AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلميـن في أنحاء العالم

«المجتمع» شاهد على مذبحة المسلمين في زنجبار

هدية داخل العدد .. بطاقة الأقصى

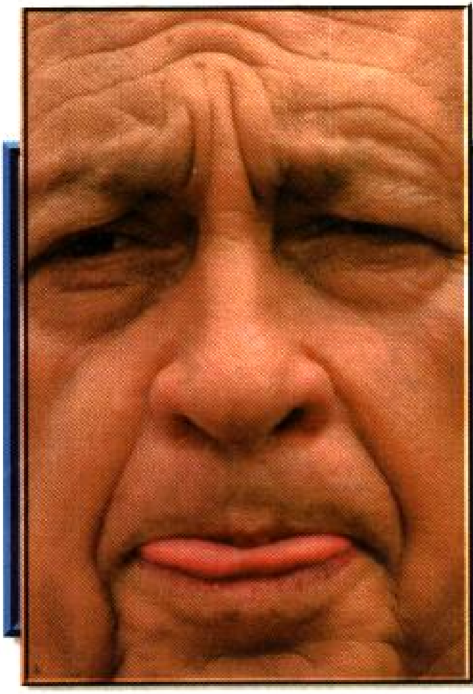

جاء السفاح.. ماذا بعد؟

لا معنى لسياسة «انتظار ما سيقدمه شارون» فتلك أفضل هدية نقدمها له

الكنيسة الكاثوليكية تعترف:

حرب جنوب السودان غير أخلاقية

وثيقة سرية من موسكو:

من يسيطر على مسلمي روسيا والكومنولث؟

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £2 -

اليقين

السعودية
جدة - شارع حراء
هاتف ٦٠٥٦٦٦٩ - فاكس ٦٠٥١١١٠

الشيخ د. سعيد بن مسفر

عندما ينتحر العفاف

قصص واقعية

حتى لا ينتحر العفاف

صور مشرقة للعفيفات

الشيخ نبيل العوضي

لمن تحب

هذه المجموعة للإ
تجدها في ألبـ

شريط
قرآن

الاسم : الشيخ عبدالمجيد بن عبدالعزيز الزيدان

التوقيع :

٥ / رمضان / ١٤٢١

عندما ينتحر
العفاف
قصص واقعية

عندما ينتحر العفاف، يموت ما دونه

يموت على قلوب حية، قبل أن ينتحر الشيطان

المنشد

أبو عبد الملك

١٤٢٠/١١/٢٥هـ

عن هذا الإصدار

«عندما ينتحر العفاف» رسالة من الداعية الجليل سعيد بن مسفر ليتنا نلامس لمسة أدبه

سعد البريك ١٤٢١/٧/١٩

الشيخ سعد بن عبد الله البريك

عفاف .. هذا المركب الأصيل الذي يجاوز بصاحبته خضمّ البحر
نجيك من أمواجه الرعناء .. إنه رسالة الفتاة المسلمة الواعية المثقفة
العالم أجمع، وعندئذ «لن ينتحر العفاف» .

عبدالرحمن العشماوي ١٤٢١/١٠/١١هـ

اعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي

الأرض بزخرفها.. والأوراق بخضرتها.. والأزهار بروعتها

لاقيمة لها ... عندما ينتحر العفاف!!

فعسى أن ينفعنا هذا الإصدار بدعوة في ظهر الغيب .. تنبعث من الشغاف .

سعيد صالح الغامدي

مدير عام مؤسسة اليقين

رأي القارئ

الهرولة والمهزلة

الهرولة مشروعة في الإسلام لفعل الخيرات والسعي لرفع الدرجات وتحصيل زاد التقى حين الطواف حول بيت الله الحرام، فهي من أنواع العبادة بهذا المعنى، وهي محمودة بحسب الهدف الذي تؤدى من أجله.

وتوجد هرولة مذمومة ممقوتة برع فيها أقوام من بني جلدتنا خلف النظام العالمي، وقد رحل عن البيت الأسود من هرول من أجله «كلينتون» وبقي المهرولون وأخشى أن تمارس هذه الوظيفة «اللعبة» أقصد الهرولة مع الوجه الجديد «بوش» فيتسابق المهرولون لتقديم التهاني والتبريكات والترحيبات، ولا نعجب إذا علمنا أن للهرولة هيئات وأجهزة دقيقة تسجل نتائج الهرولة لحظة بلحظة، ويبدأ سباق الهرولة وجهاز الهرولة يسجل أحوال المهرولين فمنهم من يقع أثناء الهرولة فيقوم، ومنهم من يتدحرج فيعود لمواصلة الهرولة، ومنهم من يتأخر عن الركب، ومنهم من يبذل أقصى قوته ليحوز قصب السبق وجهاز الهرولة يسجل درجات المهرولين.

وأبحث عن أمتي فأجدها في طابور المهرولين، وافتقدت أشخاصاً في طابور الهرولة ولكن أسماءهم على الجهاز مسجلة، واكتشفت أنهم سلكوا طرقاً خلفية ممهدة وجسوراً ممددة صنعت خصيصاً من أجل الهرولة، وعلمت أن أناساً من قومي يجيدون فن الهرولة، وصرخت بأعلى صوتي وقلت يا قومي ليس ذاك طريق الهرولة، فرد أحدهم وقال: أنت لا تعرف سر المسألة.. قلت يا قومي كفوا عن هذه الهرولة.. إنها حقاً مهزلة.■

محمد علام. الطائف

أختي المسلمة.. كيف تذهبين إلى تلك الأماكن؟!

عجبت كل العجب لمشاهد رأيتها احتفالاً بعيد التحرير - ولا عيد للمسلمين إلا الفطر والأضحى - عندما تقدمت إحدى المتسابقات لبرنامج «ميشو شو» على الهواء وهي ترتدي اللباس الإسلامي الكامل ظاهراً في ٢٧/١/٢٠٠١م، تتسابق مع فتاتين سافرتين حريصتين على كثرة الحديث مع المقدم، الذي شعرت أنه لا يريد التكلم معهما، بل يريد أن يكثر الحديث مع المحجبة، فأخذ يسألها عن ولدها أين هو فقالت له: إنه بالبيت، وعندها بدأ ينادي عليه وهي تضحك وتسمع ضحكتها للجمهور المزدحم بالسوق، لا للمطالبة بالأسرى الكويتيين أو بحقوق الإنسان العربي، بل للفسق والكفر ومحاذاة النساء، فكانوا كالجسد الواحد ولكن بأكثر من ألفي رأس جميعها خاوية العقول، همها من الدنيا الغناء واللهو، والنظر إلى ما حرم الله، والتجمع في أبغض الأماكن وهي الأسواق، فكيف بك يا أختي المسلمة - هداك الله - تذهبين إلى هذه الأماكن وأنت بلباسك الإسلامي هذا، وتشتركين وعلى الهواء في مسابقات، فتتركي الأقلام السوداء تكتب عن الإسلام ما لا تحمد عقباه، وقد قال الله تعالى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾ (الأحزاب).

أيها القائمون على المهرجان.. ما هكذا تشكر النعم، و
بهذه الطريقة يحمد الله على الحرية والاستقلال، أنسيت
أيام الحرب والتشرد، أم نسيتم إخوانكم القابعين أسرى ف
السجون ينتظرون وقوفكم يداً واحدة لتحريرهم من الظ
والفساد، أم أنكم تجاهلتم مجازر الأقصى الذي يناديك
وشبابه الذين يستنصرونكم بالدين للمساعدة، أبالمهرجا
تكون مساعدتكم، أم بدفع الأموال الطائلة إلى الممثلا
والراقصات والمطربات والماجنات، ألا تخافوا يوماً تتقلب ف
القلوب والأبصار، يأتيكم كما جاء بيوم الاحتفال بعي
التحرير بالهند يوم الجمعة، فرغم الحيطة القصو
والاستنفار الذي قامت به أجهزة الأمن الهندية تحسباً م
هجمات المقاتلين الكشميريين، إلا أن هذا لم يغن من الل
شيئاً، فأرسل عليهم زلزالاً مدمراً كالذي كان في تركيا
ولنفس السبب، فأودى بحياة أكثر من خمسة عشر ألفاً!
ومن بينهم تلاميذ إحدى المدارس حضروا للاحتفال بهذ
اليوم، قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُ
نَائِمُونَ (٩٧) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُ
يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْ
الْخَاسِرُونَ (٩٩) ﴾ (الأعراف).■

محمد إبراهيم. السعودية

رداً على «جاهلية الصحوة»

في العدد ١٤٣٤ من المجتمع اطلعت على مقال بعنوان «جاهلية الصحوة» وقد صفيت ذهني لاقتناص فوائده، ففوجئت بالتهاب مشاعر لاداعي له، وتقريع لامبرر له من الكاتب.

ونصيحتي للأخ الكريم: ليس من الإنصاف أن تصف ماذكرته بالجاهلية، كما أن الأخوة والمحبة في الله لاتستدعي ذوبان أعراف أقرتها الشريعة، أو لأقل أن الأخيرة لاتقتل الأخوة في الله، ولسنا بصدد تفضيل أقوام على آخرين ولكن الـ «كفاءة» أمر معتبر وخاصة في الزواج حيث قسم الفقهاء اعتباراتها في الزواج إلى أربعة: «الكفاءة في الدين والمال والحرفة والكفاءة في النسب».

ولئن كان اعتراضك على الاعتبار الأخير لدرجة وصف
بالجاهلية، فمن باب أولى أن تعترض على سابقيه، ولك
الأمور لا تؤخذ هكذا، وانظر ممن زوج النبي ﷺ بناته
وممن تزوج عليه الصلاة والسلام.

أحترم عواطفك، وأقر حميتك للدين، ولكن اسمح لي أ
أقول إنها في غير موضعها (هنا) وإن كان لديك اعتراض
فراجع أقرب كتاب من كتاب الفقه القديمة أو المعاصرة مثل
فقه السنة أو المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم للشي
عبدالكريم زيدان ففيه عرض جميل ورأي موفق - في نظري -
سدد الله قلمك وبارك فيه.■

أخوكم: جاسم سالم حسن الأنصاري. دولة قطر

على مثل أبي عبد الله فلتبك البواكي

من ذا الذي لا يعرف أبا عبدالله، إنه الشيخ العلامة محمد بن صالح بن محمد العثيمين المولود في مدينة عنيزة في ٢٧/ ٩/ ١٣٤٧هـ، كان الشيخ - يرحمه الله - حريصاً على الوقت، فلقد طلبت منه مرة إجراء مقابلة لإحدى المجلات الإسلامية فقال لي: سجل اللقاء في السيارة ونحن متجهون من بيت أخيه عبدالرحمن «في شرق الرياض» إلى رئاسة الإفتاء، وقد كان الوقت حوالي نصف ساعة، ولقد رأيت طلابه يقرأون عليه بعض الكتب وهو سائر من مسجده إلى بيته والمسافة بعيدة نسبياً، حيث كان الشيخ يحب المشي..

وقد حضرت له في منزله اللقاء الشهري في العام الماضي، وقد سُئل عن جماعة التبليغ فأثنى عليهم خيراً وذكر شيئاً من محاسنهم في الدعوة إلى الله، ولقد كان الشيخ - يرحمه الله - صاحب دعابة تُزيل السآمة عن طلابه، كما كان خطيباً بارعاً يعالج الأمور بحكمة وروية.

نسأل الله أن يتغمد شيخنا ويوسع له في قبره.■

إبراهيم بن عبد العزيز الشري. مركز هيئة السويدي بالرياض

موقف مع العالم العلامة محمد بن صالح بن عثيمين. يرحمه الله تعالى

كنت في مكة منذ سنوات عدة، أنا وزوجتي وأولادي، وأرادت زوجتي أن تصلي معظم الفروض في المسجد الحرام، واستدلت بحديث الرسول ﷺ أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، فذكرت لها حديث الرسول ﷺ أن صلاة المرأة في بيتها خير من صلاتها في المسجد. وبقدر من الله عز وجل قابلت الشيخ الراحل وذكرت له المسألة، وتحملني وأنا أجادله وقال: الحديثان صحيحان ولا تعارض بينهما ثم أضاف، أضرب لك مثلاً يوضح ذلك: حبة من الحبحب (يقصد بطيخة) كبيرة وطيبة خير أم بعض الحبات من العنب قلت له البطيخة الكبيرة الطيبة، قال إذن العلاقة بين كلمة خير ومائة ألف صلاة مثل العلاقة بين البطيخة الكبيرة وبعض حبات العنب يقصد أن كلمة خير أفضل عند الله من مائة ألف صلاة.■

محمد رفاعي الرمسيس. الرياض

صمت الكبار فنطق الصغار

بينما كانت أحداث فلسطين لتي تُفطِّرُ القلب ألماً وحزناً مدار وار بيني وبين أحد الأصحاب، هو الدكتور قيس بن محمد آل لشيخ مبارك أستاذ الفقه لساعد بجامعة الملك فيصل، كان محور الحديث هو المقاطعة كيف أنها قد بدأت تأخذ منحى ادأ عما كان من قبل وكيف أن ذه المقاطعة قد بدأت تأخذ حيزاً على أرض الواقع يُطبِّقها الصغار قبل الكبار، بل يُحرج الصغار الكبار ها بمواقفهم وأحاديثهم.

ثم أرسل الصديق ذاته رسالة بالفاكس من ابنته تي لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها، أرسلها يكم دون تعليق صرخة مدوية بعد ما صمت الكبار.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الفاروق عمر بن الخطاب، يا من فرَّق بين الحق والباطل تحية عطرة نبعثها إليك من قلب المسجد الأقصى، وتحملها إليك نسمة من نسمات التاريخ، وتحمل لك في أحضانها هذا القلب الجريح والذي نقشت عليه بالدم مآسٍ وآلام تحدث في القدس المحتلة.

ثم إلى المسلمين في أنحاء العالم العربي والإسلامي، لقد صرخ الحجر وتأوَّه الشَّجر، وبكى الثَّمر وانطفأ نور القمر، لقد أظلمت الدنيا وساد الجهل والظلام وعمَّ الفساد والدمار، فها نحن نرى إخواننا المسلمين من سكان فلسطين وهم يدافعون بكل عزم وثبات وشجاعة وإقدام عن القدس الشريف، إنهم يعيشون مآسي وآلاماً تحدث في أرض فلسطين التي غدت ترعى فيها الخنازير!

قتل وتشريد أطفال صغار، أبرياء يعذَّبون ويُيتمون، مقدسات تدنَّس، وحرمات تنتهك، وصواريخ تُفجر وتُدمر، لقد زُرعت الأرض بالجروح ورُويت بالدماء، وستغدو أشجارٌ تشهد على الصهاينة المتعطشين لدماء المسلمين، وهنا في البلاد العربية والإسلامية لا نُحرِّكُ ساكناً ولا نرفع قلماً ولا نمدُّ يد العون وكان شيئاً لم يكن!.

إننا نتغنَّى بأمجاد أسلافنا الأوائل ونفتخر بفتوحاتهم العظيمة ومعاركهم الخالدة كمعركة عين جالوت ومعركة حطِّين وغيرهما، وبهذا ينطبق علينا المثل القائل أبي يغزو، وأمي تُحدث.

ما السبب يا تُرى؟ الآن أمريكا سادت العالم وفرضت سيطرتها عليه؟ أم لأن تفكيرنا قادنا إلى أن لإسرائيل الحق في انتهاك مقدساتنا؟ أو لأننا نعتقد أننا لسنا مسؤولين ومحاسبين عن ضياع المسجد الأقصى؟!.

أقدم إلينا أيها الفاروق لتستلم مفتاح القدس الشريف معززاً مكرماً، وانهض إلينا يا صلاح الدين لنحرر فلسطين من أيدي الصهاينة المحتلين الذين دنَّسوا المسجد الأقصى بحقارتهم ونذالتهم والذين أرسلتهم لنا بريطانيا، والآن تحميهم أمريكا وتدعمهم بالسلاح والمال، لقد ساد الصمت وبدا الضعف، أين العزة والكرامة، أين القوة والغلبة، أين المسلمون أحفاد صلاح وعمر؟!.

(بقلم «لبنى بنت قيس آل الشيخ مبارك - سنة ثانية متوسط).■

د. محمد إياد العكاري

وامصحفاه!!

إلى هذا الحد بلغت سيطرة علام على عقول أبنائنا ونحن غفلة معرضون؟! ترى ماذا ل عليه هذا الفعل الذي نراه يطاً وهو عند الله عظيم؟! هذا ي كتبه صبي صغير على ز الإسلام ودستور الله الد ومنهج الأمة الإسلامية جز، حيث طاوعت يمين أحد ات أكبادنا وسولت له نفسه كتابة هذه الكلمة كراء (NIKE) على أحد جوانب المصحف ريف وهو لا يدري بشاعة ما صنع. ومن المعروف (NIKE) هو اسم يطلق على أحد المعبودات من ن الله ويطلق هذا الاسم على إحدى أشهر شركات ج الملابس.

إن ما يحيِّر العقول ويدمي القلوب أن يبلغ التأثير مهيوني على وجدان أولادنا وشبابنا مداه لدرجة ا أصبحنا نرى مثل هذه الكلمات المروجة للصهيونية مكتوبة ومنقوشة ومحفورة على الجدران والأسوار، والكتب الدراسية ومقاعد الدراسة والدراجات والسيارات وحتى صناديق القمامة، أين الآباء والأمهات؟! أين المربون والمربيات؟! أين المسؤولون عن بناء شخصيات أولادنا كما يحبه الله ويرضاه؟! إن من أوجب الواجبات علينا أن نهتم بأولادنا ليس بالتغذية والتسلية، بل بتشكيل عقولهم ومراقبة تصرفاتهم وتقويم سلوكياتهم، وتحصينهم من كل ما يشوه هويتهم الإسلامية، حتى نراهم يترنمون بذكر الله وشعارات الإسلام التي تفيدهم في الدنيا بالعز والشرف، وفي الآخرة بالرضا والنعيم بدلاً من تلك الكلمات التي تخدم أعداءنا.■

ياسر جبر - بيشه - السعودية

﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ
ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ
عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الحج).

شكراً للبعبع

اطلعت مؤخراً على تقرير تلفازي يصور مشروعاً تقوم به الحكومة المغربية للاستفادة من المساجد في محو الأمية خاصةً في أوساط النساء، وذكر التقرير أن الدافع لتبني السلطات لهذا المشروع هو الحيلولة دون استخدام الإسلاميين للمساجد في ممارسة أنشطتهم!، فابتسمت وتمتمت شفتاي بالحمد لله عز وجل والشكر للإسلاميين الذين دفعت المخاوف من شرورهم الحكومة للتنبه لمشكلة الأمية المتفشية وتبني هذا البرنامج الطموح لمحوها.

ومنذ سنوات وبعد مأساة الأقصر الشهيرة في مصر تعالت الأصوات وتوالت التقارير التي تؤكد أن سبب وقوع شباب الصعيد في براثن التطرف هو ضعف الخدمات في إقليمهم وقلة المشاريع الاقتصادية التي تستوعبهم مما أدى لتفشي البطالة في أوساطهم، وكانت هذه الحادثة بمثابة العصا السحرية لتوجيه الاهتمام بالصعيد وتبني مشروعات كبيرة على مستوى البنية التحتية والتعليم والشركات الصناعية والزراعية.

ولا يقتصر الوضع على مصر والمغرب بل هناك دول أخرى دفعها الخوف من تنامي مد التيار الإسلامي إلى الاهتمام المفاجئ بقطاعات كانت مهملة وأقاليم كانت محرومة، وبذلك أسدى «البعبع» الإسلامي خدمة جليلة لهذه المجتمعات التي كان ينبغي لها أن تحظى ابتداءً باهتمام الحكومات باعتبارها جزءاً من الوطن، فشكراً جزيلاً لهذا البعبع.■

أشرف السيد سالم - مصر

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

- - - - - - - - - - - -

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A
المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٣٨ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ذمة وحيد

عانى الشعب الإندونيسي قرابة ثلث قرن من الحكم الاستبدادي لسوكارنو وسوهارتو.. حتى اذن الله لتلك الغمة ان تنقشع.

وقد أسفرت الانتخابات العامة الأخيرة عن انتخاب الرئيس عبدالرحمن وحيد الذي يتولى قيادة جمعية «نهضة العلماء» أكبر التجمعات الإسلامية على وجه الأرض، وتضم في عضويتها - حسبما يُقال - اربعين مليون شخص.

وقد سبق لـ المجتمع أن أشارت إلى أن أفكار الرئيس وحيد يشوبها الكثير من الأخطاء والمخالفات، ومن أخطرها على المستوى الخارجي علاقاته المشبوهة بالصهاينة.. بيد أن الأمر لم يقف عند هذا الحد.. فعلى الصعيد الداخلي وُجِّهَ اللوم إلى وحيد مؤخراً بتهم تتعلق بالفساد المالي، وهي التهمة نفسها التي طالت سلفه السابق سوهارتو، والفارق فقط في حجم المبالغ التي اتُّهِمَ كل منهما بتقاضيها.. وقبل ذلك بوقت قليل أطيح بجاره الرئيس الفلبيني إسترادا بتهمة مماثلة.

إن الحاكم - خاصة إذا كان مسلماً - ينبغي أن يكون نموذجاً في النزاهة والتعفف والبعد عن مواضع الريبة والشك، فضلاً عن مواطن الاتهام، فإذا أضفنا إلى ذلك أننا نعيش في عالم يتجه نحو الشفافية في قضايا السياسة والمال، فإن الواجب يقتضي البعد عن كل ما يشوب سمعة المسؤولين ويهز الثقة فيهم.

وليعلم أولئك أن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لكل من خان الأمانة، وفرَّط في أموال الأمة. ■

في هذا العدد

موسسة القدس : كيان جديد للدفاع عن المدينة المحتلة ص (٤٢)

وثيقة سرية حول مسلمي روسيا والكومنولث ص (٤٤)

٢٨ لجنة لمقاومة التطبيع في الإمارات
٣٤ في بيان مفاجئ: الكنيسة الكاثوليكية تصم حرب جنوب السودان بالعبثية
٣٦ المجتمع سجلت الحدث.. مجازر ضد مسلمي تنزانيا
٤٠ نوال تتذكر شارون: لو وضعت يدي عليه لقتلته !
٤١ يهود ونصارى أمريكيون يندّدون بممارسات الاحتلال الصهيوني
٤٣ مصر: انتخابات نقابة المحامين حقل من الأشواك
٤٧ دعوة للرذيلة في «عيد الحب»
٤٨ طالبان في مواجهة العزلة الدولي
٥٢ الإمام ابن حبان يرد على أحمد البغدادي
٥٥ قناة فضائية بالإنجليزية. صعوبات تجب دراستها
٥٦ خمسة أيام .. حجاً
٦١ كل مسلم مطالب بإقامة الدول الإسلامية

المتخصصة والمواد الطبية.

أرض الإسراء تنادي والأقصى يستغيث وأهلنا يستنجدون

مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا

مؤسسة النجدة العالمية

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

للمعلنين
في المملكة العربية السعودية

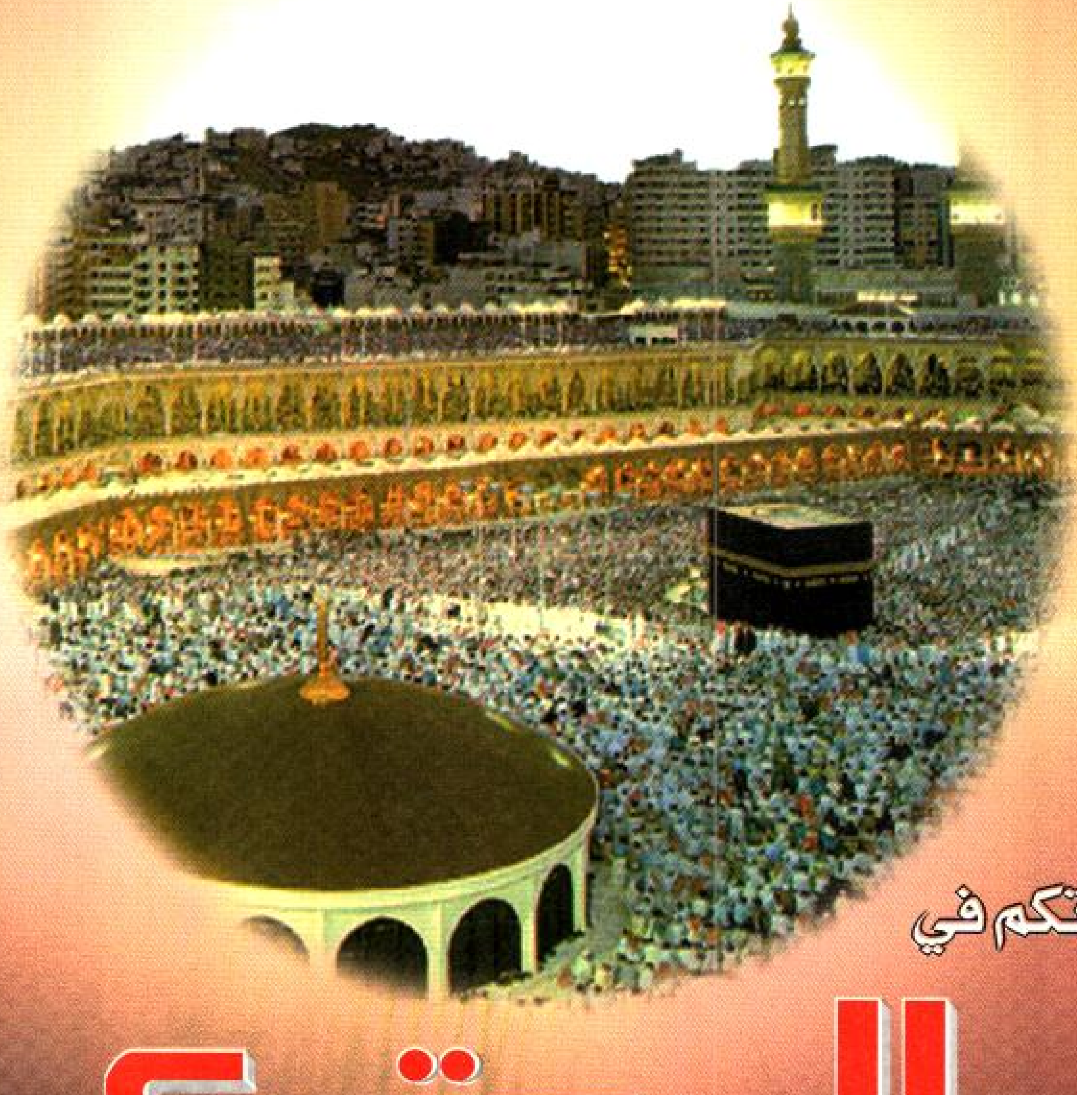

لإعلاناتكم في
المجتمع

مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣
مكتب جدة
هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

رأي المجتمع

وإن كانت سياساته لا تبعث على الثقة

البنك الدولي يقر بأهمية الزكاة في علاج الفقر

أعلن البنك الدولي انه يقوم بدراسة بعض المبادئ الإسلامية المتعلقة بالتعاملات المالية والزكاة الشرعية، بغية الاستفادة منها في وضع استراتيجيات مكافحة الفقر حول العالم.

واشار جون بيج مسؤول استراتيجية مكافحة الفقر في البنك إلى انه إذا كانت هناك مبادئ دينية في اي ديانة تساعد على تحقيق هدف مكافحة الفقر، فإن البنك مستعد لدراستها على ان تكون ذات ابعاد اقتصادية وإنتاجية وليست مجرد هبات ربما لا تساعد الشعوب كثيراً في تجاوز ازماتها.

هذا التوجه لدى البنك الدولي يستدعي التوقف عنده لاكثر من وجه:

أولاً: بداية، فإن للبنك اهدافاً ومرامي بعضها انكشف وانفضح، وبعضها الآخر خفيٌ، ولكنا نشتم منه رائحة التدبير لغير مصلحة الشعوب المغلوبة على امرها في عالم اليوم، واكثرها من الشعوب العربية والإسلامية، كما لا يخفى ان رئيس البنك يهودي، وكثيراً من القائمين عليه من اليهود، فضلاً عن ان تاسيسه وسياساته منذ انشئ، إنما كانت لغرض خدمة الدول الغربية التي كانت وراء فكرته، ولذلك فإننا لا ناخذ ما يصدر عن البنك الدولي على علاته، وإنما يحتاج لتبصر وتمحيص.

ثانياً: ان المسؤولين الاقتصاديين في العالم بدؤوا يدركون ان السياسات الاقتصادية والنقدية السارية كان لها من الضحايا اضعاف اضعاف المستفيدين منها. ولكونها من بنات افكار البشر، فقد هدفت لخدمة سياسات ومجتمعات وطبقات معينة بصرف النظر عن اثرها السلبي على الآخرين. كما بدا اولئك المسؤولون الاقتصاديون إدراك ما في الإسلام من فروض وتوجيهات تتعلق برعاية حياة البشرية وبخاصة الفقراء، ومن ذلك فريضة الزكاة التي هي الركن المالي الاجتماعي من اركان الإسلام الخمسة.

وحين وجد الاقتصاديون ان فيها مصلحة مادية بدؤوا بالنظر إليها ﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) ﴾ (النور).

ثالثاً: ان الزكاة ليست مجرد اداة اقتصادية او اموال تجبى كالضرائب والمكوس، والتمغات لتصب في خزينة الدولة وتزيد من إيراداتها، ولكنها عبادة الأصل فيها انها من الأمور التوقيفية، يبتغي بها المرء اولاً التقرب إلى الله تعالى، ثم إن لها مردوداً اقتصادياً واجتماعياً في المجتمع.

فالزكاة في معناها اللغوي هي البركة والنماء والطهارة والصلاح، وفي معناها الشرعي انها تزكي نفس المتصدق ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (التوبة:١٠٣). وهي تزيد ماله وتطهره، كما انها تحقق للفقير الذي يتلقاها نمواً مادياً ونفسياً وتطهره من الحسد والبغضاء على الأغنياء، وقد حذر الإسلام تحذيراً شديداً من الامتناع عن ادائها لما في ذلك من إضرار بالدورة الاقتصادية في المجتمع، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠) ﴾ (آل عمران).

كما توعدت الأحاديث النبوية مانعيها بالعقوبة الدنيوية: «ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين» (رواه الطبراني والحاكم والبيهقي)، والسنون جمع سنة وهي المجاعة والقحط، فالأصل ان يعطي المسلم الزكاة مؤتجراً محتسباً، وقد حدد الإسلام مصارفها ولم يترك ذلك لتسلط رجال الكهنوت، كما في بعض العقائد المنحرفة، او لمطامع الطامعين ولا غير المستحقين.

كما ان الزكاة - وهنا جواب على كلام مسؤول البنك الدولي - ليست مجرد معونة وقتية لسد حاجة عاجلة للفقير ثم تركه بعد ذلك لأنياب الفقر والفاقة، بل إن هدفها القضاء على الفقر وإغناء الفقراء إغناء دائماً يستاصل شافة العوز من حياتهم، ويعينهم على ان ينهضوا - مستقلين - بعبئ المعيشة، فهي فريضة دورية منتظمة دائمة الموارد، وقد ذهب بعض الفقهاء إلى ان يعطى الفقير ما يستاصل شافة فقره ويقضي على اسباب عوزه وفاقته ويكفيه بصفة دائمة ولا يحوجه إلى الزكاة مرة اخرى. يقول الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه القيم «فقه الزكاة»: «ومن هنا يتبين ان الهدف من الزكاة ليس إعطاء الفقير درهماً او درهمين، وإنما الهدف تحقيق مستوى لائق للمعيشة، لائق به بوصفه إنساناً كرّمه الله، واستخلفه في الأرض.. ولائق به بوصفه مسلماً ينتسب إلى دين العدل والإحسان، وينتمي إلى خير امة اخرجت للناس».

وإزاء ذلك نقول: إن الأولى بحكومات الدول العربية والإسلامية ان تسارع إلى سن القوانين التي تقيم هذه الفريضة وتنظم جمعها وإنفاقها في مصارفها.. ففيها - إن شاء الله - غنى للأفراد والمجتمعات. وقد ذكرت إحدى الدراسات ان مقدار الزكاة التي يمكن جمعها في مصر في عام واحد يزيد على إجمالي المعونات التي قدمتها الولايات المتحدة لمصر، وجنت من ورائها مواقف وسياسات كبلت مصر بقيود واثقال يصعب الفكاك منها.

وقد كان للكويت سبق في هذا المجال، حيث انشئ فيها بيت الزكاة عام ١٩٨٢م، كما انشئت الأمانة العامة للأوقاف عام ١٩٩٣م، وللهيئتين دور مشكور في مجال الرعاية الاجتماعية، حيث قدم بيت الزكاة عام ١٩٩٨م اكثر من ١٢,٥ مليون دينار كويتي، صرفت في مصارف الزكاة الشرعية، كما بلغت رؤوس اموال الأوقاف ١٣٠ مليون دينار كويتي، عائدها السنوي ١٥ مليون دينار، على الرغم من عدم وجود قانون يلزم بالدفع لجهة معينة.

وقد قام كثير من الباحثين المخلصين بدراسات اقتصادية علمية اثبتت ان للزكاة نفعاً كبيراً للأفراد والمجتمعات، وبقي ان نطبق ركن الزكاة ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ لما فيه من تحقيق مصلحة العباد والبلاد، ولا ننتظر توصيات من البنك الدولي او غيره، تلك التوصيات التي يجب ان نتعامل معها بحذر.■

تحدثوا عن رؤاهم وتوقعاتهم ومطالبهم...

نواب ومتخصصون: الحكومة الجديدة أمام تحديات كبير

مخلد العازمي: القضية الاقتصادية أهم التحديات

جوهر: ستعالج الملف العراقي وفق الثوابت الكويتية

الصانع: أتوقع أن تتعامل مع ملف الاستثمار النفطي وفق الدستور

د. الوهيب: ستواجه تحدياً في تطبيق قانون التوظيف

كتب : محمد عبد الوهاب

توقع عدد من نواب مجلس الأمة أن تتعامل الحكومة الجديدة مع العديد من القضايا المطروقة بشيء من الإيجابية خاصة أن القضايا المطروحة تتعلق بأمن البلاد ومستقبلها.

وقال النواب: إن قضايا الأمن والاقتصاد والإعلام والتوظيف كلها قضايا ملحة، وفيما توقع البعض نجاحاً لهذه الحكومة في التعامل مع هذه القضايا بإيجابية، تحفَّظ البعض الآخر على ذلك.

الجانب الاقتصادي

فقد أكد **النائب مخلد العازمي** أن الحكومة الجديدة ستعالج القضية الاقتصادية بشكل جيد باعتبارها أهم التحديات التي تواجه مؤسسات الدولة عموماً، مشيراً إلى أن الحكومة الجديدة مدركة لأهمية تفعيل الجانب الاقتصادي ليحقق عائداً جيداً للبلاد.

وعن آلية تحرك الحكومة الجديدة في هذا الإطار، قال العازمي: إن القراءة السريعة لهذه الحكومة لا يمكن أن نستخلص منها شيئاً بارزاً، ولكن على الأرجح أن تتعامل هذه الحكومة مع الأوضاع الاقتصادية على أساس أنها مشكلات عالقة تحتاج إلى قرار سياسي سريع، مؤكداً على أن الابتعاد عن اللجان والدراسات هو الضمان لنجاح هذه الحكومة حيال القضية الإسكانية.

وقال **الدكتور النائب محمد البصيري** إن الآمال هي الأجدر من التوقعات للحكومة الجديدة، حيث إننا نأمل أن تعمل الحكومة الجديدة فيما يتعلق بالتربية والإعلام بشيء من الحيادية وبعيداً عن التسييس لضمان إيصال رسالة حرة ومتناغمة مع القيم والمبادئ الإسلامية، مشيراً إلى أن اختيار العناصر الجيدة هو السبيل لإنجاح عمل الوزارة.

وقال **النائب د.حسن جوهر**: إن الحكومة إن كانت منسجمة وواضحة الأهداف والرؤى، وإذا كانت تضع لديها آلية عمل مميزة فلابد أن تكون قراراتها جميعاً واضحة ومميزة أيضاً، مشيراً إلى أن قضية التعامل مع الملف العراقي لابد أن يطرأ عليها شيء من التغيير النسبي على اعتبار أن الانفتاح والتقارب الحواري بين الدول العربي والخليجية فيما يتعلق بالعراق يتطلب ذلك.

وأضاف جوهر : «نتوقع أن تتعامل الحكو الجديدة مع الملف العراقي بالحفاظ على الثواب التي تعاملت بها خلال السنوات العشر الأخير كالحدود والأسرى، وتطبيق قرارات مجلس الأم بالإضافة إلى أنه لا يمكن إقامة أي علاقة في ظ هذا النظام الغادر الذي يعمد بين الفترة والأخر لتمزيق المصداقية والميثاق الدولي».

قضايا الأمن والبدون

وتطرق **الدكتور حسن جوهر** إلى إدرا الحكومة الجديدة لمجموعة من القضايا التي تتعل بالأمن القومي وقضية البدون وغيرها من الأمو وقال: «تدرك الحكومة الجديدة أنها تواجه مجمو من القضايا العالقة والشائكة التي تسبب عام الوقت في تعقيدها، كالبدون وترتيب الوضع والأم وغيرها»، معرباً عن توقعه لحلول مدروسة وسري لمثل هذه القضايا.

من جانب أخر، توقع **النائب الدكتور ناص الصانع**، أن تتعامل الحكومة الجديدة مع ملف الاستثمار النفطي وحقول الشمال وفق الدستو وبشكل سليم، وأن تطوي ملف التجاوزا والانحرافات السياسية في هذا الإطار، مشيراً إلى أ الحكومة ستقف عند رغبة النواب فيما يتعلق بالحقو الشمالية، وأضاف الدكتور الصانع أن حقول الشما والاستثمار النفطي أو أي مشروع آخر تعد من الأمو الخاصة للدستور والقانون، فلا يمكن اتخاذ أي قرا في أي قضية بعيداً عن الدستور، كما كان يري البعض (....) وأعرب عن أمله أن تكون الرؤية الجديد للحكومة الجديدة هي احترام وجهة نظر النواب بعيد عن التأزم السياسي.

التوظيف والعمالة

من جانب أخر قال **الدكتور وليد الوهيب** الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العامل والجهاز التنفيذي بديوان الخدمة المدنية: إن قانو دعم العمالة الوطنية سيضع الحكومة الجديدة في اختبار، خاصة أنها ملتزمة بتطبيقه في موع أقصاه مايو ٢٠٠١ بالإضافة إلى أن هذا القانو سيلزم الحكومة بصرف علاوات المتقاعدين وصرف بدل البطالة للذين ينتظرون وظائفهم مع العديد م القرارات التي تخص الشركات المدرجة أسماؤه بالبورصة كدفع ٢,٥٪ للدولة والالتزام بدف الرواتب عن طريق البنك.

وأضاف **الدكتور الوهيب**: إن هذا الالتزام يوج اهتمام الحكومة بموضوع العمالة الوطنية، والتوظيف في ظل ازدياد مخرجات التعليم، مشيراً إلى أن هذ الأمور تعد استحقاقات على الحكومة الجديدة.

وقال **الدكتور إبراهيم الهدبان**: إن النظرة المتانية للإعلام الكويتي بشكل عام تبيِّن أنه إعلام ناشل، باستثناء بعض البرامج الإذاعية والإخبارية لتي تحاول أن تسابق الحدث نوعاً ما، مشيراً إلى ن الحكومة القادمة يتوقع لها أن تهتم بالإعلام لخارجي لتواكب الأحداث وتحقق انفتاحاً عالمياً، خاصة أن لدينا قضية من الضروري أن تصل إلى لعالم كله كقضية الأسرى، وتهديد النظام العراقي لمستمرة للكويتي.

وتوقع **الدكتور الهدبان** أن تتعامل الحكومة لجديدة مع الإعلام، على أنه سلاح سياسي مؤثر، عليه ستكون هناك مجموعة من الأدوات ستلعب ها الحكومة على اعتبار أنها مؤثرة.

الجامعة والشباب

من جانب آخر يتوقع **محمد حمد الرشيد** **ئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت**، أن تعهد لحكومة إلى الاهتمام بالشباب وبمخرجات التعليم، أن تكون الحكومة الجديدة راعية لعدد من جامعات الخاصة الجيدة بما يتيح المزيد من فرص لالتحاق بالتعليم الجامعي، مؤكداً أن هذا التوجه هم جداً.

وأضاف أن الحكومة الجديدة في اختبار حقيقي يما يتعلق بتطبيق قانون منع الاختلاط، والذي نتوقع أن طبق إذا راعت الحكومة الجديدة متطلبات المرحلة حالية، مشيراً إلى دور كبير يقع على الحكومة لتطبيق قضايا المتعلقة بالطلبة والشباب.■

تطورات ما قبل التشكيل.. حلقة مستمرة من المشاورات

قبل تشكيل الحكومة الجديدة، شهدت الساحة السياسية مجموعة من التطورات قبيل إعلان الحكومة الجديدة إذ انطلقت البيانات من قبل الأوساط السياسية تحمل رؤيتها بشأن الحكومة الجديدة، فقد أصدرت القوى السياسية قاطبة بيانات لها متعلقة بالموضوع فضلاً عن تصريحات لنواب مجلس الأمة، وأخذ بعض النواب منحى داعماً لتوزير النواب، فيما اعتبر آخرون أن الوضع لايتناسب مع تشكيل حكومة مطعمة بمجموعة من النواب.

القوى السياسية حاولت أن تلعب مجتمعة دوراً موحداً حين التقت في اجتماع ضم ممثليها لكن الاجتماع انفض إثر خلاف حول صدور بيان مشترك.

يقول النائب أحمد باقر حول هذا الاجتماع الذي عقد في منزله إن تأجيل الاجتماع جاء لمزيد من التريث والدراسة ولإعطاء المسألة جانباً من الهدوء ووفقاً لآراء الإخوة النواب.

وعزا بعض المصادر الأمر بقوله لـ«المجتمع» أن أحد النواب وزع بشكل متعمد البيان المزمع أن يصدر بعد اتفاق القوى السياسية بغية إجهاضه فضلاً عن وجود خلافات حول بعض فقراته.

على صعيد متصل شهد مكتب رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي خلال الفترة الماضية وقبل تشكيل الحكومة عدداً من الاجتماعات ابتداء من الجلسة التي عقدت الإثنين قبل الماضي ورفعت لعدم اكتمال النصاب مروراً بزيارات الكتل السياسية والنواب لمكتب الرئيس للتشاور حول الحكومة الجديدة.

النائب مخلد العازمي في تصريح خاص لـ «المجتمع» أكد أن المشاورات التي عقدت قبل إعلان تشكيل الحكومة جاءت كلها لتساعد أصحاب القرار في الاختيار استجابة للتطلع نحو وزارة متناغمة.. مشيراً إلى أن التشاور والتحاور في آلية اختيار الحكومة وإسداء النصح أمر مطلوب وحيوي ليساعدنا جميعاً على المشاركة في هذه الحكومة بشكل غير مباشر.■

فيلم العائلة
الجرة
كاية من الشرق

فيلم الرسوم المتحركة الفائز هذه السنة
حائز على جائزة مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال عام 1999
مرشح لمهرجان شيكاغو 2000 لأفلام الأطفال
من الأعمال المرشحة لنيل جائزة Pulcinella
في مهرجان " كرتون على الخليج " في ايطاليا 2000
عمل يسلط الضوء على القيم الأخلاقية السامية في جو تربوي ممتع.

إنتاج

قريباً أيضاً في الأسواق
مجموعة قصص وألعاب الجرة

قصة الجرة مع الصور اللاصقة
مجموعة ألعاب الجرة (CD - Games)
قصة الجرة مع كاسيت
كاسيت أغاني الجرة
مجموعات الصور اللاصقة

جميع حقوق التوزيع محفوظة
آلاء للإنتاج والتوزيع
ص.ب ٢٢٨٣٦ جدة ٢١٤١٦ هاتف ٦٦٢٣٠٠٩/٦٣٩٤٦٤٩
فاكس ٦٣٩٤٦٣٩
بموجب فسح رقم (٣/٦١٩٠/ج) وتاريخ ٨/٦/١٤٢٠ هـ
المدينة المنورة : فيلم السندباد ٨٢٣٣٠٦٤ (٠٤)
المنطقة الوسطى : مركز ثقافة الطفل ٤٦٥٥٥١٢ (٠١)
المنطقة الشرقية : مؤسسة الإيمان للإنتاج والتوزيع ٨٩٨٦٥٤٤ (٠٣)
الوكلاء خارج المملكة
الإمارات: مركز شريط الإسلامي - شارقة : ٥٣٥٤٠٠٠
قطر: الأمة للصوتيات والمرئيات - الدوحة : ٤٢٠٢٠٣

الموجز المحلي

- أعلنت المؤسسة العامة للرعاية السكنية أنها بصدد إجراء تعديلات على ثلاثة قرارات إسكانية أحدها بشأن تأجير المساكن الحكومية «البيوت الشعبية»، والثاني بشأن أقساط البيوت ذات الموقع المتميز، والثالث بشأن تحديد قيمة القسيمة ذات الموقع المتميز.

- خصص مجلس الوزراء مليوناً و٢٢٥ ألف دينار لصرفها على احتفالات وزارة التربية بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على استقلال الكويت.

- اعتمدت وزارة التعليم العالي أسماء ٦١ طالباً قبلوا في خطة بعثات يناير ٢٠٠١ في أمريكا وبريطانيا وفرنسا.

- طوقت وزارة الشؤون حالة الفوضى والشغب التي شهدتها مساكن الفتيات في دار الأحداث واستمرت نحو عشر ساعات!!.

- أكد وزير الدولة لشؤون الإسكان حرص الوزارة على الإسراع في تنفيذ مشروع المرقاب السكني.

- سلمت الكويت مساهمتها المالية التي تبلغ ١٩٨ ألف دولار أمريكي في موازنة المعهد الإسلامي للتكنولوجيا ومقره في بنجلاديش والتابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

- أوضحت رئيسة اللجنة الإعلامية للمؤتمر الإعلامي الثالث الذي تنظمه جامعة الكويت في الفترة من ١٩ ـ ٢١ مارس المقبل أن المؤتمر سيركز على الإعلام الجامعي ودوره بين الطلاب.

- أعلن المستشار المالي والاقتصادي للصندوق الكويتي للتنمية أنه تم رفع قرض الـ٢٠٠ مليون دولار إلى ٣٠٠ مليون دولار للفترة الممتدة من ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٥م لإقامة مشاريع إنمائية في لبنان.

- وزارة التربية ستطالب ديوان الخدمة المدنية رسمياً بإلحاق المدرسين الوافدين من حملة الدبلوم بقرار زيادة رواتب الجامعيين ٦٠ ديناراً.

- أعلن المدير العام لبنك التسليف والادخار بالإنابة أن وزارة المالية تعهدت بضخ مبلغ إضافي يزيد على ٢٠٠ مليون دينار في ميزانية البنك للسنة المالية الجديدة.

- أعلن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت «فرع بريطانيا وإيرلندا» أن وزارة التعليم العالي ستقوم بزيادة رواتب الطلبة في بريطانيا وإيرلندا في القريب العاجل.

- افتتحت المحكمة الكلية في قصر العدل جلساتها المسائية وفقاً للقرار الوزاري الذي أصدره وزير العدل■

النواب: «هلا فبراير» مفاسده كثيرة

الدويلة: ما يصاحب الحفلات الغنائية من مخالفات شرعية يتجاوز توجيهات سمو الأمير

كتب: خالد بورسلي

بعد إقرار قانون منع الاختلاط في الجامعة عام ١٩٩٦م، التقى سمو أمير البلاد الأعضاء الذين تبنّوا مشروع القانون، وأكد سموه للحضور: «إن مرضاة الله ومصلحة الكويت عندي فوق كل اعتبار»، إنها كلمات قليلة، ولكن معبرة بصدق عن توجه سمو الأمير ـ حفظه الله ورعاه ـ ولكن هناك أطراف أخرى تقف دون تحقيق هذا التوجه وتعمل على تعطيل هذا القانون من جهة، وإثارة المشكلات وإقامة العديد من الاحتفالات والمهرجانات المخالفة للشريعة الإسلامية من جهة أخرى، ومنها مهرجان «هلا فبراير»، وقد انتقد عدد من أعضاء مجلس الأمة انحراف هذا المهرجان عن الأهداف التي جاء من أجلها. **فالنائب: مبارك الدويلة**، أعلن: «إن الطريقة التي تتم بها الحفلات الغنائية وما يصاحبها من تجاوزات شرعية تخالف التوجهات السامية لأمير البلاد بالعمل على استكمال التمهيد لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية».

وأشار الدويلة إلى «وجود فتوى رسمية صادرة عن وزارة الأوقاف بتحريم ما يحدث في الحفلات الغنائية»، ودعا الدويلة المسؤولين إلى احترام القرارات الصادرة عن مجلس الوزراء عام ١٩٩٦م بمنع الحفلات الغنائية الصاخبة في البلاد، لأن الفساد المصاحب لحفلات «هلا فبراير» بلغ حداً خطيراً يتطلب الوقوف عنده قبل فوات الأوان»، واستذكر الدويلة التوصية التي تبنّاها مجلس الأمة في جلسته الخاصة التي دعا فيها الحكومة إلى إيجاد آلية للتنسيق بين وزارات الداخلية والإعلام والتربية والشؤون والعدل والأوقاف في مواجهة الانحرافات السلوكية ضمن خطة عمل واضحة، مؤكداً أن الأحداث المصاحبة لحفلات «هلا فبراير» «تؤكد على ضرورة اهتمام الحكومة بهذه التوصية وأخذها على محمل الجد لما في ذلك من مصلحة للكويت وأهلها».

ومن جانبه استنكر **النائب: خالد العدوة** صور الابتذال التي قال: إنها موجودة في بعض أنشطة المهرجان، وقال: إن هذا المهرجان أفرغ من محتواه بعد العبث بمضمونه، ونحن كممثلين للشعب نستنكر بشدة كل صور الابتذال المنافية للأخلاق التي يعج بها بعض أنشطة «هلا فبراير»، والتي استنكرها علماء وفقهاء الإسلام الثقاة وعلى رأسهم فضيلة الشيخ د. خالد

مبارك الدويلة

خالد العدوة

العدوة: المهرجان أفرغ من محتواه بعد العبث بمضمونه

المذكور، وأضاف العدوة: إننا نخشى أن تكون مثل هذه الاحتفالات ذريعة إلى التطاول على ثوابتنا وتدمير أخلاقنا، وقد يتذرع البعض بضرورة كسر الجمود والانغلاق والسعي للتنشيط الاقتصادي بمثل مهرجانات التسوق التي تصحب هذا الشهر في «هلا فبراير»، ودعا العدوة إلى إصدار توصيات تهتم بالأمور الأخلاقية والاجتماعية، مستمدة من تعاليم الإسلام وقيم هذا الشعب الأصيل لتحكم احتفالات العيد الوطني للكويت، واحتفالات عيد التحرير، وقال: يجب أن نتوجه بالشكر والثناء إلى الله بدلاً من إدخال السلوكيات الغريبة والعادات الدخيلة على هذا المجتمع المسلم.

وحذر **النائب مخلد العازمي** من الربط بين إنعاش الحركة الاقتصادية والخروج على القيم، موضحاً أنه لا يجوز السماح بالإسفاف والخروج على الآداب العامة بدعوى تنشيط الأسواق وتنمية الاقتصاد، وأضاف: نحن مع دفع عجلة الاقتصاد وتنشيط السوق المحلية، وتوطين رؤوس الأموال وتعزيز البورصة التي تعاني من تحديات تشهدها الحكومة دون أن تحرك ساكناً، لكن ذلك كله يحتاج إلى رغبة جادة وتشريعات صارمة وإدارة حكومية جريئة توقف التراجع الاقتصادي الملحوظ وليس بالضحك على الذقون بمثل هذه المهرجانات التي لا تمت إلى الاقتصاد بصلة، بل إن انعكاساتها على النشء، وعلى جيل الشباب ستكون مدمرة لأن هذه الحفلات الغنائية الصاخبة فيها الكثير من المحظورات الشرعية. وذكر النائب: مخلد العازمي أن تهاون القائمين على المهرجان يوجب مساءلتهم عن مدى قيامهم بمهامهم بأمانة■

طالب باحتفال يبرز بطولات المقاومة ضد المعتدي البعثي بدلاً من الرقص المستورد

البصيري: حفل التربية في ٢٦ فبراير إساءة لفرحة التحرير وتخريب للتعليم

لماذا يهدر وزير التربية وقت ١٦ ألف طالب وطالبة ومليون وربع المليون دينار؟!

دعا النائب الدكتور محمد البصيري لسؤولين في الدولة إلى اتخاذ قرار عاجل إلغاء أو تغيير أسلوب ومحتوى الـ «أوبريت غنائي» الذي أمر وزير التربية الدكتور وسف الإبراهيم بإقامته بدعوى الاحتفال مرور عشر سنوات على التحرير، وقال إنه ي حال الاستمرار في الترتيب لإقامته في سورته المقررة فسيكون هذا الحفل العبثي ل بنود النقاش بين مجلس الأمة ووزير تربية في الحكومة الجديدة.

وأكد البصيري أن تخصيص مبلغ مليون ٢٢٥ الف دينار لإقامة هذا الحفل وإشغال ١٦ ف طالب وطالبة فيه لهو من الإسراف في مال دولة وإهدار لوقت وجهد الطلبة والهيئات تعليمية في أمر كان يمكن التعبير عنه بصورة سط وأجمل لو كان الابتكار موجوداً عند قائمين على الوزارة بدلاً من التقليد الأعمى لما حدث في دول أخرى من بذخ ومبالغات ستعراضات بشرية.

د. محمد البصيري

د. يوسف الإبراهيم

وانتقد البصيري بشدة ما كتبه وكيل وزارة التربية بأمر من الوزير إلى أولياء الأمور من أن الوزارة قررت إضافة درجات الفترة التي سيتم تدريب الأبناء فيها على الأوبريت الوطني دون أي نقص فيها إلى درجات الأبناء الشهرية وقال البصيري: مثل هذا الأسلوب التعويضي ليس إلا تخريباً للعملية التربوية والتعليمية إذ يحصل طلبة جرى تضييع وقتهم في الإعداد للأوبريت على درجات لايحصل عليها الطلبة الآخرون إلا لأنهم درسوا واستوعبوا المادة الدراسية والمقررة.

وتابع البصيري: عند السيد وزير التربية يأتي الصخب والرقص والاحتفالات المبالغ فيها في مرتبة أعلى من التحصيل الدراسي.

وأكد البصيري أن تعويد الطالبات في سن مبكرة على الرقص الجماعي أمام جمهور الرجال رسالة تربوية خاطئة لبناتنا أمهات المستقبل وقال: يكفي أن يشارك عدد قليل من الطلبة في حفل يبرز عادات الوطن وسمات الرجولة والجندية وتراث الخليج والجزيرة العربية وملحات التاريخ الإسلامي المشرق وبطولات المقاومة ضد المعتدي البعثي العراقي وهذا يمكن أن يتم من غير تعقيدات وأنماط رقص مستوردة أو استهلاك الوقت الدراسي الثمين للطلبة، كما يمكن الاستعانة بأفراد السلك العسكري والأندية الرياضية في هذا العمل.

ولفت البصيري الانتباه إلى أن الكويت لم تشهد عرضاً لقواتنا المسلحة منذ عشرين عاماً على الأقل في مناسبات اليوم الوطني.■

مجموعة عرفات مخيمات المحيميد تصريح رقم ٤٦٤

تتشرف بتقديم خدماتها لمواطني مجلس التعاون
وفق المميزات التالية:

ثلاث وجبات يوميا
طبيب بالمخيم
باصات فخمة ومكيفة
المكالمة داخل المملكة مجانا وخارجها بنصف القيمة
خيام مكيفة بمنى وعرفة
مشروبات ساخنة وباردة ٢٤ ساعة
إرشاد ديني

مكتب جدة - ٦٠٢٠٠٥٠ - ٦٠٢٠٠٣٧ تليفاكس ٦٨١٤٥٩٥ - المدينة المنورة ٨٣٦٠٠٢٣
جوال: ٠٥٤٣٨٤٤٠٦ - ٠٥٤٣٨٤٤٠٧

أمانة الأوقاف: استراتيجية جديدة في الوقف

كتب: منيف العنزي

ذكر الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور فؤاد العمر أن الأمانة تعكف على مراجعة استراتيجيتها الاستثمارية سيعاً لرفع مستوى عائدها وتقليل أخطارها وتوجيهها التوجيه التنموي السليم الذي يحقق أغراض الوقف.

وأضاف أن أعمال الاستثمار بالأمانة شهدت تحسناً في الأعوام السابقة، مشيراً إلى تحقيق تطور كبير بعد إعادة هيكلة قطاع الاستثمار الوقفي. وأوضح العمر أن تقويم مسار الاستثمارات سيركز على محورين هما إعادة النظر في توزيع أصول الوقف لتحقيق الأمان في الاستثمار والوصول إلى معدلات مناسبة من الريع.

أما المحور الثاني فيتمثل في العمل على زيادة الإيرادات وتنويع مصادرها، وذلك من خلال إعادة النظر في أوضاع الشركات والمحافظ والصناديق الاستثمارية والإسراع في التخلص من الأصول المتعثرة، وأكد أنه تم تشكيل لجنة لدراسة تطوير نظم وإجراءات البت في العمليات الاستثمارية وإجراء مراجعات شاملة لجميع اللوائح المعمول بها لدى الأمانة.■

تعريب العلوم الطبية بالكويت

نظم المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية التابع لجامعة الدول العربية «أكمل» ندوة متخصصة بتعريب العلوم الطبية هذا الشهر أثراها عدد من المتخصصين وذلك ضمن فاعليات وأنشطة الاحتفال بالكويت كعاصمة للثقافة العربية لهذا العام، حيث يشرف المركز على ترجمة المعاجم والقواميس الطبية العالمية إلى العربية لتذليل العقبات أمام دارسي الطب والمتخصصين، كما تخلل هذه الندوة افتتاح معرض عرضت فيه إصدارات المركز ودورياته، هذا وقد أنشئ المركز عام ١٩٨٣م في دولة الكويت وفقاً لمرسوم أميري صادر عام ١٩٨١م.■

فاعل خير كويتي يفرج عن ١٠٦ سجناء بـ١٥٠ ألف دينار

تحت اسم «فاعل خير» قام مواطن كويتي لم يكشف عن نفسه بالتبرع بمبلغ ١٥٠ ألف دينار كويتي في شهر رمضان المبارك من هذا العام لإطلاق الأشخاص المحبوسين بسبب قضايا ذمم مالية، وقد استفاد من هذا التبرع ١٠٦ سجناء تم الإفراج عنهم بعد التقصي عن استحقاقهم لهذا التبرع واستكمال إجراءات الدفع امام الجهات القضائية المختصة، هذا وقد شهدت الكويت منذ فترة حملة للتبرع لإطلاق سجناء يقضون مدداً متفاوتة بسبب قضايا شيكات بدون رصيد.■

مشروع: «هل تحب القرآن»؟

دعا خالد المسعد مدير بيت القرآن الكريم بمنطقة كيفان إلى دعم مشروع «هل تحب القرآن» الذي يهتم بفئة الشباب وتحفيظهم كتاب الله ورعايتهم بالأخلاق الحميدة من خلال الحلقات التي سينظمها بيت القرآن.■

بيت التمويل يساهم في دعم الأسر المتعففة

قدم بيت التمويل الكويتي مساهمة مالية إلى بيت الزكاة دعماً للأسر المتعففة داخل الكويت وذكر مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام ببيت التمويل عدنان المضاحكة أن هذه دفعة أولى من دفعات عدة ستصل تباعاً لبيت الزكاة الذي قدم - ولايزال - المساعدات العينية والنقدية للأسر الكويتية وغيرها من الأسر المقيمة.■

بيت الزكاة: نصف مليون دينار مساعدات لـ٣٣٩٠ أسرة في شهر واحد

قدم بيت الزكاة الكويتي في شهر ديسمبر الماضي مساعدات مالية للأسر المحتاجة داخل الكويت بلغت قيمتها ٥٦٢٣٠٢ دينار كويتي، استفاد منها ٣٣٩٠ اسرة، حيث شمل هذا المبلغ المساعدات الشهرية والمقطوعة إلى جانب القروض الحسنة ومساعدات الأسر المحتاجة، وقد تم ذلك بواسطة أسلوب عمل جديد أطلق عليه خدمة نظام المغلف، حيث يقوم المتقدم بتعبئة الطلب ووضعه في مغلف مع المستندات المطلوبة، ويتم متابعة الطلب عبر النداء الآلي من خلال إدخال رقم المغلف وذلك لصون كرامة الأسرة المحتاجة.■

بل ينبغي زيادة الدعم المادي لتشجيع الزواج

ذكرت صحيفة «الأنباء» يوم الثلاثاء الماضي أن بنك التسليف والادخار يدرس إلغاء هبة الألفي دينار التي تقدم ضمن قرض الزواج البالغ اربعة آلاف دينار، وأن الدراسة تشمل سداد كامل القرض وليس نصفه فقط، بخلاف المعمول به حالياً، وبالتالي سترتفع قيمة القسط الشهري لقرض الزواج.

ومن الواضح أن بعض الجهات الحكومية أصبح همه الأول توفير النفقات أو زيادة الإيرادات بصرف النظر عن الآثار الاجتماعية لتلك القرارات، ونسوا أن الكويت تُعد من «دول الرفاهية» التي تتكفل بتوفير الخدمات لمواطنيها، وهذه مزية تُحسب لها وليس عيباً تسعى للتخلص منه.

لقد حث الإسلام الشباب على وجه الخصوص على الزواج، فقال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»، وقال ﷺ: «تناكحوا تناسلوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة».

ولاشك أن الزواج يحقق الكثير في مجال الأمن النفسي والاجتماعي، حيث يحول دون انحراف الشبان والفتيات، ويوفر لهم السكينة والطمأنينة بما تنعكس آثاره الطيبة على المجتمع كله.

إن الشباب الكويتي يشتكي من ثقل غلاء المهور وارتفاع كلفة الزواج بسبب ما فرضته بعض التقاليد غير الإسلامية، كما أن نسبة العنوسة في الكويت مرتفعة، وقد كان الأولى بالمسؤولين أن يفكّروا فيما ييسر على الشباب ويعينهم على تأسيس البيت المسلم الذي يكون نواة جديدة في المجتمع الكويتي المسلم، لا أن تنحو الدراسات نحو الإثقال على الشباب.

ندعو المسؤولين إلى صرف النظر عن الدراسة التي أشرنا إليها آنفاً، بل ندعوهم إلى زيادة الدعم الموجه للشباب ليعين الشباب والفتيات من أهل الكويت على تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي.

والله الموفق.■

ملحق خاص بمناسبة

مهرجان الشريط للجميع 3

في الفترة من ١٦ حتى ٣٠ من شهر ذي القعدة ١٤٢١ هجرية

وفعاليات..

الحج مشاعر ومناسك

الذي ينظمه

مجمع الأمير سلطان بن عبد العزيز التعليمي

تحت رعاية

مدير عام التعليم بمنطقة الرياض

إعداد / تامر عبد الله الحيميد

مدير العلاقات العامة والاعلام بمؤسسة أحد

مهرجان الشريط للجميع 3

بتواصل لا يتوقف ...

أحد تقيم مهرجان الشريط للجميع الثالث

أكثر من ١٠ مواد جديدة في المهرجان

الاستاذ عبد المحسن بن منصور المنصور
مدير عام أحد للانتاج الاعلامي والتوزيع
Email:president@ouhod.com

الحمد لله.. والصلاة على نبي الله.. أما بعد.. امتداداً لما سبق من المهرجانات.. ها هي مؤسسة أحد للإنتاج الإعلامي تقيم مهرجان الشريط للجميع الثالث بمناسبة موسم الحج تحت رعاية مدير عام التعليم بمنطقة الرياض، وبتشريف كل من فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن جبرين وفضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم أبو عباة.

وبهذه المناسبة تقدم أكثر من سبعة عشر إصداراً منها ما يخص الحج مباشرة وأخرى عامة.. وهذه الإصدارات هي:

١ - **المجلة الإسلامية** - العدد الرابع، وهي مجلة دورية منوعة وقد سبقتها الأعداد الثلاثة التي لاقت استحسان الجميع، قام بإعداد العدد الرابع كل من:

١ - حمد الدريهم

٢ - يوسف العقيل

٣ - فهد السنيدي

٢ - **ربانيون على فراش الموت** للشيخ سعد البريك، تحدث فيه عن عظيم مصاب الأمة في وفاة عالمها الإمام محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، وجوانب عظيمة في حياته ومعالم تربوية في مسيرته، يمكن أن يستفيد من الدعاة والمربيين والخير باق بإذن الله

٣ - **من كنوز الحج** للشيخ إبراهيم بن عبدالله الدويش، محاضرة تحدث فيها الشيخ عن الدروس المستفادة من الحج وعن الكنوز التي يستقيها الحاج، وعرج في الأخير عن بعض الآداب والأسرار في الحج

٤ - **التفاؤل في زمن الشدائد**، للدكتور سليمان بن حمد العودة، تحدث فيه الشيخ عن ما تلاقيه الأمة في الأونة الأخيرة من شدة ونكبات، إلا أن هناك بشائر تلوح في الأفق تجعل المسلم يتفاءل بالفرج بإذن الله جل وعلا.

٥ - **الشرك وخطره للشيخ عمر العيد**، تطرق فيه الشيخ عن خطر الشرك وعظمة وأنواع الشرك، منها ما هو ظاهر وما هو خفي وأوضح الملامح الخافية وبينها للأمة

٦ - **معالم تربوية في الحج** - للشيخ عمر المقبل، تحدث فيها عن أهم العوامل والدروس التي يمكن أن يستفيد منها الحاج، وعن أهمية هذا الموضوع وبعض المعالم التربوية في الحج ثم في الأخير وصايا وتوجيهات للحجاج

٧ - **الانتكاس** للشيخ صالح العصيمي شريط مهم يبين خطر الانتكاس وعن أسباب هذا الانتكاس وبعض أخبار المنتكسين وعلاج هذا

٨ - **تعرف على الله**، للشيخ طلال الدوسري، خطبة جميلة تحدث فيها عن آيات الله وعن نعمه العظيمة وجوانب من عظمة الله

٩ - **عرفات عبر وعبرات**، للشيخ إبراهيم الدويش، دعوة لاستثمار أعظم اللحظات وأعظم الساعات وبعض ما يعمله الحاج في هذا اليوم

١٠ - **دموع المنابر**، وقفات منبرية مع فقيد العلماء الشيخ محمد العثيمين رحمه الله لعدد من الخطباء وهم الشيخ صالح الديبان والشيخ د.سليمان العودة والشيخ راشد الزهراني والشيخ صالح الخضيري والشيخ أحمد الشادي، تحدثوا فيه عن مصيبة الأمة في وفاة عالمها وجوانب من سيرة الإمام

١١ - **الدعوة الى الله تعالى**، فضلها، ثمراتها، لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ تحدث فيها عن فضل الدعوة الى الله تعالى وانها لا تقتصر على أناس دون غيرهم بل كلنا دعاة وعن ثمرات الدعوة ونتائجها

١٢ - **معالم في حياة فقيد المسلمين** ابن عثيمين رحمه الله للشيخ راشد بن عثمان الزهراني تطرق

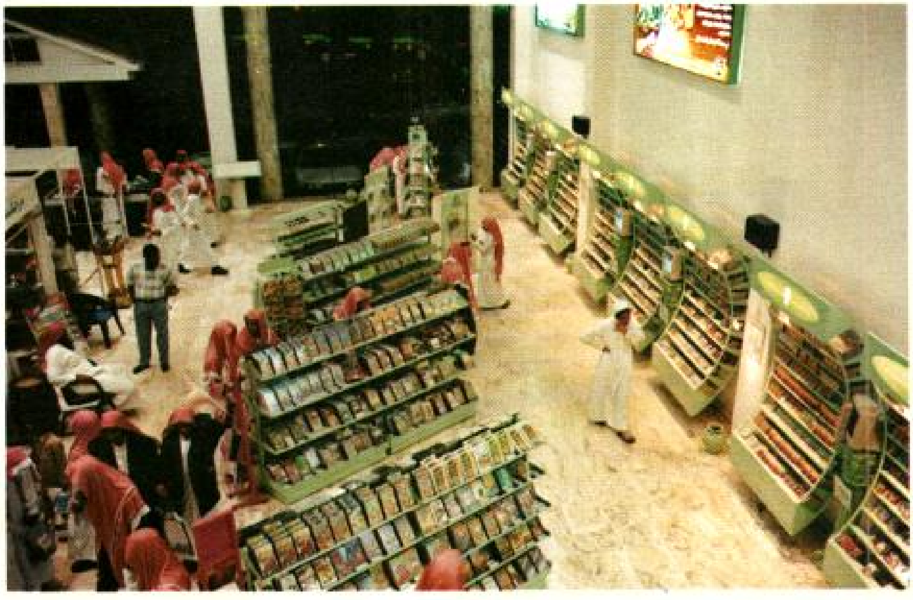

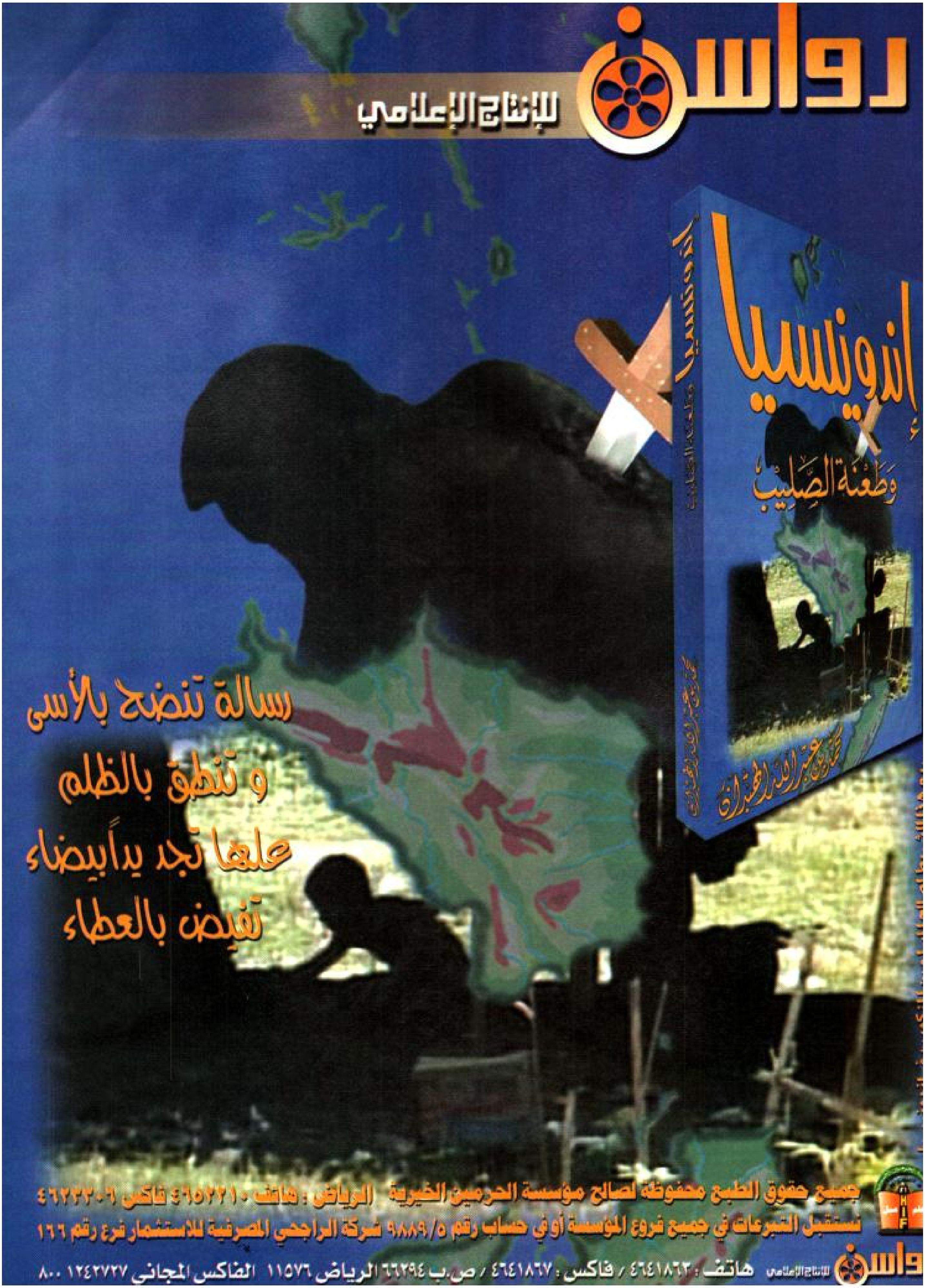
رواسي
للإنتاج الإعلامي
إندونيسيا
وطعنة الصليب
رسالة تنضح بالأسى
و تنطق بالظلم
علها تجد يداً بيضاء
تفيض بالعطاء

جميع حقوق الطبع محفوظة لصالح مؤسسة الحرمين الخيرية الرياض: هاتف ٤٦٥٢٢١٠ فاكس ٤٦٢٣٣٠٦
نستقبل التبرعات في جميع فروع المؤسسة أو في حساب رقم ٩٨٨٩/٥ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع رقم ١٦٦

رواسي للإنتاج الإعلامي هاتف: ٤٦٤١٨٦٣ / فاكس: ٤٦٤١٨٦٧ / ص.ب ٦٦٢٩٤ الرياض ١١٥٧٦ الفاكس المجاني ١٢٤٣٧٢٧ ٨٠٠

مهرجان الشريط للجميع 3

فيه الشيخ عن مصيبة الأمة في وفاة عالمها الرباني ثم عرج على جوانب ومعالم من حياة الشيخ رحمه الله ثم ذكر بعض القصص والمواقف التي حدثت للشيخ وهي جوانب مؤثرة في حياته رحمه الله

١٣ - الغناء! للشيخ سعد بن عبدالله البريك تحدث فيها الشيخ عن غثائية الأمة وأنها الآن أكثر من مليار مسلم ولكن أين المليار، بل ها تولي من المليار مليون صحاح من صحاح مصداق ما أخبر به المصطفى ﷺ: «ولكنكم غثاء كغثاء السيل»، ثم تطرق الشيخ لأسباب هذه الغثائية وعلاجها

١٤ - الدعوة الى الله في موسم الحج، للشيخ سعد بن عبدالله البريك تحدث فيها عن هذا الموسم العظيم الذي يجتمع فيه آلاف من المسلمين وعن أهمية الدعوة

في هذا الموسم بالذات وبعض الطرق التي يمكن أن يستخدمها وأن يستفيد منها في هذا الموسم، والوسائل التي يمكن أن تدعو بها الناس ثم ان الدعوة لا تقتصر على أناس دون غيرهم

الرقم	عنوان المادة	الشيخ الملقي
١	المجلة الإسلامية العدد الرابع	إعداد حمد الدريهم، فهد السنيدي، يوسف العقيل
٢	ربانيون على فراش الموت	سعد البريك
٣	من كنوز الحج	إبراهيم الدويش
٤	التفاؤل في زمن الشدائد	د.سليمان العودة
٥	الشرك وخطره	عمر العيد
٦	معالم تربوية في الحج	عمر المقبل
٧	الانتكاس	صالح العصيمي
٨	تعرف على الله	طلال الدوسري
٩	الدعوة الى الله	صالح آل الشيخ
١٠	عرفات عبر وعبرات	الدويش
١١	دموع المنابر	منوع
١٢	معالم في حياة فقيد المسلمين ابن عثيمين	الزهراني
١٣	من أخطاء الحجيج	الجعيثن
١٤	يا راحلين الى منى	منوع
١٥	جزء تبارك	المحيسني
١٦	الغناء!	سعد البريك
١٧	الدعوة الى الله في موسم الحج	سعد البريك

مجلة

بث

٣×٣

س : لماذا اسمها «بث»؟

ج: لأن موضوعها الفن والإعلام، وهما يقومان على (بث) الرسائل للجمهور

س : ماذا سوف أقرأ فيها؟

ج: تقدم «بث» التأصيل الشرعي لقضايا الفن والإعلام، كما تبصر بأثرهما على جميع مناحي الحياة، وتقوم بتغطية الأحدث والأخبار، وتقديم الشخصيات الفنية والإعلامية المناسبة

ويتابع قارئ «بث» العلوم والتقنيات المستجدة في هذا الميدان، ويطلع على الدراسات والتحليلات الفنية والإعلامية، التي تساعده على تطوير وعيه بأساليب بث الرسائل عبر وسائل الإعلام، وكيفية استقباله النقدي لها، والخدمة المميزة التي تقدمها «بث» لقرائها، أدلة الإنتاج التي تغطي المنتقى والمنتخب من جديد السوق، وكثير من الجديد والمفيد غير هذا!.

س: ما هو أسلوب خطاب مجلة «بث»؟

وما هي شريحة القراء الذين تخاطبهم؟

ج: أسلوب خطاة المجلة جماهيري يجعل من المواد المتخصصة مادة شائقة للجمهور العام، دون الإخلال بالفائدة التي يحرص عليها المتخصصون، وعلى ذلك فإن قراء مجلة «بث» هم عامة الجمهور الذي يتلقى رسائل الفن والإعلام (المرئية، والمسموعة، والمقروءة) وكذلك المتخصصون.

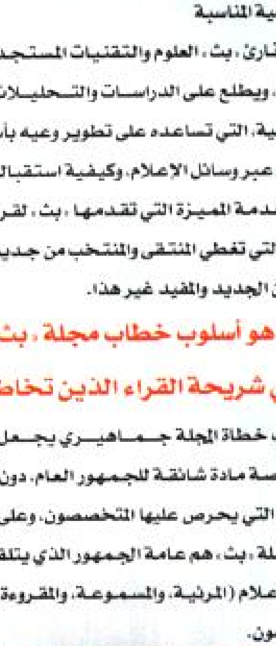

رئيس التحرير

الاستاذ / صالح بن علي الاحمر

اللهم نصرك الذي وعدت

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الكويت ص ب (٤٨٠٥٠)
الصفاة - الرمز
البريدي (13049)

الاشتراكات والتوزيع :
٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

التحرير :
٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩
info@almujtamaa.com

الفاكس :
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المرسل إليه /

المرسل /

سلسلة إصدارات أسجاع (٢)
أناس يأبون!
و
نونية
ابن القيم
محمد ابراهيم الشعلان
سلسلة إصدارات أسجاع (١)
تلاوات متفرقة
لسماحة الشيخ
عبد العزيز ابن باز
أسجاع
خير بداية
الآن
جديد
فريد
سلسلة إصدارات أسجاع (٢)
أناشيد
وشاح
العزم
شعر: عبدالملك العودة - إعداد: أبوعبدالملك
تقديم: حمد الدريهم - عبدالله الأسمري
إنشاد: أبوعبدالملك - هاني مقبل - أبوعلي
أبوالزبير - أبوريان - أبواياس
أبوالمثنى
توزيع
أسجاع
للإنتاج الإعلامي والتوزيع
إبداع.. فترقبوه
قريباً.. فانتظروه
أراجيز
عبدالله المهيدب
هاني مقبل
الفرسان
إصدارنا القادم..
؟؟؟!!!
سلسلة إصدارات أسجاع (٣)
عبدالله المهيدب
أراجيز
و
شارك بالأداء
هاني مقبل

امتياز التوزيع بالمملكة العربية السعودية/ ج : ٠٥٤١٩٠٠٤٠
وكيل التوزيع بالخليج/ تسجيلات الأقصى الإسلامية بالكويت هاتف/ ٤٥٥٢٤٥٥

بتواصل لا يتوقف

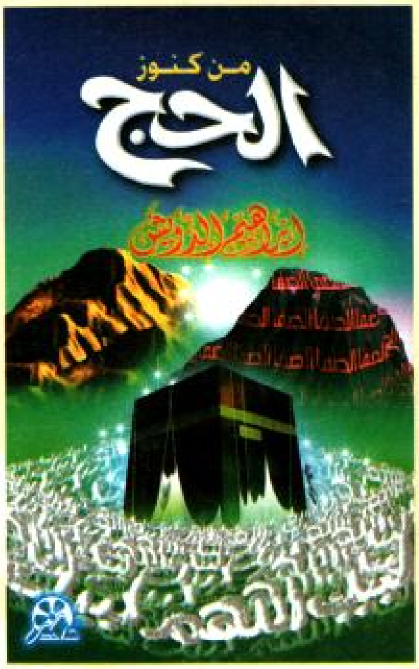
من كنوز
الحج
ابراهيم الدويش

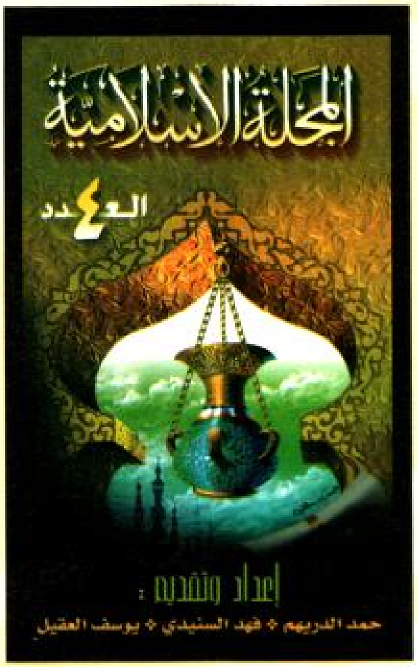
المجلة الإسلامية
العدد 4
إعداد وتقديم :
حمد الدريهم ◆ فهد السنيدي ◆ يوسف العقيل

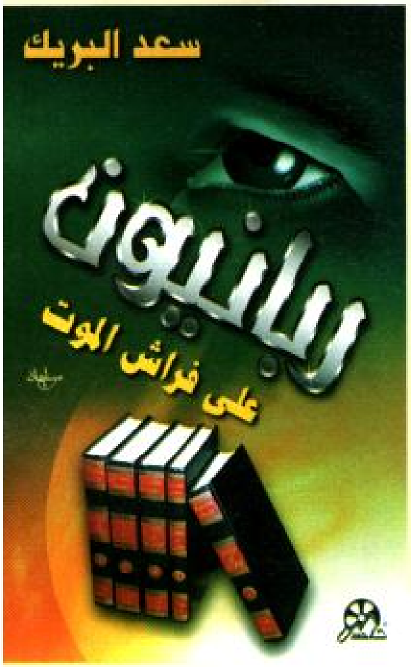
سعد البريك
ربانيون
على فراش الموت

إلى منى
معالم تربوية في الحج
معالم في حياة فقيد المسلمين
دموع المنابر

وبمناسبة موسم الحج :

شريط من كنوز الحج للشيخ ابراهيم الدويش
شريط عرفات عبر وعبرات للشيخ ابراهيم الدويش
شريط معالم تربوية في الحج للشيخ : عمر المقبل
شريط من أخطاء الحجيج للشيخ عبد الله الجعيثن
شريط الدعوة إلى الله في موسم الحج للشيخ : سعد البريك
شريط ياراحلين إلى منى .. إصدار أحد

ووفاء للراحلين :

شريط ربانيون على فراش الموت .. للشيخ سعد البريك
شريط دموع المنابر .. مشترك لعدة مشائخ
شريط معالم في حياة فقيد المسلمين للشيخ الزهراني

أحد ®

أحد للإنتاج الإعلامي والتوزي

مهرجان الشريط للجميع 3

في الفترة من ١٦ حتى ٣٠ من شهر ذي القعدة ١٤٢١ هجرية

تعرف على
عمر العيد
الشرك
سليمان العودة
زمن الشدائد

ريط التفاؤل في زمن الشدائد للشيخ : سليمان العودة
ريط الشرك وخطره للشيخ : عمر العيد
ريط الانتكاس للشيخ : صالح العصيمي
ريط تعرف على الله للشيخ : طلال الدوسري
ريط الدعوة إلى الله للشيخ صالح آل الشيخ
ريط جزء تبارك تلاوة الشيخ : محمد المحيسني

سليمان

ما ندعوكم لحضور معرض وفعاليات ..

الحج مشاعر ومناسك

ذي ينظمه

جمع الأمير سلطان بن عبد العزيز التعليمي

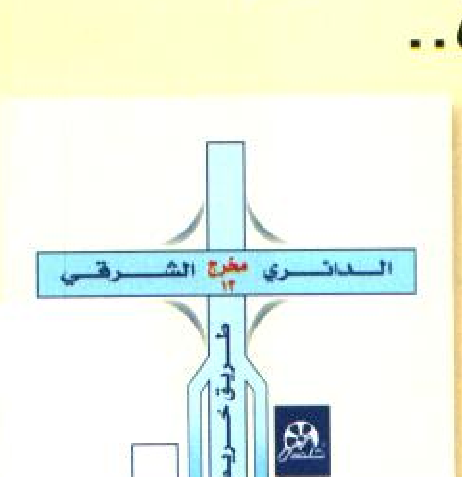

الدائري مخرج الشرقي
١٤
طريق خريص
بيجو
الشمال

ض : ٢٠٨٠٠٠٠ / ٤١٣٠٠٠٠ بريدة : ٣٨١٨٨٨٩ جده : ٦٨٠٨٢٤٠

مهرجان الشريط للجميع 3

فعاليات ... الحج مشاعر ومناسك

يقيمه مجمع الامير سلطان بن عبد العزيز التعليمي
بالتعاون مع مؤسسة أحد للانتاج الاعلامي والتوزيع

إعداد / محمد بن صالح الفاضل
مشرف النشاط العام بمجمع الامير سلطان بن عبد العزيز التعليمي

مقدمة:

تعتبر المدرسة مصدر إشعاع وتربية وتعليم وتوجيه لأفرادها والبيئة المحلية المحيطة بها والمجمعات التعليمية لها من ذلك النصيب الأوفي لما تحظى به من عناية مسؤولي التعليم ولما لديها من إمكانات متنوعة ومتعددة. ويكفي من ذلك احتوائها على جميع الشرائح المستهدفة في التعليم العام وبناء عليه انبثقت فكرة المعرض مساهمة من المجمع في التوعية البيئية وتسنم الدور الريادي والتربوي في المجتمع.

فكرة المشروع:

توفير مناخ ملائم ومتكامل في توعية الطلاب ومجتمع المجمع والبيئة المحيطة به بأهمية فريضة الحج وكيفيتها، نظرياً وعملياً، خلال أسبوع واحد بالتعاون مع الجهات المعنية وتفعيل ذلك وفق برنامج محدد.

الأهداف:

١ - أهمية إبراز المدرسة كموجه لأبناء المجتمع
٢ - توثيق العلاقة بين الجهات المعنية والطلاب
٣ - إبراز دور المجمع في التوجيه
٤ - تفعيل دور المؤسسات المعنية في ابراز الفكرة
٥ - تنمية ثقافة الطالب والمجتمع

المستهدفون:

١ - طلاب المجمع بأقسامه الثلاثة
٢ - طلاب مركز الإشراف التربوي بالشمال
٣ - منسوبوا المجمع إداريين ومعلمين
٤ - أولياء الأمور
٥ - بيئة المجمع

مجالات تنفيذ المشروع:

١ - المعرض:

إقامة معرض عن الحج وأحكامه ويشارك فيه الجهات الآتية:

- وزارة الحج
- قسم التوعية الإسلامية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض
- وزارة الشؤون الإسلامية
- حملات الحج
- المكتبات الإسلامية، مسموعة - مقروءة،
- دور النشر

٣ - حفل الافتتاح:

يقام بهذه المناسبة حفل خطابي لافتتاح المعرض

٤ - يوميات المعرض:

- يوضع جدول لزيارة جميع المدارس الثانوية بمنطقة الرياض
- كلمات تربوية
- مسابقة خفيفة بالحاسب الآلي
- مسابقات ورقية
- عرض بالفيديو
- عرض بالحاسب الآلي

٥ - الدعاية والإعلام:

- طباعة نشرات توعية
- الإعلان بالصحافة المحلية
- طباعة دعوات الحفل (فاخر - عادي)
- طباعة الأوراق الدعائية
- تجهيز لوحات قماشية إرشادية - ترحيبية
- برامج إذاعية
- وضع بالون كبير عند مدخل المجمع
- ملحق صحفي عن المعرض (أخبار - تحقيق - مسابقة - دعوة)
- نشرة عن المعرض
- تصوير بالفيديو لوقائع المعرض والحفل
- دعوة وسائل الإعلام لزيارة المعرض وعقد الندوات
- تقرير ختامي عن المعرض

الهيئة التنفيذية:

يشكل عدد من المجالس واللجان للإشراف على المعرض والحفل كالتالي:

لجنة الإشراف العام:

الأعضاء:

مدير عام المجمع	رئيساً
مدير القبول والتسجيل	نائباً
مشرف النشاط العام	أميناً
مدير القسم الثانوي	عضواً
مدير القسم المتوسط	عضواً
مدير القسم الابتدائي	عضواً

المهام:

- الإشراف العام على المعرض

سلسلة مطاعم

للمثلوثة بمكة المكرمة

الرادف

عراقة الماضي وأصالة الحاضر وسر المستقبل

جريش

قرصان

مظبي

مضغوط

- على بعد خطوات من الحرم. أكلات زمان في أطهر مكان.
- أسعار خاصة للمجموعات والحملات عن طريق الكوبونات.
- الأول من نوعه بجوار الحرم مذاقا ونوعا.

للاستفسار والحجز هاتف / ٠٥٥٢٢٣٨٦٥٦ ابو عبد العزيز

١- الشبيكة - شارع إبراهيم الخليل - خلف عمارة دار التوحيد - هاتف ٠٢-٥٤٦٣٩٢٨/٥٤٦٣٩٥٨ عمارة فندق فيحاء الشبيكة

الفرع ٢- مدخل مكة من جهة جدة .شارع أم القرى (الستين) هاتف ٠٢-٥٢١٥٧٤٩

مهرجان الشريط للجميع 3

برنامج الفعاليات

جدول الكلمات التربوية

الرقم	الشيخ الملقي	الموضوع	الوقت والتاريخ
١	سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله آل شيخ	لقاء مفتوح	
٢	فضيلة الشيخ أ.د./ صالح بن غانم السدلان		
٣	فضيلة الشيخ/ سليمان بن محمد المهنا	الحج حكمه/ فضله	١١/١٧ (المغرب)
٤	فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن عبدالله الغيث	صفة الحج والعمرة	١١/١٨ (المغرب)
٥	فضيلة الشيخ/ خلف بن حمدان العنزي	وصايا للحجاج	١١/١٩ (المغرب)
٦	فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن ناصر البراك	الحج جهاد	١١/٢٣ (المغرب)
٧	فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العليان		١١/١٩ (صباحاً)
٨	فضيلة الشيخ/ عبدالله بن سعد الفالح		١١/٢٤ (صباحاً)
٩	فضيلة الشيخ/ عبدالله بن أحمد السويلم		١١/٢٦ (صباحاً)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد..

هذه كلمات أتقحم بها سطوراً ليست لي وعبارات لا تزيد إلا نقصاً بي لأن الكيال خاوي والمكيال مفقود، ولكن حسبي أن شعوري في هذه العبارات أنها من نفسي لنفسي فهي للساني وفي قلبي، حسبي في هذه العبارات أنها من اليقين لأحد وليست أحد إلا اليقين، وكذلك الثانية للأولى حسبي أن المجال واحد والرسالة واحدة، والطلب واحد فإن قبلت عذري أخي القارئ فتعالى معي الى هذا المهرجان الثالث الذي تنظمه مؤسسة أحد تحت عنوان «مهرجان الشريط للجميع»، نعم تعال معي الى حيث الجمال الى الحديقة الغناء التي ما تقطف ثمرة من غصن إلا والأخرى مدلية لك نفسها، أرأيت لو أنك بين جداول المياه وتغاريد البلابل وعبق الزهور ثم التفت يميناً فإذا قرة العين ومهجة الفؤاد ثم ملت شمالاً فإذا المناظر البهية والمطاعم الشهية ثم حلقت للسماء فإذا الغيوم الندية والنسائم الشجية، أرأيت لو أنك بين هذا كله لهو عندي جزماً لا يعدل غيابك عن هذا المهرجان فإليه أقبل وفيه أدخل عسى أن أكون أنا وأنت والقائمين عليه ممن يقال لهم «إدخلوها بسلام آمنين»

سعيد صالح الغامدي

مدير عام مؤسسة اليقين للإنتاج الإعلامي والتوزيع

مؤسسة ساري
بالمدينة المنورة

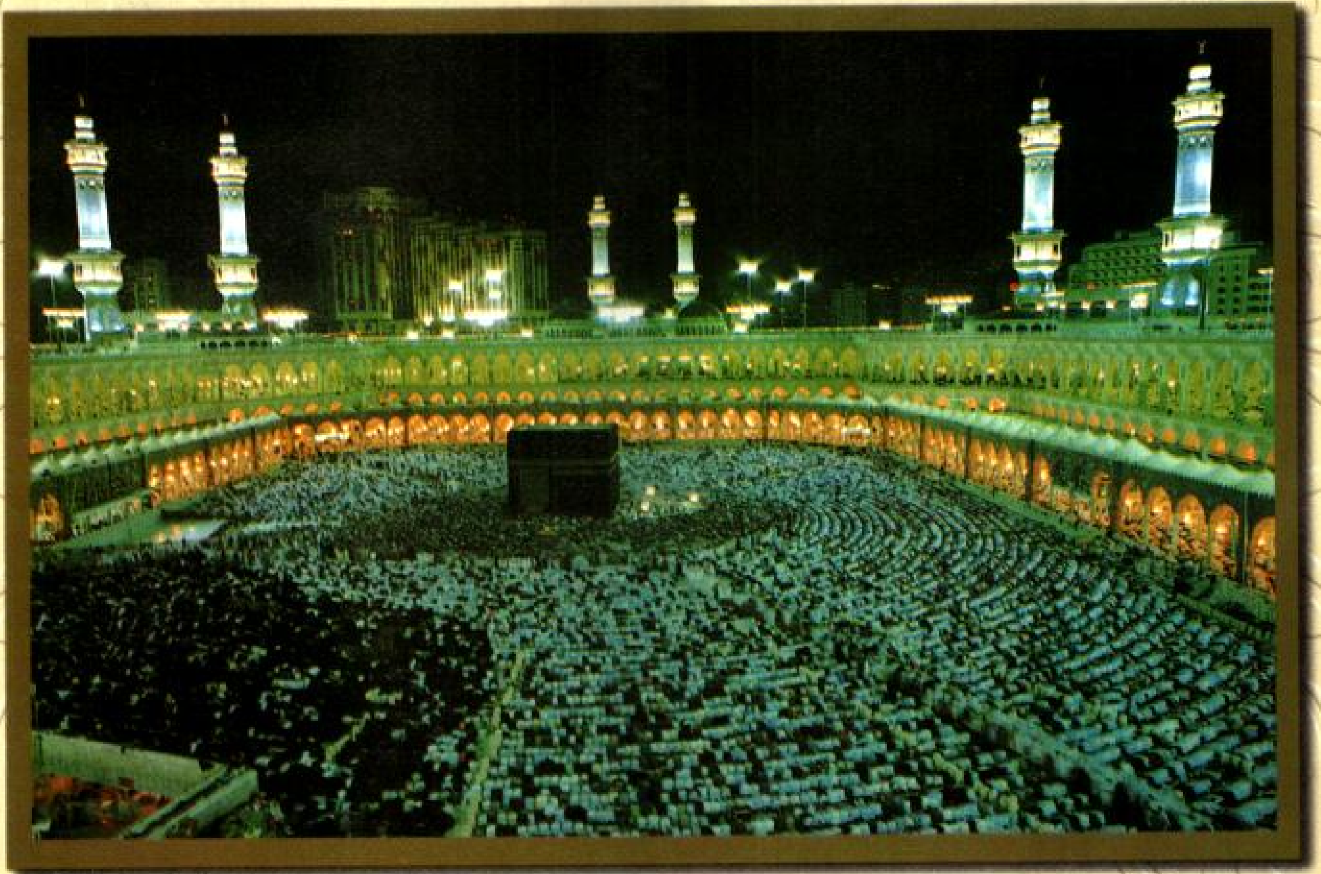

فرصة عظيمة في أيام مباركة

تعلن مؤسسة ساري بالمدينة المنورة عن استعدادها توزيع المياه الباردة والعصيرات والألبان نيابة عنكم أو توكيل من ينوب عنكم بتوزيعها في المشاعر المقدسة وفي مكة المكرمة خلال أيام الحج لعام ١٤٢١ هـ.

سقاية كفارة
سبيل صدقة

للإستفسار الإتصال
تلفون وفاكس ٨٣١١٤٨٠ / ٠٠٩٦٦٤
جوال ٠٥٥٣٠١٢٢٩ / أبو فارس - جوال ٠٥٥٣١٠٩١١ / أبو عبدالعزيز
جوال ٠٥٥٦٤٦٦٥٢ / أبو ساري - جوال ٠٥٥٣٠٣٩٠٢ / أبو سدين

للفنِّ رسالةٌ ساميةٌ.. (حقاً)

الحدث الإعلامي القادم

"بث".. أول مطبوعة فنية هادفة

رئيس التحرير: صالح بن علي الأحمر

الناشر: أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع
ص ب ٨٨ - الرياض ١١٣٢٤ - المملكة العربية السعودية - هاتف ٢٠٨٠٠٠٠ فاكس ٢٠٨٨٨٠

إذا أردت الحصول على العدد الأول مجاناً، فقط، قم بإرسال عنوانك كاملاً إلى ص ب ٨٨ الرياض ١١٣٢٤

الخط الهاتفي الساخن ٨٨ ١٩٦٠ ٠٥٤

ـدار أطلس للنشر والتوزيع

تعلن عن آخر إصداراتها

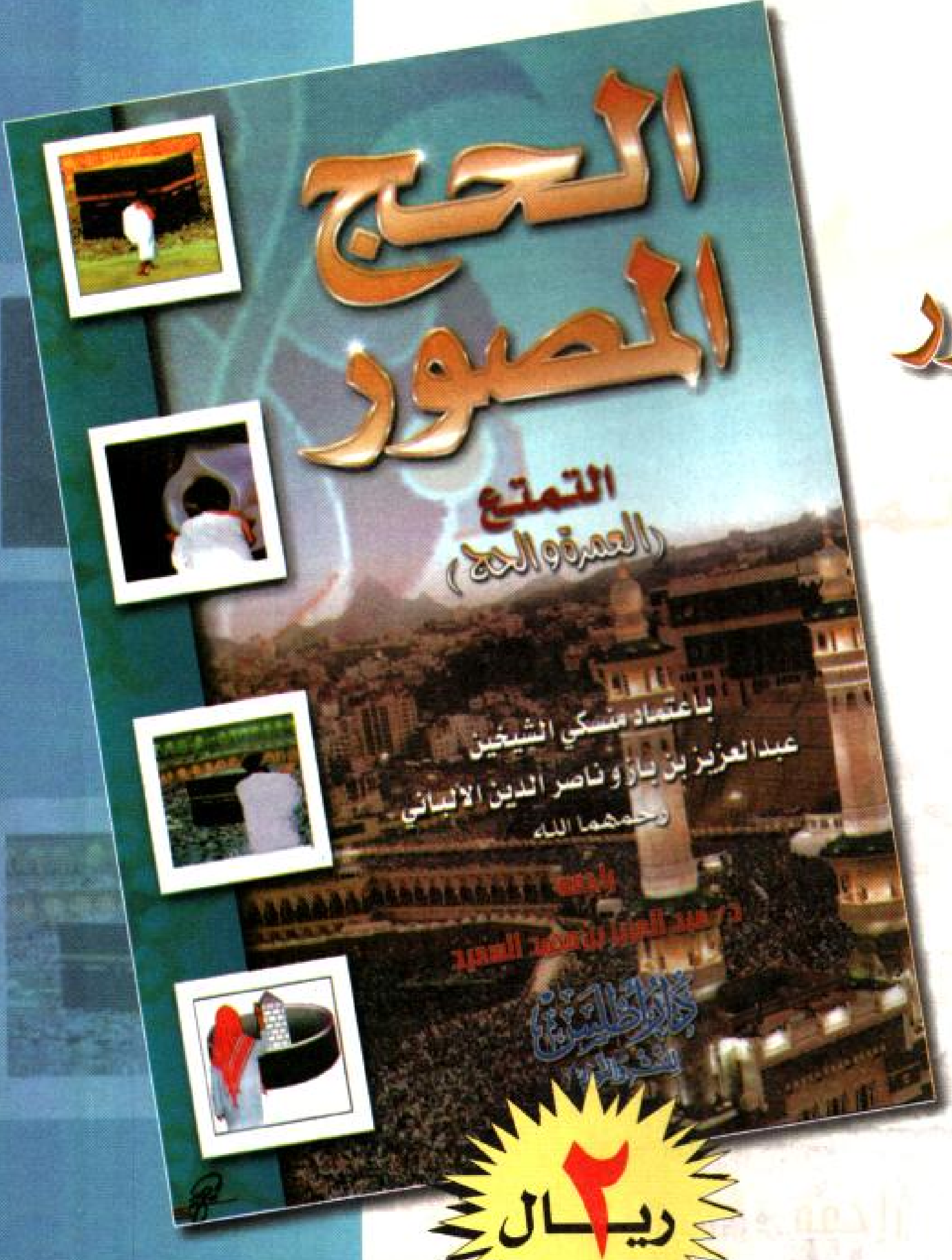
الحج المصور
التمتع
(العمرة والحج)
باعتماد منسكي الشيخين
عبدالعزيز بن باز وناصر الدين الألباني
رحمهما الله
دار أطلس

كتاب

ـلحج المصور

في طبعته الخامسة

ـول كتاب فريد
ـن نوعه بالصور
ـطبيعية
ـشرعية

٢ ريـال

سعر النسخة

ـصلح للتوزيع الخيري
ـصلح لحملات الحج
ـصلح لطلاب المدارس

دار أطلس للنشر والتوزيع-المملكة العربية السعودية
ـاض ١١٣٦٢ - ص.ب ١٦٢ - شارع السويدي العام - شرق النفق
ت: ٤٢٦٦٩٦٣ / ٤٢٦٦١٠٤ - ف: ٤٢٥٧٩٠٦

أسعار خاصة للتوزيع الخيري

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

رابطة العالم الإسلامي:

دعوات الحاخامات لقتل العرب تؤكد تأصل الإرهاب في اليهود

أعربت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن أسفها لتصاعد الدعوات الإرهابية اليهودية لقتل المزيد من العرب في فلسطين.

وقال الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة - في بيان صحفي تعليقاً على تصريحات الحاخام اليهودي دافيد ديفيد كفيتس - : «إن قتل العرب لايعتبر مشكلة اخلاقية». إن تكاثر الدعوات إلى القتل لدى الحاخامات يؤكد أن صفة الإرهاب متأصلة عند اليهود داعياً إلى التعامل مع اليهود وغيرهم وفق ما أرشد إليه كتاب الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢) ورد في السنة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما خلا يهودي بمسلم إلا هم بقتله» وفي لفظ: «إلا حدث نفسه بقتله».■

مشروع لمؤسسة الأقصى كلفته مليون دولار

خريطة للمقدسات الإسلامية بفلسطين المحتلة لحمايتها من التدمير اليهودي

أعلنت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة أنها بصدد تكثيف الجهود من أجل الإسراع بإعداد خريطة قطرية مفصلة لمواقع المقدسات كلها في فلسطين المحتلة سواء قبل عام ١٩٤٨م، أو بعده، وذلك بعد أن تزايدت الهجمة الصهيونية الشرسة على هذه المقدسات في الآونة الأخيرة.

وتوجهت المؤسسة إلى المسلمين جميعاً «أصحاب الهمم العالية والعطاء الكريم» أن يجودوا بأموالهم دعماً لهذا المشروع الضروري جداً خاصة أن تكاليفه قد تصل إلى مايزيد على مليون دولار.

وقالت المؤسسة - في بيان أصدرته وتلقت المجتمع نسخة منه - إنها قررت أيضاً - ردعاً للأيدي السوداء التي باتت تعتدي على مقدساتنا بالليل، والناس نيام - الاستعجال بالاستعداد لتنظيم (طاقم حراسة قطري) متفرغ لهذه المهمة بهدف حراسة كل المقدسات وإحباط كل محاولة اعتداء عليها، مشيرة إلى أن تكاليف هذا المشروع قد تصل إلى ١٢٠ الف دولار لمرة واحدة من أجل شراء معدات، بالإضافة إلى مبلغ قيمته ١٤٤ الف دولار سنوياً لطاقم الحراس، ومايحتاجونه من مصروف جاري.

وتوجهت المؤسسة مرة ثانية إلى المسلمين «أصحاب الهمم العالية، والعطاء الكريم أن يجودوا بأموالهم دعماً لهذا المشروع المطلوب فوراً» مشيرة إلى أنها تقبل التبرعات في مكتب «مؤسسة الأقصى» أو على رقم حساب ٢٠٢١٤١ - بنك العمال - رقم الفرع ٥٤٨ - أم الفحم.

كما يمكن للاستفسار - الاتصال بالأرقام التالية: هاتف: ٤٦٣١٧٦٨٨ - ٩٧٢ - (+)، أو: فاكس: ٤٦٣١٧٧٠٥ - ٩٧٢ (+) مؤسسة الأقصى: ص.ب ١١٨ - أم الفحم ٣٠٠١٠.

وذكر بيان المؤسسة - الذي وقعه رئيسها الشيخ رائد صلاح - أنه خلال الشهور الأخيرة فقط، وصلت الهجمة الصهيونية الشرسة إلى هدم مساجد: الفالوجة، وام الفرج، ووادي الحوارث، وصرفند، وحرق مساجد: البحر، والسوق في طبريا، وحسن بيك في يافا فضلاً عن الاعتداء على مقابر: القسام، والمزيرعة، والمنصورة، وسيدنا علي.■

مؤتمرها التأسيسي ٤ أبريل

لجنة إماراتية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني

على غرار نظيرتها الكويتية التي تأسست قبل نحو عامين، أعلن في الإمارات تشكيل لجنة شعبية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني، واقرت الهيئة التحضيرية للجنة النظام الأساسي لها، الذي ينص على أن هدفها مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني بشتى اشكاله، وبالوسائل السلمية، ووقف أي محاولات للتطبيع الصهيوني مع دول الخليج.

ومن المقرر أن تعقد اللجنة مؤتمرها التأسيسي الأول في الرابع من ابريل المقبل؛ إذ سيتم انتخاب الهيئة الإدارية، وإعلان بداية النشاط لها فيه.

وتضم اللجنة عدداً من المثقفين ورجال الأعمال في الإمارات، ومن بينهم محمد أحمد خليفة السويدي الأمين العام للمجمع الثقافي في أبو ظبي، وأحمد بالحصا - رجل الأعمال، ود.عبدالخالق عبدالله - أستاذ العلوم السياسية، ود.سعيد حارب - نائب مدير جامعة الإمارات، ود.محمد عبدالله الركن - رئيس جمعية الحقوقيين، وعائشة سلطان - رئيسة جمعية الصحفيين، وصالح المرزوقي - من جمعية المعلمين.■

حجاج : سيؤدي مليون وما
الف حاج من العالم الإسلا
فريضة الحج هذا العام، ع
الحجاج من داخل السعودية، حس
البيانات المقدمة من بعثات الح
وشركات السياحة. وستشارك
نقلهم ١٢ الف حافلة. اعلن ذلك حا
قاضي، وكيل وزارة الحج في المم
العربية السعودية.

مسابقة «الأقصى» : باشر
مؤسسة الأقصى تدقيق ومراجع
نماذج الحلول لمسابقة «الأقصى
خطر» الثالثة التي وصلت إلى مكا
المؤسسة بعشرات الآلاف، منها
الف نموذج وصل عن طريق الإنترن
والباقي وصل بواسطة البريد
الفاكس شملت النماذج حلو
الأسئلة، واللوحات، ومواضيع إنش
للصغار حول الشهيد محمد الد
وتوزع المؤسسة جوائز المسابقة
الأسبوع الأول بعد عيد الأضحى.

مقبرة السميرية : ضمن مشرو
مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسا
الإسلامية بفلسطين المحتلة، انج
المؤسسة من خلال قسم الصيانة ب
مؤخراً، مشروع صيانة وترمي
مقبرة السميرية قضاء عكا، إذ
تنظيفها وترميم شواهدها، وتنو
المؤسسة مواصلة العمل في جمي
المقابر الإسلامية المهجورة لي
صيانتها، برغم الصعوبات سوا
من اليهود الذين يسكنون بجوا
المقابر او من الشرطة الصهيوني
التي تلجأ إلى الاعتقال
التحقيقات.

مفتي رواندا : أقيم احتفا
لمناسبة اختيار مفتي جديد ف
رواندا، بوسط إفريقيا، في الاستا
الرياضي الكبير بالعاصمة كيجال
بحضور العديد من القيادا
الرسمية والدينية ونحو خمسة الا
مسلم. هذه أول مرة تعطي السلطا
في رواندا الصفة الرسمية لاختيا
وتنصيب المفتي. ويشكل المسلمو
١٨٪ من السكان.

تأميم : بانتهاء سنة ٢٠٠٢
تكون مساجد مصر وعددها ٥٥ الف
مسجد و٢٥ الف زاوية، تحت
إشراف وزارة الأوقاف، في خط
أعدتها الوزارة، حسبما قال وزي
الأوقاف المصري.

مجلس أحوال مسلمي الهند:

على المسلمين بذل كل جهد لإعادة بناء المسجد البابري

أكد المجلس التنفيذي لهيئة لأحوال الشخصية للمسلمين - في ختام اجتماعاته مؤخراً - برئاسة لشيخ القاضي مجاهد الإسلام لقاسمي بدلهي انه يجب على لمسلمين بذل كل جهد ممكن لإعادة ناء المسجد البابري، وأن الأرض لتي وقفت للمسجد لا يجوز التنازل ن مسجديتها، مشدداً على أن لحكومة الهندية إذا طلبت من الهيئة لجلوس إلى طاولة التفاوض للتوصل ى حل فالهيئة تقبل بشرط أن تتخذ لحكومة الهندية خطوات قوية لإعادة جواء البلاد إلى طبيعتها.

وقال البيان الختامي الصادر ن لقاء مجلس الهيئة إن المسلمين لهنود يمرون بأخطر مرحلة في اريخ البلاد، وإن الظروف الراهنة حد كبير لهم، وفرصة سانحة ذلك.

وقرر المجلس تشكيل لجنة ستعراض أجواء البلاد الناجمة ن سلوك العناصر المتطرفة، أوصى باتخاذ خطوات مناسبة صيانة سكان البلاد من أضرار عايات النفرة الجارية في البلاد، ع إبقاء الانسجام الطائفي، وحل ضية المسجد البابري في ضوء ستور البلاد.

كان رئيس وزراء الهند صرح ن «بناء معبد راما إظهار للأمنية لقومية»، ثم أعلنت منظمة شواهندوبريشاد عن بناء معبد اما في لقاء «دهرم سنسد» المنعقد اليا في مدينة إله آباد، ما أثار ضب المسلمين لأن الحكومة لم خذ أي إجراءات ضد قائليها من هنود المتطرفين، والأحزاب تطرفة.■

أخيراً .. انتخابات نقابة المحامين المصرية

بعد مماحلات استمرت أكثر من سبع سنوات؛ وافقت السلطات المصرية على إجراء الانتخابات المؤجلة بنقابة المحامين في السابع عشر من فبراير الجاري.

ويسيطر الخوف على قيادات المحامين حالياً؛ خشية عدم لكتمال النصاب القانوني للجمعية العمومية للانتخابات، التي حددها القانون بنصف عدد المحامين المقيدين، الذين يبلغ عددهم الإجمالي نحو مائتي ألف محام، فيما بدأت النقابات الأخرى - الموضوعة تحت الحراسة أو التي جمدت انتخاباتها - الاستعدادات لإجراء الانتخابات فيها أيضاً.

ويبدو أن الحكومة المصرية قررت فتح هذا الملف المعلق بعد أن انتهت من انتخابات مجلس الشعب. مؤشرات الجو العام للانتخابات تحمل تنافساً قوياً؛ إذ بدأ المرشحون لمنصب النقيب، وعضوية مجلس النقابة حملاتهم الانتخابية بالمرور على المحاكم ومكاتب المحامين، وقد أصبح مرشح الحكومة لمنصب النقيب «رجائي عطية»، الأقرب إلى الفوز بعد دوره في حل أزمة النقابة، كما أن محامي التيار الإسلامي أعلنوا تأييدهم له جرياً على سياسة تقليدية للإخوان في تأييد المرشح الحكومي لمنصب النقيب، مع احتفاظهم بأغلبية مريحة في عضوية المجلس.■

(اقرأ ص ٤٣)

الإفراج عن مرشح الإخوان في الانتخابات الأخيرة

١٠٠ معتقل مازالوا رهن الاعتقال.. الزعفراني من بينهم

قررت السلطات في مصر الإفراج بكفالة عن د حسين على الدرج وهو دكتور بجامعة الأزهر بعد احتجاز دام عشرة أيام على ذمة نيابة أمن الدولة في قضيتين اتهم فيهما بالتحريض على التجمهر وإثارة الرأي العام والشغب أثناء الانتخابات البرلمانية الماضية!

وكان الدرج مرشح الإخوان في دائرة شعبية عمالية اشتهرت بتأييد التيار اليساري الماركسي وهي شبرا الخيمة، وقد تمتع بشعبية جارفة مكنته من دخول انتخابات الإعادة رغم منع الناخبين المؤيدين له من التصويت، ونقلت إذاعة لندن على الهواء مباشرة أحداث العنف التي صاحبت الانتخابات وأسفرت عن مصرع مواطنين لم يعلن عنهما، وقد قام مدير الأمن وضباط أمن الدولة بتهديد الدكتور حسين صراحة والتلويح له بالقبض عليه إذا فكر في ترشيح نفسه لعضوية مجلس الشورى المقبلة التي تجرى انتخابات التجديد النصفي لها في إبريل المقبل ولم يحدد الإخوان بعد المشاركة فيها، حيث لم يتم حتى الآن الإعلان عن نظام الانتخابات؛ هل سيكون فردياً أم ستلجأ الحكومة إلى نظام القوائم الحزبية من جديد.

ولايزال قرابة المائة من الإخوان المسلمين محبوسين على ذمة قضايا أمن دولة منذ الانتخابات، ومنهم العشرون الذين قبض عليهم في الفيوم أثناء احتفالهم بعيد الفطر المبارك هم وأسرهم، كما لايزال الدكتور إبراهيم الزعفراني - زوج السيدة جيهان الحلفاوي التي ترشحت بالإسكندرية - محبوساً وهي الدائرة الوحيدة التي لم تجر فيها الانتخابات البرلمانية حتى الآن.■

مؤتمر الثقافة السنية : اختتم في كلكتا بالهند المؤتمر السنوي لمركز الثقافة السنية، وحضره آلاف المسلمين من شمال الهند ومناطق عدة، ونظمت خلاله ندوات تحدث فيها عدد من علماء الهند، وبلدان جنوب آسيا. ودعا وزير العدل الهندي السابق رام جاتمالاني، إلى الوئام الطائفي في الهند، في فترة تتزايد فيها أعمال الإيذاء والإجرام ضد الأقليات، ومنهم المسلمون والنصارى، وامتدح دور ملوك الهند المسلمين في العصور الوسطى.

عودة بن جديد : ربط مراقبون بين عودة الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد إلى الأضواء بعد عزلة طويلة منذ تركه منصب الرئاسة وتدهور الأوضاع الأمنية في البلاد بما قد يعني فشل مرحلة الوئام الوطني الذي دعا إليه الرئيس الحالي عبدالعزيز بوتفليقة. ويرى البعض أن بن جديد قد يكون وجهاً مقبولاً في حال انسدت الطرق أمام بوتفليقة.

هجرة : هاجر ٣١٧ ألف مواطن كازاخي من بلدهم خلال الأشهر الأحد عشر من العام الماضي. وفي المقابل استقر في البلاد ٢٠٠ ألف شخص خلال الفترة نفسها وفق ماجاء في تقرير أعدته مؤسسة الإحصاء الرسمية الكازاخية. وأفاد التقرير أن ٧٥٪ من المهاجرين توجهوا إلى روسيا والبلدان المجاورة فيما كان معظم القادمين إلى البلاد من منغوليا وأوزبكستان والصين وروسيا. يذكر أن التركيبة السكانية للمسلمين قد اختلت في كازاخستان إبان العهد الشيوعي.

أكبر القباب : شيدت القوات المسلحة المصرية أكبر مسجد جامع مغطى في مصر على مساحة (٩٠٠٥) متر مربع، يتسع لـ(٩) آلاف مصل، وذلك عند ملتقى حي مصر الجديدة مع حي مدينة نصر بالقاهرة. وطول المسجد ١٢٠ متراً وعرضه ٥٠ متراً، ويتداخل فيه الفن المعماري الحديث مع الفن الإسلامي، وبالمسجد ثلاث قباب زرقاء، و٣ مآذن بيضاء ذات قمم زرقاء، واستخدم في بنائه أفضل أنواع الرخام، وترتفع القباب الثلاث إلى ٢٠ متراً وعرض ٢٥ متراً، لتصبح بذلك أكبر قباب مساجد مصر.

رؤية الهلال: تشكلت في السنغال لجنة وطنية - غير رسمية - للتشاور حول رؤية الهلال تجتمع في نهاية كل شهر لمراقبة الهلال، وتحديد يوم وتاريخ موحد لدخول الأشهر الإسلامية القمرية، ودخول رمضان وعيدي الفطر والأضحى، وذلك بمبادرة من بعض المثقفين والقادة المسلمين. كان المسلمون في السنغال ومنذ (٥٠) سنة يحتفلون بعيدي الفطر والأضحى ودخول رمضان في أيام مختلفة، وتحدث الخلافات والمشاجرات حتى داخل الأسرة الواحدة بسبب ذلك.

الحاجة للشريعة: أشار رئيس جمهورية غينيا كوناكري إلى أن سكان غينيا المسلمين بحاجة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في حياتهم. وقد عبر قادة المسلمين عن رغبتهم في إنشاء المحاكم الشرعية. تبلغ نسبة المسلمين في غينيا ٩٠٪ من السكان. وتطبق دول غرب إفريقيا قوانين جزائية مأخوذة من القانون الفرنسي.

للأطفال المعاقين: ستنظم مسابقة في حفظ القرآن الكريم للأطفال المعاقين باسم مسابقة الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، وذلك في العاصمة السعودية الرياض، في المدة من ١٤ إلى ١٧ محرم المقبل، وتنظمها جمعية الأطفال المعوقين، وقد وجهت الدعوة للمؤسسات التعليمية والهيئات الخيرية، والأفراد للمشاركة فيها.

وفاة: توفي في ساحل العاج، الحاج الشيخ تيدياني با مفتي البلاد وإمام المسجد الكبير في منطقة «الريفيرا»، وقد أقيمت صلاة الميت عليه في الجامع الكبير بالعاصمة أبيدجان.

رد: رد السودان بعنف على تهديدات الرئيس الأوغندي «يوري موسيفيني» باجتياز الحدود المشتركة مع السودان. وقال الدكتور مصطفى عثمان - وزير العلاقات الخارجية - إن موسيفيني يواجه وضعاً انتخابياً صعباً جداً وربما يعتقد انه إذا لجا إلى مثل هذه المغامرات يمكن أن يستفيد منها، مشدداً على انه «إذا لجا موسيفيني إلى مؤامراته القديمة فإن الأجهزة المختصة بالسودان متحسبة تماماً للأمر».■

مصر: لماذا جاءت الأحكام مخففة في قضية الكشح؟

أصدرت محكمة جنايات مصرية أحكاماً مخففة جداً في قضية الفتنة الطائفية المعروفة باسم الكشح، حيث صدرت أحكام بالإدانة على ٤ مسلمين فقط من بين مائة متهم، وصدر قرار ببراءة الآخرين، لعدم ثبوت الأدلة وتضارب أقوال الشهود.

ومن المعروف أن قضية الكشح بقيت منظورة منذ قرابة السنة حيث وقعت الأحداث في ديسمبر ١٩٩٩م نتيجة صدام دام سقط فيه ٢٠ من الأقباط ومسلم واحد، وكانت الأحداث اشتعلت نتيجة احتكاكات عادية، حيث قام تاجر مسيحي بسب الإسلام لخلافه مع سيدة مسلمة تشتري منه، وأدانت المحكمة في كلمة لها قبل النطق بالأحكام سلوك ٣ قساوسة حرضوا على الأحداث وطالبت قيادة الكنيسة بمعاقبتهم.

وقد كانت تعليقات أسقف البلينا وسوهاج التي تتبعها منطقة الأحداث قاسية على الأحكام المخففة، وقال إنها ستكون ذريعة لتكرار الأحداث واتهمها بأنها تشجيع على قتل المسيحيين في صعيد مصر.

ومن المعروف أن هذه الأحداث تتكرر نظراً لمناخ الاحتقان الموجود في مصر، حيث تنتشر في الصعيد حساسية خاصة تجاه العلاقات الإسلامية المسيحية وإذا ثبت وجود طرف إسلامي فإن الأحكام تكون قاسية ومتشددة تصل إلى الإعدام، أما في هذه الحالة فالمفارقة واضحة جداً إلا أن القضاء العادي غير المسيس ينظر إلى هذه القضايا نظرة موضوعية ويصعب فيها تحديد طرف مدان أو إلصاق تهم محددة بأشخاص معينين وهذا هو سند الإدانة المطلوب لإصدار أحكام مشددة.■

هل يعود مسجد النور لجمعية الهداية؟

مسجد النور صرح إسلامي ضخم في مصر وضع أساسه **الشيخ حافظ سلامة - قائد المقاومة الشعبية في السويس، والحاصل على وسام الجمهورية لدوره العظيم في المقاومة اثناء حرب رمضان - اكتوبر.**

وقد اختير مكانه في وسط القاهرة وتم التخطيط ليكون صرحاً كبيراً يشمل مسجداً ضخماً، وقاعة للمحاضرات، وسكناً للطلاب، وداراً للأيتام، وملحقات أخرى كثيرة.

وكان للمسجد نشاط منذ وضع حجر أساسه، حيث عقد الإخوان فيه مؤتمرات عدة في السبعينيات، غير أنه بعد أحداث ١٩٨١م وخاصة بعدما دعا الشيخ حافظ سلامة إلى مسيرة لتطبيق الشريعة وضعت الحكومة يدها عليه.

تقدم الشيخ سلامة بقضية ضد قرار الضم لوزارة الأوقاف، ورغم ذلك استكملت الإنشاءات الضخمة وتم تنفيذ المسجد وملحقاته حتى تم افتتاحه في أبهى صورة. وأخيراً بعد ١٨ سنة أصدرت المحكمة الإدارية العليا بالقاهرة حكماً تاريخياً يلزم الحكومة بتسليم هذا الصرح وملحقاته إلى جمعية الهداية التي يرأسها الشيخ حافظ سلامة - أمد الله في عمره - الذي وصل إلى حوالي التسعين عاماً، نتيجة للطعن الذي قدمه ضد حكم محكمة القضاء الإداري الذي صدر لغير صالحه من قبل.

فهل تستجيب الحكومة وتقوم بتنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا الذي يعتبر نهائياً ولا يمكن الطعن فيه؟ أم يلحق هذا الحكم بغيره من الأحكام التي أصمت الحكومة آذانها عنها ولم تنفذها حتى تقدم عدد من أعضاء مجلس الشعب باستجوابات حول عدم تنفيذ النظام للأحكام القضائية؟■

في تقرير للمنظمة
المصرية لحقوق الإنسان

المحاكمات العسكري
في مصر غير شرعي

في تقريرها الخامس حو
المحاكمات العسكرية في مص
والخاص بقضية النقابات المهني
وصفت المنظمة المصرية لحقو
الإنسان المحاكمة التي أدانت ٥
نقابياً من الإخوان المسلمين بالسج
لمدد تتراوح بين ثلاث وخمس سنوا
وبراءة ٥ آخرين بأنها غير شرعية.

وقد تابعت المنظمة القضية م
بداية وقائعها في ١٤/ ١٠/ ١٩٩٩
مروراً بإجراءات المحاكمة التي بدا
في ٢٥/١٢/١٩٩٩م انتهاءً بصدو
الأحكام القاسية الانتقامية ف
١٩نوفمبر الماضي بعد تأجيل النط
بالحكم ٣ مرات.

وقد درج الرئيس المصري منذ عا
١٩٩٢م على إحالة المدنيين إلى المحكم
العسكرية من جماعات العنف (الجها
والجماعة الإسلامية) وبدأ في إحا
الإخوان المسلمين عام ١٩٩٥م حي
أحيل حتى الآن ١١٨ من قيادا
الإخوان الوسيطة الذين تبوءوا مناص
منتخبة في النقابات المهنية ومجلس
الشعب والمجالس المحلية وتم الحك
على ٧٩ منهم بالسجن من ٥ -
سنوات وتبرئة ٣٩ منهم.

وتضمن التقرير ملاحظات عام
حول المحاكمات العسكرية ومدى
مشروعيتها طبقاً للتشريع المصر
والمواثيق الدولية ونظرة المجتمع الدول
لتلك المحاكمات ومدى مشروعيته
والمعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

كما رصدت المنظمة حصاد
سنوات من الإحالة للمحكم
العسكرية، وجاء بالتقرير تفصي
المتابعة الميدانية لمندوبي المنظم
لمحاكمة قادة النقابات المهنية وقدم
المنظمة توصياتها التي جاء ف
مقدمتها وقف ظاهرة إحالة المدني
إلى القضاء العسكري واحترا
استقلال القضاء.

ومن الجدير بالذكر أن الرئيس
رفض الالتماسات التي قدمها سبع
من المحكوم عليهم وبذلك اغلق ملف
القضية وعلى المحكومين تنفي
الأحكام العسكرية التي لا يتم تطبي
العفو بقضاء نصف المدة عليها كم
يتم على المجرمين العاديين.■

افتتاح أول ثانوية إسلامية في نيوزلندا

شهدت مدينة أوكلند بنيوزلندا أواخر شهر يناير الماضي حدثاً مميزاً في تاريخ الجالية المسلمة تمثل في افتتاح أول ثانوية إسلامية للبنات في البلاد، وهو مشروع أشرف على تمويله مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية بالإمارات بالتعاون مع الوقف الإسلامي للدعوة والتعليم بنيوزلندا.

أقيم احتفال بمناسبة افتتاح المعهد حضره وفد من مؤسسة زايد برئاسة مديره العام عبدالله بن سلطان الظاهري، وضيوف من أستراليا وفيجي بالإضافة إلى رئيس بلدية المدينة، وممثلين عن وزارة التربية والتعليم بنيوزلندا، ومسلمين من مدن مختلفة. وقد تحدثت وسائل الإعلام النيوزلندية عن المدرسة بشكل إيجابي واعتبرت افتتاحها حدثاً فريداً ومهماً على صعيد نيوزلندا.■

خالص التهنئة للشيخ صالح بن حميد

د.صالح بن حميد

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمراً بتعيين الشيخ د.صالح بن حميد ـ الأمين السابق لرابطة العالم الإسلامي ـ رئيساً عاماً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

ويتقدم السيد: عبدالله علي المطوع ـ رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ـ وأعضاء مجلس الإدارة بأطيب التهاني للشيخ بن حميد، مع تمنياته له بالتوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين وزوار بيت الله، ومسجد رسوله ﷺ.■

العربية في تشاد

أختتمت في تشاد مؤخراً ندوة (اللغة العربية في تشاد ـ الواقع والمستقبل)، إذ عقدت جلستها الختامية برئاسة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية، ورئيس مجلس أمناء جامعة الملك فيصل في تشاد. صدر عن الندوة توصيات بتدريس اللغة العربية في جميع مراحل التعليم، وإعداد المعلمين إعداداً جيداً، والعناية بكليات التربية من حيث التجهيز. وزيادة عدد الأساتذة المبعوثين للتدريس في الجامعات التشادية من مختلف الدول العربية والإسلامية.■

مسلمو أمريكا: مبادرة بوش تدعم المنظمات الإسلامية

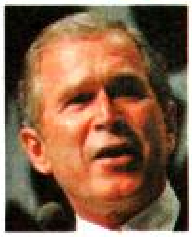

بوش

رحب مجلس العلاقات الإسلامية لأمريكية (كير) بمبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش لدعم أنشطة المنظمات الخيرية لدينية بالولايات المتحدة من خلال إنشاء دارة خاصة بالبيت الأبيض للإشراف على نشطة هذه المنظمات، وتوفير الدعم اللازم أنشطتها.

ووصف نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس قرارات بوش بأنها «متفهمة لدور لدين في المجتمع»، وقال: «أينما تذهب في الولايات لمتحدة ستجد العديد من المسلمين والمنظمات المسلمة لتي تعمل بصفة يومية على توفير الرعاية الصحية مرضى والمأوى والغذاء للمحتاجين وإغاثة المنكوبين في حالة وقوع كوارث طبيعية بالإضافة إلى تنظيم الدورات التدريبية لتأهيل الفقراء وذوي الحاجة علمياً ووظيفياً مما يتطلب تدخل الدولة كداعم ومؤيد، ولهذا سيكون لمبادرة بوش أفضل الأثر في مساعدة المنظمات الخيرية المسلمة، والمنظمات الخيرية الدينية الأخرى على تحقيق رسالتها».

كان بوش أصدر قراراً رئاسياً بتأسيس إدارة بالبيت الأبيض لدعم أنشطة الجمعيات الخيرية الدينية والأهلية الأمريكية، وبحيث تعمل حلقة وصل بين الإدارة الأمريكية وهذه المنظمات والجمعيات، كما ستقوم بتوفير بعض الدعم المالي الحكومي لها بعد أن كان مقصوراً على المنظمات الخيرية العلمانية.■

تركيا: غلق معاهد الأئمة والخطباء بعد أن هجرها الطلاب!

أكدت مصادر حكومية تركية أن العديد من معاهد الأئمة والخطباء في تركيا قد تم إغلاقها نهائياً بعد أن هجرها الطلاب، وتحولوا إلى المدارس الحكومية العادية التي تضمن لهم مواصلة دراساتهم الجامعية.

وقالت المصادر إن ما يجري الآن في هذه المدارس الدينية قد خطط له من قبل منذ استصدار قوانين مجحفة لمحاصرة هذه المدارس وطلابها، وهو ما دفع معظم أولياء أمور الطلاب إلى تسجيل أبنائهم في المدارس العامة، إذ عمدت الحكومة إلى حرمان طلاب المدارس الدينية من حق الالتحاق بالجامعات، وسعت إلى التضييق عليهم، وتعديل المناهج في المدارس الدينية، ومنع الطالبات المحجبات من مواصلة الدراسة، بل فصلت المدرسات المحجبات أيضاً من وظائفهن في المدارس الدينية، وهو ما أدى إلى تردي أوضاع هذه المدارس، بحيث وجدت نفسها مضطرة ـ في النهاية ـ لغلق أبوابها بعد أن هجرها الطلاب!

وكانت صحف إسلامية تركية قد أشارت إلى أن أجهزة حكومية منعت جمع التبرعات من أجل حماية بعض المدارس الدينية. وتتفق معظم الأوساط الإسلامية في تركيا على أن التعليم الديني يعيش محنة حقيقية.■

.. والحزب الجمهوري يسعى للانفتاح على مسلمي أمريكا

من المتوقع أن يلتقي جيمس جيلمور زعيم الحزب الجمهوري حاكم فيرجينيا زعماء المسلمين ريباً، بعد اللقاء الذي جمع زعماء سلمي أمريكا وبعض قيادات لحزب الجمهوري بالعاصمة لأمريكية.

وأشارت جريدة واشنطن تايمز ى أن اللقاء الذي تم بين النائب جمهوري عن فيرجينيا توماس يفز والنائب الجمهوري عن بوهامشير جون سنونو والرئيس سابق لمجلس النواب نوت يينجريتش وعدد من قادة الحزب جمهوري وبعض زعماء مسلمي مريكا يتماشى مع رغبة بوش في وصول إلى الجماعات المختلفة كونة للمجتمع الأمريكي.

ونقلت قول جروفر نوركويست أحد الأعضاء البارزين في الحزب الجمهوري أن «حديث بوش عن الوصول للآخرين له آثار رائعة ـ إذ صوت المسلمون لبيل كلينتون بنسبة ٢إلى١ (في ١٩٩٦) ولكنهم صوتوا لبوش بنسبة تبلغ ٨إلى١». فيما رأى توماس ديفيز النائب الجمهوري عن ولاية فيرجينيا أن «المسلمين يعارضون الإجهاض، وهم ذوو قيم محافظة، والحزب الجمهوري هو بيتهم الطبيعي.. ونحن (في الحزب الجمهوري) نريد أن نستمر في الحفاظ على التجمعات المسلمة في حالة نشاط، ونريد الأفراد المتفقين معنا أن يصوتوا لنا، وأن يعينوا بالمناصب السياسية، وأن يشاركوا مشاركة كاملة».

وعن الجانب المسلم ذكرت الصحيفة رأي إبراهيم هوبر مدير الإعلام والاتصالات بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في أسباب تصويت المسلمين الأمريكيين لجورج بوش، إذ يعتقد أن أصوات المسلمين تأثرت بقرار مجلس التنسيق السياسي بين المنظمات المسلمة الكبرى بتأييد بوش الذي جاء نتيجة لشعور زعماء مسلمي أمريكا «برغبة بوش في الوصول إليهم.. بينما شعروا بعدم ترحاب آل جور... كما أن مواقف آل جور بخصوص الشرق الأوسط كانت شديدة الانحياز لإسرائيل بشكل أحجم معه العديد من الناس عن تأييده».■

طرار ومشرف في يوم التضامن :

باكستان ستتابع سياستها في دعم الشعب الكشميري حتى الاستقلال

أكدت باكستان أنها ستتابع سياستها السلمية والدبلوماسية في دعمها للشعب الكشميري حتى يحصل على حقوقه الشرعية في الحرية والاستقلال كغيره من الشعوب، جاء ذلك في خطابين منفصلين ألقاهما كل من الرئيس الباكستاني : محمود رفيق طرار، والرئيس التنفيذي الجنرال برويز مشرف بمناسبة يوم التضامن مع كشمير الذي وافق الخامس من فبراير الجاري.

وقال طرار في خطابه إن هذا اليوم هو «يوم وقوف أفراد الشعب الباكستاني يداً واحدة للتعبير عن تأكيدهم، ودعمهم المتين لإخوانهم الكشميريين المضطهدين، ومساندتهم في محنتهم ضد الاحتلال الهندي الغاشم لبلدهم» مشدداً على أن الخلاف حول كشمير بات نقطة النزاع التي تهدد عملية السلام والاستقرار في المنطقة، ومشيراً إلى أن المجتمع الدولي كرر بدوره ضرورة إيجاد حل سلمي يقضي بتخلي الهند عن عمليات السطو الممارسة من قبل قواتها العسكرية، وإنهاء سياستها التعسفية والإرهابية في الإقليم المحتل، أما مشرف فقال في خطابه، إن النزاع في كشمير ليس نزاعاً إقليمياً بين بلدين، بل هو حق الشعب الكشميري في تقرير مستقبله بنفسه، وأن يكون الكشميريون سادة مصيرهم، وألا يستسلموا للعيش تحت الحكم الأجنبي.

وأضاف أن النزاع في كشمير هو السبب الأصلي للتوتر في جنوب آسيا منذ ١٩٤٧م، وأن المجتمع الدولي اعترف بهذا تماماً، موضحاً أن تسوية هذا النزاع شرط مسبق لابد منه لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، وأن باكستان ملتزمة تماماً، بإيجاد تسوية سلمية للنزاع في كشمير وفقاً لقرارات مجلس الأمن.

ومضى مشرف إلى القول : «ونود التأكيد لإخواننا في كشمير في هذا المنعطف الحاسم من التاريخ أن لهم الدعم المعنوي والدبلوماسي من جهة باكستان، وأن الشعب الباكستاني سوف يستمر في وقوفه إلى جانب الشعب الكشميري في كل وقت، ومهما كانت الظروف من أجل تحقيق الفوز في تقرير المصير».■

«حمس» تطالب السلطات الجزائرية بعدم استفزاز المشاعر الإسلامية

طالبت حركة مجتمع السلم (حمس) السلطات الجزائرية بضرورة الكف عن استفزاز المشاعر الإسلامية بالتعسفات الإدارية في حق المصلين، ولجان بناء المساجد، ولباس المرأة، والحرمان من الوظائف بسبب الانتماء فضلاً عن العروض والرسوم المخلة بالحياء».

وحذر المجلس الشوري الوطني للحركة ـ الذي اجتمع في دورة عادية ـ في بيان ختامي؛ من محاولات «فرض مشاريع الأقليات المشبوهة المستفيدة من مظلة الإرهاب»، مشدداً على «احترام المؤسسات الدستورية، وتفعيل دورها في إصلاح المنظومة الوطنية عبر قنواتها الحقيقية، وإشراك القوى الحية في البلاد الكفيلة بالحفاظ على توازن الدولة، وطموحات الشعب في إطار الوعاء الحضاري للشعب الجزائري، ومرجعياته التاريخية».

وأبدى المجلس ـ في تقويمه للوضع خلال سنة من قانون الوئام المدني، وانعكاساته المستقبلية ـ تخوفه من «العودة إلى نقطة الصفر التي بدأت تظهر علاماتها في الساحة، وبأشكال ارتجالية تهدد المصلحة الوطنية، التي تبقى أولوية الجميع في إطار الاستثمار الإيجابي للتطور السياسي الحاصل في البلد ومتطلبات الديمقراطية، بعيداً عن الذهنيات والحسابات المحدودة التي عطلت حل الأزمة وحجمت منسوب الأمل، ومكتسبات المواعيد السابقة».

وجددت الحركة دعمها لانتفاضة الشعب الفلسطيني، ودعوتها الشعب الجزائري لاستمرار وقوفه المبدئي والاستراتيجي أمام عمليات التطبيع، ودعمه لاحتياجات الانتفاضة المادية والمعنوية من أجل استرداد الحق المغتصب في أكناف بيت المقدس المبارك.

وثمن البيان الجهود المبذولة من أجل إعادة علاقات الجزائر الطبيعية مع السودان وإيران، مؤكداً ضرورة «بذل جهد أكبر لتذليل العقبات أمام اتحاد المغرب العربي، الذي يشهد تجاذب القوى، وعجزها عن الاتفاق على أي حد أدنى من التنسيق خصوصاً أمام الاتحاد الأوروبي المتعاظم».■

وسط مطالبات بدعم خلاوي القرآن :

شباب ٦ دول بغرب إفريقيا يختتمون مسابقة للقرآن الكريم

اختُتمت في مدينة تياس بالسنغال فاعليات المسابقة السنوية في حفظ وتجويد وتفسير القرآن الكريم لدول غرب إفريقيا، التي ينظمها سنوياً اتحاد الشبيبة المسلمة السنغالية، وشارك فيها هذه السنة طلاب من المدارس القرآنية السنغالية، والجمعيات، والمؤسسات الإسلامية في السنغال، ومشاركون من دول غرب إفريقيا: مالي، بوركينا فاسو، نيجيريا، موريتانيا، جامبيا، إضافة إلى السنغال، بتحكيم مبعوثين من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المصرية، وتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الليبية.

حظيت المسابقة بنجاح كبير، وشهد حفل تكريم الأوائل حضور وزير المعادن والصناعة السنغالي، وعدد من كبار الشخصيات الإسلامية والرسمية من داخل السنغال وخارجها.

تناولت كلمات الحضور أهمية هذا الحدث الإسلامي في السنغال، وضرورة دعم المؤسسات الإسلامية العاملة في المنطقة، وبالأخص خلاوي تحفيظ القرآن الكريم.

فيما وجه أحمد سالوم جنيج ـ المنسق العام للمسابقة ـ الشكر ـ في كلمته ـ لكل الجهات التي تعاونت م الاتحاد للوصول إلى هذا النجا وبالأخص مجلة المجتمع لدورها ف دعم الشباب المسلم، ووقوفها م اتحاد الشبيبة في كل ما يخدم الدعو الإسلامية بالمنطقة.

وطالب ـ في ختام كلمته ـ المؤسسات الإسلامية العالمية بدع مدارس تحفيظ القرآن الكريم وتزويدها بالإمكانات الضرورية لتؤدي دورها في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الشريعة الإسلامي لأبناء المسلمين في إفريقيا.

اختتم الحفل بتوزيع الجوائز الماليا والعينية، والشهادات للمشاركين في المسابقة، وقد نقلت وسائل الإعلا المحلية وقائعها، وخصص التلفاز السنغالي برنامجاً عنها.■

أسقف «كانتربري» يهاجم تطبيق الشريعة في نيجيريا

ادَّعى جورج كاري ـ كبير أساقفة كانتربري في بريطانيا ـ أن تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا يهدد بتقسيم الدولة، ويؤثر على الأقلية النصرانية الموجودة هناك!

وزعم ـ لدى زيارته إلى نيجيريا التي تختتم منتصف الشهر الجاري ـ «أن القرار الذي اتخذته تسع ولايات من أصل ولايات البلاد الـ(١٩) في شمال نيجيريا، والقاضي بتطبيق الشريعة الإسلامية أدى إلى قيام توترات بين المسلمين والمسيحيين»!

وأضاف كاري أن مشكلات كثيرة قد تنشأ بسبب تعرض قانون ما للنظام الجزائي أو عندما يتعرض كل من حقوق الإنسان والنساء في ديمقراطية ناشئة للخطر. زاعماً ـ كذباً ـ أنه منذ تطبيق الشريعة الإسلامية والمسيحيون يعانون من الاضطهاد!

لكن «محمد عويس» رئيس المحكمة العليا في نيجيريا رد عليه بالقول إنه حتى الآن لم تحدث أي مشكلات بين الأقلية النصرانية والمسلمين، ولم يتم إحالة أحد إلى المحكمة العليا؛ موضحاً أن الدستور النيجيري منح الولايات سلطة وضع نظامها القضائي الخاص بها. يذكر أن غالبية سكان نيجيريا هم من المسلمين، يليهم النصارى، كما أن هناك عقائد إفريقية ومحلية أخرى.■

حركة الشبيبة المغربية :

أطفال المعارضين السياسيين محوقون

أرسلت حركة «الشبيبة الإسلامية لغربية» بياناً إلى مؤتمر المنظمة عالمية لرعاية الطفولة ـ الذي اختتم عماله مؤخراً ـ في نيويورك أكدت فيه ضامنها المطلق مع أطفال العالم، جذبت فيه أنظار المؤتمرين في هذه دورة الخاصة بالطفل ـ إلى وضع ثير من الأطفال المغاربة المحرومين ن أبسط حقوقهم الإنسانية أساسية مثل الجنسية، والعلاقات عائلية الطبيعية».

وقال البيان: إن بعض أطفال عارضين السياسيين اللاجئين في خارج ممنوعون من الالتحاق بآبائهم ـارج المغرب، أو زيارتهم، كما أن طفالاً آخرين مع أمهاتهم يستطيعون العودة إلى وطنهم دون أن يتعرضوا للاضطهاد السياسي.

وأكدت الحركة أن هؤلاء الأطفال الأبرياء قد عُوقبوا بحرمانهم ظلماً من حقوقهم الأساسية كوثائق الهوية، وجوازات السفر، والجنسية، وشهادات الميلاد، وحق الانتماء إلى وطن! مطالبة بإيجاد حلول فورية لهذه التجاوزات.■

مكتبة عربية في قلب استكهولم

تفتقر الجالية العربية في السويد ى مقومات الفعل الثقافي الذي يدف هذه الجالية بأسباب الحفاظ لى الهوية والانتماء اللذين اختفيا من ياة العديدين الذين فضلوا الاندماج ية في الواقع الغربي الجديد.

وعلى الرغم من أن الجالية عربية تعد كبيرة ـ إلى حد ما ـ إلا أن شواهد على وجودها تكاد تكون مدومة ، فلا أثر لأي مجلة أو جريدة ربية، أو حركة ثقافية، اللهم إلا ما ـوم به بعض الجمعيات الثقافية عربية بين الحين والآخر من مهامات متواضعة لا ترقى إلى ستوى الاحتراف!

من هنا جاءت «أهمية المكتبة شرقية العربية» التي تعد من أبرز عالم الثقافية في مدينة استكهولم، تي تحاول أن تكون ملتقى للنخبة العربية المهاجرة، باستيراد مئات العناوين الجديدة سنوياً من مطابع العالم العربي، وخاصة القاهرة، لكن المكتبة ـ برغم ذلك ـ تعاني من تدني عدد الرواد.

فتدني مستوى القراءة ليس حالة ضمن الواقع العربي فحسب، بل هي حالة مرضية ضمن الجالية العربية في السويد أيضاً. فبرغم توافر الكتاب العربي والمنبر الإعلامي العربي القادم من لندن أو بعض العواصم العربية إلا أن الإعراض عن القراءة هو سمة ٩٥٪ من العرب المقيمين في السويد، وليس هذا فحسب، بل إن جريدة سويدية ظهرت ذات يوم بعنوان عريض مفاده أن المهاجرين لا يقراون الصحف السويدية، وهذا معناه غياب التفاعل الثقافي.■

نقابات الأردن تؤكد مقاومة التطبيع «بالقانون»

اكد مجلس النقباء المهنيين في ردن استمراره في مقاومة التطبيع، ـشدداً على أن هذا المنهج يمثل ـجر الزاوية في إفشال مخططات ـدو لتطويع الأردن وتركيعه».

وقال المجلس ـ في بيان تلقت المجتمع نسخة منه ـ إنه عقد ـاءات عدة مع رئيس الوزراء ركان الحكومة في إطار السعي ـحتواء الأزمة الأخيرة، وإطلاق سراح جميع المعتقلين على خلفية نشر مجلس النقباء قائمة بأسماء المطبعين.

وأوضح المجلس أن أنشطته ستبقى في حدود القانون، لتوعية المواطن الأردني بخطر التطبيع من خلال الندوات والمؤتمرات والأنشطة خصوصاً في ظل اشتداد الهجمة الصهيونية الشرسة ومخططات الوطن البديل.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

هل يعتذر «البابا» للسودان؟!

البيان الصادر عن الكنيسة الكاثوليكية بخصوص الحرب في جنوب السودان أسقط آخر قناع ديني كانت تتمترس خلفه الميليشيات المتمردة بقيادة جون جارانج.. فقبل شهرين صدر عن المجموعة الكنسية الأمريكية W.H.TT وهي إحدى المؤسسات المهمة تقرير رسمي يكذب ادعاءات البارونة «كوكس» رئيسة منظمة التضامن المسيحي «بريطانية» عن قيام الحكومة السودانية بتجارة الرقيق وتورطها في انتهاكات حقوق الإنسان داخل السودان، وكشفت W.H.TT الدعم والتواطؤ المتواصل من الهيئات والمنظمات الغربية لمتمردي الجنوب.

ثم جاء البيان الأخير الصادر عن ثلاثين من كبار القساوسة الكاثوليك العاملين في مناطق الجنوب كشاهد عيان يكشف حقيقتين خطيرتين وفق نص البيان.. الأولى: لقد أصبحت الحرب غير «أخلاقية».. أصبحت صراعاً من أجل المصالح».

الثانية: «قررنا كسر الصمت وتكثيف التزامنا ضد اللاعدالة التي تؤجج الحرب في السودان».

هذه البيانات الكنسية وإن كانت تسقط القناع الديني الذي ألبسه الغرب لحركات التمرد في الجنوب فهي تكشف في الوقت ذاته حقيقة هذه الحركات ومن يقف خلفها من الغرب والأمريكان، وهي حقيقة استعمارية تخريبية ترمي لتمزيق السودان ثم التهامه قطعة قطعة.. حقيقة يؤكدها الدعم العلني والمتواصل من الولايات المتحدة للمتمردين ولدول الجوار السوداني.. وهي حقيقة طالما ألح في التأكيد عليها كل المتابعين المحايدين للشأن السوداني.. لكن استعماريي النظام العالمي الجديد كانوا يحاولون التغطية عليها بهذا القناع الكنسي الكاذب.

الآن قالت الكنيسة كلمتها وأدلت بشهادتها حول هذه الحرب فماذا تقول المؤسسة السياسية الغربية التي مازالت سادرة في صب المزيد من الوقود لاستمرار تلك الحرب أملاً في تركيع السودان وإلحاقه بمنظومتها وفلكها ليكون من «الرعايا الطائعين»؟

السؤال المطروح.. هو أن الكنيسة بأجهزتها وخططها وأنشطتها موجودة في السودان منذ أواخر القرن التاسع عشر ومعروف أنها كانت لازمة من لوازم الحملات العسكرية الاستعمارية «البريطانية بالذات».. وظلت تقوم باستعمار العقول في الوقت الذي كان يقوم فيه العسكر باستعمار الديار ونهب الثروات..

فلماذا خرجت علينا الكنيسة الكاثوليكية ببيانها الجديد بعد أكثر من قرن؟

وهل معنى قولها في بيانها: إن الحرب «أصبحت» غير أخلاقية.. من أجل المصالح.. هل معنى ذلك أن تلك الحرب كانت فيما قبل «أخلاقية»؟!

إن الذي حدث فيما يبدو أن الكنيسة بكل طوائفها فشلت فشلاً ذريعاً في جنوب السودان ولم تجن هناك إلا الشوك.. فلا الجنوب أصبح نصرانياً ولا السودان تفتت وانقسم ولا الدولة المسيحية الكبرى قامت في جنوبه وشمال أوغندا وإنما ظل السودان واحداً.. وبقي الجنوب فارغاً بعد أن فر ٩٠٪ من أبنائه إلى الشمال المسلم للاحتماء من لهيب الحرب الوحشية.. فما كان عليها إلا إصدار مثل هذا البيان..

وإذا كانت الكنيسة الكاثوليكية صادقة في المعاني التي ساقتها في بيانها فإنها مطالبة بمواصلة فضح الخطط الاستعمارية وكشف الأطماع الأمريكية الغربية والوقوف سياسياً وإعلامياً إلى جوار الدولة السودانية في مواجهة تلك الأطماع..

وسؤالنا الأخير: ألا يستحق السودان بعد هذا البيان الكنسي.. اعتذاراً من بابا روما مماثلاً لاعتذاره لليهود على الأقل؟!■

shaban1212@hotmail.com

في بيان مفاجئ:

الكنيسة الكاثوليكية تصف حرب جنوب السودان بأنها غير أخلاقية وعبثية

في بيان مفاجئ اعتبر خطوة مهمة في مسار حرب جنوب السودان وصفت الكنيسة الكاثوليكية الحرب الدائرة في الجنوب منذ زمن طويل بانها حرب غير أخلاقية وماساوية.

وشن بيان صدر عن مجموعة القساوسة العاملين في مناطق التمرد هجوماً كاسحاً على أولئك الذين يسعرون نار الحرب لجني ثمارها لصالح انفسهم على حساب الفقراء، وانتقد بشدة العبث بشعار تحرير السودان.

وتورد المجتمع نص البيان ليقف المسلمون في العالم ومعهم الشرفاء على شهادة من كانوا سبباً في إشعال حرب الجنوب منذ استقلال السودان:

الخرطوم: محمد حسن طنون

[نحن قساوسة كمبوني العاملين في «المناطق المحررة» في جنوب السودان تجمعنا لمؤتمرنا السنوي وقمنا في الم بتحليل وتقييم الظرف المأساوي الحاضر للحرب والعنف.

لقد انتهينا لقناعة جماعية بأن ظروف الحرب في السودان في هذه المرحلة أصبحت غير أخلاقية ومصيبة كارثية ولم تعد الحرب نضالاً من أجل حرية السودانيين والدفاع عن حقوق الإنسان، لقد أصبحت الحرب صراعاً من أجل القوة والمصالح والأطماع وهنالك الكثيرون ممن لا قلوب لهم تجنون ثمار الحرب لأنفسهم على حساب الفقراء، كما أن المصالح العالمية تجري وراء ثروات السودان وليس وراء ما فيه فائدة للسودانيين.

لقد شوه الدين وأسيء استخدامه كوسيلة للمصالح الأخرى، أعداد الضحايا تتزايد على الأخص وسط النساء والأطفال وضاعت القيم الإنسانية والروحية والثقافية وتراكمت الأحقاد الذاتية والقبلية والفساد، وازدادت الفوضى والانحطاط والتخلف، لقد ضاعت الإنسانية في السودان، لقد تم العبث تماماً بكلمة «تحرير» عن أي تطور نتكلم؟ المضطهَدون ومضطهِدوهم يجرون من أجل حياتهم.

الشماليون ضد الشماليين والشماليون ضد الجنوبيين والجنوبيون ضد الجنوبيين والنوير والدينكا يحاربون ضد العرب، والنوير والعرب يحاربون ضد الدينكا، والدينكا ضد الدينكا، والنوير ضد النوير، واليس هناك كاسب، كلهم خاسرون ومنظمات الإغاثة والكنائس تطول الحرب عبر الإغاثة التي هي بغير علم تدعم الفرق المقاتلة.

إن البلد فيه ثروة كبيرة ومصادر طبيعية تضمن معيشة حسنة لكل السودانيين.

نحن إرساليي كمبوني العاملين بالمناطق المحررة في جنوب السودان قررنا كسر الصمت وتكثيف التزامنا ضد اللاعدالة التي تؤجج الحرب في السودان ونحن نناشد قادة الفصائل المتحاربة «باسم الله» أن يضعوا السلاح! أوقفوا الحرب.

ونناشد كل أصحاب النوايا الحسنة أن يكسروا الصمت وأن يؤججوا الرسالة للسلام في السودان، ونناشد القوى السياسية والاقتصادية في العالم: تخلوا عن مطامعكم ومصالحكم الأنانية، ساعدوا السودان على استعادة إنسانيته وكرامته الضائعة] .

عن جملة الحاضرين القساوسة الثلاثين منسق لجنة السلام والعدالة الأب ميشيل إسترا قيادي.

لماذا الآن.. يتحركون؟

والسؤال! لماذا الآن فقط يتحرك القساوسة والمأساة أصلاً خلقتها الكنائس الأوروبية بالتحالف مع الاستعمار الصليبي البريطاني الذي أغلق الجنوب في وجه الشماليين والمسلمين، وأطلق الكنائس لتنصير أبناء الجنوب، وبدأت الحرب القذرة قبل رحيل جنود الاستعمار بأربعة أشهر أي منذ أغسطس ١٩٥٥م.

مهما يكن الأمر فالبيان المفاجئ إيجابي، وهو خطوة مهمة قد تحدث تحولاً في مسار الحرب يصب في صالح السلام والتعايش الأقوى بين أبناء الجنوب والشمال، لاسيما أن أكثر من ثلثي سكان الجنوب نزحوا إلى الشمال: يعيشون مع الشماليين في أمن وسلام.

يعتبر البيان شهادة شاهد من أهلها، فالكنيسة الكاثوليكية هي أكبر الكنائس التي عملت في جنوب السودان للتنصير، ومجلس الكنائس العالمي ضالع في دعم حركة التمرد من قديم، وهذا البيان الصادر عن الكنيسة الكاثوليكية يقول بصراحة إن الحرب تدار لصالح جهات تجني ثمار الحرب على حساب السودانيين الفقراء، ولا دخل للحرب الدائرة بالتحرير، ولا حقوق الإنسان ولا المواطن الجنوبي ويؤكد البيان أن الدين أسيء استخدامه وأن المنظمات الطوعية للإغاثة والكنائس تدعم التمرد وتطيل من أمد الحرب.

والسؤال الذي يفرض نفسه على من يقرأ البيان: لماذا هذا التحول المفاجئ والإيجابي على لغة الفكر الكنسي؟ هل توصلت الكنائس إلى أن لغة العنف لن تخدم الأقلية المسيحية وهي ترى لجوء الجنوبيين للشمال بدلاً من دول الجوار المسيحية وترى أن التعايش مع الشماليين يكسب الجنوبيين ثقة وتنتشر بينهم اللغة العربية؟ هل علمت الكنائس أن المواجهة المسلحة التي بدأت منذ أكثر من أربعين عاماً لم تؤد إلى نتائج ملموسة فالخاسر هو الأقلية المسيحية! التي تحصلت على وظائف سياسية وولائية مهمة رغم نسبتها الضئيلة من جملة السكان (٥٪ فقط)؟ المعروف لدى القاصي والداني أن أمريكا تدعم حركة التمرد بكل سفور، وكذلك الصهيونية العالمية، تبتغي من وراء ذلك فصل الجنوب عن الشمال وإقامة حكومة مسيحية تسيطر على حوض النيل تنفيذاً لنصيحة رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق بن غوريون عام ١٩٥٤م حين قال: «لا فائدة من إيلات والعقبة إن لم نسيطر على البحر الأحمر وباب المندب وحوض النيل».

الحكومة السودانية عليها أن تحسن التعامل مع هذا البيان وقراءته بعين فاحصة مع مستجدات أخرى تبشر بأن يكون حل المشكلة السودانية بأيدي السودانيين أنفسهم.

وأهمية هذا البيان تنبع من:

أولاً : أن هؤلاء القساوسة أصدروا بيانهم التاريخي هذا بالإجماع بعد مؤتمرهم السنوي، حيث تم تداول للرأي ودراسة متأنية ومشاهدة للواقع ومعايشته عن كثب، حيث أيقنوا أن حركة التمرد تمارس القتل والنهب والقرصنة.

ثانياً : هؤلاء القساوسة كاثوليك ومرجعيتهم الفاتيكان وإمامهم بابا الفاتيكان الذي كان لايخفي تعاطفه مع حركة التمرد وتقدم الكنائس التابعة له الدعم والتأييد لجون جارانج.

إحدى كنائس الجنوب

زعماء الكنائس الذين طالما موّلوا الحرب في جنوب السودان يكتشفون أخيراً أنهم وقعوا في قبضة تجار الحروب الذين يجنون على الشعب السوداني وفي مقدمة الضحايا.. نصارى السودان

ثالثاً : البيان يأتي بعد أن رصدت أمريكا مساعدات ضخمة لحركة التمرد ليتمكن جون جارانج من إنشاء مؤسسات المجتمع المدني وبناء البنية التحتية لدولة الانفصال المرتقبة.

رابعاً : هؤلاء القساوسة كانوا فيما مضى من أكثر الهيئات الكنيسة دعماً لحركة التمرد وتأييداً لها وعملوا من قبل لشق صف مجلس الكنائس السوداني وألبوا الكنائس العالمية ضد السودان.

إن واجب الحكومة الآن أن تغتنم الفرصة وتروج لهذه الشهادة المهمة والموثقة وتعمل على إيصالها إلى مؤسسات المجتمع الدولي، والأمم المتحدة ومجلس الأمن ومجالس ولجان حقوق الإنسان والمنظمات الطوعية وأمريكا والكونجرس، ودول أوروبا وكل من تهمهم القضية السودانية والدول العربية والإسلامية وجامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي وكل الحركات الإسلامية.

جارانج وحركته يعيشان أسوأ حالاتهما

على الصعيد الجنوبي أدرك جون جارانج أنه يفقد كل يوم الأرضية التي يقف عليها فحركته كانت سبباً في مآسي الإنسان الجنوبي من نزوح وتشرد، وما ارتكبت من جرائم، وما أصاب الجنوب من تدهور وانحطاط.

وقد بدأ بعض القيادات الجنوبية ممن كان يتعاطف مع الحركة - بدأ يختلف مع أجندة جون جارانج، وهؤلاء الرموز هم أمثال الدو أجو، وبونا ملواك، وجوزيف لاقو، وفرانسيس دنيق، وابيل الير.

ولقد عبر بونا ملواك وزير الإعلام في عهد نميري والمقيم في لندن عن هذه المجموعة بأن جماعته تقترب من الحكومة السودانية للاتفاق على المصالحة الوطنية بعد اليأس من جارانج وتصرفاته وعدم رغبته للوصول لحل سلمي.

وأضاف أن مجموعته نأت بنفسها عن جارانج. ومثل هذا التصريح جاء على لسان الدو أجو وزير الزراعة الأسبق وكذلك جوزيف لاقو الذي قال: «نحن مستعدون للقاء الحكومة للوصول لحل سلمي وإن حكومة الإنقاذ من أكثر الحكومات التي يمكنها أن تحترم ما تتفق عليه وتنفذه».

فإذا أضفنا مع هذه المستجدات على ساحة الجنوبيين انسلاخ السيد الصادق المهدي من التجمع وتململ الختمية من بقاء زعيمهم الميرغني مع جون جارانج فإن فرصة ظهور مبادرة سودانية أصيلة ليست ببعيدة، لاسيما أن ترك الميرغني المتحالف مع حركة التمرد أصبح مسألة وقت ليس إلا، وحينئذ لن يكون مع جون جارانج غير الشيوعيين المنقسمين على أنفسهم أصلاً ولاوزن لهم في الحياة السياسية السودانية.

إذا أحسن الاستفادة من بيان القساوسة والتعامل مع أمريكا على أساس هذا البيان بحكم أن السياسة الأمريكية تتأثر تأثراً كبيراً بمواقف واتجاهات الكنائس المسيحية فإنه من المتوقع أن تراجع الولايات المتحدة سياستها نحو السودان.

كما أن القوى السياسية الميالة للحل السياسي تستطيع أن تمضي قدماً في وضع أسس جديدة بأيد سودانية خالصة ومخلصة لحل القضية، ويمكن بهذا تجاوز المبادرات الأجنبية مثل الإيقاد وشركائهم، وهي مبادرة تنحاز لحركة التمرد، وحتى المبادرة المصرية الليبية المشتركة يمكن تجاوزها.

تحريات المجتمع تؤكد أن الأيام المقبلة ستشهد تحولاً كبيراً وإيجابياً وأول تحول إيجابي أن الحكومة البريطانية أوقفت رحلات البارونة كوكس زعيمة منظمة التضامن المسيحي العالمي إلى جنوب السودان وتخلت البارونة نفسها عن ادعاءاتها بوجود تجارة رق في السودان بعد فشل الحملة وانتقاد منظمات الأمم المتحدة لها.■

المجتمع شاهد عيان من قلب الأحداث

تنزانيا ترتكب مجزرة وحشية ضد مسلمي زنجبار

الرئيس بنيامين كابا

زنجبار : إسماعيل حامد

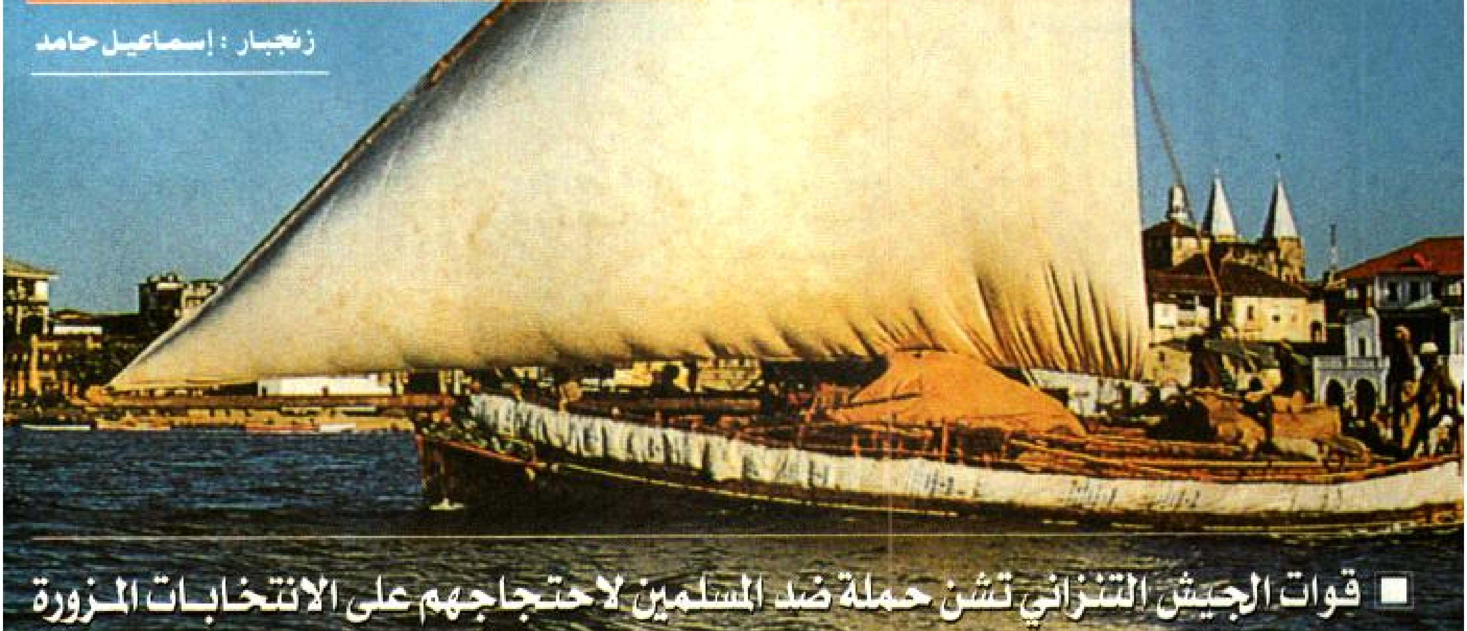

- ■ قوات الجيش التنزاني تشن حملة ضد المسلمين لاحتجاجهم على الانتخابات المزورة

المكان : (زنجبار) جزيرة مرجانية تقع في المحيط الهندي قرب ساحل تنزانيا تبلغ مساحتها حوالي ١,٦٥٨ كم٢، وهي عبارة عن جزيرتين متلاحمتين.. «زنجبار وبمبا»، واصطلح على تسميتهما زنجبار.. تعداد سكانها مليون نسمة، نسبة المسلمين بينهم ٩٥٪.. كانت بها مملكة وسلطنة إسلامية لمئات السنين حتى احتلها البريطانيون عام ١٨٩٠م.

الزمان : من الجمعة ٢٦/ ١/ ٢٠٠١م، وحتى الأربعاء ٣١/ ١/ ٢٠٠١م.

الحدث : بينما كان المسلمون يستعدون للعودة إلى منازلهم بعد أداء صلاة الجمعة، إذا بهم يفاجاون برجال الشرطة التنزانية يصطدمون بهم أمام أبواب المسجد، وتكون النتيجة قتل اثنين من المسلمين، منهم إمام المسجد، وجرح العشرات الآخرين، وكل ذلك دون أسباب تذكر.

الكونغو
تنزانيا
أنجولا
زامبيا
موزامبيق
زمبابوي
بتسوانا
ناميبيا
مدغشقر

الطائرات تقصف سفن الجرحى المتجهة إلى كينيا للعلاج وتغرق واحدة على متنها ٢٥٠ جريحاً!

وكانت الشرطة تريد بهذا الاصطدام الدامي توصيل رسالة تحذير للمسلمين بعد دعوة من الحزب الإسلامي (CUF) الذي يرأسه البروفيسور إبراهيم لبومبا، إلى مظاهرة حاشدة يوم السبت ١/٢٧ للتعبير عن رفض المسلمين لنتيجة الانتخابات التي جرت في أكتوبر الماضي، وتم تزويرها لصالح الحكومة الصليبية الحالية.

وفي مدينة دار السلام عاصمة تنزانيا التي قامت دولتها بعد ضم زنجبار بالقوة إلى تنجانيقا عام ١٩٦٤م قامت الشرطة بالاعتداء على رئيس الحزب (لبومبا) واعتقاله وتقديمه للمحاكمة في يوم الجمعة نفسه، وفي يوم السبت ١/٢٧ خرج المسلمون يشيعون جنازة إمام المسجد الشيخ جمعة محمد خميس وتحولت الجنازة إلى مظاهرة حاشدة وغاضبة امتدت إلى كل أنحاء الجزيرة وكانت الشرطة التنزانية قد أعدت العدة من قبل فأغلقت الطرقات ووضعت الحراسات على مداخل الجزيرة وغيرها من المدن، ثم شنت هجوماً وحشياً على المسلمين وقتلت منهم ١١ شخصاً آخرين وجرحت المئات واعتقلت المئات أيضاً واستخدمت كل الوسائل الممكنة لإيذاء المسلمين.. وقد شاهدت بعض صور الاعتداء وعاينت في موقع الأحداث كيف كانت الشرطة تقوم بتكسير عظام ومفاصل المسلمين بلا رحمة وكيف كانت تحملهم في سيارات مكشوفة بعضهم فوق بعض مثل الدواب والبضائع ثم يقوم الجنود بالوقوف فوقهم.. وكانت الدماء تختلط بالأجساد جميعاً.

وفي تطور لاحق للأحداث اقتحمت قوات الجيش التنزاني جزيرة (بمبا) المسلمة يوم الأحد ١/٢٨ في غزو بربري وحشي مستخدمة كل الأسلحة المتاحة لديها ولم تفرق هذه القوات بين صغير ولا كبير ورجل وامرأة.. وأطلقت عليهم الرصاص الحي بصورة عشوائية مرتكبة واحدة من أبشع المجازر بين المسلمين راح ضحيتها حوالي ٤٠ قتيلاً وتواصل العدوان الوحشي اليوم التالي مما أدى إلى فرار الرجال إلى الغابات الواسعة ولم يبق بالمدينة سوى النساء ورغم ذلك لم يسلمن من بطش الجيش الذي اعتدى على بعضهن، وحال الجيش بين المصابين وبين الذهاب إلى المستشفى للعلاج، وفي هذا الوقت فكر المسلمون في الخروج بالمرضى والجرحى إلى الساحل وركوب البحر هرباً من بطش الجيش واستطاع المسلمون الوصول إلى ساحل الجزيرة وحملوا الجرحى فوق ثلاث سفن متجهين بهم إلى كينيا، إلا أن الجيش وفي تطور درامي لهذه الهجمة الشرسة أرسل خلفهم طائرة مروحية أخذت تقصف السفن الثلاث حتى أصابت واحدة منها وأغرقتها وكان على متنها ما يقارب الـ ٢٥٠ جريحاً وماتوا جميعاً في مذبحة أخرى تضاف إلى مذابح ومآسي المسلمين في تلك الجزيرة المسلمة، بينما نجت السفينتان الأخريان ووصلتا إلى المياه الإقليمية لكينيا التي استقبلتهما وفتحت لهما الحدود البحرية والبرية.

وقد كنا من الذين نجوا في المذبحة ودخلنا كينيا دون تأشيرات.

واستمر حصار الجيش للجزيرة وقطعوا كل إمدادات المياه عنها وفصلوها عن العالم لمدة ثلاثة أيام بقطع شبكة الاتصالات التليفونية وذلك لإحكام السيطرة وإتمام المذبحة البشرية.

وكانت ٤ من أحزاب المعارضة في تنزانيا قد أعلنت تأييدها للمظاهرة السلمية التي دعا إليها المسلمون وقام بعض المظاهرات احتجاجاً في العاصمة دار السلام إلا أن الشرطة التنزانية أحكمت السيطرة على الأوضاع، وقامت باعتقال غالبية زعماء أحزاب المعارضة، وقد حضر بعض منظمات حقوق الإنسان من أجل تقصي الحقائق كما عرض بعض الدول الأوروبية التدخل لحل النزاع في الجزيرة التي كانت تابعة لسلطنة عمان ـ حقبة من الزمن.

وعلى صعيد آخر حاول وزير الداخلية التنزانية أن يمتص غضب المسلمين هنا فأبدى أسفه واعتذاره للشعب المسلم عن هذه الجريمة وقال إنها عفوية ولم يكن مخططاً لها، ولكن اعتذاره هذا لم يجد نفعاً، خاصة أنه جاء في الوقت نفسه الذي كان الرئيس التنزاني بنيامين وليام ماكابا يهنئ فيه رجال الشرطة التنزانية على ما قاموا به من مذابح، بل ومنح بعض قياداتهم أنواط ترقية، وهو ما فعله رئيس دولة زنجبار نفسه (أماني عبيد كرومي) فقد قام أيضاً بتهنئة الشرطة في زنجبار على ما فعلوه ولكنه تراجع وتنازل أخيراً عن هذه التهنئة حياء وخوفاً من نقمة المسلمين عليه بالجزيرة.

وقد شهدت مساجد زنجبار بعد هذه المذابح صلاة الغائب على أرواح شهداء المسلمين ويؤكد بعض المصادر أن عدد الشهداء تجاوز الثلاثمائة في حين تعلن الحكومة الصليبية أنهم ٢١ شخصاً فقط، وقد شهدت الساحة الإسلامية بالجزيرة تحركاً من أجل متابعة القضية ورفعها إلى المحكمة العليا وإلى منظمات حقوق الإنسان والجهات المعنية من أجل رفع الظلم عن شعب زنجبار المسلم، ولكن تبقى هذه التحركات ضعيفة وقاصرة مادام التأييد العربي والإسلامي مغيباً عن هذه القضية.■

لا معنى لسياسة «انتظار ما سيقدمه شارون» فتلك أفضل هدية نقدمها له

جاء السفاح.. ماذا بعد؟

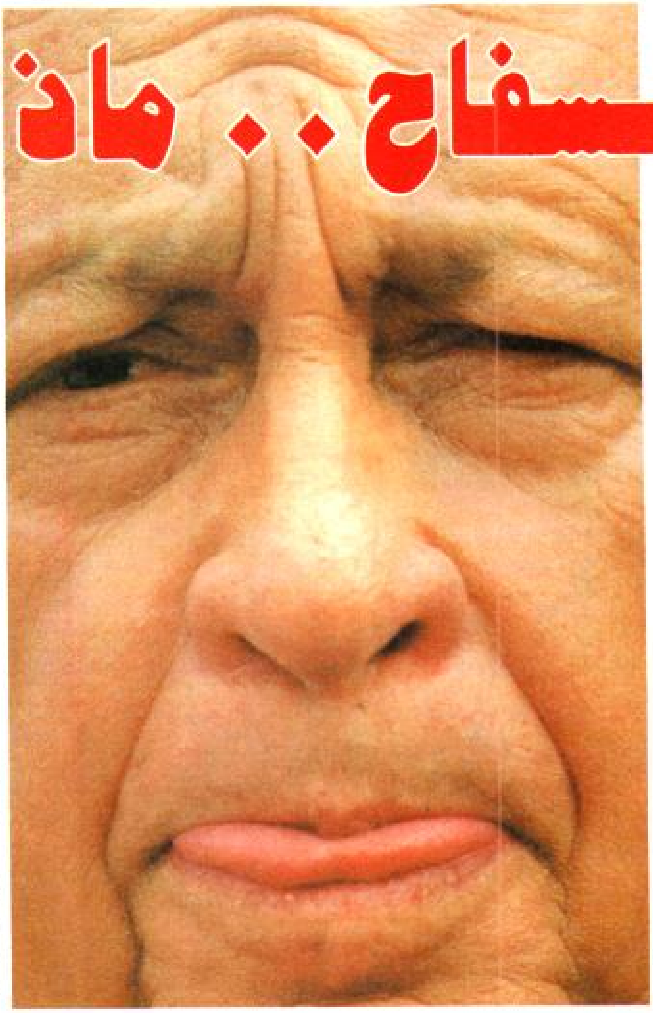

إبراهيم راشد أبو الهيجا(*)

المعلم الأهم لتقلبات الراي العام داخل الكيان الصهيوني منذ مقتل رابين وحتى الآن: (انه لايعرف ماذا يريد؟ ولايثق في ذات الوقت بمن يريد) تحليل هذه المسالة بسيط، فباراك جاء بعد تذمر عام من نتنياهو، ثم جاءت استطلاعات الراي ترفض باراك وتريد شارون ونتنياهو وبيريز.

المسالة إذن مركبة وقد تتعلق بطبيعة (التجريب) لدى الراي العام، الذي اخرج نتنياهو ثم اخرج باراك ثم يريد الآن تجريب شارون أو ربما بيريز.

هناك جملة من الأزمات دون شك تلتقي عند محور واحد هو (التسوية) أو الثمن المطلوب لها أو في كيفية التعامل معها.

من خلال ذلك ندرك أن فهم أو ثمن التسوية يتراوح بين مدرستين لكلا الأطراف:

الأولى: (مثالية) وتعتقد بإنجاز التسوية.. لهذا تراها تتقدم بقوة لنقاش الملفات النهائية، وعندما ينزلون إلى واقع المسألة يدركون صعوبة المسألة، فيرتدون إلى زاوية عكسية كما حصل مع باراك ونتنياهو على سبيل المثال.

الثانية: (واقعية) تعتقد بإنجاز التسوية المرحلية فقط، ولهذا تتحدث عن اتفاقات انتقالية جديدة، لعل الزمن أو الأجيال القادمة تحل المسألة، ولعل شارون وبيرز هما من يعبر عن هذا الفهم.

- **التركيب:** طبعاً لايكفي الحديث عن اتجاهات التفكير فثمة عاملان يتفاعلان ويؤديان إلى بقاء أو تطوير الأزمة السياسية وهما:

١ - نظام الانتخابات المباشرة لرئاسة الوزراء الذي يعزز الشخصية والفردانية لرئيس الوزراء بينما يعزز المصلحة للأحزاب والاتجاهات الصهيونية.

٢ - تركيبة الكنيست الحالية متساوية القوة بين اليمين واليسار وهي المسؤولة عملياً عن إسقاط نتنياهو وباراك وغداً ربما شارون.

- **الفراغ والصدمة:** جاءت انتفاضة الأقصى كرد على النهج المتبع امريكياً وصهيونياً في إنجاز التسوية، والأهم انها وضعت الراي العام الصهيوني والفلسطيني على حد سواء بحدود التسوية وافاقها، وبالتالي أدرك الفريقان أنه لابد من تجريب خيار الانتفاضة والمقاومة من جانب الفلسطينيين، وخيار العنف من جانب الصهاينة كبديل عن (فراغ) عميق حدث في التسوية، أو لعله محاولة تجريب (الصدمة) لكي يدرك الطرفان إمكان المقبول أو المعقول من التسوية بعد دورة (الصدمة) ولكن دورة الصدمة كما هو متوقع خرجت عن المطلوب ضبطه رسمياً وانتقلت الآن لكي يعبر الشعب الفلسطيني عن خياره بالمقاومة، والإتيان بشارون هو تعبير شعبي صهيوني عن عدم تحمله للصدمة، لعل وعسى ياتي بالحل السحري او الأمن.

أوجه الأزمة

إذن أسباب استمرار الأزمة السياسية والانتخابية تتعلق بالتالي:-

١ - أن الصهاينة لا يعرفون ماذا يريدون ولايثقون بمن يريدون؟ لأنهم غير قادرين على الوثوق او وضع أوراقهم جميعاً في سلة شارون أو باراك، وربما خيار «حكومة وحدة» سيحل المشكلة ليس على مستوى التسوية بل في إطالة عمر الحكومة فقط.

٢ - اصطدام مثالية التسوية بالواقعية السياسية المعبر عنها بالمقاومة الفلسطينية والشارونية الصهيونية.

٣ - انقسام وتشرذم الشعب الصهيوني سواء لاعتبارات مصلحية أو حزبية أو طائفية أو أمنية او حتى اقتصادية.. وهو المعبر عنه بتركيبة الكنيست وزاد في كشفها طريقة الانتخاب الشخصية.

٤ - أن وصفة الصدمة في محاولة من أطراف التسوية لإقناع الرأي العام في ضرورة التسوية أو تقبل الحلول الناقصة، أدت إلى مفعول عكسي، ولهذا ليس بعيداً أن يتطور مستوى الصدمة في ظل حالة الفراغ السياسي إلى حرب محدودة أو مقاومة متطورة أو عنف شديد من قبل شارون.

٥ - أن الصهاينة يعانون من التعب الأمني وقد عبروا عن ذلك في اختيار باراك كمخلص من الوحل اللبناني، وجاءت انتفاضة الأقصى الآن لكي تعجل في كشف هشاشة المجتمع الصهيوني، لهذا جاء اختيار شارون كلجوء من الضعيف والمتعب إلى شخص يعتقد انه قوي وقادر على جلب الأمن، فالمشكلة ليست بمدى تنازل (باراك) للفلسطينيين بقدر ما تعبر أكثر عن الخوف والهلع الذي ينتاب الصهاينة.

٦ - فلسطينيو ٤٨ : فالمظهر هنا يتجلى بالمقاطعة الصريحة والواضحة من قبلهم، والأهمية هنا أن تعاظم شعور «الفلسطنة» مترافق مع سقوط شرك «الأسرلة» لديهم وقد ساهم في ذلك:

أ - الخداع اليساري عن أحلام الوطن الواحد والتعايش المشترك الذي كشفه باراك في انتفاضة الجليل المترافقة مع انتفاضة الأقصى عندما قتل اكثر من ١٣ فلسطينياً بدم بارد واعتقل المئات.

ب - تصاعد التيار الإسلامي والقومي في تأصيل «الفلسطنة».

ج - انكشاف التسوية ووصول حدودها للحظة الحقيقة، وبالتالي شعورهم - اي فلسطينيو «٤٨» - بمدى الفاجعة والكارثة مما خلق لديهم صحوة.

(*) كاتب فلسطيني .نابلس.

«حكومة» المفاوضات العبثية والتهويش بالحرب

٤ خيارات أمام الحكومة الصهيونية الجديدة.. أحلاها مر

د ـ وزاد في ذلك ممارسات اليمين الصهيوني ضد الفلسطينيين سواء بالتصريح أو بالسياسات أو بالإجراءات ضد أصل الوجود الفلسطيني والتشكيك بذلك الدور.

هـ ـ ممارسات اللامساواة والتمييز المستمر على مدى تاريخ الكيان الصهيوني.

اختبار الموقف الفلسطيني والعربي الرسمي

عبرت مجمل هذه المواقف عن الخوف من قدوم شارون، رغم أننا نلحظ تراجعاً لدى بعضهم عن ذلك.. بالحديث تارة عن احترام استحقاقات اللعبة السياسية أو تارة بالحديث عن انتظار حكم شارون ومن ثم الحكم عليه، وأزمة المواقف (هنا) لاتعبر فقط عن التردد وعدم المعرفة في كيفية التعامل بل إن الخلل الأهم يتلخص بالتالي:

١ ـ استعداد العرب الرسميين لانتظار ماسيقدمه شارون حتى يبنوا على أساسه خططهم، وهذا منطق خطير يعطي شارون الفرصة للدفاع عن نفسه أمام المجتمع الدولي.

٢ ـ تسارع خطوات التسوية في عهد باراك لتثبيت ماقدمه باراك خوفاً من الغول شارون، فتحت هذا الزعم يجري تثبيت خطوط وهمية لحدود المقبول من التسوية تحت سقف المقترحات الأمريكية، فالخشية القادمة أن تصبح هذه المقترحات أو الخطوط ملزمة لنا وتستخدمها السلطة لإحراج شارون.

٣ ـ الدعوة الصريحة لفلسطينيي «٤٨» من أجل التصويت لصالح باراك تحت سيف الهلع من شارون، والخطورة لا تكمن في التدخل في اللعبة الصهيونية، بل إنها كامنة بطبيعة تسويقنا لباراك الذي لا تزال يداه ملطختين بدمائنا، ناهيك إنه لم يقدم شيئاً حقيقياً لصالح التسوية، كما أن مشروع «شارون» يتحدث صراحة عن تكريس نظام الفصل العنصري، هذا التسويق الرسمي المفترق مع الموقف الشعبي، يزيد من الشكوك حول طبيعة وحقيقة المواقف، وبالتالي مقدرة الموقف الرسمي العربي على الصمود أو الاستمرار بالمقاومة.

من مجمل ذلك نستطيع القول إن الموقف العربي والفلسطيني الرسمي لايزال يعاني من أزمة تتعلق بالارتهان والانتظار للعطاء اليساري الصهيوني وبالعجز أو عدم الثقة ـ من الآن ـ بمقومات الذات وقدرتنا على إحقاق حقوقنا بأنفسنا، وهذه النفسية خطيرة على الحقوق وخطيرة على المقاومة، ولكن ربما خوف شارون قد يعزز شيئاً آخر فيها سواء تحت ضغط الخوف أو تحت ضغط العدوان وبالتالي تحت ضغط الشعوب.

خيارات شارون

فوز شارون سيعزز السيناريوهات والخيارات التالية:

الأول: التقدم نحو الحرب الشاملة ولكن هذا السيناريو ضعيف على الرغم من خلفية شارون العسكرية لثلاثة أسباب مهمة:

أ ـ عدم توافر بيئة دولية مؤيدة وتحديداً عدم وجود موافقة أمريكية.

ب ـ عدم استعداد الصهاينة لهذا الخيار، كما أن الكيان الصهيوني لايمتلك القوة العسكرية للانتصار والحسم، وحتى الكنيست المشرذم لايستطيع تحمل أو حسم مثل هذه المسألة.

الثاني: التقدم نحو التسوية الشاملة: وهذا السيناريو أيضاً ضعيف كون ذلك يتعارض بداهة مع:

أ ـ طبيعة تفكير ودعاية شارون وبرنامجه الحزبي الذي أتى على أساسه.

ب ـ أن شارون لايستطيع التقدم أو الموافقة أو فتح الملفات النهائية كما جرى في كامب ديفيد وطابا مؤخراً.

ج ـ إن أراد شارون التقدم نحو التسوية فائتلافه لن يحرز له ذلك ناهيك عن الكنيست المشرذم.

الثالث: خيار حكومة وحدة صهيونية: قد تقوم حكومة وحدة بين اليمين واليسار، ولكن من المشكوك فيه أن تستمر، بسبب تشرذم الكنيست بين فئات تعتبر نفسها (وسط) بين اليمين واليسار، وأخرى لها مصالح محددة ولكن قيام هذه الحكومة سيخدم باراك كشخص بعدما تدهورت وضعيته داخل حزبه كما يخدم خوف اليسار من حرب قادمة، لهذا يريدون وضع كوابح لشارون. عموماً فإن حكومة الوحدة رهن بأسباب قائمة وزائلة أي ليست ثابتة كما انه من المشكوك جداً أن تتقدم هذه الحكومة نحو التسوية بل هي أقرب للحرب الباردة أو المحدودة.

الرابع: خيار الفصل العنصري: يدور في فكر شارون وباراك، تطبيق هذا الخيار لجلب الاستقرار المؤقت، أو خلق بديل عن حالة الفراغ وبالتالي عن حالة جمود التسوية، هذا الخيار سعى باراك والآن شارون لتحقيقه عبر الاتفاق مع الفلسطينيين أو فرضه على الفلسطينيين والخطورة أن يقع الفلسطينيون في أهون الشرين.

.. إذن نستطيع القول إن خيارات شارون في ضوء الصورة السابقة هي:

١ ـ السعي لإقامة علاقات عامة مع السلطة والعرب لتحسين صورته وسد الفراغ.

٢ ـ الضغط على الفلسطينيين عسكرياً للتراجع عن أعمال المقاومة والضغط سياسياً للقبول بالتبادلية الأمنية أو العلاقات السياسية أو المفاوضات العبثية.

٣ ـ القيام بحرب محدودة سواء داخل أراضي السلطة أو في لبنان أو عند سورية إذا تطورت الأحداث بطريقة دراماتيكية وسريعة.

٤ ـ محاولة الحصول على موافقة السلطة لخطة الفصل مقابل السماح للسلطة بإعلان الدولة، وفي حالة الرفض سينفذ ذلك وحده.

إن قصر أو طول مدة حكومة شارون يحددها نجاحه أو فشله في إقامة علاقات عامة مع السلطة أو فرض حرب على الكيان الصهيوني أو قيام حكومة وحدة وطنية ولكن عموماً من المشكوك فيه استمرار حكومة شارون نتيجة التفاعلات المعقدة آنفة الذكر.

المطلوب فلسطينياً وعربياً وإسلامياً

١ ـ فترة شارون فرصة ذهبية لتعزيز المقاومة الفلسطينية ومدها بكل أسباب الحياة والقوة والأهم أن يكون هناك تشريع رسمي لكل أشكالها، لأن المقاومة هي الكفيلة باستمرار التراجع الصهيوني والتعجيل بخروجه من الأرض الفلسطينية.

٢ ـ فترة شارون فرصة ذهبية أخرى للعرب والفلسطينيين للانقلاب على قواعد أوسلو، القائمة على موازين القوى والأحادية الأمريكية، واستغلال هذا الزمن مهم لصالح إحقاق الحقوق الفلسطينية، فبعد سبع سنوات من أوسلو انكشفت حدود التسوية، وعلى العرب التحضير سياسياً وعسكرياً لمرحلة ما بعد أوسلو.

٣ ـ الحذر من الانسياق في لعبة شارون في المفاوضات العبثية أو اللقاءات المجانية أو إعطاء الفرصة لتحسين صورته بل على الجميع أن يقوم إعلامياً بالتذكير بمواقفه وتسجيل كل تصريحاته وإشاراته.

٤ ـ الحذر من الانسياق وراء إتمام لعبة باراك في عهد شارون من خلال القبول بالمقترحات الأمريكية أو محادثات كامب ديفيد وطابا الأخيرة، أو اعتبارهما مرجعية التسوية أو سقفها أو أساسها.

٥ ـ ثمة حذر يجب أن يترافق من إمكان وجود ضغط أمريكي على الفلسطينيين والعرب لمجاراة شارون في لعبته نتاج الخوف الأمريكي من تدهور التسوية إلى مفترق حقيقي يكون أوجها حرب محدودة تتطور إلى شاملة.

٦ ـ على الفلسطينيين والعرب التصرف على أساس ما هو أسوأ من شارون، وإعداد الخطط والاستراتيجيات بناء على ذلك، وليس انتظار ماسيأتي به أو سينتج عنه.

٧ ـ على العرب استغلال فترة شارون لتعزيز أعلى درجات التنسيق بينهم وعلى المستوى الشعبي أن يدفع المستوى الرسمي للتقاطع مع آماله عبر ضغط الجماهير في الشارع ضد الاحتلال ومع مساندة قوية للانتفاضة الفلسطينية، وعلى المستوى الرسمي التفكير جدياً هذه المرة باستخدام الأسلحة المتاحة بالقمة القادمة.

٨ ـ على السلطة الفلسطينية ـ وهذا هو المهم ـ القيام بتعزيز حقيقي للوحدة الوطنية، والقيام بإصلاح داخلي جذري وفوري، لأنه المقياس الحقيقي على مدى الوعي بمرحلة شارون.■

نوال تتذكر دور شارون: لو وضعت يدي عليه لقتلته!

لندن: عامر الحسن

وسط انشغال العرب بمتابعة التحليلات السياسية إزاء الانتخابات في الكيان الصهيوني، قد لا يتصور كثير منهم معنى أن يفوز رئيس حزب «الليكود» أرييل شارون، بنفس درجة من عانى على يديه، بل وفقد أهله بسبب دوره الدموي في مذبحة مخيم «صبرا وشاتيلا».

فعلى الرغم من مرور عشر سنوات على فعلته الوحشية في الإشراف علي مقتل ٢٠٠٠ فلسطيني - رجالاً ونساءً وأطفالاً - خلال ثلاثة أيام مستمرة، لا تستطيع نوال أبو ردينة أن تنسى جريمته، وكأنه ارتكبها بالأمس، قائلة: «لو تمكنت اليوم من أن أضع يدي عليه، لقتلته»، مضيفة: «لقد دمّر أسرتي ولن أنسى ذلك أبداً».

قد يندد مسؤول سياسي عربي في مؤتمر صحافي بوصول شارون للسلطة في تل أبيب، وتداعيات ذلك على التسوية، لكن عندما تتكلم نوال عن شارون بصوت متهدج ومكلوم، وخال من المفردات الدبلوماسية الصعبة، فإن تصريحاتها بلاشك ستحمل مصداقية أقوى.

مشاهد وحشية لاتُنسى

لم تكن نوال قد تجاوزت ثمانية أعوام عندما شهدت مقتل أفراد أسرتها في ١٦ سبتمبر ١٩٨٢م على يد الميليشيات اللبنانية، بإشراف «وزير الدفاع» الصهيوني وقتها شارون. في تلك اللحظة توقف شعور نوال بحلاوة الطفولة. ففي هذا اليوم شاهدت مئات من أبناء مخيمها يذبحون بدم بارد ذبح النعاج، بينما كانت وأفراد أسرتها الـ٢٤ يختبئون في غرفة ضيقة فراراً من رجال الميليشيا. وفي اليوم التالي اضطرت أمها أن تدخل منديلاً إلى فم نوال كي تمنعها من الصراخ مما تسمع. كانت نوال تسمع بوضوح صوت استغاثة عمتها وهي تغتصب ثم تقتل. كان شارون يرقب بمنظار مكبر، مذبحة الدماء من فوق عمارة عالية تطل على المخيم.

صبيحة اليوم التالي اكتشفت الميليشيا أسرة نوال بأكملها. أخذوا الرجال استعداداً لتصفيتهم بالرصاص. شاهدت الرصاص وهو يخترق جمجمة والدها فيرديه صريعاً في لحظات. وشاهدت أمل، شقيقتها الحامل، وهي تقتل، وتبقر بطنها للتخلص من جنينها. كانت نوال ستلقى مصير بقية أسرتها نفسه لولا أن الله قدر لها أن تنجو. كانت تسير بعد انتهاء المذبحة لتتفقد بقية أفراد عائلتها وجيرانها في المخيم. تمكنت من أن تحصي مالا يقل عن ٨٠٠ جثة، تعرف أكثرهم بالاسم أو بالشكل. كان ذلك

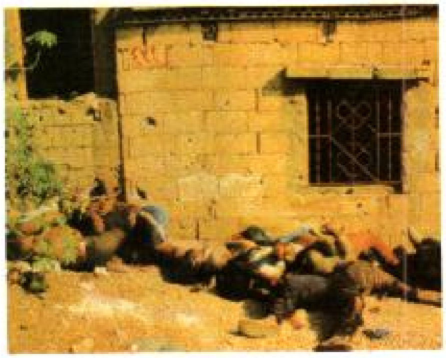

بالنسبة لطفلة لم تبلغ الثامنة صدمة علقت بذهنها حتى اليوم.

شارون أيضاً يشاطر نوال تجربة المذبحة نفسها، من حيث إنه هو هو لم يتغير، مهما تدثر بزي الدبلوماسية، وارتدى قميصاً أبيض وبنطلون «جينز»، وابتسم للمصورين في مزرعته الشاسعة بصحراء «النقب». لايزال شارون يكره العرب والمسلمين، ويعشق سفك دمائهم. لقد زار قبل أسابيع مواقع في الضفة الغربية ونظر بمنظاره المكبّر يستشرف وادي الأردن، والعراق وسورية قائلاً: «إن إسرائيل يحوطها الأعداء من كل جانب.. واليهود لهم وطن واحد صغير، وبالتالي لهم كل الحق في الدفاع عن أنفسهم». يقول هذا رغم اتفاقية التسوية مع مصر والأردن، ووسط محادثات تسوية «سرية» مع عرفات.

زلزال الانتفاضة

الانتفاضة الفلسطينية غيّرت كل شيء. دمرت أوسلو، وغيّرت الخطابين الصهيوني والفلسطيني بنحو ١٨٠ درجة. الصهاينة متمسكون الآن برموز التطرف والإجرام مثل شارون، والفلسطينيون مغلوبون على أمرهم مع عرفات، والقدر الضئيل الذي يستطيعونه هو أن يسلموا مستقبلهم كي تحدده الانتفاضة. بين مذبحة «صابرا وشاتيلا» والانتفاضة، عقدان من الزمان، لكنه السيناريو نفسه وأبطاله الممثلون أنفسهم. لن تنسى نوال أبداً «أنها اضطرت للمشي بين الجثث التي كانت ملقاة على الطريق». المناظر نفسها التي تبثها شبكات التلفاز عن الشوارع الفلسطينية. تدعو نوال بسبب مجزرة ١٩٨١م: «لعن الله شارون، وكل من شارك في المجزرة». الدعوة نفسها التي يدعو بها كل فلسطيني وعربي ومسلم على شارون سنة ٢٠٠١م!.

ويأتي اختيار الناخب الصهيوني لشارون مؤشراً على الرغبة في تجميد وإفشال محاولات التسوية التي تتلهف عليها السلطة الفلسطينية. فالصهاينة، أكثر من العرب، يعرفون تماماً من هو شارون. ويكفي دلالة على ذلك أن شارون نفسه لا يراهن كثيرا في حملته الانتخابية على قدرته في تحقيق «سلام» مع الفلسطينيين. ولا يطرح مشروع سلام مفصل يدخل من خلاله في مفاوضات مع عرفات. مشاريعه العظمى كانت في الحرب ضد العرب، وليس للسلام معهم. كان مشروعه المبكر في ١٩٥٣م، عندما قاد وحدة (١٠١) مسؤولة عن مطاردة وقتل الفلسطينيين. وكانت الوحدة رائدة في عملياتها الإرهابية، التي كان من ضمنها تفجير أكثر من ٤٥ منزلاً فلسطينياً في الضفة، راح ضحيتها ٦٩ فلسطينياً، نصفهم من النساء والأطفال. في الخارج، حولت هذه العملية شارون إلى «مجرم» وفي داخل تل أبيب إلى «بطل» مما أسفر عن توسيع نطاق عمليات الوحدة (١٠١) لمهمات تصفية وتفجير في الأردن ومصر وسورية.

وفي ١٩٧٣م ترك شارون الجيش للانخراط في العمل السياسي، لكن الجيش استدعاه مرة ثانية لقيادة القوات التي ستعبر قناة السويس في حرب أكتوبر ضد مصر. بدأ نجم شارون يسطع تدريجياً، خاصة في أعين المستوطنين اليهود، حتى كانت لبنان نقطة تحول في تاريخه العسكري. في أكتوبر ١٩٨١م، بعد شهرين من ترقيته لمنصب وزير الدفاع، أمر القيادات العسكرية بوضع خطة حرب محكمة لغزو لبنان، وبعد أشهر معدودة، كانت قواته في بيروت. وفي ١٩٨٣م، وفي أعقاب تحقيق شكلي، أثبت تورطه ومسؤوليته عن مذبحة صبرا وشاتيلا، اضطر شارون للاستقالة من منصبه.

لا يعرف الحياء

بعد سنوات طوال على جريمته، لا ينظر شارون إلى مذبحته بخزي. قال في اجتماع لغرفة التجارة في تل أبيب: «لم يكن لنا صلة - جيش الاحتلال - بما جرى في لبنان. ما جرى كان عبارة عن عرب مسيحيين ذبحوا عرباً مسلمين. ونظراً لحالة الهستيريا التي تفجرت في تل أبيب، اضطررت لترك منصبي». لم يتغير شارون كثيراً. لايزال يصرح عن اعتقاده بأن المرحلة الحالية ليست مرحلة سلام مع الفلسطينيين. ويقترح عوضاً عن المحادثات «اتفاقيات صغيرة ومحدودة» تضيّق مساحات ما تسيطر عليه السلطة الفلسطينية في أراضي الضفة وغزة. أما بالنسبة للقدس، فليست من مفرداته التفاوضية مطلقاً، الآن ولاحقاً. لذا غالب الفلسطينيين، ومنهم نوال، واللبنانيين يرتعدون عندما يتخيلون سيناريو «السفاح شارون رئيساً للوزراء». تقول يمامة عبدالله، التي لقي زوجها مصرعه في مجزرة شاتيلا: «نجاح شارون في الانتخابات، يعني حتماً اندلاع الحرب.. ليس للفلسطينيين فقط، وإنما للعرب قاطبة»!. ■

مظاهرة في نيويورك للضغط على الإدارة الأمريكية لتغيير الموقف من القضية الفلسطينية

نيويورك: مجدي محمود

قامت الجالية المسلمة بمدينة نيويورك والولايات المحيطة بها بمظاهرة ضخمة يوم الجمعة الموافق ٢٦ يناير الماضي بقلب مدينة نيويورك لمطالبة الحكومة الأمريكية بوقف التحيز الصريح للصهاينة، وتبني منهج عادل تجاه قضية الشرق الأوسط، وقد قام بتنظيم المظاهرة مؤسسات إسلامية عدة على رأسها الجمعية الإسلامية الأمريكية (MAS)، والاتحاد الإسلامي الأمريكي (MAU)، والاتحاد الإسلامي لفلسطين (IAP)، والاتحاد الفيدرالي لمسلمي منطقة نيويورك الكبرى (MMF)، الذي يضم في عضويته المراكز الإسلامية والمساجد والمؤسسات التعليمية بالمنطقة.

تجمع المتظاهرون في شارع ٤٢ في قلب مدينة نيويورك مقابلاً لسفارة تل أبيب، ثم تحركت جموع المواطنين سيراً على الأقدام بالهتافات واللافتات المعبرة عن مطالب الجماهير المسلمة حتى وصلت أمام مبنى الأمم المتحدة، وقد عقدت على إثرها صلاة الجمعة. وقد عبر خطيب الجمعة الدكتور سهيل الغنوشي رئيس الجمعية الإسلامية الأمريكية (MAS)، عن حق المسلمين الأمريكان في التعبير عن رأيهم في مطالبة حكومتهم بوقف التعامل المزدوج مع القضايا الدولية، وضرورة وقف الدعم المادي لتل أبيب حتى تخضع لقرارات الشرعية الدولية وقوانين حقوق الإنسان العالمية.

ثم أعرب الشيخ سيد عسكر ممثل أئمة المنطقة ورئيس قسم الوعظ والإرشاد السابق بالأزهر عن استياء الشعوب المسلمة والعربية في شتى أنحاء الأرض من موقف الحكومة الأمريكية الشائن على مدار التاريخ، وبيّن أن العداء الصهيوني للإسلام والمسلمين عداء متأصل وليس وليد الأحداث الأخيرة.

بول فندلي ـ العضو السابق بالكونجرس ـ أعرب عن تضامنه الكامل مع قضية الشعب الفلسطيني، وأكد على الخسارة الفادحة لأمريكا بمعاداتها للدول العربية والإسلامية في مقابل تحالفها الاستراتيجي مع إسرائيل. كان فندلي عضواً بمجلس النواب عن ولاية إلينوي لمدة ٢٠ عاماً بلا منازع، غير أن اللوبي الصهيوني عمد إلى إسقاطه عقب اعتراضه الصريح على برنامج مساعدات استثنائية للدولة العبرية. وقد ألف فندلي كتباً عدة أشهرها Out Speak to Dare They والتي تحدث فيها عن تجربته الشخصية، وفضح فيها أساليب الضغط للوبي الصهيوني داخل الكونجرس ومدى تأثيره على صناعة القرار.

STOP ISRAELI ATROCITIES
AINST PALESTINIAN CHILDR
AMMED ALDORRA (12 YEARS OLD PALESTINIAN BO
AS EXECUTED IN COLD BLOOD IN HIS FATHER'S LAP

يهود ونصارى أمريكيون يندِّدون بممارسات الاحتلال الصهيوني

وقد أعربت ديلندا كيرتس هنلي ـ رئيسة تحرير مجلة الواشنطن ريبورت في كلمتها ـ عن ضرورة التصدي للوبي الصهيوني لما يلحقه من أضرار فادحة بالمصالح الأمريكية على المدى القريب والبعيد داخلياً ودولياً، وديلندا هي ابنة ريتشارد كيرتس مؤلف الكتاب الشهير ستيلث باكس الذي فضح فيه مؤسسات اللوبي الصهيوني الأمريكي وعددها ١٢٨ مؤسسة، لاينتحل منها اسم اليهودية أو الصهيونية أو مشتقاتها غير ١٥ فقط، ويعمل باقيها تحت أسماء عامة غير معبرة عن انتمائها، وقد قام في هذا الكتاب بجمع كل المبالغ التي حصل عليها أعضاء الكونجرس الأمريكي منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن، وقد اعتذر كيرتس عن حضور المظاهرة نظراً لظروفه الصحية وأناب عنه ابنته.

ثم تحدث روجر نورماند رئيس مؤسسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن تدني الحالة الاقتصادية للشعب الفلسطيني ووصوله لأسوأ مستوى منذ بداية الاحتلال الصهيوني. وقال: إن الشعب الفلسطيني تعرَّض لمعاناة لم يصل إليها أي شعب آخر على مدى التاريخ، وقد قام نورماند بزيارات عدة للأراضي المحتلة، أعد على إثرها تقارير اجتماعية علمية واقتصادية نشرت في كثير من المجلات العالمية.

وقد انضم للمظاهرة مندوبون عن الكنائس المسيحية الأرثوذكسية تضامناً مع أهداف المظاهرة، وقد تحدث الأب خضر اليتيم قسيس كنيسة السلام العربية اللوثرية بنيويورك عن مدى القهر الذي تعاني منه الجالية المسيحية الفلسطينية تحت الاحتلال ومدى التردي والمهانة الذي وصلت إليه المقدسات في القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة. وانضم للمظاهرة أيضاً ممثلون عن حركة نطوريا كارتا اليهودية الأورثوذكسية، وقد أعرب دافيد وايز الناطق الرسمي باسم الحركة عن اعتقاد حركته بضرورة وشرعية عودة جميع الأراضي الفلسطينية للحكم الفلسطيني، وتعارض بل تحرم الحركة منذ زمن بعيد كل مبادئ الحركة الصهيونية التي تدعو لإقامة دولة لليهود في أي بقعة من بقاع الأرض، وتعتقد الحركة أن أرض فلسطين المقدسة قد منحها الرب لليهود سابقاً، ثم صاروا لا يستحقونها نتيجة لعصيانهم وذنوبهم، وهذا مايتفق مع القرآن، ويرى ربانيو الحركة أن الصهيونية قد أدت إلى انتشار الإلحاد بين الشعب اليهودي، ودعت لنشر الرذيلة والفساد في الأرض. وقد أعربت الحركة عن هذه المبادئ في العديد من المنشورات العامة وإعلانات الصحف الكبرى. وقد ناهض الصهاينة الكثير من أعضاء هذه الحركة، بل وقاموا باغتيال العناصر النشيطة منهم في فلسطين المحتلة وخارجها.

وقد أصدر المنظمون للمظاهرة تصريحاً صحفياً يطالب الحكومة الأمريكية بما يلي:

١ ـ الوقف الفوري للمساعدات الحربية لإسرائيل.

٢ ـ وقف إساءة استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن الدولي لكل قرار يدين إسرائيل.

٣ ـ الوقف الفوري لكل أنواع المساعدات الأمريكية لإسرائيل حتى تقلع عن الانتهاكات الصريحة لكل مبادئ حقوق الإنسان إن أرادت أمريكا أن تظهر بمظهر الديموقراطية والعدالة.

٤ ـ يتحتم على أمريكا أن ترغم إسرائيل علي احترام الشرعية الدولية وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، التي تنص على إنهاء الاحتلال الفوري للأراضي الفلسطينية المحتلة، وتحرير أهلها واحترام إرادتهم.

٥ ـ تقوية العلاقات الأمريكية مع الدول الإسلامية والعربية لكسب تأييد ودعم أكثر من مليون إنسان في العالم.

كما قامت اللجنة المنظمة بتوزيع آخر إحصاءات الانتفاضة في الفترة من ٢٨ سبتمبر وحتى ٢٣ يناير على وسائل الإعلام.■

إعلان «مؤسسة القدس» ومقرها المؤقت في بيروت:

تجربة لجمع تيارات الأمة وطوائفها

بيروت: هشام عليوان

تمخضت أعمال مؤتمر القدس الأول في بيروت عن تشكيل مؤسسة القدس، على أن يكون مقرها المؤقت في بيروت، نظراً لظروف الاحتلال لمدينة القدس الآن، ولترحيب لبنان الرسمي والشعبي باستضافة المؤسسة على أراضيها.

وقرر المؤتمر أن يرأس الدكتور يوسف القرضاوي مجلس الأمناء، على أن يكون نوابه رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله الأحمر، وعضو مجلس الشورى الإيراني علي أكبر محتشمي، والوزير اللبناني السابق ميشال إده، والدكتور مسعود الشابي أميناً للسر.

وتحولت اللجنة التحضيرية للمؤتمر إلى لجنة تأسيسية للمؤسسة، تتألف من الدكتور موسى أبو مرزوق رئيساً، والأعضاء: أحمد صدقي الدجاني، وبيان نويهض الحوت، وحسن حدرج، وطارق متري، وعبدالله النفيسي، وفيصل مولوي، ومحمد السماك، ومحمد سليم العوا، ومحمد أكرم عريضة، ومحمد الزبير، ومعن بشور، وميشال إده، ورفعت النمر. وتتولى هذه اللجنة مهام مجلس الإدارة لمدة أقصاها ستة أشهر، وستعمل هذه اللجنة على الإسراع بإتمام الإجراءات القانونية لنيل الترخيص الرسمي في لبنان، ومراجعة الاقتراحات والتعديلات الممكنة على النظام الأساسي لمؤسسة القدس، بما يتوافق مع النظم القانونية المعمول بها في لبنان.

توصيات:

التقرير النهائي للمؤتمر أكد على مكانة القدس في الصراع وعلى الأخطار التي تتهددها، وعلى أن الاستراتيجية الواجب اعتمادها لا يمكن أن تكون بالتعايش مع العدو ولا بتقاسم الأرض معه، وإنما برفضه واجتثاثه، وأن الخيار الوحيد والحاسم هو الجهاد.

وأعلن المؤتمرون أن مؤتمر القدس الأول ليس بديلاً عن أي مؤتمر أو أي إطار آخر، وأكدوا حرصهم على التعاون مع المؤسسات العاملة من أجل القدس والتكامل معها.

أما التوصيات فقد جاءت على النحو التالي:

- دعم انتفاضة الأقصى ودعم الوحدة الوطنية الفلسطينية.
- ضرورة نبذ كل الخلافات العربية والإسلامية والتوحد على القضية المركزية للأمة.
- الدعوة إلى وقف خيار التسوية وتبني خيار الجهاد والمقاومة.
- التأكيد على حق كل فلسطيني بالعودة والعمل على عقد مؤتمر خاص بحق العودة.
- قضية القدس قضية الأمة جمعاء، مما يوجب التنسيق بين المسلمين والمسيحيين.
- وضع خطة إعلامية لتعبئة الأمة العربية والإسلامية، وأخرى للتوجه إلى الرأي العام العالمي.
- إعداد الدراسات وتهيئة الملفات وتحريك المتابعات ضد قادة الإجرام الصهيوني.
- إعداد ملف تعليمي متعدد المستويات عن القدس وفلسطين والعمل على إدماجه في برامج التعليم في الأقطار العربية والإسلامية.
- العمل على إحياء القرار الدولي رقم ٣٣٧٩ الذي ينص على اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية.

وأخيراً تبنى المؤتمر يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان يوماً للقدس.

منصة المؤتمر

د.يوسف القرضاوي

عبد الله الاحمر

النظام الأساسي:

وبحسب مشروع النظام الأساسي لمؤسسة القدس، فهي هيئة مدنية تضم شخصيات عامة عربية وإسلامية وعالمية مهمتها العمل على إنقاذ القدس والمحافظة على هويتها العربية والإسلامية.

ومن أهدافها وضع الخطط العملية لمواجهة المخططات الصهيونية وتثبيت وجود الشعب الفلسطيني في المدينة، والعمل على تعزيز التفاهم الإسلامي - المسيحي حول القدس، ونشر الوعي الدقيق لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني وأخطاره على الأمة، والتحرك على مستوى المؤسسات الدينية، الرسمية والشعبية، الإسلامية والمسيحية، لإبراز الرؤية الموحدة للأمة حول القدس، والعمل على توحيد الموقف الفلسطيني والعربي والإسلامي وجمعه حول القدس، وإصدار الدراسات والأبحاث والوثائق حول المدينة تاريخاً وحاضراً.

ملاحظات:

ويشكل المؤتمر في حد ذاته حدثاً مهماً، فهذه هي المرة الأولى التي يجتمع فيها هذا العدد الكبير من أبناء الحركات الإسلامية من أنحاء العالم الإسلامي، إلى جانب قوميين مسلمين ومسيحيين للتداول في قضية القدس. وكان الدكتور القرضاوي واضحاً في تبني هذا الخيار وفي إشراك القوميين والمسيحيين في مسؤولية الدفاع عن المدينة.

وهو إلى ذلك يجمع لأول مرة على طاولة واحدة إسلاميين سنة وشيعة، من حزب الله وإيران (علي أكبر محتشمي)، وعمل حزب الله على تسويق فكرتين أساسيتين في المؤتمر هما ضرورة أن يسبق العمل القول كأحد دروس المقاومة في لبنان، وأن تبقى القدس في وجدان المسلمين البعيدين نسبياً من الناحية الجغرافية عن قلب الصراع.

غير أن إيجابيات اللقاء في حد ذاته وتحت عنوان القدس، لا تغطي على الخلافات التقليدية ذات الطابع الحزبي والطائفي، وقد ظهر بعضه في ردهات المؤتمر على شكل همسات خافتة. فحركة الجهاد الإسلامي كان لها اعتراض على ضعف تمثيل الحركة ومؤيديها في المؤتمر والمؤسسة، فيما أخذت الحركات الفلسطينية المعارضة لياسر عرفات لاسيما جماعة أبو موسى وأحمد جبريل، على هيئة المؤتمر تضمنها لرموز الحركة الإسلامية في المواقع الأولى وتحت عباءتها.

ومن الناحية العملية، لا يعرف كيف ستتميز مؤسسة القدس عن شبيهاتها ومرادفاتها في العالم العربي خاصة، حيث إن كثيراً من مراكز الدراسات تهتم بقضية توثيق المعلومات حول القدس من النواحي كافة، فلماذا التكرار في المجال ذاته؟

من ناحية أخرى، بقيت العلاقة غامضة بين هذا الجهد الشعبي وبين الجهد الرسمي (إن جاز لنا اعتباره جهداً) بخصوص مدينة القدس. فهل سيقوم تعاون مثمر بين الجهتين أم تنافس هدام أم تشكيك محبط؟

الأسئلة مشروعة، والإعلان الرسمي عن تشكيل مؤسسة القدس ليس كافياً في حد ذاته لتخطي العقبات القانونية والسياسية وسواها، وأمام اللجنة التأسيسية فترة حاسمة خلال الأشهر المقبلة، لإثبات فاعليتها بالمقارنة مع المؤسسات الرسمية الأخرى وحتى الأهلي منها، وهناك فرصة الآن مع وجود مقر مؤقت في بيروت، يحظى بهامش من الحركة في معظم المجالات.■

هل تفتح انتخابات المحامين في مصر الباب أمام حل أزمة بقية النقابات المجمدة؟

انتخابات في حقل من الأشواك

بعد سبع سنوات من التجميد، وفرض الحراسة على نقابة المحامين المصرية، وبعض النقابات المهنية الأخرى؛ وافقت السلطات على إجراء الانتخابات في نقابة المحامين بدءاً من يوم ١٧ فبراير الحالي على أن تجرى الإعادة بعد ذلك بأسبوع إذا لم يكتمل النصاب، وعلى أن تجرى انتخابات النقابات الفرعية بعد ذلك بشهر.

القاهرة: قطب العربي

وفي حال إتمام إجراء الانتخابات في النقابة المذكورة فإن ذلك سيفتح الباب لحلحلة الأزمة في بقية النقابات المجمدة أو المفروض عليها حراسة مثل نقابات: الأطباء والمهندسين والصيادلة والبيطريين وأطباء الأسنان والتجاريين والعلميين والزراعيين والتطبيقيين، وهي النقابات التي يوجد فيها الإسلاميون بدرجات متفاوتة، أما النقابات التي لا يوجدون فيها أو يوجدون فيها بمعدلات ضعيفة فلم تشهد أزمة من الأساس، وظلت انتخاباتها تجرى بشكل طبيعي، وذلك كنقابات: المعلمين والمرشدين السياحيين والرياضيين والاجتماعيين، بل ستجرى انتخابات المعلمين في توقيت انتخابات المحامين نفسه.

جاءت الموافقة على إجراء الانتخابات في نقابة المحامين بعد سلسلة من الأحكام القضائية التي صدرت لصالح المحامين من ناحية، وبعد أن انتهت الحكومة من انتخابات مجلس الشعب من ناحية ثانية، ووجهت ضربات متتالية للتيار الإسلامي لتقليص وجوده في هذه النقابة وغيرها من النقابات المهنية من ناحية ثالثة. وكانت قضية النقابيين العشرين الذين حوكموا أمام محكمة عسكرية قضت بحبس معظمهم ما بين ثلاث إلى خمس سنوات، جزءاً من هذه الضربات

وتنظر السلطات المصرية إلى انتخابات المحامين باعتبارها مؤشراً لما سيتم في بقية النقابات، فالتخوف لايزال قائماً من الإخوان المسلمين برغم الضربات الكبيرة التي وجهت لهم، وبرغم أن هذا التيار أعلن بشكل صريح أن سياسته في المرحلة المقبلة ـ في كل النقابات ـ ستعتمد أسلوب المشاركة لا المغالبة حتى لا يكون سبباً في عودة الأزمة إلى النقابات.

سياسة جديدة للإخوان.. لماذا؟

وتنفيذاً لهذه السياسة الجديدة اكتفى الإخوان بترشيح ثمانية مرشحين فقط لعضوية مجلس النقابة من بين أربعة وعشرين عضواً للمجلس، أي أنهم ـ في حال نجاحهم جميعاً ـ سيشكلون ثلث المجلس فقط بعد أن كانوا يسيطرون على الأغلبية في المجلس السابق. وعلى رغم أن قائمة مرشحي الإخوان معلنة ومعروفة بالاسم، إذ يتقدمها سيف الإسلام حسن البنا، وتضم المحامين: جمال تاج الدين وبهاء عبدالرحمن ومدحت عمر ويوسف كمال في القاهرة ومحمد طوسون، وأحمد الحمراوي، ومحمد أبو الوفا في المحافظات إلا أن خصوم الإخوان يشيعون أنهم يحتفظون بقائمة سرية تضم ستة عشر مرشحاً، وأنهم يسعون إلى السيطرة على مجلس النقابة كما كان الوضع من قبل، وهي محاولة لاستعداء النظام من جهة، واستعداء القوى السياسية والنقابية الأخرى لتشكيل جبهة موحدة ضد الإخوان، وقد نفى المحامي محمد طوسون منسق القائمة الإسلامية ـ بشدة ـ أن تكون هناك قائمة سرية للتيار الإسلامي، مؤكداً أن التيار الإسلامي سيكون أول الخاسرين لو حدث ذلك لأن مصير المجلس المقبل سيكون كمصير المجلس السابق.

وقال إن اقتصار القائمة الإسلامية على ثمانية مرشحين فقط لا يمنعنا من التنسيق مع مرشحين آخرين ينتمون إلى قوى وتيارات وتكتلات أخرى فهذه طبيعة الانتخابات في كل مكان.

تخوف من أمرين

ومع اقتراب موعد الانتخابات فهناك تخوف لدى جموع المحامين، بل جموع المهنيين من أمرين:

الأول الدخول في متاهة طعون قضائية جديدة، ذلك أن صفات بعض المرشحين تغيرت خلال الفترة التي فتح فيها باب الترشح منذ أكثر من عام، فبعض المرشحين لمقعد الشباب تجاوز السن وبعض مرشحي القطاع العام أحيل إلى التقاعد، وهناك دعاوى قضائية وصلت إلى المحاكم بالفعل تطالب بإعادة فتح باب الترشح من جديد تجنباً لهذه المآخذ.

أما **التخوف الآخر** فهو عدم اكتمال نصاب الجمعية العمومية التي يحددها القانون بنسبة ٥٠٪ للمرة الأولى ثم ٢٥٪ للمرة الثانية (كانت الحكومة المصرية قد أصدرت القانون الموحد للنقابات المهنية الذي اشترط هذا الشرط لمنع فوز الإسلاميين، إذ كانت الحكومة تعتقد أن قدرة الإسلاميين على حشد أنصارهم من قبل مردها إلى عدم تحديد نصاب كبير كهذا لكن أول انتخابات أجريت في ظل ذلك القانون، وكانت لنقابات المحامين الفرعية، أثبتت العكس، واستطاع التيار الإسلامي أن يحشد العدد المطلوب للجمعية العمومية من أول مرة، وتمكن من الفوز بغالبية كبيرة في معظم النقابات الفرعية، وهو ما تبعه فرض الحراسة على نقابة المحامين).

وتنبع خشية المحامين من عدم اكتمال النصاب هذه المرة من حالة اليأس التي مروا بها، وعدم ثقتهم في نيات الحكومة، وتخوفهم من عدم إجراء الانتخابات في اللحظات الأخيرة تحت أي ذريعة، لكن المحامين ـ كما يقول محمد طوسون ـ يعولون كثيراً على التيار الإسلامي في الحشد للجمعية العمومية، وإكمال نصابها (يبلغ عدد المحامين المصريين نحو مائتي ألف عضو لكن الذين لهم حق التصويت ممن قاموا بسداد اشتراكاتهم بانتظام حتى آخر سنة يبلغون اثنين وثمانين ألفاً فقط).

الخريطة الانتخابية

تتنوع الخريطة الانتخابية للمحامين بين الكتل والقوى السياسية المختلفة فهناك المرشحون الوفديون والناصريون والشيوعيون والمهنيون العاديون، ولكن من الملاحظ حدوث اختلافات وانقسامات كبيرة بين مرشحي هذه القوى، فالوفد مثلاً له مرشحان على منصب النقيب هما: أحمد ناصر وعبدالعزيز محمد، إضافة إلى عدد من المرشحين لعضوية المجلس! والناصريون، وإن كان لهم مرشح واحد لمنصب النقيب إلا أنهم غير متحدين في الوقوف خلفه بل إن بعضهم، ومعظم المحامين اليساريين، يؤيدون المرشح الحكومي رجائي عطية!

وتبقى القائمة الإسلامية الوحيدة الأكثر تنظيماً واتحاداً حتى الآن، وكما يقول الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا، فإن التيار الإسلامي حريص على قومية النقابة، ولذلك سيؤيد عدداً من مرشحي التيارات الأخرى كالناصريين والوفديين وحتى الحكوميين.

وأضاف: إن المعيار لدينا ليس مجرد الانتماء إلى تيار سياسي ولكن المفاضلة ستكون بين أصحاب المبادئ والحريصين على المصلحة العامة من ناحية وأصحاب الهوى والمصالح الشخصية من ناحية ثانية. أما تأييد رجائي عطية ـ الذي يبدو الأوفر حظاً في الفوز حتى الآن ـ فيرجع ـ كما يقول سيف الإسلام ـ إلى وقت مبكر سبق إعلان الحزب الوطني تأييده له موضحاً أن عطية تطوع للدفاع عن المرشد العام للإخوان المسلمين في إحدى القضايا برغم أنه محامي أسرة الرئيس مبارك، كما أنه حرص على الدفاع عن النقابيين الذين أحيلوا إلى محكمة عسكرية العام الماضي■

وثيقة سرية من داخل مجلس الأمن القومي الروسي تتناول:

السباق على مسلمي روسيا والكومنولث

تركيا تريد إضعاف روسيا وتفتيتها.. أما إيران فهي حريصة على وجود روسيا الفيدرالية.. وباكستان لا تملك الكثير من وسائل التأثير

الما اتا
كيرغيزستان
طشقند
أوزبك
فرغانه
الصين
طاجيكستان
دوشنبه
كابول
اسلام آباد
أفغانستان
يودلهي
باكستان
الهند
كراتشي

هذه وثيقة سرية تم إعدادها للمناقشة في اجتماع مجلس الأمن القومي الروسي.

أهميتها ليست فيما تحويه من معلومات، فكثير منها قد يكون غير صحيح من وجهة نظرنا، ولكن لأنها ـ الوثيقة ـ تمثل وجهة نظر قسم مكافحة التجسس التابع للمخابرات الروسية في مسألة المجتمعات الإسلامية في روسيا عامة وشمال القوقاز بشكل خاص، وما يمكن أن تكون عليه علاقاتها مع الدول الإسلامية.

وهي تشكل أساس السياسة الخارجية الروسية للرئيس فلاديمير بوتين وعلاقات بلاده بالدول الإسلامية، موضع البحث.

ويتركز مضمون الوثيقة على ما تسميه نشاط أجهزة المخابرات الأجنبية مع التركيز على «نظرية المؤامرة».

وقد صدرت هذه الوثيقة تحت عنوان: «الأطماع الجيوسياسية للحكومات الإسلامية في الشرقين الأوسط والأدنى بالمناطق الإسلامية في روسيا وعلاقات هذه الحكومات بها».

و المجتمع إيماناً منها بأهمية الوثيقة تقوم بقراءة أهم ما جاء فيها من محاور أعدها «**مركز دراسات روسيا والشرق**».. وإلى التفاصيل:

يبدي العديد من الدول الإسلامية في الوقت الحاضر اهتماماً كبيراً بالمناطق الإسلامية في روسيا الاتحادية. وتعتمد درجة تأثير هذه الدول على مجرى الأحداث بشكل أساسي على موقعها الجيوسياسي.. وإمكاناتها المالية والاقتصادية وتقاربها العرقي والعقائدي مع سكان هذه المناطق، إضافة إلى عوامل أخرى.

أهم الدول التي تبدي محاولات مكثفة لجر هذه المناطق إلى دائرة مصالحها الجيوسياسية هي: تركيا.. إيران.. وباكستان.

تركيا

يتحدد الوضع الخاص لهذه الدولة بمجموعة من العوامل التاريخية والجيوسياسية أهمها:

١ ـ تعتبر تركيا واحدة من الدول الفريدة في العالم التي استطاعت تأسيس إمبراطورية ممتدة الأطراف وذات وزن دولي مستخدمة الإسلام وهو ما شكّل أول حادث معلوم لاستخدام الدين الإسلامي لأهداف سياسية بحتة وكمثال ناصع لتسييس الإسلام.

٢ ـ يحظى المبدأ الطوراني الشامل بأهمية خاصة في الوقت الحاضر حيث إن الفضاء الجيوسياسي الواسع الذي كان جزءاً من الإمبراطورية العثمانية ويشكل منطقة لانتشار الإسلام ذات الصبغة التركية أضحى اليوم حراً من الناحية الدينية. أما العامل الأساسي لانتشار المذهب الطوراني في المناطق الإسلامية في روسيا فهو بلاشك فوز الإسلاميين في الانتخابات التركية الأخيرة.

٣ ـ يمكن رد التأثير التركي المتنامي في المنطقة كذلك إلى دور العامل اللغوي، الإثني، وإلى حد ما التاريخي المشترك مع سكان عدد من المناطق الإسلامية في روسيا (تتارستان ـ بشكل رئيس). كما يجدر الاهتمام بمحاولات تعزيز الروابط مع الشعوب التركية في مناطق أخرى مثل الغاووزيين في مولدافيا، والتتار في: القرم، تومين، استرخان، القاسميين وغيرهم. وهناك عامل مشجع للنشاط المذكور يتمثل في موقع تركيا الجغرافي القريب من المناطق المذكورة.

أما فيما يتعلق بالعامل الديني فهناك العديد من القواسم المشتركة بين تركيا وسكان المناطق الإسلامية في روسيا، أهمها أن كلا الجانبين يعتنق الإسلام وفق المذهب السني وجميعهم ينتهجون النظام العلماني لتطورهم (على الأقل هذا ما يصرحون به).

هناك ازدواجية في الموقف التركي، ففي الوقت الذي تسعى فيه تركيا لتحقيق طموحاتها بالسيطرة على المناطق المذكورة، تعمل على تنفيذ السياسة الأمريكية فيها، وهذا الأمر يؤدي ـ بلاشك ـ إلى تعزيز الموقع المفضل لتركيا لدى حلف شمال الأطلسي.

وإذا توقفنا أمام أهم الأهداف التي تسعى تركيا لتحقيقها من خلال علاقاتها مع روسيا الفيدرالية نجدها كالتالي:

١ ـ إضعاف روسيا عسكرياً واقتصادياً والعمل على تفتيتها.

٢ ـ إحياء «الدولة الطورانية الكبرى» التي ستضم قسماً من أراضي روسيا وأوكرانيا وأذربيجان وغيرها، أو على الأقل إنشاء رابطة للشعوب التركية في منطقة حوض نهر الفولجا يكون مقرها مدينة قازان وتكون تحت إشراف تركي.

٣ ـ بث الفرقة بين روسيا والعالم الإسلامي، وإلصاق تهمة العدو الرئيس للإسلام بروسيا.

٤ ـ إضعاف موقع روسيا في منطقة البحر الأسود، والسيطرة على مواقع استراتيجية بشكل يتوافق مع السياسة التركية (إغلاق مضيقي:

ـ مركز دراسات «روسيا والشرق» ـ قسم الترجمة.

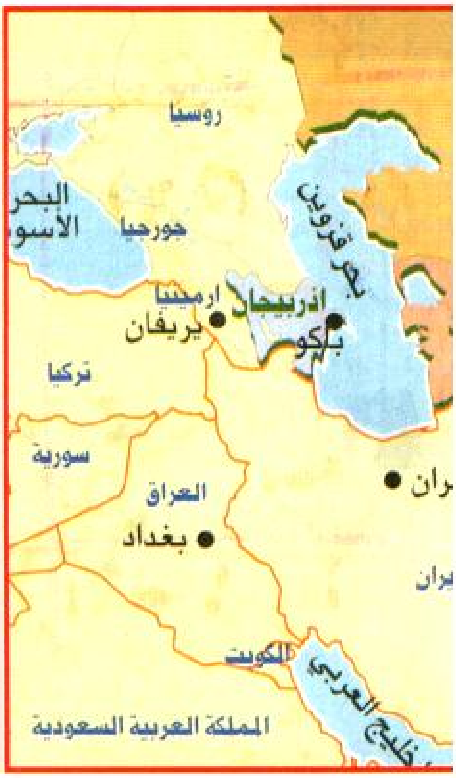

تورط الجيش الروسي في الشيشان مصيبة ذات وجهين لموسكو

الدردنيل والبوسفور) مما قد يؤدي عملياً إلى تحويل البحر الأسود إلى بحيرة تركية.

٥ ـ العمل على تحويل أكبر عدد ممكن من مناطق روسيا الإسلامية إلى النموذج التركي، مما يشجع على ربط الجمهوريات الإسلامية النامية بالاقتصاد التركي وإنشاء تربة خصبة لتطوير دور الإسلام فيها وفق التوجهات التركية العلمانية.

٦ ـ تعزيز العلاقات الدينية مع مسلمي المناطق الروسية، وإنشاء آلية لإيجاد المؤسسات الإسلامية المحلية وربطها بالمساعدات المادية التركية مما يعزز دعم مصالحها بإضفاء طاقة عقائدية هائلة.

٧ ـ إلحاق الأضرار بالصناعات الروسية بهدف تامين سوق للمنتجات التركية الرخيصة ذات النوعية المتدنية.

٨ ـ السيطرة على قطاع الصناعات النفطية لدول منطقة بحر قزوين.

٩ ـ الوصول إلى التكنولوجيا العسكرية الروسية عن طريق شراء تجهيزات عسكرية روسية.

من أجل تحقيق هذه الأهداف يعتمد جهاز المخابرات التركي «ميت» على الجمعيات ذات التوجه الديني ـ القومي. كما لوحظت حالات استخدام المؤسسات الحكومية مثل: فيلق السلام التركي، وكالة التطوير والتعاون الدولي التركية وغيرها.

ويجري الاستعداد لافتتاح قنصلية تركية عامة في مدينة قازان مما سيشكل قاعدة لنشاط المراكز الاستخبارية التابعة لجهاز المخابرات التركي. وجاءت قرارات مؤتمر الحكومات الناطقة بالتركية بتقريب وتوحيد الشعوب على أساس إثني، واستخدامها للغة التركية كواحدة لنتائج مثل هذه النشاطات.

ويجري العمل على تكثيف التعاون الاقتصادي بين تركيا والمناطق المذكورة، من أجل ذلك تقوم تركيا بإعداد أخصائيين في جميع القطاعات الاقتصادية، علماً بأنه يتوقع فرض نموذج التطور الاقتصادي الموجه نحو السوق التركي على تلك المناطق.

إيران

تقوم إيران بنشاط مكثف لإعاقة محاولات التأثير التركية، مستغلة موقعها الجغرافي القريب من شرق القوقاز وآسيا الوسطى لمحاولة جر دول المنطقة إلى دائرة نفوذها. كما تستغل ـ شأنها في ذلك شأن تركيا ـ المعطيات المشتركة للتاريخ والثقافة والدين.

ولتحقيق أهدافها في المنطقة تستخدم إيران بشكل واسع التقارب الإثني لسكان المناطق المحاذية لها في الأطراف الجنوبية لكومنولث الدول المستقلة وروسيا (يدور الحديث بشكل خاص عن الأذريين والأكراد وغيرهم) وكذلك العامل اللغوي المشترك مع سكان طاجيكستان.

ولا تهدف السياسة الخارجية الإيرانية إلى تقسيم روسيا أو إضعاف مواقعها بل على العكس فإن إيران حريصة على وجود روسيا الفيدرالية كعامل مواجه للنشاط التركي في المنطقة.

وأهم الأهداف التي تسعى إيران لتحقيقها:

١ ـ توسيع نفوذها في أذربيجان، والسعي لضم أجزاء منها إليها.

٢ ـ توحيد الجمهوريات الإسلامية في المنطقة في اتحاد إسلامي تحت سيطرتها.

٣ ـ السيطرة على المناطق النفطية في منطقة بحر قزوين واحتكار إنتاج الكافيار والأسماك المنتجة له عالمياً.

٤ ـ تعزيز دور العامل الإسلامي في المنطقة ومحاولات الحصول على موقع ريادي لبعث الإسلام ذي التوجه الأصولي.

٥ ـ زيادة حدة التوتر في العلاقات بين روسيا من جهة وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة ثانية.

٦ ـ محاولة الحصول على أسلحة روسية ومحاولات سرية للوصول إلى التكنولوجيا النووية ومكوناتها ووسائل إطلاقها.

باكستان

لا تملك باكستان ـ مقارنة بتركيا وإيران ـ الكثير من وسائل التأثير المحتمل على سير الأحداث في المنطقة. ويعود ذلك بشكل أساسي إلى عدم توافر الإمكانات. إلا أن باكستان كانت ولفترة طويلة مقراً لحكومة المجاهدين الأفغان في المنفى ومركزاً لتجمع أعداد كبيرة من اللاجئين الأفغان الذين يمثلون الآن تياراً متنفذاً للسياسة الباكستانية. وقد ازداد التأثير الباكستاني بعد انتقال السلطة في كابل إلى أيدي المجاهدين. وأوضح مثال على ذلك هو الوضع في طاجيكستان الذي يؤثر تأثيراً متنامياً على سير الأحداث في مناطق روسيا الإسلامية.

وقد تعزز موقع باكستان بعد ظهور حركة

ظهور طالبان عزز دور باكستان

التقرير: واشنطن تسعى لإقناع موسكو بأن هجوم «الأصولية الإسلامية» على حدودها يهدف إلى تفتيتها

طالبان، التي تتخذ من الأراضي الباكستانية قواعد انطلاق لها.

ويعود السبب في محدودية وسائل التأثير لدى القيادة الباكستانية أساساً إلى اعتمادها على الحكومة الأمريكية (التسليح وإعداد الكوادر). لذلك تقوم باكستان في العديد من الحالات، بالعمل على تحقيق مصالح الأمريكان في المنطقة.

وتوجد في باكستان معسكرات لتدريب المقاتلين.. كما توجد كميات ضخمة من الأسلحة ومجاهدون ـ مرتزقة (هكذا في الأصل!) للتوجه إلى «النقاط الساخنة» في أوروبا عبر هذه الدولة.

عملياً فإن نشاط أجهزة المخابرات في هذه الدولة يتركز على حل المشكلات الجيوسياسية التالية:

١ ـ العمل على زيادة تأثير الدين الإسلامي وبشكل أساسي الجزء المسيس منه على أوسع مساحة ممكنة بغض النظر عن أغلبية السكان، مسلمين أو غير ذلك.

٢ ـ دعم التطرف الإسلامي بهدف استفزاز روسيا وجرها إلى اتخاذ إجراءات مماثلة وذات طابع عسكري وبذلك يتعكر صفو العلاقات بين روسيا والعالم الإسلامي.

٣ ـ خلق حالة من عدم استقرار الأوضاع في المنطقة.

٤ ـ تحويل طاجيكستان إلى دولة إسلامية أصولية ذات توجهات متطرفة واستخدام أراضيها مستقبلاً لنشر الدين الإسلامي في الغرب وقبل ذلك في روسيا.

٥ ـ استخدام أراضي طاجيكستان لعبور المخدرات والأسلحة ووسائل النشاط التخريبي إلى دول غرب أوروبا.

٦ ـ الحصول على تكنولوجيا الأسلحة النووية ومكوناتها.

٧ ـ تحقيق المصالح الجيوسياسية للولايات المتحدة الأمريكية وبشكل جزئي.

ومن الضرورة بمكان إفراد الحديث عن دور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، إذ يعتبر الكثير من الخبراء أن الولايات المتحدة تعتقد أن «الأصولية الإسلامية» هي واحدة من أعتى أعدائها. وتخوض وكالة الاستخبارات الأمريكية ووزارة الخارجية ضدها صراعاً مريراً.

بدورهم.. فإن ممثلي الإسلام السياسي يستخدمون مبررات الصراع ضد إسرائيل التي اغتصبت من مسلمي العالم أعز مقدساتهم ـ مدينة القدس ـ ولاشك أن الضامن لوجود إسرائيل هي الولايات المتحدة الأمريكية.. لذلك فإن الصراع الحاد للأصولية الإسلامية ضد إسرائيل موجه أساساً ضد الولايات المتحدة الأمريكية. ومع إدراك الولايات المتحدة لهذا الواقع تبرز حقيقة ربط التقدم الأخير في المباحثات الفلسطينية ـ الإسرائيلية.

تعتبر تركيا، باكستان ـ وفي بعض الأحيان ـ منفذ السياسة الأمريكية فيما يتعلق بمناطق روسيا الإسلامية.. ومعروف أن تركيا هي عضو في منظمة حلف شمال الأطلسي وتعتمد اعتماداً وثيقاً على الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات السياسية والعسكرية، لذلك تستغل الولايات المتحدة الأمريكية المخابرات التركية لتنفيذ نشاطات ذات طابع تجسسي وتخريبي ضد روسيا.

فيما يتعلق بباكستان فإن هذه الحكومة وعلى مدى السنوات الأخيرة، تحصل على مساعدات ضخمة من الولايات المتحدة سواء على الصعيد الرسمي أو غير الرسمي ويتم تدريب القوات المسلحة الباكستانية على أيدي أخصائيين أمريكيين، وتتسلح هذه القوات بالسلاح الأمريكي، كما يرتبط جهاز مخابراتها بوكالة الاستخبارات الأمريكية بعلاقات متينة. لذلك ولتحليل السياسة الخارجية لهذه الحكومة تجاه روسيا يجدر الأخذ بالاعتبار مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

عموماً فإنه من الملاحظ بعد انسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان، فإن الولايات المتحدة تحاول إقناع روسيا بأن هجوم «الأصولية الإسلامية» على حدودها يسعى لتحقيق **الأهداف الثلاث التالية:**

١ ـ زعزعة استقرار الأوضاع في روسيا والعمل على إضعافها.

٢ ـ تفتيت روسيا إلى كيانات دينية وإثنية.

٣ ـ الإساءة إلى علاقات روسيا مع الدول الإسلامية ناعتة إياها بالعدو الرئيس للإسلام.

كما يشير التحليل فإن الهدف العام لدول الشرق الأوسط في علاقاتها مع المناطق الإسلامية في روسيا، يقوم على بناء جدار بينها وبين الدولة الأم ـ روسيا ـ وفي بعض الأحيان السعي إلى فصلها بالكامل عنها.

وتقوم تركيا بتركيز جهودها الأساسية على الجبهات التي تعطي نتائج مباشرة، علماً بأن الأفضلية تعطى للمشاريع التي تشجع على الحصول على فوائد اقتصادية. أما أساس النشاط التركي فيتركز على العمل الاستخباري وجمع المعلومات.

ومن أجل تأمين أولوياتها الجيوسياسية في الصراع من أجل النفوذ، تعزز هذه الدول وأجهزة مخابراتها جهودها للتغلغل في مناطق انتشار الإسلام تاريخياً، ولا تتوانى في إشعال الصراع فيما بينها.

ومحاولة إيران وباكستان الحصول على التكنولوجيا النووية عبر الأراضي تتعارض جذرياً مع استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية التي تسخر كل إمكاناتها للتصدي لحصول الدول الإسلامية على «الصفة النووية».

ويعتبر جهاز المخابرات الروسية أن صراع النفوذ هذا يشكل إمكانية واقعية للإيقاع بين أجهزة المخابرات تلك، والعمل على تأجيج الصراع فيما بينها، لتشتيت قواها وإمكاناتها لكي تتم حماية المصالح الروسية من الضرر، وتحقيق أهدافه بحماية الأمن القومي الروسي بفاعلية أكبر■

تمديد الحظر غير المبرر على أفغانستان

طالبان في مواجهة العزلة الدولية.. والمجاعة!

مدد مجلس الأمن الدولي الحظر الشامل على افغانستان بموجب القرار رقم (١٣٣٣) في التاسع عشر من يناير الماضي عشية رفض طالبان الاستجابة لطلباته.. لتتواصل بذلك خطة استئصال الشعب الأفغاني، ولتفتح صفحة عريضة مؤلمة بحق الشعب الأفغاني المضطهد.

مجلس الأمن

إسلام أباد : محمد ناصري

ويتسم القرار بالإجحاف السافر لدرجة إن كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة نفسه عبر عن استيائه بشأن قرار موجه ضد شعب لم يعد يقدر على تحمل ادنى ضغط اقتصادياً كان او سياسياً. ولم تجد حركة طالبان بدأ سوى الالتزام بقرارات الأمم المتحدة وذلك بإغلاق سفارتيها في باكستان والإمارات المتحدة، كما اغلقت جميع قنصلياتها ومكاتبها في أرجاء العالم، لتفقد بذلك الأعتراف الضئيل الذي كانت تحظى به من طرف بعض الدول الإسلامية.

أما أسباب فرض الحظر، فهو «الإرهاب» الذي تتوهمه الولايات المتحدة وهو أمر مسيس ومغرض في اعتقاد الكثيرين.

يقول «أسلم بيج» رئيس الأركان الباكستاني السابق: «إن السياسة الأمريكية التي تربط قضية أسامة بن لادن بفرض الحظر الكامل على أفغانستان خطأ تاريخي؛ إذ إنها لا توجه ضربة قاسية إلى الشعب الأفغاني فحسب، وإنما تنذر بأخطار جمة على مصالحها في أفغانستان في المستقبل.

ويقول عبدالحكيم مجاهد، ممثل طالبان غير الرسمي في الأمم المتحدة: «ليس وجود أسامة بن لادن في افغانستان أكثر من مجرد تبرير مغرض لمعاقبة الشعب الأفغاني، وسبق أن أعلن أسامة بن لادن أكثر من مرة استعداده للخروج من افغانستان، وقد أخبرنا المسؤولين في واشنطن بذلك، وكان رد فعلهم أن ثمة قضايا أخرى تعيق تمهيد الطريق للخروج من مأزق الحظر».

والأمر الثاني الذي ربطته الأمم المتحدة بالقضية الأفغانية هو وجود معسكرات تدريب على الإرهاب فوق أراضي أفغانستان، وهذه تثير مخاوف وهمية لدى روسيا، والولايات المتحدة. ويعتقد أن الأمر يتعلق بطائفة «لشفر جهنفوي» وهي الجناح العسكري لفرقة «سباه صحابة باكستان» الضالعة في أعمال عنف طائفي في باكستان كرد فعل تجاه معارضيها من الطوائف المتورطة في العنف أيضاً.

ويرى المحللون الأفغان أن جماعة «لشفر جهنفوي» منظمة باكستانية دخلت افغانستان نتيجة سياسات حكومات باكستان الخاطئة بخصوص الخلافات الطائفية منذ السبعينيات، وأنها غير محظورة عملياً، وأن هذه المنظمة تستخدم من قبل الاستخبارات الباكستانية في معارك طالبان ضد المعارضة الشمالية، بحجة أن الأخيرة جماعة شيعية تريد أن تحول أفغانستان إلى بلد شيعي ثان، فهل من المعقول أن يعاقب الشعب الأفغاني على جريرة يرتكبها غيره؟

جراء هذه الاتهامات، لم تتمكن طالبان من الحصول على الاعتراف السياسي على الرغم من قيامها في غضون الشهور الماضية بالاستجابة لعدد من مطالب المجتمع الدولي؛ منها موافقتها على فرض رقابة صارمة على زراعة وتهريب المخدرات المنتشرة في افغانستان التي تنتقل إلى الخارج عبر الحدود الباكستانية. وفي هذا الصدد قامت طالبان بتدمير ٢٥ مصنعاً لتصنيع الأفيون في جنوب غرب أفغانستان، وحرق أكثر من الف كيلو جرام من الأفيون أمام وفود من إيران وباكستان والأمم المتحدة، بيد أن هذه المحاولات لم تسفر عن نتيجة، ففشلت طالبان للمرة الرابعة في الحصول على اعتراف دولي بها، بينما نجحت المعارضة الشمالية في الاحتفاظ بمقعد أفغانستان في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لتجد طالبان نفسها في عزلة وأمام مزيد من الضغوط الدولية.

خسائر الحظر

يتذرع مجلس الأمن الدولي بالقول إن تمديد الحظر هدفه تجميد عجلة ماكينة الحرب، وانه لا يخلف أي تبعة سلبية على الشعب الأفغاني، إلا أن الواقع يحكي غير ذلك، إذ إن تمديد الحظر يخلف تبعات عديدة على الشعب الأفغاني بصورة مباشرة. ولنناقش أولاً تبعات الحظر على طالبان والتي تتلخص في أمرين:

١ ـ الضغط على طالبان:

لا شك أن تمديد الحظر يضع طالبان في عزلة سياسياً ودولياً أكثر من ذي قبل، ويسيء بسمعتها، ويحول دون حصولها على الاعتراف، مما قد يؤثر على نشاطاتها السياسية بحيث قد يقلل من عمرها السياسي. و قد لا تقدر على الاستمرار على الحالة الراهنة، فتفلس وتنهار قواها لتقبل في اخر المطاف بالمطالب الدولية، أو تنهار نهائياً.

٢ ـ نسخ الاعتراف الصامت:

على صعيد آخر يجهض تمديد الحظر مفعول الاعتراف الصامت الذي حصلت عليه طالبان، فسيطرة طالبان على (٩٠٪) من مساحة البلاد أعطتها شرعية من وجهة نظر بعض الدول العربية والإسلامية. من هذا المنطلق قامت وفود عربية، خليجية على وجه الخصوص خلال شهر اكتوبر الماضي بزيارة لمدينة عشق أباد عاصمة تركمانستان لجلب المساعدات لحركة طالبان. كما هبطت طائرة خليجية كانت تحمل مساعدات إغاثية إنسانية في مطار كابل في تحدٍ للحظر الاقتصادي والجوي المفروض دون أن تحصل على موافقة من لجنة العقوبات الدولية.

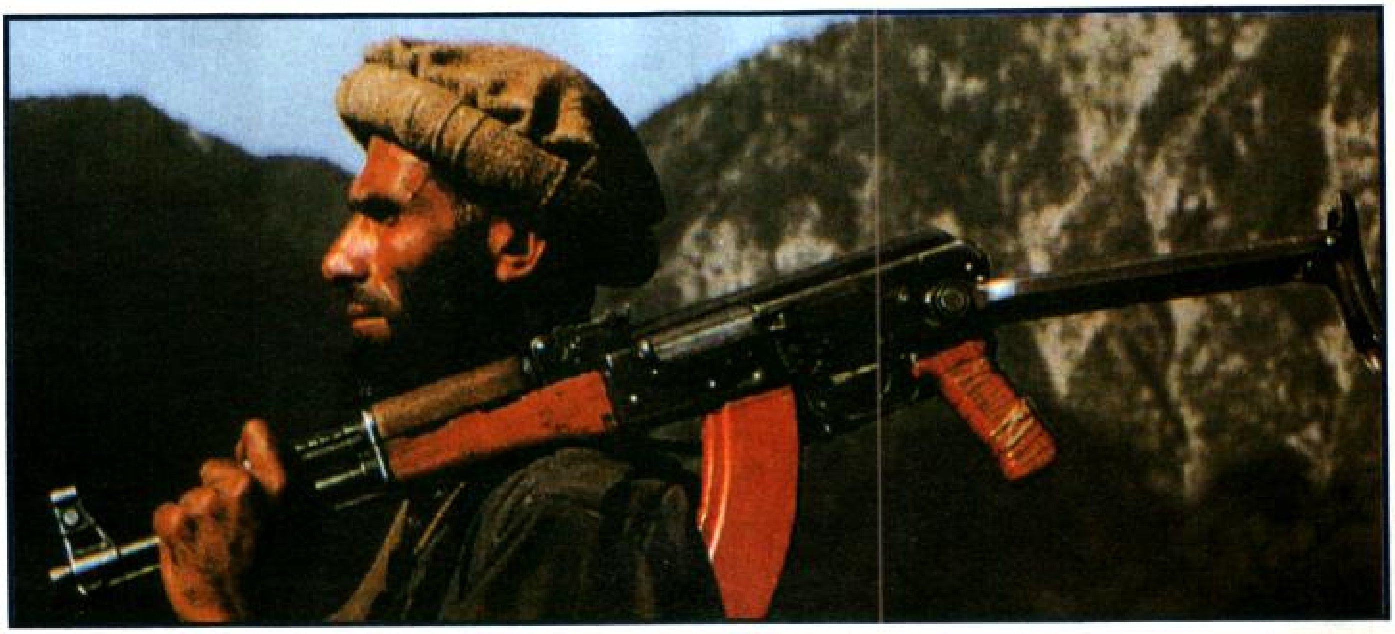

وبادرت تركمانستان - التي تربطها حدود جغرافية عريضة مع أفغانستان - بالاستثمار في مشروع وإبرام صفقة تجارية بقيمة ٢,٥ مليون دولار، تقوم بموجبها ببناء منشآت للكهرباء في شمال أفغانستان.

ويعتبر بعض المحللين هذه التصرفات - رغم تواضع أهميتها سياسياً واقتصادياً - من طرف هذه الدول ضرباً من الاعتراف «الصامت» بطالبان. وكان من المتوقع تطبيع الأوضاع في أفغانستان ولو بقدر متواضع فيما لو استمرت الأوضاع كما كانت عليه قبل الحظر، إلا أن الحظر أنهى هذا المسار.

تبعات يتحملها الشعب

إذا كانت تبعات تمديد الحظر على طالبان تتلخص بصورة مباشرة في نقطتين كما بينا، فإن تبعاتها على الشعب الأفغاني أضعاف ذلك، لعل أهمها ما يلي:

١ - تمديد الحظر :

يلزم ضمن موجباته الأخرى قطع العلاقات الدبلوماسية بين طالبان وباكستان المتهمة بحمايتها، وإغلاق السفارة الأفغانية في إسلام اباد، وهي خطوة يعتقد خبراء السياسة أنها خطيرة للغاية، إذ إن قطع العلاقات بين الطرفين - كما تم ذلك بالفعل حسب ماهو ظاهر - قد يسفر عن دخول القضية الأفغانية مرحلة جديدة أكثر خطورة وأشد تعقيداً، وستتحول العلاقات بين طالبان والجهات الممولة والمؤيدة لها في باكستان والمحددة في الاستخبارات الباكستانية إلى علاقات سرية، الأمر الذي سيؤدي إلى مزيد من التعقيد، كما أنها سوف تزيد من فترة الحرب في البلاد، وسيدفع الشعب الأفغاني الثمن باهظاً.

٢ - سياسة اللامبالاة :

يعتقد المراقبون الأفغان أن طالبان ونتيجة تصرفات مجلس الأمن أخذت لا تبالي بقرارات الأمم المتحدة. ويستدلون على ذلك بقيام الحركة بشن حرب ضد قوات المعارضة الشمالية قبل سريان تمديد الحظر بثلاثة أيام، وذلك بعد شهرين من هدوء نسبي ساد الأجواء المؤزمة. وكان يتوقع أن تتبنى الحركة موقفاً مقبولاً لدى الجماعة الدولية لتؤثر إيجابياً على الموقف الدولي، الأمر الذي يوضح مدى عدم اهتمام طالبان بقرارات الأمم المتحدة. كما يعكس هشاشة القول بجدوى الحظر، وأنه سوف يضع حداً للحرب.

٣. تجميد عملية السلام ونسخ ما قبلها:

ينسخ تجديد الحظر عملياً مساعي الوفاق التي كانت بذلتها الأمم المتحدة، التي تمكنت من الحصول على موافقة طالبان على الجلوس إلى مائدة المفاوضات مع المعارضة الشمالية لإنهاء الحرب، غير أن مبادرة الأمم المتحدة بتمديد فرض الحظر تعني بصورة تلقائية فشل مساعيها من أجل السلام. كما أن مبادرة الولايات المتحدة وروسيا لاتخاذ هذه الخطوة كانت أمراً مفاجئاً، إذ إن كلا البلدين كان قد لجأ إلى فتح حوار مع طالبان، حيث اجتمع مساعدا وكيل وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون جنوب أسيا «كارل إندر فورث» و«توماس بيكرينج» مع نائب وزير خارجية طالبان «عبد الرحمن زاهد» في واشنطن في شهر نوفمبر المنصرم. وكذلك أوفد الرئيس الروسي مبعوثاً خاصاً إلى إسلام اباد للتباحث حول الموضوع الأفغاني تحديداً: إضافة إلى البحث عن مخرج للجمود الروسي - الباكستاني، والذي سببه دائماً اختلاف وجهات النظر تجاه المسألة الأفغانية.

كما أن عملية تمديد الحظر تطوي ملف الحوار التركماني - الأفغاني بمبادرة وزير خارجية تركمانستان السابق «شيخ بوريس مرادوف» والمبعوث الشخصي للرئيس التركماني، الذي قام بجولة لكل من أفغانستان وإيران وباكستان وطاجيكستان ودول أخرى في وسط أسيا لوضع حد للحرب في أفغانستان، وبنى تفاؤله على أساس أن دول الجوار الأفغاني المهمة تعتبر طالبان اليوم حقيقة سياسية قوية وترغب في تطوير كل أنواع الحوار والتعاون معها، معتبراً أن مسألة الاعتراف لا تشكل أي مشكلة باعتبار أن الاعتراف مسألة فنية مادامت العلاقات قائمة. وكانت المساعي التركمانية قد نالت تجاوب الدول التي زارها الوفد التركماني وحققت دعماً باكستانياً وترحيباً إيرانياً واستعداداً للتعاون من قبل طالبان.

وأخيراً أوقف تمديد الحظر مسار تسوية برعاية منظمة المؤتمر الإسلامي التي كانت تترأسها إيران المعنية بما يدور على حدودها في أفغانستان وبدعم من قبل باكستان وغيرها.

٤ - استمرار الحرب :

اعتبر «وكيل أحمد متوكل» وزير الخارجية الأفغاني عدم اعتراف الأمم المتحدة بطالبان ممثلاً شرعياً لأفغانستان وتمديد فرض الحظر، بمثابة تحريض دولي للمعارضة للاستمرار في الحرب.

٥ - احتمال تقليص وقطع المعونات الدولية جراء استمرار الحرب لمدة طويلة:

فقد شعر العالم بخيبة أمل في وضع نهاية لآلام الشعب الأفغاني وإنهاء قضيته، ولم يعد ينظر إلى معاناته بعين الشفقة. ومن هذا المنطلق نجد أن المنظمات الإغاثية تواجه صعوبة في جمع المعونات للأفغان، ومما يزيد الأمر قسوة اعتماد الشعب الأفغاني على المعونات الأجنبية - كما هي عليه الحال الآن - بشكل غير مسبوق، نتيجة تفشي المجاعة خلال العامين الماضيين، واستمرار الحروب، ويشير تقرير منظمة غير حكومية إلى أن ربع سكان أفغانستان - على أقل التخمينات - يعتمد حالياً على معونات المنظمات الإنسانية الدولية، بصورة مباشرة أو بصورة وظيفية وإيجاد قوة شرائية أو تداول العملة، كما يتأثر ثلث سكان أفغانستان على وجه العموم بصورة غير مباشرة من جراء تعليق النشاطات الخيرية. بينما يعاني ربع السكان من الحرب بصورة مباشرة، ويعاني نصفهم من جراء الجفاف.

وفي هذا المناخ الكئيب، تنذر الأنباء بنفاد المعونات في أي وقت. ففي «إسلام اباد» طلبت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» في يناير الماضي من المؤسسات الدولية مساعدات طارئة لمواجهة أزمة اللاجئين الذين تدفقوا إلى مخيمات باكستان في الشهور الثلاثة الماضية وهم في أسوأ حال بعد تفشي الأمراض والأوبئة بين الأطفال والمسنين؛ حيث إن معظم الدول المانحة لم تقدم أي معونة حتى الآن.

كما كشف «ماريو موسي» منسق المساعدات لمنظمة الصليب الأحمر في أفغانستان في أوائل يناير الماضي عن قرارها إغلاق برنامج المعونات الغذائية لفقراء كابل، متعللة بأن تقديم المعونات للمدنيين ليس من صميم أجندة المنظمة!! ؛ إذ إنها تساعد المنكوبين من جراء الحرب، ولم يعد للفقراء في كابل علاقة للحرب. هذا التطور يعني أن عشرين ألف أسرة نزحت إلى كابل وتعتمد على معونات «الصليب الأحمر» ستفقد المواد الغذائية الأساسية.

٦ـ فقدان الاعتماد الذاتي:

لعل من أشد آثار الحرب وتبعاتها من فرض للحظر والعزلة على أي شعب تجريده من حياته الطبيعية المبنية على الاعتماد الذاتي اقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً. وهذا ما يجري للشعب الأفغاني الذي شمخ في وجه أكبر التحديات في تاريخه الحديث، ليجد نفسه محتاجاً يمد الأيدي نحو غيره بسبب تدخل الأجانب في شؤونه.

فالأوضاع الاقتصادية تحكي عن أنباء مفزعة دالة على موت المئات يومياً.

وبعد أقل من أسبوع من صدور قرار تشديد العقوبات على افغانستان، ظهرت تداعيات القرار بالغلاء في الأسعار من ١٠٪ إلى ٤٠٪. وواكب ذلك بدء نزول الثلج؛ ليعلن عن بدء شتاء طويل مرير وقطع الأمل على الإنتاج، ولاسيما في القطاع الزراعي للشهور الأربعة المقبلة.

ويصل الأمر حد أن عدداً كبيراً من الفلاحين في وسط البلاد لن يتمكنوا من زراعة القمح في فصل الخريف. وتحت سيف هذه العقوبات الدولية واجهت افغانستان كوارث طبيعية غير مسبوقة، وسجلت تقارير الأمم المتحدة خلال تفشي شتى الأمراض وتدهور الأوضاع الصحية، واكبها موسم جفاف قاس، وأضر الجفاف بأكثر من نصف سكان البلاد (٢٣ مليون نسمة) مما اضطر مئات الآلاف للفرار من قراهم.

ومن هنا فإن قطع الدعم الإغاثي في ظل هذه الظروف له تداعيات جلية. وقد بدأت مؤسسات داخلية بجمع المعونات للمضارين من الحرب. وبدأت الصحف المحلية في طلب نجدة الأغنياء المقيمين خارج افغانستان والموجودين في إيران، وباكستان، والبلاد الغربية؛ لجمع المعونات للسكان المصابين بالجفاف والحروب، وللاجئين في باكستان على السواء.

٧ ـ شدائد نفسية:

منذ اجتياح السوفييت لأفغانستان في أواخر السبعينيات واستعمالهم جميع الوسائل الحربية والسلمية القمعية، والشعب الأفغاني تحت رحمة الحرب وهو عرضة لتبعاتها النفسية التي توسعت في الآونة الأخيرة مع فرض الحظر واحتمال توجيه ضربات صاروخية على أفغانستان، وكان لذلك انعكاساته النفسية الواسعة على الأفغان بدءاً من تفشي الأمراض ومروراً بتدهور الأخلاق والسلوك الاجتماعي، وانتهاء بتذويب كثير من السلوكيات الأصيلة التي احتفظ بها الشعب منذ قرون.

٨ ـ ازمة اللاجئين:

ومن ناحية أخرى، وفيما يضطر الأفراد للهروب من جحيم المشكلات المتفاقمة: من المجاعة، والبرد، والهجمات الصاروخية الأمريكية المحتملة، قررت الدول المجاورة عدم استقبال النازحين الأفغان، بحجة أن تدفق النازحين يسبب مشكلات لبلادهم.

وقد رفضت السلطات الطاجيكية طلباً قدمته المفوضية الأعلى للأمم المتحدة في الخامس من يناير الماضي بخصوص إذن دخول وإيواء أكثر من ثمانية عشر ألف افغاني من الذين احتشدوا على مقربة من الحدود المشتركة وفي بعض الجزر الصغيرة المبعثرة في بحر «أمو» الذي يشكل الخط الفاصل بين افغانستان وطاجيكستان في ظروف مأساوية مهلكة. كما أن باكستان أغلقت أبوابها على وجه المهاجرين منذ أكتوبر الماضي، كما شددت إيران الحراسة على حدودها مع افغانستان.■

البرد القارس يقتل أكثر من ٥٠٠ من المهاجرين الأفغان

إسلام أباد: أحمد علي

تتعرض أفغانستان هذا الشتاء لموجة برد وصقيع شديدة حيث انخفضت درجة الحرارة إلى أقل من ٢٥ درجة مئوية تحت الصفر، مما أدى إلى وفاة أكثر من ٥٠٠ لاجئ افغاني في مناطق هيرات داخل أفغانستان حيث البيوت من القش والقماش، إضافة إلى عدم توافر وسائل التدفئة والملابس الشتوية. وقد ناشدت المنظمات الإغاثية المجتمع الدولي لتقديم المساعدات العاجلة حيث يمكن أن تستمر الوفيات بمعدل عشرين شخصاً يومياً، المنظمات الإغاثية الإسلامية أكدت أن حجم الكارثة أكبر من قدرات وإمكانات المنظمات الإغاثية وأن أفغانستان بأكملها تقع تحت حصار البرد والجوع والعطش والجفاف، وحصار الأمم المتحدة والحروب الداخلية».

الحاكم التنفيذي لباكستان الجنرال برويز مشرف من جهته ناشد الأمم المتحدة تقديم المساعدات وأكد أن الأوضاع في غاية السوء.

أما مخيمات اللاجئين الأفغان في باكستان فتشهد حالة استنفار قصوى لمواجهة موجة البرد القارسة خاصة في مخيمي بابي وجلوزي حيث لا يجد المهاجرون الجدد الأغطية

هاربون من البرد القارس

ووسائل التدفئة الكافية ولا الطعام الكافي حتى بلغ الأمر بهم أن يأكلوا الأعشاب، وقد أدى البرد القارس إلى مصرع ثمانية أطفال من اللاجئين الأفغان في باكستان، وكان سبعة من الأطفال الأفغان قد سبقوهم للمصير نفسه.

في هذه الأثناء أكدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة لهيئة الأمم المتحدة أن المهاجرين الأفغان لا يزالون يتوافدون على باكستان وبمعدل مائتي شخص يومياً بالرغم من إغلاق المعابر الحدودية قبل شهرين، وجاء في تقرير للمفوضية أن الأفغان ينزحون إلى باكستان وغيرها من الدول المحيطة بأفغانستان، وقد وصل عدد المهاجرين الأفغان الجدد ـ حسب إحصائيات المفوضية ـ ستين ألفاً خلال الأشهر الأربعة الماضية دخلوا إلى باكستان عن طريق البر ومشياً على الأقدام، وأعرب المتحدث باسم المفوضية العليا عن القلق البالغ بشأن مصير عشرة آلاف مهاجر افغاني لم يتمكنوا من دخول أراضي طاجيكستان بسبب منع السلطات لهم ويقيمون منذ أسابيع في جزيرة صغيرة تقع في نهر يمثل حدوداً طبيعية بين أفغانستان وطاجيكستان، وقد تقدمت المفوضية العليا للاجئين بعدة طلبات للحكومة الطاجيكية كي تسمح للمهاجرين الأفغان بدخول أراضيها ولكن المسؤولين الطاجيك لم يوافقوا بالرغم من توقيع حكومتهم على معاهدة عام ١٩٥١م التي تلزم الحكومات الموقعة بتوفير الملجأ الآمن لكل من يلجأ إليها وتتذرع حكومة طاجيكستان بحجة عدم قدرتها على توفير الحماية اللازمة لهم■

دعوة للرذيلة في «عيد الحب»

القس فالنتين يتحدى «الإله» ويحول يوم الخصب إلى احتفال للجسد!

المشاركة في هذا العيد حرام وتُعتبر موالاةً للنصارى

عيسى بن عبد الله الغيث (*)

يحتفل بعض الناس - هداهم الله - في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير من كل سنة ميلادية بما يسمى يوم الحب «فالنتين» أو «عيد الحب» ويتهادون الورود الحمر ويلبسون اللون الأحمر، ويهنئ بعضهم بعضاً ويقوم بعض المحلات الخاصة بصنع الحلويات ذات اللون الأحمر، وتُرسم عليها القلوب ... إلخ.

فيا ترى ما هذا العيد وما حكمه؟

بناءً على قاعدة: «الحكم على الشيء فرع عن تصوره».. فسوف نقوم بتصور هذا العيد، ومن ثم الحكم:

التصور: يسمى هذا العيد - وهو احتفال ديني نصراني - عيد القديس فالنتين، ولقد تلاقت ثقافات عديدة عبر الأجيال على الاحتفاء به في منتصف فبراير من كل عام!.

لذا يقول النصارى: «أهل هذا العيد» إنه مهرجان الخصب أو المهرجان المسعور، ويضيفون: يجب أن ندين بالفضل في احتفائنا بهذا العيد إلى مهرجان الخصب عند الرومان، حيث اللعب والصخب والإثارة الجنسية في تعظيم جونو - إلهة الحب المحموم - فتوضع بطاقات كل عام بين الذكور والإناث للاحتفال وممارسة الألعاب الجنسية المثيرة. ثم ساء النصارى الأوائل وبخاصة العهود المتشددة هذه الأحداث الفاجرة، فقاموا - في تجربة لكبح جماح هذه الأعياد الداعرة - بتشجيع المحتفلين لاستبدال أسماء قسيسين بالأسماء التي في البطاقات، حيث يعظم القس المعين ويختار كمثل أعلى طوال العام، غير أن هذه الصورة المحتشمة لمهرجان الخصب النصراني لم تلق رواجاً فتلاشت سريعاً.

لكن النصارى الأوائل لم ينهزموا أمام ذلك، فأعادوا صياغة هذا الاحتفال الجنسي العلني في مهرجان الخصب، وحولوه من «عيد للجسد» إلى «عبادة رومانسية»!.

واختارت الكنيسة في ذلك الوقت قسيساً أعزب ليحارب إله الوثنية جونو، وهو القس فالنتين، ومنذ أن «استشهد» في ١٤ فبراير حولت الكنيسة احتفال مهرجان الخصب إلى عيد الفالنتين، الذي كان رجلاً «عفيفاً تقياً» على سجيته في «فن الحب» كما هو مدون في مراجعهم!.

ولتبدو حياة هذا القديس «الصالح» مشوقة للعشاق كان لابد من أن تزوق الكنيسة قصته بجزئية صغيرة، وإذ إنها حدثت منذ عهد طويل، فلم توثق هذه القصة، ولكن إن لم تكن القصة قد حدثت على هذا النحو، فهذا بالطبع يجعلها - عندهم - قصة أفضل!!.

وبناء على إحدى الأساطير، تحدى فالنتين مرسوماً من الإمبراطور بحظر الزواج أو الخطبة وقد قبض عليه متلبساً بجريمته، فحبس ثم حُك عليه بالموت نتيجة إشرافه على عقود زواج كثيرة وخلال حبسه داوى ابنة سجانه من العمى فوقعت الصبية الفقيرة في هوى مجنون معه، غير أن هذا لم ينفعه، وعشية إعدامه، بعث إليها برسالة بتوقيع: «المخلص فالنتين»، وكان ذلك في ١٤ فبراير، هكذا زعموا في مراجعهم!

إذن هو: عيد نصراني ديني مقدس للقديس القس فالنتين، وإن لم يكن الأمر حقيقياً في أصله إلا أنهم على الأقل هكذا يعتقدون، وبه يعملون.

وقد جاء في الكتاب المقدس (يوحنا ١٥ - ١٣): «لا أحد لديه أعظم من هذا الحب، أن يضحي امرؤ بحياته من أجل حياة رفقائه»! هـ.

ثم يقولون: الرب برهن لنا على هذا الحب لما جاء بعيسى ليموت من أجل خطايانا، والقديس فالنتين برهن على هذا الحب أيضاً لما مات من أجل رفقائه، وهذا هو الحب الذي نحتفل بعيد فالنتين حقاً من أجله. (هكذا جاء في مراجعهم، وتأويلاتهم)!.

الحكم

بعد أن تصورنا حقيقة هذا العيد، وأنه عيد ديني نصراني مبني على تلك الأساطير، ويقومون فيه باحتفال صاخب.. لذا يحرم الاحتفال بهذا العيد أو المشاركة فيه بأي شكل من الأشكال، سواء بالبيع أو الشراء أو الإهداء أو اللباس أو غيره وكل ما يشير إليه، وذلك للأدلة التالية، أنه:

- عيد ديني نصراني والاحتفال به هو من التشبه بالنصارى، بل هو من الموالاة.
- عيد بدعي لا أساس له في الشريعة.
- يدعو إلى العشق والغرام، بل إلى العلاقات غير الشرعية.
- يدعو إلى اشتغال القلب بمثل هذه الأمور المخالفة لهدي السلف الصالح.

لا يجوز الاحتفال بأي عيد إلا بالعيدين الفطر والأضحى وليس في الإسلام عيد ثالث وما عداهما من الأعياد سواء كانت متعلقة بشخص - كعيد الميلاد - أو جماعة أو حدث أو جنس، أو أي معنى من المعاني فهي أعياد مبتدعة لا يجوز فعلها ولا إقرارها، ولا إظهار الفرح بها، ولا الإعانة عليها، بل هي من التعدي على حدود الله، والظلم للنفس.

إضافة على كونه عيد مخترع محدث فهو من أعياد الكفار فهذا إثم على إثم، وفيه تشبيه.

وعلى هذا: يحرم على المسلم المشاركة في الاحتفال بهذا العيد بأي شكل كان سواء في المأكل أو المشرب أو الملابس، أو التهادي أو فعلها أو إقرارها أو إظهار الفرح بها، أو الإعانة عليها أو حضورها أو المشاركة فيها أو قبولها والرضا بها أو التهنئة بها، أو بالبيع أو بالشراء أو بالصناعة أو المراسلة أو الإعلان أو غير ذلك، بل يجب الإنكار على ذلك جميعه، والتعاون على البر التقوى وليس على الإثم والعدوان، ومعصية الرسول ﷺ.

ادعو الله عزّ وجلّ أن يعيذ المسلمين من الفتن: ما ظهر منها وما بطن.■

(*) قاضي بالمحكمة المستعجلة والأحداث، وأستاذ متعاون بكلية التربية للبنات - تبوك - السعودية.

issag@naseej.com

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المرسل إليه /

المرسل /

الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز
البريدي (13049)

الاشتراكات والتوزيع:
٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

التحرير
٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٢٩
info@almujtamaa.com

الفاكس :
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

اللهم نصرك الذي وعدت

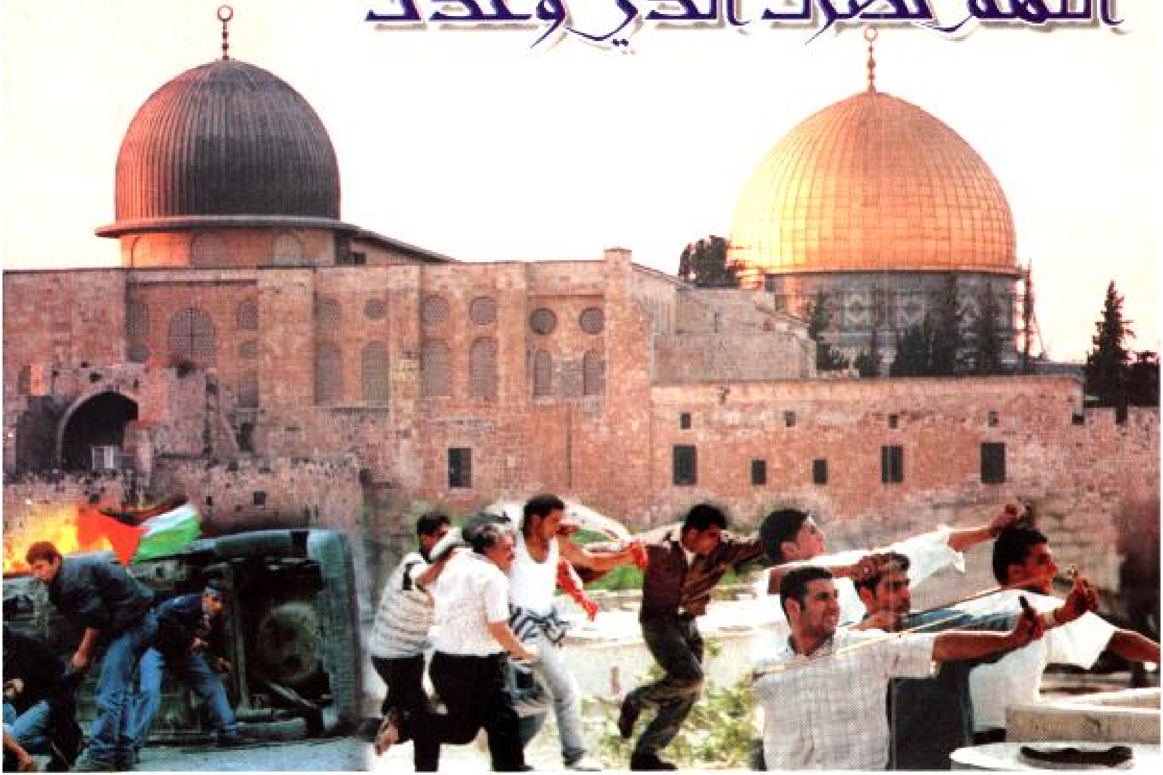

المشروع الشاروني.. والمشروع العربي

بقلم: د. توفيق الواعي

دون مقدمات طويلة او قصيرة، ودون تمهيد او تبسيط نقول: إن اي امة واي سلطة لكي تكون فاعلة لابد لها من مشروع او برنامج يحقق اهدافها، ويلبي طموحاتها، حتى تستطيع ان تنهض، وتقدر على مواصلة السير مرفوعة الراس عزيزة الجانب، والدولة الصهيونية قامت اساساً على مشروع من شخص، وليس من دولة، وبرنامج في مؤتمر، وليس من الامم المتحدة او النظام العالمي القديم او الجديد، قامت تنفيذاً لمشروع هرتزل الصهيوني، ووضع برنامج ذلك المشروع في مؤتمر بال بسويسرا، وتحقق المشروع، ونفذ رغم الامة العربية والإسلامية، وجمع هذا المشروع لتاييده الشرق والغرب، وقامت دولة للصهاينة.

ثم وضع مشروع حربي وصناعي ودستوري واجتماعي لجمع شذاذ الأمم على ارض فلسطين وقيادتهم بهذا المشروع، حتى يكونوا الدولة الوحيدة القادرة على الردع حربياً، والرائدة في التصنيع محلياً وعالمياً، وقد كان، ثم اختير لتنفيذ هذا المشروع أساليب وخطط جهنمية طحنت الناس، وشردتهم وفعلت بهم الافاعيل تحت سمع الدنيا وبصرها، وأمام أنظار العرب والمسلمين ورغم أنوفهم، واختاروا للتعمية على هذه الكوارث والدواهي مشروعاً سياسياً وإعلامياً لتمرير ذلك، بل وتحميس العالم له، وحقق المشروع أغراضه كاملة.

كل هذا، وليس للعرب مشروع واحد حتى ولو شبهة مشروع، يرفع الكرب او يستر العرض ويدفع البغي، وانتشى الصهاينة، وعاشوا في الأحلام السعيدة، وتحققت أحلامهم الوردية، وأفكارهم الأسطورية، وانخسف العرب وصاحبتهم في صحوهم ونومهم الكوابيس والكوارث التي أذهبت احلامهم، وقضت مضاجعهم، ومن سنين عدداً اراد الصهاينة أن يجربوا مشاريع أخرى تثبت دولتهم غير المعترف بها، وتنهي حالة الحرب فعلياً، وتطبع العرب نفسياً على أنغام للافاعي وردية، وعلى تلاحين للثعالب حريرية، فاخترعوا خدعة السلام، فتلقفها العرب الحيارى وجعلوها مشروعاً لا رجوع عنه، ينقذ غرقاهم، ويحفظ ماء وجوههم، فإذا به سراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، وقد حقق الصهاينة من ورائه الشيء الكثير، الاعتراف بكيانهم الغاصب، والصلح مع العرب، وزرع سلطة في فلسطين تقوم بدور الشرطة في حفظ الأمن لهم، والتنازل عن الميثاق الوطني الفلسطيني الذي كان يدعو إلى قيام دولة فلسطين على كامل ترابها.. إلخ، وبعد ذلك الذي نالوه بالسلام وما كانوا يحلمون به عن طريق الحرب، أتى الصهاينة بشارون، لأنه صاحب مشروع يكمل المشروع القديم، وهو إقامة إسرائيل الكبرى وإبادة الفلسطينيين وابتلاع الأراضي العربية، وجمع يهود الشتات ليكون الكيان الصهيوني قوة قادرة على تحقيق هذا المشروع الجديد.

وقد كتبت مجلة EIR الأمريكية من فترة فقالت: إن وزير الإسكان الصهيوني السابق، وملك إسرائيل القادم اريل شارون قد زار باريس في زيارة رسمية بدعوة من الفرع الفرنسي لحزب حيروت الصهيوني، واشارت المجلة إلى ان شارون دعا اليهود اثناء زيارته للذهاب إلى الكيان الصهيوني بالسرعة الممكنة، ثم اضافت المجلة: إن حزب شارون في «إسرائيل» يعد احد العوامل الرئيسة لاستراتيجية التوتر وابتلاع الأرض، وتهدف تلك الاستراتيجية التي تدعو اول ما تدعو إلى إجبار اليهود على الهجرة إلى فلسطين حتى يستطيع تنفيذ مشروعه، ووفقاً لما قالته صحيفة الليموند الفرنسية، فإن وجهة نظر شارون لم تحدد ارضاً عربية بالتحديد سيسعى شارون إلى ضمها كي يستطيع ان ينفذ سياسته، ومع ذلك فقد ابدى شارون وجهة نظره باعتبار الأردن دولة فلسطينية وهي بالتالي ارض إسرائيلية!

صرح بهذا شارون مؤخراً، كما صرح بإعادة احتلال غزة ورام الله وغيرهم من المدن وصرح ايضاً بألا مساس بالقدس كعاصمة أبدية وموحدة تحت إمرة الصهاينة، ثم يقول مؤخراً: إن تنازلنا عن نابلس وأريحا وما إلى ذلك، يمثل بالنسبة لي تنازلاً مؤلماً للغاية فهذه الأماكن هي مهد الشعب اليهودي، إنني لا أعرف شعباً في العالم يتنازل عن أملاكه التاريخية والقومية إلا أن يكون قد هزم في حرب، لكننا لم نهزم مطلقاً، إذ إننا ربحنا جميع الحروب بعون الرب!!.

ونحن الآن نتساءل، او نسائل امتنا عن سؤالين اثنين:

السؤال الأول: ما مشروع معظم دول امتنا العربية الذي تريد تحقيقه وتصبو إلى القيام به حتى تحقق امالها وتنفذ احلامها، اظنه كما يلي:

١ - القضاء على الإرهاب، الذي اخترعه بعض الأنظمة وهيّجوا به الشباب وحولوه مشروعاً قومياً، يأكلون به طموحات الأمة ويدغدغون به عواطف الجماهير.

٢ - الاتفاقات الأمنية الداعية إلى الحفاظ على الكراسي وقمع المعترضين على الفساد والظلم والتماوت في الأمة، وتسليمهم ليعيشوا نزلاء السجون دون محاكمات عادلة، أو ليقضى عليهم بتهم ملفقة وجرائم مصطنعة.

٣ - القضاء على المد الإسلامي، والتحريض عليه عالمياً وشعبياً، واستئصاله من الحياة العامة وإغلاق الطرق والأبواب والنوافذ أمامه، رغم أنه يدعو إلى حب أمته وإصلاح شعبه وسيادة دولته، ورغم أنه طاهر اليد، سليم القلب، يتمتع بعقل لامع وفكر مبدع وتضحية فريدة.

٤ - التمركز في الحكم، وتولية الأبناء والأحفاد الأغرار - رغم أن الدول تسمى ظاهراً جمهوريات - لتعيش الأمة في جو من الاستنساخ البشري القيادي المنهزم عقلياً ونفسياً واجتماعياً... إلخ.

السؤال الثاني: لماذا يتهم الإسلاميون بالإرهاب، ولايتفاهم معهم، ماذا يريدون، وبم يفكرون، ولماذا يُقْصَوْنَ عن الحياة العامة رغم حب الشعب لهم، ومعرفة مقدرتهم وشفافيتهم في الأمة، وهل هم اكثر إرهاباً من شارون، هولاكو القرن العشرين، صاحب المذابح المتعاقبة في فلسطين وصاحب صبرا وشاتيلا، ثم لماذا لايفسح المجال للمشروع الإسلامي مادام ليس للامة مشروع، ولماذا يراد القضاء عليه وعلى الهوية؟!

اقولها كلمة اخيرة.. ياقوم إن علتنا فينا وليست في شارون ولا الصهاينة ومشاريعهم، إن عندنا مايقهر الف شارون والف مشروع، ولكن، هل نسمع أم أننا ننادى من مكان بعيد، ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين، نسأل الله السلامة إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة إلى الخير جدير.■

الإمام ابن حبان يرد على د. أحمد البغدادي

إعداد:
مبارك
عبد الله

علي تني العجمي

جاء إليّ أحد الغيورين بقصاصة فيها مقال، مبدياً امتعاضه مما كتب فيه، وعندما اطلعت على القصاصة وجدت المقال مذيلاً باسم د. أحمد البغدادي - أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت - فكان لسان حالي قبل قراءة المقال يقول: توقع غير المتوقع، وإذا بالمقال عبارة عن عزف متكرر على اسطوانة مشروخة.. وعنوان المقال المنشور بجريدة السياسة الكويتية العدد (١١٥٤٠) بتاريخ ٢٠٠١/١/١٣م هو: (إسلام.. بلا عقل) وهو عنوان استفزازي تعودنا مثله وأكثر منه ضمن سلسلة التعدي على ثوابت الأمة، وليست حادثة نبز الرسول ﷺ منا ببعيد والتي سجن البغدادي على إثرها لإدانته قضائياً ثم افرج عنه بعد ثلاثة عشر يوماً.

وكانت آخر هذه الصرعات البغدادية ما ذكره في مقاله الذي نحن بصدده.

وأسوق إليك عزيزي القارئ نص ما قاله البغدادي في مقاله ثم نعقب ذلك بالرد عليه إن شاء الله ليزول اللبس عند من يقرأ مقاله.

يقول د. البغدادي ما نصه: «محرر الصفحة الدينية - يقصد في جريدة السياسة وقد ذكره بالاسم - يرى أن صحيح البخاري سيظل صحيحاً إلى الأبد، وهذا رأي يمكن قبوله أو رفضه لا ضرر منه وإن كان غير صحيح، أما القول عن منتقدي الحديث الخاص بحديث موسى مع ملك الموت إنهم قاصري العقول - هكذا ذكرها والصواب هو «قاصرو» - لأن عقولهم لم تفهم الأبعاد الإيمانية العميقة لهذا الحديث فهو قول ساقط، ولذلك أطلب منه شخصياً وهو صاحب العقل الكامل أن يعرض لنا الحديث أولاً حتى يقرأه الجميع، ثم بعد ذلك يشرح لنا الأبعاد الإيمانية التي لم نفهمها، ثم بعد ذلك سنناقشه باستخدام العقل لإثبات لا عقلانية حديث موسى مع ملك الموت. اهـ».

والحديث الذي يزعم البغدادي لا عقلانيته هو ما رواه ابن حبان عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «جاء ملك الموت إلى موسى ليقبض روحه قال له: أجب ربك، فلطم موسى عين ملك الموت ففقأ عينه فرجع إلى ربه عز وجل، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه، فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، قال: فسأل الله عز وجل أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجره. ورواه البخاري ومسلم بألفاظ متقاربة. هذا هو نص الحديث الذي استشكله البغدادي وزعم مخالفته للعقل بل استوحى منه عنواناً لمقاله: (إسلام.. بلا عقل) والإسلام يكون بلا عقل حين يكون منظروه ومفكروه ممن أوغلوا في قضايا بضاعتهم فيها مزجاة، ولكن عندما نعود إلى الأئمة الجهابذة الذين أفنوا أعمارهم فيما حاول البغدادي أن يشكك فيه فسنجد عندهم الجواب الكافي والبلسم الشافي، لأن هؤلاء قد تحققت فيهم نبوءة النبي الكريم ﷺ حين قال: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» وياليت البغدادي قد أتعب نفسه وأكدّ ذهنه قليلاً وبحث في المصادر الشرعية والكتب الأمهات أو على الأقل سأل المتخصصين لأن شفاء العي السؤال ولكنه فرح بهذا الحديث ظناً منه أنه قد ظفر بصيد ثمين، وبهذه المناسبة فإننا نحب أن نطمئنه ونسوق له الجواب ليس من بنيات أفكارنا ولا من وحي أهوائنا بل من كلام علمائنا الجهابذة المتخصصين في هذا الفن وهو علم مصطلح الحديث الذين هذبوا أصوله وشذّبوا علومه حتى لايأتي من بعدهم ممن لاناقة له ولا جمل ويخوض فيما لايحسن ويهرف بما لايعرف، وأترك المجال للإمام أبي حاتم بن حبان ليجلي الإشكال في هذا الحديث.

يقول ابن حبان الذي وضع عنواناً لرده قائلاً: «ذكر خبر - ويقصد بالخبر الحديث السابق - شنّع به على منتحلي سنن المصطفى ﷺ من حرم التوفيق لإدراك معناه» وكان ابن حبان يعلم أنه سيوجد في كل زمان من يحرم التوفيق لإدراك معاني مثل هذه الأحاديث، وما أكثرهم هذه الأيام.

ثم قال - يرحمه الله - بعد إيراده الحديث: «إن الله جل وعلا بعث رسوله ﷺ معلماً لخلقه فأنزله موضع الإبانة عن مراده فبلّغ ﷺ رسالته وبيّن عن آياته بألفاظ مجملة ومفصلة، عقلها عنه أصحابه أو بعضهم، وهذا الخبر من الأخبار التي يدرك معناها من لم يحرم التوفيق لإصابة الحق، وذلك أن الله جل وعلا أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام رسالة ابتلاء واختبار وأمره أن يقول له: (أجب ربك) أمر اختبار وابتلاء لا أمراً يريد الله جل وعلا إمضاءه كما أمر خليله - صلى الله على نبينا وعليه - بذبح ابنه أمر اختبار وابتلاء دون الأمر الذي أراد الله جل وعلا إمضاءه، فلما عزم على ذبح ابنه وتله للجبين فداه بالذبح العظيم وقد بعث الله جل وعلا الملائكة إلى رسله في صور لايعرفونها كدخول الملائكة على إبراهيم ولم يعرفهم حتى أوجس منهم خيفة، وكمجيء جبريل إلى رسوله ﷺ وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام والإحسان فلم يعرفه المصطفى ﷺ حتى ولى، فكان مجيء ملك الموت إلى موسى عليه السلام على غير الصورة التي كانت يعرفه موسى عليه السلام عليها، وكان موسى غيوراً فرأى في داره رجلاً لم يعرفه فشال يده فلطمه، فأتت لطمته على فقيء عينه التي في الصورة التي يتصور بها لا الصورة التي خلقه الله عليها، ولما كان المصرح عن نبينا ﷺ في خبر ابن عباس حيث قال: «أمني جبريل عند البيت مرتين» فذكر الخبر وقال في آخره: «هذا وقتك ووقت الأنبياء قبلك» كان في هذا الخبر البيان الواضح أن بعض شرائعنا قد يتفق مع بعض شرائع من قبلنا من الأمم، ولما كان من شريعتنا أن من فقأ عين الداخل داره بغير إذنه أو الناظر في بيته بغير أمره من غير جناح على فاعله ولا حرج على مرتكبه للأخبار الجمة الواردة فيه التي أمليناها في غير موضع من كتبنا كان جائزاً اتفاق هذه الشريعة: شريعة موسى إسقاط الحرج عمن فقأ عين الداخل داره بغير إذنه فكان استعمال موسى هذا الفعل مباحاً له ولا حرج عليه في فعله، فلما رجع ملك الموت إلى ربه وأخبره بما كان من موسى فيه أمره ثانياً بأمر آخر أمر اختبار وابتلاء - كما ذكرنا من قبل - إذ قال الله له قل له: إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ماغطت يدك بكل شعرة سنة، فلما علم موسى كليم الله صلى الله على نبينا وعليه أنه ملك الموت وأنه جاءه بالرسالة من عند الله طابت نفسه بالموت ولم يستمهل وقال: فالآن، فلو كانت المرة الأولى عرفه موسى أنه ملك الموت ما استعمل ما استعمل في المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به

بادرة علمية يجب إحياؤها في جامعاتنا

د. عبد السلام الهراس

منذ عشر سنوات ظهرت في فرنسا بادرة علمية في مجال التاريخ تحاول أن تمحص ما سجله اليهود من ادعاءات ومخالفات حول ما حل بهم من مآس على يد النازية إبان الحرب العالمية، غير أن هذه البادرة العلمية الرائدة جوبهت بمقاومة عنيفة من اليهود وأشياعهم إلى درجة الاعتداء الشنيع على الأستاذ المؤرخ المشرف وحرمان الطالب الباحث من درجة الدكتوراه في التاريخ والتنديد بهذه المحاولة، وبذلك فقد وأد اليهود البحث عن الحقيقة وخنقوا كل صوت غير صوت التزييف والتزوير.

وقد قرأنا وشاهدنا سلسلة من اعتذارات فرنسا رئيساً ورئيس وزراء، ووزراء وكنيسة وكُتّاباً وغيرهم، اعتذارات لليهود وإقامة نصب لإحياء ذكرى «الأسرى» اليهود والضحايا اليهود، ومن آخر ذلك محاكمة أحد الوزراء في حكومة فيشي بعد مضي خمسين سنة على الحادث.

وما يقع في فرنسا يقع في جميع دول أوروبا، ولا نستبعد أن يطالب اليهود العرب بالاعتذار عن

سد قول من زعم أن أصحاب الحديث حمالة لحطب ورعاة الليل يجمعون مالاينتفعون به ويروون مالايؤجرون عليه ويقولون بما يبطله الإسلام جهلاً نه بمعاني الأخبار وترك التفقه والآثار معتمداً في لك على رأيه المنكوس وقياسه المعكوس.ا.هـ) انظر سحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ج ١١٢/١٤ حقيق الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة.

وبعد هذا البيان الواضح من الإمام ابن حبان يحق لنا أن نتساءل: إذا كان د.البغدادي يريد ن يطعن بالتيارات الدينية - وهذا شأن خاص به - لماذا يسحب ذلك على النصوص الشرعية التي سححها الأئمة العدول؟ وهل يعقل أن المسلمين كانوا بأئمتهم يعيشون بلاعقول طوال القرون لماضية حتى يطلع البغدادي وأمثاله في هذا العصر يشككوا بما قتله الأئمة بحثاً وتمحيصاً وحلاً إشكالاته وتفسيراً لمعضلاته كحديث ملك الموت لسابق ذكره؟ إننا لاندعو إلى إلغاء العقل بل على لعكس فإن العقل هو مناط التكليف وبه تفهم لنصوص ولكننا ندعو إلى الا يتجاوز العقل حدوده حتى لايصبح المرء عدواً لما جهل وإلا لو كان الأمر كما يريده البغدادي لرد النصوص من شاء أن ردها بحجة عدم موافقتها للعقل خصوصاً حين كون خاضعاً لأهوائه وحين تكون منطلقاته لحاجة ي نفس يعقوب.

واخيراً نحب أن نطمئن البغدادي بأن لإسلام يحترم العقل ويضبطه بالضوابط التي منعه أن يتعدى حدوده وأن النقل الصحيح لايمكن ن يعارض العقل الصريح، وليقرأ في هذا الموضوع كتاب (درء تعارض العقل والنقل) فإنه من أروع ما لف في هذا الباب، وليطمئن البغدادي بأن لعلوم لشريعة فرسانها من قديم وحديث ممن أفنوا عمارهم وأتعبوا من بعدهم ليصل لنا كل فن من نون الشريعة مضبوطاً بضوابطه الصحيحة موصلاً بأصوله الراسخة وهذا من تمام حفظ الله دينه وليوفر البغدادي جهوده وليشتغل فيما هو نفع له وبما يثقل به موازينه ويبيض صحائفه، ختاماً أحب أن أقول للدكتور أحمد البغدادي: لقد رتقيت مرتقى صعباً ياأستاذ العلوم لسياسية!.■

ضحاياهم» على يد «حماس» وفي حرب مضان، ولا نستبعد أن يسارع البعض إلى الاعتذار لتمكن التبعية في نفسه والولاء لليهود من قبله، والذل والهوان من ذاته!!

وإذا أخفقت المحاولة العلمية في فرنسا فعلى الجامعات العربية والإسلامية أن تنشئ بعض الكراسي الخاصة بالبحث في الشؤون اليهودية اضياً وحاضراً وتفنيد مزاعمهم الدينية والسياسية منذ تحريفهم التوراة والإنجيل إلى تحريفهم مآسي الشعوب واستغلالها لأنفسهم حتى ظلوا دائماً يبتزون العالم عن يد وهو صاغر ذليل كما شاهدنا رؤساء وزعماء يعتذرون لهم نيابة عن شعوبهم وعلى رؤوسهم طاقيات الذلة والهوان! ومن لمستحسن لأصحاب الأموال العرب أن يخصصوا نسطاً منها للبحث العلمي في هذا المجال وغيره.■

واحة الشعر

نموتُ ويشمخُ الأقصى

شعر: حفيظ الدوسري

لقلب القدس.. للأقصى
ساحفرُ في دمى الموتَ
سابعثُ في دمى الموتَ..
ساقطعُ كُلّ شريانٍ
يبيعُ النصرَ،
والإيمانَ، والحقَّ
يهابُ الحضَ، والموتَ.
نموتُ ويشمخُ الأقصى

* * *

لقلبِ القدس.. للأقصى
سألغَي كلُ آمالي
سافني كلُ اموالي
واحيا فوق موالي
اناديِ انني الأقصى
نموتُ ويشمخ الأقصى

* * *

لقلبِ القدس.. للأقصى
سادفنُ كلَّ ابنائي
امزِّقُ كلَّ أعضائي
أفارقُ كلَّ انحائي
نموتُ ويشمخُ الأقصى

* * *

لقلبِ القدسِ.. للأقصى
سنحيا الجوعَ
والحرمانْ
نقاومُ نكبةَ الطوفانْ
نموتُ ويشمخُ الأقصى

* * *

لقلبِ القدسِ.. للأقصى
ننادي إخوة الإيمان
والإسلام، والدين.
نُنادي جيش حطينِ
أجب يا جيش حطين
نموتُ ويشمخ الأقصى

* * *

لقلبِ القدسِ.. للأقصى
سنشعلُ ثورةَ البركانْ
نُحطِّمُ كلَّ كفر كانْ
ونغمرُ هذه الدنيا
بفيض الخير،
والإحسان، والإيمانْ
ونسعى في مناكبها
لننشر منَّةَ الرحمنِ
آيات من القرآنْ..
ونرفعُ صوتنا ابداً
نموتُ ويشمخُ الأقصى
نموتُ ويشمخُ الأقصى
نموتُ ويشمخُ الأقصى

سلاحي

شعر: د. حبيب بن معلا المطيري (*)

.. سألته ما سلاحك الذي تجاهد به في زمن القهر لتدفع به عن أقصاك الغوائل؟ فأجاب:

ولي في حومة الهيجا سلاحٌ   عظيم ألبس الأعداء ذُلا
له في الروع إغناءٌ ودفعٌ   وإن نات الديار به محلا
اذود به عن الأقصى رعاعاً   تداعوا فيه إثخاناً وقتَلا
وانصر إخوة الإسلام وُسْعي   لأصبح للفداء الحر أهلا
سلاحي.. إن سألتَ له صليلٌ   وفي غمراتنا القدح المعلّى
تضج له «بأمريكا» طبولٌ   وتُذعر منه إن اشرعتْ نَبْلا
«يهود» تراه شراً مستطيراً   سيسقيها من الإذلال سَجْلا
سلاحي.. إن سألتَ لديك منه   نخائر من نفيس المال اغلى
سلاحانا : «مقاطعةٌ وهجرٌ»   سينهلهم من الإرغام عَلا
فهم من مالنا قتلا بنينا   واطفالاً واشياخاً واهلا
فهيَّا فلنقاطع كل علجٍ   من الأعداء إعداداً وفصلا
ليوم الثار نشعل كل عزم   سيبقى الدهرَ فينا مشمعلا
سنقتلهم بإذن الله حتى   ترفرف راية التوحيد اعلى
فلا تحقرْ من المعروف شيئاً   وكن كالغيث إعطاءً وبذلا

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ضد التعصب أم ضد الإسلام (٤ من ٦)

بقلم: د. حلمي محمد القاعود

محنة نصر ابوزيد، التي افاض جابر عصفور في الحديث عنها عبر صفحات كتابه «ضد التعصب» تمثل نموذجاً للعب بالنار الذي يقوم به التيار اليساري الدنيوي، حين تلتقي اهدافه مع غايات الاستبداد وقهر الوطن.

خذ مثلاً مصطلح «التنوير»، إنه مصطلح مخادع مخاتل، لأنه يراوغ القراء وخاصة عامتهم الذين يفهمون المعنى الظاهري، المباشر للمصطلح، وهو الإضاءة أو إشاعة النور ونشره، ولكن المعنى بمفهومه الأوروبي - كما يعرف جابر عصفور ويقصد - يكمن في الإيمان بما هو واقعي وطبيعي فحسب، مما يعني رفض الغيب والوحي والإله.

إن إعلاء شأن العقل دون سواه، يعني رفض الوحي الذي يمثله عندنا نحن المسلمين «النقل» متمثلاً في القرآن الكريم والسنة المطهرة والإجماع. إن العقل لا يتناقض مع النقل في الفكر الإسلامي.. حتى المعتزلة الذين يفخر بهم جابر عصفور وتلميذه نصر أبوزيد، يستخدمون العقل لإثبات النقل.. وإذا كان التنويريون الأوروبيون قد آمنوا بالعقل وحده، فذلك أمر طبيعي، لأن الكنيسة الغربية أعطت لنفسها حق التطهير والحرمان، وقيّدت العقل، وأفسحت المجال للخرافة، وحاربت العلم والبحث، واستعبدت البشر، ونشرت الظلام في كل مكان، وهو ما لم يحدث في الإسلام، وفي العصور المظلمة كانت بغداد تفخر بأنها تخلو من وجود أمي أو أمية، وفي الوقت ذاته كان «شارلمان» إمبراطور الدولة الرومانية لا يعرف كيف يكتب اسمه.

من مزايا التنوير الأوروبي، أنه أكد على كرامة الإنسان، بصرف النظر عن الناحية العقدية، ولكن التنويريين العرب، يرون التنوير محدوداً بنقطة واحدة هي إلغاء الإسلام، لأن مرجعيته تقوم على النقل، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع المسلمين، وقد دفعهم هذا إلى الرضا بسحق الإنسانِ «لأنه مسلم»، وخدمة الأنظمة المستبدة «التمرّغ في خيراتها بالتالي»، والصمت عن ممارساتها في مصادرة الحرية والكرامة والشورى «التي هي أكبر مساحة من الديمقراطية»، والمساواة والعدل والمشاركة في صنع الأوطان.. في أوروبا لا تقتحم الشرطة بيت مواطن في الفجر، مهما كانت التهم الموجهة إليه، ولا يتم تعذيبه بأحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا، ولا يُلقى في السجن دون محاكمة، ولا يُعاد اعتقاله بعد تكرر أحكام الإفراج عنه، ولا يُحاكم أمام قاض غير قاضيه الطبيعي، ولكن هذا كله يحدث في كثير من البلاد العربية، ويؤيده أهل التنوير العرب، ويرونه جزءاً من التنوير!.

ويستخدم جابر عصفور مثلاً مصطلح «التأسلم» و«المتأسلمين» تعبيراً عن كل من يرى ارتباط الإسلام بشؤون الحياة والمجتمع والحكم والاقتصاد والتربية واجباً، وهذا المصطلح سكّه شيوعي سابق كان تلميذاً لهنري كورييل - الصهيوني الهالك - وصار مليونيراً حالياً ومتأمركاً بارزاً. وقد أكثر جابر عصفور من ترديد هذا المصطلح على مدى اتساع كتابه ليؤكد على حقيقة أن كلّ من يدعو إلى الإسلام بمفهومه الصحيح هو دعيّ يطلب الحكم ويسعى إليه.

والتأسلم بهذا المفهوم التنويري يعني أن صاحبه ليس مسلماً حقاً ويتستر بالإسلام، أي انه كافر، وهو ما يسميه جابر عصفور وشيعته بالتكفير، ويعيبه على بعض المسلمين الذين يكفرون الآخرين، ويفتشون في قلوبهم.. ولكن ما يعيبه جابر عصفور على غيره، يقترفه هو.

وهكذا فإن علماء الدين ورجال الأزهر، وكل من يكتبون أو يدعون إلى الإسلام الشامل هم كفرة عند جابر عصفور وشيعته، فضلاً عن كونهم إرهابيين يستحقون الاستئصال والسحق.

ومثل «التنوير» و«التأسلم» يستخدم عصفو مصطلح «الأصولية» بمفهومه الغربي، وهذا المفهو يجعل المصطلح مقيتاً وكريهاً، لأنه ضد الحيا والتقدم والمستقبل، وتطبيقاته عند الأصوليين اليهو والصليبيين في أمريكا وكندا والغرب توح بالتخلف الشديد والعداء للحضارة والمدنية.. فه الأصولية عند المسلمين كذلك؟ الحقيقة أن الأصولي عند المسلمين مفخرة لهم ولدينهم ولحضارتهم، فه تعني القياس والاستحسان والمصالح المرسل والاجتهاد الذي يحقق صالح الناس.. وإذا كا بعض الأصوليين في الغرب يرفض نتيجة المدني الغربية الحديثة من آلات ومبتكرات، فإن الأصولي عند المسلمين تسعى لتوظيف هذه المنتجات وتقبله في الدائرة اليومية الإنسانية.. وبالطبع، فإ أصولية المسلمين دليل على الوعي والتفتح ومعانق الحياة، وفارق كبير بين من يرفض استخدا المصباح الكهربي، ومن يوظفه ليستفيد منه على أكبر نطاق.. ومن المؤسف أن جابر عصفور في كتابه «ضد التعصب» ظل يلف ويدور حول معنى الأصولية لغوياً دون أن يلتفت إلى دلالتها حضارياً لدى علماء المسلمين، مما أوقعه في التأويل الخاطئ.

لا ريب أن «جابر عصفور» يجد متعة في استخدام المصطلح استخداماً مراوغاً يخدم أهداف التيار اليساري الدنيوي، ويدعم السلطة الشمولية التي تحكم بالطوارئ والمحاكم العسكرية، وما رأيناه في استخدامه للتنوير والتأسلم والأصولية، ينسحب على بقية المصطلحات التي يبثها عبر صفحات كتابه «ضد التعصب» مثل الاجتهاد، والتعدد، ونسبية النتائج، والمجتمع المدني، والدولة المدنية، والاستبداد الديني «يقصد الإسلامي!»، والسؤال والشك، والتجريب والإبداع، ورجال الدين والتعصب الديني، والاتباع والابتداع، والثقافة التقليدية، والدولة الدينية، والخطاب الديني، وجماعات الضغط المتأسلم... إلخ.■

الجزائر خدمت لغة فولتير أكثر مما خدمتها فرنسا

صحيفة جزائرية: بوتفليقة يعتمد الفرنسية «لغة رسمية له» بدل العربية

هاجمت صحيفة جزائرية اعتماد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اللغة الفرنسية باعتبارها «لغة رسمية» له بدلاً من العربية. وقالت صحيفة «الخبر» إن بوتفليقة يشعر بأن عليه «مسؤولية في تعميم الفرنسية على الجزائر».

واتهمت الصحيفة الرئيس الجزائري بالغلو في الكلام باللغة الفرنسية. وقالت إن «ما لا يمكن تفهمه هو غلو الرجل في فرنسيته التي تجاوزت كل الحدود». كان بوتفليقة قد خاطب المسؤولين الهنود في زيارته الأخيرة للهند باللغة الفرنسية بدلاً من العربية.

وأشارت الصحيفة إلى أنها قد تجد الأعذار للرئيس «لاستخدامه لغة فولتير في تعاملاته مع الدول الإفريقية، باعتبارها أهم مجال منتبق للفرانكفونية»، لكنها لا يمكن أن تجد «أي تبرير أو منطق لتفسير مخاطبته مسؤولي الدولة الهندية بالفرنسية، التي لا يفهمها الهنود، وهم أقرب إلى العربية منهم إلى لغة بوتفليقة الرسمية».

ثم تساءلت بمرارة قائلة: «لماذا التعجب؟ وقد سبق لرئيسنا أن خاطب في كراكاس الفنزويلية قادة دول منظمة أوبيك باللغة التي لم يكن يفهمها غير بوتفليقة ومرافقيه (من الجزائريين)، لتتم الترجمة عنه إلى الإنجليزية والإسبانية والعربية».

وقالت الصحيفة إن بوتفليقة: «انفجر أكثر من مرة في وجه كل من طرح عليه تساؤلاً حول المعضلة اللغوية في الجزائر، واتهمه بأنه يريد إرجاع البلد إلى الوراء». وقالت إن: «تصرفات رئيسنا غير مبررة ولا مفهومة». كما هاجمت سياسة الدولة الجزائرية اللغوية منذ استقلالها. وقالت: «ليس سراً أن الجزائر هي الدولة الفرانكفونية الثانية في العالم بعد فرنسا مباشرة»، وأضافت: «إنه ليس سراً أن دولة الاستقلال حققت في أقل من أربعين سنة من عمرها ما عجزت عن تحقيقه دولة الاحتلال نفسها طيلة مدة استعمارها المباشر للجزائر؛ التي استمرت ١٣٢ عاماً».

يذكر أن الباحث الفرنسي فرنسوا بورجا

جائزة الإيسيسكو للمبدعين في الأدب من شباب العالم الإسلامي

أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة - إيسيسكو - عن تخصيص جائزة الإيسيسكو للمبدعين الشباب من الدول الأعضاء، ني مجال الآداب (شعر، قصة، رواية... إلخ)، بإحدى اللغات الثلاث: العربية أو الإنجليزية أو لفرنسية. وحدد يوم فاتح مايو المقبل، آخر أجل لوافاة المنظمة بأسماء المرشحين، بينما حدد يوم ٣٠ وليو المقبل، موعداً لوصول الأعمال الأدبية الإبداعية المرشحة للجائزة.

وسيقام في شهر أكتوبر، في مقر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، حفل تسليم الجائزة، ستتكلف المنظمة بتكاليف سفر الفائز بالجائزة وإقامته الكاملة، جائزة مالية وميدالية الإيسيسكو.

باب الترشيح لجائزة الايسيسكو مفتوح لشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٨ عاماً، ن الدول الأعضاء المبدعين في أحد الأجناس الأدبية. ويشترط في المرشح أن يكون منتمياً إلى إحدى الدول الأعضاء في الإيسيسكو، وأن تتوافر في العمل الأدبي جدة الموضوع، وتوجهه الإسلامي، أصالة الرؤية ومعاصرتها، وفصاحة اللغة وسلامتها، على أن يقدم العمل مرقوناً وعلى قرص حاسوب I.B.M، وألا يكون قد نشر أو أذيع أو رشح لجائزة أخرى.

ويهدف منح جائزة الإيسيسكو للمبدعين الشباب، إلى تشجيع شباب العالم الإسلامي على مواصلة اجتهاداتهم في المجال الأدبي، وإلى إبراز الكفاءات الأدبية الشابة المتميزة، وترسيخ القيم الحضارية الإسلامية في الإبداع الأدبي لدى الشباب.

وترسل الترشيحات إلى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «مديرية الثقافة والاتصال»، ص.ب: ٢٢٧٥، الرمز البريدي ١٠١٠٤، حي الرياض - الرياط - المملكة المغربية. الفاكس ٣٧٧٧٥٠٥٨ - ٣٧٧٧٧٤٠٥ (٢١٢)، البريد الإلكتروني:

cid@iscsco.org.ma■

يقول في دراسته الشهيرة «الإسلام السياسي: صوت الجنوب»: «إن عدد مستعملي اللغة الفرنسية في المغرب العربي تضاعف نحو ١٠ مرات في غضون ٢٠ عاماً في دول المغرب العربي الثلاث: تونس والجزائر والمغرب، بسبب سياسة دولة ما بعد الاستقلال التي اعتمدت على اللغة الفرنسية، وأقصت العربية بحجة اللحاق بركب الحضارة والمعاصرة.

وتمكن زعماء الحركة الوطنية الذين قادوا الدول المغاربية بعد رحيل المستعمر الفرنسي من نشر اللغة الفرنسية على نطاق واسع. وكانت فرنسا التي تولي أهمية قصوى للأبعاد الحضارية واللغوية عاجزة طوال حكمها المباشر لهذه الدول عن فرض اللغة الفرنسية على أهلها، إذ واجهها الأهالي بالتمسك بلغتهم العربية ونبذ الفرنسية، كشكل من أشكال مقاومة المحتل.■

قناة فضائية بالإنجليزية.. صعوبات يجب دراستها

بقلم: حازم غراب

كشفت انتفاضة الأقصى عن مستوى فشل الكثير من وسائل الإعلام العربي الرسمي والأهلي، في أداء وظيفة التواصل السريع والمؤثر في الرأي العام الغربي.

وبلغت الآثار السلبية لهذا الفشل ذروتها بنجاح الإعلام الصهيوني مع الإعلام الغربي المخترق صهيونياً في قلب الحقائق وتصوير الضحية الفلسطينية باعتبارها المعتدي وليس المعتدى عليه.

صحيح أن قدراً هائلاً من الفبركة وفنون التحرير والمونتاج جرى استخدامه بمهارة في خداع الرأي العام الغربي، الأمر الذي يمكن كشفه بعد بعض الوقت، لكن الصحيح أيضاً أن عنصر التأثير السريع واللحظي في المدى القصير هو الأهم بالنسبة لمرسلي الرسالة الصهيونية المزيفة.

لقد دفع هذا الفشل الإعلامي عدداً من الكوادر الثقافية والإعلامية لفتح هذا الملف، وظهرت بوادر طيبة لطرح القضية على بساط البحث ومنها ما كتبه الدكتور عبد القادر طاش رئيس تحرير جريدة العالم الإسلامي ود. طه عبد الرحمن المفكر المغربي، إذ اقترح الأول إنشاء قناة فضائية باللغة الإنجليزية لمخاطبة الرأي العام غير العربي وكان الثاني قد أعد قبل عدة شهور ورقة علمية جيدة حول ضرورة قيام الأمة بدورها الحضاري والديني بنقل القيم الإسلامية إلى الغرب المادي المغرق في علمانيته وتقديسه للعقل وحده إلى درجة تزيد شقاءه يوماً بعد يوم.

وجدتني أتوقف أمام فكرة القناة الفضائية العربية الإسلامية باللغة الإنجليزية باعتبارها فكرة قد تبدو حالمة إلا أنها ليست مستحيلة، وجرى نقاش موسع حول ما يعتريها من صعوبات جمة أشير إلى بعضها.

المعروف أن العملية الإعلامية بالأساس هي مرسل ومستقبل ورسالة، وإذا افترضنا النجاح في إعداد المرسل الجيد، والرسالة الجيدة، فكيف النجاح في اجتذاب المستقبل أو لفت نظره وتهيئته كي يتلقى الرسالة (العربية الإسلامية غير الدعائية)؟ وكيف يتغلب (المرسلون) على خصائص وطبائع المستقبلين غير المسلمين ؟.

بعبارة أوضح إن علينا أن نسأل أنفسنا بصراحة وعمق ما الذي يجعل المشاهد الإنجليزي أو الأمريكي أو الفرنسي - ودعك من الياباني أو الصيني أو الهندي - يتحول بمؤشر القنوات في لحظات ما إلى القناة الأجنبية التي يقف وراءها مرسلون من العالم العربي والإسلامي؟.

إن هذه الإشكالية تحتاج إلى جهد جهيد، وخاصة أن طبيعة المشاهد - أي مشاهد - هي النأي عن برامج الكلام المباشر، والانجذاب أكثر إلى المواد الفيلمية الدرامية أو الوثائقية التسجيلية..

إن الرسالة الإعلامية العربية الإسلامية التي تقوم عليها القناة المزمع النقاش حولها هي الهدف والأصل، وهناك مشكلات عدة تتعلق بشكل ومضمون وصياغة هذه الرسالة ومن هذه المشكلات:

الندرة الفعلية في الكوادر العلمية القادرة على تحويل مضمون الرسالة إلى اللغة الإنجليزية السلسة، والتي لا تهدر في ذات الوقت المعاني الدقيقة، وخاصة إذا ما تعلق الموضوع بالنصوص الدينية كالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.

ندرة القدرات المهنية الفنية والأدبية الماهرة القادرة علي وضع تلك الرسالة في قوالب غير مباشرة، بلغة أجنبية في ظل المحددات الشرعية.

هناك كوادر مسلمة محدودة في مجال العمل التليفزيوني ممن خدموا في محطات أجنبية أو حتى محطات محلية ناطقة بالإنجليزية في بلاد كباكستان أوالهند أو ماليزيا أو في بلادنا العربية، إلا أن هذه الكوادر يغلب عليها في ظني الهوية غير الاسلامية بحكم التعليم والنشأة أو البيئة، وفي الوقت نفسه ضعف الثقافة الإسلامية الرصينة أو المرتبطة ببصمات الواقع المحلي هنا أو هناك.

من ياترى سوف يتحمل تكاليف إنشاء مثل هذه القناة؟ دول أم أفراد أم كيانات اقتصادية أو ثقافية أو تجمعات إقليمية أوهيئات دعوية؟ وكيف؟ إذا كانت الإجابة دولة، كيف لا تتحول هذه القناة إلى التبعية لسياسة وتوجهات تلك الدولة وحساباتها على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي؟

وإذا كانت الجهة الممولة كيانات اقتصادية فهل هناك من يقبل أن يشارك في هذا المشروع الذي يحتاج إلى ملايين كثيرة دون أن يحقق الكسب المادي قبل مرور سنوات طوال، لاعتبارات عديدة من وجهة نظر اقتصاديات الإعلام البحتة؟!

قد يكون من الأفضل في البداية - في رأيي - التفكير في النسخة الإنجليزية من تجربة قناة إخبارية قائمة، مع الأخذ في الاعتبار الطبيعة المختلفة للمستقبلين للرسالة، وهم كل المتحدثين بالإنجليزية في العالم، وهنا لابد أن يوضع في الاعتبار وجود المنافسة الشرسة لمحطات مثل سي.إن.إن وغيرها■

رحلة الحج الأكبر .. خواطر وتأملات (٢)

خمسة أيام حجاً

بقلم: منير شفيق (*)

جاء اليوم الثامن من ذي الحجة وهو يوم التروية فاحرمنا إحرام الحج من المبيت في مكة. ويقول الحاج في هذا المقام «لبيك اللهم بحج» او إذا شاء «نويت الحج وأحرمت به لله تعالى» ثم يصلي ركعتين.

وتحركت الحملة باتجاه منى ونحن نلبي، وكان بانتظارنا خيمة مكيفة نظيفة، وقد لحق بنا الأكل واسترحنا إلى ان حانت صلاة الظهر، وبقينا في الخيمة حتى فجر اليوم التاسع من ذي الحجة، وقد صلينا المغرب والعشاء كما الظهر والعصر في أوقاتها، قصراً، طبعاً عدا صلاة المغرب.

تجولت بين الخيام المجاورة وكان كل شيء على مايرام من حيث النظافة والتيسير. وعندما خرجت إلى الشارع لاتجول بين الحجيج وجدت من حولي خياماً تضم مئات الألوف وقد رفعت كل حملة شعارها وشعار بلدها، فكانما هي القارات جمعت في مكان واحد. وتلمس الفروقات حين تنظر إلى الوجوه، ولكنك لا تراها مع لبس الإحرام الموحد. إنه العالم الحقيقي من حولك.

صلينا الفجر في منى، وقد أمضينا شطراً من الليل في قراءة القرآن وفي سماع بعض العظات حول الحج، وشطراً قليلاً للنوم، وشطراً للقيام ثم صلاة الفجر. والبعض أخذ «تعسيلة» أي نام قليلاً إلى أن طلعت الشمس صباح اليوم التاسع فتحركنا باتجاه عرفة وصلينا الظهر والعصر قصراً وجمعاً «جمع تقديم» في نمرة، وأحسب أننا دخلنا خيمتنا في عرفة بعد الزوال فكانت خيمة مكيفة، ولكن هذه المرة من خلال الحملة وليس تكييفاً مركزياً كما كان الحال في خيام منى. وهذا امتياز أحسب أن قليلاً من الخيام في عرفة تمتعت بمثله.

في عرفات.. عظمة الإسلام وقوة الأمة

مكثنا في عرفة حتى غروب الشمس.وهذا ركن أساسي لايصح الحج إذا لم تتقيد به، وكانت السويعات التي أمضيناها في عرفة كثيرة الدعاء والاستغفار.

شعرت وأنا في عرفة أن الحج قد بلغ ذروته، او ذروة من ذراه مثل جبل الرحمة الذي زرناه قبل التروية بيوم أو يومين، وقد أصبح الوصول إليه الآن بعيد المنال. ولا أذكر وأنا في عرفة أنني فكرت بغير الدعاء والاستغفار ولم أخرج من تلك الحالة إلا لبضع دقائق. المهم أن الوجود في عرفة يشعرك وكأنك امتلكت الحج. وقد قلت كلمة في إحدى الجلسات حرت فيها أأجعلها تعبيراً عن مشاعر شخصية أم أطرح فكرة راودتني وكانت خلاصتها أنني حين رأيت الحجيج، خصوصاً هنا في عرفة شعرت بقوة الإسلام وعظمته وبقوة الأمة بالرغم مما تعاني من فرقة، ومما يبدو على السطح من ضعف.

وما إن حلّ الغروب حتى بدأت الإفاضة مع أكثر من مليونين ونصف مليون حاج إلى المزدلفة. ولكننا في هذه المرة، وقفنا في زحمة سير لم نستطع معها أن نصل المزدلفة قبل الحادية عشرة ليلاً، أي مكثنا في الطريق أكثر من ثلاث أو أربع ساعات، وهو ـ في العادة ـ يقطع في أقل من عشرين دقيقة. ولكن لم يكن ذلك الانتظار «الطويل» من أجل التحرك إلى المزدلفة صعباً فالحافلة مكيفة، والتلبية تنعش، ومراقبة مئات أو آلاف المتنقلين على أقدامهم إلى المزدلفة تذهب بثقل الوقت جزئياً، ولعلهم وصلوا قبلنا. أما مشهد الباصات أو الحافلات ومختلف وسائل النقل، خصوصاً تلك التي تعج بالركاب داخلها وبمن اعتلى صهوة سقفها فيخفف أيضاً، من طول الانتظار. فهؤلاء يحيونك مبتسمين لا تخفى سعادتهم.

شعرت وأنا في عرفة أن الحج قد بلغ ذروته أو ذروة من ذراه مثل جبل الرحمة الذي أصبحَ الوصول إليه صعب المنال

وأذكر أن حملتنا توجهت بعد أن جاز ترك المزدلفة ما بعد منتصف الليل إلى طواف الإفاضة قبل رمي الجمرة الكبرى «جمرة العقبة»، وقد رخص في التوكيل بالنسبة إلى ذبح الهدي حيث تم شراؤه وإجراء التوكيل قبل بدء الحج.

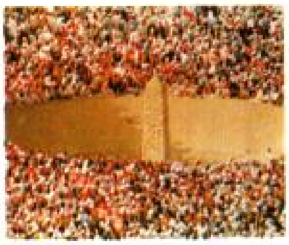

وبعد طواف الإفاضة عدنا إلى منى وبتنا فيها وتوجهنا إلى الجمرة الكبرى، ورمى كل منا سبع حصيات، ونحن نردد مع كل حصاة «بسم الله ـ الله أكبر» وكان الازدحام قد خف كثيراً بسبب الرخصة التي أخذنا بها بالنسبة إلى تقديم الطواف على رمي جمرة العقبة، وقد استند عالمان في الحملة في ذلك على حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ كان يُسئل يوم النحر بمنى فيقول لا حرج فسأله رجل: زرت «يقصد طواف الإفاضة» قبل أن أرمي «فأومأ بيده» لا حرج، قال قبل أن أذبح فأومأ بيده، قال لا حرج. قال ذبحت قبل أن أرمي قال لاحرج. قال رميت بعدما أمسيت «بعد الزوال» فقال لا حرج. (رواه البخاري).

هنا يكون قد حل التحلل من الإحرام، إذا ما تم ذبح الهدي والرمي والحلق، وهو التحلل الأصغر، أما إذا كنت قد طفت طواف الإفاضة أيضاً فيكون التحلل الأكبر. ثم عدنا إلى منى لنبيت فيها أما في اليوم الحادي عشر ـ وكنا قد تحللنا من الإحرام وبعد صلاة الظهر ـ فقد تأخرنا حتى الساعة الرابعة تقريباً حيث كان تقدير مسؤولي الحملة أن الفُرج وسط الزحام ستكون أكثر في هذا الوقت. وبالفعل كان التقدير صحيحاً وإن سرنا مسافة طويلة من المكان الذي سمح فيه بتوقف الحافلة إلى مكان الجمرات وكانت الشمس لاهبة حتى في تلك الساعة.

وصلنا الجمرات وبدأنا الرمي «بالجمرة الصغرى» ثم «الجمرة الوسطى» ثم «الجمرة الكبرى» «مرة أخرى». وكانت التسمية وكان التكبير مع كل حصاة رميت في صحن الجمرات الثلاث. وكان من التوفيق أننا أستطعنا الاقتراب كثيراً دون حاجة إلى تدافع وجئنا كل واحدة من أسفلها حيث الازدحام أقل. وقد استطاعت الأخوات اللواتي معنا في الحملة من الاقتراب ورمي الجمرات بأنفسهن. وأحسب أن هذا أسعدهن كثيراً.

عدنا لنبيت في منى ليلة الثاني عشر، ثم عدنا في غدٍ وقت الرمي لنرمي مرة أخرى كما فعلنا في اليوم السابق وبهذا نكون قد رمينا

(*) كاتب فلسطيني.

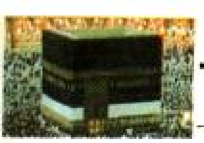

الحج مناسبة فريدة ليعيد المسلم بناء علاقته بخالقه ويجدد إيمانه

+٢١+٢١ =٤٩ حصاة أو حصية. ثم غادرنا نى قبل غروب الشمس. أما من لم يستطع ذلك لم يغادر منى قبل الغروب فعليه أن يبيت فيها ثم هب ويرمي بعد الزوال أي في رابع أيام العيد.

يجب عليّ عند هذا الحد، أن أشير إلى أن كل طأ يكون قد ورد في سرد الخطوات التي تبعناها أيام الحج يعود بالضرورة إلى ضعف اكرتي، أو إلى هفوة لم أتنبه إليها.وكان واجباً لي أن أدون كل يوم بيومه.

ولكني لم أكن أتوقع أنني سأكتب وأخوض التفاصيل. وقد تركت أمري في كل ما يتعلق مناسك الحج ومن قبله العمرة إلى المشرفين على لك في الحملة.ولي بهم، علماء وأصحاب خبرة لويلة، ثقة تامة.

وباختصار إن كان هنالك من خطأ فهو خطأ ي النقل أو الرواية من عندي، ولن يكون خطأ تكبته الحملة.

عدنا إلى المبيت في مكة، واستعدت الأكثرية سفر إلى المدينة لزيارة مسجد رسول الله ﷺ راحوا يطوفون طواف الوداع بعد صلاة الفجر ن مغادرة مكة ستكون بعد ساعتين أو ثلاث اعات.

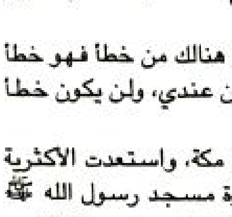

وهكذا بدأت حلة العودة وأنا حمل سعادة في لبي لم أعرف مثلها ط ولن تنضب أبداً، لم يحز في نفسي غير التخلف لاضطراري عن يارة قبر رسول الله ﷺ، والتسليم على صحابة - رضي الله عنهم - في قبورهم. ولكنني صمم إن شاء الله على أن أعود خصيصاً إلى لمدينة المنورة التي عرفت أول نظام إسلامي، كانت قاعدة الحماية والانطلاق. وعاصمة لخلافة الراشدة. فيالها من مدينة سُطِّرت في بوعها أعظم صفحات التاريخ.

الحج في قلب المعركة

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن ابن لفيل: قال: إن رسول الله ﷺ قدم مكة فقال لشركون إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون ن يطوفوا بالبيت من الهزال... وكانوا يحسدونه ال: فأمرهم رسول الله ﷺأن يرمّلوا ثلاثاً يمشوا أربعاً» (رواه مسلم).

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إنما سعى رسول الله ﷺبالبيت وبين الصفا والمروة ري المشركين قوته» (البخاري).

لو عدنا إلى الصراع الذي دار بين المسلمين قيادة الرسول ﷺومشركي قريش في العمرة الحج، وماصحب ذلك، فيما صحبه، من كشف لذراع الأيمن أو الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى في طواف العمرة، سنجد علاقة حيّة بين الأداء العبادي للحج والصراع السياسي والعسكري مع المشركين، فكشف الذراع والرمل عندما أمر بهما الرسول ﷺحملا - كما ذكر أعلاه - معنى إضافياً هو إظهار قوة المسلمين وفتوتهم ليترك أثره النفسي في المشركين في حينه وفيما سيأتي من مواجهات، ربما عسكرية، كما جاء ليرد على مزاعمهم بأن المسلمين ضعفاء أو على وهن.

وإذا تأملنا نداء التلبية: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» فستجد تأكيداً على التوحيد وبراءة من الشرك، ثم إذا تأملت في التأكيد على ترداد هذه التلبية من الإحرام حتى الوصول إلى الطواف، وبصورة جماعية، وبصوت فيه إيقاع يسر قلوب مردديه وسامعيه من المؤمنين ويبعث نوعاً من الرهبة أو يرسل رسالة للمشركين الذين تحوّطوا المسلمين يرقبونهم، ويحاولون إخافتهم أو الشغب عليهم فستدرك معنى لهذه التلبية يتعدى تأكيد التوحيد ورفض الشرك في قلوب المعتمرين أو الحجاج ليأخذ شكل التحدي في مواجهة عقدية وسياسية وعسكرية. فياله من مشهد جهادي: الرسول ﷺ ومن معه يهدرون ملبين معلنين التوحيد متبرئين من الشرك، ثم تراهم في الطواف والسعي يرملون فتسأل بماذا كان يفكر سراة قريش بتلك اللحظة؟.

وعندما أصبح ذلك سُنَّة فهذا يعني تجاوز بعده الظرفي والآني، ليظل حمّالاً لتلك المعاني أبد الدهر. لأن معركة الإسلام مع الشرك والكفر مستمرة كذلك.

وهذا ما يجعل الحج فريضة عبادة، أولاً وقبل كل شيء، وطاعة لله واستغرافاً في عقيدة الوحيد، وتجديداً لها في النفوس والقلوب، وتثبيتاً لها في العقول، كما يبقيه مشدداً على معنى البراءة من الشرك والكفر. وهذان يتجددان عصراً بعد عصر ويغيران اللون إلى آخر. ولا تنفذ معاني التحدي فيه مع كل حشد وتلبية ودعاء ومنسك. وإن هذه المعاني المتجددة تخدم في حالة التمكين والوحدة، إذ تعززهما وتحرسهما من خلال التواضع والابتعاد عن الكبرياء والغرور والظلم. وإن الأمر لكذلك في حالة الاستضعاف والفرقة، إذ توجب استعادة الإحساس بالعزة والقوة. وتحث على الثبات في الدين والعودة إلى الينبوع. ولهذا أصبح ما كان قد سُن بسبب ظرفي وآني يتخطى الآني والظرفي والتاريخي ماداً الجسور بين الماضي والحاضر والمستقبل، فالإسلام يجعل ما كان ماضياً معاصراً أبداً فيتجدد بروح جديدة وفقاً للزمان وأوضاع الأمة في حينه ولكنك تحار، وما ينبغي لك أن تحار، كيف تكون كل هذه المعاصرة مع كل ذلك الاستمساك بالقرآن والسنة. والحج هنا دليل لا يدحض على صحة ذلك.

الحج والمعاصرة

إنها ظاهرة تكذب أولئك الذين يُفسّرون الإسلام بغير الإسلام، أو يُقيسونه على غيره من الأديان التي يعرفون. ثم تراهم يتعاملون مع الحج كما يتعاملون مع سائر الطقوس الدينية، أو مع أشكال من الحج مارستها وتمارسها شعوب أخرى، ثم تحولت إلى عادة تستمر بقوة التقليد وسطوة الأيديولوجيا، بينما ولّى زمانها وذهب مسوّغ وجودها ومنهجهم هنا، أو قل منطقهم - بسيط جداً - «مادام الحج طقساً دينياً»، فمثله مثل باقي الطقوس الدينية بما في ذلك الوثنية. فتعالوا ندرس تلك الطقوس دراسة أنثروبولوجية أو تاريخية مقارنة ثم الذي نخرج به نطبقه على الحج في الإسلام» هكذا يفكرون ويظنون أنهم بهذا يستخدمون منهجاً علمياً. ولكن أي منهج علمي هو هذا الذي لا يدرس الشيء في حد ذاته، أي لا يدرس الحج في الإسلام كما هو، وإنما من خلال نظائر وأشباه له يفترضونها، وهو نهج لا يستخدم إلا مع الإسلام. لأن النظائر الأخرى - نظائرهم - تدرس منفردة أولاً ثم يصار إلى القياس، أو ملاحظة ما هو مشترك ثانياً. فلماذا لا يدرس الحج في الإسلام أولاً، ثم يرى إن كان ثمة مقارنة مع نمط آخر من الحج بعد دراسته كذلك، ولا سيما فيما يتعلق بوضعه الراهن وما آل إليه كل منهما.

إن منهج الكثيرين ممن يعتمدون على مدرسة المقارنة بين الأديان، أو مدرسة الاعتماد على الدراسات الأنثروبولوجية هو الإطلالة على الإسلام وشعائره من خلال ما توصلت إليه مدرسة «المقارنة بين الأديان»، والمقارنة تكون في الغالبية سطحية وتبسيطية وظالمة للإسلام. أو ما توصلت إليه دراسات الشعوب البدائية والأديان الوثنية وطقوسها.

لو تأمل هؤلاء بالحج في الإسلام وهو يمارس عملياً من قبل ملايين المسلمين، وعاماً بعد عام، لذهلوا كيف يمارس المسلمون الحج اليوم كما لو كان قد جاء تلبية لحاجة يحتاجون إليها في الحاضر، أو علي الأصح فهم يمارسونه عبادة وليس تقليداً أو عادة، ولم يصبح عندهم شيئاً من الماضي يحتفلون بذكراه بما يناسب أهواءهم في

ليس كمثل الحج تجربة عملية تشعرك بوحدة الأمة

الحاضر لهواً وقصفاً ولعباً أو تتخذه كبريات بيوت المال والصناعة والتجارة عندهم مناسبة لترويج الاستهلاك وجني أقصى الأرباح. هذا دون أن نشمل مع هؤلاء عدداً من الطيبين الذين يتحركون إيماناً واحتساباً في أداء طقوسهم الدينية.

فهؤلاء سيذهلون إذ يرون ملايين المسلمين يمارسون الحج عبادة خالصة لله كما كان عليه أول مرة مارسه فيها المسلمون في زمن رسول الله ﷺ بل إنهم يسعون إليه، بأغلبيتهم، يتكبدون المشاق ويقومون بالتضحية بالكثير، فالبعض يصرف العمر وهو يوفر من المال ما يسمح له ولعجوزه بالحج. وسيدهشون حين يرون الطلب على الحج يزيد على الملايين عاماً بعد عام، وقد توجب التقنين بأعلى درجات التشدد وتوجب إدخال فقه معاصر على بعض الشعائر حيث أمكن التيسير وذلك بسبب الازدحام المعاصر الذي راح يوجب التيسير هنا وهناك حتى يكون بالإمكان القيام بالشعائر من قبل حشود الملايين. أو بكلمة أخرى أن العصر الإسلامي الراهن هو الذي يهجم على الحج، وليس الحج هو الذي يفرض نفسه عليه بقوة الاستمرارية أو الدفع أو «تحجر الأيديولوجيا». كما هو الحال بالنسبة إلى ما تستنتجه مدرسة «الأديان المقارنة» أو مدرسة الأنثربولوجيا، أو مدرسة الماركسية التي تطبق على الحج نظريتها حول استمرارية الأفكار والعادات والتقاليد بعد أن ولّت مسوّغاتها الطبقية أو المتعلقة بالأبنية التحتية ـ كما يزعمون.

نعم إننا أمام ظاهرة معاصرة ومستقبلية بقدر ماهي ظاهرة امتدت من زمن الإسلام الأول.

ألا انظر إلى المعاني المعاصرة التي يحملها الحج أو تحملها الأمة من خلاله إلى العالمين حين تحتشد الملايين الآتية من كل البلدان والقارات والناطقة بكل الألسن «إلا العبري» والحاملة كل الألوان والفروقات الشكلية في الوجه من مختلف الأجناس، فتتماهى بعقيدة التوحيد وتتحرك كرجل واحد في وحدة كبرى بين المناسك وتعلن البراءة من الشرك والطاغوت وفي ذهنها ما تلقاه وتعرفه في عالمنا المعاصر من شرك وطاغوت. وهذه كلها من المعاني المعاصرة أو الرسائل المعاصرة التي يُراد إيصالها لمن يلزم!

لو تمكن بعض من هؤلاء أن يصل إلى الحج ـ إن كان مسلماً ـ ويتأمل جيداً فيما يرى، سيعرف أن العصر الذي يعيش فيه، وهو عصر الأمة، وليس عصر الغرب. وسيدرك خطأ القول الأ عصر غير عصر الغرب. فإذا خرجنا من النظرة الضيقة لمفهوم العصر والمعاصرة والذي يحصرونه بميزان القوى والتقدم المادي، أو تحررنا من المفهوم أحادي الجانب الذي يستبعد العالم كله لحساب من يشكلون أقل من ١٨٪ من العالم، على أحسن تقدير فسيجد الحج الذي يمارسه المسلمون اليوم ويحمّلونه كل المعاني المعاصرة، وهم يمارسونه على سنة الرسول ﷺ وفقاً لما تقتضيه شروط العبادة الخالصة معاصراً ومن أهم ظواهر عصرنا.

تجد نفسك بين عدد من الأفراد لا تعرفهم.. وتسمع بعضهم يجهش بالبكاء فتختلج في نفسك حاجة إلى الاستغفار دون أن يشغلك خطأ معين أو معصية وإنما هو إحساس عام بأنك من الخاطئين

طلب المغفرة

وتجد نفسك بين عدد من الأفراد من حولك لا تعرفهم ولا تدري من أي أرض جاؤوا وتسمع بعضهم يجهش بالبكاء، وهو يطلب المغفرة والعفو والرحمة فتختلج في نفسك حاجة إلى طلب الاستغفار دون أن يشغلك خطأ معين ارتكبته أو معصية معينة اقترفتها، وإنما هو إحساس عام بأنك من البشر الخطّائين وإنك بحاجة إلى الاستغفار وطلب العفو والرحمة من الله تبارك وتعالى في كل الأحوال، فهو وحده من يستطيع أن يمنح المغفرة ويعفو ويرحم، وهو أرحم الراحمين، وهو العفو الغفور فتشعر بعد ذلك ـ أو في أثنائه ـ براحة نفسية ونوع من السكينة الداخلية. فالإسلام يولّد فيك حساسية مرهفة إزاء الأخطاء والخطايا والمعاصي. وكلما ازددت إيماناً إزدادت تلك الحساسية والرهافة والشفافية. فإذا كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يدعو الله أن يخرجه منها «الخلافة ـ السلطة» لا له ولا عليه. وهو الخليفة العادل. وكان هذا شأن الصحابة الراشدين. بل من يتأمل بأدعية الرسول ﷺ، بالرغم من أنها استهدفت أن تكون أدعية للأمة، وأسوة لها شأنها شأن السنة الشريفة كلها، فسيجدها تعبر كذلك عن حاجة إنسانية، حتى عند الأنبياء المعصومين، إلى المغفرة والعفو والمرحمة، فكيف هي حال المسلم ولا سيما الذي يعيش في عصرنا هذا، حيث تتحوطه كل الظروف التي تحرفه عن إسلامه، أو تدفعه دفعاً إلى ارتكاب الأخطاء، وربما الخطايا والمعاصي وهو يعمل في تجارته، أو يمارس في السياسة، أو يتعامل مع زملائه في دائرة أو مصلحة أو يشاهد التلفاز، أو حتى وهو يجول في الطرقات.

هنا تتدخل الأيام المعدودات في الحج لتذكر المسلم كيف يقوى على تلك الظروف، وكيف يتحصن نفسياً، وكيف يعود من الحج وقد امتلك عزيمة على نهي النفس عن كل هوى يقود إلى الخطايا والمعاصي حتى لو لم يكن كذلك في مبتدئه. إن الحج مناسبة فريدة ليعيد المسلم فيه بناء علاقته بخالقه بعد أن شاب تلك العلاقة الكثير من الخلل بسبب ضغوط الحياة ترهيباً

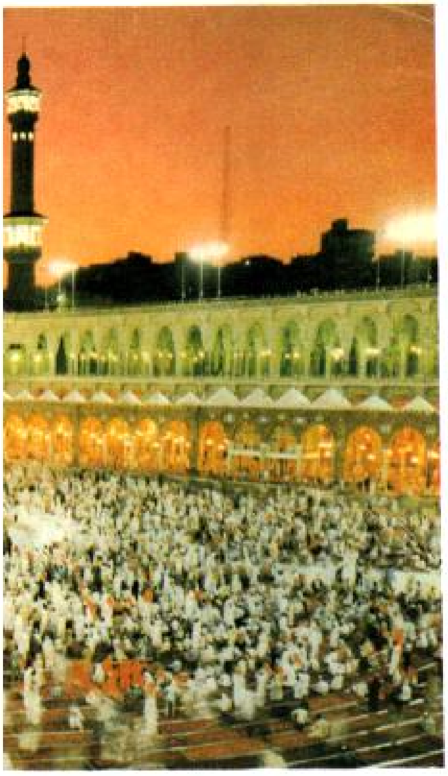

وترغيباً، وحرماناً وترفاً، وقوة واستضعافاً، وما يمكن أن يتولد عن كل ذلك من انحراف أو مسالك وأفكار خاطئة. وهو مناسبة لكي يعمد من بعد إلى تصحيح علاقته بخالقه في الحج، بما تقتضيه عقيدة التوحيد، وقيم الإسلام ومنهجه وأخلاقه وأوامره ونواهيه، إلى إعادة بناء علاقته بالآخرين ممن له بهم علاقة مباشرة من الأقربين وإلى من يعمل معهم أو يتعامل وإياهم حتى الأبعدين، وتصحيح نظرته إلى الأمة وتضامنها ووحدتها ونهضتها.

ولاشك في أن مشاركته من حوله في بحث كل أمر يتعلق بالمناسك وبمعاني الحج يساعده بدوره على إعادة صياغة نفسه، فهو ليس وحيداً بهذه المهمة الصعبة والجليلة ولاسيما في عصرنا الراهن، فالملايين من حوله تحس، بشكل أو بآخر بما يحس، وتدخل، بشكل أو بآخر، التجربة نفسها. ولابد من أن تنزع إلى هذا الطموح، وإلا ما معنى هذا البكاء من حوله في الدعاء وطلب العفو والمغفرة والرحمة، وما معنى هذا التدافع على الحج وفي مناسك الحج من قبل الآلاف المؤلفة بل قل ملايين الملايين؟.

ليس مثل الشعور بالوحدة، أو العزلة، طريقاً للضعف واليأس. وليس مثل كثرة الحديث عن السلبيات في أخلاق الناس أو في الأمة تسويغاً للسقوط في السلبيات. ولكن ليس مثل الشعور بأنك جزء من عملية كبرى تضم أغلب الأمة، تشجيعاً للفرد في أن يعيد صياغة ذاته، كما يوجبها الإسلام، وتسليحه بقوة العزيمة والثقة. وكل ذلك طبعاً يأتي بعد تصحيح علاقته بخالقه، وبعد توكله عليه واستمداد الثقة والقوة منه تبارك وتعالى.

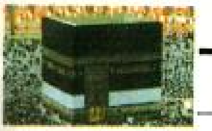

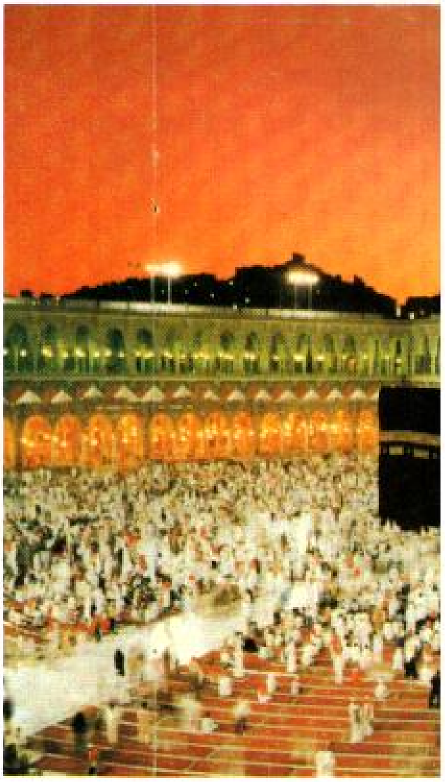

ولكن الشعور بانه جزء من ملايين الملايين، ممن هم مثله، يزيده قوة وثقة وعزيمة فما من احد يستطيع ان يحارب الطاغوت بعضلاته حتى لو كان حزباً، او جيشاً، او دولة وإنما بقوة الأمة. فلا تكفي البراءة من الشرك بالرغم من اهميتها واولويتها، إن لم تتحول إلى قوة جبارة تمشي على الأرض. لأن الشرك لا يتركك تتبرأ منه وتعيش بسلام وامان، وإنما ينقض عليك ويخاطبك بلغة القوة وليس بلغة العقل والفكر، وإن لم يقصر باستخدام كل الوان التضليل الفكري، والتزييف واستدعاء الشهوات والغرائز من خلال مغريات كثيرة، ينثرها هنا وهناك. ولهذا إن الحرب المندلعة هي حرب فردية وجماعية. ولعل من حكم الحج أنه فردي وجماعي في آن واحد يصلح الفرد الذي هو في الحج ويجعله جزءاً من جماعة متحدة.

لقد كرس الحج في الإسلام واتخذ شكله ومحتواه اللذين هو عليهما الآن، من خلال عملية تغيير تاريخية كبرى عرفت بناء الفرد والجماعة وولادة أمة، ومرت بكل ما تمر به حركات التغيير الكبرى من صراعات وعانى الفرد والجماعة من حيث الجوهر مثل ما نعاني نحن اليوم، من الكفار والأعداء، ولهذا بقي الحج مدرسة واستمرت الأسوة النبوية ودروسها وعبرها، وفي المقدمة القرآن والسنة حتى لا نضل ونشقى، فرداً فرداً، وشعوباً، وأمة.

الشرك ينقضّ عليك بلغة القوة وليس بلغة العقل والفكر، لذلك وجبت البراءة منه

عقيدة التوحيد والأمة الواحدة

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) ﴾ (الأنبياء) ليس كمثل الحج تجربة عملية تشعرك بوحدة الأمة، بل تضعك في قلب تلك الوحدة وتجعلك جزءاً منها حتى لو كنت قبل اليوم منغلقاً على ذاتك أو غارقاً في عصبية ضيقة «خصوصاً قطرية عربية في هذا العصر». فالحج يفرض عليك أن تعيش وحدة الأمة وتنخرط فيها بوعي أو بلا وعي، بشعور بها أو من دون شعور بها، بقبول لها أو «رفض» لها. انظر إلى هذه الجماهير المليونية التي تدفقت من كل زوايا الأرض والتي تتكشف الوانها والسنتها وسيماها وقسماتها عن كل ما في هذه الأرض من أجناس واقوام والسنة. وتأمل بها تلبس لباساً موحداً، متواضعاً، نظيفاً، أبيض ناصعاً، وتردد تلبية واحدة، وأدعية واحدة وتطوف من حول كعبة واحدة وتسعى جميعاً بين الصفا والمروة وتبيت في منى وتقف في عرفة وتنفر إلى المزدلفة وتنحر، وتلقي الجمرات، ومامن أحد إلا ويفعل ما يفعله الكل. وإذا كنت عربياً ستدهش إن شئت، أو ستسعد إن شئت، أو لتتفكر بعمق إذا شئت، حين تسمع التلبية والأدعية، «الله أكبر، ولا إله إلا الله، محمد رسول الله» تخرج بالعربية بلكنات متعددة ومن ألسنة وحناجر بقدر ما يعرفه الناس منها في العالمين. فهل يتفكر العرب بالتكريم الذي خُصوا به حين نزلت الرسالة في ربوعهم وخرج النبي ﷺ والصحابة من أصلابهم، وكان قرآناً بلسان عربي، ولا صلاة إلا بلسان عربي، ومع ذلك تجد من يريد استبعاد الإسلام عن العروبة أو يريد أن يجعل القرآن مهجوراً.

على أن أهم ما يحملك على التفكير هو هذه الوحدة العالمية وحدة التعدد والتنوع تحت عقيدة التوحيد. أو ليست هي صورة فريدة فذة للعالمية والإنسانية دونها كل ما يشاع عن كونية او كوكبية اوعولمية أو«إنسانية». هنا لابد لك من أن تشعر بقوة الإسلام، وبقوة الأمة، وهذا ما نحن بحاجة إليه، أشد ما تكون الحاجة، إذ يجب أن نضعه في مقابل ما تعانيه أوضاعنا أمة وشعوباً وجماعات، واقواماً واقطاراً وأفراداً، من ضعف وفرقة وعجز وسوء حال، وما نلقاه من هوان في معاملة الدول الكبرى لها ومن انتهاكات لحقوقها في فلسطين ومن نهبٍ لثرواتها واختراقات لسيادة دولها. إنك إذاً تأملت بكل هذه الأوضاع، وما أشير إليه، وهو قليل من كثير لاننا لم نات على ذكر الفقر والمرض والجهل والتخلف المادي والاستبداد والحرمان من حرية إبداء الرأي والمشاركة والاختيار - إنك إذا تأملت بكل هذا، ثم تأملت بهذه القوة التي تتكشف عنها هذه الملايين ويتكشف عنها الإسلام في أيام الحج تدرك أي قوة كامنة في الأمة يطمسها ركام الفرقة وركام الهيمنة الخارجية، وركام التوجهات المتغربة، وركام... وركام... إنك إذا تأملت هذه القوة الكامنة ستخرج في تلك اللحظات من اليأس والشعور بالعجز والاستسلام. ولعل في هذا واحدة من الحكم التي تحملها فريضة الحج إلى المسلمين كل عَام إذ يذكرهم بقوتهم وقوة إسلامهم بالرغم مما يعانون من هزائم وفرقة وضياع وبالرغم من طغيان الصهيونية والدول الكبرى. وبالرغم من الفساد والاستبداد اللذين يكسران الظهر وينخران في العظم نخراً.

لنعد إلى رسم المشهد: ملايين المسلمين من كل انحاء المعمورة يجتمعون في مكان واحد، ولغرض واحد، ويتحركون كرجل واحد، ويقولون قولاً واحداً، ولكن هذا جانب من المشهد أما الجانب الآخر والأهم فهو توجههم إلى الله الواحد الأحد الذي له الأسماء الحسنى.

إنه الجانب الذي يضع الملايين الموحدة امام عقيدة التوحيد، حيث تسلم الأمة بوحدانية الله ولا تشرك به فيصبح كل من حسبتهم في العالم من أقوياء لا يقهرون أو أغنياء لا ينازلون، او حسبته شهوات لا تقاوم، أو أهواء نفس لا تعاند، أو مصالح لا تهمل أو غالياً لا يُضحى به، قد أصبح صغيراً. لأن الله أكبر، ولأن لا إله إلا الله.

فعقيدة التوحيد تجعلك تقوى على المنازلة معتمداً على نصر الله لمن ينصره. فكيف تتبع أحداً سواه تبعية الذليل الواهن وكيف تخاف من دونه خوف الضعيف العاجز، وكيف تنقاد لعدوه انقياد الضائع التائه.

فالحج وهو يشدك إلى عقيدة التوحيد شداً، وينفرك من الشرك نفوراً لابد من أن يأخذك ويأخذ الملايين إلى هذا المعنى.

أما الإشكالية فهي كيف تختفظ بكل هذا حين تعود إلى حياتك العادية وتغرق في همومك. إن الواجب هنا هو أن تخزن في قلبك ووعيك ما مارسته وأنت في الحج عبادة لله وبراءة من الشرك ورجماً للشيطان.

وقد عاهدت ربك عليه ولا يصح حجك من دونه. ويالروعة الحج حين تعود منه لتبدأ من جديد وفقاً لهذا العهد. فالحج ليس عبادة ومناسك ومشاعر فحسب، وليس مغفرة ومرحمة من الذنوب فحسب، وليس احاسيس وتاملات وعهوداً فحسب وإنما هو ايضاً مدرسة وبوتقة صهر لبدء حياة جديدة ولصنع الغد.

فمن يحج فليصحب ما كان عليه المرء في تلك الأيام المعدودات، في قابل ايامه.■

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

التجمل حق لكلا الزوجين

● زوجة تمتنع عن زوجها بسبب رائحة كريهة فيه، فهل تعتبر آثمة او عاصية او ناشزاً في الشرع؟

○ إن تحققت صحة كلام الزوجة فلها الامتناع إن كان ما تشمه من رائحة غير محتمل عندها، ولا تعد عاصية او ناشزاً حينئذ، وقد نص الفقهاء على ان الزوجة لو امتنعت من الجماع لوجود صنان مستحكم، وتأذت به تأذياً لا يحتمل عادة لم تعدْ ناشزاً، وواجب الزوج أن يعالج نفسه إن كان ما به بسبب مرض، او يعتني بنظافته إن كان سببه الإهمال، فكما يريد الزوج من زوجته النظافة والتجمل، كذلك تريد الزوجة من زوجها النظافة والتجمل.

ولقد قال الفقهاء يجب على المراة ان تزيل ما قد يشينها، وينفر منها، وروت بكة بنت عقبة انها سألت عائشة - رضي الله عنها - عن الحفاف فقالت: «إن كان لك زوج فاستطعت ان تنتزعي مقلتيك فتصنعيهما احسن مما هما فافعلي» (مسلم ٨/٣٢٦)، ويقابل هذا مثله للزوجة على الزوج، لقول عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -: إني لأحبِ ان اتزين للمراة - الزوجة - كما اُحِب ان تتزين لي، لان الله تعالى يقول: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة:٢٢٨).■

أتـورق لأتـزوج!

● ارغب في الزواج، ولا اجد المال الكافي لذلك، فهل يجوز ان اشتري سيارة جديدة بالاقساط ثم ابيعها بالنقد وبهذه الطريقة احصل على المال، واسدد به التزاماتي؟

○ يجوز أن تشتري سيارة بالأجل، ثم تبيعها نقداً من أجل الحصول على النقد، وهذا يسمى التورق.

والتورق أجازه جمهور الفقهاء عدا ابن تيمية وابن القيم، لأنه عندهما من بيع المضطر، لكن المذاهب الفقهية تجمع على إباحته، وأدلتهم فيه قوية، وهي عموم قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾ (البقرة: ٢٧٥)، وهذا بيع، ولقوله ﷺ لعامله على خيبر: «بع الجمع - الدقْل - نوع رديء من التمر - بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيباً - نوع جيد من التمر -» (البخاري ٣٩٩/٤)، ويشترط لصحته ان يكون البيع بعد الشراء إلى غير البائع.■

بناء مستشفى للمحتاجين من أموال الزكاة جائز

● ما مدى جواز بناء مستشفى، وتشغيله من أموال الزكاة؟ وهل يجوز وضع رسوم على الخدمات للمقتدرين، ويعاد إنفاقها في أعمال المستشفى، مع بقاء الخدمات المجانية لغير المقتدرين؟ وفيما إذا كان هناك اعتبارات اخرى يجب اتخاذها في هذا الشان ارجو بيانها؟

○ من شروط الزكاة تمليك قيمتها للمستحقين، فإذا تحقق هذا الشرط بطريق مباشر أو غير مباشر جاز أن يكون من أجل الزكاة.

وعلى ذلك فيجوز بناء مستشفى وتشغيله من أموال الزكاة بشرط أن تقتصر خدماته على المستحقين للزكاة، من الفقراء والمساكين والغارمين ونحوهم، وفي هذه الحال إما أن تكون لهم الخدمات مجاناً أو برسوم رمزية بحيث يقدرون عليها، ومن عجز فيعالج مجاناً.

ويجوز تشغيل المستشفى لهذا الغرض من أموال الزكاة من حيث التجهيز بالآلات والأثا ونحو ذلك، كما يجوز أن يعطى العاملون من المسلمين من أطباء، وممرضين ونحوهم من أموال الزكاة بشرط أن يكون بأجرة أمثالهم، ولا تزيد.

أما القادرون على العلاج، فيجوز أن يعالجو في المستشفى إذا أدوا الرسوم والتكاليف المعتاد عن مثل هذه الخدمات، وحينئذ يُعامل ما يدفعون معاملة الزكاة، اي يصرف في خدمات المستشفى ونزلائه من الفقراء، ونحوهم من المستحقين للزكاة.

ينبغي أن يسجل المستشفى ومرفقاته وكل ما بني من أموال الزكاة على أنها أعيان زكوية، وليست تجارية أو مملوكة لجهة معينة، ولا مانع من جهة تشرف على المستشفى وتديره.

وعند تصفية المشروع أو المستشفى - لأي سبب من الأسباب - فإن قيمته تؤول إلى مصارف الزكاة.■

لولا حواء لم تخن أنثى زوجها

● اود ان استفسر عن معنى الحديثين التاليين، حيث فسرهما الكثير خطأ، والحديث الأول بنص: «حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبدالله اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «نحوه يعني لولا بنو إسرائيل لم يَخْنَزْ اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها» (صفحة ١٢١٢ - جزء٣)، الكتاب صحيح البخاري.

والحديث الثاني بنص: «حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبدالله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث أن ابا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: لولا «حواء» لم تخن انثى زوجها الدهر» (الكتاب: صحيح مسلم».

○ معنى الحديث - كما قال النووي -: «لم يَخْنَزْ اللحم» بفتح الياء والنون وبكسر النون، ومصدره خنز والخنوز وهو إذا تغيَّر وانتن. قال العلماء معناه: أن بني إسرائيل لما أنزل الله عليهم المنَّ والسلوى نهوا عن ادخارهما، فادخروا ففسد وانتن، واستمر ذلك الوقت. (صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/٥٩).

اما قوله ﷺ: «ولولا حواء لم تخن انثى زوجها» قال ابن حجر فيه إشارة إلى ما وقع من حواء في تزيينها لآدم الأكل من الشجرة حتى وقع في ذلك، فمعنى خيانتها انها قبلت ما زين لها إبليس حتى زينته لآدم، ولما كانت هي أم بنات آدم أشبهتها بالولادة نَزَعَ العِرْق.

وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفواحش حاشا وكلا، ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة، وحسنت ذلك لآدم عُد ذلك خيانة له، وأما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها. وقريب من هذا حديث: «جحد آدم فجحدت ذريته»، وفي الحديث إشارة إلى تسلية الرجال فيما يقع لهم من نسائهم بما وقع من أمهن الكبرى، وأن ذلك من طبعهن فلا يفرط في لوم من وقع منها شيء من غير قصد إليه أو على سبيل الندور، وينبغي لهن الا يتمكن بهذا في الاسترسال في هذا النوع، بل يضبطن انفسهن، ويجاهدن هواهن.■

الاجابة للدكتور عبد الفتاح ادريس من موقع islam - online.net

تأخير الحج مع الاستطاعة إثم

● هل الحج على الفور أم على التراخي؟

○ لا خلاف بين الفقهاء على فرضية الحج على لستطيع لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ولله على ناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ (آل عمران: ٩٧)، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «من استطاع ن يحج ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو صرانياً»، وروي عنه أيضاً قوله: «من أراد الحج ليعجل فإنه قد يمرض المريض، وتضل الراحلة تعرض الحاجة»، وهذا يدل على أن الحج ينبغي لإتيان به لأن المكلف قد يعرض له ما يمنعه من لإتيان بهذه الفريضة، فإذا استطاع أداء هذه فريضة بنفسه وماله لكنه لم يؤدها، فإنه يأثم ناخير أدائها بدون سبب، وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء الذين يرون أن الحج واجب على فور إذا تمكَّن المكلف من أدائه بنفسه أو الاستنابة عليه للأدلة السابقة. ولكن فقهاء الشافعية يرون أن الحج لايجب على الفور، وإنما يجب على التراخي ومقتضى وجوبه أن المكلف لا يأثم إذا أخر أداءه بعد استطاعته الإتيان به.

وقد استدل الشافعية على هذا بما روي أن رسول الله لم يخرج لأداء حجة الفريضة سنة ٩ من الهجرة وتخلف بالمدينة دون عذر من مرض أو حرب، وتخلف معه أكثر الناس ولم يحج إلا في العام التالي له، وهو سنة ١٠ من الهجرة، وكان قد بعث في سنة ٩ من الهجرة بعثة لحج المسلمين من المدينة، وأمر عليها أبا بكر الصديق - رضي الله عنه -، فلو كان الحج واجباً على الفور لما تخلف رسول الله عن الإتيان به بعد أن تمكن من أدائه، إلا أن جمهور الفقهاء قد أولوا تخلف رسول الله ﷺ عن أداء الحج سنة ٩ من الهجرة وأدائه في سنة ١٠ من الهجرة أنه ربما قام به عذر من مرض أو مال أو نحوهما يمنعه من أداء الحج سنة ٩ من الهجرة.■

الاجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

الحج لايغفر الظلم

● هل يغفر الحج ظلم الإنسان لأخيه إنسان مع استمرار هذا الظلم، ونتائجه سيئة على المظلوم، والمجتمع حوله، العمل الإسلامي في هذا البلد؟

○ جاء في الحديث أن: «من حج فلم يرفث ولم سق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»، ولكن العلماء خصوا هذا الحديث بالذنوب التي بين العباد وبين ربهم، أما حقوق العباد وخصوصاً الحقوق المالية منها فهذه لا يكفرها صلاة ولا صيام ولا حج، بل ولا الشهادة في سبيل الله، فقد جاء في الحديث الصحيح: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّين»، وحديث: «المفلس يوم القيامة» دليل على ذلك أيضاً.■

الاجابة للشبكة الاسلامية من موقع islamweb.net

كل مسلم مطالب بإقامة الدولة الإسلامية

● ما حكم الإسلام في إقامة دولة إسلامية؟ ما الطريقة التي تقام بها هذه الدولة؟

○ يجب على المسلمين أن يقيموا دولة إسلامية طبق شرع الله في أرضه، ويقام بها العدل والقسط ن الناس، ويمكن في ظلها للدعاة إلى الله تعالى أن عوا الناس إلى الله تعالى، ويأمروا بالمعروف وينهوا ن المنكر. وفي غياب تلك الدولة يكون كل مسلم طالباً حسب طاقته، وما أتيح له من وسائل بأن سعى لإقامتها، ويبذل الوسع كله في سبيل ذلك.

ومن قصَّر في فعل ما يستطيع فعله من ذلك هو آثم يجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى، ستغفره.

أما الوسائل لإقامة الدولة الإسلامية فهي تعددة الجوانب، وتختلف باختلاف الزمان والمكان الأشخاص، فقد تصلح وسيلة ما في زمان أو كان معينين وتكون غير صالحة في أزمنة أو أمكنة خرى، وربما تتاح لشخص وسيلة غير متاحة لغيره، ولعل الوسيلة التي لايعجز عنها أغلب المسلمين الآن هي الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة للناس كافة، ونشر الوعي الإسلامي بين جماهير المسلمين وشرائحهم، وإظهار محاسن دين الإسلام، وتبيين حاجة البشرية الماسة إليه وإلى دولة الإسلام التي تهدي إلى الحق وبه تعدل وتقيم القسط وترفع الظلم.

ولا شك أن عرضاً موجزاً لحال البشرية في الزمن الذي كانت فيه راية الخلافة الراشدة ترفرف فوق الرؤوس كفيل بإثبات هذه الحقيقة. فإذا قام كل أحد بما يستطيع القيام به من هذه المسؤولية بصدق وإخلاص لله تعالى، مع جمع الكلمة ولمِّ الشمل والتنسيق في العمل حتى تتكوَّن قاعدة عريضة مقتنعة بهذا التوجه تكون راسخة القدم، واعية لما تقول وتفعل، ومتحلية بالحكمة والانضباط. فتفرض - بعون الله تعالى - ما تريده بطريقة أو بأخرى.■

للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - من موقع : binbaz.org.sa

الحج دعوة إلى طاعة الله وتعظيمه

الحج كله دعوة إلى طاعة الله ورسوله، دعوة إلى تعظيم الله وذكره، دعوة إلى ترك المعاصي والفسوق، دعوة إلى ترك الجدال الذي يجلب الشحناء والعداوة ويفرق بين المسلمين، أما الجدال بالتي هي أحسن فهذا مأمور به في كل زمان ومكان كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وهذا طريق الدعوة في كل زمان ومكان في البيت العتيق وغيره. يدعو إخوانه بالحكمة وهي العلم، قال الله تعالى وقال رسوله، وبالموعظة الحسنة الطيِّبة الليِّنة التي ليس فيها عنف ولا إيذاء، ويجادل بالتي هي أحسن عند الحاجة لإزالة الشبهة وإيضاح الحق. فيجادل بالتي هي أحسن بالعبارات الحسنة والأساليب الجيدة المفيدة التي تزيل الشبهة وتوجه إلى الحق دون عنف وشدة.

فالحجاج في أشد الحاجة إلى الدعوة والتوجيه إلى الخير والإعانة على الحق، فإذا التقى إخوانه من سائر أقطار الدنيا، وتذاكروا فيما يجب عليهم وما شرع الله لهم كان ذلك من أعظم الأسباب في توحيد كلمتهم واستقامتهم على دين الله وتعارفهم وتعاونهم على البر والتقوى. فالحج فيه منافع عظيمة، فيه خيرات كثيرة، فيه دعوة إلى الله وتعليم وإرشاد وتعارف وتعاون على البر والتقوى بالقول والفعل المعنوي والمادي، هكذا يشرع لجميع الحجاج والعمار أن يكونوا متعاونين على البر والتقوى، متناصحين حريصين على طاعة الله ورسوله، مجتهدين فيما يقربهم إلى الله، متباعدين عن كل ما حرم الله.■

حتى لا تصرخ الأم: طفلي مريض نفسي

مطلوب توفير الحنان والعناية ليكتسب الطفل الحصانة المبكرة ضد التوترات النفسية

حوار: أمنة محمد (*)

المرض النفسي مرض قديم، ويشكو الكثيرون من اعراض جسدية لأمراض نفسية نتيجة الضغوط التي يعيشونها. فما حقيقة المرض النفسي؟ وما علاقته بالآلام العضوية؟ وهل المصاب به يرجى شفاؤه؟ وكيف يمكن أن يتجنبه الأطفال؟

تساؤلات مهمة طرحناها على الدكتور عثمان عثمان ـ مدرس مساعد الطب النفسي بجامعة قناة السويس ـ فاجاب عنها فى هذا الحوار:

● في الماضي كان البعض يعتبر ان المرض النفسي لا يجب البوح به لاحد فهو مرض ليس له علاج ويظل صاحبه مريضاً إلى ان يقضي الله أمراً ؟

○ نعم كان ذلك الاعتقاد منتشراً، ليس بين العامة فقط، ولكن بين الأطباء أيضاً، فالبعض اعتبره «وصمة»! وهذا إلى عهد قريب، أما الآن فلقد وجدت أدوية تعالج المريض النفسي، وثبت أن مواصلة المريض للعلاج، ومتابعته للطبيب تؤدي إلى تحسنه بدرجة كبيرة، كما ثبت أن الأمراض العضوية سببها أمراض نفسية تظهر في صورة ألم للاعضاء، فهناك من ٤٠ وحتى ٧٠٪ من الحالات النفسية موجودة في عيادات القلب والباطنة!

وفي رسالتي للدكتوراه ـ حول دراسة الجوانب النفسية والاجتماعية في مرضى الم الصدر المصابين بقصور الشريان التاجي وغير المصابين ـ وجدت أن أكثر من نصف حالات ألم الصدر الموجودة في عيادات القلب لا تشكو من أي مرض بالقلب، وإنما هي أمراض نفسية مختلفة مثل القلق النفسي العام، وأمراض نفسية عصابية أخرى ومثلاً مرض الاكتئاب الجسيم موجود بنسبة ٢٠٪ بين مرضى الشريان التاجي، إذن لابد من فحص المريض من جميع الجوانب النفسية والعضوية والاجتماعية.

● ما السبيل لكي نحمي أفراد الأسرة من المرض النفسي؟

○ يجب أن يكون البيت على قدر من الالتزام، وأن يحرص الوالدان على أداء الصلوات في المنزل أمام الأولاد حتى يكونا قدوة لهم، أما التلفاز فوجوده في المنزل كارثة إذا أسيء استخدامه، ولا أستطيع أن اقول: لا للتلفاز، لأننا اليوم في عالم صغير تحكمه التكنولوجيا، ولا أستطيع أن اكون بعيداً عنها، ولكن الاستخدام الصحيح يمكن أن أستفيد منه، ويجب أن يشعر الأبناء بالسعادة الزوجية ترفرف على أرجاء البيت، فالالتزام بأوامر

الله عز وجل يريح النفس، ويجعل القلب مطمئناً.

اكتئاب بين الأطفال

● لوحظ في الآونة الأخيرة زيادة الأمراض النفسية وخاصة الاكتئاب بين الأطفال... فما أسباب ذلك؟

○ يعتبر الاكتئاب المرض الثاني الذي يسبب إعاقة في الدول النامية ومنها الدول العربية، وهناك عوامل كثيرة تسبب حدوثه منها: عوامل بيولوجية أي استعداد جيني وراثي في العائلة، وعوامل حياتية تتمثل فى ضغوط يتعرض لها الفرد تساعد على ظهور المرض خاصة عند من لديهم استعداد.

وفي طب نفس الأطفال يرجع أسباب اكتئاب الأطفال إلى أسباب خارجية وعائلية، فقيام الأب والأم بواجباتهما الأسرية لم يعد كما كان من قبل نتيجة الضغوط الاقتصادية، إذ أصبح كل من المرأة والرجل منهمكاً فى العمل، ولم تعد الأسرة توفر الدفء العاطفي والحب والرعاية والاهتمام بالأطفال عاطفياً ووجدانياً.

كذلك وجد عدم الشعور بروح العائلة التي تمثل له الحصن الأمن، مما ساعد على ظهور المرض النفسي لدى الطفل، ومن هنا يجب أن نكون قدوة لأبنائنا، وأن نعود لثقافتنا وتراثنا الذي يربي أجيالاً صالحة، ومحصنة ضد التوترات النفسية.

وهناك أشياء توجد في مجتمعنا، ولا توجد في المجتمعات الأخرى، تساعد على تحسن صحة المريض النفسي بصورة سريعة عنه في البلاد الغربية، ومن ذلك الترابط الأسري والالتزام بتعاليم الدين فهي من أهم العوامل التي تساعد على الشفاء من المرض النفسي بسرعة، فضلاً عن الوقاية منه.

الوالدان مرآة الطفل وأي مشكلة بينهما معناها طفل غير سوي

● هل يمكن أن يصاب الرضيع بأمراض نفسية لا نعلمها؟

○ بالتأكيد هناك أمراض نفسية بين الأطفال الرضع فالطفل الذي ينشأ في حضن أمه ليس كالطفل الذي ينشأ في ملجأ، فهناك فرق كبير في السلوك، ولا شك أن الطفل الذي ينشأ في ملجأ تقوم على رعايته أم بديلة تفعل كل ما يريده، ولكن بلا حب أو حنان أو عطف؛ على عكس الأم الطبيعية. ومن هنا فالأمومة لها دور خطير في نشأة الأمم.

وهناك تجربة قام بها العلماء، بأن فصلوا فرداً عن أمه وآخر وضعوه في حضن أمه فوجدوا أن الفرد الذي فصل عن أمه أصيب بحالة من الثورة والهياج نتيجة أن جزءاً من مخيخه أضير، فالطفل كي ينشأ سليماً عضوياً ونفسياً عليه أن يتمتع بحنان والديه وعطفهما.

● أخيراً: عند إيقاظ الطفل للتوجه إلى المدرسة صباحاً قد يتظاهر بانه يعاني من ألم في البطن أو الرأس، فكيف تتصرف الأم في مثل هذه المواقف؟ وهل هذا نوع من الهروب أم يعكس إحساساً فعلياً بالألم؟

○ لابد أولاً من عرضه على طبيب أطفال للبحث عن سبب ذلك وإيجاد العلاج المناسب، وإذا لم يثبت أن هناك أي سبب عضوي لهذه الأعراض فيتم عرض الأمر على طبيب نفسي، فهناك بعض الأعراض النفسية والعصبية عند الأطفال تجعلهم يأتون بهذه الأعراض للهروب من المدرسة، وتسمى «الأعراض النفسية التحولية»، وتحدث بأن يكون هناك توتر نفسي وعصبي يتم التعبير عنه بصورة جسدية، وإن كانت هذه الأمور أكثر في الكبار وليس الأطفال، مثل الشكل النفسي الهيستيري نتيجة ضغوط حياتية معينة، ونظراً لعدم التأقلم مع ظروف معينة تتحول هذه الشحنة الانفعالية إلى عرض جسدي مثل: عدم القدرة على الحركة، أو عدم الإحساس بجزء في الجسم، أوعدم الرؤية، أوعدم القدرة على الكلام، هذه أعراض جسدية منشؤها نفسي، والخوف من المدرسة يمكن أن يكون ناتجاً عن خبرة مؤلمة تعرض لها أول يوم في الروضة فيحدث عنده الخوف فيما بعد، وهذا النوع من المتاعب يكون التغلب عليه بالعلاج، والتمرين، والتدريب، وأن يكون هناك تعاون بين المدرسة والبيت ليتأقلم الطفل مع وضعه الجديد، وكذلك أن نسمع للطفل، ونعرف سبب ضيقه وضجره، فربما كان ذلك نتيجة فقدان الحب والحنان والاحترام بين الوالدين من جانب والطفل من جانب آخر. والأمر هكذا: لابد من الاهتمام بالطفل، ومداعبته، وأن يكون هناك احترام بين الزوجين أمامه، لأن كل شيء ينعكس عليه منهما سواء بالسلب أو الإيجاب.■

(*) مركز الإعلام العربي ـ القاهرة.

بعد فضائح سرقة الأعضاء بالمستشفيات

بريطانيا تتجه لتشديد قوانين نقل الأعضاء

يجري حالياً في بريطانيا عداد قوانين جديدة لضمان حصول الأطباء على الموافقة لطلوبة قبل انتزاع اي اعضاء شرية. ويكشف تقرير اعده بروفيسور «ليام دونالسون» كبير لسؤولين الطبيين النقاب عن قيام كثر من نصف المستشفيات تعليمية الكبرى في بريطانيا بإزالة أعضاء من توفين دون أن تخبر ذويهم!

ويتحدث التقرير ايضاً عن انتزاع اعضاء من طفال وتخزينها دون موافقة سليمة من ابائهم!

ومن المقرر أن يعلن «الان ملبورن» وزير الصحة ستعداد الحكومة للنظر في تغيير القانون لو تطلب الأمر ك لضمان الحصول على الموافقة السليمة قبل انتزاع أعضاء، وكان كل من مستشفى «ألدر هاي» ومستشفى برمنجهام» للأطفال قد اعترفا بأخذ أنسجة من مرضى ثناء إجراء جراحات لهم، وتقديم هذه الأنسجة إلى شركات أبحاث مقابل أموال!

وقال مستشفى الدر هاي: إن هذه الأموال التي تعتبرها شركات الأدوية رسوم خدمة تم توجيهها إلى صندوق القلب في المستشفى بينما قال مستشفى برمنجهام إن هذه الأموال عبارة عن تبرعات بلا عقود، ويقدر بعض الخبراء أن عشرات الآلاف من الأعضاء البشرية يمكن أن تكون مخزنة لدى مستشفيات وكليات الطب في أنحاء البلاد!

وتعتبر فضيحة مستشفى الدر هاي الثالثة من نوعها، إذ إنه ـ في عام ١٩٩٩ ـ كُشف النقاب عن قيام العاملين بالمستشفى في الفترة بين أعوام ١٩٨٨ و١٩٩٥م بإزالة وتخزين الأعضاء التي تم انتزاعها من أكثر من ٨٠٠ طفل دون موافقة ابائهم! فيما أظهرت تقارير العام الماضي أن المستشفى يحتفظ بما يصل إلى ٤٠٠ جنين ولدوا ميتين أو نتيجة عمليات إجهاض.■

لماذا وضع الكافيين فيها عن عمد؟

المشروبات الغازية تسبب الإدمان

في دراسة أجرتها جامعة جونز هوبكنز، خلص باحثون إلى أن المحتوى الكافييني في مشروبات كولا الغازية، الذي يصل إلى ١٠٠ ملليجراماً لكل لليمتر، لا يضيف إلى مذاقها أو طعمها شيئاً، بل د يشجع إصابة الأطفال والشباب الذين يكثرون ن شربها على الإدمان.

وقال الدكتور ـ رونالد جريفثس ـ اخصائي علوم الدوائية والنفسية، الذي قاد فريق البحث ـ: إن الأمريكيين يستهلكون أكثر من ١٥ مليار علبة من المشروبات الغازية سنوياً، وإن ٧٠٪ من هذه المشروبات تحتوي على الكافيين، مؤكداً عدم وجود أي مبرر على الإطلاق لإضافة هذه المادة القابلة للإدمان إلى مثل تلك المشروبات. وأشار إلى أن إبعاد الأطفال والشباب عن شرب المقدار المعتاد من تلك المشروبات، يسبب إصابتهم بأعراض معينة تشبه إلى حد ما أعراض الإدمان!■

إجراءات لمنع وصول حمى الوادى المتصدع إلى مناطق الحج

راعت وزارة الصحة السعودية فى خطتها الصحية وقائية لموسم الحج لهذا العام منع وصول مرض حمى وادي المتصدع إلى مناطق الحج، وذلك من خلال حظر ستيراد الماشية من البلدان الموبوءة بالمرض، ومنع حرك تلك الماشية داخل السعودية من المناطق التي ظهر يها المرض إلى مناطق الحج. ونقلت صحيفة «المدينة» سعودية عن الدكتور يعقوب المزرع وكيل وزارة صحة المساعد للطب الوقائي قوله إن الخطة الوقائية كزت على أهمية مكافحة نواقل المرض بزيادة عدد فرق التي تعمل فى مجال الاستكشاف الحشري، أضاف أن الوزارة خصصت اسرة إضافية واقساماً عزل فى مستشفيات المشاعر للاستفادة منها فى حال سجيل اي اشتباه، مشيراً إلى ان الخطة حرصت على تنسيق بين الجهات المختلفة ذات الصلة بتكثيف ملات الإصحاح البيئي إلى مناطق الحج.■

مشاهدة الأطفال للتلفاز أثناء الطعام يعرضهم للسمنة الزائدة

مشاهدة الأطفال للتلفاز أثناء تناول الطعام يعرضهم للسمنة أكثر من غيرهم. كان هذا ما أكدته أبحاث أجرتها مجموعة من الباحثين الأمريكيين.

الباحثون قاموا بمقارنة وجبات طعام مجموعتين من الأطفال وثبت أن تناول الأطفال للطعام أثناء مشاهدة التلفاز يدفعهم لاستهلاك اللحوم والبيتزا والصودا بكمية كبيرة في حين تقل كميات الفواكه والخضراوات فى وجبتهم بعكس الأطفال الذين يتناولون طعامهم بعيداً عن التلفاز.

وأثبتت الدراسة ايضاً أن مشاهدة التلفاز أثناء تناول الطعام لا تؤدي إلى السمنة فقط، بل الأخطر أنها تؤدى ايضاً إلى مشكلات غذائية، ونقص في عناصر غذائية مهمة.■

علاج الأمراض بمواد طبيعية:

التين للهشاشة.. التوت للمناعة.. وزيت الزيتون للذاكرة

في توجه للاستفادة من المواد الطبيعية كعلاج للأمراض أو كعوامل واقية منها، كشفت دراسات طبية النقاب عن أن فاكهة التين تساعد على علاج مرض هشاشة العظام، الذي يعد احد أخطر أمراض العصر التي يعاني منها الكثير من النساء.

واوضح الخبراء أن التين يحتوي على نسبة عالية من الكالسيوم، فتناول خمس ثمرات من التين المجفف يومياً، يوفر ثلث الكمية المطلوبة من ذلك العنصر، إضافة إلى احتوائه على الماغنسيوم الذي يتمم عمل الكالسيوم في حماية العظام من الترقق والانحلال.

وعلى الصعيد ذاته، اثبت التوت البري فاعليته في تقوية مناعة الجسم لاحتوائه على نسبة كبيرة من فيتامين سي (C) المضاد للأكسدة كما يحتوي على كمية قليلة من السعرات الحرارية، إذ يوجد في كل مائة جرام منها ١٥ سعراً حرارياً فقط كما تحتوي الكمية نفسها على مقدار قليل جداً من البروتينات والدهون إضافة إلى ٣,٤ جرامات فقط من الكربوهيدرات التي يكون محتوى السكر فيها قليلاً.

وقال العلماء: إن التوت البري يساعد أيضاً على المحافظة على التوازن المائي للجسم نتيجة احتوائه على نسبة معقولة من أملاح البوتاسيوم المعدنية كما اكد العديد من الأبحاث الغذائية أهميته في المحافظة على صحة المسالك البولية، وخاصة في تخفيف أعراض التهابات المثانة.

من ناحية اخرى، اثبتت دراسة بريطانية حديثة أن زيت الزيتون لا يحافظ على صحة القلب فقط، بل يحمي الدماغ، ويحسن الذاكرة أيضاً.

فقد اكتشف الباحثون ـ بعد متابعة ٣٠٠ شخص من المسنين ممن كانوا يستهلكون زيت الزيتون في أطعمتهم ـ انهم احتفظوا بذاكرة اقوى، وأظهروا قدرات فكرية أفضل من نظرائهم.

واوضح هؤلاء الباحثون أن حاجة الإنسان للأحماض الدهنية غير المشبعة تزداد مع تقدمه في السن، وذلك كي يقوم الذهن بوظيفته على النحو الأمثل، مشيرين إلى ان الأسماك الغنية بالزيوت مثل أسماك الرنجة والتونة والمكاريل تعد مصدراً جيداً أيضاً للأحماض الدهنية الضرورية المفيدة للجسم.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أخاطبك

أخاطبك أنت.. يا من جعلت رأسك مختبراً لمقصات الحلاقين، ساعة فوق وساعة تحت.. أين أنت من قول عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه -: «اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم»؟.

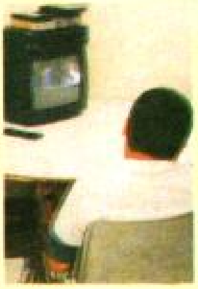

أخاطبك أنت..
يا من سمَّر نفسه أمام الفيديو والتلفاز: اتق الله حيثما كنت، وحافظ على بصرك من الضعف، وعلى دينك من الضياع!.

أخاطبك أنت..
يا من تلبس بدلة رياضية عليها بعض الألفاظ الأجنبية، والرسومات القبيحة: من تشبّه بقوم فهو منهم، ومن أحب قوماً حُشِر معهم!.

فانظر لنفسك يرعاك الله، وانتبه فقد ينفع الحذر.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف. الرياض

انهض إلى مكتبتك فوراً

مقولة يرددها كثير من المثقفين والقراء، وهي منبعثة من غضب، وهمّ داخلي نظراً لما يجدونه من تقصير الأصدقاء، والإساءة في حق من أحسن إليهم، فكلما أحس أحدهم بشيء من ذلك لم يلبث أن ينطق بقوله: «الأصدقاء فئران الكتب»!.

فلعلك تجد شخصاً يحوز كتاباً ثم يقوم بتلخيصه في حواشيه أو يضيف إليه معلومات، أو إضافات أخرى، فتمر أيام وإذا به يجد من يأتي طالباً منه أن يعيره ذلك الشيء فيقوم ملبياً له ذلك الطلب دون تردد أو تلكؤ، حرصاً منه على نفع صاحبه، وهروباً من كتمان العلم.

فتمضي الأيام تلو الأيام دون أن يعود ذلك الكتاب الذي أعاره، وإن عاد قد يعود بصورة سقيمة، إما ممزقاً أو قد عبث الأطفال به، فهل هذا الإحسان لمن أحسن؟، وهل هذا حفظ الأمانة؟

إننا نجد من ذلك الصنف الكثير، وكم من مكتبات أصبحت فارغة من محتوياتها بسبب الأصدقاء، ويعود ذلك إما إل النسيان، أو عدم الاهتما والتساهل في إرجاع الأما والعارية.

وكم من طالب علم أو باحث أراد أن يعود إلى كتاب م للأهمية في وقت حرج، ثم ل يجده فتذكر أنه لم يزل عند فلان أو علان، فأصيب بامتعاض وغضب، وعز على ألا يعير أحداً مرة أخرى، وأن يرد كل صاحب حاجة أو صديق!

لذلك: قياماً بحق الأمانة، ورداً للجميل أنصح كل قارئ بأن ينهض فوراً إلى مكتبته فيقوم بإخراج الكتب والأشرطة والمجلات، وكل عارية ليست له، ولاشك أنه سيجد من ذلك الكثير، فما عليه إلا أن يقوم بردها إلى أصحابها دون تسويف.

عند ذلك سنجد أنفسنا ننسى هذه المقول «الأصدقاء فئران الكتب»، وسيتعاون الجميع على الإعارة مستقبلاً، فكل من يستعير شيئاً صار يرده في موعده سليماً.■

حامد علي ناصر الخدري. عمران. اليمن

من أوصاف بعض الصحابة وفضائلهم

البراء بن مالك : المجاهد البطل الذي يبحث عن الشهادة ويتمناها، الفارس الذي صرع مائة مبارز من الفرس، قال عنه رسول الله ﷺ: «لو أقسم على الله لأبره»، ونال الشهادة في موقعة «تستر» بين المسلمين والفرس.

أنس بن مالك : خادم رسول الله ﷺ الذي دعا له وقال: «اللهمِ أكثر ماله وولده، وبارك له، وأدخله الجنة»، رُوِيَ عنه كثير من أحاديث رسول الله ﷺ.

أسامة بن زيد : الحبُّ ابن الحبِّ، المؤمن الصلب، والمسلم القوي الذي أمَّره رسول الله على جيش المسلمين، وهو في سن العشرين.

المقداد بن عمرو : سابع سبعة هاجروا بإسلامهم وأعلنوه، أول من عدا به فرسه في سبيل الله، وصاحب الموقف الشامخ يوم ملحمة بدر.

أبيُّ بن كعب : كاتب الوحي، الفقيه العابد، الذي كان يقرأ القرآن، ويشرح قواعد الدين.

العباس بن عبدالمطلب : عمّ رسول الله، وصنو أبيه، من أقرب الناس إلى قلبه، كان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله بعد هجرته إلى المدينة، وله دور عظيم في إنقاذ الفئة المؤمنة بمكة بعد الهجرة، وكان له دور كبير في فتح مكة.

أبو دُجانة : الصحابي الذي حمل سيف رسول الله ﷺ يوم أحد.

أبو لُبابة بن عبد المنذر : من المسلمين الأوائل، شهد العقبة الثانية، خلَّفه رسول الله على المدينة يوم معركة بدر، من الفرسان الذين عرفوا الحرب، ووهبوا نفوسهم في سبيل الله.■

من كتاب : «أحب الأسماء»

عطية آدم. الكويت

أبطال اليوم

ليس عجيباً أن ترى الشباب في الغرب قد عظموا رجال الأفلام أمثال: رامبو، وجيمس بوند، وغيرهما، واعتبروهم جميعاً أبطالاً، وليس غريباً أن تجدهم عظّموا رجال ألعاب مثل: بيليه، ومارادونا، وغيرهما، واعتبروهم أفذاذاً، لكن العجب - كل العجب - أن يختلط على شباب الإسلام مفهوم البطولة وأجدادهم من أمثال: عمر الفاروق، وعلي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد، وطارق بن زياد، وغيرهم من الأبطال الحقيقيين.■

من كتيب : «للشباب فقط»

عادل محمد العبد العالي

إجابات العدد الماضي

من هو :حسان بن ثابت .

لا سموم بعد اليوم

كثر الحديث عن التدخين، وما يسببه من راض خطيرة، ولاتزال قافلة المدخنين تسير بهم و الهلاك والدمار غير مبالين بما يترتب على ـ من خسائر مالية وصحية.

ولو قام المجتمع بمناصحة المدخن، والدعاء له ىلوب حسن، لتوارى عن الأنظار، ولتركه دون بعة، فالتدخين منكر يجب على كل مسلم أن كره مع بيان أضراره وحكمه لكل من يراه خن، أو يبيع الدخان.

لقد شوه التدخين اليوم جمال كل شيء، داءً من المدخن نفسه، إذ شوه جمال شفتيه، سنانه، وبشرته، والمحلات التجارية والمكاتب تعجبك، فإن دخلتها فإذا الدخان قد أفسدها بروائحه الكريهة.

والمنازل مجالسها نالها منه ما يكدر على الجالسين صفاءهم، فهل من قرار حازم يمنع التدخين ـ على الأقل ـ في الأماكن العامة حفاظاً على أبنائنا وصحتنا؟

ندعو كل مدخن إلى أن يُحكِّم عقله، ويتخذ قراراً شجاعاً وصارماً بترك التدخين حفاظاً على ماله، وصحته..

أعلنها ـ أيها المدخن ـ بكل صراحة:

«لاسموم بعد اليوم».■

علي بن سليمان الدبيخي

لحظات مع القلب

القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها.

إذا قسا القلب قحطت العين.

من أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهوته.

من وطَّن قلبه عند ربه سكن واستراح، ومن أرسله في الناس اضطرب واشتد به القلق.

القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفاؤه التوبة والحمية.

خُلقت النار لإذابة القلوب القاسية.■

من كتاب «الفوائد» لابن القيم

ثامر عزام ـ السعودية

الوصايا السبع

عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال:

«أمرني خليلي ﷺ بسبع: أمرني بحب المساكين، والدنو منهم، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم، وإن أدبرت ألا أسأل أحداً شيئاً، وأمرني أن أقول بالحق، وإن كان مُرّاً، وأمرني ألا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن من كنز تحت العرش».■

(رواه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار ـ رضي الله عنهم ـ حديث ٢٠٤٤٧).

عمر بن عبد الله الذكر الله

الأحساء ـ السعودية

هل تعلم أن ...؟

- قُطر مجرتنا الكونية يبلغ ٧٥ الف سنة ضوئية، وتبعد شمس مجموعتنا الشمسية ٢٦ الف سنة ضوئية عن قلب المجرة.
- عدد المواليد في الهند كل عام يزيد على سكان أستراليا بأكملها.
- منسوب مياه نهر «موسكفا» الروسي ارتفع في عام ١٩٠٨م تسعة أمتار ليغمر مائة شارع، و٢٥٠٠ منزل.
- دليل الهاتف في آيسلندا يختلف عن الأدلة المنشورة في الدول الغربية بأنه يرتب أسماء المشتركين حسب الحروف الهجائية لأسمائهم الأولى، وليس أسمائهم العائلية.
- ما يسميه الكيان الصهيوني «غابة الشهداء» بالقرب من مدينة القدس المحتلة للتذكير بقتلى اليهود في الحرب العالمية الثانية يحتوي على ٦ ملايين شجرة.
- الزرافة لا تستطيع السباحة إذا وضعت في الماء، كما أنها لا تعرف السعال.
- في شبكية العين أكثر من مائة خلية حساسة للضوء.
- «السمكة الطائرة» تستطيع الارتفاع فوق سطح الماء حتى ٩٠ متراً.
- الطبيب المصري القديم (في العهد الفرعوني) الذي يتسبب في وفاة مريض خلال عملية كانت تُقطع يداه.■

المجتهد المطلق

ابن جرير الطبري

هو الإمام المجتهد المطلق، عالم العصر الحافظ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة من أهل آمل طبرستان.

وُلِدَ سنة ٢٢٤هـ وكان أسمر أعين مليح الوجه، مديد القامة، فصيح اللسان، طلب العلم وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً وذكاءً، وكثرة تصانيف، قلَّ أن ترى العيون مثله.

سمع محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، وهنّاد بن السريّ، وهارون بن إسحاق الهمداني، وغيرهم، وقرأ القرآن على سليمان ابن عبدالرحمن الطلحي.

يقول ابن كثير في «البداية والنهاية»: محمد ابن جرير روى الكثير عن الجم الغفير ورحل إلى الآفاق في طلب الحديث، وصنف التاريخ الحافل وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير، وغيرهما من المصنفات النافعة في الأصول والفروع، ومن أحسن ذلك كتابه تهذيب الآثار، ولو كمل لما احتيج معه إلى شيء، ولكان فيه الكفاية لكنه لم يتمه.

ويقول علي بن عبدالله المعروف بالسمسماني: مكث محمد بن جرير أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

يقول الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ابن جرير الطبري كان ثقة صادقاً حافظاً رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علاّمة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات واللغة وغير ذلك.

وقد رُوي أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة، قالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ثم قال لهم: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره فذكر نحواً مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله ماتت الهمم، فاختصره في نحو ما اختصر التفسير.

أما مكانة تفسيره الذي سماه «جامع البيان في تأويل القرآن»، فهو التفسير الأول عند المسلمين، وهو من أجلّ وأعظم التفاسير.

يقول ابن جرير الطبري ـ يرحمه الله ـ: «استخرت الله تعالى وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله بثلاث سنين فأعانني».

وكان ابن جرير الطبري ـ يرحمه الله ـ كما هو المعهود والمشهور عن علمائنا من العبادة والزهادة والورع والقيام في الحق لا تأخذه في ذلك لومة لائم، وكان حسن الصوت بالقراءة مع المعرفة التامة بالقراءات على أحسن الصفات، كما كان من كبار الصالحين.

توفي ـ يرحمه الله ـ وقت المغرب عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال من السنة ٣١٠هـ، وقد كان عمره ٨٦ سنة، ولما توفي اجتمع الناس من سائر أقطار بغداد وصلوا عليه بداره، ودُفِنَ بها، ومكث الناس يترددون إلى قبره شهوراً يصلون عليه ـ يرحمه الله ـ.■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

في فقه السياسة (٤)

الإسلام والحكومة المعاصرة نقد نظرية الوحش الأسطوري!

د. بسطامي محمد سعيد خير (*)

فجوات لم تسد :

بحث كثير من المفكرين المعاصرين في حقيقة الحكومة الإسلامية المعاصرة، وبينوا في مؤلفات شائعة ومعروفة نظرياتها وأشكالها ووظائفها وطريقة اختيارها وتسييرها لشؤون الحكم. وكل تلك جهود ضخمة مثمرة. لكن نظرة فاحصة للفكر السياسي المعاصر توضح بجلاء أنه لا تزال هنا وهناك فجوات كثيرة في قضايا السياسة الإسلامية تحتاج إلى مزيد من النظر. وأول تلك القضايا التي تستحق التأمل والتدبر مسألة الحكومة المعاصرة، وأعني بذلك طبيعتها ودورها في المجتمع. فمن المعلوم أن الحكومة المعاصرة قد نشأت في الغرب وتحورت وتبلورت في شكلها الحالي وفق ظروف تاريخية خاصة. وحين تحدث الناس عن نظام الحكم في الإسلام افترضوا بداهة أن الحكومة الإسلامية في العصر الحاضر ستضطلع بالدور نفسه الذي تؤديه المؤسسة الحكومية في الغرب، وتقبلت أذهانهم بعفوية أنها لن تكون غير نسخة منها. ولم ينشأ في مخيلة الكثيرين أي تساؤلات عن صلاحية النموذج الغربي للبيئة الإسلامية وعن مناسبة ذلك القالب الحكومي لمجتمعات تختلف اختلافاً بيناً عن مجتمعات الغرب في قيمها وأعرافها. واعتقد الناس أن من المفروغ منه أن تأخذ الحكومة الإسلامية في العصر الحاضر الشكل الذي يشاهدونه بأم أعينهم للحكومات المعاصرة في كل أنحاء المعمورة، ولم يدر بخلدهم أنه من الممكن أن يكون هناك نموذج مختلف وشكل أفضل.

وإذا أردنا أن نعيد النظر في هذه القضية فيحسن بنا أن نلم في عجالة بأصول التصور الغربي للحكومة وكيف أثر ذلك في صياغة الشكل المعاصر المعروف.

الحكومة إله في الأرض !

لعل من التعبيرات الصادقة في وصف الدولة المعاصرة وحكومتها ذلك الوصف الذي أسبغه عليها فيلسوف السياسة الإنجليزي توماس هوبز، فهو يرى أن أفراد المجتمع يذوبون في جسم واحد ويتحدون جميعاً ليكونوا مارداً جباراً هو الدولة وحكومتها. وقد شبه هوبز هذا المارد - أي الدولة - بوحش أسطوري مذكور في الإنجيل وموصوف بأنه أعظم وأكبر الوحوش سطوة وقوة، ولا يدانيه شيء في قوته على وجه الأرض. ويمضي إلى القول إن الدولة في الحقيقة ما هي إلا إله في الأرض. والحجة الأساسية عند هوبز لتسليم الناس عن طواعية أنفسهم لهذا المارد الذي يبتلع أفراد المجتمع جميعاً، أنه بدونه لن يستتب نظام أو يتحقق أمن أو سلام.

وتحققت خيالات هوبز وصارت الدولة المعاصرة وحكومتها مارداً ضخماً يمسك بزمام الأمور كلها صغيرها وكبيرها، حقيرها وجليلها. فكل شيء في حياة البشر في يد الدولة التي تعددت وظائفها وتنوعت حتى فاقت الحصر. وصارت الدولة تملك كل شيء، وتتصرف في كل شيء وتضطلع بخدمات جمة، ولك أن تعدد ما تشاء من ذلك، من أمن وصحة وتعليم ومياه وطاقة وطرق ومواصلات وإعلام واتصالات. والقائمة طويلة ومعروفة، إلى أن ناءت الحكومة بهذا الحمل الثقيل وأطت ولات حين مناص. وأحكمت الدولة قبضتها على كل شيء، حتى أصبح الحاكم يتدخل في حياة الناس الشخصية، ولابد من إذن الحاكم في غالب الأحيان في كثير من الأمور، وفي عدد كبير من بلدان العالم يحصي الحاكم على الناس أنفاسهم ويرصد هواجسهم وهمساتهم حتى في أكثر البلاد حرية. ومع أنه من الناحية النظرية فإن السلطات الثلاث من تشريع وتنفيذ وقضاء مستقلة عن بعضها البعض نظرياً، لكن من الناحية العملية تتداخل هذه السلطات وتتمركز في أيدي فئة قليلة تسيطر عليها وتحركها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وهكذا أصبحت الدولة في كثير من صورها كما وصفها هوبز.

تعديلات طفيفة :

وأصبحت المشكلة الرئيسة في بلاد الغرب فيمن يركب على ظهر هذا الوحش ويمسك بقرونه. وحين زالت سلطة الملوك عندهم قفزت الرأسمالية وروضت المارد لمصلحتها وأثقلت الناس بالضرائب الباهظة لتتمكن الدولة من القيام بخدماتها المتعددة وطحنت الطبقات الدنيا تحتها. وظهرت الحركات الاشتراكية تبشر الناس بزوال الظلم إذا ركب العمال على ظهر الوحش، ووصل المغامرون بثورات هزت الدنيا إلى كراسي الحكم، فأذاقوها من الويلات أضعاف ما ثاروا من أجل إصلاحه.

وحاول كثير من الحكومات أن يدخل تعديلات على أشكالها، فوسعت من بعض الحريات الشخصية، وقللت من عبئها الضخم الذي تنوء به الجبال، بأن حولت بعض الخدمات إلى القطاع الخاص. ولكن هذه الخطوات صبت في صالح الرأسماليين وفي صالح فئة قليلة هي التي تمسك بزمام الأمور في حقيقة الأمر، وهي التي تستأثر به ولا تفرط فيه قيد أنملة. ولها من الأساليب السحرية والماكرة الكثير المعروف، حتى أضحت السياسة مرادفة للمكر والخديعة والمكيدة والكذب والرياء والنفاق.

وقد استوردت هذه الصورة للحكومة المعاصرة إلى حوزة ديار المسلمين، عن طريق البطش الاستعماري أحياناً، أو عن طريق التقليد الأعمى للغرب أحياناً أخرى. وهاهنا وقفة لابد منها مع الفكر السياسي الإسلامي، إذ إن هذا الفكر قد تقمص هذا الشكل للحكومة المعاصرة وألبسها ثوب الإسلام دون رويّة ودون تفكير فيما إذا كان هذا الشكل أمراً حتمياً لابد للناس أن يلتزموا به ويأخذوا بقوالبه. ولنا عودة لمناقشة هذا الموضوع والبحث عن كيف كان المجتمع الإسلامي في العصور السالفة يحكم نفسه، ولنرى هل تتلاءم طريقة الحكم هذه مع ما تعارفنا عليه من هذا الشكل الغربي المستورد، أم أنه من الممكن أن نطور حكوماتنا الإسلامية التي عرفتها العهود الماضية لعلها تكون أفضل مما عهدنا في حاضرنا ؟ . ■

(*) أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة برمنجهام - إنجلترا.

(١٤٣٩) ٢٧ ذو القعدة - ٣ ذو الحجة ١٤٢١ هـ - ٢٠ - ٢٦ فبراير ٢٠٠١ م (السنة ٣١)
(ISSUE NO. 1439) 20 - 26 / 2 / 2001 (Year 31)

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

في رحاب الركن الخامس

الكويت: حكومة جديدة.. هل يتحقق الانسجام؟

الوشام للتسويق
٢٤ ساعة
SW--6-00

الاحتمال صفر

الصهاينة جاءوا بشارون ليجلب لهم الأمن.. لكن العمليات لن تتوقف

العدل والإحسان بين الحصار والحوار

مصر: أزمة اقتصادية طاحنة والكل يتهرب من المسؤولية!

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapur S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

﴿فصل لربك وانحر﴾

مشروع الأضاحي لعام 1421 هـ 2001 م

بند الدولة	الغنم	البقر	كسوة العيد
الأنغوش	15 د.ك	110 د.ك	5 د.ك
تتارستان			
الشيشان			
قازخستان			
قرقيزيا			
طاجكستان			
الصين		---	
منغوليا			
باكستان		60 د.ك	2 د.ك
كشمير			
بنغلاديش			
سيريلانكا			
الهند		30 د.ك	

اغتنموا الأجر .. فبكل شعرةٍ حسنة

لجنة الدعوة الإسلامية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

السالمية - قطعة ٦ - شارع البحرين - مقابل بيت الزكاة

اللجنة : 5757388 النشاط النسائي : 2453054 الفروع : 2401977 الوحدات : 3921977

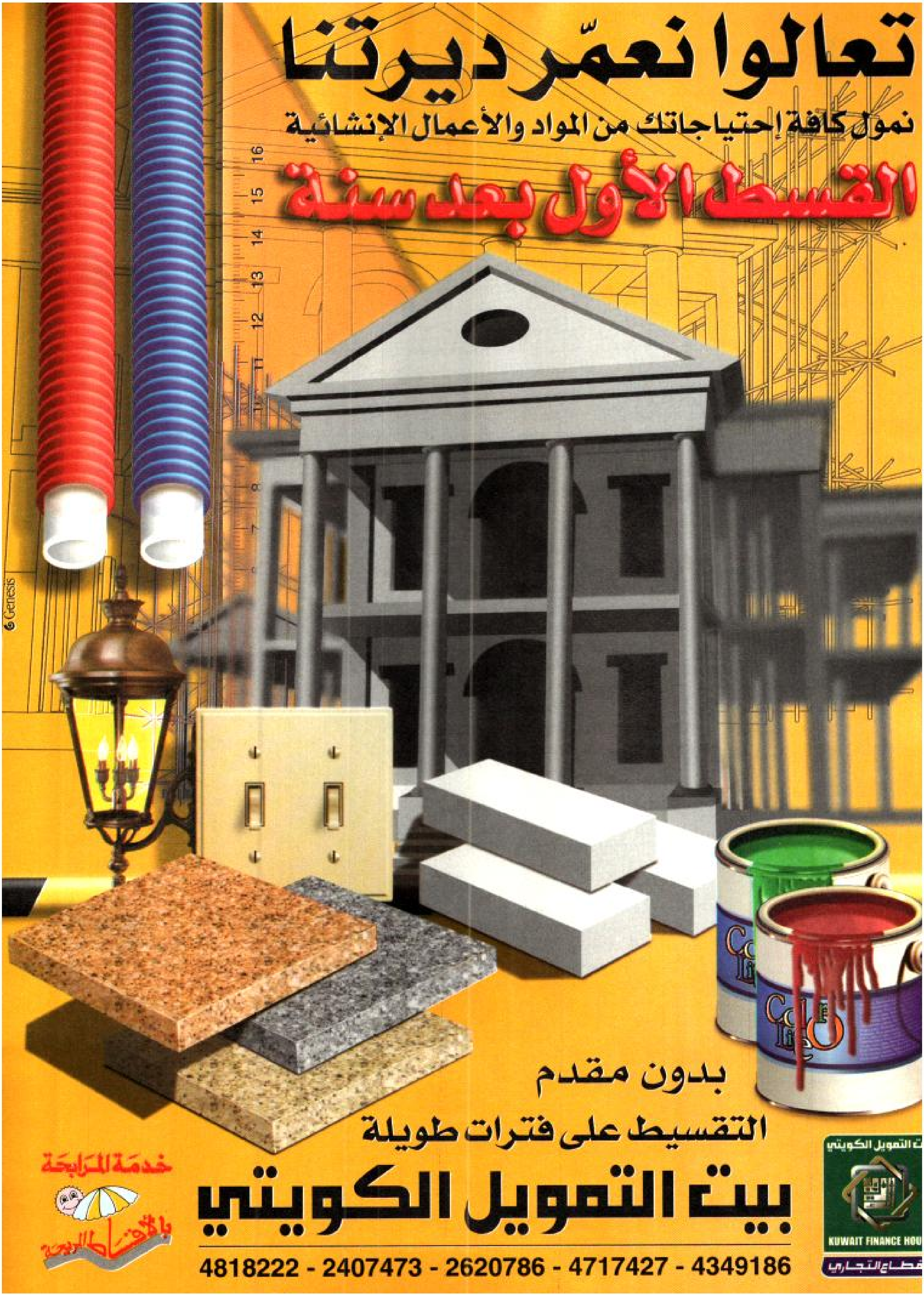

تعالوا نعمّر ديرتنا

نمول كافة إحتياجاتك من المواد والأعمال الإنشائية

القسط الأول بعد سنة

بدون مقدم

التقسيط على فترات طويلة

خدمة المرابحة بالأقساط المريحة

بيت التمويل الكويتي

4818222 - 2407473 - 2620786 - 4717427 - 4349186

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOU
قطاع التجاري

رأي القارئ

طلبات اشتراك مجاني

● أنا محمد شماخي إمام وخطيب مسجد علي بتشين بالجزائر العاصمة، نطلب نسخاً من مجلة المجتمع الإسلامية لتدعيم مكتبة المسجد.

● نرجو منحنا اشتراكاً مجانياً في مجلتكم لنستفيد منها ابتداءً ولنضعها في متناول طلابنا ومثقفينا ولتعم الفائدة وتكون المجلة قد حققت هدفها في نشر العلم والمعرفة والوعي والفهم الصحيح في أوساط مجتمعات أمتنا.

اللجنة الدينية لمسجد بادريان - تيميمون - عبدالله صوفي

ص.ب: ٥٥٢ تيميمون. ولاية ادرار ٠١٤٠٠ الجزائر

● نكتب إليكم هذه الرسالة وهي قائمة على مساعدتكم لنا بنشر اسم الجمعية وعنوانها في مجلتكم الكريمة وذلك نداء لأهل الخير في أنحاء العالم لمساعدتنا بالكتب والمصاحف والأشرطة.

وأيضاً نرجو من إخواننا المحسنين مساعدتنا بهذه المجلة الكريمة ولو مرة في الشهر.

نسأل الله أن يكون طلبنا هذا مقبولاً لديكم، وأن يديم ما أنتم عليه عوناً لخدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم.■

رئيس الجمعية علي سراج الدين

ISLAMIC DEVELOPMENT
SCOIETY
P.O.BOX 13784
KUMASI, GHANA

المجتمع: نأمل أن تجد هذه الطلبات من يدعمها من القراء الكرام.■

أساتذة الإجرام في العالم

بالأمس القريب شاهدنا على شاشات التلفاز كيف فعل الصهاينة بالشاب الفلسطيني الشهيد شاكر حسونة الحسيني في مدينة الخليل وهم يسحبونه على الأرض بوحشية متناهية، وهو ينزف دماً بعد أن أطلقوا عليه النار وسط ضحكات المستوطنين اليهود الذين أخذوا يوزعون الحلوى علي الجنود لهذا الانتصار البطولي المزعوم الذي يندى له جبين الإنسان والحيوان، وبعد أن فارق الحياة أخذوا يطلقون النار على رأسه بعنصرية هوجاء متوحشة.

وما من شك في أن هذه الهمجية البربرية التي يتميز بها يهود عن غيرهم من بني البشر تثبت للعالم أجمع أن التعايش مع أولئك القتلة السفاحين أمر مستحيل يصعب قبوله، وقد يتساءل المرء عما إذا كانت الصفات الإجرامية والهمجية إضافة إلى نقضهم للعهود والمواثيق مع الله عز وجل ومع خلق الله، وما يتميز به يهود من الأنانية والكذب والخداع والمرونة والمراوغة هي صفات أصيلة في طبعهم أم أنها صفات مرحلية مكتسبة؟

والجواب يكمن في تاريخهم الدموي الأسود.. فهم قتلة الأنبياء والمصلحين، وهم المفسدون في الأرض، وهم الذين يقفون وراء تجارة الجنس والدعارة العالمية وتخريب أخ الأمم، وهم أول من أسس قواعد التعامل الربوي، فـ والرذيلة صنوان.. أما تاريخهم الحديث فيعرف بمذابح ياسين، وقبية، وصبرا وشاتيلا، وقانا، ومحمد الدرة، وحـ المسجد الأقصى، وما يراه العالم اليوم من همجية برب في التعامل مع انتفاضة شعب أعزل احتلوا أرضه وقـ أبناءه، واستباحوا دياره وأهله، حتى الأشجار والمزار تسلم من شرورهم.. ما هو إلا صورة تعكس حقيقتـ وبهذا فإنهم يستحقون بحق أن يمنحهم العالم شه بعنوان: «أساتذة الإجرام العالمي».

أهيب بالفضائيات العربية والإسلامية أن تمارس دو الحقيقي في نقل هذه المشاهد المروعة إلى العالم أجمع حـ يشاهد العالم المخدوع بهم وبدعاياتهم الكاذبة من اليهود، وما الديمقراطية والمدنية الكاذبة التي يتشدقون بـ وحتى يعرف العالم حقيقتهم الإجرامية المزيفة.

اعتقد بأننا لم نكن يوماً بحاجة إلى فضائيات تـ بلغات أجنبية أكثر من حاجتنا إليها في هذه الأيام.■

سليم عبد الله حجازي. الريا

العنصر البشري أساس أي حضارة

لإنسان هو العنصر الأساسي واللبنة الأولى في بناء أي حضارة، وأي حضارة لا تقوم على هذا العنصر تكون قد حفرت بنفسها قبرها، وكتبت بيدها شهادة زوالها. العالم الذي نعيشه صار فيه الإنسان أرخص السلع فانتهكت حرماته وأهينت كرامته وقيدت حركته وسلبت حريته، وكان ذلك وغيره كفيلاً بأن يُطلق عنان ذلك الإنسان إلى طريق غير المراد له، ففقد ضميره وانهارت أخلاقه واتبع هوى نفسه فكان حصاد ذلك واقعاً مريراً مليئاً بالمتناقضات، فما قيمة أن نبني ونزرع ونصنع كل مقومات الحضارة ولا نهتم ببناء الإنسان الذي يقود ذلك كله؟

إن الإسلام حين أراد أن يبني دولة يكتب لها الاستمرارية، بنى أولاً الإنسان، بنى فيه الضمير والأخلاق ومراقبة الله والخوف منه، فأنشأ كوادر قادت الدنيا بأسرها فاستحقت أن تكون رائدة الحضارات لأنها اهتمت بآدمية الإنسان.■

محمد عويس خورشيد. بني سويف. مصر

والثلاجة يهودية

جاء على لسان أحد المسؤولي الفلسطينيين أن «عملية السلام في الثلاج الآن... وأنها تنتظر عهد الرئيس الأمريكـ الجديد لعلها أن تحيا وتنتعش من جديد».

قلت: والحقيقة أن الثلاجة المزعومـ يهودية الصنع والاستخدام، صنعها اليهو ويملكون مفاتيحها ويغذونها بالكهربا أحياناً حتى لا تتعفن جثة «عملية السلام فتنبعث الروائح منها لتفضح كل القتلـ وشركائهم، ومتى وكيف قتلوها.

تجدر الإشارة إلى أن «عملية» قُتل أبوه «سلام» منذ أن تعرف عليه يهود وأصحا لهم في ظروف غامضة فعاشت يتيمة علـ موائد قوم لئام!!.■

محمد زعل الحربي. الرياض

ضاعت الابتسامة وضاع الضحك

كنتُ في الماضي عندما أضحك يكاد نفسي يتوقف من شدة تواصل الضحك، حتى لا أكاد آخذ نفساً جديداً لأبدأ الضحك من جديد، كانت نكتة صغيرة كفيلة بأنٍ تبطحني أرضاً من شدة الضحك، وأن تُخرج الدمع من عينيَّ مدراراً - ليس بكاءً - ولكن منٍ شدة الضحك.

أما الآن فإن الأمر قد تغيَّر تماماً، وانقلب رأساً على عقبٍ فنادراً ما تجدني أضحك، حتى ولو سردوا عليَّ النكت - بالكوم -، أو كانت نكاتاً من الوزنٍ الثقيل، لقد أصبحت المشاهد التي كانت بالأمس تضحكني لا تحرك اليوم فيَّ ساكناً.

كيف أضحك والمسلمون يتفننون في قتال بعضهم البعض؟! كيف أضحك ورصاص الغدر الصهيوني يحصد الشهداء كل يوم؟ كيف أضحك وقد تكالبت علينا الأمم من كل صوب؟ كيف أضحك وشعوب المسلمين وطموحاتهم في وادٍ، والأمور تجري في وادٍ آخر؟ كيف أضحك وقد ضاعت الهوية الإسلامية لمعظم الشعوب الإسلامية؟!

وهناك الكثير والكثير في النفس أريد أن أبوح به، ولكن السؤال الذي تحيرني الإجابة عنه هو: متى أضحك من كل قلبي كما كنتُ أضحك بالأمس؟!.■

د. عبد الله النمري . الرياض

فقيد المسلمين..
العلامة ابن عثيمـ

لست شاعراً فأرثيه بقصيـ ولست كاتباً بما تحمله الكلمة معنى، ولكن يأبى الفؤاد إلا أن يعـ والقلم إلا أن يسطِّر، عن هذا العـ الرباني المتبحر، والمجاهد المتصـ ولم يقتصر تعبير الفؤاد على مجـ الإحساس بالفقد، بل تجاوز الشجب والندب، ولم يسطِّر الـ بالمداد العادي، بل هو الدمع يشـ الأسى والحزن.■

أحمد شفيع سراج الأرك

مكة المكر

دور الإعلام في استنهاض الهمم

يلعب الإعلام دوراً خطيراً في قيادة الشعوب إلى هداف العليا وتعريفها بالأخطار والأطماع التي يق بها.

والواجب أن يكون الإعلام مرآة الأمة، وحامل تها وناطقاً بلسانها، ومعبراً عن آمالها وآلامها دافعاً عن حياض الإسلام والمسلمين. وكلما كان علام قوياً ومتفهماً لقضايا الأمة كان مؤثراً.

يحتاج الإعلام إلى عقول نيِّرة ومفكرة تستطيع أن جه الأخطار برؤية ثاقبة «ويا أسفاه على غالبية علام العربي فهو أداة هدم يصنع من الممثلين لمثلات أبطالاً وعباقرة، وقادة برغم ضحالة الفكر ساد الذوق، كما ينافس الإعلام الغربي واليهودي التعري والإفساد وضياع الدين، والأخلاق، وجعل إة دُمية تُبتاع وتُشترى، واستغلالها في المكاسب المادية والإعلانات بشتى الطرق والوسائل، ومحاربة الدين والقيم والأخلاق، وهناك توجه عام أو اتفاق في غالبية الإعلام العربي على إبعاد التيار الإسلامي عن الظهور.

وقد استبشرنا خيراً حين أعلنت قناة الجزيرة عن إجراء حوار مع د.عصام العريان، وانتظرنا.. ولكن فوجئنا بمنع الحوار بناء على أوامر السلطات المصرية!!؟ فلماذا تم إلغاء اللقاء؟ وأين حرية التعبير؟ وأين الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ لماذا أعطينا الفرصة لكل الاتجاهات والطوائف في تشكيل الأحزاب وإصدار الصحف، وحرمنا على التيار الإسلامي كل شيء؟!

ويجتمع المسؤولون مع اليهود، أفلا يتحاورون مع أبناء الوطن؟.■

إسماعيل فتح الله

ويأبى الله إلا أن يتم نوره

يتوالى مسلسل الأحداث الدامي أرض فلسطين وإفساد اليهود جرائم والنكبات التي تثبت لنا ـ ن أمة الإسلام ـ الحقائق القرآنية ي ذكرها الله ـ عز وجل ـ في كتابه زيز لمواجهة الأمة الملعونة التي ب الله عليها وباؤوا بغضب على ب إلى يوم الدين. لقد ذكر الله لنا ين مهمين عن اليهود في قوله: قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض ين ولتعلن علوا كبيرا (٤) ﴾ (الإسراء)، وما نراه على ض هو شواهد للآية القرآنية، بأن اليهود يفسدون رائم والقتل، ويعلون في الأرض من غطرسة وهيمنة روت.

إن ما يحدث ليس مفاجأة بالنسبة لنا لأن لدينا راً سابقاً في ذلك، وأنهم أشد أعدائنا على الإطلاق، ا يحدث من أنواع الإرهاب، وسفك الدماء، وحرق ساجد، والاعتداء على الأبرياء، وقتل الأطفال الذين ونهم بالحجارة فيردون عليهم برصاص الدمدم رم دولياً، لهو خير برهان على ما ذكر الله تعالى،

ولقد وجد الأطباء في مستشفيات الدول العربية التي أتى إليها بعض الجرحى الفلسطينيين صعوبات بالغة في استخراج الشظايا من أجساد المصابين، ورؤوسهم، وإذا كانت كاميرات التصوير قد رصدت طريقة قتل الطفل محمد الدرة في حضن أبيه عمداً، فإن هناك مناظر كثيرة لم تسجلها الكاميرات هي أشد فظاعة وألماً. إن الصهاينة يهددوننا بالرؤوس النووية والترسانة المتطورة، فماذا أنتم فاعلون؟ أنضرب ونحن ساكتون، ونُقصف وأنتم ملتزمون الصمت؟

إن الأحداث الأخيرة أكدت لنا الحقائق الآتية:

- لا حل لهذه المهزلة على أرض فلسطين إلا بالجهاد وتقويته في نفوس المسلمين.
- العمل على تخريب خطط الاستسلام والتطبيع التي كانوا يخططون لها، والتي تستهدف الدين والعقيدة.
- ضرورة العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله لتحليل كل كلمة عن اليهود الملعونين.■

محمد إبراهيم

أهكذا يكون تحرير القدس؟

كثير من حكام العرب يتفاخرون بكونهم مساندين للشعب سطيني، فانظر إلى أجهزة إعلام تلك الأنظمة منها لا شغل لها سوى بث الأناشيد ومعها أقوال وصور لذلك الحاكم تمجد صيته وتقارنها بالقائد التاريخي صلاح الدين الأيوبي، فطاغية اق يفتخر بإطلاق النار ببندقيته بيد واحدة خلال استعراض كري يدّعي أنه استعراض نداء الأقصى، وأنه هو صلاح الدين بي الحاضر، وبأنه سوف يُحرر الأقصى وكل ما يريده هو ، بوابة ولو كانت صغيرة لدخول جيشه، والكل يعلم أن شعبه ي بنار طغيانه وظلمه وفساده وعنجهيته هو وأفراد عائلته، سف فإن قلة من الفلسطينيين ينخدعون به ويحملون صوره ل بعض المسيرات ويتصورون أنه منقذهم الوحيد، وها هو ابنه بر يأمر المجلس الوطني الكارتوني ورئيسه بأن يُرسم خريطة ة للعراق تكون فيها دولة الكويت جزءاً من العراق.■

سعد بلال محمود ـ برلين ـ ألمانيا

اليهود وقتلهم الرسل

اليهود لا يرعون حرمة، حتى إن رسل الله وأنبياؤه لم يسلموا من أذاهم، إن الرسل الذين تبعثهم الدول لهم حرمة ولسلامتهم من الأذى مكانة، فلا يتعرض لهم أحد أثناء أداء مهمتهم، لكن عند اليهود، هذه الحرمة معدومة حتى لرسل الله، فما بالكم برسل البشر؟! فقد قتلوا من رسل الله إليه الكثير وعلى رأسهم نبي الله يحيى ـ عليه السلام ـ.

فهل بعد هذا نستغرب أو نتعجب عندما نشاهد اليهود يفتكون بإخواننا الفلسطينيين وهم عزّل من السلاح؟ الجواب لا لن نستغرب لأن اليهود طبعوا على اللؤم، والنذالة ومعاداة كل القيم والأخلاق الإنسانية النبيلة.■

د. فيصل بن عبدالله النمري ـ الرياض

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧) ﴾ (البقرة).

حق التغيير

كثرت السطور التي تشجب الإرهاب اليهودي، وتنوع المتكلمون بمقاطعة السلع، وطالب الكثيرون بإيقاف الدماء الفلسطينية بجهاد بني يهود وإخراجهم من أرض الإسراء والمعراج.

فهل المطالبات الشعبية تحت التنفيذ؟ والهتافات الجماعية تحت التطبيق؟

لقد ظن البعض أن الفشل الدولي هو فشل للجميع، وأن ذلك مؤذن بهزيمة تأتي على الأخضر واليابس، ولكن مفاتيح النصرة مازالت بيد الشعوب، وهم أصحاب القرار في ذلك.

إن التركيز ينصب على كل أب يدرك عظمة القمة، ويعي تكاليف المهمة، لأن مصدر الانطلاقة يكمن بأبنائه، ليسقيهم عقيدة راسخة، مبادئ واضحة.. ليرسم لهم منهج الإسلام الصحيح الذي لا مداهنة فيه ولا خداع.. ليخرج جيلنا القادم مدافعاً عن مقدساته تحت حصانة قرآنية، منسلخاً من نعرات قومية ووطنية، حتى يُعيد الحضارة الإسلامية بكل شؤون الحياة، ويبسط مبدأ العدل في كل بقعة وأرض.

لا نعلق آمالنا وأهدافنا بغيرنا، لنكون صناع قرار نملك حق التغيير حتى لو أراد المرجفون غير ذلك، فهل تعي الشعوب الإسلامية ما تفعل؟ وهل يدرك المربون والآباء أن بيدهم تبيين الحقائق بتربيتهم لأبنائهم بقرآن ربهم وسنة نبيهم حتى يمسحوا دمعة الأقصى، ويكسروا أقلام السلام الكاذبة؟.■

سليمان بن سلطان العرفج ـ بريدة

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A
المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٣٩ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الإرهاب الصهيوني لن يمر دون ردع

تسارعت وتيرة الإرهاب الصهيوني في الآونة الأخيرة، وطالت عناصر عسكرية فلسطينية من المقربين إلى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وتبارى الصهاينة في اغتيال ضباط ومسؤولين في السلطة بدعوى أنهم يعملون ضد الكيان الصهيوني، وكان المطلوب أن تعمل السلطة بكل رجالها لصالح أمن الصهاينة وتأمين العيش لهم على الأرض المغتصبة!.

واعجب من ذلك أن يبرر اليهود ذلك بأن القانون الدولي يسمح لهم بتصفية الفلسطينيين المتهمين بما يزعمون أنها «نشاطات إرهابية»، وموضع العجب أن الكيان الصهيوني لم يُؤثر عنه أنه التزم بالقانون الدولي مرة واحدة، كما أن القانون الدولي ذاته يتيح للفلسطيني المغتصبة أرضه أن يكافح من أجل تحرير بلاده من العدو الغاصب، فكيف إذا فعل ذلك يكون قد خالف القانون؟

على أن أعمال الإرهاب الصهيوني لم تعد تمر دون ردع ولم تمض أربع وعشرون ساعة على استشهاد المقدم مسعود عياد على أيدي الصهاينة حتى دفعوا الثمن غالياً ٩ قتلى و١٤ جريحاً في تل أبيب.

لقد مضى زمان كان العدو يعربد فيه دون ردع، وليعلم الصهاينة أن سياسة القتل والتشريد والإبادة الجماعية سوف تنقلب عليهم في الداخل والخارج وسيتولى أبناء الشعب الفلسطيني الرد عليها سريعاً.

ونقول لرئيس السلطة وزمرته: انضموا سريعاً إلى قاعدتكم الشعبية وخيارها الجهادي قبل أن تصلكم صواريخ الصهاينة.■

في هذا العدد

الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح: النوافذ المفتوحة.. سياستنا ص (٣٦)

في ذكرى استشهاد البنا
مدرسة شعارها الإيمان ص (

١٤ الكويت: دعوة لمقاطعة بعض فاعليات «هلا فبراير» لما فيها من محرمات
١٨ المخابرات الأمريكية تراقب مواقع الإنترنت الإسلامية
٢٤ شارون ومستقبل المقاومة الفلسطينية
٣٠ مصر: أزمة اقتصادية خانقة ومجتمع أعمال جديد
٣٨ الصومال: مَنْ وراء إغراق الأسواق بالعملة المزيفة؟
٣٩ جماعة «العدل والإحسان» بين الحصار والحوار
٤٤ سوداني عميل للمخابر الأمريكية يشهد ضد وطنه
٤٦ معرض القاهرة للكتاب: الإس والإسلاميون: الحاضر الغائب
٥٠ الحج والأمل في المستقبل
٥٧ إرسال الأضحية للمحتاجين العالم له ثوابان
٥٨ المرأة البوسنية: خمسة قرون وجه الردة

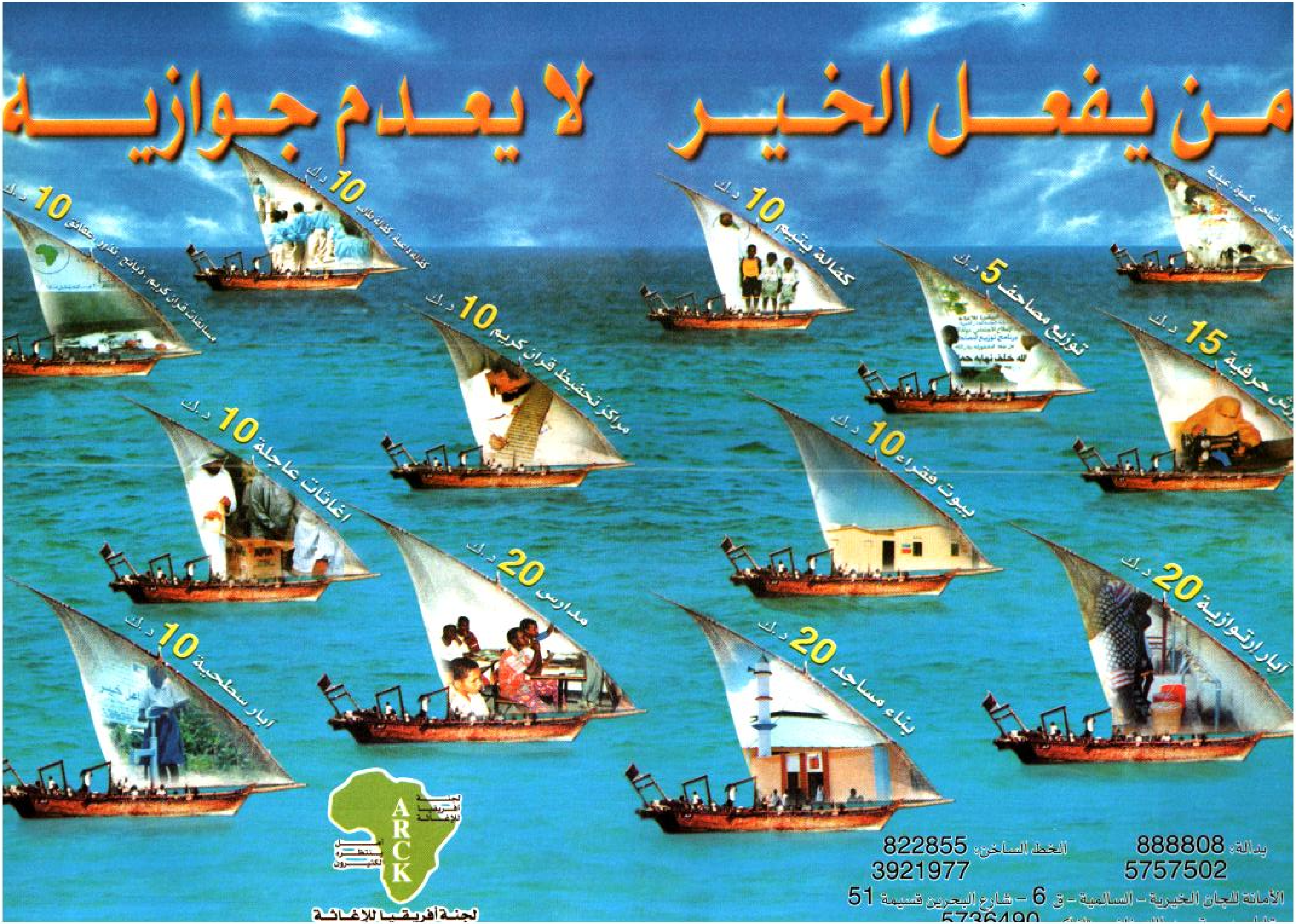

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

م أضاحي، كسوة عيدية

رش حرفية 15 د.ك

توزيع مصاحف 5 د.ك

كفالة يتيم 10 د.ك

بيوت فقراء 10 د.ك

آبار ارتوازية 20 د.ك

بناء مساجد 20 د.ك

مراكز تحفيظ قرآن كريم 10 د.ك

كفالة داعية، كفالة طالب 10 د.ك

مسابقات قرآن كريم، ذبائح، نذور، عقائق 10 د.ك

اغاثات عاجلة 10 د.ك

مدارس 20 د.ك

آبار سطحية 10 د.ك

لجنة أفريقيا للإغاثة

بدالة: 888808

5757502

الخط الساخن: 822855

3921977

الأمانة للجان الخيرية – السالمية – ق 6 – شارع البحرين قسيمة 51

5736490

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

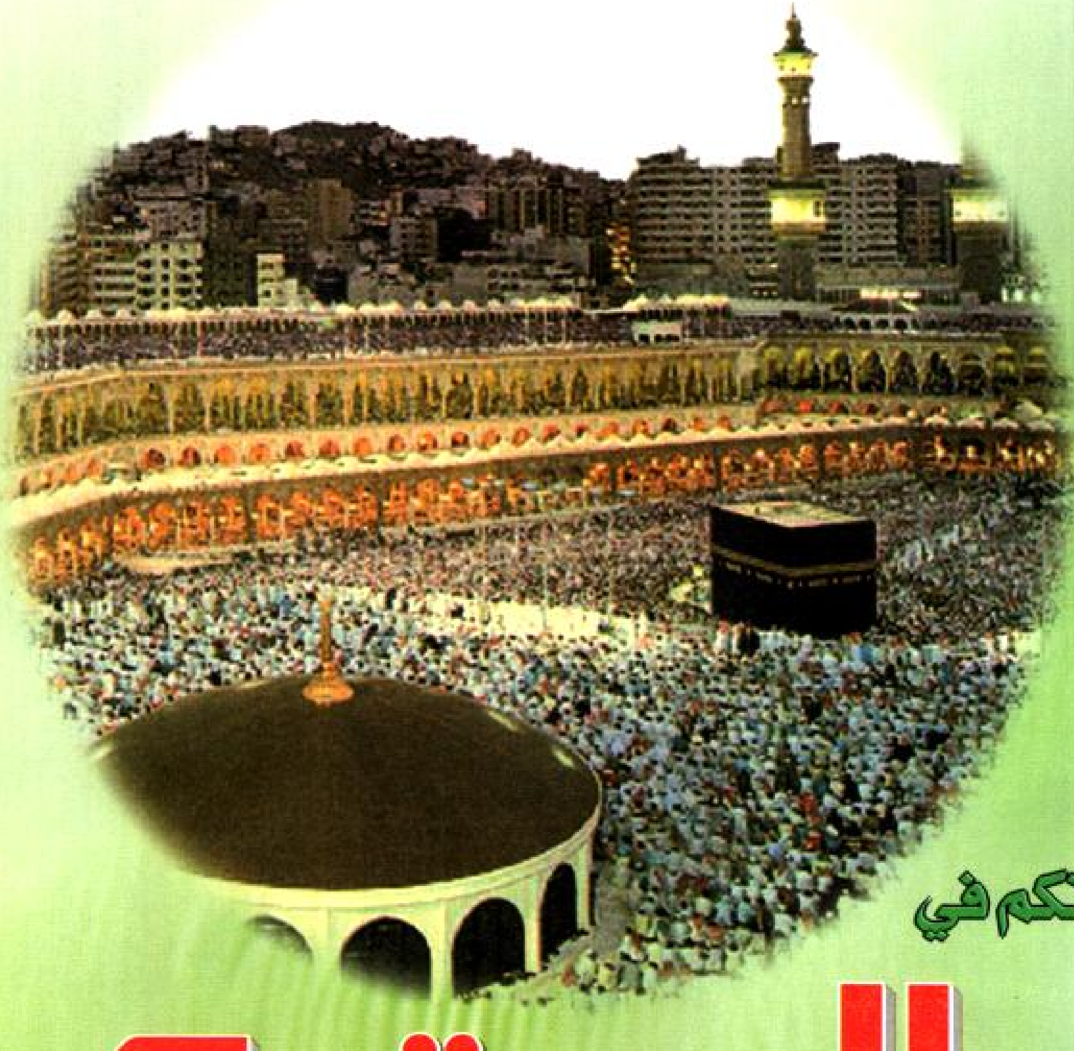

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

رأي المجتمع

تحررت الأرض.. فمتى تتحرر النفوس والأفكار؟

تمر الأيام والسنون وتعاودنا ذكرى التحرر من الغزو العراقي الغاشم الذي ثبت انه لم يسبب محنة للكويت وأهلها فحسب، بل إنه فتح باب المحن والمآسي للأمة جمعاء، نعم إن مثل هذه الأحداث المزلزلة تترك اثراً لا ينمحي لسنوات طويلة، وكلنا يرى ويلمس كيف أن الأمة لاتزال تعاني من كارثة هزيمة ١٩٦٧م، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ونفسياً، وما تلك المفاوضات المخزية ومباحثات الاستسلام المخجلة إلا بعض آثار تلك الهزيمة النكراء التي جرُها علينا فكر سقيم ابتليت به الأمة.

وقد كرر النظام العراقي الاستبدادي المأساة نفسها واوقع الأمة في بلوى مماثلة كانت سببها ايضاً النعرات القومية، وشعارات الوحدة الجوفاء.. ودغدغة عواطف الجماهير بآمال كاذبة، وهو في الحقيقة إنما كان ينفذ مؤامرة خسيسة تستهدف الأمة.

ونكاد نسمع الآن من يحتج بان دعاة التوجه الإسلامي إنما هم أسرى نظرية المؤامرة.. ونقول: إن شواهد المؤامرة لا تزال قائمة، ووقائع التاريخ تثبت كل يوم صحتها، أما الذين يصرون على نفي وجود المؤامرة، فهم في الواقع يبرئون أصحاب المخططات الخارجية التي تكيد لنا ويسوغون الاستبداد الداخلي الذي ينفذ مخططات الخارج.

لقد حققت القوى الغربية وعلى الأخص الولايات المتحدة من وراء كارثة الغزو ما لم تحققه من وراء أي عمل آخر عسكرياً كان أم سياسياً، كما استفاد الكيان الصهيوني من تداعيات الأحداث، فعقد مؤتمر مدريد، وانجرفت سياسة أغلب الأقطار العربية نحو التصالح مع الكيان الصهيوني الغاصب، ناهيك عن الخسائر المادية الفادحة التي عطلت عجلة التنمية لا في الكويت أو دول الخليج فحسب، بل أيضاً في عشرات الدول العربية والإسلامية وغيرها ممن كانت تستفيد من مساعدات الصناديق الخليجية، أما العراق ذاته فقد أعادته سياسات طاغيته عشرات السنين إلى الوراء، ومات مئات الآلاف من ابنائه شباباً وأطفالاً، رجالاً ونساءً، وذاق الأحياء طعم الحرمان والفاقة والاستذلال بسبب ما قام به ذلك الطاغية، وهو لم يكتفِ وزمرته بما وقع، ولكنهم يواصلون إطلاق التهديدات ضد الكويت ليصبوا الزيت على النار لتشتعل وتاكل الأخضر واليابس، ماداموا يتوهمون انهم محصنون في خنادقهم، وهم متخمون مما سرقوه من أموال الشعب العراقي، محميون بمن يخدمونهم بعمالتهم وخيانتهم للأمة.

* * *

تحررت الكويت من الغزو الغاشم، ولكن هل تحقق لنا التحرير الكامل؟ إن الحرية الحقيقية الكاملة لا يشعر بها إلا الإنسان المسلم الذي يتحرر من النظرات المادية الضيقة إلى أفق الإسلام الرحب،، ومن هوى النفس ونزغات الشيطان إلى ميدان الطاعة وحسن العبادة، والناظر إلى واقعنا الكويتي خاصة والعربي والإسلامي عامة يجد أن الحرية بذلك المفهوم لاتزال بعيدة المنال فعلى الرغم من الصحوة الإسلامية الكثيرة والواضحة الجلية التي تعيشها الأمة، إلا أن قطاعات واسعة منها لاتزال بعيدة عن تيار النجاة متأثرة بإعلام منجرف وتعليم منحرف، وتربية قاصرة، وتنشئة غير سوية. واشد ما يؤلم النفس ما نجد من مظاهر ابعد ما تكون عن صفة التحرر الحقيقي، مثلما نرى هذه الأيام ما سُمِّي في الكويت بمهرجان «هلا فبراير»، الذي أصبح مناسبة سنوية للترويج للرذيلة والتشجيع على الانحراف.

أما حرية معظم شعوب الأمة العربية والإسلامية، فتكون بالإضافة إلى ما سبق بالتخلص من ربقة الدكتاتورية التي تسبب ويمكن أن تتسبب في مثل تلك الكوارث، وتهيئ لاستقدام الاستعمار الخارجي.. ويكون تحرير الشعوب باوبتها إلى الإسلام الحنيف، وإقامة مؤسساتها على الشورى والقيم والأخلاق.

وإذا ادركنا أن هذا هو المعنى الواسع للحرية، فإننا لا ننشده لشعوبنا العربية والإسلامية وحدها، وإنما لكل المضطهدين والمظلومين في الأرض، وللشعوب المستضعفة المبتلاة بالاستبداد الداخلي والهيمنة الخارجية والتي حيل بينها وبين رسالة الإسلام الموجهة للعالمين.

نأمل أن تكون لنا مع تلك الذكرى وغيرها وقفات تدبر وتأمل نستخلص منها العبر ونستحضر الدروس، ونرتب أوضاعنا بما يكفل استقرار الحاضر والتهيئة للمستقبل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ (ق).■

حكومة جديدة.. هل يتحقق الانسجام؟

سمو أمير البلاد

سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

الشيخ صباح الأحمد النائب الأول وزير الخارج

الشيخ محمد الخالد

الشيخ أحمد الفهد

مساعد الهارون

طلال العيار

أحمد باقر

أعلن مساء الأربعاء الماضي الرابع عشر من فبراير تشكيل الحكومة الجديدة التي جاءت بعد مخاض عسير استمر أكثر من أسبوعين.

الوزارة يرأسها ولي العهد الشيخ سعد العبدالله، وتضم: الشيخ صباح الأحمد الجابر نائباً أول لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية، الشيخ جابر المبارك (نائباً ووزيراً للدفاع)، الشيخ محمد الخالد (نائباً ووزيراً للداخلية)، محمد ضيف الله شرار (نائباً ووزيراً لشؤون مجلسي الوزراء والأمة)، الشيخ محمد صباح السالم (وزيراً للدولة للشؤون الخارجية)، الشيخ أحمد الفهد (الإعلام)، الشيخ أحمد عبدالله الأحمد (المواصلات)، د. عادل الصبيح (النفط)، النائب طلال العيار (للشؤون والكهرباء)، النائب صلاح خورشيد (التجارة)، النائب أحمد باقر (العدل والأوقاف)، النائب فهد الميع (الإسكان والأشغال)، د. محمد الجارالله (الصحة)، مساعد الهارون (للتربية والتعليم العالي)، ود. يوسف الإبراهيم (المالية والتخطيط والتنمية الإدارية).

ويعتبر تأخرالإعلان عن التشكيل الوزاري ظاهرة هي الأولى من نوعها في الساحة المحلية، مما أثار قلق الشارع الكويتي من جهة عدم حسم إعلان الحكومة بسبب خلافات بين أقطاب فيها. يذكر أن الشيخ سعد كان قد هنأ الوزراء المرشحين، لكنه لم يوقع التشكيل، علماً بأن الخلاف كان على أحد الأسماء المرشحة للتوزير من الأسرة الحاكمة.

وكانت القوى السياسية قد فشلت في الاتفاق على آلية موحدة لترشيح نوابها لدخول الحكومة الجديدة أو إصدار بيان بهذا الخصوص.

وكان الشيخ صباح الأحمد قد التقى وفد نواب الحركة الدستورية الإسلامية في لقاء وصفه النائب محمد البصيري بأنه إيجابي، واتسم بالشفافية وأكد استعداد الحركة للتعاون من أجل إنجاح الرؤية الواضحة للمرحلة المقبلة، نافياً أن تكون الحركة قد رشحت أحداً لدخول الحكومة أو أبدت تحفظاً على دخول أي شخصية لأي وزارة. وعقب إعلان الصحف عن التشكيل الوزاري المرتقب، أعرب النائب مبارك الدويلة عن انزعاجه من بعض الأسماء، وأكد الثقة بحيادية النائب أحمد باقر وزير العدل والأوقاف والشؤون الاسلامية.

الحكومة السابقة

وقد وصف كثير من المراقبين الحكومة السابقة بأنها كانت مضرب المثل في افتقاد مقومات الحكومة الطبيعية، مشيرين إلى غياب وحدة الموقف وما يستلزمه من تضامن وانسجام بين أعضائها، وتباين المواقف والتصريحات المختلفة، وتضارب المصالح بين أقطابها، مما حولها إلى ملعب لتسجيل الأهداف المتبادلة، مؤكدين أيضاً غياب القرار والأولويات والركود الذي ضرب الحياة الاقتصادية. ونتيجة لهذه التراكمات والتداعيات وغيرها استقالت الحكومة، ولم يكن خبر الاستقالة مفاجأة غير متوقعة، وإنما كان خبراً انتظره الشارع الكويتي منذ فترة.

مواصفات الحكومة الجديدة

وقد أجمع النواب على ضرورة أن تكون
الحكومة الجديدة قادرة على اتخاذ القرار، و
تكون متضامنة ولها برنامج واضح تنفذه.

أما المواطنون فقد أعربوا عن تمنيهم أن يته
التشكيل الوزاري الجديد ببرنامج أكثر وضو
يلبي من خلاله جميع متطلبات المواطن بما في
الإسكان وزيادة الرواتب وغيرها من الأمور، و
تعمل الحكومة بشكل جدي على تنشيط الوض
الاقتصادي، وأن تستمر الحكومة دون استق
حتى عام ٢٠٠٣م.

**وتتقدم جمعية الإصلاح الاجتما
ومجلة المجتمع بالتهنئة إلى رئيس مجل
الوزراء ونوابه والوزراء، وتدعو أعض
الحكومة كافة للعمل بروح الفريق، و
يضع الجميع تقوى الله ثم مصلحة البا
نصب أعينهم، وأن يحرصوا كل الحر
على تربية الأجيال تربية إسلامية سلي
وفق منهج الكتاب والسنُة، خاصة و
الأجيال تتعرض لحرب رسم خططه
وخرائطها أعداء الإسلام الذين لا يريد
لمجتمعاتنا الخير.**

**نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدي الجم
لما فيه خير العباد والبلاد.■**

لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين

تحت إشراف

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

تقدم اصداراتها السمعية والمرئية

دليل الحاج والمعتمر

الفيلم الإرشادي دليل الحاج والمعتمر

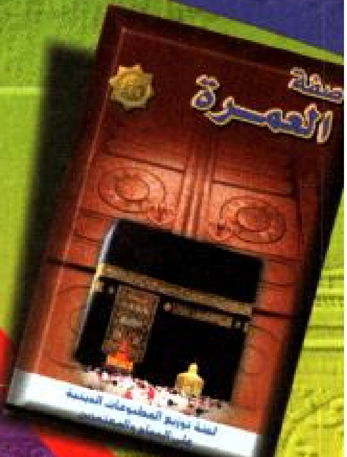

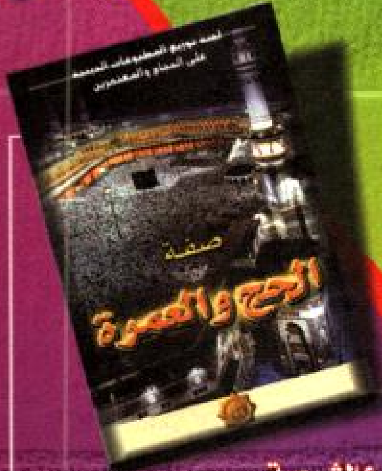

شريط كاسيت المراجع الشرعية
كتاب التحقيق والإيضاح لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله
كتاب صفة العمرة لسماحة الشيخ / محمد بن صالح ابن عثيمين رحمه الله

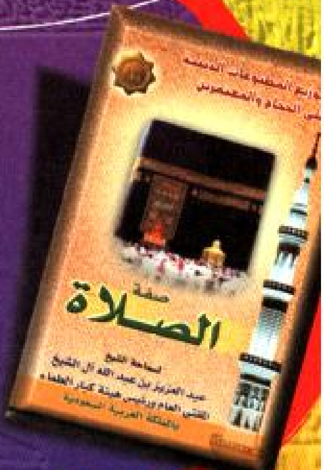

شريط كاسيت لسماحة الشيخ /
د العزيز بن عبد الله آل الشيخ
ي العام ورئيس هيئة كبار العلماء

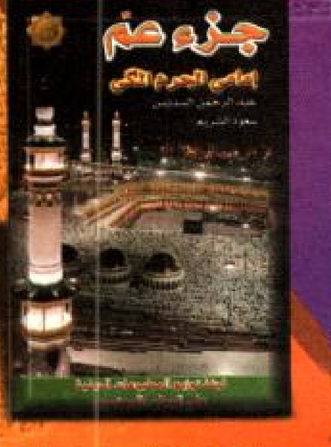

شريط كاسيت تلاوة مباركة بصوت أئمة الحرم المكي
الشيخين / عبد الرحمن السديس . سعود الشريم

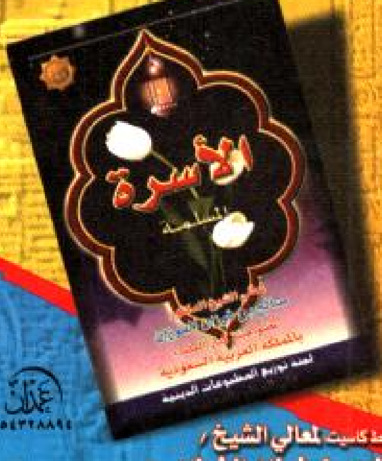

شريط كاسيت لمعالي الشيخ /
د. صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

لوكيل العام للتوزيع: **شركة مصنع الخليج للأشرطة**
هاتف: ٦٣٧٤٤١٢ فاكس ٦٣٨٠٦٣٩ ص.ب ١٣٧٧٨ جدة ٢١٤١٤

جميع الإصدارات بأسعار خيرية

التوحيد شريط كاسيت لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف

السنة الثالثة ٢٠٠١م

الأمانة العامة للأوقاف

تحت رعاية كريمة من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح - حفظه الله

تنظم الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت المسابقة الدولية لأبحاث الوقف لهذا العام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، وهذه المسابقة هي أحد المشروعات التنفيذية التي تقوم بها دولة الكويت في إطار الدور المنوط بها كدولة منسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال العمل الوقفي بموجب قرار مؤتمر وزراء الأوقاف للدول الإسلامية الذي انعقد في أكتوبر سنة ١٩٩٧م في العاصمة الإندونيسية - جاكرتا.

أولاً: نتيجة المسابقة العام الماضي (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

أجريت مسابقة العام الماضي (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م) في موضوعين اثنين وكانت النتيجة فيهما كالآتي:

أ - الموضوع الأول: حركة تقنين أحكام الوقف في التاريخ المعاصر لدول العالم الإسلامي.

وقدحجبت الجائزة الأولى في هذا الموضوع، وفاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٠,٠٠٠$ (عشرة آلاف دولار أمريكي) الأستاذ عطية فتحي الويشي عن بحثه بعنوان: (حركة تقنين أحكام الوقف في دول العالم الإسلامي: حالة جمهورية مصر العربية) وفاز بالجائزة الثالثة وقدرها ٥,٠٠٠$ (خمسة آلاف دولار أمريكي) الأستاذ علي عبد الفتاح جبريل، عن بحثه بعنوان: (حركة تقنين أحكام الوقف في تاريخ مصر المعاصر).

ب - الموضوع الثاني: الوقف والاقتصاد في الدول الإسلامية (العلاقة والواقع والدور).

وقد حجبت جميع الجوائز الثلاث المخصصة لهذا الموضوع لعدم ارتقاء أي بحث من البحوث إلى المستوى المطلوب.

ثانياً: مسابقة العام الحالي (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)

بمناسبة الاحتفال بدولة الكويت «عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠١م»، تجرى مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف هذا العام في الموضوع الآتي:

«دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة»

وعلى من يرغب في المشاركة أن يقصر تناوله على دراسة حالة **إحدى الدول الإسلامية** (عربية أو غير عربية) وذلك ضمن العناصر الأساسية التالية:

١ - خلفية تاريخية عن دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمع الإسلامي (١٠صفحات).

٢ - تحليل نماذج من إسهامات الوقف في دعم المؤسسات التعليمية (الكتاتيب - المدراس - المعاهد - الجامعات) في تاريخ الدولة المختارة خلال القرن العشرين (١٥ صفحة).

٣ - دور الوقف في دعم مؤسسات الثقافة العامة (المكتبات العامة - جمعيات ثقافية - متاحف الفنون والآثار) في تاريخ الدولة المختارة خلال القرن العشرين (١٥صفحة).

٤ - واقع العلاقة بين الوقف ومؤسسات التعليم والثقافة: مناقشة أهم مشكلات هذه العلاقة في جوانبها القانونية والشرعية والإدارية والتمويلية (٣٠ صفحة).

٥ - اقتراح نموذج لمؤسسة وقفية ثقافية أو تعليمية على أن تراعى الاعتبارات القانونية والإدارية في الواقع الاجتماعي (١٠ صفحات).

ثالثاً: الشروط العامة للمسابقة:

١ - يحق للباحثين الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات العلمية من أي جنسية المشاركة في المسابقة.

٢ - تقدم البحوث باللغة العربية ويجوز تقديمها بلغة أجنبية بشرط أن يكون البحث مصحوباً بترجمة كاملة إلى العربية.

٣ - ألا يقل البحث عن ٨٠ صفحة، ولا يتجاوز ١٠٠ صفحة مع مراعاة التوازن في تناول العناصر الأساسية للبحث طبقاً لما هو موضح بالشروط الخاصة لموضوع المسابقة.

٤ - الالتزام بشروط البحث العلمي، مع مراعاة المنهج النقدي، ومناقشة وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث، مع التوثيق العلمي للآراء وفقاً للقواعد المتعارف عليها.

٥ - المعايير الأساسية لتقييم البحوث هي: سلامة المنهج، وتسلسل الأفكار، ووضوح العرض، والقدرة على ربط النتائج بالمقدمات، وسلامة لغة البحث.

٦ - ألا يكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى أو على شهادة علمية.

٧ - تقدم أصول الأبحاث في موعد أقصاه نهاية شهر أغسطس ٢٠٠١م.

٨ - للأمانة أن تستفيد من البحوث المقدمة إليها بالصورة التي تراها.

٩ - يحق للأمانة حجب أي من الجوائز، إذا لم ترق البحوث المقدمة إلى المستوى المطلوب، وهي غير ملزمة برد البحوث التي تصلها سواء كانت مقبولة أو غير مقبولة.

١٠ - لن يلتفت إلى البحوث التي تخالف الشروط السابق ذكرها.

رابعاً: جوائز المسابقة

القيمة الإجمالية للجوائز هي (ثلاثون ألف دولار أمريكي) تقسم إلى ثلاث جوائز على النحو التالي:

١ - الجائزة الأولى: ١٥ ألف دولار أمريكي.

٢ - الجائزة الثانية: ١٠ آلاف دولار أمريكي.

٣ - الجائزة الثالثة: ٥ آلاف دولار أمريكي.

خامساً: إجراءات التقدم إلى المسابقة:

١ - لن تقبل البحوث التي تصل بعد يوم ٢٠٠١/٨/٣١ م.

٢ - تقدم البحوث مطبوعة على الكمبيوتر أو مكتوبة بخط واضح على ورق قياس A4.

٣ - تكتب بيانات المتسابق كاملة بحيث تشمل الاسم، المهنة أو الوظيفة، عنوان المراسلة رقم الهاتف، رقم الفاكس والبريد الإلكتروني إن وجد.

٤ - ترسل البحوث إلى الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على العنوان التالي: (الأمانة العامة للأوقاف - مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف) ص. ب ٤٨٢ - الصفاة ١٣٠٠٥ - دولة الكويت).

٥ - لمزيد من المعلومات حول المسابقة يرجي الاتصال على

هاتف ٢٥٣٢٦٤٦ ٠٠٩٦٥ / فاكس ٢٥٣٢٦٧٦ ٠٠٩٦٥

E- mail:info@awqaf.org

أمهلوها فترة.. ثم احكموا

أعضاء بمجلس الأمة: مستبشرون بالحكومة الجديدة لكن لابد من التريث قبل الحكم عليها

د.وليد الطبطبائي

مبارك صنيدح

عبد الله العرادة

مخلد العازمي

كتب: محمد عبدالوهاب

اجمع عدد من أعضاء مجلس الأمة على ضرورة منح الحكومة الجديدة فترة من الوقت قبل الحكم عليها، مؤكدين ان النواب الذين دخلوا الحكومة قد يكونون نقطة تعاون جديدة بين السلطتين، ومشيرين في الوقت نفسه إلى أهمية المرحلة المقبلة، وخطورتها على مستقبل البلاد، مما يتطلب مزيداً من التعاون بين السلطتين.

في البداية قال **الدكتور وليد الطبطبائي**: إن الحكومة الجديدة ـ كما هو معلن ـ افضل بكثير من الحكومات السابقة، مشيراً إلى أن عناصر التأزم قد تبدو بعيدة عنها.

وأضاف: الحكم على أداء هذه الحكومة يتطلب التريث لبعض الوقت خاصة أنها تضم عناصر جديدة على العمل الوزاري، وتحتاج إلى شيء من الممارسة لكي يُقيِّم عملها وأداؤها.

وأوضح الطبطبائي أن وزارة التربية أبعدت عن التسييس والتأزم، وهذا يحسب للحكومة الجديدة خاصة أنها عانت مراراً وتكراراً من سياسات التغريب والتسييس من قبل عناصر سابقة.

انسجام.. وتعاون

ومن جانبه قال **مبارك صنيدح** إن الحكومة الجديدة قادرة بهذه العناصر علي أن تشكل حالة من الانسجام مع البرلمان، مؤكداً في الوقت نفسه أهمية الابتعاد عن الأحكام وإطلاق التصريحات دون اكتمال ووضوح الرؤية بالنسبة لعمل الوزراء فيها.

وشدد صنيدح على ضرورة العمل جميعاً من اجل إنجاح عمل هذه الحكومة، او اي مؤسسة تعمل لمصلحة البلاد، مشيراً إلى أن اختلاف وجهات النظر لايمكنه أن يكون سبباً للبحث عن هدف آخر سوى مصلحة الكويت.

وفي سياق متصل قال **عبدالله العرادة** إن أبرز مايميز بداية تشكيل هذه الحكومة وجود اربعة نواب داخلها، وهو أمر لم يحدث خلال السنوات الأخيرة، مشيراً إلى ان هذا التوجه دليل تعاون في المستقبل بين مجلسي الوزراء والأمة.

وأضاف ان الكويت بحاجة إلى تكاتف المؤسسات لمزيد من الاستقرار والإنتاج، وأن هذه الحكومة قد تكون ملائمة ومناسبة للفترة المقبلة، مشيراً إلى أنها حكومة جيدة تتمتع بعناصر فنية، وممارسة ـ نوعاً ـ للعمل السياسي.

ودعا العرادة إلى إعطاء الحكومة وغيرها من المؤسسات الجديدة شيئاً من الوقت، مشدداً على أن الحكم عليها الآن لايمكن أن يأتي بنتيجة بل قد يكون معول هدم وإن كان هناك تحفظ فلابد الا يذاع بل ينصح به حتى تستقر الأمور.

اما **مخلد العازمي** فاعتبر التعليق على الحكومة سابق لأوانه، وحكم في غير موضعه قائلاً: «لايمكننا أن نحكم على الوزارة من خلال عناصرها لأنها وحدة متكاملة ومجلس متكامل، فالأداء الجماعي والعمل الواضح هو السبيل للحكم على اداء هذه الحكومة» مشدداً على أن غالبية عناصرها جديدة، وتحتاج لمزيد من الوقت، للحكم على أدائها وعملها.

وأضاف العازمي أن الحكومة تقف امام تحديات ضخمة جداً مايتطلب منحها مزيداً من الوقت والثقة لا لشيء إلا لمزيد من الموضوعية والهدوء في التعامل.

رؤية مختلفة

محمد الخليفة يتبنى وجهة نظر مختلفة إذ يقول في تعليقه على هذه الحكومة إنها حكومة لاترتقي إلى المستوى المطلوب، ولاتمثل شرائح المجتمع كافة، مشيراً إلى أنها غير منسجمة، ولاتمثل القوى السياسية كافة داخل البرلمان أو حتى ممثلي الشعب.

وأوضح الخليفة أن الحكومة ـ وفقاً للدستور ـ لابد أن تشكل وفقاً للنتائج الانتخابية للبرلمان، وهذا لم يحدث إطلاقاً، مؤكداً أن نقطة النجاح لأي حكومة هو تطبيقها لروح الدستور، وهذا الأمر لايوجد في هذه الحكومة الجديدة.

ودعا الخليفة إلى العمل وفق مبادئ دستورية تضمن استمرار نجاح أي عمل سياسي، مؤكداً في الوقت نفسه عدم ارتياح شريحة كبيرة من الأوساط السياسية لهذه الحكومة «وهذا مايجعلنا نعتقد أنها ستكون حكومة ازمات شئنا أم أبينا» هكذا قال.■

داعياً الحكومة إلى السير وفق منهج الله

المطوع: نريد حكومة جاد
تهتم بتربية الأجيال

عبدالله العلي المطوع

قال السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ تعليقاً على تشكيل الحكومة الجديدة ـ «أدعو الله عز وجل أن تسير الحكومة وفق منهج الله، وأن تكون جادة، وأن تضع مصلحة البلاد، وأجيال المستقبل في مقدم أولوياتها، فهذه الأجيال تتعرض الآن لهجم شرسة، رُسمت مخططاتها من وراء الجدر مستخدمة بذلك الفضائيات والإنترنت، وضعف التحصيل الديني في مناهج التربية والتعليم مم ينتج لنا أجيالاً لاتعي المسؤولية، وتذهب فريس سهلة للتشويه الإعلامي والفساد الأخلاقي والضياع المحقق».■

عبدالصمد يناشد لدع
الانتفاضة واستقبال ضحاي
الغازات بالمستشفيات

عدنان عبد الصمد

ناشد عدنان عبدالصمد عضو مجلس الأمة الحكومة استقبال الفلسطينيين الجرحى والمصابين بغاز الأعصاب السام المحرم دولياً، الذي تقوم السلطات الصهيونية بإطلاقه حالياً ضد المتظاهرين الفلسطينيين العُزل، وذلك نظرا لنقص الإمكانات الطبية اللازمة لمعالجة هؤلا الجرحى في المستشفيات الفلسطينية، ودعما لصمود أبطال الانتفاضة.

وناشد عبدالصمد لجنة حقوق الإنسان في مجلس الأمة وجميع النواب والفاعليات ضرور الاهتمام الجدي بما يدور في فلسطين المحتل من انتهاكات صهيونية شرسة ضد شباب الانتفاضة وكذا المبادرة بالاتصال بلجا ومنظمات حقوق الإنسان العالمية لوقف تلك الحرب البشعة ضد المدنيين العزل في فلسطي المحتلة.■

خدماتنا

- السيارات الجديدة والمستعملة
- المواد الإنشائية
- الصفقات التجارية وشراء المخزون
- الإجارة للسيارات والمعدات
- الأثاث والأدوات الكهربائية والإلكترونية
- الآلات والمعدات البحرية

- التمويل العقاري
- خدمات التسهيلات الإئتمانية
- التجارة الميسرة (تمويل الموردين)
- خدمات النخبة للعملاء المميزين
- خدمات (لآلىء) للسيدات
- المشاريع الإسكانية (منازل)

807888

دار الاستثمار

بتكر نطوّر نلتزم

جمعيتا الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث في بيان مشترك:

تدعو الشعب الكويتي إلى اجتناب فاعليات «هلا فبراير» لما تتضمنه من أمور محرمة

دعت جمعيتا: الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث الإسلامي «الشعب الكويتي المسلم الغيور على دينه وعرضه أن يبادر إلى اجتناب فاعليات مهرجان «هلا فبراير» لما تتضمنه من أمور محرّمة شرعاً تجلب سخط الله وغضبه».

وأكدت الجمعيتان ـ في بيان مشترك لهما ـ «أن هذه الفاعليات، وما تتضمنه من منكرات، تأتي في وقت نتذكر فيه نعمة عظيمة أنعم الله بها على هذا البلد الطيب في تخليصه من عدو غاشم، مايستوجب رفع الاكف بالشكر والثناء والحمد لله تعالى، خصوصاً ونحن في موسم عظيم، هو الأشهر الحرم، حيث يتهيأ المسلمون فيها لأداء فريضة الحج مهللين، ومكبرين، لله تعالى، في حين أن البعض ينشغل في هذه الحفلات الغنائية باللهو، والطرب، بل والتجرؤ على بعض الحدود والمحرمات».

وناشدت الجمعيتان سائر المسؤولين في البلد لاتخاذ موقف حازم تجاه أي مخالفة تستهدف ديننا، طاعة لله عز وجل، ثم أداء لأمانة المسؤولية الملقاة على عاتقهم، مشددين على ان هذا أخذ بأهم سبب من أسباب الرزق، وتنشيط الاقتصاد، وأن أولى الخطوات في تنشيط الحركة الاقتصادية في البلاد هي تطبيق الاقتصاد الإسلامي، ومنع التعامل بالربا، ومستندات البنوك المحرمة، مع الابتعاد عن المعاصي.

وقال البيان: «نناشد المسؤولين تقوى الله عز وجل في كل ما يتم تنفيذه من أنشطة وفاعليات في هذه الأيام ضمن مايسمى بمهرجان «هلا فبراير» ومايسمى بمهرجان الكويت عاصمة للثقافة ٢٠٠١م، واحتفالات الاستقلال والتحرير، التي اصبحت منفذاً لأصحاب النفوس الضعيفة ممن يريدون الإساءة إلى الكويت وأهلها، ولايبالون بأخلاقنا وقيمنا وتعاليم ديننا الحنيف، وذلك بتنظيم حفلات غنائية مختلطة، وعروض راقصة تخالف ديننا الإسلامي، وعاداتنا وتقاليدنا، وهنا نذكر الجميع بالفتوى الشرعية رقم (١٣ ع/٩٩) والصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التي تتضمن تحريماً شرعياً صريحاً للحفلات الغنائية، وخصوصاً بمشاركة النساء، وتتضمن كذلك تحريماً لاختلاط النساء بالرجال إلا لحاجة معتبرة شرعاً».

وكانت جمعية الإصلاح الاجتماعي أصدرت في وقت سابق بياناً بعنوان: «ياشعبنا.. لنقل: لا لإشاعة المنكر» استنكرت فيه استقدام الفرق الراقصة والغنائية ومقدمي ومقدمات البرامج من بعض الفضائيات «الذين لايضيف وجودهم جديداً، بل يزيد في تكريس المزيد من الانحلال لشبابنا، والهروب من التجنيد الإلزامي بأعذار واهية».■

تنافس فيها ٢٦٣٨ مشاركاً بالمسجد الكبير

اختتام تصفيات مسابقة الكويت الخامسة للقرآن الكريم تمهيداً لإعلان الفائزين

«حفظ الله الكويت وشعبها من مصائب عدة، كان آخرها محنة الغزو العراقي الغاشم، وذلك نظراً لطبيعة شعبها المتدين، وتعاهده القرآن الكريم: فهماً، وقراءةً، وحفظاً، وتدبراً».

بهذه الكلمات بدأ فؤاد العمر ـ الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف ـ كلمته التي ألقاها نيابة عن وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في حفل افتتاح التصفيات النهائية لمسابقة الكويت الكبرى الخامسة لحفظ القرآن الكريم وتجويده، الذي حضره عدد من كبار الشخصيات في الأسبوع الماضي بين ٢٦٣٨ متسابقاً ومتسابقة، وذلك في المسجد الكبير.

وأضاف : فبعد أن كان العمل الديني تطوعياً في المساجد أصبح اليوم عملاً راقياً ترعاه مؤسسات راقية كوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأمانة العامة للأوقاف، مشيراً إلى أن الرعاية الكريمة لصاحب السمو أمير البلاد ـ حفظه الله ـ ستكون عوناً لاستمرار حفظه في صدور الحفاظ.

كما أثنى ـ في كلمته ـ على الجهود المبذولة من قِبَل المشايخ والمتخصصين الذين يعلّمون أبناءنا القرآن الكريم، وكذلك القائمين على هذا العمل الجليل.

أما السيد محمد صقر المعوشرجي ـ رئيس اللجنة الدائمة لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم ـ فأكد في كلمته أن هذا الاهتمام بكتاب الله ليس أمراً حديث العهد في الكويت، لكنه قديم، فأهل الكويت طُبعوا على العطاء لكتاب الله، ووقف الأموال على أموره، إضافة إلى رعاية صاحب السمو لكتاب الله التي تنبع من اهتمام سموه بكل خير ومعروف.

وأوضح المعوشرجي أن عدد المشاركين والمشاركات في التصفيات الأولية للمسابقة بلغ ٣٢٩٨ متسابقاً، فيما بلغ عدد الذين ترشحوا للتصفيات النهائية ٢٦٣٨ متسابقاً ومتسابقة، تم توزيعهم على ١٩ لجنة تحكيم، خلال الفترة من ١١ إلى ١٧ فبراير الحالي.

وقد أثنى السيد عبدالله العلي المطوع ـ رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ على الرعاية الكريمة لصاحب السمو أمير البلاد لهذه المسابقة، ووجه الشكر للقائمين عليها.■

الموجز المحلي

● أدانت شخصيات إسلامية مرموقة ورموز أحزاب وعلماء دين مصريون التصريحات التي أطلقها نجل رئيس النظام العراقي، وكررها من بعده كبار قياديي النظام في شأن سيادة الكويت، وأكدوا أن مثل هذه التصريحات تدمر الجهود المبذولة لرفع الحصار، وجهود التضامن العربي.

● تفاوتت الطرق التي استخدمها الوزراء الذين رحلوا عن وزاراتهم فمنهم من اكتفى بعقد الاجتماعات مع قيادات الوزارة، ومنهم من مارس عمله بصورة طبيعية.. إلخ، لكن النتيجة واحدة: «لو دامت لغيرك، ماوصلت إليك»!

● رفضت اللجنة التشريعية في مجلس الأمة مشروع القانون بشأن تطوير الحقول الشمالية مؤكدة أنه تعتريه شبهات دستورية لمخالفته المواد، ٥٠، ١٣٤ و١٥٢ من دستور دولة الكويت.

● أعلن ديوان الخدمة المدنية قائمة جديدة بأسماء المرشحين للعمل في الوزارات، ودعا المراجعين إلى التأكد بواسطة الإنترنت أو الاستعلام الآلي «الهاتف».

● أجّلت محكمة الجنايات قضية «الشبكة التخريبية» المتهم فيها ١٦ شخصاً إلى ٢٤ مارس المقبل «للاطلاع وتصوير الملف»، وخلال الجلسة أعلن أحد المتهمين أنه يتشرف بتهمة تفجير مركز صهيوني لكنه لم يفعل ذلك.

● افتتح وكيل وزارة الداخلية بالنيابة مؤتمر «آفاق جديدة في علوم الطب الشرعي» الذي ناقش محاور عدة من أبرزها: الكوارث الجماعية، وأهمية العلوم الطبية الشرعية في حياتنا.

● أوضح مدير إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف أن عدد مراكز دور القرآن يبلغ ٣٤ مركزاً، وأن عدد الدارسين أكثر من ٦ آلاف دارس ودارسة، عدا الطلبة والطالبات الدارسين في ٢٣٥ حلقة تحفيظ القرآن الكريم.

● بدأت المؤسسة العامة للرعاية السكنية في توزيع ٢٥٠٠ بيت حكومي ـ الدخل الموحد ـ في مناطق: جابر العلي، وشرق، والصليبخات، والنعيم، من الشهر الحالي وحتى شهر يوليو المقبل.■

خالد بورسلي

أوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

أوتو
تريدر
كوبيه
تصميم رائع
وجمال لايضاهى
يفوز في رالي لبنان
نيسان انفينيتي Q 45
قريبا في الخليج
اودي TTS
الحلم اصبح حقيقة
بورش بوكستر
رياضية حقيقية
فولكس واجن بولو
المنافسة لن تكون سهلة !
120
..للو .. حصان جديد من فيراري

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المجتمع

اعتباراً من...

القضاء المصري يرفض تأسيس «جمعية صداقة» مع الكيان الصهيوني

أيدت محكمة مصرية قرار وزارة الشؤون الاجتماعية برفض إقامة جمعية «للصداقة بين مصر وإسرائيل» مستشهدة بالأوضاع في الأراضي المحتلة.

وقال القاضي: إنه رفض طلب تأسيس الجمعية في ظل الاعتداءات التي يمارسها الكيان الصهيوني يومياً ضد الشعب الفلسطيني، مما يكاد يدفع المنطقة كلها إلى حرب طاحنة، مضيفاً أنه يتعين على الجمعيات الخاصة أن تبتعد عن الأغراض السياسية.

وكان نبيل فودة، وهو مخرج سينمائي مغمور، تقدم إلى الوزارة بطلب إقامة الجمعية في عام ١٩٩٩م، وبعد أن رُفض طلبه، رفع دعوى في نوفمبر من العام نفسه لإجبار الوزارة على تسجيل الجمعية!.

وقد بادر نقيب السينمائيين يوسف شعبان بطرد المخرج من عضوية النقابة بعد إقدامه على تلك الخطوة، وقالت النقابة في قرارها: إن إنشاء مثل هذه الجمعية ينتهك قراراتها التي تحظر على الأعضاء تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

ورفضت محكمة أخرى قرار الفصل شكلاً لا موضوعاً، مشيرة إلى أنه كان يجب أن يتخذ بمعرفة مجلس إدارة النقابة وليس رئيسها، وأنه مازال بإمكان النقابة فصله إذا اتبعت الإجراءات السليمة.■

طوق يهودي جديد لحصار الأقصى والقدس!

بدات سلطات الاحتلال الصهيوني تتحدث عن إقامة طوق جديد حول مدينة القدس، وطرح ما يسمى بـ«الحوض المقدس»، والمقصود به إنشاء طوق يمتد من حائط البراق فقرية سلوان، فرأس العامود، فالمقبرة اليهودية، فجبل الزيتون!

وكشف خطيب الجمعة في المسجد الأقصى النقاب عن أن هذا الطوق يفصل القدس عن باقي المدن الفلسطينية، مشيراً إلى نية سلطات الاحتلال في بناء كنيس يهودي في حرم المسجد الأقصى المبارك.■

دفعة جديدة من حملة القرآن في سجن مجدو!

ثمانية شبان جُدد أتموا مؤخراً حفظ القرآن الكريم في سجن «مجدو» الصهيوني، وقد أقامت الإدارة العامة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في السجن حفلاً كبيراً لتخريجهم ضمن «مشروع الـ٦٠ حافظًا لكتاب الله تعالى». يذكر أن مركز تحفيظ القرآن افتتح في مجدو عام ١٩٩٨م، وبدأ بمشروع الـ٣٠ حافظًا، لكن نظراً للإقبال على الحفظ، توسع المشروع ليصبح «مشروع الـ٦٠ حافظًا»، وجميعهم من حركة «حماس»، إذ إن «حماس لها ما يسمونه «التمثيل الاعتقالي» الأكبر، ومن ثم فهي التي تقوم بأنشطة المركز كافة».■

بشار يزور تركيا

ذكر فاروق الشرع وزير الخارجية السوري أن من المتوقع قيام الرئيس السوري بشار الأسد بزيارة لتركيا خلال العام الحالي. وحول مسألة المياه قال الشرع في مقابلة مع محطة تلفاز تركية: إن المهم التأكد من تنفيذ التعهدات الواردة في البروتوكول الموقع بين البلدين عام ١٩٨٧م.

ورداً على سؤال عن الخلاف حول الإسكندرونة، وإظهارها في الخرائط كجزء من الأراضي السورية، أكد الشرع أن من البدهي احترام الدول كافة لأوضاع الدول الأخرى، مشيراً إلى أن مسألة الحدود أمر تعاني منه معظم دول العالم. وقال «إن أتاتورك لم يورد الإسكندرونة داخل الحدود التي رسمها لتركيا. غير أننا لم نثر هذه النقطة أبداً، وهذه المسألة سيتم حلها في ظرف السنين القليلة المقبلة».■

شهداء وجرحى: نكرت مص
طبية فلسطينية أن عدد شـ
انتفاضة الأقصى وصل إلى
شهيداً، و٢٢ ألف جريح كانت إ
٢٠ ٪ منهم بالرصاص في الـ
و٢٠٪ في البطن والحوض والـ
وفي أعلى الأطراف ٢٤ ٪، والأط
أقل من ١٨ عاماً ٣٥٪ فيما
إصابات الرصاص الحي ١٤
مجموع الإصابات، و٣٥٪ إصـ
برصاص معدني مغلف بالـ
و٢٠٪ إصابات بقذائف وصو
وأشياء أخرى ٤٪، موضحـ
الإصابات من جراء القـ
والصواريخ واستخدام العنف
المبرر في تزايد. وتطرقت المـ
إلى الاعتداءات والانتهـا
الصهيونية التي تعرضت
الطواقم الطبية، مشيرة إ
قوات الاحتلال تمنع المواطنـ
الوصول للمراكز الطبية للـ
حتى النساء للولادة.

حرج كنسي : يرى المراقبو
البيان الذي أصدره ثلاثون من قسـ
الكنيسة الكاثوليكية العاملين في
السودان (كمبوني) يمثل منعطفاً
في مشكلة الحرب في جنوب السـ
وسوف يحرج الجهات الكنسية
تدعم حركة التمرد بزعامة جون قـ
وسيكشف للرأي العام العالمي الـ
مدى وصل استغلال الدين في تـ
مآرب شخصية، وظلم الأطفال والنـ
إلى جانب الخسارة الاقتصادية
استمرار هذه الحرب المفروضـ
السودان. كان قساوسة كمبونـ
أصدروا بياناً مفاجئاً من العاـ
الكينية نيروبي اعتبروا فيه حرب
السودان عبثية ولا أخلاقية وهـ
يسقط مبررات الكنيسة لدعم التمرد

ماذا ينتظرون؟ : في ظل ما قـ
رئيس الوزراء الصهيوني المـ
إيهود باراك (نصير السلام)
الفلسطينيين خلال الشهور الأ
الأخيرة من عمليات قتل راح ضحـ
أكثر من ٤٠٠ شهيداً، وجرح أكـ
٢٢ ألف شخص قدر أن يعاني الـ
منهم من الإعاقة بقية حياتهم.. يتـ
المراقبون : ماذا ينتظر العرب أن
«السفاح» شارون، وهو الذي قـ
يومين فقط ٣٥٠٠ شخص؟ وفـ
سياسته «الغاية تبرر الوسيـ
«العربي الجيد هو العربي الميت
تهديداته المستمرة باستخدام القـ
الحديدية ضد الفلسطينيين؟!

ؤامرة جديدة ضد السودان تنتظر الصيف!

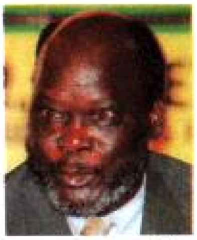

جارانج

تعد حركة التمرد ، جنوب السودان طط جديد ينتظر فيذ خلال الصيف بل. هذا ما ذكرته صادر سودانية خراً مضيفة أن طط يستهدف سيطرة على المنطقة ستوائية، خاصة بعد حصول ركة على دعم أمريكي كبير، سول خبراء أجانب لدعم هذا طط بالقرب من الحدود ودانية الأوغندية.

وحذر المراقبون من أن جارانج ي القيام بهجوم كبير بعد فترة ركود في نشاطه، وتلقيه لطمات موجعة مؤخراً في منطقة بحر الغزال، وكذلك نجاح الحكومة في استقطاب أهم فصيل في قوى المعارضة، وهو حزب الأمة الذي كان يراهن عليه جارانج في إسقاط النظام.

وشكك المراقبون في قدرة التمرد على إحداث اختراق للقوات السودانية، مشيرين إلى أن جارانج يسعى لإقناع الجهات التي تدعمه بالاستمرار في الحرب، وجذب نظر الرأي العام إلى أنه موجود على الساحة! ■

ابرات الأمريكية تترصد المواقع الإسلامية على الإنترنت!

قررت المخابرات المركزية ريكية تكليف وحدة مراقبة كة الإنترنت بشن حملة لمكافحة تسميه «الإرهاب» بالإنترنت. ت وكالة الإعلام الأمريكية: إن ا، الأجهزة الأمريكية اتفقوا مع سنة إنترنت أمريكيين لاختراق ريب مجموعة كبيرة من المواقع لامية المشتبه بتعاونها مع كات المتطرفة، أو بدعوتها إلى هاد، أو تلقي المساعدات المالية وهة، أو التدريب على وسائل جير، ووضع القنابل.

وتتحدث مصادر أمريكية عن أن الأجهزة رصدت أكثر من مائتي موقع تزعم أنها «خطيرة» تعمل في أكثر من ٥٠ بلداً، وأنها بدأت بشن حملة قرصنة لا سابق لها لتخريبها.

وتتخوف مصادر فلسطينية من أن يسعى الصهاينة لاستغلال هذه الحملة من أجل التحريض ضد مواقع إسلامية أو فلسطينية نشطة، بحيث تقف المخابرات الأمريكية مع الصهاينة في معركتها مع مواقع حركات إسلامية معادية للدولة الصهيونية، وذلك تحت زعم أنها إرهابية ■

كيا تبدأ بمنح تأشيرات للفلسطينيين من غزة

قررت وزارة الخارجية التركية روع بمعاملات منح تأشيرات ول للمواطنين الفلسطينيين من ينة غزة مباشرة بدلاً من ليتها العامة في القدس.

يأتي القرار في نطاق موطئ ، الذي تحاول تركيا أن تصنعه ـها في النزاع بالمنطقة، والإيهام ل العربية بأنها تقف إلى ها!.

وذكرت مصادر الخارجية كية أنه سيصبح بمقدور سطينيين المقيمين في غزة طق القريبة منها الحصول على يرات الدخول إلى تركيا من ة غزة مباشرة بواسطة ملحق إداري يأتي إلى غزة يومين في الأسبوع، مشيرة إلى أن الملحق الإداري التركي سيقدم خدمة منح التأشيرات في مكتب خصص له بوزارة العدل الفلسطينية.

وتعتبر تركيا ثالث دولة بعد الولايات المتحدة وبريطانيا تقوم بتقديم الخدمات الدبلوماسية للفلسطينيين من غزة.

وكان الفلسطينيون الراغبون بزيارة تركيا يتجشمون متاعب كبيرة في الوصول إلى القدس للحصول على سمة الدخول لتركيا.

وفي غضون ذلك، شرعت تركيا باستعدادات فتح ممثلية دبلوماسية لها في غزة ■

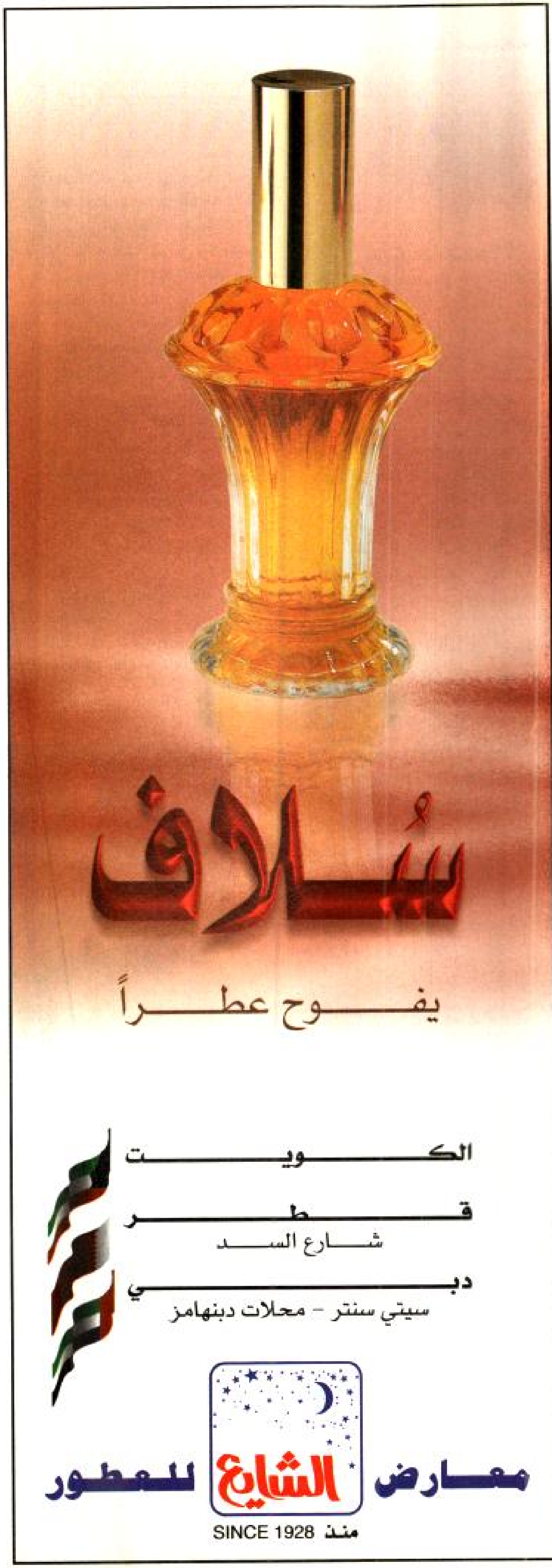

سُلاف
يفوح عطراً

الكويت
قطر
شارع السد
دبي
سيتي سنتر – محلات دبنهامز

معارض الشايع للعطور
منذ SINCE 1928

للتوعية بالحج: سيعمل ٧٥٠ داعية ومترجماً في إرشاد الحجاج، وتعليمهم مناسك الحج هذا العام، جندتهم الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية. كما شكلت ـ لهذا الغرض ـ ثلاث لجان فرعية هي: لجنة توجيه الدعاة، واللجنة الإعلامية، واللجنة الإدارية والمالية.

اللهم باسك الذي لا يرد: معنويات الصهاينة أصبحت في الحضيض وهذا هو السبب الرئيس وراء انتخاب شارون الذي يظنون أنه سيجلب لهم الأمان. أمام رئيس الكيان الغاصب موشيه قصاب ورئيس الوزراء المنتهية ولايته باراك انفجرت زوجة المستوطن شموئيل غيليس الذي هلك في كمين قائلة «أصبحنا نشعر بعدم الأمان، وعندما يصل المرء إلى هذا الشعور يفقد طعم الحياة»

في الذكرى السابعة لتأسيسه..

الاتحاد الإسلامي الكردستاني يؤكد على نهجه الوسطي الإصلا

احتفل الاتحاد الإسلامي الكردستاني، بالذكرى السنوية السابعة لتأسيسه، وقد اصدر الاتحاد بيانا بهذه المناسبة

استعرض فيه نشاطه على امتداد العام الماضي مؤكداً على المبادئ التي قام عليها باتباع «النهج الإصلاحي الوسطي الإسلامي» و«الاستمرار في تقديم الخدمات» و«نشر التوعية والثقافة الأصيلة والمعاصرة» و«تثبيت وممارسة مبادئ الديمقراطية والتعددية وصبغها بصبغة وطنية محلية»، و«احترام الرأي والرأي الآخر»، و«حماية حقوق الإنسان»، و«ممارسة أسلوب الحوار وعدم اللجوء لأساليب العنف لحل الخلافات والمشاكل الداخلية»، آخذاً بنظر الاعتبار القيم العليا للشعب الكردستاني النابعة من الإسلام وتاريخ الشعب الكردستاني المشرف.

واستعرض الحزب في بيانه أنشطته، مشيراً إلى خطواته وجهوده لتعزيز العلاقات على الصعيد الداخلي والإقليمي والخارجي وإيصال صوت الشعب وقضيته العادلة إلى الشعوب الإسلامية ولاسيما الأوس والمنظمات والشخصيات الإسلامية في الخارج أ بالحسبان استقلالية القرار السياسي للحزب.

وأكد الحزب في بيانه أنه حافظ على مواقفه المتو تجاه قضية الإقليم الداخلية واستمر في بذل جهود مخ لـ«تقريب وجهات النظر بين قيادتي الطرفين: الد الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردست بهدف إنجاح «عملية السلام بينهما» وعدم تضييع فرصة في هذا المجال.

ومن جانب آخر استطاعت قيادة الاتحاد الإسا المحافظة على مشروع التعاون الإسلامي بين «الات الإسلامي الكردستاني» و«حركة الوحدة الإسلامية كردستان»، وعملت على إيجاد التقارب والتنسيق الطرفين الرئيسين للتيار الإسلامي في كردستان، واصلت نهجها في تثمين دور جميع الأطراف.■

للرد على التعتيم الصهيوني

حماس: هذه عملياتنا

أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن أجهزة الإعلام الصهيونية تلجأ إلى التعتيم على حجم الخسائر البشرية والمادية الضخمة التي تتكبدها من جراء العمليات التي يقوم بها الجناح العسكري للحركة، وكشف تقرير أصدرته الحركة النقاب عن حجم الخسائر الحقيقية التي وقعت في صفوف الجيش الصهيوني، متضمناً تفاصيل دقيقة حول نوع العمليات، ومواقع تنفيذها، وأسماء المنفذين لها؛ بالإضافة إلى حجم الخسائر الحقيقية للقوات الصهيونية فيها.

حماس انتقدت ـ في بيان لها ـ عدم بث وكالات الأنباء سوى صور الفيديو لعملية التفجير التي استهدفت دبابة قرب مستوطنة «نيتساريم» فقط، بينما قامت هي بتوزيع أفلام فيديو لعمليتين أخريين.

من جهتهم، أعرب معلقون صهاينة عن قلقهم إزاء تصوير حماس عملية تفجير الدبابة، وتوزيعها لشريط الفيديو على وكالات الأنباء، مؤكدين أن موا حماس تصوير عملياتها، يعن سيكون من الصعب إنكار خسائره العمليات التي يتم تنفيذها، وتصو مستقبلاً، وكانت الحركة قد لجأت أسلوب تصوير عملياتها بالفيديو، على التعتيم الصهيوني من جهة، ولإ قيام جهازها العسكري بالعمليات نسبتها حركات فلسطينية أخرى لنفس

وتتمثل أهم العمليات النوعية نفذها الجناح العسكري لحر المقاومة الإسلامية (حماس) خ شهور نوفمبر، وديسمبر، وي الماضية ـ حسب التقرير ـ في يوضحه الجدول التالي:

العملية	الموقع	التاريخ	خسائر العدو	ملاحظات
تفجير طراد بحري	رفح ـ قطاع غزة	٧/١١/٢٠٠٠م	تدمير الطراد ومن فيه (وفق شهود عيان)	زنة المتفجرات ١٢٠ك من مادة TNT
تفجير عبوة ناسفة	مستوطنة «كفار داروم»	٢٠/١١/٢٠٠٠م	مقتل اثنين، إصابة ١٣ (وفق الرواية الإسرائيلية)	
تفجير حافلة ركاب	مدينة الخضيرة	٢٢/١١/٢٠٠٠م	قتلى: ٤ ـ ٦٥ جرحى ـ ١٠ حالتهم خطيرة (وفق الرواية الصهيونية)	تقديرات كتائب عز الد القسام
تفجير عبوة ناسفة	طريق نتساريم ـ كارني	١٧/١٢/٢٠٠٠م	لم تعلن الخسائر	نفذت العملية الوح الخاصة رقم (١٠٣)
عملية تفجير استشهادية	مستوطنة ميجولا ـ الأغوار	٢٢/١٢/٢٠٠٠م	إصابة جنديين، جرح ٩ آخرين	استشهد منفذ العملي هاشم النجار
هجوم مسلح	مستوطنة نتساريم	٢٤/١٢/٢٠٠٠م	لم تعرف الخسائر	استشهد منفذ العملية: حامد أبو حج
تفجير عبوة ناسفة	نتانيا	١/١/٢٠٠١م	أكثر من ٥٠ جريحاً (وفق الرواية الصهيونية)	تم تصوير العملي بالفيديو
تفجير عبوة ناسفة في سيارتين عسكريتين	قرب مستوطنة نتساريم	٥/١/٢٠٠١م	تم تدمير السيارتين بشكل كامل	
تفجير عبوة ناسفة زنة ٤٠ كجم في الدبابة	طريق كارني ـ نتساريم	٢٢/١/٢٠٠١م	تدمير الدبابة ومن فيها	تم تصوير العملية بالفيد وبثتها وسائل الإعلام

المجتمع
السبت
١٥ من
ذي الحجة
١٤٢١هـ
١٠ مارس
٢٠٠١م

شهادة ضابط سابق تفضح :

ورط جنرالات الجيش الجزائرى في المذابح!

في كتاب وصفه المراقبون بأنه الأكثر مصداقية بين كل ما قيل وما كتب سابقاً، ووفقاً لتعليق القاضي الإيطالي فرديناندو إيمبوسيماتو الذي وضع قدمة الكتاب: اتهم ضابط سابق في الجيش الجزائري القادة العسكريين في لاده بالضلوع في مجازر ضد أفراد، وأسر الجماعات الإسلامية التي دخلت ي مواجهة مسلحة مع النظام منذ مطلع التسعينيات، مشيراً إلى أن هذه لجازر لم تقتصر على ما سموه بالإرهابيين بل استهدفت استئصال التيار لإسلامي كله في البلاد!

جاء ذلك في كتاب صدر حديثاً في باريس يحمل عنوان «الحرب القذرة»، يتبع أهمية الكتاب من أن كاتبه حبيب سعيدية - اللاجئ حالياً لدى فرنسا - ان ضابطاً في صفوف الوحدات الخاصة للجيش، طيلة الفترة التي يتناولها كتاب أي بين عامي ١٩٩٢ و٢٠٠٠م.

وينقل سعيدية عن قائد كبير في الجيش عبارة شهيرة تقول: «إن لإسلاميين يريدون الصعود إلى الجنة، فلنرسلهم إذاً إلى هناك سريعاً، لا يد سجناء، أريدهم جميعاً قتلى»!

ويروي الضابط السابق فيقول: «رأيت زملاء لي من الجيش يحرقون سبياً في الخامسة عشرة من عمره، وهو على قيد الحياة! ورأيت جنوداً قنعين بثياب إرهابيين يقتلون مدنيين! ورأيت عقداء في الجيش يذبحون بدم رد أناساً لمجرد الاشتباه بهم! كما شاهدت بأم عيني ضباطاً يعذبون سلاميين حتى الموت»! لا بل يؤكد أن قائداً كبيراً كان يضع رؤوس إسلاميين على طاولته بعد أن يتم قطعها بناء على أوامره!

وعلى هذا النحو تتعدد روايات الكتاب، مع سرد المجازر، وأسماء ضباط المكلفين بالوحدات الخاصة والعمليات، وتطول الاتهامات جنرالات باراً في الجيش الجزائري.■

.. والإنقاذ تتهم أطرافاً داخل النظام بتصفية أحد قادتها

اتهمت الجبهة الإسلامية للإنقاذ أطرافاً داخل النظام الجزائري بالوقوف وراء عملية اغتيال علي مراد، أحد قادة الجيش الإسلامي للإنقاذ.

وطالب بيان للهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج، التي يرأسها رابح كبير، الرئيس بوتفليقة بكشف «مدبري هذه الجريمة، وإيقاع أقصى العقوبات على القاتل».

وكان علي مراد عضواً في قيادة الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي عقد اتفاق الهدنة مع الجيش الجزائري منذ عام ١٩٩٧م، وانتهى بإعلانه حل نفسه في يناير الماضي، كما كان عضواً بمجلس الشورى الوطني للجبهة، وأحد البرلمانيين الذين فازوا في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١م الملغاة، وقد راح ضحية عملية اغتيال استهدفته الأسبوع الماضي أمام بيته بولاية سوق أهراس (٦٠٠ كلم شرق الجزائر العاصمة).

ويذكر أن عدداً من أعضاء جيش الإنقاذ الذين سلموا أسلحتهم، وغادروا مواقعهم في الجبال في يناير الماضي، وفق اتفاق الهدنة مع الجيش، وقانون الوئام المدني، قد تعرضوا لتصفية واغتيالات في عدد من الولايات، لكنها المرة الأولى التي يستهدف فيها قيادي بارز بعد عملية الاغتيال التي تعرض لها الرجل الثالث في الجبهة عبدالقادر حشاني نهاية عام ١٩٩٩م بحي باب الواد الشعبي بالجزائر العاصمة.■

COROLLA
متميزة .. كتميزك
TOYO
توبو

سعيد محمد العمودي

جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

دعاة أوروبا الشرقية: جرت في مدينة اسطنبول التركية، دورة تعليمية للدعاة المسلمين في أوروبا الشرقية، نظمها اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وشارك فيها دعاة من بلدان عدة من شرق أوروبا، وقد ألقيت خلالها ٨ محاضرات حول واجبات المسلم والعمل الإسلامي.

مسلمات إسبانيا : اختتم مؤخراً المؤتمر الوطني الثاني للنساء المسلمات بمدينة فالنسيا في أسبانيا، وحضرته مسلمات من مختلف أنحاء أسبانيا، وكان موضوع المؤتمر : (من أجل شبابنا ضوء المستقبل). وتركز البحث فيه حول تربية الأبناء تربية إسلامية، ومشكلات المسلمة العاملة في أوروبا. وألقى عدد من النساء محاضرات حول شؤون المرأة، وتربية الأبناء.

مناشدة: ناشدت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة المنظمات الإنسانية الدولية، وعلى رأسها المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، بذل مساعيها لإنقاذ المسلمين الذين يتعرضون للإبادة في إقليم أراكان المسلم في ميانمار (بورما) على يد البوذيين المتطرفين■

المجتمع
تصدر يوم
السبت
من كل
أسبوع بدلاً
من الثلاثاء

مذبحة للمسلمين.. هذه المرة في أراكان!

مذبحة جديدة تعرض لها المسلمون في أراكان غربي ميانمار (بورما سابقاً) استمرت ثلاثة أيام؛ إذ هاجم السكان البونيون ست قرى بالولاية؛ ما أدى إلى استشهاد نحو ٥٠٠ شخص، وإصابة أكثر من ١٥٠٠ بجروح خطيرة.

واتهمت المنظمة الوطنية لمسلمي أراكان ـ في بيان لها ـ الحكومة في ميانمار بالمسؤولية المباشرة عن المذابح ضد المسلمين، مؤكدة أن هناك خطة منظمة لهذه الحكومة بهدف إبادة المسلمين بواسطة عمليات الاضطهاد واسعة النطاق إضافة إلى الانتهاكات الفادحة في حقوق الإنسان.

وفي الوقت نفسه؛ أعلنت المنظمة أن مئات المسلمين ـ ومن ضمنهم نساء وأطفال ـ قد فُقدوا، وأن آلاف العائلات قد شردت، بعد أن أشعلت النيران في منازلهم، في أعقاب مهاجمة القرية من قبل مسلحين

بونيين يرتدون ثياب الرهبان.
وذكر شهود عيان أن قواد
الجيش في ميانمار تدخلت لتفريق
المهاجمين في اليوم الأخير للمذابـ
فيما اعتبره مراقبون بمثابة إحجا
متعمد من الحكومة العسكريـ
البونية ـ التي تسيطر على مقاليد
السلطة ـ عن إنقاذ المسلمين.
والعجيب أن المتحدث الرسمي
باسم حكومة ميانمار خرج ـ بكل
جرأة ـ ليقول إنه تم فرض حظر
التجول على غرب بلد «سينوي
بسبب ما سماه «اضطرابات بين
المسلمين والبونيين إثر مجرد
مشاجرة»!! ■

التعريف بالحج.. في الإعلام الأمريكي

بدأ مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) حملته السنوية لتقديم مناسك الحج باعتباره إحدى أكبر المناسبات الإسلامية للإعلام الأمريكي، وذلك كجزء من جهوده لتقديم صورة صحيحة عن الإسلام للمجتمع الأمريكي.

تضمنت حملة هذا العام توزيع كتيب تعريفي عن الحج ومناسكه تحت اسم:

(Hajj 2001 Media Kit)

من خلال شبكة إسلام إنفونت islam-info.net الإلكترونية التي يمتلكها المجلس، والتي تصل إلى وكالات الإعلام الأمريكية والكندية الكبرى.

كما تضمنت توزيع ألف نسخة مجانية من هذا الكتيب على الشخصيات والمؤسسات الإعلامية الكبرى، والاتصال ببعض أكبر المؤسسات الإعلامية الأمريكية، وتشجيعها على تغطية الحج هذا العام. كما وزع المجلس الكتيب مجاناً بالبريد على مئات المراكز الإسلامية بمختلف الولايات حتى يتسنى لها استخدامه في الاتصال بالإعلام المحلي.

ويبلغ عدد المسلمين في أمريكا ٦ ملايين مسلم، ذهب منهم سبعة آلاف حاج إلى مكة المكرمة في العام الماضي وفق إحصائيات لجنة التأشيرات بسفارة المملكة العربية السعودية بواشنطن، ويتوقع زيادة هذا العدد في العام الحالي.

يذكر أن المجلس ـ بالتعاون مع المراكز الإسلامية بالولايات المتحدة ـ بدأ حملات ترويج المناسبات الإسلامية للإعلام الأمريكي منذ عام ١٩٩٥م، كما أنه يقوم بنشر كتاب تفصيلي يشرح كيفية التعامل مع الإعلام الغربي للمسلمين الأمريكيين.■

العمل في البرلمان.. «عبادة

في أول جلسة برلمانية للمجـ
الوطني السوداني الجديد، قال أحـ
إبراهيم الطاهر مستشار الرئيس لشؤ
السلام ـ الذي اختير رئيساً للمجلس
«نريد أن نكون نحن والجهاز التنفيـ
كفرسي رهان نتسابق من أجل الخير
والصالحات»، موضحاً أن العـ
بالمجلس الوطني «عبادة لله»، وأن القـ
العظيم الذي أداه النواب هو البـ
الصحيحة للعمل، مستعرضاً المـ
الكبيرة التي تنتظر أعضاء المجـ
كتحقيق السلام، وإيقاف الحرب، وتـ
المجتمع، والتصدي لمطامع الأعداء.
الطاهر أعرب في كلمته أيضاً
أمله في أن يؤدي المجلس الجـ
دوراً رقابياً على الجهاز التنفيـ
«دون مشاكسة أو محاولة لإضعافه
وكانت جلسات المجلس بد
يوم ٥ فبراير الجاري، وقد
للطاهر نائبان هما: إنجلو بيـ
والدكتور عبد الله الحربلو.■

موقع إنترنت لعرب النمسا

دشنت الجالية العربية في النمسا موقعاً لها يسمى «الرسالة» على شبكة الإنترنت، يستهدف تفعيل التواصل بين أبناء الجالية التي وصل تعدادها إلى ٣٠ ألف شخص، وتدعيم أواصر علاقاتهم مع بلدانهم الأصلية.

يعرض القائمون على الموقع ـ الذي يبث باللغتين الألمانية والعربية ـ مبادئهم الأساسية التي ينطلقون منها، مع تقديم أكبر قدر من المعلومات والخدمات التي يحتاجها أبناء الجالية، إضافة إلى خدمة إخبارية تتضمن استعراضاً لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في النمسا.■

اعتذار للشيخ بن حميد

الشيخ صالح بن حميد

نشرنا في الأسبوع الماضي ـ خطأ ـ أن الشيخ صالح بن حميد ـ الرئيس العام الحالي لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ـ كان أميناً لرابطة العالم الإسلامي، والصحيح أنه عضو مجلس الشورى السعودي.

والمجتمع تتمنى للشيخ ابن حميد التوفيق في خدمة رسالة الإسلام وشؤون الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن من حجاج ومعتمرين.■

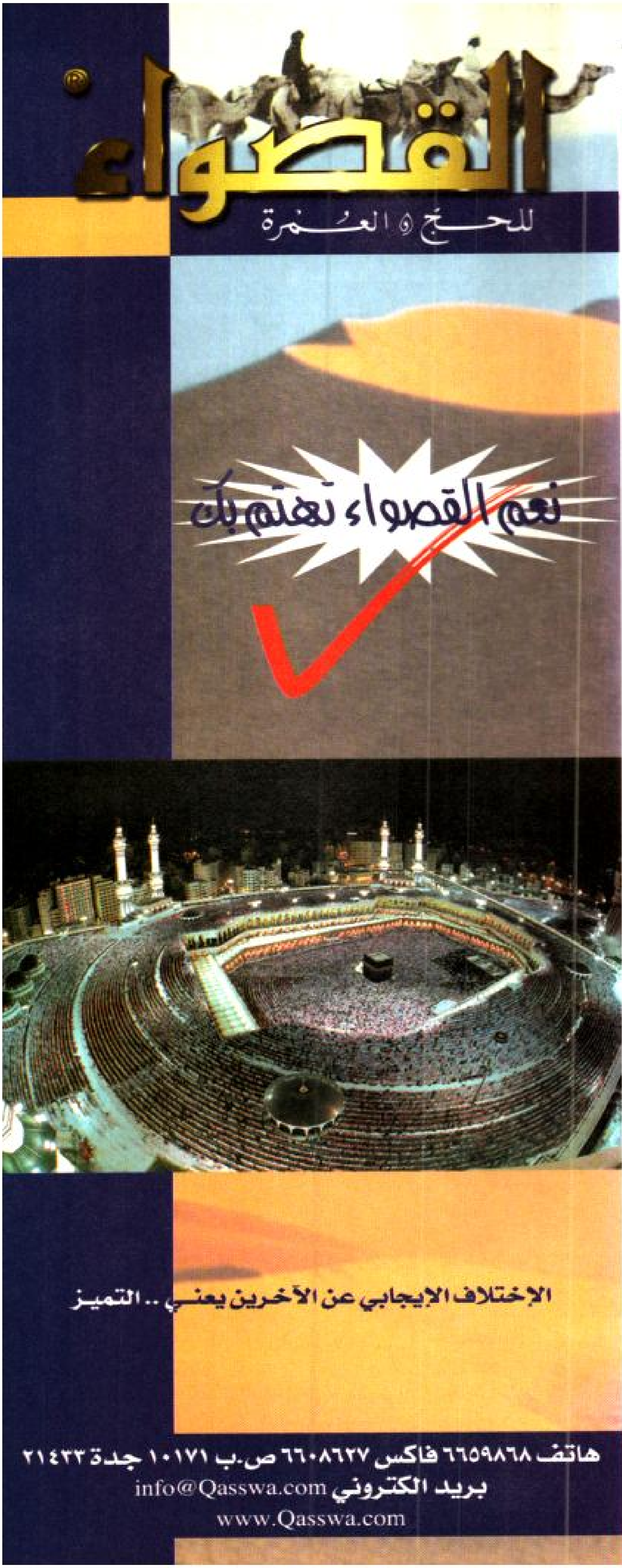
القصواء
للحج والعمرة
نعم القصواء تهتم بك
الإختلاف الإيجابي عن الآخرين يعنـي .. التميز

هاتف ٦٦٥٩٨٦٨ فاكس ٦٦٠٨٦٢٧ ص.ب ١٠١٧١ جدة ٢١٤٣٣
بريد الكتروني info@Qasswa.com
www.Qasswa.com

في مجرى الأحداث **شعبان عبد الرحمن**

الشيشان.. مازالت على قيد الحياة

في صمت مريب.. مازالت الحرب المهلكة تدور بشراسة على أرض
شيشان.. ولم يعد أحد في إعلامنا الإسلامي يعيرها أدنى اهتمام.. ذلك
غم أن المحنة تتفاقم حتى أصبح الشعب مقبلاً على الفناء، فمنذ اقتحام
قوات الروسية لهذه البلاد في أكتوبر ١٩٩٩م، فقد الشعب الشيشاني
مليون نسمة) ٤٥ ألفاً من الضحايا «وفق المصادر الشيشانية»، وأصبح
ا يقرب من ٤٠٠ ألف مدني يكابدون حياة الشتات على الحدود المجاورة
ي مشاهد يشيب لها الولدان، وقد حذرت وكالة شؤون الهجرة الدولية في
بان أخير من أن الإصابة بمرض السل بلغت درجة مخيفة بين اللاجئين.

أما بقية الشعب فمازالت داخل البلاد .. تعيش حالة من الموت اليومي
ين أطلال دولة أصبحت أثراً بعد عين.. ولسنا هنا في حاجة لإثبات أن
دولة الشيشانية بكل مؤسساتها ومرافقها ومصانعها وأرضها الزراعية،
تهت من الوجود، وحتى تستعيد بعض عافيتها فإنها في حاجة - وفق
جلة «فلاست .. السلطة» الأسبوعية الروسية - إلى ٧,٥ مليار روبل
لدولار يساوي ما يقرب من ٣٠ روبل).

ورغم كل هذا التمزيق للشعب، والتفتيت للأرض لم يستطع الجيش
روسي حتى اليوم أن يحسم هذه المعركة أو يعلن وقفها وسحب قواته، بل
، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صاحب قرار الغزو والذي ملأ الدنيا
نيناً بأن المعركة ستحسم خلال شهور لم يجرؤ على إعلان أن إدارته
درة على إدارة الوضع في الشيشان من خلال ما يقرب من مائة ألف من
قوات!.

وخلال عام وأربعة أشهر من الغزو الروسي الهمجي للشيشان، خرج
سؤولون الروس على العالم أكثر من مرة يعلنون حسم الموقف لصالح
سيا واقتراب انسحاب القوات الروسية، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث، بل
، الذي حدث هو مزيد من التورط في المستنقع.. وقد قطع الجنرال
اليري مانيلوف نائب رئيس الأركان الروسي الشك باليقين في بداية
براير الجاري، معلناً أنه لن تكون هناك عملية انسحاب شاملة للقوات
روسية.

والموقف الروسي المضطرب في شأن الانسحاب، نجده أكثر اضطراباً
ي الإعلان عن حقيقة الخسائر الروسية هناك.. ففي أكتوبر من العام
اضي ذكرت البيانات الرسمية الروسية أن عدد القتلى الروس بلغ ٢٤٠٠
تيل، وفي فبراير الجاري أعلنت البيانات أن عددهم ٢٧٢٨ قتيلاً و٧٩٧١
ريحاً، لكن لجنة «أمهات الجنود» الروسية المستقلة، تؤكد أن الخسائر
حقيقية ضعف هذه الأرقام، وبالطبع فإن الأمهات اللاتي يستقبلن جثث
نائهن أصدق من الجالسين في الكرملين.

الأخطر من كل ذلك أن أفراد الجيش المتورط هناك أصيبوا بحالة من
تهيار النفسي.. لم يعد أي منهم يعلم بالضبط متى يعود إلى أهله دون
جعة.. ولم يعد يعرف من أجل ماذا أو لصالح من يحارب بالضبط، ولم
حصل الكثيرون منهم على تلك المرتبات الخيالية التي وعدوهم بها..
سئلة كثيرة وعلامات تعجب أكثر صارت تطبق على أنفاس الجنود
لضباط حتى أصيبوا بالانهيار، وأصبحوا يغرقون في حالة من السكر
جماعي ثم يهيمون على وجوههم مرتكبين حوادث إجرامية وغريبة ضد
ؤساء من المدنيين.

في التحليل الأخير.. فإن روسيا أصبحت غارقة في المستنقع حتى
نيها .. والنيران المنبعثة من الحرب لم تعد تجد شيئاً تحرقه في الشيشان،
نما تحولت لتنهش جسد الدولة الروسية، وكل ذلك يصب في انهيارها..
مالح الغرب المتحفز للانقضاض! ■

shaban1212@hotmail.com

شارون ومستقبل المقاومة الفلسطينية

حركات المقاومة: شارون سيوتر الأوضاع في المنطقة وهذا يفتح الآفاق واسعة أمام المقاومة

٣٣٠٠ عملية إطلاق و٣٠٠ تفجير نفذتها المقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة

محلل سياسي صهيوني: احتمالات وقف العمليات.. صفر

تصاعدت عمليات المقاومة الفلسطينية المسلحة خلال شهور الانتفاضة بصورة كبيرة كماً ونوعاً بصورة أقلقت الأجهزة الأمنية الصهيونية وصناع القرار السياسي في الكيان الصهيوني الذين بداوا منذ لحظة فوز شارون في الانتخابات بدراسة خيارات التعامل مع عمليات المقاومة الفلسطينية، وكان آخرها عملية الهجوم بحافلة على تجمع للجنود الصهاينة جنوبي تل أبيب، والذي نفذه علاء خليل ابو علية من قطاع غزة، واسفر عن مقتل وإصابة نحو ٢٣ شخصاً.

مصدر عسكري كبير كما وصفه رون بن يشاي المحلل العسكري في صحيفة يديعوت احرونوت قال مؤخراً إن «إسرائيل» تدفع ثمناً باهظاً في المواجهة الدائرة مع الفلسطينيين، وكشف هذا المصدر الكبير أن (٣٣٠٠) عملية إطلاق نار و(٣٠٠) عملية تفجير عبوة ناسفة قد تم تنفيذها من قبل حركات المقاومة الفلسطينية.

عاطف الجولاني

وأضاف أن هذ العمليات أوقعت حتى السابع من فبراير الجاري خسائر جسيمة، إذ وصل عدد القتلى وفق الحصيلة الرسمية إلى ٥٢ عسكرياً ومستوطناً، إضافة إلى جرح قرابة ٤٤٠ شخصاً آخر.

وتتوقع المصادر العسكرية والاستخبارية الصهيونية أن تشهد الشهور المقبلة المزيد من التصعيد في عمليات المقاومة الفلسطينية، وهو ما يطرح تساؤلاً عن الأسلوب الذي سيواجه من خلاله شارون عمليات المقاومة، وعن انعكاسات ذلك على وضع حركات المقاومة والأوضاع في المنطقة.

التصعيد متوقع

وقد استقبلت حركات المقاومة الفلسطينية فوز شارون بعمليات عسكرية تهدف إلى توجيه رسالة لشارون تؤكد نية هذه الحركات وتصميمها على مواصلة ـ بل وتصعيد ـ عملياتها في المرحلة الجديدة.

وتقول الأجهزة الأمنية في تل أبيب إن حركتي حماس والجهاد الإسلامي إضافة إلى حزب الله قررت تصعيد الجهاد في عهد شارون سواء خلال المرحلة الانتقالية التي تسبق تسلمه رسمياً للسلطة من باراك أو مرحلة ما بعد استلامه السلطة.

وحذر رئيس جهاز «الشاباك» «آفي ديختر» في تقرير أمني قدم إلى الحكومة من أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي تخططان لعمليات قادمة، مشيراً إلى أن عملية او عمليتين تنفذان في الحد الأدنى يومياً، وقال إن هناك مبررات قوية للتخوف من تصعيد في حجم وخطورة هذه العمليات، مشيراً إلى أن التصعيد في المستقبل سيكون أصعب بكثير عما كان عليه قبل أشهر عدة.

ويتفق رئيس هيئة الأركان في جيش الاحتلال شاؤول موفاز مع تقدير الشاباك إزاء المستقبل، ويقول إنه لايتعلق بأوهام «أعتقد أنه سيطرأ تصعيد» ويقترح على الحكومة الاستعداد لمواجهة هذا التصعيد.

ورجحت شعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال أن تشهد الأسابيع المقبلة وبخاصة شهر مارس تصعيداً في الانتفاضة والعمليات العسكرية في خطوة تهدف إلى تحدي شارون وتأكيد أن حركات المقاومة لاتخشى قدومه إلى السلطة.

ونصحت الجهات المعنية في الجيش أصحا
القرار السياسي بالسعي إلى تخفيض حج
العمليات إذا لم يكن ممكناً وقفها بالكام
وينصحون بأن تشترط الحكومة على السل
الفلسطينية تخفيض العمليات «إلى مستو
محتمل» قدّرته بنحو عمليتين إلى أربع عمليات ف
الشهر، ويُعدّ هذا تطوراً جديداً في الموق
الصهيوني الذي يهيئ نفسه للتعايش مع ظاه
استمرار العمليات، وقد قال كبير المحلل
السياسيين الصهاينة زئيف شيف إن احتمالا
وقف عمليات المقاومة الفلسطينية لاتتجا
الصفر، وشكك في قدرة السلطة الفلسطينية عل
وقفها.

وتشير المصادر الأمنية الصهيونية إلى ا
السلطة لم تعد قادرة على كبح جماح تنظيم حر
فتح فضلاً عن حركتي حماس والجهاد وأ
اوساطاً في فتح قررت تصعيد المواجهات.

خيارات شارون صعبة

وفي مؤشر على تقديره للصعوبات الت
ستواجهها حكومته في التعامل مع تصاع
أعمال الجهاد قال شارون في معرض تعليقه عل
عملية تفجير سيارة في القدس بعد فوزه أنه ا
يتسلم السلطة بعد وأن باراك هو المعن
بالتصرف.

ويرى محللون صهاينة أن شارون سيج
الكثير من الحرج في مواجهة العمليات العسكر
خاصة أن الشعار الذي طرحه على الناخبين وفا
على أساسه هو «الأمن أولاً» وبالتالي فهو مجب
على أن تكون ردود فعله على عمليات المقاو
أعنف وأشد من سلفه باراك الذي واجه الاته
بالفشل في تحقيق الأمن وإضعاف مكا
«إسرائيل» وهيبتها، وهو ما أشار إليه شارو

سه الذي قال إن «إسرائيل» تراجعت في عهد راك مضيفاً: «أنا أنظر إلى ذلك من خلال ظور بعيد المدى، إسرائيل آخذة في الانكماش».

ويقول المقربون من شارون إنه يضع ما سموه «مقاومة الإرهاب» في مقدمة جدول أعماله هتماماته، وفي هذا السياق فقد التقى كلاً من ؤساء شعبة الاستخبارات العسكرية و«الموساد» «الشاباك» وهيئة الأركان وتلقى منهم تقارير نية حول الوضع الأمني المتأزم.

وحول خطة شارون المتوقعة لمواجهة نتفاضة وعمليات المقاومة كشفت مصادر جيش حتلال النقاب عن بعض المقترحات التي قدمها جيش لباراك في هذا الخصوص وأهم معالمها:

١ ـ تشديد الحصار على السكان لسطينيين في حال استمرار وتصاعد المقاومة شعارهم بأن ضرراً يلحق بهم جراء ذلك.

٢ ـ استخدام وسائل قتالية بشكل أكبر، بعاً لزيادة شدة المقاومة.

٣ ـ عدم الاقتصار على إطلاق صواريخ ضادة للدبابات تلحق أضراراً بالمباني الفارغة ط ويرى موفاز أنه ستكون هناك ضرورة للمس سورة حقيقية بالطرف الآخر وقصف منشآته سورة فعالة.

٤ ـ الإعلان عن منفذي العمليات من حركات ماس والجهاد وفتح كمطلوبين وعدم التردد في خول إلى مناطق السلطة المصنفة كمناطق (أ) من أجل خطفهم ومحاكمتهم، وهذا سيؤدي إلى إشغالهم باحتياطات أمنية لضمان سلامتهم تقلل قدرتهم على الحركة والإشراف على تنفيذ عمليات.

٥ ـ جعل قيادة السلطة تدفع ثمن استمرار المقاومة ووضع قيود على حركة رموز السلطة سواء داخل الأراضي المحتلة أو إلى خارجها.

ويقول مستشارو شارون: «زعماء السلطة في دائرة تصويب رئيس الحكومة الجديد، من ناحيته لم تعد لهم حصانة».. ويضيفون: «القيادة الفلسطينية يجب البدء بمطاردتها حسب نظرية الإرهاب ضد الإرهاب، ليس ثمة سبب مثلاً للسماح لعرفات بالسفر إلى خارج البلاد متى شاء».

مخاوف من الانفجار

ولايخفي مسؤولون كبار في جيش الاحتلال مخاوفهم من أن يؤدي الرد العنيف المتوقع من شارون على عمليات المقاومة إلى توتير الأوضاع بصورة يصعب السيطرة عليها، ويرى أولئك أن الانجرار في ظل حكومة شارون إلى مواجهة مع المحيط العربي ربما كانت هدفاً لحركات المقاومة الفلسطينية، ولايستبعدون أن تنفجر الأوضاع في المنطقة في أي لحظة في ظل تحفز كلا الجانبين للتصعيد وللرد بقوة.

ويقول زئيف شيف المحلل السياسي إن فوز شارون سيؤدي إلى احتكاكات قد تقود إلى حرب إقليمية واسعة في المنطقة، وهو مايشير إليه كذلك رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الذي قال إنه إذا حصل تصعيد مع الفلسطينيين فإن ذلك قد يجر المنطقة إلى حرب إقليمية.

وكان شارون قد صرح بأنه لن يتردد في قصف السد العالي في مصر وكذلك قصف أهداف في إيران واجتياح سورية إذا شعر بخطر يتهدد «إسرائيل».

ويتفق المراقبون على أن الأجواء التي وفرها فوز شارون وتصريحاته الاستفزازية ستتيح المجال أمام المقاومة الفلسطينية للعمل بقوة وستحظى بشرعية كبيرة في العالم العربي لا على مستوى الشعوب فحسب وإنما على مستوى كثير من الأنظمة.

وتشير مصادر مقربة من حركات المقاومة الفلسطينية إلى أنها تنظر بتفاؤل إلى مستقبل مشروع المقاومة في ضوء التحولات التي أحدثها تطور الأوضاع داخل «الكيان الصهيوني» ووصول شارون بتطرفه وعنجهيته إلى قمة السلطة.

وعبرت عن أملها بأن تتولد لدى الجهات الرسمية العربية قناعة بضرورة دعم مشروع المقاومة في الحد الأدنى إذا لم تكن تولدت لديها القناعة بأن تتبنى هي هذا الخيار ■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القارئ واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وارسله إلى العنوان الآتي:

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BYYS31W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: - Fax:
info@link-intl.com

ICS SINCE 1890

Z393C

ـ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

ـ نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME ______ AGE ______
ADDRESS ______ P.O. BOX ______
CITY ______ P.CODE ______
COUNTRY ______ PHONE ______

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الإلكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية

01 برمجة الكمبيوتر بلغة البيسك
07 الثانوية الأمريكية
02 الكترونيات أساسي
05 إدارة مطاعم وفنادق
13 أعمال سكرتارية
35 السياحة والسفر
14 تكييف وتبريد
59 الطهي والتموين
23 مساعد طبيب
51 أزياء وتجارة ملبوسات
33 تصليح دراجات نارية
52 مساحة وخرائط
22 المحافظة على الحياة البرية
47 مساعد طبيب بيطري
16 لغة إنجليزية تطبيقية
89 صيانة المكائن الصغيرة
08 مساعد قانوني
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
42 تفصيل وخياطة ملابس
87 صيانة التلفزيون والفيديو
72 صيانة الأجهزة المنزلية
24 مساعد طبيب أسنان
12 ديكور وتصميم داخلي
18 محاسبة ومسك دفاتر
06 فني كهربائي
03 عناية ورعاية أطفال
38 أخصائي الحاسب الشخصي
55 ميكانيكي ديزل
94 لياقة وتغذية
85 رسم هندسي ومعماري
41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
39 إعداد التقارير الطبية
40 تصوير فوتوغرافي
70 إدارة الأعمال الصغيرة
79 فني الكترونيات
27 تصليح الحاسب الشخصي
26 مساعد مدرس
30 تنسيق زهور
04 ميكانيكا سيارات

تطور نوعي في الأساليب القتالية للانتفاض

انهيار معنويات الجيش الصهيوني وتزايد حالات الانتحا

חובש
מגן דוד אדום

شهر يناير شهد مقتل سبعة صهاينة واستشهاد ١٨ فلسطينياً

محمد عادل عقل

المتابعون لشؤون الانتفاضة الفلسطينية يؤكدون أنها أخذت منحى أكثر جدية وفاعلية خلال الشهر الأول من العام الجديد، وذلك بتطوير أساليب المواجهة القتالية التي أدت إلى وقوع خسائر كبيرة في صفوف العدو الصهيوني في الوقت الذي تقلصت فيه الخسائر غي الجانب الفلسطيني ولاسيما في أعداد الشهداء، وأن أساليب وفاعليات الانتفاضة تطورت من الحجر والزجاجات الحارقة في مناطق المواجهات إلى عمليات التفجير في العمق الصهيوني، حيث أحرزت الانتفاضة خلال ثلاثة أشهر تقدماً فاق ما أحرزته الانتفاضة السابقة خلال سنوات من اندلاعها. التغير النوعي في أساليب المواجهة جعلها - في الأعراف العسكرية - حرب استنزاف حقيقية للعدو تعمل على انهيار الروح المعنوية لعناصره.

فقد شهد شهر يناير الماضي مقتل سبعة جنود صهاينة في مستوطنة كفار داروم وغزة ومنطقة رام الله وطولكرم والقدس المحتلة.

كما شهد شهر يناير أيضاً العديد من عمليات التفجير كان أكبرها عملية ناتانيا التي نفذها الشهيد (حامد أبو حجلة) وأعلنت كتائب القسّام مسؤوليتها عنها، كما أدى انفجار في شارع نابلس بالقدس المحتلة إلى أضرار في مبنى الداخلية الصهيونية بينما أصيب جندي صهيوني بجروح خطيرة في انفجار وثقته كتائب القسام في شريط مصور، كما أطلقت النيران على مستوطنة بساغوت مرات عدة في حين شهدت مستوطنة نتساريم العديد من عملية التفجير.

رئيس الشاباك أفي ديختر حذر في تقرير أمني من أن حماس والجهاد الإسلامي تخططان لعمليات في داخل الكيان الصهيوني. وقال إنه في كل يوم تنفذ عملية واحدة أو اثنتان، وأنه ثمة مجال للخوف من التصعيد في حجم وخطورة العمليات.

وعلى الصعيد ذاته استشهد (١٨) فلسطينياً خلال الشهر.

ازدياد حالات الانتحار

من جانب أخر أعربت مصادر عسكرية صهيونية عن قلقها إزاء تزايد حالات الانتحار في صفوف جنودها منذ بدء انتفاضة الأقصى، حيث

انتحر أكثر من ثمانية عشر جندياً منذ
الأحداث.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»
جيش الاحتلال يخشى من أن العبء الكب
الملقى على كاهل الجنود النظاميين في أعق
القتال في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م وفي أعق
التوتر في الحدود الشمالية قد أدى إلى «موج
انتحار استمرت نحو أربعة أشهر.

ولخطورة هذا الموضوع فسيتم مناقشته
قسم القوى البشرية في الجيش للوقوف ع
الدوافع والأسباب، وحسب معطيات الجيش فم
بداية أكتوبر الماضي انتحر ١٧ جندياً بإطلا
النار على أنفسهم. ومن أجل المقارنة، فقد ك
عدد حالات الانتحار حوالي حالتين في كل ش
قبل بداية الانتفاضة، ثم تضاعفت النسبة بعد
مرتين.

ونقلت الصحيفة عن مصدر عسكري قو
«إنه لا يمكن تجاهل أن الجيش يعاني من عد
كبير في القدرة الأخيرة وأن الجنود في
القطاعات يعيشون حالة توتر شديدة».

وعلى ضوء انتحار خمسة جنود منذ بدا
شهر يناير الماضي قرر نائب رئيس قسم القو
البشرية العميد غيل ريغب - المسؤول عن معال
الموضوع - عقد اجتماع خاص لدراسة الص
المحتملة بين الوضع الأمني والانتحار.

وانهيار الصناعة الصهيونية: كما أكد
مصادر عبرية أن تردي الأوضاع الأمنية أدى إ
انهيار بعض المناطق الصناعية الصهيونية. و
هذا الصدد فإن المنطقة الصناعية في قلند
المسماة «عطروت» شمال القدس المحتلة أصيب
بشلل كامل. وتوقف خمسون مصنعاً من ب
مائتي مصنع في «عطروت» عن العمل خلا
الأيام الأخيرة، وتواجه بقية المصانع وضع
خطيراً للغاية. ويسود الاعتقاد بأن قسماً
المصانع لن يعود إلى مزاولة العمل.

وأشارت الصحيفة إلى أن عشرات الشركا
قررت في الآونة الأخيرة إغلاق مصانعها أو نقل
إلى منطقة بيت شيمش وإلى مناطق أخرى غر
مدينة القدس، وذلك في أعقاب حادث إطلاق الن
الأخير بالقرب من «عطروت»، المتزامن مع سلس
من حوادث إطلاق النار باتجاه العما
والسيارات التي تنقل البضائع إلى المنطق
الصناعية■

مؤسسة ساري
بالمدينة المنورة

فرصة عظيمة
في أيام مباركة

تعلن مؤسسة ساري بالمدينة المنورة عن استعدادها توزيع المياه الباردة والعصيرات والألبان نيابة عنكم أو توكيل من ينوب عنكم بتوزيعها في المشاعر المقدسة وفي مكة المكرمة خلال أيام الحج لعام ١٤٢١ هـ.

سقاية - سبيل - صدقة

خبرة ١٤ عام في توزيع المواد الغذائية

للاستفسار الاتصال
تلفون وفاكس ٨٣١١٤٨٠ / ٠٠٩٦٦٤
جوال ٠٥٥٣٠١٢٢٩ / أبو فارس
جوال ٠٥٥٣١٠٩١١ / أبو عبدالعزيز
جوال ٠٥٥٦٤٦٦٥٢ / أبو ساري
جوال ٠٥٥٣٠٣٩٠٢ / أبو سدين

الحظ لن يخدم تل أبيب في كل مرة

موفاز: أجهزة الأمن فقدت القدرة على إحباط عمليات التفجير

شاؤول موفاز

أوضح رئيس اركان جيش الصهيوني اؤول موفاز أن أجهزة لأمن الصهيونية فقدت قدرة على إحباط مليات التفجير داخل راضي المحتلة، شيراً الى أن فرض حصار على الأراضي الفلسطينية لم د يجدي نفعاً في هذا المضمار. رى موفاز أن الأجهزة العسكرية الأمنية للصهاينة تعمل في وضع دت فيه القدرة على إحباط العمليات تفجيرية بسبب انعدام التنسيق مع جانب الفلسطيني.

وأضاف أن جدوى الإغلاق لحصار الداخلي رغم المعاناة التي جلبانها للسكان الفلسطينيين أصبح وضع شك، لكن جهاز الأمن العام مين بيت) نجح دون الاستعانة جهزة الأمن الفلسطينية في الكشف ن خلايا فلسطينية عدة، ويمكن القول نوعية المواد الناسفة المستعملة في نع العبوات هي التي تقلل من عدد صابات، «ولكن الحظ لا يخدم في مرة فإن إحدى المحاولات القادمة ن شأنها أن تسفر عن وقوع ابات كثيرة» حسب قول صحيفة آرتس.

وقد وقعت خمسة انفجارات داخل راضي المحتلة عام ١٩٤٨م خلال شهور الثلاثة الأخيرة، وتتشابه نفجارات الأربعة الأخيرة إلى حد ير من حيث الوسيلة التي وضعت ا وطريقة تشغيلها ومقدار المواد الناسفة التي احتوت عليها وعدم تفجيرها عن طريق انتحاري. وتشير الدلائل إلى أن حركة «حماس» مسؤولة عن قسم من الانفجارات، ولكن قسماً آخر نفذته عناصر تابعة للجهاد الإسلامي. وفي معظم الحوادث تشير أصابع الاتهام إلى أفراد خلية تعمل في شمال الضفة الغربية. وفي المرات التي انطلق فيها منفذو العملية من الضفة الغربية لوحظ أن العبوة تحتوي على مواد ناسفة غير متطورة، إذ تستعمل المادة المسماة «تري - أتسيتون» أو ما يطلق عليها أحياناً «تي أي تي بي» أو التركيبة التي يطلق عليها الفلسطينيون «أم العبد» وهي التركيبة التي كانت محببة لدى الشهيد يحيى عياش «المهندس» يرحمه الله، حسب قول صحيفة هاآرتس التى تضيف أنه لا تتوافر في الضفة الغربية مواد ناسفة متطورة، بينما تتوافر هذه المواد بكثرة في قطاع غزة بفضل وجود الألغام المصرية القديمة التي يفككها الفلسطينيون. وتتوافر معلومات لدى جيش الاحتلال عن محاولات لتهريب عبوات ناسفة متقدمة من قطاع غزة إلى الضفة الغربية.

وقد لاحظت الأجهزة الأمنية الصهيونية خلال الشهور الأخيرة وجود تعاون بين أفراد خلايا محلية من حماس والجهاد الإسلامي وبعض نشيطي فتح، الأمر الذي أصبح يثير قلقاً بالغاً لديها. ■

لا نخاف شارون وشعبنا مستعد للشهادة وسنقاوم دون هوادة

الشيخ ياسين: شارون هو الوجه الحقيقي للصهاينة وأنصح عرفات بوقف التفاوض العبث

غزة: عبد الغني الشامي(*)

تعهد الشيخ احمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن ترد حركته على أي مجازر ترتكب ضد الشعب الفلسطيني في عهد حكومة رئيس الوزراء الصهيوني الجديد اريبل شارون، كما ردت في الماضي على مجازر الخليل والقدس وعيون قارة، معتبراً أن فوز شارون في الانتخابات كان شيئاً متوقعاً لأن المؤسسة العسكرية هي التي تحكم الدولة العبرية.

وقال إنه يكشف الوجه الحقيقي للصهاينة الذي يريد الحرب، مشيراً إلى انه لا فرق بين العمل والليكود وأن باراك وشارون هما وجهان لعملة واحدة.

واكد الشيخ ياسين أن فوز شارون هو رسالة واضحة على عدم جدوى طاولة المفاوضات، وتأكيد على أن المقاومة هي الخيار الوحيد لتحرير فلسطين. داعياً الدول العربية والإسلامية إلى دعم المقاومة والوقوف إلى جانبها، كما طالب ياسر عرفات بترك خيار المفاوضات وفتح الباب أمام خيار المقاومة، مشيراً إلى أن تاريخ شارون العسكري ضد الشعب الفلسطيني لن يرهب الفلسطينيين الذين سيقاومونه بكل ما أوتوا من قوة:

● ما تعقيبكم على فوز شارون زعيم حزب الليكود اليميني في الانتخابات؟

○ أولاً: فوز شارون شيء متوقع لأن من يقود إسرائيل هم العسكريون، والمؤسسة العسكرية. ثانياً: فوز شارون يؤكد الوجه الإسرائيلي الكامل، الذي لا يريد السلام، وإنما يريد الحرب.. هذه إرادة من اغتصب أرضنا ووطننا، واجتث الشعب الفلسطيني من مكانه. وهذه رسالة للعالم العربي والإسلامي أن طاولة المفاوضات لا تجدي، وأن خيار المقاومة هو الخيار الوحيد، الذي يمكن أن نستعيد حقوقنا به، وأنه لا فرق بين العمل والليكود، وباراك وشارون.. كلاهما وجهان لعملة واحدة، ولأن كل رؤساء الوزراء السابقين من العمل والليكود لم يعطوا الشعب الفلسطيني حقوقه، لذلك أقول لا جديد، وهؤلاء القوم الأعداء اليهود لا يفهمون إلا لغة القوة، وعلى الشعب الفلسطيني والأمة العربية أن يواجهوا هذه القوة بما يوازيها من قوة.

الشيخ احمد ياسين

● هل تتوقع أن يصعد جيش الاحتلال من عدوانه على الشعب الفلسطيني مع تسلم شارون الحكم؟

○ جيش الاحتلال ومنذ اليوم الأول من الانتفاضة لم يترك وسيلة إلا واستخدمها ضد الشعب الفلسطيني، قصف بالبوارج، وبالطائرات، والصواريخ، والدبابات، واغتيال، وضرب المدن والمخيمات، واستخدم كل الوسائل، ونحن نتوقع دائماً الشر من هؤلاء الناس، لكن نقول لكل فعل رد فعل، وسيجدون من شعبنا المقاومة المناسبة لعدوانهم وإجرامهم، وسندافع عن أنفسنا بكل قوة، وبكل ما نملك، وسيجدون أنفسهم في ورطة، وسيجرون أذيال الخيبة والهزيمة كما جروها في جنوب لبنان وخرجوا منه صاغرين أذلاء.

● بعد فوز شارون في الانتخابات بما
تنصح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات؟

○ انصح الرئيس ياسر عرفات بأن يت
الخيارات التي يرفضها الشعب الفلسطيني، س
أوسلو أو غيرها، وخيار الاستجداء على طا
المفاوضات، وأدعوه إلى فتح باب الخيار الو
الذي يعيد حقوقنا بشرف وكرامة: انتزاع بالق
وليس بالاستجداء، هذا الخيار يوحدنا كلنا
الأمة العربية والإسلامية خلف شعبنا، وهو ال
أثبت التاريخ أنه خيار النصر والتمكين في العا
لقد بدأ بالتنازل عن الأراضي التي احتلت ع
١٩٤٨، ثم قبل بالضفة الغربية وغزة، ثم تنازل
أجزاء منها بالمستوطنات والأمن، ثم إلى أين
القدس والأقصى. هم يؤمنون بالقوة، ويريد
امتلاك كل أسباب القوة، من قنابل تقليدية ونوو
ويريدون ضرب إيران وباكستان لأن لهما القو
يجب على شعبنا مواجهة العدو بالسلاح نفس
الذي يعتدي به علينا.

● كيف تتوقع أن يكون تأثير وصو
شارون إلى السلطة على الشعب الفلسطين

○ شارون عقلية عسكرية ارتبط اسمه بالمذا
في لبنان: صبرا وشاتيلا، وارتبط تاريخه الإجراء
في السبعينيات في قطاع غزة بهدم المخيما
وتشريد أهلها إلى العريش وسيناء، وكل سياسا
باءت بالفشل، والمقاومة اليوم هي المقاومة نفسه
وإذا كانت المقاومة في السبعينيات قد توقفت لفت
فهي ستستمر الآن، وشعبنا لن يُسلِّم أو يركع
يتنازل عن ذرة واحدة من تراب وطنه، وإذا ك
شارون موجوداً فسيسقط يوماً وسيبقى شعب
وسيزول هذا الكيان الهش المغتصب الذي يعتقد
بقوته سيحسم المعركة معنا.

● هل تعتقد أن شارون يمكن أن يعي
إجراءات السبعينيات؟

○ الذي يده ملطخة بدماء شعبنا والمتعود ع
الإجرام ضد شعبنا ليس هذا عليه بعيداً، لكن ع
أن يتوقع أنه إذا ضرب فسيُضرب، وإذا ها
سيهزم، وسنواجهه بكل إمكاناتنا، وسيكون
الخاسر لأننا مستعدون للموت والشهادة، وهم غ
مستعدين.. يقول تعالى في كتابه العز
﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾ (البقرة: ٩٦)

● هل سترد حماس إذا استخ
الصهاينة القوة؟

○ لقد ردت حماس في الماضي وسنرد
المستقبل إن شاء الله وسيبقى الأقصى هو المنتص
إن شاء الله.. رددنا بعد المجازر التي ارتكبوها
الخليل والقدس، وفي مذبحة عيون قارة، وسنرد
المستقبل في أي مكان تتاح لنا فيه الفرص
وسيهزمون إن شاء الله■

(*) خدمة وكالة قدس برس ـ لندن.

الرنتيسي: شارون سيحفر قبر الكيان الصهيوني بيديه

د.عبدالعزيز الرنتيسي

وجه د.عبدالعزيز الرنتيسي ـ الناطق باسم حركة حماس في غزة ـ رسالة إلى سفاح مجازر صبرا وشاتيلا، وقبية، أريبل شارون يعلمه فيها أن الصهاينة جاؤوا به إلى الحكم ليحفر قبراً للكيان الصهيوني الزائل، مطالباً شارون أن يعلم ذلك جيداً، خاصة أنه أمام شعب يعرف كيف يصنع الموت، ولا يعرف إلا الموت، ولا يعرف الاستسلام والتفاوض وبيع الأرض.

ووجه الرنتيسي رسالة إلى الشعب الفلسطيني مؤكداً له أنه يقترب من النصر والتمكين، وألا يأس، ولا خيار إلا خيار الجهاد والمقاومة، خيار كتائب القسام، داعياً الأمة العربية والإسلامية إلى دعم الانتفاضة المباركة، ورفض التسوية مع عدو لا يعرف إلا القتل والدمار للأرض والإنسان. كما دعا الرنتيسي السلطة الفلسطينية إلى العودة إلى الطريق التي توصل إلى يافا وحيفا، وأضاف متسائلاً: أما آن لهذه السلطة أن تعرف أن مشروع التسوية المزعومة ولد ميتاً؟■

المجتمع

من أجل تقديم خدمة أفضل للقراء وضغط المدة اللازمة لإعداد المجلة وطباعتها حتى تصل إلى القراء

تعديل موعد صدور المجتمع اعتباراً من

السبت

١٥ ذو الحجة ١٤٢١هـ
١٠ مارس ٢٠٠١ م

وكل سبت

المجتمع في الأسواق مع بداية كل أسبوع

ابدأ أسبوعك بقراءة المجتمع

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٠٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) - المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
البريد الإلكتروني التحرير : info@almujtamaa.com ـ هاتف : ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
للاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com ـ هاتف : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤

السبت
الأحد
الإثنين
الثلاثاء
الأربعاء
الخميس
الجمعة

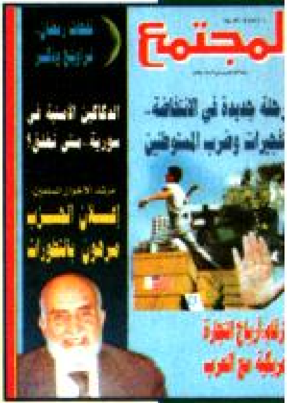

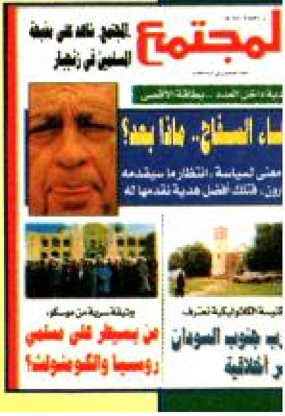

مصر: أزمة اقتصادية طاحنة والكل يتهرب من المسؤولية

د. عصام العريان

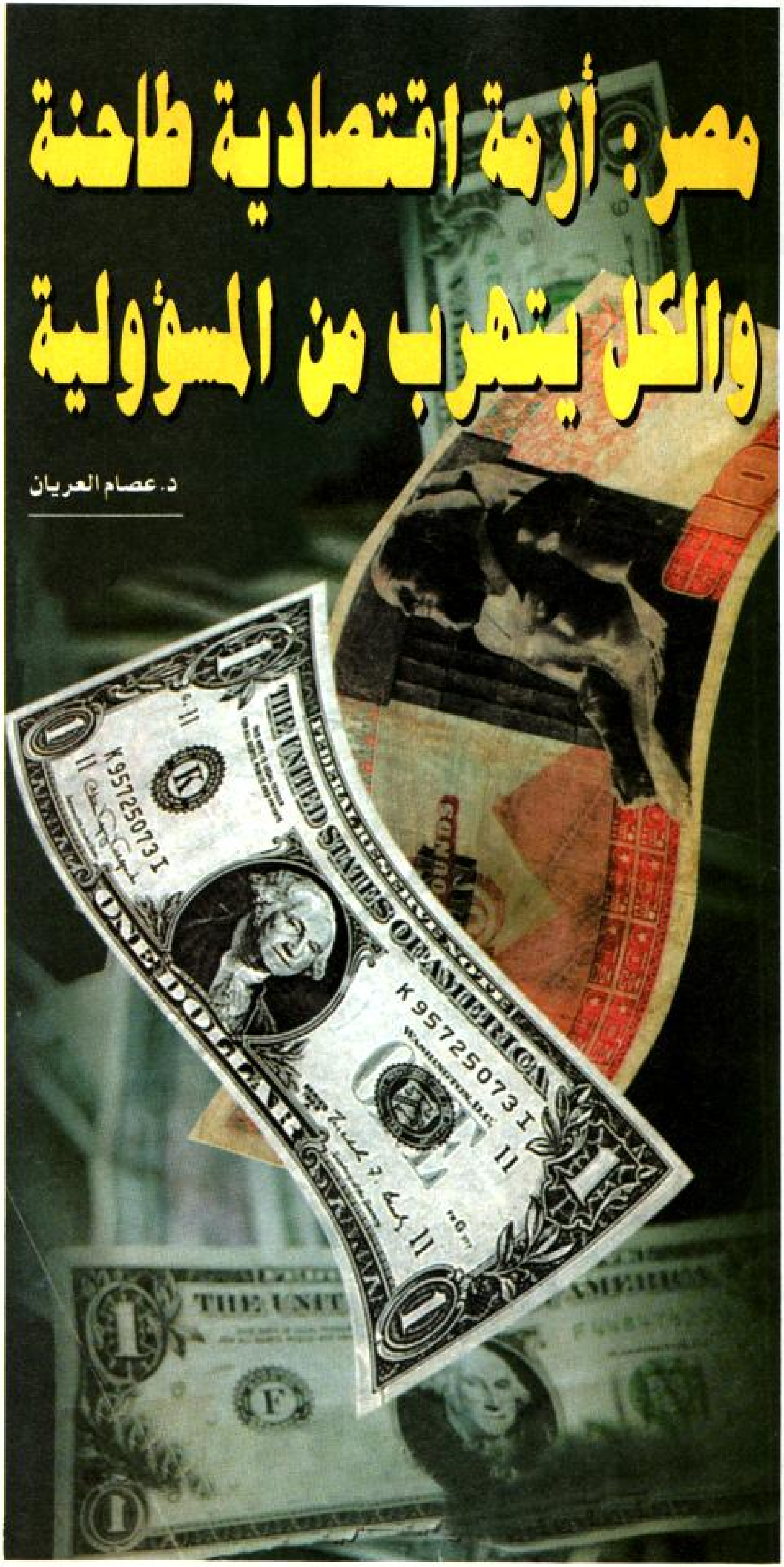

بات الجميع في مصر يشعر بوط الأزمات الاقتصادية الشديدة التي أخ بعضها بخناق بعض، وشكلت سلس متكاملة، وحلقات لاتنفصم، حتى صر رئيس الجمهورية بتصريح عجيب يلة فيه المسؤولية على البيانات الخاط المضللة التي قدمها رئيس الوزراء الساب د.كمال الجنزوري للقيادة السياسية م عام ١٩٩٦م.

هذا الوضع الاقتصادي الخطير يه مستقبل الملايين في مصر، بل يهدد دور ومكانتها وريادتها في المنطقة، بل من الممكن ينعكس على قدرات مصر العسكرية، في و تتصاعد فيه الأحداث في فلسطين، ولتا الأوضاع انعكاسات خطيرة أيضاً على المجت المصري، مما يؤثر على الدعوة الإسلامية ووض الدعوة والدعاة.

طبيعة الأزمات

عاشت مصر فترة إصلاح اقتصاد للسياسات النقدية والمالية وفق برنامج أع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وقد أثمر هذه الفترة هدوءاً في الناحية الاقتصادية، وج قرار إزاحة عبء نصف الديون المصرية الخارج بعد مشاركتها في حرب الخليج في إط التحالف الدولي، ليضيف إلى الاستقرار الما والنقدي.

لكن الإصلاح النقدي لم يجر استثماره ك ينبغي، مما أدى إلى تخبط في السياسا الاقتصادية، ولم توضع أي خطط للتنمي الاقتصادية المستقلة.

عاشت مصر في فترة رواج وتدفقات مال خاصة بعد ضرب شركات توظيف الأموال، وب عدد ضخم من مشروعات القطاع العام ب خصخصتها، حتى عانت البنوك الكبرى تكدس الأموال، فجاءت أفكار سريعة غي مدروسة تبنت اتجاهين:

الأول: تشجيع البنوك على إقراض ع محدود من رجال الأعمال الشباب الذين لايعرف أحد من قبل، وثارت حولهم تساؤلات كثير وترددت أقاويل عن مشاركة رجال السلطة أبنائهم وأقاربهم مع رجال الأعمال أولئك شركات جديدة، اقترضت مبالغ كبيرة من البنو تصل إلى مئات الملايين، أو تتعدى المليار جن للواحد منهم (زاد سعر الدولار في الآونة الأخي على أربعة جنيهات).

الثاني: الدخول في مشروعات سُمّ بالقومية مثل: مشروع توشكى في جنوب مص ومشروع شرق التفريعة في بورسعيد، وه

بتلعت عوائد ضخمة من التدفقات المالية، وكانت لدراسات الممهدة لهذه المشروعات محل انتقاد بير لعدم جديتها، أو تفاؤلها المفرط، أو للامتداد زمني الكبير لها، حتى يمكن أن تحقق عائداً معقولاً، أو لارتفاع تكلفتها الهائلة.

وأضيف إلى ذلك، تشجيع دخول المستثمرين لأجانب إلى السوق المصري، مع السماح لهم زح العملة الصعبة إلى الخارج دون ضوابط.

وتبنت القيادة السياسية منهجاً يفصل بحزم ين الإصلاح الاقتصادي المطلوب بإلحاح الإصلاح السياسي المؤجل إلى أجل غير سمى، رغم تعالي الأصوات التي تنادي بأهمية سير بالجناحين معاً.

ثم تتالت الأزمات

١ ـ تعثر كثير من رجال الأعمال الجدد عن سداد قروض البنوك بالملايين، وبدأوا في طلب رات سماح ثم الهروب إلى الخارج.

٢ ـ انكشفت حقيقة المشروعات القومية التي تلعت معظم العوائد مما أدى إلى إثارة الجدل ولها من جديد ومدى جدية الاستثمار فيها عطل العمل بها، وهروب بعض المستثمرين.

٣ ـ تصارع المستثمرون مع بعضهم البعض ظهرت فضائح مالية أدت إلى محاكمة البعض نهم في قضية «نواب القروض» وسجن عدد من نواب السابقين ورجال المال والأعمال.

وعادت الأزمات الكبرى تطل برأسها من ديد:

أزمة السيولة: حيث تشددت البنوك في ح التسهيلات والقروض ووسائل الائتمان من يد فتعثرت مشروعات كثيرة وتوقفت الحكومة سها عن سداد مستحقات شركات القطاع خاص، مما أدى إلى توقف الأعمال وعدم دفع رتبات العاملين ومواجهة شبح الإفلاس، ومن ضحك المبكي أن جهات حكومية اقترحت تحويل ستحقات بعض الشركات على الحكومة لمصلحة ضرائب المستحقة على تلك الشركات، والحكومة يد أن تأخذ الضرائب ولو على حساب إفلاس شركات!.

أزمة البطالة: بعد انقشاع الرواج المؤقت، عثر الشركات، لم يعد هناك مكان لعامل جديد، تم طرد عدد كبير من عمال شركات القطاع ام بعد الخصخصة، وتم تعويضهم ببضعة آلاف ن الجنيهات أضاعها معظمهم في شراء ستلزمات استهلاكية، ولجأ القليل منهم إلى إنشاء شروعات صغيرة سرعان ما أصابها الشلل.

وقلصت الشركات الاستثمارية أعداد املين بها مما أضاف إلى سوق البطالة أعداداً رى.

أزمة الدولار: بعد أن عرف السوق المصري ستقراراً في سعر الجنيه المصري أمام الدولار ت الدولرة تطل برأسها من جديد فارتفع سعر الدولار ارتفاعاً خرافياً وصل لأكثر من ٢٠٪ من سعره المعلن، ولم تستطع الحكومة السيطرة على السعر إلا بعد تدخل أعاد إلى الأذهان صوراً من عهد ما قبل الإصلاح المالي والنقدي، وعندما استقر السعر بعد إجراءات جراحية شملت إغلاق ٢٢ شركة صرافة، وتهديدات بعقوبات لا تناسب طبيعة العمل الاقتصادي والاستثماري كان السعر الجديد يزيد على القديم بنسبة ١٠٪، ويتنبأ البعض بعودة الأزمة من جديد بعد استقرار شكلي، خاصة بعد رفع رأس مال شركات الصرافة إلى ١٠ ملايين جنيه (وكان مليوناً واحداً فقط) وهو ما يعني عودة السوق السوداء للدولار من جديد.

> في السنوات الأخيرة زادت النزعة الاستهلاكية وبرزت طبقة مترفة.. في الوقت الذي تزايد حجم الفقر وتفاقمت أزمة البطالة

تصريحات الرئيس

واضافت تصريحات الرئيس بعداً جديداً خطيراً للأزمات الخانقة وهو ازمة الثقة: فقد فاجأ الرئيس مبارك المراقبين بقوله: إن سبب الأزمات هو معلومات خاطئة ومضللة قدمتها الحكومة السابقة منذ عام ١٩٩٦م أي منذ تولي الدكتور كمال الجنزوري رئاسة مجلس الوزراء.

وتساءل الجميع: كيف يكون لرئيس وزراء مصر أن يقدم معلومات مضللة؟ وأين الجهات الرقابية؟ وأين الثقة التي وضعها الرئيس في شخص رئيس الوزراء؟

بل أكثر من ذلك: لقد شغل الجنزوري منصبي وزير التخطيط، ثم نائب رئيس الوزراء لمدة ١٣ عاماً سبقت توليه رئاسة الوزراء، فهل كان يقدم آنذاك معلومات خاطئة أيضاً؟!.

وتوالت التكهنات حول سر إقالة الجنزوري الذي يلتزم الصمت التام، وطبعاً لايجرؤ أحد على نشر أي حديث معه داخل مصر في ظل اتهام القيادة السياسية له بالتضليل.

فهناك من قال: إن السر هو إصرار الجنزوري على ممارسة دوره كرئيس وزراء حقيقي يتمتع بصلاحيات كبيرة، في حين أن الجميع يعمل تحت ظل المقولة الشائعة «حسب توجيهات السيد الرئيس».

ومن قال: إن الجنزوري أراد أن يتشبه بروتوكولياً بالسيد الرئيس عند عودته من الخارج فيستقبله الوزراء في المطار، فدس له البعض عند الرئيس.

ومن قال: إن الجنزوري طرح تصوراً سياسياً جديداً يعيد الحيوية إلى الحياة السياسية، بحيث يكون هناك حزبان كبيران يتداولان السلطة وكلاهما يقتسم السلطة: يرأس الأول الرئيس ـ كما هو الوضع حالياً ـ ويرأس الثاني ابن الرئيس: جمال مبارك، وهنا أطلت الرؤوس الكبيرة لتعصف لا بالفكرة نفسها، بل بمن قدمها للرئيس نفسه، وهكذا توالت التكهنات وتزايدت الشائعات، ومازالت، مما أدى إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية، بسبب أزمة الثقة.. فما انعكاسات ذلك كله على المجتمع والسياسة والدعوة؟.

لقد تفاقمت الأزمات الاقتصادية في مصر ولم تعد تستجيب للعلاج الاقتصادي المعتاد الذي يعتمد على حركة السوق وحرية العرض والطلب، فقررت الحكومة أن تتدخل بقرارات إدارية لضبط سعر صرف الجنيه المصري مقابل الدولار، وحددت من خلال البنك المركزي سقفاً أعلى لسعر الدولار لايجوز أن يتخطاه، حتى ولو كان العرض أقل من الطلب، وأغلقت عدداً من شركات الصرافة المرخص لها بمزاولة العمل رغم تأكيد الجميع على ضآلة حجم التبادلات المالية من خلالها، ووضعت قيوداً جديدة على إنشاء شركات صرافة جديدة، بل ألزمت الشركات الحالية بزيادة رأس مالها، وهكذا كان الحل الإداري هو الأسهل على الحكومة رغم ما يسببه من تداعيات خطيرة على سوق المال ومناخ الاستثمار.

آثار الأزمة على المجتمع

كان لهذه التقلبات الخطيرة في الجانب الاقتصادي آثاراً ملموسة على المجتمع يصب غالبيتها في الجانب السلبي.

فقد زادت خلال السنوات الأخيرة النزعة الاستهلاكية بصورة ضخمة جداً، وبالتالي زاد حجم الإنفاق الترفي على السلع والخدمات غير الضرورية، مما أدى إلى بروز طبقة مترفة تستورد معظم احتياجاتها من الخارج، وفي الوقت نفسه تزايد حجم الفقر في المجتمع بسبب تفاقم أزمة البطالة، وعجز الشباب عن الحصول على فرص عمل جديدة وانضمام أعداد غفيرة من قوة العمل الأصلية إلى صفوف البطالين بسبب الإفلاسات المتكررة والمتزايدة، وتعثر الشركات الخاصة، وعدم تعيين الخريجين الجدد أو توفير فرص عمل لهم، وضغط حجم الإنفاق الحكومي.

وانتشر بين هؤلاء الشباب شعور باليأس والإحباط دمر نفسياتهم، مما ساعد على رواج المخدرات فيما بينهم، كمستهلكين ثم كموزعين لتحقيق أرباح سريعة تساعد على الإنفاق، وأصبح تدخين مخدر «البانجو» علناً أمراً شائعاً في مختلف الطبقات خاصة الأحياء الشعبية، وفي الطرقات وبين شباب الجامعات.

كما ساعد اليأس والفراغ والبطالة، وعدم القدرة على إقامة حياة جديدة مستقرة على رواج ظاهرة الزواج العرفي السري بين طلبة الجامعات، بل امتد أحياناً إلى طالبات الثانوي وتناولته

الأفلام والمسلسلات كظاهرة اجتماعية، وعقدت الندوات لتحليل تلك الظاهرة المستشرية ووصل الأمر إلى تضمين تعديلات قانون الأحوال الشخصية الأخيرة ـ المعروفة باسم قانون الخلع ـ مادة تتيح إثبات هذا العقد السري من أجل الحصول على الطلاق، مما يعني اعترافاً قانونياً به في أحد تداعياته، وسيكون لهذه الظاهرة الخطيرة أبعاد نفسية واجتماعية مدمرة على الأجيال المقبلة، هذا كله في الوقت الذي تحاصر فيه كل الأنشطة الطلابية، ويمنع الشباب من ممارسة حقوقهم السياسية أو الاهتمام بأمر وطنهم، ويقبض على العشرات منهم في رحلة، أو معسكر، أو مظاهرة ضد الصهيونية، مما دعا بعض أولياء الأمور إلى الصياح في وجه ضابط أمن أنه من الأفضل له أن يقبض على ولده في قضية سياسية من أن يتركه نهباً للمخدرات والفساد.

وقد تأثرت العلاقات الاجتماعية بهذه الأزمات، مما أدى إلى تفسخ كثير من العلاقات الأسرية سواء في محيط العائلة الكبيرة أو حتى الأسرة النواة، مما يهدد التماسك الاجتماعي المصري الشهير على مدار التاريخ. فقلّت الروابط العائلية، واختفت الزيارات بين ذوي الأرحام خاصة في المدن، وأصبحت الواجبات الاجتماعية ثقيلة على نفوس الناس، ومكلفة مادياً لهم، وحل الهاتف مكان الزيارة، ولم يعد للجيران حقوق يعتد بها كثيراً. وهكذا تداعت آثار الأزمة حتى وصلت إلى النخاع، وأصبحت حديث الناس في دواوين العمل وعلى المقاهي وأثناء تشييع الجنائز، حتى بات الناس يحسدون من يموت في ظل هذه الظروف، لأنه يستريح من عناء الدنيا، وتعب التفكير مع ضآلة الحلول.

وتأثرت الدعوة والدعاة

وحيث إن حقل الدعوة وهو المجتمع، أصبح ملغماً، وتضاعفت أمراضه، وبدلاً من أن يصل الشاب إلى صف الدعاة وقد استكمل نصف الإعداد التربوي من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع إذا به يصل وقد تفاقمت أمراضه الاجتماعية والتربوية، مما أفقد الأجيال الجديدة روح التحدي، أو الإيجابية، أو الذاتية، وأورثهم روح اللامبالاة والشعور بعدم جدوى النشاط أو الحركة والتواكل والاعتماد على الغير.

وأصبح العبء مضاعفاً، فصف الدعاة نفس يحتاج إلى برامج إنقاذ، حيث إن الشباب ه وقود الدعوة ومادة التغيير.

والمجتمع نفسه أصابه خلل كبير يحتاج إل جهد جهيد وزمن طويل، ولاشك أن جهود الدعا تساهم في تأخير الانهيار، وتحاول بأقصى م تستطيع بذله من تضحيات زرع الأمل ف النفوس، وإعادة الحيوية إلى الشباب ومواجه الأخطار والتحديات.

ومع ازدياد إقبال الشباب على الدعوة، إلا أ ما يصاحبهم من مشكلات يستغرق أوقا وجهوداً لعلاجها، ويشكل عائقاً يمنع الاستفاد القصوى منهم.

وقد تأثرت أحوال الدعاة الاقتصادية أيض مع تزايد نفقات الحياة بسبب موجة الغلاء الت هي أحد مظاهر الأزمة الاقتصادية، مما يؤثر ب شك على قدرة الدعوة في الانطلاق، حيث إنه تعتمد على دعم الدعاة وأموالهم.

وجاء ذلك كله مع تضييق شامل على ك أوجه النشاط العام الذي يصب في مهمة إصلا

تضارب السياسات والقرارات والأرقام أربكت الاقتصاد

ذكرت دراسة لجمعية رجال الأعمال المصريين، أن السياسة النقدية والمالية للحكومة أدت إلى ارتفاع غير واقعي لقيمة الجنيه المصري في ظل التثبيت المتعمد لسعر الدولار وقالت الدراسة إن لجوء الحكومة إلى إصدار أذون خزانة لامتصاص الزيادة من التدفقات النقدية في ظل ارتفاع أسعار الفائدة أدى إلى ارتفاع حجم الدين المحلي ليصل إلى ما يقرب من ١٠٠٪ من إجمالي الناتج المحلي.

وأضافت الدراسة أنه عندما وصل الاحتياطي النقدي إلى ما يزيد على ١٨ مليار دولار، فإن دراسات عميقة علمية كشفت عن فساد الدولة لـ١٪ سنوياً منه بسبب الإدارة غير السليمة لهذا الاحتياطي.

وأن رفع أسعار الفائدة إلى ما ما يقرب من ٢٢٪ من بدايات عام ١٩٩٧م، أدى إلى بوادر أزمة ركود، وأغلقت ما لا يقل عن ١٦ ألف شركة سنوياً بعد هذا التاريخ أبوابها. وفي عام ١٩٩٧م أيضاً هللت الأوساط الحكومية لأن هناك فائضاً في ميزان المدفوعات وصل إلى ١,٢ مليار دولار، لتتضح الخدعة الكبرى بعد ذلك، فقد أشارت الدراسة إلى أن الخفض المتعمد لسعر الدولار كان وراء هذا الفائض الوهمي، كما انخفضت حصيلة الصادرات السلعية من نحو ٤٩٥٧ مليون دولار عام ٩٥/٩٤ إلى نحو ٤٤٤٥ مليون دولار عام ٩٨/٩٧، في حين زادت المدفوعات عن الواردات من نحو ١٢٨٠,٥٠ مليون دولار إلى

نحو ٦٩٦٩ مليون دولار خلال الفترة نفسها. وفضلاً عما سبق، فقد أسهمت سياسة مصر التجارية والجمركية في انخفاض الصادرات ونمو الواردات إلى حد السماح باستيراد آيس كريم وغذاء كلاب وقطط، سواء كانت فاسدة أم غير مطابقة للمواصفات، أم مجهولة المصدر، مع تفشي ظاهرتي التهريب والتهرب الجمركي، وتعمد بعض المستوردين استغلال بعض النظم القائمة مثل السماح المؤقت، والمناطق الحرة في غمر الأسواق بالمنتجات الأجنبية، حتى ولو كانت نفايات أوروبا ـ على حد وصف تقرير اقتصادي خطير ناقشه البرلمان أخيراً ـ بل بلغ الأمر حد أن المشروعات والهيئات الحكومية استوردت سلعاً أجنبية لها بدائل وطنية، وإذا كانت الدولة خصصت للبعد الاجتماعي نحو ٤٤,٥ مليار جنيه في مشروع موازنة ٢٠٠٠/٢٠٠١م بالمقارنة بنحو ٢٩,٨ مليار جنيه عام ٩٧/٩٦، فإن استخدام الجهات المسؤولة لهذه الموارد لم يكن دائماً بالشكل السليم، حي تؤكد البيانات والمعلومات على أن نسبة كبيرة م هذه الموارد تذهب لمن لا يستحقها، نتيجة لوجو الكثير من مظاهر الفساد والانحراف، خاصة ف الإدارات المحلية، وهو ما أدى بدوره إلى تدن الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم ووصو نسبة الأمية إلى ٣٤٪ ونتيجة لتضارب وضع السياسة التعليمية، أصبحت الدروس الخصوصي تستنفد من دخل الأسر المصرية نحو ١٢ مليا جنيه سنوياً، **الأمر الذي أدى إلى تراجع مص في دليل التنمية البشرية من المرتبة ١٠٩ عا ٩٥ إلى ١٢٠ عام ١٩٩٩م.**

وقالت الدراسة إن تفاقم الأوضاع والسياسا الخاطئة، انعكس على أداء الاقتصاد المصري الذ سجل أسوأ حالاته في العام الماضي، حيث إ تدخل البنك المركزي للحفاظ على سعر صرف الجنيه أمام الدولار، أدى إلى إنقاص رصي الحكومة من العملات الأجنبية من نحو ٢٢,٥ مليا دولار عام ١٩٩٦م إلى نحو ١٤ مليار دولار، واتجا سوق الأوراق المالية إلى الانخفاض بشكل خطير حيث انخفضت القيمة السوقية للأوراق المالية م نحو ١٣٨,٩ مليار جنيه في يناير ٢٠٠٠م إل ١٢٠,٨ مليار جنيه في نوفمبر الماضي، وزيا العجز في الموازنة العامة للدولة إلى ما يقرب م ٤٪ بعد أن كان قد وصل إلى ١٪ من النات القومي، وصاحب ذلك تفشي مظاهر الفساد ف الجهاز المصرفي، الأمر الذي أدى إلى زيادة نسب الديون المعدومة أو المشكوك فيها، وتوالي هرو

جتمع، فلا عمل مسجدي كبير ولانشاط عام
ؤثر، ولا ندوات يسمح بها، والرحلات مراقبة،
لمعسكرات ممنوعة، والنشاط الطلابي محاصر،
النقابات المهنية مجمدة، ومجلسا الشعب
لشورى بلا فاعلية تذكر، والحكم ليس عنده إلا
حلول الأمنية القاسية.

هذا كله يجعل الجميع يتساءل: إلى متى تظل
وضاع على هذا المنوال؟

فسنة الله تقضي بالتغيير وقد قال لنا : ﴿إِنَّ
ه لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ (يونس)، ونحن
مل بوصية الله تعالى لنا: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ
ه إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (يوسف)، فلا يأس
إحباط، بل عمل وأمل، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ
يلا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴿٤٣﴾﴾ (فاطر).

وهذا يقتضي من الدعاة مضاعفة الجهد
زيد من الصبر والابتكار والتجديد في وسائل
عوة والانتشار في المجتمع لمنع انهياره، والعمل
ى زيادة التماسك الاجتماعي ورفع المستوى
ربوي ومعالجة أوجه الخلل والقصور مع
ظار الفرج من الله تعالى.■

ترضين إلى خارج البلاد، حيث تقدر جهات
لية حجم القروض المشكوك فيها ما يقرب من ١٠
ارات جنيه، والأخطر من هذا وذاك تضارب
سياسات والقرارات والبيانات الحكومية، التي
ملت إلى ذروتها خلال الأشهر الماضية، فتحت
غوط وبيانات متناقضة، فرضت الحكومة رسماً
ويضياً على السكر المستورد بنحو ٢٥٪، مما
ى إلى رفع الأسعار محلياً من ١٣٠ قرشاً للكيلو
٢٥٠ قرشاً، وما هي إلا فترة وجيزة حتى
طرت الحكومة إلى إلغاء قرارها، وإعادة
ريبة الجمركية لما كانت عليه، الأمر نفسه تكرر
سبة للألبان الجافة المستوردة التي فرض عليها
م إغراق ٤٥٪، إلا انه بعد تطبيق القرار تستعد
كومة لإلغائه بعد الضغوط الرهيبة من المنتجين
ستوردين، الأمر نفسه تكرر حينما بدأت مشكلة
ر الدولار في التفاقم، فقد صدر قرار لم يمض
ه يومان إلا وتم إلغاؤه، وهو تقييد السحب
قدي في حدود ٢٠ الف دولار لأصحاب
داعات، مما زاد الأسعار التهاباً، ليكسر الدولار
ل مرة منذ أكثر من ١٥ عاماً حاجز الأربعة
يهات، ورغم اعتراف المسؤولين بأن شركات
رافة لا تدير إلا نحو ٣٪ فقط من حجم تجارة
لار في السوق، إلا أن الاتهامات على أشدها من
ك المركزي، بأنها وراء المضاربة، وأعقب ذلك
ارب التصريحات بين رئيس الوزراء ووزير
تصاد ومحافظ البنك المركزي، وكذلك بين وزير
ع الأعمال العام، ووزير الاتصالات بشأن
خصة الشركة المصرية للاتصالات، وأيضاً بين
ري المالية والتخطيط في شأن حجم الدين المحلي
خارجي■

ي رستحرجي■

أصبح رقماً مهماً في حساب الاقتصاد القومي ومسؤول عن قيادة التنمية :

مجتمع الأعمال المصري

«الرأسمالية الوطنية» اصطلاح عرفته الأدبيات الاقتصادية في مصر عند الحديث عن أوضاع رجال الأعمال المصريين قبل قيام حركة يوليو، حيث أخذت مجموعة من الاقتصاديين على عاتقها بناء الاقتصاد المصري، واعتبرت ذلك أحد أساليب محاربة الاستعمار وتحرير الوطن، ولا يزال بعض تلك المؤسسات قائماً وأبرزها بنك مصر، وصناعة النسيج التي قامت على جهود الرأسمالية الوطنية.

وقد استخدم مصطلح الرأسمالية الوطنية مرة أخرى، عندما بزغ نجم بعض رجال الأعمال، ولكن المصطلح ما لبث أن توارى بسبب بعض الممارسات السلبية، وأصبح الاصطلاح الدارج هو رجال الأعمال.

محمد عبد السلام

ارتبط مفهوم «رجال الأعمال» لدى العامة بالفساد والربح السريع بعد تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي في السبعينيات، ولكن مع مطلع التسعينيات، تحسنت الصورة إلى حد ما، حيث وجد بعض الرموز من رجال الأعمال الذين ساهموا في إقامة العديد من الصناعات بالمدن الجديدة، كما نشطوا في تكوين جمعيات تحت اسم جمعيات رجال الأعمال وكذلك جمعيات المستثمرين. وساهم بعضهم في إقامة مشروعات خيرية وتدعيم أنشطة رياضية لتغيير صورتهم لدى المجتمع.

وبعد تكوين جمعيات رجال الأعمال وجمعيات المستثمرين اتجه البعض منهم إلى الجانب السياسي، وشارك البعض في عضوية الأحزاب السياسية وخاصة الحزب الوطني الحاكم.

كان عام ١٩٩٦م عاماً حاسماً في وضع رجال الأعمال المصريين، حيث ارتفع سهمهم عالياً في النصف الأول منه وخاصة خلال مشاركتهم في مؤتمر القاهرة الاقتصادي - مؤتمر دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - حيث أبرزت وسائل الإعلام دورهم في المؤتمر، وعبر عن ذلك أحد رجال الأعمال بقوله: «جاء الوقت الذي يجلس فيه رجال الأعمال على المنصة ليعرضوا إمكانات مصر الاقتصادية، بينما يجلس الوزراء في الصفوف الخلفية»، غير أن بوادر أزمة بدأت تظهر في مارس عام ١٩٩٧م بين الحكومة ورجال الأعمال، حين أعلن بعض أعضاء المجلس الرئاسي المصري الأمريكي من الجانب المصري - أثناء زيارتهم لأمريكا - عن اتخاذ خطوات جادة لخصخصة قطاع الاتصالات وبعض المرافق العامة في مصر، الأمر الذي اعتبرته القيادات السياسية المصرية تدخلاً مباشراً في السياسة الحكومية، وأسرعت بدعوة رجال الأعمال للتوقف عن هذه التصريحات، لأنها من صلاحيات الحكومة وحدها، وصار جدلاً حول دور المجلس: هل هو مجلس تنفيذي يشارك الحكومة اتخاذ القرار؟ لكن الإجابة كانت سريعة وحاسمة من جانب القيادة السياسية، بأن دور المجلس استشاري فقط، وقد زاد من حساسية العلاقة تصريح الرئيس مبارك بأهمية توسيع قاعدة رجال الأعمال، وألا تكون التوجيهات لعدد محدود لا يتجاوز خمسة أو ستة من رجال الأعمال.

ومن هنا سارع بعض الصحف لفتح ملفات لرجال أعمال أفلسوا وسارعوا بالهروب إلى الخارج، وقضايا مديونية رجال الأعمال للبنوك، ثم هدأت الحملة حين صرح الرئيس مبارك في مؤتمر اللجنة الاقتصادية السنوي بالحزب الوطني في أبريل ١٩٩٧م بأنه لا توجد أي توجهات ضد رجال الأعمال.

الغريب أن الموضوع الذي أثار غضب الحكومة ضد رجال الأعمال وهو خصخصة قطاع الاتصالات وبعض المرافق العامة، قد حدث بالفعل فيما بعد حيث تم تعديل التشريعات بما يسمح بإجراء هذا الأمر وهو ما يعني أن تصريحات المتحدث باسم المجلس الرئاسي عن الجانب المصري كانت صحيحة، ولكن على ما يبدو أنها كانت في توقيت غير مناسب، وعكست مدى علم أعضاء هذا المجلس ببواطن الأمور.

الآن أصبح مجتمع الأعمال رقماً مهماً في حسابات الاقتصاد القومي المصري، فهو شريك في التنمية، بل هو الآن المسؤول عن قيادة دفة التنمية الاقتصادية، بحكم حجم استثماراته ومساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، ولكن بطبيعة الحال، فإن هذه المشاركة لها إيجابياتها وسلبياتها بحكم تداخل الأمور الاقتصادية بالأوضاع السياسية وكذلك التأثيرات الاجتماعية الجديدة التي يشهدها المجتمع بسبب تطبيق اقتصادات السوق فلم يعد الحديث عن مشاركة رجال الأعمال في الحياة السياسية أمراً يستجلب الخجل بل يصرح بعضهم بأن له دوراً لابد من ممارسته وأنه لابأس من المشاركة في حمل بعض الحقائب الوزارية، بل تشهد الساحة السياسية الآن حديثاً حول تشكيل حزب جديد يكون قوامه رجال الأعمال وبعض الأكاديميين والمفكرين الليبراليين، ثم تعددت

جمعيات سيدات الأعمال على الرغم من انتشار جمعيات رجال الأعمال التي لا تقصر عضويتها على الرجال.

ومن الأنشطة الجديدة التي بدأ رجال الأعمال التوجه إليها بحجم كبير من الاستثمارات:

١ ـ إنشاء الجامعات الأجنبية مثل الجامعة الفرنسية والألمانية والإنجليزية، وقد نما الاهتمام بهذا النوع من الاستثمار ـ فيما يبدو ـ بعد نجاح التجربة القائمة للجامعات الخاصة المصرية الأربعة، في استقطاب قطاع من العرب وأبناء الطبقات الثرية في مصر، ويتخوف البعض من أن تتحول العملية التعليمية إلى مسألة تجارية، كما أن اعتماد هذه الجامعات المزمع إنشاؤها على اللغات الأجنبية يثير حساسية بخصوص تأثير ذلك على الوطنية والقومية.

٢ ـ الاتجاه نحو التوسع في إنشاء الأماكن الترفيهية والملاهي حيث أنشئت ثماني مدن للملاهي تتراوح استثماراتها بين ٢٥٠ و٧٥٠ مليون جنيه مصري، (ما بين ٦٢ و١٨٧مليون دولار)، إلا أن البعض يرى أنها غير كافية للترويح عن ٧٠ مليون مصري خاصة أنها موجودة في نطاق العاصمة وحدها، وهو ما جعل البعض يدعو إلى جذب مزيد من الاستثمار في هذا المجال، بينما يعارض البعض الآخر خوفاً من إنفاق الأموال بعيداً عن الاستثمار الصناعي والزراعي وفي مجال أقل أهمية.

وتبقى المفارقة الصعبة التي تواجه الرأسمالية الحالية، حين تقارن بالرأسمالية الوطنية قبل الثورة التي أقامت المشروعات الاقتصادية والمالية التي مثلت إضافة حقيقية للاقتصاد في ذلك الوقت.

العلاقة بالسلطة

كانت علاقة رجال الأعمال بالسلطة مثار جدل ونقاش على المستويين الأكاديمي والسياسي بين مؤيد لوجودهم ومشاركتهم، وبين من لا يرغب في وجودهم أصلاً على المسرح السياسي، وأن يكون دورهم فقط داخل أروقة المصانع والأنشطة الاقتصادية حتى لا يفسد المال السلطة.

وقد برز رأي نرى أنه اتسم بالوسطية للدكتور مصطفى الفقي، الوكيل الحالي للجنة الشؤ الخارجية بمجلس الشعب، يقول إن دخول رج الأعمال للحياة السياسية سوف يدفع إليها بده جديدة، بشرط أن يكون رصيدهم فيها هو الأف المتجددة لديهم، وليس ما في حوزتهم من ثروة، ف

إيجابيات مجتمع الأعمال ...

١ ـ قيادة قاطرة التنمية حيث نجد أن مساهمة المشروعات الخاصة قد تجاوزت ٦٠٪ من إجمالي الاستثمارات القومية، بالإضافة إلى القيام بمشروعات رائدة في مجالات السياحة والصناعة والتصدير والتعمير ونقل التكنولوجيا.

٢ ـ تحسن معدلات النمو للاقتصاد القومي، وكان ذلك بفضل مبادرات رجال الأعمال، مستفيدين بذلك من المناخ المؤازر للاستثمار الذي جاهدت فيه الحكومة في الفترة الأخيرة.

٣ ـ تنشيط القدرة التنافسية للاقتصاد المصري، وذلك بتبني مجموعة من المعايير الحاكمة مثل تحقيق القيود الكمية والتعريفات على الواردات وتحديد سعر الصرف... إلخ.

٤ ـ المساهمات الاجتماعية في الكوارث وبناء المدارس والوحدات الطبية. وقد اتخذت خطوة إيجابية من قبَل رجال الأعمال يمكن اعتبارَها نواة للعمل الاجتماعي المؤسسي وهي إنشاء صندوق رجال الأعمال لخدمة المجتمع، قدر رأس المال المبدئي لهذا الصندوق بـ١٠٠ مليون جنيه، وقد ساهم العديد من رجال الأعمال بالتبرعات فور الإعلان عن إنشاء الصندوق.

قضايا الشرق أوسطية والتطبيع يمكن أن تعتبر مواقف رجال الأعمال بشأن تلك القضية متناسقة تماماً مع الموقف السياسي المصري.

ومن المواقف الوطنية التي وحدت جبهة رجال الأعمال الموقف الذي أعلنوه بخصوص مقاومة سياسة دول الاتحاد الأوروبي المتعنتة ضد بعض الصادرات المصرية■

.. والس

١ ـ غلبة النزعة العائلية والانغلاقية
الشركات المغلقة في معْظم إن لم يكن في جم
مشروعات رجال الأعمال.

٢ ـ الشره الملحوظ في تعظيم الأرباح.

٣ ـ التعطش للسلطة وقد صاحب هذه الظا
إقبال متزايد من جانب بعض رجال الأعمال ع
الظهور في وسائل الإعلام، بل لجأ فريق منهم
إصدار صحف خاصة تروج لهم ويمكن أن تش
حملات ضد فريق آخر منهم، كما أن جانباً من ه
الصحف يغلب عليه طابع الإثارة.

٤ ـ ضعف النزعة الخيرية المؤسسية، حيث
تزال مساهمات رجال الأعمال الخيرية فردية،
حالات الطوارئ والكوارث وتحت تأثير السلط
العامة، وفي الوقت نفسه نرى الملايين تنفق ع
المجاملات الاجتماعية التقليدية للتعازي والتهان

٥ ـ السلوك الاستفزازي لرجال الأعمال
أفراحهم واحتفالاتهم، بل وتعازيهم، حيث تت
تلك المناسبات بالبذخ والإسراف، في الوقت الذ

يشكلون عاملاً إيجابياً إذا ما وظفوا تجربتهم الذاتية في خدمة الاقتصاد الوطني، بدلاً من محاولتهم الاقتراب من السلطة سعياً لتحويل دورهم السياسي إلى مركز ثقل في الحياة العامة يخدم مصالحهم الشخصية أو مشروعاتهم المالية.

ما يعتبره البعض سلبيات لطبقة رجال الأعمال، نما يكمن في نمط علاقاتهم بالسلطة التنفيذية، يرى أحد المثقفين أن الطريقة المثلى للعلاقة يمكن ن تكون في إطار تعريف السلطة التنفيذية على جهات نظر قيادات المجتمع الاقتصادي في لسياسات الاقتصادية وما يسن من تشريعات قوانين - الحديث هنا عن تعرف وجهات النظر - هو ما يعني الاستماع والمناقشة، ومن جهة أخرى، إن قيادات المجتمع الاقتصادي من حقها أن تؤثر ي صنع القرار ولكن يجب ألا يصل هذا التأثير لى المشاركة في صنع القرار، مع بقاء مسافة غير صيرة بين قيادات المجتمع الاقتصادي وقياداته لسياسية.

روافد متنوعة

الروافد التي تغذي الرأسمالية الوطنية الحالية تعددة ويمكن حصرها في الآتي:

١ - أبناء طبقة الأغنياء ما قبل الثورة وهذه شريحة بدأت تتجه إلى التعليم في فترة الانغلاق لاشتراكي، فحصلت على أعلى المراتب واستطاعت ن تنزل السوق عندما فتحت الأبواب وهذه الفئة صدق عليها لفظ «المنظم» إلى حد كبير.

٢ - شريحة الرأسمالية التي نشأت في ظل لاشتراكية كنتيجة للتعامل التجاري بين مصر الدول الاشتراكية، وهذه ليست منظمة ولا ثرية ثراء اتياً، ولكنها كوّنت ثروات نتيجة لاختيار الحكوميين ها لبيع سلعة معينة دون النظر إلى الجودة أو لسعر أو بأي مواصفات تتعلق بمكونات السلعة كما هو معروف اقتصادياً.

التعطش للسلطة.. السلوك الاستفزازي وضعف النزعة الخيرية المؤسسية.. سلبيات مدمرة

هذه الشريحة نشأت نتيجة بيروقراطية مركبة لا تفهم إلا أن تأخذ من جيب الدولة، وبأساليب مختلفة مثل تغيير سعر الصرف بين العملة المحلية والعملات الأجنبية، وهذه الطبقة تفتقر لتقاليد «المنظمين» فهي شريحة ارتبطت بالدولة واستمر ارتباطها بها بعد قيام الرأسمالية الحالية.

٣ - الشريحة الثالثة وهم الأثرياء بالمعنى الضيق، وهؤلاء ظهروا نتيجة للسياسات الاقتصادية الخاطئة للحكومات المتتالية، ولعل أوضح مثال على ذلك أثرياء المضاربة على العقارات والعملة، والتحف.

جمعيات سيدات الأعمال

انشئت الجمعية الأولى لسيدات الأعمال المصرية في عام ١٩٩٥م، وهي الجمعية المصرية المركزية لسيدات الأعمال برئاسة د.أماني عصفور وهي طبيبة أطفال، وفي عام ١٩٩٧م قامت جمعية «سيدات الأعمال المصرية» برئاسة فاطمة أبو العز، ونظراً للخلافات الشديدة داخلها، فقد انشقت رئيسة اللجنة الاقتصادية بالجمعية ومعها بعض العضوات ليكوّن جمعية جديدة تحت اسم «سيدات أعمال مصر ٢١»، وفي توقيت ظهور هذه الجمعية، تم إنشاء جمعيتين جديدتين لسيدات مصر للتنمية برئاسة هدى جلال ياسين، التي جاءت نتيجة انشقاق في جمعية سيدات أعمال مصر ٢١.

السمة الغالبة على هذه الجمعيات، هي الخلافات فيما بين بعضها البعض، مما اضطر وزير التجارة والتموين إلى إلزام هذه الجمعيات بتكوين اتحاد للقيام بالتنسيق بين أنشطتها، ونظراً لتأخر صدور قانون الجمعيات الأهلية في ذلك الحين، فقد تم إنشاء الاتحاد بصورة غير قانونية برئاسة وكيل وزارة التجاة وعضوية ثلاثة من سيدات الأعمال في كل جمعية على أن يكون من بينهن رئيسة الجمعية، وقد كان الصراع آنذاك على أشده بين سيدة الأعمال يمنى الشريدي، رئيسة جمعية سيدات أعمال مصر ٢١، وفاطمة أبو العز التي رشحها البعض بسبب كونها أكبر العضوات سناً.

ورغبة في زيادة الحضور الإعلامي لجمعيات سيدات الأعمال، تقدمت سيدة الأعمال يمنى الشريدي إلى جامعة الدول العربية لتأسيس اتحاد لسيدات الأعمال العرب، وبالفعل تبنّت جامعة الدول العربية مشروع تأسيس المجلس العربي لسيدات الأعمال بهدف تفعيل دور المرأة في العمل الاقتصادي، واعتبار هذا المجلس نواة لإقامة اتحاد عربي لسيدات الأعمال العرب.

وتركز معظم جمعيات سيدات الأعمال على عقد الندوات العلمية لمناقشة بعض قضايا البيئة والمستقبل.

وعلى الرغم من كثرة هذه الندوات إلا أنه غاب عنها موضوع مهم وهو عدم تمثيلهن في الاتحاد العام للغرف التجارية بحكم القانون رقم ١٥٩ لسنة ٥١ الذي يمنع نص المادة الخامسة منه المرأة من حق الترشح والانتخاب وتنبع أهمية هذا الموضوع من أن هناك ١٤٠ ألف سيدة تملك سجلاً تجارياً وتتمتع بعضوية الغرف التجارية ويمثلن ٤٠٪ من عدد الأعضاء الذين يصلون إلى ٣٥٠ ألف عضو.■

يات

عاني فيه الطبقات الفقيرة وأصحاب الدخول لمحدودة من العديد من المشكلات.

٦ - الصراع بين جمعيات رجال الأعمال خاصة في جمعيات المدن الصناعية الجديدة، وانتقل ذلك الصراع لى الصحافة للتشهير بالخصوم، بل إن بعض رجال لأعمال سلك مسلكاً غريباً وهو اللجوء إلى استخدام لعنف والقوة - لإنهاء مشكلاته مع البعض الآخر، وقد ستدعى الأمر تدخل القيادات السياسية لمطالبتهم إنهاء حالة التناحر بينهم، كما تعرضوا للنقد بسبب لبذخ الشديد من جانبهم، وطولبوا بتبني بعض الأعمال لاجتماعية، وتقديم مساهمات فاعلة في بناء مجتمعهم. عقب هذا التدخل الرسمي، شهدت جمعيات لمستثمرين نوعاً من الاستقرار.

كما أعلن العديد من المشرعات ذات النفع العام ان أهمها تقديم مليار جنيه لبناء مساكن لمحدودي دخل، كما تعهد رجال أعمال آخرون بإقامة العديد ن الوحدات السكنية بالمدن الجديدة على أن تقدم هم الدولة الأرض والمرافق مجاناً.

ووعد رجل الأعمال محمد فريد خميس - رئيس اتحاد الصناعات السابق - بإقامة ١٠٠ مصنع صغير بمحافظة أسيوط يمتلكها الشباب وذلك بالتنسيق مع الصندوق الاجتماعي.

٧ - احتكار عدد قليل من رجال الأعمال لأموال البنوك، والحصول على قروض ضخمة دون ضمانات كافية، واستغلالها في مشروعات لا عائد منها على الاقتصاد، أو تهريبها إلى الخارج.

٨ - التوسع في إصدار السندات، حيث قام العديد من الشركات العائلية بطرح سندات غير قابلة للتحويل إلى أسهم، وقابلة للتداول بفائدة تفوق فائدة الودائع بالبنوك.

٩ - بعض رجال الأعمال أصبحوا محترفي الوصول إلى زعامة منظمات الأعمال ويتقاتلون من أجل الوصول إلى كرسي رئاستها، وإذا تحتم عليهم أن يتركوها بالانتخاب، أنشأوا منظمات خاصة بهم ليتولوا رئاستها.

١٠ - انصراف العديد من رجال الأعمال عن مجال الصناعة الذي يتميزون به إلى نشاط الاستثمار العقاري والخدمي وخاصة في مجال السياحة، بل توجه البعض منهم للاستثمار في الخارج على الرغم من حصوله على أموال الاستثمارات من البنوك المصرية، كما سعى البعض من رجال الأعمال للحصول على جنسيات أجنبية، وهو ما فسره البعض بعدم الوطنية.

١١ - استغلال العديد من رجال الأعمال للثغرات القانونية للتمتع بفترات أكبر من الإعفاء الضريبي من خلال عمليات دمج الشركات في بعضها البعض حينما تكون إحدى هذه الشركات قد أوشكت على الانتهاء من فترة السماح بالإعفاء الضريبي.

إن الشريحة الحالية من الرأسماليين المصريين لا تزال محل جدل كبير لأنها نشأت في ظل ملابسات وظروف فترة الانفتاح الاقتصادي في السبعينيات، ثم فترة ما بعد برامج التكيف الهيكلي والتثبيت الاقتصادي في السنوات العشر الأخيرة، وهذه الطبقة مستهلكة أكثر منها مدخرة، بعكس الرأسمالية التي تلجأ إلى الادخار كطريق للاستثمار لإيجاد تراكم رأسمالي ينجم عنه تحقيق معدلات سريعة للنمو الاقتصادي.■

بمناسبة الانتخابات المحلية: الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح محمد اليدومي:

التنافس يجري بين أحزاب المعارضة والسلطة بكل إمكاناته

حـوار: محمد مصدق يوسفي

أكد الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح محمد عبد الله اليدومي أن مشاركة الإصلاح في أول انتخابات محلية منذ الوحدة «تتم ونحن نعي اختلال ميزان التكافؤ وانعدام شيء اسمه الفرص المتكافئة. فالتنافس ليس بين حزب وآخر، بل هو بين أحزاب المعارضة والسلطة بكل إمكاناتها».

واتهم محمد اليدومي في مقابلة مع المجتمع حزب (المؤتمر الشعبي العام) الحاكم بتسخير «كل مقدرات الدولة والشعب ووسائل الإعلام العامة والمال العام والوظيفة العامة، للاستحواذ على الأغلبية فهو يريد التفرد بكل شيء ويسعى لإقصاء الآخرين»... كما تحدث اليدومي عن تقييمه للوضع العام السياسي والأمني وللتجربة الديمقراطية في اليمن بعد سنوات من الممارسة السياسية، وبرنامج الإصلاح الانتخابي وقضية تعديل الدستور، والتنسيق مع أحزاب المعارضة والحزب الحاكم، وتنظيم اقتناء السلاح، وقضايا أخرى.

● اليوم ٢٠ فبراير - تجرى أول انتخابات محلية، متزامنة مع الاستفتاء على مشروع التعديلات الدستورية، ما تقويمكم للوضع العام السياسي والأمني في اليمن؟

○ في الحقيقة إن الضبابية تخيم على الوضع الاقتصادي، فحكومة المؤتمر الشعبي العام فشلت في إحداث أي نقلة نوعية في هذا الجانب.. فالعملة الوطنية في تدهور مستمر والبطالة تتزايد يوماً بعد يوم لعدم استطاعة الحكومة إيجاد فرص عمل لمئات الآلاف من القابعين على أرصفة الشوارع في كثير من عواصم المحافظات، كما فشلت في استيعاب عشرات الآلاف من خريجي الجامعات، وعجلة الاستثمار الوطني في المشاريع الحيوية متوقفة، وما هو موجود مهدد بالتوقف، أما الاستثمار الأجنبي فيكاد يكون منعدماً لسوء الاستفادة منه بسبب تفشي الرشوة وضغط بعض أصحاب النفوذ لمقاسمة أصحاب الرأسمال الأجنبي بحجة تسهيل إنجاح مشاريعهم وحمايتها.. المهم أن الحكومة فشلت في تحقيق الكثير من وعودها التي قدمتها في برنامجها الانتخابي لعام ١٩٩٧م ولم تنجح إلا في استمرار تقديم وعود بالمشاريع الوهمية..

أما بالنسبة للوضع السياسي فقد أصيب الناس بخيبة أمل لتأجيل الانتخابات النيابية التي كان من المفترض أن تتم في ٢٧ أبريل المقبل التي استعاض عنها الحزب الحاكم بالانتخابات المحلية وعملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية، مما أثّر سلباً على الحراك السياسي في الساحة وخاصة أن هناك إحساساً بأن الحزب الحاكم يسير بالتفرد بكل شيء ويسعى لإقصاء الآخرين..

محمد عبد الله اليدومي

أما بالنسبة للوضع الأمني فهناك تحسن في بعض الجوانب، إلا أنه - للأسف - لايزال هناك بعض الاختلالات الأمنية المقلقة للجميع، وخاصة تلك الغريبة عن أخلاق المجتمع اليمني وقيمه.

● تعتبر الانتخابات فرصة لمخاطب الجماهير، فما الاستراتيجية التي نفذها الإصلا أثناء الحملة الانتخابية وما معالم برنامج السياسي؟

○ نحن معك في أن الانتخابات المحلية فرص لمخاطبة الجماهير، برغم أن توقيتها كان مفاجأ للجميع.. فلم يكن في الحسبان أن تتزامن م الاستفتاء على التعديلات الدستورية، وإلى جانب عامل المفاجأة فقد جاء قرار الإصلاح بالمشارك متأخراً بعد مؤتمره الاستثنائي، وعلى كل حا فنحن ندخل الانتخابات والإصلاح يضع نصب عينيه تطوير التجربة وتصحيح مسارها وتلافي أ قصور أو خلل فيها.. فالانتخابات المحلية تجر لأول مرة بعد قيام الوحدة المباركة.

أما بالنسبة لبرنامجنا فإنني أستطيع أن أقول إن أبرز معالمه تتمثل في:

١ - الإسهام في بناء الدولة.. دولة المؤسسا والعدل والنظام والقانون.

٢ - ترسيخ المفاهيم التي ترتكز عليها السلط المحلية حتى تصبح حقيقة متجذرة ومتجسدة ف السلوك والممارسة.

٣ - صيانة المال العام والحد من الفسا ومحاصرته والقضاء عليه.

٤ - السعي لتعديل قانون الحكم المحلي وسد الثغرات التي فيه وتصحيح سجلات قيد الناخبي

دعوى قضائية مستعجلة لإيقاف الاستفتاء والانتخابات

يتوجه الناخبون اليمنيون اليوم - الثلاثاء ٢٠ فبراير للإدلاء بأصواتهم في أول انتخابات محلية من نوعها يشهدها اليمن منذ إعادة توحيده عام ١٩٩٠م، كما يقوم الناخبون في اليوم نفسه بالإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء بـ«لا» أو «نعم» على مجموعة من التعديلات الدستورية التي أقرها مجلس النواب وبقي أن تقر شعبياً وفق الدستور.

الحملة الانتخابية التي انتهت رسمياً مساء الأحد الماضي، شهدت تصعيداً إعلامياً مفاجئاً في صحافة حزب المؤتمر الشعبي الحاكم ضد التجمع اليمني للإصلاح أعاد ذكريات الحملة الانتخابية للانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م التي شهدت أسوأ مستوى من تدهور العلاقات بين الحزبين اللذين يوصفان عادة بأنهما حليفان استراتيجيان، وزاد من حجم المفاجأة أن الصحيفة الرسمية للحزب الحاكم خصصت عدديها كل أسبوع بشكل شبه كلي للهجوم على الإصلاح رغم أن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح - وهو رئيس الحزب الحاكم - كان قد حضر المؤتمر الاستثنائي الذي عقده الإصلاحيون عقب رمضان الفائت وألقى عليهم كلمة مؤثرة أشاد فيها بالإصلاح ومواقفه ودعاهم إلى إعادة النظر في قرار مقاطعة الانتخابات والمشاركة الفاعلة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية والانتخابات المحلية.

ويعزو المراقبون الحملة الإعلامية القوية ضد «الإصلاح» إلى انزعاج الحزب الحاكم من حدوث عملية تنسيق محدودة بين بعض فروع الإصلاح والحزب الاشتراكي في الانتخابات المحلية.. وهي رغم أنها حالات محدودة ويعود القرار فيها للفروع المحلية إلا أنها أثارت الرعب في دوائر الحزب الحاكم الذي يخشى أن تنجح عمليات

إعادة النظر في تقسيم الدوائر الانتخابية المحلية النيابية وفي التقسيم الإداري للبلاد على اسس لمية، وتمتين عرى الوحدة الوطنية ودفع عجلة لتنمية في مختلف الوحدات الإدارية المحلية بصورة املة ومتوازنة.

سياسة النوافذ المفتوحة

● دعا الإصلاح بقية الاحزاب للحوار وابدى ستعداده للتنسيق مع مجلس التنسيق او لجلس الوطني والمؤتمر الشعبي العام.. إلى اين صلت هذه المساعي؟

○ الإصلاح يعتمد سياسة النوافذ المفتوحة جاه الجميع على قاعدة «نتعاون فيما اتفقنا عليه، يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» وليس لدينا ي مانع للتعاون والتنسيق مع الإخوة في احزاب لعارضة او الحزب الحاكم فيما نحن متفقون ليه.. اما فيما يتعلق بقائمة المرشحين فنحن نرى ن مصلحة الجميع قائمة في تشجيع التنافس ديمقراطي.

● اجمعت احزاب المعارضة على إدانة تجاوزات والخروقات التي صاحبت الإعداد لإجراء انتخابات والاستفتاء وشكك البعض في حيادية لجنة العليا للانتخابات، ما السبب برايكم؟

○ التجاوزات والخروقات قائمة وواضحة، اللجنة العليا يبدو أنها غير قادرة على أن تحفظ ازنها وتلزم الحياد إزاء ضغوط السلطة والمؤتمر مهما يكن فإن هذه اللجنة أفضل بكثير من اللجنة سابقة برغم كل المآخذ التي عليها..

● التقت الهيئة العليا للإصلاح مرات عدة ع اللجنة العليا للانتخابات، ما الذي اثمرت عنه ذه اللقاءات؟

○ لقاءات الهيئة العليا مع اللجنة جاءت في سياق حرص اللجنة العليا على التقاء جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية والاستماع إلى ارائهم ورؤاهم.. ولكن - وكما سبق أن ذكرت - فإن اللجنة تجد صعوبة في الحفاظ على توازنها وعدم الميل للسلطة وللمؤتمر الشعبي العام.

> **الحزب الحاكم يريد التفرد بكل شيء ويسعى لإقصاء الآخرين**

● يقال إن عدد الناخبين المقيدين في جدول الانتخابات يفوقون تعداد سكان اليمن ممن هم في السن القانونية للانتخابات.. إلى ماذا ترجعون اسباب هذا الارتفاع؟

○ فعلاً جاء هذا الكلام على لسان مستشار اللجنة العليا للانتخابات الأخ محمد حسين الفرح.

● يرى البعض ان الحزب الحاكم يسعى للاستحواذ على الأغلبية وان الفترة الانتقالية ربما تكون غير مرغوبة من قبل السلطة إذا افرزت نتائج لا تتفق مع رغباتها، ما ردكم؟

○ هذا صحيح، والمشكلة ليست في الرغبة في الحصول على الأغلبية، فمن حق اي حزب سياسي أن يسعى لذلك.. لكن المشكلة في سياق الواقع اليمني أنه حينما يعبر المؤتمر عن هذه الرغبة فمعناها أن كل مقدرات الدولة ومقدرات الشعب ووسائل الإعلام العامة والمال العام والوظيفة العامة، كل ذلك سيسخر من أجل الوصول إلى هذا الهدف، وهذا هو وجه المشكلة وخاصة ان المؤتمر الشعبي تلقائياً هو الذي سيرأس المجالس المحلية كافة من خلال تعيين مدراء المديريات، ومحافظي المحافظات.

● يتداول بعض الأوساط ان اتفاقاً غير معلن بين قيادة المؤتمر الشعبي والإصلاح كان ثمناً لموافقة التجمع على المشاركة في الانتخابات المحلية وتاييد الاستفتاء على التعديلات الدستورية وإسقاط اشتراطاته للمشاركة، ما رايكم؟

○ نحن لم نطرح اشتراطات بالمعنى الذي قد يفهم من الكلمة، نحن ننظر إلى سجلات وجداول الناخبين على أنها تشكل بنية أساسية لما يقوم عليها من انتخابات واستفتاءات، وقد وصلت الخروقات والمخالفات والتجاوزات حداً غير معقول، ونحن إذا طالبنا بإجراء أي تصحيح لها، فهو مطلب وطني وليس اشتراطات حزبية، وليس هذا المطلب في صالح الإصلاح وحده وإنما هو في صالح كل القوى السياسية وفي صالح العملية الديمقراطية الشوروية برمتها.. وعلى كل حال فقد أكدت لنا اللجنة العليا جديتها في التصحيح، بالإضافة إلى أن الفترة الانتقالية المقبلة سيتم فيها إعادة النظر في تقسيمات الدوائر الانتخابية وربما في التقسيم الإداري، وكل ذلك سيتطلب من الناحية الفنية والقانونية التسجيل من جديد..

تعديل الدستور

● ما موقف الإصلاح من عملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية؟

○ الإصلاح وافق على التعديلات الدستورية في مجلس النواب بعد أن تم إدخال الكثير من التحسينات عليها، ووافق على ذلك الأخ الرئيس باعتباره صاحب المقترح.. والآن الكرة في مرمى الشعب لقول لا أو نعم..

التنسيق في تحجيم وجوده الآن او في لستقبل.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك احتمال أن كون من أسباب هذه الحملة الإعلامية استياء لحزب الحاكم من عدم مشاركة الإصلاح معه ي الترويج للتعديلات الدستورية التي تعارضها حزاب معارضة بقيادة الحزب الاشتراكي.

على صعيد أحزاب المعارضة، فقد اعلن لاشتراكيون في «حضرموت» مقاطعتهم لانتخابات والاستفتاء، وأثاروا بذلك مشكلة اخل الحزب الاشتراكي لم يكن يتوقع أن تكون هذه الصورة، لكن قيادة الحزب دعمت كوادرها ي حضرموت الموافقين على المشاركة مما يهدد مشكلات مستقبلية ولا سيما أن الرافضين لمشاركة شكلوا قيادة جديدة للحزب في ضرموت واستبعدوا «الموافقين».. وبصفة عامة قد ركز الحزب الاشتراكي مشاركته في الدوائر ي المناطق الجنوبية والشرقية في محاولة اضحة لإعادة إثبات شعبيته هناك وهو امر يقلق حزب الحاكم كثيراً.

أما التجمع اليمني للإصلاح، فقد جاء في المرتبة الثانية من حيث عدد مرشحيه بعد الحزب الحاكم، ويعد المنافس الأول له في معظم الدوائر ولا سيما في المناطق الشمالية وحضرموت وأبين ولحج وعدن وتعز وإب وهي المناطق التي تشهد ارتفاعاً في سخونة الحملات الانتخابية.

وكالعادة، فإن شكاوى المعارضة زادت يوماً بعد يوم بسبب غياب التكافؤ بينها وبين الحزب الحاكم الذي حول أجهزة الدولة ومسؤوليها إلى لجان خاصة للدعاية لمرشحيه، ويتندر اليمنيون على الاحتفالات بافتتاح مشاريع او وضع احجار الأساس لمشاريع جديدة التي تزداد في مثل هذه المناسبات ويخصص التلفاز الرسمي مساحات كبيرة من بثه لتغطية فاعلياتها.

وعلى صعيد العملية الانتخابية نفسها، تبدو حداثة التجربة في انتخابات المجالس المحلية للمديريات ثم للفروع، ثم للاستفتاء، مثيرة للقلق من حيث توقع حدوث مشكلات وإرباكات فنية، كما حدث في بداية العملية، وتزيد ضخامة العملية، والارتجال في إعدادها وفق رأي المعارضة، هذه التوقعات، الأمر الذي حدا بجهات حزبية عديدة للمطالبة بإيقاف الانتخابات، كما تبنى عدد من أشهر المحامين اليمنيين رفع دعوى قضائية ضد اللجنة العليا للانتخابات تطالب بإيقاف عملية الانتخابات والاستفتاء، بسبب مخالفة إجراءات للجنة العليا للدستور لقانون الانتخابات بإجرائها عملية الاستفتاء والانتخابات المحلية بناء على جداول انتخابية غير صحيحة، ومطعون فيها بأحكام قضائية.. ودعا المحامون إلى تحديد موعد اخر بعد أن تتمكن اللجنة العليا من تصحيح الجداول الحالية، وقيد الناخبين الجدد الذين حرموا من حقوقهم بسبب عدم إضافتهم إلى السجل العام■

● هل المشاركة في الانتخابات المحلية سترد الاعتبار لمكانة الإصلاح الذي ذاق مرارة الخسارة في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م، نتيجة عملية التزوير التي قام بها الحزب الحاكم؟

○ الإصلاح لم يخسر في انتخابات عام ١٩٩٧م، فإجمالي الأصوات التي حصل عليها كانت أكثر من ثمانمائة ألف صوت، وهي أكثر من ضعف الأصوات التي حصل عليها الإصلاح في انتخابات ١٩٩٣م ومشاركتنا في هذه الانتخابات تتم ونحن نعي اختلال ميزان التكافؤ وانعدام شيء اسمه الفرص المتكافئة وهذا في حد ذاته مرارة وآلام ومتاعب أياً كانت النتيجة.. إننا ندرك حقائق الواقع، ولكن رغبتنا في الحفاظ على الهامش الديمقراطي ومساحة الحرية المتاحة، وإعطاء فرصة لهذه التجربة الوليدة للتطور والنمو هو الذي يدفعنا للمشاركة تغليباً للمصلحة الوطنية..

● هل تتوقعون أن يحصد الإصلاح أكبر عدد من مقاعد المجالس البلدية بما فيها المحافظات الجنوبية التي كان الحزب الاشتراكي يحكمها قبل الوحدة، ولا تتكرر تجربة الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣م التي أفضت إلى الحرب؟

○ يقال إن البدايات تدل على النهايات، والتنافس الذي يحدث في هذه الانتخابات ليس تنافساً بين حزب وحزب، بل هو بين أحزاب المعارضة والسلطة بكل إمكاناتها.

● ما موقفكم من مطالب الحزب الاشتراكي بإجراء مصالحة وطنية وتصحيح مسار الوحدة؟

○ الحزب الاشتراكي يعيش عقدة اسمها المصالحة الوطنية، ونحن نأمل أن يتجاوزها ليعيش حالة سوية في مجتمعه، ونحن نرى أن الديمقراطية في أي مجتمع هي في الأساس مشروع مصالحة بين مختلف فئاته ومكوناته الاجتماعية والسياسية، تنظم التقاطعات وتمنع التنفيس عن الاحتقانات بالوسائل العنيفة بشكل دوري.. فالديمقراطية الجادة التي تتيح للجميع فرصاً متكافئة في التنافس هي الحل والمخرج والمتنفس..

الاختلالات الأمنية

● شهد اليمن مؤخراً انفجارات تسببت في مقتل وجرح عدد من الأشخاص وتزامنت هذه الحوادث مع التحضير للانتخابات المحلية، وقد أثارت تساؤلات بشأن مدى قدرة الحكومة على ضبط الوضع الأمني وإنجاح أول انتخابات محلية؟

○ الاختلالات الأمنية موجودة وحاصلة، ولكن لا أظن أنها ستبلغ حداً يعيق قيام الانتخابات المحلية، فالتماسك في النسيج الاجتماعي للمجتمع اليمني يعزز القدرة في الضبط الأمني..

● ما تقييمكم للتجربة الديمقراطية في اليمن بعد سنوات من المشاركة السياسية؟

○ وصلت التجربة إلى ما يشبه المأزق من خلال إحساس الأحزاب والتنظيمات السياسية ومعظم أفراد الشعب بأن العملية الانتخابية بدأت من ١٩٩٧م تأخذ صورة شكلية، وهناك شيء من بقايا أمل في أن تجري الانتخابات المحلية بنزاهة أفضل، وإلا فالمواطنون قد يصابون بإحباط.■

بعد إغراق الصومال بالأوراق النقدية:

الأسواق تغلق أبوابها.. ورئيس البرلمان يتهم الحكومة الانتقالية بالإهمال

مقديشو: مصطفى عبد الله

اتهم رئيس البرلمان الصومالي - عبدالله ديرو إسحاق - الحكومة الانتقالية بالقصور والإهمال لعدم معالجتها تدفق العملة الصومالية المزيفة إلى البلد، وهدد بأن البرلمان سينظر القضية بصورة رسمية ويأخذ الإجراءات اللازمة ما لم تعالج الحكومة الأزمة بجدية، وتضبط العملات المزيفة التي تتدفق على البلاد عبر المطار الوحيد الذي تسيطر عليه الحكومة. جاء هذا التهديد بعد توقف النشاط التجاري في مقديشو ومدن أخرى، وخروج مظاهرات احتجاج في مدن عدة.

رئيس الوزراء الانتقالي الدكتور علي خليف ندد بدوره برجال الأعمال الذين اعتادوا على المتاجرة بطباعة العملة الصومالية، ونفى أن يكون للحكومة ضلع في شحنات العملة التي وصلت مقديشو يوم السابع من فبراير الجاري وقال: «لا علاقة لنا بهذه العملة، ولسنا شريكاً فيها، ونرى الأزمة الخانقة التي تسببها للمجتمع»، وأضاف: «ولكن ماذا نستطيع أن نعمل مادمنا لا نملك القوة العسكرية أو المالية المطلوبة لمعالجة هذه المشكلة؟»! ووجه خليف انتقاداً للبيان الصحفي الذي أصدره رئيس البرلمان؛ كما اتهم وسائل الإعلام المحلية بأنها أثارت المجتمع وتناولت القضية بصورة غير موضوعية؛ وأشار إلى أن الحكومة الانتقالية شكلت لجنة برئاسته لمعالجة الأزمة.

ظهرت الأزمة بعد أن دخلت العاصمة مقديشو مبالغ هائلة من العملة الصومالية وصلت مساء السابع من فبراير على متن طائرتين وصلتا مطار بليدوقلي، وهو المطار الوحيد في يد الحكومة الانتقالية من بين عدد من المطارات في طول البلاد وعرضها. وقد طبعت تلك العملات شركات إندونيسية وكندية لحساب رجال أعمال صوماليين مقربين من الحكومة الانتقالية ومولين لها حالياً.

وإثر وصول هذه الكميات الكبيرة من الأموال وشيوع الأخبار غير المؤكدة عنها، فقد «الشلن» الصومالي جزءاً كبيراً من قيمته وانخفضت قيمته مقابل العملات الأخرى وفي مقدمتها الدولار الأمريكي. وتوقفت حركة تحويل العملات في أسواق العاصمة، وفي عدد من المدن الأخرى. وأغلقت أبواب أكبر سوق في الصومال، وهو سوق بكارة في وسط مقديشو. وتحول إلى مسرح لتظاهرات غاضبة قامت بها فئات الشعب والتجار الصغار الذين كانوا يتعاملون بالعملة الصومالية، في حين توقف التجار الكبار الذين يبيعون الأشياء بالجملة عن بيع سلعهم بالشلن الصومالي.

وشهدت العاصمة وغيرها من المدن موجة غضب شديد تطورت إلى مظاهرات احتجاج في الأيام التالية. وقد صب الناس جام غضبهم على الحكومة الانتقالية متهمين إياها بالتقاعس والإهمال، وزاد بعضهم فاتهمها بالضلوع في استيراد العملة المزيفة.

وقد نفي رئيس الوزراء أن يكون للحكومة دور في الأمر، وقال عن علاقة الحكومة برجال الأعمال: «نعم، علاقتنا مع رجال الأعمال طيبة ويساعدوننا في توفير التكاليف الضرورية لسكن أعضاء الحكومة والبرلمان، وتسيير الأعمال اليومية للحكومة.. ولكننا لا نتفق معهم في ممارسة بعضهم هذه التجارة القذرة»، ثم أضاف: «لكن الذين يطبعون هذه العملات ويساندون الحكومة أفضل من الذين يطبعونها ويستخدمونها لهدم الحكومة».

وقد ارتفعت قيمة جميع السلع، ومنها السلع الضرورية، بشكل جنوني صباح اليوم التالي لوصول شحنات العملة. فكان فنجان الشاي بخمسمائة شلن مساء الأربعاء فوصل إلى ألف شلن صبيحة الخميس، وازدادت قيمة الوجبات ما بين ٥٠٪ - ١٠٠٪، وتوقفت عن البيع أغلب المحلات التجارية التي كانت تبيع بالشلن في انتظار أن تستقر قيمته.

كان الاتجار بالنقد عملاً شائعاً في القطاع التجاري بالصومال؛ بعد أن أصبح تجارة مربحة يتسابق عليها زعماء الفصائل ورجال الأعمال معاً!! وقد اكتشف زعماء الفصائل هذا السوق منذ منتصف عام ١٩٩١م! أي بعد أشهر قليلة بعد إسقاط الحكومة المركزية. ودخل رجال الأعمال على الخط في بداية عام ١٩٩٩م فاستوردوا الشحنة الأولى في ٨/ ٤/ ١٩٩٩م، وكادت آنذاك تؤدي إلى مواجهة عسكرية بين فصيل حسين عيديد الابن ورجال الأعمال المستوردين. وبعد ذلك تسابق رجال الأعمال على تلك التجارة التي تدر عليهم الربح الوفير، وتسبب ذلك في أن يخسر الشلن الصومالي نصف قيمته في الفترة ما بين أبريل عام ١٩٩٩م إلى فبراير الجاري، ولايزال الشلن يفقد جزءاً من قيمته كل يوم!! وذلك بعد أن انضمت طباعة النقد إلى قائمة الأعمال التجارية في الصومال.

وقد بدأ البرلمان جلساته العادية في منتصف الشهر مع بدء أعمال دورته الثانية، وتتصدر مناقشة أعمال الحكومة خلال المائة يوم الماضية أجندة عمله. ومن المحتمل أن تكون المناقشة بداية مواجهة بين الحكومة والبرلمان، وقد تبرز إلى السطح خلافات داخل الفريق الانتقالي. ويردد بعض النواب أن الأمور قد تتطور إلى مناقشة سحب الثقة عن حكومة علي خليف، حسبما أشار إلى ذلك مسؤول برلماني في تصريح خاص لـالمجتمع.■

علاقتها بالحكم تتحول من المهادنة إلى التصعيد

جماعة «العدل والإحسان» بين الحصار والحوار

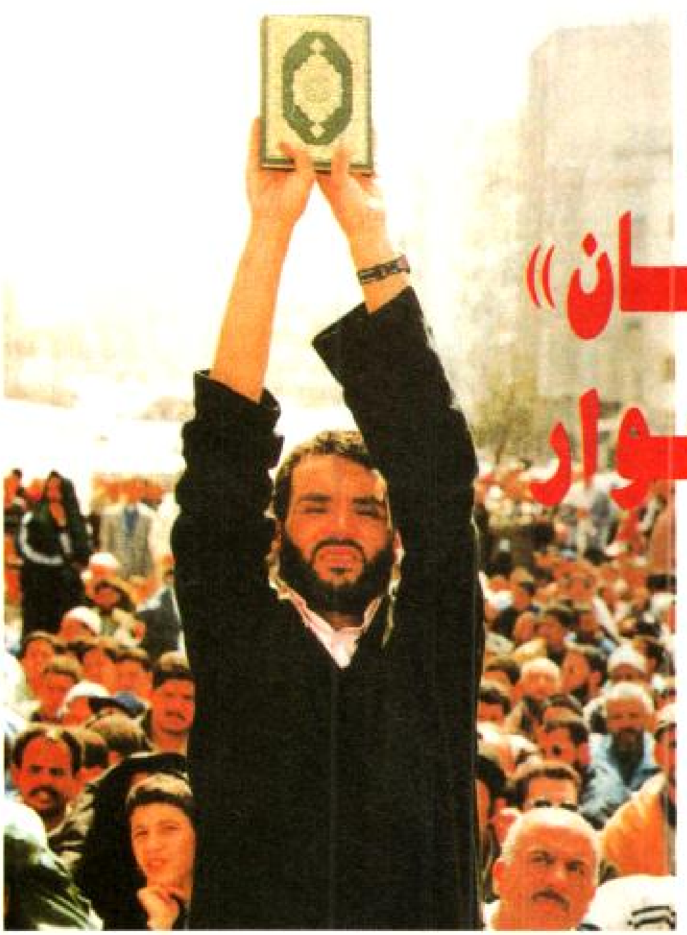

الرباط: إدريس الكنبوري

هل اختار النظام في المغرب خيار التصعيد والمواجهة مع جماعة العدل والإحسان؟ وهل بدات حكومة عبدالرحمن اليوسفي نذ الآن في إبعاد الجماعة الأكثر قوة وصلابة عن الساحة قبل وعد الأنتخابات المقبلة التي تقف على الأبواب؟ وهل تدل لتطورات الأخيرة في ملف العلاقة بين جماعة الشيخ عبدالسلام ياسين والحكومة المغربية على ان الاولى فضلت الرد على التصعيد بمثله، والخروج من شرنقة المهادنة والانتظارية؟. أسئلة تمليها تطورات ومستجدات الساحة السياسية في المغرب فيما يتعلق موقع جماعة العدل والإحسان وتحركاتها السياسية وفعلها في المشهد السياسي المغربي.

فقبل أشهر بدت الجماعة وكأنها اختارت خطأ ياسياً جديداً يتمثل في توريط حكومة التناوب إختبار مدى استعداد العهد الجديد بعد عامين ن حكم الملك محمد السادس لاستيعاب هذا لكون الإسلامي وتغيير السياسات الأمنية التي ادت في الماضي، وذلك بعد أن ظهر لها أن تجاه الحكم يسير نحو تهميشها ثم محاصرتها ي أفق القضاء على وجودها وتمددها ووضعها من زاوية ضيقة، وإبعادها عن مجريات لترتيبات السياسية الجارية.

تصعيد وتصعيد متبادل

في شهر ديسمبر الماضي، وبمناسبة الذكرى لسنوية لليوم العالمي لحقوق الإنسان، نظمت لجماعة وقفات احتجاجية في مدن عدة مغربية، ينها العاصمة الرباط، والدار البيضاء، وجاء نظيم التظاهرات في سياق سياسي متوتر طبعته لاث قضايا ساخنة: قضية المنع الذي طال ثلاث حف بتهمة المس بـ «المقدسات» إثر نشر تلك لصحف لوثيقة المعارض محمد الفقيه البصري، قضية المنع والحصار الذي ضرب على إعلام لجماعة في صحيفتيها «رسالة الفتوة» و «العدل الإحسان»، ثم أخيراً نشر الجمعية المغربية قوق الإنسان لائحة تتضمن ١٦ فرداً من لسؤولين السابقين في الأمن والحكومة، والمطالبة حاكمتهم بتهمة ارتكابهم لأعمال منافية لحقوق لإنسان كالتعذيب والاعتقال والاختطاف.

لكن التظاهرات انتهت بتدخل أمني عنيف خلف عدداً من الضحايا، واعتقل عشرات من أفرادها بينهم أفراد من ذوي قريبي الشيخ ياسين، تم الإفراج عن بعضهم والاحتفاظ بآخرين لتقديمهم للمحاكمة.

وقد دلت تظاهرات الجماعة على نية هذه الأخيرة استغلال كل القنوات المتاحة لإسماع صوتها وإظهار مظلوميتها أمام الراي العام الداخلي والأجنبي، بعد أن سدت في وجهها القنوات الطبيعية الأخرى وزج بأعضاء منها في المحاكمات والاعتقال، إذ هي المرة الأولى التي تنظم فيها الجماعة تظاهرة في ذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي تعتبره في أدبياتها إعلاناً علمانياً غربياً، مما عد تحولاً ملحوظاً في مواقفها، وانعطافاً نحو التلاقي مع نسيج الجمعيات الحقوقية والسياسية.

لقد كان اختيار هذه الذكرى معركة سياسية بالنسبة للجماعة، لأنه نقل صراعها مع الحكم من دائرة المشروعية الدينية والسياسية إلى دائرة حقوق الإنسان، ليفضح الممارسات الحكومية على هذا المستوى وحتى يظهر أن القضية ليست في منازعة الجماعة للحكم على السلطة، ولكن في منازعة الحكم للجماعة على الحق في الوجود.

السلطة كانت متوجسة من المنزلقات التي يمكن أن يؤدي إليها التظاهر في الشارع في تلك المناسبة بالنظر إلى السياق الظرفي المتوتر المطبوع بتجاوزات الحكم في الميدان الإعلامي والحقوقي الذي ولد استنكاراً عاماً، فبادرت ومنذ البداية إلى رفض الترخيص ومنع التظاهرات التي أعلنت عنها الجماعة والجمعية المغربية لحقوق الإنسان وجمعيات عدة أخرى، لكن الجماعة لم تستجب لهذا المنع وفضلت تحدي السلطة ومقابلة تصعيدها بتصعيد اخر، مما دل على أنها اختارت الخروج من الصمت ومقارعة الحكم. وقد عبر هذا التحدي عن أن الجماعة اختارت هذا القرار نتيجة تحليل دقيق للأوضاع، إذ إن التطورات التي تلت رفع الحصار عن الشيخ ياسين في يناير من العام الماضي وعدت في حينها بادرة انفراج لم تزد إلا في تعقيد ملفها، كما لم يزد الحكم إلا جفاءً معها، رغم أن الجماعة حاولت في السابق إبداء حرصها على اللعب داخل إطار القوانين الجارية واحترام شروط اللعبة حين رفضت السلطة الترخيص لها بتنظيم مسيرة سلمية لمؤازرة الشعب الشيشاني المسلم، فاستجابت الجماعة وألغت مسيرتها.

المطالبة بإقالة المسؤولين

رداً على هذه التدخلات الأمنية العنيفة والاعتقالات الواسعة، وقعت جماعة العدل والإحسان بياناً قوياً كان بمثابة تقييم عام لمجمل التحولات التي شهدتها حقبة العهد الجديد، وإدانة واضحة وصريحة لحكومة التناوب التي يقودها الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي. فقد اعتبر البيان ان هذه التدخلات الأمنية والاعتقالات التعسفية

في الوسط.. الشيخ عبدالسلام ياسين بين قيادات العدل والإحسان

مع اقتراب موعد الانتخابات العامة فإن تحركات «العدل والإحسان» وإعادة تنظيم صفها تعد مبعث خوف لليساريين والعلمانيين

دليل على أن «عهد المحاكمات السياسية لايزال قائماً وأن دولة الحق والقانون في حياتنا لاتزال من قبيل الأماني والأحلام»، وطالب بإقالة المسؤولين من مهامهم، فهم يتصرفون بدافع الانتقام من الجماعة بعد مرور مذكرة الشيخ ياسين «إلى من يهمه الأمر» (نشرت المذكرة في يناير من العام الماضي، وفيها مطالبة للملك الجديد بإدخال الإصلاحات وتوظيف أموال العهد السابق لأداء ديون المغرب وتنشيط الحياة الاقتصادية للبلاد) كما طالب البيان الوزير الأول بتقديم اعتذار عن هذه المآسي التي وقعت باسم الحكومة «والتي تعتبر من أكبر نكسات السنوات الأخيرة»، وشجب الانجرار إلى العنف، كما جاء فيه أن جماعة العدل والإحسان «كيان موجود بقوة الواقع والقانون، وإن الحظر التعسفي اللاقانوني لا يزيد الجماعة إلا رسوخاً».

هاجس الانتخابات والتخوف من الإسلاميين

اعتقال عدد من أفراد الجماعة، ومحاكمتهم يشير إلى عودة لغة الاعتقالات إلى قائمة العلاقة بين الطرفين، والرجوع إلى نقطة البداية حينما كانت سياسة الردع والمحاصرة في الثمانينيات هي النهج السائد في التعامل مع الجماعة. وإذا كانت مواجهات الثمانينيات وقبلها في السبعينيات تجد مبرراتها في الصراع حول المشروعية الدينية بين الجماعة والملك السابق، فالمواجهات الحالية تجد خلفياتها في الصراع حول المشروعية السياسية بين الأولى والحكومة اليسارية الحالية. هذا التحديد لقطبي النزاع في المرحلتين تفسره أدبيات ووثائق الجماعة نفسها، ففي المرحلة السابقة كانت الجماعة تقول إن ملفها بيد السلطة العليا في البلاد، أي الملك، ولم تكن تنتقد الحكومات المتعاقبة، أما اليوم فهي توجه انتقاداتها مباشرة إلى الحكومة، ولم تتعرض إلى الملك الجديد أو سياسته. ولا يبدو هذا التحول تغيراً جذرياً في خطاب الجماعة، بقدر ما هو تحول مرحلي، على اعتبار أنها لا تفصل بين «أصل الحكم» في أدبياتها، وبين تعبيراته السياسية المختلفة. كما أن المرحلة الحالية في المغرب، في تقدير جل المعنيين، لم تتضح فيها بصمات الملك الجديد بشكل أقوى، بسبب كونه ورث الحكومة الحالية من والده، وجدد الثقة فيها، لذلك يرى الكثيرون أن الانتخابات المقبلة هي التي ستعبر بوضوح عن سياسة العهد الجديد واختياراته الاستراتيجية الكبرى.

ويشكل موعد الانتخابات المنتظرة هاجس الطبقة السياسية الحاكمة الآن، حتى إن التحضير لها بدأ منذ فترة ليست قصيرة سواء داخل الفريق الحكومي أو أروقة الأحزاب بشتى أطيافها. ويشكل التخوف من الإسلاميين القاسم المشترك لهذه التحضيرات، فالأحزاب الحاكمة ترى أن مشاركتها في الحكم أكلت الكثير من رصيدها حتى لدى أعضائها العاملين فيها والمتعاطفين معها، وأن مردودية الحكومة الحالية لم تستجب لما كان ينتظره المغاربة قبل أربع سنوات خلت، وإذا أضفنا إلى هذا غياب معارضة حقيقية من خارج المكونات الإسلامية، أمكننا التعرف على بواعث هذه التخوفات.

وتظل جماعة العدل والإحسان أكبر فصيل إسلامي يشكل مصدر التخوف من اكتساح ف الانتخابات بالنسبة للطبقة السياسية اليسارية أ العلمانية التي تتسلك في اليمين وتعارض تدخ الدين في السياسة، من هنا كانت الحاجة إل إبعاد الجماعة عن الساحة وتعطيل حركتها خصوصاً بعد أن أبدت الجماعة استعداده لاحتمال المشاركة في الانتخابات في حال إذا م كانت نزيهة وديمقراطية، وشرعت في إعادة تنظي صفوفها وهيكلة بنيتها، وأنشأت دائرة سياسي أوكلت إليها مهمة تسطير البرنامج السياس للجماعة، كما أنشأت تنظيمات موازية، كالقطا الشبابي والنسائي.

هذه الخطوات التي قطعتها الجماعة ف الأشهر الأخيرة يعتبرها البعض محاولة لإعاد ترتيب بيتها الداخلي وما يتناسب مع الاستعدا للاستحقاقات السياسية المقبلة، وهو ما يطر احتمال مشاركتها في الانتخابات وطرح نفسه كمنافس، الأمر الذي تخشاه الجهات النافذة وتنظر إليه كخطر كبير يماثل النموذج الجزائري، بالرغ من أن الجماعة لم تفتأ تكرر رفضها لسيناريوها العنف والمواجهة في أكثر من مناسبة ومحطة، بل تتهم السلطة باستعمال العنف وتضخيم الجانب الأمني في التعاطي معها، لدفعها إلى الرد بعنف مضاد مما يصب في النهاية في مصلحة النظام.

وبقدر ما تتعبأ الجماعة في مرحلة ما بعد رف الحصار عن مرشدها، تعمل الحكومة وجيوب الرافضين للإسلاميين، ودعاة الحل الاستئصالي الجذري على غرار الجار الجزائري، على توسيع دائرة التضييق على الجماعة وملاحقتها ووضع العصا أمام العجلة لإرباك سيرها وعرقلة نمو نفوذها السياسي، وهذا ما يفسر المنع الذي طال مخيمات الجماعة في الصيف الماضي والتضييق على صحفها ومنع آخر كتب الشيخ ياسين (العدل: الإسلاميون والحكم) من التداول، والاعتقالات والمحاكمات. غير أن المراقبين يرون في هذه السياسة غنيمة للجماعة، وهو ما عبرت عنه الخارجية الأمريكية، إذ اعتبرت أن ما لجأت إليه حكومة اليوسفي خطأ سياسي يقوي من رصيد الجماعة ويرفع من شعبيتها.

وفي السياق ذاته، يمكن تفسير تأخر البت في التعديلات على مدونة الانتخابات، على الرغم من أن الإعلان عن هذا المشروع يعود إلى أكثر من سنتين، وتطالب جميع مكونات السياسة الحزبية والمدنية والحقوقية بإخراجه إلى حيز الواقع والتداول بشأنه ومناقشته أمام الرأي العام وتصحيح النواقص فيه قبل الشروع في العمل به. ويظهر أن هاجس الإسلاميين يخيم على المسودة النهائية لمدونة الانتخابات، وأن المشرفين عليها يريدون وضع كامل عناصر الاحتياط ضد فوز كاسح للإسلاميين، وقد أعلن اليوسفي مؤخراً أن المدونة الكاملة للانتخابات لن تظهر للنور إلا قبل ثلاثة أشهر عن موعد إجراء الانتخابات في ٢٠٠٢م، مما يطرح الكثير من التساؤلات عن الموضوع ويلفه بالغموض، وقد أثار ذلك استنكار

جل الأحزاب السياسية، لأن الفترة المعلنة تجعل المداولة في هذه المدونة والمطالبة بإدخال تعديلات عليها أمراً متعذراً. كما يضرب مبدأ التوافق أو لتراضي الذي سارت عليه العلاقات بين الفرقاء السياسيين منذ عام ١٩٩٦م.

ويظهر أن مراكز النفوذ الأجنبي في المغرب تدعم هذا الطرح الجديد وتنصح بالسير فيه، لأن صعود الإسلاميين إلى السلطة والحصول على لأغلبية في الغرفة البرلمانية الأولى وتشكيلهم لحكومة يشكل تهديداً لمصالح النفوذ الغربي يعيق الترتيبات الأوروبية والأمريكية في المنطقة. قد كتب أحد المقربين من المخابرات الفرنسية قبل عام بإحدى الأسبوعيات الفرنسية مقالاً يعبر فيه ن وجهة نظر تحظى برضا المعسكر العلماني الفرانكفوني بالمغرب، حيث رأى أن النخبة لغربية فقدت أي مرجعية أخلاقية أو فكرية وهي مهددة بالفشل في مشروعها الحداثي، وأبرز لكاتب «الخطر الأصولي الذي يهدد المغرب» في حال مشاركة الإسلاميين في الانتخابات المقبلة، هي أول انتخابات تجرى في عهد الملك الحالي الحكومة الحالية، وقال إن اللجوء إلى تزوير لانتخابات أصبح اليوم غير ممكن (لعرقلة نجاح لإسلاميين)، ودعا النخبة المغربية إلى التحلي بقدر كبير من الخيال»، وإعداد قانون انتخابي قلص من تمدد الإسلاميين وتأثيرهم، بشكل يجعله تضمن تغيير أساليب الاقتراع، ومراقبة لمصاريف المالية في الانتخابات، ومنع شعارات مبادئ عدة في الحملة الانتخابية، لكنه ختم بأن لك كله «غير كاف» الأمر الذي قد يجعل الخيار لأمني غير مستبعد في رأيه.

الحوار...هل يمهد للدخول السياسي؟

التصعيد الأمني وملاحقة جماعة العدل الإحسان لم يمنع هذه الأخيرة من التحرك على بهة أخرى، جبهة الحوار مع أقطاب الفعل سياسي المغربي، فقد نظمت الدائرة السياسية يوم ١ يناير الماضي مائدة مستديرة اختير لها عنوان الحوار بين الاضطرار والاختيار)، دعت له عدداً من لشخصيات المنتمية إلى بعض التنظيمات السياسية، اسمها المشترك أنها من مناصري مبدأ التحاور مع جماعة والإنصات لها، وبعض هذه الشخصيات متلك نفوذاً داخل أحزابها. ويبدو أن الجماعة ستهدفت من الحوار إظهار نفسها طرفاً رئيساً لا مكن استبعاده، ومن جهة ثانية الحصول على الدعم سياسي من عناصر حزبية، توازن الأطراف المؤيدة خيار الإقصاء والعزل.

وقد جعلت العدل والإحسان من هذا اليوم من ناير في كل سنة يوماً وطنياً للحوار، منذ السنة لماضية، بعد رفع الإقامة الجبرية عن الشيخ سين، إذ كان هذا اليوم مناسبة لدى الجماعة لاحتفال بذكرى الحصار السنوية، فأصبح بعد لك مناسبة للحوار. بعض المعلقين يربط بين مد يوط الحوار، ورغبة الجماعة في تحديد موقعها اخل رقعة الاصطفاف السياسي، وهو ما ليس مستبعداً، بالنظر إلى التطورات الأخيرة التي شهدتها الجماعة، والتي تؤشر إلى انتقالها من الدعوة إلى العمل السياسي المباشر لكن هذا الربط وإن كان غير مستبعد فلا يعني أن الحوار في فكر الجماعة واستراتيجيتها خيار مرحلي، بل هو اختيار معلن منذ بداية الثمانينيات، وتقوى في منتصف التسعينيات حين نشر الشيخ ياسين كتابه «حوار مع الفضلاء الديمقراطيين» الذي أثار حين صدوره ردود فعل بعضها غاضب وبعضها مرحب وبعضها الآخر مترقب. وفي هذا الكتاب بسط مرشد الجماعة أرضية للحوار مع العلمانيين أو اللائيكيين على أساس الاعتراف للجماعة بحقها في أن تكون لها عقيدة، وتطورت هذه الدعوة إلى الحوار في كتب الشيخ ياسين اللاحقة، وتمثلت في المناداة إلى ميثاق إسلامي جامع، يوحد الصفوف على قاعدة الدين، ويعترف باختلافها على قاعدة البرامج السياسية، أي تعددية في داخل الوحدة. لكن هذه الدعوة إلى الحوار بقيت دون استجابة في حالات كثيرة، بل لقيت اعتراضاً من قطاع واسع من النخبة السياسية، بسبب غموض بعض مواقف الجماعة خصوصاً فيما يتعلق بإمارة المؤمنين والبيعة، وإقرارها بأنها جماعة دعوة وليست حزباً سياسياً من ناحية أخرى، الأمر الذي لا ترحب به الأحزاب المغربية حتى الآن، داعية الجماعة إلى تحديد هويتها بشكل واضح، ثم بسبب كون الجماعة تطرح تصوراً مسبقاً للحوار وتهيئ ميثاقاً مشتركاً، مما قد يعني لدى الآخرين أن الجماعة تريد منهم الالتحاق بها، لا التحاقها هي بالحوار والتوافق على سقف له.

غير أن المعطيات الجديدة في المشهد السياسي المغربي قد تجعل مثل هذا الحوار ممكناً، ويمكن أن تشجع على نجاحه، ويعود ذلك إلى عاملين: **الأول** أن الحكومة الحالية التي تعتبرها الأحزاب اليسارية المشاركة فيها حكومة التيار الحداثي فشلت حتى الآن في إخراج المغرب من أزماته المتعددة، مما ولّد نوعاً من السخط الشعبي ضدها، قد ينعكس على النتائج التي يمكن لهذه الأحزاب أن تحصدها في الانتخابات المقبلة، **والعامل الثاني** كون هذا الفشل خلق داخل تلك الأحزاب المشاركة تياراً متمرداً، وفي هذه الأجواء بدأت دائرة الاعتراض على الحكومة في التوسع، مما قد يشكل نقطة التقاء بين الجماعة وأولئك الغاضبين، ويوفر مساحة للتعامل المشترك.

وقد تجلت بعض بوادر هذا التلاقي في الحوار الذي جمع بين القطاع الشبابي التابع للجماعة، ونظيره التابع لحزب الاستقلال، الحليف الرئيس للاتحاد الاشتراكي والمشارك في الحكومة بست حقائب وزارية - ويعتبر القطاع الشبابي لحزب الاستقلال أكثر قطاعات هذا الحزب خصومة مع قيادته، وقد عبرت هذه الأخيرة عن شجبها للحوار مع شبيبة الجماعة، لأن هذا الملف لم يتم الحسم فيه على المستويات العليا في الحزب.■

تخصُص المفتين ضرورة عصرية

د. عثمان بن إبراهيم السلوم

من أهم ما يميُّز العصر الحالي تطور العلوم بشكل عام، وظهور الاكتشافات والاختراعات في ميادين الطب والاتصالات والأمور المالية وغيرها. ففي الطب ظهرت الأمور الجديدة كنقل الأعضاء، وأطفال الأنابيب والاستنساخ وكثير غيرها، وفي مجال الفلك كثرت الاكتشافات عن كيفية دوران الأجرام السماوية حول بعضها، وفي مجال الاتصالات ظهرت الإنترنت وما صاحبها من اتصال كامل بين أبناء المعمورة بيسر وسهولة، وفي مجال التجارة ظهرت التجارة الإلكترونية وبطاقات الائتمان والنقود الإلكترونية والرقمية وغيرها كثير.

هذه الاكتشافات والاختراعات جعلت من الصعوبة بمكان على الإنسان المتخصص أن يلم بتفاصيل هذه الأمور جميعاً فضلاً عن الإنسان العادي. وقد وجه الكثير من الأسئلة التي تتعلق بهذه المستجدات والمخترعات الحديثة إلى الكثير من علمائنا الأفاضل، ولوحظ عدم استيعاب البعض منهم لتلك التغيرات الواقعة في العالم، مما أدى إلى ظهور بعض الفتاوى الغريبة. وأسوق إليكم طرفة قريبة من ذلك حصلت أثناء حضوري بعض المحاضرات، فقد كان المتحدث عالماً جليلاً - لايشك في علمه ولا في فقهه - ولكنه لم يسمع عن بطاقة الائتمان قبل هذا الوقت. وسأله أحد الأخوة عن حكم استعمالها بعدما شرح له السائل بإيجاز ما بطاقة الائتمان؟ فقال: تجوز ثم عقّب أخ آخر فقال: لا تجوز، ثم ثالث، وطالت العملية بين تجوز ولاتجوز. وهذا عالم آخر سئل يوماً عن حكم الإنترنت وهو لا يعرفها إلا إنه سمع عن بعض ما يحصل في مقاهي الإنترنت فأفتى بتحريمها وقد أفتى آخر بأنها كالخمر والميسر. ومن مثل هذا كثير.

وقد كان الأولى - في اعتقادي - أن يسألوا علماء آخرين عارفين بتفاصيل هذه القضايا، بالإضافة إلى علمهم الشرعي إذ ليس من الضروري أن نقحم كل عالم في مجالات معقدة ليحكم فيها. أو أن تكون هناك لجان علمية متخصصة يجتمع فيها أصحاب العلم الشرعي مع المتخصصين في ذلك المجال للإفتاء في تلك الجزئية ولا يعطى غيرهم الحق في الفتوى فيها، وهذا يضمن الحصول على فتوى على درجة عالية من الدقة والصحة.

وهذا اقتراح أقترحه على أصحاب الشأن بتخصيص كل عالم للفتوى في مجال محدد. فمثلاً العالم الذي يتخصص في الإفتاء في التقنية وما شابهها يجب أن يشارك في دورات تعليمية في هذه العلوم. والعالم الذي يفتي في الطب يفضل أن يكون عنده دورة عن الطب وأساسياته، وهكذا...■

في ذكرى استشهاد البنا.. مدرسة شعارها الإيمان

محمد عبده

كلنا نتساءل: كيف استطاع الإمام الشهيد حسن البنا أن يبني ذلك الصرح المتين والبنيان الشامخ والقواعد الراسخة القوية التي أنتجت كل هذه الأجيال المتعاقبة المتوارثة القوية... هل كان الرجل يملك عصاً سحرية تملك القلوب وتأسر النفوس؟ هل كان ذا سلطان ومنعة وقوة تجعل الناس يؤمنون بفكرته ويؤيدون جماعته ويضحون من أجل دعوتها بالنفس قبل المال؟ نعم... كلنا نتساءل: كيف كان الإمام ناجحاً في دعوته وتربيته للأفراد الذين كانوا معه؟.. حتى ضربوا لنا هذه النماذج الفريدة والأمثلة العظيمة!.

فكثير من الشباب الذين أصيبوا بالفتور.. وأصيبوا ببعض أمراض مجتمعاتهم من حب الدنيا وطول الأمل.. تحت وطأة ضغط الحياة ومطالبها التي لا تنتهي.. نسوا واجبهم الحقيقي كدعاة إلى الله.. وأصبحوا فريسة سهلة لشيطانهم اللعين الذي أخذ يوسوس لهم حتى كاد يقعدهم عن الحركة.

وكلما اقتربنا من هذه الفئة وحاورناهم وجدنا أنهم يتهمون أنفسهم ويعيبون عليها استسلامها ورضوخها.. ويبدون رغبتهم الحقيقية في اللحاق بقطار الفلاح، والتعلق بقوارب النجاة، والعودة من جديد إلى الحظيرة الطاهرة، وكتائب الإيمان العامرة، ولكن سرعان ما تتهاوى هذه الرغبة أمام التراخي الشديد والاستسلام لواقع الحياة والاستجابة لمحاولات الشيطان الدؤوبة.

ولما كان من الأهمية بمكان البحث عن وسيلة مضمونة النتائج للخروج من هذا المأزق الذي يتعرض له الشباب ومساعدتهم.. كان علينا أولاً البحث عن الأسباب الحقيقية وراء هذا الوضع.

وإذا نظرنا بعين الدراسة والتحليل... وبشيء من الشفافية والمصداقية نجد أن نقص الإيمان وضعف الصلة بالله سبب مباشر في ذلك، وعليه فإننا إذا أردنا أن نعالج هذه المشكلة من جذورها كان علينا معالجة هذا الأمر، فالإيمان أولاً.. فبزيادة الإيمان وتقوية الصلة بالله والعودة من جديد إلى مدارس التربية الروحية سنصحح المسار ونضع أقدامنا على بداية الطريق الصحيح.

والإمام الشهيد حسن البنا نموذج عملي لنا في هذه السطور، إذ استطاع أن يتغلب على مشكلات عصره رغم الفساد المستشري في ذلك الوقت.. وأن يُحسن تربية أبنائه في محاضنه التربوية التي استحدثها ومنها استمد قوة جماعته الحقيقية في مواجهة أعدائها والمتربصين بها.. ففي محاضنه التربوية يحصل الأبناء على قسطهم الروحي والفكري.

فقد اعتنت هذه المحاضن أول ما اعتن بالناحية الإيمانية وتحسين الصلة بالله.. وهي س صمود هذه الجماعة الشامخة التي تعرض لضربات ظنها الأعداء قاضية، ولكنها زادت الص شموخاً ورسوخاً فتهاوى أمام صبرها جبابر الأرض، وطغاة العصر. يقول الإمام الشهيد ع هذه المحاضن التربوية التي تقوم على كتاب الله والنهج النبوي في تربية الأفراد.. بعد أن حد أركانها «التعارف والتفاهم والتكافل» يقول رض الله عنه: «فإذا أديتم هذه الواجبات الفردي والاجتماعية والمالية فإن أركان هذا النظام ستتحق ولا شك، وإذا قصرتم فيها فسيتضاءل حتى يموت وفي موته أكبر خسارة لهذه الدعوة وهي أم الإسلام والمسلمين».

لذلك سنقرأ معاً بعضاً من مقولاته محاول الاختصار حتى لا نطيل.. يقول الإمام الشهي رافعاً راية التربية ومقدمها على ما سواها «سنربي أنفسنا ليكون منّا الرجل المسلم، وسنربي بيوتنا ليكون منّا البيت المسلم، وسنربي شعب ليكون منا الشعب المسلم»، ولكن ما عدة الإمام في هذه التربية؟ يرد الإما موضحاً: «وقد أعددنا لذلك.. إيماناً لا يتزعزع.. وعملاً لا يتوقف.. وأرواح خير أيامها يوم أن تلقى الله شهيدة في سبيله».

حقاً نحن في حاجة ماسة إلى عرض أنفسنا على مقولات ذلك الرج المربي المخلص المجاهد، فما أعظمها من كلمات تربط القلوب بخالقها، فه هو ذا يوضح الفهم القاصر عند كثير من الناس في فهم حقائق الدعوا والأسس التي تبنى عليها، والخلط بينها وبين المظاهر، يقول الإمام الشهيد «وينظر الناس في الدعوات إلى مظاهرها العملية وألوانها الشكلية ويهملو كثيراً النظر إلى الدوافع النفسية، والإلهامات الروحية التي هي في الحقيق مدد الدعوات وغذاؤها وعليها يتوقف انتصارها ونماؤها».

وهكذا كان الإمام يعول كل طموحاته وآماله في عودة مجد الإسلام م جديد على الإيمان الصادق وإحياء القلوب بحسن الصلة بالله، ولذلك ترا يقول: «ولهذا أستطيع أن أقول إن أول ما نهتم له في دعوتنا، وأهم ما نعو عليه في نمائها وظهورها وانتشارها هذه اليقظة الروحية المرتجلة.. فنح نريد أول ما نريد يقظة الروح.. حياة القلوب.. صحوة حقيقية في الوجدان والمشاعر.. نحن نريد نفوساً حية قوية متينة، وقلوباً جديدة خفاق ومشاعر غيورة ملتهبة...».

يا الله! يا لها من كلمات صادقة، ومعان حية وعبارات خرجت من القلب لتستقر في القلوب وانعكست على الجوارح التي ترجمت هذه المواع وتلك القوانين إلى أفعال وصور حية في زمن قل في من تمسك بدينه فكانوا كالغرباء بين بني قومهم.

وها هو الإمام المربي يبيِّن أهمية يقظة القل وضرورة الإيمان، وحضور المشاعر والوجدان، فه التي ستستقبل التكاليف وتتحمل الأعباء، فيجب أ

الإسلام يريد من الفرد وجداناً شاعراً يتذوق الجمالَ والقبح.. وإدراكاً صحيحاً يتصور الصواب والخطأ، وإرادة حازمة لا تضعف ولا تلين في سبيل الحق

هيأ لهذه المهمة العظيمة، يقول الإمام الشهيد: «قبل أن نتحدث إليكم في هذه عوة عن الصلاة والصوم، وعن القضاء والحكم، وعن العادات والعبادات، ن النظم والمعاملات نتحدث إليكم عن القلب الحي.. والروح الحية.. والنفس ناعرة.. والوجدان اليقظ.. والإيمان العميق»، وماذا عساه أن يفعل هذا القلب حي والروح الحية والإيمان العميق؟ يقول الإمام الشهيد: «ستعمل هذه اليقظة لها في الفرد، فإذا به نموذج قائم لما يريده الإسلام من الأفراد.. إن الإسلام يد من الفرد وجداناً شاعراً يتذوق الجمال والقبح، وإدراكاً صحيحاً يتصور سواب والخطأ، وإرادة حازمة لا تضعف ولا تلين أمام الحق.. ولهذا نوجب ى الأخ المسلم أن يتعبد بما أمره الله به ليرقى وجدانه».

وها هو يبين الأساس المتين الذي ارتكز عليه النبي ﷺ في دعوته كوين دولة الإسلام.. مؤكداً على التربية الإيمانية فيقول الإمام الشهيد: اذا فعل رسول الله ﷺ في تركيز دعوته أكثر من أنه دعاهم إلى الإيمان عمل، ثم جمع قلوبهم على الحب والإخاء، فاجتمعت قوة العقيدة إلى قوة حدة، وصارت جماعتهم هي الجماعة النموذجية التي لابد أن تظهر كلمتها تصر دعوتها....».

ولحرص الإمام الشهيد المتواصل على التربية الإيمانية وربط القلوب له عزَّ وجلَّ كان هذا التذكير والتوصية الدائمة بغلبة الطابع الإيماني باني في لقاءاته الدورية الأسبوعية، فقال رضي الله عنه: «... فلما كان أوراد الإخوان المسلمين أن يجتمعوا ليلة في الأسبوع على تعارف وإخاء كر ودعاء أحببت أن أتقدم بهذا الموجز في فضل قيام الليل والدعاء ستغفار وما ينحو هذا المنحى....».

ثم أخذ فضيلته يحبب إلى أبنائه الخلوة بربهم، والتوسل والخضوع لله ، العالمين، فقال رضي الله عنه: «يا أخي لعل أطيب المناجاة أن تخلو بربك ناس نيام، وقد سكن الليل كله وأرخى سدوله وغابت نجومه فتستحضر ، وتتذكر ربك وتتمثل ضعفك وعظمة مولاك، فتأنس بحضرته ويطمئنُّ قلبك كره وتفرح بفضله وتبكي من خشيته وتشعر بمراقبته وتلح في الدعاء تهد في الاستغفار وتفضي بحوائجك لمن لا يُعجزه شيء ولا يشغله شيء شيء...».

إذن.. فلابد لنا من وقفة جادة وحازمة نُصحح فيها المسار.. فنهتم أول نهتم بتزكية القلوب، وتهذيب النفوس.. حتى نعتاد الطاعة فيحبب الله إلينا مان ويزينه في قلوبنا، ويكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان.. وبهذه ظة الإيمانية ستنطلق سهام الحق من أصحاب الإيمان العميق بإذن الله.

ومن الوسائل الإيمانية أيضاً في مدرسة الشهيد حسن البنا والتي تعمل ى ربط الفرد بربه.. وتقوية صلته بالله.. الورد القرآني اليومي.. وورد ثورات وورد الرابطة.. ثم ورد الدعاء الذي جاء فيه أن يقول الفرد ستغفر الله» مائة مرة «اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه لم» مائة مرة «لا إله إلا الله» مائة مرة، ثم يدعو للدعوة والقائمين بها إخوان وللنفس والأهل بعد ذلك بما تيسر من الدعوات. ويقرأ الورد باحاً ومساء بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب أو العشاء مع شوع التام، وألا يقطع ورده بكلام دنيوي إلا للضرورة.

وأخيراً

فإننا إذا أردنا النجاة بالفعل.. والفلاح والفوز برضوان الله في الدنيا خرة، كان علينا أن نهتم بإيقاظ الإيمان المخدر في القلوب.. وإذا أردنا سر في دعوتنا.. والنجاح في وسائلنا والوصول إلى أهدافنا.. فإيقاظ مان هو الحل.. فالإيمان هو السلاح القوي.. والركيزة الكبرى لنا.. يقول ام الشهيد: «والإيمان كذلك سر من أسرار القوة لا يدركه إلا المؤمنون سادقون.. وهل جاهد العاملون من قبل وهل يجاهدون من بعد إلا يمان.. وإذا فُقِدَ الإيمان فهل تُغني أسلحة المادة جميعاً عن أهلها شيئاً؟! ا وجِد الإيمان فقد وُجدت السبيل إلى الوصول. ﴿وكان حقًا علينا نصر منين (٤٧)﴾ (الروم)». ■

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

في ظل أحداث إنتفاضة الأقصى
لا تنسوا
أهلكم في أرض الإسراء والمعراج
فلسطين
في هذا العام من..
الأضحية
شعيرة إسلامية.. وإغاثة إنسانية

١٥ د.ك
أضحية تذبح
وتورد لفلسطين

٣٥ د.ك
أضحية تذبح
داخل فلسطين

وقفية الأضاحي
300 د.ك
تدفع مرة ونحن ننحر
عنك كل عام بإذن الله
حساب الوقف ٣ / ٨٧٢٢ بيت التمويل الكويتي

خدمة المتبرعين ٩٧٦٠٩٨٨
حساب مشروع الأضاحي ٩ / ١٥٨٨٩ بيت التمويل الكويتي
ت: ٩٠ / ٢٤٥٥٥٠٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩
الفرع النسائي تليفاكس: ٢٦٣٨٢٩١ - ت: ٩٨١٢٦٣٨
ص.ب: ٢٦٧٠١ الصفاة - 13128 الكويت

فصل جديد في الحرب الأمريكية على السودان

سوداني عميل للمخابرات الأمريكية يشهد ضد وطنه

يخشى السودانيون أن تكون الولايات المتحدة قد بدأت فصلاً جديداً من مؤامراتها المتلاحقة ضد السودان ذي التوجه الإسلامي.

ظهرت بوادر هذه التوجسات عندما بدات المحكمة الجزئية في «منهاتن» بنيويورك محاكمة من اتهمتهم بتفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام، ونيروبي حيث استعانت هيئة الاتهام بعميلها السري السوداني الجنسية واسمه جمال أحمد محمد فضل ليقوم بدور شاهد الملك بعد أن باع نفسه للمخابرات الأمريكية مقابل العفو عنه وإطلاق سراحه إذ إنه كان مسجوناً في سجون أمريكا لمدة عامين ووعده الأمريكيون بمنحه ٢٠ ألف دولار لبداية مرحلة جديدة من حياته.

الشاهد العميل ركز في شهادته على علاقة أسامة بن لادن بالحكومة السودانية وبالجبهة الإسلامية في السودان ونشاطاته التجارية والاقتصادية وادعى أن علاقة بن لادن بالاستخبارات السودانية كانت وثيقة.

وبعد أن حاول إقحام السودان في حادثتي التفجير أثار الشاهد الملك السوداني قضية جديدة في سلسلة توريط المسؤولين السودانيين، فقد ادعى جمال الفضل أنه كلف بواسطة جهات سودانية لأن يجتمع بالصادق المهدي زعيم حزب الأمة السوداني والحصول منه على معلومات بشأن عمله مع حركة التمرد.

وقال الشاهد إنه بالفعل التقى المهدي وتعرف آراءه ولكنه رفض الكشف عن تاريخ ومكان اللقاء الذي جرى حسب ادعائه خارج السودان، ومن أقواله أنه بعد رجوعه إلى السودان اجتمع مع ممثلين بالجبهة الإسلامية القومية الذين طلبوا منه العمل مع حزب الأمة بهدف اغتيال الصادق المهدي ولكنه أحجم عن تنفيذ العملية لأن الأمر لن يكون سهلاً حسب قوله.

هذا الادعاء ظاهر تلفيقه إذ إن ذلك الشاهد غادر السودان عام ١٩٩٦م في الوقت نفسه الذي غادر فيه بن لادن السودان وكان السيد الصادق المهدي وقتها موجوداً بالسودان ولم يغادره إلا في ديسمبر من العام نفسه، كما أن الشاهد اختلس أموالاً كثيرة فاقت المائة ألف دولار من بن لادن وكان مطلوباً من القضاء السوداني.

وفي شهادته أمام المحكمة اعترف فضل بالواقعة وأنه دخل الولايات المتحدة عام ١٩٩٦م وبدأ منذ ذلك التاريخ الاتصال بالمخابرات الأمريكية، فكيف يكلف بالاتصال بالصادق المهدي الموجود في ذلك التاريخ داخل البلاد في حين أنه هارب لأمريكا من العدالة السودانية لاختلاسه أموالاً من شركات بن لادن.

المهدي نفى أن تكون حكومة الرئيس البشير الحالية ضالعة في مثل هذا الأمر ولم يستبعد وجود صفقة ما بين الشاهد السوداني والسلطات الأمريكية للإدلاء بأقوال مقابل الحصول على البراءة.

ماذا أرادت المخابرات الأمريكية من وراء تلفيق فرية اغتيال الصادق المهدي؟ لاشك أن لأمريكا مصلحة في وصم الحكومة الإسلامية في السودان بالإرهاب وهي تريد أن تؤكد للعالم بشهادة العميل السوداني أن السودان يمارس الإرهاب في الخارج بضلوعه في تفجير السفارتين بالتنسيق مع بن لادن، ويمارس الإرهاب في الداخل باغتيال زعماء المعارضة وتريد أن تؤلب النظام المصري الذي بدا أنه على ود ووفاق مع نظام الإنقاذ في الفترة الأخيرة بإثبات أن اغتيال المهدي كان سيتم في القاهرة أثناء وجوده هناك قبل عودته لبلاده.

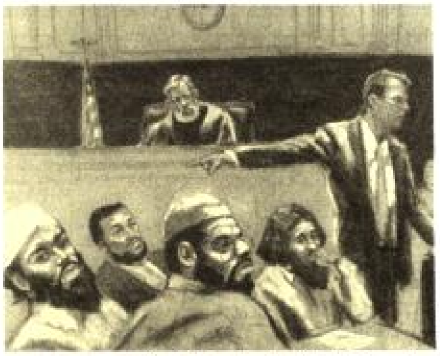

مشهد تخيلي للمحاكمة.. حيث لا يُسمح بالتصوير

الخرطوم: محمد حسن طنون

فرية أخرى قال بها الشاهد حيث ادعى أن بن لادن متزوج من شقيقته وجاء نفي الفرية على لسان السيدة وصال المهدي حرم الدكتور حسن الترابي وشقيقة السيد الصادق المهدي.. وفي رد لها على سؤال صحيفة خليجية شككت السيدة وصال المهدي في كل المعلومات الواردة على لسان الشاهد الملك وقالت: إنها لاتعلم بزوجة سودانية لأسامة بن لادن رغم معرفتها الأكيدة بزوجاته الأربع وأشارت إلى أن بن لادن طُرد من السودان إرضاء لأمريكا ولكن الأخيرة مازالت تطارد السودان بتلفيق التهم ونشر المعلومات الكاذبة، ونفت السيدة وصال المهدي أن تكون قد التقت أو رأت أسامة بن لادن في حياتها ولكنها قالت: «تربطني صلات قوية بزوجاته اللاتي يعملن بعدد من الجامعات وليس بينهن سودانية».

لا أحد يدري كيف سيكون تصرف الإدا الأمريكية الجديدة بعد الإفادات الكاذبة فالإدا السابقة وبعد إفادات مماثلة كاذبة قامت بقص مصنع للدواء في الخرطوم على ظن أنه مص للأسلحة الكيماوية.

من هو ذاك العميل؟

ولكن من هو الشاهد الملك جمال الفض كشفت صحيفة «أخبار اليوم» السودانية هو العميل السوداني للمخابرات الأمريكية فقد اتص الصحيفة بأحد أفراد أسرة الشاهد فأفاد ب جمال الفضل تخرج في المرحلة الثانوية وتر الدراسة وسافر إلى أمريكا عام ١٩٨٥م في غيا والده بعد أن استولى على مبلغ من المال كان المفترض أن يودعه المصرف في حساب مص والده للزيوت.. ومنذ سفره انقطعت أخباره ع أسرته ولم تكن له أي ميول دينية عند مغادر ولكنهم فوجئوا بحضوره للسودان عام ١٩٩٠ حيث عمل في شركة يمتلكها بن لادن وترك العم معهم عام ١٩٩٣م.

وأضاف قريب الشاهد أن الفضل اعتق بواسطة الأجهزة الأمنية حيث قضى فترة تزيد عل سبعة شهور ثم خرج إلى أمريكا تحت اس مستعار ولحقت به أسرته بطريقة مجهولة مشير إلى أن زوجته مصرية الجنسية سودانية بالتجن ثم انقطعت أخباره عن الأسرة ولم يسمعوا به إ وهو شاهد ملك ضد وطنه وزملائه.

ويرى المراقبون أن توقيت محاكمة المتهمين ف حوادث تفجير السفارتين والإتيان بشاهد سودان ليشهد ضد وطنه مقصود، وخاصة أن السودا يستقبل هذه الأيام مناسبات ثلاث عظيمة في الدلالة.

فالخرطوم يشهد معرضاً دولياً يشارك في كثير من الدول الصديقة والشقيقة تعرض في منتجاتها راغبة في علاقات تجارية واستثمارية ف السودان الواعد بعد تدفق النفط.

والمناسبة الثانية: استضافة السودان لقم تجمع الساحل والصحراء حيث توافدت وفود الدو وعلى رأسها رؤساء دول ورؤساء وزرات تجم «س» و «ص» أي الساحل والصحراء يأتي بع انعقاد مؤتمر دول الإيقاد في وقت لاحق بالخرطو مما يؤكد أن السودان قد بدأ يستعيد دوره ف القارة السمراء وفي المحيط العربي والإقليمي.

والحدث الثالث والمهم الذي يحزن أمريك وحلفاءها هو عودة المجلس الوطني المنتخ وتنصيب الرئيس البشير رئيساً لدورة ثانية ف رئاسة الجمهورية والذي يتم بحضور ضيوف السودان من الرؤساء والزعماء الأفارقة الذي يحضرون قمة تجمع الساحل والصحراء.

مرة أخرى ماذا تبتغي أمريكا من وراء شهاد شاهد الزور السارق لمال والده ومال الشركة الت عمل بها؟ نتوقع مخططاً جديداً وخطيراً مفتوح على كل الاحتمالات من دولة تعيش غرور القو وجنونها ■

هل بدأ العد التنازلي لزوال الكيان الصهيوني؟

بقلم: د. توفيق الواعي

الكيان الصهيوني أساساً بلد مستعمر في عهد زال فيه الاستعمار، وبلد عنصري في عهد تنوب فيه العنصرية وتستبدل بها العالمية، ونظام استئصالي في وقت ينادي فيه الناس بحقوق الإنسان والتعايش السلمي، هذا عدا أن زعماءه وقادته سلسلة من الإرهابيين الكبار، وثلة من زعماء العصابات المتمرسين في القتل بدءاً من بن جوريون الإرهابي الكبير صاحب نظرية تفريغ فلسطين من العرب، وجولدمائير عجوز الحرب الضروس، إلى رابين، وشيمون بيريز صاحب مذبحة قانا، ثم الإرهابي نتنياهو، ثم باراك قاتل الأسرى المصريين بالألوف، ثم الإرهابي شارون صاحب صبرا وشاتيلا، وتلميذ الإرهابي العالمي شامير.

ومن هذا فالشعب الصهيوني قد جُمعَ من هنا وهناك من نوازع شتى وألوان متعددة، وأطياف متفرقة يتقدمهم مجموعات متشددة تتسم بالهوس والحقد وحب إراقة الدماء، والتدمير، فكيف يستمر شعب كهذا في دولة مغتصبة؟ وكيف يستقر نفر كهذا في بقعة تعج بالكراهية لهم والبغض لأفعالهم وأعمالهم ونواتهم؟ ولهذا تنبأ الكثيرون لطبيعة هذا الشعب ولمسلكه العدواني بزوال دولتهم، ومن ذلك ما كتبه «ديفيد هيرست» المحلل السياسي والكاتب البريطاني المعروف في صحيفة الجارديان البريطانية (٢٧/١/٢٠٠١م) يقول: جميع الحركات المشابهة للصهيونية التي أقامت مايسمى بدول المستوطنين قد اختفت خلال حركة القضاء على الاستعمار الأوروبي، كما تعرض سكان هذه الدول من المستعمرين المستوطنين إما للطرد ضمن حروب التحرير الشعبية للسكان الأصليين، أو الخضوع في النهاية لحكم الأغلبية.

وأضاف: إن الصهيونية التي جاءت رداً على حركة معاداة السامية في أوروبا، كانت نوعاً مطوراً من الحركة الاستعمارية الأوروبية، لكنها على الدرجة نفسها من السوء في تعاملها مع سكان البلاد الأصليين.. وإن الغريزة الرئيسة للأنظمة الاستعمارية تتمثل في الرد العنيف على أي تحرك من جانب السكان الأصليين، وهو ما يفعله الكيان الصهيوني.. إلا أن ذلك لن يحقق له النجاح والقبول في المنطقة حتى لو نشبت حرب إقليمية بسبب الانتفاضة، وليس من قبيل الصدفة أن تنفجر الانتفاضة «انتفاضة الأقصى» في وقت تتخيل فيه الصهيونية أنها حققت طموحاتها كافة.

وهذا ليس أمراً جديداً على اليهود، ولامستحدثاً فيهم فهم شعب مشرد كتب عليه الذلة والمسكنة والتشريد بأعماله وطبيعته الملتوية، فقام الفرس بتشريده وسبيه للسبب نفسه وخرج طريداً وظل على ذلك مدة من الزمن، ثم أعيدت له الكرّة مرة أخرى على يد الرومان وتشتت في الأرض، وقد أشار القرآن إلى هذا التشريد في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥)﴾ (الإسراء).

هذا وقد عاهدهم الرسول ﷺ فنكثوا العهد واستعدوا لحربه وغدروا به ﷺ وأرادوا قتله فشردوا من ديار الإسلام وخرجوا من جزيرة العرب أذلة غير مأسوف عليهم، وانتهى أمرهم، ولكن نبوءة رسول الله ﷺ في اليهود تنتظرهم مرة أخرى حيث يروي البخاري ومسلم والبيهقي عن رسول الله ﷺ قال: «تقاتلون اليهود، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر فيقول: ياعبدالله. هذا يهودي ورائي فاقتله».

كل هذا التاريخ وكل هذه الأفعال تحمل في طياتها دلالات مهمة، وإشارات لابد من ملاحظتها وقراءتها، ولقد قرئت من قبل صحائف كثير من المغيرين والمستعمرين قراءة صحيحة، وكانت سبباً في زوال غمم كثيرة، فمثلاً قرأت جنوب إفريقيا طبيعة المستوطنين البيض الذين استوطنوا البلاد وأذلوا العباد وفعلوا الأفاعيل بسكان البلاد الأصليين، فأدت هذه القراءة إلى زوال ذلك النظام البغيض وإعطاء البلاد الحرية الكاملة في تقرير مصائرها، والدفع بها إلى الطريق السليم لبناء نهضتها المرتقبة، ولقد شعر المستوطنون أنفسهم بهذه الحقيقة، حقيقة غربتهم وكراهية الشعب لهم، وعرفوا أنهم يزرعون في غير تربتهم، ويسكنون في غير ديارهم، ويعيشون على حقول من الألغام التي ستنتهي بهم إلى التدمير الكامل، فسارعوا إلى الرحيل أو التفاهم مع أصحاب البلاد الأصلاء والعيش معهم بسلام وتفاهم واطمئنان، وهكذا كانت سيرة الاستعمار وكان تاريخه البغيض، قد انتهى به في كل أمة أن حمل عصاه على كتفه ورحل أو عاش المستعمرون في كنف وظل تلك الشعوب التي كانت مستعمرة.

وفائدة قراءة الشعوب للسير الذاتية للمستعمرين:

١ ـ أنها تبصّرهم بمآل هؤلاء المغتصبين.

٢ ـ ترسم الطريق إلى النصر والفوز.

٣ ـ تعطي الأمل وتدفع إلى مواصلة الكفاح والصبر على لأواء الطريق.

٤ ـ تعطي إشارات واضحة إلى العملاء والمنافقين الذين يساعدون المستعمر بأنهم على خطر عظيم ويسيرون في طريق مسدود، وصدق الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)﴾ (المائدة).

ولكنه يلزم لهذه القراءة أمران:

أولهما: أفهام واعية ونفوس مشرقة وألباب فاحصة، تستطيع أن ترى تلك الإشارات وتحسب لها، وتختار الأساليب والخطط لمنازلتها ومصارعتها.

ثانيهما: أن تتوافر العزيمة والقدرة على القيام بالدور المطلوب في الكفاح، وأن يكون هناك الصبر والجلد الذي يؤدي إلى النصر والفلاح وصدق الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾ (آل عمران)، فإذا توافر هذان الشرطان، ثم الفلاح والنصر على اليهود، الذين دخلوا إلى البلاد مغتصبين، مستعمرين باغين سيكون شأنهم شأن كل مستعمر وغاز، وكل مغتصب وظالم.

وأخيراً: أقول إن استعانة الصهاينة بجنرالات الدم، ورؤساء العصابات اليهودية الصهيونية لقيادة الكيان الصهيوني بدلاً من الساسة المحترفين، مؤشر خطير، يدل دلالة واضحة على اليأس الصهيوني والقلق وفقدان الاتزان والتفكير السليم، وهذا في حد ذاته مؤشر قوي على النهاية الحتمية لتلك الدولة المغتصبة، وبعد هذا، هل عندنا اليوم مايعيننا على قراءة الواقع والتعامل معه بكفاءة؟ أقول: نعم، ولكن بشرط ألا تتدخل السلطات العربية لصالح الكيان الغاصب، فتجهض المقاومة، وتوهن العزيمة، فإن الأمة المسلمة برجالها وشبابها وإيمانها قادرة على رد تلك الهجمة وتطهير الديار والبلاد بإذن الله، وإن غداً لناظره قريب، نسأل الله التوفيق والسداد آمين.■

معرض القاهرة للكتاب:

الإسلام والإسلاميون: الحاضر الغائب

إعداد:
مبارك
عبد الله

القاهرة: المجتمع

انفضّ في القاهرة مؤخراً المعرض الدولي الثالث والثلاثون للكتاب الذي نشأ سوقاً للكتاب وميداناً لتسابق الناشرين لعرض ما لديهم من عناوين جديدة وعقد الصفقات التجارية فيما بينهم. ثم أضيفت إلى المعرض منذ عقد تقريباً ظاهرة الندوات الثقافية المتنوعة التي تغطي معظم شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية تفتتح بلقاء مع الرئيس المصري يحضره عدد من الكتاب والإعلاميين والمثقفين تختارهم بعناية وزارة الثقافة وأجهزة الأمن.

وقد شارك في المعرض هذا العام ٢٧٥٤ ناشراً (٥٨٧ مصرياً، و٣٩٤ عربياً، و١٧٧٣ أجنبياً) يمثلون ٨٥ دولة عرضوا ٣,٩٥ مليون نسخة كتاب تم بيع أكثر من مليوني نسخة لأكثر من ٥ ملايين زائر، وكانت ندوات معرض العام الحالي تحت عنوان رئيس هو «تحديث مصر».

يصر المثقفون المصريون على منع أي مشاركة صهيونية في المعرض، بل إن المعرض يعد مناسبة سنوية لإظهار الاحتجاج على السياسات الصهيونية ولدعم حركة مقاومة التطبيع مع العدو وللتظاهر أحياناً ضد التخاذل العربي في مواجهة العدو. واللافت للنظر أن معظم ندوات المعرض هذا العام وغالبية أنشطته حفلت بمظاهر التأييد العارم للانتفاضة سواء من المشاركين أو الجمهور، وكانت إيران ممنوعة من المشاركة طوال السنوات الماضية، إلا أنه في ظل سياسة جديدة للتقارب ولعلها للتمهيد لعودة العلاقات المقطوعة بين البلدين منذ الثورة، أعلن عن مشاركة إيران بفاعلية كبيرة ومشاركة ٣٧ ناشراً و٥٠ كاتباً إيرانياً.

وفي صبيحة يوم الافتتاح فوجئ القائم بالأعمال الإيراني في القاهرة بأن الجناح المخصص لإيران مغلق وأن الكتب لم تصل أو يفرج عنها من المطار، مما دعا المسؤولين الإيرانيين إلى الانصراف. واتضح فيما بعد أن الناشرين والكتاب الإيرانيين لم تصلهم التأشيرات كما أن الكتب المذهبية عرضت على لجنة من مجمع البحوث لفحصها وقامت اللجنة بمنع بعضها مثل كتاب «بنات النبي أم ربائبه» ولعل في خلفية هذا التخبط ما يظهر حقيقة التردد المصري تجاه تطبيع العلاقات مع إيران، فرغم زيارة وفود إعلامية ودينية واقتصادية لطهران ووصول مثلها إلى القاهرة، إلا أن القرار السياسي لم يحسم الأمر بعد.

دعوة لمقاطعة المعرض: كان أبرز أحداث المعرض هذا العام الأزمة بين وزير الثقافة وعدد من اليساريين والعالمانيين المؤيدين للكتابة المتفلتة من أي ضوابط أو حدود، وقد قام الوزير بتطهير الوزارة من زعمائهم مما جعلهم يهددون بمقاطعة المعرض وأنشطته، بل عمد بعضهم إلى التفكير في إنشاء نشاط موازٍ للمعرض في معهد جوته الألماني تحت عنوان: «العالم العربي في الكتاب الألماني» كما حاولوا إحياء لقاءات ثقافية في مقهى «ريش» الذي يترددون عليه في وسط القاهرة.

وكان اللقاء المفتوح مع الرئيس مناسبة لمعرفة اتجاه الريح التي صبت بالطبع في مقلاع الوزير، فقد طالب الرئيس المثقفين بمراعاة القيم والعقائد الدينية وحسم الأمر بقوله: «علينا أن نراعي في كل إبداعاتنا تقاليدنا الراسخة من أجل الحفاظ على ثقافتنا وهويتنا»، وشدد على أن الحرية يجب أن تكون في إطار الاحترام الكامل لأحكام القانون والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية»، وأن دور الدولة هو الوقوف لحماية المجتمع من التجاوزات المبالغ فيها والتعدي على قيم المجتمع، وكما أن وزارة الثقافة مسؤولة أمام البرلمان فإن النشر الخاص يخضع لرقابة المجتمع وأحكام القضاء.

وانتصر الوزير - بدعم الرئيس - على القلة المعارضة التي لم تنجح دعوتها لمقاطعة المعرض، بل شارك بعض رموزهم في أمسيات شعرية وندوات متفرقة كما لم تحظ نشاطاتهم الأخرى الموازية بأي إقبال يذكر.

وقد تزامن مع المعرض إعادة محاكمة كاتب يدعى صلاح الدين محسن بتهمة ازدراء الأديان وكانت نتيجة المحكمة عقوبة السجن ٣ سنوات، وقالت المحكمة في حيثيات حكمها: إن حرية الرأي المكفولة في الدستور لا تعني ازدراء الأديان ومهاجمة العقيدة الدينية أو المقدسات.

المصادرات: اعتاد العالمانيون التهكم على لجنة الأزهر الشريف التي تقوم بمراجعة الكتب قبل عرضها مما كان يثير حفيظة العالمانيين، وفي هذ العام قامت أجهزة الأمن ووزارة الثقافة بمعظم هذ المهمة مما جعل المصادرات تتصدر بعض عناوي الصحف الأجنبية، رغم أن العدد الذي منع م التداول لا يتجاوز بضع كتب لا تعد على اليدين وكان المبرر الذي لا يعلن عنه هو حرص الحكوم على تفادي الأزمات في ظل أزمة الروايات الثلا وعقب أزمة وليمة أعشاب البحر ووجود تيا إسلامي عريض من رواد المعرض وممثلين للإخوا في مجلس الشعب يستطيعون محاسبة الوزارة.

وقد لاحظ الجميع هذه المرة خفوت أصوا المتهكمين السابقين وغياب أي رد فعل على هذ الإجراء باستثناء ما قامت به د. نوال السعداوي م جرجرة د. سمير سرحان - المشرف على المعرض أمام الجمهور حين أنكر معرفته بمصادرة الج الثاني من سيرتها الذاتية.

ندوات المعرض

الأنشطة الثقافية على هامش المعرض اشتمل محاور عدة، منها لقاءات مع معظم الوزراء، ومنه ندوة «كاتب وكتاب» وأمسيات شعرية ومناقش بعض الكتب ولقاءات فكرية مع بعض الشخصيا والمقهى الثقافي، بجانب المحور الرئيس للمعرض وكان هذا العام عن «تحديث مصر» وشارك فيه جميعاً ٤٠٠ كاتب ومفكر.

ومنذ الندوة الشهيرة التي تناظر فيها المستشا المأمون الهضيبي ود. محمد عمارة من جان ود. فرج فودة من جانب آخر حول العالماني والأصولية والحركة الإسلامية، وحضرها قرابة ٢٥ ألف شخص امتنع منظمو المعرض عن استضاف أي وجه إخواني، واكتفوا - ذراً للرماد في العيون بدعوة بعض الأسماء مثل د. أحمد كمال أبو المجد د. محمد عمارة، والأستاذ فهمي هويدي، وأحيان الأستاذ محمد عبدالقدوس وبعد سنوات عدة م التجربة اتضح أن معظم هؤلاء يدعون فقط عل الورق ولا يتم التأكيد عليهم بالحضور أو الاتصال بهم.

وفي ندوة «الخطاب الديني وتحديث مصر» تساءل الجمهور المحتشد محتجاً بقوة: أي الإسلاميون؟ حيث غاب جميع ممثلي الاتجا الإسلامي، ولم يجدوا جواباً عن تساؤلاتهم فكان النتيجة أن حضر العالمانيون وغاب الإسلاميو ومع ذلك فإن الجمهور لم يستسلم وحاو المشاركين بقوة لدحض حجج أمثال د. مراد وهب وسيد ياسين بينما دعت إحدى المشاركات وه د. زينب رضوان إلى إعمال الاجتهاد في النصوص

دينية دون ضوابط وعدم الوقوف عند اقوال ائمة فقه، بل دعت إلى تجاوزها بحجة تغير العرف لبحث عن المصالح!

وحضر ندوة «تحديث الأحزاب في مصر» ثلون للأحزاب السياسية كافة ولم يدع لها أي ئب من نواب الإخوان المسلمين، مما دعا أيمن نور ائب حزب الوفد ـ للتساؤل: أين الإخوان؟ وأين زب العمل؟

وكانت الندوة مناسبة للهجوم على الحياة حزبية المقيدة والمشلولة ومحاولة رسم حلول صلاحها وتحديثها، وصرح النائب رجب هلال ميدة ـ حزب الأحرار ـ قائلاً: إننا جزء في لعبة ي مسرحية هزلية لتنفيذ أكبر عملية نصب على واطن المصري، متسائلاً: هل يعقل أن يقوم ضي بنظر مدى دستورية مادة قانونية في قضية ة ٨ سنوات؟!

وتساءل النائب عبدالعظيم المغربي ـ الحزب اصري ـ : كيف نظل نحكم بقانون الطوارئ منذ سنة وأكثر، داعياً الرئيس إلى اعتبار المعارضة مشاً للمناورة مع الأعداء، والاستفادة من جودهم، متعجباً لعدم تأثرنا بما يحدث حولنا، بت د.هالة مصطفى بهجوم مضاد، وقالت: إنه لا وجود الديمقراطية لما استطاع هؤلاء الحديث ذه الصراحة، وأن عصر مبارك هو أفضل عصر ي الديمقراطية منذ عام ١٩٥٢م ومن ينكر ذلك هو «جاحد»! وردت على سؤال حول السماح خوان المسلمين بحزب بقولها: «إن الإخوان حوا في الانتخابات ومنهم ١٧ نائباً: بل ١٨ نائباً ن الشيخ رجب هلال حميدة منهم»، فبادر معلقاً: ت ناوية تخليهم يعتقلوني، وادعت أن السؤال ب أن يكون حول أي قدر من الديمقراطية ارسونه فيما بينهم كإخوان، وإذا وصلوا للحكم ل سيسمحون بوجود أحزاب ومؤسسات تمعية أم لا؟!!

المرأة والأدب : كانت ندوة شاركت فيها اتبتان شيوعيتان سابقتان وهما: د.نوال سعداوي، وسلوى بكر، وهاجمت د.نوال النفاق المجتمع وإخفاء الحقائق، متحدثة عن مصادرة ع كتب لها، ولا تشير إلى ذلك الصحف القومية، ما تتحدث «الأهرام ويكلي» الصادرة بالإنجليزية ذلك. كما هاجمت «وليمة لأعشاب البحر» لا ها تنتهك المقدسات بل لأنها وجدتها تحتقر ساء وتقهر المرأة.

كما كانت هناك ندوات مثل: «دور القطاع خاص في تحديث مصر» وندوة مناقشة كتاب صر تراجع نفسها» للدكتور أسامة الغزالي ب، وندوة عن إدارة العملية الانتخابية.

وهكذا انتهى المشهد الثقافي السنوي وكان اجس الإسلامي هو الغائب الحاضر في معظم اعليات والنشاطات، وكان أكثر الكتب مبيعاً تب الإسلامية المعاصرة أو التراثية، كما شهد ريط الإسلامي رواجاً واضحاً وبدأت أقراص مبيوتر مزاحمة الكتاب والشريط.■

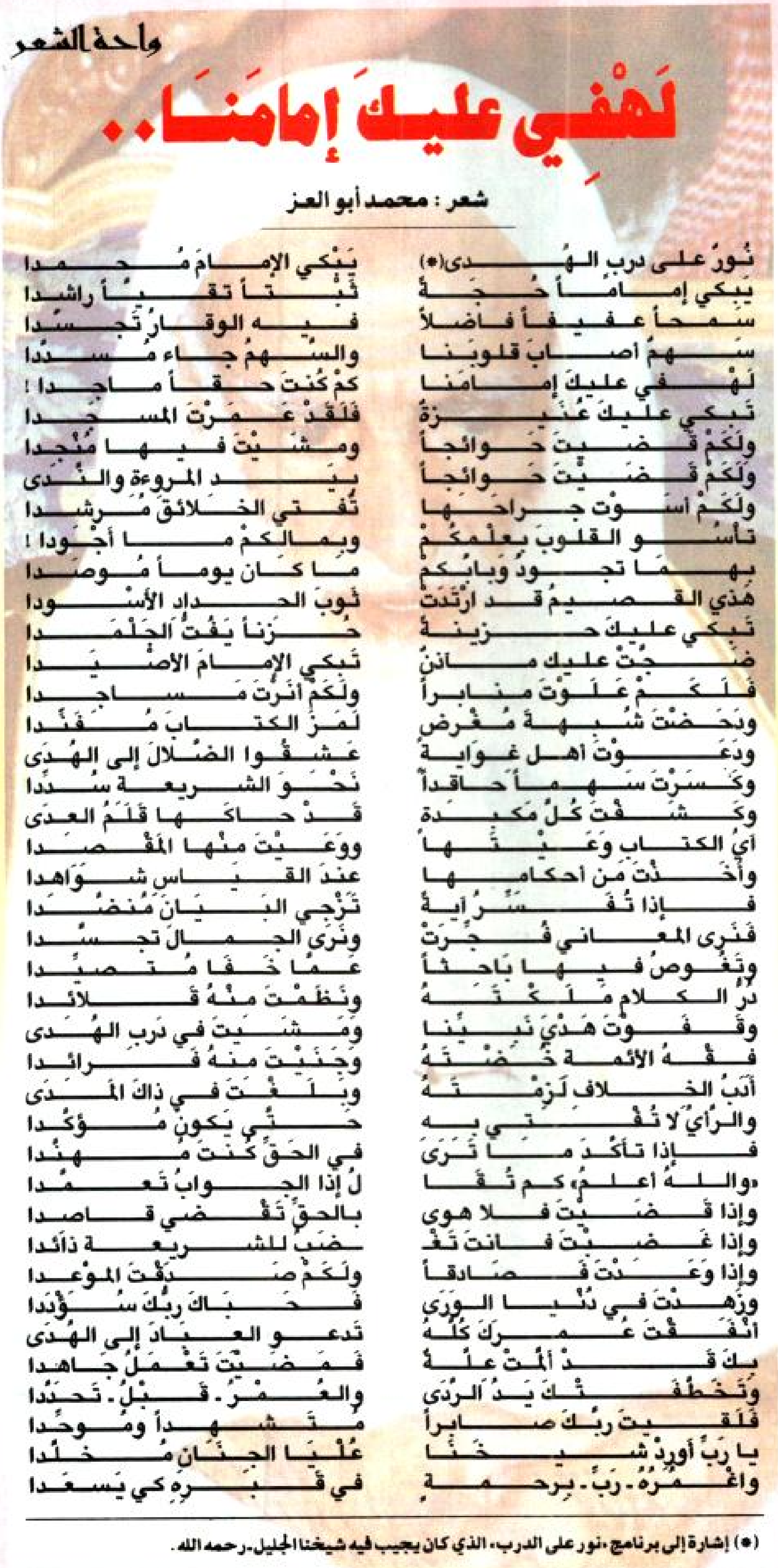

واحة الشعر

لَهْفِي عليكَ إمامَنَا..

شعر : محمد أبو العز

نُورٌ على دربِ الهُدى(*)   يَبْكي الإمامَ مُحمدا
يَبكي إماماً حُجَّةً   ثَبْتاً تقيّاً راشدا
سَمحاً عفيفاً فاضلاً   فيه الوقارُ تَجسَّدا
سَهمٌ أصابَ قلوبَنا   والسَّهمُ جاءَ مُسدَّدا
لَهْفي عليكَ إمامَنا   كمْ كُنتَ حقّاً ماجِدا !
تَبكي عليكَ عُنَيزةٌ   فَلَقَدْ عَمَرْتَ المسجِدا
ولَكَمْ قَضيتَ حَوائجاً   ومَشَيْتَ فيها مُنْجِدا
ولَكَمْ قَضَيْتَ حَوائجاً   بِيَدِ المروءةِ والنَّدى
ولَكَمْ أسَوْتَ جِراحَها   تُفتي الخَلائقَ مُرشِدا
تأسُو القلوبَ بِعلْمِكُمْ   وبِمالكمْ ما أجْوَدا !
بِهِمَا تجودُ وبابُكم   ما كانَ يوماً مُوصَدا
هُذي القَصيمُ قد ارْتَدَتْ   ثوبَ الحِدادِ الأسْودا
تَبكي عليكَ حَزينةً   حُزناً يَفُتُّ الجَلْمَدا
ضَجَّتْ عليكَ مآذنٌ   تَبكي الإمامَ الأصْيَدا
فَلَكَمْ عَلَوْتَ منابِراً   ولَكَمْ أنَرْتَ مَساجِدا
ودَحَضْتَ شُبهةَ مُغْرِضٍ   لَمَزَ الكِتابَ مُفَنِّدا
ودَعَوْتَ أهلَ غَوايةٍ   عَشِقُوا الضَّلالَ إلى الهُدَى
وكَسَرْتَ سَهماً حاقِداً   نَحْوَ الشريعةِ سُدِّدا
وكَشَفْتَ كُلَّ مَكيدَةٍ   قَدْ حاكَها قَلَمُ العِدَى
أيَ الكتابِ وعَيْتَها   ووَعَيْتَ منْها المَقْصَدا
وأخَذْتَ مِنْ أحكامِها   عندَ القِياسِ شَواهِدا
فإذا تُفَسِّرُ آيةً   تُزْجي البَيانَ مُنَضَّدا
فَنَرى المعاني فُجِّرَتْ   ونَرى الجَمالَ تجسَّدا
وتَغُوصُ فيها باحِثاً   عَمّا خَفَا مُتَصيِّدا
دُرَّ الكلامِ مَلَكْتَهُ   ونَظَمْتَ منْهُ قَلائِدا
وقَفَوْتَ هَدْيَ نَبِيِّنا   ومَشَيْتَ في دَرْبِ الهُدَى
فِقْهُ الأئمةِ خُضْتَهُ   وجَنَيْتَ منْهُ فَرائِدا
أدَبُ الخِلافِ لَزِمْتَهُ   وبَلَغْتَ في ذاكَ المَدَى
والرَّأيَ لا تُفْتي بِهِ   حتّى يَكونَ مُؤكَّدا
فإذا تأكَّدَ ما تَرَى   في الحَقِّ كُنتَ مُهنَّدا
«واللهُ أعلمُ» كم تُقَا   لُ إذا الجوابُ تَعمَّدا
وإذا قَضَيْتَ فلا هوى   بالحقِّ تَقْضي قاصِدا
وإذا غَضِبْتَ فأنتَ تَغْـ   ـضَبُ للشريعةِ ذائدا
وإذا وَعَدْتَ فَصادِقاً   ولَكَمْ صَدَقْتَ المَوْعِدا
وزَهِدْتَ في دُنْيا الوَرَى   فَحَباكَ ربُّكَ سُؤْدَدا
أنْفَقْتَ عُمرَكَ كُلَّهُ   تَدعُو العِبادَ إلى الهُدَى
بِكَ قَدْ ألَمَّتْ عِلّةٌ   فَمَضَيْتَ تَعْمَلُ جاهِدا
وتَخَطَّفَتْكَ يَدُ الرَّدَى   والعُمْرُ ـ قَبْلُ ـ تَحَدَّدا
فَلَقيتَ ربَّكَ صابِراً   مُتَشَهِّداً ومُوحِّدا
يا رَبِّ أورِدْ شَيْخَنا   عُلْيا الجِنانِ مُخَلَّدا
واغْمُرْهُ ـ رَبِّ ـ بِرحمةٍ   في قَبْرِهِ كي يَسْعَدا

(*) إشارة إلى برنامج «نور على الدرب» الذي كان يجيب فيه شيخنا الجليل ـ رحمه الله.

تقرير القدس يوجه رسالة إلى الرئيس الأمريكي الجديد

القاهرة: المجتمع

وجه تقرير القدس في عدده الجديد (فبراير ـ ٢٠٠١م) رسالة إلى الرئيس الأمريكي دعاه فيها إلى إحداث التمييز التاريخي الذي أحدثه ديجول في فرنسا بين المصالح الصهيونية والمصالح الأمريكية، مؤكداً أن بوش أسعد حظاً من سلفه كلينتون لأن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة استمات ليحول بينه وبين الفوز، وعليه فهو ليس مديناً لهم بشيء، وليس لديهم ما يخشاه منهم.

الرسالة التي وجهها السفير عبد الله الأشعل ـ مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القانونية والمعاهدات الدولية ـ دعت بوش لاتخاذ سيرة كلينتون درساً وعبرة، فرغم تفانيه في خدمة المصالح الصهيونية لم يسلم من اللدغات التي كادت تودي بمصيره ومستقبله مثل فضيحة مونيكا.

وتناول ملف تقرير القدس الذي يصدره مركز الإعلام العربي بالقاهرة تطورات الانتفاضة

Jaffa
Railway Station

صورة نادرة ليافا قبل الاحتلال الصهيوني

الفلسطينية ومستقبلها في ظل الضغوط المتواصلة على الشعب الفلسطيني، خاصة أن السلطة الفلسطينية لم تتسلم من المبالغ التي خصصت لدعم الشعب الفلسطيني ـ خلال قمتي القاهرة والدوحة ـ إلا النزر القليل رغم مرور أربعة أشهر على بدء الانتفاضة، الأمر الذي يزيد

من احتمال تعرض الدول العربية لضغو
مباشرة وغير مباشرة، كي يتعرض الشع
الفلسطيني لخطة تجويع تنتهي بتلاش
الانتفاضة ونوباتها.

وفي تناوله لجوانب التربية الجهادية م
درس انتفاضة الأقصى أوضح باحث التربي
حسان عبدالله حسان أن انتفاضة الأقص
جعلت الجهاد لدى مليار مسلم ضرورة، مؤكد
أن التربية الإيمانية ترجح قوة العرب والمسلم
لأن الإيمان يبدد مخاوف النفس على الرز
والحياة والنفع والضر.

وفي سلسلته «مدن عربية تحت الاحتلال
أوضح فيصل الخيري ـ رئيس مركز إحيا
التراث الفلسطيني ـ أن مدينة يافا ظلت طوا
الحكم الإسلامي مركزاً تجارياً ومرسى للحجا
وإليها ينسب عدد من الفقهاء ورواة الحديث.■

موقع تقرير القدس على الإنترنت:
www.resalah4u.com

ضد التعصب أم ضد الإسلام؟ (٥ من ٦)

بقلم: د. حلمي محمد القاعود

جابر عصفور

يخصص جابر عصفور جزءاً غير قليل من كتابه «ضد التعصب» للدفاع عن «حيدر حيدر»، صاحب الرواية البذيئة الفاجرة «وليمة لأعشاب البحر»، وجابر عصفور له ولع خاص بالكتاب والشعراء «الطائفيين»، فهو يتحدث عنهم كثيراً ويحتفي بهم كثيراً وعلى سبيل المثال، فقد خصص لـ«علي أحمد سعيد» المشهور باسم «أدونيس» عدداً خاصاً من مجلة «فصول» عندما كان رئيساً لتحريرها، ويوم وفاة «سعدالله ونوس» خرج عن سياق كلمته في ندوة كانت مخصصة للاحتفال بمحمد فريد أبو حديد، ليرثي بحزن وهلع الكاتب النصيري الراحل بصورة كانت تغطي على المحتفى به!.

ومع «حيدر حيدر» فقد ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث كانت مشورته لوزير الثقافة بمصادمة الأمة كفيلة بإثارة القلاقل والاضطرابات، فبعد أن أعلن الوزير أن رواية الوليمة ستخضع للتحقيق، خرج ليعلن ـ وفقاً للمشورة ـ أنها رواية رائعة وليس بها ما يسيء إلى الإسلام أو المجتمع، وتجرأ الوزير على رافضي الرواية بكلام مستفز، فتحرك الطلاب في جامعة الأزهر ليتظاهروا، ثم كانت اللجنة التي شكلها الوزير برئاسة «عصفور» لدراسة الرواية سبباً آخر من أسباب إثارة التوتر، حيث غالط أعضاؤها، ودلسوا على الأمة، وزعموا أنهم وحدهم أصحاب الاختصاص في قراءة الرواية وفهمها والحكم عليها، أي احتكار القول الفصل في شأنها، مما يعني أن غيرهم ـ ولو كان متخصصاً ـ لا يفهم الرواية ولا يستطيع تقويمها..

والرواية ببساطة شديدة رواية ماركسية كتابة وأشخاصاً، وكما يعلم أبسط الناس، فالماركسية ضد الإسلام، ومعادية له، وهذا ما صنعته الرواية، فقد سبت الذات الإلهية على لسان شخوصها، وأساءت إلى النبي ﷺ، وهو ما أكده حيدر فيما بعد حين تحدث إلى إحدى القنوات الفضائية.. ثم إن الرواية الرديئة فناً وإبداعاً ـ حافلة بالإباحية والجنس الفج والدعوة إلى الشذوذ، ومع هذا تخرج لجنة عصفور لتهجو الأمة التي لا تفقه قراءة الرواية، ولا تفهم تجلياتها الإبداعية الرائعة في مفهوم اللجنة اليسارية الدنيوية!، ثم ـ وياللمفارقة ـ تتحدث عن دفاع الرواية عن الإسلام من خلال وصف

المجاهدين الجزائريين وهم يهبطون من الجبا
بعد انتصار الثورة ويهللون ويكبرون!.

وكم رأينا من تدليس وكذب، في نقل الأقوا
وتفسير العبارات دون خجل أو حياء، وكان
النتيجة أن تصدت قوات الشرطة لطلاب الأزه
وسقط جرحى، وقبض على عديدين، وتواتر
أنباء عن تعذيبهم، ثم كانت الطامة الكبرى بإغلا
حزب العمل ذي التوجهات الإسلامية، وإيقا
صحفه، مما نتج عنه تشويه صورة الدو
«المدنية» التي ينافح عنها عصفور، حيث ظهر
بمخالب عسكرية شرسة.

ولا يجد «جابر عصفور» غضاضة في قل
حقائق الأشياء، وهو يسرد قصة الوليمة البذي
وما رافقها من أحداث، فيسميها «الرواي
المظلومة!»، ويؤكد على أن مظاهرات طلاب الأزه
حركتها قواعد «الإخوان المسلمون» ف
الجامعة. ثم يقدح في الأزهر بطريقة غريب
ويصف ثقافته بثقافة النقل والتقليد المعا
للعقل، «ولايشجع على الاجتهاد والاختلا
والنتيجة هي شيوع الجهل الذي يتكاثف كم
تتكاثف الظلمة، والتعصب الذي ينمو أسرع م
ورد النيل القاتل، والاندفاع إلى العنف الذ
ينتظر إشارة» (ص٤١٢).

إن ثقافة الأزهر الذي يضم مئات المعا
وعشرات الكليات في مختلف التخصصا
مستمدة من الشريعة، وتشمل الطب والهندس
والصيدلة والعلوم، ويدرب طلاب الأزهر من
الصغر على فقه المذاهب ونحو المدارس وآرا
علماء الكلام ووجهات نظر المفسرين وروايا

١٢ اتفاقية تآخٍ مع القدس

القاهرة ـ محمد جمعة : تضامناً مع الشعب
فلسطيني المجاهد، وتدعيماً للجهود المبذولة من
جل حماية القدس، وإجراءات تهويدها المحمومة
ن قبَل الصهاينة، شهدت مدينة القاهرة مؤخراً
جراءات توقيع اثنتي عشرة اتفاقية تآخٍ بين بعض
عواصم والمدن الإسلامية ـ الأعضاء بمنظمة
لعواصم والمدن الإسلامية ـ مع مدينة القدس، وذلك
لى هامش المؤتمر التاسع للعواصم الإسلامية
لذي بدأت أعماله بمدينة القاهرة الثلاثاء قبل
لماضي بمشاركة ٧٨ مدينة، وقال عبد الرحيم
ـحاته ـ محافظ القاهرة ومنسق عام المؤتمر ـ: إن
لهدف من اتفاقيات التآخي مع القدس هو تدعيم
عمليات الحفاظ على التراث المعماري والإسلامي
ي المدينة، والعمل على تعزيز الروابط الدينية
العملية والاقتصادية والثقافية بين المدن والعواصم
لإسلامية والمدينة المقدسة.

وأكد المهندس عمر عبد الله قاضي ـ أمين عام
نظمة العواصم والمدن الإسلامية ـ أن المنظمة
ستقوم بتمويل بعض المشروعات العمرانية
لقدس.■

حدثين وأقوال المؤرخين.. فهل يمكن لمنصف بعد
ك أن يصف الأزهر بالجهل والتقليد والعنف؟.

إن جابر عصفور ـ وحده ـ هو الذي يستطيع
ن يندفع بتعصبه الدنيوي «غير العقلاني» ليسوء
لأزهر ويهجوه هذا الهجاء المقذع دون أدنى
حفظ! والمفارقة أن شيعته اليسارية الدنيوية
بجت ـ ذات يوم ـ مدائح في أحد شيوخ الأزهر
لذي أحلَّ فوائد البنوك ووافق السلطة في
تجاهاتها، ولم تبخل عليه بوصف «المستنير»، ولا
دري إن كان فضيلته قد أدرك المغزى الفلسفي
هذا الوصف أم لا؟

إن الرواية البذيئة كشفت حقيقة التدليس
ليساري الدنيوي وتخليطه الفكري وخطابه
الديماجوجي، سعياً لإرضاء الاستبداد وقهر
شعب، وأيضاً لاستئصال الإسلام وجذوره
راسخة من وطن يعده أهل الأرض المسلمون
تل الإسلام وذراعه القوية فلصالح من يفعل ذلك
يساريون الدنيويون؟ اسألوهم.

لقد أدان الأزهر الشريف الرواية البذيئة وأكد
بيانه الصادر بهذا الشأن أن الرواية كلها
تحرض صراحة على الخروج على الشريعة
إسلامية وعدم التمسك بأحكامها».

فكان غضب عصفور على الأزهر ضارياً، ولم
ـحتمل رأي الأزهر في الرواية، ولم يقبل الرأي
خر، فراح يحرض على الأزهر وطلابه وأساتذته
الحركة الإسلامية، ويصف الرواية البذيئة
لرواية «المظلومة!»، ويقلب الحقائق ما استطاع
ى ذلك سبيلاً.■

أوهام حوار الحضارات

نظرة إلى الموضوع من الداخل الغربي

استكهولم: يحيى أبو زكريا

يصاب قسم من الأنتليجانسيا العربية بين الحين والآخر بداء عمى الألوان الفكري، يحول دون نزوع هذا القسم إلى تشريح المصطلحات والقوالب الفكريّة التي يتبناها. ولعلّ أبرز ما وقع فيه اللبس هو مصطلح حوار الحضارات والثقافات التي راح يتنغّم به العديد من كتابنا ومفكرينا ومثقفينا في الواقع العربي.

ولن أتحدث هنا عن هذا المصطلح وجدواه من الزاوية العربية وضمن الجغرافيا العربية، بل سأقدّم بعض الملاحظات حول هذا الموضوع من الزاوية الغربية باعتباري أعيش في الغرب وعلى تماس بأنماطه الثقافية والاجتماعية والسياسيّة.

أعترف مبدئيّاً أنّ عدد الذين يردّدون مصطلح حوار الحضارات والثقافات من المثقفين الغربيين قليل إلى درجة أنّ هذا العدد يكاد يكون معدوماً. والذين يتبنّون هذا المصطلح فئتان من الناس أو جهتان ولكل غرضه، أمّا الفئة الأولى فهي مجموعة صغيرة من الأكاديميين الغربيين الذين تسنّى لهم دراسة ثقافات أخرى كثقافة أمريكا اللاتينية، وثقافة الهنود الحمر، وثقافة التبت، وغيرها. ونظراً لإعجابهم بهذه الثقافات فهم يطالبون بإيجاد جسور تواصل بين ثقافتهم الغربية ذات البعد المادي المتوحّش وهذه الثقافات التي اكتشفوها في سياق بحوثهم الأكاديمية. ورغبتهم هذه لا مصاديق لها في الخريطة الثقافية الغربية، بل الأمر لا يتعدى كونه هواية لهذا الباحث أو ذاك. نعم عندما يريد بعض المخرجين السياسيين التأكيد على التنوّع السائد في الخريطة الثقافية الغربية وبمساعدة بعض المثقفين يصمّمون ديكوراً سينمائياً فيه سمة التعدديّة الثقافيّة وحوار الحضارات، لكن الثقافات الثالثية ـ نسبة إلى العالم الثالث ـ يكون دورها هامشياً في مجال التطبيل والرقص وترقيص الحيّات، وكل ذلك للضرورة الإخراجيّة إذ بعدها مباشرة لا تجد أيّ أثر للثقافات الثالثيّة في مفردات الخريطة الثقافية الغربيّة، على عكسنا تماماً في العالم الثالث ـ والعالم العربي جزء منه ـ حيث أصبحت تفاصيل حياتنا بما في ذلك ثقافتنا انعكاساً لأصداء كوكبيتهم وكونتهم ـ من الكونيّة والكوكبيّة ـ.

والجهة الثانية التي تستعمل وتستخدم مصطلح حوار الثقافات والحضارات هي جهات سياسية رسمية تهدف إلى بعث الاطمئنان في نفوس المهاجرين الذين يقيمون في هذه الجغرافيا الغربية أو تلك، لكي يظلّوا ماكثين في هذه المواقع حتى يضمن الاستراتيجيون الغربيون بقاء أولادهم وذريتهم للحفاظ على التوازن السكاني على المدى المتوسط والبعيد، والذين أعدّت لأجل إدماجهم في المنظومة الغربيّة مئات المشاريع والاستراتيجيات المشفوعة بمختلف طرائق علم النفس والاجتماع والتربية وغيرها.

وفي غير الجهتين التي جئنا على ذكرهما فإن مصطلح حوار الحضارات والثقافات لا أحد يردده أو يعرف عنه شيئاً في الواقع الغربي، بل نحن بالنسبة للكم البشري الهائل في الغرب مجرّد لصوص وإرهابيين ومتخلفين ونملك ديناً لا يستجيب لرغبات العيش وفوق هذا وذاك جئنا إلى الغرب للحصول على ماتقدّمه الدول الغربية المرفهة في مجال المساعدة الاجتماعية والسكنيّة وما إلى ذلك.

وعندما تفتح نقاشات مع أصحاب الوعي الفكري في الغرب فإنّ أول ما يصدر من أفواههم ـ عادة ـ هو أنّ نمطهم الحضاري بات سيدّ الموقف عالميّاً وما على الثقافات المتخلفة التي عجزت عن أن تعالج الأمراض وتقضي على الأميّة وتحلّ أزمة السكن إلا خيار الذوبان في الثقافة الكوكبيّة الزاحفة، وأنّ للغالب أن يحاور المغلوب أو يفتح حواراً مع المغلوب والمسلوب الحضاري.

والمفارقة الأخرى أنّ المظلوم في عالمنا العربي والإسلامي ظالم في منطق من يروجون اليوم لحوار الحضارات والثقافات، والظالم الذي ينطلق من الرؤية الأيديولوجية نفسها للمدرسة الغربيّة مظلوم تجب نصرته بإمداده بالسلاح وبالوقوف إلى جانبه في المحافل الدوليّة.

فهل هذا حوار الحضارات أو خواء الحضارت؟!■

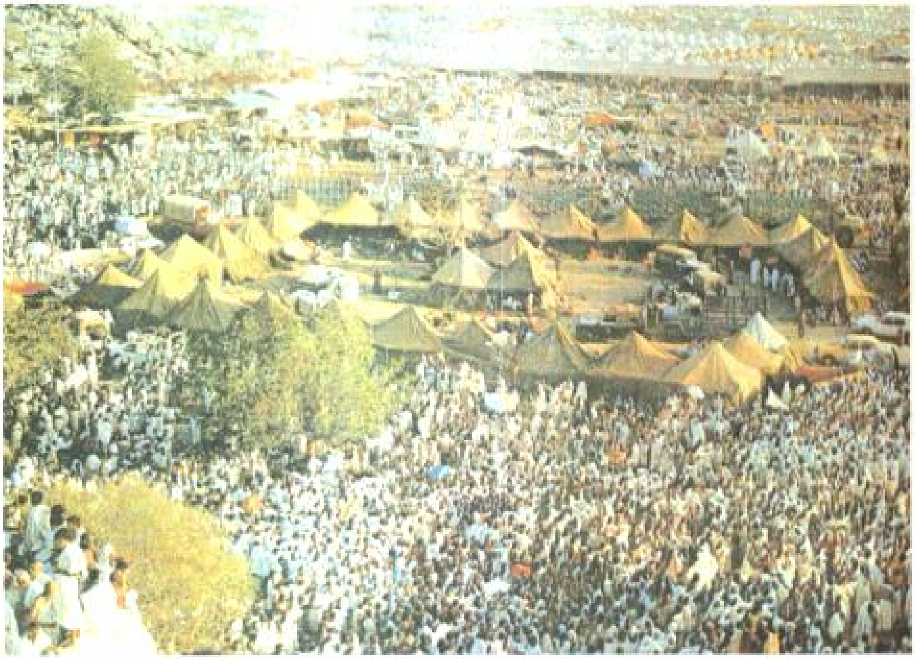

رحلة الحج الأكبر .. خواطر وتأملات (٣)

الحج والأمل في المستقبل

بقلم: منير شفيق(*)

أخذني المشهد المليوني الموحد للحجاج إلى بعد آخر من أبعاد الحج، بل إلى أمل آخر راح يختلج في قلبي ويلوح أمام عيني.

أمامنا أمة واحدة يجمعها الإسلام، ويقويها ويتقوى بها، فلا تملك إلا أن تسأل هل هو بعيد ذلك اليوم الموعود الذي ستنهض فيه الأمة، وتأخذ مكانها مرة أخرى تحت الشمس؟ إنه يوم حتمي مقدر، وضمن مستطاع الأمة مهما بدا على السطح من المثبطات الميئسات، ومهما طال الزمن وامتد الليل. فهذا المشهد العظيم الذي يجبهك والحجيج يطوف حول الكعبة أو يسعى بين الصفا والمروة أو يتوجه إلى منى وعرفة والمزدلفة أو يتدافع في رمي الجمرات مهما حاولت أن تبعده عنك لتفكر بعبادتك والدعاء وأنت تقوم بالمناسك، لابد من أن يجعلك تفكر به، وتستعيده بعد أن تعود من الحج. بل إنني أراه الآن على غير ما مررت به في أثناء أيام الحج. فقد كان المشهد في الحج متقطعاً مجزأ وأنت في شغل عنه أو عن التأمل فيه طويلاً أو عن التفكير بالكتابة عن تلك التجربة أصلاً وأنت في معمعانها.

بل ما كنت أحسب أني سأكتب عنها أو أخرج منها بكل هذه الخطرات إلا بعد أن عدت من الحج ورحت أتحدث عن التجربة وأعيد بناء المشهد هنا وهناك. وأذكر أن إخواني في الحملة، أصروا عليَّ من بين إخوة آخرين ونحن في الخيمة في عرفة أن أقول شيئاً عن الحج أو عما ترك في نفسي من مشاعر وخطرات. وحاولت التمنع لأنني لم أشعر أن لدي في تلك اللحظات أي قدرة على التنظير أو الرغبة فيه. ولهذا عندما بدأت الكلام لم أستطع أن أتكلم أكثر من بضع دقائق. ولعل من استمعوا إليَّ في تلك اللحظات حين يقرأون ما كتبت في هذه الخطرات سيقولون أين كان هذا ومن أين جاء به؟

كثيراً ما يمر المرء بمشاهد لا يفكر فيها، لأنه يكون مشغولاً عنها بغيرها ولكنه حين يحاول استذكارها قد يجدها مخزونة في ذاكرته فلا يصدق، حين يستعيدها بعد حين، وربما بعد سنوات، أن المشهد كان يحتوي على كل ذلك. وأذكر أن شيئاً مشابهاً حصل معي وأنا أيام الشباب في زنزانة انفرادية. ولم يكن عندي ما أضيع به الوقت الطويل غير استعادة ذكرياتي.

ولشد ما أدهشني جمال شجرة كنت أمر بها ك يوم دون أن يستلفتني جمالها، فقد كنت أمر به مشغولاً بغيرها أراها ولا أراها، أما الآن ف الزنزانة فقد استعدتها وأعدت رسمها فاكتشف أنها كانت جميلة ورائعة فرحت أسأل نفسي: لما أضعت كل ذلك؟

وهذا ما حدث معي بعد أن عدت من الح فهنالك مشاهد وعبر رأيتها بعد العودة من الحج وبعضها رأيته، أو فكرت فيه سريعاً، في حينه. و تصبح الكتابة ملحة وتتدافع الخطرات والأفكا وبعض المشاعر إلا بعد العودة من الحج وأ أستعيد تلك اللحظات وأعيد رسم مشاهدها.

إنني وأنا أنظر إلى مئات الألوف من الحجا ولاسيما في أثناء الانتقال من مكة إلى منى إل عرفة إلى المزدلفة والعودة إلى منى ثم مكة، عشرا الألوف أو مئات الألوف في كل مرة ليزيد الرقم عل المليونين ونصف المليون وفقاً للتقديرات الرسمية، ل أتمالك إلا أن أفكر في القدس وفلسطين. وقد رح أفكر في ذلك بعد الحج أكثر فأكثر. فمن كا مهموماً بالقدس والمسجد الأقصى والأرض المبارك من حوله - فلسطين وأبعد من فلسطين - كما يذه بعض المفسرين لعبارة «وماحوله»، هو الأشد حاج إلى رؤية هذا الأمل الذي يخرج من هذه الملايي وهي في الحج. فلابد من أن تشعر أن هذ الطاغوت الصهيوني ليس الأكبر ولا الأقوى و الأخلد. وأن فلسطين لن تضيع بإذن الله وملايي المسلمين يعتقدون ويرددون لا إله إلا الله، والل أكبر، ويعلنون براءتهم من الشرك. فكيف لا تذكر الكعبة ومسجدها بالقبلة الأولى وبثالث الحرمين وكيف لا تفكر بما يحف بالمسجد الأقصى من خط الهدم وبالأرض المباركة حوله من خطر التهويد وكيف لا يجتاحك الإيمان بتحقق وعد الله لا محالة وكيف لا يجعلك مشهد ملايين الحجيج، الذي يعب عن الأمة الإسلامية، تشعر بالقوة والعزة، وتمتل أملاً بأن الأمة حية، والإسلام قادم، وجيش محم بدأ يعود.

نتخلص من عقدة النقص

عندما نتأمل بالحديث الذي يصف كيف ينز رب العالمين إلى السماء الأدنى «ولا نسأل كيف؟ لينظر إلى عباده في الحج فيباهي بهم الملائكة.

أفلا ينبغي لنا أن ننظر إلى هذه الملايي من عباد الله في الحج لنباهي بهم العالم ونتخلص من عقد النقص التي تجتا الكثيرين وهم يرون قوة أمريكا والصهيوني وتقدم الغرب، فلا يرون في أمتهم غي السلبيات والمثالب وكل نقص حتى اعتبره البعض من سقط المتاع.

وإذا كانت هذه الملايين من عباد الله ف الحج يباهي بهم رب العالمين الملائكة، وهذ الملايين جزء معبر عن الأمة فكيف لا نصح نظرتنا إلى الأمة فنرى إيجابياتها المهم والأساسية والتي استحقت بها هذه المباهاة فلا نجعل ما تعانيه من سلبيات أو ضعف يطغى على الصورة، وأكثر هذا الضعف والسلبيات آت من التجزئة، ومن الخاصا

(*) كاتب فلسطيني.

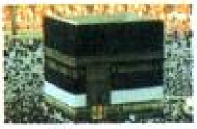

لنخب، وليس من جماهير عباد الله، التي . اتيح لهـا ان تطلق مـا في صدورها في ياتها اليومية كما تفعل ايام الحج لانتقلت امة من الضعف إلى القوة، ومن الفرقة إلى وحدة، ومن الهوان إلى العزة. فهؤلاء هم فسهم فلماذا يكونون في الحج غير ما ونون عليه في بلادهم وحياتهم اليومية؟ ي الحج يتحرر المسلم من كل قيد فيخرج ا في أعماقه بكل صدق، فيكون هذا المشهد ذي يباهي به رب العالمين الملائكة، ويحق ا من ثم أن نباهي به العالمين.

وقبل مغادرة هذه النقطة يفرض المشهد الا تُرى مة من خلاله موحدة فحسب ولا قوية عزيزة حسب وإنما ايضاً أن ترى أمة تحمل رسالة جمة للعالمين وتسعى لبناء عالم متعايش متعدد سوده العدل في العلاقات الدولية فتعمر أسواقه ارة عادلة لا تجارة حرة من كل قيم وقيد، ويكون لماً يقاتل الفقر ويكافح المرض ولايعادي الطبيعة. يخرب البيئة. ولا يترك المفسدين الفاسدين يثون في الأرض فساداً، ويكون عالماً لا يجعل غنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقراً، لتقدمين تقنياً يزدادون تقدماً والمتخلفين تقنياً ادون تخلفاً، والمستكبرين يزدادون علواً في رض واستكباراً والمستضعفين يزدادون مهانة ستضعافاً.

او بكلمة أخرى أن العالم بحاجة إلى عدل سلام او في الأقل أن يأخذ من عدل الإسلام ى يستوي ما يسوده من اعوجاج. والله سبحانه ل: ﴿ إن الله بالناس لرءوف رحيم(٦٥) ﴾ (الحج).

الحج والصحوة الإسلامية

لابد من أن يأخذك معه ذلك المشهد الذي يعبر خلاله ملايين الحجيج زرافات ووحداناً وكتلة حدة وهم يتجهون إلى الله بقلوب صادقة واجفة جون الدعاء بالدموع فتسأل: ما علاقة الإسلام ؤلاء؟ وهؤلاء عينة ممثلة للأمة سواء أكانوا من ثرائها ومحروميها ممن يفترشون الأرض تحفون السماء ويعلم الله كيف وصلوا إلى هذا كان وكم كابدوا وضحوا وقتّروا على أنفسهم نين عدداً حتى أمكنهم تغطية تكاليف الحج بأدنى ى حدودها، وبعضهم جاء من أقصى المعمورة كثرهم أتى من بعيد بعيد، أم كانوا من موسريها ممن هم من صغار الموسرين أو من متوسطي ال أو أقل قليلاً أو كثيراً؟

وما إن تطرح هذا السؤال الذي خيض فيه يلاً في العقدين الأخيرين. وقد طرحه عدد ممن ثوا عن أسباب الصحوة الإسلامية التي أخذت دهم وتحيرهم. وقد ظنوا أن أمر الإسلام انتهى انتهاء الدولة العثمانية او مع سيادة فكرة غريب بكل أشكاله العلمانية واليسارية واليمينية ليبرالية في المدارس والجامعات وأجهزة الإعلام خطاب الرسمي والمعارض. وقد جاء انتشار صحوة لدى المسلمين في البلدان التي رزحت ثر من سبعين عاماً تحت حكم شيوعي سعى إلى ستئصال الدين من الأنفس ولاسيما الدين سلامي، ليزيد من إلحاح السؤال حول علاقة الإسلام بالمسلمين أو علاقة المسلمين بالإسلام.

فلسطين لن تضيع بإذن الله.. وملايين المسلمين يعتقدون ويرددون: لا إله إلا الله.. والله أكبر

على أن أصحاب السؤال طرحوه ليبحثوا عن أسباب عارضة في الحياة الاجتماعية أو السياسية يمكن معالجتها في نهاية المطاف كإرجاع الصحوة إلى الفقر والبطالة، أو إلى فشل مشاريع التنمية، أو إلى الهزائم العسكرية أمام العدو الصهيوني، أو إلى الاستبداد والدكتاتورية، او إلى «سقوط» شعارات حركة التحرر الوطني والنضال ضد الاستعمار، أو إلى ضعف التربية الديمقراطية ونشر المنهجية العلمية والفلسفة العقلانية. ولكن إرجاع الصحوة لأي من هذه الأسباب العارضة أوْ لها جميعاً مجتمعة يجب أن يتبدد أمام مشهد الملايين وهي تؤدي مناسك الحج ولاسيما وهي تنفعل وتستغرق وتبكي وتغيب في دعائها إذ تؤدي تلك المناسك بأكثر مما يفعل أب قلق عند عودة ولده الغائب وبأكثر مما يرجو النجاة من هو على شفير الهاوية أو حافة الموت وبأشد مما تفرح أمٌ حين يبرأ ولدها من مرض عضال، بل إن كل التشابيه تظل أدنى من أن تصل إلى ما يصله المشهد بالحجيج وهم يتجهون إلى الله.

هنا لا تستطيع أن ترى علاقة المسلمين بالإسلام علاقة سطحية أو عابرة أو ردة فعل لوضع اجتماعي أو تأثير سياسي. إنها علاقة تدخل في تكوين المسلم نفسه، في القلب والعقل والوعي والضمير ومايختزنه كل ذلك من إسلام. ومن ثم عندما ترى على السطح ما لا يعبر عن هذه الحقيقة، أو يطمسها أو يناقضها فابحث عن الأسباب العارضة وليس العكس.

فالذين لا يرون أن الإسلام هو الأصل في وعي الأمة ومشاعرها وتكوينها لا يستطيعون أن يفسروا كيف يعود الإسلام تلقائياً وبكل تلك القوة حين ترفع الأسباب العارضة أو تتزعزع، أو حين يترك للمسلم أن يعبر بحرية عن وعيه وفكره وضميره.

وإذا كان هنالك من يشكك في هذه الحقيقة فليشهد المسلمين في الحج ليرى بأم عينه ما **الأصل وما العارض في الأمة، وما علاقتهم بالإسلام.**

لقد كنت كلما طاردتني الموضوعات التي يكتبها الكارهون لعلاقة الإسلام بالأمة أو علاقة الأمة بالإسلام أجد موضوعاتهم تتهافت أمام مشهد ملايين الحجيج فتتحرك في قلبي فرحة خفية، فأعود مسرعاً بقلبي وعقلي لأصبح جزءاً من هذا المشهد. هذا المشهد الذي كان يشدني إليه شداً كلما بعدت عنه إلى هم من هموم المسلمين خارج هذا المكان وتلك اللحظات.

فيالهذا التداول الذي راح يتناوبني بين العبادة والتفكير بهموم الأمة، فقد كنت أعود إلى العبادة تلبية ودعاء وقراءة قرآن بعد كل انشداد لتلك الهموم علّني آخذ قسطاً من التهذيب الروحي الذي أحس دوماً بالحاجة إليه.

فهذا التناوب بين هذين العالمين المترابطين في نظر الإسلام: الإيمان والعمل، الإحسان والعدل، الدين والحياة يفرضهما الحج كما لمسته من تجربتي. فأنت لا تذهب إليه قياماً بفرض يوجبه فحسب ولا ترجو أن يُغفر لك لتعود منه كما ولدتك أمك فحسب وإنما تراه، أيضاً، يشع على روحك ونفسك كما على وعيك وعقلك ثم يشدك إلى هموم الأمة. ثم تراه يدفعك لتخرج منه على أفضل ما كنت يوم دخلت إليه. ويعيد صياغة علاقتك بربك وعلاقتك بنفسك وبغيرك وعلاقتك بأمتك ولكن المسؤولية تبقى معلقة في رقبتك إن كنت ستنسى، ولا تعتبر بما حججت من أجله، وبما شعرت وفكرت وشاهدت فتعود سيرتك الأولى.

الحج والعبادة

يقول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ(٩٧) ﴾ (ال عمران).

إن الغاية الأولى من كل الفروض العبادية هي العبادة، أولاً قبل كل شيء. أما شروط أداء العبادة كالوضوء قبل الصلاة أو الإحرام قبل العمرة والحج، أو أداء المناسك، أو إخراج الزكاة في أوقاتها وماشابه، فيدخل في الطاعات. ومن ثم ما ينبغي له أن يناقش من حيث الحكمة منه أو الفوائد أو إخضاعه للنظر العقلي. وأما الحديث عن المعاني التي تحملها الفروض العبادية مثلاً ما تحمله الصلاة من نهي عن الفحشاء والمنكر أو ما يتضمنه الوضوء والغسل من نظافة وتطهر أو ما تحمله الزكاة من معنى التكافل بين المسلمين أو مساعدة المحتاجين أو إعادة تدوير الأموال، أو ما يحمله الحج من معان ومنافع للناس فإن كل ذلك يأتي بعد التأكيد على أن العبادات مطلوبة لذاتها أساساً باعتبارها عبادة، فلا تسوّغ بما تحمله من نتائج لاحقة بها، وإنما يصار إلى إيراد تلك النتائج باعتبارها من مفرزات فروض العبادة وليست أساساً لها أو تسويغاً للقيام بها. وذلك قطعاً لمناقشة تناقش في تلك المنتجات أو المفرزات بالقول إن ثمة بدائل لها يمكن أن تفضي إلى الأغراض نفسها ـ غير العبادية ـ كأن يطرح، مثلاً، موضوع غسل اليدين بالصابون بدل الوضوء بالماء باعتباره مؤدياً لغرض النظافة مثله، أو طرح موضوع الضريبة بدلاً من الزكاة.

ومن هنا كانت الفروض العبادية مقصودة، لذاتها أولاً وقبل كل شيء، فمن يريد أن يناقش نتائجها أو مؤثراتها أو مفرزاتها الإيجابية اللاحقة بمعنى طرح البدائل يجب أن يؤخذ فوراً لمناقشة وجود الله وعقيدة التوحيد ونزول القرآن ورسالة محمد ﷺ لأن العبادة والطاعات لا تكونان إلا بعد الحسم في المبادئ الأساسية، كما أن المنافع الناتجة لا تفهم إلا ضمن المنظومة بكليتها وليس فرعاً فرعاً وبمعزل عن الكل. أما بالنسبة إلى الذين يسلمون بتلك المبادئ وينتسبون إليها فعليهم أن

يعالجوا ما ينجم عن أداء الفروض من منافع وخير وفوائد بعد أن يؤدوا العبادة أولاً وقبل كل شيء لذاتها ويؤدوا شروطها، كالوضوء أو الاستحمام للصلاة أو الإحرام والطواف والسعي وأداء المناسك الأخرى للحج باعتبارها فروضاً، وطاعات وسنناً، أولاً وقبل كل شيء، ثم بعد ذلك ندخل في المعاني والعبر وفي المنافع والخيرات والفوائد.

في معنى طاعة الله

يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)﴾ (آل عمران)، وقال أيضاً: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)﴾ (الحج).

وبهذا يكون الحج فرضاً على من استطاع إليه سبيلاً، ولا يحق لمسلم أن يتنكر له، أو يكفر به. الأمر الذي يجعلنا ندرك موقع الحج في الإسلام، وأي مكانة له، ومن ثم ندرك مايحمله من أبعاد، توجب بعد العبادة والطاعة، أن يتفكر بها ملياً لنفهم الحج فهماً عميقاً.

ويأتي تعظيم الشعائر ليكون من تقوى القلوب. وذلك عند القيام بالشعائر كما أُمر بها في القرآن، وجرت عليها سنة رسول الله ﷺ حديثاً وسيرة. فالطاعة هنا تمثل النهج الصحيح، وبلا حاجة إلى «اجتهاد» بالعقل، أو مناقشة في الجزئيات. فمن دون نهج الطاعة الكاملة لا يمكن أن تقوم بالحج وتمارس عقيدة التوحيد وتستشعرها بكل كيانك.

فقيام الناس بالشعائر كما روي عن رسول الله ﷺ ممارسة وحديثاً لا يعني أنهم قد ألغوا إعمال عقولهم كما يتوهم بعض الجهلة السطحيين لأنهم يكونون قد أعملوا عقولهم كما يجب أن تعمل في هذا المقام. وما في هذا من انقياد أعمى، وإنما هو طاعة عن بصيرة نافذة، وإعمال عقل راجح. وقد يتوهم بعض المتغربين أن طاعة الأمة لله ورسوله تولِّد طبيعة خانعة مستسلمة في الفرد والأمة، ولا تعوِّد العقل على طرح الأسئلة. لأن هذه الطاعة، وهي تعبر عن التسليم العقلي والروحي والقلبي والنفسي لله الخالق الأحد، والذي لا يشبهه شيء، والمتعالي على كل شيء، ولرسوله الموحى له من رب العالمين، تشكل «هذه الطاعة» شرطاً لإطلاق العقل محرراً من الهوى والمصالح والأنانية وحكم الغرائز. أي التحرر من كل ما يقيِّد العقل ويسيره باتجاهه. ومن ثم يشغب عليه فلا «يرى الأشياء كما هي» أي على حقيقتها كما خلقها الله ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)﴾ (الفرقان)، أي هي شرط حرية للعقل والإنسان. وإذا شئت هي شرط الشجاعة في التمرد على الظلم وعدم الانقياد لحكم الأقوياء والمصالح الأنانية أو المعتدية على مصالح غيرها.

رويدكم أيها «العقلانيون» وتعالوا نر إن كانت الشعوب الإسلامية التي تطيع الله ورسوله خانعة ومستسلمة ولا تعرف كيف تستعمل عقولها. والسؤال هل استطاع مستعمر أو طاغية جبار أن يدفعها إلى طاعته لأنها تعودت الطاعة أو كما تتصورون تعودت الخنوع والاستسلام أم استحال عليه ذلك ولم يجد غير حكم القمع أو إعمال السيف في رقابها فارضاً عليها نظاماً قهرياً عسسياً أو بوليسياً. ثم بالرغم من ذلك ما كانت لتهدأ العاصفة في وجهه حتى تثور من جديد، والتاريخ والواقع يشهدان على هذا.

العقل الموجه بالإسلام يرفض الخضوع والاستسلام إلا لله رب العالمين

تأمل حالك حين تؤمن بأن الله أكبر، أكبر من كل الطغاة والأقوياء والشهوات والمغريات، وأكبر من كل الصعوبات والمشاق، وكل ما نحسبه محالاً، وتأمل حالك حين تؤمن بألا إله إلا الله ولا تشرك به شيئاً، وأن الله ناصرك إن نصرته على الظلم وسياسة القوة، وعلى ميزان قوى في غير مصلحتك، وعلى ضعفك وقلة حيلتك، تأمل حين تطيع الله ورسوله وتجعل كلمة الله هي العليا في عقلك وقلبك ونفسك ومسلكك وحياتك، وعندئذ، أي إنسان ستكون، وأي شخصية هي شخصيتك، وأي عقل ستعمله وأي حرية ستتمتع بها!، ثم تأمل، من جهة أخرى، حين تترك نفسك وعقلك نهباً لقانون القوة والمصالح الضيقة والأنانية والأهواء والخوف والإغراءات والمطامع والرهبة من الحرمان وقطع الأرزاق، والخضوع لمن يتحكمون بموازين القوى، واسأل أي إنسان ستكون، وأي شخصية شخصيتك، وأي عقل ستعمله فيدور بك حيث دار ذلك القانون منافقاً أو طاغية، أو مستسلماً. أما إذا أدرته بنزاهة واستقامة، وأنت غير مؤمن، وانشب عالم الأقوياء مخالبه فيك أو راح يضيق عليك، وليس عندك من معين فوق هذا كله وأكبر من هذا كله فأنت الاستثناء، وحذار أن يقودك عقلك إذا ضاق ويئس حتى الاختناق إلى الانتحار، إن امتنعت عن السقوط.

ثم لابد من السؤال: أيّ من العقلين هنا، وأيّ من الشخصين، يحمل القابلية للاستسلام والخضوع والانحراف؟ الجواب سيكون حتماً في اتجاه العقل الوضعي غير المؤمن بأن الله أكبر وبـ من ينصر الله ينصره. وإذا سألت أي من العقل يحمل القابلية للتمرد ورفض الخضوع، فالجوا سيكون، في مصلحة العقل الموجه بالإسلا والإنسان أو الشخص المسلم. وإذا حدث تقاطع الواقع بين الشخصين هنا وهناك عند الخنو والتخاذل فسيكون الإشكال بالنسبة إلى العـ المسلم ابتعاداً بهذا القدر أو ذاك عن عقيدة لا إلا الله محمد رسول الله، ابتعاداً عن طاعة ا ورسوله ﷺ.

مشاهد من التاريخ والواقع

إنك لا تستطيع وأنت في الحج ولاسيما قبل يبدأ، إلا أن تتأمل بما صنعته الطاعة لله ورسو بقوم كانوا في جاهلية، وأصبحوا أهل دعوة وحمـ رسالة فغدوا أحرار العالم ومحرري عقوله ونفو ومستضعفيه وعليك أن تتساءل: كيف كان الحـ عبر التاريخ الإسلامي مع أمة حملت عقيدة الإسـ وراحت تحج كل عام وتعتمر بلا انقطاع وكان بـ يديها قرآن تتلوه كل يوم وتصدق كل كلمة فيـ وعندها مخزون من المحفوظات عن السيرة الشر والحديث الصحيح لرسول الله ﷺ، ومع هـ المخزون تاريخ الخلفاء الراشدين والمجاهدين والعلماء الذين استمسكوا بالدين وصبروا، والقا العسكريين الأفذاذ الذين دحروا الأعداء عن أر المسلمين أو أنزلوا الهزائم بجيوش المشرك والحكام الذين عدلوا وذادوا عن دار الإسلام.

وكيف يكون الحال إذا كان أفراد هذه الأ أمروا بالحج وراح بعضهم يتلو بعضاً سنة بعـ الأخرى عمرة وحجاً. أي كيف يكون الحال مع يعيشون تجربة الحج ويتذوقون طعم الإيما ويعيشون المناسك، ويستغرقون في التلبية والدعـ والصلاة وقيام الليل، ثم يتحسسون وحدة الأ وقوتها وهم يطوفون ويسعون، وينفرون ويرجمو بل وهم يدخلون الزحمة فيدركون كيف تكون قو الجموع وكم هم ضعفاء حين يكونون أفراداً.

وبعد ذلك هل نعجب لماذا يُخشى من هذه الأ حين تُستفتى ويؤخذ رأيها، ويتاح لها أن تعبر ع نفسها، بينما أولئك الذين يؤمنون بأن الحق للقوة أ القوة هي الحق، ويسلمون للشهوات والغرائز وأهو النفس ويقبلون بلعبة البقاء للأقوى والأكثر مالاً فـ السوق كما في الفكر كما في كل مناحي الحيا وليس عندهم إيمان بالتوحيد وإيمان بأن الله أكبر وليس عندهم القرآن ولا سنة رسول الله ﷺ وليس عندهم نماذج حكام من مثل الخلفاء الراشدين أو عمـ بن عبد العزيز - رضي الله عنهم - وليس عندهم تاريـ علماء أفذاذ لم يخضعوا لسلطان غير سلطان الديـ والحق. كيف لا يجدون أنفسهم كريشة في مهـ الرياح يأخذها الإعلام كل مأخذ ويوجهها حيث أرا وهي تشهد فساد السياسيين وتتقبل أصول اللعـ باعتبار هذا أفضل مايكون أو هكذا هي الدنيا. تعالو وجربوا حرية التعبير والحق في الانتخاب في بلا أمة محمد. أما من لا يصدق فليتأمل في مشهد هذ الملايين في الحج، والتي هي عينة ممثلة للأمة ولاشك فسيدرك الفارق بين التعاطي مع الشعوب الإسلامـ والشعوب الأخرى. ولينظر كيف يحج المسلمون وهـ

عله الحج بهم ومايعكسه من خلالهم حتى يعرف مة السر!

حقاً هنالك الكثير من الضغوط وموازين القوى ن هيمنة الإعلام ونشر الأفكار الخاطئة، والقيم ابطة، بما في ذلك تشجيع الرذيلة والانحراف، ، أسلوب حتى يضل نفر من المسلمين. وثمة كيز على الشباب، وهي لعمري أخطار يحق للمرء يقلق منها ويتصدى لها. ولكن عندما ترى عمق سلام فيما تتكشف عنه الملايين في الحج، وترى ب المفتوح في الحج للتوبة والمغفرة والعفو ستجد ى الرذيلة والانحرافات الأخلاقية والمسلكية تشيد انها على رمال، فأرض الإسلام غير مناسبة لها، قل إنها تقيم بنيانها على الغام لا تعرف متى جر من تحتها ليعود المنحرف إلى رشده، ويعود ضل إلى الهدى.

لقد ادركت، بصورة أعمق، كل هذا الذي معته او قرات عنه او كتبت حوله، وانا اطوف معى واسمع وارى واحس. فياللحج وما يفعله إزالة الغشاوة عن العيون. ومايمكن ان يتكشف حقائق ومعرفة.

اتذكر الآن اولئك الذين رفعوا شعار «تجفيف نابيع» باعتباره الحل للقضاء على الصحوة سلامية ووضع الأمة تحت اقدام اسياد ما فتئوا ، ان بدأ الاستشراق يحاولون حل هذه المعضلة: ضلة إسلام الأمة.

وجاءت تجربة «تجفيف الينابيع» لتمس القرآن سنة واركان الإسلام، وإلا اين الينابيع التي دون تجفيفها؟ إنهم يعيدون المعركة ضد الإسلام اولها يوم كان النقد او التجريح يتجه إلى القرآن اشرة، ويتجه إلى رسول الله ﷺ مباشرة. وجاء الله سبحانه وتعالى جاسماً: ﴿ يريدون ليطفئوا الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره افرون ⑧ ﴾ (الصف).

وجاءت التجربة الواقعية تثبت ذلك وتؤكد يمتهم لا محالة فلو امكن «تجفيف الينابيع» منذ ذلك وم والمسلمون بضع عشرات لما كان الحج، ولما ت اليوم كل هذه الملايين في الحج، فلا تملك وانت ط هذه الجموع إذ تفكر بمن يريدون تجفيف ابيع إلا ان تقول لهم «فاتكم الفوت، تأخرتم كثيراً» ـا انتم فاعلون مع كل هذه الملايين وما هذه إلا بة تتدافع من بعدها ملايين جديدة.. عشرات يين، مئات الملايين والأهم كيف ستصلون إلى عماق حيث ضرب الإسلام بجذوره؟ وهل منعون الحج وهو ينبوع لا ينضب؟

لقد شدني وانا افكر بهذا تذكر مشاهد حافل من حجاج الأتراك صادفتهم كثيراً فقد انوا في كل مكان. وما اروع إيمانهم وأداءهم ناسك، فلا تملك إلا ان تسأل من الذي جفت يعه: الإسلام أم مصطفى كمال؟

احسب ان الذين حاولوا ان يمدوا يدهم للعبث ، الينابيع قد شعروا بلسع النار كمن يخرج ستثناء من بين الجمر بأصابع يده، إذ كيف يكون ل في بلده حين تدفع هذه الينابيع كل عام شرات الألوف الجديدة. فالإسلام ولود، وأمة سلام ولود، فما العمل؟ ونساء الأمة يحججن مرات الآلاف ومئات الآلاف كل عام؟!■

في رحاب الركن الخامس

تعارف.. منافع.. دعوة وتجديد للحياة بالإسلام

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

المتأمل في اركان الإسلام يجدها تحمل بنيان الإسلام جميعه، بل يجد أن الركن الواحد قد يحمل عدداً من الواجبات الشرعية حملاً لا يمكن فصلها عنه بحال من الأحوال.

وفي رحاب الركن الخامس «ركن الحج» الذي نعيش اطيافه الآن، نستعرض بعض تفصيلات هذا المعنى لأهميته في فهم المسلم لدينه.

ليس الحج مقصوراً على الأركان والواجبات والسنن، بل يتجاوز تلك الشعائر المخصوصة إلى أعمال اخرى مقصودة:

١ ـ فيحصل التعارف بين المسلمين، التعارف المفقود إلى حد كبير، ولقد صار حال بعض المجتمعات الإسلامية خاصة في المدن يؤسف له! حتى إن شعيرة إلقاء السلام قد تقلصت إلى حد لا يجعلك تشعر بالحياة بين مسلمين ـ إلا من عصم الله.

٢ ـ في الحج ينشط اقتصاد ام القرى ومن حولها، ولقد اتسعت دائرة «من حولها» فلم تعد فقط بلدان الجزيرة العربية، فصارت الدائرة ممتدة القطر من جاكرتا، إلى نواكشوط!

بل إن بعض البلدان غير الإسلامية تنشط تجارتها في الموسم، استجابة لدعوة باني البيت ﴿ وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ㊲ ﴾ (إبراهيم). فتأتي ثمرات غير المسلمين مثلما تأتي ثمراتهم.

٣ ـ ويسافر العلماء، لمصاحبة الوفود، ولتعليم الحجيج، فتتلاقى عقول هؤلاء العلماء، وتتلاقح فتاواهم، فيزول شبح التعصب المذهبي، وينزاح التنافر الفقهي، وتتهيأ النفوس للوئام في مجالات الحياة بما يحقق الوحدة المنشودة.

٤ ـ في المشاعر المقدسة يشكل الحجيج دوائر في الطواف، وخطوطاً في السعي، وتجمعات في «منى» و«مزدلفة» و«عرفات»، فيستلهمون من تلك الأشكال اطراً لحياتهم في جوانبها الاقتصادية والسياسية والصناعية والجهادية، وغيرها.

٢ ـ وفي الحج تهيأت الدنيا لمولد دولة الإسلام:

إن ثلاثة مواسم للحج قد مهدت لإقامة الدولة الإسلامية، ثلاثة مواسم، والأصنام تحيط بالكعبة... وفوقها!.

كان ﷺ دائم البحث عن مكان، ومجتمع يكون مرتكزاً لانطلاق الدعوة بعدما صمت آذان أهل مكة، وما جاورها، ولم تعد لديهم قلوب تهتز لمثل قوله ﷺ: «هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي». (رواه ابو داود وغيره).

إن حجباً كثيفة كانت تمنع وصول نبرات الصوت الرباني إلى قلوب أُقفلت مؤقتاً، فتحوَّل الرسول إلى الموسم.

أ ـ في موسم الحج في السنة الحادية عشرة من البعثة عرض النبي ﷺ نفسه ودعوته على جماعة من الخزرج ـ قيل ستة، وقيل ثمانية ـ عند العقبة. فتذكروا ما كانت تقوله يهود: إن نبياً مبعوثاً، الآن قد أطل زمانه، سنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم! فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: «تعلمون والله إنه للنبي الذي تدعوكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه». فأجابوا النبي وأسلموا.. ثم انصرفوا، ووعدوه المقابلة في الحج المقبل. فلما عادوا إلى قومهم دعوهم إلى الإسلام حتى انتشر بينهم.

ب ـ وفي العام التالي ـ الثاني عشر من البعثة ـ جاء لأداء المناسك اثنا عشر رجلاً من المدينة، بعضهم ممن لقي النبي ﷺ في الحج السابق.. فحدثت البيعة الأولى، وعند عودتهم أرسل النبي ﷺ مصعب بن عمير ـ رضي الله عنه ـ ليعلمهم الإسلام، ويقرئهم القرآن... فلم تبق دار من الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون.

جـ ـ وفي موسم الحج التالي ـ في العام الثالث عشر للبعثة ـ قدم مكة جمع كبير من مسلمي المدينة ضمن حجاج كثيرين من المشركين، وكان زعيم الجميع البراء بن معرور.

وهنا تداول أعضاء الوفد المسلم سؤالاً مهماً: حتى متى تتركون رسول الله ﷺ يُطرد في جبال مكة ويخاف؟ ثم جرت بينهم وبين رسول الله اتصالات سرية أدت إلى الاتفاق على زمان ومكان اللقاء لإبرام أعظم اتفاقيات التاريخ الإسلامي.

اجتمع ثلاثة وسبعون رجلاً، وامرأتان ـ هما نسيبة بنت كعب «أم عُمارة»، وأسماء بنت عمرو «أم منيع»، (يُلحظ هنا دور المرأة المسلمة)، وبعدما تمت البيعة اكتشف الشيطان الأمر فصرخ في أهل منى «إن الصباة قد اجتمعوا على حربكم» (رواه ابن إسحاق بإسناد جيد).

ولكن هيهات هيهات يا شيطان العقبة (ورد أن اسمه أزب بن أزيب)، فإن كيدك ضعيف!

وكان ما كان من أمر الهجرة من المهاجرين، والنصرة من الأنصار، وخابت جميع أساليب محاربة الدعوة الإسلامية!.

وقامت الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، ثم زحف نورها ليضيء المشرق والمغرب، وتغير وجه الدنيا.

هكذا فإن هناك ثلاث حجج، وضع فيها أساس الدولة الإسلامية، فماذا عسانا نضع من الأسس لحياتنا الإسلامية المعاصرة على أكتاف مليونين ـ على الأقل ـ يجتمعون في كل عام؟■

فقه الأولويات في مواجهة التحديات (٢ من ٣)

البدء بالأصول والعقائد.. ضابط شرعي عند التخطيط والعم

النظر المصلحي للأعمال ومايترتب عليها من نفع أو ضرر يعتبر أساسا لفهم الأولويات

مسفر بن علي القحطاني

تحدثنا في الحلقة السابقة عن فقه الأولويات: معنى واصطلاحاً، ووجوباً، بنصوص القرآن والسنة، مستعرضين بعض التحديات التي تستلزم التسلح بهذا الفقه من أجل تذليلها، وقهرها في واقعنا المعاصر.

واليوم نتناول الضوابط الشرعية التي تحكم فقه الأولويات.

ويمكن أن نقسِّم هذه الضوابط إلى قسمين:

● **القسم الأول:** ضوابط شرعية في تقديم الأولويات ابتداءً عند التخطيط والعمل، وهناك العديد من هذه الضوابط. منها على سبيل المثال:

١ ـ تقديم الأصول على الفروع:

هذا من تقديم الأهم على المهم، والمهم على غير المهم، فالبدء بالأصول العقدية والعبادية بدء بما بدأ به الشارع الحكيم، فالقرآن المكي أول ماتنزل على النبي ﷺ كان لتأكيد هذه الأصول، ودعوات الأنبياء ـ عليهم السلام جميعاً ـ مقررة لهذا المعنى.(١)

يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل: ٣٦).

فالتشاغل بالفروع العلمية أو العملية عن تحقيق الأصول، وترسيخها جهالة وخرق وسِمَةٌ لأهل الأهواء والفرق (٢).

٢ ـ تقديم الفرائض القطعية على المندوبات أو الظنيات الخلافية:

فالفرائض الركنية من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من الأولويات التي يجب الإتيان بها، والدعوة إليها، ويدخل فيها كل ما كان من الفرائض المعلومة من الدين بالضرورة وذلك أن منكرها أو المستخف بها أو المستهزئ بها مارق من الدين.

ولهذا أنكر الله عز وجل من سوَّى بين الفرائض والمندوبات إذ قال تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ١٩) ففقه مراتب الأعمال يقتضي تقديم الأصول والفرائض القطعية على ماسواها من المندوبات والأحكام الظنية، وهذه المراتب أشار إليها النبي ﷺ عندما قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» (٣).

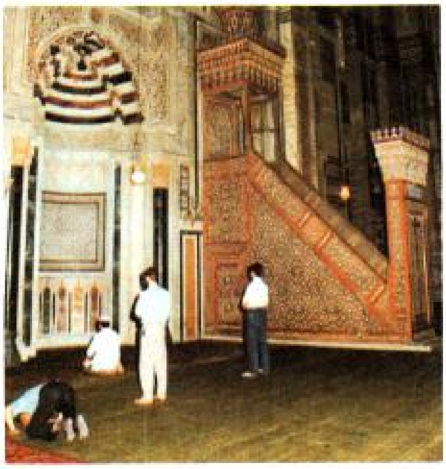

ومن هنا كانت وصية أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ لعمر الله ـ رضي الله عنه ـ عندما ودع الدنيا واختاره للخلافة أن قال له: «إن لله تعالى حقاً بالنهار لايقبله بالليل ولله في الليل حقاً لايقبله في النهار، وإنها لاتقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة»(٤).

وللفقهاء قاعدة في هذا المقام أن «المندوب قد يترك تأليفاً للقلوب»(٥) لأن اجتماعها واجب وتحصيلها مقدَّم على تحصيل المستحبات(٦).

وصرح السيوطي ـ يرحمه الله ـ في قواعده: أن الفرض أفضل من النفل. وحكى عن ابن السبكي أن هذا أصل مطرد لا سبيل إلى نقضه بشيء من الصور(٧).

٣ ـ تقديم المصالح الضرورية على الحاجية، والحاجية على التحسينية:

التشاغل بالفروع العلمية أو العملية عن تحقيق الأصول والفرائض جهالة

فالضروريات: هي مما لابد منه في قيـ
مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تـ
مصالح الدنيا على استقامة بل على فسـ
وتهارج وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجـ
والنعيم.

وهذه الضروريات خمس هي حفظ: الديـ
والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

أما الحاجيات: فهي المصالح التي يحتـ
إليها الناس لرفع الحرج والمشقة عنهم، و
فاتت لايختل نظام الحياة ولكن يلحق النا
المشقة والعنت، والحاجيات كلها راجعة إلى ر
الحرج عن الناس، فشرعت الرخص
العبادات، والبيوع المستثناة من القواعد العا
للمعاملات كالسلم والإجارة والاستصنا
والقرض، وغيرها.

أما التحسينيات: فهي التي تجعل أحو
الناس تجري على مقتضى الآداب العالية والخـ
القويم، وإذا فاتت لايختل نظام الحياة ولايلـ
الناس مشقة، ولكن تصير حياتهم على خلا
ماتقتضيه المروءة ومكارم الأخلاق كستر العور
والامتناع عن النجاسات والتحلي بالآداب العا
وبناء على هذا السلم الأولوي أبيح كشـ
العورات إذا اقتضى كشفها علاج أو جراحة
ستر العورة أمر تحسيني، والعلاج أمر ضرور
لحفظ النفس، وتجب الفرائض والواجبات عـ
المكلفين ولو شق عليهم ذلك، لأن الفرائـ
والواجبات أمر ضروري لحفظ الدين، ور
المشقة والحرج أمر حاجي فلا يراعى الحاجـ
إذا تعارض مع الضروري(٨).

● **القسم الثاني: ضوابط شرعية فـ
تقديم الأولويات عند التزاحم:**

المقصود بالتزاحم تعارض حكمين شرعيـ
في الواقع العملي على نحو يعجز معه المكلف
الجمع بينهما فيضطر إلى اختيار أحدهـ
وإعطائه الأولوية في التنفيذ والعمل(٩).

ومن الضوابط التي يستنير بها المكلف عمو
والداعية إلى شرع الله عز وجل خصوصاً
ترجيح حكم على آخر ليخرج من الزحمة الـ
وقع بها:

أولاً: عند تزاحم الضروريات يُقدم حـ
الدين على حفظ النفس، ويقدم حفظ النفس عـ

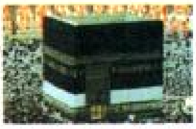

به حفظ العقل، ومابه حفظ العقل على ما يكون نظاً للنسل، ومايكون حفظاً للنسل مقدم على ما حفظ للمال.

فالجهاد واجب لحفظ الدين، وإن ادى إلى لاف النفس لأن حفظ الدين مقدّم على حفظ فس، وشرب الخمر مباح لمن أكْرِه على شربها اضطر إليها لأن حفظ النفس مقدّم على حفظ قل، وهكذا..(١٠).

ثانياً: عند تزاحم المصالح المتعلقة بكلي حد كالدين أو النفس أو العقل فالضابط في قديم يرجع إلى اعتبارات عدّة منها:

المصلحة العامة تقدّم على الخاصة، والأكيدة ـم على الظنية والدائمة على المنقطعة، والمتعدية ى القاصرة، والأطول نفعاً على المحدودة، لصالح الجوهرية على الشكلية، والمستقبلية ى الآنية الضعيفة، وغيرها من الضوابط تبرة في هذا الباب(١١).

ثالثاً: عند تزاحم المصالح والمفاسد، يكون ولى في التقديم والاعتبار مايلي:

١ ـ أن تتزاحم المصالح فيقدم ما مصلحته لصة أو راجحة.

٢ ـ أن تتزاحم المفاسد فيقدم بالدرء ما سدته خالصة أو راجحة، ومن القواعد الفقهية ي ذلك: يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر ام، والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف، وإذا ـارضت مفسدتان روعي أعظمها ضرراً بتكاب أخفهما(١٢).

٣ ـ أن تتزاحم المفاسد والمصالح، والمصالح جحة فتقدم المصالح على المفاسد، أو تكون ناسد راجحة فيقدم درؤها على ما في المصالح ، نفع ولانبالي بفوات المرجوح(١٣).

٤ ـ أن تتساوى المفاسد والمصالح في ذات ُمر، فنقدم القاعدة الفقهية: درء المفاسد يقدّم ى جلب المصالح(١٤).

يظهر مما مضى أن النظر المصلحي للأعمال ق مراتبها من خلال مايترتب عليها من نفع أو ـرر يعتبر أساساً لفهم الأولويات، يقول ناطبي ـ يرحمه الله ـ: «الطاعة أو المعصية ظم بحسب عظم المصلحة أو المفسدة الناشئة ـها، وقد علم في الشريعة أن أعظم المصالح ـيان الأمور الضرورية الخمسة المعتبرة في كل ـة، وأن أعظم المفاسد مايعود بالإخلال ا»(١٥).

رابعاً: أحكام المقاصد أولى بالاعتبار ، أحكام الوسائل:

هذا عند التزاحم في العمل بالأحكام شرعية، فإنه يقدم ما هو من الأعمال لتصرفات مقصود لذاته والنفوس تسعى تحصيله بمساع شتى أو تحمل على السعي إليه امتثالاً، فهذه المقاصد تقدّم على ما كان من باب الوسائل المشروعة لتحصيل أحكام أخرى ليست مقصودة بذاتها بل لتحصيل غيرها على الوجه المطلوب الأكمل(١٦).

فالوسائل أو الذرائع في حقيقتها معتبرة.. فوسائل المحرمات في كراهتها، والمنع منها مطلوب بحسب إفضائها إلى غاياتها، وكذا الطاعات في محبتها والإذن بها بحسب إفضائها إلى غاياتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، ولكن عند التزاحم والتعارض نعتبر المقاصد ولو كان في ذلك تضييعاً لأحكام الوسائل(١٧).

ومن هنا جاءت القاعدة الفقهية: «يغتفر في الوسائل ما لا يغتفر في المقاصد»(١٨)، لأنها أهون منها بعكس المقاصد لايفرط فيها، ومن الأمثلة لذلك: الخروج إلى الدعوة إلى الله عز وجل وسيلة إلى واجب شرعي، وحقوق الزوجة والأولاد والوالدين واجبة مقصودة في ذاتها، فإن كان في الخروج إلى الدعوة تضييع لحقوق الأولاد والزوجة فإن المقدم ما كان واجباً مقصوداً في ذاته على كل ما هو وسيلة إلى واجب(١٩).■

الهوامش

(١) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد للفوزان ص ٢٧، فتح المجيد ص ١٦.

(٢) مناهج أهل الأهواء والافتراق للعقل ٣/١٣٨.

(٣) رواه البخاري (٩) ١/١٢، ومسلم (٣٥) ١/٦٣.

(٤) الزهد لابن المبارك ص ٣١٩.

(٥) القواعد النورانية لابن تيمية ص ٢١، الوجيز في القواعد الفقهية لزيدان ص ١٩٧.

(٦) مجموع الفتاوى ٢٤/١٧٠.

(٧) الأشباه والنظائر ص ٢٧٢.

(٨) الموافقات ٢/١٧ ـ ٤٤، المقاصد العامة للعالم ص ١٥٥ ـ ١٧٣، الوجيز في أصول الفقه لزيدان ص ٣٧٥ ـ ٣٧٩، أصول الفقه لشلبي ص ٥١١ ـ ٥٢١، أصول فقه الزحيلي ٢/١٠١٧ ـ ١٢٠٩.

(٩) فقه الأولويات للوكيلي ص ١٢٢.

(١٠) انظر: فقه الأولويات للهلالي ص ٣٠ ـ ٣١، فقه الأولويات للوكيلي ص ١٩٧ ومابعدها، السياسة الشرعية للقرضاوي ص ٣١٠ ـ ٣١١.

(١١) ضوابط المصلحة للبوطي ص ٢١٧ ومابعدها، فقه الأولويات للهلالي ص ٣٠ ـ ٣١. قواعد الأحكام للعز بن عبدالسلام ص ٥٦ وما بعدها.

(١٢) الموافقات ٢/٤٤ ـ ٥٠، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٨٧.

(١٣) قواعد الأحكام للعز بن عبدالسلام ص ٥٦.

(١٤) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٨٨، قواعد الأحكام للعز بن عبدالسلام ص ٥٦ ـ ٥٧، مفتاح دار السعادة لابن القيم ٢/١٤، الوجيز في شرح القواعد الفقهية لزيدان ص ٩٧ ـ ١٠٥.

(١٥) الموافقات ٢/٥١١.

(١٦) مقاصد الشريعة لابن عاشور ص ١٤٧.

(١٧) أعلام الموقعين ٣/ ١٥٣.

(١٨) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ٢٩٣.

(١٩) فقه الأولويات للوكيلي ص ٢٣٩.

المعدن النفيس في الوضع التعيس

مازال الناس في هذا الزمان المادي يتسابقون على المصالح، ويتشابكون بالأيدي لكنهم يتنافرون بالقلوب بسبب أشياء مادية زائلة، فتجد النفوس غاضبة، والصدور حاقدة، والعيون قادحة شرَرَاً، والمعاملة قاسية في أدنى أساليب الانحدار الاجتماعي.

ولكن هناك أناساً رفضوا هذا الوضع فأقاموا الموازنة الحقة بين الماديات والمعنويات فأخذوا يعملون على قضاء مصالحهم بكل أمانة، وصدق، وضمير حي، وعند الخلاف في وجهات النظر لا يحملون في أنفسهم ضغينة لأحد، فمبادئهم لا للغيبة والنميمة، ولا للحسد والتباغض والتملق، ولا للنفاق أو للمداهنة والخداع، ولا للتلون والمراوغة، فاعتدال المبادئ واستقامة الأمور عندهم تجعلهم معدناً نفيساً بين الناس.

إن الرقائق الروحية، والمعاني النفسية، والروح العالية التي تسمو فوق ماديات جافة في مصالح زائلة هي سبيل صنع الخير في البشر، وإنسانية الناس، باكتساب الجانب المعنوي الذي يرطب جفاف الجانب المادي، وغربته.

ومهما ازدادت الحياة قساوة، وتكالبت الهموم، وتتالت المصائب، وضاقت الدنيا برغم رحابتها أقول: صبراً.

إن ضغط المشكلات وصعوبة إيجاد الحل، وقلة المخلصين وقت الشدة أو حين الحاجة، كل ذلك يولد انفجارك الذاتي، وزيادة الملل والإكثار من التأفف المقيت، ومع ذلك فعليك بالتجمل بالصبر.

إن مشوار الدرب طويل، ومتاهاته متعددة، فعليك التزام الثابت من المبادئ، والقَيِّمْ من الفضائل، والأفضل من الأعمال، والطِّيب من الأخبار، والإكثار من الصلوات، والابتعاد عن الحرام، وأهل الفساد، والأماكن ذات السمعة الرديئة.

والصبر ليس نسياناً للحل بل هو وسيلة جيدة لتهدئة الوضع، والتفكير بإيجابية لمعالجة الضيق من الأمور، والمتعثر من المشكلات، وتَذكُّرْ قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ② وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

إن الناس في معظمهم لاهون خلف مصالحهم وأحوال معيشتهم، وأوفياء هذا الزمان أندر من المعادن النفيسة، وألمع من الأحجار الكريمة، وبرغم قلة أهل الوفاء إلا أننا يجب أن نتسلح دوماً بالتفاؤل بالفرج، بتباشير السعادة الحقيقية التي تمحو الهموم والأحزان وأنواع القهر الدنيوي، وتجلو الصدر من ضيقه وآلامه.■

سعد مجبل القحص

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

أضحية من مال اليتيم

● **رجل عنده يتيم وهو ابن أخيه وفي وصايته وكفالته وعنده إرث من أبيه، فهل يجوز أن يشتري من مال اليتيم أضحية يذبحها ويتصدق بلحمها للفقراء والمساكين يوم عيد الأضحى؟**

○ إذا كان شراء الأضحية لايؤثر على الصغير لكثرة ماله فيجوز هذا الشراء والأضحية، ويكون ذلك على وجه التوسعة في النفقة في هذا اليوم الذي هو يوم عيد ويوم فرح، وفيه جبر قلب الصغير، وتطييبه، وإلحاقه بمن له أب، وينزل هذا الإنفاق بمنزلة شراء الثياب الحسنة وشراء اللحم للصغير وما إلى ذلك.. نص عليه أحمد، وإذا اشترى الوصي لليتيم فيشتري أضحية وسطاً لا مبالغة في ثمنها، ولايشتري أكثر من واحدة لكفاية الواحدة، فإن كان شراء الأضحية يضر باليتيم ويضيق عليه في أمور أخرى من لباس ومطعم وغيره، فلا يجوز لوليه أن يشتري له أضحيته إرفاقاً به.■

يجوز تأخير الذبح

● **يصعب في اليوم الأول لعيد الأضحى وجود القصاب ليقوم بذبح الأضحية وحتى وجد فإنه يكون مستعجلاً الذهاب إلى بيت آخر فلا يتقن عمله، فهل يجوز أن نؤخر الذبح اليوم الثاني أو الثالث؟**

○ معلوم أن وقت التضحية يبدأ من بعد طلوع شمس يوم عيد النحر ويكون بعد صلاة العيد، على تفصيل الفقهاء في هذه البداية، وبالنسبة لتأخير الذبح فيجوز، لأن وقت الذبح يمتد لثلاثة أيام وهي يوم العيد، واليومان وهما من أيام التشريق، فإذا غربت الشمس في اليوم الثالث فقد انتهى وقت الذبح، وبعض الفقهاء، وهم الشا وبعض الحنابلة ومنهم ابن تيمية قالوا: إن أيام الذبح أربعة: يوم العيد وثلاثة أيام بعده وهي التي تسمى التشريق. لما ورد عن النبي ﷺ قوله: «كل أيام التشريق ذبح» (أخرجه أحمد ٨٢/٤). وعلى هذا نقول: الأمر فيه فيمكن التضحية في اليوم الأول إلى اليوم الرابع، أي بغروب شمس اليوم الرابع.■

واجبات ولي الأمر تجاه أهله

● **من المعلوم شرعاً أن الأب هو المسؤول عن الأسرة، ولكن ما حدود هذه المسؤولية؟ وهل يجوز له فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أفرادها بالقوة؟ أم أن عليه النصح فقط؟**

○ قال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته» (متفق عليه). فواجب ولي الأمر في حدود أهله، وهم زوجته وأبناؤه ـ ذكوراً وإناثاً ـ فيأمرهم بطاعة الله ورسوله، والتزام أوامرهما والانتهاء عن نواهيهما.

وعليه أن يؤدب أهله كلاً بما يناسبه ويمنعهم من ارتكاب المحرمات ويسد أبوابها أمامهم، وهذه من أهم مسؤولياته، فلا يضع تحت أيديهم أو سمعهم أو أبصارهم ما يخدش الحياء، أو يستثير فيهم الغرائز.

ومن واجباته ـ على التفصيل ـ ما هو واجب، وما هو مندوب، وما هو إرشاد، فالواجب يجب عليه أن يأمرهم به، ويحملهم عليه حملاً، ويؤدبهم إن لم يمتثلوا، وذلك كالصلاة، لقوله تعالى: ﴿ وأمُرْ أ بالصَّلاة واصطبِرْ عليْها ﴾ (طه: ١٣٢).

فيجب الأمر بالصلاة للزوجة والأبناء، خا ولذا قال ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أ سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عش وفرقوا بينهم في المضاجع» (أبو داود بإسـ جيد).

ومن الواجب على الأب أمر زوجته وبـ بالصلاة، ولبس الحجاب، وأن يعلمهم بأن ذلك أمر الله لا من أمره، وأنه مسؤول أمام الله تعـ عن تركهم للصلاة، أو الحجاب، وأن يحفظ نفـ ويقيها النار، ويقيهم أيضاً من النار. قال تعا ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقو الناس والحجارة ﴾ (التحريم: ٦)، ولا يترك لهم الأمر بحجة أنه حرية شخصية، وما كان من القبيل من الذرائع، فالواجب واجب التطبـ والالتزام.

أما ما كان من المندوبات فيحثهم عليه كصـ النوافل، وقيام الليل، والصدقة، ونحو ذلك. وعـ إرشادهم في كل ما يحتاجونه دينياً وتربوياً، و شريكة معه في كل ذلك فيما يخص بيتـ وأبناءها.■

جمهور الفقهاء على أنها نُفساء

● **امرأة أجرت عملية قيصرية، وخرج الطفل سليماً، ولكن لم ينزل إلا دم قليل جداً من أثر الجرح.. فهل تعتبر المرأة نفساء؟ وما حكم الصلاة والصيام بالنسبة لها؟**

○ الأصل أن المرأة النفساء، وهي التي تلد ويخرج عقبه دم من القُبُل حال الولادة، أو بعدها، وهذه تأخذ حكم النفساء، فيمتنع عليها الصوم والصلاة، والطواف بالكعبة، ودخول المسجد، وقراءة القرآن، ومس المصحف، والمباشرة الزوجية، ويحرم ما سبق حتى تطهر قبل أربعين يوماً، أما بعد الأربعين فالحنفية والحنابلة يرون أنها لا تدع الصلاة، وقال المالكية والشافعية أكثره ستون يوماً، والأول أرجح لقول أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: «كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً، أو أربعين ليلة (أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما وهو صحيح الإسناد).

لكن إن ولدت المرأة بعملية فتح بطن، ولـ يخرج دم إلا محل الشرط فجمهور الفقهاء قالوا إنها نفساء، ويلزمها الغسل احتياطياً، لأ الولادة لا تخلو من دم، وقال الحنابلة: لا يلزمهـ إلا الوضوء فليست نفساء، قالوا: لأن النفساء مـ خرج الدم من قُبلها بسبب الولادة، فلو ولدت مـ السرة، أو غيرها بأن كان ببطنها جرح فانشقت وخرج الولد تكون ذات جرح سائل لا نفساء، إلا إذا سال الدم من الأسفل فهي نفساء. واتفق الفقهاء على أنه لا حد لأقل مدة النفاس بالنسبة للعبادة، فمتى طهرت وجبت عليها العبادة.■

للشيخ عبد العزيز بن باز . يرحمه الله . من موقع: binbaz.org.sa

الإخلاص لله والإحسان لعباده فى الحج

أعظم ما أوجبه الله الي: توحيده وإخلاص العبادة له في كل مكان ي كل زمان ولاسيما في هذه البقعة العظيمة اركة، فإن من الواجب إخلاص العبادة لله وحده كل مكان وفي كل زمان، وفي هذا المكان أعظم جب، فيخلص لله عملاً وقولاً من طواف وسعي عاء وغير ذلك، وهكذا بقية الأعمال كلها لله وحده وعلا مع الحذر من معاصي الله عز وجل، ومع حذر من ظلم العباد وإيذائهم بقول وعمل، فالمؤمن رص كل الحرص على نفع إخوانه والإحسان هم وتوجيههم إلى الخير، وبيان ما قد يجهلون أمر الله وشرعه مع الحذر من إيذائهم وظلمهم دمائهم وأموالهم وأعراضهم؛ فالمسلم أخو سلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله بل يحب له كل ير ويكره له كل شر أينما كان ولاسيما في بيت ه العتيق وفي حرمه الأمين وفي بلد رسوله صلى ه عليه وسلم، فإن الله جعل هذا الحرم أمناً، جعله أمنا من كل ما يخافه الناس، فعلى المسلم ان يحرص على أن يكون مع أخيه في غاية من الأمانة ينصحه ويرشده ولا يغشه ولا يخونه ولا يؤذيه لا بقول ولا بعمل، فقد جعل الله هذا الحرم أمنا كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ (البقرة: ١٢٥)، وقال جل وعلا: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ (القصص: ٥٧).

فالمؤمن يحرص كل الحرص على تحقيق هذا الأمن، وأن يكون بنفسه حريصاً على الإحسان لأخيه وإرشاده إلى ما ينفعه ومساعدته دنيا وديناً على كل ما فيه راحة ضميره وإعانته على أداء المناسك، كما أنه يحرص كل الحرص على البعد عن كل ما حرم الله من سائر المعاصي، ومن جملة ذلك إيذاء العباد فإن ذلك من أكبر المحرمات، وإذا كان مع حجاج بيت الله الحرام ومع العمار صار الظلم أكثر إثماً، وأشد عقوبة، وأسوأ عاقبة.■

رسال الأضحية للمحتاجين في العالم فيه ثوابان

في موسم الأضحية ينقسم المسلمون خارج د الإسلامية إلى ثلاثة أصناف:

(١) من لا يضحي أبداً باعتبار الأضحية سنة! غير مكترث بها حتى لو كان موسراً!

(٢) من يرى الأخذ برأي فقهائنا، وهو تقسيم ضحية إلى ثلاثة أقسام: قسم يؤكل منه، وقسم ى، وقسم يتصدق به، وقد جاء هذا الحكم من اديث كثيرة منها (نقلاً عن فتح الباري شرح حيح البخاري للحافظ ابن حجر المجلد العاشر كتاب الأضاحي):

قال النبي ﷺ: «من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ة وبقي في بيته منه شيء. فلما كان العام المقبل وا: يا رسول الله نفعل كما فعلنا في العام الماضي؟ : كلوا وأطعموا وادخروا فإن ذلك العام كان بالناس د (مشقة وقحط) فأردت أن تعينوا فيها».

وفي رواية مسلم: «دف ناس من أهل البادية سرة الأضحى في زمان رسول الله صلى الله عليه لم فقال: «ادخروا لثلاث وتصدقوا بما بقي»؛ فلما ن بعد ذلك قيل: يا رسول الله لقد كان الناس نعون من ضحاياهم فقال: «إنما نهيتكم من أجل فة التي دفت , فكلوا وتصدقوا وادخروا» (الدافة: الخطابي من يطرأ من المحتاجين).

(٣) من يعتبر الأكل من الأضحية واجباً، يله في هذا ما جاء من قول النبي ﷺ في ديث المذكور أعلاه: «كلوا وأطعموا».

ولقد رد الحافظ ابن حجر على القائلين بوجوب ل من الأضحية فقال: «وقوله: «كلوا وأطعموا» سك به من قال بوجوب الأكل من الأضحية ولا ة فيه لأنه أمر بعد حظر فيكون للإباحة...». وقال حجر: «قال النووي: مذهب الجمهور أنه لايجب الأكل من الأضحية وإنما الأمر فيه للإذن».

أما الرد على الصنف الثاني فهو أن فقهاءنا فهموا من الأحاديث، أنه إذا كانت هناك حاجة للمسلمين فيجب المشاركة فيها لحل الأزمة، وذلك بيّن من قول النبي ﷺ: «فإن ذلك العام كان بالناس جهد (مشقة وقحط) فأردت أن تعينوا فيها»، وقوله: «إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت»، وقوله: «ادخروا لثلاث وتصدقوا بما بقي». فمن هذا الباب قال الحافظ ابن حجر: «والتقييد بالثلاث واقعة حال، وإلا فلو لم تسد الخلة إلا بتفرقة الجميع لزم على هذا التقدير عدم الإمساك ولو ليلة واحدة».

فماذا كان سيقول ـ يرحمه الله ـ لو علم أن حاجة الأمة لن تسد، ولو بتفرقة الجميع، نظراً لكثرة الجوعى، والفقراء فيها؟!

فيا أخي المسلم: فلماذا لا تجعل أضحيتك هذه السنة لمساكين ويتامى وأرامل وأطفال مسلمين ـ وما أكثرهم ـ لا يذوقون طعم اللحم، ولايشعرون بعظمة يوم سماه الله «عيد الأضحى»، بل وجعله طعمة للفقراء والمحتاجين، وميزاناً للأبرار، والمتقين. قال سبحانه: ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ ﴾ (الحج: ٣٧).

إن المسلمين في شتى أنحاء العالم في انتظار ذبيحتك واعلم أن لك ثوابين: ثواب إقامة سنة، وثواب الإعانة على إقامة فريضة , فإقامة السنة بالأضحية، وإقامة الفريضة بسد حاجة المحتاجين.■

خالد الطاهر . كندا

Email:algool61@hotmail.com

الاجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

سدّ دينك قبل أن تحج

● هل يمكن الحج لمن عليه دين يقسط سداده؟

○ المسلم إذا كان عليه دين لا يجوز له أن يحج حتى يوفي دينه، لأن الحج حق الله والدين حق العباد وحقوق العباد مبنية على المشاحة، وحقوق الله مبنية على المسامحة، الله يسامح في حقه ولكن العباد لا يسامحون في حقهم، ولذلك يجب على الإنسان ألا يحج إذا كان عليه دين حتى يقضي دينه، ويسدده لأصحابه.

أما إذا كان أصحاب الدين متسامحين معه، وقالوا له: نحن مسامحون في أن تذهب إلى الحج؛ فقد تنازلوا عن حقهم، وأقروا بأنه لو مات فإنهم مسامحون في المال فجزاهم الله خيراً، ولكن إذا لم يفعلوا ذلك فلا يجوز له.

وهكذا : إذا كان على الإنسان دين لكنه مشتاق جداً إلى الحج فإنه يستأذن أصحاب الدين، فإن سمحوا له جاز له أن يحج بشرط أن يكون واثقاً من نفسه بالقدرة على سداد الدين، أما إذا كان يعرف أنه إذا حج فلن يستطيع أن يسدد الدين فلا يجوز له أن يحج لأن تسديد الديون أولى حتى لو كان ديناً مؤجلاً، إلا إذا كان ديناً مؤجلاً مثل ديون بعض الحكومات التى تعطي المواطن قرضاً طويل الأجل مع بيت أو أرض أو شيء من هذا بحيث يسدد على ٣٠ سنة مثلاً، فهذا معروف أنهم يأخذون من راتبه إلى أن ينتهي من سداد الدين فمثل هذا لا يمنع، أما إذا كان يجب عليه أن يسدد دينه خلال سنتين أو ثلاث سنوات، وقد يؤدي حجه هذا إلى تعطيل أداء الدين في وقته فليس له أن يحج، إلا إذا استسمح أصحاب الدين، وسامحوه فى ذلك، وكان واثقاً من نفسه أيضاً بالقدرة على الوفاء بهذا الدين.■

المرأة البوسنية: خمسة قرون من الصمود في وجه الرد

أدركت الكثيرات في البوسنة أن التغريب لن يجعل منهن غربيات ولجلب الاحترام والتناغم مع النفس قررن الالتزام بالإسلا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

تغيَّرت الخريطة الدينية في البوسنة والهرسك، بدخول البوشناق «البوغميل» في سنة ١٤٦٣م إلى الإسلام أفواجاً، برغبة وقناعة، بعد أن ظلوا يقاومون الأرثوذكس والكاثوليك قروناً، رافضين الدخول في دياناتهم، واصفين أجراس كنائسهم بنواقيس الشيطان، وتعرضوا لبغي الكاثوليك والأرثوذكس، وحملات الإبادة قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام حماهم وحررهم، ومكنهم في الأرض، حتى أصبح منهم الوزير ورئيس الوزراء في الأستانة، وقادة الجيش، والولاة في الأقاليم، وكان للمرأة البوسنية دور في الحياة العامة، وفي بعث الروح الجهادية، في المسلمين الجدد حتى أصبحوا أكثر حماساً وكفاءة من العثمانيين أنفسهم، وكانت المرأة البوسنية أكثر تمسكاً بالإسلام من كثير من الرجال، تحافظ على أخلاقها الإسلامية وعلى حجابها، وكان أغلب النساء في البوسنة منقبات.

مقاصد الهيمنة : في سنة ١٨٧٨م عقد «مؤتمر برلين» الشهير الذي تحالف فيه الغرب ضد الخلافة العثمانية لإخراجها من البوسنة والهرسك، ومن ثمَّ من البلقان بأسره، لصالح النمسا وصربيا، فأعطيت البوسنة بشعبها إلى النمسا، واقتطع السنجق البوسني لصربيا، ومنذ ذلك الحين بدأت التغييرات القسرية، واستمرت طيلة الفترة الشيوعية، فقامت النمسا بتغيير الحروف العربية التي كانت تكتب بها اللغة البوسنية، وعزلت المبدعين والمبدعات البوسنيات، المتشبعين بالثقافة العربية الإسلامية، وبدأت تؤسس لجيل جديد يحمل أسماء المسلمين، وثقافة المحتل، وركَّزت أكثر على المرأة، لأنها كما يقول المفكر الإسلامي راشد الغنوشي «نصف المجتمع، والنصف الآخر يتربى بين أحضانهن»، وهي حقيقة يوقن بها أعداء الإسلام.

لم تحقق النمسا كل أهدافها، رغم أنها ظلت جاثمة على صدر البوسنة ٤٠ سنة، إلا أنها مهَّدت للحرب السافرة التي تعرضت لها المرأة البوسنية في العهد الصربي الكرواتي السلوفيني ثم المملكة الصربية، حيث تعرض الإسلام والمسلمون، للتضييق والتنكيل والسخرية، وتعرضت المرأة المسلمة لكثير من العنت، ومنعت من الدراسة بسبب التزامها بزيها الإسلامي، وعندما كان المسلمون يشتكون: كان السؤال يتكرر لماذا تحرص نساؤكم على الحجاب؟ وكان الجواب: لماذا تحرص الكنسيات على لبس اللباس الطويل وتغطية الرأس؟! ويسأل الصرب: هل يعمل نساؤكم في المساجد مثل «أخوات الكنيسة»؟ ويكون الجواب، الحياة كلها مسجد بالنسبة للمسلم والمسلمة، كل عمل يقوم به المسلم إما له به حسنة أو عليه سيئة، حتى الأكل والشرب والحياة الزوجية، وإذا كانت الراهبات رمز لديانتكم، فكل أخت مسلمة رمز لديننا الإسلامي.

خرافة التطور

تمكنت الشيوعية من خلال البطش بالآخر، والدعاية الكاذبة حتى في تبرير الفقر، من كسب كثير من الأنصار، حيث ركَّزوا على الأطفال في المدارس من خلال الشبيبة الشيوعية، التي لا تجيد غير النهيق الشيوعي، ولا ترى في الأصوات الأخرى سوى أدوات لإفساد الجمهور عليها، وكما هو معروف في جامعاتنا كان التركيز أكبر على المرأة، ومنع المسلمون من التعليم الإسلامي، في المدارس الحكومية، ومكنت الشيوعية بالبطش والدعاية - وكل الأساليب الرخيصة - من تخدير المرأة، وجعلها أحد أساليب الاستقطاب الحزبي،

وكان جسد المرأة وسيلة من وسائل الترغيب
الشيوعية، والانخراط في سلك الفكر المنحل، و
تفلح الشيوعية حتى في تحقيق المشاعية الجنس
فبسبب الجنس اغتيلت شخصيات، وأزيد
أخرى من المناصب، وقربت القوادات، والقواد
ودارت بينهم الحروب، والتصفيات الشخصي
وكل ذلك محفوظ بالأسماء، والتواريخ، والشواهد

كانت الشيوعية تقدم نفسها على أنها «نها
التاريخ» كأي فكر ينزع للاستبداد، ونفي الآخ
من خلال استقراء تاريخي، غارق في التنظي
اعتبرت فيه المرأة آلة إنتاج تخضع للتأميم كا
وسيلة إنتاج أخرى، وذلك في إطار «تقدمي» يح
المرأة من الاحتكار الإقطاعي، ومن هيمنة رج
القبيلة، لتخضع للحرية الاشتراكية ومطالب رفا
الماركسية اللينينية، وكلما اشتد التنافس أضي
اسم آخر تأرجح بين الماوية والستالينية وإضافا
أخرى طويلة عريضة، وكانت كلمتا «التق
والتطور»، قبل أن تفقدا بريقهما الخادع تسريا
في النفوس سريان النار في الهشيم، لكن ذلك
يمنع أهل العقول من المراجعة الاستراتيجي
الشاملة للفكر الشيوعي، بعد ظهور العقلاني
الإسلامية التي تعتمد الإحصائيات، ومآلا
التطور في ظل المناهج الفكرية المختلفة في العال
وتبين قصورها وعوارها، وتعتز بما عندها م
منهج قيمي أصيل مبعثه القرآن الكريم والس
الصحيحة.

الحرية في الغرب لا تزال عنصرية منغلقة تفتقر إلى الروح الإنسانية

مليكة بيجوفيتش أستاذة الفلسفة في جامعة رايبفو، كانت من المنظّرات للفكر الماركسي بنيني التيتوي - نسبة إلى الرئيس اليوغسلافي سبق جوزيف تيتو - وظلت ردحاً طويلاً، تخرج إجاً من المعادين للإسلام، والمولعين بالشيوعية فرب، وعندما بدأت جمعية الشباب المسلم لهور، وبدأت حملة القمع الشيوعي تطول رموز يار الإسلامي، استغربت مليكة أن يظهر في لاد من يدعو للإسلام في هذا العصر، وحملت ، عاتقها تحويل قادة الفكر الإسلامي الجديد ، الشيوعية، وعقدت حلقات نقاش، وجلسات مع ز الفكر الإسلامي كان من بينهم المفكر الكبير ي عزت، تحولت بعدها مليكة للأرض الفكرية سلامية، ولبست الحجاب، وأصبحت داعية.

في أتون الحرب

في أبريل عام ١٩٩٢م، بدأ العدوان الصربي ، المسلمين في البوسنة، ودفعت المرأة البوسنية أ غالياً في هذه الحرب، من نسلها، وحسبها، سها، وعرضها، ولم يشفع لن كانت ضمن بيبة الشيوعية، تاريخها الشيوعي، فأدخلت سكرات الاعتقال، لأنها «مسلمة» وسخرت يوعيات الصربيات من البوسنيات عندما رتهن الأخيرات بالجوار والمدرسة والحزب قة الآباء في تشكيلات الحزب، اغتصبت يوعيات كما اغتصبت المنتميات ومن لا انتماء ، وعندما كانت الشيوعيات يصرخن «نحن نا مسلمات» كان الصرب يسألونهن عن مائهن الإسلامية، فالكفر لا يرضى بأنصاف لول، حتى الأسماء لها دلالاتها، ولها تبعاتها ا فلسفتها.

لقد أدى ذلك إلى هجرة بوسنية نحو الإسلام، ارنة بما قبل الحرب يعد الوضع العام حالياً مل مقارنة بما كان عليه، فعدد الملتزمات يزداد، حجبات في المدارس والمعاهد والكليات يرتفع هن، وعندما سئل الرئيس علي عزت عن ذلك مؤتمر صحفي بعد فوزه في انتخابات ١٩٩٧م، ن صيغة السؤال: «يوجد في البوسنة المحجبات تعليقكم؟»، أجاب علي عزت: ويوجد غير جبات أيضاً، وأشار إلى حد ركبتيه، فضحك بميع»، لقد أدركت الكثيرات من النساء في وسنة أن التغريب لن يجعل منهن غربيات، نرب دين حتى وإن كان دون سلوك ديني وإنما ك سياسي، والأسماء، لا تخلو من دلالات سارية، ولجلب الاحترام والتناغم مع النفس انتها قرين الالتزام بالإسلام في العقيدة بادة والمظهر والسلوك والفكر، وشمل ذلك لف الكليات البوسنية، بعدما كان مقتصراً على ت المعاهد الإسلامية مما أثار أصحاب الأفكار ربية وصراع الأنواع، فبدؤوا يمكنون لبقايا تمية التاريخية» و«المادية الديالكتيكية» بعد صبحوا عمالاً في سوق الرأسمالية، فصدرت بعضهم تصريحات يقول فيها أنه سيمنع جاب، واللحية إذا أصبح في السلطة، يا لها من ى للاقتصاد.■

ويبقى زواج المسلمة من غير المسلم محرماً

فتوى الأزهر: زواج المسلم من مسيحية بالكنيسة يكون به مرتداً عن الإسلام

قرأت في جريدة القدس بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/١٣م مقالاً بعنوان (الزواج المختلط بين المسلمين والمسيحيين في مصر) وملخص ما يدعو إليه الكاتب ان يسمح للمسيحي أن يتزوج المسلمة ويقول «ورغم ان هذه الحقوق واضحة لا لبس فيها إلا ان الأمر مختلف في الدول الإسلامية، فالمسموح به فقط هو أن يتزوج المسلم من المسيحية او اليهودية ومحظور على المسيحي واليهودي ان يتزوج بمسلمة».

عبد القادر محمد العماري

ونقول للكاتب ومن يرى رايه من غير المسلمين أن الإسلام قد جاء بما ارسل به موسى وعيسى عليهما السلام مبعداً فقط التحريف والتبديل الذي ادخله الرهبان والأحبار ممن يسمون برجال الدين في اليهودية والنصرانية، وقد أرسل الله تعالى محمداً ﷺ مصدقاً لما أنزل على الرسل قبله، يقول: ﴿ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم ﴾ (النساء: ٤٧) ويقول: ﴿ وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ﴾ (البقرة: ٤١)، ويقول: ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾ (الحديد: ١٩) ويقول تعالى ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (١٣٦) ﴾ (البقرة).

فالذي يدخل في دين الإسلام من اليهود أو النصارى لا يعتبر قد تخلى عن دينه الصحيح وإنما تخلى فقط عن التحريفات والتبديلات التي ادخلت على دين موسى وعيسى عليهما السلام ومحمد رسول الله عليه الصلاة والسلام هو خاتم النبيين ولايختص به جنس بل هو رسول رب العالمين إلى الناس كافة قال تعالى ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً (٤٠) ﴾ (الأحزاب).

ونقول لصاحب المقال بدلاً من أن تطالب بأن يتزوج المسيحي بالمسلمة عليك أن تدعو المسيحي لأن يدخل الإسلام وخاصة إذا كان من المسيحيين العرب ويكون بذلك قد جمع بين رسالة عيسى عليه السلام ومحمد النبي العربي خاتم النبيين الذي أرسله الله رحمة للعالمين.

وخاطب أهل الكتاب عنه بقوله: ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥) يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (١٦) ﴾ (المائدة)

فمن أجل التحريف والتبديل في دين موسى وعيسى كان كفر اليهود والنصارى، فلايجوز إذن أن يتزوج المسيحي المسلمة حتى يصحح عقيدته بدخوله في الإسلام الذي اشتمل على دين المسيح الصحيح، وإنما حرم زواج المسلمة من غير المسلم فلأن الزوج في الأسرة هو الرئيس والقيم كما جاء في القرآن ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ (النساء: ٣٤)، فحتى لا يؤثر الزوج على عقيدة زوجته المسلمة بحكم الرئاسة والقوامة منع الإسلام زواجها من المسيحي.

أما الزوج المسلم فيحترم عيسى ويجله بل إن الاستهانة بعيسى أو أي نبي من الأنبياء تعتبر كفراً، وإذا أرادت الزوجة المسلمة أن تسمي ابنها عيسى فإن الزوج المسلم قد يوافقها ويرحب بذلك بينما المسيحي لايمكن أن يقبل بأن يكون ابنه محمداً بأي حال، ولذلك نجد كثيراً من المسلمين أسماؤهم موسى ومحمد ولاتجد مسيحياً واحد ولايهودياً اسمه محمد.

وقد أجمع المسلمون على تحريم زواج المسلمة بالمسيحي واليهودي وأما الذين ذكرهم الكاتب وقال إنهم يؤيدون زواج المسيحي بالمسلمة هؤلاء لا وزن لهم ولا اعتبار في ميدان الفقه والفتوى، لأنهم يتبعون أهواءهم وقول الكاتب إنه

لايوجد نص واحد في القرآن يمنع زواج المسلمة من المسيحي وأن «القرآن لم يحرم هذا الزواج وإنما فقهاء المسلمين من أجل التوسع في المنع طلبوا أن يقاس اليهودي والنصراني على من نزلت فيه الآية التي تحرم الزواج من الكفار»، وقال: «ومن البديهي أن نقول إن المسيحي واليهودي إذا اعتبرا من أهل الكتاب يحق لهما الزواج من المسلمة، أما إذا اعتبرا كافرين فلايحق لهما الزواج من المسلمة»، وقال: «وفي هذه الحالة أيضاً لايحق للمسلم أن يتزوج المسيحية واليهودية باعتبارهما كافرتين أيضاً».

والواقع أن فقهاء الإسلام قالوا: «إنما جوز الإسلام نكاح الكتابية لرجاء إسلامها لأنها أمنت بكتب أنبياء الله ورسله في الجملة والإسلام يدعوها إلى الإسلام وينبهها إلى حقيقة الأمر فكان زواج المسلم إياها رجاء إسلامها فجاز نكاحها لهذه العاقبة الحميدة، فإيمانها بالأنبياء والرسل في الجملة يميزها عن الوثنية والمرتدة والملحدة وإن كانت كافرة بسبب بعض المعتقدات كالتثليث التي جعلت أهل الكتاب يدخلون في صنف الكفار قال تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا إنَّ الله ثالثُ ثلاثة وما من إله إلاَّ إله واحد﴾ (المائدة: ٧٣).

جَوزُ الإسلام نكاح الكتابية رجاء إسلامها لأنها آمنت بأنبياء الله ورسله في الجملة

وقال تعالى: ﴿اتَّخذُوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلاَّ ليعبدوا إلهاً واحداً لاَّ إله إلاَّ هو سبحانه عما يشركون③١﴾ (التوبة) فالله سبحانه قال عن الوثنيات المشركات: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾.

وقال عن الكتابيات ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ (المائدة: ٥٠).

فهذا نص في جواز زواج المسلم من الكتابية، أما النص في عدم زواج غير المسلم من المسلمة فهو قوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون(٢٢١)﴾ (البقرة).

فالتحريم ثابت مهما كان دين غير المسلم، قال الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾ :

فلا خلاف ها هنا أن المراد به الكل، أي جميع غير المسلمين، وأن المؤمنة لايحل تزوجها من الكافر البتة على اختلاف أنواع الكفرة، وقال الإمام الشافعي في كتاب الأم: «فإذا أسلمت المرأة أو ولدت على الإسلام أو أسلم أحد أبويها وهي صبية لم تبلغ، حرم على كل مشرك كتابي أو وثني نكاحها بكل حال».

وقال علاء الدين الكاساني في البدائع: «فلايجوز إنكاح المسلمة الكافر الكتابي، كما لايجوز إنكاحها الوثني والمجوسي»، وفي المغني لابن قدامة الحنبلي: «إن أسلمت الكتابية قبله أي قبل زوجها الكافر وقبل الدخول تعجلت الفرقة سواء كان زوجها كتابياً أو غير كتابي، إذ لايجوز لكافر نكاح مسلمة، قال ابن المنذر أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من أهل العلم».

وقال ابن جزي المالكي: «ونكاح كافر مسلمة يحرم على الإطلاق بإجماع».

هذه نصوص كتب الفقه الإسلامي في مختلف المذاهب، وكلمة الكفار تشمل أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة(١)﴾ (البينة).

والموضوع ليس فيه عصبية ولا عنصرية ولا تفرقة بين الناس فيستطيع أي مسيحي أن يدخل الإسلام ويكون بذلك مؤمناً أيضاً بعيسى وبالنصرانية غير المحرفة.

ونقول للكاتب وهو كما يظهر من كلامه أنه ممن يدينون بالنصرانية: ندعوك أن تحكم عقلك وتفكر بعمق متجرداً من أي تأثير سابق ولاتحكم على الأمور بالعاطفة المجردة: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاَّ نعبد إلاَّ الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون(٦٤)﴾ (آل عمران).

وهنا نرى أن من الواجب أن ننبه المسلمين الذين يريدون الزواج من الكتابيات أن يحرصوا على اختيار العفيفات المحصنات ولاتكون من الأعداء الذين يقاتلون أهل الإسلام، فهؤلاء قد أنزل الله فيهم وفي أمثالهم: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون(٢٩)﴾ (التوبة).

كما ننبه أيضاً إلى أن المسلم إذا أراد أن يتزوج كتابية فلايجوز أن يكون عقد الزواج في الكنيسة، فإذا فعل ذلك فإن العلماء قالوا إنه بذلك يكون مرتداً عن الإسلام، فعليه أن يتوب ويعود للإسلام، كما أفتى بذلك علماء الأزهر في الفتوى المسجلة في المجلد الأول من الفتاوى الإسلامية بعنوان (زواج المسلم من مسيحية بالكنيسة يكون به مرتداً عن الإسلام).

فنسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.■

المتاجرة بالأعراض

في مواجهة عولم
الانحلال.. لا سبيل سو
غرس رقابة الله في النفوس

فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحيـ
إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحْيِ فاصنع ما تش

قال هذا الشعر أبو تمام في الأم
البعيد عندما كان للعفة والطهارة عو
واركان، ويا ترى لو كان حياً يرزق الآن م
كان يقول؟!

ها قد مضت الألفية الثانية، وانتهت معها
الصلاحية المشرفة للآباء والأمهات كمربين..
ضعفت قوى تلك الرقابة، والتوجيه والحماية
استقبال الألفية الثالثة.

لقد فقدنا من بين أيدينا الكثير من الخير
ومازال تفلُّتُ العالم من الضوابط يؤدي إلى انه
تلو انهيار. كان الإنسان يرتكب الإثم في الظلام
النور يفضحه. ويمارس الممنوع بسرية وتحفظ
كان ظهور صور سطحية من الرومانسية
شاشة الإعلام كفيلاً بأن تحمر الوجوه، وتعلو د
القلوب، ويمعن غض البصر بأداء مهمته.

ولو تجرأ الإخراج في تصعيد المشاهد إلى
الأصابع لقال الكبار للصغار: هيا اذهبوا
غرفكم.. حان وقت النوم. واليوم: كيف نحمي الأ

وجدنا العاملات

بعد أن صارت النسبة العظمى من النس
في المجتمعات الغربية عاملات خارج بيوت
بدعوى زيادة الإنتاج، أصبحت هذه المجتمع
تعاني حالياً من قلة الأمهات، والنساء اللا
ينجبن الأبناء، الأمر الذي يعني زيادة في إنتا
هذه المجتمعات على المدى القصير، وخطر فنا
على المدى الطويل!.

ولعلاج هذه المشكلة، لجأ بعض الشرك
الأمريكية إلى القبول بعمل الأمهات لديه
ومنحهن حوافز خاصة.. لمزيد من الإنجاب!.

تقول رئيسة وكالة إعلانية بسان دييجو
نعلم أن الأم حديثة العهد بالولادة تضطر للتف
عن العمل كثيراً لرعاية صغيرها، إلا أن
يجعلها أكثر تمسكاً بالشركة التي تعمل فيه
وقد أصبح من الصعب العثور على هؤ
النساء.

، غرفهم؟

كان ذلك قبل عقود وليس قرون: كانت هناك واجز وموانع بين الإنسان وجراته على تسلق دران الحدود التي يرسمها له ولي الأمر المُحب لربي المشفق، أو الضمير المسؤول عن أخلاق الأمم.

لكن تعالوا الآن نطالع الصورة .. من موقع عوبي:

بيأته أوسه «امرأة» بدأت حياتها بممارسة عارة، وطورت نفسها لتبدع في اختصاصها، خوض بكل عزم وتصميم سباق الطاعون ـترس، لا يرضي طموحها إلا الدمار المطلق شامل!.

استفادت هذه العجوز المبرمجة من التقنية حديثة، الرمز الإلكتروني والإنترنت، ولم يقف في ـه طموح هذه المسنة الخبيرة أي مقاومة أو تراض.. وتحت عنوان: بيأته أوسه، تتوقع قفزة ، أرقام مبيعاتها، كتبت إحدى الصحف اليومية لانية قائلة: «كاد المرء ينسى أنه يحضر أول تماع للمساهمين في شركة تتداول أسهمها في ورصة، عندما استقبل المساهمون وسط لفيف من ارضات شبه العاريات في مدينة (....)، فقد أعلن لس إدارة الشركة التي أسستها بيأته روترموند سنة المالية ٢٠٠٠م قفزة في أرقام المبيعات من ٢ مليون إلى ٣٥٠ مليون مارك، إذ ازداد دخل ـركة في مجالات النشر الإلكتروني والإنترنت، دمات الهواتف. والأرباح المتوقعة تبلغ ٣٠ مليون رك، ووافق المساهمون على النسبة التي ستدفع ، من عائدات الأرباح والبالغة (٠,٢) مارك سهم، وبهذا تكون الشركة قد وزعت (٨,٢) مليون ، أصل (٢٠,٩) مليون مارك في الأرباح صافية».

هذا لون من ألوان نجاح الفساد القانوني: اح بالملايين.. جهر بالزنى تحت التصفيق أضواء.. داعرات بالأطنان.

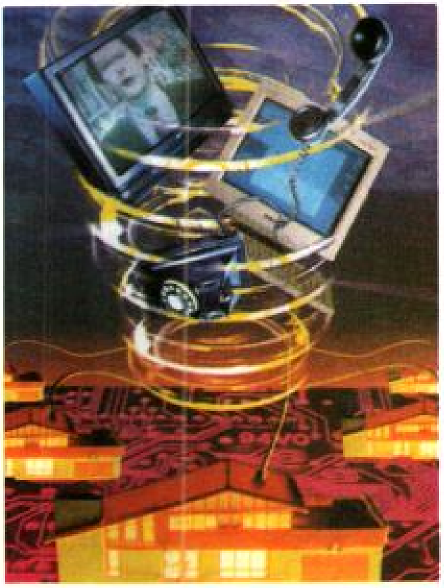

جنس محرم مباح أثبت وجوده بالبورصة، ومن يعلم فقد يحظى بميداليات شرف وامتنان!

دمار فيه من الإبداع بالتصميم بحيث إنه يخترق الجدران: مبدؤه المساواة.. لا يتعصب لعرق أو جنس أو اختلاف الأديان.

يُقدم لأي كان في أي مكان!.

لعبٌ بالعافية والطهارة يرضي كل الأذواق، وبكل الوان.

لا يهم هُوية اللاعب: طفل أم فتى، أم محصن بعقله أم بحالة هذيان.

آثام متطورة عندها من العروض ما يكاد يكون بالمجان!

حرام لا يحتاج إلى خوض حرب مع حراس أخلاق، أو مبادئ إنسان، أو رقابة سجان.

دمار لا يحتاج إلى تدريب أو تعليم، لايكلف أكثر من كبس الأزرار. أزرار بحاستها السادسة القوية: تقرأ من شفرة البصمات الغايات المنشودة، تختار لكل ما يناسبه: حسب عمره، وخبرته، ومنيته: صوت.. أم صورة... أم جسد حي من لحم وعظم اسمه إنسان؟!.

ولا تزال هذه الشركة، وعقلها المفكر، وبمكرها المدبر وتخطيطها الذي سخر لرسالته حتى المعلوماتية والاقتصاد، يطمح لمزيد من الأرباح.

من منا يرفض أن يمتلك أبناؤه حاسوبياً أو جوالاً؟ من منا يرافق أبناءه طوال الليل والنهار؟ من منا قادر على معرفة الجهر والسر الذي يدور في خلد كل شاب وفتاة، وهم من ركاب السفينة التي اختل فيها توازن عقل الربان، ولا ندري كيف نقود قيادة خاصة وسط قيادة عالمية؟!

من منّا لا يقشعر بدنه رهبة وخوفاً من حريق شبق يلتهم كل ما يراه في طريقه في سبيل أن يشبع؟ من منا يملك حماية أولاده من سوء منظر أو رفيق شيطان متوقع أو حدث ـ بعلم أو جهل ـ يدخل في سلسلة الأحداث؟

إن أحداً منا ـ بكل أسف ـ لا يستطيع!.

إننا في الحقيقة أحوج ما نكون ـ في مسيرة تربية الأجيال ـ إلى الاستمساك بمبدأ المبادئ، وأصل الأصول:

زرع رقابة الله عزّ وجلّ في نفوسنا أولاً، وفي نفوس أبنائنا ثانياً.. والخوف منه وحده، والإحساس الصادق برهبة تجاوز حدوده، واليقين الأكيد بجبروته ورهبته، ورحمته، وعقابه، وجزائه، ثم نستودع أنفسنا وأولادنا، وضمائرنا، وديننا عند من لا تضيع عنده الودائع.■

سها عبدالحميد القضماني

آخن ـ ألمانيا الاتحادية

جد الأمهات !

ويعتمد بعض المؤسسات مبدأ التشارك في ظيفة مثلما يحدث في شركة «لايون وشركاه» ـلاً، إذ تتناوب امرأتان إحداهما أم لطفلة في ـهرها الثامن والأخرى أم لطفل في الثالثة من مر على أداء وظيفة مشتركة بينهما، وينسقان ـهما ساعات الدوام حسب ظروفهما العائلية، د ساعدت هذه التجربة على تقليص ظاهرة ـياب بين الأمهات العاملات.

وترى رئيسة إحدى الشركات بكاليفورنيا أن ـليف كفاءات جديدة، وتدريبها أصبح يكلف ـياً ومن هنا جاءت فكرة طرق أبواب هذه الفئة الموظفات الأمهات، بعد أن خاصمتهن ـركات طويلاً بسبب ارتباطاتهن الأسرية. سيف: لقد أثبتت التجربة على المدى الطويل الموظفين يقابلون عادة المرونة في العمل ـيم إنتاج أكبر■

بريطانيا: طفل من كل أربعة.. ضحية للعنف المنزلي

ذكر تقرير للجمعية البريطانية لمنع إساءة الأطفال أن نحو مليون طفل بريطاني تعرضوا لأنواع الاعتداءات كافة العام الماضي.

وقال التقرير: إن طفلاً من بين ٤ أطفال تعرض للعنف وخاصة في المنزل، وأن ٨٠٪ من هؤلاء جاء الاعتداء عليهم من آبائهم أو أقاربهم! كما أن ٩٠٪ من الأطفال قالوا: إنهم قد تم تهديدهم بسلاح ناري أو سكين!

وأكد التقرير أن ١٪ من الأطفال تعرضوا لاعتداءات شهوانية من قبل آبائهم وأشقائهم، مشيراً إلى أن حوادث الاعتداءات بصفة عامة يتعرض لها الأطفال في المناطق الفقيرة.

وألقى التقرير باللوم على الآباء وحمّلهم مسؤولية ما يحدث من اعتداءات شهوانية لأطفالهم، فقد تبين أن ١٤٪ من المراهقين اتهموا آباءهم بالاعتداء عليهم «شهوانياً» وهم أطفال في سن الخامسة!

وذكرت الجمعية البريطانية لمنع إساءة الأطفال أنه يوجد عدد كبير من حالات الاعتداءات والعنف ضد الأطفال الذين لا يلجأون إلى ضابط أو شرطي أو مختص اجتماعي، بل يعانون في صمت مطبق، مؤكدة أن هذا التقرير أوضح حقيقة الإهمال الساري في بريطانيا فى معاملة الأطفال.■

الطفل يبدأ في رؤية الأجسام المعقدة من شهره السابع

توصل الباحثون في دراسة جديدة إلى أن الأطفال يبدأون برؤية الأجسام المعقدة ـ كما يراها الكبار ـ في الشهر السابع من العمر.

استهدف الباحثون في الدراسة ـ التي تقدم رؤية جديدة لكيفية نمو أدمغة الأطفال ـ تحقيق فهم أفضل للحالات التي تتعلق بوقف نمو جسم الطفل أو تأخره، واكتشاف متى يكتسب القدرة الكاملة على تجميع الأشكال المختلفة المكوّنة لجسم ما في صيغة واحدة؟

وقد استخدم الباحثون في كلية «بيربك» بجامعة لندن لهذا الغرض شبكة شعرية إلكترونية، ونوعاً من الألعاب الحاسوبية للتعرف أكثر إلى ما يجري داخل أدمغة الأطفال، ولجأوا إلى الإيهام البصري بواسطة مربع يطلق عليه مربع «كانيزا»، يتكون من أربعة أشكال، ويشبه إحدى ألعاب الحاسوب، بحيث يسبب قطعه خدعة بصرية لدماغ البالغين على الأقل.

وقال الباحثون إن الهدف هو التعرف إلى المرحلة التي يرى فيها الأطفال المربع الخادع أما الشبكة الشعرية الخاصة التي تلبس في رأس الطفل كالطاقية فتساعد على مراقبة النشاط الكهربائي داخل الدماغ.

ولاحظ العلماء عدم وجود أثر لإشارات دماغية لدى الأطفال الذين تبلغ أعمارهم الشهر السادس، في حين شوهدت في أطفال بلغوا الشهر الثامن الأمر الذي يدل على أن المرحلة الحاسمة للرؤية تتم في الشهر السابع من عمر الطفل.

وأوضح رئيس فريق البحث العلمي أن التعرف إلى تفاصيل نمو أدمغة الأطفال قد تكون له تأثيرات على الجوانب التعليمية والتربوية بالنسبة لهم، مشيراً إلى أن هذا البحث لا يكشف فقط النقاب عن رؤية الأطفال للأجسام المعقدة في مرحلة معينة من العمر بل يشجع كذلك على دراسة عمليات النمو المبكرة لدى الأطفال.

ما يثير الدهشة هو أنه ما بين سن ستة أشهر وثمانية أشهر تحدث عملية نمو مهمة للغاية تتعلق بطريقة تنظيم الدماغ للمعلومات الخارجية.■

فنجان قهوة قد يخلّصك من «صداع ساعة المنبّه»

شرب فنجان من القهوة قبل النوم قد يساعد على التخلص من نوبات الصداع الذي يُعرف «بصداع ساعة المنبه».. هذا ما توصل إليه الباحثون في دراسة نشرت نتائجها حديثاً.

وقال هؤلاء الباحثون في اجتماع جمعية الصداع الوطنية الأمريكية إن العديد من الناس لا يعرفون هذا النوع من الصداع لذلك فإنهم عادة ما يهملونه، ولا يستشيرون طبيباً بشأنه، مشيرين إلى أنه اكتسب اسمه من كونه يوقظ المرضى في الوقت نفسه من كل ليلة!

وأوضح الدكتور ديفيد دوديك بروفيسور علوم الأعصاب أن المرض الذي يعرف طبياً باسم «متلازمة صداع النوم» عادة ما يصيب الأشخاص الذين يتجاوزون سن الستين، إذ يستيقظون في منتصف الليل بسبب الصداع الذي يتراوح ما بين خفقان خفيف إلى ألم ووخز شديدين.

وعلى الرغم من أن أسباب هذا الصداع لم تتضح بعد إلا أنه وجد أن علاجاً بسيطاً كتناول فنجان قهوة قبل النوم كفيل بالتخلص من الألم، إذ يساعد الكافيين المصابين على النوم براحة، وهدوء.

وكان الدكتور دوديك بالتعاون مع الدكتور فرانك سكوبيراندا مختص الأعصاب قد فحصا ٢٥ شخصاً مصابين بهذه الحالة من بينهم سيدة بدأت نوبات الصداع عندها منذ عمر ٥٠ عاماً ولم يتم علاجها حتى أصبحت في السبعين إضافة إلى سيدة أخرى كانت تشكو من هذه النوبات لمدة ١٠ سنوات ولم تراجع طبيباً بشأنها وذلك لأن الصداع كان لا يستمر لأكثر من ساعة واحدة وظنّ المصابون أن الأمر لا يحتاج إلى استشارة الطبيب.

ويعاني كبار السن بشكل عام من أنماط نوم متقطعة وعادة ما يكون الصداع جزءاً من هذه الحالة إذ يحدث بصورة متكررة خلال مرحلة النوم العميق.■

العلاج من السل.. بالغذاء

يجري الباحثون في سنغافورة دراسة موسعة حول دور الغذاء في علاج مرض التدرن الرئوي أو ما يعرف بالسل وإمكان تطوير برنامج علاج غذائي يساعد على شفاء المرضى المصابين به بصورة أسرع في حال حصولهم على تغذية جيدة. وقال الدكتور نيكولاس باتون من مستشفى تان توك سينج إن فقدان الشهية، وسوء التغذية من أهم المضاعفات التي يصاب بها مرضى السل، لذلك فإن العلاج بالغذاء إضافة إلى المعالجة الدوائية قد يساعدهما على الشفاء.■

فوائد جديدة في الكتان لعلاج الالتهابات والقروح

ضمن التوجهات العالمية الحديثة نحـ
الاستفادة من النباتات والأعشاب الطبيعيـ
اكتشف الباحثون أن للكتّان فوائد طبيـ
وعلاجية متعددة ولاسيما في حالات الالتهابا
والقروح.

وأوضح الباحثون أن الكتّان له عدد مـ
الخصائص الطبية فهو يفيد في علاج التهابا
الأجهزة: التنفسي والهضمي والبولي كدوا
مساعد ويستخدم مطحونه المعالج بالماء كمسهـ
لطيف كما يستخدم من الخارج لعلاج الدمام
والقروح.

يذكر أن زيت بذر الكتان من أهم مصاد
الأحماض الدهنية الضرورية للجسم ويساعد علـ
علاج الأكزيما واضطرابات الحيض إذ تضاف
ملعقتان صغيرتان منه أو ملعقة إلى ملعقتين مـ
بذوره المسحوقة إلى الغذاء يومياً، لكن مع الحذ
عند استعماله لأنه يفسد بسرعة.■

الحرمان من الرضاعة الطبيعية في الصغر يؤدي لأمراض القلب في الكبر

كشفت دراسة حديثة النقاب عن المزيد مـ
فوائد الرضاعة الطبيعية مؤكدة أنها تحمي
الطفل من أمراض القلب والسكر.

وقال فريق الباحثين الاسكتلنديين إ
استخدام الأم الألبان الصناعية، وما يوصف
بالأغذية الصلبة في سن مبكرة جداً لإطعا
الأطفال، يؤدي ـ على المدى الطويل ـ إلى تصلب
شرايينهم، مما يؤدي إلى أمراض القلب
وأشارت الدراسة إلى أن المشكلة الحقيقية تبدأ
في الظهور عند بلوغ الطفل المحروم مـ
الرضاعة الطبيعية سن الثالثة عشرة، ونصـ
الباحثون الأمهات بالاكتفاء بالرضاعة الطبيعية
فقط طوال الـ١٥ أسبوعاً الأولى على الأقل.■

أحدث تقنية: صورٌ مخك لاكتشاف «الشيزوفرينيا» مبكراً

اثبت أطباء مختصون في علم النفس، تقنية التصوير الجديدة التي تم ويرها للكشف عن مرض الشيزوفرينيا ما يعرف بـ «انفصام الشخصية» فعالة تشخيص هذا المرض بدقة، وبصورة رة.

وأظهرت الدراسة أن المرشح الحسي يس بالمخ يكون أصغر من المعتاد في المرضى ن يعانون من مرض الفصام حتى خلال حل المبكرة للمرض.

وقال الباحثون - في معهد الطب النفسي ن - إن دراستهم تساعد على التشخيص ر للمرض وتفسير سبب معاناة المصابين به التشوش، موضحين أن السرير البصري - ي يعتبر مركز النشاط في المخ - يستقبل ومات عبر الحواس ويمررها بعد ذلك إلى طق المتخصصة في المخ لمعالجتها ولكن ابين بالفصام يجدون صعوبات في استيعاب ومات بصورة صحيحة لأن وجود مشكلات وسائل الاتصال يعطل وصول المعلومات إلى

المناطق المطلوبة ويضعف القدرة على ترشيح ومعالجة المعلومات الحيوية اللازمة للتمتع بحياة طبيعية.

ووجد الباحثون البريطانيون - بعد تطبيق الطريقة الجديدة القائمة على التصوير بالرنين المغناطيسي على ٦٧ شخصاً، يعاني ٣٨ منهم من التشوش النفسي لأول مرة - أن السرير البصري أصغر حجماً لدى المرضى المصابين بالفصام، وهو ما يتوافق مع بحث نشر منذ شهرين أظهر وجود تقلص في المادة السنجابية المخية لدى مرضى الفصام في مراحل المرض الأولى.

ويرى العلماء أن الإنذار المبكر قبل إصابة المرضى بالتشوش النفسي سيساعد الأطباء على البدء بعلاج مبكر للمرض، وبالتالي تحسين فرص شفائهم.

وقال الباحثون إن الشيزوفرينيا أو الفصام يعتبر من أكثر أشكال الأمراض النفسية الخطيرة شيوعاً ولا تزال أسبابه غير معروفة حتى الآن لكنه يؤثر على المواد الكيميائية في المخ بسبب وجود صلة بيولوجية تسهل الإصابة بالمرض.

وحسب إحصاءات طبية فإن هذا المرض يصيب ١٪ من البشر، ويبدأ غالباً في مرحلة المراهقة المتأخرة وأوائل العشرينيات من العمر وتتمثل أعراضه في الإصابة بالهلوسة، والتهيؤات، وتوهم سماع أصوات غريبة! ■

للحماية من آلام اليدين

لوحة مفاتيح» دون مفاتيح في الحاسوب!

إذا كنت تعاني من آلام متعددة في اليدين، ييما اضطرابات التوتر المتكررة التي تشمل لازمة النفق الرسغي» نتيجة استخدام لوحة تيح في حاسوبك يبدو أنه أصبح بإمكانك تجنب الآلام باستخدام الشكل الجديد من لوحات تيح الحاسوبية التي لا تحتوي على مفاتيح!

ويوضح الدكتور بيتر ماكاليندون مخترع لوحة اتيح الجديدة - التي أطلق عليها اسم «أوربي ،» - أنها تستخدم نظام طباعة لا يحتاج إلى يك الأصابع ويقلل حركة الرسغ بنحو ٨٠٪، يراً إلى أن لوحة المفاتيح الجديدة مصممة ون من قبتين يضع المستخدم يديه عليهما حريك القبتين في اتجاهات، ومواقع مختلفة ه طباعة الرسائل أو التقارير بالأحرف الأبجدية المتعارف عليها.

وقال إن هذه اللوحة قد تفيد أيضاً الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل أو الشلل الجزئي أو الذين فقدوا أصابعهم.

وأشار إلى أن ٣٪ تقريباً من البالغين يصابون بمتلازمة النفق الرسغي في مرحلة ما من حياتهم، وتنتج هذه الحالة عن الضغط التدريجي على العصب الوسطي الذي يجري عبر الرسغ إلى اليد وتصيب بألم مزمن، وخدران في الذراع واليد، الأمر الذي يؤثر على حركة اليد، وسببها أنشطة العمل المتكررة كالطباعة أو التصميم الحاسوبي أو التجميع؛ موضحاً أن نحو ٢٠٠ ألف عملية جراحية في الرسغ تجري سنوياً في الولايات المتحدة وحدها ■

ذاكرة قوية.. بالبطاطا والشعير

تناول البطاطا والشعير يساعد على تحسين قوة رة عند الإنسان وخاصة المسنين الأكثر عرضة ابات العقلية، وضعف الذاكرة. هذا ما اكتشفه ثون مختصون في كندا مؤخراً. ووجد هؤلاء حثون أن أداء الأشخاص الذين تناولوا كوباً ،أ من الشعير أو كوباً من البطاطا المهروسة أي يعادل خمسين جراماً من السكريات في بارات قوة الذاكرة كان أفضل مقارنة بأدائهم شربهم مشروبات سكرية.

ورأى المختصون في جامعة تورنتو الكندية أن المواد الكربوهيدراتية الموجودة في الأطعمة كالبطاطا والشعير تساعد على تحسين قوة الذاكرة خلال ساعة واحدة من هضم هذه المواد لاسيما عند المسنين الأصحاء الذين يعانون من ضعف نسبي في الذاكرة!

ونبهوا إلى أن هذه النتائج كانت أكثر وضوحاً على ذاكرة المدى الطويل وعند الأشخاص المصابين بمشكلات خفيفة في معدل سكر الدم، مشيرين إلى أن نحو ٥٠٪ ممن يتجاوز عمرهم ستين عاماً يعانون من مشكلات في تنظيم مستوى السكر في الدم ■

مضادات حيوية من المضافات الغذائية

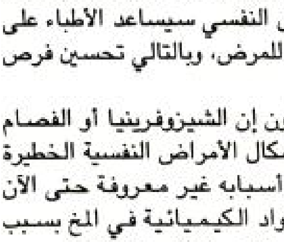

طريقة جديدة وفعالة في القضاء على البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية توصل إليها عدد من الباحثين في ألمانيا وهولندا.

تتمثل هذه الطريقة في استخدام مادة «نايسين» وهي من المضافات الغذائية التي توضع مع الأطعمة وخاصة الجبن للتخلص من البكتيريا المسببة للتسمم الغذائي.

وأوضح الدكتور ايفيجان بروكينك، من جامعة يورترخت الهولندية أن تلك المادة قد تساعد على قتل انواع أخرى من البكتيريا أيضاً إذ تتحد مع بروتين داخل غشاء الخلية يعرف باسم «ليبيد ٢»، وهو يمنع الأيونات من الهروب مما يؤدي إلى ثقب الخلايا البكتيرية، وقتلها.

وأكد بروكينك أن مادة «نايسين» تقتل البكتيريا بمعدل أسرع كثيراً من عقار «فانكوميسين» الذي يعتبر من أقوى المضادات الحيوية برغم تناولها بكمية أقل من المضادات الحيوية التقليدية، مشيراً إلى أن المستهدف الآن تطوير مضادات حيوية قوية وفعالة من هذه المادة ■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مفتاح السعادة

ليست السعادة شيكاً يُصرف، ولا دابة تُشترى، ولا وردة تُشم، ولا براً يُكال.

السعادة سلوة خاطر بحق يحمله، وانشراح صدر لمبدأ يعيشه، وراحة قلب لخير يكتنفه.

فإذا عرفت الله سبحانه، وعبدته، وأنت في كوخ، فقد وجدت الحق، والسعادة.

وإذا انحرفت عن جادة الحق، ولكنك سكنت في أرقى البنيان، وأوسع الدور، وصار عندك ما تشتهي فاعلم أنها نهايتك المرة، وشقاؤك المحقق.

لقد عاش رسول الله ﷺ فقيراً، ينام في غرفة من طين، سقفها من جريد النخل، ويربط حجرين على بطنه حتى لا يشعر بالجوع، ويفترش حصيراً من سعف النخل، يؤثر في جنبه، ويدور ثلاثة أيام لا يجد سوى رديء التمر ليأكله، ومع ذلك عاش في نعيم لا يعلمه إلا الله، وما ذلك إلا لأنه عاش في كنفه.■

عمر بن عبد الله الذكر الله

الأحساء ـ السعودية

أفيكم ابن مسعود ؟!

عن الشعبي قال: «ذكروا ان عمر بن الخطاب لقي ركباً في سفر لهم، فيهم عبدالله بن مسعود، فأمر عمر رجلاً يناديهم: من أين القوم؟ فأجابه عبدالله: أقبلنا من الفج العميق، فقال عمر: أين تريدون؟ فقال عبدالله: البيت العتيق، فقال عمر: فيهم عالم، وأمر رجلاً فناداهم: اي القرآن أعظم؟ فأجابه عبدالله: ﴿اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ (البقرة: ٢٥٥)، حتى اتم الآية، قال: نادهم: أي القرآن أحكم؟ فقال عبدالله بن مسعود: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، قال عمر: نادهم : اي القرآن أجمع؟ فقال ابن مسعود: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة)، فقال عمر: نادهم: أي القرآن أخ فقال ابن مسعود: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء: ٢٣ فقال عمر: نادهم أي القرآن أرجى؟ فقال مسعود: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٣)، فقال أفيكم ابن مسعود؟ قالوا: اللهم، نعم.■

من كتيب : «هيا بنا نؤمن ساعة»

اختيار : طيبة أسعد اله

منوعات

من فوائد السفر :

أنه يُسْفِرُ عن أخلاق الرجال، ومعادنهم، وقالوا: لا تحمدن امرأً حتى تُجَرِّبَه في معاملة أو سفر، والسفر ميزان القوم.

أراد الحسن ـ رضي الله عنه ـ الحج، فقال له رجل: أنصطحب؟ فقال: دعنا نتعايش بستر الله، إني أخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه.

من هنا كان النبي ﷺ يدعو في سفره فيقول: «اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل»، ويقول: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل» (رواه مس وكان يقول للمساف «أستودع الله دينك وأما وخواتيم عملك» (رواه أح والترمذي، والنسائي، و ماجه، والحاكم).

عِزُّ التقوى :

قال داود الطائي :

أخرج الله عبداً من ذُلِّ المعاصي إلى التقوى إلا أغناه بلا مال، وأعزّه بلا عشي وآنسه بلا بشر.■

من كتاب «قطوف مختارة»

اختيار : عصام بن إبراهيم التويج

مربع الأرقام

ضع في المربعات الفارغة الأرقام المناسبة (١ ـ ٢٠) كي تصبح عملية الجمع عمودياً تساوي ٦٠، وافقياً تساوي ٧٠، وللمساعدة وضعنا بعض الأرقام :

		٩	١١			
		١٧	٤			
١٤	١٦			٨	٧	◄ ٧٠
١٨	١٢			٢	١٣	◄ ٧٠
		٣	٦			
		١	١٩			
		▼ ٦٠	▼ ٦٠			

الإحسان

الإحسان ركنٌ واحدٌ هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ ا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (١٢٨)﴾ (النحل).

ولا يتحقق الإحسان إلا بأن يعبد المـ ربَّه، وهو موقن بأنه تعالى مطلع عليه: ب فعله ويحصي عليه أعماله.

ويكون الإحسانٍ في شيئين:

- في النية بأن ينقيها من الرياء والنفاق
- وفي العمل بأن يتبع به الشرع، ويؤ بعزيمة وقوة.■

دحيم محمد الح

من هي؟

شاعرة عاشت في الجاهلية والإسلام، واستشهد أولادها الأربعة في
كة القادسية، واسمها مكون من سبعة حروف، ومقطع واحد كالتالي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

+ ٣ + ٦ + ٧ بمعنى الكرم.
+ ١ + ٢ أخذ. ٥ + ٤ شرع.■

مصطفى صبحي سلام ـ مكة المكرمة

زر والديك وقف على قبريهما

كنت أقوم بدراسة بعض كتب التراجم عن العلماء الأفاضل، فاستوقفني بعض
ات لبعض العلماء للتذكرة والعظة والتدبر، وكان منها للشيخ إبراهيم بن محمد
براهيم المعروف بالدكدكجي الدمشقي، وهو من علماء القرن ١٢، ما يلي:

والديك وقف على قبريهما … فكأنني بك قد نقلت إليهما
كنت حيث هما وكانا بالبقا … زاراك حبواً لا على قدميهما
كان ذنبهما إليك فطالما … منحاك نفس الود من نفسيهما
انا إذا ما أبصرا بك علة … جزعا لما تشكو وشق عليهما
ا إذا سمعا أنينك أسبلا … دمعيهما أسفاً على خديهما
نيا لو صادفا بك راحة … بجميع ما تحويه ملك يديهما
سيت حقهما عشية أسكنا … دار البقاء وسكنت في داريهما
حقنهما غداً أو بعده … حتماً كما لحقا هما أبويهما
دمن على فعالك مثل ما … ندما هما ندماً على فعليهما
راك لو قدمت فعلاً صالحاً … وقضيت بعض الحق من حقيهما
أت من أي الكتاب بقدر ما … تستطيعه وبعثت ذاك إليهما
نظ ـ حُفظت ـ وصيتي واعمل بها … فعسى تنال الفوز من بريهما

وهذانِ البيتان للعالم العلامة حامد العمادي شيخ بلاد الشام،
تيهما ٣٤ سنة:

زار الحبيب بغير وعد … وأطفأ جمرة الأشواق لثما
ـرني جفاه حين وافى … ولي أذن عن الفحشاء صما

من كتاب الكواكب السائرة للغزي

اختيار: أكرم أبي الفتوح العمادي

عمود الكلمات

مِنْ آثار الذنوب والمعاصي:

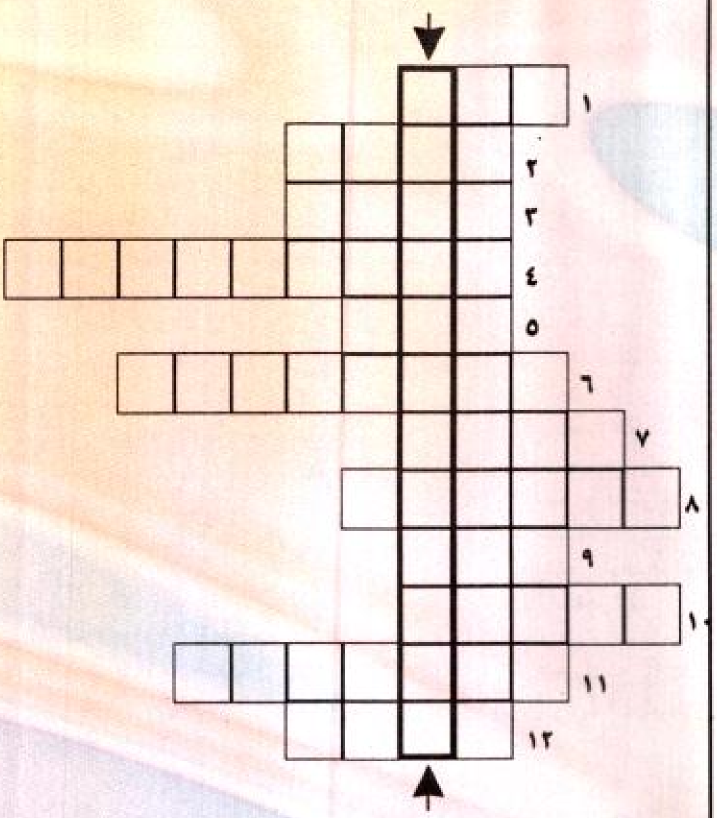

١ ـ ضد «حرب». ٢ ـ الاسم الأول للبخاري.
٣ ـ صوت الضفادع. ٤ ـ أول من سنّ ركعتين قبل الإعدام.
٥ ـ من الأمراض الجلدية. ٦ ـ أكبر بحيرة في العالم.
٧ ـ توجه للمتهم.
٨ ـ مفتي عام المملكة العربية السعودية السابق ـ يرحمه الله.
٩ ـ ولد الشاة.
١٠ ـ نصف الإيمان وفضله عظيم.
١١ ـ ثمرة أقسم الله بها في كتابه الكريم.
١٢ ـ عكس «شك».■

سعود محمد النداف ـ الدمام

أيتها الأيادي.. ارتفعي إلى السماء

بما أنني فلسطينية مغتربية، فإنني أحس دى الشعور العميق الذي يتملكني هذه نترة.. تماماً كما ينحرق قلب الأم على ولدها بعيد عنها، وتحس بقلق مريع عليه إذ لا تدري ف يعيش؟ ولا كيف هو؟

وأحب أن أتوجه بالشكر العميق إلى كل ب نبض من أجل بلدي.. إلى كل قلب بكى من جل الطفل الذي ترنح جثمانه خلف حجر سفلت.. إلى كل شعب أحس بمدى معاناة عبي.. وأظهر إحساسه بشتى الطرق.

أيها الإنسان: أينما كنت، وكيفما كنت: ألا زك ذلك المنظر.. قتل بلا رحمة.. رصاص كأنه حبات المطر.. قلوب وجلة داخل هذه الأجواء.. دموع تحرق صاحبها لفقد عزيز وغالٍ.. أيها الإنسان من أي فصيلة أنت.. إذا كنت لا تحس بكل هذا.. فاسمح لي أن أقول إنك لا تستحق لقب إنسان.. فالإنسان ـ مهما كان ـ يوجد بين أجزائه شيء ينبض يسمى «قلب».. فعليك أن تحس بهذا الشعور فهذا سوف يرحمك.. عندما تحتاج الرحمة وسوف يدفئك.. عندما تحس بالبرودة، وسوف يعطيك ذلك الشعور الذي لا يحس به إلا من كان ذا إيمان قوي، ولديه إحساس قوي بالله سبحانه وتعالى، وهو أمان تشعر به في أعماقك البعيدة داخل قلبك.

هل فعلاً تريد أيها الإنسان أن تحس به؟ شعر بغيرك.. وبالأمة إذا لم تستطع عمل شيء.. ارفع يديك بعيون مغمضة.. بقلب مليء بالإيمان.. بقلب ينبض.. وناج ربك سبحانه وتعالى بأن يخفف الام ومصائب هذا الشعب.. ادعه أن يذهب العدوان الصهيوني عن ظهر هذا الشعب.. وانظر كم يد سوف ترفع إلى السماء؟ مئات.. الاف.. أعداد لا تحصى... والله كريم ولن يرد هذه الأيادي المخلصة صفراً وخائبة.. بل هو عالم بنياتها، ومدى صدقها، وسوف يسيس جنوداً أخصاء من عنده، يكونون هم القوة المدفعية لهذا الشعب، وإذا أراد الله لشيء أن يكون قال له «كن فيكون».

فارتفعي أيتها الأيادي إلى السماء. وادعي بنقاء.■

أسماء إبراهيم الحلبة

في فقه السياسة (٥)

الإسلام والحكومة المعاصرة

نظرية الدولة حارس

د. بسطامي محمد سعيد خير (*)

الحكومة في النظرية الإسلامية :

في ظل التطورات المعاصرة في العالم الإسلامي، وسعي المسلمين لتكوين حكومة إسلامية تكون بديلاً للأوضاع الفاسدة الظالمة، كان لابد من تصور واضح للحكومة الإسلامية ووظيفتها في المجتمع. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو: هل ستضطلع الحكومة الإسلامية في العصر الحاضر بالدور نفسه الذي تؤديه المؤسسة الحكومية المعاصرة في الغرب، أم أن لها وظيفة مختلفة؟ وللإجابة عن هذا السؤال يحتاج المرء إلى النظر أولاً لتعريف علماء الإسلام للحكومة وتصورهم لوظيفتها، والبحث ثانية في نماذج الحكم الإسلامي في عصوره السالفة لنتبين من ناحية عملية ما دور الحاكم ودور المجتمع المسلم في التاريخ الإسلامي، ثم نخلص من ذلك إلى: هل الشكل الحالي للحكومة المعاصرة يتلاءم مع ذلك أم يختلف؟

وظيفة الحكومة الحراسة :

تصور المفكرين المسلمين للحكومة الإسلامية ووظيفتها أمر يحتاج إلى وقفة متأنية ونظرة فاحصة، فقد تكرر في كتب الأولين أن السلطان حارس، وأن مهمته تدبير مهمات الدين والدنيا، كما أشار إلى ذلك إمام الحرمين الجويني مثلاً. فالحكومة - ممثلة في الإمام وأعوانه - تقوم بدور القيادة والتوجيه والحراسة للمجتمع المسلم ليؤدي دوره بأكمل وجه. وحين ننظر في المسؤوليات التي أنيطت بعاتق الحكومة نجدها لا تتعدى المهمات من الأمور مثل الجيش والقضاء والشرطة والبريد والأموال العامة. وقد كان المجتمع المسلم يقوم بكثير من الوظائف الأخرى مثل التعليم والصحة وغيرها. وكان كثير من المؤسسات غير الحكومية تشرف على هذه الخدمات وتديرها باستقلالية كبيرة. وقد عدد الدكتور مصطفى السباعي أكثر من ثلاثين نوعاً من هذه المؤسسات في كتابه: «من روائع حضارتنا». نذكر من ذلك على سبيل المثال عمارة المساجد والمدارس والمستشفيات، وتوفير المياه بحفر الآبار وشق القنوات، وتعبيد الطرق وصيانتها، ورعاية الأيتام والطفولة والأمومة والعجزة والمكفوفين والفقراء، وإقامة مساكن الحجاج والفنادق والتكايا التي تؤوي وتطعم المسافرين والمحتاجين مجاناً، وإعانة المجاهدين بالسلاح والمؤن، والإشراف على المقابر وخدمات الدفن، وعيادات البيطرة وإيواء الحيوانات العليلة والضالة.

باختصار يمكن القول إن المجتمع كان يقوم بالدور الأكبر في المصالح العامة، وكان دور الحكومة يقتصر على نطاق صغير من هذه المصالح. وقد كفل المجتمع مصالحه ووفر لها المصادر المالية اللازمة عن طريق الأوقاف وغيرها. وقد كانت هذه المؤسسات الطوعية تؤدي دورها رغماً عن فساد الحكومات لأن ذلك الفساد لم يكن ليشمل إلا دائرة ضيقة. كان فساد الحاكم في سلوكه الشخصي أو سلوك حاشيته وأعوانه، ويتمثل في أكثر الأحيان في تعديهم على أموال الدولة أو حقوق الناس الخاصة. وظل المجتمع يضطلع بمهام جسام وتؤدي مؤسساته دورها، إلى أن أصاب الانحطاط المجتمع بكليته. وحين جاء الاستعمار إلى أكثر بلاد المسلمين قضى أول ما قضى على مؤسسات المجتمع الوقفية وألحق خدماتها بما أقامه من حكومة غربية الشكل والقالب، غريبة نافرة عن المجتمع المسلم.

الحكومة الإسلامية المعاصرة :

لم يتوقف الناس في فكرهم الإسلا السياسي المعاصر ليسألوا أنفسهم: أي النماذ ينبغي للحكومة الإسلامية أن تحتذي؟ بل ورث وضعاً قائماً وانصرف جل همهم إلى قضا أخرى أكثر إلحاحاً في المسرح السياسي من الشورى والديمقراطية وما إليها. ولكن يبق على الناس أن يعيدوا النظر في أساس الحكو نفسها ويختاروا لأنفسهم. إما النموذج الذ تطور في التاريخ الإسلامي أو النموذج الغربي أو نموذجاً معدلاً يأخذ من كل بنصيب. ولا الأمر ليس فيه أبيض وأسود وحلال وحرام، إنه من أمر السياسة المتروك فيها للناس الخي بما يحقق المصلحة العامة، والسياسة الشرع في كثير من أمورها تدور على المصالح بع النصوص. ولأن الأمر ليست فيه نصوص قاط فالمصلحة هي الحكم.

ولكن لعله من البدهي أن كثيراً م العورات قد بدأت تظهر في نموذج الحكوم الغربية المعاصرة، والمقلدون في الش بدورهم يشكون مر الشكوى من هذه النقائص من أهم ذلك أن الحكومة تتحمل عبئاً أكب منها، والخدمات التي تقوم بها تتضخم في ك يوم. وقد أدى ذلك إلى نتيجتين ملموستين ف أرقى الدول وأكثرها تقدماً، فما بالك بالدو المتخلفة: النتيجة الأولى هي تدني الأداء ف المؤسسات الحكومية، وثانيتها كثر المنصرفات الحكومية مما أوقعها في العج المالي وأرهق المواطنين بالضرائب الباهظة الت تزيد ولا تنقص. وقد لجأ بعض الحكوما خروجاً من هذه الأزمة إلى تحويل كثير م خدمات القطاع الحكومي إلى القطاع الخاص الذي عرف عندنا بالخصخصة.

وإذا غضضنا الطرف عن النظر في وجه الإسلام في أمر الضرائب التي قد يرى البعض حرمتها لأنها من المكوس، فإنه من غير المختلف فيه أن أي طريق لتقليل الضرائب أو التخلص منها نهائياً أمر مرغوب فيه لا محالة. وبدلاً م أن تلجأ الدولة إلى القطاع الخاص لحل مشكلاتها عن طريق الخصخصة، فقد يكون م الأولى التحول إلى الحل الذي جربه أسلافن ويتفق مع قيم الخير والصلاح التي يعرفه المجتمع المسلم. وذلك بتكوين مؤسسات طوعي غير حكومية وإحياء دور الأوقاف ليكون شامخ يشرف على التعليم والصحة والطرق والمواصلات. والأمر قد يبدو عظيماً مستغرباً لأول وهلة، لكن من حسناته أنه ينمي الخير في المجتمع، ويجعله يعتمد على نفسه، ويجعل الحكومة أقدر بكثير على القيام بدورها الأساسي في التوجيه والقيادة والحراسة للمصالح العامة دون تكليف نفسها بتحمل أعباء لا تطيقها، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. ■

(*) أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة برمنجهام، إنجلترا.

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

[illegible]

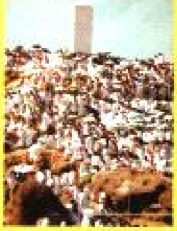

جدد إيمانك في أفضل أيام السنة

«الأحباش» ينشطون في الأردن

عيب يا دكتور ترابي!

اليهود.. وحزب فرنسا.. وموسيقى «الراي»

الاتحاد الإسلامي الكردستاني:

حصاد التجربة

اللامنتمون.. في العمل الإسلامي

سورية:

تباطؤ في الانفراج انتكاسة.. أم تخوف؟!

هل تقع حرب جديدة بين روسيا والإسلاميين؟

د. السميط:

تعلمت من المنصّرين

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £

لجنة توزيع المطبوعات الدينية
على الحجاج والمعتمرين

تحت إشراف
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

تقدم اصداراتها السمعية والمرئية

لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين
تقدم
الفيلم الإرشادي
دليل الحاج والمعتمر

الفيلم الإرشادي
دليل الحاج والمعتمر

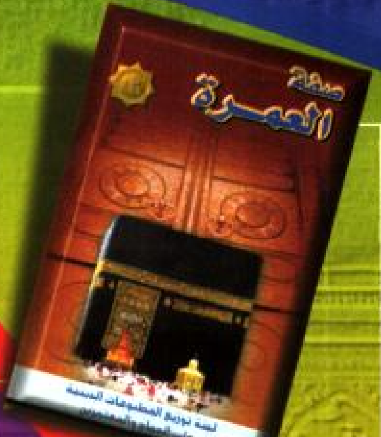
صفة العمرة
لجنة توزيع المطبوعات الدينية

لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين
صفة الحج والعمرة

شريط كاسيت المراجع الشرعية
كتاب التحقيق والإيضاح لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله
كتاب صفة العمرة لسماحة الشيخ / محمد بن صالح ابن عثيمين رحمه الله

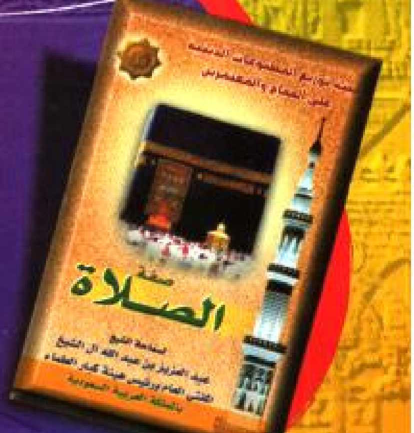

شريط كاسيت لسماحة الشيخ /
عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ
المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء

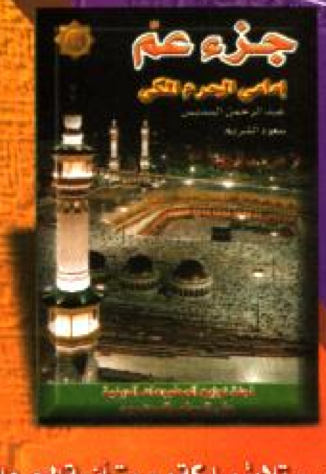
جزء عم
بإمامي الحرم المكي

شريط كاسيت تلاوة مباركة بصوت أئمة الحرم المكي
الشيخين / عبد الرحمن السديس . سعود الشريم

الأسرة
المسلمة
بالمملكة العربية السعودية
لجنة توزيع المطبوعات الدينية

شريط كاسيت لمعالي الشيخ /
د. صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

جميع الإصدا
بأسعار خير

الوكيل العام للتوزيع: شركة مصنع الخليج للأشرطة
هاتف: ٦٣٧٤٤١٢ فاكس ٦٣٨٠٦٣٩ ص.ب ١٣٢٧٨ جدة ٢١٤١٤

قريباً التوحيد شريط كاسيت لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

كل عام وأنتم بخير

حلويات العيد إختصاصنا

شركة مطعم

الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

قاعة فاخرة للعائلات

صحن يومي مميز

تشكيلة متنوعة من الحلويات الشرقية والغربية

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

وللجودة عنوان

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

رأي القارئ

الرجل القرآني

الإمام حسن البنا

عندما ارتفع الشيخ حسن البنا - المرشد الأول للإخوان المسلمين - شهيداً ألهب هذا الحادث المشاعر ووضع الدعاة من المعاصرين والتابعين في بؤرة التفكير لاستخلاص الدروس من حياة ذلك الشهيد الذي وصفه رجل أجنبي بأنه «الرجل القرآني».

وفي كتاب «دستور الوحدة الثقافية» الذي شرح الأصول العشرين، وصفه الشيخ محمد الغزالي بأنه: مجدد القرن الرابع عشر الهجري، لأنه وضع جملة مبادئ تجمع الشمل المتفرق وتوضح الهدف القائم، ورغم أن الشهيد سيد قطب عاصر الشهيد البنا، إلا أنهما لم يتقابلا، ولكن قطب عرف البنا من آثاره في إخوانه وفي حركته وفي تأثيره في بلدان العالم الإسلامي، ووصف البناء الذي أقامه البنا (وهو جماعة الإخوان المسلمين) بأنه مظهر من مظاهر عبقرية البنا، لا يقف عند مجرد الشكل الخارجي، ولكن البناء الداخلي للجماعة أدق وأحكم لأنه يجمع أنماطاً مختلفة من النفوس والعقليات والأعمار والبيئات.

ويضيف قطب: «ويمضي حسن البنا إلى جوار ربه وقد استكمل البناء، يمضي فيكون استشهاده على النحو الذي أريد له: عملية جديدة من عمليات البناء.. إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة».■

محمد عبدالله. مصر

سنحرر الأقصى قريباً بإذن الله

لفت انتباهي على غلاف العدد (١٤٣٦) «قبل أن ينطق الحجر والشجر.. سنحرر الأقصى بإذن الله».

وكنت قبل أن أقرأ هذا المقال قد تحدثت مع أخ لي حول هذا الموضوع، وقد أعجبني مقال الأخ حسين الشقراوي وتأصيله للموضوع من أحاديث المصطفى ﷺ، والدلالات التي أشار إليها، والواجب علينا ألا نتواكل على بشارة الرسول ﷺ بنطق الحجر والشجر، وألا ننتظر الأحداث تجري لصالحنا اعتماداً على الحديث.. وفي المقابل لم يأتِ نص شرعي ينفي تحرير المسجد الأقصى قبل وقوع حادثة نطق الحجر والشجر، ففهمنا للنصوص الشرعية يجب أن يكون صحيحاً كما فهمها الصحابة - رضوان الله عليهم - وسلف هذه الأمة، فهذا أبوبكر الصديق - رضي الله عنه - لم يعتمد على بشارة النبي ﷺ له بالجنة والأحاديث الدالة على عظم قدره في الإسلام، وورود ذكره في القرآن، بل كان يقول: لو أن لي قدماً في الجنة وأخرى خارجها لما أمنت مكر الله. (أو كما قال)، والسيرة مليئة بالاستشهادات، وبشرى النبي ﷺ لماذا لا تكون حافزاً لنا على الانتصارات المتتالية لدحر اليهود وتحرير المسجد الأقصى حتى نكون حين ينادينا الحجر والشجر في أوج قوتنا واستقامتنا مع الله سبحانه وتعالى، ثم هناك مثل في التاريخ ساطع.. فهذا نور الدين زنكي أخذ نفسه بالجد والحزم وعمل على تهيئة الظروف لتحرير المسجد الأقصى، ولم يكن بذلك متهوراً ولا متحمساً حماساً وقتياً، بل كان هماً يحرقه من داخله.. نعم لم يكن الفتح على يديه، بل كان على يد صلاح الدين الأيوبي الذي جاء بعده، ووجد الطريق قد عُبدت، فتمكن من تحرير المسجد الأقصى، وهما بذلك لم يتواكلا على حديث المصطفى ﷺ، بل صنعا الأحداث، وهيئا للأمة الإسلامية الظروف المناسبة لتحرير المسجد الأقصى.

والواجب علينا أن نعمل على تهيئة الظروف للتحرير على جميع المستويات أفراداً وجماعات وهيئات ودولاً وحكومات من استقامة لله واتباع لمنهجه القويم في جميع نواحي الحياة، ونشر الفهم الصحيح للنصوص الشرعية بين الناس، عندها سيكون سهلاً تحرير المسجد الأقصى بإذن الله إما على أيدينا وإما على أيدي الأجيال المقبلة.■

عماد المغذوي. جامعة أم القرى.

انتفاضة الأقصى المبارك

برغم مرور الأسابيع والانتفاضة مستمرة، والكيان الصهيوني غير قادر على إخمادها، فقد انكشفت عورته وظهر ضعفه.

إن الشعب الفلسطيني برفض السلام المزعوم، وقد اختار طريق الجهاد والتضحية لاستعادة حقوقه بالكامل.

ونحن نذكر هنا أن قضية فلسطين قضية إسلامية وليست قضية عرفات وحده، إنها قضية الرسل والأنبياء وكل من آمن واهتدى بهديهم إلى يوم الدين، أما الذين يتصورون أن بإمكانهم تحرير القدس عن طريق المفاوضات الاستسلامية فهم واهمون.

إننا نهيب بقادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وبالذات كتائب عزالدين القسام العزم على المواجهة والتضحية من أجل تحرير الأقصى وتلقين العدو دروساً لا تقل عمّا تلقاه بعد استشهاد يحيى عياش. فاللغة الوحيدة التي يفهمها الصهاينة هي لغة القوة، قتال لا يلين ومقاومة باسلة لا تتوقف.■

طيب عبده دول. قاريسا. كينيا

تعليق الآمال العربية على سراب!

عاش البعض على وهم «الانتخابات الأمريكية الصهيونية»، ومن انتخابات لأخرى نظل معلقين ومشغولين، ونخدع أنفسنا بمن يفوز، فإذا فاز نعطيه فرصة ربما سنوات حتى يتفرغ للمسائل الخارجية، فإذا قربت الانتخابات علقنا الآمال على الرئيس المقبل وهكذا نعيش... والحقيقة أن هؤلاء الحكام يعملون من أجل بلادهم وشعوبهم ومن أجل إرضاء اليهود.

علينا أن نفهم ذلك ونتأكد منه، والدليل على ذلك، أن نسأل: ماذا قدّم كل رؤساء أمريكا السابقين للعرب ولقضية فلسطين؟■

إسماعيل فتح الله سلامة. المدينة المنورة

فلسطين تصرخ وتستغيث يا حكام المسلمين!

إن العين لتدمع، وإن القلب لينزف دماً لما يرتكبه «اليهود» من حرب إبادة ضد مقدساتنا وإخواننا في فلسطين، الطفل يصرخ وينادي، والشيخ يصرخ وينادي. والأقصى يصرخ وينادي «أين جند المسلمين» وإلى متى هذا الصمت؟.

إن فلسطين أمانة في أعناقكم، وإن لم تستردوها من أيدي اليهود فسوف يحاسبكم الله حساباً عسيراً.

الجنة تناديكم والأقصى يناديكم «حي على الجهاد»، ارفعوا راية الإسلام التي أسقطها الأعداء، الله أكبر والنصر للإسلام.■

عصام البرنس الأمير. سوهاج. مصر

تبرع بالأضاحي للمركز الثقافي الإسلامي الأفغاني

مشروع توزيع لحوم الأضاحي على الشعب الأفغاني المحاصر المهاجر في داخل أفغانستان ومخيمات المهاجرين في باكستان.. قيمة الخروف المتوسط (٦٠ دولاراً أمريكياً)، ما يعادل (٣٥٠٠ روبية باكستانية).. وقيمة الاشتراك في البقر (٣٠ دولاراً أمريكياً) ما يعادل (١٧٥٠ روبية باكستانية).

عنوان المركز :
G.P.O.BOX: 362 PESHAWAR PAKISTAN
PH: 0092-91-44995
FAX: 0092-91-823502
Email:markazf@yahoo.com

تقليد القس الروماني

التاريخ: الرابع عشر من فبراير سنة ٢٠٧م.

المكان: بلاد الرومان القديمة.

الحدث: إعدام القس فلنتاين على يد إمبراطور رومان كلاوديس الثاني.

الجريمة: مخالفة أمر كلاوديس الثاني بعقد زواج سراً بكنيسته بعد أمر الإمبراطور القساوسة، دم مباركة عقود الزواج حتى يثبت الرجال في الحرب.

سبب تخليد الذكرى: عشق القسيس فلنتاين ابنة سجانه التي كانت تزوره وتهديه الورد الأحمر، وعند إعدامه أرسل لها بطاقة مسطور فيها: المخلص (فلنتاين).

فهل عرفنا معشر المسلمين بأي عيد يبتهج بعض شبابنا؟ فلعمري، ليس هناك أسمى من قول المسلم لأخيه المسلم في كل وقت وحين: إني أحبك في الله.■

الزهراء محمود منجود. مكة المكرمة

E-mail:bntalislam@maktoob.com

حقيقة فلنتاين

إلى متى أصبحنا نقلد الغرب في أعيادهم حتفالاتهم؟

أين الولاء والبراء؟

ها هي الأيام تمضي بعد احتفالات الألفية الثة، ظهر احتفال بعيد الحب أو فلنتاين هلا سألنا أنفسنا: ما حقيقة هذا العيد أم نا إمعة، إن أحسن الناس أحسنا وإن اءوا أسأنا؟

لماذا لا نستقل بأعيادنا ونعتز بها؟

لماذا لا نقول وبقوة لكل ما هو دخيل علينا: راً نحن مسلمون؟■

زهير سمندر. جدة. السعودية

الغزو الفكري

ياللعجب من شاب أو شابة انقاد منخدعاً بنعيق الشاشة فوقع في أوحال الغرب الذي لا يملك منهجاً ولا سلوكاً ولا توجهاً قويماً، أخي المسلم، لقد رفع الله قدرك ومنزلتك وأعزك الله بالإسلام، وشرع لك عيدين عيد الفطر وعيد الأضحى، وفي كل أسبوع يوم جمعة شرع الله فيه التطيب ولبس الجديد. فأنت في غنية عن تتبع سنن الغرب، واعلم أخي المسلم أن من تشبه بقوم فهو منهم، فالحذر الحذر من الوقوع في مثل هذا النهي.

إن دور الأسرة نحو أبنائها يجب أن يتضاعف في عصر الانفتاح الإعلامي ومغريات المقاهي وغيرها.

أيها المربون كان الله في عونكم، ضاعفوا الجهود من أجل بناء جيل يتحمل المسؤولية ويرفع لواء المعرفة ويبني ولا يهدم ويكون عضواً نافعاً لأهله وأمته.■

علي بن سليمان الدبيخي. بريدة

نعم.. بعض الاهتمام بإفريقيا

سررت بمقال الأستاذ مصطفى الطحان المجتمع ١٤٢١) تحت عنوان «بعض الاهتمام إفريقيا»، وأحسست أن هذا الكلام يخرج من ضمير اعية مسلم يحس بإخوانه، وأود أن أوجه له بعض لكلام، وقد أصبح علماً معروفاً لدى شباب إفريقيا، حبه وانتمائه لهذا الإسلام العظيم.

إن ما ذكره الأستاذ الطحان في مقاله هو الواقع اته الذي تحياه إفريقيا، ولعل تشاد لاتختلف كثيراً ن مالي.. فقط لأن تشاد يظهر عليها تأثير العرب بيراً لما حظيت به من هجرة عربية كبيرة، كما وأن لثقافة الإسلامية والعربية ضاربة الجذور في هذا لبلد، وأعتقد بأن الشباب التشادي حالياً يحتضن صحوة إسلامية متينة، لقد أدرك أن له دوراً وأن الدعوة الإسلامية التي حمل لواءها أجداده لابد لها أن تحيا فيه.

إلا أن الأخطار التي أشار إليها الأستاذ الطحان في مقاله هي العثرة التي تقف أمام تحقيق هذه الطموحات العظيمة، لقد أراد الاستعمار لتشاد أن تصبح دولة فرانكفونية خالصة، إلا أن ذلك مستحيل في مجتمع يتحدث ٩٩٪ منه اللغة العربية.■

حسين مسار السعيدي. رئيس سابق للنادي الثقافي الاجتماعي للشباب التشادي

E-mail:anadib5@hotmail.com

ردود خاصة

● **الأخت عائشة بنت نوح الحسين**

P.O.Box AO235 Aboabo,
Kumasi, Ghana

هانحن ننشر اسمك وعنوانك لمن أراد مراسلتك من الأخوات. أما النبذة التي كتبتيها عن «مالي» فقد حولت إلى باب الاستراحة.

● **الأخ محمد علي الحموي - تركيا:** تطرقنا لقضية إيليا كوهين أكثر من مرة، ولعلك تدرك أن قضايا المسلمين أكبر من أن تستوعبها المجلة.

● **الأخ أحمد هاشم الأديب - القاعدة - إب - اليمن:** شكراً على إطرائك لمجلة المجتمع ونسأل الله تعالى أن نكون عند حسن الظن دائماً.

● **الإخوة في الجمعية الإسلامية بمدينة والدورف - ألمانيا:** أحلنا طلبكم إلى وزارة الأوقاف الكويتية.

● **الأخ د. أسامة الخندقجي - باكو - أذربيجان:** أحلنا رسالتك إلى الجهة الإدارية بالمجلة ويمكن تفادي انعكاس الضوء الناجم عن استخدام الورق الصقيل في المجلة بتغيير اتجاه الإضاءة ونوعيتها.

● **الأخ أحمد بن ناصر الناصر - الرياض - السعودية:** **أولاً**: من ذكرت في رسالتك الغاضبة ليس بكافر، وارجع في ذلك إلى فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٣ ص ٣٥٠، **ثانياً**: تجوز تعزية الكافر إذا مات له أحد وهذا ما ورد عن الشافعية والمالكية والأحناف والحنابلة في رواية عن الإمام أحمد، انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية جـ٢٨ ص ٢٩.■

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ (البقرة: ١٩٦).

ميزان القوى

طالعتنا مجلتكم الغراء في العدد ١٤٣٤ في ٢١ شوال ١٤٢١هـ بتقرير يوضح موازين القوى في المنطقة بين كل من الدول العربية والدولة الصهيونية، وأود الإشارة إلى أنه بالرغم من عدم الاستهانة بالقدرة العسكرية على أرض المعركة والتجهيز النوعي لكل طرف، فنحن أمة مأمورة بالاستعداد التام لردع عدو الله، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

فإعداد العدة ورهبة العدو أمور أوجدها الخالق تعالى لحماية الأمة وضمان غلبة دينه، ولكن عند حسابنا لميزان القوى، يجب أيضاً ألا نغفل الإشارة إلى أن حساباتنا لا تقتصر على إعداد الدبابات والجنود والمدرعات والطائرات لكل طرف فقط، بل نضع نصب أعيننا موازين أخرى غير مادية، وغير محسوسة هي القوة الناتجة عن إيماننا بالله جل وعلا القوة التي يدعمنا بها الباري ويكفل بها لنا النصر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝٦٥﴾ (الأنفال).

هذه القوة الحقيقية التي عرفها أبطال المسلمين وهي نفسها التي استثمرها خالد بن الوليد، وصلاح الدين، وغيرهم من القادة.■

هاشم السيد المحضار. جدة. السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٤٠ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير : info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع **على الإنترنت**: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً امريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن : مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

التحالف العدواني بين جارانج والترابي

أعلن قبل أيام أن د.حسن الترابي الذي قاد تنظيمات إسلامية عدة في السودان لعشرات السنين وقع مذكرة تفاهم مع المتمرد الجنوبي جون جارانج الذي تدعمه بل تقوده المخابرات الغربية والصهيونية والصليبية العالمية، والذي أشعل نار حروب ضروس أضرت بالسودان أيما إضرار وتحالف مع كل أعداء الأمة الإسلامية لا للتآمر على السودان وحده، بل على الإسلام وأهله عامة وفي إفريقيا خاصة.

وقد غطى الترابي اتفاقه مع جارانج بإعلان عدد من النقاط التي يمكن أن يلقى بعضها قبولاً عاماً، ولكن هل تمثل هذه النقاط مجمل الاتفاق أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟

أغلب الظن أن ذلك الاتفاق النظري ستتبعه إجراءات عملية، فالترابي يرى أنه الأحق بالسلطة، وجارانج قد باع نفسه لمن يدفع، وأدمن تجارة الحرب والدمار، ومن هنا فإن ذلك الاتفاق يستحق أن يوصف بأنه تآمر على السودان وخيانة له، والغريب العجيب أن يلتقي الترابي مع جارانج في الوقت الذي انكشفت فيه سوآته، وانفض عنه زعيم حزب الأمة الصادق المهدي وآخرون، وأوشك زعيم الحزب الاتحادي على الانفضاض عنه، بل أعلن عدد من قساوسة الكنيسة ممن سبق لهم أن ساندوه أن الحرب في جنوب السودان عبثية وغير أخلاقية، وأنها تحولت إلى تجارة يربح فيها زعماء التمرد، ويخسر كل الشعب السوداني بما في ذلك نصارى الجنوب أنفسهم.

ما كان أبناء الصحوة الإسلامية ومناصروها وأحباب السودان ومؤيدوه يتصورون أن يصل الحال بالدكتور حسن الترابي إلى هذا المستوى السيئ الذي يجعله يضع يده في يد ألد أعداء السودان - ذلك الصليبي الحاقد، فكم من شهيد قتل بأيدي المتمردين.. وكم من خسارة تسببوا فيها للسودان وأهله، وكم من شعارات رفعها الترابي للجهاد في جنوب السودان، ثم نراه اليوم يرتد وينقض كل ما قال. حقاً إنها ردة.. سوف لا يرضى عنها إلا أعداء الأمة وأعداء السودان.

وإننا ندعو وجميع مُحبي السودان والغيورين على مستقبله مَنْ حول الترابي أن ينفضوا من حوله كما انفض عنه الكثيرون بعد أن انكشف الأمر وبدت المؤامرة، وإلا فهم شُركاء في الجُرم.■

في هذا العدد

كيف نواجه استراتيجية «الجدار الحديدي» الصهيونية؟ ص (٣٦)

«الأحباش» ينشطون في الأردن ص (٣٥)

١٦ المخابرات الألمانية: حرب جديدة بين روسيا والإسلاميين خلال عام
٢٢ سورية: تباطؤ في الانفراج.. انتكاسة أم تخوف؟
٢٨ الصهيوني القادم من آفاق الأرض يحدد مستقبل عالمنا العربي!
٢٩ القاهرة تسعى لتهيئة الجو العربي قبل قمة عمّان وتصريحات العراق لا تساعد
٣٠ حصاد تجربة الاتحاد الإسلامي الكردستاني في عامه السابع
٣٨ د. عبدالرحمن السميط: تأثر بشخصية المنصِّر ديفيد لفنكستون!
٤٢ السحب الداكنة في سما «يوغسلافيا» ماذا تمطر؟
٤٦ في ليلة استشهاد حسن البنا
٥٠ اليهود وحزب فرنسا وراء انتشا موسيقى «الراي»
٥٣ الاستعداد للعيد بذكر الرحيل
٦٢ خدعوك فقالوا: «ظهرك سليم»!

مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا

مؤسسة النجدة العالمية

GLOBAL
RELIEF FOUNDATION

للمعلنين
في المملكة العربية السعودية

لإعلاناتكم في
المجتمع

مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣
مكتب جدة
هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

في ظلال الحج الذي يوحِّد بين المسلمين.. وفي ظل التكتل العدواني الصهيوني

التجزئة والاستبداد.. وباءان ابتليت بهما الأمة فمتى تتخلص منهما؟

منذ اندلاع انتفاضة الأقصى لم يتوقف السعي الحثيث داخل الكيان الصهيوني من أجل تشكيل حكومة «وحدة وطنية» تجمع حزبي العمل والليكود، وذلك بدافع أساسي هو تكتيل القوى اليمينية واليسارية في مواجهة الانتفاضة ومحاولة القضاء عليها في أقصر وقت ممكن، واحتواء أي آثار إيجابية قد تترتب عليها، وحرمان الطرف الفلسطيني والعربي منها، وإعادة الأوضاع إلى نقطة الصفر، والاستعداد لاحتمالات خوض حرب شاملة إن اقتضى الأمر.

وبالرغم من عمق الانقسامات التي يعاني منها المجتمع السياسي في الكيان الصهيوني، وتنخره من الداخل، إلا أن هذه الانقسامات لاتتعدى نطاق الصراع على السلطة بين الأحزاب المتنافسة، ولاتمس توجهات السياسة الخارجية بشكل جوهري، وبخاصة في الأوقات التي يشعر فيها الكيان بالخطر على وجوده، ونتيجة لذلك ارتبط تشكيل حكومة الوحدة الوطنية - دوماً - بالفترات التي تعتبر غير عادية، وبات من المعروف أن الرغبة في تشكيل مثل هذه الحكومة تؤشر إلى شعور الكيان الغاصب بدرجة أعلى من الخطر على وجوده، كما تشير إلى استعداده لخوض حرب شاملة، الأمر الذي حدث أكثر من مرة في تاريخ الصراع الذي تخوضه أمتنا ضد هذا الكيان منذ أكثر من نصف قرن.

وضمن سياق الحرب والاستعداد لمزيد من العدوان على الشعب الفلسطيني المجاهد، جاءت المساعي الأخيرة لتشكيل حكومة وحدة وطنية بعد فوز المجرم شارون في الانتخابات على منافسه باراك الذي لم يقلّ عنه إجراماً ووحشية.

ومن المفارقات المؤلمة، أنه في الوقت الذي يتجه العدو إلى توحيد صفوفه وتكتيل قواه لإيقاع الأذى بأمتنا ومقدساتنا، نجد أن الفرقة لا تزال تمزق صفوف العرب والمسلمين، وأن الاختلافات والمنازعات فيما بينهم تزيدهم وهناً على وهن، يحدث هذا بالرغم من أن لديهم كل مقومات الوحدة العقدية والاجتماعية والتاريخية والسياسية، ولديهم أيضاً كل مبررات الإسراع في تحقيقها لمواجهة التحديات الخطيرة التي تحدق بهم من جميع الاتجاهات، وفي مقدمتها الخطر الصهيوني الغاشم.

إن الإسلام الحنيف الذي يدين به الآن أكثر من مليار وثلاثمائة مليون نسمة يشكلون الكيان الاجتماعي - السياسي للأمة الإسلامية حض على «الوحدة» ورغّب فيها ودعا إليها، وبيّن ما يترتب عليها من قوة وعزة ومنعة للأمة، كما حذّر من الفرقة ومن عواقبها الوخيمة ومما تؤدي إليه من ضعف وذلة وهوان. قال تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران)، وقال سبحانه: ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴿١٥٣﴾ ﴾ (الأنعام). وقال: ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴿٤٦﴾ ﴾ (الأنفال)، كما أن للرسول الكريم ﷺ أحاديث كثيرة في الحض على الوحدة وعن مدى أهميتها في حياة الأمة، ويتجلى ذلك في أروع معانيه في فريضة الحج التي تجمع بين المسلمين من شتى البقاع، وتخضعهم جميعاً لشعائر واحدة يستوي فيها الجميع، الأمر الذي يجعل الحج تجسيداً مثالياً لمبدأ الوحدة والدعوة إليها، كذلك، فإن معظم العبادات التي أمر بها المسلمون تعبّر عن عمق معنى الوحدة، ولكن أين العرب والمسلمون من هذه التوجيهات الربانية والأوامر الإلهية؟ لقد تفرقت بهم السبل، ودب بينهم الخلاف والتنازع، وعندما حاول البعض منهم تجريب «الوحدة» على أسس قومية أو عنصرية أو مذهبية ضيقة باءت محاولاته بالفشل والخسران المبين، وحل بالأمة الضعف والهوان جزاءً وفاقاً للبعد عن منهج الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وإذا نظرنا إلى حال الأمة في واقعها الراهن، سنجد أن الفرقة «أو التجزئة» والاستبداد السياسي صنوان لا يفترقان، وأن كلاً منهما سبب للآخر ونتيجة له في الوقت نفسه، وأن المحصلة المرة لذلك لا تصطلي بنارها الأنظمة أو الحكومات، بل الشعوب والمجتمعات، فبعضها محاصر بالجوع والمرض، وبعضها مُبتلى بالفتن الداخلية، والحروب الأهلية، والدسائس الخارجية، وفي جميع الحالات، نجد أن أكثرية الشعوب العربية والإسلامية هي ضحية العدوان الأجنبي «الاقتصادي أو العسكري أو الثقافي» من جهة، والاستبداد الداخلي من جهة أخرى.

وستبقى الفرقة ما بقي الاستبداد، والعكس صحيح. وهذا هو الدرس الذي يجب أن يعيه جميع أبناء الأمة.

إن العالم من حولنا يتجه بخطى سريعة نحو الوحدة، وتظهر فيه تكتلات اقتصادية وسياسية قوية وكبيرة لتحقيق مصالح خاصة، بل ولممارسة أشكال مختلفة من العدوان على الشعوب الضعيفة أو التابعة، كما يتجه بخطوات لا تقل سرعة من أجل التخلص من الأنظمة الدكتاتورية المستبدة، وأمتنا العربية والإسلامية أحق بالأمرين وأجدر بهما: الوحدة، والتحرر من الاستبداد، ليس فقط لأن تحديات المرحلة الراهنة تفرض ذلك فرضاً لابديل عنه، وإنما أيضاً - وبالأساس - لأن الإسلام الذي تدين به الأمة يأمرها بذلك، باعتباره نظاماً متكاملاً للأخلاق، والمدنية، والاجتماع، والاقتصاد، والسياسة، وكل مناحي الحياة، ولا عاصم لكيان الأمة بعد الله إلا به، ولا نهضة لها إلا بالتزام تعاليمه، وتحكيم شريعته.

وعلى قادة العرب والمسلمين وحكامهم أن يسارعوا إلى اتخاذ خطوات عملية على طريق توحيد صفوفهم، ولمّ شملهم، وتجميع قواهم، وأول هذه الخطوات أن يتخذوا الإجراءات الكفيلة للتفعيل الجاد المخلِص للأطر الوحدوية القائمة وفي مقدمتها جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والتجمعات الوحدوية الإقليمية الأخرى، على أن تتلو ذلك خطوات أخرى جدية تكون قريبة من تطلعات الشعوب وآمالها بقدر ما تكون بعيدة عن الكلام الذي لا ظل له من الحقيقة.

ولنأخذ من معاني الحج - الذي نعيش هذه الأيام نفحاته الطيبة - درساً وعبرة ودافعاً نحو خدمة الإسلام والمسلمين.■

هل تنجح في العمل بروح الفريق ووضع مشروع ناجح للعمل؟

الحكومة الجديدة في مواجهة الملفات القديمة

تقف الحكومة الجديدة ـ كما يفترض ـ منسجمة مع نفسها في مواجهة التحديات الملحة التي تواجهها، بيد انه ثمة عراقيل تعوق عمل الوزراء، وانسجامهم مع عملهم، فتركة الوزراء السابقين والموروث الحكومي الممتد لحقبة من الزمن يابيان إلا أن يتوازيا مع تحديات هذه المرحلة.

فالوزارة الجديدة تحمل في طياتها مصدراً للتأزم بين السلطتين لاسيما التحفظ النيابي على بعض الحقائب، ومن الت إليه، لتكون مصدراً آخر للتأزم، فطبيعة العلاقة التي يفترض أن يحكمها جو من الانسجام والأريحية باتت معلقة بعدد من القضايا والملفات والانتماءات السياسية التي من شأنها أن تحدث التناقضات في البناء الحكومي الجديد.

وفي محاولة فرز هذه القضايا وبعض الملاحظات لكل حقيبة لن تجد وزارة إلا وبها عدد من الملفات العالقة. فالوزير الجديد أحمد الفهد وزير الإعلام يواجه عدداً من الأزمات المرتقبة أبرزها منع الحفلات الغنائية بالإضافة إلى الأزمة المتكررة، وهي معرض الكتاب، والضغط الليبرالي لتمرير هذه الأمور التي قد تتسبب في أزمة حقيقية كما حدث في استجواب وزير الإعلام الأسبق الشيخ سعود الناصر وذلك بالإضافة إلى مجموعة من التناقضات في الهيكل الأولي للوزارة.

الشيخ احمد الفهد

أما النواب المستوزرون فيقفون أمام تحديات شعبية وحكومية واسعة، فالوزير فهد الميع وزير الدولة لشؤون الإسكان وزير الأشغال العامة يقف اليوم ليدافع عن المنظور الإسكاني الذي شن عليه هو نفسه من قبل هجمات بهدف إجهاضه وإبعاده عن حلبة النقاش في مجلس الأمة.

وكذلك أحمد باقر وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية الذي يُعتبر من أقطاب المعارضة وتتوجه إليه الأنظار في كيفية تعاطيه لقضايا المال العام في أروقة القضاء، ومخلفات استجواب القلاف.

ويواجه الدكتور عادل الصبيح وزير النفط موقفاً صعباً فيما يتعلق بحقول الشمال، إذ إن الوزير السابق الشيخ سعود الناصر بدأ بالفعل الإجراءات العملية لهذا المشروع دون الرجوع إلى مجلس الأمة.

هذه الأمثلة جزء من الأزمة المرتقبة بين المجلس والحكومة فهل تنجح الحكومة في وضع مشروع عمل وقيادة فريق موحد، ومنسجم لمواجهة هذه الملفات؟■

إحباط كمين إحراج «الدستورية»

الدويلة والصانع للسعدون في جلسة ساخنة: سوف نكشف التحالفات الحقيقية في وقتها

كتب: محمد عبدالوهاب

أفشل النائبان مبارك الدويلة ود.ناصر الصانع محاولة النائب أحمد السعدون لإحراجهما فيما يتعلق بالطلب المقدم من سبعة نواب لمناقشة موضوع المشاركة النفطية.

مبارك الدويلة

وقد رد النائب مبارك الدويلة بقوة على النائب السعدون، حيث قال: «يؤسفنا أن يصدر هذا الكلام من شخص نعتز به، وأنه يوحي لمن يسمع هذا الكلام بأننا غيرنا مواقفنا... ليس هناك تحالفات، والتحالفات الحقيقية سوف نكشفها في وقتها، وسنقول كيف تُدار الأمور داخل المجلس.. لن نقبل كلام السعدون مهما كان احترامه لدينا، وسنكشف ملابسات موضوع المشاركة النفطية وسنطالب المجلس بكشف الحقائق».

وكان هذا السجال جزءاً من جلسة مجلس الأمة الساخنة، التي شهدت تراشقاً خطابياً بين عدد من النواب والوزارة الجديدة، حيث أبدى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الأمة والوزراء محمد ضيف الله شرار أسفه لاتهام الحكومة في غير ما موضع، وقال: «نأسف لاتهام الحكومة بالتآمر وغيرها من الممارسات غير اللائقة».

وفي بند الأسئلة وجه النائب مبارك صنيدح نقداً لاذعاً للحكومة في اختيار الوكلاء، حيث اعتبر أن الاختيار يخضع للمحسوبية ولمفهوم معين، وهو «نظام الغنائم» الذي تتم فيه الترقيات وفق معايير مصلحية على طريقة «من صادها عشى عياله».

وأضاف صنيدح قوله: «ثم لم نسمع عن وزراء، كشرار والعيار والميع إلا بعد التحرير خاصة إذا علمنا أن هناك ٢٣٥ وكيلاً ليس من بينهم إلا ١٥ وكيلاً من المناطق الخارجية، مشيراً إلى أن بعض هؤلاء الوكلاء بداوا يتنافسون في سرعة التدرج الوظيفي، إذ إنهم يقفزون بسرعة إلى هذه المناصب، بينما بعض الموظفين الأكفاء يقبعون في سراديب الوزارات!.

كما انتقد النائب خالد العدوة رئاسة المجلس لإفساحها المجال لانتقاد القضاء قائلاً: «هل هو مسموح أن يهاجم القضاء بهذه الطريقة؟

وقد رد وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد باقر بقوله: «إن المساس بالنيابة العامة يتعارض مع المادة (٨٨) من اللائحة».

ثم فتح المجلس النقاش مجدداً في قانون المستثمر الأجنبي وسط انتقادات نيابية، وخشية على العمالة الوطنية وحقوقها، مع مطالبة بإعادة القانون إلى اللجنة مرة أخرى برغم إقرار خمس مواد من مواده■

الموجز المحلي

- أدت الحكومة الجديدة اليمين الدستورية أمام سمو أمير البلاد، كوزراء، وأمام مجلس الأمة كأعضاء بالمجلس، ودعا سمو الأمير الوزراء إلى تسخير الجهود والطاقات، وتجسيد روح التعاون البناء بين كل مؤسسات المجتمع.
- أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية أن الاجتماع الأول للحكومة الجديدة ركز على مواضيع مهمة جداً تتعلق بالاقتصاد والإسكان، نظراً لكونهما يشكلان هاجساً لدى الحكومة والمواطن، مشيراً إلى أنهما سيكونان على رأس أولويات الحكومة في المرحلة المقبلة.
- أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية أن الضربات الجوية «الأمريكية ـ البريطانية» على مواقع عسكرية جنوب بغداد، أمر يخص العلاقة بين دول التحالف والعراق.
- أثناء زيارته لجمعية المعلمين، أكد وزير التربية والتعليم العالي الدكتور مساعد الهارون أنه سيدعم العلاقات والتعاون بين الوزارة والجمعية لما فيه خدمة الحركة التعليمية والتربوية، وبدوره أكد رئيس جمعية المعلمين عبدالله الكندري أن الجمعية ستدعم الوزير الجديد في كل قضية تخدم التعليم.
- دعا مسؤولون سودانيون إلى اتخاذ الذكرى العاشرة لتحرير الكويت مناسبة عربية لتجاوز جميع أشكال الخلاف، ونبذ العداء، مع العمل لإحياء الوحدة والتضامن العربي لمواجهة تحديات الأمة العربية.
- حكمت محكمة الاستئناف في قضية القس «الكويتي» بتغريمه ٥٠ ديناراً، وتغريم ابن شقيقه ٥٠ ديناراً، وأيدت المحكمة حكم أول درجة لشقيق القس بالسجن ثلاث سنوات ونصف السنة مع النفاذ في قضية شجار واعتداء بالضرب داخل الكنيسة وقعت بين أنصار الراعي الحالي، والراعي السابق لها.
- بمشاركة ٢٤ دولة إسلامية أقام بيت الزكاة ملتقى الأيتام الأول الذي نظمته إدارة النشاط الخارجي في البيت تحت رعاية مديره، وبحضور نائب المدير للخدمات الاجتماعية.
- افتتحت مديرة جامعة الكويت مختبر الحاسب الآلي في كلية الآداب الذي تبرعت بإنشائه الأمانة العامة للأوقاف■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية

في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات: Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

PABLOSKY

جلد بجودة درجة أولى

مؤخرة صلب
لحماية مضاع

مقدمة صلبة
لحماية مضاعفة

جلد مبطن من الدا
لشعور أكبر بالرا
ولمتانة قياسي

نعل مانع للانزلاق ذو
مواصفات عالية

Family care
مركز رعاية العائلة

الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت : سوق الكويت - عمارة السيارات

الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

أحذية العيد وصيف 2001

Family care
مركز رعاية العائلة

ارضية : جمعية العارضية التعاونية – السوق المركزي رقم ١
رقة : جمعية الرقة التعاونية

صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية – السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية : جمعية العمرية والرابية – سوق العمرية المركزي

حج «خمس نجوم»!

انتشار ظاهرة الخدمات الفندقية.. هل هي لراحة الحجيج أم للمكسب التجاري؟

انتشرت في الآونة الأخيرة الخدمات الفندقية المُبالغ فيها التي تقدمها حملات الحج لزبائنها من الحجاج باعتبار أنهم أشخاص مهمون جداً (V.I.P).. فما السبب في انتشار هذه الظاهرة: هل هو رغبة الحجاج في بذل أقل القليل من الجهد خلال موسم الحج أم هو رغبة أصحاب هذه الحملات في تحقيق أكبر قدر من المكسب التجاري؟

يقول أحمد عبد الرحمن الشايع - صاحب حملة (...)، إذا كان الله سبحانه وتعالى قد منّ على عباده بالمال الوفير فلماذا لا يسخرونه في تيسير الحج الذي هو من العبادات، وإن أتمه الإنسان، كما ذكر الرسول ﷺ بالتقوى والصلاح، خرج من ذنوبه وصار كيوم ولدته أمه.

فهذا الأمر يستحق كل بذل سواء في الطاعة والتقوى والصبر أو في المال، ونحن إذ نقدم هذه الخدمات - التي يصفها البعض بالفندقية - فإنما نلبي طلبات ورغبات الحجاج الذين اعتادوا على خدمات معينة في حياتهم يمكن توفيرها، ولا يكون لها أثر في الإنقاص من أجر أو صحة حجتهم.

ويستهجن الشايع حديث البعض عن هذه الخدمات على أنها رحلات ترفيهية قائلاً: إن إخواننا في مصر قد سبقونا إلى هذا الأمر فهم يحجزون الفنادق الكبيرة بما قيمته ٥ آلاف دينار كويتي، بينما نقوم - نحن - بحجز أقل تكلفة، كما أنك لا تتصور أن هذه الخدمات المتميزة التي تقدمها حملات الحج الكويتية قد جذبت كبار الشخصيات من بقاع بعيدة، كالولايات المتحدة وأوروبا ليكونوا ضمن حجاجها خوفاً من شدة الازدحام، فتصبح هذه الخدمات لهم كقارب النجاة من أجل أداء فريضة الحج بكل سهولة، ويسر، وأمان، واستمتاع، وتفرغ للعبادة.

صاحب حملة أخرى يتساءل: هل يجب على الحاج أن يتعب أو يمرض أو يزاحم أو يتناول أكلاً غير صحي، أو ينام وسط مئات الأشخاص، ثم ينتظر بالساعات أمام المرافق العامة حتى تُكتب له حجة تامة؟

إننا نخدم حجاجنا ونقوم بتيسير حجتهم، كما أننا نحرص في الوقت نفسه على أن يؤدي الحاج كامل أركان الحج وسننه كما أمر بها الشرع الحنيف، وليس صحيحاً أننا نجذب حجاجنا بالتساهل وتتبع الرخص، كما أن لكل حملة هيئة شرعية يستطيع الحاج الاستفسار منها بعيداً عن صاحب الحملة.

أما أحمد إبراهيم المسؤول في حملة (...) فيقول: يجب فعلاً أن يتحسس الحاج النفحات الإيمانية خلال هذه الأيام المباركة، وهو بضيافة رب العزة عز وجل، فإن الخدمات التي تقدمها الحملات قد تساعد هذا الحاج على التفرغ لعبادته، وأداء مناسكه، بحيث لا يفكر بالأكل أو المواصلات أو الاتصال... إلخ.

بل يجب على الحاج أن يستثمر هذه الخدمات للتفرغ لأداء مناسكه كاملة.■

تنافس على المشايخ

تتنافس الحملات في استقطاب مشايخ الكويت المعروفين ليكونوا مرشدين شرعيين لها في رحلاتها للحج، ولكن الواجب الشرعي لمشايخ الكويت يكون عاماً بحيث يتنقلون بين الحملات المختلفة لإلقاء الدروس للحجيج، خاصة في منى وعرفات، وأماكن السكن في العزيزية.■

إدارة خاصة للنساء

لأن عدد النساء اللاتي سيقمن بالحج من الكويت يفوق عدد الرجال، فقد خصصت الحملات إدارة نسائية خاصة تهتم بأمرهن، وتقوم على خدماتهن، التي تختلف عن متطلبات الرجال.■

بالشكر تدوم النعم

تشهد البلاد العديد من الفاعليات والأنشطة والاحتفالات ذات الطابع الوطني.. بمناسبة مرور ٤٠ عاماً علي استقلال البلاد، و١٠ سنوات على يوم التحرير، وقد تميزت احتفالات هذا العام بأنها مكثفة، ومتنوعة، وتخاطب مختلف فئات الشعب، لكن تصرفات وممارسات شائنة صدرت - للأسف - من بعض المشاركين كادت تعكر صفو هذه الاحتفالات، والهدف منها.

فكما أن إذكاء الروح الوطنية مطلوب، لابد أيضاً من الالتزام بثوابت الأمة، والحرص على الضوابط الشرعية، والأخلاق الإسلامية، تأكيداً للهوية الإسلامية.

نعم: لابأس بأن نحتفل بالمناسبات الوطنية، ولكن وفق تعاليم ديننا الحنيف، ودون مظاهر الابتذال والتفسخ، فمثل هذه الممارسات لها عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة، وكما قيل: «بالشكر تدوم النعم».

إن المحافظة على استقلال الكويت، والارتقاء بها بين الدول، والتعبير عن فرحة التحرير، والإحساس بالأمن والأمان لا يكون إلا بالتقرب من الله عزّ وجل، وكثرة الدعاء، والالتزام بشرعه، واعتبار تعاليم الإسلام منهج حياة، وليست مجرد شعار، فلله الأمر «أوله وآخره»، وعلينا الاستمرار في العمل له وحده، وتحكيم شرعه، وتنفيذ سنة رسوله ﷺ، حتى ننعم بالخير والأمان، والعيش الرغيد.■

خالد بورسلي

تصحيح

نشرت مجلة المجتمع في عددها رقم ١٤٣٥ - تحت عنوان: «جوائز كويتية لحفظ القرآن في فنزويلا» - خبراً يقول: إن سفارة الكويت في فنزويلا «قامت بتوزيع جوائز تشجيعية لحفظ القرآن الكريم في المركز الإسلامي الكويتي الواقع بمقر مسجد الشيخ إبراهيم بالعاصمة «كاراكاس، وإن الكويت تقوم بتوزيع هذه الجوائز سنوياً».

وتود المجلة أن توضح أن مسجد الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز الإبراهيم يتبع مباشرة مؤسسة الشيخ إبراهيم الخيرية في الرياض، وهي مؤسسة سعودية خاصة، لها فروع متعددة بأنحاء العالم، وأن إسهام سفارة الكويت في الحفل المذكور - الذي نظمته إدارة المسجد - اقتصر على الإسهام المادي الرمزي في قيمة الجوائز بما لا يتجاوز ٢٨٠ ألف بوليفر «ما يعادل ١٢٢ ديناراً كويتياً»، فيما بلغ إسهام إدارة المسجد مليوني بوليفر، أما إسهام السفارة السعودية فبلغ نحو ٣٠٠ ألف بوليفر.

كما أن المركز الإسلامي في المسجد لم يتلق أي دعم من السفارة الكويتية.

وإذ تعتذر المجلة عن هذا الخطأ غير المقصود، فإنها تثمن الدور الإسلامي الذي يقوم به مسجد الشيخ إبراهيم، وجهود القائمين عليه.■

مطلق القراوي رئيس قطاع المساجد لـ المجتمع :

خطة لتطوير المساجد القائمة ومصليات جديدة بالطرق السريعة

حوار: منيف العنزي

قطاع المساجد بوزارة الأوقاف قطاع صيق بالناس، ويمس حياتهم واحتياجاتهم ليومية، لذلك فإن الحديث مع السيد مطلق لقراوي الوكيل المساعد لشؤون المساجد عن مذا القطاع من الأهمية بمكان لاسيما إذا كان مناك بعض الأسئلة يحتاج إلى إجابات عن مذا القطاع منه شخصياً، ومن هنا كان لقاء بجلة المجتمع معه:

● بداية: ما خطتكم لتطوير المساجد هذا لعام؟

○ منذ أن تم إنشاء قطاع المساجد بصورته لجديدة منذ نحو خمس سنوات، وقد تطور معه لأسلوب المتبع في إقامة الأنشطة الثقافية، وتوفير لاحتياجات من الأئمة والمؤذنين، ومستلزمات لنظافة وأعمال الصيانة الدورية... إلخ..

ويراجع قطاع المساجد في الوزارة ـ كل عام ـ بذه الخطط ليستكمل أعماله في تطوير المساجد تكون مهيأة تماماً للمصلين.

وفي العام الماضي قام القطاع بسد العجز في لائمة والمؤذنين بالمساجد، ودعم ميزانية الأنشطة لثقافية بشكل أسهم في تفعيلها إذ تمت استضافة عض المشايخ من الخارج، وتنظيم أنشطة توعوية عن أخطار المخدرات، وكذلك إلقاء الدروس الشرعية لتخصصية كما أسهم الصندوق الوقفي للمساجد ي دعم ميزانية الصيانة في قطاع المساجد.

التبرعات بالمساجد

● تردد خلال الأيام الماضية القول إن لوزارة ستصدر نظاماً جديداً للتبرعات تلزم به الجمعيات الخيرية فما مدى صحة ذلك؟

حل مشكلة غياب بعض الأئمة والمؤذنين عن المساجد بسبب الحج

○ ليس هناك نظام جديد للتبرعات، ولكن تم الاتفاق على أن تقتصر التبرعات في المساجد على الاستقطاعات فقط، وأن يتم ذلك بالتنسيق مع قطاع المساجد في الوزارة كما يكون ذلك من خلال اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة إذ يشارك فيها مندوبون عن جميع الجمعيات الخيرية العاملة في الساحة الكويتية أما من حيث جمع التبرعات النقدية فإنه يوجد في كل مسجد صناديق خاصة لجمع التبرعات النقدية، تابعة لكل من: بيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف، وهذا ما يسمح به فقط في جمع التبرعات النقدية في المساجد.

● ماذا تم بشأن المطالبات بإنشاء مصليات على الطرق السريعة وطرق السفر؟

○ تم تحديد المواقع المناسبة لهذه المصليات بجانب الطرق السريعة، وطرق السفر كالسالمي والعبدلي والنويصيب، ويجري حالياً متابعة إقامتها، كما بدأت الوزارة في إنشاء مصليات على طريق النويصيب إضافة إلى استخراج موافقة البلدية على بعض المواقع، وهناك مواقع معروضة فعلاً أمام أهل الخير للتبرع بإقامتها حسب رغبة هؤلاء المواطنين السباقين للخير خاصة فيما يخص بيوت الله، وإعمارها، وقريباً إن شاء الله ستتوافر مجموعة من المصليات سيستفيد منها المسافرون والمتنقلون عبر الخطوط السريعة.

لاغياب

● يشكو بعض المصلين من غياب الأئمة والمؤذنين بسبب موسم الحج إذ تصبح المساجد خالية، فهل قامت الوزارة بإجراءات لتلافي هذا الوضع؟

○ غياب الإمام أو المؤذن دون عذر أو علم الوزارة يستلزم تطبيق لائحة الجزاءات المعمول بها في الوزارة عليه سواء في موسم الحج أو في الأيام العادية أما فيما يخص موسم الحج فإنه يتم التنسيق بين الإمام والمؤذن على أن يبقى أحدهما في المسجد خلال سفر الآخر للحج، فمن غير المعقول أن يكون المسجد بلا إمام أو مؤذن أثناء ذلك.. هذا هو النظام المتبع، وقد تجاوزنا هذه المشكلة منذ العام الماضي بأن تم إجراء تنبيه خاص على جميع الأئمة والمؤذنين بضرورة التنسيق خاصة في موسم الحج فيما بينهم، وأن من يخالف هذا الأمر ستطبق عليه الإجراءات الإدارية المعمول بها في هذا الصدد.■

قروض حسنة للعاملين بالتربية لأداء مناسك الحج والعمرة

أكد صلاح الصالح ـ رئيس صندوق التكافل الاجتماعي للعاملين بوزارة التربية ووزارة التعليم العالي والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ـ التزام الصندوق بتقديم خدمات لأعضائه في مجال التعويض عن الاستقالة وانتهاء الخدمة في حالات الوفاة والعجز الصحي وفي مجال تقديم القروض الحسنة وتوفير خصومات خاصة لحالات العلاج والتحاليل الطبية وتنظيم رحلات الحج والعمرة، وقال: إن إجمالي ما صرفه الصندوق منذ بداية إنشائه عام ١٩٩٣م حتى العام الماضي بلغ ما يقارب ٤ ملايين دينار، استفاد منها ما يقارب ٥٣٦٩ عضواً.

وأضاف الصالح أن الصندوق بصدد التوسع في مجال خدمات الحج والعمرة بعد حصوله على عروض خاصة ومغرية لتنظيم هذه الرحلات.■

---

١٩٨ ألف دولار من الكويت للمعهد الإسلامي في بنجلاديش

سلمت الكويت مساهماتها المالية في ميزانية المعهد الإسلامي للتكنولوجيا التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومقره العاصمة البنجالية «دكا».

قام سفير الكويت في بنجلاديش علي السماك بتسليم شيك مساهمة الكويت البالغة ١٩٨ ألف دولار إلى مدير المعهد.

وينظم المعهد دورات دراسية بين سنتين وأربع سنوات لدراسة التكنولوجيا في برامج الهندسة، وعلوم الكمبيوتر وتكنولوجيا الإعلام وبرامج تدريب المعلمين.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المجتمع
اعتباراً من...

في تقرير خطير للمخابرات الألمانية

حرب طاحنة جديدة بين روسيا والإسلاميين بوسط آسيا خلال عام!

حذّرت المخابرات الألمانية مما وصفته بأخطار وشيكة محدقة بالاستقرار في روسيا ووسط آسيا، وأكدت أنّ المنطقة مقبلة على حرب شديدة الخطورة، ومرشحة لتفاقم الأزمات الأمنية فيها.

وخلص جهاز المخابرات الألماني الخارجي «بي إن دي» ـ الذي قدّم مساعدات مباشرة للقوات الروسية خلال اجتياحها شمال القوقاز، ومواجهاتها ضد المقاومة الشيشانية ـ إلى أنّ إعلان موسكو عن سحب قواتها من الشيشان لا يعدو أن يكون دعاية سياسية، فمازال هناك ٤٤ الف جندي روسي مرابطين في الجمهورية الواقعة في شمال القوقاز، حيث تدور رحى مواجهات قتالية منتظمة تسفر عن خسائر فادحة، بحسب الجهاز.

وحذّر خبراء المخابرات الألمانية، في تحليل للوضع الراهن في الاتحاد الروسي، وجمهوريات وسط آسيا الإسلامية من عواقب تفاقم الأوضاع الأمنية في وسط آسيا، حيث تثور المخاوف من نشوب أزمة «جادة للغاية».

وتوقعت المخابرات الألمانية الخارجية، التي تتمتع باطلاع جيد على التطورات في وسط آسيا وشمال القوقاز، أن يبادر ما يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف عنصر منخرطين في صفوف الإسلاميين المقاتلين إلى شن هجمات مسلحة في أوزبكستان، وقرغيزيا، وطاجكستان، مشيرين إلى أنّ الإسلاميين عازمون على إقامة دولة إسلامية في هذه البلدان الثلاثة، بدعم من جانب قوات طالبان التي تسيطر على معظم الأراضي الأفغانية بما في ذلك العاصمة كابول.

وأوضح خبراء مخابرات «بي إن دي» ـ في تقارير تسربت إلى وسائل الإعلام ـ أنّه ليس بوسع روسيا الوقوف مكتوفة اليدين إزاء تطورات مقلقة كهذه، لاسيما أنها احتفظت بدورها راعية للنظام في هذه المنطقة الحساسة لكنهم حذّروا أيضاً ـ في المقابل ـ من مغبة تورط موسكو في مستنقع وسط آسيا، وعمدوا إلى تفسير اكتفائها بمراقبة ما يدور في هذه المنطقة بحذر شديد؛ بحقيقة انشغال وحدات النخبة الروسية في مكافحة المقاومة الشيشانية حالياً.

وعكس الخبراء الألمان قلقاً شديداً أيضاً بسبب ما وصفوه بعدم قدرة القوات الروسية وحدها على حل الأزمة الوشيكة في وسط آسيا، إذ توقعوا نشوب قتال صعب للغاية في إطار حرب ستدور في وسط آسيا، بمشاركة روسية، في الصيف المقبل؛ وتكمن صعوبة الحرب المتوقعة في الخصائص الميدانية لمسرح القتال الذي يتميز بتضاريسه الجبلية الوعرة، بما يتعذر معه استخدام القوات الروسية، وتلك المتحالفة معها العربات المدرعة ضد «الميليشيا الإسلامية». كما أنّ الإسلاميين سيسعون في الوقت ذاته إلى تحسين قدراتهم التسليحية، وإمكاناتهم اللوجستية، بشكل نظامي مطرد، إذ كما تتوقع المخابرات الألمانية؛ ستطرأ زيادة في طلبهم على الهواتف التي تعمل عبر الأقمار الصناعية، وهي وسيلة الاتصال المثلى في تلك الظروف.

وكشفت صحيفة «فيلت» الألمانية من جانبها، عن تزويد جهاز «بي إن دي» دائرة المستشار جيرهارد شرودر، ووزارة الخارجية الألمانية بتقاريره الحديثة المتصلة بالتطورات المثيرة للقلق في وسط آسيا، مشيرة إلى أنّ وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر قد تدارس الأمر مع المسؤولين الروس خلال زيارته إلى موسكو قبل أيام قليلة، وهو ما يتماشى مع التخوف الذي تبديه برلين من اهتزاز الوضع الأمني الروسي، ونشوب حرب طاحنة في وسط آسيا ■

طعام الحجاج : ستوزع خم
ملايين وجبة طعام جافة مجاناً ع
الحجاج هذا العام من المستو
الخيري في مكة المكرمة. اعلن ذ
عبد الله داوود الفائز وكيل إم
منطقة مكة المكرمة وعضو مجل
إدارة المشروع، موضحاً انه تم إع
خطة متكاملة لتوزيع الوجبات، و
عملية التوزيع تستمر من غرة شه
ذي الحجة حتى غرة شهر مح
المقبل. وتتكون الوجبة من ت
وماء، وكعك، وعصير.

إسبو أورج : أسست منظ
إذاعات الدول الإسلامية موقعاً لها ع
شبكة المعلومات الدولية (الإنتر
باللغات العربية والإنجليزية والفرنس
تحت عنوان: ww isbo.org
وعنوان بريدها الإلكترو
isbo@atheer.net.sa وذكر الدكت
محمد الصبيحي، الأمين العام للمنظ
أن تأسيس المنظمة لموقع على الإنتر
يجسد حرصها على تطوير وسا
عملها للتعريف بالمنظمة، وإيص
خدماتها، وأنشطتها إلى جميع البلد
الأعضاء، والهيئات، والمنظمات الدولي

إسلامية أوروبية : تقرر إنش
جامعة إسلامية في أوروبا. فا
أعلن الدكتور عبد الله بن عب
المحسن التركي، الأمين العام لراب
العالم الإسلامي، ورئيس رابط
الجامعات الإسلامية، أن المجل
التنفيذي لرابطة الجامع
الإسلامية اتخذ عدداً من القرار
منها تشكيل لجان علمية من كب
أساتذة الجامعات لبحث المشروع
الجديدة، وفي مقدمتها إنشاء أ
جامعة إسلامية أوروبية لتصح
صورة الإسلام في الغرب، وتحق
التواصل الجاد بين الجامع
الإسلامية والأوروبية. ومن ناح
اخرى، اقر المجلس مشروع إنش
جائزة إسلامية سنوية باس
الرابطة.

الشريعة بنيجيريا : وا
برلمان ولاية كادونا شمالي نيجير
على قانون تطبيق الشريعة الإسلا
على المسلمين، فيما ستخضع مناط
النصارى للمحاكم العرفية. وي
سكان نيجيريا ١٢٠مليون نسم
ويشكل المسلمون الغالبية العظمى
هؤلاء السكان.

المخابرات اليهودية تتوقع حرباً شاملة في المنطقة

في تقرير سري له؛ توقع جهاز المخابرات في الجيش الصهيوني اندلاع حرب شاملة في المنطقة، نتيجة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، والدول العربية.

وقالت أسبوعية «كول هزمان» الصهيونية إن جهاز الاستخبارات الصهيوني وزع في الآونة الأخيرة تقريراً يعرض صورة قاتمة للأوضاع الأمنية في المنطقة، جاء فيه أن استمرار القتال في الأراضي الفلسطينية من شأنه أن يؤدي في أقرب وقت ممكن إلى اندلاع حرب شاملة مع الدول العربية.

وتوقع التقرير أن يصل الأمر إلى انضمام دول عربية لا تجمعها أي حدود مع فلسطين المحتلة للحرب.

وأضاف التقرير ـ الذي تم إعداده قبل فوز شارون برئاسة الحكومة ـ أن «إسرائيل ستتورط في حرب شاملة بسبب التصعيد على الحدود الشمالية، وفي الأراضي الفلسطينية». وتنسجم نتائج التقرير مع تقرير آخر صدر عن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بهذا الخصوص مؤخراً، إذ أشار «جورج تينت» رئيس الوكالة ـ في التقرير ـ إلى أن تفاقم التوتر بين «شعوب المنطقة» وتدهور العلاقات بين الصهاينة والفلسطينيين أمران من شأنهما أن يقودا إلى حرب شاملة.

وأشار تينت إلى أن النضال الفلسطيني يحظى بتأييد واسع النطاق بين الدول العربية.■

مناورات أمريكية ـ صهيونية قرب الحدود المصرية.. لماذا؟

أجرى سلاحا الجو الصهيوني والأمريكي تدريبات مشتركة في الأسبوع الماضي على إطلاق صواريخ باتريوت الأمريكية، وذلك في جنوب فلسطين المحتلة! وقال ناطق عسكري صهيوني: «إن هذه التدريبات التي اختتمت في ٢٤ فبراير الجاري كانت مقررة منذ سنة في إطار الدورات التدريبية التي تهدف للتحقق من صلاحية أنظمة الدفاع الجوي».. دون أن يعطي تفاصيل أخرى.

غير أن مراقبين عسكريين ربطوا بين الإعلان عن التدريبات المشتركة وعودة التوتر إلى المنطقة إثر الغارات الأمريكية ـ البريطانية على ضواحي بغداد ومن جانب آخر تريد إدارة واشنطن تسويق منتجاتها العسكرية بخلق حالة من التوتر العسكري، والمناورات بجوار الحدود المصرية؛ مما يعني سوقاً رائجة للسلاح الأمريكي في المنطقة!■

إذاعة المنتدى الإسلامي تبث ندوة في ذكرى استشهاد البنا

استضافت إذاعة «Islamic Forum» في أمريكا الشمالية المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ مصطفى مشهور، والأكاديمي الأمريكي دينيس سوليفان، والأستاذ كمال الهلباوي، والدكتور عصام العريان في برنامج إذاعي تم بثه في أمريكا الشمالية، ومن خلال شبكة الإنترنت لمدة ساعة كاملة ليلة ١٣ فبراير، وذلك في برنامج حول الإخوان المسلمين في ذكرى استشهاد الإمام المؤسس حسن البنا أداره شاكر السيد.

تحدث الشيخ مشهور عن أهم آثار الإمام الشهيد، كما وجّه نصيحة للشباب المسلم في الغرب بأن يحمل رسالة الإسلام إلى الشعب الأمريكي والغرب، كي يفهموا الإسلام على صورته الحقيقية، وذلك سيؤدي إلى أن تدخل أفواج جديدة في دين الله الخاتم.

وتطرق الحوار إلى أسباب الصورة السيئة في الغرب عن الإسلام وكيف تعالج، ولماذا ينتاب الغرب قلق من تنامي الحالة الإسلامية .■

كل عام وأنتم بخير

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بالتهنئة إلى المسلمين في أنحاء العالم كافة بمناسبة عيد الأضحى المبارك.. نسأل الله تعالى أن يعيده على الأمة الإسلامية بالعزة والمنعة والنصر، وأن يأذن بتحرير المسجد الأقصى، وكل أرض إسلامية محتلة.

وبهذه المناسبة تحتجب المجتمع عن الصدور يوم الثلاثاء الحادي عشر من ذي الحجة ١٤٢١هـ الموافق ٦ من مارس عام ٢٠٠١م، على أن تصدر يوم السبت ١٥ من ذي الحجة ١٤٢١هـ الموافق ١٠ من مارس ٢٠٠١م وفق التعديل الجديد.■

اعتقال الترابي بعد اتفاقه مع جارانج

اعتقلت السلطات السودانية مساء ٢١ فبراير د.حسن الترابي وبعض قيادات الحزب بموجب قانون الأمن الوطني بعد توقيعه اتفاقاً مع حركة التمرد الجنوبية.

وقال د.غازي صلاح الدين ـ وزير الثقافة والإعلام السوداني ـ: إن حزب الترابي تحالف مع حركة عسكرية ظلت تقاتل الدولة والمجتمع السوداني لثمانية عشر عاماً، واعتبر د.غازي هذا الاتفاق بمثابة تحالف سياسي بغرض محاربة الدولة، معبراً عن أسفه أن ترضى زعامات الأمس لنفسها بدور صغير (كومبارس) لخدمة أهداف حركة التمرد مقابل مكاسب مشكوك فيها، موضحاً «لكم أن تقدروا حظ الإسلام من الاتفاقية إذا قدر لأصحابها أن يرثوا الأمر في السودان». ووصف د.غازي الاتفاقية بأنها اتفاق بين «انتهازيين»، مشيراً إلى وجود بنود سرية في الاتفاق، وموضحاً أن ما خفي من تصرفات هذه الزعامات كان أعظم.

وقد كان د.حسن الترابي حليفاً للنظام الحاكم في الخرطوم منذ قيام ثورة الإنقاذ الوطني في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م، ولكن كثرة الخلافات بين البشير والترابي وصلت قمتها في ١٢/١٢/١٩٩٩م حينما قام البشير بإعفاء د.الترابي من جميع مناصبه في الدولة، ومنها رئاسة المجلس الوطني (البرلمان) ومن وقتها كوّن د.الترابي حزبه الجديد «المؤتمر الشعبي» وأخذ يناصب الحكومة العداء بأشد من أعدائها في الخارج.■

المسلمون في أوروبا : عقدت جمعية علماء الاجتماع المسلمين، مؤتمراً في لندن بعنوان: «المسلمون في أوروبا: التعددية الثقافية، والهوية، والمواطنة»، وذلك بالتعاون مع المركز الإسلامي في دبلن. حضر المؤتمر عدد من الخبراء المسلمين في علم الاجتماع من البلدان الأوروبية، وناقشوا الحاجيات الاجتماعية والاقتصادية والمشكلات الاجتماعية التي يواجهها المسلمون في أوروبا.

ترجمة بولندية : قررت الجمعية الإسلامية للتأهيل والثقافة في بولندا القيام بترجمة معاني القرآن الكريم، وترجمة الكتب الإسلامية الأساسية إلى اللغة البولندية، وذلك في إطار خطة وضعتها لرعاية المسلمين الجدد في بولندا. كانت الجمعية عقدت مؤتمرها السنوي السادس في العاصمة وارسو، وبحثت خلاله العمل الإسلامي في بولندا

وحدة الصف : أكد الداعية الإسلامي الدكتور فتحي يكن، أن مجيء الإرهابي شارون إلى حكم الكيان الصهيوني الغاصب يحمل دلالات واضحة، فهو مجرم حرب وإرهابي من الدرجة الأولى، ويجب أن يبدأ التعامل معه بوحدة الموقف والصف، وبالاستعداد الكامل لمواجهة كل الاحتمالات، ودعم الانتفاضة، وحركات المقاومة لتتمكن من الاستمرار في توجيه الضربات الموجعة والمقلقة للكيان الصهيوني، ثم من خلال الضغط على الولايات المتحدة كي تغيِّر الإدارة الجديدة سياساتها، ومواقفها الداعمة للصهاينة.

مفتٍ لأوغندا : تم اختيار الشيخ شعبان رمضان، مفتياً عاماً لأوغندا، وهو خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرع القصيم في السعودية، كما اختير الشيخ الطيب صالح مكوبيه، نائباً للمفتي، والحاج إدريس سيروجو، أميناً عاماً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. وقد أقيم احتفال كبير ـ لتنصيب المفتي الجديد ـ حضره المسؤولون في الحكومة، وسفراء الدول الإسلامية.

سابق لأوانه: ذكرت مصادر سياسية صهيونية أن ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية طلب من الرئيس المصري مؤخراً تنظيم لقاء باشتراكهما، مع رئيس الوزراء الصهيوني الجديد شارون لبحث الأوضاع الراهنة(!)، ونقلت الإذاعة الصهيونية عن هذه المصادر قولها إن الرئيس المصري رفض الفكرة معرباً عن اعتقاده أنه من السابق لأوانه تنظيم مثل هذا اللقاء.

الكويت والسودان: أشاد الدكتور عبدالحليم المتعافي وزير الصناعة والاستثمار السوداني بالعلاقات الثنائية بين السودان والكويت، داعياً إلى تطويرها وتعزيزها في المجالات كافة. ورحب الوزير بمجموعة عارف الاستثمارية الكويتية لدى زيارتها السودان مؤخراً برئاسة الدكتور علي الزميع لتعرف مجالات الاستثمار في السودان في المجالات المختلفة.

المجتمع
السبت
١٥ من
ذي الحجة
١٤٢١هـ
١٠ مارس
٢٠٠١م

مصر: الشارع ينتظر رد الإخوان على بيان الحكومة

تعد كتلة الإخوان المسلمين داخل مجلس الشعب المصري (المكونة من سبعة عشر عضواً) بياناً نقدياً للموضوعات التي وردت في بيان الحكومة الذي أعلنه رئيس الوزراء أوائل هذا الشهر. وسيكون البيان بمثابة رؤية استراتيجية لجماعة الإخوان لمعالجة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة في البلاد، كما سيتضمن معالجة نقدية للموضوعات ذات الطبيعة الملحة.

ووصف الدكتور محمد المرسي - المتحدث باسم كتلة الإخوان داخل البرلمان - البيان المتوقع صدوره خلال الأسبوع الجاري - «بأنه محاولة من قبل التكتل لتحقيق وجود فعلي داخل البرلمان على اعتبار أنهم أكبر كتلة معارضة داخله».

وأضاف: إن الكتلة الإخوانية ستعمل جاهدة على أن يكون لها مداخلات وإضافات على السياسات التي يتم صياغتها داخل البرلمان، مشدداً على أن «الكتلة الإخوانية قدمت ما يقرب من مائة سؤال إحاطة، وعدد كبير من الاستجوابات خلال شهرين فقط من بدء الدورة البرلمانية الجديدة».

وأضاف: إن تحليل البيان الحكومي جزء من مهمة الإخوان داخل البرلمان، لاسيما أنه تجاهل العديد من الموضوعات ذات الأهمية القصوى، وعلى رأسها الشؤون الخارجية، والعلاقات مع الكيان الصهيوني، التي تتطلب إعادة نظر شاملة، وكذلك موضوعات الأمن القومي، والدفاع، والتعليم.

وفي سياق متصل: قال النائب الدكتور جمال حشمت: إن الدافع الرئيس لقيام تكتل الإخوان بإعداد بيان للرد على البيان الحكومي يتمثل في عدم تضمنه أي ذكر لعملية الإصلاح السياسي التي تعد ذات أهمية قصوى ليس فقط لجماعة الإخوان بل لكل القوى السياسية.

وأوضح أن الجزء الأعظم من بيان الإخوان سيتناول موضوع تداول السلطة بين الأحزاب المختلفة، والعمل على رفع كل القوانين المقيدة للحريات، لاسيما قانوني الطوارئ والإرهاب، وكذلك من المتوقع أن تشغل موضوعات: تحديث العملية التعليمية، وفشل السياسات الاقتصادية حيزاً في البيان، مشيراً إلى أن المرجعية الأساسية للرؤى والحلول التي سوف يقترحها البيان ستعتمد على الشريعة، ومصادر الفقه الإسلامي.■

قائمة موسعة للإسلاميين في نقابة المحامين المصرية

من المتوقع أن تكون قد أجريت انتخابات نقابة المحامين المصرية يوم السبت الماضي (٢٤/٢/ ٢٠٠١)؛ بعد أن كانت قد تأجلت بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني.

ويشترط قانون النقابات المهنية حضور نصف الأعضاء المسجلين الدافعين للاشتراك في الجولة الأولى، وتنخفض النسبة إلى الثلث في الجولة الثانية للاقتراع، وهو القانون الذي صدر عام ١٩٩٣م لمواجهة سيطرة الإسلاميين على النقابة، وقد حضر نحو ٤٥٪ من المحامين في الجولة الأولى، وقد ظهرت قوائم انتخابية عدة، كان أبرزها قائمة التيار الإسلامي التي ضمت ثمانية مرشحين أساسيين للإخوان المسلمين، وإلى جانبهم أحزاب: الوطني الحاكم، والناصري، والوفد، والعمل، والمستقلين، ومرشح قبطي، وقد أكد «محمد طوسون» منسق قائمة الإسلاميين أن قائمتهم هي الوحيدة التي توصف بالقومية لكونها ضمت ممثلين للتيارات المختلفة.■

لا صحة لما أشاعه صحفي الإثارة حول مرضه

المرشد العام للإخوان بخير ويعتزم الحج

يتوجه الشيخ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - لأداء فريضة الحج هذا العام بصحبة عدد من الإخوان، وقد علمت المجتمع أن السلطات المصرية لم تمانع في سفر مرشد الإخوان للأراضي المقدسة هذا العام.

ومن المعروف أن السلطات المصرية تمنع قادة الإخوان وعلى رأسهم المرشد ونائبه من السفر خارج البلاد للمشاركة في أي ندوات أو مؤتمرات أو دعوات خاصة، وتسمح لهم فقط بالسفر للعلاج أو للحج والعمرة، ولمرات محدودة وبإذن خاص، حيث إن الأسماء مدرجة على قوائم الممنوعين من السفر في المطارات والموانئ رغم حصول عدد كبير منهم على أحكام قضائية برفع هذه الأسماء من القوائم.

وكانت صحيفة تهوى الإثارة في مصر قد تسببت في إثارة لغط في مصر والعالم حول صحة المرشد العام للإخوان المسلمين والتنافس المزعوم على خلافته.

فقد نشرت «صوت الأمة» التي يرأس تحريرها عادل حمودة (نائب رئيس تحرير روز اليوسف سابقاً الذي خلع من منصبه) عنواناً رئيساً حول تدهور صحة المرشد، على خلاف الحقيقة، وبنت على ذلك سيناريو وهمياً عن صراعات تدور حول منصب المرشد.

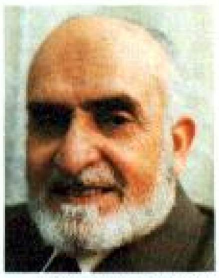
الشيخ مصطفى مشهور

والمجتمع تؤكد أن صحة المرشد العام بخير وعلى ما يرام، والحمد لله، وهي تسمح له بتحمل المشقة التي تتطلبها الفريضة المقدسة، ويقترب سن فضيلة المرشد العام من الثمانين، متعه الله بالصحة والعافية.

أما عن الصراعات والخلافات المتوهمة فمن المعروف أن المسؤولية عند الإخوان تكليف لمن يختارونه في شورى حقيقية تامة وهي عبء يؤدي إلى الغرم ويقود إلى السجون وليس إلى مغانم في الدنيا يتصارع عليها آخرون.

وقد أدلى المرشد بأحاديث عدة صحفية مؤخراً نفى فيها تلك الأنباء المثيرة وهو يداوم في مكتبه يومياً.

ومن المعروف أن المدرسة الصحفية التي ينتسب إليها رئيس تحرير الصحيفة تهوى الإثارة وتعمل على كسر المحرمات في المجتمع، وقد تسببت في معارك صحفية سابقة أدت إلى خروج حمودة من «روز اليوسف».■

النهضة تندد بإلغاء مؤتمر الرابطة التونسية لحقوق الإنسان

أكدت حركة النهضة بتونس أن إقدام سلطات التونسية على إلغاء المؤتمر خامس للرابطة التونسية لحقوق الإنسان ني عملياً حكماً بالإعدام على أقدم منظمة قوق الإنسان في العالم العربي، وأن هذا نرار يأتي ليؤكد النهج الذي سار عليه ظام التونسي في محاصرة وإلغاء كل س حر في البلاد.

وأعربت الحركة عن تضامنها الكامل ، الهيئة المنتخبة للرابطة منددة بما سفته بالمحاولات اليائسة التي تقوم بها سلطة لعرقلة نشاطها، ومنعها من القيام اجبها في الدفاع عن ضحايا قمعها.

ودعت النهضة إلى انتفاضة تطهر لك القضاء «مما علق به من التبعية عمياء للسلطة التنفيذية التي اتخذته أداة عة لتصفية حساباتها مع معارضيها في اخل والخارج، مطالبة - في الوقت نفسه لأحزاب والمنظمات وسائر مكونات جتمع المدني، بالترفع عن الخلافات امشية، وموالاة النضال والتصدي صفاً حداً في جبهة وطنية لمخططات السلطة ، الانفراد الكامل بالبلاد ومقدراتها تبداداً بشعبها، ونهباً لخيراتها.■

في المغرب: أنت ممنوع من الحج.. لأنك معارض!

استنكر أحد قيادات جماعة العدل والإحسان المغربية منع السلطات له من السفر لتأدية فريضة الحج، مشدداً على تشبثه الكامل بهذا الحق والدفاع عنه بكل الوسائل المشروعة والممكنة.

وقال عبد السلام ماحي - وهو موظف بالمقاطعة الحضرية العاشرة بمدينة وجدة (غرب المغرب) - في بيان أرسله لـالمجتمع: إنه «في الوقت الذي نسمع فيه عن أن السلطات اتخذت الإجراءات لتسهيل عملية أداء مناسك الحج لهذا الموسم، والسهر على راحة ضيوف الرحمن.. تم منعي بدون سند قانوني، بحجة أنني مُتَابَع قضائياً على إثر المظاهرات الاحتجاجية، التي دعت إليها جماعة العدل والإحسان».

وأوضح أن «الهيئة القضائية، أجابتني بأن القانون ليس فيه نص يمنعك من هذا الواجب الديني أو مغادرة المغرب».■

دعوات لتفعيل الاتحاد المغاربي

في رسالة موجهة إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، الرئيس الحالي لاتحاد المغرب العربي؛ دعت جمعية البرلمانيين الجزائريين ومجلس الشورى المغاربي، إلى مواصلة العمل لعقد القمة المغاربية من أجل «بث العمل المغاربي، وتجسيد أهداف الاتحاد المغاربي كافة».

وطالبت الرسالة، التي تمت المصادقة عليها خلال ندوة عُقدت بالجزائر بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لتأسيس الاتحاد، بالسعي لدى القادة المغاربيين لتعزيز قناعاتهم، وتجسيدها ميدانياً.

وطالب المشاركون في الندوة بـ «رصد الوسائل اللازمة التي تتناسب والطموحات المعلقة على هذه الأهداف النبيلة، وانتهاج سياسات مغاربية تتماشى، وتحقيق أهداف الاتحاد».■

حكومة جديدة في السودان تتوزع على القوى السياسية

عقب اجتماع مجلس شورى الحزب السوداني الحاكم «المؤتمر الوطني» في الأسبوع الماضي، أكد الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والإعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة، أن الوفاق قد أجيز في الاجتماع كرؤية معتمدة من المكتب القيادي للحزب الحاكم.

وأشار إلى أن الاتصالات بلغت تمامها مع عدد من القوى السياسية، وأن هناك اتفاقات موثقة مع تنظيمات «الحزب الاتحادي الديمقراطي»، و«الإخوان المسلمين»، و«قوى التحالف»، على أساس مبدأ المشاركة.

وحول «حزب الأمة»، أوضح الوزير السوداني أن هنالك رؤى متبادلة من خلال المذكرات بين الجانبين. ■

إخوان السودان: نقبل المشاركة في الحكم مع آخرين بشروط

من ناحيتهم أكد الإخوان المسلمون في السودان أن موقف الجماعة تجاه حكومة الإنقاذ الوطني في السودان نذ مجيئها للسلطة هو موقف «الناصح» بجانب دعوتهم لمستمرة للحكومة والمعارضة للتفاوض من أجل الوفاق، توسيع قاعدة الحكم، ومشاركة الجميع في تحمل سؤولياته.

وأشار بيان أصدره المكتب السياسي للجماعة إلى ن مشكلات البلاد لن يتم حلها إلا بإقامة نظام للحكم ساسه الشورى، والمرجع فيه الأمة، ويقوم على منهج اضح من شرع الله.

ورأى البيان أن: مصلحة الجماعة تلتقي مع صلحة المسلمين في السودان عامة وسائر المواطنين بتوفير الأمن والاستقرار للجميع، ولذلك فإن اشتراك الإخوان والأحزاب الأخرى في الحكومة يقوي من الجبهة الداخلية، ويقف سداً منيعاً في وجه التوجه التنصيري الاستئصالي الذي تقوده أمريكا والغرب عامة.

وأكد مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في السودان أنه إذا عرض على الجماعة الاشتراك ضمن مجموعات أخرى حزبية فسوف تقبل ذلك بشروط وتوجيهات حددها مجلس الشورى، مشدداً على أن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يفرض على المسلم القيام به بقدر الطاقة، وأن المسلم إن استطاع أن يؤدي ذلك بالحد الأعلى فينبغي له ألا يتوانى، كما لا يجوز له أن يقعد عن المستطاع مادام يجد إليه سبيلاً.■

المرشح الوحيد: التقى كبير الأساقفة والكرادلة في أوغندا مع المرشح المسلم الوحيد من بين ستة مرشحين لرئاسة أوغندا الحاج «محمد كبريجي مايا نيجا»، وعبر له عن أسفه لما حدث من البعض ضد المسلمين ما نجم عنه مقتل وإصابة العديد منهم، مؤكداً تأييده له في الانتخابات الرئاسية التي تجري في أوغندا في السادس من مارس المقبل. يأتي اللقاء بعد أن وجّه المرشح المسلم الاتهامات إلى الرئيس الأوغندي موسيفيني، ومن بينها تزعمه إبادة جماعية تعرض لها المسلمون في أوغندا خلال الثمانينيات، إضافة إلى قمعه المنظمات الإسلامية واضطهاد قياداتها، والزج بمئات منهم في السجون.

مسلمو السنغال: رفع النائب في البرلمان السنغالي «أبابير أتيام» رسالة إلى الرئيس السنغالي طالبه فيها بإنشاء مجلس أعلى إسلامي في السنغال، ووزارة مكلفة بالشؤون الدينية، مع وضع برنامج خاص لتعيين المستعربين السنغاليين في الإدارة الحكومية، والمجال الاقتصادي. واستند النائب في مطالبه إلى أن المسلمين في السنغال كانوا خلال العهد الاستعماري يملكون جهازاً مكلفاً برعاية شؤونهم، مشيراً إلى أن حاجة المسلمين إلى وحدة الكلمة عن طريق ممثل شرعي تعترف به الدولة؛ أصبحت ملحة أكثر مما مضى؛ وبناء عليه طلب النائب إنشاء مجلس إسلامي أعلى كما هو الحال في كل من موريتانيا وغينيا وساحل العاج، وزارة مكلفة بالشؤون الدينية.

الأمن في روسيا: ٤٩٪ من الروس يعتقدون أن الحالة الأمنية تدهورت في البلاد منذ تولي بوتين الحكم بالوكالة في مطلع عام ٢٠٠٠م، بينما رأى ٤١٪ أنها لم تتغير، ولم يعتقد أنها تحسنت إلا ٥٪ فقط هذا ما كشف عنه استطلاع للرأي العام أجري في روسيا مؤخراً، واعتبر فيه ٣٧٪ من المبحوثين أن العلاقة بين القوميات المختلفة في روسيا قد ساءت، بينما رأى ٤٨٪ أنها لم تتغير، فيما اعتبر ٧٪ فقط أنها تحسنت. ويعد الاستطلاع مؤشراً على أن شعبية الرئيس الروسي قد تراجعت بشكل واضح.

احتجاج ولو رمزياً : غيّر رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد سيارته الرسمية وهي من نوع رينو، احتجاجاً على الموقف الفرنسي المساند لادعاءات الأرمن بشأن مسؤولية تركيا عن مذابح وقعت لأجدادهم قبل ثمانين عاماً. أجاويد بدأ باستخدام سيارة أخرى من نوع هيونداي.

تعريف بالإسلام : سيعقد في مدينة بون الألمانية، مؤتمر بعنوان (التعريف بالإسلام) ينظمه اتحاد العمال المسلمين في أوروبا في الفترة بين ١٣ و١٥ أبريل المقبل، ويناقش مواضيع عدة، منها: علاقة العقائد الأخرى بالإسلام، ومقاصد الإسلام في الحياة، والجوانب القانونية في الإسلام، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والرد على ما يثار من اتهامات، ومزاعم ضد الإسلام؛ بشأن تعدد الزوجات، ونظام الإرث، والتبني.. إلخ.. وسيشارك في المؤتمر عدد من المفكرين والدعاة المسلمين في أوروبا.■

المجتمع

تصدر يوم

السبت

من كل أسبوع بدلاً

من الثلاثاء

جزر القمر تمنع التبرج والملابس الفاضحة

في بادرة طال انتظارها بجزر القمر، صدر مرسوم وزاري مشترك وقّع عليه كل من وزيري الداخلية أحمد جليم، والعدل والشؤون الإسلامية يحيى إلياس، يقضي بتنفيذ قانون رعاية الآداب، والأخلاق الفاضلة الوارد في الدستور القمري.

ويقضي المرسوم بمنع التبرج وارتداء الملابس الفاضحة في الأماكن العامة، والشوارع، كما يقضي بتتبع، واقتلاع أوكار الدعارة، وممارسة الرذيلة التي ظهرت بصورة جاذبة للنظر في السنوات العشر الأخيرة بأطراف العاصمة موروني.

وينص المرسوم الوزاري على إغلاق المحال التي تبيع المشروبات الكحولية المحرمة دون ترخيص رسمي، مشيراً إلى أن من تسول له نفسه مخالفة ذلك سيعرضها لطائلة العقوبة، والتعزير.

وفي سياق متصل، قال وزير العدل والشؤون الإسلامية القمري إن أمن المجتمع واستقراره مرتهن بمدى استقامة أفراده، وسلوكهم السوي، مشدداً على أنه «من واجبنا أن نحمي المجتمع بأسره من الآفات والشرور كافة بوضع الضوابط التربوية والإعلامية اللازمة قبل أن نفتح أبواب السجون، وننزل العقوبات على المخالفين».

يذكر أن هناك قانوناً قديماً يستثني بعض الفنادق والمحال التجارية التي يرتادها الأجانب من حظر بيع وتقديم الخمور.■

إضراب ومظاهرات واسعة بكشمير احتجاجاً على المجازر الهندية

خرج الآلاف من الكشميريين الغاضبين إلى الشوارع في الأسبوع الماضي خلال الإضراب الاحتجاجي الذي دعا إليه مؤتمر الحرية لأحزاب كشمير (APHC) بعد سقوط ستة قتلى من الكشميريين على أيدي القوات الهندية بينما كانوا في مظاهرة سلمية بحيكام سويبور، وهي إحدى مناطق سرينجار العاصمة.

ومن جهة أخرى تعرض جاويد أحمد مير - أحد زعماء مؤتمر الحرية - للضرب حتى نزفت منه الدماء حين كان في طريقه إلى حضور جنازة بعض الشهداء، فيما حضر الآلاف من الكشميريين الجنازة، ورفعوا شعارات معادية للاحتلال الهندي.

ومن المسجد الجامع بسرينجار؛ انطلقت مسيرة كبيرة بعد صلاة الجمعة، فيما قال مير - واعظ عمر فاروق الرئيس الأسبق لمؤتمر الحرية - إن الانتهاكات الأخيرة تبرهن علي أن الحكومة الهندية مصرة على الإبادة الجماعية للشعب الكشميري.■

شباب ٢٠ دولة يختتمون مخيماً إسلامياً في باكستان

اختتم اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان مخيماً تربوياً - أقامه بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي - تحت عنوان: «الشباب بين مطالب الدين وتحديات الواقع»، واستمر أسبوعاً، وحضره طلاب من ٢٠ جنسية، كما حاضر فيه عدد من الأساتذة من جنسيات شتى.

تضمنت فاعليات المخيم - إلى جانب المحاضرات - برامج تربوية ورياضية وثقافية متنوعة، كما نظمت إدارة المخيم رحلة للمشاركين إلى جبال «مري» المطلة على إسلام أباد، علاوة على جلسة نقاش حول تقنية المعلومات وأثرها على الفرد والمجتمع.

وقد اختتمت أيام المخيم السبعة بفقرات منوعة شارك فيها أعضاء المخيم، وجمع كبير من الضيوف، وفي نهاية الحفل قام كل من: محمد مصطفى المدير الإقليمي لمكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في باكستان، وإسماعيل عمارة رئيس الاتحاد بتوزيع الجوائز والدروع على المشاركين والضيوف من الاتحادات الطلابية والمؤسسات الخيرية.■

« مورو» ترحب بإعلا
جلوريا.. وقف إطلا
النار للتفاوض

رحبت جبهة تحرير مورو الإسلا
بقرار « جلوريا أرويو» رئيسة الفلب
وقف إطلاق النار من جانب واحد ف
المواجهات مع المجاهدين المسلمين ف
جنوب الفلبين تسهيلاً لاستئنا
المفاوضات بين الطرفين.
واعلن «عيد كابالو» المتحد
باسم الجبهة أن الجبهة تحترم عرض
رئيسة الفلبين، وتعتبره شيئاً إيجابي
وأن الجبهة ستركز اهتمامها عل
محادثات السلام، معلقاً ذلك عل
ضرورة تلقي «مورو» تأكيداً رسم
من الحكومة الفلبينية في هذا الصدد
كانت «جلوريا» أعربت في مؤت
صحفي عن أملها في أن يستمر وق
إطلاق النار «لفترة طويلة جداً»، لك
تنطلق محادثات السلام مع جبه
تحرير مورو الإسلامية، داعية إيا
إلى اتخاذ خطوات إيجابية في الاتج
نفسه.■

«كير» يساند السائق
الأمريكيين في المطالب
بحقوقهم الاجتماعي

ساند مجلس العلاقات الإسلا
الأمريكية «كير» مطالب سائ
التاكسي بمطار دالاس الدولي بمنط
واشنطن الكبرى بتحسين ظرو
عملهم، وضمان حقوقهم الاجتماع
في المظاهرة التي نظموها أمام مبن
الكونجرس مؤخراً.
يشكو العمال مما يتعرضون
من ظروف قاسية في العمل
يُفرض عليهم جدول عمل شاق (
ساعة يومياً على مدى أيام الأسبو
والرسوم العالية المفروضة عليهم
وكلاء المطار بالإضافة إلى غياب
برامج للرعاية الصحية
التعويضات.، وتأتي مساندة المجل
للسائقين كجزء من جهد بداه
عام ١٩٩٩م لدعم مطالبهم في ظرو
عمل أفضل، والاستج
لاحتياجاتهم الدينية، إذ العديد م
مسلمون، وكذا توفير أماكن لتا
صلواتهم.■

قانون جديد يستهدف الإسلاميين في بريطانيا

تتخوف أوساط معارضة تنتمي دول عربية وإسلامية وتقيم في لندن ن قانون مكافحة الإرهاب الجديد الذي صدرته الحكومة البريطانية، ودخل إلى حيز التنفيذ منذ يوم ١٩فبراير الجاري اصفةً إياه بأنه سيستخدم لإخماد صوت أي معارضة، ويحرم إرسال لمعلومات عبر شبكة «الإنترنت»، فيما عتبرته حكومة حزب العمال التي قودها توني بلير سلاحا فاعلاً ضد لإرهاب العالمي!.

ويخول القانون للسلطات حظر شاط المجموعات التي ترتكب أعمال نف داخل أو خارج أراضيها، كما منحها صلاحيات في ملاحقة المؤيدين لذين يجمعون الأموال، ويجندون لأعضاء الجدد للمنظمات التي تمارس ا وُصف بأنه «أعمال إرهابية».

وكانت الحكومة البريطانية عرضت لضغوط من قبل عدد من لحكومات لحظر نشاط بعض لمنظمات. فقد طالبت مصر بحظر لجماعة الإسلامية؛ وطالبت الجزائر التعاون الأمني لتسليم المتورطين في عمال إرهابية ممن لجأوا إليها، كما طالب الكيان الصهيوني بحظر نشاط حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، في حين طالبت تركيا بحظر نشاط حزب العمال الكردستاني.

وقد أثار القانون ردود أفعال كبيرة داخل الأوساط الإسلامية التي وصفته بالكارثة؛ لأنه يعتبر أي مؤيد لحماس إرهابياً.. وقالت إنه سيسمم العلاقات بين المسلمين البريطانيين والحكومة؛ وتساءلت: لماذا يُسمح بجمع التبرعات للكيان الصهيوني، ويُحظر جمعها لمساعدة المسلمين في كشمير وفلسطين؟!.

القانون وسَّع تعريف الإرهاب؛ ليشمل العنف بدافع ديني أو ايديولوجي، كما يشمل افعالاً مثل تعطيل الطاقة، وأنظمة الكمبيوتر، ويحرم جمع التبرعات للمجموعات المحظورة، والتحدث في أي اجتماع؛ يشارك فيه ثلاثة أشخاص أو اكثر! كما يخول للسلطات الاعتقال دون مذكرة توقيف، والحبس لمدة أسبوع دون توجيه تهمة، مما يعد خرقاً لحقوق الإنسان.■

مسلمو أمريكا يتحفظون على الكونجرس في تعامله مع السودان

ابدى مجلس لعلاقات الإسلامية لأمريكية «كير» حفظه على جتماعات عقدها عض جماعات لضغط المهتمة أوضاع حقوق الإنسان في السودان ع أعضاء الكونجرس الأمريكي هدف صياغة السياسة الأمريكية لمستقبلية تجاه السودان بعد أن مُنع مثل المسلمين الأمريكيين من حضور لاجتماعات(!).

وتضم قائمة الحاضرين مع لاجتماعات جماعات تنصيرية جماعات حقوق إنسان، وأعضاء ونجرس من أصل إفريقي، وكلهم مارسون ضغوطاً على الحكومة لأمريكية لفرض عقوبات على سودان.

واعترض «كير» على ما لبعض لنظمات المشاركة في الاجتماعات من خطاب متطرف معاد للإسلام والمسلمين، وشديد التحيز للكيان الصهيوني.

وبعد رفض طلب المجلس بمشاركة الإمام محمد ماجد في الاجتماعات، وزع المجلس بياناً قال فيه: «إن القرار بمنع ممثل المسلمين الأمريكيين من حضور الاجتماعات يؤكد شكوكنا في أن رعاة حملة العقوبات ضد السودان غير مهتمين بسماع أي رأي يخالف رأيهم. ونحن نأمل أن تصاغ السياسة الخارجية الأمريكية على أساس من المصالح الأمريكية، وليس على أساس مصالح جماعات بعينها».

كما طالب المجلس المسلمين الأمريكيين بالتعبير عن استيائهم للقرار غير الديمقراطي بمنع ممثلهم من حضور الاجتماع.■

مصر ترشح وزير خارجيتها لأمانة الجامعة العربية

عمرو موسى

تتقدم مصر في القمة العربية الدورية القادمة في عمان في شهر مارس المقبل بترشيح وزير الخارجية عمرو موسى لمنصب الأمين العام للجامعة العربية، وذلك بعد انتهاء فترتين للأمين الحالي عصمت عبدالمجيد وهو مصري أيضاً سبق أن شغل منصب وزير الخارجية سنوات عدة.

وتحتفظ مصر منذ إنشاء الجامعة بمنصب الأمين العام للجامعة العربية باستثناء الفترة التى نقلت فيها أمانة الجامعة إلى تونس وحينها كان الشاذلي القليبي هو الأمين العام، وقد سحب اليمن ترشيحه السيد محسن العيني لشغل المنصب، وكان أول أمين عام للجامعة هو عبد الرحمن عزام باشا المعروف بتوجهاته الإسلامية العروبية.

ويعرف عمرو موسى بتوجهاته القومية ويحظى بانتقاد كبير في الدوائر الصهيونية، وغالباً ما تكون تصريحاته الرسمية مثار جدل، ويقال إن موسى فوجئ بترشيحه، ويعتقد الكثير من المراقبين أن منصب وزير الخارجية في مصر اقوى من منصب أمين الجامعة العربية.■

السويد تعدل عن إغلاق سفارتيها ببيروت وتونس

بعد القرار الذي اتخذته وزارة الخارجية السويدية بإغلاق سفارتها في العاصمة اللبنانيّة؛ عادت وجمدت القرار بسبب التحرك الذي قاده لبنانيون متجنسون بالجنسية السويدية، و يعملون مع أحزاب سويدية كحزبي: الشعب واليسار، وقد عرضت المسألة على البرلمان السويدي فتوافقت القوى السياسية فيه على تجميد قرار إغلاق السفارة.

كانت الخارجية السويدية قررت أيضاً إغلاق سفارتها في تونس بسبب انتهاكات حقوق الإنسان في تونس، علماً بأنّ العديد من التونسيين ممن يحملون الجنسية السويدية يجري اعتقالهم في تونس بتهمة الانتماء إلى حركة النهضة! ولا يشفع لهم جواز السفر السويدي، وتدخلات السفارة السويدية في تونس، بل تعتقل السلطات التونسية احياناً المراة التونسية التي تحمل الجنسية السويدية للضغط على الزوج حتى يسلمَ نفسه!

وحسب مصادر صحفية سويدية فإنَ قرار إغلاق السفارة في تونس قد تأجلَ أيضاً.■

جمع تراث العلامة ابن عثيمين

يعتزم الأخ وليد بن أحمد الحسين رئيس تحرير مجلة الحكمة وأحد تلاميذ العلامة محمد بن صالح العثيمين الذي سبق أن لازمه ثلاث عشرة سنة وألّف وكتب عن حياة الفقيد، يعتزم كتابة موسوعة عن حياة الشيخ بعنوان: «الجامعة لحياة العلامة محمد بن صالح بن عثيمين العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي» لذا فهو يدعو كل من يستطيع تزويده بأي معلومة من (جوانب علمية ـ صور وثائقية ـ موقف أو مناسبة أو طرفة حصلت له مع الفقيد ـ قصيدة شعرية ـ جوانب تاريخية) شريطة الا يكون شيء مما ذكر نشر في جريدة أو مجلة، إذ إنه جمع كل ما نشر في الجرائد والمجلات منذ وفاة الشيخ، وعلى الراغبين الإسهام معه في هذا المشروع إرسال المعلومات على العنوان التالي المدينة المنورة ـ ص ب ٦٦٠٤ ـ أو الفاكس ٠٤٨٣٦٧٣٩٢ ـ أو البريد الإلكتروني

alhikma59@hotmail.com

الجوال ٠٥٥٨١٦٠٤٣. ■

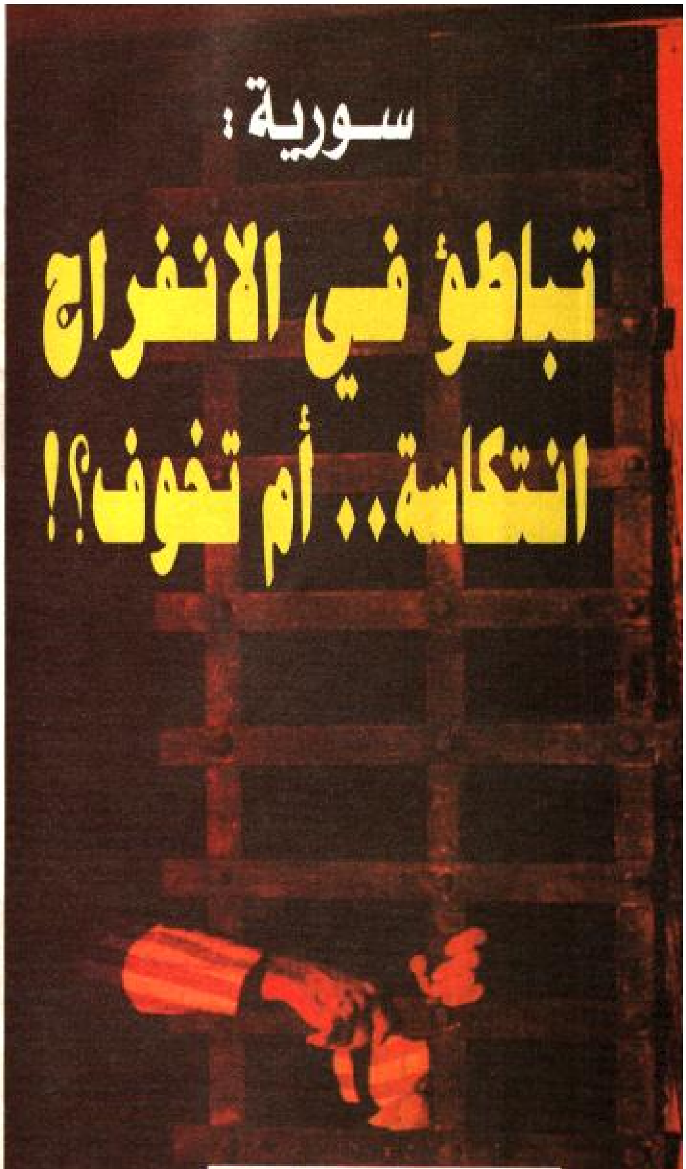

سورية:

تباطؤ في الانفراج انتكاسة.. أم تخوف؟!

لم تمض أشهر معدودة على بداية الانفراجة السياسية في سورية التي تلقفها الناس بشغف واشتياق كبيرين بعد حرمان استمر عقوداً، حتى صدرت إشارات توحي بالعدول عن هذا التوجه أو على الأقل التمهل فيه.. وهو ما أحدث حالة من الإحباط بين الذين تفاعلوا باقتراب تنفس سورية صعداء الحرية.

بشار الأسد

كان النشاط قد دب في جسد القوى السياسية السورية باختلاف توجهاتنا تجاوباً مع إعلان الرئيس بشار الأسد عن اعتزامه إعادة صياغة الحياة السياسية وفق النهج الديمقراطي.. وصدر عن ألف من السياسيين والمثقفين من كل التوجهات بيان عرف بـ «بيان الألف» الذي يبلور تصورهم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة الديمقراطية في بلادهم كما حددوا مطالبهم لتحقيق ذلك..

وتبع ذلك حوار ممتد في وسائل الإعلام من شخصيات سياسية وفكرية تطرح وجهات نظرها كان بينها من يطالب بأن تكون الحرية لكل الشعب بلا استثناء ومن يؤكد على ضرورة استثناء الإسلاميين منها تحت مزاعم ومبررات خبيثة، هذا في الوقت الذي أكد فيه الإسلاميون مراراً على أن الحرية يجب أن تكون للجميع بلا استثناء، وأن الحوار هو النهج في مناقشة القضايا، وأن يكون الاحتكام للشعب هو القول الفصل في القضايا المختلف عليها، وأصدرت جماعة الإخوان في سورية ـ التي لاتزال تمثل ثقلاً كبيراً في الحياة السورية ـ أكثر من بيان أكدت فيها رؤيتها بوضوح وكان آخرها البيان الصادر عن مجلس الشورى في دورته العادية السادسة.

وأكدت فيه رغبتها في العودة إلى العمل السياسي من داخل سورية بعدما يزيد على عقدين من إقصائها، وإبعاد قادتها إلى الخارج، وملاحقة أنصارها. وقالت الجماعة ـ في بيانها: «نقدر بوادر الانفتاح التي تجلّت في المواقف الأخيرة لبعض النخب الفكرية والثقافية في سورية على اختلاف مشاربهم، والأصوات التي ارتفعت مناديةً بالاستحقاقات الأولية للإصلاح السياسي والاقتصادي، مضيفة أن تلك الاستحقاقات سبق أن نادت بها الحركة، وأكدت أنها «الخطوات الأولى والأساسية، على طريق البناء الوطني الطويل».

وشددت على أهمية أن يقف السوريون بأطيافهم كافة وقواهم الثقافية والاجتماعية والسياسية ومؤسساتهم الرسمية والشعبية وقفة صادقة مع النفس لمراجعة ذاتية، تستوعب الماضي وحصاد سنواته التي خلت، وتستشرف المستقبل بكل أبعاده.

وألح البيان إلى «البطء» في التعامل مع ملف المعتقلين السياسيين والمبعدين القسريين، فيما وصفه بـ «الملف الإنساني» منبهاً إلى أن التعامل مع هذا الملف يتطلب «أريحية مطلقة، تبدد من سماء سورية، وقلوب الأمهات والآباء فيه، سحب الحزن، والألم، والقلق، والريب».

وفي إشارة إلى الدعوات المتزايدة التي تتناول إعادة بناء الدولة السورية بعد عقود من الركود الشامل، قال البيان: «إن الإنسان المكرم، والمجتمع الحر، هما أول الطريق إلى الدولة الحديثة» مشيراً إلى أن المشاركة الإيجابية الفاعلة في صنع حاضر البلاد ومستقبلها «لا يتأتى في ظل حالة الطوارئ، أو الأحكام العرفية، أو القوانين الاستثنائية، أو الأنظمة البوليسية».

وشددت جماعة الإخوان المسلمين على حقها، ورغبتها في العودة إلى سورية الذي طالما حُرمت منه، مشيرة إلى «عودة تليق بجلال الوطن، وتعزز وحدة أبنائه، وتفسح المجال أمام جميع قواه الحية، للمشاركة في نسج العباءة السابقة، بكل ألوان طيفها الحقيقية، ومؤسساتها الواقعية».

ودعت الجماعة في بيانها إلى وضع ميثاق شرف وطني، تلتقي عليه جميع القوى السياسية، والنخب الفكرية والثقافية، يشمل «تقديم مصلحة الوطن العليا على كل الاعتبارات الخاصة، والاعتراف المتبادل بين جميع الفرقاء على أرض الوطن بعيداً عن سياسات الاستئصال والإقصاء، والاتهام، مع اعتماد الخيار السلمي، والحوار الديمقراطي، وسيلة لتحقيق الأهداف، ونبذ العنف من كل مصادره وبكل أشكاله وأساليبه، وكذا العمل تحت الشمس، في فضاءات الحرية والأمن، ورفع الوصاية عن الشعب السوري، وعن قواه الحية، لتكون الدولة دولة وطنية وتكون مؤسساتها وأجهزتها للمواطنين جميعاً، وليست لفريق دون فريق.

لكن في خضم هذا النشاط من القوى السياسية السورية صدرت تصريحات عن نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في لقائه أساتذة الجامعات عن أن سورية لايمكن أن تكون الاتحاد السوفييتي أو يوغسلافيا.. في إشارة منه إلى التحسب من التوجه الجديد..

فهل سحب النظام السوري كلامه عن الديمقراطية وعاد إلى نقطة الصفر.. أم يتجه إلى مزيد من الدراسة.. لتكون الديمقراطية بالقطارة وفق ما يجود به النظام..؟؟

الإجابة تُحملها الأيام المقبلة..

ولذا يظل ملف الحريات في سورية مفتوحاً على صفحات المجتمع.. تناقش من خلاله في هذا العدد.. مدى أحقية التيار الإسلامي بأن يكون أول المشمولين بتلك الحريات.. ورؤيا الإسلاميين لوثيقة «الألف».. بل ورؤيتهم لوضعيا القوى السياسية كافة.■

نعم: الإصلاح لا يتم طفرةً.. ولكن المهم أن نبدأ الخطوة الأولى

د. منير محمد الغضبان (*)

كنت قد دعوت الرئيس السوري الراحل أن يقول لا فيصبح الرقم التاسع عشر بعد الثماني عشر والمائتين الذين قالوا لا في الانتخابات السورية وانا اكمل الأصوات للعشرين (المجتمع ١٣٣٩ - ٢٣ فبراير ١٩٩٩م).

لم أدعه أن يقول لا لشخصه، فهذا لن يكون، إنما دعوته أن يقول لا لمنهجه.. وذلك بعد خبرة تجاوزت ثلث قرن في الحكم والسلطة. وهو يعيش في عالم متفجر متغير. فليكن التغيير بيده لا بيد غيره. وقد أعطي سبع سنوات جديدة يحكم فيها سورية العربية المسلمة العريقة في عروبتها وإسلامها.

ويسعدني أن يخرج بيان الألف في يناير ٢٠٠١م، أي بعد أقل من سنتين قائلاً لا للمنهج السابق، ويقدم تقويماً للمرحلة السابقة قائلاً: «تحتاج سورية اليوم اكثر من أي وقت مضى إلى وقفة موضوعية لاستخلاص دروس العقود الماضية، وتحديد معالم المستقبل بعد أن تردت أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وأضيفت إليها تحديات العولمة والاندماج الاقتصادي فضلاً عن تحديات الصراع العربي الإسرائيلي التي تطرح على شعبنا وأمتنا مهام النهوض لمواجهتها ودرء أخطارها».

وإذا كان بيان الألف قد انطلق من «إيمان صادق بالوطن والشعب ومايتوافران عليه من إمكانات خلاقة وقوى حية» فأنا انطلق من الإسلام والقرآن فيما يوجبان عليّ من خدمة للوطن وثقة بالشعب. «وحرصاً على التفاعل الإيجابي مع أي مبادرة جادة للإصلاح تمس الحاجة اليوم إلى حوار شامل بين جميع أبناء الوطن وفئاته الاجتماعية وقواه السياسية ومثقفيه ومبدعيه ومنتجيه للمشاركة في الفعاليات التي من شأنها أن تؤدي إلى نمو المجتمع المدني المؤسس على حرية الفرد وحقوق الإنسان والمواطن، وإلى بناء دولة حق وقانون تكون دولة جميع مواطنيها وموطن اعتزازهم بلا استثناء ولاتمييز».

ولن أسهب في نقل فقرات (بيان الألف) لكني أقول سلفاً: لا مانع عندي من أن أكون الرقم الواحد بعد الألف من الموقعين عليها رغم اعتراضي على جزئيات فيها واقتناعي بكلياتها العامة. والحوار في النهاية هو المرجع في الحكم ﴿ وإنَّا أو إيَّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين (٢٤) ﴾ (سبأ).

تقويم العقود الماضية: فأنا مع كل فقرات هذا التقويم، وهو الذي دعوت إليه في كلمتي للرئيس الراحل قبل عامين:

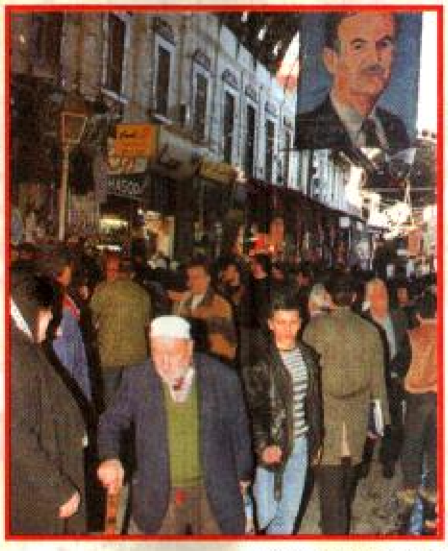

الشارع السوري يترقب

ندعو الرئيس السوري إلى حوار هادئ بعيداً عن الانفعالات والعواطف.. وأنا أعلم أن العواطف لو ترك لها أن تتحكم في مصير الشعوب لدمرتها، فلابد من وقفة عاقلة متزنة تنقذ الأمة والبلاد من التشتت والضياع وتنقذها من حرب أهلية تأكل الأخضر واليابس.. «أدعوه إلى أن يحمل راية التغيير الحقيقي كاملة، التغيير في منهج الحكم القائم».

هذا المنهج هو الذي تحدثت عنه الوثيقة.

أساس البناء الجديد: «وتتناول الفقرة الثانية في الوثيقة أساس البناء الجديد بعد تقويم العقود السابقة ليكون قائماً على (العقد الاجتماعي) في مواجهة (الحق الإلهي) الذي ادعاه الأباطرة المستبدون لأنفسهم، وما هذا العقد سوى معادل سياسي للانقلاب العقلاني الذي جعل مركز ثقل المعرفة البشرية في الإنسان، فأنتج المجتمع الحديث، والفكر الحديث، والدولة المدنية الحديثة، التي تكفل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية كفالتها حرية الفكر».

وإذا كانت هذه الجزئية في منطلقاتها لا التقي بها مع الإخوة الذين صاغوا البيان، لكن المنطلق عندي هو مفهوم العقد الاجتماعي، الذي صاغه الخليفة الإسلامي الأول: «إني وليت عليكم ولست بخيركم، إن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، القوي فيكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له.. أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم».

والتقيهم في النتيجة «ففي نطاق المجتمع المدني فقط يمكن إطلاق حوار وطني شامل قوامه حرية التعبير والرأي واحترام الرأي والرأي الآخر، والاعتراف بما فيه من صواب.. فليس من حق أي فئة اجتماعية أو سياسية بأن تقرر وحدها ما المصلحة الوطنية والقومية وما الوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيقها. لذلك فإن على أي فئة اجتماعية أو سياسية بما في ذلك السلطة الممسكة بدفة الحكم اليوم أن تطرح رؤيتها وتصوراتها وبرنامجها على الشعب لمناقشتها والحوار حولها، وليس من حوار ممكن من دون حرية الرأي والتعبير ومن دون نقابات حرة وإعلام حر ومنظمات اجتماعية حرة ومؤسسة تشريعية تمثل حقاً وفعلاً.. لذلك ندعو إلى اعتماد مبدأ الحوار والنقد الإيجابي، والتطور السلمي لحل جميع الخلافات بالتسوية والتفاهم، وهذه هي أهم سمات المجتمع المدني ومزاياه».

وقدمت الوثيقة ثمانية مطالب من النظام القائم لتحقيق هذه المقدمات تعتبرها هي المطالب الأساسية لكل التيارات والقوى الفاعلة في المجتمع وهي:

١ - وقف العمل بقانون الطوارئ وإلغاء الأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية وجميع القوانين ذات العلاقة بها، وتدارك ما نجم عنها من ظلم وحيف، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وتسوية أوضاع المحرومين من الحقوق المدنية.. والسماح بعودة المبعدين عن الوطن.

٢ - إطلاق الحريات السياسية ولاسيما حرية الرأي والتعبير وقوننة الحياة المدنية والسياسية بإصدار قانون ديمقراطي لتنظيم عمل الأحزاب والجمعيات والنوادي والمنظمات غير الحكومية.

٣ - إعادة العمل بقانون المطبوعات الذي يكفل حرية الصحافة والنشر الذي تم تعطيله بموجب الأحكام العرفية.

٤ - إصدار قانون انتخاب ديمقراطي لتنظيم الانتخابات في جميع المستويات بما يضمن تمثيل جميع فئات الشعب كافة تمثيلاً فعلياً وجعل العملية الانتخابية برمتها تحت إشراف قضاء مستقل.

٥ - استقلال القضاء، ونزاهته وبسط سيادة القانون على الحاكم والمحكوم.

٦ - إحقاق حقوق المواطن الاقتصادية المنصوص على معظمها في الدستور الدائم.

٧ - إن الإصرار على أن أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية تمثل القوى الحية في المجتمع السوري.. سيؤدي إلى إدامة الركود الاجتماعي والاقتصادي والشلل السياسي.

٨ - إلغاء أي تمييز ضد المرأة أمام القانون.

بين الوثيقتين

وأضع بين يدي واضعي الوثيقة وبين يدي أبناء شعبنا المبادئ الستة التي تقدمت بها جماعة الإخوان المسلمين للسلطة حين جرى التفاوض بينهما مطلع عام ١٩٨٥م كشروط أساسية لإنهاء الصراع بين السلطة والجماعة:

(*) باحث إسلامي سوري.

١ ـ إلغاء قانون الطوارئ الذي يبيح للسلطة أن تسجن من تشاء، وتعدم من تشاء، وتحاكم من تشاء.

٢ ـ إلغاء الدستور لأنه وضع من فئة من الشعب ويطبق على الشعب كله.

٣ ـ إعلان الحريات العامة للشعب، الاجتماع، الكلام، الصحافة، الراي بحيث يستطيع الشعب أن يعبر عن رايه كاملاً دون خوف، وفي نطاق هذه الحريات:

أ ـ العفو عن جميع المعتقلين والمحكومين السياسيين.

ب ـ الكف عن ملاحقة المنفيين المبعدين والسماح لهم بالعودة لوطنهم.

جـ ـ التعويض على المتضررين بحيث يطمئن الشعب إلى مصداقية هذا الإعلان.

٤ ـ وبعد خروج المسجونين وعودة الملاحقين وإعلان الحريات العامة، يتم في ظل هذه الحريات انتخابات حرة نزيهة يشارك فيها أبناء الشعب جميعاً لتكوين جمعية تأسيسية تضع دستوراً للبلاد.

٥ ـ وبعد وضع دستور للبلاد يقرر نظام الحكم ويملك حق التقنين فنحن مطمئنون إلى ما يريده الشعب.

٦ ـ أن يكون الجيش مؤسسة وطنية عامة مهمتها حماية حدود الوطن ويتساوى المواطنون في حقهم بدخول الجيش، كذلك مؤسسات الأمن هي للشعب كله، وتكون مفتوحة لجميع المواطنين مهمتها أمن المواطن لاتخويفه وإرعابه.

نحن نعتبر أن صدور هذه الوثيقة والمبادئ التي دعت لها تمثل الراي الآخر الذي الزم الرئيس بشار الأسد نفسه بقبوله، واعتبره واجباً عليه بصفته ممثلاً للسلطة الحاكمة، والرئيس بشار هو الشخص الأول المخوَّل باتخاذ القرارات اللازمة مما سمته الوثيقة (المقدمات الضرورية للإصلاح السياسي).

إننا نعلم أن الإصلاح لايتم طفرة واحدة، وتغيير نظام مر عليه أكثر من ثلث قرن ليس بالأمر السهل، لكننا نؤمن أن طريقاً طوله الف ميل يبدأ بخطوة واحدة، ونعتبر هذه الخطوة هي تحقيق المطلب الأول للامة.

«وقف العمل بقانون الطوارئ وإلغاء الأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية وجميع القوانين ذات العلاقة بها وتدارك ما نجم عنها من ظلم وحيف، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وتسوية أوضاع المحرومين من الحقوق المدنية.. والسماح بعودة المبعدين عن الوطن».

إن اتخاذ قرار رئاسي بذلك يبعث الأمن والطمأنينة في نفس كل مواطن، بأن الأمر عاد إلى الشعب والغيت المظالم السابقة، وأن الطريق إلى العدل ماض بإذن الله من خلال تلبية المطالب اللاحقة، وحيثما كان العدل فثم شرع الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين■

الإسلاميون وحرية الأحزاب

د. مصطفى السباعي متحدثاً في البرلمان السوري

هل تتحول المنتديات الفكرية والسياسية والثقافية في سورية إلى أحزاب، كما تحولت المنابر في مصر إلى أحزاب في بداية حكم السادات؟

كثيرون يراهنون على ذلك، بل يؤكدونه، ودليلهم أن الظروف التي مر بها البلدان متشابهة إلى حد كبير.

فالأحزاب وحرية العمل السياسي غابا عن مصر كما غابا عن سورية في عهدي عبدالناصر وحافظ الأسد، والبلدان دخلا مرحلة جديدة على الرغم من وجود الحرس القديم، إلا أن الظروف كانت في تغيّر، ومتطلبات الوضع فرضت نفسها بشكل أو باخر.

يحيى البشيري

أحد المنتديات في دمشق طرح موضوع الحاجة إلى وجود أحزاب أخرى لتلعب دورها ضمن سياق عودة المجتمع المدني، وربط السماح لها بأمرين:

الأول: ألا تلجأ إلى العمل السري.

والآخر: ألا يكون لها ارتباط بجهة أجنبية.

وهما شرطان وجيهان لا يجد الإسلاميون غضاضة في قبولهما، «وإن كنت هنا لا أتحدث باسم أحد، ولست مكلفاً بذلك، وإنما هي ملاحظات وقرارات في تاريخ سورية المعاصر، واجتهادات أذكرها لعدد من الإسلاميين تبرز وجهة نظرهم في الأحزاب وقيامها وعملها، وهذا يقتضينا أن نعود قليلاً إلى الوراء ونقلب صفحات التاريخ القريب لنتعرف مواقف الإسلاميين، ثم نوازنها بموقفهم وطروحاتهم الحاضرة.

يذكُر د.عدنان زرزور في كتابه الصادر حديثاً عن الدكتور مصطفى السباعي ـ يرحمه الله ـ يذكّر بالسباعي السياسي والبرلماني، وبقوله: «إن الإخوان المسلمين لن يتساهلوا أبداً في محاربة كل حركة تقضي على الحكم الشعبي الجمهوري الدستوري في سورية». وهذا فيما نرى موقف جدير بالاهتمام والملاحظة، لأنه يعني أن الإخوان لايؤمنون بسياسة الانقلابات والوصول إلى الحكم على ظهور الدبابات، بل يعني أن الإخوان مستعدون للوقوف في وجه من يحاول ذلك، أو يحاول القضاء على الحياة الدستورية (ص ١٧٥ ـ السباعي المجدد)، وعن اشتغال الإخوان بالسياسة وفهمهم للعمل الحزبي يورد قول السباعي: «ليس الإخوان المسلمون حزباً سياسياً بالمعنى المفهوم من كلمة (حزب) في عرف الناس، وإنما دعاة إسلام أمنوا به على أنه رسالة الإنقاذ والتحرر والقوة والحضارة، واعتنقوها على هذا الأساس ونادوا بها في الناس بهذا المفهوم، ونذروا أنفسهم لتحقيقها في المجتمع كرسالة سامية لأبناء الوطن

جميعاً، وبذلك لم يسعهم إلا أن يشاركوا في الحركات السياسية، لا غاية يسعون إليها، بل وسيلة لتحقيق فكرة الإسلام التي آمنوا بها»، بل إن السباعي يذهب إلى القول: «إن هذا الفهم للإسلام هو جوهر المشكلة بين الإخوان والأحزاب السياسية جميعاً، وهذا النزاع ينحصر في نقطة جوهرية هي بالنسبة لدعوة الإخوان كالأساس في البناء، وكالعمود الفقري في جسم الإنسان؟ وهي أن الإخوان يرون بحق أن الإسلام: دين وسياسة، وعبادة وقيادة، ومصحف وسيف، نظام شامل كامل يهيمن على جميع مرافق الحياة». وأما نظرة الإسلاميين إلى الآخرين، وحتى الذين يخالفونهم في توجهاتهم وأفكارهم فإنهم لا يعدونهم أعداء، ولا أطلقوا عليهم هذه التسميات، وقد وصف السباعي هذه الأطراف على اختلاف نزعاتها بالخصوم، ورفض أن يطلق على أي ممن اختلف معهم في نطاق الوطن بالأعداء!، لأن هذا الوصف عنده خاص بالعدو «الخارجي» الذي يهدد الوطن خارج الحدود، وكما يخاصم الولد أباه والأخ أخاه، في ساحة القضاء، تحدث السباعي عن الخصومة التي قامت في ساحة الوطن بين دعوة الإخوان وسائر الأحزاب التي قلصت دور الدين في حياة المجتمع والدولة (ص١٥٧)، وقد كان لتفريقه بين الخصوم والأعداء أثره في سعة صدره وتقبله للرأي الآخر في محاولة البحث عن الصيغ الوطنية الواحدة، أو التي يلتقي عليها جميع أبناء الوطن وبخاصة في الأزمات الكبرى أو المفاصل التاريخية (السباعي المجدد ص٢٧٤).

وفي حديثه عن أعتى خصوم الإسلاميين سواء في سورية أو في غيرها يقول السباعي: «وأما الشيوعية كفكرة وعقيدة فلسنا نخاف أن تطغى على فكرتنا وعقيدتنا، وإن لنا من مناعة الإسلام ما يحول بين طغيان الأفكار المخالفة له في الاتجاهات والأهداف» (ص٣٢٦).

دور رائد

وقد استمرت جماعة الإخوان من حين تأسيسها تلعب دورها الرائد في العمل السياسي، إلى أن قام أديب الشيشكلي بانقلابه عام ١٩٥٢م، فأصابها ما أصاب الأحزاب الأخرى وحتى عام ١٩٥٤م تقريباً، حيث حل الشيشكلي الأحزاب، وأبعد السياسيين عن العمل، وخرج السباعي إلى لبنان، ولم يتوقف عمل الجماعة، ثم عادت كأقوى ما تكون العودة، وأوضح ما يكون العمل، وعندما قامت الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨م، رحّب بها الإخوان على ما بينهم وبين عبدالناصر، متجاوزين الجراحات في سبيل وحدة الأمة وتقوية صفوفها، فقام الإخوان بحل تنظيمهم أسوة بباقي الأحزاب في كتاب بعث به الأستاذ عصام العطار، وأذاعته إذاعة دمشق آنذاك ونشرته الصحف، ثم استأنفوا نشاطهم السياسي بعد الوحدة، وخاضوا الانتخابات عام ١٩٦٢م، وفاز مرشحوهم الثلاث في مدينة دمشق، في الوقت الذي سقط فيه مرشحا حزب البعث صلاح البيطار ونذير النابلسي، على الرغم من المناصب التي شغلها البيطار أيام الوحدة (السباعي المجدد ص٣٤٢).

يذكر التاريخ أن الإخوان أول من حلوا تنظيمهم استجابة لمقتضيات الوحدة مع مصر وأنهم كانوا الجهة الوحيدة التي رفضت التوقيع على وثيقة الانفصال

ولابد أن يذكر التاريخ أن الإخوان كانوا هم الجهة الوحيدة تقريباً التي رفضت التوقيع على وثيقة الانفصال، بينما وقعته أحزاب ترفع لواء الاشتراكية، ورايات الوحدة والقومية!!، غير أن الانقلاب الذي فاجأ به حزب البعث الجميع في ٨ مارس ١٩٦٣م، غيّر وجه العمل السياسي في سورية، وكان شأن البعث مع بقية الأحزاب كشأن قوم اعتادوا أن يذهبوا من طريق مشترك، ويعودوا منه كل يوم، فيسبق بعضهم مرة، ويتأخر مرة، وفي إحدى المرات تقدمت مجموعة منهم، وفاجأت الجميع بإقامة حاجز مسلح، وبدأت تطالبهم بالتعريف بأنفسهم، بعد أن أظهرت أنها تمتلك الطريق والقرية؟ فأدخلت من تريد، وفتكت بمن تريد؟! وهكذا كان شأن البعثيين بدؤوا بالوحدويين على مختلف فرقهم ١٩٦٣م، ثم ثنوا برفاقهم ١٩٦٦م - ١٩٧٠م، وثلّثوا أو أعادوا الكرة على الإسلاميين ١٩٦٤م - ١٩٦٥م - ١٩٦٧م - ١٩٧٣م - ١٩٧٩م، وفي عقد الثمانينيات وما بعد، وصار الآخر - أياً كان توجهه - عدواً يجب التخلص..منه، تصفية وإبعاداً؟!..

الغلبة للحق..

بينما كان موقف الإسلاميين - وكما جلاّه السباعي في تصريحاته عام ١٩٥٥م - من الآخر مبدئياً، ولم يكن تكتيكاً كما يحلو لبعضهم أن يوهم نفسه والآخرين، وفي بيان للحركة الإسلامية تحدثت فيه عن رؤيتها ومنهاجها (بطبعاته الثلاث ١٩٨٠ - ١٩٨٢ - ١٩٨٨م) نتوقف عند فقرة بعنوان: «حرية تأليف الأحزاب السياسية»، تقول: ومن الحقوق الأساسية للمواطنين تأليف الأحزاب السياسية إذا لم تخالف الأمة في عقيدتها، ولم ترتبط بدولة أجنبية في ولائها، والفصل في ذلك، أو في أي اتهام يوجه لحزب من الأحزاب من حق القضاء المختص، كيلا تتحكم السلطة التنفيذية في هذا الحق، وفي الحريات السياسية الأخرى للتخلص من المنافسين، والانفراد بالسلطة دون الآخرين»... ويمضي بيان الحركة - في ضوء ما تقدم - يعلن أنه ليس لديها تحفظ على أي حزب، منطلقة في ذلك من قناعتها الراسخة أن الغلبة للحق، والعاقبة للتقوى، وضمن مناخات الحرية الكاملة، فإن الحركة الإسلامية تسقط مسوغات وجودها إذا كانت تخشى على الإسلام من منافسة الأحزاب الأخرى» (ص٣٣).

وفي موقف الإسلاميين من الأحزاب نقع على ما ذكره د.يوسف القرضاوي عن مشروعية تعدد الأحزاب في الدولة الإسلامية، حيث يقول: «إن تعدد الأحزاب أشبه بتعدد المذاهب في الفقه، فكل مذهب له أصوله ورؤيته الخاصة التي قد تختلف مع أصول الآخرين ورؤيتهم، وهذا الاختلاف له أثره في القضايا والمواقف العملية... إن الأحزاب إنما هي مذاهب في السياسة، كما أن المذاهب إنما هي أحزاب في الفقه» (ص ١٢٩ - الإخوان المسلمون ٧٠ عاماً في الدعوة)، هذا في الدولة الإسلامية فمن باب أولى أن يقبل الإسلاميون الآخرين، وهم يعيشون في ظل أنظمة هذا الوقت.

وخلاصة القول: فإن ما طرح في أحد المنتديات في دمشق، يأتي ضمن سياقين، لابد من الحديث عنهما، أولهما: ألا يكون للأحزاب ارتباط بجهة أجنبية، وقد وجدنا أن الحركة الإسلامية منذ عام ١٩٨٠م، أي قبل عشرين عاماً فقط طرحت هذا الطرح! وأما قبول الآخر، فقد أوضحه الإخوان منذ الخمسينيات، وتعاملوا مع الآخرين على هذا الأساس!، وأما العمل السري، فالحركة عملت في ضوء الشمس، ولم تلجأ إلى العمل السري إلا عندما تسلط المتسلطون، وحوصرت في فكرها ورجالها، وهي أيضاً لم تنشأ في الظلام، وإنما كانت موجودة في الساحة بشكل قانوني، ومن جهة أخرى، فإن العمل السري ليس سبة ولا منقصة للحركة، بل هو سبة ومنقصة بحق من ألجأها إلى سلوك تلك الطريق، وقد وجدنا له تأصيلاً شرعياً، ولاسيما في ساعات الشدة، فقد ذكر الشيخ علي الطنطاوي في كتابه «أخبار عمر ص١٥» عنواناً باسم «أسر وحلقات» تحدث فيه عن المرحلة السرية في حياة الدعوة فقال «كان الرسول ﷺ قد جعل من المسلمين أسراً، فكان يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند رجل به قوة وسعة من المال، فيكونان معاً ويصيبان من فضل طعامه، ويجعل منهم حلقات. فمن حفظ شيئاً من القرآن علّم من لم يحفظ، فيكون من هذه الجماعات أسر أخوة، وحلقات تعليم، وكان اختفاء المسلمين في تلك الفترة اختفاء استعداد وتدريب لا اختفاء جبن وهرب، وكان اشتغالهم بالقرآن لا يقتصر منه على تجويد تلاوته وضبط مخارج حروفه، ولا على الاستكثار من سرده، والإسراع في قراءته، بل كان همهم مدارسته وفهمه، ومعرفة أمره ونهيه والعمل به»، وهي مرحلة مر بها المسلمون حتى إسلام عمر، وإن كان إعلان الدعوة قد سبق ذلك، «فالأصل في الدعوة إلى الإسلام هو العلنية، وليس السرية، فالسرية في الدعوة فترة مرحلية وهي وسيلة وليست غاية، وإن الإفراط فيها يجر الدعوة إلى التقوقع والانعزال عن المحيط الذي جاءت لإصلاحه».

إن العمل السري ليس في صالح الحركة ولا من منهاجها «لذلك فإن أتيح للحركة الإسلامية

أن تعمل علانية، فعليها أن تعلن عن تنظيمها، وتكشف عن رجالها، ولقد أثبتت الأيام أن الحركة الإسلامية لا تتنفس إلا في ظل الحرية والعلنية، كما أثبتت أمور كثيرة، ومنها الانتخابات النيابية والنقابية واتحادات الطلاب وغيرها أن الإسلام متأصل في جماهير أمتنا، وأن هذه الجماهير مع الإسلام، ومع الحركة الإسلامية، لأنها ترى فيها القدوة المباركة، والمنقذ المنشود (ص ١٦١ ـ ١٦٢ الدعوة إلى الإسلام ـ حسني أدهم جرار)، ويقول الدكتور يوسف القرضاوي في الموضوع نفسه: ليس لدى الإخوان المسلمين أية تنظيمات سرية، أو النية لعمل تنظيمات تعمل تحت الأرض بعيداً عن الأعين، فليس هذا من منهاجهم أو توجههم، فضلاً عن أن العمل السري يضر بالدعوة. ويضيف: «إن العمل الدعوي في وضح النهار يكشف في وقت مبكر، وبدون عناء أي انحراف يصيب العقيدة أو الفكر، كما أنه يفضح أي سلوك يخالف تعاليم الإسلام وهديه. وحتى لو حدث هذا، فإنه يمكن معالجته سريعاً وبشكل ميسور، أو أن تنفي الدعوة عن نفسها الخبث فتتخلص مما يريد أن يعلق بها» (ص ٢٨٢ وما بعدها ـ الإخوان المسلمون ٧٠ عاماً).

إن أهداف العمل الإسلامي وأساليبه ووسائله علنية محدودة، لا مرية فيها ولا كتمان، واضحة لا لبس فيها ولا غموض، ولكن هناك بعض الخصوصيات التي يحرص الفرد أو الجماعة أو المؤسسة أو الهيئة أو حتى الشركة والنقابة والنادي على الاحتفاظ بها في إطار من الهدوء الذي لا صخب فيه ولا إعلان (ص١٦٢ ـ في آفاق العمل الإسلامي ـ يوسف العظم)، أفلا يكون بعد ذلك للمؤسسة التي تعمل في الحقل السياسي أسرار، وهي تعد الدراسة، وتطبق التجربة، وتمارس التحرك، وتبدي الرأي، وتسعى لإحداث التغيير نحو الأفضل؟ ولا تعني هذه الأسرار بحال إيقاع الأذى بالآخرين أو المؤامرة على أحد (ص ١٥٩ ـ في آفاق العمل الإسلامي).

يبقى أن ما يطرح اليوم كأساس للعمل السياسي ضمن الأحزاب أن الحركة الإسلامية قد سبقت إليه من خلال أدبياتها ومناهجها وممارساتها سواء في الخمسينيات كما وجدنا عند السباعي البرلماني السياسي، أو في الثمانينيات كما وجدنا في بيان الحركة الإسلامية في سورية، أو التسعينيات كما وجدنا عند القرضاوي، وهي تضيف إلى الشرطين السابقين الذي يلتقي الأول منهما مع ما طرحته الحركة في عدم الارتباط بجهة أجنبية، ومع الثاني ضمن إيجاد مساحة من الحرية يعمل فيها الجميع، فلا يحتاجون بعد ذلك إلى العمل السري، وتضيف ثالثاً: الا تخالف الأحزاب الأمة في عقيدتها، إذ ليس من المصلحة ولا من الحق ولا من العقل أن يهدم الإنسان ثوابته التي بها قوام وجوده من أجل الآخرين، ويجلب فكراً ليس له ما يؤهله للحياة والبقاء! ■

رفض الآخر.. رفض للحياة والنفي السياسي أشد من المعتقلات

إن رفض الآخر.. رفض للحياة بالذات، ففي حين خلق الله الأكوان أزواجاً متناغمة متحاورة م أجل الترقي بنوعية الحياة، يقبل البعض ممن يدّعون أنهم ديمقراطيون ليبراليون علمانيون، عل أسلوب بغيض في رفض الآخر «خصوصاً الإسلامي» يحاولون به إثبات الحرية لأنفسهم وحسب، وأنهم هم المستحقون لها من دون الناس، فهم «التنويريون» الذين أوجدهم الله من أجل إنقاذ الناس جميعاً من الظلام والظلامية التي يرسفون في قيودها «الماضوية» والتي تعيش خارج العصر. وقد عبّر عن المرارة التي يحدثها هذا الأسلوب في نفوس المواطنين أحد المثقفين السوريين عندما قال ف محاضرة ألقاها في أحد منتديات الحوار الدمشقية: «أحس أنني مغترب في وطني، هناك رأي واحد، ل نتعود على رأيين، الكل يجب أن يكون له خط واحد، الكل يؤيد».

محمد السيد

إن هذا الإحساس الذي يناوش نفوس معظم الناس كان نتيجة أن الأمور سارت وتسير في أوطانهم ـ إلا من رحم ربي ـ بالطريقة التالية: سلطات تريد من المواطن أن يمشي كالدابة التي توضع كمامات على جانبي وجهها، كيلاترى إلا خطأ واحداً رسم لها السير فيه بلا حيدة ولاتوقف ولا نظر آخر، ومجموعات من فلول مدّعي الثقافة والتنوير، وأخرى من مدّعي «الليبرالية» جمعتها السلطات حولها، من أجل أن تمهد هذه المجموعات الطريق لعمليات السلطة، التي تستهدف استئصال أي رأي آخر أو استبعاده وعزله، ثم لتترجى المسوغات والمبررات بين يدي عمليات الاستئصال والاستبعاد والعزل والقهر والتهجير فضلاً عن اتباع ذلك كله بضجيج مفتعل ممل عن الإرهاب، والإرهابيين، وإضرارهم بالأوطان، واعتداءاتهم على الأبرياء والأحرار من المثقفين والمتنورين، غير عابئين بما يقوله المواطن العادي الذي لديه من الوعي مايمكنه من الرؤية الحقيقية للأمور حاكماً بالبوار على هؤلاء، وعلى السلطة التي تدفعهم لاتهام الآخر، على طريقة «رمتني بدائها وانسلت»، فهم يسقطون مايسكن في دواخلهم، على الإسلاميين ابتداء من الإرهاب الفكري، والممارسات القمعية للرأي الآخر، ومروراً بالظلامية الاتباعية لكل ما هو وارد عند الغرب، وانتهاءً بالتقليدية الببغاوية لمرجعيات الآخرين التي انتهى مفعولها وتجاوزها أصحابها.

واحد من هؤلاء أراد في معرض حديثه عن الحراك الجاري في سورية أن يستبق الأحداث، ويحوّل أمنياته بشأن إبعاد الإسلاميين عن هذا الحراك إلى حقائق: «فأكد أنه لاتوجد معطيات على إمكانية أن يحقق الإسلاميون انتشاراً أساسياً في سورية» وهو في هذا يقلب المعادلة رأساً على عقب إما لأنه لايمتلك المعلومة الصحيحة أو لأنه يمتلكها ولكنه يفضل أن يواجه الواقع بالأمنيات المختزنة في لاشعوره ضد الإسلام وحركته.. فهو في اعتماده (لترسيخ باطله وتطويع الحقائق له) على مقولة: «إن سورية بلد متعدد الأديان والطوائف» وجزمه بناء على ذلك ـ أن الأصولية التي ستعمل في هذ الأجواء لابد أن تكون «ذات طابع طائفي» نسي أ ٨٠٪ من الشعب السوري ينتمي إلى الإسلا السني، وأن هؤلاء يحبون الإسلام ويقدمونه حتى على أرواحهم كل على طريقته وعلى قدر طاقته، وقد ثبتت هذه الحقيقة تاريخياً وعصرياً، إذ لايمكن أ ينسى صاحب نية طيبة انطلاقة هذا الشعب م خلال حميته الدينية والوطنية ضد الفرنسيين، وكيف كانت كتائب الجهاد في الغوطة وحما وحوران وحلب وحمص تصدر حركتها بـ الله أكبر.. الله أكبر.. كما لايمكن أن ينسى صاحب هذه النية: كيف وقف الشعب السوري بأكمله أفراداً ونقابات وحركات وأحزاباً مع الإخوان في محنتهم التي جرت في مصر عام ١٩٥٤م، وكيف خرجت الجماهير بمن فيهم البعثيون ضد الإجراءات والأحكام التي طالت الإخوان هناك؟.

ولو أن هذا الكاتب أتيحت له الفرصة لزيار المساجد في سورية هذه الأيام وشاهد إقبال الجيل الجديد عليها لغيّر كثيراً من مقولاته، هذا إذا أحسنا الظن واعتبرنا أن مقولاته نابعة من جهل، وليس بعيداً عن هذا السياق ما شاهده الناس جميعاً م تفاعل الشعب السوري الرائع بكل انتماءاته مع الإضراب العام الذي دعت إليه الحركة الإسلامية عام ١٩٨٠م تضامناً مع الحريات وحقوق الإنسا والتعددية، إذ أغلقت المدن أبوابها ووقفت النقابات جميعاً مع هذا الطلب، فكان التجاوب مع الحرك الإسلامية (الأصولية) أكثر من رائع، خصوصاً أ الحركة الإسلامية في سورية انطلقت منذ البداية م وحدة الطوائف والأعراق المتعددة في البلد، فالجمي مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات، وهذا المعنى هو ما أكد عليه الدكتور مصطفى السباعي ـ يرحمه الله ـ أثناء عمله السياسي في البرلمان عا ١٩٥٠م، فقد نادى «بضرورة العناية بالعلويي

سنقرع ابواب الجنة بجماجم اليهود

وبقراهم ومناطقهم، وبكل المناطق الريفية التي توجد فيها طوائف همشها الحكم آنذاك»، مبيناً ـ يرحمه الله ـ : «أن الإلحاد والعلمانية والقومية الجاهلية والاشتراكية الماركسية ليست أكثر من مرحلة من المراحل، وأن الدائرة العربية الإسلامية في نهاية المطاف هي الدائرة الحضارية لكل الطوائف المذهبية والعرقية».

نفايات الحداثة

فهل الحركة التي يكون هذا شعارها ومسار حركتها يمكن وصمها بأنها «ذات طابع طائفي»..؟! إن من يتحرك ضمن غالبية ساحقة من شعبه يتكلم بلغتهم ويدين بدينهم ومذهبهم ويحمل همهم ويقف على رأس المطالبين بحقهم وحريتهم، معتبراً نفسه واحداً منهم ليس إلا وطنياً عاماً ذا مرجعية عربية إسلامية محافظاً على الهوية والخصوصية، وليس تائهاً كذرة رمل في مهب نفايات وادعاءات الحداثة وتفجير الشخصية، وخفايا الطائفية التي تعبث بكلماته وفكره وتمحو انتماءه وتاريخه. ولقد جرب الناس في سورية على مدى خمسة عقود من الزمان «القوى الوطنية والعلمانية القومية الديمقراطية البعيدة عن الإسلام» ـ على حد تعبير الكاتب الذي نناقشه القول ـ وشاهدنا التجربة التي خاضتها هذه القوى بعد تسلمهم زمام الأمور والحكم، وكانت النتيجة هي ما نشاهده اليوم من بوار وتراجع في كل المجالات باعتراف الحاكمين والمحكومين، وذلك بدءاً من «استبدال الشرعية الثورية الانقلابية بالشرعية الدستورية الشعبية».. وما أحدثه هذا الاستبدال من خراب سياسي واقتصادي، وأخلاقي وفساد مالي وترهل إداري خلال ثلاثة عقود ونصف العقد من الزمان وانتهاء بما نشاهده اليوم من حراك يحاول تلمس طريق الانفراج متردداً بين صورتين:

الأولى: تسعى إلى انتهاج الخطاب الحداثي الماركسي من جديد ولكن بصيغة ليبرالية بعدما انمحى بريق الماركسية.

والثاني: يسعى إلى التمسك بكل ما هو استثنائي وعرفي، محاولاً تغطية عورة الاستمرار بوجه من ليبرالية مزعومة.

وبين هاتين الصورتين تلوح في الأفق صورة قوية متماسكة ولكنها مبعدة حتى اللحظة عن مشهد الحراك السياسي، هذه الصورة هي التي تمثل المرجعية العربية الإسلامية المتمسكة بالمواطنة الحقة للجميع وبالحرية التي تباشر حياة المواطن مباشرة ملموسة مهما كان اتجاهه دون إقصاء ولا استثناء ولا إبعاد.. وهي الصيغة التي طرحتها الحركة الإسلامية في كثير من بياناتها المتداولة مبتغية تجاوز كل العورات التي تقف حاجزاً دون بناء الوطن بناءً حراً قوياً متقدماً عصرياً متمسكاً بمرجعيات هويته وخصوصيته التي تجمع الكل في صيغة تآخٍ وطني من خلال ميثاق شرف يحدد معالم العمل الوطني العام المتبني للحوار أولاً وأخراً كصيغة للوصول إلى جبهة داخلية حرة وقوية، معوّلة في الوصول إلى ذلك على ما طرحه الرئيس بشار من معالم «الديمقراطية ذات الاتجاهين» في الحركة، وإذا كانت «القوى الحية في المجتمع السوري تميل إلى استبعاد قوى الماضي التي منها ـ الحركات الأصولية ـ كما يدعي الكاتب المعني.. فهذا شأنه، وهذه أمنياته ـ كما سبق وقلت ـ ولكن الذي يجري على أرض الواقع، لاينبئ بذلك، فجميع من تحرك حتى الآن على الأرض السورية نادى بالحرية للجميع دون استثناء هذا أولاً.. أما ثانياً وهو الأهم فإن هذه الأمنيات باستبعاد الإسلام وحركته سوف تبقى دفينة في صدور أصحابها حتى تقتلهم كمداً.. لأن حركة الإسلام رقم صعب، لايستطيع أحد ـ كائناً من كان ـ أن يهمشها أو يقصيها، وذلك لأنها حركة ملتحمة التحاماً عضوياً مع الشعب تعيش في قلبه ورؤاه وأمانيه، وتمثل مستقبله، ولينظر كيف استطاعت الحركة الإسلامية إثبات التحامها بالشعب وأمانيه وتطلعاته في أكثر من بلد عربي وإسلامي.

تخرصات لا أساس لها

وفي حين يحاول هذا الكاتب أن يقوِّل الفكر والحراك السياسي الجديد في سورية ما لم يقله، فيؤكد أن الفكر الجديد «يحمل الحركات الأصولية بالقدر نفسه المسؤولية عن غياب الديمقراطية في البلاد»، يذهب هذا الفكر (الموجود في بيان الألف مثقف سوري) إلى تحميل هذه المسؤولية برمتها إلى قضية «استبدال المشروعية الانقلابية العسكرية بالمشروعية الدستورية» مما أحدث قطعاً في سيرورة الاندماج الوطني والاجتماعي التي كانت قائمة وقد حدث ذلك بسبب «تماهي السلطة والدولة» الذي أدى إلى تغييب الدولة بسبب تغييب «المجتمع المدني».

إن هذا التحليل عن تغييب المجتمع المدني والدولة والديمقراطية يرد رداً مفحماً على تخرصات لا أساس لها ولا مرجعية فكرية أو واقعية تدعمها، اللهم إلا ماحاك في صدر البعض من إثم كره الإسلام وحركته، وما يتمناه من استثناء الحركة الإسلامية من الحراك المجتمعي السوري، المتّجه إلى الانفتاح والانفراج الديمقراطي، وهذا هو المستحيل بعينه، إذ كيف يكون انفتاح وديمقراطية وتيار كبير وغني بالأفكار والأعمال والتاريخ مثل التيار الإسلامي مهمش ومبعد؟!

إن الأمر يجري على عكس مايريد أن يضلل به البعض، فلقد دعت الحركة الإسلامية في أدبياتها القديمة والجديدة إلى اندماج وطني عام من أجل بناء الوحدة الوطنية التي تحدوها صيغة بالتراضي للعمل السياسي والوطني تحكمها الشفافية، ويضبطها الحوار، وتسري فيها روح الاعتراف بالندية والمشاركة للجميع.

فمن قبل قال الدكتور السباعي ـ يرحمه الله ـ: «إن الوحدة في العاطفة والشعور بين أبناء سورية قاطبة على اختلاف أديانهم وآمالهم مطلب وطني».

كما قال: «لايكون اختلاف الناس في الأديان أداة من أدوات التفرقة»(د. عدنان زرزور كتاب «مصطفى السباعي الداعية المجدد» ص ١٥٩، ١٦٠).

وقد تحملت الحركة في الثمانينيات من القرن الماضي وحتى اليوم التضحيات الجسام، دفاعاً عن الحرية والتعددية لكل أبناء الوطن، أما اليوم فقد امتلأت الصحافة ببيانات الحركة الإسلامية المؤيدة للحراك الانفتاحي الجديد في سورية، ودعت في كثير مما نشرته إلى الوحدة الوطنية وإلى وضع ميثاق شرف لعمل وطني لايستثني أحداً بسبب من رأي أو فكر أو دين أو عرق، إن جذور الإسلام في سورية عميقة عمق التاريخ، وعمق التضحيات، وعمق الشمول، بينما جاء الفكر القومي العلماني المنبت عن الإسلام فكراً طارئاً حاول على مدى عقود زعزعة الثقة بهذا الدين وحركته إلا أنه كان يحاول المستحيل وكان كناطح صخرة يوماً أو بعض يوم، فما إن طلعت شمس اليوم الثاني حتى تجلّت حقيقة أن الشعب السوري شعب لايمكن إلا أن يكون كما كان دوماً قلعة حصينة للإسلام.■

الصهيوني القادم من آفاق الأرض يحدد مستقبل عالمنا العربي!

د. عصام العريان

لماذا تغيب الحريات في معظم بلادنا؟ تصعب أحيانا الإجابة عن هذا التساؤل الحائر الذي يرى رايات الحرية ترفرف في معظم بلاد الأرض إلا في أكثر بلاد العالم العربي فالدكتاتوريات العسكرية تحولت إلى جمهوريات ولكن يتوارث الحكم فيها أبناء الزعماء لكي يستمر منوال الحياة على ما هو عليه.

والحركة الإسلامية ذات الجذور الشعبية العميقة وصاحبة التأييد الشعبى الكبير ممنوعة من الحق القانوني في الوجود الرسمي، وإذا سمح لها فهي مطاردة محاصرة بقوانين تشكل غابة من المتاريس التي تمنع وصولها هي أو غيرها إلى مواقع التأثير، إذ لا يمكن تداول السلطة مطلقاً في ظل الدساتير الموجودة حالياً.

إلا أن المدقق الحصيف يستطيع أن يرصد ما يجرى في الكيان الصهيوني من انتخابات حرة يتداول فيها قطبا الحركة السياسية، العمل والليكود رئاسة الحكومة والجميع يعمل على تنفيذ مخطط واحد لابتلاع الحقوق العربية ويرى مد الحركات الصهيونية «الدينية» التي باتت أصواتها تحدد شكل الحكومة التي يتعامل معها العرب، ويسمع تشدق الصهاينة بأنهم واحة الديمقراطية ولذلك هم الشعب الأحق بالدعم والمساندة.

وحينئذ تكون إجابة التساؤل الحائر حاضرة: إن غياب الحريات في أكثر بلداننا ووجود الحريات عندهم هو في صالح بقاء هذا الكيان الغاصب الذي لن يستمر إلا في ظل القمع والاستبداد الواقع في أكثر بلادنا.

إن الصوت الصهيوني للشخص القادم من مهاجري يهود روسيا أو حفيد مهاجر بولندي أو من الفلاشا الإثيوبية أصبح يحدد مستقبل الحرب والسلام ويهدد باستنزاف قدراتنا وإمكاناتنا في حروب معروفة سلفاً ـ في ظل الأوضاع الحالية ـ نتيجتها!، بينما الصوت العربي المسلم في بلادنا محروم من أبسط حقوقه، بل محاصر ممنوع من إبداء رأيه، وإذا اتضح مرة أنه سيصوت أو أنه صوت لصالح الحركة الإسلامية فإنه يعامل كالسفيه فيحجر عليه وتحجب النتائج كما حدث في الجزائر، أو يمنع من التصويت كما حدث في مصر، أو تعالج «الآثار السلبية» لذلك كما حدث في تركيا.

لذلك كله تحتل الحرية مكانة بارزة في مفهوم الحركة الإسلامية، لأن الله خلق الناس أحراراً، ولأن الحركة الإسلامية لن تستطيع ممارسة نشاطها ودورها إلا في ظل الحريات، ورحم الله الإمام البنّا عندما قال: «والحرية فريضة من فرائضه».

هل تحدث الحرب؟

بقدر ما كانت نتائج الانتخابات الصهيونية متوقعة للمراقبين المحايدين بقدر ما كانت مفزعة لبعض الحكام، ويكفي الاطلاع على تصريحات أهم الرؤساء العرب وحركته الدوبة لاستطلاع الرأي قبل انعقاد القمة العربية الدورية حتى يتساءل الجميع: كيف سيواجه العرب شارون؟!

لقد هدد شارون وحلفاؤه بإشعال المنطقة بنيران الحرب وتدمير السد العالي، فهل سيحدث ذلك؟

إن الحرب تحتاج إلى طرفين مستعدين لدخولها، فإذا أعلن أحد الأطراف أنه لن يحارب أبداً مهما كانت الاستفزازات فإن الطرف الآخر يكون قد كسب جولة مهمة في حرب لم تقع وحقق نصراً سهلاً دون أعباء، خاصة في ظل غياب استراتيجية واضحة بعيدة المدى لمواجهة هذا العدو المتجبر المتغطرس.

أكثر الزعماء العرب طلقوا الحرب لأسباب لا تخفى على أحد، وفشلوا في تحقيق توازن في الردع مع عدو يمتلك القوة النووية، وفرقتهم تعطى عدوهم فرصة للانفراد بكل على حدة وفرض شروطه المجحفة وهم في الوقت نفسه يهرولون خلف سراب السلام الخادع ويقدمون التنازلات بعد التنازلات دون الحصول على أي مكاسب ولو مرحلية، وجميعهم يثق في القطب الاوحد أمريكا المنحاز كلية إلى جانب عدوهم.

خطط شارون وكيف نواجهها؟

هل يستعد شارون فعلاً لخوض حرب؟ الظاهر أنه لن يقدم على ذلك، فالموازنا الدولية تمنعه ولا يوجد هدف واضح يبرر ش حرب على العرب، حيث يستطيع تحقيق أهداف دون حروب أو معارك.

فما الذي يستعد له شارون؟

إن إعلان شارون عن رغبته في تشكي حكومة وحدة وطنية ودعوته لخصومه في حز العمل لدخول تلك الحكومة ينبئ عن رغبته ف تحقيق أهداف عدة:

- الاستقرار في الحكم لأطول فترة ممكنة.
- تحقيق وحدة الصهاينة خلفه.
- الضغط على الفلسطينيين لقبول شروط أق من تلك التي عرضها باراك والاحتفاظ بالقدس موحدة كعاصمة أبدية كما يتوهم للشع الصهيوني.

وفي ظل تلك الأهداف فإن الراجح هو تجمي الوضع على ما هو عليه، ويمكن توقع أن تخف قبضة السلطة الفلسطينية عن حركات المقاوم لمواجهة غطرسة شارون بحيث نشهد تجد العمليات الفدائية الاستشهادية خاصة بع امتلاك حماس لآلية التفجير عن بعد مما يزي قدراتها القتالية، وقد نسمع في مستقبل الأيا عن عمليات جديدة.

وفي مواجهة شارون ما الذي يستطيع الفلسطينيون والعرب والمقاومة؟

إن الخيار الوحيد لنا هو صمود المقاوم واستمرار الانتفاضة ودعمها مع دعم خيا المقاطعة الاقتصادية، فهل تستطيع القمة العربي المقبلة أن تنجز وتحقق القرارات السابقة لقم الانتفاضة بحيث يصل الدعم المحجوب إلى أهل في فلسطين؟

وهل تصمد السلطة الفلسطينية في وج الضغوط سواء أكانت من الجهات الدولية المانح مثل الاتحاد الأوروبي أو أمريكا من ناحية أو م رجالها الذين نضبت الموارد التي تتضخم منه أرصدتهم بسبب وقف التعاون الاقتصادي والأمني مع العدو الصهيوني؟!

أما الشعوب فهي باستمرار المعين الذي ينضب لدعم قضية فلسطين وخاصة شبا الصحوة الإسلامية ورجالها ونساؤها، فعلينا أ نزيد الدعم للانتفاضة بكل صور الدعم، وأ نفكر في الانتقال لمراحل أبعد في دعم قضي فلسطين فهي محور الصراع في منطقتنا، وأ نعتقد في أن قضية الحريات هي أحد أهم أبعا قضية فلسطين، وعلينا أن نجاهد من أجل تحقي الحرية لكل الشعوب وعندها سنضع أقدامنا عل أول طريق النصر وتحرير المسجد الأقصى وك أرض فلسطين.■

سحب أزمة مصرية ـ أمريكية تتجمع في الأفق

القاهرة تسعى لتهيئة الجو العربي قبل قمة عمان وتصريحات العراق لا تساعد

تتجمع في سماء العلاقات المصرية الأمريكية سحب أزمة جديدة بسبب التحركات المصرية المكثفة للتمهيد لعقد أول قمة عربية دورية في عمان الشهر المقبل وسعي القاهرة لوضع مسالة رفع الحصار عن العراق ضمن جدول أعمال القمة بعد التعجيل بالمصالحة الكويتية ـ العراقية.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وقد تسارعت حدة الأزمة مع تولي إدارة بوش السلطة واعتبارها استمرار حصار العراق جزءاً من أولوياتها يتقدم حتى على القضية الفلسطينية، حيث سعت واشنطن للضغط على دول عربية بدأت تفتح مجالها الجوي مع العراق خارقة الحصار ومنها مصر التي سيرت خمس رحلات جوية إلى العراق قامت بها شركة مصر للطيران، كما تبادل كبار المسؤولين في البلدين الزيارات وأخرها زيارة وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي لبغداد ١٩ فبراير الجاري ضمن خطط التعاون الاقتصادي المكثف مع العراق.

واضطرت شركة مصر للطيران إلى التخلي عن خطط فتح خط جوي مع بغداد بسبب كثافة الضغوط الأمريكية التي وصلت لحد تحذير الدول التي تسير طائرات للعراق من أنها غير مسؤولة عن سلامتها!!.

وتقول أوساط دبلوماسية عربية: إن الخطوة المفاجئة التي أقدم عليها الرئيس الأمريكي «بوش» بضرب بغداد جاءت في هذا السياق لإرسال رسالة واضحة للدول العربية بأن الحصار سوف يستمر لحين تنفيذ العراق لقرارات الأمم المتحدة، كما تستهدف في الوقت نفسه إجهاض الجهود المصرية والعربية التي تجري قبل انعقاد القمة العربية الدورية.

ويبدو أن بوش سعى لاستباق التحركات المصرية المكثفة بإيفاد وزير خارجيته «كولن باول» لإقناع الدول العربية بعدم رفع الحصار عن العراق والتحذير من استمرار الضربات الأمريكية، وجاء توجيه ضربة عنيفة للعاصمة (وليس جنوب العراق كما يحدث دوماً): كي تحدث الضربة صداها العالي.

وكانت تقارير غربية قد أشارت إلى أن زيارة باول للمنطقة ترمي للدفاع عن استمرار العقوبات على العراق، المتهم بعدم الامتثال لقرارات الأمم المتحدة حول التحقق من نزع سلاحه.

زيارة مبارك لأمريكا هل تلغى؟

وكانت أنباء قد ترددت في القاهرة عن أن الرئيس المصري يعتزم التبكير بزيارته السنوية لواشنطن التي تأتي غالباً في مارس من كل عام تقريباً لأن موعدها يتعارض مع موعد القمة العربية، بيد أن موعد الزيارة التي كان من المعتقد أن تتم في أواخر فبراير الجاري يمضي دون أي إعلان مما يوحي بأن الزيارة قد لا تتم.

ويزيد من احتمالات إلغاء الزيارة أو تأجيلها إلى أبريل أن الرئيس بوش لايزال يدرس ملفات المنطقة، كما أن هناك تعارضاً واضحاً في النظرة للعراق، حيث تسعى مصر لرفع الحصار عن بغداد في قمة عمان والسعي لوقف التصريحات العراقية العدائية ضد الكويت، أملاً في رص الصف العربي استعداداً لشارون، بل إن محللين مصريين يرون أن ترشيح وزير الخارجية المصري عمرو موسى لأمانة الجامعة العربية جاء رداً على مرحلة شارون وحكومته الحربية.

تأجيل الزيارة سوف يعني المزيد من التوتر بين مصر والولايات المتحدة لأنها ستأتي بعد القمة العربية التي يتوقع أن تصدر قرارات عنيفة ضد الكيان الصهيوني أقلها استمرار تجميد العلاقات ووقف التطبيع وقرارات أخرى عن رفع الحصار عن العراق أو التخفيف منه وكلها ستغضب واشنطن.

وفي هذا الصدد بدأت أوساط أمريكية يحركها اللوبي الصهيوني الضغط على إدارة بوش لربط المعونة المقدمة لمصر بأمرين: أن تلعب دوراً في التسوية بمعنى الضغط على عرفات، وأن تتوقف عن تنمية العلاقات مع العراق.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد كشف للمرة الأولى عن تلقيه طلباً عراقياً للتدخل من أجل تنقية الأجواء مع الكويت. وقال في تصريحات لرؤساء تحرير الصحف المصرية على متن الطائرة التي أقلته في رحلة العودة من زيارته الأخيرة للكويت إن الهدف الأساسي لجولته العربية الأخيرة هو إنجاح قمة عمان وتنقية الجو العربي والتحرك معاً نحو تعاون اقتصادي عربي ـ عربي يؤدي إلى قيام سوق عربية مشتركة.

وأكد مبارك أنه تحدث بصراحة مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان خلال زيارته الأخيرة للقاهرة وأبلغه أن عودة بغداد للتصريحات التي تعتبر الكويت جزءاً من العراق تعيد الوضع العربي إلى نقطة الصفر.

ضربة أمريكية لمصر للطيران

وكانت تقارير صحفية مصرية تحدثت عن تحريض أمريكي للأمم المتحدة للاتصال بوزارة الخارجية المصرية لمنع ما كانت تعتزم شركة مصر للطيران القيام به من رحلات منتظمة بين القاهرة وبغداد، ويبدو أن هذه الضغوط أثمرت حيث خاطبت الخارجية المصرية الشركة «بالتأكد من مدى التزامها بقرارات الشرعية الدولية». وكان من الواضح أن رحلات مصر للطيران إلى بغداد أصابت الأمريكان بالغضب لأن تصرف مصر يشجع الدول العربية الأخرى على سلوك الطريق ذاته.

وقد أثار الاعتراض الأمريكي غضب مسؤولي مصر للطيران لأن الشركة لها مستحقات لدى بغداد تبلغ نحو ٤٠٠ مليون دولار، وسبق أن طالبت لجنة العقوبات بسدادها، ومن بينها ١١٠ ملايين دولار مستحقات في السوق العراقية، والباقي تم تقديره باعتباره خسائر بسبب إغلاق الخط الجوي، ورغم تقديم مصر للطيران لكل المستندات والوثائق التي تؤكد حقها في هذه المبالغ إلا أن لجنة العقوبات وافقت على صرف ٣٠ مليون دولار فقط، وبنظام الجدولة.■

الاتحاد الإسلامي الكردستاني في عامه السابع

حصاد التجربة الوليدة في ضوء البرنامج السياسي المتكامل

يجسد شعبنا الكردي في كردستان العراق مثالاً حياً للتناغم والتعايش المثالي بين أطياف متنوعة من القوميات والمذاهب، فبالرغم مما تعرض له هذا الشعب من اضطهاد وتنكيل وبطش على أيدي الحكومات العراقية المتعاقبة، إلا أن ذلك لم يؤثر على العلاقات الشعبية بين الأكراد والعرب فظلت روح التفاهم والتجاور والتزاوج والتقارب قائمة بينهم. وتستنكر الغالبية العظمى من العرب كل ما وقع ضد شعبنا الكردي من قتل وتهجير وتنكيل، وكذا تفهم الغالبية العظمى من الشعب الكردي أن ما مورس ضده لا يعبّر عن الضمير والحس العربي بل هو انعكاس طبيعي لشيفونية ودكتاتورية النظم التي لم يسلم من بطشها أحد، وهذا المستوى من التفاهم والتفاعل يعكس حيوية هذا الشعب العريق.

بقلم: محمد صادق أمين (*)

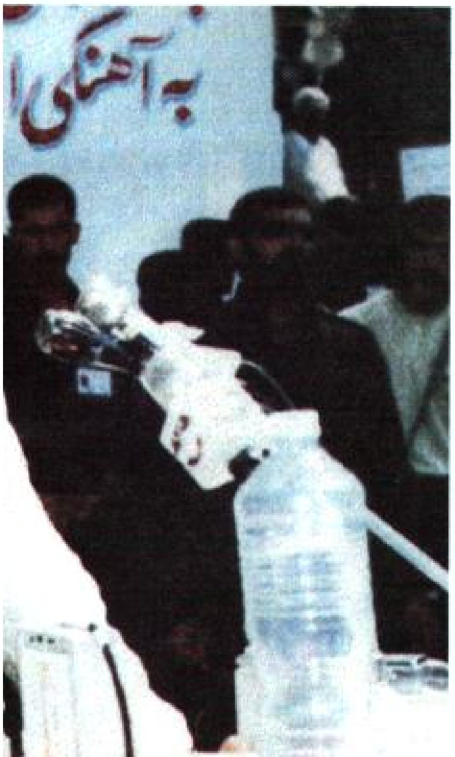

صلاح الدين محمد بهاء الدين يتحدث في اجتماع حزب

وتجربة شعبنا الكردي في كردستان العراق نابضة بالحياة، فبعد انتفاضة عام ١٩٩١م وبسبب الظروف الموضوعية للساحة الدولية والوضع الإقليمي، استطاع الأكراد أن يحصلوا على حرية واستقلالية نسبية عن النظام العراقي ومارسوا نطاقاً واسعاً من الحكم الذاتي كرس الأكراد خلاله مبادىء الديمقراطية والتعددية والحرية في صورة تكاد تكون فريدة في المحيط الإقليمي، فبرزت تيارات سياسية عاملة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وفي هذا الإطار برز الاتحاد الإسلامي الكردستاني كحزب إسلامي وسطي مدني ذي قاعدة شعبية متنامية ليقدم الرؤية الإسلامية الحضارية المعتدلة دون غلو أو تميع.

والجدير بالذكر أن الاتحاد الإسلامي استطاع أن يمثل القوة الثالثة على الساحة الكردية في فترة وجيزة نسبياً من عمره في مجال الممارسة السياسية المعلنة والمنظمة، وأحاول في هذه السطور التعريف بهذا الحزب واتجاهاته الفكرية وأطروحاته على الساحة السياسية.

تجنباً مني للرأي الشخصي البحت ومن باب تحري الموضوعية فإنني أعتمد في هذا الصدد على جملة من مختارات وأقوال ولقاءات صحفية للأمين العام للحزب أدلى بها خلال المناسبات المختلفة أو في لقاءاته مع مختلف الصحف المحلية والدولية وقد استوجب ذلك أن أقدم بين يدي مقالي هذا تعريفاً في سطور لهذا الرجل وهو (صلاح الدين محمد بهاء الدين) الذي ولد في كردستان العراق في مقاطعة (طويلة) في ناحية (خورمال) سنة (١٩٥٠م) في منطقة تتجلى فيها عظمة الخالق من خلال سحر الطبيعة الخلاب الذي لم تلوثه يد الإنسان حيث الجبال الشاهقة التي تنشق عن صخورها ينابيع المياه الطبيعية العذبة، وقد انحدر من عائلة متدينة علمية، فوالده أحد علماء الكرد المعروفين وأحد المتعاونين مع الصحوة الإسلامية التي قادها في العراق الشيخ محمد محمود الصواف ـ يرحمه الله ـ قبل أكثر من أربعين عاماً، فجمع بذلك ثلاث مزايا: التنشئة في أحضان الطبيعة، والانحدار من عائلة علمية، والنشوء على نهج الصحوة الصافي منذ نعومة أظفاره، دخل دار المعلمين في السليمانية وتخرج منها سنة ١٩٦٩م ليمارس مهنة التعليم إلى جانب الدعوة والترجمة والتأليف حيث صدر له أول كتاب مترجم بالكردية عام ١٩٧٠م تحت عنوان (على ألسنة الحيوانات) وقد أثار الكتاب ضجة كبيرة في الأوساط الثقافية بسبب ما حواه من نقد لاذع للواقع السياسي والاجتماعي، ثم توالت بعد ذلك الإصدارات المتنوعة في مختلف المجالات، بدأ نشاطه الفعلي المنظم في صفوف الحركة الإسلامية عام ١٩٦٥م زاول النشاط الدعوي في دار المعلمين وفي جامعة السليمانية بعد تأسيسها حيث ساهم مع ثلة من الشباب المسلم من مختلف أنحاء العراق في العمل والتخطيط الدعوي، كما ساهم في تجميع الأقلام الإسلامية الكردية تحت مظلة (جمعية الكتاب الإسلاميين) عام ١٩٧٨م وله دور قيادي وبارز في مسألة تجميع الشباب وتنظيم عملهم في المخيمات الإيرانية بين عامي ١٩٨٢ ـ ١٩٩١م وإبان انتفاضة شعبنا الكردي عام ١٩٩١م تجمعت محاور العمل الإسلامي وشُكِّل (الاتحاد الإسلامي الكردستاني) وتم الإعلان عنه رسمياً في ٦ ـ ٢ ـ ١٩٩٤م واختير السيد صلاح الدين أميناً عاماً في انتخابات حرة بنسبة ٩٣٪ وأعيد انتخابهُ في المؤتمر الثاني المنعقد بتاريخ ٢٠ ـ ٨ ـ ١٩٩٦م بنسبة ٩٦٪ وأعيد انتخابه في المؤتمر الثالث المنعقد في ٣ ـ ٩ ـ ١٩٩٩م بنسبة ٩١٪.

تعريف الاتحاد

كان لابد من هذه التوطئة كمدخل لحديثنا عن الاتحاد الإسلامي الكردستاني الذي يحتفل في السادس من فبراير من كل عام بذكرى تأسيسه التي تصادف هذا العام الذكرى السابعة، وفي تعريف الحزب ورد في لائحته ما يلي:

(الاتحاد الإسلامي الكردستاني حزب إصلاحي سياسي إسلامي) إذن ثلاث كلمات أجملت وعرفت الاتحاد هي(الإصلاح) (السياسة) (الإسلام) ولعل العمل السياسي هو الجزء الجديد على الناس في الممارسة الإسلامية، فكيف يمكن التوفيق بين العمل السياسي والإسلامي؟

يقول الأمين العام: «العمل السياسي حسب

(*) صحفي عراقي مقيم في كردستان العراق.

ـ جمعت مفاصل هذا المقال من جملة توجيهات للأمين العام إلى كوادر الاتحاد الإسلامي الكردستاني والصادرة عن مكتب إعلام الاتحاد الإسلامي، بالإضافة إلى جملة لقاءات صحفية مع صحف ومجلات محلية ودولية.

...وفي لقاء مع بارزاني

العمل السياسي في مفهومنا نوع من الجهاد وجزء من العبودية لله.. والحكم وسيلة من وسائل تعبيد الناس لرب العالمين

الضوابط والمفاهيم الإسلامية هو برنامج إصلاحي بالمفهوم الإسلامي القراني لا بالمفهوم الغربي الذي يتخذ الإصلاح وسيلة لترقيع وزركشة الواقع، أما مفهوم الإصلاح في القرآن فإنه مفهوم عام وشامل، وهو بالمفاهيم الحديثة يعني التغيير بأساليب مدنية سياسية نحو الأفضل وعمل المعروف بكل مفاهيمه في كل المجالات بالنسبة للفرد والمجتمع والأسرة والمؤسسة السياسية والسلطة، وهذا بجملته يعني العمل السياسي، ومن الطبيعي أن تكون السياسة جزء من العمل والنضال الإسلامي، فالإسلام دين ودولة وخلال (١٤قرناً) من عمر الإسلام كان الإسلام سلطة وحكومة في (١٣قرناً). و أن مصدر إلهامنا في عملنا السياسي الإصلاحي هو الإسلام (القرآن والسنة) نرجع إليهما في كل أمر حادث وجديد وكل تغير زماني ومكاني يطرأ يعامل حسب القواعد والأسس الإسلامية ويصدر له ما يناسبه من الأحكام، أي نزول الحكم على الواقع.

السياسة في دائرة المتغيرات

وعليه فإن الأحداث الجارية على الساحة العالمية والداخلية تحتاج إلى اجتهادات وطروحات وآراء جديدة، ومن الطبيعي أن يكون نضالنا السياسي من أجل الوصول إلى التمكين، ولكن متى وكيف وبأي وسيلة؟

نحن نؤمن بالتعددية وبتداول السلطة ونمارسها بالإقرار العملي، والتعددية تعني ممارسة العمل السياسي مع الناس والأحزاب الأخرى وهذا يطبق بشكل مفتوح.

وقد شهدت الأحزاب والجهات السياسية الموجودة في الإقليم في مناسبات عده بأن الاتحاد الإسلامي حزب موفق في انفتاَحه على الساحة السياسية والوطنية، فالتعددية الفكرية والسياسية والمذهبية وممارسة الوسائل المعاصرة لتحقيقها كالانتخابات ونزع السلاح وسيادة القانون واحترام القيم العليا للمجتمع كل هذه أهداف نناضل من أجل تحقيقها على أرض الواقع في حياة مدنية سلمية بعيدة عن صوت السلاح وعن جبروت العقلية الدكتاتورية وندعو جميع القوى السياسية إلى انتهاج أسلوب الحوار والتفاهم.

العمل في دائرة الممكن

نعمل لتحقيق هذه الأهداف ضمن خطة متدرجة من خلال المؤسسات التي نمتلكها من محطات راديو وتلفاز وصحف ومطبوعات ومراكز فنية ورياضية ومنظمات مهنية وشعبية مثل الطلاب والأخوات والمهنيين. أما إصلاح الحكومة فممكن بتذكيرها وتنبيهها ونصحها سواء من خارج الحكم كحزب معارض أو بالاشتراك معها في حكم ائتلافي، وكل هذه أمور نسبية ولا تتم كلها مائة بالمئة لأن التنفيذ قد يختلف عن التخطيط.

إن الاتحاد الإسلامي حزب ديمقراطي الممارسة، فعلى المستوى الداخلي يتم اختيار كوادر الحزب وقياداته بالانتخاب الحر، ولا تتعارض هذه الممارسة مع قيم الإسلام وعقائده ومفاهيمه السامية حيث يقول الأمين العام: «نحن نرى الديمقراطية ـ كنظام أو كأسلوب من أساليب ممارسة الحياة السياسية ـ لا تتعارض في شيء مع التوجهات الإسلامية أو مع المبادئ العامة للاجتهاد السياسي الإسلامي، وهي في صالح الشعب بشكل عام، فالديمقراطية باعتبارها الفلسفي والفكري شيء، وباعتبارها ممارسة عملية شيء آخر، وفي الديمقراطية إيجابيات تنسجم مع توجهاتنا نقبلها، وأخرى سلبية نرفضها، فحرية الفكر وحرية التعبير واختيار الممثلين وفق ضوابط جيدة نقبلها ونضيف عليها تحسينات تنفي السلبيات عنها، ولكن الطرح الفلسفي الذي يكرِّس حكم الشعب منهاجاً وشريعة نخالفه، فحكم الله هو الأصل، وشريعته هي الأساس، والشعب يمارس السلطة باستناده إلى شريعة الله ودون خروج عليها. والعمل السياسي في مفهومنا هو جهاد سياسي وهو جزء من العبودية التي نمارسها، والحزب السياسي عندنا جهاد سياسي جماعي يتولى المشروع السياسي المعاصر، تكملة للأبعاد الأخرى من الحياة الإسلامية والحكم الإسلامي وهو وسيلة من وسائل تعبيد الناس لرب العالمين هو في الوقت نفسه ثمرة من ثمار نضالات الجهاد السياسي الجماعي الذي يمارسه الحزب.

هذه الممارسة السياسية المتميزة تتناغم وتتماشى مع ممارسة دعوية وتربوية لا تقل عنها تميزاً، نتلمس معالمها في قول الأمين العام: «إننا دعوه إسلامية وجماعة داعية إلى الخير، ننظر إلى الحياة والكون والإنسان بمنظار الإسلام..

نؤمن بالتعددية السياسية ونرى في الديمقراطية إيجابيات تنسجم مع توجهاتنا نقبلها وسلبيات نرفضها

نزنها بميزانه، وندرك مدى عمق الحاجة البشرية إلى فاطر السماوات والأرض وما فيهما، وندرك خطورة الموقف عندما ينسى الإنسان سر خلقه ومهامه في الكون ويغفل عن بعثه بعد موته وما يؤول إليه أمره في الحياة الأبدية، فنحن بيَّنا فكرنا، وحركتنا على أساس أن الحياة الدنيا متاع وأن الآخرة هي دار القرار، وننطلق من هذا المنطلق، وتنتهي آفاقنا مع الأبد ولايمكننا تغافل الآخرة وما بعد الموت، أما الآخرون فبعكس ذلك فمدى حركتهم هو إعمارهم في الدنيا وهمهم هو الحصول على مايبغون من المتاع في حياتهم الدنيا .

دنيانا دين

فدنيانا بهذا الفهم دين محض، وخندق نضالنا السياسي خندق جهاد مبارك، ومتاع الدنيا الذي بين أيدينا يبقى زائلاً وعليه لا نتسارع في الخطى والخطوات، لأن الأصل عندنا العمل والجهاد بإخلاص وإتقان وليس جني الثمار بأيدينا من مستلزمات وشروط عملنا ولا نبالي متى وعلى يد من يتحقق النصر، فالحكم والسياسة وكل مايتعلق بهما جزء من برنامجنا التعبدي وهو ليس إلا وسيلة في مسيرة عبوديتنا وليس غاية ،إننا سرج منيرة وإننا أدلاء خير، وإننا على أمر أكبر من حزب سياسي متعارف عليه لأن ما نحن بصدده هو مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين كانوا على رأس كل عطاء وكل خدمة وكل إتقان وكل نفع وكل إيثار وكل حكمة وشموخ وهمة وكان السلطان عندهم تعبداً والحكم عندهم صلاةً وذكراً، وهكذا يجب أن يكون أتباعهم وعلى المنهج نفسه يجب أن يسير ورثتهم، وبهذا الفهم نسير نحو الهدف واهتمامنا بقضايا القبر والحشر والنشر والجنة والنار لايعني إهمال الحياة الدنيا، واهتمامنا بالفرد لايعني إهمال المجتمع، فالكل متكامل ببعضه ولا نفصل بين الدين والسياسة، وإنما العلاقة بينهما عام وخاص، فالدين عام والسياسة خاص، وعلى نهج الإمام الشهيد حسن البنا ـ يرحمه الله ـ التجديدي الشامل الذي جاء حقاً بما هو أكبر من حزب سياسي أو جمعية خيرية أو هيئة معينة، وإنما كما صرح بنفسه «روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور يبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وصوت داوٍ يردد دعوة الرسول ﷺ. فمنهجنا فكري تربوي دعوي يربي الفرد علمياً وتربوياً وحركياً، ويصنع منه الرجل الذي يمارس الفروسية نهاراً والرهبانية ليلاً ويبيع ماعنده لمرضاة الله ويحمل همَّ الأمة ويذود عن حياض الدين ويخدم شعبه ووطنه بصدق وعمل».

الوسطية لاإفراط ولاتفريط : من المعروف أن الأحزاب السياسية التي تتبنى الإسلام السياسي كمرجعية في عالمنا الإسلامي عموماً والعربي خصوصاً تواجه من قبل الحكومات بعنف وشدة وتحرم من العمل والممارسة السياسية بتهمة التطرف والعنف والخروج على النظام العام، ورغم أنني أقر بأن العنف والتطرف موجود في ممارسات البعض إلا أن الحكومات تتخذ من ممارسات ذلك البعض ذريعة لمواجهة الحركة الإسلامية في كل أنحاء العالم الإسلامي، ولا تقتصر تلك المواجهة على الممارسة البوليسية بل تتعداها إلى المواجهة الثقافية والفكرية، ففي الوقت الذي يحتج فيه المسلمون على صناعة السينما في هوليود بسبب تشويه صورة الإسلام والمسلمين نجد أن البلدان الإسلامية تمارس تشويهاً أشنع وأشد في حق الإسلام والإسلاميين ويتبنى بعض الحكومات نشر المطبوعات والكتابات الأدبية التي تسيء إلى الإسلام وإلى العمل السياسي الإسلامي وتنشر بأسعار زهيدة جداً. وهنا نجد أن للاتحاد الإسلامي الكردستاني موقفاً متميزاً يوازن بين الواقع والشرع، وبين العقل والمنطق، وبين الحكمة والمبدئية حيث يقول الأمين العام: «ظاهرة التطرف ظاهرة إنسانية وقضية بشرية قبل أن تكون مسألة فكرية يترتب عليها ممارسة وعمل، فهناك من يتطرف، أي يأخذ الطرف من المسألة سلباً كان أم إيجاباً إفراطاً أو تفريطاً زيادة أو نقصاناً فهو لايدرك الاتزان المطلوب بسبب داخلي أو ظرف خارجي مؤثر، وهناك من يعادي هذا الدين ويريد بأهله سوءاً فيطلق تهمة التطرف على من يسعى لإعادة الحياة الإسلامية وقد يسميها أصولية أو اصطلاحات أخرى، ومع ذلك فهناك حالات تطرف في التوجهات والممارسات، ولكن ينبغي ألا ننسى أن هناك تطرفات في المعالجة أيضاً، وهي حالة تتبعها الحكومة أو الجهات أو الأحزاب أو الأشخاص تجاه بعض الممارسات الخاطئة، ونحن نرى كلتا الحالتين مَرَضيتين غير صحيتين، والمطلوب معالجة المسألة بتوازن ومنهجية ومن خلال الحوار والمنطق وأن يترك العنف والتطرف ونحن نرى الوسطية حالة صحية وتوازناً فكرياً ومنهجياً وأمتنا هي الأمة الوسط والمنهج الوسط هو المقبول والأقرب إلى الصواب ونحن نريد أن نكون في موقع الوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك ونرفض التطرف لأنه حالة غير طبيعية وديننا الإسلامي يأباها ونحن كحزب لا توجد لدينا مليشيات ولا مكتب عسكري ولا نحتاج إليها وإن عدم امتلاكنا للسلاح هو أحد أسرار قوتنا..إن الناس قد تعبوا من السلاح ومن استعمالاته الخاطئة أو تحت ستارات مختلفة فضلاً عن البعد عن الأساس في الموضوع، إذ إننا نحن الإسلاميين لسنا دعاة حرب مع أبناء جلدتنا وبني قومنا مهما ارتكبوا من أخطاء ووقعوا في معاص، وإن حرصنا على هدايتهم وطمعنا في توبتهم علاوة على ما يقتضيه السلاح من الاضطرار إلى الاعتماد على أصحاب السلاح والتوسل لدى تجار الحرب وإرضائهم على حساب المبادئ، لأن هؤلاء لهم مصالحهم وأطماعهم، علماً أنه لا يوجد في كردستان معمل لصناعة السلاح. ونحن الآن جهة سياسية ولسنا سلطة، والجهة التي لم تصل إلى السلطة يطلق عليها اسم المعارضة في المصطلح السياسي، وهذه المعارضة نمارسها بأسلوب مدني سياسي يحترم القانون، وفي حالة مواجهة أي مشكلة قانونية فإننا نواجهها عن طريق القانون، وإذا كانت حزبية نحلها عن طريق الحوار مع الأحزاب، فكل حالة لها أسلوبها الخاص في التعامل ونتعامل معها بصبر وتحمل ونحن نفضل أن نكون عاملاً إيجابياً وألا نزيد مشكلات شعبنا، ولذلك نتنازل عن بعض حقوقنا الحزبية وأحياناً الشخصية.

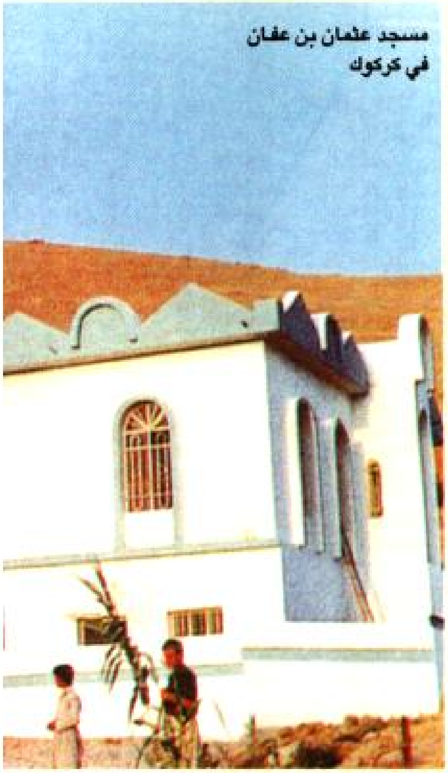

مسجد عثمان بن عفان
في كركوك

حالة صحية

قد يتفق معي الكثيرون على أن أهم وأكبر معوق واجه الحركات الإسلامية على مدار التاريخ هو الاعتداد بالذات وحصر الإسلام في إطارها الفكري وفهمها الأيديولوجي، وبعض الحركات تعتبر الإسلام يجتمع فيها حصرياً دون غيرها، أما طروحات الاتحاد الإسلامي فقد تسامت على مثل هذا الجمود الفكري بطرح

لم نأت بشيء جديد غير ما أتى به الإسلام ولكن الإسلام يظل أكبر من أن يدّعيه حزب إسلامي مهما كان

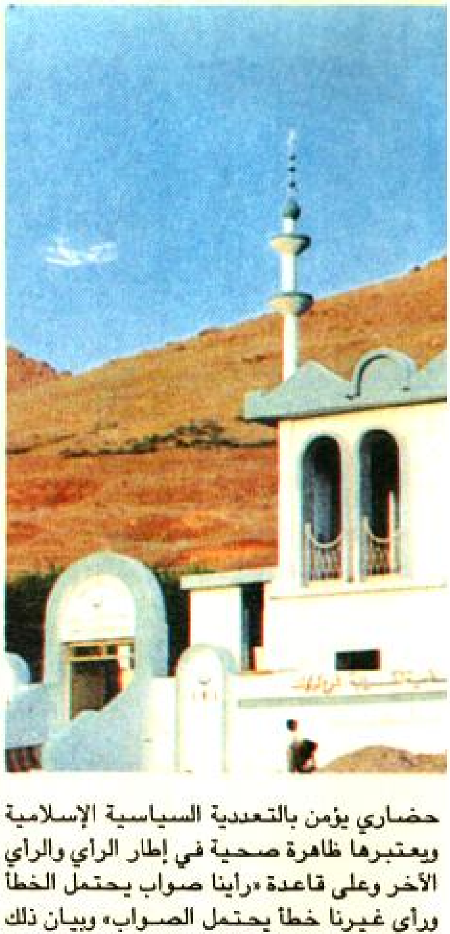

حضاري يؤمن بالتعددية السياسية الإسلامية ويعتبرها ظاهرة صحية في إطار الراي والراي الأخر وعلى قاعدة «راينا صواب يحتمل الخطأ ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب» وبيان ذلك فيما قاله الأمين العام: «في ساحتنا جميع الشعب مسلمون، ولكن يجوز أن يكون البعض منهم إسلاميون، وذلك مفهوم من حيث إن لهم مشروعهم السياسي الإسلامي، ولكن الجميع مسلمون، ولهم التزاماتهم الإسلامية، وتختلف درجة هذا الالتزام بين الناس، كما أن الإيمان تختلف درجاته فيزيد وينقص عند الفرد الواحد والمجموع، ولكن بشكل عام فإن شعبنا شعب مسلم ونحن نخدم وطننا وشعبنا بتوجه إسلامي نرى أن التعددية بمعنى تعددية الأحزاب حالة صحية، بمعنى أن هناك فريقاً من الناس له توجهاته ورؤاه ويناضل من أجل تحقيق أهداف هي في النهاية تهدف إلى خدمة الشعب، والبعض يتصور أن التعددية الإسلامية غير جائزة، على اعتبار أن الإسلام إسلام واحد، ولكن هذا خطأ بالطبع، لأنه كما أن هناك تعددية فقهية فهناك ايضاً تعددية سياسية، وكما أن هناك مذاهب فقهية وهي مشروعة وطبيعية، وقد خدمت الأمة الإسلامية، فكذلك هناك تعددية سياسية واجتهادات سياسية متنوعة للعمل الإسلامي، أما الادعاء بامتلاك الإسلام والصحوة الإسلامية، فهذه النظرة تنبع من النظرة التي ترفض التعددية وتراها غير صحية، لذلك يرفض الآخر او يرى نفسه صواباً مطلقاً وغيره خطأ مطلقاً، وهذا طبعاً غير صحيح لأنه طالما إننا قلنا إنه اجتهاد سياسي فيجوز أن يكون بعض اجتهادي خطأ وبعضه صواباً، او أن اعتبره انا صواباً وتراه انت خطأ، فمادام الاجتهاد راياً وليس وحياً بل هو فهمنا واستنتاجنا من الوحي، فيجوز أن تختلف تصوراتنا حول نص معين، كما هو حادث في القضايا الفقهية وهو امر طبيعي.

إن الاتحاد الإسلامي لاياتي بشيء جديد غير ما اتى به الإسلام، ولكن الإسلام يظل اكبر بكثير من أن يستطيع الاتحاد الإسلامي وحده ادعاء تمثيله، فالإسلام اكبر من أن يدعيه حزب إسلامي مهما كان، فكل المسلمين هم أصحاب الإسلام، والاتحاد الإسلامي يسعى لأن يغرس هذه الروح في افراده ليكونوا خداماً للإسلام وخداماً للمسلمين لا ملاكاً له، فهناك فرق كبير بين الخادم والمالك، ومن هنا ياتي مفهوم التعددية في الإسلام نعم إن وحدة (الوجود الإسلامي) امنية عزيزة ولكن لابد ان نعرف أن الاختلاف والتباين في اساليب العمل ليس منكراً في ذاته، اما المنكر والمذموم فهو التعصب وحصر الحق في اجتهاد معين أو جماعة معينة، فالإسلام اكبر من جميع الأحزاب والجماعات.

المرأة إنسان مكلف ومكرم

المراة في العالم الثالث والدول الشرقية عموماً والإسلامية خصوصاً قد وقع عليها من الظلم الشيء الكثير وقد هضمت حقوقها على مستوى الدول وعلى مستوى الأحزاب أحياناً فكيف ينظر الاتحاد الإسلامي إلى المراة؟ يقول الأمين العام: «كان ينظر إلى المراة قبل الإسلام على أنها من الجن او أنها شيء منحط، وكان الاستعباد نصيبها دائماً، وكانت تؤذى وتهان بكل الطرق وينظر إليها باستصغار، وعندما جاء الإسلام كرمها عملياً لا عن طريق الشعارات، فالمساله أعمق من مجرد شعارات فكرمها عملياً وتعامل معها باحترام وإنسانية، ولم يكن ذلك منطلقاً من مسالة المصالح وماشابه ذلك، بل كانت امراً مبدئياً، ولذلك نرى في القرآن الكريم والسنة النبوية العديد من النصوص التي تؤكد أن المرأة مكلفة مثل الرجل لأنها إنسان يتوجه إليها التكليف الشرعي مثل الرجل، وهكذا وجدنا أن اول من آمنت من النساء كانت (خديجة) وهي التي ساندت النبي ﷺ في بداية دعوته، ثم أول شهيدة في الإسلام امراة وهي (سمية) وهذا يدل على أن المراة كانت على رأس النضال وفي مقدمة كل حضور، وكانت حاضرة في الحياة السياسية والاجتماعية كإنسان، أما النظرة التي تنقص من حقوق المراة وتنظر إليها بمنظار آخر فهي نظرة غير إسلامية، فالمراة جزء من المجتمع بل جزء فعال، لذلك فنحن قد حاولنا أن يكون للمراة مشاركتها وأن يكون لها حضور في كل المجالات وقد عملنا حسب الضوابط والموازين الشرعية للقضاء على تغيب دور المراة الذي تم بسبب التقاليد ونتيجة البعد عن الإسلام الأصيل.

خلاصة

لعلي أكون قد أطلت في البيان، لكنني لم أحط هذه التجربة الفتية من كل نواحيها، ولم أعطها حقها من الاستقراء، فذلك يتطلب بحثاً مستقلاً وهو ما ادعو إليه الباحثين في مجال العمل السياسي الإسلامي لبحث هذه التجربة التي تحمل التميز في كل ممارساتها العملية وتوجهاتها الدعوية والفكرية وخلاصة ذلك في نقاط عدة:

١ - التركيز من حيث الممارسة السياسية على احترام التعددية الحزبية والإسلامية والعمل ضمن دائرة القانون واحترامه وبناء مؤسسات سياسية فاعلة قادرة على العمل السياسي والدعوة في آن واحد.

٢- الاستقلال الكامل في رسم سياسات الحزب والثبات على المواقف المبدئية دون الخضوع او التأثر بالدول والقوى الإقليمية رغم وقوع الإقليم تحت تأثير قوى دولية وإقليمية مختلفة.

٣ - التميز من الناحية الفكرية بتبني الاعتدال الفكري والمنهج الوسطي وقبول الرأي والراي الآخر وعدم حصر الإسلام في إطار الحزب فقط والاعتراف بدور الآخرين والمشاركة معهم في بناء المجتمع.

٤ - عدم اعتماد التسلح او العمل المليشيوي رغم توافر السلاح بكثرة، ورغم إنه الحزب الوحيد في الإقليم الذي لا يملك مكتباً عسكرياً او مليشيات مسلحة.

٥ - التميز في الجانب الإغاثي والعمراني، فحيث ما ذهبت في المدن والقرى والقصبات تجد مسجداً أو مستوصفاً او مدرسةً او مشروعاً نافعاً ولو في قمة جبل شاهقة لا يتصور إنسان أن يصل إليها العمل الإغاثي الإنساني وهو ما وُجِدت آثاره الكبيرة في الأوساط الشعبية والسياسية عموماً.

٦ - التميز في النظرة إلى المرأة واحترام حقوقها وإشراكها في عملية البناء الاجتماعي والسياسي والتنموي والاقتصادي.

٧ - التميز في البناء الداخلي باعتماد حرية الراي والاستماع بسعة صدر إلى الراي الآخر واعتماد الانتخاب مبدأ لاختيار القيادات بدءاً من قاعدة الهرم وحتى القمة.■

مقامة سمط البيان في كشف حيل الشيطان

بقلم: د. جاسم محمد مهلهل الياسين

لقد أبصرت شيطان العصر بلحظي، وأخذته بوعظي، وتحسبت في لفظي، فدارت بيننا تلك المحاورة، وحاول عليّ المقامرة، غير أني استعنت بالله في دفع المؤامرة، وبحت بالصدق في مجاهرة.

وإني لأرويها ليعيها التقي فيتقي، وعن المهالك يرعوي، وبغير الحق لا يرتوي.

قلت للشيطان الرجيم: ألا تكف عن إضلال العباد وتعف؟!.

فقال: مازلت أنا قرينهم، حتى يوسدوا قبورهم، ولا برحت لهم غاوياً، حتى أثوب في قبري ثاوياً. فقلت: أهكذا أنت في عداوتك، لا تهدأ ثورتك، ولا تعطب آلتك؟ فما مهارتك؟ وما حبالتك؟

قال: سألتني عن مخابري وطلبت مكتوب محابري، وسأعطيك ما رمته، وأعطني ما رغبته.

قلت: ما سبيلك لصدع القلوب، وصدها عن علام الغيوب، وتحميلها الأوزار والذنوب، وتلذذها بالآثام والعيوب؟

قال: سبيلي في ذلك، لإضلال كل هالك، هو كِبْرٌ أصدهم به عن الحق، وزَهْوٌ أورثه المتكبرين على الخلق، فيظن الحق ما نطق، واليقين ما ارتآه ورمق، والمجد ما حازه وفيه سبق، ويرى نفسه فوق الناس بطبق، فيطمس الله بصيرته عما فتق، كما قال تعالى وقوله الحق ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق... ﴾.

قلت: وما سبيلك الثاني، لإضلال بني الإنسان؟

قال: حبالتي ضيعتي من الغواني، فهن خير وسائلي لزرع الأماني، وبهن أشغل التقي عن المثاني، وأزيد الغوي من العزف والأغاني وأورث الناس زهداً عن القرآن.

قلت: أكل النساء تلعب بهن، وإلى طريقك تقتادهن، وإلى حزبك تضمهن؟!

قال: النساء أنواع، ولكل نوع اتباع، فمنهن صنف عفيف، عن دينها لا تحيف، وتأبى في حجابها التطفيف، ولا تكشف صدرها بغية الرغيف، ولا تبيع نفسها بقصر منيف.

فهن العفيفات اللواتي، عذبنني في الماضي والآتي، ولا أجد لامتلاكهن سبيلاً، بل يربين الشباب ويوجهنه، ويجعلن الطاعة له مهنة، فوالذي أنزل القرآن، لهن أشد عليّ من ألسنة النيران.

وأما الصنف الثاني، فهن ذوات الأخدان، من خلعت حجابها، ونسيت ربها، وأباحت قلبها، فراحت تصنع المناكير، بلا خوف من رقيب أو نكير، وبلا رهبة من ربها الكبير...!

تبيع للعشاق الحب، وتظهر محاسنها بالمكروجب، وهي داعية التحرر، عدوة النقاب والتخمر، تخضع لكل أحد بالقول، وتفتن الشباب وتضل، وتتحرى في كل ميدان التكشف، وتأبى الدهر أن تتعفف، وهن ذوات السهرات، والليالي الحمراوات، وعليهن تنزل الرهبات، من قول سيد المخلوقات: «كاسيات عاريات، مائلات مميلات، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها ..».

وهن المترجلات، اللاتي اقتحمن المجالات، وهن من يبتغين الترجل، في المطلع والمدخل، وفي العمل واللباس، ووحدن بين الذكر والأنثى من الناس، في التركيب والإحساس، ونسين الفطرة والأساس، فجعلن الواحد مثنى، ونسين قوله: ﴿ وليس الذكر كالأنثى ﴾، ونسين قول سيد الأنبياء، في كلماته الوضاء، ومفاهيمه العلياء «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء» ثم قال في غير إمطال، ليبين الحق من المُحال، وليعظ ربات الحجال: «ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال»، وصدق رسول الهدى، فيما ابتدر وابتدى، فإنما قوله الحق، ونطقه الصدق.

إذا ضاعت الأجيال، وحل الخبال، يتحول النساء لرجال، فتركن تربية الأطفال، ورقة الخلخال، وراحة البال، إلى منافسة الرجال، في وظائف الحل والترحال، وفيما يحتاج لجلد، وأعمال العقل والخلد، ولا يحتمل لدد من تحيض ومن تلد، وهل تصبر على سهر الليالي، ومخالطة الأسياد والموالي، وقضاء الليالي الخوالي، في قضاء الحوائج والاتصال.

ثم استدار الشيطان وقال: وربي وربك ذي الجلال، للنساء عندي أعظم الحبال، في إفساد الأجنة والأجيال.

ثم سألته عن شيطان العصر، في إضلاله وزرع الخسر، فقال وهو يقهقه، إشاراتي عنه تتوه، شيطان الألفية الثالثة، يمشي بالليزر والهندسة، وهو يستعمل الحاسوب، ليضل به كل لعوب، ويستعمل الهندسة الوراثية، ليغير به خلق البرية، ويعجل بها للبشر المنية، وهذا عهده ومثواه، كما ذكر كتاب الله: ﴿ ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ﴾.

وقد برع شيطان العصر، وحاز في مجاله النصر، ليحيط بني الإنسان بالخسر، فعمد إلى ثلاثة مداخل، فيها ضلال ومجاهل، وذللها بمساهل، وأعانه زنديق وجاهل، فأول مداخله الشذوذ، والتمتع بكل ملذوذ، فكشف المستور المحوط، ونشر شرعة قوم لوط، فأورث الأعمال الحبوط، وأوقع النّاس في السقوط، وجذب كل لاه عابث وقنوط، وألبسه من خزي الشذوذ السموط، وغدا تبيعه بكل رذيلة هو المنوط، وأورث عاقل القوم الشطوط، واستذل بحيلته شباباً، فخنثهم وصيرهم سباباً، وأوسعهم في التخنيث جناباً، وفتح لهم من الزّخرف أبواباً، وجعل لهم من الإعلام أبواقاً وأطناباً، وجعل بينهم وبين الحق حجاباً، ووعدهم سحاباً وسراباً، حتى إذا جاء الوعد المحتوم، واستبان الظالم والمظلوم، ولاح من جهنم فيحها والسموم، كان الشيطان أول من نطق بأن ﴿ الله وعدكم وعد الحق ﴾.

ثم همس إليّ الشيطان، في صمت له تبيان، أن باب المفاسد يفتح، وحيل الشيطان تنجح في مواسم من العام، تعلو فيه الآثام، ويلهو فيها الأنام، فمنها يوم رأس السنة، تستيقظ فيه الشهوات بلا سِنة، وتعمر فيه البارات، وتروج فيه المنكرات، وتكثر فيه المخامر، طيلة شهر يناير، ويقيم المسلمون الحفلات، للنصارى من الوافدات، بحجة احترام العادات، وبنيّة قنص الضلالات، ثم تضيع الصلوات، وتهجر الآيات البينات، حتى إني لأعجب من حال المسلمين الأخيب، يحتفلون بعيد غيرهم، كأنما هو عيدهم، حتى لأكاد أغني، بما غنى به شاعرهم قبلي، يصف حال بني البشر، في الشرور والأشر، وبأنهم فاقوني صنعاً، فقال يصف الحال، ويخبر عن شيء واقع ليس بمحال:

وكنت امرأ من جند إبليس فارتقى
بي الحال حتى صار إبليس من جندي
فلو مات بعد اليوم أحسن بعده
طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

ومن مواسم المعاصي التي تعم القريب والقاصي، ما اخترعته وسوقه الأكابر، في شهري العزيز فبراير، ففيه موسمان كبيران، لإغضاب ربنا الرحمن، أولهما عيد العشاق، وفيه تبلغ الذنوب للآفاق، يتهادى فيه الشباب، باسم شريعة الأحباب، ويتواصلون نهاراً بالكلام، ويقضون الليل في الآثام، وإن تسأل الآباء، عن البنات والأبناء، يقولون في غير جفاء: إنه عيد الحب، فدعهم يذوقوا الحب، وكل على بناته آمن، في عيد فالنتاين، وهو قديس المناكر، إذ جمع بين الفواجر، وخرج بفعله على ديانته، فاستباحوا دمه وأمانته، أيقتله النصارى ويسبونه، والمسلمون يستذكرونه ويحبونه، فهلا انشغلوا بمواسم حجهم، واستغفروا الله من ذنوبهم، وداعي الحج يلبي، وهم سكرى في عيد الحب، وفي مكة يقول الحاج لبيك، وسكرى الحب يقولون إليك، وعابد الله في الحرم يبكي، وصاحب عيد الحب مع الويسكي، وقاصد الحج يتجهز، وصاحب فالنتين يتلذذ، فكيف بهذه المفارقات، وأنى لهذه الضلالات، أن تعم المسلمين والمسلمات؟

لقد عجب الشيطان من هذه الأفعال، واستغنى بضلالهم عن الإضلال، أما ثاني المناكر، فهي في «هلا فبراير»، إذ فيه يرتكب العار، في سوق شرق وفي الفنار، ويصيح المخنثون للبنات، صياح الناعق من الحيوانات، يدعونهم للمنكر جهراً، ويطول الغزل شهراً، ويخرج الشباب فئات، ليبحث عن جمال العاريات، وليأخذوا ويعطوا التليفونات، عساهم يظفروا بقَنَص، في عيد مهرجان الأجساد والفرص، وقد حلي مهرجان العام، بحضور مخنثي الإعلام، ونشر المفاسد والمهارج بحجة اللعب والمباهج، وطال الوصل بين الأحباب، بفضل برنامج على الباب يا شباب، والكويت عنه في غنى، وما بهذا ينتعش اقتصادنا، وإنما بالخطط المحكمة، واستقدام العلماء ذوي العقول المهملة.■

«الأحباش» في الأردن

يعملون تحت غطاء جمعية للثقافة ويعدون لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة

عمان: أسامة عبدالرحمن

عبرت أوساط سياسية وبرلمانية في الأردن عن قلقها وانزعاجها من اتساع نشاط حركة الأحباش (الهرريون) في الساحة الأردنية وتسامح الجهات الرسمية معها، في الوقت الذي تتعرض فيه حركات سياسية أخرى للتضييق.

وقد تزايد القلق بعد ورود معلومات عن نية الحركة التحول إلى حزب سياسي مرخص وخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة وكان نشاط الحركة قد ركز في السنوات الماضية على العمل من خلال المساجد التي يتمتعون بحضور فيها، وكذلك على العمل الاجتماعي والخيري.

وقد قام عدد من نواب البرلمان الأردني مؤخراً بحملة لجمع التواقيع على مذكرة نيابية يجري الإعداد للتقدم بها إلى مجلس النواب للمطالبة بعقد جلسة خاصة لمناقشة نشاط الحركة ومصادر تمويلها التي يصفونها بالمشبوهة، وتغاضي الحكومة عن نشاطها ومنحها مساحة تحرك واسعة. وأشار نواب إلى أن المذكرة ستطالب الحكومة وبالتحديد وزارة الأوقاف بفتح ملف جمعية الثقافة العربية الإسلامية وهي الواجهة المعلنة لحركة الأحباش في الأردن التي ينفذون من خلالها نشاطاتهم.

كما تطالب المذكرة الحكومة بالتقدم بما لديها من معلومات وتفاصيل حول وجود الحركة في الأردن ومصادر تمويلها وتوجهاتها ومرجعياتها والتسهيلات الحكومية الممنوحة لها، وقال أعضاء في البرلمان إن نشاط الحركة قد تضخم بصورة لافتة للنظر وأن لديهم معلومات عن تلقي الحركة توجيهات من عاصمة عربية مجاورة يتركز فيها وجود الأحباش، ويقصدون بذلك بيروت معقل الحركة الرئيس.

النواب الذين يتحركون لتقديم المذكرة للمجلس أشاروا إلى أنهم بصدد القيام بحملة ضد نشاط الحركة باعتبار أن لها مخالفات دينية وفتاوى منحرفة، وأنها تتجرأ على شتم الصحابة وتجيز أخذ الربا من الكفار وتكفر شخصيات إسلامية كابن تيمية، وسيد قطب وغيرهما. وعبر هؤلاء النواب عن استيائهم من فتح وزارة الأوقاف الأبواب للأحباش للسيطرة على منابر المساجد التي يستغلونها لنشر أفكارهم ومخالفتهم، وقالوا إن هذه السيطرة تتم بشكل مقصود.

عبد الله الهرري

نزار الحلبي

ويتهم الإخوان المسلمون وزير الأوقاف عبدالسلام العبادي بالانحياز إلى جانب الأحباش، واستبعاد خطباء الإخوان لصالحهم، ولايخفي الأحباش موقفهم المتحامل على الإخوان المسلمين ويكيلون لهم سيلاً من الاتهامات أسوة باتهامات نظرائهم في لبنان للجماعة الإسلامية ومسؤولها الشيخ فيصل مولوي، ولكن المتابعين لأوضاع الساحة الأردنية يقولون إن الأحباش ورغم الرعاية الرسمية لهم لايزالون قوة محدودة التأثير إذا ما قورنت بقوة الإخوان المسلمين أكبر الحركات في الساحة الأردنية وأوسعها نشاطاً وتأثيراً.

ويضيفون أن الحضور القوي للإخوان المسلمين في الأردن ربما كان السبب الحقيقي للرعاية الرسمية للأحباش ومنح التسهيلات لهم، ليكونوا منافساً للحركة وعاملاً للتشويش عليها وإشغالها.

وزير الأوقاف عبدالسلام العبادي الذي يشغل موقعه منذ سنوات عدة ويعتبر أحد أقدم الوزراء الذين لم يتغيروا رغم تعاقب عدة حكومات خلال السنوات الماضية، ينفي تهمة الانحياز للأحباش، ولكنه يتصدى في الوقت نفسه للدفاع عنهم.

وفي رده على اتهامات وجهت له بالعمل على «تسمين الأحباش» واحتضانهم بهدف ضرب الإخوان وإضعاف حضورهم في المساجد، قال العبادي: «نحن حقيقة كوزارة أوقاف لانحتضن أحداً ولانحارب فئة معينة، نحن مع تطبيق ما نؤمن به من أحكام وما نلتزم به من قوانين».

لكنه يضيف: «لاحظ الناس آنفاً في الآونة الأخيرة قمنا بتعيين بعض الأشخاص في الوزارة كموظفين أو خطباء ممن هم من الأحباش وهذا طبيعي لأنهم تجاوزوا امتحان الوزارة بنجاح سواء كانوا من الأحباش أو غيرهم وهذه ليست مشكلتي».

ويدافع العبادي عن معتقدات الأحباش وبخاصة التكفير وادعاؤهم أن القرآن ليس كلام الله، فيقول إن الأحباش «فرقة دينية مسلمة بغض النظر عن وجود انتقادات من بعض الناس على تصرفاتهم وآرائها خاصة في موضوع التكفير، ولايمكن أن يبقى في الإسلام من يقلل من تقديس آية من كتاب الله، ولكنْ هناك مبحثاً أصولياً في الإسلام لايتسع الوقت لإثارته في هل أن المصحف نفسه هو كلام الله القديم أم لا وهذا مبحث تخصصي ليس له علاقة باحترام كتاب الله».

وفي مقابل إتاحة المجال وفتح الأبواب لأئمة وخطباء الأحباش للانتشار في مساجد الأردن، تعرض عدد كبير من خطباء الإخوان ممن يحملون شهادات جامعية عليا للملاحقة من قبل وزارة الأوقاف وصدرت بحقهم قرارات تمنعهم من اعتلاء المنابر وإلقاء الخطب في المساجد، كما قامت الوزارة بنقل عشرات من أئمة المساجد من الحركة الإسلامية إلى مناطق نائية بعيدة عن أماكن سكنهم عقوبة لهم على تعرضهم لقضايا تخالف الموقف الرسمي إزاء عملية التسوية والعلاقات مع اليهود.

وكان وجود الأحباش في الأردن قد بدأ في منتصف الثمانينيات بعد وفود عدد منهم من لبنان، وتزايد نشاطهم في بداية التسعينيات حيث انتشروا في عدد من مساجد العاصمة عمان وانتقل نشاطهم إلى غالبية المدن الأخرى، وحصلوا على ترخيص من وزارة الثقافة لإنشاء واجهة لممارسة نشاطهم، وأجيزت كتب مؤسس الحركة عبدالله الحبشي من وزارة الأوقاف وسمح بتداولها رغم ما تتضمن من انحرافات عقدية وفقهية، وتهجم على عدد من الصحابة وعلى رموز العمل الإسلامي في الأردن والعالم الإسلامي لاسيما سيد قطب وسيد سابق والشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمهم الله جميعاً -.

ويشعر الأحباش في الأردن بانزعاج شديد من فتح أعضاء مجلس النواب لملف حركتهم، فقد حرصوا طوال السنوات الماضية على الابتعاد عن وسائل الإعلام تجنباً لإثارة اللغط حول نشاطهم، وتجنبوا العمل باسم «الأحباش»، وحظيت نشاطاتهم واحتفالاتهم بحضور رسمي ولكن تحت لافتة جمعية الثقافة العربية الإسلامية.■

في مواجهة استراتيجية الجدار الحديدي الصهيونية

الانتفاضة نموذجاً

يمكن تطوير المقاومة بتفعيل مفردات القوة المتنوعة التي تمتلكها الأمة لتغيير الواقع بدل الاستسلام له.. ظاهرة صلاح الدين دلالة واضحة على ذلك

الشيخ احمد ياسين

عبدالرحمن فرحانة

استند المشروع الصهيوني في نشاته على استراتيجية الجدار الحديدي التي صاغها الصهيوني اليميني زئيف جابوتنسكي، واعتمدها ـ عملياً ـ الصهاينة العماليون، وعلى رأسهم ديفيد بن جوريون. ومفاد هذه الاستراتيجية الاعتقاد أن هناك شعباً في فلسطين لن يستجيب لمتطلبات المشروع الصهيوني بالاستيطان بفلسطين من خلال الحوار، وبالتالي فعلى اليهود أن يعتمدوا القوة في إحلال المادة البشرية الصهيونية على ارض فلسطين، وتنفيذ البرنامج الصهيوني من طرف واحد ومواجهة الطرف الآخر بالعنف. وتعتمد هذه الرؤية على تحقيق القوة الذاتية للكيان الصهيوني مرحلياً للوصول إلى حالة بناء الجدار الحديدي الذي سيتحطم عليه قرن المقاومة العربي، وفي هذه الحالة تبرز مرحلة الحوار في ظل اختلال ميزان القوى لإرغام الطرف العربي على تقبل الشروط الصهيونية وهو ما يعبر عنه الواقع الحالي في ظل عملية التسوية.

ويندرج في السياق ذاته استراتيجية (الحزمة الواحدة) الداعية للجمع بين الردع النووي وعملية التسوية. وعرّاب هذه الاستراتيجية بيريز الذي يشرح مفهومه لها قائلاً: «علينا أن نرى في السلاح النووي.. وفي التسوية الحل الوسط للسلام مع جيراننا جملة واحدة، أو مجموعة واحدة يجب السعي نحوها والعمل من خلالها»، وبطبيعة الحال، فإن الميل نحو التسوية لم يتولد من قناعة ذاتية لدى الصهاينة وإنما استجابة للظروف الموضوعية التي مرّ ـ ولايزال يمر بها ـ المشروع الصهيوني ومنها: تآكل الفكرة الصهيونية، وخفوت تألقها في الوسط اليهودي، والعجز عن تخطي العقدة الديمجرافية كماً ونوعاً في ظل إحصاءات تشير إلى أن عدد اليهود في فلسطين التاريخية يتوازى مع عدد الفلسطينيين (٤,٢ مليون نسمة لكل من الطرفي)، وفشل المشروع الصهيوني في تحويل الكيان الصهيوني إلى فرن صهر ثقافي لتشكيل الهوية اليهودية المتماسكة، وهو ما تعبر عنه اللوحة الفسيفسائية داخل الكيان الصهيوني على جميع الصعد الاجتماعية والسياسية والدينية، يضاف إلى ذلك الانكشاف الاستراتيجي العام وسط المحيط البشري العربي والإسلامي، رغم توافر القوة العسكرية المجردة، وهي مفردة واحدة من المفردات في معادلة القوة الشاملة، وهي غير كافية لحسم الصراع.

وإدراكاً لهذه الحقيقة الماثلة وفي ظل مرونة التشكل لدى الفكرة الصهيونية طرح الخبير الاستراتيجي الصهيوني هاركابي في سياق مكمل لاستراتيجية الجدار الحديدي «نظرية الاختراق» مبيناً أن التصادم بين المشروعين الإسلامي واليهودي ستسفر نتيجته عن تحقق الغلبة للطرف الآخر.. وفسر نظريته ـ الاختراق ـ بأن العربي يستفز حين المواجهة، ومن الصعب مواجهته، ولكنه بطبيعته قابل للاختراق، وفي محضن هذه النظرية تولد مشروع التسوية ونموذجه الأول اتفاقية أوسلو باعتبار هاركابي مقرباً من حزب العمل وقادته السياسيين. ويتناغم التلون الاستراتيجي الصهيوني الحالي استجابة لخطاب العولمة، وفي مناخه تحول الشعار الصهيوني من «إسرائيل الكبرى جغرافياً» إلى «إسرائيل الكبرى اقتصادياً» في إطار مشروع الشرق أوسطية.

مشروع المقاومة

أمام الصلابة الظاهرية للجدار الحديدي الصهيوني هل المقاومة تعتبر ظاهرة غير واقعية؟ وهل الاستسلام حتمية تاريخية كما يروج دعاة ثقافة السلام الذين طأطؤوا رؤوسهم لسقف الواقعية المزيف؟

إن منطق التاريخ وسنن الله في المجتمعات ينفيان ذلك!! فعلى صعيد السنن الإلهية تؤكد سنة المدافعة ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (البقرة:٢٥١)، ضرورة التناقض وتصادم العناصر المتناقضة وتبادل منازلها في مستويات

القوة، من حيث القوة والضعف والغلبة والهزيمة وفق سنة التداول المطردة التي يحكمها البعد الغيبي، ومنظومة الأسباب ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (آل عمران: ١٤٠) بمعنى أن هناك استحالة لتسكين التاريخ عند حالة تاريخية معينة وبقاء مستوى القوة ثابتاً لأي أمة.

وكذلك تؤكد حركة التاريخ قانون الصراع المتقلب بنتائجه، وتحول مستويات القوة من الأدنى إلى الأعلى وبالعكس، وعلى ضوء ذلك يمكن تطوير المقاومة بتفعيل مفردات القوة المتنوعة التي تمتلكها الأمة لتغيير الواقع لا الاستسلام له بحجة الواقعية. وظاهرة صلاح الدين الأيوبي دلالة تاريخية واضحة على ذلك.. إذ استطاع أن يؤسس لمشروع المقاومة ضد الوجود الصليبي، وظل مشروعه يتطور حتى تحول إلى جهاد شامل مع الصليبيين اسفر عن رحيل آخر جندي صليبي زمن المماليك.

ثقب في الجدار الصهيوني

يقول شلومو بن عامي وزير الداخلية والخارجية في حكومة باراك السابقة: إنهم وقعوا في خطأ كبير حينما انسحبوا من جنوب لبنان من طرف واحد، ذلك أنهم قدموا «الاجتماعي» على «الاستراتيجي»، مشيراً لرضوخ الحكومة الصهيونية لضغط الحراك الاجتماعي ضد بقاء الجيش في لبنان، وعلى رأس ذلك حركة «الأمهات الأربع» الداعية لانسحاب الجنود الصهاينة من جنوب لبنان، وقد بدأت المجموعة نفسها بالمطالبة بانسحاب الجيش الصهيوني من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبن عامي محق في مقولته لأن ضربات المقاومة اللبنانية، وانسحاب الجيش الصهيوني أثبت جدوى المقاومة وأبدى فشل الشعار الآخر المقابل القائل إن «السلام هو الخيار الاستراتيجي».

وهي إشارة التقطها الفلسطينيون، حيث فهموا الدرس اللبناني جيداً وحولوه إلى صيغة مقاومة ولكن بنكهة فلسطينية أشد إيلاماً للكيان الصهيوني بسبب التصاقهم وتداخلهم الجغرافي به، وعوامل أخرى لا مجال لذكرها الآن، وترجمة لهذا المعنى يقول الشيخ أحمد ياسين في تأبين الشهيد حامد أبو حجلة منفذ عملية نتانيا: «كل الخيارات سقطت ولم يعد لها وجود، وإن خيارات التسوية ذهبت إلى غير رجعة، في ظل تمسك شعبنا بتحقيق أهدافه بالجهاد.. إنه الخيار الوحيد الذي أثبت نجاحه في العالم وما جنوب لبنان عنا ببعيد».

الانتفاضة.. إنجازات: ربما تعتبر الانتفاضة الحالية في فلسطين من أعقد حالات المقاومة الفلسطينية التي واجهها المشروع الصهيوني على مر تاريخه.. بسبب أن الانتفاضة الحالية مزيج من المقاومة الشعبية والفصائلية المسلحة، وبسبب تردد الصهاينة ما بين الخيار العسكري القاضي باجتياح مناطق السلطة الفلسطينية ـ حقل الشوك ـ وما بين رغبتهم في بقاء السلطة لأنها الشريك الأمثل في عملية التسوية ولحاجتهم لخدماتها الأمنية.

خلال انتفاضة الأقصى بلغ عدد لمواجهات العسكرية ٢٧٠٠ عملية إضافة إلى ٧١ عملية استشهادية أو تفجير عن بعد.. إنها حرب حقيقية

وفي ظل هذا التعقيد تحقق الانتفاضة إنجازات استراتيجية لا يمكن إغفالها منها:

ـ تحقيق مبدأ توازن الرعب بين الفلسطينيين واليهود.. وقد تمكن الاستشهاديون من ضرب نقاط العمق الصهيوني موقعين إصابات فادحة على المستويات البشرية والاقتصادية والنفسية، ففي عملية واحدة مثل الخضيرة ذكر بعض المصادر الصهيونية أن عدد القتلى بلغ ٤٠ قتيلاً، مع تدمير عشرات السيارات والمحال التجارية، وذكرت إحصائية صهيونية أن عدد الاشتباكات والمواجهات العسكرية خلال الانتفاضة الحالية بلغ (٢٧٠٠) عملية، بالإضافة إلى (٧١) انفجاراً تم تفجيرها عن بعد أو بواسطة الاستشهاديين.

ـ فقدان الأمن الشخصي لدى المواطن الصهيوني، ففي أحد الاستطلاعات ورد أن أكثر من ٨٠٪ من الصهاينة لا يحسون بالأمن الشخصي، حتى في مدن العمق الصهيوني، وفي السياق نفسه، ذكرت مصادر صحفية صهيونية أن «شركة ايجد» وهي أكبر شركة للباصات أوقفت ٣٥٪ من باصاتها نظراً لعزوف الركاب عنها خوفاً من العمليات الجهادية، كذلك يعزف أكثر من ٥٠٪ من اليهود عن ارتياد الأماكن العامة للسبب نفسه، ومثال على ذلك تقول «أمونا هليل» للتلفاز الصهيوني في برنامج إخباري وهي من سكان قرية «رنوت» التي يسكنها كبار الضباط.. تقول أمونا: «إنها تراجعت عن حضور فيلم السينما الذي تعكف على مشاهدته في مدينة اللد مساء عطلة نهاية الأسبوع لأنها تخاف أن تتعرض للهجمات»، مصدر صهيوني آخر ذكر أن ٤٠٪ يعانون إما من أزمات نفسية أو أمراض نفسية بسبب أجواء الانتفاضة.

بل إن كثيراً من المحلات التجارية التي تقع على أطراف القدس تغلق أبوابها مع الرابعة عصراً ليتمكن أصحابها من العودة إلى القدس عبر الخطوط الالتفافية قبل غروب الشمس خوفاً من الهجمات حسب تقرير بثته القناة الأولى للتلفاز الصهيوني، وفي هذا الخصوص يقول صهيوني اسمه «شمعون طبرا» من سكان مستعمرة موعين الواقعة إلى الغرب من القدس: «إنه أصبح مضطراً لإغلاق حانوته في القدس في الرابعة مساء لكي يستطيع العودة إلى بيته قبل حلول الظلام»، ويعلق طبرا على هذه الحالة قائلاً: «هل يوجد جيش وحكومة في العالم لا يستطيعان توفير الحماية لسكان عاصمة دولتهم»، أما الصهيوني «بنحاس مايا» أحد تجار تل أبيب الذي ينتقل بينها وبين القدس بشكل يومي لمتابعة تجارته فيقول في تقرير إخباري للتلفاز الصهيوني أيضاً: «الحياة أغلى من أي شيء آخر، لا أريد الموت، سأحاول أن أنقل أعمالي إلى مدينة أخرى غير القدس».

ـ تحقق الانتفاضة الحالية تطوراً نوعياً في أساليب المقاومة المسلحة، والمصادر الاستخبارية الصهيونية تؤكد أن هناك تقدماً ملحوظاً في دقة التصويب لدى القناصة الفلسطينيين، والتقدم نفسه طرأ على استخدام المتفجرات عن بعد باستخدام الهاتف النقال، ومن المنتظر أن تتقدم الأساليب بشكل مطرد نظراً لمتطلبات أعمال المقاومة.

بدائل اقتصادية

ـ وفي ظل الظروف الحالية ومع توقف عشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين من العمل في المصانع الصهيونية، وكلما امتد عمر الانتفاضة، فإن الحاجة تقتضي إيجاد بدائل اقتصادية محلية، ومع نمو هذه البدائل وتطويرها من الممكن تحقيق نواة الاستقلال للاقتصاد الفلسطيني.

ـ المقاومة وفاعليات الانتفاضة حيدت خاصية التفوق النوعي التي يتمتع بها الكيان الصهيوني، وفي هذا الإطار، فإن الاستشهادي يستطيع التسلل لضرب مدن العمق الصهيوني ويعود سالماً دون أن يتمكن الصهاينة من إيقافه بآلتهم العسكرية المتقدمة.

ـ فقدان الأمل لدى المشروع الصهيوني بإمكان البقاء في المنطقة في ظل حجم العداء الذين أفرزته الهبة الجماهيرية العربية والإسلامية لدرجة أن بعض مفكريهم قالوا: لا أمل لنا للعيش بسلام في وسط هذا المحيط البشري المعادي.. بل أشار كثير منهم لحالة الإرهاب النفسي التي تصيبهم عندما يرون الموجات البشرية العارمة من المصلين الذين يهتفون ضد اليهود بعد خروجهم من صلاة الجمعة.

ـ كرّست الانتفاضة العقدة الديمغرافية للمشروع الصهيوني، وألهبت المخاوف من حجم الوجود السكاني الفلسطيني الرافض للسيطرة الصهيونية ومدى تأثير التحولات التي تجري في المجتمع الفلسطيني في ظل الإحصائيات التي تشير إلى أن الفلسطينيين يتعادلون مع اليهود بالعدد السكاني حالياً في فلسطين التاريخية، وسيشكلون عام ٢٠٤٥م ٧٥٪ من عدد السكان، بينما ستصل نسبة اليهود إلى ٢٥٪ فقط.

ـ الانتفاضة عززت خيار المقاومة وجدوى ممارسته وأدت إلى تألق مصطلح الجهاد في الساحة العربية والإسلامية، وأزاحت التشويهات التي لحقت بهذا المصطلح كدعوى الإرهاب وغيرها من الأسماء الزائفة، ويؤكد هذه الروح صيحات المواطنين في جميع بقاع العالم الإسلامي في المظاهرات وعبر الفضائيات الداعية للجهاد والمقاومة.■

د. عبدالرحمن السميط - رئيس جمعية العون المباشر لـ المجتمع:

تأثرت بشخصية المنصر ديفيد لفنكستون الذي كان يكره المسلمين والعرب بشدة

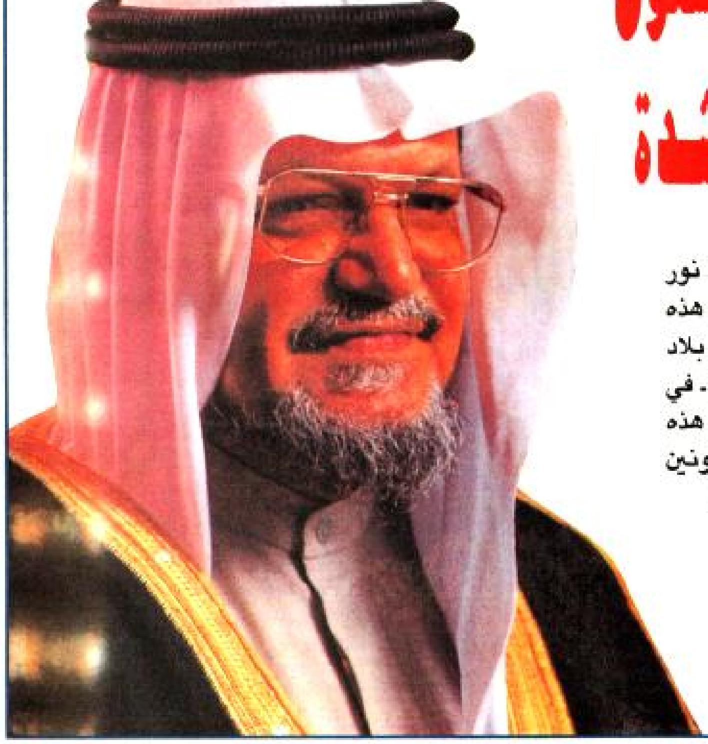

بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل ثلة من المخلصين، انبعث نور من الأمل، أنار قرىً وبلدات في مجاهل إفريقيا السمراء.. حمل أحد هذه المشاعل رجل أفنى حياته، وأنكر ذاته، وتفرَّغ للدعوة والإغاثة في بلاد تلك القارة التي لجأ إليها الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - في بداية الدعوة الإسلامية، فكان أن أسلم النجاشي ملك الحبشة، وفي هذه الأيام ومنذ انطلاقة عمل د. السميط في إفريقيا أسلم أكثر من مليونين ونصف المليون وثني، خلال رحلة استغرقت ٢١ عاماً، ومازالت مستمرة.

حديثنا مع الداعية الدكتور عبدالرحمن السميط - رئيس جمعية العون المباشر «لجنة مسلمي إفريقيا» الذي عاد لتوه من جولة جديدة للدعوة إلى الله في أدغال إفريقيا يدور حول تلك الرحلة الممتدة من حياته.

حوار: منيف العنزي

● بداية يسال الكثيرون عن صحتك.. ونريد أن نطمئنهم عليك؟

○ الحمد لله، أنا - الآن - بخير بفضل من الله بعد أن أجريت لي عملية في المملكة العربية السعودية بعد أن أصابتني جلطة في القلب، وأجريت لي عملية ثانية لجلطة أخرى، لكنها كانت أخف من الأولى، الحمد لله الآن أشعر بتحسن على الرغم من كثرة الأعراض مثل: السكر، والضغط، وبعض المشكلات في الكلى، وأحب أن أطمئن المحبين والسائلين عني بأنني أفضل حالاً من ذي قبل، وهذا فضل ومنّة من الله تعالى علي.

بدايتي في إفريقيا

● يتردد هذا السؤال دائماً على لسان المتابعين لنشاطكم: كيف كانت حياة الدكتور السميط قبل أن يتجه إلى إفريقيا؟ وكيف كانت البداية؟

○ حياة طبيعية جداً، فأنا طبيب متخصص في الجهاز الهضمي، وكنت أمارس عملي ككفيري من زملاء المهنة، ولكن الله أراد لي الخير فساق لنا امرأة فاضلة تبرعت لبناء مسجد، وكان طلبها أن يُبنى في الكويت لكنها اقتنعت بأن بناءه في الخارج أفضل، ومن هنا ذهبنا لبناء المسجد، وكان الإخوة الذين ذهبوا لبناء المسجد سعيدين بوظائفهم، وأعمالهم، وهكذا أراد الله سبحانه وتعالى لنا الخير، فكانت الزيارة كالصاعقة التي أيقظتنا من سبات عميق، بعد أن رأينا إخواننا في إفريقيا، وبالأخص في مالاوي، حيث الفقر والجوع والمرض والتخلف، تلك كانت البداية «بدايتي في إفريقيا».

تأثرت بديفيد!

● هل تأثرتم بشخصية ما كانت السبب وراء هذا العمل والمجهود برغم رفاهية الحياة التي كنتم تعيشونها؟

○ إن سيرة الرسول ﷺ من أقوال وأفعال هي المحرك والدافع لكل المسلمين الراغبين في العمل الإسلامي، وبشكل خاص العمل الخيري، ولقد كنت أحد هؤلاء المسلمين إن شاء الله.

أما أسلوب العمل المهني فقد تأثرت بشخصية أحد المنصّرين، ويسمى الدكتور ديفيد لفنكستون، وهو من أسكتلندا، وكان يكره العرب والمسلمين كرهاً شديداً جداً، ولا تستطيع أن تقرأ صفحة واحدة من مذكراته دون أن تشعر بهذا الشعور الذي كان يحمله تجاه المسلمين، ذهب هذا المنصّر إلى إفريقيا وعاش فيها، وهلك هناك، ونُقل جثمانه إلى كنيسة ويستمنستر في لندن حيث دُفن هناك مع العظماء عندهم.

هذا الشخص كان واحداً من الأسباب المهمة التي كانت ترمي بقفاز التحدي أمام عيني، إذ قرأت جميع كتبه تقريباً، وتأثرت بحياته، وكنت أناقش نفسي: إذا كان هذا الشخص قد ضحى بحياته وأسرته في سبيل ما نعتقد أنه دين غير صحيح، فما بالي أنا الذي أدين بالإسلام، الدين الصحيح لا أضحي مثله؟

من هنا بدأت حياتي مع إفريقيا بتحدي هذه الصعاب من إيصال كلمة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» لكل من أقابله على الرغم من العقبات والأخطار التي أخذت منا الكثير، ولكن في سبيل الإسلام يهون كل شيء.

● ما مدى الاستفادة الدعوية من أساليب المنصّرين في إفريقيا؟

○ غالب عملنا يقوم على الاستفادة من خبرات الآخرين، سواء من المحبين للإسلام أو الكارهين له، وأنا أدين بنجاح عملنا في إفريقيا في البداية إلى أساليب المنظمات التنصيرية العاملة في إفريقيا، فلقد تعلمنا منها أساليب العمل المتنوعة، وأنا قارئ نهم لكل ما يكتبه المنصّرون عن إفريقيا أو غيرها، وقارئ أيضاً للنظم الإدارية للمنظمات التنصيرية، وهذا ما

كننا من الدخول إلى إفريقيا، وقد أصبحت لدينا خبرة كبيرة عنها وعن أحوال أهلها ومواقعهم، نقاط ضعفهم، وقوتهم، واحتياجاتهم، مما سهل علينا مهمتنا هناك.

● كيف ترون لجنة مسلمي إفريقيا بعد قاعد الدكتور عبدالرحمن السميط؟ وهل هناك من ترون أنه يكمل المسيرة وبخطى لنجاح نفسها؟

○ أعتقد أن اللجنة - في الأساس - ليست قائمة على عبدالرحمن السميط، نعم إن أي فكرة ناجحة يقف وراءها شخص أو أكثر، ولكن بالنسبة لنا في اللجنة نعمل بشكل مؤسسي ولا عتمد على أفراد، ومعظم الأمور يتخذ الإخوة في لإدارة بشأنها ما يلزم، وأنا شبه متفرغ لتطوير ساليب الدعوة في إفريقيا، وللدراسات الأبحاث، فنحن يكمل بعضنا عمل بعض، الإخوة فيهم الخير الكثير.

تطوير العمل الخيري

● هناك أكثر من فكرة لتطوير العمل لخيري كإنشاء الوقف والتوثيق الإعلامي للإنجازات والأنشطة، وأخيراً كتابة لمذكرات عن الدعوة في إفريقيا؟

○ هذا صحيح، فالعمل الخيري لابد من أن يتطور ويتأقلم مع الأحداث ليواكب ويحقق لتطلعات، وقد أنشأنا - منذ خمس سنوات - وقف الإغاثة وريعه لصالح المتضررين من الكوارث لطبيعية أو الحروب، ولدعم التنمية وإصلاح لأراضي الزراعية، وغيرها من الأعمال التي تعود النفع والفائدة على الفقراء والمساكين في القارة لسمراء.

أما بالنسبة للتوثيق الإعلامي للعمل في فريقيا فنحن نتمنى هذا منذ وقت طويل، ولكن ع الأسف الاستجابة من قبَل المؤسسات القادرة على ذلك، وهي المؤسسات الحكومية فقط، أقل مما نأمل فيه، وهذه دعوة لكل المؤسسات التي ستطيع أن تسهم في توثيق العمل بإفريقيا أن تقدم إلى اللجنة، وأن نعمل سوياً على تحقيق لك لما فيه من مصلحة الإسلام والمسلمين.

أما بالنسبة لكتابة مذكراتي في إفريقيا أتمنى أن أقوم بذلك، ولكن هذا يتطلب تفرغاً فكرياً، وهذا التفرغ - مع الأسف الشديد - لا ستطيع أن أدفع ثمنه، إذ أحتاج إلى أن أنعزل في مكان ثم أبدأ بالكتابة، ولكن إن شاء الله من خلال مجلة الكوثر التي تصدرها اللجنة أحاول ن أروي من هذه المذكرات ما أمكن.

الرحلة الأخيرة

● طال سفرك في المرة الأخيرة الجميع كان ينتظر آخر الأخبار، فكيف انت هذه الرحلة؟ وماذا أنجزتم فيها؟

○ في هذه الرحلة ذهبت إلى شمال كينيا، جنوب تشاد، وجمهورية إفريقيا الوسطى، ففي شمال كينيا بدأ العمل هناك عام ١٩٩٤م، والهدف منه دعوة قبيلة الغبرا، وهي قبيلة وثنية نصف مسلمة، وأحمد الله سبحانه وتعالى أن غالبية أفراد القبيلة قد دخلوا في الإسلام برغم الإمكانات القليلة المتوافرة لنا، فلا يوجد لدينا وسيلة مواصلات غير سيارة قديمة لا يمكن أن تمشي إلا بالدفع، وعمرها الآن خمس سنوات، والطرق وعرة جداً هناك، إضافة إلى دراجة هوائية واحدة بالمقارنة بالمنصّرين الذين يمتلكون طائرتين: واحدة هليكوبتر، وأخرى صغيرة، وعندهم نحو ٦٥ سيارة، وبرغم هذا استطعنا أن نكسب الأرض هناك.

بدأنا في إفريقيا بمسجد واحد وانتهينا إلى إسلام مليونين ونصف المليون وثني

ندين في نجاح عملياتنا بإفريقيا إلى الأساليب الإدارية الحديثة للمنظمات التنصيرية!

إدارة العمل الخيري بأسلوب «الدراويش» أمر خاطئ.. وإزالة المنكرات تكون من القلوب أولاً

وليس هناك من شك في أنه لو توافرت لنا إمكانات أكبر لحققنا الكثير.

وخلال هذه السفرة الأخيرة أسلم أيضاً أكثر من ألفي شخص في خلال أسبوع واحد، وهناك برنامج معد مسبقاً لمتابعة المهتدين الجدد من قبَل دعاة متفرغين يعلمونهم دينهم الجديد، إضافة إلى إرسالنا بعض الأفراد إلى المراكز الإسلامية في المنطقة، وتوزيع الكتب، ومتابعة السكان خلال المواسم الدينية في رمضان، وعيد الأضحى، هذا بالإضافة إلى عقد المؤتمرات للطلبة، والنساء، والرجال - كل على حدة - وكذلك القيام بالزيارات المتكررة للقبيلة للاطلاع على أحوال أفرادها، واحتياجاتهم من الأكل والملبس، والمياه، والتمريض، والتعليم، وتحفيظ القرآن الكريم، وبناء المساجد.

أما في جنوب تشاد فقد حاولت الكنيسة إيجاد حالة شبيهة بجنوب السودان، إذ زرعت الكراهية ضد العرب والمسلمين حتى إن بعض القرى في الجنوب التشادي لا يمر بها مسلم إلا ويُقتل.

ذهبنا إلى هناك(!) واستطعنا أن نصل إلى قلوب الناس، وبرغم العروض المادية والإغراءات التي عُرضت عليهم إلا أنهم ركلوا هذه العروض كلها، وجاءوا إلى الإسلام، وأسلموا بل أسلم عدد من السلاطين وآلاف من المواطنين العاديين هناك، وأنا أعتقد أن الإسلام ينتشر هناك بشكل جيد على أيدي الدعاة من أبناء تشاد أنفسهم، وبدعم بسيط من قبَلنا من خلال ستة مراكز إسلامية بنيناها هناك.

أما في إفريقيا الوسطى فلم يكن يمر يوم واحد إلا ويسلم ما بين ٢٠ إلى ٣٠ شخصاً، لكنهم - مع الأسف الشديد - يحتاجون إلى مؤسسات لرعايتهم كدور المهتدين، والمراكز الإسلامية، والدورات، وهذه فيها كلفة ونحن عاجزون عن استيعاب هذه الأعداد من المهتدين نظراً للكلفة الباهظة ومحدودية إمكاناتنا المالية.

● ألا تطلبون المساعدة - إذن - من الدولة أو المنظمات الإسلامية؟

○ كما يعلم الجميع فإن طاقة اللجنة محدودة، ولكن الحمد لله فإن ثلث ميزانيتنا من الكويت، والثلث الآخر من دول الخليج ودول أخرى ومن المحسنين، أما الثلث الأخير فمن المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، والحكومات الغربية، والسوق الأوروبية المشتركة التي تدعمنا في إنشاء بعض المشاريع المحددة.. في إفريقيا.

وتقدر ميزانية اللجنة سنوياً من جميع هذه الجهات بنحو عشرة ملايين دولار، وجميع مدارسنا في الصومال دفعت تكاليفها جهات وحكومات غربية، وهذا كمثال، ونحن نسعى إلى بناء جسور بين الحكومات الخليجية والحكومات الإفريقية، ونسأل الله أن نرى هذه الجسور قد امتدت وكثرت وزاد الارتباط بين الطرفين، فنحن أقرب إلى إفريقيا من الغرب.

وأذكر في هذا المجال أنه عندما ذهبنا إلى قبيلة (البورانا) في إثيوبيا أخبرونا بأن أحد أجدادهم قد رأى رؤيا، وهي أنه سيأتي إنسان أسمر من الشرق ويدعو لشيء اسمه الإسلام، كما سيأتي أناس بيض من الغرب وسيدعون إلى شيء اسمه النصرانية، فإذا حصل هذا فاتبعوا الإسلام!.

خصائص الدعوة الناجحة

● للوصول إلى النجاح لابد من اتباع خطوات معينة وتوافر خصائص في الداعية، فما هذه الخطوات والخصائص في رأيكم؟

○ النجاح في الدعوة وفي العمل الخيري يعتمد على عناصر عدة:

العنصر الأول: إخلاص النية، فلا أعتقد أن الشخص الذي ليس لديه إخلاص سوف ينجح.. وقد ينجح لفترة بسيطة، لكنه سينكشف بعد ذلك،

فلا يعقل أن نقول للناس: ادفعوا ما قيمته (١٥٠ فلساً - نصف دولار) لإنقاذ إنسان في إفريقيا من الموت جوعاً ثم أبدل سيارة كل ستة شهور، أو أبني قصوراً أو أعيش حياة مترفة.. لا تتناسب مع ما أدعو إليه.

العنصر الثاني: يجب أن يكون عملنا باتباع كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ فلا يمكن أن ينجح عمل خيري إسلامي، ونحن نبتعد عن هذه الركائز الثابتة في حياتنا.

أما العنصر الثالث : فهو أن تنكر نفسك وتقدم التضحيات دون مقابل، وإذا كنت تفكر أن تقبض شيئاً فمن باب أولى أن تترك هذا المجال، وتتجه إلى مجال مادي فذلك أفضل لك، لأن العمل الخيري يحتاج إلى إنسان يبيع نفسه لله، ويطلق الدنيا بالثلاثة لكي ينجح.

والعنصر الرابع - في رأيي - هو دراسة الأساليب الإدارية الحديث، وألا يُدار العمل الخيري بأسلوب الدراويش بل لابد من الأخذ من الإدارة الحديثة ما يتناسب مع ديننا وقيمنا وعاداتنا.

أما العنصر الخامس فأعتقد أنه أحد الأسباب المهمة في إسلام أكثر من مليونين ونصف المليون شخص خلال العشرين عاماً الماضية في إفريقيا، وهو أننا نواجه الناس بأسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة (نحن نريد بالمكث ما يريده الآخرون بالحث).. نصبر على الخطأ، ونعالجه بالحكمة، في سبيل أن نزيله نهائياً من قلوب الناس، فإذا اقتلعت شجرة تُعبد، أو كسرتَ وثناً فما أسهل من عبادة شجرة أخرى، أو بناء وثن آخر، ولكن ازل وثناً أو اقلع شجرة من قلوب الناس فسيقومون هم أنفسهم بإزالته من واقعهم، وقد علمني أحد الوثنيين درساً عندما رأيته يعبد شجرة فقلت له: لو جاء شخص في الليل وأزال هذه الشجرة قال سأبحث عن شجرة أخرى مبروكة، وأعبدها!

إذن القضية ليست في إزالة هذه المنكرات بأيدينا قبل أن نزيلها من قلوبهم.

في بلاد الأقزام

● **نريد قصة تأثرتم بها خلال هذه الرحلة، أو حدثت في رحلات أخرى، لكنكم تخصون بها قراء مجلة المجتمع؟**

○ خلال سفرتي الأخيرة هذه ذهبت إلى منطقة الأقزام في إفريقيا الوسطى، ونحن نعمل هناك منذ ٦ سنوات، وجميع الوفود التي تزور هذه المناطق يزورونها عبر دعاتنا بالتنسيق مع مكاتبنا هناك وبسيارتنا.

ذهبت إلى هناك وحاولت أن أشرح الإسلام لمجموعة من الأقزام ولم يستجب لدعوتي أي شخص منهم، وقد تأثر الإخوة الموجودون لذلك، وبعد قليل جاءني رئيس الدعاة هناك، وقال لي: تعال معي لتلقنهم الشهادتين، قلت: لقد كنت معهم، ولم يسلم فرد واحد منهم، فقال: لقد كلمتهم فقرروا جميعاً أن يسلموا، فاستغربت لهذا الأمر، فكنت أعتقد أن خبرة ٢١ عاماً في الدعوة، وفي العمل بإفريقيا قد أهلّتني للدعوة، فقلت له: ماذا قلت لهم؟ قال رئيس الدعاة: أنت تدخل معهم في التفاصيل، وأنا أخبرتهم بأن الله واحد، وأنه هو المتحكم في الدنيا، وأنه القادر على كل شيء، وأنه الذي يرزقنا، وأنه الذي ينزل المطر، والذي يمرضنا، ويشفينا، وهو الذي يميتنا ويحيينا.. أنت كنت تتكلم معهم في الصلاة، والصيام، والحج، والشهادتين، وهم لا يستوعبون هذا الكلام.. أعطهم ما يمكن أن يستوعبوه».

أتفرغ حالياً لتطوير أساليب الدعوة في إفريقيا.. ولابد من الزيارات المتكررة للقبائل

فتذكرت الكلمة المأثورة التي تقول: «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»، فلا تحاول أن تنقل الطريقة التي تفكر بها في بلدك إلى إفريقيا، والحمد لله دخل في الإسلام أعداد كبيرة منهم، وقمنا ببناء مسجدين، وأرسلنا ثلاثة من قادة الأقزام إلى الحج، منهم قسيس أسلم سميناه عيسى، وقد ثارت ثورة الكنيسة عندما علمت بذلك فهي موجودة منذ ١٥٠ عاماً في إفريقيا الوسطى، ولم تبدأ العمل إلا بعد أن أسلم معظمهم إذ بدأت ببناء المستشفيات والمدارس وكنيسة لا تعالج إلا من يتنصر وترفض علاج من أسلم!

وقد حاولت الكنيسة كذلك جذب المسلمين إليها فلم يستجب لها إلا مسلم واحد من هذ الأعداد الكبيرة الفقيرة.

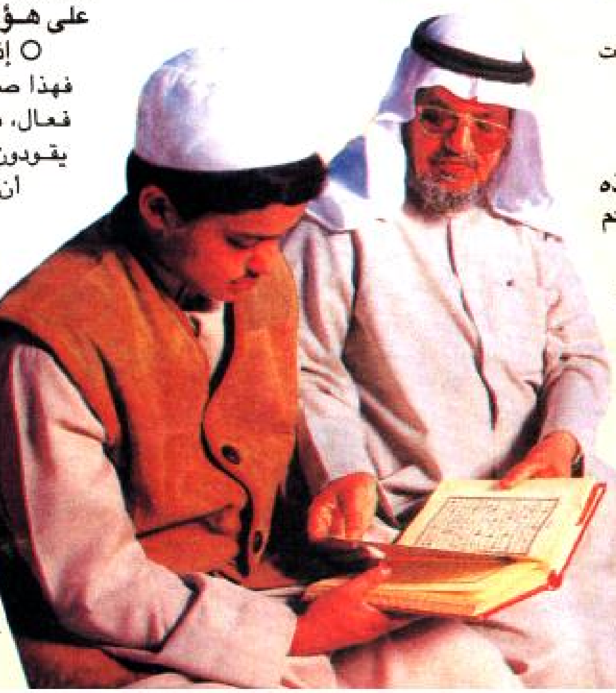

ومن الطرائف أيضاً خلال سفرتي الأخير ان امرأة من الأقزام تجمع الخمر من شجر معروف عندهم رأت في الطريق «غوريلا» فهربت خوفاً منها وتركت الجرة المليئة بالخمر، فأتت الغوريلا، وشربت ما بها من الخمر فسكرت، ودخلت قرية المرأة وعاثت فساداً بالقرية، وروعت السكان بسلوكها الغريب وشكلها المضحك والمخيف، فما كان إلا أن تصدى لها أحد المحاربين من الأقزام بسهم أطلقه من قصبة فيها سهم سام عبر النفخ بالفم فقتلها، مما يدل على طبيعة الأخطار التي قد يتعرض لها أي إنسان يجوب المناطق هناك.

وأعتقد أن هناك لذة في هذه المعاناة، فكم من مرة نمنا في الغابات، وكم من مرة شربنا الما الملوث؟ وكم من مرة احتجنا للأكل، ولم نستطع أن نطلبه من أهل القرية حتى لا نبدو بمنظر الضعيف عندهم على الرغم من حاجتي الشخصية لأطعمة معينة بسبب مرض السكر.. بل - عشرات المرات - يُطلق علينا فيها النار، وأذكر أنني في أوائل الثمانينيات كنتُ في موزمبيق لزيارة إحدى القرى، وكان هناك عدد كبير من أفراد الجيش لحراستي، ففي أثناء طريق العودة انفجر لغم بالسيارة التي أمامنا فتناثر الجنود الحراس ما بين قتيل وجريح، وحينها طلبت من سائق السيارة التي كنتُ فيها التوقف لمعالجة ونقل الجنود المصابين، فقال: بل علينا أن نزيد السرعة لأنه فخ منصوب لنا، والمسلحون يختبئون خلف الأشجار ينتظرون أن نتوقف ليقتلوا الجميع.. لقد تأثرت كثيراً من عدم استطاعتنا مساعدة أولئك المصابين، وهذا المنظر لا أنساه ما حييت.

● **أخيراً : يقول البعض إن الدعوة في إفريقيا ليست ذات قيمة لأن شعوب إفريقيا غير مؤثرة في العالم.. فبم ترد على هؤلاء؟**

○ إذا كنت تتكلم عن الوضع الحالي فهذا صحيح، ولكن حتى الشعب العربي غير فعال، هل نتذكر أن العرب والمسلمين كانوا يقودون العالم في يوم من الأيام؟ ما المانع أن يقوم الشعب الإفريقي المسلم ولو بعد مائة عام بقيادة العالم من جديد. أنا أعتقد أن الاستعمار والكنيسة، والعالم الغربي لم يعطوا الشعب الإفريقي المجال لأن ينمي قدراته الإدارية والقيادية، مما أدى إلى هذا التخلف، ولعل الله سبحانه وتعالى ييسر لإخواننا في الإسلام بإفريقيا بناء بلادهم وتطويرها بأسرع مما يتوقع الكثيرون، وما ذلك عليه بعزيز. ■

لسبت

الأحد

الإثنين

الثلاثاء

الأربعاء

الخميس

الجمعة

المجتمع

من أجل تقديم خدمة أفضل للقراء وضغط المدة اللازمة لإعداد المجلة وطباعتها حتى تصل إلى القراء

تعديل موعد صدور المجتمع اعتباراً من

السبت

١٥ ذو الحجة ١٤٢١هـ
١٠ مارس ٢٠٠١م

وكل سبت

المجتمع في الأسواق مع بداية كل أسبوع

ابدأ أسبوعك بقراءة المجتمع

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049) - المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
البريد الإلكتروني التحرير : info@almujtamaa.com . هاتف : ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
للاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com . هاتف : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ . فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤

بعد أحداث بلجراد وبوديفو

السحب الداكنة في سماء «يوغسلافيا» ماذا تمطر؟

لاتزال سماء يوغسلافيا ملبدة بالغيوم، ولاتزال العواصف السياسية والاقتصادية تهز المنطقة، والرذاذ العسكري يفزع إيقاعه الآذان، صربيا بين خيار الأنفة القومية، ومنافع الانضمام للاتحاد الأوروبي، وتسليم أو عدم تسليم مجرمي الحرب هو المحك، وصراع كان خافياً ثم ظهر للعلن «بعد محاولة اغتيال وزير الداخلية اليوغسلافي دوشان ميخائيلوفيتش» بين الحكم الجديد وأنصار سلوبودان ميلوسوفيتش.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

والجبل الأسود على أعقاب انتخابات، ثم استفتاء على الاستقلال، وكوسوفا بين مفترق طرق، كسر القيد أو البقاء في قبضة جلاديها الصرب، وسط أنباء عن محاولة لسجن هاشم تاتشي بتهمة ارتكاب جرائم حرب، واستمرار التناوش العسكري، ومنه العنف والعنف المضاد بعد حادثة مقتل ٧ من الصرب.

غلبة السياسة على القانون

زيارتان متتاليتان لكل من رئيسة القضاة في محكمة جرائم الحرب بلاهاي كارلة ديل بونتي، وخافيير سولانا المنسق الأوروبي للشؤون السياسية والأمنية لبلجراد في الأخيرة كان سولانا على رأس وفد من الترويكة الأوروبية، طالب فيها حكومة بلجراد تسليم ميلوسوفيتش لمحكمة جرائم الحرب، لكن الملاحظ أنه لم يردف طلبه بأي تحذيرات أو تهديدات غالباً ما تكون مرافقة للمطالب التي توصف بالدولية، مثلما نلاحظ في مناطق أخرى من العالم، فهل يعني ذلك أنها مجرد تحركات سياسية الهدف منها إجبار ميلوسوفيتش على الاختفاء، وإبعاده عن الساحة السياسية في يوغسلافيا، حيث سبق للغرب أن عرض عليه ترك السلطة مقابل حرق ملفه الأسود وعدم المطالبة بتقديمه لمحكمة جرائم الحرب قبل سقوطه المريع في أواخر العام الماضي؟!

لقد عرض السفير الأمريكي توماس ميلر على بليانا بلافاشيتش الاختباء، كما فعل بكرانيتش أثناء زيارة سرية قام بها لمقر إقامتها في بنيالوكا، وهو ما أكدته مجلة نيوزويك في عددها الصادر يوم ٢٣ يناير الماضي، ولكنها رفضت حسب قول المجلة، ومما يؤكد ذلك أن الحديث منصب على ضرورة تسليم ميلوسوفيتش، ونسي رادوفان كرانيتش، ورانكو ملاديتش، اللذين وقع ميلوسوفيتش نفسه على تسليمهما لمحكمة جرائم الحرب، ولم يفعل، فهل ما يجري وما يقال حول تقديم ميلوسوفيتش للمحكمة في لاهاي مجرد مسرحية يشترك فيها الأوروبيون والأمريكان والحكومة الجديدة في بلجراد بهدف إبعاد ميلوسوفيتش عن الساحة السياسية؟!

لقد جاءت زيارة كارلة ديل بونتي التي أعقبتها زيارة سولانا لبلجراد في أعقاب لقاء جمع الرئيس اليوغسلافي الحالي فويسلاف كوشتونيستا مع سلفه ميلوسوفيتش، ولم يتحدث أي من الطرفين حول ما جرى في اللقاء، سرية المقابلة جعلت التحليل السياسي المتمحور حول صفقة خروج ميلوسوفيتش من الساحة السياسية مقابل عدم تتبعه قضائياً حقيقة إلى أن يثبت العكس، كما يدعم هذا الاستدلال سكوت محكمة جرائم الحرب عن التذكير بضرورة تقديمه للمحاكمة طيلة أربع سنوات كاملة لم تنبس فيها بإشارة عن تورطه في جرائم الحرب، رغم أن الجميع يعرف ذلك!.

ومن السخرية أن يكون ميلوسوفيتش الذي يشار إليه كمجرم حرب، هو الذي وقع اتفاقية دايتون للسلام عن الجانب الصربي في ١٩٩٥/١١/٢١م وفيها البند المتعلق بتسليم مجرمي الحرب للعدالة!.

ويبدو أن ميلوسوفيتش كان مصراً على عدم مغادرة الساحة السياسية، فقبل التحركات الجارية أعيد انتخابه رئيساً للحزب الاشتراكي الصربي، وعاد لدائرة الاهتمام الإعلامي مما أقلق الدوائر الدولية، التي أحست بالحرج الشديد نتيجة لذلك.

وإذا كان المجتمع الدولي قد سكت أو جمّد قضية مجرمي الحرب رادوفان كرانيتش، ورانكو ملاديتش، وعرض على بليانا بلافاشيتش أن تحذو حذوهما وتختفي، فما الذي يمنعه من تكرار السيناريو نفسه مع ميلوسوفيتش؟!

وإمعاناً في حبك المسرحية رفضت حكومة بلجراد - ولاتزال ترفض - تسليم ميلوسوفيتش لمحكمة جرائم الحرب قبل أن تحاكمه على الفساد وسوء استخدام السلطة طيلة فترة حكمه التي دامت أكثر من عشر سنوات، وفي ذلك مزيد من الضغط عليه للانسحاب من الساحة السياسية، ويبدو أن الجواب الذي ستبرر به بلجراد عدم الامتثال لمطالب المجتمع الدولي بخصوص تسليم ميلوسوفيتش قد تم إعداده في البوسنة من خلال ادعاء «ميلوراد دوديك» رئيس الوزراء الأسبق في الكيان الصربي داخل البوسنة بخصوص كرانيتش حيث قال: «إذا قمت بتسليم رادوفان كرانيتش إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي فسوف أخسر مستقبلي السياسي» فالحفاظ على الحكم القائم والخوف المزعوم من عودة المتطرفين إلى السلطة في بلجراد سيكون القبر الذي سيضم قضية الضحايا وجرائم الحرب معاً، وقد انطلقت الدعوة من روسيا التي طالبت بإلغاء محكمة جرائم الحرب في لاهاي، وهو موقف لم يتخذه الصرب أنفسهم الذين طالبوا بتعميم التهم على المجرمين والضحايا معاً،

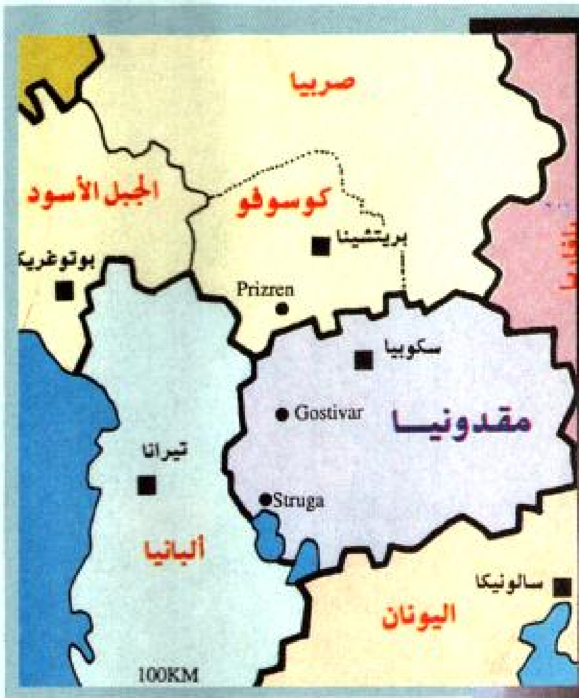

إعتبروا أن المحكمة معادية للصرب، أما المتهمون ارتكاب جرائم حرب دون وزن ميلوسوفيتش فقد ـروا إلى مناطق الصرب في البوسنة والهرسك منهم المدير السابق للجمارك ووزراء سابقون، رغم ن الحكومة الجديدة في بلجراد لاتعتبر ما اقترفه لصرب من مجازر واغتصاب وخطف واعتقال ـرائم حرب وإنما دفاع عن النفس من خطر حتمل! وبناءً على هذه الخلفية يرفض فويسلاف وشتونيتسا الاعتذار للبوشناق المسلمين والكروات لكاثوليك، ويمكن للمرء أن يتساءل: لماذا فر عدد بير من كوادر النظام السابق إلى مناطق الصرب ي البوسنة والهرسك ودول أخرى مثل اليونان، بلغاريا، ورومانيا، وروسيا إذن؟ لقد جاء ذلك بعد علان وزير الداخلية في بلجراد عن استعدادات بيرة لتصفية الحساب مع أعمدة النظام ميلوسوفيتشي وتشكيل لجان توثيق الجرائم بحق لشعب والمال العام وسوء استخدام السلطة، وهو ا أدى إلى تعرضه لمحاولة اغتيال في السادس شر من فبراير الجاري، هكذا يتخذ الصراع سياسي وتصفية الخصوم طابع الإجراءات القانونية، في حين لايجد الخصوم وسيلة أنجع من الاغتيال لأن حظوظ الكسب عبر الوسائل الأخرى معدومة، وقد يكون الحديث عن محاكمة ميلوسوفيتش في الإطار نفسه، وهذه حقيقة تكشف سر شخصية فويسلاف كوشتونيتسا الذي يوصف بأنه (وطني ديمقراطي عنصري) لذلك يحظى بالدعم والرعاية، فقد رفضت كارلة ديل بونتي التحدث للصحافيين بعد لقائها كوشتونيتسا! ولو أنها كانت جادة فعلاً لكان عليها أن تطلع الرأي العام على حقيقة ما جرى ويجري وراء الكواليس، وفي زيارة خافيير سولانا المنسق الأوروبي للشؤون الخارجية والأمن لبلجراد تم تخصيص مبلغ ٤٥٠ مليون يورو لصربيا، وتمت موافقة الاتحاد الأوروبي ومحكمة جرائم الحرب في لاهاي على محاكمة ميلوسوفيتش في بلجراد على أن يسلم بعد انتهاء محاكمته إلى لاهاي، ولكن ذلك كما يبدو ليس سوى تمييع للقضية، فالاتحاد الأوروبي يطالب بلجراد بتسليم مجرمي الحرب إذا كانت تريد الانضمام للمجلس الأوروبي وفي الوقت نفسه يضخ لها الأموال الطائلة!.

دولة جديدة..

في الأسابيع المقبلة سوف تجري انتخابات عامة في الجبل الأسود وبعد تشكيل البرلمان المنتخب، سيتقدم الرئيس ميلو تجوكانوفيتش إلى مجلس البرلمان الجديد باقتراح لإجراء استفتاء على الاستقلال عن يوغسلافيا، مما يعني أننا قد نشهد ميلاد دولة جديدة في هذا العام، رغم وجود معارضة صربية في بلجراد وجيوبها في الجبل الأسود منذ الاستقلال.

احتمالات نشوب حرب بين الجبل الأسود ويوغسلافيا من عدمه متساوية في ظل تناقضات أقوال وأفعال كوشتونيتسا، الذي أعلن أنه لن يستخدم القوة لإجبار الجبل الأسود على البقاء جزءاً من يوغسلافيا، لكنه هدد بالانسحاب من الساحة السياسية في حال استقل الجبل الأسود، مما يعني أننا سنشهد انتخابات جديدة في صربيا أيضاً، في حال نفذ كوشتونيتسا ما أعلنه، لقد باءت كل محاولات بلجراد لثني الجبل الأسود عن الاستقلال بالفشل، ومنها محاولة زعزعة الوضع السياسي من خلال انسحاب الأقلية الحزبية المؤيدة لبقاء الاتحاد اليوغسلافي من الائتلاف الحاكم، مما يستدعي إجراء انتخابات مبكرة أواخر هذا الربيع يعتقد الحزب الديمقراطي الاجتماعي برئاسة ميلو تجوكانوفيتش أنه سيفوز فيها فوزاً ساحقاً بعد رفضه مقترحات بقاء الجبل الأسود ضمن الاتحاد اليوغسلافي، مع تحسينات وصلاحيات تصل إلى وضع «دولة داخل دولة»، وحق الاعتراض على أي إجراء يراه مضراً بمصالحه. وجاء الرد مخيباً لآمال كوشتونيتسا، وبعد الرد بفترة قصيرة أعلن الجبل الأسود عن مخطط في بلجراد لتصفية الرئيس ميلوتجوكانوفيتش وعدد من المقربين منه يشرف عليه الرئيس اليوغسلافي فويسلاف كوشتونيتسا بنفسه ويتمثل في تدريب وتسليح صرب الجبل الأسود، وتقسيمهم إلى فرق خاصة، لتنفيذ تلك المهمة بمباركة ومشاركة من الكنيسة، ومن هذه الفرق مجموعة «الشباب الأرثوذكسي» و«شباب المقاومة»، وبعض عمال المصانع الذين أدوا دوراً كبيراً في إسقاط رئيس الجبل الأسود الأسبق سنة ١٩٨٩م، وقد ضاعف الصرب من ضغوطهم السياسية من خلال دعوة حزب الشعب الصربي في الجبل الأسود لتشكيل تحالف من أحزاب المعارضة ضد مطالب الاستقلال الذي يدعو إليه رئيس الجبل الأسود، ورغم هذا الغليان المستشري في صربيا والجبل الأسود، قبل موعد الانتخابات، والاستفتاء على الاستقلال إلا أن الاتحاد الأوروبي - ورغم تأكيده على العمل من أجل منع الأزمات قبل حدوثها - لم يحرك ساكناً، حيث إن آخر موقف له من قضية الجبل الأسود كان في قمة زغرب قبل أكثر من شهرين (٢٤/١١/٢٠٠٠م) عندما رفض استقلال الجبل الأسود، وإن كانت الولايات المتحدة قد حددت موقفها في احترام أي قرار يتخذه الجبل الأسود بخصوص مستقبله وعلاقته بصربيا، بعد زيارة قام بها رئيس الجبل الأسود أواخر يناير الماضي لواشنطن، وهو ما ينظر إليه السياسيون في الجبل الأسود على أنه دعم وتشجيع على الاستقلال من قبل الولايات المتحدة.

كسوف العدالة

قبل ما يقرب من مائتي عام كان الوضع في صربيا، شبيهاً بالحال في كوسوفا اليوم، عندما كانت خاضعة للنفوذ العثماني، وكان العثمانيون في آخر عهدهم بالبلقان يقيمون في محميات خوفاً من اعتداءات الصرب، واليوم، ها هم الصرب يشربون من الكأس نفسه ويذوقون طعم الموت، عندما يصرون على إبقاء كوسوفا رهينة في أيديهم بأرضها وشعبها.

ولم تكن حادثة بوييفو الأخيرة (وما سبقها وما سيعقبها) والتي قتل فيها سبعة من الصرب وجرح منهم ٣٧ آخرون (حيث تعرضت قافلة من أربع حافلات صربية ترافقهم قوات الإسفور لانفجار عن بُعد أدى إلى إصابة الحافلة الأولى

التي تقل مسؤولين صربياً متورطين في ارتكاب مجازر ضد الألبان الكوسوفيين سنة ١٩٩٩) - سوى حلقة في سلسلة الصراع الدموي التاريخي في البلقان، والذي لاينتظر له أن يتوقف ما لم يتم حل المشكلة القومية أو يدمج البلقان في أوروبا الموحدة بشكل يرضي جميع الأطراف، لقد مهدت الانتخابات البرلمانية التي ستتم - بعون الله - في خريف هذا العام خطوة في الاتجاه الصحيح الذي يؤمل أن يفضي إلى الاستقلال الذي لاتزال أوروبا ترفضه والولايات المتحدة مترددة بشأنه، بعد الأراجيف التي نسجها الصرب واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة حول المخاوف من انتشار «الأصولية الإسلامية» في حال استقلت كوسوفا، وهذا اللوبي له علاقة بما كتبه توماس فريدمان في النيويورك تايمز حول تقسيم البوسنة ووضع دويلة المسلمين التي اقترحها تحت وصاية حلف الأطلسي!.

لقد تعرض أهالي كوسوفا الألبان المسلمون لمظالم لايمكن أن يتسامحوا بشأنها إلا إذا منحوا الاستقلال التام عن صربيا وعاشوا آمنين في دولتهم المستقلة، وإلا فإنهم مستعدون للتضحية ومواجهة كل القوى بما فيها قوة حفظ السلام التي أمطروها بالحجارة في شهر فبراير الجاري تعبيراً عن سخطهم وعدم رضاهم عن أدائها، حيث حاولت إرهابهم، والتغاضي عن جرائم الصرب بحقهم بعد مقتل البانيين على يد الصرب في بوديفو.

بلجراد باتت تدرك أن بناء كوسوفا تحت سلطانها أصبح مستحيلاً.. لكن أخطارا مازالت تحدق بالألبان

ويبدو أن بلجراد تدرك أن بقاء كوسوفا تحت سلطانها أصبح من الاستحالة بمكان، فالألبان يرفضون من يتحدث معهم باللغة الصربية فضلاً عن أن يتحدثوا هم بها، فكيف بالبقاء جزءاً من صربيا! ولذلك تعمل بلجراد على ضم كوسوفا الشرقية إليها التي يطلق عليها في الإعلام الدولي - تواطؤاً أو جهلاً - (جنوب صربيا) وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٨٠٪ من عدد السكان الإجمالي، وهي منطقة غنية بالفحم الحجري والمعادن الأخرى، وقد شهدت في بداية هذا العام حملة تطهير عرقي فظيعة ضد الكوسوفيين بعد الأحداث الحدودية بين جيش تحرير كوسوفا والشرطة والجيش الصربيين، ففي ٢٧ نوفمبر الماضي تقدمت عشر فرق مدرعة وخمس وحدات عسكرية صربية نحو الحدود مع كوسوفا، ورغم أن قوات الكيفور الدولية قد منعت العسكريين من دخول كوسوفا بلباسهم العسكري، إلا أنها سمحت لهم بالدخول بلباس الشرطة بناءً على اتفاقية موقعة تمنع الجيش الصربي من الاقتراب مسافة خمسة كيلو مترات من الحدود، وكانت مهمة القوات الصربية تتمثل في ترويع الألبان ليلاً وإجبارهم على الخروج من مساكنهم التي تعرضت للنهب وانتهاك حرماتها، وخلال بضعة أيام كان مايزيد على عشرة الاف الباني يتلوون جوعاً ويرتجفون خوفاً ويبكون قهراً وحسرة في الخيام، وبدل قيام القوات والسلطة الدولية بإعادتهم لبيوتهم أصدروا نداءً للمجتمع الدولي للتبرع لهم بالزيت والدقيق والأغطية، وكأنه كتب عليهم التهجير للأبد أو أن ذلك هو وضعهم الطبيعي الذي ارتضاه المجتمع الدولي، لقد فهم الألبان ذلك، فهاجموا قوات الكيفور بالحجارة وصعدوا من نضالهم المشروع، ولايستبعد المراقبون أن تكون التحركات الصربية لها علاقة بما كان أعلنه الرئيس الأمريكي جورج بوش في حملته الانتخابية من أنه سيسحب قواته من البلقان، كما لم يستبعد المراقبون أن تكون أحداث الحدود مفتعلة ومن صنع الصرب لتبرير إجلاء الألبان من المنطقة وإحداث واقع جديد يتم بعده تقسيم كوسوفا، الأمر الذي عبر عنه ريتشارد هلبروك بقوله: «إذا تم سحب القوات الأمريكية فسيحترق البلقان» واستغرب المبعوث الدولي للسلام في كوسوفا كارل بلت ذلك لأنه يهدد أمن البلقان وأوروبا بأسرها، إن تحقيق مطالب الألبان في كوسوفا هي الشرط الوحيد لضمان السلام في البلقان وأوروبا فهم أولى بالاستقلال من الجبل الأسود، واستقلالهم لن يثير أي مطالب قومية أخرى حيث إنهم يمثلون ٩٠٪ من عدد السكان، بينما لايمثل ألبان مقدونيا إلا ٤٠٪ وفي أقصى الحالات ٥٠٪ وخريطتهم الديمجرافية تغطي كل كوسوفا، بينما في مقدونيا الأمور متداخلة نسبياً والأمر في البوسنة أشد تعقيداً، وبالتالي فإن حالة كوسوفا لايمكن مقارنتها أو قياسها بأي دولة في البلقان، إن مطالب الألبان في كوسوفا تتمثل في أربعة مطالب آنية ومطلب استراتيجي، أما المطالب الآنية فهي:

١ - انسحاب القوات العسكرية الصربية (في زي الشرطة) من مناطق بيانوفيتسا وميتريتسا وبريشيفو.

٢ - إعادة المهجرين إلى بيوتهم في هذه المناطق.

٣ - إطلاق سراح المعتقلين المقدر عددهم بعشرين ألف معتقل.

٤ - إعادة المناطق المذكورة إلى أراضي كوسوفا، وهذه المطالب لم يتم حتى الآن إقرارها من قبل السلطة الدولية في كوسوفا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وهي مطالب قانونية حقوقية مشروعة يقع التسويف حولها أو تجميدها، فما بالك بالاستقلال المطلب الاستراتيجي للكسوفيين، فهل يتم تدارك ذلك من قبل المجتمع الدولي، فيصحح أخطاءه أم ينخرط في أعمال قمعية ضد الكوسوفيين ومن بينها سجن قادتهم وعلى رأسهم هاشم تاتشي الذي تقول مصادر في بلجراد إنه سيتم استدعاؤه لمحكمة لاهاي! وإن حدث ذلك فستكون مأساة أخرى، يؤخذ فيها الضحية مكان المجرم؟!

هذه الأحداث التي تشهدها يوغسلافيا الحالية، وخاصة مايجري في بلجراد وبوتجوريتسا وكوسوفا، لها ما بعدها، مما يجعل يوغسلافيا على فوهة بركان، فالصراع في بلجراد على السلطة والمال والجاه، يتخذ طابعاً «مافياوياً» يغري المشاهد بمتابعة الفيلم البوليسي السياسي هناك، ويبدو أن هذا الفيلم الذي كانت نهايته سقوط (البطل) ميلوسوفيتش، قد تحول إلى مسلسل دموي بدأت أولى حلقاته في السادس عشر من فبراير، وتزامن مع حادث مقتل صرب في كوسوفا، ولذلك دلالاته العميقة، فيوغسلافيا تضرب في القلب على أيدي التائقين للحرية والتخلص من نيرها وعدم استقرارها، وجفافها السياسي، وفي الجبل الأسود ينتظر الغيث.■

استسلام المسلمين للغرب إلى أين؟

بقلم: د. توفيق الواعي

استسلام المسلمين للغرب شيء يدعو إلى العجب، وخضوعهم إلى أوامره وإلغائه شخصيتهم أمر محير ويدعو إلى الدهشة، وانقيادهم لزمزماته ومكره وخبثه شيء ليس له تفسير، أو تعليل، إذ كيف تعلل أو تفسر انقياد الذبيحة وسيرها وراء الجزار، والصيد وراء الصياد، مع أن الجزار مفضوح أمره وفي يده السكين، والصياد معروف قصده وفي يده البندقية، وليس هذا فحسب، ولكن الضحية هائمة في حبه عاشقة لفعله تدعو غيرها إليه وتقوم هي بالمهمة نيابة عنه، وليس هذا وحسب بل تخنق النصاح، وتهلك من يريد أن يحجز بينها وبين الهلاك، ويمنعها من الهاوية، وينقذها من الوقوع في شفير جهنم.

هذا الذي ترك الأفهام حائرة
وصيّر العالم النحرير زنديقا

أقول تعليلاً لهذا الأمر وتفسيراً لهذا اللغز، لعن الله الهوى، وحب الذات، وعبادة المناصب، ولعن الله الشعوب الميتة، والجهل الفاضح، وفقدان العزيمة والحمية، وضياع الهوية، هذا هو الذي يقود الشعوب إلى الكوارث، ويجعل عندها القابلية للاستعمار والانقياد وراء تجار النخاسة، ما الذي يمنع كبرى البلاد الإسلامية من النهوض، وما الذي يحول بين باكستان وتركيا ومصر، وغيرها وبين التقدم والريادة، وعندهم الموارد البشرية والصناعية والزراعية الضخمة، إن تركيا مثلاً بلد يصل تعداد سكانه إلى ٧٦ مليون نسمة، ونسبة النمو السكاني فيه أكثر من ٣٪، وهي أكبر نسبة نمو في أوروبا، وعندها من العلماء والطاقات الفنية العدد المهول، وعندها من الخامات الصناعية مثل الفوسفات والمنجنيز وغيرهما مالا يتوافر عند كثير من الدول المتحضرة، وعندها من الأنهار ما يدر المياه الضخمة الزائدة على الحاجة، والأراضي الزراعية الخصبة مايجعلها سلة غلال وجنات أوروبا والشرق، هذا فضلاً عن قوة روحية جبارة، فالإسلام يختلط بدماء أبنائها ويفخرون به، ويؤمنون بضرورة سيادته للحياة حتى تعود تركيا إلى سابق عهدها دولة عظمى قوية ورائدة وهي مؤهلة لذلك، ويعرف هذا القاصي والداني، وقد شعر بهذا الغرب الصليبي الحاقد، عدو المسلمين فرسم لها مخططاً من سبع نقاط ووقف وراءه يحميه ويطوره ويعممه على أقطار المسلمين:

١ - استعمال اليهود ومن يدور في فلكهم من العملاء والمأجورين، وقد تم استخدام يهود الدونمة لذلك الغرض منذ ٤٠٠ سنة.

٢ - إهلاكها بالحروب والنازعات حتى تفقد قوتها وتتلهى عن التنمية، والتقدم والتربية والتعليم فدخلت تركيا في هذا القرن ثلاث حروب: الحرب العالمية الأولى، وحرب البلقان، والحرب العالمية الثانية، وخرجت من كل ذلك منهكة قد فقدت أملاكها وقسمت ديارها وضاعت مواردها، بل قد احتلت من قبل أعدائها، وليتها ظلت محتلة، وحررها أبناؤها، بل سارع الاستعمار إلى مفاوضة مصطفى كمال على إعطاء تركيا استقلالها ولكن بشرط تخليها عن إسلامها وعقيدتها وجاءت بمن نزع من تركيا روحها وهويتها وتركها وصيّرها سقطاً مشوهاً تائهاً لا حراك به.

٣ - الأحزاب المصطنعة : بعد أن استولى مصطفى كمال على الحكم لم يكن أمامه إلا أن يقتدي بالغرب الغازي، وأفهموه أن هذا هو الطريق، وأوحوا إليه بنظام التعددية الحزبية، ولكنها ليست كتعددية الغرب وإنما تعددية من لون آخر، تدور في فلك الاستعمار وتعمل له، شاءت أم أبت ولها دستور آخر يهمشها ويبطل عملها، وقد لاحظنا هذا النموذج الغريب في بلادنا هذه الأيام، وهي بهذا تضمن إلهاء الأمة بمسوخ مشوهة، وشركات هزلية.

٤ - ضرب الأحزاب الإسلامية والتوجه الإسلامي الفاعل، فقد قام في تركيا مثلاً: حزب النظام الإسلامي عام ١٩٦٩م وتم إلغاؤه بانقلاب عسكري عام ١٩٧١م.

وتأسس حزب السلامة بعد ذلك وقوى هذا الحزب الإسلامي وشارك في الحكومة من ٧٤ - ١٩٧٨م ووصل رئيسه إلى نائب رئيس الوزراء، واستطاع أن يتدخل لحماية قبرص الإسلامية ولكنه تم حل الحزب بانقلاب عسكري عام ١٩٨٠م.

وفي عام ١٩٨٣م تأسس حزب الرفاه الإسلامي الذي تولى تشكيل الحكومة عام ١٩٩٦م ولكن العسكر انقلبوا عليه وحاكموا بعض رموزه وتم حل الحزب ومنع رئيسه من مزاولة السياسة.

ثم تكوّن حزب الفضيلة الإسلامي، وهو الآن يلاحق بالقضايا ويطالب بحله أسوة بسابقيه.

٥ - تشجيع الفساد وإعطاؤه حصانة حتى تتكون مافيات لايستطيع أحد مقاومتها خوفاً على مستقبله السياسي، وحين تولى حزب الرفاه الحكم وجد تلاعباً من تلك المافيات بالميزانية بلغ ٢٨ مليار دولار، وتم التلاعب فيها تحت بنود معينة وهمية، لكن الرفاه استطاع ضبط الأمور ووقف الإهدار، وسد الباب على المافيا وتمكن من زيادة الرواتب بنسبة ٥٠٪ بعد أن نظم الدخل القومي وأنشأ ٤ محافظ مالية قيمة كل منها ١٠ مليار دولار، وهذا قلل من الهدر الذي كان يضيع سدى، وقد ساهمت أيضاً في خفض الدين الداخلي من ٢١ مليار دولار إلى ١٧ ملياراً، وأصبحت الميزانية في سنة واحدة وللمرة الأولى متوازنة، ولا أثر فيها للديون أو الضرائب المجحفة، كل ذلك حرك الأعداء لهدم الحزب وإسقاط الحكومة.

٦ - الوقوف أمام الإصلاح، لما رأى الاستعمار أن تركيا المثقلة بالديون قد بدأت تتعافى حرك زبانيته ضد حزب الرفاه، في الداخل والخارج، وبدأت الصحافة والإعلام الماسوني اليهودي التحرك والتشويش على هذا الإصلاح، خاصة وقد رصدت الخارجية الأمريكية أموراً ثلاثة تشكل خطراً على مصالحه:

أ - تحسين الوضع الاقتصادي التركي، وهذا لاشك يجعل تركيا تستغني عن أمريكا.

ب - إنشاء تكتل الثمانية الاقتصادي المسلم من ٨ دول إسلامية، وهذا قد شكل محوراً خطراً عليها.

جـ - اتجاه تركيا إلى التصنيع الذي يجعلها تكتفي ذاتياً في الزراعة والصناعة والتجارة.

٧ - خوف الغرب من الدولة النموذج الإسلامي، كل ذلك عجل بالضربات الموجعة للإسلاميين.

هذا هو الغرب، وهؤلاء هم المسلمون، وهذه هي القضية التي ما أصبحت تخفى على أحد وتنفذ في المحيط الإسلامي المستسلم، فهل سنظل كذلك؟ نسأل الله السلامة آمين.■

قبل اثنين وخمسين عاماً كان ميلاد الكيان الصهيوني والاستبداد

في ليلة استشهاد حسن البنا

عاش البنا بضعة وأربعين عاماً، وتألق وهو لما يبلغ الثلاثين، وحمل رسالته إلى العالمين في شجاعة المؤمن، وبراعة القائد، وحكمة المجاهد، وصدق الداعية، فلم يلبث أن استمعت له الدنيا، واجتمعت حوله القلوب، فهز دوائر الأحزاب السياسية، وأزعج الزعماء، وأقض مضاجع المستعمرين، وتكالبت القوى كلها على الخلاص منه.

لقد عاش بين عامي ١٩٠٦م، حيث ولد، و١٩٤٩م حيث استشهد، وهذه الرحلة تمثل أخطر مراحل العلاقات بين المسلمين والإمبريالية الغربية، فكان سقوط معظم بلاد المسلمين في قبضة الاستعمار أول الأحداث التي هزت النفس، وما كاد يخطو خطوة أخرى حتى سقطت الخلافة الإسلامية، وتفككت وحدة المسلمين، وفرض الاستعمار نفوذه وسلطانه في مدارسهم، ومصارفهم، وقوانينهم، وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كل ذلك أحاطت به هذه النفس المؤمنة، واستوعبته جيداً، ثم عملت على تغييره بالفكر والحركة التي انتشرت في أقطار العالم الإسلامي، فجدد الله به دعوة الإسلام في القرن العشرين.

حمدي عبد العزيز

كان الرجل أمة وحده، رأى كل المنطلقات عاجزة بعد التجربة الطويلة، ومنهج الغربِ لم يحقق الهدف الذي تتطلع إليه الأمة، وبدا وكأن الأمة قد أحيط بها، والذين وعدوها بالنصر في ظل تقليد الغربِ، قد بدوا كأنهم ظالمون غاشمون، وكان لابد من منطلق صحيح، ولم يكن هذا المنطلق إلا ذلك الذي وضعه رسول الله ﷺ منهجاً للتربية.. تربية جيل يؤمن بأن الإسلام منهج حياة ونظام مجتمع.

لحظات فارقة

وأراد له البعض أن يموت دون أن تقوى الفكرة والحركة التي تتعجل المسير نحو النصرة والدفاع عن فلسطين، ولكن مشيئة الله أرادت أن يمضي فيكون استشهاده على حد قول الشهيد سيد قطب ـ على النحو الذي أريد له ـ عملية جديدة من عمليات البناء.

وجاءت حادثة اغتيال الشهيد حسن البنا في ١٢ من فبراير ١٩٤٩م في لحظات تاريخية كانت القوى الداخلية والخارجية تتربص فيها بالجماعة، فالملك بدأت تهتز مكانته لتدهور سمعته بفعل الفضائح الخاصة به وبأسرته، والحكومة التي يتزعمها حزب السعديين بقيادة محمود فهمى النقراشي صاحبة الأداء الضعيف على صعيد قضيتي الاستقلال وفلسطين، وكذلك القوى الغربية بما لها من مصالح ونفوذ، وبما تملك من وسائل ضغط على الملك، واليهود الذين بدأوا في تثبيت وجودهم فى فلسطين المحتلة، وكان الإخوان المسلمون العقبة الكبرى في طريقهم، ولو وجدت في هذه اللحظة التاريخية إرادة سياسية في مصر لما قام كيان الصهاينة في الأساس، ولكن نجحت القوى الغربية في إضعاف هذه الإرادة وخلق الضباب حولها.

وقد ربط الشهيد البنا بين استعادة هذه الإرادة التي ستفتح الباب لمصر كي تعود إلى دورها القيادي في العالم الإسلامي، وبين قضية تحرير فلسطين على اعتبار أن كليهما يؤدي للآخر.

وآمن بأن الطريق السليم للمحافظة على حقوقنا الشرعية في فلسطين وتخليصها من مغتصبيها هو الجهاد، وتحقيقاً لذلك، أرسل كتائب الإخوان إلى فلسطين، وأرسل برقية إلى زعماء الدول العربية المجتمعين في بلودان بسورية ـ قبل إعلان قيام الكيان الصهيوني ـ يخبرهم أنه على استعداد أن يقدم عشرات الألوف من شباب الإخوان إلى فلسطين لتحريرها او الاستشهاد فيها، وأن كتيبة من عشرة آلاف متطوع مجهزة للدخول والقتال، ولكن حكومة النقراشي قامت بمنعهم من دخول فلسطين، وتلتها حكومة إبراهيم عبد الهادي التي شددت حملاتها في مطاردة الإخوان، وكانت تلك الأحداث تعتصر قلوب المجاهدين، وكان البنا حريصاً على استمرار الجهاد، فأرسل رسالة إلى إخوانه المجاهدين في فلسطين يقول فيها: لا شأن للمتطوعين بالحوادث التي تجري في مصر مادام في فلسطين يهودي واحد، فإن مهمتهم لم تنته.

وقال: إننا نحتسب هذا الدم العزيز المسفوح إعذاراً إلى الله، وتذكيراً لهذه الأمة ـ إن كانت تنفع الذكرى ـ وربما تكون هذه الرؤية الواضحة للموقف في المنطقة هي التي عجلت بحادثة الاغتيال، وحرمت العالم الإسلامي من قيادة وطنية مجددة، كما توقع الكاتب الغربي روبير جاكسون بعدما التقى الشهيد في العام ١٩٤٦م.

موقف شاذ

ونتيجة لهذه الرؤية أيضاً بدأت خطوات التضييق على الجماعة في تلك اللحظات الفارقة، ومن ذلك: التصدي للتظاهرات المطالبة بالاستقلال وإطلاق الرصاص على بعضها كتظاهرات الأزهر وكوبري عباس، والانقضاض على المجاهدين بقبول حكومة النقراشي الهدنة في ١٩٤٨/٦/١١م، وتبع ذلك إصدار الحكومة الأمر إلى الجيش المصري بسحب الإخوان من فلسطين في ١٩٤٨/١١/١١م، وسعى المرشد العام وقتذاك إلى إنقاذ الموقف إلى أن أعلن الراديو نبأ الأمر الصادر من وزارة الداخلية بحل جماعة الإخوان المسلمين بكل فروعها في ١٩٤٨/١٢/٨م، ونشرته الصحف في اليوم التالي بمبررات أغلبها ملفق، واعتقلت الشرطة ـ التى كانت تحيط بالمركز العام ـ كل المجتمعين فيه باستثناء البنا، وصودرت أموال الجماعة وصفيت شركاتهم.

وأرجع الشهيد البنا سبب موقف الحكومة الشاذ الذي لم تقفه حتى من الصهاينة أعداء الأمة إلى:

١ ـ ضغط أجنبي دولي وقع على الحكومة، وخاصة من بريطانيا التي كانت تعتبر الإخوان من ألد أعدائها، وتمثل هذا الضغط في مذكرة رفعها كل من: سفيري بريطانيا وفرنسا، والقائ بأعمال السفارة الأمريكية في مصر، بعد اجتماع

إعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م..
بعد ضرب الإخوان وقتل البنا

آمن بأن الطريق السليم لتخليص حقوقنا الشرعية في فلسطين من المحتل هو الجهاد.. ولذا لم يتوقف عن إرسال كتائب المجاهدين

هم في فايد في ٦/١٢/١٩٤٨م، وطالبوا الحكومة لمصرية بحل الإخوان، وهو طلب تكرر كثيراً، رفضه النحاس باشا في العام ١٩٤٢م، وكانت الحرب العالمية على أشدها، وكان هذا الطلب الأخير مشفوعاً بالتهديد باحتلال القاهرة الإسكندرية في حال عدم الاستجابة.

٢ ـ الإعداد للانتخابات البرلمانية التي كانت ستجرى في سنة ١٩٥٠م، وهدف قرار الحل كان حرمان الإخوان من المنافسة في هذا الميدان.

٣ ـ الأصابع الخفية، ويقصد بها شهيد لدعوة أصحاب الغايات الذين خاصموا الدعوة نذ مولدها، ودأبوا على التدبير ضدها، وهم لطابور الخامس من أنصار اليهود والشيوعيين الإلحاديين والإباحيين.

هدية عيد الميلاد

ولم يقبض على البنا تمهيداً لإعداد خطة اغتياله، وكان البنا يدرك أبعاد الموقف، حاول لتقاء النقراشي لتهدئة الموقف، لكن قبل أن يتم للقاء، في ٢٨ من ديسمبر ١٩٤٨م أطلق الشاب عبد الحميد أحمد حسن ـ طالب طب بيطري ـ لرصاص على النقراشي فأرداه قتيلاً ، ونادى تباع القتيل بالثأر، وكان نداؤهم ستاراً اختفت راءه القوى التي دبرت لاغتيال البنا بعد مرور قل من شهرين على اغتيال النقراشي، وكان ذلك ني يوم عيد ميلاد الملك فاروق يوم ١/٢/١٩٤٩م.

وأعقب النقراشي وزارة إبراهيم عبدالهادي تي حاولت استئصال جماعة الإخوان، وقد علق ليها المؤرخ عبدالرحمن الرافعي قائلاً: إنها قررت مد الأحكام العرفية سنة أخرى ثم تمادت في استخدام هذا النظام لاضطهاد كل من اشتبه فيه رجال القسم السياسي بأنه من الإرهابيين، وأهدرت في هذا السبيل ما كفله الدستور من حقوق وحريات للمواطنين.

واستمرت حكومة إبراهيم عبدالهادي في مطاردة الإخوان واعتقالهم بشكل روتيني أخذ يتكرر يومياً، حتى إنه لم يعد للشهيد البنا حرس سوى شقيقه عبد الباسط الذى قبضوا عليه في ١٣ من يناير ١٩٤٩م.

وعقب ذلك سحبوا مسدس الشهيد الذي كان يحمله بصفته رئيساً لإحدى الهيئات فى ٧ فبراير، ثم صادروا سيارته الشخصية، وسيارة أحد إخوانه التي أعطاها له لتنقلاته، وهكذا صار الشيخ بلا حارس أو سيارة، وحتى الهاتف فقد حرارته بأمر من وزارة الداخلية، وبقي المرشد موضع رقابة دقيقة من القسم السياسي، وكان الهدف هو أن يظل مكانه معلوماً حتى الوقت المحدد الذي تتيحه الفرصة، ويصفه الشهيد عبدالقادر عودة في تلك الأعوام قائلاً: «صار الشيخ البنا عصفوراً في قفص».

الموعد

ويحكي الأستاذ عبدالكريم منصور ـ المحامي، وصهر الشهيد ورفيقه في أثناء حادث الاغتيال ـ قائلاً: إن السيد رئيس قسم الشباب بجمعية الشبان المسلمين جاءه وأخبره بأن الحكومة تريد استئناف المفاوضات، وأن شخصية حكومية ستحضر لهذا الغرض، وقد فضل الأستاذ عبدالكريم منصور ألا يذهب الشيخ، ولكنه صمم على الذهاب قائلاً: إني وعدت ولا يجوز أن أخلف الميعاد، وذهبا إلى الموعد، وكان عقب صلاة المغرب، ولكن لم تحضر الشخصية الحكومية حتى العشاء، فقام الإمام الشهيد وصلى بالناس في الجمعية صلاة العشاء، ثم جلسا بعدها، ولم تحضر الشخصية الحكومية، وهنا أرادا الخروج وكانت الساعة تشير إلى الثامنة والثلث مساءً، واستوقفا سيارة وركابها، وفي هذه اللحظة تقدم شخص وأراد فتح الباب من ناحية الأستاذ عبدالكريم منصور فأغلقه، فقام هذا الشخص بإطلاق الرصاص على صدره ثم على مرفقه الأيمن، وعندما حاول مقاومته أطلق رصاصة أخرى أسفل بطنه فعجز عن الحركة.

ثم توجه هذا الشخص إلى الإمام، وحاول فتح الباب من ناحية الإمام الشهيد، ولما لم يستطع أطلق الرصاص عليه، ثم فتح الباب وظل يطلق الرصاص على الشهيد وهو يتراجع، وقام الشهيد بالجري خلفه نحو مائة متر إلا أن سيارة كانت تنتظر القاتل فاستقلها وهرب.

وبعد نقل الشهيد ومرافقه إلى مستشفى قصر العيني جاء الأميرالاي محمد وصفي ـ مندوب الملك لمتابعة الأمور ـ وقال لهما عندما دخل عليهما: «انتو لسه مامتوش يا مجرمين»، وأكد الأستاذ عبدالكريم منصور أن حالة الشهيد لم تكن خطيرة، ولكنهم تواصوا بأن يتركوا دماءه تنزف حتى فاضت روحه، وجاء البوليس السياسي بجثمان الشهيد إلى أبيه فى الظلام، وحاصروا بيته واعتقلوا بعض الإخوان الذين حاولوا الحضور، وقام الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا ـ والد الشهيد ـ بتغسيل ابنه الذي لم يتجاوز الثالثة والأربعين، وأحضروا له نعشاً ورفضوا حمل الجنازة، وقالوا: تحمله النساء فقامت الأم والزوجة وإحدى بنات الشهيد بمعاونة الشيخ الكبير ومعهم ابنه أحمد سيف الإسلام، وكان في الرابعة عشرة من عمره فى حمل الجنازة لمسافة طويلة حتى المسجد للصلاة عليه، وتم دفنه بمقابر الأسرة بمنطقة الإمامين (الشافعي والليث بن سعد)، ولم يستطع أحد من الإخوان الحضور لأداء واجب العزاء، ولم يفلت من الطوق الأمني سوى الرجل القبطي والوزير السابق مكرم عبيد باشا، الذي كان يقول: أنا مسيحي ديناً، ومسلم وطناً».

وحفظت حكومة إبراهيم عبدالهادي التحقيق في القضية ضد مجهول حتى وقعت ثورة ٢٣ من يوليو ١٩٥٢م، وأرادوا فضح النظام الملكي فأعادوا التحقيق في القضية، وصدرت أحكام بالسجن على القتلة، ولكن ما إن ساءت العلاقات مع الإخوان حتى أصدرت الحكومة عفواً عن المجرمين.

رحم الله الإمام الشهيد، وليعلم الجميع في هذه المناسبة من هو المعتدي، ومن هو المتعدى عليه: ﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ⑫ ﴾ (إبراهيم).■

عجل العيد

إعداد :
مبارك عبد الله

لم أكن أعرف أنه سيكون عنيفاً إلى هذه الدرجة، وأن العلاقة المؤقتة معه قبل الذبح لن تخلو من مفاجآت غير سارة، إذن لقدمت خروفاً أقدر على التعامل مع أطواره المختلفة ونشوزاته المفاجئة أو حتى لطامنت قرباني في عيد الأضحى إلى دجاجة!! فالروح جميلة والحياة أغلى من أن تتبعزق على قرون عجل أو تنسحق تحت أظلافه، ولكنها غلطة صاحبي الذي أقنعني بالعجول، ثم غلطتي أن سمعت نصيحته!!.

هرعت يوم العيد إلى زرائب العجول أطراف المدينة فرحاً، دفعت ثمن العجل في المزرعة، ثم طلبت من سائق خبير العجول - أو هكذا يدعي - أن ينقله إلى المسلخ القريب، ولم أكن أعرف أن ذلك الخبير أجهل مني بالأمر، بل أجهل من العجل ذاته، ولم يكن العجل هو البادئ بالنشوز، ولكنه الخبير.. والبادئ أظلم على كل حال.

ربط السائق العجل بحبل في ساقيه حتى يقيِّد خطواته، فصار العجل يقرِّب خطواته «تقريب تثَّقُل»، ثم وضع حبلاً في عنقه، وربط الحبل بمؤخرة الشاحنة ليجره خلفها، وسرت مع صديقي إلى جانب العجل لنزجره ليندفع إذا حرن، ثم قفز وراء المقود غير آبه بالمهزلة التي صنعها خلفه، وكنت وصديقي مع أبطالها المرموقين أو من ضحاياها المغفلين.. وما ندري فقد أسلمنا الأمر إلى خبير - حسب زعمه -.

كنا طبيبين ولم ندرس عن العجول في كلية الطب ولم نتعامل معها، وهي المرة الأولى والأخيرة التي نفعل ذلك، كانت العقدة مشدودة إلى عنق العجل بغباء فريد، فكانت كلما زاد السائق في سرعته أو حرن العجل في مشيته تشد على عنق العجل الخناق حتى تحبس عليه الهواء ويكاد يلفظ أنفاسه، ومما زاد الطين بلّة أن ساقي العجل مقيدتان بحيث لا تسمحان له بالانطلاق خلف السيارة وسرعتها، فكان كلما أرسل للسيارة العنان وأرخى لها العقال شد الحبل على عنق العجل المسكين وجحظت عيناه من شدة الربطة، ثم جحظت عيناي أنا خلفه شفقاً عليه حتى كأن الحبل في عنقي أنا، وما أبغي فما هكذا تُقاد البهائم إلى حتفها، وها أنذا أكاد أشهد خنقه لأذبحه وتضحيته، وقبل الوصول إلى مسلخ العجول، كبا العجل مرات خلف السيارة على الطريق، ونحن نخور مع العجل ونهتف بالسائق أن يخفف من سرعته أو أن يصحح الأربطة في ساقي العجل وفي عنقه حتى يتيح له لعاعة من هواء فلا يقضي نحبه خنقاً.. وكنا في كل مرة يكبو فيها نقيل عثرته ونرخي أربطته قليلاً حتى يتابع المسير، والسائق رغم ادعائه المعرفة ووعوده بالبطء ورجائنا بالرحمة بالعجل كان ينسى أو يتناسى وعوده

الدور .. أو القرار؟

صدر عن إحدى دور النشر بالرياض مطوية بعنوان «القرار» فيما نشرت إحدى صحف لندن العربية موضوعاً بعنوان: (٢٠ شخصية نسائية عالمية بين سنة ١٠٠٠ وسنة ٢٠٠٠ منها الكاتبة المصرية نوال السعداوي)!.

مطوية (القرار) تخاطب المرأة المسلمة، فتسبح ضد التيار، تيار أداء الدور المناسب، أما الجريدة اللندنية فإنها قدمت نوال السعداوي مع مجموعة من غير المسلمات، على أنهن نماذج تشرئب إليها أعناق المتطلعات إلى العلياء في عالم النساء، مثلما تقدم الجريدة في صفحتها الأخيرة غالباً صوراً فجة في التبرج.

في هذه المتابعة لا أقصد الحكم على العملين، ولكني أقصد قراءة العقليات التي تتعامل مع المرأة المسلمة وتريد توجيهها.

المطوية : ركزت مطوية «القرار» على النصوص السلفية التي كانت متداولة في بعض العصور، وخلاصتها: أن على المرأة المسلمة أن تلزم بيتها وإلا كانت عاصية!!.

لقد فات كاتب المطوية أن يطالع الصفحات الواقعية للمرأة المسلمة ووجودها في جوانب المجتمع، وليس في البيت وحده.. كانت في الأسواق، حتى في سوق اليهود! وكانت في مجالس العلم، في المساجد وفي المدارس، وكانت مع المحاربين في ميادين القتال، بل كانت تدافع عن رسول الله ﷺ، وكانت تمارس الطب والتمريض في المسجد النبوي، ولكن وجودها كان في الإطار وبالضوابط التي رسمها التشريع وحددها تعبداً لله، لم تخرج لتشارك في حياة المجتمع المسلم حسب عادات أو تقاليد موروثة، أو منقولة، أو مبتدعة حسب «الموضة».. لقد حافظ التشريع على المرأة من الرجال، وحافظ على الرجال من فتنة النساء، أكرر بأني لا أرد على كاتب المطوية بقدر ما أقرأ فكرته، وأعرضها.

النساء العشرون : أما الموضوع الآخر المناقض للمطوية تماماً، فقد عرض عشرين شخصية معظمهن من غير المسلمات، وحتى نوال السعداوي فهي نافرة من الدين، ومتمردة عليه، إنها تتعامل مع الدين بطريقة أعدائه «فتبنَّت دعاواهم الباطلة، وافتراءاتهم المزعومة.. متحدية شرع الله، متشدقة بشعارات زائفة عفى عليها الزمن، ونقضها الذين جاؤوا بها من أهل الغرب.. وراحت تصول وتجول في أرجاء العالم بتلك الأباطيل». (يراجع كتاب المواجهة - ياسر فرحات - دار الروضة للنشر).

قالت .. وليحكم القارئ :

«أنا ضد المهر!.

أنا ضد تعدد الزوجات!

أنا مع المرأة المتحررة!

الزواج بغاء مقنع!

إذا كان الله قال من ١٤ قرناً مضت، فالأوضاع قد تغيرت!.

الحجاب مفهوم عبودي أرفضه»!.

والمجال لا يتسع لسرد شذوذها النفسي والفكري، فهل يمكن أن تعد نوال من نساء القرن لأمتنا الإسلامية؟

إن ماري كوري تفرض على الغير احترامها، لجهدها العلمي في الفيزياء، وإن الراهبة تريزا تفرض على الغير احترامها، لنشاطها في ملتها، أما نوال السعداوي المنسوبة إلى الإسلام فليس لها رصيد عطاء علمي، أو فكري، لقد حاكمها علماء ومفكرون من النساء والرجال، ولو أحيلت للقضاء بقانون الحسبة لكانت أتعس ممن سبقها.

المرأة الداعية : في خضم صدور الفتاوى والمطويات والنشرات التي تقول للمرأة المسلمة: الزمي بيتك ولا تخرجي منه، وإلا كنت عاصية آثمة.. في هذا الخضم المتلازم يصدر كتاب عن مكتبة الرشد بالرياض (المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحديث) لمؤلفه: أحمد يعقوب العطاوي، جمع مادته من (١٤٢) مرجعاً وسلك في تأليفه مسلكاً حسناً رشيداً.

استعرض المؤلف مسلك المرأة المسلمة في العهد المكي، ثم في العهد المدني، وقيامها بالدعوة

يعود يندفع بالسيارة ويعود العجل إلى عثراته ومعاناته ونحن من حوله حتى لقد سقط مرة صريعاً على الأرض من شدة الإعياء، وجحظت عيناه، واندلق لسانه منفوخاً خارج فمه، فصرخت السائق: مات.. قف.. ورحنا نبحث عن أي سكين ندرك بها ذكاته قبل هلاكه، فلم نجد فعالجنا لربطة في عنقه بسرعة ونجحنا، ولكن العجل ثار قوة فقطع الحبل من عنقه وساقيه وانطلق هائجاً لا يلوي على أحد وانطلقنا خلفه، كان العجل أسرع من أن يُدرك وكنا وقت الظهيرة والحر شديد، غاب العجل عن أنظارنا بين الحقول البيوت، جرينا مجهدين نسأل عنه كل من نصادف.. هل رأيتم عجلاً؟ هل مرَّ بكم عجل؟ الناس بين مشفق علينا من الحر والإعياء وبين ضاحك لحالنا.. تذكرت أثناء المطاردة الشاقة أعياد الإسبان الثورية وصراع الثيران الذي مارسونه في العيد..

يا إلهي لقد أضعنا ثلاث ساعات ثمينة من ول أيام عيد الأضحى خلف العجل، وحين دركناه سرحت السائق «الخبير» وبحثت عن سائق جديد اقتاد العجل براحة.. لقد كان عيداً شديداً مع العجل المسكين.. لا أنساه، وخرجت ن المسلخ وأنا أقول: إنها المرة الأولى والأخيرة، قد تبت عن لحم العجول.■

د. حمدي حسن

اخل المجتمع الإسلامي، ومشاركتها في طلب العلم نشره، ومشاركتها في الجهاد القتالي، ودورها في لدفاع عن الإسلام.. ثم انتقل المؤلف إلى العصر لحاضر، واستشهد بالمرأة الأفغانية، والمرأة لبحرينية، وغيرها.. أرشح هذا الكتاب بإلحاح شديد ليقرأه الرجال قبل النساء، وإني أعتبره تصريح خروج من أزمة الفكر تجاه المرأة» في عض المجتمعات.

الدور أو القرار : المرأة المسلمة كالرجل لمسلم لها دور في هذه الحياة، والتكاليف الشرعية نزلت إليهما معاً: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ مَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي قَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ جْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ سْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) ﴾ (آل عمران).

إن للمرأة دوراً في الحياة الإسلامية العامة كالرجل، وكلاهما يقر في البيت لأداء أدوار تخصصة في تربية الأولاد، أو تنظيم شؤون المنزل، إن كانت المرأة أكثر قراراً في البيت، فهذا القرار حكم التخصص الغالب. أما محاولة فرض التقاليد، الاستشهاد على ذلك ببعض النصوص، أو ببعض لأحكام الخاصة، فذلك تعسف لن يفيد الرجال، سيضر بالمجتمع الإسلامي، وسيفيد الحركات لنسائية الماسونية المتمددة في الفراغ النسائي إسلامي.■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

عيد يتيم

فيصل بن سعود الحليبي

أفراح العيد تجاذبني نحو الذكرى
ترسل لي طيفاً يرهقني
يغرق عيني بالأشجان
يملأ أفقي بالأحزان
ما بال الكون به يفرح؟
ما بال الزهر به يتفتح..
أوراقَ الأنسِ الفتَّانِ
وأظل وحيداً في غمي
وأسافر في دنيا الحرمان
مازالت في صدري ثلمة
تشعلني حزناً تحرقني..
بل تزرع في قلبي أشواكاً..
وتسعر في دربي اتراحاً..
تستثقل ليلاً قد أدبر
وتناجي فجراً قد أقبل..
وتؤمل نوراً أبوياً..
يجلو عني الحزن القاسي..
يمنحني دفئاً..
يُلبسني في عيدي حُللاً..
يُهديني في عيدي حلوى..

ينسيني همي وأنيني
ينقلني من سرب البؤس..
اشتقت إليك أيا أبتي..
اشتقت حنانك والحبا..
هل تسمع أصداء كلامي..
هل تسمع نفسي والقلبا..
فلتفرح في قبرك يا أبتي..
أشجار الود هنا تنمو..
في بلد الخير هنا تزهو..
فالكل هنا أبتي يحنو..
والكل هنا أبتي يجلو..
أوهام الفاقة والظلمة..
هل تبصر حالي يا أبتي؟!
قد عادت في ثغري البسمة..
قد سطعت في أفقي نجمة..
يا ليتك تنظر يا أبتي
قد عادت العابي الحلوة
فالكل هنا قد صار أبي..
فلتفرح في قبرك يا أبتي

عيد السجين

شعر : الطاهر إبراهيم

العيـد قد وافى والنفوس بها شجون
لبس الصغار جديدهم فيه وهم يستبشرون
بجديد أحذية وأثواب لهم يتبخترون
ولذيذ حلوى العيد بالأيدي بها يتخاطفون
وهناك خلف الباب أطفال لنا يتساءلون
أمي ..صلاة العيد حانت أين والدنا الحنون
إنا توضأنا . كعادتنا . وعند الباب أمي واقفون

• • •

زفرت تئن وقد بدا في وجهها الألم الدفين
ورنت إليهم في أسى واغرورقت منها العيون
العيد ليس لكم أحبائي فوالدكم سجين
أضحى هناك مصفدا بالقيد يقبع في السجون
وضعوه في زنزانة صماء يملؤها السكون
ضربوه أدموا وجهه ورموه مخنوق الأنين
بالليل جاؤوا يا أحبائي وأنتم نائمون
ملؤوا الشوارع حولنا كمنوا بها يترقبون
وتسوروا البيت الذي عشتم به عبر السنين
كسروا نوافذه ودكوا الباب في حقد دفين

خدشوا الحياء وليس بدعاً عندهم ما يفعلون
دخلوا ولم يستأذنوا من أهل بيت نائمين
هجموا على الغرفات ليلاً بالسلاح مدججين
ألقوا عليه القبض واستاقوه معصوب الجبين
أخذوه لا ذنباً جنته يداه في عرف ودين
إلا اتباع الحق والتقوى لرب العالمين
منعوه حتى أن يقول لكم وداعاً بالعيون
أخذوه فجر العيد وا لهفي على القلب الحنون
ليعيش عيد الفطر معتقلاً بسجن الظالمين

• • •

أصغى الصغار لأمهم تروي مخازي المجرمين
قالوا بصوت واحد بثبات أشبال العرين
شرف لنا أن كان والدنا على الحق المبين
أماه لا يحزنك ما فعل الطغاة الآثمون
فغداً سيشرق فجر أمتنا وتنهدم السجون
ويخيم الأمن المكين على قلوب الخائفين
ويغرد العيد السعيد على شفاه المؤمنين
ويحق وعد الله للإسلام بالنصر المبين

اليهود.. وحزب فرنسا.. وراء انتشار «الراي» في المغرب العربي

مدير التلفاز الجزائري الأسبق والمحسوب على التيار الفرانكفوني كان على علاقة وطيدة باللوبي اليهودي في فرنسا

بقلم: يحيى أبو زكريا

يعرف الشاب خالد في الأوساط الفنية الجزائرية والمغاربية باسم ملك أغاني الراي وعلى الرغم من أن الشاب خالد كان متهماً بقضية اغتصاب في مدينة وهران الجزائرية إلا أنه وصل إلى الجزائر وسط حفاوة إعلامية بالغة فيما لايزال مئات المنفيين خارج البلاد، والمتتبعون لفن الراي في الجزائر يرون أن سطوع نجم الشاب خالد لم يكن طبيعياً.

ويرى الملحن معطي بشير أن اللوبي الفرانكفوني الفاسد الذي كان موجوداً داخل التلفزة الجزائرية هو الذي مهد لموجة الراي تكريساً للفن الغربي والطرب الأوروبي وقتل القيم التي آمن بها وناضل لأجلها الشعب الجزائري. وقد اتهم معطي بشير غير مرة في الصحافة الملحن الذي برع في تلحين أغاني الراي محمد عنقر بالوقوف وراء إفساد ذوق الشباب وإفساد التلفزة لصالح دعاة الموجة الجديدة، وكانت التلفزة الجزائرية قد أصبحت حكراً على مروجي الحرف الفرنسي.

وأفاد صحافيون جزائريون أن مدير التلفاز الأسبق عبدو بن زيان المحسوب على التيار الفرانكفوني كان على علاقة وطيدة باللوبي اليهودي في فرنسا.

في بداية الثمانينيات شرع التلفاز الجزائري في مقاطعة البرامج العربية من أفلام ومسلسلات وحصص تربوية وثقافية وبات الإنتاج التلفازي في معظمه فرنسياً كما يقول محمد العربي الزبيري في كتابه عن الغزو الفكري الفرنسي للجزائر، وبانفتاح التلفاز الجزائري على الإنتاج الفرنسي انفتح أيضاً على طرب الراي باعتباره يحاكي الطرب الغربي ونصف كلماته بلغة موليير الفرنسية، وإلى جانب الوسائل الإعلامية الرسمية فإن الوسط الفني في الجزائر يتهم القيمين على المجمع التجاري ـ رياض الفتح ـ بالترويج للشاب خالد وغيره وتقع منطقة رياض الفتح على رابية في قلب العاصمة، وأقيم في المكان نفسه تمثال للشهيد وبجواره أقيمت علب الليل ومحلات اللهو والرقص والديسكو، ويتردد على هذه الأماكن أبناء الطبقة البورجوازية ويدير معظم محلاته ضباط في المؤسسة العسكرية أو ضباط سابقون في الجيش وبعض رؤساء الأحزاب المحسوبين على خط الموالاة، ويعترف العقيد إسماعيل أحد المتنفذين في رياض الفتح أنه ساهم في إطلاق الراي في هذه المنطقة بعد أن كان الراي في عرف الجزائريين يعني

خدش الحياء وكسر المقدسات.

وبات الشاب خالد قدوة للعديد من الجزائري
الذين فارقوا القديم وداسوا على القيم. وحت
«دائرة الإنتاج الفني» التي كان على رأسها محم
بوسنة كانت تشترط على التقدم بإنتاج جديد أ
يتمتع بمقاييس الشاب خالد في الأداء ومحتو
النص الغنائي، ومعروف أن المذيعة التلفازية نعيم
ماجر أخت اللاعب الدولي رابح ماجر أقيلت م
منصبها لأنها كانت تقدم الفقرات التلفازية بل
عربية سليمة، وقد تحدثت المطربة الجزائرية حسي
حمروش التي انتقلت إلى الراي عن العراقيل الت
وضعها في وجهها مسؤولو التلفاز الجزائري لأن
تؤدي الأطوار الكلاسيكية، وظلت لفترة طويلة ب
عمل حتى جاعت ـ بتعبيرها ـ وقد حثها لوبي الرا
على أن تغني الراي وبالفعل خلعت ثوبها الطو
وارتدت الجينز وأصبحت تغني الراي.

(المجتمع : **لايعني ذكر هذه الوقائع أن
نجيز الغناء وإنما نتعرض للواقع القائم ف
الجزائر**).

أما الشاب خالد فبعد إقدامه على اغتصا
فتاة جزائرية فرّ إلى باريس وليس كما ردد هنا
أنه فر من الأصوليين، وأثناء وجوده هناك حكم
عليه محكمة وهران بالسجن لمدة سنة ونص
السنة، وإضافة إلى هذه الحادثة فإن الشاب خا
كان فاراً من الخدمة العسكرية وللإشارة فإ
القوانين العسكرية في الجزائر صارمة تج
الفارين من الخدمة، إلا أن الشاب خالد ومن خلا

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

حصُف حصافة، فهو حصيف:

(حصُف: استحكم عقله.. وأحصفَ الأمر: أحكمه).

فصُح فصاحة، فهو فصيح:

(الفصاحة: البيان، واللفظ الفصيح: ما يدرك حُسنه بالسمع).

واجتماع الحصافة والفصاحة في الرجل، ينفعه ويرفعه، كما يرفع وينفع به غيره، إذا ولي شأن أحد، تربيةً، أو تعليماً، أو قيادةً، أو رئاسةً..

أما اجتماع الحماقة والعيّ في الرجل، فيحط من شأنه، ويسقط منزلته، ويضرّ من هم تحت ولايته، من أبناء وتلاميذ ومرؤوسين، إذا وُلّي شأنَ أحد منهم..

ولكلٍ من الحصافة والفصاحة درجات..

ولكلٍ من الحماقة والعيّ درجات..

وقد ضربت العرب الأمثال بمن حاز الدرجات العليا والدنيا في كل منهما، فقيل مثلاً: أحكم من لقمان، وأعيا من باقل.

وإذا كانت الحكمة هي جماع الملكات العقلية الراقية..

وإذا كانت حيازتها مطلباً عزيز المنال، لا يتحقق إلا للقليل من الناس.. فإن ثمة حدوداً دنيا لا يمكن التنازل عنها، لدى أصناف من البشر ممن يتولون وظائف معينة، أو مهمات معينة..

فلا يقبل مثلاً من رياضي أن يخلط لعبة الكرة بلعبة الملاكمة في مباراة واحدة، فإن فعل عن غير قصد فهو مخطئ، وإن فعل عامداً فهو أحمق، ولا يقبل من سياسي أن يخلط لعبة السياسة بلعبة الكراتيه أو المصارعة في مباراة واحدة، فإن فعل عُدّ مخطئاً، وإن أصرّ فهو أحمق يُعزل، أو مجرم يعاقَب.

فلكلّ لعبة ميدانها وقواعدها وشروطها.. من أدخل فيها ما ترفضه قواعد ومبادئ وشروط وأساليب، عُدّ مخطئاً ونال جزاءه، ولو ربح في اللعبة الدخيلة..■

عبدالله عيسى السلامة

اتصالاته ببعض الشخصيات النافذة وذات الراي والراي على حد سواء تمكن من الحصول على بطاقة الإعفاء من الخدمة العسكرية، وفي باريس تعرف إلى فتاة فرنسية من اصل يهودي وأعلن في باريس أنه مستعد للتوجه إلى تل أبيب والغناء هناك، وبعد هذا التصريح سلطت عليه الأضواء وانفتحت امامه الابواب خصوصاً أن الإعلام الفرنسي يديره فرنسيون من أصل يهودي.

ولسائل أن يسأل: هل سطع نجم - الراي - في الجزائر وخارجها دون وجود أجهزة خفية تعمل على الترويج له ضمن استراتيجية معينة تسعى لتحقيق أهداف معينة؟!.

في باريس تمكنت شركات الإنتاج الفني الفرنسية - ومعظم أصحابها من اليهود الذين سبق لهم أن عاشوا في المغرب العربي - من استقطاب مطربي الراي كالشاب خالد والشاب مامي ويدير هذه الشركات المنتج اليهودي ميشال ليفي الذي اطلق العديد من مطربي الراي، وقد صرح الفنان الجزائري عبدالمجيد مسكود لمجلة «الوحدة الجزائرية» بأن الشاب خالد والشاب مامي يقف وراءهما يهود في الجزائر وفرنسا على حد سواء.

ويعترف محمد العماري أن هذه الشركات مشبوهة ويذكر أنه حاول التعاقد مع شركة بريطانية تتبنى أغاني الشاب خالد ومجمل أغاني الراي فاشترطت عليه أن يغير اسمه من محمد العماري إلى «مامي لامي» إمعاناً في تذويب شخصيته فرفض وعاد إلى الجزائر، أما الصحافي عبدالله.ب فيقول: أملك معلومات ووثائق تؤكد دور الماسونية في دعم الشاب خالد وأمثاله في الجزائر ومن فرنسا إلى أمريكا تمكن الشاب خالد من التعاقد مع شركات أمريكية لايشك اثنان في هوية أصحابها وصلتهم بالدولة العبرية.

لقد كان رواد حزب فرنسا في الجزائر يرفضون كل ما هو عربي حتى فيما يتعلق بالغناء وقام هؤلاء بتشجيع الراي والترويج له كمدخل للترويج للأغنية الغربية والفرنسية على وجه التحديد، وفي هذا المضمار يقول ناقد فني جزائري: إن الفن العربي ازدهر في الجزائر بعد تولي أحمد طالب الإبراهيمي لوزارة الثقافة والإعلام وبعد وصول الشاذلي بن جديد إلى الحكم ازداد نفوذ الفرانكفونيين وتمكنوا من وزارة الثقافة والإعلام وراحوا يروجون لبضاعة الراي وفرضوا هذه البضاعة على الجزائريين، وحتى القناة الثالثة الجزائرية الناطقة بالفرنسية كانت تذيع صباح مساء أغاني الراي رغم أنها قناة متخصصة باللغة الفرنسية، وتصف معارضي هذا الفن السيء بالفاشيين وكان السامع لهذه القناة يتصور أنه في دولة غير عربية، والعجيب كل العجب إذا علمنا أن اليهود الجزائريين هم أول من دشن لبنة الراي في المغرب العربي أثناء احتلال فرنسا للمغرب العربي ومهدوا لهذا التيار الفني.

إن تسليط الضوء الغربي والعالمي على الراي ومن خلال تلميع الشاب خالد والشاب مامي وغيرهما هو في الواقع إحياء لتراث يهودي يريده الاستراتيجيون اليهود متجذراً في منطقة المغرب العربي.■

ضد التعصب أم ضد الإسلام؟ (٦ من ٦)

بقلم: د. حلمي محمد القاعود

يحرص جابر عصفور في كتابه «ضد التعصب»، على مطاردة الثقافة الإسلامية مطاردة أمنية من خلال تحريضه السافر ضد وسائط التثقيف الإسلامي، إنه يسمي الثقافة الإسلامية بثقافة العنف، وهي التسمية الرائجة في الغرب الصليبي الذي لا يرى في ثقافتنا إلا الإرهاب والتعصب، وهي التسمية ذاتها التي تشير إليها العصابات اليهودية في فلسطين عندما تتحدث عن الإسلام وقيمه.

ثقافة العنف عند جابر عصفور «ثقافة مرجعيتها دينية!، تبدأ وتنتهي بالدين الإسلامي على نحو ما تتأوله مجموعة من الأفراد أو التنظيمات أو الجماعات أو بعض المؤسسات الدينية»، ثم يستدرك على ذلك قائلاً: «ويعني ذلك أن السند الديني المباشر لهذه الثقافة ليس نصوص كتاب الله وأحاديث الرسول وسنته، وإنما تأويل هذه النصوص بما يشدها إلى هدف بشري بالضرورة، ويضعها في سياق من العقلنة التفسيرية الموظفة لخدمة بعينها، غاية ترتبط بما يحقق مصالح الأفراد أو الجماعات أو التنظيمات أو المؤسسات التي تجعل من هذا التأويل، أو هذه العقلنة التفسيرية، أصلاً لوجودها، ومبرراً لاتجاهاتها، ودافعاً لمواقفها وأفعالها، والهدف السياسي لهذه العملية هو التمهيد الفكري لإقامة دولة دينية تحل محل الدولة المدنية» (ص ٤٤١).

مشكلة جابر عصفور أنه يراوغ دائماً في كتاباته ومصطلحاته ليحقق التأثير المطلوب لدى القراء، ولكن القراء الواعين يدركون أنه يناقض نفسه دائماً، فكثيراً ما اتهم الحركة الإسلامية بل الفكر الإسلامي بالنقل والتقليد والجمود، ولكنه في الفقرة السابقة يتحدث عن «العقلنة التفيسيرية» التي تملكها ثقافة العنف كما يسميها أو ثقافة الإسلام، كما يقصد في حقيقة الأمر.

إنه يصم هذه الثقافة وأصحابها بعدم العقلانية، ولكنه هنا يثبتها لهم - حتى لو كانت في اتجاه مضاد له - مما يعني أن الرجل ليس على موقف عقلاني راسخ، بل موقف عاطفي تعصبي لا يطيق وجوداً للثقافة الإسلامية.

إن جابر عصفور يرفض المرجعيةَ الدينية أي المرجعية الإسلامية، وهذه رؤية غربية أو رؤية كنسية تحديداً، تختلف بالضرورة اختلافاً كاملاً مع الرؤية الإسلامية التي ترى أن الإسلام يحكم المسلم في كل شيء.

لقد وضع الإسلام في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة أحكاماً أساسية وفرعية في العبادات والمعاملات والسلوك والقيم والعلاقات بين المسلمين وغيرهم، وبين الدول الإسلامية والدول الأخرى، وهذه هي المرجعية الإسلامية «لا الدينية كما يسميها جابر عصفور»، ولا أعتقد أن مسلماً مؤمناً بالإسلام حقاً يمكن أن يقبل بالتنازل عن الإيمان بالجانب التطبيقي من الإسلام مكتفياً بالجانب الروحاني، لأن هذا إيمان ببعض الكتاب وكفر ببعضه الآخر.. ويبدو لي أن جابر عصفور يعيد إنتاج مقولة علي عبدالرازق في كتابه الشهير «الإسلام وأصول الحكم»، وإذا كان الرجل قد تراجع في كهولته عن هذه المقولة، فإننا نسأل الله أن يتراجع جابر عصفور عنها هو الآخر، وأن يكون من جنود الإسلام الذين ينصرونه وينافحون عنه، كما تمنيت في بداية حديثي حول كتابه.

إن التأويل الذي يتحدث عنه عصفور، ليس صحيحاً، فالأمة لا تقل إلا ما يتفق مع القرآن الكريم والسنة المطهرة، وليست هناك قداسة لأحد أو عصمة لمخلوق في الإسلام، فالقداسة لله وحده، والعصمة لنبيه ﷺ، وما عداه يؤخذ منه ويردّ عليه، وقد تحدث القرآن الكريم عن قضية التأويل بوضوح وحسم:

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ (٧) ﴾ (ال عمران).

إن الدولة في مصر والبلاد العربية والإسلامية لن تكون إلا دولة إسلامية (وليس دينية!)، مرجعيتها الإسلام شئنا أم أبينا، لأن جماهير الأمة ليست على استعداد لمفارقة الإسلام واللهاث وراء الغرب الصليبي، ولو أراد بعض حكامها.. بل إن الغرب الصليبي يعد الدول العربية والإسلامية جميعاً «دولاً أصولية» أي إسلامية، حتى تلك التي تستأصل الإسلام وتحاربه في إعلامها وبوساطة «مثقفيها المستنيرين».

والدولة الإسلامية هي الدولة المدنية الوحيدة في العالم - لا شأن لنا بما هو واقع - لأنها نقيض الدولة الدينية (الكنسية واليهودية)، وهي الدولة الوحيدة التي تجعل من تمام الإيمان، بل من أسسه رفض العنصرية والظلم والغدر، وتقيم بنيانها على التسامح والعفو والتعاون والحرية والشورى.. وليت جابر عصفور يتخلى عن الرؤية الغربية للإسلام، ويحاول قراءته بعقلانية وحياديَة، بعيداً عن صخب التعصب التنويري، والتعصب السياسي، ورغبة الاستئصال لجذور الإسلام.. ولاشك أنه سيجد ثراءً عقلياً وحضارياً باهراً يفوق ما لدى الغرب والشرق جميعاً.

واكتفي بهذه السطور متمنياً لصديقي اللدود الخير والعافية والسلامة من كل شر.■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عالم رباني (٢)

يحدثني أحد تلامذة الشيخ الرباني منصور منصور عويس ـ يرحمه الله ـ وهو الشيخ عبدالوهاب الفهيد، الذي لازمه مدة طويلة، وتلقى على يديه الكثير من العلوم، يقول: رأيت في الشيخ خصالاً يندر أن تجدها في غيره، ومن ضمن هذه الخصال كرمه، وإكرامه لطلبة العلم، وتكريم كل من يدخل داره بما أفاء الله عليه، بالرغم أنه ليس ذا مال كبير، ويعيش فقط على راتب إمامة المسجد.

يمضي الشيخ عبدالوهاب في حديثه: في كل مرة أدخل بيته لأتلقى على يديه العلم، لا يتركني أخرج وإلا ويعطيني هدية حتى إنه في يوم من الأيام كان قد جاءه وعاء عسل من بلده، وأراد أن يعطيني شيئاً منه قبل مغادرتي، فلما لم يجد وعاءً صغيراً يصب لي فيه، أعطاني الوعاء الكبير كله، فلما تمنعت عن أخذه، غضب وأصر على أن آخذه.

وفي يوم آخر، وقبل خروجي بعد الدرس، بحث عمّا يهديني إياه فلم يجد شيئاً، فأحضر طقماً جديداً للأواني وأعطاه لي، فقلت له: إنني لا أحتاجه، لكنه كالعادة أصرَّ على أن آخذه.

وفي يوم من الأيام أخبرنا بأنه سوف يتوجه إلى بلده ليقضي الإجازة السنوية بين أهله لمدة شهر، فصبرنا على فراقه، وكنا نعد الأيام في انتظار رجوعه، ولكن الشهر انقضى ولم يعد ودخلنا في الشهر الثاني، وانتهى ولم يعد، ثم في الشهر الثالث والرابع والخامس، ونحن قلقون عليه، ولا ندري ماذا حدث وخشينا أن تنهي وزارة الأوقاف عقده، فاتصلنا بالمسؤولين فيها وأقنعناهم بالتريث قبل اتخاذ أي قرار.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

صور من التربية القرآنية

التربية بالصحبة الصالحة

محاضن الصحبة تحتوي حياة المسلم كلها وتربيه على الإيثار والتكافل مع إخوانه

محمد السيد

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا (٢٨)﴾ (الكهف).

هذه آية كريمة تتناول موضوع التربية بالصحبة، سنحاول بيان بعض تجلياتها الحياتية:

تعتبر التربية القرآنية عند المسلمين وسيلة وحيدة للوصول إلى هدفهم في إقامة شرع الله، وتحكيمه في شؤونهم جميعها، ولأن المجتمعات الإسلامية في عصرنا ابتعدت ـ قليلاً أو كثيراً ـ عن تطبيق هذا الهدف فقد كان لزاماً على المربين المؤمنين أن يلتزموا التربية القرآنية، ويستخرجوا كنوزها ليسيروا بالأجيال إلى التغيير المؤدي للالتزام بالهدف المذكور، وتطبيقه.

ولا شك أن الالتزام بتربية النفوس حسب ما أراد الله لها أن تتربى فردياً وأسرياً وجماعياً، هو الذي يقود الناس جميعاً إلى الخروج من دوامة التقليد والدخول في ساحة الخصوصية.

ولابد في هذه الحالة أن تكون كنوز التربية القرآنية واضحة المعالم في أذهان المربين، وأن تكون أساليبها وصورها وتفاصيلها بينة لديهم، وذلك من أجل أن يقوم البناء على أسس قويمة متينة.

والصورة الأولى التي تتجلى فيها هذه التربية هي التربية بالصحبة الصالحة.

فالتربية بالصحبة الصالحة ركن ركين من وسائل التربية القرآنية، لذا تحدثت عنه آية سورة الكهف، التي اتجهت اتجاهاً بيناً في بيان أهمية هذه الصحبة الصالحة في تربية الفرد والمجتمع، وتثبيت المسلم على المبادئ التي آمن بها والتزمها بقوة، كما بينت الآية حاجة المؤمن إلى ممارسة عملية الإيمان ضمن مجتمع ملتزم قوي الالتزام.

ولتكون التربية بالصحبة الصالحة فاعلة في بناء جيل متمسك بخصوصيته وهويته، فإن العناصر التي تكتمل بها صورة تلك التربية هي:

أ ـ **الهدف:** مضت مجتمعاتنا الحديثة بأجيالها سائرة في منعرجات التقليد غير البصير مسافات بعيدة، ولقد عملت تيارات الفكر التربوي الوافد في سلوك وممارسات وأخلاق أجيالنا عملها التخريبي الواسع، لذا كانت الحاجة ماسة إلى وجود هدف واضح في التربية

من أجل الوقوف لهذه التيارات، والتصدي لها
لتعود الأجيال إلى سواء السبيل، حاملة هدفه
الواضح في الاستمساك بالهوية الخصوصي
للأمة، مبتغية من وراء ذلك كله وجه الله تعال
والفوز برضاه في الدنيا والآخرة، قال تعالى
﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدا
والعشي يريدون وجهه﴾، غير مغتر بزينة الحيا
الدنيا والفكر الوافد: ﴿ولا تعد عيناك عنهم تري
زينة الحياة الدنيا﴾.

ب ـ **الوسيلة:** الوصول إلى ذلك الهدف
يمكن أن يتم إلا من خلال وسيلة قرآنية محدد
ألا وهي المحاضن الصالحة القويمة التي تتعه
غرس الالتزام بالهدف وتنفيذه عملياً: ﴿واصب
نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾، إنها محاض
الصحبة الصالحة، التي لا تقتصر على المعن
المحدود لها الذي يُفسَّر بالأصدقاء المقربين فقط
بل إن القرآن يعني بها كل المحاضن الت
يغشاها المسلم، وينقلب إليها في حياته اليومي
من الأسرة إلى المدرسة إلى الأصدقاء، وزملا
العمل والجامعة، وغير ذلك، وقد يقول قائل: م
أين سنجد الصالحين في كل هذه المحاض
ومجتمعاتنا على ما هي عليه من حال التأ
بالتيارات والسلوكيات الوافدة؟

والجواب عن ذلك سهل: إن التغيير يبد
بدايات صغيرة، يشكل فيها المقتنعون بهذ
التوجه ريادة حقيقية، ينضم إليهم فيها ك

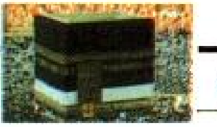

لغيورين على مستقبل الأمة وأجيالها، وكل الذين ؤرقهم هوية الأمة، وخصوصيتها.

جـ - أجواء المحاضن: إذا كان الهدف اضحاً ومأخوذاً من كتاب الله تعالى الذي جعل اية الخلق كامنة في عبادته، والقيام على حراسة ينه قال تعالى: ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا يعبدون (٥٦) ﴾ (الذاريات)، تأتي الوسائل الأجواء التربوية القرآنية متساوقة مع الهدف تكاملة معه، متعهدة الشخصية الإنسانية بأجواء ساعدها على الترقي، والوصول إلى الهدف.

ففي داخل تلك المحاضن من الصحبة لصالحة في مختلف مجالات الحياة. يعيش الفرد لمؤمن:

١ - جو الحب في الله، الخالي من كل ـعنى للأثرة أو الأنانية أو أي أثر للمصالح لدنيوية تخرب تلك العلاقات، إنها محاضن شحونة بمعاني: «يريدون وجهه» و«رجلان تحابا ي الله اجتمعا عليه وافترقا عليه»، وفي هذا ما يه من ارتفاع سامق في العلاقات الإنسانية، يسمو تام، وتنزيه للحركات النفسية، وتنظيف ئامل للتوجهات، والأحاديث الداخلية.

٢ - جو التواصي الدائم: إنه التناصح المتبادل بين أعضاء المحضن الواحد المقوم لسلوك، والسائر به دائماً نحو الارتفاع ودعم لإيجابيات، ونبذ السلبيات، قال تعالى: ﴿ والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين منوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا الصبر (٣) ﴾ (العصر).

٣ - جو التكامل والتكافل: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل لجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر لجسد بالحمى والسهر»، فالمؤمنون يتكاملون يتكافلون، يعضد بعضهم بعضاً ويحمل الأقوياء لضعفاء، في حين يدفع الأصحاب بعضهم بعضاً ى الهاوية في الصحبة غير القائمة على الإيمان.

وصدق رسول الله ﷺ، إذ بيَّن لنا مدى همية مجالسة الصالحين وصحبتهم، في تعديل لسلوك الإنساني فقال: (في الحديث الصحيح): إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء حامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن حذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً ليبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن جد منه ريحاً منتنة».

ولقد سافر موسى - عليه السلام - مسافات لويلة من أجل لقاء الرجل الصالح والاستفادة ن صحبته في العلم والسلوك، قال تعالى: ﴿ قال ه موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت شدا (٦٦) ﴾ (الكهف).

فهل يعي المربون والآباء والدعاة أهمية الأثر لكبير لكون «المؤمن مرآة أخيه»، فيسيرون الأجيال إلى أجواء محاضن الصحبة الصالحة ؤتمرين بأمر رب العزة: ﴿ ولا تعد عيناك عنهم يد زينة الحياة الدنيا ﴾ (الكهف:٢٨).■

الاستعداد للعيد بذكر الرحيل

ليكن عيدنا أقرب إلى بهاء الطاعة وحسن التدبير منه إلى شؤم المعصية وقبح التبذير

د. زيد بن محمد الرماني

نقف الآن على أبواب عيد كريم، فغداً يفرح الملايين من شتى أنحاء العالم الإسلامي بعيد الأضحى، ويتزاور الأهل والأصدقاء ويلبس الناس الجديد والجميل من الثياب والحُلي.

إن مغزى العيد نفسياً واجتماعياً واقتصادياً كبير وعظيم، بما يضيفه على القلوب من أنس، وعلى النفوس من بهجة، وعلى الأجسام من راحة.

في العيد تتقارب القلوب على الود، وتجتمع على الألفة، وفي العيد يتناسى ذوو النفوس الطيبة أضغانهم فيجتمعون بعد افتراق، ويتصافون بعد كدر، وفي ذلك كله تجديد للصلة الاجتماعية بين الناس.

وفي العيد تذكير المجتمع بحق الضعفاء والعاجزين بحيث تشمل فرحة العيد كل بيت، وتعم النعمة كل أسرة، من خلال صدقة الفطر والهدايا.

يقول د. مصطفى السباعي - يرحمه الله - :«من أراد معرفة أخلاق أمة فليراقبها في أعيادها، إذ تنطلق فيها السجايا على فطرتها، وتبرز العواطف والميول والعادات على حقيقتها.

ولاشك أن في أعيادنا - بحمد الله - بعض مظاهر التعاون الاجتماعي من صدقات ومبررات للبيوت الفقيرة والعائلات البائسة.. بيد أن ذلك - إلى حد ما - قليل بالنسبة لما ينبغي أن تكون عليه أعيادنا، بالنسبة لمظاهر الترف والإنفاق الذي ننفقه على ملذاتنا، وفي أسفارنا وولائمنا، فنحن نكتفي بالعطاء القليل مع استطاعتنا أن نبذل الكثير.

ينبغي أن تحقق أعيادنا الأهداف والغايات المشروعة لنحقق مبدأ الأزمة الخيرة، فلانسرف في لهونا وفرحنا بل نشعر بإخواننا المحتاجين والفقراء، ونواسي المنكوبين، ونقتصد في ضحكنا ولعبنا، ونتذكر إخواننا، ومآسيهم.

للتدبير أم للتبذير؟!

إن الإقبال الشديد على الطعام والشراب واللباس والحلوى والزينة والولائم والمناسبات الباذخة فيه مفاسد دينية ودنيوية فهو يفسد الجسم بالأسقام، ويتلف المال، ويورث الإنسان الهمّ بالليل، والمذلة بالنهار.

فما أكثر الأحداث المؤلمة والمظاهر المحزنة التي تنزل بالناس في أيام الأعياد نتيجة التسابق إلى الإسراف بأشكاله المختلفة، وصوره المتنوعة!.

ونسي الناس أو تناسوا أن إخواناً في ديار نائية ومناطق بعيدة، بله من يسكن بجوارهم، يعانون من شظف العيش وقلة ذات اليد والمجاعة والفقر والعوز، هؤلاء في أشد الحاجة إلى يد حنون تساعدهم، وتمسح دمعتهم، وتفرح قلوبهم، وتبهج أنفسهم.

وعليه؛ ينبغي أن نكف أيدينا عن التبذير المبالغ فيه في أيام الأعياد، وليكن العيد فرصة للتدبير الرشيد وكذا فرصة للمواساة والتكافل الروحي والاجتماعي.

مآس في العيد

كم من أموال تصرف في هذه الأيام على الملاهي والمناهي والملاعب والملابس والحلوى والمناسبات؟ وكم يتعدى المسلمون في هذه الأيام حدود الأدب بأفعال غير رشيدة، وتصرفات غير سديدة؟

أين من كان لايفرح بعيد ولابغيره، إلا بما قدمه من عمل صالح، وفعل خير؟

حُكي أن عمر بن عبدالعزيز - يرحمه الله - رأى ولداً له يوم عيد، وعليه قميص ممزق، فبكى - يرحمه الله - فقال له ابنه: مايبكيك ياوالدي؟ قال عمر - يرحمه الله: أخشى يابني أن ينكسر قلبك في يوم العيد إذا رآك الصبيان بهذا القميص، فقال: ياأمير المؤمنين: إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضاه، أو عق أمه وأباه. وإني لأرجو أن يكونَ الله راضياً عني برضاك»، فبكى عمر، وضمّه إليه وقبّله، ودعا له، فكان أزهد الناس بعده.

وختاماً: لاشك في أننا نستعد للعيد آباءً كنا أو أمهات، أزواجاً أو زوجات، شباناً أو شابات، ولاشك في أننا نهيئ كل مايستلزمه العيد من لباس وأكل ولهو ولعب وسفر.

فليُضف إلى ذلك كله استعداد آخر أكرم عند الله تعالى هو الاستعداد ليوم الرحيل.

فلنفتش عن جيراننا وحوائجهم، ونفرّج كُرَب إخواننا البؤساء المعدمين المشردين، ونعين الملهوف المحتاج، وندخل السرور على كل قلب.

لِيكن عيدنا أقرب إلى حُسْن التدبير منه إلى قُبح التبذير.

وقد آن أوان ذلك.■

رحلة الحج الأكبر .. خواطر وتأملات (٤)

الحج والتعلم من الأسوة الحسنة

بقلم: منير شفيق (*)

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ جاء إلي السقاية فاستسقى فقال العباس: يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله ﷺ بشراب من عندها. فقال: اسقني، قال: يارسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه، قال اسقني، فشرب منه، ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال: اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تُغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه - يعني عاتقه - وأشار إلى عاتقه.(البخاري).

إن من يريد أن يخرج بعبرة من هذه الرواية الصحيحة عن رسول الله ﷺ وكيف تعامل مع الناس في الحج وفي موقف عظيم الدلالة، فإن أول زاوية يجب أن ينظر منها «أنهم على عمل صالح» فلا يغلّب النظر إلى الأمر من زاوية التذمر، أو كثرة النقد، أو التأفف أو الانهيال بالنقد الذي لا يرحم، وصولاً إلى الحديث عن جهل المسلمين وتخلفهم، فالرسول ﷺ - وهو الأسوة والقدوة والمعلم - يضرب لنا المثل كيف نميز ما هو أساسي وجوهري في الظاهرة التي أمامنا وفي الحج بالذات، عما يمكن أن يعتبر ثانوياً أو هامشياً أو من الهنات الهّينات. ولنعتبر إذ نلحظ في تلك الحادثة أن وجهها الرئيس لم يكن «أنهم يجعلون أيديهم فيها»، بل «إنهم على عمل صالح». وقد زاد على ذلك الرسول ﷺ فأمر بأن يسقى من حيث يجعلون أيديهم وشرب. وهو أمر قد لا يستطيعه كثير منا لأن الأسوة الموحى له هنا ذهب إلى أبعد من التمييز بين ما هو جوهري وثانوي، فقد ذهب إلى مشاركة الناس شربهم بالرغم من فعلهم الذي لم يستسغه العباس - رضي الله عنه -. فالرسول ﷺ حين يأبى أن يميز نفسه وحين يشرب معهم: ويقول لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه فكان النهج الذي صنع أمة وأعاد بناءها دون أن يجعل خطأ أو خللاً ثانوياً يطغى على رؤية ما هي عليه من صلاح وخير في عملها. وهو ما يمكن أن نسميه اليوم الاستناد إلى الإيجابيات، ومن ثمَّ الانتقال منها إلى التصحيح والتحسين ومعالجة النواقص والأخطاء، وهذه من أعظم أسس المنهجية الصحيحة في التربية والتعليم كما في بناء استراتيجية صحيحة في التغيير أي تجميع نقاط القوة والإيجابية وتسليط الضوء عليها والاستناد إليها ومن ثمَّ الانتقال إلى معالجة النواقص والسلبيات وإحداث التغيير المنشود.

الحج والمرأة المسلمة :

ويعجب المرء كيف جعل الإسلام الحج فرضاً على المرأة المسلمة كما على الرجل سواء بسواء، والعجب هنا لا ينشأ من المساواة بينهما، فالإسلام ساوى بين المرأة والرجل في كل الفروض والعبادات والمعاملات وفي الأخلاق والمسلك وفي الثواب والعقاب وفي كل ما كرم به بني آدم. بل في كل ما يتوجب على المسلم أن يكون عليه من مراعاة للقيم الإسلامية، وتحل بالأخلاق الإسلامية. ولو أنه أعفى المرأة من هذه الفريضة الشاقة لما استطاع أحد أن يتهمه بالتمييز، خصوصاً إذا ما احتسب المرء ما في الحج من مشقة وما يحدث فيه من زحام يختلط فيها الرجال والنساء. وهو حال استثنائي بالقياس إلى ماحرص عليه الإسلام من تجنب لمثل هذا الاشتباك في الأماكن العامة أو في العلاقات العامة في الحياة العادية.

ولكن العجب يذهب حين ترى كيف يكون حال الرجال والنساء على حد سواء في أثناء أداء المناسك، فالحال النفسية والأخلاقية والروحية وأنت في الحج تختلف عن تلك التي تكون عليها وأنت في حياتك العادية أو في الأماكن العامة.

هنا لايكون همك مراقبة الناس وكيف يتصرفون، ولا تلحظ أحداً إلا إذا صدمك عرضاً،
لأنك تكون مستغرقاً في أداء العبادة وقد ركز
مشاعرك كلها وفكرك كله على التفرغ إلى الل
مغتنماً هذه الفرصة الفريدة التي تجعلك تقف هذ
الموقف في تلك المشاعر المقدسة وفي تلك اللحظات
لأنك إذا مررت بها على غير مايجب أن تكون علي
فيها فهي لن تعود بينما تكون أنت قد كابدت المشق
وضحيت من أجل الوقوف في هذا المقام أو ذاك
هنا يمكن أن يقول المرء إن هذا الإحساس الذي
ينتابك بأن كل ما تفعله في الحج يراه الله وتكو
فيه كل معصية أكبر عند الله من مثيلاتها في أ
مكان آخر هو الذي يدخلك في التوحيد أكثر مم
عليه حالك من قبل. بالرغم من أنك تؤمن إيما
عاماً بأن الله يرى كل ما تفعل في سر وعلن. إن
الآن أمام ممارسة عملية واعية وشعورية بأن كل م
تؤمن به تجسده في الحج ويتحول إلى واقع.

من الخطأ العلمي نقل المعايير الغربية بشأن المرأة إلى مجتمعاتنا الإسلامية

لاحظت في تجربتي المتواضعة من خلا
الرجال الذين اصطحبوا زوجاتهم معهم أ
أمهاتهم، أو من خلال الآلاف من النساء اللوات
افترشن الغبراء والتحفن السماء، أو من خلال م
كن يتدافعن وسط الحشود، أن إقبال النساء عل
تحدي الصعاب والشدائد واندفاعهن وحماستهن
في أداء المناسك والاستغراق فيها يكاد يكون أقو
عندهن منه عند كثيرين من الحجاج الرجال، ول
لا!؟ فالله سبحانه وتعالى كلفهن بالإيمان والتقو
كما الرجال، وفي حمل رسالة الإسلام كما الرجال
بل أعطاهن من القوة الجسدية (ليس العضلية
والنفسية في الاحتمال والصبر مثل الذي أعط
الرجال وأكثر، ولو بعضلات أضعف فحمل الأطفال
وولادتهم وتربيتهم والسهر عليهم والقيام بالكثير
من الأعمال المرهقة في البيت وأحياناً في الحقل أ
المصانع كذلك، زودهن بقدرة أعلى على الصبر
والاحتمال. ولو عددنا المواطن الأكثر أهمي
وأساسية بالنسبة إلى الدين وكرامة الإنسا
لوجدناها تساوي بين المرأة والرجل أضعاف
أضعاف ما يعتبره البعض باللامساواة، وهو ف
حقيقته تقسيم وتكامل في الأدوار. ولا يحمل شبه
التمييز بالمعنى الغربي للكلمة. ومن ثمّ يأتي نقل
المعايير الغربية إلى الإسلام خطأ علمياً. لأن التميي
يقوم على الظلم. والاسلام يجعل العدل قبل
المساواة لأن المساواة نفسها بلا عدل تتحول ف
الغالب إلى ظلم. فكيف يقوم التمييز في الإسلا
بالمعنى الغربي، والعدل ركن من أركان التنظي
الاجتماعي في الإسلام هذا دون التطرق إل
التقوى والتعاون والتكامل والتواد واحترام كرام
الإنسان.

إن الحج الذي يكثف معنى التوحيد، ومعن
العبودية لله، وعدم الشرك، وعدم الخوف إلا م
الله، والارتفاع فوق كل ما يشدك إلى الأسف
ليكثف معنى المساواة بين البشر فلماذا تحرم المر
من كل ذلك، وهي مكلفة بكل العبادات والفروض
قدر استطاعتها، وكذلك الرجل قدر استطاعته
ولماذا تحرم من الإسهام بكل معاني الحج بالرغ
من المحاذير؟

المهم أن نفهم بالعمق الكافي لماذا فُرض الح
على النساء مع الرجال وبقليل من الرخص، ونأخ

(*) كاتب فلسطيني.

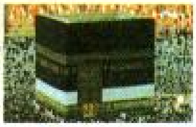

نه العبر ونقدره تقديراً، ونفحم من يتخرصون على لإسلام في «قضية المرأة».

لقد لفتني في الحملة التي كنت فيها صرار عدد من النساء على رمي الجمرات ستجاوزات الترخيص الذي أعطي لهن سبب اشتداد الزحمة الخانقة. فبعضهن أوكلن زواجهن، ولكن اشترطن أن يقتربن من مكان مي الجمرات، فإذا وجدن الفرصة ممكنة ولو عناء معقول، ومن خلال فرج في الزحام قد بدو، سحبن التوكيل ورمين الحصيات أنفسهن. وهذا ماحصل.

المرأة المسلمة والتحدي التغريبي

بعد أن عدت من الحج رحت أفكر طويلاً المغزى وراء فرض الحج على المرأة كما على لرجل. قطعاً ليس الأمر هنا بلا مغزى. وإذا نظرنا ليه اليوم فسنجده يحمل مغزى معاصراً، كما كان لحال في زمن الرسالة، وفي كل عصر، كأنه يريد ن يقول انظروا إلى حشود النساء المسلمات في لحج وباهوا بهن العالم المعاصر. ثم تأملوا أي موذج يقدمه الإسلام للمرأة التي اعتبر الحج بمثابة جهاد بالنسبة إليها حتى لا يكون للرجال عليهن ضل الجهاد بالسيف، وهن غير قادرات عليه في لروف القتال بالترس والسيوف والرماح حيث كانت لكلمة الأولى لقوة العضلات. هذا وقد عرف التاريخ لإسلامي منذ معركة بدر نساء شاركن في ميدان لجهاد القتالي كذلك.

ومن هنا كان الحج بالنسبة إلى المرأة له فضل لجهاد زيادة عن فضله بالنسبة إلى الرجال. الأمر ذي يعني تشجيعاً إضافياً للمرأة لكي تقوم فريضة الحج والتي يمكنها أن تقوم بها حتى دون ذن زوجها أو إذا منعها عنه. كما يعني امتيازاً نساء حين يحرم الرجال من الجهاد بالسيف.

يجب أن نلحظ هنا أن موضوع المرأة والرجل ي المنظومة الإسلامية لايمكن ولايجوز أن يفهم أو بحث ضمن مقاييس النظرة الغربية لهذا الموضوع. نحن هنا أمام مفاهيم مختلفة جوهرياً للمساواة للعدل وللحقوق، وأمام ربط لايدركه الغرب بين قيدة التوحيد والإيمان والتقوى والتعاون والتكافل الحب والتواد والأخلاق والقيم من جهة، والمسائل لتعلقة بالمساواة والحرية والعدل والحقوق القوانين من جهة ثانية.

لم أستطع وأنا أشاهد النساء المسلمات تحركن بكل تلك العزيمة، وكل ذلك الإيمان بين رجال وسط الزحام، أو وهن يكابدن مشاق الحج، لاسيما النسوة اللواتي يشاركن فقراء الحجاج من اصطحبوهن من بعولتهن وآبائهن وإخوانهن أبنائهن، حيث مشاق الحج والصعوبات أكبر، إلا ن أفكر بما يمكن أن تفعله الأمة حين تضم كل صفوفها رجالاً ونساء، في بناء ذاتها، ومقارعة عدائها وتحقيق نهضتها.

المرأة حين تتحجب اليوم تكون. بعد أداء واجب الطاعة لله. كأنها لبست درع القتال.. فقد تحول الحجاب عنوانا لمعركة

وكما قلت سابقاً كنت عندما بدات رحلة الحج صمماً على نسيان السياسة وعدم التفكير في موم الأمة لكي التفت إلى العبادة فقط، صافي ذهن، منقطعاً عن العالم الخارجي: ولكن ما عشته في الحج كان بعيداً عن صورة الذي يذهب إلى صومعة ليتعبد فأنت في قلب الأمة كما لم تكن يوماً.

وبالمناسبة لابد من وقفة مع الذين يروّجون أن الحجاب وانتشاره يعودان لأسباب تتعلق بقهر المرأة واضطهادها، أو اعتبار الحجاب بحد ذاته قهراً للمرأة.

يكفي هؤلاء لو يأتون ويرون النساء كم يكابدن وكم يكافحن حتى يصلن إلى الحج ويشاركن فيه ثم يرونهن مستبشرات في مشاركتهن غير عابئات بمشقة أو تعب. عندئذ لن يحترم نفسه لو سأل عن القهر الذي يفرض على المرأة المسلمة لتلبس حجاباً، ثم أين القهر الذي يمارسه الحجاب ضدها، وهي تقدم على هذه الشعيرة غير هيّابة، وتخوض في الجموع والحجاب والستر يشعرانها بالقوة والحصانة ويسمحان لها بالانطلاق. فلولاهما لما امتلكت كل هذه الحرية في أداء فريضة الحج. وهذا لا ينطبق على الحج فقط ولكنه في الحج يحمل معناه المباشر الظاهر للعيان.

وتشاء الأقدار أن يصبح حجاب المرأة المسلمة في هذا العصر حين ترتديه فهو أداء لطاعة عبادية، والتزام بلباس محتشم كما أصبح يمثل تحدياً للتغريب والهيمنة، ومحاولة مصادرة هوية الأمة. لقد تحول في حد ذاته إلى عنوان معركة. فالمرأة أو الفتاة حين تتحجب اليوم تكون بعد أداء واجب الطاعة لله تعالى كأنها لبست درع القتال الذي كان للمجاهدين والفرسان بالأمس. فهو يقيها السهام الطائشة فعلاً، والمنطلقة من أعين طائشة فعلاً. ويحصنها من سخافة الركض وراء الموضة، وتحويل المرأة إلى سلعة أو أداة استهلاك للمظاهر، أو نهباً لكل ما يلفت النظر لا إلى ذكائها أو علمها أو أخلاقها أو حسن دينها أو إلى شخصيتها المحترمة، وإنما إلى ما يظهر من مفاتن الجسد ليس إلا. وبهذا يكون الحجاب قد أدخل من ترتديه معركة التحدي الحضاري والثقافي، وتحدي التبعية الثقافية والحضارية.

إن المرأة المسلمة اليوم تتحمل مسؤولية الوقوف على ثغر من أخطر الثغور التي يحاول التغريب أن يأتي الإسلام منها، إلى خوض المعركة المفتوحة حول قضية المرأة وحقوق المرأة وقضايا العائلة والطفل. هنا لابد من أن تصاغ الشعارات الصحيحة حول كل ذلك لأن ترك الميدان للمتغربات اللواتي جعلن من الحركات النسوية في الغرب نموذجهن ورحن يرددن شعاراتها حول المساواة والحرية الجنسية والحقوق المثلية سيكون خطأ كبيراً. ولعل ما حدث في مؤتمر السكان في القاهرة، ومؤتمر المرأة في بكين ثم في نيويورك، ومحاولة فرض ما يسمى باتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة يعطي صورة عن المعركة المفتوحة ضد الإسلام والأمة من خلال هذا الثغر، ومن ثم يؤكد الحاجة إلى دخول المعركة من مواقع المرجعية الإسلامية، كما يزيد من مسؤولية المسلمات اللواتي يلعبن دوراً متقدماً في صفوف النساء المسلمات الذائدات عن الإسلام والأمة والمرأة المسلمة ان يلتفتن أكثر إلى دراسة المشكلات التي تعاني منها المرأة في بلادنا لكي يأتي العلاج لمداواة مشكلات حقيقية ملموسة،وليس مشكلات مطروحة من قبل المتغربات اللواتي يرسمن صورة متخيلة عن واقع المرأة المسلمة ويبنين عليها المواقف ويستوردن الشعارات.

من ينظر في الحج إلى جموع النساء الفقيرات اللواتي يراهن محرومات حتى من الخيام ووسائل النقل في الحج، وبالرغم مما يبذل من جهود للتخفيف عنهن وعن الرجال الذين من طبقتهن يستطيع أن يرى بعضاً من المشكلات التي تجب معالجتها في العالم الإسلامي مثل قضايا الفقر والبطالة فضلاً عن مسالك تسيء للنساء يأتي بها الرجال، وهي مخالفة للإسلام. وإن لحاظ النشاط التي تبديها النساء في الحج وما يتحلين به من وعي وعزيمة وإيمان ليفرض أن نتخيل أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبنه في نهضة الأمة وفي الرد على أعدائها. أو بكلمة أخرى أنه مشهد يكشف عما تختزنه الأمة من قوة وإمكانات كشفاً يبرز عظمة الأمة رجالاً ونساءً وهم في رحاب الحج.

الحج والناس

يقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ (البقرة: ١٩٩) وقد كانت قريش تفيض من المزدلفة والناس من عرفة تكبراً وتمايزاً عن الناس فجعلها الرسول ﷺ من عرفة عندما أمر بالإفاضة مع كل الحجاج، بلا استثناء، من عرفة إلى المزدلفة وفقاً للأمر القرآني. فسنة رسول الله ﷺ أوقفت الميز بين قريش وعامة الناس .وقد شعرت القبائل الأخرى بعظمة هذا القرار أو الحكم، وما حمله من أبعاد تتعدى الحج نفسه، ممتدة إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله، فلا أحد مهما علا شأنه يفيض من مكان غير الذي يفيض منه الناس.

إنه درس بليغ وفيه عبر كثيرة وقد كان الحج له مكتفاً، وبقي مذكراً به وسيبقى إلى أبد الدهر ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ فأنتم لستم أفضل من الناس يأسراة قريش، ويا قريش كلها.وهذا ما

يجب أن يعتبر به كل من ينهج نهج قريش الجاهلية.

أما أنتم أيها الناس فقد كرمكم وأعزكم هذا النص، وجعل ما تفعلونه مقدماً على من حسبوا أنفسهم أسيادكم وسراتكم. فأمر الله المسلمين نبياً وصحابة وعامة المسلمين أن يفيضوا مع الناس ومن حيث أفاض الناس.

ولعل في هذه الآية ضرباً للكبرياء، والغرور والميز ضد الناس من جهة، ولعل فيها من جهة أخرى حثاً على احترام الناس، وعدم العلو عليهم، ولنتذكر أن أكثرية الناس هي عامتهم وفقراؤهم وكسبتهم فهم جديرون بأن يخاطبوا بالاحترام، احتراماً باعتبارهم جمهور المسلمين، واحتراماً باعتبارهم القاعدة المتينة التي يقوم عليها الإسلام وباعتبارهم مشمولين بتكريم الله لبني آدم، ولكونهم حين يحمى الوطيس أكثر من يقدم الشهداء والتضحيات وهم أكثر من يلقى المشقة في الحج. وهم الذين يجعلون الحج مليونياً ويعطونه كل هذا الزخم وتلك المهابة، وأخيراً هم الخزان للتاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية.

الجماهير الغفيرة الفقيرة

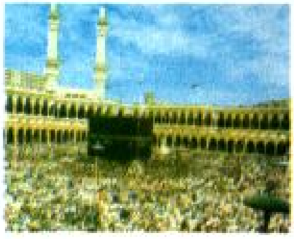

يقول الله تعالى: ﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥)﴾ (الحج).

ذلكم هو المعيار في الحكم على المسلمين.

بيد أن النقطة التي يُراد التشديد عليها عند هذا الحد: أن ندرك معنى قوة الإسلام في هذه الجماهير الغفيرة، الفقيرة مادياً، والغنية بما تحمله من إسلام والتي تشملها البشرى الموجهة للمخبتين والصابرين والمقيمي الصلاة والذين ينفقون مما رزقهم الله. ولولا ذلك ما وجدتها أمامك تسابقك على الخير وتنافسك في وجل القلب عند ذكر الله.

بل ينبغي لك أن تلحظ صدق إيمانها، وهي أمامك وتحترم ما يعتلج في أعماقها وما يكتنزه وعيها من قيم الإسلام وتعاليمه ولأن الكثيرين من بينها مثلهم مثل «الأشعث الأغبر»، الأمر الذي يوجب تصحيح أفكارنا حول هذه الجماهير. وتقويم نظرتنا إليها ونحن نطل عليها من علٍ بسبب علم أو ثقافة أو جاه أو مال حصلنا عليه، فنتخلى عن الأحكام الظالمة التي تصفها بالجهل والغباء أو التخلف أو تسميها الدهماء.

فكيف تصح هذه الأحكام مع كل هذا الإسلام الذي تحمله هذه الجماهير ومع كل هذه الممارسة للإسلام، وأين؟ في فريضة الحج حيث يتجلى إسلام المسلم في أروع صورة، وكيف؟ في ظروف قاسية وصعبة وذات مشاق لا يعرف كنهها من يحظى بالحج المريح أو من يحيا حياة مريحة. وهذا لا يراد منه التجريح في من أنعم الله عليه بالراحة في حياته وفي حجهم اللهم لا حسد ولا إساءة وإنما هو التشديد على ألا يحجب ذلك رؤية عمق الإسلام في جماهير الأمة الغفيرة فتعامل باحترام وتخاطب باحترام. والأهم أن توضع بها الثقة لحمل المشروع الإسلامي لأنها إن لم تفعل فمن ذا يحمله؟ أو من ذا الذي يستطيع أن يدخل ميزان القوى ليؤثر فيه غير الكثرة الكاثرة من الأمة، وهذه الكثرة الكاثرة هم أولئك.

ليس للنخبة التي تريد أن تستقيم مع دينها وكرامتها وتكون في خدمة وطنها إلا الالتحام مع جماهير الأمة.. مع البسطاء والفقراء

أقارن الآن بين جماهير الأمة كما بدت لي في الحج، وعلى التحديد القاعدة الشعبية العريضة من جهة والنخب من مثقفين وميسورين من جهة أخرى. وقد تساءلت: لماذا تبقى غالبية الأمة بعيدة عن الغزو الثقافي التغريبي، وبعيدة عن أن يؤثر فيها عبر وسائل الإغراء؟ لأن إغراءها غير مطلوب من قبل أعداء الأمة وإلا بطل النهب والاستغلال والحصول على أقصى الأرباح. وإذا ما ازدادت فقراً ازداد لجوؤها إلى الإسلام

وإذا ما عوملت بالقهر والسوط فهل من ملاذ غير الإسلام؟ أما النخب فهي المعرضة للإغراءات المختلفة، وكثير منها إلا من رحم ربي، شديد الهشاشة أمام المال والمنصب والشهرة والسلطة، مما يجعلها أرضاً خصبة للإغراءات الآتية حتى من الخارج، خذوا مثلاً عدداً من المنظمات غير الحكومية، أو إغراءات الداخل كذلك، خصوصاً إذا كان من بيده الأمر في الداخل معوجاً، كما أن النخبة أشد تعرضاً لخطر التهميش والإفقار والمطاردة حين «تستقيم»، والخسائر عند التعرض للقمع والاضطهاد أكبر. وهذا غير حال الأغلبية التي لايمكن تهديدها بالتهميش والإفقار والمطاردة في رزقها. فمن كل ذلك عندها ويزيد، ولهذا ليس للنخبة التي تريد أن تستقيم مع دينها وأوطانها وكرامتها إلا الالتحام بهذه الجماهير، بعد الاتكال على الله وعدم الإشراك به أو الخوف مما وممن عداه.

الحج المريح

أما النقطة الثانية فإن تحسسك بما يُكابده فقراء المسلمين وما يلقونه من شدة لايعني أن تفعل كما يفعلون إذا كنت قادراً على جعل حجك مريحاً، فالإسلام لايطلب منك - كما يتصور بعض المغالين، أو كما كان يفعل في عالم اليسار بعض اليسراويين، أن تنام في العراء أو تمشي حافياً أو ترفض ركب الحافلة المريحة، أو تقتر في طعام لأنك إن فعلت وأنت قادر تخطئ، كما تخطئ ح تغرق في النعيم ولا تحس بآلام الناس و مكابداتهم ولاحقوقهم، ولا تحترمهم وتسم لصوتهم، ولاتعتز بأن الإسلام يجمعك بهم تح عقيدة التوحيد ورابط الأخوة الإسلامية، ووحد الأمة، بل حين لا تباهي بهم في الحج كل العالمين.

يجب أن نستذكر هنا الحديث الشريف: ع أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ رأى شيخ يُهادي (يمشي) بين ابنيه قال مابال هذا؟ قالوا نذ أن يمشي. قال إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب (البخاري).

إن التأمل في هذا الحديث الصحيح والاعتبا به يوصلان المسلم إلى التوازن وهو يتناو الإحساس بما تعانيه الجموع الغفيرة الفقيرة ف حجها من خروجها من بيتها إلى عودتها إليه وه الغنية في إيمانها وإسلامها حين تعاني ما تعان في سبيل أداء هذه الفريضة.

* * *

وبعد فأذكر أن أحد الحجاج ممن ربطت بين وبينهم صداقة قال لي سنرى ما ستكتب عن الح فقلت له لماذا أكتب؟ ولا أعرف ماذا أكتب؟ ولا أدر إن كنت سأكتب فكل ما أشعره، وكل ما أراه يعج أمامه قلمي المتواضع فقد كنت أعيش تلك الأيا لحظة بلحظة وأشعر أنني أسير حبها وهيبتها فاللحظة هنا تفرض نفسها عليك فكيف يمكن أ تحاول امتلاكها بفكرة أو تنتقل بها إلى عالم الفكر فعندما تنظر إلى الكعبة في تلك الأيام المهيبة وتتأمل ما تفعله بنفسك وقلبك وعقلك. فيخطر ببال السؤال: كيف يمكن لهذا البيت المتواضع في حجم وفي بساطته أن يكون كعبة تنشدّ إليها قلو ألف وثلاثمائة مليون مسلم يتجهون إليه بصلاتهم وأفئدتهم. وكيف يفعل كل ذلك، وكيف يمكن أن يترجم كل ذلك من خلال وصف شاعر حتى لو كان من هزته رؤية الكعبة، أكبر شاعر أ قاص أو كاتب، فسيظل الموصوف والناس م حوله فوق الوصف، وأحسب أن هذا ينطبق عل كل ما يمكن أن تشهده في مناسك الحج ومايمك أن تحسه أو تفكر فيه.

فيا لهذا الحج كم يحمل من أبعاد وكم يتر من أثر، وكم يفعل في الروح والنفس والعقل.

فكيف لا أكتب عنه وأنا أعلم أن ما أكتب ! يوفي الذي أكتب عنه حقه .ولكن عذري أن ما م أحد يستطيع أن يوفيه حقه وإنما بعض حقه وكف ذلك سداداً لدين لا يوفى إلا جزء منه. ولعل ف مآزق الكتابة وتقصيرها هنا عذراً أو لعل ف الاجتراء عليها بعض العزاء والجزاء إذا عاد بفائدة ولو على قارئ واحد.

وكلمة أخيرة، لقد شعرت بسعادة غامرة في ك الأيام التي قضيتها في مكة ومنى وعرفة والمزدلف سعادة لم أعرف مثلها منذ عشرات السنين هذا إ عرفت مثلها قط!

سعادة مازلت أحس بها، فقلبي منذ أن حجج حتى اليوم فرح... فرح... يكاد يطير فرحاً. ■

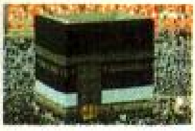

من قصص الحج

حين خشع قلب التركماني.. وكيف استعاد الخراساني ماله ؟

« قصْد البيت الحرام لأداء أعمال مخصوصة في زمن مخصوص، لمن ستطاع إليه سبيلاً». هذا هو الحج، الركن الخامس من أركانِ الإسلام، الذي فرضه لله تعالى على كلِّ بالغ عاقلٍ مستطيع.

يقول عزَّ وجلّ: ﴿ الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ ﴾ (البقرة:١٩٧). ويقول تعالى: ﴿ وأتمُّوا الحجَّ العمرة لله ﴾ (البقرة:١٩٦)، ويقول سبحانه: ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ (آل عمران:٩٧)، ويقول جلَّ ذكره: ﴿ وأذِّن في لناس بالحج يأتوك رجالاً ﴾ (الحج:٢٧).

وعن الحج المبرور يقول رسول الهدى ﷺ: الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (متفق ليه)، ويقول الرسول الكريم: «من حجَّ فلم يرفث لم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (متفق عليه).

إن لفريضة الحج، وفي موسمه وأيامه، من لروائع والفضائل ما يعجز المرء عن وصفه، بيد أنه يمكن إيراد بعض المواقف والقصص، ستجلاء الدروس والعبر.

بين عمر وعبدالله

يقول أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه -: حججنا مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ي أول خلافته، فدخل المسجد الحرام حتى وقف لى الحجر ثم قال: إنك حجر لا تضر ولاتنفع لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك.

وعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة، فسلَّم عليه عبدالله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه، وأعطاه عمامة كانت على رأسه، قال ابن دينار: فقلت له: أصلحك الله! إنهم الأعراب وهم يرضون باليسير!، فقال عبدالله بن عمر: إن أبا هذا كان وداً لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله يقول: «إن أبر البرِّ صلة الولد أهل ودِّ أبيه».

ومن هاتين القضيتين نفهم كيف يكون التأسي والاقتداء برسول الهدى ﷺ وكيف يكون برّ الوالدين بعد موتهما، ويا لها من دروس.

وحُكي عن معروف القاضي أن الحجيج كانوا يجتهدون في الدعاء، وفيهم رجل من التركمان ساكت لا يحسن أن يدعو، فخشع قلبه وبكى فقال بلغته: «اللهم إن كنت تعلم أني لا أحسن شيئاً من الدعاء، فأسألك ما يطلبون منك بما دعوا» فرأى بعض الصالحين في منامه أن الله قبل حج الناس بدعوة ذلك التركماني لما نظر إلى نفسه الفاقة والعجز.

ابن القيم.. وابن الجوزي

وقال ابن قيم الجوزية - يرحمه الله -: «عندما كنت مقيماً بمكة، كان يعرض لي الام مزعجة بحيث تكاد تنقطع الحركة مني، وذلك في أثناء الطواف، وغيره فأبادر إلى قراءة الفاتحة، وأمسح بها على محلِّ الألم فكأنه حصاة تسقط، جرَّبت ذلك مراراً، وكنت آخذ قدحاً من ماء زمزم، فأقرأ عليه الفاتحة مراراً فأشربه فأجد من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدواء».

نعم، الناس دون رحمة الله تعالى عاجزون، ضعفة، فقراء، مرضى، وبقوة الإيمان وصحة اليقين، والاعتماد عليه عز وجل تلبى الدعوات، ويشفى المرضى.

قال ابن الجوزي - يرحمه الله - : «حُدِّثت أن بعض التجار قدم من خراسان ليحجَّ فتأهب للحج، وبقي من ماله ألف دينار لا يحتاج إليها، فقال إن حملتها خاطرت بها وإن أودعتها خفت جحد المودع، فمضى إلى الصحراء فرأى شجرة خروع، فحفر تحتها، ودفنها، ولم يره أحد ثم خرج إلى الحج وعاد، فحضر المكان فلم يجد شيئاً فجعل يبكي ويلطم وجهه، فإذا سئل عن حالته، قال: الأرض سرقت مالي!. فلما كثر ذلك منه قيل له: لو قصدت عضد الدولة فإن له فطنة، فقال: أويعلم الغيب؟ فقيل له: لا بأس، فقصده، فأخبره قصته. فجمع الأطباء وقال لهم: هل داويتم في هذه السنة أحداً بعروق الخروع فقال أحدهم: أنا داويت فلاناً، وهو من خواصك، فقال: عليَّ به فجاء فقال له: هل تداويت في هذه السنة بعروق الخروع؟ قال: نعم، قال: من جاءك به؟ قال فلان الفراش، قال: علي به، فلما جاء قال: من أين أخذت عروق الخروع؟ فقال من المكان الفلاني، فقال: اذهب بهذا معك فأره المكان الذي أخذت منه، فذهب معه بصاحب المال إلى تلك الشجرة، وقال: من هذه الشجرة أخذت، فقال الرجل: ههنا والله تركت مالي، فرجع إلى عضد الدولة فأخبره، فقال للفراش: هلمَّ بالمال، فتلكأ، فأوعده وهدده، فأحضر المال.

يا لها من فراسة، وفطنة، وذكاء، وحذق، ولله در عضد الدولة.

العائن.. وصاحب الفاقة

يقول أبو عبدالله الساجي - يرحمه الله - كنت في بعض أسفاري للحج، وأنا أركب ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن، قلَّما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبدالله: احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي من سبيل، فأخبر العائن بقوله، فتحيَّن غيبة أبي عبدالله فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة، فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبدالله فأُخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه، فدل فوقف عليه، وقال: «بسم الله حبسٌ حابس، وحجرٌ يابس، وشهابٌ قابس، وردَّت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه ﴿ فارجع البصر هل ترى من فطور ③ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ④ ﴾ (الملك). فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأس بها.

أين هذا العائن، وأمثاله من هدي رسول الله ﷺ القائل: «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يعجبه، فليدعُ بالبركة، فإن العين حق»؟.■

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

لا تجب على الفقير

● هل تجب الأضحية على الشخص ولو كان فقيراً؟

○ الأضحية سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء وذهب أبوحنيفة إلى أنها واجبة، والأولون استدلوا بقول النبي ﷺ «إذا دخل العشر، وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره ولا من بشره شيئاً» (مسلم ٣/١٥٦٥) فقوله صلوات الله وسلامه عليه «وأراد أحدكم» إشارة إلى تفويض الأمر إليه، ولو كانت الأضحية واجبة لم يفوضه.

وإستدل الحنفية بقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) ﴾ (الكوثر) فالأمر هنا مطلق فيحمل على الوجوب، وأما من عجز عن قيمتها لفقره فإنها لاتجب عليه.■

الجلد.. لا يُباع

● هل يجوز بيع جلد الأضحية؟

○ الفقهاء متفقون على عدم جواز إعطاء الجزار جلد الأضحية واعتباره أجرة.. على الذبح لكنهم اختلفوا في حكم بيع جلد الأضحية فذهب جمهور الفقهاء ـ عدا الحنفية ـ إلى عدم جواز بيعه.■

شروط الأضحية

● هل يجوز التضحية بالخروف الصغير (الطلي) وبالخروف المقطوع الأذن، أو المكسور الرجل؟

○ يشترط في الأضحية شروط ينبغي أن يلاحظها ويراعيها من يريد التضحية، فيشترط بالنسبة لعمر أو سن الأضحية بالنسبة للضأن وهو الخروف أن يكون بتعبير الفقهاء جذعة أو أكبر من الجذعة في الخروف، والجذعة على رأي المالكية والشافعية ما بلغ سنة، وعند الحنفية والحنابلة ما أتم ستة أشهر.

ويشترط كذلك في الثني في المعز وهو الغنم أن يتم سنة فأكثر، ويشترط في البقر أن يتم سنتين فأكثر، ويشترط في الإبل أن تتم خمس سنين، وهذا مبني على قول النبي ﷺ «لاتذبحوا إلا مسنة ـ ثنية ـ إلا أن يعسر عليكم، فتذبحوا جذعة من الضأن» (صحيح مسلم ٣/١٥٥٥).

كما يشترط في الأضحية أن تكون سليمة من العيوب، ومن العيوب أن تكون مقطوعة أكثر الأذن فهذه لاتجزئ التضحية بها، وكذلك مقطوعة اللسان كله، أو العرجاء واضحة العرج بحيث تختلف عن غيرها في المشي معهم، وكذلك العوراء وغير ذلك من العيوب وهي كثيرة.■

أفضل الأضاحي

● هل يجوز أن تكون الأضحية من البقر؟ وما أفضل مايضحى به؟

○ نعم يجوز التضحية بالبقر، لأن البقر من الأنعام، والتضحية تجوز بأي نوع من الأنعام وهي حسب الأفضلية كالتالي: الإبل ثم البقر ثم الغنم ولايجوز غير الأنعام في الأضحية والعقيقة والهدى.

قال تعالى: ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ (الحج: ٢٨).

وقال تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ (المائدة: ١) والأفضل في تذكية الأنعام أن تنحر الإبل وتذبح البقر والغنم.■

استقبال القبلة عند الذبح

● عندما نقوم بذبح الأضحية أو غيرها، هل يجب أن نوجه وجهها للقبلة؟ وهل يجب أن توضع على جنبها الأيمن أم الأيسر؟

○ لايجب ذلك وإنما يستحب أن يستقبل الذابح القبلة، ويكون منحر الذبيحة جهة القبلة.

كما يستحب وضع الذبيحة على شقها الأيسر.■

الاجابة للشيخ
يوسف القرضاوي
من موقع:
islam-online.net

يجوز للأبناء أداء الحج عن آبائهم

● والدي ووالدتي قد فارقا الحياة، ولم يؤديا فريضة الحج، فهل يجوز لي أن أنيب عنهما أحداً في تأدية هذه الفريضة؟

○ الأصل في العبادات، وبخاصة العبادات البدنية، أن يؤديها المرء بنفسه إن أمكن، وإلا يؤديها أولاده من بعده، فقد قال ﷺ: «إن أولادكم من كسبكم»، وولد الإنسان جزء منه، وهو جزء من عمله، ويعتبر امتداداً له بعد وفاته، كما جاء في الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم، والبخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة).

فالولد الصالح امتداد لحياة أبيه ووجوده. ومن هنا يجوز للأبناء أن يؤدوا الحج عن آبائهم. فإذا لم يؤدوه أمكنهم أن يوكلوا من يؤديه عنهم، وقد سألت امرأة النبي ﷺ أن أباها أدركته فريضة الله في الحج شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستقل على الراحلة، ومات، أفتحج عنه؟ قال: «نعم. حجي عنه». وامرأة أخرى ـ كما ورد في حديث ابن عباس ـ سألت النبي ﷺ: أتحج عن أمها وقد نذرت أن تحج لله وماتت؟ فقال: «حجي عنها، أرأيت لو كان عليها دين، أكنت قاضيته؟»، قالت: نعم. قال: «فاقضوا. فالله أحق بالوفاء». وفي رواية: «فدين الله أحق أن يقضى».

فكما أن للولد أن يقضي دين أبيه في الشؤون المالية، كذلك الأمر في هذه الشؤون الروحية، وشؤون العبادة، فتستطيع البنت، ويستطيع الولد، أن يحج عن أبيه، أو على الأقل يوكل من يحج عنه، على أن يحج عنه من بلده، أي من البلد الذي عليه أن يحج منه، فإذا كان من قطر مثلاً فإذا وكل أحداً، فليحج من قطر لا من سواها، وإذا كان من الشام يحج من الشام، وهكذا... إلا إذا عجزت مالية المتوفى ـ إذا كان سيحج من ماله ـ فمن حيث أمكن تحقيق هذا.. فإذا كان الولد هو الذي سيوكل من يحج من ماله الخاص، فعلى حسب ما يمكن من ماله؛ ومن حج عن الغير، فيشترط أن يكون قد حج عن نفسه أولاً.■

للشيخ محمد صالح المنجد من موقع: islam.qa.com

جدد إيمانك فى أفضل أيام السنة :

عشر الأضحى: فرصة ثمينة للمشمّرين إلى الله تعالى

من مواسم الطّاعة العظيمة العشر الأول من ذي لحجة التي فضلّها الله تعالى على سائر أيام العام عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ ال: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله نه في هذه الأيام العشر». قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟! قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا جل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء» أخرجه البخاري ٢/٤٥٧).

وعنه أيضاً - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ ال: «ما من عمل أزكى عند الله عز وجل، ولا أعظم جراً من خير يعمله في عشر الأضحى» قيل: ولا جهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل له عز وجل إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع ن ذلك بشيء» (رواه الدارمي ١/٣٥٧ وإسناده سن كما في الإرواء ٣/٣٩٨).

فهذه النصوص وغيرها تدلّ على أنّ هذه العشر فضل من سائر أيام السنة من غير استثناء شيء نها، حتى العشر الأواخر من رمضان. ولكنّ ليالي عشر الأواخر من رمضان أفضل لاشتمالها على لة القدر، التي هي خير من ألف شهر، وبهذا يجتمع مل الأدلة (انظر تفسير ابن كثير ٥/٤١٢).

وقد جاءت فضيلة هذه العشر من أمور ثيرة منها:

١ - أن الله تعالى اقسم بها: والإقسام بالشيء دليل على أهميته، وعظم نفعه، قال تعالى: ﴿ والفجر ① وليالٍ عشرٍ ② ﴾ (الفجر). قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف: «إنها عشر ذي الحجة». قال ابن كثير: «وهو الصحيح» (تفسير ابن كثير ٨/٤١٣).

٢ - أن النبي ﷺ شهد بأنها أفضل أيام الدنيا كما تقدّم في الحديث الصحيح.

٣ - أنه حث فيها على العمل الصالح: لشرف الزمان بالنسبة لأهل الأمصار، وشرف المكان - أيضاً - وهذا خاص بحجاج بيت الله الحرام.

٤ - أنه أمر فيها بكثرة التسبيح والتحميد والتكبير كما جاء عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد». (أخرجه أحمد ٧/٢٢٤ وصحّح إسناده أحمد شاكر).

٥ - أن فيها يوم عرفة، وهو اليوم المشهود الذي أكمل الله فيه الدين، وصيامه يكفّر آثام سنتين، وفيها أيضاً يوم النحر الذي هو أعظم أيام السنّة على الإطلاق، وهو يوم الحجّ الأكبر الذي يجتمع فيه من الطّاعات والعبادات ما لا يجتمع في غيره.

٦ - أن فيها الأضحية والحج.

ومن هنا فإن من الأعمال الفاضلة التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها في عشر ذي الحجة:

١ - الصيام : فيسن للمسلم أن يصوم تسع ذي الحجة: لأن النبي ﷺ حث على العمل الصالح في أيام العشر، والصيام من أفضل الأعمال. وقد كان النبي ﷺ يصوم تسع ذي الحجة. فعن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: كان النبي ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر. أول اثنين من الشهر وخميسين» (أخرجه النسائي ٤/٢٠٥، وأبو داود، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٢/٤٦٢).

٢ - التكبير : فيسن التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر. والجهر بذلك في المساجد والمنازل والطرقات وكل موضع يجوز فيه ذكر الله إظهاراً للعبادة، وإعلاناً بتعظيم الله تعالى.

٣ - أداء الحج والعمرة : قال رسول الله ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

٤ - الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً: لأن العمل الصالح محبوب إلى الله تعالى، وهذا يستلزم عظَم ثوابه عند الله تعالى. فمن لم يمكنه الحجّ فعليَه أن يعمر هذه الأوقات الفاضلة بطاعة الله تعالى من: الصلاة، وقراءة القرآن، والذكر والدعاء، والصدقة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من طرق الخير وسبل الطاعة.

٥ - الأضحية.

٦ - التوبة النصوح : مما يتأكد في هذه العشر التوبة إلى الله تعالى والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب.

إن إدراك هذا العشر نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على العبد، يقدرها حق قدرها الصالحون المشمّرون. وواجب المسلم استشعار هذه النعمة، واغتنام هذه الفرصة، وذلك بأن يخص هذا العشر بمزيد من العناية، وأن يجاهد نفسه بالطاعة. وإن من فضل الله تعالى على عباده كثرة طرق الخيرات، وتنوع سبل الطاعات ليدوم نشاط المسلم، ويبقى ملازماً لعبادة مولاه■

للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - من موقع: binbaz.org.sa

حجة النبي ﷺ

حج عليه الصلاة والسلام حجة الوداع، وشرع للناس المنسك بقوله وفعله، وخطب بهم في حجة الوداع في يوم عرفة خطبة عظيمة ذكرهم فيها بحقه سبحانه وتوحيده، وأخبرهم فيها أن أمور الجاهلية موضوعة، وأن الربا موضوع، وأن دماء الجاهلية موضوعة، وأوصاهم فيها بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله، والاعتصام بهما، وأخبر أنهم لن يضلوا ما اعتصموا بهما، وبين حق الرجل على زوجته، وحقها عليه، وبين أموراً كثيرة - عليه الصلاة والسلام - ثم قال: وأنتم تُسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فجعل يرفع أصبعه إلى السماء ثم ينكبها إلى الأرض ويقول اللهم اشهد اللهم اشهد عليه. من ربه أفضل الصلاة والسلام.

ولاشك أنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة عليه الصلاة والسلام على خير الوجوه وأكملها، ونشهد له بذلك كما شهد له صحابته - رضي الله عنهم وأرضاهم -. وقد بيّن عليه الصلاة والسلام مناسك الحج وأعماله بأقواله وأفعاله. وكان خروجه من المدينة في آخر ذي القعدة من عام عشرة، محرماً بالحج والعمرة قارناً من ذي الحليفة، وساق الهدي عليه الصلاة والسلام، وأتى مكة في صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة ولم يزل يلبي من الميقات من حين أحرم من ذي الحليفة بتلبيته المشهورة: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، بعدما لبى بالحج والعمرة.. عليه الصلاة والسلام.

وكان قد خير أصحابه في ذي الحليفة بين الأنساك الثلاثة، فمنهم من لبى بالعمرة ومنهم من لبى بهما، وكان ﷺ يرفع صوته بالتلبية، وهكذا أصحابه - رضي الله عنهم - ولم يزل يلبي حتى وصل إلى بيت الله العتيق، وبيّن للناس ما يقولونه من الأذكار والدعاء في طوافهم وسعيهم وفي عرفات وفي مزدلفة وفي منى. وبيّن الله جل وعلا ذلك في كتابه العظيم إذ قال جل وعلا: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٩) ﴾ (البقرة)، إلى أن قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ... ﴾ (البقرة: ٢٠٣).

فالذكر من جملة المنافع المذكورة في قوله تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ... ﴾ (الحج: ٢٨)، وعطفه على المنافع من باب عطف الخاص على العام. وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله■

معادلة العلاقة بين الزوجين وأهليهما

الزوجة الرقم الصعب وبيدها خيوط العلاقة بين أفراد الأسرتين

حوار: نادية عناية الله

الزواج رباط وثيق، أباحه الله تعالى لتكوين الأسرة، ولكي تكتمل المودة والرحمة بين الزوجين، لابد من مراعاة الأسرتين اللتين خرج منهما هذان الزوجان. فما حقوق أهليهما؟ وما حدود تدخلهم في حياتهما؟ وكيف تكسب الزوجة حب أهل زوجها؟ وكذلك الزوج؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، كان لمجلة المجتمع هذا الحوار مع السيدة موضي ثنيان أحمد ـ مراقبة التوجيه التنموي والأسري بإدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية.

● بداية ما حقوق أهل الزوج على الزوجة؟

○ اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بتكوين الأسرة، والحفاظ عليها حين حرص على اختيار الزوجة الصالحة لتأسيس البيت المسلم، والأسرة السوية هي التي تنطلق حياتها من مبادئ الإسلام وتعاليمه، فالزوجة قد تربت في بيئة، ونشأت على طبائع معينة، ثم قدر الله تعالى أن تنتقل إلى هذا البيت الجديد بصحبة زوجها، وليس هناك قواعد أو التزامات ثابتة، ولكن العرف والعادات تتطلب المعاملة الحسنة، والاحترام والتقدير لأهل الزوج، ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، وبدافع الحب الذي تحمله الزوجة لزوجها، وتقديرها له يكون حبها لأهله، وتواصلها معهم، وكذلك بالمثل تكون علاقة الزوج بأهل زوجته قائمة على الاحترام والتواصل الاجتماعي، وبرهم لأن كلا الطرفين ينتمي لأسرة تمتد جذوره فيها، وبتكوين عقد الزواج الذي بين الطرفين، ترتبط العائلتان فيما بينهما برباط المصاهرة، والنسب الذي يتطلب التواصل، وتوثيق العلاقات، وتبادل الزيارات.

وكلما كان الزوجان على وعي بأمور دينهم، ومخافة الله، كان ذلك مدعاة للعلاقة الطيبة مع الأهل، لأن الإيمان بالله تعالى، وابتغاء الأجر يعين المرء على عدم الإساءة للآخرين، وأقربهم الأهل والأقارب.

● هل بر الزوج بأهله يجبر الزوجة على حسن معاملة أهله برغم أنهم قد يسيئون لها؟

○ بر الزوج بأهله دليل على حبه لهم، وفهمه لما يتطلبه الدين منه.. والزوجة الصالحة تراعي هذا الجانب حتى إن أساء إليها أهل الزوج، وتختلف درجة الإساءة من شخص لآخر، فما يكون إساءة من شخص قد لا ينظر إليه آخر من هذا الباب فيعفو ويصفح، ولكن الزوجة الواعية الحريصة عل ثبات قواعد الأسرة، والحفاظ على الاستقرا الأسري، تصبر، وتحتسب، برغم الإساءة.. وتطبي قوله الله تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة نح أعلم بما يصفون (٩٦)﴾ (المؤمنون)، والزوجة الذكي هي التي تسعى لمرضاة زوجها، وإدخال السرو على قلبه بمعاملة أهله المعاملة الطيبة، وتتحاش الاحتكاك معهم كثيراً إذا رأت منهم عدم الاحترا لها.

● كيف تكسب الزوجة ود أهل زوجه ومحبتهم؟

○ هناك طرق وأساليب معينة تستطيع الزوج الصالحة أن تكسب بها أهل زوجها.. ومنها:

١ ـ توقير الكبير واحترامه: قال رسول الل ﷺ: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا». فالزوجة بهيبتها لأم زوجها، وباحترامه لها تكسب ودها، وتنال رضاها.

٢ ـ التواضع والتماس النصيحة، وقبول التوجيه.

٣ ـ الإيثار، والبذل، وقضاء الحوائج.

٤ ـ الحلم، وترك الغضب، فالمرأة العاقلة هي الت تتخطى المواقف والأحداث، وتتعامل معها بالح والصبر، والتجاوز عن الهفوات ولا ترصد الأخطاء.

٥ ـ المشاركة في الأفراح والأحزان، فالزوج الطائعة هي التي تهدي إلى أهل الزوج، وتصلهم، و تترفع عليهم، وتكون هي عين الزوج في كل مقام.

٦ ـ احترام أم الزوج وطاعتها وأن تنظر إل أمرها باعتباره أمراً لا ينطلق من إمارة أو وزارة، ب من سياسة البيت وتدبير شؤون الأسرة.

● من المسؤول عن التوافق بين أه الزوج وزوجته والعكس؟

○ ليس هناك شخص محدد يتحمل مسؤولي هذا التوافق، ولكن يظل كلا الزوجين المسؤول ع توفير الجو الاستقراري والهادئ، والتعايش الود بين العائلتين، لأن عقد الزواج ليس عقداً ب شخصين فقط، وإنما يترتب عليه تواصل ب أسرتين تحملان أرحاماً وأنساباً توجب العلاق الطيبة بينهما.

● هل يصح من الزوجة أن تقارن بين معام زوجها وزوج صديقة لها بأهلها اعتقاداً منها با ذلك قد يصحح معاملة زوجها لأهلها؟

○ التعامل بين الزوجين وأهل كل منهما يج أن يتسم بالود والمحبة والاحترام المتبادل، والزوج الفاهمة الصالحة المدركة لحق زوجها عليها، تفه الصفات والسلوكيات التي يكون عليها زوجها بطو العشرة، وتستطيع بذكائها أن تحبب أهلها إل زوجها بتعاملها الطيب مع أهله أولاً.

وبالتالي تكسب ود زوجها لأهلها، ولا تعق مقارنة بين معاملة زوج صديقتها لأهلها ومعام

النساء صرن أكثر عنفاً «مع الرجال»

٤٠٪ من الغربيين يتعرضون للضرب أو الصفع أو الإهانة من.. نساء!

أكدت دراسة أكاديمية بريطانية أن النساء أكثر عنفاً وعدوانية من الرجال على عكس ما هو متعارف عليه من أن النساء هن أكثر ضحايا العنف!

وذكرت دراسة أجرتها جامعة «لانكستر» البريطانية ـ على نحو ٣٤ ألف رجل وامرأة ـ أن النساء أصبحن أكثر عنفاً من الرجال، وخاصة في الدول الغربية حيث أصبحن متحررات اقتصادياً، وبالتالي صرن لا يخشين من انتهاء أي علاقة مع الرجال، فقد وصلت نسبة ضحايا العنف من الرجال إلى ٤٠٪ ممن تعرضوا للضرب أو الصفع أو الإهانة على يد زوجاتهم أو «عشيقاتهم»!

وأكد الدكتور مالكولم جورج المحاضر في جامعة لندن أن هذه الظاهرة قديمة! مشيراً إلى تعرض شخصيات كبيرة لهذه الإهانات مثل الرئيس الأمريكي الأسبق براهام لينكولن الذي كسرت زوجته أنفه بقطعة من الخشب!

وأوضح أنه في الوقت الحالي زاد عدد حالات العنف التي ترتكبها النساء ضد الرجال، وأنه غير صحيح أن النساء يبدأن في حالة دفاع عن النفس، ذلك أن ٥٠٪ من الذين بادروا بالعدوان هم من النساء، ما يعني أن الخطورة التي يتعرض لها الرجال أكبر؛ إذ إنهم لن يتمكنوا من الحصول على أي تعويضات، ولن يكون أمامهم سوى الرد، وبقوة.. كما يرى البعض! ■

وجها لأهلها لأن ذلك من شأنه أن يدفعه للغيرة العناد، وتكون النتيجة عكسية، ولا تصل إلى بتغاها.. ويمكن أن تبين الزوجة أن أهلها يحملون ل حب وتقدير له وتصحبه في كل مناسبة لهم، توصيهم بحسن معاملة زوجها لأنه قد تكون سلبية منهم، وعدم مراعاتهم له هو الذي يؤدي إلى ذه الجفوة.

الوجود.. والتدخل

● هل يُسمح لأهل الزوج أو الزوجة، بالتدخل ي المشكلات التي قد تطرأ أثناء وجودهم؟

○ للحفاظ على استقرار الأسرة وسعادتها، جب احتواء المشكلات الزوجية واقتصارها على زوجين، ومحيطهما الخاص بهما دون تدخل أحد ي إبداء الرأي أو الحل، ويقدر السماح لهما التدخل حسب ضخامة المشكلة، وإذا اضطر أحد زوجين إلى اللجوء لهما، لنفاد الحلول، يتدخل كم من أهله وحكم من أهلها للحفاظ على استقرار لأسرة، وعلى الزوجين تحاشي إظهار هذه المشكلة ام الآخرين، أياً كانت صلة القرابة.

● ما مدى احتمال الزوجة لوجود أهل وجها في بيتها؟

○ يتفاوت الأزواج بعضهم عن بعض في الغنى الفقر، ومدى توافر الظروف الاقتصادية والمعيشية ي أن تبقى الزوجة مع أهل زوجها أو استقلالها ي السكن الخارجي مع زوجها، ولكن إذا اضطرت زوجة للبقاء في بيت الزوجية مع أهل زوجها تحتم ليها مراعاة أهل الزوج ومداراتهم، إرضاء وجها، ومراعاة للحالة المادية للزوج، ولكن الشرع ستوجب من الزوج توفير السكن المريح للزوجة تمكن من أداء مهامها الزوجية، وتشعر بذاتها ستطيع الزوجة بفهمها لزوجها أن توصل ما يده له، وتقدر الحاجة لبقاء أهل الزوج معها.

● هل يصل سوء علاقة الزوج بأهل وجته إلى عناد الزوجة مع أهله؟

○ الزوج الواعي هو الذي يسعى للمحافظة على ستقرار بيته والتوافق مع زوجته، ويحرص على علاقة الطيبة مع أهل زوجته، ولكن قد تسوء العلاقة ن الطرفين لأي سبب، فعليه ألا ينعكس ذلك بعناد زوجة، وإساءتها إلى أهله، خاصة إذا كان أهل زوج يتعاملون معها بالحسنى.

● أخيراً: هل من نصيحة للزوجين؟

○ استقرار الحياة الزوجية ودوامها يعتمد على هم كل من الزوجين لأهمية العلاقة الزوجية، تطلباتها، وتقوى الله، ومخافته تدفع إلى تطبيق رع الله تعالى.

وعلى المرأة أن تعلم أن زوجها فلذة كبد أبويه.. ياه صغيراً، وعلماه كبيراً، فمن واجبه أن يؤدي يهما حقهما من بر وصلة، وعليها جاهدة ضاؤهما والتقرب إليهما فهما قدما لها زوجاً فتح ا بيتاً، فما أسعد الزوج حينما يرى العلاقة بين جته وأهله ترفرف عليها المودة والألفة مما يجنبه كثير من المتاعب.

وعلى كل زوجة أن تعلم أنها إن أحسنت لاقتها بأم زوجها فسوف يرزقها الله تعالى بزوجة نها تحسن علاقتها بها.■

رسالة ود إلى صديقتي في الولايات المتحدة:

حسن العقل يقود حتماً إلى حُسن الدين

د. سميرة فياض الخوالدة(*)

صديقتي العزيزة: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أبعث إليك هذه الرسالة على البعد وأنت في النصف الآخر من الكرة الأرضية. وبرغم ذلك فأنت قريبة مني: أتلمسك بقلبي وذاكرتي، وأراك وأنا أكتب هذه الكلمات في خيالي تبتسمين وتصمتين، وأنت تعلمين كيف يجنح الخيال أحياناً فيسيطر على الحواس، والكينونة فيصبح هو الواقع، والحقيقة.

عزيزتي: نعود إلى ما جاء في رسالتك عن اختيار المدرسة الأنسب لطفلك، وقد تحولُ الأمر إلى مشكلة، تقولين إن المدارس في الولايات المتحدة متعددة الألوان والاتجاهات، أو إسلامية.

وأنبهك هنا إلى ضرورة التعرف إلى حظها من الإسلام، إذ لا يكفي فيها الاسم، أنت في حيرة من أمرك: أين يكون الخير؟.

لنبدأ أولاً بالسؤال: ما هو الخير؟ أنت لا شك تبتغين لابنك حسن العقل والدين، وبديهي أنه بدون حسن العقل لا يتأتى حسن الدين، فليكن هذا معيارك، فإذا كانت المدرسة تخلط في مناهجها تربية العقل مع مبادئ تنكر الدين، وينكرها الدين فلن توصلنا إلى حسن العقل، وإن كانت تقفز إلى ما تراه حسن دين تحشو به رأس الطفل دون اعتناء بالعقل والتفكير فهي أيضاً قد جانبت طريق الصلاح. وأعود فأقول إن حسن العقل حتماً يقود إلى حسن الدين.

تظنين أن هذا ضرب من التنظير؟

الواقع أنه صدى أزمة كادت - لولا الإيمان بالله - تزهق أنفاسي!

لقد جهدت أن أغرس في نفس أبنائي ما أراه خيراً في كل مناحي الحياة، لكن العالم المحيط بنا - ولا أقول مجتمعنا وحده - تحولَ في نظري إلى ما رد جبَّار، عدو أعلن عليَّ الحرب، فكأنني في معركة مستمرة من أجل الذود عن فلذات كبدي، وسلامة عقولهم ودينهم.

يخرج الولدِ من بيتي وأنا واثقة مطمئنة أنه صلب المراس، نيِّر البصيرة، لكنه يعود إليَّ ربما بكتاب أو بشريط مصوَّر أو حتى فكرة يثيرها في نقاش محتدم معي.. يصدمني: كيف تتسلل هذه الأباطيل إلى رأسه بسهولة وكيف يستسلم لها، كأنني أعددته لذلك؟!

أحاول الصعود به ثانية من الهاوية، وهو أمر بالغ المشقة، وعناء النفس. فالنفس - كما قيل - كالماء المسكوب: «سريع الانحدار صعب الارتقاء».

الإنسان الذبابة!

اليوم عاد ولدي بشريط مصور، فتركت أعمالي جميعاً، وجلست قريبة منه أراقب، كان على الشريط قصة مرئية بعنوان «الذبابة» - قصة مفعمة بالعبرة: لكن - هل رآها ولدي من المنظور نفسه؟! كم أكون سعيدة لو فعل! فقد صوَّرت القصة معركة الإنسان مع العلم، كما كانت القصص القديمة تمثل معارك الإنسان مع الجن والمردة - في عالم الأرواح والطاقات المجهولة الذي إن فتح الإنسان منه كوَّة صغيرة فلا يلومنَّ إلا نفسه لأنه لا يدري ما يهجم عليه منها، وهذا حال العلم الطبيعي في عصرنا الحاضر: يفتح العلماء كوى، بل نوافذ على عوالم مجهولة لا يعرفون بالضبط ما وراءها، وما يمكن أن تجلبه عليهم - وليتها كانت عليهم فقط، لكن المشكلة أن ما يجلبونه إنما هو بوسائلهم المنحرفة كما أن العلم غير مضمون النتائج، بل قد تكون نتائجه مفاجآت خطيرة، غالباً ما تمتد وتؤثر سلباً في البشرية جمعاء.

بطل القصة باحث يدرس الجينات، ويجري التجارب على نفسه، لكن خطأ علمياً يتسبب في مزج جيناته بجينات ذبابة - وبالفظاعة الرمز ويا لهول النتيجة، إذ يبدأ بالتحول تدريجياً إلى أن يتغير تماماً في النهاية، ويصبح ذبابة!.

أمر مرعب حقاً يثير أسئلة عدة: كيف يغلب جنس الذبابة جنس الإنسان؟ وهل الإنسان أشد هشاشة من الذبابة؟

ثم لماذا اختار الكاتب «الذبابة» - تلك الحشرة المستقذرة؟ أهذا ما ستنتهي بنا إليه حضارتنا المتهورة التي تتصرف كولد طائش يقلب كل حجر في طريقه غير عابئ بما قد يكون تحته من أفاع ثم يلقي بذلك الحجر في النبع الصافي يعكره أو ربما يسد ينابيعه؟!.

هل بدأ «الإنسان الذبابة» يظهر بيننا - ليس بالضرورة شكلاً بل روحاً حلت القذارة فيه مكان الطهارة، والبشاعة والقسوة مكان الجمال والفطرة؟

ليت أبناءنا - جميعاً - يدركون أن هذه القصة جرس إنذار يشير إلى ما ينتظر البشرية، إن استمر العلم المادي يضرب في الأرض على غير هدى من نور الله.

أخيراً، عزيزتي: إذا نجحنا في غرس هذه الرؤية في ضمير أبنائنا، ومنحناهم القدرة على إعمال العقل، ضمن الهدي الرباني، فلن نخشى عليهم من التيه والضياع، ولن يكون ذلك مصيرهم أبداً.. إن شاء الله.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي - الأردن.

خدعوك فقالوا : ظهرك سليم!

احذر من سوء استخدام فقراته.. واتخذ الوضع الصحيح لكل جزء من جسمك

حوار: إحسان سيد

آلام الظهر مشكلة يومية يعاني منها الرجال والنساء على حد سواء، وتؤثر في نشاطهم، وحركتهم، وقدرتهم على الإنجاز، وقد يخطئ بعض الأطباء في تشخيص السبب الحقيقي، ووصف العلاج المناسب لها؛ ما يزيد الحالة سوءاً.. فما أسباب هذه المشكلة؟ وكيف نتعامل معها؟ وما السبيل إلى تجنب تكرار آلام الظهر في المستقبل؟

حول هذا الموضوع يتحدث الدكتور عصام أحمد عوض - أستاذ الطب الطبيعي والتأهيلي بجامعة مينيسوتا الأمريكية - في هذا الحوار:

● يلقي البعض باللوم على الجاذبية الأرضية في التأثير على العمود الفقري، والتسبب في ظهور آلام العظام، فما مدى صحة هذا التصور؟

○ يذكر بعض الإحصائيات أن ٨٠٪ من سكان العالم يشكون من آلام الظهر في فترة ما من فترات حياتهم، مما يدفع هؤلاء إلى التسرع بإلقاء اللوم على الجاذبية الأرضية وهي بريئة منها، فقد خلق الله الإنسان في أحسن صورة، ووهبه القدرة على تغيير وضع جسمه في أوضاع مختلفة مثل: الوقوف والانثناء إلى الأمام أو إلى الخلف أو إلى الجانب أو إلى الاستلقاء، إلا أن سوء استعمال الإنسان لهذه القدرة على التغيير والتكيف حسب الحاجة هو الذي يؤدي إلى الألم.

● إذن: ما أهم الأسباب في آلام الظهر؟

○ أود تأكيد حقيقة مهمة هي أن آلام الظهر في حد ذاتها ليست مرضاً لكنها تكون إما عرضاً لمرض، أو إصابة معينة في جزء من أجزاء الجسم، غير الظهر، وبناء عليه فإن أسباب آلام الظهر عديدة يمكن حصرها في الآتي:

الآلام الناتجة عن مجهود عضلي.. نتيجة الإصابة المباشرة للعمود الفقري (في حوادث السيارات خاصة).. إصابة عضلات الظهر نتيجة الإصابة المباشرة للعضلات مثل الضرب بآلة صلبة مثلاً.. الانفصال الجزئي بين الفقرات.. بروز الغضروف بين الفقرات، والانزلاق الغضروفي.. كسور الفقرات.. آلام الظهر الناتجة عن ضعف العظام.. التهاب مفاصل الظهر الروماتيزمي.. التهاب مفاصل العمود الفقري (التيبس)، وبخاصة ما بين ٢٠ إلى ٣٠ سنة، وهو نوع خاص من الروماتيزم يصيب أسفل الظهر وتزداد حدته مع الوقت ويكون مصحوباً بصعوبة في الحركة والانحناء، إذ يزداد التيبس تدريجياً... التهاب المفاصل بين عظام الحوض... أو الغضاريف في أعلى الصدر.. أو مفاصل الظهر في المسنين.. تآكل الغضاريف في المسنين.. الأورام الحميدة والخبيثة المسببة لآلام الظهر..

ضيق قناة الأعصاب في العمود الفقري.. تأثير الوقوف، وزيادة الوزن على الظهر.. اختلاف طول الرجلين، والتغيرات الخلقية.

● هل يعاني الأطفال والصغار من آلام الظهر؟

نعم، وكثيراً ما يدل ذلك على أمراض خطيرة يجب معرفتها في أسرع وقت، ووصف العلاج الحاسم في الحال.. ومن أسباب آلام الظهر عند الصغار: التهاب ميكروبي في الغضاريف بين الفقرات.. التهاب سحائي.. سرطان الدم.. خراج بجوار أعصاب الظهر في العمود الفقري.. ورم خبيث في العمود الفقري أو الأعصاب.. انزلاق غضروفي.. تشوه خلقي في العمود الفقري.

اكتشف السبب

● كيف يعرف المريض السبب الحقيقي لآلام ظهره؟

○ لكي تعرف سبب آلام ظهرك لابد أن تجيب عن الأسئلة التالية: هل بدأ الألم فجأة وبشدة؟ هل بدأ ببطء وازداد بالتدريج؟ هل شعرت بالألم بعد قيامك بمجهود أو نشاط غير عادي؟ فإذا كانت الإجابة بنعم في السؤال الأول: فقد يكون السبب جزعاً في العضلات أو الأربطة بين الفقرات، أو نتيجة انزلاق غضروفي. وفي السؤال الثاني: يكون السبب التهاباً في مفاصل الظهر أو الحوض أو نتيجة لعدم الوقوف أو الجلوس في وضع صحي سليم. وفي السؤال الثالث: يكون السبب عدم ممارسة النشاط الرياضي، مما يؤدى إلى ضعف عضلات الظهر والبطن إضافة إلى نقص في مرونة العمود الفقري.

● الوقاية خير من العلاج فكيف يمكن تجنب آلام الظهر؟

○ لابد من مراعاة النقاط التالية:

الامتناع عن رفع أو حمل أى شيء ثقيل للغاية، ويتوقف الوزن على مدى استعداد الجسم، وقوة عضلات الفرد.. مراعاة ثني الركبتين عند الانحن لرفع الحمل مع بقاء العمود الفقري معتدلاً، ثم رف الحمل بفرد الركبتين، وضم الحمل أقرب ما يمك إلى الجسم.. عمل تمرينات بسيطة للمحافظة عل مرونة الجسم.. تقوية عضلات كل من البط والظهر.. عدم النوم على سرير لين، وكذا المحافظ على وزن الجسم المثالي.

● كيف يتم علاج آلام الظهر في حا الشعور بها؟

○ يختلف علاج آلام الظهر باختلاف حدة الأ ومدى استمراره (ألم حاد وحديث أم ألم مزمن وم فترة طويلة)، فعلاج الآلام الحادة يكون بالراحة التا في السرير ما بين يوم إلى خمسة أيام مع استخدا التسخين (كمادات) لمدة ٢٠ ـ ٣٠ دقيقة مرات عدة ف اليوم حسب الحاجة، مع إعطاء المريض أدوية لتسك الألم كل ٤ ـ ٦ ساعات ويوضع لوح من الخشب تح المرتبة، وقد يضطر الطبيب إلى حقن المريض بأدو مخدرة في مكان الألم.

● وفي حالة الآلام المزمنة؟

○ إذا كان المريض يعاني من آلام الظه لشهور أو سنوات عدة، فإننا ننصحه بتصحي القامة أثناء الجلوس أو الوقوف، ووضع لوح خشب تحت مرتبة السرير، وممارسة التمرينات العلاجي يومياً، وتخفيف وزنه إذا كان يعاني من السمنة، م النشاط والعمل كالمعتاد يومياً.

● متى يلجأ الطبيب إلى الجراحة ف علاج آلام الظهر؟

○ غالباً ما تزول آلام الظهر في ٩٥٪ م المرضى بالعلاج بالطرق السابقة وفي حالات قلي (٥٪) لابد من اللجوء إلى الجراحة خاصة ف حالات الانزلاق الغضروفي الواضحة بعد التأكد م ذلك بواسطة الأشعة، وعادة يعالج مريض الانزلا الغضروفي بوسائل غير جراحية لمدة ٣ إلى شهور، فإذا لم يتحسن يحول للجراحة ليجرى عملية استئصال الغضروف.

● أخيراً : ما نصائحك للراحة من آلام الظهر

○ يمكن اتباع ما يلي :

- خذ حماماً ساخناً أولاً.
- اجلس وحدك في سكون لمدة من ١٠ إلى ١٥ دقيق وتنفس بهدوء وعمق.
- مارس هواياتك المفضلة (الرسم مثلاً).
- نم فترة قصيرة في وضع مريح.
- مارس بعض التمرينات الرياضية المحببة إليك.
- اقرأ كتابك المفضل، وأنت جالس في وضع مريح
- اذهب إلى الحديقة مع صديقك أو أسرتك أو وحدك.
- ارض بما لا تستطيع تغييره من الأمور بدلاً الحياة في ضيق، وضجر مستمرين.
- كن مرحاً، ونظم وقتك في أفضل شكل ممكن.■

أحدث صيحة لتخفيف التوتر:

حافظ على أعصابك.. بالأعشاب

في إطار حملات العودة إلى الطبيعة ظهر بحث جديد أن أعشاباً معينة تساعد لى تقليل الإجهاد العصبي، وإزالة ردود لأفعال التوترية التي تحدث في الجسم.

وأوضح الباحثون أن الاستجابة التوترية بارة عن سلسلة من الأحداث الفيزيائية الكيميائية التي تحفز أنظمة الجسم على إفراز هرمونات، وإحداث تغيرات فسيولوجية مختلفة.

واستعرض هؤلاء الباحثون أهم لأعشاب الفعالة في تقليل التوتر، ومساعدة شخص على الاسترخاء، وتقليل الشد العصبي، زالة القلق، وزيادة مستويات الطاقة في الجسم، حذرين من أن هذه الأعشاب كغيرها من المواد تي يجب أن تؤخذ باعتدال دون إفراط، لأن إكثار من بعض الأنواع قد ينتج أثراً عكسياً، بسبب مشكلات صحية.

وأفضل الأعشاب المزيلة للتوتر هي البابونج، إذ يساعد الشاي المصنوع من أوراق وأزهار هذه العشبة على إرخاء العضلات وتهدئة اضطرابات المعدة، لذلك فمن المفضل شربه دون إضافة الحليب او السكر أو حتى العسل إليه، كذلك فإن جذور عشبة الجنسة وصفت لسنوات طويلة لمعالجة أعراض التوتر والقلق، نظراً لفاعليتها في تخفيف هذه الحالات، وينصح بتناولها على شكل كبسولات، لأنها تحتوي على جرعات معيارية من هذه العشبة، فتحمي الفرد من تناول كميات كبيرة منها.

واشار الخبراء إلى أن العشبة التي تعرف باسم «كافا» أثبتت فاعليتها في تهدئة الجهاز العصبي، كما تساعد في حالات الأرق وتخفف التوتر والقلق وأفضل طريقة لتناولها عن طريق الكبسولات أيضاً.. ولجذور السوس دور أيضاً في حالات التوتر، إذ تساعد خلاصة الجذور في تنظيم استجابة الجسم لتفاعلات التوتر، إلا أن لهذه العشبة أخطار، لذلك لا ينبغي للأفراد المصابين بارتفاع ضغط الدم او امراض الكلى تعاطيها.

ومن الأعشاب الأخرى المضادة للتوتر، عشبة تستخدم بشكل عام كمضاد للكآبة، فهي تعمل كدواء «بروزاك» المخصص لمعالجة هذه الحالات في منع الدماغ من امتصاص مادة السيروتونين المسؤولة عن تغير المزاج بسرعة، إضافة إلى عشبة فاليريان التي تعمل كمنوم خفيف مثل الفاليوم، فهي تهدئ الجهاز العصبي، وتساعد في حالات الأرق، دون أن تسبب الآثار الجانبية التي تسببها العقاقير الدوائية.■

نصائح للمحافظة.. على نقاء البشرة

يعتقد معظم السيدات أن بشرتهن دهنية، جود بعض الدهون في منطقة الأنف أو الجبهة كنها في الحقيقة قد تكون بشرة مركبة، إذا ما انت المناطق الأخرى، مثل الذقن والخدين عادية جافة مثلاً.. هذا ما أوضحه خبراء التجميل ي تقرير أخير استعرض فيه الخبراء بعض خطوات المهمة التي تساعد علي تحديد نوع بشرة سواء كانت جافة أو عادية او دهنية.

وأوضح الخبراء أن المئات من الصبغات وراثية تتداخل لتؤثر على كمية الدهون التي رزها الجلد، فضلاً عن وجود أنواع عدة من بشرة في مناطق مختلفة من الجسم الواحد وجود بشرة رقيقة لا تحتوي على غدد دهنية لى اليدين والقدمين، وبشرة متينة في الظهر، بشرة رقيقة جداً تحت العينين، وبشرة مختلفة اماً على الرأس.

ولتحديد نوع البشرة، يتم غسل الوجه بمنظف خاص للوجه، وتنظيفه جيداً بالماء ثم تجفيفه برفق بمنديل أو قطعة قماش، وبعد ساعة كاملة، يمكن وضع منديل ورقي على الوجه، والضغط به على أربع نقاط من الوجه هي: الجبهة والخدين والأنف والذقن، ثم فحص أثر هذه المناطق الأربعة على المنديل الورقي.

وفسّر الخبراء ذلك بأن وجود آثار الدهون في كل منطقة من المناطق الأربع على المنديل يدل على البشرة الدهنية، أما وجودها في بعض المناطق فيشير إلى البشرة المركبة، في حين يدل عدم وجود آثار دهون في أي منطقة على البشرة العادية، بينما تتميز البشرة الجافة بعدم وجود آثار للدهون، ولكن بظهور بعض آثار تقشر للبشرة على المنديل.

ويساعد هذا الفحص البسيط والسهل على التعرف على نوع البشرة، وبالتالي استخدام ما يناسبها من مستحضرات.■

الذكور أضعف..!

على عكس الانطباع الشائع، فإن الذكور أكثر عرضة للأذى والضرر من الإناث منذ لحظات الحمل الأولى، لذلك ينبغي على آبائهم معاملتهم برقة أكثر من المعتاد. وأوضح **الدكتور سباستيان كرايمر - استشاري الأمراض النفسية في مركز تافيستوك وبورتمان للصحة الوطنية البريطانية -** أن هناك مواطن ضعف بيولوجية واجتماعية يواجهها الذكور، الذين يفترض أنهم الأقوى، ولكن الناس يجهلون ذلك، ويعتبرون أن المولود الذكر هو الأقوى، والأكثر تحملاً.

وقال في دراسة له - نشرتها المجلة الطبية البريطانية - إن الجنين الذكر يكون أكثر عرضة لخطر الموت أو المضاعفات الولادية، لاسيما أن نمو الذكر يكون متأخراً عن الأنثى عند الولادة بما يتراوح بين ٤ إلى ٦ أسابيع، لذلك فهو يحتاج إلى معاملة خاصة منذ بداية حياته. وأشار كرايمر إلى أن الإناث يتفوقن على الذكور في التحصيل الدراسي، إذ تبلغ نسبة الذكور الذين يحصلون على تقدير «مقبول» أو أعلى في امتحانات شهادة الثانوية البريطانية التي يؤديها معظم الطلبة في عمر السادسة عشرة ٤٣٪، بالمقارنة مع أكثر من ٥٣٪ من الإناث!■

هواء الشتاء.. ومشكلات التنفس

حذر باحثون مختصون من أن أيام الشتاء الباردة تسبب الإصابة بمشكلات تنفسية خطيرة وخاصة نسبة للمرضى المصابين بالربو. وأوضحت **الدكتورة ارثا وايت - مديرة البحوث في معهد أمراض يو والحساسية بمركز واشنطن العلاجي -** أن ء الشتاء البارد، وهواء المنازل الدافئ؛ يحفزان ظهور راض الربو ونوباته، لذلك لابد للمرضى من اتخاذ أساليب الوقاية، والعلاج كافة.

ونصحت وايت بضرورة إبقاء المنازل نظيفة وجافة، وإبقاء نسبة الرطوبة فيها تحت ٤٠٪، وذلك لتثبيط نمو العث والفطور والعفن، مع وضع مرشحات الهواء أو فلاتر خاصة لتصفية الهواء مرة واحدة كل شهر، واستخدام المواقد أو الدافئ عند الحاجة فقط لأنها تهيّج الممرات التنفسية.■

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات

اختبار:

أمر المتوكل العباسي بشاراً الشاعر أن يختبر جارية زعمت أنها تنظم الشعر.

فقال لها بشار: أتقرضين الشعر؟

قالت: نعم.

قال بشار: أحمد الله كثيراً.

قالت الجارية: حيث أنشاك ضريراً.

العمود الفقري:

العمود الفقري أو عظم الظهر عمود يتكون من ٣٣ فقرة، ويمتد من الجمجمة إلى الحوض، ويحمي اسطوانة الأنسجة العصبية المسماة بالحبل الشوكي الذي يمتد في الفراغ المركزي للفقرات.

والعمود الفقري قوي لكنه مرن إذ يدعم الرأس والجسم عند الدوران والانحناء، وفي هذا لعمود انحناءان يجعلانه شبيهاً بحرف (S) اللاتيني عند ملاحظة من الجانب، والقفص الصدري الذي يحمي الصدر يتكون من ١٢ عظماً متصلاً بـ ١٢ فقرة في النصف العلوي من العمود الفقري.■

روابي بنت صالح التويجري. بريدة. السعودية

رسالة إلى غرباء الحجر

عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «طوبى للغرباء»، قيل وما الغرباء؟ قال: أناس صالحون قليل، في ناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم» (أخرجه الإمام أحمد في مسنده). وعنه أيضاً: قال النبي ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء»، وقيل من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «النزاع من القبائل» (رواه الإمام أحمد).

أيها الغرباء في أرض الإسراء.. يا أطفال الحجارة: سلمت أيديكم من الأذى، فقلبي عليكم يتألم ويتحسر حرقة وألماً لأنني بعيد عنكم.

عندما أراك ـ بني ـ وأنت ترمي الحجر أبكي أحترق، أئن، تدمع عيني خوفاً عليك أتذكر «البن وجماعته التي افتقدت الأمة، ودفعت الشبا بالجهاد إلى علو الهمة.

الكفوف في الكفوف
فاشهدوا عهودنا
الثبات في الصفوف
والمضاء والقنا.■

عبدالله سعيد باجبي

من أنواع العبادة

الاستعانة: هي طلب العون من الله عزَّ وجلَّ المتضمن كمال الذُّلِّ من العبد لربه، وتفويض الأمر إليه.

الاستعاذة: هي الالتجاءُ والاعتصام بالله المتضمن كمال الافتقار إليه.

الاستغاثة: هي طلب الغوث من الله بجلب الخير، ورفع الشر.

فائدة: إذا استغثت بشخص حولك واستعنت به على أمر يقدر عليه كحمل متاعك على السيارة، أو إنقاذك من الغرق، فإن هذا جائز وليس من الشرك.■

عبدالله ذعار سعد

إجابات العدد الماضي

من هي: الخنساء.

مربع الأرقام:

		٩	١١			
		١٧	٤			
١٤	١٦	١٠	١٥	٨	٧	← ٧٠
١٨	١٢	٢٠	٥	٢	١٣	← ٧٠
		٣	٦			
		١	١٩			
		↓ ٦٠	↓ ٦٠			

عمود الكلمات:

١ ـ سلم. ٢ ـ محمد. ٣ ـ نقيق.
٤ ـ خبيب بن عدي. ٥ ـ برص. ٦ ـ فيكتوريا.
٧ ـ تهمة. ٨ ـ ابن باز. ٩ ـ حمل.
١٠ ـ صبر. ١١ ـ الزيتون. ١٢ ـ يقين.

فتكون الإجابة: محق بركة الرزق.

سبحان الله

ـ كيف يتحدث المفسدون عن الحرية وه مقيدون بسلاسل ذنوبهم؟!

ـ كيف يتحدث الأشقياء عن السعادة وم ذاقوها؟!

ـ كيف يتحدث المجرمون عن الحب وم عرفوه؟!.

ـ كيف ننام ونأكل ونضحك وإخواننا ينامون ولا يأكلون ولا يضحكون؟!.

ـ كيف نقول: إننا مسلمون ولا نحمل ه الإسلام في كل مكان؟!

ـ كيف نغفل عن عبادة ربنا وبين أيدينا مو وقبر؟!.■

أم الشهداء. الر

ذكرت منيتي فبكيتُ نفسي

قال أحدهم متمثلاً لحظة الموت والدف

كأن الأرض قد طُويتْ عليّا
وقد أُخرجتُ مما في يد
كأني يوم يحثو التُّربَ قومي
مهيلاً لم أكنْ في الناس ح
كأنَّ القوم قد ذهبوا وولوا
وكلٌ غير مُلتفتٍ إليـ
كأن قد صِرْتُ مُنفرداً وحيداً
ومُرتهناً هُناك بما لد
كأنَّ الباكيات عليّ يوماً
وما يُغني البكاءُ عليّ شيـ
ذكرتُ منيتي فبكيت نفسي
الا أسعد أخيك أم أُخيـ

من أي المعادن أنت؟

المعدن مستقر في لأرض، منه ما هو غال نيس، ومنه ما هو رديء سيس، وكذلك الناس:

النفاسة والخسة في عادن الناس تكون بحسب ا معهم من تقوى، ودين، حسب قربهم من الرب ظيم، والتزامهم بأحكام شرع القويم، وبما اتصفوا به من محاسن كارم الأخلاق والفضائل، لا بحسب النسب لقبيلة والدولة.. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ه أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وقال ﷺ: «من لأ به عمله لم يسرع به نسبه».

إن تمييز معادن الناس ليس من فضول كلام، أو مكملات الثقافة أو متممات المعرفة، بل أمر مهم.

وتزداد أهمية هذه اللفتة في حق الدعاة لربين والمصلحين، إذ كيف يُصلح أو يُربي من لم رف معدنه، فمعرفة حال المدعو وصنفه وطبائعه خلاقه مطلوبة لا سيما والقصد شريف، والغاية الية، وما كُتب التراجم والجرح والتعديل إلا يب عن هذه المعادن وتجلية لحقائقها.

ويمكن أن نصنف معادن الناس في المجتمع فئات ثلاثة:

الأولى: أشرف المعادن، وأغلاها ثمناً، فسها هدفاً وأرفعها غاية الا وهي الفئة المصلحة اعية للخير، فهم أشرف الناس وأحسن المجتمع لاً وأسماهم هدفاً، فلا أحد أحسن منهم، قال لى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾ (فصلت). إنهم يضحون بأوقاتهم وراحاتهم وأموالهم في سبيل إنقاذ الناس من العذاب الدنيوي والأخروي، فهم يحملون أعظم رسالة وأنبل غاية فكيف لا يكونون أنفس المعادن؟

الثانية: سفلة المجتمع، وأخس المعادن، وأرذل الناس، وأرخصها ثمناً الا وهم الفئة المفسدة الداعية للشر، وهم في هذه الغاية الدنيئة فئتان:

١ ـ من لا يؤمن بالله ولا يرى إلا هذه الحياة، منكراً الحياة الآخرة فهذا كافر مرتد.

٢ ـ من غطى عقله وسلب تفكيره زخرف الدنيا الزائل فاستمرأ الفساد وصارت الدنيا أكبر همه، فهذا يؤمن بالله، ولكن لا عقل له.

الثالثة: من ليس لهم سعر ثابت فمرة يعز سعرهم باقترابهم من الفئة الأولى، وتارة أخرى لا يساوون شيئاً بمشابهتهم للفئة الثانية، فهم فئة الأتباع وعامة الناس، لديهم الاستعداد للخير الذي تدعو إليه الأولى، كما أن لديهم القابلية للشر والفساد الذي تسعى له الفئة الثانية، وهؤلاء هم السواد الأعظم من أفراد المجتمع.

ولهذا يقوم الصراع بين عناصر المعدنين على الفئة الثالثة، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٢٥١﴾ (البقرة).■

رياض بن ناصر الفريجي ـ جامعة الملك سعود

مفاتيح الشر

- مفتاح كل إثم: الخمر، فهي أم الخبائث.
- مفتاح الزنى: الغناء، وسماعة.
- مفتاح الخيبة، والحرمان: الكسل، وحب الراحة.
- مفتاح البخل، وقطيعة الرحم: الشح، والحرص.
- مفتاح كل بدعة وضلالة: الإعراض عما جاء به الرسول ﷺ.
- مفتاح الكفر: المعاصي كلها.

فطوبى لمن كان مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، والويل لمن كان مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير.■

محمد عايض حنيف ـ سراة عبيدة ـ السعودية

كلمات من نور

- إذا أردت ألا يُنسى إحسانك فكرره.
- كلب جوال خير من أسد رابض.
- المرء بآدابه لا بثيابه.
- إذا استيقظت متأخراً فستبقى تركض طول اليوم.
- من استطال الطريق ضعف مشيه.
- يهدم الصدر الضيق ما يبنيه العقل الواسع.
- من يأكل الفقير يختنق بعظامه.
- بيضة اليوم خير من دجاجة الغد.■

ثامر عزام ـ الطائف

من وصايا لقمان لابنه

وردت وصايا لقمان لابنه في سورة لقمان ن الآية الثانية عشرة حتى الآية التاسعة عشرة مشتملة على مجموعة من الآداب، النصائح التي يجب أن نلقنها لأبنائنا، يسعدوا بها في الدنيا، والآخرة.

وقد وردت وصايا أخرى منسوبة إلى لقمان ي كتب التراث.. أقتطف منها مايلي لعلها تكون سراجاً منيراً يضيء طريق أبنائنا إلى الجنة:

يابُنَيّ:

١ ـ أكثر من ذكر الله عز وجل: فإن الله عالى ذاكر من ذكره قال تعالى: ﴿فاذكروني ذكركم﴾ (البقرة: ١٥٢).

٢ ـ لتكن ذنوبك بين عينيك وعملك خلف ظهرك، زْ من ذنوبك إلى الله، ولاتستكثر عملك.

٣ ـ إذا رأيت الخاطئ فلا تُعيِّره، واذكر نوبك فإنما تسأل عن عملك.

٤ ـ أطع الله فإنه من أطاع الله كفاه ما أهمه، وعصمه من خلقه.

٥ ـ لاتركن إلى الدنيا ولاتشغل قلبك بحبها فإنك لم تخلق لها، وما خلق الله خلقاً أهون عليه منها، لم يجعل نعمتها ثواباً للمطيعين، ولم يجعل بلاها عقوبة للعاصين.

٦ ـ لاتفرح بطول العافية، واكتم البلوى واصبر عليها فإنها ذخر لك في المعاد.

٧ ـ عليك بالصبر واليقين، ومجاهدة نفسك، واعلم ان الصبر فيه الشرف والشفقة والزهادة والترقب، فإذا صبرت عن محارم الله، وزهدت في الدنيا، وتهاونت بالمصائب فيها لم يكن أحب إليك من الموت وأنت تترقبه، وإياك والغفلة، خف الله، ولايغرنك الناس بما تعلم من نفسك، ولاتغتر بقول الجاهل «إن في يدك لؤلؤة» وأنت تعلم أنها بعرة.

٨ ـ كن لين الجانب، قريب المعروف، كثير التفكر، قليل الكلام ـ إلا في الحق ـ كثير البكاء، قليل الفرح، ولاتمازح ولاتصاخب ولاتماري، وإذا سكت فاسكت في تفكر، وإذا تكلمت فتكلم بحكم.

٩ ـ لا تضيع مالك، وتصلح مال غيرك فإن مالك ما قدمت لنفسك، ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك.

١٠ ـ اجعل همك فيما كُلفت، ولاتجعل همك فيما كفيت، لا تهتم بالدنيا، فتشغلك عن الآخرة.

١١ ـ يابني: إذا أنعم الله عليك نعمة فليرى أثرها عليك في شكرك، وتواضعك، وإحسانك إلى من هو دونك، ولاتعجبن بما تعمل وإن كثر فإنك لا تدري أيقبل الله منك أم لا؟

١٢ ـ أداء صلاتك التي فرضت عليك أفضل ما تعمل.

١٣ ـ جالس قوماً يذكرون الله فإن كنت عالماً نفعك علمك، وإن كنت جاهلاً علموك، وإن نزلت رحمة أو رزق شركتهم فيه.■

من كتاب: «إيقاظ الهمم العالية»

اختيار: مفتاح عبدالرحيم ـ الروضة ـ الكويت

اللامنتمون ومستقبل العمل الإسلامي

أعداد اللامنتمين في تزايد مستمر فما أسباب ذلك ؟

عثمان محمد عبدالرحيم(*)

من أبرز ما يثير الانتباه، والاندهاش في الوقت نفسه، بروز شريحة يمكن أن نطلق عليها «اللامنتمون» وتناميها بسرعة مذهلة، وانتشارها بصورة غريبة حتى صرنا نرى عددها قد تجاوز في بعض المناطق والبلدان، أعضاء الجماعات المؤطرة، والأغرب من هذا هو أن علاقة هؤلاء «اللامنتمون» بأفراد الجماعات، بل وقياداتهم علاقة حميمة يسودها الاحترام والتقدير، والأكثر غرابة من هذا وذاك هو اقتناع «اللامنتمون» بوجوب العمل الجماعي وقوة تأثيره، وعدم تشجيع الانعزال والانزواء بعيداً عن معترك العمل الإسلامي المنظم، في الوقت الذي يتروون هم فيه، ويرفضون إقامة أي علاقة تنظيمية مع أحد التيارات العاملة على الساحة.

الأمر الذي يجعلنا أمام علامة استفهام كبيرة، ولغز محير يتطلب فك رموزه، والإجابة عنه إجابة منطقية، فنحن لسنا أمام ثلة «مفتونة» أو «متفلتة» ممن سقطوا من قطار العمل الإسلامي صرعى، فمنهم من هو أكثر علماً وأشد حماسة وأعظم عطاءً - حين يدعو الداعي وينادي المنادي - من بعض الذين يحتلون مواقع في الهياكل التنظيمية لبعض الجماعات.

وعند البحث عن أسباب هذه الظاهرة نجد أنه لا يوجد سبب «قطعي» لنشأتها، إنما هي احتمالات، وترجيحات وبطبيعة الحال لا يجرؤ أحد من منظري الصحوة أو مفكريها أن يقطع بصحة أحد هذه الاحتمالات لأسباب كثيرة، لعل من أهمها أن الآونة الأخيرة من حياة الصحوة هي مرحلة «مراجعة، وترشيد للممارسات» الأمر الذي يعني أننا في مرحلة «مخاض» وسنشهد كل يوم حديثاً، وكل حين جديداً من الأسباب والمبررات، والتداعيات إلى أن يستقر الوضع، وتستوعب الدروس، وحينها ستبدو الأسباب جلية واضحة لا يستطيع أحد إنكارها ولا حتى المراء فيها.

إن معطيات الاستقراء العام للحالة الراهنة التي يعيشها هؤلاء اللامنتمون يجعل أسباباً مبدئية أو احتمالات قوية تطرح نفسها بشدة تستوجب النقاش والتساؤل.

فهل يمثل اللامنتمون «دوي انفجار» للكبت الذي كان يعانيه ومازال بعض المنتمين لبعض الفصائل من مصادرة لآرائهم، وإهمال لمقترحاتهم، وإسقاط اعتبارها أو احتمال إصابتها للصواب، في مقابل تعظيم آراء قادة التنظيم وتصويرها وكأنها لا تجوز مخالفتها ولا تسوغ معارضتها بحال من الأحوال، والحكم على الناصحين أو مجرد المتسائلين بأنهم أهل فتنة ودعاة على أبواب جهنم يدعون إلى شق عصا الطاعة، فكانت حالة عدم الانتماء للهروب من التنظيم والتخلص من قيوده هي الصيغة المقبولة عند أولئك الذين لا يروق لهم أن ينسلخوا من الصحوة الإسلامية المباركة؟.

أم تعتبر ظاهرة عدم الانتماء «صدى صوت» أو «عملية مخاض» لفكر جديد بدأ يشق طريقه إلى التبلور وتبوأ مكان مرموق بين بقية مشروعات واجتهادات الصحوة يدعو إلى تأصيل القبول بالتعددية الفكرية والدعوية داخل إطار معتقد أهل السنة، وبفهم السلف الصالح ومحاولة طرح مشروع «التكامل» مع بقية فصائل الحركة الإسلامية، والتمييز بين الثابت القطعي الذي لا تجوز مخالفته وعلى أساسه تتم المفاصلة، وبين المتغير الذي يعد من قبيل الاجتهادات، مما تختلف فيه الآراء وتتباين ويكون مظنة للاختلاف المقبول، باعتبار عدم قطعية الدلالة والمفهوم، وقد أسهم في بروز هذا الفكر وقولبته بصورة شرعية مؤصلة وفكرية منظرة عدد كبير من رموز إسلامية دعويا وعلمية شهيرة.

أم يعد اللامنتمون «ضحية» إخفاقات وإحباطات بعض الفصائل الممارسة للعنف المتعجل ودخولها في مواجهات عنيفة مع أنظمة الحكم في بلادها، الأمر الذي دفع هذه الأنظمة إلى تتعامل معها بكل عنف، وبأسلوب استئصالي يقضي على الأخضر واليابس، مما أدى إلى حدوث انتكاسات وتراجعات أثرت سلباً، لا على هذه التيارات واستعدادها لمواصلة الطريق الذي ابتدأته، بل وعلى تراجع خيار العنف نفسه كآلية مؤثرة، والذي تمحور حوله عدد كبير من الشباب المتحمس الملتهب، فتوهموا أن دورهم قد انتهى، وأن زمنهم قد ولى بتراجع العنف فتخلفوا عن الركب ما بين محبط، ومنتظر لدور آخر يقدم من خلاله نفسه.

هذا بالإضافة إلى أن بعض من «ينتمي» إلى هؤلاء «اللامنتمون» انفصل عن جماعته وآثر الانطواء «الحركي» لأسباب فردية، ومع أهمية هذه الأسباب لأنها تكشف لنا عن ثغرات تربوية وفكرية يمكن تلافيها فيما بعد، إلا أنها لا تدخل في إطار الأسباب العامة للنشأة، وذلك كالأسباب الخاصة بعدم قدرة الفرد على تحمل تبعات طريق الدعوة في بعض البلدان، من مراقبة وتربص، وما يتبع ذلك من مداهمات ومطاردات يضعف أمامها المثقل بالأعباء المعيشية، أو كمن ترك جماعته لخلاف شخصي مع مسؤوله المباشر، أو كمن اعتزل لقصور وعيه عن إدراك أبعاد الصراع، وأن أهل الحق قلة والباطل كثرة، فطال عليه الأمد فقسى قلبه وقل زاده فلم يستطع الاستمرار في الطريق، وهكذا ستظل هناك أسباب بعضها طبيعي باعتبار قاعدة الاصطفاء والاختيار التي يقررها قول الله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ② وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ③ ﴾ (العنكبوت).

ومما ينبغي التنبيه إليه في هذا المقام هو وجوب وجود آلية للعمل على «استيعاب» هذه الشريحة واحتضانها، وعدم النظر إليها كسقط متاع أو نفايات الدعوة، لأن جيشاً من «الكوادر» التنظيمية السابقة ممن يحملون مؤهلات علمية، وخبرات تنظيمية وجهادية يمثل «خليطاً» يصعب التعامل معه وينتقل بنا من حالة «الظاهرة» إلى حالة «المشكلة» حينما يتم تجاهلهم، ولاسيما أن من خصائص هذه الطبقة افتقارهم إلى أهل التربية والتقويم والتهذيب والعمل الصحيح، والحكمة الراشدة، مما قد يتوافر عند التنظيمات المؤطرة.

لقد أدى تجاهل هذه الشريحة وعدم استيعابهم إلى «تكون» مجموعات صغيرة في جنح الليل، وبعيداً عن الأعين لا يعرف أحد عنهم شيئاً، تمارس انحرافات بعضها عقدي وبعضها فكري نتجت عنه أحداث عنف غير محسوبة، إلى غير ذلك من الحوادث الفردية التي دائماً وأبداً ما يكون أول مصاب لها هو الصحوة الإسلامية قبل غيرها ■

(*) باحث في الشؤون الإسلامية.

(ISSUE No. 1441) 10 - 16 / 3 / 2001 (Year 31)

(١٤٤١) ١٥ - ٢١ ذو الحجة ١٤٢١ هـ - ١٠ - ١٦ مارس ٢٠٠١ م (السنة ٣١)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

SR 6

مجموعة الثماني.. تبكي أربكان

الحديث الأول للرئيس

طلب صهيوني: انسوا صلاح الدين

إندونيسيا

أكبر شعب مسلم: مذابح.. وتحديد نسل

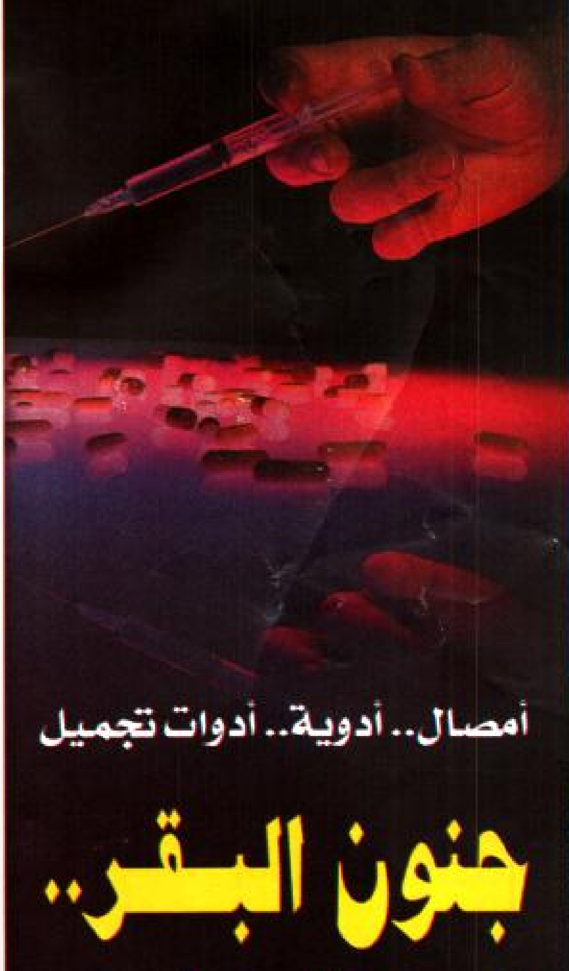

أمصال.. أدوية.. أدوات تجميل

جنون البقر.. إلى البشر

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 30 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 -

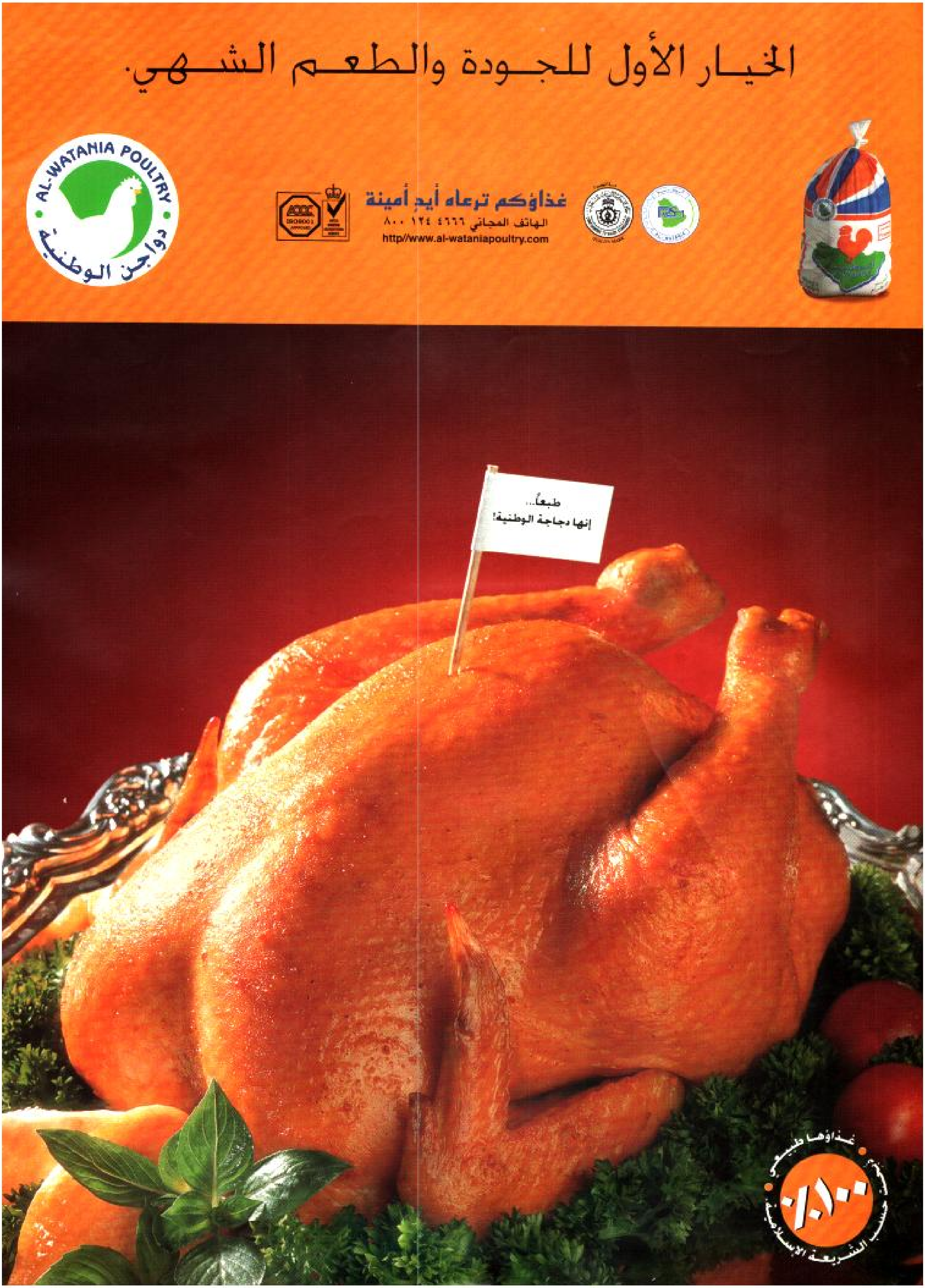
الخيار الأول للجودة والطعم الشهي.
AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
الهاتف المجاني ٦٦٦٦ ٤ ١٢٤ ٨٠٠
http//www.al-wataniapoultry.com
ISO 9002 APPROVED
طبعاً...
إنها دجاجة الوطنية!
غذاؤها طبيعي
حسب الشريعة الإسلامية
١٠٠٪

كن متميزاً عن الآخرين
باختيارك غترة

راما السويسرية أورجينال

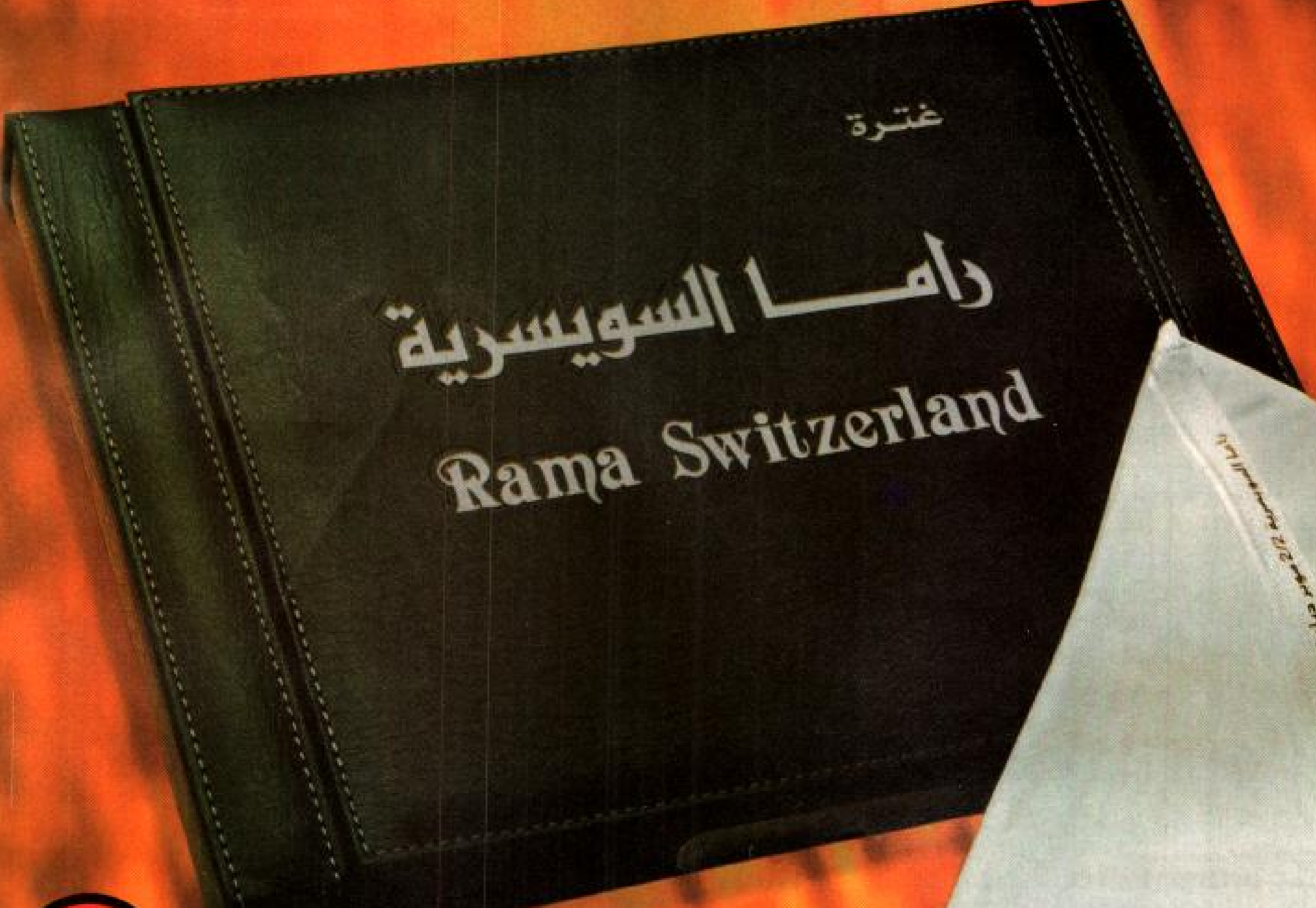
غترة
راما السويسرية
Rama Switzerland
100% COTTON

التميز
شعارنا

تجدوها في أرقى المحلات بالكويت

رأي القارئ

إطلاق الحريات في البحرين

المبادرة التي أقدم عليها الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة أمير دولة البحرين في إطلاق الحريات وإعادة الحياة النيابية وقبلها المبادرة لإطلاق السجناء والمعتقلين وإرجاع المبعدين وهم الذين قد حكم عليهم في قضايا الإخلال بالأمن لدليل قوي على أن البحرين تريد فتح صفحة جديدة مع هؤلاء، وإعطاهم الفرصة للبدء من جديد.

ولم يكتف الأمير بذلك بل بادر إلى إلغاء القوانين المقيدة للحريات التي كانت مصدراً لقلق الكثير من الناس.

إننا إذ نقدر هذه المبادرات الخيرة التي تحمل في طياتها بشائر الخير والاستقرار وإشاعة الأمن والسرور لنتمنى أن يحذو آخرون حذو هذه المبادرة الكريمة فيطلقوا الحريات ويخرجوا من في السجون والمعتقلات ممن يحمل الرأي المخالف، وكما يعلم الكثير فإن هنالك الآلاف الأبرياء يقبعون في السجون لا ذنب لهم إلا أنهم قالوا ربنا الله وقالوا كلمة الحق بل هناك من لم يقل شيئاً ولم يتفوه بكلمة إلا أنه أخذ إرضاء لرغبة هذا الزعيم أو ذاك أو انتقاماً لأمر ما. فهل نرى ونسمع مكرمات في أنحاء العالم الإسلامي تفرحنا وترجع البسمة إلى الشفاه والقلوب كما فعل أمير البحرين؟.■

عبدالجليل الجاسم

المحرق ـ البحرين

aljassim@batelco.com.bh

ملاحظات

كوني أحد القراء المتابعين لمجلة المجتمع وحريصاً على رقيها أتمنى أن تقبلوا مني بعض الآراء التي تجول بخاطري حول غلاف المجلة وليس بالضرورة أن يكون رأيي هو الأصح ولكن كوني أحد أفراد أسرة مجلة المجتمع لي الحق أن أفصح عن رأيي كالتالي:

١ ـ لا أحب إطلاقاً أن أرى صورة أحد من الإرهابيين الصهاينة على غلاف المجلة فليس له الحق في ذلك كما في غلاف الأعداد ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٣٤٣.

٢ ـ لا أحب أن أرى صورهم داخل الأعداد أو أمثالهم مثل قاتل مسلمي تنزانيا بنيامين العدد ١٤٣٨، باراك العدد ١٤٣٠ أو جابر عصفور، المناضل البهائي العدد ١٤٣٥، إلى آخر القائمة التي لا يتسع المجال لذكرها.

٣ ـ من اليسير الاستعاضة عن صورهم بأفعالهم النكراء مثال غلاف الأعداد ١٤٢١، ١٤٢٣، ١٤٣٢ أو ببعض الصور داخل الأعداد التي تصورهم على حقيقتهم من الأجرام، لا متأنقين بربطة العنق.

٤ ـ جميع هذه العوامل لها تأثير سلبي أو إيجابي حسب نوع الصورة في تربية الأمة الإسلامية على معرفة حقيقة هذه النوعية من البشر، ويكفينا المحطات الفضائية وهي تطل علينا بصورهم يومياً حتى أصبح أبناؤنا يعرفون عنهم أكثر مما يعرفون عن القادة المسلمين الأوائل.

٥ ـ أججوا كره اليهود في نفوس الأمة الإسلامية، وخصوصاً الناشئة ولا يخفى عليكم ماذا فعلت صورة الشهيد محمدالدرة ـ لتقاوموا تيار التطبيع الذي يصف الصهاينة تارة بالحمائم وتارة بالمعتدلين وتارة بأنصار السلام إلى آخره من الأسماء.

٦ ـ أمل أن يحتوي كل عدد على استطلاع مفصل عن حياة بعض الأقليات الإسلامية من أي مكان في العالم.

٧ـ شعاع القلب، للدكتور جاسم الياسين أتمنى الا يطول غيابه.■

صالح عبدالله غنام ـ الجبيل ـ السعودية

بل من أكابر مجرميها!

تساءلت المجتمع في العدد ١٤٣٧ عمن الفائز: السفاح أم الجزار؟ لقد اختار اليهود زعيماً لهم من أكابر مجرميهم ليكون رمزاً لكيان الإرهاب وسفك الدماء وقتل الأبرياء، وإزهاق الأرواح، اختاروا شارون السفاح والجزار معاً مجرم الحرب ومرتكب المذابح الشهيرة على مر تاريخه الأسود، وحسناً ما فعل اليهود ليعلنوها صريحة تصم آذان الواقفين على عتبات الاستسلام في انتظار خروج شارون لهم قائلاً: «لامجال للحديث عن القدس ولاحق لكم في العودة مع استعدادي الكامل لمواصلة عملية السلام»!! ولا أمل لهذه الأمة في نصر قريب إلا في جهود أبناء الصحوة الإسلامية والانتفاضة المباركة التي تبشر ـ بحق ـ بنهاية الكيان الصهيوني.■

أحمد عبدالعال أبو السعود ـ القصيم ـ السعودية

ألا تستحق مكافأة؟!

على مدار الأسابيع الأخيرة سقط ثلاثة من حكام العالم الثالث موزعين بعدالة على قاراته الثلاث آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية، وخرجوا جميعاً بنهايات درامية. فالرئيس البيروفي المطرود فوجيموري فر هارباً خشية ملاحقته بتهم الفساد والاستبداد، والرئيس الفلبيني المخلوع استرادا أقيل تحت ضغط المعارضة الشعبية الجارفة، أما الرئيس الكونجولي المغدور كابيلا فقد قتل في ظروف لا تزال غامضة.

وهناك رؤساء شاركوا شعوبهم في مشاهدة تلك الأحداث على شاشة التلفاز دون أن تثير لهم قلقاً أو تحرك لهم ساكناً، فهم يدركون جيداً أنهم في مأمن، ويوقنون أنهم يحكمون شعوباً وادعة مسالمة قانعة مستسلمة، وهنا يبرز السؤال: ألا تستحق تلك الشعوب اللطيفة مكافأة بسيطة؟ شيئاً بسيطاً من المخترعات الحديثة مثل صندوق الانتخابات الشفاف والإعلام الحر والقضاء النزيه وأجهزة الأمن الإنسانية، مع قدر متواضع من العدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية؟!.■

أشرف السيد سالم ـ مصر

لست المقصود

أودّ أن ألفت نظركم إلى أنه قد سبق لكم أن نشرتم في مجلتكم الغراء بعض الموضوعات والمقالات لأحد الإخوة الكتاب الذي أمضى توقيعه باسم/ خالد الأحمد، ونظراً لكون الاسم واللقب المذكورين متوافقين مع اسمي ولقبي تماماً!! ولما لبعض الموضوعات المنشورة من حساسية وبخاصة **الموضوع الذي تم نشره في العدد رقم ١٤٣٦ بتاريخ ١٤٢١/١١/٦هـ والمتعلق بالسجون في سورية**.. فالمرجو والمأمول منكم تدارك هذا الأمر والتنويه له، وهذا عهدنا بكم على الدوام، وجزاكم الله خيراً.■

خالد عبدالله الأحمد ـ مكة المكرمة

ضد الإسلام

تعليقاً على المقالات التي نشرتها المجلة بعنوان: «ضد التعصب أم ضد الإسلام»، أقول: إن تلك السطور تحمل في طياتها حقيقة المحنة والحرب الخفية التي تُحاك للإسلام، ومن يدافعون عنه، وللأسف يقودها أناس منّا ومن بني جلدتنا بدعوى التنوير والإبداع، ولايسعني إلا أن أشكر الدكتور حلمي القاعود وأمثاله، ولا نزكّي على الله أحداً لأنهم أصحاب أقلام نزيهة وآراء حرة تدافع عن الحق وأهله.■

محمد عويس خورشيد ـ العشاش ـ المدينة المنورة

نحتاج إلى المجتمع

في مدرسة السيدة مريم الثانوية للبنات في بيشاور ـ باكستان، أكثر من ٥٠٠ طالبة، وتقوم هذه المدرسة بنشر العلوم الشرعية ولها دور بارز في تثقيف بنات الأفغان ونشر الوعي الصحيح. كما أن بها مكتبة خاصة إلا أنها تفتقر إلى بعض المجلات والصحف التي تهتم بالقضايا المعاصرة في العالم الإسلامي. ولا تستطيع إدارة المدرسة الاشتراك في مجلتكم الغراء. لهذا نرجو من كرمكم إرسال نسخة من مجلتكم على عنواننا فيكون لكم الأجر والثواب.■

الشيخ عبدالستار ـ مدير مدرسة السيدة مريم للبنات

باكستان ـ بيشاور ـ ص.ب ـ تاون يونورستي ٩٠٦

المسجد الأقصى وليس قبة الصخرة

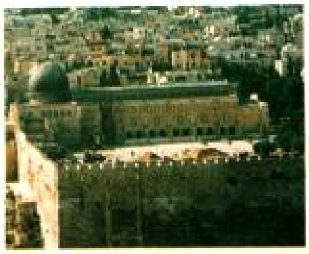

هذه رسالة أوجهها إلى جميع المجلات والصحف الإسلامية خصوص ظهور مسجد قبة الصخرة على صفحات هذه المجلات والصحف، وذلك عند الحديث عن فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، كثير من المسلمين يجهل شكل لمسجد الأقصى ويظن أنه مسجد قبة لصخرة فهو لم يسافر إلى فلسطين كي يرى المسجد الأقصى على حقيقته، ولكن اللوم والعتاب يكون على المجلات والصحف التي أهملت صورة المسجد الأقصى وحرصت على ديمومة وضع صورة مسجد قبة الصخرة عند الحديث عن فلسطين والقدس والمسجد الأقصى. وهذا من مخططات الصهاينة، حتى إذا هدموا المسجد الأقصى أظهروا صورة مسجد قبة الصخرة سالماً على الهواء مباشرة، وقالوا: هذا هو المسجد الأقصى لم نهدمه!.

فأرجو من المجلات والصحف الإسلامية إفشال مخطط اليهود هذا. وذلك بالتركيز على وضع صورة المسجد الأقصى الحقيقية على صفحاتها، وتبين أن المسجد الأقصى هو الذي له القداسة وأنه هو الذي أمّ فيه الرسول محمد ﷺ الأنبياء في الإسراء والمعراج وهو ثاني مسجد وضع على الأرض والقبلة الأولى للمسلمين.■

ناصر ظافر الهمامي. شرورة. السعودية

إلى متى يطول هذا الرقاد؟

قال تعالى: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب فسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً④﴾ (الإسراء)، وقال الشاعر:

جاءوا كأمواج الوباء
تروم تخريب الديار
جاءوا لنزع اللقمة العجفاء
من أيدي الصغار
ادوا لإجداب الحقول
من السنابل والثمار

اليهود الذين شتتوا في الأرض أربعين سنة لما ترفته أيديهم من الفواحش، هم الذين مسخهم الله كان منهم القردة والخنازير، وحين سبحت في عقولهم فكرة إنشاء وطن قومي لهم - كما يدّعون - وقع اختيارهم على فلسطين تلك الأرض المباركة التي تضم بين ربوعها الطاهرة المسجد الأقصى، الذي قال تعالى عنه في كتابه الجليل: ﴿الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء: ١)، فاحتلها اليهود، جاءوا بما تموج به أنفسهم من حقد بالغ على المسلمين، جاءوا كأنهم موجة من بحر الظلمات، من بحر الحقد، من بحر الشرور، جاءوا حاملين معهم وباء الدمار والتخريب والقتل والتعذيب، لنزع اللقمة الصغيرة التي لا تُسمن ولا تغني من جوع من أفواه الصغار وهم في أحضان أمهاتهم ومن أيديهم، جاءوا لقلب حياتهم من السعادة إلى التعاسة، من النعيم إلى الشقاء، من الاستقرار إلى الشتات، من الرفاهية إلى الحرمان، جاءوا لجعل أعزة أهلها أذلة، جاءوا لجعل الجنة الخضراء أرضاً يابسةً صفراء.

ولاتزال فلسطين صامدة بعزة أهلها وشدة بأسها ولا يمر يوم إلا وينضم ركب جديد إلى أطول قافلة وهي قافلة الشهداء التي مر على مسيرتها نصف قرن، ولا يمر يوم إلا وينال أحد الأبطال ترقية جديدة لمنزلته في الجنة عن طريق رصاصة غادرة أو شظية متناثرة ومنذ نصف قرن والأطفال يقتلون بل وينكل بهم أشد تنكيل، وأدعوكم لتذكر قول الله تعالى: ﴿لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا...﴾ (المائدة: ٨٢). فالقدس قلب فلسطين وفلسطين قلب الأرض المباركة وهاهي اليوم تئن وتنادي.. فهل من مجيب؟.■

عبدالرحمن أمين. الظهران

arghaleb@kfupm.edu.sa

الصغار يشعرون.. ربما أكثر من الكبار

لقد عضت قلبي كلمات الأخ أبوجهاد العربي حسن - من الرياض (المجتمع - العدد ١٤٣٦ في رأي القارئ)، وإن كانت الطفلة البريئة قد غصت بسبب ما يحدث لإخوانها المسلمين، فإني أذكر قصة صبي من الرياض ذاتها، إنه ابن الدكتور فواز دوامنه من دمشق فقد أصيب ابنه البالغ الحادية عشرة من عمره بجلطة مفاجئة لشدة حساسيته وحزنه على إخوانه في الأرض المحتلة، وبقي طريح الفراش في المستشفى فترة من الزمن، ثم خرج ولم يتماثل للشفاء بعد.■

أم فراس. دمشق

﴿يا أيُّها الَّذِين آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ⑰⑰﴾ (الحج).

قل صدق الله

العالم أجمع يعلم أن شارون يجب أن يُقدّم للمحاكمة كمجرم حرب لأن يديه ملوثتان بدماء الأبرياء، وتصريحاته الأخيرة التي تتناقلها وسائل الإعلام تدل على نفسية اليهود التي جمعت بين اللؤم والمكر والعدوان، ومن آخر ما صرح به أنه غير ملزم بالاتفاقات التي ظل العرب سنين يلهثون خلفها.

ولا عجب أن يوافقه الكنيست على رأيه.

أما القدس فقد صرح أكثر من مرة بأنها ليست عربية وبرنامجه الانتخابي شاهدٌ على ذلك، فقلت صدق الله القائل: ﴿أو كُلّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ⑩⓪⓪﴾ (البقرة).

القرآن يقدم لنا حقائق عن اليهود يجب أن تكون مرجعيتنا في التعامل معهم، فهل قرأت أمتي سورة البقرة ووعتها، وأدركت سر تكرار حديث الرحمن عن اليهود، أحفاد القردة والخنازير؟ وبمناسبة الخنزير فإن لي معه قصة: وأنا طفل صغير كانت بجوارنا مزرعة تربى فيها الخنازير، وكان فيها خنزير ضخم ذو لون مميز فكنت أطيل النظر إليه دون غيره من الخنازير، ثم بعد ذلك.. كلما رأيت وجه شارون وضخامته تذكرت ذلك الخنزير.■

محمد علام. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: محمد أحمد الحيمي - صنعاء - اليمن - ص.ب ٣١٨٧:** وصلتنا رسالتك، نشكر لك رقة مشاعرك تجاه مجلتك المجتمع ونشد على يديك في مسعاك للتواصل مع إخوانك المسلمين في كل مكان لتبادل المعلومات وتنمية المعارف عبر المراسلة.

● **الأخ: محمد المشعوف القحطاني - خميس مشيط - السعودية:** يمكنك متابعة أنشطة الروابط والاتحادات الطلابية في أوروبا من خلال متابعات المجتمع، وكذلك عن طريق مراسلة أصدقائك القدامى الذين استقروا في تلك البلاد.

● **الأخ: أحمد عبد العال أبو السعود - القصيم - السعودية:** وصلت رسالتك التي تذكر فيها بالشيخ الغزالي - يرحمه الله رحمة واسعة - ونحن إذ نشكرك على وفائك نود أن نشير إلى أن ما يسعد الشيخ في أخراه أن تصله دعوات محبيه الذين نهلوا من معينه الصافي واستقاموا على الحق الذي استفرغ كل جهده من أجل إعلاء رايته.

● **الأخ: أحمد هاشم الأردن - اب - اليمن:** إذا كان الصغار يستطيعون صنع حكايات الكبار، فمتى يكون الكبار قدوة ومثلاً أعلى للصغار؟.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـــدد ١٤٤١ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

«الفوز الكبير» للتيار الإسلامي في مصر

عمدت السلطات المصرية إلى شل حركة معظم النقابات المهنية، بعد أن فاز مرشحو التيار الإسلامي بأغلبية مقاعدها، وتولوا إدارتها على نحو نال إعجاب الخصوم قبل الأصدقاء، وحقق لهم المزيد من الشعبية.

وبقي الحال كذلك سنوات، لم يكفّ خلالها الإعلام الرسمي ومسؤولون كبار في الحكومة، عن توجيه الاتهامات ظلماً وعدواناً.. وقد نال ممثلو التيار الإسلامي في نقابة المحامين المصرية - على وجه الخصوص - النصيب الأوفى من تلك الاتهامات.

ثم جاءت الانتخابات التي أجريت في الأسبوع الأخير من فبراير المنصرم، بعد خمس سنوات من فرض الحراسة على النقابة، فكانت المفاجأة، فقد نجح كل مرشحي القائمة غير المغلقة، التي قدّمها التيار الإسلامي، وكانت تضم اثنين وعشرين مرشحاً، فيما عدد المقاعد المتنافس عليها أربعة وعشرون، وترك الخيار مفتوحاً لاختيار مرشحين آخرين.

لقد عكست نتيجة الانتخابات في نقابة المحامين الصورة الحقيقية لاتجاهات الناخبين، حين تُجرى الانتخابات بعيداً عن الضغوط الأمنية، والاعتقالات، والتزوير، والتلاعب بالأصوات، وبكشوف الناخبين.

لقد فاز المرشحون الإسلاميون بأكثر من ٩٠٪ من المقاعد وهي «تسعينية» تختلف عن تلك التسعينيات التي اعتاد بعض النظم الفوز فيها تزويراً والإعلان عنها.

ولو أتيح مثل تلك الممارسة الحرة في البرلمان، لكانت الصورة غير ما نرى في مجلس الشعب المصري الراهن، وما سبقه من مجالس، وكذلك الحال في مجلس الشورى، والمجالس البلدية وغيرهما.

إن الرسالة التي تحملها انتخابات المحامين: أن على المسؤولين في مصر أن يعلموا أن تجاهل وجود التيار الإسلامي ودوره في بناء المجتمع ليس في صالح مصر ولا أبنائها، وأن من الأفضل التعامل مع الأمر الواقع، وخاصة أن التيار الإسلامي يمد يده من أجل التعاون مع الجميع لبناء مجتمع يسوده العدل والشورى والحريات.■

في هذا العدد

أكبر الشعوب الإسلامية يتعرض للمذابح.. وخطة لتحديد النسل ص (٣٠ - ٣٥)

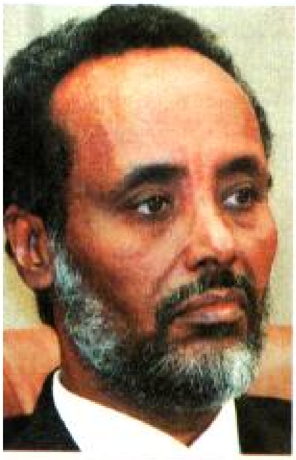

الحكومة الوليدة بين تحديات الداخ
ومؤامرات إثيوبيا ص (٢٥)

١٢ فوز كبير للإسلاميين في نقابة المحامين المصرية
١٦ اليمن: الحزب الحاكم يتهم المعارضة بتزوير الانتخابات!
١٨ العالم بين جنون البقر وجنون البشر
٢٢ السلطة الفلسطينية تنهار
٢٣ حزب الله والحريري: خلاف بين منطق المقاومة ومنطق الاستثمار
٢٨ مجموعة الثماني الإسلامية
٣٩ إيران وتجربة الحكم
٤١ لا مكان للمسلمين بين أمم الأرض إ
بتحكيم شريعة الله
٤٤ شكيب أرسلان ودوره في تحر
المغرب العربي
٥٩ الفتاوى: التباطؤ عن الجهاد بالمال إث
٦٠ حوار مع الفنانة المعتزلة حنان
٦٣ وراء كل بدين.. مادة في الدماغ
٦٦ الكشوف الجغرافية في مواج
المسلمين

قريباً

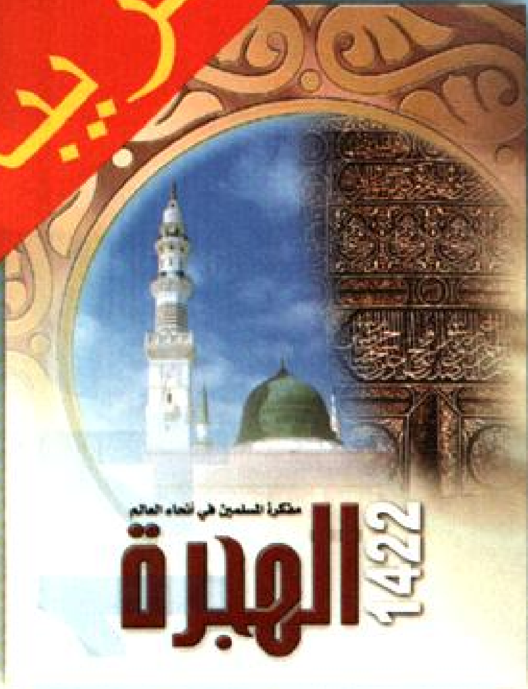

كرة المسلمين في أنحاء العالم

تجاوز طبعها نصف مليون نسخة
الاصدار السادس

كرة الهجرة

شرف باسم الهجرة وهو يوم هجرة المصطفى ﷺ.

ظهر الاسابيع والايام الهجرية (٥١ اسبوعا، ٣٥٤ يوماً).

عتبر بالأسبوع الهجري الذي يبدأ السبت ويرقم على أساسه أسابيع العام.

ثبت بعض الأيام كبدايات الفصول الأربعة والثوابت الموسمية التي تهم المسلم.

وضح أوقات دخول الصلوات حسب التوقيت المحلي لمكة المكرمة (قبلة المسلمين)

يقدر وقت كل صلاة لأي مدينة في العالم بمعرفة فارق التوقيت التقريبي.

ريخ الهجري

كتب التاريخ من يوم هاجر رسول الله ﷺ.

فق الصحابة على جعل ابتداء التاريخ الإسلامي من سنة الهجرة النبوية.

د معيار الزمن عند المسلمين على التاريخ بالهجرة.

عاية والإعلان الاتصال على **دار حافظ** للنشر والتوزيع - تليفون ٦٠٢٣٨٨١ - فاكس ٦٨٩٥٣٩٢

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

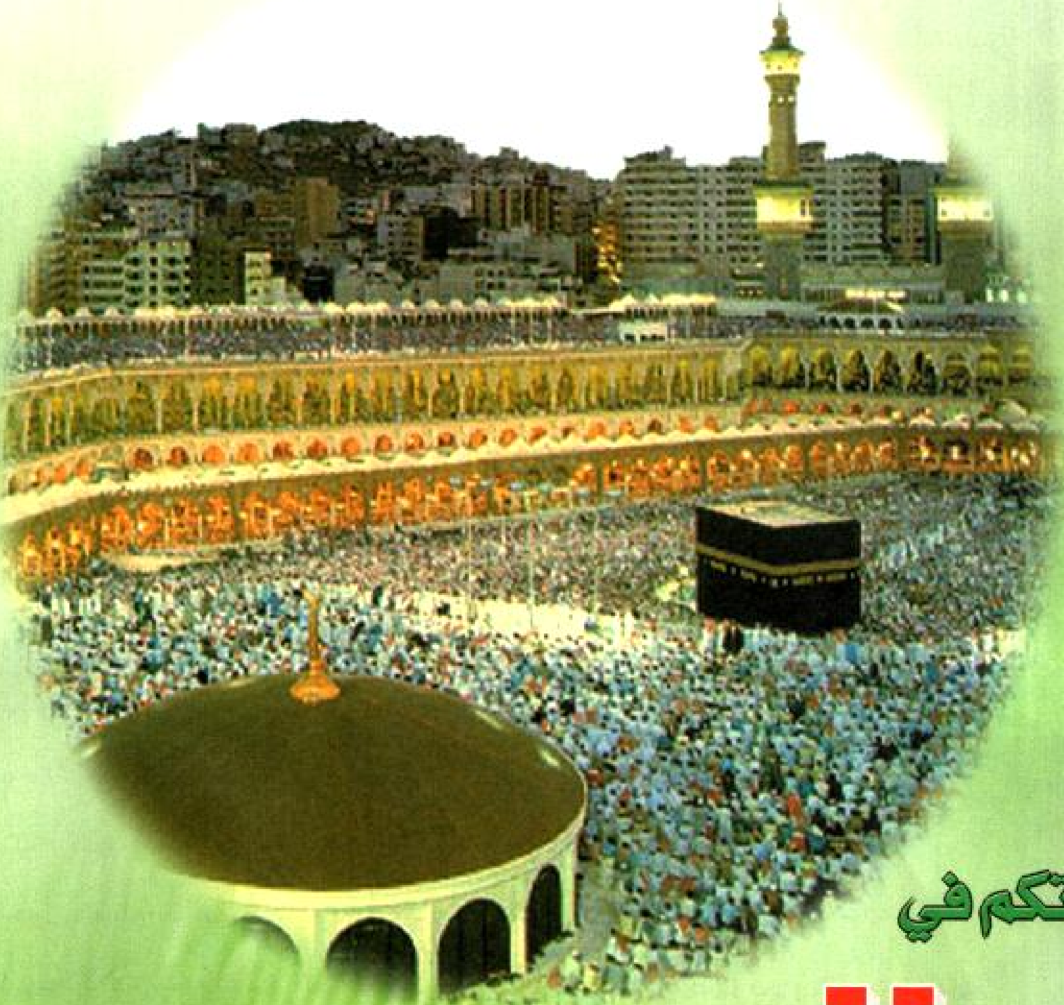

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣
مكتب جدة
هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

حتى يمكن اعتبار ما حدث في سورية بداية عهد جديد

يتابع المراقبون ما يحدث في سورية منذ التغيير الذي حدث برحيل رئيس الدولة، وتولي ابنه السلطة، ويحاول المراقبون تلمس بعض ما في تلك التغيرات من عناصر إيجابية، واخرى سلبية، وفي كل الأحوال، هناك امل - خاصة لدى المواطنين السوريين - في الا يكون العهد الحالي استمراراً لسابقه.

لقد اطلق النظام الجديد مصطلح «الاستمرار والتطوير»، تعبيراً عن سياسته الجديدة، والواقع ان هذا المصطلح لا يصلح منه لسورية سوى شقه الثاني «التطوير»:

١ - فالعهد السابق تكوّن في مناخ سياسي واجتماعي وثقافي مختلف عن المناخ الحالي، برغم ما يطفو على السطح من بروز بعض سدنة العهد القديم.

٢ - ان الظروف المحلية والإقليمية والدولية، حدثت فيها تغيرات لا يمكن ان يتجاوزها اي سياسي يحكم بلداً بحجم سورية.

٣ - ان النزعة الطائفية التي وُظّفت في مرحلة ما لخدمة سياسة معينة، لم تعد صالحة اليوم للتوظيف بالدرجة ذاتها، والكيفية ذاتها، وربما اكتشف صانع القرار في سورية، ان اكثرية ابناء البلاد، التي همّشها العهد السابق، هي لدى التحليل الدقيق، القاعدة الفعليّة والحقيقية للحكم، وليست القاعدة عند اقلية معينة، كل فرد فيها يخدم نفسه، وينافس غيره على المناصب والامتيازات، ولا عند حزب اهترأ نسيجُهُ، ولم يعد يغطّي من الحكم إلا مساحة ضئيلة منه، فضلاً عن ان يضفي عليه شرعية سياسية، او ان يكون قاعدة متينة لحكم يحترم نفسه، ويحلم بالاستقرار، وبتطوير البلاد، في زمن سريع التطور.

ولو علم الرئيس - الذي عرف خفايا السياسة في عهد ابيه - ان قاعدة حكمه، ستكون مجرد طائفة ينافسه زعماؤها على كل شيء، ويتنافسون فيما بينهم على كل منصب او صفقة، لتردد طويلاً قبل ان يجازف باستلام السلطة، او هذا ما يظنه البعض.

ولو علم أن الحزب الذي شاخ، هو قاعدة حكمه، لتردّد طويلاً ايضاً، ولفكر ملياً، قبل أن يغامر بحمل اعباء الحكم، او هذا ما يتصوره البعض الآخر، إن رئيس الدولة هو رئيس لسورية كلها، ولشعبها كله، وهذا ما يجعل بعض المتفائلين، يتوقعون منه:

أ - إفراغ السجون من الشرفاء والمخلصين، واصحاب الآراء الحرة، وفتحها للفاسدين والمفسدين، من لصوص الحكم، وسماسرته، وجلاديه، الذين اذاقوا شعب سورية مرارات لا يُزيل طعمَها المُر من حلقه، إلا رؤية هؤلاء المجرمين مكدسين في الزنازين المعتمة، بعد ان تُغسل منهم ومن ادرانهم اروقة الحكم والسلطة فيها.

ب - تقليص اجهزة الرعب - المسمّاة اجهزة امن - إلى اقلّ حجم ممكن، وتقييد سلطاتهم بقوانين صارمة، فلا يستبيحون ارواح الناس واموالهم واعراضهم، باسم الامن. فكل عنصر امن يبيح لنفسه التجاوز على حقوق العباد، إنما يفعل ذلك باسم رئيس الدولة، ويضرب اعناق الناس بسيف رئيس الدولة، ويجلد ظهورهم بسوط رئيس الدولة، ولولا ذلك، لما جرؤ عنصر من هؤلاء، صغيراً كان ام كبيراً، على اقتحام اضعف بيت من بيوت المواطنين.

هذه العناصر التي تستغل اسم رئيس الدولة، وتغطّي سلوكاتها المنحرفة بمصطلحات وهميّة مثل «المحافظة على الامن»، إنما تدمّر الامن الحقيقي الذي ينبغي ان يحرص عليه رئيس الدولة، لانه الضمانة الحقيقية لحكمه.. إنها تدمّر هذا الامن لتصنع امناً موهوماً مبنياً على الكبت والرعب والإرهاب، إرهاب الشعب من الحاكم، وإرهاب الحاكم من الشعب، لتتمتع هي بمكاسب ومزايا، ومناصب واموال، حتى إذا تلوّث وجه الحكم بانحرافاتها، واهتزت اركانه بممارساتها، تنكّرت له، واعلنت ولاءها للحكم الذي ياتي بعده، دون ان تذرف عليه دمعة حزن واحدة.

جـ - الاستجابة لمطالب القوى السياسية الحية في سورية، سواء تلك الموجودة على الساحة منذ فترة طويلة ولها تاريخها العريق في العمل السياسي، كالتيار الإسلامي، او تلك التي بدات تتشكل حديثاً، وخاصة ان مطالبها تعد مطالب مشروعة تستهدف الخروج من حالة الجمود التي اصابت الحياة السياسية في سورية، ومن تلك المطالب: وقف العمل بقانون الطوارئ، وإلغاء الاحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية، وتعديل الدستور الذي وضعته فئة معينة من الشعب، وإعلان الحريات العامة، وإطلاق سراح المعتقلين والمسجونين السياسيين الذين قضوا سنوات طوالاً في غياهب السجون، وإعادة وضع القوات المسلحة كمؤسسة وطنية عامة مهمتها حماية حدود الوطن لا مصالح الطائفة.

إن صورة النظام الاستبدادي المتسلط يجب أن تنتهي من عالمنا العربي والإسلامي، وخاصة انها قد بدات في الانحسار عن كثير من بقاع العالم، كما ان رفع شعارات دون ان يكون لها مضمون حقيقي، تزييف لم يعد ينطلي على احد، اما استحواذ فئة او طائفة بعينها، على مقدّرات الاغلبية واستغلالها لصالحها، فذلك فتيل الاشتعال الذي يخشى ان يفجّر الاوضاع في اي مجتمع.

إن امام سورية فرصة كبيرة لإصلاح اخطاء الماضي، والانفتاح على عهد جديد، واي تاخير في ذلك، معناه ان يصبح العهد الجديد شريكاً في كل احداث الماضي، وعندها يصعب التعامل معه على انه عهد جديد! ■

دعم كويتي لمنشآت الجامعة الإسلامية بالنيجر

أكد عبد القادر العجيل ـ مدير عام بيت الزكاة الكويتي خلال حضوره أعمال الدورة الثالثة عشرة لمجلس أمناء الجامعة الإسلامية في النيجر ـ أن بيت الزكاة سيتبنى تمويل مشروع بناء الجناح الإداري لمدرسة التضامن الإسلامي وترميم مسجد الجامعة، وبناء خزان المياه، وتعبيد طريق مدخل الجامعة.

وقد جدد مجلس أمناء الجامعة الإسلامية شكره للدور الذي تقوم به حكومة دولة الكويت بالإسهام في صندوق الوقف لاستكمال منشآت الجامعة.

حضر أعمال الدورة من الكويت أيضاً السيد يوسف جاسم الحجي ـ رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.■

إسهام مالي من «بيتك» في خدمات صندوق المرضى

قدَّم بيت التمويل الكويتي «بيتك» خدمة جديدة للمجتمع الكويتي تمثلت في دعم صندوق إعانة المرضى، تقديراً منه للدور الذي يقوم به الصندوق في تخفيف آلام المرضى، ومساعدتهم عبر الخدمات التي يقدمها للمحتاجين منهم.

وتهدف هذه المساعدة أيضاً إلى تطوير الخدمات، وزيادة المساعدات التي يقدمها الصندوق للمرضى المحتاجين داخل البلاد.■

مشروعات يمنية بتمويل كويتي

بحث وفد الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية برئاسة بدر مشاري الحميضي ـ مدير عام الصندوق ـ الأسبوع الماضي في صنعاء مع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، عدداً من المشاريع التي من المقرر أن يقوم الصندوق بتمويلها في اليمن ومنها: ميناء جزيرة «سقطرى»، وكلية الشيخ صباح الأحمد للمجتمع، وطريق «ريمة»، وعدد آخر من مشاريع الطرق.

ومن جهته، أشاد الرئيس اليمني ـ خلال الاجتماع ـ بالعلاقات المتينة القائمة بين بلاده والصندوق الكويتي الذي موَّل مشاريع خدمية، وتنموية عدة في اليمن.■

العتيقي: استكمال عناصر الاستقلال الثقافي

عبد الله سليمان العتيقي

دعا الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي السيد: عبدالله العتيقي إلى اتخاذ عدد من الخطوات من أجل استكمال الاستقلال الحقيقي للوطن، وقال في تصريح بمناسبة الذكرى الأربعين لاستقلال الكويت، والذكرى العاشرة للتحرير: إن أظفار الاستعمار الثقافي لاتزال تنشب في جسدنا، وحتى يتحقق الاستقلال الثقافي لأبناء الأمة، ينبغي:

١ ـ تعديل القوانين الوضعية لتلائم التعديلات التي قامت بها لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية موضع التنفيذ وصبغ المجتمع بالهوية الإسلامية.

٢ ـ تعديل مناهج التربية والإعلام لتوافق شرع الله، ودين وأخلاق الأمة، وسنَّة رسوله ﷺ.

٣ ـ منع التعامل الربوي في البنوك وسواها واعتماد الاقتصاد الإسلامي.

٤ ـ منع كل ما يؤدي إلى الجريم أو الميوعة أو الفساد في المجتمع.

٥ ـ معاقبة المرتشين وسارق ومختلسي الأموال العامة.

٦ ـ اعتبار الحرية المنضبط أخلاقياً والعدل والشورى وعدم الظل بين الناس أسس وأركان لكل مؤسسا مجتمعنا حكاماً ومحكومين.

٧ ـ الاستمرار في مقاطعة البضائ اليهودية ومحاربة التطبيع مع العدو وشرح ذلك للناس وتبيين أخطاره.

وأضاف العتيقي بأن جمعية الإصلا الاجتماعي إذ تذكر بذلك فهي لا تنس أفضال هذا الوطن في البذل والعطاء الخير من زكوات وصدقات ومشاريع داخل الكوي وخارجها.

ونسأل الله أن يعيد هذه المناسبات بالأم والسلامة والمناصرة الكاملة لله عز وجل.■

الفلاح: الصهاينة قصفوا مزرعة ألبان تخدم ٢٥٠٠ يتيم في الخليل

احمد الفلاح

تعرَّض أحد مشروعات لجنة المناصرة الخيرية ـ التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ـ في فلسطين المحتلة لاعتداء غاشم من جانب قوات الاحتلال الصهيوني.

حيث قامت قوات الاحتلال ليلة ١٦ فبراير الماضي بقصف كثيف من مواقع عدة تجاه مزرعة الأبقار التابعة للجنة المناصرة، ونتج عن هذا الاعتداء استشهاد الأخ شاكر سليمان المناصرة، وجرح شقيقه يوسف في كتفه برصاصة من عيار ٥٠٠ ملم، وإصابة أحمد فرج الله إصابة خطيرة، حيث أُجريت له عمليتان جراحيتان، كما أصيبت المزرعة بأضرار مادية كبيرة، حيث تم قتل وإصابة العشرات من الأبقار والمواشي، كما ألحقت أضرار جسيمة بالمنتجات الزراعية.

وقد أعرب أحمد عبدالعزيز الفلاح رئيس اللجنة ـ عن خالص عزا لعائلات الشهداء والجرحى، داعياً الل تعالى أن يتقبل شهداءهم ويشف جرحاهم. كانت المزرعة توفر الحليب والألبان والأجبان لأكثر من ٢٥٠٠ يتي ويتيمة من أرض الإسراء، وقد استهدفت سلطات الاحتلال هذا الموق لإرغام الفلسطينيين على التخلي ع موقع المزرعة الاستراتيجي وتشريد المئات بل الآلاف من الأيتام والمساس بمقدراته وأقواتهم.

وقد ناشد الفلاح أهل الخير والمُحسنين وكل من يرغب في التقرب إلى الله تعالى بالتصد لليهود بدعم إخواننا وأهلنا في فلسطين ضد م يتعرضون له من عملية إبادة مستمرة.■

دعم التعاون العلمي بين الأوقاف والأزهر

وقَّعت مؤسسة وقف الكويت للدراسات الإسلامية التنموية «نهوض» ـ بالأمانة العامة للأوقاف ـ ثلاث اتفاقيات مع جامعة الأزهر لرعاية الطلبة المصريين المتفوقين في الجامعة ممن تحول ظروفهم دون مواصلة التعليم، ويقدر عددهم بخمسمائة طالب، على أن تشكل لجنة مشتركة لوضع قواعد اختيار هؤلاء الطلبة.

ويوفر «نهوض» لكل طالب منحة شهرية مقدارها ١٥٠ جنيهاً مصرياً خلال فترة انتظامهم في الدراسة التي تستمر تسعة أشهر في السنة، ولمدة أربع سنوات قابلة للتجديد.

كما تنظم مؤسسة الوقف مسابقة «نهوض» للبحوث العلمية لطلبة الأزهر بهدف تنشيط البحو والدراسات العلمية في الموضوعات والقضاي الإسلامية ذات الطبيعة التنموية، ويتكفل الوقف بالدعم المادي لتوفير الجوائز التي تقدم لأفضل هذ البحوث.

كما شمل الاتفاق تنظيم بعثات «نهوض» الدراسية لدى الجامعة بهدف توفير أماكن ومن للدراسات العليا لدى الأزهر للطلبة الذين يرشحه الوقف من الطلبة الكويتيين بحيث لايزيد عددهم عل عشرة دارسين كل سنة، ويوفر الوقف المستلزما اللازمة لهؤلاء المبعوثين، وينسق مع الأقسام العلمي بجامعة الأزهر في الأمور المتعلقة بهم.■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الدولي

الكويت - للإعلان: Tel:4840451 / 2 / 3 - للإشتراكات: 4835091
لندن- للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات: Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

الوطن
AL-WATAN INTERNATIONAL
ولا وجود الا بكويت
العراقية تجاه الك

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

النائب الجزائري عريبي يدعو الرئيس الفرنسي للتوسط في الشيشان

بعث حسن عريبي نائب حركة حمس في المجلس الشعبي الوطني الجزائري برسالة إلى الرئيس الفرنسي جاك شيراك يدعوه فيها للتوسط بين القيادة الشيشانية وروسيا. وقال عريبي: «إن الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف يوافق على وساطة فرنسية تضع حداً لآلة القتل الروسية وتعيد المهجرين إلى بلادهم وتسمح بخروج الجيش الروسي وأعضاء قواته الخاصة من الشيشان بما يحفظ وجه روسيا أولاً لأنها تخسر يومياً عشرات القتلى الذين لايريدون أن يكونوا ضحايا لهذه الحرب

فوز كبير للإسلاميين في نقابة المحامين المصرية والنقيب الناصري يواجه خياراً صعباً

بعد غياب إجباري استمر خمس سنوات بسبب فرض الحراسة على نقابتهم، وعلى الرغم من حملة التشويه الشرسة والظالمة التي وصلت حد اتهام البعض بخيانة الأمانة والتلاعب في أموال النقابة، عاد مرشحو الإخوان المسلمون إلى نقابة المحامين المصرية في جولة الإعادة التي أجريت يوم ٢٤ فبراير إذ نجحت قائمتهم التي ضمت ثمانية من الإخوان وأربعة عشر آخرين من اتجاهات مختلفة، وحصل أحمد سيف الإسلام حسن البنا على أعلى الأصوات (أكثر من ٢٤ ألف صوت).

وفي التنافس على مقعد النقيب خسر مرشح الحكومة رجائي عطية مقابل سامح عاشور النائب الناصري السابق، ولم يبد عاشور فيما سبق استعداداً للتعاون مع الإخوان، الأمر الذي دعا المراقبين إلى التخوف من نتائج الانتخابات واحتمالات عودة الصراع داخل النقابة على النحو الذي سادها فيما مضى قبل أن يصل ممثلو الإخوان إلى «تفاهم مصالح» مع النقيب السابق أحمد الخواجة، ولايملك عاشور على ما يبدو سوى خيارين فإما أن يقبل التعاون مع الأغلبية الإسلامية ومناصريها داخل المجلس أو يلجأ إلى تصعيد الخلاف حيث يمكن أن تستغل الأمر الجهات الحكومية غير الراضية على وجود الإخوان والنقيب الناصري معاً فتعمد من جديد إلى تجميد النقابة.

وتقول مصادر المحامين إن الخسارة المفاجئة للمرشح الحكومي رجائي عطية سببها الانحياز الإعلامي والأمني والرسمي السافر له، الأمر الذي استفز المحامين الذين يميلون إلى المعارضة.

وقالت المصادر إن عطية ركن إلى هذا الدعم الحكومي، إضافة إلى دعم الإخوان ولم يتحرك

بالشكل المناسب في أوساط المحامين ليكسب أصواتهم.

الإخوان حاولوا تهدئة المخاوف، وأكدوا أنهم ملتزمون بالشعار الذي تعهدوا به وهو «مشاركة لا مغالبة» ولذلك رشحوا فقط ثمانية مرشحين يمثلون ثلث المجلس وكان بإمكانهم أن يرشحوا أكثر من ذلك، وأنهم التزموا بإنجاح المرشحين الآخرين الذين ضمتهم قائمتهم، وفازوا بالفعل مثل الدكتور محمود السقا عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، وسيد شعبان عضو المكتب السياسي للحزب الناصري، ويوسف كمال عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل، وأربعة من المنتمين للحزب الحاكم، والمرشح القبطي فايز لاوندي، كما أعلن الإخوان عقب إعلان فوزهم أنهم سيتعاونون مع النقيب الفائز بكل إخلاص لخدمة المحامين.

ويرى بعض المراقبين أن هذا الفوز الكبير لقائمة الإخوان ألقى بظلال كثيفة على الوضع في بقية النقابات المهنية التي تنتظر الموافقة الحكومية على إجراء الانتخابات بها ومنها نقابة الأطباء والمهندسين والبيطريين والصيادلة والعلميين وأطباء الأسنان والتجاريين.

ويرى المراقبون أن هناك خيارين أمام الحكومة: فإما إجراء الانتخابات في بقية النقابات التزاماً بالشرعية والقانون، وإما استمرار تعطيلها خشية فوز الإسلاميين، وإن الخيار الأول هو السبيل الوحيد لحل أزمة النقابات. ■

حذر مجلس المنظما
والجمعيات الإسلامية ف
الأردن من خطورة التحالف م
«المتمردين» في جنو
السودان، رافضاً وجود أ
مبرر للثقة بهم، ومستنكر
التقارب الحاصل بين الدكتو
حسن الترابي، وزعيم المعارض
الجنوبية المسلحة جو
جارانج. وحث المجلس ف
رسالة بعثها إلى التراب
المؤتمر الوطني الشعبي عل
«التفكير العميق بمستقب
شعب السودان وأرضه، وإعاد
النظر في التحالف الجدي
المناقض للحق ولشريع
الإسلام وللمصلحة العام
لشعب السودان».

نفى كمال خرازي وزي
الخارجية الإيراني أن يكو
غياب الرئيس محمد خاتمي ع
قمة الدول الثماني الإسلامي
التي عقدت مؤخراً في القاهر
راجعاً إلى استمرار الخلافا
المصرية الإيرانية، وعدم عود
العلاقات الدبلوماسية إل
وضعها الطبيعي، وقال إن غيا
خاتمي يرجع إلى انشغالا
داخلية، وليس سببه وجود تو
في العلاقات المصرية الإيرانية.

بسبب الرعب الذي يجتا
الصهاينة أعطى جيش
الاحتلال الضوء الأخض
لجنوده بإطلاق النار باتجا
اي فلسطيني يظهر بالقرب م
المواقع العسكرية المنتشرة ف
محاور الطرق وحو
المستوطنات.

كشفت مصادر إحصائي
رسمية في تل أبيب أن أكثر م
٤٢ ألف يهودي فُصلوا م
عملهم خلال الأشهر الثلا
الماضية على خلفية استمرا
الانتفاضة منذ حوالي خمس
أشهر، ٧٠٪ من المفصولين ع
العمل هم من قطاعات السيا
والنقل والتغذية.

الهند تغطي جرائمها بحيلة وقف إطلاق النار

قالت منظمة محامي المحاكم لعليا في ولاية جامو وكشمير لحتلة إن ما يسمى بوقف إطلاق لنار الهندي ليس إلا حيلة من لحكومة الهندية للتغطية على جرائمها في الوادي المحتل.

جاء هذا الإعلان خلال اجتماع لمجلس العام للمنظمة في العاصمة لكشميرية سرينجار الذي انعقد حت رئاسة المحامي نذير أحمد ونجا. وأضاف البيان الصادر ن الاجتماع أن وقف إطلاق النار و مجرد غطاء للتجاوزات الأعمال القمعية التي تمارسها لقوات الهندية في محاولة غير جدية للقضاء على حركة التحرير لستمرة.

وعلى صعيد آخر اتهمت منظمة كالي دال (جناح مان) السيخية لقوات الهندية بنشر الذعر الإرهاب، كما شجبت مقتل سبعة مواطنين على يد القوات الهندية في هيجام ومعصومة في الأيام الماضية. وقال كل من رئيس المنظمة جورديف سينج والمستشار العام جي اس منجل إنه بالرغم من وقف إطلاق النار المعلن عنه من جانب واحد من طرف الحكومة الهندية فإنه لم يؤثر على ما يبدو على مستوى انتهاكات حقوق الإنسان خاصة قتل المعتقلين.

ومن جانب آخر تواصلت العمليات الجهادية في كشمير، حيث استخدم المجاهدون القنابل والبنادق الرشاشة في هجوم على معسكر تابع لقوات حرس الحدود الهندية في سيدبوره منطقة عيدجاه بسرينجار، وقد أصاب بعض القنابل منشآت داخل المعسكر كما جرح عدد من الجنود. وفي جاناكوت راجوري تعرضت دورية شرطة هندية لهجوم مسلح.■

مزارعون في باكستان يهددون بالعودة إلى زراعة المخدرات !

هدد رئيس اتحاد المزارعين الباكستانيين في بلدة بونر الشمالية واقعة في الإقليم الشمالي الغربي (سرحد) معاذ الله خان بعودة لمزارعين إلى زراعة مختلف أنواع المخدرات في حال لم تستجب الحكومة باكستانية لمطالبهم المتعلقة بفتح مجال أوسع أمامهم لدخول منتجاتهم جديدة السوق العالمية.

وقال خان إن الحكومة لم تنفذ ما اتفقت عليه مع المزارعين حين عدتهم ببذل جهود مضاعفة لإيجاد أسواق عالمية لمنتجاتهم من التبغ الي الجودة، وأجبرتهم على التوقف عن زراعة نبات الخشخاش وغيره ن أنواع المخدرات.

وأضاف خان إن ٤٠٪ من مزارعي منطقة بونر كانوا يعتمدون طوال سنوات الماضية بشكل أساسي على زراعة الخشخاش، وتوقفوا عن راعة هذا النبات المستخدم في إنتاج المخدرات استجابة لمطالب الحكومة. اتهم خان أعضاء في هيئة التبغ الحكومية بتفضيل المزارعين الكبار على صغار، وتوقيع عقود طويلة الأمد مع ملاك الأراضي الذين ينتمون إلى انلات إقطاعية كبيرة. وكشف أن مسؤولي هيئة التبغ الحكومية الغوا ون وجه حق ٢٠٠ عقد مع مزارعين صغار في سبيل توقيع عقود جديدة ع مزارعين كبار.■

مآثر
الشايع
مآثر
الكويت
قطر - شارع السد
دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز
معارض الشايع للعطور
منذ 1928

عاد ٣١ عاملاً صومالياً مسلماً إلى عملهم بشركة «مزارع سلفاست» بمدينة أطلانطا الأمريكية بعد أن تركوه لحوالي أسبوعين احتجاجاً على منعهم من تادية الصلاة خلال أوقات العمل، وخلال فترة انقطاع العمال عن العمل قامت بعض المؤسسات المسلمة المحلية بمساعدة العمال مادياً، كما قام مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بإقناع مدير الشركة بالسماح للعمال بتادية صلواتهم حتى لا يقع في خطا التمييز الديني وبضرورة إعادة العمال إلى عملهم وتعويضهم عن الأجور التي فقدوها خلال فترة انقطاعهم عن العمل. وقد أعادت الشركة العمال المسلمين إلى أعمالهم ووفرت لهم مكاناً خاصاً لتادية الصلاة لم يتوافر لهم في الماضي.

مصادر سياسية لبنانية أبلغت حزب الله رسالة مفادها أن هناك معلومات مؤكدة تفيد بوجود خطة لعمل أمني كبير في المنطقة يطول لبنان بالضرورة، وأن جولة وزير الخارجية الأمريكية كولن باول على دول المنطقة هي في سياق توجيه التحذيرات وليس في سياق طرح أفكار جديدة.

وقع السودان والصندوق العربي الكويتي على مذكرة تفاهم يتم بموجبها منح السودان (٣٠٠ الف دينار كويتي) معونة لا ترد، للمساعدة في تكاليف إعداد مخطط شامل لقطاع الكهرباء في السودان، وإعداد دراسات ما قبل الجدوى لعدد من المشاريع.■

انزعاج أمريكي من مؤتمر القدس

ما الذي أزعج واشنطن من اجتماع رموز العمل القومي والإسلامي في بيروت تحت شعار القدس؟

«اكتشفت» الصحافة الأمريكية فجاة ومعها البيت الأبيض أن المؤتمر المذكور كان تغطية لأمور «إرهابية» معينة تخطط لها حركتا حماس والجهاد وحزب الله ضد أهداف أمريكية وصهيونية، وذهبت شبكة «سي إن إن» إلى القول إن ممثلاً لأسامة بن لادن ولتنظيم القاعدة الذي يتزعمه كان حاضراً في المؤتمر، وراحت مجلة «النيوزويك» إلى ما هو أبعد عندما زعمت أن بن لادن نفسه جاء إلى بيروت وعقد اجتماعات مهمة مع قادة الحركات الإسلامية في العالم.

وقد رد معن بشور - رئيس المنتدى القومي العربي وعضو اللجنة التحضيرية لمؤتمر القدس الأول - على الاتهام قائلاً: إن تهمة الإرهاب جاهزة سواء لدى الإدارة الأمريكية أم الإعلام الأمريكي، وآخرها ما جرى الترويج له إثر اختفاء عميد شؤون الطلبة في الجامعة الأمريكية في بيروت في ظروف باتت معروفة حين سارعت إلى اتهام طلاب الجامعة بالإرهاب

وأضاف بشور: لقد كان مؤتمر القدس بكل جلساته ووثائقه وأعضائه وتمويله بالغ العلنية والشفافية إليها كذلك. وصدر عن المؤتمر بيان واضح في خطابه وأقر نظاماً أساسياً لمؤسسة القدس يحدد أهدافها وآليات عملها.

وتابع قائلاً: إن الحملة على مؤتمر القدس بدأت في الإعلام الصهيوني ثم تبنتها جهات أمريكية بسبب الانزعاج من هذا الحشد النوعي الذي يضم شخصيات إسلامية ومسيحية.

وتتوافر مؤشرات عدة يتطابق بعضها مع بعض للتأكيد على أن لدى إدارة بوش نظرة مغايرة للأمور في لبنان والمنطقة عموماً. فقد عادت نغمة الإرهاب تتردد في البيت الأبيض وتسم حركات إسلامية مثل حماس والجهاد وحزب الله، بعدما تراجعت نسبياً في عهد كلينتون الذي انشغل في أواخر ولايته بتحقيق صفقة بين الكيان الصهيوني ولبنان وسورية، وبينه وبين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني من جهة أخرى. ولكن بما أن الصفقة لم تتم والأفق مسدود أمام أي محاولة أخرى، تتخذ الإدارة الجديدة منحى التشدد مع العرب من خلال الثغرة العراقية.

وفي هذا السياق، وردت تحذيرات دبلوماسية عدة إلى المسؤولين اللبنانيين بضبط الحدود مع فلسطين المحتلة حتى لا يتخذ شارون من ذلك ذريعة لشن الحرب على لبنان، والكلام نفسه سمعه رئيس الحكومة رفيق الحريري لدى زيارته اليابان وفرنسا مؤخراً.■

ما العمل لمواجهة العمليات الفلسطينية؟

وجهت صحيفة يديعوت احرونوت سؤالاً حول سبل مواجهة التصعيد في المناطق المحتلة، لعدد من الشخصيات السياسية والعسكرية. وفيما يلي بعض الردود:

- اللواء (احتياط) أورن شاحور: يجب ضرب الأهداف الفلسطينية وشخصيات تحرك الإرهاب. عند الجيش بنك من الأهداف الكبيرة للهجوم.

- النائبة ياعيل دايان (إسرائيل واحدة): أخشى من رد عام وعقاب جماعي حتى في مثل هذه الحالة الصعبة. لا يجب أن يكون هناك انتقام على انتقام.

- الوزير بنيامين بن اليعازر: يجب وقف المفاوضات وتحميل مسؤولية الأحداث لشخص واحد هو ياسر عرفات. يجب إغلاق كل البوابات: لا خروج ولا دخول.

- النائب تسفي هندل (المفدال): يجب على رئيس الحكومة المنتخب أن يستلم حقيبة الدفاع لأشهر عدة لأن منفذي العمليات يختبرونه، والوسيلة التي يرد بها ستحدد طريقهم.

- رئيس هيئة الأركان والوزير سابقاً رفائيل إيتان: يجب توجيه كل الجهود للحصول على معلومات استخبارية جيدة وموثوقة وأخذ زمام المبادرة في كل الأطر من أجل الا يشعروا بالأمان. يجب المس بهدوء بقادة الأطر وقادة المخربين والا نكتفي بالكلام الفارغ.■

٦٢٥ كشميرياً قتلوا أثنا
فترة «وقف إطلاق النار

افادت إحصائية لخدمة كشمي
الإعلامية أن ٦٢٥ كشميرياً قتل
خلال فترة «وقف إطلاق النار» الذ
أعلنته الهند!! ومن ضمن هؤلاء ٤
قتلوا أثناء احتجازهم لدى القوا
الهندية، وخلال الفترة من ٢٧ نوفم
الماضي إلى ٢٠ من فبراير الماض
تعرض للتعذيب أو جرح بشكل خط
١٥٨٩ كشميرياً، كما أوقفت القوا
الهندية ٨١٠ آخرين وأحرقت ٧٣
بيتاً ومحلاً تجارياً، وخطف أو فق
٢٣٠ مواطناً وتعرضت ١٠٠ امر
للاغتصاب الجماعي أو المضايقة عل
أيدي عناصر القوات الهندية■

ملف الجواسيس بانتظار بوتين

بوتين

قبل الزيارة التي سيقوم به
الرئيس الروسي بوتين الى العاص
السويدية أوستكهولم في ٢٣ مار
الجاري ألقى الأمن السويدي القبض
على عميل لروسيا، وقد كشف رئيس
المباحث السويدية أن الجاسوس ك
مرصوداً من قبل الأجهزة الأمنية.

وعلى الرغم من أن السويد تع
الحياد إلا أنها ابتليت منذ انته
الحرب العالمية الثانية بالجواسي
الروس وكان آخرهم ستيج برجلي
الذي اعتقل في سنة ١٩٧٩م وات
بتقديم ملفات تتعلق بأساليب الدف
وخطط الحرب لموسكو. وفي المقا
حكمت محكمة روسية في شهر نوفم
١٩٩٩م على الضابط البحري سرج
فيليتكيو بالسجن لمدة خمس سنو
بتهمة التجسس لصالح السويد.

ويبدو أن مدن الصقيع
ظاهرياً باردة لكنها تعيش سخونة
الكواليس، وكثيراً ما تحبك الخطط
خضم الصمت والصقيع!.■

جهولون يهاجمون مسجد بكندا ويلقون بفضلات حيوان عليه

القى مجهولون فضلات حيوان وبيض على اب اكبر المساجد بمقاطعة منيتوبا الكندية، كما ـاموا بطلاء باب المسجد باللون الأبيض في ـادثة اثارت مشاعر المسلمين بكندا وأمريكا، حيث طالب مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بكندا الشرطة الكندية بالتحقيق في لهجوم باعتباره «جريمة كراهية».

ويعد هذا الهجوم الثاني من نوعه على لمسجد (مركز منيتوبا الإسلامي) منذ شهر يسمبر الماضي، وهو أيضاً ثاني حادثة تعرض لها مسجد كندي منذ شهر نوفمبر لماضي حيث شب حريق (مشكوك في أسبابه) مسجد مدينة سري بمقاطعة بريتش كولومبيا لكندية وقد أتى الحريق على المركز الإسلامي لكون من طابقين.

وقد التقى مديرو المركز عمدة المدينة ـ الذي ـام بزيارة للمسجد ـ وقيادات الأمن لمناقشة سبل حماية المسلمين بالمدينة من أي هجمات ستقبلية قد يتعرضون لها بسبب موجة العداء لحالية. ويرى مسؤولو مكتب كير بكندا أن لدعاية السلبية التي تعرضت لها صورة لسلمين مؤخراً في الإعلام الكندي قد تكون حد العوامل المتسببة في الحادث، حيث ساحبت التطورات الأخيرة بالشرق الأوسط حملة إعلامية مضادة للإسلام والمسلمين بصحافة أمريكا الشمالية. ففي شهر يناير الماضي نشرت صحيفة وينبيج فري برس الكندية مقالاً عن الإسلام وصفته بانه دين «مزيف»، وقد اعتذرت الصحيفة بعد حملة شنها المسلمون عليها. وهو ما حدث نفسه مع جريدة كاليجاري سن الكندية في شهر نوفمبر الماضي.

وتعتقد السيدة نانسي نيفيل ـ مديرة الإعلام والاتصالات بمكتب كير بكندا ـ أن هذه المقالات في علاقتها بالحوادث التي وقعت «تعطي مثالاً على كيفية تحول الخطاب المعادي للإسلام إلى واقع من الهجمات الحقيقية».

كما يرى إبراهيم هوبر ـ مدير الإعلام والاتصالات بمكتب كير الرئيس في واشنطن ـ أن أزمة الشرق الأوسط والقصف الأمريكي للعراق يؤديان إلى تأجيج مشاعر العداء للإسلام والمسلمين مما قد يعرض المسلمين في شتى أنحاء العالم إلى العديد من الأخطار والتهديدات، وقال «هذه الأحداث تقود المستجيبين لمثل هذا الخطاب (المعادي للإسلام والمسلمين) إلى مهاجمة التجمعات المسلمة»، وأضاف قائلاً: «مثل هؤلاء الأفراد يتصرفون على أساس من الجهل ومشاعر الاستعلاء والكبر».■

جماعة كندية تنادي بمنع ختان الذكور

انتقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أنشطة إحدى الجماعات الساعية لتمرير قوانين تحرم ختان الذكور في كندا وأعلن استعداده لدحض حجج تلك الجماعة.

وكانت جماعة كندية تدعى «التجمع من اجل اكتمال الاعضاء الجنسية» قد بدأت حملة جمع تبرعات لتمويل قضية تنوي رفعها بالمحاكم لمنع الآباء من ختان ابنائهم الذكور. وتزعم الجمعية أن الختان ينتهك حقوق الطفل في الأمن الشخصي وأن قوانين الحقوق والحريات الكندية التي تنص على منع ختان الإناث تفرق ضد الذكور بعدم شمولهم ضمن نص القانون.

وقد بدأ مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بكندا (كير ـ كان) حملة إعلامية لمناهضة أنشطة تلك الجماعة، بهدف مقاومة التأثير الذي يمكن أن تمارسه ـ والجماعات المؤيدة لها ـ على الإعلام الامريكي والكندي وتوعية الرأي العام بصحة موقف الدين الإسلامي. وتزعم الجماعة المذكورة أن ختان الذكور تقليد تاريخي متوارث يرتبط فقط بالعادات الثقافية للشعوب الممارسة له وأنه سوف يختفي بمرور الوقت وتحديث المجتمعات.

ويتناول بعض وسائل الإعلام الامريكي قضايا حقوق المرأة والأطفال احياناً من منظور غير موضوعي، متطرف في رفضه لوجهة نظر الدين.■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاريء واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (**ICS**) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة. ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والأن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. BYYS41W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
info@link-intl.com

ICS
SINCE 1890

Z393C

☐ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ ________

☐ نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME ________ AGE ________
ADDRESS ________ P.O. BOX ________
CITY ________ P.CODE ________
COUNTRY ________ PHONE ________

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الألكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية

01 برمجة الكمبيوتر بلغة البيسك
07 الثانوية الأمريكية
02 الكترونيات أساسي
05 إدارة مطاعم وفنادق
13 أعمال سكرتارية
35 السياحة والسفر
14 تكييف وتبريد
59 الطهي والتموين
23 مساعد طبيب
51 أزياء وتجارة ملبوسات
33 تصليح دراجات نارية
52 مساحة وخرائط
22 المحافظة على الحياة البرية
47 مساعد طبيب بيطري
16 لغة إنجليزية تطبيقية
89 صيانة المكائن الصغيرة
08 مساعد قانوني
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
42 تفصيل وخياطة ملابس
87 صيانة التلفزيون والفيديو
72 صيانة الاجهزة المنزلية
24 مساعد طبيب أسنان
12 ديكور وتصميم داخلي
18 محاسبة ومسك دفاتر
06 فني كهربائي
03 عناية ورعاية أطفال
38 أخصائي الحاسب الشخصي
55 ميكانيكي ديزل
94 لياقة وتغذية
85 رسم هندسي ومعماري
41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
39 إعداد التقارير الطبية
40 تصوير فوتوغرافي
70 إدارة الأعمال الصغيرة
79 فني الكترونيات
27 تصليح الحاسب الشخصي
26 مساعد مدرس
30 تنسيق زهور
04 ميكانيكا سيارات

الانتخابات المحلية في اليمن:

الحزب الحاكم يتهم المعارضة بتزوير الانتخابات!

ربما لم يكن هناك في اليمن من يتوقع أن تكون الانتخابات المحلية التي جرت يوم الثلاثاء ٢٠ فبراير الماضي بمثل هذا العنف الذي جرت عليه، فسقوط أكثر من عشرين قتيلاً ـ رسمياً ـ وعدد آخر من الجرحى في مجرد استفتاء وانتخابات محلية أثار استهجاناً كبيراً في الأوساط الشعبية والسياسية وأعاد إلى الأذهان مقولة شهيرة للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ـ زعيم حزب الإصلاح ورئيس مجلس النواب ـ بأن أي (مقعد) تحصل عليه المعارضة إنما تنتزعه انتزاعاً من بين أنياب الحزب الحاكم.

ورغم أن أيام الحملة الانتخابية، وما صاحبها من توتر واستفزاز، جعلت الشيخ الأحمر يقول ـ أيضاً ـ إن أي انتصار للمعارضة مهما كان محدوداً فسيكون «معجزة»! بعد أن اتضح أن حزب المؤتمر الحاكم قد نزل المعركة الانتخابية بكل نفوذ الدولة: المدني والعسكري.. بل لم يتردد في ممارسة ضغوط لإحداث انشقاق داخل الإصلاح في أول حالة من نوعها منذ عشر سنوات.

وعلى العكس من التطمينات الإعلامية عن جاهزية كل شيء واستعداد اللجنة العليا للانتخابات لإجراء عمليتي الاستفتاء والانتخابات المحلية، إلا أن مجريات يوم الاقتراع كشفت عن خلل كبير لم يتوقعه أحد، واعترفت اللجنة العليا بأن (١٢٦) مركزاً انتخابياً لم تجر فيها الانتخابات بسبب أخطاء فنية شملت سقوط أسماء مرشحين أو تغيير رموزهم أو نقص الوثائق الخاصة بالاقتراع، وأدى ذلك إلى تحول يوم الاقتراع إلى يوم بؤس ديمقراطي واشتعال المواجهات الكلامية والدموية بين المرشحين وأنصارهم ثم إلى إعلان انسحاب أحزاب المعارضة في عدد من المناطق المهمة.

وبالنسبة لأحزاب المعارضة فقد تفاوتت مواقفها المعلنة، وإن كانت قد اتفقت على مستوى التزوير واستخدام نفوذ الدولة لترجيح كفة الحزب الحاكم.. ففيما أصدر الإسلاميون بياناً نددوا فيه بجملة من المخالفات الخطيرة التي ارتكبها الحزب الحاكم ووصفوها بأنها انتهاك خطير للقواعد الديمقراطية والدستورية، أصدرت أحزاب مجل التنسيق التي يقودها الحزب الاشتراكي بيا نددت فيه ـ أيضاً ـ بالمخالفات الشنيعة التي جر يوم الاقتراع وطالبت بإلغاء كل ما جرى وإعا إجراء الاستفتاء والانتخابات المحلية بإشراف هي محايدة.

أما الحزب الحاكم فلم يتردد هو الآخر ف اتهام (المعارضة) باختراق الدستور والقانو وحمل التيار الإسلامي مسؤولية المخالفا الخطيرة التي هددت نزاهة الانتخابات وبسبب زعم المؤتمر أنه تعرض لمضايقات شديدة كضر أنصاره وحرمانهم من الاقتراع وتقطيع ملصقا الانتخابية.

ووصف المؤتمر مزاعم المعارضة بأنها نوع م الحفاظ على ماء الوجه من هزيمة متوقعة عب صناديق الانتخاب، واعتبر أن شكاوى المعارض هي نوع من التشكيك في الانتخابا والديمقراطية! وطالب بالتحقيق القضائي ف تزويرها.

مستوى العنف والاحتكاكات بين الأحزا لايفوقه غرابة إلا شكاوى الحزب الحاكم م المعارضة بتعرضه للمضايقة والاضطهاد ف مختلف المناطق، لكن بصفة عامة فقد اعترف اللجنة العليا للانتخابات ـ رسمياً ـ بوقوع (١٣ حادثاً أمنياً خلال يوم الاقتراع فقط رغم وجو ستين ألف عسكري لحراسة الانتخابات.. وتوف

قمة (س ص) تعيد السودان إلى الواجهة

بعد غياب ٢٣ عاماً عن التجمعات الإقليمية الكبيرة شهدت العاصمة السودانية (الخرطوم) انعقاد قمة تجمع «دول الساحل والصحراء» التي ضمت ١١ دولة وتعد ثاني أكبر تجمع إقليمي يعقد بالخرطوم منذ قمة «منظمة الوحدة الإفريقية» عام ١٩٧٨م. يهدف تجمع (س ص) إلى قيام تكتل إفريقي في عصر العولمة والتكتلات والتجمعات الدولية. يضم التجمع كلاً من: ليبيا ـ السودان ـ بوركينا فاسو ـ إفريقيا الوسطى ـ جيبوتي ـ أريتريا ـ جامبيا ـ مالي ـ النيجر ـ السنغال ـ تشاد، وقد أعلن عن قبوله عضوية كل من: مصر ـ تونس ـ المغرب ـ نيجيريا ـ والصومال، والاستعداد لقبول دول إفريقية أخرى تمشياً مع أهداف التجمع نحو الاتحاد الإفريقي.

«إعلان الخرطوم» لدول (س ص) أكد على ضرورة وضع حلول نهائية وجذرية للحروب الداخلية والنزاعات بين بعض دول المنطقة والالتزام بمبادئ حقوق الإنسان والعدالة والمساواة وبسط الحريات وحكم القانون، واحترام التعددية والشفافية.

وفي المجال الاقتصادي والتنموي أكد التجمع على التزامه بمحاربة التخلف الاقتصادي ومكافحة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وتشجيع وتوسيع قاعدة التبادل التجاري بين الدول الأعضاء، وتسهيل حركة البضائع والمواطنين، وصولاً إلى قيام سوق مشتركة لدول التجمع. وأمنوا على ضرورة قيام مشاريع مشتركة لحماية البيئة، وتأمين القارة من أخطار زرع الألغام ودفن النفايات، وعلى ضرورة التعاون في مجال مكافحة الأوبئة الحيوانية وتنسيق القوانين في مجال الحجر البيطري وضبط الجودة للمنتجات الحيوانية.

وفي المجال الاجتماعي والثقافي أكد على حق الشعوب الإفريقية في تجسيد طموحاتها والاحتفاظ بسماتها الثقافية والاجتماعية مع أهمية ترقية المشاركة الشعبية للمجتمع المدني. وفي المجال الدولي والإقليمي أكد إعلان «س ص» على ضرورة وضع إعلان «سرت» موضع التنفيذ واحترام الجدول الزمني الذي وضعته قمة «سرت» الأولى بشأن الاتحاد الإفريقي. كما جدد الإعلان إدانته للعقوبات الأحادية التي تستخدمها بعض الدول الكبرى كأداة لخدمة مصالحها.

مصرف (س ص):

وأقر التجمع إنشاء المصرف الإفريقي للتنمية والتجارة، الذي سيبدأ أعماله في شهر يوليو القادم بالخرطوم. ويركز على منح تسهيلات للقطاع الخاص وتقديم التمويل لرأس المال العامل في المجال الصناعي «متوسط وطويل الأجل». وقد وافق المجلس التنفيذي للتجمع على رفع رأسمال البنك إلى ٢٥٠ مليون يورو.■

فشلت اللجنة العليا للانتخابات في وضع نهاية للانتخابات، بعد خمسة أيام من إجرائها، رغم ان القانون يفرض إعلان النتائج بعد ٧٢ ساعة على اكثر تقدير.

وزاد موقف اللجنة العليا للانتخابات سوءاً أن نائب رئيس اللجنة العليا أعلن انسحابه من المؤتمر الصحفي الذي أعلنت فيه النتائج احتجاجاً على قيام رئيس اللجنة بإعلان نتائج غير معروفة، ولا يعلم مصدرها ولم يتم الاتفاق حول إعلانها داخل اللجنة العليا للانتخابات.

وصار واضحاً أن الأمور خرجت عن السيطرة النظرية التي تزعم اللجنة العليا للانتخابات أنها تمتلكها في إدارة الأمور، فيما تعددت المصادمات الدامية بين مرشحي الحزب الحاكم وأنصاره، وقوات الأمن من جهة، ومرشحي المعارضة وأنصارها وخاصة التجمع اليمني للإصلاح من جهة أخرى، ويتهم كل طرف الآخر بأنه يسعى لوأد الديمقراطية، وتزوير عملية الفرز، وإرهاب لجان الانتخابات.■

أجواء أمنية ملائمة.

المنافسة الحقيقية الأهم تمت بين الحزب الحاكم من جهة وبين التجمع اليمني للإصلاح من جهة ثانية.. وبدا الإسلاميون أكثر تصميماً على الفوز وإثبات مكانتهم الشعبية والسياسية بعد سنوات كانوا فيها الهدف الأول أمام السلطة التي سعت جاهدة لإضعافهم، لكن أحداث الانتخابات الأخيرة أثبتت أن الإسلاميين ظلوا طوال السنوات الثلاث الماضية يعدون أنفسهم لهذا اليوم أو لغيره وفاجأوا الجميع بمستوى انتشارهم الشعبي وقدرتهم على الصمود في وجه عاصفة الحزب الحاكم بل والتغلب عليها في مناطق كثيرة شكل فوزهم المبكر فيها مفاجأة ودليلاً على شعبية الإسلاميين الذين ظن خصومهم أن خروجهم إلى المعارضة عام (١٩٩٧م) سوف يضعفهم كثيراً بعد تفرد المؤتمر العام بالسلطة والهيمنة دون منافس! كما روج إعلام الحزب الحاكم طوال الفترة الماضية لزوال نفوذ الإسلاميين قبل أن تأتي الانتخابات الأخيرة وتكشف خطأ هذه الأوهام، فقد ملأ الإسلاميون الساحة دون استثناء، بحركتهم اليومية وتمكنوا من منافسة الحزب الحاكم بقوة واقتدار ربما فاجأ حتى المؤتمريين أنفسهم.

الحماس المتأجج للانتخابات المحلية غطى تماماً على (الاستفتاء) على التعديلات الدستورية.. وبدا أن الجميع يكادون ينسون هذا الأمر الذي لم يبق منه إلا شعارات المؤيدين والمعارضين! رغم أن المعارضين للتعديلات الدستورية أعلنوا أنهم خاضوا حملتهم ضد التعديلات حماية للديمقراطية والدستور، فيما أعلن الحزب الحاكم أن تأييده للتعديلات، تهدف إلى تقوية المسار الديمقراطي ووضع اليمن على عتبة القرن الحادي والعشرين!.■

صهاينة : صلاح الدين يرسخ ثقافة «العنف»

إسلام أون لاين

«يجب ان يتخلوا عن هذا التاريخ، لا يمكن أن نركن إلى سلام مع اناس ما زالوا يعتبرون صلاح الدين الأيوبي رمزاً تاريخياً لهم، يجدر بنا الا نتجاهل هذه الأمور المهمة، فمن يعتز بانتسابه إلى صلاح الدين هو في الحقيقة غير جاد في التوصل للسلام؟!».

هذا ما قاله النائب الليكودي (داني نافيه) المرشح لحقيبة وزارية في حكومة شارون المقبلة في مقابلة للإذاعة الناطقة بلسان المستوطنين «عروتس شيفع».

فقد هاجم نافيه الدول العربية التي أعربت عن تحفظاتها على فوز شارون، وأضاف: «قبل أن يدلي العرب بملاحظاتهم تجاه فوز شارون، عليهم أن يتذكروا أنهم ماداموا يتوقون لصلاح الدين الأيوبي وتاريخه فإنهم قد أخرجوا أنفسهم من دائرة شركاء إسرائيل في أي تسوية ممكنة للنزاع»!!.

ووصف نافيه ـ الذي تولى الإشراف على المفاوضات مع السلطة الفلسطينية في عهد نتنياهو ـ صلاح الدين الأيوبي بأنه يمثل رمز التحدي العربي الذي استطاع قهر الغرب الذي تمثل في الصليبيين وأرغمهم على الانسحاب من الشرق العربي تحت قوة السلاح».

وكشف النائب الليكودي النقاب عن أن حكومة نتنياهو السابقة أجرت مداولات مكثفة حول سلسلة من المطالب كان من المقرر أن تتقدم بها للولايات المتحدة، وجميعها تتمحور حول الضغط على الدول العربية لإجبارها على تخليص برامجها التعليمية من التركيز على دراسة الرموز التاريخية التي تمثل مقاومة الغرب والصهيونية». غير أن حكومة نتنياهو لم تستطع إيصال قائمة الطلبات المتعلقة بمناهج التعليم في الوطن العربي للإدارة الأمريكية السابقة؛ حيث سقطت الحكومة، وأجريت انتخابات جاءت بباراك للحكم.

لماذا تدعو المساجد لعودة صلاح الدين؟!

وتساءل عضو الليكود: «لماذا يدعو خطباء المساجد في طول الوطن العربي وعرضه ربهم أن يبعث لهم قائداً على غرار صلاح الدين الأيوبي؟ ماذا يعني هذا؟ هذا يعني أنهم يريدون رمزاً تاريخياً على غرار صلاح الدين لطردنا والقضاء على الحركة الصهيونية بالطريقة نفسها التي تم فيها القضاء على الصليبيين في الماضي».

وزعم النائب الليكودي أن هناك منطقاً وراء نمو التيار اليميني المتطرف داخل «إسرائيل» هو تفشي الشوق لدى العرب إلى رموز تاريخية مثل صلاح الدين الأيوبي ومن هم على شاكلته من القادة الإسلاميين!.

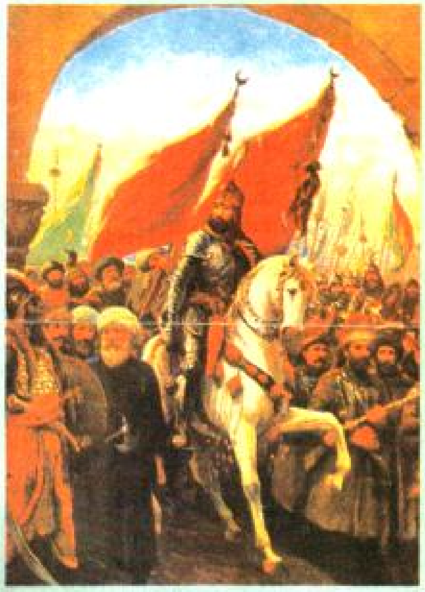

وفي تحريض واضح ضد خطباء المساجد وجه نافيه تحذيراً ضمنياً للحكام العرب قائلاً: «إنه ليس من مصلحتهم (الحكام) أن يشيد خطباء المساجد بتاريخ صلاح الدين الأيوبي، وأن يتعلق طلاب المدارس بنهجه، فهذا ينطوي على خطر على مستقبل هذه الأنظمة؛ لأن صلاح الدين لم يكن عربياً، وهذا يعني أن الجماهير العربية قد تجد نفسها تؤيد زعماء غير عرب تحت غطاء محاربة إسرائيل واقتفاء اثر صلاح الدين الأيوبي»!

أعدموا صلاح الدين!

في غضون ذلك طالب المستشرق اليهودي (يهشوع بن بورات) رئيس الوزراء الصهيوني شارون بأن تتوجه الحكومة الجديدة لدول العالم وعلى الأخص الولايات المتحدة للضغط على الدول العربية لـ«تنقية مناهجها التعليمية وبيئتها الثقافية من كل صلة بصلاح الدين الأيوبي وما يمثله».

وقال «بن بورات» إن على «إسرائيل» أن تطالب العرب باستبدال أسماء الشوارع التي أطلق عليها اسم صلاح الدين الأيوبي بأسماء أخرى، وكذلك أسماء المدارس والميادين والمؤسسات. ووصف إصرار العرب على التمسك بتراث صلاح الدين الأيوبي بأنه «إصرار على ثقافة العنف والحرب».

من جهته طالب مقدم البرامج الشهير في القناة الأولى للتلفزيون الصهيوني «يعكوف احمنير» مجدداً الحكومة المقبلة بزعامة شارون بعدم استئناف المفاوضات مع سورية إلا بعد أن يقوم الرئيس السوري بإزالة لوحة فنية تزين جدار الصالة التي يجتمع فيها مع ضيوفه؛ حيث إن هذه اللوحة تمجد معركة «حطين» التي انتصر فيها صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين.■

العالم بين جنون البقر وجنون البشر

تقارير طبية أمريكية ومصرية: أدوات التجميل والأدوية تنقل جنون البقر!

ظهر مرض جنون البقر في اوروبا منذ ١٥ عاماً تقريباً، وزاد الاهتمام به بعد ان ثبت انه ينتقل للإنسان ويصيبه بالموت بعد فترة حضانة غير معروفة. التحذيرات السابقة كانت تتحدث عن عدم تناول لحوم البقر المصاب، إلا ان تقارير طبية امريكية ومصرية كشفت اخيراً عن أن خطورة المرض لا تقتصر على التوقف عن تناول اللحوم خصوصاً من الدول الاوروبية ـ وعلى راسها بريطانيا التي ظهر فيها المرض ـ ولكن الامر يمتد إلى مجالات أخطر تمس حياة كل البشر، وتتعلق باستخدام مشتقات حيوانية مستخرجة من هذه الأبقار تستخدم في بعض الأدوية، واللقاحات، والأمصال، وصولاً إلى أدوات الزينة (المكياج) التي تستخدمها النساء!.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وإذا ما علمنا أن هذه اللحوم تستخدم ايضاً في تصنيع كل منتجات اللحوم الحديثة التي يقبل عليها شباب اليوم وحتى الكبار، يزداد حجم الكارثة وضوحاً. فهناك الهامبورجر، والسوسيس، والهوت دوج، والبيتزا باللحم، أو اللانشون.. وهلم جرا. وحتى منع هذه اللحوم في الدول العربية والإسلامية لا يعفي من انتشار المرض، الذي تبرز خطورته في أنه لا يظهر إلا بعد بضع سنوات، كما حدث في بريطانيا التي ظهر فيها المرض منذ ٨ سنوات تقريباً، ولكن حالات الوفاة حدثت هذا العام والذي قبله.

الدول الأوروبية التي أنفقت الملايين على أبحاث لم تكتمل لمعرفة أخطار هذا المرض، لاتزال تولي التجارة والمكاسب المادية الأولوية في التعامل مع المرض رغم خطورته. ولا يقتصر الأمر على تصدير اللحوم المصابة للدول النامية والفقيرة بأسعار زهيدة تجد تجاوباً من التجار الجشعين، وإنما يصل الأمر إلى تعمد إنكار ما أكدته تقارير طبية عن أن خطر هذه الأبقار يصل إلى الأمصال، واللقاحات، والادوية، وادوات التجميل، والدهانات التي يدخل فيها الدهن، أو البروتين الحيواني، حتى لا تخسر المزيد من الأرباح!!.

أما الدول الفقيرة التي تستورد هذه المنتجات، فهي الضحية الحقيقية، وتقع عليها أخطار اكبر، لأنها لا تتوافر لها ذات الميزانيات الطبية الضخمة، ولا الإمكانات التكنولوجية للوقاية من المرض، أو علاجه، أو وقف انتشاره، بل كيفية اكتشافه من الأصل!

المفاجأة المفزعة التي ربما قد تصيب الكثيرين بالهلع هي ما أكده علماء بالولايات المتحدة ـ عبر نشرات للهيئات الطبية ـ من أن مستحضرات التجميل، والأمصال، واللقاحات والهرمونات الطبية، يمكنها أيضاً نقل جنون البقر، لو كانت الحيوانات المصنعة منها هذه المواد حاملة للمرض!!

وقد نشرت السلطات الأمريكية تحذيرات عدة «بعضها على الإنترنت»، تدعو فيه الأمريكيين إلى عدم استخدام مستحضرات التجميل المصنعة في أوروبا، لأن احتمال انتقال مرض جنون البقر من خلال هذه المستحضرات «وارد جداً» كما قالت.

علماء مصر يحذرون

وقد أكد علماء مصريون هذه الحقيقة الخطيرة، وأصدرت النقابة العامة للأطباء البيطريين قبل أسبوعين تقريراً خطيراً، نصحت من خلاله المصريين، بعدم استعمال مساحيق ومستحضرات التجميل، والأدوية الواردة من أوروبا، والمجهزة من منتجات حيوانية! وقالت النقابة في تقريرها إن هذه المواد يمكنها أن تنقل مرض جنون البقر.

وقد برر الدكتور مصطفى عبد العزيز ـ أمين نقابة الأطباء البيطريين ـ صدور هذا التحذير بقوله: إن مرض جنون البقر لايزال حتى الآن سراً لم يتوصل العلماء إلى فك كل ألغازه»، وبالتالي فإن الحكمة تقتضي أن نبتعد تماماً عن استعمال كل ما تدخل في صناعته منتجات حيوانية أوروبية، وقال: إن هذا ما فعله العديد من الدول الأخرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي منعت استخدام كل ما له علاقة بالمنتجات الحيوانية الأوروبية بما في ذلك الأعلاف واللحوم، والألبان، وأيضاً المستحضرات التي تدخل فيها المواد الحيوانية، مثل مستحضرات التجميل، والأمصال، واللقاحات، والهرمونات الحيوانية، وأضاف أن سبب هذا التحريم، أن الجميع لايزال يخشى هذا المرض المجهول الذي فشل العلماء حتى الآن في كشف طبيعة (البريون) المسبب له، مشيراً إلى أن كل ما تم التوصل إليه حتى الآن هو أن هذا الميكروب شبيه بالفيروسات، ويعتقد البعض انه مركب كيماوي يتكون من أحماض أمينية تنتهي في الخلية العصبية، كما أن احتمال أن يعيش فيروس المرض خارج جسم المصاب، أمر وارد جداً، ولهذا يجب أن نبتعد تماماً عن كل ما يدخل في صناعته مواد حيوانية وتشمل: مستحضرات التجميل التي تدخل في تصنيعها الشحوم الحيوانية مثل أحمر الشفاه (الروج)، وكريمات تفتيح البشرة، وكريمات الشعر التي يدخل في تصنيعها الجيلاتين الحيواني، وكذلك الأمصال، واللقاحات الحيوانية، ومنها أمصال الحمى الفحمية، والحمى القلاعية، والطاعون البقري، ومصل الكلب، وهذه الأمصال تستخدم لعلاج الحيوانات بالإضافة إلى أمصال الدفتيريا، والسعال الديكي، والتيتانوس، وكذلك الأدوية التي يستخدم فيها الجيلاتين الحيواني، ويصل عددها إلى أكثر من ٦٠٠ دواء.

ويضاف إلى قائمة المحظورات ـ كما يقول مسؤول نقابة البيطريين المصرية ـ الهرمونات الطبية المستخلصة من غدد الحيوانات مثل الهرمونات الجنسية كالإستروجين والبروجستيرون،

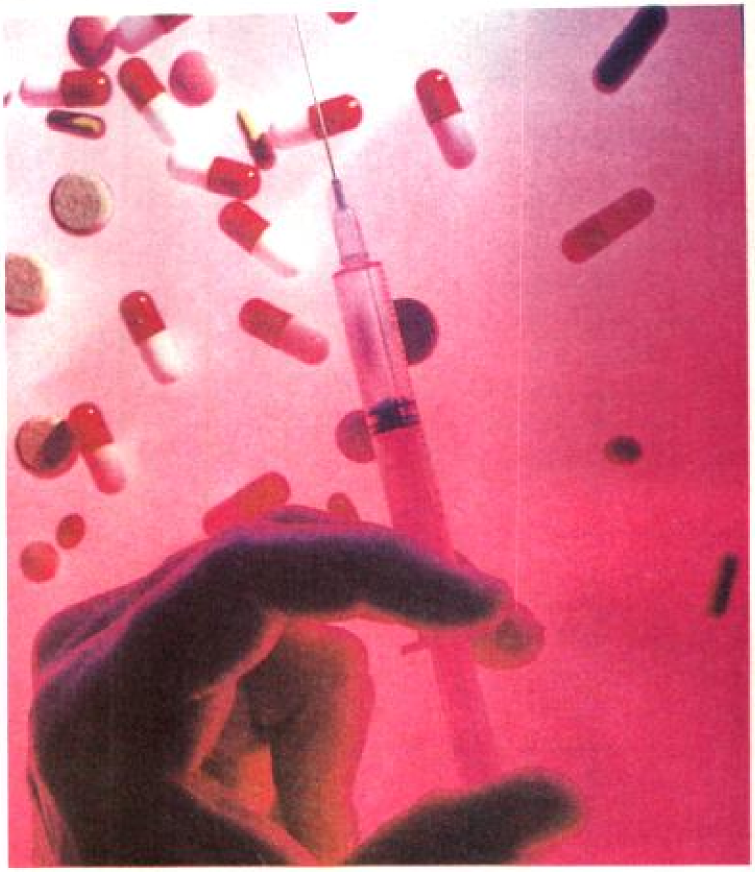

الفاو تحذر: ١٠٠ بلد مهدد بخطر المرض أغلبها من الدول الفقيرة!

التستوسيزون، بالإضافة إلى هرمونات الغدة كظرية، والكروتيزونات، وهرمونات الغدة النخامية، هرمونات جونلوووترفين التي تستخدم في تنشيط دد الجسم، وهرمونات النمو، وهرمونات بروستاجلانين، التي تستخدم في عمليات الولادة. ذكر الدكتور مصطفى عبد العزيز أنه لم يتم حظر خول هذه المستحضرات المستوردة من أوروبا إلا نذ شهر ديسمبر الماضي، مشيراً إلى أن الحظر لم شمل كل المستحضرات، كما أن الحظر لا يسري لى الرسائل التي تم التعاقد بشأنها قبل تاريخ حظر، ويسمح لها بالدخول إلى مصر حتى ولو صلت إلينا بعد قرار الحظر.

الفاو تحذر: ١٠٠ بلد مهدد!

ولخطورة المرض حذّرت منظمة الأغذية والزراعة تابعة للامم المتحدة (فاو) من أن الابقار في أكثر ن ١٠٠بلد في العالم، ربما كانت قد تعرضت إصابة بمرض جنون البقر، المعروف علمياً باسم رض التهاب الدماغ البقري ذي الشكل الإسفنجي ي إس إي)، وقالت: إن هذا المرض المهلك الذي سبب الدماغ قضى على ما يقرب من ١٨٠ الف س من البقر، وبسببه أيضاً مات أكثر من ٨٠ من بشر منذ أن تم التوصل إلى تشخيصه في يطانيا عام ١٩٨٥م.

وقال تقرير المنظمة: إن هناك قلقاً حقيقياً من انتشار المرض في أوروبا الشرقية والشرق الأوسط وآسيا، خصوصاً بعدما قامت الدول التي لديها المرض بتصدير أمصال، ولقاحات، وربما لحوم وغيرها لهذه الدول.

وقد صدّرت بريطانيا كميات كبيرة من أعلاف الحيوانات التي ربما كانت ملوثة، بعد أن تم منع استهلاكها محلياً عام ١٩٨٦م، كما صدّرت لقاحات وأمصال (صحف بريطانية قالت إنها ذهبت لست دول عربية منها مصر، بيد أن تلك البلدان نفت استعمال هذه الأمصال، وإن اعترفت مصر أنها دخلت إليها، كما اعترفت بما أثاره نائب من جماعة الإخوان في البرلمان من وصول لحوم من إيرلندا مصابة بالمرض، بيد أن وزير الزراعة قال إنه تم إعادة الشحنة دون أن يعرف هل ما أثاره النائب عن نزول قرابة ٢٧٠ طناً من هذه الشحنة للأسواق صحيح أم لا !؟).

تكاليف علاج المرض باهظة:

وتزيد الخطورة أكثر عندما نعلم أن علماء الأوبئة يقولون: إن التكلفة النهائية لمرض التهاب الدماغ البقري ذي الشكل الإسفنجي باهظة، لأن الفترة بين الإصابة بالمرض وظهور أعراضه على البشر قد تأخذ عقوداً من الزمن، وقد يكون من شبه المستحيل تشخيص المرض قبل أن يصل إلى مراحله القاتلة!.

وربما لهذا يتوقع علماء آخرون أن يزيد عدد ضحايا الموت من جنون البقر، والذي لا علاج له في شكله البشري، والمعروف علمياً باسم مرض كروتزفيلدت ـ جاكوب (سي جي دي)، حتى إن بعضهم يقدر عدد الضحايا في بلد واحد مثل بريطانيا بما يزيد على ١٢٥ ألفاً!!.

ولا يخلو بلد أوروبي أو غيره حالياً من وجود ما يشبه خلايا النحل التي تعمل للتوصل لمعرفة أي شيء عن المرض، وفي هذا الصدد قالت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية: إن هناك مخاوف من تسرب المرض للأدوية على مدى العقد الماضي بسبب استخدام مشتقات من البقر المصاب، ودعت للتأكد من أن الأدوية لا تحوي أي مادة مشتقة من البقر من أي بلد ظهر فيه مرض جنون البقر.

وفي هذا الصدد كشفت صحيفة نيويورك تايمز أن بعض شركات صناعة الأدوية في العالم، قد تجاهلت مطالب إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية (إف دي إيه) خصوصاً في أوروبا، كما أن مراكز التحكم والوقاية من الأمراض في الولايات المتحدة لا تزال تصر على أن الأخطار من الأمصال الواقية هي محدودة جداً، وفي حدودها الدنيا!.

ومع ذلك يحذر مسؤولو الصحة الدوليون من أن انتشار وباء جنون البقر في العالم النامي قد يؤدي إلى خراب ودمار، خصوصاً في الدول الفقيرة، ويقولون: إن المرض كان قاسياً على بريطانيا، التي أنفقت ٧,٥ بلايين دولار على جهودها لمكافحته، بما فيها القضاء على أكثر من أربعة ملايين رأس من البقر، فما بالنا بالدول الفقيرة التي لا تستطيع توفير الطعام لسكانها أصلاً!!.

كم تنفق الدول العربية على أدوات التجميل؟!

ومع تكشف العلاقة بين جنون البقر، وأدوات التجميل والمكياج، بدأت تظهر أنواع أخرى من جنون البشر في الاستهلاك من الغرب. فرغم أنه ليس معلوماً بكم تشتري كل دولة عربية أدوات تجميل من الغرب ، فقد كشفت المناقشات التي دارت في مصر حول هذا الأمر، أن جنون البشر وخصوصاً النساء، فاق كل التصورات، حيث تستورد الدول العربية مستحضرات تجميل بأرقام مخيفة، فمثلاً اقتربت قيمة واردات مصر من مستحضرات التجميل فقط من مليار جنيه مصري (نحو ٣٨٥ مليون دولار) خلال عام ٢٠٠٠م، بخلاف ما تم تهريبه من المستحضرات ذاتها، والذي تقترب قيمته من المبلغ نفسه، وهو ما يعني أن مصر وحدها تستهلك أكثر من ٧٠٠ مليون دولار سنوياً مستحضرات تجميل مستوردة!!.

وإذا كان هذا هو حال مصر، فكم تصرف بقية الدول العربية والإسلامية على هذه المساحيق التي تأكد أنها تسبب جنون البشر قبل أن يصابوا بجنون البقر؟!.■

مصر تستورد «مكياج» مجنون بـ٥٠٠ مليون دولار سنوياً

قراءة في الحديث الصحفي الأول

بقلم: محمد الحسناوي(*)

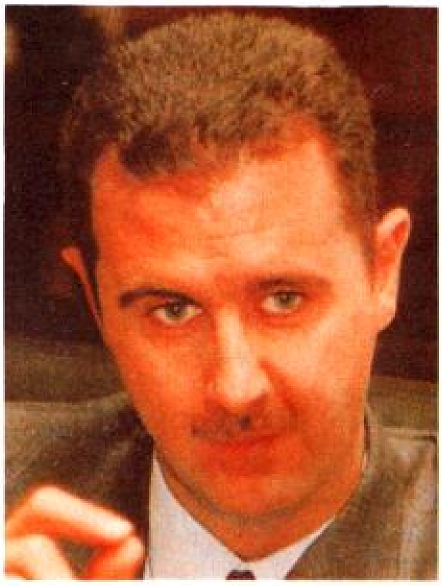

بشار الأسد

الحديث الصحفي الأول للرئيس السوري منذ توليه الرئاسة جاء مخالفاً لخطاب القسم الذي ألقي في مجلس الشعب السوري في عدد من الأمور والأبعاد. هناك ما لا يقل عن ثلاثة أنواع من الاختلاف:

ـ خلاف في حجم المساحة المعطاة لكل موضوع «الداخلي ـ الخارجي».

ـ خلاف في لهجة الخطاب الموجهة للمواطنين.

ـ خلاف في مضمونات الشأن الداخلي.

أما الخلاف في حجم المساحة المعطاة لكل موضوع، فلن نقف عنده، ولعل الظروف العامة هي سبب التوسع في موضوع السياسة الخارجية على حساب السياسة الداخلية.

أما الخلاف في لهجة الخطاب الموجه إلى المواطنين، فقد تحول من اللطف وحس المواطنة إلى التعريض والتهديد. فمن التعريض قول الرئيس: «وبالتالي نستطيع أن نبتعد عن مجال المزايدات الفكرية ونتحاشى أن تكون عملية التطوير تربة خصبة للباحثين عن الزعامات أو لراكبي الموجات المختلفة». وقوله في منتقدي «الحقبة الماضية»: «يبدو أن هؤلاء يفضلون لبلدهم مرحلتي الانقلابات والاحتلال على مرحلة الاستقرار.. لكنهم خجلوا من قول ذلك صراحة، فعبروا عنه بصيغة أخرى.. وهم مجموعة باحثين عن موقع على خريطة الزعامة»، وقوله: «هي سميت بيانات المثقفين.. وأنا لا أعرف من هم الأشخاص الذين سموا أنفسهم المثقفين...»!!.

وأما التهديد، فقد لوّح الرئيس بعصا الدولة أكثر من مرة في وجه المواطنين، على حين كان أقصى ما قاله في خطاب القسم: «لا أملك عصا سحرية»، وشتان ما بين هذه العصا وتلك، يقول الرئيس: «أما على مستوى الوطن فالمعالجة تختلف. فعندما تكون نتائج أي فعل تمس الاستقرار على مستوى الوطن فهناك احتمالان: احتمال أن يكون الفاعل عميلاً يخرب لصالح دولة ما أو يكون إنساناً جاهلاً ويخرب من دون قصد.. النتيجة أن الإنسان في كلتا الحالتين يخدم أعداء بلده.. وهنا في هذه الحالة أي على مستوى الوطن يكون التعامل مع النتيجة مباشرة.. وهنا يتحمل الفاعل مسؤولية كاملة بغض النظر عن النيات والخلفيات»، ويقول في تهديد آخر: «عدا عن ذلك ستقف الدولة بحزم بوجه أي عمل يؤدي لإحداث خلل يضر بالمصلحة العامة»، وللأسف لم يذكر الرئيس من يحدد المصلحة العامة أو المساس بالوطن واستقرار الوطن: أهو القضاء العادل المستقل، أم المجلس النيابي المنتخب انتخاباً حراً، أم الحزب، أم أجهزة الأمن والاستخبارات القمعية، أم المحاكم الاستثنائية وقانون الطوارئ، أم الصلاحيات المطلقة «الثلاث» الممنوحة لرئيس الجمهورية بنص الدستور؟!!.

ومن باب التعريض أيضاً قوله: «بالنسبة لهذه البيانات... رئيس الجمهورية لا يتعامل مع بلده من خلال بيانات خاصة عندما تأتي البيانات عبر أقنية من خارج الوطن وليس من داخل الوطن»، وبالمناسبة نحن والمواطنون جميعاً نسأل: من أخرج هذه الآلاف من المواطنين قسراً خارج الوطن؟ وبمعنى آخر: لماذا لا يُسمح لهؤلاء المواطنين حتى الآن بالعودة الآمنة المشرفة؟ ولماذا لا يُتاح لهؤلاء المواطنين الكتابة والنشر داخل الوطن وفي صحف الحكومة التي لا يوجد سواها؟ إن اضطرارهم للكتابة خارج أقنية الوطن سببه هو قصْر الوطن على بعض بنيه دون الآخرين، فلماذا، وإلى متى؟! أنا مثلاً عندي أكثر من خطاب يرفض نشر إنتاجي في مجلة «المعرفة» السورية!!.

> **كنت أتمنى ألا يتورط الرئيس بالتعريض ولا بالتهديد وألا يستخف بالمثقفين ويسلبهم حتى صفة الثقافة**

كنت أتمنى ألا يتورط الرئيس بالتعريض ولا بالتهديد، وألا يستخف بالمثقفين ويسلبهم حتى صفة الثقافة، أما كون مثقفي سورية نخبة أو شريحة صغيرة، فهناك طريقة سهلة موضوعيا لكشف حجمهم، وهي الانتخابات الحرة، ولو لجأ إليها الرئيس، لما احتاج إلى متاهات المصطلحات، والدخول في دهاليز الأمور الملتبسة التي لا تشفي غليلاً، ولا تحل إشكالاً. كل العشاق يدّعون وصلاً بليلى، فكيف السبيل إلى معرفة رأي «ليلى» الحقيقي؟ لن أقول: إن رأي «ليلى» معروف، لكنني أحتكم وغيري إلى وسائل عصرية شفافة لا يماري بها اليوم عاقل.

الشأن الداخلي

إن حرصنا على الحديث عن السياسة الداخلية والتركيز عليها، مسوّغ وله أسباب متعددة، منها أهمية الشأن الداخلي إطلاقاً وانعكاسه على الشأن الخارجي دوماً، ولأن مآلات السياسات الخارجية ودواعيها إنما تنبع بل يجب أن تنبع ـ من «الداخل» وتتبعه، زد على ذلك طبيعة المرحلة التي تمر بها سورية بعد وفاة رئيس وتنصيب رئيس، وأخيراً إن حجم الخلاف في الرأي أظهر ما يظهر في السياسة الداخلية.

أهم الموضوعات التي تحدث عنها الرئيس كانت: الاقتصاد ـ الفساد ـ الإعلام ـ الآخر (أو الآخرون: المثقفون ـ الحريات ـ البيانات ـ العلاقة مع الشعب ـ المشاركة أو الاستشارة...).

الاعتراف بالأزمة الاقتصادية بعد ثلاث عقود (....) فضيلة في حد ذاته، والسعي إلى حل الإشكال بزيادة فرص العمل، ورفع المستوى المعيشي للمواطنين بشكل عام، وكلاهما يتحقق على أرضية التوزيع العادل للدخل، هو أيضاً سعي محمود، لكنه محفوف بما يشبه الاستحالة لسببين، أولهما: جعل الأولوية في الإصلاح للإصلاح الاقتصادي لا الإصلاح السياسي والاجتماعي (لاحظ تركيز الرئيس نفسه على إصلاح المجتمع عرضاً)، وهناك فلتة على لسان الرئيس معبرة جداً ـ لكنها للأسف عارضة أيضاً ـ حين يقول: «هناك محاور مختلفة أخرى، أهمها على الإطلاق الأخلاقيات التي يغذى بها الإنسا

(*) كاتب سوري مقيم في لندن.

في منزله»، فلنسأل: هذه الأهمية للأخلاق والتربية المنزلية وغير المنزلية، كم أعطاها الرئيس من مساحة في حديثه الأول؟!.

السبب الثاني للشك في تحقيق إصلاح اقتصادي حقيقي هو جوهر البنية التي يستند إليها أو يقوم عليها النظام: من حزب واحد حاكم، ومن غيبة لقوى الشعب الفاعلة المبدعة، ومن غياب الشفافية للرقابة الشعبية أو القضائية العادلة الموضوعية، أو غياب «الآخر» و«الديمقراطية».

لنضرب على ذلك مثلاً مشكلة «الفساد» التي تحدث عنها الرئيس مجدداً، فصرف النظر عن الاهتمام بفساد الأشخاص إلى فساد «النظم» و«المؤسسات» و«القوانين» ولو بشكل غير صريح، وعلى الرغم من صحة الشق المتعلق بهذه الجوانب، وكونه لا يلغي الاهتمام بفساد الأشخاص، فإن السؤال المطروح: ما الضمانة لاستمرار الإصلاح ومعالجة الفساد: أفراداً وأجهزة وأنظمة ولوائح وقوانين، مادامت الرقابة الشعبية غائبة، والقضاء المستقل مفقوداً، وعصابة المنتفعين تستظل بالحزب الواحد.، والقوانين الاستثنائية... إلى آخر الإشكالية؟

ألم تحاول الحكومات السابقة ذلك، فباءت بالإخفاق؟ ألم تحاول الحكومات الشمولية في روسيا ودول المعسكر الاشتراكي هذه المحاولات، ومثل ذلك الحكومات الاستبدادية أو الفئوية في العالم، فلم تفلح حتى وقع الزلزال الرهيب في كل منها؟

كيف يعالج الرئيس هذه المعضلات؟

الجواب بـ«التطوير لا التغيير» وبتوسيع المشاركة، يقول: «لكننا نسعى دائماً لكي نشارك أكبر عدد ممكن من الأشخاص والجهات، حتى يحقق أي إجراء مصلحة الوطن»، إن من حق المواطن السوري أن يسأل رئيسه: من هم الأشخاص الذين يستشيرهم من حيث الكفاءة: خبراء متخصصون، ومن حيث التمثيل، أي الجهات: هل هناك جهات أو مؤسسات غير المؤسسات الموجودة التي لاتمثل الشعب كل الشعب تمثيلاً حراً حقيقياً؟ إن الدكتور عارف دليلة أستاذ الاقتصاد المعروف يقول بصراحة: «إن ٢ ـ ٥٪ من المواطنين يستولون على ٨٠٪ من دخل الوطن، ولا يبقى للأغلبية إلا ٢٠٪ من الدخل»، ويوضح جوانب الهدر في سياسات وزارة المالية وعدم إحكام رقابتها، وفي الأوضاع الاستثنائية التي تحمي المستغلين باسم الحزب والدولة، فماذا فعل الرئيس في تمحيص كلام هذا الخبير الاقتصادي، وبمعنى آخر: من يستشير، وبماذا شاروا عليه؟! الجواب: أشاروا عليه بـ«التطوير»، «وبالتالي تحت سقف استقرار الوطن، وضمن منهج التطوير كل شيء مسموح... عدا ذلك ستقف الدولة بحزم...»، لقد سبق أن سألنا: من يحدد الاستقرار ومصلحة الوطن، فضلاً عن شكل التطوير وأبعاده وأهدافه وسرعته؟ إن أحد المعجبين بحديث الرئيس لا يملك إلا أن قال أخيراً: «إلا أن الأمور تجري اليوم في العالم بسرعة، ولا يحتمل بعضها الانتظار... إذ التطوير السريع هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق التطور، وليس انتظار حصول التطوير، ولن ينفع الانتظار إلى حين توفر شروط التغيير في المجتمعات، لأن التغيير أصبح ضرورة ملحة، ولأن قافلة التغيير العالمي تمضي على وتيرة سرعة قياسية، ولا تنتظر المتأخرين» (انظر جريدة الشرق الأوسط ـ عدد ٨١١٥).

يقول الرئيس عن علاقته بالشعب: «أنا لست بعيداً عن كل الشرائح... وهي علاقة تمر باتجاهين... تمر بالأقنية الرسمية والأقنية غير الرسمية أي المباشرة... وذلك من خلال بقاء رئيس الجمهورية على احتكاك مباشر مع الشعب»، في رأينا لاتختلف هذه العلاقة عن المشاركة التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة، ومع ذلك نتوقف عند الاحتكاك المباشر: ما نظن أن حضور الرئيس خطبة جمعة في مسجد، أو شربه زجاجة مياه غازية في محل عام، أو زيارته الخاطفة لأحد التجار، هي المقصودة بهذه العلاقة المباشرة.

إن زيارته لسجن «تدمر» لو حصلت، أو لرئيس تنظيم سياسي مفرج عنه، أو استقباله لأحد زعماء المعارضة مثل علي صدر الدين البيانوني، أو حضوره مؤتمراً عاماً لأحد أحزاب المعارضة، أو المنتديات الفكرية والحوار الوطني أو عقده لقاءات متتابعة منظمة لأصحاب الفكر وقادة الرأي وممثلي النقابات العلمية الشرعية و«المثقفين» لصح القول: إن هذه الخطوات تنمّ عن علاقة مباشرة بالشعب وبممثليه فضلاً عن السماح بوجود مجلس نيابي حقيقي.

في خطاب القسم تحدث الرئيس عن الديمقراطية حديثاً مبشراً، وبيّن أن الفكر الديمقراطي يستند على أساس قبول الرأي الآخر، وهو طريق ذو اتجاهين، كما نقل عنه مؤخراً باتريك سيل وصيته لأجهزة الأمن: من حقها أن تراقب، لكن ليس من حقها أن تمنع أو أن تتدخل.

لكن حجم ما تحقق حتى الآن والحديث الأخير الذي أدلى به للصحافة ومثله تصريحات وزير الإعلام... أمور تختلف عما جاء في خطاب القسم.

هناك أسئلة لم تطرح في حديث الرئيس، نعيد طرحها: متى يطلق سراح سجناء الرأي جميعاً؟ متى تحل مشكلة المهجرين من الوطن قسرياً، أو تعطى لهم وثائق وقد صاروا أجيالاً ثلاثة؟ وباختصار متى يصبح الوطن لكل أبنائنا؟!.■

الجزائر ترفض مشاركة الصهاينة في المهرجان العالمي للشباب

رفضت الجزائر مشاركة الكيان الصهيوني في المهرجان العالمي للشباب والطلبة الذي تستضيف دورته الخامسة عشرة في أغسطس المقبل، فيما يحاول تيار الفرانكوفونية العلمانية الذي يضم أنصار التطبيع التهويل من عواقب رفض المشاركة الصهيونية بدعوى أن ذلك يقود دولاً أخرى لسحب مشاركتها وبالتالي إفشال هذه التظاهرة.

وصرح الأمين الوطني للإعلام في اتحاد الشبيبة الجزائرية مختار بوروينة أن موقف الجزائر واضح في هذا الجانب وهو الرفض القاطع لمشاركة الوفد الصهيوني في المهرجان الذي ينظم لأول مرة في بلد عربي وإفريقي.

ولم تطرح مشاركة المنظمات الصهيونية خلال اجتماعات اللجان التحضيرية للمهرجان في هافانا ونيودلهي، حيث أعرب وزير الشباب والرياضة عبدالمالك سلال خلال اجتماع العاصمة الكوبية عن رفض الجزائر الرسمي مشاركة الصهاينة انطلاقاً من معطيات البلاد الرسمية والشعبية وأهمها أن الجزائر لا تعترف بالكيان الصهيوني ولا تقيم علاقات معه.

وقال مسؤول اتحاد الشبيبة الجزائرية الذي تشرف منظمته على تنظيم المهرجان إن المنظمات الدولية تحاشت طرح مسألة المشاركة الصهيونية من منطلق معرفتها الوافية بحساسية القضية بالنسبة للرأي العام الجزائري والعربي.

وفي الوقت نفسه تجري ترتيبات لمشاركة عرب الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م، وقال مسؤول في وزارة الشباب والرياضة إن الجزائر غير معنية بالمشكلة بصفة مباشرة لأن السلطة الفلسطينية هي التي يتوجب عليها بحث سبيل مشاركتهم ويرجح بعض المصادر أن يفد هؤلاء عن طريق دول عربية أخرى بالشكل الذي يجنب الجزائر الوقوع في الحرج، وقد سبق لعرب ١٩٤٨م أن شاركوا في دورات سابقة للمهرجان باستعمال جوازات سفر أخرى دون المشاركة باسم الكيان الصهيوني.

وسيناقش المهرجان مواضيع العولمة والنظام العالمي الجديد والقضاء على أسلحة الدمار الشامل والسلام العالمي والتعاون الدولي ودور الأمم المتحدة ودمقرطة المؤسسات الدولية.■

اهتمام دولي بالوضع

السلطة الفلسطينية تنهار

عرفات متحاملاً على الآخرين

عمّان: عاطف الجولاني

تزايد الاهتمام الدولي بصحة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في ظل تصاعد انتفاضة الأقصى واتجاهها نحو المزيد من «العسكرة» والفعل الجهادي المقاوم، وجاء الحديث هذه المرة من جانب الأمم المتحدة، بعد أن كانت المخاوف والتحذيرات فيما مضى تقتصر على المسؤولين الصهاينة الذين تحدثوا مراراً عن عدم وجود بدائل لعرفات حال اختفائه.

وكان تيري لارسن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة في الشرق الأوسط قد حذر في تقرير عن الأوضاع في فلسطين المحتلة من أن السلطة توشك على الوصول إلى مرحلة الانهيار الاقتصادي بسبب استمرار الانتفاضة وعمليات الإغلاق التي تلجأ إليها قوات الاحتلال كخطوة عقابية للفلسطينيين، وتوقع لارسن أن انهيار السلطة سيؤدي إلى فوضى عارمة في المناطق الفلسطينية وإلى رفع مستوى العنف بصورة خارجة عن السيطرة.

وحول حجم الخسائر التي ترتبت على سياسة الإغلاق المتكررة، قال التقرير إنها ألحقت بالاقتصاد الفلسطيني خسائر بلغت ملياراً ومائة وخمسين مليون دولار خلال أربعة أشهر فقط، كما أدت إلى انخفاض الناتج المحلي الفلسطيني بحوالي ٥٠٪ في حين وصلت نسبة البطالة في المناطق الفلسطينية إلى ٣٨٪ مقابل ١١٪ قبل الانتفاضة، وأضاف التقرير أن عدد الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر ارتفع بنسبة ٥٠٪ ووصل إلى نحو ٦٥٠ ألف شخص يشكلون ٣٢٪ من سكان الضفة والقطاع.

واتفقت مصادر أمنية صهيونية مع تقديرات لارسن بخصوص تأثير إغلاق المناطق الفلسطينية على وضع السلطة، وقالت إن هذه السياسة «تقرب من الانهيار الاقتصادي للسلطة».

وأشارت إلى أن الإغلاق لايؤدي إلى تخفيض مستوى «العنف» من قبل الفلسطينيين فكلما اشتدت الضائقة الاقتصادية ارتفع سقف العمليات وعبر عن حالة التخبط التي يواجهها الاحتلال في التعامل مع الانتفاضة قائلة: «نحن في حالة عجز، إذا أحكمنا الطوق ومنعنا خروج العمال فإن السلطة الفلسطينية ستنهار مما يؤدي إلى سقوط عرفات، وهذا مالانريده ثمة وضع صعب، على وشك المجاعة في غزة والضفة، وكلما استمر الوضع كلما ازداد التحريض».

يوسي ساريد رئيس حركة ميريتس اليسارية أبدى تشاؤماً بالمستقبل فيما يتعلق بوضع عرفات والسلطة التي يرى فيها ضمانة لاستمرار بعض الهدوء، وقال: إن «السلطة على وشك الانهيار وربما لا تكون قابلة للإصلاح ستكون كارثة إذا انهارت سنواجه حينها مرحلة هي الأصعب في تاريخنا حيث ستقف أمامنا فصائل ومليشيات وعصابات تعمل في المنطقة كل ما بدا لها، بدون سيطرة مركزية وبفوضى تامة».

وتشير التقارير الأمنية الصهيونية إلى أن عرفات بدأ يفقد السيطرة على من هم تحت إمرته، وأنه يشعر بالارتباك، وتضيف أن المطلعين على حالة عرفات المزاجية قالوا إنه بدأ يندم مؤخراً على رفضه الاستجابة لاقتراحات باراك في كامب ديفيد.

وتحدثت تلك التقارير عن تدهور جديد في صحة عرفات وأنه أدخل إلى المستشفى في الأردن لإجراء فحوصات، حاول طبيبه الخاص أشرف الكردي التقليل من أهميتها قائلاً: إنها فحوصات عادية، كما كشفت عن متابعة وصفتها بالشديدة للوضع الصحي لعرفات من قبل جهات متعددة.

أحد التقديرات لدى أجهزة الأمن الصهيونية لمستقبل الأوضاع في حال غياب عرفات «أنه سيتبلور بعد عرفات طغمة من رجال الأمن والتنظيم (فتح) التي ستتكون من امتزاج القادة المحليين مع واحد أو اثنين من قادة الأجهزة الأمنية. في الضفة يبرز اليوم ثمانية قادة محليون يسميهم الصهاينة الثمانية المدهشين، نصفهم من مؤيدي جبريل الرجوب رئيس الأمن الوقائي بالضفة الغربية والنصف الآخر من مؤيدي توفيق الطيراوي رجل المخابرات العامة في الضفة، وفي غزة سيسيطر محمد دحلان كقائد للتنظيم والأمن والوقاية معاً على سبعة من التسعة، أما الاثنين المتبقين في القطاع الجنوبي وفي مخيم خانيونس فسيسيطر رجل التنظيم جمال أبو سمهدانة الذي لايخضع للأوامر ولم يقرر دحلان ما إذا كان سينضم للرجوب أو للطيراوي.

المحلل السياسي اليهودي داني روبنشتاين لم يتفق تماماً مع هذا السيناريو الذي رسمته أجهزة الأمن وقال إن الانتفاضة مست عملياً بمكانة كل أعضاء القيادة المحيطة بعرفات «لقد اتهموا بالفساد والإدارة الفاشلة لشؤون السلطة، مما أدى إلى التدهور الحالي. فقط القليل من بينهم المحاطون بقوة عسكرية من أجهزة الأمن يستطيعون الحفاظ على قوتهم حين يتدهور الوضع أكثر من ذلك»، ولكن روبنشتاين يتفق مع السيناريو في أن «محمد دحلان في غزة ونظيره جبريل الرجوب في الضفة هما اللذان سيقرران كما يبدو أكثر من أي شخص آخر من سيخلف عرفات».

ضابط عسكري كبير في جيش الاحتلال اكتفى بالقول: سنشتاق لعرفات بعد غيابه.■

حزب الله والحريري

خلاف بين منطق المقاومة ومنطق الاستثمار

حسن نصر الله

رفيق الحريري

لأول مرة منذ عودة رفيق الحريري إلى رئاسة الحكومة الخريف الماضي، يظهر الخلاف علناً بينه وبين حزب الله، علماً بان العلاقة بين الطرفين لم تكن يوماً في حالة مستقرة أو مبنية على قواعد راسخة، وهو حصيلة اختلاف موضوعي في مقاربة الأمور ابتداءً من النهوض الاقتصادي وكيفية تحقيق ذلك، والمقاومة المسلحة وحدودها أمام سيادة الدولة وصلاحيات الحكومة.

بيروت: هشام عليوان

لكن القشة التي كادت تقصم ظهر البعير، هي العملية الأخيرة لحزب الله في مزارع شبعا في ١٦ نبراير الماضي ضد دورية صهيونية، في الوقت الذي كان فيه رئيس الحكومة يقوم بزيارة مهمة إلى نرنسا للحصول على الدعم الدولي اللازم للتخفيف من عبء الديون الثقيلة التي ينوء تحتها الاقتصاد، لتشجيع القطاع الخاص الفرنسي على الاستثمار ني لبنان. ومما يدل على خطورة العملية على المسار الاقتصادي الذي يرسمه الحريري، أنه عاد إلى لقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك فيما كان يهم بمغادرة باريس حتى يطلب منه إجراء لاتصالات اللازمة مع الأطراف الدولية الفاعلة للجم ي رد صهيوني متوقع على العملية.

وما أشعل الفتيل أكثر أن أمين عام حزب الله حسن نصر الله هاجم بشدة السفير الأمريكي يفيد ساترفيلد الذي نقل إلى الحريري قلق بلاده ن العملية العسكرية، معتبراً إياها استفزازاً، متسائلاً عن كيفية التوفيق بين متطلبات جذب لستثمرين ومقتضيات إبقاء الجنوب جبهة مفتوحة. ند ذلك سارع الحريري إلى إصدار بيان ينتقد فيه حزب الله، مذكراً أن تحرير الجنوب ليس حكراً لى فئة محددة، بل إن صمود لبنان ككل هو الذي أدى إلى الانتصار المشهود، وأن الحكومة لا تقوم بإجراء صفقات معينة على حساب المقاومة وهو ما أفضى لاحقاً إلى لقاء خاص بين الحريري ومسؤول من الحزب خلص إلى سحب البيان من التداول الإعلامي، ثم تبعه بعد يومين لقاء آخر بين الحريري ونصر الله، للتوفيق بين مسارين متناقضين بالمنهج والأسلوب والتوقيت والقراءة السياسية عموماً.

وكانت قد جرت مباحثات دورية بين حزب الله ورئيس الحكومة حول السياسات العامة وجهود الحريري لاستكمال عملية الإعمار وذلك منذ تشكيل الحكومة الحالية، لاسيما أن عملية البناء تقتضي إصلاح الإدارة والتخفيف من عبء الموظفين الفائضين، وجزء كبير منهم من الشيعة المحسوبين على رئيس المجلس النيابي نبيه بري. وسجلت في هذا الإطار خلافات عدة حول مشاريع تأهيل البنى التحتية في ضاحية بيروت الجنوبية، حيث الثقل السكاني لحزب الله، ولم يتوصل الطرفان إلى حلول نهائية.

والأهم أن حزب الله ينوي الاستمرار بالمقاومة المسلحة في مزارع شبعا، بالطريقة نفسها والتبرير ذاته، رغم تبدل المشهد وانحسار التأييد المحلي والعربي الرسمي لنهج المقاومة.

فعلى ماذا يراهن حزب الله؟ هل يراهن على عدم قدرة الكيان الصهيوني على الرد الشامل لأسباب سياسية وميدانية، أو على عدم رغبته بالقيام برد عنيف لأسباب نفسية تحوم حول عقدة لبنان؟

حزب الله لم يعد يخفي توجهاته البعيدة من وراء الاستمرار في عملياته العسكرية في مزارع شبعا، والتي تتخطى بالضرورة تحرير تلك المزارع من الاحتلال، وليس أقل تلك التوجهات شأناً إمداد الانتفاضة الفلسطينية معنوياً على الأقل حتى تستمر في زخمها، والمشاركة في الدعم العسكري واللوجيستي كلما توافرت الظروف. لقد تغير المشهد جذرياً بعد انسحاب الاحتلال من الجنوب ليل ٢٥ مايو المنصرم وتبدلت المعطيات، فمقاومة الاحتلال آنذاك كانت تكتسي طابعاً وطنياً تحريرياً عالي المستوى، وهو ما أفضى إلى احتشاد التأييد اللبناني والعربي الرسمي حول المقاومة.

بعبارة أخرى، تحتاج المقاومة إلى عتاد قانوني وسياسي وإعلامي أكبر بكثير لتوجيه ضربة صغيرة إلى الاحتلال في مزارع شبعا، وعقب كل عملية يثور النقاش ذاته في الأوساط السياسية والدبلوماسية وتُشحذ الأذهان والأفكار في محاولة التبرير أو التفسير. وهذا على افتراض أن تل أبيب لن ترد بالعزم الذي تحدثت عنه لدى اتخاذ قرار الانسحاب من طرف واحد، أما إذا ردت فمهما تكن العواقب جسيمة، فإن صوت المعارضة سيشتد، وقد يتحول السجال إلى نزاع سياسي ليس هذا وقته.

فهل يسعى حزب الله مثلاً إلى استدراج تل أبيب مرة أخرى إلى حرب شاملة على غرار ما حدث في عامي ١٩٩٣و ١٩٩٦م للوصول مجدداً إلى معادلة جديدة وتفاهم ميداني جديد على نمط تفاهمي يوليو وأبريل؟

من الناحية الميدانية لا شيء يمنع تفجر الأوضاع على هذا النحو، فشارون قابل للاستدراج بسهولة إلى المستنقع اللبناني بذريعة أو دون ذريعة فكيف إذا كان الحافز قائماً؟

الخطورة في المجال السياسي أكبر منها في المجال العسكري، فحزب الله لن يستطيع تحمل مسؤولية تفجير الوضع لاسيما مع تردي الاقتصاد اللبناني الذي يتطلب معالجات مغايرة لما يحدث في الجنوب، بل إن لبنان ككل غير قادر حالياً على تحمل تبعات عملية جديدة، وهذا كاف وحده حتى يضع ضوابط أمام أي عمل عسكري مقاوم.

من هنا فإن التعايش المفروض بين رئيسي الجمهورية والحكومة في محاولة لإنقاذ البلاد من أزمة اقتصادية خانقة، ينسحب مثله على العلاقة بين حزب الله والحكومة وإن في إطار مغاير. وكما أن العلاقة بين لحود والحريري قابلة للاهتزاز في أي لحظة فكذلك حال العلاقة الملتبسة بين المقاومة والدولة.وليس الخلاف ذا طابع محلي فحسب، فمن المعروف أن بقاء الجنوب جبهة عسكرية مفتوحة وعدم إرسال الجيش إلى الجنوب، له علاقة وطيدة بتلازم المسارين بين لبنان وسورية. هذا التلازم الذي يفرض أن يضبط لبنان إيقاعه الدبلوماسي والسياسي والأمني والاقتصادي على إيقاع دمشق، ومن دون هذا الجانب الحيوي لا يمكن تفسير شيء.■

إثيوبيا تسعى لفصل جزء جديد من الصومال في الجنوب الغربي

رسمياً: أكدت الحكومة الإثيوبية احترامها لسيادة الصومال ووحدة أراضيه وترحيبها بجهود السلام والمصالحة في الصومال؛ وحضر رئيس وزرائها ملس زناوي حفل تنصيب الرئيس الصومالي الجديد.

واقعياً: تصرفات الحكومة الإثيوبية وسلوكياتها الميدانية عكس ذلك تماماً.. إذ تتصدر محاولات إجهاض أول حكومة تقوم في الصومال منذ عشر سنوات رأس أجندتها الحالية قبل أن يشتد عود تلك الحكومة الوليدة، وقد لجأت في سبيل تحقيق ذلك إلى تسليح الفصائل المعارضة لها. ولم تكتف بذلك بل كثفت تحركاتها العسكرية داخل أراضي الصومال.

مقديشو : مصطفى عبد الله

التدخلات الإثيوبية بما في ذلك احتلال أراضي صومالية ليست جديدة على سياسة أديس أبابا، فقد دأبت على ذلك منذ استقلال الصومال عام ١٩٦٠م، حيث شنت هجوماً مفاجئاً على الدولة الوليدة عام ١٩٦٤م، وبعد انهيار الحكومة الصومالية المركزية عام ١٩٩١م كثفت إثيوبيا اعتداءاتها على الأراضي الصومالية؛ وإن كانت اعتداءاتها في النصف الأول من التسعينيات محدودة جغرافياً حيث انسحبت من المناطق المحتلة بعد تحقيق أهداف مرحلية.

إلا أن الهجوم الكاسح جاء في الثامن من أغسطس عام ١٩٩٦م حين هاجمت القوات الإثيوبية ثلاث مدن في محافظة جيدو في الجنوب الغربي من البلاد، وارتكبت في هذا الغزو مجازر مروعة راح ضحيتها مئات من العزل الأبرياء، إلى جانب تشريد عشرات آلاف آخرين، وتدمير ممتلكات ومرافق مهمة، وإبادة أعداد كبيرة من المواشي، متبعة في ذلك سياسة «الأرض المحروقة».

في تلك المرة كانت محاربة «الأصولية الإسلامية والإرهاب الإسلامي» الذريعة التي رفعتها إثيوبيا لاستحلاب سخاء الغرب لدعم ذلك المشروع بعد أن اجتاحته ظاهرة الإسلاموفوبيا.. وأبرمت أديس أبابا صفقات مع دول غربية لمحاربة الأصولية في القرن الإفريقي، وخاصة الصومال، على أن تحصل مقابل ذلك على احتياجاتها العسكرية والمالية.. وبالفعل فقد حصلت على عتاد حربي ومساعدات مالية من دول غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

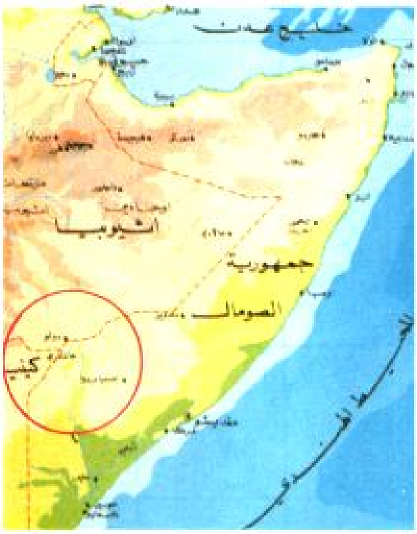

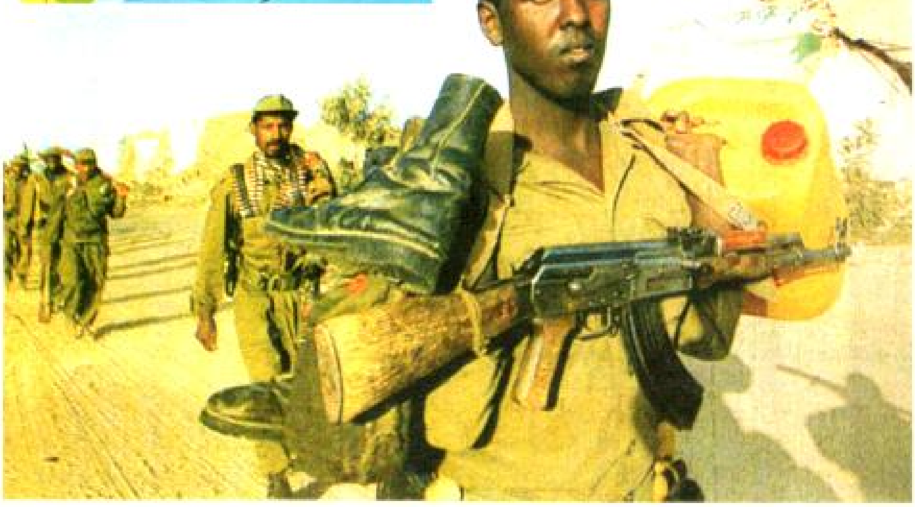

ووصف المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية في شهر يوليو ١٩٩٦م رئيس الوزراء الإثيوبي ملس زناوي بأنه صديق حميم لأمريكا وحليف استراتيجي لها وأنه: «الزعيم الوحيد في المنطقة الذي يمكن الاعتماد عليه في مواجهة خطر الأصولية والدول الإسلامية المتطرفة مثل السودان وإيران».

ومنذ ذلك الحين لم تنسحب إثيوبيا من المدن التي احتلتها، بل جعلتها قاعدة عسكرية لها تستخدمها في تحركها للمناطق الداخلية عند الحاجة. وفي منتصف عام ١٩٩٩م وسعت منطقة نفوذها بعد أن ساندت «جبهة مقاومة رحنوين» عسكرياً للسيطرة على مدينة بيدوه. وبعد ذلك استطاع الجيش الإثيوبي التحرك بحرية في ثلاث محافظات هي: جيدو، وبكول، وباي..

والآن جاء دور توسيع منطقة النفوذ مرة أخرى حتى تصل إلى ضواحي العاصمة مقديشو، تحت ذريعة تكوين إدارة إقليمية لمحافظات جنوب غربي الصومال.

المقترح الإثيوبي الذي تبنته فصائل صومالية معارضة للحكومة يسعى لتكوين ولاية جديدة على غرار أرض الصومال في الشمال الغربي، وولاية أرض بونت في الشمال الشرقي، بحيث تضم هذه الولاية ستاً من المحافظات الجنوبية وتكون حاضرتها مدينة بيدوه، يعني جنوبي العاصمة كله. وهذه المنطقة هي أخصب مناطق الصومال وتتركز فيها المزارع والبساتين ويجري عليها نهرا جوبا وشبيلي..

ويرى مسؤولون صوماليون ومراقبون مستقلون أن هذا المشروع ليس إلا حلقة من مسلسل الأطماع الإثيوبية، التي تتمحور على إجهاض الحكومة الصومالية الوليدة في المدى القريب، وتقسيم الصومال إلى كانتونات صغيرة يدور كل منها في فلك إثيوبيا، مما يضمن لها أن تكون القوة العظمى في القرن الإفريقي على المدى البعيد.

ولإنجاح هذا المخطط وإخراجه بثوب صومالي اجتمع خمسة من زعماء الفصائل الصومالية في مدينة عيل بردي المتاخمة لحدود الصومال مع إثيوبيا لبلورة المشروع. وفي البيان الختامي الذي أصدروه في الرابع والعشرين من يناير الماضي دعوا إلى تكوين إدارات إقليمية في الصومال بدل الحكومة المركزية وقرروا تكوين مجلس وطني سموه «المجلس الوطني للمصالحة».

تكوين هذه الولاية يوسع النفوذ الإثيوبي ويوفر غطاء صومالياً لتحركات جيشها حتى ضواحي العاصمة، كما ينعكس سلباً على مصداقية الحكومة الانتقالية بعد فصل المحافظات الجنوبية عن مناطق نفوذ الحكومة، ثم بعد ذلك يقود إلى زعزعة استقرار العاصمة ذاتها إذا تحركت المعارضة الموالية لإثيوبيا والتي تسيطر على أحياء

من العاصمة. ومن هنا قد تخوض الحكومة الانتقالية حرباً لم تستعد لها مع أطراف صومالية تحارب بالوكالة عن إثيوبيا.. ومن المحتمل أن يهاجم الجيش الإثيوبي وميليشيات صومالية موالية لها مدناً جنوبية مثل كسمايو...

وبالإضافة إلى التدخلات العسكرية، تسعى إثيوبيا إلى عرقلة جهود المصالحة الجارية في الصومال. وحين قدمت اليمن مبادرتها في يناير الماضي بهدف تكملة مسيرة المصالحة (وتقضي بتنظيم حوار مباشر بين الحكومة الانتقالية ومعارضيها، مع احترام نتائج مؤتمر السلام والمصالحة في جيبوتي من برلمان ورئيس للجمهورية وميثاق وطني، على أن تشارك المعارضة في التشكيلة الوزارية) كان من المقرر عرض هذه المبادرة على منظمة إيقاد، لكن إثيوبيا سعت إلى عدم عقد الاجتماع الوزاري الذي كان مقرراً لمنظمة، وذلك للحيلولة دون المصادقة على المبادرة اليمنية، فتم تأجيل الاجتماع حتى تحقق إثيوبيا أجندتها أو بعضاً منها قبل الاجتماع القادم..

ويشير المحللون إلى أن الموقف الإثيوبي في الظرف الراهن يهدف إلى إبطال وإد الحكومة الصومالية الوليدة وتحويلها إلى مجرد فصيل من الفصائل على غرار حكومة علي مهدي عام ١٩٩١م، والجنرال فارح عيديد عام ١٩٩٥م.

ولكن هل تسير الأمور على هذا المنوال حتى تحقق إثيوبيا أهدافها في الصومال؟

أغلب المحللين يعتقدون أن الأوضاع لا تتدهور بهذه الصورة القاتمة، ولن تحقق إثيوبيا في هذا الظرف ما لم تستطع تحقيقه خلال العقد الماضي. ويبني هؤلاء آراءهم على فشل الآخرين.. فشل لزعامات الجبهوية العازمة على تكوين ولاية جنوب غربي الصومال؛ ويشيرون إلى أن جراثيم الخلاف لمتوطنة فيهم والأطماع الشخصية التي يحملها كل واحد منهم تكفي وحدها لإجهاض مشروعهم، ومن ثم قد لا يتفقون على إعلان الولاية المزمع تكوينها، وإذا أعلنوها فإنها لا تعدو أن تكون حبراً على ورق، وقد ظهرت بوادر فشلها.

أضف إلى ذلك المعارضة الشعبية العارمة في لحافظات المعنية لفكرة تأسيس ولاية جديدة، والتوجه السياسي العام لدى المواطنين في جل لحافظات الذي يتناغم مع الحكومة الجديدة. وعلى لصعيد العالمي، فقد لا ترحب الأسرة الدولية تكوين ولايات جديدة في الصومال، بل تعتبرها خطوة للخلف، إلى ما قبل تشكيل الحكومة في ؤتمر المصالحة في جيبوتي في العام الماضي.

وعلى الصعيد العربي والإسلامي لايزال لصمت مطبقاً.

أما الحكومة الانتقالية في مقديشو فلا يتوقع نها أي خطوة عملية في الظرف الراهن، وستكتفي كما اكتفت حتى الآن - بالتصريحات التي تشجب لخططات والتدخلات الإثيوبية في الشؤون الداخلية لصومال، وتراقب الوضع حتى يتحقق حلمها بفشل المشروع بجراثيمه الذاتية والعقبات لوضوعة أمامه، وبذلك تكون قد وقفت أضعف وقف إذ تعول على فشل الآخرين، ولكنها في لواقع قد لا تستطيع أكثر من ذلك حالياً ■

المجتمع تحاور وزيرين في الحكومة الانتقالية الصومالية

حل الأزمة وعودة الصومال الموحد مرتبط باستقرار مقديشو

الحياة العادية بدأت تعود للعاصمة

تعيش الصومال اليوم مرحلة ميلاد الحكومة الانتقالية التي شكلت بعد مؤتمر المصالحة الذي عقد بجيبوتي، وحول هذه المرحلة وأهميتها ودور الحكومة الانتقالية وتطلعاتها كان هذا الحوار الذي أجرته المجتمع مع رمزين من رموز الحكومة هما السيد عثمان جامع علي نائب رئيس الوزراء في الحكومة الانتقالية، وهو من مواليد ١٩٤١م بمدينة هرجيسا شمال الصومال، درس هندسة الإلكترونيات، وكان وزيراً سابقاً للثروة السمكية والأشغال العامة والإسكان.

والسيد عبدالوهاب معلم محمد وزير الثروة الحيوانية في الحكومة الانتقالية الذي درس الإدارة وعمل في برامج التنمية البشرية وبرامج اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ثم هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية:

مقديشو: إسماعيل حامد

● بداية هل ترون حقاً أن الصومال يعيش فترة دقيقة في تاريخه المعاصر؟

○ نعم فالصومال اليوم يشهد ميلاد أول حكومة وطنية بعد اندلاع الحرب الأهلية، وهي حكومة جاءت بعد مخاض عسير وآلام قاسية مزقت الوطن والأرض والشعب، وأفقدت الصوماليين الأمل في عودة الوطن قوياً كما كان، ولكن بفضل الله أولاً، ثم بفضل جهود المخلصين من أبناء الصومال كافة «الإسلاميين والوطنيين» وبجهود حكومة جيبوتي الشقيقة، تحققت المصالحة الصومالية التي تولدت عنها الحكومة الانتقالية، ولذلك فالمرحلة الحالية هي مرحلة مهمة لإثبات الوجود وتثبيت أقدام الحكومة الانتقالية وإعادة الأمل إلى نفوس الصوماليين.

● هل معنى ذلك أنكم تواجهون أخطاراً عديدة في الداخل تحول دون تمكن الحكومة الانتقالية من ضبط سيطرتها على البلاد؟

○ لا ننكر أننا نواجه أخطاراً شتى، ولكن وضع الحكومة أفضل من أي وقت مضى، ويكفي أنها دخلت العاصمة مقديشو رغم التهديدات الكثيرة التي رافقت تشكيل الحكومة، وهي الآن بكل هياكلها «الرئيس والحكومة والبرلمان» موجودة بمقديشو، وقد تجاوزنا بحمد الله جزءاً كبيراً من تلك المرحلة، مرحلة تثبيت أقدامنا على أرض الواقع، والجميع يمارس بعض مهامه التنفيذية أو الدستورية.

● ماذا عن برنامج الحكومة الذي أقره البرلمان؟

○ بشكل عام، ركز برنامج الحكومة على قضايا أساسية عدة، يأتي في مقدمتها:

- معالجة القضية الأمنية وما يتعلق بها من ضرورة تحقيق المصالحة الوطنية على أوسع نطاق، وتحقيق السلام في كل ربوع الصومال من شماله إلى جنوبه.

ثم تأتي قضية إعادة تعمير الصومال بعدما أصابه الدمار والخراب نتيجة الحرب التي استمرت طوال السنوات العشر الماضية، ثم إعادة تكوين وتأهيل هيئات الدولة التنفيذية وعلى وجه الخصوص تأهيل المليشيات القائمة والشرطة والأمن والجيش وإدراجها في منظومة واحدة، وكذلك إعادة اللاجئين الموزعين على البلدان المجاورة والدول العربية والغربية، وإعادة المغتربين والمهاجرين، والاستفادة من قدراتهم وخبراتهم للمساهمة في تعمير الصومال وعودته قوياً كما كان.

● مر على وجود الحكومة بمقديشو العاصمة أكثر من خمسة أشهر فما الإنجازات التي استطاعت الحكومة أن تحققها خلال تلك الفترة الماضية؟

○ أولاً: كانت هذه الفترة حرجة جداً، حاولت الحكومة خلالها إثبات وجودها وتثبيت أقدامها بمقديشو ومحاولة زرع الأمل في نفوس الشعب بعدما فقده نتيجة التجارب السابقة للمصالحة.

ثانياً: استطاعت الحكومة ـ بفضل الله ـ أن تحقق الاستقرار نسبياً في مقديشو، وأن تزرع الثقة وتعيدها بين الهيئات الحكومية والشعب، كما قامت ببعض التعيينات المهمة مثل تعيين المحافظ ورؤساء النواحي وبعض لجان الشرطة، الذين نزل بعضهم إلى الشوارع والميادين لأول مرة، وتحقق نوع من الأمن والاستقرار في بعض أحياء العاصمة، والأسواق والحركة التجارية مستقرة، وحركة الناس في الشارع نشيطة وممتدة حتى وقت متأخر من الليل بعد أن كانت الحركة بالنهار فقط، كما أن الحكومة بدأت حملة واسعة لتنظيف الشوارع من مخلفات الحرب وغيرها، والشعب يساهم في ذلك بإيجابية.

● وماذا فعلت الحكومة مع فصائل المعارضة وقادة المليشيات التي عارضت ورفضت تشكيل الحكومة الانتقالية؟

○ الحكومة في هذا الإطار تقوم باتصالات مكثفة وتفتح حوارات عدة مع كل زعماء الفصائل، وهي تحاول التأكيد على ضرورة تحقيق المصالحة الشاملة مع كل الفئات وتجنب التهور والمواجهات العسكرية، ولقد نجحت الحكومة في الفترة الماضية في أن تضم إليها «حسين بود» وهو أحد أبرز زعماء الفصائل الخمسة الكبيرة، ووقع مع الحكومة مذكرة تفاهم على أن يؤيدها ويناصرها ورفض تسلم أي حقيبة وزارية حالياً ليتفرغ للمصالحة والوئام بين الأطراف المختلفة والحكومة، وهناك حوارات أخرى مفتوحة مع بقية الأطراف ونتمنى أن نصل معهم إلى اتفاق قريب بإذن الله.

● ولكن المراقبين يشيرون إلى أن عدم فتح المطار والميناء دليل على فشل الحكومة، ويربطون بين فتحهما وبين نجاح الحكومة وسيطرتها على الأوضاع في العاصمة؟

الرئيس الصومالي عبد القاسم حسن صلاة

○ نحب أن نؤكد أن الحكومة قد تسلمت الميناء قبل ثلاثة أشهر، وبداخله الآن المليشيات التابعة للحكومة، ولو أحببنا فتحه الآن لأمكن وبكل سهولة، ولكنه يحتاج إلى تنظيف وإعادة تعمير ما تم تخريبه أثناء الحرب، وأما المطار فهو في أيدي الحكومة كذلك، ولكن هناك خوف من تشغيله لأنه قريب جداً من أماكن مليشيات «موسى سودي» أحد زعماء الفصائل، وكان قد هدد بضرب المطار إذا فتح، ونحن لا نزال في حوار معه لإقناعه بالانضمام إلى الحكومة، هذه نقطة.

وهناك نقطة أخرى وهي أن المطار منهار تماماً ويحتاج إلى جهود وترميمات كثيرة.

وأحب أن أؤكد هنا على معنى مهم وهو أن أحد المفاتيح لحل الأزمة مع زعماء الفصائل هو الدعم المادي، فنحن ينقصنا الدعم المادي الذي لو وجد لاستطعنا به استيعاب هذه المليشيات، والإنفاق عليها وتحمل المسؤولية عنها، وهذا يمكن حدوثه في فترة لا تتجاوز الشهر الواحد إذا وجد الدعم المادي.

● وإذا انتقلنا إلى الحديث عن الأقاليم الصومالية المستقلة «صومالي لاند ـ بونت لاند» التي لم تشارك في مؤتمر المصالحة وعارضته، فما دوركم مع هذه الأقاليم؟

○ نحب أن نؤكد حقيقة أن الأوضاع في هذه الأقاليم مستقرة، والحكومة يسعدها هذا الاستقرار، والرئيس يفتح الباب للحوار مع هذه الأقاليم، والشعب سواء في الشرق أو الشمال أو الجنوب، شعب صومالي واحد، يؤمن بوحدة أرضه، ولكن المعاناة القديمة أيام نظام سياد بري أحدثت جرحاً في نفوس أهل الشمال تجعلهم متوقفين الآن تجاه الوحدة الشاملة، ولكن مع مرور الزمن وإثبات حسن النوايا ستعود الأمور إلى مجراها الطبيعي، وهناك حقيقة مهمة نحب أن نؤكد عليها وهي أن من أكبر مفاتيح حل الأزمة الصومالية «استقرار مقديشو»، فإذا تم الاستقرار في مقديشو بصورة كاملة، فإن الشعب الصومالي كله سيعود إلى العاصمة الأم، ولذلك فإن الجهد الرئيس للحكومة يتركز في «إعادة الاستقرار إلى مقديشو» ثم بعد ذلك الوصول إلى الشمال والشرق من خلال حوارات بناءة لتوحيد الجهود وإعادة الصومال الموحد.

● كيف تنظر الحكومة إلى العلاقات الخارجية؟ وما الذي حققته في الفترة الماضية على الساحة الدولية؟

○ نجحت الحكومة في استعادة مركز الصومال الدولي في المحافل الدولية والمؤتمرات الإقليمية بعد أن كان شاغراً خلال الحرب الأهلية وقد شارك الرئيس ومعه وفد من الحكومة في مؤتمرات دولية وإقليمية، منها القمة العربية والإسلامية ومجموعة الإيقاد لشرق إفريقيا وغيرهما، إضافة إلى الزيارات التي تمت إلى معظم الدول العربية، وبعض الدول الإفريقية والأوروبية ولا يجب أن نغفل هنا دور الدول العربية التي ساندت المصالحة الصومالية، وبخاصة أدوار كل من «مصر وليبيا والسودان واليمن والمملكة العربية السعودية ودول الخليج»، وقد ساهمت هذه الدول وغيرها بجهود كبيرة لاستعادة الصومال مكانته الدولية، وقد عادت العلاقات الدبلوماسية مع بعض الدول وأصبح لها تمثيل دبلوماسي بمقديشو، مثل مصر وليبيا، وهناك دول عربية أخرى أرسلت بعثات دبلوماسية للتشاور وتنسيق الجهود.

● ما الذي تنتظره الحكومة الشعب من الحكومات والشعوب العربية؟

○ بداية نحب أن نقول للحكومات العربية والإسلامية وشعوبها إن الشعب الصومالي يفتح ذراعيه لكم ويحتاج إلى مساعداتكم، وهو أحوج إليها الآن من أي وقت مضى، وما نريده من الدول العربية يتمثل في أمور عدة:

١ ـ **الدعم الإعلامي**: بأن تتبنى وسائل الإعلام العربية بكل وسائلها القضية الصومالية وتقف مساندة وداعمة للحكومة الجديدة حتى تتجاوز هذه المرحلة الحرجة.

٢ ـ **الدعم التأهيلي والتدريبي**: لأن الحرب أفقدت الدولة كل هياكلها الإدارية والتنظيمية والتنفيذية، وهي الآن بحاجة إلى إعادة بناء هذه الهياكل وتأهيلها بدءاً من الوزارات والبرلمان، ثم تأهيل رجال الشرطة والأمن، فنحن بحاجة إلى جهود لتنمية القوى البشرية بعد غياب عن الممارسة أكثر من ١٠ سنوات.

٣ ـ **الدعم المادي**: وهو مفتاح المشكلة الصومالية بكل تداعياتها، حيث إن الحكومة ورثت تركة ثقيلة ممثلة في الخراب والدمار الذي لحق كل شيء»، مع تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية والتعليمية والإعلامية... إلخ، وإن إعادة الصومال للحياة من جديد تحتاج إلى تكاتف الجهود والدعم اللامحدود حتى نقف من جديد على أقدامنا.

٤ ـ المساعدة بكل السبل المتاحة والإمكانات المادية والبشرية لتحقيق الأمن والاستقرار وخاصة في مقديشو لأن لها الأولوية في حل القضية.

ونقول لكل الشعوب العربية والإسلامية إن الصومال بوابتكم إلى شرق ووسط القارة الإفريقية، وحياة الصومال حياة للإسلام في هذه المنطقة.■

كينيا ـ إثيوبيا:

رسائل متبادلة حول الحدود الساخنة

الزيارة التي قام بها رئيس أركان الجيش الإثيوبي اللفتنانت جنرال تساديكات جبري تينساي إلى كينيا في الحادي عشر من فبراير المنصرم حملت أكثر من معنى حول سير العلاقات بين الجارتين الإفريقيتين، خاصة في ظل التوتر الحدودي والفتور الدبلوماسي بينهما.

ويشير بعض المصادر في قصر الرئاسة في نيروبي إلى أن المسؤولين الكينيين كانوا قد رفضوا تضمين مقابلة الوفد الإثيوبي مع الرئيس موي ضمن جدول أعمال زيارتهم لكينيا، إلا أن قادة الجيش الكيني أصروا على أن يشمل جدول الأعمال مقابلةً مع الرئيس موي من أجل إيجاد الطرق الكفيلة بنزع فتيل الأزمة الدائرة في المناطق الحدودية المشتركة للبلدين، وخاصة الواقعة في منطقة مويالي التي ظلت منذ سنوات عدة تشهد هجمات مسلحة تشنها مليشيات إثيوبية محسوبة على حكومة رئيس الوزراء ميليس زيناوي ضد جبهة تحرير الأورومو (OLF) التي لها قواعد ومعسكرات داخل الأراضي الكينية.

وأشارت المصادر أيضاً إلى أن اجتماع الرئيس موي مع رئيس هيئة أركان الجيش الإثيوبي يوم ١٤ فبراير الماضي دام لأكثر من ٦ ساعات جرى خلاله بحث مطول لأسباب وجذور الخلاف الدائر بين البلدين، حيث تتهم إثيوبيا الحكومة الكينية بإيواء عناصر جبهة تحرير الأورومو المطالبة بالاستقلال عن إثيوبيا بينما تتهم الحكومة الكينية إثيوبيا بمحاولة النيل من الأمن والاستقرار في كينيا عن طريق تنظيم هجمات مسلحة تستهدف المنشآت الاستراتيجية الكينية بالقرب من الحدود بين البلدين وإثارة الرعب في نفوس المواطنين من أجل إجبارهم على هجر ديارهم والاستيلاء على أراضيهم بحجة تبعية تلك الأراضي لإثيوبيا.

وصرحت مصادر مقربة من جهاز الاستخبارات الكينية بأن الرئيس موي طلب من رئيس هيئة أركان الجيش الكيني الجنرال جون كويش وقائد سلاح الطيران الميجور جنرال نيك نيشان ووزير الدولة برئاسة الجمهورية المسؤول عن الأمن مارسون مادوكا والمدير العام لجهات الاستخبارات الكيني نيلسون بونيت حضور ذلك الاجتماع من أجل توضيح الموقف الكيني وكذلك من أجل إرسال إشارة قوية للحكومة الإثيوبية بأن كينيا مستعدة للرد عسكرياً على أي عدوان إثيوبي محتمل.

الخرطوم
السودان
اليمن
خليج عدن
أديس أبابا
الصومال
إثيوبيا
مقديشو
كينيا
الكونغو

وأضافت المصادر أن السفير البريطاني لدى كينيا وفري جيمس وأحد المسؤولين العسكريين في السفارة الأمريكية في نيروبي قد حضرا الاجتماع، مما يعكس خطورة الأزمة بين البلدين.

وعقب ذلك الاجتماع، عقد رئيس أركان الجيش الإثيوبي اجتماعاً مغلقاً مع وزير الدولة برئاسة الجمهورية الرائد (متقاعد) مارسون مادوكا من أجل وضع آليات مشتركة بين البلدين لحل التوتر في المناطق الحدودية وضمان عدم قيام الميليشيات الإثيوبية بشن هجمات مسلحة على الأراضي الكينية. وأكدت مصادر صحفية أن الجنرال الإثيوبي ألقى باللوم على وسائل الإعلام الكينية لتضخيمها للأحداث التي جرت على الجانب الكيني للحدود المشتركة حيث وصفها «بأنها كانت حادثة صغيرة» لاتستوجب الضجة الإعلامية.

ويؤكد المراقبون للأوضاع في منطقة شرق إثيوبيا أن انخفاض حدة لهجة الاحتجاج الإثيوبية ضد كينيا ومحاولتها التقليل من التوتر بين البلدين، كان بسبب تعيين البريجدير جنرال رتشارد موانيكي نائباً لقائد قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام بين إثيوبيا وإريتريا (وهو كيني الجنسية) وقبول كينيا إرسال ٦٠٠ جندي للمشاركة في عمليات حفظ السلام على طول الحدود المشتركة بين إثيوبيا وإريتريا وذلك لرغبة إثيوبيا في استمالة كينيا للوقوف بجانبها وتفضيلها لها أثناء عملية رسم الحدود بين البلدين هذا الشهر الذي يقوم به فريق مشترك برئاسة موانيكي.

من جانبها أرادت إثيوبيا من زيارة رئيس أركان جيشها توصيل رسالة للحكومة الكينية التي رفضت في الشهر الماضي استقبال وزير الأمن الإثيوبي أو حتى تنظيم جدول زيارته أثناء وجوده في نيروبي حيث عاد إلى بلاده بخفي حنين ولم يقابل أي مسؤول كيني على الإطلاق.

وفحوى تلك الرسالة أن إثيوبيا ليست في موقف ضعف وأنها لم تفقد قدرتها العسكرية رغم حربها من أريتريا.■

نقاط ●●●

جلستان مع أربكان

بقلم: أحمد عز الدين

زار الكويت مؤخراً الزعيم السياسي التركي الأشهر نجم الدين أربكان.. وقد الحت م على إجراء حوار معه، لكنه اعتذر بشدة، واعتذاره مقبول ومفهوم.. فالرجل الذي تطارده النيابة العامة على كل كلمة يتفوه بها، والذي سبق أن حُوكم لأنه ألقى محاضرة كان عنوانها «الإسلام والعلم»، والذي سبق أن أثيرت ضجة حول تصريحات له أدلى بها في مصر، لا يريد أن يستفرغ جهده في الخروج من قضية للدخول في غيرها.

خلال الزيارة كان للبروفيسور أربكان جلسات عدة تسنى لي حضور اثنتين منها، قدم خلالهما أربكان عرضاً منطقياً مرتباً للأحداث التي مرت بها تركيا منذ بداية القرن الماضي، وحتى تركه السلطة في انقلاب «دستوري» نفذه رئيس الجمهورية السابق سليمان دميريل.. ولا أنقل هنا كلاماً عن أربكان يمكن أن يُحاسب عليه، غير أنه إذا أضاف المستمع إلى ما قال أربكان ما يسمع ويرى مما يحدث في تركيا هذه الأيام، يدرك أن هذه الأمة إنما تدفع ـ في زمن ضعفها ـ ثمن ما حققته في زمن عزها وقوتها من انتصارات على أوروبا وحماية لبيضة الإسلام.

لقد أُقحمت تركيا في الحرب العالمية الأولى دون أن يكون لها ناقة في الحرب ولا جمل، ولكن الحرب التي كانت الهزيمة فيها أمراً حتمياً لدول ضعيفة كانت الوسيلة المثلى لتحقيق ما تحقق من انتزاع ما تبقى من أراضٍ في حوزتها وحصرها في الأناضول، وجزء بسيط من أوروبا، واحتلال أراضيها ليتم منحها الاستقلال مقابل شرط غالٍ جداً وهو الحرب على الإسلام التي لاتزال مستعرة الأوار حتى اليوم.

وطوال ثلاثة أرباع القرن يعمل تحالف الفساد السياسي والعسكري والاقتصادي على تدمير كل أمل في نهوض تركيا. وحين حقق أربكان في ظرف سنة واحدة نجاحاً اقتصادياً لم تشهده تركيا في عقود من الزمن كان الثمن هو عزله.. فالإنجاز الإيجابي غير مرغوب ولا مطلوب، خاصة إذا جاء على يد حزب الرفاه الإسلامي.. بل كُوفئ أربكان بحل حزبه وتقديمه وعدد من رجاله للمحاكمات.

يحدث هذا مع أربكان بينما يبقى أجاويد رئيساً للوزراء ويتسبب في مشكلة مع رئيس الجمهورية تكون نتيجتها كارثة اقتصادية بكل المقاييس، فالرئيس نجدت سيزر انتقد في جلسة لمجلس الأمن القومي عجز الحكومة عن معالجة قضايا الفساد والقضاء عليه، فما كان من رئيس الوزراء إلا أن ترك الاجتماع وظل طوال اليوم يوجه النقد لرئيس الدولة.

وكان من نتيجة ذلك أن انهار الاقتصاد التركي وخسر البنك المركزي ٧,٦ مليار دولار في يوم واحد، وتخطى الدولار الأمريكي الواحد حاجز المليون ليرة، ووصل إلى ١,٢ مليون ليرة، بعد أن كان يساوي ٩٠ ألفاً فقط قبل أن يترك أربكان السلطة عام ١٩٩٧م.

عبرة مهمة يستوحيها المستمع لحديث أربكان وهي أنه يمكن الوصول لقمة العمل السياسي وهو استلام السلطة ـ كما حدث معه ـ ولكن الحفاظ عليها يحتاج إلى «سلاحي» الاقتصاد والإعلام، ولعل الحركات الإسلامية الإصلاحية التي لا تستحي أن تعلن أنها تسعى للسلطة ـ فهذا ليس عيباً بل قد يكون واجباً إذا لم يوجد من يرغب في الإصلاح وفق شرع الله ـ لعلها تستوعب هذا المعنى، وتتحرك على الأصعدة كافة حتى يمكنها البقاء على القمة.. إذا وصلت إليها.■

مجموعة الثماني الإسلامية

شهدت القاهرة في الخامس والعشرين من فبراير المنصرم انعقاد القمة الثالثة لمجموعة الثماني للتنمية (مجموعة الثماني الإسلامية سابقاً) فيما اعتبر اختباراً لتبلور صورة واضحة عن مدى جدية دول المجموعة في إقامة تعاون اقتصادي فيما بينها. وأسفر الاجتماع عن اتفاق على مضاعفة حجم التجارة البينية من ٣,٥٪ إلى ٧٪ خلال السنوات الخمس المقبلة، والتعجيل بإنشاء شركة للتجارة، وإقامة قاعدة للمعلومات والبيانات بين دول المجموعة، مع التأكيد على توثيق التعاون بين دول المجموعة.

وينتظر المراقبون أن تسفر تلك الاجتماعات عن شيء ملموس، إذ إنه بعد مرور قرابة خمس سنوات على التأسيس يظل تعاون دول المجموعة في إطار الاجتماعات وعدم الخروج إلى عالم التنفيذ، بينما تشهد دول المجموعة ذاتها نشاطاً في اتجاهات أخرى، فمصر وقعت مؤخراً اتفاق الشراكة مع دول الاتحاد الأوروبي، وتركيا أقامت بالفعل منطقة تجارة حرة مع الكيان الصهيوني وتسعى جاهدة للانضمام للاتحاد الأوروبي، وكذلك ينتمي بعض دول المجموعة إلى كيانات اقتصادية أخرى مثل الآسيان، وحري بنا أن نلقي الضوء على هذه التجربة وتقييم نشاطها لفترة اقتربت من خمس سنوات.

عبد الحافظ عزيز

في النصف الثاني من عام ١٩٩٦م دعت تركيا إلى تكوين «مجموعة الثماني الإسلامية» إبان تولي نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه مقاليد السلطة وقد هدفت المجموعة إلى أن تضم كبريات الدول الإسلامية في قارتي إفريقيا وآسيا من حيث عدد السكان والإمكانات الاقتصادية، وبالفعل ضمت المجموعة كلاً من: مصر، تركيا، إندونيسيا، بنجلاديش، إيران، باكستان، ماليزيا، نيجيريا.

ولما كانت الدعوة تتوافر لها الإرادة السياسية فقد شكلت هياكلها التنظيمية، ولكن بعد خروج حزب الرفاه من السلطة أخذت تركيا منحى آخر كاد يعصف بالمجموعة، نظراً للتوجه العلماني لكل من الجيش وحزب الوطن الأم برئاسة مسعود يلماظ الذي تولى السلطة بعد الرفاه، لكن الدول المشاركة وعلى رأسها مصر حرصت على بقاء المجموعة، بينما حرصت تركيا على تغيير اسمها إلى مجموعة الثماني النامية D8.

كان الخبراء يتوقعون أن تكون هذه المجموعة نواة للسوق الإسلامية المشتركة، ومن العوامل التي ساعدت على بلورة هذه الرؤية في ذلك الوقت الجولات التي قام بها حينئذ نجم الدين أربكان في محيط الدول العربية والإسلامية وحرصه على عقد الصفقات التجارية معها، ولعل أشهر هذه الصفقات، صفقة الغاز مع إيران التي زارها مع وفد كبير من رجال الأعمال.

الهيكل التنظيمي للمجموعة

١ ـ القمة: وهي السلطة العليا للمجموعة وتعقد اجتماعاتها على مستوى رؤساء الدول والحكومات حيث يتم من خلالها التشاور وتحديد مجالات التعاون بين دول المجموعة وتعقد اجتماعاتها مرة واحدة سنوياً أو بناء على طلب إحدى الدول.

وقد عقدت المجموعة اجتماعين:

أولهما: كان على مستوى القمة، وأسفر عن إصدار وثيقتين أساسيتين هما:

أ ـ وثيقة تتضمن الهيكل التنظيمي للمجموعة.

ب ـ إعلان اسطنبول الختامي (وهو الإعلان التأسيسي للمجموعة) ويتضمن الأهداف ومجالات التعاون.

٢ ـ المجلس الوزاري: يتكون من وزراء خارجية دول المجموعة، ويقوم بتقويم التعاون من خلال تقارير أعمال لجنة المفوضين، ويجتمع مرتين كل عام أو كلما دعت الحاجة.

٣ ـ لجنة المفوضين: وهي عبارة عن الجهاز التنفيذي للمجموعة وتضم كبار المسؤولين من

(*) مركز الإعلام العربي.

بعض المؤشرات الاقتصادية العامة لدول المجموعة

م	المؤشرات / الدولة	ماليزيا	تركيا	إيران	إندونيسيا	مصر	باكستان	نيجيريا	بنجلاديش
١	عدد السكان (مليون نسمة)	٢١	٦٣,٤	٦٤,٦	٢٠٣,٤	٦٤,٧	١٤٤	١٠٣,٩	١٢٢,٧
٢	الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار)	٩٨,٥	١٨٩,٩	-	٢١٥	٧٥,٦	٦١,٧	٣٩,٩	٤١,٤
٣	نصيب الصناعة من الناتج المحلي الإجمالي	٪٤٧	٪٢٨	-	٪٤٣	٪٣٢	٪٢٥	٪٤٧	٪٢٧
٤	المدخرات المحلية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي	٪٤٤	٪١٩	-	٪٣١	٪١٣	٪١٠	٪٢٢	٪١٥
٥	الديون الخارجية مليار دولار	٤٧,٢	٩١,٢	١١,٨	١٣٦,١	٢٩,٨	٦.٢٩	٢٨,٤	١٥,١
٦	نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي (دولار أمريكي)	٤٥٣٠	٣١٣٠	١٧٨٠	١١١٠	١٢٠٠	٥٠٠	٢٨٠	٣٦٠
٧	متوسط المعدل السنوي للتضخم	٪٩,١	٪٧٤,٢	٪١٥,٩	٪٧٣,١	٪٣,٦	٪٨.٧	٪٧,٨	٪٥,٣
٨	حجم الصادرات مليار دولار	٧٣,٣	٢٥,٩	-	٤٨,٨	٣,١	٨,٥	٩,٧	٣١٨

تعاني المجموعة من غياب نجم الدين أربكان الذي تبنى المشروع ودفعه إلى عالم الوجود

تركيا ـ بعد أربكان ـ تطلب تغيير اسم المجموعة من الثماني الإسلامية إلى الثماني النامية

ة الدول النامية الثمانية
٢٠٠١
FIFTH SESSION OF T
COUN
CAIR
TURKEY
PAKISTAN

الدول المشاركة وتجتمع مرتين كل عام، وتقدم تقاريرها إلى المجلس الوزاري، ولها صلاحية إنشاء مجموعات العمل التي تراها ضرورية لبحث وتنفيذ مشروعات التعاون بين دول المجموعة.

عقدت لجنة المفوضين خمسة اجتماعات لبحث أوجه التعاون المقترحة وإنشاء مجموعات عمل قطاعية تشمل العديد من القطاعات بحيث تتولى كل دولة الإشراف على أحدها وذلك على النحو التالي:

١ ـ بنجلاديش: تنمية ريفية.
٢ ـ إندونيسيا: تنمية بشرية.
٣ ـ مصر: التجارة.
٤ ـ إيران: المعلومات والاتصالات ـ العلم والتكنولوجيا.
٥ ـ ماليزيا: التمويل والبنوك والخصخصة.
٦ ـ نيجيريا: الزراعة.
٧ ـ باكستان: الصناعة.
٨ ـ تركيا: الصحة.

مشروعات للتنفيذ

تقدمت دول المجموعة بحوالي ٦٥ مشروعاً مقترحاً للتعاون بين دول المجموعة في القطاعات السابق ذكرها، تم اختيار ٢٥ مشروعاً منها من قبل لجنة المفوضين، رشح ٦ مشروعات منها للتنفيذ وهي:

- في مجال التجارة: إقامة شركة التسويق الدولية.
- تنمية الموارد البشرية: ورش عمل في إطار التخفيف من حدة الفقر.
- التمويل والبنوك والخصخصة: إقامة نظام التكافل الإسلامي بما فيها مشروعات مشتركة.
- الزراعة: التعاون في مجال الثروة السمكية في المناطق الساحلية الداخلية.
- الاتصالات والمعلومات: إقامة بنك معلومات صناعية وتكنولوجية.
- الصناعة: تصميم وتطوير إنتاج وتسوية طارئة للأغراض الزراعية.

ولكن هذه المشروعات مازالت في إطار تصوراتها الأولية ودراسات الجدوى المبدئية.

المؤشرات الاقتصادية العامة

بداية يمكن اعتبار جميع دول المجموعة ضمن اقتصادات الدول النامية، وإن كانت ماليزيا تظهر بوضع اقتصادي أفضل من خلال درجة التصنيع التي تبلغ ٤٧٪ من إجمالي الناتج المحلي بها، وهو أعلى معدل لدول المجموعة وتعتبر إندونيسيا أكبر دول المجموعة من حيث عدد السكان البالغ ٢٠٣,٤ مليون نسمة تليها باكستان ١٤٤ مليون نسمة ثم بنجلاديش ١٢٢,٧ مليون نسمة، بينما تأتي ماليزيا كأقل دولة من حيث عدد السكان البالغ ٢١ مليون نسمة، وإجمالي سكان دول المجموعة نحو ٧٨٧,٧ مليون نسمة أي ما يزيد على نصف سكان العالم الإسلامي.

تتصدر إندونيسيا دول المجموعة من حيث حجم الديون الخارجية حيث يبلغ دينها الخارجي نحو ١٣٦ مليار دولار، وقد كانت هذه المديونية الكبيرة إحدى النتائج السلبية لمظاهر الفساد في حكومة سوهارتو السابقة. وتأتي تركيا في المرتبة الثانية حيث بلغ دينها نحو ٩١,٢ مليار دولار، ثم ماليزيا بنحو ٤٧,٢ مليار دولار بينما تعتبر إيران أقل دول المجموعة من حيث ديونها الخارجية حيث بلغت ١٥,١ مليار دولار.

وتتصدر ماليزيا مؤشر الصادرات أيضاً، حيث بلغت صادراتها ٧٣,٣ مليار دولار، تليها إندونيسيا ٤٨,٨ مليار دولار ثم تركيا بنحو ٢٥,٩ مليار دولار، وتأتي مصر في المؤخرة بحجم صادرات يبلغ ٣,١ مليار دولار.

يلاحظ أن كلاً من ماليزيا وإندونيسيا قد صنفتا ضمن مجموعة النمور الآسيوية السبع التي اعتمدت مبدأ التصنيع من أجل التصدير، وفي ماليزيا بلغت نسبة المدخرات المحلية إلى الناتج المحلي الإجمالي ٤٤٪، وفي إندونيسيا نحو ٣١٪، وهما أعلى معدلات المجموعة، في حين تصل نسبة المدخرات المحلية في باكستان نحو ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وهي أقل نسبة لدول المجموعة.

متوسط المعدل السنوي للتضخم: تعتبر مصر وحسب بيانات عام ١٩٩٨م أفضل دول المجموعة، إذ بلغ معدل التضخم بها ٣,٦، تليها بنجلاديش بمعدل ٥,٣، ثم ماليزيا ٩,١ أما أسوأ المعدلات ففي تركيا ٧٤,٢، وإندونيسيا ٧٣,١.

المؤشر العام للتنمية البشرية: تشير تقديرات تقرير عام ٢٠٠٠م الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن ست دول من المجموعة مصنفة ضمن الدول التي بها تنمية بشرية متوسطة، ودولتين ضمن دول التنمية البشرية المنخفضة، وكان ترتيب دول المجموعة في المؤشر العام كما يلي:

الدولة	الترتيب العام
ماليزيا	٦١
تركيا	٨٥
إيران	٩٧
إندونيسيا	١٠٩
مصر	١١٩
باكستان	١٣٥
بنجلاديش	١٤٦
نيجيريا	١٥١

وينتهج معظم دول المجموعة نهجاً ليبرالياً في اقتصادها، وهو ما يعني أن تزداد فرص تحرير التجارة بين دول المجموعة، ولكن الواقع يقول إن دول المجموعة تتجه بتجارتها الخارجية في معظمها تجاه الاتحاد الأوروبي وأمريكا ولا يبقى إلا النذر اليسير للتعامل البيني وهو موجود بطبيعته قبل قيام المجموعة.

وقد فقدت المجموعة الكثير من فاعليتها بخروج أربكان وحزب الفضيلة من السلطة في تركيا، والدليل على ذلك مرور أربع سنوات دون تحسن ملحوظ على حجم المعاملات الاقتصادية والتجارية بين دولها.

ولا يزال العالم الإسلامي يفتقد وجود آلية تجسد معنى التعاون الاقتصادى بين دوله في ظل التغيرات الإقليمية والدولية التي أعلت من شأن الكيانات الكبرى، وقد تكون هذه واحدة من الفرص التي يمكن أن تستغل لسد هذه الثغرة إن أحسن تفعيلها.■

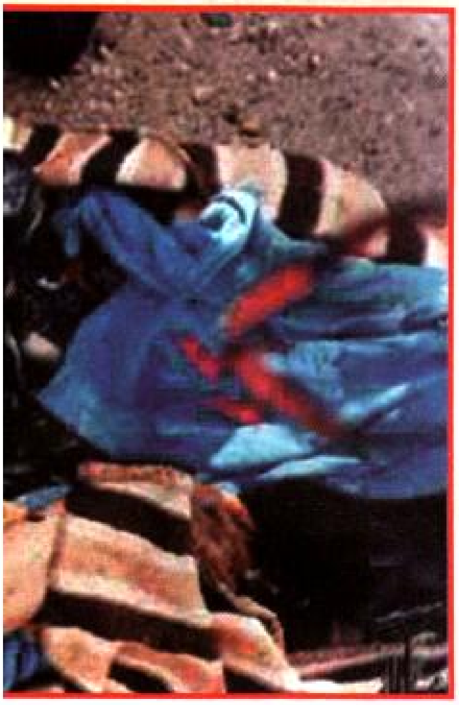

عدد ضحايا «قاطعي الرؤوس» مجهول والبقية مشردون

أحداث مرعبة في كاليمنتان.. والجيش الأندونيسي ينتظر ساعة طلب تدخله!

اهتزت إندونيسيا بأحداث عنف أخرى ابتداء من الأسبوع الثالث من شهر فبراير، وظلت مدينة سامبيت الواقعة في وسط إقليم كاليمنتان الوسطى الإندونيسية «مدينة أشباح» حتى ساعة إعداد هذا التقرير، بعد أن خلت من كثير من أهلها الذين ذعروا بأحداث العنف الدموية والمخيفة على يد القبليين الداياك المعروفين بأنهم صيادون مهرة وقاطعو رؤوس، وقد بلغ عدد القتلى رسمياً قرابة ٤٠٠ مادوري وجاوي مسلم حتى مساء الأحد (٢٠٠١/٢/٢٥)، وقد امتد العنف من سامبيت إلى عاصمة الإقليم بلانجكرايا (بينهما مسافة ٢٢٠ كيلومتراً) بعد تسعة أيام من اندلاع أعمال القتل وتقطيع الرؤوس وحرق الأبدان، وإلى مدينة كويايان على بعد ١٧٠ كم شمالاً من سامبيت، كما وصلت عدوى العنف الجنوني إلى مدينة كوالا كويام (٢٠٠ كم جنوب سامبيت) التي وصل إليها المهاجرون المادوريون.

جاكرتا: صهيب جاسم

وبسبب هذا التوسع ركزت الحكومة في أول ١٠ أيام من أعمال العنف على إجلاء المعرضين للعنف من المهاجرين وليس على إيقاف العنف، وبينما يشير بعض المسؤولين إلى أن العدد الحقيقي مازال مجهولاً وبعيداً عن الأرقام المعلنة يقدر البعض من سكان الإقليم القتلى بأنهم قد بلغوا ١٠٠٠ جاوي ومادوري على الأقل لعدم وجود إحصاء لمن استطاع الهرب ومن بقي في محل إقامته.

لم يعرف حتى الآن السبب المباشر الذي أشعل الأحداث في وقت مبكر من يوم (٢/١٨)، فمجموعة من الداياك المسلحين بالأسلحة التقليدية هجموا على حي من أحياء المادوريين المهجرين، وهدأ الوضع بعد يومين إثر تدخل الشرطة لكنه عاد ليتفاقم بعد ذلك وبشراسة وعنف أكبر، لكن السبب المباشر لأحداث العنف لم يعد من اهتمامات الرأي العام، فالصورة متكررة: تبدأ بالمحرضين المخفيين ثم يصبح الأمر صراعاً إثنياً أو عرقياً أو دينياً، لكن الذي يجب ذكره في هذا المنوال أنه لم يظهر دليل واحد حتى الآن على أن العنف ديني أو سياسي - ديني كما حصل في جزر الملوك، أو انفصالي كما في تيمور، إنما هو عنف إثني - اقتصادي ظهر نتيجة لمستوى الفهم «الغاباتي!» لقبائل الداياك لما يعنيه الحكم الذاتي للأقاليم الإندونيسية.

الرئيس العام للشرطة بيمانتورو اتهم مسؤولين حكوميين محليين بتدبير أحداث العنف، وليس هذا بمستبعد، حيث حدث ذلك في مناطق أخرى وهو أمر متكرر في الساحة الإندونيسية على يد النخبة السياسية ورجال من الجيش، وربط رئيس الشرطة بين أحداث العنف الأخيرة وقانون الحكم الذاتي الذي فهمه من قام بقتل المهاجرين بأنه إرجاع لكل ما يمتلكونه من أراض وأن يسلموا فرص العمل في مناطقهم التي ينافسهم عليها المهاجرون المادوريون، وبدلاً من أن يساعد قانون الحكم المحلي الذي سيبدأ تطبيقه قريباً على تهدئة الأوضاع والشعور بالسخط تجاه الجاويين وحكومة جاكرتا أشعلها بشكل معاكس لما كان متوقعاً.

وكان رئيس الشرطة قد أكد أن المسؤولين المحليين قد دفعوا مبالغ مالية لمجموعة من العصابات الداياكية لإشعال العنف الذي توسع بعد ذلك خارج نطاقه الأول. لكن المحللين طالبوا الشرطة باتخاذ إجراءات حازمة ضد من يتهمونهم بإشعال الأحداث. ويقول حمزة هاز رئيس حزب التنمية المتحد (الإسلامي): «إن سياسة الحكومة تجاه أحداث العنف التي ظهرت في سامبيت بعد كل ما حصل في أمبون منذ عامين ليست واضحة حتى الآن».

وقد أعادت الأحداث التركيز مرة أخرى على السياسات الفاشلة لحكم الرئيس سوهارتو ومنها

سياسة تهجير الجاويين وسكان الجزر القريبة منها المكتظة بالسكان إلى الأقاليم الأخرى، مما جعل مئات الآلاف منهم قنابل موقوتة تنفجر كلما حصل خلاف أو أراد السكان الأصليون الحصول على شيء يعتقدون أنه من حقهم دون غيرهم من الإندونيسيين.

وليست هذه المرة الأولى التي تندلع فيها أحداث عنف في كاليمنتان، فأخر مرة شهدت أحداث عنف كانت في ديسمبر الماضي قتل فيها ٤ أشخاص على الأقل، وقبلها قتل ١١ شخصاً في بونتياناك عاصمة كاليمنتان الغربية في أكتوبر الماضي في صدامات مشابهة، ولعل أشرس أحداث عنف شهدتها اقاليم كاليمنتان خلال الأعوام الماضية ما حصل في عام ١٩٩٩م حين قتل ٣ الاف شخص وهجر عشرات الآلاف من المادوريين بعد أن شن السكان الملايويون حملة ضدهم مدعومين بالقبليين من الداياك، وقبل ذلك في عام ١٩٩٧م عندما قتل مئات في مدينة سامباس إحدى دوائر كاليمنتان الغربية.

الداياك في كاليمنتان

وتتقاسم جزيرة بورنيو ثلاث دول مسلمة: إندونيسيا حيث تحكم الجزء الجنوبي الأكبر، وماليزيا في الجزء الشمالي ومساحة صغيرة لسلطنة بروناي تحيط بها الأراضي الماليزية (ولايتا صباح وسرواك)، وينقسم الجزء الإندونيسي إلى أربعة اقاليم: كاليمنتان الوسطى (التي تقع فيها سامبيت وتبعد ٨٠٠ كم شمال شرق جاكرتا) والغربية والشرقية والجنوبية. وتختلف هذه الأحداث في كاليمنتان عن أحداث آتشيه وتيمور الشرقية وإريان جايا التي تعد أحداثها انفصالية وليست إثنية، لكن وجه الشبه بين جزر الملوك وكاليمنتان يكمن في أن كليهما يشهد توزعاً سكانياً غير متكافئ من قوميتين أو عقيدتين.

وتنتشر قومية الداياك في اقاليم كاليمنتان حيث تمثل ٤٠٪ من سكان كاليمنتان الغربية ذات الـ ٣,٥ مليون نسمة ومنهم ١٠٠ الف مادوري، وأما إقليم كاليمنتان الوسطى فهو اكبر اقاليم كاليمنتان مساحة والوحيد منها الذي لايزال الداياك فيه أكثرية، ومع أن مساحته تبلغ ١٥٣,٨٠٠ كم مربع لكنه لا يحتضن إلا ١,٥ مليون نسمة، ورغم كبر المساحة وتغطية الغابات له والجبال في الشمال والأنهار في الجنوب فإن الداياك لم يحتملوا العيش مع المادوريين بسبب نجاح المادوريين اقتصادياً وتغلبهم عليهم في مستوى المعيشة والوظائف.

أقليات إثنية شرسة

مئات من قومية الداياك خرجوا إلى الشوارع يحملون أسلحة بيضاء كالسكاكين والسيوف والأخشاب المثبتة على رأسها مسامير كبيرة والفؤوس، مما أظهر مرة أخرى وحشية سلوك الداياك الذين يعتبرهم البعض من وسائل الإعلام الغربية مسلمين خاصة أن بعضهم يحمل أسماء إسلامية لكن الأغلبية منهم غير مسلمة بل يوصفون بالوثنية والتأثر بالمعتقدات القديمة القبلية والآسيوية الوافدة وبمعتقدات سحرية عديدة حتى يقال إنهم استخدموا السحر ضد الشرطة والجيش ويقول أحد قادة قوميتهم: «إن الداياك منفتحون ليعيشوا مع أي قومية ولكن عليها التأقلم مع قيمنا وتقاليدنا وإلا فعليها الرحيل فهذا أفضل بالنسبة لها»!!.

وكانت أساليب قتل الضحايا وحشية جداً بقطع الرؤوس والأطراف والحرق الكامل والبحث في الشوارع عن كل مادوري لقتله أو تقطيعه، ومن لم يرد القتل - حسبما قال أحد ضباط الشرطة - يسلم ضحيته للأمن ليرحلوه مباشرة وإلا تعرض للموت أيضاً. كما وجدت مقابر جماعية قام بحفرها الداياك ليدفنوا فيها من قتلوه من المادوريين المسلمين. وعندما تتحرك مجموعات الداياك يلبس رجالها عصائب حمراء، أو ملابس حمراء وصفراء..! ولم يكن هناك رد من قبل المادوريين ولذلك لم تفتح مراكز لحماية الداياك حيث كان هجوماً من طرف واحد.

الجيش ينتظر أن يطلب منه التدخل

في مثل هذه الأوضاع ومع استمرار تهميش دور الجيش باسم الإصلاح السياسي ينظر رجاله للأحداث بعين أخرى منتظرين ساعة طلب تدخلهم، فما قد يحصل في غيابهم قد يكون أبشع مما حصل في وجودهم سابقاً، ويشير الكثير من المراقبين إلى مغزى إظهار عجز الشرطة وعدم تدخل رجال الجيش حتى اليوم العاشر من أحداث العنف بالمقارنة بما كانوا يقومون به في عهد الرئيس السابق سوهارتو عندما كانوا مفوضين باتخاذ أي إجراء لوقف العنف، فقد كان الجيش حازماً جداً في تطبيق الأحكام العرفية وحظر التجول في أي منطقة تسيل فيها الدماء في خلاف ديني أو قومي أو معيشي، لكن مؤسستي الشرطة والجيش بعد سوهارتو (كانت المؤسستان مندمجتين وفصلتا بعد سقوطه) فقدتا الكثير من مصداقيتهما بسبب انتهاكات حقوق الإنسان من قبل فئات وشخصيات منهما، وملاحقة وسائل الإعلام الغربية وحكوماتها لمن يستخدم القوة منها تحت طائلة حقوق الإنسان، ثم منع الجيش من تحديث أسلحته (٨٠٪ منها أمريكية الصنع) بسبب الحظر الأمريكي، مما ساعد على تشجيع كل من يريد الخروج على القانون لأن يقوم بذلك تحت تسميات مختلفة، ومع تدهور ميزانية الدولة فإن تحديث الجيش بات صعباً، مما أضعف فاعليته في حماية السكان بل وفي حماية سيادة البلاد التي

تنتهك أجواؤها وحدودها البحرية من قبل الأجانب كثيراً.

ومثالاً على ضعف دور السلطة فإن الشرطة اعتقلت ٣٩ شخصاً من مدبري الأحداث يوم الخميس ٢/٢١، لكن أعداداً كبيرة من الداياك حاصرت مركز الشرطة في بلانجكريا وطالبت بإطلاق سراحهم، وقد أجبرت الشرطة على ذلك بعد اتفاق مع قادتهم الذين سموا أنفسهم بـ«الرابطة الاستشارية لكاليمنتان الوسطى وقومية الداياك»، لكن الداياك أخلوا بالاتفاق واستمروا في أحداث القتل.

الرئيس الغائب يلوم الشرطة!

الرئيس عبدالرحمن وحيد الذي غاب عن بلاده حتى السابع من شهر مارس الجاري أمر الجيش بإرسال فرق من القوات الخاصة التابعة له. وفيما أشار المراقبون إلى محاولة وحيد تقليل الاعتماد على الجيش واتباعه سياسة تهميش دوره قدر الإمكان منذ مجيئه للحكم فإنه ألقى باللوم على الشرطة لعدم تعاونها مع الجيش قائلاً: «إن رجال الأمن بترددهم هم المسؤولون بعدم طلب المساعدة من الجيش وكان من المفترض أن يحلوا الأمر مبكراً ولا يترددوا في التعاون مع الجيش»، وقد أكد وزير الدفاع محفوظ محمد أنه أمر قائد الجيش الجنرال ويدودو بالتدخل من جانبه بعد فشل الشرطة في إنهاء العنف قائلاً: «قلت لرئيس الجيش عليك ألا تنتظر حتى يطلب منك رئيس الشرطة التدخل»، لكن محفوظ محمد ليس إلا وزيراً مدنياً ولن يسمع كلامه كاملاً من قبل الجنرالات.

وهناك احتمال ألا يقوم الجيش بحل المشكلة بشكل فاعل حتى تتزايد الآمال بعودته، فالأحداث التي اندلعت وتندلع كل يوم، وخروج الناس على القانون واستهانتهم به، ولجوء الناس للعنف في ظل ديمقراطية يتحكم بها نواب ويلعب بأحداثها السياسيون الأغنياء، كل هذا جعل الناس في الشارع الإندونيسي يتمنون عودة الجيش، بل ويتمنى بعضهم عودة العسكر للحكم، هذا الرأي لم يكن ليخطر على بال في بداية عهد حبيبي ووحيد اللذين خلفا سوهارتو.

بل إن تلك النظرة وصلت إلى أعلى مراتب الدولة، فهذا رئيس البرلمان والمعارض الإسلامي أمين رئيس يوجه انتقاده لأسلوب حكم الرئيس ورحلته الخارجية مطالباً بفرض الأحكام العرفية مباشرة في مدن العنف، كما أيده شافعي معارف - رئيس جماعة المحمدية ثانية كبرى الجماعات الإسلامية في البلاد -، وأكد على ذلك سويترادجو سويرجوغويرتنو - النائب من حزب النضال من أجل الديمقراطية (حزب ميجاواتي) - الذي دعا الجيش لاستخدام أسلوب الرمي بالرصاص مباشرةً لكل من يرونه من العصابات وهو يقتل المادوريين.

ودعا رئيس مجلس الشعب ورئيس حزب جولكار، دعا نائبة الرئيس ميجاواتي سوكارنو بوتري بالتحرك سريعاً لاحتواء الأحداث، وهو في حد ذاته كلام موجه للجيش بطريق غير مباشر، حيث تؤيد ميجاواتي دور الجيش في حل الأزمات على عكس الرئيس وحيد.

وقد عبر مسؤول حكومي مدني في سامبت عن استغرابه من عدم قيام رجال الأمن الذين كان يبلغ عددهم ألفي شرطي في المدينة بنزع أسلحة الداياك التي لم تكن سوى أسلحة تقليدية بيضاء تستخدم عادة في الصيد في الغابات وتسمى سيوف «مندو»، لكن مسؤولين آخرين قالوا إن الشرطة «لم تؤمر من قبل الحكومة بنزع أسلحة الداياك» بل أطلقت سراح من احتجزتهم لاتهامهم بالقتل، وبينما هناك حظر للتجول من الساعة العاشرة ليلاً حتى السادسة فجراً فإن جرائم العنف تحصل في وضح النهار!. وقد لوحظ أن المادوريين لم يفضلوا الرد هذه المرة واقتنعوا نهائياً بالرجوع إلى جزرهم ليبدؤوا حياتهم من جديد بعد أن فهموا الرسالة التي أكدها الداياكيون ومفادها: «أننا لن نقتنع حتى يخرج آخر مادوري من إقليمنا ولسنا مستعدين للتفاهم مرة أخرى».

الإجلاء حل وليس بحل!

يتزايد عدد المشردين بين الأقاليم الإندونيسية الذين بلغوا حتى الآن أكثر من مليون مشرد ولاجئ وفاقد لمنزله منذ ٣ أعوام ونصف العام. ويكرر زعماء الداياك مطلبهم الأول والأخير الذي يتمثل في رحيل الجاويين والمادوريين ورجوعهم إلى جزرهم الأصلية، ولم تظهر أي مؤشرات على وجود حل آخر سواء من قبل الحكومة أو الداياك، فيما لم يصمم أحد من المادوريين تقريباً على البقاء واستجابوا وهم مذعورون خائفون من الموت الذي سيكون مصيرهم - إن لم يرحلوا - كما كان مصير أقاربهم وأصدقائهم، ونقلت التقارير التلفازية المحلية مقتل الكثير من الأسر الكاملة من المادوريين بعد أن حرقت عصابات الداياك منازلهم واستولت على ممتلكاتهم الخاصة والتجارية، لكن القليل بل المعدود منهم لايزال يفكر بالرجوع إلى كاليمنتان، لأن بعضهم ترك جزره منذ ما قبل الاستقلال أو منذ الستينيات والسبعينيات، مما يجعله بلا بلد أصلي ولا أهل لو رجع إلى حيث ولد أبوه أو جده.

ولم تجد البحرية الإندونيسية من حل نهائي لأزمة العلاقة بين الداياك من جهة والمادوريين والجاويين من جهة أخرى سوى إرجاع الأخيرين إلى جزرهم الأصلية التي تركوها منذ ١٠ - ٣٠ سنة للعيش في كاليمنتان في ظل مشروع التهجير والتوزيع الاستيطاني الذي ابتكره الرئيس السابق سوهارتو، الذي اتبع سياسة إخراج الجاويين من جزيرة جاوة التي تحتضن ٦٠٪ من السكان وتوزيعهم في الأقاليم الأقل سكاناً، فيما هاجرت مجموعات قليلة منهم منذ عقد الثلاثينيات من القرن الماضي.

ويقوم الجيش بنقل المهجرين إلى مدينة سامودا التي تبعد ٤٠ كم عن سامبيت ثم ينقلون من هناك إلى السفن الحربية، وهناك ٣٠ ألفاً على الأقل ينتظرون إجلاءهم من الإقليم ويعيشون في ظروف معيشية سيئة جداً.

وقد تم إجلاء الآلاف وينتظر آلاف آخرون وصول السفن ليهربوا، بالرغم من أن الشرطة لجأت إلى فرض حظر التجول، وقد عمت الفوضى في الميناء الذي جاءت إليه السفن وسط تسابق الجميع لأن يجد مكاناً في السفينة المكتظة، فإحدى السفن التي غادرت الإقليم كان من المقرر أن تحمل ١٨٠٠ شخص لكن ٢٥٠٠ شخص صعدوا إليها في رحلة تخترق بهم بحر جاوة إلى ميناء سيمارانج أو سورابايا نحو الجنوب من إقليم كاليمنتان الوسطى.

لكن إجلاء المادوريين والجاويين ليس بنهاية قصة استيطان مئات الألوف من الجاويين الموجودين في الكثير من الأقاليم، فإن عملية إجلائهم من كاليمنتان تعني نجاح السكان الأصليين على إجبار الحكومة على ذلك، مما يشجع غيرهم على القيام بالمثل، وهنا يرجع الحديث عن ترقب لدور الجيش مع إدارة حازمة لتنفيذ الحكم الذاتي.■

نموذج مصر يتكرر

مخطط دولي بأيد محلية لتحديد نسل إندونيسيا

سكان إندونيسيا ٢٠٣ ملايين نسمة وليسوا ٢١٢ مليونا !

PARTAI KEADILAN

مثلما تركز المنظمات الدولية على دولة مثل مصر لثقلها السكاني وأهميتها بالنسبة للعالم الإسلامي والمنطقة العربية على وجه الخصوص فإن دولاً آسيوية مسلمة أخرى تتعرض لسياسيات وخطط سكانية مشابهة منذ عقود، وذلك راجع لأهميتها الإقليمية والإسلامية والدولية وعلى راس هذه الدول إندونيسيا.

وبينما تنشغل وسائل الإعلام العالمية بالأحداث السياسية الساخنة وابرزها مواجهة الرئيس عبدالرحمن وحيد مع البرلمان والمظاهرات الصاخبة معه او ضده، يمر الكثير من الأحداث والتطورات المهمة دون اهتمام يذكر ومن ذلك تطورات السياسات والخطط السكانية.

فقد أظهرت نتائج الإحصاء المؤقتة التي نشرها مؤخراً مكتب «الإحصاء الوطني الإندونيسي» أن النمو السكاني قد تباطا في السنوات الماضية مما يعني نجاح جهود تحديد النسل في الوقت الذي فشلت فيه سياسات التوزيع السكاني على امتداد أكبر أرخبيل جزر في العالم، ولم يصدر بعد الإحصاء النهائي.

تباطؤ النمو السكاني كان أهم مفاجأت الإحصاء، فقد انخفض النمو السكاني إلى نسبة ١,٣٥٪ سنوياً ما بين عامي ١٩٩٩م و٢٠٠٠م فيما كانت نسبته ١,٩٧ ٪ ما بين عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩م وهذا يعني أن عدد سكان إندونيسيا اليوم وهو الرقم الذي زاد الجدال حوله هو ٢٠٣,٥ مليون نسمة وليس كما كان متوقعاً في السابق من أنه سيصل إلى ٢١٠ أو ٢١٢ مليون نسمة وبهذا فإن الانخفاض الذي يبدو قليلاً في نسبة المواليد مقابل نسبة الوفيات كان اثره هو تقليل المواليد الإندونيسيين في الأعوام الماضية بفارق ستة ملايين ونصف او ثمانية ملايين ونصف حسب تقدير آخر!.

ومع فشل الكثير من سياسات الدولة في البناء الاقتصادي والتنمية المتوازنة والتوزيع العادل للثروة فإن سياسة الحكومة في «تنظيم الأسرة» الإندونيسية استمرت بنجاح ملحوظ. وقد بدأت الحكومة الإندونيسية «برنامج تنظيم الأسرة» في عام ١٩٧٠م وكان هذا البرنامج ضمن أولويات السياسات الاقتصادية لعهد الرئيس الأسبق سوهارتو بنصائح ـ أو قل أوامر ـ المنظمات الدولية كمنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي والأمم المتحدة والتي عملت على إشاعة ونشر فكرة أن النمو السكاني للإندونيسيين يمثل حجر عثرة أمام النمو وأن الحكومة مع مطلع القرن الحادي والعشرين ستعجز عن إشباع بطون الملايين حسب النظرية الغربية المشاعة، ولكن الحقيقة كانت هي أن الفساد المالي والظلم في توزيع الثروات وتركز الموارد في حسابات مئات الأشخاص على حساب عشرات الملايين وجشع الشركات الأجنبية، كل ذلك هو الذي أضاع الكثير من خيرات هذا البلد الذي يمكن أن يعيش كل ملايينه في رغد لو حصل كلٌ بعدالة على حقه من ثرواته الكثيرة جداً، ويكفي منها النفط والغاز خاصة بعد تزايد أسعار النفط في عدة فترات خلال الثلاثين عاماً الماضية ثم صعود إنتاج الغاز الطبيعي الإندونيسي في السنوات الماضية ومازال المزيد من الحقول يكتشف ويمد المزيد من الأنابيب (آخرها في الشهر الماضي) لتصدير الغاز إلى سنغافورة فضلاً عن الثروات البحرية والغاباتية واتساع دائرة النشاط الزراعي الذي أنقذ عشرات الملايين بعد تدهور الأنشطة الصناعية بفعل الأزمة الاقتصادية والسياسية منذ عام ١٩٩٧م.

سياسة عكسية في سنغافورة !

ومع انخفاض النمو إلى نسبة ١,٣٥ ٪ سنوياً فإن الكثيرين من النصارى والعلمانيين من الكتاب والناشطين في المنظمات غير الحكومية لايزالون يدعون إلى استمرار وتكثيف خطط تنظيم الأسرة قائلين: «إننا في إندونيسيا لا نقدر على إطعام ورعاية وتعليم وحماية ثم توظيف ٢,٧٥ مليون كل عام!» وقال كاتب منهم إن هذا العدد يساوي ثلاثة أرباع مجموع سكان سنغافورة المجاورة لكنه تناسى في المقابل أن امتداد الجزر الإندونيسية عرضا يساوى امتداد الولايات المتحدة وهناك الآلاف من الجزر غير المسكونة.

في المقابل نجد السياسة عكسية تماماً في سنغافورة التي تساوي نقطة في بحر الجزر الإندونيسية أو كما يقول بعض مسئوليهم «نحن جزيرة صينية في بحر ملايوي مسلم»!.

فبعد النجاحات التي حققتها في تنمية الموارد البشرية لسكانها البالغين ٣ ملايين مواطن ومليون أجنبي تواجه الحكومة السنغافورية ما تعتقد أنه تحد بشري يكمن في عزوف الجيل الشاب الذي هو قوام الحياة الاقتصادية في سنغافورة عن الإنجاب وتفضيل الأمهات لطفل واحد أو العيش بدون أطفال وسط الاهتمام الكامل بحياة الوظيفة المغرية مادياً، وتعتبر النظرة السلبية للأطفال والإنجاب عند الكثير من الأزواج السنغافوريين ـ التي تتمنى المنظمات

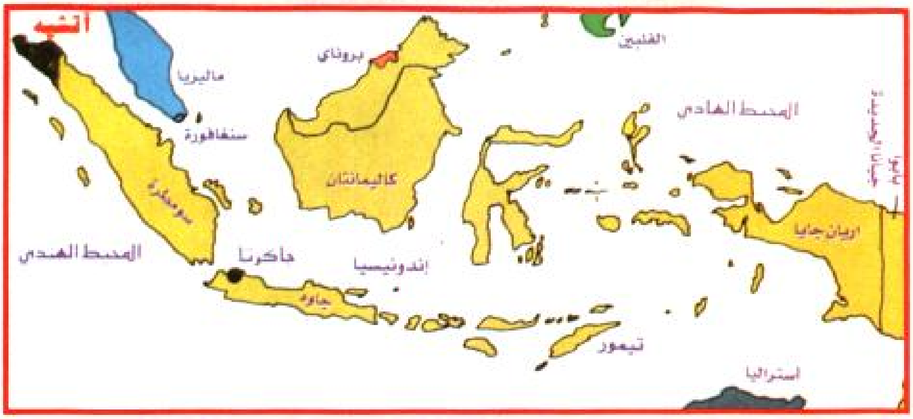

الوزيرة «خفيفة» تنشط في تطبيق مقررات مؤتمرات السكان المشبوهة

البرنامج السكاني نجح في تحديد النسل وفشل في الجوانب الأخرى الأكثر أهمية

الدولية في المقابل أن تشيع في إندونيسيا - من الأخبار السيئة بالنسبة للحكومة السنغافورية ويعتبرها المسؤولون أزمة حقيقية بسبب خطر انخفاض عدد السكان الأصليين وغالبيتهم من الصينيين، فقبل أكثر من ٤٠ عاماً عندما استقلت سنغافورة كان قلق حكومتها هو أنها قد لا تستطيع النهوض كالدول الأخرى وكانت معدلات الولادة والنمو السكاني مرتفعة جداً مما زاد من قلقهم وجعل أول رئيس لوزراء سنغافورة يدعو إلى تفضيل حياة العوائل الصغيرة، وكانت حملة تحديد النسل ناجحة لدرجة أن معدلات الولادة انخفضت إلي حد خطير في عقد الثمانينيات مما جعل الحكومة تدعو إلى رفع معدل الأطفال في الأسرة الواحدة من طفل إلى ٣ أطفال!، واليوم تسعى الحكومة بطرق تشجيعية لزيادة عدد ولادات الأطفال بين العائلات ذات الطفل الواحد بإعفاءات ضريبية وبمكافآت مالية بالرغم من أن العزوف عن الإنجاب ليس بدافع الخوف المادي ولكنها مشكلة تصورات لدى الشباب حديث الزواج، وكما يحدث تماماً في الكثير من الدول الصناعية فإن الحكومة السنغافورية ولمواجهة احتياجات اقتصادها النامي تقبل دخول العمال الأجانب المهرة لتغطي حاجة سوق عملها.

وفي حديث مع أحد دعاة تحديد النسل في إندونيسيا في إحدى المنتديات ظل ذلك الشخص يحاول إثبات ضرورة ذلك بسرد الكلام الذي يورد عادة في مؤتمرات السكان والتنمية البشرية حتى قال «إنه وبالرغم من أن إندونيسيا محظوظة بالكثير من الموارد الطبيعية والثروات إلا أنها غير كافية لإطعام الملايين الذين يولدون كل عام فحتى التقنيات الحديثة عاجزة عن زيادة الإنتاج الزراعي بعد حد معين ولذلك فعلى إندونيسيا وبكل الجهود أن تستمر في برنامج تحديد النسل»، وفي المقابل نجد أن سنغافورة المجاورة التي نذكرها للمقارنة وذات السياسات الاقتصادية الناضجة لحد كبير ليس لديها أي ثروات طبيعية فحتى الماء الذي يشربه سكانها مستورد من إندونيسيا وماليزيا لكن مسؤوليها تراجعوا اليوم عن مقولة «إننا لن نقدر على إطعام سكاننا»! وبدلاً من ذلك يعملون على تنمية المهارات وتحسين المستويات العلمية والمعيشية.

فشل في توزيع السكان والموارد

على الطرف الآخر فإن ما أثبته «الإحصاء الوطني» حول السياسة السكانية هو فشل خطط التوزيع السكاني بين آلاف الجزر الإندونيسية فقد حاولت الحكومة إعادة توطين الملايين من جزيرتي التركز السكاني وهما جاوة وبالي إلى الجزر الأخرى، لكن الأرقام تشير إلى بقاء ٥٨,٦٪ من السكان في جاوة وخاصة في القسم الغربي منها حيث المشاريع والمدن الصناعية والتجارية وخاصة في المدن المحيطة بالعاصمة والتي يتزايد سكانها بنسبة ٢,١٧ ٪ ليس لأن عدد المواليد فيها أكثر من الأقاليم الأخرى كسبب رئيس ولكن بسبب هجرات الآخرين من الأرياف إلى مدنها للبحث عن فرص عيش أفضل، أما جاكرتا نفسها التي تعد من أكثر مدن العالم كثافة سكانية فإن النمو الديمجرافي فيها اعتبر منخفضاً خلال العقد الماضي مقارنة بالمدن والأقاليم الأخرى.

سوهارتو

وحيد

ضبط سياسة التوزيع السكاني الفاشلة وتحقيق العدالة في توزيع الثروات كان الأولى بالاهتمام

و تجمع التحليلات على فشل سياسة التوزيع السكاني وفي مقابل ذلك وجهت الحكومة الكثير من خيرات الأقاليم الأخرى إلى جاوة لتنميتها، وبعبارة أدق استفادت الأقلية الغنية الجاوية وخاصة المقربة من السلطة من خيرات الأقاليم، وكانت النتيجة فقدان العدالة في توزيع الثروات حيث لا تحصل الأقاليم البعيدة عن جاكرتا إلا على أقل من ١٠٪ من إيرادات ثرواتها في أحسن الأحوال، وفيما اتجه من لديه خبرة ومهارة من سكان الأقاليم الخارجية إلى جاوة حيث العاصمة والمدن الكبيرة للبحث عن عمل، بعثت الحكومة في المقابل بمن هم أقل خبرة ومهارة وعلماً من سكان جاوة إلى تلك الأقاليم وبذلك تعمق الفارق بين جاوة والمناطق الأخرى من ناحية المهارات والموارد البشرية ومشاريع التنمية والصناعة.. كل ذلك بالإضافة إلى تركيز السلطة السياسية والقوة العسكرية وصناعة القرار في جاوة.

نتائج عكسية لسياسة التوطين

وكانت الحكومة الإندونيسية في عهد الرئيس الأسبق سوهارتو قد عملت ضمن برنامج وزاري على تهجير الجاويين إلى الأقاليم الأخرى كأقاليم سومطرة الشمالية وسولاويزي وأقاليم كاليمنتان الأربعة وغيرها ومنحهم أراضي زراعية صغيرة أو أن يبدأ بعضهم بالعمل في التجارة أو الصناعة الخفيفة، ومنذ أن بدأ برنامج إعادة التوطين في بداية الثمانينيات هجر الملايين من سكان جاوة لكن الكثير من هذه الأقاليم يعاني من مشكلات سياسية وطائفية كثيرة لأسباب اقتصادية امتزجت بعوامل أخرى، ولذلك فالآلاف ممن هُجِّروا واجهوا مصيراً سيئاً في النهاية بعد عشرة أو عشرين عاماً من الهجرة، فبعضهم أجبر على الرجوع إلى قريته التي ولد فيها أو ولد فيها والداه في جاوة وهو لا يحمل شيئاً ليبدأ حياته من جديد، وقد ترك ما يقارب ١٦٠ ألف جاوي في أربعة أشهر فقط من عام ٢٠٠٠م منازلهم ومزارعهم التي هجروا إليها في الثمانينيات أو التسعينيات في أقاليم عديدة كآتشيه وأمبون وكاليمنتان وبابوا الغربية (أو إريان جايا)، واليوم عندما يرجع هؤلاء يقع المسؤولون في الدوائر والقرى الجاوية في حيرة عندما يريدون توفير مكان لسكنهم أو عندما يرون عدم وجود فرص عمل لهؤلاء «العائدين» خاصة أن جاوة تبدو أصغر مما كانت عليه بعد أن بدأت الحكومة في تقسيم

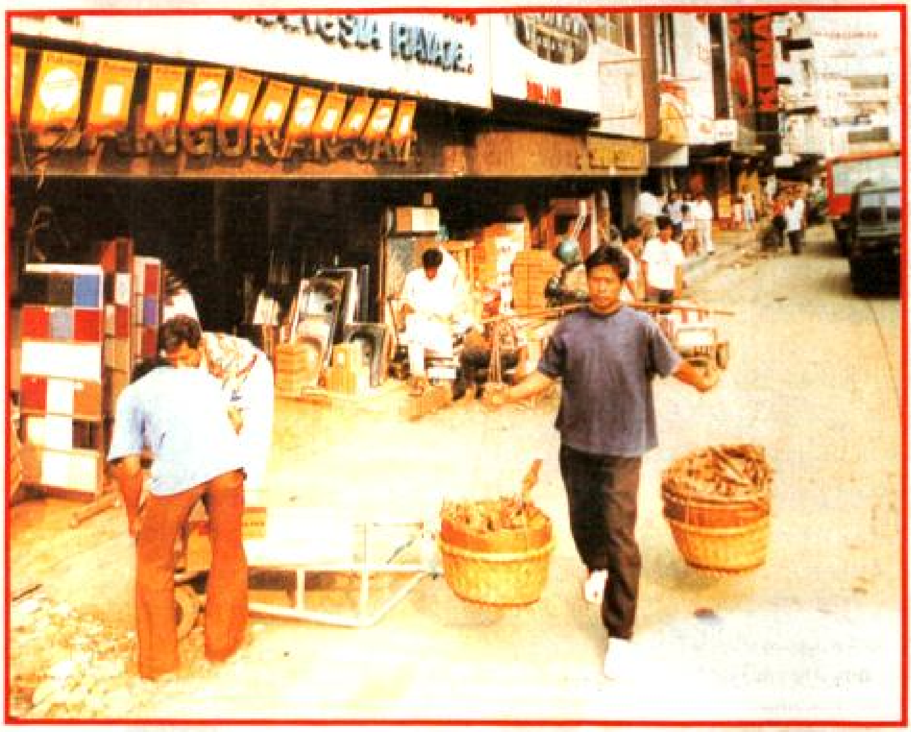

السلطات والأراضي بين الإدارات المحلية مع افتقاد الحكومة لسياسة معينة تعمل على استيعاب «العائدين» الذين يمثلون دليلاً واضحاً على أن سياسية التوطين والتهجير ذات الدافع السياسي والأيدلوجي ـ لحد ما ـ كانت أحد الأخطاء الكبيرة لحكم سوهارتو.

واليوم وبعد ٣ سنوات من سقوط سوهارتو انقلبت سياسة توطين الجاويين لتكون عاملاً سلبياً حيث شجع وجودهم على زيادة سخط سكان الأقاليم البعيدة على سكان جاوة وحكومة جاكرتا التي ينظر إليها على أنها «جاوية». ففي بابوا الغربية وفي مؤتمر محلي طالب المؤتمرون ـ وهم ممن يسعى للانفصال عن إندونيسيا ـ بإرجاع ما منحته الحكومة للجاويين من أراضي إقليمهم مع أنه ذو مساحة شاسعة وليس السكان الأصليون القليلون عدداً بحاجة حقيقية إليها ولكنهم بحاجة إلى توزيع عادل للثروات المعدنية التي تستخرج من إقليمهم.

فشل الجانب الآخر من «تنظيم الأسرة»

وفي تطور آخر متعلق بالسياسة السكانية في إندونيسيا أعلن المجلس الوطني لتنسيق تنظيم الأسرة خطة جديدة باسم «الأسرة النموذجية لعام ٢٠١٥م» والتي تركز على تحسين مستوى معيشة الأسرة إلى جانب المزيد من الجهود في مجال تحديد النسل بين الإندونيسيين في السنوات الـ١٥ الأولى من القرن الحادي والعشرين، وتشرف علي تنفيذ هذه الخطة وزيرة الشؤون النسائية خفيفة اندرا بارونسا وهي من حزب النهضة القومية (حزب الرئيس وحيد) التي أقرت بأن «أهم ما تم التركيز عليه في السنوات الماضية في برنامج تنظيم الأسرة كان «تحديد النسل» وأهملت الجوانب الأخرى كتحسين الخدمات الصحية للأمهات والمواليد وتحسين مستويات معيشة الأسر الإندونيسية. وقالت خفيفة إنه بينما انخفض متوسط عدد الأطفال في الأسرة الواحدة وخلال ٣٠ عاماً من ٥,٦ طفل في عام ١٩٧٠م إلى ٢,٧٩ طفل في عام ٢٠٠٠م !، فإن معدل وفيات الأمهات في الولادة بقيت من أعلى المعدلات في جنوب شرق آسيا وهو ٣٧٣ من بين كل ١٠٠ ألف ولادة كما أن معدل وفاة المواليد يصل إلى ٤٦ من كل ١٠٠٠ وليد، وهو ما يشير إلى إهمال المنظمات الدولية التي تقدم النصائح والمعونات في تحديد النسل للجانب الصحي والاقتصادي والتعليمي من الخطة السكانية، وأكدت خفيفة في تصريح مهم بأنه «لو كان برنامج تنظيم الأسرة يعني تحسين مستوى الرعاية الصحية والاجتماعية للأسرة الإندونيسية فإن إندونيسيا لم تنجح في ذلك».

وتشير الإحصاءات الرسمية وهي أقل من الإحصاءات غير الرسمية إلى أن ٧,٧ مليون أسرة إندونيسية عاشت تحت مستوى الفقر في عام ٢٠٠٠م بينما كان الرقم ٦,٩ مليون في عام ١٩٩٩م، وتقول الوزيرة خفيفة إن «برنامج تنظيم الأسرة حالياً يركز في دعايته على المرأة الإندونيسية بإقناعها بسلبيات الأسرة بينما يهمل الرجال والمراهقين بعد سنوات على الزواج»، وكانت الحكومة قد دشنت مشروعاً لمساعدة الزوجات لتأسيس أعمال لهن لكن عدد الأسر الفقيرة منذ ذلك الوقت لم يقل بشكل ملحوظ.

مقترح رفع سن الزواج

على صعيد آخر قدمت وزيرة الشؤون النسائية خفيفة اندرا في شهر يناير الماضي مقترحاً بمراجعة قانون الزواج لعام ١٩٧٤م باسم «احترام حقوق المرأة» وذلك بهدف رفع السن القانونية للزواج معللة ذلك بأن سن الزواج المبكر هو سبب تزايد الوفيات بين الأمهات حديثات السن عند الولادة، ويسمح القانون الإندونيسي للشاب بالزواج عند سن الـ ١٩ بينما يسمح للفتاة بالزواج عند سن الـ١٦، وتسود في الثقافات والتقاليد الجاوية القديمة بشكل خاص معتقدات بضرورة زواج الفتاة قبل العشرين، وقد قدمت خفيفة مشروع تعديل قانون الزواج (١/١٩٧٤) إلى وزارة الشؤون الدينية ومن المقرر تقديمه للبرلمان لمناقشته وذكرت وزارة الشؤون النسائية ما يردد عادة من أسباب تدعو إلى رفع سن الزواج بالرغم من أن الإحصاءات تشير إلى أن العلاقات غير الشرعية بين الجنسين هي السبب في ارتفاع معدلات الإجهاض، كما ترد الأرقام على ادعاء الوزيرة خفيفة التي تشير إلى أن رفع سن الزواج بحجة تقليل النمو السكاني وتقليل أخطار الحمل والولادة وتحسين مستوى المعيشة لم يمنع من تزايد حالات الإجهاض بشكل خطير بين غير المتزوجات بسبب أثر الثقافة الغربية على الشباب والفتيات في المدن مما أثار مشكلات أخرى في المجتمع في السنوات الماضية.

وبحجة المساواة بين المرأة والرجل تسعى الوزيرة إلى تعديل عبارة في قانون الزواج تقول إن: «الزوج هو رب الأسرة والزوجة هي ربة المنزل» بالرغم من أن مواد أخرى في القانون تؤكد مساواة المرأة والرجل في الأسرة، ولعل من الطريف أن نواباً إسلاميين قدموا مقترحاً عكس ذلك تماماً يطالب بمراجعة القرار الحكومي رقم ١٠ لعام ١٩٨٣م الذي أصدره الرئيس الأسبق سوهارتو وزوجته ليمنع بموجبه تعدد الزوجات على الموظفين في الحكومة والجيش!.

توفير حبوب منع الحمل الطارئة

وأخيراً وفي الجانب العملي من جهود تنظيم الأسرة الإندونيسية وفي ديسمبر الماضي وافقت المستشفيات والعيادات التابعة لجمعية «محمدية» ثاني أكبر الجمعيات الإسلامية في إندونيسيا على وضع حبوب منع الحمل الطارئة في أرفف صيدلياتها، كما أعلن مسؤول في شركة صحية أمريكية حصولها على موافقة شرعية من مجلس علماء إندونيسيا بتوفير هذه الحبوب الطارئة للمستشفيات الإندونيسية، وقال البروفيسور بيران افندي من جامعة إندونيسيا أن هناك ٣,٥ مليون حالة حمل غير مرغوب فيه في إندونيسيا كل عام ولذلك فتوفير هذه الحبوب سيقلل من حالات الإجهاض والوفيات التي تتسبب فيها والتي تعمل على منع الحمل غير المرغوب فيه خلال ٧٢ ساعة بعد فشل أساليب منع الحمل المعروفة»، ويعمل تحالف من مجموعة منظمات دولية لتنظيم الأسرة ومنظمة الصحة العالمية على إشاعة استخدام هذه الحبوب في بعض الدول النامية على وجه الخصوص، وبالرغم من أنها لا تباع حالياً في إندونيسيا لكن بعض العيادات في المدن الكبيرة قد حصل عليها بالفعل من هذه المنظمات الدولية.■

لماذا الآن؟

ما الذي دعا وزيرين يونانيين إلى السعي لإعداد مرسوم يهدف إلى «تخليد ذكرى التصفية العرقية لروم الأناضول» التى زعما وقوعها قبل ثمانين عاماً؟

سؤال «لماذا الآن؟»! لا يتعلق بهذه الحادثة فحسب، بل يمكن سؤاله أساساً بالنسبة للحملة الأرمنية ضد تركيا التي تنتشر في العالم كله.

لقد مرت على بداية هذه الحملة التي تدُعي وقوع إبادة جماعية ضد الأرمن سنوات عدة. فبعد النشاطات الإرهابية التي قامت بها منظمة أصالا الأرمنية، تحركت الفاعليات الأرمنية في كثير من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة لتسجيل ادعاءات المجزرة رسمياً. لكن تكثيف وتوسيع هذه الحركة باعتبارها حملة سياسية يعتبر تطوراً جديداً بعض الشيء، فلماذا الآن بالتحديد؟

إن لذلك أسباباً مختلفة:

التطهير العرقي والمجازر الجماعية وغيرها من المصطلحات، باتت مفاهيم كثيرة التداول في الفترة الأخيرة، وتلقى مزيداً من التعاطف لدى الرأي العام العالمي.

فبعد التطهير العرقي الذي ارتكبه النازيون بصورة خاصة، فإن المجازر التي وقعت في البوسنة وكمبوديا ورواندا ودول أخرى باتت تعرف تحت اسم التطهير العرقي وتأخذ مكانها في الأذهان بهذا المعنى. كما أن الحساسية التي تبديها الدول في موضوع التطهير العرقي، ومختلف الفاعليات التي أقيمت في الفترة الأخيرة، هيأت الأرضية المناسبة للحملة الأرمنية. فالتنظيم الجيد للجاليات الأرمنية خارج موطنهم مع دور جمهورية أرمنيا بعد حصولها على استقلالها، أديا إلى ظهور «الحملة الأرمنية» على المستوى العالمي، وصارت قضية التطهير العرقي بالنسبة للجاليات الأرمنية عاملاً في توحيد المجتمعات الأرمنية المغتربة التي تعيش في مختلف الدول حول الهوية نفسها.

هناك أسباب أخرى كثيرة تجعل التطهير العرقي يلقى الاهتمام الآن. مثال على ذلك ما حدث أخيراً في فرنسا. ومن ذلك أيضاً أسباب داخلية من قبيل رغبة المرشحين في اصطياد أصوات الناخبين.. وعامل آخر هو أن الرأي العام في كثير من الدول تقبل أو تبنى قضية التطهير العرقي للأرمن بتأثير الدعاية الأرمنية منذ أعوام طويلة وبسبب عدم تمكن تركيا من شرح وجهة نظرها بصورة معقولة وكافية.

بعض نقاط الضعف لدى تركيا كان من العوامل المساعدة لتسريع الحملة، فأنقرة التي لم تستطع

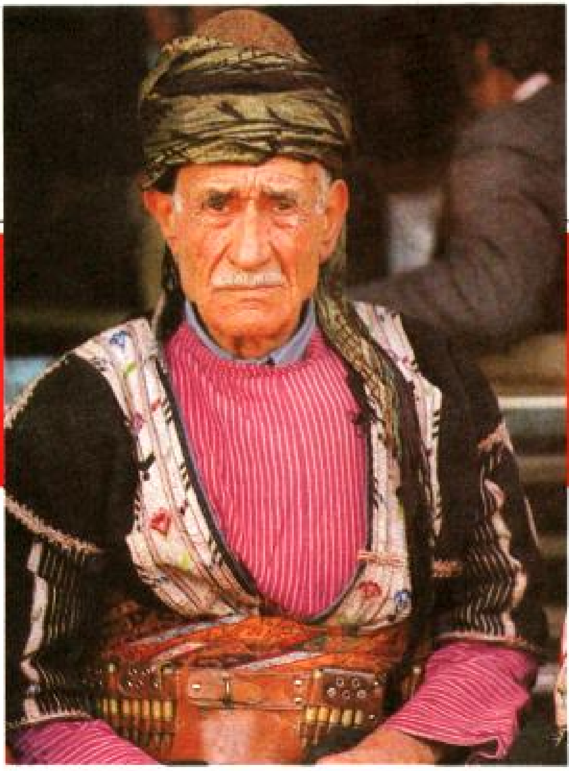

اعتداءات الأرمن

من أحسن ما كُتب حول تاريخ ديار بكر الكتاب الذي ألفه شوكت بيسان أوغلو تحت عنوان «تاريخ ديار بكر بأوابدها ونقوشها» وهو كتاب من مجلدين طبعته بلدية ديار بكر عام ١٩٩٠م، فبالإضافة إلى غناه بالمصادر، فإن سعة اطلاع الكاتب على التاريخ والثقافة العثمانية جعلت الكتاب يتميز بالسعة والعمق. وننقل هنا مقتبسات عما كتب فيه عن القضية الأرمنية.

شهدت ديار بكر حادثتين تعتبران من أكبر الحوادث المتعلقة بالأرمن في التاريخ العثماني. إحداهما وقعت في عام ١٨٩٥م والأخرى خلال الحرب العالمية الأولى.

في أعوام الحرب كان الدكتور محمد رشيد والياً على ديار بكر، وقد نشر مذكراته التي كانت في وقتها جديدة في جريدة «مملكت» الصادرة بمدينة ديار بكر عام ١٩١٩م. يقول الوالي:

العصابات الأرمنية نظمت نفسها وتسلحت حتى في أصغر القرى، وقامت بشن هجمات على الجنود والأهالي المسلمين فقتلت أكثرهم ومثّلت بجثثهم وقطعت رؤوس بعضهم، وطعنتهم بالخناجر بعد ربطهم ببعضهم البعض. وكانت تعليمات هذه العصابات للمواطنين الأرمن كما يلي:

«لقد اقترب يوم الخلاص، قوموا ببيع أبقاركم وثيرانكم التي تستخدمونها في الفلاحة إذا تطلب الأمر وتسلحوا، فبعد النصر ستكون أملاك المسلمين لكم».

لقد بلغ الأمر بهذه المنطقة بحيث «فقدت الحكومة السيطرة على الوضع فلم تعد قوات الحكومة تجرؤ على الدخول إلى الأحياء الأرمنية. كانت الأناشيد الأرمنية تصل إلى عنان السماء، والاستفزازات ضد المسلمين بلغت أشدها. كانوا يقولون «كنتم حكامنا حتى الآن وسنكون حكامكم وأنتم المحكومون».

يواصل محمد رشيد الحديث فيقول: «الخلاصة أن الأرمن كانوا ينتظرون تقدم القوات الروسية كي يستخدموا القنابل ويفجروا الألغام.. لم يكن لديّ سوى ثلاثين من عناصر الدرك مسلحين بأسلحة قديمة بالإضافة إلى ما بين خمسين إلى ستين من عناصر الاحتياط»، فقد كان الجيش يقاتل في سبع جبهات.

قبل التهجير، جمع الوالي علماء الدين الأرمن وطلب منهم أن تسلم الميليشيا أسلحتها وأمهلهم أسبوعاً. وبعد انتهاء المهلة، جمع الوالي القوات المتوافرة لديه وسد المنافذ على

(*) خدمة وكالة جهان للأنباء. اسطنبول.

شرح مشكلتها حتى الآن باتت تكتفي بالرد بتصريحات لم تعد لها أي مصداقية. بينما الحاجة تدعو إلى وضع استراتيجيات جديدة أكثر تأثيراً.

تركيا تقول: «لنترك هذا الموضوع للمؤرخين» لكنها لا تقوم بعد ذلك بأي شيء. وليس هناك أي مبادرة لقطع الطريق أمام الحملة الأرمنية. وهكذا يواصل الأرمن حملتهم بكل سهولة. أما تركيا فتكتفي برد الفعل، وتكرر التحذير نفسه ضد أي دولة تتحرك في هذا الاتجاه: «إذا قدمتم الدعم لهم، فستفسدون علاقاتكم معنا». وفي الحقيقة فإن إفساد العلاقات بين أنقرة والدول الصديقة ـ وخاصة في هذه الفترة ـ هو من الأهداف الرئيسة للحملة الأرمنية.

وأخيراً فإن تركيا، بسبب بنيتها الداخلية مثل وضعية حقوق الإنسان من جهة والمشكلات الخارجية التي تشهد تزايداً في عددها من جهة أخرى تصبح هدفاً للنقد المستمر من الخارج. ومختلف القوى التي تقود الحملة ضد تركيا (ومن بينها الأرمن) تجد من هذه الظروف فرصة للعب بأوراقها. ■

بعض الأزقة المهمة للأرمن، وقام بعملية تفتيش مفاجئة، فكانت حصيلة التفتيش العثور على خمسمائة قطعة سلاح والقبض على خمسمائة من عناصر المليشيا، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخائر.

كان لهذه الداهمة وقع كبير على المليشيات الأرمنية. فقد قطعت الطريق عليها ومنعتها من ارتكاب مجزرة ضد المسلمين، وعاد الأمن إلى ديار بكر، لكن العصابات الأرمنية كانت مطلقة اليد في جميع القرى والبلدات من المناطق الشرقية بالأناضول.

وفي هذه الأثناء ولهذا السبب صدر الأمر بالتهجير القسري. كان الأمر يقضي بإبعاد الأرمن عن مناطق جبهة القتال إلى أماكن بعيدة، ومن منطقة ديار بكر إلى الشرق من مدينة الموصل.

أحداث مفجعة قال عنها المفكر التركي ضياء كوك الب ـ وهو من أهالي ديار بكر ـ بأنها ليست قتلاً بل قتالاً.

وبعد ذلك أنشأ أهالي ديار بكر «جمعية الدفاع عن الحقوق» وكان من بين مؤسسي هذه الجمعية الأديب سليمان نظيف ـ وهو من أصل كردي ـ الذي ألهب روح الكفاح الوطني بمقاله «اليوم الأسود» الذي نشره بجريدة «حادثات» بعد احتلال اسطنبول. ■

إيران وتجربة الحكم

فاطمة.. تلك الفتاة الإيرانية التي أسدلت شعرها على كتفيها العاريتين، يلمع صليب ذهبي على صدرها الذي لا يكاد يغطيه شيء، تلبس لباساً ضيقاً يبدي مفاتنها و... تقف أمام بوابة الأمم المتحدة تطلب اللجوء!!

صورة تتكرر في مدينة إسلام أباد، عاصمة باكستان، عشرات المحجبات يهبطن يومياً بتأشيرات الزيارة أو السياحة في مطار إسلام اباد، ليتبرجن في اليوم التالي في لباس بنات شوارع أوروبا ومنهن من تضع صليباً على صدرها حاملة بطاقة العضوية في الهيئات الصليبية أو البهائية أمام بوابة الأمم المتحدة، أسماء وهيئات مسلمة في أغلفة نصرانية أو بهائية!

ألا يضع هذا إشارة حمراء؟ وألا يوجب ذلك المراجعة لوضع نقاط جديدة على حروف الدعوة الإسلامية؟

مهما اختلفنا مع الثورة الإيرانية من حيث الشكل والمضمون أو الغاية والهدف، تبقى محسوبة على العمل الإسلامي المنظم، وقد هتف لها طويلا شباب إسلامي متحمس.

ولعل من أكبر إنجازاتها في الشارع الإيراني أنها غطت سوءة التبرج الفاضح وأزالت أماكن الخمور والفجور من أمام الأعين و... وحققت معنى المقولة الشهيرة: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»

بيد أن تراكم المسؤوليات في أيدي عناصر غير ناضجة والنظر بدونية لتجارب العمل الإسلامي في البلاد الأخرى، والخوف على ضياع الثورة، جعل الفئة الحاكمة التي خرجت من الحوزات وكان تنقصها الكثير من التجارب وإدراك الواقع غير المدون في الكتب جعلها تقع في حيرة مما أدى إلى:

- غياب التربية السليمة في الأسرة.
- فشل في إقناع الناس بالمفاهيم الإسلامية.
- إنجاب جيل ثوري رضع الحليب من زناد السلاح وعقل على ركام من الحرب الخاسرة والاقتصاد المنهار والبطالة المتفشية وكثرة النساء والفتيات الضائعات التي بلعت الحرب أوليائهن و....

وقد أدرك صنّاع القرار أن القطار لن يمشي على هذا المنوال وسينفجر الشارع إن لم يكن على غياب الحرية فعلى ضياع لقمة العيش، ونتيجة لذلك جاء الرئيس محمد خاتمي وشعاراته الإصلاحية مع بصيص من فتح نافذة الحرية في التعبير.

حاولت إيران أن تنعزل عن الدنيا في قالب من التبختر بالماضي وحضارة الفرس وإمبراطوريتها، إلا أن أمواج العولمة التي غزت الناس في عقر دارهم جعلت العالم الثالث يقف فاغراً فاه يمسك بكل قشة لعله ينجو من الغرق، إلا إيران فقد دست رأسها تحت الرمال ظانة أنها إن لم تر الدنيا فلن تراها.

القبضة الحديدية هي التي كانت ومازالت تدير أمواج البث المرئي والمسموع وترقم على الجرائد والمجلات، كان يمنع اقتناء جهاز فيديو أو هاتف نقال أو حاسوب أو طبق لاقط إلا بإذن رسمي من جهات عدة وبعد عراقيل ودفع مبالغ و... لكن فقدان البديل المناسب ولّد رد فعل مضاد حيث انجر الشعب نحو استقبال البث المحظور بكل شغف، وبدأنا نرى ونسمع عن الفجائع الأخلاقية والفساد الاجتماعي بأشكاله المتعددة وسوف يطرق أسماعنا الكثير والكثير عن الفساد الإداري ونهب الثروات، وسيأتيك بالأخبار من لم تزود.

ولعل من أبرز الدروس التي يمكن أن نستفيدها من هذه التجربة:

- أن من السهل الهدم تحت ستار من الاتهام بالعمالة والخيانة... إلخ، لكن البناء يصعب على ذوي الخبرة والإخلاص فما بالك بالغير.
- أن يستخدم الإعلام لترسيخ المفاهيم السليمة وبناء اللبنة الأساسية وهي الأسرة.
- أن يكون القضاء حراً عادلاً ويوضع نظام للحسبة يسري على المسؤولين والقيادة فإن فتنة المال هالكة.
- التعددية أداة للكشف عن السوءات ويجب إصلاح ما فسد لا قطع لسان من أهدى إليك عيوبك.
- المفاهيم الخاطئة المترسخة في العقول والنفوس لا يزيلها السيف وإنما الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والعمل الصالح.
- على العالم الشرعي أن يكون على بصيرة تامة بواقع مجتمعه كما يجب على أصحاب العلوم الحديثة أن يرضخوا للإسلام، منهاج الحياة، لنتجنب الفصام النكد بين العلم والواقع.
- الإرهاب والظلم لن يجدي شيئاً بل يولد رد فعل أشنع يتغذى من دماء المظلومين.

هذه الكلمات أهديها لأصحاب القلم والوعي السياسي والرؤية الإسلامية رجاء أن يفكروا في «إيران وتجربة الحكم» ويسطروا دروساً جديدة في كراسة الدعوة الإسلامية لئلا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين. ■

مصطفي محمدي

ahmadju@yahoo.com

الأنتليجانسيا العربية في الغرب

يحيى أبوزكريا

تعيش الأنتليجانسيا ـ او النخبة الثقافية ـ العربية في الغرب حالة من الخيبة والتراجع، شبيهة بتلك الحالة التي كانت عليها هذه الأنتليجانسيا في موطنها الأصلي، ورغم أن هذه النخبة غادرت موطنها باتجاه عواصم المنفى بحثاً عن الرزق، وللتمتع بالهامش الواسع للحرية والإبداع.

إلا أنها أصيبت بخيبة أمل كبيرة، بل الأكثر من ذلك أنها تعطلت لديها حركة الإبداع، لأسباب عديدة: منها فقدان النسيج الثقافي العربي، حيث إن أغلب العرب الموجودين في الغرب تهمهم العملة الصعبة، أكثر من الهم الثقافي والقضايا العربية، ومنها انقطاع تواصل هذه النخبة مع المنابر الإعلامية والثقافية العربية، الأمر الذي أدى بها إلى أن تعيش عزلة حقيقية، وانعكس كل ذلك على أدائها الإبداعي الذي انطفأ مع مرور الأيام، ولم تتمكن هذه النخبة من الانخراط في الوسط الثقافي الغربي، لأن ذلك يتطلب نفض معظم المنطلقات الفكرية الكائنة في شعور ولاشعور النخبة العربية، وحتى إذا كتب لهذا المبدع أو الكاتب أن يجد حيزاً صغيراً ضمن الخريطة الثقافية الغربية، فإن ذلك يدخل في سياق التوظيف وفي سياق زركشة الديكور لتتحقق مقولة القبول بالآخر. هذا الآخر الذي فقد تميزه، وأصبح جزءاً لايتجزأ من الأنا الغربية، وبالتالي يكون إنتاجه امتداداً للمنظومة الثقافية في الغرب.

ومما يدعو إلى التعجب أن النخبة العربية نقلت معها إلى عواصم المنافي الإشكالات الثقافية نفسها السائدة في العالم العربي، واستمرت الجدران قائمة بين مختلف الحساسات الأيديولوجية، فاليساري مازال على ماركسيته، والبعثي على بعثيته، والقومي على قوميته، والإسلامي على إسلاميته، والحرب الأيديولوجية مستعرة بين هذه الحساسيات الأيديولوجية، كما لو أن السجال مازال في العالم العربي، وعوض أن تلجأ هذه النخبة ذات المشارب الفكرية المتعددة إلى إيجاد قواسم مشتركة فيما بينها في محاولة لخلق أطروحة جديدة قد تساهم مساهمة مفيدة في مشروع النهضة، إلا أنها مازالت تعيش بالذهنية القديمة، ومازالت الخلافات والتنابز بالألقاب وتبادل التهم سمة النخبة التي يفترض أنها هاجرت من أجل مواصلة الإبداع بعيداً عن رقابة السلطات العربية وقيودها.

وبات لكل توجه ثقافي ناديه ومنبره، وبين هذا النادي والنوادي الأخرى كل أنواع الحروب الكلامية التي برع فيها العرب، وتجد كل جمعية ثقافية تسعى للإيقاع بالجمعيات الأخرى لدى السلطات الغربية هنا وهناك، وأصبح الهم هو الحصول على الأموال المخصصة لمساعدة الجمعيات الثقافية.

وهناك ظاهرة على غاية من الخطورة بدأت تسود وسط النخبة العربية المثقفة، وهي أن عديداً من الكتاب والصحافيين والمبدعين الذين لجأوا إلى عواصم المنفى وجدوا أنفسهم في بطالة كاملة، ويعيشون من خلال المساعدة الاجتماعية المحدودة التي تقدمها الدول للاجئين، ولم يتمكنوا من الحصول على موقع عمل في الدوائر الثقافية أو الإعلامية، وباتوا يعيشون في وضع نفسي صعب، سهل مهمة بعض الجهات التي يهمها توظيف رؤوس هؤلاء المثقفين والصحافيين وكان التعامل سهلاً بين هذه الجهات وبين الذين باعوا ضمائرهم ومبادئهم وأخلاقهم وأمتهم، وأصبحوا عملاء بامتياز، يعرف الغربيون من خلالهم كل صغيرة وكبيرة عن العالم العربي والإسلامي، وأحياناً يكلف هؤلاء برحلات ميدانية إلى العالم العربي، وهم أقدر على التسلل إلى أبناء جلدتهم والعودة بتقارير وافية عما تريد هذه الدوائر معرفته.

وتحوي مراكز الدراسات الاستراتيجية في الغرب عديداً من الكفاءات العربية التي تساهم في إفهام دوائر القرار من نحن، وكل شيء عن سياستنا واقتصادنا وفقهنا وثقافتنا، ومادامت العملة الصعبة موجودة فكل صعب يهون!.

لكن هذا لايعني أنه لاتوجد نخبة مازالت محافظة على طهرها الثقافي والسياسي وتعمل جاهدة على الاستفادة من محاسن الحضارة الغربية، ومحاولة تصحيح فكرنا العربي، وإردافه بعوامل القوة حتى يتحول إلى ديناميكية لإخراج الواقع العربي والإسلامي من أزمته الراهنة.■

تركيا الأخرى

مصطلح «تركيا الأخرى»، أطلقه لأول مرة أحد خبراء الاجتماع المعروفين في تركيا، ثم شاع بعد ذلك حتى صار أكثر كتاب الصحف يستخدمونه في زواياهم اليومية. والمقصود بـ«تركيا الأخرى» هو أكثريتها الفقيرة البائسة من جراء سوء توزيع الدخل، حيث يتواصل الاختلال على مر الأيام بسبب التضخم، والمشكلات الاجتماعية والثقافية الناتجة عن النزوح الجماعي والسريع من الريف إلى المدن. والأدهى من ذلك عدم ظهور أي بصيص من الأمل.

أظهر استطلاع للرأي قامت به أخيراً إحدى المؤسسات المتخصصة في تركيا، أن ٤٧٪ من المواطنين الأتراك يرون أن الاقتصاد سيكون في وضع أسوأ كلما تقدمت الأيام، وأن نسبة «التعساء» في تركيا وصلت إلى ٧٦٪.

إذن هناك أسباب أخرى إلى جانب الاقتصاد في إيجاد «تركيا الأخرى» أو «تركيا البائسة» «فتركيا الأخرى» معدمة كما أنها تحس بالعزلة والسحق من الناحية الاجتماعية والثقافية.

ويقول استطلاع آخر إن القاعدة التي يعتمد عليها حزب العمال الكردستاني ليس الأغنياء الأكراد المقيمين في القرى أو المدن، بل المسحوقين النازحين أو المهاجرين من القرى والأرياف إلى المدن الكبيرة، أو بالأصح إلى ضواحيها. والمنظمة التي تعرف بحزب الله «التركي»، هي الأخرى حصيلة الظروف العرقية والبيئية نفسها.

ومن الواضح أن المنظمة المعروفة بجبهة حزب التحرير الشعبي الثوري اليسارية حققت تنظيمها الواسع على قاعدة شعبية معينة. وهؤلاء أيضاً ليسوا من الموسرين في القرى والمدن، بل من الشباب العلوي المعوز الذي يعيش في أطراف المدن.

إن إيديولوجية الثامن والعشرين من فبراير «مرحلة مقررات مجلس الأمن القومي التى أطاحت بحزب الرفاه خارج السلطة» لاتفهم ذلك، وعليها أن تفكر بالأمر جدياً. ولايعلم غير الله كيف كان القطاع السني الغاضب في الأحياء الفقيرة سيعبر عن غضبه لولا الجماعات الإسلامية والخط السياسي المعتدل لحزب الفضيلة.

الأحياء الفقيرة عبرت عن غضبها بطريقة غير سياسية، بردة فعل ضد احتفالات رأس السنة مثلاً. كما يظهر أيضاً على شكل «عدم مبالاة بمستقبل تركيا»، وعدم المبالاة هذا يعني عدم الاهتمام بالمستقبل الذي قد يتحول في أي لحظة وبسهولة إلى إحراق للمستقبل من أجل «قضية»، وقد تتحول الأحياء الفقيرة إلى أداة سياسية دون سابق إنذار!.

إذا كنا نحزن لقتل رجال الشرطة والجيش أكثر من غيرهم لأنهم لا يموتون نتيجة مرض أو حادث، بل يقدمون أرواحهم أثناء تأدية واجبهم الوظيفي، فإن هناك وجهاً آخر للعملة: لماذا يستمر الإرهاب عندنا منذ خمسة وثلاثين عاماً؟! ما نوع هذا الغضب حتى يتحول إلى هجوم انتحاري، أو إضراب عن الطعام حتى الموت، ويتسبب في إزهاق آلاف الأرواح على مدى السنين، ويكلف عشرات الآلاف من أرواح المواطنين وقوات الأمن؟!

إنه موضوع طويل وشائك.. يمكن جمعه تحت عنوانين رئيسين:

أولهما: إنعاش الاقتصاد عن طريق زعامة مدنية قوية تبعث الأمل في النفوس، وتشكل لغة اقتصادية جديدة وعودة الفرحة إلى الحياة في المجتمع.

والثاني: تطوير سياسة للدولة تخرج أصحاب الهويات من الشعور بالسحق والهوان وتجعلهم يتكاملون ويتجانسون مع باقي فئات المجتمع.■

مع إلغاء كلمة «مهاجرين»

أصبحت كلمة المهاجر كلمة غير مرغوب فيها في السويد وتطالب الدوائر العليا بإلغائها إلى الأبد أو على الأقل حصر إطلاقها على القادمين إلى السويد حديثاً ولم يولدوا فيها، إذ من غير المعقول - كما يبرر بعض المسؤولين - إطلاق هذه الكلمة علي من ولد في السويد وتلقى تعليمه فيها وبات فرداً من المجتمع.. هذا ما يقوله زفونيمير بوبوفيك وهو كاتب يوغوسلافي استوطن السويد قبل ٣٦ سنة ويضيف: إن الحكومة تخطئ عندما تطلق على من ولد في السويد كلمة مهاجر، فالمولود في السويد ذو خلفية سويدية على أساس الثقافة التي يتلقاها في المدرسة وهي سويدية خالصة.

أما أزار محلوجيان - وهي كاتبة إيرانية جاءت إلى السويد قبل ١٧ سنة - فترى أنه من الخطأ إطلاق صفة كاتبة مهاجرة عليها، فهي بالمحصلة إنسانة، ويصبح الأمر أكثر ضرراً عندما يسمى المولود في السويد مهاجراً وهو لا يعرف وطناً له غيرها.

الشيء نفسه تراه ماريا باز أشياردو وهي شيلية تعمل في مجال الاندماج قدمت إلى السويد سنة ١٩٧٤م. هذا النقاش لا يدور بين النخبة المثقفة المهاجرة فحسب، بل حتى داخل دوائر الدولة. فوزيرة الاندماج الريكا ميسينج قالت إنه يجب على الإنسان أن يتوقف عن استعمال كلمة مهاجرين في الإشارة إلى المولودين في السويد على اعتبار أن هذه الكلمة تندرج في سياق التمييز الاجتماعي والطبقي أيضاً، وللإشارة فإن وسائل الإعلام تطلق على السويدي المهاجر أنه سويدي من أصول مهاجرة أو أجنبية. وكان البرلمان السويدي قد فتح نقاشاً موسعاً حول هذه المسألة وصولاً إلى ضرورة إلغائها حتى لا تنشأ مشكلة عرقية كتلك المشكلة المعقدة التي تعيشها أمريكا أو فرنسا.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض السويديين من أصول مهاجرة يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول على عمل، ذلك أن بعض أرباب العمل يتردد في قبولهم نظراً لأسمائهم الأجنبية، ومن الطرائف أن بعض الإيرانيين اضطروا لتغيير أسمائهم - والقانون السويدي يبيح ذلك - إلى أسماء سويدية، فيصبح غلام رضا «سفانسون» ومعصومة «كريستين».

وتتعامل الحكومة السويدية بصرامة مع كل الذين يمارسون التمييز ضد المهاجرين وتصل العقوبات إلى حد الفصل عن العمل إذا ثبت أن صاحب الوظيفة مارس التمييز العنصري ضد المهاجرين. غير أن الصحف السويدية لها شأن آخر مع المهاجرين فهي تفتح من حين لآخر ملفاً من ملفات المهاجرين المتشعبة وتحاول تسييس الموضوع تحقيقاً لأغراض معينة.■

اللجوء في الغرب.. ظاهره الجنة وباطنه العذاب!

عندما يتمعن المرء في قوافل اللاجئين من العوالم: العربي والإسلامي والثالث الذين وصلوا إلى السويد تختلط لديه المشاعر: الدموع بالتحسر بذم الانظمة التي شردت هؤلاء الذين يبحثون عن الأمن السياسي والغذائي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي بل والعقدي.

وعلى الرغم من أن الحكومة السويدية تحملت أعباء هؤلاء الهاربين من أوطانهم ووفرت لهم البيت الدافيء والراتب الشهري وما يحتاجون، إلا أن هناك ظواهر بدأت تتجذر في حياة اللاجئين وتطفو على السطح لتؤكد أنها ليست عابرة ولا وليدة الانتقال المفاجئ من قارة إلى مغايرة أخرى.

وليتصور القارئ حالة عائلة عراقية أو كردية أو فلسطينية دفعت عشرات الآلاف من الدولارات للوصول إلى السويد وهي محملة بأحلام وردية ودنو موعد الاستقرار والطمأنينة وبمجرد أن تصل إلى موقع اللجوء يدب فيها الانهيار وينفصل الأب عن الأم أو العكس، إذ تتقوى الأم بالقوانين التي ربما تفضلها على الرجل فتطالب بحقوقها، بما في ذلك حق الحصول على الراتب الشهري باسمها.

وكثيراً ما تنتقم النسوة الشرقيات لما جرى لجنسهن في بلادهن فتطرد المرأة زوجها من البيت شر طردة لتتلقفه الدوائر المعنية لتمنحه بيتاً وتحظر عليه أن يتوجه إلى بيت زوجته وإلا كان مصيره السجن، أما الأولاد فيراهم حسب القوانين المرعية.

عندها تتبدد الأحلام الوردية التي شيدت في محطات الانتقال وعلى أرصفة العذابات وتعج المحاكم السويدية بقضايا الطلاق.

العديد من الأزواج الأجانب وجدوا أنفسهم في السجن لأنهم تجرأوا على ضرب زوجاتهم على طريقة حل المشكلات في بلادنا، بل إن القانون السويدي يعتبر أن إجبار المرأة على ما يقره الشرع الإسلامي للزوج اغتصاباً.

والزوج الذي تعود أن يقول لزوجته في بلاده «سأقتلك» يرتكب جريمة يعاقب عليها القانون في السويد، إذ تعتبر هذه الكلمة شروعاً في القتل.

وقد فاقت حالات الطلاق وسط الأجانب مثيلاتها بين السويديين والسبب حسب بعض الأخصائيين يعود إلى مكنة المرأة الشرقية مادياً، حيث تصرف لها الحكومة راتباً باسمها، الأمر الذي يشعرها بالاستغناء عن زوجها، والسبب الآخر يعود إلى استقواء المرأة الشرقية بالقوانين، الأمر الذي جعل البعض يقول إن هذا يندرج ضمن خطة الهدف منها تفتيت الأسر المسلمة لأنها الوسيلة الوحيدة التي تضمن خروج الأولاد من هويتهم.

وغير الحالات التي تعج بها المحاكم السويدية فإن المصحات العقلية والنفسية تعج هي الأخرى بالمهاجرين الذين وجدوا أنفسهم في حالة فراغ قصوى، فالحلم الذي تشبثوا به ودفعوا الغالي والنفيس لأجله لم يروه في عين الواقع فانعكس ذلك تراكمات على نفسياتهم وطموحاتهم وطرائق حياتهم.

ويطرح العديد من اللاجئين تساؤلات من جملتها: ألم يتحقق لنا كل شيء، فلا عوز مادي ولا خوف من سلطان جائر، فلماذا هذه الاضطرابات النفسية والاجتماعية؟

هذه الأسئلة وغيرها يحاول الباحثون الإجابة عنها في محاولة لإدماج هؤلاء في الواقع الجديد دون انكسارات نفسية خصوصاً أن هذه الانكسارات تؤدي أحياناً إلى الانتحار أوالقتل، وقد لجأ أزواج إلى قتل زوجاتهم ولجأت نسوة إلى الانتحار أو إحراق أجسادهن وإحدى هذه المنتحرات دفعت كل ما تملك للوصول إلى السويد وعندما وصلت تبخرت أحلامها وتبددت طموحاتها.

هذه الظواهر تحتاج إلى استراتيجية كاملة لمعالجتها يشارك في وضعها باحثون ضالعون في جغرافيا وتضاريس نفسيات اللاجئين.

ومن الطبيعي أن ينتاب العديد من اللاجئين تصدعات نفسية واجتماعية وشخصانية ذلك أن الانتقال من بلدة إلى أخرى ضمن الدائرة الجغرافية الواحدة يولد هموماً، فما بال الانتقال من قارة إلى أخرى مغايرة اجتماعياً وعقائدياً ومسلكياً وثقافياً وما إلى ذلك. وينعكس انهيار الأسر سلباً على الأطفال الذين تتولى مؤسسات الرعاية الاجتماعية سحبهم من الوالدين بحجة عدم أهلية الوالدين لرعاية القطط ناهيك عن البشر، ويوزع الأولاد على عوائل سويدية، فهل يمكن عند ذاك الحديث عن الحفاظ على هوية أولادنا في الغرب!؟

والسؤال المركزي هو حول غياب المؤسسات العربية عن التواصل مع المهاجرين العرب عن طريق الرعاية الفكرية والثقافية وحتى الترفيهية، لكن إذا كان معظم المواطنين في الداخل العربي محرومين من هذه الرعاية فما بالك برعاية المهاجرين في الخارج؟■

بوصلة التأثير

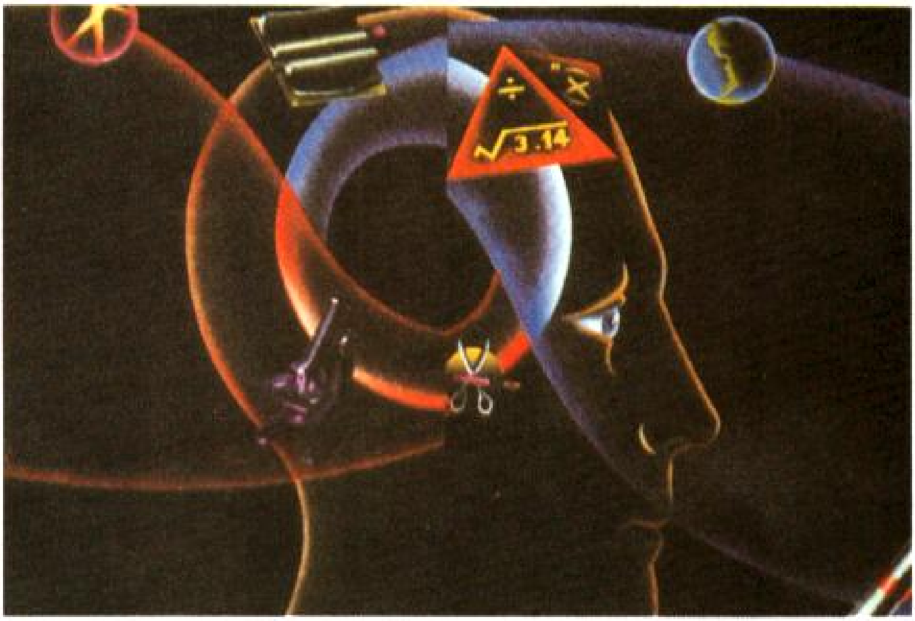

بقلم: د. علي الحمادي (*)

من أراد صناعة التأثير ومن رغب أن يكون رقماً صعباً في هذه الحياة فلابد له أن يحدد رؤيته لنفسه وطبيعة التأثير الذي يريد، وما هو المجال الذي سيبرز فيه ويؤثر من خلاله، ثم ما هي أهدافه التي يسعى لتحقيقها ووسائله وبرامجه التفصيلية التي يمكن بها تحقيق تلك الأهداف؟

هذه هي البداية الفاعلة للتأثير، إذ من لم يخطط لنفسه ولم يحدد اتجاهه ويوجه بوصلة حياته فسوف يتيه في دنياه، وتتشعب به المسالك، ويطول به الطريق، وربما يراوح في مكانه دون أن يشعر، وقد ينتهي بما بدأ به.

لقد كان الرسول ﷺ واضحاً في رؤيته، محدداً لها، وكان يُذَكِّر الصحابة بها، ويشرحها لهم كلما سنحت له الفرصة.

أخرج الإمام مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض».

وعن سلمان الفارسي قال: ضربت في ناحية من الخندق فغلظت عليّ، ورسول الله ﷺ قريب مني، فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان عليّ نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة، ثم ضرب به أخرى فلمعت تحته برقة أخرى، ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة أخرى، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا الذي رأيت يلمع تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: «أوقد رأيت ذلك يا سلمان، قال: قلت نعم، قال: أما الأولى فإن الله تعالى فتح عليّ بها اليمن، وأما الثانية فإن الله فتح عليّ بها الشام والمغرب، وأما الثالثة فإن الله فتح عليّ بها المشرق».

وعن عدي بن حاتم قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا عدي بن حاتم ألم تك ركوسياً؟ قلت: بلى، قال: أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع؟ قلت: بلى، قال: فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك، قلت أجل والله، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجهل، ثم قال: لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف، ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وايم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم، قال فأسلمت».

وعند تحديد بوصلة التأثير ينبغي لصناع التأثير ومهندسي الحياة مراعاة الأمور العشرة التالية:

١ ـ اعلم أن الرؤية ما هي إلا صورتك في المستقبل أو ما تود أن تكون عليه في المستقبل، لذا لابد من تحديدها بوضوح، إذ إن الكلام العام أو المائع أو المتشابه غير المحكم أو الزئبقي الذي يصعب ضبطه وتحديده وقياسه، كل ذلك لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يوصل صاحبه إلى مبتغاه.

نحن بحاجة إلى رؤية دقيقة محددة محكمة، لا تدع فيها مجالاً كبيراً للتحايل أو لسوء الفهم من قبلنا أو من قبل الآخرين، إذ إن كلمة واحدة قد تختلف الأفهام في فهمها.

قال المبرد: قال رجل لهشام بن عمرو الفوطي: كم تعد؟ قال: من واحد إلى ألف ألف، قال: لم أرد هذا، قال: فما أردت؟ قال: كم تعد من السن؟ قال: اثنان وثلاثون، ستة عشر من أعلى وستة عشر من أسفل، قال: لم أرد هذا، قال: فما أردت؟ قال: كم لك من السنين؟ قال: مالي منها شيء، كلها لله عز وجل، قال: فما سنك؟ قال: عظم، قال: فابن كم أنت؟ قال: ابن اثنين، أب وأم، قال: فكم أتى عليك؟ قال: لو أتى عليّ شيء لقتلني، قال: فكيف أقول؟ قال: قل كم مضى من عمرك؟

إن بعض الناس إذا أرادوا تحديد رؤيتهم لأنفسهم جاءوا بكلمات عامة غير واضحة ولا محددة، كأن تكون رؤيتهم لأنفسهم: أريد أن أكون عالماً أو مثقفاً كبيراً، أود أن أكون إعلامياً بارزاً، أو أرغب في أن أكون سياسياً محنكاً، أو غير ذلك.

والصحيح أنه ينبغي أن تكون الرؤية أكثر تحديداً، فبدلاً من: أريد أن أكون عالماً كبيراً، تكون الرؤية: أريد أن أكون عالماً إسلامياً، متخصصاً في الفقه الإسلامي، وبالأخص فقه المعاملات، وأن تكون لدي عشرات المؤلفات والمقالات في هذا المجال، وأن أكون محاضراً متمكناً، وخطيباً مؤثراً، ومستشاراً معتمداً لدى العديد من المؤسسات العلمية والمجامع الفقهية، وأن يمتد تأثيري ليشمل الجزيرة العربية.

٢ ـ حدد الأهداف التي توصلك إلى رؤيتك، واحرص على أن تكون لديك مؤشرات للنجاح (Critical Success Indicators) تتوافر فيها مواصفات خمس رئيسة يمكن جمعها في كلمة (SMART) أي (ذكي) وهي كما يلي:

١ ـ محددة وواضحة (Specific = S).
٢ ـ مقاسة (Measurable = M).
٣ ـ متفق عليها (Agreeable = A).
٤ ـ واقعية (Realistic = R).
٥ ـ محددة بوقت (Timed = T).

٣ ـ حدد أولوياتك بدقة، وتجنب أن تجعل كل أعمالك واهتماماتك أولويات، فتميع أولوياتك وتذهب ريحها.

٤ ـ ركز على مجال واحد (أو مجالين) تتخصص فيه، واحذر أن تشعب نفسك في مجالات كثيرة، ولا تجعل من نفسك سوبرمان وأنت لست كذلك.

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي:
E.mail:hammadiz@emirates.net.ae

٥ ـ **ينبغي** أن تتوافر في الرؤية التي ترسمها لنفسك الواقعية والطموح في آن واحد، فهي رؤية واقعية يمكن تحقيقها وليست خيالية، كما أن فيها قدراً من الطموح الذي يولد لديك التحدي ليدفعك إلى مزيد من الجد والاجتهاد.

٦ ـ **ضع** الوسائل والبرامج التي توصلك إلى الأهداف التي رسمتها لنفسك، مع ضرورة برمجتها زمنياً حتى لا يتمطط الوقت ويضيع سدى.

٧ ـ **لا يكفي** أن تكون لديك رؤية واضحة وأهداف ذكية بل ينبغي أن يتبع ذلك برامج عملية واضحة يمكن بها تحقيق أهدافك التي بها يمكنك تحقيق رؤيتك، وهذا يتطلب توفير بعض المستلزمات الرئيسة لتحقيق الأهداف كتغيير الوظيفة أو الاستعانة بسكرتير أو سائق أو تقليل عدد ساعات النوم (من تسع ساعات إلى ست ساعات مثلاً) أو عدم النوم بعد صلاة الفجر أو إنشاء مؤسسة أو تعلم مهارة أو غيرها. كما يتطلب ذلك تغيير كثير من الأعمال النمطية والبرامج الروتينية وفي هذا يقول أنشتاين: «من السذاجة أن نعمل نفس الشيء بنفس الطريقة ثم نتوقع نتائج مختلفة».

٨ ـ **بعد تحديد رؤيتك** وأهدافك بوضوح لابد لك من كتابتها، فقد أشار بعض الدراسات إلى أن (٨٠٪) من الذين يحددون أهدافهم ويكتبونها يتمكنون من تحقيقها، في حين أن (٢٠٪) فقط من الذين يحددون أهدافهم لكنهم لا يكتبونها يتمكنون من تحقيقها.

٩ ـ **احفظ رؤيتك** وأهدافك، واجعلها في جيبك وأمامك وفي كل مكان، واقرأها باستمرار لتكون ماثلة في ذهنك غير غائبة.

١٠ ـ **استعن بالله** دائماً وأبداً وتوكل عليه، واسأله أن يحقق مرادك ويسهل أمرك وييسر سبيلك لتحقق رؤيتك ولتصل إلى أهدافك، واحذر أن تتوكل على جهدك وعلمك وقوتك، فالمخذول من وكل إلى نفسه. ومن دعاء النبي ﷺ: «اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت».

ويقول الإمام حسن البنا ـ يرحمه الله ـ: «والله إني لا أخشى عليكم الدنيا مجتمعة ولكن أخشى عليكم أمرين اثنين: أن تنسوا الله فيكلكم إلى أنفسكم، أو تنسوا أخوتكم فيصبح بأسكم بينكم شديداً».■

الهوامش

(١) السيرة الحلبية، ج٢، ص٦٣٤.
(٢) أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والخلفاء، ج٢، ص٣٤٥.
(٣) أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، أخبار الظراف والمتماجنين، دار بن حزم، بيروت، ١٩٩٧، ص٧٨.
(٤) المرجع السابق، ص٧٩.
(٥) رواه أبو داود عن أبي بكرة.

لا مكان للمسلمين بين أمم الأرض.. إلا بتحكيم شريعة الله

شريعة الإسلام هي التي أحيت الأمة وجعلت لها اسماً ودوراً بين الأمم

محمد عبد الله الخطيب(*)

إن شروط النهضة، ومتطلبات الانبعاث والقوة في أمة الإسلام تكون في الثقة بالماضي، والاطمئنان إلى الحاضر، والأمل في المستقبل، والانطلاق والتسابق إلى العلم والعمل، والانشغال بالمستقبل، والنظرة الواعية إلى الأفق البعيد.

وهذا كله يتحقق حين نفهم رسالة الإسلام ومنهج الدعوة إلى الله، وتوظيف مبادئ هذا الدين، وشرائعه لخدمة المجتمعات، ومعالجة همومها، وهذا واجب على كل مسلم ومسلمة. رسالة الإسلام رحمة للناس جميعاً، تحررهم من الخوف، وتنقذهم من الحيرة واليأس، وتدفع عنهم أسباب القلق والتعاسة، ودواعي الحرج والعسر، وتضبط علاقات بعضهم ببعض، على أساس من العدل والتكافل.

وإن من علامات التخلف الحضاري في حياة الأمم أن يفقد أبناؤها الثقة في حاضرهم، وأن يغفلوا عن النظر إلى مستقبلهم، وهي أمور تملأ النفس بالأسى والحزن، وتجعلنا ننكس الرؤوس، ونحن نستيقظ كل صباح على هموم كثيرة، وتدهور مستمر في حياة الأفراد والشعوب، وانشغال بالتفاهات، وهنا نحتاج إلى الميزان والمصباح، قال تعالى: ﴿لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون (١٠)﴾ (الأنبياء). وقال سبحانه وتعالى لنا: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون (٣)﴾ (الأعراف).

وهذا خطاب لرسول الله ﷺ، وخطاب لقومه الذين نزلوا على أوامر القرآن، وخطاب للأجيال المتتابعة إلى يوم القيامة، فضرورة اتباع القرآن والنزول على شريعته ليست مقصورة على ما كان في الجزيرة العربية يوم نزول الرسالة، وما كان في الأرض من حولها، لأن الإسلام ليس حدثاً تاريخياً، وقع مرة، ثم انتهى ومضى، لكنه دعوة دائمة لهداية البشرية إلى يوم الدين: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (١)﴾ (الفرقان).

إن قضية الدين الأساسية: هي اتباع كل مسلم ومسلمة لما أنزل الله، والاعتراف بربوبية الله لهذا الكون، والتزام أوامر الله، واجتناب نواهيه، والنزول على حكمه، والاتباع الكامل لهذا الحق، لأنه يقوم على الحق، ويقر الحق في الأرض، فالحق مادته، والحق غايته، ومن الحق قوامه، وهو الحق الأصيل الثابت، الذي خلق الله السماوات والأرض قائمين به، فالحق سداه، والحق لحمته، وغايته، وسيد الدعاة ﷺ مبشر ومنذر به، قال تعالى: ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا (١٠٥)﴾ (الإسراء).

إن شريعة الإسلام هي التي أنشأت الحياة الإسلامية، وهي التي أحيت الأمة العربية، ثم الإسلامية، ولم يكن لها قبل نزول القرآن عليها اسم بين البشرية، ولا دور في التاريخ. شريعة الإسلام تجعل كل فرد في العالم العربي والإسلامي أميناً على هذه الرسالة، وأميناً على إيمانه ودينه، أميناً على نفسه وعقله وعرضه، وعلى مصيره في الدنيا والآخرة، ولا تجعله أبداً تابعاً لأي ناعق من هنا أو هناك.

إن شريعة الإسلام تعلي دائماً من التوسط في الأمور، «وخير الأمور أوسطها»، ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ (البقرة: ١٤٣)، كما تهتم بضرورة السبق في مجال تحقيق المواءمة والتوازن بين متطلبات الروح والجسد من ناحية، وبين مصالح البشر حكاماً ومحكومين من ناحية أخرى، كما تعمل على الأخذ بيد البشرية من تيه الضلال إلى نور الهدى والحق والعدل.

وتقوم شريعة الإسلام على أساس التكافل الذي يحقق ترابط المجتمعات وتماسكها، ويوفر الحياة الفاضلة الكريمة، لكل أفراد الأمة،

(*) من علماء الأزهر الشريف.

ويقضي على المظالم الاجتماعية، وهو ما لم يحققه أي نظام آخر: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (الإسراء: ٩).

إن العالم العربي والإسلامي يعيش اليوم في غيبوبة بسبب بعده عن شريعة القرآن، وحاله يسير من سيئ إلى أسوأ، وقد تحول المسلمون من أمة واحدة إلى أمم متفرقة، طوائف وفئات متنازعة، بل ومتحاربة أحياناً.

ويتعجب القرآن من أقوام، يزعمون الإيمان، ويدعون الاتباع لما أنزل الله ثم يهدمون كل ما زعموه في آن، فيقول الحق سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) ﴾ (النساء).

فهم رسالة الإسلام

الشعوب لا تجمعها المادة، ولا تؤلف بينها الدراهم أو الدنانير، إنما يجمعها الذي خلقها وسواها، قال تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) ﴾ (الأنفال).

وماينقص المسلمين اليوم ليس المال، فالمال كثير، ولا العدد، فأعداد المسلمين لا حصر لها، إن الذي ينقصهم بحق هو فهم هذه الرسالة والإيمان بها، والتدبر في معانيها ومقاصدها، وأن تنعكس على سلوكهم وأخلاقهم وعزائمهم في شؤون حياتهم الخاصة والعامة كافة، داخل بيوتهم وخارجها وعبر أفكارهم وأعمالهم: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨) ﴾ (البقرة).

وهذه المعاني أخص بالنسبة للرؤساء في قيادة الشعوب وسياستها، وفي نظام دولة الإسلام تجاه الدول الأخرى.

إن القرآن دستور المسلمين ومصدر عزتهم، وهو تربية للأفراد، ونظام للأسر، ومنهج أخلاقي رفيع للمجتمعات، ودستور سياسة وحكم عدالة للحكومات والدول، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥) ﴾ (النساء).

إن شريعة الإسلام هي النظام الوحيد الذي كلف الله به الإنسانية، وهي التي لا يقبل الله عز وجل من أحد ديناً سواها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ (آل عمران).

هذا الدين هو الإجابة الوحيدة، عن كل تساؤلات البشرية، وهو التغطية الكاملة لحياة البشر في الاعتقاد والعبادة والشرائع والشعائر، وهو الضابط الوحيد لكل شيء في حياة الفرد والأمة، قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾ (النحل)، وقال جل شأنه: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١) ﴾ (يوسف).

إن من العجائب ألا تقبل المذاهب الأرضية بديلاً ولا شريكاً معها، وهي نُظم باطلة في أصولها وفروعها، ثم يتصور البعض أن الإسلام يرضى شريكاً، أو يقبل أن تنفصل عقائده وعباداته، عن كونه نظام حياة. جاء في الحديث الصحيح: «بُني الإسلام على خمس...»، والمفهوم أن فوق هذه الخمس بناء يشمل كل شيء في الحياة.

إن شريعة الله التي ننادي بتحكيمها وسيادتها في حياة المسلمين طبقت فترة تزيد على ألف سنة، فعاش المسلمون في ظلها أقوياء أحراراً، عاشوا في ظلها مجاهدين في سبيل الله، يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «إن الله أعزنا بالإسلام فإذا طلبنا العز في غيره أذلنا الله».

العودة إلى شريعة الإسلام، توقف يهود عند حدها، وترد كيدها في نحرها، وتوقف الصليبية وتفضح التنصير، يقول أحد المستشرقين محذراً من قوة القرآن وأثر الشريعة في جمع المسلمين: «إن قوة القرآن في جمع شمل المسلمين، لم يصبها الوهن، ولم تنجح الأحداث التي مرت على المسلمين في القرون الأخيرة، في زعزعة ثقتهم به كقوة روحية، تستطيع أن تجمع التيارات المختلفة التي ينادي بها رجال يعدون من الصفوف الأولى التي صارعت الاستعمار على الصعيد السياسي» والاعتقاد الجازم اليوم أن أمة الإسلام ستختار الإسلام منقذاً حقيقياً لها، وحافزاً رئيساً لتوحيد كلمتها ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا (٥١) ﴾ (الإسراء).

نعم عسى أن يكون قريباً، يوم يتحرر المسلمون من ثقلة الأرض ومطامعها، والخوف على الحياة، والخوف على الرزق، والخوف على المصالح والمتاع.

إن الإقبال على الجهاد في سبيل الله، ارتفاع على كل هذه الضغوط، وتحقيق للمعنى الكريم في الإنسان، وتطلع إلى الخلود، هناك في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وصاحب العقيدة الحقة لا يحجم أبداً عن الجهاد في سبيل الله، إلا إذا كان في العقيدة نقص، وفي إيمان صاحبها وهن، لذلك يقول سيد الدعاة ﷺ: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من النفاق»، لابد للمؤمنين من القيام بتكاليف العقيدة، وأداء ضريبة العزة والكرامة والحرية، والاستعلاء على أهل الباطل والضلال، وأعداء الإنسانية.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) ﴾ (التوبة). ■

حتى تضمن الأمة عنصر وحدتها وإرادتها في الاختيار والقرار

تقسيم العالم العربي بين مشروعي الشرق أوسطية الأمريكية والبحر متوسطية الأوروبي

د. سالم بن عبدالجبار آل عبدالرحمن (*)

على الرغم من مظاهر الاتفاق والتعاون المكثفة بين الولايات المتحدة وأوروبا في المجالات السياسية والاقتصادية، إلا أن حدة التنافس بين الطرفين تظهر بشكل حاد في السباق الاقتصادي والتجاري وامتلاك النفوذ الأوسع في حركة الاقتصاد العالمي.

ويظهر الوطن العربي من بين أبرز مناطق التنافس.. فأوروبا - كمجموعة - تحاول جذب الوطن العربي إلى مشروع تعاوني في إطار سياسة عولمة الاقتصاد، يسمى مشروع «البحر متوسطية»، حيث عقد لهذا المشروع مؤتمر في «برشلونة» بقصد تأسيس مشاريع تعاونية أوروبية - متوسطية مع الدول العربية الواقعة على البحر المتوسط في مقابل كل دول أوروبا، وفي ذلك تسعى أوروبا لإبعاد الولايات المتحدة عن الدخول في هذه المشاريع.

بالمقابل تسعى الولايات المتحدة لإقامة «السوق الشرق أوسطية» لتتأكد من خلالها السيطرة والحضور الأمريكيين لما لهذه السوق من تأثيرات على التكتلات الدولية أو الإقليمية الأخرى.

ولا تريد الولايات المتحدة - وفقاً لمنطق مصالحها وأهدافها المرغوبة - التفريط بالمنطقة التي ورثتها وفق منطق الهيمنة عن الاستعمار البريطاني والأوروبي في آسيا وإفريقيا منذ نهاية

(*) أستاذ بجامعة العلوم والتكنولوجيا. صنعاء.

الخمسينيات.

على هذا الأساس، فإن دول المجموعة الأوروبية تدرك أبعاد الاستراتيجية الأمريكية فلم تكن متحمسة لقمة عمّان في إطار «مشروع الشرق أوسطية» ذلك لأنها ستضع إمكاناتها المالية في خدمة المصالح الأمريكية دون منافع، فجاء رد الفعل الأوروبي لأجل مواجهة التنافس الأمريكي بعد أقل من شهرين من عقد مؤتمر «عمّان».

ويبدو الموقف الأمريكي مصمماً على تحقيق السبق بالاستفادة من المشكلات الاقتصادية والسياسية التي لا يزال الاتحاد الأوروبي يواجهها.. ذلك لأن التفكير الأمريكي رغم التظاهر بالتأييد للاندماج الأوروبي، إلا أنه يسعى في إطار الشرق أوسطية إلى احتواء أوروبا ومنعها من التحول إلى قوة عالمية قادرة على إعادة الحركة لمبدأ توازن المصالح والقوى الذي أصابه الجمود بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق.

ورب سائل يسأل : ما المظاهر والسياسات التي يُقاس فيها على قضية السعي الأمريكي لاحتواء الاندماج الأوروبي؟

إن هذه المظاهر تبرز بشكل جلي في تعمد الولايات المتحدة تهميش الدور الأوروبي في عملية التسوية، وفي الطريقة التي تعاملت بها مع قضية البوسنة والهرسك، وإيرلندا بناء على مبادرات أمريكية، والتوصل إلى اتفاقات تحت الإشراف الأمريكي علماً بأن الأخيرتين أزمتان في القارة الأوروبية.

إذن فالهدف من الوجود العالمي الأمريكي وخصوصاً في أوروبا إنما هو رسالة للأوروبيين بأن الولايات المتحدة هي القوة العالمية القادرة على ضمان الأمن والسلام العالميين : ليس في منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط فحسب ولكن في أوروبا أيضاً.

وبشكل عام، فإن الأنظار الأوروبية الطامحة نحو الجنوب في كل من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا تحاول جعل النشاط الأوروبي مع العالم الخارجي يتجه نحو الجنوب وليس شرق أوروبا، فالتفكير الأوروبي يتجه نحو تشكيل سوق لدول البحر المتوسط مع الاتحاد الأوروبي تشمل كل دول أوروبا بالانفتاح على الأقطار العربية «لبنان، سورية، فلسطين، مصر، تونس، ليبيا، الجزائر، المغرب، موريتانيا، والأردن».

وقد عبر عن الشعور بحدة التنافس الأوروبي الأمريكي وزير الخارجية الفرنسي في قمة «برشلونة» حيث قال: إن ثقل الولايات المتحدة جعل المتوسط بحراً خاضعاً للنفوذ الخارجي وللمرة الأولى.

لذلك تسعى أوروبا جاهدة لإقناع مجموعة من الأقطار العربية لتشكيل مؤسسات السوق تحت المظلة الأوروبية التي تضم بلدان الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة بلداً ومعها شركاء المتوسط الاثنا عشر بلداً، والعولمة الاقتصادية لإمكانات الدول الداخلة في المشروع «البحر متوسطية»، حسب المنطق الأوروبي، فهي منطقة تجارة حرة لأربعين دولة بـ(٨٠٠) مليون نسمة، إضافة إلى معالجة شؤون الأمن والهجرة و«الإرهاب»، وانتشار أسلحة الدمار الشامل وتنظيم شؤون التجارة ومشاريع النفط والغاز ودعم «الديمقراطية»، ودعم «حقوق الإنسان» بحيث ينتظم ذلك كُلُّه في ميثاق ومؤسسات على شاكلة «مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي».

من اجتماع الشراكة الاوروبية المتوسطية

وعموماً فإن الرغبة الأوروبية مازالت تصطدم ببعض العراقيل التي من شأنها أن تجعل المشروع مجرد دعاية ودعوة إعلانية، وذلك بسبب صعوبة تحديد الإطار الجغرافي الذي يشمل الأطراف المعنية بالمشروع، فأحياناً يُفهم أن المشروع موجّه إلى دول الاتحاد المغاربي «المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، وموريتانيا»، في مقابل إسبانيا وفرنسا وإيطاليا ومالطا والبرتغال من أوروبا، وأحياناً يشمل المشروع كل الأقطار العربية فضلاً عن كون المشروع لم يبلغ من التفاعل والاتصالات سوى تبادل الآراء، كما لا توجد أي من القوى الأوروبية الكبرى تدعمه بعكس المشروع الشرق أوسطي المدعوم من قبل الولايات المتحدة وعدد مهم من دول المنطقة.

خفايا مشروعات الشراكة الدائمة

وتحاول أوروبا إقناع الأقطار العربية لتحويل التعاون الثنائي المشتت إلى شراكة ثابتة ومنظّمة في إطار هيكلي يقوم على التبادل الحر، ورغم أن تأثيرات هذا التبادل سلبية على الأقطار العربية في المرحلة الأولى، ولكن حسب الرؤية الأوروبية وعلى المدى البعيد سيسمح هذا التبادل بتخفيف أسعار وكلفة المواد المستوردة، خصوصاً في مجال التصنيع، وتُرغّب أوروبا الأقطار العربية بفتح الباب أمام الاستثمارات الأوروبية التي تؤدي إلى النمو الاقتصادي، وتحاول تبعاً لذلك إغراء الأقطار العربية بتقديم مبلغ بالعملة الأوروبية، يوازي سبعة بلايين دولار كمساعدات مجدولة على خمس سنوات لـ(١٢) دولة تضم (تركيا، الكيان الصهيوني، قبرص، ومالطا، إضافة إلى الأقطار العربية)، ومبلغ آخر يوازي المبلغ المذكور كقروض يحددها البنك الأوروبي، وهذه العملية تهيئ لأوروبا استعادة دورها المفقود في المنطقة وتحويل الشراكة الاقتصادية لاحقاً إلى شراكة سياسية وأمنية.

ومن خلال التمعن والمقارنة بين «الشرق أوسطية» و«البحر متوسطية» نجد بوضوح حدة التنافس القائمة بين الولايات المتحدة وأوروبا.. وفي نتيجتها النهائية وأهدافها بعيدة المدى فإن تلك المشاريع تؤدي إلى تشكيل وضع جديد في خريطة الوطن العربي، بحيث ينفصل المغرب العربي عن عمقه في أقطار المشرق العربي.

وسواء كانت صيغة العوْلمة الاقتصادية للمنطقة بتأسيس التكتلات العالمية الاقتصادية نوعاً من التنافس أو نوعاً من الاقتسام، فإنها **تستهدف بلا ادنى شك النظام العربي - الإسلامي وتحويله من نظام قائم على الركائز الحضارية والثقافية والدينية إلى مجرد نظام يتحور وفق النظريات الاقتصادية، وبالتالي تحويل شعبه إلى مجرد ناطقين باللغة العربية.**

إن سياسة «العولمة» الاقتصادية في المنطقة تظهر بوسائلها التشطيرية التي تجزئ الوطن العربي بأشكال جديدة «فوق ما هو عليه الآن»، بحيث يصعب على المدى البعيد إعادتها في إطار التوحد والاندماج على المستوى العربي والإسلامي، وبذلك فإن فلسفة المشاريع هذه تؤدي إلى انقسام العرب بين مركزين متنافسين هما: المركز الأوروبي الذي يضع تحت جناحيه الأقطار في المغرب العربي، والمركز الأمريكي الذي يسيطر على أقطاب المشرق العربي، وبذلك تصبح الأقطار العربية في الجزء الغربي منافسة للأقطار العربية في الجزء الشرقي.. في إطار التنافس الدولي الأوروبي الأمريكي.. مما يعني وعلى المدى البعيد استهداف كل ما تبقى من عناصر قوة هذه الأمة وتشتيت طاقاتها وإمكاناتها.

حاجتنا إلى استراتيجية إسلامية جديدة

إننا بحاجة إلى المشروع العربي - الإسلامي النهضوي الذي يعتمد المصالح الشاملة العليا، وينطلق من أرضية الحد الأدنى للمرونة الواقعية التي تؤكد على الثوابت العقائدية، وتتمسك بمتطلبات الحد الأدنى من الحضور والنهوض العربي الإسلامي المشترك.

إننا بحاجة إلى استراتيجية جديدة قوية نستطيع بفضلها أن نصل إلى مستوى جديد من القدرة على أن نسوس التغيير.. وفق عقيدة تؤمن بأن الصعوبات «والتحديات» يجب أن تحفزنا على التحدي لا أن تصيبنا الشلل والفتور!.

إننا بحاجة إلى تخطي حالة الإحباط وتفجير عناصر القوة في مجتمعنا العربي المسلم، وفي عقلنا المركب لتجاوز المعوقات «الذاتية والموضوعية» من غير انضواء تحتِ هذه الخيمة أو تلك «لا شرقية ولا غربية»، ولنصمِّم مشروعنا الريادي الآن في سويعات الأيام المتبقية أمامنا.. للعمل الموحد بعد ما نؤمن تماماً بأهمية الابتعاد المطلق عن دوائر التنافس الدولي المتسارعة اليوم، وبأهمية انبثاق التعاون العربي - الإسلامي وبأسرع ما يمكن، ذلك لأن عملية التكافؤ في المصالح لا يمكن ضمانها إلا في إطار ذلك التعاون والذي يمكن أن يظهر بصيغة «سوق عربية إسلامية» قادرة على المنافسة وفرض المطالب التنافسية في المجالات الخارجية والتكتلات الاقتصادية.

وبذلك تضمن الأمة عنصر وحدتها وإرادتها في الاختيار والقرار■

شكيب أرسلان

ودوره في تحرير المغرب العربي ١٨٦٩م ١٩٤٦م

الأمير شكيب ارسلان

أمضى حياته في مناصرة قضايا العرب والمسلمين من أجل الاستقلال والتحرر من الاستعمار

كان للأمير شكيب أرسلان دور بارز في بعث الحركة الوطنية في المغرب العربي وتوجيهها في فترة العشرينيات والثلاثينيات ففضح السياسة التنصيرية الفرنسية في المغرب الأقصى، ونبه إلى مكائد الفرنسيين في تونس والجزائر، وأطلع العالم الإسلامي على فظائع الإيطاليين في ليبيا، وسخر قلمه للدفاع عن العروبة والإسلام. فكيف تعرف الساسة والإصلاحيون المغاربة إلى أرسلان؟ ولماذا اهتم أرسلان بالمغرب العربي؟ وما موقف الدول الاستعمارية من نشاطه في هذه المنطقة؟ في هذا المقال نحاول أن نتطرق إلى ذلك بشيء من التفصيل.

د. مولود عويمر (*)

ولد شكيب أرسلان في ١ رمضان ١٢٨٦هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٨٦٩م في قرية الشويفات بجنوب بيروت. درس اللغة العربية في مدرسة الحكمة على العالم اللغوي عبدالله البستاني، وتلقى الفقه والتوحيد والمنطق على الإمام محمد عبده في مدرسة السلطانية ببيروت خلال فترة نفيه من مصر بعد فشل الثورة العرابية.

نظم أرسلان قصائد شعرية وهو مازال صغيراً ونشرها في جريدة «الجنة» التي أشرف عليها أستاذه عبدالله البستاني. وأصدر كتابه الأول «ديوان الباكورة» في عام ١٨٨٧م مع تقديم الشيخ محمد عبده(١). زار مصر في ١٨٩٠م وتعرف إلى علمائها وساستها، وسافر إلى الأستانة في أواخر ١٨٨٩م، والتقى الإمام جمال الدين الأفغاني. كتب في الصحف العربية: كالأهرام والمؤيد والشورى ومجلة الفتح ومجلة الزهراء. وانتخب عضواً بالمجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٩٢٠م.

جريدة «الأمة العربية»

سافر ارسلان إلى فرنسا في عام ١٨٩٠م والتقى فيها الشاعر الكبير أحمد شوقي. وقد تطرق ارسلان إلى هذا اللقاء فيما بعد في كتابه «شوقي أو صداقة اربعين سنة»، وعاد إلى لبنان وعيِّن قائماً على مقاطعة الشوف لمدة ثلاث سنوات. ثم انتخب نائباً عن حوران في عام ١٩٠٨م.(٢) وعاد إلى اوروبا واقام بلوزان، ثم استقر في جنيف. وقد اختار شكيب ارسلان الاستقرار في سويسرا لأسباب عدة منها: حياد سويسرا، ووجود مقر الهيئات الدولية فيها مثل عصبة الأمم، والمكتب العالمي للشغل في جنيف.

شارك شكيب أرسلان في تاسيس المؤتمر السوري ـ الفلسطيني في أبريل ١٩٢١م، وانتخب أميناً عاماً له. كما اسس مكتب إعلام البلدان الإسلامية بجنيف في سنة ١٩٢٨م وصار هذا المكتب منبراً لكل دعاة العروبة والإسلام، وملجأ لكل زعماء الحركات الوطنية والتحررية العربية في فترة الثلاثينيات.

وفي عام ١٩٣٠م، أصدر جريدة «الأمة العربية» في جنيف، وكان قبل ذلك يعبر عن أفكاره ويدافع عنها في جريدة «المنار» التابعة لصديقه الشيخ محمد رشيد رضا وأصدر جريدة «منبر الشرق» بالفرنسية من جنيف، في مارس ١٩٣٠م، وكانت مجلة شهرية سياسية وأدبية واقتصادية واجتماعية، وشاركه في الإشراف إحسان جابري، ولكنها توقفت في نهاية ١٩٣٨م.

لماذا أصدر أرسلان هذه المجلة بالفرنسية؟ وهل هي موجهة للفرانكفونيين والرأي العام الأوروبي فقط؟ يجيب عن هذه الأسئلة المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال قائلاً: «كانت هذه المجلة محررة باللغة الفرنسية، مما كانت له دلالته البالغة. ذلك أن استعماله هذه اللغة لا يهدف إلى تأمين إمكانات انتشار المجلة في الأوساط السياسية بأوروبا فحسب، بل المقصود منه كذلك هو إيصالها بصورة مباشرة إلى بعض القراء المسلمين الذين لا يحسنون القراءة باللغة العربية لكي يتابعوا الصحافة المحررة بهذه اللغة»(٣). وفعلاً تابع المفكر الجزائري مالك بن نبي حرب جبل الدروز في لبنان، وثورة عبدالكريم الخطابي في الريف المغربي من خلال ما نشرته جريدة الأمة العربية وقال فيها إنها: «هزت جبلي في الجزائر مع صدى معارك الريف، وكانت فيها يد لشكيب أرسلان»(٤). ودافع أرسلان أيضاً عن القضايا المغاربية في الصحف العربية الكبرى كجريدة الشورى ومجلة الفتح ومجلة الزهراء، ومجلة المنار.

جمعية طلبة شمال إفريقيا

تعرف شكيب أرسلان إلى النخبة المغاربية من خلال جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تأسست في باريس في ديسمبر ١٩٢٧م. وكان اسم أرسلان مشتهراً في المغرب العربي بفضل كتاباته في الجرائد العربية الكبرى التي أشرنا إليها من قبل. يقول ـ في هذا الصدد ـ محمد الفاسي، أحد رواد الحركة الوطنية في المغرب الأقصى وأحد قادة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين: «كنت منذ أن ولعت بمؤلفاته وكتاباته وأنا لا أزال تلميذاً بالمدرسة الهج بذكره، وأتتبع أخباره، وأتحمس لأفكاره في الدفاع عن المدنية الإسلامية الشرقية، وأقرأ بل التهم كل ما يصدر عنه فيزيدني ما أقرأ إكباراً له، وإعجاباً به ومحبة صادقة لشخصه ولم يكن هذا الإعجاب، خاصاً بي، بل كان يشاركني فيه كل من تفتحت بصائرهم للمعرفة والعمل»(٥).

قدم شكيب أرسلان مساعدات مالية كثيرة لهذه الجمعية الطلابية عن طريق شكيب جابري باي رئيس جمعية الطلبة العرب السوريين في فرنسا، ورئيس المؤتمر الدائم للطلبة العرب في أوروبا. وكانت أمنية الأمير تأسيس جمعية الطلبة العرب بفرنسا. وقد كلف أرسلان فريد زين الدين الطالب في الحقوق بجامعة السوربون بتكوين جمعية الوحدة العربية سراً في فرنسا، والتي كان غرضها جمع الطلبة والنخبة العربية في باريس وتوعيتها بالقضية العربية. فكان مالك بن نبي ممثلاً عن الجزائر، ومحمد الفاسي، وأحمد بلفرج،

(*) باحث في التاريخ. فرنسا.

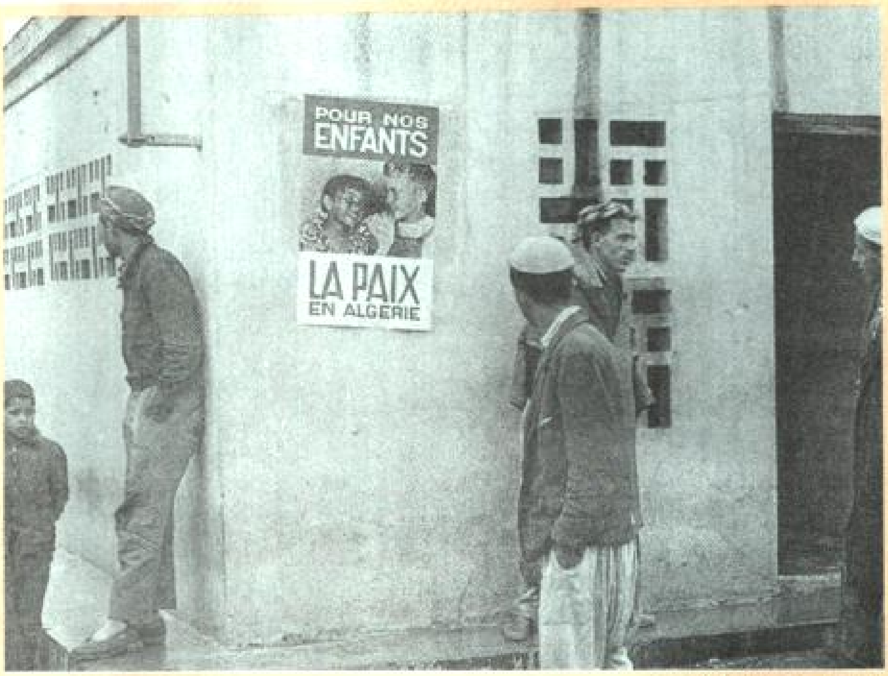

الجزائر.. زمن الاحتلال

وعبدالخالق طوريس عن المغرب، وأحمد بن ميلاد، والهادي نويرة عن تونس.(٦) وعن طريقهم تعرف أرسلان إلى الزعيم اليساري الفرنسي جون لونجي صاحب مجلة المغرب. وعمل محمد الوزاني سكرتيراً للأمير أرسلان في جنيف من ١٩٣٠م إلى ١٩٣٣م. وفي ٢٢ فبراير ١٩٣٧م، استقبل الطلبة المغاربة شكيب أرسلان في مقر جمعيتهم الواقع في الحي اللاتيني بباريس استقبالاً حاراً، وأقيم على شرفه حفل كبير، شارك فيه كثير من النخبة العربية المقيمة في فرنسا.

المغرب الأقصى

ساند أرسلان الأمير عبدالكريم الخطابي في ثورته في منطقة الريف الواقعة في شمال المغرب الأقصى ضد سلطة الاحتلال الإسبانية. وعندما بدأت كفة الحرب تميل لإسبانيا بعد تدخل الجيش الفرنسي إلى جانبها، كتب أرسلان رسالة إلى عصبة الأمم في يونيو ١٩٢٥م: «إن كانت هذه الجمعية المرصدة لحقن الدماء في العالم لاتتدخل في حقن الدماء التي تسيل نهراً في الريف، فما محلها من الإعراب؟ فلتجرب الجمعية على الأقل السعي في الصلح بين فرنسا وإسبانيا وبين عبدالكريم، لعل هذا السعي يثمر، أما عدم التجربة من الأصل فعلامة سيئة». وفي ١٤أكتوبر من العام نفسه، أرسل برقية إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ يطلب منهما التدخل ووضع حد للدماء السائلة في المغرب(٧).

اتصل الطلبة المغاربة بالأمير شكيب أرسلان في سويسرا لإطلاعه على الظهير البربري، الذي تسعى من ورائه فرنسا إلى تقسيم المجتمع المغربي حسب الأصول العرقية وتقديم التقاليد البربرية على التشريع الإسلامي، بحيث يخضع البربر المغاربة لعاداتهم ويحتكمون إليها فقط ولايخضعون للأحكام الشرعية السائدة في المغرب الأقصى. غادر أرسلان لوزان في ١٨ يونيو ١٩٣٠م والتقى أحمد بلفرج، ومحمد الفاسي في باريس، ثم سافر إلى طنجة ومنها إلى تطوان. ونزل عند صديقه الحاج عبدالسلام بنونة - أحد أشراف المدينة - وقدم محاضرات عن حضارة الأندلس، وانتقد السياسة الاستعمارية الفرنسية، ونصح الوطنيين المغاربة، والمسلمين بالتعبير عن غضبهم، واستيائهم من فرنسا بالمظاهرات، وخاصة بإرسال رسائل احتجاجية إلى عصبة الأمم. وهذا ما قام به كثير من الجمعيات الإسلامية في العالم العربي. وقد أصر أرسلان على إدراج مسألة الظهير البربري في جدول أعمال المؤتمر الإسلامي العام المنعقد في القدس من ٧ إلى ١٧ ديسمبر ١٩٣١م، حضر إلى المؤتمر ممثلون عن الدول الإسلامية ومثل المغرب الأقصى محمد مكي، ومحمد بن عبدالسلام بنونة الذي كان آنذاك طالباً بنابلس.

وجه المؤتمرون رسالة إلى الأمين العام لعصبة الأمم للاحتجاج على الظهير البربري وبيان ما يجلبه «من أثر سيئ في العالم الإسلامي أولاً، وفي العالم المدني ثانياً، وإلى ما يكون له من تأثير بعيد المدى ليس على سمعة فرنسا فحسب، بل وعلى سمعة جمعية الأمم نفسها وبالتبعية على سمعة أوروبا بأسرها وكرامة ما تدعيه من مدنية وعلم ونظام وحرية. فالمسؤولية ملقاة على جمعية الأمم التي من واجبها حماية المستضعفين، والسهر على احترام الأعراف ومعتقدات الشعوب، ويطلب المؤتمر الإسلامي العام من الهيئة الأممية اتخاذ التدابير الصارمة للكف عن تلك الأساليب التبشيرية المقوتة، وتمكين المسلمين من حريتهم الدينية، وممارسة شريعتهم الإسلامية والسماح لعلماء الدين الإسلامي بالقبول بينهم والقيام بوعظهم وإرشادهم إلى أمور دينهم».(٨)

القضية الجزائرية : في عام ١٩٣٠م وقف أرسلان ضد الاحتفالات التي أقامتها السلطة الاستعمارية الفرنسية بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر.

وقد تبادل باستمرار الرسائل مع المصلحين الجزائريين مثل الإمام عبدالحميد بن باديس، والشيخ الطيب العقبي، والأستاذ أحمد توفيق المدني، وكان يطلعهم من خلالها على أعمال ونشاط المؤتمر السوري - الفلسطيني، وعلى أخبار وأحوال العالم الإسلامي. وتقديراً له، نشرت مجلة الشهاب الإصلاحية مقالاته، وعرفته إلى قرائها الذين ربما لم يسمعوا كثيراً عن نشاطه بسبب المراقبة الشديدة التي تمارسها سلطة الاحتلال على المطبوعات العربية الصادرة في المشرق العربي والتي تنتقد بشدة الدولة الاستعمارية الفرنسية وتدعو الشعوب العربية إلى النهضة والتحرر.

وفي ١٢ سبتمبر ١٩٣٥م، نظم شكيب أرسلان مؤتمراً إسلامياً في جنيف شاركت فيه وفود من مختلف الدول الإسلامية وأوروبا الشرقية. وقد ترأس الزعيم السياسي مصالي الحاج الوفد الجزائري، وكان المؤتمر فرصة لشرح القضية الجزائرية ومطالبة ممثلي المسلمين في العالم بمساندة الشعب الجزائري والدفاع عن حقوقه الشرعية، وفي أكتوبر من العام نفسه، حكم بستة أشهر سجناً على مصالي الحاج رئيس حزب نجم شمال إفريقيا المطالب منذ تأسيسه في عام ١٩٢٦م باستقلال الجزائر، فهرب إلى سويسرا وأقام فيها ثمانية أشهر اتصل خلالها بشكيب أرسلان ولازمه خلال هذه المدة واستفاد منه كثيراً وتعرف أكثر على الدين الإسلامي وأقنعه أرسلان بالتخلي عن أفكاره الشيوعية والابتعاد عن الحزب الشيوعي الفرنسي وقد انفصل الحزب المصالي فعلاً عن الحزب الشيوعي الفرنسي. وأصبح أرسلان هدفاً لحملات التشويه من طرف الشيوعيين.

بقي مصالي الحاج وشكيب أرسلان على صلة وثيقة وتبادلا الرسائل والأخبار. وفي كل مرة يرسل أرسلان نسختين خوفاً من رقابة سلطة الاحتلال، وفعلاً وقعت بعض رسائله في يد الرقابة الأمنية وهي اليوم محفوظة في المركز الفرنسي للأرشيف في باريس وإكس بروفنس بجنوب فرنسا. وزع حزب الشعب الجزائري نسخاً كثيرة من صورة مصالي الحاج عبر التراب الجزائري والفرنسي عليها كلمة تقديرية كتبها شكيب أرسلان بخطه: «المجاهد الأكبر الأستاذ مصالي الحاج، رئيس حزب الشعب الجزائري سجين بربروس.. لو كانت الشبيبة الإسلامية كلها على نمطه لتحرر الإسلام منذ زمن طويل».

في فبراير ١٩٣٧، زار شكيب أرسلان باريس وألقى خطاباً في نادي طلبة شمال إفريقيا وحضره الحبيب بورقيبة ومصالي الحاج والشيخ الفضيل

الورتلاني وعقد اجتماعاً سرياً في ٢١ فبراير حث فيه زعماء حزب نجم شمال إفريقيا وممثلي جمعية العلماء الجزائريين في فرنسا على جمع صفوفهم والتعاون على نصرة قضية العروبة والجامعة الإسلامية في أوروبا(٩).

وقد ساعد أرسلان بعض النشطاء السياسيين الجزائريين المضطهدين والمتابعين من طرف السلطة الاستعمارية الفرنسية كالفضيل الورتلاني وعلي الحمامي على الهجرة إلى المشرق العربي والاستقرار فيه.

شكيب أرسلان والحركة الوطنية التونسية

انضم شكيب أرسلان إلى «هيئة استقلال الجزائر وتونس» التي أسسها التونسيان الشيخ صالح شريف وإسماعيل الصفائحي في سويسرا عام ١٩١٦م، وقامت هذه الهيئة بتوزيع المنشورات والكتب بالعربية والفرنسية والألمانية لمساندة الدولة العثمانية وألمانيا في حربها ضد القوى الاستعمارية الكبرى فرنسا وبريطانيا.

كان شكيب أرسلان على صلة وثيقة بالزعيم عبدالرحمن الثعالبي مؤسس حزب الدستور التونسي والحبيب بورقيبة ومعظم رجال الحركة الوطنية والإصلاحية التونسية وقد نشرت جريدة الأمة العربية عدة مقالات عام ١٩٣٣م ضد سياسة التجنيس في تونس ورفضت دفن المتجنسين في قبور المسلمين. و خصصت جريدة الحركة التونسية لسان حال الحزب الدستوري التونسي الجديد عدداً كاملا لأرسلان في يونيو ١٩٣٧م نوهت فيه بفضله ومساندته للقضية التونسية في المؤتمرات الإسلامية والمحافل الدولية.

مع جهاد الشعب الليبي

وقف أرسلان ضد احتلال إيطاليا لليبيا في عام ١٩١١م فكتب إلى القادة العثمانيين لتقديم المساعدات العسكرية لليبيين وراسل الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، والشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد، وغيرهما من علماء الدين ورجال السياسة يحرضهم على الجهاد بالقلم والكلمة وتعبئة المسلمين والرأي الدولي لمناصرة الشعب الليبي في كفاحه من أجل الدفاع عن أراضيه ومقدساته.

وفي أكتوبر ١٩٢٩، نشرت جريدة الأمة العربية رسالة مفتوحة للسيد بشير سعداوي رئيس المجلس السنوسي موجهة إلى موسوليني ـ زعيم الفاشيست في إيطاليا ـ وقد اغتنم أرسلان هذه الفرصة للقيام بحملة ضد إيطاليا الفاشية. وفي ١٨ مايو ١٩٣١م أرسل رسالة احتجاج إلى عصبة الأمم ندد فيها بسياسة الحكومة الإيطالية في ليبيا. وفي ٥ أغسطس من العام نفسه، أصدر منشوراً فيه أسماء الشخصيات الليبية التي أعدمها الإيطاليون. وفي أكتوبر من السنة نفسها، انتقد بشدة قتلهم الشيخ عمر المختار ودعا إلى تخليد اسمه في سجل القادة الأبطال في تاريخ المغرب العربي الحديث كالأمير عبدالقادر الجزائري والأمير عبدالكريم الخطابي.

الشيخ محمود شلتوت

الإمام حسن البنا

الشيخ محمد الخضر حسين

شارك في تأبينه الشيخ شلتوت والإمام حسن البنا.. ومحمد الخضر حسين

ألف أرسلان كتاباً عن «مناقب أحمد الشريف السنوسي» وآخر عن «طرابلس وبرقة». يقول أرسلان مفسراً مشاركته في حرب ليبيا: «أكاتب جريدة المؤيد بمقالات متوالية أستجيش بها حمية العالم الإسلامي لمعاونة الدولة وإنقاذ طرابلس الغرب. فإني كنت أرى هذا الرأي وهو أن التساهل في قضية طرابلس الغرب يفضي إلى مصائب على الإسلام والأمة العربية بنوع خاص أعظم جداً مما يتصورون لأن الإسلام في نظر الأوروبيين سلسلة مرتبطة بعضها ببعض».

وكانت السلطة الاستعمارية الفرنسية تراقب باستمرار تحركات شكيب أرسلان ومراسلاته مع الزعماء السياسيين والإصلاحيين، ومنعت السلطة الفرنسية دخول كتابه «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟» إلى الجزائر. ولم تسمح له أيضاً بالسفر إلى الجزائر وتونس ومنعته من المشاركة في المؤتمر الثالث لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين المنعقد في باريس في ٢٦ ديسمبر ١٩٣٣م، وطالبت الصحافة اليمينية المتطرفة الحكومة الفرنسية باعتقال أرسلان خلال زيارته لفرنسا في عام ١٩٣٧م لوضع حد لنشاطه وتدخلت كل من فرنسا وبريطانيا لدى الحكومة السويسرية لمصادرة جريدة الأمة العربية فأوقفتها بحجة التزام سويسرا بسياسة الحياد فأصدر أرسلان بعض الأعداد في النمسا.

وفاته وآثاره

توفي شكيب أرسلان يوم الإثنين ١٥ محرم ١٣٦٦ هـ ـ ٩ ديسمبر ١٩٤٦م في بيروت، ونقل جثمانه إلى قرية الشويفات. وتشكلت في القاهرة لجنة لتأبينه ونشر آثاره ضمت كبار العلماء والدعاة والساسة العرب، كان منهم الشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد الخضر حسين، والإمام حسن البنا، والشيخ الفضيل الورتلاني، وأقيمت مراسيم التأبين في الجزائر وتونس والمغرب وفي معظم الدول الإسلامية(١١).

كان شكيب أرسلان غزير الإنتاج ما بين التأليف والتحقيق والترجمة مما لا يمكن ذكره كله في حدود هذا المقال فنشير هنا فقط إلى ما يخص موضوعنا: سيرة ذاتية ـ تعليق على حاضر العالم الإسلامي لوثروب ستودارت ـ السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة ـ النهضة العربية في العصر الحديث ـ لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟ ـ تاريخ بلاد الجزائر ـ التعريف بمناقب سيدي أحمد الشريف السنوسي... إلخ، ولو جمعت مقالاته في الصحف والمجلات العربية والمنشورة باللغات الأخرى التي يتقنها كالتركية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية لشكلت عشرات من المجلدات.

الخاتمة: لم يهتم شكيب أرسلان فقط بتحرير الشام ودول المشرق العربي الأخرى التي كانت تحت الانتداب الفرنسي أو البريطاني وإنما كان يؤمن إيماناً راسخاً أن المغرب العربي جزء لا يتجزأ من العالم العربي والإسلامي إذا تعرض قسم منه للاستعمار والتخلف صار واجباً على المسلمين أن ينقذوه قبل أن يغرق الكل في التخلف ويقع الجميع فريسة للاستعمار الغربي ولم تكن هذه الفكرة مجرد شعار عند أرسلان، بل ممارسة وتجسيداً على أرض الواقع فقد جعل قلمه وتجربته وسيلة لتوجيه الساسة والإصلاحيين المغاربة ومناصرة الحركات التحررية والوطنية المغاربية واتخذ من مكتبه بجنيف منبراً لتوعية الرأي العام الأوروبي بقضايا المسلمين والضغط على أصحاب القرار لوضع حد للمد الاستعماري في العالم الإسلامي وتحرير أراضيه المحتلة.■

الهوامش

١ ـ شكيب ارسلان. سيرة ذاتية. بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩، ص ٣٠.

٢ ـ د.احمد الشرباصي. شكيب ارسلان داعية العروبة والإسلام. بيروت، ١٩٧٨، ص٣٦ ـ ٢٧.

٣ ـ ليفي بروفنسال. شكيب ارسلان. ١٨٦٩ ـ ١٩٤٦. تعريب علي تابليت. المجلة التاريخية المغاربية، العدد ٨٩ ـ ٩٠، ماي ١٩٩٨، ص ٢٤٥.

٤ ـ مالك بن نبي. مذكرات شاهد القرن. دمشق، دار الفكر، ١٩٨٤، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

٥ ـ نقلا عن محمد علي الطاهر. ذكرى الأمير شكيب أرسلان. بيروت، الدار التقدمية، ١٩٨٨، ص ٣٨١ ـ ٣٨٢.

٦ ـ مالك بن نبي. مذكرات شاهد القرن.دمشق، دار الفكر، ١٩٨٤، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

٧ ـ د.احمد الشرباصي. شكيب ارسلان داعية العروبة والإسلام. بيروت، ١٩٧٨، ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

8 - Maria-Rosa Madariaga. Le Dahir berbére de 1930 et la Société des Nations. Nice, Cahiers de la Méditerranée, n° 19. 1979.

٩ ـ عن خلفيات هذا الصراع، انظر د.مولود عويمر. نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا ١٩٣٦ ـ ١٩٥٤. المجتمع، العدد ١٤٣١، ١٩ ديسمبر ٢٠٠٠، ص ٤٦ ـ ٤٧.

١٠ ـ شكيب ارسلان. سيرة ذاتية. بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩، ص٨٤.

١١ ـ محمد علي الطاهر. ذكرى الأمير شكيب أرسلان. بيروت، الدار التقدمية، ١٩٨٨، ص ٣٣٩.

جيش محمد سوف يعود

بقلم: د. توفيق الواعي

خيبر خيبر يا يهود... جيش محمد سوف يعود!! يا شارون يا خسيس.. دم العرب مش رخيص!! درة درة.. راجعين للقدس الحرة.

كم يسعد كل مسلم أن يستيقظ الشباب، وكم يُفرح المخلصين ويشفي صدور المؤمنين مظاهر الفداء والتضحية والإقدام الذي يزلزل أقدام الصهاينة ويستثير هلعهم ويفضح جبنهم، وقد جاءوا إلى هذه الأرض في هالة من الظنون، وسحابات من الأوهام، تخيل لهم أن الأمة قد ماتت، وأن الرجال قد واراهم التراب، يرددون: محمد مات، خلَّف بنات، وكأنهم نسوا، أو تناسوا، هذه الأمة المعطاءة وهذه العقيدة الولود، التي تنجب رجال الصدق، وتخرِّج شباب العزائم الذين ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، وقد زلزلوا الدنيا ورفعوا لواء الحق وطهروها من الأبالسة والكافرين، ويستحيل أن ينسى اليهود خيبر، وقينقاع، وبني النضير.

ويستحيل أن تنسى الصليبية مؤتة، وتبوك، وفتوح الشام، ومصر، وما بعدها، بقيادة شبان ربانيين، وأبطال مؤمنين، لا يهابون الدنيا مجتمعة، ولا الأمم متآزرة، روى البخاري في فتح خيبر، أن رسول الله ﷺ لما كثر طغيان يهود قصدهم وصلى الصبح قريباً من خيبر بغلس ثم قال: «الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»، لأنه لا يثبت أحد أمام جند الله، ولأنه إما النصر، وإما الشهادة، وروى البيهقي: لما نزل الرسول ﷺ خيبر، قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يأخذها عنوة، فتطاولت لها قريش، ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك، وبتنا طيبة نفوسنا أن الفتح غداً، فصلى رسول الله ﷺ صلاة الغداة، ثم دعا باللواء، وقام قائماً، فما منا من رجل له منزلة من رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل، فدعا علي بن أبي طالب وهو يشتكي عينيه، قال: فمسحها ثم دفع إليه اللواء، فنهض به، وأتى مدينة خيبر، وخرج مرْحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني وحجر ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب
شاك السلاح بطل مجرَّب
إذا الليوث أقبلت تلهب
وأحجمت عن صولة المغلب

فقال علي رضي الله عنه:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة
كليث غابات شديد القسورة
أكيلكم بالصاع كيل السندرة

قال: فاختلفا ضربتين، فبدره علي بضربة، فقدَّ الحجر والمغفر ورأسه ووقع في الأضراس، وفتح الله عليه وأخذ المدينة، واندحرت يهود أمام ضربات فتية الإسلام، وجند الإيمان، وكان الفتح المبين الذي ذكره الله في كتابه العزيز، ولم تتعلم يهود من الدروس التي سبقت تلك الغزوة، وهو درس بني النضير وبني قريظة، لأن يهود جبلوا على البغي والعدوان، فغدروا برسول الله ﷺ في حربه مع المشركين في غزوة الخندق، ونقضوا عهد رسول الله ﷺ، وأرادوا استئصاله مع المشركين، فعاجلهم ﷺ وقال لجيشه بعد اندحار المشركين: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة، وكان اندحار اليهود في هذه الغزوة مروعاً، حكى وقائعها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧) ﴾ (الأحزاب).

وقتلت رؤوس يهود في هذه الغزوة، وأتي بحيي بن أخطب وعليه حلة، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال: والله ما لمت نفسي في عداوتك، ولكنه من يخذل الله يُخذل، ولقد عرف عدو الله أنه يعادي الله ورسوله ويشاقهما، ولكنه الحقد اليهودي والبغي على الأنبياء والمرسلين، والطبيعة الملتوية التي لا تستقيم إلا بالسيف وقطع الرقاب.

ولقد تجلى الحقد والبغي اليهوديين في أفعال بني النضير، إذ دبَّروا أمراً لاغتيال رسول الله ﷺ وهو في ديارهم وبينه وبينهم عهد مسالمة وأمان وتعاون، ولكن الطبيعة اليهودية هي هي، إذ ذهب إليهم رسول الله ﷺ في ديارهم فاستقبلوه بالبشر والترحاب، وأجلسوه إلى جدار بيوتهم، وقال بعضهم لبعض: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، فمن رجل منكم يعلو هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه؟، فصعد رجل منهم ليلقي عليه صخرة كما دبروا، فألهم الله رسوله ما بيَّتت يهود من غدر، فقام كأنما ليقضي أمراً، فلما غاب استبطأه من معه، فخرجوا من المحلة يسألون عنه، فعلموا أنه دخل المدينة، وأمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لحرب بني النضير لظهور الخيانة منهم، ونقض عهد الأمان الذي بينه وبينهم، وكان قد سبق هذا إقذاعهم في سب رسول الله ﷺ، ومحاولة تأليب الأعداء عليه، فذهب إليهم رسول الله ﷺ بالمسلمين، وأمهلهم ثلاثة أيام ليفارقوا جواره، ولكن المنافقين في المدينة وعلى رأسهم ابن سلول أرسلوا إليهم يعدونهم بالنصر والتأييد، وقد حاصرهم الرسول ﷺ ستاً وعشرين ليلة، وقذف الله في قلوبهم الرعب، ففاوضوا رسول الله ﷺ على الرحيل، فأجابهم رسول الله ﷺ، وقد قص القرآن نبأ الحادث عبرة لأجيال المسلمين في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢) ﴾ (الحشر).

فهل يعتبر أولو الأبصار اليوم، من قيام فتية الإسلام في ديار الإسلام تنادي بالويل لليهود، حتى أطفال المدارس الابتدائية، وارتفعت حناجر الصغار وسواعدهم بالحجارة، متذكرين مجدهم الغابر، وسلفهم الصالح، ورسولهم الأمين، مرددين: خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود، نعم سوف يعود، ولن تمنعه استعدادات اليهود وجيوشهم وحصونهم، وسيأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

يعاني من أسوأ ركود منذ انتهاء الحرب الأهلية ويعلق الآمال على المساعدات الخارجية

الاقتصاد اللبناني يحقق معدل نمو قدره.. صفر!

تواصل حكومة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ـ التي جاءت إلى السلطة بعد الانتخابات البرلمانية في اكتوبر الماضي ـ اتخاذ المزيد من الإجراءات الاقتصادية لإنعاش الاقتصاد المترنح وإخراج البلاد من أسوأ ركود اقتصادي تعاني منه منذ انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٨٩م، لكن هذه المهمة تبدو شبه مستحيلة دون مساعدات خارجية مجزية، وذلك في ظل البيانات والإحصاءات الرسمية للحالة التي وصل إليها الاقتصاد اللبناني مع نهاية العام الماضي، إذ لم يستطع أن يسجل أي نمو اقتصادي كما كان متوقعاً، فبقي معدل النمو صفراً فيما بلغ عجز الموازنة نحو ٣٣٪!

كما ارتفع الدين العام إلى أكثر من ٢٣ مليار دولار، أي نحو ١٤٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وانخفضت احتياطات البلاد من العملات الأجنبية بأكثر من ١,٦٨ مليار دولار قياساً بعام ١٩٩٩م.

ومن أجل توضيح مدى صعوبة مهمة الحكومة اللبنانية لا بد من إلقاء الضوء على الوضع الحالي للاقتصاد وأهم الأزمات والمشكلات التي يعاني منها، التي تأتي في طليعتها مشكلة الدين العام الذي بلغ مع نهاية عام ٢٠٠٠م نحو ٢٣ مليار دولار، القسم الأكبر منه هو عبارة عن ديون داخلية ومع اقتراض لبنان لـ ٤٠٠ مليون دولار من أسواق السندات في ديسمبر الماضي، فإن حجم الدين العام سيتجاوز حدود ٢٣,٥ مليار دولار، وتشكل خدمة الدين أكبر استنزاف للموازنة، فقد أظهرت الأرقام أن خدمة الدين تجاوزت العائدات الحكومية لأول مرة في نهاية يونيو الماضي إذ بلغت ١,٥٤ مليار دولار، فيما بلغت قيمة عائدات الحكومة نحو ١,٥٣ مليار دولار، وهو وضع قال الاقتصاديون عنه: إنه لا يمكن استمراره.

وتخشى مصادر اقتصادية لبنانية من ارتفاع قيمة الدين خلال العام الجاري، إذ يؤكدون أنه إذا لم تجر عمليات الخصخصة وفق الخطط الموضوعة، فمن المتوقع أن يبلغ الدين العام ١٦٥٪ من إجمالي الناتج المحلي، وهو مستوى مرتفع جداً لن يكون بمقدور الحكومة أن تتصدى له.

وقد اعتمدت الحكومات اللبنانية على المصارف المحلية في تمويل الدين، عبر إصدار سندات مالية بفوائد سنوية مرتفعة نسبياً، إذ يعتبر لبنان أكبر مصدر للسندات المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتمتلك المصارف المحلية أغلبية السندات التي تم إصدارها حتى الآن وقيمتها ٤,١ مليار دولار والسندات بالليرة اللبنانية وقيمتها ١٨ مليار دولار.

عجز الموازنة ٣٣٪.. الدين العام ٢٣ مليار دولار

أما المشكلة التي تأتي في المرتبة الثانية فهي مشكلة العجز في الموازنة، وهي أزمة تعود جذورها إلى نهاية عام ١٩٩٢م عندما تولى الحريري رئاسة الحكومة لأول مرة، فقد ترافق العجز الكبير في الموازنة مع النمو السريع في المديونية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وقد بلغ معدل العجز ٣٦٠٪ سنة ١٩٩٤م ثم شهد تراجعاً في السنوات التالية، بل وسجل معدلات سلبية عام ١٩٩٨م مع تولي الدكتور سليم الحص لرئاسة الحكومة، وأدى التفاوت الحاد بين زيادة النفقات من جهة وزيادة كل من الإيرادات والناتج القومي إلى تضاعف الدين العام الصافي أكثر من تسع مرات بين عامي ١٩٩٢و١٩٩٤م إلى حد تجاوز فيه حجم الدخل القومي، وفي موازنة العام الماضي بلغ العجز ارتفاعاً قياسياً ووصل نحو ٦,٩ مليار دولار وهو ما يعادل ٥٦,٢٣٪ من النفقات.

تراجع احتياطيات العملة

ومن المؤشرات على حالة الاقتصاد اللبناني تراجع احتياطات العملة الأجنبية حيث بلغت مع نهاية عام ٢٠٠٠م بلغت نحو ٥,٩٣٣ مليار دولار متراجعة بمقدار ١,٧ مليار دولار عن عام ١٩٩٩م، وعزت مصادر مصرفية ذلك التراجع إلى التدخل المتواصل للمصرف المركزي في الأسواق لدعم الليرة. لكن الذي عوض عن تراجع احتياطات البلاد من العملات الأجنبية الاحتياطات التي يملكها لبنان من الذهب، حيث يحتل لبنان المرتبة الأولى بين الدول العربية في احتياطات الذهب، التي بلغت في ديسمبر الماضي نحو ٢٨٧ طناً، تشكل ما نسبته ٣٠٪ من إجمالي احتياطاته.

نصف اللبنانيين يعيش تحت خط الفقر والبطالة المقنعة تفوق نسبة الـ٣٠٪!

وقد انعكس تردي الأوضاع الاقتصادية على الأوضاع الاجتماعية حيث يعيش نصف اللبنانيين تقريباً تحت خط الفقر، وتقول وزارة العمل اللبنانية إن البطالة الظاهرة تبلغ ٢٢٪، فيما البطالة المقنعة غير المعلنة رسمياً تفوق الـ ٣٠٪.

خطة الحريري للإنقاذ

بدأت حكومة الحريري منذ اكتوبر الماضي في اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاقتصادية للتصدي لحالة الركود تحفيز الاقتصاد ووضعه على طريق النمو من جديد، ومن هذه الإجراءات إلغاء الرسوم الجمركية على المواد الأولية والسلع الوسيطة التي لا يصنع مثيل لها في لبنان، وخفض الرسوم المرفئية، وأجرة الشحن الداخلي، وخفض أسعار المشتقات النفطية إلى مستويات تنافسية على الصعيد الإقليمي، وتعديل التعريفة الكهربائية لتوازي ما هو معتمد عالمياً، وخفض بدل اشتراك صندوق الضمان، وتأمين التمويل التشغيلي والاستثمارات الجديدة بشروط تنافسية.

وتركز خطة حكومة الحريري على قضية الخصخصة كإحدى أهم الرافعات لتمويل خططها الإصلاحية وخاصة في مجال تسديد الديون وخدمتها، إذ تعتزم الحكومة خصخصة أصول حكومية عامة تملكها الدولة تصل قيمتها إلى نحو ١١ مليار دولار.

وتقول مصادر مقربة من رئيس الحكومة: إن الحريري يراهن على الخصخصة على اعتبار أنها السبيل الوحيدة لكسر الحلقة المفرغة لتراكم العجز ونتائجه المأساوية على الاقتصاد بهدف تأمين موارد مالية مجزية لخزينة الدولة، كما سيعمل على جذب استثمارات عربية وأجنبية، فضلاً عن تنشيط قطاع الإسكان والحركة السياحية.

وفي مقدمة القطاعات المرشحة للخصخصة قطاع الاتصالات والكهرباء، فعلى سبيل المثال من المقرر أن تبلغ عائدات المرحلة الأولى من تخصيص شبكة الاتصالات مع نهاية العام الجاري نحو ٢٢٤٥ مليون دولار.

كما تركز خطة الحكومة على تنشيط القطاع الصناعي من خلال رفع معدل النمو في هذا القطاع إلى نحو ١٥٪، وزيادة نسبته من إجمالي الناتج المحلي لتتجاوز ٢٠٪، ومضاعفة قيمة

الصادرات من ٧٠٠ مليون دولار إلى ١,٤ مليار دولار، وإيجاد فرص عمل جديدة لمواجهة مشكلة البطالة المتفاقمة.

وتهدف حكومة الحريري من وراء هذه الإجراءات إلى رفع معدلات النمو الاقتصادي، إذ تقول إنها يمكن أن تبلغ نحو ٥٪، إذا ما تم تنفيذ الخطط الموضوعة بطريقة مرضية وعدم معارضة القوى السياسية الأخرى كما حدث من قبل، لكن مصادر اقتصادية تقول إن تحقيق نسبة نمو تصل قيمتها إلى ٥٪ تبدو صعبة، وأن النسبة التي يمكن أن تتحقق تتراوح بين ٢ إلى ٣٪ على أبعد تقدير.

ويذكر في هذا السياق أن الاقتصاد اللبناني شهد في السنوات التي تلت الحرب الأهلية (١٩٧٥ - ١٩٩٠م) نمواً كبيراً بلغ أعلى معدلاته في عام ١٩٩٣ نحو ٨٪، ثم بدأ بالتراجع من ٧٪ عام ١٩٩٥م إلى ٤٪ عام ١٩٩٦م، و٣,٥٪ عام ١٩٩٧، إلى صفر٪ عام ١٩٩٨م، وناقص ٢٪ عام ١٩٩٩م وصفر٪ عام ٢٠٠٠م.

ما يمكن قوله إن الاقتصاد اللبناني، على الرغم من المشكلات التي يعاني منها، قادر على الخروج من حالة الركود الحالية إذا توافرت له مساعدات عربية ودولية تساعده على الوفاء بالتزاماته المالية العاجلة، وفي مقدمتها إعمار الجنوب، والتقليل من استنزاف المديونية لموارده المالية، وبالتالي استئناف مسيرة النمو، بالإضافة إلى توافر الإرادة السياسية اللازمة لدعم خطط رئيس الحكومة الإصلاحية خاصة في قضية الخصخصة، ذلك أن البنية التحتية التي أقيمت خلال السنوات العشر الماضية والإجراءات التي اتخذتها الحكومة، وتلك التي تنوي اتخاذها في إطار خطتها بالإضافة إلى الميزات الإيجابية الانفتاحية التي يتمتع بها الاقتصاد اللبناني تجعل من فرص نجاح الحريري، الذي انتخبه اللبنانيون لإعادة الاعتبار لاقتصادهم، ممكنة وواردة. ■

يساندهم رئيس.. هواه مع اليهود

الصهاينة يستغلون أزمة إندونيسيا الاقتصادية

في الوقت الذي تشهد فيه إندونيسيا عدم اهتمام الكثير من المستثمرين الغربيين والآسيويين وعدم انتباه المستثمرين العرب والمسلمين لأهمية الاستثمار فيها في ظل أوضاعها المتوترة؛ تشير تقارير المراقبين إلى وجود عدد من كبار التجار الإندونيسيين بعضهم من المسلمين وآخرون من غير المسلمين ممن لديهم رغبة في أن يتاجروا مع الكيان الصهيوني أو يتعاونوا مع مستثمرين صهاينة يكونون شركاء لهم في استثمارات محلية!

وتتحرك الجهود الصهيونية نحو إكمال مسلسل التطبيع التجاري مع إندونيسيا وسط عدم استجابة المجتمع الدولي بشكل كاف لزيارات الرئيس وحيد خلال حكمه لأكثر من ٤٠ دولة محاولاً استعادة استثماراتهم في بلاده.

ويبدي وحيد رغبة في تطبيع العلاقات مع الصهاينة! وقبل توليه الرئاسة زار الكيان الصهيوني في عام ١٩٩٤م، وعين عضواً في المجلس التنفيذي لمعهد بيريز للسلام، وظهرت صورته وهو يقف بجانب شيمون بيريز ليضع الورود على قبر رئيس الوزراء الصهيوني الهالك «رابين» الذي كان أول رئيس وزراء صهيوني يزور إندونيسيا عام ١٩٩٢م.

وكان رئيس اتحاد الغرف التجارية الصهيونية «جيليرمان» قد ترأس وفداً تجارياً صهيونياً زار إندونيسيا في مايو الماضي، وكان هناك اجتماع آخر بعده بدعوة من رجال الأعمال الصهاينة لنظرائهم الإندونيسيين قد عقد في القدس؛ حيث كان موضوع النقاش الأول ضرورة فتح مكتبين تمثيليين لكل طرف.

صحيفة «جيروزاليم بوست» اعتبرت الرحلة السرية التي قامت بها مؤخراً بعثة تجارية حكومية أخرى لإندونيسيا برئاسة هوريش القائم بأعمال وزير التجارة بمثابة «نقطة تحول».

وقال هوريش للصحيفة: «إن الرئيس وحيد قدم لي رسمياً الأوراق الرسمية المتعلقة برفع الحظر عن التجارة مع إسرائيل وأكد لي أن مشكلة الحصول على تأشيرة لحاملي الجوازات الإسرائيلية ستحل قريباً»!!

وقال هوريش إنه في طريق عودته حضر اجتماعاً مشتركاً لرجال الأعمال من الجانبين في سنغافورة، وعبر هوريش عن أمله بأن تفتح حكومة جاكرتا قريبا مكتباً لها في الكيان الصهيوني يضم بعثة تعنى بالشؤون الاقتصادية!

من جهته، توقع رئيس اتحادات الغرف التجارية الصهيوني «ديني جيليرمان» أن يصل حجم السلع المتبادلة بين الجانبين في العام الأول من التعامل المباشر إلى ٢٠٠ مليون دولار.

وحسب الإحصاءات الصهيونية فإن الكيان الصهيوني صدّر خلال العام الماضي ما قيمته ١٠٠ مليون دولار من الكيمياويات والإلكترونيات لإندونيسيا، فيما صدرت إندونيسيا ما قيمته ٢٠ مليون دولار من المطاط والأثاث وغيره للصهاينة! ■

بعد خسائر بلغت ٤٥٪ نتيجة المقاطعة..

الشركات الأمريكية والغربية تحاول جذب اليمنيين بالجوائز!

حققت الدعوات إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الصهيونية والأمريكية في اليمن نجاحاً. ويؤكد مسؤولون في الجمعية اليمنية لحماية المستهلك أن دعوات الجمعية إلى مقاطعة هذه البضائع نجحت إلى حدٍّ كبير، مشيرين إلى ضغوط تمارسها جهات دبلوماسية وأبرزها الملحقية التجارية الأمريكية بصنعاء، وأطراف سياسية محلية للتخلي عن المقاطعة كوسيلة ضغط على أمريكا والصهاينة.

وكخطوة وصفها اقتصاديون بالحملة المضادة تقوم الشركات - التي وضعتها اللجنة الشعبية اليمنية العليا لمقاطعة المنتجات الأمريكية والصهيونية في قائمة سوداء - بأنشطة خيرية دعائية لتحسين صورتها، ونشر بعض الشركات (بروكتل وجامبل، وكوكا كولا) إعلانات في العاصمة والمدن الرئيسة اليمنية تروّج لجوائز، وهي سابقة جديدة اعتبرها المقاطعون محاولة من أصحاب الشركات لكسر المقاطعة التي سببت لهم خسائر في المبيعات تصل إلى ٤٥٪ مقارنة مع مبيعات الأعوام الماضية.

ويتعجب حمود البخيتي نائب رئيس الجمعية اليمنية لحماية المستهلك ممن ينكرون وجود بضائع صهيونية في اليمن، ويقول: «أتتوقعون دخول منتجات كُتب عليها [صناعة إسرائيلية] إلى الأسواق العربية؟ كلا.. إذا كانت كذلك فلن يشتريها المواطنون، ولذلك تأتي بطريقة غير مباشرة، عبر الشركات متعددة الجنسيات وشركات مختلطة وعبر دول متحالفة مع الصهاينة، وهذه الشركات رأسمالها أجنبي ١٠٠٪، ونحن نحدد السلع الصهيونية والأمريكية مباشرة ونقدم البديل للمستهلك».

وأضاف: «من يقول إن أمريكا لا تخاف من المقاطعة فهو كاذب، لأنهم رجال مال ويخافون على مصالحهم الاقتصادية، وإلا لما زارتنا الملحقية الاقتصادية الأمريكية مرتين متتاليتين، ولا أنفي وجود ضغوط من مسؤولين في الداخل».

ويرد الدكتور محمد الماوري - أستاذ الاقتصاد في كلية التجارة بجامعة صنعاء - على الذين يتخوفون على الاقتصاد الوطني بسبب مقاطعة البضائع الأمريكية بقوله: «إن الأثر السلبي لمقاطعة المنتجات الأمريكية والصهيونية طفيف ولا يُخشى منه كون اليمن تغطي معظم وارداتها سواء كانت سلعاً رأسمالية أو سلعاً ضرورية أو استهلاكية من الأسواق العربية والآسيوية، وفي المقابل صادرات اليمن لا تتجه إلى الأسواق الأمريكية». ■

إعداد:
مبارك
عبد الله

عندما تجتمع القيم ماذا تقول المفارقات.. والحقيقة.. والحياء؟

بقلم: محمد السيد

رأيت في ما يرى النائم، أن القيم قد اجتمعت في قاعة، كانت ذكرى زمن الفته الحنايا الحرة، وكان الوقت ضحى، لم يشرب من وجع الجرح النازف، يتنزى بالتعري الذي أصاب كل شيء.. وتوالى الخطباء على المنصة المنصوبة في صدر القاعة، وجاء دور المفارقات فقالت:

- تتبدل الأشياء، وتتماهى الصور المتناقضة، ويقبض العدل على جمرة، لابساً قناع القهر.

تتفتح الأزاهير، ثم تغمض جفنيها على يبس، تنتقل الطيور من برد إلى دفء، ويمتلئ الينبوع ويثمل، ثم يعود شحيحاً بطيء الحركة، يهمس في أذن الصخر كلمات العجز.

تتكامل الرجولة ثم تندثر، وتغيب خلف غياهب السنين، فترتطم بحقيقة التحول في كل الخلائق، إذ لا يبقى حال على حاله، ولا يبقى مكان على ما كان.. وفي مثل هذه الحال تكون الغنيمة في الدرس والعبرة، فتتبدى قلباً يشتعل بالحضور الواعي، يرتفع موجه متوهجاً بثبج الموعظة العصية، ولتستريح الآهة على كتف الحنين إلى الفطرة.. فيتزاوج عندئذ قمر وليل، صحراء، وجبهة عالية تبتغي حديقة غناء، تعبق فيها رياحين التوبة والعودة التي هيَّجتها الأجوبة العامرة بصدى: ﴿يا عبادي الَّذين أسرفوا علىٰ أنفسهم لا تقنطوا من رَّحمة اللَّه﴾ (الزمر:٥٣).

إن من أنكروا كل هذه العظات، لابد أنهم فعلوها

في غياب وفي يأس، كونهم جاؤوا في عصر يورث الوجع المر، يفتح الأبواب مشرعة للمريبين ويغلق كل المنافذ في وجه ذوي الصلب الإيماني المتين، ويقتل كلمات الأنبياء، ويعلقها على بوابات المدن، كاتباً على شواهد قبورها: قتلت لأنها فلتات إرهاب!.

ويجيء الدُّعي منفرداً عن السرب، منكراً كل المواعظ، تاركاً غبار الجمع خلف فرسه، عائذاً بالجلاد، مستقوياً به على الضحية، ابنة جلدته وصنو جذوره، فيشتعل الصبر شيباً، ويرسل الدُّعي «فاكساً» إلى كل مطارات الهزيمة: أن أفيضوا إليَّ بني العرب، فقد وضعت يدي على كنز من سلام...!!

ويأتي دورها.. إنها الثانية وكمن يستيقظ من حفرة قبر عتيق، ترتطم جبهة الحقيقة بحافتي القاعة فتترنح، ثم تشد القامة، مسكونة بفرح الأحلام، لتنتصب فوق المنصة، مبحرة في أعين الحاضرين جميعاً باحثة عن مكان آمن، تزف فيه البشرى بعودة العذوبة المشتاقة للحظة عيش إيمانية.. ويُعييها البحث، فلا تجد إلا صدى الخوف والموت وبقايا متعفنة للإنسان.. فتتساءل بصوت قادم من قاع القرون:

- أين فرجة الرؤيا الآمنة؟

ويرتد السؤال بلا جواب.

فتعود الحقيقة للسؤال مرة أخرى، هل أصبحنا رملاً تذروه الرياح في وجه الجبال؟

- لماذا اصفرت الجباه السمراء؟ وفقد الأطفال البراءة؟ وعجمت اللغة أعوادها فتكسرت كل الحروف الناصعة، وتحولت خطباً تأكلها نار النازحين إلى ضفاف الغربة؟

ويأتي الجواب دافقاً بوهج الشماتة:

- اسألوا عن كل ذلك دماء الشهداء المطلولة، التي اتُّهِمَت براءتُها بلكنة نقيق الواقعية!! لقد تعبت السرايا، فكان النوم.. بعد النوم.. حداء المارقين من فتحات الحياة الملتهبة، إلى حضن الأسرِّة المترجِّلة عن صهوات الميادين.

وترتد الحقيقة من جديد أسئلة محيرة تقول:

- ولكن ما الذي جعل القطا يدخل حظيرة المصائد دون حذر؟ أين منه جنون الجناحين المتحفزين أبداً إلى الأعالي؟

كيف تكبَّلت الأقدام الحرَّة بخداع ردة المواقع العاجزة عن اكتشاف سجن الحقيقة؟

وفي الحال يرتفع صوت يردد على مدى الأفق قائلاً:

- إنه مكر الليل والنهار، وانتحار فجر الصبر فوق صخور الأنا المتعملقة في صدور النياشين العتيقة، والتحاق فتيان القوم بركب الهائمين بحثاً عن نسيان، يُدخلهم دار الظالمين بأمان مصنوع من غدر، يوهم كل داخل أنه اكتشف الحقيقة الموصولة بالأفق العربي المبين، مُضيئاً جنبات القدس.. بسيف الفارس صلاح الدين ينادي بأعلى صوته متسائلاً:

- تلك القدس تعني..؟ تلك التي ارتسمت جوهرة

في أمسية شعرية

محمد الحسناوي يشدو لأطفال فلسطين وانتفاضة الأقصى

عمّان: محمد شلال الحناحنة

أقام المنتدى الثقافي بمدارس دار الأرقم الإسلامية قراءات شعرية متميزة للشاعر الإسلامي محمد الحسناوي قبل أيام، حيث قرأ عدداً من قصائده القديمة والجديدة حضرها حشد من الجمهور الإسلامي، ونقرأ له نشيد «دولة القرآن» عبر إيقاع شعريٍّ متميز، فيقبس أزهار التفاؤل رغم فجائع الواقع المؤلم:

تفجَّري تفجَّري يا بهجة الإنسان
تكسَّري تكسَّري يا صخرة الحرمان
لقد أطلَّت دولة القرآن

إنَّ دولة القرآن التي ينشدها الحسناوي، تتعطر بالذكر العذب من هدي الرسول ﷺ يتردد هذا الهدي النبوي الزكي فتزخر به الأكوان الظامئة لتشاركه أفراحه.

ما أعذبَ الصدى لمَّا ترددوا
بذكر أحمدا يعطِّر المدى
يُسلْسِلُ الهدى
في ظامئ الأكوان

ويستثمر شاعرنا محمد الحسناوي الحقل الكوني عبر لغة دافئة تزهر من الرِّياض، ومن إشراقات الربيع، حيث يغدو الكون مهللاً مكبراً مع مواكب الإيمان:

ما للربيع يُسْفِرُ وللرِّياض تزهرُ
وللأنام استبشرُوا فهلَّلوا وكبَّروا
قالوا: ألستَ تُبْصِرُ
مواكبَ الإيمانَ

أمَّا في قصيدته «أبابيل» فيرسم بطولة الطفل الفلسطيني لنمضي معه إلى هناك، نقبضُ على وهج الحريَّة الحمراء، حيث أضحت الحجارة صواعق على البغاة:

أرنو إليكَ وأنتَ النبضُ والأمل
يا جندلاً في يمين الطفلِ يشتعلُ
أرنو إليك ولا عيب ولا عجبُ
أن يبدأ الشوط في مضمارنا خَجَلُ
تاه الدليلُ وأعيتْنا سواعدُنا
وعافَنا السجنُ والترحالُ والحِيَلَ
حتى الحجارة أرسلنا صواعقَها
على البُغاةِ وأوهى قرنَهُ الوَعِلُ

هكذا نراه يقطف الحكمة الوارفة من عمق المأساة، ويشدو لشموخ فلسطين، ينبض بآمالها،

في سورة الإسراء؟ فيجيئه الجواب حالاً:

- نعم تلك القدس، هي.. هي.. التي كان أديمها مهبط أقدام البراق.

ونار قلب الحقيقة فيها تلتهم حطب الصمت، وتطفئ نور عين الحاسدين، ولكن صوتاً يصيح في الجمع قائلاً: لا.. لا ليس الأمر كذلك، العشيرة كلها نامت على هدهدات بني قريظة، وترجل الفارس منذ الزمن الذي نادى فيه منادي القوم، أن أفيضوا علينا من أسرار البقاء فوق الكراسي، كي نلعب بحروف «الاستراتيجيات».

ويأتي دوره.. إنه الثالث.. ها هو يقول:

حينما غرسوني ها هنا.. انتبهت إلى أنهم وضعوني على حافة السقوط، لم أجد سوى دموعي، ومواقد حزني، تؤنس وحشتي، في تلك البقاع، لقد هرب التاريخ من بين أصابعهم، وتحول الحلم في خيالهم إلى ذكريات مؤرقة، فحاولوا التخلص منه بالدخول في أدب الوقت الصهيوني، علَّهم يجدون ملاذاً من ملاحقتي الكاشفة لعجزهم ها هم ينادون من قاع الهوَّة يسألونني ببلاهة:

- كيف تستريح على ظهر صهوة؟

لقد راعهم أن تمثلت الرجولة مرة في أطفال، من شرفات الحنين أطلت، فاسترعت البطولات دهشتهم فعادوا للتساؤل من جديد.

- لقد آذن النهار على الأفول.. فعلام أنتم تطلون من شرفات الحنين؟

- إننا لم نتعب بعدُ، وفي بقية النهار متسع للحلم فلماذا تريدنا أن ننتكس كخيل عسكر مهزومين؟!

- ألم تعلموا بعد..؟

- ماذا في جعبة العويل، يهديه لجسد رفض الاستكانة للوجع..؟

- لقد مات الحياء على مشارف الليل.. ولم يوص لأحد.

- ولكن مازالت جباهنا تحتفظ بأرتال من جيوشه، تكتمل بها الرجولة، فلا تقتلوا التمرد بفعل الجبن، وتوقفوا زحف الشهادة.■

ويرنو إلى بطولات أطفالها، يحاور التاريخ والموروث والمكان:

مَنْ لي بسحرك يا هاروتَ في رفحٍ
وفي الخليل تصيد الرقطَ تعتقلُ
وأنتَ طفلٌ زغيبٌ ماؤهُ وشَلٌ
إدامُه بَصَلٌ، كساؤهُ المُقَلُ

هذا الطفل العنيد، هذا البطل بارقة هذه الأمة، وعنوانِ أمجادها، فقد عدنا إليه في ظل الجدب العربيِّ حيث الهزائم العسكرية والسياسيَّة، حيث يتساقط الكثيرون ليبقى وحده جبلاً من الثبات والصمود، هكذا يبقى هذا الشعر يدهشنا في مضمونه وإيقاعه، ودلالاته الموغلة في اشتعالات الواقع وأشجانه، فترانا نشرع نوافذنا له:

ما أخطأتْ رميةٌ سدَّدْتَ وجهتَها
ولا تلجلجَ في مفتاحه القُفْلُ
حتى اشرأبتْ حُصيّاتٌ مبعثرة
تهفو إليك وأحنى رأسَهُ الجبَلُ
فمنْ تُراك وما سرٌّ تخبِّئُهُ
في جانحَيكَ؟ فذاك السائلُ العَجِلُ■

واحة الشعر

النصر موعود السَّماء

شعر: محمد أبو دية

ياقدس ما هذا البهاءْ
ياقدس ما هذا الضياء
للقدس حبِّي والولاء
للقدس مني ماتشاء
إليك أسرى أحمدُ
الهاشميَ الأمجدُ
جبريل كان المرشد
أكرم بمبعوث السماء
محمدٌ صلى هنا
والكون يعرف من انا
محمد نبينا
هذا إمام الأنبياء
في القدس بابٌ للسماء
والقدس بيت الأتقياء
في القدس عهدٌ ووفاء
والقدس أرض الشهداء
القدس تشكو من سنين
تدعو الرجال المؤمنين
الراكعين الساجدين
الصابرين على البلاء
في القدس عدوان اليهود
فرعون عاد مع الجنود
والقدس في أسر القيود
تبكي بنيها الأبرياء
في القدس شوق وحنين
في القدس عزم لايلين
الجرح فيها والأنين
في القدس نهرٌ من دماء
في القبدس دمعٌ كالمطرْ
والقدس يحميها حجر
في القدس قرَّاء السوَرْ
في المسجد الأقصى نداء
ياقدس ياأرض الجدود
رفعوا حواليك السدود
فإلى متى هذا الجحود
وإلى متى هذا الجفاء
عرسُ الشهادة رائع
والعاشقون تدافعوا
والخائفون تراجعوا
تركوا الحبيبة في الشقاء
في ارض أحمد والمسيح
كم من ذبيح او جريح
وماذن الأقصى تصيح
اين الكرام الأوفياء؟!
ياقيس يا بن الفاتحين
ليلى تنادي منذ حين
اضرب وجوه المعتدين
والحق بركب الشهداء
ياقيس ليلى في الجنان
يا قيس قد آن الأوان
أقدم ولاتخش الجبان
في القدس ماانقطع الرجاء
القدس والأقصى لنا
يافا وحيفا دارُنا
والله بارك حولنا
في حقلنا عسلُ وماء
يهود هم أهل الفساد
كفرت بهم كل البلاد
جاءوا إلينا بالعتاد
وغدا مصيرهم الفناء
حطين تهتف ويلتاه
أين الغطارفة الحماه
اين الفوارس والكماه
من جدَّدوا عهد الفداء
ياقدس إنا قادمون
نحن الجنود المسلمون
وعلى التخلف نادمون
لبيك ياقدس العلاء
قد جاءنا منكِ النداء
عبر الصحائف والفضاء
للقدس روحي والدَّماء
والنصر موعود السماء

د.كمال بشر العميد الأسبق لدار العلوم وعضو مجمع اللغة العربية:

أهم أسباب تدهور اللغة العربية في الوطن العربي

عقدة النقص والشعور بالدونية

حوار: عبد المنعم أبو السعود

الدكتور كمال بشر، أحد أساطين اللغة في مصر، والعالم العربي، وهو العميد الأسبق لكلية دار العلوم، وعضو مجمع اللغة العربية والأستاذ بكلية دار العلوم حالياً، التقته المجتمع وحاورته حول هموم اللغة العربية.

د. كمال بشر

● كثير من المثقفين، ولا سيما المهتمين باللغة العربية، يعرفون الكثير عن الحياة العلمية للدكتور كمال، ولكن ربما يجهلون الكثير من جوانب حياته الشخصية والعائلية، فماذا عن الوجه الآخر لكم؟

○ ولدت في محلة «دياي» بمركز دسوق بكفر الشيخ في ١٩٢١/٩/٢١م، وكالعادة ذهبت إلى الكتاب في أول الأمر، ومكثت به مدة، ثم انتقلت إلى مدرسة أولية في قرية مجاورة، ومكثت بها ثلاث سنوات، وتعلمت فيها كثيراً، حتى إن ثروتي اللغوية والإملائية كلها ترجع إلى السنوات الثلاث التي قضيتها في هذه المدرسة «مدرسة ميت جناح» وهي تقع في قرية مجاورة لقريتنا.. وكانت هذه أسعد أيام حياتي.. واستكملت حفظ القرآن على يد الشيخ محمود طه - رحمه الله - في تسعة أشهر ثم التحقت بالأزهر وقضيت أربع سنوات بمعهد دسوق الابتدائي.. ثم انتقلت إلى معهد الاسكندرية الثانوي.

● ولماذا لم تلتحق بمعهد طنطا وهو الأقرب مسافة والأيسر سفراً؟

○ معهد طنطا حينذاك كان - في رأي الناس - يثير المظاهرات والاضطرابات، وكنت صغير السن نسبياً، فخاف عليّ والدي وآثر التحاقي بمعهد الإسكندرية، ولا سيما أنه كان مشهوراً حينذاك بتفوق طلابه وحسن سمعته، فقضيت به سنتين، ولما قامت الحرب العالمية الثانية نقلنا إلى طنطا، وبمعهده أنهيت تعليمي الثانوي الأزهري، وكان والدي قد مات أثناء دراستي بمعهد الإسكندرية، فقررت أن أمكث بالقرية وأن أساعد إخوتي في الزراعة، وصممت على هذا، فجاء أهل الخير من الأقارب والأصدقاء وشجعوني على الالتحاق بكلية أو معهد ما، فاخترت أصول الدين، ولكن جاء رجل وأقنعني بالالتحاق بدار العلوم، فاجتزت الامتحانين الشفوي والتحريري، والتحقت بالكلية سنة ١٩٤٢م، وتخرجت فيها، وكنت الأول على دفعة ١٩٤٦، وكانت ساعتها «معهداً عالياً» بجامعة «فؤاد الأول»، وكنت أنا أول من حصل على ليسانس دار العلوم، أو كنا أول دفعة حصلت على الليسانس، وكانت العادة أن يعين الأول مدرساً بمدرسة نموذجية، وكانت هناك مدرستان نموذجيتان آنذاك «الأورمان» ومدرسة أخرى في «سراي القبة»، فعينت في مدرسة الأورمان، وكان يلتحق بها أبناء الباشوات والطبقة العليا، وحينذاك ظهر إعلان عن بعثة لدار العلوم في الدراسات اللغوية إلى لندن، فتقدمت ورشحت بالفعل.

سافرت في ١٩٤٩/٦/٢١م.. وأمضيت هناك ٧ سنوات، وكانت من أنفع وأعمق سنوات حياتي، وتعلمت هناك الإنجليزية ليس من كتاب أو معلم ولكن من خلال الاحتكاك بالناس ومعايشتهم.، وحصلت على الماجستير في ثلاث سنوات، وكان موضوع الرسالة «دراسة لغوية لعناوين الصحف المصرية في أثناء حرب فلسطين».. ومعلوم أن عناوين الصحف تخرج في لغتها عن القواعد اللغوية العامة، لأنها تعتمد على التلخيص والإثارة.. وتسعى لإبراز الحقيقة أو المضمون، في كلمات قليلة، ثم التحقت بالدكتوراه وكان امتحاني في ١٩٥٦/٥/٢٩م، وكان موضوع الدكتوراه «دراسة في لهجة لبنان» أو في لهجات إحدى مدن لبنان، وحصلت على الدكتوراه ثم عدت إلى مصر، وعملت مدرساً في دار العلوم، ثم أستاذاً مساعداً، ثم أستاذاً وتوليت العمادة بالكلية من سنة ١٩٧٣م إلى ١٩٧٦م.

● بصفتكم عضواً بمجمع اللغة العربية.. هل نجح المجمع في أداء دوره؟

○ تعود بداية إنشاء المجمع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر.. حيث ظهر الإمام محمد عبده الذي دفع الإصلاح والتجديد دفعة قوية.. وكان يرى أن اللغة العربية في حاجة إلى شيء شبيه بما صنعه الفرنسيون وغيرهم من الأوروبيين من تكوين مجمع لوضع المعاجم اللغوية ودراسة تاريخ اللغة وما دخل فيها من مصطلح وتعريب، وفي سنة ١٨٩٢م ظهر مجمع البكري، وكان من أعضائه محمد عبده والشنقيطي، وعقد هذا المجمع بضع جلسات تعرض فيها لطائفة من الألفاظ التي قدر لبعضها البقاء مثل المعطف «بالطو»، المسرة «التليفون»، وهكذا، وفي أوائل القرن العشرين عقد الأستاذ حفني ناصف ١٩٠٨م ندوة خاصة في نادي دار العلوم، ألقيت فيها بحوث عدة دارت حول اللغة والتعريب وتطور اللغة، ثم يأتي دور الأستاذ محمد الخضري ورفاعة الطهطاوي، ومدرسته.. وما قصد إليه سعد زغلول من تعريب التعليم وجعل اللغة العربية لغة الكلام والكتابة.

وفي سنة ١٩١٦، شرع لطفي السيد في تكوين «مجمع دار الكتب»، ولكن لم يلبث المجمع كثيراً، إذ انفض على إثر قيام الثورة المصرية سنة ١٩١٩م، وفي سنة ١٩٣٢ صدر مرسوم ملكي بإنشاء مجمع اللغة العربية، على أن يتكون من ٢٠ عضواً عاملاً من العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية من غير تقيد بجنسية، فكان نصف الأعضاء من المصريين، والنصف الآخر من العرب والمستعربين، ونص المرسوم على أن المجمعين لا تسقط عضويتهم إلا بجرائم مخلة بالشرف، كما يستطيع المجمع أن يمنح لقب «عضو فخري» لمن يقوم بخدمات جليلة الشأن في دراسة اللغة أو لهجاتها، كما أن له أن يمنح لقب «عضو مراسل» لمن يستمر في معونة المجمع وتكون له فائدة كبرى، وليس للأعضاء المراسلين عدد محدود.

● ماذا عن أغراض المجمع؟

○ أغراض متعددة وأهمها:

- المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون.
- تبسيط تعليم اللغة ونحوها وصرفها وكتابتها.
- بحث كل ماله شأن في تطوير اللغة العربية والعمل على نشرها.

● وما وسائل المجمع لتحقيق أغراضه تلك؟

○ الوسائل أيضاً متعددة منها:

- وضع معجمات لغوية وعلمية.
- بيان ما يجوز استعماله لغوياً وما يجب تجنبه.
- دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها.

- الإسهام في إحياء التراث العربي.
- دراسة قضايا الأدب والنقد التي تتصل بأغراض المجمع.
- توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية في مصر وخارجها.

● ولكن نلاحظ أن أعمال المجمع لا تحظى بالقدر الواجب من النشر؟

○ هذا صحيح، والسبب أننا لسنا نحن القائمين على النشر، بل نحن نوحي فقط به.. كما أن المضمون لا يستفيد منه إلا القليلون من المثقفين وأنصاف المثقفين.. وعلى كل حال، فقد بدأنا التيسير والتسهيل، وليس معنى ذلك التهاون أو التخلي عن الأصول - وذلك حتى يحظى عملنا بالانتشار ويستفيد منه أكبر قدر ممكن من الجمهور المستهدف.

● نلاحظ أن كلية دار العلوم تقبل ذوي المستوى التعليمي المتوسط من خريجي الثانوية، مع أنها تحتاج إلى مستوى معقول من الثقافة والتعليم، نظراً لعمق موادها وكثرتها في الوقت نفسه، فما تفسير ذلك؟

○ السبب أنه لا أحد يهتم باللغة العربية ولا بمستوى خريجيها.. وكذلك تدني نظرة المجتمع لمدرس اللغة العربية، على عكس ما كان في الماضي، والحقيقة أن معلمي اللغات القومية في العالم كله مهضومة حقوقهم.. والسر أن تعليم اللغة القومية نشأ إما في المسجد أو الكنيسة، والمسجد يؤمه - في الأغلب - الفقراء، وكذلك الكنيسة.. ومن ثم ارتبطت اللغة بالطبقة الدنيا أو الفقيرة هنا وهناك.

● ماذا عن اللغة والهوية؟

○ بدأ الاهتمام مؤخراً باللغة العربية ونشأت بعض الجمعيات التي تعنى باللغة العربية وقضاياها، ومنها جمعية «لسان العرب» وجمعية «جبهة حماة اللغة العربية»، وهي الآن تحت التأسيس، وكل هذا لإحساس الكثير من الناس المسؤولين بالارتباط الوثيق وبين اللغة والهوية، فمن فرط في لغته.. فقد فرط في هويته وانتمائه ووطنه، وإذا نظرت إلى الدول التي تحافظ على لغتها وتحميها من الغزو اللغوي والأجنبي تجدها دولاً قوية ومنها فرنسا مثلاً.

● رغم ثراء اللغة العربية ومرونتها.. إلا أنها تُغزى من لغات شتى ويهجرها كثير من أهلها، ويحرصون على التقليد والتحرش بلغات أخرى أجنبية.. وهذه مشكلة خطيرة.. فما تعليقكم؟

○ هذه مشكلة اجتماعية ثقافية من العرب أنفسهم، فهم ينظرون إلى لغتهم نظرة متدنية، ويظنون أن الآخرين أكثر تقدماً منا، فيقلدون الظواهر، ومنها اللغات، ولا يقلدون الجواهر، يقلدون الطلاء ولا يقلدون البناء، وهذه عقدة نفس وهزيمة نفسية، فلابد من إعادة تشكيل الشخصية العربية بحيث يكون لها قوامها وطابعها واستقلالها، وكيانها ثقافياً ولغوياً وحضارياً، ولا مانع من الاستفادة من الآخرين بشرط ألا يطغى المستورد على الأصل، واعلم أن قوة أي أمة تعود إلى وحدة أبنائها جميعاً، وحدة فكرية ووحدة ثقافية، فلابد من قوة الركائز والأسس.

المؤسسات المنوط بها الحفاظ على اللغة ودعمها هي التي تقوضها!

● قضية التعريب من القضايا التي طال الحديث عنها، واختلف الناس حولها، بين مؤيد ومعارض، فما رأيكم في هذه القضية؟ وهل يمكن - فعلاً - تعريب الدراسة بالطب بشكل كامل؟!

○ التعريب أمنية وحلم، ولكن البعض يظن أن التعريب يعني الترجمة، وهذا خطأ كبير جداً، والتعريب عندي هو تعريب الفكر.. بمعنى أن تكتب العربية وتتحدث بها وتفكر بها.. هذا هو التعريب الذي نحلم به.. والقضية أننا في العلوم العلمية كالطب وغيره لانبدع جديداً، ولا نخترع، بل نقرأ عن الآخرين، وننقل عنهم، ونترجمها في أذهاننا ونخرجها بلغة عربية ضعيفة، وهذا ليس تعريباً، إن التعريب أن تنتج أنت من عندك، تقرأ وتستوعب وتهضم، ثم تخرج من عندك شيئاً جديداً باللغة العربية، وهذا يحتاج إلى وقت وإلى خطة ويحتاج إلى تدخل الدولة، وهناك بعض الجهود الموجودة في الكليات بهذا الشأن، ولكنها جهود ضعيفة لا تسمن ولا تغني من جوع، أما المصطلحات الأجنبية فلا يمكن بل ولا يجوز ترجمتها.. لأن دلالاتها دلالات عالمية، فإذا ترجمتها انفصلت عن العالمية، ونحن في المجمع نتبنى قضية التعريب، وعندنا لجان لتعريب المصطلحات الأجنبية في المجالات المختلفة، كالطب والهندسة والرياضيات وغيرها.

● هناك إجماع تقريباً على تدهور المستوى الثقافي واللغوي والخطابي للأجيال الحاضرة، بخلاف الأجيال القديمة، ما السبب؟

○ في الحقيقة هذا صحيح، وفي الثلاثينيات والأربعينيات، كان للنوادي السياسية وغيرها دور بارز في هذا المجال، وكانت أمسيات الخميس بالذات بالغة الأهمية، إذ يجتمع الشباب إلى هؤلاء السياسيين الكبار فيستمعون منهم كيف ترتجل الخطب، وبعض الشباب كان يستفيد كثيراً من ذلك، وأنا أذكر أن مكرم عبيد كان يخطب بالساعات ويستشهد بالقرآن الكريم «وكان نصرانياً»، وتعلمنا منه الكثير.. وكنا نذهب إلى المحاكم نستمع إلى كبار المحامين ونستفيد منهم، وقد تعلمنا الكثير أيضاً من الإمام الشهيد حسن البنا في مجال الخطابة، حيث كان خطيباً من الدرجة الأولى، فالتف حوله الكثيرون شباباً وشيوخاً وتعلموا منه الكثير، كما أن قاعات كثيرة كانت محفلاً لكبار الخطباء، والمثقفين، وللأسف قدوة الخطابة الآن مفقودة، وخطباء المنابر ليست لديهم الحنكة والدربة الكافية في إلقاء خطبة جيدة مؤثرة.. علاوة على أن خطبهم مليئة بالأخطاء، فقد يرفعون المفعول وينصبون الفاعل... إلخ.

هناك ارتباط وثيق بين اللغة والهوية.. فمن فرط في لغته يفرط في هويته وانتمائه ووطنه

● نرى أن بعض المؤسسات المنوط بها نشر وتعليم اللغة العربية، هي التي تقوض اللغة.. فكيف نحل هذه المشكلة؟

○ هذا صحيح، فالإعلام مثلاً مهمته الأخبار، ثم التثقيف، ثم التعليق، فالتنمية، فالترفيه، هذا ما يجب أن يكون، ولكن للأسف الذي يحدث هو العكس، فهو يقدم الترفيه على التنمية والتعليم والتثقيف، ويقدم ذلك كله - وهذا هو المحزن - في لهجة عامية، لا لغة عربية فصحى، إلا ما ندر، في الأخبار وبعض البرامج، وينبغي أن تكون الكلمة جيدة نظيفة راقية، ممثلة للقوم في معناها وفي مبناها، ويجب أن ترقى بالمستوى الثقافي واللغوي للمستمعين والمشاهدين، واستخدام العامية يسيء للغة القومية لأنه يعني تفضيل لهجة على أخرى.

● تحدثت اللغة قديماً على لسان حافظ إبراهيم فقالت:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي

ترى لو تحدثت الآن فماذا ستقول؟

○ بالطبع، ستشكو إلى الله حالها، ولكن الأطباء موجودون، فنحن نتحدث ونكتب وننقد ونصحح ونوجه.. والمهم أن يستجيب الناس لما نقول.. ولكن للأسف الصدى ضعيف جداً، فالمطلوب إيقاظ الوعي القومي أولاً، ومطلوب أن يحب الناس لغتهم ويدركوا قيمتها، لأن اللغة لا تعش بمعزل عن الناس، بل إنها تعيش في وسط اجتماعي إنساني، اللغة تحتاج إلى من يسألها ويحاورها، فحينئذ تقدم له ما يشاء.. ولكن الناس يقولون: اللغة العربية غير قادرة على التعبير عن كذا وكذا.. ونحن نسألهم: هل سألتموها فأبت؟!

ربما سألتها وأبت لأنك لا تعرف، إذن ثقف نفسك لغوياً، واقرأ في أدب اللغة وغير هذا حتى تستفيد منها.■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عالم رباني (٢)

يواصل الشيخ عبد الوهاب الفهيد حديثه: عندما توجهنا إلى وزارة الأوقاف، ورجونا مسؤوليها التريث قبل اتخاذ قرار إنهاء عقد العالم الرباني الشيخ منصور منصور عويس، طلبوا منا إرسال «فاكس» من أهله يخبروننا فيه بعذره، وبالفعل اتصلنا بأهله، وأخبرونا بمرضه، فطلبنا منهم إرسال «الفاكس»، وقد كان منهم ذلك وعلى إثر وصول الفاكس وافقت الوزارة على تمديد المهلة الممنوحة للشيخ إلى ستة أشهر.

فتنفسنا الصعداء، لكن قلقنا استمر على الشيخ ولم يكن لدينا مصدر يخبرنا بتفاصيل ما حدث له.

وانتهت فترة الستة أشهر، وتبعتها ستة أخرى ولم يأت الشيخ، ولم يتوافر من الأخبار إلا ذلك الفاكس الذي يخبرنا به أهله بأنه مريض، ما المرض؟ وهل عولج منه الشيخ، أم لم يُعالَج؟ وهل شفي منه، أم تتردى حالته؟.. أسئلة لم يتوافر عنها أي جواب.

وإذا بالشيخ يأتي إلى الكويت معافى من كل مرض، وبصحة جيدة، تعجب طلبته من ذلك، مع ما غمرهم به رجوعه من فرحة عارمة، لكن أحداً لم يجرؤ على سؤاله عن سبب تأخره، أو تفاصيل مرضه، إلا ذلك الطالب الوفي، الذي كانت له حظوة عند الشيخ، فتقدم إليه طالبه المقرب منه الشيخ عبد الوهاب وقال له ـ بعد تحرج وتردد ـ: ياشيخ، مم كنت تعاني؟ ولماذا تأخرت عنّا كل هذا التأخير؟

التفت الشيخ منصور إليه كأنه كان يتوقع أن يسأله أحد هذا السؤال، وبدأ يروي له سر مرضه، وتأخره.

وكانت المفاجأة التي عقدت لسان كل من سمع بتلك القصة، وأولهم تلميذه المقرب منه الشيخ عبدالوهاب.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

فقه الأولويات في مواجهة التحديات (٣ من ٣)

إصلاح النفوس.. ومرحلية التدرج

تطهير القلوب.. الركيزة الأولى لتطبيق الشريعة وأثرها النهائي يهوّن صعوباتها المبدئية

تحدثنا في العددين الماضيين عن معنى فقه الأولويات وأهميته، ووجوب العمل به، والآثار الإيجابية التي تترتب عليه بالنسبة للفرد والأمة، واليوم نتناول أبرز مجالات العمل التطبيقية لهذا الفقه، وذلك في مواجهة التحديات المعاصرة.

مسفر بن علي القحطاني

أ ـ أول ما يجب أن يبدأ به الداعية إلى شرع الله عز وجل، إصلاح النفوس وتهذيبها وإعمار القلب بالإيمان الصادق الصحيح، وهذه الخطوة هي الركيزة الأولى لتطبيق الشريعة في حياة الناس، ومهما وجدنا من صعوبة ومشقة في تحقيق هذا المنهج في النفوس إلا أن أثره الإيجابي والمصلحي في الواقع بعد ذلك يهوّن كل صعوبات التأسيس السابقة (وعند الفجر يحمد القوم السرى).

ومن هنا كانت أهمية إقامة شريعة الله في كل قلب حتى تقوم حقيقتها في كل أرض، يؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور: ٥٥).

ولقد جاءت دعوة النبي ﷺ مؤكدة هذا المبدأ، ومرسخةً لهذا المنهج، فمكث ﷺ ثلاثة عشر عاماً يصلح القلوب، ويطهر النفوس، ويمهد الحق للقبول حتى تهيأ للحق دولة، وللشريعة سلطان لا يُقهر أبداً.

يقول سيد قطب ـ يرحمه الله ـ: «لقد تمّ هذا كله لأن الذين أقاموا هذا الدين في صورة دولة ونظام وشرائع وأحكام كانوا قد أقاموا هذا الدين من قبل في ضمائرهم، وفي حياتهم في صورة عقيدة وخلق وعبادة وسلوك.. ولم يكن شيء من هذا المنهج المبارك ليتحقق على هذا المستوى الرفيع، إلا أن تبدأ الدعوة ذلك البدء، وإلا أن ترفع الدعوة هذه الراية وحدها، راية لا إله إلا الله، ولا ترفع معها سواها، وإلا أن تسلك الدعوة هذا الطريق الوعر الشاق في ظاهره، المبارك الميسر في حقيقته»(١).

إن مخالفة هذا المنهج، وقلب موازين التمكين بتشريع القوانين المنظمة، والعقوبات الرادعة قبل إصلاح البواطن والنفوس لا تنشئ مجتمعاً صالحاً أبداً، ولكنها قد تحميه، ولهذا نجد آيات الحدود والعقوبات بل والأحكام جميعاً لا تشكّل أكثر من عُشر آيات القرآن الكريم، أما الباقي

فكان يستهدف بناء الإنسان من الداخل ليقوم هو بنفسه بمراقبة ذاته وتقويم سلوكه(٢).

ولنا في عجز أمريكا عن منع الخمر بالأنظمة والعقوبات مع ما خسرته في ذلك من جهود وأموال أبرز مثال واقعي، بينما أقلع عنه الصحابة إلى الأبد عند سماعهم لقوله تعالى: ﴿...فاجتنبوه﴾(٣).

قاعدة التدرج

ب ـ إن النفوس تألف الاعوجاج إذا عاشت فيه دهراً طويلاً، وتتصلب على ما تألف من المعاصي، وإذا أردنا لها نقلة مفاجئة سريعة: حاصت وتمردت وتفلتت تبغي التملص فيُضطر إلى الترفق والتدرج في حملها على تنفيذ الحق، والعمل بالشرع.

والأساس الفقهي الذي تستند إليه قاعدة التدرج يكمن في قواعد ترجيح المصالح الكبيرة والعظيمة والدائمة على سواها من المصالح الصغيرة والجزئية والمنقطعة لأن امتناع الناس عن تطبيق الشرع كله دفعة واحدة قد يؤدي بهم إلى الشقاق، وإحداث الفتن العارمة وهي لاشك مفسدة كبيرة تُبعد وتنأى باحتمال مفسدة تأخير إعلان تطبيق الشرع والحق الذي يرفضونه.

يؤيد ذلك قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «إنما نزل أول ما نزل منه ـ أي القرآن ـ سور من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنى أبداً..»(٤).

إن التدرج المطلوب لا يقصد به التملص من بعض الشرع، فإن الشرع كامل وكله واجب ولكن تطبيقه على الناس في أول أيام الحكم أو في دعوة الناس له قبل الحكم أو في تربية الدعاة عليه يسوّغ للعالم المتأمل ألا يتحدث به أو يُطبقه دفعة واحدة، بل في خطوات لا تُبطئ به عن إقامة حكم الله عز وجل وتطبيق شرعه، هذه الخطوات ينظر

فيها إلى الأهداف بدقة وبصيرة، وتحدد الوسائل الموصلة إليها، وبالتخطيط والتنظيم والتصميم تصل المسيرة إلى المرحلة المنشودة والأخيرة التي فيها قيام الإسلام.. كل الإسلام.

ويدل على صواب هذا السلوك، ما كان من الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ فقد جاء إلى الحكم بعد مظالم ارتكبها بعض الذين سبقوه، فتدرج ولم يستعجل، فدخل عليه ولده عبدالملك فقال: «يا أبت ما يمنعك أن تمضي لما تريده من العدل؟ فوالله ما كنت أبالي لوغلت بي وبك القدور في ذلك، قال يا بني، إني إنما أروض الناس رياضة الصعب، إني أريد أن أحيي الأمر من العدل فأؤخر ذلك حتى أخرج معه طمعاً من طمع الدنيا فينفروا لهذه ويسكنوا لهذه»(٥)، أي يخرج طمعهم بالموعظة والتأني ليكون عن قناعة لا يخوف من السطوة والعقاب.

ويبدو أن هذا الولد الصالح قد حاز حماسة فاقت التي عند أبيه فدعته إلى معاودة الاستغراب من سياسة التأخير والتدرج فكان منه أن: «دخل على أبيه فقال: يا أمير المؤمنين، ما أنت قائل لربك غداً إذا سألك فقال: رأيت بدعة فلم تمتها أو سنة فلم تحيها؟ فقال أبوه: رحمك الله وجزاك من ولد خيراً، يا بني إن قومك قد شدّوا هذا الأمر عقدة عقدة وعروة عروة ومتى أردت مكابرتهم على انتزاع ما في أيديهم لم آمن أن يفتقوا عليّ فتقاً يكثر فيه الدماء.. والله لزوال الدنيا أهون عليّ من أن يراق بسببي محجمة من دم، أو ما ترضى ألا يأتي على أبيك يوم من أيام الدنيا إلا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنة»(٦).

وقد شهد الحسن البصري ـ يرحمه الله ـ على حصول هذا اليوم، بقوله: «ما ورد علينا قط كتاب عمر بن عبدالعزيز إلا بإحياء سنة، أو إماتة بدعة، أو رد مظلمة»(٧).

إن مرحلة التدرج التي طبقها عمر بن عبدالعزيز في خلافته التي لم تستغرق عامين سطرت من الإنجازات ما ملأت به أسفاراً من كتب التاريخ حقيقٌ على أهل الإصلاح والتغيير تأمل هذا العمل والإنجاز العجيب(٨).

أمر اجتهادي

جـ ـ كثيراً ما يحدث الاختلاف بين فصائل العمل الإسلامي ودعاة تطبيق الشريعة على تحديد أولويات المرحلة التي يمرون بها، هل يقدمون: المواجهة وإعلان الجهاد، أم الخوض في العمل السياسي والمجالس البرلمانية، أم إصلاح العقيدة بمحاربة الشرك، أم التربية وإصلاح الفرد، أم التكافل الاجتماعي والإغاثي، أم الانصراف إلى العلم الشرعي، وتحقيق التراث.. إلخ؟

وكثيراً ما ينتج عن هذا الاختلاف بغي وتعدٍ على الآخرين لا يسوغ وقوعه بين أولئك الدعاة المخلصين، مع العلم بأن تحديد الأولويات ـ في غالبه ـ أمر اجتهادي لا يحكمه نص قطعي أو إجماع أصولي، بل هو خاضع لاعتبارات عدة تحددها طبيعة الظرف والحال والمكان والزمان، وتضبطها قواعد المصلحة، فما هو أولوي في بلد قد يكون أمراً ثانوياً في بلد آخر، وما كان في زمن الشدة أو الفتن أو العدوان أولوياً قد لا يكون كذلك في أزمنة السعة والانفتاح والتعددية.

حقيق على أهل الصلاح دراسة نموذج عمر بن عبد العزيز في مرحلة التدرج التي حققت في عامين نتائج مذهلة

ولو قدرنا تشابه الظروف والأحوال في زمن ومكان واحد لعدد من المؤسسات الدعوية فإن تعدد المجالات، وسعة الأعمال، وكثرة التكليفات تسوّغ أيضاً أن يكون هناك تخصصية وتكامل بين تلك المؤسسات، وتوزيع للأدوار يغطي احتياجات العمل الإسلامي في ذلك البلد، فتسدّ بذلك الفروض الكفائية، ويرتفع الإثم عن الجميع، ويمتهد الطريق إلى مزيد من التواصي بالحق، والتناصح في الله، وقطع السبيل على دعاة الفتنة أن يخترقوا الصفوف، ويشيعوا الوهن والتخاذل بين الدعاة(٩).

وقديماً ذكر ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ اختلاف أهل العلم والصلاح على أي الأعمال أفضل حتى تقدم، ويشمّر لها ويدعى الناس إليها فذكر اتجاهات عدة ـ لا يبتعد مبدأ اختلافهم عما يحصل للدعاة اليوم ـ ثم قال ـ يرحمه الله ـ في بيان ما هو أفضل وأولى بالاهتمام والتقديم: «إن الأفضل يتنوع تارة بحسب أجناس العبادة، فجنس الصلاة أفضل من جنس القراءة، وجنس القراءة أفضل من جنس الذكر، وتارة يختلف باختلاف الأوقات، وتارة باختلاف عمل الإنسان الظاهر، وتارة باختلاف الأمكنة، وتارة باختلاف مرتبة جنس العبادة، وتارة باختلاف حال قدرة العبد وعجزه، فما يقدر عليه من العبادات أفضل في حقه مما يعجز عنه، وإن كان جنس المعجوز عنه أفضل.

تحديد الأولويات في غالبه أمر اجتهادي لا يحكمه نص قطعي أو إجماع أصولي بل يخضع لاعتبارات الزمان والمكان

وهذا باب واسع يغلو فيه كثير من الناس، ويتبعون أهواءهم، فإن من الناس من يرى أن العمل إذا كان أفضل في حقه لمناسبته له، ولكونه أنفع لقلبه، وأطوع لربه يريد أن يجعله أفضل لجميع الناس، ويأمرهم بمثل ذلك، والله بعث محمداً بالكتاب والحكمة، وجعله رحمة للعباد وهادياً لهم، يأمر كل إنسان بما هو أصلح له، وبهذا يتبين لك أن من الناس من يكون تطوعه بالعلم أفضل له، ومنهم من يكون تطوعه بالجهاد أفضل، ومنهم من يكون تطوعه بالعبادات البدنية كالصلاة والصيام أفضل له...»(١٠).

يتبين لنا ـ مما سبق ـ أن أولويات العمل وأفضلية الامتثال بالأعمال الصالحة ليست أحكاماً محددة لا تتبدل أو قوالب ثابتة لا تتغير بل هي خاضعة لإيثار مرضاة الرب، ولما يصلح لكل عبد في نفسه ووقته، كما هي خاضعة أيضاً لموازين المصالح والمفاسد، وما يقدم من الضرورات والمقاصد الكلية، وما يؤخر، ومن خلال هذه الموازين المختلفة تتسع ساحة التنوع في الاجتهاد، كما تتسع الصدور والنفوس للاختلاف المؤدي للائتلاف، والوحدة، والتكامل البنّاء بين العاملين في حقل الشريعة الإسلامية.

لقد أصبح فقه الأولويات ضرورة شرعية وواقعية لا يستغني عنه العالم والفقيه عند تعليمه واجتهاده ونظره في مستجدات الأمور، ولا يستغني عنه السياسي والبرلماني المسلم عند تشريع القوانين، وعقد المخالفات والمهادنات مع الأحزاب المخالفة الأخرى، ولا يستغني عنه أهل الاقتصاد والمال الذين يبحثون عن الحلول الاقتصادية والاستثمارية ويريدون أسلمة المصارف وتصحيح ما يصلح من المعاملات المالية المعاصرة، ولا يستغني عنه كل مسلم سواء كان مجاهداً أو مربياً أو معلماً أو أباً في أسرته، أو مديراً في دائرته، وكذا كل مسلم يحمل همّ أمته، ويريد سدّ ثغرته، فإن فقه الأولويات «محطة فكر للمراجعة، ومشعل وعي في مسيرة الدعوة المباركة».■

الهوامش

(١) معالم في الطريق، ص ٣٦، ٣٧.

(٢) مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، لبكار، ص ٣٥٩.

(٣) الإسلام وضروريات الحياة، للقادري، ص ١٢٦.

(٤) رواه البخاري (٤٧٠٧) ٤/ ١٩١٠.

(٥) عمر بن عبدالعزيز، لعبدالستار الشيخ، ص ٢٢٦.

(٦) تاريخ الخلفاء، للسيوطي، ص ٢٤٠.

(٧) عمر بن عبدالعزيز، لعبدالستار الشيخ، ص ٢٠٤.

(٨) المسار للراشد، ص ٢٢٠ و٢٢١، والسياسة الشرعية للقرضاوي، ص ٣٢٨.

(٩) الثوابت والمتغيرات للصاوي، ص ٣٢٩ ـ ٣٣٣، والتعدد التنظيمي للحركة الإسلامية، للريسوني، ص ١٨ ـ ٢٧.

(١٠) مجموع الفتاوى ١٠/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨، ولابن القيم كلام مثله في تهذيب مدارج السالكين، ص ٧٠ ـ ٧٣.

أمنيات العظماء.. حقائق التاريخ

جولة مع أمنيات عظماء المسلمين منذ عمر حتى فاتح القسطنطينية

ياسر عبدالعزيز نصيف

حقائق اليوم أمنيات الأمس، وقد جذب نظري ـ من خلال مطالعاتي في بطون كتب التراث ـ تتبع أمنيات بعض العظماء التي تحولت بفعل سعيهم وجهادهم إلى حقائق: كيف كان واقعهم؟ ثم ماذا كانت أمنياتهم، وماذا فعلوا لينتقلوا بها إلى عالم الحقائق؟ إن هذا موضوع السطور المقبلة:

اجتمع عبدالله بن عمر، وعروة بن الزبير، ومصعب بن الزبير، وعبدالملك بن مروان بفناء الكعبة، فقال لهم مصعب: «تمنوا» فقالوا: ابدأ أنت. فقال: ولاية العراق وتزوج سكينة ابنة الحسين، وعائشة بنت طلحة بن عُبيد الله، فنال ذلك.

وتمنى عروة بن الزبير الفقه. وأن يُحمل عنه الحديث، فنال ذلك.

وتمنى عبدالملك الخلافة فنالها... وتمنى عبدالله بن عمر الجنة...!!

انظر إلى الأماني كيف تكون: إنها الأماني العظيمة التي لا تتحملها إلا النفوس الكبار.

قال الشاعر:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

إنها يوم كبرت منهم الهمم، والآمال، هان عليهم بذل النفوس، وبذل كل غال ورخيص... من أجل تحقيق الأماني، بل لقد تحملوا في الطريق كل العقبات، بصبر ومصابرة، ولسان حالهم يقول:

أعاذلتي على أتعاب نفسي
ورعيي في الدجى روض السهاد
إذا شام الفتى برق المعالي
فأهون فائت طيب الرقاد!!

نعم والله: إن من بصرت عينه برق المعالي... هان عنده كل شيء حتى غدا النوم أهون ما يفوت.

وهذا عمر بن عبدالعزيز ـ الخليفة الخامس ـ رضي الله عنه ـ يقول:

إن لي نفساً توّاقة، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نالتها تاقت إلى الخلافة، فلما نالتها تاقت إلى الجنة.

باختصار: النفوس الكبار.. لا تستطيع النزول!

النفوس الكبار لا تستطيع النزول.. ومَن آثر الراحة ركب التعب

قلت للصقر وهو في الجو عال
اهبط الأرض فالهواء جديب
قال لي الصقر: في جناحي وعزمي
وعنانِ السماء مرعى خصيب

لؤلؤة من ربيعة

قال ربيعة بن كعب: «كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته. فقال لي: سلني «أي تمنى يا ربيعة».

فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أو غير ذلك.

قلت: هو ذاك «أي هذا هو الذي أتمنى».

قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود» (رواه مسلم).

انظروا إلى أمنيات الشباب.. يا معشر الشباب.

قال عبدالقادر الجيلاني ـ يرحمه الله: «يا غلام! لا يكن همك ما تأكل، وما تشرب، وما تلبس، وما تنكح، وما تسكن، وما تجمع، كل هذا.

هم النفس والطبع.

فأين هم القلب؟

همك ما أهمك .. فليكن همك ربك وما عنده».

لقد فتح الرسول الكريم ﷺ المجال فقال: أو غير ذلك.. لقد كان مجالاً واسعاً لربيعة بأن يختار من ملاذ الدنيا، ومتاعها الزائل، ولكنها الأمنيات العظيمة لا يزاحمها شيء، «هو ذاك».

وتأمل: هل انتهى الأمر بأن تمنى ربيعة ـ رضي الله عنه ـ كلا بل أردف ﷺ الكلام بقوله: «فأعني على نفسك بكثرة السجود».. كثرة السجود، وليس مجرد السجود العادي.

تُريدين إدراك المعالي رخيصة
ولابد دون الشهد من إبر النحل

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

وقد أجمع العقلاء في كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم وأن من آثر الراحة فاتته الراحة، وأن بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة. ولا بد دون الشهد من إبر النحل!.

أمنية عمرية

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يوماً لأصحابه: تمنوا، فقال رجل أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله. فقال: تمنوا. فقال رجلٌ أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجواهراً أنفقه في سبيل الله عزَّ وجلَّ، وأتصدق به، فقال: تمنوا، قالوا: ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين، قال عمر ـ وانظروا كيف هي أمنية عمر ـ «لكني أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة أجاهد بهم في سبيل الله».

إن عمر لا يفكر في جمع مال، ولا في زيادة ولد، ولا في إشباع نفس، كل أمانيه دين الله،

والجهاد في سبيل إعلاء كلمته.

إذا مـــا عـــلا المرء رام العـــلا
ويقنع بالدون من كـــان دونا

وأذكر كذلك ـ أيها القارئ ـ قصة واقعية ذُكر أن مؤذناً تأسف وحزن حزناً شديداً، إذ بلغه أن برج ساعة «بيج بن» الشهيرة في لندن قد مال وأنه مهدد بالانهيار، فلما سئل عن سر أسفه وحزنه قال: مازلت أؤمل أن يعز الله المسلمين فيفتحوا بريطانيا ـ وأصعد على هذا البرج كي أصدح بنداء الله وأؤذن فوقه».

فكن رجـــلاً رجله في الثـــرى
وهامـــة همـــتــه في الثـــريا

إنه الفاتح

الخليفة الهمام ـ والقائد المحنك ـ وصاحب الأمنية الخالدة، وحائز شرف تحقيق البشرى النبوية بفتح القسطنطينية.

إننا حين ننظر إلى أمنيات هذا الخليفة المسلم نرى الأمنية رقم واحد في حياته كانت هي «فتح القسطنطينية».

وكما قالوا: «كبير الهمة... دوماً في عناء».

هذا هو أدق وصف لحال محمد الفاتح.. وكأني به قد تربى من أول لحظة في حياته على قول الرسول ﷺ: «مضى عهد النوم يا خديجة».

فقد نال من التربية والإعداد ما يصعب تخيل النوم معه.. كان والده منذ الصغر ـ يصحبه معه إلى بعض المعارك ليعتاد مشاهد الحرب والطعان، ومناظر الجنود وتحركاتهم، ويتعلم قيادة الجيش وفنون القتال.

وليس هذا هو وحده سر تكوّن أمنيته العظيمة.. إنما يكمن السر في التربية الخاصة التي كان يسهر عليها شيخه ومربيه آق شمس الدين الذي كان يأخذ بيده، ويمر به على الساحل، ويشير إلى أسوار القسطنطينية التي تلوح من بعد شاهقة حصينة، ثم يقول: أترى هذه المدينة التي تلوح في الأفق إنها القسطنطينية وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن رجلاً من أمته سيفتحها بجيشه ويضمها إلى أمة التوحيد، ومازال شيخه يكرر هذه الإشارة على مسمع الأمير الصبي حتى نمت شجرة الهمة في نفسه العبقرية فكان يومها: محمد الفاتح ـ فاتح القسطنطينية.

ولم يكن إدراك هذا الفخر، وتحقيق تلك الأمنية بالأمر الهيِّن، بل كان دونها خرط القتاد.

وقد رُوي أن السلطان محمد الفاتح ذهب إلى الإمبراطور قسطنطين ليسلمه مفاتيح القسطنطينية فرفض الإمبراطور ذلك. فلما بلغه رفض الإمبراطور تسليم المدينة، قال في حزم الشجاع المثابر: حسناً، عن قريب سيكون لي في القسطنطينية عرشٌ أو يكون لي فيها قبر.■

أين أنصار الله؟

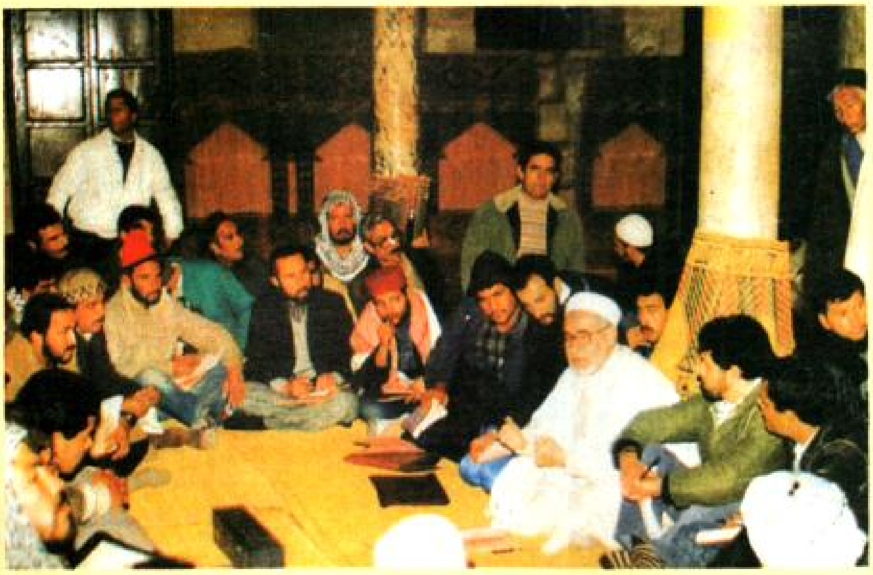

بقلم: د. عبدالباري محمد الطاهر

كثر في زماننا هذا المتشدقون المتفيهقون الذين ينسبون أنفسهم للإسلام، وهو منهم براء؛ لأن قلوبهم مضطربة، وعقولهم مشتتة، وضمائرهم خربة، وعيونهم تدور دوران الرحى، لايرقبون في أنفسهم ولا في أهليهم، ولا في بني ملتهم إلاً ولا ذمة، ثقتهم في كل شيء مزعزعة، وأفكارهم موزعة، وأحاسيسهم مضعضعة، يحسبون كل صيحة عليهم، تراهم تعجبك أجسامهم، ويغريك منطقهم، ويبهرك لسانهم، يخفون ـ بل يعلنون أحياناً ـ مودتهم لأعداء الله ورسوله، يخاطبون بني ملتهم بلين القول ومعسوله، ولا يتبعونه بعمل، قضاياهم مائعة، وأوقاتهم في اللهو ضائعة، والنميمة ـ بل الخيانة ـ بينهم شائعة.

هؤلاء الذين سبقت بعض أوصافهم يعرفهم كل مسلم غيور على دينه، يعرفهم في لحن القول، يعرفهم في اضطراب مشاعرهم، يعرفهم في عدم تطبيق ما يقولون، يعرفهم في مصاحبتهم وموالاتهم لأعداء الله.. يعرفهم بحسه الإيماني المرهف، فالمؤمن يرى بنور الله..

ومع هذا فهؤلاء هم الذين يتشدقون اليوم باسم الحرية وحقوق الإنسان ومصالح الشعوب والسلام والكلام، وهم من كل هذه الأفكار براء، ولا علاقة لهم بها لا منٍ قريب ولا من بعيد. وأعجب من هذا أنهم يدعون لأنفسهم أنهم أنصار الله، أنصار الحق والعدل، وبهم تستقيم ـ كما يخيلُ إليهم ـ أمور البشر، ودونهم فالحياة إرهاب، ونكد، وضياع، وبهم تنقذ البشرية من السقوط.!

فهل هؤلاء حقاً أنصار الله؟!

ومنذ البداية أقرر أن هؤلاء الأدعياء ليسوا أنصار الله، ولا أنصار شيء إلا ذواتهم، ونزواتهم، وشياطينهم، وهم على طرف نقيض من أنصار الله، فمن هم أنصار الله حقاً؟ من هم الذي وعدهم الله تعالى بالنصر وبالغلبة على عدوهم، وبالتثبيت لأقدامهم، وبعدم الخوف أو الحزن، وبالتمكين في الأرض وإعمارها؟

إن قول الحق جل وعلا ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد) يحتاج إلى بيان: من هؤلاء الذين خاطبهم رب العزة والجلال، الذين يستحقون هذا النصر والتأييد؟

إن أنصار الله تعالى هم أنصار دينه، الداعين له، الذين يتحملون الصعاب من أجل تبليغه، الذين ينتصرون على شهواتهم ورغباتهم الدنيوية، ويدحرون شيطانهم، الذين ينصرون دعوة الحق، يبذلون حياتهم لتظهر، الذين ينصرون الله بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج)، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣)﴾ (يونس)، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر)، ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣)﴾ (البقرة).

هذه بعض أوصاف أنصار الله تعالى، والقرآن الكريم في العديد من سوره وآياته يحدد سماتهم، ويبرز علاماتهم، ويدعو للالتزام بطريقتهم، والاعتصام بطريقهم، الذي هو الصراط المستقيم، وهو غير صراط المغضوب عليهم، والضالين.

فهل يمكن أن يتحقق فينا بعض هذه الأوصاف ليأتيْ النصر الذي تتوق إليه أمتنا الإسلامية اليوم؟

أسأل الله ذلك.■

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

عليك إصلاح زجاج السيارة

● استأجرت سيارة لسائق بيتنا، وبعد ساعة فقط تهشم الزجاج الخلفي لها وهي واقفة أمام باب البيت، والشركة مُصرَّة على دفع قيمة الزجاج، وترفض أخذ السيارة إلى أي ورشة لتركيب الزجاج حيث ستكون تكلفة الإصلاح أرخص من الوكالة، فهل نتحمل قيمة إصلاح هذا الزجاج؟ وما الحكم الشرعي في هذه الحالة؟

○ السيارة المستأجرة تحت يدك مضمونة، ويدك عليها يد ضمان، فتضمن ما يحدث لها من تلف، فضمان زجاج السيارة عليك، وتضمن ذات النوع الموجود عند الحادث، فإذا كان من الوكالة فتضمن مثله، إلا إذا كان هناك شرط بخلافه بينكما.

وعلى العموم هذا هو الحكُم العام، إلا إذا كان هناك شروط بينكما بالنسبة لتلف السيارة وتفصيله، فيتبع الاتفاق، ويُطبق عليه.■

الدعاء الجماعي بعد الصلاة في المسجد

● ما حكم ما يقوم به الإمام من الدعاء جهراً بعد أداء الصلاة، كدعاء الصبح بعد صلاة الفجر، ودعاء المساء بعد صلاة المغرب، وأدعية أخرى؟

○ نفرق في ذكر الأدعية الجماعية بين أن يكون الذكر عقيب الصلاة أو في أوقات أخرى، ونقدم لذلك بمقدمة، ثم بيان الحكم في الحالين:

من الثابت أن للدعاء أوقاتاً مفضلة، كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، والجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، ومن هذه الأوقات بعد الصلوات المكتوبة، لما روى أبو أمامة - رضي الله عنه - قال: قيل لرسول الله ﷺ : أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر، ودُبُر الصلوات المكتوبات» (الترمذي، وقال: حديث حسن).

ويستحب طلب الدعاء من أهل الفضل كإمام مسجد، وعالم، وتقي، ومن جمع بين ذلك فهذا أولى بطلب الدعاء منه، ويجوز أن يكون طالب الدعاء أفضل ممن طلب منه، فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة، فأذن، وقال: «لا تنسانا يا أخي من دعائك»، فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا (أبو داود: ٢/ ١٦٩، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، قال الذهبي: في إسناده راوٍ ضعيف، ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٥٣).

والأوقات المذكورة في السؤال: دعاء الصباح، ودعاء المساء، وورد في خصوصها أحاديث كثيرة منها: ما رواه أبو الدرداء - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ : «من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله عز وجل ما أهمه في الدنيا والآخرة» (أبو داود).

وقوله ﷺ : «اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير» (الترمذي: ٣ ١٤٢)، وقوله ﷺ: «أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة أبين إبراهيم حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين، وإذ أمسى فليقل: أمسينا على فطرة الإسلام... إلخ (صحيح الجامع الصغير: ٤/ ٢٠٩).

وأما تخصيص الوقت للدعاء الجماعيّ ف المسجد بعد الصلاة بأن يدعو الإمام ويؤمّن م معه، ويلتزمون ذلك، فهذا مما لم يثبت من فعل النبي ﷺ أو صحابته الكرام، ولكن لو أن الإما لم يلتزم ذلك، وإنما تحين مناسبات مثل الكوار والفتن، فدعا بهذه الأدعية وغيرها، وأمَّن مَنْ مع فلا بأس به، من باب التذكير وتحريك المشاعر وإحياء القلوب.

هذا بالنسبة لالتزام الأدعية الجماعية بع الصلاة خاصة، أما إذا كان الاجتماع للدعا والذكر خارج الصلاة، ولو في المسجد فهذا مما باس به لقوله ﷺ : «لا يقعد قوم يذكرون الله إ حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليه السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» (مسلم: ٤/ ٢٠٧٤)، ولذا قال الإمام النووي: يستحب الجلوس والذكر، والدعاء حسن إذا لم يتخذ سنة راتبة، و اقترن به منكر من بدعة».

وعن الإمام أحمد بن حنبل: لو اجتمع القو لقراءة ودعاء وذكر، فعنه أنه قال: «وأي شيء أحسن منه»، وعنه: لا بأس بذلك، وعنه أنه محدث، ولعل قول أحمد إنه محدث لشيوعه في زمنه، والتزا أقوام له.■

تزاحم الوصايا

● توفي والدنا، وتبيّن لنا أنه كتب وصيتين، إحداهما بالثلث لعمل الخيرات، والأخرى بالثلث لبعض الأقرباء من غير الورثة.. فهل تجوز الوصيتان؟ وكيف يتم تنفيذهما؟

○ هذا ما يُسمّى بتزاحم الوصايا، فتتعدد الوصايا، ولا يسعها الثلث ما لم يجز الورثة ما زاد على الثلث. وفي محل السؤال، وصيتان كل واحدة بالثلث، الأولى في الخيرات، والثانية لأقرباء من غير الورثة، فيوزع الثلث عليهم بالسويّة، وذلك لأن الموصي لم يبين سهم كل طرف، ولو بيّن ذلك، فإن الثلث يوزع بنسبة السهام التي ذكرها الموصي.■

يجوز استعمال الأطباق «المدهونة» بالذهب

● هل يجوز استخدام أطباق وكاسات مطلية بالذهب؟

○ يجوز استخدام أطباق بورسلان مطلية بالذهب، وكذلك الكاسات بشرط ألا تكون نسبة الطلاء كبيرة، بل تكون مجرد دهان، ويعرف ذلك بتعريض الطبق المطلي للنار، فإن تخلف منه شيء فلا يجوز استعماله، وإن لم ينزل منه شيء فهذا طلاء، ويعرف ذلك أهل الخبرة، كما أن السعر يبين ذلك.■

العقيقة عن المولود المتوفى

● امرأة ولدت ولداً ومكث حيّاً سبعة أيام ثم توفي.. فهل يجب أن تخرج عنه العقيقة؟

○ العقيقة ليست واجبة وإنما هي سنة مؤكدة عند بعض الفقهاء، وعند بعضهم الآخر: مباحة، أو مندوبة. وإذا توفي المولود في اليوم السابع من مولده فيُذبح عنه، وإن مات قبل اليوم السابع فعند الشافعية يُستحب، وعند كثير من الفقهاء يسقط الذبح.■

الإجابة للدكتور فؤاد علي مخيمر من موقع : islam-online.net

التباطؤ عن الجهاد بالمال إثم

ليس هنالك أحوج من الشعب الفلسطيني بالنصرة والإنفاق

● ما واجب المسلمين ـ حكومات وأفراداً ـ تجاه الانتفاضة الفلسطينية وما يفعله اليهود بالشعب الفلسطيني الأعزل؟ وهل يحق للمسلمين أن يدفعوا لهم زكاة أموالهم؟ وما حكم المسلمين الذين ينفقون الملايين في تكرار الحج والعمرة ويتركون المسلمين العزل دون أن يدفع لهم شيئاً؟!

○ قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ.. ﴾ (المائدة: ٢)، وفي الحديث: «من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له»، وفيه: «ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له».

ومن الأولويات في الفقه الإسلامي: «إذا اجتمعت مصلحتان قدمت أيهما أنفع للأمة المسلمة»، «وإذا تعارضت المصلحة العامة مع المصلحة الخاصة قُدمت المصلحة العامة على الخاصة من باب الإيثار».

ومن الضوابط والأحكام الفقهية: «أن سهم الزكاة في قوله تعالى: ﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾، موطن إنفاقه الجهاد، ونحن في ساحته فلا يخرج عنها»، وهذا قول جمهور أهل العلم.

وسهم الغارمين يجب أن يُخصص للشعب الفلسطيني، لأنه سهم معطل في الإنفاق، وهذا الشعب البائس قد وقع عليه الغرم في نفسه وماله وولده وأرضه التي اغتصبت منه.

ـ أولوية الحاجة :

إذا اجتمع الفقراء والمساكين وهما المصرفان الأول والثاني للزكاة قدمنا أشدهما حاجة، وليس هناك على الساحة الإسلامية أحوج من الشعب الفلسطيني، فهو أولى بالإنفاق عليه، وبخاصة أننا نعلم أنه شعب محاصر اقتصادياً وعسكرياً، ويُباد بالليل والنهار قتلاً وجرحاً، والأسر مشتتة في الصحراء بلا مأوى ولا طعام ولا كساء ولا غطاء.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ (الأنبياء).

وفي الحديث: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وفي الحديث أيضاً: «إذا نزل العدو بأرض الإسلام كان الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة». وإذا كنا محاصرين عن الجهاد بالنفس؛ فالجهاد بالمال فرض محتم، وبخاصة إذا توافرت القدرة على أدائه كل بحسب استطاعته.

ـ فالتباطؤ في أدائه يؤدي إلى الإثم.

ـ وتخصيصه للأقارب وفقراء القرية أو المدينة وفي المسلمين المجاهدين من هم أشد حاجة إلى المال يؤدي إلى الإثم كذلك لما فيه من التعصب وتعطيل أو تعويق الجهاد.

وفي ضوء ما سبق أقول:

أولاً : الحج فريضة، والجهاد فريضة، والعمرة واجبة عند الجمهور وسنة عند آخرين.

والحج فرضه الله ـ جلّت حكمته ـ في العمر مرة لما فيه من مشقة السفر وبذل المال، فيعد تكرار الحج نافلة؛ فيتقدم إنفاق المال على الجهاد على أداء النافلة، وكذلك العمرة متى أُديت مرة فإنفاق ما يبذل فيها على الجهاد أمر واجب وبخاصة عند تكرارها، لأن الجهاد فرض وقد شُرع دفاعاً عن الدين والنفس والمال والعرض وأرض الوطن والمقدسات، ويتأكد وجوبه ويتحتم إذا نزل العدو واغتصب أرض الإسلام.

وهذا هو الواقع الذي نعيش فيه على أرض فلسطين واغتصاب المسجد الأقصى، فعندئذ قد أضحى الجهاد فرض عين على كل مسلم كما أخبر بذلك المعصوم ﷺ.

ولذا أقول: إن ما ينفق على أداء الحج المكرر (النافلة) والعمرة المكررة (النافلة)، يجب أن يوجه لإغاثة أبناء الشعب الفلسطيني؛ إذ إنهم يعانون من نقص في الطعام والدواء والمسكن: لأنهم عُزل أمام عتاة في الأرض، ورؤيتنا للواقع تغنينا عن الوصف، وإن تركنا العدو وشأنه فسيأتي علينا الدور، وتدور الدائرة على شعوب الأمة المسلمة.

ثانياً: يأثم المسلمون القادرون إن تباطئوا في تقديم الدعم المادي للشعب الفلسطيني المجاهد، أو تعصبوا لأهل بلدهم في هذه الآونة الجهادية.

ولهم ـ إن شاء الله تعالى ـ الشرف والعز والفضل ونعيم الجنات متى سارعوا إلى نجدة إخوانهم المرابطين، بل يُعدون ـ إن شاء الله ـ من السباقين للخير.

وأرى أنه لا بأس إن أعطوا جزءاً من زكاتهم إلى من هم في حاجة مُلحة من أقاربهم وجيرانهم الفقراء.

وبجانب هذا أرى أيضاً أن مقام الرفعة يتجلى في الإيثار الذي امتدحه ربنا سبحانه في قوله: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحشر).

ثالثاً: على الأجهزة المعنية في دول العالم الإسلامي أن تقف بجوار شعوبها، فإن الشعوب قادرة بإذن الله تعالى على تقديم الدعم المادي بمعناه الواسع في كل ميدان.■

الإجابة من موقع : www.elafco.com

دخول الكعبة والصلاة فيها

● ماذا يوجد بداخل الكعبة؟ وهل يُسمح لعامة المسلمين بالدخول فيها؟ وهل نحن ـ المسلمين ـ نعتبر الحجر الأسود مقدساً؟ ولماذا كان الرسول ﷺ يقبله؟ هل لأنه من الجنة؟ وهل الكعبة نفسها مقدسة (أحجارها والبناء نفسه) أم أن المكان نفسه هو فقط المقدس، ومن الممكن أن تُهدم إذا استدعى الأمر، ويُعاد بناؤها؟

○ الحَجَر عند المسلمين ليس مقدساً، وإنما التقديس للمناسك، وقد قال عمر: «والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يُقبلك ما قبلتك».

فلا تقديس له عند المسلمين كحجر، ولكنه له مكانة لما فضله الله به، من نسبته إليه، وأما لماذا قبّله رسول الله ﷺ؟ فلم يبين لنا إلا لقوله: «الحجر الأسود من حجارة الجنة»، ومن أجل ذلك قال: «إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطاً»، فلو احتيج لبناء الكعبة مرة أخرى لبنيناها، وإنما منع العلماء ذلك خشية أن تنالها يد التلاعب.

أما ماذا يوجد في داخل الكعبة؟ فلاشيء، والناس يستطيعون جميعاً الصلاة داخلها، وذلك بأن يصلوا داخل حجر إسماعيل، قال ﷺ: «صل في الحجر إن أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت، ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت».■

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان

اللقيط حر لا عبد

● ما الحكم في اللقيط : هل يعتبر عبداً أم حراً؟

○ اللقيط بمعنى ملقوط، وهو الطفل المنبوذ الذي لا يعرف نسبه. والأصل فيه أنه حر في جميع الأحكام، فقد جاء في موطأ مالك عن ابن شهاب عن سنين أبي جميلة رجل من بني سليم: أنه وجد منبوذاً في زمان عمر بن الخطاب، قال فجئت به إلى عمر بن الخطاب فقال: ما حملك على أخذ هذه النسمة؟ فقال وجدتها ضائعة فأخذتها. فقال له عريفه: يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح، فقال له عمر: أكذلك؟ قال: نعم. فقال عمر بن الخطاب: اذهب فهو حرٌ، ولك ولاؤه، وعلينا نفقته. قال ابن المنذر ـ يرحمه الله ـ في كتاب «الإجماع»: «وأجمعوا أن اللقيط حر». وقال ابن قدامة ـ يرحمه الله ـ: «اللقيط حرٌ في قول عامة أهل العلم إلا النخعي».■

المطربة المعتزلة حنان لـ المجتمع:

الآن فقط.. أعيش السعادة الحقيقية

ألوم نفسي كثيرا على ما ضاع من عمري دون ارتداء الحجاب

حوار: إيمان محمود(*)

قضت عشرين عاماً في ساحة الغناء بمعظم دول العالم حتى عرفت بالمطربة الطائرة! وبرغم ذلك كان هناك إحساس يسكنها بأن الغناء ليس طريقها، وأن شيئاً ما تفتقده.

أقبلت عليها الحياة بكل مباهجها وزخرفها من أولاد وزوج ومال وشهرة، لكن ذلك لم يكن كافياً بالنسبة لها، ليس طمعاً منها في زخرف الدنيا، وإنما استشرافاً لما هو أعمق وأدوم، لم تلتق شيخاً أو داعية لكي يوضح لها طريق الحق والهداية؛ بل قادتها فطرتها إلى القراءة، والبحث عن اليقين، وذات يوم كانت في طريقها لتوقيع عقد مع إحدى الشركات لكنها عادت من منتصف الطريق لتقول لزوجها: لقد قررت الاعتزال. كان الدعاء ظهيرها في كل وقت حتى استجاب الله لها، وأبان لها طريق الحق فسلكته، رافضة إغراءات دنيوية كثيرة.. إنها المطربة المعتزلة حنان.

في السطور التالية نتصفح معها صفحات من حياتها قبل وبعد هذا القرار:

● لكل إنسان قصة حياة تحتوي فصولها على الكثير من التجارب والمواقف والذكريات.. فما قصة دخول حنان إلى عالم الغناء وكيف انتهت فصولها؟

○ دخلت إلى هذا المجال بمحض الصدفة وأنا أقول كلمة صدفة لكي أعبِّر بها عن فكر واتجاه فترة مضت. فالصواب أن أقول: دخلت هذا المجال قدراً ورحلتي مع عالم الغناء بدأت في المرحلة الثانوية حيث اقترح البعض على شقيقي أن ألتحق بمعهد الموسيقى، لأن صوتي جميل وكنت قبل ذلك أحب الغناء وأطرب له وقد تم اختياري منذ الصف الأول الثانوي لأغني في فرقة أم كلثوم، وبعد ذلك أصبحت أحد أعضاء فرقة الأصدقاء، وبعد التحاقي بمعهد الموسيقى وتخرجي فيه وجدتني أغني وأسعد بإعجاب الناس بصوتي، ومكثت في عالم الغناء عشرين عاماً وللأسف كان كل شيء ميسراً، ولم تحدث في حياتي مشكلة تعوقني عن الاستمرار في هذا المجال.. كنت سعيدة إلا أنني كنت أشعر دائماً بأن شيئاً ما ينقصني، وحينما أراد الله عز وجل لي الهداية بدأت مرحلة من التفكير العميق أراجع فيها مواقفي، وأتساءل: هل أنا على صواب؟ هل هذا الطريق صحيح؟ وقرنت الدعاء والابتهال إلى الله بالتفكير العميق والقراءة، إذ كنت أقرأ لمدة ٦ ساعات والوقت يمر بسرعة، ودعوت الله أن يهديني ويشرح صدري لطريق الحق، وقد عكفت على هذا النهج فترة من الزمن حتى اتهمني البعض بأنني كسولة ومكتئبة، بل اتهمني البعض بأن مسَّاً شيطانياً قد أصابني، وأنني احتاج إلى السفر للعلاج ول يدرك هؤلاء ما بداخلي.. فقد أذن الظلا بالرحيل ليبزغ داخلي فجر الهداية.

طعم آخر للحياة

والحقيقة أن فكرة الحجاب لم تك في مخيلتي، إذ كنت أظن أن اللجوء إل الله معناه أن أعمل الخير وأن أهت بالجوهر كشيء أساسي، ولم يك الحجاب في ظني هو المشكلة، لأنن كنت أعتقد أن الحجاب سنة، ومن تتركها فلا إثم عليها، وبعد أن بدأت قراءة القرآن والكتب الدينية بدلاً م قراءة القصص شعرت بطعم اخ للحياة، واقتربت من الله أكثر وكنت أشعر في الصلاة بالقرب من الله عز وجل، وقد أعانني على ذلك شقيقي، وهو مثقف وقارئ جيد وبينما كنت في طريقي لتوقيع عقد مع إحدى الشركات فكرت في اعتزال الغناء، وعرضت الأمر على زوجي الذي لم يعارض ذلك «مادام قد جا بعد تفكير واقتناع»، والحقيقة أن فترة الغناء ف حياتي كانت مجرد كتاب قرأته ثم طويت صفحاته وليس عندي استعداد لتذكره أو قراءته مرة ثانيا ونتيجة الدعاء لم أعد أذكر هذه الفترة.

إن سعادتي الحقيقية تبدأ من بعد ارتدا الحجاب، وقد أصابتني الدهشة بسبب الهجو الشديد الذي تعرضت له بعد ارتدائه واعتزال الغناء، في حين أنني كنت عندما أرتدي ز قصيراً، لا يهاجمني أحد بل يرحب بي الجميع!

دعاء ثم طاعة

● كيف واجهت المجتمع بحجابك وتفكيرك الجديدين؟

○ في ظل الغناء لم يكن لي صديقات أ علاقات واسعة، لكنني الآن أصبح لي عشرا الصديقات من الخَيِّرات والفنانات المعتزلات ومن توفيق الله عز وجل أنه سبحانه وتعال قيَّض لي هؤلاء الصديقات في فترة الاعتزال لك يقفن إلى جواري في تلك الفترة الحرجة، إذ ل يكن لي أى علاقات بهن من قبل، فضلاً عن أ هناك ضغوطاً مجتمعية كانت تواجهني، فقد كن أتساءل: هل أخرج إلى الشارع لكي يرا الناس بهذا الحجاب؟ ماذا سيقولون؟ وكيف سيكون شكلي؟

كراهيتي للغناء تجعلني أرفض العودة إليه حتى لو كان في مجالس النساء

كان لديَّ يقين بأن الله سوف يستجيب لي.. وأكبر مشكلة واجهتها الضغوط المحيطة

أشاع البعض أن بي مسَّاً من الجن لمجرد أنني لبست الحجاب!

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.

من ثنايا الحوار

● لم أدرك معنى ما كانت تفعله جدتي حين يزورنا ضيف فتسارع إلى الطرحة تغطي راسها إلا بعد التزامي، فالحجاب ليس معنى شكلياً فحسب، بل إنه راية للعفة والعزة ورمز الانتماء للإسلام.

● لا ألوم الفتاة التي تخرج كاسية عارية بقدر ما ألوم أسرتها التي فرطت في رعايتها لها ورمت وراء ظهرها قول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

● على جهاز الرد الآلي بهاتفي رسائل من أشخاص يدعونني إلى العودة ويعرضون عليّ مبالغ مغرية، ولكنني لا أرد إلا حين أسمع رسالة تهنئني وأرحب بكل من يأخذ بيدي إلى طريق الثبات على دين الله.■

وبعد أن خرجت إلى الشارع، وأدركت أن ـا أنا عليه هو الحق، عاتبت نفسي كثيراً على لفترة التي ضاعت من عمري دون حجاب، دعوت الله أن يثبتني، وأن يصرف قلبي دائماً لى طاعته، ووقتها كان يأتي إلى من يرغبني ي الاستمرار بالغناء، ويعرض عليّ ٦٠ ألف ولار إلى درجة أن البعض طالبني بأن أقدم غنية واحدة ثم أعتزل، وعرض عليّ السفر إلى اشنطن، وباريس، وغيرهما، لكنني رفضت ذه الإغراءات كلها، وواجهت المجتمع بكل قوة، ـا أحسست به من سعادة لا تقدر بمال، حيث لفرح بطاعة الله عز وجل، والاستقرار النفسي، هي نعمة أتمنى أن يحسّها الجميع، ومن عشها لا يمكن أن يتركها مهما كان حجم لإغراءات.

الترغيب لا الترهيب

● **هل يمكن أن يتوجه الدعاة إلى لفنانين وتنجح جهودهم في جذبهم إلى لطريق الصحيح؟**

○ هناك كثيرون من الفنانين معلوماتهم الدينية ضعيفة للغاية، بل قد تكون معدومة، لكن قلوبهم لينة بالخير، ويحتاجون فقط إلى من يرشدهم، يأخذ بأيديهم، ويوضح لهم الطريق.

وهؤلاء، وغيرهم، ضحية عدم الالتزام المبكر الإسلام، مما جعلهم يجهلون جوهر الدين، كما ن بعض العلماء يخوّف ويرهّب أكثر مما يرغّب مع ن أسلوب التحبيب في طاعة الله مقدم على لتخويف، فهذا الأسلوب الذي يقوم على التخويف الردع يجب أن يأتي في مرحلة لاحقة بأسلوب: يف تحب الله عز وجل؟ وكيف تكون سعيداً في ياتك؟ لأن المسألة تحتاج إلى تغيير داخلي في ات الإنسان وتكوينه حتى يكون لديه قبول نحو فيير نفسه، والإقبال على طاعة الله، واتباع أوامر سوله ﷺ.

● **كل إنسان له بعض الأوقات يقف فيها مع نفسه ويراجع حساباته ما قيمة هذا المعنى في حياتك؟**

○ له قيمة عظيمة، إذ لولا الله ثم هذا المعنى ما كنت المسلمة التي تحاول التمسك بتعاليم دينها، وقد وفقني الله لأن يكون هذا المعنى هو نمط وأسلوب حياتي بالفطرة، فقد كنت بين الحين والآخر أجلس مع نفسي وأتساءل: إلى أين أسير؟ وألح على الله في الدعاء أن يبصرني بالطريق الصحيح، وكان لدي يقين وإحساس كبيران بأن الله سوف يستجيب لي.

● **الفتيات المبهورات بالفن.. ماذا تقولين لهن؟**

○ أقول لهن: لا تضيعن أوقاتكن، أنفقنها في خير الأعمال وصالحها، والحقيقة أن كل بيت يذكر فيه اسم الله عز وجل لن يضيع أبداً ولن ينتج إلا أولاداً صالحين، فالأولاد يولدون على الفطرة والأسرة الداعية لهم هي التي تستطيع تشكيلهم على النحو الذي تريد.

● **كيف غيّرك الالتزام؟ وما الإضافات التي حققها في حياتك؟**

○ لقد أصبحت هادئة جداً وعقلانية أكثر من ذي قبل، بل ومنطقية في التفكير وتقدير الأشياء، وأصبحت أنظر إلى أي موضوع بشيء من العمق والتفكير الموضوعي. الالتزام ملأ حياتي كلها سعادة وشعرت معه بطعم الحياة في كنف الله عز وجل، وأضاف لي مزيداً من الاستقرار الأسري والعائلي، وأصبحت أحس بالآخرين وأتألم لآلامهم وأفرح لأفراحهم وأشاركهم مناسباتهم.

● **معنى ذلك أنك لن تفكرين بالعودة إلى الغناء مرة أخرى؟**

○ قلت قبل ذلك: إنها صفحة وطويت من حياتي ولا أحب أن أتذكرها، وأدعو الله وأبتهل إليه أن يثبتني على الحق وألا أعود إلى الغناء مطلقاً، وقد طلب مني أن أغني في أفراح إسلامية جمهورها من النساء لكنني رفضت تماماً.

● **الوقت كيف تستثمرينه وما قيمته في حياتك؟**

○ البعض الآن يسألني عاتباً: «أثناء الغناء كنا نراك أما الآن فكثيراً ما تتعللين بأنك مشغولة»، وهذه حقيقة فالأعمال والواجبات الآن أكثر من الأوقات، ولأنني أطمع أن يكون لي رصيد في الآخرة من أعمال الخير فإنني أجتهد يومياً منذ استيقاظي من النوم للبحث عن عمل أدخل به الجنة فلم يعد في العمر أكثر مما مضى، إنني أبحث عن أعمال يؤجرني عليها الله عز وجل كصاحب حاجة أعينه ورحم أصله وزيارة في الله أقوم بها وأولاد أرعاهم وأتابع معهم دروسهم وزوج أعتني به، وفرائض أؤديها، وغير ذلك من الأعمال التي تجعلني أبيت ليلتي مستريحة ومطمئنة وقريرة العين.■

«الصلح بين الأزواج» خدمة حكومية جديدة بالسعودية

قطعت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السعودية خطوة واسعة، وغير مسبوقة في ميدان العمل الاجتماعي، وحل المشكلات الأسرية.. إذ قامت بتطوير خدمات لجنة «إصلاح ذات البين» لتقديم خدمات للراغبين في عرض مشكلاتهم الزوجية على اللجنة بعد أن كان ذلك مقصوراً على الحالات التي ترعاها الوزارة فقط.

عوض الردادي - وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - أكد أن اللجنة ستوسع خدماتها لتشمل الجميع من خلال فريق عمل متخصص في حل المشكلات، والخلافات الزوجية، مشيراً أن غالبية المشكلات التي تدخلت فيها اللجنة العام الماضي تعود إلى أسباب حداثة السن، وقلة الخبرة لدى الزوجين.

وفي الوقت الذي أثبتت فيه التجربة نجاحها في إطار برامج الوزارة فإن توسيع خدماتها بين جميع المواطنين وفتح فروع للجنة في المدن السعودية سيشكل نقلة نوعية مهمة في إطار الدور الاجتماعي للوزارة بين هؤلاء المواطنين.

يذكر أن اللجنة قد أنشئت العام الماضي لحل المشكلات الزوجية لمن التحقوا بالمؤسسات الاجتماعية أو من الذين تمتعوا برعاية الوزارة لدى أسر حاضنة.■

لماذا السخرية من التعدد؟

في الصفحة الأخيرة من إحدى الجرائد، وتحت عنوان «شر البلية ما يضحك»: نشر هذا الخبر: «مزارع لبناني لا تكفيه ثلاث زوجات».. وفي التفاصيل أن ذلك المزارع تزوج من ثلاث زوجات، ولديه من الأبناء اثنان وأربعون ولداً، ويتطلع إلى الزواج من رابعة، وقد أطلق على أبنائه اسم العصابة المسلمة «الميليشيا»!

ومن يقرأ الخبر يلاحظ كم السخرية واللمز بهذا المزارع، وزيجاته مع أنه ليس في الأمر شيء من الغرابة أو ما يدعو إلى العجب، فتعدد الزوجات أمر أباحه الإسلام لحكم عظيمة منها: ما أودعه سبحانه وتعالى في قوة ركّب جسم الرجل عليها بحيث لا يقتصر على زوجة واحدة، لذا أُبيح له - في هذه الحالة - الزواج من أربع زوجات.

فالرجاء من أمثال محرري هذا الخبر أن يبحثوا عن أمور أهم ليملأوا بها صفحات جرائدهم بدلاً من محاولة إضحاك الناس بالسخرية من أمور هي من صميم شرع الله.■

هناء بنت علي

ثورة كاملة في تفسير السلوك

خريطة الجينوم.. تطلق الجدل حول علاقة الجينات والبيئة بصفات الإنسان وسلوكه الموروث والمكتسب

أعلن مؤخراً - بشكل رسمي - أكبر خريطة مكتملة حتى الآن للجينوم البشري، وتم نشر تفاصيل هذا الحدث الذي وصف بأنه علامة في تاريخ العلوم في مجلتي «نايتشر» و«ساينس» في وقت واحد. ويؤكد هذا العمل الضخم المتمثل في فك رموز «كتاب الحياة العظيم» أن «عدد الجينات الوراثية للإنسان أقل مما كان يعتقد حتى الآن؛ إذ إنه نحو ٣٠ ألف مورثة فقط، أي أنه يبلغ فقط ضعف عدد المخزون الوراثي لذبابة الفاكهة»، كما يقول الباحث جان فايسنباخ - مدير مركز التسلسل البشري الفرنسي، الذي كان من أول الذين أعلنوا مع الخبير الأمريكي فيليب جرين -: «انخفاض عدد الجينات الوراثية» عما كان معتقداً.

ومن جهته قال الخبير الفرنسي جان ميشال كلافري: «إن تعقيد الجسم البشري لا يتضح بكبر كمية الجينات». فيما أوضح الباحث البيولوجي الأمريكي ديفيد بالتيمور أن «أكبر اختلاف بين الإنسان والذبابة هو تعقد البروتينات البشرية».

ويظهر تحليل المخزون الوراثي للبشر احتواءه على مساحات شاسعة شبه خالية، مع القليل من المورثات أو انعدامها، وعلى جينات متجمعة في «تجمعات» وعلى آثار تبادل بين جينات وبكتيريا.

ويتضمن الجينوم البشري تنوعاً كبيراً للجينات. وقد اتضح أنه توجد لأكثر من مليونين من تلك الجينات أهمية كبرى في الأبحاث المتعلقة بالطب الشخصي. وهذه التباينات الدقيقة المعروفة باسم «بوليمورفيزم مونونيكليوتيديك» (التعدد الشكلي الأحادي النواة) أو «إس بي إن» هي التي تميز البشر بعضهم عن بعض.

وقد انتقل الباحثون والشركات بالفعل إلى تحد

أكثر تأثيراً هو دراسة منظومة البروتينات التي أطلق عليها «بروتيوميك» لرصد العناصر العلاجية الواعدة بين مئات ملايين البروتينات التي يختزنها الإنسان.

ثورة في التحليل النفسي

ويطلق الحل شبه الكامل للغز الخريطة الوراثية البشرية الذي أعلن مؤخراً، جدلاً قديماً حول علاقة الجينات والبيئة بصفات الإنسان وسلوكه، وبعبارة أخرى حول الموروث والمكتسب من صفات وأوضاع بدءاً بالجنون، والقدرة على الابتكار، وانتهاء بالإجرام.

وقال باحثون في معهد «كينجز كوليدج» في لندن: إن كشف الخريطة الوراثية للإنسان «سيحدث ثورة في التحليل النفسي وعلم النفس».

وأوضح هؤلاء أن «النتيجة الأهم ستتعلق بتفهم الأسس العصبية البيولوجية للفروق بين البشر، وبفهم أفضل للأمراض النفسية.

ويقلل هؤلاء الباحثون من تأثير مبدأ الجبري الذي يرى أن التغيرات الاجتماعية وأفعال الفرد تأتي نتيجة عوامل لا سلطة له فيها. ويوضح هؤلا أن الجينات ليست أكثر أهمية من البيئة من ناحي التأثير في صياغة السلوك، مشيرين خصوصاً إل دراسات أجريت على توائم تربوا منفصلين عند أسر مختلفة. وأكدوا أن استخلاص نتيجة تفيد أ الميل إلى الإجرام مثلاً هو عملية وراثية، ليس وراءه سوى الرغبة في إثارة الضجة وليست المعرف العلمية.

وعلى كل حال، فإن هؤلاء العلماء يؤكدون أ السلوك هو نتيجة لعمليات متبادلة معقدة بي جينات عدة، ولكنه يتأثر بعمق بقواعد الأخلاق والضغوط الاجتماعية. ويقول بيتر ماكجوفين، وهو أحد مُعدّي الدراسة: إن «تأثير المورثات (الجينات على سمات معقدة مثل السلوك محتمل ولكنه ليس محسوماً».. «قد يكون لدى فرد ميل طبيع لتصرفات منافية للقواعد الاجتماعية بسبب الجينات، لكن هذا ليس له أثر حتمي يجعله غير قابل للاندماج في المجتمع. هذا الأمر لا يستبعد مبدأ الخيار الحر».

والميدان الثاني الذي يسعى إلى كشف الباحثون هو تركيبة الحامض النووي «دي إن إيه التي تجعل فرداً دون آخر معرضاً للإدمان عل عادة ما.

والمرحلة التي تلي كشف الخريطة الوراثية هي مقارنة الجداول الوراثية للأفراد لتحديد أشكال التعاقب التي تحدد جينات السلوك، وهي مهم أصبحت أكثر سهولة مع ظهور أجهزة كومبيوتر قوية.■

اليورانيوم المنضب.. آثار متواصلة لملايين السنين

أكد أطباء أردنيون أن الأخطار التي يشكلها النشاط الإشعاعي من اليورانيوم المنضب بالغة الخطورة ويمتد أثرها إلى مليارات السنين، مشددين على أن الخطر يتجاوز حدود المنطقة الجغرافية التي استخدم فيها، كونه يتحول بعد الانفجار إلى جزيئات في غاية الصغر قابلة لأن تكون موجودة في كل ما يتعلق بالحياة من هواء ومياه.

وقالوا - في ندوة حول آثار استخدام اليورانيوم المنضب -: إن الإشعاع يؤثر على أنسجة الجسم المختلفة، مثل الجلد وانسداد الأوعية الدموية وتلف الجهاز العصبي والأجهزة الرئيسة، كالقلب والكلى وحدوث نزيف في الجهاز الهضمي والتأثير السلبي على نخاع العظم وعدم تجديد خلايا الدم بصورة طبيعية، الأمر الذي يؤثر على جهاز المناعة للأمراض وإمكان التجلط في حال حدوث الجروح، إضافة إلى تعطيل نمو العظام لدى الأطفال.

وأوضحوا أن الإشعاعات تؤدي إلى فشل الجهاز التنفسي وتلف الرئتين والغدة الدرقية، مبينين أن هذه التأثيرات تمتد إلى الجيل الجديد والأجنة من خلال التأثير على الجينات الوراثية، إضافة إلى تقليل معدل عمر الإنسان والتسبب بالعقم لدى الرجال والنساء على حد سواء، مشيرين إلى أن التعرض للإشعاع يعتبر السبب الرئيس للإصابة بأمراض السرطانات المختلفة خاصة اللوكيميا ، لأن السرطان يحدث نتيجة خلل بالجين الموجود على الكروموسوم الموجود داخل نواة الخلية.

وأضافوا أن اليورانيوم المنضب سيبقى يسبب إبادة متواصلة لمئات السنين، حسب رأي المختصين والباحثين الذين يقولون إن لليورانيوم المنضب نصف حياة قدرها ٤.٥ مليار عام، موضحين أن اليورانيوم في حالته الطبيعية «الخام» يوجد مختلطاً مع مواد أخرى نشطة إشعاعياً مثل نظائر الراديوم والثوريون، وعندما يتم فصل النظيرين في المفاعل النووي عن بعضهما البعض، أي فصل النظير ٢٣٨ عن النظير ٢٣٥ يتبقى علمياً ما يسمى باليورانيوم المنضب أو المستنفد أو المستهلك أو المستنزف وكلها مترادفات.

وأشاروا إلى أن اليورانيوم المنضب هو نفايات المفاعلات النووية، وهو مادة سامة ومشعة تنتج عن عملية الفصل الآنف الذكر، والتي تعرف علمياً بتخصيب اليورانيوم وهو ذو طاقة إشعاعية منخفضة تبلغ ٦٠٪ من إشعاعات اليورانيوم المخصب، وتبلغ كثافته ٢.٥ أي ضعف كثافة الصلب، ومن أجل إطلاق ما به من طاقة إشعاعية يجري تحويله إلى عنصر فلزي، أي معدني يستخدم في صنع القنابل الذرية وهو سام إشعاعياً وكيميائياً.■

وراء كل بدين.. مادة فى الدماغ!

المادة الدماغية المسؤولة عن الشعور بالرضا والمتعة التي تعرف باسم «دوبامين» هي السبب في إدمان الأشخاص البدناء على الطعام!

هذا ما اكتشفه الخبراء في مختبرات بروكهافن التابعة لوزارة الطاقة الأمريكية الذين يرون أن البدناء قد يدمنون على الطعام بشكل يشبه إلى حد ما إدمان المخدرات بسبب مركب الدوبامين الكيميائي في المخ، مشيرين إلى أن مراكز الإحساس الدماغية بهذه المادة تكون غالباً أقل عند البدناء، لذا فإنهم يأكلون المزيد من الطعام لتحفيز «المتعة» في المخ!

ويرى الباحثون أن ذلك الكشف يقدم مفهوماً جديداً لعلاج السمنة التي يعاني منها نحو ثلث الأمريكيين، وتتزايد اعداد المصابين بها من سكان العالم.

ويعتقد الباحثون أن الاستراتيجيات التي تهدف إلى تحسين أداء مادة الدوبامين الدماغية قد تفيد في علاج البدناء، وتمثل خطاً هجومياً اخر لمكافحة البدانة جنباً إلى جنب مع برامج الحمية، وتخفيف الوزن.

واشار هؤلاء المتخصصون إلى أن تناول الطعام يشبه تعاطي العقاقير المسببة للإدمان، لذلك فإنه يتزايد مع استمرار تلك العادة، مسبباً خللاً في مادة الدوبامين الدماغية عند البدناء بوجه خاص.■

من أجل حمل سليم.. لا للأسبرين

حذر أطباء أمراض النساء والولادة البريطانيون النساء الحوامل من استخدام عقار «الأسبرين» وذلك من أجل حمل سليم، مع الاستعاضة عن استخدامه بعقاقير أخرى مثل «الباراسيتامول».

جاء هذا التحذير من قبل الكلية الملكية لأمراض النساء والولادة البريطانية بعد أن نشرت صحيفة «بريتيش ميديكال جورنال» التخصصية بحثاً أشارت فيه إلى وجود علاقة محتملة غير قطعية تربط بين استخدام عقار الأسبرين وارتفاع معدلات الإجهاض.

وقال متحدث باسم الكلية إنه من الأفضل للحوامل في الوقت الراهن تجنب استخدام عقار الأسبرين والعقاقير الاخرى التي تحتوي على مكونات مشابهة لتلك التي يحتوي عليها الأسبرين إلى أن يتم التأكد من الأمر، لكنه اشار إلى أن ذلك لا يعني وجود علاقة قطعية بين الإجهاض وتناول الأسبرين.

واستبعد البحث الطبي ايضاً وجود علاقة بين استخدام الأسبرين وحالات ولادة الخدج أو الأجنة المصابين بتشوهات خلقية، وغير ذلك من الحالات.■

بالحاسوب.. الكشف عن الإصابات الخطرة في الأطفال

يتعرض الأطفال حديثو الولادة، من الخدج وغير مكتملي النمو، لخطر الإصابة بعدد من المضاعفات الصحية، ومنها إصابات إنتانية مميتة.. ولكن بفضل نظام مراقبة حاسوبي جديد طوره الباحثون في جامعة فيرجينيا، أصبح بالإمكان الكشف عن مثل هذه الإصابات قبل أن يدركها الأطباء بنحو ٢٤ ساعة.

وحسب تقرير نشرته مجلة «طب الأطفال» المتخصصة، فإن نظام المراقبة الحاسوبي يكشف النقاب عن وجود تغيرات بسيطة في معدلات ضربات القلب عند الأطفال المصابين بتسمم الدم قبل أن يكتشف الأطباء أنفسهم هذه الإصابة.

واوضح العلماء أن تسمم الدم يعتبر السبب الرئيس للوفاة بين الأطفال حديثي الولادة، وهو ينتج عن وجود كائنات مرضية أو إفرازاتها في الدم وأنسجة الجسم الأخرى، مشيرين إلى أن نظام المراقبة المبرمج للأطفال المعرضين لخطر الإصابة بإنتان الدم وأمراض شبيهة به، قد يساعد على التشخيص المبكر للمرض، وعلاجه بصورة أكثر فاعلية.

وقد أظهرت قراءات الحاسوب - بعد متابعة ثلاث مجموعات من الأطفال حديثي الولادة المعرضين لخطر الإصابة بإنتانات الدم، إذ كان الأطفال في احدها مصابين فعلاً، والأطفال في الثانية مرضى ولكن ليس بإنتان الدم، في حين لم يمرض الأطفال الخدج في المجموعة الثالثة - وجود تغيرات كبيرة وغير طبيعية في معدل نبضات القلب لمدة ٢٤ ساعة قبل بدء الأعراض بين الأطفال الرضع ممن أصيبوا بإنتان الدم، وغيره من الإصابات، إذ كان هؤلاء الأطفال أقل نضجاً من الأطفال الذين لم يمرضوا، كما كانت أوزانهم قليلة أيضاً.■

في بريطانيا: يلقون بأنفسهم في الهاوية

حالات الإصابة الجديدة بمرض الإيدز في بريطانيا خلال العام الماضي كانت الأعلى بين كل الحالات المسجلة على مدى السنوات الماضية وهي في زيادة مطردة أيضاً! فقد سجلت خدمات الصحة العامة نحو ٢٨٦٨ حالة إصابة بفيروس نقص المناعة البشري المسبب لمرض الإيدز في عام ٢٠٠٠م فقط.

ويرى الخبراء البريطانيون، أن هذا الرقم أعلى بنسبة ٧٪ عما تم تسجيله في الوقت نفسه من العام الذي سبقه، وهو الأعلى منذ عام ١٩٨٥م.■

أرق الأطفال

اثبت عدد من الدراسات الطبية الحديثة - التي أجريت مؤخراً على الأطفال - أنهم يعانون من الأرق مثل الكبار، إذ يعاني منه نحو ٢٠ ٪ من الأطفال في فرنسا.

وأرجعت الدراسة أرق الأطفال إلى أسباب متعددة منها الإرهاق، وصعوبة التركيز، والفشل الدراسي، والقلق.

وقالت «ماري فرانس بورديه» طبيبة الأطفال الفرنسية: إن أحدث وسيلة لعلاج الأرق هو معرفة أسبابه، وعدم اللجوء إلى الأدوية.. لكن هذا لا يجدي - كما قالت - للأطفال الذين يبلغون من العمر ٣٠ شهراً لأنهم يلزمهم عقار عبارة عن شراب ليساعدهم على الاستمتاع بالنوم الهادئ.■

عمل المرأة خارج بيتها.. على حساب صحتها!

الأمهات العاملات أكثر عرضة للإصابة بالتوتر، ومضاعفاته الصحية، بالمقارنة مع غيرهن من النساء.. حسبما أشار إلى ذلك مسح علمي أجري مؤخراً في الولايات المتحدة.

وأظهر المسح - الذي أجراه مستشفى ويليام بيومونت بالتعاون مع نظام أوكوود للعناية الصحية - أن ٦١٪ من النساء العاملات يجدن صعوبة في التوفيق بين العمل ومتطلبات الأسرة والاحتفاظ بصحة جيدة، محذراً من أن انشغال المرأة بعائلتها وعملها وحياتها الخاصة يبعدها - تماماً - عن الاهتمام بصحتها.

ووجد الباحثون أن الأمهات العاملات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٣٠ و٥٠ عاماً، هن أكثر الفئات عرضة للأخطار الصحية الناجمة عن إهمال الصحة، وأكثر إصابة بالبدانة، وإفراط الوزن.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أبواب الشيطان

الشيطان يأتي للإنسان من عشرة أبواب هي:

١ - الحرص وسوء الظن، فقابله بالثقة والقناعة.

٢ - حب الحياة وطول الأمل، فقابلهما بخوف مفاجأة الموت.

٣ - طلب الراحة والنعمة، وقابلهما بالمجهود وخوف سوء الحساب.

٤ - العجب، فقابله بخوف العاقبة.

٥ - الاستخفاف بالناس وقلة احترامهم، فقابلهما بمعرفة حقهم وحرمتهم.

٦ - الحسد، فقابله بالقناعة والرضا بقسمة الله تعالى في خلقه.

٧ - الرياء ومدح الناس، فقابلهما بالإخلاص.

٨ - البخل فقابله بفناء ما في أيدي الخلق، وبقاء ما عند الله تعالى.

٩ - الكبر، فقابله بالتواضع.

١٠ - الطمع، فقابله بالثقة فيما عند الله تعالى، والزهد فيما عند الناس.■

من كتاب: «ماذا يعني انتمائي للإسلام»

علي محمد معتق

سيد العلماء العاملين: سفيان الثوري (٩٧-١٦١هـ)

هو شيخ الإسلام إمام الحفاظ سيد العلماء في زمانه، الفقيه، أحد الأئمة المجتهدين: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي.

وُلِدَ سنة (٩٧هـ)، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري.

سمع من الأعمش والأوزاعي ومالك وشعبة، ووكيع وعبدالله بن المبارك وغيرهم.

يقول الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: والإمام سفيان الثوري رأس في الزهد والخوف، ورأس في الحفظ، ورأس في معرفة الآثار، ورأس في الفقه، لا يخاف في الله لومة لائم، من أئمة الدين».

ويقول الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: «سفيان الثوري: إمام من أئمة المسلمين، وعلم من أعلام الدين مجمع على إمامته بحيث يُستغنى عن تزكيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد».

ويقول بشر بن الحارث: «كان سفيان الثوري كأن العلم بين عينيه، يأخذ منه ما يريد، ويدع منه ما يريد».

ويقول الإمام أحمد بن حنبل: «لا يتقدم على سفيان في قلبي أحد».

وقد بلغ - رحمه الله - من العبادة مبلغاً عظيماً.. يذكر الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» أن عبدالله بن عمر الكوفي قال: اشتكى سفيان فذهب بماء بوله في قارورة فأريته الطبيب فقال: «هذا رجل قد فتت الحزن كبده كان يخرج مع بوله فتات كبده ما لهذا دواء»! ومات بعد فترة وجيزة.

توفي - يرحمه الله - بالبصرة في عام ١٦١هـ.■

موسى راشد العازمي. صباح السالم. الكويت

حِكَمٌ وأقوال

قال أبو حازم: شيئان إذا عملت بهما أصبت خيري الدنيا والآخرة: تتحمل ما تكره إذا أحبه الله، وتترك ما تُحبه إذا كرهه الله.

- قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: الزهد ثلاثة حُروف: زاي، وهاء، ودال.

فالزاي: زاد المعاد، والهاء: هدى للمتقين، والدال: دوام على الطاعة.

- قال الإمام علي - رضي الله عنه -: أفضل الزهد إخفاء الزهد.

- قيل لأويس القرني - رضي الله عنه -: كيف أصبحت؟ فقال: إن أصبحت ما ظننت أني أمسي، وإن أمسيت ما ظننت أني أصبح.

- يروى أن ابن المنكدر - يرحمه الله - عندما نزل به الموت بكى، فقيل له: ما يبكيك؟

فقال: ما أبكي لذنب أعلمُ أني أتيته، ولكني أخاف أن أكون قد أذنبت ذنباً حسبته هيناً وهو عند الله عظيم.■

دحيم محمد الحماد. السعودية

من هو؟

١ - مؤلف كتاب البخلاء؟

٢ - قائد المسلمين في معركة حطين؟

٣ - واضع علم المعجمات اللغوية وأستاذ سيبويه؟

٤ - مؤلف كتاب «الكشاف» الذي يهتم باللغة العربية؟

٥ - نسيب عمر بن الخطاب، وأحد العشرة المبشرين بالجنة؟

٦ - مؤرخ مسلم، ومفسر، من مؤلفاته: «تاريخ الأمم والملوك».

٧ - عالم مسلم كيميائي وفيزيائي وفلكي وأول من حاول الطيران.■

مربع الأرقام

ضع في المربعات الفارغة الأرقام المناسبة (من ١ إلى ٢٠) كي تصبح عملية الجمع عمودياً، وافقياً مساوية ٦٥، وللمساعدة وضعنا بعض الأرقام.■

		٧	٢			
		٨	٣			
١				١٢		٦٥ ←
١٦					١٩	٦٥ ←
		١١				
		↓ ٦٥	↓ ٦٥			

هل تعلم أن ...؟

● أطول وقت يستغرقه كسوف «أو خسوف» كون ظاهراً لعين الإنسان الثابت في مكانه على لأرض هو ٧ دقائق و٣١ ثانية.

● علماء مرصد أسترالي ظنوا أنهم ملكوا الدليل لى حياة أخرى خارج كوكب الأرض عندما لتقطوا موجات راديو من الفضاء، غير أن لتحقيق أظهر أن مصدر الموجات هو فرن مايكرويف» يعمل بالأشعة في المبنى الذي عملون فيه.

● كتاب موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية حتفظ برقم قياسي من نوع خاص في بريطانيا، هو يُسرق أكثر من غيره من كتب المكتبات عامة.

● الكاراتيه التي يُنظر إليها كرياضة يابانية لم خل اليابان في الواقع قبل عام ١٩١٦م.

● المطر المنهمر بقوة قد تبلغ سرعة تساقط نباته ٢٠ ميلاً في الساعة.

● أستراليا في عام ١٩٩١ كان فيها من الخراف ما يعادل عدد سكانها (١٧ مليوناً و٨٠٠ ألف نسمة) مضروباً في ٩، وكان في نيوزيلندا ـ في العام نفسه ـ من الخراف أيضاً ما يعادل عدد سكانها (٣ ملايين و٤٠٠ ألف نسمة) مضروباً في ١٦,٨ مرة، حسب مصادر منظمة الزراعة والأغذية «فاو» التابعة للأمم المتحدة.

● المستوطنون الإسبان قتلوا مليوناً ونصف مليون هندي أحمر خلال أعوام قليلة من اكتشاف الملاح الإيطالي كريستوفر كولبس (١٤٥١ ـ ١٥٠٦م) أمريكا في عام ١٤٩٢م دون أن يدري أنه فعل ذلك.

● الحلزون المشهور ببطئه الشديد، يتزاوج مرة واحدة في حياته، ولكن لبطئه فإن عملية التزاوج قد تستغرق ١٢ ساعة.

● طول قلب الزرافة يبلغ قدمين، ويمكن أن يزن نحو ٢٤ باوندأ.■

من مناقب قادة المسلمين

ـ سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ: بطل قائد معركة القادسية.

ـ زيد بن حارثة ـ رضي الله عنه ـ: استعمله سول الله ﷺ على جند المسلمين في غزوة مؤتة ن مكة واليمامة.

ـ عبدالله بن جحش ـ رضي الله عنه ـ: قائد سرية أيام رسول الله ﷺ وهجم على الكفار لقرب من الطائف في الأشهر الحرم ما أغضب رسول ﷺ.

ـ حسان بن النعمان: انتصر على الكاهنة، أخضع بربر إفريقيا.

ـ عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ: فاتح طرطوس، ومدينة الإسكندرية.

ـ خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ: سيف الله المسلول، القائد البطل الذي قهر أصحاب الردة، وسوى بالتراب عرشي فارس والروم، وفاتح العراق، البطل الذي لم يهزم في معركة قادها.

ـ عقبة بن نافع الفهري: ابن خالة عمرو بن العاص، فاتح إفريقيا وباني مدينة القيروان، ووصل بجيشه إلى المحيط الأطلسي، وقال: «لو أعلم خلف هذا البحر أرضاً لركبت البحر».■

من كتاب «أحب الأسماء»

عطية آدم ـ الكويت

عمود الكلمات

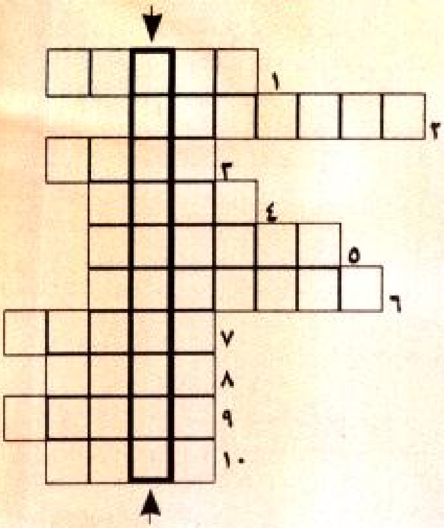

ضع مرادفات الكلمات التالية حسب أرقامها حتى يتكون لديك العمود الراسي المميز الذي يحوي ما يدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي:

١ ـ السورة التي نزلت في يهود بني النضير.
٢ ـ حيوان منقرض عملاق.
٣ ـ أمنيتي وحظي.
٤ ـ مهنة نبي الله إدريس.
٥ ـ المعدن الذي يسمى معدن الملوك.
٦ ـ الحيوان الثديي الوحيد الذي يطير.
٧ ـ الطين اليابس.
٨ ـ خطيب الأنبياء.
٩ ـ بلد الخمسة آلاف نهر.
١٠ ـ الاسم الأول لأم حبيبة ـ رضي الله عنها ■

سعود محمد النداف ـ الدمام

ابن عباس يرد على هرقل

حُكي أنَّ هرقل ـ ملك الروم ـ كتب إلى معاوية ـ رضي الله عنه ـ يسأله عن الشيء ولا شيء؟

وعن دين لا يقبل الله غيره؟

وعن مفتاح الصلاة؟

وعن غرس الجنة؟

وعن صلاة كل شيء؟

وعن أربعة فيهم الروح ولم يركضوا في صلاب الرجال وأرحام النساء؟

وعن رجل لا أب له؟

وعن رجل لا أم له؟

وعن قبر جرى بصاحبه؟

وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة، م تطلع عليها قبلها ولا بعدها؟

وعن ظاعن ظعن مرة واحدة ولم يظعن ها ولا بعدها؟

وعن شجرة نبتت من غير ماء؟

وعن شيء تنفس ولا روح له؟

وعن اليوم وأمس وغد وبعد غد؟

فبعث معاوية إلى ابن عباس يسأله فكتب إليه:

أما الشيء فالماء قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠)، وأما «لا شيء» فالدنيا تبيد وتفنى.

وأما «دين لا يقبل الله غيره»، فلا إله إلا الله.

وأما مفتاح الصلاة: فالله أكبر.

وأما غرس الجنة فسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده.

وأما الأربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا في الأصلاب والأرحام فآدم وحواء وناقة صالح وكبش إسماعيل.

وأما الرجل الذي لا أب له فعيسى عليه السلام.

وأما الرجل الذي لا أم له فآدم عليه السلام.

وأما القبر الذي جرى بصاحبها فحوت يونس ـ عليه السلام ـ سارية البحر.

وأما البعقة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فبطن البحر حين انفلق لبني إسرائيل.

وأما الظاعن الذي ظعن مرة واحدة فجبل طور سيناء، قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (الأعراف: ١٧١).

وأما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة اليقطين التي أنبتها الله على يونس.

وأما الشيء الذي تنفس ولا روح فيه فالصبح: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ⑱﴾ (التكوير).

وأما اليوم فعمل، وأمس وغداً فأجل، وبعد غد فأمل! ■

من كتاب: «قطوف مختارة»

بشرى بنت إبراهيم التويجري

الكشوف الجغرافية ومدافع نابليون في مواجهة المسلمين

بقلم: يحيى بشير
حاج يحيى

هل هناك علاقة بين جهل الأمة بتاريخها ورجالاته، وبين حالة التردي التي تعيش فيها؟ وهل لهذه الحالة أثر في المسخ الفكري الذي تعاني منه؟ وتتخبط في متاهاته بحيث تصدق أي مقولة تطرح عليها لتُثبت بعد ذلك في أذهان أبنائها - على الرغم من زيفها - من جراء تكرارها والتأكيد عليها؟!

إن واقعنا اليوم يشير إلى أن كثيراً من الأخطاء التاريخية قد لُبست على الأجيال، وماتزال تسيطر على العقول، وأصبحت مُسلّمات لا تقبل عندهم النقض، مما أثر في نظرتهم إلى أمتهم وتاريخها، وإلى أنفسهم ومستقبل أيامهم!

ففي كثير من كتب الأدب التي تدرس للناشئة في بعض مناهج الدول العربية أن عصر النهضة بدأ بدخول حملة الجنرال الفرنسي نابليون بونابرت إلى مصر (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م)، وأنها أدت إلى يقظة الأذهان في المشرق العربي، فأحسّت بالحاجة الماسة إلى نفض غبار الجمود، والأخذ بأساليب حضارية ملائمة لحاجات العصر ومتطلباته.

كما لايزال يتردد أن الدافع الذي كان وراء قيام أوروبا بالكشوفات الجغرافية كان الدافع الاقتصادي مع إغفال الجانب الديني الصليبي وإهماله.. فأين تكمن الحقيقة؟

يقول الأستاذ محمود شاكر (الشامي) مبيناً كبر هذه المغالطة: إن الدافع الأساسي الذي دفع أوروبا هو الجانب الديني، وإن الجانب الاقتصادي قد نتج عنه، وكان ظله، أو الدرع الذي أخفت أوروبا خلفه حقيقة وجودها خارج بلادها أو في مستعمراتها.

إن الدول الأوروبية قد دفعت الإسبان والبرتغاليين لقتال المسلمين، وأيدتهم بكل ما يحتاجون إليه حتى إن بحارتهم كانوا من غير أبنائهم، وكان نتيجة ذلك الإمداد أن استطاع الإسبان والبرتغاليون طرد المسلمين من الأندلس وملاحقتهم في كل مكان، وكانت خطتهم تطويق المسلمين، وفي أثناء تنفيذ الخطة تمت معرفتهم لمناطق جديدة بالنسبة إليهم، فانطلقوا منها وأغرتهم بغناها، فانطلقوا من الحروب إلى جمع الثروة والتوسع في أراضٍ جديدة، أو لازم أحدهما الآخر، وهذا ما أثار عليهم أصدقاء الأمس الذين حسدوهم في الاستعمار واتهموهم بترك المهمة الأساسية التي ساروا من أجلها، والتي تلقوا المساعدات الكثيرة في سبيل تنفيذها، وهي قتال المسلمين، ولكن المغريات قد عطفت بهم الطريق، وحولتهم عن مهمتهم الأصلية بعض التحويل، لذلك قاموا ينافسونهم، فحصل التنافس الاستعماري الذي طغى عليه الجانب الاقتصادي ظاهرياً، هذا الجانب الاقتصادي أو التنافس الاستعماري قد طغى في النهاية على صورة الاكتشافات، وأظهر الاستعمار على أنه ظل له، وأنسى الكثيرين واقعه الحقيقي، فكتبوا عن الاستعمار وأثره في البلاد وأهدافه وغاياته والوسائل التي اتخذها.

وكلما مرت الأيام كشفت عن حقائق أكثر وصور أوضح بحاجة لإضافة بعضها إلى بعض لتتكامل صورة الاستعمار الحقيقية في أذهان الناس، وعندئذ لا يرون إلا الصليبية بحقدها البشع، وأنيابها البارزة، وأعمالها الوحشية.

لقد كانت مهمة إسبانيا الالتفاف على المسلمين من ناحية الشرق، بينما كُلفت البرتغال بالتحرك من الجنوب لإتمام عملية التطويق، وليس من شك بعد هذه الحقائق أن الدوافع الحقيقية لاكتشافات أوروبا الجغرافية هي الروح الصليبية الحاقدة التي كانت فاتحة للحروب الصليبية الجديدة التي عرفت باسم الاستعمار.

وأما الحقيقة التاريخية الأخرى فقد كشف عنها فارس التراث الشيخ محمود محمد شاكر (المصري) وواجه - يرحمه الله - الزيف الذي ضلل العقل العربي والإسلامي، وغرس في الأجيال الناشئة الاعتقاد بأن النهضة بدأت باجتياح الغزو الصليبي لهذه الديار، وبيّن أنها لم توقظ المسلمين - كما يدعون - وإنما كانت لتدمير اليقظة التي بدأت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، وهو يقابل نهاية القرن السابع عشر إلى نهاية الثامن عشر، وفي هذين القرنين ظهر خمسة من الأعلام، أسماهم الشيخ صناديد النهضة الإسلامية هم:

١ - عبد القادر البغدادي، صاحب الخزانة المتوفى ١٠٩٣هـ - ١٦٨٣م.
٢ - الجبرتي الكبير، المتوفى ١١١٨هـ - ١٧٧٤م.
٣ - الشيخ محمد بن عبدالوهاب، المتوفى ١٢٠٦هـ - ١٧٩٢م.
٤ - المرتضى الزبيدي - صاحب تاج العروس - المتوفى ١٢٠٥هـ - ١٧٩٠م.
٥ - الشوكاني، المتوفى ١٢٥٠هـ - ١٨٤م.

ومن يدرس تاريخ هؤلاء الرجال وما أحدثوه من يقظة يتأكد أن الزحف العسكري الصليبي من هذا التاريخ - حملة نابليون على مصر كانت سنة ١٧٩٨م - إنما كانت لتدمير هذه اليقظة، وأن المسافة بيننا وبينهم في هذا الزمن قريبة يمكن أن تدرك بقليل من الجد.

وهذا المعنى أكده الشيخ محمود شاكر تأكيداً قاطعاً بما رواه من أحداث ثورة القاهرة الكبرى على الوجود الفرنسي، وكان ذلك في ١٠ جمادى الأولى ١٢١٣هـ - ٢١ من أكتوبر ١٧٩٨م، أي بعد ثلاثة أشهر من تدنيس نابليون أرض مصر، فارتكب في قمع هذه الثورة من القسوة والتدمير، وذبح الرجال والنساء، وسفح الدماء الغزيرة ما ارتكب، ونذر أن يذبح عند شروق كل شمس خمسة أو ستة تقطع رؤوسهم ويطاف بها في أنحاء القاهرة.. ويقول الشيخ: لاشك عندي أن هؤلا
الخمسة أو الستة هم من طلاب العلم في الأزهر،
ومن المحرضين على مقاومة هذا الغازي المنتهك
لحرمة ديار الإسلام، وأن الاستشراق هو الذي كا
يقدمهم لهذا الجزار، وأنه كان يتخيرهم له، لأنه كا
على معرفة سابقة بهم، وأنهم كانوا من الطلب
النابهين من ورثة الجبرتي الكبير، والزبيدي، أ
أنهم كانوا من طلائع اليقظة التي جاءت الحمل
الفرنسية قبل كل شيء لوأدها في مهدها، ومما
يُنسى أن الفرنسيين قاموا بقتل ثلث مليون مصر
في وقت كانت تعداد مصر لا يتجاوز مليونين و٦٠
ألف نسمة، وهدموا الكثير من القرى التي ثار
ضد جيش الاحتلال، والعديد من أحياء المدن، وكا
من أهداف هذه الحملة كما يقول «جورج سوردو
أن الأسلحة الفرنسية استخدمت لتطبيق القانو
الفرنسي.. فقانون نابليون هو الثمرة لدافع نابليو

إن النهضة ووسائلها لم تكن في حسبان الغاز
فالمطبعة التي أحضرها نابليون من إيطاليا كانت لط
بيانات التضليل للشعب المصري، تلك التي زعم في
أنه مسلم أكثر من المماليك، وأنه نصير لخليف
المسلمين، ثم خرجت هذه المطبعة من مصر بخرو
الحملة الفرنسية، ومما لا يُنسى أيضاً أن نهاية كلي
خليفة نابليون كانت على يد شاب أزهري هو «سليم
الحلبي، القادم من بلاد الشام.

ويسخر الشيخ من هذا الفساد المخجل الذ
نعيشه حين نقول إن غزو نابليون لمصر هو
النهضة، ولم يقف الخطأ عند هذا الخزي وعند ه
المهانة وهذا العار الذي دل على جهلنا بتاري
ورجالنا الذين أسسوا لنهضتنا، ووضعوا ا
المنار، وسلكوا الطريق، ونبهوا وأيقظوا، وجهلنا
ذلك وجعلنا تاريخ وأد هذه النهضة هو بد
النهضة، وعلى الرغم من شناعة هذه الزي
واستبدادها بالعقول لم نعدم أقلاماً وعقولاً راج
وأفكاراً نيّرة تحاول كشف هذه الأباطيل، وحص
في زاويتها التي لا تتعداها، وإذا كانت ها
القضيتان قد وجدتا من يكشف زيفهما فإن ك
من القضايا ماتزال تلتبس عقول المسلمين، وتش
أفكارهم، وتترك أثرها غير الحميد في نفوسهم.

د (١٤٤٢) ٢٢ـ٢٨ ذو الحجة ١٤٢١هـ ـ ١٧ـ٢٣ مارس ٢٠٠١م (السنة ٣١)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بزعم القضاء على التمييز ضدها

المرأة سلعة تجارية

49

باكستان: تجميد النووي وتنشيط الصناعة العسكرية

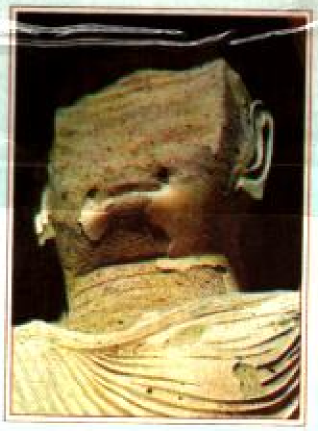

عولمة الحضارة المادية:

الحجر أولى من البشر!

سريلانكا: المسلمون بين شقي الرحى.. التاميل

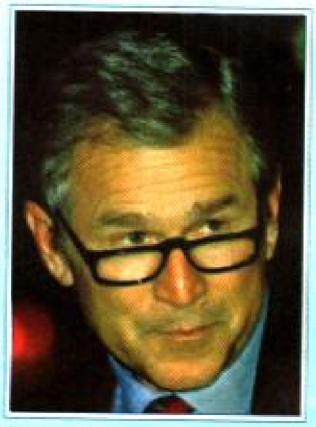

خيبة أمل مبكرة في بوش

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lira 6000 - Netherlands NFL10 - Pakistan PRS

خدماتنا

- السيارات الجديدة والمستعملة
- المواد الإنشائية
- الصفقات التجارية وشراء المخزون
- الإجارة للسيارات والمعدات
- الأثاث والأدوات الكهربائية والإلكترونية
- الآلات والمعدات البحرية
- التمويل العقاري
- خدمات التسهيلات الإئتمانية
- التجارة الميسرة (تمويل الموردين)
- خدمات النخبة للعملاء المميزين
- خدمات (لآلىء) للسيدات
- المشاريع الإسكانية (منازل)

نبتكر نطوّر نلتزم

دار الاستثمار

8 0 7 8 8 8

ساعة العصر الإسلامية

تعمل لحساب أوقات الصلاة على خمسة طرق :

- رابطة العالم الإسلامي
- أم القرى
- جامعة العلوم الإسلامية في كراتشي
- الهيئة المصرية العامة للمساحة
- الإتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية

العصر
ASR
تصاميم جديدة - موديلات متعددة رجالي ونسائي

- مبرمجة باللغتين العربية والإنجليزية
- تشغيل بسيط بزرين
- تاريخين هجري وميلادي
- مقاومة للماء
- ضمان ١٢ شهراً
- ٢٠,٠٠٠ ساعة الدفعة الأولى للمبيعات بدون أي شكوى
- مواقيت الصلوات الدقيقة في جميع أنحاء العالم
- تشير بواقعية الى مكة المكرمة أينما كان موقعك على الأرض بدون استخدام بوصلة
- تكنولوجيا يابانية وأمريكية مدهشة
- الوقت والتاريخ في أكثر من ٢٥٠ مدينة في جميع أنحاء العالم
- ثلاث مواعيد تنبيه مختلفة من خلال المنبه: موعد تنبيه قبل عشر دقائق من كل صلاة أو موعد تنبيه خاص أو موعد تنبيه يومي

الوكيل العام مؤسسة سعود السعدان التجارية

الرياض - هاتف ٤٦٥٩٢٦٢ فاكس ٤٦٤٨٨٨١

الموزعون في :

- الوسطى ٤٠٢٦٠٤٧ - ٤٠١٢١٢٨ - ٤٢١٤٢١٨
- الخرج ٠١/٥٤١٣٥٥١ - ٠١/٥٤٤٦٦٨٠
- القصيم ٠٦/٣٢٣٥٧٢٨ - ٠٦/٣٢٣٠٢٣٠ - ٠٦/٣٣٥٩٥٧٧ - ٠٦/٣٤٢٢٣١٧ - ٠٦/٣٣٣٠١٨٠
- الزلفي ٠٦/٤٢٢١٦٠١
- الغربية ٦٤٨٢٧٤٨ - ٨٢٣٧٢٩٥ - ٥٣٦٤١٤٧
- المنطقة الجنوبية ٢٢٢٣١٦٢
- الشرقية ٨٣٠٢٨٨٨ - ٨٦٤١١٤٧ - ٨٣٤٩٧٠٠
- الكويت ٤٨٣٦٠٦٦
- قطر ٤٣٦٣٣٨

رأي القارئ

انقطعت عني المجتمع ولا أطيق فراقها

أحيطكم علماً بأن اشتراكي المجاني (على الرقم ١٩٥٣) في مجلتنا الغراء المجتمع حيث يستفيد منها عشرات من إخواني الطلبة.. وللأسف العميق فقد انقطعت المجلة عني واستصعبت هذا الفراق المر.. كيف أطيقه؟ كما انقطعت علاقتي بالعالم الإسلامي الذي كانت تضعه المجتمع بين يدي كل أسبوع دون تأخير أو تأجيل؟ والآن.. من أين أعرف أحوال فلسطين؟ وكيف أطلع - وإخواني - على أخبار الانتفاضة المباركة؟؟!!
وغيرها من الأسئلة التي أتساءل عنها وترد في ذهني، فتزيد حزني على فراق المجتمع.

لذلك أناشد أهل الخير والعطاء بأن يساعدوني بتحقيق رغبتي هذه، وأتمنى أن ترجع إلي المجتمع في أسرع وأقرب وقت ممكن.. فهل يتحقق حلمي؟!

وختاماً: أسأل الله تعالى أن ينفعكم بمجهوداتكم المثمرة يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأن يظلنا وإياكم تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله.. إنه سمع مجيب.■

أبو يحيى. العتيد

حياة الله كل ولي

U.P.O Box: 988
Peshawar - Pakistan
hayat.ullah12@yahoo.com

عندما تشتد الأزمات

طالعتنا مجلتنا الغراء المجتمع في أعدادها الماضية عن أحداث الأقصى الجريح ومايلاقيه الشعب الفلسطيني المسلم من ويلات وآلام دون رحمة من قتل وهدم وغيره، مما يذكرنا بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام وما لاقاه من آلام ومتاعب، ففي شوال سنة ٣هـ كانت غزوة أحد وقتل فيها سبعون شهيداً على رأسهم حمزة ابن عبدالمطلب وفي الغزوة نفسها سال الدم من وجه الرسول ﷺ وضرب كتفه وكسرت رباعيته وتلقى ضربة قوية في رأسه وأخرى بكتفه تألم منها شهراً كاملاً بعدها جاء النصر، وبعد سنتين في عام ٥ هـ أتت غزوة الأحزاب في شهر شوال بـ ١٠آلاف مشرك لحرب الرسول ﷺ وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتدخلت السماء بقدرة الواحد القهار فأرسل ريحاً وجنوداً لم يرها المسلمون، وبعد ثلاث سنوات في شوال ٨ هـ أتت غزوة حنين حيث بدأت الغزوة بهزيمة قوية كادت تقضي على المسلمين قال تعالى فيها: ﴿ وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (٢٥) ﴾ (التوبة: ٢٥) وبعدها أنزل الله السكينة وجاء النصر.

فإلى الشعب المسلم الفلسطيني الأبي في أيام الذل والخور: لكم في رسول الله أسوة حسنة، وتذكروا دعاء الرسول بغزوة الأحزاب «اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا»، وإلى كل مسلم وإلى المليار مسلم لقد أقام الشعب الفلسطيني المسلم حجته أمام الله علينا وأصبحنا عاجزين عن أي شيء إلا السلاح الفتاك وهو الدعاء فنعم السلاح ونعم المجيب، فلنضرع إلى الله ولنعلم أولادنا رفع اليدين إلى القوي العزيز حتى يأذن الله بالنصر والجهاد ﴿ حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير (١٠٩) ﴾ (البقرة).■

محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

حرب اليورانيوم

اطلعت على مقال تحت عنوان «الجيش الصهيوني يعترف باستخدام اليورانيوم المنضب» في عدد ١٤٣٥ من المجتمع. كما استمعت إلى ماذكرته «قناة الجزيرة» في مقابلة أجرتها مع أحد ضباط الجيش الأمريكي عن اليورانيوم المشع والذي اعترف فيها باستخدامه في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م وماتناقلته وكالات الأنباء عن تأثر الجنود الغربيين وغيرهم في منطقة البلقان من استخدام أمريكا لليورانيوم.

وإنني أتساءل عبر هذه الأسطر: إلى متى سنظل حقول تجارب لهؤلاء وغيرهم؟ أين الإعلام؟ أين أصحاب الأقلام المخلصون؟ أين المسؤولون في تلك البلدان؟ أين حقوق الإنسان وجمعياته؟

يجب أن يثار هذا الموضوع على مستوى الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية وجمعيات حقوق الإنسان وغيرها، ويجب أن تكون المطالبة جماعية ومستمرة وأن يفضح النظام العالمي الجديد حفاظاً على مستقبلنا ومستقبل أجيالنا، إن الموضوع جد خطير.

لقد أثير الموضوع في الغرب بعد أن ظهرت آثاره على بضعة أفراد من الجنود الغربيين، أما في بلادنا فلا أدري لماذا نصمت؟ هل لأننا نجهل الحقائق؟ أم لأنه لايسمح لنا أن نكشف المستور؟.■

عبد الله أبو عادل. الرياض

أزمة الثقافة المصرية

د. فاروق حسني

دأب محترفو الثقافة في مصر على نعت مخالفيهم في الرأي وخاصة من الإسلاميين بأوصاف شتى «ظلاميين ورجعيين وإرهابيين» وأنهم أعداء الديمقراطية ولو مارسوها فمن أجل أن يصلوا بها إلى سدة الحكم ثم ينقلبوا عليها.. هكذا يقرءون الغيب!!

وفي أول ممارسة لهم أي «محترفي الثقافة» لخلاف في الرأي مع راعيهم الأول وزير الثقافة وبعض الأدباء والفنانين المعتدلين الذين رفضوا - متضامنين مع نائب الإخوان المسلمين د. محمد جمال حشمت - روايات ثلاثاً تنضح جنساً وفسقاً وخروجاً على كل دين وعرف وتقاليد يلتزم بها مجتمعنا المصري المحافظ، هاجوا وماجوا ونسوا أنهم سدنة الحرية وأرباب الديمقراطية كما يدّعون.. وألبسوا الوزير جبة وعمامة ولحية في صورة غلاف إحدى منشوراتهم وكالوا للجميع وخاصة نواب الإخوان كل الأوصاف المكرورة والممجوجة واستقال بعضهم تهديداً، ولم يتذكروا أبداً أن أول مبادئ الديمقراطية التي يتزيون بزيها كذباً، الخلاف في الرأي.. ولكن أنى لهم ذلك وقد تربوا في محاضن الدكتاتورية الناصرية وسيطروا بخبث على أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وتسللوا إليها بعد فشل استراتيجيتهم الداخلية والخارجية في السيطرة على مقدرات الأمة.■

عادل محمد حسين. جدة. السعودية

اقتراح

وفقني الله بأن اقترحت على إمام المسجد الذي أجاوره أن نخصص مكاناً نستقبل فيه الأدوية الزائدة على الحاجة أو التي لا حاجة للناس بها، أو التي يتم التبرع بها للفقراء والمساكين الذين لايجدون ثمن الدواء أو لمن يستفيد منه بدلاً من إلقائه في القمامة، وأشرف على هذا الموضوع وأن يكون تابعاً لهيئة إغاثة كي يستفيد منه المسلمون في كل مكان. فلعل في نشر هذا الاقتراح فائدة.■

د. مفرح محمد السعيد. صيدلي بالمدينة المنورة

رسالة إلى من يهمه أمر القدس

سيطر الإفرنج في وقت نور الدين محمود على أكثر البلاد المحيطة بفلسطين، ومضى على ذلك مايقرب من خمسين سنة، وكانوا كأعداد الرمال تمدهم أوروبا بكل ما يحتاجون إليه، ولكن ما هو إلا أن ظهر الرجل الذي يضرب بسيف محمد ﷺ حتى عاد النصر يمشي في ركاب المسلمين، وبذلك يكون لنا (كلما شئنا) النصر.

إن راية القرآن لم تنهزم قط وإنما هزم الذين يستظلون برايات المطامع والأهواء والأحقاد لأنهم لم يروا (نور الدين) عند التل ساجداً يمرغ وجهه بالتراب يناجي ربه يسأله النصر المؤزر وارتفع صوته: «اللهم انصر دينك لا تنصر محموداً ومن محمود حتى ينتصر؟». وكان يأسف لأنه لم يرزق الشهادة.

يقول: «تعرضت لها غير مرة فلم تتفق لي ولو كان فيَّ خير ولي عند الله قيمة لرزقت الشهادة». يأيها الناس كلما دهمكم خطب جديد وهبت عليكم من نحو فلسطين عاصفة فاذهبوا إلى نور الدين وصلاح الدين لا لتسألوهما العون أو النصر ولكن لتذكروا كم حاقت بفلسطين من مصائب كانت أكبر من اليهود، ونزلت بها نوازل أشد مما نحن فيه الآن لكنها صارت خبراً ضئيلاً يتوارى خجلاً في زاوية من زوايا التاريخ، وإذا عجزنا أن نكون مثل نور الدين، وصلاح الدين ليكتب لنا التاريخ مثل حطين، فسيخرج الله من أصلابنا من هم أنقى منا وأطهر وسيستردون فلسطين وسيأتي اليوم الذي يقول فيه المدرس لتلاميذه: إن اليهود قد أسسوا مرة حكومة في فلسطين، ويذكر لهم كيف كان طريق الخلاص منهم.■

محمد عماد الحداد. الرياض

لماذا توقفت المظاهرات لمناصرة الانتفاضة؟

منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية في ٢٨/٩/٢٠٠٠م بدخول السفاح شارون المسجد الأقصى ومعه الاف من جنود الاحتلال الصهيوني، تفاعلت الجماهير العربية والإسلامية مع الانتفاضة في الدول الإسلامية وبقية دول العالم.. هذا التجاوب والترابط الإسلامي فرض نفسه على المستوى العربي والدولي وتمثل ذلك في انعقاد قمة عربية بالقاهرة وأخرى إسلامية بالدوحة.. وانتظرت الشعوب نتائج القمم؟ ومازالت تنتظر!!

وهنا رأى بعضهم إطفاء الشعلة فاختلق معارك مع بعض الدول والقنوات الفضائية التي حركت الرأي العام بهدف صرف الأنظار عن الانتفاضة ومعاناة الشعب الفلسطيني. ثم استؤنفت المباحثات بين السلطة والكيان الصهيوني الذي يقتل الفلسطينيين بالنهار ويجتمع معها بالليل في ظل التنسيق الأمني، مما ساعد على انطفاء الحماس الشعبي وانصراف الشعوب عن مساندة الانتفاضة!!.

ولكن أين مساندة ومساعدة المسلم لأخيه المسلم؟ هل نترك الشعب الفلسطيني يواجه اليهود منفرداً؟ ودون سلاح؟ وهناك بعض الخبثاء الذين يعملون على وأد الانتفاضة التي وحدت الصف الإسلامي وجعلت شعار المظاهرات «خيبر خيبر يايهود جيش محمد سوف يعود» فهل نتفاعل مع الشعب الفلسطيني أم أننا ألفنا مناظر الدم وجثث الشهداء؟!.■

إسماعيل فتح الله سلامة. المدينة المنورة

كشف المستور

البيان الذي ألقاه الأمير نايف بن عبدالعزيز ـ وزير الداخلية السعودي ـ عن أسماء وهوية مرتكبي حوادث التفجير الأخيرة في الرياض كشف حقائق منها أن أفراداً من غير العرب والمسلمين ضالعون في الإرهاب والقتل والتفجير بأحدث الأجهزة «التفجير عن بُعد».

ويدل ذلك على حقائق غائبة، وعلامات استفهام كثيرة حول أجهزة التفجير وموادها ومن يقف خلفها، ومن المستفيد من وراء ذلك؟

ونأمل أن تحذو الحكومات العربية حذو المملكة في حرصها على التحقق من هوية مرتكبي أحداث العنف والتفجيرات، وما حادث الطائرة المصرية على السواحل الأمريكية عنا ببعيد.■

محمد علي علام. الطائف. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: الشريف الإدريسي ـ مكة المكرمة:** وصلت رسالتك التي طلبت فيها الحديث عن شنقيط وإبراز اسمها عالياً، وكنا نود أن ترفق رسالتك بمقالة تذكر فيها بعض معالم شنقيط، بالإضافة إلى نبذة عن ماضيها وحاضرها.

● **الأخ: هيثم الرفاعي ـ لبنان الشمالي ـ عكار:** صحيح أن الفضائيات تعكس وجهة نظر أصحابها وإن كانت توهم المشاهدين بأنها تعبر عن ضمير البلد الذي تنطلق منه، ولتغيير هذه الصورة لابد من إيجاد الفضائيات التي تتحدث باسم الأكثرية التي لا يسمع صوتها ولا تنقل الفضائيات الموجودة حقيقة أوضاعها ومواقفها.

● **الأخ : محمد علي ـ غانا:** وضعت يدك على الجرح، إذ إن تفرق المسلمين واتباع الهوى، والاستماع إلى وسوسة الأعداء هي الأسباب الحقيقية وراء تأخر المسلمين وضعفهم وانعدام مكانتهم.

● **الأخ: أبو دجانة الحمصي ـ السعودية:** ما ذكرته عن البلاء الذي نزل بالمسلمين في كل أنحاء العالم لا يخفى على أحد، ومما يؤسف له أن كثيراً من هذا البلاء يقع من المسلمين على أبناء جلدتهم من المسلمين.■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨) ﴾ (البقرة).

ضيوف الرحمن: حللتم أهلاً ووطئتم سهلاً

في كل عام تسعد المملكة العربية السعودية بخدمة ضيوف الرحمن وتقديم الخدمات لأداء مناسكهم بيسر وسهولة.

فالتوعية الإسلامية والخدمات الصحية، والاتصالات، والأمن، والمرور، والدفاع المدني، والكشافة، يعملون ليل نهار من أجل تقديم مايحتاجه الحاج خلال فترة وجوده في الديار المقدسة.

مرحباً بك ياضيف الرحمن حللت أهلاً ووطئت سهلاً بين إخوانك الذين يسعدهم خدمتك ويتشرفون برعايتك في حلك وترحالك.

شكراً صحافتنا ووسائل إعلامنا المسموع والمرأي على المساهمة في توعية الحجاج بالإصدارات الصحفية بأكثر من لغة والندوات الإذاعية والنقل الحي لموسم الحج.

وفي الختام نبتهل إلى الله العلي القدير أن يحفظ حجاج بيته الحرام وزوار مسجد رسوله ﷺ وأن يقبل منهم دعاءهم وأن يجعل حجهم مبروراً وسعيهم مشكوراً. إنه سميع مجيب.■

علي بن سليمان الدبيخي. بريدة

ــ تنبيه ــ

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٤٢ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ -
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

في مواجهة خطة المائة يوم

لجا الكيان الصهيوني في عهد حكومة العمل السابقة إلى اغتيال قيادات العمل الشعبي الجهادي في فلسطين تحت زعم ان القانون الدولي يتيح له ذلك باعتبار انه في حالة حرب. ثم واصلت حكومة الليكود الجديدة التي يترأسها الإرهابي المجرم أرييل شارون حالة الحرب على الشعب الفلسطيني بتنفيذ خطة المائة يوم التي تستهدف تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية وعزل أجزائها عن بعضها البعض.

إن تلك التصرفات تعني من جهة ان الصهاينة قد أعلنوا الحرب بشكل رسمي وصريح على الشعب الفلسطيني، وانهم يستخدمون في سبيل كسب تلك الحرب كل الأساليب والوسائل الممكنة في حوزتهم، بينما تُحرم الشعب الفلسطيني من أبسط مقومات الحياة، والغريب انهم يحتجون بالقانون الدولي لتنفيذ ماربهم الدنيئة وهم جيش احتلال وينكرون على الفلسطينيين حق مقاومة الاحتلال الذي يقره القانون الدولي ذاته.

ومن المسلّم به؟! أن الشعب الفلسطيني مع ما يعانيه من احتلال وقهر وحصار، لا يستطيع ان يصمد بمفرده في مواجهة سلطة الاحتلال المدعومة من الغرب والصهيونية العالمية، وقد كشف الاجتماع الأخير للجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر القمة العربي الاخير، عن ان جزءاً كبيراً من المساعدات المقررة للانتفاضة لم تصل بعد للشعب الفلسطيني.. رغم حاجته إليها اشد الحاجة.

إن الواجب الإسلامي والعربي، بل الإنساني، يستوجب أن تتحرك الدول العربية والإسلامية جميعاً، لا نقول لإعلان الحرب على الكيان الصهيوني، فهذا امر لا نتوقعه. وإن كان مطلوباً حتى يرتدع المحتل الغاصب. ولكن لتقديم كل المساعدات المادية الممكنة التي تمكّن الشعب الفلسطيني من استمرار جهاده.■

في هذا العدد

لماذا تداعت الدول الأرثوذكسية لدعم مقدونيا ضد الألبان؟ ص (٢٥)

ورغم ذلك.. حصل الإصلاح على ٢٣٪ من الأصوات! ص (٢٢)

١٤ أول بابا يصلي في مسجد للمسلمين!
١٩ حق العودة شخصي للفرد.. وجماعي للشعب الفلسطيني
٢٦ باكستان: من تجميد النشاط النووي إلى تنشيط الصناعات العسكرية
٢٨ مسلمو سريلانكا في أتون حرب التاميل والسنهال
٣٠ مصادر الطاقة البديلة.. هل تغني عن النفط؟
٣٥ فقه المقاطعة الاقتصادية
٣٦ أسباب تخلف إفريقيا.. الاستعمار أم الحكومات؟
٤٠ سنة التفاضل وما فضّل الله به النساء على الرجال!
٦٠ جلسة الآثام.. في ذكر الأزواج!
٦٣ احذر: ابنك يتأثر بحالتك العقلية
٦٦ قراءة نقدية في إدارة المؤسسات الإسلامية

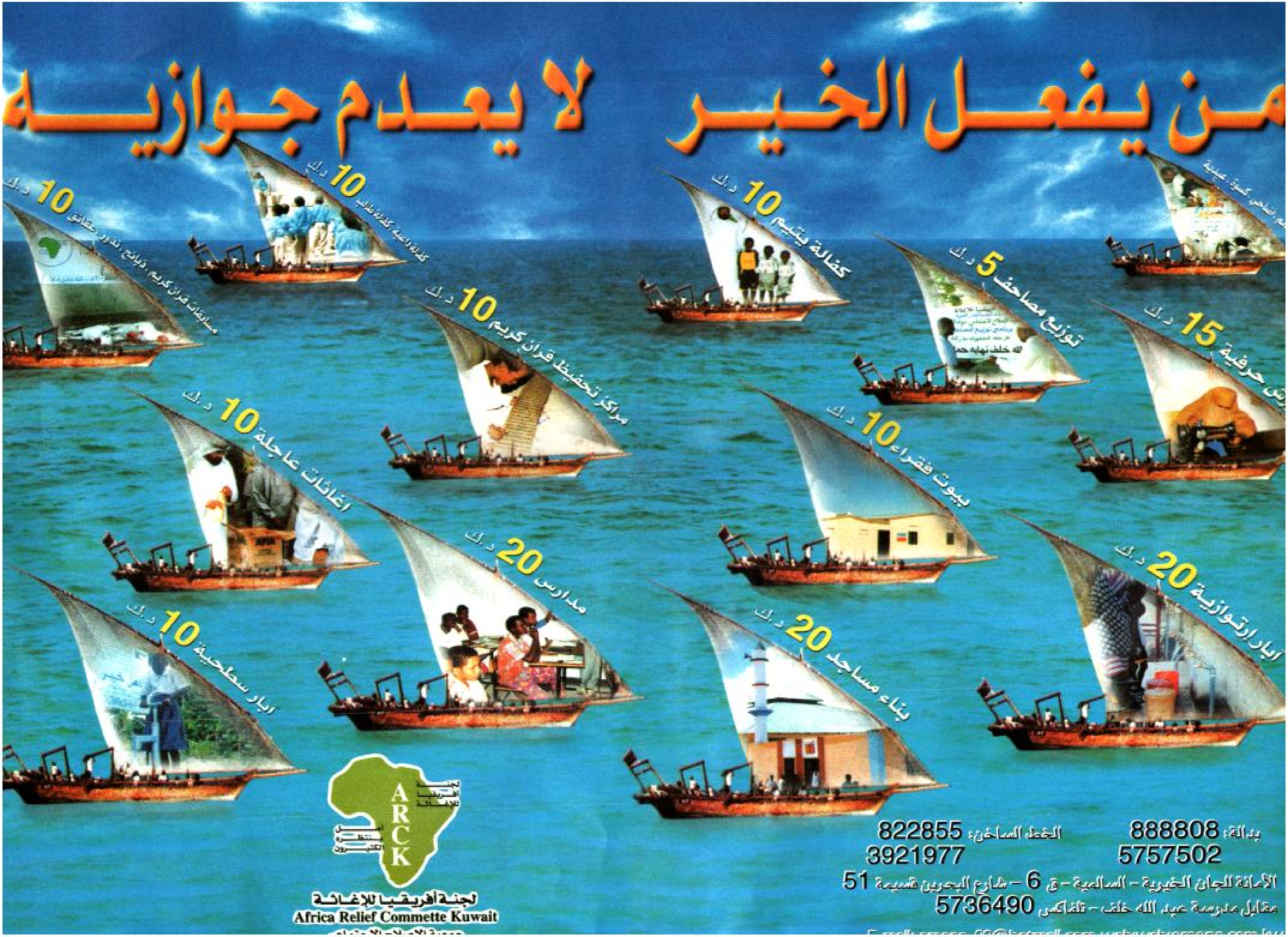
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
م أضاحي، كسوة عيدية
كفالة يتيم 10 د.ك
كفالة داعية، كفالة طالب 10 د.ك
مسابقات قرآن كريم، ذبائح، نذور، عقائق 10 د.ك
توزيع مصاحف 5 د.ك
ش حرفية 15 د.ك
مراكز تحفيظ قرآن كريم 10 د.ك
بيوت فقراء 10 د.ك
إغاثات عاجلة 10 د.ك
آبار ارتوازية 20 د.ك
مدارس 20 د.ك
بناء مساجد 20 د.ك
آبار سطحية 10 د.ك
ARCK
لجنة أفريقيا للإغاثة
Africa Relief Commette Kuwait

بدالة: 888808
5757502

الخط الساخن: 822855
3921977

الأمانة للجان الخيرية – السالمية – ق 6 – شارع البحرين قسيمة 51
مقابل مدرسة عبد الله خلف – تلفاكس 5736490

للمعلنين
في المملكة العربية السعودية

لإعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣
مكتب جدة

خيبة أمل مبكرة في إدارة بوش

لم يكد العرب والمسلمون يتنفسون الصعداء بعد ذهاب حكومة الرئيس الأمريكي السابق كلينتون التي كانت أكثر الحكومات الأمريكية انحيازاً للكيان الصهيوني، وأبعدها اعترافاً بحقوق الشعوب العربية والإسلامية، ولم يكد البعض يبدي ارتياحاً من بعض المؤشرات الإيجابية التي أظهرتها الإدارة الجمهورية الجديدة، حتى توالت الأخبار غير السارة بدءاً من فلسطين وحتى السودان، الأمر الذي دعا بعض المراقبين إلى القول بألا سبيل إلى تحقيق أي توازن في العلاقات الأمريكية التي تتميز بالانحياز الشديد لكل ماهو ضدٌ للمصالح العربية والإسلامية.

وقد بدأت تلك الحقيقة تتكشف مع الزيارة الأولى التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إلى المنطقة العربية، حيث روّج لوأد الانتفاضة، ومساعدة المعتدي الصهيوني على الخروج من ورطته التي وضعته فيها الانتفاضة، مؤكداً أن «الالتزام الأمريكي تجاه إسرائيل صلب كالصخر، وسيبقى كذلك في ظل إدارة بوش»، امتداداً إلى استمرار التوتر في الخليج بسبب استمرار الأزمة مع العراق، ثم جاءت شهادة كولن باول أمام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس النواب الأمريكي لتزيد من مرارة حقيقة الانحياز الأمريكي للجانب الصهيوني.

فقد وصف كولن باول القدس بأنها عاصمة «إسرائيل»، وأكد أن الرئيس بوش سيفي بالوعود التي قطعها على نفسه أثناء حملته الانتخابية بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. وأضاف باول: إن بوش «مازال ملتزماً بنقل السفارة إلى عاصمة إسرائيل وهي القدس».

وكان شارون قد أكد من جانبه على «بقاء القدس عاصمة أبدية لإسرائيل» على حد زعمه، فتطابقت تصريحات باول مع مقولة شارون إلى أبعد حد، مثلما جاءت مجافية للحق ومناصرة للعدوان إلى أبعد حد أيضاً، بل مثّلت مزايدة على كل المواقف الأمريكية السابقة تجاه القدس، ومن المسلّم به أن القدس أرض محتلة لا يجوز الاعتراف لمغتصبها بأي حق فيها، خاصة إذا جاء الاعتراف من دولة تدّعي أنها ترعى المفاوضات بين الجاني والمجني عليه، ومثل هذا التصريح يكشف بوضوح في أي جانب تقف الإدارة الأمريكية.

أما عن السودان، فقد صرح باول في شهادته نفسها، بأن الوسيلة الوحيدة لوقف المأساة في جنوب السودان، تتمثل في وقف الصراع، ثم النظر في كيفية إعادة تأهيل الأسر والمجتمعات التي تأثرت به، وأن ذلك يمثل أولوية للسياسة الخارجية الأمريكية، لكن هذه الكلمات المنمقة لا يمكن فهمها بعيداً عن الإجراءات والسياسات والمبادرات الأخرى المتعلقة بالسودان.

فقد تزامن مع ذلك التصريح، نشر ما عُرف بأنه «برنامج عمل» مقترح للعمل به بدلاً عن السياسة الأمريكية السابقة في السودان، يتحدث لأول مرة عن «سودان واحد بنظامين»، وعن تقاسم الثروة بين الشمال والجنوب، وهذه في حقيقتها تمثل أولى خطوات التقسيم، كما يفهمها أي مراقب للأحداث.

كما لا يفهم التصريح الأمريكي بعيداً عن عمليات الترحيل الجماعي لآلاف الأطفال الجنوبيين إلى الولايات المتحدة، ودون إذن الحكومة السودانية، لتأهيلهم لغزو السودان مستقبلاً، حسب ما يخطط له الغرب، باستخدام متمردي الجنوب.

ولا يفهم التصريح الأمريكي بعيداً عن الإصرار على إهمال أي مبادرة عربية أو إسلامية خاصة بالسودان تتحرك بعيداً عن الأطر التي يحكمها الموقف الغربي، كما هو الحال مع المبادرة المصرية ـ الليبية.

لقد اعتبر البعض أن هناك وعياً أمريكياً بحجم التحولات الاستراتيجية الوارد حدوثها في المجال العربي والإسلامي، ولكن كما يبدو من السياسة الأمريكية السابقة والراهنة، فإن هذا الوعي يشكل عبئاً إضافياً على المنطقة، إذ إنه يكون مدعاة لتدخل أمريكي يحاول توجيه بوصلة تلك التحولات بما يخدم المصلحة الأمريكية والصهيونية وحدها، ودون أدنى نظر لمصالح شعوب المنطقة، وتلك نقطة الخلاف الأساسية الدائمة مع أكثر من حكومة أمريكية.

إن من المهم أن يدرك الساسة الأمريكان أن العلاقات مع العالم العربي والإسلامي لن يُقدَّر لها الاستقرار إلا بالوصول إلى نقطة التوازن في تحقيق المصالح الأمريكية ـ بعد فصلها عن مصالح الكيان الصهيوني ـ ومصالح الشعوب العربية والإسلامية، لا مصالح بعض الأنظمة التي لا تعبر عن شعوبها. ودون الوصول إلى ذلك ستستمر الشعوب العربية والإسلامية في نظرتها للولايات المتحدة، باعتبارها أكبر عون وسند لأعداء الأمة، وهو وضع لا يخدم بالتأكيد المصالح الأمريكية.■

تطوير حقول الشمال.. في مفترق طرق

سيناريو الحكومة: تسويق المشروع عبر تعديل محدود وربطه بإنجازات اجتماعية

د. عادل الصبيح

د. محمد البصيري

د. ناصر الصانع

مسلم البراك

ما بين الإعلان الرسمي أن إسهام مشاركة شركات النفط العالمية في تطوير حقول الشمال بحدود سبعة مليارات دولار، والمعلومات التي نشرتها مصادر أجنبية من أن تكلفة المشروع ١٤ مليار دولار، دارت المداولات حول المشروع في مجلس الأمة، بحيث أصبح في مفترق طرق بعد أن واجهته ثلاثة تطورات.

أول هذه التطورات وزير جديد للنفط، من المحتمل أن يعيد المشروع للمراجعة.

ثانياً: رأي لجنة الشؤون التشريعية والقانونية والبرلمانية بوجود شبهة دستورية في المشروع.

ثالثاً: صدور مشروع سعودي للاستثمار الأجنبي يمنع الأجانب من الاستثمار في الاستكشاف والتنقيب والإنتاج مما قد يؤثر على القرار الكويتي.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن النقاط الثلاث السابقة تعتبر معوقات أمام المشروع في تنفيذه، وتأخير العمل به، فإن الحكومة تعمل على تسويق المشروع وفق ما يلي:

١ ـ تسمية الاتفاقيات باتفاقيات خدمات عائدها مرتبط بجودة أدائها وفي حد زمني لا يتعدى ٢٠ سنة حتى لا تخالف الدستور الكويتي الذي يمنع تملك الأجانب للثروات الطبيعية.

٢ ـ ربط المشروع بإنجاز أعمال اجتماعية كتشغيل العمالة الوطنية الكويتية «تدريب، وتأهيل، وعمل»، وإنشاء مدينة سكنية وبعض مشروعات البنى التحتية.

٣ ـ البُعد الأمني ـ كإدارة الحقول التي لها امتداد مشترك مع العراق بما يوزع مسؤولياتها مع شركات عملاقة عالمية، ويخلق مصالح استراتيجية مشتركة مع تلك الشركات.

ومما لاشك فيه أن عناصر التسويق ـ آنفة الذكر ـ هي ما كان يردده دوماً وزير النفط السابق الشيخ سعود الناصر الصباح الذي تعرّض لهجوم عنيف من النواب في جلسة سابقة عند مناقشة المشروع، وذلك عندما قال لوزير الطاقة الأمريكي إن المجلس موافق على وجود ثماني شركات للنفط.

خالد بورسلي

والأخطر من ذلك أن هناك مستشاراً أجنبياً في الكويت يقوم بدراسة هذا المشروع، وأن هذا المشروع سيمر في البرلمان الكويتي بفضل السلطة التنفيذية ـ كأعضاء بالبرلمان ـ مع أن كثيراً من النواب يعتبر مشروع تطوير الحقول الشمالية «بيع للكويت»، وهناك صراع بين الوكلاء المحليين حول هذا المشروع، وعليه وبسبب عدم توافر المعلومات الكافية حوله، وفيما يتعلق بالوكلاء المحليين، تقدم النائب الدكتور ناصر الصانع بسؤال برلماني لوزير التجارة طلب فيه تزويده باسم الوكيل المحلي، ومؤسس الشركة الوكيل، والمساهمين فيها بدء إصدار الوكالة، كما طلب تزويده بتاريخ عقد الوكالة التجارية بين الوكيل المحلي وشركة النفط العالمية، وأي تغييرات طرأت على أسماء الوكالات التجارية أو أسماء مؤسسيها، والمساهمين فيها منذ إبرام العقد حتى تاريخ إعداد الرد، وكذلك أسماء الأشخاص أو المكاتب أو الشركات الاستشارية التي أبرمت هذه الشركات النفطية ذات العلاقة بمشروع المشاركة الأجنبية في حقول الشمال.

الغموض والشبهات

ومع توجيه الأسئلة البرلمانية للحصول على المزيد من المعلومات حول مشروع تطوير الحقول الشمالية يتساءل الدكتور الصانع: كيف يمكن الحكم النهائي على هذا المشروع ولاتوجد لدينا بيانات كافية؟

ويأسف لأن الحكومة لم تزود البرلمان بكل البيانات المتعلقة بالمشروع، وبالذات بالجدوى الاقتصادية، والجدوى الفنية له، ومدى الالتزام بمواد الدستور والقوانين الكويتية، وبصفة عامة فإن أكثر ما يقلق النواب موضوع الوكلاء المحليين، معتبرين ذلك السبب الرئيس في الصراعات الدائرة بين الأطراف المعنية (كما حدث للبرك النفطية بعد حرق آبار النفط من قبل الجيش العراقي، إذ ظلت هذه البرك فترة من الزمن).

ويتساءل المراقبون عن سبب وجود هؤلاء الوكلاء في المشروع الذي هو عبارة عن الاستعانة بالتكنولوجيا العالمية في تطوير حقول الشمال، ومن المتوقع أن يطالب النواب بإلغاء العمل بمبدأ الوكلاء في هذا المشروع، وكذلك ينتقد النواب ما أقدمت عليه الحكومة من إجراءات لم يتم الالتزام فيها بمبدأ العلانية المطلوبة، إذ لايعلم أحد ما الشركات العالمية التي تمت دعوتها للمشروع، ولا أحد يعلم كيف تم اختيار هذه الشركات؟ كما لايعلم أحد المعايير والأسس التي تم على ضوئها تحديد المؤهل من هذه الشركات، وفي هذا الصدد فإن المشروع القانون «المقدم من الحكومة» الذي تقوم بدراسته اللجنة المالية والاقتصادية ـ لايزال غامضاً، وغير واضح من حيث الاستفادة الاقتصادية والجدوى الفنية والمالية له، كما لاتزال تحول حوله شبهات دستورية خاصة بعد قرار لجنة الشؤون التشريعية التي أقرت بتوافر هذه الشبهة بالمشروع الحكومي.

موقف الحركة الدستورية: تطبيق المادة ١٥٢ .. الالتزام بالدستور والقانون.. إبعاد الوكلاء والمتنفذين

موقف اللجنة المالية

وبدوره أوضح رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية أن اللجنة قررت الاستعانة بمكاتب خبرة عالمية، وبمتخصصين محليين للاستفادة بآرائهم في الجوانب الفنية والاقتصادية للمشروع، مشيراً إلى أن اللجنة رأت في هذا الاستعانة بجهات عدة مثل معهد أكسفورد للطاقات والهيئات النفطية والبحثية في النرويج أن لديهم أعمالاً مشابهة لهذا المشروع إضافة إلى بعض الأخصائيين في السعودية ممن عملوا في مجالات مشابهة، وأيضاً هيئة الطاقة الدولية للاستفادة من خبرتها، ومنظمة «الأوابك» كجهة متخصصة في مجال البترول.

رؤية الحركة الدستورية

ولعل أنظار النواب تتجه إلى موقف الحركة الدستورية الإسلامية والنواب الذين يمثلونها في مجلس الأمة، وبالذات عندما تسلُم حقيبة وزارة النفط الدكتور عادل الصبيح، وهنا نشير إلى النائب الدكتور محمد البصيري ـ عضو الحركة الدستورية ـ إذ قال: كنا ولانزال نطالب بوقف كل الإجراءات التنفيذية التي من شأنها إلزام الحكومة بأي تعهد حتى تتحقق الشروط المطلوبة».

وعدّد الدكتور البصيري هذه الشروط:

وأولها: «تطبيق نص المادة الدستورية ١٥٢ بألا يكون هناك أي تجاوز أو سيطرة لأي جهة أجنبية على أي من الثروات الوطنية، وتحقيق مبدأ

العلنية والشفافية، والأطر القانونية، والدستورية المتعلقة بالثروات الوطنية والاستراتيجية».

ثانياً: «تعديل القانون المعروض على مجلس الأمة حالياً، ونزع كل الشبهات الدستورية والقانونية عنه حتى يتفق مع الإطار القانوني له».

ثالثاً: «عدم استدراج عروض الشركات أو تأهيل الشركات، وتقييمها إلا وفقاً لقانون المناقصات ٣٧ × ٦٤».

رابعاً: «أن يكون كل عقد مع أي شركة وفقاً لقانون منفصل بذاته مع التأكيد على إبعاد الوكلاء المحليين، والمستفيدين، والمتنفذين، والمستنفعين عن المتاجرة بالثروات الوطنية، وإذا كان لابد من وكيل، فلتكن مؤسسة البترول الوطنية أو شركة يسهم فيها كل المواطنين، على غرار شركة إيكويت».

وأكد البصيري أن موقف الحركة «مبني على أساس منظور وطني هو أنه لايمكن التفريط في الحقول النفطية على حساب مستقبل أجيال الكويت كما لم يتغير موقفنا بتغير الوزير، وبغير هذه الشروط وتحققها ستكون للحركة الدستورية الإسلامية وقفة مع هذا المشروع من خلال استخدام الأدوات الدستورية المتاحة».

وبعد أن تناولنا وجهة نظر موقف الحركة الدستورية لابد أن نشير إلى موقف جانب آخر من النواب، وأبرزهم النائب مسلم البراك الذي دعا وزير النفط لكشف أسماء وكلاء الشركات العالمية التي تم تأهيلها لتطوير حقول النفط الشمالية للتأكد مما إذا كان من بينهم أعضاء في السلطتين التشريعية والتنفيذية، مشيراً إلى أنه لايحق لأي من هؤلاء الوكلاء المشاركة في مناقشة مجلس الأمة للمشروع.

وحدد البراك أربعة محاور على وزير النفط الوفاء بها:

الأولى: الجدوى الاقتصادية للمشروع.

والثانية: التأكيد على أن المشروع مشروع استكشاف، وليس على مشروع تطوير.

الثالثة: الالتزام بأن تكون كل اتفاقية بقانون منفصل.

رابعاً: إلغاء فكرة الوكلاء المحليين.

وهكذا يكون دور مجلس الأمة تاريخياً ومصيرياً في تحديد مستقبل مصير هذه الحقول، وماتحتويه من ثروات نفطية ذات فاعلية، وأهمية كبرى من الجانب الاقتصادي والفني، وكذلك الجوانب السياسية والأمنية إذ تقع الحقول شمال الكويت، وعلى الحدود الكويتية ـ العراقية.

وكذلك أهمية المشروع من الجانب التشريعي والقانوني وكيف سيتم إخراجه دستورياً؟

في كل الأحوال فإنه من المتوقع أن تصدر توصيات من مجلس الأمة تصب في خانة تحديد مدد زمنية معينة لعقود الاستثمار في الحقول وعدم تركها مفتوحة، وغيرها من التوصيات التي ستعالج الكثير من الثغرات حتى يكون المشروع متكاملاً ونافعاً للأجيال المقبلة■

عبدالصمد: مطلوب برنامج إصلاحي وقائي في مواجهة برنامج التحلل

عدنان عبد الصمد

دعا عدنان سيد عبدالصمد ـ عضو مجلس الأمة ـ إلى إعداد برنامج إصلاحي وقائي على مستوى المجتمع لوضعه في مقابل البرنامج الذي يسعى إلى التحلل وإفساد المجتمع مستغرباً ممن يطرح القضية على أنها خلاف بين التيارات السياسية، ومؤكداً أنه حتى التيار الليبرالي أو من ينتمون إليه لايقبلون بما يجري في البلد من أمور ضد قيمنا ومبادئنا الإسلامية.

وقال عبدالصمد إن هناك برنامجاً للتحلل ذا وتيرة متصاعدة هدفه ضرب المجتمعات على جميع المستويات لسلب الهوية الإسلامية.

جاء ذلك في ندوة عقدت مؤخراً في ديوانه بعنوان «القضايا الأخلاقية في المجتمع»، بمشاركة النائب السابق جمعان العازمي، والدكتور هادي مختار أستاذ علم الاجتماع بجامعة الكويت، وبمداخلة كل من: الوزير السابق علي الموسى، والنائب السابق د. ناصر صرخوه■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة»، والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القارئ، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان، أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BYYA41W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
info@link-intl.com

ICS SINCE 1890

Z389C

- الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ ____________
- نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME ____________ AGE ____________
ADDRESS ____________ P.O. Box ____________
CITY ____________ P.Code ____________
Country ____________ PHONE ____________

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الإلكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية

01 برمجة بلغة QuickBASIC
36 برمجة بلغة VISUAL C++
37 برمجة بلغة VISUAL BASIC
07 الثانوية الأمريكية
02 الكترونيات أساسي
05 إدارة مطاعم وفنادق
13 أعمال سكرتارية
35 السياحة والسفر
14 تكييف وتبريد
59 الطهي والتموين
23 مساعد طبيب
51 أزياء وتجارة ملبوسات
33 تصليح دراجات نارية
52 مساحة وخرائط
22 المحافظة على الحياة البرية
47 مساعد طبيب بيطري
16 لغة إنجليزية تطبيقية
89 صيانة المكائن الصغيرة
08 مساعد قانوني
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
42 تفصيل وخياطة ملابس
04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلفزيون والفيديو
72 صيانة الأجهزة المنزلية
24 مساعد طبيب أسنان
84 مساعد صيدلي
12 ديكور وتصميم داخلي
18 محاسبة ومسك دفاتر
06 فني كهربائي
03 عناية ورعاية أطفال
38 أخصائي الحاسب الشخصي
55 ميكانيكي ديزل
94 لياقة وتغذية
85 رسم هندسي ومعماري
41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
39 إعداد التقارير الطبية
40 تصوير فوتوغرافي
70 إدارة الأعمال الصغيرة
79 فني الكترونيات
27 تصليح الحاسب الشخصي
26 مساعد مدرس
30 تنسيق زهور

«ليلة وطن».. تجربة رائعة ليتها تتكرر

أمضى المئات من طلاب الجامعة وعوائلهم، بالإضافة إلى رواد منتزه الشعب الترفيهي أمسيتهم يوم السبت ٢٤ فبراير الماضي في الهواء الطلق الجميل، مستمتعين بفاعليات متنوعة، وفقرات متعددة قدمتها لهم كوكبة من شباب الكويت، تحت رعاية كريمة من إدارة المنتزه، وشركات وطنية رائدة أخرى.

ولكوني أحد من سعدوا بتلك التجربة الرائعة والليلة الجميلة فلتسمحوا لي بأن أشترك معكم بتبيين أكثر ما أبهج المرء فيها، وذلك كونها:

١ ـ **شبابية** : فقد كانت الكوادر المشاركة في العمل من سواعد أبناء الكويت الفتية، الذين بذلوا جهوداً مخلصة من أجل تقديم برهان صادق على الطاقات الكامنة في كيانهم.

٢ ـ **محافظة** : فلم تخرج الفقرات المتعة ـ التي رسمت الابتسامة حيناً والأسى والألم أحياناً أخرى على الوجوه ـ عن ضوابط ديننا الإسلامي الحنيف، وذلك برغم تنوع الفقرات ما بين: المسرحية، والأنشودة، والقصيدة، والكلمة، والمسابقة، وغيرها من الأنشطة.

٣ ـ **هادفة** : وسط الأصوات النشاز التي لا ترى خدمة قضايا الوطن، وهمومه، إلا من خلال الغناء الفاحش، والاختلاط السافر(!) جاءت جميع الفاعليات ذات هدف واضح، وغاية محددة في التذكير بقضية الأسرى، وتكريس حب الكويت، وإبراز الدور الطلابي والشعبي في مقاومة الغزو البعثي الغاشم.

كانت تلك أوضح ملامح «ليلة وطن» التي نظمتها القائمة الائتلافية بجامعة الكويت، التي أمل منهم تكرارها سنوياً، فالخبرة التي أبدوها، والمهارة التي أظهروها في التعامل، والإعداد، والتنظيم يجب ألا تبقى محجوبة، أو حبيسة، وذلك مع خالص الشكر لكل من أسهم في جعل «ليلة وطن» متميزة، وراسخة لدى كل من حضروها، واستمتعوا بها.■

أسامة عيسى الشاهين

التوظيف عبر الهاتف بديوان الخدمة المدنية

بدأ ديوان الخدمة المدنية مؤخراً تشغيل جهاز الاتصال الآلي لتسجيل الراغبين بالعمل في الجهات الحكومية وذلك على الرقم ٨٢٨٨٨٨ على أن ينتهي التسجيل في ٢٥ مارس الجاري، وتوقع محمد الرومي وكيل ديوان الخدمة المدنية المساعد للمعلومات والبعثات المشرف العام على التوظيف تسجيل ٦ آلاف راغب في التوظيف.■

المساعدات الكويتية لدول العالم

بدأت بالشعب الفلسطيني وامتدت إلى ٩٥ دولة

أصدرت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) ملفاً خاصاً يوثق المساعدات الإنسانية والاقتصادية التي قدمتها الكويت للدول العربية والنامية لدعم اقتصاداتها من جهة، ولتخفيف حدة المعاناة التي تعرضت أو تتعرض لها من جهة أخرى.

وقد تناول الجزء الأول من الملف المساعدات المقدمة إلى الدول الخليجية والعربية والأجنبية، فيما تناول الجزء الثاني من الملف المساعدات التي قدمتها جمعيات النفع العام الكويتية، وذلك بمناسبة الذكرى الأربعين لليوم الوطني، والذكرى العاشرة للتحرير.

وقال محمد أحمد العجيري رئيس مجلس الإدارة المدير العام لـ (كونا) إن المساعدات الكويتية لدول العالم بدأت عبر مبادرات شعبية من أبرزها ما قام به الكويتيون لدعم أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق في عام ١٩٤٨، وكذلك لدعم الثورة الجزائرية في الخمسينيات والستينيات، موضحاً أن مرحلة مابعد الاستقلال شهدت دوراً مهماً للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية الذي تأسس في عام ١٩٦١م، إذ ساعد ٩٥ دولة على إقامة مئات المشروعات التنموية، ومشروعات البنية التحتية.

وقال إن مجمل القروض والمساعدات بلغت ـ حتى نهاية العام الماضي ـ ٣٠٧٧ مليون دينار كويتي.

كما يستعرض الجزء الأول من الكتاب المساعدات التي قدمتها الكويت من خلال الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، وكانت الهيئة قد تأسست في بداية الخمسينيات، وافتتحت أولى مدارسها النظامية في كل من: الشارقة، وعجمان، وأم القيوين، ورأس الخيمة، والفجيرة، كما قامت بإنشاء المستشفيات والمستوصفات علاوة على محطة للتلفزة في إمارة دبي، وذلك قبل إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧٢م التي تحولت بعد ذلك إلى دولة مانحة للمساعدات.

كما افتتحت الهيئة في عام ١٩٧٣م مكتباً لها في العاصمة اليمنية صنعاء، لتبدأ مسيرتها في النهوض بمشروعات البنية الأساسية بذلك القطر، بالإضافة إلى افتتاح مكتب السودان الذي استهل أعماله بمشروعات توطين اللاجئين في الجنوب، وكذلك افتتاح مكتب للهيئة في سلطنة عمان عام ١٩٧٧م.

أما بيت الزكاة فقد أنجز ـ منذ تأسيسه حتى نهاية العام الماضي ـ ثلاثة آلاف مشروع اشتملت على عشرات المساجد، والمدارس والمستشفيات، ودور الأيتام، والمساكن، والآبار، والورش المهنية، وغيرها من المشروعات.

كذلك أشرفت الأمانة العامة للأوقاف على إقامة مشروعات خدمية وإنتاجية داخل الكويت وخارجها بالإضافة إلى إسهاماتها في بنك الاستثمار الإسلامي، وبنوك أخرى شبيهة.

مساعدات جمعيات النفع العام

أما الجزء الثاني من الكتاب فتناول المساعدات التي قدمتها منظمات المجتمع المدني أو جمعيات النفع العام، ومنها الهلال الأحمر الكويتي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، ومبرة الفلاح الخيرية، وجمعية العون المباشر، واللجنة الكويتية للإغاثة المشتركة، وجمعية إحياء التراث.

وخلص الكاتب إلى القول إنه إذا كان من حق الكويت أن تفاخر، وهي تحتفل بيومها الوطني الأربعين، وذكرى التحرير العشرية، بدورها في التنمية بالعالم الثالث فإنها يجب أن تكون أكثر فخراً بمواطنيها الذين يؤدون دوراً مماثلاً في هدوء، وبعيداً عن الأضواء خاصة أن معظم المتبرعين يرفضون الإفصاح عن أسمائهم أو تبرعاتهم.■

لجنة النشء تختتم مخيمها الكشفي بنجاح

أكد مزعل الرندي ـ رئيس لجنة «النشء الإسلامي»، وقائد مخيم كشافة الفتية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ـ أن المخيم الكشفي الذي اختتم فاعلياته مؤخراً تحت شعار: «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» استهدف بث روح الأخوّة والتآلف في نفوس الناشئة، وتدريبهم على الاعتماد على الذات، وغرس حب التعاون في نفوسهم مع الآخرين، بالإضافة إلى إكسابهم المهارات الكشفية التي تعينهم في حياتهم العملية.

وبيّن الرندي أن مدة المخيم كانت أربعة أيام وشعاراته هي: «الطموح، والثقة، والشجاعة، والمبادرة»، وبلغ عدد المشاركين ١٥٠ ناشئاً، واشتمل على العديد من البرامج التي شملت عرضاً تجريبياً على كيفية إطفاء الحرائق بالتعاون مع مركز مطافئ الصليبخات، ومحاضرة للشيخ أحمد القطان عن معركة القادسية، وكذلك للدكتور نجيب الرفاعي بعنوان: «درس التفكير الإيجابي»، وللدكتور موسى المزيدي محاضرة بعنوان: «تنمية المهارات لدى الناشئ»، وللأستاذ سعيد الأصبحي بعنوان: «مهارات كشفية»، ثم تم عرض شريط فيديو من لجنة البشائر وهو «أبناؤنا والمخدرات»، إضافة إلى دورة الإسعافات الأولية، وزيارة إلى معرض الدفاع الجوي، والفاعليات الرياضية والثقافية المتنوعة.■

بيت الزكاة يحصد جوائز النخبة الإعلامية

فازت ستة أعمال إعلامية أنتجها بيت الزكاة بجوائز النخبة للإبداع الإعلامي، وذلك من بين ١٤ عملاً شارك بها البيت في مؤتمر النخبة الإعلامي.

وصرح عبدالرحمن الكندري - مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في البيت - بأن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ ٢٣ جهة كويتية وخليجية من القطاعين العام والخاص، شاركت بـ(٧٤) عملاً إعلامياً في مجالات: الإذاعة، والتلفاز، والمطبوعات، والحملات الإعلامية، وقد نجحت عشر جهات بالفوز بالجوائز، وكان بيت الزكاة من ضمنها.

وعن مستوى مشاركة البيت في المؤتمر اكد الكندري أن البيت حرص منذ البداية على المشاركة في جميع المجالات موضوع التنافس، فقدم ١٤ عملاً وإنتاجاً فنياً، وقد نجحت ستة منها بالفوز بالجوائز، منها ثلاثة بجوائز النخبة الفضية، وهي: حملة «دهنا في مكبتنا» التسويقية الشاملة، وإعلان «بيت الزكاة» التلفازي، والبرنامج الإذاعي التوعوي «يسارعون في الخيرات»، كما فازت ثلاثة أخرى بجوائز النخبة البرونزية، وهي: البرنامج الإذاعي «ثمال وعصمة»، ومن المطبوعات التقرير السنوي، ونشرة «بيتنا»، وهي: نشرة داخلية للعاملين بالمؤسسة.

وأضاف أن فوز البيت بهذه الجوائز يعكس حرص البيت على الإبداع والتميز في عمله الإعلامي، وسيدفع إلى المزيد من التميز في الأعمال القادمة لتقديم خدمة أفضل.■

٢١٥٤ مريضاً استفادوا بمساعدات صندوق إعانة المرضى

بلغ إجمالي مصروفات صندوق إعانة المرضى خلال العام الماضي ٣٤٢ الف دينار كويتي استفادت منها ٢١٥٤ حالة، تشمل ٢٧٤ كويتياً.

هذا ما صرح به الدكتور محمد الشرهان - رئيس الصندوق - مشيداً بالدعم الذي يتلقاه الصندوق من المحسنين لمساعدة المرضى في مختلف أوجه العلاج.

وأوضح الشرهان أن الصندوق، وبيت الزكاة الكويتي، وشركة دار الاستثمار يدعمون ميزانية صندوق المعونة الطبية بمبلغ قدره ٣٠٠ الف دينار كويتي سنوياً، وذلك بالتساوي، إذ تقوم اللجنة الطبية في الصندوق باستقبال الحالات المرضية، ودراسة الوضع الاجتماعي، ودخل الأسرة، ثم تقرر نوع المساعدة المطلوبة حسب الإمكانات المتاحة.

ومن جانب آخر ابرم الصندوق اتفاقية خاصة مع شركة دار الاستثمار تدفع بموجبها للصندوق ١٠٠ الف دينار لصالح علاج مرضى الفشل الكلوي.■

المذكور: «صنائع القيم» لتكثير المثاليين في المجتمع

د. خالد المذكور

أعلن الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - تنظيم مشروع الطفل المثالي، والأم المثالية لأول مرة في الكويت بالتعاون مع وزارة التربية.

وأوضح أن تكريم الطلاب حاملي القرآن الكريم، وكذلك الطلاب المثاليين يهدف إلى تنمية شخصية الطفل، وحثه على الاعتزاز بنفسه ومجتمعه كي يكون مثالاً حياً للمواطن الصالح. وذكر أن مشروع «صنائع القيم» يهدف إلى العودة إلى الجذور، وغرس القيم في المجتمع، مؤكداً أن المشروع انطلاقة لعمل مستمر للنهوض بالمجتمع، وتماسكه الأسري.

وعن الية اختيار الطفل المثالي قال إنه سيتم ترشيح عشرة طلاب من كل مدرسة ليتم اختيار الطلاب المثاليين من بينهم وفقاً لمعايير التفوق الدراسي، والالتزام بتعاليم الدين، والعلاقة الطيبة باقرانهم، مع النبوغ والذكاء، والتمتع ببعض المواهب على أن يتم تكريم الفائزين في أكتوبر المقبل.■

COROLLA
متميزة .. كتميزك
تويو
سعيد محمد العمودي
TOYO
جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أول بابا يصلي في مسجد للمسلمين!

يزور يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، كلاً من: سورية وإيران واليونان ومالطا في مايو المقبل، مستكملاً بذلك جولة كان قد بدأها بزيارة مصر، والأردن، وفلسطين، قبل شهور بمناسبة ما وصف بأنه «بداية الألفية الثالثة على ميلاد السيد المسيح»، وتتضمن زيارة بابا الفاتيكان في سورية الصلاة أمام الجامع الأموي، ومكاناً بالمسجد يزعم الفاتيكان أنه بُني فوق أنقاض كنيسة كاثوليكية كانت تضم رأس يوحنا المعمدان!

وعن برنامج الزيارة: قال وزير خارجية الفاتيكان إنها ستشمل الصلاة في الأماكن التي ارتبطت بالتاريخ النصراني، مثل سورية التي اعتنق فيها بولس النصرانية، ثم مالطا واليونان التي ذهب إليهما مبشراً بمعتقده.

وقال المقر البابوي: إن بابا الفاتيكان الحالي سيكون أول بابا في التاريخ يدخل مسجداً للمسلمين، وذلك لزيارة مكان بالجامع يُظنّ أن رأس يوحنا المعمدان مدفونة تحت جزء منه كان في الماضي كنيسة كاثوليكية!، وأن البابا سيصلي خارج المسجد، ما يعتبر رمزاً - كما يزعم المقر - للمصالحة بين الكنيسة والعالم الإسلامي! مثلما حدث من قبل حينما صلّى أمام كنيس يهودي، فتمت المصالحة التاريخية بين الكنيسة واليهود!!

يُذكر أن الجامع الأموي قد بُني في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان عام ٨٨ هـ، ويُعدّ واحداً من أكثر مساجد المسلمين روعة من حيث التصميم المعماري، وتبلغ مساحته ١٥٧٠٠ متر مربع، وقد استغرق بناؤه عشر سنوات، ولم يعرف على مر التاريخ بوجود آثار نصرانية تحته■

«تمزيق حلقة العنف المشينة».. لوقف العدوان على الشيشان

بدأت في موسكو مؤخراً حملة من أجل إيقاف الحرب في الشيشان تحت عنوان: «تمزيق حلقة العنف المشينة»، وذلك تنفيذاً لقرار مؤتمر عموم روسيا الطارئ لحماية حقوق الإنسان الذي انعقد في موسكو في الآونة الأخيرة.

وذكرت وكالة «لينتا» الإخبارية الروسية أن ما يقرب من ألف شخص تظاهروا في العاصمة موسكو، ورفعوا لافتات تندد بالحرب، وتطالب بتقديم مساعدات للاجئين، كما طالبوا الرئيس الروسي بوتين ببدء المفاوضات مع الرئيس الشيشاني «أصلان مسخادوف» دون شروط مسبقة.

ووجه المتظاهرون رسالة للحكومة الروسية، ودعوا النواب إلى عقد جلسة مفتوحة في البرلمان لمناقشة مسألة اختفاء المعتقلين الشيشان لدى الروس منذ عام ١٩٩٤م.

وينظم هذه الحملة منظمة «ميموريال» الروسية للدفاع عن حقوق الإنسان، ولجنة «أمهات الجنود»، على أن يتم تنظيم مثل هذه المظاهرات والتجمعات كل يوم خميس دون انقطاع إلى أن تبدأ المفاوضات الرسمية السلمية مع الرئيس الشيشاني.

ويأتي هذا التحرك متواصلاً مع الحملة الدولية ضد الحرب في الشيشان، التي بدأت بمبادرة من اللجنة الفرنسية التي تحمل اسم «الشيشان»، وسيتم تنظيم مظاهرات أخرى في عدد من المدن الأوروبية خلال الشهر الجاري، بهدف الضغط على الاتحاد الأوروبي لحمل موسكو على الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع المقاتلين الشيشان.

إلى ذلك: أعلن اكتشاف مقبرة جماعية تحتوي على أكثر من ٢٠٠ جثة لمقاتلين شيشانيين في جنوب شرق العاصمة «جروزني».

وأوضحت الإدارة العسكرية الروسية للعاصمة الشيشانية أن الجثث «تعود إلى مقاتلين شيشانيين سقطوا أثناء الاستيلاء على جروزني، مشيرة إلى أن السكان المحليين تعرفوا ثلاث جثث، واستعادوها، ودفنوها■

فيلم أمريكي للأطفال يمجد الشيطان

منعت الرقابة المصرية عرض فيلم أمريكي للرسوم المتحركة يصور الشيطان على أنه قادر على بعث الموتى.

الفيلم اسمه «مدرسة ساوث بارك الابتدائية»، وقد أخرجه الأمريكي «تاري باركر»، ومن إنتاج شركة «وورنر هوم فيديو»، وفيه مشهد يعيد فيه إبليس - حسب زعم الفيلم - إحياء الموتى بعد موت أبطاله جميعاً■

وزارة جديدة : أُستحدثت في السودان وزارة جديدة باسم وزارة الإرشاد والأوقاف، وتولى مسؤوليتها الدكتور عصام أحمد البشير، ومن اختصاصات الوزارة الجديدة وضع السياسات العامة في مجالات الدعوة، ومتابعتها، وغرس القيم الفاضلة في المجتمع، ومحاربة العادات الضارة، كما تختص بتنظيم الدعوة، وتطوير أساليبها، ورعاية مؤسساتها، وهيئاتها، وتدريب الدعاة، وأئمة المساجد، وتنمية وتطوير العلاقات الخارجية مع الدول والمنظمات الإقليمية والدولية.

أوقاف فلسطين : شرعت «جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية» في فلسطين المحتلة، بتنظيم حملة تبرعات من أجل مشروع «مسح الأوقاف الإسلامية، وإنقاذها من الدمار». وناشد الشيخ كامل ريان - رئيس الجمعية - أهل الخير، ومن تهمهم مصلحة الأوقاف الإسلامية في فلسطين المحتلة بالتبرع بما تجود به نفوسهم للجمعية.

ممارسة الفرائض : حصل أكثر من ١٠٠ موظف مسلم بولايات «مينسوتا وأوهايو وإنديانا» الأمريكية على حقوقهم في ممارسة فرائض الإسلام خلال ساعات العمل، بعد أن تدخل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» لإقناع الشركات التي يعمل بها هؤلاء الموظفون بضرورة الاستجابة لحاجات الموظفين حتى لا تقع الشركات في دائرة التمييز ضدهم.

فيلم عن «الشعراوي» : بدأت هيئة السينما المصرية بإنتاج فيلم سينمائي عن الداعية الشيخ محمد متولي الشعراوي - يرحمه الله - يقوم ببطولته أحمد زكي، وكتب سيناريو الفيلم مصطفى محرم، ويصور حياة هذا الداعية الذي أحبه الملايين في العالم. وقد عُرض السيناريو على أصدقاء الشيخ الشعراوي قبل البدء في تنفيذه الذي سيتكلف ٤ ملايين جنيه مصري، وسيشترك فيه نخبة من الممثلين، وسيعرض على الأزهر لإجازته.

مسلمو الهند يتظاهرون غضباً لحرق نُسخ من القرآن الكريم

احتجاجاً على قيام بعض المتعصبين الهندوس بحرق نسخة من القرآن الكريم رداً على قيام حركة طالبان بتدمير الأصنام البوذية؛ شهدت ثلاث ولايات هندية مؤخراً مظاهرات ومصادمات عنيفة مع الشرطة.

وكانت السلطات الهندية قد حاولت التعتيم على جريمة المتعصبين من الهندوس والسيخ الذين قاموا بحرق أوراق ونسخ كاملة من القرآن الكريم لكن المسلمين علموا بالجريمة الشنعاء، وطالعوا صوراً لها بُثت بالإنترنت؛ فتظاهروا في ولايات: ماهارشترا، وأندهرا براديش، وكوجرات ما أسفر عن جرح ٢٩ شخصًا من

المتظاهرين والشرطة الهندية التي حاولت منع التظاهرات.

وقام المتظاهرون المسلمون برشق الشرطة بالأحجار في أمكنة عدة بما فيها مدينة «أورانج اباد»؛ حيث تم اعتقال ناشطين من الحركة الإسلامية الطلابية: «إس. اي. إم» بتهمة تحريض المظاهرات وتدبيرها ولصق منشورات على الجدران. كما شهدت مدن: «حيدر اباد» و «بونا» و«نانديد» ومدينة «بهروتش» بجوجرات ـ اشتباك المتظاهرين مع الشرطة التي اعتدت عليهم بالهراوات وأطلقت النيران في الهواء، ونشرت ٨٠٠ جندي في الأحياء الإسلامية في بونا لمنع اي تدهور للأحداث.

وقد ظهرت ملصقات جدارية في أحياء المسلمين بمختلف المدن الهندية تحمل صورة حرق القران، وتطالب المسلمين بأن يقوموا بما يجب لمنع هذا الاستهتار، والاستخفاف بمقدسات مسلمي الهند الذين يبلغ تعدادهم ٢٠٠ مليون نسمة، ويمثلون اكبر مجموعة إسلامية في العالم بعد إندونيسيا■

حزب الفضيلة يقدم مشروع استجواب عام لحكومة أجاويد

قدَّم حزب الفضيلة التركي ذي التوجه الإسلامي مشروع استجواب عام بحق الحكومة التي يترأسها بولنت أجاويد بسبب سياستها الاقتصادية التي أوصلت تركيا إلى حافة ركود اقتصادي وبطالة واسعة وانهيار اقتصادي عام.

وجاء في مشروع الاستجواب الذي وقعه ثلاثة وثلاثون نائباً برلمانياً أن الأوضاع المالية والاقتصادية تدهورت كثيراً بسبب السياسات الاقتصادية الخاطئة في تركيا.

اجاويد

وعلى صعيد متصل دعا مساعد رئيس حزب الفضيلة رضا جونري الحكومة إلى زيادة مرتبات العاملين بالنسبة نفسها التي فرضتها على أسعار الوقود وقال إن الشرط الأساسي لنجاح اي حكومة هو ثقة جماهير الشعب بها، وأضاف ـ في إشارة إلى استدعاء نائب رئيس البنك الدولي كمال درويش ـ لتسلم مناصب حساسة في الحياة الاقتصادية التركية بينها محافظ البنك المركزي المزود بصلاحيات واسعة ـ أن التدهور الاقتصادي لا يمكن إصلاحه دون إصلاح أوضاع الشعب حتى لو عيّن ألمع الاقتصاديين في هذه المناصب■

مخطط أمريكي جديد لتغيير الحكم في إيران

أعدت وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي أي إيه» مخططاً جديداً للإطاحة بالنظام الإيراني الحاكم عن طريق بعض العملاء السريين لها.

وقال «كنت تيرمن» بوكالة الاستخبارات الأمريكية: إن الخطة تهدف إلى إحداث فجوة بين الشعب والنظام، واستغلال أنصار الديمقراطية، وتشكيل كتلة معارضة للنظام؛ موضحاً أن استراتيجية مجابهة إيران تستلزم دراسة دقيقة لأهداف وماهية النظام الإيراني، ثم بحث كيفية استغلال نقاط قوتنا لإنهاكه، واستغلال التناقضات الداخلية، «وأن نجعل النظام يحفر قبره بيده»، مشيراً إلى أن الهجوم الثقافي هو أهم أداة تمتلكها أمريكا لمجابهة نظام طهران.

ويقول خبراء إيرانيون: إن وكالة المخابرات الأمريكية تسعى لتربية جيل جديد من الجواسيس في إيران، مشيرين إلى دعوة إحدى الصحف التي تنشر باللغة الإنجليزية في إيران لاجتذاب النخبة من الشباب للدراسة في جامعة أمريكية تقع في منطقة الخليج، وهو ما اعتبروه غطاء للنوايا الحقيقية للولايات المتحدة■

الحكومة الباكستانية تحارب الهدر بتقليص عدد دبلوماسييها بالخارج

تعتزم الحكومة الباكستانية تقليص عدد دبلوماسييها في الخارج بنسبة الثلث.

وفي هذا الصدد، قررت تقليص عدد أفراد بعثتها الدبلوماسية في كل من مسقط وأبو ظبي وموسكو، بالإضافة إلى نيودلهي وسنغافورة وبودابست.

وذكرت مصادر في وزارة الخارجية الباكستانية أن أوامر تخفيض عدد أعضاء البعثات الدبلوماسية جاءت بناء على توصيات لجنة مختصة تابعة للخارجية الباكستانية مناط بها دراسة أوضاع السفارات الباكستانية حول العالم.

ومن جهته؛ أكد قاسم نياز المتحدث باسم وزارة التجارة الباكستانية أن حكومته قلصت بالفعل عدد أفراد بعثاتها الدبلوماسية في سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك عن طريق استدعاء الملحق التجاري في كلتا السفارتين عملاً بتوصيات اللجنة المنبثقة عن وزارة الخارجية■

قاعدة معلومات : تم تدشين قاعدة المعلومات العلمية في موقع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» على شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت»، أعطى إشارة الانطلاق، الدكتور نجيب الزروالي ـ وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر في المغرب، رئيس المؤتمر العام السابع للإيسيسكو، والدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري ـ المدير العام للمنظمة، وتحتوي القاعدة على معلومات شاملة عن العلماء والتقنيين النشيطين في العالم الإسلامي وأبحاثهم ودراساتهم، وتغطي ستة آلاف دورية علمية، والعديد من دوائر المعارف والموسوعات العالمية المتخصصة.

الدم الرخيص : حكمت محكمة هندية في «باتنا» في الهند بالسجن مدى الحياة على ١٦ هندوسياً؛ لاشتراكهم في قتل ٦٥ مسلماً في اضطرابات طائفية وقعت في مدينة بهالبور عام ١٩٨٩م، بعد حرق بيوت عدد من المسلمين، وقتل اثنين منهم. وقد حاولت الشرطة إخراج المسلمين إلى قرية آمنة تحت حماية الشرطة؛ ولكن المتطرفين الهندوس هاجموهم، وقتلوا منهم ٥٧ شخصاً. فيما أثبت التحقيق الذي أجراه مدير الشرطة وقاضي المنطقة أن الشرطة والجيش يتحملان مسؤولية الإهمال في أداء الواجب في حماية المسلمين في الحادث.

كفالة أيتام : أنشأت الجمعية الشرعية في القاهرة داراً للأيتام في محافظة البحر الأحمر تتسع لعشرة آلاف يتيم، وتكلف المبنى ٤ ملايين جنيه مصري، وملحق بالدار مسجد ومدرسة ومراكز تعليم مهني لتعليم الأيتام حرفاً نافعة. وقد وصل عدد الأيتام المكفولين لدى الجمعية على مستوى محافظات مصر نحو ٢٦٠ ألف يتيم، وهذا عدد قياسي، لا توجد أي جمعية تكفل مثله، بل هو رقم قياسي في العالم العربي كله، ولا يقتصر دور الجمعية على كفالة اليتيم بل تربيه، وتعلمه، وتزوجه!.

تضاعف العدد : أدى فريضة الحج هذا العام ١,٨ مليون حاج، منهم ١,٣ مليون من العالم الإسلامي، والباقون من المملكة العربية السعودية. وقد تضاعف عدد الحجاج ١٦ مرة خلال ٧٦ عاماً، فكان عدد الحجاج عام ١٣٤٥هـ «٩٠» ألف حاج، وأصبح هذا العام ١,٣ مليون حاج. وخلال العشرين عاماً الماضية زاد عدد الحجاج بنسبة ٥٠٪ عما كان عليه عام ١٤٠٢هـ.

مصر في السنغال : أطلق سكان مدينة «برنيي» في السنغال على مدينتهم اسم «مصر»، نظراً لكثرة علمائها وفقهائها وكتاتيبها. ومن أبرز مدارسها: مدرسة عبدالعزيز سي «الابن» التي تأسست عام ١٩٩٥م، وتخرج فيها حتى الآن نحو ١٨٧١ طالباً.

إنْ صَدَقَ : دعا عمدة موسكو، إلى بناء مزيد من المساجد في العاصمة الروسية التي يعيش فيها مليون مسلم. وقال إن المساجد الحالية لا تكفي المسلمين، وإن الحكومة ستساعدهم على ذلك. ويعيش في روسيا الاتحادية ٢٠ مليون مسلم.

مسلمو هندوراس : تقدر الإحصاءات الحكومية في هندوراس نسبة المسلمين بـ«٢٪» من عدد السكان البالغ خمسة ملايين نسمة. وفي عام ١٩٨٤م أسس المسلمون جمعية إسلامية خيرية تهتم بشؤون العرب والمسلمين في مختلف المجالات كما أنشأوا فيما بعد أول مسجد في هندوراس ليجمع شملهم، ويتدارسوا فيه شؤون دينهم ودنياهم، ويعلموا فيه الجيل الجديد من أبنائهم، مبادئ العقيدة الإسلامية، واللغة العربية، وتحفيظ القرآن الكريم.

كتائب القسام تواصل عملياتها النوعية ضد الاحتلال

في إطار عملياتها النوعية الكبيرة؛ نجحت كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) في تدمير دبابة صهيونية شرقي مخيم البريج في جنوب قطاع غزة.

وقالت «القسام» في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه: إن مجموعة الشهيد زكريا الشوربجي تمكنت - بفضل الله وقوته ورعايته - من تفجير عبوتين ناسفتين شديدتي الانفجار، تزن الواحدة منهما مائة كيلو جرام في كمين استهدف دورية عسكرية صهيونية مكونة من دبابتين، وتم تدمير دبابة منهما تدميراً تاماً.

وأكدت «القسام» أن هذه العملية رد منها على همجية وعدوانية قوات الاحتلال الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وأضافت: «تأتي عمليتنا هذه رداً على سياسة القتل والاختطاف التي يمارسها العدو الغاصب ضد شعبنا الفلسطيني الصامد، والتي يستخدم فيها دباباته ومدرعاته التي أصبحت قلاعاً تحصد كل يوم المزيد من شهداء هذا الشعب على مفترقات الشهادة».

وأشار البيان إلى أن إصرار الكتائب على استهداف دبابات العدو التي يستخدمها في حماية قوافله العسكرية إنما هو للتأكيد على فشل نظرية العدو العسكرية، وعلى قدرة مجاهدينا ونجاحهم في ضرب أكثر الأهداف الصهيونية قوة وتحصيناً؛ انتقاماً لشهدائنا الأبرار.■

الأمم المتحدة : مليونا فلسطيني تحت الحصار

أكثر من مليوني فلسطيني يعانون من ظروف معيشية بالغة السوء بسبب الحصار الذي يفرضه الاحتلال على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ مطلع أكتوبر الماضي. هذا ما أكده بيتر هانسن مدير وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة، مضيفاً أن أكثر من ربع مليون فلسطيني فقدوا وظائفهم، وباتوا يعيشون مع عائلاتهم على عتبة الفقر!

وأوضح أن معدلات البطالة ارتفعت إلى نحو ٤٠٪ في الضفة الغربية و٦٠٪ في غزة، وهي الأعلى منذ تولي السلطة الفلسطينية مقاليد الأمور عام ١٩٩٤م، مشيراً إلى أن معدلات البطالة كانت ١١٪ قبل بدء الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر الماضي، وأن السلطة الفلسطينية نفسها تكبدت خسائر تقدر بنحو مليار دولار أمريكي.

واختتم هانسن في الأسبوع الماضي زيارة إلى القاهرة للاجتماع مع وزراء الخارجية العرب بشأن الوضع في الأراضي الفلسطينية. وقال إنه يسعى للحصول على مساعدات مالية عاجلة جداً من الدول العربية الغنية لبرامج الأمم المتحدة؛ مشيراً إلى أن الوكالة حصلت على مساعدات تقدر بنحو ٤١ مليون دولار أمريكي منذ أكتوبر الماضي.■

حملة صهيونية ضد صورة محمد الدرة

بعد أن اغتال الإجرام الصهيوني الطفل محمد الدرة تقوم الآلة الإعلامية الصهيونية لطمس صورة الدرة من الذاكرة.

كان موقع :

www.msnbc.com

قد فتح الباب للاستفتاء عبر شبكة الإنترنت عن أفضل اللقطات الصحفية لعام ٢٠٠٠م ومن بينها صورة الشهيد محمد الدرة وقد حاولت الدعاية الصهيونية التقليل من أهمية الصورة حتى لا تكون شاهداً على إجرام الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية، غير أن صورة الدرة احتلت الصدارة في الاستفتاء لفترة طويلة، الأمر الذي دعا مؤيدي الصهاينة للتصويت بكثافة كبيرة لصور أخرى بينها صور حيوانات حتى تتقدم على صورة الطفل الشهيد.

وقد امتدت حملة التصويت إلى الصفحات الأولى للإعلام الأمريكي ونشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالاً عن الحملة الصهيونية للتصويت ضد صورة الشهيد والتي بدأها دبلوماسي صهيوني بولاية كاليفورنيا، حيث طالب مؤيدي كيانهم الغاصب بالتصويت لصور أخرى.

يمكن التصويت بالطريقة التالية :

www.msnbc.com

modules/surveys/twip/

Yip-2000-readers-.asp

إتفق الصحابة على جعل إبتداء التاريخ .
الهجرة
إقتنيه

مسلمو بريطانيا غاضبون من قانون الإرهاب الجديد

أبدى مسلمو بريطانيا غضبهم من قانون الإرهاب الجديد، الذي احتوى على قائمة حظر تضم ٢١ جماعة: منها ١٤ إسلامية، منها منظمات مقاومة للاحتلال في فلسطين، وكشمير.

وقال مسؤولون في الجالية الإسلامية ببريطانيا: إن قائمة الإرهاب البريطانية منحازة وظالمة، وتساوي بين الإرهاب والمقاومة المشروعة للاحتلال، معربين عن خشيتهم من أن يكون القانون مطية لاعتقال ناشطين دون وجه حق.

وجذب هؤلاء الأنظار إلى خلو القائمة من أي جماعة إرهابية يهودية، في حين اعتبرت حركات المقاومة للاحتلال الصهيوني لفلسطين، أو للاحتلال الهندي لكشمير، جماعات إرهابية محظورة، وذلك بالرغم من عدم تعرضها لأي مواطن بريطاني

بسوء، في حين أن جماعات إرهابية يهودية طال إرهابها مواطنين بريطانيين، وتعتبر إرهابية داخل الكيان الصهيونى بحكم القانون، ومع ذلك لم تذكر في القائمة التي أعلنها وزير الداخلية البريطاني جاك سترو، وهو ما يطرح تساؤلات عن الخلفية التي صيغت في إطارها القائمة.

وتوقع هؤلاء أن تكون الانتخابات المقبلة في البلاد حاضرة بقوة كخلفية جرى في إطارها إعداد القائمة، وأن معد القائمة حرص على عدم ذكر أي جماعة إرهابية يهودية؛ حتى لايؤثر ذلك على حظوظ حزب العمال في الانتخابات البرلمانية التي قد تجرى في مايو المقبل، نظراً للنفوذ الكبير للوبي اليهودي مالياً، وإعلامياً على العملية الانتخابية.

ولوحظ انه لم تُحظر حركات معارضة توصف بأنها إرهابية في بلدانها، وتقوم بأعمال مسلحة كثيراً ما يتضرر منها مدنيون ابرياء، مثل المعارضة السودانية المسلحة، وعلى راسها الجيش الشعبي الذي يقوده جون جارانج.

كما لاحظ آخرون أن بعض الجماعات المتطرفة الناشطة في بريطانيا، التي تشوه صورة الإسلام - جهلاً أو عن قصد - لم يطلها الحظر، في حين أن جماعات ومنظمات مقاومة مشروعة قد طالها الحظر! ■

النصارى واليهود يسعون لشراء المساجد بالسويد!

بدأ بعض المؤسسات التنصيرية واليهودية في الدول الغربية في التربص بمساجد السويد، بعدما شهد العديد من المدن السويدية إنشاء عشرات المساجد في مدة زمنية وجيزة.

وتقول أوساط إسلامية: إن هذه المؤسسات سعت لاستغلال بعض الخلافات بين بعض المسلمين حول كيفية إدارة المساجد في السويد، ومحاولة الاستيلاء عليها مثلما حدث في مدينة «أوبسالا» التي لا تبعد كثيراً عن العاصمة السويدية «أستكهولم»، إذ نشب خلاف كبير بين الهيئتين اللتين تسيِّران مسجدها على حق الإشراف عليه، وقد وصل الخلاف إلى دوائر القضاء السويدي، ومنه الى الصحافة السويدية!.

ونتيجة لذلك؛ أخذت أكبر جمعية تنصيرية في السويد، وأوروبا، وهي - «كلمة الحياة» - تبحث في إمكان شراء المسجد؛ الذي من المتوقع أن تقوم الشرطة السويدية بإغلاقه!. ولا يختلف وضع مسجد «أوبسالا» عن وضع مسجد «مالمو» بجنوب السويد، الذي ضغطت إحدى الجمعيات اليهودية على إمام المسجد لشرائه، هادفة إلى تحويله إلى ناد للرقص! ■

اجتماع سري للفصائل الصومالية برعاية إثيوبية

تسرَّبت أنباء عن اجتماع عقده قادة مجموعة من الفصائل الصومالية المسلحة مؤخراً برعاية إثيوبية في مدينة هواش داخل إثيوبيا، وذلك بعد الفشل في عقد اجتماعهم داخل الصومال أو فى أى دولة مجاورة غير إثيوبيا بعد أن رفضت الحكومة الكينية استقبالهم، وذكرت مصادر دبلوماسية صومالية أنه من المتوقع أن تعلن هذه الفصائل حكومة صومالية من طرفها لعرقلة الحكومة الانتقالية الحالية، وبلبلة الراي العام الدولي الذي تجاوب معها.

ومن جهته؛ ندد الدكتور علي خليف - رئيس الوزراء الصومالي - بهذا الاجتماع، والرعاية الإثيوبية لفلول الفصائل الرافضة للمصالحة. ■

تضحية : حتى تقديم الأضاحي، اعتبره شق من العلمانيين في تركيا دليلاً على تصاعد دور الإسلاميين من جديد، الأمر الذي يستوجب شحذ السكاكين من جديد لذبحهم والتضحية بهم على مذبح الديمقراطية المزعومة. الشق الآخر اعتبر عملية تقديم الأضاحي عائقاً أمام الانضمام للاتحاد الأوروبي!

هجرة : تتصاعد الهجرة المعاكسة للمواطنين القرغيز ذوي الأصل الروسي بشكل واسع للعودة إلى وطنهم الأصلي روسيا. وذكر مسؤول مكتب الهجرة الروسية في بيشكك عاصمة قرغيزستان أنهم يتوقعون هجرة روسية فوق العادة هذه السنة وعزا السبب إلى البطالة المتفشية والوضع الاقتصادي السيئ والاشتباكات المسلحة الجارية في جنوبي البلاد منذ عامين، وقد هاجر حوالي ١٠ الاف روسي في ١٩٩٩م وارتفع هذا العدد إلى ٤٤ ألفاً في العام الماضي وتبلغ نسبة الروس في قرغيزستان ١٨٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٤ ملايين و٨٠٠ ألف مواطن.

لتخفيف الآثار : قالت مصادر تركية إن دولاً من بينها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة وبريطانيا واليونان دست عناصر من مخابراتها ضمن فرق الإنقاذ التي ارسلت للمساعدة في التخفيف من آثار الزلزالين اللذين ضربا تركيا عام ١٩٩٩م. واشتكت مصادر أمنية تركية من أن أولئك العملاء اهتموا بوجه خاص برفع الأنقاض من بعض الدوائر الحكومية والعسكرية المهمة، وأن وثائق وملفات قد سرقت!

لامي من سنة
النبوية
الهجرة
1422
ن مفكرة

الجزائر: صمت الرئيس والإعلام الرسمي.. اعتراف أم صراع؟

بقيت مؤسسة الرئاسة الجزائرية ووزارة إعلامها في حالة صمت مطبق إزاء الاتهامات الموجهة للجيش الجزائري بالوقوف وراء المجازر الجماعية التي استهدفت مدنيين في السنوات الماضية. وهي الاتهامات التي انفجرت مؤخراً بنشر كتاب «الحرب القذرة» للضابط السابق في القوات الجزائرية الخاصة حبيب سوايدية واعتبره الإعلام الفرنسي أدق شهادة عن تورط المؤسسة العسكرية الجزائرية في المجازر ضد المدنيين. لكن الحال لم يكن كذلك على الجانب العسكري، فقد نطقت المؤسسة العسكرية على لسان قائد أركان الجيش الفريق محمد العماري وجاء ذلك فيما يعرف بمذكرة «الأمر اليومي» الموجهة للضباط وضباط الصف والجنود ونشرتها مجلة «الجيش» في عدد شهر مارس الجاري.

العماري اعتبر الاتهامات الموجهة إلى قادة المؤسسة العسكرية تأتي في إطار «حملة إعلامية شعواء» منبعثة من الخارج تقدم «مزاعم تشبِّه عمل الجيش ومصالح الأمن بالأعمال الإجرامية التي تضاهي أعمال المجموعات الإرهابية».

واعتبر العماري أن هذه الحملة تأتي «في الوقت الذي يدعم فيه بلدنا مكانه تدريجياً في جو الاستقرار الدستوري والانسجام الثابت الذي تم بلوغه».

ووجه العماري الاتهام للجماعات المسلحة بالوقوف وراء أعمال القتل، مبرئاً الجيش منها ولجأ إلى الحجة التقليدية في إلصاق المجازر بالجماعات المسلحة وحدها. وفي نهاية المطاف حمل لفتة غير متوقعة بتأكيده ما يشبه الولاء للرئيس بوتفليقة.

مذابح الجزائر.. جدل حول دور الجيش فيها

لكن ما يلفت نظر المتابعين للوضع الجزائري أن دفاع قادة المؤسسة العسكرية عن أنفسهم، وخروجهم عن التحفظ جاء بعد يأسهم من أن تتكفل الرئاسة أو وزارة الإعلام الجزائريتان بالرد على الاتهامات. وقال مراقبون إن خروج قائد أركان الجيش عن صمته جاء بعد أن قام الرئيس بوتفليقة بزيارتين لمدينة البليدة والمدية دون أن يقول شيئاً بشأن المسائل السياسية بما فيها الهجوم على الجيش رغم أنه اختار التوجه إلى منطقتين عانتا طويلاً من ويلات العنف وتشهدان باستمرار جرائم بشعة.

وقد فضل بوتفليقة الحديث عن القضايا المتعلقة بالسكن وإتمام المشروعات التنموية العالقة وتطوير التعليم ولم يتطرق إلى الموضوعات المرتبطة بالوضع السياسي. وقد وصفت زيارته بأنها أشبه ما تكون بزيارة وزير أو والي ولاية، اكتفى خلالها بتدشين سكنات ومشروعات أخرى كان بإمكان مسؤولين أقل رتبة أن يقوموا بها.

وكان بوتفليقة يستغل مثل هذه الزيارات لإعلان مواقف سياسية. ففي آخر زيارة له في يناير الماضي لمدينة باتنة (شرق) أعلن عن ترقية الوئام المدني إلى وئام وطني، واستعداده للعفو عن الجماعات المسلحة إذا وضعت السلاح وسلمت نفسها لسلطة الدولة.

ولاحظت صحيفة «اليوم» الجزائرية أن بوتفليقة لم يتكلم مطلقاً عن الحملة التي استهدفت المؤسسة العسكرية ولم يظهر تضامنه مع الطبقة السياسية التي نشطت للتنويه بدور الجيش والتنديد بالجهات التي تقف وراء الانتقادات الموجهة إلى قيادته. وقالت الصحيفة إن المحللين يختلفون في قراءة صمت بوتفليقة: فالبعض يقول إن بوتفليقة أراد أن يقول من خلال صمته إنه غير معني بهذه الانتقادات وهو يفتح عن قصد باب التأويلات واسعا بما في ذلك أن هناك تنافساً بين الرئيس والمؤسسات الأخرى.

وأضافت الصحيفة: إنه «بينما قررت المؤسسة العسكرية تجاوز حالة الانتظار وأعلنت مواقفها فضل بوتفليقة الطريق المعاكس واختار هذه المرة أن يسكت في الوقت الذي نطق فيه العسكر».■

مؤتمر للإنقاذ بالخارج قريباً بمشاركة جميع أعضائها

أكدت الجبهة الإسلامية للإنقاذ عقد مؤتمرها بالخارج في أقرب وقت، بمشاركة جميع أعضائها، دون إقصاء أو وصاية لأي طرف، وأعلنت أنه اتُّفق رسمياً على تسميته بمؤتمر «الشهيد عبدالقادر حشاني».

وقال المجلس التنسيقي للإنقاذ - في بيان وقَّعه ناطقه الرسمي «مراد دهينة» -: إن الجبهة الإسلامية لن تدخر أي جهد من أجل توفير الظروف المواتية لحضور واشتراك أكبر عدد من أعضائها فى هذا المؤتمر برغم صعوبة المرحلة.

وأضاف أن «المؤتمر سيعقد بمشاركة الجميع بمن فيهم الشيخان عباسي مدني، وعلي بن حاج» مشدداً على أنه «لن يُقصى أحد من أبناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذين لازالوا أوفياء لخطها الأصيل، وثوابت مشروعها الإسلامي الطموح».

وذكَّر بيان المجلس التنسيقي بـ«الدور الإيجابي الذي أداه مؤتمر الوفاء»، وهو لقاء انعقد في عاصمة الأوراس باتنة (شرق الجزائر) في يوليو ١٩٩١م. بعد اعتقال القيادة التاريخية للجبهة، وعلى رأسها زعيمها الشيخ «عباسي مدني» ونائبه الشيخ «علي بن حاج»، وأشرف عليه الشيخ محمد سعيد، وتم فيه إعادة وتجديد انتخاب أعضاء المجلس الشوري والمكتب الوطني المؤقت الذي ترأسه عبدالقادر حشاني.

وقال المجلس إنه «بفضل جهود المخلصين تم الحفاظ على الجبهة الإسلامية كمشروع طموح، ومؤسسة فعالة تستطيع التصدي لعدوان الدكتاتورية الغاشمة ضد الشعب الجزائري».■

للمرة الثانية: من الجولة الأولى، ولأول مرة منذ سنوات؛ نجح التيار الإسلامي في نقابة المحامين الأردنيين في إيصال مرشحه المحامي «صالح العرموطي» إلى منصب النقيب للمرة الثانية على التوالي، بفارق يزيد على ٥٥٠ صوتاً عن أصوات «وليد عبدالهادي» مرشح التيار القومي. وُصفت الانتخابات هذه المرة بأنها الأكثر سخونة منذ سنوات بين التيارين الإسلامي والقومي الذي ظل يسيطر على النقابة طيلة أربعة عقود متتالية قبل أن يكسر الأول حاجز الاحتكار في الانتخابات الماضية، التي جرت قبل نحو سنتين، وسيطر من خلالها على منصب النقيب، ومجلس النقابة.

ازدواجية بريطانية: اعتبرت حركة حماس أن القرار البريطاني باعتبار كتائب القسام منظمة إرهابية، إنما يؤكد إصرار بريطانيا على ازدواجية المعايير التي تنتهجها في التعامل مع الشعب الفلسطيني وحقوقه، حيث تغض الطرف عن القمع والإرهاب والحصار والتجويع الصهيوني وتمتنع عن وصف ذلك بأنه إرهاب، بينما تصف نضال الشعب الفلسطيني ودفاعه عن نفسه بالإرهاب.

مسلمو كندا: يعقد المجلس الكندي الإسلامي مؤتمره السنوي في الثامن والعشرين من ابريل المقبل في جامعة واترلو. يناقش المؤتمر اهتمامات الكنديين المسلمين وبخاصة التعليم والزواج.

رقابة: استهدفت زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكية إدوارد ووكر الأخيرة لتركيا طلب نقل الرقابة على خط أنابيب كركوك - يمورطالق الذي ينقل النفط العراقي إلى إشراف الأمم المتحدة حيث طالب تركيا بالتصرف مثل سورية التي قبلت وضع الرقابة على خط الأنابيب الذي يمر بأراضيها في عهدة الأمم المتحدة. وكان وزير الخارجية الأمريكي كولين باول قد صرح بأن وضع أنابيب نقل النفط تحت إشراف الأمم المتحدة سيتيح رقابة أفضل على تصدير النفط العراقي.■

حق العودة: شخصي للفرد.. وجماعي للشعب الفلسطيني

محمد عادل عقل

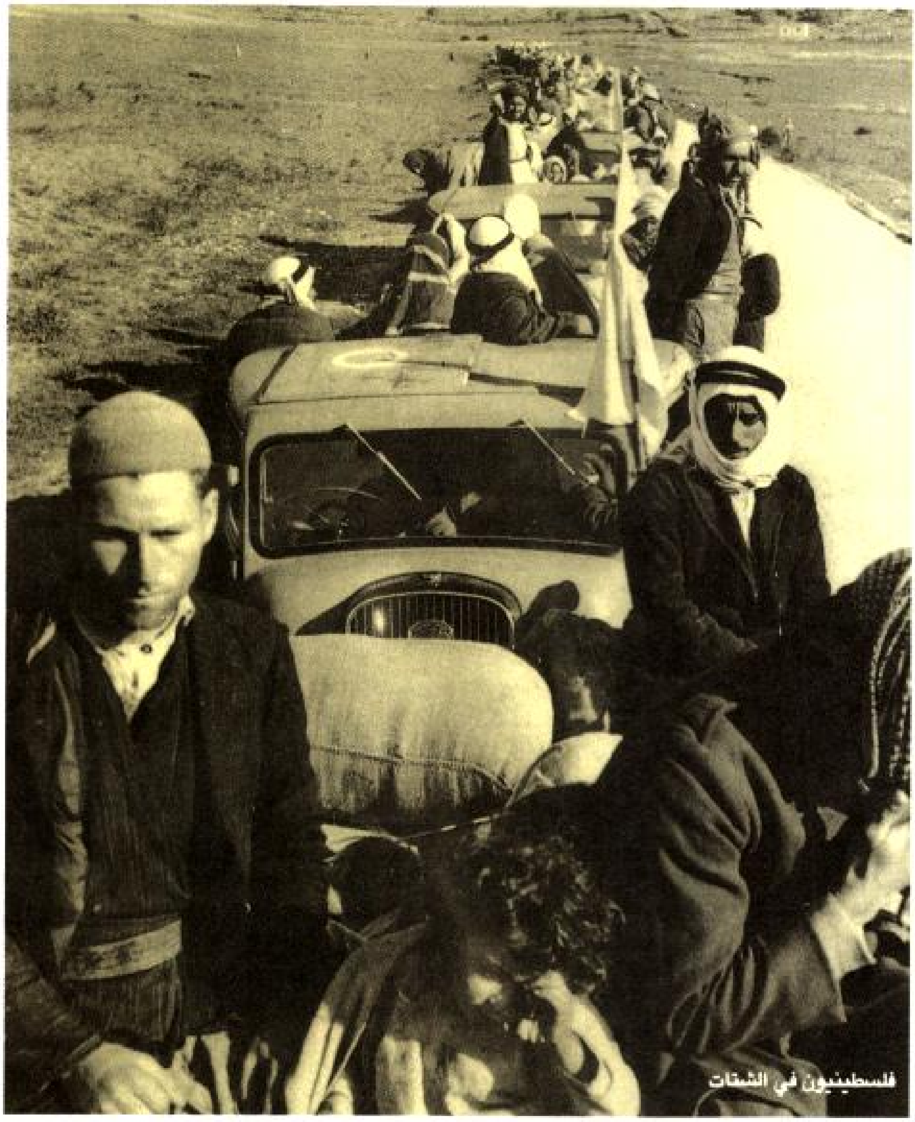

فلسطينيون في الشتات

جاء إعلان الرباط لحقوق اللاجئين الفلسطينيين الذي اختتم اعماله في مدينة الرباط المغربية مؤخراً ليمثل صرخة في فضاءات الراي العام الدولي، وليعلن للعالم ان اللاجئ الذي هجر وشرد واضطهد عبر اكثر من نصف قرن لايزال يتمسك بارضه وحقه في العودة حتى وإن تجنس بجنسيات أخرى لم يكن له منها بد ليعيش في هذا العالم كإنسان له حق الحياة.

يقول منظمو المؤتمر: بعد الرجوع إلى العهود والاتفاقيات والإعلانات الدولية لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وإعلان الدار البيضاء الصادر عن المؤتمر الدولي الأول لحركة حقوق الإنسان في العالم العربي، وبعد مناقشة الأوراق المقدمة للمؤتمر، ومراجعة الأوضاع المأساوية والظروف اللاإنسانية للاجئين والمهجرين الفلسطينيين في الوطن والشتات خلال اكثر من ٥٢ عاماً، وتعنت الكيان الصهيوني ورفضه الانصياع لقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بحق اللاجئين في العودة والتعويض، واستمراره في ممارسة أعمال الطرد والتهجير وانتهاكات حقوق الإنسان، والتجاء بعض الأطراف الدولية إلى الالتفاف على قرارات الشرعية الدولية، بطرح التوطين والتعويض كبديل عن إلزام الكيان الصهيوني بالخضوع لإرادة المجتمع الدولي، قرر المشاركون إصدار الإعلان التالي:

ـ إن الكيان الصهيوني يتحمل المسؤولية الكاملة عن خلق قضية اللاجئين الفلسطينيين، وذلك بقيامه بعمليات الطرد المنظم، المباشر وغير المباشر، من خلال ارتكاب المجازر وأعمال القتل والترويع والتهديد، وهي الأعمال التي تؤكدها أيضاً الوثائق العبرية وشهادات واعترافات بعض المسؤولين والمؤرخين اليهود ـ وكذلك من خلال رفضه المستمر السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة.

ـ إن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وممتلكاتهم هو حق شخصي للفرد وجماعي لمجموع اللاجئين ـ وفقاً لقرار الأمم المتحدة ١٩٤ لعام ١٩٤٨م ـ ولا يمكن تفويض أي جهة بإبرام أي اتفاق يحرم اللاجئ كفرد أو اللاجئين كمجموع من الحق في العودة.

كما ان إنشاء الدولة الفلسطينية، أو تجنس اللاجئ بجنسية ثانية، لا يسقط حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم الأصلية.

ـ إن التعويض عن الممتلكات المنهوبة والمعاناة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الهائلة لأكثر من ٥٢ عاماً، ليس بديلاً عن إعمال حق العودة وهو مطلب يجب الوفاء به جنباً إلى جنب العودة.

ـ إن أي تسوية سياسية لا تضمن حقوق اللاجئين الفلسطينيين، لن تؤدي إلى سلام دائم وشامل في المنطقة.

كما يؤكد المؤتمر أن المجتمع الدولي يتحمل المسؤولية الأساسية عن تنفيذ القرارات التي اتخذتها مؤسساته بخصوص ضمان تمتع الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره بنفسه، وعودة اللاجئين إلى ديارهم الأصلية، فضلاً عن توفير الحماية الدولية لهم إلى حين عودتهم.

من هنا فإن هذا الإعلان يعتبر إضافة نوعية في مجال الحملة الإعلامية الرامية إلى إسماع صوت اللاجئين إلى العالم وبخاصة بعد تولي السلطة الإرهابي شارون جزار اللاجئين في مخيمي صبرا وشاتيلا، ومن هنا أيضاً يبرز السؤال الأهم: كيف يمكن لسفاح وقاتل اللاجئين أن يستجيب لمطالب حق العودة والتعويض حتى وإن أقرتها المنظمات الأهلية أو الدولية، فالحق الذي يفتقر إلى القوة هو حق منقوص قلما يتحقق في الظروف الاستثنائية؟.

إن لغة القوة التي مارسها البطل واللاجئ الفلسطيني علاء خليل أبو علبة من خلال عملية الباص، هي التي دفعت الإرهابي يوسي سريد نائب رئيس حركة ميرتس الصهيونية إلى الاعتراف بأن الجيش الصهيوني لن ينتصر في معركته مع الفلسطينيين العزل الذين يستخدمون أساليب وتقنيات قتالية لا يمكن أن يتنبأ بها أعظم الحواسيب الإلكترونية في العالم.

إن حق العودة لن ينتزع عبر المفاوضات التي تشترط ابتداء إلغاء الحديث عن اللاجئين، وإنما ينتزع عبر المقاومة الشعبية التي تستنزف قوة العدو. تلك هي الحقيقة الغائبة عن كثير ممن يبحثون في أروقة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية عن فرصة ولو ضئيلة لتحقيق حق عودة ممسوخ لأقلية من أصحاب القضايا الإنسانية عبر ما يعرف بلم الشمل.■

الترابي: اتفاقنا مع جارانج استراتيجي.. وقضية الدين لن تقف في طريقنا!

أحدثت مذكرة التفاهم بين حزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه د. حسن الترابي وحركة جون جارانج المتمردة ذهولاً واندهاشاً بين العامة والخاصة في السودان، واعتبر البعض هذا الاتفاق مفاجأة وفجيعة في آن واحد.

المذكرة أو الاتفاقية تضمنت عشرة بنود كل بند فيها يثير الشكوك حول نية الطرفين ولكن أهم بند يستفز السلطة القائمة في البلاد هو البند الثاني الذي يتحدث عن تصعيد المقاومة الشعبية إذ جاء في هذا البند :

الخرطوم: محمد حسن طنون

«لابد من تصعيد وسائل المقاومة الشعبية السلمية حتى يتخلى النظام عن نهجه الشمولي ويتيح الفرصة للبديل الوطني».

كما أن البند الثالث جعل الإسلاميين يرتابون ويتوجسون خيفة من كلماته وماتحمله من معان تقوض التوجه الإسلامي من أساسه، يقول البند: «يؤكد الطرفان أن السودان بلد متعدد سياسياً ومتنوع دينياً وثقافياً ولابد من التراضي على عقد جديد لايسمح بالتمييز بين المواطنين على أسس الدين أو الثقافة أو العرق أو النوع أو الإقليم».

إن هذا البند يصب في صالح المتمرد جون جارانج الذي يدعو إلى سودان علماني يفصل فيه الدين عن الدولة ويحق للمسيحي فيه أن يحكم السودان رئيساً، علماً بأن نسبة المسيحيين الحقيقية في السودان لاتتعدى الـ٥٪. لقد قال جون جارانج عندما تحالف معه المهدي والميرغني - سابقاً - لإسقاط الحكومة : «إن تحالف الأحزاب الشمالية معي لإسقاط تطبيق الشريعة، والتغيير الجديد أن المسلمين السودانيين يحاربون الحكومة المتطرفة في الخرطوم والسيدان الصادق المهدي ومولانا محمد عثمان الميرغني يعملان الآن ضد تطبيق الشريعة الإسلامية».

ثم جاء الاتفاق الجديد في الوقت الذي نفض فيه السيد الصادق المهدي يده من التجمع وأبطل تعامله مع جارانج وسحب جيشه الذي أسماه بجيش الأمة وجاء به إلى السودان وأذاع على الملأ أنه اكتشف الأجندة الخفية لحركة التمرد وأن جارانج يريد السودان الذي ليس فيه العرب ولا المسلمون.. وجاء الاتفاق في الوقت الذي تبذل فيه الجهود لسحب الميرغني من التحالف مع جارانج ومن التجمع حيث تبذل مصر وليبيا جهوداً لذلك وتحركت قواعد الاتحادي الديمقراطي للهدف نفسه بل حدث انقسام كبير في الحزب بسبب تحالفه مع التمرد وشارك الجناح الآخر من الحزب في الحكومة الجديدة التي شكلت مؤخراً.

عنصر المفاجأة لم تكن في مذكرة التفاهم فحسب وإنما فيما صرح به د. الترابي بقوله نصاً: «لاخلاف استراتيجي بيننا وجارانج، اتفاقنا معه اتفاق استراتيجي» وأكد د. الترابي في مفاجأة أخرى أن الاتفاق يتجاوز النصوص المكتوبة في المذكرة، وهذا يعني أن هناك بنوداً سرية لم تفصح عنها مذكرة التفاهم، ورداً على سؤال صحفي عن قضية الدين قال الترابي إن قضية الدين لن تقف في طريقنا، وأضاف:«لا أقول هذا بالتحليل بل بالخبر» وتتوالى المفاجآت بقول الدكتور الترابي إنه يدير حواراً الآن مع الإدارة الأمريكية الجديدة وذكر أنه بات لايؤمن بعدم التدخل في الشأن الداخلي».

الاتفاق إذن يثير الريب إذ إن حركة التمرد والمؤتمر الشعبي تحالفا للنضال المسلح من أجل إسقاط الحكومة القائمة الآن في وقت توحدت فيه الجماعات الإسلامية العاملة على الساحة السودانية سنداً للتوجه الإسلامي وشارك أعضاؤها في الحكومة وفي المجلس الوطني ومنهم: الإخوان المسلمون وأنصار السنة والطرق الصوفية والاتحادي الديمقراطي جناح الهندي وآخرون مستقلون وكاد حزب الأمة يشترك أيضاً.

وفي سياق التوضيح للاتفاق نفسه فإن الجانب الأخير - وهو حركة التمرد - قد أكد على لسان ناطقه الإعلامي أن الحركة لن توقف نشاطها

اهتمام أمريكي مريب بالسودان

باول يتحدث عن تأهيل الأسر! وبرنامج عمل بديل يمهد لفصل الجنوب

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

أبدت الإدارة الأمريكية اهتماماً غير عادي ومفاجئ بالأوضاع في السودان، ففي شهادة أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، قال كولن باول وزير الخارجية الأمريكي: إن الوسيلة الوحيدة لوقف المأساة في جنوب السودان تتمثل في وقف الصراع، ثم النظر في كيفية إعادة تأهيل الأسر والمجتمعات التي تأثرت بهذا الصراع، مشيراً إلى أن ذلك يمثل أولوية للسياسة الخارجية الأمريكية.

على صعيد متصل، توصلت «مجموعة العمل الأمريكية» التابعة لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في «واشنطن» إلى توصيات بشأن الحرب المستمرة في جنوب السودان قدمتها إلى الإدارة الأمريكية لتصبح «برنامج عمل» بديلاً للسياسة الأمريكية السابقة نحو السودان، وتتلخص توصيات الورقة في:

١ ـ تركيز السياسة الأمريكية في هدف واحد هو إنهاء الحرب.

٢ ـ التعاون مع بريطانيا والنرويج والدول المجاورة للسودان لتكوين قوة ضغط دولية لرعاية مفاوضات جادة بين الخرطوم ومعارضيها الجنوبيين بهدف أساسي هو إنهاء الحرب، واستعادة حقوق الإنسان، والاستقرار والحكم الديمقراطي والأمن الإقليمي.

٣ ـ هذه المبادرة الجديدة ستبنى على اتفاق المبادئ المعلن بين الحكومة والمعارضة الجنوبية ليكون أساساً للمفاوضات.

٤ ـ البحث أولاً عن اتفاق مبدني على معادلة «سودان واحد بنظامين» الذي يحقق دولة واحدة، لكن بنظامي حكم ذاتيين ديمقراطيين... للشمال والجنوب.

٥ ـ تأسيس وسائل تحفيز وضغط متعددة الأطراف من أجل ضمان مشاركة الطرفين في المفاوضات بنوايا صادقة.

٦ ـ تشجيع بلورة خطة عالمية لتحقيق الحكم الذاتي للجنوب تتضمن توفير موارد دعم حقيقي له.

٧ ـ وضع أولوية عليا في المفاوضات لبناء ثقة مبكرة بين الطرفين وتحسين الأوضاع الإنسانية وآلية تقاسم الثروة وترسيم الحدود بين الشمال والجنوب وفصل السلطات المركزية والإقليمية والضمانات الدولية.

٨ ـ استعادة النشاط الدبلوماسي لسفارة الولايات المتحدة بالخرطوم بما في ذلك التعجيل بتكليف السفير ويفضل أن يكون مفوضاً رفيع المستوى.

٩ ـ الوصول إلى خلاصة للحوار الثاني بين أميركا والسودان في ملف الإرهاب.

وفي أول تعليق رسمي على الورقة الأمريكية قال شول دينق وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية السودانية إن الوزارة لاتزال بانتظار تسلم الورقة الأمريكية رسمياً توطئة لدراستها قبل التعليق عليها. وأكد شول على أن أبواب السودان مفتوحة للحوار مع الإدارة الأمريكية بما يحفظ استقرار العلاقات بين الطرفين، وموضحاً أن الحكومة السودانية لم تبادر بالعداء.

وقد اعترفت الورقة بفشل سياسة الرئيس الأمريكي السابق تجاه السودان التي ركزت على

العسكري، وأن الاتفاق يتحدث عن إسقاط الحكومة، وقال سامسون كواجي «نحن سعداء في الحركة الشعبية للوصول إلى هذه المذكرة مع تيار مثل تيار الترابي حيث أحضرناه وأقنعناهم لتقبل مفهوم التعددية الدينية والعرقية والثقافية والإثنية في السودان، وأن الحكم في السودان لايمكن أن يقوم على ديانة واحدة» وأضاف: «أن هدف المذكرة هو هدف تكتيكي واستراتيجي وهو العمل على إسقاط نظام البشير».

الاتفاق أحدث ردود فعل عنيفة على الساحة السودانية وداخل المؤتمر الشعبي نفسه إذ أكدت لـ المجتمع قيادات نافذة في المؤتمر أنهم فوجئوا بالخبر كغيرهم، وأن قواعدهم سمعت بأمر الاتفاق من الصحف، مما يؤكد أن مشروع الاتفاق إنما هو مشروع شخص واحد وأن الآخرين غيبوا عمداً، والبلبلة التي أحدثتها المذكرة كانت أكبر في قطاع المجاهدين، سواء الذين في الثغور أو من يتجهزون للتوجه إلى ساحات القتال، فجارانج هذا هو الذي ظل يحارب السودانيين على مدى ثمانية عشر عاماً رافضاً السلم ساعياً إلى فصل الجنوب عن الشمال وإقامة دولة مسيحية تسيطر على منابع النيل، فطبيعي أن يسأل المجاهدون: لصالح من هذا الاتفاق والتفاهم؟

لهذا فقد أصدر المجاهدون في الجامعات بياناً شجبوا فيه الاتفاق وأكدوا عزمهم على السير في طريق الجهاد والاستشهاد لتحقيق المشروع الإسلامي الحضاري، معتبرين جون جارانج وحركته أعدى أعداء الإسلام، وفي نطاق حزب المؤتمر الشعبي رفضت قيادات الحزب في بعض الولايات مذكرة التفاهم وانسلخت من المؤتمر الشعبي.■

الاحتواء والحصار وضرب مصنع الشفاء للدواء، يعتقد المراقبون في السودان أن الإدارة الأمريكية جادة حقاً في وقف الحرب أو استقرار السودان بدليل أنها بدلاً من إيقاف وسائل استمرار الحرب - كمد حركة التمرد بالسلاح والمؤن والدعم غير المنقطع - نجد الوزير باول يتحدث عن دعم الأسر!! في وقت شهد فيه السودان تطوراً آخر شديد الخطورة، وهو ترحيل آلاف الأطفال الجنوبيين إلى الولايات المتحدة بدون إذن الحكومة السودانية لتأهيل «الغازي» في المستقبل. وقد سلمت الحكومة السودانية مذكرة احتجاج شديدة اللهجة لمنظمة الأمم المتحدة بالخرطوم طالبة فيها تفسيراً مفصلاً للخطوة التي أقدمت عليها منظمة «اليونسيف» التابعة لها بترحيل لعدد كبير من الأطفال السودانيين - المجندين عسكرياً بواسطة حركة التمرد - في جنوب السودان دون إخطار الحكومة السودانية بذلك.

إلى ذلك، يُلاحظ أن الإدارة الأمريكية أهملت المبادرة المصرية الليبية المشتركة بشأن السودان، وهي تحرص على وجود نظامين في دولة واحدة - تمهيداً للفصل الكامل بين الشمال والجنوب - بجانب الإشارة إلى «تقاسم الثروة» أي النفط، وهو عامل جديد سوف يطرق عليه الأمريكان كثيراً في المستقبل ليكون النفط نقمة على السودان بدلاً من أن يكون نعمة.■

الحركة الإسلامية في السودان توضح موقفها من د. الترابي:

قرار الحركة لا يرتهن بشهوة نحو سلطة ولا عاطفة نحو قيادة

أوضحت الحركة الإسلامية في السودان - التي تعبِّر عن تيار الإخوان المسلمين - موقفها من د. حسن الترابي وعدد من التصرفات التي أثارت انتقادات واسعة داخل السودان وخارجه. وفيما يلي نص البيان الذي أصدره المكتب التنفيذي للحركة:

د. حسن الترابي

بعد أن رمى الدكتور الترابي إخوانه بالفساد، وتجربته بالضلال، وأعلن على رؤوس الأشهاد توبته عنها، واستغفاره للشعب عن سوئها، وهو الذي ظل يدافع عن كل خطوة من خطواتها، وكان على رأس كل أمر من أمورها، راح بعدها يحشد قلة من أنصاره في غرب البلاد لتحريك بعض العوام هناك ضد ممتلكات المواطنين، ودواوين الدولة، تخريباً وحرقاً وفوضى مات من جرائها الأبرياء.

ثم تطور الموقف لمرحلة أشد خطراً، حين ضبطت الأجهزة الأمنية اجتماعاً برئاسة الأمين العام، حضرته خلية من حزبه تعد مشروعاً للاغتيال والتصفية بوثائق محفوظة، وأسماء معلومة. وعندما عرضت الأجهزة الأمنية ما لديها من معلومات على بعض قيادات المؤتمر الشعبي، أنكروا علمهم بمثل هذا المخطط واستغربوه.

وقبل أن تعالج قضية الخلية التي أسموها «إدارة العمليات»، فاجأ المؤتمر الشعبي أهل السودان عامة، وقاعدة وقيادة الحركة الإسلامية خاصة، بإعلانه التوصل لاتفاق مع حركة التمرد بقيادة جون جارانج. وتضمن الاتفاق تنسيقاً لإسقاط الحكومة، ولم يفت على حركة التمرد أن تثبت فيه خيارها العسكري، والذي يعلم القاصي والداني أنه خيارها الأوحد وطريقها الأفضل، ليس باعتباره خياراً ذاتياً للحركة، ولكن باعتباره جزءاً من أجندة دولية وإقليمية، للقضاء على الإسلام والثقافة العربية ورمزها في السودان ودولته.

والذي يعلمه الجميع، أن عدداً من الأحزاب المعارضة في السودان، والتي ادعت أنها تسعى لتوقيع اتفاقيات مع التمرد، لتحقيق السلام، انزلقت أقدامها لتنفيذ مخططاته السياسية، والعسكرية، والتخريبية، فقد وقع ذلك من حزب الأمة قبل أن يعود إلى البلاد، وهو واقع اليوم مع الحزب الاتحادي بقيادة الميرغني، ولعلمنا بأن نهاية مثل هذه البرامج هو اعتداء على حرمات الناس، وأموالهم، ودمائهم، وأعراضهم، ولعلمنا أن حركة التمرد بدعمها الدولي، لا تدخل مثل هذه التحالفات إلا بعد أن تكون قد أعدت مسرحها بصورة جيدة، تجعل من كل المتعاملين معها مجرد دمى ووجوه لتسوق بهم مشروعها، وحتى لا يقع المحظور الأكبر، وتتعرض البلاد ومشروعها الحضاري للتهديد المباشر، من فئة كانت بالأمس في خط الدفاع عن الدين والوطن، فقد بادرت الأجهزة المختصة باتخاذ التدابير الاحتياطية اللازمة حتى تحمي البلاد والعباد، وتحفظ الدين والملة. ولا حجة لهم بأنهم إنما يواصلون أعمالاً بدؤوها يوم كانوا في الحكم، وهذه حجة داحضة، لأن الذي كان في الحكم يرفده شعب بأكمله، وجيش بكل عدته، وصف بتمام وحدته، ولم يستطع إنجاز المطلوب في إعادة حركة التمرد إلى صوابها، فإنه لا يستطيع فعل ذلك، وقد خرج على جماعته، ونقض بنيان حركته، وتبرأ من إنجازات دولته، وشكك في نفسه وأخوته.

إن دولة مأمورة بإمضاء العدل، وإقامة القسط، لا تفرق بين المواطن والمواطن لصلة قربى، ولو كانت بصلة التلميذ بشيخه، لأن الحق أكبر من الرجال، ومصائر الأمم أهم من إرضاء الزعامات. وإن حركة انضم إليها أهلها بعد أن هانت عليهم خواطر أهلهم الأقربين وشيوخهم الموروثين، لا يمكنها أن تضيع قضيتها لخاطر شيخ خسر قضيته يوم خسر أخوته، وأضاع مشروعه يوم بحث عن ذاته.

إن الحركة الإسلامية التي أعادت بناءها بسواعد قواعدها ووعيهم لا يمكن أن تفرط في قضيتها، ولا يمكن أن ترهن قرارها بشهوة لسلطة، أو عاطفة نحو قيادة ارتدت على ثوابتها وتاريخها، ولكنها تمضي على درب الصادقين لا يضرها من خذلها حتى يبلغ البنيان تمامه، وتصل المسيرة القاصدة إلى ربها.

﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) ﴾ (المجادلة).■

المكتب التنفيذي للحركة الإسلامية. السودان

رغم حملة التحجيم الحكومية الشرسة

«الإصلاح» يحصل على ٢٣٪ من مقاعد المجالس البلدية

بإعلان اللجنة العليا للانتخابات النتائج النهائية للانتخابات البلدية في اليمن، بات من المؤكد سيطرة حزب المؤتمر الشعبي العام «الحزب الحاكم» على غالبية المقاعد، بعد أحداث دامية وخروقات للقانون والدستور.

فالبيان الرسمي لنتائج الانتخابات الصادر عن اللجنة، أفاد بحصول الحزب الحاكم على ٤٠٤٨ مقعداً على مستوى المديريات والمحافظات بنسبة تزيد بقليل على ٦١٪، وجاء حزب التجمع اليمني للإصلاح في المرتبة الثانية بحصوله على ١٥١١ مقعداً بنسبة تصل إلى نحو ٢٣٪.

أما المستقلون، فقد حصلوا على ٧٧٩ مقعداً بنسبة تصل إلى ١١,٧٪، وحصل الحزب الاشتراكي على ٢٤٨ مقعداً بمعدل ٣,٥٪ من إجمالي مقاعد المجالس المحلية التي أعلنت عنها اللجنة العليا وعددها ٦٦١٤ مقعداً من أصل ٧٠٣٢ مقعداً، وحصل مشروع التعديلات الدستورية على موافقة ٧٣٪ ومعارضة ٢١٪.

وقد أصدر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح توجيهاته إلى الأجهزة الأمنية بالتحقيق في كل الخروقات والمخالفات لقانون الانتخابات التي شهدتها عملية الاستفتاء والانتخابات سواء من اللجنة العليا للانتخابات أو من اللجان الميدانية.

وتعتبر نتيجة حزب الإصلاح، حسب مراقبين سياسيين، متقدمة على النتيجة التي حصل عليها في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م، واعتبر مسؤول في الحزب أن فوز حزبه بأكثر من نصف المقاعد التي نافس فيها يعدّ انتصاراً، وخاصة أن اتجاهاً برز في هذه الانتخابات استهدف تحجيم «الإصلاح» من خلال «خطة التحجيم» على يد الحزب الحاكم، ونظراً لحجم الخروقات التي رافقت العملية الانتخابية في المراكز التي فاز فيها مرشحو الإصلاح حسب المسؤول في الحزب المعارض.

وتأمل أحزاب المعارضة بكسب عدد من القضايا التي رفعتها أمام المحاكم والمتعلقة بالتجاوزات ومخالفات القانون الانتخابي التي ارتكبتها اللجنة العليا للانتخابات، واللجان الميدانية التابعة للأحزاب.

وكانت الشعبة الجزائية بمحكمة استئناف محافظة المحويت أصدرت مؤخراً قراراً بإلزام اللجنة الأصلية في إحدى الدوائر باستكمال عملية الفرز في إحدى مراكزها بعد أن رفضت ذلك إثر تقدم مرشحي الإصلاح، واعتبرت مصادر معارضة أن هذا القرار يعدّ أول حكم قضائي في الطعون الانتخابية التي تقدم بها مرشحو عدد من المستقلين والأحزاب، بما فيها المؤتمر الشعبي «الحزب الحاكم».

كانت الفترة التي أجريت فيها الانتخابات والفترة السابقة لها قد شهدت أعمال عنف دامية، كما شهدت تجاوزات وخروقات خطيرة من قبَل أنصار الحزب الحاكم، والأجهزة الرسمية ضد مرشحي التجمع اليمني للإصلاح والمستقلين، ففي المرحلة السابقة على يوم الاقتراع، رصد التجمع اليمني للإصلاح في بيان رسمي التجاوزات التي ارتكبها المتنفذون في الدولة والحزب الحاكم كما يلي:

١ - استبعاد عدد من مرشحي الإصلاح والمستقلين والأحزاب الأخرى بإسقاط أسمائهم وحذفها من بطاقات الاقتراع.

٢ - تغيير الرموز الانتخابية لعدد من مرشحي الإصلاح والمستقلين لإرباك مؤيديهم وأنصارهم الذين ظلوا خلال فترة الدعاية الانتخابية يتعاملون مع الرمز المحدد للمرشح، الموافق عليه من قبَل اللجنة العليا للانتخابات وعند الإدلاء بأصواتهم فوجئوا بعدم وجود هذا الرمز في بطاقة الاقتراع.

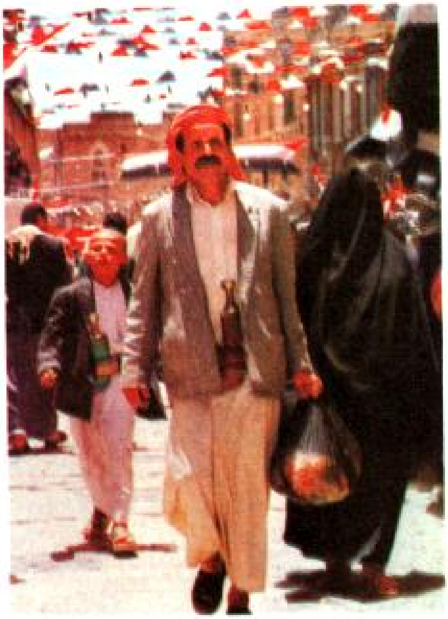

٣ - استبدال أشخاص من الحزب الحاكم في عشرات من المراكز الانتخابية، بأعضاء اللجان الانتخابية من أحزاب المعارضة.

٤ - ممارسة عملية التزوير والتلاعب بإرادة الناخبين وإجبارهم على التصويت لمرشحي السلطة، وحرمان مرشحي المعارضة والمستقلين من ممارسة حقهم الانتخابي وغير ذلك من التجاوزات والممارسات.

٥ - تغيير بعض مراكز الاقتراع المحددة رسمياً من اللجنة العليا للانتخابات والتي جرت فيها الانتخابات السابقة، ونقلها إلى أماكن أخرى، وأحياناً إلى منازل مرشحي الحزب الحاكم أو أقربائهم.

٦ - الاعتداء بالضرب على عدد من مندوبي ومندوبات مرشحي الإصلاح في بعض المراكز.

٧ - الاقتراع دون جداول الناخبين.

٨ - وجود صناديق مملوءة ببطاقات الاقتراع المؤشر عليها قبل بدء عملية الاقتراع.

٩ - تأخير الصناديق عن وصولها إلى أماكنها المحددة ونقل صناديق إلى غير أماكنها.

١٠ - إخراج بعض المندوبين من قاعة الفرز بالقوة.

أما الخروقات والانتهاكات للدستور والقوانين التي مارسها طابور الفساد ولوبي الفتنة في الحزب الحاكم - على حد قول بيان آخر للتجمع - في مرحلة الاقتراع، فقد تمثل أهمها فيما يلي:

١ - رفض إعلان النتائج في المراكز والدوائر التي تم فرزها، وإيقاف الفرز في مراكز لمجرد ظهور مؤشر في غير صالح مرشح المؤتمر، والإسراع في إعلان كل النتائج التي يفوز فيها مرشحو الحزب الحاكم دون التحري عن صحة تلك النتائج.

٢ - طرد المرشحين ومندوبيهم من قاعات الفرز في بعض المراكز واعتقال بعض المرشحين في مراكز أخرى.

٣ - عدم الإعلان عن المراكز وعددها وقوائم التمثيل فيها والتي ستتم الانتخابات التكميلية فيها وعدم تحديد موعد إجراء الاقتراع بغرض التلاعب في إدخال مراكز تم الاقتراع فيها وفشل فيها مرشحو المؤتمر، وكذلك لمفاجأة مرشحي المعارضة والمستقلين بالأمر.

٤ - توزيع صناديق جديدة في مراكز الاقتراع فيها بحجة أن مواطنين لم يمارسوا حقهم يوم الاقتراع العام بغرض تزييف إرادة الناخبين وعدم الاعتراف بالنتيجة التي تمت.

٥ - تفويض بعض المحافظين بطباعة بطاقات الاقتراع مع أن هذا اختصاص قانوني حصري للجنة العليا للانتخابات يجب عليها ممارسته ولا يحق التفويض فيه.

وجدد «الإصلاح» مطالبته بتشكيل لجنة تحقيق محايدة حول الأحداث الأمنية المؤسفة التي وقعت وأودت بعدد من أبناء الشعب «مدنيين وعسكريين»، فالكل أبناؤنا وإخواننا وفلذات أكبادنا، وأكد أن مرشحي الإصلاح سيكونون إن شاء الله عند ثقة الناخبين وسيعملون في المجالس المحلية التي فازوا فيها من أجل خدمة كل المواطنين أياً كانت انتماءاتهم أو مواقفهم. كما سيعمل الإصلاح وبالتعاون مع الجميع على تطوير هذه التجربة وسد ثغراتها وتلافي أوجه القصور والخلل سواء على مستوى التشريع أو على مستوى الممارسة.

ودعا جميع الأحزاب والقوى السياسية والاجتماعية - والحكومة أيضاً - للوقوف أمام مجريات هذه الانتخابات وكل الانتخابات السابقة والعمل على تطوير وإصلاح العملية الانتخابية، وإعادة النظر في التقسيم الإداري وتصحيح سجلات وجداول قيد الناخبين، وتقييم التجربة، ومعالجة كل الثغرات والأخطاء التي وقعت، ولنمضِ بصدق لبناء الوطن الذي هو ليس حكراً على فئة أو جماعة أو حزب، وإنما هو ملك لجميع اليمنيين، فالوطن لا يحتمل مزيداً من المهاترات وإثارة النزاعات والنعرات والأزمات والفتن والفساد، ولنقل جميعاً: لنعمل معاً من أجل يمن قوي ومزدهر خال من الفساد والفتنة ■

حوادث الحدود مع كوسوفا مفتعلة

لماذا تداعت الدول الأرثوذكسية لدعم مقدونيا؟!

البلقان: عبدالباقي خليفة

يبدو البلقان في صورته الحالية، وكأنه مجموعة من البراكين لايعرف أحد متى تثور وإلى أي مدى تصل، غير أن المؤكد أن فاتورة ذلك يدفعها المسلمون في المنطقة، فماحدث على الحدود المقدونية مع كوسوفا لم يكن صدفة، وإنما كان ضمن مشروع جديد لإعادة رسم الخرائط في البلقان، يزيد من قناعة المتابعين الميدانيين بأن الأهداف القديمة لاتزال تشكل مرجعية للسياسات الإقليمية والدولية في البلقان.

بداية الأزمة: بدأ الجيش المقدوني التحرش بالسكان الألبان، وقام بخطف بعض الفتيات الألبانيات في محاولة لاستفزاز الأهالي، وهو ما حدث بالفعل حيث هاجم مسلحون ألبان الجيش المقدوني على الحدود وقتلوا ثلاثة من أفراده، وبدل البحث في الأسباب التي دفعت الألبان للقيام بتلك العمليات، وتركز الاتهام على إدانة الضحية وعرف العالم مواقف الحكومة المقدونية وإجراءات التعبئة العامة التي دعت لها ومواقف الدول الأرثوذكسية وغيرها الداعمة لها دون أن يعرف حقيقة الموقف الألباني أو ينقل تصريحاً لأحد القادة الميدانيين في كوسوفا!.

شكوى لمجلس الأمن

وإلى جانب إعلانها التعبئة العامة، تقدمت مقدونيا بشكوى إلى مجلس الأمن في مسرحية مكشوفة للتغطية على جرائمها في حق مواطنيها الألبان الذين ضموا إليها قسراً في أعقاب حرب البلقان (١٩١٢/١٩١٣م) في نوع من الاسترقاق بالجملة استهدف الأرض والشعب والثقافة، وهم يمثلون بين ٤٥ و٥٠٪ من السكان وليس كما يدعي الإعلام الأرثوذكسي بأنهم ثلث السكان، والحقيقة أن الزائر لسكوبيا عاصمة مقدونيا يلاحظ شقين مختلفين داخل المدينة، شق يعيش في فقر مدقع وضنك العيش، ويبدو ذلك من المساكن القديمة وأحوال الناس والمساجد، وشق آخر يعيش في رفاهية وسعادة وعمارات شاهقة وسيارات فارهة، إنهم الصرب، وقد اضطرت هذه القسمة الضيزى عدداً كبيراً من الألبان للهجرة بأعداد كبيرة إلى كل من البوسنة والهرسك وكرواتيا والجبل الأسود وحتى صربيا وأكثر المجالات التي يعملون فيها هي المطاعم وصناعة الحلويات التي تدر على بعضهم دخلاً لابأس به، وليست المظالم الاقتصادية وحدها التي يشتكي منها الألبان في مقدونيا بل المظالم السياسية أيضاً. فالألبان غير ممثلين في الحكومة رغم نسبتهم العالية من عدد السكان، كما يشكون من التعصب العقدي للحكومة الأرثوذكسية، فهي لاتسمح بالنشاطات الإسلامية، وتتعقب الزوار من الخارج، وتمنعهم من الدعوة والنشاط، ولذلك كانت مقدونيا مرشحة دائماً للانفجار بسبب هذا الوضع وبسبب الاختلال في التوازنات الاقتصادية والسياسية، وقد رشحها المراقبون قبل سنتين تقريباً لتكون مسرح الصراع (القادم) في البلقان وما حدث مؤخراً يعتبر إرهاصات لذلك.

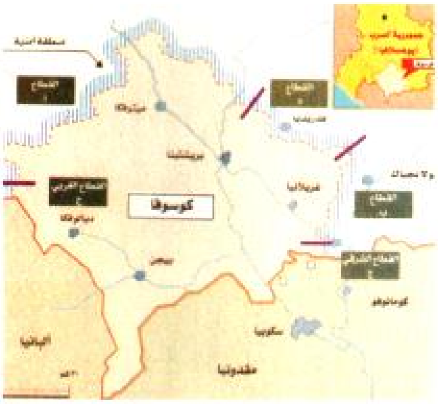

حلف أرثوذكسي

وليس خافياً أن الدول الأرثوذكسية في المنطقة ومعها روسيا تفكر منذ سقوط حلف وارسو في إقامة حلف أرثوذكسي مقابل حلف الناتو الكاثوليكي البروتستانتي (الذي يشكو بدوره حالياً، حالة انقسام باطني بمحاولة الكاثوليك تكوين حلف أوروبي خاص) بهم بعد أن عايشوا السيطرة المطلقة للأمريكيين والبريطانيين على الحلف وهم بروتستانت، ورغم أن البعد المذهبي غير معلن إلا أنه راسخ في اللاشعور وتشم تأثيراته من التصريحات) ويضم الحلف الأرثوذكسي كلاً من صربيا التي دعت للوحدة مع روسيا إبان حكم ميلوسوفيتش، وروسيا قائدة الحلف، وبلغاريا واليونان وهما من أكثر الدول تعصباً وتنكيلاً بالمسلمين، وتعد هذه الدول النواة لإقامة حلف أرثوذكسي دولي، ولهذا المشروع علاقة وثيقة بما حصل مؤخراً على حدود مقدونيا وكوسوفا، حيث تعد مقدونيا الجسر الترابي الذي يربط أجزاء الحلف مع بعضها البعض، وفي حالة سقوطه تعزل صربيا عبر اليابسة عن دول الحلف ويصبح غير ذي جدوى أو تقل أهميته الاستراتيجية، ولذلك تعبر تلك الدول عن تعاطفها مع مقدونيا وتقف معها لا بالخطب والمقالات والاجتماعات، وإنما بالسلاح والضغط الدولي الذي دفع مجلس الأمن لإدانة الألبان الذين يدافعون عن أعراضهم وحقوقهم التاريخية والدستورية، فقد سارعت بلغاريا بتقديم الدعم العسكري للحكومة المقدونية وكذلك فعلت اليونان التي تناست خلافاتها مع مقدونيا عندما تعلق الأمر بمواجهة مع المسلمين، كما أدانت روسيا عمليات الدفاع عن النفس وعجلت في انعقاد مجلس الأمن الذي أدان بدوره تجرأ الألبان على الدفاع عن أنفسهم، وكانت صربيا من أكثر الدول التي تحركت على الصعيد الأوروبي وطالب رئيس وزرائها بعزل الألبان الذين وصفهم بأنهم سيتسببون في انفجار المنطقة مجدداً.

أهداف خفية: سرعة الاستجابة الدولية لطالب مقدونيا، أحدثت واقعاً جديداً في المنطقة يتمثل في:

١ ـ إفراغ منطقة الحدود من سكانها الألبان لمنع أي تماس أو اتصال لهم مع أشقائهم في مقدونيا.

٢ ـ إرضاء بلجراد بالسماح لقواتها بأن تعسكر على طول الحدود بين مقدونيا وكوسوفا، وهذا يعطي إشارة خاطئة لبلجراد بالأمل في العودة لكوسوفا، وتمهيداً لما سيحدث في الجبل الأسود بعد الانتخابات الشهر القادم التي سيعقبها استفتاء على الاستقلال، وهذه الخطوة الخطيرة تحتاج فيها حكومة بلجراد لبعض التنازلات في كوسوفا والبوسنة، حيث يدفع المسلمون دائماً ثمن السياسات الدولية المجحفة بحقهم، ولذلك افتعلت القضية مع مقدونيا، وسمح لبلجراد بعقد اتفاق ثنائي مع صرب البوسنة، وجرى الاحتفال على أرض البوسنة ولم يرفع فيه سوى العلم اليوغسلافي، وغاب علم البوسنة عن الاحتفال، ولم يقم مجلس الأمن بإدانة ذلك وكأن الأمر متفق عليه.

٣ ـ عزل ألبان كوسوفا عن ألبان مقدونيا بالتهجير والسماح للقوات الصربية بأن تعسكر على طول الحدود، وهو ماسيزيد من حدة التدهور (وقد جرح عدة جنود صرب عقب وصولهم للمنطقة) ونشر القوات الدولية في المنطقة وجاء ترحيب المنسق الأوروبي للشؤون السياسية خافيير سولانا بذلك في إطار التحضيرات السياسية والأمنية لاحتواء التحركات الشعبية الألبانية المتوقعة عقب الانتخابات في الجبل الأسود التي ستفضي إلى استفتاء شعبي حول الاستقلال، وميلاد دولة الجبل الأسود في منتصف هذا العام، لذلك أغلقت مقدونيا حدودها مع كوسوفا وطالبت بمنطقة حدودية منزوعة السلاح، ورغم رفض الحلف الطلب المقدوني المتعلق بغلق الحدود لأسباب تتعلق بمصالحه، حيث تأتي تموينات قواته البرية عبر مقدونيا، إلا أنه تفهم مطالب الحكومة المقدونية التي تخشى من اندلاع الأوضاع من الداخل، وهو ماسيحصل بإذن الله، الأمر الذي لا يخفى على أحد، فالدعم العسكري للحكومة المقدونية من روسيا وبلغاريا واليونان وصربيا هو في الأساس لقمع الألبان في الداخل وليس لمواجهة ألبان كوسوفا.■

تحطيم التماثيل الأثرية في أفغانستان.. خطوة دينية أم مسرحية سياسية؟

إسلام أباد: محمد ناصر

بعد أسبوع من انتصار طالبان في ولاية باميان بوسط أفغانستان، للمرة الرابعة في خلال عامين على «حزب وحدت» الشيعي، أصدر الملا محمد عمر - زعيم طالبان يوم الإثنين ٢٦/٢/٢٠٠١م، مرسوماً مفاجئاً، به أمر «قطعي لا رجعة فيه»، بتحطيم جميع التماثيل الخشبية، والحجرية، والطينية، الموجودة في متاحف الولايات الأفغانية، وعلى رأسها تمثالان عملاقان لبوذا. وخلال أسبوعين هدمت التماثيل، وبدأت تفسيرات متعددة بشأن الدوافع الحقيقية وراء هذه الخطوة.. طالبان تقول: إن الدوافع دينية بحتة، بينما تدّعي المعارضة الأفغانية: أن الدوافع وراء تحطيم التماثيل، وبالذات التمثالان العملاقان في باميان هي سياسية، ويرى فريق ثالث، أن المسرحية بأكملها من صنع باكستان.

وردود الأفعال كانت غاضبة بشكل جلي، حيث توعدت الأمم المتحدة بعقوبات صارمة على طالبان، واقترح عضو برلمان إيطالي حملة عسكرية عاجلة لإنقاذ الأصنام، وعبر رئيس الوزراء الكوري عن استعداد بلاده المساهمة في جيش يهاجم أفغانستان، وقامت مظاهرات حاشدة بدلهي من طرف متطرفين بوذيين حرقوا نسخاً من القرآن الكريم، وتهدد اليابان - أكبر مانح للمساعدات للشعب الأفغاني حالياً - بقطع مساعداتها.. وحاولت وفود من الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي إقناع طالبان بالتراجع عن عملها. وأبت طالبان قبول أي مقترح لإنقاذ التماثيل، كما رفضت صفقة من متحف أمريكي لشراء كل التماثيل، ورفضت أيضاً اقتراح السفير الياباني بقطع التماثيل البوذية إلى قطع مجزأة تكون قابلة للترميم خارج أفغانستان، كما لم يحظ أيضاً اقتراح مهندس أفغاني بوضع جدار إسمنتي أمام التماثيل، بحيث تتوارى عن الأنظار بقبول. ويبرر «ملا عمر» قراره في كلمة بثت عبر إذاعة «صداي شريعت» التابعة لطالبان، بأنه يحتذي ويتأسى بسنة سيدنا إبراهيم - عليه وعلى نبينا السلام -، الذي سن تحطيم الأصنام.

ولايزال المراقبون يختلفون في الدوافع الحقيقية لاتخاذ هذه الخطوة، هل هي دينية بحتة، أم هي جزء من المعترك السياسي لأهداف معينة؟ يؤكد قادة طالبان أن للأمر بعداً دينياً وحسب، حيث إن المهمة خطوة في سبيل دحض المنكرات الذي هو فريضة دينية على كل مسلم. فمن وجهة نظر الملا عمر أن تحطيم الأصنام أمر لا يحتمل التنازل عنه دينياً، حيث إنه بمثابة التنازل عن أسس الشرع الحنيف. ومن هذا المنطلق نجده يقول: إن تحطيم التماثيل لأمر ديني ليس بيده التراجع أو التنازل عنه. ويستدلون على ذلك بفتوى صدرت عن علماء أفغانستان. ونجد فريقاً من علماء باكستان يثني على هذه الخطوة، ويدافع عن قرارات زعيم طالبان.

دوافع سياسية

على صعيد آخر، نجد معظم المحللين الدوليين يعتقدون أن للأمر أبعاداً سياسية أكثر منها دينية. فحكاية تحطيم التماثيل الأثرية ليست بجديدة، حيث تذرع بها قبل ذلك «حزب وحدت» الموالي لإيران عام ١٩٩٨م، وذلك عندما أوشكت مدينة باميان على السقوط بيد طالبان، فادّعى يومئذ أن مليشيات طالبان سوف تحطم تماثيل بوذا في باميان، لو تمكّنت من بسط السيطرة العسكرية على المدينة. وكان الحزب يقصد من وراء ذلك الضغط على طالبان كي تنصرف عن عزمها فتح باميان. وبذلك يكون حزب وحدت هو الذي ابتكر فكرة استغلال التماثيل كورقة مساومة لتحقيق مكاسب سياسية. ولا يستبعد أن تكون طالبان فكرت هذه المرة في استغلال الأمر لكسب ما لا يمكن نيله في غياب أي أداة ضغط فاعلة، ولاسيما أنها فشلت في كسب اعتراف دولي، وتواجه تحديات وأزمات داخلية، وأخرى خارجية لا حدود لها، ولا تجد بصيص أمل في وضع نهاية لهذه الحال. وقد أشار إلى ذلك الجنرال حميد جل رئيس الاستخبارات الباكستانية سابقاً، حيث يرى أن طالبان تريد عبر اتخاذ هذه الخطوة، جذب انتباه العالم إليها بعد ما أهملت وهمشت دولياً بصورة متكاملة. فضلاً عن تساؤلات عديدة أخرى تثار في هذا المقام، ترجح كون الأمر سياسياً لا دينياً، أهمها:

أولاً: لماذا قررت طالبان تحطيم التماثيل في هذا الوقت بالذات، مع أنهم أدركوا وجود هذه التماثيل منذ أن وصلوا إلى السلطة عام ١٩٩٦م؟.

ثانياً: لم تقبل طالبان جميع الشفاعات الدولية، ولعله نوع من الغضب أبدته حكومة طالبان بعد أن باءت كل محاولاتها لكسب الاعتراف الدولي بالفشل، برغم سيطرتها على ٩٠٪ من التراب الأفغاني. وإن هذه الخطوة بمثابة إعلان منهم أنهم

طالبان وبوذا

بوذا.. هو الاسم الديني لمؤسس الديانة البوذية، ولد في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد في مدينة «كابيلافاستو» من مدن الهند الوسطى وكان من طائفة رجال الحرب، وهو ابن ملك، فلما بلغت سنه تسعاً وعشرين سنة هجر قصر والده، وذهب للعبادة والتبتل، واعتزل الناس منذ ذلك الحين في قرية «أورولفيفا» ولبث هناك ست سنين، ثم بدأ في بث ديانته بين الناس، والتي استخلصها من رؤى فلسفية صوفية عبْر حياة زهد وتقشف صارمة.

وتقول تلك العقيدة بتناسخ الأرواح، وأن الإنسان الذي لم يتطهر من النقائص يعود إلى هذا العالم في جسد آخر، وقد اعتبر الألم من لوازم الوجود، ولابد من الخلاص من الشهوات كوسيلة وحيدة للنجاة من العودة إلى الحياة الأرضية بعد الموت.

كان بوذا فيلسوفاً، أما البوذيون اليوم فقد عراهم ما عرى سائر الأمم من تبديل العقائد وقد زعموا - كما زعم غيرهم غلواً - أن الإله «فيشنو» وهو أحد أركان الثالوث الهندي قد تجسد مراراً لتخليص البشرية من الخطايا ولوازمها، وأنه تجسد في جسد بوذا بقصد تخليص العالم.

هذه المزاعم من أمثال تجسد الله أو روح الله أو ابن الله قضية مشتركة بين البوذية والصليبية، وهذا سر التعاطف الكنسي في الغرب مع البوذية التي يجد أتباعها عنده تسامحاً لا يجده المسلمون، وعليه يمكن للبوذيين إقامة معبد لهم في أي عاصمة غربية دون صعوبات من تلك التي يلقاها إقامة مسجد للمسلمين.

وإذا جاز هدم التماثيل فإن ذلك مرتبط بالاستطاعة، وبشرط ألا يقود إزالة المنكر إلى منكر أشد منه، فهل تملك طالبان «الاستطاعة» وهي المحاصرة دولياً بالعقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة وتديرها الولايات المتحدة، وجغرافياً ببحر يعج بمئات الملايين من أتباع بوذا في الصين والهند واليابان؟!

سؤال كنا نود أن نسمع إجابته من طالبان قبل قرار هدم الأصنام ■

عبدالحق حسن

سوف يفعلون كل ما يحلون لهم، وأنه ليس في استطاعة أحد منعهم.

ثالثاً : قررت طالبان تحطيم التماثيل بفتوى من علماء باكستان، المنتمين إلى فريق «جمعية علماء إسلام»، الذين لهم وجود ملموس في الشارع الباكستاني، كما لهم جيش مسلح باسم «لشكر جهنغوي»، ولهم حزب سياسي باسم «سباه صحابه باكستان»، كما لهم مدارس دينية بالآلاف. وتنشط جمعية علماء إسلام الباكستانية في أفغانستان لدحض المنكرات!، رغم أن باكستان نفسها بحاجة ماسة إلى من يردع المنكر فيها. وحيث إن هؤلاء غير خبيرين بالسياسة، تستغلهم أطراف أخرى لتحقيق أهداف سياسية.

رابعاً : يرى محمد ظاهر شاه، ملك أفغانستان سابقاً، وأحمد شاه مسعود زعيم المعارضة الأفغانية المسلحة، وصبغت الله مجددي، أن باكستان وراء هذه المسرحية، وأن رفض طالبان للاستجابة لنداءات باكستان بعد قيام «معين الدين حيدر» وزير داخلية باكستان بزيارة إلى قندهار، ليس أكثر من محاولة للادعاء بأن طالبان غير موالية لباكستان، وأنها تتخذ قراراتها من نفسها. ويرون أن توجه الوفود الدولية إلى إسلام آباد، دليل واضح على أن باكستان متورطة في هذه المسرحية. ويعتقد المراقبون أن باكستان ستحصل في آخر المطاف على هدف واحد وهو تدمير أفغانستان اقتصادياً في المدى البعيد، وذلك بالرغم من أن وزارة الشؤون الخارجية الباكستانية صرحت بأنها لا توافق على تحطيم الأصنام.

خامساً : كان لإيران دور في الضجة الإعلامية التي شنت ضد طالبان، مما حرض طالبان على الاستمرار في عملية تحطيم التماثيل، فما أن بثت وسائل الإعلام قرار زعيم طالبان بتدمير تماثيل بوذا، حتى بادرت إذاعة طهران إلى القول: إن طالبان قد حطمت بالفعل ثلثي التماثيل!

وكانت لهذه الدعاية الإعلامية ضد طالبان انعكاساتها السلبية، بعبارة أخرى، لجأت طهران لاستجلاب الغضب الدولي على طالبان.

سادساً : يقع هذان التمثالان العملاقان (٥٣ و٣٥ متراً)، في ولاية باميان الجبلية بوسط أفغانستان، وهي منطقة تقطنها العرقية الهزاروية. وقد كانت المنطقة محل معارك بين حزب وحدت وطالبان أربع مرات خلال السنتين الماضيتين، ويرى البعض أن طالبان بادرت باتخاذ هذه الخطوة لردع هذه العرقية التي تقاوم طالبان.

يذكر أن الهزارة الذين ينتمي معظمهم إلى الشيعة الإمامية سكنوا المنطقة بعد أن طردوا من مناطق قرب كابول، في عهد الملك عبدالرحمن خان (١٨٨٨م - ١٩٠١م) بسبب تمردهم المتكرر.

قضية تحطيم التماثيل أحدثت ردود أفعال غاضبة من قبل الهندوس والبوذيين في الهند، كما زادت الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها المسلمون، في بعض الدول التي فيها أقلية إسلامية كالهند وتايلند، كما أدخلت أفغانستان، طرفاً في الصراع السياسي - العقدي المستمر بين الهند وباكستان منذ أكثر من نصف قرن، وانتهاء بتعقيد القضية الأفغانية أكثر من ذي قبل.■

تجسيداً للحضارة المادية.. الحجر أولى من البشر!

بقلم: أحمد عز الدين

فجاة.. نسي العالم جنون البقر والحمى القلاعية، والإيدز، والسرطان، والأطفال المشردين، وحوادث العنف الاجتماعي، ونسي ضحايا فيضانات موزمبيق، وزلزال الهند.. ولم يكترث أصلاً بحالة أربعة ملايين فلسطيني يواجهون القتل السريع والبطيء، بكل الأشكال التي اخترعتها العقلية اليهودية المعقدة والحاقدة، ولا بحالة مليون شخص أفغاني مهددين بالمجاعة ووضعهم الإنساني يقارب مستوى الكارثة حسب تعبير منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، وقد مات منهم المئات في الشتاء المنصرم بسبب البرد وسوء التغذية.

كل ما سبق لا يهم لأنه يتعلق بالبشر.. والحضارة السائدة في عالم اليوم ليست حضارة بشرية ولا تتألم لأوجاع البشر.. إنها حضارة مادية جامدة كالحجر، لذا وجدت نفسها أقرب إلى أصنام بوذا الحجرية منها إلى كل المآسي البشرية التي يعاني منها سكان المعمورة.

وحيث إن تلك الحضارة المادية يُراد لها أن تكتسب صفة العالمية كان من المهم أن يتم توجيه العالم كله ليعيد ترتيب أولوياته «ويتعلم» الاهتمام بالحجر الذي أضحى في عرفهم أولى من البشر.

حتى علماء الدين، جرى إقحامهم عنوة في الموضوع، وهم الذين يعانون التجاهل والتهميش باستمرار. («الخارجية» المصرية اتصلت بالشيخ يوسف القرضاوي لحثه على التدخل في الموضوع، بينما تحتجزه «الداخلية» المصرية في كل مرة يصل فيها إلى مطار القاهرة ساعات عدة، قبل أن تأذن له بالدخول إلى بلده.) وسارعت حكومات شعارها عدم توظيف الدين في السياسة، سارعت إلى توظيف بعض العلماء وآرائهم الفقهية لخدمة مواقفها السياسية... فياللتناقض.

كنت أود ألا يستجيب من نحب من العلماء لعملية الإقحام المفتعلة تلك، وألا يتولوا الدفاع، وكأن الإسلام متهم ينبغي الدفاع عنه، فقواعد اللعبة من أساسها خاطئة، وليس لأولئك العلماء الأفاضل دخل فيها.

لا أناقش هنا الموقف الشرعي من تحطيم التماثيل، فذلك أمر مرده إلى أهل الاختصاص من العلماء.. لكن ما يعرفه كل مسلم أن الكعبة بيت الله الحرام مبنية من الحجر، وهي أقدس بقعة على الأرض، ومع ذلك فقد روي عن رسول الله ﷺ ما معناه: أن حرمة دم المسلم أعظم عند الله من حرمة الكعبة.. فماذا عن دماء المسلمين التي تسيل ليل نهار في أكثر من بلد؟ ولماذا لم تتحرك من أجلها الحكومات والمنظمات؟ بل لماذا لم يُترك المجال للعلماء لاستنصار المسلمين لنجدة إخوانهم وحثهم على التدخل لحقن دمائهم بدل أن توصد أمامهم الأبواب؟

حين حاول بعض الصادقين تذكير العالم بازدواجية المعايير في تلك القضية، وبأن المسجد الأقصى تعرض للحرق ويتعرض كل يوم للهدم بفعل المؤامرات الصهيونية والحفريات حول أساساته، وبأن مسجد البابري في الهند قد هُدم من أساسه، وبأن مساجد البوسنة الأثرية قد دمرها الصرب، وبأن الغزو الشيوعي لأفغانستان دمر آثاراً إسلامية مهمة في غزنة وهراة وغيرهما، حين تساءل البعض لماذا لم تتحرك منظمة اليونسكو للدفاع عن آثار المسلمين، كما تتحرك اليوم (مديرها الحالي كوشيرو ماتسورا بوذي، وذلك سبب حرقته على تماثيل بوذا، فكم من مسؤول دولي عربي أو مسلم خدم قضايا أمته من موقعه؟)، حتى هذا السؤال لم يجد قبولاً، وانبرى من يقول: إن الخطأ لا يبرره خطأ آخر! هكذا... أي على المسلمين أن يدينوا طالبان أولاً، ثم يتسولوا العون الدولي لقضاياهم! إنه المنطق نفسه الذي يتعامل به الصهاينة مع السلطة الفلسطينية، وبعض الأنظمة العربية: الاعتراف بالكيان الصهيوني...، إدانة «العنف».. مكافحة «الإرهاب».. تجفيف منابع «المتطرفين» أولاً.. ثم نجلس لنتفاوض.. تأخذ أو لا تأخذ لا يهم.. المهم أن تصاغ ضمن القالب وتسير على الطريق «حذو القذة بالقذة».

وهو المنطق نفسه في بعض الأنظمة الاستبدادية حتى تتعامل مع المواطن بطريقة: ادفع ما ليس عليك، ثم اشتكي لتأخذه.

لقد «بصقت» طالبان على العالم - حسب تعبير د. محمد عمارة - بلجوئها إلى هدم تلك التماثيل، ورفضها كل نداءات الأمم المتحدة - التي هرول أمينها العام للقاء وزير خارجية طالبان - رغم العقوبات المفروضة على بلاده - ورغم شجب واستنكار كل من له صلة بالموضوع، ومن ليس له صلة.

وسواء كان قرار طالبان - هدم التماثيل - دينياً أم سياسياً، فإن عالماً هذا حاله، تصرفت معه طالبان بهذه الطريقة لا يستحق مجرد نظرة رثاء.■

باكستان.. من تجميد النشاط النووي إلى تنشيط الصناعات العسكرية المتطورة

يبدو أن باكستان قد اتخذت قرارها بالفعل بتجميد نشاطاتها النووية، وبخاصة عمليات تخصيب اليورانيوم تمهيداً للتوقيع على اتفاقية حظر التجارب النووية.. وقد ذكرت مصادر صحفية أن أبا المشروع النووي الباكستاني عبدالقدير خان قد أحيل إلى التقاعد.. ويستهدف هذا القرار تخفيف الضغوط الدولية على باكستان بعد أن حققت جانب الردع المطلوب من امتلاك التقنية النووية.. وفي المقابل فقد اتجهت باكستان نحو تصنيع عدد من الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة، والبدء في دخول سوق تجارة السلاح الدولية.

وقد أثمرت الحملة التي قادتها الحكومة العسكرية في باكستان لرفع معدل بيع مصنوعاتها من الأسلحة والمعدات العسكرية وإحداث قفزة نوعية في مجال تصنيع المعدات العسكرية وتصدير منتجاتها الدفاعية بعد أن كانت تستوردها، وبدأت إسلام أباد تقطف ثمار جهودها التي بذلتها في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الفائت، وتكللت بمجموعة من المنجزات اللافتة على صعيد تصنيع المعدات العسكرية البرية والبحرية والجوية.

إسلام أباد: سمير شطارة

ففي فبراير الماضي وقّعت باكستان مع الحكومة الماليزية اتفاقية بقيمة ٣٨ مليون دولار أمريكي تبيع الأولى بموجبها أسلحة ومعدات عسكرية لماليزيا، بما فيها صواريخ أرض/أرض وأخرى أرض/جو.

وللإشارة إلى أهمية الصفقة، حضر مراسم التوقيع عليها الجنرال برويز مشرف رئيس السلطة التنفيذية وكبار مسؤولي الحكومة الباكستانية إلى جانب الوفد الماليزي الذي ترأسه وزير الدفاع داتوسري محمد نجيب. وقام أعضاء الوفد الماليزي بزيارة معامل ومصانع وزارة الدفاع الباكستانية الواقعة في مدينة «واه» قبالة إسلام أباد العاصمة، كما زاروا مصنع المعدات الثقيلة في مدينة «تكسلا»، الذي يضم ١٤ قسماً يتمتع كل قسم باستقلالية تامة، ويقع على عاتق كل قسم مهام ومسؤوليات تختلف من حيث نوع المنتج عن القسم الآخر، ويستوعب المصنع بشكل عام ٣٥ الف موظف وعامل.

وتفقد الوفد القسم الخاص بتصنيع دبابة «الخالد» التي استغرقت باكستان عقداً من الزمان لتطويرها، وتعتبر من أرخص الدبابات القتالية في العالم على الرغم من فاعليتها واتسامها بالرشاقة في الحركة والتنقل بحسب ما صرحت به وزارة الدفاع الباكستانية.

لجنة تنمية الصادرات: جاءت فكرة إنشاء لجنة تنمية الصادرات العسكرية الباكستانية بعد النجاح الكبير الذي حققه معرض (٢٠٠٠) العسكري الذي أقيم أواخر العام الماضي في كراتشي العاصمة التجارية لباكستان في ٢٣ نوفمبر الماضي وشاركت فيه ٣٥ دولة من إفريقيا، وآسيا الوسطى، ودول الشرق الأوسط، وشرق آسيا وأوروبا، وبلغ عدد الزائرين للمعرض نحو ٢٢ الف زائر.. وقد كان العقل المدبر للمعرض الجنرال محمد يوسف قائد القوات العامة وهو الرجل الثاني بعد مشرف الحاكم العسكري، وحققت وزارة الدفاع مكاسب مالية كبيرة من المعرض بحسب تصريح الوزارة. ولذا تقرر أثناء اجتماع القيادة العسكرية في ١٣ يناير الماضي، تشكيل لجنة برئاسة الجنرال مشرف لتطوير أسلوب التصدير للمعدات العسكرية على غرار لجنة الصادرات العسكرية الإنجليزية. وبموجب القرار فإنه يلزم وزارة الدفاع تنسيق الجهود والعمل جنباً إلى جنب مع لجنة تنمية الصادرات العسكرية من اجل النهوض برفع معدل صادرات المعدات العسكرية بما فيها الصواريخ والمعدات الثقيلة.

وعلى الرغم من إشارة مصادر المصرف المركزي الباكستاني إلى أن إجمالي مبيعات الدفاع خلال عام (١٩٩٩-٢٠٠٠م) بلغ ١٣ مليون دولار أمريكي، فإن مصادر الدفاع تؤكد أن حجم المبيعات لديها يتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ مليون دولار سنوياً، في إشارة من الوزارة إلى أن مبيعات الأقسام التابعة لمعامل وزارة الدفاع لا تخضع لإحصاء البنك المركزي. وأكد الفريق علي حامد رئيس لجنة تنمية الصادرات العسكرية أن مبيعات الدفاع تشهد ارتفاعاً مستمراً ومن المتوقع أن تحقق المزيد من الأرباح نظراً لرخص المنتجات العسكرية الباكستانية مقارنة بمثيلاتها في الدول الأوروبية وأمريكا، كما أنها تنافس في أسعارها المنتجات الصينية.

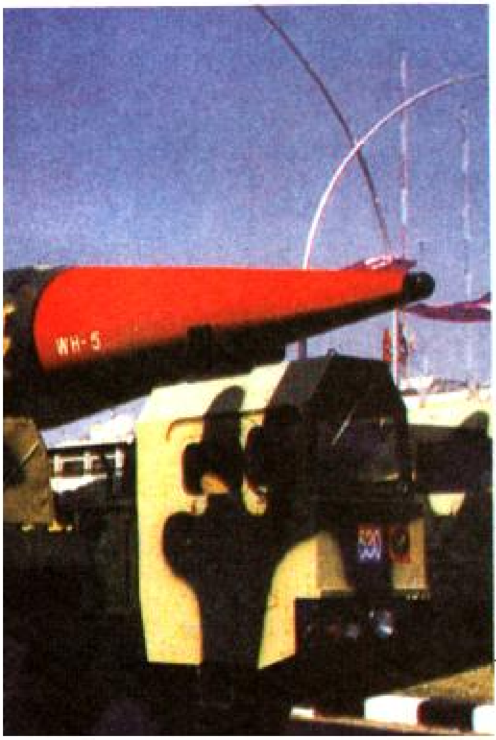

الصادرات العسكرية البحرية : حضور قائد القوات البحرية الماليزية ضمن الوفد الزائر حمل إشارة واضحة إلى رغبة ماليزيا في الحصول على غواصة (اغوستا B٩٠) من باكستان، التي تابع مراحل تصنيعها، وأبدى ارتياحه لكفاءة واداء هذه الغواصة المتطورة. وقد أنتجت (اغوستا B٩٠) بموجب اتفاقية وقعت بين باكستان وفرنسا عام ١٩٩٤م تقضي بشراء باكستان ثلاث غواصات من ذلك الطراز من فرنسا على أن تقوم الأخيرة بنقل التقنيات والخرائط الأساسية لتصنيع الغواصة لتقوم باكستان بتصنيعها ومن ثم بيعها في الأسواق المحيطة بها في شرق آسيا والشرق الأوسط والأسواق الإقليمية المتاخمة لها. وأعلن الأدميرال ميرزا قائد القوات البحرية الباكستانية أن باكستان حصلت بموجب الاتفاقية على كامل التقنيات المتعلقة بالغواصة من فرنسا وأن الجيل الأول من (اغوستا B٩٠) دخل الخدمة العسكرية البحرية في باكستان، كما أن باكستان تتفاوض مع عدد من دول الشرق الاوسط وشرق آسيا لبيعهم هذا الجيل من الغواصات.

و قد بدأ المصنع في تصنيع الجيل الثالث من الغواصة بعد أن دخل الجيل الثاني الخدمة العسكرية مطلع العام الجاري كما صرح بذلك مدير المصنع.

ويتمتع الجيل الثالث من الغواصة بأجهزة وتقنيات متطورة كما تمكنت باكستان من تزويده بنظام (MESMA) المتطور الذي يعتمد على قوة الدفع الأمامي، وتتفوق تقنيات هذا النظام على نظام الغواصات العسكرية التقليدية بثلاثة أو أربعة أضعاف القوة، كما يؤهل الغواصة للإبحار إلى مسافات شاسعة في الأعماق دون أن يحدث للغواصة أي انشطار أو خلل أو انفجار أو انقطاع عن العالم الخارجي.

مبيعات الدفاع تحقق المزيد
من الأرباح وتنافس مثيلاتها
من المنتجات العسكرية
الأوروبية والصينية

وتتمتع الغواصة بمواصفات أخرى غير عادية، فقوتها تؤهلها للتعمق خلال القيام بأعمال الرصد والتجسس، كما تمتاز بإمكان السيطرة عليها دون قبطان بواسطة اجهزة التحكم من القاعدة الأرضية، ويمكن للجهاز المشرف عليها معرفة كل التفاصيل عبر أجهزة متطورة ودقيقة أثبتت جدارتها عبر التجارب المخبرية والميدانية.

وقد تم تطوير نظام (MESMA) بالتعاون مع مجموعة شركات أوروبية تضمنت خمس شركات فرنسية وسادسة إسبانية.

وفي تطور لاحق أعلنت البحرية الباكستانية يوم ٢٠٠١/٢/٢٥م أن باكستان قد نجحت في تزويد غواصاتها بصواريخ نووية، وقال روشان خيال الناطق باسم البحرية: «إن باكستان قد أضافت صواريخ نووية إلى غواصاتها من أجل الدفاع عن مواقعها البحرية المهمة»، وجاء رد الفعل الهندي سريعاً في اليوم التالي على لسان الناطق باسم وزارة الدفاع الهندية الذي قال: «إننا جاهزون تماماً لعملية إطلاق صواريخ نووية»، وأضاف: «إننا متساوون في ذلك»، فإضافة الصواريخ النووية إلى الغواصات يأتي انسجاماً مع السباق النووي المحموم الذي تشهده شبه القارة الهندية .

واكد الخبراء الباكستانيون أن استخدام التقنيات المتطورة سيؤدي إلى زيادة الطلب على هذه النوعية من الغواصات إذ أبدى عدد من الدول رغبته في امتلاكها .

وقامت باكستان ايضاً بتطوير خطوط الإنتاج في مصنع البواخر والبارجات العسكرية الواقع في كراتشي، حيث تم تحديث بعضها خلال الأعوام الأخيرة، ومن بين ما ينتجه المصنع بوارج وبواخر مضادة للألغام البحرية، وقوارب صاروخية، إضافة إلى غواصات اغوستا. ويضم المصنع كوادر فنية مدربة تتمتع بمؤهلات علمية وكفاءة مهنية رفيعة إلى جانب اجهزة ووسائل حديثة وأجهزة اتصالات وأنظمة حاسوب علاوة على امتلاك المصنع لرافعات عملاقة للمساعدة في نقل الأدوات الثقيلة وتثبيتها.

وخلال العقدين الماضيين تمكن المصنع من تطوير ٢٢ غواصة و٢٧ باخرة وبارجة وصناعة ١٠١ قارب قادر على إطلاق الصواريخ، إضافة إلى عشرات البواخر متوسطة الحجم المستخدمة في الاعمال العسكرية، كما أضيفت راجمات الصواريخ على البوارج العسكرية، ونظام المراقبة الإلكتروني المتطور على البواخر، كما استطاع المصنع تركيب أنظمة الرادار البحري وإضافة مدفعيات مضادة للطائرات على السفن والبوارج البحرية، وحصل مصنع كراتشي على امتياز (ISO9002) الدولي.

وفي تطور آخر على صعيد الدبابات أبدت بعض الدول الإفريقية رغبتها في عقد صفقات تجارية مع باكستان لشراء دبابة T-59 المتطورة، ويؤكد الفريق علي حامد أنه يوجد في العالم نحو عشرين الف دبابة من طراز T-55 و T-59 وان باكستان هي الدولة الوحيدة التي لديها الإمكانات لتطويرها.

السلاح الجوي

تمكن المجمّع الباكستاني لتصنيع الطائرات في كامرا ـ الواقعة على بعد خمسين كيلومتراً من روالبندي من تطوير طائرة K-8 المستخدمة لأغراض التدريب، وأعلن مدير المجمع عن احتمالية تصدير هذا النوع من الطائرات بعد نجاح المجمع في تطويرها بالتعاون مع مؤسسة الصناعات الجوية الصينية.

وطائرة K-8 هى طائرة نفاثة يتم إنتاجها بالتعاون بين باكستان والصين، وقد ارتفعت نسبة المساهمة الباكستانية فيها من ٢٥٪ إلى ٤٥٪ في العام المنصرم، وهناك مخطط لتصنيع الطائرة بشكل كامل في باكستان خلال العام المقبل. وتستخدم K-8 في بعض الدول، وتوجد منها ٢٥ طائرة في الأسطول الجوي الصيني، و تمتلك بورما ١٢ طائرة منها، بينما قررت باكستان رفع عدد طائراتها منها من ٦ إلى ٨٦ طائرة خلال هذا العام. وقد اشترت كل من زيمبابوي وناميبيا عدداً من تلك الطائرات، كما قررت مصر شراء ٨٠ طائرة من الطراز نفسه من الصين»، ويبلغ إجمالي الصفقة ٣٤٧ مليون دولار متضمنة كلفة الطائرات وإقامة دورات تدريبية للطاقم المستخدم، وستحصل باكستان على ما بين ٢٥ و٤٥٪ من قيمة الصفقة بموجب الاتفاقيات بين الجانبين. وأعرب المارشال مصحف علي مير قائد القوات الجوية الباكستاني في أعقاب التوصل إلى الصيغة النهائية للاتفاق مع مصر في أكتوبر من العام الماضي عن سعادته وسروره لإتمام الصفقة، مؤكداً ان هذه الصفقة مدعاة للفخر والاعتزاز، وخطوة مشجعة لصناعة المزيد من الطائرات، واكد أن باكستان اخذة في التقدم بصناعة الطائرات وتحقيق قفزات نوعية في هذا الإطار.■

أحدث التجارب

باكستان تختبر صاروخين في بحر العرب

اجرت باكستان مؤخراً اختباراً لصاروخين تقليديين في مياه بحر العرب، وقال متحدث باسم البحرية الباكستانية إن كلا الصاروخين غير قادر على حمل رؤوس نووية.

واوضح المتحدث أن أحد الصاروخين وهو ارض/ارض أطلق من الغواصة أغوستا، اما الأخر فهو جو/ارض فقد أطلق من طائرة مراقبة.

يشار إلى ان كلاً من باكستان والهند (العدوين التقليديين) يجري من حين إلى آخر تجارب على صواريخ، وقد أجريا اختبارات على صواريخ متوسطة وبعيدة المدى، بعضها قادر على حمل رؤوس نووية، ويمتلك البلدان صواريخ قادرة على ضرب أهداف داخل اراضي كل منهما.■

سريلانكا: المسلمون في أتون حرب التاميل والسنهال

تقع جزيرة سريلانكا (جزيرة الشاي) في المحيط الهندي من الجنوب الشرقي للقارة الهندية على مساحة ٦٥ ألف كم مربع وتتشكل من تسع مقاطعات وعاصمتها كولومبو الساحرة في جمالها.

ويبلغ تعداد سكانها ٢٠ مليون نسمة ينتمون الى أعراق وأجناس مختلفة فنسبة البوذيين ٦٩٪ من عدد السكان والتاميل ١٨٪ والمسلمين ٣٪. وتمتاز سريلانكا بالجمال، حيث المياه والخضرة الوافرة الممتدة على مد البصر وتشتهر بزراعة الشاي المميز الذي تتغنى الشركات التجارية بنكهته، كما تشتهر بإنتاجها وتصنيعها للأحجار الكريمة، وقد عرفت سريلانكا بعدة أسماء مثل سرنديب وسيلان.

أحمد علي

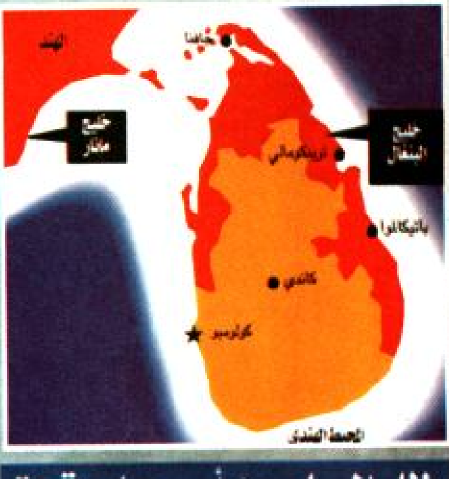

ظل المسلمون أصحاب قوة ومكانة حتى قدم الاستعمار ففعل بهم أفاعيله

جمال طبيعة سريلانكا وخصوبة اراضيها جعلاها عرضة لمطامع المستعمرين ففي عام ١٥٠٥م استعمرها البرتغاليون حتى عام ١٦٥٨م ثم الهولنديون من عام ١٦٥٨م إلى ١٧٩٦م ثم الاستعمار البريطاني عام ١٧٩٦م واستمر قرابة ١٥٠ عاماً إلى ان استقلت في عام ١٩٤٨م.

انتشار الإسلام

دخل الإسلام سريلانكا في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث سمع أهل سيلان بالإسلام فارسلوا وفداً إلى مقر الخلافة وهناك أسلم أعضاء الوفد وعادوا مبشرين ومنذرين لقومهم ثم ازدهر الإسلام وانتشر عبر التجار المسلمين الوافدين إليها، وازدهرت تجارة المسلمين مع أهل سيلان واصبحت لهم مكانة في الجزيرة حتى نهاية القرن الخامس عشر ثم بدأت نكسة المسلمين مع قدوم المستعمرين، وتراجعت أحوالهم وذاقوا الويلات، فالمستعمر البرتغالي قام بالبطش بهم وتشريدهم وقتل الآلاف منهم لأنهم قاوموه ودافعوا عن سيلان، وقام البرتغاليون بطرد المسلمين من العاصمة وجردوهم من نفوذهم وطردوهم من وظائفهم وحرقوا بعضهم وهم أحياء وقاموا بإغلاق مدارسهم وشنوا عليهم حملات تنصير شرسة في انحاء الجزيرة، ثم جاء عهد المستعمر الهولندي الذي حكم بالحديد والنار فقام بصك قوانين تمنع المسلمين من ممارسة شعائرهم التعبدية وبإذلالهم وإجبارهم على دفع ضريبة الموت والتي تقضي بأن يدفع المسلم ضريبة مقابل الحفاظ على حياته كما سلبوا ممتلكات المسلمين ومنعوهم من مزاولة اي أعمال تجارية أو الاتصال بالتجار المسلمين خارج سيلان، ومنعوا التجار المسلمين من دخول سيلان، ثم جاء الاستعمار البريطاني ليمارس سياسة فرق تسد، وكان المسلمون هم الضحايا، حيث مورست عليهم عمليات تجهيل وتضييق في الأرزاق.

بعد الاستقلال

نالت سريلانكا استقلالها عام ١٩٤٨م وكان الاستقلال بمثابة ساعة فرج للمسلمين، إذ نالوا معظم حرياتهم الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية، ويعود ذلك إلى تولي الأغلبية السنهالية الحكم في البلاد، وانتهاجهم النهج الديمقراطي الذي استفاد منه المسلمون في شتى مناحي الحياة، لكن الحكومات المتعاقبة بدأت تكيد للمسلمين عبر زرع مستوطنات بشرية من السنهاليين في مناطق المسلمين حتى لا يصبح المسلمون أغلبية في تلك المناطق، ثم بدأوا التضييق التدريجي على مدارس المسلمين ومنعهم من التعليم في الجامعات ومحاربتهم اقتصادياً، واستمر هذا الوضع إلى يوم المحنة الكبرى التي بدأت منذ عام ١٩٨٣م بعد انفجار الأوضاع العسكرية بين العرقية التاميلية والحكومة ذات الأغلبية السنهالية، إذ يطالب التاميل بالاستقلال

وإعلان دولتهم التاميلية في شمالي وشرقي سريلانكا، وهو ما ادخلهم في صراع مسلح مع الحكومة السريلانكية فراح ضحيتها عشرات الآلاف من الطرفين.

الهند من جهتها دعمت الثوار التاميل إرضاء للتاميل الذين يقيمون في ولاية «تاميل نادو» الهندية وتوسطت الهند لدى سريلانكا لإنهاء الصراع عبر إعطاء التاميل حكماً ذاتياً يشمل المناطق الشرقية والشمالية. وقد دفعت موافقة سريلانكا على الوساطة الهندية المسلمين للاحتجاج لأنهم يشكلون اغلبية في المناطق الشرقية، وفي حالة ضم الشرق للشمال فسيفقد المسلمون قوتهم ونفوذهم وسيصبحون أقلية مضطهدة.

إصرار المسلمين على رفض فكرة ضم المناطق الشمالية إلى الشرقية واتخاذهم موقف الحياد في الصراع العسكري بين التاميل وحكومة كولمبو جعلهم يدفعون الثمن غالياً، فقد قام نمور التاميل بحملة اضطهاد شرسة وواسعة ضدهم، قتلوا خلالها علماءهم ودمروا مدارسهم وشردوا قرى بأكملها، وقد قامت القوات الهندية بمساعدة نمور التاميل عبر إرسال اربعين الف من جنودها بحجة إرساء السلام ولكن كانت مساهمتها فعالة في القضاء على المسلمين من خلال تهجير ما لا يقل عن ثلاثمائة الف مسلم يعيشون في ظروف صعبة وقتل الآلاف منهم، وتم التخلص من قياداتهم السياسية والدينية وتدمير اقتصادهم وتهجيرهم من ديارهم.

التاميل والدعم الخارجي

ما كان لحركة نمور التاميل أن تستمر في حربها وتكبد الحكومة خسائر فادحة مادياً ومعنوياً لولا تدفق الدعم اللوجستي الخارجي، فمنذ بداية الصراع أسست حركة نمور التاميل شبكات اقتصادية وتجارية وبنكية، وانشأت أسطولاً من السفن يساعدها على تحصيل ما تريد من السلاح عبر مناطقها المائية، واستطاعت اختراق منظمات دولية مثل منظمات حقوق الإنسان وأسست تنظيمات سياسية علنية وسرية، واستطاعت بذلك أن تتحول إلى قوة ضاربة تقود حرباً ضروس بقيادة برابهاكاران أنهكت الحكومة السريلانكية، وقد تحرك التاميل في حربهم على ثلاثة محاور وهي: الدعاية والإعلام وشراء الأسلحة، ويري منظر الحركة «تيلا كارا» في المحاور الثلاثة عنصر قوة وبقاء لنمور التاميل، وأن نجاح هذه المحاور لا محالة سيزلزل أركان الحكم في سريلانكا وسيدفع باتجاه تحقيق حلم دولة التاميل.

فيما يتعلق بالدعاية والإعلان فقد وجهوا إعلامهم عبر شبكات الإنترنت ومنشوراتهم ومجلاتهم لخدمة قضيتهم، ووظفوا لهذا الهدف ثمانية وثلاثين مكتباً إعلامياً موزعة في أنحاء العالم منها مكاتبهم في السويد وأستراليا وكندا ولندن وباريس وواشنطن...إلخ، وتمارس هذه المكاتب دوراً إعلامياً سياسياً واقتصادياً ساعد بلا شك على توفير الدعم السياسي والمالي والعسكري لحركة التاميل ولولا هذا الدعم الخارجي الكبير لما استطاعت الاستمرار في صراعها مع حكومة كولومبو.

مشروع المصالحة بين الحكومة والمعارضة على حساب الوجود الإسلامي

الموساد

شعرت الحكومة السريلانكية انها بحاجة إلى خبرات خارجية لمساعدتها في القضاء على الانفصاليين التاميل، فاستعانت بالموساد الصهيوني عام ١٩٨٤م، وذلك عبر فتح جناح في السفارة الأمريكية سمي «جناح المصالح الإسرائيلية» يتم عبره التنسيق بين الحكومة السريلانكية والموساد، ولكن سرعان ما اكتشفت الحكومة السريلانكية العمالة المزدوجة للموساد بعد اكتشاف تورطه في تدريب الانفصاليين وتقديم المساعدات العسكرية لهم، فقامت بطردهم وإغلاق جناح المصالح الصهيونية في أبريل عام ١٩٩٠م لكنها عادت وتراجعت عن قرارها بسبب الضغوط الأمريكية، ويرى المراقبون أن أوضاع المسلمين ازدادت سوءاً منذ وجود الموساد في سريلانكا عام ١٩٨٤م، فالعلاقات بين التاميل والمسلمين لم تكن سيئة إلى حد قتل المسلمين وتشريدهم ومصادرة أملاكهم، لكنها وصلت إلى هذا الحد بعد وجود الموساد.

ويحنق الموساد على المسلمين السريلانكيين بسبب احتجاجهم على فتح جناح المصالح الصهيونية والذي اعتبره الكيان الصهيوني توجهاً معادياً لسياسته في المنطقة، فضلاً عن الكراهية المتأصلة عند اليهود تجاه المسلمين.

الحل المنشود

يسعى نمور التاميل والقوات الحكومية إلى حسم الصراع العسكري كل لصالحه، وقد أثبتت سنوات الحرب الماضية فشل الحل العسكري وذلك لعدم قدرة كليهما على حسم المعركة، فالتقدم العسكري ما بين مد وجزر لكلا الطرفين وقد مني الطرفان بخسائر بشرية واقتصادية فادحة، والمعارك لا تزال قائمة حيث تصر الحكومة والجيش على حسم الأمر عسكرياً ويصر التاميل على نيل الاستقلال وتشكيل دولتهم، أما البلاد فدخلت في دوامة الصراع، وقد أصبحت كولومبو العاصمة غير آمنة بسبب العمليات الانتحارية المتتالية والتي كادت رئيسة الوزراء أن تكون إحدى ضحاياها.

ويقوم بعض الدول بالمساعدة في إنهاء الصراع عبر وساطات دبلوماسية.. فالنرويج قدمت مبادرة وساطة قبلها الطرفان المتصارعان ويبدو أن الفشل كان مصيرها، حيث أعلنت حكومة كولومبو تشككها في جدية دخول نمور التاميل في المفاوضات وفي نزاهة الوسيط النرويجي الذي تعتبره منحازاً للتاميل.

المراقبون يرون حلاً آخر يقضي بإعادة تكوين البلاد على أساس فيدرالي لكن نمور التاميل يطالبون بالاستقلال أولاً، ثم مناقشة أمر الاتحاد الفيدرالي، ويرى بعض المحللين أن أفضل حل لهذا الصراع الدموي في تشكيل كونفدرالية على الطريقة السويسرية أو اتباع الحل الذي طبق في البوسنة والهرسك عبر تشكيل كونتونات سانهالية وتاميلية ومسلمة، ولكن هذا الحل لا يرضي الهند، التي يوجد فيها ٧٠ مليون من عرقية التاميل سيكونون سنداً للتاميل السريلانكيين، وربما يشكلون معهم دولة مستقلة عن الهند، هذا الحل سيرضي المسلمين ولكنهم ـ عملياً ـ سيظلمون لأن نمور التاميل يرفضون عودتهم لمناطقهم وإعطائهم أي حق في المناطق الشمالية والشرقية، فلذلك أي حل مستقبلي سيكون على حساب المسلمين المشردين.

أوضاع المهاجرين

يعاني المهاجرون المسلمون في سريلانكا معاناة شديدة حيث يفتقدون أبسط متطلبات الحياة، فمساكنهم من القش ومخيماتهم مكتظة، بعد أن فقدوا ما يملكون ولا يجدون فرص عمل تعينهم على حل مشكلاتهم الاقتصادية.

أما مؤسساتهم التعليمية فقد دمرت تماماً ولا يجدون فرصة لتعليم أبنائهم في شتى المراحل، وانتشر بينهم الفقر والجوع والجهل وكل ذلك على مرأى ومسمع من الحكومة التي تتجاهل أبسط حقوق مواطنيها.

أما المساعدات الإنسانية الخارجية فهي شبه معدومة ولا تسد العجز والعوز رغم قيام بعض الدول الإسلامية بتقديم مساعدات عينية مقطوعة لكنها لا تسد الرمق.

وقد سعى المسلمون للعودة لديارهم ولكن قوات التاميل ترفض عودتهم بل تسعى للقضاء على البقية الباقية منهم.

اكد هذا الرفض القيادي الأول في حركة التاميل «برابها راكان» عبر تصريحاته المتكررة التي يؤكد فيها أن المناطق الشمالية والشرقية للتاميل الهندوس ولا مكان للمسلمين فيها، ويبدو أن نمور التاميل يرفضون عودة المسلمين حتى ولو هدأت الأوضاع واستقرت.

إذن معاناة المسلمين مستمرة ما لم تتدخل منظمة المؤتمر الإسلامي بمبادرة لإنقاذ المسلمين الواقعين بين ناري نمور التاميل الحارقة والمدمرة ونار صمت الحكومة السريلانكية، وكذلك على الحكومات والمؤسسات الإسلامية تقديم ما تستطيعه لمساعدة المهاجرين في شتى المجالات الإنسانية.■

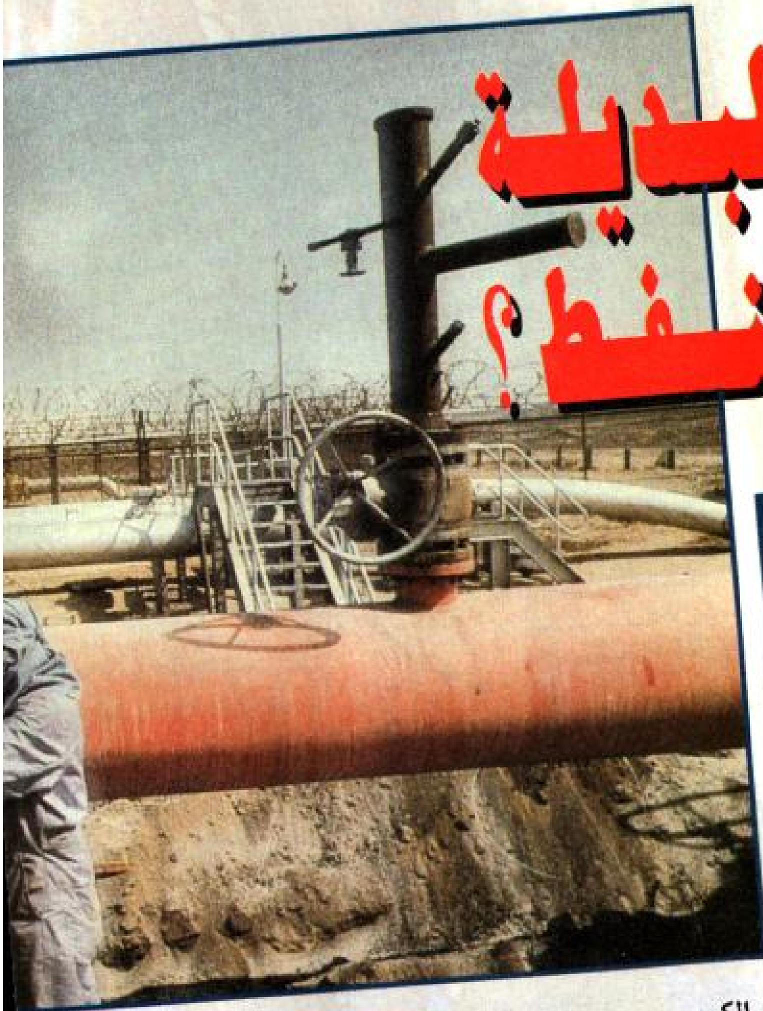

مصادر الطاقة البديلة هل تغني عن النفط؟

مهما ارتفعت أسعاره سيبقى المصدر الرئيس للطاقة لنصف قرن

مصادر الطاقة البديلة يلزمها ٥٠ عاما لكي تدخل حلبة المنافسة

حافظ النفط على مركز الصدارة بين انواع الطاقة الاخرى في العالم خلال نصف القرن الميلادي الماضي، وكان العنصر الأساسي في التصور الاقتصادي الذي شهده العالم، وإذا كان التعطش للطاقة خلال نصف القرن الماضي قد تضاعف خمس مرات فإن استهلاك النفط على الصعيد العالمي وخلال الفترة الممتدة بين ١٩٤٥م إلى ١٩٧٣م قد ارتفع بمعدل سنوي يساوي ٥,٥٪ بما يعكس متوسط معدل التطور الاقتصادي.

لندن: عبد الكريم حمودي (*)

وتؤكد الدراسات والتقارير المختصة انه على الرغم من صرف مليارات الدولارات على انواع من الطاقة الأخرى وتحول العديد من التقنيات الجديدة من المرحلة التجريبية إلى المرحلة التطبيقية، إلا أن النفط سيحافظ على المركز الاول كمصدر رئيس للطاقة، وأن الحديث عن نضوب منابعه أو منافسة مصادر طاقة اخرى نظيفة أو غير نظيفة لن تبدأ قبل عام ٢٠٥٠م وأن النفط العربي بشكل خاص سيبقى يشكل المرتكز الأساسي في توفير الطاقة للعالم لعقود قادمة فعمر احتياطياته حسب أحدث الدراسات هو الأطول بين جميع الاحتياطيات في العالم وكلفة استخراجه هي الأقل أيضاً، مما يمكنه من منافسة مصادر الطاقة البديلة المطروحة.

بدائل الطاقة

أعادت الأزمة الأخيرة التي شهدها العالم مؤخراً والمتمثلة في ارتفاع أسعار النفط إلى طرح قضية الطاقة البديلة للنفط وارتفعت الأصوات بضرورة التخلص من تحكم الدول المنتجة بهذه السلعة الاستراتيجية الاستفزازية فيما راح البعض الآخر يروج لتلك المصادر تحت ذريعة الطاقة النظيفة والمحافظة على البيئة، مع الإشارة هنا إلى ان مصادر الطاقة الملوثة كالطاقة النووية أو النظيفة مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها الدول الصناعية في مجالاتها إلا انها لم تستطع منافسة النفط، فمنذ أزمة النفط الأولى عام ١٩٧٣م بدأت الدول الغربية في البحث على مصادر بديلة لطاقة النفط والغاز بحيث تكون أقل اعتماداً على النفط العربي، وقد انفقت هذه الدول مئات الملايين من الدولارات سنوياً على ابحاث ودراسات وتجارب لإيجاد بدائل لطاقة النفط، بل إن هناك شركات غربية عملاقة بدأت بتمويل مشاريع لإنتاج مثل هذه البدائل مثل شركة «فورد» فقد استثمرت هذه الشركة وبالتعاون مع شركة «دايملر بنز» اكثر من ٤٠٠ مليون دولار لإنتاج خلايا وقود يتم استخدامها في مد المنازل والشارات الضوئية ووسائط النقل بالطاقة بأسعار معقولة.

ولكي نقف على حقيقة الجهود التي بذلت نستعرض فيما يلي الأنواع الجديدة من الطاقة البديلة التي طرحت لمنافسة النفط وهي:

الطاقة النظيفة

يراهن العديد من خبراء الطاقة على الهيدروجين كطاقة بديلة للنفط، ففي المؤتمر السنوي السادس للطاقة الذي عقد في أبو ظبي يومي السابع والثامن من اكتوبر الماضي، قال سميث دن ـ الباحث بمعهد وورلد ووتش ـ: إن مجال الطاقة يشهد حالياً تحولاً رئيساً من الاقتصاد القائم على المواد الهيدروكربونية الى الاقتصاد القائم على الهيدروجين، كما اعلن مايكل بولن في عام ١٩٩٩م الذي كان يشغل وقتها منصب المسؤول التنفيذي لشركة اركو امام مجموعة من التنفيذيين في مجال النفط في

اجمالي الاحتياطيات العالمية من النفط في نهاية عام ١٩٩٨م

البيان	مليار برميل	٪ من الاحتياطي العالمي
الاحتياطي النفطي العالمي المثبت	١٠٣٥	١٠٠٪
١ ـ الشرق الاوسط	٦٧٤	٦٥٪
٢ ـ أمريكا	١٦٥	١٦٪
٣ ـ إفريقيا	٧٥	٧٪
٤ ـ أسيا	٤٠	٤٪
٥ ـ ١٩ دولة من أوروبا الغربية وآسيا الوسطى	٥٩	٦٪
٦ ـ دول اخرى	٢١	٢٪

(*) باحث اقتصادي سوري.

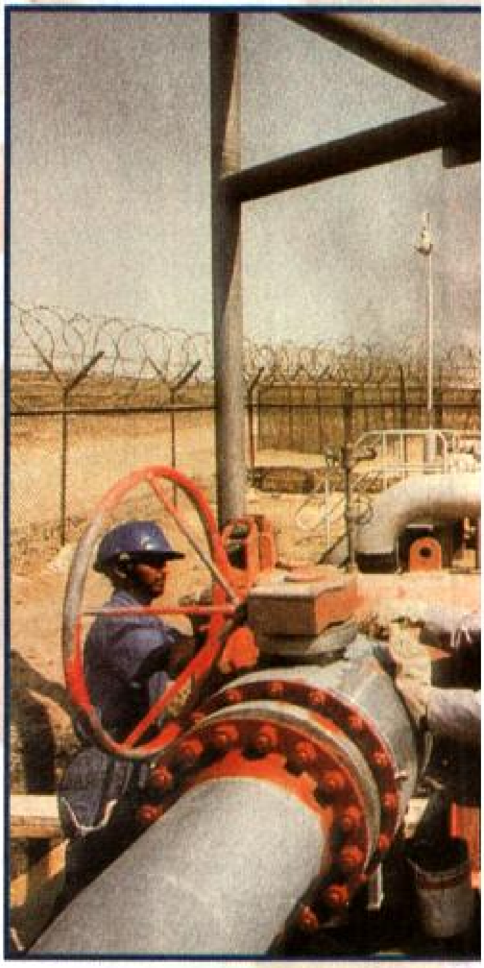

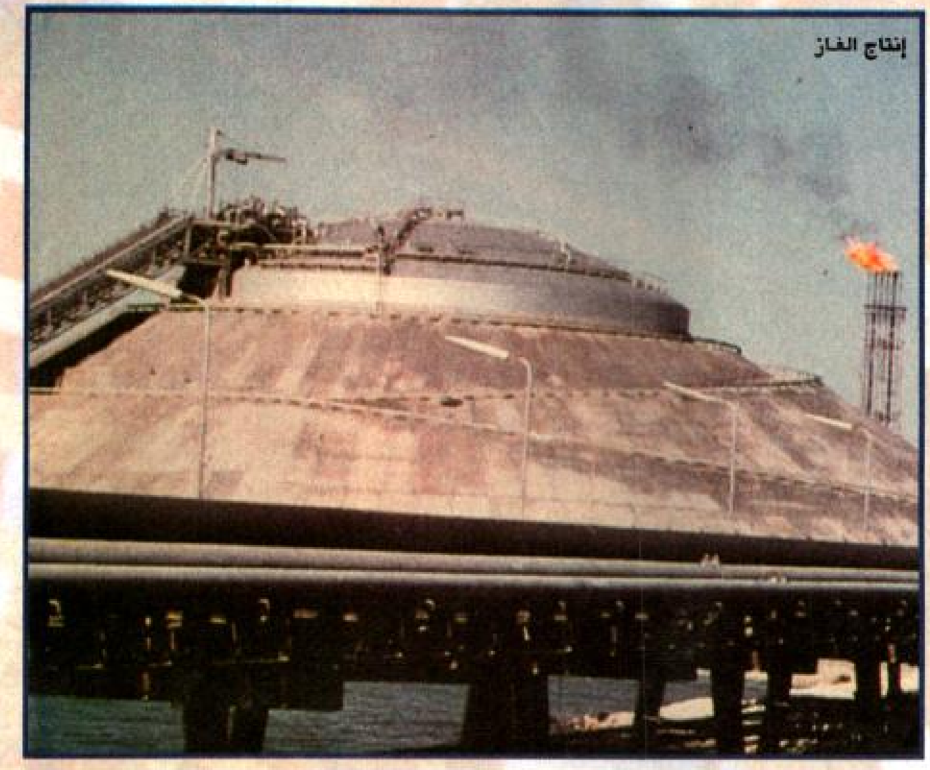

إنتاج الغاز

بحثاً عن الطاقة البديلة.. شركة «فورد» تنفق ٤٠٠ مليون دولار و«دايملر كرايزلر» تستثمر مليار دولار.. و١١ من أكبر الشركات الأمريكية تشكل مجموعة للإنتاج

هيوستن: أننا ندخل الأيام الأخيرة في عصر النفط.

وقد عقد في مدينة ميونيخ الألمانية في ١١ سبتمبر الماضي مؤتمر تحت شعار «الملتقى الأولى حول الطاقة الهيدروجينية ٢٠٠٠م» حضره ممثلو الشركات المعولة والعلماء وإداريو المنظمات المنبثقة عن الأمم المتحدة خصوصاً «وكالة الطاقة الدولية» وممثلو السياسة في ألمانيا ورعاه المستشار الألماني جيرهارد شرودر، وأدارته شركة «بي أم دبليو» الشهيرة بصناعة السيارات.

وقد تجاذبت الأبحاث العلمية والتطبيقية حول استخدام الهيدروجين وجهتان أساسيتان، تذهب إحداهما صوب التركيز على صناعة «خلايا الوقود» (Fuel Cells) حيث يحل الهيدروجين (Liquid Hydrogen) محل المواد الكيماوية التي تستعمل في البطاريات ما يؤدي إلى طاقة كهربائية وافرة وطويلة.

أما الوجهة الثانية فتصر على استعمال الهيدروجين السائل القابل للاستخراج من الماء كوقود يصب مباشرة في محركات خاصة تحرقه وتحوله إلى طاقة تدير الآلات المختلفة بدلاً من محطات الكهرباء والمصانع وصولاً إلى السيارات.

وأعلنت شركة صناعة السيارات «دايملر كرايزلر» عن استثمار نحو مليار دولار امريكي في إنتاج مجموعة من الحافلات الخضراء (٢٠ - ٣٠) حافلة ركاب. ستطرح في الأسواق في غضون ثلاث سنوات.

وتسير الحافلة الخضراء وتستمد قوتها الدافعة من محرك يعمل بالطاقة الكهربائية المتولدة من التفاعل الكيماوي بين الهيدروجين المستخرج من الماء والأوكسجين وتنحصر انبعاثاتها في الحرارة وكمية محدودة من الماء الذي يتميز بدرجة عالية من النقاء.

ويبلغ السعر الاسمي للحافلة الواحدة من حافلات «ديملر كرايزلر» ١,٢ مليون دولار، وقال مصدر في وزارة الطاقة الأمريكية: «يبقى عامل السعر اقل اهمية في حال الحافلات منه في حال السيارات خصوصاً عندما نأخذ بالاعتبار سهولة تزويد الحافلات بالهيدروجين من محطة مركزية».

وتعترف الشركات المنتجة لخلايا الوقود بفشلها في التوصل إلى إجماع على الوقود الذي يمكن استخدامه بسبب أن أنواع الوقود الجاهزة للاستخدام مثل الهيدروجين والميثانول لن تكون متاحة للمستهلك بلا بنية تحتية يتطلب إنشاؤها نفقات هائلة، بينما الأنواع المتاحة مثل البنزين والديزل تحتاج إلى معالجة كيماوية باستخدام تقنيات متوافرة في الوقت الراهن بكلفة معقولة، ويقول الدكتور هاري دار رئيس شركة «بي سي أس تكنولوجي» الأمريكية إن استخدام المصادر الهيدروكربونية سيتيح أيضاً تحقيق وفر في استهلاك الطاقة بنسبة ٥٠٪ في أقل تقدير، وأضاف أن ما يعنيه هذا أن خلية الوقود التي يراها البعض منافساً للنفط ستساهم فعلياً في إطالة عمره.

لكن الكثير من الخبراء يعتقدون أن أمام طاقة الهيدروجين الكثير من العمل والوقت لكي تدخل حلبة المنافسة مع النفط، وفي هذا السياق يقول سميث دن - الباحث المشارك في معهد وورلدوتش -: إن التوقعات العالمية بأن يحل الهيدروجين محل النفط لن تبدأ قبل عام ٢٠٥٠م ليصبح الوقود المسيطر في العالم ويؤذن ببداية عصر الهيدروجين، ويؤيد دن الباحث بيتر شوارتز مسؤول التخطيط بشركة شل في كتابه الأخير

احتياطيات الشرق الأوسط

الدولـة	مليار برميل	٪ من الاحتياطي في الشرق الأوسط
السعودية	٢٥٩	٪ ٣٨
العراق	١١٢	٪ ١٧
الإمارات العربية	٩٨	٪ ١٥
الكويت	٩٤	٪ ١٤
إيران	٩٠	٪ ١٣
الدول الأخرى	٢١	٪ ٣

أكبر مخزن لوقود الاحتراق النظيف يكمن في بلورات الثلج القابلة للاحتراق بقاع المحيطات.. النفط والغاز والفحم تبدو كقزم أمامها

«الازدهار الطويل» في أن بداية عصر الهيدروجين لن تبدأ قبل ٢٠٥٠م. ويرى بعض الخبراء أن خلية الوقود واجهت منذ البداية تحديات خطيرة تجعل تطبيقاتها التجارية أبعد منالاً من توقعات أكثر المتحمسين تفاؤلاً. ومن التحديات ارتفاع كلفة إنتاج خلية الوقود بالمقارنة مع السيارات التقليدية.

طاقة الزنك

تتولى الترويج لطاقة الزنك شركة ريفيو للأبحاث الأمريكية، فقد أكد رئيس الشركة ساديج فاريس أن الزنك قادر على بعث طاقة قد تضيء العالم وتحل محل أنواع الوقود الغالية الملوثة للبيئة. وقال فاريس إن شركته توصلت إلى أسلوب رخيص وعلمي وغير ملوث للبيئة لاستخراج الطاقة من الزنك وأعدت سلسلة من العروض لكيفية إمداد السيارات وشبكات الكهرباء وكل شيء من الهواتف النقالة إلى أجهزة التسجيل بهذه الطاقة، حيث من المفترض أن تكون قد اختبرت سيارة تعمل بطاقة المعدن خلال يوليو الماضي، وتقول ريفيو إنها تلقت أكثر من ٧٠ مليون دولار لمشروعها لاستخراج الطاقة من المعدن من شركات كبرى.

وفي هذا السياق لابد من التذكير بأن شركات عديدة منها جنرال موتورز عملت على تطوير هذه التكنولوجيا منذ الثمانينيات إلا أن المليارات التي أنفقت عليها لم تسفر عن تطويرها بحيث تطرح في الأسواق بسبب انخفاض كثافة الطاقة في معدن الزنك وقلة كفاءتها.

طاقة الثلج

يعتقد العديد من العلماء أن أكبر مخزن لوقود الاحتراق النظيف متاح للأجيال القادمة ربما يكمن مجمداً في بلورات الثلج القابلة للاحتراق في قاع المحيطات. ويعرف هذا المصدر باسم هيدرات الغاز أو هيدرات الميثان ويعتقد أنه موجود في مستودعات هائلة أسفل حواف القارات في محيطات العالم حيث احتجزت رواسب عضوية لملايين السنين بفعل الضغط والبرودة. وتشير الأدلة الأولى إلى أن النفط والفحم والغاز الطبيعي معاً يبدوان كقزم أمام هذه الاحتياطيات.

وقال تشارلز بول كبير العلماء في بعثة لاكتشاف الحافة القارية المقابلة لساحل كارولاينا الأمريكية إن ذلك التكوين وحده ربما يكون به ميثان يكفي لتلبية احتياجات الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي لمدة ١٠٥ أعوام. وأضاف بول في تصريحات لوكالة رويترز للأنباء في السابع من أكتوبر الماضي: إن هيدرات الغاز ربما تشكل ما يصل إلى نحو ٥٪ من المادة المترسبة في هذه الطبقة الصخرية البارزة التي تقع على عمق حوالي ٨٦٠ متراً تحت سطح المحيط الأطلسي عند حافات الرصيف القاري في قارة أمريكا الشمالية.

كانت شركات النفط اكتشفت هيدرات الميثان لأول مرة في قاع الطبقة المتجمدة في القطب المتجمد الشمالي في نهاية القرن التاسع عشر.

ويقول الأميرال جيمس ويتكينز - الرئيس السابق للمعاهد المشتركة لتصوير المحيطات إنه يعتقد أن هيدرات الميثان لديها إمكانية لأن تصبح مصدراً عالمياً ورئيساً للطاقة. لكنه حذر من أنه من غير الواضح بعد إذا ما كان من الممكن حصاد الغاز من هذه التكوينات بطريقة آمنة بيئياً أم أن خلخلة الحافات القارية يمكن أن تحدث انهيارات أرضية تحت سطح البحر من الممكن أن تكوّن موجات زلزالية محيطية مثيرة لهزة أرضية.

ويقول «تود استهام» من واشنطن إنه بغض النظر عما إذا كان هذا المصدر سيتحقق كمصدر للطاقة أم لا فإن العلماء في برنامج التنقيب في أعماق المحيط ليس أمامهم من خيار سوى مواصلة التنقيب كي يتعلموا قدر ما يستطيعون من الثلج المحترق الغامض الذي قد يثبت أنه نعمة عظيمة أو دمار هائل للبشرية أو الأمرين معاً.

إغراءات للتحول عن طاقة النفط

حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة أعلن مرشح الرئاسة آل جور عن عزمه تخصيص مبلغ ٥٠ مليار دولار لتشجيع المستهلكين الأمريكيين على تبني تقنيات الطاقة البديلة في قطاعي المواصلات والسكن. وشملت الإغراءات غير المسبوقة منح المستهلك خصماً ضريبياً يصل إلى ستة آلاف دولار عند شراء سيارة تعمل بخلية الوقود. كما شكلت ١١ شركة أمريكية كبرى في مايو الماضي مجموعة ترمي إلى تطوير أسواق مشتركة لإنتاج ألف ميجاواط من الطاقة المتجددة على مدى عشر سنوات، وقال بيان صحفي

على عكس ما يجمع عليه الخبراء.. توماس جولد يؤكد: الآبار في حالة تجدد دائم وبعض آبار النفط العربية تملأ نفسها باستمرار من أسفل

إنتاج واستهلاك وواردات النفط في السوق الأمريكية خلال الفترة من عام ١٩٩٥م وحتى العام الجاري ٢٠٠٠م

السنة	إنتاج	استهلاك	واردات	استهلاك/واردات
١٩٩٥م	٨,٣٢	١٧,٧٢	٩,٤٠	٥٣
١٩٩٦م	٨,٣٠	١٨,٣١	١٠,٠١	٥٥
١٩٩٧م	٨,٢٧	١٨,٦٢	١٠,٣٥	٥٦
١٩٩٨م	٨	١٨,٩٢	١٠,٩٢	٥٨
١٩٩٩م	٧,٧٣	١٩,٣٩	١١,٦٦	٦٠
٢٠٠٠م	٦,٧٥	١٩,٨٥	١٣,١٠	٦٦

حجم الزيادة السنوية في استهلاك النفط وتوزع مناطق الاستهلاك

السوق العالمية للنفط	عام ١٩٩٨م (مليون برميل يومياً)	عام ١٩٩٩م (مليون برميل يومياً)	عام ٢٠٠٠م (مليون برميل يومياً)	النسبة
الطلب العالمي	٧٤,١	٧٥,١	٧٦,٧	٢٩٪
أمريكا الشمالية	٢١,٢	٢١,٧	٢١,٩	١٩٪
أوروبا الغربية	١٤,٥	١٤,٥	١٤,٦	٢١٪
أسيا/ الباسفيك	١٥,١	١٥,٦	١٦,١	٦٪
الصين	٤,٢	٤,٤	٤,٦	٥٪
دول الاتحاد السوفييتي سابقاً	٤,١	٤	٤,١	٢٪
وسط وشرق أوروبا	١,٦	١,٦	١,٦	٦٪
الشرق الأوسط	٤,٣	٤,٤	٤,٥	٣٪
إفريقيا	٢,٤	٢,٥	٢,٥	٩٪
أمريكا اللاتينية	٦,٦	٦,٦	٦,٩	-
التغير في الاحتياطيات العالمية	١,٤	٠,٧	٠,٤	-
سعر برميل خام برنت	١٢,٧١	١٧,٩١	٢٦	-

مازال الفحم يسهم في إنتاج ٤٠٪ من كهرباء العالم وسيبقى كذلك في المستقبل

أصدره «معهد الموارد العالمية»: إن هذه الشركة، وتدعى «مجموعة تطوير الطاقة الخضراء»، هدفها استكشاف الخيارات لفرص الطاقة الخضراء بغية تحديد ما ينطوي على تكاليف تنافسية منها وتضم بين أعضائها شركات مثل «ديوبونت» و«جنرال موتورز» و«آي بي أم» و«بتني بوز» و«إنترفيس» و«جونسون وجنسون». وتختص الشركات الـ١١ في مجملها بـ٧٪ من الطاقة الصناعية في الولايات المتحدة. وعقدت المجموعة يومي السابع والثامن من اغسطس الماضي مؤتمراً لتسويق الطاقة الخضراء في مدينة دينفر بولاية كولورادو. وفضلاً عن الجهات المشتركة في المجموعة تتضمن قائمة المتعاونين في المشروع والمؤيدين له عدداً آخر من المؤسسات بينها وزارة الطاقة الأمريكية ووكالة حماية البيئة الأمريكية ومشروع سياسة الطاقة المتجددة والمختبر الوطني للطاقة المتجددة وهيئة الدعوة إلى التفكير في الطاقة ومؤسسة سبينسر تي وإن دبيلو اولين ومؤسسة الطاقة.

مصادر الطاقة الفعالة

أولاً : النفط: يأتي النفط في المرتبة الأولى بين مصادر الطاقة الفعالة وتؤكد التقديرات المتوافرة أن إجمالي الاحتياطيات العالمية من النفط قد بلغت في نهاية عام ١٩٩٨م حوالي ١٠٣٥ مليار برميل، أما احتياطيات الشرق الأوسط فتبلغ ٦٧٤ مليار برميل.

وكشفت دراسة بعنوان: «واقع وأفاق أسواق النفط الدولية وآثارها على اقتصادات الدول العربية» قدمت في ندوة «أسواق النفط والمال إلى أين؟» التي عقدت في العاصمة الأردنية عمان في الفترة من ٣ - ٥ يوليو من العام الماضي كشفت أن الاحتياطيات العالمية ارتفعت إلى ١٠٣٧,٦ مليار برميل عام ١٩٩٨م.

وبالإضافة إلى الاحتياطيات المثبتة فإن العالم يحتوي على احتمالات إضافية يختلف الجيولوجيون في تقدير حجمها ما بين ١٣٤ - ١٦٠ مليار برميل في الدول المنتجة نفسها حالياً، وفي حوالي ٣٠ دولة أخرى غير منتجة.

الاحتياطي العالمي من الغاز حتى عام ١٩٩٨م

الدول	ترليون م٣	٪ من الاحتياطي العالمي
احتياطي الغاز العالمي	١٤٤,٧٦	١٠٠٪
روسيا	٤٨,١٤	٣٣,٢٪
إيران	٢٢,٤٩	١٥,٨٪
قطر	٨,٤٩	٥,٩٪
الإمارات العربية المتحدة	٥,٨	٤٪
السعودية	٥,٤	٣,١٧٪
الجزائر	٣,٧	٢,٦٪
العراق	٣,١١	٢,٢٪
دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٥٤,٦٤	٣٧,٧٥٪
الدول العربية مجتمعة	٣٥,٤	٢٤,٥٪
الدول المطلة على الخليج	٤٨,١٦	٣٣,٣٪

اهمية منطقة الخليج : تمثل حصة الدول المطلة على الخليج العربي نحو ٦٤,٦٪ من هذا الاحتياطي.

وجاء في دراسة أعدها الخبير النفطي والمستشار لدى البنك الدولي في واشنطن الدكتور ممدوح سلامة أن نفط الخليج شكل نسبة ٤٢٪ من احتياجات العالم النفطية في السنة الجارية، بينما شكل عام ١٩٩٩م نحو ٤٠٪ من الواردات النفطية الدولية، وسترتفع هذه النسبة إلى ٥٠٪ عام ٢٠٠٥م.

وتتباين التقديرات حول الاحتياطيات النفطية المكتشفة وغير المكتشفة في الخليج، يقول تقرير أصدرته مؤسسة روبرتسون ريسيرش إنترناشونال البريطانية للاستشارات في ١٧ مايو الماضي إن بلدان الخليج المنتجة للنفط مازالت تستطيع اكتشاف كميات من النفط والغاز في مناطق الإنتاج الرئيسة بها تصل إلى ٣٣٤ مليار برميل من معادل النفط.

عمر الاحتياطيات النفطية

تشير إحصائيات عام ١٩٧٣م إلى أن الاحتياطي النفطي المثبت كان حينئذ نحو ٦٠٠ مليار برميل وأن عمر الاحتياطيات هو ٢٩ سنة فقط، أما في عام ١٩٩٩م فإن الاحتياطيات تقدر بنحو ١٠٥١,٧ مليار وأن عمر الاحتياطيات زاد إلى ٤٢ عاماً (بالرغم مما أنتج خلال الفترة من ١٩٧٣ - ١٩٩٦م والمقدرة بـ٥٠٠ مليار برميل) ومع ذلك فإن الدلائل مازالت تشير إلى أن احتياطي النفط العالمي هو في اتجاه الزيادة. ومن أجل تحديد مستقبل طاقة النفط لابد من معرفة عمر هذه الاحتياطيات التي يمكن معرفتها من خلال اعتماد مؤشر حاصل قسمة الاحتياطي المثبت على الإنتاج خلال سنة كاملة.

ويقول جان لاهير رئيس تقنيات الاستكشاف والإنتاج العالمية في شركة توتال الفرنسية إن هناك تقديرات باحتمال وجود احتياطيات نفطية غير مكتشفة في العالم حتى الآن تتراوح بين ٢٠٠ و١٧٠٠ مليار برميل.

الولايات المتحدة والنفط

تعتبر الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط على الإطلاق إذ تنفرد بنحو ٢٥٪ من الاستهلاك الدولي، أي ١٩,٣٩ مليون برميل يومياً، بينما لا يزيد إنتاجها المحلي على ١٠٪ من الإنتاج الدولي أي ٧,٧٣ مليون برميل يومياً، ولذا كانت تستورد خلال عام ١٩٩٩م نحو ١١,٦٦ مليون برميل يومياً أي ما يوازي ٦٠٪ من إجمالي استهلاكها المحلي، وبلغت حصة النفط الخليجي من هذه الواردات ٥٩٪، ويتوقع أن ترتفع الواردات الأمريكية السنة الجارية إلى ١٣,١ مليون برميل يومياً لترتفع النسبة بذلك إلى ٦٦٪، كما من المنتظر أن تتقدم حصة الخليج لتصل ٦٠٪، واعتمدت الولايات المتحدة على الواردات لتغطية ٦٠٪ من احتياجاتها النفطية وبلغت حصة النفط الخليجي نحو ٥٩٪ من إجمالي الواردات الأمريكية.

منصة بترولية

استخدام طاقة الهيدروجين يوفر ٥٠٪ من الطاقة المستخدمة لكن مازال أمامها الكثير من العمل حتى حلبة المنافسة

وعلى عكس ما يجمع عليه الخبراء من أن النفط طاقة ناضبة فإن العالم الأمريكي توماس جولد عضو «الأكاديمية القومية للعلوم» وأستاذ فيزياء الفلك في جامعة كورنيل يعتقد أن عمر النفط أكبر بكثير من ٣٠٠ مليون سنة وأنه طاقة غير ناضبة. وقال جولد في حديث لصحيفة «الحياة» في ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٩م: إن النفط عبارة عن مركبات كربونية غير عضوية موجودة في أعماق الكرة الأرضية قبل ظهور الحياة بوقت طويل، وأن عمر النفط من عمر الأرض التي كانت قبل أكثر من ٤ مليارات سنة «حساء» كونياً يتكور على نفسه في مداره اللاحب حول الشمس.

وأكد الخبير الأمريكي أن منابع النفط لا تنفد بل هي في حال تجدد دائم ومن أكبر الأدلة على ذلك اكتشاف علماء الجيولوجيا أن بعض آبار النفط في المنطقة العربية تعيد ملء نفسها باستمرار من الأسفل، وقال جولد إن معظم خبراء النفط كانوا يرددون في السبعينيات أن احتياطيات النفط ستنفد في حدود عام ١٩٨٤م بينما نعرف حالياً أن الاحتياطيات المستكشفة إلى الآن أكثر من أي وقت مضى.

ومع هذه الاحتياطيات فإنه في القرن الحالي سيبقى النفط مصدر الطاقة الأساسي في العالم وأن مصادر الطاقة البديلة سواء تلك التي أثبتت نجاعتها أو مازالت في طور الدراسات والتجارب لن تؤثر على النفط بشكل كبير.

ثانياً: طاقة الغاز : يحتل الغاز المرتبة الثانية بعد النفط كمصدر من مصادر الطاقة على الصعيد العالمي وقد بلغت تقديرات احتياطي الغاز الطبيعي في العالم عام ١٩٩٨م نحو ١٥٢,٥ ترليون متر مكعب، وتحتل مجموعة كومنولث الدول المستقلة المرتبة الأولى من حيث الاحتياطي في العالم إذ تبلغ حصتها حوالي ٣٧٪ من إجمالي الاحتياطي العالمي موزعة على الشكل التالي: (روسيا الاتحادية بنسبة ٨٤٪، تركمانستان ٢,٥٪، وكازاخستان بنسبة ٢,٣٪، أوزبكستان ١,٣٪) تلي هذه المجموعة في المرتبة الثانية إيران بنسبة ١٥٪، فيما تبلغ الاحتياطيات في الدول العربية ٣٢,٦ ترليون متر مكعب، وأعلنت منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط أوابك في السادس من ديسمبر ١٩٩٩م أن حجم الاحتياطيات غير المكتشفة من الغاز الطبيعي في الدول العربية تقدر بحوالي ٢٣ ترليون متر مكعب، وقالت المنظمة إن احتياطيات الدول العربية من الغاز الطبيعي تعادل ٢٠٪ من الاحتياطيات العالمية. وقد بلغ إجمالي إنتاج الدول العربية عام ١٩٩٧ نحو ٤٠٠ مليار متر مكعب ويشكل ١٠٪ من الإنتاج العالمي المسوق.

واستناداً إلى إحصائية نشرتها شركة بريتش بتروليم BP في أواسط عام ١٩٩٨م ومجلة أويل أند جورنال فإنها قدرت الاحتياطي العالمي من الغاز حتى ذلك التاريخ بنحو ١٤٤,٧٦ ترليون متر مكعب موزعة.

ويشكل احتياطي الغاز في ثلاث دول في العالم (روسيا، إيران، قطر) ما مجموعه ٧٩,٥٧ ترليون متر مكعب أي ٥٥٪ من الاحتياطي العالمي، أما بالنسبة لعمر احتياطيات الغاز فيقدر بـ٦٤ سنة للاحتياطي العالمي و٨٥,٩ سنة في روسيا وأكثر من ١٠٠ سنة في بقية الأقطار نظراً لمحدودية إنتاجها الحالي.

ثالثاً: الفحم الحجري : لايزال الفحم الحجري من مصادر الطاقة الرئيسة في العالم، فهو المصدر الأكثر أهمية لتوليد الكهرباء في العالم وتقول إحدى الدراسات إن الفحم يستخدم حالياً في توليد حوالي ٤٠٪ من كهرباء العالم. وسيبقى كذلك في المستقبل المنظور حسب التوقعات الفعلية، فالفحم متوافر باحتياطيات كبيرة وإمداداته آمنة وكلفته منخفضة، إلا أن هناك آثاراً بيئية سلبية لتوليد الكهرباء باستخدام الفحم وقد أنفقت صناعة الطاقة مليارات الدولارات لجعل طاقة الفحم خضراء. ويوجد الآن برنامجان قيد التنفيذ الأول هو «برنامج تقنيات الفحم النظيفة» في الولايات المتحدة، والثاني برنامج «ثرمي» لدى المفوضية الأوروبية حيث إن الهدف الرئيس لهذين البرنامجين هو الخفض الكبير لانبعاث ثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين ورفع كفاءة الاستخدام والتوفير في الوقود، ونظراً لضخامة احتياطيات الفحم الموجودة في باطن الأرض فإن استغلالها الأمثل وباستخدام التكنولوجيا المتطورة يجعلها مصدراً رئيساً للطاقة في المستقبل إذا ما نجحت برامج تحويله إلى طاقة خضراء. حيث يتذرع الكثير من المسؤولين في الدول الغربية بذرائع مثل المحافظة على البيئة واستقرار المناخ وعدم السماح بارتفاع حرارة الأرض لتبرير بحثهم عن طاقة بديلة في حين أنهم يبحثون عن الثروة والربح الوفير، لأن جميع هذه الدعوات تصطدم بالواقع فما تمارسه الدول الصناعية من تدمير للبيئة ولكائناتها وعدم التزامها بالمعايير الدولية للصحة العامة ونظافة البيئة التي وضعتها الأمم المتحدة خير شاهد على كذب الادعاء، وما تقوله منظمات البيئة والأحزاب الخضر في هذه الدول لا تلتزم به حكومات الدول الصناعية.

ما يمكن قوله في ختام هذا الاستعراض لأنواع الطاقة سواء المستعملة حالياً أو تلك التي مازالت في طور التجارب أو حتى المتخيلة أن أياً من هذه المصادر لن يكون بديلاً عن النفط في المستقبل القريب وأغلب الدراسات المتفائلة عن الطاقة الواعدة وهي الهيدروجين لن تبدأ بشكل عملي ومستمر قبل ٥٠ سنة، كما يؤكد الخبراء ومن هؤلاء الدكتور موهان كليكار أستاذ هندسة البترول بجامعة توسلا بالولايات المتحدة الأمريكية الذي أكد في مؤتمر الطاقة السنوي الذي عقد يومي ٧ ـ ٨ أكتوبر الماضي في أبو ظبي «أنه من الصعب التنبؤ بالتقنية المحددة التي ستستطيع الصمود والنجاح وإحداث أكبر الأثر في مستقبل الطاقة». لذلك فلا غرو من القول إن النفط سيبقى المصدر الرئيس والأساسي للطاقة مع مصادر الطاقة الفاعلة الأخرى إن لم يكن طوال هذا القرن فعلى الأقل في النصف الأول منه، وعلى اعتبار أن منطقة الخليج من أكبر مراكز الاحتياطي في العالم فسوف تحافظ على أهميتها الاستراتيجية في مجالي النفط والغاز وخاصة بالنسبة للولايات المتحدة أكبر مستهلكي النفط في العالم.■

فقه المقاطعة الاقتصادية

سعود بن عبدالعزيز الفيصل

نتيجة لاتساع النشاط الإنتاجي للشركات في العقود الأخيرة وتجاوزه للحدود الجغرافية والسياسية، مما جعل البعض يطلق على هذه الشركات مسميات من قبيل «الشركات متعددة الجنسية» أو «الشركات فوق القومية»، بسبب أن إنتاجها الضخم لم يعد محصوراً بدولة واحدة او بقعة جغرافية معينة، وأصبح من الضروري النظر للسلع المنتجة والمنتشرة في الأسواق من زوايا عدة لتؤتي المقاطعة الاقتصادية أثرها المرجو.

ويمكن تلخيص هذه الزوايا أو المرتكزات في ثلاث مرتكزات لأي سلعة من ناحية العوائد المستفادة منها، وهي كما يلي:

١ - الشركة المنتجة: وهي الشركة المالكة للمصنع المنتج للسلعة، ويسجل اسمها على السلعة عادة قبل اسم البلد المنتج.

٢ - العلامة التجارية «الماركة»: وهي الاسم التجاري الذي تُسوق السلعة تحت مسماه، وتحصل الشركة المالكة للعلامة على مبلغ سنوي أو نسبة من الارباح لقاء السماح باستخدام علامتها التجارية.

٣ - بلد الإنتاج: هو البلد الذي تمت فيه عملية تصنيع السلعة (أي البلد الذي يضم المصنع المنتج للسلعة).

ولفهم كيف يمكن الاستفادة من هذه المرتكزات في المقاطعة الاقتصادية، يمكننا تقسيم المقاطعة إلى ثلاث مستويات:

١ - المقاطعة من الدرجة الأولى: وهذه تتحقق عندما تكون الشركة المنتجة والشركة المالكة للعلامة التجارية وبلد الإنتاج امريكي او يهودي. أي أن جميع المرتكزات أمريكية أو يهودية. ولا اقل للمسلم من أن يلتزم بالمقاطعة من هذه الدرجة، ولا عذر له إن لم يقاطع.

٢ - المقاطعة من الدرجة الثانية: وهذه تتحقق عندما يكون مرتكزين من المرتكزات الثلاثة امريكياً او يهودياً.

وهذا يكون في الأعم الأغلب في المرتكز الأول «الشركة المنتجة» والمرتكز الثاني «الماركة» فقط.

وعلى المسلم أن يقاطع مثل هذه المنتجات أيضاً، وبخاصة إن كانت كمالية او غير ضرورية، أو كانت ضرورية، ولكن لها بديل آخر يمكن الحصول عليه.

٣ - المقاطعة من الدرجة الثالثة وهذه الحالة تتحقق غالباً في العلامة التجارية «الماركة»، وكثير من المنتجات المنتشرة في أسواقنا من هذا الصنف، وعلى المسلم أن يقاطعها أيضاً كلما أمكنه ذلك.

مما سبق يتبين أن أفضل السلع هي ما كانت خارج نطاق الدرجات المذكورة سابقاً. وكلما كانت المرتكزات الثلاث للسلعة محلية أو عربية وإسلامية أو آسيوية على الترتيب كلما كانت هذه السلعة أولى بالشراء.

نقاط مهمة

- الأثرياء اليهود مساهمون أو مالكون لكبريات الشركات في العالم، وحيثما كانت الحرية التجارية أكبر في بلد كان النفوذ التجاري اليهودي أكبر. وعلى العموم ينتشر النفوذ اليهودي بشكل أساسي في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول أوروبا الغربية.

- ليست جميع المنتجات الأمريكية يمكن مقاطعتها لعدم وجود البديل، لكن هناك من المنتجات الأمريكية ما لا يعذر المسلم في عدم مقاطعتها.

- إن المقاطعة تحتاج إلى شيء من الدقة والمفاضلة عند التسوق، والسؤال والاستفسار من أهل الاختصاص، كما تحتاج إلى تغيير بعض الماركات والمنتجات التي اعتدنا عليها بأخرى محلية أو غيرها قد تكون أقل جودة إلا أنه مع الإرادة والعزيمة والصبر يمكن التكيف، ولنتذكر أن الله لا يضيع عنده شيء.

- على كل مسلم ومسلمة يعمل بالمقاطعة أن يستحضر النية الصالحة بأن مقاطعته وتغيير النمط الذي اعتاد عليه هو إرضاء وقربى لله وموالاة لإخوانه المسلمين المستضعفين وبراءة من أعداء الإسلام ممن يدعمون الكفر وأهله.

- يجب أن نتذكر أننا بالمقاطعة الاقتصادية ندعم اقتصاد بلدنا، ونتجه بسرعة أكبر نحو التحرر من التبعية الاقتصادية للغرب.

- ماتزال كثير من المنتجات الأجنبية تحصد ارباحاً في أسواقنا رغم وجود منتجات محلية تنافسها في الجودة، بل تتعداها أحياناً وبأسعار أقل، إلا أنه وللأسف يفضلها البعض بسبب عقدة النقص والانهزامية النفسية.

- لابد من الانتقاء، والتدرج في المقاطعة، فالمنتج المحلي أفضل وأولى بالدعم، والمنتج العربي والإسلامي أفضل من المنتج المشابه الآسيوي، والمنتج الآسيوي أفضل من المنتج الغربي، وعند الضرورة المنتج الأوروبي أفضل من المنتج الأمريكي، وأخيراً وعند عدم توافر البدائل فالشركة الأمريكية التي لا تستثمر في إسرائيل أولى من التي لديها استثمارات في إسرائيل.

- يجب ألا يلتفت للمثبطين والمخذلين ممن ينتسبون لهذه الأمة ممن يطعنون في جدوى المقاطعة الاقتصادية ويشككون في أثرها، إذ هذا ديدنهم في كل عصر ومصر، يقول الله عز وجل: ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٩) ﴾ (الأنفال)، ويقول: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) ﴾ (التوبة).

- المقاطعة لا تقوم فقط على السلع، بل يجب أن تشمل المحلات والأسواق والمطاعم التي يملكها مستثمرون يهود أو أمريكيون، وتعرف هذه المحلات من أسمائها التي تحمل أسماء عالمية مشهورة لا تخفى على عاقل.

- يمكن أن ينطلق المسلم الفطن من هذه المقاطعة إلى قاعدة ومنهج يسير عليه مع جميع السلع والمنتجات أو الأسواق والمحلات، فما كان يُعرف منها بدعم الخير وأهله هو أولى بالدعم من غيره، وعلى النقيض من ذلك المنتج الذي تنتجه شركة أو يبيعه محل يعرف بنشر المنكر أو دعمه هو أولى بالمقاطعة ■

أسباب تخلف إفريقيا:

الاستعمار أم الحكومات ؟

أحمد جهاد

هناك مجموعة واسعة ومتنوعة من الأسباب التي شكلت الوضع المأساوي في إفريقيا وهي أسباب يتفق علماء الاقتصاد والسياسة على بعضها، ويختلفون حول بعضها الآخر.

ومن هذه الأسباب ما يراه البعض من أن المجتمعات الإفريقية بدائية بشكل لاتستطيع معه تكوين دولة عصرية قابلة للاستمرار والنمو، بل إن هناك تفسيرات عنصرية بغيضة للتخلف في إفريقيا تقوم على أن الجنس الأسود من مواطني إفريقيا أقل ذكاء ونشاطاً من الجنس الأوروبي الأبيض، وهي أفكار لا تزال مقبولة لدى البعض في أوروبا وأمريكا الشمالية، رغم أنه لا يوجد أساس علمي يؤكدها، ولا توجد قيمة حقيقية لها إلا عند أصحاب النزعة العنصرية في الغرب ومن هم على شاكلتهم.

وتتفق جمهرة العلماء على وجود مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية مسؤولة عن تخلف القارة السمراء من أهمها: الانتماءات القبلية السائدة في إفريقيا والتي تجعل الانتماء للقبيلة أهم من الانتماء للدولة وبسببها تتحول إدارة المؤسسات الحكومية والتجارية أو المشروعات الكبيرة للدولة إلى إدارة عائلية، وكثيراً ما تنهار مع وفاة مؤسسها كما هو الحال في كثير من الدول الإفريقية.

ومما لا شك فيه أن الاستعمار الأوروبي قد أسهم في صنع الأزمة الراهنة، إذ قامت الدول الأوروبية عبر قرون طويلة، بتحويل الدول الإفريقية إلى مجرد مورد للمواد الخام، وسوقاً رائجة لتصريف المنتجات الأوروبية، بل وقد بلغ الأمر إلى درجة استعباد الأفارقة وتصديرهم للعمل في المستعمرات الجديدة كعبيد مثلما حدث لهم في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها.

وقد أحدث ذلك خللاً اجتماعياً في إفريقيا، كما فقد الإفريقيون الثقة في أنفسهم، وأصبحوا يثقون في الأوروبيين أكثر من أنفسهم.

غير أن الاستعمار أو العوامل الخارجية بشكل عام، لا تكفي وحدها لتفسير التخلف والفقر الذي تعاني منه إفريقيا، والدليل على ذلك أن هناك دولاً في آسيا كانت خاضعة للاستعمار لسنوات طويلة، ثم استطاعت بعد الاستقلال ـ الذي لم يكن بعيداً عن توقيت استقلال أكثر الدول الإفريقية ـ أن تتحول لمجتمعات ناجحة متقدمة، وأن تبني اقتصاداً حديثاً متطوراً.

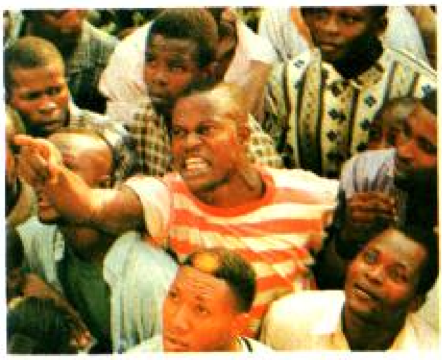

ومن ابرز الأمثلة على ذلك، الهند وماليزيا وكوريا وغيرها، حتى عندما يفشل بعض الدول الآسيوية في تجاربه الاقتصادية، فإنه لا يلقي باللوم على أكتاف مستعمريه السابقين ـ كما هو الحال في إفريقيا ـ بل يبحث عن الأسباب الداخلية للفشل..

العوامل السياسية

لعل العوامل السياسية من أهم أسباب الأزمة الطاحنة التي تدور فيها إفريقيا منذ استقلال دولها فأكثر الأنظمة السياسية في القارة السوداء هي أنظمة تقوم على الانتماءات القبلية والعشائرية، والنتيجة أن الزعيم الإفريقي يعمل دائماً على إرضاء قبيلته وعشيرته.

وعلى عكس الحال في الدول المتقدمة التي يحاول فيها القائد أو الزعيم السياسي أن يثبت أنه قريب من اهتمامات رجل الشارع العادي.. فإن السياسيين الأفارقة يحرصون على إظهار العكس وهو أنهم يختلفون عن المواطن العادي وأنهم متميزون ومتفردون في كل شيء.

إن السياسيين الأفارقة الطامحين للزعامة يحاولون إثبات أنهم رجال كبار وأغنياء وأقوياء.

ومن ثمّ نستطيع القول إن القوى السياسية في إفريقيا تقوم على أفراد وليس على مؤسسات، بل إن القادة الأفارقة حرصوا ـ في الأعم الأغلب طبعاً ـ على إضعاف المؤسسات التي ورثتها بلادهم عن الاستعمار الأوروبي حتى يتفردوا تماماً باتخاذ أي قرار، وأدى ذلك إلى أن تحولت الأنظمة السياسية الإفريقية إلى أنظمة دكتاتورية، إلا في حالات قليلة ومعدودة، مثلما حدث في جنوب إفريقيا أو في السنغال، وهي حالات استثنائية. والنتيجة هي أن مفهوم الدولة ومفهوم الرئيس قد أصبحا مفهوماً واحداً، أو بعبارة أخرى، لا يوجد فصل بين سلطات الرئيس أو الزعيم، وبين كيانات الدولة، فالدولة هي الزعيم والزعيم هو الدولة، وينطبق هذا بالتبعية على الأحزاب الحاكمة والحكومات، إذ تصبح الحكومة هي الحزب الحاكم والحزب الحاكم هو الحكومة، ولا يوجد أي فارق بين الاثنين.

ومن الطبيعي أن يؤدي هذا الوضع إلى اختفاء دور مؤسسات الدولة، وتصبح إدارة شؤون البلاد قائمة على قرارات فردية، ومن الطبيعي أيضاً أن يؤدي هذا إلى فساد واسع النطاق، وإلى استنزاف وسرقة منظمة لموارد وثروات البلاد، والأمثلة أكثر من أن تحصى، لأنها ببساطة حالة أكثر الحكومات الإفريقية.

والحقيقة أن أنظمة الحكم الدكتاتوري في إفريقيا، هي من أهم أسباب تخلف القارة السمراء، إذ تتحول الإدارة إلى عمليات الفساد المنظم واسع النطاق، ولا يهتم المسؤولون الحكوميون قليلاً أو كثيراً بإصلاح وتطوير أي شيء في أوطانهم، لقد تجولت في معظم الأراضي الإثيوبية، ورأيت أنها لم يرصف فيها شارع، ولم تبنَ فيها مدرسة، ولا مرفأ رئيس، منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن. ويتم عادة ـ كما قلنا آنفاً ـ إضعاف كل مؤسسات الدولة، حتى ينفرد المسؤولون تماماً بالقرار دون معارضة من أعضاء البرلمان، أو من القضاة، أو من غيرهم من المؤسسات المشاركة في الحكم.

والنتيجة أن مفهوم التنمية لا يكون موجوداً من الأصل في عقول القائمين على الحكم في ظل مثل هذه الأنظمة، وتتحول مهمة الحكومة من تنمية المجتمع إلى استغلاله أقصى قدر ممكن، ولكن هل هناك مخرج من الأزمة؟ هل يمكن أن تتغير إفريقيا؟ وهل هناك مخرج من أزمتها الطاحنة؟

يرى بعض المراقبين أن هذا ممكن، ولكن بشروط كثيرة، منها حتمية التحول لأنظمة ديمقراطية تقوم ببناء مؤسسات الدولة لا إضعافها، وتأخذ على عاتقها مهمة تنمية مجتمعاتها لا مجرد استنزافها، ولابد من محاربة الفساد الذي يدمر أي جهود للتنمية، وينخر كالسوس في كل مؤسسات المجتمع، ولابد من تسخير كل طاقات المجتمع لتحقيق التنمية، ورفع مستوى التعليم والوعي لدى الجماهير لتتخلص المجتمعات الإفريقية من القيم السلبية التي تعوق التنمية، إن هذا هو الخيار للبقاء على قيد الحياة أمام الأفارقة وإلا ستستمر مأساتهم كما هي، وتحصدهم المجاعات من ناحية، وتقتلهم الحروب من ناحية أخرى، وتستنزفهم أنظمتهم السياسية من جهة ثالثة، حتى وباء الإيدز لم يجد أفضل من قارة إفريقيا لينتشر بها بمعدلات وصلت إلى ٦٠٪ أو ٧٠٪ في بعض الدول، وهو يهدد بإفناء مجتمعات إفريقية بأكملها، هذا لو تبقى منها شيء بعدما تحصده المجاعات والحروب.■

المصالح الكبيرة حين تتخطى حقوق الإنسان.. كشمير مثالاً

الدكتور جاسم تقي

يعيش الشعب الكشميري في حالة مأساوية يرثى لها، وهو يكافح من اجل ممارسة حقه الشرعي في تقرير المصير، وهو الحق الذي كفلته له جميع القوانين والأعراف الشرعية في العالم.

وإنه لمن المؤسف أن المجتمع الدولي قد تناسى حق هذا الشعب الأبي الذي يواجه مرارة كبيرة وأوقات صعبة.

فقد انبرى الجيش الهندي يستخدم قوة السلاح في التعامل مع الشعب الكشميري. واستمرت تلك السياسة منذ سنة ١٩٤٧م عندما قرر البريطانيون إنهاء حكمهم الاستعماري لشبه القارة وتقسيمها إلى الهند وباكستان. واستثنى التقسيم العديد من الإمارات في المنطقة تاركاً لهم قرار مصيرهم حسب رغبة الغالبية العظمى من شعوب تلك الإمارات.

وبدأت الأزمة عندما قرر حاكم ولاية جامو وكشمير الهندوكي إهمال آمال وطموحات الغالبية المسلمة للشعب الكشميري واختار الانضمام للحكم الهندوكي في نيودلهي، وأدت تلك الخطوة إلى ثورة الشعب الكشميري على القرار، وتسبب ذلك أيضاً في الأزمة بين باكستان والهند حول مصير الولاية.

وبدأت الهند نفسها في طرح الأزمة في الأمم المتحدة، وبعد العديد من المداولات في المنظمة الدولية قرر مجلس الأمن الدولي إتاحة الفرصة للشعب الكشميري في تقرير المصير، بموجب استفتاء يعقد تحت إشراف الأمم المتحدة. وتقرر أن يكون الاستفتاء حول ما إذا كان الشعب الكشميري يقرر الانضمام للهند أو لباكستان. وقد وافقت الهند على ذلك القرار، كما وافقت باكستان عليه أيضاً. ولكن ظل الشعب الكشميري محروماً من حق تقرير المصير حتى بعد مرور ٥٢ سنة من قرار مجلس الأمن الدولي المذكور آنفاً.

ومنذ سنة ١٩٨٩م، والشعب الكشميري يقوم بانتفاضة شعبية واسعة النطاق في ولاية جامو وكشمير المحتلة لقلب النظام الموالي لنيودلهي هناك وممارسة حق تقرير المصير.

ولم تستجب الهند لمطالب الشعب الكشميري، بل إنها استخدمت القوة المسلحة لقمع تلك الانتفاضة الكشميرية الباسلة. فقد استخدمت الهند نحو ٧٠٠ ألف جندي من القوات العسكرية النظامية وشبه النظامية وقوات الأمن والشرطة في الولاية لقمع الانتفاضة الكشميرية، وقررت تقوية تلك القوات بالمزيد من القوات العسكرية جيدة التدريب، وباستخدام السلاح، ولكنها لم تقدر على قمع الشعب الكشميري.

وعلى الرغم من أن الهند لم تسمح لمنظمات حقوق الإنسان في الوجود في كشمير المحتلة لمراقبة وضع حقوق الإنسان هناك، إلا أن بعض منظمات حقوق الإنسان المعروفة، قد نشرت تقارير مفصلة حول انتهاك الهند الفاضح لحقوق الإنسان في ولاية جامو وكشمير المحتلة.

فنظرة على تلك التقارير تفيد أن القوات الهندية تقوم بخرق واسع النطاق لحقوق الإنسان، وبأعمال وحشية واسعة النطاق ضد المدنيين الأبرياء في ولاية جامو وكشمير المحتلة.

وتشير الإحصاءات أن الهند قتلت خلال السنوات العشر الماضية أكثر من ٧٠ ألف كشميري، كما عوقت آلاف آخرين واغتصبت القوات الهندية الآلاف من النساء الكشميريات، واقتادت القوات الهندية عدداً كبيراً من الشباب الكشميري الذين اختفوا ولم يعودوا إلى قراهم وذويهم ويعيشون حالة يرثى لها. فأولئك الشباب ليسوا أحياء أو أموات. كما انتهجت القوات الهندية سياسة انتقامية دمرت فيها المئات من القرى والبيوت السكنية، وأصبحت سياسة القتل المتعمد والتعذيب والاختفاء والاغتصاب من ملامح ممارسة القوات الهندية بالولاية لدرجة أنه لا توجد عائلة في كشمير لم تتعرض لتلك المآسي.

لقد لجأت الحكومة الهندية إلى اعتقال قادة الشعب الكشميري في سجون بعيدة عن مناطقهم وعن ذويهم، كما أن قادة الشعب الكشميري يسجنون لمدة طويلة دون تقديم أي اتهام ودون محاكمة وبصورة تخرق كل القوانين والأعراف الدولية، ومن المدهش ملاحظة أن المجتمع الدولي قد تأثر بمآسي إنسانية أقل مأساوية بالمقارنة مع كشمير. فقد أيد المجتمع الدولي قضية تيمور الشرقية وتدخل ليضمن للتيموريين الاستقلال المنشود. ولكن المجتمع الدولي لم يتحرك بالنسبة لقضية كشمير على الرغم من أنها تعاني من مآسي كبيرة وعمليات قمع وإبادة جماعية يندى لها الجبين الإنساني، علماً أن مجلس الأمن الدولي للأمم المتحدة ضمن للشعب الكشميري حق تقرير المصير، كما أن القوى الرئيسة في العالم هي من الدول الموقعة على ذلك القرار، ولم يكتفِ المجتمع الدولي بغض النظر عن ممارسة الضغوط على الهند للإيفاء بتعهداتها، بل إنه غض النظر أيضاً عن أعمال الهند القمعية ضد الشعب الكشميري. ووصل الأمر إلى درجة أن أجهزة الإعلام العالمية أخذت تهمل مآسي الشعب الكشميري. كما أن العديد من منظمات حقوق الإنسان اختارت أن تهمل قضية خرق حقوق الإنسان، مكتفية برفع تقرير دون متابعته.

ويبدو جلياً أن المصالح الكبرى تخطت منظمات حقوق الإنسان في منطقة تجد فيها قوى العالم أن من الأنفع مناصرة الظالم على حساب المظلوم.

ولكن ينبغي على الهند أن تدرك أنه لا يمكن لإرهاب الدولة مهما كان كبيراً أن يقمع انتفاضة شعب نهض ليثأر لكرامته، وليطالب بحقوقه المشروعة في الحرية وتقرير المصير، كما أن هذه السياسة الهندية لا تخدم قضية الأمن والاستقرار في المنطقة.

وبعد أن فشلت الهند في ممارستها المذكورة في قمع الشعب الكشميري وإرهابه بحملات الاعتقال والتعذيب حتى الموت وانتهاك الأعراض وتدمير الممتلكات والحقول الزراعية فإنها أخذت تتهم باكستان بأنها وراء دعم الانتفاضة في كشمير أو ما تسميه بـ«التطرف الكشميري».

وعلى الرغم من أن باكستان تنفي الاتهامات الهندية وتؤكد أنها تقدم الدعم السياسي والدبلوماسي والمعنوي للشعب الكشميري لأنه يمارس حقه المشروع في الكفاح من أجل الحرية وتقرير المصير، إلا أن الهند بإصرارها على سياسة القمع العسكري تُعرِّض المنطقة إلى حالة انفجار وإلى مواجهة لا يحمد عقباها.

فقد دخلت باكستان والهند في حربين بسبب أزمة كشمير، وكادت أن تنشب حرب ثالثة بينهما عندما حصلت أحداث كارجيل في جبال كشمير في مايو الماضي، وغني عن القول إن أي مواجهة بين باكستان والهند ستكون آثارها مخيفة ولاسيما حيث توجد أسلحة نووية لدى البلدين. ومما يزيد خطورة الموقف أن باكستان والهند متجاورتان ولا يوجد لديهما الوقت الكافي لتلافي حرب نووية مدمرة.

وانطلاقاً مما تقدم، ينبغي على المجتمع الدولي أن يتدخل فوراً لإيجاد تسوية لأزمة كشمير لأنه لو اندلعت الأزمة مجدداً فلن تتاح له الفرصة لوقفها.

وقد صرح الرئيس التنفيذي في باكستان الجنرال برويز مشرف بأنه حريص على إيجاد تسوية سلمية لأزمة كشمير. فلو اتخذت الهند خطوة واحدة نحو السلام فإنه سيتخذ عشر خطوات نحوه، لذلك ينبغي على المجتمع الدولي أن يقنع الهند على اتخاذ تلك الخطوة من أجل التوصل إلى تسوية سلمية لها، ولإنقاذ شعوب المنطقة من الأخطار المترتبة على انفجار الموقف بسبب الأزمة الكشميرية.■

اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة من منظور إسلامي

الاتفاقية تدعو للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في أحكام عقد الزواج وتحديد النسل وتلغي القوامة ورخصة التعدد وأحكام الميراث!

عواطف عبد الماجد (*)

أجازت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة المعروفة اختصاراً باسم (سيداو) عام ١٩٧٩م مع بعض التحفظات التي أبداها بعض الدول على مواد الأسرة والتشريع، وتتكون الاتفاقية من ٣٠ مادة منها ١٦ مادة تختص بمساواة المرأة بالرجل مساواة مطلقة في القوانين والتعليم والعمل والرياضة والترويح وقوانين منح الجنسية والأهلية القانونية والسفر والتنقل وأحكام الزواج والعلاقات الأسرية وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية!

أما بقية المواد فهي خاصة بتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ الدول للاتفاقية وصلاحياتها وأحكام التحفظ مع رفع التقارير. وقد انضمت إلى الاتفاقية خلال العشرين عاماً الماضية دول كثيرة من بينها دول عربية ومسلمة. والمشكلة أنها اتفاقية قانونية ملزمة للدول التي صادقت عليها، وتصبح نافذة بعد المصادقة، بل وتحل محل القوانين الوطنية.

هذه نظرة للاتفاقية من وجهة نظر إسلامية خاصة أنها اتخذت شعاراً جاذباً هو «المساواة»، وركزت على الحقوق دون الواجبات بهدف كسب جانب النساء:

تتلقى اللجنة تقارير الدول الأعضاء الدورية التي ينبغي أن تشتمل على هيكل الدولة السياسي والقانوني والاجتماعي وما اتخذ من تدابير مفصلة للامتثال لأحكام الاتفاقية في كل مادة على حدة بموجب المادة (١٨). وبعد دراسة التقارير تلتقي لجنة الاتفاقية ممثلي الدولة رافعة التقرير في نيويورك في حوار طويل توجه فيه الأسئلة لمعرفة الأوضاع بالدولة، وتطالب فيه بمعلومات وإحصاءات واسعة، وتقدم اللجنة مقترحاتها لتصحيح المفاهيم وأنماط السلوك، وتضع قوانين وسياسات وبرامج تهدف إلى إحداث التغيير وتكتب ملاحظاتها الختامية وتوصياتها على التقرير وتوصي بنشرها على الجهات الحكومية والمنظمات النسائية غير الحكومية.

كما تصدر اللجنة أيضاً توصيات عامة لجميع الدول بلغت حتى عام ١٩٩٩م أربعاً وعشرين توصية. وبما أن الاتفاقية تبدو بريئة في ظاهرها فإن محتواها الحقيقي يبرز في هذا الحوار والتوصيات العامة والملاحظات فمثلاً يبلغ متوسط الأسئلة التي توجه لممثلي الدولة نحو عشرين سؤالاً في كل مادة.

كما أن هذه التوصيات تضيف قوانين جديدة وخطيرة لم ترد في صلب الاتفاقية مثل مطالبة الدول بإباحة الإجهاض والحرية الجنسية وتعليم الجنس في مناهج المدارس ومطالبة الدول بإلغاء أحكام شرعية كأحكام الميراث والقوامة والسفر والسكن والإقامة!

الإطار الفكري:

تقوم الاتفاقية بلاشك على الفكر الأنثوي المتطرّف الذي يعرف بالـ(Radical Feminism) الذي يدعو للمساواة المطلقة بين الجنسين في كل شيء، وينكر وجود أي فرق بين الجنسين ويزعم أن ما نراه من اختلاف ناتج عن التنشئة(١) ويعتبر الذكورة مثالاً ينبغي أن تحتذي به الأنوثة. ويتجاهل دور المرأة في الأمومة، بل ويدعو لتفكيك الأسرة، وهو فكر يتميز بالصراع والتنافس والعداء بين الجنسين. وقد ذكرت ذلك البروفيسورة كاثرين بالفورث في ورقتها التي أعدتها لمؤتمر الأسرة الذي عقد في جنيف عام ١٩٩٩م. وقد لاحظت من خلال اطلاعي على وثيقة مؤتمر المرأة ببكين أنها نابعة من هذه الاتفاقية، ويظهر فيها الفكر الأنثوي في غاية الوضوح.

استهداف الأسرة:

تعتبر المادة (١٦) المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية من أكثر مواد الاتفاقية تعارضاً مع الشريعة الإسلامية إذ تدعو للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في أحكام عقد الزواج وفي أثناء الزواج وعند فسخه، كما تدعو لتحديد النسل وواجب الدولة في تقديم خدماته، ودعت اللجنة من خلال التوصية العامة رقم (٢٤) لعام ١٩٩٤م الدول الأطراف لإلغاء القوامة وتعدد الزوجات وأحكام الميراث التي تعطي المرأة نصيباً أقل من أنصبة الأبناء والأرمل في ممتلكات أبيها أو زوجها عند موتهما.

كما دعت التوصية العامة رقم (٢٤)

(*) باحثة ومترجمة بمركز دراسات المرأة ـ الخرطوم.

الدول للامتثال لأحكام الاتفاقية بدلاً من القانون الديني أو العرفي(٢)، ونرى اللجنة تطالب دولة إندونيسيا المسلمة بإلغاء أحكام الطلاق والميراث وإلغاء القوانين التي تطالب المرأة بموافقة الزوج للعمل ليلاً أو السفر أو عند إجراء الزوجة لعمليتي التعقيم أو الإجهاض لأنها تتعارض مع أحكام المادة (١) من الاتفاقية! كما طالبتها بمنح نساء إندونيسيا الحق في الاحتكام للقوانين المدنية بدلاً من الشرعية.

وقد وجهت لجنة الاتفاقية النقد لبعض الدول الأوروبية وطالبتها بمعاملة المرأة كفرد مستقل وليس كعضو في أسرة وانتقدت تكريمها للأمومة(٣).

أما بالنسبة للقوامة فكما هو معلوم فقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في كثير من الحقوق والواجبات الأسرية كما في قوله عز وجل: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، وجعل للرجال عليهن درجة هي «القوامة»، فكلّف الرجل بمسؤولية الإنفاق ورئاسة الأسرة، وهي رئاسة تقوم على الشورى والمعاملة بالمعروف وتمتد في شؤون الأولاد حتى بعد الطلاق. أما اتفاقية (سيداو) فدعت إلى وضع رئيسين بصلاحيات متساوية ليغرقا المركب. وطالبت المادة (١٥) بمساواة المرأة بالرجل في حقوق السفر والتنقّل واختيار محل السكن والإقامة، واعتبرت اللجنة في شرح المادة (١٥) ضرورة منح المرأة الحق في أن تقيم في أي بلد شاءت بغض النظر عن حالتها الزوجية. وطالب شرح مركز حقوق الإنسان للاتفاقية باعتبار أن إلزام المرأة بالسكن في مسكن الزوجية يعتبر تمييزاً ضدها(٤).

ولاشك أن تفكيك الأسرة التي تنجب الأجيال وتقوم على تنشئتهم على القيم والأخلاق وتقاوم الغزو الفكري مستهدفة في ذاتها. وتحتوي المادة على دعوة المرأة للتمرد على زوجها وأبيها والانفراد بسكن وحدها لتفقد الحماية والنفقة والكرامة التي كفلها لها ديننا الحنيف، في الوقت الذي تعاني فيه من ذلك المرأة الغربية التي فقدت هذه الحماية، فقد جاء في تقرير دولة «كندا» المرفوع للجنة الاتفاقية أن النساء غير المتزوجات والمطلقات يعتبرن من أكثر فئات المجتمع تعرضاً للعنف الذي يشمل الضرب والقتل والاغتصاب. وأن كل ولاية من ولايات «كندا» تدفع سنوياً نحو ٥ ملايين دولار لإنشاء دور إيواء وعلاج نفسي وبدني وإجراءات شرطة وقضاء.

التشريع:

تدعو المادة (٥) إلى وضع التشريعات والجزاءات لحظر كل تمييز ضد المرأة وإنشاء محاكم لهذا الغرض. أما البند (و) فهو يدعو الدول لإلغاء القوانين والأعراف والممارسات التي تشكّل تمييزاً ضد المرأة، وبموجب هذا البند تصبح الدول المسلمة المصادقة على الاتفاقية مطالبة بإلغاء آيات القوامة، والميراث، والشهادة، وتعدد الزوجات، وأحكام عقد الزواج والطلاق!

تبيح الزنى والشذوذ والإجهاض وتطالب بالترويج لموانع الحمل وتوفير «الخدمات الجنسية» للمراهقين!

التحفظ:

يدعو البعض للانضمام للاتفاقية والتحفظ على ما يخالف الشريعة من موادها، فهل يمكن ذلك؟

تجيز المادتين (٢٨) و (٢) للدولة أن تتحفظ عند الانضمام شريطة الا يكون تحفظاً منافياً لموضوع الاتفاقية أو غرضها!

ولم تحدد الاتفاقية المواد التي لا يجوز التحفظ عليها صراحة لكن الملاحظ أن الدول المسلمة التي تحفظت على المادتين (٢) و(١٦) قد تعرضت لضغط شديد من وكالات الأمم المتحدة ومسؤوليها، وتلقت اعتراضات رسمية من حكومات الدول الغربية على تحفظها على المادتين (٢) و(١٦) واتهمتها بعدم الجدية في تطبيق اتفاقية انضمت إليها باختيارها، كما وصفت لجنة الاتفاقية في بيانها الذي أصدرته بتاريخ ١٩٩٨/٧/١م - بمناسبة مرور خمسين عاماً على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة - (٢) بأنها أساس موضوع الاتفاقية وغرضها! واعتبرت التحفظ على المادة (١٦) منافياً لموضوع الاتفاقية وغرضها والتحفظ عليهما بالتالي غير مسموح به حتى لو كان لأسباب دينية أو ثقافية أو عرقية(٥).

إباحة الزنى والشذوذ والإجهاض:

دعت المادتان (١و٣) الدول الأطراف لتكفل للمرأة حقوق الإنسان والحريات الأساسية وهي من البنود الواسعة التي تتيح المجال لإضافة كل ما يمكن أن يراه الغرب من حقوق الإنسان. وهكذا وبعد مرور ١٧ عاماً على الاتفاقية أضيفت لها حقوق جديدة وردت في وثيقتي مؤتمري المرأة والسكان وهي ما يعرف بالحقوق الجنسية والتناسلية التي أصبحت منذ عام ١٩٦٦م من ضمن موجهات لجنة الاتفاقية في توصياتها للدول وفي توصياتها العامة في شرح المادة (١٢) الخاصة بالصحة عام ١٩٩٩م. إذ تطالب فيها الدول بالترويج لموانع الحمل في وسائل الإعلام ومناهج التعليم والكتب المدرسية، وأن يوفروا للمراهقات والمراهقين الخدمات والمعلومات وإلغاء أي قيود قانونية أو عقوبات على عمليات الإجهاض وتأمين حقوق الإنسان في الحصول عليه ومنع الزواج المبكر وخفاض البنات بالقانون، واعتماد قرارات مؤتمري بكين والقاهرة في الحقوق الجنسية والتناسلية.

وهكذا فالاتفاقية دعوة إلى إشاعة الفاحشة في المجتمعات والتفكك الأسري والاجتماعي ونشر الأمراض التناسلية الخطيرة وعلى رأسها الإيدز والحد من النسل وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق. كما توجد أدلة كثيرة تثبت أن الحد من تكاثر إنسان الدول النامية هدف استراتيجي للقوى الغربية والصهيونية والتوقيع على هذه الاتفاقية يقنن عمل هذه المنظمات الأجنبية في عالمنا الإسلامي.

تلزم الدول الإسلامية الموقعة عليها بالامتثال لأحكامها بدلاً من القوانين الإسلامية وتزيل شرط موافقة الزوج على سفر زوجته أو عملها ليلاً!

تحديد النسل وتنظيمه في الاتفاقية:

جاء في أربع من مواد الاتفاقية وهي مادة التعليم (١٠) والصحة (١٢) والمرأة الريفية (١٤) والأسرة (١٦) ما يدل على أهميته لدى واضعي الاتفاقية. ومعلوم أن للموانع الهرمونية أضراراً صحية أثبتها الطب وتتعارض مع دعوة نبينا ﷺ إلى التناكح والتكاثر.

وحتى عمل المرأة ثبت في وثائقهم أنه الحل البعيد المدى للحد من الإنجاب المتكرر، وذلك لصعوبة التوفيق بين مهام العمل والبيت ورعاية الصغار، وأثبتت إحصاءات الأمم المتحدة أنه كلما ازداد عدد النساء العاملات في بلد ما تدنى مستوى الخصوبة فيها، وأخيراً فقد اعترف الباحثون الغربيون بالدور المهم الذي قام به اختراع موانع الحمل وصناعتها في شيوع الفاحشة في المجتمعات الغربية وذلك لأنه من فقدت الوازع الديني والأخلاقي قد يردعها الخوف من الحمل غير المشروع(٦).

التعليم المادة (١٠) والعمل المادة (١١):

تلزم مادة التعليم الدول الأطراف بمساواة الذكور والإناث في المناهج والمعدات والوسائل والألعاب الرياضية والمنح الدراسية والتدريب المهني المتقدم والمتكرر والتلمذة الحرفية. وتطالبها

بتشجيع التعليم المختلط في مراحل التعليم المختلفة وأن تدخل معلومات تنظيم الأسرة ضمن مناهج التعليم والكتب المدرسية، كما تطالبها بإلغاء مفاهيم الأدوار النمطية والتقليدية للمرأة من جميع مراحل التعليم والأدوار النمطية والتقليدية تعني تفرغ المرأة لرعاية الأطفال وإدارة البيت، وتعني أيضاً لديهم قيام المرأة بأعمال كالتمريض والتدريس ويسمونها بالحرف التقليدية ويدعون لتدريبها على المهن الصناعية وارتياد جميع المهن سواء أكانت شاقة أم يسيرة تتطلب أسفاراً دائمة أم لا، تعرّض كرامة المرأة للامتهان أم لا، ولا يعترفون بأي استثناء في عمل المرأة يقوم على شرع أو عرف. وتدعو اللجنة في معرض شرحها لمادة العمل (٨) إلى إلغاء الامتيازات التي جاءت في الفقرة الثانية من مادة العمل وترى أن الحماية الزائدة للأمومة في قوانين العمل ستخرج المرأة من سوق العمل وتطالب ممثلي الدول بالتوضيح لماذا تمنع المرأة من العمل ليلاً وتعتبر أي تصنيف مؤشراً خطراً لوجود تمييز. وتطالب اللجنة الدول بوضع نظام إجازة للآباء لرعاية الأطفال.

المشاركة السياسية والتمثيل الدبلوماسي:

تدعو للمساواة في شغل جميع الوظائف والمهام العامة على جميع المستويات الحكومية، وأضافت اللجنة أشياء كثيرة في توصياتها رقم (٣) بالمساواة في الأحزاب والنقابات والمنظمات وجميع المجالات القومية والدولية.

وطالبت بمساواة المرأة في التمثيل الدبلوماسي وأعمال المنظمات الدولية التي تشمل الشؤون الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية الثنائية ومتعددة الأطراف والمؤتمرات والبعثات الدائمة وهيئة الأمم المتحدة.

المادة (٤):

تطالب بمضاعفة تعيين النساء في جميع المهن المذكورة بنظام حصصي (Quotas) حتى يتساوى فيها عدد الرجال والنساء ثم تعود بعد ذلك إلى تكافؤ الفرص وتمنع وضع معايير خاصة بالإناث أو الذكور.

ويلاحظ في عمل المرأة في الاتفاقية تجاهل معاناة المرأة من الحمل ومسؤولياتها كأم مع أن ما تقوم به الأم من رعاية نفسية وبدنية وغرس للعقائد والقيم في نفوس أطفالها لا يقل أهمية عن عمل العامل في مصنعه والزارع في حقله. كما أنه ينكر كل ما أثبته العلم من اختلاف في طبيعة الجنسين وقدراتهما وميولهما فضلاً عن أن المساواة في الوظائف تؤدي إلى زيادة البطالة بين الرجال المسؤولين شرعاً عن الإنفاق وتكاليف الزواج وتقود البطالة إلى مفاسد اجتماعية كثيرة يعاني منها العالم النامي والصناعي على السواء.

وعلى علماء المسلمين إبراز أحكام عمل المرأة في الشريعة الإسلامية بفقه متجدد يراعي حاجات العصر دون إفراط أو تفريط، وقد اشتدت الهجمة الإعلامية على والي الخرطوم حينما منع النساء من العمل في تقديم الخدمات في الفنادق ومحطات الوقود والمطاعم. ولا تزال قضيتهن قيد النظر أمام المحكمة الدستورية.

المنظمات النسائية الطوعية:

تمنح المنظمات النسائية غير الحكومية الحق في رفع تقارير موازية لتقارير الدولة والاطلاع على تقارير الحكومة المرفوعة للجنة الاتفاقية للتعليق عليها، وتتلقى هذه المنظمات الدعم المادي من أجل نشر فكر الاتفاقية والضغط على الحكومات من أجل الانضمام للاتفاقية ورفع التحفظات وتطبيق أحكام الاتفاقية(٧).

الخلاصة أننا بحاجة لتوضيح سماحة الإسلام وما منحه للمرأة من حقوق وإلغاء العادات والأعراف التي لا أصل لها في الدين، وتصحيح بعض ما لحق به من تأويلات فقهية خاطئة، كما أننا بحاجة ماسة لتعرية الفكر الغربي الدخيل الذي يروّج له من خلال مؤتمرات الأمم المتحدة وتوضيح أخطار الانضمام لمثل هذه الاتفاقيات الخطيرة التي تتخذ من حقوق المرأة وسيلة لتهميش الأديان وإفساد المجتمعات وتنبيه الناس إلى أولى حقائق الدين بأنه منهج حياة ينظم جميع شؤون المسلمين العامة والخاصة، قال تعالى: **﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا(٣٦) ﴾** (الأحزاب).■

الهوامش

١ - هبة رؤوف عزت: المرأة والمشاركة السياسية: رؤية إسلامية.

2 - The Advancement of Women op. cit. p.p. 572 - 578.

3 - Reports of Cedaw Committee (18 th and 19 th sessions) General Assembly official The Advancement of Women op. cit p.p. 572 - 578.

٤ - التمييز ضد المرأة، الاتفاقية واللجنة - صحيفة وقائع رقم (٢٢) صادر عن مركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بجنيف.

5 - General Assembly official Records op. cit p.p. 47 - 51.

6 - The Demoralization of Society from Victorian virues to Modern values, by Gertrude Himmelfarb.

٧ - الاتفاقية واللجنة - مرجع سابق.

قراءة في كتاب:

سنة التفاضل وما فضَّل الله به النساء على الرجال!

صدر عن دار ابن حزم كتاب جديد في موضوعه، ومبتكر في أسلوب عرضه، عنوانه: «سنة التفاضل، وما فضّل الله به النساء على الرجال»، ومحوره الذي ارتكز عليه هو تفسير الآية القرآنية: ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا ﴾ (النساء: ٣٢)، إذ قيل فيها: «أي أن بعضهم فاضل وبعضهم مفضول، من حيث إن الخصوصية فضل لصاحبها، فالرجال يفضلون النساء بأشياء، والنساء يفضلن الرجال بأشياء أخرى». وقال ابن تيمية: «فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص»، وقال رشيد رضا: «ليس هذا التفضيل لجميع أفراد الرجال على جميع أفراد النساء، فكم من امرأة تفضل زوجها في العلم والعمل به، وفي قوة البنية والقدرة على الكسب».

الكتاب يذكر الذين يكرهون ولادة الإناث «أو اللاتي تمنين لو خُلقن رجالاً» بفضائل الأنوثة، وليوضح النواحي الإيجابية التي خصّ الله بها الإناث. وقد اعتمدت كاتبته في تدوينه على الكتاب والسنة، وأقوال الفقهاء، والثقات المعتبرين، فكان حافلاً بالأدلة والنقول التي توثق النتائج التي جاءت في فصول الكتاب.

وقد قدّم لهذا الكتاب جد مؤلفته (الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله) بكلمات قليلة فقال: «أقدم هذه المقالات على أنها مني لأنها معبرة عمّا في قلبي، ومكتوبة بقلم بضعة مني، فأسأل الله أن يوفق كاتبتها وأن يجعل النفع مقروناً بعلمها، وأن تكون هذه بداية لأدب جم رفيع ينتظر - إن شاء الله - منها وقد بدت بوادره فيما كتبت ونشرت».

ثم جاءت مقدمة المؤلفة عابدة المؤيد العظم لتوضح فكرة هذا الكتاب والجديد فيه، وهذا بعض ما جاء فيها: «بما أن حقوق النساء معلومة محدودة، والشبهات حولهن محصورة معدودة، كانت الكتب التي تبحث قضايا المرأة كلها متشابهة، وهي تتبع طريقتين: فهي إمّا أن تنتقص من النساء، وتقول بأنهن أقل من الرجال في كل شيء، وبالتالي، فعلى النساء الرضوخ والقبول بالظلم والتهميش، لأنهما حكم الله ورسوله فيهن من فوق سبعة أرقعة!

وإمّا أن هذه الكتب تواسي النساء، وتحاول

إقناعهن بضرورة التعدد وبحكمة تضعيف الميراث، وبأهمية أن يكون الطلاق بيد الرجل.. وكأن المرأة إنسانة هشة ضعيفة الإيمان معترضة على أوامر الله وقضائه في خلقه، فهي تريد من يقوي إيمانها، ويبين لها الحكمة في كل أمر أثار ريبتها حتى تقتنع به، وإلا فلن ترضى بالانصياع لأوامر الله!

عابدة المؤيد العظم
سُنّة التفاضل
وما فضل الله به النساء على الرجال!
دار ابن حزم

ولذلك لا تشفي أمثال هذه الكتب غليل النساء كلهن، ولا تذهب عنهن الألم والمعاناة، إذ ليس هذا ما تشكو منه المرأة المؤمنة «الطلاق والتعدد...»، ولا هو ما يقلقها ويحزنها ويثير شجونها، وإنما المشكلة الحقيقية الرئيسة التي تعاني منها المرأة المسلمة هي غياب الفهم الحقيقي للتشريع، وبالتالي اختفاء التطبيق الفعلي للإسلام، فقد قال المسلمون للمرأة إن الإسلام أعطاها حقوقاً ما أعطيت لنساء قبلها، وإن الشريعة منحتها تكريماً لم يُمنح لغيرها، فلمّا احتاجت هذه الحقوق ما وجدتها، ولمّا طلبت الإنصاف ما أعطي لها، ولمّا ظُلمت وقُهرت ما لقيت من ينتصر لها، ولمّا بذلت وضحت وأعطت بلا حساب ما وجدت تكريماً ولا احتراماً ولا حتى تقديراً!.

فما نفع هذه الحقوق في إعلاء شأن المرأة وهي حبيسة كتب الفقه والتفسير والحديث؟! وما نفع هذه الحقوق في رفع الظلم عنها وتطبيقُها مقتصر على فئة قليلة ممن وعى الإسلام وخشي الله؟! وما نفع هذه الحقوق في تكريم المرأة ومعظم النساء مقهورات معذبات؟!.

وقد تسبب هذا الوضع في انقسام النسوة إلى اربع فئات:

١ - فئة تمرّدت المرأة فيها على الوضع، فنزعت الحجاب ورفضت الالتزام! وحقدت على الرجال ونافستهم وقلّدتهم في كل أمر، وتعدّت على حقوقهم، وترفعت عن القيام بواجباتها، واقتربت من الكفر والإلحاد.

٢ - وفئة كرهت الأنوثة وكل ما يتبعها لأنها فهمت أنها ضعف واستسلام وتقبل للظلم، فكرهت نفسها وبناتها ولم تدفع عن نفسها؟! واعتبرت كل ما يتعلق بالأنثى كريهاً، وكل صفة تتحلى بها مذمّة، وكل حال يعتريها منقصة... وقد يكون الحيض الذي يعتري النساء أذى، وقد يصاحب الحمل الضعف، فتشعر الأنثى بوهن على وهن... أما أن تعتبر النساء عملية التربية منقصة لأنها من خصوصيات الأنثى، فإن هذا والله جرم خطير، وجنحة عظيمة، لا ينبغي السكوت عنها، فالتربية من أجلّ الرسالات، وهي سرّ نجاح الأمم وتقدمها.

٣ - وفئة تشككت واحتارت: إذ إننا نشهد - بحمد الله - صحوة إسلامية رائعة رجع فيها جمعٌ عظيمٌ من المسلمين إلى دينهم، وما برحوا يسألون ويتفقهون. وقد اجتمعت - المؤلفة - ببعض هؤلاء من النساء مرات عديدة، فشعرت بأن المقارنة بين الرجل والمرأة ما برحت تؤرقهن، وأن الفروق بين الجنسين ما فتئت تشغلهن، ورصدت الكاتبة سؤالاً واحداً كان يتكرر بأساليب شتى، وبصور مختلفة، إنما بمحتوى واحد هو: «هل يحابي الإسلام الرجل على حساب المرأة؟»، الأمر الذي يدل على أن هذا الموضوع يشغل المرأة ويحتل حيزاً من اهتمامها، ويؤثر في سلوكها، وصار يستنزف طاقاتها ويعطلها عن التفكير في القضايا الأخرى الأكثر اهمية.

٤ - ونجت فئة قليلة من هذا الانحراف، وهي مازالت تعمل وتنادي وتدعو إلى الله. ولكن لامجيب، فصوتها ضعيف، وفكرة الناس عنها غير جيدة، فهي - برأيهم - فئة رجعية!.

تقول المؤلفة: إن هذا الواقع المها كثيراً، ودفعها انقسام هؤلاء النسوة وتفرقهن إلى فئات إلى الاهتمام بالموضوع والقراءة فيه والتقصي عنه، حتى تجد شيئاً يثلج صدر الفئات الأربع، ويساهم في حل قضية المرأة، إلى أن انتبهت إلى آية عظيمة: ﴿ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض للرّجال نصيب ممّا اكتسبوا وللنّساء نصيب ممّا اكتسبن﴾ (النساء: ٣٢).

حيث وجدت فيها نصاً يثبت بالدليل القاطع «الذي لا يحتمل التأويل» الأمر الآخر المهم المُطمئن: ﴿ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض للرّجال نصيب ممّا اكتسبوا وللنّساء نصيب ممّا اكتسبن﴾ (النساء: ٣٢).، وهي الناحية الإيجابية التي كانت تحاول إقناع من حولها بها، حيث قيل في تفسيرها: «أي لكل فريق نصيب مما اكتسب في نعيم الدنيا قبضاً او بسطاً، فينبغي أن يرضى بما قسم الله له»، وقيل: ﴿للرّجال نصيب﴾ حظ: ﴿ممّا اكتسبوا﴾، بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره: ﴿وللنّساء نصيب ممّا اكتسبن﴾ من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن». (التفسير المنير: وهبة الزحيلي ج٥ ص ٤٢):

١ - فللأنثى نصيب عام من نعيم الدنيا في الرزق والمواهب والقدرات... لأنها إنسان.

٢ - وللأنثى تعويضٌ مجز عمّا خصّ الله به الرجل: فإنه وإن جعل الله ميراث الأخ ضعف ميراث أخته فقد خصّ الزوجة بالمهر أولاً، وميزها بالنفقة ثانياً.

٣ - وتفردت الأنثى بنصيب خاص من متاع الدنيا وزينتها دون الرجل «مع الاحتفاظ بحقها في التمتع به في الآخرة» كتحليل الذهب والحرير لها.

وهذه بعض النواحي الإيجابية التي خُصت بها الأنثى في الدنيا لا كلّها وهذه المزايا وغيرها موجودة في ثنايا الكتاب».

رأت الكاتبة في هذه الآية الفرج والمخرج، لأن هذه الآية - كما سيتوضح في الكتاب - تحمل البشرى العظيمة إلى النساء، حين تؤكد أن لهن فضلاً كما للرجال، فلا يتمنين الذكورة لأن للنساء نصيباً في الدنيا من كل شيء، كما للرجال «وإن لم يكن من جنس نصيب الرجال»، وللنساء أجر أخروي مماثل لأجر الرجال.

إن الخطوة الأولى في طريق إصلاح وضع المرأة هو في تصحيح تصور المرأة عن نفسها، فإذا أيقنت أنها إنسان - شأنها شأن الرجل - بل إن لها عليه في بعض النواحي فضلاً، ارتفعت معنوياتها واكتسبت الثقة بنفسها، وتغيّرت نظرتها إلى الحياة، وسعت نحو الأفضل، وفكّرت بطريقة إيجابية، وتصرّفت بفاعلية.

وإن في تعريف المرأة حقيقة وضعها وحقيقة وضع الرجل حل جذري لمشكلة المساواة والتحرير وأشباهها، وفي تعريف المرأة حقوقها وواجباتها نحو الرجل، وفي تعريفها حقوق الرجل وواجباته نحوها حد للحرب المستعرة بين الجنسين منذ قرون.

وفي كل ذلك صون لعقيدة المرأة عن الميل إلى الدعوات الهدامة، وفيها حماية لأفكارها عن الانحراف إلى السلبية، وفي تعريف الرجل أيضاً كل هذا، وفي التزامه به عودة الطرفين إلى الفطرة وإلى الدين المستقيم الحنيف.

وإذا أحبت المرأة أنوثتها عرفت قيمتها، ورضيت بها، وهذا ما قاله الشيخ مصطفى الزرقا: «الإسلام يريد للمرأة أن تكون كاملة الأنوثة في طبيعتها... وأن تعلم وتشعر بأن أنوثتها ليست نقصاً، **بل هي ركن في الحياة الإنسانية كرجولة الرجل**».

فإن تفكرت بعدها في أنوثتها، أدركت ألا بديل يقوم مقامها، وألا أحد يمكنه إتقان وظيفتها مهما سما وارتقى، وإذا تأكدت المرأة من هذا كله هدأت والتفتت إلى ما أراده الله منها، وعملت لآخرتها فحفظت الأمانة الموكلة إليها، واهتمت بالقيام بكل واجباتها، ومنها العودة إلى المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها والتي لا يحسنها إلا النساء، وهي تربية الأجيال، وهذا أهم ما نبتغيه من المرأة، لأن صلاح المجتمع وفساده بين يديها.

يقع الكتاب في أربعة فصول، ثلاثة منها تتماشى موضوعاتها مع آية التمني: فيبحث الفصل الأول الأسباب التي دعت النساء إلى تمني الذكورة ويفندها، ويبحث الفصل الثاني الأجر والصفات والمزايا والفضائل التي خصت بها النساء دون الرجال، ويوضح الفصل الثالث كيف تفضل النساء الرجال في الدنيا، ثم في الآخرة!.

وفي الفصل الرابع مجموعة من الاقتراحات لحل مشكلة المرأة.■

مؤلفة الكتاب: عابدة فضيل المؤيد العظم
abida@Kaznova.com
هاتف وفاكس: ٦٥٣٣٦٥٥
ص.ب ١٦٧٣٢ - جدة ٢١٤٧٤
المملكة العربية السعودية
الناشر : دار ابن حزم - بيروت.

الانتفاضة الثانية.. ما المطلوب منها؟

على الانتفاضة الثانية أن تفرز قيادات جديدة تتمسك بثوابت الأمة وبحقوقها في كل فلسطين

بقلم: غازي التوبة

كانت الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧م بمثابة نقلة نوعية في تاريخ القضية الفلسطينية، حيث ظهر البعد الإسلامي بعد أن غُيِّبَ نحو ثلاثين سنة، وظهرت قيادات داخلية بعد أن كانت القيادات الخارجية هي المستأثرة بقضية فلسطين، وكان يمكن أن تكون انتفاضة عام ١٩٨٧م نواة تحرير حقيقية لولا قيادات منظمة التحرير التي أجهضتها باتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣م، وقد قامت تلك الاتفاقات على أساس واحد هو: الأرض مقابل السلام، تنفيذاً لقراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨، وقد حدثت عشرات اللقاءات والاتفاقات من أجل تنفيذ اتفاق أوسلو من مثل اتفاق القاهرة، وطابا، وشرم الشيخ، والخليل، وواي ريفر... إلخ، لكن الأرض لم تعد، والسلام لم يقم، والسبب في ذلك تهافت الأسس التي قامت عليها اتفاقات أوسلو وأولها: الأرض مقابل السلام، فقد ثبت أن الكيان الصهيوني أراده في المرحلة الأولى: الأرض مقابل الاستسلام، وبعد أن استسلمت منظمة التحرير: فقبلت بسلطة دون سيادة، ودون حق تقرير مصير، ودون جيش، ودون سيطرة على منافذ الحدود، ودون اقتصاد مستقل... إلخ، رفض الصهاينة تسليمها الأرض، وأصبحت المعادلة: المطلوب من الفلسطينيين الاستسلام دون الأرض، وهذه نتيجة يجب أن نتوقعها من اليهود - أحفاد قتلة الأنبياء - فهم أحفاد الذين خانوا العهود مع الله ومع أنبيائه بدءاً من موسى وانتهاء بعيسى - عليهما الصلاة والسلام - فكيف لا تكون منهم خيانة وغدر مع بشر مثلنا؟!.

ثم جاءت الانتفاضة الثانية التي اشتعلت في ٢٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠م احتجاجاً على المفاوضات السابقة، ورداً على التعثر والمنطق السابقين، لذلك يجب أن تعيد الانتفاضة النظر في ثلاثة أمور من أجل ألا تنتهي كما انتهت سابقتها، وهذه الأمور هي:

الأول: القواعد التي قام عليها استرداد الأرض.

الثاني: القيادات التي قادت القضية الفلسطينية.

الثالث: المنهج الذي حكم القضية.

أما بالنسبة للأمر الأول، فقد أرادت منظمة التحرير الفلسطينية استعادة الأرض - كما رأينا - من خلال التفاوض على قاعدة: الأرض مقابل السلام، لكن اتفاقات أوسلو حوّلت هذه القاعدة إلى الأرض مقابل الاستسلام، ثم كانت النتيجة التي انتهت إليها منظمة التحرير هي الاستسلام دون أرض، وكان المفروض أن تعيد تلك النتيجة مفاوضي أوسلو إلى صوابهم، ويقيموا أسساً جديدة للتعامل مع العدو الصهيوني، ولكن أنّى لهم ذلك وهم الذين أعمتهم أوهام السلطة، والمصالح الشخصية عن رؤية الحق وفعل الصواب، لذلك قامت الانتفاضة الثانية لتؤكد أن الأرض التي اغتصبها العدو الصهيوني لا يمكن أن تعيدها المفاوضات، وإنما تعيدها الدماء، والتضحيات والبذل والعطاء والاستشهاد، لذلك فالمطلوب الآن من الانتفاضة الثانية أن ترسخ هذه القاعدة حتى تحقق أهدافها في استرداد الأرض من العدو المغتصب.

قيادات جديدة

أما بالنسبة للأمر الثاني، فإننا نتطلع إلى أن تفرز الانتفاضة الثانية قيادات جديدة للقضية الفلسطينية غير القيادات السابقة التي ثبت أنها فرّطت بثوابت الأمة عندما اعترفت بالكيان الصهيوني وبشرعية الدولة العبرية في الرسائل المتبادلة بين ياسر عرفات وإسحاق رابين عشية توقيع اتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣م، ولم تأخذ مقابل ذلك على الأقل حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وفرّطت مرة ثانية عندما شطبت بنوداً من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تتعلق بتحرير كل فلسطين من الدولة العبرية، وبإلغاء الجهاد، مع أن الصهاينة لايزالون يحتلون كثيراً من أراضينا، ويهددون العالم العربي والأمة الإسلامية، ونتطلع أن تفرز الانتفاضة الثانية قيادات جديدة تلتزم بثوابت الأمة وعقيدتها وتطلعاتها وآمالها بعيداً عن لوثات التفريط وأوهام الثقة بالعدو.

استعادة منطق الأمة

أما بالنسبة للأمر الثالث، فإننا نتطلع أن ترسخ الانتفاضة الثانية نهجاً يقوم على اعتماد منطق الأمة واستبعاد المنطق القطري الذي يعتبر أن فلسطين خاصة بالفلسطينيين، وهو ما أدى إلى توقيع اتفاق أوسلو الذي مازلنا نعاني من شروره وآثامه، بحجة أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، لأنه إذا استمر هذا المنطق القطري حاكماً لقضية فلسطين ولقضايا المنطقة العربية، فإننا نتوقع أن يؤدي ذلك إلى قيام «إسرائيل الكبرى»، وليس فقط ترسيخ الكيان الحالي، وعندما نعي وندرك أن الأمة التي تسكن المنطقة العربية أمة واحدة، ذات لغة واحدة، وتاريخ مشترك، وتؤمن برب واحد، وتتجه إلى قبلة واحدة، وهي ذات عادات وتقاليد واحدة... إلخ، عندما نعي ذلك وندركه، وننطلق من هذه الحقائق، تصبح حينئذ قضية فلسطين قضية الأمة الإسلامية وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، ويصبح الواجب على الأمة كلها أن تواجه الاحتلال، ويصبح دور الفلسطينيين جزءاً من دور الأمة في مواجهة العدو الصهيوني، وتصبح الأرض والمقدسات ملكاً للأمة وليس ملكاً لأهل فلسطين وحدهم، وتصبح الأمة هي المخوّلة وحدها باتخاذ أي قرار يتعلق بأرض فلسطين ومقدساتها، وهذا ما حدث عندما احتل الصليبيون القدس عام ١٠٩٩م، فتصدّت لهم الأمة متمثلة بالأسرة الزنكية التي انطلقت من إمارة الموصل، ثم تصدّت لهم الأسرة الأيوبية التي ورثت الأسرة الزنكية، وكانت تظلل الجميع الخلافة العباسية، ثم تحقق الانتصار بسبب أن الأمة هي التي واجهت الغزاة الصليبيين وليس أهل فلسطين وحدهم، وكذلك الآن سيكون الانتصار بإذن الله عندما يصبح واجب تحرير فلسطين ليس واجب أهل فلسطين وحدهم، إنما هو واجب الأمة الإسلامية كلها، لذلك على الانتفاضة الثانية أن ترسّخ هذا المنطق، وتلغي المنطق القطري إلى غير رجعة.

وجوب استبعاد المنطق القطري في التعامل مع قضية فلسطين

لابد لنا من أن نعي دروس الماضي حتى نحسن بناء الحاضر والمستقبل، وأبرز دروس الماضي: خطأ القواعد التي قام عليها استرداد الأرض، وتفريط القيادات السابقة، وقصور المنهج القطري الذي اعتمدته القضية الفلسطينية خلال المرحلة الماضية، لذلك فإن المطلوب من الانتفاضة الثانية ترسيخ أساس البذل والعطاء والدماء والاستشهاد من أجل استرداد الأرض، وكذلك فإن المطلوب من الانتفاضة الثانية فرز قيادات جديدة مرتبطة بثوابت الأمة وعقيدتها، وكذلك فإن المطلوب اعتماد منطق الأمة في التعامل مع القضية الفلسطينية واستبعاد المنطق القطري■

رسالةٌ عاجلةٌ من المسجد الأقصى :

أيها الناس اسمعوا إني أرى .. نار حرب قذفت بالشرر !

شعر: عبد الرحمن صالح العشماوي

اسقني من ماء نهر الكوثرِ   شـرْبَةً تغسل عني كدري
وانطلقْ بي في ميادين الهُدى   بحصانِ المكرمات العبقري
لاتدعني واقفاً وحدي على   مركبِ الحُزْنِ الذي لم يَعْبُرْ
لاتدعني خائفاً من حُلُمي   ساهراً، همِّي يُغذِّي سهري
أرقبُ النجمَ الذي أثكلهُ   في دُجى الظلماء، فَقْدُ القمرِ
اسقني يا حارسَ النَّبع ولا   تَبْقَ مثلَ الأدبِ المُنْتَقِرِ
فانا احمل قلباً خافقاً   بوفاءٍ نادرٍ في البشَرِ
هذه كفي التي صافحها   موسمُ الخصبِ بكفِّ المطَرِ
مدُّها نحوك حبٌّ صادقٌ   فَلْتُصافحها بروح الزَّهرِ
أسألُ الأمجادَ عن تاريخنا   فتُريني منه أبْهَى الصُّوَرِ
وتريني لوحة مشرقة   نُقشَتْ فيها أجلُّ العِبَرِ
وتريني صورة المجد التي   برزَتْ في البيت عند الحجرِ
وتريني المسجد الأقصى الذي   ظلُّ يروي خبراً عن خَبَرِ
صامداً في رحلة الحق التي   حفظتْ هذا البناءَ الأثري
ابتاً كالجبل الضخم الذي   واجهَ الأزمانَ لم يندحرِ
عالياً كالكوكب الدُّريِّ في   سُبُحاتِ الأفقِ المزدهرِ
كابتهاج الشمس في رأدِ الضحى   في نهار الأملِ المنتظرِ
أيُها المسجدُ، مازلنا نرى   شاهدَ التاريخ فوق المنبرِ
نت اقصى أيها المسجد في   داخلِ القلبِ عميقُ الأثرِ
م تزلْ تُلقي علينا خطبة   لَفْظُها الصادقُ لم ينحدرِ
أيُها الناسُ اسمعوني إنني   سوف استنهضكم بالنُّذُرِ
بحرتْ بي سُفنُ الأيام في   لُجَّةٍ ممزوجةٍ بالخطَرِ
كان للأمواج فيها قصصٌ   اسهبتْ فيها ولم تختصرِ
م راتْ عيناي من جيل مضى   وطوى أيامَهُ في سَفَرِ
كذا الدنيا، كما جرَّبتُها   طولُ ما فيها شديدُ القِصَرِ
يها الناس اسمعوا، إني أرى   نارَ حربٍ قذفتْ بالشَّرَرِ
وأرى قلبَ اليهوديِّ الذي   لم يزلْ يعكس معنى سَقَرِ
وأرى خُطَّةَ حربٍ، ربما   سبقتْ كلَّ لبيبٍ حَذِرِ
وأرى دائرةً مُحْكَمَةً   لم تزلْ واقفةً لم تَدُرِ
بما دارتْ بنا نحو الرَّدى   لو رضينا بحياة الحَذَرِ
يها الناس افيقوا، واذكروا   صورةَ ابنِ العلقميِّ الأشِرِ
اذكروا بغداد كيف احترقتْ   حين كانتْ هجماتُ التَّتَرِ
اذكروا دَوْرَةَ أيام الأسى   كيف ساقَتْنا إلى المنحدرِ
واسالوا الأندلس المفقود عن   طائر العزم الذي لم يَطِرِ
ايها الناسُ أنا مسجدكم   مسجدُ المَسْرَى لخير البشرِ
مرَّت الأحداثُ بي دامية   فانا في وِرْدها والصَّدَرِ
يالها من ظلمة حالكة   سَوَّدَتْ وجه المدى في نظري
ضاقَ بي الأرحبُ حتى خِلْتُني   لن أذوق الصَّفْوَ بعد الكَدَرِ
وطواني البؤسُ حتى هزَّني   ذلك الشَّهْمُ الأبيُّ العبقري
ارسل النورَ إلى اروقتي   وبغيث الحقِّ روّى شجري
ما صلاحُ الدين إلا فارسٌ   شدَّ من أزْري وجلّى بصري
قادني والليل مسكوبٌ على   ساحتي والموجُ لم ينحسرِ
غسل الشاطئ من ادرانه   ورمى نحوي باغلى الدُّرَرِ
واراني بسمة مشرقة   وصفاءً في جبينِ القمرِ
ليت ايَّامي هنا قد وقفتْ   عند رُمْحِ الفارسِ المنتصرِ
ليتها، لكنَّها امنيَّةٌ   قتلتْها غَدْرَةٌ من غُدَرِ
وَغْدُ بِلْفُورَ الذي صيَّرني   كسبايا الفُرْسِ عند الخَزَرِ
أيُّها الناسُ افيقوا، وارحموا   املاً في قلبي المنصهرِ
ما يهودُ الغدْرِ إلا انفسٌ   غُمِسَتْ في حقدها المُسْتَعِرِ
لم ازلْ اشربُ كاساً مُرَّةً   من رزاياهم واشكو ضَجَري
سلبوني نعمة الأمن التي   حفظتْ قدري وصانتْ جوهري
زرعوا هيكلهم قنبلة   فاحذروا من صوتها المُنْفَجِرِ
إنْ مضى قردٌ، فقردٌ قادمٌ   وخَبَالُ الرأي للمنتظرِ
مالكم يا قوم، هل ترجون من   قاتلِ الأطفالِ حُسْنَ المَعْشَرِ؟!
آهِ من امتنا ما لبثتْ   تخسرَ المجدَ كأنْ لم تَخْسَرِ
كَسَدَتْ سوقُ الدَّعاوى حولَها   وهي في سوق الدَّعاوى تشتري
ازهرتْ كلُّ الرُّبى من حولها   وهي في جَدْبِ الأسى لم تُزْهِرِ
لم تزلْ تستنجدُ الغَرْبَ، وهل   عنده إلا جنون البقرِ
كيف ترجو من سرابٍ كاذبٍ   شَرْبَةً للظامئ المُحتضرِ؟!
مسجدُ الأقصى انا، أُخبركم   انني لا أنثني للخطرِ
منهج الإسلام عندي واضحٌ   فبه أسمو عن المنحدرِ
وبه أسلك دَرْبَ المجد، لا   اشتكي من شوكه والحُفَرِ
صاحبي منكم، هو الشَّهْمُ الذي   يجعل الغُصنَ قريبَ الثَّمَرِ
صاحبي منكم هو الحادي الذي   يُسمع القُدسَ نشيد الظَّفَرِ
صاحبي مَنْ لا يُريني غَفْلَةً   ويُريني جَبْهَةَ المنكسرِ
صاحبي مَنْ يحمل القرآن في   قلبه يكسر بابَ الضَّجَرِ
صاحبي طفلٌ أبيٌّ لم يَزَلْ   يُسمع الدنيا غناءَ الحجرِ

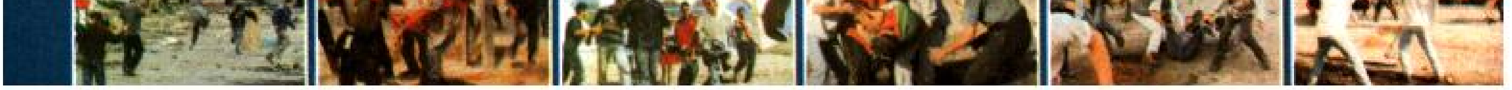

بين الصدام والحوار

الحضارات في عصر العولمة

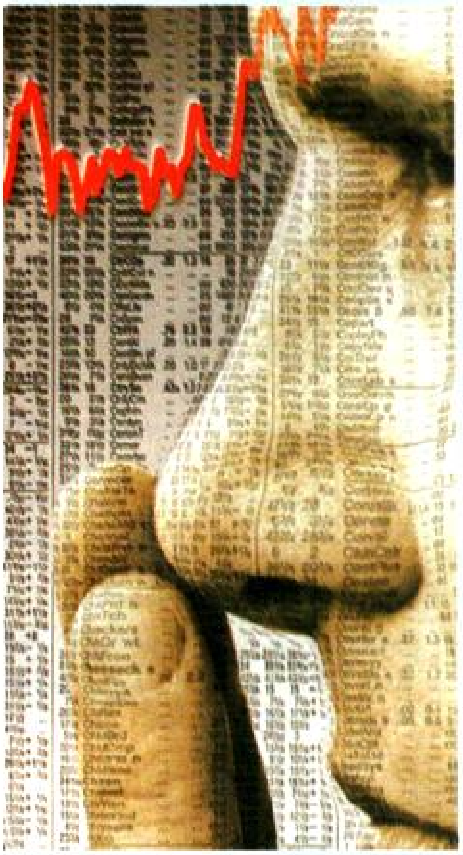

محمد ناصري

اختير عام ٢٠٠١م عاماً لحوار الحضارات، تلك التي تقترب نحو الصدام كلما قلت المسافات الجغرافية بينها.. حيث الشعوب الضعيفة هي الضحية الأولى لهذا الصراع والمعرضة لذوبان الهوية، إلا إذا بادرت بالحصول على أداة دفع تضمن بها بقاءها، وتواكب عصره، وتتقن في الوقت نفسه لغة الحوار.

تعدد الحضارات : منذ أن انتشر الإنسان على وجه الأرض وذهب مذاهب شتى، أخذت تتعدد الحضارات، بل تنافرت بعد أن ضلت طريقها وخرجت عن منهج الله القويم.. وتلونت بطبيعة الحال الثقافات، تصادمت تارة نتيجة تضارب المصالح، وعاشت بعضها بجوار البعض بسلام في أحيان أخرى. وقد أشير إلى صدام الحضارتين الفارسية والرومية في القرآن الكريم. إلا أنه لم تكن التصادمات في قديم الزمن كثيرة كماً وكيفاً، لأسباب أهمها اتساع المسافات الجغرافية بين البلدان وندرة الاصطكاك بين الشعوب.

ثم تحول العالم إلى قرية صغيرة وتقاربت أكنافه منذ مطلع القرن العشرين بفضل اختراع وسائل اتصالات حديثة كالطائرة والهاتف والمذياع والتلفاز وغيرها. ومع ذلك بقي شيء كبير من الحواجز المصطنعة بين الشعوب، مما ضمن الاستقلال لكثير من الشعوب، فضلاً عن وجود معسكرات فكرية عالمية متضاربة كالشيوعية والرأسمالية خلقت أقطاباً استنجد بها شطر من الضعفاء للحفاظ على هويته.

بيد أن عصر الثورة المعلوماتية الذي حل في عقد الثمانينيات، غيّر كل هذه المعايير؛ حيث اتسعت دائرة الاتصال بين الشعوب المختلفة.. وذلك بظهور الفضائيات؛ لتفسح المجال للتأثير والتأثر إيجاباً وسلباً في أكثر من إطار، ثم انهار الاتحاد السوفييتي الذي أدى غيابه لافتقاد التوازن السياسي الدولي لصالح المعسكر الرأسمالي وإفساح المجال للغرب لفرض ثقافته عملياً على الشعوب الأخرى عنوة. وظهر دور صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ليأخذا في التحكم على مصائر الدول المقترضة سياسياً واقتصادياً وحتى ثقافياً، ثم ظهرت منظمة التجارة الحرة؛ ما أتاح الفرصة للدول المستكبرة للهيمنة على الدول المستضعفة، وأخيراً ظهرت شبكة الإنترنت العالمية فاخترقت الحواجز الثقافية والأمنية والتجارية والمعلوماتية كافة، وحلت ظاهرة «العولمة» الشاملة، فحصل في آخر المطاف احتكاك غير مسبوق بين الحضارات المتضاربة.

دواعي التصادم

أولاً: دوافع حضارية :

تنبأ «صموئيل هينتنجتون» السياسي الأمريكي المعروف وأستاذ العلاقات الدولية، وطارح نظرية «تصادم الحضارات» في مقاله في صيف (١٩٩٣م) باندلاع صراعات مستقبلية سوف تتركز على معايير ودوافع ثقافية وحضارية، وأن الصراع على وجه التحديد سيكون بين الحضارة الغربية من ناحية، وتحالف إسلامي - كونفوشي من ناحية أخرى؛ وأيضاً بين الحضارة الغربية، ومجموعة الحضارات الأخرى الهندوسية والبوذية واليابانية، وحضارة أمريكا اللاتينية؛ أي أن المستقبل سيشهد مواجهة بين الغرب وبقية العالم. وبذلك تكهن أن العالم سيتوجه نحو التقسيم إلى ثمانية أقطاب رئيسة: الصين، واليابان، وشبه القارة الهندية، والعالم الإسلامي، والغرب - المتمثل في أوروبا وأمريكا الشمالية - وروسيا، وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. وأوضح هانتنجتون أن أحسن نموذج للتصادم بين الثقافات هو التصادم بين الإسلام والغرب.

وبعد ثلاث سنوات من مقالته الشهيرة أصدر هاينتنجتون كتاباً بعنوان «صراع الحضارات: إعادة صنع النظام الدولي» انتهى فيه إلى القول: إن صدام الحضارات هو الخطر الأكثر تهديداً للسلاَم العالمي، وأن الضمان الأكيد ضد حرب عالمية هو نظام عالمي يقوم على الحضارات. وأدخل في إطار «الحضارة» الآداب والتقاليد، والديانة والثقافة، وركز على دور المذهب بهذا الصدد.

ثانيا: دوافع اقتصادية :

ويرى هاينتنجتون أن العامل الثاني للتصادم هو: الدوافع الاقتصادية؛ نتيجة النقص في الموارد الغذائية، وكثرة السكان، والاضطراب السكاني، وتضارب المصالح الاقتصادية، وحول ملكية المعادن، ومصادر المياه والبحار؛ بصورة أشد فتكاً وشراسة.. وبالطبع تناسى أن يذكر ظلم الإنسان لأخيه كعنصر جوهري في النقص في الموارد الغذائية. وذكر أن زمام الاقتصاد سيفلت بمرور الوقت من أطر البلاد والقوميات، ليستقر بأيدي الشركات المتعدية الجنسية. وهكذا تفاقمت أسباب الصدام، في زمن تساعد التقنية المتطورة في تقليل المسافات بين الحضارات المتضاربة المتنافرة، في عصر العولمة..

ظاهرة العولمة

ويرغم أن كثيراً من الشعوب لا يرحب بنظرية «العولمة» ويعتبرها لعنة الحضارة الحديثة، وهم على جانب كبير من الحق ولا سيما فيما يتعلق بـ«عولمة الثقافة».. إلا أن خبراء الاقتصاد يرون أن «عولمة الاقتصاد» من متطلبات الاقتصاد الحديث، الأمر الذي لا مفر منه. إذ البقاء - حسب أحدث النظريات الاقتصادية - للشركات التي تخرج من الإطار الوطني لتمر بمرحلة الإطار الإقليمي ثم لتدخل الإطار الدولي. فتوسيع إطار السوق يعني تخفيض الأسعار، وجذب الاستثمارات، والتمكن من استخدام المبتكرين والموهوبين في مجال الاقتصاد. ولنا في الاتحاد الأوروبي، ومنظمة «آسيان» في جنوب شرق آسيا، و«إيكو» في بلاد جنوب ووسط آسيا ومنظمات اقتصادية أخرى في أمريكا اللاتينية.. أمثلة لشراكات إقليمية تعمل خارج نطاق البلد الواحد.

وقد أجريت دراسات على خمسة وعشرين ألف شركة عالمية في غضون (١٩٩٦م) إلى (١٩٩٩م) اختيرت من بينها (مانتا) شركة نالت وسام «أحسن الشركات»، على خلفية التطورات التي حصلت بها، وعلى أساس الزيادة في المكسب المادي بنسبة ثلاثة عشر ضعفاً أكثر من نظيراتها من بين سائر

خبراء الاقتصاد: التجارة المستقبلية ستتركز على مجالات التقنية المعلوماتية وصناعة البرمجيات المعتمدة على العلم أكثر مما تتكئ على رؤوس الأموال

جري بيكر: المتخصصون المهرة يمثلون أهم عوامل التطور.. وأفضل استثمار هو في قطاع تدريب الكفاءات ذات الابتكار

الشركات، وزيادة عشرة أضعاف في مجال إيجاد فرص الوظائف، وزيادة تسعة أضعاف في مجال ارتفاع أسعار الأسهم. وأوضحت الدراسات أن مبادرة هذه الشركات لشراء الشركات الصغيرة أو الاندماج معها، بهدف التمكن من التنافس، كانت أحد أهم عناصر نجاحها. وأوضحت الدراسات أيضاً أنه لا توجد شركة أسيوية بين هذه الشركات المائتين، وقد احتلت الشركات الأمريكية رأس القائمة، تليها الشركات الأوروبية، وكان أهم أسباب نجاح الشركات الأمريكية وجود قوانين وفرت مناخاً ثقافياً واقتصادياً ملائماً لهذا التطور الاقتصادي، بالإضافة إلى استخدامها بصورة موسعة جداً شبكة الإنترنت لتسهيل نشاطاتها التجارية.

الكفاءات: المستهدف الأول

ويرى خبراء الاقتصاد أن التجارة المستقبلية الدولية ستتركز على مجالات التقنية المعلوماتية، وتجارة الخدمات، وصناعة وتصدير البرمجيات، تلك التي تعتمد على العلم والتقنية أكثر مما تتكئ على رؤوس الأموال. ومن هذا المنطلق فالأدمغة وأصحاب الكفاءات العلمية التي تدير هذه التجارات تعتبر رؤوس أموال غالية.

وقد تنزح الأدمغة بالملايين من العالم الثالث لدوافع متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية، متجهة إلى البلاد الغربية.. لتكون بذلك ضحايا العولمة بصورة حادة. ويواكب ذلك قيام الدول الكبرى بجذب ذوي الكفاءات من العالم الثالث، وعلى رأس قائمة هذه الدول الولايات المتحدة. وقد قام الكونجرس الأمريكي مؤخراً بإعداد لائحة قانونية تسمح للشركات التي تعمل في مجال «التقنية المتطورة» بإحضار ٦٠٠ ألف خبير في مجالات مختلفة إلى الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاث المقبلة. وقد صوّت مجلس النواب الأمريكي لصالح هذه اللائحة بعد إبداء الدكتور «جري بيكر» الخبير الاقتصادي الأمريكي ـ الحائز على شهادة نوبل في الاقتصاد ـ وجهة نظره بخصوص منافع عملية اجتذاب الأدمغة.

وقد قال الدكتور بيكر في مقاله: «..لم يعد تطور البلد رهين الآليات وتوافر السيولة والأرض؛ وإنما وجود أكبر عدد ممكن من المختصين المهرة والخبراء، الذين هم أحسن رأس مال في هذا العصر، وهو أهم عوامل التطور في عصر تقنية المعلومات المتطورة، وإن أنفع وأحسن استثمار هو الاستثمار في قطاع تدريب الخبراء والكفاءات ذات الاهتمام والابتكار والتجربة».

وفي هذا الصدد.. أنشئت مؤسسات أمريكية لدراسة سبل الاستفادة من الأدمغة الهاربة من دول العالم الثالث. فقد كتب «ريتشارد بو» الخبير الأمريكي في شؤون روسيا كتاباً في ٣٠٥ صفحة، بعنوان: «كيف نستفيد من الخبراء الروس القادمين» يستفيد منه رؤساء الشركات الأمريكية المعنية كخير دليل. وكتب «بو» في كتابه يقول: «إن الذي قدم «إستفان باتشيكوف» اللاجئ الروسي في مجال التقنية المتطورة للولايات المتحدة قدّم لنا خدمة كبيرة بالغة الأهمية، وإنه بعد عشرين عاماً من إنجازه عثرت الولايات المتحدة على تقنية عالية ومن جرائها حصلت على مليارات الدولارات.

أهمية الحوار

وهكذا يتضح أن صدامات من أجل المصالح قادمة من شتى الجهات، وإن مستقبل البشر حافل بالأخطار التي قد تكون على صورة حرب عالمية ثالثة مدمرة. وإنه يجب على المسلمين ـ الذين لايشكلون تكتلاً سياسياً أو اقتصادياً قوياً، ويعانون من ظروف عسرة ويواجهون تداعيات من الهوان وانتهاكات لحقوقهم في أكثر من مكان ـ عدم الإهمال في القيام بإعداد العدة من القوة العسكرية والثقافية والاقتصادية ما استطاعوا للمواجهة والدفاع عن كيانهم، وبجانب ذلك معرفة مبادئ الحوار كخيار بديل للصدام، ومن هذا المنطلق تتبلور أهمية الحوار.

يقول أحمد أبو حسن زرد ـ الباحث في الشؤون السياسية : يشكل حوار الحضارات أحد الاهتمامات الإنسانية في عصر العولمة؛ حيث تعقد الندوات والمؤتمرات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية كافة لاستشراف المستقبل بشأن هذه المسألة، والبحث بصفة أساسية عن القواسم المشتركة بين الحضارات الإنسانية؛ وذلك من أجل احتواء كل العوامل التي قد تفضي إلى حدوث صراع حضاري قد تكون له عواقبه الوخيمة على مسيرة التقدم الإنساني».

ويرى خبراء العلاقات الدولية الإسلامية أن التعاون والتفاهم والتعايش هي سمات أساسية للعلاقات الخارجية الإسلامية ليس هذا فحسب، بل إنَّه لا توجد صعوبات في العمل مع الأطراف الدولية كافة لتطوير قواعد القانون الدولي ووضع أسس نظام دولي جديد أكثر عدلاً واستقراراً يحظى بالقبول من الجميع.

اختيار خيار لغة الحوار لا يعني بالضرورة الشعور بالخذلان والضعف فتاريخ المسلمين ـ وهم في قمة الهيمنة السياسية ـ حافل بالحوارات مع غيرهم. ففي ذروة الفتوحات الإسلامية (٦٣٢-٧٥٠م) كانت هناك علاقات سلمية بين الدولة العباسية وبيزنطة، وحدثت صلات وثيقة بين «أكس لاشابيل» عاصمة «شارلمان» ملك الفرنج وبين بغداد عاصمة الرشيد.

وبعد انتهاء الحروب الصليبية أبرمت معاهدات الصداقة والتحالف بين السلطان المملوكي «الأشرف خليل» سلطان مصر وسورية و«دون جيم» ملك الأرجون، والتي نصت على أن يكون الأخير صديقاً للأشرف خليل وعدواً لأعدائه، ثم توثقت العلاقات الدبلوماسية بين السلطان المملوكي وعدد من الدول الأوروبية.

موقف العالم من الحوار

حين طرح الرئيس الإيراني محمد خاتمي نظرية حوار الحضارات في سبتمبر عام ١٩٩٧م خلال كلمة ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لقيت الفكرة إقبالاً، وعليه حدد عام ٢٠٠١م عام حوار الحضارات ليكون الحوار معياراً للعلاقات الدولية.

يقول خاتمي عن وجهة نظره: «..إن نظرية حوار الثقافات ليست مجرد شعار فارغ عن المضمون، وإنما حاجة البشر الملحة.. يدل على ذلك إقبال الشعوب عليها، وإن الحوار يجب أن يحتل منعطفاً جديداً في العلاقات الدولية..»

وقال «كوفي عنان» الأمين العام للأمم المتحدة في كلمته خلال افتتاح قمة الألفية بهذا الصدد، من

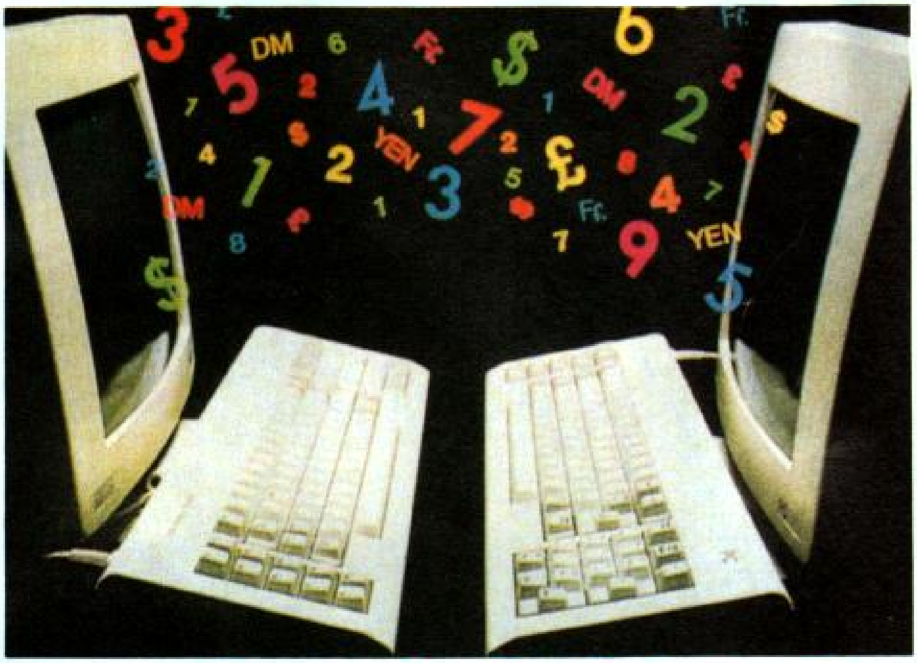

مستقبل البشرية حافل بالأخطار التي تؤدي إلى حرب عالمية ثالثة ويجب على المسلمين إعداد القوة لذلك والتعرف في الوقت نفسه على مبادئ الحوار البديل للصدام

الممكن أن يحل الحوار محل الصدام والنزاع. وإنه - الحوار - لأحسن أداة أخلاقية ودينية»، وعين كوفي عنان «جياندو دومينكو بيكو» مندوباً خاصاً لمتابعة موضوع الحوار، وكلفه بأن يتصل بالمثقفين من البلاد المختلفة لتحديد إطار يجب أن يحدث الحوار فيه ليقدم لائحة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقد بذلت إيران جهداً كبيراً في تكريس هذه الفكرة، منها - على سبيل المثال - انعقاد المؤتمر الثاني لحوار الحضارات الذي تم في طهران في نوفمبر الماضي بحضور ممثلين للحضارات الأربع القديمة: مصر، وإيران، واليونان، وإيطاليا (روما القديمة) التي بإمكانها لعب دور مهم في حل قضايا يعاني منها البشر، على رأسها قضية الفقر المدقع، والظلم الاجتماعي، وتهريب وإدمان المخدرات، والأزمات الأسرية والأخلاقية، والجرائم المنظمة وغير المنظمة، وتلوث البيئة، وعشرات من القضايا الأخرى ذات الصفة الدولية خارج إطار الحدود الجغرافية والعرقية والدينية، وضرورة استمرار حوار الحضارات، وقبول مبدأ تنوع واختلاف العادات والحضارات.

وكذلك أبدت منظمة المؤتمر الإسلامي اهتماماً بهذا الشأن. فمنذ عام (١٩٩٧م) تدعو المنظمة إلى إجراء حوار بين الإسلام والغرب. ونصت في ميثاقها على أن أحد أهدافها الأساسية هو إيجاد المناخ الملائم لتعزيز التعاون والتفاهم الدوليين»، وأكدت «أن الحضارة الإسلامية تقوم بشكل ثابت عبر التاريخ على التعايش السلمي والتعاون والتفاهم المتبادل بين الحضارات، وكذلك على التحاور البنَّاء مع الديانات والأفكار الأخرى.

أهداف الحوار

ولعل الرئيس الإيراني أراد بطرح نظرية الحوار إنجاز أهداف أهمها:

أولا: إجراء الحوار بين المسلمين بمختلف حضاراتهم - قبل انعقاده مع غيرهم - بهدف التقريب بينهم. ونلاحظ أن فكرة تشكيل «سوق إسلامي مشترك»، وتعزيز السياحة بين الدول الإسلامية من أجل التقريب بين الأمة الإسلامية من حصيلة هذه المحاولة. وقد تبنت إيران شعار «السياحة ذريعة لإبلاغ رسالة السلام والتعرف على الثقافات» في مجلس وزراء السياحة لأعضاء المؤتمر الإسلامي في شهر أكتوبر الماضي، حيث يرى الخبراء أن السياح خير سفراء لبلادهم لحل المأزق الثقافية العالقة بين الشعوب المختلفة.

ثانياً: فتح باب الحوار مع الغرب ومواجهة العولمة الثقافية والحضارية، بصورة إيجابية فاعلة وبناءة، ذلك تحاشياً لضغوط وابتزازات يمارسها الغرب على غيرهم من الشعوب بصورة مباشرة وغير مباشرة وبشتى الوسائل.

ثالثاً: الاعتراف بما أسماه خاتمي بـ«الديموقراطية العالمية»، تلك التي ترسخ مبدأ السيادة والإرادة الحرة لكل الشعوب. فمن ثمرات الحوار المرجوة الاعتقاد أن لكل شعب حقه في الاحتفاظ بثقافته المحلية، ذلك الذي يعتبر من صميم الديموقراطية، وهو ما تحبذه الشعوب. ويتساءل خاتمي: «إن الثقافات هي أداة التعارف والتفاهم، فكيف يحاول الغرب محوها ؟» ويضيف: «لماذا يركز على أبعاد التصادم ويجري تكبيرها بينما بوسعنا الحوار مستعينين بثقافاتنا.. وإن تعدد الثقافات لا يؤدي بالضرورة إلى التخاصم والتصادم..

ويعتقد خاتمي أن نظرية الحوار سوف تؤدي إلى تحسين العلاقات السائدة بين الشعوب، إذ.. في غياب ثقافة حوار الثقافات، تعطي البلاد التي تتمتع بقوة اقتصادية وتفوق في مجال التقنية العسكرية لنفسها الحق في فرض إرادتها على الشعوب الأخرى. وإن نظرية الحوار تريد تعديل هذه القاعدة الجائرة، وهذا الأمر يخلف ديموقراطية دولية على غرار الديموقراطيات الموجودة على مستوى الشعوب والدول. فكما أن للأفراد في المجتمع حقوقاً متساوية، فهكذا الشعوب، وهذه الديموقراطية الدولية تتضمن رسالة السلام الدولي للعالم. وإذا ما اعترفنا بهذه القاعدة يكون الحوار - لا الصدام - أداة العلاقات بيننا. وعندئذ يستقر السلام الدائم. ويجب أن تساهم الشعوب والأمم كافة في ذلك.. وهنالك يمكن أن يسود السلام..».

من يحاور ؟

أولاً: صناع القرار من السياسيين الذين لهم دور كبير في تكليل فكرة الحوار بالنجاح.

ثانياً: علماء الدين وبرغم أن العالم المعاصر يتأثر بنوع ما بالنظام المادي الغربي، إلا أن الغرب نفسه يعترف أنه لايزال للدين مكانته في قلوب الشعوب في حسم النزاعات الدولية. ومن هذا المنطلق فقد قامت الأمم المتحدة بإنشاء مجلس استشاري للأديان لإعطاء النصح والكلمة حول دور الدين في تحقيق رسالة السلام.

ثالثاً: المثقفون إن حوار الحضارات أو الثقافات يعني حوار المثقفين قبل غيرهم. وتقوم نظرية الحوار على أرضية عدم حصر الشؤون العالمية بأيدي السياسيين، وإنما هناك دور للمثقفين والجامعيين والصحفيين وأصحاب الفنون الأخرى يجب أن يلعبوه وأن يشاركوا في تشييد جسر العلاقات بين الشعوب.

لكن هل أفسح المجال عملياً للمثقفين ليقوموا بلعب أدوارهم ؟

نلاحظ ترحيب الكتاب والمثقفين بالحوار، بيد أنهم يعجزون عملياً عن شق طريقهم إلى لعب دور، نظراً لأن ما أفسدته السياسة ليس باليسير، من ذلك إبعاد المثقفين من ساحة صناعة القرار. ويعتقد المثقفون أن الجانب السياسي لا البعد الثقافي له دور أكبر في منع الحوار. ومن هذا المنطلق، ولكي يتمكن المثقفون من القيام بمهمتهم يجب توفير إمكانات معنية لهم. ويكاد يتفق السياسيون أنفسهم ألا معنى لحوار الحضارات والثقافات دون مشاركة المثقفين.

رابعاً: أصحاب الفنون الأخرى، وتشير الدراسات إلى أن أصحاب الفنون الأخرى لا يزالون بمعزل عن لعب دور في حقل تبادل الثقافات.

ويقول «محسن دامادي» كاتب الأفلام الإيراني:

«إن الفنون تقارب بين الشعوب، حيث إن الثقافة والفن هما اللذان يهيئان مناخ السلام بين الشعوب. بيد أن بحث حوار الحضارات يصطبغ بصبغة سياسية أكثر منها ثقافية. ومن هذا المنطلق يمكن أن تتكلل نشاطات الحوار بالنجاح إذا ما خرجت من صبغتها السياسية».

ويبقى التساؤل بشأن ما مدى جدوى التحاور؟

يرى الخبراء أن من مبادئ التحاور التفاهم السلمي، لا فرض القيم أو غزو المعتقدات، وأنه لن ينفع الحوار بين الطرفين ـ الشرق والغرب ـ إلا في وضع يكون فيه كلا الجانبين المتحاورين متساويين. في ظل هذا المناخ يصبح تبادل قيم الحضارات بين الشعوب ممكناً. فلكي يستطيع المسلمون أن يقوموا بحوار إيجابي، يجب أن يكونوا متساوين مع منافسيهم، ويشكلوا تكتلاً إسلامياً موحداً. وبعبارة أخرى يجب أن تتحقق مكملات الحوار. فليس معنى قبول مبدأ الحوار، التقليل من أهمية الإعداد الشامل عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، وإهمال أخطار الأعداء. إذ يجب أن تستعد الأمة الإسلامية لمواجهة ظاهرة العولمة الثقافية التي تفرض تأثيرها على الشعوب، كما يجب تربية الأجيال لتكون مستعدة لمواجهة الثقافات الغربية ولا سيما الأمريكية بصورة فاعلة وإيجابية.

وما لم يدرك المسلمون أن عليهم أن يسلكوا سبيل الوحدة الإسلامية، فلن يكون لديهم أي أمل بالاستقلال السياسي، وسيكونون أيضاً تابعين اقتصادياً، وسيبقون تحت سيف هيمنة القوى الخارجية الكبرى.

وعلى صعيد آخر، لا يجب التهويل من الهيمنة العسكرية الأمريكية وقوتها الاقتصادية، بالشكل الذي يثبط عزيمة المسلمين. يقول أسعد صقر أستاذ الفلسفة السوري: «.. التاريخ يعلمنا أن الهيمنة لا تستطيع أن تستمر؛ لأنها تخلق دائماً القلق والثورات والتمرد. ذلك إن الاقتصاد الأمريكي يجد صعوبة كبيرة في التناسب مع هذه القوة العسكرية الهائلة للسيطرة على العالم، فضلاً عن وجود مشكلات كثيرة داخل المجتمع الأمريكي، ومنها مشكلة الصراع العرقي الذي لا يبدو الآن ظاهراً بشكل كبير، ولكنه بين الحين والآخر يعبر عن نفسه بأشكال شديدة العنف والقسوة. فلن يمكن القول إن هذا النظام يحمل في طياته تحديات كبيرة سوف تعيد إلى العالم نوعاً من توازن القوى، وإن المستقبل سيكشف هذا.. قد يكون تحالفاً أوروبياً – آسيوياً، أو تحالفاً أوروبياً متوسطياً».

العولمة تشهد تحديات كبيرة في أوروبا وفي اليابان وفي قلب الولايات المتحدة نفسها، علاوة على العالم الثالث الذي يشكل الجزء الأكبر من البشرية، فلا نستطع أن نهمل أو نتجاهل هذه الدول التي لن تبقى خائفة أو مجرد كم مهمل أمام الهيمنة الأمريكية.

وإذا ما أمن المسلمون بأن المستقبل للإسلام، وأخذوا حذرهم وأعدوا عدتهم ـ الأمر الذي يعتبر بمثابة عنصر مكمل للحوار ـ عندئذ يثمر التحاور، وتحتل الأمة الإسلامية مكانة سامية بين الأمم في عصر العولمة بإذن الله تعالى.■

شريعتنا تقرر مسؤولية الحكام وتحدد سلطاتهم

بقلم:
د. توفيق الشاوي (*)

يكفينا في هذا المقام أن نقدم للقارئ ما كتبه عبدالقادر عودة في هذا الموضوع، حيث قال ما يأتي:

جاءت الشريعة الإسلامية من يوم نزولها بنظرية تقييد سلطة الحاكم، فكانت أول شريعة قيدت سلطة الحكام، وحرمتهم حرية التصرف، وألزمتهم أن يحكموا في حدود معينة، ليس لهم أن يتجاوزوها وجعلتهم مسؤولين عن أخطائهم.

وتقوم النظرية على ثلاثة مبادئ:

أولها: وضع حدود لسلطة الحاكم.

ثانيها: مسؤولية الحاكم عن عدوانه وأخطائه.

ثالثها: تخويل الأمة حق عزل الحاكم.

لقد كانت سلطة الحاكم قبل نزول الشريعة سلطة مطلقة لا حد لها ولا قيد عليها وكانت علاقة الحاكمين بالمحكومين قائمة على القوة البحتة، ومن القوة كان الحاكم يستمد سلطانه، وعلى مقدار قوته كانت سلطته، فكلما كان قوياً امتد سلطانه إلى كل شيء، وإن ضعف انكمشت سلطته وأصابها القصور والوهن. وكان الناس يدينون للحاكم بالطاعة لا لأنه يحكمهم، بل لأنه أقوى منهم، فكلما كان الحاكم قادراً على أن يسوق الناس بعصاه أو يغريهم بماله وجاهه فهم من الطائعين السامعين، فإذا ضعف الحاكم واستطاع أحد منافسيه أن يتغلب عليه، فإنه يستطيع تبعاً لذلك أن يتحكم في رقاب الرعية، وكانت الرعية تعتبر خدماً وعبيداً لصاحب السلطان سواء أورث سلطانه أم اكتسبه.

ولما كان الحاكم يستمد سلطته من قوته لم تكن سلطة أي حاكم تساوي سلطة الآخر، ولم تكن هناك حدود مرسومة للحكام لا يتعدونها، بل كان للحاكم أن يأتي ما يشاء ويدع ما يشاء دون حسيب أو رقيب.

وجاءت الشريعة فاستبدلت بهذه الأوضاع البالية أوضاعاً تتفق مع الكرامة الإنسانية والحاجات الاجتماعية، فجعلت أساس العلاقة بين الحكام والمحكومين تحقيق مصلحة الجماعة لا قوة الحاكم أو ضعف المحكومين، واعترفت للجماعة بحق اختيار الحاكم بالشورى، وجعلت لسلطة الحاكم حدوداً ليس له أن يتعداها، فإن خرج عليها كان عمله باطلاً وكان حق الجماعة أن تعزله وتولي غيره لرعاية شؤونها.

فسلطة الإمام أي الحاكم في الشريعة ليست مطلقة، وليس له أن يفعل ما يشاء ويدع ما يشاء، وإنما هو فرد من الأمة اختير لقيادتها وعليه للأمة التزامات وله على الأمة حقوق، وله من السلطة ما يستطيع أن يؤدي به التزاماته، ويستوفي به حقوقه، وهو في أداء واجبه واستيفاء حقوقه مقيد بألا يخرج على نصوص الشريعة أو روحها، وذلك طبقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ (المائدة:٤٩)، وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨)﴾ (الجاثية:٨)، وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)﴾ (المائدة). وإذا كان الإمام ـ أي الحاكم ـ مقيداً بأن يتبع الشريعة، وأن يحكم طبقاً لنصوصها فمعنى ذلك أن سلطته مقيدة، بنصوص الشريعة، فما أباحته له فقد امتد سلطانه إليه، وما حرمت عليه فلا سلطان له عليه، الشريعة لا تبيح للحاكم إلا ما تبيحه لكل فرد، ولا تحرم عليه إلا ما حرمته على كل فرد، بينت للحاكم حقه وواجبه وألزمته بألا يخرج عن أحكام الشريعة، وجعلته كأي فرد عادي لم تميزه عن غيره بأي مزية، فكان من الطبيعي تحقيقاً للعدالة والمساواة واستجابة للمنطق أن يُسأل الحاكم عن كل عمل مخالف للشريعة سواء أتعمد هذا العمل أم وقع منه إهمالاً، ما دام كل فرد يسأل كذلك عن أعماله المخالفة للشريعة.

وقد سبقت الشريعة الإسلامية كل القوانين الوضعية في تقييد سلطة الحكام، وتعيين الأساس الذي تقوم عليه علاقات الحاكمين بالمحكومين، وفي تقرير سلطان الأمة على الحكام، وأول قانون اعترف بعد الشريعة بسلطان الأمة على الحكام هو القانون الإنجليزي، وكان ذلك في القرن السابع عشر الميلادي، أي بعد أن قررت الشريعة نظريتها بعشرة قرون، ثم جاءت الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر، وعلى أثرها انتشر هذا المبدأ في القوانين الوضعية.■

(*) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.

بعد ٦ سنوات على برنامج التصحيح الاقتصادي:

الاقتصاد اليمني في انتظار علاج جديد

لندن: عبد الكريم حمودي

تدل جميع المؤشرات والبيانات الاقتصادية المتوافرة على أن النتائج التي حققها برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي والإداري الذي يطبقه اليمن بالتعاون مع صندوق النقد والبنك الدوليين منذ عام ١٩٩٥م على ثلاث مراحل تنتهي هذا العام، تعتبر متواضعة قياساً بالآثار والانعكاسات السلبية التي تركها على الاقتصاد اليمني، والتكاليف الاجتماعية الباهظة التي خلفها على حياة المواطنين.

يأتي في مقدمة تلك الآثار انخفاض مستوى المعيشة، وتفاقم مشكلات البطالة والفقر، واستمرار أزمة المديونية في المدين القريب والبعيد، وارتفاع خدماتها السنوية، وتباطؤ الاستثمارات والإصلاح الإداري، فيما تؤكد التقارير والدراسات أن قيمة القروض والمساعدات التي حصل عليها اليمن لقاء التزامه ببرنامج الإصلاحات، ووصفات صندوق النقد الدولي كان بسيطاً قياساً بالخسائر التي تكبدها الاقتصاد اليمني حتى الآن.

فعلى صعيد النتائج الإيجابية، هناك جدل بين الاقتصاديين المؤيدين والمعارضين حول تقويمها، فعلى الصعيد الرسمي تقول المصادر الحكومية، في تقرير أعدته وزارة التخطيط والتنمية: إن برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي طبقه اليمن ساهم في تحقيق نمو حقيقي فعلي، تأسيساً على عدد من المؤشرات، منها أن الناتج المحلي الإجمالي قفز إلى ٦،٦٪ خلال فترة تطبيق الإصلاحات، كما أن معدل النمو لا يقل كثيراً عن معدل النمو المستهدف في المرحلة الأولى من الإصلاحات، وهو ٧٪، وانخفض تبعاً لذلك الطلب على العملات الصعبة في السوق المحلي، مما ساعد على تحقيق استقرار نسبي في سعر صرف العملة اليمنية (الريال) مقابل الدولار، إذ لم يتجاوز متوسط تراجع قيمة الريال الشرائية خلال فترة تطبيق الإصلاحات سوى ٣،٦٪ سنوياً.

وأضاف التقرير أن سياسات التثبيت أدت إلى تراجع حجم الواردات السلعية، مما خفض نسبة عجز ميزان المدفوعات إلى الناتج المحلي الإجمالي من ١٧٪ إلى ٧،٥٪، كما انخفض متوسط أسعار الفائدة على الودائع من ٢٧٪ إلى ١٥٪، وساعدت الإصلاحات على عملية جدولة القروض وخفض نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي من ١٥٨٪ إلى ٧٧،٥٪ مما أسهم في خفض أعباء الديون الخارجية.

أما على صعيد المعارضين لبرنامج الإصلاحات، فيؤكدون أنه أخفق في تحقيق الأهداف المرجوة منه، وأن البيانات الرسمية ليست دقيقة لتعبر عن حقيقة الوضع، علاوة على اختلافها عن البيانات التي يصدرها البنك الدولي نفسه أحد الشريكين الرئيسين في تطبيق برنامج الإصلاحات.

مؤشرات سلبية

ويستدل هؤلاء على قولهم بمجموعة من المؤشرات الاقتصادية، بالإضافة إلى النتائج الاجتماعية التي تمخض عنها تطبيق برنامج الإصلاحات كما يلي:

- تراجع معدلات النمو العام إلى ٣،٢٪ كمعدل سنوي منذ بدء تطبيق البرنامج، في حين كان المستهدف تحقيق نمو معدله ٧٪، وتراجع نتيجة لذلك الناتج المحلي الإجمالي من ٨.٨ مليار دولار عام ١٩٩٥م إلى ٤،٧ مليار دولار عام ١٩٩٩م.
- تراجع النشاط الاقتصادي وانخفاض معدلات الدخل الفردي، وهو ما أكده مستشار الاتحاد العام لنقابات العمال خالد الشيخ بقوله: «إن برامج التحرير الاقتصادي والتكيف الهيكلي التي نفذها اليمن في عقد التسعينيات انعكست سلباً على العمال، وأصحاب العمل من خلال تراجع حاد في النشاط الاقتصادي، وانخفاض معدلات الدخول،

اليمن اقتصادياً

- عدد السكان: ١٨،٥ مليون نسمة.
- الديون الخارجية: ٦،١٤ مليار دولار حتى نهاية ١٩٩٩م.
- خدمة الدين: ١٠،٥٪ من الناتج المحلي.
- العملة الوطنية: الريال .. والدولار ـ ١٦٦ ريالاً.
- نصيب الفرد السنوي: ٢٨٠ دولاراً.
- معدل النمو السكاني: ٣،٥٪.
- معدل النمو الاقتصادي: ٢،٨٪ عام ١٩٩٩م.
- نسبة التضخم: ٧،٩٪.
- الناتج المحلي الإجمالي: ٤،٧ مليار دولار، مقابل ٨،٨ مليار دولار عام ١٩٩٥م.
- الإنتاج من النفط: ٤١٠ ملايين برميل يومياً.
- احتياطيات النفط: ٤،٦ مليار برميل.
- احتياطيات الغاز: ٤٢٠ مليار برميل.
- قيمة العائدات النفطية عام ١٩٩٩م: ٤٩٥ مليون دولار.

الاحتياطيات من العملات الأجنبية عام ١٩٩٩م: ١،٤ مليار دولار.■

في الموازنة السورية لأول مرة:

التعليم والصحة قبل الدفاع والداخلية

كشف تقرير صادر عن وزارة المال السورية النقاب عن أن اعتمادات الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠١م ستبلغ ٣١٠،٤١ مليار ليرة سورية بزيادة وصلت نسبتها إلى ١٢،١٧٪ بالمقارنة بموازنة عام ٢٠٠٠م.

ولوحظ من التقرير تراجع نسبة اعتمادات وزارتي الدفاع والأمن العام على حساب ارتفاع نسب اعتمادات التعليم والخدمات الصحية وباقي وزارات الدولة، وخدمة الدين العام لأول مرة منذ ثلاث سنوات على الأقل.

وحسب التقرير، فإن اعتمادات الإنفاق الجاري ستبلغ ١٢٣،٠٩ مليار ليرة (٢،٦٧٥ مليار دولار حسب سعر الصرف المعتمد في الموازنة وهو ٤٦ ليرة لكل دولار)، بزيادة تصل إلى ١٤،٢٩ مليار ليرة على موازنة السنة الحالية، كما ستبلغ اعتمادات الإنفاق الاستثماري ١٥٠ مليار ليرة (٣،٢٦ مليار دولار)، أي بزيادة تصل إلى ١٨ مليار ليرة، في حين ستصل تسديدات الدين العام والعجوز والإسهام في تثبيت الأسعار إلى ٣٧،٣٢ مليار ليرة (٨١١،٣ مليون دولار) ، وليصل بذلك مجموع الزيادات في موازنة العام القادم إلى ٣٥مليار ليرة.

وانتهى التقرير إلى أنه «برغم الاقتراح بأن تكون اعتمادات موازنة عام ٢٠٠١م بحدود الموارد المحلية الذاتية المتاحة والمقدرة بمبلغ ٢٢٩،٢٧٤ مليار ليرة لتحقيق التوازن بين الإيرادات والنفقات، فإن حجم الالتزامات الفعلية أدى إلى تحديد حجم مشروع الموازنة بمبلغ ٣١٠،٤١ مليار ليرة، مما يظهر رصيد عجز مقدر بمبلغ ٥٣،٥٣٨ مليار ليرة، يضاف إليه رصيد العجز التمويني المقدر بمبلغ ٨،٤٣٦ مليار ليرة، وبالتالي لا يؤدي حجم مشروع الموازنة إلى تحقيق التوازن المالي المستهدف».■

وتراجع نصيب الفرد من الدخل القومي من ٥٦٠ دولاراً إلى ٣٢٠ دولاراً سنوياً، أما المصادر المستقلة فتؤكد أن دخل الفرد السنوي انخفض إلى نحو ٢٨٠ دولاراً فقط.

أما على صعيد تراجع النشاط الاقتصادي، فهو ما أكدته بيانات إسهامات قطاعات الإنتاج السلعي في الناتج المحلي الإجمالي، فقطاع الزراعة الذي يستوعب ٥٨٪ من قوة العمل تراجعت إسهاماته في الناتج المحلي من ١٧٪ إلى ١٣,٢٪ خلال فترة تطبيق الإصلاحات!

كما تسببت الإجراءات الاقتصادية الحكومية بمشكلات عميقة للاستثمارات الصناعية التي لم تحقق نمواً يزيد على ١,٥٪ خلال السنوات الست للبرنامج.

وفي هذا السياق، أكد عبد السلام الأثوري المدير العام لجمعية الصناعيين اليمنيين أن الإنتاج الصناعي أغلق نحو ٤٠ مصنعاً بسبب الانفتاح غير المدروس على السلع الأجنبية، مشيراً إلى أن ٥٠ إلى ٦٠٪ من البضائع الموجودة في السوق اليمنية مهربة بشكل مباشر أو غير مباشر، مما تسبب في كساد واسع للمنتجات المحلية التي تواجه منافسة غير متكافئة.

تفاقم مشكلة البطالة: تتباين تقديرات البطالة الرسمية مع التقديرات المستقلة تبايناً كبيراً، ففي حين تؤكد المصادر الرسمية أن معدل البطالة وصل مع نهاية العام ٢٠٠٠م إلى نحو ٢٠,٢٪، أي أنها تضاعفت خلال خمس سنوات فقط تؤكد المصادر المستقلة أن النسبة تزيد على ٤٠٪.

ويقول وزير التخطيط اليمني أحمد محمد صوفان: إنه مع استمرار النمو السكاني في معدلاته الحالية، فإن اليمن يحتاج إلى ٤٥٠ ألف فرصة عمل جديدة سنوياً للتخلص من البطالة، وهو رقم يتجاوز عدد موظفي الدولة جميعاً في الوقت الحاضر من خلال ارتفاع القوى العاملة من ٤,٦ مليون شخص سنة ٢٠٠٠م إلى ٥,٩ مليون شخص سنة ٢٠٠٥م.

استفحال ظاهرة الفقر: يعد اليمن من أفقر دول العالم، إذ لا يتجاوز نصيب الفرد فيه نحو ٢٨٠ دولاراً حسب بيانات البنك الدولي، في حين تؤكد البيانات الرسمية، وخاصة التقرير التقويمي للخطة الخمسية أن متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي زاد من ٣٠٢ دولار عام ١٩٩٥م إلى ٣٧٥ دولاراً عام ٢٠٠٠م، لكن مستوى المعيشة الحقيقي انخفض بنسبة ٦,٩٪ بعد خصم معدل التضخم السنوي، مما يضاعف من خطورة مشكلة الفقر. واستناداً إلى مستشار وزير التأمينات والشؤون الاجتماعية الدكتور محمد الصقور فإن نسبة ٣١,٦٪ من السكان تعيش تحت خط الفقر المطلق، وترتفع هذه النسبة بين سكان الريف إلى ٣٢,٧٪، فيما يتوقع المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل التابع لوزارة التأمينات أن يكون عدد الفقراء قد وصل مع نهاية العام الماضي إلى ٤٢,٦٪ من إجمالي عدد السكان.

المديونية الخارجية: استناداً إلى الإحصاءات الرسمية، بلغ حجم المديونية الخارجية في نهاية عام ١٩٩٩م نحو ٦,١٤ مليار دولار تمثل ٩٨٪ من إجمالي الناتج المحلي.

وجاء في تقرير لوزارة التخطيط أن حجم المديونية الخارجية سيتجه إلى الارتفاع بمعدلات عالية خلال السنوات القليلة المقبلة. وأن إعادة جدولة الديون الخارجية أسهمت في خفضها من ١٠ مليارات و٥٣٠ مليون دولار عام ١٩٩٥م، وكانت تمثل ٢١٥,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي إلى ٥,٧ مليار عام ١٩٩٧م بما نسبته ٨٧,١٪ من الناتج المحلي.

وفي ورقة صادرة عن صندوق النقد الدولي قالت: إن الديون الخارجية لليمن انخفضت من ٩,١ مليار دولار عام ١٩٩٦م إلى ٤,٥ مليار دولار عام ١٩٩٧م، ومن المتوقع أن ترتفع إلى ٥,٣ مليار دولار عام ٢٠٠١م، أي أن اتجاه المديونية سيتجه بشكل تصاعدي في المستقبل وهو ما سيزيد من حجم الأعباء على الاقتصاد.

هكذا يتضح أن برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي نفذه اليمن بالتعاون مع صندوق النقد والبنك الدوليين منذ عام ١٩٩٥م حتى عام ٢٠٠١م، حيث ستنتهي المرحلة الأخيرة منه، حقق بعض الإنجازات، لكنه خلّف الكثير من الآثار وفي مقدمتها: بقاء الاقتصاد اليمني تحت قبضة الصندوق والبنك ، كما أن الأزمات الاجتماعية لاتزال قنبلة موقوتة تهدد ليس الاقتصاد اليمني بل الاستقرار السياسي، والأمن الاجتماعي في البلاد.■

عام أسود في مواجهة السياحة الصهيونية

يشهد العام الحالي انهياراً كاملاً لقطاع السياحة الوافدة إلى الكيان الصهيوني. هذا ما أكدته شركات السياحة والسفر الصهيونية، في تقرير نشرته أخيراً.

ووفقاً لما جاء في التقرير السنوي لاتحاد وكلاء السفر ومنظمي السياحة الوافدة، فإن من المتوقع أن يشهد العام الجاري فصل الاف العاملين في هذا الفرع الذي يستوعب نحو ١٢٠ الف عامل، كما سينخفض عدد السائحين بنسبة ٥٠ ٪.

حسب البيانات التي تضمنها التقرير: ستبلغ الأزمة ذروتها في السياحة الوافدة، بحيث تصل إلى أسوأ مما وصلت إليه إبان اندلاع حرب الخليج في عام ١٩٩١م.

وأكد التقرير أن انعدام الطلبيات في الشهور الأخيرة، و«استمرار الحوادث الأمنية»، وعدم وضوح الرؤية السياسية، أمور من شأنها أن تقلل عدد السائحين إلى ١,٧ مليون فقط، أي بتراجع قدره ٣٥ ٪، بالمقارنة مع عدد السائحين في عام ٢٠٠٠م الذي وصل إلى ٢,٦ مليون سائح ، وتراجع قدره ٤٥ ٪ ، بالمقارنة مع العدد الذي كان متوقعاً قبل اندلاع «المواجهات في الأراضي الفلسطينية»، والبالغ ٣,١ مليون سائح، وهذا يعنى حدوث خسارة تقدر بنحو ملياري دولار خلال العام الجاري، وفصل عشرات الآلاف من العاملين في صناعة السياحة ■

مصائب الأمريكيين .. فوائد للكنديين!

يشعر رجال الأعمال الكنديون بتفاؤل كبير بشأن تحسن أوضاعهم التجارية، مع تزايد التكهنات باحتمال حصول تباطؤ في نمو الاقتصاد الامريكي.! فقد أعرب أصحاب الأعمال في كندا عن ثقتهم بمستقبل منشآتهم خلال العام الجديد، ورأى مسؤولون في إدارة شركات كندية أن عجلة الاقتصاد الكندي ستدور بشكل جيد خلال العام الحالي، مرجعين هذا الشعور بالتفاؤل - بشكل خاص - إلى احتمال حصول تباطؤ في الاقتصاد الأمريكي.

وتشير الدلائل إلى احتمال تراجع نمو الاقتصاد الامريكي بعد أن انخفض نشاط القطاع الصناعي خلال شهر ديسمبر الماضي إلى أدنى مستوى له منذ عام ١٩٩١م، كما كشف النقاب عن أن مؤشر الجمعية الوطنية لإدارة المشتريات قد تدنى بنسبة تزيد على ٤٣٪ .

ومن جهة أخرى، قالت دراسة وضعتها مؤسسة «منتدى الأعمال العامة» في أوتاوا الذي يضم ٧٠ من رؤساء جمعيات الأعمال الكندية: إن أهمية برامج الفوائد الاجتماعية الكندية ليست دائماً عاملاً فاصلاً إذا أراد أحد أصحاب الأعمال أن يقرر البقاء في كندا أو الانتقال إلى الولايات المتحدة.

وقالت الدراسة: إن ممثلي عالم الأعمال الكنديين يعترفون بأن الخدمات الصحية والأمن في المدن من العوامل التي تؤثر على حياة العمال وعلى قراراتهم المهنية، ولكن الموظفين ذوي المداخيل الجيدة، وكبار موظفي المؤسسات الذين يستطيعون تسديد نفقات الخدمات الصحية الجيدة، والإقامة في محيط أمن في الولايات المتحدة، تجذبهم عوامل أخرى كالمنافسة والمستوى الضريبي المنخفض، وعوامل النمو الاقتصادي.■

وجهة النظر للمصالح بيننا وبين الآخر

إعداد:
مبارك
عبد الله

التفكير بصفته نشاطاً بشرياً، إنما يسعى في المحصلة للحكم على الأفعال والأشياء بعد أن تنقلها الحواس الإنسانية إلى الدماغ، وما إن يتبلور حكم العقل ويظهر حتى يتخذ لنفسه سبيلاً أو طريقاً أو وجهة إجبارية يمليها عليه الحكم نفسه.. هذا السبيل أو الطريق أو الوجهة، هو ما يطلق عليه وجهة النظر، فوجهة النظر ليست الحكم نفسه، وليست كذلك السلوك المبني على هذا الحكم، إنما هي الطريق أو السبيل أو الوجهة التي يقصدها حكم العقل ليتحول بعد ذلك إلى سلوك.

على أي حال فإن هذا السلوك الذي نشأ عن وجهة النظر إنما نشأ كرد فعل للواقع المراد اتخاذ موقف بشأنه، وقد يأخذ هذا الموقف أشكالاً سلوكية عديدة، كالفعل أو القول أو الإنكار والاستهجان، أو التقرير والموافقة، أو اللامبالاة باعتبار أنها سلوك سلبي، ومن هذه الأشكال السلوكية الضحك أو البكاء أو الفرح أو الحزن أو الخوف أو الشجاعة... إلخ.

ولأن وجهة النظر تؤثر بسلوك الأفراد والجماعات وطرق معيشتهم وتفكيرهم، فلابد من إماطة اللثام عن وجهة نظر المسلم ووجهة نظر الآخر، تجاه الأفعال والأشياء.

نحن إذن بصدد معرفة رؤى (جمع رؤية) للأفعال والأشياء، بمنظار العقل (الفكر)، فالرؤية تمثل «عملية تفسير للأشياء والأحداث في البيئة لجعلها ذات هدف»(١).

وبما أن الرؤية نشاط تفسيري، فمحلها العقل أو الفكر، ومجال بحثها، وفهم معطياتها منتجات العقل: كالعلوم والفنون، والآداب والفلسفات، والفقه واللغات، «كذلك المعرفة من حيث هي معرفة إنما هي نتاج العقل، أي أنها صالحة للتفكير، وصلاحها مستمد من واقعيتها، أي وجودها كواقع محسوس»(٢).

وهذا التعريف لوجهة النظر يلزمها أن تكون صورة مطابقة لحكم العقل، لأجل ذلك لا يمكن أن تجد عند الأقوياء من العقلاء تبايناً أو اختلافاً بين أحكام أفكارهم ووجهات أنظارهم، وبالتالي تجد سلوكيات هذه الفئة من الناس وتصرفاتها مطالبة بوجهات نظرها، فلا ينافقون ولا يتملقون، لأنهم مصدقون لأحكام عقولهم مؤمنون بها.

بالمقابل يكثر هذا التباين والتناقض بين وجهات أنظار المهتزين فكرياً والضعفاء الذين يتصرفون بما يناقض وجهات أنظارهم، وهذا نابع من ضعف إيمانهم بأحكام عقولهم، وتكذيبهم لها، فعقولهم على سبيل المثال أقرت بعناية الخالق لما خلق، ولكنهم لايؤمنون به، فنجد الواحد منهم يحمل وجهات نظر عديدة فتراه ينسب الخلق للطبيعة، والعناية للقانون البيئي فهو مهتز فكرياً، متذبذب سلوكاً ومواقف فضعف الفكر يؤدي إلى تعدد وجهات النظر، وتناقض التصرفات، ومن كانت حاله كذلك وصفت وجهة نظره بالضلال، لأن حكم عقله غير متمكن من

محمود الكسواني

تحديد مسار معين، فيتخبط ويختار مسارات عديدة وفق ما تمليه عليه أحاسيسه المجردة وميوله القلبية (المتقلبة) وغرائزه وحاجات جسده العضوية وفرق كبير بين التفكر والإحساس، فالإحساس والغريزة غير العقل والعلم غير الهوى.

لأجل ذلك، لابد للمسلم أن يتفكر ويتوسع في العملية الفكرية، لأن همه منكب على تحديد وجهة نظره تجاه الأفعال والأشياء ليخلص بالمحصلة إلى اختيار السلوك الأمثل والأعدل، وإلا وقع في الممنوع ورتع في المحظور، ظاناً أنه يحسن صنعاً لكنه غارق في الضلالة.

تحديد وجهات النظر

«يعتمد التفكير على ما استقر في ذهن الإنسان من معلومات عن القوانين العامة للظاهرات: ففي عملية التفكير يستخدم الإنسان ما توافر لديه على أساس من الخبرة العملية السابقة من معلومات عن القوانين والقواعد العامة التي تعكس العلاقات والمبادئ العامة للعالم المحيط بنا»(٣).

انظر إلى توأم داخل أسرة واحدة رغم تلقيهما تربية واحدة، ومعلومات واحدة، نجد أن التوامين يختلفان إزاء واقع معين وهما لايختلفان في الحكم على وجود هذا الواقع، إنما في فهم دلالة الحكم على الواقع، فرغم أن الشقيقين التوأم تلقيا غذاء متشابهاً وتعرضا لظروف بيئية واحدة، ومعلومات واحدة، إلا أن المدخلات المباشرة وغير المباشرة التي تعرض لها كل منهما، رغم وجودهما في بيئة واحدة هي التي تحكمت في فهم دلالة الحكم على الواقع سواء كانت هذه المدخلات نفسية كالغيرة والميل القلبي وتقليد الأبوين والصدمات النفسية.. إلخ، أو مدخلات عضوية مرتبطة بالميلاد كإصابات الولادة والأمراض التي تحدث توترات في الجهاز العصبي وما يتبع المرض من استخدام للعقاقير التي تحتوي مواد مؤثرة في الجهاز العصبي كالمهدئات والمنشطات.

وحتى لو صح أن التوأم تعرضا لمدخلات مباشرة وغير مباشرة واحدة، داخل محيط الأسرة، وهذا أقرب إلى المحال فإن المدخلات التي سوف يتعرض لها كل منهما خارج محيط الأسرة، سوف يكون لها تأثير كبير على الجهاز العصبي لكل منهما كتأثير الأصدقاء والمدرسين.

أما الذي يصحح نظرة الإنسان للواقع فهي المعلومات الصحيحة التي يتلقاها من الأبوين وغيرهما وإجراء التجارب أمام الإنسان منذ طفولته لإثبات صحة المعلومات أمامه.

الذي يعين المسلم لإصدار الحكم على المصلحة هو حكم الشرع فيما ينحصر دور العقل في البحث والتدبر

ما بيننا وبين الآخر

جبل البشر جميعاً، على السعي لجلب المنافع لأنفسهم، كما جبلوا على درء المفاسد عنها. إن أعمارهم كلها سواء قضوها يقظين أو نائمين، إنما هي أوقات يسعون من خلالها لتحقيق هاتين المصلحتين، ولا خلاف في ذلك بين قوم وقوم، مؤمنين أو مكذبين ولكن الاختلاف ينصب على النظرة إلى تلك المصالح وطرق تحقيقها، وما ذلك الاختلاف فيما بينهم إلا امتداداً للاختلاف في وجهات النظر للأشياء والأحداث، وتبعاً لتغير وجهات النظر تتغير نظرة كل منهم لمصالحه، وكما تبين معنا فإن الذي يحدد وجهة النظر حكم العقل فما حكم عليه عقل إنسان بأنه حسن وأقدم الإنسان عليه بثقة وسعى لتحقيقه، وما حكم عليه بأنه قبيح فر منه وتجنبه واعتبره مفسدة.

ولاشك بين الناس مسلمين وغير مسلمين أن الحكم على الأشياء والمسميات ودلالاتها السلوكية من ناحية الحسن والقبح مرده واختصاصه للعقل وحده، فالنظرة إلى النار وخاصية الإحراق فيها، والماء وخاصية الإحياء فيه، والقلم وخاصية الكتابة فيه، إنما يتم الحكم عليها بواسطة العقل مباشرة دون اللجوء لأي إملاءات من أحد.

وكون السرقة فعل قبيح يتساوى البشر جميعاً في الحكم على قبحه، فينكرونه ويتأذون منه وينفرون من مرتكبه ولو كان من ذوي القربى حتى إن اللص نفسه يدرك قبحه فيرتكبه في أماكن وأوقات معينة خشية أن يراه أحد.

ومن ذلك أيضاً المرض والفقر، وتجويع الأطفال والنساء والعجائز أو قتلهم، وإلقاء الأذى في الطرقات، واستغلال الضعفاء والاعتداء على خيرات بلادهم، والتمييز بين الناس على أسس عنصرية. كذلك لاتفاوت بين الناس في الحكم على حسن الغنى والصحة والشجاعة وإنقاذ الأطفال من ويلات الحروب وحسن الجوار وصلة الأرحام والمساواة بين الناس على أساس أنهم من أصل واحد ومن حقهم التمتع بخيرات الدنيا دون تمييز أو تفرقة.

الحكم على الحسن والقبيح

أما القاعدة المتعلقة بشأن الحكم على الحسن والقبيح من الأشياء والمسميات ودلالاتها السلوكية، والتي يعول عليها دون غيرها، فهي طبع الإنسان وفطرته، لأن ذلك يرجع إلى واقع الشيء الذي يحسه الإنسان، ويدركه عقله مباشرة، وطالما أن الإنسان يشعر بتلك المسميات حسناً أو قبحاً بعقله، دون مرجعية معرفية تمليها عليه تصورات خاصة غير الفطرة والطبع، لذلك كان العقل وحده هو الذي يحكم عليها بالحسن والقبح، ولن تؤثر في حكمه أي مؤثرات أخرى حتى لو كانت قهرية (جبرية) لأن الفطرة هي المنتصرة في النهاية.

والقاسم المشترك بين تلك الأشياء والمسميات ودلالاتها السلوكية، أنها واقع محسوس بنفسه أو قابل للإحساس والشعور، أو واقع محسوس بأثره، كالإحساس بالكهرباء، أي بأثرها.

ولكن حكم العقل على الحسن والقبح، لايعتبر مصلحة أو غير مصلحة، فالعقل لايستطيع ان يتبين المصلحة فيما حكم عليه من حسن او قبح، لأن حكمه هنا إخبار عن واقع (حقيقة) الشيء وعن حقيقة ميول الإنسان الفطرية إزاء الشيء، لأجل ذلك تتحد وجهات النظر لدى سائر البشر تجاهه، وتختلف فيما بعد ذلك، أي في الحكم على هذا الشيء مصلحة أو غير مصلحة أي مدحاً أو ذماً.

هنا يبرز الفرق بين المسلمين والآخرين، فبينما اذن الآخرون لعقولهم بالحكم على وجه المصلحة أو عدمها في المسميات والأفعال، أي سمحوا لعقولهم بالبحث عن أمور غيبية، غير محسوسة (ليست من اختصاص العقل أصلاً) فرق الإسلام بين مايختص به العقل من أشياء، وأفعال وطواها تحت ظلال القاعدة الشرعية العلمية والذهبية «أنتم أعلم بأمور دنياكم» وبين ما يختص به الشرع بمعاونة العقل (الوصول لحكم الشرع لايكون إلا بالنظر، وفق أصول فقهية) وطواها تحت ظلال قوله تعالى: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الأحزاب).

والذي يعين المسلم على إصدار الحكم على مصلحته في الأشياء، والأفعال أو عدم مصلحته، هو حكم الشرع، فيما ينحصر دور العقل هنا على البحث والنظر والتنقيب والتدبر في القرآن وبيانه من السنة النبوية للوصول إلى حكمه والنزول عنده دون مماطلة او تأخير أو تسويف، لأن المماطلة بهذه الحالة تعتبر معصية أو مفسدة والله لا يحب المفسدين.

«والهدف من إصدار الحكم عند المسلم بالمحصلة: تعيين موقفه تجاه الفعل: هل يفعله، أم يتركه، أم هو مخير بين فعله وتركه، وتعيين موقفه تجاه الأشياء المتعلقة بأفعاله هل يأخذها أم يتركها أم يخير بين الأخذ والترك»(٤).

إن المصالح بالنسبة للمسلم لاتتحدد إلا من خلال الشرع، فما مدحه الشرع فهو المصلحة وما ذمه فهو المفسدة.

هذه الحقيقة أكدتها أكثر من آية في كتاب الله كقوله تعالى: ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿٢١٦﴾ ﴾ (البقرة) أي أن ما تظنونه مصلحة لكم قد يكون عين المفسدة، فالتزموا المصلحة بما شرع الله لكم، فالله يعلم وأنتم لا تعلمون.■

المراجع

(١) العقيد صموئيل هيز والمقدم وليم توماس، تولي القيادة، فن القيادة العسكرية وعملها. ص ٣٤٧. ترجمة سامي هاشم. المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط. ١٩٨٤م.

(٢) محمد نبهان. بالإسلام نحيا. ص.٩٩ ط أولى ١٩٩١م.

(٣) هشام الحسن وآخرون. تطور التفكير عند الطفل. ص ٨٤. دار الفكر. عمان الأردن.

(٤) انظر في ذلك الوجيز في أصول الفقه، عبدالكريم زيدان.

واحة الشعر

ألا يا صاح

شعر: عبدالفتاح عبدالهادي

الا يا صاح دعه يقول شيئاً   يريد النصح لا تحرمه أجرا
بنو الإسلام في الآفاق حيرى   بما ظلموا اليس الظلم شرا؟
يصب عليهمُ من جام حقد   سيقضي الله في الأعداء أمرا
وبالإرهاب يوصف خير ناس   تفيض قلوبهم حلماً وبرا

* * *

الا يا صاح دعه يقول شيئاً   يريد النصح لاتحرمه أجرا
بني الإسلام إن الدين باق   بحفظ الله جاء الحفظ نصرا
دعوا المغرور ينخدع انبهارا   بما أخذوه أو نهبوه قسراً
بنو صهيون لا يالون جهداً   لمسخكم ويعطي النصح ظهرا
وبالتلفيق والتزوير تمضي   تسوؤهم عيون أن تقرا
بنصر الله للإسلام حتى   يُعاد الحقُّ للمظلوم شبرا
وشرع الله منجاة البرايا   مناط العز لا أخفيك سرا

* * *

الا يا صاح دعه يقول شيئاً   يريد النصح لا تحرمه أجرا
اتشغلنا أمور تافهات   ونحيا العمر إذلالاً وقهرا
فلا والله ما نرضاه عيشاً   مواقفنا على الأيام تترى
ولا شمت انوف شامخات   تُذِلُّ بمجدها انفاً وفخرا

* * *

الا يا صاح دعه يقول شيئاً   يريد النصح لا تحرمه أجرا
بني الإسلام هُبوا لا تناموا   أعدوا جيشكم براً وبحرا
تنادوا بالجهاد ولا تبالوا   مُساءلة وتشريداً وأسرا
فهيا للجهاد اخيَّ هيا   يسوق الله للشهداء بشرى
فلو تُرك الجهاد لحلَّ ذلٌّ   تمنَّى الحرُّ خيراً منه قبرا
ولو ترك الجهاد لضاع قدسٌ   فِداه العمرُ طاب القدسُ طهرا
بني صهيون إن الفجر آتٍ   يَزيح الليل إرغاماً ودسرا

* * *

الا يا صاحِ دعه يقول شيئاً   يريد النصح لا تحرمه أجرا
دروس العارفين لها أريج   يفوح الذكر بالأنفاس عطرا
فبالقرآن أمسك بانتظام   كفى القرآن ما لاقاه هجرا
يحوز القارئ النشوى حلالاً   فيا للذكر بالقرآن فجرا

* * *

الا يا صاحِ دعه يقول شيئاً   يريد النصح لا تحرمه أجرا
لو الإسلام تعرفه البرايا   ولم يفرض ظلامُ الغرب حظرا
لساد الكونَ كلَّ الكونِ عدل   وما عاثوا انانية وحكرا
وما دُسَّت دسائسُ قاتلاتٌ   لأهل الحق والإشراف غدرا
ولا الأذيالُ - ضاق الصدر منها -   تسير تَجُرُّ في الأرجاس جرا
ولا ضرر يجيء ولا ضرار   إذا ما كان يُخْشَى الله سرا
وصار العلم يخدم كلَّ شيء   يصون الحق أو يُعْليه قدرا

قراءة في كتاب «المستقبل الثقافي للمغرب الإسلامي»

للدكتور عبدالمجيد النجار

عبدالباقي خليفة

يقع هذا الكتاب في ٩٣ صفحة من القطع المتوسط ويتكون من ثلاثة فصول، ويحدد الدكتور النجار موقع المغرب العربي الإسلامي ثقافياً من خلال موقعه الجغرافي، فهو «يقع في موقع جغرافي خطير من شأنه نظرياً أن يعرضه لكثير من التحديات والمواجهات» مستشهداً بأحداث التاريخ، ومؤكداً أن العنصر الثقافي كان أكثر استهدافاً للتحديات، معتبراً إياه العنصر المحوري لتحريك التاريخ في كل مجتمع.

ولا يغفل الدكتور النجار التأكيد أيضاً على أن المغرب العربي الإسلامي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي الكبير، وهو ما أثر وسيؤثر في مصيره ومستقبله «إنه باعتبار الانتماء الإسلامي يتجه دوماً نحو المركز: عقدياً بالتزام العقيدة الإسلامية الجامعة للأمة، والمحددة لمسار حياتها كلها ووجدانياً بالانتماء الروحي للضمير الديني الذي يشكل وحدة العالم الإسلامي متمثلة في مفهوم الأمة كما جاءت بها التعاليم الإسلامية، وكما تشكلت في التاريخ المشترك لكافة المسلمين».

في الفصل الأول يجيب الدكتور النجار عن سؤالين أساسيين، وهما: كيف كانت المسيرة التاريخية للانخراط المغربي في وحدة الثقافة الإسلامية، والثاني كيف سيكون شهوده الحضاري معقوداً في المستقبل بهذا الانخراط؟

وقد بدأ الإجابة بتمهيد يعرف فيه مصطلح الثقافة واشتقاقه اللغوي، مقرراً أن «الثقافة بالنسبة للمجتمع إنما هي الطريقة التي يحقق بها الإنسان أغراض حياته في السياق الاجتماعي العام»، و«الأثر الذي يصنعه الموقف العقدي للإنسان، فالمبادئ العقدية الأساسية التي يؤمن بها في تفسير الوجود والحياة الإنسانية مبدأ وغاية هي التي تشكل أسلوبه في تحقيق الحياة بالفكر والسلوك ولذلك كانت الثقافة - ومازالت - وستبقى - معنى اجتماعياً.

وعن خواص الثقافة الإسلامية يقول الدكتور النجار: «ربما تكون العناصر الأساسية الكبرى للثقافة الإسلامية المشكلة **لحقيقتها المتميزة هي المتمثلة في (التوحيد)** فالمرجعية العليا للتفكير الإسلامي المؤسس للقيم، والمنظم للسلوك، هي مرجعية موحدة - فاستمداد الحقائق المنظمة للحياة في كل مظاهرها يتجه إلى مصدر واحد هو الله تعالى».

الحقيقة الثانية التي يقررها الدكتور النجار هي **الشمول** «لقد كانت بيانات العقيدة الإسلامية بيانات شاملة لكل عناصر الحقيقة الوجودية، ولكل مناحي التصرف الإنساني، فهي تتناول بالبيان عالمي الغيب والشهادة».

أما **الحقيقة الثالثة، فهي الواقعية**، حيث «وجهت التعاليم الإسلامية أنظار الناس إلى الواقع، من مظاهر الكون وأحداث الحياة»، **والحقيقة الرابعة هي النقدية** «في التعاليم الإسلامية دعوة إلى المقابلة بين المختلفات ومقارنة بعضها ببعض في سبيل النفاذ إلى الحق النظري من بينها» ويضرب أمثلة على ذلك من الدنيا والآخرة، أو الجسم والروح، وهي حقيقة أغفلتها ثقافات وصفها الدكتور النجار بأنها «أحادية قاصرة».

وعن وحدة الثقافة الإسلامية يقول الدكتور النجار: «كلما كان منهج حياة المسلمين قائماً على التوحيد والشمول والواقعية والنقدية على الوجه الأكمل تحققت الوحدة الثقافية للمسلمين»، و«كلما وهنت تلك العناصر أو بعضها ضعفت هذه الوحدة الثقافية وظهر ذلك في مظاهر التشتت بين المسلمين على هذا الصعيد أو ذاك».

الثقافة هي الطريقة التي يحقق بها الإنسان أغراض حياته في السياق الاجتماعي العام

بلاد المغرب ووحدة الثقافة الإسلامية

في الفصل الثاني: تحدث الدكتور عبدالمجيد النجار عن الالتزام المغربي بوحدة الثقافة الإسلامية «ليس المغرب العربي الإسلامي إلا جزءاً من الأمة الإسلامية الكبرى وقد ظل ملتزماً التزاماً شديداً بهذا الانتماء، منذ استقرت به الدعوة الإسلامية أواسط القرن الأول إلى زمننا هذا»، ويؤكد على أن «المسار الثقافي المغربي ظل طيلة تاريخه ملتزماً بالوحدة الثقافية الإسلامية»، وذلك لخفة الإرث الثقافي القديم، وتلاشيه بمجرد أن سطع نور الإسلام في تلك الربوع، ويذكر أن النصرانية ذهبت مع تلاشي السيطرة الرومانية على المنطقة، أما المذاهب الفلسفية فلم تشكل تياراً عاماً، ورغم أن المنطقة مثّلت مركزاً حضارياً في العهد القرطاجني، فإن تلك المركزية لم تواكبها مركزية دينية أو فلسفية، وهو بذلك يرد على الادعاء البورقيبي الذي يروّج أن المنطقة توالت عليها ثقافات شتى ولا يمكن أن تخلص لواحدة منها، يعنون الإسلامية.

وقد أسهب الدكتور النجار في تفنيد هذه المزاعم دون ذكرها أو حتى التلميح بأشعها وإنما يمضي في التأكيد على أن المنطقة قاومت الاستعمار من هذا المنطلق الذي ركب موجته من تنكروا له فيما بعد «فلما أمعن الاستعمار في الغزو الثقافي ازداد إمعان أهل المغرب في الاعتصام بوحدة الثقافة الإسلامية»، وتحدث عن مركزية مكة والمدينة في الترابط بين المسلمين، ويبين أن ثمة عاملاً ثالثاً من عوامل وحدة الثقافة المغربية هو شدة الارتباط المغربي بالمركز الإسلامي المتمثل روحياً في مكة والمدينة، وثقافياً في مركز العلم في المشرق وسياسياً في مركز الخلافة الإسلامية، «لقد ظلت هذه المراكز على مر التاريخ مفزعاً لأهل المغرب»، وساق الدكتور النجار أمثلة عدة على التزام المغرب بالوحدة المرجعية في تاريخه وجهاد علمائه ومنهم الإمام سحنون الذي أخرج أهل الأهواء والبدع من جامع عقبة بن نافع، وما قام به المهدي بن تومرت من نضال أدى إلى قيام دولة الموحدين، وما قدمه الإمام الشاطبي من علم جم صحح به وأثرى مفاهيم الفقه الإسلامي وأصوله.

ولم تكن جهود الإسلاميين منصبّة على هذه الأسس الثقافية فحسب، بل تعدتها إلى مجالات

الحياة المختلفة تعبيراً عن شمولية الثقافة الإسلامية، وضرب الدكتور النجار أمثلة عدة على ذلك، فقد برع «أبو الحسن القابسي في علم التربية، وابن رشيق القيرواني في نقد الشعر، وأبو إسحاق الشاطبي في مقاصد الشريعة، وابن خلدون في علم الاجتماع، ومحمد بن محمد الإدريسي في علم الجغرافيا»، وتوسع في الحديث عن دور الفقه المالكي في تثبيت وتطوير الفقه الإسلامي انطلاقاً من الأصول، لم تخلُ من فكر نقدي تأثر بحركة أسد بن الفرات وموسوعته الفقهية المعروفة بالأسدية، والتي أدت إلى إثراء فقهي لم يؤثر على الوحدة المذهبية.

وعلى طول الكتاب وعرضه يصول الدكتور النجار ويجول في الميدان الثقافي، واضعاً التاريخ في يساره والحاضر في يمينه والمستقبل بين عينيه «لقد أراد عقبة بن نافع أن يشد أرض المغرب إلى العالم الإسلامي شداً متيناً لا تزعزعه الأيام فقال قولته الشهيرة عند تأسيس القيروان: «أولى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا مدينة تكون عزاً للإسلام إلى آخر الدهر» وكان الأمر كذلك إذ أجابه من وراء القرون عبدالحميد بن باديس:

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن اصله
أو قال مات فقد كذب

وذكر رواداً من المنطقة أسهموا في إثراء شتى العلوم.

المستقبل الثقافي

في الفصل الثالث والأخير من الكتاب، تحدث الدكتور عبدالمجيد النجار عن «المصير المغربي في نطاق المستقبل»، تحدث فيه عن العلمنة الثقافية التي تعني استبعاد الدين من الحياة، مبيناً أن العلمانية بهذا المفهوم مناقضة للإسلام، فهو إنما جاء لمعالجة حياة الإنسان في أدق تفاصيلها، وتطرق لنشوء العلمانية في أوروبا، وواقع العلمنة الثقافية بالمغرب التي ترسخت في ظل الاستعمار، وما تلاه من استقلال مغشوش، أمعن في تغييب الإسلام عن الحياة وميادين التأثير فيها سياسياً وتربوياً واجتماعياً واقتصادياً، ضارباً لذلك أمثلة عدة أدت إلى نوع من «الانخلاع من ربقة الوحدة الثقافية الإسلامية».

وأدت تلك السياسة إلى «جحافل من الشباب التائه وجودياً، العاطل عملياً، المنحرف أخلاقياً».

ويخلص إلى القول: «بأن التأصيل الثقافي أصبح قدراً للمغرب العربي الإسلامي منذ استقر في ربوعه الدين القيم، حيث اندرج في الوحدة الحضارية الإسلامية ماضياً، وبه يحفظ وجوده ضمن وحدة الأمة مستقبلاً... أما تحويل مجرى الثقافة إلى ما هو غريب، فلا يؤول إلا إلى إهدار الجهود والطاقات، ثم يكون بوار المصير، وشهادة الواقع قائمة في الحالين في القديم وفي الحديث».■

قصة قصيرة

جنود في مهب الريح

بقلم: عبدالوهاب آل مرعي

إنه يربط خيط حذائه العسكري بتثاقل... ماريان شمعون جالسة أمامه، إنها تهتز في قلق، ويهتز معها الكرسي... بين الفينة والأخرى تزدرد ريقاً كالعلقم.. قالت في حزن:

ـ صموئيل... لماذا نحن هنا؟.

ـ حبيبتي.. لا ترهقي نفسك كثيراً بهذه الأسئلة...

ـ هل سنتزوج حقاً ويكون لنا أطفال؟.

ـ ألست سعيدة معي هنا.. انظري.. لاشيء ينقصنا

ـ ينقصنا الأمن....

ـ هـ.. هـ.. هـ.. الأمن!! هنا لا شيء يخيف نحن هنا.. وأقدامنا على رقابهم.. وستبقى على رقابهم إلى أن نُفْنيَهُمْ.

قد تثور دماؤهم.. وتنتفخ أوداجهم.. وتنقلب الموازين.

ـ هذه ترهات.. لا تشغلي بالك بها...

ـ أرجوك، أجبني.. لماذا نحن هنا.

ـ الله يريد لنا ذلك، إنه يكفِّر لنا عن قرون الشتات والتيه.. فلسطين هديته إلينا.. واعتذاره منا

ـ وماذا عن جنوب لبنان.. ألا يطرح تساؤلاً في نفسك؟

ـ أقول دعك من هذه الأمور.. الله معنا.. سنسحق هؤلاء الأقزام.

ـ في بعض الأحيان أحس أننا نحن الأقزام.

ـ ماذا يا ماريان.. إياك أن تقولي هذا مرة أخرى.

ـ هل أتينا هنا لنعيش كل أصناف القلق والخوف؟ كلما رأيتكَ ذاهباً بزيِّك العسكري أقرأ في ظهرك أنك لن تعود أبداً.

ـ هل تريدين العودة إلى فرنسا.. أنا كذلك.. ولكن إسرائيل قدرنا

ـ كم أتمنى أن نعود سوياً.. أنا لا أطيق فراقك، ولكني لا أفهم لماذا نحن هنا، ألم نكن أكثر سعادة هناك؟

ـ هل تريدين الصدق.. أنا هنا من أجل المال وأنت هنا لأني أحبك

ـ ووعد الله!!.

ـ المال هو وعد الله.. أين وجد المال فهناك وعد الله.

ـ إذن لست مؤمناً صادقاً.

ـ أنا مؤمن.. ولكن التناقض هنا يجعل المصلحة فوق كل شيء، سأذهب الآن.. وسأعود بعد ست ساعات.. وستكون سهرتنا ممتعة.

ـ أرجوك.. ابق معي هنا.. أنا خائفة.. خائفة يا صموئيل.

ـ خائفة.. خائفة من ماذا، ثم عملي.. لقد آن أن أذهب، الجنود ينتظرون.

ـ نحن غرباء.. أشعر أن كل شيء يلعننا.

ـ نحن لسنا غرباء.. هذه أرضنا.. هم الغرباء.

ـ بدأت أشك في كل شيء.. كيف يستسيغ الرب أن يفرق بين أبنائه.. ويعطي بعضهم حق بعضهم الآخر، أليس عادلاً كإله المسلمين.

ـ إياك أن تكفري.. سأذهب، وعليك أن تقتلي الوقت بالبقاء أمام التلفاز.. أو القراءة.. أو اعملي أي شيء.. أو... ما رأيك.. البسي زيك العسكري.. وتعالي معي.

ـ متى سنعود إلى فرنسا.. لا أريد البقاء هنا.. أشعر أن كل شيء يلعننا.. حتى بدلتي العسكرية لقد أصبحت أكرهها.

ـ الله وحده سيباركنا .. اطمئني...

ـ يقولون إن إله المسلمين يلعننا.. وفي كتابهم المقدس.

ـ لا تشغلي نفسك.. هاتي البندقية.. يجب أن أصطاد بها وغداً من أوغادهم.. أغبياء.. يقاتلوننا بالأحجار.

ـ ربما كانوا شجعاناً لا أوغاداً.. انتبه لنفسك جيداً يا صموئيل.

ـ هـ هـ.. انتبه!! إنني أحمل النار وهم يحملون الطين.. هيا يجب أن تذهبي معنا، سيكون الجنود سعداء بمجيئك.

* * *

المدرَّعة تتحرك، والصَّخب في داخلها يهزأ بالطبلة والسندان في أذن ماريان.. وكلٌ من هؤلاء الجنود الخمسة يلقي إليها ببسمة خبيثة كلما حانت له الفرصة.. ولكن حديثهم الصاخب يتحول لجد كلما لاح لهم شاب فلسطيني.. قال صموئيل:

ـ الذي لا يقتل فلسطينياً الليلة سيدفع ثمن العشاء.. والسهرة .

قال إسحاق: أنا سأقتل شاباً.. وسأقتل معه طفلاً هدية مجانية هـ هـ.

قال ليبور: أنا لن أقتل أحداً، ولن أدفع ثمن العشاء، لأن الفلسطيني لا يستحق أن نخسر من أجله رصاصة، وأنتم لا تستحقون أن أخسر من أجلكم نصف دولار

نظر إليه الجميع بازدراء .. وقال صموئيل:

يجب أن تُصوَّب الرصاصات على الرأس أو الصدر، لا نريد أن نجرحهم وإنما نريد أن نشرب من دمائهم.

قالت ماريان: أنتم وحوش.

ـ هـ هـ هـ.. أنت غزالة ناعمة، ولكنك ستعتادين الدم مادامت بالزي العسكري.

* * *

.. في غضون لحظات أقبلت زمرة فلسطينية... ضحك الجميع، ورفعوا بنادقهم.. ولكن الأحجار سقطت على المدرعة.. بدا وكأن عشرات الطير حلَّت على رؤوس الجنود.. المدرعة عادت للوراء.. الجميع يرتجفون.. وماريان يأكلها الخوف.. هل هؤلاء الجنود هم من سيحميها.. إنهم أكثر خوفاً منها... توقفت المدرعة على بعد ٢٠٠ متر من الشبَّان الفلسطينيين.. ورفع كل جندي بندقيته.. وانطلقت خمس رصاصات.. وسقط خمسة من أهل الأرض الحرة، وسقط قلب ماريان... احتقرت نفسها.. وكادت تبصق على الجنود.. ولكنها فتحت باب المدرعة الخلفي وولت هاربة.■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عالم رباني (٤)

وجه الشيخ عبدالوهاب سؤاله إلى شيخه الرباني منصور منصور عويس ـ بعد تردد وتحرج ـ عن أسباب تأخره في العودة من مصر إلى الكويت لعام كامل، فأقبل الشيخ منصور بوجهه النوراني على تلميذه الذي لولا قربه منه، ومحبته له، لما أفشى له ذلك السر الذي هو بينه وبين ربه.

قال له: «عندما ذهبت إلى قريتي في مصر لزيارة الأهل، دُعيت إلى عشاء، وكان الطعام فيه دسماً، فأحسست بعده مباشرة بالتخمة، وفي صبيحة هذه الليلة، حاولت أن أقوم للصلاة، فلم اتمكن، حاولت مراراً، لكنني احسست كأن حائطاً قد وقع على جسدي، ويمنعني من الحركة، لم أكن أعلم ما السر وراء ذلك، حاولت أن اتكلم، وأن أعبِّر عن احاسيسي، فوجدتني قد فقدت النطق، فلا أملك سوى الصراخ بكلام غير مفهوم!.

وما إن بدأت بالصياح والهمهمة، حتى هرول إلي أفراد العائلة، زوجتي وأبنائي، وكانت ابنتي الكبرى طبيبة، وكذلك ولدي الكبير، فقاما بفحصي، فاكتشفا عجزي الكامل عن الحركة، ثم بدأت تتضح ملامح احتمال إصابتي بالشلل الكامل، لكنهما أرادا التأكد من ذلك، فاصطحبني ولدي إلى أفضل المستشفيات بالقاهرة، وعرضني على أمهر الأطباء، لكنهم أجمعوا على أن ما أصبت به شلل كامل، وأنه لا ينفع الطب في علاجي بأي شيء».

بكت زوجتي، وكذلك بكاني أبنائي، وعندما كنت أراهم يبكون، كنت أبكي من داخلي حيث لا يراني أحد، أو يعلم بحالي سوى الله سبحانه وتعالى.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

كيف نفهم مراحل النمو لدى أبنائنا؟

تربية الأطفال علم إسلامي واستثمار إنساني

عمان : محمد شلال الحناحنة

تحت عنوان: «كيف نفهم مراحل النمو لدى أطفالنا؟ وما طرق التعامل معها؟»، تحدث الدكتور محمود أبو دنون في ختام المنتدى الثقافي لمدارس دار الأرقم بالعاصمة الأردنية مؤخراً مؤكداً أهمية التعرف إلى مراحل النمو لدى أطفالنا، لكي نستطيع التعامل مع كلُّ مرحلة على حدة، وأن هناك نظريات عدة للتعامل مع الأطفال، لكنَّ الإسلام أغنانا عنها، وإن كان لا مانع من الاستفادة مما قد نجده فيها من إيجابيات.

بيِّن الباحث في البداية أن تربية الأطفال أعظم استثمار إنساني في الدنيا والآخرة، فنحنُ نخطط، ونعد العدة، ونهيئ التربة لأي مشروع اقتصادي في بلادنا، فلماذا يغفل بعضنا عن الإعداد والتخطيط في تربية الأطفال؟ أما الإسلام فلم يغفل ذلك، فقد هيأ التربية الإيمانية الأخلاقية، والأرض الخصبة لاستقبال الطفل المسلم قبل أن يولد فقال ﷺ: «تخيَّروا لنطفكم فإنَّ العرق دساس».

وكذلك فإنَّ تربية الأطفال تحتاج إلى مجاهدة ومصابرة، والله أمرنا بهذا الصبر الجميل فقال تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ (طه: ١٣٢).

متابعة مراحل النمو

وأضاف: ينبغي على المربين والآباء والمعلمين متابعة مراحل النمو لدى الأطفال، لأن هذه المراحل تفسِّر لنا كثيراً من سلوك الأطفال، ومن هنا نستطيع معالجة هذا السلوك.

فمعالجة الطفل العدواني ـ مثلاً ـ تختلف عن معالجة الطفل الانطوائي المنعزل، كما تختلف عن معالجة الطفل المدلل كثير الطلبات، أو كثير التذمر والشكوى، كما أن معالجة الأطفال الصغار تختلف عن معالجة من يكبرهم حسب مراحل الطفولة، وحاجاتها الوجدانية والنفسية والتربوية.

ولو تدبرنا القرآن الكريم والهدي النبوي لوجدنا علاجاً شافياً لكل حالة، وكل مرحلة، مُتدرجاً، بالتغريب ثم التعزيز ثم الإرشاد والنصح، ثم الهجر، وأخيراً الضرب غير المبرح.

كما يجب على المربي المسلم دراسة كل مرحلة على حسب النمط السلوكي الذي يصاحبها لنتبين مظاهرها، ونضبط الانحرافات، ونعزِّز السلوك السويّ الذي نسعى لإبرازه، وتشجيعه في الطفل.

دور المسجد: ثم تناول الدكتور محمود أبودنّون دور المسجد في حياة الأطفال، «فله أثر عظيم إن استطعنا ربط أحبابنا الصغار بالمناهج الدينية والتربوية والترفيهية المنضبطة، فكثير من قادة المسلمين العظام تخرَّجوا في المساجد، فنجد نماذج فريدة من الصحابة والتابعين ممن جعلوا المساجد جامعات تربوية وعسكرية وفكرية ودينية، وأدبية، لذا ينبغي أن نعيد للمساجد هذا الدور الواسع، الذي اقتصر اليوم على الصلوات فقط، وهي تؤدى بلا فكر أو روح عند فئة واسعة من المصلين، وفي المقابل، نجد أننا قد أثقلنا على أطفالنا بمناهج مدرسية تناقض تربية المسجد، والبيت الإسلامي، ما يسبب انفصاماً في شخصيات الأطفال.

البيت المتناقض

ومضى المحاضر إلى القول:

إن بعض البيوت تعيش تناقضاً كبيراً له تأثير سلبي على الأطفال، ويسبب صراعاً في نفوسهم ومن ذلك:

١ ـ تناقض الأفعال مع الأقوال، مثل أن يدخن الأب ثم يثور إذا علم أن ابنه بدأ التدخين!.

٢ ـ النفاق الاجتماعي، فنرى بعض الآباء يجامل الآخرين في جلساته وسهراته، أو على الهاتف، ثمَّ يذمّهم بين أطفاله، أو يغتابهم وهو ما يكون له الأثر السيئ على تربية الأبناء، بل ويطبع تصرفاتهم بالخداع والتناقض والكذب.

٣ ـ الصراع بين الزوجين في البيت، مثل أن يأمر الأب بسلوك معيِّن فيما تأمر الأم بسلوك معاكس تماماً، بما يجعل الأطفال في حيرة دائمة، وصراع نفسي مؤلم.

٤ ـ المكاييل المزدوجة، فبعض الآباء والأمهات لديهم مكاييل ومقاييس متفاوتة، بل متناقضة في علاقتهم مع غيرهم من الناس، ومع أطفالهم، فرأيه في أمر ما قد لا يستند إلى مبدأ جلي ثابت، إنما يتبع مصالحه الخاصة، ما يجعل رؤيته للأمور مضطربة، وعلاقاته متغيرة متناقضة.. والآباء الذين يعيشون هذه الازدواجية يدمرون كيان الأسرة، ويتجاهلون معنى الآية الكريمة: ﴿أتأمرون الناس بالبِرِّ وتنسون أنفسكم﴾ (البقرة: ٤٤)، والحق أنهم يفقدون الحسّ الإيماني الصادق، فلا يزنون الأشياء، إلا بمدى ملئها لجيوبهم.

أخيراً: على المربي المسلم بذل الجهد المضاعف لمقاومة وسائل الإعلام التي تزيِّن الغثاء من زيف البطولة لأبنائنا، بأن يغرس في نفوسهم النماذج البطولية السامية للصحابة، والتابعين، والقادة الأفذاذ، والشهداء في تاريخ المسلمين.■

في رحاب «السلام عليكم»

إفشاء السلام تحية أهل الإيمان وفاتحة كل خير

نبيل عبده حسان (*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثلاث جملٍ مفيدة معطوفة على الترتيب المطلق، بها يعبر المؤمن عن سلامة قلبه تجاه من يلاقي من المؤمنين، كما أنه يدعو لهم فرادى وجماعات. برحمة الله عليهم وبركاته، إذ إن التقدير: «السلام عليكم ورحمة الله عليكم وبركاته عليكم».

أخي المؤمن: إن إفشاءك السلام بين أبناء مجتمعك يجعل لك المحبة الهانئة في قلوبهم، فالفرد المتأدب بآداب الإسلام، الفخور بالانتماء إليه، سيكون حتماً متواضع النفس، لين الجانب، صافي السريرة، محمود الطلعة، جميل الصحبة، حيي النظرات، محباً لمن يعرف ومن لا يعرف، موقناً بأن السلام - لفظاً أو إشارة - لايأتي من بعده إلا الخير وفعله، وحسن الحديث ولطفه، وطهارة القلب من البغضاء والحسد.

وكما يعلم أن قائلها كبير في أعين مستقبليه، محترم الدم والعرض والمال والشرف، ميمون الوداع، ذلك لأنه يتعامل مع مجتمع مسلم يعلم الصغير والكبير فيه أن السلام تحية أهل الدنيا الأبرار، وأهل الجنة الأخيار، وأحد أسماء الله الحسنى المباركة.

أما تصعير الخد من المرء المؤمن فليس خلقاً حميداً، بل ممقوت، يوحي بكبر زائف لا حقيقة له، ووهم شيطاني لا نهاية له، وبالتالي يكون سبيلاً أولياً لمرض خطير يهدد نفس صاحبه.

إن من لا يفشي السلام ينظر إلى الناس نظرة سلبية، وهو أنهم: يحقرون حظوته ومكانته، ويطعنون في ظهره، فيزداد ضغينة ومرضاً، ما يؤدي في الأخير إلى تقلص ارتباطه بأفراد مجتمعه، وأهل جواره ثم تتقلص صداقاته وموداته، ثم ينطوي على نفسه منبوذاً، فيالها من مأساة، نعوذ بالله أن نكون من الجاهلين.

نستطيع - إذن - أن نلخص فوائد السلام الدنيوية من منظور نفسي وأخلاقي، كما يلي: في إفشاء السلام دليل على تواضع العبد لله، وصفاء نيته.. استقراء النفس وهدوء الأعصاب، واطمئنان النبض.. إلمام صاحبه بخلق الطريق، واحترام من يلقى فيها من الناس.. حرص العبد على اكتساب الحسنات اللفظية إيماناً منه بأن الله تعالى مطلع عليه. دليل على فخر العبد بانتمائه للإسلام، وأهله، قولاً وعملاً.. دليل على حرص العبد على تطهير رؤيته، وسمعته في أعين العباد، وألسنتهم وكذلك دليل على بغض العبد للتصعير الشيطاني الخبيث، وعلى حسن تربية العبد وتعليمه من قبل أسرة هو مرآتها وعنوانها، فضلاً عن أنه دليل أيضاً على حرص المؤمن على تعميقَ أواصر المحبة بينه وبين الناس في الدنيا من خلال إثباته العملي للإيمان بالله ونهجه، ومن خلال يقينه بأن النتيجة لذلك هي الجنة بصفة السلام، عملاً بقوله ﷺ: «لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولاتؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم».

في إفشاء السلام على من تعرف ومن لاتعرف أيضاً : دليل قوي، على صلاح نفس المؤمن من جميع الوجوه الإيمانية والمعنوية والاجتماعية.

الفوائد الأخروية

فائدة الآخرة هي الجنة: الحلم الذي عمل من أجله طول حياته ففيها «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».

قال عليه الصلاة والسلام لما سأله رجل: أي الإسلام خير ؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» (متفق عليه)

يزيد تماسك أفراد المجتمع ويشيع الألفة بينهم ويجلب للنفس الطمأنينة والسكينة

فالسلام طريق محفوف بالسلامة في رحلة آمنة إلى الجنة دار السلام.

قال عليه الصلاة والسلام: «ياأيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». ولكن متى يكون السلام مصدر خير وسبيل وصول إلى الجنة؟

هناك شروط هي:

١ - أن يكون المرء مؤمناً بالله رب العالمين، لأن السلام من الأعمال الصالحة، والله سبحانه وتعالى لايتقبل العمل الصالح إلا من العبد المؤمن، قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ③ ﴾ (العصر)

٢ - أن يكون إفشاء السلام تواضعاً لله رب العالمين، وحباً لعباده المؤمنين، وامتثالاً لأمر رسوله الكريم، الذي تعد طاعته طاعة لله رب العالمين، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ⑦ ﴾ (الحشر)، والرسول - عليه الصلاة والسلام - قال: آمراً المؤمنين: «.. ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم».

٣ - أن يكون القصد من إفشاء السلام السعي وراء تحصيل الثواب من الله وحده، دون رياء، أو خوف، أو هدف دنيوي زائل ينتهي السلام بانتهاء، تحقيقه أو عدمه، لأن ذلك كله محبط للثواب والأجر من رب العالمين.

قال تعالى في الصلاة : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ⑦ ﴾ (الماعون).

أن يعلم المؤمن علم اليقين أن الله معه حيث كان، يعلم سره وجهره، ويحصي عمله، وإفشاء السلام عمل، يرجى به وجه الله العليم بما تخفي الصدور، فهو إذن عمل، تسبقه النية، قال عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».

آداب السلام

علمنا رسول الله ﷺ كيفية إفشاء السلام حتى لايظل كل مسلم ينتظر من أخيه رد السلام عليه، ومن ثم تفوته الفرصة من جراء ذلك الانتظار فيحرم فرحة السلام، وأجره.

قال عليه الصلاة والسلام: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير» (متفق عليه).■

(*) كاتب وشاعر يمني.

علامات في طريق الدعاة والمربين

علامات السعادة والفلاح

سيد مصطفى جويل

من علامات السعادة والفلاح أن العبد كلما زيد في علمه، زيد في تواضعه ورحمته، وكلما زيد في عمله، زيد في خوفه وحذره، وكلما زيد في عمره نقص من حرصه، وكلما زيد في ماله زيد في سخائه وبذله، وكلما زيد في قدره وجاهه، زيد في قربه من الناس وقضاء حوائجهم والتواضع لهم.

وعلامات الشقاوة أنه كلما زيد في علمه زيد في كبره، وكلما زيد في عمله زيد في فخره واحتقاره للناس وحسن ظنه بنفسه، وكلما زيد في قدره وجاهه زيد في كبره وتيهه، وهذه الأمور ابتلاء من الله وامتحان يبتلي بها عباده، فيسعد بها أقوام ويشقى بها أقوام.

وكذلك الكرامات: امتحان وابتلاء كالملك والسلطان والمال، قال تعالى عن نبيه سليمان لما رأى عرش بلقيس عنده: ﴿ هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ﴾(النمل: ٤٠)، فالنعم ابتلاء من الله يظهر بها شكر الشكور، وكفر الكفور، كما أن المحن بلوى منه سبحانه.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلاَّ ﴾ (الفجر).

أي: ليس كل من وسعت عليه يكون ذلك إكراماً مني له، ولا كل من ضيقت عليه يكون ذلك إهانة مني له» (ملخص من كتاب الفوائد لابن القيم).

تحبيب الله إلى خلقه

يبيِّن ابن القيم في كتابه «الفوائد» طريقة بعض الناس في تبغيض الله إلى خلقه، وطريقة الإصلاح والدعوة الصحيحة فيقول ما ملخصه:

«الجهال بالله وأسمائه وصفاته المعطلون لحقائقها يبغضون الله إلى خلقه، ويقطعون عليهم طريقة محبته، والتودد إليه بطاعته من حيث لايعلمون، فمنها أنهم يقررون في نفوس الضعفاء أن الله سبحانه لاتنفع معه طاعة، وإن طال زمانها وأتى بها العبد بظاهره وباطنه، وأن العبد ليس على ثقة ولا أمن من مكره، بل شأنه سبحانه أن يأخذ المطيع التقي من المحراب إلى الماخور، ومن التوحيد والسبحة إلى الشرك والمزمار، ويقلب قلبه من الإيمان الخالص إلى الكفر، وصاحب هذه الطريقة يظن أنه يقرر التوحيد والقدر ويرد على أهل البدع وينصر الدين.

إن هذا الاعتقاد إذا استحكم في قلوب الناس صاروا إذا أمروا بالطاعات، وهجر اللذات، بمنزلة إنسان جعل يقول لولده:

«معلمك إن كتبت وأحسنت وتأدبت ولم تعصه ربما أقام حجة عليك وعاقبك وإن كسلت وتعطلت وتركت ما أمرك به ربما قربك وأكرمك» فيودع بهذا القول قلب الصبي ما لايثق بعده إلى وعيد المعلم على الإساءة ولا وعده على الإحسان، وإن كبر الصبي، وصلح للمعاملات والمناصب قال له: هذا سلطان بلدنا يأخذ اللص من الحبس فيجعله وزيراً أميراً ويأخذ الكيس المحسن فيخلده في الحبس ويقتله ويصلبه، فإذا قال له ذلك أوحشه من سلطانه، وجعله على غير ثقة من وعده ووعيده وأزال محبته من قلبه وجعله يخافه مخافة الظالم الذي يأخذ المحسن بالعقوبة، فأفلس هذا المسكين من اعتقاد كون الأعمال نافعة أو ضارة، فلا بفعل الخير يستأنس ولا بفعل الشر يستوحش، وهل في التنفير عن الله، وتبغيضه إلى عباده أكثر من هذا؟

ولو اجتهد الملاحدة على تبغيض الدين والتنفير من الله لما أتوا بأكثر من هذا، ولعمرو الله: العدو العاقل أقل ضرراً من الصديق الجاهل.

ولو سلك الدعاة المسلك الذي دعا الله ورسوله ﷺ به الناس لصلح العالم صلاحاً لا فساد معه، فالله سبحانه، أخبر: أنه إنما يعامل الناس بكسبهم ويجازيهم بأعمالهم، ولايخاف المحسن لديه ظلماً ولا هضماً، ولايخاف بخساً ولارهقاً، ولايضيع عمل محسن أبداً، ولايضيع على العبد مثقال ذرة، ولايظلمها.

قال سبحانه: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (٤٠) ﴾(النساء)

وقال: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧) ﴾(الأنبياء)

وقال: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ (الشورى: ٤٠)

داعية القوم لايحسد ولا يحقد:

بيَّن الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» معنى الحقد والحسد فقال ما ملخصه: اعلم أن الغيظ إذا كظم لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن فاحتقن فيه فصار حقداً، وعلامته: دوام بغض الشخص واستثقاله والنفور منه فالحقد ثمرة الغضب، والحسد من نتائج الحقد».

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «لاتباغضوا ولاتقاطعوا ولاتحاسدوا..».

قال ابن سيرين: «ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا، وهو يصير إلى الجنة، وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا وهو يصير إلى النار؟».

إن النفس قد جبلت على حب الرفعة فهي لا تحب أن يعلوها جنسها، فإذا علا عليها شق عليها وكرهته وأحبت زوال ذلك ليقع التساوي.

إن من يحسد نبياً على نبوته فيحب ألا يكون نبياً، أو عالماً على علمه فيؤثر ألا يرزق ذلك أو يزول، فهذا لا عذر له، ولاتجبل عليه إلا النفوس الكافرة أو الشريرة، فأما إن أحب أن يسبق أقرانه، ويطلع على ما لم يدركوه، فإنه لايأثم بذلك فإنه لم يؤثر زوال ما عندهم عنهم، بل أحب الارتفاع عنهم ليزيد حظه عند ربه، كما لو استبق عبدان إلى خدمة مولاهما فأحب أحدهما أن يستبق، وقد قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) ﴾ (المطففين).

ومن أسباب الحسد: العداوة، والتكبر، والعجب، وحب الرياسة، وخبث النفس وبخلها.

وأسوأ الأسباب خبث النفس وشحها على عباد الله فإنك تجد من الناس من لايشتغل برئاسة ولاتكبر، وإذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم عليه به، شق عليه ذلك، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس، وإدبارهم، وتنغيص عيشهم، فرح به، فهو أبداً يحب الإدبار لغيره، ويبخل بنعمة الله على عباده كأنهم يأخذون ذلك من ملكه، وخزائنه.

إن علماء الدين لايكون بينهم محاسدة، لأن مقصودهم معرفة الله سبحانه وتعالى، وهو بحر واسع لا ضيق فيه، وغرضهم المنزلة عند الله ولاضيق فيما عند الله، لأن أجل ما عند الله لذة لقائه، وليس فيه ممانعة، ولامزاحمة، إلا أنه إذا قصد العلماء بالعلم المال، والجاه تحاسدوا.

نسأل الله الإخلاص والصدق في القول، والعمل.

الداعية إلى الله يثير التفكير في عقول المدعوين: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) ﴾ (نوح)

ومما يثير التفكير أن ننظر في بعض كلمات للعلماء:

● إنني لا أتصور لقمة الخبز رسمت لنفسها هذا الطريق تحولت من تلقاء نفسها إلى دم، والدم

تحولُ من تلقاء نفسه إلى مني، والمني تحولُ من تلقاء نفسه إلى إنسان سوى العضلات مكتمل الحواس يمشي على الأرض.

- هل في بطن الأم مصانع تصنع الأيدي والأرجل؟ من الذي شق الجفون ووضع العين المبصرة، من الذي صنع الأنف، والأذن؟ إنها مصانع، ولكنها من طراز «كن فيكون».
- هذه النجوم والكواكب التي لايعلم عددها إلا الله: كيف تدور في مدارات معينة، وبسرعة هائلة لاتصدم ولاتسقط؟ قال سبحانه ﴿ويمسك السَّماء أن تقع على الأرض إلاَّ بإذنه﴾ (الحج :٦٥).
- هذا الفلاح يزرع التفاح بجوار الفلفل: الأرض واحدة، والماء واحد فمن الذي وضع الحلاوة في هذا، والحرافة في هذا؟
- هذه أعواد القصب خارجة وسط تربة منتنة، ومروية بماء كدر، فمن الذي وضع فيها السكر؟
- إن أفضل درس ندرسه لأولادنا في توحيد الربوبية، أن نأخذهم إلى حديقة غناء، ونشير إلى الورود، ونقول بأي ريشة رُسمت هذه الألوان؟
- هذا البحر، من الذي جمع فيه ذرات الأوكسجين والهيدروجين وجعلها صالحة لحمل السفن الماخرة؟
- من الذي زود الأسماك بالخياشيم لتستخلص الهواء المذاب في الماء؟ (من كلمات الشيخ محمد الغزالي ـ يرحمه الله).

من الجهل أن تطلب تعظيم الناس لك وأنت لاتُعظم الله، في معنى قوله تعالى: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا (١٣)﴾ (نوح).

قال ابن القيم ـ يرحمه الله تعالى ـ في كتابه «الفوائد» ما ملخصه:

من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم، والتوقير لك من الناس، وقلبك خال من تعظيم الله وتوقيره، فإنك توقر المخلوق وتجله أن يراك في حال لاتوقر الله أن يراك عليها، قال تعالى: ﴿مالكم لا ترجون لله وقارا (١٣)﴾ (نوح) أي: لاتعاملونه معاملة من توقرونه، والتوقير هو التعظيم.

فهم لو عظموا الله، وحدوه، وأطاعوه، وشكروه فطاعته سبحانه واجتناب معاصيه، والحياء منه بحسب وقاره في القلب، فلا تستهن بحقه، ولاتجعله أهون الناظرين إليك، ولاتقدم حق المخلوق عليه، ولاتعط المخلوق في مخاطبته قلبك، وتعطي الله بدنك ولسانك دون قلبك وروحك، ولاتجعل مراد نفسك مقدماً على مراد ربك، فهذا كله من عدم وقار الله في القلب، ومن كان كذلك فإن الله لايلقي له في قلوب الناس وقاراً ولا هيبة بل يسقط وقاره وهيبته من قلوبهم، وإن وقروه مخافة شره فذاك وقار بغض لا وقار حب، وتعظيم.

ومن وقار الله أن يستحي العبد من إطلاعه على سره، وضميره فيرى فيه مايكره، ومن وقاره كذلك أن يستحي منه في الخلوة أعظم مما يستحي من أكابر الناس.■

دروس من نملة ناصحة!

في قصة النملة مع سليمان تتجلى أهمية الإحساس بالمسؤولية والتنبه للخطر

كنت أقرأ القرآن الكريم فمررت على قصة النملة التي جاءت ذكرها في سورة النمل آية رقم ١٨ إذ قال تعالى: ﴿حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (١٨)﴾ فوقفت عندها هذه الوقفة.

بداية فإن خلاصة القصة هي أن نبي الله سليمان عليه السلام جمع جنوده من الجن والإنس والطير، وقد علمه الله لغة الطير والحيوان، ضمن ما أتاه من الملك الذي لم يؤته أحداً من قبله ولا من بعده من تسخير الريح، والجن، والإنس، والطير له، وتعليمه لغات هذه المخلوقات التي سخرها له حتى يتعامل معها، وكان في مسيره بالجند كما قيل في الشام حسبما قال قتاده، ونقل ذلك الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية، وقيل في الطائف حسبما نقل الإمام القرطبي أيضاً عن كعب في الموضع نفسه، والمهم ليس المكان، ولكن المهم أهل المكان، وهم وادي النمل، وتلك النملة الناصحة التي سطر الله قصتها في الكتاب الخالد: يتلوه عباد الله إلى قيام الساعة، ويتعبدون بتلاوته، ومنها هذه الآية التي نحن بصددها الآن.

أبصرت نملة في وادي النمل سيدنا سليمان وجنوده قادمين من مسافة غير بعيدة فقالت: ﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (١٨)﴾ وكيف سيشعر الواحد منا، وهو يمشي في الطريق عندما يطأ نملة بقدمه؟

فقلت في نفسي: سبحان الله هل لمن يسلم أمته للأعداء في هذا الدرس عبرة؟

إن من يقرأ القرآن بقلبه مع لسانه يبصر فيه أسراراً عدة، ويجد فيه الدواء لكل داء، فهو إنقاذ للخلائق من الأخطار، وهو للبشرية أقوم دستور؛ لأنه من لدن حكيم خبير. قال تعالى: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك) ولذلك فإن القرآن لايبيح دروسه، وحكمه وعبره إلا من ﴿كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (٣٧)﴾ (ق)

وإنني أتساءل: إذا كان بعض المتنفذين وأصحاب القرار في بلادنا لايستطيعون النظر إلى القدوات من القادة في هذه الأمة ممن قادوا الأمة قيادة راشدة، ونصحوا لها، وحافظوا عليها من صغير الأذى قبل كبيره، وسهروا على راحتهم ونحر عدوهم وذلك كما قال الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

أما لكم في هذه الحشرة عبرة فتكونوا لأمتكم كهذه الحشرة لأمتها؟

إن هذه الحشرة قد رفع الله قدرها، وذكرها، وفعلها في القرآن الخالد لأنها نصحت لأمتها، وحذرت قومها من الخطر ومصادر الخطر، الذي سيقع عليهم بدون قصد من أهله لكنه خطر في جميع الأموال.

وقد أعجب ـ من قولها نبي الله سليمان صاحب الملك العريض الذي لايضاهى، وكيف لايعجب، وهو الإمام العادل، والقائد الحكيم الرحيم برعيته، والوفي لبني قومه، والناصح الأمين لهم، والذي يتفقد رعيته، ويسهر على راحتهم؟

بل كيف لايعجب بقولها العقلاء، وقد أنقذت أمتها من الخطر المحقق فهي بهذا أفضل، وأهدى من كثير من القادة الذين أهملوا أمتهم، ومصالح أمتهم فكيف بمن خان أمته، وسلمها لعدوه ليفعل فيها ما يشاء، فهل هناك وجه للمقارنة؟

إن الله عز وجل لم يسطر قصة هذه النملة في القرآن عبثاً ـ كلا وحاشا ـ ولكن لأن هناك من لايستطيع أن يقتدي إلا بمن هو على مستواه، قال تعالى: ﴿ولكل قوم هاد (٧)﴾ (الرعد)

دروس كثيرة

والدرس الذي ترشد إليه القصة من أعظم الدروس في حياة الحكام والأمم، ويتلخص فيما يلي:

١ ـ الشعور بالمسؤولية.
٢ ـ الإيجابية في الحياة.
٣ ـ النصح العام.
٤ ـ التحذير من الخطر مسؤولية الجميع.
٥ ـ حسن الظن.
٦ ـ الدلالة على مواطن الخطر لمن عرفه مسؤولية الجميع.
٧ ـ معايشة الواقع.
٨ ـ الصدق في الإخبار والنصح.
٩ ـ تقدير حجم الخطر.
١٠ ـ الأمانة والوفاء، والحب والمروءة والإخاء.

ومقارنة بسيطة بين الناصح الأمين في هذه القصة، والخائن المهين في واقع السلطة نقول: هل لكم يارجال السلطة مع قومكم الذين تزعمتم أمرهم من قبل عدوهم، وليس من قبلهم، أن تأخذوا العبرة من هذه النملة مع قومها التي لم تكن زعيمتهم، ولو كانت كذلك لكانت أحرص.

كذلك لم يظهر من سياق القرآن أنها كانت زعيمة النمل، ولكنها «من النمل» ومع هذا نادت قومها بقولها: ﴿يا أيها النمل﴾ ثم أمرتهم أمر إرشاد: ﴿ادخلوا مساكنكم﴾ وحذرتهم الخطر ﴿لا يحطمنكم سليمان وجنوده﴾ وأعذرت بقولها ﴿وهم لا يشعرون﴾.

وإني أنادي : أفيقوا فإن الله لن يدع الظلم، وأهله، حتى يأخذه أخذ عزيز مقتدر.■

صلاح القادري

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

مستحب للمتزوجة.. مكروه للبكر

● **هل يجوز أن أضع الحناء في يدي بحيث يراها الرجال وأنا أمشي، أو أمد يدي عند الشراء مثلاً؟**

○ يُستحب للمرأة المتزوجة أن تتزين بالحناء في يديها لما ورد عن ابن ضمرة بن سعيد عن جدته عن امرأة من نسائه قال: وقد كانت صلت إلى القبلتين مع رسول الله ﷺ قالت: «دخل عليّ رسول الله ﷺ فقال لي: «اختضبي، تترك إحداكن الخضاب حتى تكون يدها كيد الرجال»، قالت: «فما تركت الخضاب حتى لقيت الله عز وجل»، وإن كانت لتختضب، وإنها لابنة ثمانين. (مسند أحمد ٤/ ٧٠).

أما المرأة غير المتزوجة فجمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية قالوا بكراهة اختضابها في كفيها وقدميها لخوف الفتنة.

وقال الحنابلة بجواز ذلك للأيم لما ورد عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - مرفوعاً: «يا معشر النساء اختضبن، فإن المرأة تختضب لزوجها، وإن الأيم تختضب تعرض للرزق من الله عز وجل» (الفروع، لابن مفلح: ٢/ ٣٥٤) أي لتُخطب، وتتزوج.■

ترك الخادمة دون حجاب.. إثم

● **اضطررت إلى استقبال خادمة أقربائي بسبب سفرهم إلى الخارج، وهي مسلمة، ومحجبة، ولكنها تخلع حجابها في المنزل، فهل أنا مطالبة بجعلها ترتدي حجابها أمام زوجي، أم أن ذلك شأن خاص بها؟**

○ الحجاب واجب على المرأة المسلمة، خادمة وغير خادمة، والواجب شرعاً لا يُعتبر شأناً خاصاً تلتزم به أو لا تلتزم.

فإن كانت الخادمة مسلمة فتلتزم بلبس الحجاب شرطاً لعملها في المنزل، وهذا الشرط مُفترض فيها، ولا تحتج بأنها لا تلبس الحجاب في بلدها، ويأثم صاحب المنزل الذي استقدمها على تركها ينظر إليها هو وأولاده وغيرهم، فهي في ولايته مادامت في كفالته، أو تعمل عنده.

أما إن كانت غير مسلمة، فالواجب اشتراط الحجاب قبل أن تأتي فيُذكر في العقد مثلاً، لأنه في الأصل لا سلطان على من يطلبها للعمل عليها من حيث لبسها الحجاب، لأنها لا تعتقده، ولا تلبسه في بلدها، فيصبح واجباً بالشرط إذا قبلته، ولا يحق لها حينئذ أن ترفض لبسه عند وصولها، ودخولها المنزل، وكذلك عند خروجها منه.■

بعد الطهر والتطهر

● **ما الحكم الشرعي فيمن جامع زوجته وهي في اليوم السادس من أيام الدورة الشهرية، مع العلم بأنها كانت قد طهرت لكنها لم تكن قد اغتسلت، وأن ذلك حدث دون تعمد؟**

○ تحرم معاشرة الزوجة قبل الاغتسال وبعد انقطاع الدم أو رؤية الطهارة، وذلك عند جمهور الفقهاء (المالكية، والشافعية، والحنابلة) لأن الله تعالى شرط لحل الوطء شرطين: انقطاع الدم، والغسل، فقال تعالى: ﴿ولاتقربوهنّ حتىٰ يطهُرْن﴾ (البقرة: ٢٢٢)، والمعنى: حتى ينقطع الدم، ثم قال تعالى: ﴿فإذا تطهّرْن - اي اغتسلن - فأتوهنّ﴾.

وللحنفية تفصيل يوافقون في بعضه الجمهور، فمن وقع في ذلك جاهلاً فلا شيء عليه، ومن وقع فيه عالماً فعليه التوبة والاستغفار، ولا كفارة عليه، ولا على الزوجة.■

متى يجوز الإجهاض شرعاً ؟

● **ما حكم الشرع في الإجهاض غير الشرعي؟**

○ الإجهاض محرم سواء كان الحمل شرعياً أو من سفاح - والعياذ بالله -، فإن كان الأخير فقد جمع جريمتين: الزنى، والإجهاض، ومرجع الحرمة أن الجنين روح معصومة لا يجوز الاعتداء عليها.

وحكم الإجهاض على التفصيل في أحوال ثلاثة:

١ - الإجهاض بعد أن يتم الجنين أربعة أشهر، أي بعد نفخ الروح، محرم بالاتفاق، ما لم تصل الحال إلى خطورة يرجح تهديدها لحياة الأم، إذا بقي الجنين في بطنها، فيجب الإجهاض حينئذ لإنقاذ حياة الأم فإنها حياة مستقرة، ويفرط بحياة الجنين، فإنها تابعة.

٢ - الإجهاض بعد الأربعين، فلا يجوز الإجهاض إلا في حالتين - كما قررت هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية -:

أ - إذا كان بقاء الحمل يضر بصحة الأم ضرراً جسيماً، لا يمكن احتماله، أو يدوم بعد الولادة.

ب - إذا ثبت أن الجنين سيُولد مصاباً على نحو جسيم، بتشوه بدني، أو قصور عقلي، لا يرجى البرء منهما، ويكون قرار ذلك من لجنة طبية من المختصين.

٣ - الإجهاض قبل الأربعين، حرَّمه المالكية وبعض الفقهاء كالغزالي، وابن الجوزي، وأجازه الحنابلة، وبعض الحنفية، وقاله اللخمي من المالكية وابن حجر.

٤ - تحريم الإجهاض بعد المائة والعشرين يوماً، وإباحته قبلها، وعليه الشافعية وكثير من الحنفية.

ولعل الراجح من هذه الأقوال مذهب المالكية، وهو المذهب الثالث، ويستثنى منه ما استثني من الحالتين «أ» و«ب» فقرة «٢».■

رابطة علماء فلسطين:

النفير العام وجهاد العدو الصهيوني فريضة

دعت رابطة علماء فلسطين قادة الدول الإسلامية إلى دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني المرابط، ومؤازرة جهاده، ومساندته مادياً ومعنوياً؛ مطالبة فى الوقت نفسه بوقف أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي والإعلامي كافة مع الكيان الصهيوني، ومناشدة القادة العرب طرد سفرائه من بلادهم، «لأن التطبيع معهم حرام شرعاً، وموالاة للعدو، لا تجوز شرعاً».

وطالبت الرابطة في بيان وجهته إلى حكام الأمة، بالنفير العام، وجهاد العدو الصهيوني، لأنه لا يريد سلاماً، ولا يفهم إلا لغة القوة، حسب قول الرابطة، التي شددت في بيانها أيضاً على أن الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة.

ودعت الرابطة الدول العربية إلى مقاطعة البضائع الأمريكية، وعدم التبعية للولايات المتحدة، لأنها حليف استراتيجي للعدو الصهيوني مشددة على ضرورة تحكيم شرع الله، وتوحيد الصفوف العربية والإسلامية، والتخلص من الفرقة والتشرذم.

وقال البيان إنه «لا قيمة للمسلمين والعرب إلا في تطبيق الإسلام في دولهم»؛ مشيراً إلى أن «المسجد الأقصى والقدس والفلسطينيين في خطر، وأن القدس وفلسطين وشعبهما أمانة في أعناق كل الحكام العرب والمسلمين»، وأضاف البيان: «فإن قصرتم في واجبكم فلن ترحمكم شعوبكم؛ فماذا تنتظرون؟».■

الاجابة للشيخ: سليمان بن ناصر العلوان

الطواف بالبيت على غير وضوء صحيح

● أحدثت امراة في أثناء الطواف فاستحيت أن تخبر رفقتها، وأكملت طوافها، وأخبرت أهلها فيما بعد؛ فماذا عليها؟

○ طواف المرأة صحيح، ولا شيء عليها، والحدث الأصغر لا يمنع الطواف بالبيت، ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه نهى المُحْدث عن الطواف، وتأخير البيان عن وقت الحَاجة ممتنع.

والحديث المشهور «الطواف بالبيت صلاة إلا أنكم تتكلمون فيه» لا يثبت رفعه إلى رسول الله ﷺ.

قال أبو عيسى الترمذي - يرحمه الله - في جامعه عقب رواية الحديث (٩٦٠) وقد روي هذا الحديث عن ابن طاووس وغيره عن طاووس عن ابن عباس موقوفاً، وهذا المحفوظ فقد رواه عبدالرزاق في المصنف (٩٧٨٩) عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس موقوفاً، ورواه (٩٧٩٠) عن ابن جريج قال: أخبرني إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس.

ورفعه عطاء بن السائب عن طاووس تراه في جامع الترمذي، والمنتقى لابن الجارود، وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان، وفي رفعه نظر، والصحيح عن طاووس عن ابن عباس موقوفاً وعبد الله بن طاووس في أبيه أصح من عطاء فتقدم روايته على رواية عطاء.

وقد قال شعبة بن الحجاج سألت حماداً ومنصوراً وسليمان عن الرجل يطوف بالبيت على غير طهارة فلم يروا به بأساً. رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣ / ٢٩٥)، واختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - (الفتاوى (٢٦ / ١٩٩).

وقد جاء في الصحيحين عن عائشة - رضي الله - أن النبي ﷺ «توضأ للطواف» فهذا دليل على سنية الوضوء، ولا خلاف في ذلك.

والنزاع إنما هو في الوجوب، ولم أجد دليلاً عليه إلا في الحدث الأكبر؛ فقد جاء في الصحيحين أنه ﷺ قال لعائشة: «افعلي ما يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت حتى تطهري».■

الإجابة للجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية

التلاعب بالإجازات وقوانين العمل

● ما حكم الإسلام في لجوء الموظف إلى الإجازات المرضية، وغيرها من الإجازات، والوسائل غير المشروعة للهروب من العمل لأداء مصالح خاصة؟ وما حكم الإسلام في المتلاعبين بقوانين العمل، ومن يعينونهم على ذلك، ويستخدمونها في غير ما وُضعت له؟

○ إذا لم يكن الموظف مريضاً فعلاً، فلا يجوز له طلب إجازة مرضية، ولا يجوز للطبيب منحه شهادة بذلك مادام غير مريض، وذلك نوع من الكذب والتزوير المحرم، وكل من شارك فيه يكون آثماً، ومثل ذلك تلاعب في القوانين التي تحكم نظام العمل الذي يعمل الموظف بموجبه، والواجب الانتظام بها مادامت مشروعة، ولا تأمر بمحرم، وكذا عدم الاحتيال عليها لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (المائدة: ١)، ولقوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ (النساء: ٥٩).■

الاجابة للدكتور أحمد القضاة
(محاضر متفرغ بالجامعة الأردنية)
من موقع: islam-online.net

المشاركة في جنائز النصارى

● السؤال: ما حكم مشاركة المسلم في جنائز النصارى، من باب المشاركة الإنسانية، خاصة إذا كان يعيش في دولة أجنبية؟

○ لا مانع من ذلك بشرط الا يكون هناك أي محاذير شرعية، وخصوصاً أن المشاركة في الجنائز تذكر بالموت، وتزيد الإنسان اتعاظاً وإنابة إلى الله تعالى، كما أن مجاملة الجيران والأصدقاء من النصارى هي نوع من التعامل الذي يحببهم في المسلم، ويقربهم من الإسلام، ومطلوب منا أن نكون قدوة حسنة وسباقين إلى فعل الخير والتعامل الحسن مع الناس.■

كيف تتعامل مع مضيعات الوقت ؟

لا تسمح للآخرين بسرقة وقتك.. وخطط لمكالماتك الهاتفية واجعلها قصيرة

أحلام علي

إضاعة الوقت عادة خاطئة وشائعة، مع انه لا يخلو اي وقت من نفع للمرء، حتى لو كان سيذهب للاسترخاء!.

فكيف يمكننا التنظيم السليم للوقت؟ وإلام يهدف هذا التنظيم؟

ثم كيف نتعامل مع مضيعات الوقت اصلاً؟

عن هذه الأسئلة يجيب الخبير التربوي والباحث الاجتماعي الدكتور صلاح الدين محمود؟

● **أولاً: ما مضيعات الوقت؟**

○ هي العوامل التي تحول دون أداء الأعمال المهمة ذات القيمة العالية، وهي: الأعمال التي تستهلك كمية كبيرة من الوقت لاتتناسب مع القيمة الناتجة عنها، ثم هي كذلك الأعمال التي تشغلنا كثيراً، وإن كانت تسهم إسهاماً محدوداً في تحقيق أهدافنا.

وتنقسم مضيعات الوقت عادة إلى قسمين:

مضيعات الوقت البيئية: كالزوار والمكالمات الهاتفية والاجتماعات والطوارئ والمشكلات، والتعامل مع الأوراق، القراءة والكتابة، والروتين والتعقيدات الإدارية، المذكرات والتقارير.

مضيعات الوقت الذاتية: كالافتقار إلى التخطيط والافتقار إلى التفويض، والفوضى، والتأجيل، وعدم القدرة على الرفض، وفقدان الرغبة والملل، والدردشة والثرثرة، والرغبة الزائدة في المثالية، وحب الجدال والمناقشة.

● **إذن كيف نتعامل مع مضيعات الوقت هذه؟**

○ للإجابة عن هذا السؤال، لابد من تناول المعوقات السابقة واحدة واحدة، لبيان كيف يمكن أن نتعامل مع كل منها:

الزوار والمقاطعون: يشكلون معظم أسباب المقاطعات في أثناء إنجاز الأنشطة المهمة، ذلك أن الاستمتاع والإفراط في المشاركة الاجتماعية إضافة إلى الفراغ، ومحاولة التسلية يدفع الكثيرين إلى زيارتك و«سرقة وقتك».. إنك تساعدهم كثيراً لأنك لا تستطيع منعهم من سرقة وقتك.

ـ يحتاج التحكم في الوقت الضائع مع الزوار إلى كثير من الحكمة واللباقة.

ـ هناك بعض الزوار غاية في الأهمية.. إنهم ليسوا من مضيعي الوقت.. إنهم مفيدون جداً وسوف يساعدونك على إنجاز مهامك.. استقبلهم ورحب بهم، واقض معهم وقتاً مفيداً.

ـ أغلق الباب عليك.. امنع الزيارة في أوقات انشغالك وتركيزك.. لا تستثن أحداً.. حدد مواعيداً لزيارتك.

المكالمات الهاتفية : من أكبر مضيعات الوقت.. إنها تلتهم الوقت التهاماً.. ويرغم ذلك فأنت لا تستطيع التخلص منها، ولكن يمكنك السيطرة عليها.

ـ امنع المكالمات مطلقاً في أوقات انشغالك أو تركيزك.. لا تستثن أحداً.

ـ لاتتصل بأحد إلا عند الضرورة.. خطط جيداً لما تريد أن تقوله.. اجمع كل مكالماتك قدر المستطاع في وقت واحد.. اجعل مكالماتك قصيرة.. أنه المكالمة بمجرد تحقق الهدف منها.

ـ يمكنك الاستفادة من وقت المكالمات الهاتفية في عمل أي شيء مفيد لا يحتاج إلى تركيز، وأنت تتكلم.

الانتظار: نحن نقضي وقتاً طويلاً في الانتظار.. مثل: انتظار وسائل المواصلات، انتهاء شخص من عمل ما، وغير ذلك.

فيمكن الاستفادة بوقت الانتظار لتضيف ليومك ساعات عدة.. فلا ينبغي أن يصبح وقت الانتظار ضائعاً... فمثلاً:

ـ لا تنفق وقتاً طويلاً في انتظار موعد (تأكد من الموعد والمكان.. احضر أنت في الموعد.. انتظره قليلاً، إذا لم يأت اترك له ورقة وانصرف).

ـ احتفظ دائماً في الجيب أو الحقيبة أو السيارة بعدد من الأشياء الآتية: مصحف لتقرأ أو تحفظ، كتاب مفيد للتزود من الثقافة، جريدة أو مجلة للتعرف إلى العالم من حولك، ورق وقلم لتكتب خططك أو أفكارك أو رسائلك، مسجل وشريط لتستمع إلى محاضرة مفيدة، ملف خاص للمهام الصغيرة.. لتقوم بإنجازها.

الطوارئ والمشكلات : تصبح من مضيعات الوقت إذا لم تحسن التعامل معها: فالطوارئ لا

جلسة الآثام فى عيوب الأزواج !

نور الهدى سعد

كان الشعور بالذنب يعذبني بعد كل جلسة.. ثم يخف تدريجياً إلى أن ينمحي قبل موعد الجلسة التالية.. فلا أستطيع المقاومة، بل اجاريهن في الأحاديث التافهة.. والتلميحات ذات الألف معنى، ومضغ سيرة الأزواج كحبات اللادن التي اعتادت إحداهن أن توزعها علينا في كل لقاء.

فقد اتفقت، ومجموعة من جاراتي، على أن نلتقي كل أسبوع في بيت إحدانا نتسامر ونمضي الوقت. كانت البداية عندي. تواعدنا، وفي الموعد المحدد جاءت كل منهن: ترتدي عباءة موشاة بالذهب، وتتزين بكمية حلي تكفي لافتتاح محل صائغ! وتفوح منها رائحة عطر كأنها نقعت جسدها في بحر من الزهور!.

وتسابقت الأكف المزينة بالذهب والحناء على أطباق المكسرات والحلوى وأكواب العصير، وتنافست الأفواه أيضاً في الحديث.. كان الأزواج مادتنا الأساسية للكلام، إذ تحولت عيوبهم إلى خيط ممتد بين الزائرات، تسلمه كل منهن للأخرى، لتصل ما انقطع، وتعري زوجها، وتفضح نقائصه دون خجل أو حياء!.

ألقت إحداهن حبة لوز في فمها، وقالت ـ بعد تنهيدة طويلة ـ: «المال على قلبه أكوام، ومع ذلك فهو بخيل.. ولولا نفحات أخي وإرثي من أبي لمت جوعاً!! تصورن أنه يزداد بخلاً كلما زاد ثراؤه، ويضيّق عليّ أكثر كلما وسّع الله عليه. الحمد لله أنني لم أرزق منه بأطفال، لعلّي أقنع أسرتي يوماً بطلب الطلاق منه دون أن يكون هناك صغار يجبرونني على العيش معه!.

مصمصت أخرى شفتيها، وقالت بأسى: قلبي معك.. الرجل البخيل لا خير فيه، فبخله يمتد إلى مشاعره، ويكون كالحجر الصوان.. اسأليني أنا فقد كان زوجي السابق بخيلاً أيضاً. وكنت أشعر بأنه يخشى أن يعبر لي عن حبه حتى لا أتدلل عليه فأطلب مالاً أو هدية ـ وها هو قد مات، وورثت عنه الكثير، لكن أوقعني سوء حظي في الزواج من رجل إستغلالي يعاملني كمصرف يغترف منه المال، وعليّ أن أصبر، فليس في طاقة امرأة أن تخرج من الترمل إلى الطلاق، وبيني وبينك «ظل الرجل حماية مهما كان سيئاً».

التقطت ثالثة خيط الحديث، وهي ترشف العصير المثلج: اضحكن ياسيدات: لقد صرت على يقين من أن زوجي وُلد في المطبخ، فهو نهم جداً، وكم التبس الأمر عليّ في بداية زواجنا حين كان يسألني: ها.. كيف الحال؟ فأجيبه: بخير والحمد لله، فيرد وهو يشير إلى

يمكن تجنبها كلية، إذ هناك أمور غير متوقعة، ولابد من التعامل معها في حينها.

ونقطة البداية أن تخطط لوقتك جيداً.. ثم تقوم بإنجاز أعمالك بشكل جيد، وفي موعدها.. فمثلاً: عند حدوث مشكلة.. لا تنزعج:

خذ نفساً عميقاً.. حافظ على هدوئك.. استرخ لدقائق.. وفكر جيداً.. اسأل نفسك: هل كانت المشكلة متوقعة؟ وما أسبابها؟ وهل أعددت لها البدائل؟

طبق أفضل البدائل.. وإذا لم تكن هناك بدائل.. فكر بالطريقة نفسها في أسباب المشكلة وبدائل العلاج، وإذا كنت أنت السبب فلا تندب حظك، وإذا كان غيرك السبب فلا تلمه بشدة.

- تعامل مع الوقت بطريقة منطقية متسلسلة.. لا تُحدث طارئاً جديداً، وأنت تحاول معالجة الطارئ الأول.
- تحمل النتيجة في كل الأحوال.

فقدان الرغبة والملل: إذا كان الشعور بالملل هو الذي يضيع وقتك انظر في الأمر:

ما أسباب الملل؟ هل يمكن أن تجعل عملك أكثر إثارة وبهجة؟

- أعد ترتيب عملك أو أضف إليه شيئاً جديداً.
- أحدث تغييراً في عملك: في المكان - في طبيعة العمل... إلخ.
- خذ وقتاً للراحة والاسترخاء والتنزه والاستمتاع.
- ناقش أسباب الملل مع من تثق بمشورتهم.

التعامل مع الأوراق: من أكثر الأمور إضاعة للوقت.

فعندما تتلقى ورقة اقرأها قراءة سريعة، واسأل نفسك: هل أحتاج إلى هذه الورقة؟

احتفظ بما تحتاج إليه في ملفات منظمة، واجعل الملفات في متناول يدك، واستخدم سلة المهملات للتخلص من كل ما هو غير ضروري.. فلا تحتفظ بورقة لاتحتاجها، ولا تتخلص من الأوراق غير المهمة بوضعها في الأدراج.

وعند الكتابة تعلم الكتابة السريعة.

أخيراً: لا تنس أن تضمن دعاءك القول: «اللهم بارك لنا في أوقاتنا، واحفظها من الضياع».■

بطنه: لا أقصد حالك أنت بل حال الطعام؟! لقد صار زوجي ضخماً جداً، وهو يسمن يوماً عن يوم، وكلما نصحته بالحمية قال باستهانة: الله تعالى لم يحرِّم علينا الطيبات، فلماذا نحرِّمها نحن على أنفسنا؟ ثم يبتسم قائلاً: بالله عليكِ ألا تشعرين بفراغ كلما غبت عنك وخلا الحيِّز الكبير الذي أشغله في البيت؟!

وتحدثت رابعة، وخامسة، وسادسة، وسابعة، عن الزوج المهمل، والمسرف، وابن أمه والذي يكره أهل زوجته، وذي العين الفارغة.

لم يجد نصحي لهن، وكنت أضعف من أن أقاطع تلك الجلسات الشائنة حتى انقطعت إحداهن مرغمة عنها - بعد أن توفَّاها الله - حينئذ شعرت أن منحني خوفي من الموت قوة المواجهة، وعزمت على أن أجتهد لألقى الله نقية، وأن أظل محافظة على صورة رجلي الناصعة، فهو جنتي وناري وبعون الله سأجعله جنة.. جنة وحسب.■

في استطلاع لموقع إسلام أون لاين.نت:

كيف يحل الأزواج العرب مشكلاتهم؟

أظهرت نتائج استطلاع للرأي العام قام به موقع «إسلام أون لاين.نت»، أن الحوار بين الأزواج هو أول الحلول التي يلجأون إليها عند تصاعد حدة الخلافات بينهم، ويلي ذلك بفارق ملحوظ حلول أخرى، مثل: الضرب، التجاهل، الهجر، أو ترك المنزل، تحكيم أطراف أخرى، الطلاق أو التهديد به.

وقد تصدَّر مبدأ الحوار المركز الأول في نتائج الاستطلاع بحصوله على ٧١,٦٪ من جملة الأصوات، والطريف أن يأتي الضرب - بتناقضه الواضح مع الحوار - في المركز الثاني بفارق كبير من الاختيار الأول، إذ صوَّت له ٨,١٪، يليه التجاهل بنسبة ٨٪، ثم الهجر أو ترك المنزل ٤,٧٪، تلاه تحكيم أطراف أخرى بنسبة ٤,٤٪، وجاء الطلاق، أو التهديد به في النهاية، إذ صوَّت له ٣,٢٪ فقط.

جاءت هذه النتائج في الاستطلاع الذي أجرته شبكة إسلام أون لاين في الفترة من ٦ إلى ١٣ فبراير الماضي حول الحلول التي يلجأ إليها الأزواج عند تصاعد خلافاتهم الزوجية.

وقد أظهرت نتائج الاستطلاع، إصرار المشاركين فيه على التصويت لصالح ما يتمنونه أو يفتقدونه في حياتهم، إذ إن واقع الحال قد يظهر نتائج عكسية للاستطلاع، إذ تزايدت في الآونة الأخيرة نسب الطلاق بشكل لافتٍ وبخاصة في الزيجات الحديثة، وهو ما يفسِّره بعض المحللين بنوع من الهروب أو الكذب الاجتماعي.

واختيار الحوار كحل للخلافات الزوجية يتفق مع ما ينصح به الخبراء الذين يرون أن السبب الرئيس للأزمات الزوجية ليس القضايا والمشكلات التي لا بد أن يواجهها الزوجان، وإنما أسلوب مناقشة تلك القضايا، وإن توصل الزوجان لاتفاق حول أسلوب مناقشة خلافاتهم سيكون مفتاحاً لإنقاذ حياتهما الزوجية.

أما الضرب الذي جاء في المركز الثاني، متقدماً على غيره من الحلول الأكثر سلمية، فهو لاينفصل عن تزايد ظاهرة العنف بأشكاله المختلفة في مجتمعاتنا، وربما يعود مجيئه بفارق كبير عن الاختيار الأول لارتفاع المستوى الثقافي والاجتماعي لجمهور الإنترنت.

وبالنسبة للتجاهل كحل للتعامل مع الأزمات الزوجية، فإن الخبراء لا ينصحون به، ويرونه سبباً في زيادة الفجوة العاطفية بين الزوجين، كما يصفون تجميد التقارب بينهما بأنه أقصى حالات الانسحاب التي تبني حاجزاً بينهما.

والجاذب للنظر أن تأتي حلول كالضرب، أو التجاهل، أو الهجر، أو ترك المنزل، متقدمة على تحكيم أطراف أخرى، بما قد يعكس زيادة معدلات الفردية واهتزاز ما يسمى بالضبط الاجتماعي الذي كانت تشكله منظومة العائلة أو القرية أو القبيلة، ناهيك عن الأصول الشرعية لمسألة التحكيم في المجتمعات التي تدين بالإسلام، وذلك باحترام الكبير والأهل، وهو ما يمكن أن يكون من آثار ارتفاع معدلات التمدن، وانشغال كل فرد بما يخصه دون الالتفات للآخرين.

كما يلاحظ أن الطلاق يأتي في نهاية الاختيارات، وربما شكَّلت الضغوط الاجتماعية التي مازالت مؤثرة على المطلَّق أو المطلَّقة سبباً قوياً في ضعف التصويت لصالحه، وبخاصة بين من مضى على زواجهم فترة واستقرت بهم الحياة!، إذ يعني الطلاق بالنسبة لهم الكثير من الخسائر المعنوية والمادية أيضاً، بينما يلاحظ حرص أقل على هذه الأمور في الزيجات الحديثة التي سجلت نسبة أعلى للطلاق في أغلب المجتمعات، وهو ما يمكن أن يعكس مرة أخرى مشكلة اختيار شريك الحياة وحقيقة ما يريده الشباب.■

الدعوة النسائية تنتعش في مصر

انتشر في مصر نشاط الداعيات المسلمات، لنشر الثقافة الإسلامية بين النساء، وتعليمهن أمور الدين. وترعى هذه الأنشطة الجمعيات الخيرية الإسلامية، ووزارة الأوقاف المصرية.

بعض الداعيات تخرَّجن في معاهد متخصصة للدعوة، منها مركز الثقافة الإسلامية لإعداد الدعاة، وتخرجت فيه ٢٤٦ داعية من السيدات، منهن طبيبات، ومحاميات وأستاذات في الجامعة، يتجولن في القرى والمدن لنشر الثقافة الإسلامية بين النساء.■

نم جيداً.. تبتعد عنك السكتة الدماغية

الأشـخـاص الذين يعـتـادون على النوم جالسين أثناء النهار قد يتعرضون لخطر متزايد للإصابة بالسكتة الدماغية! ـ هذا ما اكتشفه الباحثون في دراسة جديدة.

وأوضح الباحـثـون في المؤتمر الدولي للسكتـة الذي أقـيم في فلوريدا بالولايات المتحدة، أن الشعور بالنعاس أثناء النهار، والإيماء بالراس، وثنيه من جهة إلى أخرى أثناء الغفو يزيد خطر الإصابة بالسكتة بنحو ثلاث مرات.

وتعتبر هذه الاكتشافات الأحدث التي تسلط الضوء على الأخطار الصحـيـة التي يواجهها الأشخاص المصابون باضطرابات النوم المتسببة عن الشخير، أو أشكال أخرى من حالات الاختناق، وضيق التنفس أثناء النوم.

وقال الباحثون ـ من جامعة بوفالو ـ إن النوم لفترات طويلة أثناء الليل يرتبط أيضاً بزيادة في خطر السكتة، مشيرين إلى أنه لم يتضح بعد ما إذا كانت هذه الاكتشافات تنطبق على العاملين في النوبات الليلية أم لا؟

ووجد هؤلاء الباحثون ـ بعد دراسة أكثر من ١٣٠٠ شـخص ممن شاركوا في برنامج مسحي خاص بمرض السكتة ـ أن ١٤٪ من الأشخاص الذين أومأوا برؤوسهم أثناء نومهم في النهار أصيبوا بنوبات سكتة رئيسة أو خفيفة مقارنة مع ٤٪ عند الآخرين.

ولاحظ العلماء وجود أخطار مماثلة للأشخاص الذين يحتاجون للنوم الجيد أثناء الليل، فقد أصيب ١٤ ٪ من الذين ناموا لأكثر من ثماني ساعات أثناء الليل بالسكتة مقارنة مع ٤.٥ ٪ من أولئك الذين ناموا لأقل من هذا العدد.

ويرى الباحثون أن على الأشخاص الذين يشخرون بشكل حاد أو لديهم مشكلة في البقاء مستيقظين خلال النهار أن يراجعوا الطبيب لمعرفة الأسباب التي قد تكون مرضية تتعلق بإصابتهم باختناق النوم، الذي يزيد بدوره خطر الإصابة بالسكتة الدماغية.■

الحمْل يقوي قلب المرأة

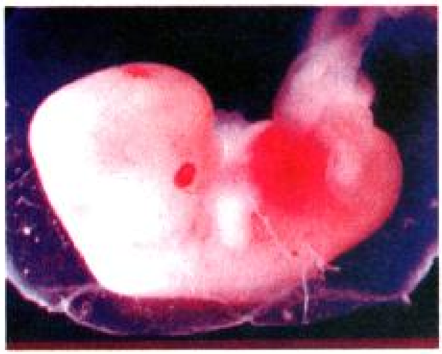

حمْلُ المراة يحسّن الحالة الصحية لقلبها.. فالتغيّرات الإيجابية التي تفيد جهاز القلب الوعائي لدى المرأة، وتقلل من خطر إصابتها بمشكلات، ومضاعفات قلبية في مراحل لاحقة من حياتها تظهر بسرعة في شهور الحمل الأولى، وتستمر إلى ما بعد الحمل بنحو سنة على الأقل.

وقد وجد الباحثون ـ بعد متابعة خمس عشرة سيدة من الأصحاء غير المدخنات، ذوات النشاط البدني الجيد ـ أن كمية الدم الذي يضخه قلب المراة مع كل نبضة، زادت إلى أعلى مستوى في الشهر السادس للحمل، ثم بدأت بالانخفاض إلى مستوى بقي أعلى مما كان عليه قبل الحمل.

ويفسر الدكتور جيمس فورد ـ أخصائي النسائية والتوليد في مركز ميتروهيلث الطبي في كليفلاند ـ ذلك بأن شرايين السيدات بعد الحمل تصبح أقل تصلباً، الأمر الذي يجعل ضخ الدم من القلب إلى الجسم أكثر سهولة مقارنة مع وضع ما قبل الحمل.

وسجل فورد ـ في دراسة نشرتها المجلة الأمريكية لعلوم القلب ـ انخفاضاً ملحوظاً في ضغط الدم، وزيادة في فاعلية ضخ القلب للدم خلال فترة الحمل وبعده، مشيراً إلى أن عدد مرات حمل المراة يؤثر تأثيراً كبيراً على سلامة العضلة القلبية.

ومن جانبها أكدت الدكتورة ماري أن مالوي، أخصائية القلب في المركز الطبي لجامعة لويولا في شيكاغو، أن التغيرات المصاحبة للحمل ذات الأثر الإيجابي على القلب، تشبه تلك الناتجة عن الممارسة المنتظمة للتمارين الرياضية التي تقلل خطر الإصابة بأمراض القلب لاحقاً في الحياة.■

عظام قوية.. مع التمارين الرياضية

تُعد التمرينات الهوائية، والجري من أفضل الوسائل والطرق التي تتيح للشباب بناء كتلة عظمية قوية ومتكاملة، وتقلل خطر إصابتهم بكسور الأوراك في المستقبل. وعلى الرغم من أن مثل هذه التمرينات قد تكون خطرة على حياة المسنين الذين يعانون من عظام لينة وهشة، إلا أنها قد تساعد فئات الشباب، وخاصة النساء والفتيات، على الاحتفاظ بكتلة عظمية قوية.

ويشير الدكتور نيكولاس وارهام ـ من جامعة كامبريدج البريطانية ـ إلى أن التمرينات الخفيفة إلى المتوسطة لم يكن لها أثر يذكر، مؤكداً أن الرياضة تعتبر العامل الرئيس في تقوية العظام، وبنية الجسم، وتفادي الإصابة بمرض هشاشة وترقق العظام، مضيفاً أنه بالرغم من أن هذا المرض يهاجم المسنين، وخاصة من السيدات، إلا أن سنوات الطفولة والشباب تُعد حاسمة لبناء كتلة عظمية قوية تكفي للتغلب على آثار الشيخوخة.

إن المشي، والسباحة، وغيرهما من الرياضات الهوائية؛ تحسن الصحة العامة، وتساعد الأشخاص على تخفيف الوزن، إلا أن صحة العظام تعتمد أكثر على تأثيرات الأنشطة، وليس على شدتها.

وقد أثبتت التجارب أن تأثير التمرينات على عظام السيدات يعادل انتقاص عمر المراة أربع سنوات.■

الإيدز ينتشر باطراد.. في أذربيجان!

كشفت الصحف الأذرية النقاب مؤخراً عن تزايد حالات الإصابة بمرض الإيدز بشكل كبير في هذه الجمهورية الإسلامية! وذكرت صحيفة (٥٢٨) الصادرة في باكو أن مرض الإيدز تضاعف منذ سنة ١٩٩٥م إلى الآن في أذربيجان بنسبة تصل إلى ٥٠٪.

ويرى المراقبون أن تنامي تعاطي المخدرات، وتركيز الوسائل الإعلامية المرئية على عرض الأفلام والصور الخلاعية، في ظل ضعف الروح الإسلامية بعد عقود من الحرب على الإسلام في العهد الشيوعي البائد.. قد ضاعفت من استشراء حالة الفساد، مما أدى إلى تزايد هذا المرض في الأوساط الشبابية.

وقد لفتت ظاهرة انتشار الإيدز في أذربيجان انتباه المجتمع الدولي؛ إذ نُوقشت القضية بالتفصيل خلال اجتماع خاص للجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ يناير الماضي.■

تدخين السجائر يؤذي اللثة ويزيد احتمالات إصابتها بالأمراض

بعد مراجعة المعلومات الطبية لأكثر من ٦٦٠٠ أمريكي فوق سن الثامنة عشرة، ممن لم يدخنوا السجائر أبداً ولم يستخدموا أشكالاً أخرى من التبغ، أن خطر أمراض اللثة وما حول الأسنان، كانت أعلى عند غير المدخنين الذين تعرضوا لدخان السجائر، مقارنة مع الأشخاص الذين لم يتعرضوا لهذا الدخان.

وأوضح الدكتور صموئيل أربيز، كبير الباحثين في جامعة كارولينا الشمالية الأمريكية أن ١١٪ من بين الأمريكيين الذين لم يدخنوا أبداً، وتعرضوا لدخان التبغ في منازلهم أو في أعمالهم، أصيبوا بأمراض اللثة وما حول الأسنان، وكان خطر إصابتهم أعلى من أولئك الذين لم يتعرضوا لهذه المادة، بحوالي مرة ونصف.

وفسر الأطباء أن النيكوتين في السجائر يسبب أمراض اللثة، لأنه يضعف جهاز المناعة ويسبب انقباض الأوعية الدموية، ومنها الأوعية الدموية الموجودة في أنسجة ما حول الأسنان، مما يسبب انخفاض مستوى الأكسجين في هذه الأنسجة الذي ينشئ وسطاً مناسباً لنمو البكتيريا، في حال ضعف الاستجابة المناعية.

وحذرت الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية للصحة العامة، من أن خطر الإصابة بهذه الأمراض في المدخنين، أعلى من الذين يتعرضون للدخان فقط بنحو خمس مرات.■

السر في نظام المناعة بالجسم!

اكتشاف جديد لمورث جيني يمكن أن يحمل مفتاح السر في تشغيل نظام المناعة لدى الإنسان، ويساعد على تحسين العلاج المخصص للأمراض المرتبطة بالمناعة، مثل التصلب المتعدد والسكري وحتى أمراض القلب وبعض أنواع السرطانات.

فقد وجد العلماء، أن بروتين «سي دي ٤٥» هو المسؤول عن التحكم في الكثير من وظائف جهاز المناعة في الجسم، لذلك فإن معالجته تساعد على وقف تطور بعض أنواع السرطان ومنع رفض الجسم لعضو مزروع لاسيما أن ردة فعل المناعة الذاتية هذه وراء بعض الأمراض الشائعة مثل التصلب المتعدد، والسكري.

وتقول مجلة «الطبيعة» العلمية في عددها الأخير إن هذا الاكتشاف قد يستخدم لتنشيط، وتجديد جهاز المناعة لمنعه من تدمير الجسم، مؤكدة أهمية توافر نظام إغلاق لتشغيل المناعة، وتنشيط استجابة الجسم للأمراض، لأن الجسم بدون هذا الإغلاق سيستمر بمهاجمة نفسه مسبباً أمراضاً عدة.■

شخصية الإنسان.. مفتاح مقاومة الأمراض

شخصية الفرد قد تؤدي دوراً مهماً في قدرته على مقاومة الأمراض من خلال تأثيرها المباشر على استجابة جهاز المناعة في الجسم، وقدرته على مواجهة الأمراض، والتخلص منها. ويلاحظ أن الأشخاص المزاجيين، والعصبيين هم أضعف الأفراد من حيث قوة المناعة.

ووجد العلماء ـ بعد قياس الصفة الشخصية المعروفة بالتنبه العصبي، وآثارها السلبية ـ أن الأشخاص الذين يعانون من درجات تنبه عصبي عالية أكثر مزاجية وعصبية، ويصابون بتقلبات مزاجية حادة، كما تسهل استثارتهم، وتعرضهم للتوتر، والضغط النفسي، والاضطراب العصبي، مشيرين إلى أن اللقاح الذي ينشّط جهاز المناعة في الجسم من خلال تعريضه لكمية صغيرة جداً من الفيروس، كان أقل فاعلية، وجودة عند ذوي التنبه العصبي العالي، الأمر الذي يزيد احتمالات إصابتهم بالأمراض.

وكانت دراسة حديثة أُجريت في جامعة ولاية أوهايو الأمريكية بيّنت أن قوة تأثير اللقاحات والعقاقير الطبية المضادة، وفاعليتها في التهاب الرئة؛ قلت عند المصابين بالتوتر، ومن يعانون من الضغوط، والاضطرابات العصبية.

وتوضح الدكتورة كافيتا فيدهارا من وحدة البحوث والخدمات الصحية بجامعة بريستول البريطانية، أن هناك آليتين محتملتين لكيفية تأثير العوامل الفسيولوجية في الجسم على جهاز المناعة أولاهما أن للتوتر والقلق النفسي تأثيراً مباشراً على مستوى الهرمونات في الجسم مثل هرمون الكورتيزول الذي يُعرف تأثيره على الوظيفة المناعية، أو أن التوتر يسبب تغيرات سلوكية، كما يؤثر أيضاً على جهاز المناعة.■

احذر: ابنك يتأثر بحالتك العقلية

أثبت الباحثون في دراسة طبية أجروها حديثاً أن أبناء الأشخاص المصابين باضطرابات نفسية وعقلية كاضطراب الخوف أو الكآبة، يزيد خطر تعرضهم للإصابة بهذه الأمراض نفسها التي تنعكس عليهم من آبائهم، حتى في سن مبكرة.

ويلاحظ وجود معدلات عالية من الإصابات النفسية والعقلية بين الأطفال الذين كان آباؤهم مصابين باضطرابات الخوف، وغيرها من اضطرابات القلق، والمزاج الأخرى، مقارنة مع أطفال الآباء الذين لا يعانون من تلك الحالات، كما أظهر هؤلاء الأطفال معدلات عالية مما يسمى «رهاب الخلاء» وهو حالة من الخوف المرضي من الأرض الخالية، والأماكن العامة، والمفتوحة.

ووجد العلماء ـ في دراسة سجلتها المجلة الأمريكية للطب النفسي ـ أن الأطفال الذين يعاني آباؤهم من الكآبة أصيبوا بالاكتئاب أيضاً، موضحين أن اضطرابات الخوف والكآبة الرئيسة عند الآباء، تعرض أبناءهم لانزعاج عاطفي، وخلل نفسي، وحيوي كبير.

ويرى خبراء الطب النفسي أن هذه الدراسة تساعد على تطوير برامج وقائية للتدخل السريع والمبكر تستهدف الأطفال المعرضين للإصابة بالاضطرابات العصبية، والنفسية، والمشكلات السلوكية، والعاطفية.■

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مقتطفات

على سفر:

- عن خالد بن سعيد قال: قيل إن أبا وهب عباسي، وكان صاحب عُزْلة - باع ماعونه قبل موته، فقيل: ما هذا؟ قال: «أريد سفراً» فمات بعده بأيام يسيرة!.

أنفع دواء:

قال رجل: سألت وكيعاً عن أدوية الحفظ فقال: إن علمتك الدواء استعملته؟.

قلت: أي والله، قال: «ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ».

أقوال حكيمة:

- اعمل لله فإنه أنفع لك من العمل لنفسك.
- علامة التوبة البكاء على ما سلف، والخوف من الوقوع في الذنب، وهجران إخوان السوء، وملازمة الأخيار.
- علامة الحب: المراقبة للمحبوب، والتحري لمرضاته.■

من كتاب «سير أعلام النبلاء»

موسى المطيري. القصيم. السعودية

من هو ؟

اسم قائد عربي حارب في الجاهلية والإسلام.. اسمه مكون من ثلاثة مقاطع كما يلي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ٨ + ٩ + ١٢ بمعنى بقاء.
١١ + ٤ طرف من الإنسان.
٦ + ٥ + ٣ أداة تستخدم في الحروب القديمة.
١٢ + ١٠ بمعنى رشد.
٢ + ٩ + ٤ بمعنى أرغب.■

مصطفى صبحي سلام. مكة المكرمة

إعلانات اجتماعية

بعيداً عن المزايدة التجارية نحن نحتاج لمن يساعدنا على الانتباه لأمور غفلنا عنها نتيجة مشاغل الحياة، وروتينها، ورتابتها، فإليكم هذه الإعلانات الاجتماعية المهمة:

- للبيع: ربطة «علاقات» مزدوجة بسعر الجملة وذلك بداعي المحافظة على المبدأ.
- للتعليم: الحياء عليل، والوفاء قليل، و«العدو» صار «خليلاً»، ماذا تبقى «سليل»؟.
- للاستيراد: الالتزام مع الطرف الآخر، والانضباط في التوقيت.
- للسفر: «تذاكر سياحية» مجانية يومية للغوص في داخل نفسك لتكتشف ما فيها من عيوب.
- للوجاهة: لا تعني التكبر بل التواضع ومراعاة البسطاء من الناس.
- للغة العربية: كفاك فخراً أنك لغة القرآن الكريم، ولغة أهل الجنة فليسمعوا.
- للجيل الجديد: أصبحتم «ماديين» بلا رحمة، و«جافين» بلا هوية، فصححوا أوضاعكم.
- للفهم: بدايته الصمت، وأوسطه التفكير، وآخره مجانبة السفهاء والحمقى.
- للإخلاص: جلوس مع النفس، وتحديثها به لترسيخه بعمق، وباستمرار.
- للتطوير: بتغيير الطرق والأساليب للمفاهيم، وعدم المساس بالثوابت والأولويات.■

سعد مجبل القحص. الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو ؟:

١ - الجاحظ. ٢ - صلاح الدين الأيوبي.
٣ - الخليل بن أحمد الفراهيدي
٤ - الزمخشري ٥ - سعيد بن زيد بن عمرو.
٦ - الطبري. ٧ - عباس بن فرناس.

عمود الكلمات:

١ - الحشر. ٢ - ديناصور. ٣ - أملي.
٤ - خياط. ٥ - برونز. ٦ - الخفاش.
٧ - صلصال. ٨ - شعيب. ٩ - الصين.
١٠ - رملة.

مربع الأرقام:

		٧	٢			
		٨	٣			
١	١٣	١٠	٢٠	١٢	٩	←٦٥
١٦	٤	١٥	٥	٦	١٩	←٦٥
		١٤	١٧			
		١١	١٨			
		↓ ٦٥	↓ ٦٥			

قطوف طيبة

أمراض طالب العلم:

ثلاثة أمراض تكثر في طلبة العلم، ومن أصابه منها مرض فقد هوى على وجهه:

١ - الرياء في طلب العلم، والوعظ، والدعوة، والتصدر.

وعلاجه: الإخلاص لوجه الله والصدق معه سبحانه.

٢ - الحسد.

وعلاجه: الإيمان بالقضاء والقدر فإن الله هو المعطي، والمانع.

٣ - الكبر، وهو طاغوت القلوب، وفرعون الأرواح، ونمرود المتعلمين.

وعلاجه: التواضع، ومعرفة النفس.

دعاء يوم الخندق:

رُوي أن المسلمين قالوا لرسول الله ﷺ في موقعة الخندق: «يا رسول الله هل من شيء تقول؟ فقد بلغت القلوب الحناجر؟»

فقال رسول الله ﷺ: «نعم، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا».■

عمر بن عبدالله الذكر الله. الأحساء. السعودية

المقامة الفلسطينية

زارنا رجل من فلسطين فجلس على الطين، قلنا: اجلس على السرير، قال: كيف أجلس عليه والقدس اسير، بأيد إخوان القردة والخنازير، لو سمع عمر صرخة طفل مجهود، أبوه مفقود، وأخوه في القيود، لجند الجنود، ولداس اليهود، ولو طرقت سمع المعتصم «واأماه»، لضاقت أرضه وسماه، ولقاد الكماه ولأخرج فلسطين من زنزانة الطغاه البغاه.

خمسون عاما، ونحن نرى أيتاما، ونشاهد ايامى، ونبصر الاماً، ثم نتعامى، ولا يحرك فينا هذا كله إبهاما!.

يا معشر العرب: من أصابته مصيبة، فلم يأخذ الحل من طيبة، عاد بالخيبة، وكان الفشل نصيبه، فلسطين لا تعود بالكلام، ولا بحفلات السلام، لكنها تعود بالحسام، وبضرب الهام، وتمريغ الباطل الرغام.

فلسطين إسلامية النسب، وليست عربية فحسب، ولذلك كان صلاح الدين فاتح القدس من الأكراد، والسلطان عبدالحميد ناصر فلسطين من الأتراك الأجواد، وبعض العرب - أيام الصليبيين - باعوها في سوق المزاد!.

فلسطين غاب سلاطينها، فأفلس طينها، لايطرد الغزاة من غزة إلا أهل العزة.

أطفال حيفا حفاة، واليهود جفاة، فهل من يلبي النداء، ويقدم روحه فداء؟

يا من أراد الجنة، لا تتبع ما أنفقت بالأذى والمنة، وماذا عليك لو قاتلت اليهود، فأنت شهيد، لبيع قد جرى، والله اشترى، ما هبط سوق القتال، وقل «هيا إلى النزال». قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾ (التوبة).

لا تهيئ كفني ما مت بعد
لم يزل في أضلاعي برقٌ ورعدٌ
أنا تاريخي الا تعرفه
خالد ينبض في قلبي وسعد.■

من كتاب مقامات عائض القرني

اختيار: محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

النهي عن سب الريح

عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لاتسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شهر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به» (صححه الترمذي).

من سب الدهر فقد آذى الله

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (الجاثية: ٢٤).

وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وأنا الدهر، اقلب الليل والنهار» وفي رواية: «لاتسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر».■

من كتاب «التوحيد»

اختيار: أمل ناصر السويغ. الدمام

هل تعلم أن ...؟

- «الحزب النازي الأمريكي» الذي كان حزباً سياسياً رسمياً في الولايات المتحدة، كان ينتمي إليه ٢٠٠ الف عضو في عام ١٩٣٩م، حين نشبت الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا النازية والغرب.
- الذهب من عيار ٢٢ قيراطاً، يتألف من ٩١٦ جزءاً، من كل الف جزء منه من الذهب الخالص.
- الهرم الأكبر في الجيزة بمصر يتكون من مليونين و٣٠٠ الف حجر، يزن كل منها ٢,٥ طن.
- ماري كوري التي اكتشفت عنصر الراديوم المشع، وفازت بجائزة نوبل، توفيت عام ١٩٣٤ نتيجة التسمم الإشعاعي.
- كمية الوقود الموجودة في خزان طائرة الجامبو الملئ، تكفي لقيادة سيارة عادية حول العالم أربع مرات.
- الماء الجامد يتجمد إذ بُرد بسرعة من درجة حرارة دافئة بصورة أسرع مما إذا بُرد من درجة حرارة أبرد.
- الاحتياطات الأمنية اقتضت توظيف «أميين» فقط في الوظائف الروتينية في أول مركز لتصنيع القنبلة الذرية في الأربعينيات بولاية نيومكسيكو الأمريكية.
- ٩٨٪ من وزن الماء يشكله الأوكسجين، علماً بأن جزيء الماء مكون من ذرتي هيدروجين، وذرة أوكسجين.■

نعم الملتقى ديناً

أرى الأحزان تشملنا من الشيشان للصينا
وكشمير تقلقنا ولا نبكي فلبينا
أمتنا ديننا وغداً خؤون يدعي دينا
فخار المال يجعلنا ذيولاً في أعادينا
ويرفعنا ويمحقنا فحيناً يمتطي حينا
أنا الإسلام يرفعني إذا عدنا يُجارينا
وينشلنا ويعطرنا ويغدو في فيافينا
ويسعفنا ويدركنا إذا قحطت بوادينا
إخاء الدين يجمعنا فنعم الملتقى دينا
أنيروا دعوة سبقت من المختار هادينا
أتموا تيك دعوته بقول الحق: آمينا

شعر: محمد عبدالكريم النعيمي. المدينة المنورة

الصداقة النقية

للصداقات الخاصة أثر عميق في توجيه النفس والعقل، وقد عُني الإسلام بهذه الصلات التي تربطك بأشخاص يؤثرون فيك، ويتأثرون بك، ويقتربون من حياتك اقتراباً خطيراً لأمد طويل.

وهذه الصلات إن بدأت ونمت نبيلة خالصة: تقبلها الله، ويباركها، وإن كانت رخيصة مهينة ردها الله في وجوه أصحابها، يقول تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾ (الزخرف).

وقد احتفى الإسلام بمشاعر الصداقة النقية والتعرف إلى الناس، والاختلاط بهم. قال رسول الله ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» وهذا لا يعني أن يكثر الإنسان الاختلاط، ولا أن يكون منعزلاً، فليقسم المسلم وقته بين الخلوة النافعة، والاختلاط الحسن، ليخرج من الحالين بما يصلح شأنه كما ينبغي أن يخبر المسلم أخاه بمحبته، قال رسول الله ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه»، وقد استحب الرسول ﷺ تبادل الهدايا بقوله: «تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر».

فلنكن حذرين في اختيار أصدقائنا.■

اختيار: فجر معاذ عبدالواحد أمان. الكويت

الإخوان

قال المأمون: الإخوان ثلاثة:
- أخ كالغذاء: يحتاج إليه كل وقت.
- وأخ كالدواء: يحتاج إليه أحياناً.
- وأخ كالداء: لايحتاج إليه أبداً.

من كتاب: «طرائف وحكم»

قيس خليل رشيد. مكتبة الجزيري

دهوك. كردستان. العراق

تواجهها تحديات ومشكلات مهنية ووظيفية قد تقودها إلى الفشل

قراءة نقدية في إدارة المؤسسات الإسلامية

رامز الطنبور

يركز الفكر الإداري الحديث على القيم وأثرها على الإدارة، وهذا ما يعكس توجهاً عاماً للاهتمام بموضوع القيم، وفي هذا المضمار تبرز على السطح من جديد المؤسسات الإسلامية التي تسعى لكي تجسِّد صورة إسلامية في الإدارة، ولكنها لا تزال تتعثر في معظمها، إما لقلة الخبرة والدراية في علم الإدارة ومرتكزاته، وإما لعدم القدرة على تطبيق القيم الإسلامية وفقاً لمنهج الإدارة بمواصفاتها التي يمكن أن تبني المؤسسة الإسلامية الناجحة والتي تُقدِّم بدورها للجمهور على أنها نواة المجتمع الإسلامي المنشود.

إن المؤسسات الإسلامية يجب أن تقدم نفسها كنموذج على طريق أسلمة المجتمع والدولة، إلا أن أداء هذه المؤسسات في كثير من جوانبه يشوه تلك الصورة ويحبط ذلك الأمل، الأمر الذي يتضح بالمقارنة بين المؤسسة الإسلامية القائمة حالياً، وبين مؤسسات الدولة المدنية التي توجد فيها تلك المؤسسة.

فعلى صعيد الممارسة، نجد أن غالبية المؤسسات الإسلامية - وهي تقدم نفسها كمؤسسات بديلة - لا تصل في تعاملها مع موظفيها إلى مستوى الرقي الذي تبلغه المؤسسات الحكومية المدنية، أو إن شئت قلت العلمانية، إذ غالباً ما يعاني الموظف في المؤسسات الإسلامية ما لا يعانيه موظف الدوائر الحكومية، علماً أن كليهما يعاني، فالخدمات التي تقدمها المؤسسات الإسلامية للموظف من تعويضات وضمانات اجتماعية ودعم تعليمي للأبناء، لم تكن لتتحقق لو لم تفرضها الدولة، لذلك يمكن القول إن سقف الضمانات في المؤسسات الإسلامية هو ما تقرره الدولة، التي تبادر دائماً ثم تلحقها المؤسسات الإسلامية وقد تتأخر كثيراً في اللحاق بها، وبهذا التصرف تصبح الوظيفة في الدولة هي الأكثر ضماناً واستقراراً، في حين يبتعد أصحاب الكفاءات عن المؤسسات الإسلامية، وإذا ما اقترب لتحقيق هدف رسالي فإنه سرعان ما سيشعر بالغبن مقارنة بالمؤسسة الرسمية.

إن الصورة المشوَّهة والقاصرة التي تُقدَّم من خلالها «المؤسسات الإسلامية» تشوه الطرح الإسلامي، خاصة إذا ما اعتبرنا أن المؤسسة هي الخطوة المتقدمة لتحقيق الدولة كمجموعة مؤسسات، إلا أن السؤال الذي يدور في الأذهان هو: لماذا تتدنى رواتب وعطاءات المؤسسات الإسلامية عن غيرها من المؤسسات وعن المؤسسات الرسمية بالتحديد؟!

وعلى أي أساس يقنن الإداريون نظمهم ويحددون شكل تعاملهم مع الآخرين؟!

إن تدني الرواتب - على سبيل المثال - في المؤسسات الإسلامية يعود لسببين رئيسين:

الأول: التدني العام لمستوى الرواتب قاطبة في مؤسسات المجتمع والدولة، يُضاف إلى ذلك الاستقطاعات من الرواتب من باب ضمان استمرارية هذا المشروع أو هذه المؤسسة، فضلاً عمَّا يكلَّف العامل أو الموظف من أعمال إضافية يُطلق عليها اسم تطوع دون الموافقة الصريحة لمن يؤدي العمل، كل ذلك يأتي مقروناً بالشكوى الدائمة من العجز المالي.

الثاني: الاعتماد الكبير على التطوع، وإعطاء رواتب دون المستوى المطلوب بحجة دعم العمل التطوعي، أو من باب الشراكة المعنوية في هذه المؤسسة أو تلك، ويبقى العمال والموظفون في أدنى سلسلة الرواتب ولا يجدون من يسعى بمطالبهم وحقوقهم سوى قانون الدولة، وما نص عليه من حد أدنى للأجور وغير ذلك من الضمانات الوظيفية، وعندها يدرك هذا العامل أنه قد استُغل لفترات طويلة، فإذا أراد المطالبة بحقوقه أو بجزء منها، فإنه لن يجد سوى الدولة أمامه يلجأ إليها، مع أنه قد هرب منها قبل ذلك؟!

هذا من جانب الواقع الوظيفي الذي لا يزال هو الغالب في معظم المؤسسات الإسلامية، رغم وجود حالات إدارية إسلامية متقدمة تخطت تلك العقبة، وقدمت نموذجاً ناجحاً ومتميزاً، ولكن نسبتها تعتبر ضئيلة.

هذا الخلل في الأداء ينعكس على المشروع الإسلامي بأسره، ويُضاف إلى التحديات التي يواجهها من الخارج في كل المجالات الأمنية والسياسية والمالية والاقتصادية، وإذا ما عدنا أدراجنا إلى إدارة الإسلام الحنيف للمؤسسة وإلى كيفية التعامل مع العاملين فيها في عهد النبوة وصدر الإسلام، لأدركنا كم أن مؤسساتنا الإسلامية اليوم تعيش في غربة عن عمق القيم الإسلامية وروحيتها التي بنت للإنسانية أعظم حضارة.

إن تقويم المؤسسات الإسلامية يجب أن يكون تقويماً نموذجياً ومميزاً، وعليه فإن المؤسسة الإسلامية يجب أن تستوعب ابرز الطاقات والتخصصات، وأن تضع أنظمة داخلية تراعي خصوصيات الإدارة الإسلامية الكفوءة من التعامل مع الموظفين مع ضمان حقوقهم وصولاً إلى تحقيق هدف المؤسسة الذي يختلف عن أهداف المؤسسات الخاصة والمؤسسات العامة على السواء، فالمؤسسات الخاصة دائماً تهدف إلى الربح والمؤسسات العامة دائماً تهدف إلى المصلحة العامة، كما تحددها الدولة، بينما تهدف المؤسسة الإسلامية إلى تحقيق حاجات المجتمع في إطار منظومة من القيم والأخلاقيات، تحقق مرضاة الله ومصلحة المجتمع في الوقت نفسه.

ومن هنا نؤكد بأن الهدف السامي للمؤسسة الإسلامية يأخذ بيدها لتكون في موقع الريادة ويساعدها في اختيار أفضل نظم الإدارة والعمل، لكي لا يكون هنالك مجالاً للمستغلين والمستفيدين، فلجهة الأجر أوجب الإسلام على رب العمل أن يعلم الأجير أجره لقول رسول الله ﷺ: «من استأجر أجيراً فليعلمه أجره»، ولجهة الوقت، فالأجير الخاص هو الشخص الذي يستأجر مدة معلومة ليعمل فيها، فإن لم تكن المدة معلومة كانت الإجارة فاسدة، كي لا يستغل الناس، ولجهة قيمة هذا الأجر، فقد حدده رسول الله ﷺ بشكل يحفظ مكانة الإنسان وكرامته وبشكل يكفيه العوز والمسألة ويحقق له كيانه الاجتماعي واطمئنانه النفسي، فقد جاء عن الرسول ﷺ: «من ولي لنا عملاً ولم يكن له زوجة فليتخذ زوجة، ولم يكن له منزلاً فليتخذ منزلاً، ولم يكن له دابة فليتخذ دابة».

أما لجهة الخدمات الاجتماعية الإضافية، فقد كان موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نبراساً يُقتدى به حين عمم الخدمات الاجتماعية أو ما يعرف اليوم برعاية الشيخوخة والمسنين ليس للمسلمين فقط، ولكن لجميع رعايا الدولة الإسلامية من مسلمين وغير مسلمين.

فأين مؤسساتنا الإسلامية أمام هذه الفلسفة الراقية عن العمل والإدارة في الإسلام؟

المطلوب هو إعادة النظر في الأنظمة الوظيفية التي تحكم المؤسسات الإسلامية وتعديلها لكي تنسجم مع روحية الإسلام ونظرته للإنسان والعلاقات الإنسانية، ومحاولة إصلاح أوضاع الوظيفة والموظف، لكي تشكل هذه المؤسسات نماذج مشرقة ليتقدم معها المشروع الإسلامي الكبير.■

(ISSUE No. 1443) 24 - 30 / 3 / 2001 (Year 32)

العدد (١٤٤٣) ٢٩ ذو الحجة ١٤٢١ هـ - ٥ محرم ١٤٢٢ هـ / ٢٤ - ٣٠ مارس ٢٠٠١ م (السنة ٣٢)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رسالة إلى قمة عمّان

شعب تحت الحصار

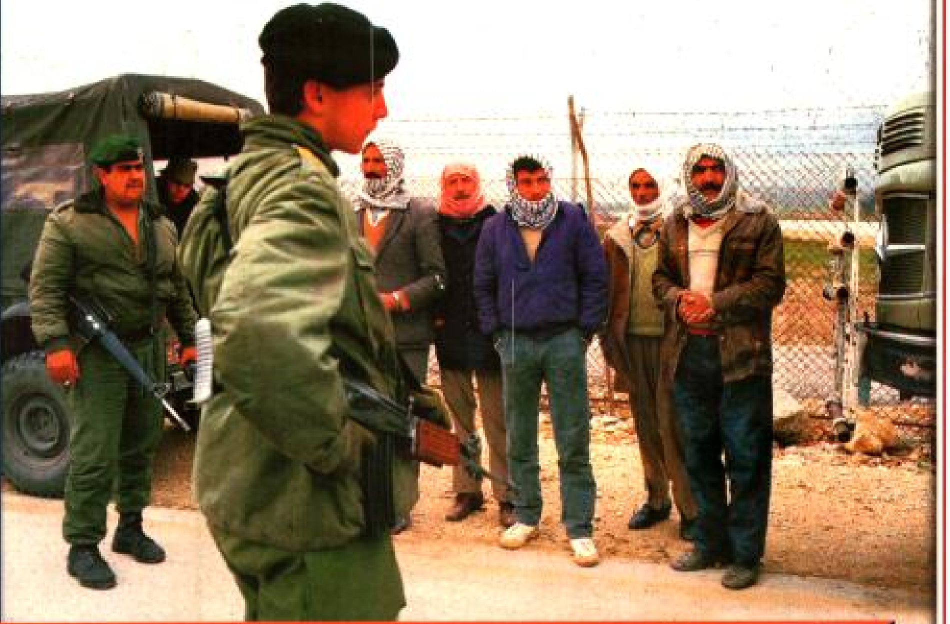

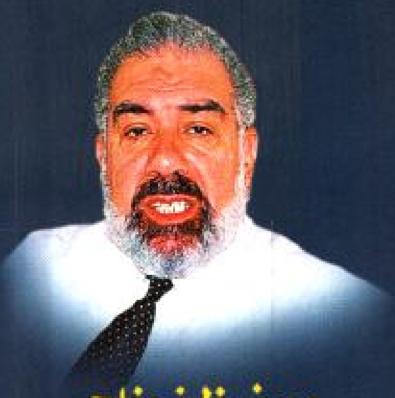

محفوظ نحناح:

بوتفليقة.. عليه أن يحسم خلافاته مع الجيش أو.. الرحيل

بـ ٢٦ ألف كتاب حول المذابح

الأرمن.. غسلوا دماغ العالم

صورتنا .. بين تماثيل بوذا وحمير الفلسطينيين

الحمى القلاعية أحرجت بريطانيا وحيرت الناس

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 6 - Belgium BF 100 - Canada CAD 6 - France FF 20 - Germany DM 6 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £2 - USA $ 3

الخيـار الأول للجـودة والطعـم الشـهي.
AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
الهاتف المجاني ٨٠٠ ١٢٤ ٤٦٦٦
http//www.al-wataniapoultry.com
طبعاً...
إنها دجاجة الوطنية!
غذاؤها طبيعي
٪١٠٠
حسب الشريعة الإسلامية
The Partnership

عروض تنبض بالحياة

جراند ماركيز

موديل
98
القسط الشهري ابتداءً من
75
د.ك

موديل
99
القسط الشهري ابتداءً من
88
د.ك

مستعملة كالجديدة

شنطة عدة
مجاناً

شاهدوها في
الشويخ: 4818222 - الفروانية: 4337584

بيت التمويل الكويتي

بالتعاون مع
شركة مصطفى كرم وأولاده
للتجارة العامة والمقاولات
معرض الاحمدي : 3986392/3981663

رأي القارئ

أين صحوة الشعوب؟

مع بداية الانتفاضة المباركة في فلسطين السليبة، هبّت الشعوب المسلمة من نومها الطويل، وظهرت بوادر ومؤشرات على أن الإيمان لايزال هو المحرك الحقيقي للشعوب مهما طال عهد التمييع والاستعباد وإلهاء الأمة بقضايا جانبية تستنفد طاقاتها ومقدراتها في غير فائدة، والتفّت الشعوب حول القضية من جديد بعد أن ظن الأعداء أن مخططهم قد نجح في سلخ الأمة عن هويتها.

هنا دقّ ناقوس الخطر وتسارعت التحذيرات: احذروا يقظة الشعوب المسلمة. ومالبثت أن بدأت محاولات امتصاص غضب الجماهير وإعادتهم إلى النوم واللهو والتلهي. وللأسف نجحت الخطة، وسكنت الغضبة الوليدة!! لماذا أيتها الأمة؟ هل كتب الله النصر وحلت القضية؟ هل انقشع البطش اليهودي؟ أفيقي يا أمتي، وأدي ضريبة العزة، واصبري وصابري وتناديْ للجهاد والإعداد والرجولة والفتوة، وارفعي الأيدي بالدعاء، عسى الله أن يرحم ضعفنا ويجبر ويداوي جراحنا.■

د. أيمن قشطة. السعودية

dr_ aiman@ayna.com

الفتاة العذراء التي تمنت أن تكون رجلاً!

في عصر.. تنعم فيه كل الشعوب والدول بالحرية والاستقلال.. ما عدا بعض المسلمين..

في عصر التقدم والتكنولوجيا.. والحضارة.. وحقوق الإنسان.. ومع ذلك فأغلب حقوق المستضعفين من المسلمين ضائعة.. وكأن كل هذه ليست إلا للإنسان غير المسلم، كل عام.. تزيد الأمم تقدماً ورقياً.. بينما بعض المسلمين يتأخرون.. ويتأخرون..؟

قبل ما يقارب الخمس سنوات.. كنا نعيش بعض المصائب التي وقعت للمسلمين في أنحاء العالم.. ومازلنا!! مثل حرب البوسنة والهرسك.. العدوان على كوسوفا.. المذابح في الجزائر.. الوحشية التي مورست وتمارس مع الشيشانيين.. وكشمير الجريحة.. وفي هذا العام.. في شهر رمضان.. رأى الجميع.. حرب الإبادة للفلسطينيين.. تشنها.. النازية الصهيونية.. مستخدمة جميع أنواع التنكيل والتعذيب.. وحرمانهم من حقوقهم.. ومع ذلك لانرى أي تحرك.. دفاعاً عنهم.. من قبل إخوانهم المسلمين، إلا بعض المؤتمرات العقيمة، التي لاتسمن ولاتغني من جوع.. وكأن العرب لاهمّ لهم إلا الشجب والتنديد.

إن فلسطين ليست في حاجة إلى أن نشتم ونشجب الصهاينة بل في حاجة ماسة إلى الدعاء والسلاح.. والوقوف معهم..

أين الحمية وروح الأخوة في الدين؟ أين التحرك للجهاد؟ أم أن ذلك أُلغي لصالح مهزلة السلام والتنافس.. على الفوز برضا العدو الصهيوني وإقامة العلاقات معه والاندماج في عملية (التدجين) أو أسطورة (التطبيع)؟!

إن أمتنا كشاة في فلاة تهافتت عليها الذئاب من كل حدب وصوب.. ونهشوا جسدها حتى أعيتها الأضراس.. فمتى تستفحل أمتي.. أم أنها تنتظر القردة ليبيدوها وينصبوا هيكلهم المزعوم على أنقاضها. أم ننتظر تلك الفتاة العذراء التي تمنت أن تكون رجلاً حتى تخرج لقتال بني صهيون؟!■

سعيد عائض قانع. سراة عبيدة. السعودية

اتحاد الطلاب العرب. بالصين يريد المجتمع

لا أدري كيف أكتب وكيف أعبر لكم عما نحن فيه من تدني مستوى ثقافتنا العربية يوماً بعد يوم وذلك لأننا نعيش في مجتمع يختلف اختلافاً جذرياً عن المجتمع الذي كنا نعيش فيه، فهل تعلمون أننا لم نعرف عن انتفاضة الأقصى إلا بعد أسبوعين من انطلاقتها المباركة، لا نملك أي شيء مكتوب بالعربية سوى القرآن الكريم مقارنة بزملائنا النصارى الذين تصل لهم نشرات ومجلات مكتب توعية شبه دورية، وبصورة مستمرة.

إنني منذ سمعت عن مجلتكم رأيت بأنكم أنتم من يستطيع الحفاظ على ثقافة أكثر من ثلاثين طالباً عربياً من الانحراف والتدني، لذلك نمد أيدينا إليكم طالبين منكم الإغاثة والنجدة، ونتضرع إليكم آملين ألا تردونا خائبين والله يعلم أنه لو توافرت لنا أدنى المقومات المادية لما قمنا بصياغة هذا إليكم، وجزاكم الله عنا خير الجزاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته■

من اتحاد الطلاب العرب. مدينة نانين. الصين

عنهم د. محمد أحمد سعد المنصوب

Mr. Mohamed Almansob
Guangxi Medical University
Foreign Students Building Number "2"
Room "605"
Nan - ning city "530021" - China

مذابح المسلمين ونظرية الهولوكوست

عانى المسلمون - ولا يزالون - من المذابح والمجازر التي ارتكبها الأعداء بحقهم. وإذا كانت هذه لم تعد تمثل مشكلة، لأن أكثر المسلمين قد تعوّد عليها لكثرتها، فإن المشكلة هي في أسلوب التعاطي الإسلامي والعربي مع هذه المجازر، فمنذ أن تمت المحرقة اليهودية المزعومة، والحركة الصهيونية تسعى لابتزاز المجتمع الدولي معنوياً ومادياً، ومازالت تسحب المبالغ والذهب لتعويض ضحايا المحرقة، فضلاً عن الملاحقة النفسية لألمانيا والدول الأوروبية التي قد تكون شاركت في المحرقة المزعومة ضمن المنظومة النازية الهتلرية.

أما عندنا، فبعد مذبحة قانا - على سبيل المثال - فقد العالم الإسلامي والعربي صوابه، وخرج الجميع في مظاهرات انتهى مفعولها مع انتهاء المظاهرات، ولم تصبح الشغل الشاغل للمنظمات والأحزاب والجمعيات العربية والإسلامية، ولم نعد نسمع بالمجازر إلا في الذكرى السنوية لإحيائها، أو من خلال المكان الذي أعد ليكون متحفاً، ولم نتحرك لنطالب ونضغط للحصول على حقنا. ولم يتم التحرك على المستوى الإسلامي والعربي لنصرة قضايا الأمة لأننا تعوّدنا على ردّات الفعل الآنية التي لا نحصل من خلالها على أية مكتسبات تؤدي إلى استرجاع الحقوق أو نصرة المظلومين.

إنها دعوة أوجهها إلى كل هيئة، ومنظمة، وجمعية، واتحاد، ونقابة، وحزب، وحركة إسلامية، وعربية حقوقية، وسياسية، واجتماعية للتضافر من أجل الدفاع عن حرمات المسلمين في كل مكان، فزوال الدنيا أهون عند الله من قتل امرئ مسلم.■

جعفر فهمي

Jafoor99@hotmail.com

درة في السوق التجاري

كنتُ في أحد الأسواق التجارية، وإذ بمتسوق يدخل السوق حاملاً بيده سيجارة ينفث سمومها في جنبات المحل.

كان يدير المحل طفل لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره، وقد أخذني العجب كل مأخذ حينما دعاه إلى إطفاء سيجارته، وعدم إزعاج الآخرين.

إنها دعوة إلى الخير أعطاه فيها درساً في الآداب ربما يعجز عنه كثيرون.

لقد سررت أيما سرور لهذه الدعوة إلى الخير من طفل.. وكم نحن بحاجة اليوم إلى مثل هذا الطفل البطل الذي هو أنموذج آخر للشهيد محمد الدرة.■

مبارك عبدالله الحودي. القصيم. السعودية

الفتى القرشي أعقل مني

كثر المتشائمون في زماننا هذا من مستقبل الإسلام والمسلمين خصوصاً بعد وفاة عدد من علمائنا الأجلاء بالإضافة إلى تكالب قوى الشر كالقنوات الفضائية، ومن وراءها، والعولمة، ومن يخطط لتطبيقها، والدعاة لوحدة الأديان، ومن يدعمهم، مما نتج عنه هذه النظرة المتشائمة بالنسبة للإسلام وأهله، ولكن في الجهة المقابلة هناك نظرة متفائلة جداً وقد بنت تفاؤلها على ما يلي:

١ - أن المستقبل أولاً وأخيراً لهذا الدين.

٢ - هناك عدد من العلماء مازالوا على قيد الحياة نسأل الله أن يمد في أعمارهم، وأن ينفع المسلمين بعلمهم.

٣ - أن الدين الإسلامي باق إلى يوم القيامة مهما تكاثر أعداؤه وازدادوا قوة وجبروتاً لأن الله يريد أن يتمه، كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ (التوبة:٣٢).

٤ - إن ما حصل من وفاة عدد من العلماء هو في واقع الأمر حافز لطلبة العلم كي ينهلوا من العلم ويتزودوا منه ومن منابعه الصافية كي يسدوا الخلل الذي حصل نتيجة موت بعض العلماء - يرحمهم الله - وذلك كما غطى سلفنا الصالح العجز الذي حصل من وفاة علمائهم أمثال الأئمة الأربعة، وابن القيم، وابن تيمية، وغيرهم كثير، وهنا أذكر قصة سمعتها في أحد مجالس العلم للإمام العلامة ابن باز وهي أن أحد الحضور سأله قائلاً: «ألا ترى أن هذا هو زمن الهجرة واعتزال الناس إلى الصحراء؟ فما كان من الشيخ - يرحمه الله - إلا أن قال له: بل هذا هو زمن طلب العلم وتعلمه ومصاحبة العلماء والنهل من علمهم، وهذا بالضبط الذي فعله عبدالله بن عباس - حبر الأمة رضي الله عنه - عند وفاة الرسول ﷺ وقد كان وقتها صبياً وكان معه فتى من الأنصار فقال للأنصاري يستحثه على ملازمة صحابة رسول الله وأخذ العلم والحديث عنهم ولكن الفتى الأنصاري تقاعس واجتهد ابن عباس في طلب العلم والحديث بصبر وهمة ليس لهما مثيل، ودارت الأيام حتى رأى الأنصاري ابن عباس وهو جالس يحدث ويفتي والناس حوله حلقاً حلقاً، فقال الأنصاري إن هذا الفتى القرشي أعقل مني!!!■

عبدالله صالح النمري. الرياض. السعودية

الجذور التلمودية للإرهاب اليهودي

جماعة يهودية متطرفة وزعت على المستوطنين اليهود في الأراضي المحتلة كتيباً يدعو إلى القيام بعمليات إرهابية ضد ناشطي الانتفاضة البطلة وأعضاء لجانها الشعبية من المجاهدين البررة تشمل عمليات اغتيال وإطلاق نار وتفجيرات وتهديم منازل واقتلاع أشجار ومزروعات وحرق ممتلكات مع كيفية تنفيذ هذه العمليات الإجرامية.

إن هذه الكتيبات والمنشورات تشكل حلقة جديدة من مخططات الإرهاب اليهودي المستمدة من التوراة والتلمود والأسفار موجهة - وكما كانت في غابر الأزمان - ضد أبناء شعبنا الفلسطيني المقاوم وانتفاضته البطولية المميزة على غرار ماحدث في دير ياسين وقبية وصبرا وشاتيلا وقانا وغيرها من المذابح الرهيبة التي قام بها اليهود منذ الأيام الأولى لاستيطانهم فلسطين.. كما تؤكد تلك المنشورات أن حكومة تل أبيب تعتمد على قطعان المستوطنين في إرهاب الانتفاضة لاسيما ما تعجز عنه الاستخبارات الصهيونية وجواسيسها من يهود الداخل، وما لايتمكن القيام به جيش الدفاع الصهيوني يقوم به المستوطنون وحراس الحدود من اليهود.

إزاء هذه الحلقة الإجرامية الجديدة من الإرهاب اليهودي نتساءل: أين المجتمع الدولي مما يحدث في الأرض المحتلة؟ وأين شريعة حقوق الإنسان التي يتغنى بها الغربيون التي على مايبدو استثنت أبناء شعبنا الفلسطيني حين أعلن عنها في جنيف؟ فالإرهاب اليهودي فاق النازية والفاشية وجميع الأنظمة المستبدة الغاشمة في العالم كله بأساليب القمع والإرهاب والتصفية، فالأطفال الفلسطينيون الأبطال أصبحوا هدفاً لقناصة الجيش اليهودي، وشباب فلسطين الشجعان يتعرضون للمجازر اليومية على أيدي قوات الاحتلال ويساقون فرادى وجماعات إلى المعتقلات وساحات الإعدام وتمارس بحق الأحياء منهم أبشع أنواع التعذيب ولم يسلم أي شاب أو طفل أو امرأة من أبناء فلسطين الصابرة الصامدة وحدها من الممارسات اليهودية الإرهابية.■

فيصل حامد. الكويت

ردود خاصة

● **الأخت: ام فراس - دمشق - سورية:** تصلنا رسائلك مكتوبة على عجل مما يجعلنا نقرؤها بصعوبة بالغة، نأمل أن تكون الرسائل القادمة مطبوعة أو بخط أكثر وضوحاً.

● **الأخ/ عبدالله صالح النمري - الرياض - السعودية:** الدعوة إلى وحدة الأديان هدفها مشبوه، الغاية منه انصهار الديانات جميعاً لصالح الجهة التي تدير عملية وحدة الأديان، أما حوار الأديان فهو الجدير بالاهتمام لأنه السبيل إلى تبين الحق من الباطل ومعرفة الخطأ والصواب.

● **الأخ: أبو مصعب الشامي - جدة - السعودية:** صحيح أن العملاء يقدمون من شعوبهم قرابين للفوز برضا أسيادهم، لكن الصحيح أيضاً ألا يستغرقنا حديث العدو الداخلي عن العدو الخارجي الذي يخطط ويوجه ويمول في كثير من الأحيان.

● **الأخ: خليل عبدالعزيز الكثيري - الرياض - السعودية:** حتى لو ثبت التحليل الذي جاء في رسالتك فإنه لن يثبت في أذهان القراء، لأن الإعلام لايتبناه ثم أين القوة التي توقف المؤامرة فيما لو استعصت الحقيقة على محاولات إخفائها؟!■

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)﴾ (البقرة).

العيون الزرق

سبحان مغيِّر الأحوال ومقلِّب القلوب والأبصار، وشتان بين الأمس واليوم، ففي الأمس القريب كانت العرب تتشاءم من أصحاب العيون الزرق، لدرجة أن وصل بهم الحال إلى الاعتقاد أن وجودهم في الحرب مع جيش من الجيوش هو نذير شؤم وهزيمة لهذا الجيش!! بل إن ابن خلدون في مقدمته - المشهورة - جعل أصحاب العيون الزرق من الأمم المتأخرة في العقلية والتفكير!.

أما اليوم - وياللعجب - نجد الناس يتباهون بالعيون الزرق!! فتجد الفتاة قد خلق الله لها عينين سوداوين أو عسليتين جميلتين فتعمد إلى تغييرها إلى عينين زرقاوين بواسطة العدسات الملونة - مع ملاحظة أنها تغير خلق الله أيضاً بهذه الصورة - ودون أن تفهم لماذا تعمل هذا، ولكنه التقليد والتقليد أعمى، بل إن المريض إذا كشف عليه طبيب من فئة العيون الزرق فكأن نصف مرضه قد ذهب عنه!! مثل هذه الحالة تتكرر في المجالات السياسية والاجتماعية ولاسيما ممن استشرى فيهم مرض الانبهار والإعجاب المفرط بكل ما يصدر عن ذوي العيون الزرق حتى لو كان تافهاً شديد الانحطاط!■

د. فيصل الحموي. الرياض

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لماينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A
المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العـدد ١٤٤٣ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ -
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

إلى القمة العربية في عمان

يجتمع القادة العرب في العاصمة الأردنية عمان بعد أيام.. وعلى مسافة غير بعيدة منهم يعاني الملايين من الشعب الفلسطيني من الحصار الظالم المفروض عليهم من قبَل قوات الاحتلال الصهيوني، ولو أصاخ القادة العرب السمع لوصلت إليهم صرخات الأطفال وعويل النساء، وأنات الجرحى وأهات الثكالى الذين يرفعون أكف الضراعة إلى المولى سبحانه، أن يكشف عنهم ما هم فيه، وأن تهوي إليهم أفئدة إخوانهم العرب والمسلمين، فيسارعوا لإنقاذهم، وأن يهزمَ القويُ الجبارُ عدوهم الباغي المفسد في الأرض.

تعددت اجتماعات القادة العرب وستتوالى الاجتماعات تباعاً بعد الاتفاق على عقد القمة الدورية كل عام.. ومنذ القمة الأولى التي انعقدت في القاهرة عام ١٩٦٤م، والعرب عامة والفلسطينيون خاصة ينتظرون قراراً لم يصدر بعد، قرار تجمع فيه الدول العربية على اتخاذ الخطوات الحاسمة والحازمة لتخليص الحق العربي المسلم في فلسطين المحتلة، ومواجهة الكيان الصهيوني ومن يدعمه ويقف وراءه، ويمده بما يغريه بالعدوان والتسلط والظلم.

طال الانتظار.. لكن لم تفقد الشعوب الأمل.. وإن كاد يصيبها اليأس من كثير من حكامها الذين لم يحركوا ساكناً، بل عملوا ويعملون لمصلحة العدو اليهودي والقوى الغربية، بل يزداد إصرارها على تحقيق ذلك الطلب مع زيادة التحديات، واستمرار سعي العدو الصهيوني وتخطيطه لتحقيق مطامعه واستمرار العدوان والظلم على الشعب الفلسطيني، فهل يطول الانتظار أكثر من ذلك؟ وهل يرتبط تحقق المطلب الشعبي العربي في التحرير بزوال بعض القوى المسيطرة في بعض البلدان العربية؟

ندعو الله أن يعجل بالفرج والنصر■

في هذا العدد

الحمى القلاعية.. أحرجت بريطانيا وأفزعت العالم ص (٣٤)

أفراح فلسطينية باستشهاد المؤذن ص (٢٧)

١٧ نداء من علماء المسلمين بإطلاق سراح السجناء السياسيين
٢٢ شعب تحت الحصار.. صورة أمام قمة عمَان
٢٨ نحناح لـ المجتمع: على بوتفليقة أن يحسم خلافاته مع الجيش أو أن يرحل
٣٢ ما بعد انتخابات اليمن.. مبادرة جديدة للإسلاميين
٣٦ صورتنا أمام العالم.. بين تماثيل بوذا وحمير الفلسطينيين!
٤٠ الإخوان المسلمون والعمل النقابي.. رؤية مستقبلية
٤٤ الأرمن يغسلون دماغ العالم
٥٦ من وحي الهجرة النبوية.. وماذا بعد الحج يا بنيّ؟
٥٨ الفتاوى: محبتكما على غير أصل شرعي
٦٠ عبارات خطيرة.. اجلس واسكت!
٦٢ السعال: عرض بسيط يخفي وراءه متاعب كثيرة

اوتو تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

باخشب يفوز في رالي لبنان
اوتو تريدر
نيسان انفينيتي Q45
قريبا في الخليج
أودي TTS
الحلم اصبح حقيقة
بورش بوكستر
رياضية حقيقية
فولكس واجن بولو
المنافسة لن تكون سهلة !
550 مارانيللو .. حصان جديد من فيراري
كوبيه
تصميم رائع
وجمال لايضاهي

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

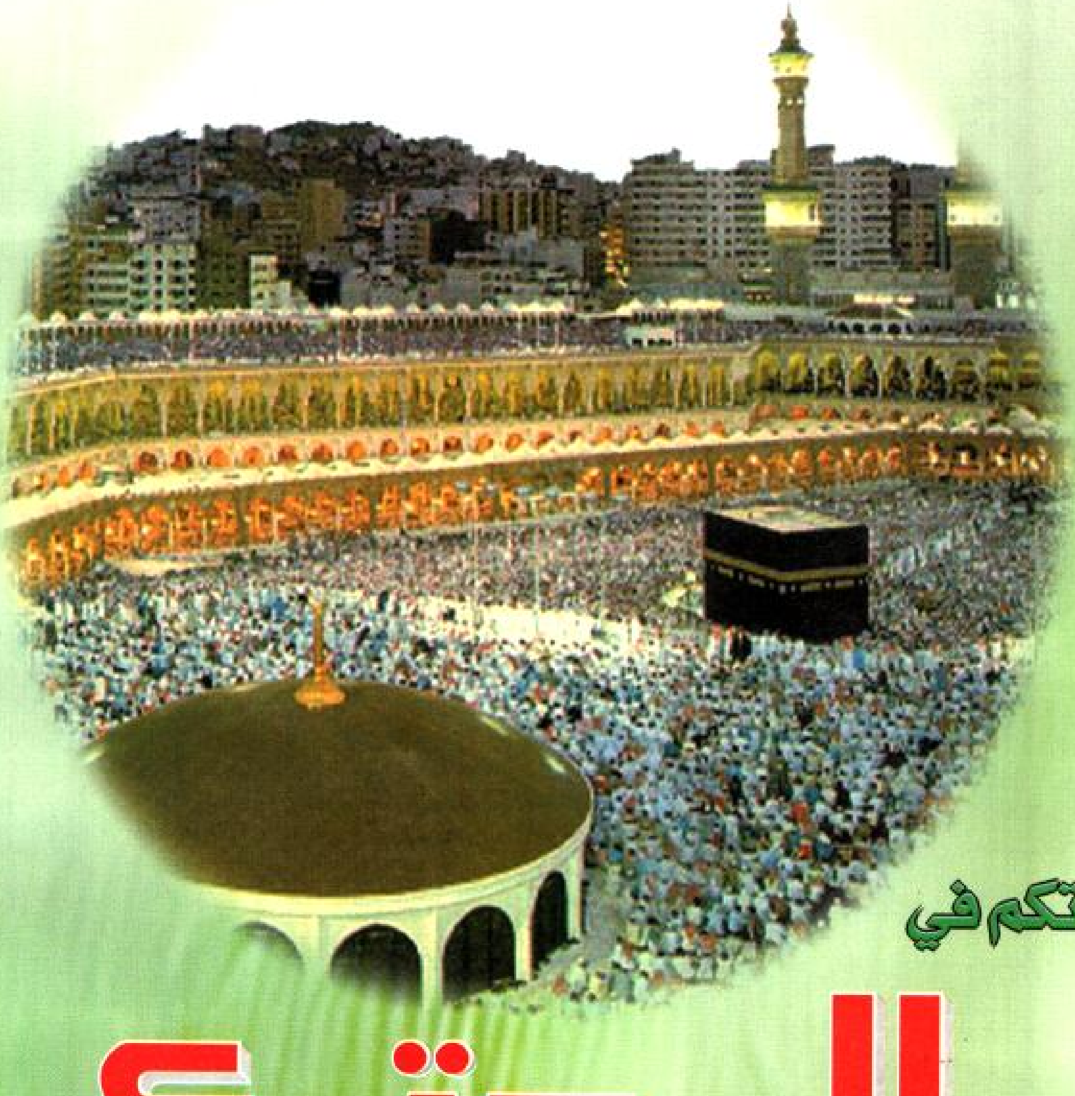

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

مقدونيا.. مثال جديد على الانحياز الغربي ضد المسلمين

قبل أن تنتهي محنة المسلمين في البوسنة والهرسك الذين ذاقوا ويلات القتل والتشريد والاغتصاب على أيدي المعتدين الصرب والكروات، تفجرت محنة أخرى في البلقان، في كوسوفا، حيث عانى أهلها الأمرّين على أيدي الصرب، حتى جاء التدخل الأطلسي لأغراض لم يكن الدافع الإنساني سوى ستار لها، وقبل أن يعرف أهل كوسوفا مصيرهم ومصير بلدهم الذي دخله جنود الأطلسي ولم يخرجوا منه بعد، انتقلت بؤرة الأحداث إلى مقدونيا، حيث تتسع دائرة التوتر يوماً بعد يوم، بشكل ينذر بكارثة جديدة، يخشى أن يكون ضحاياها كالمعتاد من مسلمي البلقان.

في مقدونيا تتجلى صورة أخرى من صور التحيز ضد المسلمين، وازدواجية المعايير والكيل بمكيالين.

فالبان مقدونيا المسلمون - الذين جرى ضمهم إليها قسراً بعد حرب البلقان في عام ١٩١٢م يمثلون قرابة نصف عدد السكان، ورغم ذلك فهم يعيشون في فقر مدقع، مقارنة بالمقدونيين السلاف، وهم غير ممثلين في الحكومة والبرلمان بما يتناسب وحجمهم الديموجرافي، ويشكون من التعصب الأرثوذكسي الحاكم الذي يمنع النشاطات الإسلامية.. ومع تغير الأوضاع في البلقان، وتفكك يوغوسلافيا السابقة، ونيل كل القوميات الأخرى حقوقها، كان من الطبيعي أن تثور الآمال في نفوس البان مقدونيا لتعديل الأوضاع، وترجيح كفة الميزان المائلة، ومع ذلك، فلم يكن الألبان البادئين بالعنف، بل كان الجيش هو البادئ بالتحرك ضد الألبان والتحرش بهم، وجاء ذلك في وقت يُراد فيه إعادة خلط الأوراق في البلقان، فالمنطقة لم تستقر بعد، والسبيل لاستقرارها - حسب سياسات الغرب - يكون عن طريق تفجير صراع جديد يتم على إثره إعادة رسم الخريطة.

بدون سابق مقدمات، طرح لورد أوين السياسي البريطاني والوسيط السابق في حرب البوسنة، فكرة عقد مؤتمر جديد على غرار مؤتمر برلين عام ١٩٧٨م، لإنهاء النزاعات في المنطقة، وقدم أوين خريطة جديدة، تعطي صربيا مساحات من البوسنة، وضم مساحات أخرى منها إلى كرواتيا، وإقامة كيان لمسلمي البوسنة على ٣٠٪ فقط من أرضها الحالية، إضافة إلى تقسيم كوسوفا، ومنح صربيا منفذاً على البحر.

ونحن نشك في أن يحقق المشروع المقترح دولة مستقلة للمسلمين، إن قدُر له النجاح، فأوروبا أكدت أكثر من مرة على لسان مسؤوليها، أنها لن تسمح بكيان إسلامي في قلب أوروبا، وذلك ركن أساس في استراتيجياتها حسبما هو واضح حتى الآن، وحتى لو تحقق ما يطرحه المشروع، فإنه سيكون كياناً هزيلاً ضعيفاً محاصراً، بعد أن يُسلب من المسلمين ٧٠٪ من البوسنة الحالية التي يشكلون غالبية سكانها.

وعلى الرغم من التوقعات بزيادة التوتر في المنطقة بعد طرح مشروع أوين المذكور، فقد سمحت قوات الكيفور الموجودة في كوسوفا للجيش والشرطة الصربيين بالوجود داخل حدود كوسوفا، على الرغم من أن ذلك يزيد التوتر ولايقلله، كما عمدت الولايات المتحدة إلى سحب ٧٥٠ جندياً من قواتها في البلقان، وهذه الإجراءات العسكرية تغري كل طامع بالتحرك لتعزيز مكاسبه.

ويتضح اختلال الموازين وتعدد المكاييل عند الغرب، بالنظر إلى ردود أفعاله تجاه ما يحدث في مقدونيا ومقارنته بما حدث في البوسنة.

ففي عام ١٩٩٢م، تمرد الصرب الذين كانوا يمثلون ٣٢٪ من سكان البوسنة والهرسك على الحكومة الشرعية المنتخبة، ورغم ذلك لم يوصف الصرب الذين كانوا يطالبون بالانضمام إلى صربيا الكبرى، لم يوصفوا بالمتمردين أو الانفصاليين، وإنما اعتبروا طرفاً في الحرب، وأعطيت لهم كامل الحقوق عند الجلوس على طاولة المفاوضات، وحين دخلت القوات الدولية إلى البوسنة، كان همها الأول حماية نفسها وليس حماية المدنيين، أو تحرير أسرى معسكرات الاعتقال، أو منع اغتصاب النساء والفتيات، بل شارك بعض أفرادها في تلك الجرائم.

وعلى الرغم من وجود قوات نظامية وغير نظامية، قدمت من صربيا وروسيا للقتال إلى جانب الصرب، ورغم المذابح المهولة التي راح ضحيتها الآلاف من المسلمين، وحوادث الاغتصاب التي تجاوزت ٥٠ ألف حالة.. رغم ذلك كله، لم يقف الغرب إلى جانب الحكومة البوسنية المدافعة عن الشرعية.

أما في حالة مقدونيا، فقد تبارت الدول الغربية في تأييد الحكومة المقدونية، فأعلنت الولايات المتحدة أنها تؤيد الحكومة المقدونية، ووصف وزير خارجية روسيا الألبان بأنهم يثيرون نزاعاً جديداً، وأدان قرار صدر عن مجلس الأمن، استمرار ما أسماه «عنف المتطرفين الذين يلقون دعماً من الخارج»، وأكد أهمية الحفاظ على وحدة أراضي مقدونيا.. وقال جورج روبرتسون أمين عام حلف الأطلسي: إن الحلف لن يسمح لمن أسماهم بالمتشددين بالإخلال باستقرار مقدونيا، وجدد رئيس وزراء اليونان الذي تربط بلاده علاقة وثيقة بحكومة مقدونيا، ويشتركان معاً في الديانة الأرثوذكسية، جدد دعمه لحكومة مقدونيا، مشيراً إلى «أن الحدود الحالية لا يمكن أن تتغير»، وقدمت بلغاريا عدداً من الدبابات هدية لمقدونيا.

وبمقارنة بسيطة بين الموقف تجاه قضيتي البوسنة ومقدونيا، ندرك للوهلة الأولى، حجم انحياز الغرب لمقدونيا الأرثوذكسية، وغبنه لحقوق المسلمين، سواء كانوا في البوسنة أو في مقدونيا، ورغم ذلك، يستمر التبجح الغربي بادعاءات حقوق الإنسان.

إن لألبان مقدونيا حقوقاً دينية وقومية ينبغي الاعتراف بها، إذا كانت هناك رغبة حقيقية في معالجة الموقف بشكل يحفظ لكل طرف حقه، ومن تلك الحقوق:

- الاعتراف بالانتماء الديني لهم كمسلمين وبثقافتهم الخاصة.
- الاعتراف بالقومية الألبانية، والسماح لهم بالدراسة بلغتهم الخاصة.
- الاعتراف بحقوقهم السياسية، ومشاركتهم في السلطة بما يتناسب وحجمهم الديموجرافي.
- إقامة نظام فيدرالي يدير الألبان فيه شؤونهم الخاصة.

أما اللجوء إلى أساليب القهر والكبت والتآمر، فمن الواضح أنها لن تجدي فتيلاً، وإذا كانت روسيا تتولى كبر هذه المجموعة السلافية الأرثوذكسية، فإنها لو صدقتهم النصح، لكشفت لهم حجم معاناتها وخسارتها في الشيشان، على الرغم من كل الجرائم التي ارتكبتها هناك، فالمسلمون لم يعودوا العنصر الذي يقبل بالدنية، أو يفرط في الحقوق، بعد أن نشأت أجيال تفهم دورها الحقيقي في الحياة.

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ (الحج).■

أصوات الحق وأسرى الكويت

أكد السيد عبدالله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني أن صنعاء تضم صوتها إلى صوت الكويت، وتطالب بحل قضية الأسرى.

وأضاف: «كلما حاولنا القيام بمبادرة عملية نُصدم ببعض التعنت العراقي، لكن الباب مازال مفتوحاً، وسنواصل جهدنا».

ومن جانبه أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور: عصمت عبدالمجيد أن «معالجة ما أفرزه الغزو العراقي لدولة الكويت العام ١٩٩٠م، وإصلاح الخلل الذي أحدثه هذا الغزو في البنيان العربي يتطلب التصدي الجدي، والفعال لمعالجة جميع التداعيات التي لاتزال تعوق عودة الثقة والطمأنينة بين الأشقاء العرب، وأنه من بين هذه التداعيات إجلاء مصير الأسرى والمفقودين الكويتيين، ووضع نهاية لهذه القضية الإنسانية والاجتماعية.

وأضاف الدكتور عبدالمجيد أن الإسراع في تسوية هذه القضية سيكون له الأثر الإيجابي على الجهود المتواصلة التي تبذلها الجامعة العربية لرأب الصدع في العلاقات بين الأشقاء، وفتح صفحة جديدة نحو المستقبل.

هكذا ترتفع أصوات الحق من كبار المسؤولين العرب معبرة بصدق عن ضمير الشعوب العربية الذي ينادي بضرورة حل قضية الأسرى والمفقودين الكويتيين التي مضى عليها أكثر من عشر سنوات دون حل، والسبب في ذلك تعنت النظام العراقي الذي يدّعي العروبة، والدفاع عن العرب!.

فبأي شرع يسمح للعربي باحتجاز أخيه العربي أو يستبيح دمه، وعرضه، أو يحتجزه أكثر من عشر سنوات؟

فإذا كان النظام العراقي يرفع بحق شعار الوحدة العربية، ويدعو إلى ضرورة أن تكون الأمة العربية قوية وخالدة، فعليه أن يبرهن على ذلك بالعمل على كشف مصير الأسرى والمفقودين الكويتيين، وغيرهم من بقية الجنسيات العربية، علماً بأن هذا النظام سبق أن اعتذر لإيران بسبب الحرب التي دارت بينهما لأكثر من ثماني سنوات، ثم بادر بإطلاق سراح جميع الأسرى الإيرانيين لديه، والسؤال: لماذا لايعتذر النظام العراقي عن غزوه للكويت، ويطلق سراح أسراها؟■

خالد بورسلي

سمو الأمير يكرم الخريجين المتفوقين

شمل سمو أمير البلاد برعايته الاحتفال الذي أقامته الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الأسبوع الماضي، لتكريم متفوقي الخريجين للفصل الدراسي ٩٩/ ٢٠٠٠ الذي جرى على مسرح كلية التربية الأساسية بنات في الشامية، وبلغ عدد المكرمين فيه ٣٣١ طالباً وطالبة.

وقد ألقى الدكتور مساعد الهارون وزير التربية والتعليم العالي، كلمة أكد فيها أن الدعم المعنوي من صاحب السمو أمير البلاد لأبنائه الطلبة، جعل الإبداع يمضي بلا حدود.

وأشاد الدكتور حمود المضف مدير عام الهيئة بعناية سمو الأمير بقضايا النشء، والتذكير المستمر بالأخطار التي تحيط بالشباب.■

الكويت تؤيد تشكيل قوة دولية لحماية الفلسطينيين

أدانت الكويت - بشدة - أساليب القتل، والقمع المتعمد الذي تمارسه قوات الاحتلال الصهيوني بحق الأبرياء العزل من المدنيين الفلسطينيين.

جاء ذلك في بيان ألقاه السفير محمد أبوالحسن المندوب الدائم لدولة الكويت لدى الأمم المتحدة أمام جلسة مجلس الأمن في الأسبوع الماضي التي تناولت بحث تطورات الحالة المتفجرة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ودعا أبو الحسن المجتمع الدولي للوقوف حازماً أمام ما تردده سلطات الاحتلال الصهيوني من مزاعم تخفيفها للحصار ضد الفلسطينيين وقال إن على مجلس الأمن تحمل مسؤوليته الكاملة بتأمين أمن وسلامة المدنيين الفلسطينيين، وضمان كرامتهم، وحقهم في العيش في استقرار بعيداً عن بطش سلطة الاحتلال الصهيوني، مطالباً بالدعم المطلق لمطالب الفلسطينيين الداعية إلى إنشاء قوة تابعة للأمم المتحدة لحماية المدنيين داخل أراضيهم المحتلة بما فيها القدس.

وقال إن إنشاء هذه القوة من شأنه أن يضمن كشف الحقائق، ووضع حد للممارسات الصهيونية الشرسة التي ترتكب يومياً.■

الهيئة الخيرية تقدم مساعدات للأسر الفلسطينية فاقدة العائل

يوسف الحجي

أكد السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: أننا نشعر بمعاناة إخواننا وأبنائنا في فلسطين المستمرة منذ انتفاضة الأقصى المباركة، وأن أعداد العاطلين عن العمل في ازدياد نتيجة الممارسات الوحشية التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد شعبنا، وإخواننا هناك، مشدداً على وقوف الهيئة إلى جانب المتضررين، وأسرهم الذين فقدوا عائلهم.

جاء ذلك خلال لقائه وفداً من لجان الصدقات والزكوات بمدينة القدس، زار الكويت مؤخراً.

وقال الدكتور مصطفى محمود عضو الوفد إن كثيراً من طلاب الجامعة ينقطع عن الدراسة، ومواصلة التعليم برغم الفترة القصيرة المتبقية على تخرجهم بسبب عدم القدرة على دفع الرسوم الجامعية من جهة، ولأن أسرهم تصبح في حاجة ماسة لعمل هؤلاء الأبناء بعد أن فقدوا من يعولهم، الأمر الذي زاد الأمر سوءاً، وحطم آمال وتطلعات معظم الأسر الفلسطينية.

ومن جانب آخر أوضح سعيد يوسف الخطيب عضو لجنة زكاة القدس المركزية أن الكويت تقدم المساعدات للجميع، وأن الهيئة الخيرية قدمت لنا الكثير أيضاً، مجدداً شكره وتقديره لشعب الكويت لما يقدمونه من مساعدات.■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الدولي

الكويت - للإعلان، Tel:4840451 / 2 / 3 - للاشتراكات، 4835091
لندن- للإعلان، Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للاشتراكات، Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

الوطن
AL WATAN INTERNATIONAL
ولا وجود إلا بكويت
الدوانية العراقية تجاه الك

محطات

الاقتصاد الكويتي.. والمستثمر الأجنبي

أكد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية أن الاقتصاد يأتي في مقدمة أولويات الحكومة، وأنه يحظى باهتمام كبير.

وأضاف: الأمور تسير في خطوات منتظمة ومنسقة، ونحتاج إلى الوقت وليس أكثر من ذلك كي نقوم بواجبنا تجاه القضايا كافة.

كثيرة هي التصريحات التي تصدر بهذا المعنى بين فترة وأخرى، فالجانب الاقتصادي مهم جداً لأن هناك قطاعات كثيرة في البلد يتوقف عملها عليه، وكذلك لابد من مراعاة الظروف الدولية، والمتغيرات في التخطيط للاقتصاد الكويتي، فالمرحلة الجديدة للنمو الاقتصادي في الكويت يجب أن تتوامم مع طبيعة ومتطلبات التطورات العالمية والإقليمية، والمحلية وذلك ببناء قواعد جديدة يقوم فيها النمو على كفاءة أداء عناصر الإنتاج من قوة عمل، وأصول إنتاجية.

ومن العناصر التي يجب على الاقتصاد الكويتي الأخذ بها كذلك الاعتماد على التنويع الاقتصادي، وزيادة فاعلية عناصر الإنتاج من قوة عمل، ورأسمال، وتنظيم، ولعل أبرز التوجهات في إطار التنظيم هو سن القوانين والتشريعات للمزيد من الانفتاح على الاقتصاد العالمي، فمثلاً مناقشة قانون المستثمر الأجنبي، وإقراره من قبل مجلس الأمة كسلطة تشريعية بحاجة لعوامل عدة حتى يؤتي هذا القانون ثماره.

ومن أبرز هذه العوامل:

١ ـ توفير البيئة المناسبة التي لاتتعارض مع طبيعة المجتمع الكويتي، وتحديد المجالات المتاحة أمام المستثمر الأجنبي.

٢ ـ الإسراع بتعديل النظام الضريبي.

٣ ـ الإعلان عن المحفزات والمميزات مثل إلغاء القيود على فيزا العمل لتسهيل انتقال العمالة الماهرة دخولاً وخروجاً، ومنع دخول العمالة الهامشية إلى البلاد.

٤ ـ توفير الأراضي، ومنح الرخص التي تتطلبها المشاريع العملاقة.

٥ ـ المحافظة على مكتسبات رؤوس الأموال الكويتية كأساس متين، وتنسيق عملها مع رؤوس الأموال الأجنبية■

كُلُّه إلا التربية الإسلامية

أكدت وزارة التربية أن «علاوة التخصصات النادرة ستشمل ٢٣٧٦ معلماً منهم ٥٦٠ من الذكور، فيما ستمنح علاوة المناطق النائية لـ ٨٩٧ معلماً في الجهراء، و١٨٥ في الزور وأم الهيمان والوفرة.

وقالت الوكيلة المساعدة للشؤون الإدارية في الوزارة إنه تم تحديد التخصصات بمواد اللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية، والتربية البدنية، والتربية الفنية للبنات، والعلوم والرياضيات والدراسات العملية والحاسب الآلي، والموسيقى.

إنني أستغرب مثل هذا التوجه لدى قياديي وزارة التربية الذين يبدون الاهتمام بالتربية الموسيقية والبدنية والفنية ويجعلونها من التخصصات النادرة في الوقت الذي يستبعدون فيه التربية الإسلامية مع أن الأصل أن يكون هذا التخصص له الأولوية في التشجيع، والدعم لأنه أساس التربية الربانية، والروحانية، والعلوم الشرعية وكذلك لتوعية الطلبة والطالبات بأمور دينهم، وحثهم على الأخلاق الفاضلة.

إن مدرسي التربية الإسلامية هم الركن الحصين للعملية التربوية، والأساس المتين، وهم يستحقون كل الدعم والتشجيع، وبالاهتمام بهم تكون المسيرة التربوية على الطريق الصحيح، ودون الاهتمام بالتربية الإسلامية «منهجاً، ومعلمين» ستظل مشكلة التربية قائمة في مجتمعنا.■

الوزير الجديد والحل البسيط

قال فهد الميع وزير الأشغال وزير الدولة لشؤون الإسكان إنه طلب من مسؤولي المؤسسة العامة للرعاية السكنية تزويده بتفاصيل المشاريع الإسكانية القائمة والمزمع تنفيذها، إضافة إلى إحصائية بمساحات الأراضي الفضاء، وآلية التعامل معها.

أعتقد أن وزير الإسكان ليس بجديد على القضية الإسكانية، فخبرته السابقة كنائب بالبرلمان تعطيه تصوراً واضحاً لكيفية معالجة هذه المشكلة المزمنة، فتوفير الأراضي دون عوائق، وكذلك توفير التمويل اللازم لإقامة المشاريع متوقف على صدق التوجه لحل هذه المشكلة، والإرادة الصادقة، والقرارات المدروسة بعناية لإيجاد أفضل الحلول لتقليل فترة الانتظار التي لاتزال أكثر من عشر سنوات.■

اقتراح من ٥ نواب بتدريس حقوق الإنسان لضباط الشرطة

تقدم خمسة أعضاء بمجلس الأمة باقتراح برغبة إلى رئيس المجلس بتدريس مقرر مبادئ حقوق الإنسان في أكاديمية الشرطة، وكذلك لمعهد تدريب الضباط والأفراد.

وجاء في مقدمة الاقتراح: «نظراً للأهمية التي يكتسبها موضوع تعليم حقوق الإنسان في عالمنا المعاصر، وضرورة تعميم هذه الثقافة لتكون الأساس في التعامل البشري، وإدراكاً لطبيعة مهام إنفاذ القوانين في سبيل حماية النظام العام، وللطريقة التي تتم بها ممارسة هذه المهام تماشياً مع مبادئ حقوق الإنسان، ومنعاً لاحتمالات إساءة استعمال السلطة، فإننا نتقدم باقتراحنا هذا لعرضه على المجلس».

قدم الاقتراح الدكتور محمد البصيري وعبدالمحسن جمال وعبدالله الرومي، وصالح عاشور، ود. حسن جوهر.■

في سؤال من جمال لوزير المالية:

أين يذهب فائض الأموال وإيداعات الخطوط الكويتية؟

عبد المحسن جمال

وجه عبدالمحسن يوسف جمال عضو مجلس الأمة سؤالاً إلى الدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية يقول فيه: هل قامت أي من المؤسسات العامة أو الشركات المملوكة للدولة بإيداع فائض أموالها لدى شركات الصيرفة داخل الكويت بدلاً من البنك المركزي أو البنوك المحلية؟

وأشار النائب إلى أنه إذا كانت الإجابة بنعم «فيرجى إفادتي ببيان تفصيلي باسم كل شركة صيرفة تعاملت معها».

وجاء في السؤال كذلك: هل أودعت مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية مبالغ من أموالها لدى المجموعة التجارية المتحدة قبل الاحتلال العراقي الغاشم؟

وأضاف أنه «إذا كانت الإجابة بنعم فيرجى إفادتي بمقدار الوديعة، وهل تم استرداد الوديعة قبل تصفية المجموعة، وإن كان الجواب بالنفي فأرجو إفادتي بالخطوات التي قامت بها المؤسسة في سبيل استرداد حقوقها، والحفاظ على المال العام».■

إغاثة عاجلة من اللجنة المشتركة للصوماليين المتضررين من الجفاف

صرح السيد يوسف جاسم الحجي ـ رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ـ بأن اللجنة تسلمت تقريراً مفصلاً من مندوبها في الصومال عن سير عمليات الإغاثة التي تضطلع بها اللجنة هناك.

وأضاف الحجي أن الصومال في ظل الأوضاع الراهنة والمشكلات المتراكمة، وغياب المؤسسات الإغاثية، والمنظمات الإنسانية تتضاعف معاناته، إذ يموت يومياً عشرات الأفراد من الشعب الصومالي لأسباب مختلفة ما بين الجوع والمرض.

وذكر أن مندوب اللجنة تفقد تجمعات اللاجئين في مدينة مقديشو بالتعاون مع جمعية الإصلاح الخيرية في الصومال، وبعض المسؤولين الحكوميين، واطلع على الوضع عن كثب، كما اشتملت زيارته مخيمين، قُدِّر عدد اللاجئين فيهما بـ ٨٠٠ شخص، وقد رأت اللجنة توجيه جزء من الإغاثة لهذين المخيمين، شمل العديد من الأصناف الغذائية.

وقال الحجي: إن المساعدات التي تم توزيعها على اللاجئين هناك تكلفت أكثر من ٤٣ الف دولار أمريكي، وتركت أثراً كبيراً في نفوس المستفيدين في هذا الظرف من موسم الجفاف، وأهاب بالمتبرعين الالتفات إلى مأساة الشعب الصومالي، وتوجيه تبرعاتهم الإغاثية في هذا المضمار.■

مؤتمر «إشكالية المرأة المعاصرة» يختتم أعماله

اختتمت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ بالتعاون مع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية ـ مؤتمرها التاسع تحت عنوان «إشكالية المرأة المعاصرة في المجتمعات العربية والإسلامية»، تحت شعار: «النهوض بواقع المرأة مطلب شرعي واجتماعي وضرورة اجتماعية»، الذي عقد في الفترة ما بين ١٧ ـ ٢٠٠١/٣/٢١م تحت رعاية الدكتورة فايزة الخرافي مديرة جامعة الكويت بمقر منظمة المدن العربية.

شارك في المؤتمر نخبة من العلماء والمفكرين والأساتذة من داخل الكويت وخارجها، وقد ألقوا ـ في ندواتهم وأوراقهم ـ الضوء على إشكالية المرأة المعاصرة في المجتمعات العربية والإسلامية في مختلف جوانب الحياة، وكيفية تفعيل دور المرأة في التنمية الاجتماعية على مختلف المستويات على وجه يحقق الإيجابيات، ويدفع السلبيات، وكذلك تحديد الضوابط الشرعية للمشاركة الاجتماعية للمرأة، وأخيراً: تقويم تشريعات الأحوال الشخصية، والنظم القانونية المتعلقة بالمرأة.■

دورات تدريبية بجميع المجالات تدشنها اللجنة النسائية بالإصلاح

بدأ مركز مي البدر باللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي للتدريب والتطوير في استقبال طلبات الالتحاق ببرنامج الدورات الذي أعده المركز خلال الفترة ما بين ١٩ مارس الجاري وحتى ٣٠ مايو المقبل.

وصرحت الدكتورة وفاء الرباح مسؤولة الدورات التدريبية في المركز، بأن المركز حرص على تنوع الدورات التدريبية لتستفيد منها أكبر شريحة من النساء.

وعن البرنامج التدريبي، ونوعية الدورات قالت: إن هناك ٩ دورات تتناول: هندسة الاتصال البشري، وأدب اللياقة النفسية، والعلاقة الزوجية واضطراباتها وبعض القضايا المتعلقة بالعناية الشخصية والمطبخ والتوعية الصحية، مع طرح مفاهيم إدارية من حياة الصحابة، يحاضر فيها أساتذة متخصصون.

وقد التحق بهذه الدورات ـ لغاية الآن ـ ١٥٠ متدربة.

وأكدت الرباح أن الرسوم التي تُدفع للالتحاق بالدورات رمزية جداً، لأن الهدف منها، هو تطويرات قدرات النفس، وتعلم شيء جديد نافع، لنا ولأسرتنا.■

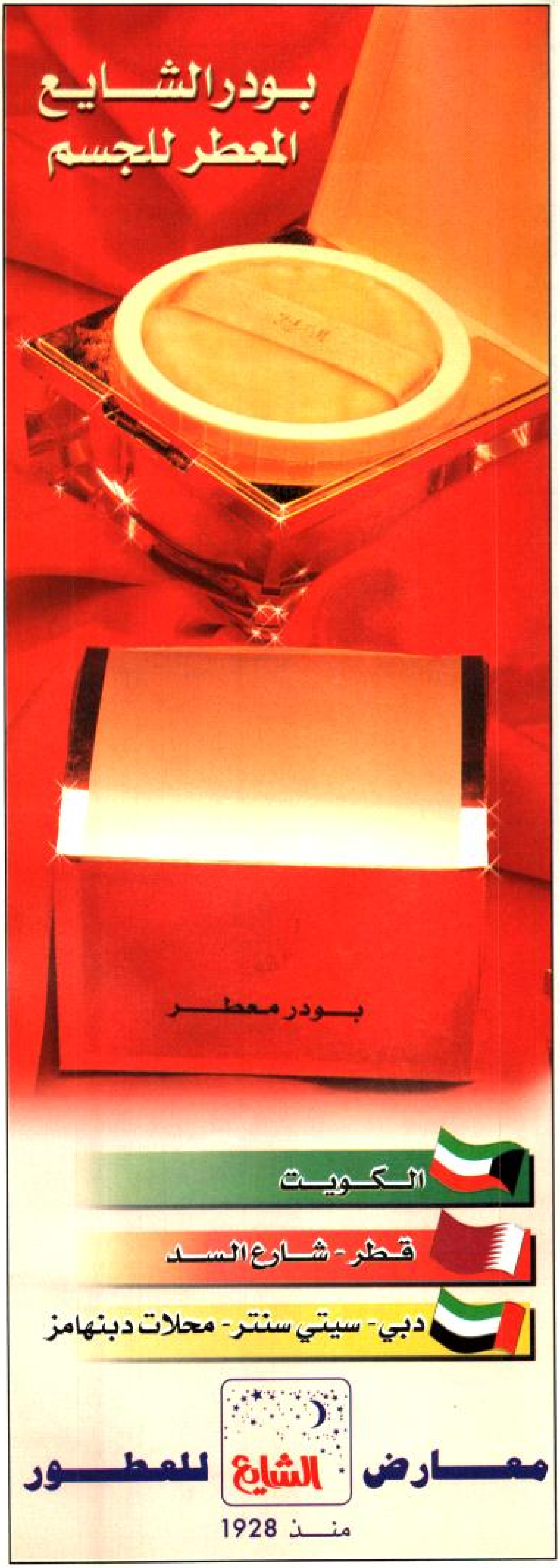

مكتبة تستحق أن تُزار

٣٥ ألف عنوان و٨٠ ألف مجلد في مكتبة اللجنة الاستشارية العليا

كتب: منيف العنزي

تعد مكتبة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أكبر مكتبة في الكويت من حيث الكم والأفضل نوعاً من حيث الكيف إذ تحتوى على آلاف أمهات الكتب، والمخطوطات، والدوريات النادرة.

ولأنها مكتبة تستحق أن تزار بحق كان لنا هذه الجولة داخلها مع هزاع الفضلي - رئيس وحدة خدمات المعلومات والتوثيق بها - الذي قال:

إن المكتبة تضم بين أجنحتها مكتبات كاملة لكتاب مشهورين في العلوم الشرعية الفكرية، تعتبر كنزاً حقيقياً للمعلومات التي يطلبها كل باحث ومهتم، وإن مايوفره مركز المعلومات من خدمات للبحث والدراسة هو خلاصة دراسة وضعت أمام أعينها كيفية خدمة الباحث بأسرع أسلوب، وأدق نظام.

ويوضح أن مركز المعلومات - الذي تعتبر المكتبة مصدره - شرع في تقديم بطاقة لكل باحث دائم في المكتبة، لمساعدته على البحث عن الكتب والمراجع المطلوبة، كما خصصت المكتبة لطلاب الدراسات العليا مكاتب خاصة بهم، وخدمات أخرى مساندة، توفر الراحة، والمعلومة بالإضافة إلى خدمة البحث عن المراجع والكتب التي توفر جهد الباحث ووقته.

أما إدارة مركز المعلومات والتوثيق فتتكون من وحدات فنية وإدارية عدة إضافة إلى قاعات رئيسة تشمل قاعات: المكتبة التراثية، والمكتبة المعاصرة، والرسائل الجامعية وأبحاث المؤتمرات والندوات، والدوريات، والكتب الأجنبية، والمخطوطات، والمكتبات الخاصة إضافة إلى المواد السمعية والبصرية.

ويضيف أن المركز يضم حالياً نحو ٣٥ الف عنوان بمجموع ٨٠ الف مجلد ما بين كتب تراثية، ومعاصرة بالإضافة إلى الدوريات، والمواد السمعية، والبصرية، والمخطوطات، وذلك حسب التصنيف التالي:

المادة	العدد
الكتب التراثية والمعاصرة	٨٠ الف مجلد
الدوريات	٢٦٠ دورية بمجموع ١٤ الفاً و٣٥٩ دورية
المخطوطات	٧٠٠ مخطوط بخلاف المجاميع
المواد السمعية والبصرية	١٠٢٠ وعاء

وقد بلغ عدد المستفيدين من مركز المعلومات (٩٢٨٠) شخصاً خلال الفترة من ١٩٩٣م حتى عام ٢٠٠٠م، وذلك كما هو مبين بالجدول:

طلبة الدكتوراه	٥٢٠
الماجستير	٢٠٣٢
طلبة جامعيون	٢٠٨٨
باحثون	٤٦٤٠
المجموع	**٩٢٨٠**

٣٠٠ معاق يستفيدون من مشروع «وافعلوا الخير»

تتبنى لجنة القرين للزكاة والخيرات مشروع «وافعلوا الخير» الذي يستهدف تزويد المعاقين في الأسر المحتاجة بالكراسي ذات المواصفات الخاصة للمعاقين.

وأوضح نافع المطيري - رئيس اللجنة - أن الحالات التي ترد إلى اللجنة طالبة توفير الكرسي في ازدياد، إذ وصل عدد الحالات إلى أكثر من ٣٠٠ حالة مرشحة للازدياد، مشيراً إلى أن قيمة الكرسي المرتفعة بالنسبة للمعاق تثقل كواهل أسرهم.

وأهاب نافع بالمحسنين التفاعل الإيجابي مع المشروع، مشيراً إلى أن عدد الذي شملتهم مساعدات توفير الكرسي بلغ نحو التسعين حالة في الوقت الذي تنتظر فيه بقية الحالات حظها من وصول الكرسي، فيما تنتظر اللجنة بدورها التبرعات لتغطيتها.

وأضاف أن أكثر من ١٣٥ ألف دينار أنفقتها اللجنة من أجل شراء وتوزيع الكراسي على المعاقين من المحتاجين، مشيراً إلى أن قيمة الكرسي تبلغ أكثر من ١٥٠٠ د.ك.■

نصف مليون دينار للتخصصات النادرة بالوزارات

حدّد ديوان الخدمة المدنية - بالتعاون مع وزارة المالية - ميزانية التوظيف لغير الكويتيين لعام ٢٠٠١ / ٢٠٠٢م بمبلغ نصف مليون دينار كويتي بهدف تعيين غير الكويتيين في الجهات الحكومية عند الاحتياج إليهم في بعض التخصصات النادرة خاصة في وزارتي الصحة، والتربية.■

بيت ثقافة الطفل مركز إشعاع ثقافي

غرس القيم الدينية في نفوس الأطفال وأسبوع خليجي لأول مرة

كتب: حسين الجرادي

مركز عبدالعزيز حسين الثقافي بمشرف مركز إشعاع حضاري يحتضن مواهب الأطفال في جو ثقافي تربوي، ويعمل على تنميتها، وتهذيبها في ظل الاحتفاظ بالقيم، والعادات، والتقاليد الإسلامية.. ومن أجل تعرفه، وتعرف أهدافه وأنشطته، كان للمجتمع هذا اللقاء، مع كاملة العياد مراقبة ثقافة الطفل بالمجلس الوطني.

تقول: لقد افتتح مركز مشرف الثقافي عام ١٩٩٦م، بمناسبة أول مهرجان ثقافي للأطفال بعد ١٣ مهرجاناً لكتب ولعب الأطفال، وكان اسمه مركز مشرف الثقافي، لكنه تغير بقرار من مجلس الوزراء ليُسمى مركز عبدالعزيز حسين الثقافي تكريماً لعبدالعزيز حسين أحد رواد الحركة الثقافية في الكويت.

وعن أهم أهداف بيت ثقافة الطفل توضح أن المركز يتضمن أركاناً عدة منها مراقبة ثقافة الطفل التي تتواصل محلياً وعربياً ودولياً بكل ما يهتم بثقافة الطفل، وتخطيط المشاريع الثقافية الموجهة للأطفال والناشئة والشباب، التي تعمل على غرس القيم الدينية والأخلاقية والإبداعية في نفوس الأطفال، كما يشتمل على قاعة الكمبيوتر، ومرسم، ومكتبة، فيها الكثير من الكتب العربية والأجنبية، إضافة إلى استهداف تنمية المهارة لدى الأطفال، وصقل مواهبهم في جو أخلاقي علمي يعتمد على نخبة ممتازة من القائمين على العمل.

وحول أهم الأنشطة التي سيقوم بها المركز هذا العام توضح أنه في ظل احتفال الكويت كعاصمة للثقافة العربية، فإنه سيكون هناك ربيع ثقافي متميز، ومهرجان الطفل الثقافي السنوي، وأسبوع الطفل الخليجي في دولة الكويت الذي يُقام لأول مرة، وبرنامج لماذا نقرأ؟ إضافة إلى صيف ثقافي متميز، وإشراقة ثقافية، وذلك إضافة إلى الدورات الفنية، والعلمية والثقافية التي يُقدم من خلالها دورات في اللغة الإنجليزية، والكمبيوتر، والدورات الفنية، والحلقات النقاشية، والرحلات التربوية للأطفال.■

فورنتسوف يؤكد: أسرى الكويت بالعراق على قيد الحياة

أكد يولي فورنتسوف منسق الأمم المتحدة الخاص لشؤون الأسرى والمفقودين الكويتيين، وغيرهم، والممتلكات الكويتية لدى العراق، انه يعرف أن أسرى الكويت في العراق على قيد الحياة مطالباً المجتمع الدولي بالضغط على نظام بغداد لإيجاد حل سريع لهذه القضية الإنسانية.

وقال - في تصريحات لوكاة الأنباء الكويتية «كونا»: برغم انني لا املك معلومات مباشرة عن أسرى الكويت إلا انني، ومن خلال مصادر غير مباشرة، اعرف انهم على قيد الحياة، ومن الواضح ان العراق يخفي شيئاً، فمسؤولوه يعترفون بأنهم اعتقلوا هؤلاء الأشخاص الأبرياء، بيد انهم يقولون بعد ذلك: إن الأسرى اختفوا، واصفاً ادعاءاتهم تلك بأنها «مجرد كلام سخيف».■

«تكفون افهموني» .. لمكافحة المخدرات

يبدأ مشروع غراس الإعلامي لمكافحة المخدرات - قريباً - في الجزء الثالث من حملته الإعلامية تحت شعار «تكفون افهموني» على أن يستمر شهرين متتالين. وصرح الدكتور عويد المشعان المشرف العام على المشروع بأن الإعداد لهذا الجزء قد استغرق قرابة ثلاثة أشهر، تضمنت لقاءات مع مجموعة من خبراء التربية وعلم النفس والاجتماع من أجل الوصول إلى ملامح الخطاب الإعلامي المناسب لشريحة المدمنين، وما تتعرض له من مشكلات، كما تضمنت مرحلة التحضير لقاءات مع شرائح مختلفة من الآباء والمراهقين.

وأوضح أن اختيار شعار «تكفون افهموني» هو التعبير المناسب عن الحالة النفسية التي يعيشها المراهق عند عدم انسجامه مع الآخرين، أو عدم تفهمهم لطبيعة المرحلة التي يمر بها. وعن وسائل الحملة التوعوية الجديدة، ذكر الدكتور المشعان أن هناك مجموعة الرسائل التلفازية المصممة لعرض مشكلات التخاطب مع المراهق، تليها مجموعة أخرى توضح الضوابط، والمفاهيم التربوية التي تحدد سبل معالجتها، إضافة إلى وسائل أخرى مثل الإعلانات الخارجية، والإذاعة، والبوسترات، وإعلانات الباصات... إلخ.■

لجنة فلسطين تبدأ حملة لسداد رسوم الطلبة المحتاجين

بدأت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، حملة جديدة لدعم مشروع طلبة المدارس الخاصة داخل الكويت بعدما صارت الرسوم الدراسية هاجساً يؤرق أولياء الأمور ما يهدد مئات الطلبة - بمختلف مراحل التعليم - بالحرمان من هذا الحق الطبيعي.

وصرح خالد الشرف - رئيس شؤون الإعلام والمتبرعين باللجنة - بأن اللجنة استقبلت طلبات أكثر من ١٢٥٠ أسرة فقيرة من أجل مساعدتهم في سداد رسوم أبنائهم في المدارس.

وأضاف أن اللجنة تستصرخ ضمائر أهل الخير لكي يمدوا أيديهم بالمساعدة لهؤلاء الطلبة حتى لا يحرموا، أو يفصلوا من التعليم بسبب نقص المال لدى ذويهم.■

١٥ ألف أسرة استفادت بمساعدات وزارة الشؤون

أكد منصور المنصور - مدير إدارة الرعاية الأسرية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل - أن المساعدات التي تصرفها الوزارة لفئة المطلقات لا تساعد على زيادة نسبة الطلاق بل تعمل على مساعدتهن من الناحية المادية لمواجهة ظروف الحياة.

وأضاف أن عدد الحالات التي استفادت من المساعدات الممنوحة من الوزارة - حتى شهر ديسمبر الماضي - ١٥ ألفاً و٢٦٧ أسرة، وأن هناك ٩٥ حالة تم رفضها لعدم انطباق قانون المساعدات العامة عليها.

وأوضح أن أي استثناءات في الصرف إنما تكون لاعتبارات إنسانية واجتماعية، ووفق شروط وضوابط لكل حالة حسب نص المادة ١٩ مكرر من المرسوم بقانون، مشيراً إلى أن وقف المساعدة، أو استمرارها، أو زيادتها يتوقف على نتيجة البحث الاجتماعي الذي تقوم به الوزارة.■

COROLLA
TOYO NP01
متميزة .. كتميزك
تويو
سعيد محمد العمودي
TOYO
جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

البشير: تفعيل الحوار الإسلامي - الإسلامي

د.عصام البشير

أكد الدكتور عصام البشير وزير الإرشاد والأوقاف السوداني الجديد أن وزارته ستعمل على تجنيب المساجد مظاهر الصراع السياسي، وأحداث الفتن، وتحصر مهمتها في أن تكون دوراً للعبادة، وجمع الكلمة، وائتلاف القلوب.

وأوضح البشير - العضو القيادي بجماعة الإخوان المسلمين في السودان - أن وزارته بصدد تفعيل الحوار الإسلامي - الإسلامي، وحوار العقائد، والحضارات، مشيراً إلى تشكيل لجان متخصصة خلال المرحلة المقبلة لمناقشة قضايا الوقف، على أن يعقبها مؤتمر جامع للوقف في السودان.■

رحيل المعارض الصلب

هل تسمح السلطات المصرية بعودة «الشعب» وحزب العمل؟

عادل حسين

شيِّعت مصر الأسبوع الماضي عادل حسين الأمين العام لحزب العمل - يرحمه الله - ورثاه الشيخ يوسف القرضاوي، وثارت تكهنات حول احتمال سماح السلطات لحزب العمل بالعودة، ولصحيفته «الشعب» بالظهور، بعد أن تحقق ما كانت تصبو إليه من «اختفاء عادل حسين أصلب معارض لها، ولتوجهاتها»!

رحل الفقيد، أحد أبرز رموز العمل الوطني والإسلامي في مصر عن تسعة وستين عاماً ورحلة عمل طويلة، وإن لم تكن كلها في خدمة العمل الإسلامي.

تخرَّج عادل حسين في كلية العلوم بجامعة القاهرة في بداية الخمسينيات، وانخرط في العمل السياسي مبكراً إذ كان شقيقه الأكبر (أحمد حسين) يقود تنظيم «مصر الفتاة» إلا أنه أثر الفكر الشيوعي، ثم تعرض للسجن الذي استمر نحو عشر سنوات في العهد الناصري، بسبب انتمائه للحزب الشيوعي المصري، لكنه - قبل نهاية السبعينيات - تحوَّل إلى الفكر الإسلامي، وكان لتحوله، هو وعدد من المفكرين المصريين الآخرين أثر كبير في الحياة الفكرية، والسياسية المصرية، والعربية.

انتسب عادل حسين - بعد تحوله هذا - لحزب العمل الذي كان استمراراً لحركة مصر الفتاة، ثم رأس تحرير جريدة الحزب، وقاد تحولاً كبيراً داخله نحو الاتجاه الإسلامي، كما سعى لعقد تحالف مع جماعة الإخوان المسلمين، انضم إليه حزب الأحرار حيث شكل «التحالف الإسلامي» أكبر كتلة معارضة في برلمان عام ١٩٨٧م.

كما خاض - يرحمه الله - معارك سياسية وثقافية عدة، انتهت بمعركة «وليمة لأعشاب البحر»، التي استغلتها الحكومة المصرية لتجميد حزب العمل، وحجب صحيفته عن الصدور.■

مصر: إطلاق سراح الزعفراني وتحسين معاملة المعتقلين الإخوان

بعد أكثر من خمسة شهور قضاها في السجن أطلقت السلطات المصرية سراح الدكتور إبراهيم الزعفراني - أحد أبرز قيادات جماعة الإخوان المسلمين بالعاصمة المصرية الثانية الإسكندرية، وأحد قيادات العمل النقابي الطبي حالياً، والعمل الطلابي في السبعينيات.

وكان الزعفراني قد اعتقل في أثناء مسيرة انتخابية مع زوجه السيدة جيهان الحلفاوي التي ترشحت لانتخابات البرلمان السابقة (حرم زوجها من الترشح بسبب الحكم عليه بالسجن في قضايا الإخوان التي نظرتها محكمة عسكرية قبل انتخابات ١٩٩٥م)، كما ألقوا القبض على كل من عمل معها من عناصر الإخوان في دائرتها (الرمل)، وبرغم ذلك فقد حققت أعلى رقم من الأصوات، متقدمة، هي ومرشح الإخوان عن المقعد الثاني للدائرة - بمراحل - على باقي المرشحين، ولاتزال السلطات تتلكأ في إجراء انتخابات الإعادة بالدائرة.

وقد أصرت أجهزة الأمن على استمرار اعتقال الزعفراني ربما لممارسة ضغط نفسي على زوجه كي تتراجع عن دخول الانتخابات، فيما فسر بعض المراقبين تعطيل الانتخابات بأن النظام المصري إنما يقلد في ذلك النظام التركي العلماني المتطرف، إذ هو لا يريد أن يسمح بوجود خمار إسلامي تحت قبة المجلس النيابي.

من ناحية أخرى تحسنت معاملة السلطات المصرية للإخوان المحبوسين شيئاً ما عقب انتهاء انتخابات نقابة المحامين مؤخراً.■

قمة.. بضيافة القذافي : استعانت الجهات الأمنية في العاصمة الأردنية عمان بعشرة آلاف جندي لتأمين إقامة الحكام العرب، الذين يعقدون قمتهم يوم ٢٧ مارس الجاري بعمان.. وتلقت الأردن ٢٠٩ سيارات فارهة، ومجهزة على أعلى مستوى من العقيد الليبي معمر القذافي لاستخدامها في تنقلات الوفود خلال حضورها للقمة، كما تكفل القذافي أيضاً بتكاليف نقلها.

بيان استنكاري : استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة جريمة تمزيق نسخ من القرآن الكريم التي اقترفها بونيون هنود خلال مظاهرة. وأعرب بيان أصدره الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمين العام للرابطة، عن شديد الأسف للتعدي على القرآن الكريم، وهو كتاب الله الذي يتعبد بتلاوته أكثر من مليار وربع المليار من المسلمين؛ داعياً الجهات المسؤولة في الهند إلى متابعة هذا الحدث البشع الذي يوصف بأنه عمل استفزازي لمشاعر المسلمين، ومنع تكراره.

رابطة العلماء : يسعى الشيخ يوسف القرضاوي لتشكيل رابطة لعلماء المسلمين في العالم لبحث شؤون المسلمين، وإعطاء الرأي والنصيحة المتفق عليهما في المشكلات، والقضايا الراهنة، وكذا توجيه المسلمين لما فيه الخير والصلاح لهم، وللإنسانية جمعاء.

ترتيبات وزيارة : تحولت العاصمة السويدية أوستكهولم إلى خلية نحل مع تولِّي السويد رئاسة الاتحاد الأوروبي. وسوف تبدأ السويد العمل بتأشيرة شنجين الأوروبيّة، وتحسباً لذلك؛ شهد مطار أيرلندا الدولي ترتيبات أمنية كبيرة حتى لا تتحوّل البلاد إلى دولة حبلى بالمهاجرين غير الشرعيين كما تقول المصادر الأمنيّة. ومن جهتها بحثت وزيرة الخارجية السويدية - خلال لقائها مع نظيرها الأمريكي كولن باول في واشنطن مؤخراً - الزيارة التي سيقوم بها الرئيس بوش إلى السويد في مطلع شهر يوليو المقبل.

السودان يرفض التصور الأمريكي لسودان بنظامين

عمر البشير

رفض السودان المقترح الأمريكي الداعي لقيام سودان موحد بنظامين منفصلين في الشمال والجنوب. وتساءل الرئيس السوداني عمر البشير عن جدوى قيام نظامين منفصلين في بلد واحد؛ مشيراً إلى ان الورقة الأمريكية ـ التي أعدها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن مؤخراً، ووردت فيها مقترحات خطيرة تمس وحدة السودان ـ غير رسمية، ولا تعبّر عن وجهة نظر إدارة «بوش»، وأنها مجرد مقترحات.

وأضاف أن الجانبين قد أمنا على عودة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين (قائم بالأعمال)، وان السودان في طريق اعتماد سفير له بالولايات المتحدة.

إلى ذلك؛ كشف الدكتور مصطفي عثمان ـ وزير الخارجية السوداني ـ النقاب عن تفاصيل الرسالة التي تسلمها من نظيره الأمريكي «كولن باول» مؤخراً بالقول إنها حملت ردوداً إيجابية بشأن مقترحات الحكومة السودانية للإدارة الأمريكية حول ما ينبغي ان تكون عليه علاقات الخرطوم وواشنطن في المرحلة المقبلة.

وقال عثمان: إن الرسالة اعتمدت إيقاف الحرب، وتحقيق السلام في السودان كمبدأ، مع التاكيد على نية واشنطن لمعالجة قضاياها الخلافية مع الخرطوم عبر الحوار، وتجاوز مرحلة العداء، مضيفاً أن تحرك الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه تحقيق السلام في السودان يعني أنها بدأت تتحرك نحو «الحيادية» في تعاملها مع قضية السودان، وهو ما لم يكن موجوداً من قبل، ووصف الوزير موقفها هذا «بالإيجابية».

وعلى صعيد متصل: أبقت الإدارة الأمريكية على منصب المبعوث الخاص للسودان برغم أنها الغت وظائف ٢٣ مبعوثاً خاصاً من جملة ٥٥ مبعوثاً في سياق التغييرات الكبيرة في المناصب التي تسلمتها من إدارة الرئيس السابق كلينتون، وهو ما رأى البعض أنه يشير إلى اهتمام الإدارة الأمريكية الجديدة بالشأن السوداني■

نداء من ٣٧ عالماً وقيادياً إسلامياً

وجّه ٣٧ عالماً، وداعية، وقيادياً إسلامياً، نداءً للمبادرة إلى إفراغ السجون من كل سجين سياسي، وإطلاق الحريات العامة والخاصة، وفضّ كل المنازعات الفكرية والسياسية بالحوار والتفاوض، والاحتكام لسلطة الرأي العام.

وقال النداء ـ الذي حمل عنوان: «دعوة إلى إخلاء السجون من كل سجين سياسي» ـ: إن على حكومات المسلمين والأمة وهي تستقبل السنة الهجرية الجديدة، أن تبادر إلى إفراغ السجون من كل سجين سياسي، وإطلاق الحريات العامة والخاصة، ومنها حرية الصحافة والتعبير والاجتماع، وتكوين الأحزاب، والتظاهر، واستقلال القضاء، والمشاركة في السلطة عبر تنظيم انتخابات نزيهة، يشارك فيها الجميع بما يعيد الاعتبار لشريعة الله مرجعيةً عليا لمعرفة الحق، والباطل، والحلال والحرام، والخير والشر، ولصناديق الاقتراع سبيلاً وحيداً للتداول السلمي للسلطة، وللشعب مصدراً وحيداً لشرعية الحكم.

ودعا الموقعون على النداء إلى أن «تُفض كل المنازعات الفكرية، والسياسية بالحوار، والتفاوض، والاحتكام لسلطة الرأي العام بديلاً عن كل أشكال العنف، والتسلط، مهما كان مأتاها: جهة شعبية أم حكومية».

حمل النداء توقيع ٣٧ داعية، ومفكراً وقيادياً إسلامياً يتقدمهم الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ أحمد ياسين، والقاضي حسين أحمد.■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة. كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القارئ، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الانجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BYYS41W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
info@link-intl.com

ICS SINCE 1890

Z393C

☐ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ ____

☐ نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الانجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME ____ AGE ____
ADDRESS ____ P.O. BOX ____
CITY ____ P.CODE ____
COUNTRY ____ PHONE ____

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الالكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية

- 01 برمجة الكمبيوتر بلغة البيسك
- 07 الثانوية الأمريكية
- 02 الكترونيات أساسي
- 05 إدارة مطاعم وفنادق
- 13 أعمال سكرتارية
- 35 السياحة والسفر
- 14 تكييف وتبريد
- 59 الطهي والتموين
- 23 مساعد طبيب
- 51 أزياء وتجارة ملبوسات
- 33 تصليح دراجات نارية
- 52 مساحة وخرائط
- 22 المحافظة على الحياة البرية
- 47 مساعد طبيب بيطري
- 16 لغة انجليزية تطبيقية
- 89 صيانة المكائن الصغيرة
- 08 مساعد قانوني
- 48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
- 42 تفصيل وخياطة ملابس
- 87 صيانة التلفزيون والفيديو
- 72 صيانة الأجهزة المنزلية
- 24 مساعد طبيب أسنان
- 12 ديكور وتصميم داخلي
- 18 محاسبة ومسك دفاتر
- 06 فني كهربائي
- 03 عناية ورعاية أطفال
- 38 أخصائي الحاسب الشخصي
- 55 ميكانيكي ديزل
- 94 لياقة وتغذية
- 85 رسم هندسي ومعماري
- 41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
- 39 إعداد التقارير الطبية
- 40 تصوير فوتوغرافي
- 70 إدارة الأعمال الصغيرة
- 79 فني الكترونيات
- 27 تصليح الحاسب الشخصي
- 26 مساعد مدرس
- 30 تنسيق زهور
- 04 ميكانيكا سيارات

التتار في الشيشان : جرت مظاهرات في الشيشان، نظمها بعض النساء للاحتجاج على اختفاء أقاربهن، واعتقالهم، أو قتلهم على أيدي القوات الروسية. وقد اكتشف المزيد من القبور الجماعية لشيشانيين قُتلوا بعد تقييدهم على أيدي قوات الجيش الروسي، فيما جرى اعتقال آلاف السكان للاشتباه بأنهم يتعاونون مع المقاومة الشيشانية المسلحة، وقتل كثير منهم بدون محاكمات، وكذلك أتهم أفراد من القوات الروسية باختطاف مدنيين شيشان بهدف أخذ فدية من ذويهم لإطلاق سراحهم!

سرعة التحرك : اكد نبيل شعث ـ وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ـ ان الكيان الصهيوني قتل ٦٠٠ شهيد منذ ان دنس شارون المسجد الأقصى، وجرح ٢٠ الف فلسطيني، ٢١٪ منهم اصيبوا بإعاقة دائمة، و١٩٪ بإعاقة جزئية، وان الإصابات كلها بالرأس والصدر! وهذا يعني تعمد القتل.

الإيدز في موريتانيا : تسعى جمعية هدفها محاربة مرض الإيدز في موريتانيا، إلى إقناع الأئمة وعلماء الدين والمعلمين في المدارس الإسلامية للمشاركة في حملة وطنية لمكافحة المرض. وقد نظمت دورة تعليمية لعشرات من أئمة المساجد، والمعلمين حول الإيدز، وخطره، وطرق مكافحته.

تصريحات مسيئة : طالب عمر أحمد رئيس مجلس إدارة مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، جيري فالويل القس الأمريكي الشهير بالاعتذار علناً عما أدلى به من تصريحات مسيئة للإسلام والمسلمين. وكان القس ـ المعروف لوسائل الإعلام والجماهير الأمريكية ـ قد ادلى بحديث لأحد مواقع الإنترنت قال فيه : «اعتقد ان العقيدة الإسلامية تحض على الكراهية، كما اعتقد انه يجب استثناء المسلمين الأمريكيين من أي مساعدات حكومية تنوي حكومة جورج بوش الابن تقديمها»، «كير» رد على التصريحات بخطاب يطالب القس بالاعتذار العلني، ومقابلة بعض علماء المسلمين للتناقش معهم، وتصحيح ما لديه من انطباعات خاطئة عن الإسلام.

اتجاه لتعيين ناشط صهيوني في مجلس الأمن القومي الأمريكي

بدات المنظمات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة تحركاً نشطاً لمنع تعيين روبرت ساتلوف في منصب المساعد الخاص للرئيس الأمريكي والمدير الأول لمكتب الشرق الأدني وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي.

ويشغل ساتلوف حالياً منصب المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدني (وينيب) الذي يعتبر الذراع الرئيس للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وبذلك فإن ساتلوف هو من أشد المؤيدين للكيان الصهيوني في واشنطن. وطالب كل من علي أبوزعكوك ـ مدير المجلس الإسلامي الأمريكي ـ وهالة مقصود ـ رئيس اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز، طالبا كوندليزا رايس ـ رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي ـ باختيار شخص آخر «يعكس التفاهم المتوازن للقضايا».■

مجلس التعليم التركي يعلن الحرب على جامعة الفاتح

اتخذ مجلس التعليم العالي التركي قراراً بمنع تسجيل الطلبة في جامعة الفاتح في العام الدراسي المقبل.

وجاء القرار بمثابة إنذار للجامعة لتعديل مواقفها وتوازياً مع مسلسل الإجراءات المتعسفة ضد الطلبة والطالبات، حيث امتنعت إدارة الجامعة عن تنفيذ مطالب مجلس التعليم بتغيير رئيسها الذي وصفته بأنه شخص غير مرغوب فيه بسبب اتجاهاته الفكرية وبسبب غض إدارة الجامعة الطرف عن تطبيق احكام نظام الأزياء الجامعية (حظر الحجاب) وحض الطلبة على تبني طراز حياة مناهض للعلمانية. وسيجري إغلاق الجامعة نهائياً في حالة امتناعها عن تنفيذ مطالب مجلس التعليم على الرغم من أن جامعة الفاتح تعتبر من أبرز الجامعات التركية واكثرها كفاءة. والمعروف أن مجلس التعليم العالي يتخذ موقفاً متطرفاً ضد كل مظاهر الإسلام في الجامعات. وادى موقف المجلس ورئيسه العلماني المتطرف كمال جوروز الذي عُيّن مجدداً في هذا المنصب من قبَل رئيس الجمهورية السابق سليمان دميريل لمدة أربعة أعوام (بقي منها ثلاثة) أدى إلى استقالة عدد كبير من الأساتذة الجامعيين.■

مطامع صهيونية لا تتوقف في سيناء

«لماذا يبقى مئات الآلاف من الفلسطينيين في قطاع غزة، بينما شبه جزيرة سيناء خالية مع أن مساحتها تبلغ ثلاثة أضعاف مساحة كل من الضفة والقطاع وإسرائيل مجتمعة؟!».

هذا التساؤل جاء في الأسبوع الماضي على لسان الجنرال «إفي فاين» الذي يقود لواء «جفعاتي» في الجيش الصهيوني مقترحاً أن يتم ضم قطاعات كبيرة من شبه جزيرة سيناء إلى قطاع غزة كجزء من حل القضية الفلسطينية!

وقال القائد الصهيوني: «يتوجب على إسرائيل الا تتحمل اي مسؤولية في حل القضية الفلسطينية، وإن على كل من مصر والأردن الاضطلاع بدور كبير في حل هذه القضية إذا كانت هاتان الدولتان معنيتين بالاستقرار السياسي في المنطقة»!

وزعم فاين أن استغلال صحراء سيناء هو الحل الأمثل لحل مشكلة الاكتظاظ في قطاع غزة إلى جانب استيعاب اللاجئين الفلسطينيين! مشيراً إلى أن هناك مساحات كبيرة داخل الأردن خالية أيضاً من السكان، وبإمكانها أن تشكل منطقة لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين، وادعى ان اي حل غير هذا لن يكون بالإمكان تنفيذه بسبب التداخل الذي أوجده الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة!■

كفتارو: لا صلاة مشتركة مع النصارى بالمسجد الأموي

احمد كفتارو

نفى الشيخ أحمد كفتارو مفتي سورية في محاضرته الأسبوعية بمجمع أبي النور بحضور وفد من الكنائس البريطانية والأيرلندية ـ ما روجته بعض الجهات من إقامة «صلاة مشتركة» بين المسلمين والنصارى في المسجد الأموي بالعاصمة دمشق، وقال : «لم يصدر عن أي جهة موافقة أو فتوى بهذا الخصوص» مستغرباً مثل هذه الادعاءات.

واضاف كفتارو: «إن التعايش بين المسلمين والمسيحيين في العالم لايتوقف على إقامة صلاة مشتركة بينهما، بل يتوقف على العمل الجاد والمبدئي لنصرة قضايا المستضعفين والمحرومين في العالم، ولحماية الإنسانية عموماً من الأخطار المحدقة بها».

وبشأن زيارة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني إلى سورية قال المفتي: «سورية تعيش وحدة وطنية متميزة بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك تعايشاً وتعاوناً يمتد إلى أعماق التاريخ لم يُشوه، باستثناء ماحصل في الحروب الصليبية التي اتخذت المسيحية كغطاء لغزواتها، وكذلك المآسي الكبيرة التي نتجت عن الممارسات الاستعمارية التي استخدمها الغرب بحق شعوب المنطقة».

واكد الشيخ أحمد كفتارو أن الاعتذار عما ارتكبه الصليبيون في حروبهم أهم من الاعتذار الذي قدمه بابا الفاتيكان لليهود خلال زيارته لفلسطين المحتلة بخصوص الاضطهاد الذي لحق بهم في أوروبا أواسط القرن الماضي.■

«كامب ديفيد» لحل مشكلة قره باخ

كولن باول

وجه وزير الخارجية الأمريكي كولن باول الدعوة إلى الرئيسين الأذري حيدر علييف، والأرمني روبرت قوجاريان للذهاب إلى فلوريدا في مطلع شهر أبريل المقبل للتباحث حول قضية إقليم ناجورنو قره باخ تحت رعاية الخارجية الأمريكية ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وصف المراقبون المحادثات المرتقبة بأنها ستكون على شاكلة محادثات كامب ديفيد، أي أن الأطراف ستواصل محادثاتها بعيداً عن الأنظار لحين التوصل إلى اتفاق. وإن كان من المستبعد التوصل لحل النزاع المستمر منذ سبعة أعوام في جولة واحدة من المحادثات.

وطالب أرمن رستميان - أحد كبار مسؤولي حزب الطاشناق الأرمني المتطرف - بمنع مشاركة تركيا في مساعي الحل، وأضاف رستميان الذي يشغل منصب مساعد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الأرمني أن تركيا تهدد بلاده، وأن اشتراكها في المحادثات سيخلق جواً مشحوناً بالتوتر حسب زعمه.

وقال هاروت ساسونيان - وهو من أبرز رموز اللوبي الأرمني في الولايات المتحدة -: إن الرئيس الأذري حيدر علييف المتقدم في السن والمعتل الصحة يريد تسليم الرئاسة لابنه إلهام ويروم، لذلك يسعى لحل قضية قره باخ خلال أقصر وقت حتى لو استدعى الأمر تقديم تنازلات مهمة.■

حرب المياه والغاز بين قرغيزستان وأوزبكستان

لجأت قرغيزستان إلى استخدام المياه كسلاح ضد أوزبكستان التي قطعت الغاز الطبيعي عنها طيلة أشهر الشتاء، لأنها لم تدفع الديون المتراكمة عليها.

ستخفض الحكومة القرغيزية كمية المياه التي تقدمها لري الأراضي الزراعية، وقال مدير شركة الطاقة القرغيزية: إن حجم المياه التي ستقدمها بلاده لأوزبكستان هذا العام سيكون حوالي ٧٥٠ مليون متر مكعب وهو ثلث كمية المياه التي تطلبها. وقالت المصادر إن قرغيزستان ستستخدم المياه لإنتاج مزيد من الطاقة الكهربائية من سد طوكتوجول.■

الإسهام العربي في أونروا ينخفض برغم انتفاضة الأقصى!

أكد بيتر هانسون - المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) - أن الممارسات الصهيونية في ظل انتفاضة الأقصى أعاقت الأنشطة التي تقوم بها الأونروا نتيجة ضرب المناطق الفلسطينية بالصواريخ والقنابل، وما أسفر عنه ذلك من سقوط مئات القتلى، والآلاف من الجرحى، وذوي الإعاقات الدائمة.

وأوضح هانسون في القاهرة الأسبوع الماضي أن الإسهامات العربية في ميزانية الأونروا انخفضت في عام ٢٠٠٠م، وفي ظل انتفاضة الأقصى إلى ١,٩٪ فقط من ميزانية الوكالة! مشدداً على أنه جاء إلى القاهرة من أجل رفع هذه النسبة، وإيصالها إلى معدلاتها الطبيعية، وهي ٧,٨٪، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن يصل العجز في ميزانية الأونروا إلى ٦٥ مليون دولار.

وأضاف أن الاعتداءات الصهيونية الوحشية أدت إلى أعباء جديدة على الوكالة ما اضطرها إلى تحويل السيارات الشخصية إلى عيادات متنقلة، إضافة إلى منعها من إصلاح البيوت والمدارس بعد أن منع الصهاينة دخول الطوب ضمن مواد البناء إلى قطاع غزة.

ويذكر أن وكالة الأونروا أنشئت بقرار من الأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٤٩م، وبدأت عملها في الأول من مايو ١٩٥٠م، ويُقدر عدد اللاجئين المسجلين لديها بـ ٣,٨ مليون لاجئ فلسطيني في المناطق الخمسة التي تعمل بها، وهي: سورية، ولبنان، والأردن، والضفة الغربية، وقطاع غزة.■

وقفات هادئة
مع أشرطة
قصص من التاريخ الإسلامي
و سيرة الصديق و الفاروق

الآن

دراسة متأنية لفترة شائكة من التاريخ الإسلامي وفق منهج أهل السنة و الجماعة الذي يتميز بالضوابط الشرعية و المنهجية العلمية.

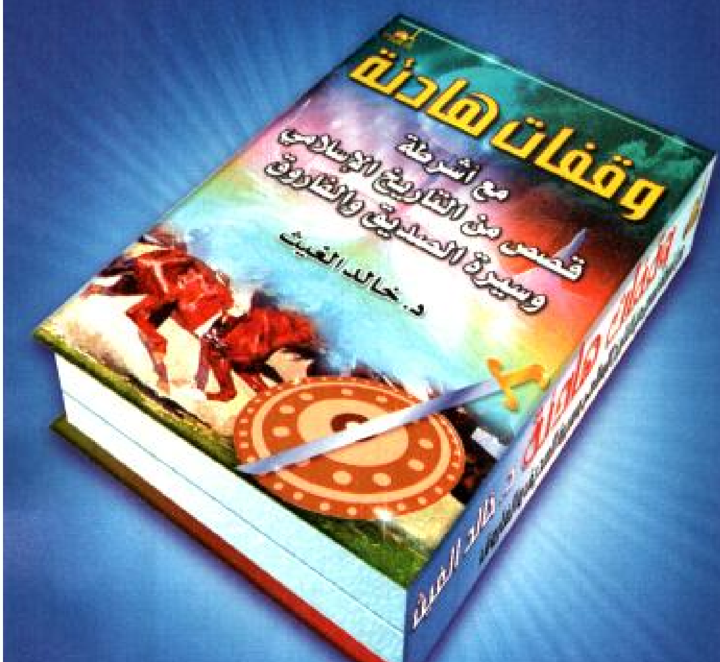

د. خالد بن محمد الغيث
عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى
كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية قسم التاريخ الإسلامي

يصدر قريباً للمحاضر بإذن الله
وقفات شرعية مع
الـ N.L.P. والأشرطة النفسية

ترقبوا إصداراتنا الجديدة

وكالة دار الهداية للإنتاج والتوزيع
ص.ب ٨٤٨٧ جدة ٢١٤٨٢ - المملكة العربية السعودية
ت ٠٢-٦٩٨٣٠٦١ / ٠٢-٦٣٩٠٤١٤ فاكس ٠٢-٦٨٣٨٧٢٥
وكيل التوزيع بالإمارات دار الهدية - أبو ظبي هاتف ٦٣١٧٨٨٧ - ٠٢

مع زيادة عدد الفقراء على نصف السكان

إندونيسيا: البطالة تدفع ١٥ مليوناً للعمل في جنح الظلام!

سيسانتو البالغ من العمر ٢٥ عاماً يعمل سائقاً لدراجة نارية يؤجرها لتوصيل راكب واحد لمسافات ليست بعيدة، وهي مهنة الكثير ممن يمتلكون دراجات نارية، وليست لهم أعمال رسمية، ومع قلة ما يحصل عليه وصعوبة أن يجد ركاباً، وعدم وجود أي ضمانات صحية، وفقدانه لأي ضمانات اجتماعية؛ فإنه يعتبر نفسه أفضل من ١٩ مليون إندونيسي عاطل في سوق العمل في بلد المائتي مليون نسمة، فيما تشير أرقام غير رسمية إلى أن عدد العاطلين قد يكون أكثر من ذلك، وأن عدد الفقراء يزيد على نصف السكان.

وقد تضاعف عدد المنضمين إلى فئة مجتمع العاطلين في إندونيسيا أو من يعمل دون إنتاج فعلي، وينقطع عمله غالباً حتى يقال إن عددهم الحقيقي قد وصل إلى ٤٥ مليون عاطل مع نهاية عام ١٩٩٧م، ومع هذا فإن إدارة الإحصاء الوطني تؤكد عكس ما يظهر للعيان بأن نسبة العاطلين في العام الأخير قد انخفضت إلى ١٨,٤ مليون إندونيسي وإندونيسية وهو ما يعني انخفاض عددهم بنسبة ٧٠٪ حسب الأرقام الرسمية. ومع أن الروبية الإندونيسية قد استقرت مؤقتاً في عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠م، وتحسن الإنتاج المحلي من انكماش اقتصادي بنسبة ١٣,٢٪ في عام ١٩٩٨ إلى نمو إيجابي بنسبة ٣٪ في عام ٢٠٠٠م، لكن الأسابيع الماضية شهدت تدهوراً حاداً لها لم تشهده منذ أكتوبر عام ١٩٩٨م حتى انخفضت قيمتها إلى حد الـ١١ ألفاً مقابل الدولار الأمريكي الواحد، فيما كانت قبل الأزمة تتراوح ما بين ٢٤٠٠ إلى ٣٠٠٠ روبية للدولار الواحد. وبسبب الأزمة السياسية المتجددة كل يوم - دون ظهور أمل سريع في الحل - فإن المستثمرين الأجانب قد ألغوا إندونيسيا من قائمة الدول التي تمر بها أموالهم كما تستمر الأموال الإندونيسية بالهرب إلى دول كثيرة أقربها سنغافورة!

وفي ظل هذا الوضع الاقتصادي المتدهور تنامت سوق العمل غير الرسمية أو غير المعترف بها وغير المنظمة تحت ظل شركات أو اتحادات معينة - حسب تعريف منظمة العمل الدولية -، وقد زاد عدد المنضمين إلى سوق العمل غير الرسمية هذه حتى بلغ على أقل تقدير ١٥ مليون إندونيسي ممن يرون في العمل غير الرسمي فرصة للحصول على مصدر رزق بدل التوظيف الرسمي المفقود، ومن هذه الأعمال قيادة دراجة نارية للإيجار وهي بالطبع غير مسجلة كسيارة التاكسي، وبيع السجائر والمأكولات والصحف والمجلات في الشوارع، ونحت التحفيات للسياح، ومعظم هذه الأعمال لا تتطلب مهارة خاصة كما أنها تتركز في المدن الكبرى كجاكرتا، وباندونج وسيارانج، ويوججاكرتا وسورابايا، وميدان ومكاسر وغيرها.

وغالبية العاملين في هذه المهن من المهاجرين من الريف مع فقدانهم لأي شكل من الأعمال في الأقاليم ويصفهم أحد المسؤولين الإقليميين بقوله: «عندما لا يجد هؤلاء فرصة عمل في مصنع أو مزرعة أو متجر فإنهم سيخترعون عملاً لأنفسهم بأي شكل وفي أي مكان»!

ويحمل عدد كبير من العاملين في هذه الأعمال شهادات تخصصية في الإدارة والهندسة والمحاسبة ومهن أخرى، لكن انهيار القطاعين العام والخاص رمى بهم في سوق العمل السوداء، إلا أن بعضهم لا يزال يحمل أملاً كبيراً في أنه لن يستمر طوال حياته على هذا الوضع، وأنه سيستخدم شهادته يوماً ما.

ومن بين الأعمال غير الرسمية كذلك، انتشار ظاهرة الضرائب غير الشرعية التي يفرضها الموظفون الفقراء، والعاطلون في الكثير من الأماكن، وخاصة في الشوارع على أصحاب المهن الأخرى كسائقي الباصات والباعة.

لكن كل هذه المهن تعد أفضل من وقوع الفتيات في حبائل الرذيلة بسبب الفقر، وهي الظاهرة التي لم تكن معروفة من قبل في إندونيسيا بشكل خطير كما هو الحال الآن بسبب الأزمة التي وصلت نيرانها إلى كل طبقات المجتمع. وصدق القائل: «كاد الفقر يكون كفراً».■

السويد تحقق مع أوجلان في اغتيال بالمه

نجحت الأجهزة السويدية المختصة - التي تتولى ملف اغتيال الوف بالمه رئيس وزراء السويد الأسبق - في الحصول على موافقة السلطات التركية للتحقيق مع عبدالله أوجلان زعيم حزب العمّال الكردستاني المعتقل من قبل في تركيا منذ عام ١٩٩٩م.

ويذكر أن اغتيال بالمه - الذي وقع في عام ١٩٨٦م - مازال لغزاً محيراً، ومازالت المصالح الأمنية في السويد تبحث عن الجاني. وكان بالمه - زعيم الحزب الاجتماعي الديمقراطي - قُتل في طريق عام في أستكهولم، وهو يتجوّل في شوارع استكهولم دون حرّاس شخصيين كعادة العديد من الرسميين في السويد.

وبعد اغتياله اعتقلت الأجهزة الأمنية مواطناً كردياً يعمل مع حزب العمّال الكردستاني، ونظراً لعدم كفاية الأدلة أطلق سراحه، لكنه رفع دعوى على الأجهزة السويدية فحصل على تعويض كبير.

وتريد هذه الأجهزة معرفة ما إذا كان أوجلان قد أصدر قراره باغتيال بالمه، على اعتبار أنّ علاقة بالمه بالعراق كانت إيجابيّة للغاية في ذلك الوقت.

لكن مصادر سويدية أكدت أن الجهات الحقيقية التي تقف وراء اغتيال بالمه لا تنتمي إلى الشرق بل إلى خريطة تعتبر السويد من ضمن نسيجها!■

مخطوطات على الإنترنت: وضعت مشيخة الأزهر في مصر موقعاً على الإنترنت يتضمن المخطوطات الإسلامية النادرة والقديمة، ومنها تسعة آلاف مخطوط لم ينشر، فيما اعتبر أكبر مكتبة للمخطوطات في العالم، وسيشمل الموقع ٤٤ ألف مخطوطة موجودة في مكتبة الأزهر.

مسجد في روسيا: افتتح الشيخ رافيل عين الدين، رئيس الإدارة الدينية في روسيا مسجداً جديداً في ضاحية شيلكوفو في موسكو بمناسبة ذكرى مرور ١٤٠٠ سنة على دخول الإسلام إلى روسيا. وقال عين الدين: إن المسجد تم بناؤه بتبرعات من المسلمين والجمعيات الخيرية الإسلامية الروسية، ويتكون من طابقين، ويتسع لـ(٥٠٠) مصل، موضحاً أنه تم بناء خمسة آلاف مسجد جديد في روسيا خلال السنوات العشر الأخيرة.

للحفاظ على القدس: تسعى وكالة بيت مال القدس لتنفيذ خطة للحفاظ على مدينة القدس من محاولات التهويد بتكلفة قدرها ٤٢ مليون دولار من تبرعات الدول الإسلامية والأفراد، لصيانة وترميم المباني التاريخية الإسلامية، وإنشاء مبان جديدة تساعد على تثبيت الهوية الإسلامية للمدينة، وبناء مساكن ومدارس ومستشفيات بها. وذكر السفير وجيه حسن قاسم - مدير الوكالة - أن مجلس إدارة صندوق البيت المكون من وزراء المالية في الدول الإسلامية؛ هو الذي يضع ميزانية الصندوق، ويبحث خطط العمل.

المساجد في فرنسا: دعت جريدة «لوموند» الفرنسية، الحكومة الفرنسية إلى السماح ببناء مزيد من المساجد في فرنسا؛ حتى يتمكن المسلمون الذين تتزايد أعدادهم من أداء الصلاة فيها، بدلاً من الصلاة في الشوارع، ومواقف السيارات. وأشارت إلى أنه ليس من المرضي أن يصلي المسلمون في أماكن غير نظيفة، أو مريحة، وحثت الحكومة على إفساح المجال للمسلمين المتطوعين لبناء المساجد، وإصدار التراخيص لهم بذلك.■

أنور إبراهيم مُهدد بالشلل

أكد الطبيب الألماني توماس هوجلاند - الذي تولى إجراء فحوصات طبية لأنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق والسجين حالياً - أهمية إجراء عملية له خلال فترة مابين أربعة وستة أسابيع، محذراً من أنه قد يتعرض للشلل ما لم تتم العملية في غضون تلك الفترة.

أنور إبراهيم

ومن جهته: وافق أنور على إجراء العملية دون تعيين الأطباء الذين سيجرونها له، فيما قال الدكتور توماس: إنه من الضروري جداً استيراد أجهزة طبية متخصصة بأمراض العمود الفقري لإجراء العملية في ماليزيا.

وكغيرها من القضايا الساخنة التي تخص أنور إبراهيم؛ فإن الانزلاق الغضروفي الذي يعاني منه ظل ذا بعد سياسي، وهو الذي أجبر إدارة السجن على نقله من زنزانته إلى إحدى المستشفيات الحكومية بعدما سرت أحاديث بين الناس عن خطر الشلل الذي قد يصاب به لو فشلت العملية الجراحية التي ستجرى له.

وكان أنور - المحكوم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاماً - قد اشتكى من آلام شديدة في ظهره، ألقي اللوم في ظهورها جزئياً على ضرب عبدالرحيم نور - رئيس الشرطة السابق - له ليلة اعتقاله في ٢٠ سبتمبر١٩٩٨م، فيما يقول بعض المناوئين له إنه سقط من على فرس قبل إقالته من منصبه، ويبدو أن الإصابتين كانتا في موضع واحد.

وقد اختير الطبيب الألماني من قبل عائلته ومحاميه، فيما استجابت الحكومة لطلبه بعد تزايد ضغط الرأي العام الشعبي المتعاطف مع أنور، ومن ذلك السماح للدكتور توماس بالاطلاع على أجهزة المستشفى، ومدى استعداده لإجراء عملية لأنور بعد أن قرر حاجته لها.

وتتحمل عائلة أنور تكاليف العلاج، فيما تشترط الحكومة أن يتم العلاج في كوالالمبور، ومن ثم لن تسمح له بالسفر إلى الخارج، كما كانت قد اشترطت ألا يتحدث الطبيب الألماني لوسائل الإعلام!.■

سان بطرسبورج: مدينة المخدرات الأولى

بينت احصائية عن مدمني المخدرات نُشرت في مدينة (سانت بطرسبورج) الروسية أن عدد الذين يتعاطون المخدرات قد ازداد في السنوات الثلاث الأخيرة بمقدار خمسة أضعاف، وأن سان بطرسبورج، وهي ثاني أكبر مدينة في روسيا بعد موسكو، لاتزال نقطة المرور الأولى لتوزيع المخدرات على «المستهلكين» في روسيا والدول الأوروبية. وجاء في الإحصائية التي نشرها المؤتمر العلمي التطبيقي الذي انعقد في المدينة تحت عنوان «قضايا الإدمان على المخدرات بين الأطفال والمراهقين والشباب» أن عدد مدمني المخدرات في المدينة أكبر بثلاث مرات منه في موسكو، وأكبر بمرتين من عدد المدمنين في كامل روسيا، وأوضحت الإحصائية أن النساء المدمنات في بطرسبورج أكثر بأربع مرات من بقية مناطق ومدن روسيا مجتمعة. هذه الإحصائية رسمية، أما الأرقام غير الرسمية فترى أن الواقع أفدح من ذلك بكثير.

المدمنون هم من فئة الشباب والمراهقين، وقد أظهرت نتيجة استطلاع أجري في سانت بطرسبورج بين تلاميذ المدارس والطلاب أن ٤٠٪ ممن شملهم الاستطلاع لديهم خبرة في تعاطي المخدرات، و١٠٪ منهم يلجأون إليه عندما يواجهون مواقف حياتية صعبة. كما تبين أن اللقاء التعارفي الأول مع المخدرات تم في سن ١١ - ١٤ سنة (٤١٪) ، وفي سن ١٥ - ١٧ (٥١٪).

ونقلت صحيفة فريميا عن ل.شبيلين - مسؤول شؤون الإدمان في اللجنة الصحية لإدارة سان بطرسبورج - تأكيده أن عدد المدمنين (المحترفين) يتراوح بين ١٠٠ - ٣٠٠ ألف، في حين يصل عدد الذين يتعاطون المخدرات من وقت لآخر ٥٠٠ ألف شخص، مع ظهور فئة جديدة من المتعاطين من أطفال العائلات الغنية، وقد توفي العام الماضي ٦٠ طفلاً في سان بطرسبورج وحدها نتيجة تعاطي المخدرات.■

في مجرى الأحداث **شعبان عبد الرحمن**

لجنة الحريات الدينية الأمريكية

بينما كان مجلس كنائس الشرق الأوسط يختتم أعماله في قلب القاهرة كان وفد «لجنة الحريات الدينية» الأمريكية يستعد للقدوم إليها لتقصي حالة حرية الأقلية الدينية في مصر.

قرار اللجنة زيارة مصر جاء وليد ضغوط ومساع حثيثة من منظمات كنسية غربية وقبطية تعمل في المهجر وتروج لدعاية باطلة عن اضطهاد المسيحيين في مصر، وقد زادت حملتها اتساعاً بعد أحكام القضاء المصري في قضية أحداث قرية «الكشح» بصعيد مصر التي وقعت بين مسلمين ومسيحيين، وهي الأحكام التي لم ترق لتلك المنظمات.. وها هي اللجنة تستجيب لتقوم بما طلب منها وسط حالة عارمة من رفض الشارع المصري لما للزيارة من دلالات أبسطها التدخل الصريح في الشؤون الداخلية لمصر.

تمثل اللجنة الأمريكية «للحريات الدينية» تقليعة أمريكية جديدة من «تقاليع» الابتزاز للدول، وقد ولدت عام ١٩٩٨م على خلفية تشريع صادر من الكونجرس لـ«حماية الأقليات الدينية» يربط بين المساعدات الأمريكية ومستوى تعامل الدول المتلقية للمعونة مع الأقلية الدينية التي تعيش على أرضها!.

والمفروض وفق منطوق قرار تشكيل هذه اللجنة أنها تراقب قضايا الأقليات الدينية دون استثناء، لكن يبدو أن قرار إنشاء اللجنة جاء من أجل أقلية بعينها هي الأقلية المسيحية في العالم، وليست على قائمتها إلا دول معدودة من بينها مصر وذلك يؤدي بنا إلى نتيجة مفادها أن «القانون.. واللجنة» ماهي إلا أداة جديدة ومن أدوات الابتزاز الأمريكي - للدولة التي تريد الضغط عليها تحت ستار انتهاك حقوق الأقليات، ولانتجاوز إذا قلنا إن في ذلك نوعاً من الوصاية والضغط لتطويع المواقف مع الموقف الأمريكي!.

ونحن في غنى عن الاسترسال في التدليل على أن مثل تلك اللجان مغرضة حتى وإن كان هدفها المعلن حقوق الأقليات.. وإلا لو كان قلب واشنطن موجوعاً لهذه الدرجة على حقوق الأقليات فأين لجانها تلك مما يجري للمسلمين اليوم في مقدونيا وأين هي من حرب إبادة الشعب الشيشاني تحت الآلة الروسية المجرمة؟

أليست هي «الوقاحة» السياسية بعينها عندما ترفض واشنطن بإصرار الطلب الفلسطيني إرسال لجنة تحقيق دولية لما يجري بحق الأطفال على أيدي الصهاينة ثم ترفض مؤخراً تشكيل قوة دولية لحماية الفلسطينيين، وتسارع في الوقت ذاته بإرسال لجنتها المذكورة إلى مصر لتنقب «بإبرة» عن شيء يمس حقوق المسيحيين!!.

الأخطر في أمر مجيء تلك اللجنة أنه يولد إحساساً لاشعورياً لدى طرف من الشعب المصري بأنه محمي من القوة العظمى عبر المحيطات والبحار، ويولد في الوقت نفسه شعوراً بالحنق لدى الطرف الآخر.. وذلك أمر يعبث برباط الوحدة من طرف خفي.■

shaban1212@hotmail.com

صورة نضعها أمام قمة عمان

شعب تحت الحصار

بعد كل الممارسات البشعة التي ارتكبها جيش الاحتلال الصهيوني في فلسطين بدأت جولة جديدة من الحصار والفصل العنصري

محمد عبد السلام

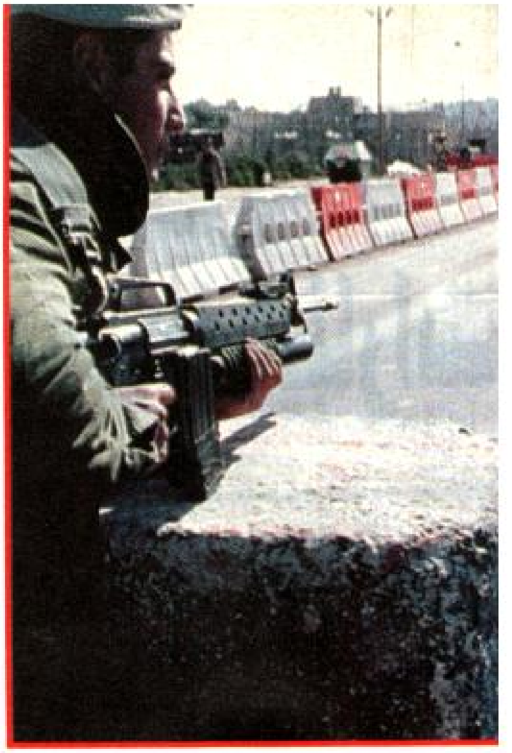

حواجز عسكرية.. حفر خنادق.. تدمير أقسام من الطرق المعبدة.. تلال رملية تعترض الطرق الترابية.. تلك بعض صور الحصار الذي بدأت حكومة الإرهابي الصهيوني شارون تنفيذه ضمن خطة تستغرق مائة يوم وتستهدف عزل الفلسطينيين عن العالم وتشديد الحصار الداخلي على معظم المناطق الفلسطينية وفصل المدن بعضها عن بعض إلى جانب عزل المدن عن قراها ونواحيها المختلفة لتتوقف الانتفاضة والمقاومة في النهاية.

وفي الوقت نفسه تستمر الحرب النفسية والتهديد بالمزيد من الإجراءات «ما لم يتوقف العنف» حسب زعم الصهاينة بما في ذلك الدعوة لاعتقال بعض حرس رئيس السلطة الفلسطينية، بزعم أنهم شكلوا خلية مقاومة، والضغط لاستئناف المفاوضات دون شرط، وزعم شارون أن «إجراءات تخفيف الحصار ستلغى» رغم أنها غير حقيقية، في حال استغلها الفلسطينيون لتجديد الانتفاضة.

صورة معاناة الشعب الفلسطيني تحت الحصار نضعها تحت نظر القادة العرب الذين يجتمعون في عمان يوم السابع والعشرين من مارس الجاري.. عسى أن تنال ما تستحق من الاهتمام.

خطة الفصل وضعتها حكومة إيهود باراك السابقة ومع تسلم شارون السلطة أقر تنفيذها مع اليوم الخامس لحكمه في محاولة لتضييق الخناق الاقتصادي على الشعب الفلسطيني وإجباره على وقف الانتفاضة كشرط لاستئناف المفاوضات. ومع الأيام بدأت تلوح في الأفق ملامح حرب جديدة بين الفلسطينيين والمحتلين، إذ يسعى كل طرف إلى إظهار قدرته على التمسك بمواقفه حتى الرمق الأخير.

وفي مواجهة خطة الفصل التي يتم بموجبها لم يقف الشعب الفلسطيني مكتوف الأيدي أمام هذه الخطة، بل ابتكر أساليب جديدة للتغلب على الصعاب.

ولم تعد صور المعاناة التي تبثها وسائل الإعلام غريبة ولافتة للنظر، لاسيما لنساء مسنات يتسلقن كثباناً رملية على طرق وعرة للوصول إلى مقاصدهن، بل أضحت هذه الصور من معالم المرحلة الراهنة في انتفاضة الأقصى المتصاعدة. وكانت سلطات الاحتلال بدأت منذ اندلاع الانتفاضة إغلاق الطرق الرئيسة بين مدن الضفة الغربية، وبقيت فقط الطرق الفرعية، لكنها سارعت إلى إغلاق هذه لاحقاً مع بقاء بعض الثغرات التي تسمح بالتنقل عبر طرق ملتوية.

ورغم القرار الأخير فإن أياً من علامات التسليم لم تكن بادية على الشارع الفلسطيني الرسمي والشعبي على حد سواء، إذ رفضت السلطة الفلسطينية بوضوح الخطة الصهيونية واعتبرتها تستهدف تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية وعزلها، كما أنها شكل من أشكال التطويق والحصار الجماعي وشل الحياة في إطار تصعيد الحرب ضد الشعب الفلسطيني.

ويفخر الفلسطينيون بأنهم قادرون على تسيير حياتهم رغم تلك الإجراءات عبر التحايل تارة أو اكتشاف طرق جديدة لسلوكها والوصول إلى العمل أو السوق أو المدرسة تارة أخرى.

الخطة بدأت برام الله التي منع جيش الاحتلال جميع السيارات الفلسطينية من الدخول إليها أو الخروج منها. ذلك أن تلك المنطقة تحمل تصنيف (أ) أي أنها خاضعة للسيادة الفلسطينية الكاملة، وتوجد بها خلايا فلسطينية تقوم بإطلاق النار على الصهاينة، وتقول مصادر صهيونية إن مجموعات فلسطينية عدة تعمل في المدينة، وأنها لاتزال تمارس نشاطاتها.. وقد أدى ذلك إلى جعل منطقة رام الله من أكثر المناطق غلياناً في الضفة الغربية.. وعلى الرغم من اعتقال عدد من أفراد تنظيم ينتمي إلى القوة ١٧ (حرس عرفات) لم يفلح جيش الاحتلال في وقف موجة الهجمات الفلسطينية ضد أهداف صهيونية. كما أن حصار رام الله يعني فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها.

خطة الإغلاق جاءت بناء على توصية من القائد العسكري الصهيوني في المنطقة الميجر جنرال إيلان باز، الذي زعم أنه يستند على معلومات تفيد بأن مجموعات من المقاومة الفلسطينية تخطط لتنفيذ عمليات تفجيرية في أقرب وقت ممكن.. وقد أقرت التوصيات من قبل قائد قوات جيش الاحتلال في الضفة الغربية وقائد المنطقة العسكرية والوسطى ورئيس أركان الجيش الجنرال شاؤول موفاز.

وقد جرى اطلاع وزير الدفاع الجديد بنيامين بن العيزر على تفاصيل الخطة أثناء جولة قام بها في منطقة رام الله وتدرس سلطات الاحتلال سير الخطة وإمكان تطبيقها في أماكن أخرى من الأراضي الفلسطينية في حالة وقوع حوادث في المستقبل، كما هدد شارون بتمديد نطاقها إلى كامل الأراضي المحتلة.

ولم يقتصر الأمر على رام الله، بل طاول بعض القرى المحيطة بالقدس، حيث منع سكان كفر عقب وسميراميس من التوجه لأعمالهم في القدس أو استعمال حتى الطرق الترابية، وامتنعت بلدية القدس عن تزويد الضاحيتين بالخدمات البلدية الأساسية، ففي منطقة بيت لحم عزز جيش الاحتلال وجوده على مشارف المدينة وعند النقاط التي تربطها بالقرى المحيطة، ومنع حركة المواطنين إلى مدينة القدس المحتلة والمناطق المصنفة «ج»

خطة المائة يوم التي بدأت حكومة شارون تنفيذها تستهدف تقطيع أوصال الضفة الغربية وقطاع غزة.. وعزل كل مدينة أو قرية عن العالم حولها

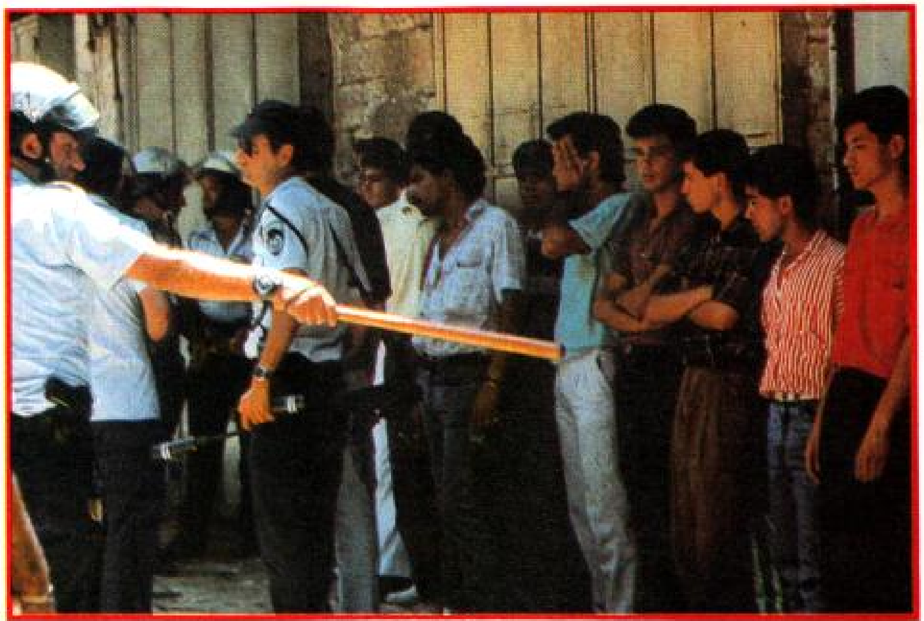

السنة	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١
عدد أيام الإغلاق	٧٧	٩٨	١١٨	٧٧	٢٤	١٨	٩٣	الإغلاق مستمر

الخاضعة للسيطرة الصهيونية الكاملة.

وعند حدود مدينة بيت جالا، ولاسيما على التلال المقابلة لها بجوار مستوطنة جيلو، تجثم خمس دبابات من النوع الثقيل قبالة المدينة، جميعها منصوب عليها مدفعيات ورشاشات ثقيلة. وقد اعتاد الصهاينة منذ بدء الانتفاضة قصف المدينة من هذا الموقع، وأغلق مدخل مدينة بيت جالا الجنوبي بالكتل الأسمنتية الضخمة لتقطع الأوصال بين قرية الولجة والمدينة، وهي المنفذ الوحيد لوصول أهالي الولجة إلى بيت لحم، كما أغلق مدخل القرية بالسواتر الترابية.

وأعاق جنود الاحتلال وصول التلاميذ إلى مدارسهم حتى سيراً على الأقدام.

وفي قرية الخضر، وهي القرية الأكثر تعرضاً لإجراءات الاحتلال كونها نقطة الصلة بين مدينة بيت لحم وقراها الغربية من جهة، وبين محافظة الخليل ومحافظة بيت لحم من جهة ثانية؛ واصل الجنود حفر ما يشبه الخنادق في أراض تحاذي الشارع الملتف حول القرية، وشددت قوات الاحتلال إجراءات الحصار عند المدخل الغربي الذي يفصل بين محافظتي الخليل وبيت لحم، حيث منعت السيارات القادمة من الخليل من الوصول إلى بيت لحم، أما من يضطر من الفلسطينيين لاجتياز الحاجز سيراً على الأقدام، فإن الجنود الصهاينة يصلبوهم على الجدران ويخضعونهم للتفتيش الجسدي، وقد حدث أن شيخاً مسناً قدم من قرية وادي فوكين بغية الوصول إلى المستشفى في سيارة ابنه، لكن اليهود أجبروا ابنه على حمله على كتفيه.

ويضطر آلاف عدة من طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس إلى السير كيلو مترات عدة كل يوم من مدن قلقيلية وجنين وطولكرم عبر طرق فرعية وترابية من أجل ضمان استمرار تعليمهم، كما اضطر مئات آخرون لترك مساكنهم والسكن في نابلس لتفادي الملاحقة والاعتقال.

أما الموظفون والعمال فلا يستطيعون الوصول إلى أماكن عملهم وهم لا يدرون إن كانت الحواجز مفتوحة أم مغلقة، وهل يسمح لهم بالمرور أم لا.. وعلى سبيل المثال كانت الرحلة بالسيارة بين رام الله ونابلس تستغرق ٤٥ دقيقة قبل الانتفاضة، أما اليوم فهي تستغرق ما بين ساعتين وثلاث ساعات.. إن كانت الطريق مفتوحة.

وفي قطاع غزة، خاصة في منطقة المواصي منع السكان من مغادرة المنطقة، كما حيل دون دخول سيارات الإسعاف واضطر العاملون عليها إلى الدخول سيراً على الأقدام.

قلق من انتشار الأوبئة والأمراض

وقد حذر وزير الصحة الفلسطيني الدكتور رياض الزعنون من انتشار الأمراض والأوبئة في الأراضي الفلسطينية التي تخضع للحصار والإغلاق العسكري المشدد، بعد أن أضحت وزارته غير قادرة على تقديم خدماتها الحيوية والعادية للمواطنين.

وقد تعطل تنفيذ حملات التطعيم للأطفال، ما يهدد بانتشار الأوبئة والأمراض، كما منعت الفرق الطبية من الوصول إلى المستشفيات ومراكز الرعاية الأولية التي أصيبت مرافقها بشبه شلل، نظراً لعدم تمكنها من الإبقاء على التزاماتها نحو المرضى. كما توقفت عمليات إزالة المخلفات، مما أدى إلى تراكم أكوام القمامة في المدن والقرى، وهو أمر يلحق ضرراً شديداً بالبيئة والصحة، كما مُنعت سيارات الإسعاف من نقل الجرحى والمرضى إلى المراكز العلاجية.

وقال الزعنون إن أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع يعانون من الإجراءات الصارمة التي فرضتها قوات الاحتلال منذ أكثر من خمسة أشهر من خلال تطبيق سياسة العقاب الجماعي الذي طال المدنيين وأسقط آلاف الجرحى، وأشار إلى أن قوات الاحتلال عمدت في الأيام الأخيرة إلى تصعيد إجراءاتها التعسفية من خلال تضييق الحصار الشامل على مداخل المدن، بما فيها قرى مدينة القدس المحتلة.

وقالت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة «القانون» إن هذه الإجراءات العقابية الجديدة حالت دون تمكين ٩١,٥ ألف طالب وطالبة و٤٥٣٠ معلماً ومعلمة من الوصول إلى مدارسهم وأماكن عملهم الموزعة على ٨٠ قرية في محافظة رام الله والبيرة.

كما أدى فرض منع التجول على الجزء المحتل من مدينة الخليل إلى حرمان ١٣ ألف طالب وطالبة يدرسون في ٢٨ مدرسة من الوصول إلى مدارسهم. وأفادت وزارة التعليم في رام الله أن ٦٠٪ من موظفيها لم يتمكنوا من الوصول إلى مقرها بسبب الإجراءات الأخيرة.

وأثر الحصار أيضاً على الخدمات الصحية، فقد حال دون وصول ١٧ موظفاً إلى مستشفى المقاصد الخيري الإسلامي في القدس، يتوزعون بين أطباء وممرضين وإداريين يسكنون الضفة الغربية.

وأكد الدكتور مصطفى البرغوثي - مدير معهد الإعلام والسياسات الصحية والتنموية - أن الحكومة الصهيونية الجديدة تشن - استكمالاً لما بدأته سابقتها - حرباً اقتصادية شاملة هدفها تدمير البنية التحتية في مناطق السلطة الفلسطينية، وتحطيم النظام الاقتصادي والتعليم وتجزئة الأرض وتقسيم التجمعات الفلسطينية إلى أكثر من ٦٠ تجمعاً معزولاً. وأشار إلى المراحل الثلاث من الحصار التي كانت بدأتها سلطات الاحتلال بعزل غزة عن الضفة الغربية، ثم عزلت القدس عن المحافظات الفلسطينية الأخرى، وقطعت الضفة الغربية إلى شمال ووسط وجنوب.

وقال البرغوثي إن نحو ٣ ملايين فلسطيني تأثروا بالحصار، أي كل الفلسطينيين المقيمين في غزة والضفة الغربية، ٨٦٪ منهم تأثروا بصورة كاملة. وأضاف إن قطاعي التعليم والصحة تأثراً بصورة مباشرة، ففي مدينة رام الله على سبيل المثال عطل الإغلاق الأخير الدراسة في ٢٤٠ مدرسة، وحرم عشرات الآلاف من التلاميذ والمعلمين من الوصول إلى مدارسهم.

ووصف البرغوثي الوضع الصحي في المناطق الفلسطينية تحت الحصار بقوله: «إنها كارثة خطيرة وحقيقية، إذ توقفت حملات التطعيم وبات أكثر من ٤٠٠ تجمع سكاني معزولاً، لا تتمكن طواقم الرعاية من الوصول إليها»، وقال إن المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة لا يتمكنون من الوصول إلى المراكز الصحية، ما تسبب في وقوع حالات وفاة عدة، بينما سجلت حالات ولادة عديدة عند الحواجز العسكرية لحوامل مُنعن من الوصول إلى المستشفى، وتعرضت ٧٤ سيارة إسعاف

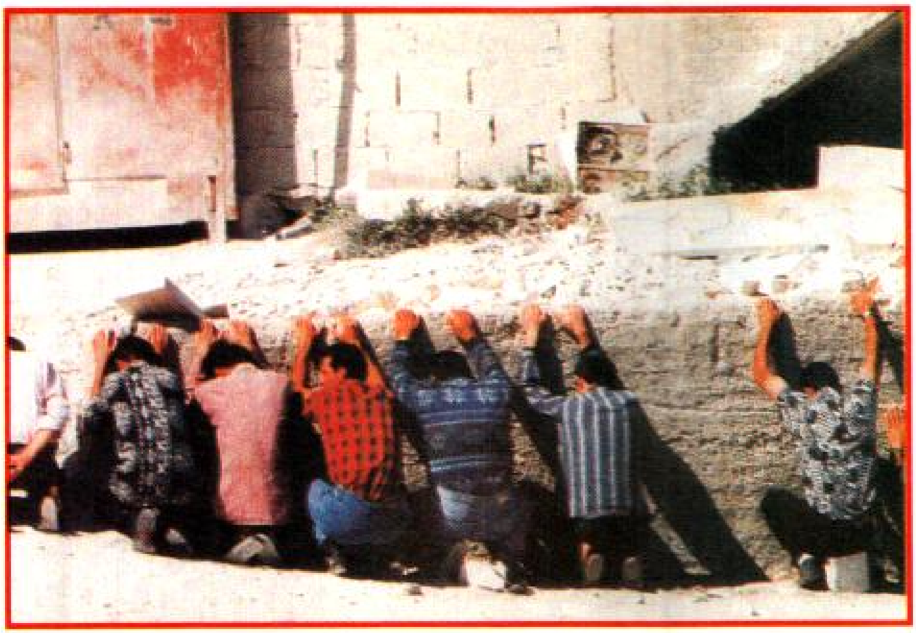

الحصار يشل الحياة الاقتصادية.. ويوقف تقديم الخدمات الصحية والتعليمية

٧٠٪ من إصابات الانتفاضة في الجزء العلوي من الجسم.. و٤٢٪ منها في الرأس والرقبة

لاعتداء جيش الاحتلال.

وتطرق البرغوثي إلى أن تدمير وهدم ٢٧٧٦ موقعاً ومبنى تحت القصف، وإلى تجريف وتخريب أكثر من ١١ ألف دونم من الأراضي الزراعية. وفي مجال البيئة أدى عدم تمكن الطواقم الصحية من الوصول إلى آبار المياه لحقنها إلى تلوثها، كما حصل في بئر الفوار، وباتت أماكن عديدة تغص بالنفايات.

وقد بلغ عدد الشهداء ٣٩٩ شهيداً منذ بدء الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر الماضي، ووقع حتى الآن ١٤ ألف جريح. وأشار البرغوثي إلى أن الصهاينة يطلقون النار على الأجزاء العلوية من أجسام الضحايا، بهدف القتل، فقد سُجل ٧٠٪ من الإصابات في القسم العلوي من الجسم، و٤٢٪ في الراس والرقبة.

جدل حول جدوى الخطة

خطة الحصار أثارت الجدل داخل الأوساط الصهيونية العسكرية والأمنية إذ يرى البعض أنها لا تنم عن حكمة.. كما أن سياسة العقاب الجماعي ضد آلاف البشر في محاولة لمنع وقوع هجمات مسلحة تقوم بها مجموعات قليلة العدد، هذه السياسة تتعارض مع ما قال به الإرهابي شارون الذي توعد بالعمل ضد منفذي الهجمات وضد الرموز البارزة في حركة المقاومة الفلسطينية فقط. ولكن السياسة العملية كشفت أن ما وعد به شارون لم يكن يعبر عن حقيقة توجهه.

وأعرب ضباط في الجيش عن «مخاوفهم» من وقوع «أخطاء» أثناء التعامل مع المدنيين، الأمر الذي يمكن أن يسفر عن وقوع أعداد كبيرة من الضحايا وليس الخوف من قتل المدنيين بالطبع فلطالما قتل الصهاينة كثيراً من المدنيين الفلسطينيين، ولكن الخوف مبعثه أن تقوم آلات التصوير ببث المشاهد عبر أجهزة الإعلام العالمية، مما سيؤدي إلى إلحاق ضرر بالغ بسمعة الكيان الصهيوني!

لكن وزير «العدل»! الصهيوني مائير شطريت قال إنه لا هوادة لديه في موضوع فرض الطوق الأمني «إذا كان هذا الأمر يؤدي إلى عدم تصدير القنابل من المناطق الفلسطينية»، كما رفض موشيه قصاب ـ رئيس الكيان الصهيوني ـ اعتبار الحصار نوعاً من العقاب!

والغريب أنهم ينفذون خطة الحصار رغم تأكدهم من عدم جدواها، فقد توقعت مصادر عسكرية صهيونية مسؤولة أن تستمر المواجهات لأعوام طويلة، كما أنها ستشتد خلال فترة انعقاد القمة العربية في عمان يوم ٢٧ مارس الجاري.

وقد تعرضت خطة الحصار بالفعل لتنديد شديد على المستوى الدولي، فقد طلبت وزيرة خارجية السويد التي تتولى بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، طلبت خلال لقائها شارون تخفيف الحصار والإفراج عن أموال السلطة الفلسطينية، وحتى الولايات المتحدة المدافع الأول عن سياسات الاحتلال لم توافق على اعتبار أن الحصار يساعد على تحسين الأوضاع الأمنية لصالح الاحتلال.

ونددت منظمة الصليب الأحمر الدولية بسياسة العقوبات الجماعية ضد الشعب الفلسطيني. وأكدت أن الممارسات العسكرية تهدد بحدوث مجاعة في الأراضي الفلسطينية.

وقال رينيه كوزيرنك ـ رئيس وفد منظمة الصليب الأحمر الذي زار تل أبيب مؤخراً ـ: إن الحواجز العسكرية والحصار وإغلاق المدن وتقييد حرية التنقل تمسّ بصورة خطيرة السكان الفلسطينيين في مجالات الاقتصاد والصحة والتعليم.

وأكد أن التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع الفلسطيني، وبعض المساعدات التي تقدمها الشؤون الاجتماعية حالا حتى الآن دون وقوع مجاعات، ولكن في حالة استمرار الوضع، فإن المجاعة ستبدأ لدى العائلات الفقيرة. وأوضح رئيس الوفد أن مندوبي المنظمة أثناء جولتهم عند الحاجز العسكري الذي أغلق الطريق الوحيد المؤدي من رام الله إلى بيرزيت تأكد لهم أن إغلاق الطريق حرم عدداً كبيراً من سكان قرى رام الله من التنقل ومن الحصول على المساعدات الطبية حتى إن سيارات الإسعاف التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني لم تتمكن من أداء مهماتها .. وبعدما قام السكان بإزالة الحاجز الترابي كي تمر سيارات الإسعاف بصورة مؤقتة عاد جيش الاحتلال وقام بحفر الطريق بهدف الحيلولة دون استعمالها.

ووجه ممثلو الصليب الأحمر في تل أبيب وجنيف أصابع الاتهام لسلطات الاحتلال وللجيش الصهيوني بصفة خاصة، إذ يرون أن الممارسات الحاصلة هي عقوبات جسدية وإدارية تمارس بصورة منهجية.. ونوع من العقوبات الجماعية التي تتنافى مع قواعد القوانين الدولية والإنسانية.

وفي محاولة لتخفيف آثار ذلك قال وزير الخارجية شيمون بيريز إن هناك ما يدعو إلى إعادة النظر في سياسة الإغلاق.

حماية دولية

وقد دعا وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا في القاهرة مؤخراً إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي، من أجل تشكيل قوة دولية لحماية الشعب الفلسطيني من العدوان. وقال البيان الصادر عن الاجتماع: «إن وزراء الخارجية العرب قرروا إجراء اتصالات مباشرة مع الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي لمطالبتهم باتخاذ موقف ضد الإجراءات الاسرائيلية، ولاسيما الحصار».

ومن المقرر أن يرفع وزراء الخارجية العرب عدداً من التوصيات إلى القمة العربية التي يوشك انعقادها في عمان، أبرزها الضغط على الأمم المتحدة لجمع الأدلة بشأن ارتكاب الاحتلال الصهيوني «جرائم حرب» ضد الفلسطينيين، ودفع قرض شهري مقداره ٤٠ مليون دولار إلى السلطة الفلسطينية لتسديد رواتب موظفيها، وذلك لمدة ستة أشهر.

وجاءت التوصية العاجلة بتمويل السلطة الفلسطينية بعدما شكا وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث من تأخر وصول الدعم المالي الذي أقرته قمة القاهرة للفلسطينيين وقيمته مليار دولار.

ونفى الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد «التقاعس الكلي» عن مد الفلسطينيين بالمال، وقال إن المبالغ التي سددت حتى الآن بلغت ٢٩١ مليون دولار أودعت البنك الإسلامي للتنمية الذي يتولى عملية الإشراف على إنفاق الأموال بعد اعتراض دول عربية، على أن تذهب المبالغ مباشرة إلى السلطة الفلسطينية بحجة الفساد المستشري فيها، ولضمان وصولها إلى قطاع واسع من الفلسطينيين.■

القاهرة تدعو لقمة اقتصادية قريباً

هل تكون قمة عمّان الدورية.. البداية لوحدة القرار العربي؟

القاهرة: محمد جمال عرفة

كان من أبرز قرارات قمة القاهرة الطارئة الأخيرة التي عقدت في أكتوبر الماضي التأكيد علي عقد القمة العربية بشكل دوري كل عام في دولة عربية مختلفة، او في مقر الجامعة في مصر على أن يرأسها القادة العرب حسب الترتيب الأبجدي، ومن ثم كان الأردن أول دولة تحتضن أول قمة دورية في مارس الجاري.

وبالتوصل إلى هذا القرار يكون القادة العرب قد تغلبوا على أهم عقبة في طريق عقد القمم العربية، وتكون مؤسسة القمة العربية آخر مؤسسة قمم دولية تعقد بشكل دوري دون عوائق بالرغم من أن الجامعة قد أنشئت قبل ٥٦ عاماً.

القمة الدورية الأولى تواجهها تحديات كبيرة خصوصاً مع توقف عملية التسوية، واستئناف الخطط الأمريكية لضرب العراق، وتنشيط خطط ضرب السودان وحصاره، فضلاً عن البت في مسألة رفع الحصار نهائياً عن ليبيا في ضوء انتهاء محاكمة لوكيربي، ومع ذلك فهناك تفاؤل كبير بنجاح القمة على خلفية توحيد المواقف العربية تجاه الكيان الصهيوني، وتوقف التطبيع ورفع الحصار عن ليبيا، والأخذ في الاعتبار معاناة الشعب العراقي، والأهم تزايد الإدراك العربي لأهمية السوق المشتركة، وتوقيع خمس دول حتى الآن على اتفاق المنطقة العربية الحرة، كمقدمة للسوق المشتركة.

الأمين العام للمجلس الاقتصادي التابع للجامعة العربية د.أحمد جويلي قال: إن هناك توقعات بعقد قمة اقتصادية قريباً تدعو لها مصر للنظر في تفعيل التعاون الاقتصادي والسوق المشتركة. وفي هذا الصدد لايجب إغفال أهمية المشروعات الاقتصادية والتكاملية العربية التي جرت مؤخراً مثل الربط الكهربائي، وأنابيب الغاز المشترك، والاتفاقيات التجارية التي وقعت بين العديد من الدول العربية، وهي أمور تعزز من فرص نجاح القمة.

ثلاث قضايا ملحة

الحصار الذي يفرضه الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، والتحدي الصهيوني الوقح الذي وصل حد التهديد بالحرب، مضافاً إليه وصول الإرهابي شارون للحكم، يفرض على العرب مزيداً من التشدد والمضي قدماً في التصعيد من نوع بدء الخطوات العملية لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة أمام محكمة العدل الدولية، الأمر الذي هددت به القمة الأخيرة، فضلاً عن وقف ما تبقى من تطبيع ضمن الخطة التي اتبعتها القمة السابقة مع التشديد فيما يتعلق بالسلع الاقتصادية.

بعبارة أخرى، فلم يعد أمام القادة العرب سوى توحيد الصفوف أمام التحديات، خصوصاً أن التصعيد الصهيوني ضد الفلسطينيين بلغ مراحله القصوى ولم يتبق - بعد القصف المستمر بالدبابات والصواريخ وفرض الحصار - سوى اقتحام المناطق الفلسطينية، وإعادة احتلالها وربما طرد عرفات، خصوصاً أن هناك في الوقت نفسه آراء أمريكية شاذة من مستشارين في إدارة بوش تدعو للتخلص من عرفات، وتعتبر أنه يجب على واشنطن إبداله بشخص آخر!!.

أصبحت قضية تخفيف معاناة الشعب العراقي تجد إجماعاً من الأطراف العربية بسبب الأحوال السيئة التي يمر بها. كما أن الضربات الأمريكية الأخيرة أثارت استياء دول صديقة للولايات المتحدة، مما دعا إدارة بوش للتراجع بشكل عملي، طارحة فكرة العقوبات الذكية.

ويبدو أن الموقف العربي هو الذي دعا بوش للتبكير بضرب العراق، كي يوجه رسالة واضحة للقمة المقبلة، أنه لن يقبل رفع الحصار إلا بشروط أمريكية، وهذا ما سعى وزير الخارجية كولن باول بدوره لمعرفته من بعض الدول العربية التي زارها. ومع ذلك فمن الواضح أن هناك عزماً عربياً ودولياً على معالجة مسألة الحصار.

رفع العقوبات عن ليبيا

كما تحظى مسألة رفع العقوبات عن ليبيا بإجماع عربي خصوصاً، بعدما انتهت محاكمات لوكيربي، وقد أكد عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - أن الظروف أصبحت مهيأة لإغلاق ملف العقوبات المفروضة على ليبيا، وقال: إن قبول ليبيا بالمحكمة الاسكتلندية، دليل على أنها أظهرت مرونة واستعداداً طيباً، والنتيجة الطبيعية هي تعليق العقوبات.

وكانت ليبيا تتهم الدول العربية بالتردد في رفع العقوبات، رغم أن الدول الإفريقية بادرت بكسر الحصار، وكان الرد العربي أن موقف العديد من الدول العربية حساس، بيد أن صدور الأحكام في لوكيربي أنهى هذه الحساسيات، وأصبح الأمر هو تنفيذ القوانين والقرارات.

مجرمو الحرب الصهاينة

كان البيان الختامي للقمة العربية الأخيرة بالقاهرة قد تضمن ثلاث قضايا جوهرية فيما يتعلق بالعلاقات مع الكيان الصهيوني: إعادة المقاطعة الاقتصادية العربية الشاملة دون استثناء، والتشدد فيها، ثم المقاطعة السياسية التي التزمت بها الدول العربية التي أقامت علاقات في صورة مكاتب تجارية (أغلقت قطر وعمان والمغرب المكاتب، أما موريتانيا فترفض لأنها تعتمد على دعم مالي أمريكي).

أما القضية الثالثة: فتتعلق بإعادة إحياء المطلب العربي القديم الخاص بمحاكمة جرائم الحرب الصهاينة، بعدما تجددت هذه الجرائم ضد الشعب الفلسطيني، مع المطالبة بالحق في التعويض، وتدخل الأمم المتحدة لحمايتهم من القمع، والإشراف على الأراضي الفلسطينية، والمطالبة بملاحقة بعض الصهاينة أمام محكمة دولية بتهمة ارتكاب «جرائم حرب». ومطالبة مجلس الأمن بتشكيل محكمة جنائية دولية خاصة لمحاكمة مجرمي الحرب، والتأكيد على أن الدول العربية سوف تتابع العمل لتشكيل هذه المحكمة وملاحقة المجرمين لمحاكمتهم أمامها وفق النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. والتنسيق بهذا الخصوص مع المنظمات والهيئات الدولية المعنية لدعم المطلب العربي.

وفي هذا الصدد، وافقت الجمعية العمومية للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، على إعداد ملف وثائقي بانتهاكات حقوق الإنسان ضد الشعب الفلسطيني، تمهيداً لتقديمه إلى القمة العربية.

الملف سوف يكون وثيقة اتهام لقادة الكيان الصهيوني، ويتضمن العديد من الوقائع التي تثبت تعمد الصهاينة ارتكاب مذابح جماعية ضد الشعب الفلسطيني، ويجري التنسيق مع المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في إعداد لائحة الاتهام، كما يقوم اتحاد المحامين العرب بإعداد اللائحة القانونية. ويتم التنسيق أيضاً مع ٨ منظمات عربية إقليمية لجمع تبرعات لتشكيل لجنة محايدة دولية للتحقيق في انتهاكات حقوق الشعب الفلسطيني، والمذابح التي ترتكب ضده.■

الأفراح غمرت مخيم نور شمس باستشهاد المؤذن

والد الشهيد: أستقبل المهنئين فقط وأشعر بالاعتزاز

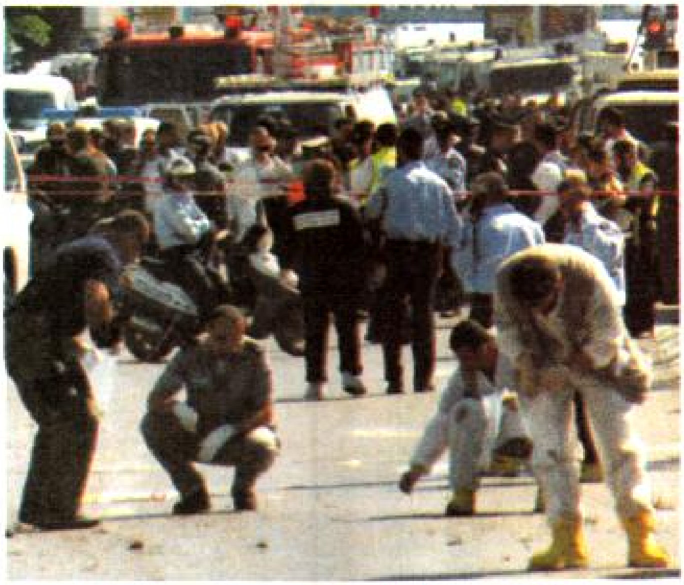

طولكرم (فلسطين). قدس برس

رغم أجواء الضنك والحصار التي تسود الأراضي الفلسطينية، فإنّ أجواء الأفراح تبدو هي السائدة في مخيم نور شمس القريب من طولكرم. فبعد أن تمكن مؤذن المخيم وأحد شبانه المعروفين بأخلاقهم الرفيعة من تنفيذ عملية استشهادية مدوية في العمق الصهيوني تبدو مشاعر الفخر والاعتزاز بـ«ابن فلسطين البار» حاضرة في أرجائه.

وأسفرت العملية التي نفذها الشاب أحمد عمر عليان مطلع مارس الجاري عن قتل وإصابة سبعين صهيونياً، في منطقة حيوية من نتانيا. وأعلن الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» مسؤوليته عن العملية التي قوبلت بفرحة غامرة في الشارع الفلسطيني.

ووفق مصادر مقربة من أحمد عليان، فإنه انضم إلى صفوف «حماس» قبل سنوات، ولم يُعرف عنه انخراطه في العمل العسكري للحركة إلاّ بعد تنفيذه العملية، حين أعلن عن هوية منفذ العملية قبل أن تفصح سلطات الاحتلال عنها.

وقال عدد من أصدقائه إن ما قام به أحمد كان مفاجأة لهم، فقد عُرف بهدوئه المميز، ولم يكن أحد يراه إلا عند حضوره إلى منزل والديه، إذ كان يقضي جل وقته في الاهتمام بالمسجد؛ في رفع الأذان وقراءة القرآن الذي كان يوشك على حفظه كاملاً وتعليمه، وقد نفذ العملية الاستشهادية وهو صائم.

وأحمد نجل أسرة لاجئة مكونة من عشرة أفراد، والده موظف بسيط يعمل في محكمة مدنية في طولكرم، لجأ إبان حرب فلسطين عام ١٩٤٨م من قرية أم الزينات القريبة من حيفا ليستقر به المقام في مخيم نور شمس.

وباعتزاز كبير يقول والد الشهيد إن ابنه عُرف بتدينه وهدوئه، واعتاد النهوض من نومه يومياً في الساعة الثالثة فجراً، إذ كان يذهب لفتح المسجد الذي كان يعمل فيه مؤذناً، ويضيف: «في يوم العملية الاستشهادية لم يعد أحمد إلى المنزل، ولم نسمع صوت الأذان، فبدأ يتسرب إلينا الشعور بأنّ شيئاً ما قد حدث له، وسرعان ما ساورتنا الشكوك بأنه ربما يكون منفذ الهجوم الاستشهادي، وتأكدنا أكثر حين قرأنا وصيته التي عثرنا عليها داخل خزانته».

أحمد عليان نفذ عملية نتانيا يوم عرفة وهو صائم وأوصى بماله لأعمال البر

ويرى عمر عليان - والد الشهيد - أن ما قام به أحمد يعبر عن إصرار الشعب الفلسطيني على تحرير أرضه كاملة من البحر إلى النهر وقد تحولّ منزل العائلة في مخيم نور شمس إلى دار للأفراح، وانهمكت الأسرة في استقبال حشود المهنئين، بينما يقول والده عمر «أرفض كلمات العزاء، وأستقبل المهنئين باستشهاد نجلي أحمد».

دروس في التجويد: لكنّ آثار الدموع لوحظت على وجنتي فتى من المخيم كان في مقدمة الذين توافدوا لتقديم التهاني إلى المنزل، وقد فسرّ الفتى ذلك بأنه كان يتلقى دروساً منتظمة في أحكام تجويد القرآن على يد الشهيد، وليس يدري إن كان هناك من سيواصل هذه الدروس في المسجد بعد قيامه بالعملية.

قبل أسبوع واحد من العملية حرّر أحمد وصيته لأهله وأقاربه وإخوانه وأصحابه، وحثهم فيها «على تقوى الله وطاعته»، وطلب منهم «الدعاء لي بالمغفرة والرحمة، وأن يُفسح لي في قبري، وأن ينوره الله لي، وأن يكثروا من الرضا علي، والصدقة عن روحي، محذراً أهلي من النياحة ولطم الخدود وشق الجيوب».

وأكّد في وصيته التي تتكون من خمس صفحات أنّ «الله سبحانه وتعالى أوجب الجهاد، وفرضه على كل مسلم من أجل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى في الأرض»، وطلب من والديه أن يسامحاه وأن يدعوا له بالفوز بالفردوس الأعلى، معرباً عن حبه الكبير لهما.

وخلص أحمد عليان في وصيته إلى أنه كان سينظر إلى نفسه في عداد المنافقين «إذا لم أجاهد في سبيل الله وشعبي، وهذا ما لا أرضى به»، وأكد أنّ المحتلين «لا يستحقون إلا التنكيل بهم، لأنهم دنّسوا مسرى رسول الله ﷺ وسفهوا ديننا، وقتلوا إخواننا، وشردوا أطفالنا ونساءنا، حتى وصلنا إلى ما نحن فيه الآن، لذلك كان لا بد من الجهاد في سبيل الله».

وأضاف: «أطلب منكم الدعاء لي، فأنا إن شاء الله حي لم أمت، ويجب ألا تحزنوا عليّ، بل بالعكس يجب أن تفرحوا لأني قُتلت في سبيل الله».

ولوحظ أن أحمد عليان حرص على تخصيص ما تركه من مال وراءه لبر والديه وفي الأعمال الخيرية، فقد أوصى بصرف ألف دينار كي يتمكن والداه من أداء مناسك الحج، وألف أخرى لبناء مئذنة «مسجد القيس» الذي كان يعمل فيه، و٥٣١ ديناراً لتمكين شقيقته من استكمال دراستها الجامعية، بينما أوصى بأن يُصرف مرتّب شهر فبراير الماضي الذي لم يكن قد أنفقه لشراء جلابيب شرعية لشقيقاته، وتبرع بأشرطة القرآن التي أودعها في غرفة الأذان لتكون وقفاً للمسجد. واشتملت وصيته الدافئة بالتحيات الرقيقة لذويه، واختتمها بتوقيع «ابنكم الحبيب أحمد»، وبالدعاء «نلقاكم في الجنة إن شاء الله».

المفاجأة التي لم يتوقعها اللاجئون في مخيم نور شمس كانت سماعهم صوت أحمد عليان يصدح بالأذان مجدداً من مسجد القيس ذاته، وتلهف الجميع لاستيضاح الأمر بعد أيام من تنفيذ العملية، لكن هذا الصوت الندي المفضل لدى الجميع كان «مفاجأة قسّامية» **منبعثة في حقيقة الأمر من شريط مسجل بالصوت العذب المألوف للشهيد، وسيبقى على ما يبدو يتردد في وجدان سكان المخيم بعد أن برهن «المؤذن أحمد» على حبه لهم ولفلسطين**■

رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ محفوظ نحناح في حوار شامل مع المجتمع:

على بوتفليقة حسم خلافاته مع الجيش أو الرحيل قبل فوات الأوان

حوار: محمد مصدق يوسفي

تطورات الوضع السياسي والأمني وانعكاساته المستقبلية في الجزائر.. ترقية الوئام المدني إلى وئام وطني.. صراع بوتفليقة مع الجيش.. عودة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد.. حكومة بن فليس.. الحرب القذرة.. اغتيال التائبين.. مشاريع الأقليات الأيديولوجية والسياسية..

هذه القضايا وغيرها شكّلت محاور للحوار الذي أجرته المجتمع مع زعيم حركة مجتمع السلم، أكبر الأحزاب السياسية، الشيخ محفوظ نحناح من العاصمة الجزائرية.

وفيما يلي نص الحوار:

● ما تقويمكم لتطورات الوضع السياسي والأمني خلال سنة من قانون الوئام المدني وانعكاساته المستقبلية في الجزائر؟

○ المشهد السياسي يتسم بجملة من اللقطات تسمح لنا أن نقول: إنه إذا ما استمر على ما هو عليه، فإن الانسداد حاصل لا محالة، والمرحلة الانتقالية ستظل مستمرة، والشرعية معطوبة ومنقوصة، والأقلية الأيديولوجية نافذة ساحقة، والأغلبية مسحوقة، وكل ذلك بسبب إضاعة الفرص التاريخية التي أتاحها شبه الإجماع على الرئيس والهدنة المعلنة، وانعطاف الرأي الدولي لمساندة الجزائر ورغبة الجزائريين الأكيدة في نهاية المأساة الوطنية.

أما المشهد الأمني، فإنه موصوف باستمرار الدموية، خصوصاً في الأماكن المعزولة التي نالها الإرهاب، وقبلها العزلة عن التنمية، وقبلهما ممارسات الاستعمار، بحيث يتوافر فيها البؤس، والشعور بالتهميش والإقصاء، وفقدان الثقة في النظام السياسي الذي لم يوفر لها الإطعام من الجوع، والأمن من الخوف، وأصبح شبابها مؤهلاً لحمل السلاح، ومهيئاً لانتقام الإرهابيين منهم، بسبب عجز السكان الفقراء عن سد الحاجات الأساسية للإرهابيين، والحلقة هنا تزداد مع الأيام اتساعاً، إذا لم يبادر المعنيون بالأمر إلى فك هذه العقدة التي يكون فيها الجاني ضحية والضحية جانياً، ومن غير المعقول أن يحس هؤلاء المعزولون عن المدن بإعراض السلطة عنهم وعدم حل مشكلاتهم.

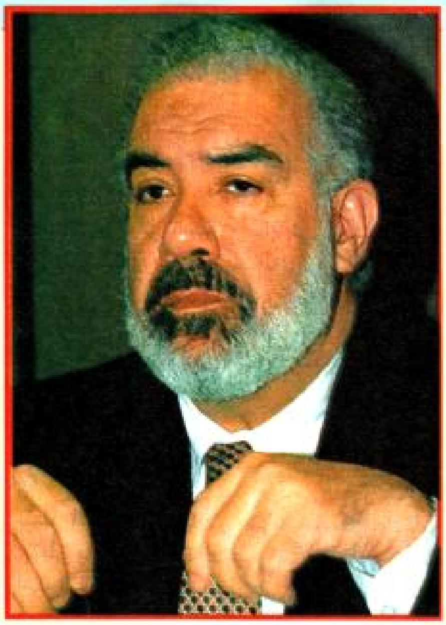

محفوظ نحناح

يبقى أن سلاح المهادنين الذي توقف يعتبر خطوة إيجابية، مهما تحمل من سلبيات، والأمل أن يدرك كل من حمل السلاح في وجه الأمة، أن الفرصة التاريخية متاحة قانونياً، وإذا ما أضاع الرئيس والمهادنون هذه الفرصة، فإن الوضع معرض لأخطار كبيرة!!

الوئام الوطني

● كيف تنظرون إلى دعوة الرئيس بوتفليقة لترقية الوئام المدني إلى وئام وطني، بعد أن أظهر قانون الوئام محدودية واضحة في معالجة الوضع؟

○ لانسبق الأحداث بشأن الوئام الوطني، لكننا نصرح دائماً بأن الوئام المدني إن لم يكن مشفوعاً بوئام فكري، وانسجام عقائدي، وتفاهم حقيقي عن مفهوم المسلم وغير المسلم، فإن إمكان عودة النشاط المسلح قائم، وبالأخص أن هناك حالة من الإحباط الاقتصادي والاجتماعي يعانيها الشعب عموماً، والشباب خصوصاً، والمتأهب لكل تفلت لاسمح الله، وهي عوامل سريعة الالتهاب.

التغريبيون استفادوا بذكاء حاد من غباء العمل المسلح الذي وفر لهم فرص تمرير مشاريع الأقليات الأيديولوجية والسياسية وتقليص دور الثوابت والإسلام

● هناك من يرى أن الوئام الوطني هو عبارة عن خطوات إضافية تتمثل في إصدار عفو شامل، وإطلاق سراح المساجين السياسيين، وعودة جبهة الإنقاذ في شكل جديد؟

○ الوئام الوطني مازال مجهولاً، وهذا الجهل يعود إلى أن السلطة تتعامل بمنطق اجتناب الشفافية والوضوح، في قضايا تدخل في صميم انشغالات الشعب والطبقة السياسية، وهو منطق أعرج وأعوج وأفلج!!

الرئيس وأحزاب الائتلاف

● كشف بعض زعماء أحزاب الائتلاف الحكومي أن الرئيس بوتفليقة لم يلتق معها منذ ٢٢ شهراً، وفسّر ذلك بأنه محاولة لتنصله من التحالف مع هذه الأحزاب؟

○ هو ائتلاف حكومي، والرئيس لم يوفق في مسألة التحاور والتشاور والنقاش مع من ساندوه، ووقفوا إلى جانبه، كما أنه لم يوفق في مسعى التعامل مع الواقع بمنطق نظام رئاسي مطلق لم يوافق عليه الشعب، ولم تقم عليه المؤسسات المنتخبة التشريعية والتنفيذية، كما أنه لم يوفق في محاولاته المتعددة استرضاء دعاة الفرانكفونية، الذين يبدو أنهم اعتمدوا تراجع الرئيس، ليجعلوا منه حصان طروادة لضرب القيم الوطنية وثوابتها.

قمة قادة الأحزاب

● دعت حركة مجتمع السلم إلى عقد لقاء قمة لقادة أحزاب الائتلاف الحكومي، هل إمكانية ذلك مازالت قائمة خاصة بعد أن أبدى بعض الأحزاب عدم تحمسه لذلك، وما الهدف من تلك الدعوة؟

○ الائتلاف الحكومي.. يفترض فيه أن يعقد لقاءاته بشكل دوري، ونحن دعونا إلى أن يلتقي مسؤولو الأحزاب لإزالة كثير من الغموض في البلاد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أي لقاء على هذا المستوى يفترض الا يكون إلا من أجل المصلحة العليا للوطن، بما يفرض الاتفاق

بوتفليقة لم يوفق في محاولاته المتعددة استرضاء دعاة الفرانكفونية الذين اعتمدوا تراجع الرئيس ليجعلوا منه حصان طروادة لضرب القيم الوطنية وثوابتها

المستمر على الحدود الدنيا، لكن ثمة من يمارس الواناً من الضغط والتشكيك في قوة هذه الأحزاب، وقدراتها على التلاقي، والتوافق بما تعود فائدته على الاستقرار، والدفاع عن الوطن، والحريات، والدستور، والجيش، والوحدة، والديمقراطية.

● **وكيف تسير العلاقة بين أطراف الائتلاف؟ وما نظرتكم لوظيفة الائتلاف الحكومي القائم؟**

الائتلاف في العمل السياسي الجزائري تجربة جديدة يجب أن تثمن وتطور، وينوه بها، خصوصاً أنها جاءت في ظرف يتسم بكثير من التوترات والأزمات، وليس بالضرورة أن يكون نجاح التجربة كاملاً، لكنه ماض إلى الآن في طريق سليم تتخلله بعض المطبات والحواجز، لكنه دائماً إلى الأمام إن شاء الله.

حكومة بن فليس

● **ماسبب جمود عمل حكومة علي بن فليس التي يشارك فيها حزبكم؟**

○ حكومة علي بن فليس قامت على ركام من السلبيات، واصطحبت معها جملة من المتناقضات، ونحن نتصور أن ابن فليس بإمكانه أن يطور أداءه، رغم الصعوبات الجمة التي تحيط به، لكونه جاء في ظرف الوئام المدني، ووجود مداخيل مالية محترمة، وهطول الأمطار، والثلوج، والتموقع النسبي للجزائر دولياً، ولكن أمامه مشكلات أمنية واقتصادية، وأمامه ذهنيات العُصب والمستفيدين من بقاء الأزمة والانتهازيين الذين يريدون القفز على منجزات الشعب وأمواله، وأمامه مشكلة مستعصية هي إدماج ما يزيد على أربعة ملايين في عالم الشغل، ووقف نزيف المصانع المهددة بالإغلاق وطرد العمال، كما أن أمامه مشكلة توزيع الأموال والنفوذ، بما أسال لعاب المغرضين «والوطنويين»، وأعظم من هذا وذاك وجود دعاة مشروع مجتمع يحلمون في إيجاده على أنقاض مجتمع جزائري عربي اللسان، إسلامي العقيدة، ووراء أصحاب هذا المشروع ترسانة إعلامية، ومواقع تأثيرات وإمدادات لاحصر لها، وكل هؤلاء استفادوا بذكاء حاد من غباء العمل المسلح الذي وفر فرصة تحويل الأنظار من الأصيل إلى الدخيل، ومن الوطني إلى الأجنبي، ونجاح رئيس الحكومة بمقدار الهمة والتشاور والحزم والعزم.. إن تأخر ساعة في صناعة قرار وتنفيذه، يفتح شهية الآخر ليمعن في الهدم والطمس والتشويش على السيادة الوطنية تحت اسم الحداثة والعصرنة والانسلاخ من الماضي، كما يفتح شهية العمل المسلح وداعميه الذين ينتظرون المائدة وكعكها، بعد ضرب المؤسسة العسكرية!.

صراع بوتفليقة مع الجيش

● **وما صحة ما تتداوله بعض الأوساط من أن سبب الجمود الذي تعيشه الجزائر في مختلف المجالات سياسياً واقتصادياً، وحتى اجتماعياً، هو الخلاف بين بوتفليقة وبعض مؤسسات الدولة، وأساساً الصراع الذي يخوضه مع الجيش؟**

○ ليس من دخان إلا وتحته نار، غير أن ثمة من يسعى لمزيد إضرامها، وصب الزيت عليها، وهناك من يسعى لإطفائها، والمعركة بينهما سجال، ولكن الضحية لامحالة هي:

الاستقرار - السلم - التنمية - الديمقراطية - الشعب - الثوابت، ولهذا وجب عليهم حسم الخلاف - إن كان - في مستوياته ومؤسساته، وإن لم يتمكنوا، فعليهم الرحيل قبل فوات الأوان، أو يأتيهم إعصار فيه نار تأتي على الأخضر واليابس، إن البيت السعيد، والدولة المحترمة يستحيل أن تنشر غسيلها أمام الصديق والعدو!.

● **ومن نتائج ذلك اتجاه الرئيس وتركيزه على التحرك الخارجي على حساب الداخلي؟**

الرئيس الجزائري ارتأى أن الهشاشة الدبلوماسية قلصت من قيمة الجزائر، وتذكر أنه كان دبلوماسياً في يوم من الأيام، فاختار الفعل الدبلوماسي الخارجي على حساب الكثير من الأزمات الداخلية المتعددة، وعلى كلٍ، فإن التوازن ليس سهلاً، ونحن برأينا أن ننفق كل ما نملك على حل المشكلات الداخلية من وقت وجهد وعبقرية وممارسة سليمة، لأنه بصلاح الداخل يكون صلاح الخارج، ولأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

انتخابات رئاسية مسبقة

● **ما رأيكم في دعوة البعض لتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة للخروج من وضع الانسداد؟**

○ إن الدعوة إلى انتخابات رئاسية مسبقة دلالة قاطعة على حالة الشعور بالانسداد، أو هي دلالة على الرغبة في ديمومة الأزمة، أو هي دلالة على الخوف من استمرار الأزمة إلى مستوى يستحيل القضاء عليها، والمنطق السليم هو أن يقوم الجميع باستخدام مهماته وصلاحياته في التخفيف من المعاناة على شعبنا وأجيالنا الصاعدة، وشبابنا المهمش وشرعية حكمنا المعطوبة، إن أخشى ما أخشاه، أن تصبح بلادنا تملك ثابتاً آخر، وهو الانتخابات والاستفتاءات لتجهض، وليؤتى بغيرها من غير رؤية مستقبلية واضحة.

ندعو لنظام عربي جديد يبدأ بالمصارحة فالمصالحة فالمسامحة بعيداً عن المكابحة والمكافحة والمذابحة

عودة الشاذلي بن جديد

● **ما تفسيركم لتوقيت وعودة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد إلى الظهور على الساحة السياسية والإعلامية بعد عشر سنوات من التزام الصمت؟**

○ لم يصدر حكم قضائي في حقه حتى يحرم من التعبير عن رأيه، ومع ذلك فقد تعودت الجزائر أن يظهر فيها ويحكمها الذين كانوا في قائمة الانتظار أو الموضوعين داخل الخزانة السوداء، بما ينبئ عن وجود نية وسبق الإصرار، أن التداول على السلطة بعيد المنال، لأن طبيعة نظام الحكم - إلى الآن - هي تدوير السلطة، وليس التداول عليها، ولهذا الموضوع اعتبارات تاريخية تبدو للناظر أنها طبيعية وعادية، ولكنها مخالفة تماماً لمنطق الحكمة وثقافة الحكم في الأنظمة الجمهورية، ونحن بدورنا نناضل من أجل أن يكون نظاماً جمهورياً غير مرتبط بهذه الفلسفة التدويرية للسلطة، وغير مستهدف تثبيت علمانية الدولة على حساب العقلانية أو الثوابتية، كما نناضل لئلا تكون دولة «ثيوقراطية».

الحرب القذرة

● **كيف تنظرون إلى الحملة الإعلامية والشهادات المنطلقة من فرنسا التي تتهم الجيش ومصالح الأمن بالتورط في المجازر ضد المدنيين؟**

○ سيد الأدلة بعد الاعتراف هو تزامن رفع الغطاء الكلي عن الإرهاب الحقيقي، لتحويل الأنظار إلى اتهام المؤسسة العسكرية بقضها وقضيضها على أنها الإرهابية والإجرامية، وأن القتل الفردي والجماعي، والمجازر الصغرى والكبرى، هي من بضاعة السلطة العسكرية المفضلة، وهذا لعمري عين التلبيس الذي أفرزه انعدام الشفافية، ومحاولة رفض الكشف عن

التوتر لم يفارق الشارع الجزائري

المتورطين من المنسوبين لقوات الدفاع، ذلك أن مؤسسة الجيش التي نافحت ودافعت عن الشعب ومؤسساته، وقع بعض المنسوبين إليها في عمليات إجرامية، طالما تفاخر الإرهاب بارتكابها في المنشورات التي كانت توزع هنا وهناك، كما أن سكوت الجهات الرسمية وعجزها عن دحض الشبهات، ألصق بها التهم وهذا لا يعفي المؤسسات من مسؤولية الدفاع عن الشعب وممتلكاته ومسؤولية الرد على الشبهات من موقع المسؤولية السياسية، والتاريخية، والجمهورية الجزائرية.

إن الاستئصاليين والعلمانيين كان لهم اختيار المواجهة العسكرية بكل وجه، وطالما طبلوا لآرائهم من أجل المواجهة والاستئصال، ولا يمكن لهذه الفئات الخفافيشية أن تعيش إلا من خلال دفع مؤسسات الدفاع نحو المواجهة، حتى إذا ما خلا لهم الجو قفزوا بشكل انتهازي على المواقع المتقدمة لمواصلة الهجوم على كل ما له علاقة بالثوابت الوطنية، وعلى رأسها الإسلام، والعربية والأسرة المسلمة، والمنظومة التربوية، والعدالة.

ولهذا وجدناهم من خلال التنظير والتسيير والإدارة، يتحاملون على كل ماله علاقة بالثوابت والاستقرار، بل وأدى بهم هذا إلى أن يمرروا مشروع الديمقراطية النخبوية من خلال دفع الجيش لها، وليس من خلال اختيار الشعب، كما أنهم حاملو مشروع الوصول إلى السلطة عبر التحالفات التي لا ترى بالعين المجردة لكي يحولوا دون:

- الرؤية المستقبلية.
- الالتزام بالثوابت.
- احترام الديمقراطية وقوانين الجمهورية.

لقد عملت هذه الأوساط ـ ومازالت تتكئ على الجيش ـ للوصول إلى السلطة، وتتكئ عليه في عملية الاستئصال الشاملة، وتتكئ عليه في تقليص دور الثوابت والإسلام في المحافظة على وحدة البلاد، حتى إذا ما ارتكب بعض التجاوزات، سلطوا عليه انتقادات المنظمات غير الحكومية الدولية تحت دعوى الدفاع عن حقوق الإنسان.

ولذا فإن المعركة ضارية بين:

- مشروع مجتمع وطني يحترم الثوابت ويقدرها ويسعى لئلا يتناقض معها.
- ومشروع مجتمع علماني لايقر بوجود ثوابت، ويمارس كسر ما يسمى بـ «التابوهات»، وارتكاب كل المحرمات، للوصول أو البقاء في السلطة، ويجد دعماً قوياً من خارج البلاد لحساب التنافس الدولي على المنطقة المذخورة والمهيأة لتأدية دور مهم سياسياً واستراتيجياً.
- ومشروع راديكالي يرتكب كل الموبقات الشرعية في سبيل إقامة الشرع.
- ومشروع وسطي معتدل يرفض أن تكون الدولة علمانية أو أن تكون تيوقراطية.

الاحتدام على أشده بين هذه المشروعات المتعددة، ونحن ممن يرى ضرورة التحلي بالحكمة والاعتدال والوسطية، وعدم مقارعة السنن إلا بالسنن والاستقامة، ولنا في التزام الثوابت، وممارسة الديمقراطية الشعبية خير المخارج.

● ما الغرض من تنصيب حركتكم في هذه الظروف للجنة للدفاع عن الجمهورية؟

إن استهداف الشعب بتمزيق وحدته واستهداف الثوابت بالإلغاء، واستهداف الجمهورية بالزوال والنسف، أو فرض سياسة الإلحاق بالتركيبة العلمانية، واستهداف الهوية بالمسخ والطمس، مدعاة لنا في حركة مجتمع السلم للإعلان بوضوح أننا حماة الجمهورية الجزائرية، حتى وإن عجز من بناها للدفاع عنها، وأعتقد أن المواطنين من كل الأطياف السياسية ـ حتى بعض الأطراف الإرهابية ـ أدركت أن زوال الدولة المؤدي بشكل تلقائي إلى حالة الأفغنة، أو الصوملة، لا يقبل به دين أو عقل سليم.

وإن الوقوف إلى جانب بقاء الجمهورية الجزائرية على ما فيها من رداءة وضعف وهشاشة، أولى من زوالها، وإن إسلامنا ووطنيتنا يفرضان علينا أن نتصدى لكل من تسول له نفسه إلغاء الدولة الجزائرية من الوجود، سواء بدافع ذاتي أو بدافع من منظمات داخلية أو خارجية، ولهذا فنحن متعجبون ومستنكرون، سكوت من يسمون أنفسهم بالجمهوريين والديمقراطيين الذين لا يرضيهم إلا أن تكون جمهورية لهم فقط، أو جمهورية على نسق الجمهورية الأجنبية، وما هم عليها بقادرين!!

تعوّدت الجزائر أن يظهر فيها ويحكمها الذين كانوا في قائمة الانتظار أو الموضوعين داخل الخزانة السوداء، لأن طبيعة نظام الحكم هي تدوير السلطة وليس التداول عليها

لجنة تحقيق في أحداث العنف

● لماذا هذا الرفض المطلق في الجزائر لتشكيل لجنة تحقيق.. سواء كانت وطنية أو دولية لتحديد المسؤوليات في أحداث العنف (مجازر، اغتيالات، مفقودين...إلخ) التي تشهدها الجزائر منذ ١٩٩٢م، وبالتالي غلق ملف الاتهامات المتبادلة والتخلص منها نهائياً؟

○ الرفض المطلق من الجزائريين لتشكيل لجنة تحقيق منبعث في المقام الأول من حساسية الجزائريين من أي تدخل أجنبي، والثاني هو أن احترام رأي الشعب ومؤسساته الوطنية أمر يجب أن تأخذه الجهات الخارجية بعين الاعتبار إذا كانوا يعتقدون بصوابية الديمقراطية والحفاظ على حقوق الشعب، وإذا تعارضت حقوق إنسان وحقوق شعب، فإن الحكمة تقتضي تقديم احترام حقوق الشعب على احترام حق إنسان فرد أو مجموعة، وهذا لا ينفي ضرورة التقصي والتحقيق والشفافية في التعامل مع أي إنسان، حتى وإن خالف في العقيدة والدين واللغة.

ومن جهة أخرى، فإن الفتنة العمياء التي أصابت الجزائريين، واهتز لها الوجدان العربي والإسلامي في كل مكان، صاحبها كثير من الشكوك والممارسات السلبية، والانتهاكات التي جاءت في كتاب «الحرب القذرة» المصحوب بحملة إعلامية أكثر قذارة، ليس بسبب الكتاب وإنما ظهورها المتزامن والموعز إليه بما يعمق الجراح!!.

وأمر آخر، هو أن أطرافاً معروفة الانتماء الأيديولوجي والسياسي والاستراتيجي تعمل على تعميق الشرخ والاقتيات من الفتنة بغية تحقيق مآرب، أعجزهم فيها صندوق الانتخابات،

أطراف معروفة بانتمائها الأيديولوجي والسياسي والاستراتيجي تعمل على تعميق الشرخ والاقتيات من الفتنة بغية تحقيق مآرب أعجزهم فيها صندوق الانتخابات حتى وإن أقاموا عليه مئات السنين

المأساة الجزائرية وفَّرت أجواء التطبيع مع الكيان الصهيوني ومنعت من استنكار ما يفعله الصهاينة في حق أهلنا في فلسطين والقدس الشريف

حتى وإن أقاموا عليه مئات السنين، وكان المفروض على الأقلية المعقولة أن تخضع لرأي الأغلبية العاقلة مهما تكن النتائج، وليس من المعقول أن يستمر مسلسل الدماء، والفضائح المالية والانتخابية ومحاولات دوس كرامة الشعب وسيادته ومؤسسات البلاد.

● دعوتم إلى تفعيل لجان اليقظة وتوسيع نشاطها، هل تعتقدون أن ذلك كفيل بوقف الانهيار الأمني، وإيقاف النزيف الدموي دون اللجوء إلى الحلول السياسية؟، وما أسباب التصعيد الأمني مؤخراً؟

○ إذا كان متفقاً عليه أن الوضع الجزائري مأزوم أمنياً واجتماعياً واقتصادياً، فإنه يبيت واجباً علينا بحكم مسؤوليتنا في الحركة أن ندعو مناصرينا ورجالنا ومناضلينا إلى مزيد من اليقظة والتجند في القرى والبوادي والأماكن المعزولة، حتى لاتتكرر المآسي الدموية من خلال النجدة الصعبة، ثم لا ننسى أن الحركة تبادر دائماً إلى الاحتكاك بالشعب والاستماع إلى انشغالاته، ومحاولة التخفيف من آلامه بما أمكن من المتاح البشري أو المادي، ونعتقد أننا بهذا نكون قد أدينا جزءاً من بعض واجباتنا تجاه شعبنا الذي لا يمكن أن يطمئن إلى الوعود المعسولة التي تلوح بها الجهات الرسمية، ولا إلى الحلول الاستئصالية التي يمارسها المتطرفون تحت أي اسم كان.

وإذا لم يتحرك أصحاب الضمائر الحية، فإن أصحاب اللاضمير، سيمارسون أبشع العمليات في حق الشعب، وسيواصلون تعاونهم على الإثم والعدوان.

ولهذا، وجب أن يستمر قانون الوئام المدني ويطور ويُرقّى فكرياً، وسياسياً، وقانونياً، للتقليص من حجم الكارثة وإنهائها.

وللعلم أيضاً، فإن هذه المأساة هي التي وفرت أجواء الانتقال الحر من الصحافيين إلى الكيان الصهيوني، واستحسان قدوم المال اليهودي والاجتماع بهم، وهي التي منعت المسلمين من استنكار ما يفعله الصهاينة في حق أهلنا في فلسطين، والقدس الشريف، ووفرت التمادي في السكوت عن الحصار المضروب على ليبيا، والصمت على التطاول على مؤسسات البلاد، والمنظومة التربوية، وقانون الأحوال الشخصية، والتراجع غير المبرر عن تعميم استعمال اللغة العربية، وضرب رموز الأمة، ورموز الدولة، في ظل التردد الرسمي تجاه ذلك كله.

إن المأساة الجزائرية أحدثت توازنات جديدة، قللت من حجم التعاطي الحضاري مع قضايا أمتنا المهددة في ثرواتها، ومواقعها، وأمنها، واستقرارها، ووحدتها، ومواطنيها، لدرجة استنساد البعوض!.

ولهذا، فإن الحركة تسعى بما لديها أن تشمل بنظرتها المواقف الوطنية، والإسلامية، والعالمية لإدراكها أن بلادنا العربية والإسلامية تتعرض لعمليات عميقة لتغيير خريطتها الفكرية والسياسية، وحتى الدينية، مما حملنا على الدعوة إلى فتح صفحات جديدة تقوم على نظام عربي جديد، يبدأ بالمصارحة، فالمصالحة فالمسامحة، بعيداً عن المكابحة والمكافحة والمذابحة.

● هل يمكن القول إن مسعى الوئام المدني فشل في معالجة الوضع الأمني بالنظر إلى الاغتيالات المتكررة التي تستهدف النازلين من الجبال (آخرها اغتيال علي مراد بسوق أهراس)، والحديث عن عودة بعض التائبين إلى الجبال من جديد تحت وطأة التهديدات والمطاردات؟

○ الوضع المأساوي الجزائري، يُسمح فيه للإرهاب الأعمى والمقنن أن يقوم بدور الذابح، والمنتقم، والانتهازي، والفتان، والمعالجة السطحية لموضوع الإرهاب، أو موضوع «التائبين» أو «المهادنين»، أو سد الذرائع أمام الراغبين في العودة إلى السلاح، أو الذين يجندون لظلم رأوه، أو انتهاك لحقوق لاحظوه، أو لطرد من العمل مورس عليهم، أو لنص يستحل الأعراض والأموال استنتجوه، تقوُّلاً على الدين، هذا الوضع المرسوم بهذا الشكل ملجئ إلى استخدام السلاح اضطراراً أو شهوة أو تآمراً.

وإن الإدارة التي تتعامل مع شعبها كما يتعامل الكولون (المستعمر) إذلالاً واحتكاراً أحد العوامل المرشحة لاستمرار فقدان الثقة المؤدي إلى ردود الأفعال المتوِّجة بالإرهاب، ومحاولات التأزيم والتعفين بشتى الوسائل.

التضييق على حرية التعبير

● يتخوف الصحفيون الجزائريون من اتجاه الحكومة إلى التضييق على حرية التعبير من خلال مشروع قانون الإعلام الجديد الذي ستقدمه الحكومة للبرلمان، ما موقفكم من ذلك؟

○ للصحافيين الحق في التخوف من تراجع المسؤولين عن الحريات الإعلامية، وخصوصاً أن ما ينشر يعطي علامة حقيقية على الانحدار، والانحراف الذي يغذي كشف الفضائح الشخصية والسلطوية والمالية التي زكمت الأنوف، وبما أن الإعلامي العمومي (أي الحكومي) عاجز عن المواكبة وفي معظمه لايحسن سوى تحسين القبيح وتلميع الملوث، والتربيت على أكتاف السلطة في تطرف عجيب، ولَّد تطرفاً إعلامياً آخر، يفرض وجود ميثاق أخلاقي إعلامي يحدد المسافات، والمساحات، والمحظورات لتلافي تكميم الأفواه، والتمادي والاستهتار، والتجريح لكل رموز الدولة، أو رموز الأمة، ومثل هذا المشروع المانع للحريات، أو المطلق لها لا تأمين له إلا من خلال (المجالس الشعبية المنتخبة) البرلمان، ومجلس الأمة، وإذا لم يتمكن هذا المجلس من تأدية دوره، فإن الهيئات التنفيذية مرشحة لتطويق الكلمة بشتى القوانين، وأحسب أنها ستكون تعسفية تتولد عنها تداعيات، أربأ بالمشرفين على الوطن أن يقعوا فيها، وإن نجاح القوانين لايكون إلا بالشفافية وتخليق الممارسة.

الأقليات الأيديولوجية والسياسية

● كيف تتعاملون مع محاولات فرض مشاريع الأقليات الأيديولوجية والسياسية في الجزائر تحت غطاء الإصلاحات في مجال المنظومة الوطنية والأسرة وهياكل الدولة؟

لا إصلاحات حقيقية مالم تتم وفق الشفافية، وأساليب المراقبة، ووفق الجهات المخولة للإصلاح، ووفق نصوص الدستور واحترام رأي الأغلبية. أما التطبيل والتزمير والتبويق باللجان الفطرية والجمعيات الهجينة والقرارات الفوقية والعناصر المنتهية الآجال، فإنها مطية الوقوع في مزالق نحو المجهول، وأي تأخر وتلاعب في إصلاح التعليم والتربية والعدالة والثروة والمسؤولية، تنجر عنه انعكاسات تتراكم لتولد انفجاراً مصيره الطوفان لا محالة!!.

هذا، وإن بوادر الفعل الديمقراطي النظيف تلوح في الأفق، بعدما اتضح أن سياسة التفرد بالبطولة، وفرض الرأي لم يعد مستساغاً، وخصوصاً نحن نلاحظ في الميدان أن السلطة بدأت تقبل غيرها معها، وأن المسلحين بدأوا يتراجعون، وأن الاستئصاليين بدأوا يقبلون مخالفيهم، وأن الوطنيين يتمتعون برصيدهم، وأن الإسلاميين على اختلاف توجهاتهم، بدأوا يشعرون بضرورة التعايش مع غيرهم للخروج من «الجيتوهات»، وأن نغمة الطاغوت، والرجعي، والخائن، خفت صوتها في الآونة الأخيرة، والخير كل الخير في الاعتدال والتعايش والائتناس، والتفاهم، وتجسير العلاقات، وتقبل الآخرين ﴿ والله غالب على أمره ﴾(يوسف: ٢١).■

ما بعد الانتخابات المحلية في اليمن:

مبادرة جديدة للإسلاميين

«الشمس شعار الإصلاح والحصان شعار المؤتمر»

دعاية انتخابية للمؤتمر

ماتزال الانتخابات المحلية في اليمن تثير دوامات سياسية متتابعة بعد المواجهات الدامية بين المعارضة والسلطة.. واظهرت حقيقة أن حزب المؤتمر الحاكم لن يسمح باي حال أن تتحول (الديمقراطية) إلى وسيلة حقيقية للتداول (السلمي) للسلطة أو حتى إضعافه وانتزاع جزء مهم من أدوات السلطة من بين يديه.

لكن أهم التطورات السياسية ـ التي يبدو أنها ماتزال في مرحلة البداية ـ هي وصول العلاقة بين حزب المؤتمر الحاكم ـ الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح ـ وبين التجمع اليمني للإصلاح ـ الذي يتزعمه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ـ إلى مرحلة متدنية من الود.. بعد أن اتضح في الانتخابات الأخيرة أن المنافس الحقيقي للحزب الحاكم هو حزب الإصلاح الإسلامي الذي هدد مواقع حزب الرئيس في كل مركز انتخابي ـ تقريباً ـ تنافسا فيه! بل وتمكن من انتزاع انتصارات مهمة في مناطق استراتيجية أذهلت المراقبين الذين تابعوا مجريات الانتخابات.

وكانت ذروة المواقف السياسية طرح محمد عبدالله اليدومي ـ الأمين العام للإصلاح ـ مبادرة من نقاط عدة معلنا أن الإسلاميين سوف يتحالفون مع أي حزب يمني يوافق عليها!.

وتقوم المبادرة الجديدة على الأسس التالية:

أ ـ تعزيز العملية الديمقراطية، وتفعيل الالتزام بالدستور والقوانين ورفض تجاوزها والاستخفاف بها.

ب ـ تصحيح سجلات القيد الانتخابية.

جـ ـ إيجاد صيغة تكفل حيادية القوات المسلحة والأمن في العملية الانتخابية، إما بإتاحة الفرصة لجميع القوى السياسية بمخاطبتها أو إتاحة الفرصة الحقيقية لأفرادها في حرية اختيار مرشحيهم أو عدم مشاركتها في الاقتراع واقتصار دورها على حماية الشرعية الديمقراطية الناتجة عن صناديق الاقتراع.

د ـ مواجهة الفساد المالي والإداري المستشري في كل أجهزة الحكومة.

هـ ـ حيادية الإعلام الرسمي.

و ـ مقاومة التطبيع مع اليهود بكل صوره وأشكاله.

وعلى الرغم من أن أمين عام الإصلاح أكد أن حزب المؤتمر الحاكم مازال أقرب إليهم من الآخرين، إلا انه أوضح أنه لايوجد أي نوع من أنواع التحالف بين الحزبين في الوقت الحاضر.. وأن العلاقة الطيبة مع رئيس الجمهورية قائمة باعتباره مسؤولاً عن كل اليمنيين لكن الأمر مختلف مع حزب المؤتمر الذي يترأسه.

وقد أثارت هذه التصريحات ردود فعل سريعة في الوسط السياسي اليمني، فقد أعلن مصدر مسؤول في المعارضة التي يتزعمها الحزب الاشتراكي اليمني ترحيبهم بمبادرة الإصلاح ووصفها بأنها تتطابق ومطالب المعارضة في إصلاح النظام الانتخابي وتحييد وسائل الإعلام والمال العام في المنافسة بين الأحزاب.. لكن العلاقة بين الإصلاح وأحزاب مجلس التنسيق للمعارضة ـ بما فيها الاشتراكيون ـ ظلت طوال السنوات الماضية تتراوح بين التقارب الحذر والتباعد الذي يظل يحافظ على شعرة معاوية بين الطرفين.. وتتقاطع ـ في الحقيقة ـ توجهات الطرفين: فكرياً وسياسياً في مواقف عديدة.. ولايكاد يجمعهما إلا مواجهة تسلط الحزب الحاكم وهيمنته على كل شيء.

وفي سياق ردود الفعل على تصريحات أمين عام الإصلاح المذكورة سابقاً، رحب مصدر مسؤول

في المؤتمر الشعبي العام بإعلان وفاة العلاقة الاستراتيجية بين المؤتمر والإصلاح.. وربما كانت سرعة إطلاق رد الفعل مقصوداً بها تجريد مبادرة الإصلاح من عنصر المفاجأة والقبول السياسي والشعبي الذي يتوقع أن تلاقيه.. وربما كان وراء تصريح المصدر المؤتمري التلويح بإمكان اتخاذ خطوات تضر (الإصلاح) كما يفهم من قول المصدر أن المؤتمر الشعبي صار في حِل من أي التزام! لكن من المؤكد أن إعلان مبادرة الإسلاميين لم تكن عملاً اعتباطياً ابن لحظته، بل هي أمر تم الإعداد له من قبل ونضجت شروط إعلانه في خضم التوتر والمواجهة العنيفة أثناء الانتخابات التي أفرزت حقائق جديدة ينبغي عدم الاستهانة بمدلولاتها السياسية والاجتماعية.

ومنذ حرب الانفصال عام ١٩٩٠م كان الإسلاميون حلفاء للرئيس علي عبدالله صالح بينما تحالف ضده الناصريون والاشتراكيون، منذ هذا التاريخ والعلاقة بين الإسلاميين وحزب المؤتمر مرت بمراحل متعددة فقد تحالف الطرفان عام ١٩٩٤م ضد الاشتراكيين الذين خاضوا حرب الانفصال الشهيرة هادمين بذلك أحد الثوابت التي تقوم عليها دولة الوحدة، وشكل الطرفان بعد الانتصار في تلك الحرب حكومة ائتلافية، لكن وبعد مرور ثلاث سنوات اكتشف الإصلاح سعي المؤتمر الحثيث للاستحواذ على الأغلبية المريحة من الانتخابات النيابية من خلال ارتكاب مجموعة من المخالفات الواسعة في عمليات تسجيل الناخبين قبيل انتخابات ١٩٩٧م.

وفي الوقت نفسه اكتشف «الإصلاح» من خلال معايشة المؤتمر لمدة ثلاث سنوات في الحكم أن نهج المؤتمر في الإدارة لم يتغير، كما اكتشف في ضوء هذه الإدارة:

١ ـ تدني مستوى الخدمات.

٢ ـ ازدياد شريحة الفقراء.

٣ ـ انعدام الطبقة الوسطى.

٤ ـ تزايد شريحة الأغنياء والمتنفذين التي تسللت إلى المراكز المهمة وخاصة المراكز المالية.

أمام ذلك لم يجد الإصلاح بدأ من فك التحالف والعودة إلى صفوف المعارضة، خاصة بعد أن حصل حزب المؤتمر على ما كان يرتب له من الأغلبية المطلقة.

ثم جاءت فكرة تعديل الدستور ووجد الإصلاح أن هذه التعديلات تؤدي إلى أمرين خطيرين:

١ ـ سحب صلاحيات مجلس النواب.

٢ ـ تجميع السلطات بيد الرئيس.

فأعلن رفضه لهذه التعديلات، لكن الرئيس علي عبدالله صالح راجع الأمر وفتح المجال لضبط المواد الدستورية المراد تعديلها، وتمكن الإصلاح بمقتضى ذلك من تعديل ما بين ٨٠ ـ ٨٥٪ من المواد وبقيت النسبة الأخرى تتعلق بتمديد ولاية كل من الرئيس ومجلس النواب.

ورغم أن هذه التعديلات كان يمكن إقرارها من خلال الأغلبية المريحة للمؤتمر في مجلس النواب، إلا أن الرئيس أراد أن يضفي عليها موافقة شعبية، ورغبة في إلهاء الناس عن تلك التعديلات الدستورية واسترضاء الدول الأجنبية المانحة التي تشترط في منحها إعطاء صلاحيات للمحافظات (البلديات) والتقليل من المركزية.

علي عبد الله صالح

محمد عبد الله اليدومي

المبادرة تهدف إلى إصلاح النظام الانتخابي وتحييد المؤسسة العسكرية والإعلام الرسمي

وعندما تحدد موعد الانتخابات البلدية والاقتراع على التعديلات الدستورية، أعلن التجمع اليمني للإصلاح بعد عقد مؤتمره الثاني عدم المشاركة في الانتخابات إلا بعد تصحيح جداول الناخبين، وذكرت مصادر الإصلاح أن هناك مليون و١٠٠ ألف من خمسة ملايين ناخب بين أسماء وهمية ومكررة ومتوفين، وقبيل إجراء الانتخابات عقد الإصلاح مؤتمره الاستثنائي وفوجئ الجميع بحضور الرئيس علي صالح هذا الاجتماع حيث أعلن تصحيح ١٠٪ من الجداول وتعهد باستكمال تصحيح الجداول بعد الانتخابات نظراً لضيق الوقت.

وقرر الإصلاح خوض الانتخابات بترشيح ثلاثة آلاف وأربعمائة مرشح للسباق على سبعة آلاف مقعد بلدي في عموم الجمهورية (٥٠٪ من المقاعد)، كما أعلن الإصلاح دعمه لعدد كبير من المستقلين (٧٪ تقريباً).

لكن ذلك قوبل بإجراءات تصنيفية كبيرة من قبل السلطات قبل الانتخابات، وبلغت ذروتها عند فرز النتائج عندما فوجئ المؤتمر باكتساح المؤتمر للنتائج مما عرضه إلى حرج كبير ووضعه في مأزق صعب اضطره لاستخدام كل ما لديه من وسائل لتغيير النتائج وصل إلى استخدام الدبابات لمحاصرة بعض الدوائر ومحاولة وقف إعلان النتائج!

في منطقة «الحمية» التابعة لمحافظة صنعاء انطلقت شرارة الأحداث الدامية ضد الإصلاح حيث تقدم الإصلاح في جميع الصناديق، وبقيت ثلاثة صناديق دارت حولها شكوك بأنها مزورة، فاقترح الإصلاح إلغاءها، لكن مندوبي المؤتمر أصروا على فرزها، وتم الاتفاق على إرسال لجنة لاستطلاع الدائرة الرئيسة في صنعاء وبعد تحرك هذه، فوجئ الجميع بقوة عسكرية كبيرة تصل وتطلب حمل الصناديق كلها إلى صنعاء وأمهلت الجميع نصف ساعة وبعد ما يقرب من ربع ساعة طوقت القوات المكان وبدأت إطلاق الرصاص على الجميع.. لكن أهالي المنطقة بكل توجهاتهم ـ ومعظمهم من العسكر والعاملين في الحرس الجمهوري ـ شعروا بالإهانة فتصدوا لهذه «القوة» وقتلوا منها ٤، بينما قتل ٢ من المدنيين ولم تعلن النتائج حتى اليوم.

في محافظة «إب» شمال البلاد شعر المحافظ وهو إصلاحي سابق بانتهاء مستقبله السياسي عندما فوجئ بتقدم الإصلاح في معظم الدوائر، فانطلقت ممارسات تزويرية وترهيبية غريبة تمثلت في واقعتين على سبيل المثال:

أولاً: في أحد المراكز قام أعضاء المؤتمر بنقل صناديق الاقتراع من المدرسة والمقر الرسمي للاقتراع إلى بيت أحد مرشحي المؤتمر، فاتصل أعضاء الإصلاح بالمحافظ ليعيد الأمور إلى نصابها فأخبرهم أن ليس في الأمر شيء فأخبروه إذا لم تعد الصناديق للمدرسة فسوف يقاطع الإصلاح الانتخابات في الدائرة ولن تكون مقاطعتهم بعدم التصويت فقط وإنما بتعطيل العملية كلها.. فما كان من المحافظ أن استجاب وأعاد الصناديق!

لكن تزويراً كبيراً شاب عمليات تصويت أفراد الجيش والشرطة (للجيش والشرطة حق التصويت في الانتخابات رغم أنه ممنوع على الأحزاب عدا المؤتمر الاتصال بأفرادهم للدعاية الانتخابية).. ورغم ذلك جاءت النتائج كلها لصالح الإصلاح، مما دفع مندوب المؤتمر إلى القول: «هذا غير معقول لابد أن يكون لنا النصف»!

ورفض مندوبو الإصلاح فجاءت قوات الجيش ومعها إحدى الدبابات (الدبابات لا تخرج عن مرابضها إلا بأمر مباشر من رئيس الجمهورية) وحملت الصناديق إلى أحد المقار وتصدى الناس لذلك العمل العدواني ودمروا الدبابة وقتلوا جنديين وأسروا قائد القوة فوصلت على الفور قوة كبيرة قوامها عشرون دبابة وحاصرت قرية الصوبار (المنطقة كلها كانت مركزاً لداعمي الانفصال وأصبحت من معاقل الإصلاح) وأسرت القوة اثنين وجردتهما من سلاحهما (حمل اليمني للسلاح أمر طبيعي) وقتلتهما بطريقة بشعة انتقاماً للجنديين، وهو ما أشعل ثورة القبائل والقوى السياسية بشتى اتجاهاتها وبدأوا يتصدون للدبابات التي أخذت تدك قرية الصوبار، وتمكن الأهالي من محاصرة القوة بل ومعسكر الجيش وكادوا يدمرون المعسكرين ويستولون على الدبابات، وهو ما كان سيؤدي إلى انفلات الأوضاع في اليمن كله.. لولا ـ لطف الله ثم تدخل عقلاء الإصلاح لتهدئة الناس وتعهد الإصلاح بحمل ما حدث للرئيس للتحقيق، وبالفعل تعهد الرئيس بالتحقيق ولم يصل إلى شيء حتى الآن.

وتتعدد الأحداث المؤسفة في تلك الانتخابات، لكن مع إعلان النتائج النهائية، بقيت حقيقة مهمة وهي تمكن الإصلاح من الحصول على ٢٣٪ من المقاعد و٧٪ لمن قام بدعمهم وذلك رغم ما حدث.. وقد كشفت تلك النتائج عن الجماهيرية المتزايدة للإصلاح، كما أن المرحلة القادمة ـ مرحلة الممارسة ـ ستقدم المزيد من الوجوه الإصلاحية للشارع اليمني وتفتح الباب أمام الإصلاح للمزيد من الممارسة السياسية الشعبية والمزيد من الاحتكاك اليومي بقضايا الجماهير الحياتية، وهو ما يضيف لتجربة الإصلاح رصيداً إضافياً ومهماً بين الشعب اليمني■

بعدما أعلنت بريطانيا خلوها من الأمراض الحيوانية الخطيرة.. واكتسبت مكانتها سمعة دولية طيبة لاحقتها الانتكاسات

الحمى القلاعية
تحرج علماء بريطانيا وتثير الفزع في العالم

يعتبر مرض الحمى القلاعية Foot-and - Mouth Disease (FMD) من أشهر وأقدم الأوبئة والطواعين التي تصيب الماشية منذ مئات - إن لم يكن آلاف - السنين، وإن لم يكن قد ورد وصف له إلا في إيطاليا عام ١٥١٤م، وهو أول مرض قاتل للماشية يتم تعرف الميكروب الذي يسببه على أنه فيروس في العام ١٨٩٨م.

بقلم د. ماهر البسيوني حسين(*)

سبب فيروس الحمي القلاعية (FMD) وبائيات شرسة وقاتلة بحيث كان إذا دخل بلداً قضى فيها على ٩٠٪ أو أكثر من الماشية والأغنام وحيوانات أخرى! ولخصائصه الوبائية السريعة الانتشار، مثل النار في الهشيم، فقد طالت تفجراته الوبائية معظم دول العالم اللهم إلا دول القارات الجديدة وإن كان قد أحدث مآسي في الولايات المتحدة ذاتها، ومع تقدم العلم، تم اكتشاف طرق عديدة لمكافحة المرض بل واستئصاله من دول كثيرة في العالم مثل أوروبا وأمريكا الشمالية والوسطى وأستراليا ونيوزيلندا كما استطاعت دول إفريقية وآسيوية أن تكبح جماح المرض أو أن تجتث شأفته كلية، ومع هذا فقد ظل مرض الحمى القلاعية مرضاً متوطناً في العديد من الدول الإفريقية والآسيوية والشرق الأوسط أيضاً.

ومع التقدم العلمي والتقني الهائل في أوروبا وبالذات بريطانيا وفرنسا وألمانيا، فقد اطمأنت إلى أن لا عودة مطلقاً لهذا الوباء خاصة أن لديها إجراءات وقائية صارمة تمنع نفاذ أي فيروس أو دخوله إلى بلادها علاوة على أنها تمتلك التقنية المتطورة للكشف السريع عن أي تسلل فيروسي، كما أنهم جاهزون بالتكنولوجيا والطعوم (اللقاحات) الفعالة التي يمكن أن تقي الحيوانات من قبل أن يمتد إليها أي وباء حتى ولو كان الحمى القلاعية.

كان آخر وباء من الحمى القلاعية يضرب بريطانيا في عام ١٩٦٧م ومن بعدها أعلنت بريطانيا نظيفة من هذا الوباء القاتل وغيره من الأوبئة الأخرى وذلك بفضل تقدمها العلمي والتكنولوجي ومعهد «بربرايت» لصحة الحيوان الذي يعتبر مركزاً مرجعياً عالمياً للتعرف على الفيروسات وكذلك عمل اللقاحات وخاصة الحمى القلاعية.. وتربعت بريطانيا على عرش العلم ومكافحة الأمراض وكذلك في الإنتاج الحيواني واستأثرت في العالم بمردود اقتصادي ضخم بسبب تصدير الماشية واللحوم والمنتجات الحيوانية.. لكنها رغم ذلك ابتليت بظهور مرض جنون البقر منذ عام ١٩٨٥م، الذي تفجر ثانية في العام ١٩٩٥م وأثار الرعب في العالم، لأن الأبقار المجنونة تفقد اللحم واللبن ولابد من موتها أو حرقها، علاوة على أنها أصبحت مصدراً لمرض يصيب الإنسان يشبه جنون البقر. وأدى ظهور حالات من جنون البشر بسبب التعامل مع الأبقار المجنونة أو أكل لحومها (أو أي من منتجاتها) إلى ذعر شديد وحظر شامل من أوروبا والعالم على الماشية واللحوم البريطانية، مما أدى إلى خسارة بلايين الدولارات وإلى إحراق معظم - أو كل الماشية - المصابة كشرط أساسي لفتح الأسواق العالمية أمام المنتجات الحيوانية البريطانية.

وفي الوقت الذي كانت تستعد فيه بريطانيا لإقناع العالم في العام الجاري بأنها قد تخلصت تماماً من الأبقار المجنونة وأنه لا خوف على الحيوانات أو الناس من عدوى الجنون، تفجر مرض جنون البقر مرة ثالثة، وغرقت بريطانيا بأبقارها المجنونة في متاهة وذعر بلا حدود، إلا أن المأساة الرابعة كانت غير متوقعة وهي ظهور وباء جديد في الأبقار والأغنام والخنازير يسببه فيروس الحمى القلاعية، فكانت صدمة ولطمة زلزلت العلم البريطاني والتفوق التقني وهي مسخنة بجراح لم تندمل بعد من جنون البقر.

العالم بات مذعوراً من هول هذه المفاجأة خاصة أن الماشية البريطانية ولحومها ومنتجاتها قد استؤنف تصديرها على نطاق واسع لكثير من دول أوروبا والعالم، وهي الأكثر انتشاراً في المطاعم ووجبات الهامبورجر والتوسيس واللانشون ولحوم

(*) أستاذ الأحياء الدقيقة بجامعة الملك سعود، الرياض.

البيتزا وغيرها ولكن يحق للناس أن يتساءلوا: ما الذي يثير الذعر في هذا الوباء؟!

من غرائب وعجائب هذا الفيروس أنه صغير الحجم جداً تحيط بمادته الوراثية علبة من غشاء قوي، ومن ثم فإن الفيروس يقاوم الظروف البيئية القاسية ويظل قادراً على إحداث الإصابة سواء من الحيوان المصاب أو رذاذه أو إفرازاته كما يوجد في معظم أنسجته، وبالقدرة نفسها على إحداث العدوى وسرعة الانتشار فإنه ينتقل عن طريق المياه ومزاود الطعام والقش والتبن والعلف الأخضر ومن المراعي الملوثة كما ينتقل عن طريق الرياح (فقد حدث انتشار المرض حديثاً في بريطانيا من مزرعة مصابة على بعد ٢٥٠ كيلو متراً من مزرعة سليمة) كما ينتقل أيضاً من السماد العضوي الملوث ومن فضلات المذابح والسلخانات ومن منتجات الحيوانات سواء الدم أو السرسوب (اللبأ) أو الحليب أو اللحوم ونخاع العظام، وأيضاً الجزارين والذين يتعاملون مع الحيوانات المصابة أو لحومها.. لكن ثمة أخطار أخرى من انتقال الفيروس عن طريق الطيور والحيوانات البرية وربما أيضاً الحشرات الملوثة.

ومن عجائب الفيروس المسبب للحمى القلاعية أنه يتكون من (٧) أنواع ومن كل نوع ظهرت «تحت أنواع» وبناء عليه فإن لكل نوع أو تحت نوع إمراضية معينة ومناعة خاصة به لاتمنع الإصابة بالأنواع الأخرى! وتختلف الأنواع الوبائية للفيروس من بلد إلى بلد، ومن عام إلى آخر، وربما من منطقة أو مزرعة إلى أخرى.

بناء على هذا التباين والتعدد في الأنواع فلكي يتم تحصين الماشية والأغنام بلقاح فعال لابد أن يحتوي هذا اللقاح (الطعم) على أكثر من نوع من الأنواع الأكثر سيادة في البلد المعني، ومع هذا، فقد ظهرت سلبيات عديدة من اللقاحات بعد إعطائها للحيوان فلم تكسبها مناعة، وينتشر المرض كالنار في الهشيم بسبب الاعتقاد الخاطئ بأن التطعيم سيقوم بمهمته في صد المرض وتكون النتيجة **مأساتين** أولاهما تكاليف التطعيم والثانية موت آلاف الماشية والأغنام في وقت وجيز.

وتوجد في اللقاح **مشكلة ثالثة** تتمثل في كون المناعة التي تنتج عن التطعيم باللقاح تكون قصيرة الأمد كما يجب أن يحقن الحيوان بجرعتين على الأقل وأن يعاد التطعيم بعد ٦ ـ ٩ أشهر باستمرار وتزداد آثار هذه المشكلة عند المزارعين الذين يكتفون بجرعة تحصين واحدة لأن المناعة تختفي وعندئذ قد تتفجر إصابات قاتلة.

كما أن هناك **مشكلة رابعة** تتعلق بالتوقيت والعمر الذي يجب أن يتم فيه تحصين الماشية والأغنام الصغيرة. فمن المعروف أن العجول أو الخراف الصغيرة تكتسب منذ الولادة مناعة سلبية من الأم تنتقل إليها عن طريق لبن السرسوب (اللبأ) وأن هذه المناعة تحمي الحيوان الصغير لبضعة أشهر فقط بعدها يصبح عرضة للإصابة بالفيروس، كما أن إعطاء اللقاح في وقت يوجد فيه لدى الحيوان مناعة من الأم، لايكون فعالاً ويحدث تعارضاً، مما يسهل الإصابة بالرغم من هذا التطعيم الفاشل.

التدقيق في صفقة لحوم واردة من ايرلندا

أما **المشكلة الخامسة** في اللقاح فترجع إلى أنه يجب تثبيط أو قتل الفيروس المصنع منه اللقاح بمادة الفورمالين أو بيتا بروبيولاكتون أو أسيتيل إيثلين أمين، وعموماً فاللقاحات المقتولة هكذا تكون مأمونة لكنها أقل فاعلية من اللقاحات المصنعة من فيروسات مضعفة (أي حية ولكنها ضعيفة وبطيئة الإمراضية) لأنه في كثير من الأحوال وخصوصاً بالنسبة لفيروس الحمى القلاعية، يتحول الفيروس إلى الشراسة ويسبب مرضاً وبيلاً بدلاً من أن يعطي حماية.

وأما **المشكلة السادسة** في اللقاح فهي أنه بالرغم من نجاح التحصين باللقاح المطلوب واكتساب الحيوان للمناعة الكفيلة بمنع المرض إلا أن الفيروس قد يتغير أو تظهر سلالة (عترة) جديدة لم تكن موجودة في اللقاح، كما أن الفيروس قد تختبئ مادته الوراثية داخل علبة (عباءة) لفيروس آخر وبالتالي فإن المناعة الموجودة لدى الحيوان لا تتعرف فيروس الحمى القلاعية المختبأة مادته الوراثية داخل غطاء فيروس آخر، ومن ثم تتسلل المادة الوراثية إلى داخل الخلايا وتتكاثر وتسبب المرض بالرغم من وجود مناعة ويطلق على هذه الظاهرة مصطلح الاختباء المورثي Genomic Masking.

لماذا فشلت بريطانيا في محاصرة المرض؟

إنه لمن المحير حقاً أن يعبث هذا الفيروس الصغير بجبروت العلم والتكنولوجيا البريطانيين بالرغم من أنها الدولة الوحيدة التي يوجد لديها المعمل المرجعي العالمي لمرض الحمى القلاعية وأنها نظيفة تماماً من هذا المرض منذ العام ١٩٦٧م.

طبعاً لم يكن في الحسبان ما حدث.. ووقفت كل إجراءات محاصرة المرض ـ أو منعه ـ فاشلة منذ منتصف شهر فبراير إلى يوم كتابة هذا المقال في الثالث عشر من مارس الجاري. وقد يعزى هذا إلى فرضيات:

أولها تسرب الفيروس مع حيوانات أو لحوم مستوردة، وهذه الفرضية غير صحيحة.

والفرضية الثانية أن الفيروس أتى عن طريق لايقع في نطاق الحجر البيطري أي أن تكون قد حملته طيور مهاجرة.

أما الفرضية الثالثة فربما يكون قد ظهر الفيروس كسلالة جديدة من معامل اللقاحات أو سلالة تم تعديلها وراثياً لأغراض علمية أو لأغراض أخرى؟! أو ربما كما يزعم البريطانيون قد جاءهم مع شحنة من اللحوم الأرجنتينية!!

أعراض المرض: يصيب فيروس الحمى القلاعية الحيوانات المجترة مشقوقة الظلف مثل الأبقار والأغنام والماعز والخنازير كما يصيب من الحيوانات البرية الغزلان والأيائل ومن النادر أن يصيب الإنسان.

وتبدأ الأعراض، بعد فترة حضانة ٣ ـ ٨ حيث تظهر حويصلات على الأغشية المخاطية للفم واللسان والشفاه واللثة والبلعوم وسقف الحلق، كما قد توجد بين الأظلاف وعلى الضروع والحلمات ونادراً على كيس الصفن أو الفرج وتسبب بعض السلالات الشرسة تقرحات في القلب مما يؤدي للوفاة ويكون المرض قاتلاً أكثر في العجول الصغيرة والحملان حيث يسبب التهاباً في عضلات القلب من غير أن تظهر أي جروح، وتفقد الحيوانات المصابة كثيراً من وزنها، حيث يتناقص اللحم وإنتاج اللبن كما قد يصيبها العرج، ويسبب المرض إجهاضاً للحيوانات الحوامل ونفوقاً في الحيوانات الصغيرة. ومن الواضح أن السلالة الجديدة التي ظهرت الآن ببريطانيا شديدة الإمراضية وعالية الإماتة والشراسة.

الأعراض التي تظهر على البشر الذين يصابون بالفيروس تشبه مايظهر على الحيوان ولكنها أقل حدة حيث تنتشر المثانات (الحويصلات) على الفم والوجه والأيدي ولكنها ليست قاتلة وتتركز العدوى أساساً في الجزارين والمزارعين والأطباء البيطريين والإصابة دون أخطار أو مضاعفات.

كيف يمكن مكافحة المرض ؟

قد يكون هذا الوباء الجديد استثناء لأنه غير متوقع وغير معروف سلالة أو (سلالات) الفيروس المسببة. وعلى ضوء أنه لايوجد أي علاج أو دواء ضد المرض فإن أهم طرق المكافحة هي منع انتشار المرض والوقاية منه باتخاذ بعض الإجراءات:

١ ـ منع استيراد الماشية والأغنام واللحوم ومنتجاتها (بما فيها الألبان لأنه يفرز في اللبن).
٢ ـ عدم استيراد أو استعمال الأعلاف الجافة أو الخضراء من مناطق المرض.
٣ ـ حظر الدخول إلى المناطق المصابة سواء للحيوانات أو للبشر أو الدخول إليها.
٤ ـ تطبيق الحظر البيطري بدقة شديدة.
٥ ـ تطهير الحيوانات والأشخاص والشاحنات التي تتعرض للفيروس.
٦ ـ حرق جميع الحيوانات المصابة أو التي تعرضت للإصابة بعد قتلها.
٧ ـ تغيير عادات الناس الغذائية والامتناع عن أكل منتجات اللحوم المستوردة.
٨ ـ تحصين المواشي والأغنام باللقاح متعدد السلالات.
٩ ـ إنشاء معامل متخصصة بكوادر فنية سواء للحظر البيطري أو للكشف عن الأمراض أو لصناعة اللقاحات.
١٠ ـ الامتناع عن التلقيح الصناعي من عجول أو كباش مصابة، حيث يوجد الفيروس في المني.
١١ ـ الاهتمام بالثروة الحيوانية الوطنية والحفاظ عليها. ■

صورتنا أمام العالم بين تماثيل بوذا .. وحمير الفلسطينيين

في مجال الإعلام والاتصال ـ كما في العلوم السلوكية ـ ما يعرف بالصورة القومية، وهي الصورة النمطية التي تعرف بها الأمم والشعوب عندما يأتي ذكرها على لسان قوم آخرين. وتساهم الآلة الإعلامية الضخمة التي تدور حول العالم هذه الأيام وتدخل كل ركن فيه، في رسم تلك الصورة، لتظهر أمام الآخرين جميلة «حضارية» أو «مشوهة غير ملائمة للعصر». قضية تماثيل بوذا التي دمرتها طالبان في أفغانستان و«مأساة» الحمير في فلسطين، تناولهما الإعلام الغربي من ذلك الباب، إمعاناً في تشويه صورة العرب والمسلمين.

إلا .. بـوذا

هدم تمثال بوذا ذنب لا يُغتفر.. وهدم المساجد في البوسنة والهند وفلسطين مسألة فيها نظر!

فجاة ودون مقدمات قفز بوذا من أعماق تاريخ الهند القديمة، ليحتل صدارة نشرات الأخبار حول العالم، وسارع خليط من ذوي الياقات البيض والقلانس والعمامات من كل جنس ولون، لا لإحياء ذكراه لا سمح الله، أو حتى للترويج لشعار طريقته الثلاث: الأخلاق والتامل والحكمة، وإنما فقط لإنقاذ تمثالين هائلين له نحتا قبل ألفي عام في صخور تطل على مدينة باميان في وسط أفغانستان، وقد تدافع هؤلاء بالمناكب لإنقاذ تمثالين من حجر «حماية للتراث الإنساني»، حسبما دعت اتفاقية روما إلى ذلك، التي لم تتعرض لحماية أطفال فلسطين.

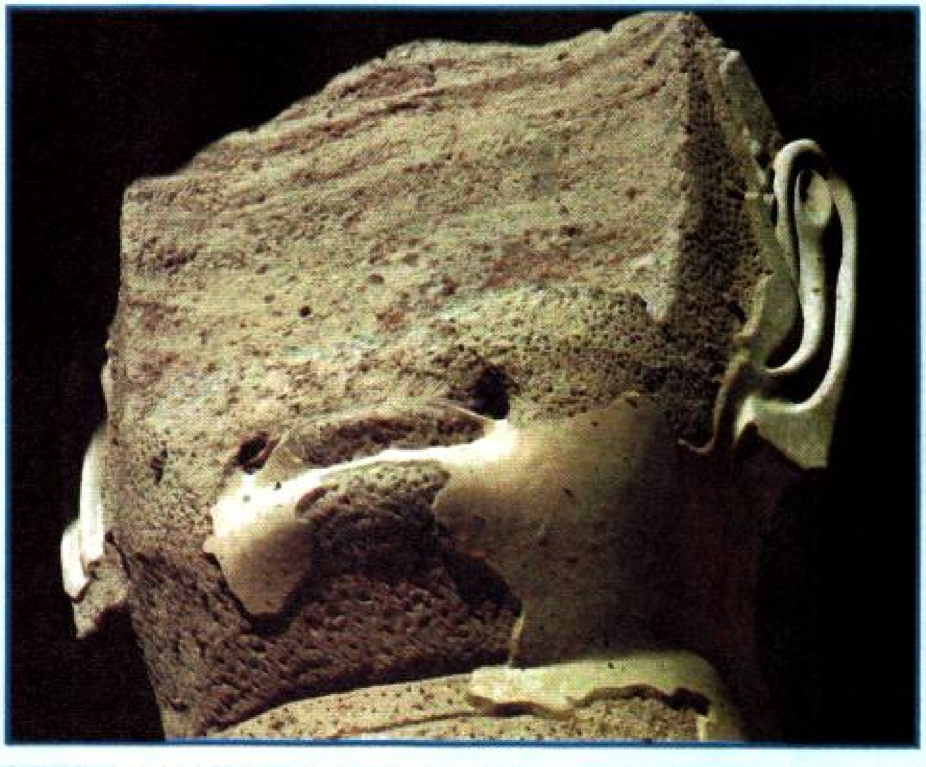

د. أحمد الصاوي

ولا ندري سر هذه «الهمة» التي ركبت الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لإنقاذ الأحجار، ومست شغاف قلب كوشيرو ماتسيرو ـ المدير العام لمنظمة اليونسكو ـ ليملأ الدنيا صياحاً من أجل إنقاذ التمثالين من أيدي طالبان، والحقيقة أن اسم هذا الياباني كان يستعصي على ذاكرتنا العربية، لولا أن جاء مولد بوذا ليجعل من ماتسيرو «مقرراً دوائياً» نتجرعه ليل نهار، ولأن التكرار يفيد الشطار، فقد حفظنا والحمد لله اسم المدير العام الجديد لليونسكو.

وزاد في الطنبور نغمة، أن كولين باول وزير الخارجية الأمريكي ـ الذي اعتبر عرفات، متشدداً في موقفه من عمليات القتل التي تمارسها العصابات الصهيونية ضد الفلسطينيين، عاد بعد ساعات من تصريحاته تلك ليؤكد «أن تدمير طالبان لتماثيل بوذا إنما هو جريمة ضد البشرية».

هذه الازدواجية في المعايير، وتلك النظرة الانتقائية التي تكيل الأمور بمكيالين، جميعها أشياء ألفناها في الغرب.

لقد عمت البلوى، وذاعت عدوى الكيل بمكيالين، كما يحدث في وباء الأنفلونزا، وطالت عقول الأمة، لنجد أنفسنا فجأة في خندق واحد مع بوذا وماتسيرو وكولين باول.

وقد يقول قائل: إن استشهاد الصبية في فلسطين لا يعد جريمة ضد البشرية، لأن الأطفال يولدون ليموتوا دون أن تتوقف الأمهات عن الإنجاب، ولكن أحداً لا يلد تماثيل حجرية

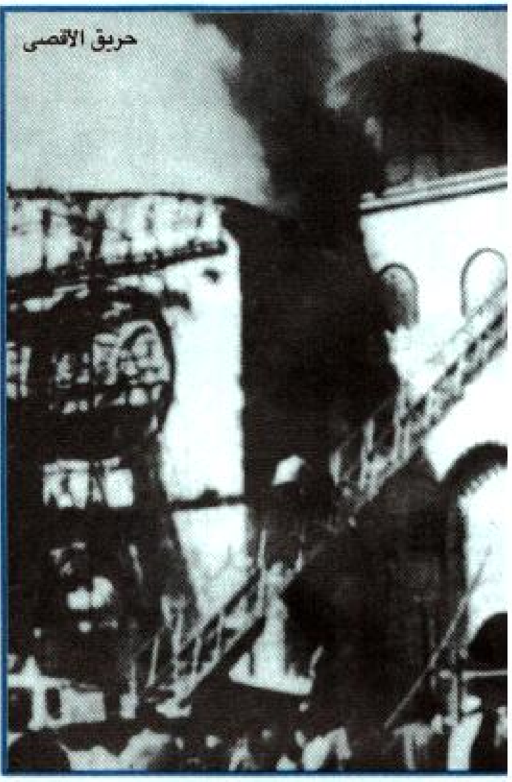

حريق الأقصى

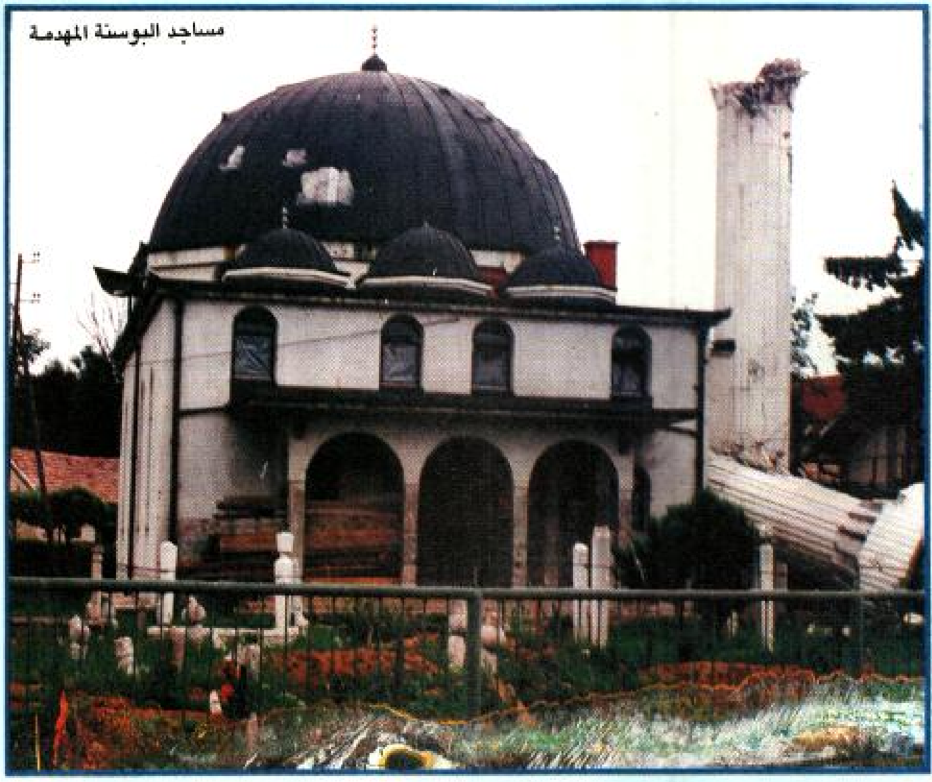

مساجد البوسنة المهدمة

بارتفاع ناطحة سحاب، أو على حد قول البعض: إن قطع شجرة في غاية جريمة لا تغتفر، أما إبادة شعب بأسره، فهي مسألة فيها نظر.

ولأنه من العبث الخوض في مثل هذا الجدل العقيم، فإننا سنضطر إلى أن نحصر أقوالنا في نطاق الأحجار، وبالتحديد أحجار المسلمين لا أطفالهم أو شيوخهم، ولا حتى نسائهم، لنبرهن على أن العالم يكيل حتى في موضوع الأحجار بمكيالين:

فعندما قصف الصرب مساجد المسلمين التاريخية في مدن البوسنة والهرسك من سراييفو إلى موتسار، لم تتحرك اليونسكو لإنقاذ لوائحها الداعية للحفاظ على التراث الإنساني، ورغم انتهاء حالة الحرب، فهي بعد لم تحرك فرنكاً واحداً من حساباتها لإعادة ترميم المساجد العثمانية النادرة التي خربتها قذائف الصرب، ولم نسمع عن اسم كنشيرو ماتسيرو مقروناً على غرابته بتصريح أو حتى تلميح عن جهود المنظمة الدولية لإعادة تأهيل الآثار التاريخية لمدن البوسنة.

واحداً أيضاً لم يحرك أصبعاً داخل حذاء، وخاصة من أعضاء حكومة الهند النائحة على تمثالي بوذا في أرض الأفغان، عندما قام متعصبون هندوس بهدم مسجد بابري التاريخي حتى آخر حجر فيه، وكانت غاية القول في تفسير هذا الهول، تلك الدعوة لضبط النفس، وعدم ترك العنان للأحقاد الطائفية لتدمر الحياة الإنسانية في الهند.

وبالطبع فقد أصمت اليونسكو أذنيها، وكان جريمة تدمير مسجد بابري قد جرت في كوكب المشتري على أيدي سكان المريخ، واستغلقت الأمور على الموظفين الرسميين الدينيين في أغلب الدول الإسلامية، فلم تصدر عنهم سوى غمغمات، فهمنا منها أننا ندين هدم المسجد.

ولما كنا في عالم يختلط فيه الحابل بالنابل، فإن البعض منا قد تذرع بأن معرفته بالبوسنية واللغات الهندية تكاد توازي إدراك زراع الذرة الشامية لأسرار صنع القنبلة الذرية، ولذا فقد التبس عليه الأمر ولم يعد قادراً على إصدار إدانات واضحة لسياسة الكيل بميزانين، ومن ثم كان علينا أن نعود أدراجنا إلى فلسطين العربية الإسلامية، درءاً للشبهات، وبعداً عن المشتبهات.

وقبل أن نشرع في سرد الاعتداءات الصهيونية على التراث الإنساني في القدس، يحسن أن نؤكد أن هذه الوقائع لم يعترض عليها مسؤول واحد من منظمة اليونسكو، ولم يتناطح في أمر هدم العديد من الآثار الإسلامية بالمدينة عنزان، كما كان يحلو للمؤرخ الجبرتي أن يقول.

والحقيقة أنه منذ احتلال العصابات الصهيونية للقدس، ومعاول الهدم والحفر لم تنقطع، وقصة الاهتمام بالآثار والبحث عنها في مدينة القدس وغيرها من المدن القديمة في فلسطين تعود إلى أسباب إعلامية واقتصادية، فالصهاينة يريدون أن يرسموا صورة لكيانهم كدولة تتمثل فيها حضارة الشرق، وزعمهم أن الله وعدهم امتلاك الأرض من النيل إلى الفرات، وهي تحاول أن تعوض ما تفتقر إليه في إثبات حقها بأعمال التنقيب الأثري للكشف عن الآثار التي تدعم مزاعمها التاريخية، وليس بخاف على أحد تلك الفوائد السياحية التي يجنيها الكيان الصهيوني من إدارته للأماكن المقدسة.

عندما قصف الصرب مساجد المسلمين التاريخية في البوسنة لم تتحرك اليونسكو لتنفيذ لوائحها الداعية للحفاظ على التاريخ الإنساني بل لم تنفق فرنكاً واحداً للإسهام في ترميمها

وبصفة عامة فقد تركزت الانتهاكات الصهيونية للتراث الإنساني في القدس في ثلاثة محاور:

١ - **المحور الأول:** هدم الأبنية الأثرية الإسلامية حول الحرم الشريف، لإزالة المعالم الحضارية الإسلامية، ومصادرة بعضها، وطرد السكان المسلمين منها، والسير في تهويد المدينة المقدسة، وإنشاء أبنية جديدة بجوار الحرم الشريف، وعمل ساحات لوقوف السيارات مكان حارة المغاربة، التي هدمت عن بكرة أبيها بما فيها من مساجد ومدارس.

ففي صبيحة اليوم التالي لاحتلالهم المدينة عقب عدوان يونيو ١٩٦٧م، قام اليهود بهدم ١٣٥ منزلاً من منازل المسلمين في حي المغاربة، بهدف توسيع منطقة حائط البراق، توطئة لإعادة بناء الهيكل، ثم هدموا ثلاثة وعشرين منزلاً من الدور الملاصقة للمسجد الأقصى، وأخذوها عنوة من أصحابها آل أبو السعود القريبة من الزاوية الفخرية، وأخذوا مفاتيح باب المغاربة بالقوة من

المسجد البابري أزيل من اساساته

دائرة الأوقاف الإسلامية، وفي هذه الهجمة الأولى ذهبت آثار حارة المغاربة التي تنتمي إلى العصرين الأيوبي والمملوكي، ومنها المدرسة الأفضلية التي تم تشييدها بين عامي ٥٨٩ و٥٩٢هـ ـ (١١٩٢ ـ ١١٩٥م). وغير ذلك من الآثار الإسلامية التي كانت بحارة المغاربة.

ولم يكتف الاحتلال بذلك، وإنما قامت في ١٨ من أبريل عام ١٩٦٨م بإصدار قانون خاص يخول لسلطات الاحتلال الاستيلاء على مساحة ١١٦ دونماً من الأراضي الواقعة داخل أسوار مدينة القدس القديمة، وانتقلت بموجب هذا القانون ملكيتها إلى المحتل، وكانت هذه المساحة تضم: مسجد المحراب، مسجد عثمان بن عفان، والمسجد العمري، ومسجد الفخرية، وضريح الشيخ عمر المفرد، وزاوية بداخلها ضريح أبي مدين، ومدرسة طشتمر، التي شيدها هذا الأمير المملوكي في النصف الأخير من القرن الثامن الهجري(١٤م).

وكانت هناك أيضاً دار الهدية التي أهداها الأمير شرف الدين إلى الوقف عام ١٢٦٧م، ودار القراءة، وغير ذلك من المدارس الإسلامية التي أقيمت في عهد المماليك مثل: مدرسة باب السلسلة التي عرفت باسم قصر الإمام، وهي من أعمال الظاهر بيبرس المعمارية بمدينة القدس، وتم الاستيلاء أيضاً على دار القرآن السلامية (٧٦١هـ ـ ١٣٦٠م) بموجب هذا القانون.

٢ ـ المحور الثاني : الحفريات جنوبي الحرم الشريف وغربيه والتي أدت إلى تصدع بعض الأبنية الأثرية من جراء ذلك، وتهدمها في عام ١٩٦٧م، ثم محاولة الحفر مجدداً عام ١٩٨٢م، باتجاه الصخرة، والاعتداء المسلح على مبناها من قبل أنصار حركة كاخ.

وقد أدت أعمال الحفر إلى تصدع وإزالة بعض الآثار الإسلامية نذكر منها:

ـ **رباط الكرد:** وهو من أوقاف المقر السيفي كرد أحد كبار قادة المماليك في عهد الناصر محمد بن قلاوون، وقد وقفه في عام ٦٩٣هـ ـ ١٢٩٤م، لإيواء الفقراء والحجاج والزوار الوافدين إلى بيت المقدس، وقد تهدمت بعض أجزاء الرباط نتيجة للحفائر خلف سور الحرم الغربي.

ـ المدرسة الجوهرية.
ـ المدرسة الخاتونية.
ـ المدرسة المزهرية.
ـ المدرسة الأرغونية.
ـ المدرسة الحنبلية.
ـ تربة السيفي الطنبغا.

وهي جميعاً من عمائر الدولة المملوكية، وقد تصدعت بسبب الحفائر تحتها، حيث تقع جميعها على طريق باب الحديد.

ـ **زاوية الشيخ حيدر:** وكانت تقع في حارة الشرف عند قنطرة تسمى قنطرة دار غنيم، وقد أزيلت هذه الزاوية التي يرجع تاريخ تشييدها إلى عام ٦٤٧هـ ـ ١٢٧٦م، ولم يبق منها أثر، وذلك في أثناء إعمار ما يسمى الحي اليهودي داخل السور في القدس القديمة.

عندما دمّر الهندوس المسجد البابري أصمّت اليونسكو أذنيها وكأن الجريمة وقعت في كوكب آخر!

وكانت هذه الزاوية تتألف من صحن مكشوف، تحيط به خلاوي، وفي واحدة منها كان يوجد قبر الشيخ حيدر.

٣ ـ أما المحور الثالث : فكان حرق المسجد الأقصى المبارك في يوم ٢١ أغسطس عام ١٩٦٩م عمداً وقصداً، وقد ذهب هذا الحريق المدبر بمنبر خشبي نادر يعود إلى العصر الأيوبي، فضلاً عمّا أوقعه من أضرار بالعناصر الزخرفية والكسوات الرخامية.

وقد أعلنت سلطات الاحتلال آنذاك، أن سبب نشوب الحريق يرجع إلى نقص مفاجئ في الأسلاك الكهربية، ولما أدركوا أن تلك الفرية لن يصدقها أحد، اختلقوا أكذوبة أخرى وهي أن العرب هم الذين أضرموا النيران في المسجد، ثم عادوا وقبضوا على شاب أسترالي معتوه، ووجهوا إليه تهمة الحريق، ليظهروا عدم مسؤوليتهم عن الحادث الذي لم يكن سوى خطوة للاستيلاء على البقعة التي يشغلها المسجد الأقصى لإعادة بناء الهيكل عليها.

ومن الجدير بالذكر، أن شبيبة حزب بيتار الصهيوني كانت قد قامت قبل حريق الأقصى بثلاثة أيام بتنظيم استعراض أمام الصخرة، وقد خاطبهم رئيس الحزب قائلاً: إنكم جئتم إلى أورشليم لتقوموا بهذا الاستعراض في جبل الهيكل الذي استولى عليه الغرباء.

وما قام به السفاح شارون في العام الماضي من استهداف للأقصى ليس سوى إعادة إنتاج لخطط صهيوني يرمي إلى هدم المسجد، وإقامة الهيكل عوضاً عنه.

لقد فعل الاحتلال الصهيوني ما فعل بـ«التراث الإنساني» في القدس، وهو آمن مطمئن إلى أن مجلس الأمن الدولي لن يدين أعماله، مثلما فعل احتجاجاً على هدم طالبان لتمثالي بوذا، كما أن اليونسكو تغض الطرف عما يجري، ناهيك عن غبطة الصديق الأمريكي الذي يصر على أن القدس هي «عاصمة إسرائيل الموحدة والأبدية».

لقد فجّرت حركة طالبان في محاولتها لجذب أنظار العالم إلى مأساوية الأوضاع في أفغانستان، فجّرت قضية ازدواج المعايير التي يذهب العرب والمسلمون وحدهم، بل وأحجارهم وميراثهم الحضاري ضحية لها في كل حين.■

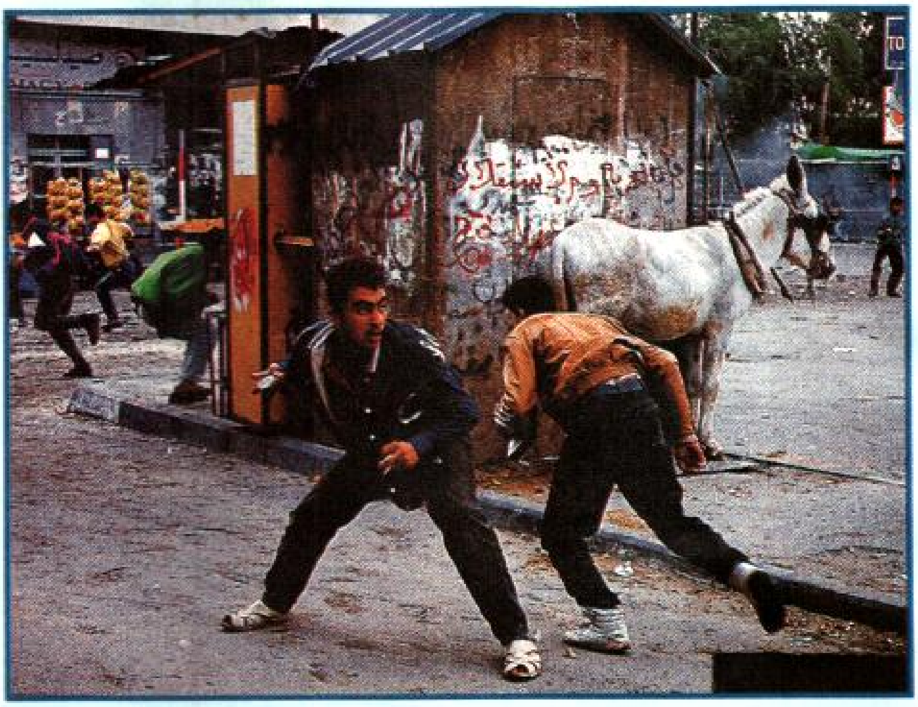

حمير الفلسطينيين !

هذه عينة لأسلوب وكالات الأنباء الغربية الماكر في توظيف الأخبار لخدمة الكيان الصهيوني، ولإثارة العداء والاحتقار للفلسطينيين والعرب بصفة عامة.

وكما يلاحظ القارئ، فالقصة الخبرية التي أوردتها إحدى الوكالات الغربية، تبدو لأول وهلة لطيفة وخفيفة وبعيدة عن الأسلوب المباشر، ومن ثم فاحتمالات نشرها كبيرة لدى مسؤولي الصحف والمجلات وغيرها من أجهزة الإعلام التي تعتمد في الأساس على الوكالات كمصدر رئيس للأنباء، والتقارير، والقصص الإخبارية، سواء الجادة والمهمة، أو الخفيفة والطريفة. ولعل الإعلاميين العرب وغير العرب ممن لم يبيعوا أقلامهم وصحافتهم لليهود ينتبهون لمثل هذه الكمائن الإعلامية الخبيثة.

حازم غراب

يوم الإثنين الخامس من مارس الجاري نقلت وكالة أنباء غربية ما يلي: «سقطت الحمير ضحية لتبادل إطلاق النار في الصراع المسلح بين الفلسطينيين والإسرائيليين المحتدم منذ خمسة أشهر» . **(لاحظ عبارة الصراع المسلح، فهي توحي بأن الطرفين ندان، وليس هناك فرق بين المحتل المغتصب والضحية)** . «قتل حماران على الأقل في ظروف مروعة، وهرب من الموت عدد كبير من دواب الحمل كانت وسط تبادل النيران في الضفة الغربية وقطاع غزة» **(لاحظ أن قتل الحمير المسكينة يحدث في الأراضي الفلسطينية)**».

«سقط حمار قتيلاً في محاولة فاشلة قام بها فلسطينيون لقتل جنود إسرائيليين عند نقطة تفتيش بدفع عربة ملغومة. انفجرت العبوة الناسفة وقتلت الحمار قبل أن تصل العربة إلى هدفها» **(لاحظ أن المحاولة فاشلة والهدف هو كما نلاحظ قتل جنود إسرائيليين، ثم إن أولئك المتوحشين تسببوا بمقتل الحمار المسكين)**.

وقبل ذلك خر حمار صريعاً أطلق عليه الإسرائيليون النار اعتقاداً بأنه قنبلة حيوانية **(لاحظ حرص الوكالة على تبرير قتل الحمار، فهو قنبلة حيوانية، ومن ثم فمن حق الصهاينة أن يدافعوا عن أنفسهم!)**، ووسط المأساة الإنسانية المستمرة في الضفة، والقطاع تحاول واحدة من محبي الحيوانات إنقاذ الحمير من بؤسها **(هنا تكرار بغرض تأكيد أن الاعتداء يتم فقط في مناطق الفلسطينيين)**.

استقالت لوسي فنسوم من عملها كمضيفة في شركة الطيران البريطانية، وتركت عائلتها في إنجلترا، وجاءت إلى الأراضي المقدسة وتحدت البيروقراطية الإسرائيلية، وسخرية أناس لا يعرفون سبب حبها للحمير.

وقبل حضورها جمعت تبرعات لإنشاء الصندوق الخيري لمأوى الحمير في الأراضي المقدسة.

قالت فنسوم لرويترز في مزرعة جماعية إسرائيلية تأمل أن تبني فيها الدار: نظراً للوضع السياسي يضحك الناس عند الحديث عن الحمير. الجميع يقولون إنه ليس وقتاً مناسباً، وهناك حرب تقريباً، والناس يموتون في الشوارع. ولكن الحيوانات، ومنها الحمير تعاني في هذه الظروف أكثر منها في وقت السلام. **(لاحظ أن الدار التي ستؤوي الحمير المسكينة سيكون مقرها في مزرعة جماعية يهودية)** الحمير لا تلقى احتراماً في الشرق الأوسط. وكلمة حمار ترادف لفظ غبي في العربية والعبرية.

أنقذت فنسوم أول حمار في الأراضي المقدسة ويدعى دونك في ١٩٩٣م عندما كانت متطوعة في دار للرفق بالحيوان في القدس. وكانت بداية حملتها لإنقاذ ما تعتقد أنها أكثر حمير العالم معاناة.

جمعت فنسوم تبرعات وأرسلت دونك للعلاج في بريطانيا. قالت: الحمير ضحية للقسوة والعمل الشاق والتعذيب وسوء التغذية.

وتقول فنسوم إن أغلب أصحاب الحمير في الأراضي المقدسة عرب أو بدو يستخدمونها في جر عربات محملة بشحنات ثقيلة، ويجبرونها على السير حثيثاً بضربها بالسياط.

الآن الحديث مباشر بغرض الإدانة الصريحة للفلسطينيين، فلعل بعض القراء لم يفهموا بعض الإشارات شبه الصريحة في الجزء الأعلى من القصة. «وعندما تصاب الحمير بمرض، أو جراح يتركها تهيم على وجهها أصحابها الفقراء الذين لايستطيعون تحمل نفقات إيوائها في مؤسسة بيطرية». **(لاحظ مدى قسوة أصحاب الحمير)** «وبجانب حثها أصحاب الحيوانات على معاملتها برفق تمتلك فنسوم صوراً فوتوغرافية لحمير تعرضت لتعذيب منها حمار قطعت أذناه، وآخر أزيلت خصيتاه، وثالث أصيب بحروق عندما أشعل فيه صبية النار». **(مزيد من القسوة البشعة إمعاناً في دمغ الفلسطينيين بالبشاعة والقسوة)**.

قالت فنسوم: يعتقد الناس أن الحمير أدنى المخلوقات، ويسود الاعتقاد بأنه يجب كراهية واحتقار الحمير والاستهزاء بها.

وأضافت كيف اغرورقت عيناها بالدموع، عندما رأت حمارين صغيرين في حديقة الحيوان الفلسطينية في قلقيلية بالضفة الغربية. لم يكن الحماران ضمن المعروضات، ولكنهما كانا مربوطين لإطعام أسدين بالحديقة. **(كما نرى فإن السلطة وحديقة حيواناتها تعذب الحمير الصغيرة فتربط وتقدم وجبة شهية للأسود)** .

وحاولت فنسوم العثور على حمار طلي جلده بشعارات معادية للكيان الصهيوني ودفع به إلى منطقة تبادل إطلاق النار بين الفلسطينيين والقوات الصهيونية بالقرب من بيت لحم بالضفة الغربية، ولكن القوات الصهيونية والأصدقاء الفلسطينيين لم يستطيعوا العثور على الحمار، وهو واحد من حمير عدة فقدت في الصراع المسلح.

والحمير موضع احتقار الفلسطينيين، لدرجة أن أطفالهم يسمون الحمار شارون، إشارة إلى رئيس وزراء الكيان الصهيوني المنتخب، الذي يصمه العالم العربي بأنه مجرم حرب.■

الإخوان المسلمون والعمل النقابي.. رؤية مستقبلية

سيبقى خيار مشاركة الإخوان في العمل النقابي أساسيا مع رؤية جديدة لا تهتم بالاستحواذ الكامل على مجالس النقابات والعمل تحت شعار «مشاركة لا مغالبة»

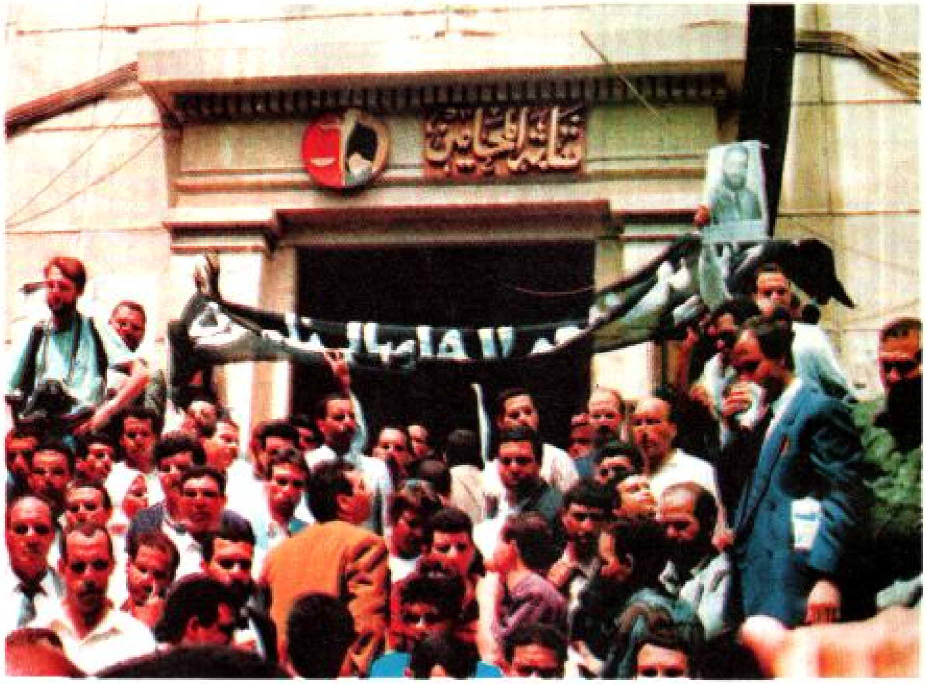

د. عصام العريان

عاد الاهتمام بالعمل النقابي إلى الساحة العامة، والدوائر النقابية في مصر، بعد أن كاد اليأس يستولي على نفوس النقابيين، لطول الركود في الحياة النقابية، وتجميد الأوضاع، ومنع إجراء الانتخابات في كل النقابات تقريباً.

إجراء انتخابات نقابة المحامين أعرق النقابات المهنية ـ تأسست عام ١٩١٢م ـ وأهمها، هو الذي حرك المياه الراكدة في الدوائر النقابية والسياسية والحزبية. واستعادت الأذهان الأحكام القاسية جداً التي صدرت في نوفمبر الماضي ضد ١٥ من رموز العمل النقابي من الإخوان المسلمين، وقضت بسجنهم ما بين ثلاث وخمس سنوات.

وكانت التهمة الوحيدة هي الاستعداد للانتخابات النقابية، بعد صدور حكم برفع الحراسة عن نقابة المحامين، وهو الحكم الذي أسفر في النهاية عن إجراء الانتخابات بالفعل، وقد واكب صدور هذه الأحكام القاسية، شعور بالظلم والغبن، فضلاً عن الإرهاب والتخويف، فمجرد الاجتماع النقابي للتشاور في شأن الانتخابات، نتيجته قضاء ٥ سنوات في الليمان، فماذا يكون الشأن إذا خاض النقابيون انتخابات حقيقية؟!

خلفية ضرورية لفهم التطورات

عاد الإخوان المسلمون للمشاركة في الحياة العامة، بعد خروجهم من السجون في بداية السبعينيات، وفق معادلة غريبة تسمح لهم بالنشاط الفعلي، دون الترخيص بكيان يحظى بالمظلة القانونية.

وقد تمدد الإخوان في ساحة العمل العام بالتدريج، ونشطوا في الجامعات، وانضم مئات الطلاب إلى مدرسة الإخوان، وكانوا الرافد الرئيس الذي أمد الحركة بالحيوية والنشاط، وكفل لها الاستمرار، والانتشار في بقية ساحات العمل العام. وكانت النتيجة الطبيعية، أن يهتم من تخرج من الطلاب بالعمل النقابي الذي كان مهملاً، ولا يشعر به أحد، وهذا ما حدث بالفعل، إذ شارك شباب الإخوان في الانتخابات النقابية بدءاً بنقابة الأطباء، ثم المهندسين، ثم الصيادلة، وهكذا حتى كان الفوز بالأغلبية في انتخابات نقابة المحامين عام ١٩٩٢م فوق طاقة الحكومة على الاحتمال.

ونظراً لأن الإخوان حرموا الحق في تشكيل حزب سياسي، فقد كانت الساحة النقابية متنفساً طبيعياً للتعبير عن مواقفهم، وخاصة أن قوانين النقابات المهنية تفرض عليها المساهمة في العمل الوطني والقومي، وحيث إن الضمور أصاب بقية القوى السياسية، ولأن التعددية الحزبية المقيدة، جعلت الأحزاب المرخص لها حبيسة مقارّها تحت الرقابة المشددة للأمن، والحزب الحاكم يفتقد الحيوية، ولا يمثل إلا تجمعاً لأصحاب المصالح الشخصية، فقد انفرد الإخوان تقريباً بساحة العمل النقابي دون منافسة تذكر.

وقد قدم الإخوان الذين شكلوا مجالس النقابات المهنية لأعضاء تلك النقابات ـ وهم غالبية الطبقة الوسطى ـ خدمات جليلة سدت حاجة هؤلاء إلى مشاريع في الإسكان والتضامن الاجتماعي، والعلاج، وإنشاء مشروعات اقتصادية صغيرة... إلخ، مما جعل هؤلاء يجددون الثقة بمرشحي الإخوان تباعاً عند كل انتخابات نقابية، كما شجع ذلك أعضاء بقية النقابات المهنية على المشاركة، مما جعل الصورة النقابية «مزعجة جداً» في نظر دوائر ضيقة الأفق في الحكم والنظام.

الاتهامات الظالمة

كان فشل الآخرين، ونجاح الإخوان، مدعاة لشن حرب شعواء من الاتهامات الظالمة منها:

- تحويل النقابات إلى شعب للإخوان، ومنع الآخرين من المشاركة.
- تحويل العمل النقابي إلى عمل حزبي.
- احتكار مجالس النقابات وضياع صورتها القومية.
- سوء الإدارة المالية، وإهدار أموال النقابات.

وقد أعدت حملة إعلامية ضخمة لإشاعة تلك الاتهامات، والتلويح بتحقيقات في النيابة العامة تمت بالفعل دون أن تسفر عن شيء سوى الإساءة للرموز النقابية.

ولما فشلت تلك الحملة في التأثير على جموع النقابيين صدر القانون ١٠٠.

قانون تجميد الحياة النقابية

صدر هذا القانون في عام ١٩٩٣م في أعقاب انتخابات نقابة المحامين التي فاز فيها الإخوان بأغلبية، مكنتهم من تشكيل هيئة مكتب مجلس النقابة العامة، وغالبية مجالس النقابات الفرعية، مما شكل صدمة لجميع الخصوم: الحكومة، وبقية الأحزاب المعارضة، والمستقلين، الذين استفادوا لسنوات طويلة من غياب الإخوان.

كان ذلك الفوز الكبير مفاجأة حتى للإخوان أنفسهم، لأن حضور الإخوان في وسط المحامين،

والعمل الطلابي في كليات الحقوق لم يكن على المستوى الذي يؤهلهم لهذا الفوز، إلا أن الخلافات التي دبت في المجلس السابق، وحسن أداء الإخوان في النقابات الأخرى، جعل جموع المحامين تنصرف عن الوجوه التقليدية التي احتكرت العمل في نقابة المحامين قرابة عشرين عاماً متصلة، وتصوت لصالح قائمة الإخوان.

وكانت الخطوة الاولى من طرف الحكومة هي إصدار القانون ١٠٠ الذي أسمته ـ ويا للمفارقة ـ قانون ضمانات الديمقراطية في النقابات المهنية.

ويقضي ذلك القانون ـ المعمول به حتى الآن ـ بضرورة مشاركة أكثر من نصف أعضاء النقابة في الانتخابات (المسددين للاشتراكات)، حتى تكون الانتخابات صحيحة، وإذا لم يكتمل هذا النصاب تتم الإعادة بعد أسبوع، ويكون النصاب أكثر من ثلث الأعضاء المسددين للاشتراكات، فإن لم يكتمل، فإنه يتم تشكيل لجنة لإدارة النقابة، وإعادة الانتخابات بعد ٦ أشهر بالإجراءات نفسها، على أن تشرف على الانتخابات في كل مراحلها لجنة قضائية يرأسها رئيس محكمة، وعندما أجريت انتخابات النقابات الفرعية للمحامين، ثم انتخابات نقابة الصيادلة، ونجح الإخوان في تجاوز العقبات، والفوز بالأغلبية، لجأت الحكومة إلى الحل الآخر، وهو فرض الحراسة على أهم النقابات المهنية، وهما نقابتا المهندسين والمحامين، ثم تجميد الأوضاع في بقية النقابات، ووقف إجراء أي انتخابات على الإطلاق، حيث لا تقوم اللجنة القضائية المشرفة بأي إجراءات فعلية لإتمام الانتخابات، بل إنها أهدرت الأحكام القضائية التي صدرت ضدها وتلزمها بإجراء الانتخابات.

وقد أدت هذه الأوضاع إلى تدهور شديد في الحياة النقابية، وكادت تهدد كل المشروعات النقابية القائمة، لولا استماتة القائمين عليها من بقية المجالس المجمدة، أو الموظفين القائمين على إدارتها لحمايتها من العبث، مع رغبة الحكومة أيضاً في الإبقاء عليها حتى لا يحس النقابيون بفداحة الخسارة التي أصابتهم مع غياب الإدارة الإسلامية للنقابات، ولأن الهدف كان متعلقاً بمنع النقابات من المشاركة في العمل الوطني العام أو انتقاد السياسات الحكومية.

وبات الجميع يفتش عن حل للخروج من المأزق النقابي، وفي هذا الإطار، جاءت الأحكام العسكرية القاسية، لتصرف الإخوان مؤقتاً عن المشاركة في البحث عن حل مع ثبات موقفهم على قرار المشاركة، الذي ظهر في الانتخابات الأخيرة لنقابة المحامين، فهل ستكون المشاركة بالطريقة القديمة نفسها، أم ستكون هناك رؤية جديدة للعمل النقابي؟ وهل لدى الإخوان النقابيين مشاريع جديدة تواجه التحديات الجديدة للعمل النقابي على مستوى العلاقة مع الحكومة، أو تقديم الخدمات لأعضاء النقابات؟

عودة الحياة للنقابات

بعد انتخابات نقابة المحامين، عادت الحيوية إلى الحياة النقابية المهنية في مصر، وبدأ الجميع في إعداد ملفاته استعداداً لمرحلة جديدة بعد جمود استمر نحو عشر سنوات.

ضوابط المشاركة

تضمنت ضوابط المشاركة في انتخابات نقابة المحامين الأخيرة الضوابط التالية:

- عدم الترشح لمقعد النقيب.
- تأييد مرشح يستطيع التواصل مع الحكومة.
- اللامركزية في العمل والاعتماد على لجان أصحاب المهنة.
- عدم الظهور بمظهر تنظيمي مستفز.
- ترشيح عدد محدد لا يمثل أغلبية في القائمة.
- التنسيق مع بقية القوى النقابية والسياسية لضمان تمثيل لها في قائمة قومية.
- الاعتماد على الإنجازات النقابية السابقة.
- عدم وضوح دور لقواعد الإخوان من غير أعضاء المهنة.
- إجراء تحالفات انتخابية جزئية.
- تخفيف حدة الخطاب الانتخابي.
- الإبقاء على الانتخابات في الإطار المهني النقابي وعدم إبراز الخطاب السياسي.■

القوى التي تستعد لمباشرة حياة نقابية جديدة تتلخص في ٤ مجموعات:

١ ـ الحزب الحاكم والمجموعات المنتفعة بمظلته: وغالباً ما يوجه حركتها رجال أمن الدولة وهؤلاء، لايجمعهم برنامج ولاهدف، وليس لهم رؤية، إلا الوقوف في وجه الإخوان، وتحجيم وجودهم المؤثر في النقابات، وهم لا يتورعون عن إلصاق التهم بالإخوان، واستخدام كل الوسائل وصولاً إلى البلطجة للتأثير على الانتخابات.

٢ ـ الإخوان المسلمون: وهم أكثر القوى السياسية الشعبية تنظيماً وحركة، ويمتلكون خبرة نقابية حديثة لمدة ١٥ عاماً، ولهم رؤية واضحة تحتاج إلى تحديث لمواجهة المتغيرات التي أصابت الحياة النقابية والحياة العامة فى مصر.

ويصب في رصيد الإخوان ما قدموه للنقابات من خدمات ومشاريع مازالت قائمة حتى الآن.وهم يتميزون بصلابة الإرادة، والإصرار على مواصلة العمل النقابي، رغم المحاكمات العسكرية التي طالت ١٥ من قياداتهم النقابية يقضون الآن أحكاماً بالسجن لمدد تتراوح بين ٣ ـ ٥ سنوات خلف القضبان.

٣ ـ المعارضة الحزبية: وهي ضعيفة، ووجودها غير مؤثر، وتحتاج إلى التنسيق مع الإخوان، أو الحكومة التي تحاول إبعادهم عن الإخوان.

٤ ـ المستقلون: وهم أفراد لهم اهتمامات نقابية لا تجمعهم برامج مشتركة، وغالبا ما تستكمل القوائم الانتخابية بهم.

حرصت الحكومة التي جمدت نشاط النقابات على استمرار المشاريع الخدمية التي بدأها التيار الإسلامي.. لماذا؟

وهكذا، فإن الإخوان هم القوة النقابية القادرة على رسم صورة لمستقبل العمل النقابي في المرحلة المقبلة.

المتغيرات ومحددات المستقبل

باستعادة تجربة العمل النقابي خلال الفترة الماضية، نستطيع أن نحدد أهم ملامح الصورة، والمتغيرات التي ستحدد رؤيتنا للمستقبل:

١ ـ مقاومة النظام الحاكم لأي دور فعُال للنقابات في المجال السياسي، ورفضه التام لسيطرة الإخوان على مجالس النقابات المهنية سيطرة كاملة.

٢ ـ عدم وجود قوى نقابية فعُالة تستطيع مواجهة الإخوان بكفاءة.

٣ ـ إصرار الإخوان على المشاركة والمساهمة فى الحياة العامة والنقابية، رغم السجون والمعتقلات، واستقرار الراي الذي يحبذ المشاركة، والمضي قدماً دون التفات إلى سياسات التحجيم والإقصاء، وما ينتج عنها من تعويق.

٤ ـ استقرار المشاريع الخدمية التي قدمتها النقابات تحت قيادة الإخوان حتى في ظل الحراسات أو التجميد.

٥ ـ بروز تحديات جديدة بسبب اتفاقيات التجارة العالمية الجديدة، وسياسة العولمة، مما يهدد مجالات مهنية كبيرة.

رؤية جديدة للمستقبل

وعليه يمكننا أن نرسم صورة لمستقبل العمل النقابي في ضوء التجارب السابقة، وكذلك في ظل التحديات المستقبلية:

ففي مجال إدارة الحملات الانتخابية النقابية:

١ ـ سيبقى خيار المشاركة الفعُالة خياراً أساسياً، مع رؤية جديدة لا تهتم بالاستحواذ الكامل على مجالس النقابات المهنية، ولكنه تحت شعار «المشاركة لا المغالبة»، والعمل على ضم قوى نقابية وسياسية إلى قوائم الإخوان، بحيث تصبح قوائم قومية تتفق على برامج محددة وواضحة، وتعمل في ظل سياسات متفق عليها.

٢ ـ سيكون للحوار مع الحكومة والحزب الحاكم، وحتى مع إدارات الأمن دور كبير في رسم صورة العلاقة، ومعرفة حدود ما يتقبله النظام، وما لايتقبله، ويفضل أن يكون ذلك في وضوح تام لمحاولة منع ما تعرضت له النقابات من تجميد وحصار، حرصاً على استمرارية العمل النقابي، وعدم تعرضه لهزات جديدة، والبعد عن سياسة التجربة والخطأ.

وفي مجال الخدمات النقابية:

يجب أن تعمل النقابات على تطوير واستمرار الخدمات النقابية القائمة، ومحاولة تجميعها ودمجها للاستفادة من الخبرات المتراكمة، وذلك لسد الحاجات المتجددة للاعضاء.

وعلى المجالس النقابية التفكير جدياً في مواجهة مشكلات المجتمع الاقتصادية، والاجتماعية،

والثقافية، والتربوية، وتخفيف أثرها على أعضاء النقابات.

كما أن هناك متطلبات جديدة، ومشكلات متنوعة، تواجه الأعضاء مع تقدمهم في السن، فكما تمُت معالجة مشكلات الشباب في السنوات الماضية، فهناك الآن مشكلات تواجه هؤلاء بعد استقرار حياتهم المهنية والعائلية تحتاج إلى ابتكار وتجديد.

وفي جانب المشاركة في الفضاء العام والحياة العامة:

١ ـ ستقلل النقابات من لعب دور سياسي يصورها في صورة الحزب السياسي، إذ إن لكل منهما دوراً مختلفاً، دون أن يمنعها ذلك من إبداء الراي في القضايا العامة، ولكن ستقل وتيرة الحركة السياسية.

٢ ـ سيقابل ذلك تفعيل الدور المهني للنقابات، مما يعني تحويلها إلى ما يشبه بيوت الخبرة القومية، وبذلك يتركز اهتمام كل نقابة على ما تختص به.

وفي مواجهة الجات والعولمة:

يجب عقد حلقات نقاشية مطولة لمواجهة آثار الاتفاقيات الدولية، وتدويل السلع والخدمات وذلك لبحث:

١ ـ كيفية رفع كفاءة المهنيين، ليكونوا على مستوى المنافسة، ومنع احتكار السوق، وهذا يحتاج إلى:

ـ سياسات للتدريب والتعليم المستمر للمهنيين.

ـ مناقشة سياسات التعليم الجامعي، وقبل الجامعي، التي يجمع الجميع على أنها دون المستوى المطلوب، واقتراح تطوير هذه السياسات.

٢ ـ مناقشة التشريعات المطلوبة لحماية المهنيين من منافسة غير متكافئة في مجال الخدمات، والتنسيق مع نواب البرلمان لتعديل ما يجب تعديله من تشريعات، أو إصدار أخرى جديدة.

٣ ـ التنسيق مع القطاع الخاص النامي لمواجهة الآثار السلبية للجات والعولمة التي تهدد الجميع.

ورغم أن هذه الرؤية المستقبلية تحتاج إلى مناقشة مستفيضة، وإلى عمل جماعي نقابي، وقد تحتاج إلى تنسيق على مستوى الاتحادات المهنية العربية، إلا أن العمل النقابي في مصر سيكون في الفترة المقبلة لا مركزياً، حيث إن النظام يخشى أي تجمع نقابي، ويحسب على الفور أن ذلك التجمع النقابي سيكون بالضرورة موجهاً ضده وضد سياساته، وهذا ما يجعل العمل النقابي يسير على الأشواك، فهو يريد أن يواجه التحديات الضخمة، وفي الوقت نفسه لايرغب في مواجهة النظام حتى تستمر المجالس في أداء دورها، وتقديم الخدمات لأعضائها، والمساهمة في العمل الوطني، فهل تخرج النقابات المهنية من أزمتها؟ وهل تستوعب الحكومة الدرس كما استوعبه الإخوان؟! وهل تتكرر الدورة السابقة: عمل نقابي نشط مؤثر يؤدي إلى تجميد ومحاكمات وحراسات، أم نخرج من هذا الإطار القاتل؟

إن المخلصين من أبناء الأمة يأملون في الله أن تخرج النقابات ومعها الوطن كله من أسر الفكر الشمولي، والسياسات البوليسية الباطشة حتى نستطيع أن يكون لنا دور فاعل في العالم الذي يتغير من حولنا.■

المعتدي المغلوب

د. عمر إيمان أبو بكر(*)

ما يجري على أرض فلسطين يدعو للتامل والتفكر لاستخراج العبر والدروس، وفي النهاية لابد أن نخرج بنتيجة واحدة مفادها ان الحق لن يضيع عن أهله بطول العهد، وأن صاحبه هو الأقوى، وإن ظهر في أعين كثير من الناس انه ضعيف، وإدراك هذه الحقائق لن يكلفنا جهداً من التفكير، فخير العلم ما أكدته التجارب وظهرت مصداقيته على أرض الواقع، فهذا الشعب الفلسطيني مع مرور أكثر من نصف قرن على استعمار أرضه وتشتيت أهله يعود من جديد أقوى مما كان، مطالباً بحقوقه كاملة ولو كلفه ذلك إزهاق الأرواح.

والانتفاضة هذه المرة ليست محصورة في غزة ولا في الضفة، ولكنها شملت جميع الأراضي الفلسطينية بما فيها أرض عرب ١٩٤٨م، وهم أكثر من مليون، كان يظن أنهم صاروا جزءاً لا يتجزأ من الشعب اليهودي وإذا هم يعلنون تضامنهم مع إخوانهم في انتفاضتهم، وهذا مما يتوجس منه الكيان الصهيوني خيفة لأنه لو انسحب من الأراضي التي احتلها عام ١٩٦٧م، وسينسحب إن عاجلاً أو أجلاً ـ فسوف تبدأ المطالبة بتحرير مزيد من الأراضي لأنها كلها أرض مغصوبة من أهلها بقوة السلاح، والقوة لن تعطي شرعية لأحد على أرض غيره وإلا لما ارتحل الاستعمار من مستعمراته.

تلك العزيمة من الشعب الأعزل وذلك الإصرار على المطالبة بحقه جعل قوة اليهود تتقهقر إلى الوراء فلم تثبت البندقية والدبابات والطائرات أمام الأحجار وإلا فكيف تفسر إلحاحهم على وقف الانتفاضة وهم الذين يعتقلون ويدمرون والشعب الفلسطيني يطالب باستمرارها وهو الذي يموت منه عشرات من أفراده كل يوم لأنهم أدركوا أن تحرير الأرض دون مقاومة أو تضحيات من أهلها ضرب من المستحيلات، هذه الحقيقة وعتها الشعوب التي استُعمرت بلادها، فموت المئات قليل في سبيل تحرير الأرض وإحقاق الحق. ولا يخالطني شك في أن العاقبة ستكون لأهل فلسطين ـ إن شاء الله ـ ولا أخشى عليهم من قوة عدوهم وشدة بطشه ولكن أخشى عليهم من اختلاف كلمتهم وتفريق صفهم فتذهب جهودهم سدى وحينئذ لا أرضاً حرروا ولا ظهراً أبقوا.

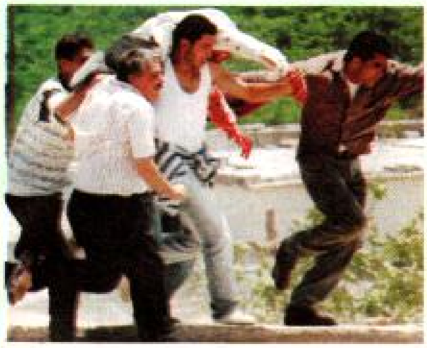

وباستمرار الانتفاضة ووحدة الصف وقوة الإرادة مع قليل من الصبر سينسحب اليهود بإذن الله من الأرض الفلسطينية بدون شروط ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر ﴾ (الروم:٥).

وإني لأدعو الله أن تكون هذه الأحجار التي يرميها هؤلاء الأطفال بداية لذلك النصر العظيم الذي تتجاوب معه الخلائق، بما فيها الجمادات، فيقول الشجر إلا الغرقد «يا مسلم ورائي يهودي تعال فاقتله» كما أخبر بذلك الصادق المصدوق، وقد ظهر للعيان كيف أن الكيان الصهيوني ضاق ذرعاً بهذه الانتفاضة، وشعر بخطورتها عليه لو أنها استمرت فاستخدم لقمعها كل ما يملك من أسلحة فتاكة بما فيها الطائرات والآن يسعى لإيقافها بكل الوسائل، والغريب في الأمر أنه ينصب بطاريات ضد الصواريخ والظاهر أنها هي الأخرى ستستخدم ضد الأحجار الفلسطينية لأننا لا نعلم أن هناك جهة تهدد بالصواريخ في الوقت الحالي، وهذا يؤكد أن العدو يمر بمرحلة من التخبط وفقد الوعي، سببتها انتفاضة هذا الشعب الأعزل في أيام محدودة، فكيف لو استمرت شهوراً؟!، إن كل المعطيات تؤكد أن المقاومة واستمرار الانتفاضة هما السبيل لبلوغ الغايات، وما جنوب لبنان عنا ببعيد، وقد شاهدنا كيف انسحب الكيان الصهيوني بدون شروط، ولو لم نعايش هذا الحدث بأنفسنا ما صدقناه ولكنه جبن اليهود عبر العصور.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

تركيا: الانهيار الاقتصادي.. نتيجة للاختلال السياسي

إذا سألت أحداً في تركيا: ما أبرز صفات السياسة التركية؟ فلن يتردد في القول إن أبرز تلك الصفات هي عدم حل المشكلات، والوصول بها إلى طريق مسدود، بل إلى الانهيار.

استطلاع الراي الذي أجري في شهر فبراير الماضي اثبت صحة ذلك، حيث جاءت النتيجة ـ لو افترضنا أن انتخابات عامة ستجرى غداً في تركيا ـ أن اكثر من ٥٠٪ من الناخبين لن يصوتوا لصالح أي حزب من الأحزاب، ولن يجتاز أي حزب حاجز الـ١٠٪ لدخول البرلمان (من الواضح أن غضبة الجماهير أطاحت بالثقة في كل الأحزاب بما فيها تلك التي لم تشارك في الأزمة، بل حاولت حله كحزبي الرفاه والفضيلة).

قبل شهرين فقط، كانت نسبة الذين يرفضون التصويت لأي حزب من الأحزاب حوالي ٤٠٪. أما اليوم فقد تخطت الخمسينيات. هذا المؤشر يلخص الوضع الحرج الذي تعيشه السياسة التركية.

من المكن رؤية نتائج الأزمة الاقتصادية بكل وضوح، حيث إن المواطن التركي يشعر بوطأتها بشكل متواصل في حياته اليومية. ولكن يجب الا ننسى أن الأزمة الاقتصادية الحالية هي امتداد ونتيجة للأزمة السياسية والاجتماعية. ولو كانت السياسة مجهزة بآلية حل المشكلات، ولها القدرة على اتخاذ القرارات التي تناسب آمال وتطلعات الشعب لما حدث مثل هذه الأزمة أصلاً.

الحكومة التي عجزت عن حل المشكلة، وجدت الحل في استدعاء خبير اقتصادي يعمل في البنك الدولي، وإحالة أمر الأزمة إليه. إنه كمال درويش الذي قدمه أجاويد على أنه الأمل الأخير لتركيا.

فبعد استقالة محافظ البنك المركزي ورئيس دائرة الخزينة العامة، استدعي كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي إلى أنقرة لتسلم منصب وزير الدولة للشؤون الاقتصادية، مزوداً بصلاحيات واسعة.

وهو يقوم بمساعٍ واتصالات حثيثة مع مختلف القطاعات للحصول على دعمها للبرنامج الاقتصادي قيد الإعداد.

لكن المفارقة أن هذا الخبير ـ حلاّل المشكلات ـ لم يحصل على تصويت شعبي، بل إنه رفض حتى الانضمام لحزب رئيس الحكومة حين عرض عليه الأخير ذلك، ولم يختره أحد ليكون ممثله، إنما اختار الشعب التركي خمسمائة وخمسين نائباً له، وأرسلهم إلى البرلمان، وأوكل إليهم أمر محاولة حل مشكلاته، لكنهم لم يستطيعوا.

هذا يعني أن نظام التمثيل السياسي لايعمل جيداً. فالشعب يواجه صعوبة في اختيار ممثليه، ولا يملك القدرة على مساءلتهم ومحاسبتهم. والممثل الذي اختاره الشعب لايجد نفسه مضطراً لخدمة الشعب، بل خدمة زعيم الحزب الذي وضع اسمه في قائمة المرشحين. هذا الخلل في نظام التمثيل هو أساس مشكلة السياسة المزمنة التي تعيشها تركيا اليوم. وأكثر أرباب السياسة لا يرون ذلك أو لا يريدون أن يروه، لأنه يستحيل بقاء معظم هذه الكوادر السياسية مع نظام يحمل المعنى الحقيقي للتمثيل.

نظام التمثيل على المستوى القومي لا يعمل، أما نظام التمثيل على المستوى المحلي (البلديات)، فيعمل جيداً بالرغم من كل شيء، ويحاول حل المشكلات بكل ما أوتي من عزم وقوة.. ويكفي للتأكد مما نقول زيارة العديد من مدن ومناطق الأناضول، وهذه أبرز مجالات نجاح حزب الفضيلة الذي فضله الأتراك لقيادة البلديات.■

النظريات هي الأصول

بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

تميزت الشريعة الإسلامية بأنها تعطي الفقهاء المجتهدين دوراً تشريعياً لاتمنحه القوانين الوضعية لشراحها ويظهر ذلك بوضوح في نطاق التعازير في التشريع الجنائي، إذ إنه لكي يتولى الفقيه الاجتهاد والإجماع لتحديد الأفعال التي تستحق عقوبة تعزيرية فإنه لابد أن يعرف المعاصي الدينية، وهذه المعاصي تستنبط من الأحكام التكليفية والمبادئ العامة في التشريع التي نعتبرها أصولاً تشريعية.

لقد استعمل الشهيد عبدالقادر عودة اصطلاحاً معروفاً في فقه القوانين الوضعية للدلالة على ما يسميه فقهاؤنا بالأصول، وقد عرف فقهاؤنا الفقه بأنه علم الفروع. وكلمة الفروع تعني أنها مستمدة من الأصول، وأول أصول الفقه هي مصادره والمبادئ والأحكام التي تحكم عملية استنباط الأحكام الفرعية من مصادرها الشرعية.

واستنباط أحكام الفروع يمر من خلال أصول التشريع التي وصفها فقيهنا بأنها نظريات. لذلك قلنا إن الشهيد عودة فتح لنا بذلك باب مرحلة جديدة في الفقه سميناها مرحلة «التنظير»، لأن التنظير هو استنباط المبادئ الأساسية التي تعتبر أصولاً تشريعية ـ والتي يمكن بواسطتها توسيع نطاق الفقه ليشمل التقنينات الشرعية التي أصبحت ضرورية لجمع أحكام التعازير وتقديمها في صورة تقنينات يسميها البعض قوانين مستمدة من الشريعة، وإن كنا نعترض على هذه التسمية.

يجب أن نفخر بأن شريعتنا لا تعطي للدولة ولا لرؤسائها ولا ما تسميه سلطتها التشريعية أي دور في وضع أحكام التعازير، بل إن ذلك من اختصاص الفقهاء المجتهدين، وأسلافنا تركوا هذه المهمة للقضاة لأنهم كانوا مجتهدين، وما دام قضاتنا الآن وفي المستقبل قد أصبحوا مقلدين غير مجتهدين، فإن مهمة استنباط أحكام التعازير يتولاها من نسميهم «أهل الاجتهاد»، وعليهم أن يقدموها للقضاة المقلدين والعامة في صورة تقنينات شرعية يستنبطونها من الأصول الشرعية، أي من مبادئ الشريعة التي نسميها أصولاً ويسميها فقيهنا نظريات.

الآن ندخل عصر التقنينات ولابد أن يكون ذلك بواسطة التنظير، أي أن عصر التقنين هو عصر التنظير كذلك، وهذه أهم خصائص المرحلة العصرية في الفقه أو التشريع الجنائي.

إننا في بداية توسع جديد في فقهنا المعاصر، عن طريقين: أولهما: التقنين وهو ظاهرة العصر في القوانين الوضعية، ويرى كثيرون أن أحكام التعازير لابد أن تقدم للباحثين والقضاة وجمهور الناس في صورة تقنينات عصرية.

وإذا كان فقيهنا قد اكتفى بالقول إنه «لا مانع» من تقنين أحكام الفقه الجنائي الإسلامي، فإن الجهد الذي بذله في كتابه لعرض أحكام الفقه مبوباً على النمط الذي سارت عليه القوانين الوضعية، واستخدم في كتابته مصطلحات تلك القوانين وأساليبها، كان عاملاً مهماً في تسهيل مهمة اللجان التي بدأت مشروعات التقنين في كثير من أقطارنا، والذي نرى أنه أصبح واجباً على فقهاء العصر وعلماء المستقبل.

والطريق الثاني: هو التأصيل الذي يربط نصوص التقنين الشرعي بمقاصد الشريعة ومبادئها العامة التي هي أساس النظريات التشريعية التي ذكر فقيهنا عدداً منها على سبيل المثال لا الحصر، ونرى أن من واجب فقهنا التوسع فيها في الحاضر والمستقبل حتى تربط أحكام التقنينات الشرعية بالمصادر الشرعية ولا نحتاج لاستيراد نصوص من الخارج ولا تتحول التقنينات الشرعية إلى قوانين وضعية تمكن البعض من تجاهل خصائص شريعتنا.■

(*) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.

غسل دماغ العالم

٢٦ ألف كتاب ألفها الأرمن بمختلف اللغات لغسل دماغ العالم حول ادعاءات التعرض لمذابح على يد الأتراك

بعد موافقة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأمريكي في أواخر السنة الماضية على المشروع المسمى بـالتطهير العرقي للأرمن في تركيا، ثم احالته إلى الهيئة العامة للمجلس تصاعد التوتر بين تركيا وبين الولايات المتحدة على اعتبار ان مشروعاً بإدانة تركيا كان على وشك الصدور. ولكن الرئيس السابق كلينتون نجح في تجميد المشروع في اللحظة الأخيرة للحفاظ على المصالح الأمريكية في تركيا.

ما تم في الولايات المتحدة لم يحدث مثله في فرنسا فقد صدر قرار من الجمعية الوطنية الفرنسية على قانون يتضمن الاعتراف بوقوع مذبحة وتهجير جماعي للأرمن في الاناضول خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥م. وصدر القرار بموافقة ٥١ نائباً كانوا جميع من حضر تلك الجلسة، علماً بان عدد اعضاء الجمعية الوطنية ٥٥٧ نائباً. اي ان القرار صدر معبراً عن اقل من ١٠٪ من النواب. .

اسطنبول: أورخان محمد علي

لماذا صدر هذا القرار؟

هناك آراء متعددة عند المحللين السياسيين:

١ - فالبعض عزاه إلى اقتراب موعد الانتخابات المحلية والبرلمانية. وأن الغاية هي الفوز بأصوات الأرمن الذين يقرب عددهم من نصف مليون. وأن اللوبي الارمني استطاع ان يستغل هذا الأمر استغلالاً جيداً.

٢ - مصادر اخرى تقدم تفسيراً آخر إذ ترى أن السبب هو وضع عائق جديد أمام انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي. أي ان اوروبا لا تريد في الحقيقة مثل هذا الانضمام، لذا تضع امام تركيا شروطاً تعجيزية. فهي لا تريد أن يكتسح مئات الآلاف من الشباب التركي دول الاتحاد طالبين العمل فيها، ولا تريد أن تكون لتركيا «التي تقارب نفوسها ٧٠ مليوناً» قوة كبيرة في برلمان الاتحاد الأوروبي. إضافة إلى أن هناك العديد من المؤسسات ومن السياسيين من يرى أن الاتحاد الأوروبي ليس إلا نادياً مسيحياً لا مكان لتركيا فيه.

هذا هو الجانب السياسي للموضوع. ولكن ما الوجه الحقيقي للقضية الأرمنية؟ وما الحقائق التاريخية حولها؟

نبذة تاريخية

سكن الأرمن هذه المنطقة من شبه جزيرة الأناضول قبل عصور عدة وقبل مجيء الأتراك، فكانوا لذلك على طريق الفاتحين - كالإسكندر الكبير - وفي منطقة النزاع بين الإمبراطوريتين الكبيرتين آنذاك البيزنطية والفارسية، مما أدى إلى وقوعهم تارة تحت سيطرة هذه وتارة تحت سيطرة تلك. ويعزى تشتتهم مع قلة عددهم إلى هذا السبب. اي وقوعهم في منطقة الصدام بين الإمبراطوريتين، مما دفع البعض منهم للابتعاد عن منطقة القتال والتوجه إلى مناطق أخرى.

وقد شكل الأرمن في تاريخهم بعض الإمارات والدول التي كانت في الغالب تحت سيطرة الدول الكبرى، وقلما تيسرت لهم سبل الاستقلال. كما أنهم عانوا من اضطهاد الغالبين ومحاولتهم فتنتهم عن عقيدتهم. وقد استوى في هذه المحاولة الفرس المجوس والبيزنطيون النصارى. فقد حاول الفرس

التهجير شمل المسلمين مثلما شمل الأرمن وقد مات من المسلمين أكثر من ثلاثة أضعاف من مات من الأرمن

حرصت إنجلترا المنتصرة في الحرب العالمية الأولى كل الحرص على إدانة تركيا في قضية الأرمن ولجأت لمختلف السبل لإيجاد الدليل.. فلم تنجح

تحويلهم عن المسيحية، بينما حاول البيزنطيون تغيير مذهبهم وإدخالهم في المذهب الأرثوذكسي، ومحاربة لغتهم وثقافتهم.

بعد ظهور الإسلام وتوسع دولته، وتغلب المسلمين على الفرس والبيزنطيين أصبح الأرمن تحت حكم العرب المسلمين تارة وتارة تحت حكم البيزنطيين. وفي عهد معاوية أصبح الأرمن تابعين للحكم الأموي في عهد ملكهم «قسطنطين الثاني»، ولكنهم كانوا يتمتعون بحكم ذاتي مع ضمان حرية عقيدتهم كدأب المسلمين في احترام عقائد الآخرين على مدار التاريخ. (انظر كتابي «السلطان عبدالحميد الثاني: حياته وأحداث عهده»).

كما عاش الأرمن في سلام في ظل الحكم العثماني قروناً عديدة، وكانوا يتمتعون بحرية العقيدة. ولما كانوا معفيين من الخدمة العسكرية فقد انصرفوا إلى التجارة والصيرفة والصياغة والزراعة. وخلال مئات الأعوام - أي حتى أواخر القرن التاسع عشر - خلا تاريخهم من أي حركة عصيان مسلحة، حتى إن الأتراك أطلقوا عليهم لقب «الأمة المخلصة». وكانت أعلى الوظائف الحكومية مفتوحة أمامهم، فكان منهم الوزراء والأعيان والنواب والمدراء العامون والمستشارون. وندرج أدناه بعض من تقلد منهم مناصب رفيعة في الدولة العثمانية:

الوزراء :

١ - أغوب كازازيان باشا وزيراً للمالية.
٢ - غارابيت آرتن داود باشا وزيراً للبريد والبرق.
٣ - أندون تنغر ياور باشا وزيراً للبريد والبرق.
٤ - أوسكان ماردكيان وزيراً للبريد والبرق.
٥ - بردوس حلاجيان وزيراً للشؤون الاجتماعية.
٦ - جريجور سينابيان وزيراً للشؤون الاجتماعية.
٧ - جريجور يغاتون وزيراً للشؤون الاجتماعية.
٨ - جبرائيل نورادونكيان وزيراً للشؤون الاجتماعية والخارجية.
٩ - أوهانيس صاكيز باشا وزيراً للخزانة الخاصة.
١٠ - ميخائيل بورتقاليان باشا وزيراً للخزانة الخاصة.

الأعيان :

١ - أوهانيس كيومجيان باشا.
٣ - مانوك ازاريان.
٢ - إبراهام أراميان باشا.
٤ - جبرائيل نورادونكيان.

النواب :

أ - في المجلس النيابي لعام ١٨٧٦م «المشروطية الأولى»:

١ - أوهانيس الله ويردي: وكيل رئيس المجلس النيابي.
٢ - صبوح ماقصوديان: نائب اسطنبول.
٣ - روبن يازجيان: نائب أدرنة.
٤ - ساهاك باورميان: نائب بورصة.
٥ - هامازاسب بالاريان: نائب أرضروم.
٦ - مانوك قارجيان: نائب حلب.
٧ - ميخائيل آلتن طوب: نائب أنقرة.
٨ - أغوب شاهنيان: نائب سيواس.
٩ - تانيل قارجيان: نائب أرضروم.

ب - في المجلس النيابي لعام ١٩٠٨م «المشروطية الثانية» :

١ - جريجور زوهراب نائب اسطنبول.
٢ - بدروس حلاجيان نائب اسطنبول.
٣ - أغوب بابكيان نائب تكرداغ.
٤ - أغوب بوياجيان نائب تكرداغ.
٥ - أرتين بوشكيزيان نائب حلب.
٦ - الدكتور نزارات داغاواريان نائب سيواس.
٧ - اسطيفان اسبارتاليان نائب ازمير.
٨ - هاميرسوم بوياجيان نائب كوزان.
٩ - كغام درغارابديان نائب موش.
١٠ - جراجين باسترماجيان نائب أرضروم.
١١ - واهان بابازيان نائب وان.

ولا ندرج هنا أسماء النواب في المجلس النيابي لعام ١٩١٤م تجنباً للإطالة.

وفي إحصائية أجريت عام ١٩١٢م تبين أن عدد التجار المسجلين في الغرفة التجارية والصناعية في اسطنبول يبلغ ثلاثين ألف تاجر ٢٥٪ منهم من الأرمن، و٤٥٪ من الروم، و١٥٪ فقط من الأتراك والباقي من قوميات أخرى.

إذن لماذا ومتى ظهرت «القضية الأرمنية»؟

نستطيع تقسيم القضية الأرمنية إلى مرحلتين تاريخيتين:

أ - مرحلة عهد السلطان عبدالحميد الثاني: وهي المرحلة التي ظهرت فيها هذه القضية للمرة الأولى على المسرح الدولي.

ب - مرحلة عهد الاتحاد والترقي: ويتركز النقاش حولها حالياً، وهي تصادف السنوات الأخيرة للدولة العثمانية قبل انهيارها.

أ - القضية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني:

بعد سير الدولة العثمانية نحو الضعف والتدهور ظهرت أطماع الدول الكبرى مثل روسيا وإنجلترا وفرنسا لالتهام أجزاء من هذه الدولة الضعيفة المترامية الأطراف. وقد نجحت بالفعل، لكن هذه الدول في أثناء سباقها ذاك كانت تجد أنفسها وجهاً لوجه أمام بعضها بعضاً. وهذا هو جوهر ما سمي في التاريخ بـ«المسألة الشرقية».

ومن أهم وسائل تدخل الدول الكبرى في المسائل الداخلية للدولة العثمانية إثارة الأقليات الدينية والعنصرية في الدولة التي كانت تضم مختلف العقائد والمذاهب والقوميات والعناصر. وقد اختارت روسيا إثارة الأرمن القاطنين قرب الحدود الروسية العثمانية، فبدأت بتحريضهم وإمدادهم بالمال والسلاح وتدريبهم في أراضيها وتشكيل الجمعيات الإرهابية المسلحة من أمثال «خنجاق» ومعناه: صوت الناقوس. و«طشناق» ومعناه: العلم.

اللافت للنظر أن قادة هذه الجمعيات الإرهابية كانوا من أرمن روسيا فقط وتحت إمرة المخابرات الروسية. وكانت روسيا تحرض الأرمن على طلب تشكيل دولة أرمنية في الولايات الستة شرق الأناضول، مع أن الأرمن لم يكونوا يشكلون أكثرية في أي ولاية من هذه الولايات لسببين:

الأول : قلة عددهم، إذ كان عدد الأرمن - حسب الإحصائيات العثمانية والأجنبية - يتراوح بين ١,٢ مليون إلى ١,٥ مليون فقط في جميع أراضي الدولة العثمانية.

الثاني: أنهم كانوا مبعثرين في ولايات ستة أي في مساحة كبيرة مما أدى إلى عدم تشكيلهم أكثرية في أي ولاية.

لذا كان المطلب الأرمني خيالياً، ويستحيل على الدولة العثمانية قبوله، لأن هذه الولايات الستة كانت في قلب الدولة العثمانية، وكان قبول إقامة مثل هذه الدولة في مركز الدولة العثمانية وقلبها، وفي ولايات يشكل المسلمون فيها الأكثرية بمثابة عملية انتحارية للدولة العثمانية. لذا وقف السلطان عبدالحميد الثاني بكل صلابة أمام مطالب الدول الكبرى في هذا الخصوص ولم يعبأ حتى بتهديد إنجلترا وبإرسال أسطولها إلى «جنق قلعة» كورقة ضغط وتهديد. ولم يتوان في عقاب الأرمن المتورطين في الحركات الإرهابية واتخاذ كافة التدابير الضرورية لحماية الدولة من مؤامرات الدول الكبرى. ولم يكن من المنتظر طبعاً من السلطان القيام بالخضوع لمطالب جمعيات إرهابية تحركها مخابرات الدول الكبرى، وقبول استقطاع مساحة كبيرة من قلب الدولة وتقديمها لها. لذا فقد أطلق الأرمن عليه لقب «السلطان الأحمر».

اتبعت الجمعيات الأرمنية الإرهابية وسائل الإرهاب والقتل تجاه الأرمن الذين لم يكونوا يرغبون في التعاون معها أو التبرع بالمال لها، فقتلت عدداً كبيراً منهم في أزمير واسطنبول وفي الولايات الستة. بل رتب الأرمن محاولة لاغتيال السلطان عبدالحميد الثاني عام ١٩٠٥م م ففجروا عربة محملة بالديناميت أمام الجامع الذي كان يصلي فيه صلاة الجمعة ووقتوا التفجير قرب خروج السلطان

الأرمن يتحاشون اللجوء لمحكمة العدل الدولية لضعف أدلتهم ويلجأون إلى البرلمانات حيث يملكون وسائل الضغط السياسي

من الجامع. ولكن السلطان نجا من المحاولة التي خلفت وراءها ٢٦ قتيلاً وعشرات الجرحى. وقد ألقي القبض على الجاني، ولكن السلطان عفا عنه.

قلنا إن بريطانيا تبنت المسألة الأرمنية بعد أن نفضت روسيا يدها منها، وذلك كورقة تهديد للدولة العثمانية، ولكي تشكل من الدولة الأرمنية المزمع إقامتها حاجزاً يحول بين روسيا وبين الوصول إلى الخليج العربي. ولا نطيل في هذا الموضوع ولكن نشير إلى أن هذا الأمر كان واضحاً ومفهوماً في مسرح السياسة الدولية آنذاك حتى إن **الزعيم المصري مصطفى كامل أشار إلى ذلك في كتابه «المسألة الشرقية»:**

«... فالذين ماتوا من الأرمن في الحوادث الأرمنية إنما ماتوا فريسة الدسائس الإنجليزية»، كما أشار هرتزل في مذكراته إلى مساعدة بريطانيا للحركات الأرمنية.

ب ـ القضية في عهد الاتحاد والترقي:

عندما أعلنت الحرب العالمية الأولى ودخلت الدولة العثمانية في أتونها بقرار أهوج من قبل جمعية الاتحاد والترقي القابضة على الحكم فيها اخترقت الجيوش الروسية الحدود الشرقية للدولة العثمانية لتفوقها على القوات العثمانية في العدد والعدة بنسبة ثلاثة أضعاف في الأقل. وقامت بمذابح وحشية في القرى الحدودية والمناطق التي استولت عليها، فهاجر مئات الآلاف من الأهالي من مدنهم وقراهم ومات منهم خلق كثير في ذلك الشتاء القاسي من البرد والجوع والمرض.

في أثناء هذه المآسي الإنسانية المروعة قام الأرمن القاطنون في تلك المناطق الحدودية بالتعاون مع جيش الاحتلال الروسي ضد أهالي القرى الذين عاشوا معهم عصوراً عديدة ولم يروا منهم سوى المحبة... تعاونوا مع جيش الاحتلال الروسي لأنهم وجدوا أن الحرب ودخول الجيوش الروسية أراضي الدولة العثمانية فرصة ثمينة لا يجب أن يضيعوها.. فرصة إقامة دولتهم بمساعدة الجيش الروسي المحتل. وقام الجيش الروسي بتجنيدهم في صفوفه وتشكيل مليشيات مسلحة منهم تعاونه في الحرب.

بدأ الأهالي المسلمون يتسلحون أيضاً للدفاع عن أنفسهم، ويقابلون هجوم الأرمن بهجوم مثله. وبعد أن بدأ الأرمن بقتل الأطفال الأسرى من المسلمين ثار المسلمون بقتل أطفال الأرمن الأسرى. وفي إحدى المرات تجمع آلاف من أسرى الأطفال الأرمن في المنطقة التي كان العالم الإسلامي المشهور «سعيد النورسي» موجوداً فيها. وعندما سمع بنية قتل هؤلاء الأطفال منعهم مذكراً إياهم بأن الشرع الإسلامي لا يسمح بهذا مطلقاً ثم أمر بإطلاق سراحهم وسمح لهم بالذهاب إلى المعسكر الروسي حيث التحقوا بأهاليهم خلف الخطوط الروسية. وقد كان لهذا التصرف أثر كبير في نفوس زعماء الأرمن فعندما استولوا على بعض القرى المسلمة تركوا عادة ذبح الأطفال.

وهناك كتاب وثائقي فرنسي بعنوان «المظالم الروسية الأرمنية» يوثق ذلك فليرجع إليه من أراد التفصيل. أي **أن الأرمن وقفوا بجانب الجيوش المحتلة وخانوا بلدهم وأصبحوا لعبة في يد الدول الكبرى، ولم يكتفوا بهذا بل أوقعوا مذابح وحشية بين المسلمين لتهجيرهم عن قراهم وأماكنهم ليتسنى لهم تشكيل دولتهم فيها**. وهناك الآلاف من الوثائق التاريخية العثمانية حول هذه المذابح كما تم اكتشاف المئات من القبور الجماعية في تلك المناطق كان آخرها المقبرة الجماعية التي اكتشفت عام ١٩٨٠م وكانت تضم عظام «٢٨٠» ضحية. ويقول المؤرخ التركي البروفيسور «أنور كونوكجو»: «يندر وجود قرية في شرقي الأناضول لم تتعرض لمذبحة أرمنية».

كان من الطبيعي تولد عداوة كبيرة بين أهالي تلك المنطقة ضد أولئك القتلة من الأرمن فلم يبقوا مكتوفي الأيدي يتفرجون فقط على المذابح، بل تسلحوا وبدأوا يهجمون على القرى الأرمنية ويقتلونهم.

الحل في التهجير

لم تستطع الحكومة العثمانية آنذاك حل المشكلة إلا بتهجير الأرمن من تلك المناطق الحدودية لتقطع الصلة بين الأرمن والجيوش الروسية. فقامت بعملية تهجير واسعة وكبيرة إلى سورية ولبنان والموصل. كان عدد المهجرين كبيراً «٦٠٠ ألف» تقريباً، ونظراً لضخامة العدد وعدم توافر الإمكانات والوسائل الكافية لدى الدولة العثمانية لتنفيذ هذه العملية في ظل فقر الدولة وأهوال الحرب العالمية الأولى، فقد تم التهجير بطرق بدائية جداً. فمات من هؤلاء أعداد كبيرة من البرد والجوع والمرض. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن عملية التهجير هذه كانت مأساة إنسانية كبيرة. كما تعرضت قوافل المهجرين إلى غارات من قبل الأهالي الغاضبين الذين فقدوا أحباءهم في المذابح العديدة التي انتشرت نتيجة ظروف الحرب.

لم تكن الهجرة الأرمنية وحدها مأساة إنسانية، بل إن الحكومة العثمانية أصدرت أمراً إلى الأهالي القاطنين قرب الحدود الروسية بالنزوح والهجرة من أماكنهم بعد أن اخترقت الجيوش الروسية الحدود الشرقية للدولة. في هذه الهجرة أيضاً وقعت مآس كبيرة يشيب من هولها الولدان. ونقرأ من مذكرات العلامة سعيد النورسي وصفاً لعملية تهجير المسلمين حيث يقول:

«... كانت الثلوج قد تراكمت بارتفاع ثلاثة وأربعة أمتار، وبدأ الأهالي بالاستعداد لترك المدينة والهجرة منها بأمر الحكومة، والعوائل التي كانت تملك ستة أو سبعة من الأطفال كانوا لا يستطيعون سوى أخذ طفل أو طفلين فقط، ويضطرون إلى ترك الأطفال الباقين على الطرق الرئيسة وتحت أقواس الجسور مع قليل من الطعام... وبين دموع الأطفال وصراخهم وبكاء الأمهات يتم مشهد فراق يفتت أقسى القلوب...».

هكذا تم تهجير المسلمين كذلك... أي أن الجميع اكتووا بنار الحرب وقاسوا من قلة إمكانات الدولة في توفير وسائل التهجير، ولم يكن الأمر مقتصراً على الأرمن.

وكما تبين لم تكن القضية قضية تطهير عرقي للأرمن، ولم تكن هناك أي نية في إيقاع المذابح بهم. لقد قاسى الأرمن ما قاسوه نتيجة تعاونهم مع جيوش الاحتلال وكونهم آلة في ألاعيب السياسة العالمية، من جهة، ثم قلة إمكانات الدولة في ظروف الحرب وهي تقاتل في سبع جبهات. وأكبر دليل على ما نقول أن أحداً لم يلمس الأرمن الموجودين في اسطنبول أو إزمير أو المدن الأخرى بأي أذى. ولو كان الأمر تطهيراً عرقياً لما سلموا.

يقول الأرمن إن عدد الضحايا يتراوح بين مليون إلى مليون ونصف. ولاشك أن هذا العدد مبالغ فيه كثيراً، لأن عدد الأرمن في جميع أراضي الدولة العثمانية كان بالكاد يبلغ المليون ونصف المليون. أما عدد المهجرين فكان ٦٠٠ الف تقريباً، سلم أكثر من **نصفهم حيث وصلوا إلى سورية ولبنان والموصل وذهب قسم منهم إلى إيران والقوقاز، أي أن عدد الضحايا يقل عن ٣٠٠ الف**، بينما يقول بعض المؤرخين الأتراك إن عدد الضحايا من المسلمين في المذابح الأرمنية يقارب

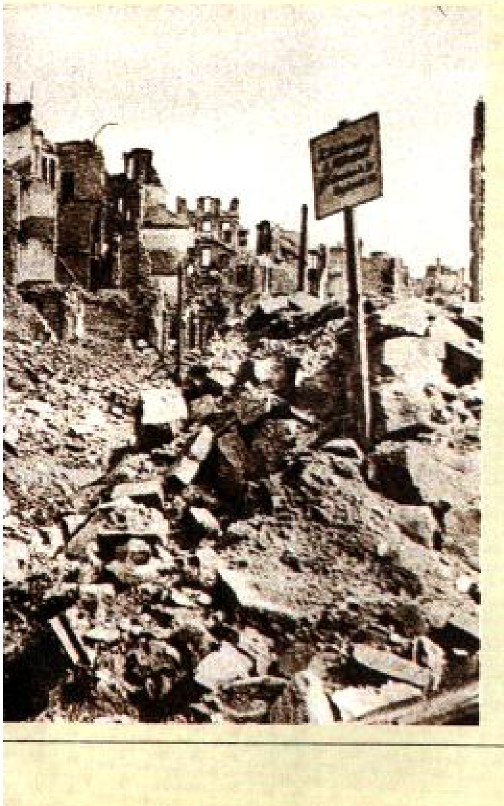

المليون، وقد يكون في هذا الرقم أيضاً بعض المبالغة.

ادلة تاريخية : عندما دخل الإنجليز إلى اسطنبول محتلين في ١٣ نوفمبر من عام ١٩١٩م، أثاروا القضية الأرمنية فألقوا القبض على ١٤٠ شخصاً من السياسيين والمفكرين الأتراك بتهمة مسؤوليتهم عن القضية ونفوهم إلى جزيرة مالطة تمهيداً لمحاكمتهم باعتبارهم من مجرمي الحرب. ولكن كان من الضروري العثور على الوثائق والأدلة فأرسل الأميرال الإنجليزي «ويب» برقية إلى حكومته قال فيها:

«يجب إعدام جميع الأتراك كي تشمل العقوبة جميع من ظلموا الأرمن، **ويجب أن تكون العقوبة عقوبة للأمة عن طريق تمزيق الإمبراطورية التركية**، وعقوبة للأشخاص عن طريق محاكمة كبار المسؤولين كي يكونوا عبرة لمن اعتبر».

ولكن حكومة اسطنبول برئاسة توفيق باشا بادرت بالطلب إلى الحكومة البريطانية ان تجري المحاكمة أمام محكمة دولية يكون حكامها من الدول المحايدة مثل إسبانيا وسويسرا.

قلقت بريطانيا من هذا الطلب فأجرت ـ وهي الدولة العظمى المنتصرة أنذاك ـ ضغوطاً سياسية على الدول المحايدة التي اضطرت في النهاية للامتناع عن ترشيح حكام منها للمحكمة المقترحة. ثم قامت بريطانيا بخطوة ثانية وهي إضافة الحكم الآتي إلى المادة رقم ٢٣٠ من معاهدة سيفر:

«تتعهد الحكومة العثمانية بتسليم المسؤولين عن المجزرة إلى الحلفاء. وإن اختيار الحكام من صلاحيات الحلفاء، والحكومة العثمانية ملزمة بالاعتراف بهذه المحكمة».

كان هذا هو منطق القوة التي تملي شروطها على المغلوب.

دائرة المعارف الكبيرة للاتحاد السوفييتي: المشكلة الأرمنية ليست سوى محاولة من القوى الكبرى لإضعاف تركيا حتى يتسنى امتصاص خيراتها

شكلت محكمة عسكرية بريطانية في باطوم لمحاكمة المتهمين. ولكنها لم تستطع إصدار أي حكم لعدم وجود أي دليل أو وثيقة تدينهم، او تشير إلى وقوع عملية التطهير العرقي ضد الأرمن. وبينما كانت الحكومة البريطانية تبذل كل ما في وسعها للعثور على دليل قامت البطريركية الأرمنية في اسطنبول بتقديم ملف لهذه المحكمة حول «مائة من المجرمين الأتراك» ولكن بعد التدقيق تبين أن هذا الملف لا يحوي دليلاً واحداً ضد الأتراك. ثم قلّب البريطانيون الأرشيف العثماني في اسطنبول ودققوا فيه للعثور على الأدلة المطلوبة فلم يصلوا إلى شيء. ثم راجعوا دور الوثائق البريطانية فواجههم الفشل مرة أخرى. وخطر على بال الحاكم العام البريطاني الاستفادة من الوثائق الأمريكية فكتب إلى اللورد كرزون في لندن قائلاً: «لا شك أن بحوزة الحكومة الأمريكية أعداداً وافرة من الوثائق حول المجزرة».

أرسل الطلب إلى الحكومة الأمريكية، **وبعد بحث وتمحيص جاء الجواب من السفارة البريطانية في واشنطن مخيباً لآمالهم: «لم يعثر على أي ادلة ضد الأتراك في دوائر الوثائق الأمريكية».**

بعد هذا الفشل أرسل المدعي العام الأول البريطاني الخطاب الآتي في ١٩٢١/٩/٢٩م: «ليس لدينا أي حظ في إمكانية الحكم على المنفيين في مالطة».

في هذه الأثناء كانت حرب الاستقلال التي دخلت فيها تركيا قد دارت لصالح الأتراك، فأرسلت حكومة أنقرة طلباً إلى الحكومة البريطانية لإطلاق سراح المنفيين إلى مالطة مقابل إطلاق سراح بعض الأسرى البريطانيين عندها. وتم التوقيع فعلاً على اتفاقية بهذا الخصوص، حيث أطلق سراح هؤلاء.

الوثائق الروسية

وقد جاء في دائرة المعارف الكبيرة للاتحاد السوفييتي «طبعة ١٩٢٦م» تي حول هذه القضية: «إذا نظرنا للمشكلة الارمنية من المنظور الخارجي رأينا أنها ليست سوى محاولة من القوى الكبرى لإضعاف تركيا وذلك بمعاونة ومساعدة القوى الانفصالية فيها لكي تتيسر لها سبل استغلالها وامتصاص خيراتها. هذه القوى الكبرى كانت عبارة عن الدول الأوروبية الكبرى وروسيا القيصرية. ولم تكن الحوادث التي جرت عبارة عن مذبحة، بل مجرد قتال بين الطرفين».

رأي المؤرخين المعاصرين

والآن ما رأي المؤرخين المعاصرين حول القضية؟ هل كانت هناك حركة تطهير عرقي ضد الأرمن؟

في عام ١٩٨٥م نشر «اتحاد الجمعيات التركية ـ الأمريكية» Assembly of Turkish American Associotions بياناً في جريدتي «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» موقعاً عليه من قبل ٦٩ مؤرخاً ومختصاً في التاريخ العثماني وشؤون الشرق الأوسط نفوا فيه وقوع أي عملية تطهير عرقي للارمن من قبل الأتراك خلال أعوام ١٩١٥ ـ ١٩٢٣م وكان من ضمن الموقعين على البيان:

أساتذة الجامعة برنار لويس، وهيث لوري، وجوستن ماك أرثي وآلان فيشر، ورودريك داوفسين وكل من دانكوودت روستو، تيبور هالاسيكون، ستانفورد شو، فرانك تاجو، بيير أوبرلنك... وغيرهم من أشهر العلماء والمؤرخين.

ولكن الأرمن قاموا بعد الإعلان بحملة تهديد وإرهاب ضد هؤلاء العلماء وهددوهم بالقتل وقدموا بعضهم للمحاكم «مثل برنارد لويس». ونجحت الحملة في إرهاب معظم هؤلاء، فلم يعودوا يتطرقون إلى الموضوع. وإن بقي بعضهم لا يخشى من سرد آرائه مثل جوستن ماك آرثي وبرنارد لويس. والمؤرخ البريطاني أندرو مانكو.

وحسب بعض الإحصائيات قام الارمن خلال ثمانين عاماً بكتابة ما يقارب «٢٦٠» ألف كتاب بمختلف اللغات حول ما أطلقوا عليه اسم «التطهير العرقي الذي تعرض له الأرمن من قبل الأتراك». أي قاموا بعملية غسل دماغ ناجحة جداً في أوروبا وأمريكا.

ومع أن المكان الطبيعي لمناقشة مثل هذه الأمور هو محكمة لاهاي الدولية، حيث يمكن هناك تقديم القضية مع ادلتها التاريخية ـ إن كانت موجودة ـ فإن الأرمن يتهربون دائماً من هذا الخيار ويتجنبونه، لأنهم يعلمون أنهم لا يملكون اي وثيقة تاريخية، لذا نراهم يفضلون القيام بالضغط السياسي في المجالس البرلمانية من قبل اللوبيات الارمنية القوية في الولايات المتحدة وأوروبا، وهذه ليست أماكن لحسم القضايا التاريخية أوتقدم فيها الوثائق والأدلة. وليس النواب مؤهلين أو مختصين لمناقشة التاريخ وإصدار الأحكام حول حوادثه، وقد تبين هذا الأمر بكل وضوح في النقاش التلفازي الحي الذي جرى يوم ٢٠٠١/١/٢٥ في إحدى القنوات التركية بين مؤرخين ومفكرين أتراك وأربعة من النواب الفرنسيين الذين ساندوا قرار الاعتراف بوقوع تطهير عرقي للارمن واستمر النقاش ما يقارب خمس ساعات، وقد تبين أن أولئك النواب يجهلون التاريخ وأن معلوماتهم عنه سطحية. وعندما طلب المذيع أن يبرز أي واحد منهم وثيقة تاريخية حول وقوع التطهير العرقي عجزوا عنه وبرروا العجز بأنهم ليسوا مؤرخين.■

إيران تنقب عن النفط في بحر قزوين

وقّعت إيران عقداً قيمته ٢٢٦ مليون دولار مع شركة «جوتافركن أريندال» السويدية لتصنيع حفار؛ للتنقيب عن النفط في بحر قزوين.

وقّعت العقد شركة «إيران مارين إندستريال» التابعة للحكومة، وسيجري بمقتضاه تصنيع حفار نصف غاطس، يمكن استخدامه في عمليات الحفر في المياه العميقة في غضون ٣٢ شهراً قرب ميناء نيكا.

ومن المتوقع أن تبلغ قيمة العقد نحو ٢٢٦ مليون دولار، و٥٠٪ من الآلات والمعدات التي سيجري استخدامها في هذا المشروع إيرانية الصنع.

وذكرت مصادر صناعية أنه سيجري تأجير الحفار إلى مقاولين يتولون التنقيب عن النفط في القطاع الإيراني من بحر قزوين الذي بدأت فيه ثلاث شركات للنفط دراسة بحرية مشتركة في عام ١٩٩٤.

وتقدر طهران أنه يوجد ما يتراوح بين مليارين ونصف إلى ثلاثة مليارات برميل من النفط القابل للاستخراج في القطاع الإيراني من بحر قزوين الذي تتشارك فيه مع أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان وروسيا.

كما ترى أوساط اقتصادية إيرانية أن هذا العقد سيتيح لإيران منافسة «الكارتلات» الغربية الأخرى التي تعمل في بحر قزوين.■

٥٢٪ انخفاضاً في سكنى الصهاينة بالضفة وغزة بسبب الانتفاضة

انخفضت مبيعات الشقق في مستوطنات الصهاينة بالضفة الغربية وقطاع غزة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى بنسبة ٥٢٪.

وذكرت وزارة الإسكان الصهيونية أن مجمل ما باعته الوزارة من شقق في المستوطنات لم يتجاوز ١٠٦ شقق. وأظهر تقرير أعده «موسى راز» النائب اليساري عن حركة ميريتس أن الوزارة باعت خلال عام ٢٠٠٠م نحو ٧٦٦ شقة سكنية، مع العلم بأنها بنَت في ذلك العام ١٩٤٣ شقة، علماً بأن الانتفاضة بدأت في آخر الشهر التاسع من العام.

وتشير المعطيات إلى أن معظم الشقق السكنية التي تم بيعها كانت موجودة بالقرب من المنطقة التي يفترض المستوطنون اليهود أنها أكثر أمناً وأبعد عن مظاهر الانتفاضة الفلسطينية.

وفي إشارة إلى الأزمة التي يعانيها قطاع الاستيطان اليهودي؛ اعترف «شاؤول جولد شميت» رئيس المجلس الاستيطاني لـ«غوش عتصيون» بأن العشرات من المستوطنين في المستوطنات التي يمثلها غادروها منذ اندلاع انتفاضة الأقصى؛ لاسيما الذين كانوا يستأجرون الشقق، وفي محيط منطقة بيت لحم الذي ينظر إليه كقطاع استراتيجي؛ فمن أصل ٢٠٠٠ وحدة سكنية بنيت تم بيع ٦٠٠ منها فقط.■

مخاوف عالمية من تدهور اقتصاد اليابان

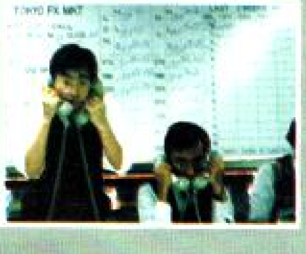

حذر اقتصاديون من أن التدهور الاقتصادي الذي تعاني منه اليابان الآن يشكل خطراً كبيراً على كل من الشركاء الآسيويين لها والولايات المتحدة، مؤكدين أنه إذا انهار الاقتصاد الياباني فإن ذلك سيؤثر سلباً على العالم أجمع.

وقال «روب سكوت» الخبير الاقتصادي في معهد السياسة الاقتصادية في واشنطن: إن «الاقتصاد الياباني يعاني من الركود منذ عشر سنوات، وإن كل محاولات الحكومات المتتالية لتحريك عجلته من خلال جزء من نفقات الميزانية باءت بالفشل» محذراً من تأثير ذلك على اقتصادات المنطقة خاصة جنوب شرق آسيا.

ولم يستبعد «سكوت» حدوث أزمة مالية جديدة مثل تلك التي هزت تايلاند في صيف ١٩٩٧، ثم امتدت إلى إندونيسيا وكوريا الجنوبية، وكان لها انعكاسات على روسيا وأمريكا الجنوبية، ثم بشكل خاص على البرازيل التي وضعت خطة دولية عاجلة لإنقاذها، وقال: «عندما يشهد أحد أعمدة الاقتصاد العالمي الثلاثة صعوبات يصبح من المبرر إبداء مخاوف من أن يكون الاقتصاد الأمريكي الضحية المقبلة»!

ومن جهته أكد خبير الاقتصاد في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية «شيرمان كاتز» أن «الاقتصاد الياباني يحتل المرتبة الثانية في الأهمية في العالم، وانهياره سيؤثر على المنطقة والولايات المتحدة على حد سواء».

وكان الائتلاف الحكومي في اليابان قد اتخذ إجراءات عاجلة تهدف إلى تجنب مزيد من التدهور الاقتصادي من جهة، وحث المصرف المركزي على تليين سياسته النقدية. إلا أن هذا الأخير لا يستطيع التقدم أكثر في هذا المجال بعد أن بلغ معدل فوائده الأساسي ٢٥٠٪.■

مشروعات كويتية في اليمن بعد ١٢ عاماً من القطيعة

استأنف الصندوق الكويتي للإنماء الاقتصادي نشاطه في اليمن بعد انقطاع دام ١٢ عاماً بالتوقيع على اتفاقية مع الحكومة اليمنية تقضي بتمويل مشروعات اقتصادية، وتنموية في جزيرة سقطرى، وبعض المحافظات.

وأوضح بدر مشاري الحميضي - مدير الصندوق - في مؤتمر صحفي عقده في صنعاء - أن الصندوق الكويتي للإنماء الاقتصادي سيعيد جدولة متأخرات الديون على اليمن، البالغة ٤٤ مليون دينار كويتي، كما سيمول مشروع ميناء بحري في جزيرة سقطرى اليمنية، وإنشاء كلية مجتمع ومشروعين لتجديد طريق المنصورية - الحديدة، وطريق عدن - حضرموت. وكان حجم مساعدات الصندوق لليمن - حتى تعليق نشاطه في حرب الخليج الثانية - قد بلغ ٩٠ مليار دينار كويتي.

وقد بدأ أول تمويل في عام ١٩٦٨ بمشروع وادي زبيد في محافظة الحديدة (٣٧٠ كيلومتراً) جنوب غرب صنعاء، بينما كان آخر مشروع موله الصندوق في وادي حضرموت الزراعي (المرحلة الثالثة) في ديسمبر ١٩٨٩. وبلغ مجموع القروض المقدمة إلى اليمن ٨,٨٩ مليار دينار كويتي، بينما بلغت قيمة المعونات الفنية نحو ٣,٢ مليون دينار كويتي.■

«أيدكس ٢٠٠١» في الإمارات دون مشاركة صهيونية

رفضت دولة الإمارات العربية مشاركة الكيان الصهيوني في معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الخامس «أيدكس ٢٠٠١م» الذي عُقد في مدينة أبو ظبي خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٢ مارس الحالي.

وقال «سلطان عبيد بخيت السويدي» مدير عام المؤسسة العامة للمعارض في الإمارات: «رفضنا طلبات من شركات صهيونية للمشاركة التزاماً بقرارات المقاطعة العربية، وأشار إلى أنه لا مكان

علاج المريض بقتله

فقر الشعوب.. والانزلاق إلى هاوية الديون

د. زيد بن محمد الرماني

تتضح نتائج الفقر الاقتصادية عادة من خلال تتبع الحسابات الوطنية للدول الفقيرة التي تظهر بعض المؤشرات مثل انخفاض الإيرادات العامة، وحدوث عجز مزمن في ميزانية الدولة، وانخفاض حجم الصادرات الوطنية، والعجز المزمن في ميزان المدفوعات، وكذلك بعض المؤشرات التي تبين انخفاض القوة الشرائية للنقود داخلياً «التضخم»، وخارجياً «سعر الصرف»، فضلاً عن أعباء الديون الأجنبية.

من البدهي، أن يترتب على فقر شعوب العالم الرابع ضآلة حجم وقيمة الصادرات، وزيادة حجم وقيمة الواردات التي تسدد بعضاً من قيمتها بواسطة صادرات السلع الأولية أو المواد الخام التي قد تُوجد لدى بعض هذه الشعوب، وفي نهاية المطاف، يعني ذلك تفاقم عجز ميزان المدفوعات لتلك الدول الفقيرة.

وغير خاف، أثر تدهور شروط التبادل التجاري للدول الفقيرة التي أصبحت سمة مميزة لعلاقات التبادل التجاري بين الأغنياء والفقراء منذ بداية القرن الماضي، إذ ترتب على تدهور القوة الشرائية لأسعار صادرات الدول الفقيرة - نتيجة التضخم العالمي في الوقت الذي اتجهت فيه أسعار الواردات من الدول الغنية إلى الارتفاع - أن أصبحت شروط التبادل الدولي في غير صالح الدول الفقيرة، وانعكس ذلك على موازين المدفوعات، فتفاقم العجز لدى الدول الفقيرة.

ولما كانت هذه الدول تفتقر إلى وجود موارد اقتصادية كبيرة، أو صناعات قوية قادرة على غزو الأسواق العالمية، فقد اضطرت إلى الاستدانة من الخارج لتغطية الفرق بين حصيلة ما تصدره، وقيمة ما تستورده سنوياً من الدول الغنية.

تلجأ الدول الفقيرة إلى استيراد الغذاء والسلاح لمواطنيها فتكرس تبعيتها الاقتصادية والسياسية لدائنيها

وأخطر أنواع الاستدانة ما كان متعلقاً بالغذاء والسلاح اللذين أحكما كلاً من التبعية الاقتصادية، والتبعية السياسية للدول الاستعمارية الكبرى.

الديون والتبعية : يقول د. حمدي عبدالعظيم: «في ظل اتجاه أسعار الفائدة العالمية على القروض إلى الارتفاع، باتت أعباء خدمة الديون الخارجية هماً ثقيلاً، يجثم على قلوب وعقول الشعوب الفقيرة، ومهدداً لها بخطر المجاعة إذا ما عجزت عن السداد، أو إذا ما أرادت تحقيق الاستقلال السياسي، وعدم الانحياز».

ولعل المتأمل يستطيع أن يتبيّن مدى التلازم بين أعباء خدمة الديون الخارجية، ومتوسط أسعار الفائدة العالمية التي تقترض بها الدول الفقيرة من الدول الغنية.

وغير خاف ارتفاع أعباء خدمة هذه الديون على حصيلة صادرات هذه الدول من السلع والخدمات، إذ تلتهم ما يتراوح بين ١٠٪ و٣٠٪ من حصيلة الصادرات من السلع والخدمات.

ولا تشتمل الإحصائيات الدولية المنشورة على الديون العسكرية، والديون قصيرة الأجل التي لا تضمنها الحكومات، وفي حالة إضافة أرقام هذه الديون تغدو مشكلة المديونية الخارجية رهيبة للغاية.

ويزيد الأمر سوءاً الاتجاه نحو ارتفاع نسبة الديون الخارجية، وانخفاض الديون الرسمية التي تمنح عادة بشروط ميسرة وبتكلفة قليلة، إذا ما قورنت بالديون الأجنبية الخاصة.

الجدولة تزيد العبء : ونظراً للأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعاني منها الشعوب الفقيرة، فكثيراً ما تعجز الحكومات الفقيرة عن سداد ما يحل موعد استحقاقه من ديون خارجية، فتضطر إلى طلب إعادة جدولة الديون، ويؤدي ذلك - في الحقيقة - إلى زيادة أعباء الديون الخارجية أكثر من ذي قبل، نظراً لاضطرارها إلى دفع فوائد تأخير على الأقساط التي تطلب تأجيل دفعها. وعادة ما تكون أسعار هذه الفوائد أكبر بكثير من أسعار الفائدة الاسمية على القروض التي يُعاد جدولتها!.

وفي ظل عدم كفاية موارد الدول الفقيرة لاحتياجات المواطنين، اتجهت القوة الشرائية للنقود إلى التدهور مع كل زيادة في الأسعار المحلية التي تأثرت كذلك بالتضخم العالمي، فاستوردته مع ما تحصل عليه من سلع وخدمات من الخارج!

كما أدى الانزلاق إلى هاوية الديون الخارجية في ظل ارتفاع أسعار الفائدة العالمية على القروض إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج المحلي، ومن ثم الإسهام في زيادة الأسعار المحلية، وتدهور القوة الشرائية للعملة المحلية.

جرائم.. وجمود

وقد أوضحت الدراسات الاجتماعية أن المجتمعات الفقيرة التي تنتشر بها صنوف من الجرائم، والأمراض الاجتماعية، تختلف عن تلك التي توجد في المجتمعات المتقدمة؛ إذ نجد في المجتمعات المتقدمة جرائم مثل: الانتحار، وجرائم العصابات، وجرائم رجال الأعمال، والمظاهرات.

وفي المجتمعات الفقيرة، هناك جرائم مثل: الرشوة، والاختلاس، والسوق السوداء، والسرقة، ثم إن معدلات الوفيات في دول الفقر أعلى كثيراً من مثيلاتها في دول الغنى والثراء، وذلك راجع لعدم كفاية الرعاية الصحية، وتلوث البيئة، والتخلف الحضاري، وعدم كفاية الدواء، والغذاء، والسكن وانخفاض مستويات المعيشة، بهذه البلدان.

ونظراً لتملك بعض الأفراد في الدول الفقيرة للجانب الأكبر من الثروة، في ظل الجمود الاجتماعي، نجد أن **الفقر والغنى أمور سرمدية في حياة الفقراء والأغنياء، كان الفقير كُتب عليه أن يمضي حياته يئن من الفقر والجوع والحرمان، بينما يظل الغني ينعم بالثروة والنعيم!**

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يتعداه إلى أن تصبح ذرية الفقير فقيرة، بينما ترث ذرية الغني الثراء!.

وإذا استمر الأمر على هذا المنوال، فإن النتيجة كارثة اقتصادية، واجتماعية، وأخلاقية، وبيئية لا حدود لها.

ومن ثمَّ، فقد آن أوان المشاركة الاجتماعية الفاعلة والعادلة بين الأغنياء والفقراء على السواء.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لوجود الشركات الصهيونية في هذا المعرض».

وأضاف السويدي أن «أيدكس» هو المعرض الوحيد بالشرق الأوسط الذي يتميز بعروض الرماية بالذخيرة الحية، وفي هذا العام كان هناك ١٣ مشاركة من ١١ دولة مشاركة، وشملت الفاعليات الأخرى عروض الآليات المتحركة أمام منصة العرض مع ١٧ مشاركة من ٩ دول.

وأكد أن ثلاث دول عربية هي: الإمارات والسعودية، والأردن مشاركة في «أيدكس ٢٠٠١»، فيما أشار إلى اعتذار مصر عن المشاركة لأول مرة.■

الشعر الإسلامي وحاجة الدعوة إليه

إعداد: مبارك عبد الله

علي عثمان الحكمي

إن الناظر في سيرة النبي ﷺ في حياة الجماعة المسلمة الأولى ليبصر الأثر المتميز الذي تركه الشعر الإسلامي الأصيل في ذلك الوقت، ويعلم مدى التغيير الذي أحدثه هذا النوع من الأدب في حياة الجماعة المسلمة الأولى، ويدرك تأثيره المتدفق في أحوال الصحابة رضوان الله عليهم من جهة، وتأثيره الواضح والفتاك في حياة الأعداء، والمحاربين والمنافقين من جهة أخرى.

ولقد كان النبي ﷺ القائد الواعي، والمربي القدوة، يعلم أن هذا المنهج له أثره البالغ في حياة المسلمين ومسيرة الدعوة، فقد كان النبي ﷺ يحب الشعر ويستزيد منه.

فقد جلس النبي ﷺ يوماً مع أصحابه، وأقبل عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه - فسأله النبي ﷺ: (كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول)؟ فأجاب عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه -: «انظر في ذاك ثم أقول» ومضى على البديهة ينشد:

ياهاشم الخير إن الله فضلكم ... على البرية فضلاً ما له غير
إني تفرست فيك الخير أعرفه ... فراسة خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألت أو استنصرت بعضهمو ... في حل أمرك ما ردوا ولا نصروا
فثبت الله ماآتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصراً كالذي نصروا

فسر الرسول ﷺ وقال له: (وإياك فثبت الله) وحين كان النبي ﷺ يطوف بالبيت في عمرة القضاء كان ابن رواحة - رضي الله عنه - بين يديه ينشد من رجزه:

يارب لولا أنت ما اهتدينا ... ولاتصدقنا ولاصلينا
فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الذين قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: اهجوا قرشاً فإنه أشد عليهم من رشق النبل.. فأرسل إلى ابن رواحة فقال اهجهم، فهجاهم فلم يرض. فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه. وجعل يحركه فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم. فقال رسول ﷺ: لاتعجل فإن أبابكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسباً، حتى يخلص لك نسبي: فأتاه حسان ثم رجع فقال رسول الله ﷺ: إن روح القدس لايزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله، فقال حسان - رضي الله عنه - قصيدته التي فيها:

هجوت محمداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

قالت عائشة فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى وأشفى» رواه البخاري ومسلم

وعن كعب بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال للنبي ﷺ: إن الله عز وجل قد أنزل في الشعراء ما أنزل فقال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل» أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح

وغيرها من الأمثلة التي تؤكد لنا أهمية الشعر الإسلامي في مسيرة الدعوة، وتبين لنا أن وجود ذلك في صف الجماعة المسلمة يكون تربية لهم وإشعالاً لروح الحماسة، وحثاً لهم على مواصلة الجهاد وتقديم البذل والعطاء.

ولقد رأينا شعراء الجماعة المسلمة الأولى - رضي الله عنهم جميعاً - ينافحون عن الإسلام، ويدافعون عن الدعوة الإسلامية بكل مايملكون من فصاحة وقدرة شعرية.

يقول الدكتور: عدنان علي رضا النحوي في كتابه «الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته»: «.. وظل الشعر على هذه الألسنة المؤمنة يدفع اللحن الرائع، والأغنية الشجية، والدعوة القوية، لحناً خالداً أبد الدهر، وأدباً إنسانياً يتعلم منه الإنسان أعظم المعاني وأغناها.

لا إله إلا الله

لن يؤثر شعرنا وتنفع كلماتنا إلا إذا أفنينا حياتنا كلها لإعلاء كلمة الحق

وما أحوجنا نحو اليوم إلى أن نتعلمها قبل غيرنا، وهي بين أيدينا، وأن ينهج الأدب الإسلامي اليوم نهجها، ويطرق أبوابها..»

ولذلك كان لزاماً على الحركة الإسلامية اليوم أن تأخذ منهج النبي ﷺ، ولاتغفل هذا الجانب، وعليها أن توليه اهتماماً كبيراً، لتخرج لنا الدعوة جيلاً رائداً من الأدباء والشعراء الذين يخدمون هذه الأمة، ويدفعون مسيرة الدعوة الإسلامية إلى الأمام، وعلى الدعاة والمربين أن يعتنوا بالأدباء والشعراء، وأن يبحثوا عن الذين يملكون هذه المواهب لتنميتها فيهم وتوجيهها التوجيه السليم.

ولقد نادى الأستاذ: محمد أحمد الراشد، في كتابه «صناعة الحياة» قائلاً: «إن فحصاً بين شباب الدعوة عن ذوي القابلية الشعرية، واختيار عدد منهم وتدريبهم وتشجيعهم هو من الأولويات الواجبة في الخطة الجادة، ليصفوا منهم للدعوة في القطر خمسة، من بين فحل مجيد تعلق قصائده في أستار الكعبة، وآخر ممهد ومعين، ليضيف جميعهم خلال تسع سنوات من الترنم خمسة آلاف ولي إلى الرصيد، ثم ليرفعوا العدد إلى خمسين في السنة العاشرة يوم يهتز اللواء، فتبني أبياتهم بيوت المدينة الفاضلة».

حقاً! فرسالة الشاعر رسالة سامية، لأنها تنطلق لتفصح عن الحق الذي غاب عن البشرية زمناً طويلاً، فلعل أملاً يعود إلى قلوب اليائسين، يشعل فيهم حب العمل والجهاد، ولعل المجد الضائع يعود إلى مسكنه القديم.

واحتقار تأثير الشعر والشعراء من الحماقة، فتأثيرهم أوسع من غيرهم إن لم يكن في ذلك مبالغة، فقد يبلغ أثرهم آفاقاً وحدوداً قد لاتبلغها كلمات الوعاظ والمفكرين.

آفاق شعرك لا تحد ... وله مع الأمجاد وعدُ
في كل ميدان له ... سبق.. وخيل تستعـ
ورسالة الأدب الرفيـ ... ـع هدى.. وإبداع وجد
ولسانه بالطهر يلهـ ... ـج.. وهو للعلياء يحدو
ما عابه طيش الهوى ... أو غاب عن معناه رشدُ
أبياته. كلماته ... أبداً لدين الحق جندُ

يقول الأستاذ محمد أحمد الراشد.. «وإذا كان تأثير المفكر والمفتي علمياً

فإن تأثير الشاعر أخلاقي من جهة، وهممي من جهة أخرى، يحبب للنفوس البذل، ويوجد فيها الاستعداد لركوب الصعاب، وبخاصة إذا نشر شراع الدعوة وقت هبوب الرياح، فينزل الشعراء ليضرموا حرارة التحدي ويغرسوا روح الهدم والبناء».

فإذا كان الأثر كذلك فعلى الشاعر أن يكون بارعاً في شعره، متقناً له، مبدعاً في أدائه، واعياً لألفاظه ومعانيه، متفنناً في انطلاقه وخياله، يفهم كلماته العالم والمتعلم، والأديب وغير الأديب، وتؤثر كلماته في من يسمع منه ويقرأ له.

يقول الأستاذ محمود شاكر سعيد، في كتابه «في الأدب الإسلامي»: «فإن الإسلام يطالب الأديب المسلم بأن يدفع بأدبه إلى الفضيلة وأخواتها، لا إلى الرذيلة وبناتها، وعندما يطلب منه ذلك فإنه لايطلب منه أن يفعله بأسلوب الواعظ، أو بخطابة سياسية أو بطريق مباشر، أشبه ما تكون بطريقة المصلح الاجتماعي، بل على الأديب أن يفعل ذلك بأسلوب الفنان وبإيحاءاته وتأثيراته».

والشاعر المسلم إن لم تشعل كلماته ظلام الطريق، وتزيل عباراته ومعانيه وأفكاره لبنة من لبنات الجاهلية فياليته يسكت.

ولن يؤثر شعرنا، وتنفع كلماتنا، إلا إذا أفنينا حياتنا كلها في سبيل إعلاء كلمة الحق، وتوضيح أفكارنا، وبيان دعوتنا إلى الناس ليفهموها ويعقلوها، فإن التحقوا بركبها فهو خير كبير، وإلا فإن ألسنتهم ستظل تلهج بالدعاء لها أبد الدهر.

ولتعلم أيها الشاعر المسلم أن الفكرة التي تسقى بدم الجهاد والبذل، سوف تنمو لتصبح في يوم من الأيام شجرة باسقة مثمرة، يستظل بظلالها السائر، ويقطف من ثمارها البشر.

ورحم الله المفكر المبدع، والداعية المجاهد، والأديب الشاعر، سيد قطب حيث قال: «إنه ليس كل كلمة تبلغ إلى قلوب الآخرين، فتحركها وتجمعها وتدفعها، إنها الكلمات التي تقطر دماء، لأنها تقتات قلب إنسان حي! كل كلمة عاشت قد اقتاتت قلب إنسان!.

إن أصحاب الأقلام يستطيعون أن يصنعوا شيئاً كثيراً، ولكن بشرط واحد.. أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم! أن يطعموا أفكارهم من لحومهم ودمائهم.

أن يقولوا مايعتقدون أنه حق، ويقدموا دماءهم فداءً لكلمة الحق! إن أفكارنا وكلماتنا تظل جثثاً هامدة، حتى إذا متنا في سبيلها، وغذيناها بدمائنا انتفضت حية، وعاشت بين الأحياء..!».

وحقاً لقد عاشت أفكار هذا البطل خالدة، لأنه قد غذاها بدمائه الطاهرة، فأصبحت حية قوية، على مدى الزمان.

لست بالشاعر المدل إذا لم   يك شعري قذائفاً من وقود
وإذا ما انطوى على الغمد سيف   أو خلا السلاح من هوى صنديد
سوف يمضي على الطريق قصيدي   كالندى رف في ربيع جديد

وإن الدعوة الإسلامية اليوم بحاجة إلى الشاعر الذي يوضح للبشرية معالم الطريق الذي ضله السائرون ليعيدهم إلى المسار الصحيح.

وهي بحاجة إلى الشاعر الذي يعلنها صريحة في وجه طغاة البشرية الظالمين الذين لايعرفون طريقاً ولا مكاناً لسلاسلهم السوداء، وقيودهم الخبيثة إلا تلك الأيدي المتوضئة الطاهرة النقية.

وهي بحاجة إلى الشاعر الذي يحمل هموم أمته التي ارتسمت منهجاً غير منهجها، وسلكت طريقاً غير طريقها، ليعيدها إلى سالف عزها ومجدها، وهي كذلك بحاجة إلى الشاعر الذي يمسح الدموع البريئة من أعين اليتامى والمساكين والشيوخ والأرامل الذين يعيشون ألواناً من الذل والاضطهاد.

فأين الشاعر الذي يبكي لتضحك الأمة؟! ويحترق ليضاء الطريق؟!

فانهضوا ياشعراء الإسلام والدعوة، واحملوا النبراس، ليقتل الظلام.. ويولد الصباح.. وننتصر.. وفي الختام لتعلموا أن:

الشاعر الفذ الذي نصبو له.. وننشدُ
طريقه نحو العلا.. يسمو بنا ويصعدُ
هواه للحق الذي في نهجه يسددُ
يفيض وحياً ملهماً قصيده المخلدُ
يغوص في أعماقنا.. يوقظنا.. فنولد. ■

واحة الشعر

أطفال الحجارة

شعر: أسامة العربي

إلى أطفال فلسطين الأبطال، الذين يقابلون الموت بصدور عارية، ولا يجدون سلاحاً يحررون به المقدسات إلا الحجارة:

في أيديكم يَزْهو الحجرُ   يَعْصِفُ بالظلمِ وينتصرُ
يُخْرِجكم من ذلِّ يهودٍ   حجرٌ لم يَصْنَعْهُ البشرُ
ذكرنا ذا الحجرُ بحجرٍ   يَفْتِكُ بالفيلِ فينفجرُ
من سجيلٍ جاءَ الحجرُ   وأبابيلَ تَجيءُ الطيرُ
حجرٌ أسمعَ كلَّ العالمِ   أنَّ الأرضَ صَدَاها الحُرُّ
رجلٌ باعَ النفسَ وَوَفَى   ورجالٌ ثُمَّةَ تنتظرُ
بطواغيتِ العالمِ بالأصنامِ   وبالأسطورة كفروا
صنمُ القنبلةِ العظمى والدولِ   العظمى صنمٌ أشِرُ
ما خافوا إلا اللهَ فهبُّوا   أُسْداً كالسيلِ انحدَرُوا
تلكمْ أول شعلةِ نارٍ   في وجهِ الباغي تَسْتَعِرُ
تنذرُ أن صواعقَ أبطالٍ   القدسِ الصِّيدِ ستنتشرُ

* * *

يا أطفالَ القدسِ هنيئاً   فغداً يَنْبُتُ فيكم عمرُ
وغداً يرجعَ جيشُ صلاحٍ   فيُعيدُ القدسَ وينتصرُ
مَنْ غيركم يَصْدُقُ فيهمْ   وعدُ اللهِ ويأتي الخَبَرُ؟
أن يَنْطقَ صُمُّ الصخرِ   ورائي صهيوني يَستترُ
فاقْتُلْهُ فإنَّ الأرضَ تئنُّ   من الأشرارِ وتنفجرُ

* * *

لا تُهدوا طفلَ القدسِ دُمَى   دُمْيَتُهمْ حَجَرٌ أو أطُرُ
لا تُسعدُهم لُعَبٌ أو حَلْوى   لا. لا تُسعدهمْ صُوَرُ
لا فَرْحَ لهمْ فأراضيهمْ   عَطْشى ودماؤهُمُ نهرُ
فُطِمُوا عن شهواتِ الدنيا   وعلى الموتِ فداءً فُطِروا

* * *

معذرةً منّا يا حجرُ   بكَ نرمي قوماً قد فَجَروا
هم شرُّ أباليس الدُّنيا   فارْمُوهمْ رجماً يَنْدَحِروا
يا أطفالَ القدسِ هنيئاً   فبطولتكمْ فينا دُرَرُ
تاجٌ فوقَ رؤوسِ الأحرارِ   شموعٌ يَحسدُها القمرُ
فبطولتكم تحكيها الأرضُ   الرملُ الأزهارُ الشجرُ
تصعدُ للشُّهْبِ وتسكنُ في   السُّحْبِ ويَهْمِي منها المطرُ
تُنبتُ أفئدةً لا تعرفُ خوفاً   لا يُفْزِعُها خَطَرُ
أشعاري ذابتْ واحترقتْ   إجلالاً ليبينَ الحجرُ

أثر القرآن والسيرة في شعر بوشكين

حسين علاوي (*)

يعد الكسندر بوشكين (١٧٩٩ ـ ١٨٢٧م) من أكبر شعراء روسيا ومن أكثر أدبائها حباً للشرق الإسلامي.. وتأثراً به حضارياً وروحياً، كان بوشكين في فترة شبابه متأثراً بالاتجاه «الرومانتيكي» إلى حد ما، ولكن اطلاعه على حياة الشعب الروسي عن كثب، وتعرضه للقمع والاضطهاد.. وتعرفه الأفكار الثورية لبعض أصدقائه من المثقفين والعسكريين، دفعه إلى إعادة النظر في العديد من آرائه الفكرية والاجتماعية، والبحث في الكثير من المصادر الإنسانية الرصينة كي يستشف منها الطريق الصحيح الذي يقوده إلى الخروج من أزمته الروحية.. فكان القرآن الكريم من المصادر الأساسية التي درسها بوشكين في تلك الفترة الحرجة من حياته التي توجت بتحوله إلى الواقعية.(١)

قبسات من القرآن: درس بوشكين القرآن الكريم في ترجمته الروسية الصادرة سنة ١٧٩٠م، من قبل فريو فكين نقلاً عن الترجمة الفرنسية، وصدرت بعد ذلك قصيدته الطويلة «قبسات من القرآن» المكونة من ١٧٤ شطراً في خريف سنة ١٨٢٤م.

يجب علينا التوقف هنا لمعرفة آراء إنسان يدين بدين آخر غير الإسلام، ومن الضروري القول إن التباعد الذي تفرضه على بوشكين ثقافته وتربيته وعقيدته جعل بعض آرائه مخالفة للفكر الإسلامي، ولكنها من الندرة والقلة بالنسبة لتلك التي تتفق والفكر الإسلامي، إضافة إلى إعجابه بشخصية النبي محمد ﷺ واحترامه الكبير لها، كذلك حبه للحضارة العربية والإسلامية وأدبها.

قام بوشكين بنقل بعض المواضيع الإنسانية العظيمة التي يزخر بها القرآن الكريم، ليطرحها شعراً على أبناء قومه بلغتهم، وبأسلوب أدبي شائق وسهل، كانت اللغة الروسية القديمة صعبة وشائكة إلى حد كبير.. وقد قام بوشكين بتشذيب تلك اللغة وتبسيطها لتصبح سهلة مفهومة، لذلك فهو يعتبر واضع أسس اللغة الأدبية الروسية الحديثة، ولعل هذه النقطة هي إحدى الدوافع التي حدت به إلى طرح مواضيع القرآن الكريم التي أخذها عن الترجمة القديمة فيقدمها شعراً إلى عامة الناس ليتسنى لهم فهمها والاستفادة منها.

كتب الباحث ن. با. سولوفي قائلاً: «يطرح بوشكين في هذه السلسلة الشعرية، وبشكل واقعي خصائص الحضارة العربية والإسلامية، ويحاول أن يقدم تصوراً موضوعياً عن القرآن الكريم وعن النبي محمد ﷺ، كذلك حاول بوشكين في نتاجه الشعري هذا أن يبين مدى أثر لغة القرآن الكريم وأهميتها بالنسبة للمجتمع العربي آنذاك.

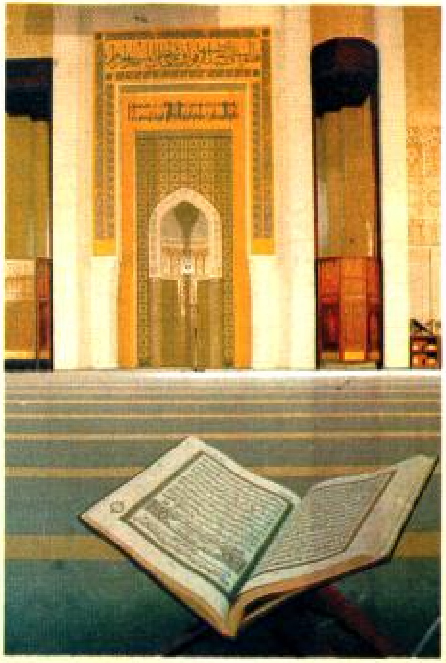

أما الصفوة المثقفة من الروس وروّاد الحركة الوطنية، فقد صارت السيرة النبوية لهم نموذجاً للقدوة الحسنة الصابرة على الرسالة، والمجاهدة في سبيلها، ومن ذلك كلمات الأديب والثائر الديسمبري «تشادابيف» التي أكد فيها على عظمة الرسول ﷺ، وأثره في حركته الثورية... فيقول: «إن عظمة الرسول محمد الذي حمل لواء الدعوة الجديدة التي كان لظهورها الفضل في ذلك (الغليان الديني في الشرق)... والمحفز لنضالنا...».

من سيرة الرسول

فسيرة الرسول ﷺ ذلك الأمي الذي تمكن بقوة الدعوة من أن يوحِّد شمل قبائل عابدي الأوثان، وأن يصنع منهم وبهم دولة تمتد شرقاً وغرباً.. وقد حازت إعجاب وانبهار أولئك الذين لا يتخذون الإسلام ديناً، ومنهم بوشكين الذي يأتي في مقدمة شعراء روسيا الذين استلهموا القرآن والسيرة النبوية، حيث تتبوأ قصيدتاه «قبسات من القرآن» و«الرسول» مكانة مهمة بين المؤلفات الأدبية الروسية المستوحاة من التراث الإسلامي والسيرة النبوية.

ورغم أن قصيدة «الرسول» كتبت في عام ١٨٢٦م، فإننا آثرنا تناولها قبل «قبسات من القرآن» التي كتبت عام ١٨٢٤م، وذلك لأن قصيدة «الرسول» تتناول المرحلة المبكرة من السيرة النبوية أي فترة تلقي الوحي، بينما تتناول قصائد «قبسات من القرآن» مراحل لاحقة.

يستهل بوشكين قصيدة «الرسول» بمقطعين يلقيان الضوء في عجالة على ظروف الرسول قبل تلقي الوحي مباشرة، فالرسول المنتظر تميزه روح غنية... «يضنيها» التأمل في الكون والبحث عن حقيقة الوجود، ومن ثمّ تجنح روحه المتأملة إلى العزلة في الصحراء يؤرقها البحث عن إجابات شافية لأرق الفكر.

ويتخيل بوشكين صورة لجبرائيل بستة أجنحة، ولعل بوشكين استلهم صورة جبرائيل من الآية الأولى في سورة فاطر: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير (١)﴾ (فاطر).

أسرار الغيب

ثم يصور التغير الذي يحدث مع الرسول بعد أن أوتي النبوة، إذ تكتشف أمامه أسرار الغيب الذي لا يدركه العاديون من البشر، فإثر ظهور جبرائيل للرسول يحدث معه التالي:

«فأصغيت إلى رعدة السماء،
وتحليق الملائكة في الأعالي،
وسريان حركة أغوار البحار،
ونمو الكرامة النائية».

ثم بعد أن تتم عملية «التحصين» الروحية والجسدية للرسول، يتعين عليه أن ينهض كي يضطلع بأعباء الرسالة التي بعث من أجلها والتي سيرى نورها عبر «البحار والأراضي» ليخترق لهيبها «قلوب الناس»:

وناداني صوت الله
انهض يا رسول.. وأبصر
لبهي إرادتي.
وجب البحار والأراضي

ألا يبدو المقطع السابق مستلهماً من معاني الآيات (١ ـ ٢) من سورة المدثر: ﴿يا أيها المدثر (١) قم فأنذر (٢) وربك فكبر (٣)﴾.

ويبقى سؤال: لماذا اتجه بوشكين إلى تمثيل شخصية الرسول محمد ﷺ؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تكمن في إعجاب بوشكين بسيرة الرسول ﷺ، وهو الإعجاب الذي يشهد عليه استلهامه مراحل مختلفة من السيرة النبوية في أكثر من قصيدة، وبخاصة في مجموعة قصائد «قبسات من القرآن»، وكأثر شاهد على عظمة الإسلام، وكبرهان دامغ على قدرة القيم القرآنية على عبور آفاق الزمان والمكان، والتغلغل في نفوس أناس لا

(*) باحث في مركز الغدير للدراسات الإسلامية. إيران

يؤمنون بالإسلام.

ويبدو الاهتمام الكبير من النقد الروسي ثم السوفييتي بدراسة قصائد «قبسات من القرآن» متسقاً مع المكانة الفكرية والفنية التي تحتلها هذه القصائد بين مؤلفات بوشكين.

ويتكرر السؤال حول الأسباب التي حثت بوشكين على الاهتمام بالقرآن الكريم؟ تقول الناقدة لويبكوفا: «على امتداد مائة عام وأكثر حاول الباحثون في إنتاج بوشكين أن يحددوا السبب الذي جذب بوشكين تجاه القرآن؟ وما الذي حفزه على كتابة القبسات، وهذا الاستفسار لا يخلو - بالطبع - من لهجة الدهشة والتعجب».

أسباب الاهتمام

اختلف الباحثون في تحديد الأسباب التي أثارت اهتمام بوشكين بالقرآن، ونحاول، بداية أن نوجز أهم الآراء التي تناولت بالدراسة «قبسات من القرآن».

تقول الباحثة كاشنا ليفار: «إن اهتمام بوشكين بالقرآن كان مرده أسباباً شخصية، كان من الضروري أن يشعر بوشكين تجاه القرآن باهتمام شخصي خاص»، ويقول الناقد سلومينسكي: «إن هناك توازناً بين التوثيقات المستلهمة من القرآن وملامح الظروف التاريخية الروسية».

أما الناقد ستراخوف فيقول: «القرآن على ما يبدو قادر على التأثير بقوة على الناس وفي الوقت الحاضر تضع روح هذا الكتاب انتصارات كبيرة».

ويرى الناقد الروسي براجينسكي: «إن تأمل بوشكين في القرآن كان (فلسفياً)، فقد لجأ إليه من أجل الوعي بدروس التأريخ ولخدمة الواقع».

يستهل بوشكين القصيدة الأولى باقتباس القسم القرآني المميز للعديد من الآيات القرآنية الكريمة (والشفع، والنجم)، ثم يلي هذا القسم مقطع يستلهم من سورة الضحى وصف معاناة الرسول حين فتر الوحي وإحزنه ذلك، وذلك كما في الآيات (١ - ٢) ﴿ والضحى ① والليل إذا سجى ② ما ودعك ربك وما قلى ③ ﴾.

«أقسم بالشفع والوتر
وأقسم بالسيف وبمعركة الحق
وأقسم بالنجم والصباح وأقسم بصلاة العشاء
لا، لم أودعك».

ثم يصور بوشكين في المقطع الثاني قصة خروج الرسول مهاجراً إلى المدينة، وقد وردت القصة في الآية (٤٠) من سورة التوبة: ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ㊵ ﴾. إن بوشكين يؤسس على معاني الآية (٤٠) من سورة التوبة المقطع الثاني من القصيدة الأولى.

استلهام بوشكين لمراحل مختلفة من السيرة النبوية يدل على إعجابه بشخصية النبي ﷺ

ثم يعود لاستلهام سورة الضحى في ختام القصيدة:

﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ⑨ ﴾.
أحب اليتامى، وقرآني
وبشر المخلوقات المهتزة.

وتعكس القصيدة الثانية تأثر بوشكين بالآيات القرآنية التي تدعو إلى آداب الحجاب ونبذ التبرج، والتي تعلي من عفة زوجات الرسول ونزولهن عن الرغبة في التزين والحياة الدنيا مقابل البقاء مع الرسول.. وبخاصة الآيات الكريمة (٣٢ - ٣٣) من سورة الأحزاب: ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفا ㉜ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾، وكذلك الآية (٥٣) من سورة الأحزاب: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستئنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق ﴾.

إن بوشكين يؤسس على هذا المضمون صورته الشعرية في القصيدة على النحو التالي:

« إيه يا زوجات الرسول الطاهرات
إنكن تختلفن عن كل الزوجات
فحتى طيف الرذيلة مفزع لكن
في الظل العذب للسكينة
عشن في عفاف! فقد علق بكن
حجاب الشابة العذراء
حافظن على قلوب وفية
من أجل هناء الشرعيين والخجلى،
ونظرة الكفار الماكرة
لا تجعلنها تبصر وجوهكن
أما أنتم يا ضيوف محمد
وأنتم تتقاطرون على أمسياته
احذروا فبهرجة الدنيا
تكدر رسولنا
فهو لا يحب الثرثارين
وانحنوا في أدب
لزوجاته الشابات المحكومات بالعفة».

افتقار بعض النساء من طبقة بوشكين الأرستقراطية لمعنى الوفاء للزوج جذبه للنموذج الإسلامي في العفة والوفاء

التجاوب النفسي الفكري

ويبدو استلهام بوشكين لمعاني هذه الآيات من سورة الأحزاب متجاوباً مع نفوره الشخصي من بهرجة النساء في طبقته الأرستقراطية وخروجهن عن الاحتشام، وافتقاد البعض منهن لمعنى الوفاء والأخلاق للزوج وللأسرة، كما تعكس انجذاب بوشكين تجاه النموذج الإسلامي في العفة والوفاء، وتعكس القصيدة الثالثة تأثر بوشكين بمعاني الآيات القرانية التي تدعو إلى التواضع واحترام كرامة الإنسان بصرف النظر عن مكانته الاجتماعية، وكذلك الآيات التي تحض على الدعوة بالموعظة الحسنة، وأيضاً الآيات التي تحض على التفكير في دلائل القدرة الإلهية وزوال متع الحياة الدنيا والتذكرة بأهوال يوم القيامة.

وفي القصيدة الخامسة تستوقف بوشكين الآية (٣٥) من سورة النور: ﴿ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ﴾. فيكتب:

لقد أضاءت الشمس في الكون
وأضاءت أيضاً السماء والأرض
مثل نبتة كتان تمتلئ بالزيت
تضيء مصباح بلوري
صل للخالق فهو القادر
فهو يحكم الريح في يوم قائظ
ويرسل السحب إلى السماء
ويهب الأرض ظل الأشجار
إنه الرحيم: قد كشف
لمحمد القرآن الساطع
فلننساب نحن أيضاً نحو النور
ولتسقط الغشاوة عن الأعين

وينطوي المقطع الأخير على دعوة إلى الإيمان بروح «القرآن الساطع» وإلى ضرورة الانغمار «بنوره» الكريم.

ولو تصفحنا مجموعة مؤلفات بوشكين الشعرية لوجدنا أنه يشير إلى الإسلام والمسلمين باحترام في العديد من قصائده، كذلك يذكر فلسطين في القصيدة الأخيرة ونعثر على اسم الفرات «مخيم عند الفرات» بالإضافة إلى احترامه وتبجيله للقرآن الكريم وللنبي محمد ﷺ. ■

المصادر

(١) أعمال بوشكين: دار التقدم، موسكو ١٩٩٤م.

(٢) الكلاسيكيون الروس والأدب العربي، د. محمد يونس، دار آفاق عربية - بغداد - ١٩٨٥م.

(٣) مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي، د. مكارم الغمري، عالم المعرفة - الكويت - ١٩٩١م.

(٤) مدخل إلى الأدب الروسي - د. حياة شرارة - د. محمد يونس - في القرن التاسع عشر - بيروت - ١٩٧٥م.

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عالم رباني (٥)

يكمل العالم الرباني الشيخ منصور منصور عويس رواية قصة مرضه لتلميذه المقرب عبدالوهاب الفهيد.. فيقول:

عندما أصبت بالشلل الكامل، وأيقن الجميع بأن الطب عاجز تماماً عن فعل شيء أمام مرضي، اصبحت أُطْعَم الطعام كأنني طفل، وعينوا لي خادماً يساعدني في كل شيء، وكنت أجلس مع نفسي الساعات الطوال، أبكي على حالي، حيث لا يتحرك في جسدي إلا عيناي.. وفمي لآكل.

وفي ليلة من الليالي.. رأيت في المنام نوراً ساطعاً خلف باب غرفتي، وما لبث أن انفتح الباب، فبدأ النور يتسرب إلى داخل الغرفة رويداً رويداً حتى إنني لم أستطع تبين ما وراء ذلك النور، نظراً لشدته.. ثم فوجئت بشخص أتى من وراء ذاك النور، وقال لي: هذا رسول الله ﷺ جاء ليزورك.. لكنني لم أر وجهه ﷺ.

ثم أضاف ذلك الرجل: هذه «برتقالة، وموزة، وبلحة»، يقول الرسول ﷺ لك: إن هذا دواءك..

يواصل الشيخ: لكنني لم أستطع حملها بيدي فآكلها، فقال ذلك الرجل: سأساعدك على أكلها.

وبالفعل ناولها للشيخ فأكلها، ثم استيقظ من الرؤيا، وعلامات الفرح بادية على أسارير وجهه.

ويكمل الشيخ حديثه قائلاً: هنا بدأت بالصياح حتى تجمع حولي الجميع، وأنا أحاول أن أقول لهم إنني أريد إحضار ما رأيت في الرؤيا، لكنهم لم يفهموا مني شيئاً إلا بعد يومين كاملين، ذلك أنهم كلما أتوني بشيء رفضته، حتى ألهم الله زوجتي إلى أنني أريد بعض ثمار الفاكهة، فهززت رأسي بالموافقة. ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

ترقيق القلوب بعلاج أمراض أربعة

إذا مات قلب العبد طلب الدنيا بعمل الآخرة !

مرضى القلوب أكثر من مرضى الأبدان، لأن المريض لا يدري أنه مريض، ولأن عاقبة هذا المرض غير مشاهدة في هذا العالم، بخلاف مرض البدن، وكذلك لأن الناس فقدوا العلماء الذين هم الأطباء، بل لقد مرض كثير منهم مرضاً شديداً عجزوا عن علاجه!

سيد مصطفى جويل

قال أبو الدرداء: «إن أخوف ما أخاف إذا وقفت للحساب أن يُقال قد علمت، فماذا عملت فيما علمت؟».

فمتى رأيت القلب يرحل عنه حب الله، والاستعداد للقائه، ويحل فيه حب المخلوق، فاعلم أنه قد خُسف به.

قال الحَسن البصري: «عجباً لقوم أمروا بالزاد، ونُودي فيهم بالرحيل وهم قعود يلعبون، إن النفس كالعدو، إن عرفت منك الجد استأسرت لك، وإن أنست منك المهانة أسرتك».

قال الله سبحانه وتعالى - على لسان إبراهيم عليه السلام -: ﴿ولا تخزني يوم يبعثون (٨٧) يوم لاينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم(٨٩)﴾ (الشعراء).

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (رواه مسلم).

والأمر هكذا، نذكر بعض الأمراض التي تصيب القلوب حتى نتجنبها، ومنها هذه الأمراض الأربعة:

١ ـ الرياء

إن أخطر ما يصيب القلوب ويخالطها الرياء، وعلامة إخلاصك أنك إذا رأيت الخير يجري على يد غيرك تفرح، وإذا كنت تتحدث ودخل عليك الأكابر لم تغير حديثك بالزيادة أو النقصان، وإذا تناظرت في مسألة مع أحد أقرانك فإن ظهر شيء من الحق على لسانه لم يثقل عليك قبوله، وشكره على تنبيهه، واعلم أنه كثيراً ما بدّل المُرائي ليُمدح، فانقلب المدح ذماً.

واعلم أن قلب من ترائيه بيد من أعرضت عنه يصرفه عنك إلى غيرك.

إن رياء المرائين صيّر مسجد الضرار مزبلة.

وإخلاص المخلصين، رفع قدر الشعث «رُبَّ أشعث أغبر».

إن الشرك والكذب والرياء شجرة في القلب ثمرها في الدنيا الخوف والهم والحزن، وثمرها في الآخرة العذاب المقيم.

إن عمل المرائي بصلة كلها قشور.

وتنبه: فعند الطاعات العظيمة تغلي النفس رغبة في الإفشاء، فاقنع بعلم الله في جميع طاعتك، ولا يقنع بهذا إلا من يخاف الله.

إن المرائي يحشو جراب الزاد رملاً يثقله في الطريق، وما ينفعه، لذلك لا تَفُتك وقفة تجديد النية الصالحة عند كل عمل، لأنك إذا لم تخلص فلا تتعب، كالجاهل بالطريق الذي يتعب دون فائدة، وذلك بأن يعمل عملاً بالجوارح لم يواطئه عمل القلب. ومما يجب أن تحذر منه في هذا الموضع التوسع في المنطق، ولو كنت بليغاً، وعليك إذا جالست العالم أن تكون على أن تسمع أحرص منك على أن تقول.

واحذر التزين بالعلم، كما تحذر العجب بالعمل.

٢ ـ الطمع في الدنيا

إن من علامات إرادة الدنيا لدى العلماء التحاسد فيما بينهم، ولهذا قال الشاعر:

أمت مطامعي فأرحت نفسي
فإن النفس ما طمعت تهون
وأحببت القنوع وكان ميتاً
ففي إحيائه عرضي مصون
إذا طمع يحل بقلب عبد
علته مهانة وعلاه هون

ولهذا لا يستطيع العبد أن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، إلا إذا قطع الطمع عن الخلق لتزول المداهنة.

ومن الطمع ما فسر به العلماء قوله تعالى: ﴿ألهاكم التكاثر (١)﴾ (التكاثر)، فقد قالوا التكاثر أن يطلب الرجل أن يكون أكثر من غيره، وهذا مذموم إلا فيما يقرب إلى الله، فالتكاثر فيه منافسة في الخيرات، ومسابقة إليها. إن من رضي بالخلّ طعاماً لم يستعبده أحد.

فصونوا الأنفس التي شرفت بالعلم أن تذل للأنذال.

إن المقصود من المال إنفاقه في العمر، فإذا أنفق العمر في تحصيله فات المقصودان جميعاً.

إن حرص العصفور يخنقه بالشباك وقنع العنكبوت في زاوية الضعف يسوق إليه الذباب طعاماً له.

ولذلك نرى العالم إذا أحب الدنيا، مات قلبه فطلبها بعمل الآخرة.

فأقلل حوائجك إلى الناس، وافزع إلى الله عند كل فاقة.

إن الناس الآن يفرحون بالدنيا، ويحزنون على فوات حظهم منها، ولا يحزنون على فوات الجنة.

٣ ـ الكِبر والعجب

الكبر ترفع بالباطل، ونكران للنعمة، وجحود بها، والعزة ترفع بالحق، واعتراف بالنعمة وشكر لها.

قال ابن مسعود: «الهلاك في اثنتين: القنوط والعجب».

إن المحمود من التواضع أن يكون في غير مذلة.

وإذا أردت أن تختبر تواضعك فقم بأحد هذين العملين: تناظر في مسألة مع أحد أقرانك، فإن ظهر شيء من الحق على لسانه فثقل عليك قبوله، والشكر له على تنبيهه، فذلك يدل على أن فيك كبراً دفيناً، فلتتق الله ولتشتغل بعلاجه.

أو أن تجتمع بإخوانك، وتقدمهم على نفسك، وتمشي خلفهم، فإن ثقل عليك ذلك، فأنت متكبر، فلتواظب على هذه الأعمال تكلفاً حتى يسقط الكبر.

ولكن لماذا يزداد بعض الناس بالعلم كبراً وأمناً؟

الجواب أن يكون اشتغالهم بما يسمى علماً وليس علماً حقيقياً، فالعلم الحقيقي ما يعرف به العبد ربه ونفسه.

أو أن يخوض في العلم وهو سيئ الخلق، رديء النفس، فيصادف العلم من قلبه منزلاً خبيثاً فلا يطب ثمره ولا يظهر في الخير أثره.

ولقد قال الحارث بن جزء الزبيدي: «يعجبني من القراء كل طليق، فأما الذي تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس، يمن عليك بعلمه، فلا أكثر الله في المسلمين مثله».

وما من قلب دخل فيه شيء من الكبر إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل أو أكثر.

ومما يبعد الكبر عن النفس تذكر الموت:

مر بالحسن شاب عليه بزة له حسنة فدعاه فقال له: «ابن آدم معجب بشبابه محب لشمائله، كأن القبر قد وارى بدنك، وكأنك قد لاقيت عملك، ويحك!».

وإن شرّ أنواع الكبر ما يمنع من الاستفادة من العلم، وقبول الحق، فلا عزّ إلا لمن تذلل لله عزّ وجلّ.

ولهذا لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، لأن كبره يحول بينه وبين أخلاق المؤمنين، فلا يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ولا يتواضع، بل يحقد ويكذب ويغضب ويحسد ولا يكظم غيظاً ولا يقبل النصح ويغتاب ويحتقر.

إن من التواضع أن تقبل عذر من اعتذر، ولو كان هناك خلل في غدره.

إن من أشد أنواع الكبر خطراً الكبر بالعلم، وإن رفع الكبر بالعلم يكون بأمرين:

أ ـ أن يعلم أن حجة الله على أهل العلم أكثر، وقد مثّل الله تعالى من يعلم ولا يعمل بالحمار والكلب.

ب ـ أن يعلم أن الكبر لا يليق إلا بالله عزّ وجلّ، وأنه إذا تكبر صار ممقوتاً.

وإذا قلت: هل أتواضع لفاسق مسلم؟

أقول: نعم. وذلك بتذكر الخاتمة.

فالعاقل لايتم عقله حتى يرى الناس خيراً منه حتى الأشرار يقول عنهم: «لعلهم ينجون وأهلك».

إن الكبر دليل الأمن، والأمن مهلك، والتواضع دليل الخوف، والخوف مسعد.

إن ما يفسده الأخ بإضمار الكبر، واحتقار الخلق أكثر مما يصلحه بظاهر الأعمال:

وعلامات الكبر في الشخص هي:

- يحب قيام الناس له أو بين يديه.

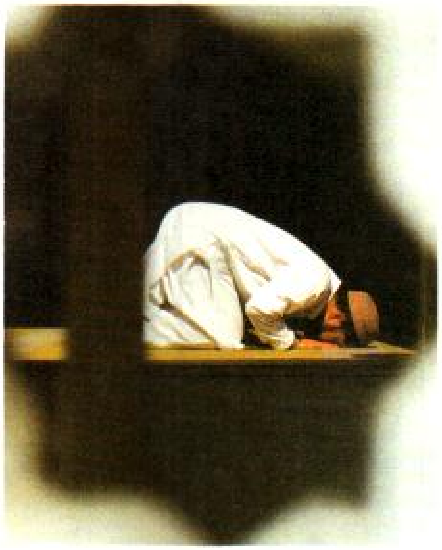

- لا يزور غيره ولا يبدأ الناس بالسلام.
- يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه أو مؤاكلته.
- لا يتعاطى بيده شغلاً في بيته.
- التكبر يظهر في صوت الإنسان، ونغمته ومشيته وجلوسه وحركاته وسكناته.
- يستبعد تقصير الناس في قضاء حوائجه.
- إن ناظر يأنف أن يُرد عليه.
- إن وَعظ عنَّف، وإن وُعظَ استنكف.
- إن علَّم لم يرفق بالمتعلمين واستذلَّهم وانتهرهم وامتنّ عليهم واستخدمهم.

إن من علامات السعادة أن العبد كلما زيد في علمه زيد في تواضعه.

٤.قسوة القلب

متى اقحطت العين من البكاء من خشية الله تعالى، فاعلم أن هذا العبد قد خُسفَ به، أما أسباب قسوة القلب فهي فضول الطعام، وفضول المنام، وفضول الاختلاط بالناس، فهذه الأمور تضيع الوقت، وتورث الكسل، وتثقل البدن.

إن القلب لا يستقيم إلا إذا استقام عمل العبد، واستقامت أخلاقه، وإرادته.

ومن أعظم ما يعين على رقة القلب الخشوع في الصلاة.

فالذي لا يصلي بخشوع يُحرم قوة الإيمان، وانشراح الصدر والدرجات العلى في الآخرة، ومرافقة المقربين.

وكيف يعتد بصلاة فقدت روحها وخشوعها، وبقيت صورتها وظاهرها؟

إن تعطيل القلب عن عبودية الخشوع تعطيل لتلك الأعضاء عن عبوديته.

إن الإخلاص هو: قصد المعبود وحده بالتعبد، والغافل لا قصد له فلا عبودية له.

ولذلك قالوا في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤﴾ (الماعون).

أي: ساهون عن وقتها، وخشوعها.

إن الذي يحسن موقفه في الصلاة يهوّن الله عليه موقف القيامة.

ومما يرقق القلب أيضاً ذكر الموت.

فلو لم يكن بين يدي العبد المسكين هول سوى الموت لكان جديراً أن ينغص عليه عيشه.

وأول ما ينكشف للميت ما ينفعه أو يضره من حسناته أو سيئاته.

إن الأمل كلما قصر جاد العمل، لأنه يقدر أن يموت اليوم فيستعد استعداد ميت.

يقول النبي ﷺ: «إن المؤمن إذا حضره الموت بُشر برضوان الله، وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه.

وأما صاحب النار الذي خُتم له بسوء، فهو يُبشر بها وهو في تلك الأهوال».

ويقول أيضاً: «إنّ أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار، فمن أهل النار، فيُقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة».

فاحذر من هذا اليوم الذي يأخذ العرق فيه الناس على قدر أعمالهم.

واحذر أن تقول فيه: ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٦)

فادخل حبس التقوى باختيارك أياماً ليحصل لك الإطلاق على الدوام

وحد الخوف ما حجزك عن معاصي الله، وحد الرجاء ما طيّب لك السير والعبادة.

فمتى دخل اليقينَ ركونٌ إلى سبب قدح ذلك في يقينه، وليس المراد بذلك قطع الأسباب، فهذه زندقة وكفر، فالرسول ﷺ سبب الهداية، والأعمال الصالحة سبب دخول الجنة، والكفر سبب دخول النار.

إن أضر شيء على العبد التعلق بغير الله، فهو أساس الشرك، ولصاحبه الخذلان، ولا يتم التوكل إلا بقوة القلب واليقين.

إنه لا أشرح للصدر بعد الإيمان من الثقة بالله، فلا تتسبب إلا بطاعته. وإذا اجتمع التوكل والتقوى استقام القلب. وإذا حلَّ الجُبن لم يشعر المؤمن بالتوكل

إن من أعظم آثار حُسن التوكل شجاعة القلب في إبداء الآراء. فإن وجد الرأي بلا شجاعة وجدنا الجبن والعجز.

وإن صحة الرأي لقاح الشجاعة، فإذا اجتمعا كان النصر والظفر.

إن أحب الأشياء إلى الله، مراغمة وليه لعدوه، وهذا قمة الشجاعة.

ولنعلم أننا لن نصل إلى شيء من تلك الصفات الطيبة إلا بالدعاء، والتضرع، وكل شيء لا يطلب إلا ممن عنده خزائنه.

ولكن علينا أن نطبق شروط استجابة الدعاء حتى يستجاب لنا، وأهمها: أكل الحلال، فإن الحجر المغصوب أساس الخراب.

قالوا شروط الدعاء المستجاب لنا
عشرٌ بها بشر الداعي بإفلاح
طهارةٌ وصلاةٌ معهما ندمٌ
وقت خشوع وحسنُ ظن يا صاح
وحلُّ قوت ولا يدعى بمعصية
واسمٌ يناسبُ مقرون بإلحاح

فهيا للتعرض بالدعاء لنفحة من نفحات الرب: «ففي لحظة أفلح السحرة».■

من وحي الهجرة النبوية

وقفات مع: البيعة.. الصبر.. التنظيم.. ومكانة المرأة

سمير الحلواني

يمر بنا نسيم ذكرى عاطرة اختارها الفاروق - رضي الله عنه - قبل ما يزيد على أربعة عشر قرناً - بداية للتاريخ الإسلامي، ألا وهي هجرة الرسول ﷺ، إذ لم يختر عمر مولده، ولا وفاته، ولا بعثته ﷺ لما للهجرة من دلالات عميقة في تاريخ الإسلام، والمسلمين.

وهانحن نمر على بعض تلك المعالم، علنا نأخذ بعض العبر والعظات:

الوقفة الأولى: نفر من الخزرج وبداية الانفراج:

بعد محاولات مضنية وشاقة لمدة ١١ سنة، تنسم الحبيب ﷺ رياح القبول من نفر من الخزرج، فقد روت كتب السيرة أن رسول الله ﷺ لقي ستة نفر من الخزرج، فقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نفر من الخزرج، قال: أمن موالي يهود؟ قالوا: نعم، قال: أتجلسون أكلمكم؟ قالوا بلى، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، ثم قالوا: إنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك. فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك. ثم انصرفوا عن رسول الله راجعين إلى بلادهم، وقد آمنوا وصدقوا.

هكذا يأتي الفرج من الله: فبعد الصبر والتضحية يكون الفرج والنصر والتمكين، وهذا ما ينبغي أن يعيه الدعاة والمصلحون في هذه الأيام بحيث لا ينتظرون أن يكون نصراً بلا تمحيص، ولا تضحية.

الوقفة الثانية: السفير الأول للإسلام والفقه والحكمة:

بعد بيعة العقبة الأولى، بعث رسول الله ﷺ الشاب مصعب بن عمير - رضي الله عنه - إلى المدينة ليعلِّم الناس الإسلام والقرآن. وكان نعم السفير - رضي الله عنه - فكان أن دخل الإسلام كل بيت من بيوت الأوس والخزرج، ورجع مصعب في العام التالي مع ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين، بايعوا رسول الله ﷺ بيعة العقبة الثانية (أو بيعة الحرب).

وليت شعري: ماذا يفعل شبابنا، بل رجالنا وعجائزنا عندما يذهبون إلى بلاد الغرب أو الشرق، ولعلهم يذهبون إلى بلادهم ثم يكون منهم ماينذى له الجبين أو في أحسن الأحوال يتقوقعون على أنفسهم، فلا يدعون إلى الإسلام، ولا يعلمون الناس أمور دينهم!

أين هم من ذلك الشاب مصعب الذي كان من الشباب المترف المنعم في الجاهلية ثم انقلب إلى سفير وداعية وزاهد من أبطال المسلمين، وانتهى أمره شهيداً في أحد عندما نظر إليه الحبيب ﷺ

وماذا بعد الحج يابنيّ؟

لا تنخدع حين يختزلون لك الوطن.. وتذكر أن أهلك هم المسلمون جميعا

د. أمين رمضان (*)

لم أكن أفكر في الكتابة، لكن عندما رأيت ملايين الحجيج يوم عرفة، وأنت منهم، أحسست بأن الكلمات تتصارع في رأسي كي تخرج، فأمسكت بالقلم لأكتب لك، ولمن في عمرك، بعد أن بلغت سن التكليف، وأديت ركن الحج :

هذة أمتك، الملايين الذين يقفون معك على صعيد عرفات، يلبون تلبية واحدة، ويلبسون زياً واحداً، ويؤدون المناسك نفسها.. هذه - يابني - أمتك، التي تمتد من أدنى الأرض إلى أقصاها، واسمع لقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ (المؤمنون).

نعم الوجوه مختلفة، واللغات مختلفة، لكن القلوب هي غاية الإيمان، وعندما يتمكن الإيمان منها، تنصهر تلك الاختلافات كلها، أما تذكر كيف انصهر سلمان الفارسيّ، وصهيب الروميّ، وبلال الحبشيّ مع العربيّ، في صدر الإسلام الأول؟! فلا تنخدع حين يختزلون لك الوطن، فيدعون أنه هو الذي ولدت فيه، أو هو الذي تحيطه الحدود، وحين يختزلون لك الأهل، فيدعون أنهم من يعيشون معك داخل تلك الأسوار، عفواً: الحدود، وحين يختزلون جنسيتك فيدعون أنها فقط جنسية الوطن!

تذكر يابني، أن وطنك هو الأرض التي استخلفك الله فيها، وأن أهلك هم المسلمون جميعاً في أى أرض كانوا، وأن جنسيتك هي الإسلام، تذكر يابني أن رسالتك هي أن تضم نفسك إلى

---

arghaleb@kfupm.edu.sa

وهو مجندل على الأرض بعد غزوة أحد، وبكى عندما رآه لا يملك المسلمون كفنه ـ رضي الله عنه ـ وأرضاه؟

الوقفة الثالثة: بيعة العقبة الثانية وسريَّة التحرك والتنظيم:

قال كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ: «خرجنا في حجاج قومنا من المشركين، وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا.

وكان عددهم ثلاثمائة شخص ومع ذلك فقد رتب الأنصار اللقاء ـ زماناً ومكاناً ـ مع الحبيب ﷺ، ولم يشعر احد بذلك. والأدهى منه خروج ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين من بين هؤلاء الثلاثمائة، ورجوعهم في جوف الليل، ولم يشعر بهم أحد. حتى صاح الشيطان بالمشركين يريد أن يكشف أمرهم، ولم يفلح.

لننظر إلى قمة السرية والتنظيم: ثلاثة وسبعون رجلاً يتحركون، ومعهم امرأتان ولا يحس بهم أحد.

> **شارك الشباب والنساء في تشكيل الحياة الإسلامية الأولى مشاركةً فعالة.. فأين هم منها اليوم؟**

الا ليت شعري أين المسلمون اليوم من هذه الآثار؟.. أين من لا يستطيعون الوقوف في طابور للنظام ومن لا يستطيعون قضاء حوائجهم بالكتمان، ومن معظم أمورهم تسير بالفوضى، وبلا ترتيب، ولاتخطيط؟

أين هم من سير أولئك النجباء الذين تربوا في كنف رسول الله، واستقوا من معينه؟ ألم يأن الأوان أن يرتب المسلمون والدعاة منهم خاصة أمور دعوتهم بالترتيب والتنظيم والتخطيط السليم؟ وأن يتفيأوا من سير السلف كما ينبغي؟

الوقفة الرابعة: مكانة المرأة وموقف الرسول ﷺ:

ذكرت السيرة أن المرأتين اللتين شاركتا في بيعة العقبة الثانية هما: أم عمارة، نسيبة بنت كعب، وأسماء بنت عمرو بن عدي. ولنستمع إلى ما أورده صاحب كتاب «المنهج الحركي في السيرة النبوية»، قال جابر: فقمنا إليه ـ أي رسول الله ﷺ ـ رجلاً رجلاً فأخذ علينا البيعة يعطينا بذلك الجنة»؛ وأما بيعة المرأتين اللتين شهدتا الوقعة فكانت قولاً فما صافح رسول الله ﷺ امرأة أجنبية قط.

وقبل المفاوضون بالبيعة وبايعوه جميعاً دون أن يتخلف أحد، حتى المرأتان بايعتا بيعة الحرب، وصدقتا عهدهما، فلقد سقطت أم عمارة في غزوة أحد جريحة، في جسدها اثنا عشر جرحاً، وقد قطَّع ـ فيما بعد ـ مسيلمة الكذاب ابنها إرباً إرباً فما وهنت، وما استكانت.

الا ليت شعري من دعاوى تحرير المرأة والمساواة التي ترمي إلى استغلال عفاف النساء، وإسقاطهن في أحضان الرذيلة.

نعم شاركت المرأة الرجال في المواقف، ولكن بحدود واعتبارات وقيم؛ فلقد رأينا أن رسول الله ﷺ ماصافح المرأتين في ذلك الموقف الذي هو أعظم من أي موقف آخر يتذرع به من يصافح النساء، ويريد لهن الاختلاط والتبرج.

إن حقوق المرأة محفوظة جليلة مقدرة في الإسلام، ومن يتبعون الغرب في أفكاره، وترهاته هم من الذين لم يعرفوا، ولم يقرأوا تاريخ رسولنا ﷺ، ولا سلفنا الصالح ـ رضي الله تعالى عنهم.■

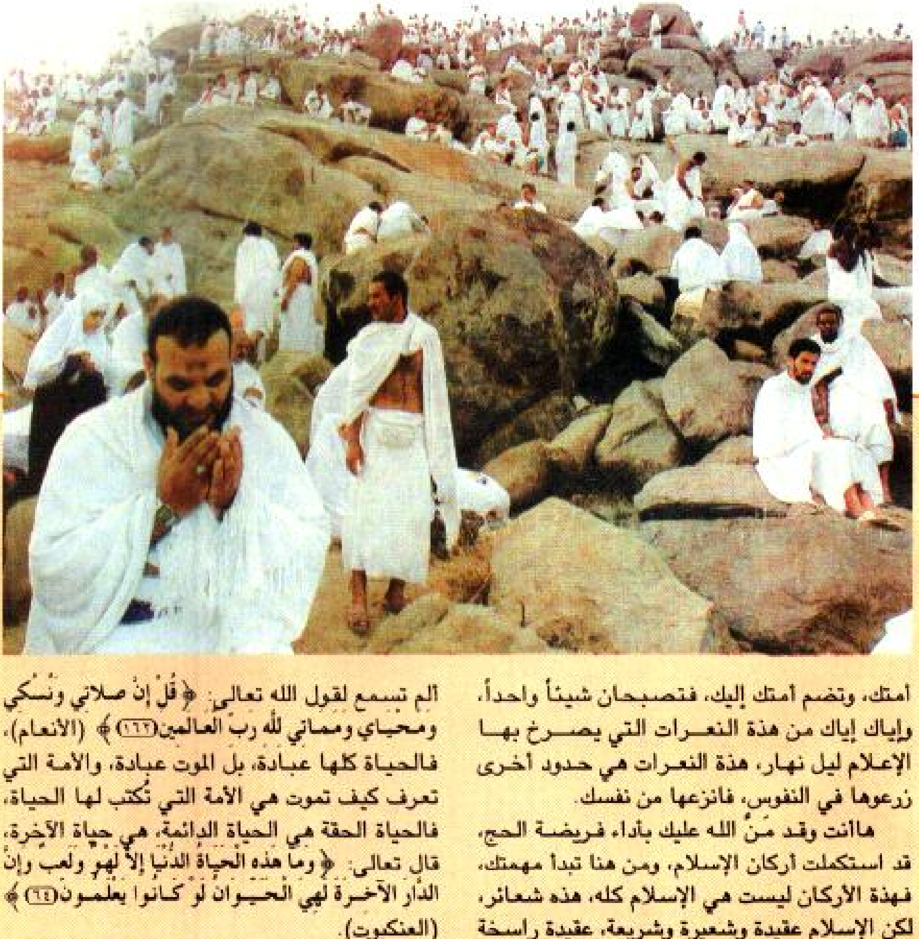

أمتك، وتضم أمتك إليك، فتصبحان شيئاً واحداً، وإياك إياك من هذة النعرات التي يصرخ بها الإعلام ليل نهار، هذة النعرات هي حدود أخرى زرعوها في النفوس، فانزعها من نفسك.

هاأنت وقد مَنَّ الله عليك بأداء فريضة الحج، قد استكملت أركان الإسلام، ومن هنا تبدأ مهمتك، فهذة الأركان ليست هي الإسلام كله، هذه شعائر، لكن الإسلام عقيدة وشعيرة وشريعة، عقيدة راسخة في القلب، وشعيرة تؤديها بإخلاص وعلى علم، وشريعة تحتكم إليها في كل شؤون حياتك، فلا تنخدع حين يزعمون أن الإسلام لادخل له في السياسة أو الاقتصاد او الفن أو الرياضة أو الأدب، لاتنخدع حين ترى الإسلام مُصادراً خارج المساجد، أو حين يُقال لك: إن المساجد فقط هي دور العبادة.

ألم تسمع لقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام)، فالحياة كلها عبادة، بل الموت عبادة، والأمة التي تعرف كيف تموت هي الأمة التي تُكتب لها الحياة، فالحياة الحقة هي الحياة الدائمة، هي حياة الآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤)﴾ (العنكبوت).

لقد حكم الإسلام الدنيا كلها بأجدادك، لأنهم أحبوا الموت في سبيل الله كما يحب أعداؤهم الحياة، فحين تعود يابني، استعد لرسالتك، وتذكر أن ميادين العمل كلها عبادة، أريد أن أراك في المصانع والمتاجر والمعامل والإعلام، أريد أن أراك خلف كل طائرة تطير، وخلف كل قوة تعيد للنساء والأطفال والشيوخ، بشائر الحياة، أريد أن أراك في كل أنشودة، أو مقالة كما عودتني، تحمل الأمل في الحياة من جديد، عندها نعيش كل عيد.

وأيضاً: حين تعود من الحج، تذكر أن الإنسان لايسجنه إنسان مثله، فالمسجون هو الذي يسجن نفسه، ولذلك قال الإمام ابن تيمية: «مايفعل أعدائي بي، فسجني خلوة، ونفيي سياحة، وموتي شهادة».

إن الإسلام ـ يابني ـ جاء ليحافظ على عقلك ودينك ومالك ونفسك وعرضك، ودون تلك الكليات الخمس يُمسخ الإنسان، فقيمتك في حريتك، ويوم تفقدها تفقد نفسك.

أخيراً ـ وليس آخراً ـ لاتنس ـ يابنيّ ـ أن قضيتك هي فلسطين، وهي أسيرة بأيدي أحفاد القردة والخنازير، فالصراع مع يهود، عقيدة، رسخت في وجدان المسلمين، وهم في مكة، قبل أن تكون لهم دولة، وقبل أن تناوشهم يهود، فليكن أملك تحرير بيت المقدس، وهي معركة أجيال، أو هي المعركة الدائمة بين الحق والباطل، واعلم أن الباطل لاينتفش إلا حين يضعف أهل الحق، قال تعالى: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران).■

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعه ـ جامعة الكويت سابقا

«الربيبة» مُحرمة على زوج الأم

● **تزوجتُ امرأة عندها بنت، فكيف يكون التعامل معها، علماً بأنها بالغة؟ وهل تحتجب عني؟ وإذا كانت هناك أمور أخرى أرجو بيانها؟**

○ هذه البنت تسمى «ربيبة»، وهي بنت الزوجة، وكذلك تسمى ربيبة: بنت ابنها، وبنت بنتها سواء أكانتا من نسب أو رضاع.

وهي بالنسبة لزوج أمها من المحرَّمات عليه، إذا دخل بأمها، سواء كانت في حجره، تتربى في بيته مع أمها، أو كانت تعيش عند غيره.

وهذا عند جمهور الفقهاء، لقوله تعالى ـ عطفاً على المحرمات ـ: ﴿ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم ﴾ (النساء: ٢٣)، وهذا القيد «في حجوركم» ليس مقصوداً بل هو ـ كما يقول الفقهاء ـ: خرج مخرج الغالب والعادة، وليس شرطاً بمعنى أن العادة والغالب هو أن البنت تكون مع أمها، فإذا تزوجت الأم تنتقل معها إلى بيت زوجها لتتربى عندهما، وشرط التحريم أن يكون الزوج قد دخل بالأم، لقوله تعالى: ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ (النساء: ٢٣). وذهب بعض الفقهاء، ويُنسب كذلك إلى علي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ إلى أن الربيبة هي التي في حجر الزوج فقط، ولا تحرم من لم تكن في حجره.

وما عليه الجمهور أقوى دليلاً، ومرجع ذلك عند الأصوليين كلامهم في مفهوم المخالفة، فاتفقوا على أنه حجة في غير النصوص الشرعية، وذلك في مفهوم الصفة أو الشرط أو الغاية أو العدد، ولكنهم اختلفوا في حجة مفهوم المخالفة فيما ذُكر من النصوص الشرعية، فذهب المالكية والشافعية إلى الاحتجاج بمفهوم المخالفة فيكون حجة على ثبوت الحكم في الواقعة التي ورد فيها كما يكون حجة على ثبوت نقيض هذا الحكم إذا حذف القيد المقيد به الحكم، من وصف أو عدد أو غاية أو شرط، ولكل أدلته، والآية في الربيبة من حجج الحنفية.

لكن هنا قرينة تقوي قول الجمهور وهي أن القيد أو الوصف خرج مخرج الغالب، يقول الكاساني منتصراً للحنفية: إن التنصيص على حكم الموصوف لا يدل على أن الحكم في غير الموصوف بخلافه، إذ التنصيص لا يدل على التخصيص، فتثبت حرمة بنت زوجة الرجل التي دخل بأمها، وهي في حجره بهذه الآية، وإذا لم تكن في حجره تثبت حرمتها بدليل آخر، وهو كون نكاحها مفضياً إلى قطيعة الرحم.

أما بالنسبة لما يجوز النظر إليه، فحكمها حكم المحارم، فعلى الراجح من أقوال أهل العلم، وهو مذهب المالكية والحنابلة، يطلع المحرم على الوجه واليدين، والرأس، والرجلين فقط.■

أخواك مُقدَّمان على أعمامك

● **أنا يتيمة ولي ٤ أعمام وأخوان.. وفي حالة أن تقدم لي شاب للزواج وأنا موافقة: هل يصح عقد الزواج إذا كان أعمامي غير موافقين على الشخص، وواحد منهم فقط موافق، وكذا أخواي موافقين، فمن الذي يزوجني؟ مع العلم بأن رفض الشخص ليس على أساس مقنع، فالرجل صاحب خلق ودين؟**

○ اختلف الفقهاء في ترتيب ولاية التزوج ولعل الراجح كالتالي: الأب، فالجد لأب وإن علا، فالإخوة الأشقاء، فالإخوة لأب، فالأبناء، فالأعمام، فأبناء الأبناء، فأبناء الإخوة، فأبناء الأعمام.

وعلى هذا فإن أخويك يُقدمان على أعمامك، ولا يؤثر اعتراضهم خاصة أن الخاطب لا عيب في دينه وخُلقه، وعليك كما على أخويك أن تسترضوا أعمامكم بالكلام الطيب، فإن رضوا وإلا فليمض أخواك عقد زواجك ولو دون رضاهم.■

محبتكما على غير أصل شرعي

● **شاب وفتاة أحب كل منهما الآخر، لكنهما لم يتمكنا من الزواج لسبب من الأسباب، وذهب كل منهما في طريقه، وتزوج من آخر لم يبادله الدرجة نفسها من المحبة القلبية، لكنه رضي بنصيبه، وفي الوقت نفسه، ظل يبادل الطرف الأول المحبة السابقة، مع إخلاص لشريك حياته الجديد.**

والسؤال الآن: إذا توفي هذان الاثنان، وكانا من أهل الجنة، فهل يمكن أن يكون كل منهما من نصيب الآخر، أم لابد أن يكونا هناك مع شريكيهما في الدنيا أيضاً؟

○ قال صلوات الله وسلامه عليه: «المرء مع من أحب» (متفق عليه). وفي رواية: قيل للنبي ﷺ: «الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم»، قال: «المرء مع من أحب».

والمقصود بالحديث أن الشخص الصالح مع من أحب من الصالحين، ولا يلزم من كون أحد من المؤمنين مع من أحب في الجنة أن يكون بمنزلته، لأن ذلك متفاوت بتفاوت الأعمال الصالحة. ويُفهم من عموم الأحاديث: أن المراد أن أهل الصلاح مع من يحبونهم، وأهل الفساد مع من يحبونهم.

وعلى ذلك أقول في جواب السؤال المطروح: إن محبتكما على غير أصل شرعي، بل هي محبة وعلاقة لو تمت فهي محرمة، فلو قدر الله أن أحدكما كان في الجنة، والآخر في النار، فلن تجتمعا، وإن كنتما ـ لا قدَّر الله ـ في النار فقد اجتمعتما، وإن كنتما ـ إن شاء الله ـ في الجنة، فالله يجمع بين أهل الصلاح، ومن اجتمعوا في الدنيا على خير وهدى وشرع.■

إجارة الفحل

● **هل يجوز أن أخذ أجرة على الفحل من الإبل حينما يطلبه شخص لناقته؟**

○ نهى رسول الله ﷺ عن عسب الفحل، ضرابه أو ماؤه ـ لأن عسب الفحل ضرابه، وهو عند العقد معدوم، ولظاهر الحديث منع جمهور الفقهاء إجارة الفحل للضرابة، وقال المالكية: إنه يجوز إجارة الفحل للضراب، وقيدوه لتنتفي الجهالة بما إذا كان الاستئجار لزمان معين كيوم ويومين، أو لمرات معينة كمرتين وثلاث ولا يجوز ضرابه إلى أن تحمل الأنثى، وأجاز الحنابلة استئجار الفحل إذا احتاج صاحبه ولم يجد من يطرق مجاناً.■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

استنساخ البشر مرفوض شرعاً لكثرة مفاسده

● ما حكم الاستنساخ؟

○ بالنسبة للاستنساخ في النبات لا مانع منه، وايضاً حتى في الحيوان، وهو نوع من تحسين السلالة، ونحو ذلك.. أما دخول الاستنساخ في عالم الإنسان فهو الممنوع، لأن معنى الاستنساخ أخذ خلية، وتحويلها بطريقة ما إلى البشر المأخوذة منه هذه الخلية، ويمكن استحداث صور عدة لهذا الشخص، فهذا مرفوض ديناً لأن الله سبحانه وتعالى خلق الكون على أساس التنوع، مختلفاً الوانه، أما أن نعمل من الإنسان نسخاً فهذا مفسدة للحياة.

فكيف يستطيع الإنسان لو كان مدرساً في فصل أن يفرِّق بين زيد وعبيد؟ وفي الامتحان كيف يفرِّق هذا من ذاك؟ بل كيف يفرِّق بين أولاده؟ وكذا كيف تفرِّق المرأة زوجها عن غيره؟ وكيف يفرِّق الزوج بين امراته وغيرها؟ وكيف يفرِّق القاضي بين المتهمين...؟إلخ.

هذه مفسدة، ويدخل فيها نوع من التغيير في خلق الله، إذ جعل الشيطان من وسائله تغيير الفطرة، فقال: ﴿ ولآمرنهم فليغيرنَّ خلق اللـه ﴾ (النساء: ١١٩)، والناس إذا غيروا فطرة الله فسدت الحياة، بل الأولى أن تبقى الحياة كما فطرها الله، ذلك أن تدخل الإنسان في الفطرة يفسدها، خصوصاً التدخل في الحياة الإنسانية.

ومن ناحية أخرى: يقولون إن الإنسان يمكن أن يستغني بجنس واحد عن الجنس الآخر، مع أن ربنا - جل وعلا - جعل الزواج، وهو اللقاء بين الرجل والمرأة، أساس التناسل.

يقولون أيضاً إننا لا نحتاج إلى الزواج ولا التناسل لبقاء النوع، وهذه مفسدة كبرى: لأن الله خلق الكون على أساس ظاهرة الزوجية وسنة الزوجية.. قال تعالى: ﴿ ومن كُلِّ شيْءٍ خلقْنا زوْجيْنِ لعلَّكُمْ تذكَّرُون ﴿٤٩﴾ ﴾ (الذاريات)، وقال سبحانه: ﴿ سُبْحان الَّذي خلق الأزْواج كُلَّها ممَّا تُنْبِتُ الأرْضُ ومنْ أنفُسِهِمْ وممَّا لا يعْلمُون ﴿٣٦﴾ ﴾ (يس)

في الكهرباء يوجد موجب وسالب، وفي الذرة - التي هي أساس البناء الكوني - يوجد بروتون وإلكترون: أي شحنة كهربائية موجبة، وشحنة كهربائية سالبة، فهذا الازدواج هو الأساس بينما هؤلاء يريدون أن يمنعوا هذا الازدواج!

كيف يعيش الناس رجالاً بلا نساء أو نساءً بلا رجال، ومن الممكن أن يستغل بعضهم ذلك فيما يضر الحياة البشرية؟! وكما حظروا على الدول الصغيرة أن تملك الأسلحة النووية، فيمكن أن تأتي دولة ما فتحظر على الناس أن يستعملوا الاستنساخ بينما هي تستنسخ جيشاً قوياً من العمالقة! ■

الاجابة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين من موقع : www.moheet.com

لا زكاة فى أموال «الجمعية» المشتركة بين مجموعة أفراد

● نحن مجموعة من الأقارب اتفقنا فيما بيننا على عمل «جمعية» نشترك فيها من رواتبنا، وحددنا قيمة السهم الواحد بالف ريال، ولكل واحد الحق في الاشتراك باي عدد من الأسهم على ان تكون مدتها عشرين شهراً، او يسلم المبلغ في كل شهر لشخص واحد، أو لعدد من الأشخاص حسب عدد الأسهم والقرعة او الترتيب الذي اتفق عليه بيننا.

كما اتفقنا على ان ندفع للقائم على أمر هذه الجمعية مبلغاً معيناً يعادل ١٪ من المبالغ المسلّمة شهرياً، وذلك مقابل متابعته ومراجعته للبنوك، واتصالاته الهاتفية، علماً بان القائم على أمر الجمعية واحد من الاعضاء.

وسؤالي هو عن حكم هذه النسبة، فقد سمعنا من يقول إنها تدخل في باب «كل قرض جر نفعاً فهو ربا»؟ وهل حصول القائم على امر الجمعية على هذه النسبة جائز؟.

والسؤال الثاني: عن كيفية إخراج الزكاة من مثل هذه الجمعيات خصوصاً التي تستمر لسنوات عدة، ويتسلم الشخص نصيبه فيها على دفعات؟

○ هناك جمعيات لها مظاهر عدة، وأنواع عدة، وهناك جمعية الموظفين، وهي أن يتفقوا على أنهم في كل شهر يدفع كل واحد منهم الفاً أو الفي ريال ويعطونها لاحدهم ثم في الشهر الثاني يدفعون مثلها ويعطونها لاحدهم حتى تدور عليهم.

فمثل هذه الجمعية جائزة، وذلك لأنها تخفف عن ذوي الحاجة الذين يحتاجون إلى نقود، أو يحتاجون إذا لم تأتهم هذه الجمعية إلى الاستدانة فيكون ذلك من باب القرض الذي فيه مصلحة للمقترض، ولا منفعة فيه للمقرض.

وهذه الجمعية أفتت هيئة كبار العلماء بانها جائزة.

وهناك جمعية أخرى يقصد منها الاستفادة وهي أن تتفق جماعة كعشرة أو عشرين سواء من القبيلة أو من اهل البلد على أن يدفع كل واحد منهم مبلغاً شهريا، ثم هذا الذي يجمعونه بينهم إما أن يشغلوه في تجارة أو نحوها، ويكون ربحه بينهم، أو يجعلوا ربحه في وجوه الخير كأن يصرفوه لمساعدة قريب من ذوي الحاجة أو تزويج أعزب، أو نحو ذلك، فهذه أيضاً جمعية مفيدة، وتسمى صناديق القبائل بحيث إن القبيلة التى عدد أفرادها مائة أو مائتان يجمعون في هذا الصندوق مالاً ثم إذا جمعوه واستثمروه فمن آثار استثماره أو زيادته يدفعون ما يلزمهم من الديات، أو الغرامات، وما شابهها فهذه ايضاً لا باس بها.

كما أنه لا باس بأن يجعلوا لمن يراجع اعمالها جزءاً مقابل أتعابه فإذا جعلوها في شركة وصاروا يستثمرونها فهذا الذي يستثمرها لابد أنه يستحق شيئاً عن أتعابه كجزء معلوم كـ١٪ أو ٥٪.

وإذا كان هناك جمعيات أخرى يقصد بها نفع القبيلة فنرى أنه لا بأس بها، ولا يكون هذا من «القرض الذي جر نفعاً»، وإذا جُعلت هذه الجمعية في مشروع، يعني يتاجرون فيه، فإنهم يزكونها، وينُظر كل سنة في مقدار ما توافر منها فيخرجون زكاته، وذلك لأنهم يعتبرونه تجارة، أما إذا كانوا يعتبرونه جمعاً خيرياً بحيث إنه لا يكون تجارة وإنما يقصدون به الصدقة على ذوي الحاجات منهم كالغارمين أو المتزوجين أو المتحملين دية فنرى أنه لا زكاة فيه وجمعية الموظفين لا زكاة فيها أيضاً لأنها تعتبر قرضاً وإذا ردها فإنه يستقبل بها حولاً جديداً، فإذا تم الحول فإن كل واحد يزكي بما تم الحول عنده. ■

عبارات خطيرة

يردد بعض الأمهات أمام صغاره «عبارات متوارثة» للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر لأجل ذلك علىٍ المفاهيم والقيمِ، وقد يؤدي بعدها إلى نتائج سيئة. فلنتنبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.

اجلس واسكت!

منع الطفل من الكلام يميت حيويته وتفاعله مع البيئة

عابدة المؤيد العظم

قرات قديماً في مجلة «المختار» هذه العبارة اللطيفة: «يقضي الوالدان السنة الأولى من عمر الطفل في تعليمه المشي والكلام، ثم يقضيان السنوات التالية من عمره في إجباره على الجلوس والسكوت!».

قد لا أكون مبالغة لو قلت إن كل الآباء والأمهات يفعلون هذا، وإنهم يمتدحون الطفل الهادئ الذي لا يتكلم ولا يتحرك، ويفضلونه على صاحب الحيوية والنشاط! ولذلك ما برحوا يوجهون لأولادهم هذه العبارة: «اجلس واسكت» عدداً كبيراً من المرات في اليوم الواحد، دون تفكير جاد في مضمون هذه العبارة، وتأثيراتها على مستقبل أبنائهم النفسي والجسمي؟ فما خطورة هذه العبارة؟

١ - الطفل إنسان يتمتع بجميع المشاعر والأحاسيس، ولأجل هذا هو بحاجة إلى احترام شخصيته، فلا تجوز إهانته وتحقيره بمنعه من الحركة، ولا بد من احترام رغباته والاهتمام بمشاعره فتترك له حرية التعبير بالكلام عما يريد في الوقت الذي يريد، أما منعه من الكلام، وأمره بالسكوت، فيؤدي إلى كبته، وقهره وإيذائه نفسياً، أو يورثه التأتأة أو الفأفأة أو أي عيب من العيوب النطقية.

٢ - إن شخصية الطفل تتبلور بتوجيهات الوالدين، وهي تتأثر بأقوالهما، وتتكيف مع رغباتهما، وهذه العبارة «اجلس واسكت» تعلم الولد التلقي والاستكانة دون التفاعل المباشر مع البيئة. وهذا، وإن كان محموداً لدى طفل صغير - حتى لا يزعج أمه، ولا يؤذي نفسه - فإنه يصبح مشكلة عندما يكبر ذلك الولد، ويصبح خنوعاً، غافلاً عما يجري حوله؛ لذا كان من الضروري أن نترك للطفل الفرصة لتتبلور شخصيته بطريقة صحية طبيعية عن طريق السؤال وهو «كلام»، والاستكشاف وهو «حركة».

٣ - «الجلوس» و«السكوت» يفوتان على الصغير السعي وراء المعرفة التي تعتمد على الحركة والمراقبة والملاحظة ثم ما يتبعها من السؤال والاستفهام، فالطفل يحب أن يستكشف العالم، وأن يقلد الكبار وأن يكون في مهنتهم، ولذلك هو دائماً يقظ متنبه لما حوله يركض من هنا إلى هناك، يراقب حركات أمه وهي تدير المنزل، ويتابع أباه وهو يعمل، وإخوته وهم يلعبون أو يدرسون، وهو - خلال ذلك - يسألهم جميعاً عن كل ما يلفت انتباهه، ويلح عليهم في الاستفسار؛ ليحذو حذوهم.

فرصة عظيمة

وفي هذا فرصة عظيمة يمكن للأم اغتنامها في صرف ولدها عن النشاط التخريبي إلى العمل المفيد، وعن الأفكار الخيالية إلى الاستفسارات الواقعية البناءة (كتعليمه إصلاح الأشياء عند السماح له بمراقبة والده وسؤاله عما يفعله، وغيره). وبذلك نستطيع الاستفادة من طاقات الصغار في أعمال فعالة بدل قتلها، أو تبديدها في الجلوس طوال النهار دون حراك، ودون كلام، أو أمام شاشات الفيديو أو التلفاز أو ألعاب الكمبيوتر.

فإن استبدلنا بالاحتواء أمره بـ«السكوت» و«الجلوس»، حجبنا عن الصغير المعلومات الضرورية فأورثناه الجهل، وأفقدناه الملاحظة الجيدة، والتفكير السليم، والنقاش المفيد، وقلصنا من إبداعه.

و«السكوت» يوجد فجوة بين الولد والمربي ويقطع الصلات فيما بينهما، فلا تعرف الأم فضائل ابنها من عيوبه، ولا تميز نقائصه لتقومه وتنصحه. فتضيع على الصغير فرصة الاستفادة من خبرات وتجارب والديه عن طريق الكلام، فكيف سيدرك من دون السؤال والحوار الخير من الشر، والحسن من السيئ؟ وكيف سيميز الحلال من الحرام؟ وكيف سيدرك الضار من النافع؟ وكيف سيتعلم الأدب والأخلاق؟ وكيف سيفهم العالم من حوله؟

و«السكوت» يحول بيننا وبين تعرف عالم أولادنا ومخاوفهم، وآمالهم وآلامهم، لنسري عنهم ونساعدهم على تخطي الصعاب؛ فالأسرة هي ملاذ الإنسان الأول.. أمامها يظهر الفرد مشاعره الحقيقية، وإليها يشكو أحزانه، ومنها يرجو الحب والحنان والمساندة والمساعدة.. والحوار هو الطريقة المثلى لمعرفة خبايا النفس وما يؤثر فيها والمشكلات التي تعترضها والأخطار التي تتهددها فتحول دون فاعليتها، وإنا بأمر الولد بالسكوت نحرمه من هذا المخرج والمتنفس الذي أوجده الله له، فيعيش وحيداً منعزلاً مع همومه ومكتئباً بمشكلاته.

و«الحركة» غريزة في الطفل، فهو يعشق الركض والوثب والقفز ويستمتع بجر الأشياء، ويحب تسلق الأماكن المرتفعة... وإننا بمنعه من الحركة نجور عليه ونظلمه، ونحرمه من أبسط حقوقه، ونلزمه بما هو فوق طاقته، ونفوت عليه فوائد الحركة وثمراتها: «عرامة الصبي - أي لعبه وحيويته وقوة حركته - في صغره زيادة في عقله في كبره» (الترمذي).

ولذلك شجع الإسلام الحركة والنشاط، فأذن النبي ﷺ للحبشة أن يلعبوا بحرابهم وفي مسجده الشريف، وكان يحمسهم قائلاً: «دونكم يا بني أرفدة»، وكان - عليه الصلاة والسلام - يصف عبد الله وعبيد الله وكثير ابن عباس رضي الله عنهم ثم يقول: «من سبق إلي فله كذا وكذا»، قال: فيستبقون إليه فيقعون عن ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم. وحث ديننا الآباء على تنشيط أولادهم بتعليمهم السباحة والرماية...

فللحركة أهمية عظيمة في نمو الطفل بطريقة

صحية سليمة (نفسياً وبدنياً). وإذا كانت الرياضة مهمة عند الكبار، ووسيلة من وسائل التسرية عن النفس، وطريقة للتخفيف من أعباء الجد والعمل، فإن حركة الصغير لا تقل عن أهمية العمل في حياة الكبار، بل هي أهم شيء بالنسبة إليه في العالم.

يقول محمود مهدي الإستانبولي في هذا المقام: «...لا بد من التنبيه إلى أن قهر الطفل ومنعه من الحركة يسبب له الكبت والأمراض العصبية، أو يميت حيويته ويؤدي به إلى الخمول والفتور».

هذه القاعدة نصف التربية

وقد يمنع بعض الأمهات أبناءه من الحركة خشية إفسادهم المتاع، أو خوفاً عليهم من التعرض للأخطار عندما يتحركون ليلعبوا، ولكن لمحمود مهدي الإستانبولي رأياً مخالفاً: «وأهم ما نود قوله بهذه المناسبة: إن كثيراً من الأعمال التي يقوم بها الأطفال وتظهر للآباء والأمهات على أنها مضرة، هي في الحقيقة نافعة كثيراً، إنما جهل هؤلاء الآباء والأمهات بنفسيات أطفالهم، وأنانيتهم، وطلبهم للهدوء والسكينة، كل ذلك هو الذي أوحى إليهم الحكم بضرر لعب الأطفال، وميلهم للحركة، وحب البناء والتخريب ولو في أكوام من الرمل. والنصيحة المثلى في هذا الشأن هو السماح للأطفال بعمل ما يشاؤون وقول ما يريدون ما داموا لا يضرون أنفسهم ولا غيرهم ضرراً مباشراً. وهذه القاعدة نصف التربية، ذلك أن الأطفال مدفوعون بحكم غرائزهم التي وضعها الله سبحانه فيهم للقيام - غالباً - بالأعمال النافعة لتقوية أجسامهم وإنماء عقولهم، وإن تدخل الآباء والأمهات الذين لا يتحلون بثقافة تربوية في سلوك الأطفال ونفسياتهم فيه ضرر كبير» (نقائص الأطفال وطريقة إصلاحها ص٨).

ثم نصح الأمهات بما يلي: «ينبغي في البيوت الحديثة تخصيص غرفة لهم مجهزة بالألعاب المفيدة والأدوات اللازمة ليلعبوا ويتحركوا دون أن يفسدوا أدوات البيت ويقلقوا راحة أفراد الأسرة».

أخيراً، وبرغم ما ذكرته، فإنه لا ينبغي أن تتجنب الأم عبارة «اجلس واسكت» تماماً! لأن هذه العبارة قد تكون ضرورية، بل هي ضرورية جداً في بعض الأحيان.. فلا بد من استعمالها عند الطوارئ، ولا بد من أن ينصاع الولد لها فيجلس ويسكت دون جدال أو اعتراض: أمام الضيوف مثلاً، وفي الأماكن العامة غير المخصصة للهو، وغيرها. ولكن لا يمكن ولا يجوز أن يبقى الولد في بيته ساكتاً جالساً طوال الوقت حتى لا يتعرض لأخطار قد لا تعدل استمتاعنا بجلوسه، وسكوته.■

المرأة - وليس الرجل - المسؤول الأول عن وقوع الطلاق!

الزواج والطلاق من الأمور التي يصعب الحكم فيهما لاختلاف أحوال الناس، ولكن بصراحة تامة، وحسبما أرى في واقعنا المعاصر؛ فإن ٧٠٪ من حالات الطلاق - تقريباً - سببها المرأة، وسأذكر الأسباب:

أولاً: الفتاة قبل الزواج لا تتربى تربية تؤهلها لتكون زوجة تحترم الحياة الزوجية، بل تعطي حريتها التامة التي تجعلها في غنى عن الزواج، ثم هي - بعد الزواج - لا تقتبس مفاهيم الزواج من مصادرها الصحيحة، بل تتلقاها من الفضائيات، أو أي مصادر أخرى تبث معلومات غير ملائمة لبيئتنا، وديننا.

الأسباب الأخرى التي تجعل المرأة تتحمل المسؤولية الكبرى في وقوع حالات الطلاق هو أيضاً ترديدها شعارات رفعها الغرب منذ ما يقارب القرن، ومن هذه الشعارات الهدامة شعار: المساواة بين الرجل والمرأة، فبعد أن كانت المرأة تشعر بحاجتها المادية والمعنوية للرجل، أصبحت مستقلة مادياً بعد خروجها للعمل، واحتكاكها بالرجال جعلها امرأة مسترجلة لا تحتاج إلى رجل يصرف عليها، أو يتحكم فيها، وقد تفقد احترامها لزوجها، وتنشغل عنه وعن أولادها إلا ما هنالك من أمور غالبيتها تنتهي بالطلاق.

ومن الأمور الجوهرية أن المرأة المعاصرة أصبحت سطحية يغلب على تفكيرها توافه الأمور كالمظاهر والملبس والسفر والخدم، وصار جل تفكيرها القضاء على مال زوجها لتمنعه من الزواج بأخرى أو حضور مناسبات، وحفلات، تضيع فيها وقتها، ومالها، وبالمقابل يفضل الرجل الطلاق على العيش مع امرأة خاوية تحمله الهموم بدلاً من أن تحمل عنه.

إن الله سبحانه وتعالى جعل المرأة سكناً للرجل، وأمرها بالسمع والطاعة له، وجعل مرتبة الزوجة المُرْضِية لزوجها كمرتبة الجهاد في سبيل الله، وهذه هي الحياة السعيدة.

فمن أرادت أن يسلم لها بيتها من الطلاق، وأن يتحول إلى قصر هي ملكته، فلتتأمل ما يأمرنا به الشرع - نحن معشر النسوة - قال رسول الله ﷺ: «اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: ...وامرأة عصت زوجها حتى ترجع»، وقال في حديث آخر: «يا معاشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقلن: يا رسول الله ولم ذلك؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير».

نعم.. المرأة المسؤولة الأولى عن حالات الطلاق، وازدياده مادامت تخلت عن دينها، ومبادئها، وأعراف مجتمعها.■

أماني أحمد الشهابي

عُشر الأطفال الأمريكيين مختلون عقلياً

أفادت إحصاءات طبية أمريكية أن واحداً من كل عشرة أطفال أمريكيين مصاب بأحد اضطرابات الصحة العقلية، وأن ٢٠٪ فقط منهم يحصلون على العلاج. وقال الدكتور ديفيد ساتشر - المسؤول الأول عن الصحة العامة في الولايات المتحدة -: إن هذه الاضطرابات تكلف المجتمع الكثير ولاسيما في تمويل فصول تعليمية خاصة للأطفال المصابين عقلياً، الذين يتحولون في نهاية الأمر إلى مجرمين. وأشار إلى أن شدة الأمراض العقلية التي تصيب عُشر الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة تكفي لإحداث درجة ما من الإعاقة وأن واحداً فقط من بين كل خمسة يحصل على العلاج اللازم. ويعتبر الاكتئاب أكثر اعتلالات الصحة العقلية شيوعاً إضافة إلى ضعف التركيز وفرط النشاط والوسواس القهري.

ويرى ساتشر أن اكتئاب الأمهات وعنف الآباء المنتشر كثيراً في الولايات المتحدة يؤثر سلبياً على نمو الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال الصحة العقلية، ودعا إلى تطوير نظام إصلاح شامل لرعاية الأطفال في مجال الصحة العقلية.■

هيا بنا نُجدِّد الحُلم

كنت أطالع رواية تتحدث عن صراع الحق مع الباطل، وقد وقفت كثيراً عن رسالة كتبتها بطلة الرواية إلى قرين النفس المرجو، تقول فيها:

إني لأحلم بذلك اليوم الذي نجتمع فيه تحت سقف واحد، نخطط ونعمل، ثم نهم في بناء الأمنيات التي يحلم بها الأبطال والكادحون، حياتنا ليست محطة للخلود الدائم، إنها مرحلة يقطعها طير مهاجر، يهبط لبرهة ثم يطير إلى عالم الآخرة، حيث الحساب الأكبر.. لم أخطط لحياتي يوماً أن أعيش ضمن سقف وأربعة جدران تعيش في رأسي هموم الخبز والطعام والمعاش، إنما أرغب في أن أكون حاملة رسالة إلى بنات جنسي، وتشعل جذوة الإيمان في أعماقهن، وتدفعهن إلى نبذ حياة الترف والاسترخاء بين الزنابق والياسمين، فالأشواك والجراح تجبر الإنسان على اليقظة والألم، والوقوف في وجه الحضارة المزيفة».

استوقفني هذا الحلم السامق، وهذه النفس الكبيرة، ووددت أن لو وصلت هذه الرسالة إلى كل أخت مسلمة، وأقول:

إن كنت أختاه قد فقدت هذا الحلم في صخب الحياة، وانشغالك بهموم المعاش، أو زخرف الدنيا الفاني، فلم لا تجددين هذا الحلم؟.■

أحمد عوض

السعال: عَرَضٌ بسيط.. يخفي وراءه متاعب كثيرة

قد لا يجذب السعال عند الأطفال النظر، ولا يثير التساؤل، بل يمر دون أن يترك وراءه أي انتباه يُذكر، لكنه في بعض الأحيان يكون قناعاً لكثير من الأمراض التي يكون الكشف المبكر لها حجر الزاوية في العلاج، ثم الشفاء إن شاء الله.

فالسعال الذي يبدأ في الأشهر الأولى من عمر الرضيع، والذي يترافق مع ازرقاق الوجه والشرقة مع كل محاولة للإرضاع، قد يكون المؤشر الأول على وجود تشوه تشريحي في جهاز التنفس، أو الجهاز الهضمي، وتكون النتيجة دخول الحليب إلى الطريق التنفسي مع كل محاولة للإرضاع لدرجة أن فترة الإرضاع تصبح عقوبة لكل من الرضيع، وأمه.

أما السعال الليلي - الذي يذكر الطفل بموعد نومه - فله أسبابه الخاصة، إذ بدلاً من أن يباشر الطفل نومه بالأحلام السعيدة، يُفاجأ بسعال نوبي ناجم عن المفرزات الموجودة في الحلق، والتي تترافق مع التهابات الجيوب والأنف واللحميات - في معظم الأحيان - كما قد يكون المؤشر الأول على التحسس القصبي، أو الربو.

أنواع كثيرة

وعندما يكون السعال متوالياً ومتكرراً مترافقاً مع احمرار الوجه، وبروز العينين، وخاصة عندما تطول مدته، أو يترافق مع صوت يشبه صياح الديك في نهاية الشهيق أو الإقياء لينهي هذه النوبة، فإنه قد يكون المؤشر الأول على إصابة الطفل بالسعال الديكي أو الشاهوق، الذي يتطلب دخول المستشفى في الحالات الشديدة.

أما السعال المترافق ببحة في الصوت أو غيابها، فإنه علامة على حدوث التهاب في الحنجرة، وإصابة الحبال الصوتية فيها، وقد يكون هذا الالتهاب حالة إسعافية تهدد حياة الطفل عندما تترافق مع ارتفاع شديد في درجة الحرارة، أو حدوث ازرقاق في اليدين، والشفتين، أو الوجه.

والسعال الذي يصاحب تغيير المسكن أو يرتبط حدوثه بتغيير المكان أو الفصول، فإنه مؤشر على وجود تحسس في القصبات أو الربو القصبي، ويدخل ضمن هذه المجموعة حدوث السعال بعد التمارين الرياضية، يتميز بأنه يزداد سوءاً في الليل خاصة؛ فيصبح شبحاً يختبئ في فراش الطفل مذكراً إياه بأن عليه أن يدفع الثمن غالياً حتى يخلد إلى النوم!

ومن الأمراض التي تتظاهر بالسعال المتكرر الداء الكيسي الليفي، وهو مرض وراثي يتميز بحدوث السعال، وتكرر الالتهابات التنفسية والهضمية، والإقياء، والإسهال، ونقص الوزن الشديد، وقد يشبه الربو في بعض الأحيان.

وقد يكون السعال دليلاً على اضطرابات نفسية عند الطفل الذي لا يجد طريقاً للحصول على الحب والحنان إلا بالسعال الذي يعتبر بمثابة إنذار أولي للأهل، لتغيير أسلوبهم في تربية الأطفال.

وهناك حالات يبقى فيها السعال لغزاً محيراً، تكون الأيام وحدها، كفيلة بكشف أسراره، وخفاياه.■

د. عبدالدايم الشحود

طفل بدين.. والسبب المشروبات الغازية

المشروبات الغازية المحلاة قد تكون السبب وراء ارتفاع معدلات الإصابة بالسمنة بين الأطفال في الدول المتقدمة.

فبعد دراسة استمرت لمدة سنتين، وجد أن هناك ارتباطاً بين مستويات متصاعدة من البدانة، وزيادة كبيرة في استهلاك المشروبات السكرية، وخاصة بين الأطفال.

وبعد متابعة ٥٠٠ طفل بلغ متوسط أعمارهم ١١ سنة، كان نحو ٩٪ منهم قد أصيبوا بالسمنة خلال سنتين، وزاد استهلاك المشروبات الغازية خلال الفترة نفسها، كما ارتفع معدل استهلاك الأطفال من الصودا من ١,٢ علبة يومياً إلى ١,٤ .

وأشار الباحثون - في تقرير نشرته مجلة «ذي لانسيت» البريطانية - إلى وجود عوامل أخرى أسهمت في زيادة بدانة الأطفال، ومنها الإكثار من الجلوس أمام التلفاز، وقلة النشاط البدني، وزيادة السعرات الحرارية التي يتم تناولها. وجاءت الدراسة على خلفية ما أطلقته الحكومة البريطانية من تحذيرات عن زيادة معدلات البدانة في البلاد، ووصولها إلى مستويات وبائية.

وقال مكتب التدقيق الوطني البريطاني: إن ٢٥ ٪ من البريطانيين البالغين قد يصابون بالبدانة مع حلول عام ٢٠١٠م، مشيراً إلى أن ٢١٪ من النساء، و١٧٪ من الرجال أصبحوا بدناء في عام ١٩٩٨م.■

الحالة العقلية تتأثر بزمن الولادة

الفصل الذي يُولد فيه الإنسان قد يؤثر على حالته العقلية والنفسية. فالأشخاص الذين ولدوا في فصلي الشتاء والربيع أكثر عرضة للإصابة بمرض انفصام الشخصية أو الشيزوفرينيا، مقارنة مع من ولدوا في فصل الصيف أو الخريف.

ولاحظ الباحثون أن الذين وُلدوا في الشهور الأولى من السنة (يناير، و فبراير، ومارس) أظهروا معدلات إصابة أعلى بالاكتئاب، والاضطراب ثنائي القطبين من الأشخاص الذين ولدوا في بقية أشهر السنة.

وتبيّن كذلك أن الأشخاص الذين ولدوا في شهر مايو، لديهم أعلى معدل إصابة بالاضطرابات النفسية الفصلية.■

العسل يمنع تسوس الأسنان

يعتبر العسل وسيلة قيّمة، وفعالة لمنع تسوّس الأسنان.. هذا ما يعرفه المسلمون باعتبار أن ﴿فيه شفاء للناس﴾ كما قال الله تعالى.

وهذه الحقيقة القرآنية أكدها الباحثون في جامعة وايكاتو بنيوزيلندا، الذين اكتشفوا أن العسل لايوقف نمو بكتيريا الفم المسببة لطبقة البليك فحسب، بل يقلل كمية الحمض الناتج أيضاً.

فالعسل يساعد على تثبيط تشكل طبقة البليك لاحتوائه على الإنزيم المنتج لمادة فوق أكسيد الهيدروجين التي يعتقد أنها السبب الرئيس للنشاط المضاد للميكروبات الذي يتمتع به.

ويقول الدكتور بيتر مولان إن أنواع العسل المتميزة بنشاطها الحيوي المضاد للميكروبات قد تمثل علاجات فعالة لأمراض اللثة والتهاباتها وما حول الأسنان، مؤكداً أن للعسل قدرة فريدة فى القضاء على البكتيريا في الجروح الملوثة، وهو رقيق على الجلد أكثر من أي معقمات أخرى وله القدرة على إزالة الانتفاخ، والألم وتحفيز نمو الخلايا التي ترمم الأنسجة التالفة بسبب الالتهابات.■

ظفرة العين

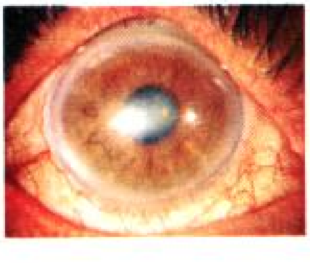

موضوع قديم، تكلم فيه قدماء اليونان، إلا أنه الآن موضوع جديد لتطور وسائل العلاج.

فظفرة العين مرض منتشر حول خط الاستواء، بالجزيرة العربية، والصحراء الكبرى، والولايات المتحدة، وأستراليا، ويصيب الرجال أكثر من النساء، ومعدل العمر عند الإصابة ما بين ٢٠ إلى ٥٠ سنة.

أما توصيف «ظفرة العين»، فهي عبارة عن مثلث من النسيج الضام «لحمية» تأتي من الملتحمة لتغطي جزءاً من القرنية، وقد تنمو وتزيد من مساحتها لتعطي الانطباع ببروز نسيج جديد بالعين ما يجعل شكل العين غير مقبول، بالإضافة إلى الالتهاب الذي قد يحدث بها من وقت لآخر.

والنظرية الحديثة لتفسير سبب ظهور الظفرة ترجعها إلى وجود الأشعة الفوق بنفسجية بنسبة عالية بضوء الشمس بهذه المناطق ما يجعل التعرض لها باستمرار مسبباً لظهور الظفرة بتلك المناطق.

ويكون العلاج عادة جراحياً، ويأتي المريض لطلب هذا التدخل الطبي، إما لتدهور النظر أو كجراحة تجميلية.

وقد كان التدخل الجراحي يتم منذ فترة قصيرة بإزالة الظفرة فقط، ثم إعطاء المريض جلسات أشعة لمنع عودتها، وذلك بعد الإزالة مباشرة لها.

ولكن المنظور الطبي قد تغير الآن: فأصبح العلاج بإزالة الظفرة مع وضع رقعة من الملتحمة مكانها لتمنع عودتها مرة أخرى، حيث يتم التئام الخلايا الأساسية على أطراف القرنية، أو يتم إزالة الظفرة مع وضع مادة تمنع نمو النسيج مرة أخرى (mitomycin.c).

أما الظفرة المرتجعة، فتعد موضوعاً قائماً بذاته، إذ إن النسيج الآن أصبح على شكل نوع من التليف، وقد يؤدي إلى صعوبة في حركة العين، لذلك فعند إزالة الظفرة المرتجعة قد نحتاج إلى رقعة من الغشاء الأمنيوني، أو إلى رقعة من النسيج المخاطي بالفم، وقد نضيف المواد التي تمنع نمو النسيج الليفي مثل: (mitomycin.c)■

خاتم الزواج.. خطر

حذرت دراسة طبية حديثة من أن خواتم الزواج قد تشكل خطراً على حياة الأفراد لأنها قد تسمح بالتقاط عدوى الأمراض.

وقالت الدراسة التي سجلتها مجلة «المعايير التمريضية» - إن بعض الممرضات يغسلن أيديهن دون إزالة الخواتم من أصابعهن، ما قد يعرض المرضى لخطر الإصابة بالبكتيريا التي تختبىء تحت الخواتم.

وفي دراسة أخرى نشرتها مجلة «جراحة المفاصل والعظام» البريطانية، وجد الباحثون أن العاملين في المستشفى قد يعرضون أنفسهم للخطر إذا لم ينزعوا الخواتم، لأنها قد تثقب القفازات الطبية أثناء العمليات الجراحية، فيتعرض الطاقم الطبي لخطر انتقال العدوى من المرضى.■

أدوية الكآبة.. لعلاج مدمني الإنترنت

إدمان الإنترنت مصطلح يُطلق على الأشخاص الذين يقضون الكثير من الوقت في متابعة شبكة الإنترنت العالمية. هؤلاء الأشخاص قد يعانون من مشكلات صحية أكثر خطورة.

فقد وجد مختصو طب النفس - بعد مراقبة ٢٠ شخصاً ممن يقضون ٣٠ ساعة أسبوعياً على الإنترنت خلال أوقات فراغهم - أن عدم مقاومة الإنترنت قد تكون عَرَضاً مرضياً لمشكلات أخطر، ولاسيما الاضطرابات العصبية والنفسية، إذ تبيّن أن كل فرد من هؤلاء الأشخاص يعاني من مشكلات كامنة كالاكتئاب، والقلق، واضطراب الوسواس القهري.

وأظهرت الدراسة أن الأدوية المخصصة لعلاج الكآبة والقلق، يبدو أنها فعالة أيضاً في علاج إدمان الإنترنت، وذلك لأن المرضى الذين تناولوا أدوية «بروزاك» و«زولوفت» التي تعمل على رفع مستويات المادة الكيماوية المسؤولة عن المزاج - التي تعرف باسم «سيروتونين» - لم يشعروا بالمقدار نفسه من الرغبة في الجلوس أمام الإنترنت!.■

هزّ الأطفال قد يسبب إعاقات عقلية أو التهابات دماغية

عادة ما يلجأ الآباء إلى هز أطفالهم، وهدهدتهم ليكفّوا عن البكاء، ويخلدوا إلى النوم، دون أن يدركوا أن ما يفعلونه قد يكلفهم غالياً.. فقد حذر باحثون مختصون من أن هزّ المواليد قد يؤدي إلى وفاتهم أو إصابتهم بإعاقات عقلية شديدة.

فتلف الدماغ - الذي يميز الحالة التي تعرف طبياً بـ«متلازم هزّ الطفل» - يحدث عندما يتم هزّ الأطفال بعنف، وقد يسبب وفاتهم أو إصابتهم باعتلالات عصبية، وعاهات عقلية كالتخلف العقلي، والشلل الدماغي، والعمى ونوبات، تشنجية شديدة، وعسر القراءة (ديسليكسيا)، واضطراب الانتباه، وغيرها من الإعاقات التعليمية.

وقالت كيم ميتز منسقة التثقيف الأبوي في خدمات حماية الطفولة الأمريكية، إن بكاء الأطفال مزعج، وموتر، ولكنها طريقتهم في التعبير عن حاجاتهم، لذلك ينبغي أولاً معرفة أسباب بكائهم، والسعي لحلها بدلاً من هزهم، مشيرة إلى أن الأولاد أكثر عرضة للإصابة من البنات، إذ تصل نسبة الضحايا من الذكور إلى نحو ٥٧ ٪.

وشدد الباحثون على أن هز الطفل بعنف عند بكائه أو رميه في الهواء، وإمساكه أو هزه على الركبة بعنف أو الهرولة به كلها عوامل قد تؤدي الى إتلاف دماغه نتيجة تفجر الأوعية الدموية التي تغذيه بسبب اندفاعه حول الجمجمة فيحدث نزيف في المخ، موضحين أن هذه الوسيلة من المداعبة تؤدي غالباً إلى تمدد الشرايين التى تغذي المخ وانقطاعها، الأمر الذي يشجع ظهور ورم دموي يتسبب في التهاب المخ، وقد يتعرض الطفل للإصابة بالصمم والتخلف العقلي والصداع، أو حتى للوفاة، مشيرين إلى أن الأطفال الرضع، وحديثي الولادة يعتبرون أكثر الأطفال عرضة للإعاقات الناتجة عن الهز، مقارنة مع الأطفال الاكبر سناً.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات

١ ـ قال عبدالله بن طاووس: قال لي أبي: «يا بُنيّ صاحب العقلاء تنتسب إليهم، وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال فتنتسب إليهم وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكل شيء غاية، وغاية المرء حُسنُ خُلُق».

٢ ـ سأل صديق لأشعب أن يهبه خاتماً ليتذكره به، فقال له أشعب: اذكرني أنك سألتني ذلك يوماً فمنعتك!.

٣ ـ قال حكيم: صفة الصديق الحق هو أن يبذل لك ماله عند الحاجة، ونفسه عند النكبة، ويحفظك عند المغيب.

٤ ـ قال أبو حازم: إذا أحببت أخاً في الله فأقلِ مخالطته في دنياه.

٥ ـ قال الشافعي ـ يرحمه الله ـ: الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السُّوء، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة، فكن بين المنقبض والمنبسط.■

عبدالله ذعار ـ السعودية

من هو؟

تابعي جليل، ذو نسب رفيع لقرابته من رسول الله ﷺ، وأبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ .. أكبَّ على طلب العلم حتى أصبح من أبرز علماء المدينة في وقته..
اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع، واثني عشر حرفاً.. فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٧ + ٨ + ١٢ + ١٠ + ١١ + ١ أحد الفصول الأربعة.
٦ + ٣ + ٢ أصل الملائكة.
١ + ٢ + ٥ + ١١ + ٤ لغة القرآن.
٧ + ١٢ + ٩ من أنواع الحبوب.■

عمر محمد صالح الشمراني

من أخطار الفضائيات

لأكثر الفضائيات العربية آثار سلبية على الفرد والمجتمع، نظراً لما تقدمه من برامج ذات طابع مخالف لآداب ومعتقدات المجتمعات الإسلامية.

إن أفلام الرعب، ورعاة البقر تعطي المشاهد تصوراً بأن الهموم والمشكلات تنتهي بطلقة واحدة من بندقيته التي يحملها، ومثل هذه الأفلام بدأنا نحصد ثمارها، فكم وقع من حوادث قتل بشكل محزن، فهذا أب يقتل أسرته ثم ينتحر، وآخر يطلق النار على صديقه، وآخر أقدم على قتل نفسه.

هذه نماذج لنتائج ما تقدمه هذه القنوات من دروس بالمجان يحضرها أفراد الأسرة، وهنا مكمن الخطر.

وكذلك تمرد بعض الشباب على النظم، وتحول أفكاره إلى توافه الأمور، وارتكابهم الكثير من المخالفات مثل ما حصل من بعضهم من ارتداء ملابس نسائية، والاستعراض بها عبر الطرقات، وهذا مسلك خطير، وتمرد على القيم والأخلاق الفاضلة.

وكذلك ما يقوم به بعض قائدي السيارات من ممارسة «التفحيط» الذي راح ضحيته عدد من الأبرياء، وسبب انزعاجاً للمارين بالطرق، وساكني الأحياء.

وللحد من هذه الظاهرة أطالب بأن تكون هناك عقوبة مزدوجة للمخالف، وولي أمره خاصة إذا كان دون سن العشرين، حتى تكون دافعاً للمربي لأن يكون رقيباً على من تحت يده.

والمرأة كذلك أصابها مما يعرض عبر القنوات بأن ظهر عليها: تقلص حجابها، وثيابها، وهذا نذير خطر كبير على محضن الأبطال، ومصنع الرجال.

وفي الختام: أدعو رب كل أسرة إلى أن يُحصن بيته من خطر هذه القنوات، وأن يتابع سلوك أبنائه دائماً حتى لا يقع صيداً سهلاً لأصدقاء السوء، فتندم ولات ساعة مندم.

ويا أيها المعلم والخطيب عليكما مسؤولية مضاعفة تجاه هذه الظواهر الخطيرة التي بدأت تحل بنا، ولا مخرج لنا منها إلا بتضافر الجهود، وتطبيق أشد العقوبات بحق المخالفين، حماية لهم وللمجتمع، فـ«من أمن العقوبة أساء الأدب».■

علي بن سليمان الدبيخي ـ بريدة

الخائفون!

سُئل ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ عن الخائفين؟ فقال: «قلوبهم بالخوف فرحة، وأعينهم باكية، يقولون: كيف نفرح والموت من ورائنا، والقبر أمامنا، والقيامة موعدنا، وعلى جهنم طريقنا، وبين يدي الله ربنا موقفنا؟.■

من كتاب «إحياء علوم الدين» ج٤

اختيار: طيبة أسعد الهندي

إجابة العدد الماضي

من هو: خالد بن الوليد.

هل تعلم أن ... ؟

١ ـ ضحايا التدخين في العالم لا يقل عددهم عن المليونين ونصف المليون شخص؟

٢ ـ السجائر التي تورد إلى دول العالم الثالث أكثر ضرراً من غيرها، بسبب احتوائها على كمية أكبر من القطران والنيكوتين؟

٣ ـ التدخين هو العتبة الأولى في الطريق إلى المخدرات؟

٤ ـ المدخن شخص عاجز بالمفهوم الرياضي، وغير مرغوب فيه اجتماعياً.■

رحيم محمد الحماد

مفاسد إقحام المرأة مع الرجال

إن إقحام المرأة في ميدان العمل مع الرجال يُعد من أعظم وسائل الفساد والفتك بالمجتمع، وهدم قيمه وأخلاقه.

ومن أراد أن يعرف ما جناه الاختلاط من مفاسد عظيمة فلينظر إلى المجتمعات التي حكمت بغير شريعة الإسلام، ليرى ما وقع فيها من انفلات للمرأة، وضياع للأسرة.

فمن البدهي إذا نزلت المرأة إلى ميدان العمل مع الرجال، وأن تكلمهم ويكلموها، والشيطان من وراء ذلك يسوِّل ويزيِّن.

تقول الكاتبة الإنجليزية لادي كوك: «إن الاختلاط يألفه الرجال ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنى».

والخلاصة: أن استقرار المرأة في بيتها هو الأمر الذي يناسب طبيعتها وفطرتها وكيانها، كما أن فيه صلاحها وصلاح المجتمع كله، ولقد أباح الإسلام أن تعمل المرأة في الميادين النسائية، كالتعليم للنساء، والطب للنساء، والتمريض للنساء، ونحو ذلك من الأعمال، مع اشتراط أمن الفتنة وترك الخلطة، وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».■

عصام البرنس الأمير

ساقلته. سوهاج. مصر

حياء القادر

دخل رجل على الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي، فكلمه في حاجة له ووضع نصْل سيفه على أصبع رجل الأمير، وجعل يكلمه في حاجته وقد أدمى النصلُ أصبعه، فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف دعا قتيبة بن مسلم بمنديل فمسح الدم عن أصبعه وغسله، فقيل له: ألا نحيت رجلك أصلحك الله، أو أمرت الرجل برفع سيفه عنها؟ فقال: خشيت أن أقطع عنه حاجته.

وقتيبة بن مسلم الباهلي كان سيفاً من سيوف الله المسلولة، فتح الله للإسلام بوجهه ممالك الشرق، وفرت لنواصي خيله الأبطال والجبابرة، وله في الملاحم الرهيبة صبر عجيب، يتلقى فيه قضاء الله بعزيمة من الفولاذ، وهو من أعظم القواد الفاتحين في أواخر المائة الأولى من تاريخ الإسلام.

فلك أن تتخيل - أخي الحبيب - ذاك القائد المناضل قتيبة وهو يستمع إلى الرجل، فلقد كان من حق الأمير أن يأمره بإبعاد نصل سيفه عن قدمه، وليس هنالك من ملَامة في ذلك، أو على الأقل أن يبعد الأمير قدمه عن نصل سيفه، ولكن.. هناك صفتان فقدهما كثير من الناس في هذا العصر، وكان قد تحلى بهما الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي، ألا وهما التواضع وحسن الاستماع.

فكم منا منْ لايصل إلى مستوى قتيبة بن مسلم - وهو من هو في إمارته وفي قيادته وفي عبادته وفي أخلاقه وفي فتوحاته - ومع هذا لو داس أحدٌ على طرف ثوبه وليس على قدمه، لأقام الدنيا، ولا يجد الحلم وحسن الاستماع إلى نفسه سبيلا.■

سامر يوسف أحمد. جدة

هجر الوسادة ثمن السيادة

الحور تهتف في الأسحار شوقاً إليك.

ورحمات ربك المنزلة تعرض نفسها عليك، وصوت الحادي ينادي:

«الدنيا ميناء يتزود منه المسافرون إلى الجنة أو إلى النار».

إيمان لا يتبعه عمل هباء.. وشراء الجنة دون دفع ثمن هراء.

الرحلة لا تمر على طريق الكسل..

والقافلة ليس من زادها طول الأمل

جد في غيظ عدوك الذي أخرج أبويك من الجنة.

ادفع ثمن الصحبة إن أردت فإن مجالسة النبيين في الجنة غالية.

كحِّل عيونك بالسهر، وأسرج جوادك للسفر.

واعلم أن هجر الوسادة ثمن السيادة

اصدق مع الله مرة، وسترى العجب

أنت مدعو على موائد الكرم الإلهي، والأجر الرباني.

وحق على المزور أن يكرم زائره.■

نظمي جميل الإبراهيم. الكويت

عمود الكلمات

إذا ملأت هذه المربعات حسب كل رقم: سوف يتكون لديك في النهاية العمود المميز، وفيه ما يدل على أثر من آثار المعاصي:

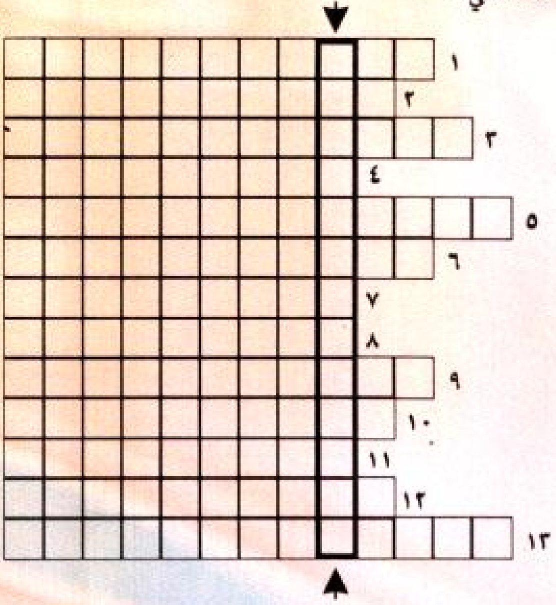

١ ـ الاسم الأول لقائد معركة حطين.

٢ ـ نهر يربط بين سورية ولبنان.

٣ ـ الذي وطئ الجنة بعرجته.   ٤ ـ من المنتجات الحيوانية.

٥ ـ مدينة مغربية.   ٦ ـ إناء عربي يُستخدم للقهوة.

٧ ـ بُعاد.   ٨ ـ عملة اليابان.

٩ ـ مهنة نبي الله نوح ـ عليه السلام.

١٠ ـ ناقة الرسول ﷺ التي اشتراها من أبي بكر الصديق.

١١ ـ أحد ابني آدم.

١٢ ـ السورة التي ذُكرت فيها البسملة مرتين.

١٣ ـ اللفظ الذي يطلق على ذكر النحل.■

سعود محمد النداف. الدمام

إلى أطفال الانتفاضة

ووقفت حين رأيت طفلاً شامخاً
قاماتنا من حوله تتقزمُ
طفل صغير غير أن شموخه
أوحى إليَّ بأنه لا يهرمُ
طفل صغير والمدافع حوله
مبهورة والغاصبون تبرَّموا
في كفه حجر وتحت حذائه
حجر ووجه عدوه متورمُ
من أنت يا هذا؟ ودحرج نظرة
نحوي لها معنى وراح يتمتمُ
أنا من ربوع القدس طفل فارس
أنا مؤمن بمبادئي أنا مسلمُ
سكت الرصاص فيا حجارة حدثي
أن العقيدة قوة لا تهزمُ

من ديوان: «شموخ في زمن الانكسار».
للدكتور: عبدالرحمن العشماوي.

انتقاء: أم ياسر. المظليف. السعودية

السببية في فقه السنن الإلهية

بقلم:

د. فتحي يكن

عندما خلق الله الكون والإنسان والحياة، جعل لها نواميس وسنناً ثابتة، تحكم كل شيء، ويجري كل شيء وفقها: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)﴾ (الأحزاب)، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣)﴾ (فاطر).

فكل ما يقع من أحداث في الكون والإنسان والحياة إنما يكون نتيجة لها، وليس نتيجة الصدفة التي يتذرع بها الماديون الذين لا يردون الأمور إلى الله عز وجل وإلى سننه الجارية بأمره، سواء كان ذلك نتيجة التزامها أو مخالفتها..

فالسعادة والشقاء.. والعز والذل.. والقوة والضعف.. والنصر والهزيمة.. والوحدة والتفكك.. والرقي والتأخر.. وكل ما شاكل ذلك إنما هو نتيجة التعامل مع هذه السنن..

فالأخذ بأسباب السعادة من شأنه أن يحققها وبدونها يحل الشقاء حتماً.. وهكذا بالنسبة لما شابهها من: عزة وقوة ونصر ووحدة ورقي... إلخ.

في ضوء ذلك يصبح الإيمان بقانون السببية والأخذ به فريضة شرعية، لأن خلاف ذلك يعني عدم الأخذ بالأسباب، كما يعني القعود والجمود والتواكل، مما يرفضه الإسلام وتأباه سنن الله تعالى في خلقه..

- إن وراء هلاك الأمم أسباباً كثيرة، من ذلك ما أشار الله إليه في كتابه حيث يقول: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ (الكهف: ٥٩)، فوقوع الظلم هنا هو سبب الهلاك..

- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤)﴾ (طه)، إشارة إلى أن شقاء المعيشة في الدنيا وسوء العذاب يوم القيامة سببه الإعراض عن شرع الله تعالى..

- وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال)، إشارة إلى أن الفشل والهزيمة وذهاب الأثر جاء نتيجة «عدم الثبات» وكذلك «الغفلة» عن ذكر الله إضافة إلى «النزاع والخصام» وهي كلها أسباب بينة وظاهرة ومعتبرة..

- وفي قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل)، إشارة إلى أن حالتي «الجوع والخوف» اللتين نزلتا بالقرية المذكورة كانتا بسبب «الكفر بأنعم الله تعالى» وانعدام شكره عليها، وصدق تعالى حيث يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)﴾ (إبراهيم).

إنه من خلال هذه الرؤية الإسلامية يمكن جلاء خلفية الأحوال، وقراءة الأحداث، الجارية والواقعة في حياة الناس أفراداً وجماعات وشعوباً ودولاً ومجتمعات.

ثم إن الأسباب الكامنة وراء الأحداث نوعان:

الأول : مادي حسي كالأخذ بأسباب القوة التي حضت عليها الآية الكريمة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وكما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (الأنفال: ٦٥)، وقوله: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٢)، وكإتقان العمل الذي جاء التأكيد عليه في قوله «إن الله يحب من أحدكم إذا عمل العمل أن يتقنه»، والإتقان هنا مطلوب بالإطلاق، في كل الأعمال، كما في جوانبها المختلفة التي تحقق الإتقان بالعزيمة المستطاعة..

الثاني : إيمان معنوي كالشطر الأخير في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

والتوكل هنا جاء ترتيبه بعد استنفاد كل جهد وعزيمة في الأخذ بالأسباب الحسية المادية.

ثم إن واجب التوكل على الله يجب ألا يلغي واجب الأخذ بالأسباب، فكلاهما واجب في ماهيته ودوره.. وكما أن شديد التوكل مطلوب فإن عزيمة الاستعداد والإعداد مطلوبة كذلك، وإلى هذه الحقيقة والمعادلة كانت قولة الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - للرجل الذي بقي في المسجد يهمهم بالقرآن وقد انصرف الناس إلى أعمالهم وأشغالهم وتجاراتهم «قم لا تُمِتْ علينا ديننا أماتك الله»..

وثمة حقيقة مهمة يجب أن تكون ملحوظة ومحتسبة لدى قراءة الأحداث في ضوء السنن الإلهية، وهي أن إمداد الله تعالى إنما يتحقق ويقع في حال الأخذ بالسببين: المعنوي، والمادي، جهد المستطاع، فإن حدث خلل وتقصير في إحداهما انعكس سلباً على النتيجة.. وفي وصية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لسعد ابن أبي وقاص، ما يصيب كبد هذه الحقيقة.. ففي مقطع من مقاطعها يقول: «.. وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم، ولولا ذلك، لم تكن لنا بهم قوة، لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا».

قراءة عملية ميدانية لواقع الصراع مع العدو الصهيوني قبل «انتفاضة الأقصى» وبعدها:

إن الأحداث الجارية اليوم على أرض فلسطين لم تأت من فراغ، ولم تقع صدفة، فمنطق الصدفة هذا مرفوض في الشرائع السماوية، والأحداث دائماً تصنعها أسباب، وهي محصلتها ونتاجها.

قبل الانتفاضة كان «منطق المفاوضة» هو المعتمد، ولم يؤد ومنذ مدريد إلا إلى المزيد من التداعيات والتنازلات والضعف في الموقف العربي، كان من أسبابه:

- طبيعة العقلية الصهيونية التي لا ترضخ إلا للقوة ولا تعبأ بعهود ومواثيق..
- الواقع العربي، المفكك بنية، المتخلف عقلية، المنهار اقتصادياً، والفارغ والمضطرب عقائدياً.
- ارتهان الإرادة والسياسة العربية للدول الكبرى وفي مقدمها الولايات المتحدة، المنحازة دائماً للكيان الصهيوني.
- ضعف النبض الوطني والتحرري المقاوم، نتيجة الوهم الكبير الذي زرعته وسوقته وروجت له أنظمة عربية على مدى نصف قرن من خلال وصف العدو بالأسطورة التي لا تقهر!! كما من خلال سياسة القمع ومصادرة الحريات العامة..

كان هذا قبل الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان، وقبل اندلاع انتفاضة الأقصى، التي حققت التالي: إرباك الكيان الصهيوني، وإسقاط منطق المفاوضات، وتحريك الشارع العربي، وامتلاك ورقة قوية قادرة على إملاء مواقفها على المنظمات الدولية والدول الكبرى والرأي العام العالمي.. وأملنا أن تكون بداية زوال الكيان العنصري.■

(ISSUE No. 1444) 31 / 3-6/4 / 2001 (Year 32)

دد (١٤٤٤) ٦-١٢ محرم ١٤٢٢ هـ ٣١ مارس-٦ أبريل ٢٠٠١ م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

أيها السوريون: عظم الله أجركم في المجتمع المدني

درس مصري قاس للجنة الحريات.. الأمريكية

مفكرة الهجرة.. هدية مع العدد

حرب التقارير الرسمية بين واشنطن وبكين تكشف:

انتهاك حقوق الإنسان.. في الولايات المتحدة

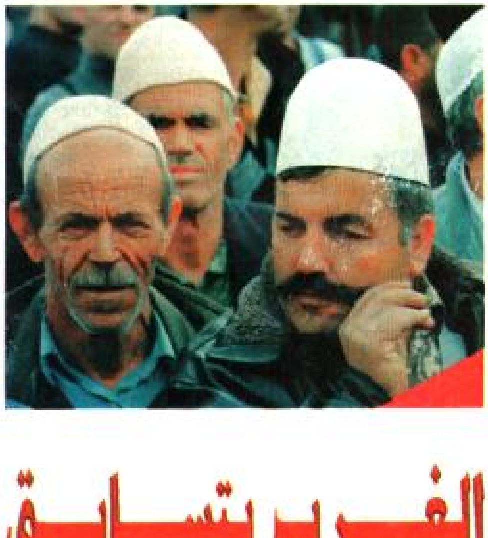

الغرب يتسابق للتحالف مع مقدونيا ضد سكانها المسلمين!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ٩ دراهم.

D 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £2 - USA

97 د.ك شهرياً

نيسان صني

إتصل الآن: **9344306**

124 د.ك شهرياً

ماكسيما

إتصل الآن: **804888** داخلي: **205**

139 د.ك شهرياً

كيا كارنيفال

إتصل الآن: **9344304**

109 د.ك شهرياً

كامري

إتصل الآن: **9344312**

سنتان مع الصيانة
سيارة بديلة

199 د.ك شهرياً

يوكون 2x4

إتصل الآن: **9276526**

اختر مدة التأجير على كيفك

والسيارة التي تعجبك ...

موديلات **2001**

* هذا العرض خاص للأفراد وفقاً للشروط الائتمانية

دلل نفسك أكثر بالمزايا ...

موديلات **2001** ....أجرناها

إذا اخترت..........صلحناها

وإذا اندعمت..........ضبطناها

وإذا وقفت..........شلناها

عند كل سيرفس..........استقبلناها

وسيارتك القديمة..........ثمناها

80 44 88

خدمة المساعدة على الطريق **24** ساعة

تلفون: **808040**

أعيان

شركة أعيان للإجارة و الاستثمار

A'AYAN LEASING & INVESTMENT CO.

www.aayan.com

الآن في الأسواق

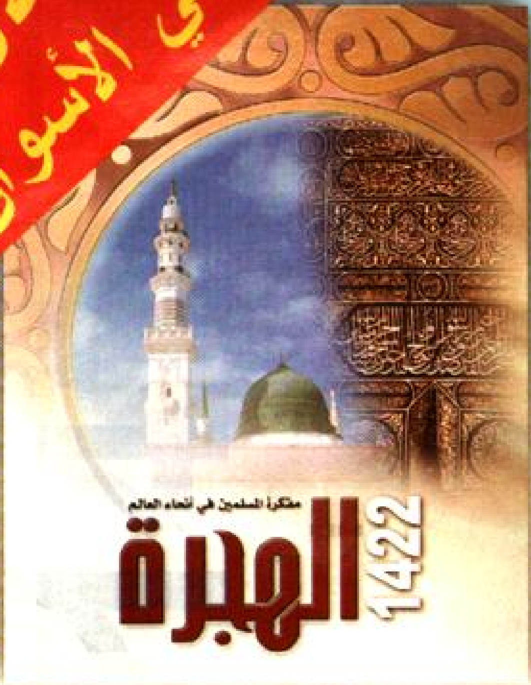

تجاوز طبعها نصف مليون نسخة
الإصدار السادس

فكرة المسلمين في أنحاء العالم

فكرة الهجرة

تشرف باسم الهجرة وهو يوم هجرة المصطفى ﷺ.

تظهر الاسابيع والايام الهجرية (٥١ اسبوعا ، ٣٥٤ يوما) .

تعتبر بالأسبوع الهجري الذي يبدأ السبت ويرقم على أساسه أسابيع العام .

تثبت بعض الأيام كبدايات الفصول الأربعة والثوابت الموسمية التي تهم المسلم .

توضح أوقات دخول الصلوات حسب التوقيت المحلي لمكة المكرمة (قبلة المسلمين)

نه يقدر وقت كل صلاة لأي مدينة في العالم بمعرفة فارق التوقيت التقريبي .

لتاريخ الهجري

يكتب التاريخ من يوم هاجر رسول الله ﷺ .

اتفق الصحابة على جعل ابتداء التاريخ الإسلامي من سنة الهجرة النبوية .

يرد معيار الزمن عند المسلمين على التاريخ بالهجرة .

للدعاية والإعلان الاتصال على دار حافظ للنشر والتوزيع - تليفون ٦٠٢٣٨٨١ - فاكس ٦٨٩٥٣٩٢

رأي القارئ

أهل الهوى.. بين الضياع والمصير المحتوم

في الأغلب أن الولع بالغناء والطرب إنما يكون عند تجاوز المحن والمصائب (والمدلهمات) السياسية والاقتصادية لدى الشعوب، فإذا تجاوزتها فإنها ترقص فرحاً لأن تلك الشعوب قد غسلت عار الذل والهوان من احتلال محتل لبلده ومقدراته، وذلك بطرد ذلك الغازي بقوة السلاح وباللغة التي يفهمها هو إلا وهي لغة القوة، لكن الطامة الكبرى والمصيبة العظمى أن ترقص شعوب وتولع بالغناء والطرب وهي غارقة إلى هامتها تحت نير الاحتلال والتبعية، ترقص وتغني وتطرب وتتمايل يمنة ويسرة وهي تتجرع كأس الذل والهوان والاستعباد والهيمنة البربرية التي يمارسها العدو، سواء كانت هذه الهيمنة عسكرية أو فكرية أو سيطرة خفية.

وفي ظل هذا الوضع المزري لبعض الشعوب فإنها تأنس إلى الدعة والراحة والاسترخاء والاهتمام بالأولويات السلبية، وكأنها لم تفقه بعد قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:) ■

عبدالله محمد القاخي

أبها ـ السعودية

السلطات الإيرانية.. مواقف تناقض الشعارات

عندما قامت الثورة الإسلامية في إيران كنا نأمل أن تكون لجميع المسلمين والمستضعفين في الأرض، وأن تسعى جادة إلى تحقيق الشعارات الإسلامية التي طرحتها، غير أن السلطات الإيرانية وضعت نفسها موضع الريبة والشك مرات عديدة وهاهي ذي تعيد الكرة عندما قامت منذ فترة قريبة بتسليم ثلاثة من نشطاء الحركة الإسلامية في سورية إلى السلطات السورية بعدما قدموا إليها طالبين حق اللجوء السياسي ضاربة عرض الحائط بالمثل والقيم التي رفعتها.

وفي الوقت الذي توقع فيه المراقبون حدوث انفراج في سورية بين الحكومة والمعارضة في الآونة الأخيرة، وإقفال ملف المعتقلين والمهجرين والمبعدين جاء هذا التصرف من الحكومة الإيرانية ليعيد الأمر إلى ما كان عليه، فلاشك أن هذا التصرف يشير بأصابع الاتهام إلى السلطات الإيرانية ويشكك في صدق نواياها تجاه الحركات الإسلامية والشعوب المظلومة وبخاصة إذا تذكرنا بعض المواقف التي مازالت تصر عليها كمواصلة احتلال الجزر الإماراتية والتضييق على أهل السنة في إقليم عربستان، وخنق الحريات وإغلاق الصحف المطالبة بالإصلاح.■

خالد محمد الحسن

شكر من جمعية الحرمين الشريفين بالفلبين

جمعية الحرمين الشريفين تشكر الإخوة المتبرعين الكرام لصالح أنشطة وبرامج الجمعية، مؤكدة أن المال الذي تبرع به إخوة محسنون إنما يتضاعف بمشاركتكم الآخرين الامهم ودعمكم لثباتهم، وبالنيابة عن مئات المهجرين في جزيرة منداناو وعشرات العاملين والمتطوعين معنا، نحيي فيكم روح الأخوة الإسلامية.

ونثمن دعمكم وتلكم المبادرة الطيبة لإعادة الفرحة لإخوة لكم محرومين في أقصى جنوب الفلبين، وهذا يدلل ولله الحمد على صدق التجاوب وحرصكم على الأجر، وستعمل الجمعية لتقديم العون والمساعدة دوماً عبر دعمكم الكريم لها.

ونكرر شكرنا للإخوة المحسنين الذين تبرعوا لمنتديات الجمعية الأخيرة في كل من مدينتي كوتاباتو ودافاو وكل من أسهم مشكوراً بإرسال مطويات أو رسائل دعم وتشجيع.

ونحن بحاجة لأن نعزز مواقع المسلمين في جنوب الفلبين وأن نعمل على وقف مسلسل الدمار الذي يستهدفهم، وأن نمكن المهجرين من العودة لمساكنهم ولمزاولة أعمالهم، ليبدؤوا حياتهم من جديد.■

جمعية الحرمين الشريفين بالفلبين

ص.ب: ٦٤٤ مدينة كوتاباتو ـ الفلبين

من سيربح المليون الحقيقي؟

من سيربح المليون؟ برنامج ثقافي تبثه محطة تلفازية، وقد كشف هذا البرنامج عن شغف العرب بالمادة، وحبهم للمال، وطمعهم في المزيد منه، وتفكيرهم بالرصيد المالي أكثر من الإجابة الثقافية.

ولكن سيبقى عنوان المقالة مفتوحاً يحتاج إلى إجابة (من سيربح المليون الحقيقي؟!) الذي ليس له عملة نقدية أو حتى غطاء مالي من الذهب بل هو مليون حقيقي من الحسنات يرفع ميزان المسلم يوم القيامة يوم لا ينفع المال ولا البنون بل القلب السليم الذي حصد مليون الحسنات بالعبادات والطاعات وحسن المعاملة والإخلاص والبعد عن الرياء والمراء، لنسمو فوق المادة والمال إلى الجنة وحسن المآل.■

سعد مجبل القحص ـ المدينة المنورة

مساجدنا.. وتماثيلهم!

المتابع لحملة الغرب المسعورة وضجته الإعلامية تجاه أفغانستان،، حول تدمير تماثيل بوذا. إذ أقاموا الدنيا ولم يقعدوها تنديداً وشجباً.. وفوداً ومندوبين ونداءات عبر الوسائل كافة.. حتى المؤسسات الدولية.

ثم ينظر إلى صمتهم تجاه مايحدث لمقدساتنا ومساجدنا في أماكن عديدة من العالم يعجب لذلك التناقض، ففي فلسطين قام اليهود بحفرياتهم تحت المسجد الأقصى بدعاوى وحجج واهية. وفي الهند قام الهندوس بهدم المسجد البابري ولم نسمع أن هذه الدول أدانت العدوان، وفي البوسنة والهرسك وكوسوفا قام الصرب بتدمير المساجد وإحراقها ولم يستنكر ذلك أحد، وفي الشيشان قام الروس بالدور نفسه من هدم وتفجير وإحراق المساجد الإسلامية. إن الغرب يكيل بمكيالين ولن يبالي إلا إذا واجهنا عنصرية الإعلام الغربي بتوحيد صفوف المسلمين إعلامياً لكشف الشبهات ودحض الأباطيل وبيان الحقيقة لكل مشاهد أياً كان موقعه.■

علي بن سليمان الدبيخي ـ بريدة

مصاحفنا ممزقة

يسر المدرسة السلفية الإسلامية أن ترفع طلبها راجية نشر عنوانها وطلبها في مجلتكم الغراء نداءً للمحسنين من أهل الخير في جميع أنحاء العالم لمد يد العون لها في إحياء حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعة للمدرسة، فالحلقات التي يبلغ عدد طلابها وطالباتها (٩٥) مجدين ما عندهم من المصاحف إلا نسخ ممزقة، وكذلك كتب علوم القرآن الكريم.

وهذه دعوة للإخوة المسلمين لإحياء هذا العمل الخيري، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

نسأل الله أن يكون طلبنا مقبولاً لديكم، وأن يسدد خطاكم ويقوي أياديهم، ويجزيكم خير الجزاء.■

المشرف العام على الحلقات عبد القادر حسين

Abdul Kadir Hussein
Salafiyya Islamic School
P.O. Box: TA 300 old tafo
KUMASI - Ghana

قاعدة لتحديد يوم عاشوراء وصيامه

أود أن أقدم للراغبين بصيام يوم عاشوراء هذه القاعدة التي تجعل صيامهم ليوم عاشوراء يقع بإذن الله - تعالى - في تاريخه المحدد وهو ١٠ المحرم لايخطئونه، ووفق سنة المصطفى ﷺ.

هذه القاعدة تعتمد على كون ذي الحجة ثلاثين يوماً أو تسعاً وعشرين، بناءً على ضبط أوله وتحديد يوم عرفة ويوم النحر فيه، وهذه القاعدة هي:

إن كان شهر ذي الحجة (٣٠) يوماً نصوم التاسع والعاشر من المحرم (أي تاسوعاء وعاشوراء).

وإن كان شهر ذي الحجة (٢٩) يوماً، نصوم العاشر والحادي عشر من المحرم (عاشوراء والحادي عشر) بناءً على كون السنّة هي صيام يوم عاشوراء، ويوماً قبله أو يوماً بعده لمخالفة اليهود الذين لايصومون سوى يوم عاشوراء.

ولنوضح ذلك تطبيقاً على هذه السنة (١٤٢٢هـ)

إذا كان شهر ذي الحجة لسنة (١٤٢١هـ) ثلاثين يوماً فعلاً فهذا يعني أن يوم عاشوراء أي (١٠/١/١٤٢٢هـ) هو يوم الأربعاء الواقع في (٤ أبريل ٢٠٠١م) ومن ثم فإننا نصوم يومي الثلاثاء والأربعاء، أي عاشوراء ويوماً قبله وهو تاسوعاء.

ولكن لو فرضنا أن التقويم غير دقيق وأن شهر ذي الحجة لعام ١٤٢١هـ كان تسعاً وعشرين يوماً، فهذا يعني أن يوم عاشوراء هو يوم الثلاثاء، الواقع في (٣ أبريل ٢٠٠١م) ومن ثم فإننا نصوم يومي الثلاثاء، والأربعاء، أيضاً أي عاشوراء ويوماً بعده وبذلك نكون قد أصبنا السنة بأن صمنا يوم عاشوراء على اليقين بإذن الله تعالى، ويوماً قبله أو يوماً بعده.■

د. زهير الخالد

أستاذ السيرة النبوية. المدينة المنورة

جمعية إسلامية تعمل على استعادة المرتدين

جمعية الشاه ولي الله الواقعة في مديرية مظفر نكر بالولاية الشمالية من الهند تأسست لخدمة الدعوة الإسلامية والإرشاد والإصلاح الاجتماعي وهي تستهدف في مقدمة برامجها استعادة من ارتد من المسلمين عن دينهم تحت الضغوط في عهد التحولات السياسية في تخوم الهند الشرقية، وقد أدت الجمعية في هذا المجال دوراً مفيداً وخطت خطوات مشكورة في استعادة مساجد وبنائها من جديد في مناطق الارتداد وتأسيس مدارس، وعددها كما أخبرني إخوتي يستحق التقدير، ولكن عمل الجمعية وتوسعه إنما يعوقه الضعف في الإمكانات المادية، وأرى أن استعادة المرتدين من أهم ما يجب على المسلمين.

ويقوم بالإشراف والإدارة على الجمعية الأخ الفاضل الشيخ محمد كليم صديقي، وهو يهتم اهتماماً بالغاً بأداء الواجب، وهو بحاجة إلى تعاون أهل الخير، أرجو أن ينال الأخ من أهل الغيرة الإسلامية والشعور الإسلامي، النبيل عطفهم، وتعاونهم، والجزاء عند الله تعالى.■

محمد الرابع الحسني الندوي

الرئيس العام لندوة العلماء . لكناؤ . الهند

Nadwatul Ulama
P.O. Box: 93 Lucknow 226007 - INDIA

واحدة من العجائب

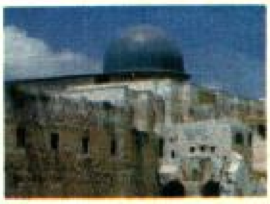

لصلحة من تلك الدعوة لزيارة المسجد الأقصى للصلاة فيه ولدعم الإخوة في فلسطين عن طريق التبادل التجاري معهم؟!

ولماذا هذه الدعوة في هذا التوقيت بالذات والشعب الفلسطيني يقوم بانتفاضته المباركة، إن هذه الدعوة المريبة إقرار بالاحتلال ودعوة للتطبيع مع العدو، وإنه لمن دواعي العجب أن تقدم قناة CNN تقريراً لها يقول إن هناك مطرباً في مصر يدعى شعبان عبدالرحيم يدعو إلى مقاومة التطبيع في مصر وله أغنية عنوانها «أنا باكره إسرائيل» بينما يدعو شيخ الأزهر إلى زيارة المسجد الأقصى مما يعتبر دعوة صريحة للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

مصطفى عبدالعظيم. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: نبيل عبده حسان المشولي - اليمن:** نرحب برسائلك ولكن نرجو أن تعذرنا إذا تأخرنا أو لم ننشر لأسباب عديدة قد يكون منها فوات المناسبة أو وجود مادة لها أولوية.

● **الأخ: شايع البشري - أبها - السعودية:** أوضح الدكتور القرضاوي أن الوفد ذهب إلى أفغانستان وهو يعلم أن التماثيل قد تحطمت حيث كان الهدف معرفة مايريده الأفغان والاطلاع عن كثب على معاناة الشعب ومحاولة فك العزلة وتخفيف الحصار على حكومة طالبان.

● **الأخ: سليم عبدالله حجازي - الرياض - السعودية:** من الواضح أن أمريكا كدولة تمارس الإرهاب الشامل وليس المحدود، والنووي وليس التقليدي، ولكن التحدي الذي يواجهنا هو هل بإمكاننا التصدي لهذا الإرهاب الشامل والنووي المنظم ونحن نعلم أن معظم إعلامنا يسهم في ترسيخ المفهوم القائل إن أمريكا هي الضحية التي تتعرض للإرهاب وأنها تحاول فقط تجفيف منابعه بكل الوسائل المشروعة والمحرمة؟!■

﴿ ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد (٣٢) يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد (٣٣) ﴾

(غافر).

رحيل.. بعد ليلة شوق عاصفة

«أحمد عمر عليان».. «مخيم نور الشمس».. «مؤذن النور»..

مصطلحات نورانية في معجم العودة..

«أحمد عمر عليان».. عاشق طاعن في الشوق.. متألق بالصبابة.. مخضل بالحنين..!

«أحمد عمر عليان».. المنية أنشبت أظفارها في خاصرة اليهود فإذا التمائم كلها لا تنفع.

والليالي العشر مواسم عرس..

والليالي العشر إشراقات صبح..

والليالي العشر صلوات دامية في محاريب القلوب..

وشهر ذي الحجة.. دفقة نصر ما بين عجه وثجه.. يتهاوى اليهود العادون..!

ويوم عرفة.. شط لقيا يغتسل فيها العاشق تأهباً للرحيل..

والتلبيات زغاريد ما بين وديان مكة والبطاح..

والقدس غمامة وجد تحمل العاشق إلى الشطآن البيضاء..

والعاشق يقسم ألا يفطر إلا هناك!

والآفاق أمجاد تترى.. تنتزى.. أملاً.. دماً.. نصراً..

وهنا مليار مسلم.. كلهم «أحمد عمر عليان»..! يتوضؤون باللهيب.. يتطيبون بالتلبيات.. يتكفنون بالضياء..!

يقسمون أن يكون لهم في كل يوم.. موسم عرس خضيب.■

نسيبة عبد العزيز مشوح

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

باختصار

اليابان .. وتحريم الربا

حققت اليابان تقدماً كبيراً في مجالات التخطيط والإدارة والنمو الاقتصادي.. وعلى الرغم من قلة الموارد الطبيعية التي تمتلكها وضيق الجزر بسكانها، فقد اعتمدت اليابان على الاستيراد والتصنيع ثم التصدير حتى غطت السلع اليابانية أسواق العالم بشقيه المتقدم والنامي وأصبحت اليابان إحدى أكبر الدول الصناعية.

ويدين معظم الشعب الياباني بالوثنية ولا يوجد سوى عدد قليل من المسلمين ممن ليس لهم تأثير على مجالات السياسة أو الاقتصاد.

لكن اليابانيين اكتشفوا بالممارسة العملية الضرر البالغ الذي تسببه الفوائد الربوية للنشاط الاقتصادي في البلاد، خاصة أن اليابان تعيش أزمة اقتصادية حادة، وكانت المفاجأة أن بنك اليابان لجأ إلى سياسة إلغاء الربا بأن جعل سعر الفائدة صفراً، حسبما أعلنت شبكة «سي. إن. إن» الأمريكية يوم ٢١ مارس التي أكدت أن مجلس إدارة البنك قد وافق بقوة على إقرار تلك السياسة.

وهكذا وصلت اليابان إلى النتيجة التي أمر بها الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرناً.. حين حرَّم الربا، وحذَّر القرآن من يتعاطاه بحرب من الله ورسوله وخلود في النار وبئس المصير.

لقد غفل كثير من الحكومات والأفراد عن أمر تحريم الربا واستمرأوا الأرباح السهلة التي يحصلون عليها وهي في الواقع وبال عليهم وعلى مجتمعاتهم، كما ظهر بعض الفتاوى الخاطئة التي تجعل بعض الناس يتجرأون على حرمات الله، ولعل ما قام به بنك اليابان يكون تذكرة للغافلين، ودرساً للمكابرين يدفعهم إلى العودة لشرع الله رب العالمين.■

في هذا العدد

أيها السوريون عظم الله أجركم في المجتمع المدني ص (٣٨)

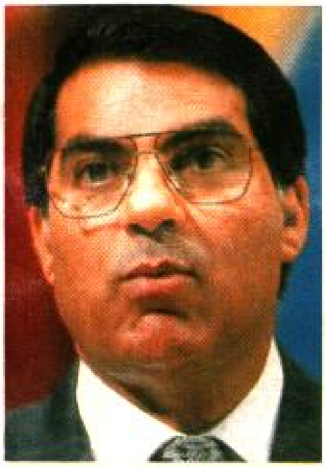
الاستئصال في تونس لا ينال إلا الديمقراطية ص (٣٢)

٢٠ الانتهاك المروع لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة

٢٦ مصر: لجنة الحريات الدينية الأمريكية تتلقى درساً

٢٨ نواب الإخوان يثيرون قضية آلاف المعتقلين في السجون المصرية

٣٥ الأيام الصعبة لعرفات.. والسلطة

٤٠ بريطانيا: قانون الإرهاب شكلي

٤١ الغرب يتسابق لدخول الحرب مع مقدونيا ضد مواطنيها المسلمين

٤٤ دراسة أصولية حول التماثيل في الإسلام

٥٠ قراءات في الشعر اليهودي المعاصر

٥٦ خواطر حول الهجرة.. بقلم الشيخ محمد عبدالله الخطيب

٦٦ العولمة.. تبشير بالرأسمالية الأمريكية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٤٤ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٠٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة القريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

الوطن
AL-WATAN INTERNATIONAL
ولا وجود الا بكويت
دوانية العراقية تجاه ال

يلبي احتياجاتك الاعلانية

في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات: 4835091
لندن- للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات: Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

للمعلنين
في المملكة العربية السعودية

لإعلاناتكم في
المجتمع

مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣
مكتب جدة
هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

رأي المجتمع

هل تكون الولايات المتحدة الشريك المباشر في الجرائم الصهيونية؟

أفادت تقارير إعلامية في الكيان الصهيوني أن رئيس الوزراء اليهودي أرييل شارون سيشرع في تنفيذ خطة لاغتيال أكبر عدد من رموز النضال الفلسطيني، وذكرت صحيفة «معاريف» أنه بدأ مداولات مع كبار المسؤولين في الأجهزة العسكرية والأمنية الصهيونية كي ينفذ خطته، ونقلت الصحيفة على لسان مجرم الحرب شارون قوله «أبلغت الإدارة الأمريكية بتفاصيل الخطة التي أنوي تطبيقها، والتي تقوم على منح تسهيلات للسكان والتمادي في اغتيال عناصر المقاومة الفلسطينية».

وعقّب أحد المقربين من شارون على حقيقة اطلاع الرئيس الأمريكي على خطة شارون بالقول: «إن الرئيس الأمريكي جورج بوش حين كان حاكماً لولاية تكساس وقّع على عدد من أحكام الإعدام أكثر من غيره من الحكام، ولم يوقع في تلك الفترة على أي قرار بالعفو».

وفي غضون ذلك أعلن الرئيس بوش عن وقف مشاركة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي. آي. إيه» في الوساطة الأمنية بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين التي بدأت في أعقاب اتفاق واي ريفر في عام ١٩٩٨م.

تمثل التقارير السابقة منعطفاً خطيراً جديداً في الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية، خاصة أنه يأتي بعد أيام قليلة من وصف كولن باول - وزير الخارجية الأمريكي - القدس بأنها عاصمة «إسرائيل»، وتأكيده أن الرئيس بوش سيفي بالوعود التي قطعها على نفسه بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

ومن المعروف أن الولايات المتحدة تمد الكيان الصهيوني بكل ما يحتاج إليه لاستمرار العدوان والاحتلال وتنفيذ مخططه التوسعي في المنطقة على حساب حقوق العرب والمسلمين، كما تمده بالسلاح الذي يقتل به الأبرياء من الفلسطينيين، لكن التمادي الأمريكي لم يصل يوماً حد الضلوع مباشرة في مخططات الاغتيال ولو بمجرد العلم، إذ إن القانون يحاسب من علم بالجريمة قبل وقوعها، ولم يبلغ عنها، فكيف بمن علم بالجريمة وهو يملك أن يمنعها بما عنده من وسائل الضغط والترهيب والترغيب، ومع ذلك لم يحرك ساكناً، بل بارك المجرم وتركه يمضي في تنفيذ مخططه الآثم وأعطاه السلاح الذي ينفذ به الجريمة؟

إنه في هذه الحالة يكون شريكاً مباشراً في الجريمة، وتزداد بشاعة الجرم إذا كان الجاني المدعوم مستعمراً ظالماً باغياً، وكان المجني عليه مطالباً بحقه المشروع في وطنه وأرضه وحريته واستقلال قراره.

وفي هذا السياق يمكن فهم سبب وقف مشاركة الاستخبارات الأمريكية في التنسيق بين الصهاينة والفلسطينيين، لا لاقتناع الولايات المتحدة بأن التنسيق الثنائي أفضل، وأنه لا داعي للوجود الأمريكي الأمني - كما حاول أن يروج بعض الصهاينة - وإنما السبب الذي يؤيده السياق السابق هو رغبة الولايات المتحدة في التملص من المسؤولية الأمنية عند حدوث الاغتيالات، والزعم أنها ليست على علم بها لأنها غير ممثلة في الجانب الأمني.

وإذا كانت الولايات المتحدة ترغب بالفعل - كما تشير إلى ذلك تصريحات أخرى - في عدم الانشغال بالقضية الفلسطينية، وتأخيرها على أجندة اهتماماتها مقابل إعطاء أولوية أكبر لقضايا أخرى كحصار العراق وغيره، فإن الشعوب العربية والإسلامية ترحب - ولاشك - بأن تنفض الولايات المتحدة يدها من القضية الفلسطينية، فالولايات المتحدة لم تهتم بتلك القضية إلا لتدعم العدوان الصهيوني، وتساعده وتحميه، وتمارس الضغوط بمختلف أشكالها على الأطراف العربية والإسلامية بما يحقق مصلحة الكيان الصهيوني.. ولم تر الشعوب العربية والإسلامية خيراً قط من الجانب الأمريكي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية على وجه الخصوص، وعلى ذلك فإن خروجها من القضية يحرر الكثير من الأنظمة والحكومات العربية والإسلامية من الضغوط الأمريكية التي كان البعض يخضع لها للأسف، ولكن يبقى أن تتخلص الولايات المتحدة أيضاً من علاقتها بالكيان الصهيوني، وتكف عن دعم باطله وعدوانه وظلمه ليواجه أصحابُ الحق المستعمرَ الغاصب مجرداً من الدعم الأمريكي، وعندها سيذوق وبال ظلمه وبغيه.

أما وأن الولايات المتحدة مستمرة في دعم الكيان الصهيوني المتمادي في ظلم الشعب الفلسطيني، فمن المنطقي أن تنظر الشعوب العربية والإسلامية إلى الولايات المتحدة باعتبارها شريكاً كاملاً في الجرائم الصهيونية!

فهل ترغب الولايات المتحدة في أن تضع نفسها في هذا الموضع؟ وهل يحفظ لها ذلك الموقف مصالحها في المنطقة العربية والإسلامية مع تزايد وعي الشعوب بالتواطؤ الأمريكي لصالح العدو الصهيوني؟

إن هذا الوضع لا يخدم مصالح الشعب الأمريكي ولا مصالح الشعوب العربية والإسلامية.. وعلى مخططي السياسة في واشنطن ومنفذيها أن يدركوا ذلك قبل فوات الأوان.■

رواتب المتقاعدين .. في ملعب الحكومة !

النواب يطالبون بزيادة معقولة والحكومة ترفض إرهاق «التأمينات»

كتب: محمد عبد الوهاب

من خلال تحركات مكثفة تحاول أوساط نيابية إدراج طلب جديد يوصي بتخصيص جلسة لمناقشة زيادة رواتب المتقاعدين على أن تكون هذه الجلسة في مطلع شهر أبريل، وذلك بعدما أخفق المجلس في عقد جلسة خاصة للموضوع ذاته، نظراً لفقدان النصاب في الحادي والعشرين من شهر مارس.

ترى هذه الأوساط ضرورة انعقاد مثل هذه الجلسة للمطالبة بزيادة رواتب المتقاعدين في ظل الظروف المعيشية الخاصة بهذه الشريحة - كما يقولون - مطالبين بضرورة الكشف عن حقيقة موقف الحكومة ونياتها إزاء هذه المطالب الشعبية، ومؤكدين في الوقت نفسه سعي الحكومة - من خلال أدواتها - لعدم النزول على هذه المطالب، وذلك بدءاً بمناقشة الموضوع داخل اللجان إلى الجلسة التي فقدت النصاب بمباركة حكومية في محاولة لتعطيل هذا التحرك!

موقف النواب

بدا واضحاً وجود انقسام في صفوف النواب حول هذا الموضوع، فهناك فريق يتزعم هذه المطالب باعتبارها حقاً شعبياً يتعين على الحكومة الاستجابة له، نظراً للظروف المعيشية التي يمر بها المتقاعدون، وأن الحكومة تقوم بصرف مبالغ طائلة في غير موضعها، وتنسى أبناء البلد.

أما الفريق الثاني فيرى ضرورة دراسة هذا الموضوع من الناحية الفنية، وعدم إرهاق كاهل المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، واعتبار هذه القضية محل اهتمام المسؤولين والمعنيين لإصدار القرار المناسب مع اعتبار قدرة الحكومة هي المقياس، فإن كان من الممكن زيادة رواتبهم بما يحقق التوافق مع الإيراد الحكومي فلا بأس.

موقف الحكومة

تراعي الحكومة في هذا الصدد الجانب الفني والكلفة المتوقعة عند الاستجابة لمطالب النواب، وهي بذلك تعتمد على قرارات وأرقام تحاول من خلالها إقناع بعض الأوساط النيابية المتعاطفة معها أو المقتنعة بهذا التوجه.

الدويلة: سنستخدم جميع الأدوات الدستورية لتحقيق هذه الزيادة

العازمي: شريحة تحتاج إلى الاهتمام والأولوية من الجميع

فقد أعلنت الحكومة على لسان الدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية أن الكلفة المتوقعة في حالة إقرار القانون أو الاقتراح الحكومي بزيادة رواتب المتقاعدين بخمسين ديناراً فقط هي ٤٠٠ مليون دينار، تُجدول على عشرين عاماً، وترتفع إلى ٧١٦ مليون دينار لاحقاً.

وترى الحكومة أيضاً - بعدما استعرضت المبالغ التي قدمتها مؤسسة التأمينات الاجتماعية - أن الموافقة على الزيادة ستعمل على إضعاف المؤسسة، وإرهاقها مالياً دون إدراك لحقيقة الدور الذي تؤديه المؤسسة التي أسهمت مؤخراً في خدمة المئات من المتقاعدين الكويتيين.

صندوق برأس مال حكومي وتمويل شعبي وخاص.. هل هو الحل؟

المخرج الحكومي بالتالي هو تخصيص صندوق رأس ماله حكومي، بحيث يستقطع نسبة ٢٪ من رواتب الموظفين، بالإضافة إلى ١٠٪ من أرباب العمل في القطاع الخاص بهدف دعم هذا الصندوق والمحافظة على الوضع الاقتصادي والمالي لمؤسسة التأمينات الاجتماعية.

رأي النواب

يرى النائب مبارك الدويلة ضرورة الوقوف على هذه القضية، ومراعاة أحوال المتقاعدين الذين يعانون من ضيق العيش بسبب قلة الدخل، مشيراً إلى أهمية تكاتف النواب لتحقيق هذا المطلب الاجتماعي.

وأكد النائب الدويلة أنه سيقوم باستخدام جميع الأدوات الدستورية من أجل تحقيق هذا المطلب الشعبي، مطالباً الحكومة في الوقت نفسه بضرورة إنصاف هذه الفئة، والعمل على تحقيق التوافق والتكافؤ الاجتماعي بين أبناء البلد.

ويدعو الدويلة أعضاء اللجنة المالية إلى اتخاذ القرار المناسب، واعتبار موافقتهم المبدئية لقرار الحكومة الأخير محلاً للدراسة، مشيراً إلى أن المجلس سيسحب الاقتراحات من اللجنة ويعرضها على المجلس ليناقشها وفقاً لأحكام اللائحة الداخلية إذا اقتضى الأمر ذلك.

ومن جانبه أكد النائب مخلد العازمي ضرورة العمل من أجل إنهاء هذه المسألة، وعدم المزايدة، مشيراً إلى معاناة المتقاعدين في هذا الجانب، ومطالباً بالعمل على زيادة رواتبهم لتوائم المتطلبات الضرورية للحياة.

ويضيف: إن الزيادة المقترحة من قِبَل الحكومة، وهي خمسون ديناراً، لا تفي بالغرض، ولا يجوز معاملة المتقاعدين بهذا الشكل، مشدداً على أهمية تفعيل جميع الأدوات الدستورية لتحقيق هذا المطلب.

ويوضح العازمي أن النواب سيعقدون جلسات تشاورية مع أطراف حكومية دون تصعيد الأمر، وهو ما من شأنه تحقيق الهدف دون أدنى تأزم، مشيداً بجهود النواب في هذا الجانب، وخاصة الأعضاء المقترحين، ومقدمي القوانين.■

المعادلة الصعبة

حل وسط لإرضاء جميع الأطراف

كشف مصدر حكومي النقاب عن أن الحكومة تسعى لتطويق الاقتراحات النيابية بشأن زيادة رواتب المتقاعدين، مع إخماد أي أزمة وتصعيد، مشيراً إلى أنها ستقوم بتقديم مجموعة من الاقتراحات أو مشروع بقانون متكامل يضمن إرضاء الأطراف النيابية كحل وسط.

وأضاف المصدر أن الحكومة تسعى لتعزيز التعاون في بداية تعاملها مع السلطة التشريعية، ولا تريد مزيداً من التصعيد في بادرة حسن نية منها، رافضة ـ في الوقت نفسه ـ الاتهامات النيابية لها بتجاهلها لشريحة المتقاعدين، أو أنها تعمل على إجهاض الاقتراحات النيابية.

وأوضح المصدر أن الحكومة بذلت جميع الإمكانات من أجل معالجة الاقتراحات النيابية، وعدم تجاهلها، إذ شكلت لجاناً، وعقدت اجتماعات عدة من أجل الوصول إلى هذا الحل، مؤكداً أن الحكومة تدعم بشكل مباشر مؤسسة التأمينات الاجتماعية، ولا ترضى بأن تكون هذه المؤسسة ضعيفة في المستقبل القريب.

واكد المصدر ضرورة تفهم الأوساط النيابية لتوجهات الحكومة، وعملها إزاء شريحة المتقاعدين، وأنها جادة في معالجة أوضاعهم وتحسينها، مشيراً إلى أهمية التزام التعاون من قبل السلطتين لصالح المواطنين.■

انتقادات بالجملة تنتظر مناقشة الميزانيات

يناقش مجلس الأمة خلال جلساته المقبلة الميزانيات العامة للدولة والمؤسسات التابعة والهيئات الملحقة بالحكومة من أجل اعتمادها قبل انتهاء السنة المالية للدولة. ولم يطرأ تغيير على لائحة المجلس الداخلية لمناقشة الميزانيات، كما طالبت أوساط نيابية في السنة الماضية، غير أن هناك لجنة جديدة منفصلة عن اللجنة المالية ستبحث هذا الموضوع هي لجنة الميزانيات.

ويُتوقع ان يستمر مجلس الأمة في الانعقاد حتى شهر يوليو المقبل من أجل اعتماد السنة المالية، وذلك بعد اعتماد أو تعليق بعض الميزانيات. ومن أبرز الميزانيات التي يُتوقع أن تشهد سجالاً، ميزانيات: الخطوط الجوية الكويتية، والهيئة العامة للاستثمار، ووكالة الأنباء الكويتية، ومؤسسة التأمينات، فضلاً عن ميزانيات جميع الوزارات التي من شأنها التعرض للانتقاد كالمعتاد!.■

في اقتراح بقانون من الدويلة: جنحة بدلاً من جناية للشيك بدون رصيد

تقدم مبارك الدويلة عضو مجلس الأمة، باقتراح بقانون يكيف جريمة الشيك بدون رصيد إلى جنحة بدلاً من جناية. ونص الاقتراح على أن يكون الشيك غير قابل للصرف، إلا اعتباراً من اليوم المبين فيه كتاريخ لإصداره، ما يساعد على مواجهة هذه المشكلة ذات الأبعاد الاجتماعية التي تحمل الدولة أعباء مالية تتمثل في تكلفة السجين ذاته، بالإضافة إلى المساعدات المالية التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لعائلته التي تبلغ في المتوسط خمسمائة دينار شهرياً، لكل أسرة، وذلك حسبما أشار الدويلة في اقتراحه■

إشادة شعبية بمنع التدخين على «الكويتية» من أبريل

أشادت جهات رسمية وأهلية بقرار مجلس إدارة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بمنع التدخين على طائراتها بدءاً من أول أبريل. فقد أعلن أحمد الزبن رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للمؤسسة تطبيق قرار منظمة الطيران المدني الدولية «إيكاد»، وقرار الإدارة العامة للطيران المدني الخاصين بمنع التدخين على طائرات المؤسسة، اعتباراً من أول أبريل المقبل.

وقال الزبن: إن القرار جاء نتيجة حرص المؤسسة على صحة المسافرين وسلامتهم، مشدداً على أنه لن تكون هناك استثناءات في تطبيق قرار المنع■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. اذا كنت عزيزي القارئ، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (**ICS**) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية»، والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة. دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الانجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وارسله إلى العنوان الآتي:

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. BYYA41W
P.O. Bbx 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
info@link-intl.com

ICS SINCE 1890

Z389C

■ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ ____

■ نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الانجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME ____ AGE ____
ADDRESS ____ P.O. Box ____
CITY ____ P.Code ____
Country ____ PHONE ____

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الالكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية

01 برمجة بلغة QuickBASIC
36 برمجة بلغة VISUAL C++
37 برمجة بلغة VISUAL BASIC
07 الثانوية الأمريكية
02 الكترونيات أساسي
05 إدارة مطاعم وفنادق
13 أعمال سكرتارية
35 السياحة والسفر
14 تكييف وتبريد
59 الطهي والتموين
23 مساعد طبيب
51 أزياء وتجارة ملبوسات
33 تصليح دراجات نارية
52 مساحة وخرائط
22 المحافظة على الحياة البرية
47 مساعد طبيب بيطري
16 لغة انجليزية تطبيقية
89 صيانة المكائن الصغيرة
08 مساعد قانوني
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
42 تفصيل وخياطة ملابس

04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلفزيون والفيديو
72 صيانة الأجهزة المنزلية
24 مساعد طبيب أسنان
84 مساعد صيدلي
12 ديكور وتصميم داخلي
18 محاسبة ومسك دفاتر
06 فني كهربائي
03 عناية ورعاية أطفال
38 أخصائي الحاسب الشخصي
55 ميكانيكي ديزل
94 لياقة وتغذية
85 رسم هندسي ومعماري
41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
39 إعداد التقارير الطبية
40 تصوير فوتوغرافي
70 إدارة الأعمال الصغيرة
79 فني الكترونيات
27 تصليح الحاسب الشخصي
26 مساعد مدرس
30 تنسيق زهور

الموجز المحلي

● تم الإبلاغ عن إصابة ثلاثة أطفال بمرض السحايا وسبق لوزارة الصحة أن أعلنت وفاة شخصين بهذا المرض، وأخذت الوزارة كل إجراءاتها الاحتياطية والوقائية للحد من انتشاره.

● أكد الشيخ سالم صباح السالم ـ رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين ـ أن الكويت مستعدة لبحث أي اقتراح يأتي تحت غطاء دولي لإيجاد أفضل الطرق لحل مشكلة الأسرى التي مضى عليها حتى اليوم أكثر من عشر سنوات.

● قال وزير الإعلام الشيخ: أحمد الفهد إن من حق الكويت ضمان «عدم تكرار ماحدث عام ١٩٩٠م، إذ يجب الا يمر غزو الكويت مرور الكرام، وإلغاء بلد بأسره وشطب إرادة شعب من الخريطة، وتشريده فترة من الزمن وأسر أبنائه.. هذا أمر ليس سهلاً».

● أوضح وزير الكهرباء والماء أن وزارة الكهرباء والماء في دول مجلس التعاون الخليجي اتفقوا على اعتماد اتفاقية عقد التأسيس والنظام الأساسي لهيئة الربط الكهربائي في دول المجلس بميزانية تقديرية تصل إلى مليار و٦٠٠ مليون دينار كويتي على أن تدفع كل دولة نسبة ٥٪.

● أكد وزير النفط التزام الحكومة بتطبيق ما سيتم الاتفاق عليه مع لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة بخصوص موضوع تطوير حقول الشمال.

● أكد وزير المالية أن الحكومة ستشرك ممثلين عن القطاع الخاص في عضوية الجهاز المركزي لتطبيق الحكومة الإلكترونية، وللاستفادة من خبراتهم في هذا المجال.

● أعلن ديوان الخدمة المدنية أن إجمالي المسجلين المؤهلين للتعيين بلغ خلال الفترة الثانية من السنة المالية الحالية ٤٣٥٨ من بين ٧٦٣٤ تم تسجيلهم بالنظام الآلي الذي بلغ إجمالي عدد الاتصالات به ٧٩١٥٦ متصلاً.■

مؤتمر «إشكالية المرأة المعاصرة» يؤكد:

للمرأة حقوقها كاملة وفقاً للكتاب والسنة

اكد المؤتمر السنوي التاسع ـ الذي اقامته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت ـ وحمل عنوان «إشكالية المرأة المعاصرة في المجتمعات العربية والإسلامية»، أن الإسلام دين التحرر والحرية، وانه يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وشدد المؤتمر على أن العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تكامل وتفاوت ومساواة كما هو مقرر في الكتاب والسنة، وأن صفة التميز للرجال عن النساء، لا تعني إلا مزيداً من المسؤولية داخل الأسرة، وفي إدارة شؤونها، ولا تعتبر نقيصة عن الآخر، وذلك لاعتبارها من الأمور التي تحقق المصلحة العامة، كما أن اختلاف الدعوات القائمة لتحرير المرأة يكمن في نموذج التحرير الذي يقدمه ويرعاه البعض، إذ منهم من يراه في النموذج الغربي، ويراه آخرون في النموذج الإسلامي.

واقر المؤتمرون بأن عمل المرأة وأنشطتها المختلفة حق من حقوقها، وليس واجباً عليها في الأصل، وعليها ايضاً أن تختار من الأعمال والأنشطة ما يناسبها بشكل لا يتعارض مع دورها الأسري وفقاً للضوابط الشرعية.

وأوصى المشاركون في المؤتمر بضرورة معالجة إشكالية المرأة المعاصرة بوعي يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية، وتدرج يراعي واقعها وظروفها، وضرورة الأخذ بفقه الأولويات بضوابطه الشرعية في معالجة الحالات الخاصة التي تمر بها المرأة المعاصرة، ودعوة الفقهاء إلى بحث قضايا المرأة المعاصرة، ومعالجة مشكلاتها، وإيجاد الحلول الشرعية لها، مع العمل على تبصير المرأة بدورها الرائد في المجتمع، وبعظم المسؤولية الملقاة على عاتقها سواء في الحياة الاجتماعية أو الأسرية.■

من الأديرع وحتى «المجالس»

كثيرة هي الحوادث الأمنية التي تنشرها الصحف بصورة يومية، وهناك منها مالاينشر، ربما لاعتبارات، أو أن المتهم فيها أفراد، وليست قضايا عامة او لان الذين قاموا بها مجموعات منظمة، غير أن ماشهدته الساحة المحلية من حوادث في الفترة الأخيرة يجعلنا نعلق عليها بهذا التعليق:

١ ـ القنبلة التي سقطت بالخطأ في منطقة الأديرع في أثناء مناورات عسكرية، ونتج عنها وفيات، وإصابات للمشاركين في هذا التمرين العسكري، هذا الخطأ من الطبيعي أن يحدث في أي مناورات، ويتم التعامل معه بطريقة علمية وعملية، ولايأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام والاستنفار كما تعاملت معه بعض وسائل الإعلام العربية، أو كما صورته أخرى بأنه تفجير مخطط له مع قوات التحالف للتدريب على اغتيال لأحد الزعماء العرب.

مثل هذا الكلام لايمكن أن يصدقه المواطن لانه مستهلك، وغير منطقي، فهل يعقل أن القوات المشاركة في المناورات يقتل بعضها بعضاً من أجل تمرين؟!

٢ ـ عملية اغتيال رئيسة تحرير مجلة المجالس التي حدثت نهاراً جهاراً، وقام بها الجاني بكامل وعيه وإدراكه دون ضغوط أو مؤثرات صورته إحدى المحطات الفضائية (الجزيرة) على أنه عملية ذات أبعاد سياسية باعتبار أن رئيسة تحرير «المجالس» إحدى الناشطات في قضية الحقوق السياسية للمرأة، وبالمقابل فإن الجاني ضد حقوق المرأة السياسية.

مثل هذا الهراء لايمكن الأخذ به لأننا في الكويت بحثنا موضوع حقوق المرأة السياسية على أعلى المستويات: السلطة التنفيذية، المرسوم الأميري ـ مناقشة الموضوع في مجلس الأمة ـ التوجه للمختاريات لتسجيل النساء في الجداول الانتخابية ـ دفع دعاوي قضائية... إلخ

وقد بحث الموضوع من خلال: ندوات، ومنتديات، ومقالات صحفية.. وهلم جراً.

فهل من المنطقي ـ والأمر هكذا ـ أن تحدث عملية الاغتيال من أجل هذا الموضوع؟

وفي ضوء هذه الحوادث والتحليلات غير المنطقية الصادرة عن بعض وسائل الإعلام ـ قبل كشف ملابسات الحادث ـ أدعو المسؤولين من رجال الأمن والقياديين في الحكومة لأن يكون من بينهم شخص مسؤول كناطق أو متحدث رسمي حكومي أو أمني ـ يوضح ملابسات أي حادث يقع وفق البيانات والمعلومات المتوافرة لديه أولاً بأول، وتكون المتابعة فورياً لقطع الشك باليقين في كل مرحلة من المراحل درءاً للشبهات ورفعاً للشكوك.■

خالد بورسلي

جمعية الخريجين.. إلى أين ؟

جمعية الخريجين الكويتية، جمعية نفع عام، أنشئت عام ١٩٦٤م أي قبل تخرج أول دفعة في جامعة الكويت بنحو ست سنوات، وقد نص نظامها الأساسي على حق كل خريج جامعي بالانتساب إليها وفقاً لشروط معينة، وبتتبع تاريخ نشأتها، وشروط عضويتها، وبالتدقيق في أهدافها التثقيفية والتوعوية، يتضح أمامنا الغرض الرئيس من إنشائها وهو: إيجاد كيان نقابي للتواصل الاجتماعي ما بين حاملي الشهادات الجامعية، والإسهام في إيصال أفكار وعلوم أولئك الجامعيين لمجتمعنا في ظروفه الراهنة.

غير أنه في ظل هذه الحقائق:

- لدينا اليوم عشرات الآلاف من الخريجين والخريجات للشهادة الجامعية التي غدت تعادل الشهادة الثانوية في الستينيات.
- تضم جامعة الكويت ما يقرب من ٢٠ الف طالب وطالبة.
- تم فتح الباب أمام إنشاء جامعات أخرى في الكويت مع جامعة عربية مفتوحة كذلك.

لا أملك إلا التأكيد على انتفاء الحاجة إلى استمرار هذه الجمعية في عملها!.

فهناك، إلى جانب الحقائق السابقة، حوادث الاستخدام غير السليم لمرافق الجمعية وأموالها، كما حدث يوم الخميس ١٥ مارس حينما دعت الجمعية طلبة وطالبات جامعة الكويت لحفل غنائي تحت شعار «Univ 2001» الذي لم يوقفه سوى تدخل موظفي وزارة الإعلام بعد بدء فقراته الفنية بنصف ساعة!

ومع احترامي العميق لأشخاص أعضاء الجمعية، وأدوارهم الشجاعة في مواقف عدة مشهودة، إلا أنه يمكنهم ممارسة أعمالهم الطيبة هذه من خلال واجهات أخرى تلائم المرحلة التي يعيشها مجتمعنا الآن، والذي يختلف بلا شك عن مجتمع عام ١٩٦٤م.

ختاماً : أقول: إن الإيمان بحرية إبداء الآراء، والحق في تكوين الجمعيات والنقابات وغير ذلك، مما كفله دستورنا، لا يتعارض مع ضرورة توظيف المال العام، وإمكانات المجتمع في الشكل الصحيح لنهضة الكويت، وأجيالها المعاصرة.■

أسامة الشاهين

توزيع الجوائز على الفائزين بمسابقة الطبطبائي

أقيم بمسجد عبدالله بن علوان بمنطقة الخالدية حفل توزيع الجوائز على الفائزين بمسابقة سيد عبدالرزاق الطبطبائي السنوية للقرآن الكريم وعلومه، تحت رعاية السيد أحمد باقر وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

أشاد الوزير بهذه المسابقات التي ترسخ المفاهيم السامية في نفوس أبنائنا متمنياً مزيداً من التفاعل بين الأهالي ومساجدهم لتنظيم مثل هذه المسابقات التي يحبها الله تعالى ورسوله ﷺ سائلاً الله أن يوفق الجميع.

ثم ألقى سيد هاشم الطبطبائي كلمة عن منظمي الجائزة، شكر فيها الوزير والوزارة لرعاية المسابقة التي استمرت للعام الثالث على التوالي.■

«أن اشكر لي ولوالديك».. مشروع اجتماعي للجنة القرين

أكد نافع المطيري - رئيس لجنة القرين للزكاة والخيرات - أن الجانب الاجتماعي، وتنمية القيم العائلية، تُعد واحدة من أنشطة اللجنة المهمة على الساحة الخيرية في الكويت، ولهذا دشنت اللجنة مشروع «أن اشكر لي ولوالديك» الخيري، كمشروع يحمل في طياته لفتات اجتماعية وتربوية قيِّمة، إذ ينمي الجانب الاجتماعي، وجوانب البر لدى الأولاد تجاه آبائهم.

وأضاف المطيري أن «أن اشكر لي ولوالديك» وسيلة للتعبير عن الشكر للوالدين من خلال أسلوب خيري وديني ينمي موازين الأعمال الخيِّرة، ويرفع المثوبة للوالدين والأبناء على حد سواء من مفهوم الصدقة الجارية، مشيراً إلى أنه يهدف كذلك إلى تنمية حب التصدق والبر والإحسان في النفوس، وأن أقل قيمة للصدقة الجارية فيه خمسة دنانير مدرة للأجر والمثوبة إلى ما شاء الله.■

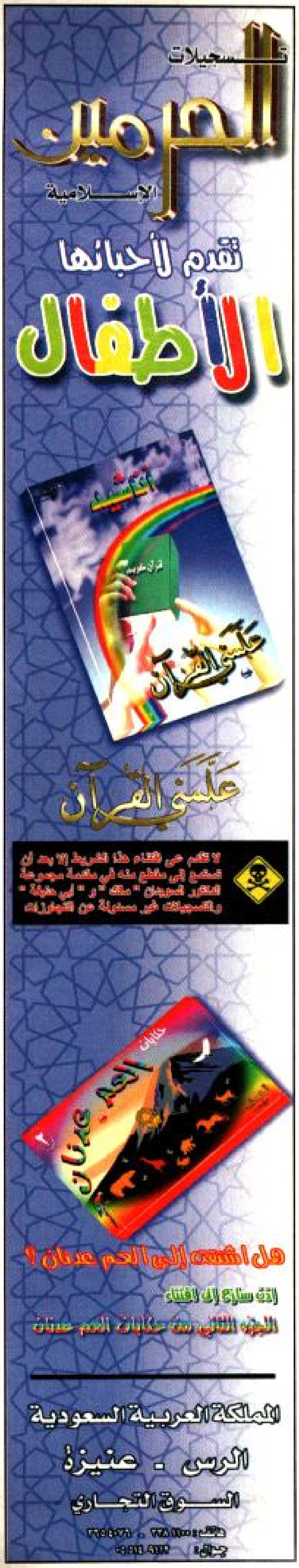

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الإخوان المسلمون : إنهاء النزاعات الحدودية بالخليج سلوك حضاري يتفق والإسلام

رحبت جماعة الإخوان المسلمين في مصر بالتطورات الإيجابية التي أدت إلى إنهاء النزاعات الحدودية بين قطر وجارتيها المملكة العربية السعودية، والبحرين.

وأشاد الإخوان في بيان صادر في القاهرة بالسلوك الحضاري الذي جعل حل هذه النزاعات ممكناً سلمياً عن طريق التفاهم الودي، أو عن طريق التحكيم القضائي، داعين الدول العربية كافة إلى حل نزاعات الحدود بينها بطرق ودية سلمية، ومنبهين - في الوقت نفسه - إلى أن الاحتلال العسكري الغربي لبلادنا هو الذي مزق الأمة الواحدة إلى دويلات شتى، وغرس بينها مشكلات حدودية أدت إلى نزاعات لا تنتهي، ما أضعف الجميع، وأدى إلى الضغائن.

وتوجه الإخوان المسلمون بالتهنئة إلى قادة كل من: المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين على هذا السلوك الحضاري الذي يتفق مع قواعد الإسلام.■

بوش يطلب من شارون منع إقامة مسجد «شهاب الدين»!

طلب الرئيس الأمريكي بوش من رئيس الوزراء الصهيوني شارون خلال اجتماعهما الأخير في واشنطن التدخل لمنع إقامة مسجد للمسلمين(!) بمدينة الناصرة تعترض عليه الطائفة النصرانية.

وعزت المصادر الصهيونية مطلب بوش هذا إلى أن إقامة المسجد في ذلك المكان من شأنه أن يحجب كنيسة البشارة عن الرؤية(!) مشيرة إلى أن بوش أثار الموضوع بعد أن توجهت إليه الكنيسة الكاثوليكية للتدخل بهذا الشأن. وأكد مكتب رئيس الوزراء الصهيوني أن شارون وعد بدراسة الموضوع.

ويُذكر أن قضية مسجد شهاب الدين أثارت أزمة في مدينة الناصرة، ولكن صدر قرار قضائي صهيوني في النهاية يسمح للمسلمين، باعتبارهم أصحاب وقف شهاب الدين ببناء المسجد، وهو حق لهم■

الحكومة الباكستانية تمنع عبدالقدير خان من السفر بعد عزله

د. عبد القدير خان

العالم النووي «عبدالقدير خان» الذي قاد باكستان لتحقيق أكبر أحلامها بامتلاك السلاح النووي، والذي يحظى بتقدير الملايين في العالم الإسلامي، وُضع مؤخراً على لائحة الممنوعين من السفر إلى خارج باكستان!! ويقول مراسل «قدس برس» في إسلام آباد إن أنباء ترددت في الآونة الأخيرة عن عزم خان على السفر إلى دولة عربية لم تُحدد، ولكن معروف أن العالم الباكستاني يرتبط بعلاقات جيدة مع سلطات الإمارات العربية المتحدة، حيث أقام لبعض الوقت بعد تولي العسكر السلطة.

وكانت الحكومة العسكرية في باكستان قد عزلت عبدالقدير خان الشهير بلقب «أبو القنبلة الذرية الإسلامية» في شهر مارس، وإن أوضحت أنها رفعت مقامه وعينته مستشاراً للحاكم العسكري في الشؤون العلمية والتقنية برتبة وزير.

غير أن عبدالقدير خان رفض المنصب الجديد، ونوى - كما يبدو - مغادرة البلاد، لأن خلافه الذي كان مستتراً مع الحكومة العسكرية منذ مجيئها طفا إلى السطح.

وتولى خان قبل عزله إدارة معامل «كاهوتا»، ومعمل «خان» للأبحاث النووية، وقد أخذ على عاتقه منذ عام ١٩٧٣م تطوير البرنامج النووي الباكستاني، ونجح في تخصيب اليورانيوم عام ١٩٨٤م، ثم نفذت باكستان تحت إشرافه أول تفجير نووي في مايو ١٩٩٨م، رداً على التفجير الهندي.

ولم يخف خان امتعاضه من عزله، وقال إنه سمع خبر عزله كغيره من التلفاز. وشمل قرار العزل كذلك إشفاق أحمد مدير محطة الطاقة الذرية الباكستانية. وقالت مصادر مطلعة لـ «قدس برس» إن ثمة توجهاً لدى الحكومة نحو مساءلة عبدالقدير خان عن أموال حُولت للبرنامج النووي، وتشك في اختفائها.■

هجرة جماعية من مقدونيا إلى تركيا

بدأت أعداد كبيرة من المواطنين المقدونيين بالوصول إلى تركيا هرباً من الاشتباكات المسلحة الجارية بين المجموعات المسلحة الألبانية والجيش المقدوني في منطقة الحدود القائمة بين كوسوفا ومقدونيا. وأفاد مسؤولو بوابة «قابي قوله» القائمة بين تركيا وبلغاريا أن قرابة ٢٥٠٠ شخص كانوا يعبرون الحدود كل يوم الأسبوع الماضي. وقد دخل المهاجرون تركيا دون تأشيرة سفر على أن يعودوا إلى ديارهم بعد استتباب الهدوء في المنطقة.■

رعاية أمريكية : ثلاثة مسؤولين أمريكيين رعوا عقد المؤتمر الأخير للفصائل الصومالية - الخارجة على الحكومة الحالية - في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا. الأمريكيون الثلاثة هم روبرت أوكلي السفير السابق في الصومال وسفيرا الولايات المتحدة في كل من كينيا وإثيوبيا، علماً بأن الأخير يهودي. الولايات المتحدة لم تكن حتى وقت قريب قد حسمت موقفها من الحكومة المنبثقة عن مؤتمر جيبوتي للمصالحة، ولكن يبدو أن الموقف قد تحدد مؤخراً ضد مصلحة الصومال وانحاز الموقف الأمريكي لإثيوبيا.

الجيل القرآني : أقامت الجامعة الوطنية في ماليزيا مهرجاناً كبيراً لتلاوة القرآن الكريم، اشترك فيه شبان مسلمون، وطلبة الجامعات من أنحاء البلاد بهدف رفع مستوى القراءة، وتعميق فهم القرآن الكريم لدى الطلبة، وترغيبهم في الحياة بمبادئ القرآن. وقد أخذت كلية إبراهيم يعقوب بالجامعة الوطنية زمام المبادرة لإنجاح المهرجان الذي استمر ثلاثة أيام، فيما اشترك فيه هذا العام ١١ طالباً في التلاوة، وتسعة طلاب في الحفظ. كما أقيمت ندوة عن (الجيل القرآني)، اشترك فيها نخبة من أساتذة الجامعات، و إدارة الفتوى.

مسلمو روسيا : ناشد محمد صلاح الدين رئيس المجلس الإسلامي الروسي، المسلمين في كل مكان، مساعدة مسلمي روسيا في التعرف إلى دينهم الحنيف، والاطلاع على الثقافة الإسلامية، وذلك من خلال طباعة عدد من الكتب الدينية باللغة المحلية، إضافة إلى طباعة عدد من الكتب عن القضية الفلسطينية. وأشار إلى وجود أكثر من ٢٠ مليون مسلم في مختلف أنحاء روسيا لايزالون مستمسكين بدينهم، وهويتهم الإسلامية، ويتلهفون لمعرفة المزيد عن الدين الحنيف، والارتباط بمحيطهم الإسلامي.

مسلمو أمريكا يطالبون عنان بمحكمة جرائم للصهاينة

طالبت ثمان من أكبر المؤسسات المسلمة الأمريكية كوفي عنان - أمين عام الأمم المتحدة - بحث مجلس الأمن الدولي على إنشاء محكمة لجرائم الحرب الصهيونية على غرار المحاكم التي أنشئت لمحاكمة مجرمي الحرب بيوغسلافيا، ورواندا.

ونشرت المنظمات خطابها لعنان كإعلان بإحدى أكبر الجرائد الأمريكية اليومية، وهي صحيفة الواشنطن تايمز، على مساحة صفحة، لكسب أكبر قدر من التأييد الإعلامي والشعبي للدعوة.

كما طالبت تلك المنظمات الجماهير المسلمة في أمريكا والعالم توقيع خطاب بذلك، وإرساله إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

ويمكن الاطلاع على نسخة من الخطاب على الموقع الإلكتروني التالي:
cair-net.org/docs/sharron-war.crimes.pdf

برغم أنه يبيعه للتاميل

سريلانكا تستورد السلاح من الكيان الصهيوني!

تعتزم حكومة سريلانكا شراء كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر من الكيان الصهيوني لاستخدامها في مواجهة نمور التاميل الذين يطالبون بالاستقلال في دولة تحمل اسم «تاميل إيلام».

وأكد راتنا سيري إن سيري رئيس الوزراء السريلانكي - في مقابلة تلفازية - أن حكومته تربطها علاقات قوية مع الكيان الصهيوني في مجال استيراد السلاح.

وألمح راتنا سيري إلى أن الكيان الصهيوني يدعم نمور التاميل كغيره من الدول المصنعة والمصدرة للأسلحة التي تسعى دائماً لبيع السلاح!، معتبراً أن علاقات بلاده مع هذا الكيان لا تضر بعلاقاتها مع دول الشرق الأوسط الأخرى.

كانت سريلانكا قطعت علاقاتها مع الكيان الصهيوني في منتصف السبعينيات بسبب دعمه للثوار التاميل، لكنها أعادتها في العام الماضي■

مصر: رفض عودة «الشعب»

إبراهيم شكري

برغم صدور أحكام قضائية عدة تقضي بعودة الجريدة، وفيما اعتبر تصعيداً جديداً، وغير متوقع للأزمة بين الحكومة المصرية وحزب «العمل» المجمد نشاطه منذ يوليو الماضي.. قررت لجنة الأحزاب، وهي لجنة تسيطر عليها الحكومة استمرار وقف صحيفة «الشعب» لسان حال الحزب عن الصدور!

جاء قرار اللجنة فور صدور حكم جديد لصالح الجريدة برفض الاستشكالات التي أقامتها الحكومة لتعطيل تنفيذ الأحكام الصادرة لصالح الجريدة؛ وبالتالي أجهض القرار الحكم القضائي لصالح الجريدة؛ والذي اعتُبر بمثابة حسم نهائي للأزمة التي امتدت عبر الشهور العشر الماضية.

وكانت لجنة الأحزاب قد عقدت اجتماعاً طارئاً برئاسة د.مصطفى كمال حلمي - رئيس مجلس الشورى - عقب صدور حكم محكمة القضاء الإداري وانتهت إلى القرار المتقدم برفض عودة الجريدة!!.

وكان الكثير من المراقبين يتوقعون ألا تعرقل الحكومة تنفيذ الحكم، خاصة بعد وفاة عادل حسين الأمين العام لحزب العمل، الذي كانت السلطات تنظر إليه باعتباره خصماً لدوداً، ويشير مراقبون إلى احتمال أن يكون القرار الجديد للجنة الأحزاب يستهدف مساومة الحزب.■

أفلام فيديو لمذابح الروس في الشيشان

تمكن مركز «ميموريال» للدفاع عن حقوق الإنسان في روسيا، من التعرف إلى هوية ١٦ شخصاً فقط من جثث المدنيين الشيشانيين الذين أكتشفوا في مقبرة جماعية بالشيشان مؤخراً، والذين أكد المركز أن قتلهم تم بشكل جماعي.

وأكدت مديرة المركز استحالة إحصاء عدد الذين قُتلوا ودفنوا في هذه المقبرة التي تم اكتشافها قرب قاعدة عسكرية روسية في منطقة خان قلعة، ناهيك عن معرفة هوياتهم، وقالت: إن سياسة التنكيل دون أي محاكمات أصبحت أمراً اعتيادياً في الشيشان، وإن أي ضابط روسي هناك هو الذي يحدد الجريمة والعقاب لكل شخص!

ولتوضيح وحشية المجازر التي تقوم بها القوات الروسية في الشيشان، عرض المركز صوراً تبين آثار العنف والتعذيب على أجساد الشيشانيين. كما عرض شريط فيديو يبين بشكل حي ما قام به الجيش الروسي.

ومن أبشع ما عُرض بالشريط اعتقال شاب أنجوشي اسمه «حاجي مراد ياندييف» في حافلة مليئة بالركاب قرب جروزني، ولدى إخراجه سأله ضابط روسي بشكل فظ ما إذا كان لديه سلاح، وعندما تم التأكد من عدم وجود سلاح لديه عثر الضابط في جيب ياندييف على رمز إسلامي «ربما كان الهلال»، فاكتفى بهذا لتوجيه الاتهام للشاب بالقتال إلى جانب الشيشانيين، فأمر بربطه إلى الحافلة ثم قام الجنود بإعدامه رمياً بالرصاص على مرأى من كل الركاب دون أي تحقيق أو محاكمة!.■

معتدلة جداً: تقدم زيفي مازئيل - السفير الصهيوني بالقاهرة - بطلب من حكومته إلى مصر قبل انعقاد القمة العربية في عمان للعمل على أن تكون القرارات التي ستصدر عن القمة العربية «معتدلة»! كما طلب التدخل لدى القيادة الفلسطينية لوقف ما سماه «العنف» من جانب الفلسطينيين والعودة إلى طاولة المفاوضات!!.

المسلمون في ليبيريا: دعت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، المحسنين في العالم الإسلامي إلى الإسهام بتبرعاتهم لمساعدة المسلمين في ليبيريا، مشيرة إلى أنهم في أمس الحاجة إلى صيانة، وترميم وفرش المساجد القديمة، وإنشاء مساجد جديدة. ويمكن للمتبرعين الإسهام بما تجود به أنفسهم، وإيداعه في حساب الإغاثة العاجلة رقم (٧٧٧٠٢)، وحساب المساجد رقم (٤/٧٧٧٩٢) بشركة الراجحي المصرفية للاستثمار في مدينة جدة.

حرية الصحفيين: أكدت لجنة حماية الصحافيين الدولية أن ٢٤ صحافياً لقوا حتفهم خلال أداء واجبهم المهني في العالم خلال عام ٢٠٠٠م. من بين الصحافيين القتلى ١٦ تعرضوا للاغتيال، وما زال معظم الذين أمروا بقتلهم طليقين، فـ«عمليات اغتيال الصحافيين قلما يتم المعاقبة عليها، ومن النادر أن تتم محاسبة الفاعلين، خصوصا في كولومبيا وروسيا». وفي المقابل؛ تراجع عدد الصحافيين السجناء؛ إذ انخفض من ٨٧ صحافيا في عام ١٩٩٩ إلى ٨١ صحافياً في عام ٢٠٠٠. وتتصدر الصين اللائحة بوجود ٢٢ صحافياً في سجونها حتى نهاية عام ٢٠٠٠م، وأضاف التقرير أن حكومتين من حكومات آسيا الوسطى وضعتا قيوداً أمام استخدام الإنترنت؛ ففي تركمانستان، أمر الرئيس (مدى الحياة) «صابر مراد نيازوف» بإغلاق كل المؤسسات الخاصة التي تقدم خدمة الاتصال بشبكة الإنترنت، فيما قيدت كازاخستان الوصول إلى الشبكة «لأسباب تقنية»!.

الخصخصة بلبنان: رفع الدكتور فتحي يكن رئيس الجماعة الإسلامية في لبنان مقترحاً حول الخصخصة إلى كل من: رئيس الجمهورية، ورئيس المجلس النيابي، ورئيس مجلس الوزراء في البلاد، دعا فيه إلى تأمين حاجة المواطنين اللبنانيين إلى الموارد المائية ـ بكل تفرعاتها واستعمالاتها ـ والموارد الغذائية الأساسية كالحنطة مثلاً، والموارد الكهربائية، وسائر مكونات الطاقة كالوقود، ومشتقاته. وأكد يكن أن العلماء والفقهاء ذهبوا إلى اعتبار الدولة هي المسؤولة والمخولة حفظ هذه المصالح، وتأمينها لجميع المواطنين، وبسعر التكلفة.

محطة صهيونية بالعربية: محطة إذاعية سرية ناطقة باللغة العربية، بدأ الكيان الصهيوني في توجيهها مؤخراً إلى الشعب اللبناني. وتقوم المحطة ـ التي يتم بثها من استوديو يقع على مقربة من بلدة «المطلة» الفلسطينية المحتلة، والقريبة من الحدود مع لبنان، على تردد ٧٥٦، AM ـ بخلق أجواء من الفتنة داخل البلاد. وذكرت مصادر صهيونية أن هذه المحطة الإذاعية، والموقع التابع لها على شبكة الإنترنت، قد تكون وراءها المخابرات الصهيونية المعروفة بالإشراف على المحطات الإذاعية الصهيونية الناطقة بالعربية.

هيئة للدعوة: سيتم إنشاء هيئة إسلامية عالمية للدعوة الإسلامية من قبل رابطة العالم الإسلامي. أعلن ذلك الدكتور عبدالله التركي الأمين العام للرابطة، بعد اجتماعه مع الفريق عمر حسن البشير رئيس السودان.

مسلمو أمريكا: ذكرت جريدة (لوس انجلوس تايمز) الأمريكية، أن المسلمين الأفارقة في الولايات المتحدة يمثلون ٤٢٪، والمسلمين الهنود والباكستانيين ٢٥٪، وأن المسلمين في الجيش الأمريكي ٩ آلاف مسلم، وأن آلافاً عدة من السجناء الأمريكيين يدخلون الإسلام كل عام.

مورو ترحب بتعيين «ميسواري» سفيراً وتشكك في فاعلية المنصب

نور ميسواري

رحبت جبهة تحرير مورو الإسلامية بقرار تعيين «نور ميسواري» ـ مؤسس جبهة تحرير مورو الوطنية ـ سفيراً فوق العادة للحكومة الفلبينية لدى منظمة المؤتمر الإسلامي، في قرار اعتبر الأول من نوعه في العلاقة بين أقلية مسلمة مضطهدة، وحكومة لاتزال في حرب معها في جبهة أخرى.

لكن الجبهة شككت في قدرة ميسواري على المساعدة في حل أزمة مسلمي الفلبين، والخروج بحل سلمي بين الجبهة الإسلامية وحكومة أرويو، وقال المتحدث باسم الحركة «عيد كبالو»: «إن تعيين ميسواري سيكون له أثر ضعيف جداً على المحادثات السلمية بين الجبهة الإسلامية والحكومة»، مشيراً إلى أن ذلك «قرار يخص الحكومة الفلبينية، وموضع ميسواري حالياً يعد من ضمن الشؤون الداخلية لحكومة الفلبين».

وأكد أن الجبهة الإسلامية لا تعترف بصيغة «منطقة الحكم الذاتي لميندناو المسلمة» التي يديرها ميسواري، رافضاً اقتراح «زمزامين إمباتوان» وزير الشؤون الإسلامية في حكومة الفلبين الذي ردد ما تريده الحكومة من حل للجبهة الإسلامية، ودمج مناطق المسلمين التي تحكمها في ظل صيغة الحكم الذاتي التي وافق عليها ميسواري قبل قرابة ٥ سنوات؛ مشيراً إلى أن الجبهة الإسلامية لديها مطالب مختلفة.■

تضييق إعلامي على مؤيدي أنور إبراهيم بماليزيا

صادرت الشرطة الماليزية أجهزة كومبيوتر، ولوازم تقنية استخدمت لإدارة أبرز المواقع المعارضة للحكومة الماليزية، والمؤيدة لأنور إبراهيم ـ نائب رئيس الوزراء ووزير المالية المحكوم حالياً ـ متهمين مسؤولي الموقع بالتحريض، وتشويه سمعة شخصيات حكومية.

وتعكس هذه الخطوة تحركاً حكومياً جديداً للحد من انتشار وتغلغل التيار المعارض الوطني والإسلامي الذي استطاع تنظيم مظاهرات عدة حاشدة في الأشهر الأخيرة. تأييداً لأنور.

وقال رجا بيترا قمر الدين محرر موقع صفحة حزب العدالة الوطني الدولية ـ التي تحشد عملها لإطلاق سراح أنور إبراهيم ـ: إن تحديث الموقع لن يتوقف، لكنه سيتحول إلى مسؤولية متعاطفين في خارج ماليزيا.

ويذكر أن عشرات المواقع التطوعية قد ظهرت بعد اندلاع أزمة أنور إبراهيم مع الحكومة منذ عام ١٩٩٨م لكن أغلبها توقف عن العمل فيما بعد، وتركزت الجهود بشكل رسمي في عدد من المواقع التي أعلن أصحابها هويتهم الحقيقية خلافاً للمواقع التطوعية التي كان أصحابها مجهولين في الأغلب، نظراً لتهجمهم الشديد على الحكومة، ورموزها.

وبسبب القيود القانونية والإجرائية المفروضة على الترخيص والسماح بتوزيع المطبوعات؛ فإن التحالف المعارض البديل المشكل من أربعة أحزاب ماليزية ذات توجهات مختلفة يعتمد على الإنترنت بشكل أساسي في حملته الإعلامية، وهي الوسيلة الحديثة ـ التي أدت إلى إضعاف مبيعات الصحف المحلية الرسمية وشبه الرسمية؛ نتيجة رخصها، وانتشارها منذ وقت مبكر.■

الجماعة الإسلامية بكشمير المحتلة:

دعاية هندية كاذبة حول صحة الجيلاني

رفضت الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير المحتلة «الدعاية الهندية» بأن الشيخ سيد علي جيلاني الرئيس السابق لتحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير (APHC) يتظاهر بالمرض، واصفة هذه الدعاية بأنها «كاذبة».

وقال المتحدث باسم الجماعة في سرينجار إن القوات الهندية قد أصابت الجيلاني بجروح خطيرة في يده وصدره حيث سقط فاقداً للوعي، ونقل إلى المستشفى في حالة خطرة، وتم وضعه في غرفة العناية المركزة بمعهد سورة الطبي.

وعبر عن شكره للشعب الكشميري على تضامنه، والإضراب الذي نظمه احتجاجاً على اعتقال الجيلاني، وتعذيبه، مشيراً إلى أنه نظراً للتغطية الإعلامية الكبيرة التي شهدها مرض السيد جيلاني فقد قضت الحكومة في سرينجار ليلة قلقة بسبب خوفها من وفاته، وما يسببه ذلك من ردود أفعال خطيرة.■

اتفاقية للتعاون العسكري بين باكستان وتركيا

وقعت كل من باكستان وتركيا اتفاقية للتعاون العسكري بينهما في مجال التدريبات والتقنية والعلوم.

وتنص الاتفاقية على التعاون في مجال التدريبات العسكرية بالأرض والجو والبحر، وتبادل الخبرات العسكرية في مجال التدريبات والعلوم والتكنولوجيا والصناعات والإعلام، وكذلك في المجالات الأخرى المتعلقة بالتوجيه الثقافي العسكري.

وقال الجنرال حسين كفريك أوغلو ـ عقب توقيع الاتفاقية ـ: إن توقيع هذه الاتفاقية لن يكون فقط قوة دفع في العلاقات العسكرية بين الدولتين، لكنه سوف يسهم في إقرار السلام بالمنطقة، وسوف يزيد من فرصة زيادة الثقة بين الشعب والجيش في كلا البلدين كما سيفتح آفاقاً جديدة من التعاون في المنطقة، مشدداً على أهمية الاتفاق لكونه نموذجاً للأجيال المقبلة في كلا البلدين.

أما الجنرال «نسيم رانا» سكرتير وزارة الدفاع الباكستانية فعلق على الاتفاقية بقوله: إنها دليل على التعاون الثنائي، والصداقة العميقة بين باكستان وتركيا.■

أسبوع القدس في اليمن يدعو للجهاد ودعم الانتفاضة

نظمت الهيئة الشعبية اليمنية للدفاع عن الأقصى وفلسطين عدداً من الأنشطة السياسية والثقافية بمناسبة انعقاد اجتماع مجلس إدارة مؤسسة القدس.

وروعي أن تتزامن هذه الفاعليات مع انعقاد مؤتمر القمة العربية بعمان في الأسبوع الماضي، بحيث تشكل رسالة شعبية توازي الرسالة الرسمية التي تنبثق عن القمة.

عبد الله الأحمر

بدأت الفاعليات بافتتاح معرض للصور والأفلام الوثائقية، وركزت المعروضات على الجوانب الحضارية، والتاريخية، والدينية، للمسجد الأقصى المبارك، وذلك إضافة إلى مهرجان شعبي في قلب العاصمة صنعاء، حضره آلاف من الشباب وطلاب الجامعات الذين استمعوا لعدد من المتحدثين الذين دعوا إلى خيار جهادي يحرر فلسطين والأقصى الأسير، ودعم انتفاضة الفلسطينيين، وقد طالب الشيخ عبدالله الأحمر - رئيس حزب التجمع اليمني للإصلاح - بفتح باب الجهاد لتحرير فلسطين، كما وجه المشاركون في المهرجان رسالة إلى القادة العرب المجتمعين في عمان دعوهم فيها إلى إحياء التضامن العربي، ودعم انتفاضة الأقصى، وأبطال الجهاد الفلسطيني، ومقاطعة كل دولة توافق على نقل سفارتها إلى القدس العربية الإسلامية، وقطع العلاقات تماماً مع الكيان الصهيوني، وإغلاق سفاراته، ومقاطعة منتجاته، وتفعيل العمل الشعبي العربي لدعم الانتفاضة.■

المدعي العام التركي يصر على حل «الفضيلة»

طالب المدعي العام الأول صبيح قناداوغلو في مذكرة ثانية بعثها للمحكمة الدستورية الأسبوع الماضي بحل حزب الفضيلة، مشدداً على كونه امتداداً لحزب الرفاه.

وفي المذكرة التي قدمها رداً على مذكرة الدفاع عن حزب الفضيلة أشار قناداوغلو إلى أن الرفاه جرى حله من قبل المحكمة الدستورية بتهمة تحوله إلى مركز للأعمال المنافية للعلمانية، وقال إنه لا يمكن لهذا السبب تأسيس حزب مماثل يعد امتداداً للحزب المنحل من النواحي العملية والفكرية.

وطلب المدعي العام من المحكمة الدستورية إنزال عقوبة المنع من العمل السياسي لمدة خمس سنوات بحق مؤسسي حزب الفضيلة وإلغاء الصفة البرلمانية عن اثنين من المؤسسين هما إسماعيل البتكين ومحمد أوزيول.■

في أول تعاون بينهما منذ ١٠ أعوام:

تونس: «الاشتراكيون» و«النهضة» يدعوان لتحالف ضد الاستبداد والفساد

فيما أعتبر ملمحاً من ملامح تطور المشهد السياسي التونسي خلال السنوات الأخيرة، دعا بيان مشترك بين أكبر حزبين تونسيين معارضين هما حركة الديمقراطيين الاشتراكيين، وحركة النهضة «اتجاه إسلامي» إلى إقامة تحالف معارض، وجبهة ديمقراطية لمواجهة الاستبداد، ومقاومة الفساد، وإقرار الديمقراطية.

وهذه أول مرة منذ أكثر من عشرة أعوام يوقع فيها الحزبان بياناً مشتركاً، بعد أن تباينت مواقفهما السياسية بشكل كامل منذ عام ١٩٩٠م، حين انخرطت النهضة في صراع مرير مع النظام، واتجهت حركة الديمقراطيين الاشتراكيين إلى التحالف معه.

راشد الغنوشي

وقال البيان - الذي وقعه كل من: محمد مواعدة الرئيس السابق للديمقراطيين الاشتراكيين «تعتبره المعارضة الرئيس الشرعي للحركة»، والشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة: إن تونس تعيش «أزمة خطيرة عميقة شاملة، وتدهوراً سياسياً وانسداداً في الأفق، نتيجة توجهات السلطة وممارساتها القمعية التعسفية، بقيادة رئيس الدولة زين العابدين بن علي، وإشرافه المباشر ومتابعاته اليومية»، داعياً جميع القوى التونسية الفاعلة إلى «تأسيس جبهة ديمقراطية تناضل لتجسيم طموحات شعبنا المشروعة، في مجال الحريات العامة وحقوق الإنسان، حتى تكون كل الحقوق لكل المواطنين فعلاً».

واتهم البيان نظام الحكم بأنه «نظام فردي دكتاتوري بوليسي، يعمل باستمرار، وعلى جميع الأصعدة، على استئصال أو احتواء، أو محاصرة أو تهميش أو تفسيخ قوى المجتمع الحية، عبر رهانه الدائم على حل أمني شامل، لضمان مراقبة وتأطير كل تحرك، وإجهاض كل محاولة فردية أو جماعية للإصلاح والتغيير، في مسعى ثابت دؤوب لفرض هيمنة مطلقة للدولة على المجتمع».

وهاجم البيان تصاعد ما سماه «السياسة القمعية، التي قال إنها طالت مختلف القوى ومؤسسات المجتمع المدني «ومن ذلك ما تتعرض له هذه المدة الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والمجلس الوطني للحريات من تعسف وقمع»، حسب قول البيان.

واعتبر أن «التصدي بصورة علنية وحاسمة لترشح الرئيس بن علي للانتخابات القادمة ٢٠٠٤، وكذا فضح ظاهرة الفساد.. لهو في مقدمة القضايا الوطنية».

ودعا البيان إلى سن «العفو التشريعي العام وإطلاق سراح جميع المساجين السياسيين، وإيقاف المحاكمات السياسية، وعودة المغتربين». كما طالب بتنظيم حوار شامل تشارك فيه جميع القوى الوطنية، من أجل إعداد بديل ديمقراطي تعددي حقيقي ذي مصداقية شعبية وسياسية عوضاً عن «التغيير المزيف» وتأبيد نظام الحزب الواحد.■

(اقرأ حواراً ص : ٣٢)

مكتبة رقمية : دشن محمد رفيق ترار رئيس باكستان، مكتبة علمية رقمية كبرى تابعة للجنة الإسلامية الدائمة للعلوم والتكنولوجيا المتفرعة عن منظمة المؤتمر الإسلامي، هي الأولى من نوعها في العالم الإسلامي، وتتضمن مقالات ومعلومات علمية نشرت في مختلف بلدان العالم في ١٦ ألف مطبوعة لتوفير المعلومات العلمية الحديثة للباحثين، والعلماء في العالم الإسلامي، ودعا الرئيس الباكستاني إلى تعلم الشباب المسلم العلوم الحديثة حتى تتمكن الأمة من النهوض والتطور والتنافس مع الأمم الأخرى.

بصفة مراقب : تنضم كل من كازاخستان وأذربيجان إلى منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بصفة مراقب. كانت روسيا أول دولة من مجموعة الدول المستقلة (الاتحاد السوفييتي سابقاً) التي تشارك في أعمال الأوبك بصفة مراقب.

في المالديف : ينظم المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في المالديف برامج تعليمية دينية تتضمن إلقاء محاضرات في عدد من الجزر لتعليم المسلمين أمور دينهم بمشاركة عدد من الدعاة. كان المجلس قد نظم هذه البرامج في العام الماضي أيضاً.

مناصرة : انضم مجلس شيوخ ولاية نيومكسيكو الأمريكية إلى قافلة البرلمانات الغربية التي اعترفت بادعاءات تعرض الأرمن لمذابح على يد الأتراك في الأناضول أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها. وحدد مشروع القرار الذي أعده اللوبي الأرمني يوم الرابع والعشرين من شهر أبريل المقبل يوماً لتأبين ضحايا المذبحة المزعومة. في الوقت نفسه عُرض على مجلس نواب ولاية كليفورنيا مشروع قرار ضد تركيا. يُذكر أن ثلاثة من الدبلوماسيين الأتراك السبعين الذين لقوا مصرعهم على أيدي الأرمن قُتلوا في كاليفورنيا في السبعينيات.

وفاة الشيباني: نعت الجالية الليبية في أمريكا الشمالية «عبدالله الشيباني» أحد مؤسسي الجماعة الإسلامية في ليبيا، ومؤسس مؤسسة الرحمة العالمية، من المؤسسات الخيرية العاملة في أمريكا وكندا. وقالت الجالية في بيان لها - تلقت المجتمع نسخة منه - إن الراحل عمل على جمع صفوف الليبيين ليقوموا على دعوة الله، ومحاربة الطغيان. وأضاف البيان: «لقد عرفناه غيوراً على دينه، عاملاً لنصرة دعوته.. كما بذل وقته وجهده وماله في سبيل الله لنصرة العمل الإسلامي، فكان أن مات - أو قتل في المعتقل - في ليبيا كما ذكرت السلطات الأمنية لأهله بسكتة قلبية ورفضوا تسليم جثمانه ليواريه أهله وإخوانه التراب.. مما يرجح أنه مات تحت التعذيب، يرحمه الله».

رئيس وزراء جديد: عين إسماعيل عمر جيلي - رئيس جيبوتي - دليته محمد دليته - رئيساً للوزراء - بعد أن استقال برخد جرد حمدو رئيس الوزراء السابق لأسباب صحية في وقت سابق من الشهر الماضي. دليتة يبلغ من العمر ٤٣ عاماً، تلقى تعليمه الجامعي في فرنسا و مصر، وقد تولى مناصب عالية خلال العقد الماضي، كما عمل سفيراً لجيبوتي لدى إثيوبيا منذ عام ١٩٩٧م، وهو صديق حميم للرئيس جيلي.

خوفاً من الحمى القلاعية: في الوقت الذي تسعى فيه المجموعة الأوروبيّة لتفعيل مشروع الوحدة فيما بينها في كل الصعد والاتجاهات بما في ذلك توحيد الحدود، وتسهيل عبور سكان دولها، أرخى مرضا جنون البقر، وحمّى الأغنام القلاعيّة بظلالهما على وزارات الدفاع في المجموعة الأوروبية. فقد ذكرت مصادر الحكومة النرويجية أنّ النرويج ستنشر جيشها على امتداد حدودها مع السويد، وذلك لمراقبة المواد الغذائية القادمة من السويد، وكانت هذه الحدود شبه مفتوحة بين البلدين، لكن بعد ظهور جنون البقر في الدانمارك؛ فإنّ النرويج فضلّت أن تحتاط له، وللحمى القلاعية؛ بنشر الجيش النرويجي على امتداد حدود بلاده مع السويد! ■

بعد اعتداء مجهولين على مرتادي أحد المساجد

«كير» يناشد مسلمي أمريكا وكندا تكثيف احتياطاتهم الأمنية

ناشد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» مسلمي أمريكا وكندا تكثيف احتياطاتهم الأمنية تحسباً لوقوع هجمات على المساجد بالولايات المتحدة وكندا، وذلك بعدما اعتدى شابان مجهولان على اثنين من مرتادي أحد مساجد مدينة سباركس بولاية نيفادا الأمريكية، فكسرا ذراع أحد المصلين وتركا الآخر، في غيبوبة بعد أن انهالا على رأسه بعصي غليظة.

وروى الشهود أن المعتدين احاطا بالمصلين بعد خروجهما من المسجد بعد صلاة العشاء، وعاجلا اولهما - الذي نجح في الفرار منهما لطلب المساعدة من بقية المصلين بالمسجد - بضربة كسرت ذراعه، ثم احاطا بالثاني، وهو طبيب من مرتادي المسجد، وانهالا عليه ضرباً، ثم ألقيا بالعصي، وفرا هاربين.

وذكر مسؤولو المسجد أنهم تلقوا مكالمتي تهديد قبل الحادثة، وفي إحدى المكالمتين قال المتصل إن المسجد يعلم «القذارة». وقد استطاعت شرطة المدينة القبض على المتصل بعد التعرف عليه من رقم هاتفه. وطالب «كير» المباحث الفيدرالية والسلطات المحلية بالولاية بالتحقيق في الحادث كجريمة كراهية.

وذكرت مصادر الأمن أن ثمانية مفتشين يتولون التحقيق في القضية، وأن التحقيقات قادت إلى القبض على أحد المشتبه فيهم، بينما استطاع الآخر الفرار خارج المدينة، وأن للمتهمين تاريخاً إجرامياً إذ سبق سجن أحدهما.

من جهتها: اهتمت وسائل الإعلام الأمريكية بالحادثة كما تناقلت معلومات عن الضحايا المسلمين، وخاصة الطبيب المصاب الذي يعاني من غيبوبة حالياً، مشيرة إلى ما يتسم به من حسن خلق.

وصرح حسام اليوش - مدير مكتب كير بلوس أنجلوس - بأن التطورات الأخيرة بالشرق الأوسط والجدل الذي ثار حول قيام طالبان بتدمير التماثيل البوذية يوفر مناخاً يساعد المعادين للإسلام والمسلمين على القيام بتلك الاعتداءات، وتضمن البيان الذي أصدره كير للصحافة الأمريكية قائمة بأحدث الهجمات التي تعرضت لها المساجد والمراكز الإسلامية مؤخراً. ■

قسس وراهبات

فضيحة جديدة في الفاتيكان لم يتخذ إزاءها أي إجراء مع أن القسس هم أبطالها! فقد كشف تقرير نشرته صحيفة «لاريبابليكا» الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان مؤخراً النقاب عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء على الراهبات، واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل!

القساوسة والأساقفة يستغلون سلطتهم «الروحية» التي يتمتعون بها، لممارسة الرذيلة مع الراهبات رغماً عنهن، وقد تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة، منها الولايات المتحدة والبرازيل والفلبين والهند وأيرلندا وإيطاليا بل وفي داخل الفاتيكان، بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية!

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له من حالات الاعتداء من جانب القساوسة، الذين يقومون بإجبار الراهبات، إما على تناول حبوب منع الحمل، أو الإجهاض لمنع الفضيحة مشيراً إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات؛ يتم إرسال القساوسة المتورطين، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة. أما الراهبات فيتم إجبارهن على ترك الكنيسة، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات! ■

موجة حرب إعلامي

جنيف: المجتمع: أمواج الصحافة المشبوهة والإعلام المغرض تهاجم بنك التقوى في أوروبا اتية عبر الأطلنطي، ومن شرق البحر الأبيض وجنوبه، ففي هذا الجو العاصف من الحديث عن الجديد في محاربة ما يسمونه زوراً «الإرهاب الإسلامي» تكثفت الحملات الإعلامية الغربية صحفياً وتلفازياً على بنك التقوى ورئيسه يوسف ندا، والصور التي صورها الإعلام مضخمة بشكل يجعل المتابع يشعر وكأن الموضوع متعلق ببنك رأسماله بلايين الدولارات، قيل إنه كوّن شبكات دولية تقوم بدعم الأصوليين مالياً عبر سويسرا، وربط الأمر بحادث الأقصر في مصر، وحادث حافلة السواح بالقاهرة، وقتل الملحق التجاري المصري بجنيف، والإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية المصرية، والجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر، وجبهة الإنقاذ الجزائرية والنهضة التونسية وحماس الفلسطينية، ومؤسسات فلسطينية في إنجلترا، ومدارس ومستشفيات ودكاكين في مصر وأفغانستان، وفروع في بلاد كثيرة، ومساجد وأعمال خيرية وتعليم إسلامي، وقد صدر أكثر من عشرة كتب بلغات متعددة تردد المعلومات نفسها، منها «دولار الإرهاب» و«فتوى ضد الغرب» وغيرهما.

واستشهدت الحملة برئيس سابق لمحكمة مصرية، ورئيس حزب يساري، ونائب رئيس تحرير مجلة مصرية، وعضو بالمركز الوطني للأبحاث الخاصة بالبحر المتوسط في فرنسا ورئيس جمعية رجال المصارف العرب، ورئيس تحرير رسائل الشرق، وهاجمت الحملة ما أسمته الإسلام السياسي، وكررت ما أسمته اتهام الصحافة المصرية للأزهر بأنه مصنع للإرهاب، وأنه يقوم بملء العقول بتعليم إسلامي يشبه غسل العقول، كما اتهم بعض الصحف البنك بتمويل حركة حماس بملايين الدولارات والاحتفاظ بحساب لها تمر فيه أموالها عبر سويسرا.

وربطت الحملة بين بنك التقوى وبين اجتماع ١٩ رئيس دولة في شرم الشيخ لمكافحة الإرهاب والمعاهدة التي قدمتها فرنسا في

ة على بنك التقوى.. ماذا وراءها؟

الخريف للأمم المتحدة لمكافحة تمويل الإرهاب.

يوسف ندا

وقال أحد الأفلام الذي ربط كل هذه الأمور ببنك التقوى ورئيسه يوسف ندا، إن هذا الفيلم هو خلاصة تحقيق استمر عامين، بواسطة مجموعة مكونة من عشرة أشخاص تحركوا لجمع المعلومات في اثنتي عشرة دولة، وقد عرض الفيلم في كل من التلفاز السويسري والفرنسي والألماني والنمساوي والكندي.

وقد علم أنه رغم عرض الفيلم على رئيس الشرطة الاتحادية في سويسرا، حيث يقيم رئيس البنك وله مكتب في لوجانو هناك، وعلى المدعية العامة الاتحادية كارلا ديللا بونتي - وهي الآن المدعية العامة في المحكمة الدولية لجرائم الحرب في لاهاي - إلا أنهما قالا: لو كانت هناك أدلة على ذلك ما تركناهم، والإعلام عنده حرية في بلادنا ومن يتضرر فعندنا القضاء ليذهبوا إليه.

وقد اضطر رئيس بنك التقوى أن يقيم حتى الآن اثنتي عشرة قضية جنائية ومدنية في أكثر من دولة ضد الصحف ومحطات التلفاز، وقد تأثر وضع البنك دولياً ومالياً من هذه الموجات العاتية، فهل سيكون القضاء الأوروبي غير منحاز في تعاطيه لهذه القضايا، أم سيكيل بمكيالين تجاه ما هو إسلامي مثل ما هو حادث سياسياً في أوروبا وأمريكا؟؟

ومما يلفت النظر أنه في أثناء نظر إحدى القضايا التي أقامها البنك على إحدى الصحف في ميلانو بإيطاليا، طلبت الصحيفة من المحكمة شهادة سفير إيطاليا في تل أبيب ومندوبي المخابرات المركزية الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي الموجودين في روما.

وقد تزامنت هذه الحملات وأثرها في الهجوم على البنك لسحب الأموال منه مع خسائر أصابت البنك عقب الانهيار الاقتصادي في جنوب شرق آسيا، حيث علم أن نحو خمس استثمارات البنك كانت تتحرك في هذه المنطقة.

ولوحظ أن البنك في تقاريره يتحدث فقط عن الخسائر ويتجنب الحديث عن موضوع الهجوم السياسي المستمر عليه وعلى رئيسه عبر الأطلنطي ومن شرق المتوسط وجنوبه.

ومعروف أن البنك ولأكثر من عشر سنوات ظل يعمل بنجاح وبالتزام شرعي وعلاقات عامة دولية وبنكية واقتصادية ناجحة تسببت في تسليط الأضواء عليه عالمياً، وقد ركزت الحملة لاستدارج كوادره باستنزاف جهودهم وأوقاتهم في الدفاع عن اتهامهم بما سمي بتمويل الإرهاب، وأخيراً طلبت السلطات السويسرية تصفية شركته في سويسرا اختيارياً تجنباً لتصفيتها إجبارياً، ثم ضغط بنك البهاما المركزي لتصفية البنك نفسه في البهاما، وقد قيل إن كليهما سجل كتابة أنه رغم التزام البنك وشركاته بالقوانين، والتقدير للقائمين عليه إلا أن الأمر سياسي ويخضع لضغوط لا مفر منها.

من المعروف أن رئيس البنك يوسف ندا كانت له مواقف سياسية ووساطات فعالة بين عديد من الدول العربية والإسلامية.

ماذا سيكون مصير البنك في البهاما أو شركاته في سويسرا وغيرها، وهل ستكون هذه نهاية لبنك إسلامي كنا نسمع أنه يلتزم حرفياً بقرارات هيئة رقابته الشرعية، ويتحرك دولياً بنجاح وحرية وجرأة في كل الأوساط المالية والسياسية دون ضغوط حكومية من بعض دول الشرق الأوسط، حيث كان خارج نطاق سلطاتها، وهل اتفاقيات التعاون الأمني المشبوهة تريد أن تصيبه في مقتل؟؟

كلها أسئلة ستجيب عنها الشهور المقبلة.

ولم يعلق رئيس البنك يوسف ندا على هذه المعلومات، ولعل في فمه ماء!! ولكن العقلاء يدركون المغزى من جميع تلك التحركات المشبوهة ويعرفون من وراءها.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

مسلمو مقدونيا

على خطى ما يجري في الشيشان وما جرى في بقية دول البلقان.. البوسنة.. كوسوفا.. كرواتيا.. يتعامل النظام الدولي اليوم مع قضية المسلمين في مقدونيا بالطريقة نفسها.

المنطق هو المنطق.. تزييف الواقع وقلب الحقائق.. بلا خجل أو حياء!! فكما يتم التعامل إعلامياً وسياسياً وعسكرياً مع الشعب الشيشاني على أنه شعب «إرهابي» تقوم روسيا بتخليص العالم من شروره، وإعادته إلى الحظيرة التي مرق عنها، يتم اليوم التعامل مع المسلمين في مقدونيا على أنهم.. عصابات من الإرهابيين.. الانفصاليين.. المتمردين، ويتم تغليف كل ذلك في صورة توحي للمتابع بأن هؤلاء المسلمين الذين يطلق عليهم الإعلام «الإرهابيين الألبان» إنما جاءوا من ألبانيا أو تسللوا من كوسوفا لتهديد أمن مقدونيا.. والحقيقة غير ذلك تماماً.

فهؤلاء «الإرهابيون الألبان» - في عرف الإعلام الأعور والنظام الدولي الجائر - إنما هم مسلمون من أبناء مقدونيا ولدوا على أرضها ولم يعرفوا لهم وطناً سوى أرض مقدونيا ولكن جانباً من هؤلاء المسلمين ذو أصول ألبانية، وجانب آخر ذو أصول تركية.

ومقدونيا كغيرها من دول البلقان تتميز تركيبتها السكانية بتنوع عرقي ديني، وذلك راجع لطبيعة الأحداث التي شهدتها منطقة البلقان على امتداد التاريخ، خاصة أحداث وحروب القرن العشرين، وما أسفرت عنه من تقسيمات للأرض، وتشتيت للشعوب، وتمزيق للأسر لصالح أطماع ومشاريع النظام الدولي، وضد الكيان الإسلامي والشعوب المسلمة، ومستقبلها، فخلّف ذلك تنوعاً كبيراً في الخريطة الديموجرافية لبلاد البلقان كلها، ومنها مقدونيا، فأصبحت خريطتها السكانية التي تضم ما يقرب من ٢,٥ مليون نسمة يصل تعداد المسلمين بينهم أكثر من مليون، فنسبة المسلمين تصل إلى ٤٥٪ من تعداد السكان (وإن كانت النسب الحكومية الكاذبة تنخفض بهم إلى ٢٥٪) منهم ٣٠٪ ذوو أصول ألبانية، و١٥٪ ذوو أصول تركية، هذا إضافة إلى نصف مليون مسلم مقدوني آخرين يعيشون في الأراضي المقدونية التي تحتلها بلغاريا، أما نسبة الصرب فتصل إلى ٢,٣٪، وبقية السكان مقدونية.

والغريب أن الذي يتحكم في مقاليد هذه الدولة هم الأقلية السلافية الأرثوذكسية (الصرب)، وقد حولّت البلاد طوال النصف الأخير من القرن العشرين إلى سجن كبير للمسلمين، تم خلاله حرمانهم من كل وسائل الحياة والنهوض.. تضييق في التعليم، ومنع لامتلاك أدوات الاقتصاد، وحجر على الحريات.

وقد نصّ الدستور المقدوني الذي تم إقراره عام ١٩٩٢م صراحة على أن المسلمين مواطنون من الدرجة الثانية، ذلك بعد أن تم تجريدهم من كل وسائل الحياة، وصار المسلمون كالطائر الذي طال حبسه دون أن يتعطف النظام الدولي بنظرة رحمة أو تفكر لجنة من لجان حقوق الإنسان، أو حتى لجنة الكونجرس الأمريكي إياها في زيارته لمعاينة ما يجري له.

فهل إذا صرخ الطائر من شدة الحبس يعلن العالم الغربي كله صراحة حرباً شاملة لاجتثاثه؟!

إنها حضارة الغرب.. وقيمه.. ومصالحه!!■

لم يعد هناك مجال للشك في أن «حقوق الإنسان» أصبحت تجارة أمريكية تبتز بها واشنطن من يخالف خطها السياسي من دول العالم بالحديث عن انتهاكاته لحقوق الإنسان ومحاولة إظهاره بصورة غير إنسانية أمام العالم.

وتستخدم واشنطن في سبيل ذلك لجان تقصي الحقائق التي تقتحم شؤون الدول الداخلية مثل لجنة «الحريات الدينية» التي زارت مصر مؤخراً لتقصي حقوق النصارى، كما تستخدم تقاريرها السنوية عن حالة حقوق الإنسان في العالم لنفس الأهداف.

ولم تفكر دولة أو جهة في العالم في إصدار تقارير مماثلة عن حالة حقوق الإنسان داخل الولايات المتحدة، حتى فعلتها الصين هذا العام. وللمرة الأولى. بإصدار تقرير مفصل ومروع عن انتهاك حقوق الإنسان هناك.. جاء التقرير الصيني رداً على تقرير أمريكي عن الأوضاع داخل الصين، وقد حفل هذا التقرير بتفاصيل مهمة وخطيرة عن الانتهاكات الأمريكية لحقوق الإنسان.. نتناولها على ثلاث حلقات ...

حرب التقارير الرسمية بين واشنطن وبكين تكشف:

الانتهاك المروع لحقوق الإنسان داخل الولايات المتحدة

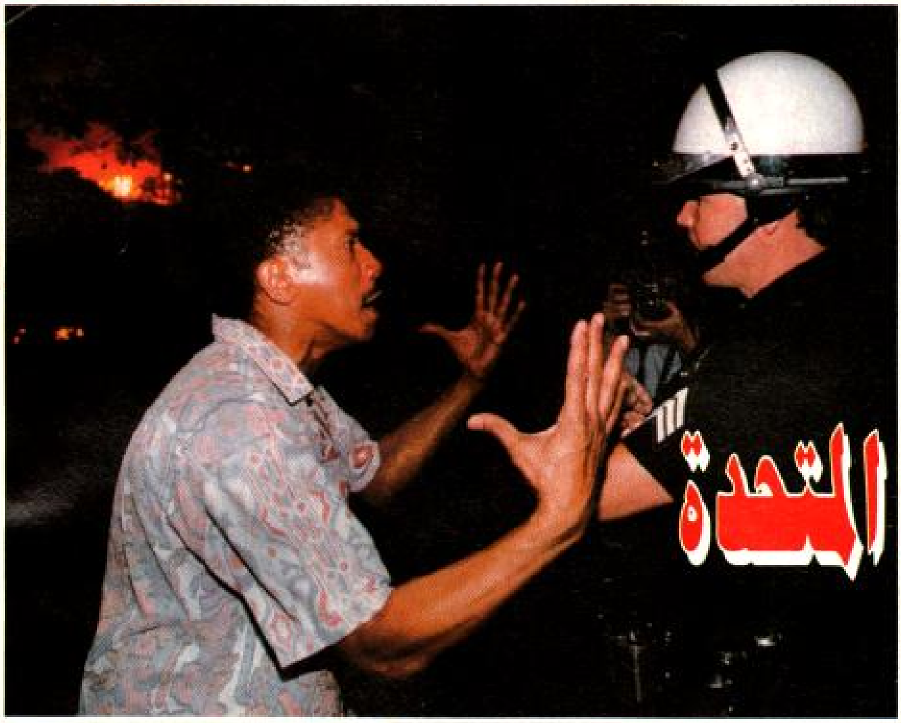

صهيب جاسم

لأول مرة.. تقرير رسمي يصدر عن دولة يعري انتهاكات حقوق الإنسان داخل الولايات المتحدة

أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية مجموعة تقاريرها السنوية عن حقوق الإنسان في دول العالم يوم الإثنين (٢٦/٢/٢٠٠١) وتضمنت انتقادات جديدة لأوضاع حقوق الإنسان في الصين التي ردت على الولايات المتحدة في اليوم التالي (٢/٢٧) باسلوب جديد تمثل في إصدار تقرير مماثل عن انتهاكات حقوق الإنسان في الولايات المتحدة.

التقرير الأمريكي عن الصين جاء في ٥٧ صفحة فيما جاء تقرير الصين عنها في ١٧ صفحة فقط، ويبين اسلوب إعداد التقريرين مهارة الأمريكان في حشد واستغلال المعلومات وصياغتها بطريقة ماكرة اعتادوا عليها لإهانة سمعة الدول الأخرى، فيما يعتقد مراقبون آسيويون أن يشعل الرد الصيني مواجهة إعلامية مماثلة من قبل دول أخرى مع واشنطن.

وقد أثار ما جاء في التقريرين العديد من التساؤلات حول مصداقية وهدف مثل هذه التقارير الرسمية عن حقوق الإنسان، وضرورة إعادة النظر في استخدام مصطلح «حقوق الإنسان» وتوابعه لاختلاف المصدرية والمعايير من دولة إلى أخرى، لكن التقرير الصيني عن حقوق الإنسان في الولايات المتحدة كان أول خطوة رسمية من دولة آسيوية في مواجهة النقد الأمريكي، والذي نعرضه ليس دفاعاً عن الصين ولكن تعميماً للمعلومات التي وردت فيه، إذ يعتبر شكلاً جديداً من أشكال ما سمي من قبل السياسيين اليابانيين بـ«حرب حقوق الإنسان بين واشنطن وبكين».. التي امتدت لتشكل التهديد الوحيد لمحاولة الصين استضافة ألعاب الأولمبياد لعام ٢٠٠٨م الصيفية بالرغم من أن الصين قد تعهدت في حال منحها هذه الفرصة بأن تنفق ٢٠ مليار دولار لبناء مدينة رياضية تضاهي بها سور الصين العظيم.

المهم بالنسبة للباحث عن الحقيقة أن يجد في كشف كل بلد لانتهاكات الآخر جواباً للسؤال الذي فحواه.. من البريء منهما إذن؟!

سياسة مزدوجة

منذ عام ١٩٨٩م دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على انتقاد الصين في تقريرها السنوي بالإضافة إلى التصريحات الصحفية المتفرقة

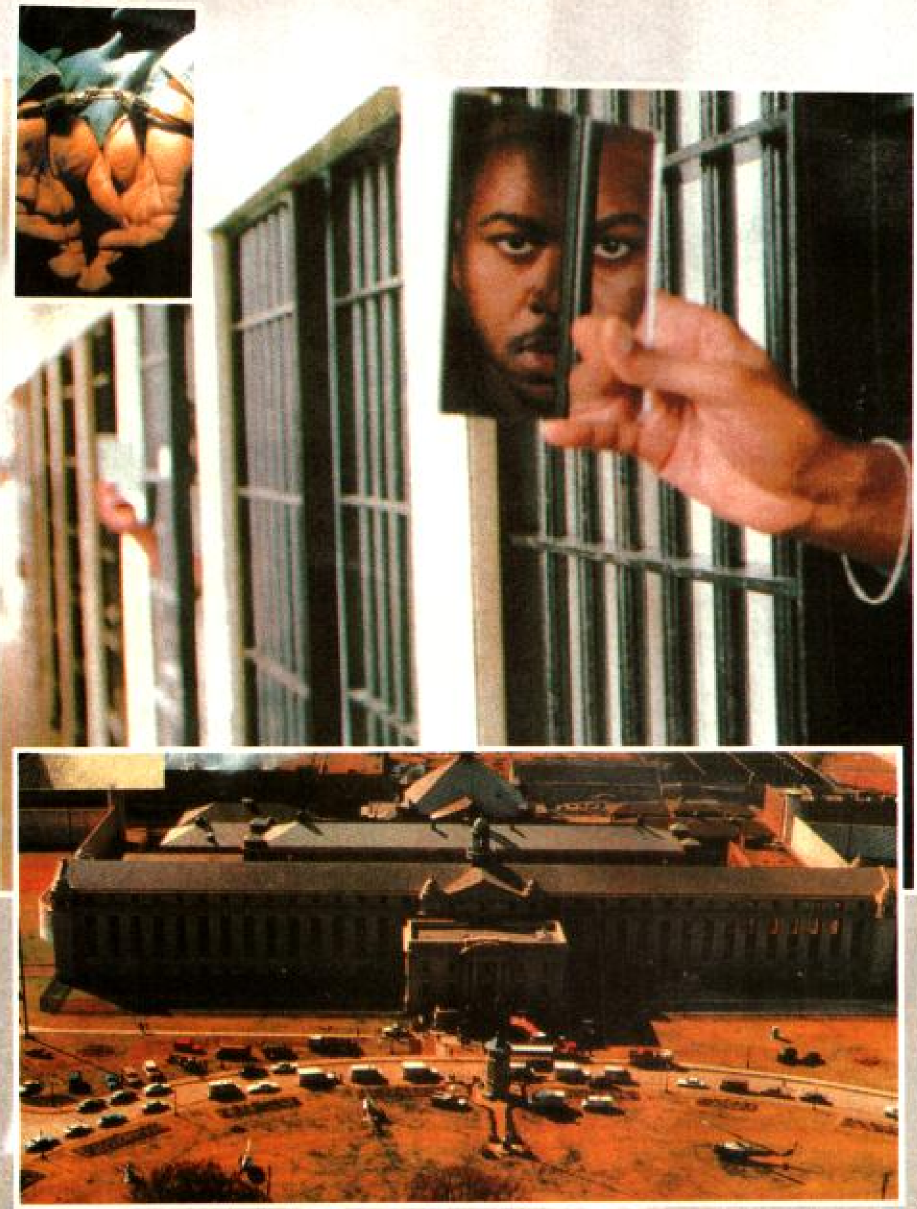

٦,٣ ملايين أمريكي قيد الاعتقال والتحقيق والسجن.. قتل منهم ٥٩ ألفاً وجرح ٦٧٥٠ و١٠ آلاف وقعوا تحت الاعتداء الجنسي

التي تشير إلى «تدهور» أوضاع الحقوق الإنسانية في الصين، بالرغم من تحسن العلاقات الأمريكية الصينية في مجالات أخرى كما يقول روبرت كاب - رئيس المجلس التجاري الصيني الأمريكي. وإذا أخذنا بالتقارير الأمريكية السنوية وعلى أساس «تدهور» نسبته ٧٪ كل عام سنجد أن الصين اليوم أسوأ حالاً، مما كانت عليه قبل ١٢ عاماً (يونيو ٨٩) عندما حشدت الدبابات ضد الطلبة المتظاهرين في ساحة تيانا مين.

ومع أن انتهاكات حقوق الإنسان قلت من ناحية اتساع رقعة ارتكابها في الصين التي هي بمثابة قارة بمساحتها وسكانها فإن ملاحقة المناوئين السياسيين والدينيين (مسلمين مثلاً) أصبحت تتم بأسلوب مركز وموجه لهم دون غيرهم، مما يعني وجود سياستين مختلفتين، واحدة مع عامة الناس تتحسن يوماً بعد يوم من ناحية حرية الوظائف والمعيشة والتنقل والسفر والتواصل، وسياسة أخرى مع من تعتبرهم الصين تهديداً سياسياً لها أو ينطلقون من منطلقات دينية أو قومية أو لغوية كالمسلمين الإيجور والتبتيين أو غيرهم، وهذا ما لم يقم التقرير الأمريكي بالإشارة إليه بشكل واضح.

الصين لواشنطن:

لا تتدخلوا بحجة حقوق الإنسان!

نعود إلى التقرير الأمريكي الرسمي السنوي الذي يأتي في العام الـ٢٥ لصدوره ليوسع دائرة تغطيته لتشمل ١٩٥ دولة، كما توسعت القضايا التي تحدث عنها بعد أن كان يركز على الحقوق السياسية والمدنية والعمالية وحق الفرد في الخلاص من التعذيب والقمع غير القانوني، ليضم الآن قضايا حقوق المرأة والسكان الأصليين وحقوق الأقليات الدينية والقومية والإثنية، وكانت فكرة التقرير قد أقرت من قبل الكونجرس في عام ١٩٧٦م ونفذتها إدارة الرئيس الأسبق جيمي كارتر لأول مرة، وتوسع حتى أصبح يضم ما يقارب ٥٠ صفحة أحياناً عن كل دولة مما يجعله من أوسع التقارير تغطية لقضايا حقوق الإنسان من وجهة نظر غربية، وعادة ما يضم التقرير استنتاجات ومعلومات من المنظمات الدولية (الغربية) ذات التقارير المماثلة.

رأي ثالث من اليابان

ولعل من اللافت للنظر مسارعة مؤسسة ساساواكا للسلام اليابانية إلى تنظيم ندوة لمناقشة المواجهة المتكررة بين واشنطن وبكين في قضايا حقوق الإنسان تحت عنوان «هل نستطيع تفادي حرب حقوق الإنسان بين الولايات المتحدة والصين؟!». وفي الندوة تحدث البروفيسور ياسواكي أنوموا الذي كان رأيه هو ضرورة أن تعدل الولايات المتحدة من مفهومها التقليدي لحقوق الإنسان، فيما على الصين أن تحسن أحوال مواطنيها قبل أن تتقابل الدولتان المؤثرتان في الساحة الدولية وجهاً لوجه لتحديد معايير مشتركة لما تعنيه حقوق الإنسان، وأضاف أنوموا: «فأمريكا تساوي بين جميع الحقوق السياسية والمدنية وغيرها، لكن الصين تعتبر الحقوق المدنية بالمفهوم الأمريكي في منزلة بعد

الحقوق الاجتماعية والاقتصادية»، وتشير استبانة للرأي أجريت في شهر فبراير الماضي إلى أن إيجاد فرصة عمل وتحسين مستوى المعيشة يقف على رأس اهتمامات المواطن الصيني، بينما لا تكاد تذكر قضايا حقوق الإنسان السياسية من قبل الغالبية منهم.

ويقول أنوموا إن مفهوم حقوق الإنسان عند الكثير من الدول قد تغير على مر التاريخ بل وخلال القرن الماضي، لكن الولايات المتحدة في رأيه مازالت ترى في معاييرها لحقوق الإنسان أساساً للحريات السياسية، ومن الأدلة على ذلك رفض واشنطن إلى الآن التوقيع على ميثاق دولي شامل لكل الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتصبح هذه كلها من حقوق المواطنين على حكوماتهم، بالرغم من تأييد الكثير من الدول الحليفة للولايات المتحدة لهذه الوثيقة الجديدة، وقد طالب البروفيسور أنوموا الولايات المتحدة بأن تقلع عن «موقفها العنجهي» الذي تؤمن على أساسه بأن فكرتها لحقوق الإنسان هي «الأفضل عالمياً» مقارنة بكل معايير الحضارات الأخرى، ولذلك تعمل الحكومة والمؤسسات الأمريكية وحتى الأفراد على نشرها بين الدول والشعوب.

وفي المقابل يلاحظ أن الصين قد وضعت في خطابها الحقوق الاجتماعية والاقتصادية مقدمة على الحقوق السياسية، لكن أنوموا يقول إن هذا لم يتعد كونه خطاباً غامضاً وغير مطبق بالنسبة لمئات الملايين، فبالرغم من تأكيد بكين على أنها تهتم بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية، لكنها ماتزال بحاجة إلى تطبيق ذلك فعلياً بتحسين مستويات معيشة سكانها لإثبات نظرتها إلى مفهوم حقوق الإنسان، لكن أنوموا يعود ليؤكد أن عدم توقيع واشنطن على اتفاقية شاملة لحقوق الإنسان لا يعذر الصين من التهم الموجهة لها، ومازالت تسير وفق سياسة قمع التبتيين والتركستانيين، والأكثر من ذلك استمرار تعمق الفارق بين الأغنياء والفقراء، مما يجعلها قنبلة موقوتة صنعتها التنمية الاقتصادية في العقدين الماضيين، ومن تأثيراتها فقدان الملايين لأعمالهم في مصانع الدولة بعد إغلاقها وخصخصتها. ويعتقد أنوموا أن استخدام الحقوق الاقتصادية والاجتماعية كأساس لمعايير حقوق الإنسان ليس بواقعي، لأن الشركات الأجنبية المستثمرة هي التي طالما تفرض معياراً ومستوى معينين لمعيشة العمال الذين توظفهم.

..الوجه الآخر للولايات المتحدة

عودة إلى التقرير الذي أصدره المكتب الإعلامي لمجلس الدولة الصينية يوم ٢/٢٧ بعنوان «سجل الولايات المتحدة لحقوق الإنسان في عام ٢٠٠٠»، تقول مقدمة التقرير إنه جاء للرد على الوصاية الأمريكية على أكثر من ١٩٠ دولة تتعرض لبحث سنوي من قبل وزارة الخارجية الأمريكية في الوقت الذي لا تتحدث مجموعة التقارير عن الأوضاع الإنسانية في الولايات المتحدة نفسها أو في بلدان تتأثر بسياساتها في ظل هيمنتها السياسية والعسكرية، ويتحدث التقرير المختصر مقارنة بالتقرير الأمريكي في ست نقاط رئيسة، يركز فيها على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي تعتبرها الحكومة الصينية أهم من الحقوق السياسية..

١ ـ أسطورة الديمقراطية والحقوق السياسية الأمريكية.. أوهام وحقائق:

يقول التقرير الصيني: إنه في ظل اعتبار الولايات المتحدة نفسها نموذجاً لابد أن تحتذي به الدول الأخرى في تطبيق النظام الديمقراطي تراقب حكومة واشنطن الأوضاع السياسية لكل دول العالم وتطلق أحكاماً عليها متدخلة في شؤونها الداخلية، لكن الشخصيات المطلعة على أسرار الديمقراطية الأمريكية تعرف أوهام هذا النظام المسمى بالديمقراطية الأمريكية الذي بدأ تطبيقه منذ أكثر من ٢٠٠ عام وانتهكت في ظله حقوق المواطنين الأمريكان. وبالرغم من أن الدستور الأمريكي قد حفظ للمواطن حق التصويت في عام ١٧٨٧م بغض النظر عن الأصل العرقي أو الديني أو اللغوي فإن ذلك لم ينفذ على أرض الواقع إلا بعد ١٨٤ عاماً من تسجيل ذلك في الدستور. فقد تعرض العديد من شرائح المجتمع الأمريكي للتمييز على أساس العرق أو الأملاك أو الجنس أو العمر أو محل الإقامة، والذي أدى إلى معاملة تمييزية أخرت منح حق التصويت للسود الأمريكان حتى عام ١٨٧٠م وحق التصويت للنساء الأمريكيات حتى عام ١٩٢٠م، بل وتأخر منح حق التصويت للهنود سكان البلاد الأصليين حتى عام ١٩٤٨م، كما أن قيوداً على التصويت للجميع كانت مفروضة على كل من لا يتعدى مستوى معيناً من قيمة الأملاك التي بحوزته (لم يلغ هذا القيد إلا في عام ١٨٥٦م) وعلى من لا يتعدى مستوى معيناً من التعليم (ألغي هذا القيد في عام ١٩٧٠م) وعلى من لا يقدر على دفع قدر معين من الضرائب (ألغي هذا القيد عام ١٩٦٤م).

ولم يعدل الدستور ليكفل للجميع حق التصويت ما دام قد تعدى الـ١٨ من عمره من المواطنين إلا في عام ١٩٧١م، أي بعد ٢٠٠ عام على تشكيل الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن مع ذلك فإن نسبة المصوتين من الشعب الأمريكي طوال القرن العشرين ظلت منخفضة نسبياً حتى لو قارناها بالعديد من دول العالم الأخرى حيث تراوحت النسبة بين ٣٠ ـ ٦٠٪ في انتخابات مجلس النواب، وكانت أعلى نسبة مشاركة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وهي أهم حدث سياسي في البلاد ٦٥٪. وحسب القانون الأمريكي فإن أي مرشح يفوز بغالبية الأصوات يتسلم البيت الأبيض، لكن نسبة الفوز لدى الرؤساء ظلت ٣٥٪. ففي

انتخابات عام ١٩٩٦م شارك ٤٩٪ ممن يحق لهم التصويت، ورشح الرئيس الناجح ٢٥٪ منهم، مما يعني عدم تمثيل الرئيس لرأي ٧٥٪ آخرين وهم الأغلبية، وفي الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠م اندلع الخلاف بين المرشحين الديمقراطي والجمهوري بشكل جذب أنظار العالم خاصة بعد لجوء مؤيدي كلا المرشحين إلى التظاهر ضد الطرف الآخر وسط أزمة في تطبيق النظام الانتخابي الذي قالت عنه وكالة الأسوشيتد برس: «لقد صدم البعض بأن بلداً يعتبر نفسه نموذجاً للنظام الديمقراطي يمكن أن يتعثر في زلة»، ومن بين ٢٠٥ ملايين أمريكي يحق لهم الترشح يبلغ متوسط عدد المشاركين فعلاً ٥٠ مليوناً أي ربع العدد الكلي.

الديمقراطية ولعبة الأغنياء

ويستمر التقرير الصيني في نقد الديمقراطية الأمريكية فيقول: إن الديمقراطية الأمريكية ظلت لعبة الأغنياء، فهي ديمقراطية مفعمة بالروح التجارية، فمن يريد منصباً سياسياً رفيعاً فعليه أن ينفق الكثير من الأموال من أجل أن ينجح، ولن يمكن له النجاح ما لم يمتلك تلك المبالغ الطائلة أو يتلقى الدعم المالي من جهة معينة، وقد كلفت انتخابات عام ٢٠٠٠م الرئاسية ٣ مليارات دولار مسجلة رقماً جديداً يزيد على ما أنفق في عام ١٩٩٦م، ومع أن هناك قيوداً على التبرعات من الأشخاص للجان السياسية والأحزاب والمرشحين لكن القانون يسمح بتبرعات «معتدلة

بين الفقر والترف .. هوة سحيقة

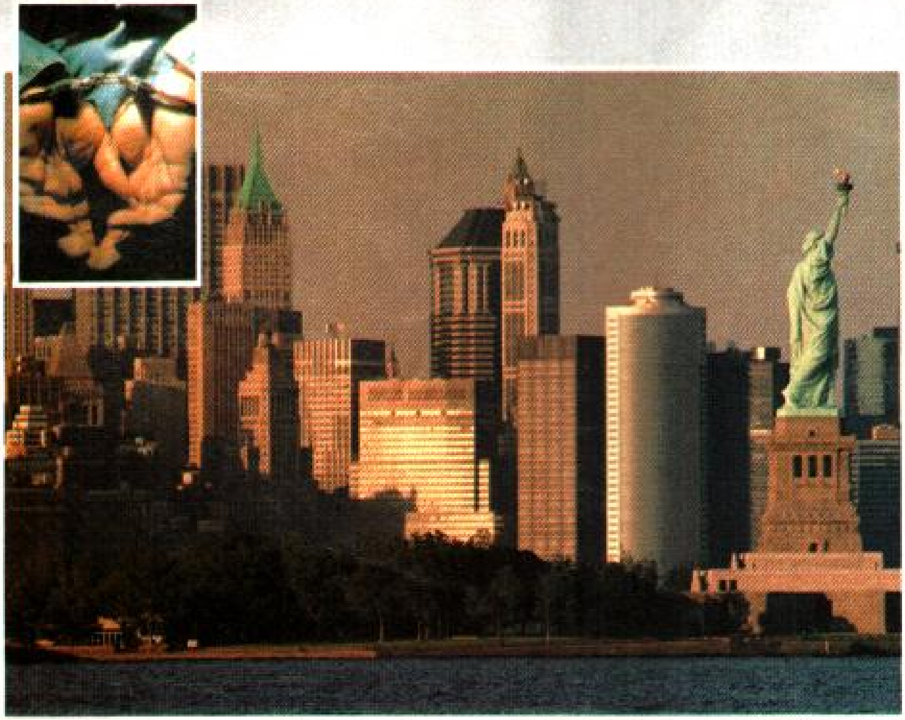

أغنى ١٪ من المواطنين يسيطرون على ٤٠٪ من مجموع ثروات البلاد.. وهناك ٣٢ مليوناً يعيشون تحت خط الفقر و١٢ مليوناً دون مأوى

القيمة» من قِبَل الشركات أو الاتحادات التجارية أو الأحزاب، وحسب تحليل لوكالة الأسوشيتد برس التي نقلت معلومات من اللجنة الفيدرالية للانتخابات في ٩/١١/٢٠٠٠م فإن ٨١٪ من مرشحي مجلس الشيوخ الفائزين و٩٦٪ من مرشحي مجلس النواب الفائزين قد أنفقوا أكثر من منافسيهم، وحتى تاريخ ١٨/١٠/٢٠٠٠م ونقلاً عن الوكالة نفسها: فاز ٢٦ مرشحاً في ٣٢ تنافساً انتخابياً في مجلس النواب، و٤١٧ مرشحاً في ٤٣٢ تنافساً انتخابياً في مجلس الممثلين بإنفاق مبالغ أكثر من منافسيهم الذين خسروا تلك الجولة.

وتقول لاري ماكنسون المديرة التنفيذية لمركز الاستجابة السياسية وهي مجموعة بحث غير حزبية: «إن الأمر المحزن في الديمقراطية الأمريكية هو أنني **لو دققت في موازنة أنشطة جمع التبرعات والتمويل عن طريق اللجنة الفيدرالية للانتخابات لأخبرتكم بنتيجة الانتخابات قبل ظهورها**»، ولذلك فالمال هو عصب التأثير في الانتخابات الأمريكية، وتقول صحيفة إلموندو الإسبانية عن ذلك إن **المال هو «سرطان الديمقراطية الأمريكية** الذي لم تر دولة أخرى سرطاناً سياسياً مدمراً كالذي في الولايات المتحدة». **وحرية الصحافة في الولايات المتحدة مستغلة أيضاً من أصحاب الأموال الذين يؤثرون على خطاب وسائل الإعلام لصالحهم**، ولو حصلت المؤسسة الحكومية أو الوسيلة الإعلامية على مصالح مادية فإنها ستصم آذانها عن كل المواثيق الدولية.

٢- العنف المنتشر والنظام القانوني المتحكم به يهددان حرية وحياة المواطنين الأمريكان:

يقول معدو التقرير الصيني عن الولايات المتحدة إنها البلد الوحيد في العالم الذي يعد فيه حمل السلاح الشخصي حقاً دستورياً، مما أدى إلى ظهور مجتمع يفور بأحداث العنف، ولذلك فأمريكا هي أول دولة في العالم من حيث انتشار الأسلحة، وتشير الإحصائيات إلى انتشار ٢٠٠ مليون قطعة سلاح شخصي على امتداد ولاياتها، ويبلغ عدد محلات ومتاجر بيع السلاح المسجلة أكثر من ١٠٠ ألف محل ومتجر، وقد أثبتت تحقيقات وكالة أمريكية سنوية لاستخدامات ٧٠ ألف قطعة سلاح خلال عام واحد أن ٥٠ ألفاً منها استخدمت في الاعتداء والهجوم على الغير والبقية كانت سبباً في أعمال إجرامية كالقتل والسرقة واعتداءات أخرى متعلقة بالمخدرات وغيرها، وقد أدى انتشار الأسلحة بين السكان إلى وقوع الكثير من الضحايا الأبرياء، ومن ذلك قتل طفل يبلغ من العمر ٦ أعوام لطفلة زميلة له في صفه في فبراير ٢٠٠٠م، وفي ضاحية من ضواحي ديترويت رمى رجل رصاصاً على شقق جيرانه فقتل وجرح ٣ نساء عندما اشتكى الجيران من إزعاجه في ١٨/٤/٢٠٠٠م، وفي ٢٨/ ٤/ ٢٠٠٠م هاجم أربعة ملثمين منزلاً في فيلادلفيا قاتلين ٧ أشخاص وجارحين ٣ آخرين، وفي ٩ من يناير ٢٠٠١م قتل مسلح ٣ أشخاص في هوستون - تكساس - وفي ٥/٢/٢٠٠١م قتل رجل مسلح آخر ٤ وجرح ٤ في مصنع بالقرب من شيكاغو.

وتشير الإحصائيات الأمريكية إلى أن أكثر من ٣١ ألف شخص يلقون حتفهم كل عام برصاص الأسلحة الفردية، أو يلقى أكثر من ٨١ شخصاً مصرعه بحادثة مرتبطة باستخدام الأسلحة الشخصية كل يوم، وهذا ما نتج عنه عنف من قبل الشرطة الأمريكية، وتقدم آلاف الشكاوى ضد اعتداءات الشرطة وقسوتهم سنوياً، لكن القليل جداً من موظفي الشرطة والأمن من يحاسب، ففي عام ١٩٩٩م قدمت ١٢ ألف شكوى في الحقوق المدنية وأغلبها ضد رجال الشرطة إلى وزارة العدل، لكن ٣١ موظفاً وشرطياً فقط حوكموا أو أثبتت عليهم التهمة.

ومع أن الإعدام أسلوب شائع في النظامين القضائي والأمني الصينيين، فإن التقرير الصيني عاب على الولايات المتحدة خروقاً في نظامها القانوني باعتمادها وسيلة الإعدام في ٣٨ ولاية من مجموع ٥٠ ولاية أمريكية، وحتى تاريخ الأول من يوليو ٢٠٠٠م كان هناك ٣٦٨٢ شخصاً ينتظر تنفيذ حكم الإعدام في الولايات المتحدة، ٩٠٪ منهم كانوا ضحية اعتداءات مختلفة، وأغلبهم كان عليه أن يعتمد على المحامي الذي تعينه له الدولة لافتقاده للمال الكافي لتوكيل محام خاص، وبعد مراجعة أحكام الإعدام الـ٥٧٦٠ على مدى

حق الانتخاب بغض النظر عن العرق والدين لم يطبق إلا بعد ١٨٤ عاماً من تسجيله في الدستور الأمريكي.. وحق التصويت للسود غاب حتى عام ١٨٧٠م والنساء حتى عام ١٩٢٠م

٢٣ سنة منذ عام ١٩٧٣م وجد فريق من أساتذة جامعة كولومبيا الأمريكية في بحث منشور في ١٢/٦/٢٠٠٠م أن ٦٨٪ **من حالات الإعدام غير متوافقة مع الجرائم التي اتُهموا بها،** وقالوا إن ٢ من كل ٣ حالات منها تغير الحكم فيها عند مرافعة الاستئناف على الحكم الذي صدر ابتداء في المحكمة.

أكثر الدول سجناء

وحسب ما ذكرته صحيفة يو إس إي توداي في يوم ٨/٨ الماضي نقلاً عن إحصائيات وزارة العدل الأمريكية فإن ٦,٣ مليون أمريكي وأمريكية حتى نهاية عام ١٩٩٩م كانوا قيد الاعتقال أو الاحتجاز المؤقت والتحقيق أو السجن أو أطلق سراحهم بشروط أو بكفالة، وحسب القانون فإن السجناء أو من سجن سابقاً سنين معينة لا يحق له التصويت، مما جعل مليون بالغ لا يستطيعون التصويت بعد إخراجهم من السجون.

ويقول باحثون من المعهد الأمريكي لبحوث السياسات القانونية إن أكثر من مليوني أمريكي كانوا خلف القضبان بتاريخ١٥/ ٢/ ٢٠٠٠م أي بنسبة زيادة قدرها ٧٥٪ مقارنة بما كان عليه عدد السجناء قبل ١١ عاماً حيث كانوا يبلغون ١,١٤ مليون سجين وسجينة، **وهو ما يجعل الولايات المتحدة أكثر الدول سجناء وتضم سجونها ربع عدد سجناء العالم،** كما تقول وزارة العدل الأمريكية إن نسبة من يتعرض لأحد أشكال السجن أو الاحتجاز من السكان قد ارتفعت مع نهاية عام ١٩٩٩م لتبلغ ٦٩٠ شخصاً من كل ١٠٠ ألف مواطن، وأعلاها في ولاية لويزيانا (٧٣٦ من كل ١٠٠ ألف) وهي أعلى نسبة في العالم أيضاً.

وبالرغم من كل الإنفاق على السجون وتوابعها بما يضاهي الإنفاق في بعض المجالات الاجتماعية فإن السجون مكتظة بالمساجين، وفي عام ١٩٩٨م قتل ٥٩ سجيناً من قبل السجناء الآخرين، وتسبب الاعتداء والضرب والاغتصاب في جرح وإصابة ٦٧٥٠ سجيناً و٢٣٣١ موظفاً حكومياً. وتشير إحصائيات منظمات غير حكومية في ولاية كاليفورنيا إلى أن **١٠ آلاف حالة اعتداء جنسي ترتكب في السجون الأمريكية كل يوم!، وفي حالات متطرفة جداً يتم استعباد الضحية من قبل بعض السجناء أو بيعها أو استئجارها من قبل الأغنى والأقوى، وغالباً ما لا يتم معاقبة مرتكبي مثل هذه الجرائم،** ويقول تقرير من وزارة العدل الأمريكية إن «ثقافة الاعتداء قد ترسخت بدعم وتعزيز»، وأضحين في السجون الأمريكية، كما يواجه السجناء الكثير من العقوبات النفسية والجسدية من السجانين وأحياناً باستئجار سجناء لضرب سجين آخر، كما يروي التقرير الصيني أرقاماً عن استخدام الصعقات الكهربائية والرصاص المطاطي ضد السجناء في سجون فيرجينيا وكاليفورنيا، وبقاء ٢٠ ألفاً في أي وقت للسجن الانفرادي المظلم وسط إجراءات مشددة جداً.

٢- توسع الفارق بين الأغنياء والفقراء، وتدهور أحوال العمال الاقتصادية والاجتماعية:

كانت السنوات الأخيرة من القرن العشرين من أكثر سنوات أمريكا ازدهاراً بعد أن نما الناتج القومي الإجمالي لـ١١٨ شهراً على التوالي، لكن الفارق بين الفقراء والأغنياء قد توسع وساءت أحوال العمال إلى أكثر مما كانت عليه، حيث أثبتت السنوات الماضية صعوبة حل مشكلات اجتماعية عصيبة كالفقر والجوع والتشرد، وقد زاد هذا الفارق بشكل متواز مع تزايد الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الأمريكي، حيث تشير الإحصائيات إلى أن ١٪ من الأمريكان يسيطرون على ٤٠٪ من مجموع ثروات البلاد، بينما يمتلك ٨٠٪ منهم نسبة ١٨٪ فقط من ثرواتها وأموالها، ومنذ عام ١٩٩٠م تدفقت ٤٠٪ من الثروة الزائدة إلى جيوب الأقلية الغنية، بينما استقبلت جيوب الفقراء نسبة ١٪ فقط، ومنذ عام ١٩٧٧م زادت مدخولات أغنى ٢٠٪ من العوائل الأمريكية بنسبة ٤٣٪، بينما زادت مدخولات أفقر ٢٠٪ من العوائل بنسبة ٩٪ فقط، مما ساعد على زيادة التضخم، بل إن الدخل الحقيقي لأولئك الذين يعيشون في أدنى مستويات المعيشة ويستلمون أدنى المرتبات قد تدهور مقارنة بما كان عليه أمثالهم قبل ٣٠ عاماً.

وأشارت مقالة نشرت في ٢١/ ٢/ ٢٠٠٠م في «يو إس نيوز آند ورلد ريبورت» بأن الفارق بين مدخول أغنى ٥٪ من العوائل الغنية كان يساوي ١٠ أضعاف مدخول أفقر ٢٠٪ من العوائل الفقيرة في عام ١٩٧٩م، لكن النسبة زادت في عام ١٩٩٩م ليكون الفرق بـ١٩ ضعفاً وهو أكبر فارق من نوعه في العالم بين الأغنياء والفقراء في الدول الصناعية والأكبر منذ أن بدأت إدارة الإحصاء الأمريكية دراسة هذه الظاهرة في عام ١٩٤٧م. وعلى مستوى كبرى الشركات الأمريكية المتحكمة في معظم منتجات السوق كان دخل كبار مدرائها يساوي ٢٠٠ ضعف دخل الموظف العادي فيها في عام ١٩٩٢م، وزاد الفارق ليكون بما يساوي ٤٧٥ ضعفاً عام ٢٠٠٠م، وأكدت مجلة «البزنس ويك» الأسبوعية في عدد لها في شهر أغسطس ٢٠٠٠م أن الفارق بين رواتب المدراء التنفيذيين وموظفيهم العاديين كان ٨٤ ضعفاً في عام ١٩٩٠م، لكنه زاد ليكون ١٤٠ ضعفاً في عام ١٩٩٥م، وفي عام ١٩٩٩م وصل الفارق إلى ٤١٦ ضعفاً!.

وقد أشارت دراسة مسحية أمريكية أجريت في العام الماضي إلى أن خمس أغنى عائلات المستثمرين والعاملين في شركات سيليكون فالي لتكنولوجيا المعلومات قد تمتعت بنمو في الدخل قدره ٢٩٪ منذ عام ١٩٩٢م، بينما انخفض الدخل الحقيقي لخمس أفقر عائلات سيليكون فالي في الفترة نفسها خلال معظم سنوات عقد التسعينيات، وقد تدهور الدخل الحالي للعوائل الفقيرة في تلك المنطقة الشهيرة في عصر الاقتصاد الجديد (التي تعد مثالاً تقلده الدول في تشييد مدن أنشطة الاقتصاد الجديد) مقارنة بمستوى دخلها في عام ١٩٩٢م، كما انخفض دخل أقل الموظفين منزلة بنسبة ١٠٪ مقارنة بما كانوا يحصلون عليه من دخل حقيقي قبل عشر سنوات.

٣٢ مليون فقير أمريكي

إن الحقيقة التي تخفى على الكثيرين هي أن عدداً كبيراً من الأمريكان يعانون من الفقر والجوع والمرض، فحسب إحصائية رسمية صادرة عن الحكومة الأمريكية، هناك ٣٢ مليون أمريكي أو ١٢,٧٪ من مجموع السكان يعيشون تحت خط الفقر، وهي أعلى من نسبة عقد السبعينيات وأعلى من نسبة الفقراء في العديد من الدول الصناعية، وتقول إحصائية صادرة عن وزارة الزراعة الأمريكية في مارس ٢٠٠٠م إن ٩,٧٪ من العوائل الأمريكية لا تمتلك الغذاء الكافي لأفراد أسرها، وأن ١٠٪ على الأقل من الأسر في واشنطن و١٨ ولاية عانوا من نقص أو سوء التغذية، وبلغت النسبة ذروتها في عام ١٩٩٨م عندما عانى ٣٨ مليون أمريكي من نقص الغذاء المتوافر لديهم، وفي ولاية نيو مكسيكو في العام نفسه كانت ١٥,١٪ من العوائل تحت ظل تهديد الجوع الحقيقي. وقبل ثماني سنوات كان ٣٠ مليون أمريكي دون تأمين اجتماعي، وارتفع عدد هؤلاء إلى ٤٦ مليوناً حالياً، ونقلت صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية في ٢٥ / ١٠/ ٢٠٠٠م أرقاماً تؤكد أن ١٢,٣٪ من المواطنين كانوا يفتقرون للتأمين الصحي قبل ٢٠ سنة وارتفعت النسبة اليوم إلى ١٥,٨٪ أو بمعنى آخر واحد من كل ستة مواطنين أمريكان.

أما عدد المشردين في الولايات المتحدة فقد ارتفع أيضاً بشكل قد لا تشهده الكثير من دول العالم، ففي دراسة أجريت في منتصف عقد التسعينيات أكدت أن ١٢ مليون أمريكي يعيشون أو كانوا يعيشون دون مأوى في غالب أيام حياتهم، وحسب دراسة أجراها مؤتمر محافظي أكبر ٣٦ مدينة أمريكية فإن الحاجة

. النساء العاملات يتلقين أجوراً أقل من أمثالهن من الرجال

. عدد السجينات يفوق تعداد السجناء

الماسة للمنازل قد ازدادت في ثلثي هذه المدن مقارنة بالأعوام الماضية. وقالت صحيفة النيويورك تايمز في ٩/ ٧/ ٢٠٠٠م إن عروض المنازل والشقق تقل بكثير عن الطلب المتزايد عليها من السكان في نيويورك في العقود الماضية، وأن ١٢٠ الف عائلة من سكان نيويورك كانت تنتظر الحصول على مسكن، وقد يتوجب على مأوي المشردين استقبال ٥ الاف أسرة أو ٧ الاف شخص كل ليلة.

تدني أوضاع العمال

وإذا توجهنا إلى حقوق العمال (هذا لا يعني أن حقوق العمال في الصين مصونة!!) تشير الأرقام إلى انتهاك حقوقهم مقارنة بالدول الصناعية الأخرى، فساعات عملهم هي الأطول (١٩٥٧ ساعة في السنة حسب إحصائية يو إس نيوز أند ورلد ريبورت - مارس ٢٠٠٠م)، فيما تعد الضمانات التي تمنح لهم من تأمين اجتماعي هي الأدنى مقارنة بأمثالهم في الدول الصناعية. وليس هذا بمقتصر على الطبقة الدنيا من الموظفين ففي مانهاتن اشتغل ٧٥٪ من الموظفين ذوي التعليم العالي (أعمارهم تتراوح ما بين ٢٥ و٣٢عاماً) لمدة ٤٠ ساعة في الأسبوع، وفي المقابل لم يكن يعمل بقدر هذه الساعات في عام ١٩٧٧م إلا ٥٥٪ من أمثالهم. وقد قدم الاتحاد العالمي للتجارة الحرة تقريراً لمنظمة التجارة الدولية في يوليو ١٩٩٩م اكد فيه أن حق التظاهر والإضراب ليس بمضمون في القانون الأمريكي في جميع الولايات، وعندما يقرر أرباب العمل منع أو إلغاء اتحاد تجاري عمالي فليس للعمال حق في رفض هذا القرار، ولذلك فـ١٣٪ فقط من العمال في الولايات المتحدة قد انضموا إلى اتحادات أو منظمات عمالية أو تجارية. وهناك الملايين من العمال في الزراعة والمنازل والمصانع والموظفين الصغار لم يستفيدوا من حق القانون الذي يكفل لهم الانتظام في اتحاد يجمع كلمتهم، وبينما انتقم أصحاب الشركات والمصانع من مئات من العمال في الخمسينيات لانخراطهم في تنظيم عمالي فإن عدد أمثالهم من العمال الذين كانوا ضحية العقوبة للسبب نفسه قد ارتفع إلى ٢٠ الف عامل.

أما الضمان الاجتماعي والصحي للعمال فليس بمكفول للجميع فقد أثبتت دراسة لوزارة الطاقة الأمريكية خلال عام ٢٠٠٠م أن حالات الإصابة بأمراض السرطان وأمثالها من الأمراض الخبيثة بين العمال في محطات الطاقة النووية أكثر من حالات أمثالهم في الدول الصناعية بسبب تعرضهم للمواد الكيماوية والإشعاعات الضارة. ومنذ الحرب العالمية الثانية اكتشف ٢٢ نوعاً من أمراض السرطان بين ٦٠٠ الف عامل في ١٤ مصنعاً من مصانع ومحطات طاقة وتصنيع نووي في كاليفورنيا وحدها فيما شخصت حالات متشابهة في مصانع في واشنطن والولايات الأخرى، ولم تتعامل الحكومة مع هذه القضية حتى سلطت وسائل الإعلام الأضواء عليها وزادت ضغوطات الرأي العام في السنوات الأخيرة.

أمية في أمريكا!

أما عن المستوى التعليمي فإن المعلومات مثيرة أيضاً، ففي تقرير في صحيفة «يو. إس. إي. توداي» في ٢٩/ ١١/ ٢٠٠٠م أشير إلى أن الأمية لاتزال مشكلة خطيرة بالنسبة لبعض شرائح المجتمع الأمريكي بعد سنوات طويلة من التقدم الصناعي، فواحد من خمسة متخرجين في الثانويات لا يستطيع القراءة جيداً، و٨٥٪ من الأمهات غير المتزوجات أميات، و٧٠٪ من الذين سجنوا أميون، وفي المجموع هناك ٢١ مليون أمريكي لا يستطيع القراءة والكتابة، وتقول مؤسسة حماية الطفولة إن ٧١٪ من طلبة الصف الرابع ليسوا في المستوى التعليمي الذي يجب أن يكونوا عليه، فيما ارتفعت نسبة التاركين لمدارسهم الثانوية إلى ٣٧٪ منهم بسبب زيادة الرسوم الدراسية بمعدل أكبر من الزيادة في مدخولات العوائل المتوسطة الدخل، فقد أكدت إدارة الإحصاء الأمريكية أن مدخولات العائلات المتوسطة الدخل نمت بنسبة ١٠٪ منذ عام ١٩٨٩م وحتى عام ١٩٩٩م، بينما ارتفعت الرسوم الدراسية بنسبة ٥١٪ حتى أصبح رسم الدراسة على الطالب في المراحل الأخيرة قبل الجامعة يشكل ٦٢٪ من دخل العائلات متوسطة الدخل، وفي المدارس والمعاهد الخاصة ارتفعت الرسوم في عام ١٩٩٩ بـ٣٤٪ مقارنة بعام ١٩٨٩م، مما جعلها تساوي ١٦٢٪ من مدخول العائلات الفقيرة، لكنها لا تشكل إلا ٤٪ من مدخولات العائلات الغنية. **وهناك أكثر من ٣٠ مليون عائلة لا تستطيع إرسال أبنائها إلى المدارس الثانوية والمعاهد.**■

في العدد القادم :

. انتهاك حقوق الأطفال والنساء.

. التمييز القضائي والإعدام للملونين.

. ضحايا الطبقية الاقتصادية.

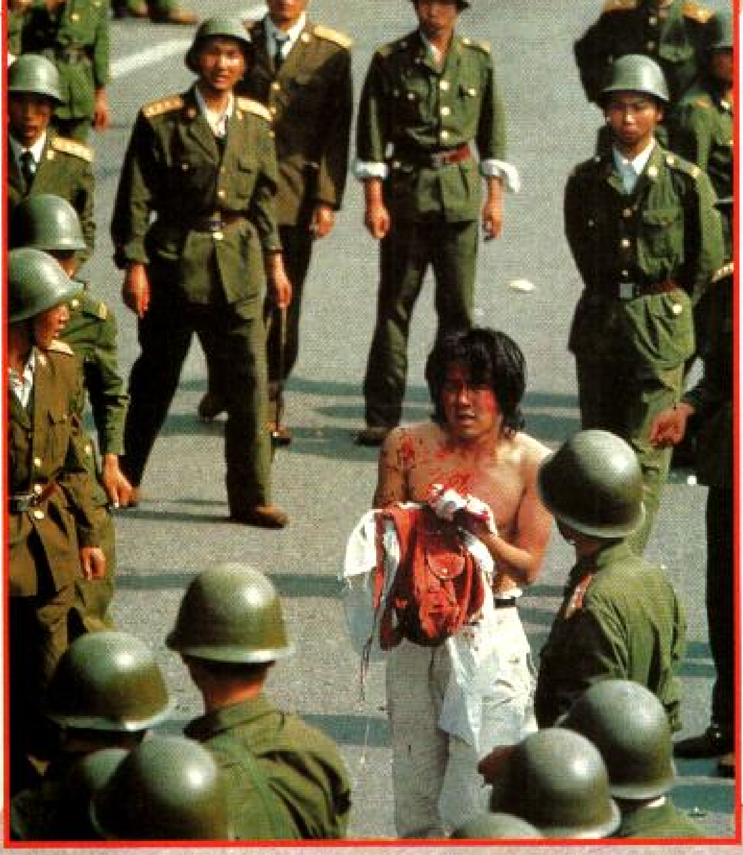

انتهاك حقوق الإنسان في الصين لا يقل بشاعة عن أمريكا

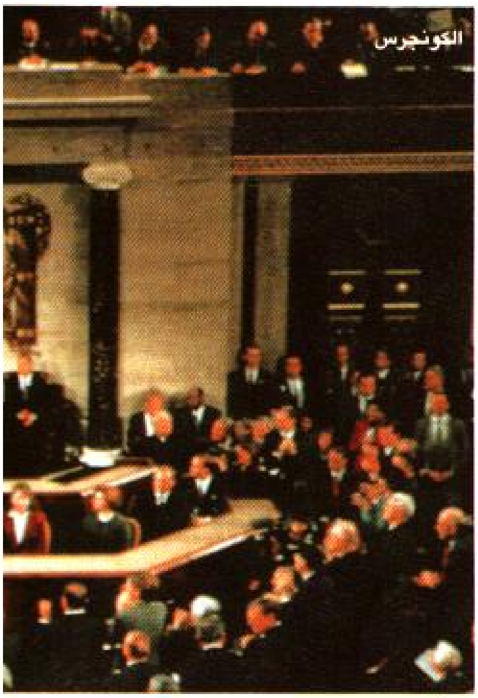
الكونجرس

الجامع الأزهر

لجنة الحريات الدينية الأمريكية فشلت في مهمتها

القوى السياسية والشعبية المصرية تلقن اللجنة درساً في الوحدة الوطنية

قاطعت القوى الشعبية والسياسية المسلمة والمسيحية زيارة لجنة الحريات الدينية الأمريكية لمصر، ورفضت الاستجابة لدعوات مقابلتها أو حضور حفلات الاستقبال التي نظمتها لها السفارة الأمريكية في القاهرة، حيث بدا حفل الاستقبال الكبير الذي نظمه الوزير المفوض للشؤون السياسية والاقتصادية بالسفارة الأمريكية خالياً من المدعوين المصريين ومثل رسالة قوية للرفض الشعبي المصري لطبيعة زيارة اللجنة ومهمتها ووضع نهاية فاشلة لها.

القاهرة: المجتمع

اللجنة التي قامت بزيارة لمصر يوم الثلاثاء قبل الماضي التقت الأنبا شنودة ـ بطريرك الكرازة المرقسية ـ الذي أوصل لها رسالة واضحة بعدم سماح الأقباط لأي طرف أجنبي بالتدخل في الشؤون الداخلية المصرية، كما التقت شيخ الأزهر د.سيد طنطاوي، ووزير الأوقاف د.محمد حمدي زقزوق، اللذين أكدا على المعاني نفسها.

من جهة أخرى أشار الرئيس المصري حسني مبارك إلى أن هذه اللجنة هي لجنة أهلية ولم يشكلها الكونجرس، وأن زيارتها لمصر لا تؤثر على العلاقات الثنائية، وقال في حوار لصحيفة «الأهرام»: إن مصر تريد من اللجنة ألا تكون منحازة، وتتجاهل ما يجري في دول أخرى في المنطقة من تمييز فظيع وإهدار لحقوق الإنسان.

وأضاف أن بعض اللجان تنحاز أحياناً ضد الدول العربية، ولا تنظر إلى ما يحدث في «إسرائيل» وبلاد أخرى كثيرة.

كانت الأحزاب والصحف المصرية المعارضة والمستقلة قد شنت حملة عنيفة ضد زيارة وفد اللجنة التي استغرقت أربعة أيام، وهدفت إلى تقصي الحقائق حول الحريات الدينية، تمهيداً لإصدار تقرير جديد، بعد أن صدر تقريرها الأول في شهر سبتمبر من العام الماضي، وأثار استياء كبيراً في مصر. وأصدرت أحزاب مصرية ومثقفون بيانات منفصلة تدين الزيارة، وأطلقت عليها أوصافاً عديدة مثل «التفتيش»، و«استباحة الوطن»، وغيرها من الأوصاف، داعية المصريين لمقاطعة اللجنة، ورفض مقابلة أعضائها، الذين سعوا للقاء أقباط ونقابيين وسياسيين لتقصي الحقائق، وطرح استفسارات عن الحريات الدينية في مصر.

وعلى الرغم من تأكيد أعضاء اللجنة الأمريكية قبل وصولهم أنهم لن يسعوا لزيارة قرية الكشح جنوب مصر، وهي القرية التي وقع فيها صدام بين أقباط ومسلمين، استغلتها منظمات غربية في التشهير بمصر، والزعم بأن هناك اضطهاداً للأقباط، فقد دعت القوى السياسية المختلفة إلى منع اللجنة من القيام بزيارة الكشح ومقاطعتها، ووصفت السماح لها بالتجول في مصر بأنه رقابة أمريكية.

وأصدر أقباط مصر بياناً أعلنوا فيه رفض التعاون مع وفد الكونجرس، كما أعلن الأنبا مرقص أسقف شبرا ونائب البابا شنودة رفضه القاطع لتدخل الكونجرس الأمريكي في شؤون الأقباط في مصر، وقال الأنبا مرقص في تصريحات صحفية: «إن أي مشاكل داخلية خاصة بالأقباط سوف نصل لحلها بالتفاهم والتعاون مع الأجهزة الداخلية للدولة، ولا نريد ولا نقبل أي تدخل مهما كان من أية جهة أجنبية، سواء كانت أمريكية أو غيرها».

كما أصدر عشرات المثقفين والسياسيين مسلمين وأقباطاً بياناً أعربوا فيه عن قلقهم وإدانتهم لبعثة التفتيش الأمريكية. ولم ينكر الموقعون وجود مشكلات لأقباط مصر، إلا أنهم شددوا على أن حلها يكون في إطار «الجماعة الوطنية وداخل البيت المصري». ونبه المثقفون في بيانهم على خطورة مثل هذه الزيارات المشبوهة، التي قالوا إن من شأنها التهديد بإشعال الفتن الطائفية بين أبناء البلد الواحد. وتعهد الموقعون على البيان بالعمل عبر مؤسسات المجتمع المدني وأجهزة الدولة على «حل مشاكل الأقباط لقطع الطريق على المتربصين بالوطن، واستلهام تراث الوطنية، وتدعيم فكرة وطن لكل المصريين».

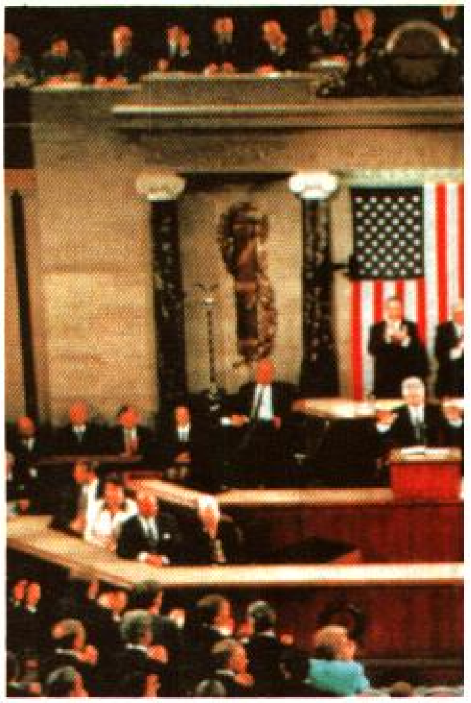

الإخوان المسلمون: لا نسمح بالتدخل في شؤون مصر الداخلية

فوتت جماعة الإخوان المسلمين في مصر الفرصة على بعض الخبثاء الذين عرضوا على قادتها إمكان طرح قضية اضطهاد الحكومة المتواصل لأبنائها، وناشطيها، ومحاكمتهم أمام محاكم عسكرية استثنائية، على وفد لجنة الحريات الدينية بالكونجرس الأمريكي، وأعلنت الجماعة رفضها القاطع لقاء اللجنة، داعية إلى مقاطعة أعمالها، ومذكرة بما حدث فى مصر سابقاً من مقاطعة المصريين جميعاً للجنة البريطانية الشهيرة المعروفة باسم «لجنة ملنر» التي رأسها اللورد ملنر قبل حصول مصر على تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الشهير، وذلك خلال الاحتلال البريطاني لمصر، واستنكر بيان صادر عن الجماعة مجرد التفكير في لقاء مثل هذه اللجان، معتبراً ذلك تدخلاً صريحاً في الشؤون الداخلية لمصر، ومستغرباً صمت الحكومة، وسماحها بوصول هذه اللجنة، وقيامها بتقصي الحقائق في شأن مصري بحت.

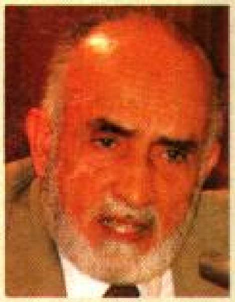

مصطفى مشهور

وقارن الإخوان بين موقف الحكومة الضعيف أمام هذه اللجنة، ورفضها مجرد التفكير فى مراقبة نزاهة الانتخابات محلياً أو الاستعانة بلجان دولية محايدة.■

تقرير الحريات الدينية الأول اتهم مصر بانتهاك حقوق النصارى والبهائيين والمرتدين عن الإسلام!

وفي الإطار ذاته تقدم النائب الصحفي حمدين صباحي والنائب الوفدي القبطي منير فخري عبد النور بطلبي إحاطة إلى الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء بشأن هذا الموضوع. وفي هذا الصدد أكد النائب الصحفي صباحي أن الحكومة أبلغته بعد تقديم طلب الإحاطة رفضها للزيارة وأنها لن تتم، إلا أنه أعلن فيما بعد من قبل الجانب الأمريكي أنها ستتم.

وفي هذا الإطار أكد وزير الإعلام المصري أن زيارة اللجنة إلى مصر تدخل في إطار جولة تقوم بها في المنطقة العربية، مشدداً على أن مصر لا تقبل أي لجان للتحقيق أو التفتيش على أوضاعها الداخلية.

التقرير السابق

وكان تقرير الحريات الدينية الأمريكي الأول قد صدر في ٩ سبتمبر الماضي، وخصص سبع صفحات من صفحاته الألف لمصر.

وقد اتهم التقرير مصر صراحة بارتكاب ممارسات عنصرية ضد أقباط مصر، إلا أن الخارجية المصرية التزمت الصمت ولم تعلق عليه علناً، مقتصرة على مناقشته سراً مع مسؤولي السفارة الأمريكية، فيما أكد دبلوماسيون مصريون أن التقرير أثار استياء مصر وغضب القيادة السياسية، بسبب ما اعتبرته تدخلاً في الشؤون الداخلية المصرية.

وكانت الصحف المصرية الرسمية قد نشرت في ذلك الوقت أخباراً قصيرة في الصفحة الأولى تبدو كمديح للتقرير الأمريكي، إذ وردت عناوين مثل «الخارجية الأمريكية: لا يوجد معتقلون لأسباب دينية في مصر» و«الخارجية الأمريكية: مبارك يدعم الحريات الدينية للأقباط ولم يرفض طلباً لبناء كنيسة»، في حين نشرت صحف المعارضة مثل «الوفد» خبراً مطولاً تحت عنوان «اتهامات أمريكية جديدة ضد مصر.. تقرير الحريات الدينية يزعم وجود بعض التفرقة ضد الأقباط من المجتمع والحكومة».

ولوحظ أن «الأهرام» سمحت فيما بعد بنشر تقرير مطول للكاتب الصحفي صلاح الدين حافظ انتقد فيه بعنف التقرير الأمريكي، وسخر من «أمنا العظمى» (يقصد أمريكا) لاستغلالها مثل هذه التقارير في الضغط على مصر والدول الأخرى، لتحقيق مصالحها، داعياً الدبلوماسيين المصريين إلى رفض الحديث مع مسؤولي السفارة الأمريكية في مثل هذه الموضوعات الخاصة بالحريات الدينية في مصر.

حقوق البهائيين!

ويتهم التقرير الأمريكي مصر بانتهاك الحقوق الدينية للنصارى والبهائيين، وبالقبض على أربعة مصريين مسلمين ارتدوا عن الإسلام وتحولوا للنصرانية، ومنعهم من السفر قبل أن يفرج عنهم الرئيس مبارك، ويتم السماح لهم بالسفر بعد إثارة مسؤولي السفارة الأمريكية في القاهرة للأمر مع المسؤولين المصريين، كما يتهم مصر بمنع زواج النصارى بمسلمات، ويتهم التقرير الحكومة المصرية بتعذيب أقباط في أعقاب حادث قرية الكشح في جنوب مصر.

ورغم أن التقرير الأمريكي يعترف بأن الرئيس مبارك وافق خلال فترة ولايته على حوالي ٢٣٠ طلباً لبناء وترميم كنائس، ووصل معدل التراخيص الممنوحة لبناء الكنائس إلى عشرين ترخيصاً سنوياً في التسعينيات، مقارنة بخمسة تراخيص في الثمانينيات، وتم منح سلطة إعطاء التراخيص للمحافظين، إلا أن التقرير ظل يتهم الحكومة بتعمد البطء في الاستجابة لطلبات بناء أو ترميم الكنائس.

وأشاد التقرير السابق - يعتقد أن الثاني لن يختلف عنه كثيراً - ببعض الخطوات، التي اتخذتها الحكومة المصرية، مثل تكوين لجنة من الأكاديميين في يناير ١٩٩٩م لمراجعة مناهج التعليم (مادة التاريخ) في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، بهدف إبراز فترات التاريخين القبطي والبيزنطي، وتعديل مواعيد جداول الامتحانات، بحيث تلغى الامتحانات في الأيام التي فيها أعياد قبطية، وإعادة ٨٠٠ فدان (من أصل ١٥٠٠) للكنيسة القبطية، كانت قد صودرت عقب ثورة يوليو، وضمت للأوقاف، إلا أن هذا التقرير يعود فيتهم الحكومة المصرية باتخاذ إجراءات عنصرية ضد الأقباط، من مثل التقليل من حجم تعدادهم في الإحصاءات الرسمية، والتعتيم الإعلامي على ما يخصهم من مواضيع، ومنعهم من شغل المناصب العليا في الجيش والشرطة والجامعات والإدارات الحكومية. ويتهم التقرير المصريين بمعاداة السامية ونشر الصحفيين ورسامي الكاريكاتير موضوعات ضد السامية والمجتمع اليهودي.

جدير بالذكر أن التقرير كشف عن قيام الحكومة الأمريكية بمناقشة مسألة الحقوق الدينية لأقباط مصر مع الرئيس مبارك ومسؤولين بارزين في حكومته، وكشف تدخل السفارة الأمريكية في بعض الحالات لإطلاق سراح اثنين من المرتدين عن الإسلام، كما أن الخارجية الأمريكية وهيئة المعونة الأمريكية ولجنة المساعدات سعت لتكثيف جهودها لدعم التنمية الاقتصادية لتجنب «التناحر الديني»، على حسب قول التقرير.■

على الرغم من التوتر الحالي على المستوى الشعبي

مبارك يبحث في واشنطن تطوير العلاقات الاستراتيجية

واشنطن: محمد دلبح

يجري الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارته لواشنطن في مطلع أبريل، مباحثات مع الرئيس الأمريكي تتناول رفع درجة العلاقات الاستراتيجية بين البلدين. فيما ذكر أن الكيان الصهيوني أعرب عن قلقه من تعزيز تلك العلاقات وخاصة فيما يتعلق بتزويد مصر بأنظمة عسكرية متطورة.

وقال مسؤولون مصريون وأمريكيون إن القضية بحثت خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول للقاهرة في أواخر فبراير الماضي. وكان باول قال عقب لقائه مبارك ووزير الخارجية المصري عمرو موسى: إن البلدين اتفقا على البحث في تحسين العلاقات العسكرية والمدنية بينهما، وأن التفاصيل الخاصة بذلك ستبحث أثناء زيارة مبارك إلى واشنطن.

وقد جاء في تقرير عسكري أمريكي أن الولايات المتحدة تساعد مصر على تطوير قدراتها الاستطلاعية لمراقبة مجمل المنطقة العربية وجوارها. ونسب تقرير نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن إلى مسؤولين مصريين قولهم إن العقد الذي وقعته مصر مع مؤسسة أمريكية بهذا الشأن هو أول خطوة باتجاه برنامج للاستطلاع الفضائي يتيح لمصر الحصول على معلومات عن طريق قمر صناعي في منطقة قطرها ٢٥٠٠ كيلو متراً إلى الجنوب من أسوان «جنوب مصر». وهذا يشمل معظم المنطقة العربية والجوار. ولم يوضح المسؤولون مدى سيطرة مصر على المرافق الخاصة بالقمر الصناعي.

ومما يذكر أنه خلال حكومة الرئيس كلينتون حصل الكيان الصهيوني على تعهد بعدم السماح للأقمار الصناعية بتقديم معلومات تصويرية عنه. ولكن وزارة الخارجية الأمريكية لم توضح ما إذا كانت واشنطن قد فرضت قيوداً على الصفقة مع مصر. ويشتمل المشروع على إقامة محطة أرضية للمراقبة البعيدة ونظام علمي فضائي، مع ربط للأنظمة بين القاهرة وأسوان.

وستقوم مؤسسة جيوماب بتقديم وسائل الاستشعار عن بعد وخدمات نظام المعلومات الجغرافي. وستحصل محطة أسوان على المعلومات من الأقمار الصناعية: فرنش سبورت والقمرين الأمريكيين لاندسات ٧ وإيه أر إس ـ ٢. مع إمكان إضافة أقمار أخرى في المستقبل. وستحول المعلومات التي يتم الحصول عليها إلى مركز للمعلومات في القاهرة يتضمن أرشيفاً للصور.

وفي الوقت نفسه تعهدت الولايات المتحدة بالإبقاء على مستوى مساعداتها العسكرية لمصر. وقال السفير الأمريكي لدى مصر دانيال

حملة شعبية مصرية للمساندة

القاهرة: قدس برس

بدأت بعض المنظمات المصرية والعربية حملة شعبية في واشنطن لمساندة الرئيس مبارك في زيارته للولايات المتحدة، ضد لوبي المنظمات الصهيونية والحقوقية الأمريكية، والقبطية المتطرفة التي تدعو إلى الضغط على مصر بسلاح المعونات وحقوق الإنسان والأقباط، لاسيما أن وفد لجنة الحريات الأمريكي سوف يرفع توصيات لأعضاء الكونجرس عن الحريات الدينية في مصر يعتقد أنها ستكون متحيزة بسبب تشكيلة الوفد المنحازة، إذ يرأسه يهودي «صهيوني» ونائبه بهائي.

وفي هذا الصدد نشط اللوبي المصري الجديد «المجلس المصري للشؤون الخارجية» الذي أنشئ في مايو من العام الماضي ويضم عدداً كبيراً من رجال الأعمال والدبلوماسيين،

الكيان الصهيوني يحرض ضد مصر بزعم أنها تقوي استعداداتها للحرب

كيرتزر إن تلك المساعدة التي تبلغ ١,٨ مليار دولار ستبقى مستقرة أثناء حكومة بوش.

وقد أقرت وزارة الدفاع الأمريكية تقديم مساعدة لمصر في برنامج الدعم الهندسي لسلاحها الجوي والبحري. وقد تلقت شركة لوكهيد مارتن عقداً بقيمة ١٦,٦ مليون دولار لإقامة برامج تصنيعية لأسطول الطائرات المصرية من طراز إف - ١٦ التي يصل عددها ٢٠٠ طائرة. وقال مسؤولون في البنتاجون إن هذا العقد يشمل أدوات هندسية وصناعات مطلوبة لدعم طائرات إف - ١٦ واستمرار العقود لسنوات.

وطلبت مصر ٢٤ طائرة إف - ١٦ أخرى كجزء من طلب أسلحة بقيمة ملياري دولار. ويتلقى الجيش المصري أيضاً أنظمة أمريكية لأسطوله. فقد قدم البنتاجون عقداً لشركة لوكهيد مارتن بقيمة ٤٥,٣ مليون دولار لدعم نظام السيطرة على النيران، مارك ٩٢ . وسيدعم هذا العقد أنظمة في دول في المنطقة مثل البحرين وتركيا ومصر. وهو نظام يعمل على الفرقاطات من طراز أوليفر هازارد بيري. وتملك مصر أربع فرقاطات من هذا النوع اشترتها من الولايات المتحدة.

وذكرت مصادر مطلعة أن الكيان الصهيوني حث الولايات المتحدة على عدم تزويد مصر بأنظمة عسكرية جديدة بعيدة المدى. وقال عسكريون صهاينة إن هذه القضية وضعت في رأس جدول الأعمال الاستراتيجي أثناء حكومة باراك السابقة، وحيث يتوقع أن تبقى أيضاً ذات أولوية لدى حكومة شارون الذي اجتمع مع بوش وكبار المسؤولين الأمريكيين خلال زيارته لواشنطن في العشرين من مارس.

وقال عضو الكنيست يوفال شتاينيتز - الذي يعتبر خبيراً في قدرات مصر العسكرية التقليدية -: إنه حسب معرفته فإن مخاوف باراك كانت منصبة على تقوية استعدادات مصر للحرب.

من جهة ثانية رفضت مصر تحذيرات من واشنطن تتعلق بتطوير برنامج صاروخي بمساعدة كوريا الشمالية يشمل نقل مكونات صواريخ ومواد خبرة فنية. وتعتبر قضية الصواريخ حساسة للغاية ومع ذلك فمن غير المتوقع أن تثار أثناء زيارة مبارك لواشنطن حيث سيجتمع مع بوش يوم الثاني من ابريل. وقد أشار تقرير أعدته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية حول انتشار أسلحة الدمار الشامل أن «مصر تواصل جهودها لتطوير وإنتاج صواريخ باليستية موجهة بمساعدة كوريا الشمالية، وهذا النشاط جزء من برنامج طويل المدى يتم بالتعاون بين البلدين».

وقال مسؤولون أمريكيون: «إن التعاون في مجال الصواريخ يسير باتجاهين. وفي عام ١٩٩٩م فرضت عقوبات على ثلاث مؤسسات مصرية تملكها الدولة لتحويلها تكنولوجيا صواريخ على كوريا الشمالية. وسجلت هذه العقوبات في مجلة السجل الفيدرالي الأمريكي إلا أنه لم يتم الإعلان عنها».■

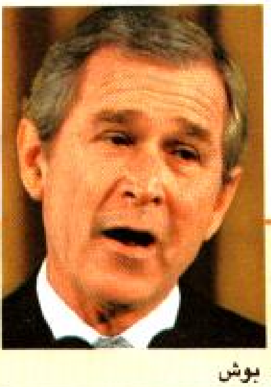
بوش

لمساندة زيارة مبارك وتوجيه رسائل إلى الإدارة الأمريكية الجديدة يدعوها فيها إلى التنبه إلى حقيقة مشكلات المنطقة العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وعدم الوقوع في خطأ التركيز على قضايا وهمية مثل إحياء التحالف ضد العراق، كما نشط عدد من خبراء السياسة والإعلام الأمريكيين من أصل مصري أو عربي للقيام بدعاية مضادة ضد دعاية اللوبي الصهيوني وبعض المنظمات الحقوقية التي تستهدف الضغط على مصر.

وكان رئيس الوزراء الصهيوني شارون قد سعى في واشنطن للتحريض ضد مصر بدعوى مساندتها للعناد الفلسطيني، وطالب الرئيس الأمريكي بوش بوقف المساعدة العسكرية السنوية لمصر. وكانت مصادر دبلوماسية مصرية قد ردت بغضب على تصريحات شارون في واشنطن، وأن تحريض شارون على مصر أمر خطير. وأصدر المجلس المصري للشؤون الخارجية بياناً يحذر الإدارة الأمريكية من التركيز في الوقت الراهن على المسألة العراقية، ويشير إلى أن ذلك يصرف الأنظار عن الصراع الذي مازال محتدماً بشأن القضية الفلسطينية والمسارين السوري واللبناني، وأخطار الترسانة النووية الصهيونية.

وحذر المجلس - الذي يراد له أن يصبح على غرار المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية الموجود في نيويورك وأن يتحول إلى لوبي ضغط - من أن شارون يطالب بوضع نهاية للانتفاضة كشرط لاستئناف المفاوضات «بينما الحقيقة أن إجراءات التجويع الناجمة عن الحصار الخانق هي السبب الرئيس في استمرار العنف». كما أبدى استغرابه من محاولة شارون - في لقائه مع بوش - تحميل الفلسطينيين مسؤولية استمرار الاضطرابات، في وقت أصبحت فيه التدابير القمعية هي المسؤول الأول عن تفاقم الوضع و«لا يمكن إنكار أن السعي إلى إقامة ترسانات من الأسلحة المحظورة يشكل خطراً على أمن وسلام الشرق الأوسط وأن السعي إلى امتلاك هذه الترسانات ليس مقصوراً على العراق وحده».

معونات.. لا مشروعات

وفي رد واضح علي الدعوات التي تتكرر كلما زار مبارك واشنطن قال المجلس «إن القاهرة حريصة على تنشيط هذه العلاقات ليس في صورة معونات ولكن قبل ذلك في صورة مشروعات استثمارية مشتركة وتعاون تكنولوجي يتسع للقطاعين الخاص والعام، كما أن التعاون المشترك يجب أن يقوم على أسس استراتيجية بما يحقق المنفعة المتبادلة وطويلة الأمد للجانبين».

وتعكس تشكيلة المجلس، أهميته من الناحية الرسمية في دعم مواقف الحكومة لدى الأوساط الإقليمية والدولية وتقديم النصائح والدعم للدبلوماسية المصرية في الخارج، إذ إن رئيس المجلس هو سفير مصر السابق في بريطانيا محمد إبراهيم شاكر، ونائبه هو الفريق صلاح حلبي الرئيس السابق لهيئة الأركان، كما يضم ١٣٠ شخصية دبلوماسية وعسكرية وأكاديمية ومهنيين ورجال أعمال أبرزهم المليونير القبطي نجيب ساويرس، وإسماعيل عثمان رئيس شركة «المقاولون العرب»، والسفيران السابقان عبدالرؤوف الريدي ونبيل العربي، والسفراء وفاء حجازي ومنير زهران ومحمود كارم، ود.علي الدين هلال وزير الرياضة حالياً وأستاذ العلوم السياسية السابق، ود.عبدالمنعم سعيد - رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، ود.أسامة الغزالي حرب - رئيس تحرير دورية «السياسة الدولية» عضو مجلس الشورى.

وتكتسب العضوية بترشيح أحد أعضاء مجلس الإدارة وموافقة المجلس، ويشترط في العضو أن يكون ذا نفوذ وتأثير في تشكيل اتجاهات الرأي العام وله خبرة في أحد مجالات العلاقات الخارجية. ويقول مؤسسو المجلس إنهم سعوا لإنشائه «لدعم وتعميق التفاعل الراسخ والواسع المدى بين مصر وبيئتها الإقليمية والدولية في ظروف تشهد تغيرات متسارعة وغير مسبوقة»، ومن «أجل خدمة المصالح الوطنية المصرية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية».■

نواب الإخوان يردون على بيان الحكومة

التركيز على قضايا الحريات العامة ومطالبة الحكومة بتطبيق الشريعة الإسلامية

د. عصام العريان

جرت التقاليد البرلمانية ـ كما نصت اللائحة الداخلية للبرلمان المصري ـ على أن يقدم رئيس الوزراء بياناً عند افتتاح دور الانعقاد العادي لمجلس الشعب، وكذلك عقب تشكيل وزارة جديدة، ويحال البيان إلى لجنة خاصة لدراسته وإعداد تقرير عنه يتم تمثيل المعارضة والمستقلين فيها.

ويقدم تقرير اللجنة الخاصة ـ ومعه ملحق بتقارير اللجان النوعية للمجلس ـ إلى المجلس مجتمعاً لمناقشته.

وتعتبر هذه المناسبة ـ بجانب مناقشة مشروع الخطة والموازنة، فرصة لكي يقدم النواب تصوراتهم في القضايا العامة، كما تكون فرصة لانتقاد برنامج الحكومة وتقديم اقتراحات بديلة للإصلاح. إلا أن أداء النواب المصريين يتواضع في ظل غياب حياة سياسية حية أو تعددية حقيقية إلى الحد الذى يصل إلى تقديم طلبات محددة للدوائر الانتخابية مثل مد مشاريع الصرف الصحي أو شبكات الكهرباء أو إقامة جسور وإنشاء مدارس ومستشفيات وهذه الطلبات من المفترض أن تتضمنها خطط الحكومة بصورة طبيعية وأن يتم متابعتها سنوياً من خلال الحسابات الختامية التي تبين حجم الإنفاق الحكومي الفعلي وفي أي المجالات تم، أو ميدانياً من خلال المجالس المحلية من واقع الخطط التنفيذية المحلية، إلا أن الحكومة التى تريد تفريغ المجلس النيابي من دوره الحقيقي والنواب الذين جاءوا من خلفية غير سياسية، يحولون مجلس الشعب إلى ما يشبه المجالس المحلية.

بيان الحكومة

ركز بيان حكومة د.عاطف عبيد على عدة محاور بجانب الإشارة إلى بعض الثوابت التي تلتزم بها ـ وأهم ما جاء في البرنامج:

ـ استمرار دعم الحكومة لمجموعة من السلع والخدمات الأساسية وزيادة عدد المستفيدين من الضمان الاجتماعي.

ـ توفير الخدمات الأساسية للمناطق المحرومة والارتقاء بمستوى الخدمات.

ـ التنمية الاقتصادية من خلال برامج تسعة تركز على جذب الاستثمارات الأجنبية، ومشروعات التنمية الصغيرة ودعم الصادرات وإصلاح النقد وتحقيق الاستقرار في سوق الصرف، وزيادة موارد الدولة من النقد الأجنبي، وتوفير أكبر عدد من فرص العمل للشباب والتخفيف من الحجم المتراكم للبطالة التي تصل إلى ٨٠٠ الف فرصة عمل.

ـ إعداد مجموعة برامج لتحديث المجتمع.

انتقادات نواب الإخوان للبرنامج

انتقد نواب الإخوان هذا البرنامج ضمن انتقادات عدة له من الاتجاهات المعارضة التي رفضت البرنامج بل ظهرت لأول مرة أصوات داخل الحزب الحاكم تنتقد البيان الحكومي، وكانت أهم الانتقادات:

ـ غياب عدد من الثوابت والالتزامات الإسلامية.

ـ عموميات البرنامج ولجوؤه إلى أساليب إنشائية وتعامله مع الأرقام بالتواء شديد.

ـ الاقتصار على الإنجازات دون ذكر الإخفاقات العديدة وكيفية التغلب عليها.

ـ تضارب البيانات والمعلومات عن الاقتصاد في المصادر الحكومية المختلفة.

ـ إلقاء التبعة في قصور الأداء المحلي على الأسباب الخارجية دون ذكر الأسباب الداخلية

ـ عدم تنفيذ الوعود التي وردت في بيان الحكومة الأول خاصة فيما يتعلق بتذليل معوقات التصدير وملاحقة المتهربين من سداد الديون، ومعدلات الإنجاز في المشروعات الكبرى الثلاثة (توشكى ـ وسط سيناء ـ الساحل الشمالي الشرقي).

ما أهمله البرنامج

كان تركيز حديث نواب الإخوان كبيراً على ما أغفله البيان إهمالاً أو قصداً وكانت أهم هذه القضايا:

ـ التنمية السياسية والإصلاح السياسي الشامل.

ـ محاربة الفساد الإداري.

ـ السياسة الخارجية (القضية الفلسطينية)

ـ الأمن القومي.

ـ السياسات الإعلامية.

ـ إصلاح الهيكل الوظيفي للعاملين بالحكومة.

بجانب ما تضمنه البرنامج من سياسات والتزامات بخصوص قطاعات الدولة المختلفة وهو ما تناوله النواب عند تعليقهم على تقرير اللجنة الخاصة المشكّلة من المجلس لمناقشة برنامج الحكومة.

كيف أعد النواب ردودهم؟

يعمل الإخوان المسلمون في مصر في ظروف بالغة التعقيد، فهم أكبر القوى السياسية والشعبية ومع ذلك لا يتم الاعتراف القانوني بهم كحزب سياسي أو جماعة إسلامية أو هيئة شعبية. والحكم لا يتركهم يعملون دون عقبات، بل إنهم مطاردون فلا مقار قانونية ولا اجتماعات حرة، ولا استعانة بأهل الخبرة، بل هناك دائماً ضيوف من شباب وقيادات الإخوان على السجون.

وفي البرلمان لا يتعامل رئيس مجلس الشعب مع النواب الإخوان ككتلة برلمانية متميزة رغم أنهم

النواب يطالبون بعودة حزب العمل وجريدة الشعب وإجراء مصالحة شاملة فى المجتمع

لأول مرة منذ سنوات: إثارة قضية آلاف المعتقلين فى السجون من الجماعات الإسلامية

النواب يحملون هموم الشعب إلى البرلمان، ويطالبون بخطط واضحة لمعالجة الكساد والركود والبطالة

يشكلون أكبر قوة من المعارضة (١٧ نائباً) بل هم يزيدون على جميع نواب أحزاب المعارضة الرسمية (٧ وفد + ٦ تجمع + ٢ ناصريين + ١ أحرار) والتعامل معهم ككتلة برلمانية يتيح لهم أن يكون لهم متحدث باسمهم تكون له مدة حديث متميزة (حوالي نصف ساعة، بينما لكل نائب ٥ - ٧ دقائق) كما يكون له أولوية الحديث عند الرد على برنامج الحكومة والتمثيل البرلماني في اللجنة العامة للمجلس واللجان الخاصة، ومقر داخل المجلس. ومع ذلك فقد كانت هناك جهود لتلافي هذه العقبات كي تخرج ردود النواب في أفضل صورة ممكنة وتمثل رداً متكاملاً على برنامج الحكومة من منطلق الرغبة الصادقة في الإصلاح وتقديم تصورات عملية لحلول واقعية للمشكلات القائمة، والدور المأمول لمصر فى محيطها العربي والإسلامي.

ولتحقيق ذلك عقد نواب الإخوان اجتماعات عدة لاستعراض أهم ما جاء في البرنامج الحكومي وقراءته بدقة، ووزعوا القضايا ذات الأهمية فيما بينهم بحيث يجري تناول ما غاب عن البرنامج أو ما تناوله ولكن بقصور شديد، أو توجيه الانتقادات للأداء الحكومي.

كما اتفق على التركيز على قضايا عدة تمثل أهمية خاصة مثل:

- بناء الإنسان على أساس العقيدة.
- الإصلاح السياسي والدستوري.
- المطالبة بعودة حزب العمل وصدور جريدة الشعب.
- المطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين من الاتجاهات الإسلامية كافة وتحسين أحوال السجون والمعاملة فيها.
- إنهاء حالة الطوارئ.
- محاربة الفساد.
- الاهتمام بقطاعات الخدمات خاصة هذه المجالات: التعليم العام، والأزهر، والتعليم الأزهري، والزراعة، وأحوال الفلاحين، والوضع الاقتصادي، والإعلام، والسياسات الثقافية.

مناسبة سنوية

من المعتاد أن يصاب المراقب بالملل إذا تابع حديث النواب عن برنامج الحكومة حيث يكيل معظمهم المديح للحكومة ومن ينتقد منهم شيئاً يسارع في نهاية حديثه إلى تأييد الحكومة أملاً في عطاياها سواء أكانت شخصية أم لدائرته الانتخابية.

ولا يزيل هذا الملل إلا حديث أحد نواب الإخوان - وأحياناً المعارضة - حيث يتحفز الجميع وينتظر انتقاداً واضحاً محدداً لأداء الحكومة، واقتراحات للخروج محددة أيضاً.

وقد أصر رئيس مجلس الشعب على معاملة نواب الإخوان كأفراد مستقلين وليس ككتلة برلمانية لها شخصيتها المتميزة ومتحدث باسمها يتمتع بحقوق رؤساء الكتل المعارضة التى لا يمثلها إلا نائب واحد ونائبان فقط، بينما عدد الإخوان ١٧ نائباً. وقد أدى ذلك الإصرار إلى أن يتحدث كل نائب حوالي ٥ دقائق فقط لا تسلم من المعارضات والمقاطعات، وقد طلب جميع النواب الحديث حتى يتمكنوا قدر الإمكان من تغطية القضايا وتناول الملفات المطروحة، ثم قاموا بتوزيع الحديث فيما بينهم حتى لا يكون هناك تكرار أو إغفال لبعض المسائل المهمة، وقد قدم كل نائب ملخصاً لرده وقام بإيداع مذكرة إضافية بأمانة المجلس كي تنشر في ملحق للمضبطة.

فما الذي تناولته ردود النواب، وما رد فعل الحكومة؟.

وسط تعتيم من وسائل الإعلام الحكومية والحزبية، تحدث أكثر من نصف نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب للرد على بيان الحكومة.

وكانت تغطية التلفاز لكلماتهم لدقائق معدودات بهدف إظهار رد الحكومة على القضايا التى أثارها نواب الإخوان، فقد رد نائب رئيس مجلس الوزراء د. يوسف والي عندما تطرق الدكتور أكرم الشاعر نائب بورسعيد ولأول مرة تحت قبة البرلمان لقضية حزب العمل الذى جمد نشاطه وأوقفت جريدته (الشعب)، كما تحدث الوزير كمال الشاذلي في كل مرة، تناول فيها نواب الإخوان قضايا الفساد والبطالة، والقضية الفلسطينية والحريات العامة وتطبيق الشريعة الإسلامية، مما يدل على الأهمية التى توليها الحكومة لحديث نواب الإخوان.

د. جمال حشمت

بدأ **النائب جمال حشمت** الذي تسببت طلبات الإحاطة التي قدمها لوزير الثقافة في الإطاحة بالقيادات العلمانية المتغربة في وزارة الثقافة مؤخراً، بدأ حديثه بالتركيز على بناء الإنسان بهدف تعميق انتماء المواطنين لوطنهم ملمحاً إلى أن سبب فقدان الانتماء هو شعور المواطن بالغربة في بلده وسوء معاملته، وبسبب تقريب المفسدين وعلو مكانتهم وإبعاد المخلصين ونهب الثروات. كما أشار إلى فقدان الشعب الثقة في بيانات الحكومة وأرقامها حيث يسمع المواطن حديثاً مطولاً عن إنجازات لا يرى لها أثراً في الواقع.

وأشار النائب إلى الخلل في هيكل الإنتاج والعجز التجاري الذي أدى إلى استنزاف جانب كبير من الاحتياطيات في النقد الأجنبي وتعرض الجنيه لضغوط هائلة مع رفض الحكومة تعويمه أو تثبيته مما جعله فى منزلة بين المنزلتين.

وطالب د. حشمت بضرورة مراجعة نمط الإنفاق العام لصالح تخصيص جانب مهم منه لإقامة مشروعات إنتاجية استثمارية ومراجعة سياسات الإقراض المصرفي ودخول القطاع المصرفي مشاركاً في الاستثمارات المباشرة، وإعادة النظر في سياسة التحرير الكامل لحركة راس المال الأجنبي التي لا تحكمها ضوابط لمنع تحوله إلى أموال ساخنة سريعة الحركة مثيرة للاضطراب، مشيراً إلى أن تعاملات الأجانب في سوق البورصة المصرية بلغت ٤٢٪ من حجم التعاملات في الشهور السبعة الأولى لعام ٢٠٠٠م.

و قدم د. جمال حشمت اليات لمكافحة الفساد مطالباً بالشفافية وبناء مؤسسات مستقلة لمكافحة الفساد وتعزيز دور المؤسسات الحالية مع قطع الطريق على المفسدين في الجهاز الحكومي بتخفيف الإجراءات البيروقراطية ورفع مرتبات العاملين، ومضاعفة العقوبات لتكون رادعة، وتعزيز الدور الرقابي للبنك المركزي واستكمال استقلالية الهيئة القضائية، والفصل بين الحزب الحاكم ومؤسسات الدولة مع مكافحة المحسوبية في التوظيف الحكومي وتطوير النظام الضريبي.

مرتكزات أساسية للإصلاح والتنمية

د. محمد مرسي - أستاذ الهندسة والمتحدث باسم مجموعة نواب الإخوان - حدد أساسات عملية الإصلاح والتنمية ومرتكزاتها وهي:

١ - الإنسان المكرم والمجتمع الحر. «ولقد كرمنا بني ادم».

٢ - الإصلاح لابد أن يكون شاملاً متوازناً متزامناً فى كل المجالات، والإصلاح الاجتماعي والتربوي يأتي في المقدمة: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

٣ - استيعاب فصائل العمل الوطني جميعاً وعدم التفرقة بين أبناء الوطن في مصالحة وطنية شاملة: «وتعاونوا على البر والتقوى».

٤ - التكافل بين أفراد المجتمع هو صمام الأمان لتحقيق الاستقرار «كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم».

٥ - الحفاظ على ثوابت ومقدسات الأمة هو الدرع الواقي ضد التغريب ومحاولات هدم القيم وآثار العولمة الضارة.

٦ - حرية الفكر والتعبير والإبداع حق مكفول في ضوء الحفاظ على ثوابت المجتمع ومقدساته.

٧ - دعم مؤسسات المجتمع المدني وحماية العمل التطوعي.

٨ - حماية البيئة من عناصر التلوث (المادي والمعنوي).

٩ - الأخذ بتجارب الأمم الناهضة والاستفادة من خبراتها مع الحفاظ على الهوية الخاصة: «الحكمة ضالة المؤمن».

١٠ - التعليم والإعلام ودور العبادة أسس النهضة ودرع التنمية.■

أحمد الشابي ـ الأمين العام للتجمع الاشتراكي التقدمي:

الاستئصال لا ينال إلا الديمقراطية

قال الأمين العام للتجمع الاشتراكي التقدمي: إن السلطة التونسية صادرت عددين من صحيفة «الموقف» التي يصدرها حزبه، وتمثل الصوت الوحيد للمعارضة. واعتبر المحامي أحمد نجيب الشابي، أن وقف الصحيفة يتنزل في إطار حالة من التراجع الواسع في مجال الحريات السياسية والإعلامية وحرية الراي في تونس.

وقال الشابي: إن الحكومة تنظر لكل تحرك سياسي معارض باعتباره تحدياً مباشراً لها ولسلطتها، فتبادر إلى رفع التحدي من خلال الاعتقال والسجن والمضايقات. وبالرغم من تمسكه بالشرعية القانونية لحزبه، قال الشابي: إنه مستعد للحاق ببقية التونسيين، إذا أرادت السلطة من جعل التأشيرة القانونية سجناً للحزب تمنعه من ممارسة دوره.

وتحدث الشابي عن اختلالات في البناء السياسي التونسي، وقال: إن هذه الاختلالات تحتاج إلى أن تُعالج على أساس الاعتراف باستقلالية الأطراف الاجتماعية عن الدولة، والتسليم بان الناس أصحاب حقوق لايطلبون امتيازات. وعن إقصاء التيار الإسلامي قال الشابي: إنه ضد الإقصاء، وضد الاستئصال. وشدد على أن سياسة الاستئصال لا تستاصل إلا الديمقراطية. ودعا إلى الاعتراف بالواقع والقبول بحق الإسلاميين في تكوين الأحزاب والجمعيات القانونية.

لكن الشابي رفض تحديد موقف واضح من التجديد للرئيس بن علي لدورة رئاسية رابعة في العام ٢٠٠٤م قائلاً: إن الاستحقاق غير مستعجل لإعلان موقف من الآن. وطالب بتوفير الحريات للشعب التونسي حتى يقول رأيه بشكل لا لبس فيه عندما يحين الموعد:

حوار: نور الدين العويديدي

● في اي إطار يتنزل وقف الأعداد الأخيرة من صحيفتكم «الموقف»؟

○ في الواقع لم يقع إيقاف عدد واحد من الصحيفة. لقد أوقف عدد تم حجزه في المطبعة ثم العدد التالي، وقد تعللت المطبعة بمشكلات فنية حتى لا تطبعه.

هذه الإجراءات تتنزل في إطار ما يمكن وصفه بالتصعيد من قبَلِ السلطة تجاه مؤسسات المجتمع المدني والسياسي. فكما تعلمون في الأسابيع الأخيرة وقع تعليق نشاط الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، ثم محاكمة الأستاذ منصف المرزوقي، ثم محاكمة الأستاذ نجيب حسني، ثم التتبع ضد السيد محمد مواعدة ـ رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين ـ، ثم التتبع ضد السيد صلاح الدين الجورشي ـ النائب الأول لرئيس الرابطة ـ، بسبب بيان أصدرته الرابطة.

كل هذه الأحداث داخلة في إطار سياسة لم تعد تقبل باستقلالية الراي عن الحكم.. كل رأي مستقل يتم التعامل معه، وكأنه تحد لهيبة الدولة يواجه بإجراءات قمعية.. وأقول: إن هذا الوصف قد لا يكون رشيقاً، ولكن في الحقيقة هذا هو الواقع، ونحن نعتقد أن هذه السياسة غير صالحة وقديمة، وما يلاحظ من توتر في الحياة الوطنية دليل على أن هناك اختلالات في البناء السياسي يتوجب معالجتها بمرونة تقوم على ركيزتين:

ـ **الأولى** : الاعتراف باستقلالية الأطراف الاجتماعية عن الدولة.

ـ **والثانية**: أن الناس أصحاب حقوق لايطلبون امتيازات.. فالتونسي له حقوق طبيعية يولد بها ولا يمكن لأيٍ تونسي آخر أن يصادر هذه الحقوق مهما كان مركزه ومهما كانت سلطاته.

وبناء على ذلك، فنحن نطالب بأن تعترف الدولة بحق الأطراف الاجتماعية في الاستقلال عنها، وأن تعترف للتونسيين بالحقوق الطبيعية.. أتمنى على الحكومة أن تدرك أنه حان الوقت لتقع مراجعة شاملة، وإذا لم تدرك الحكومة ذلك، فأخشى أن تحملنا الأحداث جميعاً حكومة ومعارضة على مراجعة هذه الأوضاع.

الشرعية القانونية لا تمنعنا من المنافسة

● التجمع الذي تقودونه حزب في منطقة برزخية.. هو من المعارضة المشروعة من جهة، ومن المغضوب عليهم من جهة ثانية.. هل تخشون أن يلحق حزبكم بالمعارضة غير القانونية؟ وهل أنتم مستعدون لذلك؟

○ نحن حزب طبيعي.. ومن طبيعة الحزب أن يكون مستقلاً ومنافساً ومعارضاً للحزب الذي يتولى إدارة الأمور في البلاد، وإلا ما الغرض من

إنشاء الحزب.. نحن حزب فعلي يطمح ويسعى للتعبير عن آرائه وأفكاره بكامل الاستقلالية.

هل تسير الأمور إلى إلغاء الرخصة؟ والله من ناحية لا أتمناها، ولكن من ناحية أخرى استوى الماء والخشب كما يقال.. فإذا لم تقع مراجعة السياسة العامة في اتجاه إقرار الحريات، وتوسيع مجالها، وتمكين الأطراف الفاعلة من ممارسة حقوقها، فإن إبقاءنا (في إطار الشرعية القانونية) أو عدم إبقائنا سيّان.

نحن نتمسك بالقانونية، ولا نسعى للعمل خارج القانون، ولكن المهم هو أن نعمل.. نعمل في إطار القانون، وإذا حرمنا من حقنا القانوني فنلتحق بجموع التونسيين المحرومين.. (ضاحكاً) سنعزز صف المحرومين.

● **يرى البعض أن احتضانكم لندوة الفاعليات الديمقراطية في الصيف الماضي، وانضمام أعضاء جدد إلى حزبكم يجعلكم تلامسون خطاً أحمر، وتهددون بالخروج من موقع الحزب المستأنس، وهو شأن الأحزاب القانونية الأخرى إلى موقع الحزب المؤثر.. هل هذا هو سبب الغضب عنكم ومنكم؟**

○ غضبوا عنّا منذ عام ١٩٩١م، حين رفضنا أن نزكي الخيار الأمني، وقلنا: إن القضية الإسلامية - وإن كانت لها أبعاد أمنية - تعالج في إطار القانون، فإنها مشكلة ذات أبعاد اجتماعية وثقافية وسياسية، تتطلب رؤية كاملة متكاملة ومعالجة متكاملة.. منذ ذلك الوقت حدث جفاء بيننا وبين الحكم.. نحن أيّدنا الحكم في الأول على أساس إصلاح الأوضاع.

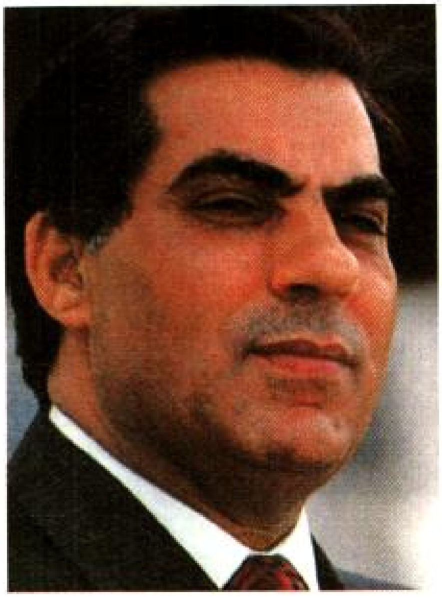

المهم أن علاقة الجفاء من طرف الحكم تعود إلى ٩ سنوات تقريباً، وهي تتطور مع الوقت. ونحن عقدنا مع مسؤولي الحركات الديمقراطية الندوة التي أشرتم إليها، باعتبارها تهدف إلى إصلاح الأوضاع. وإصلاح الأوضاع يفترض أن يبرز قطب ديمقراطي معتدل، يطمح إلى العمل السياسي الشرعي.. هذه أبجديات الديمقراطية. الديمقراطية توازن للقوى أو لا تكون.. أما نسبة ٩٩,٩٧٪ مقابل ٠,٠٠١٪، فهذا عدم إدراك لماهية الديمقراطية أصلاً.

الاستئصال ينال الديمقراطية

● **أشرتم إلى أن سبب الغضب عنكم يرجع إلى ٩ سنوات، بسبب الموقف من الإسلاميين.. ما موقفكم من الإسلاميين الآن بعد ٩ أعوام من إقصائهم؟**

○ (ضاحكاً).. أنت الآن صعّبت عليّ الموقف.. قلنا إن سياسة الاستئصال لاتستأصل إلا الديمقراطية، وكل الإشكالات تعالج في إطار سياسة شاملة متوازنة. نحن نطالب بالعفو التشريعي العام، وبفتح حوار وطني يفتح الطريق بشكل متدرج نحو ديمقراطية تتسع للجميع دون إقصاء.

هذا لا يعني أن الإخوان الإسلاميين لم يخطئوا.. هم أخطأوا في حق أنفسهم، وأخطأوا في حق البلد، لكن لا يمكن أن تستعمل هذه الأخطاء لمحاولة إلغاء جانب مهم من الواقع السياسي.. لا نستطيع ذلك مهما فعلنا.. سياسة الاستئصال أضعفت الحكم في الخارج والداخل، ولم تحل المشكلة.. فحل المشكلة سياسي. ونحن بالطبع نراعي أن تغيير السياسات لايتم بين عشية وضحاها، أو بتسرع، لكن المهم أن يسطر الإنسان الطريق، وأن يمشي فيه.. ونحن مع أن نسطر طريقاً يوصلنا إلى الاستقرار الحقيقي، وأن نمشي فيه ولو خطوة خطوة.

لا نخشى إخراجنا من الشرعية القانونية.. والسلطة أغلقت الأبواب أمام حرية النقد

● **تتباين المواقف فيما يخص موضوع الإسلاميين بين من يطرح المسالة باعتبارها قضية إنسانية، وبين من يطرحها في بعدها السياسي.. إلى أي الرؤيتين تنحاز؟**

○ الملف حقوقي إنساني وسياسي أيضاً.. فحقوق الإنسان وحرمته الجسدية أشياء عليها إجماع. وأما بالنسبة للحقوق السياسية للإسلاميين، فهي بالفعل موضوع نقاش، وأنا شخصياً من أنصار الحل السياسي على الطريقة التي تعترف بالواقع، وتعمل على تطويره.

نحن نرى أن التجربة في تركيا لها أبعاد متشعبة، ولكن في النهاية تجري على أرضية احترام اللعبة الديمقراطية.. أيضا التجربة في الأردن بخصائصها ونقائصها، تقوم على المبدأ نفسه تقريباً، أو هي كذلك على الأقل شكلاً.. المغرب رغم أنه غير متقدم، لكنه يسير في الاتجاه نفسه.. اليمن تعيش توازناً قبلياً حزبياً يحاول أن يفتح مجالاً لكل الأطراف.. يعني أعتقد أن تونس كانت لديها الإمكانات، ولاتزال لكي تخوض تجربة خصوصية تتدرج نحو حالة من الديمقراطية تجمع الجميع.

لا تنمية اقتصادية دون تنمية سياسية

● **هل ما حصل على صعيد كبت الحريات السياسية هو ضريبة لما حققه البلد في المجال الاقتصادي؟**

○ لا شك أن التجربة التونسية بالمقاييس الدولية تعد من أنجح التجارب العربية، وتشترك معها الأردن والمغرب، وإلى حد ما مصر.. هذا فيما يخص نجاح التجربة الاقتصادية في التأقلم مع الأوضاع الدولية المستجدة، مع الحفاظ على التوازنات الكبرى في ميدان الميزانية والمديونية، وفي قدر معين من التنمية، وترتيب التبادل التجاري على أساس أن تحتل السلع فيه مكانة بارزة.

ولكننا - كتونسيين - لا نقيس الأمور بهذه المقاييس فقط، نحن ننظر إليها بشكل ديناميكي.. فإلي أي درجة الاقتصاد التونسي له من الصلابة ما يمكنه من مواجهة رياح العولمة العاتية.. هذا تعبير أدبي على حقيقة مرة، فالمزاحمة ليست فقط بيننا وبين الآخرين في الأسواق الخارجية، وإنما المزاحمة في أسواقنا الداخلية، وهذا له أبعاد تتعلق بالاستثمار والتشغيل وإعادة الهيكلة الاقتصادية، وما لها من تبعات على مستوى التشغيل، وتسريح العمال، أو غلق المؤسسات، التي لا تقدر على المنافسة.

مشكل التشغيل مهم ويضغط على التونسيين، وكذلك الأمر بالنسبة لغلاء المعيشة، والتضحيات التي يتحملها الناس.. التجربة الاقتصادية التونسية ناجحة، ولكن الاقتصاد يبقى هشاً، وفي حاجة إلى

استراتيجية للتنمية، تجعله قادراً على مجابهة التحديات الزاحفة.

أما على المستوى السياسي، فهذا التقدم الاقتصادي الذي تشاركها فيه بعض الدول العربية كالمغرب والأردن.. فنحن نلاحظ أن التنازع السياسي الموجود في تونس لا يقابله مثيل في المغرب أو الأردن، ولذلك فالتراجع السياسي ليس ثمناً ضرورياً من أجل تحقيق نجاحات اقتصادية. ومن ناحية أخرى، فقد كانت البلدان ذات الحزب الواحد تبرر الحزبية الواحدة بالتنمية الاجتماعية، ثم اتضح أن التنمية الاجتماعية لايمكن أن تقوم مقام الحرية.

الحرية حاجة لا تقل شدة وحدة عن الحاجة الغذائية.. لذلك لايمكن أن نقابل البعد الاقتصادي بالبعد السياسي. هناك تقدم في ميدان التوازنات الاقتصادية الكبرى.. نعم فنحن نقر بالواقع وهو لا يقلقنا.. والاقتصاد حتى - ولو كان من نمط الاقتصاد الآسيوي تقدماً - فهو لا يبرر التراجع السياسي، بل إن التنمية السياسية حاجة للتنمية الاقتصادية. ونحن نرى أنه في آسيا وأمريكا اللاتينية التطور الاقتصادي يقوم على التنمية السياسية.

التجديد للرئيس

● يرى بعض المحللين أن ترتيب وضع الاتحاد العام التونسي للشغل، وتجميد رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان، والضغوط المسلطة على المعارضين وناشطي المجتمع المدني، يأتي باعتباره مقدمة لمساومة أو لصفقة تأتي فيما بعد: تقوم السلطة بإطلاق سراح المعتقلين، وتحدث انفراجات مقابل قبول المعارضين بالتجديد للرئيس بن علي لدورة رئاسية رابعة في عام ٢٠٠٤م .. كيف تنظر لهذه القراءة؟

○ هذه إحدى القراءات الممكنة، لكنني لست الآن في عام ٢٠٠٤م.. أنا في عام ٢٠٠١م، موعد ٢٠٠٤م على غاية من الأهمية، لأنه استحقاق دستوري وسياسي، والشعب التونسي مدعو إلى أن يحكم على التجربة التي تجري الآن، وسيكون عمرها ١٧ عاماً في عام ٢٠٠٤م، ويجب أن تكون له إمكانات حقيقية حتى يقول رأيه في هذه التجربة.. لكن نحن الآن في عام ٢٠٠١م يجب أن يكون الرهان هو أن تقر الحكومة باستقلالية مؤسسات المجتمع المدني، وبحقوق التونسيين الطبيعية، وهذا طبعاً يؤهلنا حتى يجرى استحقاق عام ٢٠٠٤م وفقاً لما يتمناه التونسيون.

● إذا كان عام ٢٠٠٤م لايزال بعيداً ولايفسر ما يجري، فكيف تفسرون التطورات السياسية الحاصلة الآن إذن؟

○ والله ما يمكن قوله: إن ظلال ٢٠٠٤م لها ثقلها على البلد، وتضغط على الحياة السياسية، ولكن لا أعتقد أن هذا هو العامل الأوحد في تفسير ما يحدث.. هناك الآن اختلال في توازن القوى، وأصحاب القرار والسلطة يعتقدون أن لهم جميع الحقوق، وأن الأطراف التي تقابلهم ليس لها أي مشروعية، وبالتالي يتحركون كما يشاؤون. إنهم ينظرون لهذه التحركات (المعارضة والمجتمع المدني) باعتبارها تحديات موجهة إلى أصحاب السلطة والقرار، ويردون الفعل على أساس رفع هذه التحديات ومواجهتها بما يجب أن تواجه به.

هناك اختلال في توازن القوى.. أصحاب السلطة يعتقدون أن لهم جميع الحقوق بينما الأطراف التي تقابلهم ليس لها أي مشروعية

أنا أرى أن هناك رؤية مغلوطة للوضع السياسي، لأن التحركات التي تقع اليوم تعبِّر عن حاجة اجتماعية عميقة وطبيعية، وهي في الوقت نفسه تدل على أن النظام السياسي تكلس وتجمد، ولا بد أن تدخل عليه المرونة الضرورية حتى يتسع لأصحاب الحقوق.

● لنخرج من التحليل إلى الموقف.. ما موقفكم من التجديد للرئيس لدورة رابعة؟

○ قلت: إننا في عام ٢٠٠١م ولسنا في عجلة من أمرنا.. الرجل لم يتكلم عن التجديد. والموضوع مهم، وهو استحقاق دستوري وسياسي على درجة أولى من الأهمية، ويجب أن يكون للشعب التونسي الحق في أن يبدي رأيه بكل حرية. والمهم أن تاريخ ٢٠٠٤م يجب أن تهيأ له الأجواء، حتى يكون الشعب سيد الموقف.. هذا ما يهمني أنا الآن في عام ٢٠٠١م.. أما المواقف العملية والتكتيكية فمازالت بعيدة.

● لكننا نعرف أن هناك من دعا الرئيس لتهيئة الأجواء لمن يخلفه.. وربما يكون هناك من لايمانع في التجديد للرئيس الحالي.. ما رأيكم في الموضوع؟

○ هم أحرار وأنت تسألني أنا الآن، ولا تسأل هؤلاء.

● أنا أعلم هذا، ولكني أرى الموضوع حاضراً في الساحة بقوة، وأريد أن أعرف موقفكم بالضبط؟

○ أنا أحترم جميع الآراء.. ربما هناك أناس متسرعون أكثر من آخرين. ولكني لست في عجلة من أمري، وأنا على وعي تام بأنني في عام ٢٠٠١م، وواع تماماً أن ميزان القوى السياسي منخرم، وأن أول مهمة لمستقبل تونس مهما كان الاستحقاق هو إعادة التوازن السياسي إلى البلد، وفتح مجال الحريات، والبقية تأتي فيما بعد.

انفتاح أم تردد؟

● شهدت تونس في فترة الربيع الماضي قدراً من الانفتاح السياسي، ثم تراجعت عنه السلطة بشكل سريع.. لماذا حدث ذلك الانفتاح المحسوب؟ ولماذا تم التراجع عنه؟

○ أنا رأيي أنه لم يكن انفتاحاً.. كانت هناك فترة تردد، الحكومة في تلك الفترة أيقنت أن السياسة الزجرية حتى لا أقول القمعية، لم تعد تؤتي أكلها.. لم تعد تخيف الناس.. أصبحت تثير الصمود ورد الفعل، وتستثير الناس، وتستثير الرأي العام الدولي، واهتزت الصورة الخارجية للبلاد، وأيضاً العامل الخارجي لم يبق معزولاً عن الوضع الداخلي، بل الوضع الداخلي تفاعل مع الحملات الخارجية، وحدثت اضطرابات تلمذية.

المهم أن الحكومة أرادت أن تهدئ الأوضاع باتخاذ إجراءات تهم الحالات الأكثر حضوراً في وسائل الإعلام.. فأغلقت بعض ملفات التتبع ضد محمد مواعدة، وعمر المستيري، ومنصف المرزوقي. وأعطي جواز سفر للصحافي توفيق بن بريك، وحدث تحرر نسبي جداً في موضوع جوازات السفر.

ولكن الصيف - وهو عادة فترة زجر سياسي - كان مناسبة حتى تتمالك الحكومة نفسها، وتقول في شهر يوليو هذا هو الإطار القانوني الذي يتم فيه التحرك، وما يتم خارجه تقوم الحكومة بتطبيق القانون ضده، من ذلك استدعاء مصطفى بن جعفر، ورشيد خشانة، وبشير الصيد، وتتبعات ضد المرزوقي من جديد، وضد الحسني، وضد نور الدين البحيري، ثم جاءت قضية الرابطة.

المهم السلطة قالت: هذا هو القانون، وأنا هنا لفرض احترامه وتطبيقه. ثم في نوفمبر قالوا هذه هي التطويرات التي نراها نحن. وهي في الحقيقة بعيدة جداً عن الانفتاح وضروراته. بالنسبة لي في كلمات محددة: لم يقع انفتاح، وكل ما وقع هو شيء من التردد، ومحاولة حل الحالات الأكثر تفجراً، وسرعان ما عدنا إلى السياسة القديمة. وستتأكد الحكومة أن هذه السياسة لا تجدي، وأن نتائجها عكسية، وأنه لامفر من الاعتراف بالحقوق الطبيعية للناس.. بحقهم في الاستقلال عنها، وبحقهم في منافستها على الحكم.

● الوضع التونسي مركَّب من مشهدين: الأول يتعلق بالسلطة، وهي اليوم تسير في اتجاه إعادة المحاكمات ومضايقة ناشطي المعارضة والمجتمع المدني، والثاني يتعلق بعناصر المجتمع المدني والمعارضة، التي ترتفع يوماً بعد يوم جرأتها السياسية.. إلى أين يقود هذا المسار؟

○ إلى إقرار الحكومة بحقوق الناس.. صحيح أن الرأي العام الشعبي لا يرد الفعل الآن سياسياً، لكنه ليس طرفاً بعيداً عما يجري.. وسائل الإعلام السمعية البصرية والفضائيات تسلط الضوء على ما يقع، ويتابعها التونسيون يومياً، ويتفاعلون مع رموز الحركة الديمقراطية ولو بمستوى يجب ألا نبالغ فيه، ولكن هؤلاء الرموز ليسوا نكرات لدى الرأي العام الواسع.

هناك ثلاث عوامل تتفاعل: العامل الخارجي والعامل الشعبي ووحدة النخبة، كل عامل مستقل عن العاملين الآخرين، لكنها تتفاعل مع بعضها البعض، وتدفع نحو انفتاح سياسي ضروري. والحكومة ليس لها من خيار إلا أن تقر بالانفتاح السياسي■

الأيام الصعبة لعرفات.. والسلطة

مصادر صهيونية: عرفات ضعيف وعاجز عن ضبط الأوضاع وعن توقيع اتفاق

عمان: عاطف الجولاني

ما سبب التغير المفاجئ في وجهة النظر الصهيونية والأمريكية تجاه عرفات والسلطة الفلسطينية التي كانت إلى أسابيع قليلة ترى في ياسر عرفات الخيار الفلسطيني المفضل والواقعي في قمة هرم القيادة السياسية للشعب الفلسطيني؟ وهل باتت أيام عرفات معدودة في ضوء هذا التغير المستجد؟ وهل تملك واشنطن وتل أبيب بديلاً جاهزاً لملء الفراغ؟

الأيام الأخيرة شهدت موقفاً جديداً تجاه «الختيار» الذي بدأ يواجه أوضاعاً داخلية وخارجية في غاية التعقيد، يرى البعض أنها تؤذن بقرب أفول نجمه، فيما يرى آخرون أن عرفات الذي يتقن فن البقاء والمناورة حتى في أصعب الظروف، يستطيع تجاوز الأزمة الجديدة، كما تجاوز أزمات كثيرة سابقة ظن البعض أنها ستطيح به.

رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون كشف النقاب عن تقارير وصلت السلطة تفيد بأن رئيس الوزراء الصهيوني الجديد شارون ينوي التخلص من عرفات، وأن ذلك يمكن أن يتم دون مشقة، إذ يكفي اتخاذ قرار بمنع مطار رفح من استقبال الطائرات بما فيها طائرة عرفات، فيضطر الأخير إلى الإقامة في الأردن أو مصر أو العودة إلى تونس.

وقال الزعنون: إن شارون يسعى لإقناع الولايات المتحدة بوجهة نظره هذه، وأن واشنطن بدأت تميل لاستبعاد عرفات والبحث عن بديل له، وأكد أن القيادة الفلسطينية ناقشت في جلسة عقدتها قبل أسبوعين، التقارير التي وصلتها وتشير إلى أن شارون لا يستبعد أيضاً إعادة احتلال المناطق (أ) الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية.

زيارة شارون لواشنطن

ملف استخباري حمله شارون معه إلى واشنطن، يتهم السلطة الفلسطينية بعدم بذل جهود كافية لوقف ما أسماه بأعمال العنف، وبأنها تغض الطرف عن «النشاطات الإرهابية» التي ترتكبها حركات المقاومة، بل ويذهب التقرير إلى اتهام بعض أوساط السلطة بالتورط في بعض هذه الأعمال.

بوش يرفض استقباله ويشترط وقف «العنف» أولاً

ووفق المصادر الصهيونية، فقد نجحت الحملة السياسية لتل أبيب بإقناع الولايات المتحدة، بتبني الموقف المتشدد تجاه عرفات والسلطة.

فالرئيس الأمريكي بوش رفض استقبال عرفات في البيت الأبيض رغم محاولات الأخير المتكررة، وقالت المصادر الصهيونية: إن رجال بوش كانوا حازمين في ردهم على مبعوثي عرفات... «على عرفات أولاً أن يوقف العنف أو على الأقل التوجه إلى شعبه، وإصدار أمر بوقف العنف».

وتُحمل الإدارة الأمريكية عرفات والسلطة ٨٠٪ من مسؤولية توتر الأوضاع، وتتهمها بعدم بذل الجهود المطلوبة لوقف الانتفاضة.

وبخصوص الموقف الأوروبي الذي يعتبره البعض أكثر تعاطفاً مع الموقف الفلسطيني والعربي، قال السفير الصهيوني السابق في فرنسا عوفاديا سوفير إن شكوكاً بدأت تساور الدول الأوروبية حول سيطرة عرفات والسلطة على الأوضاع في المناطق الفلسطينية.

دعوات للتغيير

وقد صدرت خلال الأيام الأخيرة الكثير من الدعوات في تل أبيب للبحث عن بدائل لعرفات، وزعمت محافل سياسية صهيونية، أن «وجود عرفات في السلطة تحول إلى مشكلة لإسرائيل ولعدة أطراف أخرى في مقدمتها مصر والأردن».

أما الوزير الصهيوني الجديد رجعام زئيفي المعروف بمواقفه المتطرفة، فقد وجه انتقادات حادة لعرفات، ووصفه بالعقرب، وقال إن: «العقرب يبقى عقرباً، وهكذا يجب التعامل معه».

وتزامن مع ذلك بدء حملة إعلامية ضد عرفات، فقد نشرت الصحف العبرية نقلاً عن مصادر استخبارية غربية أن ثروة عرفات تقدر بنحو (٢٠) مليار دولار، وقالت: إن لعرفات حسابات بنكية سرية في سويسرا، وفي أماكن متعددة من العالم، مشيرة إلى أن هذه الأموال تم جمعها من المساعدات التي حصلت عليها منظمة التحرير من الدول العربية والضرائب التي كانت تُجبى من الفلسطينيين في الدول العربية.

وعلى صعيد العلاقات بين عرفات وشارون، فهي لم تكن إيجابية في يوم من الأيام، ولا يُخفي كل منهما شعور الازدراء بالآخر، وكان عرفات قد صرح قبيل الانتخابات الأخيرة في الكيان الصهيوني بأن «فوز شارون سيكون كارثة حقيقية»، أما شارون، فقد صرح خلال حملته الانتخابية، بأنه ينظر إلى عرفات على أنه «كاذب وقاتل، إنه عدو، عدو لدود، وجميعنا يعرف من هو عرفات».

وإضافة إلى البُعد النفسي السلبي، يأخذ شارون على عرفات نقاطاً يرى أنها تبرر إعادة النظر في التعامل معه، ومنها وقف التنسيق الأمني لأسابيع عدة خلال الانتفاضة، واستمرار «التحريض» في وسائل الإعلام الفلسطينية، وتراخي أجهزة أمن السلطة في مكافحة «القاعدة الإرهابية» للقوى الفلسطينية، وتورط بعض ضباط الشرطة في عمليات.

وجهة نظر أخرى

على أن محللين سياسيين ممن لا يزالون يتبنون خيار التعامل مع عرفات يتساءلون عن البدائل المتوافرة.. المحلل السياسي باري روبين قال: «لن يكون بوسع أي زعيم أن يتخذ أي نوع من القرارات الشديدة التي لم يكن بوسع عرفات نفسه أن يتخذها، وحتى بعد تسلم السلطة، فإن الحاكم الفلسطيني المقبل لن يتمتع أغلب الظن بالمدى الذي كان لعرفات.. والخصوم سيتحدونه إذا ما تجرأ على اتخاذ أي نوع من التنازلات الضرورية».

ولكن وجهة النظر هذه التي تبناها حزب العمل في الفترة الماضية، لا تقنع الرموز المؤثرة حول شارون، الأكاديمي أفرايم عنبر دعا إلى التخلص من عرفات وسلطته بغض النظر عن النتائج التي ستترتب عن ذلك، حتى ولو كانت الفوضى هي التي ستعم في مناطق السلطة، فهو يرى أن «عرفات وعصبته ليسوا الحل، بل جزء من المشكلة، لذلك علينا أن نفكر بإمكانية ثالثة ـ وهي الفوضى»، وهو يرى أن هذا الخيار الثالث سيمنح الصهاينة حرية التصرف في مواجهة المقاومة، كما أن انهيار السلطة سيضعف الحركة الوطنية الفلسطينية، وسيقلل من شهية الفلسطينيين لإقامة كيان مستقل.■

الإسلاميون.. والحراك السياسي الجاري في سورية

بقلم: محمد السيد

ليس منّة من احد ان تضفى صفة المواطنة على أي مواطن، او ان يتمتع بحقوق هذه الصفة حداً ادنى من الحرية والامن بجميع انواعه، فذاك حق له، وجدت الدول والحكومات ـ في الأصل ـ من أجل ضمانه والمحافظة عليه، ولقد ضمن الإسلام هذا الحق، ووضع مسؤولية تحقيقه في أعناق الحاكمين، والنصوص في ذلك كثيرة.

فقد جاء النص في القرآن بتكريم الإنسان من أي لون كان او عرق أو جنس او رأي: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ (الإسراء: ٧٠)، كما حدد القرآن جذراً واحداً للناس، وبيّن أن اختلافهم فيما بعد في الأعراق والأجناس والألوان ليس إلا إثراء للوجود، ووسيلة للتعارف والتقارب، وصورة للتكريم الذي يعلو بقدر اقتراب هذا الإنسان من القيم العليا، التي تخدم وجوده في الدارين، وتغني عملية ارتقائه في علاقاته الوطنية والإنسانية: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات:١٣)، وقد اتفق علماء الإسلام وفقهاؤه وأئمته على أن أهم أهداف الشريعة الإسلامية تتمثل في المحافظة على خمسة حقوق كبرى للمواطن، هي: «حفظ النفس، والعقل، والدين، والمال، والنسل».

والمتأمل في هذه الحقوق الكبرى يجدها شاملة لكل الحقوق الإنسانية، بدءاً من حق الحياة، وانتهاء بالاختيار الحر للدين والرأي، ومروراً بحق التفكير وحفظ المال وحرية التداول فيه، وكل ذلك في حدود أمن الناس العام، والحفاظ على مجتمعهم، وما تواضعوا على احترامه من قيم ومبادئ دون إكراه، ولم يكن قول عمر رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، إلا قولاً منطلقاً من فهمه لمهمة الحاكم المسلم، ومن هنا جاء حكمه في قضية سباق القبطي مع ابن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ إذ قال للقبطي: «اضرب ابن الاكرمين»، ولم يكن ابن الاكرمين هذا إلا ابن حاكم مصر، ولم يكن صاحب الحق إلا شخصاً عادياً من الشعب المصري، وبذلك وضع عمر ـ رضي الله عنه ـ أصل الأصول في حفاظ الحاكم على كرامة المواطن وحريته، كما أصّل لمهمة الحاكم الذي وكل إليه أمر القيام بها، بناء على عقد البيعة المستند إلى حرية الاختيار والعدل المستمد من قوله تعالى: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ (النساء: ٥٨)، ومن قول رسوله ﷺ: «لا فضل لعربي على اعجمي، ولا لابيض على أسود إلا بالتقوى»، اي ان المفاضلة قائمة في مجتمع الإسلام على السبق في خدمة المجتمع، وعلى التمسك بقيمه واصوله، كما أن النصوص الوضعية العالمية اتخذت سبيلاً مشابهاً في المحافظة على حقوق الإنسان، وإن كان الإسلام قد سبقها إلى ذلك بأربعة عشر قرناً.

كما تضمنت دساتير معظم الدول نصوصاً تشير إلى الالتزام بهذه الحقوق ـ نظرياً على الأقل ـ إذ إن التطبيق العملي لهذه النصوص ـ الإسلامية منها والوضعية ـ لم يكن دائماً على ما يرام، بل كثيراً ما وقع الحاكم في عملية اختراق واعتداء عليها، وهو ما كان يدخل الدول والمجتمعات في حالة من الفصام بين الحاكم والمحكوم، وقد ازداد اختراق هذه الحقوق، وبرزت عوراته بشكل فاضح منذ قيام الدول القطرية في بلاد العرب والمسلمين، إذ أصبحت صلاحيات الدولة وقواها طاغية، وأصبحت منظمات المجتمع الأهلية تابعة للدولة، فلا دور لها إلا تسويغ ما تقوم به من إلغاء الحراك المجتمعي السياسي والاقتصادي الحر.

تساؤل ورد

حدث أحياناً أن اخترق الحاكم في الدولة الإسلامية التاريخية حقوق الإنسان، غير أن المنظمات الأهلية الكثيرة كانت تقوم بدور كبير مؤثر، يخفف من آثار تلك الاختراقات، في حين أصبح هذا الاختراق رهيباً في عهد ما يسمى «بعصر النهضة وقيام الدولة القطرية» بديلاً عن الخلافة، بسبب طغيان السلطة وغياب المؤسسات الأهلية، أي ما يدعونه اليوم «منظمات المجتمع المدني»، وأصبحنا نسمع ونقرأ ـ آسفين ـ تساؤل المتسائلين: «هل يعود الإسلاميون السوريون إلى بلادهم؟» كما أصبحنا نسمع ونقرأ على لسان المسؤولين السوريين قولهم: «إن الاعتراف بحق المواطنة وحرية المواطن يحتاجان إلى دراسة متأنية وتطوير على مهل وحرص أمني شديد»، مع أن هذا الحق هو أصل وجود الحاكم وأساسه، وأصل مهمته وأساسها، وسبب نجاحه ونجاح مجتمعه وتقدمهما، إذ بدونه لن تكون دولة ولا مجتمع، بل إنها تتحول إلى فئوية وفردية أو حكم الحزب الواحد سيئ السمعة، الذي مهما حاول المحاولون تزيين واجهاته، فإنهم لن يفلحوا في النهاية إلا في تمديد أمد الأزمة الوطنية، وتعميق أزمة المواطن ومعاناته اللتين لاتؤديان إلا إلى اللامبالاة والتخلي عن الواجبات، وفي النهاية إلى التخلف والفساد والبوار. فهل تساؤل أحدهم البريء: «هل يعود الإسلاميون السوريون إلى بلادهم» في محله؟ وهل التوجه الرسمي القائل بـ«حاجة الحرية والمواطنة الحقة والحراك المجتمعي إلى دراسات عميقة ومتأنية وبطء»، توجه منطلق من الشعور بالمسؤولية تجاه قضية حق المواطنة ومبني على أساس القناعة بها، أم هو تعلل يبتغي التخلي ببطء عن الوعود ومقولات البداية...؟!

وجود الإسلاميين القسري خارج وطنهم ناتج عن خروق بالغة ألمت بالإنسان السوري ونابعة من نظرة رسمية لا تعترف بجدية الفكر

لابد من تأكيد بدهيتين:

أولاهما: تقول إن وجود الإسلاميين القسري خارج وطنهم ناتج أصلاً عن خروق بالغة ألمت بحق الإنسان السوري عامة، والإسلامي خاصة، وكانت هذه الخروق نابعة أصلاً من نظرة رسمية غير معترفة بحرية الحراك أو حق المواطنة أو تعددية الرأي أو حرية الفكر والتفكير المثري لمسيرة الوطن.

وأما البدهية الثانية فهي تبين: أن سؤال المتسائل يجب أن يكون بالصيغة التالية: هل عودة ـ المواطن إسلامياً كان أم غير إسلامي ـ إلى وطنه محتاجة لكل الزمن الذي مضى منذ القول بحركة التغيير، ثم هل هي محتاجة لكل تلك الأسئلة المبتدئة بـ«كيف أو لماذا أو متى»، أو محتاجة فعلاً إلى الدراسات المتعمقة والمتأنية والتأمل البطيء.. بحيث يكون المواطن بحاجة إلى قرار من فوق لممارسة المواطنة التي هي حق طبيعي للإنسان؟

في ضوء هذا الفهم للنص الرسمي القائل بالحاجة إلى التأني والتأمل او الدراسة قبل الاعتراف بممارسة حق المواطنة للمواطن تستطيع فهم المفارقة العصية على التفسير والقائمة بين النص الرسمي للرئيس بشار القائل «إن سورية مفتوحة أمام أي عربي»، وبين الواقع العملي حيث الأبواب مغلقة أمام عشرات الألوف من أبناء سورية ومواطنيها وأهلها!.

لقد وضع الإسلاميون السوريون الكرة في مرمى الرئيس بشار، الذي ابتدأ عهده بوعود التغيير، فعرَّف الديمقراطية بأنها تنبع من الاعتراف بالآخر، ذلك الاعتراف الذي يعطي المعترف حق المطالبة بالاعتراف به أيضاً.. فلقد اعترف الإسلاميون بالآخر من خلال خطابهم السياسي والإعلامي، فأعلنوا وكرروا الإعلان في بياناتهم وتصريحاتهم عن رغبتهم التعامل معه ومع توجهاته الديمقراطية، التي تكلم عنها في خطاب القسم أمام مجلس الشعب السوري، وتعهدوا من خلال الإعلان المتكرر بالالتزام بمبادئ أساسية، تعود إلى أصل قضية المواطنة، معتمدين في ذلك على نصوص الشريعة السمحة، ثم على نصوص حقوق الإنسان الدولية، وبعض مواد الدستور السوري، آملين في التعاون البناء مع كل من عنده الإرادة والتصميم على إنفاذ وثيقة شرف وطنية، تتجاوز إحن الماضي وخطاياه، وكل ما تحمله المواطن من معاناة، وتتبنى سبيل الحوار، ونبذ العنف من «أجندات» التعامل الوطني، وتعترف بالآخر أياً كان موقعه ومشربه شريكاً في صنع الوطن وتقدمه وحماية وحدته الوطنية وحدوده الجغرافية.

أولوية عملية

إن صنع صيغة مناسبة لسورية الحاضر والمستقبل يحتاج إلى بعض التأمل والتأني والمشاركة الوطنية العامة في النقاش، لكن إعادة حق مهم من حقوق الإنسان إلى مواطن - مثل عودته إلى حضن وطنه، ومشاركته المثمرة في الصياغة الجديدة - هي أولوية عملية لاتحتاج إلى تساؤل أو أكثر يطرح في مقدمة القضية، ليضفي مزيداً من التعقيد عليها، أو ليعطي مسوغاً أو أكثر لمقولة التباطؤ، التي يروج لها بشكل أو بآخر، كما لا تحتاج أبداً إلى مزيد من التنظير أو انتظار حلول ذكرى أو مناسبة، لأن كل لحظة انتظار تمر على المواطن مبعداً أو مأسوراً أو ممنوعاً من المشاركة، إنما هي لحظة محسوبة لصالح التراجع عن إشارات التغيير.

إن الإسلاميين لم يكونوا يوماً بعيدين عن فهم وتحليل الواقع والظروف وما يتحكم فيه وفيها، إذ إنهم عاشوا ويعيشون في لجته وتياراته وعانوا نتيجة تمسكهم بممارسة حقوق المواطنة والمشاركة والحرية، فهل ينتظر الناس في سورية رحى التغيير تدور لتضع الجميع على بوابات مسؤولياتهم تجاه وطنهم الذي أحبوه وأحبوا أن يكون وطن الأمن والحرية والمشاركة المتعددة المثرية...؟ أم أن ما يجري الآن هو بداية محاولة لكبت الكلمة الحرة، التي سمع صوتها مؤخراً خارج سورية وداخلها، ولإعادة إنتاج القمع بثوب جديد، وذلك عن طريق الاتهام بالعمالة لمن يطالبون بالتغيير، ثم لتوقف منتدياتهم، باعتبار أن أي حرية متحركة لابد أن تكون مصادمة لحراك وفكر الحزب المحتكر للكلمة والقرار في سورية منذ ثمانية وثلاثين عاماً وحتى اللحظة؟!■

المثقفون السوريون
يجرَّدون من الثقافة والوطنية.. لماذا؟

لماذا يستنفر الحزب الحاكم في سورية وتستنفر قيادته القطرية ووزير الإعلام ورئيس الجمهورية فضلاً عن أجهزة الإعلام المؤممة وكتّاب السلطة لتسفيه المثقفين وإعلان الحجر عليهم بل تجريدهم من صفتهم الثقافية، ثم الطعن بوطنيتهم أيضاً، تحت ستار التمييز بين المثقف حسن النية وسيئ النية، بين المثقف (الجاهل) وغير الجاهل، بين المثقف الوطني والمثقف العميل (!).

بقلم: محمد الحسناوي (*)

إن نهضتنا الحديثة بكل جوانبها السياسية والأدبية والاجتماعية كانت إحدى ثمار الجيل المثقف من طلاب وزعماء أحزاب ومناضلين ومجاهدين وشهداء من سليمان الحلبي إلى إبراهيم هنانو إلى سعدالله الجابري إلى فارس الخوري إلى الشيخ عزالدين القسام وعبدالرحمن الكواكبي ومحمد كرد علي وبدوي الجبل.

وإن الإقطاع أو مايسمى بالعهد الإقطاعي كان عدواً للعلم والتعلم والثقافة والمثقفين، ومع ذلك لم يحجروا كل هذا الحجر على النخبة السورية المثقفة، كما يحجر نائب رئيس الجمهورية حين يضع شروطاً خمسة للمنتديات الوطنية للحوار، وهي شروط تعجيزية، ولا كما رماهم به وزير الإعلام عدنان عمران من عمالة للأجنبي وقبض الرواتب من السفارات!!.

لقد كانت مأساة شهداء السادس من مايو معلماً بارزاً في تاريخنا الحديث، فهل هناك تحضير لمجزرة جديدة للمثقفين على هذا الطراز بعد انسلاخ قرن كامل، تقدمت فيه الأمم، وسقطت امبراطوريات شمولية، وأصبحنا في عصر انفجار المعلومات، وتحولت الدنيا كلها إلى قرية صغيرة؟!

من مظاهر الاستنفار الحزبي الحكومي ادعاء بعضهم أن مثقفي سورية كانوا غائبين مثل أهل الكهف في الماضي، فهل يحق لهم الظهور الآن؟ إن تهمة الغياب ساقطة، إلا إذا اعتبرنا التغييب في السجون غياباً، وتكميم الأفواه غياباً، وهجرة العقول والأدمغة غياباً، واحتكار الإعلام والطبع والنشر غياباً للآخر.

ومن الدعاوى الساقطة ضد مثقفي سورية أن يُعتدى على الأديب نبيل سليمان بسبب إقدامه على افتتاح منتدى للحوار في اللاذقية، ثم يتهم الإسلاميون بالعدوان عليه «رمتني بدائها وانسلت»، وهي لعبة مكشوفة ضمن الحملة الأمنية الاستنفارية، ومن هذا القبيل أن يحتج أحد المستنفرين بالإسلام وبأقوال الخلفاء الأربعة ضد مثقفي سورية، فيلوي أعناق النصوص، ولايذكر كلام عمر بن الخطاب الجامع المانع: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

فالحزب الحاكم حزب علماني حين يريد، وحزب إسلامي أصولي حين يريد، وعلى الطريقة التي يريدها أيضاً، لأن الغاية ليست هي الحقيقة أو الحرية أو الديموقراطية، بل احتكار الرأي والقرار والفساد والإفساد.

إن الحزب الحاكم بقيادته ومراكز قواه يعلم حق العلم أن مثقفي سورية ليسوا جهلة وليسوا خونة فضلاً عن معرفة الشعب بهم بشرائحه كلها، فلماذا هذه الغضبة غير المضرية وغير الحضارية؟

من مصلحة الحزب الحاكم ومراكز قواه أن يعترفوا بنقاط الخلاف موضوعياً إذا كانوا يريدون شيئاً من احترام العقول أو النفوس، وهي التي صرحت بها وثيقة المثقفين الأولى والثانية: (وثيقة الـ ٩٩ ووثيقة الـ ١٠٠٠) مثل: التخلي عن حكم الحزب الواحد، وتعديل الدستور، والفصل بين السلطات، والقضاء المستقل والحريات العامة واحترام حقوق الإنسان.. وبمعنى آخر إنهاء استغلال المستغلين وفساد المفسدين واحتكار المحتكرين والشفافية ثم الشفافية.

من العدل أن نحدد نقطة الخلاف حول حكم نيابي يمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً بكل أحزابه السياسية وشرائحه الاجتماعية ونخبه الثقافية وغير الثقافية، ونعتقد أن تضليل الناس عن حقيقة مواطن الخلاف.. ضعف في أدمغة الحزب الحاكم، وخوف متأصل في نفوس الأباطرة الأمنيين، ورهاب في قلوب اللصوص الكبار باسم الحزب والنظام والاستقرار المزعوم المظلوم!.

ليطرح الحزب الحاكم رؤيته الأحادية في السياسة والاجتماع، كما يطرح الآخرون التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وإذا كان الحزب يعلم حق العلم ضعف طرحه فضلاً عن ضعف تطبيقه بل إخفاق تطبيقه وتنظيره في آن واحد، فالذنب ذنبه هو وليس

(*) كاتب سوري.

ذنب المنادين بالانتخاب الحر وبالديموقراطية والمجتمع المدني.

إن الحزب الحاكم ومراكز قواه يعلمون حق العلم أن مثقفي سورية - ومعهم المعارضة - حين يذكرون التراث الديموقراطي السوري قبل ثلاثة عقود.. إنما يشيرون إلى الفترات المشرقة في تلك العهود، وليس للانتداب والانقلابات العسكرية، فلماذا التمويه، وتحميل المثقفين ما لم يقولوه ومالايؤمنون به أصلاً، إن كانت الغاية التعاون على الإصلاح والتطوير والتحديث؟! نعم كانت في سورية أحزاب متعددة، وانتخابات برلمانية وقضاء حر نزيه، كما ان استذكارهم لتلك الفترات ليس لاستنساخها، بل لاستكمالها والانطلاق منها والتأسيس عليها، شأن الذين يعتزون بصدر الإسلام أو بالعصور الذهبية في صدر الخلافة، لأن التاريخ لايستنسخ، وإنما القيم تبعث، ويتم استلهامها والتعامل معها من خلال الواقع الحي المتجدد المتطور، كل المثقفين ورجال المعارضة يفهمون ذلك ويعرفونه، فهل يجهله قادة الحزب ومراكز قواه؟!

من العدل والإنصاف أيضاً أن حزب البعث في سورية كان حزباً من الأحزاب، ولم يكن، ولن يكون كل الأحزاب ولا كل سورية، وقد جرب حظه وكل ما وسعه من قوة طوال أربعة عقود، فماذا أعقب؟

نصارحكم: أن أسطوانة التخوين، وتعميم النوايا السيئة على طليعة الشعب ونخبته المثقفة لم تعد تجدي، بل هي «عملة» قديمة بَطُلَ تداولها، ولاسيما حين ينقلب الحاكم وحزبه من اليمين إلى اليسار وبالعكس وإلى كل الجهات، ولايحسب لشعبه ولا للتاريخ حساباً، وحين يصبح الحزب والحكم مزرعة للمنتفعين غير الشرعيين، الذين هم فوق القانون والمساءلة!.

هل يخطيء المثقفون والمعارضة حين يدعون الحزب الحاكم إلى كلمة سواء، إلى إعادة نظر موضوعية بالأوضاع، حين يتبعون الوسائل السلمية، حين يعطون عهد الرئيس الجديد مهلة أولى وثانية للإصلاح، وحين يقترحون - مخلصين - طرق الإصلاح وتدرجه وأنواعه وأولوياته.

إذا صبر المثقفون والمواطنون طوال ثلاثة عقود، وأصروا على اتباع الوسائل السلمية: الكلمة المعلنة، والرأي المكشوف تحت الشمس، فهل جزاؤهم التهم الباطلة، والظلم السافر، وإغلاق المنتديات، وحرمانهم من منابر داخل البلد، في الوقت الذي تدان فيه الكتابات حين تنشر خارج البلد؟ هذا وضع يخالف سنن التاريخ والاجتماع والسياسة، ولايمكن أن يدوم بحال من الأحوال، فلينظر المتخندقون وراء التعصب والأقفال والقضبان الحديدية والجهل والجاهلية والنظرة الأحادية والاحتكارية ماذا هم فاعلون، لأن السنن ماضية شاؤوا أم أبوا.■

أيها السوريون: عظّم الله أجركم في المجتمع المدني

محمد صالح الشمّري

«.. نحن نعمل ما نريد.. ونحن كحزب بعث فإننا أكثرية.. ومن يقف أمامنا فإن مصيره قطع الرقاب...». بهذه الكلمات التي تفوح منها رائحة الدم والذبح ومسح الأعناق يحاور رئيس «مجلس الشعب» جمهرة المثقفين الذين ظنوا أن شعاع شمس قد نفذ من جدار الظلمات التي أقامتها ثلاثة عقود من الرعب القاتل..

وعلى الوتر نفسه يعزف النغمة ذاتها وزير الإعلام عدنان عمران وهو يهز العصا الغليظة في الوجوه الشاحبة التي حرمت من النور كل تلك السنوات العجاف مستخرجاً من الصندوق الصدئ العبارات المهترئة الممجوجة المكرورة التي نسيت معانيها وبهتت ألوانها من مثل: مرتزقة.. عملاء للغرب.. يقبضون من السفارات الأجنبية.. يريدون الإساءة للوطن... إلخ.

ويزيد عبد الحليم خدام في الطنبور نغماً.. بل أنغاماً لتكتمل سيمفونية الموت وهو يحذر المثقفين من «الجزأرة» و«اليوغسلافية» بكل ما تحمله هاتان الحالتان من روائح الموت والقبور الجماعية.. ثم يستل قائمة الشروط التعجيزية الشايلوكية لكل من تسوّل له نفسه أن يعقد منتدى أو يذكر اسم الحرية أو يتحدث عن مجتمع مدني.. ونظرة خاطفة إلى تلك القائمة السوداء المطرزة بلون الدم التي تستحضر من رفوف التاريخ أجواء غورو وإنذاره إلى أبناء الشام أنفسهم.. حيث يقول في إنذاره:

- يجب أن يتقدم صاحب المنتدى بطلب رسمي إلى المحافظ قبل أسبوعين «على الأقل»، تأمل جمال هذه الـ «على الأقل» في سياقها المأساوي، قبل افتتاح المنتدى...
- «وأن يحصل على موافقة رسمية على أسماء الأشخاص الذين سيلقون محاضراتهم.. وأولئك الذين سيشاركون بمداخلات أو ملاحظات..».
- «وأن يقدم، صاحب المنتدى «ما غيره»، لائحة بأسماء الذين سيحضرون الجلسة»، ومن العسير على العقل السويّ أن يفهم كيف يتمكن المسكين صاحب المنتدى من الحصول على أسماء الذين سيحضرون إذا كان المنتدى عاماً وليس خلية حزبية أو مجلس إدارة، أو صفاً في مدرسة ابتدائية؟
- «أن يعطي فكرة مسبقة عن النقاش الذي سيدور في المنتدى».
- «وأن يحدد زمان انعقاد المنتدى ومكانه..».
- «وأن يأخذ موافقة الأمن السياسي على عقد المنتدى..»، مع ملاحظة أن القرار بالموافقة على المنتدى سيكون مركزياً.. أي أن المنتدى الذي ينوي أحدٌ عقده في القامشلي مثلاً في أقصى الشمال الشرقي من سوريّة عليه أن يحصل على موافقة له من دمشق العاصمة.

فهل يصدق عاقل أن هذه القائمة من الطلبات التعجيزية تصدر من أجل جلسة حوار.. لا من أجل مناورة بالذخيرة الحية أو مظاهرة احتجاجية أو ما شابه ذلك؟

أما الحزب.. الذي نُفض عنه الغبار بعد طول سبات نسي خلالها حالة تدعى الانتخابات وأدمن سكونية التعيين ورتابته ووصوليته.. هذا الحزب بعينه أعلن فجأة حالة «الاستنفار» ونشطت المومياءات المحنطة لتطوف الفروع المرسومة على جدران المدن والقرى والأنحاء.. تنوح بكاريكاتورية متهافتة تبكي الاستقرار ومصلحة الوطن والمواطن!!

والمواطن المذهول المجرد من الحول والقوة.. يتلفت حوله باندهاش فهو لا يدري مَن سمح لشعاع الشمس الواهن هذا أن ينفذ إلى القبو الرطب المظلم فينغّص على نسيج العفونة حالة «السلطنة» التي ينعم بها منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً من الهدوء!! والسكون وصمت القبور..

المواطن المذهول لم يستطع تمييز الوجوه أو المواقع، فالذين خُلعت عليهم ألقاب الثقافة هم من جسم النظام ومن أحاده الذين كانوا حتى الأمس القريب يلبسون اللباس الموحد ذاته الذي فُصّل منذ ثلاثين عاماً وارتداه الجميع دون استثناء مرددين ترنيمة الاستبداد والخنوع.. وهاهو اليوم يراهم يتمايزون إلى: مثقفين يطالبون بحقوق الإنسان وبالحرية.. وبالتعددية السياسية.. وحتى بالتداول السلمي للسلطة «تصوّر»!! وإلى حرس قديم يمجّد الاستقرار مستعيراً المارشات العسكرية والألفاظ المعلبة الجاهزة للاستعمال في المناسبات الرسمية من مثل: المواجهة مع العدو الصهيوني.. والتهديدات الخارجية.. والخوف على الجبهة الداخلية... إلخ.

إن المرء ليعجب من قدرة ندوتين أو ثلاث، عدتها الكلام ومعظم فرسانها من الوجوه المألوفة في المؤسسات الرسمية المؤممة، على تحريك كل تلك الديناصورات وبكل هذه الشراسة التي تتوعد وتنذر وتهدد بمسح الأعناق.. ومن السذاجة أن تُفسر ردةُ الفعل هذه بالقدرة الجبارة للندوات الآنفة.. فلابد إذن من محرك «سوبر» آخر لهذه الحركة الزلزلة.. يمكن تلخيصه بعناوين موجزة، أما التفصيلات فتحتاج إلى مقالات، من هذه العناوين: الخوف على المصالح، وهي مصالح «محرزة» تتقلب في نعماء الآلاف من ملايين الدولارات والمناصب الرفيعة والسلطة المغرية.. وهذه كلها، على حلاوتها، تهون أمام الرعب من دنو ساعة الحساب على ما فرطوا في جنب الوطن والمواطن.

وعظّم الله أجركم في المجتمع المدني الذي صحا صحوة الموت ثم أعيد إلى نعشه وسجي ثانية تحت حراسة الديناصورات التي ظن المجتمع البشري الساذج!! أنها انقرضت منذ قرون طوال.■

البحث عن إبرة في أكوام من القش ..
أصبح أسهل مما تتصور !

- المصارف الإسلامية
- البنوك العربية
- التأمين
- بطاقات الائتمان والتجارة الإلكترونية
- البنوك والقروض الدولية
- البورصة وصناديق الاستثمار
- الصحافة الإنجليزية

يعد **الملف الدولي للاستثمار والتمويل** أوسع مصدر موثق للأخبار والتحليلات والتقارير التي تتناول الموضوعات المصرفية والمالية من أكثر من ١٠٠ دورية وصحيفة عربية وأجنبية ، مع التميز في انتقاء المعلومة ودقة التصنيف الموضوعي وجودة الإخراج الفني للملف .ولم يقتصر عملنا على ذلك فحسب ، إذ أعددنا **كشاف الاستثمار والتمويل** وهو قاعدة إلكترونية متكاملة على الحاسب الآلي - هي الأولى من نوعها - يمكنك عن طريقها البحث من خلال : العنوان ، المصدر ، التاريخ ، الكاتب ، بالإضافة للنص الكامل لكل المقالات ، بحيث يمكنك البحث الحر من خلال أي كلمة فيه ،كل ذلك لا يستغرق منك سوى ثوان معدودة حتى تصل إلى بغيتك .

المعلومات اليوم محدد أساسي من محددات القرار الرشيد ، ولكن المعلومة الدقيقة قد تكون مغمورة ضمن كم هائل من المعلومات المتدفقة كل يوم ، كإبرة في أكوام من القش . لحسن الحظ لقد صار بإمكانك الوصول إليها في الوقت المناسب وبالسرعة المناسبة دون عناء .

www.anfal.net

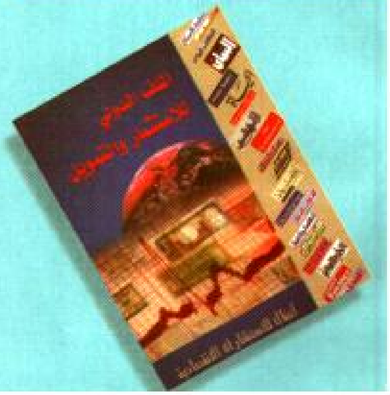

إدخال ◄ برمجة ◄

قانون الإرهاب شكلي ويبرّئ ساحة بريطانيا لدى الحكومات العربية

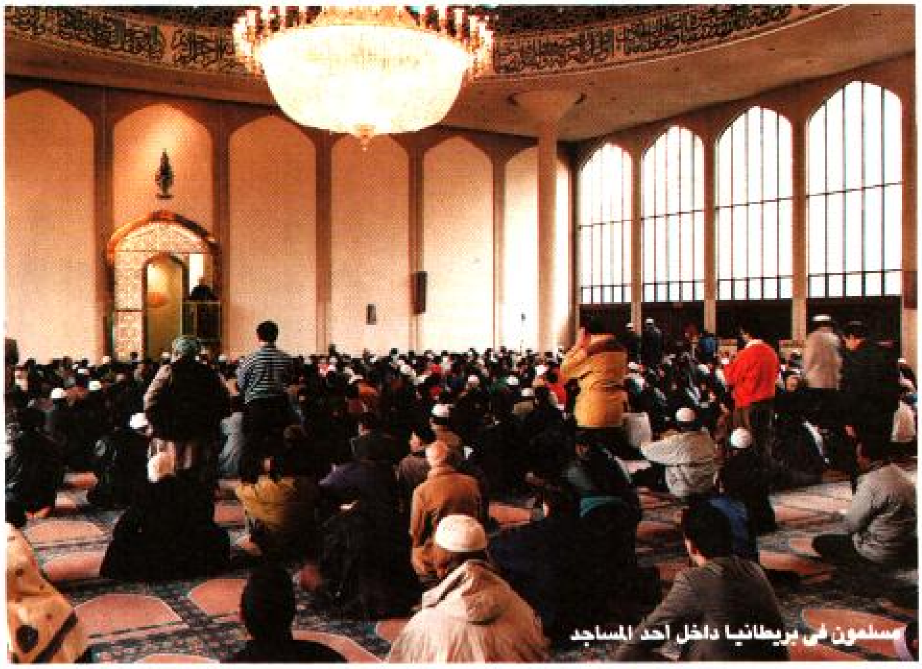
مسلمون في بريطانيا داخل احد المساجد

صدر في بريطانيا مؤخراً قانون جديد لمكافحة «العمليات الإرهابية» بعد جدل طويل حول ما إذا كانت بريطانيا تقوم عمداً بإيواء رموز «إرهابية» على أرضها. ويحظر القانون نشاط أي مجموعة تستهدف القيام بعمليات عنف داخل أو خارج بلدها. وكشف وزير الداخلية البريطاني جاك سترو عن قائمة بأسماء المنظمات الإسلامية التي يطولها القانون وتشمل: تنظيم القاعدة والجماعة الإسلامية «المصرية» و«الجهاد» المصرية، وكتائب عز الدين القسام، وحركة الجهاد الإسلامي «الفلسطينية».

لندن : عامر الحسن

وقد لقي القانون معارضة شديدة من مختلف المؤسسات الإسلامية وعلى رأسها المجلس البريطاني الإسلامي، المظلة التي تمثل غالبية المؤسسات والجمعيات الإسلامية لدى صناع القرار في الحكومة البريطانية. وقد علمت المجلة من مصدر فضّل عدم الإفصاح عن هويته أن القانون ليس له علاقة بحزب معين لأنه كان «يطبخ» منذ حكم حزب المحافظين (السابق) بسبب ضغوط كثيرة من حكومات عربية كانت تعترض على إيواء لندن لرموز مصنفة لديها بأنها «إرهابية». وقال المصدر الذي حضر مجموعة من الاجتماعات المغلقة ضمت مسؤولين من الداخلية والخارجية البريطانيتين وأكاديميين وقانونيين لاستطلاع آرائهم حول مشروع القانون، إن اللقاءات كانت تنتهي إلى فريقين رئيسين: فريق يرى أن بريطانيا يجب أن تحافظ على تقاليدها القديمة في أن تبقى بلد الحريات ولا تستجيب لضغوط خارجية مهما كانت تكاليفها، وفريق يؤكد على أهمية أن تحتذي بريطانيا بالنموذج الألماني في إحكام قبضته على المهاجرين واللاجئين. واشتراط عدم تعاطي الشؤون السياسية. وقال إن معظم شخصيات الفريق التي أيدت هذا الاتجاه كانت تنتمي للقوى اليمينية التي ترفض وجود أجانب على أرضها.

ويعتقد القانوني د. سعد جبار أن القانون يجب أن ينظر له في سياقه الأوروبي ـ الدولي. وقال في

وليام هيج ـ زعيم المحافظين ـ لمسلمي بريطانيا :

«تغيير المنكر» في الإسلام يؤكد مكانتكم كقوة للخير

في ثالث لقاء بين زعيم حزب المحافظين المعارض وليام هيج، مع المجلس الإسلامي البريطاني، دعا هيج المسلمين إلى التصويت لصالح حزبه في الانتخابات المقبلة. وأكد على «القيم المشتركة» بين المسلمين والمحافظين، وعلى رأسها قيم الأسرة، لكنه تجاهل الخوض في قضية «اللاجئين» إحدى أهم أسس حملته الانتخابية.

وفي خطابه أمام حشد من قادة الجالية المسلمة في المركز الثقافي الإسلامي (المسجد المركزي) في لندن، بحضور عشرات من وجوه المسلمين: قال هيج إن تاريخ المسلمين في هذه البلاد عريق، وإنهم يعيشون فيها منذ القرن السادس عشر «إنها بلادكم فعلاً».

لكن هيج تجاهل الخوض في موضوع «اللجوء» الشائك، لاسيما أن حزب المحافظين جعل من انتقاد سياسة حكومة العمال الحالية بشأن استقبال اللاجئين محوراً لحملته الانتخابية بيد أنه اعترف بأن المسلمين هم من أفضل «الجيران» في بريطانيا.

وأدان هيج العنصرية ضد المسلمين، وقال إن حزبه يدرس بعناية نتائج دراسة حديثة كشفت أن المسلمين في المجتمع البريطاني يعانون أكثر من غيرهم من التمييز في مجالات عدة. غير أن حزب المحافظين لن يكون مستعداً لطرح مشروع قانون ضد «التمييز على أساس ديني» إذا تولى السلطة، شأنه في ذلك شأن حزب العمال، إذ اكتفى هيج بالقول: «إن «حكومة محافظة» ستضع معايير خاصة لمراقبة التمييز الديني، وستتخذ خطوات تضمن عدم تعرض المجتمعات الدينية للتمييز في الحصول على المنح».

وليام هيج

وألمح إلى أن المحافظين في الحكم سيعتبرون المدارس التي تؤسسها الجمعيات الخيرية والدينية ضمن نظام التعليم الحكومي، في إشارة إلى دعمها مالياً، لحل مشكلة اكتظاظ المدارس، وأثنى على مبدأ طلب العلم «من المهد إلى اللحد» في الإسلام.

المسلمون عون على إعادة بناء الأسرة:
وأشاد هيج بالقيم الاجتماعية في الإسلام، وركز

تصريح لـ المجتمع إن القانون يسجل مرحلة تراجع معظم الدول الأوروبية عن الحماية التي كانت توفرها للاجئين بنص اتفاقية جنيف ١٩٥١م. وكان المقصود بالاتفاقية حينئذ توفير ملاذ للذين يفرون من المعسكر الشرقي - الشيوعي. وأضاف أن غالب من كان يفد للدول الأوروبية من اليهود الفارين من نازية هتلر وبقية الدول الاشتراكية التي كانت تلاحقهم. غير أن المعادلة تغيرت الآن تماماً. فغالبية المهاجرين واللاجئين، وإن كانت هناك فوارق قانونية بين المهاجر واللاجئ، هم من الدول العربية (العراق والسودان والصومال..) وإسلامية من البلقان والشيشان.

التغير الثاني هو أن الاقتصاد الأوروبي، والبريطاني تحديداً، في تدن من حيث ارتفاع مستوى البطالة وغلاء المعيشة، حيث تتكلف خزينة الدولة أكثر من مليارى جنيه إسترليني سنوياً لرعاية المهاجرين، وتوفير السكن والمعيشة. ولذلك فإنهم يفكرون، في فتح معسكرات إيواء للاجئين بالقرب من مناطق التوتر في بلدانهم من دون السماح بتجاوز حدود البلدان المجاورة. وبذلك فإن الدول الأوروبية تسحب تدريجياً دعمها عن اللاجئين وتتراجع عن منحهم مزايا اللجوء. ومع أن د. جبار يقدر أن بريطانيا لن تتخلى تماماً عن تقاليدها، مقارنة بدول مثل فرنسا وألمانيا، إلا أنه قال إن بريطانيا لا تتصرف، في ضوء القانون الجديد، بصورة فردية وإنما بتنسيق جماعي مع دول الاتحاد الأوروبي.

واعتبر أن القانون نظري أكثر مما هو عملي، والهدف منه استرضاء شكلي لبعض الدول العربية الضاغطة، مشيراً إلى أن تطبيق القانون سيكون مكلفاً للحكومة البريطانية لأنه من الناحية القانونية سيكون من حق المتهمين بالتورط في عمليات إرهابية طلب توكيل محامي دفاع، وستتحمل الحكومة البريطانية تكاليف ذلك.

من جانب آخر، اعتبر محمد كاظم صوالحة رئيس المنتدى الفلسطيني أن القانون نظري فيما يتعلق بكتائب «عز الدين القسّام» التي أكد ألا وجود لها في بريطانيا. ونفى صوالحة القرب من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في تصريح لـ المجتمع من لندن أن يكون قد أسفر عن القانون اتخاذ أي إجراءات احترازية ضد أي فرد أو مؤسسة محسوبة على «حماس» مادامت تمارس أنشطتها السياسية والإعلامية وفق القانون. وبخصوص المؤسسات الفلسطينية الخيرية، أفاد بأنها تعمل منذ سنوات طويلة وفق قوانين المؤسسات الخيرية العاملة في بريطانيا، فضلاً عن أن أعمالها تنحصر في دعم المشاريع الخيرية داخل الأراضي الفلسطينية.

عمر بكري

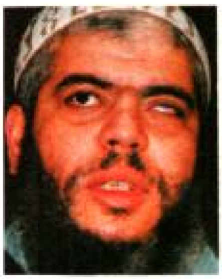
ابو حمزة المصري

لكن صوالحة انتقد القانون مجملاً، واصفاً إياه بأنه «منحاز وغير محايد» لأنه استثنى من لائحته منظمات يهودية متطرفة مثل «كاخ» و«كهانا حي» مع أنها محظورة في أمريكا وفي الكيان الصهيوني نفسه. وأضاف أن القانون منحاز أيضاً لأن أكثر من ثلثي الأسماء المذكورة في القائمة هي لمنظمات إسلامية، معبراً عن خشيته من أن يكون في ذلك عودة «لاعتماد الإسلام عدواً قادماً». وأوضح أن القانون «سيّس» مفهومه للإرهاب بحيث لم يعد له صبغة جنائية وإنما صبغة سياسية تستهدف تكميم كل من يعارض السياسة البريطانية والأمريكية، على حد تعبيره، متسائلاً: «وإلا لماذا لم يصم القانون بالإرهاب منظمات مثل حركة جون قرنق السودانية؟!».

وقد وصف المستشار الملكي المعروف ميشيل عبد المسيح نفسه بأنه من أشد المناوئين للقانون «لأنه يتعارض مع القانون الأوروبي بل مع الدستور البريطاني»، وقال المحامي الجنائي الفلسطيني الذي حصل على لقب مستشار ملكي في حديثه لـ المجتمع إنه من المستحيل تطبيق القانون عملياً لوجود مجموعة من الثغرات أهمها كيفية تحديد كلمة «الإرهاب» ومن هو «الإرهابي»؟. وأكد المحامي المسؤول عن ملفات قضائية مهمة من بينها حادثة خطف الطائرة الأفغانية بأن حزب العمّال استصدر القانون ظناً منه أن ذلك سيساعده في الفوز بالانتخابات المقبلة من منطلق أنه سيعطي فكرة للناخب بأن الحكومة تعمل كل ما في وسعها للقضاء على عمليات الإرهاب. ومن جانب آخر قال إن القانون يخدم بعداً سياسياً آخر وهو أنه يمكّن وزير الداخلية البريطاني من أن يقول لبعض الدول إن حكومته «تفعل شيئاً».

ولم ينف عبدالمسيح وصوالحة إمكان سوء استغلال القانون لغموضه في جوانب كثيرة تحتاج لضبط وتوضيح. وقال الأخير «إن بعض الجهات الامنية البريطانية يمكنها أن توجه اتهامات لأي مؤسسة أو جهة فلسطينية». وقد حدث هذا فعلاً مع مؤسسة خيرية فلسطينية خضعت مكاتبها لتفتيش دقيق لكن الحكومة البريطانية لم تكتشف ما يدينها. وكانت هذه المؤسسة قد تعرضت لحملة يهودية شعواء تتهمها بتمويل العمليات العسكرية داخل فلسطين. وعبّر عن المخاوف نفسها د جبار الذي قال بإمكان أن تتجه بريطانيا لخلق نوع من الأسلوب الألماني، وتقوم بمحاكمة أشخاص عرب ومسلمين على ترابها.

الغنوشي: الحمقى حسبوا الديموقراطية بلا أنياب!

ومن جانب آخر، اتهم الشيخ راشد الغنوشي بوضوح تونس بأنها من طليعة الأنظمة العربية المحرضة على الإسلاميين عموماً والوجود الإسلامي

على قيم الأسرة والترابط الاجتماعي بشكل خاص. ووعد بأن تراعي الموازنات السنوية التي سيطرحها حزبه في السلطة «الأسرة»، وقال إن حكومة المحافظين ستعترف بالزواج ضمن النظام الضريبي، بحيث تمنح الأزواج والأسر تسهيلات ضريبية. كما وعد بتشجيع الزواج وبناء الأسرة، ودعم الأمهات اللاتي يتركن عملهن لرعاية أطفالهن، وأشار إلى دور مهم يلعبه المسلمون البريطانيون في هذا المجال، وأكد أن المجتمعات الدينية في بريطانيا يمكنها التأثير إيجاباً بنشر «قيم الأبوة الحسنة».

وحث هيج المسلمين على الانخراط في حزب المحافظين ودعمه، وافتخر بأن أول نائب عن بريطانيا في البرلمان الأوروبي من المسلمين كان من حزب المحافظين. كما أشار إلى أن أحد مستشاريه في الشؤون الثقافية والعرقية ويدعى «محمد رياض» سيكون مرشحاً عن المحافظين في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وقال «أريد أن أرى المزيد من الأعضاء المسلمين في الحزب، وأن أرى محافظين مسلمين ينتخبون إلى مجلس العموم، والمزيد من اللوردات المحافظين المسلمين».

وبعدما أثنى هيج على العمل الخيري الإسلامي وتبرعات المسلمين لدعم الفقراء، ومشروعاتهم لحل مشكلة السكن وحماية الناشئة، اقتبس الحديث النبوي القائل: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه»، وأضاف «هذه الكلمات تبين لي أي قوة خيّرة هي المجلس الإسلامي البريطاني لهذه البلاد».

وكان «يوسف بايلوك» الأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني - الذي تأسس عام ١٩٩٧م، وهو مظلة تمثل نحو ٧٠ منظمة إسلامية في بريطانيا التي تتراوح تقديرات المسلمين فيها بين مليون ونصف المليون نسمة - قد أشار في كلمته إلى أن بعض التصريحات التي يطلقها السياسيون بحق اللاجئين إلى البلاد، تؤثر سلباً على الجالية المسلمة، وتثير عنصرية مقيتة ضد المسلمين البريطانيين الذين ولد كثير منهم في هذه البلاد، ولا يعرفون لهم وطناً آخر.

وأشار بايلوك إلى أن المسلمين يشعرون بالقلق من استمرار التمييز ضدهم في «بلدهم». وكرر مطلب المسلمين، الذي لم يلق استجابة من الحكومات البريطانية حتى الآن، بشأن إقرار قانون يمنع «التمييز على أساس ديني». ومعروف أن في بريطانيا قانوناً يحظر التمييز على أساس عرقي، لكن المسلمين يؤكدون أن القوانين المعمول بها لا تكفل لهم الحماية المطلوبة لأنهم ليسوا مجموعة عرقية واحدة.

وعرض بايلوك مطالب المسلمين في مجالات التعليم والرعاية، كما شرح دور المسلمين في مكافحة الجريمة والمخدرات، ودعا إلى مزيد من المساواة في المجتمع البريطاني قائلاً: «نريد أن نرى بريطانيا ممثلة لتنوع مجتمعها». وشدد بايلوك على أن المسلمين الذين كانوا في الماضي عمالاً قدموا إلى هذه البلاد ليسهموا في بنائها بعد الحرب العالمية الثانية، هم اليوم مواطنون كاملو الحقوق، منهم رجال الأعمال والأخصائيون في الفروع العلمية والمهنية المختلفة، وحتى العاملون في مجال الخدمة العامة، وفي الآونة الأخيرة نبغ بينهم سياسيون وصلوا إلى البرلمان بغرفتيه، كما أن منهم نائباً عن بريطانيا في البرلمان الأوروبي.■

في الغرب خصوصاً. وقال رئيس حركة «النهضة» من مقره في لندن إن هناك محاولات تونسية رسمية للضغط على بريطانيا لوجودي ووجود عدد من الإخوة بها لكن محاولاتهم كانت دوماً تبوء بالفشل. ونفى الغنوشي في حواره مع المجلة أن تكون حركة «النهضة» معنية أو متضررة بالقانون «إلا من حيث اعتبارنا إسلاميين يشوّه صورتهم القانون الجديد».

وقال إن الحديث عن أن بريطانيا ترعى الإرهاب كلام مكرر ساهمت في ترويجه بعض الأنظمة وفرنسا تحديداً. لكنه لم يخل المسؤولية تماماً عن بعض الأصوات الإسلامية التي، «تسوق المجاري لأعداء الإسلام» حسب تعبيره. واستطرد بنبرة استياء: منذ سنوات وجماعات حمقى تشوه صورة الإسلام والمسلمين ويستعدون عليهم الناس. وضرب مثلاً لمارستهم فقال: هؤلاء تحدثوا علناً بأنهم يقومون بجمع الأموال لصالح الشيشان ويقومون بتنظيم معسكرات داخل بريطانيا للتدريب على السلاح، وهذه شهادات ينطقون بها على الهواء، ويحسبون ان الديموقراطية الغربية بلا أنياب. وأكد على أن الناحية الأمنية، عكس ما يعتقد هؤلاء، ليست منفلتة وأن كل أفعالهم وتصريحاتهم محسوبة، وإنما الأسلوب البريطاني بطيء وتدريجي ويجمع ملفات الإدانة ويراكمها بهدوء، بخلاف الأسلوب الفرنسي الفج.

واتهم الغنوشي بعض قنوات التلفاز العربي، بأنها تساهم في تشكيل رأي عام كاذب بأن بريطانيا هي مركز «الأصولية الدولية» وذلك من من خلال إبراز رموز حركات متطرفة على أنهم «نجوم» يتحدثون ويحاورون ويحللون. وقال بأنهم مع خبثاء العرب والإنجليز، تمكنوا من أن يستغلوا حمقى المسلمين لاستصدار قانون يلقي بظلال الاتهام والريبة على الإسلام.

وعن دور الكيان الصهيوني في استصدار القانون قال الزعيم التونسي: لا أريد أن أضخّم من دور الكيان الصهيوني الذي ساهم حتماً في هذا القانون كما ساهم فيه غيرهم من بعض حكّام العرب وجهلة المسلمين. وذكّر برموز الكيان الصهيوني، مثل شيمون بيريز الذي كان أول من حرّض وحذّر البرلمان الأوروبي مما أسماه بـ «الخطر الجديد: خطر الأصولية الإسلامية». ويأتي هذا التحريض في سياق محاولات حثيثة لضمان استمرار دعم الولايات المتحدة العسكري والسياسي والاقتصادي لتل أبيب، سيما بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي، والحاجة للبحث عن عدو جديد هو الإسلام. ومع ذلك، فقد استبعد الشيخ الغنوشي احتمالات تورط مؤسسات رسمية بريطانية في تجريم إسلاميين بناء على ملفات إدانة زائفة.

وعلى الرغم من أن العديد من القانونيين استبعد أن يفعّل القانون بصورة تطبيقية في القريب العاجل، إلا أن الجميع أجمع على أنه يمثل مرحلة غير صحية لمستقبل العلاقة بين الغرب والمسلمين، الذين يستشعرون استهدافهم بطريقة غير عادلة وغير محايدة لصالح توجهات سياسية واقتصادية معينة. وعلى الرغم من أن ذلك لن يؤثر على سلوك الجاليات الإسلامية التي تعيش في الغرب وتلتزم بقوانينه العامة، إلا أن القانون سيعزز من نظرية «المؤامرة» الرائجة بين العرب والمسلمين، ويمنح ورقة قوية

بعد أن رفعت قطعة القماش الأحمر أمام الثور الغربي

الغرب يتسابق لدخول الحرب مع مقدونيا ضد مواطنيها الألبان

سراييفو: عبدالباقي خليفة

رُمي الألبان المسلمون في مقدونيا عن قوس واحدة، وجاءت الاستنكارات والتنديدات تترى من كل مكان، رغم أن مطالب الألبان المقدونيين ـ بما فيها المطالبة بالفيدرالية التي استكثرها عليهم البعض ـ معقولة ومبررة نتيجة اختلال موازين القوى السياسية والاقتصادية، وميلها الشديد لصالح المقدون السلاف.

اجتمع حلف شمال الأطلسي في بروكسل ليؤيد الإجراءات العسكرية لحكومة مقدونيا ضد مواطنيها الألبان، ويدعو لمزيد من الوجود العسكري في مناطق الحدود بين كوسوفا ومقدونيا، لقد حظيت الحكومة المقدونية بالتأييد الدولي لأنها تحارب المسلمين، ولأنها أعلنت أنها تحارب «طالبان جدداً في أوروبا»، كما كان إخوانهم الصرب من قبل يقولون: إنهم يحاربون «الأصولية الإسلامية في البوسنة والهرسك»، وكان ذلك الشعار بمثابة «قطعة القماش الأحمر لثور صراع الحضارات الغربي»، كما تتوجه قرون الثيران المختلفة لتمزق مطالب الألبان في الحرية والمساواة والعدالة والكرامة في مقدونيا. ورغم ذلك فإن الألبان ـ كما أعلن متحدث باسم المقاتلين بعد الإنذار الذي وجهته لهم الحكومة المقدونية ـ يتمتعون بروح معنوية عالية، ومستعدون للقتال حتى آخر رجل منهم إن لم تتم الاستجابة لمطالبهم، وردوا على الإنذار بطريقة حضارية لا تخلو من المناورة السياسية عندما أعلنوا استعدادهم لوقف إطلاق النار لإفساح لمجال للمحادثات السياسية، وليؤكدوا بذلك أنهم ليسوا متسللين من كوسوفا، وإنما هم من أبناء مقدونيا المضطهدين، لكن مقدونيا ومن وراءها لا يريدون لهذه الحقيقة أن تظهر، بعد أن أعلنت مقدونيا التعبئة العامة، واستنفرت جميع إمكاناتها، وشنت الأحد الماضي هجوماً واسعاً على مواقعهم مدعوماً بقوات أجنبية غربية شارك في التخطيط له خبراء بريطانيون، وشارك في تنفيذه طيارون من أوكرانيا قادوا الغارات الجوية، فيما عرضت واشنطن أكثر من مرة الدعم العسكري، بينما عزز الاتحاد الأوروبي دوره العسكري في المنطقة من خلال قوات الكيفور، ولم تتوان في طلب المزيد من العون من كل من بلغاريا، واليونان، وأكرانيا، وطلبت مقدونيا من قوات «الكيفور» ضرب قواعد المسلمين في مقدونيا، مما يعني أن المواجهات وصلت إلى حد عجزت فيه القوات السلحة السلافية المقدونية عن إنهاء المأزق والخروج من الشرنقة التي وضعت نفسها فيها، كما تكشف عن قوة عسكرية متنامية للألبان بعد ندائهم لإخوانهم بالانضمام إليهم في حربهم التحريرية، في أجواء إقليمية متوترة، توحي باحتمال اندلاع حرب بلقانية جديدة، إذا لم يتم احتواء الموقف بسرعة، الأمر الذي له ما يؤيده ويناقضه في الوقت نفسه، فالتعبئة العامة توجه تصعيدي يزيد من التهاب بؤر الأزمات، خاصة في مقدونيا وكوسوفا والبوسنة والهرسك، سيما بعد تمكن المقاتلين الألبان من إلحاق أضرار جسيمة بالجيش المقدوني، وسيطرتهم على عدة قرى، وصمودهم في تيتوفو، وتهديدهم بنشر الانتفاضة المسلحة في كل أنحاء مقدونيا، كما أن التعبئة العامة ستدفع الألبان والأغلبية الصامتة منهم إلى نصرة إخوانهم، كما ستدفع العناصر القليلة داخل الحكومة والبرلمان المقدوني للانسحاب، وهو ما حذر منه مبعوث الأمم المتحدة كارل بلت، الذي أعرب عن خشيته من انفراط عقد الحكومة الائتلافية المختلف في الأصل، حيث لا يحظى الألبان إلا بـ٦٪ من مقاليد السلطة، ولا تزيد نسبتهم في الجيش المقدوني على ٤٪.

حرب الخرائط

قبل اندلاع الأحداث الأخيرة في مقدونيا، وواد بريشيفو على الحدود الجنوبية لصربيا مع كوسوفا، فجر اللورد ديفيد أوين السياسي البريطاني المخضرم والوسيط الدولي الأسبق في حرب البوسنة والهرسك، قنبلة سياسية تمثلت في مطالبته بعقد مؤتمر جديد على غرار مؤتمر برلين الشهير الذي عقد في ١٨٧٨م لإنهاء النزاعات في المنطقة.

وقد أثارت مقترحات أوين زوبعة في البلقان،

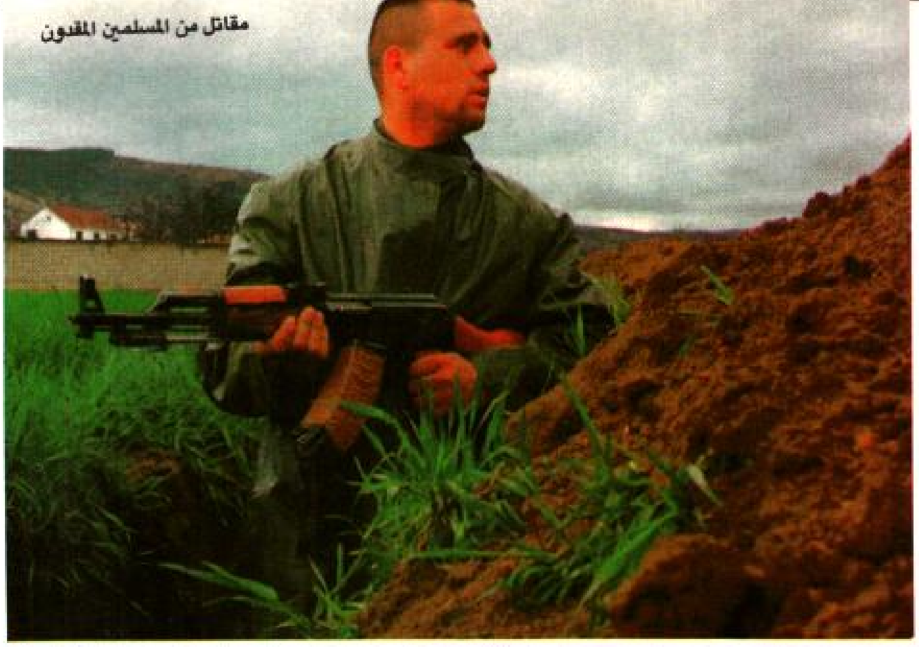

مقاتل من المسلمين المقدون

قوات مقدونية

وكان الرد الألباني الأشد، حيث صعد الألبان من نضالهم باللجوء إلى السلاح مرة أخرى، خاصة بعد أن سمحت قوات الكيفور للجيش والشرطة الصربية بالوجود داخل حدود كوسوفا لفرض الأمر الواقع، وإنفاذ خطة التقسيم القديمة الجديدة، ولتشتيت الثقل العسكري المتمركز في بريشيفو، عمد الألبان لتوسيع دائرة الصراع الذي نقلوه إلى داخل مقدونيا، مطالبين بحقوقهم السياسية والاقتصادية، عن طريق الثورة المسلحة بعد فشل المطالب السلمية، والوسائل السياسية المعروفة.

الوضع العسكري

لقد برر جورج روبنتسون السكرتير العام لقوات حلف شمال الأطلسي استدعاء القوات العسكرية الصربية للمنطقة، بالحاجة لمساعدتها في إبعاد المقاتلين الألبان عن الحدود مع مقدونيا، وهو يدرك تماماً أنه بهذا الفعل يكون كما يقول المثل العربي «داوها بالتي كانت هي الداء». فالألبان استعادوا ذكريات ١٩٩٨م - ١٩٩٩م، وخاصة أن قائد القوات الصربية «الجديدة» هو الجنرال «بافكوفيتش» المتهم بقتل المدنيين والأسرى الألبان في أثناء حرب كوسوفا، ومنذ ذلك الحين شهدت الساحة العسكرية تطورات خطيرة، أظهرت عجز الحكومة المقدونية عن إنهاء ما تسميه «التمرد، والعدوان القادم عبر الحدود من كوسوفا، وأحلام الألبان بإقامة كوسوفا الكبرى»، وكل ذلك حسب رأي الألبان ليس سوى إخفاء الوجه القبيح للعنصرية السلافية الحاكمة في مقدونيا، وقد كشفت الأحداث الأخيرة عن تقدم ملحوظ للألبان على الصعيد العسكري، بعد سيطرتهم على قرى ومواقع استراتيجية عدة في مقدمتها مرتفعات تيتوفو، وفشلت الآلة العسكرية المقدونية في زحزحتهم عن مواقعهم، وتكبدت خسائر كبيرة، إلا أن إجراءات التصعيد تؤكد أن الحكومة السلافية في سكوبيا تعيش في مأزق حقيقي.

ورغم أن الجيش والشرطة المقدونية قاما بغلق المنافذ الحدودية ووضع الحواجز على الطرقات، وإعلان حالة الطوارئ ومنع التجول في عدد من المناطق المتوترة إلا أن الألبان واصلوا زحفهم عبر التلال والغابات ووصلوا إلى مدينة تيتوفو. ومع تقدم الألبان وتراجع الجيش المقدوني الذي أجبره القتال على تغيير استراتيجيته من المواجهة المباشرة إلى القصف من بعيد بالأسلحة الثقيلة، تبدو دائرة النيران تتحفز للتوسع دون أن يقدر أحد على تحديد مداها، أو التنبؤ بتوقيت انتهائها، خاصة بعد أن أجبر المقاتلون الألبان ٤٠٠ جندي ألماني تابعين للقوات الدولية على إخلاء ثكنة عسكرية تابعة لهم في تيتوفو، وهذا دليل على قوتهم العسكرية التي جعلت القوات الدولية تتراجع عن تهديداتها بالرد بالأسلحة الثقيلة في حال تعرضت قواتها لنيران المقاتلين، وسواء كان عدم الرد ناتجاً عن قوة الألبان، أو خشية القوات الدولية من اعتبارها طرفاً في الحرب، يثير ضدهم غالبية السكان في كوسوفا، فإن الألبان هم المستفيدون في هذه المعادلات العسكرية، سيما بعد إعلانهم مواصلة القتال حتى تنصاع الحكومة المقدونية لمطالبهم المتمثلة في:

١ - الاعتراف بالقومية الألبانية والسماح لهم بالدراسة بلغتهم الخاصة.

٢ - الاعتراف بثقافتهم وانتمائهم الديني كمسلمين.

٣ - الاعتراف بحقوقهم السياسية وحقهم في الاشتراك في إدارة دفة الحكم في البلاد بما يتناسب وحجمهم الديمجرافي.

٤ - إقامة نظام فيدرالي بين السلاف والألبان في مقدونيا يدير الألبان فيه شؤونهم الداخلية بأنفسهم. وأعرب الألبان عن استعدادهم لبحث هذه القضايا مع الحكومة المقدونية وفي حال رفضها فسوف تعم الحرب كل مناطق مقدونيا.

استمرار القتال ونجاح الألبان في تحقيق تقدم سريع في جبهات القتال، وتسارع وتيرة المواجهة، ووصولها إلى قلب العاصمة، حيث قتل ضابط وجرح آخر، كشف حقيقة الثورة الألبانية النابعة من داخل مقدونيا، وزيف الادعاء بأن حلف شمال الأطلسي بإداراته، وقوته العسكرية، واللوجستية، عجز عن منع الألبان من التسلل من كوسوفا إلى داخل مقدونيا. ■

هدم طالبان لتماثيل بوذا في أفغانستان فتح باب الجدل حول الموقف الشرعي من التماثيل والصور مما له أو ليس له ظل، وما يعبد من دون الله وما لا يعبد. الدراسة التالية تتناول الموضوع من وجهة نظر شرعية، بطريقة أصولية بحتة، ومن خلال النصوص فقط، بهدف توضيح أبعاد المسألة.

دراسة أصوليّة حول التّماثيل في الإسلام

للمستشار الشيخ فيصل مولوي(*)

التّمثال هو الصّورة التي تماثل الشّيء الأصلي. هذه الصّورة حين تكون مجسّمة تسمّى تمثالاً. والتّمثال قد يكون صورة لشيء ذي روح وفيه حياة، وقد يكون صورة لجماد. ولكنّ اسم التّمثال غلب على صورة ذي روح. وقد تكون الصّورة مسطّحة كالصّور الفوتوغرافيّة والمرسومة باليد. أمّا الصّور الفوتوغرافيّة فيكاد الإجماع يتحقّق حول إباحتها، لأنّها انعكاس للصّورة الحقيقيّة وليست رسماً أو نحتاً جديداً. وأمّا الصّور المرسومة باليد والتّماثيل المجسّمة لها فلا يزال الخلاف قائماً حولها بين الفقهاء والمذاهب. وكلامنا في هذا البحث ينحصر بالتّماثيل، وإن كان أكثر الفقهاء يستعملون مصطلح الصّورة أو التّمثال بمعنى واحد.

ورد في القرآن الكريم ذكر نوعين من التّماثيل :

الأوّل : تماثيل تُعبد من دون الله، وهذه تسمّى تماثيل وتسمّى أصناماً وتسمّى انصاباً.

قال تعالى : ﴿ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنّا به عالمين (٥١) إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التّماثيل التي أنتم لها عاكفون (٥٢) قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين (٥٣) قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين (٥٤) قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين (٥٥) قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين (٥٦) وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين (٥٧) فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون ﴾ (الأنبياء).

وقال تعالى : ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون (١٣٨) ﴾ (الأعراف).

قال تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام(٣٥) ﴾ (إبراهيم).

قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (٩٠) ﴾ (المائدة).

والأنصاب هي الأصنام المعبودة التي تنصب لتقدّم لها الذّبائح.

ومن البدهي أن نقول : إنّ مثل هذه التّماثيل - التي تُعبد من دون الله - يحرم على المسلم صنعها أو بيعها أو تقديم الذّبائح لها، فضلاً عن أنّ عبادتها هي الشّرك الواضح.

الثّاني : تماثيل لا تُعبد من دون الله، وهي بالتّالي ليست أصناماً ولا أنصاباً.

مثل هذه التّماثيل كان معروفاً منذ القدم، ولايزال موجوداً عند أكثر شعوب العالم. وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أنّ الجنّ كانوا يصنعون مثل هذه التماثيل لسليمان عليه السّلام.

قال تعالى : ﴿ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور (١٣) ﴾ (سبأ).

وهذا يعني أنّ التّماثيل كانت مباحة في شريعة سليمان عليه السّلام كما يقول المفسّرون.

وقد ذكر الله تعالى في سورة الصّافّات على لسان إبراهيم عليه السّلام قوله لقومه : ﴿ قال أتعبدون ما تنحتون (٩٥) والله خلقكم وماتعملون(٩٦) ﴾.

فاستنكار إبراهيم لم يوجّه إلى فنّ النّحت، وإنّما كان موجّهاً ضد عبادة ما ينحت، ممّا يعني إباحة نحت التّماثيل إذا لم تكن للعبادة.

وقد استدلّ بالآيتين من يرى أنّ «صنع التّماثيل مباح إذا لم تكن للعبادة». ورد في الموسوعة الفقهيّة - الصّادرة عن وزارة الأوقاف في الكويت - في مادة تصوير أنّ «الآلوسي نقل هذا القول في تفسيره للآية ١٣ من سورة سبأ. وذكر أنّ النّحاس ومكّي ابن أبي طالب وابن الفرس نقلوه عن قوم، ولكنّه لم يذكر أسماء هؤلاء القوم». كما ذكرت مجلّة الوعي الإسلامي (العدد ٢٩ الصّادر عام ١٣٨٧هـ ص ٥٧ - ٥٨) هذا القول في مقال للسيّد محمّد رجب البيلي ونسبه للشّيخ عبد العزيز جاويش.

الأحاديث المتعلّقة بالموضوع

١ - حول صنع المسلم للتّماثيل :

وردت أحاديث صحيحة كثيرة وكلّها تؤكّد : أنّ المصوّرين في النّار - وأنّهم أشدّ النّاس عذاباً عند الله. وعلّة ذلك حسب نصّ الأحاديث : أنّهم يضاهون بخلق الله. والمضاهاة هي المشاكلة، أي أنّهم يخلقون تماثيل على شاكلة خلق الله، ولذلك يقال لهم يوم القيامة : أحيوا ما خلقتم.

ولذلك اتّفق جمهور العلماء على تحريم صنع التّماثيل - وبالتّالي بيعها وشرائها - قال النّووي : «وأجمعوا على منع ما كان له ظلّ ووجوب تغييره» (شرح النّووي على صحيح مسلم : ٨٢/١٤).

وقال ابن العربي : «إنّ الصّورة إذا كان لها ظلّ حرام بالإجماع سواء كانت ممّا يمتهن أو لا». واستدرك ابن حجر العسقلاني وقال : «إن هذا الإجماع محلّه غير لعب الأطفال» (فتح الباري للعسقلاني : ٣٨٨/١٠).

٢ - حول اقتنائها في البيت :

اختلف العلماء في تفسير الأحاديث التّي تشير إلى أنّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة أو كلب. فجعل ابن حبّان ذلك خاصّاً بالنّبيّ ﷺ، وجعل بعضهم خاصّاً بملائكة الوحي، وجعله الكثيرون خاصّاً بملائكة الرّحمة. ذكر ذلك السيّد محمّد رشيد رضا. (الفتاوى : ١٤١٣/٤).

وثبت أنّ رسول الله ﷺ استعمل وسائد ومرافق فيها صور، ولكنّه كان ينقض التّصاليب ويزيلها. كما ثبت عنه إباحة لعب الأطفال - وهي تماثيل صغيرة - كما روت السيّدة عائشة - رضي الله عنها - وقد نقل القاضي عياض عن جمهور الفقهاء أنّهم أجازوا بيع هذه اللعب لتدريب البنات على إدارة شؤون الأطفال، وهذا من الأغراض المعتبرة شرعاً.

وقد أجاز الكثيرون استعمال التّماثيل والصّور في البيوت إذا لم تكن منصوبة معظّمة على السّتائر والحيطان، وكانت ممتهنة أو معرّضة لوطء الأقدام أو غير ذلك.

وورد في الموسوعة الفقهيّة - باب تصوير - ما يلي : «يذهب جمهور العلماء إلى أنّه لا يلزم من تحريم الصّور تحريم اقتنائها أو تحريم استعمالها. فإنّ عمليّة التّصوير لذات الأرواح ورد فيها لعن المصوّر وأنّه يعذّب في النّار وأنّه من أشدّ النّاس عذاباً، ولم يرد شيء من ذلك في اقتناء الصّور، ولم تتحقّق في مستعملها علّة تحريم الصّور من المضاهاة لخلق الله تعالى. ومع ذلك فقد ورد ما يدلّ على منع اقتناء الصّور أو استعمالها، إلاّ أنّ الأحاديث الواردة في ذلك ليس فيها ذكر عذاب، أو أي قرينة تدلّ على أنّ اقتناءها من الكبائر. وبهذا

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان.

يكون حكم مقتني الصّورة التي يحرم اقتناؤها : أنّه قد فعل صغيرة من الصّغائر.. وقد نبّه إلى الفرق بين التّصوير وبين اقتناء الصّور في الحكم : النّووي في شرحه لحديث الصّور في صحيح مسلم، ونبّه إليه الشّبراملسي من الشّافعيّة أيضاً. وعليه يجري أكثر كلام الفقهاء».

شرع من قبلنا

ونقصد به الشّرائع التي أنزلها الله تعالى على الأنبياء السّابقين لمحمّد عليهم الصّلاة والسّلام. ولا تكون ثابتة النّسبة إليهم إلاّ إذا ورد ذكرها في القرآن الكريم أو السّنّة الصّحيحة. ولا خلاف بين العلماء، أنّ ما يتعلّق بالعقائد لم يتغيّر، وهو واحد عند جميع الأنبياء، لقوله تعالى : ﴿ شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحا والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدّين ولا تتفرّقوا فيه... ﴾ (الشورى : ١٣)

أمّا ما يتعلّق بالأحكام الشّرعيّة العمليّة، فالاختلاف بين شرائع الأنبياء أمر واقع. قال تعالى : ﴿ لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ (المائدة : ٤٨)

وفي هذا المجال هناك ثلاثة أنواع من الأحكام :

الأوّل : يتناول الأحكام الّتي كانت مشروعة لدى الأنبياء السّابقين، وأقرّتها شريعتنا، فنحن ملزمون بها لأنّها من شريعتنا كالصّيام والأضحية وغيرها.

الثّاني : يتناول الأحكام التي كانت مشروعة لدى الأنبياء السّابقين ونسختها شريعتنا، فهي ليست شرعاً لنا بالتّأكيد مثل تحريم أكل كلّ ذي ظفر، وتحريم الشّحوم الّتي لا تختلط بعظم، وقتل النّفس في سبيل التّوبة، وغير ذلك.

الثّالث : وهو أحكام الشّرائع السّابقة الّتي لم يأت في شريعتنا ما يؤيّدها أو ينسخها. وهذا النّوع هو الذي اختلف فيه العلماء، فقال جمهور الحنفيّة والمالكيّة وبعض الشّافعيّة وأحمد في رواية له رجّحها أكثر أصحابه : «أنّ ما صحّ من شرع من قبلنا ـ عن طريق الوحي لا من جهة كتبهم المبدّلة ـ يعتبر شرعاً لنا يجب علينا العمل به ما لم يرد في شرعنا خلافه». واستدلّوا بما يلي :

ـ قوله تعالى عن الأنبياء السّابقين : ﴿ أولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وقوله تعالى : ﴿ ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفا ﴾ (النحل: ١٢٣).

ـ أنّ النّبيّ ﷺ قال : «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلّها إذا ذكرها». وقرأ قوله تعالى: ﴿ وأقم الصّلاة لذكري ⁽١٤⁾ ﴾ (طه). وهذه الآية خطاب لسيّدنا موسى عليه السّلام.

وبما أن إخوتنا في حركة طالبان يلتزمون بمذهب السّادة الأحناف، وبما أنّ مذهب الحنفيّة كان أوسع المذاهب في إعمال مبدأ: «شرع من قبلنا شرع لنا..» لذلك وجدت من المناسب طرح مسألة الحكم الشّرعي في هدم تماثيل بوذا من خلال هذه القاعدة الأصوليّة.

إذا كانت التماثيل للعبادة أو مضاهاة لخلق الله أو لتعظيم غير الله.. فهي حرام

حكم التّماثيل في ضوء شرع من قبلنا:
ثبت لنا من خلال نصوص القرآن الكريم الّتي ذكرناها آنفاً أنّ التّماثيل نوعان:

١ ـ ما يعبد فعلاً من دون الله، فعبادته شرك وضلال. وبالتّالي فإنّ صنعه واقتناءه لا يجوز، وقد أيّدت شريعتنا هذه الأحكام التي كانت موجودة في شريعة إبراهيم عليه السلام بنصوص من القرآن الكريم والسّنّة المطهّرة، وأجمع العلماء أنّ عبادة الأصنام شرك وضلال، وأنه لا يجوز صنعها ولا اقتناؤها.

أمّا تكسير الأصنام فقد فعله سيّدنا إبراهيم عليه السّلام كجزء من الحوار الذي دار بينه وبين قومه، فقد كان يريد إقناعهم أنّ هذه الأصنام لا تستحق العبادة لأنّها لا تستطيع أن تدافع عن نفسها، بل لا يستطيع كبيرها أن يفعل هذا الفعل مع صغارها، وإنّما علّق إبراهيم الفأس عليه ليقنع قومه أنّ هذه الأصنام لا تستطيع أن تفعل شيئاً ولا أن تردّ على ما يفعل بها.

وقد أيّدت شريعتنا تكسير الأصنام المعبودة من دون الله، وهذا من قبيل إزالة المنكر، ولكنّه لا يتمّ إلاّ في الوقت المناسب بحيث ينسجم مع مستلزمات الدّعوة إلى الله.

٢ ـ ما يصنع لتحقيق مصالح أخرى، ولا علاقة له بالعبادة ولا بالتّعظيم. وقد ثبت جواز ذلك في شريعة سليمان عليه السّلام ﴿ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل... ﴾ دون ذكر شيء عن الهدف من صنع هذه التّماثيل والمصالح التي تتحقّق منها. ممّا يعني جواز صنع التّماثيل في شريعته بشرط واحد ألا تكون للعبادة.

ومن خلال استعراض الأحاديث الصّحيحة الواردة في هذا الموضوع نجد أنّ الشّريعة الإسلاميّة:

ـ أقرّت استثناء وجود تماثيل غير معبودة ـ من خلال إقرار رسول الله ﷺ للعب البنات ـ لكنّها أضافت أمرين :

أولهما : أنّه لا يشترط لمنع التّماثيل أن تكون معبودة فعلاً، بل إنّ مجرّد تعظيم التّمثال يكفي للتّحريم سدّاً لذريعة الانتقال من التّعظيم إلى العبادة. كما أنّ نيّة صانع التّمثال حين تكون مضاهاة خلق الله تجعل عمله حراماً لأنّها نوع من الشّرك بالله. ولذلك ورد الكثير من الأحاديث الصّحيحة التي تجعل الاحتفاظ بالتّمثال ـ غير المعبود ـ جائزاً إذا دخله تشويه أو نقصان أو امتهان يجعل تعظيمه أمراً غير وارد.

واذا كانت تحقق مصلحة شرعية كالتعليم والتدريب ومساعدة الطالب على فهم العلوم فإنها ترتفع من الإباحة إلى الاستحباب

ثانيهما : أن الأحاديث لم تنصّ على إباحة شيء من التّماثيل غير المعبودة وغير المعظّمة إلاّ (لعب البنات). والسّؤال المطروح هنا هل الإباحة محصورة بلعب البنات؟ أم هل يمكن القياس على ذلك وإلى أيّ مدى وضمن أيّ شروط؟

ونحن نجيب عن هذا السّؤال ضمن النّقاط التّالية:

أولاً : أن أصل صناعة التّماثيل وبيعها وشرائها واقتنائها يدخل في نطاق الأعمال المباحة بناءً على القاعدة الأصوليّة المعروفة أنّ الأصل في الأشياء الإباحة، وأنّ التّحريم يطرأ عليها إذا دخلها وصف يقتضي التّحريم.

ثانياً : إذا كانت التّماثيل للعبادة فهي نوع من الشّرك بالله. ولذلك يكون صنعها وبيعها وشراؤها واقتناؤها حراماً ويعتبر من الكبائر لأنّ النصوص الواردة في ذلك قرنت التّحريم بالعذاب الشّديد.

ثالثاً : إذا كانت التّماثيل المصنوعة مضاهاة لخلق الله، أو تشبّهاً بخلق الله، فذلك يجعلها حراماً وتعتبر من الكبائر وفق الأحاديث الصّحيحة الواردة. لكنّ التّشبّه بخلق الله ومضاهاته يمكن أن يكون في صنع تماثيل ما لا روح له كالشّمس والقمر والجبال والشّجر، وفي صنع لعب البنات وغير ذلك ممّا ورد النّص بإباحته صراحة، ولذلك قال بعض العلماء، أنّ المقصود هنا من يصنع التّمثال أو يرسم الصّورة تحدّياً لقدرة الله، ومن يعتقد أنّه قادر على أن يخلق كخلق الله، فيريه الله تعالى عجزه يوم القيامة بأن يكلّفه أن ينفخ الرّوح في تلك الصّورة. وتأييداً لهذا القول فسّر ابن حجر ـ في فتح الباري ـ قول الله عزّ وجلّ في الحديث القدسي «ومن أظلم ممّن ذهب يخلق خلقاً كخلقي» فسّر «ذهب» بمعنى قصد (ورد ذلك في الموسوعة الفقهيّة مادّة تصوير). وعلى هذا القول فإنّ الحرام هنا يتعلّق بنيّة الصّانع ولو كان المصنوع تمثالاً لجماد أو رسماً يدويّاً لأيّ صورة.

رابعاً : إذا كانت التّماثيل المصنوعة ـ أو الصّور المسطّحة ـ وسيلة لتعظيم غير الله والغلو في ذلك بحيث يمكن أن يؤول الأمر إلى نوع من التّقديس والعبادة، فإنّها تصبح حراماً من باب سدّ الذّرائع. وهو أصل متّفق عليه بين العلماء، ويؤيّد ذلك في هذه المسألة ما ورد في صحيح البخاري وفي أكثر التّفاسير عن «ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر» أنّها «أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلمّا هلكوا أوحى الشّيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون إليها أنصاباً،

وسمّوها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد. حتّى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت».

لكنّ العلماء الذين اعتمدوا مبدأ سد الذّريعة في هذه المسألة اختلفوا بين متشدّد: وصل إلى التّحريم المطلق لكلّ تمثال أو صورة ثمّ بدأ يستثني من ذلك ما ورد في النّصوص ويضيقه ما استطاع. وبين متوسّط: منع التّماثيل المنصوبة وسمح بغير المنصوب، أو سمح بالصّور المسطّحة التي لا ظلّ لها، أو سمح بالتّماثيل والصّور لما لا روح له.

خامساً : إذا خلت التّماثيل - وكذلك الصّور المسطّحة - من معاني العبادة أو التّعظيم أو المضاهاة لخلق الله. فإنّها تبقى على أصل الإباحة حتى ولو لم يكن من ورائها تحقيق أيّ مصلحة مشروعة. فإذا وجدت بعض المصالح المشروعة، فإنّ الإباحة قد ترتفع إلى شيء من الاستحباب. كما لو تعلّق الأمر بصناعة لعب الأطفال، فقد أجازها العلماء من المذاهب الأربعة - وإن وضع الحنابلة لها شروطاً - ولم يشترط غيرهم أي شرط لذلك. وقد علّل كثير من الفقهاء إباحة لعب البنات بالحاجة لتدريبهنّ على تربية الأولاد، وهو تعليل مستنبط، ونصّ الحديث لا يقبله فقد تحدّثت عائشة عن «فرس له جناحان» فما علاقة هذه اللعبة بتربية الأولاد؟ ولذلك علّل الحليمي إباحة لعب الأطفال بما يحصل لهم من «الاستئناس الذي في الصّبيان من معادن التّشوء والنّموّ، فإنّ الصّبيّ إن كان أنعم حالاً وأطيب نفساً وأشرح صدراً كان أقوى وأحسن نموّاً، وذلك لأنّ السّرور بسط للقلب، وفي انبساطه انبساط للرّوح...» (الموسوعة الفقهيّة - الكويت - مادّة تصوير).

وواضح أنّ تعليل الفقهاء بالحاجة لتدريب البنات على تربية الأولاد. يجعل رخصة الألعاب خاصّة بالبنات دون الصّبيان، وهو أمر مستغرب. أمّا تعليل الحليمي، وهو فرح الأولاد واستئناسهم وانشراح صدورهم فهو يجعل الرّخصة شاملة للذّكور والإناث، وهو ما رجّحه الدّكتور عبد الكريم زيدان (المفصل في أحكام المرأة: ٣/٤٦١).

ونحن نرى أنّ إباحة لعب البنات لا تحتاج إلى تعليل لأنّها رجوع إلى الأصل وهو الإباحة، لأنّ التّحريم يكون حين توجد أسبابه وهي العبادة، أو التّعظيم الذي قد يؤدّي للعبادة، أو المضاهاة لخلق الله، فإذا لم يوجد أيّ من هذه الأسباب عاد الأمر إلى الإباحة.

سادساً : إذا كانت التّماثيل المصنوعة تحقّق مصلحة مشروعة كما لو كانت للتّعليم أو التّدريب، وهذه أصبحت اليوم كثيرة كالتّماثيل التي تستخدم كوسائل إيضاح في المدارس، وتساعد الطّالب على فهم علوم الإنسان أو الحيوان أو النّبات، فإنّها أيضاً ترتفع من الإباحة إلى الاستحباب، وربّما كانت واجبة في بعض الحالات إذا أصبحت وسيلة فعّالة لفهم العلوم والتّقدّم فيها. ومعلوم أنّ طلب العلم فريضة، وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب ■

إجحاف بعض الدعاة بحق المجتمعات الإسلامية

برلين: محمد شاويش

هل يجوز أن يكون الحكم واحداً على مجتمع من المجتمعات الإسلامية والسلطات التي تتحكم فيها؟

«فتويان» سمعتهما في برلين لاتزالان تطنان في أذني، ومنذ سمعتهما شعرت بانني لن يهدأ لي بال ولن يرتاح ضميري حتى أبدي رأيي بهما، وأبذل ما أستطيع من جهد في بيان خطئهما وخطورة العقلية التي تقف وراءهما:

أما الأولى فقد صدرت في حضوري عن إمام أحد مساجد برلين حين سأله أحد الحضور عن حكم حمل جواز سفر الكيان الصهيوني، فقال بلا تردد: إنه جائز، وأضاف: وما الفرق بينه وبين جوازات بعض الدول العربية؟ اليست هذه الدول مثلها مثل «إسرائيل» لا تطبق الإسلام؟

وأحب أن يلاحظ القارئ أن هذا «المفتي» لم يعلل إجازته لحمل جواز الكيان الصهيوني بعلل قد يكون بعضها مقبولاً عند جزء على الأقل من علماء الإسلام، علل من نوع القول إن هذا الخيار هو الخيار الوحيد أمام القطاع المعني بهذه القضية من المسلمين الموجودين في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م فهو خيار اضطراري لا مندوحة عنه، مثل أكل الميتة ولحم الخنزير للمضطر، وإنما عللها بأنه لا فرق بين أن يحمل المرء جواز سفر لدولة عربية لا تطبق الإسلام، وأن يحمل جواز سفر صهيونياً!

أما الفتوى الثانية وتمت أيضاً بحضور الفقير لله، فصدرت من داعية مشرقي مشهور زارنا في برلين والتقى جمعاً غفيراً من العرب في المسجد الذي تولى دعوته، وفي هذا اللقاء أبدى أحد الحضور شكه في جواز إقامة المسلم المختار غير المضطر في أوروبا لما تشكله هذه الإقامة من خطر داهم على عقيدة الأطفال وأخلاقهم خصوصاً.

وكما في الحالة الأولى لم يتردد هذا الداعية في تسفيه هذا التوجه والسخرية منه قائلاً إن الذي يرى هذا الرأي لا يدل على أكثر من أنه غير قادر على أداء واجب القوامة في بيته وأضاف إذا كانت المسألة مسألة فسق في المجتمع فإن الفسق موجود حتى في.. وذكر اسم أحد الأماكن الطاهرة!.

أن تقول إن الفسق موجود في مكان طاهر مثلما هو موجود في أوروبا فهذا يعادل تقريباً قولك إن جرثومة السل موجودة في الهواء العادي وليس فقط في رئتي المسلول - عافانا الله وإياكم - فلا داعي إذن لاتخاذ احتياطات خاصة عند الاحتكاك مع المسلول، وكالقول إن الفسق يمكن أن يكون موجوداً في أي حي عادي في المدينة تماماً كما هو موجود في الملهى الليلي المخصص لهذه الغاية وينتج عن ذلك أن الوالد لا يلام إذا اختار لنفسه استئجار غرفة في هذا الملهى ليقيم هو وعائلته وإذا شك في جواز هذا الاختيار شرعاً فإن من واجبنا أن نؤنبه ونعده غير أهل للقيام بواجب القوامة في بيته!

تجمع للمسلمين في الغرب

نتائج وخيمة

تعبر الفتويان السابقتان عن عقلية شديدة الخطر تنظر إلى الواقع بنظارات سود تجعلها لا تفرق بين المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية، فكل القطط رمادية في الظلام كما يقول المثل!.

الدعوى السائدة عند هؤلاء مبنية على القياس الخاطئ التالي: الشريعة الإسلامية لا تطبق في هذا المكان إذن: كل البلاد سواء!

لنلاحظ أن هؤلاء لا ينتبهون إلى النتائج المنطقية الوخيمة لهذا الزعم: مثلاً لماذا إذن ندعم المجاهدين في سبيل استرداد فلسطين مادام الكيان الصهيوني والبلاد العربية والإسلامية سواء؟

ألا تعبر مناصرتنا للمجاهدين في فلسطين والبوسنة وكشمير وأفغانستان سابقاً والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين المبتلاة بالاحتلال الأجنبي على أننا لا نضع علامات مساواة بين هذه البلاد ومحتليها! وأننا نعدها بلاداً إسلامية ونقاوم تغيير وضعها القائم - على علاته - إذا كان هذا التغيير سيأتي من قبل المحتل الغاصب؟

وما أحسب هؤلاء لو احتل الكيان الصهيوني دولة من هذه الدول التي لا يرون بينها وبينه فرقاً إلا مستنفرين المسلمين للجهاد دفاعاً عنها فلماذا إذن هذه «الفتاوى» التي نخشى أن ينطبق فيها قوله تعالى: ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين (٣٥) ما

لكُمْ كيْفَ تحْكُمُونَ﴾ (القلم)

الميل إلى التجني على المجتمعات الإسلامية : ثمة أصل معرفي خاطئ يحرك تلك المحاكمات هو ببساطة الدمج بين الحكم على الأنظمة السياسية السائدة في معظم بلاد المسلمين ـ وصفتها العامة أنها أنظمة تابعة سياسياً مستلبة ثقافياً ـ والحكم على المجتمعات الإسلامية التي هي رغم بعدها عما نتمناه لها من سير قويم على قواعد شريعتنا العظيمة إلا أنها مجتمعات تحب الإسلام ولا تناصبه العداء، بل تتماهى معه ولا يهون عليها التفريط به، فهي إذن ليست «مجتمعات جاهلية وكفى»، وقد قام علماء ودعاة كثيرون مشكورين في السنوات الأخيرة بالتفنيد الدقيق لحجج مكفري المجتمعات الإسلامية، فلا نعيد هذه الحجج هنا ونكتفي بالإشارة إليها. ما نريد في مثال ملموس عن الفرق بين أن تربي أطفالك في مجتمع مسلم وأن تربيهم في مجتمع غير مسلم أن نبرهن على أن المجتمع المسلم حتى في وضعه المعتل القائم يختلف اختلافاً جوهرياً عن المجتمع غير المسلم!

الفرق بين أن تعيش عائلتك في أوروبا وأن تعيش في مدينة مسلمة أن الأب قد يسأل في تلك المدينة إذا كان مرافقاً لابنته عن هذه المرأة التي يرافقها من هي؟ أما في أوروبا فالسائل سينال نصيبه من الشتم والإهانة. كما أن البنت والولد في المجتمعات الإسلامية لا يضبط سلوكهما الأهل فقط وفق معايير إسلامية، بل يتولى المجتمع بأسره هذا الضبط من الحارة إلى العمل إلى المدرسة إلى كل الأماكن الممكنة! أما في أوروبا فإن القانون يحاسبك بمجرد بلوغ ولدك وبنتك سناً معينة إذا حاولت «التدخل في حياتهما الشخصية»!

أساس شخصية الفرد

ولنسر في التحليل إلى نقطة أبعد من هذا وأعمق. نقطة تبرهنها التجربة ولا يمكن توقعها بمجرد التأمل أو المحاكمة المنطقية وهي أن التركيبة الأساسية لشخصية الإنسان لا يقوم بها إلا المجتمع المحيط، فالناشئ في بيئة عربية مثلاً ستكون شخصيته عربية أما الأطفال الذين تربوا في أوروبا فهم ذوو شخصيات أوروبية حتى لو كان آباؤهم عرباً، وهذا الأمر لا خيار فيه لأحد لا الأهل ولا الطفل فهو عملية طبيعية حتمية لا مجال للتدخل فيها، إلا في الحالة المستحيلة التي لا يرغب بها أحد على كل حال وهي حالة عزلة الولد عن المجتمع وبقائه مع أبويه طيلة الوقت ليلاً ونهاراً ـ والطفل سينشأ أوروبياً ولكنه ـ إذا هداه الله ـ يمكن أن يكون مسلماً أوروبياً ناطقاً بالعربية، وهذا هو أفضل وضع ممكن للطفل، ولكنه في الواقع الملموس للجاليات المسلمة في أوروبا ليس هو الوضع المألوف مع الأسف، فكثرة كاثرة من أطفال العرب هنا لا تعرف العربية بالمرة ومن يعرفها منهم يعرف عاميتها فقط بلا قراءة ولا كتابة إلا أقلية زهيدة.

غير المجرب سيعترض بالتأكيد على ما قلته للتو إذ إن مثل هذه المعلومات ـ كما قلت ـ لا يتوصل إليها المرء بالتفكير المجرد، ولهذا السبب نفسه فهو لا يستطيع بعد أن يتوصل إليها بالتجربة أن يقنع بها من لم يجرب، فغير المجرب قد يعترض فوراً ويقول إن دور الأسرة كاف لصياغة شخصية الولد كما يريد أهله! وإنني لأدعو المعترضين إلى الاحتكاك لوقت كاف مع أبناء العرب الذين تربوا في أوروبا في أحسن حالاتهم ـ بمعيار المحافظة قدر الإمكان على سمات الهوية الثقافية للأهل ـ ليروا أنهم في الواقع لا يتعاملون مع عرب بل يتعاملون مع أوروبيين سود الشعر سمر البشرة وقد لا نرى مانعاً مبدئياً في هذا إذا كنا لا نفرق أصلاً بين العربي والأوروبي على قاعدة الهوية القومية، ولكن المسألة هي أبعد من ذلك فالمنطق المادي الذي يقوم عليه المجتمع الغربي الذي يحاول المفكرون المخلصون في الغرب بكل جهدهم أن يحرروا أنفسهم منه ـ إذ هو متغلغل في اللا شعور ونكاد نقول يجري في الدم ويتنفس مع الهواء لأنه مستبطن في التجربة الحياتية وفي اللغة نفسها ـ هذا المنطق سيغزو طبعاً ابنك وابني ولكي تعيد هذا الولد إلى وضع استبطان المنطق الشامل للهوية الثقافية الإسلامية أنت بحاجة إلى جهد غير ممكن بل باختصار إلى معجزة! والحقيقة أن هذه المعجزة هي أبعد بكثير مما يتوقع المبسطون عن الواقع فأغلب الآباء هنا هم في مستوى وعي متواضع ولو فرضنا جدلاً أنهم حازوا على الوعي اللازم والإرادة اللازمة فإن من النادر أن يحوزوا على الوقت الكافي وهم في غمار مشكلات اللقمة لينصرفوا إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من عناصر الهوية الثقافية الأصلية للأولاد.

إعادة الاعتبار

أذكر القارئ أنني لا أنوي التطرق إلى موضوع الفتوى في جواز أو عدم جواز الإقامة الاختيارية في الغرب ـ وأنا بالمناسبة لا أميل خلافاً لما قد يتوقع قارئ السطور السابقة إلى التحريم المطلق لهذا، وإنما كان الحديث السابق عن الفرق بين تربية الولد في مجتمعاتنا وتربيته في أوروبا مدخلاً مناسباً للحديث عن الفرق بين المجتمعات المسلمة التي قد لا تعجبنا أوضاعها والمجتمعات غير المسلمة بما لا يبيح لنا البتة الحديث عن سوائية في الحكم.

وإذا كان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن فإنه عز وجل يحفظ شريعته في صدور أبناء المجتمع، وفي لغتهم، وفي قواعد سلوكهم التي يسيرون عليها لا شعورياً، وهذا الحفظ لعله أعظم أشكال الحفظ وما الصحوة الإسلامية المعاصرة إلا دليل على هذا الحفظ فهل انطلقت هذه الصحوة من مجتمعات أوروبا وأمريكا وكندا أم انطلقت من المجتمعات الإسلامية التي يتجنى عليها بعض دعاة هذه الصحوة فيزعمون أنها لا تختلف عن المجتمعات الغربية أو غيرها من المجتمعات غير الإسلامية؟ ■

متوافر الآن
المجلد ٥٨ من
المجتمع
احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة داخل
الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٢١٨٢٦ . ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

ضربة قاصمة للاقتصاد التركي

خلافات سياسية حول الفساد تزيد من تردي الأوضاع

نسفت الأزمة الاقتصادية الأخيرة - التي تفجرت حول سياسة الحكومة التركية في مكافحة الفساد المالي والإداري - جميع الجهود السابقة لوقف التدهور في اقتصاد البلاد، وأطاحت بخطة مكافحة التضخم، وإصلاح الاقتصاد التي تبلغ تكاليفها ١١ مليار دولار. وخلال أيام ضربت الكارثة جميع مناحي الحياة الاقتصادية، وخسرت الليرة التركية أكثر من ٣٦٪ من قيمتها خلال يومين، وبددت الأزمة أكثر من ٥ مليارات دولار من احتياطيات البلاد من العملات الأجنبية، وفقدت المدخرات قيمتها.. لكن كيف حلت كل تلك المصائب على الشعب التركي؟

كمال درويش

اندلعت الأزمة في أعقاب انتقادات حادة وجهها رئيس الجمهورية نجدت أحمد سيزر لرئيس الوزراء بولنت أجاويد خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي التركي في التاسع عشر من فبراير الماضي، وجاء فيها: «تفعلون أشياء خاطئة، وتحيلون لي قوانين كي أوقعها، ولأنها غير قانونية وغير دستورية أرفضها، الأمر الذي يظهرني أمام الرأي العام في صورة لا تعكس حقيقتي، وإن كنتم لا تعلمون فاقرؤوا القانون الدستوري»، أجاويد انسحب من الاجتماع فوراً، وسرعان ما انتشرت أنباء الخلاف، وأعلنت الأسواق عن ارتفاع كبير في سعر الدولار الأمريكي والمارك الألماني، وبدأ التهافت على شراء العملة الأجنبية حتى بلغت السحوبات من أحد المصارف أكثر من ٥,٣ مليار دولار في اليوم الأول، وأدت الأزمة إلى هبوط احتياطيات البنك المركزي التركي بمقدار ٧ مليارات دولار، فيما انخفضت قيمة الأسهم التركية نتيجة الأزمة بمقدار ٢٩٪.

وجاء في تقرير تلفازي إن البلاد خسرت ١٥ تريليون ليرة تركية كانت كفيلة ببناء مدن بحر مرمرة التي شهدت زلزالين مروعين في عام ١٩٩٩م، أو شراء الخطوط الجوية التركية بكامل أسطولها التي اشترط صندوق النقد خصخصتها.

تعويم الليرة ليس حلاً

في التاسع عشر من فبراير الماضي أبلغ نائب مدير صندوق النقد الدولي ستانلي فيشر السلطات التركية أنه يتعين عليها التخلي عن نظام ربط العملة التركية بسلة عملات من بينها الدولار واليورو وتعويمها في السوق حسبما ذكرت مصادر مطلعة، وهو ما أقدمت عليه الحكومة التركية بعد ثلاثة أيام، وبالتحديد في ٢٢ فبراير إذ اتخذت قراراً يقضي بتعويم سعر الليرة، وذلك في ختام اجتماع طارئ استمر ١٢ ساعة بين رئيس الوزراء وكبار مسؤولي الاقتصاد من أجل إنهاء الأزمة المالية، والتخلي عن نظام سعر الصرف المتدرج لليرة المعتمد منذ عام ١٩٩٩م الذي هو محور برنامج الإصلاح الاقتصادي مع صندوق النقد، وبموجبه: حصلت تركيا على قرض بقيمة ١١ مليار دولار قيل إن الموافقة عليه تمت لدوافع سياسية وليست اقتصادية، وهو ما أكده مصدر مسؤول في صندوق النقد حين قال: نحن لا نتعامل هنا مع تايلاند بل مع عضو في حلف شمال الأطلسي، ودولة مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي، وذات ثقل كبير.

لكن تعويم العملة أدى إلى تراجع قيمتها فزادت قيمة الدولار الواحد على مليون ومائتي ألف ليرة، وكانت قيمته قبل القرار ٦٦٧٠٠٠ ليرة.وفيما يتواصل الجدل حول أسباب الأزمة؛ اتهم رئيس الوزراء بولنت أجاويد المصارف بأنها تقف وراءها، إذ قال إن البنوك هي التي أثارت الأزمة المالية الأخيرة، وأزمة سابقة في نوفمبر الماضي.

ويقول بول كينجهورن - الخبير في أسواق الاقتصاديات الناشئة في لندن -: إن التخلي عن أسعار الصرف الثابتة «هو أهون الشرور، لكن لن يكون لهذا الحل سوى انعكاس إيجابي على المدى القصير فقط»، ويضيف: إن اختيار التخلي عن أسعار الصرف الثابتة قد يؤدي إلى تراجع سعر صرف الليرة التركية بنسبة ٨٠٪ بالنسبة إلى العملات الأجنبية، وبصورة تلقائية، قبل أن تستقر؛ فيما يجمع المراقبون على أن تعويم سعر الليرة - وهبوط قيمتها نتيجة لذلك - إضافة إلى المشكلات المزمنة سيكون له تأثيرات سلبية على نواحٍ عدة تتمثل في:

- ارتفاع قيمة الفوائد المستحقة على الدين الخارجي، وبالتالي المزيد من الضغوط على الميزانية.
- زيادة الضغوط على المصارف التي لديها مراكز بيع بالعملة الأجنبية.
- ارتفاع أسعار السلع والخدمات
- تأثير سلبي على أصحاب المعاشات والمقترضين بالعملة الصعبة لتمويل شراء منازل أو مشروعات تجارية، وهو ما حدث بالفعل فقد سارعت الحكومة إلى رفع أسعار الطاقة بمعدل ١٠٪، الأمر الذي سيزيد من معدلات الفقر المرتفعة أصلاً، إذ تؤكد البيانات السابقة أن الذين يعيشون تحت خط الفقر يزيدون على ١٣ مليون تركي.
- إن تعويم الليرة قد يشجع الصادرات لكنه يثقل كلفة الواردات ويسرع التضخم الذي بلغت نسبته ٣٩٪ عام ٢٠٠٠م، وسيجبر التضخم المصرف المركزي على رفع معدلات الفائدة، الأمر الذي سيوقف النمو الاقتصادي.

وكانت تركيا نجحت في العام الماضي في تخفيض معدل التضخم إلى ٣٩٪، بينما كانت تهدف إلى جعله ٢٥٪، بعدما سجل نسبة ٦٨,٨٪ في العام الذي سبقه.

- تراجع ثقة المستثمرين الأجانب: وهو ما يؤكده الخبير مارك توبتي، إذ يقول إن قرار تعويم الليرة سيكون له أخطار جمة منها تراجع ثقة المستثمرين الأجانب، وهو ما بدأت مؤشراته تظهر بالفعل فقد أعلنت إحدى كبريات الشركات الأمريكية اعتزامها تسييل ما تمتلكه من سندات في تركيا، وتحويلها إلى دولارات، وهي الخطوة التي تخشى دوائر المال أن تعقبها خطوات مماثلة من مالكين آخرين للسندات.
- زيادة الاقتراض: ولعل من تداعيات الأزمة أيضاً دفع تركيا التي زادت ديونها الخارجية في نهاية سبتمبر الماضي - على ١٠٦ مليارات دولار إلى المزيد من الاقتراض، وبالتالي زيادة حجم المديونية، فقد أعلن رئيس الوزراء أنه يأمل أن تتمكن حكومته من الحصول على قرض أجنبي قيمته ٢٥ مليار دولار لمعالجة الأزمة الحالية!

الأزمة هي كما وصفها الكاتب التركي حسان جمال في صحيفة (مليت) بقوله: «أصبحنا فقراء بين عشية وضحاها... تبددت نسبة ٤٠٪ من قيمة ما في جيوبنا من أموال، وزاد عبء ديوننا، وخسرنا عاماً ونصف العام من حياتنا». أما السبب فهو الفساد بشقيه المالي والإداري، والفساد نفسه هو الذي تسبب في أزمة السيولة في نوفمبر الماضي، التي قدرت خسائرها بنحو ٢٠ مليار دولار، لذلك فإن إنقاذ الاقتصاد التركي إنما يتم بمحاربة الفساد والمفسدين، وليس من خلال القروض الجديدة، وخطط صندوق النقد الدولي، فالقروض الجديدة ستزيد من استنزاف الموارد وإفقار المواطنين، ولا يكفي استدعاء الخبير الاقتصادي كمال درويش الذي يعمل في البنك الدولي منذ عام ١٩٧٨م وتكليفه بتنسيق شؤون الاقتصاد والخزانة، وتعيينه وزيراً للدولة لشؤون الاقتصاد ومنحه صلاحيات واسعة، لا يكفي لإنقاذ الاقتصاد، لأن الفساد ينخر في بنيانه، كما أن المزيد من الارتهان للمؤسسات المالية الدولية سيعمق الأزمة بدل تخفيف وطأتها. وإن أولى خطوات الإصلاح تبدأ بالإصلاح السياسي، وإنهاء الأزمات الداخلية ومشاركة جميع شرائح الشعب التركي في تحمل مسؤولياتهم في إطار من الشفافية ■

١٣ مليون تركي تحت خط الفقر.. والديون الخارجية؛ ١٠٦ مليارات دولار!

دعوة فقهية لتصحيح شرعي لصناعة التأمين

طالب المؤتمر الدولي للصناعة التأمينية في العالم الإسلامي، بتكوين لجنة تجمع بين فقهاء الشريعة الإسلامية المهتمين بموضوع التأمين، وخبراء التأمين من الأكاديميين والممارسين في الدول الإسلامية؛ وذلك لبحث ممارسات التأمين من الناحية الشرعية، وتحديد الممارسات المقبولة شرعاً.

وناشد المؤتمر - الذي اختتم أعماله بمركز «صالح كامل» بجامعة الأزهر مؤخراً - الهيئات والمؤسسات المالية الإسلامية، ورجال الأعمال المسلمين لإنشاء شركات تأمين إسلامية لتقديم الخدمة التأمينية المجمع على إجازتها للمسلمين كافة، كما دعا الشركات التي تزاول التأمين على أسس إسلامية إلى مزيد من التنسيق، والتعاون فيما بينها، وطلب إلى الدول والحكومات الإسلامية زيادة دور قطاع التأمين، والتقليل قدر المستطاع من أوعية الإقراض بفائدة ثابتة (الربا)، والدخول في أوعية استثمارية تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية، كما دعا شركات التأمين العربية والإسلامية لوضع ميثاق شرف في إطار خطة عملية متدرجة ومتأنية.

كان «المؤتمر الدولي للصناعة التأمينية في العالم الإسلامي.. واقعها ومستقبلها» قد عقد في الفترة من ١٧ إلى ١٩مارس بحضور عدد من العلماء، والخبراء، من مختلف دول العالم الإسلامي، وفيهم الدكتور «عبد المنعم القوصي» أمين عام صندوق الزكاة بالسودان، والدكتور «محمد سعدو الجرف» الأستاذ بكلية الشريعة جامعة أم القرى بالسعودية، والدكتور «عبد الله النجار» الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الأزهر، والدكتور «فتحي لاشين» الفقيه الإسلامي المتخصص في أحكام التأمين.■

٦٠٩ملايين دولار عجزاً في ميزانية الإمارات

أقرت حكومة الإمارات العربية المتحدة ميزانية عام ٢٠٠١م المتضمنة عجزاً مالياً بمقدار ٦٠٩,٨ ملايين دولار في الوقت الذي سجلت فيه نمواً اقتصادياً بلغ ١٤٪، وهو معدل لا سابق له منذ الفورة النفطية.

وقدرت وكالة أنباء الإمارات النفقات في الميزانية بـ ٢٢,٦٦ مليار درهم (٦.١٧ مليار دولار)، والعائدات بـ ٢٠.٤٣ مليار درهم (٥.٥٦ مليار دولار) ما يعني عجزاً يبلغ ٢.٢٤ مليار درهم (٦٠٩.٨ مليون دولار).

وقد بلغ إجمالي الناتج المحلي ٢١٧ مليار درهم (٥٩.١٣ مليار دولار) في عام ٢٠٠٠م مقابل ١٧٤ مليار درهم (٤٧.٤ مليار دولار) في ١٩٩٩م حسب ما ذكر المصرف الصناعي في الإمارات في يناير الماضي.

وقال المصرف إن نسبة النمو التي بلغت ١٤٪ نجمت عن ارتفاع العائدات النفطية، التي أصبحت تشكل ٣٨٪ من إجمالي الدخل القومي للدولة مقابل ٢٧.٥٪ في العام الذي سبقه.■

تخفيضات كبيرة في الرسوم بالخطة السودانية الجديدة

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

تضمنت الخطة الاقتصادية الجديدة للسودان - التى أعلنها الرئيس عمر البشير مؤخراً - تخفيضاً كبيراً في الرسوم والضرائب مقابل زيادة سعر الجازولين، وذلك لمقابلة الفجوة التي ستحدثها هذه التخفيضات على إيرادات الولايات.

وقال البشير إن الخطة الغت ضريبة الـ(١٪) المقررة على الإنتاج الزراعي الى جانب ضريبة الأسواق والجبانة، مشيراً إلى أن الدولة قصدت من تخفيض الرسوم والضرائب الزراعية حث المزارعين على دخول مرحلة التحضير للموسم الزراعي بروح جديدة، لأن البرنامج مبني أصلاً على دعم الزراعة، وإيجاد التمويل للنشاط الزراعي.

وقد اعتمد مجلس الوزراء السوداني خطة العمل التنفيذي للبرنامج الاقتصادي الوطني ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٦م. وأشار عبد الرحيم حمدي وزير المالية والاقتصاد الوطني، إلى أن الأولوية قد أعطيت للقطاع الزراعي الذى يعمل فيه معظم السودانيين حتى لا يتم الاعتماد الكامل على واردات النفط، ومشيراً إلى الإصلاحات الضرائبية، والجمركية التى أقرتها الخطة الجديدة.■

٢٠ مليار دولار خسائر بريطانيا بسبب الحمى القلاعية

تسببت أزمة مرض الحمى القلاعية في تعرض الاقتصاد البريطاني لخسائر فادحة قدرت بأكثر من ١٤ مليار جنيه إسترليني (أكثر من ٢٠ مليار دولار أمريكي).

وقالت مصادر بريطانية: إن الخسائر المباشرة الناجمة عن انتشار الحمى في الريف البريطاني تقدر بنحو ٩ مليارات جنيه إسترليني (نحو ١٣ مليار دولار)، في حين تقدر الخسائر غير المباشرة، التي طالت قطاع السياحة بنحو ٥ مليارات إسترليني (٧ مليارات دولار).

وأضافت المصادر أن السياحة البريطانية التي يقدر دخلها السنوي بنحو ٦١ مليار جنيه تضررت من انتشار الحمى في الريف البريطاني الذي يؤدى دوراً بارزاً في المجال السياحي؛ إذ أغلق العديد من الحدائق العامة والمتنزهات؛ بسبب الإجراءات المتخذة من أجل منع انتقال عدوى المرض.

ومن ناحية أخرى، أعلنت مصادر بريطانية أنها لا تستبعد أن تستمر أزمة فيروس الحمى القلاعية حتى نهاية عام ٢٠٠١م، بسبب استمرار انتشار الفيروس، وتنامي معارضة المزارعين لتوجهات الحكومة بذبح وحرق الماشية السليمة، التي يتوقع العلماء أن تكون حاملة للفيروس، دون أن تظهر عليها آثاره بعد.

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت أنها تنوي ذبح، وحرق كل الماشية السليمة الموجودة في المزارع التي اكتشف فيها الفيروس، أو تلك التي توجد في محيط ٣ كم من المزارع المصابة بالحمى، وهو ما رفع عدد المواشي المتوقع إعدامها إلى أكثر من مليون رأس.■

عملاً ببرنامج الخصخصة:

الكويت تبيع حصة في أكبر شركة للاتصالات المتنقلة

أحيت الكويت برنامج خصخصة حكومياً توقف منذ فترة طويلة بإعلانها عن بيع حصة جديدة من أسهم الهيئة العامة للاستثمار الحكومية في أكبر شركة اتصالات متنقلة في البلاد.

وذكرت وكالة الأنباء الكويتية أن الهيئة ستطرح ١١٣ مليون سهم من أسهم شركة الاتصالات المتنقلة بسعر دينار و٤٥٣ فلساً (٤,٧١٨ دولاراً) للسهم، وتمتلك الهيئة ٤٩,١٩٢٪ من أسهم الشركة البالغ عددها ٤٤٧,٤٣٦ مليون سهم، وسجلت أسهم الشركة ارتفاعاً في الأيام الأخيرة فوصلت إلى أعلى مستوى لها هذا العام.

ويذكر أن الكويت بدأت نهاية عام ١٩٩٤م برنامج خصخصة تركز على بيع أسهم الدولة في الشركات المحلية، وبيع منذئذ نحو ثلاثة مليارات سهم في إطار البرنامج الذي توقف لاحقاً بعد أن فقدت أسهم البورصة الكويتية ٥٠٪ من قيمتها مسجلة أكبر انخفاض لها منذ عام ١٩٩٧م.

ويأتي استئناف العمل ببرنامج الخصخصة بعد أن وافقت اللجنة الاقتصادية في مجلس الأمة مؤخراً على مشروع قانون ينظم عملية الخصخصة، على أن يعرض على المجلس لمناقشته، والتصويت عليه في وقت لاحق.

ويتزامن إحياء البرنامج مع جدل واسع يدور حول خطة حكومية لفتح الباب أمام الشركات الأجنبية لتطوير حقول النفط.■

إعداد:
مبارك
عبد الله

قراءات في الشعر اليهودي المعاصر

مع الشاعر «أبشلوم كور»

محمد شلال الحناحنة (*)

الشعر اليهودي المعاصر صورة معبرة صادقة عن الحقد اليهودي البغيض ضد المسلمين، والعرب، بل هو التحريض الدموي الفاعل، والدعوة إلى القتل، وهي المقولة التي ينطلق منها هذا الشعر (١) وإن كان بعض الباحثين يفرق بين الشعر اليهودي اليميني المتغطرس وشعر اليسار المتظاهر بعطفه على الآخرين وإقراره بحقوقهم كما يقال، إلا أننا نرى أن الطرفين وجهان لعملة واحدة.

فالأول يجهر بتدمير وإبادة الفلسطينيين، والثاني يؤمن بهذه العقلية الحاقدة، ولكن على مراحل، ودون إثارة الآخرين، مع حرصه الشديد على صون الدم اليهودي (المقدس) وقد عبُر «مائير كاهانا» زعيم حركة «كاخ» المتطرفة العنصرية عن هذه الدموية الدفينة بكل صراحة في إجابته عن شعوره عشيةً مجزرة (صبرا وشاتيلا) فقال:

«إنك تسألني، وكأنني مشفق لما حدث من ذبح للفلسطينيين في «صبرا وشاتيلا» صدقني شعرت بالنشوة والاستمتاع فعلاً خاصة عندما علمت بأن الضحايا من المدنيين كانوا بالآلاف، ألا تعلم بأن الإسرائيليين كانوا سعداء لما حدث هناك؟! ليس هناك أحد من اليهود الطيبين لم يفرح لذبح الفلسطينيين، وإذا كنت نادماً على شيء، فهو أن (بيجن) ترك (المخربين) يغادرون بيروت أحياءً، تلك كانت غلطته الفظيعة»، ثم يردف: «ماذا لو قتلنا نصف مليون عربي في بيروت؟! أوليس ذلك هو ما نريده بالضبط؟!!»(٢)

أما (أبشلوم كور) هذا الشاعر اليهودي العنصري الحاقد، فهو من مواليد عام ١٩٤٠م في «بيتاح تكفا» وهي أول مستعمرة يهودية أقيمت في فلسطين على أراضي قرية (ملبس) الفلسطينية المسلمة، وهو من أبرز دعاة الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية، وقطاع غزة، يقول (كور) في قصيدة له بعنوان: (لو كنت قائداً لجيشنا الأسطورة)

«لو كنت قائداً لجيشنا الأسطورة
جيشنا العظيم
ووقفت عند أبواب المدينة المحاصرة المختنقة
مدينة (المخرِّبين)
مدينة الفلسطينيين
لزرعت الموت والدمار
في كل المنازل والشوارع
في كل المساجد والكنائس» (٣)

إن الغرور والحقد اليهوديين ينزّ من هذه القصيدة، فهو يظن أن جيشهم عظيم لن يقهر، بينما أطفال «فلسطين» في الانتفاضة، مرّغوا «عظمته» بالتراب، كما تظهر في هذه القصيدة النزعة الإجرامية لتدمير الآخرين، وزرع الموت والخراب في المنازل والشوارع والمساجد، في حين يدّعي اليهود اليوم حبهم للسلام، بل يتباكون عليه، رغم مجازرهم القديمة والجديدة ضد الشعب الفلسطيني، لطرده من أرضه وإلغاء وجوده في وطنه.

«هل يرحلون من المدينة المحاصرة
إلى أين سيرحلون
وأين سيسكنون؟
هل يسكنون عندنا؟!
سمعت أنهم سيسكنون في (مسغاف عام)
أو أنهم سيسكنون عند أسواق (معالوت)
عند أسواقِ (نهاريا) (٤)
أولئك (المخرِّبون القتلة)
لا مسكن لهم عندنا
لا رحمة لهم عندنا
لن يكون لهم وجود في عالمنا».

هذا هو الشعر اليهودي، وهؤلاء هم اليهود الذين يزرعون الموت في كل مخيم، وقرية، ومدينة في فلسطين، هكذا ينعشون السلام المزيف بقتل الأطفال والنساء، والشيوخ، وقصف المدن والقرى بالصواريخ، هكذا يفاوض اليهود أعداءهم، بهدم البيوت والمقدسات، وإرهاب المصلين وتلاميذ المدارس بالقنابل والرشاشات، أليس هذا هو السلام الشامل العادل كما يسوِّقه اليهود وأعوانهم هذه الأيام؟!

إن الشاعر الحاقد (ابشلوم كور) يعجب من سؤال جدته ماذا سيفعلون؟! فتلك العجوز الشمطاء تدرك الطبيعة الدموية لليهود منذ أن كانت شابة وحملت البندقية لقتل العرب، فيقول في إحدى قصائده المنشورة في جريدة (معاريف) الصهيونية:

«جدتي تسألني أحياناً
ماذا سيجري
فأقول لها:
عندما كنت مثل عمري
كانت لك بندقية
وقاتلت رجال الحسيني والقاوقجي
فكانت لك (أرض إسرائيل
فلماذا تسألين الآن؟!)

ويمضي (أبشلوم كور) في لهجته العنصرية العدوانية، ليعبر عن الحلم اليهودي، حلم (أرض إسرائيل) من نهر الفرات إلى النيل، وهذا الحلم الدموي لن يتحقق إلا بمزيد من قتل العرب والمسلمين، ومزيد من الجرائم والمجازر، وهذا المشروع اليهودي الذي يلتهم الأرض وخيراتها، وحشية وصلفاً وحقداً على أرض فلسطين، يقول (كور):

«إننا يجب أن نقاتل
يجب أن نقتل
كل الذين يبحثون لهم عن وطن
يجب أن نقتل
حتى يكون لنا وطن
من النهر إلى النهر»

هذا الشعر اليهودي علامة بارزة من علامات النقيض، علامات الكراهية اليهودية السافرة للحضارة الإنسانية الإسلامية، بل هو معاداة للتقدم والأمن والسلام، فهل يستيقظ دعاة السلام والتعايش مع اليهود من سباتهم وأحلامهم؟!■

الهوامش

١ ـ حرب الثمانين يوماً في الشعر الإسرائيلي، خليل السواحري.
٢ ـ صحيفة (يديعوت أحرونوت) الصهيونية في ١٥/١٢/١٩٨٣م.
٣ ـ صحيفة (معاريف) في ٢٦/٧/١٩٨٢م.
٤ ـ (مسغاف عام، معالوت، نهاريا) مستعمرات يهودية في شمال فلسطين.

(*) شاعر وناقد إسلامي أردني.

مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية «أمريكا» تعلن نتائج مسابقتها الثقافية العالمية لعام ٢٠٠٠م

أعلنت مؤسسة الارض المقدسة للإغاثة والتنمية (ومقرها الولايات المتحدة) نتائج المسابقة الثقافية العالمية ـ التي خصصتها في دورتها الاولى لعام ٢٠٠٠م لمعالجة قضية اللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم الإنسانية في مجالات: القصة، القصيدة، الشعر، أدب الأطفال.

فعلى الرغم من حداثة تجربة المؤسسة في هذا المجال فقد تجاوزت المشاركات المقدمة للمسابقة ـ في حقولها الثلاثة ـ منتي مشاركة، جاءت من أربع عشرة دولة.

وقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية (من خلال مكتبها الإقليمي في عمان) بعملية التقييم لهذه المشاركات بإشراف رئيس المكتب الإقليمي الأديب الدكتور مأمون فريز جرار.

وقد قررت لجنة المحكمين حجب جائزة أدب الأطفال لهذا العام، لقلة عدد المشاركات، ولضعف المستوى الفني، أما في مجالي القصة القصيرة، والشعر، فكانت النتائج على النحو التالي:

أولاً: في مجال القصة القصيرة:

ـ الفائزة الأولى: جهاد الرجبي عن قصتها «صوب الوطن».

ـ الفائز الثاني: كمال عفانة عن قصته «المفتاح».

ـ الفائزة الثالثة: جواهر الرفايعة عن قصتها «الوحل».

ثانياً: في مجال الشعر:

ـ الفائز الأول: عماد جبار عن قصيدته «ياسجادة الأقصى».

ـ الفائز الثاني: د. سعد أحمد دعبيس عن قصيدته «مقاطع من أغاني اللاجئين ـ يافا».

ـ الفائز الثالث: مصطفى حسن أبو الرز ـ عن قصيدته «إلى شاطئ يبتعد».■

واحة الشعر

هجرة المختار

شعر: مصطفى زيد الكيلاني

هجرة المختار شقي الظُلما
ها هي الأرض تلاقت بالسّما
وهوى الطغيانُ والكفرُ ارتمى

* * *

يا دمى الأصنامِ والشرك اذهبي
إن تكنْ مكةُ ضاقتْ بالنبي
نحن نَفْديه بأمّ وأبِ

* * *

صَدع المختارُ بالحق كما
فإذا مكةُ تغلي حمما
بيُتتْ مقتله فاعتصما

* * *

ثاني اثنين رعاهُ ربُّهُ
وأبو بكر رحيمٌ قلبهُ
مَنْ غدا في الله يوماً حبُّهُ

* * *

وابنة الصديقِ أسماءُ الفتيّهْ
وأخوها راصدٌ كلّ ثنيّةْ
وقريشُ عربدتْ فيها الحميهْ

* * *

وعليٌ لا فتى إلا علي
الفدائيُ الذي لم يَحْفلِ
نامَ في بُرْدَةِ طهَ كالخلي

* * *

في سبيلِ اللهِ يا أعظمَ هجرهْ
كم مئات من سنيّ الدهرِ مرّتْ
مائةٌ تمضي فنحصي مائةْ

* * *

ليتنا ناخذُ من هجْرَة طه
حسبُنا أنّا غدونا أمّةْ
حكّموا الشّرْعَ تعيدوا مجدها

* * *

أيقظي الدنيا وهُزّي الأمما
حين شرعُ الله فيها حكَمَا
خاسئاً ينزف في بدرِ دما

* * *

لن تروعي الحقّ مهما تغضبي
فلتعشْ دعوتُهُ في يثْربِ
وعلينا نصرهُ في النُوبِ

* * *

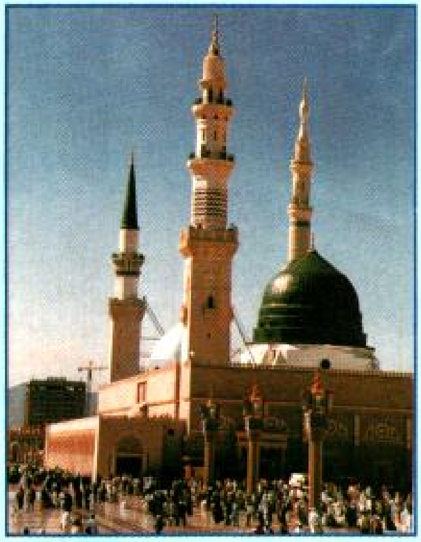

قيل في الحجرِ له «فاصدع بما»
وقريشُ تستحلُ الحُرَمَا
بحمى اللهِ ويا نِعْمَ الحمَى

* * *

إذ هما في الغارِ صَعْبٌ دَرْبُهُ
سدُ أفواه الأفاعي ثوْبُهُ
كأبي بكرٍ فربّي حَسْبُهُ

* * *

تحملُ الزّادَ إلى خَيْرِ البريّةْ
يتقصّى نباةَ القومِ الحَفيّةْ
فانثنتْ خائبةَ المسعى شقيّةْ

* * *

هُوَ في الإيثارِ أعلى مثلِ
ليلةَ الهجرةِ بالخَطْبِ الجَلي
يَقْرعُ الموْتَ بعينيْ بَطَلِ

* * *

منك تاريخُ الهُدى أطلع فجره
دون أنْ تَمْحو مِنْ ذكراك شعره
بعدها حتى بدأنا خَمْس عَشرهْ

* * *

عِبْرةُ نَرْتَسِمُ اليومَ هُداها
بَلغتْ في الضَعْفِ أقصى مُنْتهاها
إنْ شرعَ الله لا شكّ دواها

الثقافة والمثقفون (١ من ٢)

بين آونة وأخرى تطل على المجتمع المسلم أزمة - أراها مفتعلة - حول الثقافة والإبداع ومستقبل كل منهما، وحرية الإبداع في العالم الإسلامي، ودائما تكون الأزمة بين طرفين:

الأول : وهو الطرف الفاعل عادة - تمثله جماعة من المثقفين والمبدعين اللاحدوديين (أي الذين لا يؤمنون بثوابت المجتمعات والثقافة معاً ويطلقون فكرة الإبداع بلا أي حدود أو ضوابط) وهم يطلقون على أنفسهم - وكذلك تعوّد الإعلام والوسط الأدبي والثقافي - أن يطلق عليهم: لفظة المثقفين.

والطرف الثاني ويمثله المثقفون والمبدعون المحافظون عامة والإسلاميون بصفة خاصة.

ويطلق عليهم الإعلام عموماً: المتشددون أو الراديكاليون.

ويظل هناك طرف ثالث من جمهور المتلقين للثقافة والإبداع يتابعون هذه الأزمات وهم في حيرة من أمرهم وقد ينحاز بعضهم إلى أحد الطرفين.

تقوم هذه الأزمات دائماً بسبب الخلط في بعض المفاهيم والتداخل في بعض التعريفات وعدم التحديد الدقيق لبعض المصطلحات، ومما يزيد هذه الأزمات المتتالية اشتعالاً: العنف اللفظي والوصفي، الذي يبديه كل طرف تجاه الطرف الآخر، بحيث يشعر المتابع للظاهرة أن كلا الفريقين يرفض الآخر رفضاً تاماً، وأنها تيارات متناقضة ليس بينها أي قدر ولو ضئيل من التداخل أو الالتقاء.

ونحاول في هذه العجالة أن نوضح بعض المفاهيم الأساسية في هذا المجال لعلها تبلور صورة واضحة لما يحدث وتقرب الأمور إلى أذهان المتابعين الحيارى لهذه القضايا المتجددة والأزمات القديمة الحديثة.

مفهوم الثقافة

يوجد عدد من التعريفات لكلمة ثقافة منها تعريف إي جي تيلور: «الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والعقيدة، والفن والأخلاق، والقانون والعادة وكل ما يمكن أن يكتسبه الانسان باعتباره عضواً في مجتمع».

والثقافة عند كيلباتريك (w.h. Kkil patrrck) هي كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من أشياء، ومن مظاهر في البيئة الاجتماعية، أي كل ما اخترعه الإنسان أو اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية.

أما سميح عاطف الزين فيعرِّف الثقافة الإسلامية بأنها «المعرفة التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي والاستنباط كالتاريخ واللغة والفقه والآداب والتفسير والحديث».

علاء سعد حسن

أما محمود شاكر فقد اعتبر الدين أصل كل ثقافة، وأن «الثقافة لفظ جامع يقصد به الدلالة على شيئين بني أحدهما على الآخر، أي هما طوران متكاملان:

الطور الأول: أصول ثابتة مكتسبة تنغرس في نفس الإنسان منذ مولده، ونشأته الأولى، حتى يشارف حد الإدراك البين، جماعها كل ما يتلقاه عن أبويه ومعلميه حتى يصبح قادراً على أن يستقل بنفسه وبعقله، وهذه الأصول ضرورية لكل حي ناشئ في مجتمع ما، لكي تكون له لغة يبين بها عن نفسه، ومعرفة تتيح له قسطاً من التفكير يعينه على معاشرة من نشأ بينهم، وهذه الأصول سر متغلغل في أعماق سرين عظيمين هما: سر النطق، وسر العقل، اللذان تميز بهما الإنسان عن سائر المخلوقات من حوله»(١).

أما الطور الثاني فهو «فروع منبثقة عن الأصول المكتسبة بالنشأة وهي تنبثق حين يخرج الفرد من إطار التسخير (الإطار الأول) إلى طلاقة التفكير»(٢)، ويقول: «إن ثقافة كل أمة وكل لغة هي حصيلة أبنائها المثقفين بقدر مشترك من أصول وفروع كلها مغموس في الدين المتلقى عند النشأة، فهو (أي الدين) صاحب السلطان المطلق الحق على اللغة وعلى النفس وعلى العقل جميعاً»(٣).

ومهما كان هناك من اختلافات بين تعريفات الثقافة فإنها تركز على مجموعة من المفاهيم الأساسية:

١ - أن الثقافة تشمل كل ما يمكن أن يوجد في المجتمع سواء كان تراثاً معرفياً نظرياً أو منتجات مادية، لذلك فالثقافة أشمل من مجرد العلم أو المعرفة.

٢ - أن الثقافة ترتبط بالمجتمع الذي توجد فيه، أي أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة الناتجة من تراث هذا المجتمع وأدواته المادية، مع وجود قدر مشترك من الثقافة العامة للمجتمع البشري كله، والتي تميز عالم الإنسان عن غيره من عوالم المخلوقات الأخرى.

٣ - أن الثقافة نسبية لارتباطها بالمجتمع الذي نشأت منه، حيث لا يمكن تفضيل ثقافة مجتمع ما عن ثقافة مجتمع آخر لأن المعايير الثقافية نفسها تختلف من مجتمع لآخر، وعلى هذا لا يمكن تقييم الثقافة الريفية في مجتمع ما مثلاً بأنها ثقافة متخلفة مقارنة بالثقافة الحضرية للمجتمع نفسه، ولكن يقال عنها إنها ثقافة زراعية أو ثقافة بيئية وهكذا، وإلا فإن الثقافة الحضرية من وجهة نظر الإنسان الريفي: ثقافة غير مرغوبة أو ثقافة فاسدة لكونها تتجاوز التقاليد التي يؤمن بها، ولا مجال لوصف ثقافة بأنها ثقافة بالية لأن الثقافة نسبية، وما يراه الغربي بالياً عندي فإني أراه وفق معايير ثقافتي تراثياً وأصيلاً وجيداً.

٤ - أن الثقافة تحدد الانتماء الشخصي للأفراد، فإذا رأيت مواطناً ريفياً يعيش في حياته وفق العادات والتقاليد والأعراف الخاصة بالثقافة الحضرية فإنك تصفه بالمواطن الحضري بصرف النظر عن مسقط رأسه أو مكان إقامته، ويتوقف مدى قبوله لدى المجتمع الذي يعيش فيه من رفضه على طبيعة الثقافة التي يتبعها فإن كانت قريبة أو مقبولة من ذاك المجتمع قبله، وإن كانت شاذة مرفوضة فإن المجتمع يلفظه، أما أن يتبنى شخص ما ثقافة مغايرة تماماً لثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه، فإنه في هذه الحالة يكون قد نقل انتماءه إلى الثقافة التي يؤمن بها وإلى المجتمع الذي تنبع منه تلك الثقافة.

الدين والثقافة

أحد جوانب الخلاف في تعريف الثقافة يدور حول: هل الدين من مكونات الثقافة أم أن الثقافة من مكونات الدين؟ وبعبارة أخرى أيهما أشمل من الآخر؟

والحقيقة أن هذا الأمر يتوقف على طبيعة الدين أو المعتقد، فهناك معتقدات هي في الأساس من نتاج التراث الاجتماعي (أي اخترعها المجتمع وليس لها أصل سماوي) فهي في هذه الحالة من الموروثات الثقافية.

وهناك معتقدات سماوية المنشأ لكنها في صورتها العصرية محرفة تهتم بالجانب المعرفي فقط دون التطبيقي ولذا يمكن اعتبارها جزءاً من الثقافة، أما الدين الشامل الذي يعالج الحياة بكلياتها وجزئياتها فهو أصل الثقافة، وعلى ذلك فإن الثقافة الدينية تختلف عن الثقافة الإسلامية،

فالثقافة الدينية تقتصر على العلوم والمعارف الشرعية والتعبدية، أما الثقافة الإسلامية فهي ثقافة شاملة حياتية تساوي شمول الثقافة نفسها.

من هو المثقف؟

المثقف عند العامة: هو الرجل الذي نال قسطاً وافراً من التعليم، والمثقف إعلامياً: هو المتصدي لتوجيه ثقافة الأمة وفكرها عبر نتاجه الفكري والعقلي، والمثقف وفق المفهوم السابق للثقافة: هو الشخص الملم بمكونات ثقافة مجتمعه المحلي الذي يعيش فيه، العقلية والمادية، وعلى هذا فإن كل شخص تم تطبيعه اجتماعياً من قبل المجتمع الذي يعيش فيه فهو شخص مثقف بثقافة هذا المجتمع.

ومن كل ما سبق لا يصح أن يطلق لفظ المثقفين على طائفة من الناس دون غيرهم ولا أن يحتكروا هذه الصفة لأنفسهم، أما إذا كان المقصود هو المعنى الإعلامي لكلمة المثقفين فإن الأدق منها هي صفة المبدعين.

الإبداع الثقافي والفكري

الإبداع نوع من التحسين والتجويد يصل إلى حد الابتكار، والإبداع الثقافي هو الابتكار في الفكر أو المادة، لأن المادة من المكونات الثقافية، فالصانع المبتكر مبدع، ولكن الإشكالية التي نتناولها هنا خاصة بالشق الفكري من الإبداع دون الإبداع المهاري والحركي، وعلى هذا فإن كل من يساهم في توجيه العقل البشري وإثرائه بالجديد النافع فهو مبدع، على أن يكون هذا الإبداع وفق ثقافة المجتمع ولا يتعارض معها ولا يتعدى حدودها. الثقافة حد من حدود الإبداع، وإلا لو أبدع العقل البشري جديداً لا يتفق مع الثقافة الاجتماعية بأي وجه من الوجوه فإنه في هذه الحالة يسمى جنوناً ولا يسمى إبداعاً، لأن الإنسان العاقل اجتماعياً: هو الشخص الذي يأتي من السلوك ما هو متوقع ومقبول من ثقافة مجتمعه، وإلا أصبح في عرف المجتمع مجنوناً، ولو كان من وجهة نظره هو مبتكراً ومبدعاً.

حدود الإبداع وثوابت المجتمع

إذا نظرنا إلى الثوابت الثقافية عند تيلور وجدناها: العقيدة والأخلاق والقانون (القانون يمكن أن يتطور لكنه في كل مرحلة من مراحل تطوره ينتهي إلى بنود ثابتة لا يمكن مخالفتها أو التعدي عليها)، أما المتغيرات فهي المعرفة والفن والعادة يضاف إليها المكونات المادية للثقافة (وفق التعريفات الأخرى لها) والمعايير الثقافية للمجتمع تشمل فيما تشمل (بعد العقيدة): العرف والتقاليد والعادات وكلها ثوابت ثقافية لا يمكن تجاوزها لأنها تقوم بوظيفة الضبط الاجتماعي لأفراد المجتمع.

فإذا كان للثقافة شطر ثابت وآخر متغير، فما الثوابت التي يحافظ عليها كل مجتمع ولا يمكن للإبداع والمبدعين أن يتخطوها مهما كانت الأسباب؟

إنها:

الدين الذي يعالج الحياة بكلياتها وجزئياتها هو أصل الثقافة التي تقدم نظرية متكاملة للحياة

١. ثوابت عقدية.
٢ ـ ثوابت أخلاقية وقيمية.
٣ ـ ثوابت وطنية وتاريخية.

١ ـ الثوابت العقدية : والمقصود بها احترام العقيدة التي يؤمن بها المجتمع وعدم المساس بها أو تجريحها بأي شكل من الأشكال، وكذلك عقائد الأقليات مادام المجتمع ارتضى لهذه الأقليات أن توجد داخل المجتمع، وكذلك عدم التعرض للمعتقدات الإلحادية المخالفة لكل دين إلا في إطار موضوعي رصين.

ومعنى ذلك أن العقائد المسموح بها في المجتمع المسلم هي:

أولاً : العقيدة الإسلامية فلا يجوز النيل من ثوابتها أو التعريض بها أو الإساءة إليها أو إلى أي رمز من رموزها بأي شكل من أشكال الإساءة.

ثانياً : عقائد أهل الكتاب ـ باعتبارهم الأقلية التي تعيش في معظم البلاد الإسلامية ـ والإسلام يحمي رموز العقيدة لهم من جهتين:

أ ـ أن الإيمان برسولهم عيسى عليه السلام وأمه الصديقة مريم العذراء، وكتابهم ـ الإنجيل ـ من ثوابت العقيدة الإسلامية، وأي طعن في هذه الثوابت هو طعن في الإسلام نفسه.

ب ـ الإسلام كفل لهم حرية الاعتقاد وحرية العبادة ولم يصادر كنائسهم، ولهم كذلك حرية قوانين الأحوال الشخصية وفق شرائعهم حتى لو كانت وفق عقيدتنا الإسلامية معتقدات باطلة، ولا يتعرض لها إلا من خلال المناقشة في الإطار الموضوعي.

ثالثاً : عقائد الكفار والملاحدة الذين لا يسعون لهدم مقومات المجتمع، ويحصرون إلحادهم في داخلهم، وفق قول الله تعالى: ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ (الأنعام: ١٠٨)، وعدم السخرية في هذه الحالة لا تعني الإيمان بها ولا احترامها كعقيدة فاسدة ولكن من أجل حماية عقيدتنا من أن يخوض فيها السفهاء.

حرية الإبداع الذي يحترم الثوابت مكفولة للعقل لينتج وفق ما يرى بلا حدود غير حد المنطق والعقل

ويسمح الإسلام بل يوجب على دعاته مجادلة هؤلاء المخالفين جميعاً بالتي هي أحسن ودعوتهم إلى الدين الخاتم: ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (النحل: ١٢٥)، وكذلك تفنيد عقائدهم الباطلة ودعوتهم إلى الهدى، ولكن كل هذا في إطار علمي منضبط حدد أسلوبه القرآن الكريم ﴿ بالتي هي أحسن ﴾، ولا يسمح بالاستهزاء أو السخرية أو السب أو التجريح في القصص والأدبيات وما يسمى بالأعمال الإبداعية.

٢ ـ الثوابت الأخلاقية والقيمية: وهي الأخلاق الأساسية التي ارتضاها المجتمع وفق عقيدته وقيمه وأعرافه وتقاليده وتراثه، ويعتبر كل ذلك من المحرمات الثقافية لكل مجتمع، ومن المعايير الثقافية المحددة لنتاجه الفكري والعقلي.

٣ ـ ثوابت وطنية وتاريخية: فلايتعرض تراث الشعوب ولا تاريخ الأمم ونضالها لمحاولات النيل منه، وإذا كان في هذا التاريخ مبالغات أو تهويل فيمكن مناقشته بالدليل العلمي والبحث الموضوعي، لا بالتهجم أو السخرية.

«وعلى ذلك فإن من ثوابت المجتمعات الإسلامية العقيدة الإسلامية متمثلة في الله والقرآن والكتب السماوية المختلفة والرسل جميعاً والملائكة واليوم الآخر وكل ما يمثل ثوابت العقيدة الإسلامية، يضاف إلى ذلك رموز عقائد الأقليات داخل المجتمع، وكذلك أخلاق المجتمع وقيمه وأعرافه، وتاريخه وثوابته الوطنية».

وبمعنى آخر واضح تماماً أن «من ثوابت الأمة عقيدتها والرسل والأنبياء جميعاً والقرآن والإنجيل والمسجد والكنيسة وجميع الرموز الدينية للأغلبية والأقليات، وكذا الأقليات العرقية ـ أكراد وبربر وخلافه ـ وكذلك الأخلاق والتراث والتاريخ، فهل هناك مجال لمحتج بالأقليات الدينية والعرقية بعد هذا الإيضاح؟».

الإبداع الفكري والحريات في إطار الثوابت

فيما عدا الثوابت الاجتماعية المتقدمة فإن حرية الإبداع مكفولة للعقل البشري لينتج ويبدع وفق ما يرى أو يستطيع، بلا حدود غير حد المنطق والعقل، فليبدع المبدع كيفما يشاء ويبتكر كما أراد وبكل ما تسعفه به طاقاته الفكرية والفنية في إطار تلك الثوابت.■

الهوامش

(١) محمود شاكر: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، كتاب الهلال (القاهرة: دار الهلال، ١٩٨٧) ص٢٧، ٢٨.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٨.

(٣) المرجع نفسه، الموضع ذاته.

وقفة تربوية

عالم رباني (١)

يكمل الشيخ الرباني منصور المنصور عويس رواية قصته لتلميذه النجيب عبدالوهاب الفهيد فيقول:

عندما فهموا أن ما أريده هو الفاكهة، بدأوا يأتونني بجميع أنواعها، وأنا أرفض وأصيح، فهموا ما أريده إلى أن أتوا بالموز، فهززت رأسي بالموافقة، ثم أعقبوه بالبرتقال والبلح.

ووضعوه بيدي، ورفعوها إلى فمي، وبدأت آكلها واحدة، واحدة، حتى انتهيت منها جميعاً.

ثم انصرف عني الجميع عند الضحى، وأخذتني سِنَةٌ من نوم، واستيقظت بعدها، وأنا أرفع رأسي عن الوسادة، فتعجبت لذلك، وإذا بي أضع يداي على رأسي، فزاد تعجبي، وأحسست بعدها برغبة قوية في القيام، فحاولت أن أحرك جسدي، فإذا بي أقف على قدماي، وأنا لا أكاد أصدق ما أرى من نفسي، فصحت بأعلى صوتي منادياً زوجتي، واختلط الصراخ بالبكاء، فأسرعت زوجتي نحوي خائفة مذعورة بسبب تلك الصيحات، ولما رأتني واقفاً على قدماي خرت مغشية عليها.. فلما أفاقت.. نادت ابنتي الطبيبة، وعندما جاءت ورأتني على هذه الحال... تسمرت في مكانها، وانعقد لسانها عن الكلام، فالحال أبلغ من المقال، وقدرة الله أرفع وأعلى من كل علم، فسبحان العالم والقادر على كل شيء، وسبحانه من إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.

اتصلت ابنتي بابني الطبيب في المستشفى، وقالت له: أسرع بالمجيء، فإن أباك قام على قدميه، وبدأ بالمشي، فأبدى دهشته بالمثل.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

معادلات إيمانية

همّ الدنيا

بقلم: الشيخ عبدالحميد البلالي

هذه المعادلة تقع في الجزء الثاني من حديث همَّ الآخرة الذي رواه الإمام الترمذي، يقول فيه الرسول ﷺ: «وَمَنْ كانت الدنيا همه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرّق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدر له»(١).

وواضح أن الشطرالأول من المعادلة يعني أن تكون الدنيا الهمَّ الشاغل للإنسان، والشطر الثاني منها أن الله تعالى يعاقبه بثلاث عقوبات في الدنيا قبل الآخرة، وهي: تفريق الشمل، وتعذيبه بهمَّ الفقر، والشعور به، وعدم توفيقه لما يريده من الدنيا.

فما همّ الفقر؟

هو أن يجعل الوسائل الدنيوية التي خلقها الله لابن آدم كي تعينه على تحقيق الهدف من الخلق أهدافاً رئيسة في حياته، يعيش، ويعادي، ويصاحب، ويحب، ويوالي، ويحزن، ويفرح من أجلها، وتكون هي الشغل الشاغل له، ولا يعطي للآخرة إلا فضول أوقاته، أو يمحوها تماماً من حياته.

صفات أصحاب همّ الدنيا :

لهم صفات عدة، يتميزون بها عن أصحاب همّ الآخرة، ومن أبرزها:

١ـ التحرك للدنيا فقط : فهؤلاء لا يتحركون ويبذلون الجهد إلا للدنيا، وهم في ذلك أنواع، فمنهم من أزال من حياته كل ما يتصل بالآخرة، فترك الصلاة والصيام، وباقي الفرائض، بل استهزأ بالذي يقوم بذلك، ومنهم من ترك الفرائض، ولكنه يشعر بين الفينة والفينة بوخز الضمير، ومنهم من لا يعطي للآخرة إلا فضول الأوقات، وهم علماء بالدنيا جهالٌ بالآخرة، لذلك كان دعاء النبي ﷺ: «..ولاتجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا»(٢).

وقد وصف النبي ﷺ ـ وصفاً دقيقاً ـ أصحاب همّ الدنيا، وتحركهم لها، وجعلهم من الناس الذين يبغضهم الرب سبحانه وتعالى، وذلك في الحديث الذي رواه البيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله يبغض كل جعظري جواظ، صخاب في الأسواق، جيفة بالليل، حمار بالنهار، عالم بالدنيا، جاهل بالآخرة»(٣).

والجعظري هو الفظ الغليظ المتكبر، والجواظ هو: الجموع المنوع.

٢ ـ عدم تذكر أهوال القيامة(٤) : فلا تمر في ذهنه أثناء صلاته، وسكناته، وخلواته مناظر الآخرة، وأهوال القيامة، وفي ذلك يحار التابعي هرم بن حيان من الذين يدّعون خوفهم من النار، واشتياقهم للجنة: كيف يكسلون عن أداء العبادات والتقرب إلى الله بالطاعات، فيضيعون أعمارهم بالنوم، ولَغْو الحديث وغيره؟ فيقول: «ما رأيت كالنار نام هاربها، ولا كالجنة نام طالبها»(٥)، فلو أنهم استشعروا واستحضروا مناظر الآخرة لما ضيعوا هذه الأوقات، وقتلوا أنفسهم بقتل أوقاتهم.

وأصحاب هم الآخرة ذوو إحساس مرهف، يتأثرون بمناظر الغفلة والغافلين، الذين يغلب على حياتهم الضحك والتنكيت، ولا تجد في حياتهم آثار الآخرة، ونجد هذا التأثر واضحاً في حياة الإمام حسن البصري، فمما جاء في سيرته: أنه «مر برجل يضحك، فقال: يا بن أخي هل جزت الصراط؟ فقال: الرجل لا، قال: فهل علمت إلى الجنة تصير أم إلى النار؟ فقال: لا، قال: ففيم الضحك عافاك الله؟ والأمر هول»(٦).

وكان يقول لمثل هذا وأمثاله: «ابن آدم أقلل الضحك، فإن كثيره يميت القلب، ويزيل البهجة،ويسقط المروءة، ويزري بذي الحال»(٧).

٣ ـ طلب الرئاسة : من انشغل بطلب الرئاسة، وقضى معظم حياته يتحايل من أجلها؛ يحلم بها ساعات الليل، وساعات النهار، ويتنازل عن كل شيء، حتى عن دينه في سبيلها، فإن استشعار الآخرة لا يمكن أن يستقر في قلبه، وفي هذا يقول أبو جعفر المحولي: «حرام على نفس عليها رياسة الناس أن تذوق حلاوة الآخرة»(٨)، هذا فيمن أدرك الرئاسة والمنصب، فكيف بمن لم يدركه ويسعى لإدراكه ليل نهار؟!

٤ ـ الاغترار بالصحة : يغتر بما ابتلاه الله به من الصحة والعافية والشباب، حتى ينسى أن مآل ذلك إلى دود الأرض، خاصة إذا صاحب هذه الصحة لون من ألوان الملك والرئاسة.

وقد لاحظ التابعي الجليل زر بن حبيش، في الخليفة غفلة عن الآخرة، رجح أن تكون بسبب صحته وشبابه، فأراد أن يزيل هذا العائق من أمير المؤمنين عبدالملك ابن مروان، فكتب له كتاباً جاء في آخره: «ولا يطمعنك يا أمير المؤمنين في طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك فأنت أعلم بنفسك،

واذكرما تكلم به الأولون:

إذا الرجال ولدت أولادُها
وبليت من كبر أجسادُها
وجعلتْ أسقامُها تعتادُها
فذي زروع قد دنا حصادُها

فلما قرأ الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه، ثم قال: صدق زر ولو كتب إلينا بغير هذا كان أرفق»(٩).

لقد أصاب السهم مقتلاً، ووفق زر في تحديد الداء الذي أصاب الخليفة بعد أن ذكر ثلاث علامات لدنو الموت: رؤية الأحفاد، وترهل الجسد من الكبر، ومعاودة الأمراض، مهما صاحب ذلك من الصحة، إذ هي زروع يانعة مخضرة ناضجة قرب وقتها قطافها.

٥ ـ **اللجوء لغير الله:** فإن أصابه بلاء، ووقع في مصيبة، فإنه لا يلجأ إلى الله بل يلجأ إلى الناس، لأن ثقته بالله ضعيفة، ويلجأ لكل وسيلة، وكل مخلوق، وينسى تماماً التوجه لله تعالى، أو لا يستشعر قوة الله وقدرته، ولهذا السبب يعلمنا رسولنا ﷺ تجديد الفقه بالله تعالى، ودوام الشعور بقوته، بحثنا على قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» ووصفها بأنها كنز من كنوز الجنة، فيما رواه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كلمة من تحت العرش، من كنز الجنة، تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله: أسلم عبدي واستسلم»(١٠).

٦ ـ **الجزع** : عندما يقع البلاء عليه تراه أشد الناس جزعاً وخوفاً وهلعاً، كثير الاضطراب والقلق، ومن شدة قلقه يذهب عنه النوم، وتغزوه الأمراض، ويظل أسيراً للوساوس واللوم.

٧ ـ **الغضب لغير الله** : ولأن الدنيا عنده هي الأصل، والآخرة هي الفرع، فلايغضب إلا للدنيا، بل تجده شديد الغضب، للنفس، والجنس، والقبيلة، حاقداً لا يغفر ولا يسامح، أما الآخرة فلا توجد لها في نفسه ذرة غضب عندما تُنتهك محارم الله.

٨ ـ **قليل التأثر** : فهو قليل التأثر بالموعظة، لأنه لا يوجد في قلبه مكان تستقر فيه الموعظة الحسنة، بعد أن ملأه بما لا يتصل بالآخرة، لذلك فالموعظة تمر عليه مر الكرام ولا تستقر.

يقول الإمام ابن القيم: «فإذا امتلأ القلب بالشغل بالمخلوق والعلوم التي لا تنفع، لم يبق فيها موضع للشغل بالله، ومعرفة أسمائه وصفاته وأحكامه، وسر ذلك أن إصغاء القلب كإصغاء الأذن، فإذا أصغى إلى غير حديث الله لم يبق فيه إصغاء، ولا فهم كحديثه، كما إذا مال إلى غير محبة الله لم يبق منه ميل إلى محبته، فإذا نطق القلب بغير ذكره لم يبق فيه محل للنطق بذكره كاللسان»(١١)، ثم يقول: «كما إذا بذلت النصيحة لقلب ملآن من ضدها لا منفذ لها فيه فإنه لا يقبلها، ولا تلج فيه، لكن تمر مجتازة لا مستوطنة»(١٢).

ثلاث عقوبات تنتظر صاحبها: تشتت الشمل.. الفقر الملازم وهروب الدنيا

أهل الدنيا: يتحركون لها.. يضحون بالآخرة.. يفترون بالعافية ويطلبون الرئاسة

٩ ـ **التضحية بالآخرة** : فإذا ما تعارض أمر للدنيا، وأمر للآخرة فإنه يضحي بأمر الآخرة من أجل أمر الدنيا، بل يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل، ويتنازل عن كل قيمة ومبدأ نابع من الدين في سبيل كسب مصلحة دنيوية.

١٠ ـ **البخل** : وبسبب حرصه على الدنيا، فإنه يصعب عليه بذل أي شيء من ماله للآخرة، أو لأي شيء ليس له فيه مصلحة مادية ظاهرة، وإن أعطى فإنه يريد مقابل ذلك سمعة أو مصلحة حاضرة.

عقوبات عاجلة فالله سبحانه وتعالى يسوق إليه عقوبات عاجلة في الدنيا قبل الآخرة، مع ما يعدُّه له من العقوبات في الآخرة، بسبب تفريطه بحق الله عليه، وبيعه للآخرة، وشرائه للدنيا، وقضاء وقته أو كثير منه بغير ما خلقه الله من أجله، وليتحقق الشطر الآخر من المعادلة التي جاءت في الحديث؛ فتكون العقوبات: «تشتيت الشمل، والفقر الملازم، وهروب الدنيا منه»، كما يلي:

١ ـ **تشتت الشمل** : فيفرق الله شمله، فما من شيء كان يحيط به إلا فرقه الله عليه فتراه مشتت البال، والفكر، مضطرب النفس، كثير القلق على كل أمر مهما كان تافهاً، يفرق عليه ماله فلا يوفقه في مشروع أو غيره من أمور التجارة أو غيرها، ويفرق عليه أبناءه وزوجه، فيرى عقوقاً دائماً يزيد في غمه وهمه، ويرى من زوجه تأففاً وتمرداً وشكوى لا تنقطع تجعله يتمنى الخلاص من هذه الدنيا من شدة ما يجد، ويفرق الله عليه الناس فلا يحبه أحد، بعد أن كتب الله له البغضاء في الأرض.

٢ ـ **الفقر الملازم** : ثاني عقوبة يُعاقب بها، فيجعله هذا الفقر لا يشعر بالقناعة أبداً مهما ملك من المال، إذ يشعر دائماً بالفقر والحاجة، مما يجعله يجري ويلهث وراء المال، كلما ازداد شعوره بالفقر، الأمر الذي يزيد في تعبه وهمه وقلقه.

٣ ـ **هروب الدنيا** : فالدنيا هاربة منه دوماً، يطلبها وهي تتباعد عنه، يجري وراءها كما يجري من يحسب السراب ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فهو يسعى للمنصب والجاه والدرجة والثناء والشهرة والصفات الكبيرة، يُهلك نفسه من أجل ذلك، لكنها جميعاً تتباعد عنه، عقوبة من الله له.

هذا ما جعل ذا النورين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ يقول: «هم الدنيا ظلمة في القلب، وهم الآخرة نور في القلب»(١٣).

عقوبات أخرى: هناك عقوبات أخرى ذُكرت في أحاديث أخرى، منها: حرمانه من العلم، والقلق الدائم، وعدم انتفاعه بالعبادات التي يؤديها، ونزع البركة من رزقه، وعدم توفيقه للعبادة، وغيرها من الأمور ■

الهوامش

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني (ص ج ص ٦٥١٠)، وبدايته: «من كانت الآخرة همه..».

(٢) جزء من حديث رواه الترمذي، وحسنه الألباني (ص ج ص ١٢٦٨).

(٣) رواه البيهقي، وصححه الألباني (ص.ج ص ١٨٧٨).

(٤) من الصفحة ٢ ـ ٤ من كتابي: (واحات الإيمان ـ المجموعة الأولى) ص ١٠٣.

(٥) صفة الصفوة ٣/ ٢١٣.

(٦) الحسن البصري، ص ٨٧.

(٧) الحسن البصري، ص ٨.

(٨) صفة الصفوة ٢/ ٣٩٠.

(٩) صفة الصفوة ٣/ ٣٢.

(١٠) رواه الحاكم في المستدرك، وصححه الألباني (ص.ج ص ٢٦١٤).

(١١) الفوائد ٤٣ ـ النفائس.

(١٢) الفوائد ٤٤ ـ النفائس.

(١٣) الاستعداد ليوم المعاد، ص ٩.

خواطر حول الهجرة

محمد عبد الله الخطيب(*)

ونحن ندلف إلى عام هجري جديد، تبرز أمامنا خطوات سيد الدعاة ﷺ صوب المدينة، وقلبه يخفق بالدعاء الذي سجله القرآن: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا (٨٠) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ (الإسراء).

ففي اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة للبعثة وصل سيد الدعاة ﷺ إلى مشارف المدينة، إذ قام أهلها باستقباله بعد أن انتظروا طويلاً، وبدأوا من حينها العهد الجديد الذي كُتب لهم فيه شرف وضع أسسه على تقوى من الله ورضوان، وبدء بناء مرحلة الدولة التي ستصنع حضارة راقية تشرف الإنسان وتضعه في الموضع اللائق به، وقد قام البناء تحميه العقيدة والقوة للدفاع عنه، وصيانته من عبث العابثين، وبهذا تحقق ما جاء به الإسلام على يدي المبعوث رحمة للعالمين: بناء الإنسان، وبناء الدولة، وإقامة الحضارة، وتلك هي الدوائر المتكاملة التي يعمل لها هذا الدين.

إن النبي ﷺ كان على يقين جازم، بأن حركة الإنسان في الحياة لا تصل إلى هدفها، إلا حين يرفع بصره وفؤاده ومشاعره إلى السماء يتلقى عنها، وينزل على توجيهها، وينفذ أوامرها، إن هذا التوجه صاحب الرسول ﷺ وهو يرسم الخطط، ويحدد الغاية، ويأخذ بكامل الأسباب التي توصله إلى هدفه.

يقول د.عماد الدين خليل: «إن الإسلام جاء لكي يعبر عن وجوده في عالمنا من خلال دوائر ثلاث يتداخل بعضها في بعض، وتتسع صوب الخارج، لكي تشمل مزيداً من المساحات:

- دائرة الإنسان.
- دائرة الدولة.
- دائرة الحضارة.

ولقد اجتاز الإسلام في مكة دائرة الإنسان، ثم ما لبثت العوائق السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية، أن صدته عن المضي في الطريق، صوب الدائرة الثانية حيث الدولة، لأنه بلا دولة ستظل دائرة الإنسان، التي هي أشبه بنواة لا يحجبها جدار، ستظل مفتوحة على الخارج المضاد، بكل أثقاله وضغوطه، وإمكاناته المادية والروحية، ولن يستطيع الإنسان الفرد أو الجماعة التي لا تحميها دولة أن تمارس مهمتها حتى النهاية».

العوائق التي يواجهها التيار الإسلامي عندما يتحرك لإيجاد الأرضية الصالحة حالياً هي ذاتها التي اعترضت صاحب الرسالة أول ما قام يدعو

التربية والهجرة : إن التربية السليمة التي صنع الرسول ﷺ الأمة المهاجرة والمجاهدة من خلالها أساس في تكوين الأمم، وهي أمر لابد منه لكي تكون القلوب عامرة، والنفوس راشدة، والمجتمعات فاضلة، والتربية الأصيلة هي التي ترقى بالنفوس إلى مقام الإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

إن رقابة الله على الضمير البشري في سلوكه كله، ليله ونهاره، هذه الرقابة هي التي ينشأ عنها الخوف والرجاء، والصبر والشكر، والتوكل والمحبة، والورع والتوبة، ومعرفة المعاصي القلبية التي هي أخطر من معاصي الأبدان، كيف نغسل النفوس من حب الظهور، والرياء، والأنانية والحقد، وطلب الإمارة؟ كيف نفطمها عن الصراع على المآرب الخسيسة، وعن الذهول في طلب الدنيا عن الآخرة؟

على الدعاة: المصاحبة الوجدانية لسيد الدعاة.. التأمل الدقيق في أبعاد حياته.. والتأمل في واقع الدعوة وأهمية التأسي بالرعيل الأول

هذه الحقائق كلها إذا فقدناها، فإن هيكلاً تشريعياً كبيراً لا يغني مكانها، وإن الصبر والتحمل لا يمكن أن يكون إلا في نفس قد قوي فيها الإيمان بالحق، وسيطر عليها حب الله، وإن الشهوات والصبر نقيضان لا يجتمعان، فصاحب الهوى سريع التقلب، والتفلت، وذو الإيمان صبور مجاهد هاجر لما نهى الله ورسول عنه، ويستطيع كبح جماح نفسه، ويستطيع أن يقول في الشدائد «مكانك تحمدي أو تستريحي».. يستطيع ذلك في جميع المواقف، وفي شتى الميادين.

ولا نظن الأمر أتى بجديد في عصرنا هذا، على معنى أن التيار الإسلامي عندما يتحرك، لإيجاد الأرضية الصالحة التي يتحرك عليها الإنسان المسلم، يجد أمامه الجنادل والأهوال، والأسوار الهائلة التي تحجبه عن الانطلاق وأداء رسالته، وهذه العوائق هي هي ذاتها التي اعترضت صاحب الرسالة أول ما قام يدعو، وما كان أحد يصدق أن شعباً كشعب الجزيرة العربية، يمكن أن يحمل رسالة عظيمة إلى العالم كله، لكن مع عظمة الداعية ومثابرته وتلطفه، وتنفيذه لأمر الله، وانتظاره وصبره، وتعلقه بالله، مع كل هذا بدأ الأمر يتغير تطبيقاً لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾ (الصافات).

فإذا كان التيار الإسلامي اليوم تحيط به أسوار وتكتنفه ضوائق فذلك لا يجوز أن يكون دافعاً لليأس، لأن اليأس يعني السقوط والتوقف والاستسلام، لكن على الداعية أن يفقه الظروف من حوله، وأن يحسن تخيّر الموقع الذي يمكن أن يكون أكثر فاعلية من خلال هذه الظروف، وعليه أن يبدأ بإصلاح بيئته، وإعدادها إعداداً صحيحاً لتكون منطلقاً إلى ما بعدها، وكلما أصلح جزءاً من الأرض التي يقف عليها انتقل إلى آخر.

وجوب الاهتمام بالسيرة

لاشك أن المسلمين حين يهتمون بالسيرة، وهي الحركة المباركة لسيد الخلق ﷺ، ومن معه من صحابته، وهم أطهر جيل وأصدق جيل عرفته الدنيا، بعد رسل الله، سيجدون أنهم في أمسّ الحاجة إلى هذا الزاد العظيم، الذي يقف نبراساً للأمة في أوقات محنتها وشدائدها، خاصة حين تضعف وتتكالب عليها الشعوب، وكيف أن هذه السيرة ترتفع أمام المسلمين بأحداثها، تعزيهم وتبصرهم وتصبرهم وتمسح عنهم جراحهم.

إن وقوف المسلمين اليوم - خاصة الدعاة - على قدر كبير وخطير من دروس هذه السيرة ليس مرهوناً إلى حد كبير لا بالمعاناة والمصابرة والمجاهدة، فحسب، فهناك أمر لابد منه في جميع العصور - إنه محاولة المصاحبة الوجدانية لسيد

(*) من علماء الأزهر.

الدعاة ﷺ والتأمل الدقيق في سائر الأبعاد الأخلاقية والتربوية والتشريعية والاجتماعية والنفسية، وكذا التأمل في ضوء واقع الدعوة الإسلامية الراهنة، وحاجتنا الدائمة إلى التأسي بالرعيل الأول: في عمله في فترة الدعوة والدولة، وفي سلوكه مع الآخرين في الحرب والسلم، وفي المنشط والمكره، وفي الأخذ والعطاء، وفي وقته في الحرص على حرية المسلمين وغير المسلمين، في الإنصاف حتى من أنفسهم ولا مجال هنا لبسط وجهة النظر في أن القرآن الكريم يمثل التربية الكاملة والمستمرة في وقت واحد، ولكن ينبغي عليها هذا القول، بأن السيرة النبوية الشريفة تمثل هذه التربية الكاملة، بصورتها العملية التطبيقية. فهذه السيرة منهج للبشر ولا يصح لنا أن نقرأها، كقصص دارج، أو أحداث انتهى زمانها، وهذا ما يحدث اليوم للأسف الشديد.

الدعوة والحركة

لقد عاش سيد الخلق ﷺ في صحراء، حرّها شديد، ومسافاتها شاسعة، وطرقها محدبة، ومياهها قليلة، وسائر ما فيها من ملابسات الشظف والخشونة، وهذه الجزيرة هي مهد الدعوة الإسلامية والبيئة التي شهدت الأحداث من لدن ولادة النبي ﷺ في مكة، إلى حين انتقاله إلى الرفيق الأعلى في المدينة.

ولقد تعلمنا من الهجرة كيف يرتبط تاريخ الدعوة إلى الله بالحركة، حركة الإنسان الفرد، وحركة الجماعة، وحركة الأمة المسلمة كلها، إن المثل العليا دائماً هي الهدف الذي يسعى إليه أصحاب الفضائل، برغم وقوف القوى المنحرفة لمنع الجادين والمخلصين من تحقيقه في عالم الواقع.

وفي الهجرة يجب الا ننسى أبداً طبيعة اليهود، وحقد اليهود، وما جبلوا عليه، وما حكاه لنا العليم الخبير في القرآن عنهم، وما ذكره النبي ﷺ من مواقفهم مع أنبياء الله ورسله، من نكثهم للعهود، وقتلهم للأنبياء، وعداوتهم للمؤمنين، ومن أنانيتهم وأطماعهم، وإجرامهم الذي لا حد له. يجب أن نذكر دائماً خداعهم ومكرهم، وعدم التزامهم بأي شيء إلا إذا كان موافقاً لأهوائهم، ونياتهم التوسعية..

ولقد طرد من الجزيرة أعداء الإنسانية من مثيري الحروب والفتن، من يهود وغيرهم، وانتهى من الجزيرة الأمراض: من ربا وأوثان وأصنام، وسعد الناس بعبادتهم لربهم، وطاعتهم له، ودخل الناس في دين الله أفواجاً والحمد لله رب العالمين.

اللهم إننا بهذه الكلمات نبرئ ذمتنا أمامك ونعتذر إليك، فما بعد اليوم من مستعتب، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥) ﴾ (الشورى). ■

صحائفنا.. على أعتاب عام جديد

انقضى عام هجري، واقبل علينا عام جديد، انقضى عام يحمل بين طياته أكثر من ٣٦٠ يوماً، أي أكثر من ٨ آلاف ساعة، أو أكثر من ٥٠٠ ألف دقيقة.. فكم من هذا الوقت قضيناه في عمل مباح؟ وكم منه ضاع في تراخ وكسل؟ وكم ذهب منه في دنيا محضة، ثم كم تبقى بعدها لله تعالى ورسوله ﷺ؟

لقد نبض قلبنا في ذلك العام نحو ٤٠ مليون نبضة بانتظام، في دقة متناهية، فهو مبرمج بكمبيوتر على أعلى المستويات، وصيانته ذاتية، كما تنفس المرء فيه نحو ١١ مليون شهقة شهيق، و١١ مليون زفرة زفير.. لم يتوقف التنفس لحظة واحدة، ولم تضطرب عملياته المنظمة، ولو حدث هذا لتوقف المخ، والسمع، والبصر، والكلام، والعلم، ثم قد يتوقف القلب، وتنتهي الحياة.

ولقد تناول كل واحد منا في هذا العام نحو طن من المأكولات، وربما يزيد على ذلك، ومع هذا لم يتوقف الجهاز الهضمي، ولم يعترض على هذه المعاملة القاسية.. فهلا سجدنا لله شكراً على هذه النعم وهذه الأجهزة المسخرة لخدمتنا بلا صيانة، وبلا توقف، وبلا كلل؟

ثم: لقد حصل كل منا في هذا العام على مئات أو آلاف الدولارات - كل حسب راتبه - فبالله عليكم: كم منها أنفقناه في سبيل الهوى؟ وكم منها ذهب للشهوات والملذات؟ وكم ذهب إرضاء للزوجة والأولاد، ثم كم لمسايرة متطلبات العصر؟ وأخيراً: كم أنفقنا لله تعالى ولرسوله ﷺ؟

فو الله لن يبقى لنا منها إلا ما أنفقناه لله ورسوله، وصدق الرسول الكريم ﷺ عندما قال للسيدة عائشة التي تبرعت بالشاة كلها إلا كتفها، فقال لها: «بل بقي كلها غير كتفها»، فلله در الرعيل الأول الذين ادخروا عند الله أكثر مما أنفقوا على ذواتهم وشهواتهم، كعثمان بن عفان الذي كان خير مثال للجود والعطاء، فلقد اشترى بئر الماء من اليهودي لجعله مجاناً للمسلمين، وكذلك جهز جيشاً كاملاً في شدة عسرتهم.

ثم: لقد أطلت علينا الشمس هذا العام أكثر من ٣٥٠ مرة، وحبيبنا ﷺ يقول: «كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس»، فعلى كل إنسان في هذا العام إذن نحو ١٣٠ ألف صدقة، فهل أدينا ووفينا، أو سددنا وقاربنا، أو حتى عزمنا ونوينا؟

ولقد كان على كل منا في العام المنصرم ١٨٠٠ صلاة فريضة، فكم ضيّعنا منها بعذر وبغير عذر؟ وكم صلينا منها في المسجد في جماعة وخشوع، وتدبر، ثم كم نقرناها كنقر الديكة، وعلى عُجالة، والبال مشغول، مع أن الطمأنينة ركن لا تصح الصلاة إلا به، والله ينظر إلينا في الصلاة، يسمعنا ويجيبنا، ولا ينصرف عنا إلا إذا انصرفنا عنه بقلوبنا أو أبصارنا؟

وهل قرأنا القرآن، بتدبر ١٢ مرة في الاثني عشر شهراً أو على الأقل ست مرات في العام؟ إن لم نكن فعلنا ذلك فأخشى أن نكون من الذين يشكوهم الحبيب ﷺ إلى مولاه يوم القيامة، ويقول: ﴿ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) ﴾ (الفرقان).

وهل وصلنا الرحم؟ فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله.

وهل أدينا حق الوالدين وبرهما؟ وهل قبّلنا أيديهما، ودعونا لهما، وهل تصدقنا عليهما، ومن أجلهما - إن كانا متوفيين، وهل وصلنا رحمهما وأصدقاءهما؟

وهل بلّغنا عن رسول الله ﷺ ولو آية.. فلقد أمرنا ﷺ بذلك قائلاً: «بلغوا عني ولو آية»، وهل ذكرنا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبنا ؟

ثم هل فكرنا في ملكوت السماوات والأرض؟ وفي دقتهما؟ وكذلك: هل تفكرنا، ولو مرة واحدة في عظمتهما، وإحكامهما، وتنسيقهما، وأرجعنا الأمر كله لله، فلا عبادة مثل التفكر: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) ﴾ (آل عمران)، فلقد قال الحبيب ﷺ عن هذه الآيات: «ويلٌ لمن قرأها ولم يتدبرها».

ثم هل فكّرنا في المسلمين الجياع، ونحن نُحضِر الفاكهة والمعلبات لأبنائنا، وهل تذكرنا الأرامل، ونحن نبيت مع أهلنا؟ وهل تذكرنا الأسرى ونحن نعيش أحراراً طلقاء، وهل تذكرنا شهداء المسلمين، ونحن ننعم بالحياة؟

وهل تذكرنا يتامى المسلمين، ونحن نلاعب أولادنا؟ وهل تذكرنا المعاقين ونحن نجري خلف أطفالنا وهم أصحاء معافون؟ وهل تداعت أمامنا صور المذبوحين من المسلمين المضطهدين هنا وهناك عندما نغمض عيوننا؟ فوالله - الذي لا إله إلا هو -: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» كما جاء في الحديث الشريف.

لقد طُويت صفحات عام هجري، بخيره وشره، إلى غير رجعة حتى يوم الدين، ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر، فهلا عاهدتني وصافحتني - أخي الحبيب - أن يكون حالنا في العام الجديد أحسن وأجدى وأنفع، لنأتي في مثل هذا اليوم - إن شاء الله - لنجد صحائفنا أبهى وأجمل، ونحن نحصي أعمالنا، ونجني ثمار عامنا هذا؟

وإنني أحذِّر نفسي وإياك من «سوف» ومن «السين»، فهما سبب كل ما نحن فيه من تأخر وضياع، فلنشمر عن سواعد الجد، ونعقد العزم، ولنبدأ من الآن، وفوراً. ■

د. عادل شلبي

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

الرواتب والنوافل

● **ما السنة؟ وما السنن الرواتب؟ وما النوافل؟ وهل هي بمعنى واحد، أم أن لكل واحد منها معنى؟ وهل هناك عدد محدد لصلوات السنة؟**

○ السنة هي الطريقة المحمودة، وتُطلق على ما واظب عليه النبي ﷺ ولم يدل دليل على وجوبه.

والسنن الرواتب تطلق على الصلوات المسنونة قبل الفرائض، وبعدها، أما النوافل فأعم من السنة، وتشمل السنن الرواتب، وصلاة الليل، وصلاة الضحى، وغيرها من الصلوات.

أما عدد ركعات السنن الرواتب، فهي عشر ركعات: ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر، لقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «كان رسول الله ﷺ يصلي قبل الظهر أربعاً، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء، ويدخل بيتي فيصلي ركعتين» (مسلم: ١/ ٥٠٤).■

ظهار الزوجة المدخنة يرتفع بالكفارة

● **رجل قال لزوجته: «تحرمين عليّ مثل أختي إذا دخنت السجائر مرة أخرى دون علمي، وتبيّن له بعد ذلك أنها دخنت السجائر بالفعل، دون علمه، فهل تصبح محرّمة عليه؟**

○ بغض النظر عن التفصيل في حكم تدخين السجائر، فهو يدور بين التحريم والكراهة، فإن هذا اللفظ، وهو أنه حلف علي أن زوجته تكون عليه مثل أخته يعتبر ظهاراً، وهو ظهار معلق، لأنه علّقه على حصول أمر، وهو تدخين السجائر، فإذا وقع المعلق عليه وقع الظهار، وقد وقع المعلق عليه وهو تدخين السجائر، فيقع الظهار، ومعلوم أن الظهار كما يكون مُنجزاً حالاً يكون مُعلقاً، ويكون مُضافاً، وذلك بإضافته إلى زمن المستقبل.

وبناء على هذا، تحرم على المظاهر معاشرة زوجته قبل أن يُكفِّر، كفارة الظهار، لقوله تعالى: ﴿ والَّذين يُظاهرُون من نِّسائهم ثُمَّ يعُودُون لما قالوا فتحرير رقبة مِّن قبْل أن يتماسا ﴾ (المجادلة: ٣).

وعلى الزوجة أن تمنع زوجها من معاشرتها حتى يُكفِّر، وإن امتنع عن التكفير، فلها أن ترفع أمرها إلى القاضي، ويأمرها القاضي بالتكفير، وإن امتنع أجبره على التكفير أو يطلق عليه القاضي.

وكفارة الظهار تجب على الترتيب، وهي: الإعتاق، ثم الصيام، ثم الإطعام، وذلك لقوله تعالى: ﴿ والَّذين يُظاهرُون من نِّسائهم ثُمَّ يعُودُون لما قالوا فتحرير رقبة مِّن قبْل أن يتماسا ذلكُم تُوعظُون به واللَّهُ بما تعْملُون خبيرٌ (٣) فمن لَّمْ يجدْ فصيامُ شهْريْن مُتتابعيْن من قبْل أن يتماسا فمن لَّمْ يسْتطعْ فإطْعامُ ستِّين مسْكينًا ذلك لتُؤْمنُوا باللَّه ورسُوله وتلْك حُدُودُ اللَّه وللْكافرين عذابٌ أليمٌ (٤) ﴾ (المجادلة).■

قول جاهل من اتهم أبا حنيفة في فقهه

● **ما رأيكم فيمن يقول: «إن أبا حنيفة لا يُعتمد عليه في الفقه»؟**

○ قول من قال: «إن أبا حنيفة لا يُعتمد عليه في الفقه».. هذا قول جاهل أو طالب علم في مرحلة الحضانة، لم يطلع على شيء من الفقه، ويرد عليه بقول الأئمة:

يقول الإمام الشافعي: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة».

ويقول عبدالله بن المبارك: «إنه مخ العلم».

ويقول فيه الإمام مالك: «إنه لفقيه».

وقيل فيه من جهابذة العلم ما لم يُقل في كثير غيره، ويكفي أنه صاحب مذهب، بل أول مذاهب أهل السنة، وذاع وشاع مذهبه في الآفاق، وقد بين مذهبه فقال: «آخذ بكتاب الله، فإن لم أجد فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم أجد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسول الله ﷺ، أخذت بقول أصحابه.. آخذ بقول من شئت منهم، وأدع من شئت منهم، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم النخعي، والشعبي، وابن سيرين، والحسن، وعطاء، وسعيد بن المسيب.. فقوم اجتهدوا، فأجتهد».■

استخدام القرآن للدعاية التجارية محظور

● **هل يجوز استخدام آيات قرآنية في الدعاية للشركة، ذلك أن بعض الشركات يقوم بعمل بوسترات أو رزنامة عليها آية قرآنية للدلالة على سرعة الإنجاز في توصيل الطلبات، والرسائل، مثل قوله تعالى: ﴿ قال عفْريتٌ مِّن الْجنِّ أنا آتيك به قبْل أن تقُوم من مَّقامك ﴾** (النمل: ٣٩)؟

○ لا يجوز استخدام آيات القرآن الكريم لمثل هذه الأعمال الدعائية، بل يأثم من يفعل ذلك، ويجب منعه، لأن آيات القرآن الكريم محلها التقديس والتكريم، وهي للعظة والعبرة، لا لمثل هذه الأعمال، وله في غير القرآن سعة.■

مُحرّم أو مكروه

● **هل يجوز لي أن افتح حساباً جارياً في البنك الربوي للاستفادة من الخدمات التي يقدمها عند فتح الحساب؟**

○ فتح الحساب يعني أن تودع في حسابك مبالغ يستفيد منها البنك، فإن أعطاك فائدة، فهذا التعامل المحرم وهو الربا، وإن لم تأخذ على حسابك فوائد بأن كان في حساب جار، فقد أعنت البنك على الربا، وهو مكروه.

وإذا كان فتح الحساب شرطاً وطريقاً إلى خدمات فهذا الطريق إما محرّم أو مكروه، كما ذكرت، ولا يجوز التوسل بالمحرم، وينبغي أن يتجنب التوسل بالمكروه، لو ما كان يرتجى من ورائه مباحاً.■

لماذا أفتى القرضاوي بأن بناء المساجد يعد من مصارف الزكاة ؟

● في سؤال لموقع «إسلام أون لاين.نت» مؤخراً: أفتى الدكتور يوسف القرضاوي بأن: «دفع الزكاة لبناء المساجد يعدّ مصرفاً من مصارف الزكاة في البلاد الفقيرة».. ولكن لماذا أفتى الدكتور يوسف بذلك؟ وما الأدلة التي استند إليها؟

يقول الشيخ القرضاوي : إن دفع الزكاة لبناء المساجد وعمارتها حتى يذكر فيها اسم الله، وتقام شعائره وتؤدى بها الصلوات، وتلقى المواعظ، هو من المصارف التي اختلف فيها العلماء قديماً وحديثاً : أتعتبر «في سبيل الله»؛ فتكون بذلك داخلة في مصارف الصدقات الثمانية، التي نصت عليها الآية الكريمة من سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)﴾ (التوبة)، أم أن «سبيل الله» مقصورة على «الجهاد» كما هو رأي الجمهور؟

ويؤيد الدكتور القرضاوي رأي الجمهور فى توسيع معنى الجهاد، بحيث يشمل الجهاد العسكري، وهو المتبادر إلى الذهن، والجهاد الفكري والتربوي والدعوي والديني، ونحوها من كل ما من شأنه حماية الوجود الإسلامي، والمحافظة على الشخصية الإسلامية من الهجمات الشرسة التي تريد أن تقتلعها من الجذور، سواء كان هذا الهجوم من المؤسسات الصليبية التنصيرية، أم من القوى الماركسية الشيوعية، أم من التيارات الماسونية والصهيونية، أم من عملاء هؤلاء أو أولئك من الفرق المنشقة عن الإسلام من بهائية وقاديانية وباطنية، ومثلهم دعاة العلمانية واللادينية في عالمنا العربي والإسلامي.

د. يوسف القرضاوي

وعلى عكس ذلك يؤكد القرضاوي أن: «البلاد الغنية التي تستطيع الدولة ووزارات الأوقاف فيها أن تنشئ ما تحتاج إليه من المساجد، مثل بلاد الخليج، لا ينبغي أن تصرف الزكاة فيها لبناء المساجد؛ لأنها في غير حاجة إلى ذلك، ولوجود مصارف أخرى متفق عليها، لا تجد من يدفع لها من الزكاة أو من غير الزكاة».

ويضيف : «إن إقامة مسجد واحد في أحد أقطار الخليج تبلغ نفقاته ما يكفي لبناء عشرة مساجد أو أكثر في الأقطار المسلمة الفقيرة، والكثيفة السكان، حتى إن المسجد الواحد يخدم عشرات الآلاف. ومن هنا أرى مطمئناً جواز دفع الزكاة لإقامة المساجد في البلاد الفقيرة المعرضة لخطر الغزو التنصيري أو الشيوعي، أو اليهودي، أو غيرها، كالغزو القادياني والباطني، وأمثالهما، بل قد يكون دفع الزكاة في هذه الحال أفضل من غيرها من المصارف».

وعن حجته في جواز ذلك يذكر أمرين:

أولاً : أن الشعوب الفقيرة يجب أن تتم لهم كفايتهم بسد الحاجات الأساسية التي لابد للإنسان منها، والمسجد من الحاجات الأساسية للجماعة المسلمة، فإذا لم يكن لديها ما تقيم به مسجداً من موارد الدولة، أو من تبرعات الأفراد ومن أهل الخير، فليس هناك ما يمنع من إقامته من مال الزكاة، بل الواجب أن يقام، حتى لا يبقى القوم بلا مسجد. وكما يحتاج الفرد المسلم إلى الطعام والشراب لجسمه ليعيش، تحتاج الجماعة المسلمة إلى المسجد لروحها وإيمانها.

ولهذا، كان أول مشروع أقامه النبي ﷺ في المدينة، بعد هجرته إليها، هو تأسيس مسجده الشريف، الذي كان محور النشاط الإسلامي في ذلك العهد.

ثانياً : أن المسجد في حالة البلاد المعرضة لخطر الغزو، أو الواقعة تحت تأثيره بالفعل، ليس مجرد دار للعبادة، بل هو مركز للمقاومة، ومنطلق للتعبئة والجهاد، وقلعة للدفاع عن الهوية الإسلامية، والحفاظ على الشخصية الإسلامية.

ويضيف : إن أقرب دليل على ذلك دور المسجد في بعث حركة المقاومة الشعبية الإسلامية في فلسطين التي يعبر عنها بـ«الانتفاضة»، وقد كانوا في أول الأمر يسمونها: «انتفاضة المساجد»، ثم حولتها أجهزة الإعلام إلى «انتفاضة الحجارة»؛ خشية أن ترتبط بالإسلام، الذي يرعب ذكره اليهود، ومن وراءهم.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين - يرحمه الله تعالى - من موقع : www.awkaf.net

الدعاء و القضاء

● **هل يرد الدعاء القضاء ؟**

○ الدعاء من الأسباب التي يحصل بها المدعو، وهو في الواقع يرد القضاء، ولا يرد القضاء، يعني له جهتان، فمثلاً هذا المريض قد يدعو الله تعالى بالشفاء فيشفى فهنا لولا هذا الدعاء لبقي مريضاً لكن بالدعاء شفي، إلا اننا نقول : إن الله سبحانه وتعالى قد قضى بأن هذا المرض يشفى منه المريض بواسطة الدعاء فهذا هو المكتوب فصار الدعاء يرد القضاء ظاهرياً، إذ إن الإنسان يظن انه لولا الدعاء لبقي المرض، ولكنه في الحقيقة لا يرد القضاء، لان الأصل ان الدعاء مكتوب، وأن الشفاء سيكون بهذا الدعاء.. هذا هو القدر الأصلي الذي كُتب في الأزل، وهكذا كل شيء مقرون بسبب؛ فإن هذا السبب جعله الله تعالى سبباً ليحصل به الشيء، وقد كتب ذلك في الأزل من قبل أن يحدث.■

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :

بيع المنتجات «المقلَّدة» حرامُ وأكلُ لأموال الناس بالباطل

حرّمت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، التعامل والاتجار بالمنتجات المقلدة، وغير الأصلية

وقالت فتوى اعتمدها الشيخ عبد العزيز آل الشيخ - رئيس اللجنة -: إنه «لا يجوز بيع السلع المقلدة على انها اصلية، ولا يجوز الاتجار بها، ولا توزيعها على المحلات التجارية لما في ذلك من غش للمسلمين والكذب والاحتيال عليهم».

وأوضحت الفتوى أن توزيع هذه البضائع وبيعها، يعتبر نوعاً من انواع «التعاون على الإثم والعدوان، وأكل أموال الناس بالباطل»، مشيرة إلى أن ذلك يضرّ أيضاً بمن يبيع السلع الأصلية غير المقلدة، «ومنافستهم بغير حق».

وشددت الفتوى، التي صدرت بناء على سؤال وجهه أحد التجار، على أن بيع السلع «المقلدة» دون إعلام المشتري بأنها كذلك «سبب في محق البركة»، وذلك استناداً إلى حديث نبوي شريف يقول: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا - أو قال حتى يتفرقا - فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما».■

إذا مرضت زوجتك.. فهل تكون دواءها؟

من حسن العشرة تمريض الزوجة.. والرسول ﷺ رخص فى ترك الجهاد لأجله

ماجدة أبو المجد(*)

هي زوجة عادية كسائر الزوجات، تدور طوال اليوم في بيتها كنحلة دؤوب تمنح العسل لأسرتها، ولاتجني سوي سعادة العطاء، وعندما تسقط مريضة يتحول مرضها إلى اختبار لمعدن الزوج الذي إما أن يكون دواء معنوياً فيعجل بشفائها أو داء جديداً يضاف إلى أدوائها.. فاختر لنفسك أيها الزوج!

لم تكن (ج.م) سعيدة فى حياتها الزوجية، فقد ابتلاها الله بزوج قاسي القلب، فظ المشاعر، جاف الأحاسيس تعاني دائماً من تجاهله لكنها كانت تتحمل، وتصبر خوفاً على الأولاد من الانحراف، وعلى أسرتها من التفكك، إلى أن أراد الله تعالى أن تعاني من مرض خطير إذ أصيبت بالسرطان فلم يتحمل الزوج، وأخبر أهلها بأنه لا يستطيع أن يمرضها، واقترح أن تأتي أمها إليها لتخدمها، وتخدم الأبناء، لكن الأم رفضت، وفضلت أن تمرض ابنتها في منزلها، وبالفعل أحضر الزوج زوجته إلى بيت أهلها، ومن لحظتها لم تطأ قدماه عتبة منزلهم، وظلت الزوجة تعاني المرض الخطير، وتعاني إهمال الزوج، وأراد الله أن يخفف عنها هذه الآلام فاختارها إلى جواره.

أما (ش.ع) فلم تكن بأسعد حظاً إذ اقترنت بزوج غاية في البخل، فهو بخيل في المأكل والملبس والمشرب، لكن ما لا يمكن تحمله أن يبخل في الإنفاق عليها أثناء المرض، ولا يدفع تكاليفه إلا إذا شعر بأنه سيحصل على ما دفع أضعافاً مضاعفة من إيجار قطعة أرض هي إرثها من والديها بعد وفاتهما، فيشرط عليها أن شراء الدواء في مقابل المبلغ الذي ستأخذه نهاية العام، وتحت ضغط المرض يهضم الزوج حقها فى الإرث.

أزواج من «ذهب»

بالطبع ليس كل الأزواج على هذه الشاكلة، لأن منهم من يعرف واجبه نحو زوجته فى مرضها، ويقف إلى جوارها، ويكون لها نعم المعين، والزوج الصالح التقي، تؤكد ذلك منى سيد التي لا تجد سوى زوجها يساندها ويعاونها ويتحمل مسؤولياتها ومسؤولياته خلال فترة حملها وولادتها، فيعد لها الطعام، ويعتني بالأولاد، ويقوم بتنظيف المنزل فضلاً عن خروجه إلى عمله.

أما **أحمد**.. فعندما أصيبت زوجه بمرض نادر لم يدخر وسعاً في عرضها على الأطباء، كما لم

يبخل عليها بالمال لشراء الأدوية الغالية، وكان يحملها إلى العيادات والمستشفيات، ويصم أذنيه عن كل من يسول له توفير ماله ووقته، بدعوى أن مرض زوجته ميئوس منه، وتموت الزوجة بعد معاناة مع المرض فيرفض الزواج بعدها حرصاً على أبنائه، فيعوضه الله خيراً في أزواج بناته الذين يعاملونه كأب، ويتركون زوجاتهم يقمن على خدمته بعد أن خلا عليه البيت.

مفاهيم خاطئة

من وجهة النظر الاجتماعية: تقسم **الدكتورة نادية وافي - أستاذة علم الاجتماع بجامعة الأزهر -** الأزواج إلى نوعين: من يساند ويعاون، ومن يتنكر ويهمل، وترجع ذلك إلى النشأة والتربية والأسرة التي ينتمي إليها كلا الطرفين، وترى أن التنكر للجميل قد يكون من جانب الزوجة، وقد يكون من جانب الزوج، وتقول: إن الأمثال الشعبية تعبير عن تجارب حقيقية، وهي لا تكذب، ومن الأمثال التي قيلت في هذا الشأن: «زوجك يحبك عفية، وأهلك يحبونك غنية، وجيرانك يحبونك سخية».

وتضيف: «لقد رسخ هذه المفاهيم في مجتمعنا الآن اختفاء مظاهر الشهامة والإقدام وإعلاء صفة الحقد والتحاسد على قيمة التآلف والترابط، وتراجع القيم الإيجابية، وسيادة القيم السلبية، وظهر هذا واضحاً داخل الأسرة إذ يتعامل بعض الأزواج معاملة الأنداد، وبالطبع يؤثر هذا الواقع على الأبناء، وفي النهاية ترى أن الحل هو في تحمل كل من الزوجين لمسؤوليته»، كما قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فبالمودة والمحبة والرحمة يتحطم كل ماتتعرض له الأسرة من مشكلات وعوارض.

ميثاق غليظ

ويتساءل **الدكتور صلاح الفوال - أستاذ الاجتماع بجامعة حلوان -**: هل يضمن الزوج أنه لن يمر بوعكة صحية أو - لاقدر الله - حادثة من حوادث الطريق تؤثر عليه فلا يجد أحداً يساعده ويمرضه، ويسهر على راحته؟ إن المرض ليس سبة يتهم المرء بها، لأنه من قضاء الله وقدره، ومن الابتلاءات التي ينبغي الصبر عليها سواء من جانب المريض أو أهله.

ويقول للأزواج: - اتقوا الله في أزواجكم وأسركم، لأن الله جعل بين الزوجين «ميثاقاً غليظاً»، لأنه من أقدس الروابط الاجتماعية والشرعية التي أكدها الله، ويضيف: إن مفهوم الأسرة ماهو إلا مفهوم اجتماعي يتبادل فيه كل الأطراف مساعدة بعضهم بعضاً، والمساندة في أوقات المحن والأزمات، كما أن الزوج في التكوين الأسري أكثر استفادة من الزوجة نظراً لأن عطاء المرأة يفوق عطاء الرجل، فهي تضحي، وتتألم، وتتنازل أكثر منه، فلا يضره إذن أن يقف بجوارها وقت أزماتها الصحية التي قد تتعرض لها، ولا يتنكر لدورها، وتضحيتها من أجله وأجل الأسرة.

أين إنكار الذات؟

ويرى **الدكتور فكري عبد العزيز - استشاري الصحة النفسية -** أن العلاقة الزوجية لابد من أن يصاحبها إنكار الذات، والقدرة على التبرير، وتفهم المشاعر والأحاسيس، إذ يساعد ذلك على تقبل أي موقف قد يؤثر في مسيرة الأسرة، وتحدث عملية الإسقاط والتبرير والإنكار التي قد لا يوجد لها تفسير علمي من جانب المتخصصين ما يساعد على التئام الجرح، واستكمال مسيرة الحياة.

ويوضح أن كل نظريات العلم الحديث تؤكد أن المرأة بطبيعتها وغريزتها وفطرتها التي فطرها الله عليها، وقدرتها على العطاء أكثر تحملاً من الرجل، وهذه الصفات تجعل الزوجة تصبر وتتجلد وتتحمل المشكلات والآلام المختلفة التي تواجه أي فرد من أفراد الأسرة، وتتحكم في مشاعرها وعواطفها وانفعالاتها، وهي كلها قدرات إنسانية أمدها الله بها نلمسها جميعاً رجالاً ونساءً، وفي حالة مرض الزوج أو أحد الأبناء نجدها تسهر على راحته، وتبذل ما تستطيع من أجله.

ويعتقد أن الرجل أقل قدرة على التحمل والتبرير، وإذا زادت أنانيته فإنه يعاني من مرض نفسي نعرفه نحن النفسانيين بالتسلط أو محاولة إثبات الذات بأسلوب غير سوي، وبرغم ذلك فهناك رجال أسوياء يمكن الاعتماد عليهم خاصة وقت الأزمات، لأن الرجل الشرقي يتصف بأنه السند «والظهر» لما يتمتع به من القدرة على اتخاذ القرار وتوجيه الأسرة توجيهاً عملياً متزناً نظراً لخبرته، ومعرفته الواسعة، واحتكاكه بالآخرين، لذا يحاول تبرير المواقف التي يتعرض لها لصالح الأسرة،

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.

ويتقبلها فيحترم مشاعر وأحاسيس زوجته وأولاده، وهذه النوعية من الرجال تمر أسرها بحالة من الاستقرار النفسي والأسري والعاطفي، وفي النهاية يوجه الدكتور فكري رسالة لكل زوج يتنكر لزوجته وقت الحاجة إليه في كلمتين: «كما تدين.. تدان».

المودة والرحمة

ومن جهته: يتفق **الشيخ خيري ركوة - الخبير التربوي** - مع وجهة النظر السابقة، ويؤكد أن الشرع جعل الميثاق الغليظ، وهو الرباط المقدس بين الزوجين، في رقبة الزوج لاحتمال تنكره، وتراجعه، وتملصه من المسؤولية الملقاة على عاتقه تجاه زوجته بسبب طبيعته في حين أن المرأة لا يحدث منها هذا غالباً، ويستطرد قائلاً: لقد أوصى رسول الله ﷺ بالنساء خيراً فقال: «ماأكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم»، ومن حق الزوجة أن يقتدي زوجها برسول الله ﷺ إذ كان في خدمة أهله، وهم أصحاء، فما بالنا بالزوجة المريضة أو التي تمر بوعكة صحية إن وقف بجانبها زوجها لكان ذلك وفاءً، وحسن معاشرة، وصحبة حسنة.

ويرجع عوامل الجفاء بين الزوجين إلى افتقاد المودة والرحمة التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم، وما يصيب العلاقة الزوجية من فتور بعد فترة من الزواج فضلاً عن البرود الذي يعامل به كل منهما الآخر، والأعباء المادية التي يلتزم بها كلاهما، وبقائهما خارج البيت فترة طويلة، وبقاء الزوجة بمفردها تفتقد الأنيس الذي تكون في أشد الاحتياج إلى مساعدته ومشاركته لها خلال فترة مرضها أو ما تمر به من مناسبات حزينة.

ويلتقط **الدكتور أحمد طه زيان - أستاذ الفقه بجامعة الأزهر** - خيط الحديث فيقول: إن رسول الله ﷺ كان أعطف ما يكون على أزواجه يؤكد ذلك ما أصاب السيدة عائشة من مرض وإعياء في أعقاب حادثة الإفك، فما كان منه إلا أن زارها واطمأن عليها في بيت أبيها الصديق أبي بكر، كما أنه أشار على سيدنا عثمان بن عفان بالذهاب إلى بيته لتمريض السيدة رقية - رضي الله عنها - ومواساتها بدلاً من الاشتراك في إحدى الغزوات، ليضرب لنا الرسول بذلك المثال والقدوة للمعاشرة بالمعروف في السراء والضراء، ومساندة كل طرف للآخر، والوقوف بجانبه في محنته، وعدم التنكر له، وأن ذلك أهم من خوض المعركة، لأن في المعركة بديلاً بينما في تمريض الزوجة، والوقوف بجانبها، لا يوجد البديل.

ويعلق على الحالات السابقة بقوله: إن هذه حالات فردية استثنائية قد تحدث بين الأب والابن، وبين الأخ وأخيه، بين الأم وابنتها أو ابنها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقيس عليها، أو نعمم حكماً عاماً بأن أغلب الأزواج يجحفون أزواجهم حقهن أثناء فترة المرض، لأن الأغلب أنه يحدث نوع من المؤازرة والمواساة والمساعدة العاطفية والمعنوية حتى تخرج الزوجة من الأزمة.■

صيحة تحذير من التشوهات الأسرية نتيجة الأوضاع الاقتصادية

كتب: حمدي عبد العزيز

حذرت ندوة «الآثار الاجتماعية الناجمة عن الأوضاع الاقتصادية في مصر»، من أن الانقسام الطبقي بين أغلبية فقيرة وطبقة محدودة ميسورة، وما صاحبه من وسائل إعلام نشطة تخلق تطلعات متجددة قد أدى إلى إحداث تشوهات في الشخصية، والعلاقات الأسرية، وليس أدل على ذلك من زيادة الجريمة بكل أنواعها.

وشددت الندوة - التي عقدتها نقابة الصحفيين - على أن الانفتاح الاقتصادي الذي صاحب عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب قد أثر سلباً على سمات الشخصية، وبنية الأسرة المصرية.

وحذر **الدكتور أحمد المجدوب - الخبير الاجتماعي** - من أن غياب الدور الأخلاقي للدولة سبب للمشكلات الاجتماعية، وأن هناك محاولات لخلق معارك مفتعلة بين الرجل والمرأة في الأسرة تحت شعارات التحرر، والذاتية، والمساواة، مما يؤدي إلى تأزيم الوضع الاجتماعي الحالي الذي يعاني من مشكلات عدة.

وتساءل: من قال إن المرأة العربية ليست حرة؟ إن الدول الغربية تعطي العاملة راتباً أقل بنسبة ٢٥٪ عن الرجل لأن إنتاجها أقل، أما في المنطقة العربية فالمرأة تأخذ حقوقها كاملة في التعليم، والعمل، لكن لا يجب أن تنسحب من حياتها الأسرية تحت تأثير برق هذه المسميات، لأن وظيفة التربية لا تقل خطورة عن أي وظيفة أخرى إن لم تزد عليها في درجة الأهمية.

واعتبر المجدوب أن هذه الشعارات تعد من قبيل القيم الدخيلة على مجتمعاتنا، التي تسللت ليس فقط إلى حياتنا الثقافية، ولكن إلى القوانين التي تحكم العلاقات الأسرية، والأحوال الشخصية، مشيراً إلى أن بعض الحكومات أهمل دوره الأخلاقي، وأسقطه من برامجه، وذلك بعكس الدول الغربية ذاتها التي أصبحت تدخل الدين في برامجها الأخلاقية، والمثال الواضح على ذلك كل من: توني بلير - رئيس الوزراء البريطاني، وجورج بوش - الرئيس الأمريكي، فقد كان على رأس أولويات الأول العودة بالأسرة البريطانية إلى تقاليدها وفور نجاحه شكل لجاناً عدة، وضعت برامج تعليمية للبنات والذكور في المرحلة الثانوية تعلم كلاً منهما كيف يكون زوجاً، وأباً مثالياً؟ أما الثاني فقد اهتم بالفقراء، والمبادئ الأخلاقية، واستخدم الشعارات الدينية في حملته الانتخابية.

وأكد المجدوب أن مفتاح الخروج من هذه الأوضاع هو تعميق المشاركة لدى الشباب، وإعطاؤهم الأمثلة على القدوة والأمانة والوصول إلى المناصب بالكفاءة، وليس بالطرق الملتوية.■

أبناؤنا والإنترنت

مشكلة الإنترنت - في جوهرها - ليست جديدة بل قديمة سبقت التلفاز والراديو، وربما تكون قد ولدت مع ظهور الكتاب المقروء، وحتى قبل ظهور الصحافة فقد كانت هناك بجانب الكتب الدينية والعلمية، والأدبية القيمة.. كتب أخرى تدعو إلى الرذيلة، وتنشر الفساد، ويتداولها بعض الناس سراً تماماً كما يحدث اليوم مع الذين يقبلون على مواقع الإنترنت المنحرفة، والهابطة.

وفي رأيي فإن أسلوب مواجهة هذه المشكلة في الحاضر يتفق مع أسلوب مواجهتها في الماضي.. كيف؟ إن أي خطر يمكن مواجهته بطريقتين: فإما أن نبتعد - نحن - عن الخطر، وإما أن نقضي عليه بإزالته أو تدميره.. ومثلاً: عندما يكون هناك حريق فليس أمامنا إلا أن نبتعد عنه أو أن نطفئه، ونزيل آثاره.. قد يكون من الصعب الابتعاد عنه، وقد يكون من الصعب القضاء عليه الآن لكن لابد من المحاولة، واختيار أحد الطريقين، لأن البديل هو السقوط أو إعلان الهزيمة.

قد يكون ابتعاد أبنائنا عن الإنترنت أمراً صعباً لأن الدخول إليها يحقق بعض الفوائد، ومن هذا المنطلق يتسرب البعض إلى المواقع الضارة، والإنسان ضعيف أمام شهواته وأهوائه مادام بعيداً عن القاهر القادر المعين سبحانه.. لهذا فإن شياطين الإنس في الشرق والغرب يبذلون الكثير لكي يحولوا بين المسلم وربه.. ولقد أحسنت بعض الدول العربية صنعاً حين قامت باستخدام نظم للتقنية تمنع مستخدم الإنترنت من الدخول إلى المواقع الشريرة مكتفية بالمواقع الطيبة النافعة.

وهنا أذكر كلمات قيِّمة قالها الإمام الشافعي - رضي الله عنه -: «نفسك.. إذا لم تشغلها بالحق، شغلتك بالباطل». وقال الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله -: «إن الكأس المملوءة.. حين تفرغها من الماء يدخل الهواء بدله».

لهذا فإن فلذات أكبادنا يجب أن نشغلهم بما يفيد قبل أن يشغلوا أنفسهم بما يضر، والوسائل كثيرة: ألا نتركهم لأنفسهم لأن النفس أمارة بالسوء. في الماضي كان أهلنا يشغلوننا بحفظ القرآن وقراءته وتفسيره، وبحفظ الحديث وفهم معانيه، أو بقراءة الكتب الأدبية والعلمية، أما الآن فإنهم يخدعوننا، ويكذبون علينا حين يقولون إن للتلفاز مفتاحاً يمكن غلقه بسهولة.. فما أصعب غلق التلفاز والكمبيوتر، وما أشق الابتعاد عن هذه المغريات، مادام البديل النافع ليس موجوداً، وهو المواقع الجيدة المفيدة، التي يمكن شغل النفس بها أيضاً.■

محمد موسى رزق

استشرْ قبل أن تشتري

الأجهزة الرياضية سلاح ذو حدين ونجاحها الأكبر في التنبيه العصبي

حوار: إيمان الشوبكي

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الإقبال على شراء الأجهزة الرياضية الحديثة، واستخدامها دون استشارة المختصين بها، للحصول على جسم رشيق، أو من أجل علاج علل معينة، فما ضوابط شراء واستعمال مثل هذه الأجهزة؟ وما الاستخدام الأمثل لها؟ ثم ما سبب هذا الإقبال الواسع عليها أصلاً؟

يقول الدكتور أحمد محمد الشربيني - مختص العلاج الطبيعي بمستشفى بريدة المركزي في السعودية:

إن سبب إقبال الناس على هذه الأجهزة أن طبيعة النفس البشرية تسعى حثيثاً لطلب الكمال، فهي تريد جسماً معافى من أي أمراض، وعلل، وبأي وسيلة، وللأسف الشديد، فقد استغلت وسائل الإعلام هذه الفرصة، وقامت بحملة إعلانية واسعة بطريقة خاطئة - عن عرض تلك الأجهزة، كأن يؤتى بشخص يعاني من ضعف، وترهل شديد بعضلات البطن «الكرش»، وبعد استعماله للجهاز لمدة أسبوع أو أسبوعين يظهر في الإعلان بعضلات قوية، ومشدودة، وهذا غير صحيح، أو يدعون أنهم استشاروا المختصين في ذلك، وأنهم أثنوا على هذه الأجهزة، مستغلين جهل الناس بخطورة استعمالها الخاطئ.

● **فيم تتمثل هذه الخطورة؟**

○ هذه الأجهزة الرياضية سلاح ذو حدين، فهي إذا استخدمت في غير ما خُصصت له فقد تسبب مضاعفات كثيرة وأضراراً بالغة للشخص،

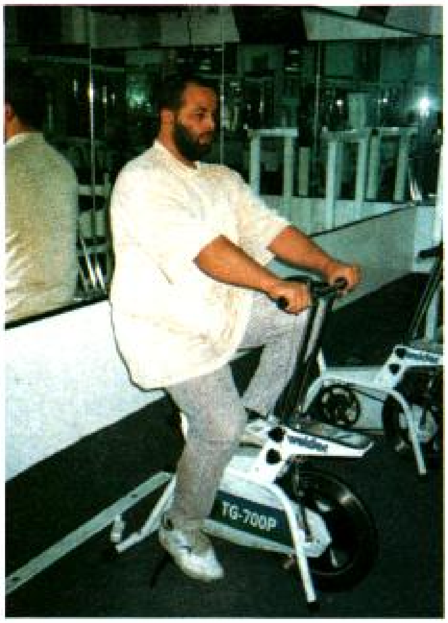

فلابد أن تراعى الحالة العمرية والمرضية للشخص، ومعرفة ما إذا كان يعاني من قصور معين... إلخ.

● **ما إيجابيات وسلبيات الحصول على مثل هذه الأجهزة واستخدامها؟**

○ من الإيجابيات أنها تشجع على ممارسة التمارين الرياضية اللازمة للجسم، نظراً لسهولة الحصول عليها وسهولة استخدامها في بعض الأحيان. كما أنها قد تكون بديلاً في بعض الأوقات عن المشي لمن ليس لديهم وقت أو أن ظروفهم تحول دون ممارسة الرياضة في النادي مثلاً أو في الشارع... كذلك قد تمنح هذه الأجهزة الجسم القدرة على تقوية العضلات كالأثقال.

أما عن السلبيات فكثيرة، ومنها أن وجود هذه الأجهزة في المنازل يجعل الصغير والكبير، والصحيح والسقيم، يستخدمها، بينما هي في واقع الأمر - لا تلائم كل الأعمار، ولا تناسب كل الأجناس. لأن منها ما يلائم الشاب ولا يلائم الشيخ الكبير، ومنها ما يلائم الشاب السليم، ولا يلائم الشاب الذي يعاني من قصور وظيفي معين، ومنها ما يلائم جنساً ولا يلائم الآخر... إلخ.

وقد لاتتناسب مع هذه الأجهزة قوة عضلات الأطفال لما فيها من أثقال وغيرها، وبالتالي تمثل خطورة عليهم.

● **هل نجحت هذه الأجهزة كبديل عن ممارسة التمارين الرياضية؟**

○ نعم نجحت، ولكن تحت ظروف معينة، لأن التمارين الرياضية التي تتم في الهواء الطلق لها فوائد عظيمة، كما أن التمارين الرياضية كالمشي مثلاً لا تتطلب مجهوداً كبيراً.

● **ما كيفية الاستخدام الأمثل لهذه الأجهزة؟**

○ في البداية لابد من أن نقسِّم التمارين إلى نوعين: الأول: ما يُعرف بالتمارين الرياضية التي تؤدى من قِبَل الشخص السليم الذي لا يعاني من أي أمراض، والغرض منها تقوية العضلات السليمة لتلائم لعبة معينة، ولزيادة مرونة المفاصل، وكذلك لإكسابها التوافق العضلي العصبي، والمختصون فيها هم المختصون في التربية البدنية، ومدربو اللياقة البدنية.

النوع الثاني: ما يعرف بالتمارين العلاجية، وهذه التمارين تؤدى من قِبَل شخص يعاني من إصابة معينة أو قصور وظيفي معين، والغرض منها المحافظة على حيوية العضلة المصابة في حالة ما إذا كان العصب معطلاً أو مقطوعاً أو إعادة تأهيل العضلة في حالة ما إذا كانت ضعيفة نتيجة القصور الوظيفي فيها.

وهذه التمارين تؤدى تحت إشراف طبي من قِبَل مختص العلاج الطبيعي، وعلى هذا لا أنصح بشراء أو استخدام هذه الأجهزة إلا بعد استشارة المختص في ذلك.

● **هل تسهم هذه الأجهزة في علاج حالات مرضية أو تحد منها على الأقل؟**

○ بالفعل.. هناك أجهزة لها استخدامات طبية، وتسهم في علاج حالات مرضية معينة مثل أجهزة التنبيه العضلي العصبي، وهذه الأجهزة تُستخدم في حالات الشلل والحاجة إلى المحافظة على حيوية العضلة في حالة الكسور، ووضع العضلة في الجبس لمدة غير قصيرة.■

علماء بريطانيا يتخبطون: الفطام في شهرين!

الأطفال الذين رضعوا من أمهاتهم مدة طويلة قد يواجهون خطراً متزايداً للإصابة بأمراض القلب عندما يكبرون!.. هذا ما سجله الباحثون في دراسة جديدة مثيرة للجدل نشرتها المجلة الطبية البريطانية.

فقد وجد مجلس بحوث تغذية الأطفال الطبي في لندن تلفاً في شرايين الشباب الذين رضعوا في طفولتهم من أمهاتهم لمدة طويلة، وذلك بعد مراقبة ٣٣١ شاباً للكشف عن وجود أي علامات أو إشارات أولية على إصابتهم بأمراض القلب من خلال دراسة مرونة

الشرايين لأن تصلب هذه الأوعية الدموية قد يدل على خطر الإصابة بالمرض.

ويزعم البحث أن الأشخاص الذين رضعوا من أمهاتهم مدة أربعة أشهر أو أكثر، أصيبوا بتلف أكبر في شرايينهم من أولئك الذين رضعوا مدة أقل!!

هذه الاكتشافات تعد مثيرة للجدل، لأن الرضاعة الطبيعية الطويلة نادرة في الدول المتقدمة، ولأن حليب الأم له فوائد كبيرة، ومتعددة لا تلغيها مثل هذه الدراسات التي تنادي بأن يكون فطام الطفل في شهرين، وهذه صيحة لا نظير لها في تاريخ الطب!■

حقائق مفزعة عن انتشار الأمراض النفسية

الصحة النفسية للبشر.. في يوم عالمي جديد

قررت منظمة الصحة العالمية تخصيص يومها العالمي الذي يحل في السابع من إبريل المقبل للصحة النفسية، وتركز المنظمة على كيفية مواجهة أكثر الأمراض النفسية التي تصيب البشرية انتشاراً، وهي: الاضطرابات الاكتئابية، انفصام الشخصية، الزهايمر، إدمان الخمر، الصرع، والتخلف العقلي.

يركز اليوم أيضاً على تحسين الرعاية الطبية للمرضى النفسيين، وأصحاب الأمراض العصبية. وسوف تشترك دول العالم في هذا اليوم بتنظيم برامج ومحاضرات من أجل دعم قضية الصحة النفسية.

وقد توصلت منظمة الصحة العالمية إلى حقائق مثيرة للفزع ؛ إذ يعاني ٣٤٠ مليون شخص على مستوى العالم من الاكتئاب، الذي يؤدي أيضاً إلى انتحار مليون شخص سنوياً.

وحسب تقارير المنظمة ؛ فإن أعلى معدلات الانتحار في العالم موجودة بآسيا وأوروبا الشرقية لتصل إلى ٧٣,١ شخصاً لكل مائة ألف رجل و١٣,٧ شخصاً لكل مائة ألف امرأة في دولة «ليتوانيا» تليها باقي دول الاتحاد السوفييتي السابق. أما معدلات الانتحار في أمريكا الشمالية

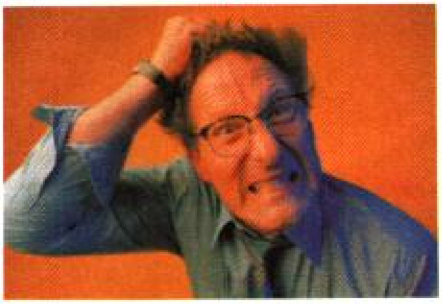

وأوروبا الغربية والهند وأستراليا: فهي بين ٨ و ١٦ لكل مائة ألف شخص.

وتأتي دول الشرق الأوسط ودول أمريكا الجنوبية في المؤخرة لتظهر أقل المعدلات. ويتوقع أن يكون الاكتئاب هو المسبب الأول للإعاقة، والثاني للعبء العالمي للأمراض عند دخول عام ٢٠٢٠م، كما وُجد أن أقل من ٢٥٪ من مرضى الاكتئاب يحصلون على علاج فعّال لمرضهم.

أما الصرع، فإنه يصيب ٤٠ ـ ٥٠ مليون شخص في العالم، ٨٥٪ منهم من الدول النامية. وهناك مليونا حالة صرع جديدة تظهر كل عام على مستوى العالم، ويبدأ المرض في الظهور في ٥٠٪ من الحالات في سن الطفولة أو المراهقة. ويستطيع ٧٠ ـ ٨٠٪ من أصحاب حالات الصرع أن يعيشوا حياة طبيعية إذا حصلوا على العلاج الصحيح لحالتهم إلا أن ٦٠ ـ ٩٠٪ من مرضى الصرع لا يتلقون أي نوع من أنواع العلاج بسبب سوء الخدمات الصحية أو بسبب اعتبار المجتمع لهم وصمة عار، وبالتالي لا يحصلون على الاهتمام الكافي.

كما يعاني ٤٥ مليون شخص عالمياً من انفصام الشخصية مع أن هذا المرض قابل للعلاج، خاصة في مراحله الأولى. ولا يتلقى ٥٠٪ من مرضى انفصام الشخصية العلاج الكافي لمرضهم، فيما يسكن ٩٠٪ من هؤلاء في الدول النامية!

وبالنسبة للصحة النفسية للمرأة: تتعرض ١٦إلى ٥٠٪ من نساء العالم إلى نوع من أنواع العنف أثناء حياتهن، بل إن امرأة من بين كل ٥ نساء تتعرض للاغتصاب أو لمحاولة الاغتصاب مرة في حياتها. هذه الظواهر بالإضافة إلى تحمل المرأة لمسؤوليات عدة، أو لتعرضها للعنف المنزلي أو للفقر والجوع أو للتمييز بسبب الجنس، تكوِّن العوامل الرئيسة لسوء الصحة النفسية لدى النساء أكثر منه عند الرجال.■

ضبط الغدد خير من علاج الجسد

الكثير من الاضطرابات والحالات المرضية الموجودة في الجسم سببها الأول ـ بعد سوء التغذية ـ هو اضطرابات الغدد، وخاصة الغدة النخامية، وهي غدة في قاعدة المخ، وتعد القائد الرئيس لجميع الغدد الأخرى، ويمكن تشبيهها بالمركز الهاتفي، بينما الغدد الأخرى هي المحطات التي تعمل تحت إشرافها.

وتقوم هذه الغدة بإفراز هرمونات، ثم تقوم بإرسالها إلى جميع الغدد الأخرى، فتقوم هذه الغدد الأخرى بأعمالها وإفراز هرموناتها الخاصة، ولذا كان من الطبيعي أن يجر أي خلل يحدث ـ في هذه الغدة المهمة ـ اضطرابات واختلالات عدة في الصحة.

الغدد والبروتينات

من المعروف أنه خلال فترة المراهقة يحتاج جسم الإنسان إلى كمية كبيرة من البروتينات بقسميها الحيواني والنباتي، وعند نقص كمية البروتين عن الحد المفروض تناوله، تحدث اضطرابات غددية، يمكن أن تؤدي إلى توقف النمو، وأعراض مرضية أخرى مثل: سقوط الشعر، وتكسر الأظفار سريعاً.

وبالعكس: إذا كانت الكمية المتناولة كبيرة فإنها تسبب ضخامة في الجسم، وتزداد معها إفرازات الغدد المسؤولة عن حجم الجسم.

فيجب أن نتجنب وبخاصة الفتيات هذا النوع من الاضطرابات لأنها إذا زادت على الحد تجعلهن بليدات، وتعيسات، وقد ترجّح أن القول إن الفيتامين المسؤول عن تنظيم الغدة النخامية، وهو (٧.ب)، له أثر في ضخامة الجسم، هو قول خاطئ؛ لأن نقصه يؤدي إلى أمراض أخرى نريد اجتنابها.

وعلى الجانب الآخر، يعتقد الكثير من الناس أن اضطراب الغدد النخامية، يستمر مدى الحياة، وهذا اعتقاد صحيح إلى حد ما.

ولكن إن اتبعنا نظاماً غذائياً سليماً وصحيحاً ومنتخباً، فإنه يمكن شفاء الكثير من هذه الاضطرابات.■

وفاء مكي ـ المدينة المنورة

تفسير أمريكى عجيب لآلية الألم

التمتع بذكاء خارق يقلل القدرة على تحمّل الآلام!

بعد عمل تعديلات وراثية على مجموعة من الفئران لتنتج أدمغتها كمية أكبر من بروتين «إن ار ـ ٢ بي»، وتصبح أذكى من نظيراتها، كان ثمن ذلك انخفاض القدرة على تحمّل الألم.

وأوضح العلماء ـ في دراسة جديدة سجلتها مجلة «الطبيعة» للعلوم العصبية الأمريكية مؤخراً ـ أن الفئران التي تنتج كميات كبيرة من ذلك البروتين، تجد سهولة أكبر في التعلم، وتكون ذاكرتها أقوى من غيرها، مشيرين إلى أن لهذه القدرة ثمنها أيضاً.. فقد لاحظوا أن الفئران المعدلة وراثياً تظهر ردود فعل غير طبيعية وحساسية مفرطة نحو الألم، ولا سيما الآلام المزمنة الناجمة عن الالتهابات، بينما كانت ردود فعلها طبيعية إزاء الألم الحاد المفاجئ.

ويرى الباحثون أن هذا الاختلاف في الاستجابة مهم، لأن العلاج الأفضل للآلام المزمنة يجب أن يضمن رد الفعل الطبيعي الذي يسمح بتفادي الخطر الذي يستشعره الدماغ عند التعرض لألم مفاجئ، كالشعور باللسع أو الحرق خلال الطهي مثلاً، الذي يؤدي إلى سحب اليد عند اقترابها أكثر مما يجب، مؤكدين أن هذا الاكتشاف يساعد على تفسير آلية الألم، وتوسيع آفاق البحث الطبي في هذا الشأن.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

صرخة من خلف القضبان

إنها صرخة كل مسلم يقبع خلف القضبان في سجنه الكبير، تهده نكبات تزلزل كيان أمته، فلا يستطيع حراكاً ولا حتى كلاماً، حتى يشق حبل الصمت المخيم الرهيب بصرخة يودعها اعتذاراً، ومناشدة لأخيه المجاهد:

أخي أنقذ فلسطينا   نَبَتْ يوماً عوالينا
فلا تهتز من عجب   إذا بالقيد أنسينا
فخلف الدين زوبعة   وإعصار عتا فينا
فلا تنظر مناصرة   فما حطت مراسينا
نظل الليل في سُهد   وفي الأغلال أمسينا
وفي الأقفار القينا   وفي الأمواج أردينا
فما سمعت لنا أذنٌ   ولا نامت مآقينا
طغاة سيلهم عَرِم   طغاة أعملوا فينا. ■

محمد عبدالكريم النعيمي. المدينة المنورة

لماذا لا نستطيع التخلي عن فلسطين؟

فلسطين أرض الخيرات والبركات، فقد عاش بها الأنبياء قديماً، وكان أهلها من الموحدين. ولكن لماذا - نحن المسلمين - نحب فلسطين، بل نقدسها، ولا نستطيع أن نتخلى عنها مهما كلفنا ذلك؟

إن قدسية فلسطين ترجع عندنا إلى أسباب كثيرة منها:

١ - بها المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين.

٢ - ارتباط المسلمين بفلسطين ارتباط وثيق منذ نزل قوله تعالى: ﴿ سبحان الَّذي أسرىٰ بعبده ليلاً منَ المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الَّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ﴾ (الإسراء:١).

فنبينا محمد ﷺ أسري به من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بفلسطين الحبيبة أخت مكة، فصارت المدينتان مقدستين عند المسلمين.

٣ - صلى الرسول ﷺ بالأنبياء جميعاً، فكان هذا دليلاً على قيادة هذه الأمة لجميع الأمم السابقة واللاحقة، لذلك ارتبط اسم فلسطين ببلاد العرب منذ زمن طويل.

أخيراً أقول: إن إيماننا بانتصار الإسلام، وعودة الخلافة الراشدة لن يتزعزع أبداً، فالمبشرات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وإنَّ جندنا لهم الغالبون (١٧٣) ﴾ (الصافات)، وقوله تعالى: ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧) ﴾ (محمد)، وقوله تعالى: ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً (٧) ﴾ (الإسراء). ■

فاطمة حسن جلهوم. الخبر. السعودية

مثل الذبابة والنحلة

تبارك الله إذ جعل للنحلة عيناً لا ترى إلا الطيب من الزهر والثمر، فهي كأخ لا يرى في إخوانه إلا الفعل الطيب، فهو صادق الأخوة، قد امتثل ما جاء في حديث الرسول ﷺ: «التمس لأخيك سبعين عذراً، فإن لم تجد فقل لعل لأخي عذراً لا أعرفه»، فهو دائماً يلتمس العذر لإخوانه، ويحسن الظنَّ بهم فصار أشبه بالذي امتدحه الإمام الشافعي في شعره إذ يقول:

أحب من الإخوان كلَّ مواتي
وكل غضيض الطرف عن عثراتي

ذلك على العكس من الذبابة، فإن عينها لا تقع إلا على القبيح الفاسد مثلها مثل أخ لا ينظر إلا لزلات إخوانه، وأخطائهم، وعثراتهم، فعندها تنشأ الفرقة، وتفتر الأخوة بين الإخوة في الله بسبب عدم التماس بعضهم العذر لبعض، ومن ابتغى مصاحبة من لا يزلّ فأولى له أن يصاحب جنساً ليس من بني البشر.

أخيراً، أدعوك أخي إلى أن تمتلك عيناً كعين النحلة، لا ترى إلا خصال الخير في إخوانك، فهذا مما يبث فيك روح التغافر، ونسيان زلات الإخوان. ■

عبدالرحمن عبدالعزيز مهلهل الياسين. الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو : عروة بن الزبير.

يا أهل القبور

خرج علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مع بعض أصحابه إلى المقبرة، فلمَّا أشرف على القبور قال: «يا أهل القبور أخبرونا عنكم أو نخبركم عنَّا، أما خبر ما عندنا، فإن المال قد أُقتسم، والنساء قد تزوَّجن، والمساكن قد سكنها غيركم»، ثم سكت قليلاً، والتفت إلى أصحابه، فقال: أما لو نطقوا لقالوا: «وتزوَّدوا فإنَّ خير الزاد التقوى».

فيا ساكن القبر غداً: ما الذي غرَّك من الدنيا؟ هل تعلم أنك تبقى لها أو تبقى لك؟، أين دارك الفيحاء؟ أين رقاق ثيابك؟ أين طيبك وبخورك؟ أين أهلك وأحبابك؟ أين جلدك الرقيق؟ أين جسدك الناعم؟ كيف بك بعد ثلاث ليال من دفنك، وقد عاثت بك الهوام والديدان؟!. ■

أبو حمزة الشبيلي

تساؤلات صريحة

١ - هل تصنف الدخان على أنه من الطيبات أم الخبائث؟

٢ - هل تسمّ الله حينما تبدأ بشرب الدخان أم تحمده حينما تنتهي منه؟!

٣ - هل هناك مأكول أو مشروب حينما تنتهي منه تطأه بحذائك بخلاف السجائر؟!

٤ - هل تشرب الدخان في بيت من بيوت الله؟!

٥ - هل حققت من الدخان مكسباً مادياً أو صحياً أو اجتماعياً أو أي مكسب؟

٦ - ما موقفك حينما ترى أحد أبنائك أو إخوانك يدخن؟!. ■

دحيم محمد الحماد

الصلاة تزيد الإيمان وتبارك الرزق

من خلال قراءتي للقرآن الكريم، وجدت أن للصلاة مزايا وفوائد كثيرة منها:

أن الصلاة تزيد من إيمان المؤمن: مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) ﴾ (الأنفال)، أي لا يرجون سواه، ولا يقصدون إلا إياه، ولا يطلبون الحوائج إلا منه، ولا يرغبون إلا إليه، ولا يحتمون إلا بحماه.

ثم بيَّن الله تعالى المتصفين بهذه الصفات فقال: ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) ﴾ (الأنفال)، قال قتادة: إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها وضوئها وركوعها وسجودها، وقال مقاتل: إقامتها المحافظة على مواقيتها، وإسباغ الطهور فيها، وتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها، والصلاة على النبي ﷺ، هذا إقامتها.

إن ثمرة إقامة الصلاة هي الخشوع فيها، لأن الخشوع في الصلاة بمنزلة الرأس من الجسد، وقد مدح الله الخاشعين في الصلاة فقال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾ (المؤمنون). ومعنى ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾: أنفقوا مما رزقهم الله لأنهم يعلمون أن هذه الأموال ودائع عندهم، أوشكوا أن يفارقوها ويتركوها لغيرهم، وحسابها يكون عليهم، فسارعوا إلى أداء زكاتهم، فكانوا مؤمنين كما وصفهم ربهم بقوله: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (الأنفال)، أي المتصفون بهذه الصفات هم المؤمنون حق الإيمان.

وقال عمرو بن مرة في قوله: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ يقال فلان سيد حقاً وفلان تاجر حقاً، وفلان شاعر حقاً، وأقول: عندما تجد طبيباً ماهراً تقول إنه طبيب ماهر حقاً.

ثم يقول تعالى: ﴿ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال:٤)، أي لهم منازل ومقامات ودرجات في الجنة، ويغفر لهم السيئات ويشكر لهم الحسنات: نعم صدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) ﴾ (التوبة).

وقد استدل البخاري وغيره بهذه الآية على زيادة الإيمان، فالصلاة تزيد من إيمان المؤمن لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) ﴾ (التوبة).

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، ثم قرأ الآية: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾.

المراجع: تفسير ابن كثير ونزهة المتقين بشرح رياض الصالحين.■

مفتاح عبدالرحيم إبراهيم.الكويت

أوليات إسلامية

- أول ما بُدئ به الرسول ﷺ من النبوة: الرؤيا الصالحة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ومدة النبوة ثلاث وعشرون سنة، ومدة الرؤيا ستة أشهر. (صحيح البخاري).
- أول بنات الرسول ﷺ: هي «زينب» ـ رضي الله عنها ـ تزوجت قبل البعثة من ابن خالتها أبي العاص بن الربيع، فلما بُعث الرسول ﷺ وبقي زوجها على شركه طلقها الرسول ﷺ من أبي العاص، وتوفيت ـ رضي الله عنها ـ سنة ٨ هجرية. (زاد المعاد).
- أول من رمى بسهم في سبيل الله: هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص.
- أول مولود وُلد داخل الكعبة: هو الصحابي الجليل حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي، وكان من سادات قريش، وقد أسلم يوم الفتح.
- أول من رأى الشيب في رأسه: قال رسول الله ﷺ: «أول من رأى الشيب إبراهيم عليه السلام، فقال: يا رب ما هذا؟ فقال له: وقار. فقال: «زدني وقاراً». (مختصر صحيح مسلم).
- **أوليات علي بن أبي طالب :**
  - أول فدائي في الإسلام، وأول من أسلم من الصبيان.
  - أول خليفة هاشمي، ورابع الخلفاء الراشدين.
  - أول من صلى خلف رسول الله ﷺ.
  - أول من بارز يوم بدر.■

رضا يوسف الجنايني

حدث خطأ في إخراج عمود الكلمات المنشور في الأسبوع الماضي، ونعيد نشره هذا الأسبوع بعد تصحيح الخطأ.

عمود الكلمات

إذا ملأت هذه المربعات حسب كل رقم: سوف يتكون لديك في النهاية العمود المميز، وفيه ما يدل على أثر من آثار المعاصي:

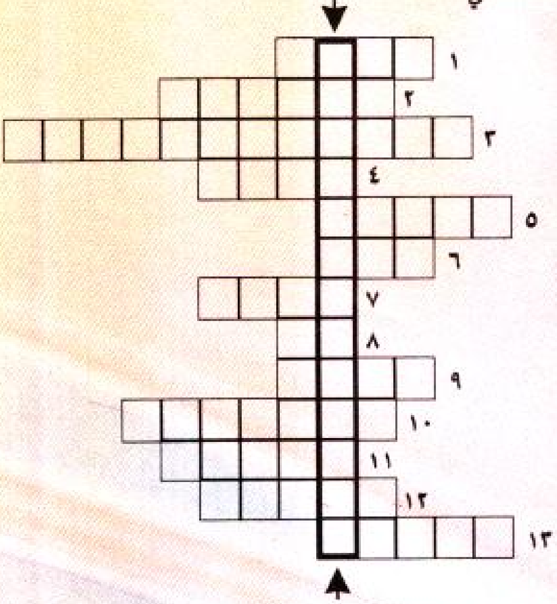

١ ـ الاسم الأول لقائد معركة حطين.
٢ ـ نهر يربط بين سورية ولبنان.
٣ ـ الذي وطئ الجنة بعرجته. ٤ ـ من المنتجات الحيوانية.
٥ ـ مدينة مغربية. ٦ ـ إناء عربي يُستخدم للقهوة.
٧ ـ بُعاد. ٨ ـ عملة اليابان.
٩ ـ مهنة نبي الله نوح ـ عليه السلام.
١٠ ـ ناقة الرسول ﷺ التي اشتراها من أبي بكر الصديق.
١١ ـ أحد ابني آدم.
١٢ ـ السورة التي ذُكرت فيها البسملة مرتين.
١٣ ـ اللفظ الذي يطلق على ذكر النحل.■

سعود محمد النداف.الدمام

وجوب طاعة الرسول وترك الشرك

اعلم ـ يرحمك الله ـ أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث مسائل، والعمل بهن:

الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولاً فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار.

الثانية: أن الله لايرضى أن يُشرك معه أحد في عبادته لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.

الثالثة: أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله، ولو كان أقرب قريب.

إرشادات :

١ ـ من نعمة الله علينا أنه أوجدنا لعبادته بعد أن لم نكن شيئاً، ورزقنا النعم لنستعين بها على ما خلقنا لأجله.

٢ ـ الله تعالى ليس له شريك في الملك حتى الملائكة والأنبياء هم عبيد فقراء إلى الله فلا يجوز لأحد أن يعبدهم مع الله.■

عبدالله ذمار السويدي

العولمة.. تبشير بالرأسمالية الأمريكية

سالم بن عبدالجبار آل عبدالرحمن (*)

يثير مصطلح العولمة (١) Globalization ومفاهيم الشراكة وعروض التعاون والتبادل الدولي الجماعي والثنائي والمتعدد الأطراف وطروحات النظام العالمي الجديد كافة جدلاً واسع النطاق، وأسئلة لا أول لها، ولا آخر، ويعبِّر عن اختلافات نظرية وعملية عميقة تصل حد التناقض والتصادم بين مختلف الأطراف الدولية، كما يُثير إشكالات Problematiques لا حصر لها لا تتصل بأبعاد وأهداف الفكرة في حد ذاتها، بل بما تعكسه من نماذج هيمنة لا تبدو مقنعة خلف صراع المصالح المستعر، وبما تفرضه كذلك من تبعية مباشرة لقطب دولي قوي.

ولعل أكثر وأهم الإشكالات تلك التي تتجاوز غموض الفكرة وتعدد مصطلحات التعبير عن الظاهرة، والخلافات التفسيرية الناشئة عنها إلى حكم حاد مُسبق عليها نتيجة تصورات مُسبقة كذلك، تضع في اعتبارها نتائج وسياقات التطور التاريخي المؤلم للصراعات الناشئة في أكثر الأحيان عن خلافات أيديولوجية وتصادم مصالح، كما لا تهمل تعسفية الغرب الخاصة بمسألة القوة وبمسألة الاحتواء Containment في الاقتصاد والسياسة الدولية والتي في مقدمتها: شرط اقتصاد السوق.

إن أطروحة العولمة تشمل كل مجالات النشاط التبشيري، فرغم طابعها الاقتصادي، إلا أنها لم تتم بمعزل عن تحولات السياسة والثقافة واللغة والفن... إلخ، التي تشكل روافد تصب في الراسمالية، بمعنى أنها تقوم على فكرة أساسية «راسمالية» في الأصل، وفي صورة إمبريالية جديدة ذات صفات وأبعاد حضارية وإنسانية ترتكز على دعاوى «الحرية»، و«الديمقراطية»، و«حقوق الإنسان»، و«الأمن الدولي»، و«المشروعية»...إلخ لتحصيل مصالحها دون أدنى مصادمة حتى تقوّض أسباب رفض المشروع برمته، وتفوّت فرصة اصطدامه بالثقافات المحلية والتناشز المعرفي Cogintive Dissonance وكذلك بالثقافات القومية والمصالح المترتبة والناشئة عنها التي تشكل جبهة الرفض حتى هذه اللحظة.

السيطرة تحت ستار السلام: والغرب هو الخاسر الوحيد إذا حدث هذا الصدام أو الرفض الدولي، باعتباره تربى على ترف اقتصادي وسلوك معيشي تميّز بالبحبوحة على حساب تعاسة وفقر واحتياج أغلبية سكان الأرض، وهو ترف حققته الآلة العسكرية في حُقبة تاريخية محددة بالاستعمار المباشر وحققته الشركات المتعددة الجنسية(٢)، عقب انحسار ذلك الاستعمار وتشكيل الحكومات الوطنية ومشاريع التنمية الراسمالية، وهو الآن مهدد بفعل تنامي الوعي الوطني والقومي الذي يجتاح الأرض، وبفعل زيادة معدلات النمو الاقتصادي بأنماط غير رأسمالية، وهو ما جعل الغرب يُقدّم فكرته في طبق السلام والتعاون والشراكة والمصالح المتبادلة والأمن الدولي... إلخ، حتى يحقق مصالحه ويحافظ على امتيازاته دون أدنى مصادمة تجعل سعر فاتورة المواد الخام أكثر مما هو قائم بحساب اقتصاد الربح الراسمالي الذي يضع في اعتباره شبح حروب التحرير الشعبية في فيتنام وكوريا والجزائر... إلخ، وما يمكن أن تثيره صدامات المستقبل من أزمات للنظام الرأسمالي برمته تجعله يفقد أسواقاً قائمة، ويواجه أزمات خطيرة.

وليس من شك من أن تطور الاقتصاد البرجوازي الغربي ونشوء الراسماليات التجارية والصناعية الحديثة في شكل رساميل ولوبيات وإمبراطوريات، قامت على أكتاف سكان الجنوب، وهذه الحقيقة لا يمكن أن تنكرها أوروبا محل ولادة ظاهرة الاستعمار، حتى وإن فقدت سيطرتها ووزنها السياسي وثقلها الدولي لمصلحة أمريكا كقوة منتصرة منذ الحرب العالمية الثانية وأنتج ثقلها البشري والاقتصادي والتقني، «فمشروع مارشال» مثلاً لإعادة إعمار أوروبا لم يقطف ثماره سوى الأمريكان الذين أعادوا الإعمار بوصفات التبعية والهيمنة، هذا التحليل يُفسر إلى حد بعيد مسألة الوحدة الأوروبية، فأوروبا اضطرت تحت ضغط مطالب المستقبل وضغط المصالح إلى إعلان الاتحاد الأوروبي والسوق الأوروبية المشتركة والعملة النقدية الموحدة «اليورو» وإزاحة كل الفواصل، رغم ما يفصل بينها من عوازل الطبيعة وفواصل الجغرافيا - السياسية وما يُفرّق بينها من لغات وأديان وأجناس وإرث نفسي وثقافي مليء بالمواجهات والمشكلات، أفرزتها الحروب والتطاحنات والثارات التي لا تخفى على أحد من المطلعين على تاريخ تحولات أوروبا، لكنها اختارت صيغة الوحدة والتقارب والتعاون «الأوروبي - الأوروبي»، واستبدلتها بصيغة الحروب القومية «وفكرة المجال الحيوي»، والصراع على المستعمرات ومناطق النفوذ، حتى تفلت من طوق الكماشة الأمريكية الجديدة التي تمثلها فكرة العولمة، وحتى لا تكون ضحية مشروع مارشال أمريكي جديد.

ورغم ما يُميِّز التحالف التقليدي «الأوروبي - الأوروبي» على الصعيد الدولي من كونه أقوى التحالفات وأكثرها تأثيراً على الساحة الدولية، إلا أن الأوروبيين ينظرون إليه كأداة مشاركة دولية بمعنى أنه يجب أن يتم خارج ساحة أوروبا، واكتشفوا أنه لا حلف لأوروبا إلا مع نفسها، وحتى تبقى أوروبا للأوروبيين، فإن الاتحاد الأوروبي يعني بكل المقاييس قفل باب أوروبا أمام أطروحة العولمة وأمام الحليف الأمريكي بالتحديد، الذي عليه أن يرتع كما يشاء، وأينما يشاء، ولكن بعيداً عن المراعي الأوروبية.■

(*) أستاذ بجامعة العلوم والتكنولوجيا-صنعاء.

الهوامش

(١) إن لفظة «العولمة» هي إحدى المقابلات العربية لكلمة Globalization الإنجليزية، ولمثيلاتها في اللغات الأوروبية، ومن الباحثين العرب من اختار لفظة «الكونية» في مقابل كلمة Mondialization او «الكوكبية» في مقابل كلمة Plonetavixation، ولكن لفظة «العولمة» أصبحت الأشيع والأروج من غيرها، وهي كلمة لها مثيلات - من حيث الصيغة الصرفية - في اللغة العربية، فمن نظائر عولمة: حوقلة «بمعنى الضعف»، وعومرة: بمعنى الاختلاط والجلبة وجمع الناس وحبسهم في مكان، وكوكب وكوكبة: أيضاً بمعنى الجماعة، ونورج ونورجة، وكثر هذا الوزن في كلام المحدثين، فقالوا: قولبة وبلورة وحوسبة.

(٢) تكوّنت بعض هذه الشركات في القرن السادس عشر، واليوم أصبح بيدها الحلّ والربط بعد أن أصبحت ذات حجم أكبر من الحكومات نفسها، ولقد أوجدت - من خلال نفوذها الهائل والمؤسسات المالية التي تدور معها في المدار نفسه - نظاماً تستطيع من خلاله تغيير التشريعات لتتلاءم مع مصالحها حتى ولو اقتضت الإجراءات تفكيك وإلغاء وتقليص الخدمات الاجتماعية مثل العلاج الطبي، والمساعدات الطبية والمنافع الاجتماعية، واليوم نجد مائة شركة في الفضاء الاقتصادي العالمي وهي تتحكم ومنذ عام ١٩٩٥م في عملية العولمة عبر وسائل الإنتاج والترويج السلعي.

(ISSUE No. 1445) 7-13 / 4 / 2001 (Year 32)

لعدد (١٤٤٥) ١٣-١٩ محرم ١٤٢٢هـ/ ٧-١٣ ابريل ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

6

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بل في «ستين داهية» كل من فرط أو يدعو للتفريط في مقدسات المسلمين وأرضهم

ورطة شارون

مصانع أسلحة وابتكارات عسكرية

عناوين المواجهة.. القرآن واللحية

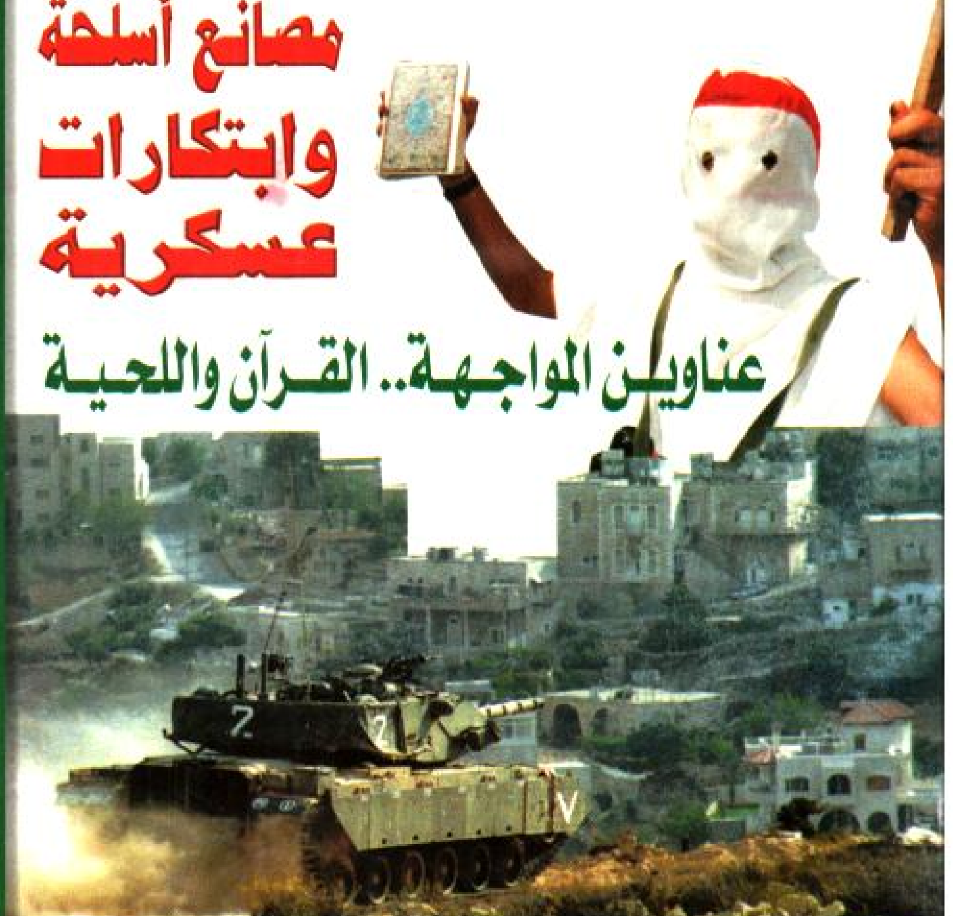

حملة شعبية على «البوكيمون»

النائب مبارك صنيدح:

حصة من صندوق التنمية الكويتي توجه للداخل

الخليج يواجه شح الماء

الجراد الإسباني: نموذج لمنطق الاستعمار الجديد

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $

أول شركة تأمين
إسلامية
في الكويت

88 00 55

الأولى للتأمين التكافلي

www.kfh.com

سيارات

في متناول يدك

BAND
RETURN
ENTER
INFO

بالأقساط مع خدمة المرابحة

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE

4818222

الأمان والإطمئنان

رأي القارئ

بعد جنون البقر والحمى القلاعية.. مرض جنون المناصب

الأمراض الاجتماعية تحتاج إلى مضادات توعوية، خصوصاً مابرز على الساحة المحلية، من رغبات التطاول الحثيثة، بحجة خدمة العامة، من خلال المنصب الطامة، مثل عضوية إدارة النادي أو الجمعية التعاونية، فالصورة الملونة، والحركة الملونة، والابتسامة أيضاً الملونة، مازالت تفتقر للمصداقية والشفافية والواقعية والخطط العملية، فذهبت عزة النفس رغبة في الكرسي المالي، وتعبت الألسن كذباً في نفاق أصحاب المعالي.

وجنون المناصب أصاب مرضى البشر، وتعافى منه من أخذه بمجهوده، بلا منّة من أحد، أو دعم من جهة أو عدد، فالمهارات الشخصية وسرعة البديهة الذاتية، توفر التميز لصاحبها، وتنتصر على منافسها، فنصيحة مجانية لكل «ملقوف» لديه نية المغامرة عليه بالتعب على نفسه أولاً وإن لم يستطع فالانسحاب أفضل، فإنها أمانة، وفي الآخرة خزي وندامة، والمحاسبة عسيرة يوم القيامة، فارفع عن نفسك هذه المسؤولية إن لم تكن أهلاً لها. ■

سعد مجبل القحص

الجهراء. الكويت

الحق في الأمن

تساءلت كثيراً: من الأحق بالأمن في هذا الكون الفسيح؟ ومن الذي في حاجة إلى الأمن؟ فنظرت من حولي فوجدت أن هناك فريقاً مدججاً بالسلاح ويمتلك من أسباب القوة المادية الكثير.. ويصوب نيران أسلحته تجاه خصمه في أي وقت شاء.. يقتل بوحشية ليس لها مثيل.. إبادة تكاد تكون شبه كاملة.. لا فرق في ذلك بين شيخ كبير وامرأة ضعيفة.. أو طفل رضيع وشاب معاق.. المهم هو بث روح الإرهاب والرعب في صفوف الفريق الآخر.. وإحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر المادية والبشرية له. وفي الوقت نفسه وجدت الفريق الآخر مستسلماً تماماً للأمر الواقع.. خشية أن يصنف حينئذ أنه إرهابي.. غير محب للسلام العالمي.. ومناهض للأمن الاجتماعي.. والغريب في الأمر أن الذي يبحث عن الأمن هو الفريق الذي يقتل دون حساب.. ويسوق المبررات «التي يجب أن تُقبل» لاستخدامه الأساليب الهمجية في التصفية الجماعية.. وجدت ذلك في حرب الروس لمسلمي أفغانستان.. وكذلك في الشيشان.. وكان واضحاً في تصفية الصرب لمسلمي البوسنة والهرسك.. ثم تصفية مسلمي كوسوفا.. وما حدث ولا يزال يحدث في أرض الإسراء والمعراج فلسطين لا يحتاج إلى إيضاح؟ فأي الفريقين أحق بالأمن؟

البحث عن الأمن المفقود: إن حاجة الأفراد إلى الأمن تعادل حاجتهم إلى الطعام والشراب سواء بسواء.. لذا نجد أن الدول في عصرنا الحديث تولي الأمن مكانة خاصة وتسعى دائماً إلى تحديثه وتطويره إذ يعتبرونه اللبنة الأساسية في استقرار المجتمع وبنائه، وتحت تسميات عدة تجد أن الدول قد استطاعت أن توظف عدداً كبيراً من أبناء شعوبها لهذا الغرض.

فلحفظ الأمن الخارجي كانت وزارة الدفاع، ولحفظ الأمن الداخلي كانت وزارة الداخلية، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على حاجة الدول والأفراد إلى الأمن.

يمكن أن نلاحظ الفرق الشاسع لدى الناس في فهم الأمن وتفسيره وتطبيقه فهو عند بعض الناس مقصور على الكبراء والشخصيات المهمة الذين يقيضون لأنفسهم أجهزة أمن كبيرة وحراسة شديدة لحفظ أمنهم وأمن بيوتهم، ولكن ماذا عن أمن الفرد على حياته وحريته ونفسه وكرامته؟ الأمن هو إطلاق للحريات وتعدد الآراء.. الأمن كلمة جامعة تشمل في معانيها أمناً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، فالشعور بالأمن كلٌ لايتجزأ.. فلا يعقل أن يكون الفرد آمناً في معتقداته ولا يستطيع أن يجهر بها.. أو آمناً على فكره ولا يستطيع أن يُنادي به.. أو آمناً على وظيفته وسيف الفصل مصلت عليه.. أو آمناً على أهله والذئاب من حوله تتربص غيابه. ■

محمد عبده. المدينة المنورة

عصر المعلومات

لاشك أن العصر الذي نعيشه له سمة واضحة غالبة تختلف عن سمات العصور السابقة، وهي أنه عصر (المعلوماتية) إذ إن كم المعلومات الهائل المعروض على الساحة يفوق أي عصر من العصور السابقة، ولابد من النظر إليها نظرة مختلفة عن نظرة السابقين لأن التعامل الآن مع المعلومات ليس من خلال الكتب والمكتبات ولكن من خلال ثورة علمية طاغية تعرض علينا نتائج الفكر البشري من مذاهب وأفكار وتصورات، والتعامل حالياً مع هذه المعلوماتية يحتاج إلى آليات جديدة، آليات في: التلقي، الفهم، الاستيعاب، الاستفادة.

ومن الأمور التي تحتاج إلى وقفات أيضاً ذلك الكم الهائل من الاصطلاحات التي نسمعها كل يوم، فهي مصطلحات جديدة تحتاج من المهتمين بالفكر الإسلامي إلى البحث عن أصولها، وسبر أغوارها وهل تتوافق مع الأصول الشرعية أم لا، وهل تحتاج إلى أسلمة أم إلى طرح إسلامي مضاد، وقد يسأل القارئ عن أمثلة لبعض هذه الاصطلاحات، أسوق منها حوار الحضارات، العولمة، الاستنساخ، التقنية الحديثة، صراع الأيديولوجيا.

إنها حقاً ثورة، أليس جهاز الحاسوب الذي يسجل آلاف الكتب والأحاديث والتفاسير والمعلومات في فروع العلوم كافة على قرص أمر فاق كل تصور لدى السابقين والحاضرين، إنني أطمح إلى دراسات لأصحاب الفكر الإسلامي وعلماء المسلمين عن أسباب تقدم الغرب وتأخر الشرق المسلم ودراسة متأنية منصفة للأنظمة السياسية التي وصلت بشعوبها إلى هذه الدرجة، وكيف حدث التخلف الذي تزداد درجاته يوماً بعد يوم؟ ■

محمد علام. الطائف. السعودية

خواطر شاردة

أسدل الليل علينا ظلامه وهجعت الأصوات، وعندما اشتدت حلكة الليل، وخيم السكون، إذ بتمتمات تخترق هذا السكون وتبكي.. تتوسل.. تتضرع.. من هناك..؟ من صاحب هذا الصوت..؟

ترى بم يتمتم أو ماذا يبكيه في هذا الليل البهيم؟!

أخذ الخوف والقلق يطرقان أبواب قلبي..!!

قلبي يخفق.. قدماي تتسابقان إلى مصدر الصوت.. بدأ الصوت يزداد وضوحاً، أصبحت أميز ماذا يقول.. ياإلهي.. إنها عجوز منحنية بين يدي مولاها..!! تزيد في البكاء بل ارتفع صوتها، دموع تعانق خديها، إلحاح في الدعاء «اللهم انصر الإسلام.. اللهم انصر الإسلام وأهله».

رباه ماذا ترى عيناي؟ أو ماذا تسمع أذناي؟ إنها أمي الحنون.

هممت بأن أحتضن رأسها بين يديّ فأنهال عليه تقبيلاً ولكن! استوقفني سؤال، وأنا أتأمل وجه أمي الذي خط عليه الزمن صفحات من أسى المسلمين.

وقفت أرمق يديها الممتدة إلى السماء وقد أنهكها التعب.

عجباً أمي الحنون! عجباً لشيبتك الوقور وجسمك المنهك.. تحملين هم أمة!!

كم صغرت في عين نفسي وأنا الشاب وافر القوى وما ذرفت دمعة ولا استشعرت لوعة في سبيل الله.

أماه.. عجباً تركت الفراش الوثير! وعفت الكرى! وسطرت في صفحة الليل الدعاء المرير!!

أماه.. هل يعلم المجرمون بأن سهامك لن ترعوي وتبقى تمزق أشلاءهم ويبقى دعاؤك يعانق باب السماء؟

أماه.. إن استطاع المجرمون قتل النفوس وهتك الحدود.. فلن يستطيعوا أن يمنعوا حناجر ألف عجوز.. وألف يتيم.. وألف بريء.. بأن يلهجوا بالدعاء. ■

فهد بن عثمان الغامدي. خميس مشيط. السعودية

الإعلام المُلام

قبيل منتصف إحدى الليالي ساقت القناة الفضائية اليمنية مجموعة من الإعلانات التجارية لمنتجات أمريكية ويهودية، جاءت متتالية في وقت وجيز لايتجاوز ثلاث دقائق.

ولقد شعرت - والله - بالامتعاض والألم والحرقة، ففي الوقت الذي لاتزال الآلة العسكرية الصهيونية تدك القرى والمدن الفلسطينية فوق رؤوس ساكنيها من النساء والولدان العجزة والمرضى وتهلك الحرث والنسل بمباركة ودعم علني أمريكي، وفي الوقت الذي لم تجف أيدي أولئك الغزاة الصهاينة من دماء إخواننا في فلسطين، وفي الوقت الذي أجمع فيه الصهاينة على انتخاب «إريل شارون» ذلك السفاح العنيد ذي الوجه المكفهر ليصفعوا به وجوه أولئك المهرولين في دهاليز الاستسلام لكي يقود حكومتهم ويوفر لها الأمن الذي لايبتغون من مفاوضات الاستسلام سواه، ذلك الأمن الذي زلزله أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم ورفعوا شعار الجهاد في وقت ظهر فيه عجز بعض الأنظمة، وعدم استعدادها للمواجهة واتخاذ مبادرة شجاعة ترفع الذل عن رؤوس العباد وتعيد الحق إلى نصابه.

في كل هذه الظروف البالغة السوء نجد القنوات الفضائية - ولا أخص الفضائية اليمنية - نجدها لاتزال تؤذي مشاعر المسلمين وتصفع آذانهم وأبصارهم بترويج بضائع الأعداء بعد أن اتجه الناس اتجاهاً أثبت جدواه وهو مقاطعة تلك المنتجات.

إن هذا السلاح - وأعني به سلاح المقاطعة - إذا اعتبرناه الوسيلة المكنة أمام الشعوب في الوقت الحاضر لم يسلم من غدر الإعلام فياليت شعري ما الذي نرى ونسمع؟ ما الذي ران على قلوب الناس؟ ما هذه التناقضات؟ ما هذه الفتن؟.. أين ثوابت الأمة؟ بل أين الأمانة التي اؤتمنت عليها هذه الوسائل الإعلامية؟ وإلى أين تسير؟!! «أفي قمة الاحتراق.. يتم الاختراق»؟!

لماذا يحاول الإعلام إجهاض سلاح المقاطعة ووأدها، وإذا علمنا جميعاً أن اليمن هي الدولة التي أبدت رأيها بصراحة وشجاعة ودعت إلى فتح الحدود لجهاد اليهود وتظاهر مئات الألوف من أبنائها نصرة لإخوانهم في فلسطين وكتبوا عبارات المناصرة بأحرف من دم وذلك ماشاهدناه على هذه القناة الفضائية فإنه من المؤلم أن تقوم القناة نفسها بالعودة للدعاية لتلك المنتجات التي يقتل جزء منها إخواننا في فلسطين وجزء منها يستنزف به ما تبقى في جيوبنا من قوت أبنائنا فهل مرد ذلك سذاجة مطبقة أو لمصلحة آنية عاجلة.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وإيمان.■

عبد الغني جراد. السعودية

الحالة الصهيونية

إن المرء يقف حائراً لما يجري على أرض فلسطين الحبيبة والمسلمون يقفون موقف المتفرج وكأن الأمر لايعنيهم وإن كان هناك بعض الغيورين القلائل، وإذا نظر صاحب الرأي الثاقب يرى أن العدو الحقيقي في فلسطين ليس الكيان الصهيوني وحده، بل العدو الحقيقي هو من يدعمها من الغربيين، إن الصهاينة لا يمكن أن يعملوا إلا تحت الحماية الأمريكية، فهل نعي هذا الخطر المحدق بأمتنا أم أننا سنظل في غفلتنا حتى يضيق الطوق على أعناقنا ونحن مكتوفو الأيدي؟ إن دماء إخواننا وأخواتنا في فلسطين ليست رخيصة إلى هذا الحد، فهل من موقف موحد، حتى تعود لنا فلسطين ويعود الشعب المشرد إلى أهله ووطنه؟

الا يكفينا مامر بنا عبر هذه الأعوام الماضية من أمريكا وأعوانها الغربيين وانحيازهم الواضح للصهاينة، أليست أمريكا هي التي تهدد وتؤكد أنها ستنقل سفارتها إلى القدس الشريف، إن ما يجري لإخواننا في فلسطين لايمكن السكوت عليه بحال من الأحوال.

أسأل الله أن يوفق المسلمين للوقوف بجانب إخوانهم في فلسطين.■

يحيى الحارثي. جدة. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية:** نعم إنه سفاح يكفي أنه أشرف على مذبحة صبرا وشاتيلا، لكن أليس منفذ هذه المذبحة البشعة من الناطقين بالعربية وترضى عنه دوائر عالمية وإقليمية وقد كوفئ بعد مدة من جريمته بتعيينه وزيراً في الحكومة اللبنانية؟!

● **الأخ: فيصل حامد - الكويت:** ليس المهم مايعتقده اليهود أو مايعبدونه، ولكن المهم مايفعلونه ببلادنا وشعوبنا فهو موضع التحدي، أما عبادة الشيطان التي يشجعونها فيمكن الحديث عنها ومناقشتها عندما نتمكن من رفع هاماتنا عن الطين الذي لصقنا به رغم أنوفنا.. أعطني حرية وقوة وحدثني بعدها عن الأفكار والمذاهب.

● **الأخ: خالد بن سليمان الربعي - الشتة - السعودية:** مافعله ابن عباد كان في الزمن الذي يعتز فيه قادة المسلمين بدينهم حيث كانوا يحتفظون ببعض الأنفة والكرامة، أما في زمن التسوية وطأطأة الرؤوس والنفوس فعلينا أن نبحث عن حلول أخرى تحفظ لنا بعض ماء وجوهنا.■

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ (المجادلة).

إغلاق سجن المزة.. هل يحلُ المشكلة في سورية؟

تم الإفراج عن ستمائة من المعتقلين السياسيين السوريين واللبنانيين والفلسطينيين، وإغلاق سجن المزة في دمشق، وإن أعداد المفرج عنهم حتى الآن قليلة جداً إذا ماقورنت بالأعداد الهائلة التي مازالت قابعة في السجون منذ أكثر من عقدين من الزمان.

وأما إغلاق سجن المزة فأظن أنه لايحل المشكلة، وأنه لهدف دعائي بحت كما حدث عند الإعلان عن إغلاق (سجن القلعة) في فترة سابقة وتحويله إلى مكان أثري، إن سجن المزة أرحم من سجن تدمر وغيره من السجون والمعتقلات السياسية وسط الصحراء، وهو أقل إرهاباً من الزنزانات في أقبية مراكز الأمن والمخابرات في المدن السورية جميعها، وإن المرء ليعجب من صدور العفو الكامل عن المهربين وتجار العملة والهاربين من الخدمة الإلزامية والمتورطين في قضايا اقتصادية، وكأن هؤلاء لايشكلون أي خطر على الدولة بينما الخطر الحقيقي من سجناء الفكر والرأي المعارض للحزب الحاكم.■

خالد محمد الحسن. السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٤٠ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت. على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

إلى رئيس وزراء ماليزيا محاضير محمد

يرقد أنور إبراهيم النائب السابق لرئيس وزراء ماليزيا، في أحد المستشفيات الحكومية في كوالالمبور، منذ ٢٥ نوفمبر من العام الماضي، بعدما أصيب بانزلاق غضروفي، يقول إنه ناجم عن التعذيب الذي تعرَّض له بعد اعتقاله عام ١٩٩٨م.

وبعد ضغوط شعبية، وافقت الحكومة الماليزية على أن يجري طبيب ألماني فحوصات على أنور إبراهيم، أكدت حاجته الماسة لإجراء عملية جراحية في غضون ٤ - ٦ أسابيع، مضى أكثر من نصفها - وإلا فإنه معرَّض للإصابة بالشلل. كما أكد التقرير أن المستشفى الحكومي المحتجز به أنور، لا تتوافر فيه الأجهزة الطبية اللازمة لإجراء تلك العملية الدقيقة.

وعلى الرغم من ذلك، فقد صرَّح عبدالله أحمد بدوي - نائب رئيس الوزراء الماليزي - بأن الحكومة اتخذت قراراً بعدم سفر أنور للخارج!

إن الوضع يستدعي تدخلاً مباشراً من رئيس الوزراء محاضير محمد للموافقة على إجراء العملية الجراحية بالسرعة اللازمة، وفي المناخ الطبي الذي يتيح نجاحها، ولا تنس يا رئيس الوزراء، أن أنور كان رفيقك في الحكم سنوات طويلة، وأن بقاءه، دون علاج يعني الحكم عليه بالموت البطيء، ويكفي أنور ما يعانيه، حيث حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً، لتهم يرى الشعب الماليزي وكل من عرف أنور إبراهيم باستقامته وأخلاقه وتدينه أنها ظالمة. ولعلَّ في تدخلكم ما يخفف عنه بعض ما يعاني منه من آلام نفسية وجسدية، لذا نضم صوتنا لأصوات الشعب الماليزي وجميع من عرف أنور للمطالبة بضرورة السماح له بالعلاج خارج ماليزيا وإلغاء الأحكام الجائرة الصادرة ضده.■

في هذا العدد

ربيع سكوبيا: تتوقف الحرب ويبقى الصراع
ص (٣٦)

الراوي: بذرة لوبي إسلامي في النمساص (٣٧)

١٦ حزب الوحدة الشيعي ينفي تعرض أنصاره لمذبحة على يد «طالبان»
٢٢ التصعيد.. أكبر دليل على المأزق الذي يعيشه الصهاينة
٢٤ في فلسطين.. ابتكارات عسكرية لم يكن الاحتلال يتوقعها
٢٦ قمة عمان الدورية دون مستوى الشعوب
٢٨ مؤتمر الأمن المائي في الخليج يطالب بمواجهة إقليمية
٣٢ الضغوط الأوروبية على المغرب.. نموذج لمنطلق الاستعمار الجديد
٤٠ مايكل آدمز لـ المجتمع: الوسيط الأمريكي المخلص.. كلام فارغ!
٤٨ الديون.. أكبر اغتيال للحلم العربي
٥٨ الفتاوى: الصلاة بملابس عليها صور.. صحيحة
٦٠ د. عالية شعيب لـ المجتمع: التغيير لحظة حاسمة وقد انتهزتُها
٦٢ هؤلاء أكثر الناس إصابة بـ«ثلاثي الهلاك»

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية

GOODY
قودي
APPLE DRINK
شراب التفاح
Original Pancake Syrup
شيرة البان كيك الأصلية
مايونيز
مكرونة
خضار مشكلة
فواكه مشكلة
HOT SAUCE
الذرة الذهبية الكاملة
فطر كامل
توب-وبا
خليط كريمة الترزين
توت أحمر
لوز مشكل
Spaghetti
سباكيتي
تونة الباكور البيضاء
THOUSAND ISLAND DRESSING

أووو ... ما أطيب قودي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

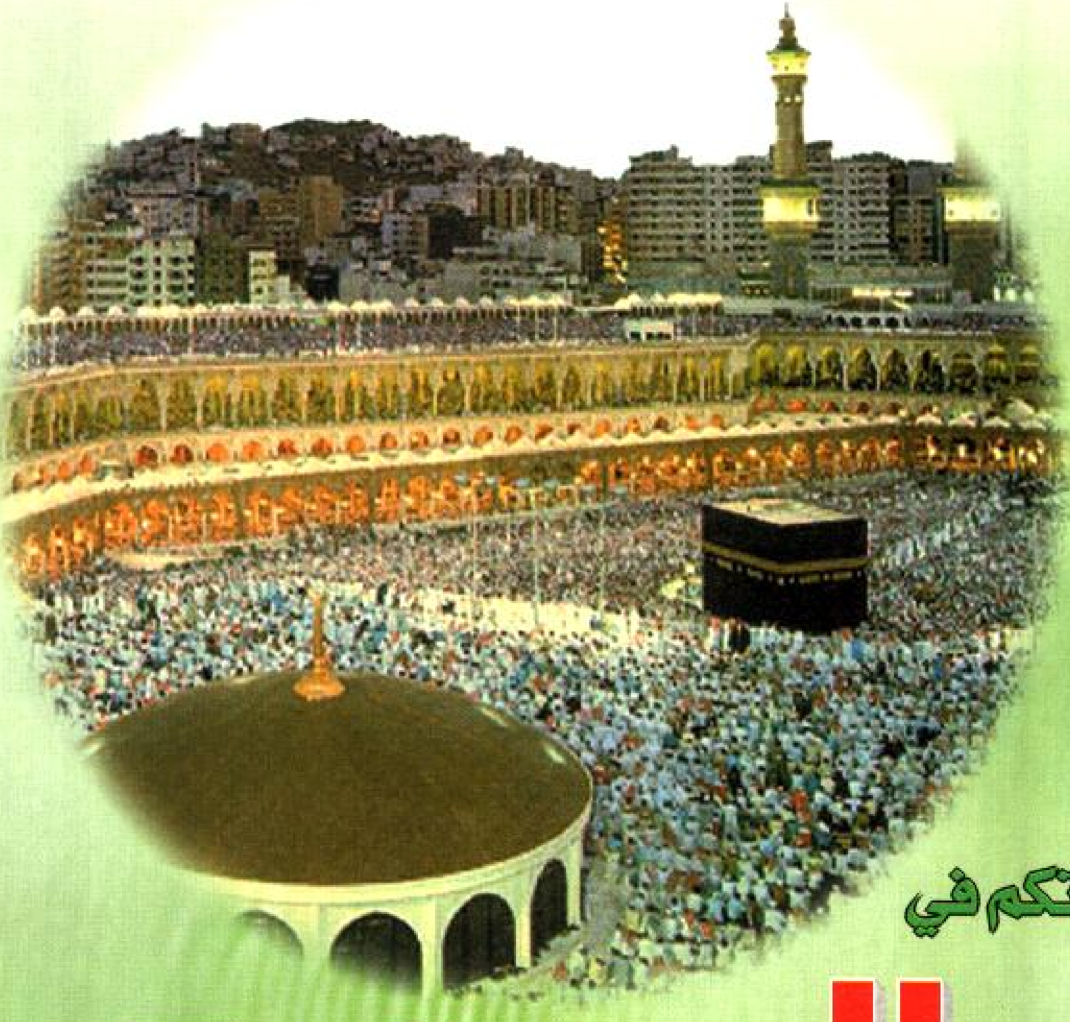

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣
مكتب جدة
هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

بل في «ستين داهية» كل من فرَّط أو يدعو للتفريط في مقدسات المسلمين وأرضهم

في أثناء انعقاد القمة العربية الأخيرة في العاصمة الأردنية عمان، وفيما الشعوب تتطلع بشغف إلى كلمات القادة العرب علُها تسمع ما يشفي غليلها، وترى من القرارات ما يعين الأمة على النهوض من كبوتها ومواجهة أعدائها، طلب العقيد الليبي عقد جلسة سرية للقمة، لأنه - حسب تصريحه للتلفاز الأردني - «سيطرح كلاماً خطيراً جداً يتعلق بمصير المنطقة، ويؤثر في أحداث العالم»، وقد استجاب رئيس القمة لطلب العقيد الليبي الذي يقول عن نفسه: «أنا لا أتكلم كلاماً عادياً وتقليدياً»، وتطلعت أنظار الحاضرين في الجلسة المغلقة لما سيقول القذافي.. فماذا قال؟

الجلسة كما قلنا كانت سرية.. لكن بعض ما قاله القذافي تسرُب إلى خارج الجلسة، وأذاعته ونشرته العشرات، بل المئات من وسائل الإعلام المختلفة، ولم ينفه القذافي ولا لجانه الشعبية.

العقيد الليبي الذي أطلق على نفسه لقب «أمين القومية العربية»، لم ير أن القدس أرضاً عربية، ولا فيها مسجداً، تُشد إليه الرحال، ولا أرضاً مقدسة، وقفاً على المسلمين، ولا حتى مكاناً تهفو إليه نفوس الأفارقة الذين يزعم الآن أنه ينتمي إليهم بعد أن تنكر للقومية العربية.

لقد فجع القذافي الجميع بألفاظه الخالية من أي احترام لمقدسات المسلمين وحرماتهم، وقال - حسبما نقلت عنه وكالة رويترز -: «مشكلة القدس في ستين داهية.. تحلوها أو ما تحلوها... هذا جامع وأنا بإمكاني أصلي في أي مكان»! ثم أضاف مبشراً العرب بأنه قد وجد الحل للصراع مع الصهاينة بأن ينضم الكيان الصهيوني إلى الجامعة العربية، ليكون بذلك «عضواً مقبولاً مع الإخوة الأعضاء».

إن ما قاله العقيد الليبي خطير حقاً، لا من الزاوية التي توهمها هو، ولكن من زاوية ما يمثله من صدمة للأمة العربية والإسلامية، وطعن في مقدساتها وثوابتها.

والغريب أن القمة قد شكُلت لجنة لدراسة الأفكار التي طرحها، وقد كان الأولى أن تقابل تلك الشطحات اللامسؤولة بالرد الفوري، وإذا قدُر لتلك اللجنة أن تنعقد فإننا نأمل أن تكون أولى مسؤولياتها الرد على تلك الآراء الباطلة وتفنيدها، وبيان حرمة التفريط في القدس، وفي كل شبر من فلسطين ومن أرض الإسلام، وأن من لا يحافظ على مقدساته فإنه لا يستحق الحياة، وليذهب هو في ستين داهية.

لقد تفرغ القذافي للهجوم على ثوابت الإسلام والأمة الإسلامية، وهو يواصل تلك السياسة منذ أن ابتليت به ليبيا، قبل اثنين وثلاثين عاماً، فقد سبق أن أنكر السنة، وغيُر التاريخ الهجري الذي ارتضاه المسلمون أربعة عشر قرناً، ثم اعتبر أن الملابس من صنع الشيطان، منكراً الأمر القرآني الذي يدعو نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن، وغير ذلك من أشكال التطاول والتعدي.

وعلى المستوى السياسي.. أقحم عقيد ليبيا بلاده في معارك خاسرة مع كل جيرانه ومع العالم الخارجي، وعلى المستوى الداخلي، فقد مارس البطش والإرهاب، وتكميم الأفواه بحق الجميع، وبخاصة الحركة الإسلامية التي اتهمها بالزندقة والعمالة لأمريكا على طريقة «رمتني بدائها وانسلت».

وأهدر القذافي القانون حتى إنه أجرى محاكمة لبعض المعارضين لنظامه في استاد عام، ولم تستغرق المحاكمة سوى دقائق، وما أن صدر الحكم عليهم بالإعدام، حتى سارع العامة لتنفيذه.

وهدم النظام الإداري للدولة، بابتداع نظام اللجان الشعبية ولجان التسيير التي أصبحت السلم الذي يتسلق عليه كل وصولي، وعمل القذافي على هدم روح العمل والمبادرة والإنتاج، فأمم الممتلكات، وجعل الشعب كله عالة على الدولة، وأهدر ثروات ليبيا من عائدات النفط على مغامراته الفاشلة، وأفكاره الخاوية، وعلى مشاريع وهمية لم تحقق لليبيا فائدة تذكر.

لقد عاش القذافي أكثر من ثلاثين سنة يزعم كما زعم زعيمه وقدوته ومعلمه الأول، أن هدفه هو تحرير فلسطين وتخليصها من اليهود، واليوم يكشف القذافي عن خبيئة نفسه حين يساوي بين العرب والصهاينة القتلة المعتدين ويدعو لإدخالهم الجامعة العربية «مع الإخوة الأعضاء».

لقد آن الأوان أن ينمحي مثل ذلك النظام الفاسد المفسد، أينما وجد، وأن يلقى في مزبلة التاريخ ليلحق بمن سبقه من النظم الشيوعية الماركسية واللينينية، فهو لا يختلف عنها في عدائه للدين والقيم والأخلاق، وإهداره لكرامة الشعوب وحقها في العيش الحر الكريم.

وإلى أن يتحقق ذلك، ندعو الشعوب والحكومات العربية والإسلامية إلى إظهار غضبها لحرمات الإسلام والمسلمين، فالقذافي إنما يقدم أكبر خدمة لليهود ومن عاونهم.. بدعوته المسلمين للتخلي عن مقدساتهم في فلسطين.. وهي ولا شك دعوة مرفوضة مذمومة من كل مسلم حر أبي.■

مبارك صنيدح العجمي لـ المجتمع :

حصة من صندوق التنمية توجّه للداخل

مشروع بقانون لتغيير سياسة صندوق التنمية في الإقراض

كتب: محمد عبدالوهاب

دعا مبارك صنيدح العجمي عضو مجلس الأمة إلى تغيير سياسة صندوق التنمية الكويتي وتحقيق المزيد من الدعم لمؤسسات الدولة في الداخل بدلاً من أن تتوجه كلها إلى الخارج، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة ابتعاد الصندوق عن المحسوبية والشللية «الموجودة والراسخة فيه».

وأكد العجمي أن المواطن بحاجة شديدة لجزء بسيط من هذه المساعدات بدلاً من أن تنفق دون فائدة، وانه على القائمين على الصندوق الاستفادة من تجربة الغزو العراقي الغاشم.

جاء ذلك في حوار اجرته معه مجلة المجتمع كالتالي:

مبارك صنيدح

● ما سبب انتقاداتكم لصندوق التنمية خلال الفترة السابقة، واهتمامكم بهذا الملف من خلال تقديم مجموعة من الأسئلة بالإضافة إلى الاقتراحات وغيرها؟

○ لابد أن نعرف جميعاً أن صندوق التنمية الكويتي تأسس سنة ١٩٦٢م براس مال قدره مليارا دينار بهدف تقديم المساعدات والقروض إلى الدول الصديقة، والحليفة ضمن استراتيجية وأهداف، عهد بها إلى الصندوق.

وكان للصندوق دور بارز خلال الفترات السابقة خاصة قبل الغزو العراقي الغاشم لكن ما نشاهده الآن هو سبب تحركنا، وفتح هذا الملف خاصة إذا علمنا اننا في الكويت بحاجة ماسة لدعم هذا الصندوق فضلاً عن الخارج.

اقصد أن الصندوق لم يفلح بشكل جيد في أثناء الغزو العراقي الغاشم، لذلك أتمنى أن يُعاد النظر في سياسة الإقراض والمساعدة، إذ يلاحظ أن الصندوق يقوم بإقراض دول لانسمع عنها، ولانعرف موقعها على الخريطة! وفي المقابل نعاني في الداخل من أزمات عدة سببت أزمات سياسية أبرزها موضوع الإسكان، والكهرباء، وغيرهما من المشكلات.

في هذا الإطار نحن نطالب بأن يكون للكويت جزء بسيط من هذه المساعدات على شكل قروض، وليس مساعدات كأقل حد يمكن أن نتعامل فيه..

● لكن الصندوق لايملك ـ قانوناً ـ إقراض جهات داخلية إلا من خلال قانون، وتشريع جديد..؟!

● هذا الكلام صحيح، وهو ماسنقوم به ذلك أن التحرك قائم لإنجاز مشروع بقانون يقضي بأن يمنح الصندوق ٥٠٪ من مساعداته لداخل الكويت على أن يكون هذا ضمن قانون علماً بأن أوساطاً نيابية عدة تقف مع هذا التوجه، وتسعد بمثل بهذا القانون، وهذا ما يدفعنا ـ بمزيد من الإصرار ـ لدعم هذا التوجه، والاستمرار فيه بحيث ينتهي بتعديل سياسة الصندوق الكويتي للتنمية.

ضد التوجه

● ماذا عن الذين يطالبون باستمرار سياسة الصندوق في الإقراض، وهم يقفون ضد هذا التوجه؟

○ من علم الأرقام التي نعرفها حول حقيقة المساعدات، وحقيقة الحاجة الماسة لها داخل الكويت لما تفوّه بكلمة واحدة معارضة.. ومن باب «ذكر الشيء بالشيء» فصندوق التنمية انفق ثلاثة مليارات ونصف المليار دولار كمساعدات بعد التحرير، وحتى الآن، وهذا مبلغ ضخم جداً خاصة إذا علمنا أن هناك مليار دينار كويتي ديوناً لم تُحصل، ويفترض أن تكون داخل الصندوق منذ فترة كبيرة، ومع الأسف ـ هنا في الكويت ـ البعض يطارد المواطن من أجل سداد فاتورة كهرباء بينما صندوق التنمية يدفع مايعادل ١٨٠ مليون دينار كويتي مساعدات لبناء مولدات محطات كهرباء، فقط بأصقاع العالم المختلفة، وهذا مايدفعنا إلى الدعوة لتغيير سياسة هذا الصندوق دون الالتفات لمثل هذه الدعوات المضادة.

صندوق التنمية الكويتي

- ● يبلغ راس ماله ملياري دينار كويتي منذ عام ١٩٦٢م.
- ● له مستحقات عند عدد من الدول تصل إلى مليار دينار.
- ● للصندوق محافظ استثمارية أرباحها السنوية ١٧٠ مليون دينار
- ● انفق الصندوق منذ ما بعد التحرير ٣ مليارات ونصف المليار دولار.
- ● قيمة المساعدات لقطاع الكهرباء في دول العالم فقط بلغت ١٨٠ مليون دينار■

● هل رصدتم مخالفات أخرى وقع فيها الصندوق..؟

○ نعم وابرز هذه المخالفات تأخير تحصيل هذه الديون، إذ إن مبلغ مليار دينار كويتي أمر خطير جداً، ويدعو للقلق، خاصة إذا علمنا أن هناك مواثيق وأموراً فنية تسهل على الصندوق، تحصيل هذه الديون، ناهيك عن أمور أخرى كالمحسوبية والشللية الموجودة داخل الصندوق فالأسماء محصورة في إطار معين، كأن الصندوق وقف لهذه الشريحة المعينة من الناس دون الالتفات للكفاءات والخبرات الموجودة خارج أسوار العمل داخل الكويت، وغيرها، من الأمور التي ستعلن في حينها.

● كيف ترون العلاج إذن؟

○ أولاً: ستكون هناك مناقشة عامة خلال الفترة المقبلة خاصة من خلال الميزانيات، وهذا الأمر سيفتح المجال لتقديم الاقتراحات والقوانين لتعديل هذا الأمر، ونحن نتوقع أن يتم تعديل القانون، ويسن تشريع جديد يسمح لمؤسسات الدولة بالاقتراض من الصندوق، وتلقي مساعدات مباشرة قد تصل إلى أكثر من ٥٠٪ من ميزانية الصندوق، وهذا مانطمح إليه.

● هل توجد جهات أخرى في الطريق.. بمعنى: هل نحتاج إلى ترتيب أوراق أخرى في هذا الصدد؟

○ الجهات كثيرة جداً، ومن أبرزها الهيئة العامة للاستثمار، والخطوط الجوية الكويتية وغيرهما من المؤسسات.

● وهل من كلمة أخيرة؟

○ أحب أن أسجل شكري لكم في مجلة المجتمع، وأحب أن أؤكد أن تحركنا هذا جاء نتيجة حُرقة المواطن الذي يعاني من أزمات وإرهاق مادي مطبق، بينما نرى أموال الكويت تُدفع يميناً وشمالاً دون أن يستفيد منها المواطن فضلاً عن مؤسسات الدولة مع العلم بأننا ندفع باتجاه توسيع رقعة الاتصال الدبلوماسي مع الدول الصديقة، ولكن ليس على حساب الوطن والمواطن فلا إفراط ولاتفريط.■

مدرسة

روض الصالحين

ثنائية اللغة

دعوة

للتسجيل

مدرسة روض الصالحين (ثنائية اللغة) الخاصة

الاختيار الأفضل لشخصية إسلامية مميزة

تعلن .. عن فتح باب التسجيل

للعام الدراسي القادم

2001 - 2002

روضة - إبتدائي

السالمية - قطعة (١٠) - شارع يوسف البدر
تلفون : ٦٦ / ٥٥ / ٥٦٤٨٩٤٤

تضم ١٢ نائباً ولها ١٣ أولوية:

الدويلة: كتلة إسلامية .. توجهاتها شعبية

كتب: خالد بورسلي

أعلن مبارك الدويلة ـ عضو مجلس الأمة ـ تشكيل كتلة نيابية تضم ١٢ نائباً هم نواب التوجهات الإسلامية بالمجلس مشيراً إلى أنه سيكون الناطق الرسمي باسم هذه الكتلة التي تهدف إلى التعاون مع بقية الأعضاء والكتل السياسية لمصلحة الوطن والمواطنين.

مبارك الدويلة

وتسعى الكتلة الجديدة إلى تحقيق ١٣ أولوية، وعدد الدويلة هذه الأولويات ـ التي شملت قضايا ذات طابع شعبي، وآخر عبارة عن مشاريع قوانين قضايا ذات صبغة إسلامية.

وقال إن توقيت إنشاء الكتلة يهدف إلى عدم الإفساح لأحد «لأن يأتي ويأخذ أولوياتنا» مضيفاً أن الأولويات الإسلامية في أهداف الكتلة هي: «متابعة القضية الأخلاقية وإنشاء البنوك الإسلامية، وإصدار تشريع لفرض الزكاة يشمل إلزام الحكومة بتطبيق هذه الفريضة، وإصدار قانون، وتشريع لحقوق المرأة الكويتية في المجتمع، وهو قانون ليس له علاقة بحقوقها السياسية، مع متابعة تنفيذ قانون منع الاختلاط.

وأوضح أن من الأولويات الشعبية للكتلة: «معالجة البطالة من خلال تخصيص ٥٠ مليون دينار للتوظيف، وإعادة النظر في رواتب الموظفين والمتقاعدين بحسب القانون الذي ينص على مراجعتها كل سنتين، وإصدار تشريع لإنشاء هيئة لحماية المستهلك وإعادة تقويم الصندوق الكويتي للتنمية العربية ليمنح الحكومة الكويتية مائة مليون دينار سنوياً لمشاريع التنمية، مع تفعيل قوانين الرعاية السكنية، ومتابعة قضايا المال العام التي كان التيار الإسلامي اول من طالب بإلزام الحكومة بتقديم تقرير كل ستة أشهر عنها.

وشدد الدويلة على متابعة الكتلة لقضية قانون منع الاختلاط في الجامعة، معتبراً أكبر تحد هو اتفاق وزير التربية مع وزير الأشغال على نقل تبعية منشآت ومباني الجامعة من الأشغال إلى الجامعة مباشرة، وهو قرار خطير بعد غياب ٢٩ مليون دينار صُرفت في غير وجه حق، مطالباً بلجنة تحقيق في القضية.

وأضاف أن من أولويات الكتلة كذلك الاستعجال في حل مشكلة العاطلين عن العمل، وتفعيل صرف بدل بطالة بواقع ٥٠ ديناراً لمن يستحقها إلى أن يحصل على الوظيفة المناسبة بحيث يتم تنفيذ بدل البطالة اعتباراً من شهر أبريل الجاري، مشيراً إلى أن الكتلة ستعمل على إطلاق حرية إصدار الصحف، مشدداً على أنه لايجوز أن توجه خمس صحف فقط الرأي العام الكويتي.

وأعلن أن الحركة الدستورية الإسلامية أعدت برنامجاً حافلاً بمناسبة احتفالها بمضي عشر سنوات على تأسيسها.■

محمد الخليفة:

بوادر إيجابية بتجنيس ألفين من غير محددي الجنسية خلال فترة وجيزة

كتب: المحرر البرلماني

أكد محمد الخليفة الشمري عضو مجلس الأمة استمرار المطالبة بإنهاء أزمة فئة غير محددي الجنسية (البدون) لأسباب إنسانية صرفة، مشيراً إلى أن الحكومة وضعت حلولاً شبه جيدة من خلال قانون التجنيس الأخير، لكن تطبيقه يحتاج إلى شيء من السرعة والتنفيذ.

محمد الخليفة

وأكد النائب الخليفة ـ في حوار خاص مع المجتمع ـ أن متابعة هذا الملف من الأمور والأولويات «إذ لاحظنا أن تجنيس عدد من البدون قد أسهم بشكل إيجابي في حل جزء من المشكلة، مشيراً إلى أن التزام الحكومة بتجنيس ألف آخر خلال سنة ٢٠٠٠م الماضية يدفعنا لمزيد من الحماس لتفعيل هذا القانون، وأن هناك بوادر إيجابية لتجنيس ألفين آخرين خلال الفترة المقبلة.

وألمح الخليفة إلى أن بوادر تلوح في الأفق لتحقيق هذا المطلب، وستكون قريبة من قبل أطراف في الحكومة تسعى لحل الأزمة. مؤكداً أن القانون غير ملزم للحكومة فالجوازية في التجنيس هي نواة القانون الجديد، فلا نملك سوى دعم هذا التوجه دون تصعيد.

وأضاف أن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد قد أبلى بلاءً حسناً في إنهاء هذه الأزمة وأن القانون الجديد أرضية جيدة لإنهاء هذه الأزمة، مطالباً بضرورة تطبيق سياسة «الحل الأبيض والأسود» ليعرف الجميع مصيرهم خاصة أن هذه الأزمة طافحة على السطح منذ عقود عدة. وقلل الخليفة من فرصة تقديمه قانوناً آخر يُفرض على الحكومة من قبل النواب قائلاً: القانون الحالي هو الأفضل وضمن إمكانات الحكومة فلايُفترض أن نطلب ما نعتقد أنه تعجيزي، بل بالعكس ندعو الحكومة إلى ضرورة الالتزام بتفعيل القانون، وتطبيقه.■

في افتتاح الندوة الحادية عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة:

اقتراح بإنشاء اتحاد إسلامي لتحقيق حد الكفاية للمحتاجين

كتب: منيف العنزي

نيابة عن سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، افتتح وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية رئيس مجلس إدارة بيت الزكاة السيد أحمد باقر، أعمال الندوة الحادية عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة، التي استمرت أربعة أيام، وشارك فيها أكثر من ٢١ عالماً من البلاد الإسلامية، وتضمنت أعمالاً أهمها استكمال مناقشة كتاب: «دليل الإرشادات لمحاسبة زكاة الشركات»، الذي كانت الندوة السابقة بسلطنة عُمان قد تولت دراسة موضوعاته، دون استكمال مواده، وناقشت الأبحاث المقدمة في موضوع زكاة الأسهم والسندات، وأذونات الخزانة التي قُدِّم فيها خمسة أبحاث.

وفي كلمته الافتتاحية للمؤتمر، أكد الوزير باقر أهمية الزكاة للفرد والمجتمع المسلم، وأهمية بحث المستجدات المتعلقة بهذا الركن العظيم «لكي نلحق ـ في تطبيقاته المعاصرة ـ بتطورات، ومتغيرات العصر الذي تسارعت فيه الأحداث، وتزاحمت فيه التطورات».

ثم ألقى الدكتور عجيل النشمي ـ رئيس الهيئة الشرعية العالمية لقضايا الزكاة المعاصرة ـ كلمة، ركَّز فيها على أهمية ركن الزكاة، إذ بتطبيقه يستفيد الفقير والغني، ويصبح المجتمع متكافلاً لا يخشى فقيره الجوع.

وأوضح الدكتور النشمي، أن سوء توزيع الثروة في العالم الإسلامي من أكبر أسباب الفقر الذي تعانيه كثير من بلادنا الإسلامية، مقترحاً إنشاء اتحاد أو منظمة إسلامية تكون مهمتها التنسيق بين لجان ومؤسسات وصناديق الزكاة في العالم الإسلامي، وذلك لتحقيق حد الكفاية للمستحقين.

وفي سياق متصل، ألقى السيد محمد المختار السلامي، كلمة باسم المؤتمر، فتطرق إلى أهمية الموضوعات المطروحة على الإخوة العلماء الأفاضل، مشيراً إلى أنها تجاوزت البساطة إلى التركيب المعقد، فتشابهت صورها، وتعددت خصائصها، الأمر الذي يتطلب جهوداً عظيمة من العلماء في تخريج المسائل من خلال الاستنارة بكنوز الفقه الإسلامي.

هذا، وتتناول المجتمع في عددها المقبل ـ إن شاء الله ـ فاعليات المؤتمر، وأهم توصياته.■

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- ❊ جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- ❊ كل ما هو جديد في عالم السيارات
- ❊ متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- ❊ عرض موسع للتقنيات الجديدة
- ❊ اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

اوتو
تريدر
كوبيه
تصميم رائع وجمال لا يضاهى
باخشب يفوز في رالي لبنان
اوتو
تريدر
قريبا في الخليج
الحلم اصبح حقيقة
بورش بوكستر
رياضية حقيقية
فولكس واجن بولو
المنافسة لن تكون سهلة !
550 مارانيللو .. حصان جديد من فيراري
120

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

إعلان نتائج التحقيق في حادث الأديرع قريباً

علمت المجتمع من مصادر مطلعة أن التحقيقات مازالت جارية في حادثة الأديرع، وأن السلطات الكويتية والأمريكية تقوم بالتحقيق دونما عرقلة لسير هذا التحقيق، مشيرة إلى أن التحقيق أخذ الأبعاد الفنية مستبعداً وجود أبعاد سياسية لمثل هذا الحادث.

وقال المصدر نفسه إن الجهات المختصة في التحقيق تقوم بعملها دونما تدخل من جهات خارجية، وإن الإعلان عن نتائج التحقيق ستكون واضحة خلال الفترة المقبلة، وفي فترة قريبة جداً.

ونفى المصدر وجود أي دعاوى من جهات على أخرى في الحادث، مشيراً إلى أن الأمور تأخذ المنحى الطبيعي لها دونما تعطيل أو تدخل، داعياً إلى مزيد من التريث لحين صدور النتائج الخاصة بهذه الحادثة بشكل نهائي.■

في حلقة نقاشية بمركز عبدالعزيز حسين:

حلول لمشكلات المبدعين على الإنترنت

كتب: حسين الجرادي

ضمن فاعليات: «الكويت عاصمة ثقافية» أقيمت مؤخراً حلقة نقاشية حول «الإبداع والإنترنت - المعوقات والمقومات - رؤية شبابية» بمركز عبدالعزيز حسين الثقافي بمشرف، شارك فيها عدد كبير من الإعلاميين، وأساتذة الجامعة، والمختصين، وأعضاء جمعية الحاسوب الكويتية، وعدد من شباب المبدعين الذين صمموا مشروعات على الإنترنت، وواجهتهم بعض المعوقات.

دارت الحلقة حول محاور الثقافة الإلكترونية وتحديات القرن الحادي والعشرين، المشكلات التي تواجه شباب المبدعين على الإنترنت، دور الإعلام في نشر الثقافة الإلكترونية، حقوق المبدعين بين القانون الكويتي، والتشريعات الدولية، والحلول والمقترحات.

في بداية الحلقة عرف المهندس محمد إبراهيم الراشد مدير معهد «لايف سكلز» للتعليم الأهلي الثقافة الإلكترونية وأوضح أهميتها في القرن الحادي والعشرين، ثم أعطى الفرصة لشباب المبدعين ليعرضوا مشروعاتهم، والمشكلات التي واجهتهم، وكان من أهم تلك المشكلات: الإحباط من الروتين الإداري، عدم التواصل بين بعضهم وبعض، وبينهم وبين الإعلام والجهات الرسمية.

ومن جهته أكد الدكتور خليل عبدالله - المحاضر بقسم الرياضيات والحاسوب بكلية العلوم جامعة الكويت - أن قضية الإنترنت قضية فنية بحتة، وأن ما هو ناجح في الخارج ليس بالضرورة أن ينجح عندنا وما يناسبهم في الخارج قد لايناسبنا كمجتمع عربي إسلامي، وأن قضيتنا في الكويت قضية وعي وليس دعم.

وفي سياق متصل قالت كاملة العياد مراقبة ثقافة الطفل بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: إن «شبابنا لايعرف من الإنترنت سوى الجانب السيئ الذي يهدم القيم والأخلاق، وإننا بحاجة إلى توعية من أجل أن يأخذ شبابنا الجانب الحسن» داعيةً الحضور للمشاركة في حلقة نقاشية أخرى يبدأ الإعداد لها منذ الآن، ويشارك فيها أصحاب القرار من مختلف الوزارات، والجهات الرسمية.

وفي ختام الحلقة تلا المهندس الراشد توصياتها التي تمثلت في ضرورة تكوين شركات مساهمة تجمع الشباب المبدعين، وأن تعمل جمعية الحاسوب على نشر الوعي في مجال الإنترنت والكمبيوتر عامة، ومناشدة المسؤولين في الصحف والإذاعة والتلفاز دعم مشاريع الإنترنت، وكذا مناشدة متخذي القرار في العمل على استكمال البنية التحتية لمشاريع الإنترنت مع إصدار التشريعات التي تكفل حقوق المستثمرين والمبدعين، وتحقق المزيد من الأمن المعلوماتي في البلاد.■

«خذوا بأيدي المهتدين الجدد».. مشروع للجنة التعريف بالإسلام

أوضح محمد الهندي مدير العلاقات العامة والإعلام في لجنة «التعريف بالإسلام» أن اللجنة طرحت مؤخراً مشروع «بفضل الله أخرجناهم من الظلمات فخذوا بأيديهم إلى النور» بهدف إقامة دورات شرعية لتعليم المهتدين الجدد أصول الدين، وتحفيظهم القرآن الكريم، وتعليمهم اللغة العربية.

وقال إن اللجنة تقوم - في هذا الصدد - بإعداد المناهج لهذه الدورات، ومراجعتها، وتدريسها من قبل دعاة وأساتذة اللجنة الذين يقومون بدور كبير في إيصال هذه المعلومات التي يستفيد منها هؤلاء المهتدون، وكذا إيضاح الصورة الحقيقية لهم عن الإسلام.■

الموجز المحلي

● طلب مجلس الوزراء من بلدية الكويت ووزارة الداخلية تفعيل القوانين التي تحظر التأجير للسكن في مناطق السكن الخاص والنموذجي، واتخاذ كل ما من شأنه القضاء على هذه الظاهرة.

وزير الدفاع

● كشف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع عن توجه لتشكيل لجنة من ثلاث قضاة، يُناط بها البحث في ملابسات حدوث تجاوزات في عقود وزارة الدفاع، التي سبق أن أحيلت قضايا بشأنها إلى النيابة العامة.

● حذَّر وزير العدل والأوقاف خطباء المساجد من الانجراف وراء بعض القضايا السياسية أو الانتخابية، أو أي أمور مثار خلاف، وجدل بين الناس، مشيراً إلى أن تناول الخطيب لمثل هذه القضايا من شأنه أن يُثير البلبلة بين المصلين.

● أعلنت الكويت أنها ستخفض إنتاجها النفطي نحو ٨٠ ألف برميل يومياً تقريباً، ليصل إلى الحصة الجديدة البالغة ١,٩٤١ مليون برميل يومياً التزاماً باتفاق أوبك لخفض إنتاج النفط اعتباراً من أول أبريل الجاري.

وزير الصحة

● قال وزير الصحة: إن دولة الكويت خالية من أي حالة من مرض الحمى القلاعية أو حمى الوادي المتصدع - التي تصيب الأغنام والماشية - وأن الوزارة اتخذت جميع استعداداتها الوقائية لمنع دخول مثل هذه الأمراض للبلاد.

● أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، أنه سيشكل لجنة تحقيق في هروب نزيلات من دار الفتيات في مجمع دور الرعاية الاجتماعية، مشيراً إلى أنه طلب تزويده بتقرير عاجل عن أسباب الحادثة.

وزير التربية

● قال وزير التربية: إنه تقرر استقطاع ١٠ آلاف متر مربع من مشروع مبنى الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في منطقة الشويخ من أجل إقامة مبنى للجامعة العربية المفتوحة.

● تقرر زيادة الدعم الحكومي المخصص للإنتاج النباتي (مقدارها ٨٠٠ ألف دينار)، وذلك لمواكبة الزيادة المطردة في كميات المنتج المحلي في الوفرة والعبدلي.■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن
AL-WATAN INTERNATIONAL
ولا وجود إلا بكويت
الدوانية العراقية تجاه الك

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان ،3 / 2 / Tel:4840451 - للاشتراكات ، 4835091
لندن- للإعلان، Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للاشتراكات ، Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الحكومة الباكستانية تبعد مائة من طلبة وسط آسيا

قررت الحكومة الباكستانية طرد عدد من الطلاب الوافدين من دول وسط آسيا الذين يتابعون دراستهم في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد!

فقد أبلغت إدارة الجامعة مائة من الطلاب الذين ينتمون للجنسيات: الطاجيكية والأوزبكية والكازاخية والتركمانية إضافة إلى الشيشانية بقرار الحكومة الباكستانية.

وكانت السلطات الباكستانية منشغلة طوال العام الماضي في جمع التفاصيل الكافية عن الطلاب الأجانب الدارسين في المدارس، والجامعات الدينية في باكستان حيث يدرس أغلبهم على حسابهم الشخصي، ولم يكن مجيئهم عبر اتفاقيات بين حكوماتهم والحكومة الباكستانية.

وكرد فعل على القرار عارضت جمعية إسلامي طلبة، وهي من أقوى الجمعيات الطلابية في باكستان، هذا القرار بشدة فيما أعلنت الحكومة أن شهر يونيو هو آخر موعد للإبعاد!.■

خلافاً لما أعلنته «أمنستي»

حزب شيعي ينفي ارتكاب «طالبان» مجزرة بين أنصاره

نفى متحدث باسم حزب الوحدة الشيعي في أفغانستان أن تكون القوات التابعة لحركة «طالبان» قد ارتكبت «مذبحة» قتل بحق ٧٣ مصلياً في أحد مساجد مقاطعة ياكاولانج شمال إقليم باميان وسط أفغانستان قبل أسابيع، حسب ما قالت منظمة العفو الدولية «أمنستي» لحقوق الإنسان.

وجاءت تبرئة «طالبان» على لسان محمد محقق زعيم الحزب المعروف بعدائه الشديد لحركة «طالبان»، وذلك في أول حادثة من نوعها. وأكد محقق أن ما تناقلته وسائل الإعلام بشأن المذبحة التي قالت «أمنستي»: إن جنود حركة طالبان قد ارتكبوها «غير صحيح على الإطلاق»، مشدداً على أن المسجد الذي قالت «أمنستي» إنه دمر نتيجة قصف قوات طالبان لايزال قائماً، وانه لم يتعرض لأي قصف من أي نوع كان.■

أشرطة وكتب تنصيرية في ميناء الجزائر!

أدخلت باخرة أوروبية عدداً كبيراً من المواد التنصيرية بمختلف اللغات إلى ميناء الجزائر!

وأبلغت مصادر المجتمع بأن الباخرة قامت - بعد أن دخلت إلى الميناء - بقذف عدد كبير من أشرطة الفيديو وكتب التنصير باللغة العربية والفرنسية بعد تفريغ السلع والبضائع التى كانت على متنها .

وذكرت المصادر أن من بين أشرطة الفيديو شريط يرسم حياة المسيح عليه السلام حسب تحريفات الإنجيل.

وتساءل المراقبون: هل هذا ناتج عن غياب دور الرقابة وحالة التسيب في الموانئ الجزائرية أم أن وراء العملية أيادي خفية، وجهات مشبوهة أرادت تمريرها خاصة أنها ليست المرة الأولى؟

يذكر أن منظمات تنصيرية: فرنسية وإيطالية وإسبانية كثفت من حملاتها تجاه الجزائر في السنوات الأخيرة خاصة في منطقة القبائل التي تضم سكاناً من أصول أمازيغية، مستغلة تدهور الوضع الأمني، ومحاصرة الحكومة لأنشطة الدعوة الإسلامية، والمضايقات التي تتعرض لها الحركة الإسلامية مع محاولات التيار العلماني إرجاع أسباب الأزمة الجزائرية إلى دين الإسلام واللغة العربية.■

جبهة العمل الإسلامي: إعادة الحيوية للشارع العربي

أكدت جبهة العمل الإسلامي في الأردن أن أولى الأولويات في المرحلة الراهنة، العمل على إعادة الحركة والحيوية للشارع العربي والإسلامي التي شهدها في بداية الانتفاضة لتشكل هذه الحركة رسالة قوية للكيان الصهيوني والولايات المتحدة بأن الشعب الفلسطيني ليس مقطوعاً من شجرة، وأن مصالح أعدائه لن تكون آمنة إذا استمرت حرب الإبادة له، كما تشكل رسالة للحكام العرب والمسلمين بأنهم يستمدون شرعيتهم من التزامهم بأهداف الأمة، وتبنيهم قضاياها، وحين يتخلون عن مبادئها ويتجاهلون قضاياها، يفقدون شرعيتهم، وعندها يتولى الشعب مباشرة النهوض بمسؤولياته.

وقالت الجبهة - في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه - إن الأولوية الثانية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين الاحتياجات الضرورية للشعب الفلسطيني، والعمل على إيصالها لمستحقيها إذ بات الوضع - من جراء الحصار الخانق، والعدوان المستمر - لايطاق، وينذر بكارثة إنسانية.

وتساءل البيان: «فهل يكون حال العلماء، والمفكرين وقادة الأحزاب والتنظيمات الشعبية وأحرار الأمة حال حكامهم أم أنهم مستعدون للنهوض بمسؤولياتهم؟».■

من وراء جُدُر: شرعت شركات النقل العام في الكيان الصهيوني في استعمال حافلات مدرعة لنقل الركاب إلى القدس الشرقية. شركة «إيجيد» التي نفذ أحد سائقيها الفلسطينيين عملية دهس جماعي للصهاينة كانت أول من شغل حافلات محصنة ضد الرصاص على خطوطها في أحياء اليهود في القدس الشرقية.

تطور في العمليات: تشعر أجهزة الأمن الصهيونية بالقلق إزاء تحسن مستوى الدقة والبراعة في إعداد العبوات الناسفة المستعملة في عمليات التفجير داخل فلسطين المحتلة، بعد أن دلت التحقيقات التي أجرتها أجهزة الأمن والشرطة على ازدياد مستوى الدقة في إعداد العبوات الناسفة من حين إلى آخر. كانت سيارة مفخخة عثر عليها مؤخراً في القدس الغربية قد زودت بجهاز تفجير متطور وقد عمل خبراء المتفجرات على مدى يومين حتى تمكنوا من إبطال مفعول العبوة بشكل تام. واتضح لدى الفحص الذي أجراه المختبر الجنائي أن منفذي الهجمات شرعوا في استعمال أجهزة تفجير متطورة للغاية.

تهمة مشرفة: رفضت محكمة أمن الدولة في أنقرة طلب المدعي العام نوح يوكسل استصدار قرار لاعتقال الشيخ فتح الله جولن الزعيم الديني التركي الموجود في الولايات المتحدة للعلاج. كان المدعي العام قد أقام دعوى ضد جولن اتهمه فيها بالعمل على قلب نظام الحكم العلماني وإقامة نظام حكم إسلامي يستند إلى أحكام الشريعة، مطالباً بعقوبة سجن لمدة عشرة أعوام بحقه. واستند المدعي العام المعروف بتطرفه العلماني إلى كتاب أصدره شاب زعم أنه كان من مريدي الشيخ جولن سابقاً، غير أن محكمة أخرى حكمت مؤخراً بغرامة مالية على مؤلف الكتاب لثبوت اختلاقه الأحداث الواردة فيه.

القرآن للمكفوفين: تم طبع نسخ من القرآن الكريم بطريقة (برايل) للمكفوفين في إندونيسيا، ويبلغ عدد المكفوفين في إندونيسيا ٣ ملايين شخص، ٩٠٪ منهم لا يجدون فرصة لقراءة القرآن الكريم بطريقة برايل.

حملة شعبية على «البوكيمون»

اتفق علماء دين من الكويت مع فتوى صدرت في السعودية تقضي بتحريم ألعاب «البوكيمون» الخاصة بالأطفال، استناداً إلى أنها تشجع على الدجل، والشعوذة، وتعلم الأطفال الكذب، وتحثهم على الابتعاد عن الإسلام، والاقتراب من النصرانية.

وقال بعضهم: إن لعبة البوكيمون اخترعت لتشجيع الماسونية، وهي تمس العقيدة، وتخدش الذات الإلهية من خلال ألفاظها النابية، وأضاف آخرون: إن هذا النوع من الألعاب يخدم النصرانية، وفيه قمار، وميسر.

وفي غضون ذلك، قرر عدد من الآباء والأمهات في الكويت ـ الأسبوع الماضي ـ البدء في شن حملة ضد هذه اللعبة، وجمع المنتجات التي تحمل اسمها، وقد انطلقت الحملة من منطقة القرين لتجميع وحرق الألعاب والمنتجات ذات الصلة بشخصية «البوكيمون».

ولكن كونيهيرو وشيمايا الملحق الثقافي في سفارة اليابان لدى الكويت، وزع بياناً من الشركة المصنعة «نينتيندو» نفت فيه أن تكون «البوكيمون» تشجع الأطفال وتعلم قيم ومبادئ مشبوهة ـ كما جاء في الفتوى السعودية ـ، مشيرة إلى أن الهدف من اللعبة «تقريب أواصر الصداقة والنيّات الطيبة، وتغذيتها وتبادلها، وهي أمور إيجابية تماماً».

وأضافت الشركة، أن شخصيات لعبة «بوكيمون» وأسماءها من نبع الخيال، ولا يُوجد أي شيء في تصميمها يستهدف عدم احترام الدين، أو التشجيع على المقامرة، أو أي أهداف سياسية، ويقول بعض المتابعين للمسلسل: إن اللعبة فيها «رموز تمثل عقيدة الصليب والنجمة السداسية والمثلثات والزوايا التي تتبناها المنظمات الماسونية، فضلاً عن تبنيها لنظرية دارون في النشوء والارتقاء»، وكذا إدخال القمار في لعبها، كما أن لها أسماء تمدح أدياناً منحرفة، أو تذم الخالق سبحانه، وأقل ما يُقال عنها: إن تعلم الأبناء العنف والصراع من أجل أتفه الأمور، دون تحقيق مردود إيجابي مفيد.

إلى ذلك، قررت وزارة التجارة السعودية، سحب جميع ألعاب ومنتجات بوكيمون المنتشرة خاصة بين طلاب وطالبات المدارس، كما قررت سحب السلع التي تستخدم هذه الشخصية في عملياتها الترويجية من الأسواق والمتاجر والمحلات.

وقررت الوزارة عدم استيراد أي إرسالية خاصة بهذه اللعبة، وإتلاف الألعاب والمنتجات المتعلقة بشخصية «البوكيمون» بعد سحبها من الأسواق . كما ستطبق الوزارة عقوبات على المخالفين الذين يتم ضبطهم يبيعون هذه اللعبة.. وذلك بعد أن انتشر استخدام هذه الشخصية في منتجات الفيديو والدمى والحقائب والمستلزمات المدرسية، إلى جانب المنتجات الغذائية والمشروبات.

وفي الوقت نفسه، أصدرت وزارة المعارف السعودية قراراً بمنع تداول الكروت والبطاقات التي تحمل رسوماً لشخصية «البوكيمون» بين أوساط الطلبة في المدارس التابعة للوزارة.

والبوكيمونات المزعومة، ذات منشأ ياباني، ويؤكد البعض أن اليابانيين يعتقدون بوجود هذه المخلوقات في أماكن عدة، كفوهات البراكين، أو لهيب النيران، أو أعماق المحيطات، أو داخل الحفر العميقة.

ويتم تصنيف هذه المخلوقات «المزعومة» إلى أنواع: نارية، وهوائية، ومائية، وكهربائية. ويُشار إليها على أنها هي السبب في كل ما يجري حولنا من عوامل للطبيعة، كالزلازل والبراكين، والرياح والأعاصير، وحفظ التوازن!.

أما عدد هذه البيكومونات، فيقدر حسب رأيهم بـ١٥٠ نوعاً، وهي قادرة ـ بزعمهم ـ على التحول من نوع إلى آخر.■

ورق صابون معطر
ورق لتعطير الخزائن
الكويت
قطر - شارع السد
دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز
معارض الشايع للعطور
منذ 1928

● اضطر إيهود أولمرت عمدة القدس المحتلة لشراء سيارة مصفحة ثمنها ٣١٠ ألف دولار لاستخدامها في تنقلاته بعد موجة التفجيرات الجهادية في فلسطين.

● تساءل فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس عن سبب طلب الكيان الصهيوني السيادة على المسجد الأقصى الآن بعد احتلال دام ٣٣ سنة» وقال: إن القدس استشهد فيها من المسلمين على أيدي اليهود منذ ١٩٦٧م وحتى الآن أكثر من٤٢ ألف شهيد، ولو مات فيها ٥ ملايين فلسطيني فلن نفرط فيها. جاء ذلك في حوار أجرته معه وكالة الأنباء الإسلامية في القاهرة. وحول سؤال عن موقف نصارى فلسطين، قال: إنهم لا يعترفون بالكيان الصهيوني، ولا بالسيادة الصهيونية على القدس، ولا يعترفون بأن القدس عاصمة له.

● ذكَّر الشيخ يوسف أبو سنينة من نسي منَّا أن شارون هدد عام ١٩٨٧م وهو خارج السلطة بإغراق غزة بالمياه العادمة. وقد نفذ تهديده بعد ١٦ عاماً بعد أن أصبح رئيساً للوزراء.

مساعدات سعودية : أكد بيان صادر عن وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالمملكة العربية السعودية أن الدعم السعودي للشعب الفلسطيني دون حدود، وأن المساعدات الحكومية والشعبية المقدمة إلى الفلسطينيين تجاوزت حتى الآن مبلغ ٨ مليارات و٩٠٠ مليون ريال، كان منها ملياران ومائة وسبعة وتسعون مليون ريال تقرر تقديمها بعد مؤتمر مدريد، ومن أبرزها مليار ومائة وخمسة وعشرون مليون ريال (ما يعادل ٣٠٠ مليون دولار أمريكي) تمثل تبرعات المملكة المعلنة في المؤتمرات الدولية لدعم السلطة الفلسطينية، ويتم صرفها بواسطة الصندوق السعودي للتنمية على مشاريع إنمائية تُنفذ بواسطة هيئات دولية مثل البنك الإسلامي للتنمية، وكذلك صرف جزء منها لدعم الموازنة الفلسطينية.

محاولات صهيونية لحظر لجنة الإغاثة الإسلامية

حذرت مصادر فلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، من إقدام السلطات الصهيونية على حلّ لجنة الإغاثة الإسلامية، التي تعمل على تقديم المساعدة لآلاف الأسر الفقيرة، وكفالة آلاف الأطفال الأيتام في فلسطين٤٨ المحتلة، وأنحاء من العالم.

جاء هذا التحذير، في أعقاب توجه مسجل الجمعيات في الكيان الصهيوني إلى القضاء، مطالباً بإصدار أمر بحل اللجنة، بحجة أنها لاتعترف «بوجود دولة اسرائيل»، وأنها تعمل كقناة اتصال بين لجان ومنظمات من الخارج، متضامنة مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وبين عائلات ونشطاء الحركة في الضفة والقطاع.

وقال الشيخ منير أبو الهيجاء: إن اللجنة عملت في الماضي مع حالات إنسانية وعينية من أبناء الشعب الفلسطيني بأطره السياسية كافة، وإن عملها كان مركَّزاً بين الأيتام، والفقراء والمحتاجين، مضيفاً أن اللجنة كانت قد أغلقت قبل خمس سنوات، وبعد تحقيقات دامت شهوراً عدة، لم يثبت أنها خالفت قوانين اتحاد الجمعيات وأعيد فتحها.

وأوضح أن إثارة الزوبعة مرة أخرى ضد اللجنة، نابع من توجه أمني، وسياسي، للنيل من الوسط العربي، بحيث إن كل جمعية لاتروق للصهاينة، يمكن أن يصبغوها بصبغة معينة من أجل التحريض عليها وحلها.■

السلطات الأردنية تمنع الخطيب من دخول أراضيها!

كمال الخطيب

منعت السلطات الأردنية الشيخ كمال الخطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية داخل منطقة ٤٨ - من دخول الأردن للمشاركة في مهرجان خطابي تنظمه النقابات المهنية حول يوم الأرض.

ضابط الأمن الذي احتجز جواز سفر الشيخ كمال أبدى استغرابه من دخوله قبل ثلاث سنوات للأراضي الأردنية وسأله: كيف دخلت وقتها إلى الأردن؟!

في تعليقه على الحادثة قال الخطيب: «إن اعتبارنا غير مرغوب دخولنا الأردن إذا كان سببه أننا نعتبر أنفسنا حماة الأقصى، والمدافعين عنه، فنعم الثمن هو، وإذا كان ضريبة أننا لم نُعلف كما عُلف غيرنا، فإننا نعتبر هذا وسام شرف لنا، ولن يضرنا أن نُرد من الأردن، مع أن التوقع كان أن الكيان الصهيوني هو الذي يحول بيننا وبين أن نتواصل مع أشقائنا في الأردن».

يذكر أن السلطات الأردنية منعت الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية - من دخول أراضيها ست مرات، كان خلال إحداها مدعواً على مائدة الملك الرمضانية!!.■

الحكومة السودانية ترفض الوساطة حول د.الترابي

رفضت الحكومة السودانية وساطة وفد من الإسلاميين من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين من حزب المؤتمر الوطني الشعبي.

وأكد البروفيسور إبراهيم أحمد عمر - الأمين العام للحزب الحاكم «المؤتمر الوطني» - أن الحكومة أبلغت وفد الوساطة إصرارها على فرض الانضباط، وحفظ النظام، وأهمية أن يأخذ القانون مجراه، مشيراً إلى أن موضوع إطلاق سراح المعتقلين لا يقتصر على أعضاء في «المؤتمر الوطني الشعبي» ولكن بصورة شاملة، ومشدداً على أنه لا أحد ولا مجموعة فوق القانون والدستور.

وكان وفد من مجموعة من قيادات الإسلاميين، وهم: البروفيسور دفع الله الحاج يوسف، ومحمد يوسف محمد، وعلي عثمان يس، وحافظ الشيخ الزاكي، وبروفيسور حسن مكي، وحاج نور، وبروفيسور محمد عثمان صالح، وعلي عبدالله يعقوب، وموسى يعقوب - قد قابل الرئيس البشير، ونائبه علي عثمان طه، والأمين العام للحزب الحاكم، وعرضوا رأيهم في ضرورة تهيئة الجو العام بإطلاق سراح المعتقلين من قيادات المؤتمر الشعبي، وسكرتارية التجمع الوطني الديمقراطي، بهدف إنجاح الحوار الجامع الذي تدعو إليه المبادرة المصرية - الليبية المشتركة.■

المؤتمر الأول لمندوبي الأقصى يدعو لتمويل مشاريعه بفلسطين

استضافت الحركة الإسلامية في باقة الغربية مؤتمر مندوبي مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية الذي حضره نحو ١٥٠ شخصاً من جميع أنحاء فلسطين.

تحدث في البداية الشيخ خيري إسكندر، فحث المشاركين على شد الرحال إلي المسجد الأقصى المبارك، بعد أن بين أهمية هذا المسجد وأهمية المحافظة عليه، كما تحدث الشيخ عماد يونس - ممثلاً عن اللجنة الإعلامية لمؤسسة الأقصى - فعرض المشاريع الإعلامية للمؤسسة، التي أخذت على عاتقها تنفيذها.

وركزت الكلمة المركزية للشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية ورئيس مؤسسة الأقصى، على ضرورة تعاون المندوبين مع المؤسسة بمختلف لجانها، مشدداً على أن مشاريع الإعمار في المسجد الأقصى لم تنته، وأن مؤسسة الأقصى أمام مشوار طويل «فلابد من العمل الدؤوب لصيانة المقدسات قطرياً».

وتعرض الشيخ رائد في كلمته - لجمع التبرعات الذي بدأ للمسجد الأقصى بدريهمات، وبواسطتها أنجز عمل كبير يحتاج إلى ميزانيات كبيرة، فيما عرض سمير درويش عضو اللجنة الإعلامية للمؤسسة طريقة عملها، وما تواجهه من صعاب في تنفيذ العمل، مهيباً بالمندوبين مد يد العون لها حتى تستطيع صيانة المقدسات في كل بلد داخل فلسطين.■

من يخلف عمرو موسى؟

عمرو موسى

مَن وزير الخارجية القادم في مصر بعد عمرو موسى، الذي اختارته القمة العربية أميناً عاماً لجامعة الدول العربية؟ يقول مراقبون مصريون: إن المنافسة لم تعد تنحصر بين السفراء: أحمد أبو الغيط، وعلي ماهر، ونبيل فهمي، وأن من الصعب تحديد اسم بعينه؛ نظراً لحرص السلطة على التكتم، برغم ازدهار بورصة التكهنات في الشارع المصري، ولم تستبعد الترشيحات ممدوح البلتاجي وزير السياحة، ورضا شحاتة، سفير مصر لدى روسيا الذي عمل لفترة قريباً من رئاسة الجمهورية، وعمر سليمان رئيس المخابرات العامة، ومفيد شهاب وزير التعليم العالي■

بعد الـ٩٩ والألف.. بيان جديد للمثقفين السوريين

في ضغوط متواصلة على النظام السوري، من أجل السير في مجال احترام حقوق الإنسان، ونبذ التسلط والقهر، أطلق ١٥٠ مثقفاً، وسياسياً سورياً دعوة مشددة إلى اعتماد التعددية السياسية في البلاد، وإلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية فيها.

وطالب موقعو البيان بـ «إلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية» بالإضافة إلى «الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وإغلاق ملف الاعتقال السياسي وتعويض المعتقلين مادياً ومعنويا وإلغاء أحكام محكمة أمن الدولة بحقهم، وإعادة حقوقهم المدنية».

وطالب البيان بـ «فتح التحقيق حول موضوع المفقودين لتحديد أعدادهم ونشر أسمائهم، والكشف عن مصائرهم» مشدداً على ضرورة تحقيق الإصلاح السياسي الدستوري انطلاقاً من حوار وطني عام يؤدي إلى انتخاب هيئة تأسيسية لإعداد دستور ديموقراطي يطرح على الاستفتاء العام».

وأوضح المثقفون ومن بينهم وزراء سابقون مثل إبراهيم ماخوس، وحبيب حداد تمسكهم بـ «أسس النظام الجمهوري والتعددية السياسية ومبدأ فصل السلطات وسيادة القانون واستقلال القضاء».

وطالبوا كذلك بـ «حماية الحريات الخاصة والعامة: حرية التعبير والنشر والتنظيم والتظاهر والإضراب».

وجاء في البيان المطالبة بـ «وضع الأسس القانونية لمواجهة الفساد ومعالجته في إطار القضاء، ووضع الخطط اللازمة للتصدي للتدهور الاقتصادي المزمن والبطالة المتفاقمة».

وبالإضافة إلى ذلك دعا البيان إلى إعادة بناء العلاقة السورية اللبنانية على قاعدة التنسيق المشترك في مواجهة الكيان الصهيوني، وبما يضمن استعادة لبنان لعافيته وللحمته الوطنية واستقلاله السياسي.

وأوضح المثقفون السوريون أنه بالرغم من هامش الانفتاح الملموس فإن النظام اليوم لم يخرج عن أسس النظام السابق، وما لم يحدث الإصلاح السياسي الدستوري الديموقراطي فالحديث عن النظام الجديد سيبقى سابقاً لأوانه».

وكانت السلطات السورية منعت ـ منذ منتصف فبراير الماضي ـ أي نقاش سياسي دون موافقتها، ووضعت شروطاً عدة لإجراء مثل هذا النقاش ومن بينها الحصول على أسماء المشاركين، الأمر الذي يعتبره بعض المنظمين «شبه مستحيل» ولم يبق من منتديات الحوار الـ ٧٠ التي كانت موجودة قبل فرض القيود على عقدها، إلا منتديان فقط.

في حين أكد رياض سيف أن الدولة تلاحقه قضائياً لأنه اقترح تعديل الدستور بما يؤمن إلغاء دور قيادة المجتمع والدولة التي يتولاها حزب البعث العربي الاشتراكي منذ ١٩٦٣م■

COROLLA
TOYO NP01
متميزة .. كتميزك
سعيد محمد العمودي
TOYO
تويو
جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

● انتشرت الأمراض في صفوف المهاجرين الأفغان بباكستان، خاصة بين الأطفال، بسبب الفقر، والجوع، والبرد القارص، والافتقار إلى أدنى متطلبات الحياة، مثل عدم توفر مياه الشرب، وسوء الصرف الصحي، والمساكن السيئة. وتنتشر أمراض الإسهال الشديد في وسط الأطفال، مما أدى إلى وفاة العشرات منهم، وذكر المسؤولون في المؤسسات الإغاثية، أن حجم المأساة أكبر من إمكانات المؤسسات العاملة هناك.

● نفى عبدالقدير خان عالم الذرة الباكستاني التقارير التي ذكرت أنه رفض عرضا بأن يكون مستشاراً خاصاً لرئيس المجلس التنفيذي الحاكم في باكستان.

● قررت حكومة باكستان زيادة راتب رئيس الجمهورية رفيق ترار بنسبة ٣٠٠٪ بعد أن اتضح أن عضو مجلس الأمن القومي الحاكم يتقاضى أكثر من ثلاثة أضعاف راتب رئيس الجمهورية. الراتب الحالي لترار لايتجاوز ٤٠٠ دولار!

● وقعت باكستان وقرغيزيا اتفاقية للعمل على إعادة السلام إلى أفغانستان على أساس تشكيل حكومة قاعدة عريضة تشمل كل الأعراق والقوميات. جاء الاتفاق بعد زيارة عسكر إيناتوف مستشار الرئيس لباكستان مؤخراً.

● قال مساعد وزير خارجية قازاقستان أناتولي سميرنوف إن مركزاً سيقام في العاصمة بيشكك لمكافحة أعمال «الإرهاب» ومتابعة الأمن الحدودي بين دول منظمة خماسي شنجهاي التي تضم الصين وروسيا وقازاقستان وقرغيزستان وطاجكستان.

● من المتوقع أن تشهد العلاقات الروسية الجورجية توتراً ملحوظاً في الفترة المقبلة بعد فشل البلدين في التوصل إلى اتفاق بشأن مستقبل القواعد العسكرية الروسية الموجودة في جورجيا. وتطالب الأخيرة بإزالة القواعد خلال فترة ٣.٢.٥ عاماً في حين يصر الروس على أن تمتد الفترة ١٥ عاماً. وهي مدة يراها الجورجيون «خيالية».

الأمم المتحدة تضمن الشفافية في الانتخابات الباكستانية !

عقب انتهاء المرحلة الثانية من الانتخابات المحلية في باكستان؛ كرر برنامج التنمية التابع لمنظمة الأمم المتحدة تعهده بتعزيز الشفافية، والمحاسبة في الانتخابات.

وتُعد الأدوار الأربعة التي تمت من الانتخابات المحلية الباكستانية هذا العام جزءاً من خطط المجلس العسكري لانتقال السلطة، إذ تعهد الجنرال مشرف بإجراء انتخابات عامة خلال عامين من وصوله للسلطة في ١٢ أكتوبر ١٩٩٩م.

ومن جانبه، يعتزم برنامج الأمم المتحدة للتنمية مواصلة عمله مع السلطات الحكومية والمنظمات غير الحكومية حتى الربع الثالث من عام ٢٠٠٢م كجزء من برنامجه الذي يطلق عليه اسم: تشجيع الانتخابات الديمقراطية في باكستان.■

القاضي حسين: سنحرك المظاهرات ضد برويز إن لم يستقل في الوقت المناسب

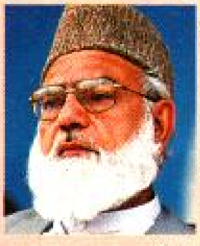

قاضي حسين

هدد القاضي حسين ـ أمير الجماعة الإسلامية في باكستان ـ بأنه سوف يحرك المظاهرات في أرجاء البلاد إن لم يستقل برويز مشرف الحاكم التنفيذي لباكستان من منصبه في الوقت المناسب أي في أكتوبر المقبل.

وقال القاضي حسين إن على برويز أن يتعلم من سابقيه: نواز شريف وبنازير بوتو، مشدداً على القول: «إننا مستعدون لإثارة الشارع إن لم يستقل مشرف في الوقت المناسب، ونحن على استعداد لإكمال مهمتنا حتى النهاية».

وأضاف حسين: إن مشرف قد فشل في إدارة شؤون البلاد، وإنه كان يؤمن بأنه من الناس الذين يمكنهم عمل شيء ما في فترة قصيرة جداً إلا أنه لم يحقق شيئاً إلى الآن، وقد عطل الدستور، ودمر بنوده.

وفي موضع آخر من خطابه؛ حذر القاضي أيضاً من مغبة الوقوع في فخ توقيع معاهدة الحد من الأسلحة النووية مضيفاً أن ٩٥٪ من الشعب الباكستاني ضد توقيع المعاهدة. كان برويز قد ذكر مؤخراً أنه لا يعتزم الاستقالة.■

مساعدات لأفغانستان.. من الصليب الأحمر!

تعهد الصليب الأحمر الدولي بتقديم مساعدات للشعب الأفغاني الذي يعاني من جراء القحط والجفاف الذي يضرب ولايات عدة في أفغانستان.

جاءت التأكيدات بذلك على لسان نائب رئيس منظمة الصليب الأحمر الدولية خلال اجتماعه بنائب وزير الخارجية في حكومة طالبان الملا عبد الرحمن زاهد مؤخراً.

ومن جهته: قال الملا عبدالرحمن: إن حركة طالبان قد استعادت الأمن والسلام في أفغانستان، وإن الظروف مساعدة تماماً لعمليات الإغاثة وخدمات المنظمات الدولية، مضيفاً أن البؤساء في أفغانستان يواجهون شدائد وآلاماً بسبب القرارات الظالمة التي أصدرها مجلس الأمن الدولي بحق أفغانستان.■

وفاة النجرامي.. البحاثة الهندي

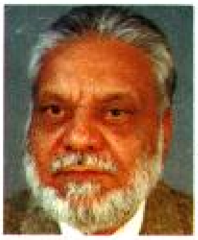

محمد يونس النجرامي

انتقل إلى رحمة الله تعالى البروفيسور محمد يونس النجرامي الندوي ـ الداعية والكاتب الإسلامي، ومستشار رابطة العالم الإسلامي في الهند ـ عن عمر يناهز التاسعة والخمسين عاماً، إثر تدهور صحته منذ شهور، وإصابته بمرض اليرقان قبل أسبوع من وفاته.

وقد أقيم حفل لتأبين الفقيد في جامعة ندوة العلماء، قال فيه الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي ـ رئيس الجامعة ـ: إن البروفيسور النجرامي قد أسس مدرسة دينية في نجرام، وكان مسؤولو هذه الدار يوسطونه حينما يحتاجون للتفاوض مع الحكومة، كما كان يعرض أحوال الهند، ويقدم صورة حقيقية عنها أمام العالم العربي.

ولد النجرامي في مقاطعة نجرام عام ١٩٤١م في أسرة اشتهرت بالعلم والدين، وقد حصل العلوم الابتدائية على يد والده في بيته، ثم التحق بجامعة ندوة العلماء، وبعد تخرجه في الجامعة التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند، ثم واصل دراساته في جامعة لكناؤ العصرية، وحاز شهادة الدكتوراه، وعين أستاذاً في قسم الآداب واللغة العربية لها، وصدر كتابه الأول عن خدمات علماء الهند في اللغة العربية، وكان بحثه الذي نال عليه الدكتوراه.

وكانت للفقيد أنشطة أدبية وعلمية ودعوية في الهند وخارجها، وأقام عشرات الندوات للتعريف بعلماء الهند وأدبائها، كما اشتهر بتسليط الأضواء على أحوال المسلمين هناك.

رحم الله الفقيد، وأخلف الله مسلمي الهند من يسد مسده.■

واعظون.. في السجون التركية

وقعت كل من وزارة العدل ودائرة الشؤون الدينية فى تركيا بروتوكولاً بينهما لتقديم الخدمات الدينية والأخلاقية وتعليم القرآن للراغبين فى ذلك من المحكومين في السجون التركية. وبموجب البروتوكول؛ سيجري تعيين واعظين في جميع السجون بتركيا لتقديم هذه الخدمات. وقال محمد نوري يلماظ رئيس دائرة الشؤون الدينية إنه سيتم خلال أيام تعيين ١٠٤ وعاظ فيما سيعين ١٨٧ واعظاً آخر حتى الخامس عشر من مايو المقبل.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

مؤشرات «الخطر»

بين الحين والآخر تصدر إشارات من عمق المجتمع الأمريكي تنبئ بالأخطار المحدقة، وتكشف عن السرطان الذي بدأ يقوض دعائمه.. أحدث تلك الإشارات انطلقت من التقرير الصادر عن المجلس القومي للبحوث، وكشفت عن أن الولايات المتحدة تنفق سنوياً ١٢ مليار دولار على الحرب ضد تفشي المخدرات في المجتمع دون جدوى.. التقرير الذي أعد بطلب من البيت الأبيض كشف أيضاً عن تزايد أعداد الذين يُعتقلون في جرائم مخدرات، وأكد أن تعدادهم وصل عام ١٩٩٨م وحده إلى ١,٦ مليون متهم.

التقرير يقودنا إلى السجلات الرسمية الأمريكية الراصدة لأخطار متنوعة تحدق بالمجتمع الأمريكي على اختلاف فئاته، ولنترك الأرقام والبيانات المسطورة في هذه السجلات تجسد لنا الصورة:

- **في الأعوام العشرين** الأخيرة تزايد عدد قاعات الدروس وساحات المدارس التي باتت مسرحاً يومياً للاتجار بالمخدرات وأعمال العنف.

- **رونالد وايز** - خبير في علم دراسة الجرائم - يرى أن وتيرة العنف لدى الشباب زادت بدرجة كبيرة بسبب ثقافة الأسلحة.

- **١٦٠ ألف طفل** لا يذهبون إلى المدارس خوفاً على حياتهم.

- **تكاليف ضحايا السلاح الناري** ٤ مليارات دولار، أما حوادث العنف الأخرى فتكبد الخزانة الأمريكية ١٤,٤ مليار دولار.

ومن الطريف في هذا الموضوع أن كل «رصاصة» تباع في الولايات المتحدة تكلف الدولة ٢٣ دولاراً بسبب الحوادث.. من بينها ١٥,١ دولاراً بسبب فقدان الحياة الطبيعية، و٦٠ سنتاً للعناية الطبية... إلخ.

تحقيق لوزارة العدل الأمريكية في يونيو ١٩٩٤م أثبت أن نصف عمليات الاغتصاب التي سجلتها الشرطة وقعت لفتيات تقل أعمارهن عن ١٨ سنة، وأن كل ضحية من بين خمسة يقل عمرها عن ١٢ عاماً، وجرى اغتصابها من قبل والدها!

وقد أثبتت وكالتان تابعتان لوزارتي العدل والصحة أن واحدة من كل سبع أمريكيات ضحية للاغتصاب، ورجلاً من كل ٤٨ رجلاً هو ضحية كذلك!

أمام هذا المد المتصاعد من الجريمة «الخطرة» يحدث مدٌ موازٍ نحو التدين يسجله البروفيسور لين ميشيل من جامعة هيوستن الأمريكية يقول: «إن التدين في تصاعد ولكن ليس بالمعنى التقليدي، إذ لم تعد أمريكا مقصورة على الكاثوليك والبروتستانت، والمؤكد أن هذا الاحتكار قد انكسر، وأن هناك تحولاً مرجحاً نحو المسلمين (٦ ملايين مسلم تقريباً).. وهذا ربما يكون الأخطر والأشد في نظر البعض!

هذه البيانات هي عينات سريعة وبسيطة كأمثلة نضعها أمام المفتونين بالنموذج الأمريكي، عسى أن يلجموا فتنتهم الجامحة قليلاً، ويقنعوا - دون التجرد بالإعجاب - بأنه مجتمع تجري عليه من الأمراض ما يجري على المجتمعات الأخرى، وأن الأسطورة يمكن أن تتبدد يوماً، كما تبددت قبلها أساطير.. وليس ذلك على الله بعزيز.■

مشروع قانون بالكونجرس الأمريكي لإبطال استخدام «الأدلة السرية»

أعلن أربعة من أعضاء الكونجرس الأمريكي تبنيهم لمشروع قانون ينهي استخدام قانون الأدلة السرية من قبل سلطات الهجرة والتوطين الأمريكية في قضايا الترحيل واللجوء السياسي الذي طُبق منذ صدوره عام ١٩٩٦م بشكل تمييزي ضد المسلمين والعرب.

الأعضاء الأربعة هم النواب الديمقراطيون: ديفيد بونير، وجون دينجل «مشيجان»، وشيلا جاكسون «تكساس»، وبوب بار النائب الجمهوري عن جورجيا.

وسوف يمنع مشروع القانون الجديد الذي يسمى «قانون إبطال الأدلة السرية لـ٢٠٠١» - إذا مرر - سلطات التوطين والهجرة الفيدرالية من احتجاز الأفراد - غير الأمريكيين المقيمين في الولايات المتحدة - المشتبه في ضلوعهم في قضايا تهدد الأمن القومي الأمريكي على أساس من أدلة سرية لا يمكن الاطلاع عليها حتى من قبل المشتبه فيهم أو محاميهم! كما يقضي المشروع بأن تقوم السلطات الفيدرالية بتوفير ملخص غير سري للتهمة التي تم على أساسها احتجاز المتهمين لكل من المتهم ومحاميه من ناحية والقاضي من ناحية أخرى، وبذلك تتم محاكمة المتهم على أساس من دليل مُعلن بوضوح لكل من القاضي والمتهم (إنهاء استخدام الأدلة السرية) في الوقت الذي تحتفظ فيه السلطات الفيدرالية بمعلوماتها المصنفة.

وفي سياق متصل: أعرب نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عن أمله في أن يشهد عام ٢٠٠١ م الإفراج عن المعتقلين العرب والمسلمين وفق قانون الأدلة السرية، واستصدار مشروع إبطال استخدامها.

وأضاف: «العمل بهذا القانون أمر غير دستوري، وتطبيقه على المسلمين والعرب يتم بأسلوب تمييزي عنصري ذي أهداف سياسية، لذا وجب علينا كأمريكيين مسلمين وغير مسلمين العمل على إزالته بالطرق الدستورية، وفي ذلك خدمة لنا ولغيرنا في المستقبل».■

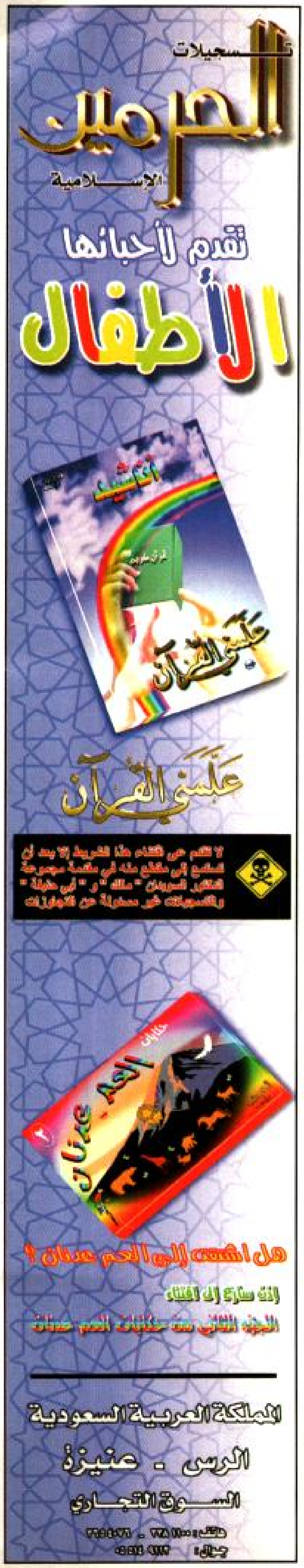

حوافز متنامية عند الفلسطينيين لاستمرار العمليات الجهادية

التصعيد.. أكبر دليل على الورطة التي يعيشها الصهاينة

إذا كان القصف المدفعي والجوي هو الخطوة الأولى، فماذا عن الخطوة الأخيرة؟ الأسبوع الماضي وبعد انتهاء القمة العربية في عمان واستخدام الولايات المتحدة حق الفيتو لمنع إرسال قوات دولية لحماية الفلسطينيين ومع مرور ذكرى «يوم الأرض» كانت كل الدلائل من الجانبين الفلسطيني والصهيوني تشير إلى حدوث تصعيد كبير ومواجهة مسلحة. حركات المقاومة الفلسطينية تتوعد بتنفيذ المزيد من العمليات الاستشهادية كاستمرار لانتفاضة الأقصى التي بدات قبل ستة أشهر وجيش الاحتلال يهدد بالرد بقسوة من خلال تنظيم عمليات اغتيال، واختطاف بدات بالفعل.

محمد عبد السلام

أما الضربة الجوية التي استهدفت مواقع القوة ١٧ (حرس عرفات) في رام الله وقطاع غزة فقد كانت الخطوة الأولى على ما يبدو في تصعيد الرد اليهودي على العمليات الاستشهادية والجهادية التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية، حيث تجري الأجهزة الصهيونية استعداداتها لبدء حرب اغتيالات جديدة ضد القادة الميدانيين لانتفاضة الأقصى، كانت قد بدأتها حكومة باراك وطالت قادة من جميع الفصائل.

وقالت مصادر مقربة من مجرم الحرب شارون: «إن الاعتقاد السائد لدى الأجهزة الأمنية هو أن إسرائيل ستعود إلى قتل فلسطينيين ناشطين ضالعين في التخطيط وارتكاب عمليات كما شهدنا إبان نهاية ولاية إيهود باراك» وهناك طلبات من وزراء في حكومة شارون والمجلس الوزاري المصغر لانتهاج سياسة أكثر إجراماً تجاه الفلسطينيين.

الصهاينة يدركون أن المقاومة وبخاصة حركة «حماس» تملك حوافز متنامية للقيام بالمزيد من العمليات الاستشهادية، وتوقن الأجهزة العسكرية والأمنية الصهيونية أن إعلان «حماس» عن نيتها إرسال سبعة من الاستشهاديين لتنفيذ عمليات له ما يؤكده. ورغم كل الاحتياطات والتهديدات تؤكد التوقعات الأمنية أن محاولات التفجير ستستمر في المستقبل.

القوة ١٧

حسب مصدر صهيوني فإن تل أبيب أرادت من ضرب مقار القوة ١٧ «التلويح لعرفات بأنه يتحمل المسؤولية المباشرة عن العمليات التفجيرية الأخيرة التي نفذها المقاومون الفلسطينيون سواء كانوا ينتمون إلى أجهزة الأمن الفلسطينية أو إلى حركتي حماس والجهاد»، ويهدد الصهاينة بإجراءات مستقبلية «أكثر صرامة توجه ضد أهداف معينة لتحقيق نتائج مؤلمة للأوساط التي تمارس وسائل العنف».

مصادر أخرى قالت: إن الجيش أعد خططاً مختلفة تأخذ بعين الاعتبار أسوأ الاحتمالات كما اتخذت خيارات استراتيجية جديدة في وقت خوّل فيه المجلس الوزاري المصغر رئيس الوزراء شارون ووزير الدفاع بنيامين بن إليعازر اتخاذ القرارات اللازمة دون استشارة المجلس مسبقاً.

كان بن إليعازر هدد بـ«أن كل شيء أصبح مباحاً من وجهة النظر الإسرائيلية، وأن من يعمل ضد إسرائيل سيكون عرضة للإصابة»، وكأن جيش الاحتلال كان يقدم نموذجاً في احترام حقوق الإنسان، ومضى بن إليعازر إلى القول: «انتهى ضبط النفس.. لقد التزمنا الصمت حتى الآن وسنرد اعتباراً من الآن على أي عملية تفجير.. لقد كان القصف رسالة واضحة إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كي يوقف الانتفاضة ويعود إلى طاولة المفاوضات.. وإذا لم يفعل ذلك ستشن إسرائيل المزيد من الهجمات».

وحسب التحليلات الصحفية اليهودية فإن التصعيد في الهجمات الفلسطينية ضد أهداف داخل الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م جعل كل شيء مباحاً.. ويتابع وزير الجيش الصهيوني أن «الحرب ضد المقاومة الفلسطينية ستستمر ولن تتوقف.. وإذا قرر عرفات وقف المواجهات سنعود إلى طاولة المفاوضات، وإذا قرر الاستمرار ستقوم إسرائيل بشن المزيد من الهجمات».

وزير الأمن الداخلي اليهودي عوزي لانداو حاول طمأنة رعيته بالقول: «إن إسرائيل ستأخذ خلال الأيام القليلة المقبلة زمام المبادرة لتنفذ عمليات هجومية غير مسبوقة ضد أهداف فلسطينية»، وأكد للإذاعة العبرية أن سياسة تل أبيب «لن تقتصر على الرد على هجمات فلسطينية وإنما ستعمل على مكافحة الإرهاب يومياً وبشكل منتظم.. إذ سنجعل السلطة الفلسطينية تدفع ثمناً سياسياً يومياً على السياسة التي تنتهجها»، وفي الواقع فإن التصريحات السابقة تشير بوضوح إلى المأزق الذي يعانيه اليهود، فتحميل عرفات المسؤولية وتكرار الإشارة إلى المفاوضات، إنما يندرج في إطار الإلحاح عليه للتدخل للقبض على عناصر المقاومة.

يستجدون عرفات للتدخل لمنع العمليات وتهديداتهم غطت عليها أصوات الانفجارات

ورغم الجرائم التي يرتكبها شارون وجنوده أعرب حاخامو المستوطنات اليهودية عن عدم ارتياحهم «لسياسة ضبط النفس» التي زعموا أن شارون ينتهجها.

وقال بعضهم «يجب العمل على الإطاحة بحكم شارون.. لقد تجاوز جميع الخطوط الحمر وتخلى عن أمن اليهود». ويتزعم الحملة ضد شارون اثنان من كبار الحاخامات المتطرفين في مستوطنات الضفة الغربية وغزة، هما زلمان ملميد، ودوف لينور، اللذان كانا قبل شهر ونصف الشهر بذلا جهوداً لمساعدة شارون في الوصول إلى الحكم (وهل لليهود عهد حتى فيما بينهم؟)

واجتمع الحاخامان مع نائبين يمثلان الاتحاد القومي المتشدد وطلبا منهما العمل على إسقاط حكومة شارون بالطريقة نفسها التي أسقطت بها حكومة سلفه باراك.

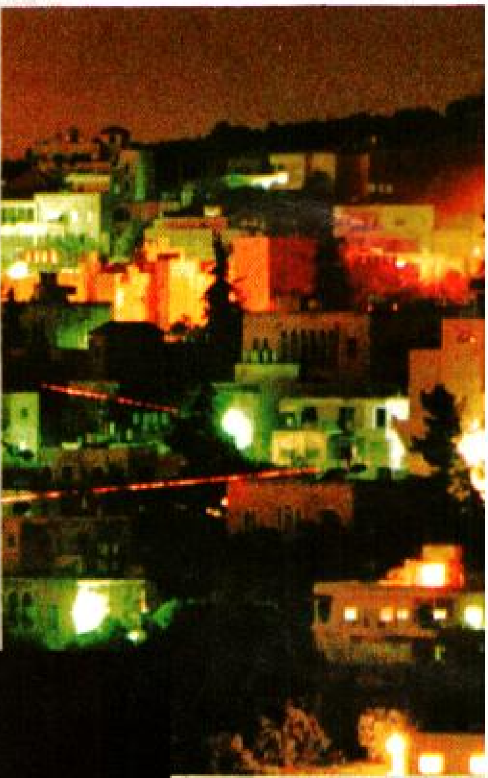

كما تقدمت كتلة ميرتس والقائمة العربية الموحدة كل على حدة باقتراح لحجب الثقة عن حكومة شارون التي لم يمض عليها شهر في السلطة.

الفلسطينيون فجَّروا الأرض تحت أقدام مجرم الحرب شارون الذي لم يعد يملك سوى رد الفعل بعد أن انتقل زمام المبادرة إلى عناصر الجهاد والمقاومة. فخلال انعقاد القمة العربية في عمّان نفذ الفلسطينيون ثلاث عمليات قتل فيها أكثر من ٤ صهاينة وأصيب حوالي ٥٠ بجروح مختلفة. وبالرغم من أن التقويمات الصهيونية كانت تتوقع أن الأوضاع ستشهد تصعيداً خلال أيام القمة العربية إلا أنها - وعلى لسان مسؤولي الأمن لديها - لم تكن تتوقع أن يكون التصعيد بهذا الحجم، وذلك على الرغم من أنها تنشر قوات كبيرة جداً من الجيش في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م لاسيما التي نفذت بها عمليات كبيرة.

الفلسطينيون الذين استشهد منهم أكثر من ٤٥٠ شخصاً وجرح أكثر من ٣٠ ألفاً آخرين خلال ستة أشهر فقط عرفوا طريق الرد الموجع على سياسة «إرهاب الدولة» العبرية وهو العمل الاستشهادي الذي يمكن أن يكون جواباً كافياً.

انتظر الصهاينة اختتام القمة العربية للرد العسكري «حتى لا تتخذها الدول العربية ذريعة لاتخاذ إجراءات متشددة ضدها وحتى تبقى الصراع ثنائياً بينها وبين الفلسطينيين وليس مع العرب» كما يرى البعض، أما صمت شارون على العمليات فقد فسر على أنه استعداد لتنفيذ هجوم كبير خاصة أن سلفه إيهود باراك كان يقصف المناطق الفلسطينية في أقل من هذه العمليات وكان شارون قد صرح بأنه سيتبع النهج الإجرامي لمؤسس الكيان الغاصب ديفيد بن جوريون.

وفي ظل ما قام به رئيس الوزراء السابق باراك ضد الفلسطينيين خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من فترة ولايته حيث قتل ما لا يقل عن ٣٨٠ فلسطينياً وجرح أكثر من ٢٢ ألف شخص، يتساءل المراقبون: ماذا ينتظر الشعب الفلسطيني من جديد في ظل حكومة متطرفة يقودها «السفاح» الذي قتل في يومين فقط أكثر من ٣٥٠٠ شخص في صبرا وشاتيلا؟.

وكشف تقرير نشرته إحدى الصحف العبرية عن بعض الأهداف التي يمكن أن تكون عرضة للعدوان وحسب صحيفة «معاريف» فإن من بين الأهداف:

- اغتيال بعض رموز الانتفاضة لاسيما بعض كوادر فتح والقوة ١٧ و«حماس» والجهاد المتهمين بالوقوف وراء النضال المسلح.
- اغتيال ضباط كبار في أجهزة الأمن وبعض قادة الانتفاضة ومن بينهم مروان البرغوثي وقائد القوة ١٧ في رام الله محمد ضمرا.
- قصف مقار لأجهزة الأمن الفلسطينية كمقر المخابرات العامة في الضفة الغربية ومنشآت التدريب التابعة لقوات الأمن الفلسطينية وبعض المنشآت التي تستعمل لإعداد العبوات الناسفة.
- قصف منازل في حي أبو سنينة بالخليل بدعوى توفير الحماية للمستوطنين.
- قصف منازل في بلدة بيت جالا بدعوى توفير الحماية لمستوطنة غيلو.

المتطرفون التلموديون أول من بدأ بمعارضة شارون.. الذي لم يجلب لهم سوى المزيد من القتل

يملؤهم الرعب

ورغم كل العنجهية التي يحاول الصهاينة الظهور بها فإن الرعب يملأ قلوبهم، وقد قلل بعض كبار قادة الجيش من الجولات التفقدية في مسرح المواجهات، خوفاً من تعرضهم لإطلاق النار خاصة بعد إطلاق النار الماضي من قرية الخضر باتجاه رئيس الأركان الجنرال شاؤول موفاز في وقت كان يقوم فيه بجولة في المنطقة حين صعد إلى أحد مواقع المراقبة الواقعة قبالة القرية.

وكان من المقرر أن يستمع موفاز إلى إيجاز من ضباط هذا القطاع لكنه انسحب من الموقع بعد إطلاق النار. وقد عززت وسائل الحراسة على رئيس الأركان وزود بسيارة جديدة مصفحة. ولم يكن موفاز الوحيد الذي يخشى من تعرضه لمحاولة اغتيال.. فقائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال إسحاق إيتان امتنع عن الذهاب إلى منطقة وقعت فيها انفجارات وكان من عادة قائد المنطقة الوسطى أسوة بغيره من كبار الضباط أن يجري جولة تفقدية في ساحة الانفجارات الشديدة ويشرف على عمل قوات الجيش في المكان.

وبعدما ازدادت المخاوف من قيام جهات فلسطينية بإطلاق النار باتجاه قائد المنطقة الوسطى تقرر تكليف قائد اللواء في المنطقة التي تشهد وقوع الانفجار والقائد العسكري في منطقة الضفة الغربية بالإشراف على النشاطات العسكرية والأمنية في مواقع الانفجارات.

وعلى سبيل المثال تغيب الجنرال إسحاق إيتان عن حادثي تفجير وقعا في الآونة الأخيرة أحدهما بالقرب من مستوطنة افرات أسفر عن مقتل مستوطن والثاني في الخليل أسفر عن مقتل فتاة.

ومما يزيد مخاوف تعرض بعض كبار قادة جيش الاحتلال لمحاولات اغتيال التهديدات الفلسطينية بالانتقام رداً على سياسة الاغتيالات التي بدأ العدو تطبيقها ضد رموز الانتفاضة.

وتلقى عمليات الجناح العسكري لحماس تأييداً واسعاً لدى الفلسطينيين أكثر من أي وقت مضى. واعتبر الشيخ حسن يوسف - أحد قادة «حماس»، والناطق الإعلامي باسمها - أن القصف الصهيوني لغزة ورام الله هو إعلان حرب شاملة على الفلسطينيين وأن لهم الحق في الرد عليه بكل السبل والوسائل المتاحة».

وأضاف «هذا القصف هو تجسيد لبرنامج شارون الذي يهدف من خلاله إلى تركيع الشعب الفلسطيني، والنيل من صموده وثباته» ووصف ذلك بأنه «محاولة يائسة لوقف مسيرة الانتفاضة

المباركة وإسكات صوت المقاومة».

وأشار إلى أن الجماهير الفلسطينية الحاشدة التي خرجت عقب القصف في مختلف أرجاء الوطن تؤكد بشكل واضح وتوجه رسالة بعنوان كبير أن الشعب الفلسطيني ماض في طريقه وانتفاضته «حتى يأذن الله بالنصر والتمكين له في أرضه ومقدساته». وقال إن القصف جاء بعد ساعات قليلة من انتهاء القمة العربية التي لم تتخذ موقفاً في مستوى تحدي شارون وحكومة الاحتلال ولا في مستوى ما قدم الفلسطينيون من شهداء وجرحى ولا ماعانوه من الحصار.

واعتبر يوسف «الفيتو» الأمريكي ضد مشروع قرار لمجلس الأمن بإرسال قوات لحماية الشعب الفلسطيني بأنه «ضوء أخضر للاحتلال للقيام بكل الجرائم في حق الشعب الفلسطيني».

الخليل

وعاشت مدينة الخليل المحتلة أصعب أيامها بعد مقتل مستوطنة وإصابة ابيها، فقد أعلن المستوطنون اليهود المدججون بالأسلحة الرشاشة الحرب على أهل الخليل تحت سمع قوات الاحتلال وبصرها ورعايتها، بل زادت بأن قصفت بالمدفعية المتمركزة في حي تل ارميدة الاستيطاني في الخليل الأحياء السكنية في حي أبو سنينة والشيخ وطلعة التكروري، وتخلل ذلك قصف بالرشاشات الثقيلة من عياري ٥٠٠ و٨٠٠ ملم.

وأحرق المستوطنون عشرات المنازل والمتاجر والسيارات ومقر المحكمة الشرعية داخل البلدة القديمة وخربوا ممتلكات عديدة، وحاولوا اقتحام حي أبو سنينة الواقع ضمن منطقة تابعة للسيطرة الفلسطينية. وتعالت الصيحات لإعادة احتلال الحيز، كما ألقى المستوطنون الحجارة والزجاجات الفارغة والمواد الصلبة باتجاه ساحة المسجد الإبراهيمي ومنازل المواطنين وممتلكاتهم واستباحوا المدينة أياماً عدة ومنعوا وصول سيارات الإطفاء إلى أماكن إضرام النار لإخمادها، وتعدوا عليها بالحجارة واستنكر رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة الانفلات الاستيطاني الذي وصفه بالعنصري، واتهم سلطات الاحتلال بتشجيع المستوطنين الذين كانوا يستجلبون نظراء لهم من مستوطنات في نابلس والقدس ورام الله وبيت لحم للمشاركة في الاعتداءات.

وقدر الأهالي عدد الجنود الذي كانوا يجوبون شوارع البلدة القديمة بنحو ألفي جندي، بالإضافة إلى الكمائن في الشوارع الفرعية لاعتقال مواطنين قد يخرقون حظر التجول، بينما احتلت القوات أسطح البنايات العالية ونصبت الرشاشات الثقيلة وصوبتها باتجاه تجمعات السكان.

وقال عدد من المواطنين إن البلدة القديمة تحولت إلى سجن كبير لنحو ٤٠ ألف مواطن بقوا داخل منازلهم في ظل منع التجول الذي لم يرفع حتى للتزود بالمواد الضرورية، كما منع الجنود خروج ذوي الحالات المرضية الصعبة.■

في فلسطين حرب حقيقية

مصانع أسلحة محلية.. وابتكارات عسكرية لم يكن يتوقعها الصهاينة

تطورت المواجهات في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى حالة حرب حقيقية، فمن جهة العدو أخذ يستخدم المدفعية الثقيلة في قصف الأحياء السكنية، ومباني السلطة حتى إن القصف طال منزل ياسر عرفات نفسه، وفي تظاهرات يوم الأرض نشطت عمليات القنص المباشر واوقعت قواته ستة شهداء.

محمد عادل عقل

وعلى الجانب الآخر طورت قوى الانتفاضة من وسائل المواجهة التي تستخدمها وأصبحت تدك المستعمرات الصهيونية بقذائف الهاون والمورتر لدرجة أن قيادات عسكرية وأمنية صهيونية تولدت لديها قناعات بأن هذه القذائف تصنع محلياً.

ويرى المراقبون في تواصل عمليات إطلاق قذائف الهاون على المستوطنات والمواقع الصهيونية في قطاع غزة وتحولها إلى عمليات يومية - بمثابة تطور حقيقي ونقلة نوعية في عمليات المقاومة، وتحدياً كبيراً لحكومة شارون التي قام برنامجها الأساسي على أساس تحقيق الأمن للصهاينة ووقف الانتفاضة.

وتمكن الجناح العسكري لحماس خلال السنوات الأخيرة من تطوير أسلحة ووسائل قتالية مصنعة محلياً وأظهرت الحركة تطوراً في تقنياتها من خلال إعداد وتفجير العبوات الناسفة، وهي إحدى الأسلحة التي تمكنت عقول المجاهدين من ابتكارها رغم ضعف الوسائل والإمكانات، خصوصاً استغلال الهواتف النقالة لتشكيل دائرة كهربية لتفجير الصاعق عن بعد بمجرد طلب رقم الهاتف المربوط بالعبوة إلى جانب تغيير أشكال العبوات التي يطلق عليها العبوات الذكية.

النقلة النوعية الأخرى التي تمكنت الحركة من تحقيقها هي مدافع المورتر حيث أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام مسؤوليتها عن تنفيذ عديد من عمليات القصف بقذائف المورتر على مستوطنات نتساريم وموراج ودوجيت.

مصادر في الجناح العسكري لحركة حماس أكدت أن مهندسي الحركة تمكنوا أيضا من تصنيع قنابل يدوية من أنواع خاصة من البلاستيك والحديد بحيث تكون شدة انفجارها أقوى من قنابل «الملز» و«اف ١»، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تمكنت عقول المجاهدين من تطوير قاذف لتلك القنابل تستند فكرته إلى طريقة عمل قاذف القنابل المسيلة للدموع ويصل مدى القنبلة المقذوفة إلى ١٥٠ متراً على الأقل.

وعلى صعيد تطوير الأسلحة الأوتوماتيكية بما يتناسب والمهمات الخاصة تمكن مهندسو الحركة من تصنيع كواتم صوت لأسلحة الكلاشنكوف إلى جانب تقليد السلاح من نوع «عوزي» الصهيوني وصنع نسخة مشابهة له وإن كانت أقل جودة بسبب عدم توافر نوعية الحديد المستخدمة في صناعة عوزي وقد تم تداول هذا السلاح بين المسلحين وتجار السلاح تحت اسم «عوزي حماس».

ويمكن القول إن الحركة تمكنت من إقامة ورش تشبه مصانع السلاح الخفيف بهدف ابتكار أسلحة جديدة تتناسب والإمكانات الموجودة لديها أو إدخال تعديلات على أسلحة يمكن استخدامها في المهمات الخاصة مثل تصنيع خزان لطلقات الرصاص بحجم خزانين وتصنيع الأحزمة الناسفة.

ويحاول مجاهدو الحركة استغلال التكنولوجيا التي يستخدمها العدو من خلال شراء بعض الأجهزة من داخل الكيان الصهيوني أو الاستيلاء عليها مثل مناظير الرؤية الليلية وأجهزة التنصت على الاتصالات اللاسلكية وحتى قذائف الأنيرجا.

واللافت للنظر أن المؤشر البياني لطبيعة وحجم ودقة العمل الفلسطيني المقاوم، وخاصة عمليات إطلاق قذائف الهاون، في تصاعد دائم، مما يبشر بنتائج ناجزة في المستقبل القريب قد يكون لها من الآثار والانعكاسات ما لها في المرحلة المقبلة.

وتبدو أولى هذه الآثار في النقلة الفريدة التي شهدتها مسيرة المقاومة باعتماد قذائف الهاون كوسيلة جديدة وفعالة في ضرب مواقع الاحتلال ومستوطناته بحيث لم يعد الفعل الجهادي المقاوم قاصراً على التزام التماس المباشر مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين عبر إطلاق النار أو نصب الكمائن وزرع العبوات الموجهة، بل أضحى المجاهدون والمقاومون قادرين على استهداف مواقع بعيدة نسبياً بقذائف الهاون عن بعد كيلو مترات عدة، مما يحمي المجاهدين والمقاومين من محاذير المواجهة المباشرة.

وتكمن ثاني هذه الآثار في حالة الرعب والهلع والفزع والاضطراب التي تسود المستوطنين الصهاينة داخل قطاع غزة.. فللمرة الأولى منذ احتلال القطاع وزرع الكيانات الاستيطانية فيه تصبح المستوطنات ومن يقطنها هدفاً سهلاً، وصيداً يسيراً في مرمى قذائف المجاهدين والمقاومين اضطرهم في كثير من الأحيان للنزول إلى الملاجئ، وأحال حياتهم إلى كتلة من القلق والارتباك الطارد لأي شعور بالأمن الذي قامت عليه سياسة الاستيطان.

وتكمن فكرة استهداف المستوطنات في العمل على غزو المستوطنين في قلب حصونهم والتأكيد على الا مكان لهم في الأرض المحتلة وأنهم لابد راحلون عنها عاجلاً أو اجلاً.

وتتجسد النقطة الأخيرة حيال الآثار والانعكاسات المتوقعة في إسناد الحالة المعنوية للشعب الفلسطيني ورفع وتيرتها إلى أقصى درجة ممكنة في ظل العدوان الصهيوني الشرس والمعاناة القاسية التي يكابدها الفلسطينيون جراء القمع والحصار، وإثبات قدرة المقاومة على استنزاف الصهاينة وإيلامهم والرد على العدوان بما يمنح المقاومة أوسع قاعدة شعبية وأكبر تأييد جماهيري.

ويعتقد كثير من المراقبين أن القدرات الابتكارية والتصنيعية لبعض الأسلحة الحساسة، وخاصة قذائف الهاون، ستدفع بالصهاينة إلى الإقدام على خطوات انتقامية يتوقع لها أن تشمل اغتيال واختطاف ناشطين يعتقد الصهاينة بضلوعهم في مثل هذه العمليات والتحضير لها، ومد جسور العلاقة مع السلطة الفلسطينية من جديد بغية استئناف التنسيق الأمني بمعناه الواسع مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي لا يشك الصهاينة في قدراتها على إحباط نشاطات المقاومة والتصدي لنقذيها وتقديم الحماية لأمن الكيان الصهيوني متى أرادت.■

النرويج تؤيد حق الفلسطينيين في المقاومة

قدمت تل أبيب احتجاجاً على تصريحات حكومة النرويج التي أكدت فيها أن من حق الفلسطينيين مقاومة الاحتلال والتصدي لجنوده.

وكان نائب وزير الخارجية النرويجي ريموند يوهانسون أكد خلال مقابلة مع صحيفة «أفنتبوستن» أن من حق الفلسطينيين التصدي بقوة للاحتلال، وأضاف أن النرويج تعترف بحق الفلسطينيين في القيام بقذف الحجارة وشن هجمات مسلحة مع تجنب القيام بهذه الفاعليات ضد المستوطنين حسب قوله.

كان مصدر سياسي في تل أبيب قد أشار إلى نفاد صبر الدول الأوروبية إزاء المواجهات، مشيراً إلى أن بعض الدول الأوروبية لمحت إلى احتمال إلغاء الاتفاقيات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني في حال استمرار الوضع القائم، لاسيما أن الحكومات الأوروبية لا يمكنها تجاهل تأثير هذا الوضع على الرأي العام، وقد تعزز هذا الشعور لدى الدول التي تولي اهتماماً بحقوق الإنسان كبلجيكا والدول الإسكندنافية.

وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز قال إنه ينظر بخطورة إلى تصريحات نائب وزير الخارجية النرويجي، معتبراً إنها تمنح الشرعية لمهاجمة جنوده. وتأتي تصريحات المسؤول النرويجي لتضاف إلى النقد الشديد الذي وجه إلى مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية الون ليئيل أثناء اجتماعه مع مفوضية الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي.■

القرآن واللحية والمسجد.. عناوين المواجهة

تحولت اللحية إلى «خطر كبير» في أعقاب تزايد عمليات المقاومة الإسلامية، وأصبح الشاب الملتحي كأنه قنبلة موقوتة يخشى الجنود أن تنفجر فيهم؛ فتقتلهم.. لذا، ينقض جنود الاحتلال على الشاب الملتحي في أي مكان، موجهين إليه الاتهام بالانضمام لحركة حماس أو الجهاد، خاصة إذا كان يحمل معه ممنوعات مثل «المصحف»!.

وقد قامت القوات الصهيونية قبل أيام بإيقاف سيارة بها شابان ملتحيان، وسارع الجنود بإنزالهم، طالبين منهما رفع أيديهما إلى أعلى، وأن يذهبا بعيداً عن الجنود وعن الشارع، وطلبوا منهما على الفور أن يلقيا كل ما في جيوبهما على الأرض، حتى هاتفيهما المحمولين، إلا أن أحد الشابين كان يحمل مصحفاً، ولم يلقه على الأرض وظن الجنود أنه سكين أو مادة حادة يريد أن يضربهم بها، وبصعوبة كبيرة اقتنع الجندي أنه مصحف، وأنه لا يستطيع أن يلقي كلام الله على الأرض.

وصرخ الجنود فيهما : هل تنتميان إلى حماس؟ ولماذا تطلقان اللحى؟ وعلى الفور جرى الاتصال بالكمبيوتر المركزي للمخابرات للسؤال عن الشابين لمعرفة ما إذا كان لهما علاقة بحماس، أو سبق اعتقالهما، إلا أنه لم يثبت ذلك عليهما، فطلبوا من الشابين أن يحلقا اللحية وهددوهما بالاعتقال في حال رؤيتهما ملتحين فيما بعد!

ولم تكن هذه الحادثة الأولى، ويقول «محمود صبحي» من مخيم «بلاطة العامل» داخل الخط الأخضر أنه رأى ذات مرة على أحد الحواجز العسكرية شاباً ملتحياً يقتاده الجنود إلى جانب الشارع، وسرعان ما انقضوا عليه وانهالوا عليه بالضرب.■

قصفوا المسجد!

تعرض مسجد عباد الرحمن في مخيم بلاطة شرق نابلس للقصف وإطلاق الرصاص من النوع الثقيل، جرى ذلك في وضح النهار وبما لا يدع مجالاً لادعاء الخطأ، وبعد فترة وجيزة من خروج المصلين منه، الأمر الذي كاد يتسبب في حدوث مجزرة في صفوف المصلين. وبذلك تضاف جريمة أخرى إلى جرائم الصهاينة الذين كانوا قد حولوا بعضها إلى خمارات ومتاحف ودور اللهو والدعارة وقد زادت الاعتداءات خلال انتفاضة الأقصى.■

قمة عمّان الدورية دون مستوى الشعوب

قبل انقضاء قمة عمان ظهر للعيان أنها لن تسفر عن شيء يسمح بتفاؤل حقيقي يتجاوز حدود قول من يقول، إن مجرد انعقاد القمة نجاح، وهي عبارة سمعناها مراراً، لاسيّما مع انعقاد القمتين العربيتين الأخيرتين.. وفي هذه المرة زاد عليها البعض فقال إن مجرّد انعقاد هذه القمة بالذات، باعتبارها أوّل قمة دورية على درب إحياء نظام عمل عربي مشترك، هو المقصود بالنجاح. ومع كلّ الاحترام لهذا الرأي لابد من تسجيل اعتراضين:

نبيل شبيب

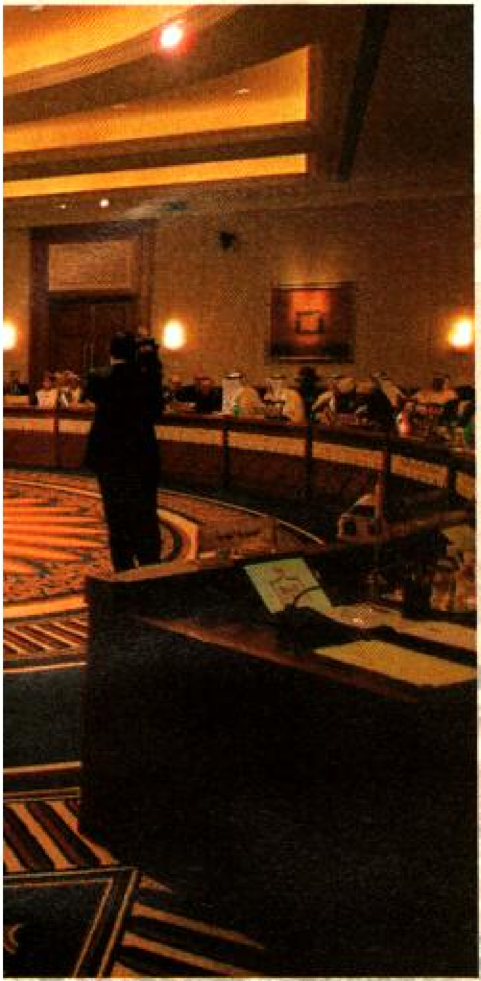

الاعتراض الأول: إن من يقول بذلك يشيع من حوله أن سقف التفاؤل المتاح للإنسان العربي تجاه هذه القمة، هو أنّها إنّما «نجحت» في دورية انعقادها، بعد ٥٦ سنة (وخمسة أيام) مضت على تأسيس جامعة الدول العربية، وذاك ردح طويل من الزمن يناهز عمر الأمم المتحدة، ويزيد على أعمار الاتحاد الأوروبي، وحلف الأطلسي، ومنظمة جنوب شرق آسيا، وغيرها.. أو هو بالنسبة إلى المواطن العربي ما يعادل حياة أكثر من «جيل» بأكمله، فلابدّ لأمثالنا من العوامّ إذن أن يتساءل: هل سيعايش جيلنا هذا خطوة إيجابية ثانية على طريق تنظيم العمل العربي المشترك؟..

كُلا.. ليس النجاح منوطاً بمجرد الانعقاد فقط.. ولا يقال ذلك إلا على سبيل تعزية النفس أو صرف الأنظار عن حقيقة الإخفاق وخطورة نتائجه!..

الاعتراض الثاني: إنّ نجاح القمم وإخفاقها يقاس بالقضايا الآنية لا المستقبلية، وبالإجراءات العملية لا النظرية، وبالسياسات التي تصنع الحدث لا التي تقف عند حدود ردود الأفعال.. والجدير بالذكر أنّ كثيراً من المحللين والمفكرين الذين يذكرون العبارة المشار إليها وهم يتحدّثون عن القمم العربية، يعودون عند الحديث عن اجتماعات دول أخرى غير عربية فيطبّقون عليها المقاييس المنطقية المشار إليها، والمتفق عليها عموماً، فعلام هذه الازدواجية في المعايير؟! ومن الموضوعية القول ببساطة: من العسير السؤال عن حجم «النجاح» في قمة عمان، إلا إذا بقينا في بعض المجالات الجانبية التي لا تحتاج إلى عقد قمة أصلاً.. إنّما السؤال الأصح الذي يفرض نفسه علينا هو عن حجم «الإخفاق»، ولنأخذ أمثلة من الآتي:

صناعة القرار العربي : وذاك هو المستوى الأوّل والأهم، فهو يمسّ تحرير الإرادة العربية من الانصياع لهيمنة أمريكية، مرفوضة شعبياً، معشعشة في البنية الهيكلية لصناعة القرار السياسي وغير السياسي في معظم البلدان العربية.

ما الذي صنعته قمة عمّان على هذا الصعيد ؟..

- إنّ قمة اثنتين وعشرين دولة يقطنها ربع مليار إنسان، لم تكن قادرة أو لم تكن راغبة في مجرّد تخصيص الولايات المتحدة الأمريكية بذكرها مباشرة عند الحديث في البيان عن نقل السفارات إلى القدس المحتلة..

- ونجد مثلاً آخر ذلك الامتناع الطوعي عن مجرّد استخدام لفظ الإدانة بدلاً من (الإعراب عن الاستياء) ناهيك عمّا كان واجباً وممكناً من ردود مناسبة، تجاه استخدام النقض (الفيتو) الأمريكي في مجلس الأمن الدولي، ضدّ قرار أراد واضعوه أن يتحدّث حديثاً (ولا نقول أبداً بأنّه يوفّر فعلاً) عن حماية دولية ما للمدنيين الفلسطينيين.. وهو أمر يدخل في صلب مهام مجلس الأمن الدولي تجاه الأراضي المحتلة، وفق ميثاق الأمم المتحدة !..

وقد جاء ذلك النقض الأمريكي أثناء انعقاد القمة، إمعاناً في إظهار مدى الاستهانة الأمريكية بالقمة، هذا فضلاً عن الاستهانة ـ بما هو أهمّ ـ بأرواح الشهداء في فلسطين المغتصبة.. وبالتالي بالإنسان وبمشاعر الأمّة المنكوبة بجراحها في فلسطين.

والواقع أنّ قضية فلسطين لم تكن لها الأولوية في قمة عمان بل كانت هي القضية التي وُضعت جانباً، بسبب وجود اتفاق كامل بصددها، فصار ينبغي الحديث المكثّف عن القضية الأخرى المختلف عليها، ثم ظهر للعيان بوضوح، أنّ الاتفاق في قضية فلسطين كان ـ علاوة على تكرار عبارات الإدانة والشجب والاستنكار وما شابهها ـ كان على قضية تحويل الموعود من الدعم المالي للانتفاضة وللقدس إلى (قروض)، ثم اتباع الوعد الصادر قبل ستة شهور في قمة القاهرة بصرف المبلغ أو بعضه، بوعد جديد عن قمة عمان، ثم ربط الصرف بلجنة متابعة، تماماً كما كان قبل ستة شهور..

هل صدر أي موقف جديد عن القمة الدورية العربية الأولى التي أطلق عليه وصف قمة القدس وكان من الغائبين عنها الملك المغربي رئيس لجنة القدس؟.

أين المواقف الجديدة.. بل حتى القديمة؟..

ألم ترجع كلمات معظم المشاركين في قمة عمان، وكلمات بيانها الختامي، بالمقارنة مع سابقتها في القاهرة عن مستوى «الشدّة اللفظية» في العبارات التي استخدمتها في غياب «الشدّة الواقعية في عالمنا المعاصر»؟

وأيّ أولوية لقضية فلسطين ؟..

هل ورد في ٥١ بنداً في البيان الختامي، وفي إعلان عمّان تعبير يمثل لفظة (قرّر..) ومشتقاتها، بالمقارنة مع عشرات المرات من ألفاظ: شجب

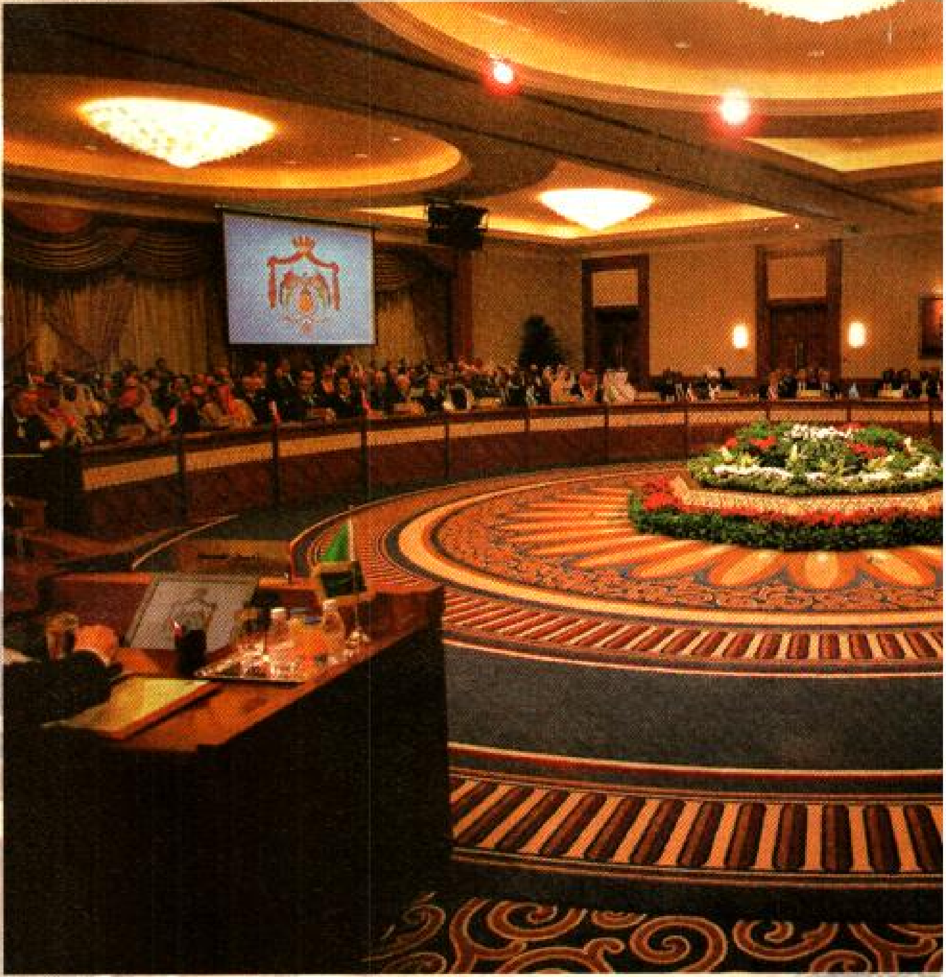

ستة وخمسون عاماً لإقرار آلية الانعقاد الدوري.. هل سيعايش جيلنا خطوة إيجابية أخرى من طريق تنظيم العمل العربي المشترك؟

انزعج المشاركون على القمة من كلمة كوفي عنان ثم «عاقبوه» بإعلان تأييد ترشيحه للاستمرار في منصبه

وأدان وندّد وأكّد وأعلن إلى آخره، من مبتكرات الثروة اللفظية العربية!.. وتستثني مرة واحدة ورد فيها تعبير (قرر..) فعلاً، إنّما يتبين بمتابعة قراءة البند المعني أنّ القمة العربية، إنّما قررت ما كان مقرراً من قبل، وهو عدم المشاركة في مفاوضات متعددة الأطراف، ومن الجدير بالذكر أنّ هذا نص لا يحظر المفاوضات الثنائية مثلاً، ولا يمس (الالتزام العربي) بمعاهدات التسوية مع الكيان الصهيوني رغم (انتهاكه المذهل) للسلام وكل ما يمتّ إلى السلام بصلة من مواثيق دولية او إقليمية أو ثنائية!..

ولا ينبغي أن نتوهّم وجود صلة ما بين كلمة (قرّر..) وبين تفعيل المقاطعة العربية الرسمية (العتيقة) وهو التفعيل الوارد ذكره في البند نفسه. فالواقع أن النص يعود بالحديث سريعاً إلى استخدام لفظة (يؤكّد..) أمّا المضمون فما يزال بعيداً كل البعد عن تفعيل حقيقي للمقاطعة، على ارض الواقع، بمكاتب وإجراءات وقوائم وتنفيذ ومراقبة وعقوبات، فالنص الموجود بشأن المقاطعة العربية الرسمية، الذي أثير حوله ما أثير من ضجّة مفتعلة، لا يعدو أن يكون (تكليف مكتب المقاطعة بالنظر في تفعيلها...) وليتفاءل المتفائلون بأنّ النظر سيجري سريعاً، وأن القرار سيتخذ سريعاً ثم يجد طريقه إلى التطبيق سريعاً، ربما بسرعة ردّ شارون على القمة العربية بقصف رام الله وغزة.. ناهيك عما يجري في الخليل والقدس.

لقد كانت (قمة القدس) المعقودة بقضّها وقضيضها في عمّان، بعيدة عن القدس كلّ البعد، وعن قضية فلسطين برمّتها رغم القول بإعطائها الأولوية، ولم تجد القمة قدرة للردّ على الأنباء الواردة من الأرض المغتصبة المجاورة، ولو بموقف رمزي يسيء بدرجة ما إلى سفارة صهيونية قائمة على مسافة قريبة من القمة في عمّان نفسها، أو سفارة قائمة على مسافة قريبة من مقر جامعة الدول العربية في القاهرة.

إخفاق وإحباط

تردّد في اليوم الأول للقمة أنّ المشاركين فيها انزعجوا من الكلمة التي ألقاها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، بتحميله مسؤولية المأساة الحالية للطرفين، المعتدي والمعتدى عليه، وهو موقف يتناقض مع ما يُنتظر من رجل في منصبه، كأمين عام للأمم المتحدة وليس للولايات المتحدة.. وقد (عاقبته) الدول العربية الاثنتان والعشرون في قمة عمّان، فسارعت في نهاية اليوم الثاني للقمة إلى الإعلان عن تأييدها لترشيحه لفترة ثانية في منصب الأمانة العامة للأمم المتحدة، ألم يكن من الممكن تأخير ذلك الإعلان على الأقل، ولو لفترة وجيزة من الزمن، هذا ناهيك عن سحبه والامتناع عن تأييده، سواء نجح عنان أم لم ينجح، وإلاّ فما السياسة الواقعية والعلاقات المصلحية التي طالما يُستشهد بها في غير موضعها؟!.

لقد كانت قمة عمان مخيّبة لآمال من عقد الآمال عليها، ورغم ذلك يبقى التفاؤل فرضاً ونهجاً، ويوجد ما يكفي من الدواعي له، فالمستقبل لا يرتبط بنجاح قمة أو إخفاقها، إنّما يرتبط بإرادة أمّة وعزيمتها، والقمم تحركها الشعوب.. وليس العكس، ولهذا، وكما تشهد المقارنة بين ظروف قمة القاهرة وظروف قمّة عمّان، ينبغي إعطاء المسؤولين دفعة إلى الأمام، وقدرة إضافية على مواجهة العدوانية الصهيونية والأمريكية، ودعماً كافياً لأداء الواجب في القضايا المصيرية وقضايا البناء والنهوض الدائمة، ولن يحصلوا على تلك الدفعة المطلوبة دون ضغوط أدبية من جانب المثقفين والمفكرين وسائر المخلصين، وتحرّك مدروس متوازن من جانب الجمعيات والمنظمات والنقابات والاتحادات ووسائل الإعلام وكل من يملك وسيلة من وسائل التعبير..

إنّنا في حاجة إلى «قمة شعبية»، أو إلى وسيلة من الوسائل المناسبة لتنظيم التعبير عن إرادة الشعوب على أوسع نطاق ممكن، وإيجاد السبل الملائمة لترجمة هذه الإرادة إلى الواقع المعايش، وقد لا نلتقي في سائر التفاصيل، ولكن هذا بالذات ما ينبغي أن ننطلق منه، فتعدّد الرأي يوجب اللقاء لا الافتراق.■

مؤتمر الأمن المائي في الخليج يطالب بمواجهة إقليمية

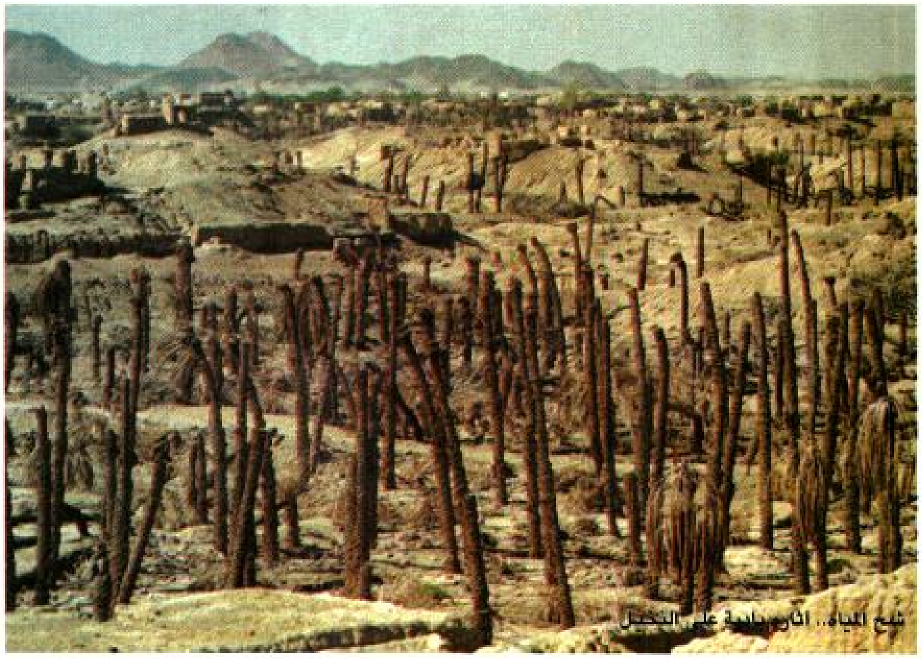

شح المياه.. الآثار بادية على النخيل

حثّ مؤتمر الخليج الخامس للمياه دول مجلس التعاون على بلورة رؤية مستقبلية للمياه وصياغة سياسة مائية شاملة بعيدة المدى تهدف إلى مواجهة الشح المائي الذي تعاني منه حالياً، محذراً من خطورة حالة عدم التوازن الحالية بين مصادر المياه المتاحة وعدم تلبيتها لتزايد الطلب عليها، وحذر المؤتمر من أن الفشل في تحقيق هذه السياسة من شأنه حدوث تدهور في نوعية وكمية المياه، واتساع الفجوة الغذائية وانخفاض مستوى المعيشة للمواطنين.

الدوحة: المجتمع

المؤتمر الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة تحت شعار «الأمن المائي في الخليج» اختتم أعماله يوم ٢٨ مارس الماضي بعد أن استمرت فاعلياته سبعة أيام جرى خلالها مناقشة أكثر من مائة بحث تناولت الوضع المائي في الخليج. وقد طالب بضرورة وجود اتفاق على مفهوم واضح للأمن المائي والغذائي لدول المجلس والتأكيد على أهمية مشاركة القطاع الخاص في تطوير وتنفيذ المشاريع المائية.

وأشاد المؤتمر بسياسة دول المجلس واتخاذها تحلية المياه كخيار استراتيجي. كما أكد على أهمية التوسع في إعادة استخدام مياه الصرف الصحي والزراعي والصناعي للتخفيف من حدة الاستخدام الجائر للموارد المائية الجوفية المحدودة به.

مشكلات عربية

رئيس مجلس المياه العالمي وزير الري المصري محمود أبو زيد أشار إلى إحدى مشكلات المياه في الوطن العربي بالقول: إن المياه الواردة من خارج الوطن العربي عموماً تقدر بحوالي ٦٠٪ من حجم مياه الأنهار الجارية فيه، وهو ما يجعل هذه الموارد مهددة بسبب عدم الاستقرار السياسي والحروب الأهلية كما في حوض وادي النيل، أو قيام مشروعات سدود تهدد حصص الدول العربية مثل تنفيذ تركيا ٢١ سداً على نهري دجلة والفرات مما يؤثر على حصص مياه العراق وسورية منهما بنسبة تصل إلى ٥٠٪ من الحصص المقررة لهما، أو المطامع الصهيونية كما في مياه حوض الجنوب اللبناني وتحويل جزء من مياهه إلى بحيرة طبرية، في الوقت الذي تشير فيه الدراسات إلى أن ما إجماليه ٨٥٪ من مساحة المنطقة العربية صحراء فقيرة إلى الماء.

وأضاف أبو زيد أن جملة المياه السطحية (الأنهار) المتوافرة في الوطن العربي تبلغ ٣٠٠ مليار متر مكعب، أما حجم المياه الجوفية فيبلغ نحو ٣٥ مليار متر مكعب سنوياً، بينما المخزون الجوفي يقدر بحوالي ٧٧٠٠ مليار متر مكعب، حجم المتجدد منه ٤٢ مليار فقط، وهو ما يوضح حجم عدم التوازن في توزيع المياه.

دول الخليج تعاني عجزاً مائياً يبلغ ٢٥ بليون مترٍ مكعب ترتفع إلى ٣١ مليارا عام ٢٠٢٥م

ويشير أبو زيد إلى أن النمو السكاني مع محدودية مصادر المياه العذبة أدى إلى تناقص حاد في نصيب الفرد من المياه العذبة، فبعد أن كان ٣٤٠٠ متر مكعب في السنة عام ١٩٦٠م انخفض إلى ١٢٥٠ متراً عام ٢٠٠٠م، ومن المتوقع أن ينخفض إلى أقل من ٨٣٠ متراً عام ٢٠٢٥م مقارنة بمعدل الفقر المائي عالمياً البالغ ١٠٠٠ متر للفرد.

الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي حدد طبيعة ما تعانيه دول المجلس من شح مواردها المائية، نظراً لظروفها الجغرافية والمناخية، ولذلك فهي من أفقر دول العالم في المياه. وقال - في الكلمة التي ألقاها نيابة عنه الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية للمجلس -: إن الطلب على المياه في دول المجلس ارتفع من ٦ بلايين متر مكعب عام ١٩٨٠م إلى ٢٥ بليون متر مكعب عام ١٩٩٥م، وتبين أن القطاع الزراعي هو المستهلك الرئيس للمياه، خاصة الجوفية بنسبة تصل إلى ٨٥٪ من مجموع الاستهلاك.

وعن العجز المائي الذي تواجهه دول المجلس قال إنه يبلغ حوالي ١٥ بليون متر مكعب يتم تغطيته من المياه الجوفية غير المتجددة وسيرتفع هذا العجز مع بداية عام ٢٠٢٥م إلى أكثر من ٣١ بليون متر مكعب.

وعن محطات التحلية في دول التعاون قال: إن سعتها تصل إلى ٤٩,٤٪ من السعة الإجمالية لمحطات التحلية في العالم، وقد أصبح اعتماد دول المجلس على تحلية مياه البحر خياراً أساسياً واستراتيجياً رغم ما يكتنفه من صعوبات فنية واقتصادية، ويقابله من هدر وسوء في الاستخدام وعدم ترشيد للاستهلاك.

عبد اللطيف إبراهيم المقرن - رئيس جمعية علوم وتقنية المياه ومقرها البحرين - حذر من خطورة الوضع المائي الخليجي، مشيراً إلى أنه رغم ما تمتلكه بعض دول الخليج من مخزونات مائية جوفية جيدة، إلا أن هذه المخزونات أصبحت في تناقص مستمر بسبب الاستنزاف الكبير الذي صاحب فترة الطفرة النفطية، واتجاه بعض الدول إلى التوسع الأفقي في الزراعة والتي أصبحت تستنفد من ٨٠ إلى ٨٥٪ من المخزون الكلي في دول مجلس التعاون. مطالباً بالتفكير جدياً في انتهاج سياسات زراعية أكثر ملاءمة تتمشى مع ما هو متاح من المياه، وأن تنتهج هذه السياسات في مسارها الأساليب والتقنيات الحديثة في الري.

علي بن محمد الخاطر - وزير الشؤون البلدية والزراعة القطري - اعترف هو الآخر بحجم المشكلة قائلاً: إن المياه الجوفية هي المصدر الرئيس لري المزروعات في دول الخليج وتعتمد في

تغذيتها على مياه الأمطار الشحيحة، مشيراً إلى أن المشكلة التي تواجه تطوير وتنمية هذا المصدر هي السحب الزائد من الحوض الجوفي. وقال الخاطر إن بلاده تعمل جاهدة لإيقاف تدهور الأوضاع المائية الجوفية وترشيد استهلاك مياه الري من خلال حفر آبار التنقية من مياه الأمطار، وتنفيذ المرحلة الثانية من مشروع التغذية الاصطناعية للحوض الجوفي، وتنفيذ برامج الإرشاد، وتقديم الاستشارة في سبيل تطبيق أنظمة الري الحديثة.

على صعيد الأبحاث تناول العديد من الأوراق الوضع المائي في الخليج بالتفصيل ومنها ورقة **الدكتور وليد الزياري ـ مدير برنامج علوم الصحراء والأراضي القاحلة بجامعة الخليج العربي** ـ بعنوان «خيارات السياسات المائية في دول مجلس التعاون»، والتي أوضح فيها أن دول الخليج مرت بمعدلات تنمية متسارعة منذ بداية الستينيات بسبب اكتشاف النفط والزيادة المفاجئة في مداخيل هذه الدول، مما أدى إلى زيادة القاعدة الاقتصادية وارتفاع مستوى المعيشة، كما تضاعف عدد السكان خلال العقود الخمسة الماضية خمس مرات من أقل من ٥ ملايين نسمة في العام ١٩٥٠م إلى ٢٥,٥ مليون نسمة في العام ١٩٩٥م ويبلغ معدل النمو السكاني الحالي في دول المجلس أكثر من ٣٪ وهو من أعلى المعدلات في العالم، وقد أدت زيادة السكان وما صاحبها من تنمية اجتماعية وزراعية وصناعية وتوسع عمراني خصوصاً إلى زيادات كبيرة في الطلب على المياه، مما أدى إلى إجهاد الموارد المائية المحدودة، وهو ما أدى إلى حدوث عجز مائي يتم تغطيته بواسطة سحب المياه الجوفية غير المتجددة والتوسع في بناء محطات التحلية الباهظة التكاليف وبإعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة.

وأضاف د. خليل بأن دول مجلس التعاون ستظل تعاني من عجز واضح في المياه، إذا ما استمرت في تطبيق السياسات الزراعية الحالية أي أن عدم التوازن الحالي بين حجم المصادر المائية المتاحة والطلب عليها سيكون مزمناً، وسيزداد مع الوقت إلا إذا تم اتخاذ خطوات جذرية لترشيد استخدامات المياه والتنظيم الكفؤ للطلب عليها ووضع ضوابط مناسبة لاستخداماتها، مشيراً إلى أن المشكلة المائية ستبرز كأحد أكبر محددات التنمية بدول المنطقة.

وأوضحت دراسة أخرى أن خزانات المياه الجوفية بدول منطقة الخليج تحتوي على احتياطي يبلغ ٢١٧٥ بليون متر مكعب ومعدل تغذيتها أكثر من ٧,٢ بليون متر مكعب، والسحب الحالي من هذه المستودعات يصل إلى ١٥ بليون متر مكعب.

أما بالنسبة إلى المياه المحلاة فذكرت الدراسة أن معدل إنتاج محطات التحلية سيصل لأكثر من ٣ آلاف مليون متر سنوياً بحلول العام ٢٠٢٠م، أما الإنتاج الحالي فيبلغ ١٩٣٥ مليون متر مكعب. وأما المياه المعالجة والتي يصل حجمها حالياً إلى حوالي ٩٢٠ مليون متر مكعب سنوياً فيتم إعادة استخدام جزء كبير منها في الزراعة التجميلية وري المحاصيل العلفية، وهذا الاستخدام لا يعطي لهذه المياه قيمة اقتصادية.

تجارب خليجية: هذا الوضع المائي دفع العديد من الدول إلى اتخاذ إجراءات استثنائية لمعالجة الخلل المائي، فسلطنة عمان ـ كما يقول مدير عام إدارة موارد المياه فيها سيف الشخص لـ المجتمع ـ: أوقفت التوسع في الزراعة وتوزيع الأراضي على المزارعين، واعتمدت زيادة إنتاجية الفدان من المحاصيل كبديل للتوسع الأفقي وتغيير التركيب المحصولي لزراعات لا تستهلك كميات كبيرة من المياه.

وفي السعودية قررت المملكة وقف التصاريح للمشاريع التي من شأنها استهلاك الكثير من المياه.

وفي دراسة بعنوان أطلس مائي لدول الخليج طالب الباحث طه بن عثمان الفراء بضرورة إعداد أطلس مائي لدول مجلس التعاون على اعتبار أنه يسهم في تحقيق الأمن المائي الخليجي وإجراء دراسة تحليلية لكل ما يتعلق بالمصادر المائية المتوافرة في دول المجلس.■

المدير التنفيذي لمجلس المياه العالمي لـ المجتمع:

الخليج أكبر من يواجه شح الماء في العالم

طالب المدير التنفيذي للمجلس العالمي للمياه دول الخليج باتخاذ سياسة جديدة لإدارة موارد المياه بشكل علمي. وقال جميل العلوي ـ في لقاء مع المجتمع على هامش مؤتمر المياه الخامس لدول الخليج الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة ـ: إن دول الخليج تعتبر من المناطق التي ستواجه شحاً في الماء خلال القرن المقبل، وناشد حكومات الخليج باتخاذ إجراءات عاجلة للحيلولة دون ذلك، وفيما يلي نص اللقاء:

جميل العلوي

● ما مستقبل المياه في المنطقة العربية؟

○ قام المجلس العالمي للمياه بدراسة عن الرؤية المستقبلية للمياه في العالم في هذا القرن، ووضع سنة ٢٠٢٥م كسنة أساس كون عنها التصورات العالمية وفيها تبين أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا امتداداً إلى إيران وبعض دول جنوب شرق آسيا ستكون المتضرر الأكبر من نقص المياه والفقر المائي خلال القرن الحالي، وهذا الوضع محسوس الآن، فما بالك بما سيكون عليه الحال بعد ٢٥ سنة. من المؤكد أن الوضع سيكون أكثر قتامة، لذلك لابد من اتخاذ إجراءات بسرعة للحيلولة دون الوصول إلى هذا الوضع.

● وما ملامح الكارثة المائية التي تتوقعها؟

○ مؤشرات الكارثة أولاً الاستنزاف الجائر للمياه، والاعتماد على مياه الأمطار في ظل تغيير كبير وعدم استقرار في الأحوال المناخية في العالم بشكل غير متوقع، فهناك شح في الأمطار في بعض المناطق، ووفرة كبيرة في مناطق أخرى تزيد على ٣٠ يوماً من الأمطار المتواصلة مثل غرب أوروبا، بينما مناطق مثل اليونان وسورية وإيران وبعض دول جنوب شرق آسيا تشهد جفافاً شديداً، كما حدث في الشتاء الماضي.

● وما تحديداً موقع منطقة الخليج؟

○ الجزيرة العربية هي أسوأ نقطة في العالم من ناحية الأخطار المائية، بسبب عدم وجود مصادر طبيعية متجددة، ولأنها تعتمد في مصادرها الأساسية على المياه الجوفية، وهي غير متجددة، وكمية المياه المستخرجة منها كبيرة جداً، وهو ما يجعل التجديد الطبيعي لمياه الآبار لا يتناسب مع كمية المياه المستخرجة، وبالتالي فهذه المياه التي تجمعت على مدار ملايين السنين تستنزف وتهدد مستقبل المنطقة.

● لكن البعض يقول إن دول الخليج يمكنها التغلب على المشكلة بالفائض المالي الموجود فيها من النفط؟

○ حقيقة الجزيرة العربية تنعم بثروة نفطية هائلة، ودخل البترول هذا يسخر جزء كبير منه لإنتاج مياه محلاة من البحر، لكن هذه الثروة يمكن أن يطرأ عليها تغيير في المستقبل، وبالتالي لن تفيد هذه الثروة إذا ما انخفضت مع الزيادة السكانية في الاعتماد على تكنولوجيا التحلية.

الأمر الآخر، هو وجوب إيجاد بدائل تخفف كميات الاستنزاف في استهلاك المياه، وإيجاد بدائل مثل الاستفادة من معالجة مياه الصرف الصحي، والأهم هو أن تُدار المياه بطريقة جيدة لتوفير الفاقد الكبير في المياه الذي يهدر في شبكات المياه، وفي الزراعة التي تستهلك حالياً نحو ٤٥٪ فقط من حجم المياه المخصصة للزراعة، بينما في الدول الغربية وصل حجم الاستفادة منها نسبة ٨٥٪. فإذا ما استطعنا أن نوفر في الاستخدام الزراعي بمقدار ١٠٪ يكون لدينا فائض يمكن الاستفادة منه. كذلك نحن نستورد تقنية التحلية

ومعالجة المياه بشكل كامل من الألف إلى الياء، لأنه لاتوجد لدينا هذه التكنولوجيا.

والمطلوب هو وضع رؤية واستراتيجية للوضع المائي، ومحاولة إصلاح التوازن بين السحب والاستخراج والتقنية، فخزان المياه الجوفية يعتمد على نوعية المياه العذبة والكمية المتوافرة منه، فإذا فقدنا النوعية فمن الصعب استرجاعها لأنها من الممكن أن تحول إلى مياه مالحة، وبالتالي لا تصلح للشرب أو تنضب. وهناك أساليب أخرى لتحسين الوضع المائي مثل إنشاء سدود، وتحويل جزء من مياه الأنهار لكي تضخ في التربة لتكون مخزوناً جوفياً أو استبدال المياه الجوفية بأخرى معالجة على أساس إتمام الدورة الطبيعية.

● كيف ذلك والعديد من الدول العربية ترى أن المياه الجوفية هي الحل لمشكلة شح المياه؟

○ المياه الجوفية هي تراكم لكميات من المياه على مدى ملايين السنين، فيجب أن نحافظ عليها، وأن نستثمرها بأسلوب علمي وبتوازن طبيعي، بأن نستخرج من هذه المياه على قدر الاحتياجات للحفاظ على التوازن المائي، ونجد من تجارب واقعية أن معظم دول العالم التي قامت بسحب كميات جائرة من هذه المياه الجوفية، انخفض فيها مستوى المياه الجوفية، وتسربت المياه المالحة إليها، وبالتالي فقدت بعض هذه المياه الجوفية بالكامل، وتملح بعض الآبار في مناطق مختلفة من العالم، ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن ما هو متوافر من المياه يجب المحافظة عليه للأجيال القادمة.

● لكن ماذا عن مناطق أخرى كمنطقة شمال الجزيرة العربية، وكيف يتم حل الصراع على المياه فيها؟

○ بالنسبة لسورية ولبنان وفلسطين والأردن و«إسرائيل» فهي من أكثر المناطق شحاً للماء، ولو قسمت المياه فيما بينها بشكل عادل فلن تكفيها، ومواطنو هذه الدول من أفقر مواطني العالم مائياً، ولا يحصلون حتى على أدنى نصيب من المياه، فما بالك وهناك دولة واحدة تريد الاستحواذ على كل المياه.

● وكيف يمكن لدول مثل سورية والعراق الحصول على حقوقهم من مياه نهر الفرات مثلاً؟ خاصة أن تركيا أعلنت أكثر من مرة سيادتها على مياه نهري دجلة والفرات وعدم الالتزام بحصة الدولتين المائية؟

○ هناك آلية دولية، وإطار دولي، لا أعتقد أن هذه الآلية تم التوقيع عليها من قبل جميع الدول، ولكن يجب أن تكون الحكمة بين أي دولة وأخرى هي الأساس في عملية استخدام المياه، وأن تكون هناك عدالة وحقوق متساوية لجميع الدول التي تمر بها المياه الطبيعية، وبالتالي ما لم يكن الأساس موجوداً، فستكون هناك صراعات دامية.

● وما تقويمكم لاتجاه بعض الدول لخصخصة قطاعات المياه لعدم استطاعتها الانفاق على استثماراتها ومن أجل توفير المياه النقية؟

○ في الحقيقة، إن احتياجات العالم من المال لتمويل مشاريع المياه والصرف الصحي قد تصل إلى نحو ١٨٠ مليار دولار في العام الواحد، مقارنة بحجم الإنفاق الفعلي المخصص لهذه المشاريع الآن وهو ٨٠ مليار دولار. وإذا ما أردنا التغلب على هذه المشكلة، فيجب أن نوفر أكثر من ضعف المال المخصص حالياً لتمويل هذه المشاريع، وأحد الأساليب هو استقطاب أموال القطاع الخاص للاستثمار في المشاريع المائية. فالقطاع الخاص هو القطاع المؤهل لرفع الكفاءة الإنتاجية، من حيث كفاءة التشغيل، وخفض التكاليف، والحكومات - عادة - غير مؤهلة للقيام بإدارة مشاريع من هذا النوع، ومعروف في كل العالم أن الحكومات تتبع أسلوباً بيروقراطياً، ولا توجد محاسبة للأفراد ولا توجد حوافز لرفع الإنتاج.

● لكن هل يعني ذلك تحويل الماء إلى سلعة تجارية تخضع لآليات السوق؟

○ الهدف من التخصيص ليس تحويل قطاع المياه بالكامل إلى احتكار القطاع الخاص، وهو ما يتبعه التخوف من تحويل الماء إلى سلعة تباع وتشترى، وإنما المطلوب من التخصيص رفع الإنتاجية وتخفيض التكاليف، ويجب أن يتم ذلك بأسلوب عادل ليحصل الفرد على احتياجاته من المياه والصرف الصحي بالأخذ في الاعتبار القدرة الشرائية للفرد.

● ألا يمكن أن يفتح هذا الأمر الباب أمام تجارة دولية للمياه؟

○ هذا أمر ممكن، لكن موضوع التخصيص محصور في المنشآت الاستثمارية وتكلفة الإدارة والتشغيل، ولا يجب أن يشمل المصادر الطبيعية للمياه، وبالتالي أي مصدر طبيعي سواء كان أنهاراً، أو بحيرات، أو مياهاً جوفية، يجب أن تكون ملكاً للجميع، ولا يسمح لأي فرد سواءً كان حكومة، أو مؤسسة، أن يكون له حق ملكية هذه المصادر، يجب أن تكون ملكية المصادر خاضعة للجميع، ويجب ألا تتحكم دولة ضد أخرى في بيع أو استثمار المصادر الطبيعية للمياه، وإلا سنصل إلى إحدى المشكلات التي قد تكون أصعب، وقد تزيد في مشكلات المياه في العالم.■

وزير الري السوري لـ المجتمع:

لم نتلق رداً تركياً على طلب إجراء مباحثات بشأن تقسيم مياه دجلة والفرات

قال طه الأطرش - وزير الري السوري -: إن بلاده توصلت إلى اتفاق مع العراق بشأن التوصل إلى موقف موحد من تقاسم حصتهما من مياه دجلة والفرات، وقال إنه تم التوصل إلى اتفاق كامل بشأن نهر دجلة، بينما تجري الآن مباحثات أخرى بشأن الاتفاق على تقسيم مياه الفرات العراق.

وأضاف أن الجانب التركي لم يرد على الدعوات التي وجهتها سورية والعراق لإجراء مباحثات بشأن التوصل إلى اتفاق مشترك بين الدول الثلاث لتقسيم مياه النهرين، طبقاً للقانون الدولي، وعلاقات حسن الجوار.

ونفى الوزير في تصريح لـ المجتمع أن تكون تركيا جادة في تقليص حصص المياه للجانبين العراقي والسوري بعد إعلانها إقامة ٢١ سداً عليهما، مشيراً إلى أن تركيا نفسها وقّعت اتفاقيات مماثلة لما تريد التوقيع عليه معها مع دول أخرى تجاورها مثل بلغاريا لاقتسام مياه الأنهار التي تنبع من خارج تركيا.

واستبعد الوزير أن تشارك بلاده في عمليات نقل المياه المقترحة من تركيا إلى الكيان الصهيوني.■

مجلس المياه العالمي

جانب من المؤتمر الأخير في الدوحة

أنشئ المجلس العالمي للمياه في عام ١٩٩٦م في مدينة مرسيليا في فرنسا، وذلك بعد لقاءات عدة تمت في القاهرة ومونتريال وباري في إيطاليا، وجرانادا ومرسيليا.. وتبلورت فكرة إنشاء المجلس نتيجة إلحاح دولي، لجمع شمل جميع الجهات المعنية بقطاعات المياه، حيث يضم المجلس العالمي للمياه: وزارات حكومية مسؤولة عن قطاع المياه، ومنظمات غير حكومية مسؤولة عن قطاع المياه، ومنظمات الأمم المتحدة، ومنظمات أو مؤسسات القطاع الخاص. وفي الفترة الأخيرة تبلورت فكرة لإنشاء جهاز تنسيقي، فرعاً للمجلس في شمال إفريقيا والشرق الأوسط على أساس أن هذه المنطقة لها حاجة ماسة لوضع تصور لمشكلاتها ورؤية مستقبلية ضمن الرؤية المستقبلية للعالم. كما قرر المجلس أخيراً إنشاء هيئة عالمية للتحكيم في نزاعات المياه وهي استشارية تساعد الدول التي تشترك في أحواض مائية في حل النزاعات التي تحدث بينها.■

الإنفاق العسكري في المنطقة مستمر في التصاعد

واشنطن: محمد دلبج

قال تقرير صهيوني جديد إن من غير المحتمل أن تخفض الدول العربية نفقاتها العسكرية بشكل مهم حتى في أعقاب أي اتفاقيات للتسوية، وقال التقرير الذي أعده باري روبن ونشرته مجلة «ميل إيست ريفيو» في عددها الأخير إنه بالنظر لأهمية الحفاظ على الاستقرار المحلي ومواجهة التهديدات من الجيران التي تواجهها كل دولة فإن الميزانيات العسكرية قد لا تنخفض على الأرجح. واعتبر التقرير أن الاستثمارات الضخمة في الجيوش العربية تأتي على حساب التنمية والميزانيات الاجتماعية.

وادعى أن المشتريات العسكرية وبخاصة للأسلحة الباهظة التكاليف ترتكز في الغالب على مكانة القادة العسكريين بدلاً من ارتكازها على متطلبات الأمن الوطني، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض دول المنطقة مثل سورية وتركيا لم تعد ببساطة تستطيع توفير أسلحة جديدة.

ونسب التقرير إلى مصادر عسكرية أوروبية زارت دمشق قولها إن سورية لم تقم بتحسين قوتها الجوية وسلاح مدرعاتها ولم تفعل أكثر من تقديم الصيانة الأساسية لعدد محدود من الدبابات وعربات الجنود المدرعة وبعض الطائرات النفاثة المقاتلة.

وتستبعد المصادر الأوروبية عملية شراء كبيرة من جانب سورية لأسلحة روسية. وقد استمرت المفاوضات بين الطرفين خمس سنوات دون تقدم. وعرضت روسيا على سورية طائرات سوخوي - ٢٧ ودبابات تي - ٨٠ وأنظمة دفاع جوي إس-٣٠٠. وقد تعرقلت الصفقة لإصرار سورية على مواعيد طويلة الأجل للدفع، حيث تواجه صعوبات في تقديم دفعات نقدية.

وقال تقرير آخر أصدره مؤخراً مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية بواشنطن إن زيادة الأسلحة إضافة إلى اتجاهات أخرى في المنطقة تؤدي إلى زيادة في عدم الاستقرار الذي يدعو لزيادة أخرى في النفقات العسكرية.

وذكر التقرير أن هناك احتمالات قوية بزيادة النفقات على الأسلحة خلال السنوات القليلة المقبلة على الرغم من أن الكثير من هذه النفقات ستكون لاستيراد تكنولوجيا ذات استخدام مزدوج وعلى جهود وطنية لتطوير صواريخ وأسلحة بدلاً من استيراد الأسلحة.

وقد حققت شركة «هوالد سويكي دوتش ورفت» لبناء السفن رقماً قياسياً في الطلبات يصل لنحو ٤,٧ مليار دولار. وهذه الطلبات تضمن العمل في قطاع الغواصات في تلك الشركة الألمانية حتى عام ٢٠٠٧م وفي إنتاج السفن السطحية حتى عام ٢٠٠٣م، وقد استكملت الشركة أو وقعت صفقات مع دول عدة في المنطقة خلال العام الماضي من بينها اليونان والكيان الصهيوني وتركيا وتتفاوض الشركة مع مصر من أجل شراء غواصة. وقد استكملت تل أبيب تسلم ثلاث غواصات.

ويقوم الجيش الأمريكي بتحسين دبابات إم أي إي ٢ مع مصر التي لديها ٥٠٠ دبابة من طراز إم أي إي ١، وستطلب ٢٠٠ دبابة أخرى من طراز إم أي إي ٢. ولدى الكويت أكثر من ٢٠٠ دبابة من الطراز الأخير تم شراؤها في عام ١٩٩٤م، وتنظر تركيا في المشاركة في إنتاج ١٠٠٠ دبابة من الطراز نفسه مع الشركة المنتجة جنرال داينامكس.

وتأمل تل أبيب أن توافق حكومة بوش على أن تجدد برامج الدفاع الصاروخي المشتركة. وقال مسؤولون صهاينة إنهم يعتزمون تجديد الطلب إلى البيت الأبيض ووزارة الدفاع من أجل تطوير برامج تستطيع تدمير الصواريخ المهاجمة في الأراضي التي انطلقت منها وهذا يمكن أن يشمل اشتراك الصهاينة فعلياً في نظام الليزر الحالي المحمول جواً. كانت حكومة كلينتون السابقة قد عارضت مثل هذا المشروع قائلة إن الولايات المتحدة لا تريد مساعدة أي بلد في نظام صاروخي هجومي.

ويقوم الجانبان باستكمال نظام أرو٢ المضاد للصواريخ، غير أن الصهاينة يقولون إنه غير كاف لعمل مظلة مضادة للصواريخ. وكانت الولايات المتحدة وافقت في وقت سابق على طلب الكيان الصهيوني شراء طائرات هيلكوبتر بلاك هوك إضافية. وقدمت وزارة الدفاع الأمريكية عقداً بقيمة ٢١١ مليون دولار إلى شركة سكورسكي إيركرافت من أجل بيع ٢٤ طائرة بلاك هوك إلى تل أبيب ينتهي تسليمها في نهاية عام ٢٠٠٣م.

وفي الوقت نفسه فإن روسيا وأوكرانيا تحاولان إقامة تعاون في الصناعات العسكرية مع الكيان الصهيوني. وقد جرت مباحثات في موسكو وكييف من أجل التعاون في مجال الأسلحة مع «الصناعات الإسرائيلية» يشمل تطوير برامج خاصة بطائرات نفاثة وهيلكوبتر ودبابات في الاتحاد السوفييتي السابق من أجل التصدير. وقد أثيرت هذه الفكرة مرات عدة. وكان آخرها خلال الزيارة التي قام بها رئيس الكيان الصهيوني موشي كاتساف لكل من روسيا وأوكرانيا اللتين تتنافسان في مجال الأسلحة. وقد حظي احتمال التعاون العسكري مع تل أبيب بدعم سياسي على مستوى كبير في موسكو بما في ذلك الرئيس بوتين كجزء من برنامجه لإصلاح الصناعة العسكرية الروسية. ووضعت المصادر الصهيونية عقبتين أمام ذلك: **إحداهما** استمرار روسيا في مساعدة برنامج إيران الصاروخي والنووي. **وثانيهما** قلق واشنطن من تحويل تكنولوجيا الأسلحة على روسيا. وقالوا إن قلق أمريكا منع تطبيق اتفاقية للتعاون الجوي بين تل أبيب وموسكو. كما أن الرئيس الأوكراني ليونيد كوتشما أبلغ كاتساف اهتمام أوكرانيا بالتعاون العسكري مع الكيان الصهيوني، وخلال الزيارة وقع الجانبان اتفاقية للتعاون الجوي كما يعتزم كوتشما إرسال وزير دفاعه إلى تل أبيب هذا العام.■

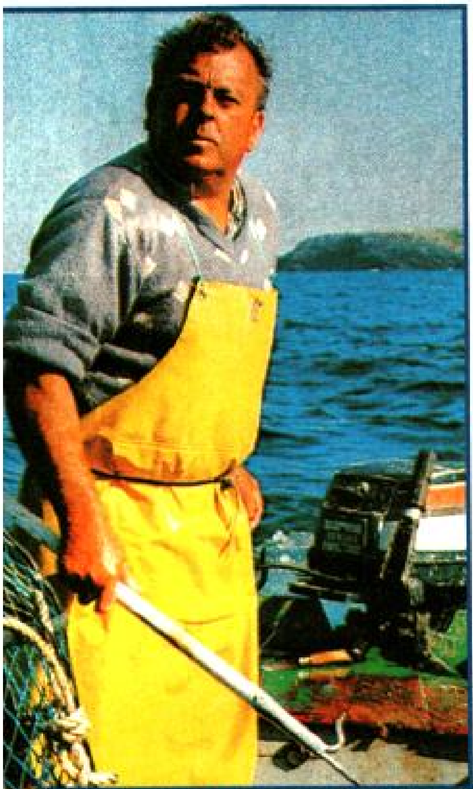

الضغوط الأوروبية في مجال الصيد البحري

نموذج لمنطق الاستعمار الجديد

استؤنفت مؤخراً المفاوضات الأوروبية ـ المغربية حول قضية الصيد البحري، على خلفية السماح للأساطيل الإسبانية بالصيد في المياه الإقليمية للمغرب. ويمثل هذا النزاع الذي ظل صامتاً أحد التجليات البارزة لاستمرار المنطق الاستعماري في علاقات الغرب بدول العالم الإسلامي، إلا أنه لم يأخذ حظَّه من الدراسة، والمتابعة، والتحليل لفهم الصيغ الراهنة لما اصطلح عليه «بالاستعمار الجديد».

الرباط : مصطفى الخلفي

أحد المفاتيح الأساسية في فهم السلوك الدبلوماسي المغربي في محيطه المتوسطي، يرتبط بتحليل تطورات النزاع المغربي ـ الإسباني في مجال الصيد البحري، وخصوصاً منذ أواخر نوفمبر ١٩٩٩م، عندما انتهى سريان مفعول الاتفاقية الموقعة بين المغرب والاتحاد الأوروبي في هذا المجال، وكان يتم بموجبها السماح لما يزيد على ٤٠٠ سفينة صيد أوروبية جلها إسباني، باستغلال المصايد المغربية، في مقابل تعويض مالي بخس قيمته ٥٠٠ مليون يورو (نحو ٥٠٠ مليون دولار)، موزعة على أربع سنوات ١٩٩٥-١٩٩٩م. ومنذ ذلك التاريخ، والضغوط الإسبانية ـ المستقوية بالاتحاد الأوروبي ـ تعمل على استدراج المغرب لتوقيع اتفاق جديد بشروط مذلة.

في نوفمبر ١٩٩٥م عندما وقعت سادس اتفاقية بين البلدين (الاتفاقيات الخمس السابقة وقعت في سنوات ١٩٦٩، ١٩٧٧، ١٩٨٣، ١٩٨٨، ١٩٩٢م) تم الاتفاق على أن تكون الأخيرة على أساس أن يعمل الجانب الآخر على هيكلة أسطوله البحري في قطاع الصيد طيلة السنوات الأربع للاتفاقية. وهو الشيء الذي لم تلتزم به إسبانيا، مراهنة على اعتبار المصايد المغربية مجالاً مستباحاً، ويكفي تشديد الضغط السياسي، والاقتصادي على المغرب حتى يتراجع عن مواقفه بشأنها، وهو ما حصل مع اتفاقية ١٩٩٥م، فقد اضطر المغرب بعد سبع جولات تفاوضية، لأن يوقع على الاتفاق.

يكتسب قطاع الصيد حساسية بالغة في إسبانيا، فهو يوفر نحو ٧٨ ألف فرصة شغل مباشر، و٣٥٠ ألف فرصة شغل غير مباشر، وتعد إسبانيا أول قوة اقتصادية على صعيد صيد الأسماك في الاتحاد الأوروبي، إلا أن نقطة ضعفها تتمثل في كون ثلثي مناطق صيدها هي مصايد خارجية، تقع غالبيتها في المياه الإقليمية للمغرب والأرجنتين، وهذه الأخيرة ترفض تجديد اتفاقية الصيد معها، إزاء ذلك، فإن المناطق الجنوبية من إسبانيا ـ وخصوصاً الأندلس ـ مهددة بانهيار شبه كلي لاقتصادها، لأن عملية إعادة هيكلة الأسطول البحري جد مكلفة (ما يناهز ملياري دولار)، وعندما انتهى العمل باتفاقية ١٩٩٥م، اضطر الاتحاد الأوروبي إلى صرف تعويضات شهرية للبحارة المشتغلين في مراكب الصيد العاملة في المياه المغربية، وفي آخر اجتماع للمجلس الأوروبي، انتزعت إسبانيا الغلاف المالي المخصص لتعويض المغرب عن السماح بالصيد في مياهه (١٢٥ مليون يورو)، وحولته لقطاع الصيد الإسباني.

عناصر النزاع متعددة، ويمكن تركيزها في إصرار إسبانيا على استباحة المجال البحري المغربي، وفي المقابل، رفضها القبول بجعل السماح بالصيد مشروطاً بتفريغ الكميات المصطادة بالموانئ المغربية، حتى يسهل مراقبة النوعيات المصطادة، والتأكد من عدم استهداف الأنواع النادرة، أو التي في طور الإخصاب (يسمي الصيادون المغاربة الأسطول الإسباني باسم «جراد البحر» للدلالة على نهبه الشرس للثروة السمكية).

في المقابل، يحرص الطرف الإسباني على توظيف قضية الصحراء في الضغط على المغرب، عبر تكثيف الدعم المدني ـ غير الرسمي لجبهة البوليساريو ـ بل والذهاب إلى حد اعتبار المياه

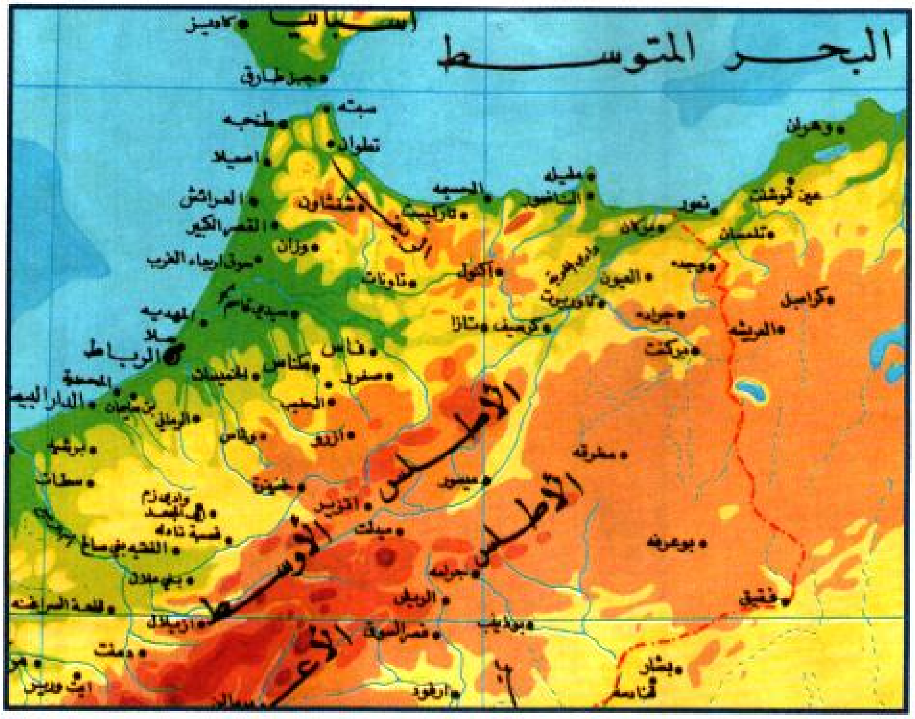
البحر المتوسط
إسبانيا
كاديز
جبل طارق
سبته
طنجه
تطوان
اصيلا
العرائش
القصر الكبير
شفشاون
وزان
سوق اربعاء الغرب
مليله
الناضور
الحسيمه
تاركيست
وهران
عين تموشنت
نمور
تلمسان
بركان
وجده
العيون
أكنول
تاوريرت
تاونات
المهديه
سلا
الرباط
سيدي قاسم
فاس
مكناس
الخميسات
صفرو
المحمدية
الدار البيضاء
بن سليمان
الرماني
الحاجب
ولماس
آزرو
برشيد
سطات
خنيفرة
وادي زم
القصيبة
قصبة تادله
الفقيه بن صالح
بني ملال
قلعة السراغنه
ازيلال
دمنات
ايت ورير
ميدلت
الريش
كرسيف
جرادة
كرامبل
العريشه
مكرتت
مطرقه
ميسور
بوعرفه
فقيق
بشار
بوذنيب
الرشيدية
قصر السوق
ارفود
الاطلس
الأطلس الأوسط
الأطلس الأعلى
الريف

«جراد البحر» الإسباني يجرف المصالح المغربية ويهدد سيادتها الإقليمية على مياهها

الإقليمية للصحراء المغربية غير مندرجة في الاتفاقية، والتهديد باللجوء إلى الأمم المتحدة للتفاوض معها على ذلك. كما يعمل أيضاً على استعمال ورقة المهاجرين المغاربة بإسبانيا، والمقدر عددهم بما يزيد على ٢٥٠ ألف شخص، يعملون في مجالات مختلفة، ويمثلون مصدراً مهماً للعملة الصعبة. هذا مع الإشارة إلى أن إسبانيا تعد شريكاً اقتصادياً مهماً للمغرب، ولها ثقل بالغ في حجم الاستثمارات الأجنبية فيه، ولا يمثل هذا إلا جزءاً يسيراً من العوامل المساعدة على الابتزاز الإسباني للمغرب، والمحكوم بهواجس الحروب الصليبية. فقد سبق أن عارضت إسبانيا بقوة مشروع امتلاك المغرب لمحطة نووية لتحلية مياه البحر للزراعة في الجنوب المغربي، ورغم أن الصين وافقت على المشروع إبان زيارة الرئيس الصيني للمغرب في أكتوبر ١٩٩٩م، إلا أن المغرب تراجعت عنه، في مقابل وعد إسباني بتحمل نفقات مشروع تحلية مياه البحر دون اللجوء للصناعة النووية، هذا في الوقت الذي تتوفر فيه إسبانيا على صناعة نووية متطورة، تهدد نفاياتها شمال المغرب. كما أن إسبانيا لاتنفك ترفض أي نقاش حول مستقبل المدينتين المحتلتين في شمال المغرب - سبتة ومليلية - ولو كان مجرد تفكير موكول للجنة لا تترتب عليه التزامات سياسية للطرفين، بل إنها لا تتردد بين الفينة والأخرى في التأكيد على سيادتها الأبدية، واعتبار الحدود الأمنية للحلف الأطلسي، هي حدود سبتة، ومليلية في التراب المغربي.

خلاصة القول: إن النزاع المغربي - الإسباني، هو جزء من حرب حضارية متجددة ومعقدة، يرفض الطرف الإسباني إدارتها بمنطق الحوار والتعايش، واحترام المصالح المشتركة والخاصة. وهو ما ظهر جلياً في سلسلة المفاوضات حول توقيع اتفاقية مذلة بخصوص الصيد البحري، وتمكن الاتحاد الأوروبي من انتزاع تراجع المغرب، عن رفض إجراء اتفاقية بين الطرفين، وانتقلت القضية من نزاع حول مبدأ تجديد الاتفاقية، إلى خلاف حول قيمة التعويض المالي، ومدة الاتفاقية، وشروط الصيد. فكيف حصل هذا الانتقال؟ وما الأبعاد الكامنة وراءه؟.

مسيرة التحول

عندما نعود إلى أجواء شهري نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٩م، نلاحظ حدوث تحولات جذرية في الموقف المغربي تجاه تجديد اتفاقية الصيد البحري، فآنذاك كان الخطاب الرسمي يتحدث بلغة حاسمة رافضة لتوقيع اتفاقية جديدة، ومعتبراً أن الثروة السمكية للمغرب، مهددة بكارثة إيكولوجية، تفرض راحة بيولوجية لمدة طويلة، فضلاً عن أن المخطط الخماسي للبلاد، يطرح آفاقاً واعدة، ورهانات كبرى للنهوض بقطاع الصيد البحري، واستثماره في محاربة البطالة (توفير ما يزيد على ١٠٠ ألف فرصة شغل)، وتوفير مداخيل من العملة الصعبة (قدرها بعض خبراء القطاع بنحو مليار و٢٠٠ مليون دولار). كما كان يحتج بأن اتفاقية ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م، اعتبرت آخر اتفاقية، وحصل التفاهم في حينها على عدم تجديدها، ولهذا كان قطاع الصيد الأوروبي مدعواً إلى إعادة هيكلة أسطوله قبل انتهاء العمل بالاتفاقية. هذا مع التأكيد على أن المغرب بلد ذو سيادة على مياهه الإقليمية، وله حرية التصرف فيها.

بموازاة ذلك، وكبديل عن الاتفاقية، كان يتم تقديم «صيغ جديدة للتعاون في إطار مخطط جديد للشراكة بهدف حماية الثروات السمكية المغربية»، وبقي هذا الموقف «صامداً» رغم توالي الزيارات الأوروبية الضاغطة، وتصاعد حدة الاحتجاجات، والتحركات العدائية الإسبانية، والتي بلغت أوجها في الأحداث العنصرية في «إلخيدو»، واعتراض سبيل الصادرات الفلاحية المغربية لأوروبا، والتي بلغت أوجها في يناير ٢٠٠٠م، فضلاً عن التصريحات العدائية تجاه المغرب إبان الانتخابات الإسبانية في فبراير ٢٠٠٠م.

إلا أنه منذ أواخر سبتمبر ٢٠٠٠م، بدأ الضغط الأوروبي يؤتي أكله، وأخذ الموقف المغربي يتراجع تدريجياً لصالح بحث مشروع اتفاقية جديدة.

فمنذ ٢٨/ ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠م إلى ٢٠/ ٢١ فبراير ٢٠٠١م، انعقدت إحدى عشرة جولة من المباحثات، وانطلق المغرب في هذه المباحثات بخلفية البحث عن أشكال جديدة للتعاون، توازي الجهود المزمع الانخراط فيها على صعيد المخطط الخماسي (حماية الثروة السمكية، تأهيل الموارد البشرية، تنمية البنيات التحتية، تطوير البحث العلمي في قطاع الصيد البحري...)، بحيث تكون الاتفاقية أداة لدعم جهود المغرب. الرد الأوروبي على هذا التوجه المغربي كان معارضاً، حيث اعتبر فرانز فيشلر - المفوض الأوروبي - المكلف بالصيد البحري، أن هذا

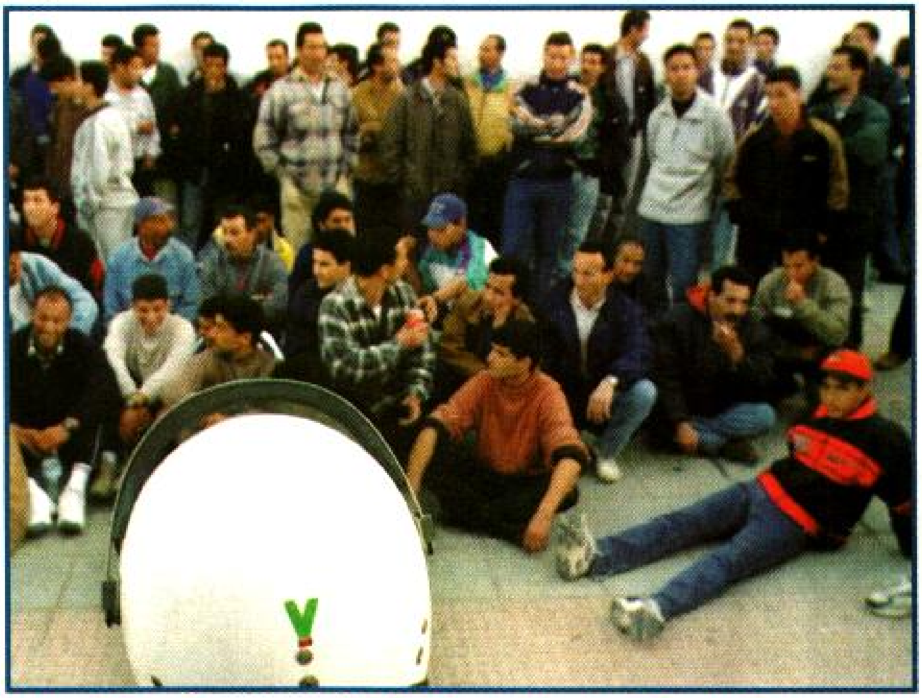

المهاجرون المغاربة في إسبانيا ورقة ضغط على حكومة الرباط

التوجه «غير كاف وغير مقبول»، ورغم ذلك استمر تتالي عقد الجولات التقنية. ومن جولة إلى أخرى، أخذ الموقف المغربي يلين تدريجياً، ولم يعد يفصله عن الانخراط في مناقشة مشروع اتفاقية إلا اتخاذ قرار سياسي في الموضوع، وبرز ذلك بوضوح في ختام الجولة السابعة (٢٢/١٢/٢٠٠٠م)، التي انتزع فيها الطرف الأوروبي موقفاً مغربياً صريحاً في «الأمل في إبرام اتفاق»، وتم فيها الإيحاء بضرورة بذل جهد سياسي لاحتواء النقط الخلافية بين الطرفين.

وانخرطت وسائل الإعلام من الجانبين في حملة «تبشيرية» بقرب توقيع الاتفاق، وخصوصاً أن الاستعداد كان آنذاك جارياً لعقد جولة من المباحثات التقنية، ورغم ذلك، لم يوقع الاتفاق بسبب حدة الخلاف بين الطرفين حول:

- **مدة الاتفاقية**، حيث يحرص الاتحاد الأوروبي على توقيع اتفاق مدته ٤ - ٥ سنوات، في حين يصر المغرب على اتفاق من سنتين.

- **المقابل المالي** الذي يصر الاتحاد الأوروبي عليه، يقع تخفيضه عن سقف ١٢٥ مليون يورو (نحو ١٢٥ مليون دولار سنوياً)، وهو المقابل المالي نفسه للاتفاقية السابقة (١٩٩٥ - ١٩٩٩م)، ويضيف الاتحاد الأوروبي، أنه ينبغي تبرير هذا المقابل المالي الممنوح حتى يكون مكافئاً لحجم الكميات المصطادة.

- **إمكانات الصيد** وعدد البواخر المسموح بها والجوانب التقنية المرتبطة بمراقبة مراكب الصيد الأوروبية، ومراقبة المصايد بالأقمار الاصطناعية، ومطلب تفريغ الكميات المصطادة بالموانئ المغربية، هذا فضلاً عن القضايا التي تهم التعاون في دعم قطاع الصيد البحري المغربي.

لا يمكن بحال الاستهانة بهذه النقط الخلافية، التي تعكس في العمق رؤيتين متعارضتين لنهج التعامل مع المصايد المغربية، بين رؤية تعمل على الحد من الاستنزاف الحاصل فيها، وبالتالي ضمان استمراريتها كثروة سمكية ينبغي الحفاظ عليها، وبين رؤية لا هم لها إلا حل أزمة قطاع الصيد الأوروبي عموماً، والإسباني خصوصاً، ولو كان ذلك على حساب مصالح المغرب وحقوقه السيادية.

إلا أن هناك مسألة ينبغي دراستها لفهم التحول الحاصل في الموقف المغربي، وبما يساعد على استيعاب خلفيات استثمار الطرف الأوروبي لهذا التحول عبر انتهاج أسلوب المماطلة في الإسراع بتوقيع الاتفاق، من أجل دفع المغرب لتقديم أكبر قدر ممكن من التنازلات، إن هذا التحول يجد مرجعه في أربعة عناصر تتمثل في:

- **الخوف من تأثر** باقي برامج الشراكة الموقعة مع الاتحاد الأوروبي، والتي تتضمن مبالغ مالية تتجاوز حجم التعويض المالي المقترح في اتفاق الصيد البحري، و قد برز هذا الهاجس بوضوح في زيارة المفوض الأوروبي رومانو برودي، في بداية يناير المنصرم، والتي وقعت على إثرها ثلاث اتفاقيات مالية مع المغرب.

- **الحاجة لتخفيف الضغط والإحراج** الإسباني للمغرب في عدد من القضايا التي يفوق بعضها أهمية ملف الصيد البحري، مثل ملف الاستثمارات الإسبانية المتنامية بالمغرب، ملف الهجرة السرية، وازدياد أعداد العمال المهاجرين، تجارة المخدرات القادمة من الشمال المغربي، فضلاً عن ملف الصحراء المغربية، والدعم غير المباشر الذي يلقاه البوليزاريو من بعض المنظمات الإسبانية، وفي مختلف هذه الملفات، نجد أن إسبانيا تمتلك أوراقاً ضاغطة على المغرب، بحيث يصعب معه الاستمرار في موقفه المتصلب، لأن ثمن ذلك فتح جبهات أخرى، هو في غنى عنها، ويجب الأخذ بعين الاعتبار، أن أسبانيا ستتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي في السنة المقبلة.

- **صعوبة تجاوز** الممر الإسباني من طرف المصدرين المغاربة، حيث يعتبر السوق الأوروبي المستقبل الأول للصادرات المغربية، وتقدر نسبة الصادرات الموجهة لأوروبا بما يزيد على ٧٥٪ سنوياً، من مجموع الصادرات المغربية، كما أن الاتحاد الأوربي يمثل المورد الأول للاحتياجات المغربية، إذ يستورد المغرب منه ما يفوق ٦٥٪ سنوياً، من مجموع وارداته الخارجية، وهو ما يجعل الاتحاد الأوروبي المصدر الأساسي للعملة الصعبة بالنسبة للمغرب.

- **تفاقم أزمة** التوازنات المالية في المغرب، مما يفرض البحث عن مداخيل إضافية تبرمج في الميزانية المقبلة، بهدف تغطية العجز القائم في الموازنة العامة للدولة في ظل تفاقم المديونية الداخلية.

الخلاصة: هي أن مجموع الحيثيات الآنفة، تفسر التحول الحاصل في الموقف المغربي إزاء الموضوع، والذي نحا إلى طرح مقترحات تفاوضية من أجل التوصل إلى اتفاق.

فما آفاق ذلك؟

بعد فشل الجولة قبل الأخيرة، التي أبانت أن الحرص الأوروبي على استدراج المغرب لطاولة المفاوضات، ليس إلا مقدمة لبدء سلسلة التنازلات المطلوبة من المغرب، بما يؤدي إلى خدمة مصالح الطرف الأوروبي، وهو ما بدا في الحملة الإعلامية المواكبة للجولة الأخيرة التي انعقدت يوم ٢٦ مارس الماضي.

برز ذلك بوضوح في المقابل المالي، والذي كشف فرانز فيشلر أن أقصى ما يمكن دفعه هو ٧٠ مليون يورو في السنة الأولى، و٦٠ مليون يورو في السنة الثانية، و٤٠ مليون يورو في السنة الثالثة، هذا في الوقت الذي يطالب المغرب بـ٩٠ مليون يورو سنوياً.

كما أن مطلب إفراغ حمولة الكميات المصطادة بالموانئ المغربية، واجهه الاتحاد الأوروبي بسلسلة من الاعتراضات التقنية، مع بقاء المطلب الأوروبي بخصوص مدة الاتفاقية قائماً، أي مدة أربع - خمس سنوات - وهو ما يعني أن المغرب لم يستفد إلا تخفيضاً بسنة واحدة بالمقارنة مع الاتفاقية السابقة.

حصيلة المواقف المعبر عنها في الجولة الأخيرة، يكشف عن وجود مشاريع خطيرة للالتفاف على المصالح المغربية، وأن مطلب الإنهاء الكمي للصيد الأجنبي في المياه المغربية أصبح بمثابة حلم.■

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي

- ☐ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
- ☐ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
- ☐ اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....

مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم

المجتمع

اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت

قسيمة اشتراك
بيانات المشترك

الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
.... تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....

للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com

ربيع سكوبيا: تتوقف الحرب ويبقى الصراع

مقاتلون ألبان

شهدت أوروبا الشرقية ربيعاً آخر في مقدونيا بعد ربيع براغ.. الفارق بين الربيعين عشرات السنين، فقد دخلت الدبابات لسحق انتفاضة شعبية مقدونية إسلامية، تذكر أيضاً بدخول ألمانيا النازية لبولندا سنة ١٩٣٩م والتدخل الأمريكي في إيران سنة ١٩٥٤م للإطاحة بثورة مصدق، وإذا كان سحق انتفاضة «براغ» قد تم عام ١٩٦٨م على يد الاتحاد السوفييتي السابق باسم حلف وارسو، فإن سحق انتفاضة ألبان مقدونيا تمت باسم حلفين أحدهما معلن والآخر مستتر، الأول حلف شمال الأطلسي، والثاني الحلف الأرثوذكسي، الذي تمثله روسيا، واليونان، وبلغاريا، وصربيا، بالإضافة للمجر التي لعبت دوراً عسكرياً في الأحداث الأخيرة، وهي التي سحقت انتفاضتها من قبل على يد من تتحالف معهم الآن في مقدونيا.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

هل أخطأ الألبان؟ قد يخطر ببال البعض أن الألبان أخطؤوا التوقيت أو الهدف أو الاثنين معاً، وأن الأسلوب الذي اتبعوه لم يعد له سوق، أو أن تقديراتهم لموازين القوى الوطنية والإقليمية والدولية كانت خاطئة، ولكن العكس هو الصحيح، فالألبان استخدموا اللغة التي يفهمها العالم بالرغم من أنه لايريد سماعها، فهم لم يفشلوا عسكرياً، لأنهم لم يخوضوا حرباً لإسقاط الحكومة، وإنما انتفاضة لنيل حقوقهم من الحكومة، حيث إن المطالب تبقى حبراً على ورق، فإذا ماوهبت لها الأرواح، دبت فيها الحياة، وأصبحت تدافع عن نفسها بنفسها.

ما كان لمقدونيا أن تحقق التقدم العسكري ضد المقاتلين الألبان لولا الموافقة الأوروبية على الدعم العسكري للحكومة المقدونية، وتقديمها الغطاء السياسي لتبرير ذلك، فلو لم توافق دول الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة على المعونات العسكرية الصربية للحكومة المقدونية، ولو لم تشدد قوات الأطلسي الحصار على ألبان مقدونيا وتضيق الخناق عليهم عبر مراقبة الحدود بشكل صارم، من خلال طائرات الاستطلاع دون طيار وطائرات الأباتشي، ومنع المواد الغذائية من المرور إليهم، ودفع المدنيين للخروج من منازلهم ليتسنى للقوات المقدونية تدمير كل ما هو قائم وفي مقدمة ذلك منازل الألبان، لولا ذلك كله ما استطاعت الحكومة المقدونية السيطرة على الأوضاع، وهي بذلك حصلت على كل ما تريده لتحقيق النتيجة التي يعرفها الجميع وهي إجبار المقاتلين على إخلاء مواقعهم في مرتفعات تيتوفو. فقد كانت قرارات قمة الاتحاد الأوروبي التي اتخذت في ٢٢/٣/٢٠٠١م جاءت مساندة بشكل مطلق للحكومة المقدونية أهم من كل المساعدات العسكرية التي تلقتها، فمن خلالها تم دخول الأسلحة ومن خلالها تم استخدامها ودمجها بالشرعية. لقد كان لفرنسا التي زار وزير خارجيتها ربيير فيدرين سكوبيا دوراً كبيراً في صياغة الموقف الأوروبي من قضية مقدونيا بمساندة من ألمانيا التي أرسلت هي الأخرى وزير خارجيتها يوركا فيشر إلى سكوبيا لتقديم الدعم المباشر للحكومة هناك، في حين لم يحظ الألبان بأي دعم حيث ضاقت عليهم الأرض بما رحبت.

ضغوط على سكوبيا

لم تنعم الحكومة الطائفية في سكوبيا بالتأييد (الدولي) فقد اتخذ ذلك التأييد منحى طالما حاولت الحكومة المقدونية تجنبه من خلال رفض دخول جنود دوليين إلى أراضيها مكتفية بطلب السلاح والتأييد السياسي وهو ما حصلت عليه، إلا أن القوى الدولية الفاعلة على الساحة بدأت بحملة ضغوط على سكوبيا للاستجابة للمطالب الألبانية للسيطرة على التوتر الداخلي الذي مبعثه المظالم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يرزح تحت كلاكلها الألبان، فدون ذلك لايمكن ضمان منع انفجارات عسكرية ألبانية أوسع نطاقاً مما حصل مؤخراً، وفي هذا الإطار كانت الزيارة التي قام بها كل من خافيير سولانا المنسق الأوروبي للشؤون الأمنية والخارجية وجورج روبنتسون الأمين العام لحلف شمال الأطلسي لسكوبيا واستمرت ثلاثة أيام، تحدثا خلالها عن إصلاحات جذرية في مقدونيا وأكدا أن التأييد الذي حظيت به حكومة مقدونيا لم يكن تأييداً مجانياً، وخيَّر جورج روبنسون حكومة مقدونيا بين تحسين وضع الألبان أو انتظار ثورة أخرى، وعلق أربين تاتشي أحد زعماء الألبان على الدعم العسكري لمقدونيا قائلاً: السلام لن تحققه الدبابات الروسية والمجرية ولا الطائرات اليونانية والأوكرانية والذخيرة البلغارية وإنما العدالة والمساواة والحوار في إطار الاتحاد الأوروبي، وعلى إثر ذلك أجرى الرئيس المقدوني بوريس ترايكوفسكي محادثات مع القادة السياسيين الألبان في مقدمتهم أربين جعفري ومندوح تاتشي دامت ساعتين، وأعلن في عقب اللقاء أن حوارات ومناقشات ستجري قريباً حول تغيير الدستور وتحقيق مطالب الألبان، كما صرح رئيس الوزراء المقدوني ليوبتشو جيورغيفسكي بأن حكومته «مستعدة للحوار ومناقشة جميع مطالب الألبان» بعد اكتشاف الادعاء الزاعم بأن المقاتلين قدموا من كوسوفا، وتأكد فيما بعد أن المقاتلين الألبان لم يأتوا من كوسوفا وإنما هم من ألبان مقدونيا، وهو ما أشار إليه خافيير سولانا الذي قال: «لا أحد يستطيع أن يثبت بأن المقاتلين قدموا من كوسوفا»، ورغم ما يقال عن نجاح القوات المقدونية في إجبار المقاتلين الألبان على

الانسحاب من مرتفعات تيتوفو، فإنه لا أحد يضمن عدم انفجار الوضع مجدداً في أي لحظة، فالمقاتلون ينتقلون بسهولة من مكان لآخر، وسيبقى «الألبان» مشروع ثورة في المنطقة مادامت حقوقهم لم تلب بالكامل. رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي روبرت بيري أدرك حجم الخطر الذي يمثله استمرار سياسة الهيمنة على الشعوب المسلمة في منطقة البلقان، وإن لم يقل ذلك تحديداً، لكنه أشار إلى أن «البلقان على مفترق طرق: الاعتدال والتسامح والتكامل الاقتصادي.. أو الحرب والتقسيم».

أما ريتشارد هلبروك ممثل الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة الأسبق ومهندس اتفاقية دايتون فقد وصف الوضع بأنه خطير للغاية، وحذر من اندلاع حرب جديدة في البلقان، كل ذلك مثّل ضغطاً على الحكومة المقدونية، ويبدو أنه بقدر الإطالة في أمد الحرب، يزداد الثمن الذي يدفعه الألبان لنيل حقوقهم، كما يبدو أن المساعي التي ينوي الرئيس الكرواتي «ستيبان ميسيتش» القيام بها للوساطة بين الألبان والسلاف في مقدونيا لإرساء علاقات جديدة بين الطرفين تؤسس للوئام الوطني والتعايش المشترك بشكل متساو، وقد بدأ تحركاته بدعوة الألبان لإعلان استعدادهم لذلك.

لم يسبق أن ارتفع صوت واحد ينادي بإعطاء الألبان حقوقهم المشروعة بما يتناسب مع حجمهم الديموجرافي

العصا والجزرة

الألبان من خلال تحركهم العسكري لفتوا الأنظار لقضاياهم في مقدونيا وهذا في حد ذاته إنجاز ونجاح ما كان يتحقق لو استعملوا الأساليب السياسية الرتيبة، فقبل الأحداث الأخيرة ما كان مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي يبحثون قضية الألبان في مقدونيا، ولم يسبق أن ارتفع صوت واحد ينادي بإعطاء الألبان حقوقهم المشروعة، وإجراء حوار مع الأحزاب الممثلة في البرلمان حول الإصلاحات المطلوبة ومنها تعديل الدستور، والاعتراف بالقومية واللغة الألبانية والسماح للألبان باستعمال لغتهم الخاصة في المدارس، وإشراكهم في الحكم ومؤسسات الدولة كالحكومة والجيش والشرطة والبرلمان والوظائف العمومية بما يتناسب وحجمهم الديموجرافي من خلال إجراء إحصاء وطني نزيه يضع كل شيء في نصابه.

وإذا ما راجعنا مطالب المقاتلين الألبان فإننا نجدها مطابقة لما يتحدث عنه الآن من إصلاحات تحت الضغط الدولي، بالطبع ليس حباً في الألبان وإنما خوفاً من انفجار الأوضاع بشكل يصعب السيطرة عليه كما هو الحال الآن في مقدونيا، حيث إن عدداً كبيراً من الألبان الذين لم يستجيبوا لنداء المقاتلين بالانضمام إليهم هذه المرة سيستجيبون في المرة القادمة إذا ما بقيت الأوضاع على حالها، وهو ما يؤكده تاريخ الثورات في العالم، فالثورات الناجحة سبقتها ثورات محدودة منيت بالفشل، ولكنها مثلت زاداً، وتراكماً وزخماً للثورة الناجحة التي تلتها. وبالتالي فإن المكاسب العسكرية التي حققتها الحكومة المقدونية ستنعكس على الساحة السياسية التي لن يكون السلاف المتحكمون الوحيدون في إدارتها. ■

عمر الراوي: نسعى لتكوين بذرة لوبي إسلامي في النمسا

فيينا: حسام شاكر

أُجْريت يوم ٢٥ مارس الماضي الانتخابات في العاصمة النمساوية فيينا لاختيار برلمانها وحكومتها وفاز فيها لأول مرة المهندس المسلم عمر الراوي على قائمة الحزب الديمقراطي الاجتماعي، لتكون تجربة غير مسبوقة على هذا المستوى بالنسبة لمشاركة المسلمين في الحياة السياسية..

وقد أجرت وكالة «قدس برس» حواراً معه نقتبس فقرات منه:

● ما مغزى مشاركتك في الانتخابات البلدية بوصفك مرشحاً مسلماً؟

○ نقطة البداية كانت في الانتخابات الماضية لبلدية فيينا، عندما كان الأجانب هم محور الحملة الانتخابية نتيجة دعاية حزب الأحرار وبرنامجه. وقد جرى التركيز على المسلمين بصفة خاصة، ما قاد إلى التفكير بضرورة المشاركة السياسية للمسلمين، وإسهامهم في القرار السياسي كقوى ناخبة. فمن جانب كان من الضروري لفت انتباه الأحزاب إلى الوزن التصويتي للمسلمين، وهو ما بدأ أثره بالبروز، فـ٨٠٪ من الناخبين المسلمين كانوا لا يدلون بأصواتهم في الانتخابات، لكن مجرد وجود مرشح مسلم يحثهم على التعامل مع الواقع السياسي القائم.

عمر الراوي

● هل تعتقد أنّ الحملات الحادة، التي شنها حزب الحرية اليميني ضد الأجانب والمسلمين قد ساهمت في إيقاظ الوعي السياسي لمسلمي النمسا، الذين مازالوا على هامش الحياة العامة، رغم المكتسبات القانونية التي يتمتعون بها؟

○ يبدو أنّ هذه الحملات المضادة لم تساهم في إيقاظ الوعي، لأنّ كثيراً من الناخبين قالوا لي إننا سوف نشارك في الانتخابات لأنك أنت المرشح، وهو ما يؤسفني، فحتى لو لم يكن هناك مرشح مسلم: فإنه يجب على المسلمين أن يتمتعوا بحقوقهم السياسية، وأن يُدلوا بأصواتهم في الانتخابات، خاصة عندما يكون هناك حزب يهاجمهم ويسعى للحد من حقوقهم ومصالحهم.

● ماذا يعني وجود نائب مسلم في برلمان محافظة فيينا بالنسبة لحضور المسلمين في الساحة السياسية والحياة العامة؟

○ وجود نائب مسلم في برلمان فيينا يحمل في طيّاته مكاسب عدة، فعلى المستوى المتوسط وبعيد المدى، فإنه سيؤدي إلى تنافس الأحزاب النمساوية في كسب أصوات هذه الشريحة من الناخبين، والبدء بالنظر إلينا (المسلمين) على أننا فئة مجدية انتخابياً، ولسنا عبئاً على الأحزاب.

كما سيكون للوجود الإسلامي أثره في طرح القضايا التي تهم المسلمين وإثارة حقوقهم العامة والخاصة، مثل إنشاء مقبرة إسلامية في فيينا، وتحسين أوضاع المسلمين والأجانب بشكل عام الذين لا يحملون الجنسية النمساوية، وليس لهم الحق في التصويت، فضلاً عن السعي للحصول على الحقوق الديمقراطية للأجانب، وكذلك الحصول على مكتسبات لصالح المرأة المسلمة، وسنّ قانون مكافحة التمييز على أساس اللون أو الدين أو العرق أو الملبس، كالزي الإسلامي بالذات، علاوة على السعي إلى تعليم اللغات غير الكلاسيكية في المدارس العامة، وبخاصة التركية والعربية، وهو ما يدعم قضية الاندماج. إننا نتطلع بالفعل إلى أن تكون هذه المحاولات بذرة لإنشاء لوبي عربي وإسلامي في النمسا. ■

أمريكا والانتهاك المروع لحقوق الإنسان (٢ من ٣)

التميز ضد المرأة والعنف ضد الطفل

بالرغم من إشاعة الولايات المتحدة الحديث عن حقوق المرأة والطفل، إلا أن هناك تمييزاً على أساس الجنس تعاني منه المرأة والطفل.. فالمرأة ضحية التمييز في العمل، كما أنها ضحية للاعتداءات والتحرشات.. والأطفال ضحايا كذلك، ويكفي أن ٥ آلاف منهم يسقطون سنوياً ضحايا العنف في المجتمع الأمريكي.

أما التمييز العنصري ضد السود والملونين والطبقات الفقيرة، فحدِّث ولا حرج.. وإذا كان بريق الحملات الصاخبة عن احترام حقوق الإنسان يغطي بصخبه تلك العورات في المجتمع الأمريكي، إلا أن ذلك لا يغيِّر من الحقيقة شيئاً، فالتقرير الصيني الذي تمّ إعداده بمهارة عن انتهاك حقوق الإنسان داخل الولايات المتحدة يرصد ذلك كله، ويعري المجتمع الأمريكي بأدلة وبيانات ووثائق دامغة.

وإلى التفاصيل...

صهيب جاسم

التمييز على أساس الجنس منتشر في كثير من أوجه المجتمع الأمريكي، ويقول التقرير الصيني إن المرأة الأمريكية لم تحصل بعد على كامل حقوقها الدستورية، فالنساء في الولايات المتحدة مازلن ضعيفات الأصوات في الساحة السياسية ويتعرضن لتمييز في الوظائف ومراتب العمل والأجور والرواتب، كما أن مستوى حماية العاملات النساء أقل من حماية النساء في الكثير من الدول الأخرى حسب المعايير الدولية وهن يتعرضن لكثير من الاعتداءات والتحرشات والعنف في أماكن عملهن أو إقامتهن.

وقد روت وكالة رويترز للأنباء في ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٠م أن خمسة نساء بدأن محاكمة قضائية لوكالة الإعلام الأمريكية وصوت أمريكا في ٤٨ تهمة تمييز على أساس الجنس في التوظيف منذ عام ١٩٧٨م، ثم انضم إليهن ١١٠٠ امرأة أخرى، واستمرت القضية تتداول في المحاكم حتى عام ٢٠٠٠م حين أجبرت الحكومة على تسوية خارج المحكمة بدفع ٥٠٨ ملايين دولار للنساء الموظفات بعد إثبات المحكمة لـ٤٦ تهمة منها، وقال تقرير لمعهد أمريكي يدرس السياسات الخاصة بالمرأة الأمريكية صدر في نوفمبر ٢٠٠٠م إن النساء العاملات يتلقين أجوراً أقل بمتوسط ٢٦٪ من الرجال الذين يؤدون العمل نفسه.

أما عدد السجينات فإنه يتزايد بشكل مطرد كل عام وعادة ما يكن ضحية اعتداءات قبل سجنهن وخلال سجنهن، فمنذ عام ١٩٨٠م والزيادة في عدد السجينات تفوق الزيادة في عدد السجناء، ويقول تقرير رسمي صدر في ديسمبر ١٩٩٩م بأن القضايا والشكاوى المرفوعة ضد السجانين وموظفي السجون من اعتداءات جنسية وإهمال وإساءة للسجينات قد زادت بشكل كبير ومن أبرز الحالات التي ظهرت منذ ديسمبر ١٩٩٩م:

- اتهام ١١ سجاناً وموظفاً آخر بالاعتداء والتحرش الجنسي بـ ١٦ سجينة.
- إثبات تهمة اعتداء جنسي بحق سجينات على حارس في سجن في نيو مكسيكو.
- حكم بالسجن لثلاث سنوات على موظف سجن في نيويورك لاغتصابه سجينتين.
- حكم بالسجن لأربع سنوات على موظف سجن في أوهايو لاعتدائه على ٤ سجينات.
- سجينات في سجن في نيويورك كشفن عن حالات كثيرة من الاغتصاب بل والإجبار على الولادة داخل زنزانات السجن بمنعهن من الكشف عن ذلك إذا تم نقلهن للمستشفيات.
- معظم السجينات اللاتي يتعرضن للاعتداء الجنسي لا يستطعن الوصول إلى من يقدم لهن الحماية القانونية اللازمة فيما تقول حكومة إحدى الولايات بأن السجين لا يتمتع بالحقوق المدنية كغيره من المواطنين.

وحسب تقرير صادر عن وكالة المخابرات المركزية (سي. آي. إيه) في نوفمبر ١٩٩٩م فإن أعداداً كبيرة من النساء والأطفال يتم تهريبهم إلى الولايات المتحدة تصل إلى ٥٠ ألفاً من دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية، وغالباً ما يتم إجبارهن على العمل في شبكات الدعارة أو كعاملات دون حماية أو معاملة حسنة، وبالرغم من أن عدد هؤلاء من ضحايا الرقيق الأبيض قد بلغ ١٠٠ ألف في العامين الماضيين إلا أن ٢٥٠ فقط سجلن كضحايا لجرائم مختلفة، وقد أكدت تحقيقات صحيفة نيويورك تايمز في تاريخ ٢/ ٤/ ٢٠٠٠م أن النساء والفتيات المهربات من الخارج موجودات في ملاهي أكبر ٢٥ مدينة أمريكية، واعتبرتها مجلة أخرى ثالث أكبر تجارة غير شرعية من حيث حجمها في الولايات المتحدة بعد المخدرات وتهريب الأسلحة، وتقول إحصائية غير كاملة في شمولها لحركة الأموال من تجارة البشر بأن العصابات المتحكمة في شبكات تهريب النساء والأطفال إلى الولايات المتحدة تكسب ٧ مليارات دولار سنوياً.

متوسط دخل الأسرة من اللاتينيين والسود يساوي ١٧,٢٨٪ من دخل عائلة أمريكية من البيض

ضحايا مجتمع عنيف

الأطفال في الولايات المتحدة ضحية أخرى من ضحايا المجتمع الذي يدفع العنف فيه إلى مقتل ٥ آلاف طفل على الأقل سنوياً، وتعد حالات تعرض الأطفال دون سن الـ١٤ لطلقات نارية أكثر من حالات تعرض الأطفال في ٢٥ دولة صناعية أخرى بواحد وعشرين ضعفاً، وهناك ١,٥ مليون طفل أو ٢٪ من مجموع أطفال البلاد يعيش والداه أو أحدهما في السجن، والولايات المتحدة هي أحد خمس بلدان في العالم تستخدم عقوبة الإعدام على الأحداث وفيها أكثر حالات إعدام

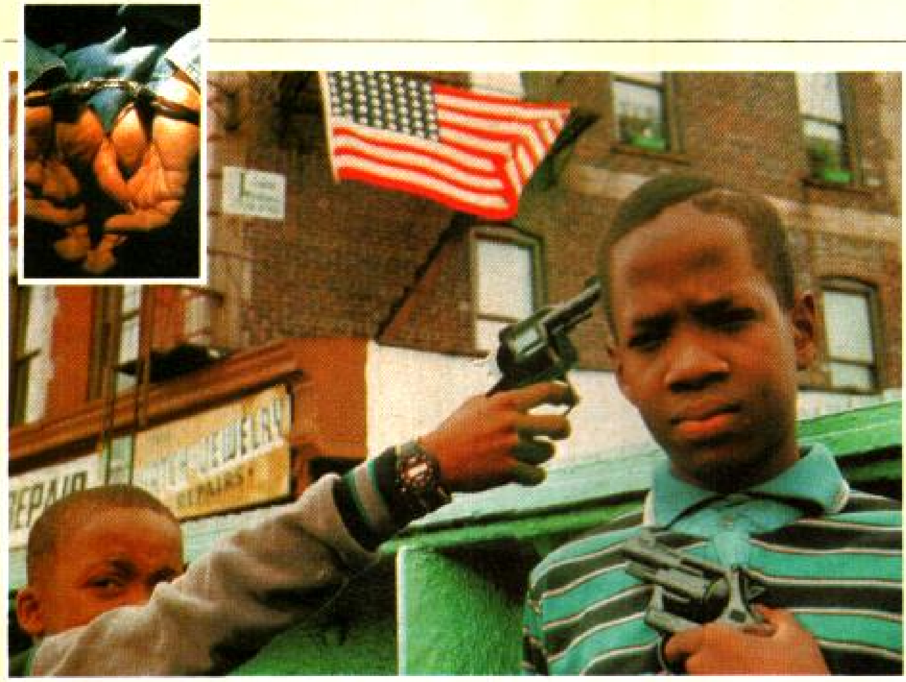

العنف يقتل ٥ آلاف طفل سنوياً.. مليون طفل لا يتمتعون بالضمان الصحي.. ومليون آخر مشردون.. و١٣ مليوناً تحت خط الفقر

الأحداث في العالم، وتنفذ هذه العقوبة في ٢٥ ولاية تعتبر ٤ منها من بلغ سن الـ١٧ معرضاً لهذا الحكم، بينما تعتبر الولايات السبع عشرة الأخرى من بلغ سن الـ١٦ معرضاً للإعدام وبعض الولايات لا تضع حداً لأقل الأعمار تعرضاً لهذه العقوبة، وحتى أكتوبر ٢٠٠٠م كان ٨٣ من الأحداث الأمريكان ينتظرون حكم الإعدام بعد أن ارتكبوا جرائمهم قبل سن الـ١٨. وتقول إحصائية لوزارة العدل الأمريكية نشرت في ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٠م بأن عدد المساجين - في السجون العامة للبالغين - ممن هم أصغر سناً من الثامنة عشرة قد زادوا من ٣٤٠٠ في عام ١٩٨٥م إلى ٧٤٠٠ طفل ومراهق في عام ١٩٩٧م و٩٠٪ من هؤلاء، ممن تركوا المدارس الثانوية وما قبلها، واليوم يبلغ عدد الأحداث السجناء في السجون الخاصة بهم ١٠٠ ألف.

والفقر خطر آخر يهدد الكثير من أطفال الولايات المتحدة، ففي تقرير لمنظمة اليونيسيف أكد من خلال تحقيقات خاصة قامت بها بأن معدل انتشار الفقر بين أطفال الولايات المتحدة هو الثاني بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم ٢٩ دولة صناعية وشبه صناعية، فقد بلغت نسبة انتشار الفقر وتهديده للأطفال ١٨,٧٪ في عام ١٩٩٨م وبزيادة قدرها ٢,٥٪ عما كانت عليه في عام ١٩٧٩م، وبالأرقام يعيش اليوم ١٣ مليون طفل أمريكي تحت خط الفقر مقارنة بعشرة ملايين في عام ١٩٧٩م.

وقد ذكرت وكالة رويترز في ٢٠ يناير ٢٠٠٠م بأن الأطفال في ١٥,٢٪ من العائلات يعيشون في جوع شديد وشبه مستمر، وأن الأطفال ممن هم دون سن السادسة يعيشون دون غذاء كاف في ١٦,٣٪ من العوائل الأمريكية، وهناك مليون طفل مهاجر ممن لا يحمل الجنسية الأمريكية لا يتمتع بنظام الضمان الصحي، وأكثر من مليون طفل يعيش مشرداً في الشوارع، ٤٠٪ منهم تحت سن الخامسة، و٢٠٪ منهم يعاني الجوع، و٢٠٪ منهم أيضاً لا يتمتعون بأي ضمانات صحية، وشاهد ١٠٪ منهم عنفاً أو اغتصاباً أو قتلاً أو رمياً بالرصاص في الشوارع المشرد فيها، وتعرض ٢٥٪ منهم للعنف الداخلي في أسرهم أو ممن يعيشون معه.

وفي الولايات المتحدة يعمل ٢٥٠ الف طفل على الأقل في المصانع والمناجم والمزارع في أوضاع عمل خطرة، ومن يعمل في المزارع عليه أن يخدم سيده يومياً لمدة ٢٠ ساعة، ويتعرض كثير منهم للتسمم أو الإصابة بجروح خطيرة أو عاهات تعوقهم، وتشكل حالات وفاة الأطفال أثناء العمل ٤٠٪ من مجموع حالات الوفيات بين العمال والمزارعين بسبب أعمالهم في الولايات المتحدة، ومن بين هؤلاء الأطفال ٥٥٪ لم يكملوا دراستهم التي تؤهلهم للمرحلة الجامعية، ويعتقد أن هناك مليون حالة انتهاك لحقوق الإنسان بحق الأطفال العاملين كل عام في أمريكا لكن وزارة العمل الأمريكية سجلت ١٠٤ حالات فقط في عام ١٩٩٨م!

نسبة العاطلين بين السود ضعف نسبة البيض.. إعدام ١٨ ألف شخص منهم ٣٨ من البيض فقط

التميز العنصري والمعاملة السيئة للأقليات

يعد التمييز العنصري من الأمور المعروفة تاريخياً عن الولايات المتحدة ومازالت تعد إحدى المشكلات الاجتماعية فيها، وقد اعترف تقرير رسمي بأن التمييز العرقي لايزال من التحديات التي تواجه واقع المجتمع الأمريكي وقد قدم التقرير للأمم المتحدة لمتابعة تنفيذ الميثاق الدولي لإزالة كل أشكال التمييز العنصري في سبتمبر ٢٠٠٠م، ولذلك تسمى الأقليات في الولايات المتحدة من قبل البعض بأنهم مجتمعات «العالم الثالث في العالم الأول». والشواهد على ذلك منتشرة وباعتراف الأمريكان أنفسهم، فصحيفة واشنطن بوست قالت في تقرير لها في ٣/ ٢/ ٢٠٠٠م بأن القليل من المجمعات السكنية في كبرى المدن الأمريكية من تعتبر مندمجة عرقياً وقومياً، وفي خلال التسعينيات تنامي دخل الأسر الغنية بنسبة ١٥٪ لكن الفارق بين البيض الأغنياء والفقراء من الأقليات الأخرى لم يتغير نحو الأحسن.

طبقية اقتصادية واجتماعية

وتشير دراسة مسحية أجراها الاحتياطي الفيدرالي في مارس ٢٠٠٠م بأن متوسط دخل الأسر الفقيرة السنوي من اللاتينيين والسود قدر بـ١٦٤٠٠ دولار وهو ما يساوي ١٧,٢٨٪ من دخل عائلة أمريكية من البيض متوسطة الدخل، ولم يتغير الفارق عما كان عليه في عام ١٩٩٢م حيث كانت النسبة أيضاً ١٧,٢٣٪، وفيما يمتلك

٧٢,٢٪ من العوائل البيض منازل لهم تتخفض النسبة بين العوائل اللاتينية الأصل (٤٦,٤٪) وبين العوائل الإفريقية الأصل (٤٤,٩٪). ثم إن مليونين من السكان الأصليين السمر يعيشون مشردين في المدن الكبيرة وواجه ٤٠٪ منهم الجوع لأيام مرات كثيرة طوال حياته ويعدون أفقر طبقات المجتمع في أغنى دول العالم.

وقالت صحيفة كريستيان ساينس مونيتر في مايو ٢٠٠٠م بأن فقراء العوائل المهاجرة يشكلون خمس من يعيشون تحت خط الفقر ومنهم ربع الأطفال الفقراء، ومن بين المهاجرين إلى الولايات المتحدة يعيش أكثر من تسعة ملايين أو ٤٣٪ من مجموع عدد المهاجرين دون ضمان صحي، مقابل ١٢٪ عند البيض، حسب نتائج بحث نشرته مجلة الجمعية الطبية الأمريكية في العام الماضي ٢٠٠٠م، وأشار البحث نفسه إلى أن ٤١٪ فقط من الشباب البيض استطاع الحصول على دراسات عليا بينما انخفضت النسبة بين الشباب اللاتيني الأصل إلى ٢٢٪.

ومرة أخرى تنتقل ظاهرة التميز والانقسام العرقيين إلى مجال الحصول على الوظائف فنسبة العاطلين بين السود هي ضعف نسبة العاطلين بين البيض، وقالت تحقيقات أجريت عن الشركات عام ١٩٩٦م بأن ٩٠٪ من المدراء والرؤساء التنفيذيين لم يعطوا الموظفين السود المرتبة نفسها والمسؤولية التي تعطى لزملائهم البيض، ومثالاً آخر من ساحة التوظيف من شركة مايكروسوفت الشهيرة التي كان يعمل لديها ٢٠ الف موظف في عام ١٩٩٩م، لكن السود لم يبلغوا من المجموع إلا ٥٥٧ اي ٢,٦٪ من مجموع الموظفين، ومن بين المدراء والموظفين متوسطي المرتبة والمسؤوليات وعددهم الكلي ٥١٥٥ موظفاً لا يبلغ السود منهم إلا ٨٢ موظفاً أو ١,٦٪ فقط.

تمييز قضائي

وفي القضاء والمحاكم تقول صحيفة «يو. إس. إي. توداي» في تقرير لها نشر في العام الماضي إن القضايا المرفوعة في تهم اعتداءات جنسية وجسدية من قبَل البيض على العاملين المهاجرين قد تضاعفت ما بين عقد الثمانينيات وعقد التسعينيات، فقد سجلت ٢٢٠٠ حالة في الثمانينيات وسجلت ١٥١٥٠ حالة في عقد التسعينيات، وفي جانب العاملين في السلك القضائي لايزال ٩٨٪ من القضاة من البيض **بينما يعرف أن غالبية من يحكم عليه بالسجن أو الإعدام من السود أو الأقليات الأخرى**، وفي الوقت الذي تبلغ نسبة السود في الولايات المتحدة ١٢٪ من مجموع السكان، فإن مليون سجين أي ٥٠٪ من السجناء هم من السود و١٦٪ آخرين من اللاتيني الأصل. ويعتبر الرجل الأسود أكثر تعرضاً من الابيض للحبس وبنسبة ٣٤٠٨ حالة من بين كل ١٠٠ الف أسود مقابل ٤١٧ من كل ١٠٠ الف من البيض، وتقول إحصائية أخرى إن معدل تعرض السود للحبس او التحقيق يزيد على معدل حبس أو احتجاز البيض بما يتراوح ما بين ١٢ ـ ٢٦ مرة. وتقول وزارة العدل الأمريكية إن ٩,٤٪ من الرجال السود الأمريكان من الفئة العمرية (٢٥ ـ ٢٩) كانوا مسجونين في عام ١٩٩٩م مقارنة بـ١٪ من الفئة العمرية المماثلة من بين البيض.

وبالرغم من ان عدد الأحداث من الأقليات يشكل ثلث عدد المراهقين في الولايات المتحدة حسب أرقام ١٩٩٩م فإنهم يشكلون ثلثي الشباب والمراهقين الذين ادخلوا لفترات مختلفة في مراكز التأهيل والاحتجاز المحلية، وواحد من كل ثلاثة مراهقين سود أدخل في مؤسسة تأهيل خاصة بالأحداث أو أخرج من الاحتجاز بكفالة، وتقول إحصائية أخرى إن ١٥٪ من المراهقين دون سن الثامنة عشرة من السود، لكن ٢٦٪ من المحتجزين من الفئة العمرية نفسها من السود، فيما تبلغ نسبة الشباب السود المسجونين في سجون البالغين ٥٨٪ من مجموع المساجين الشباب دون سن العشرين. وتشير وزارة العدل إلى أن عدد الأحداث الشباب من السود المعرضين للسجن من أول تهمة موجهة لهم يزيد على عدد البيض بستة أضعاف، كما أن عدد حالات احتجاز الشباب السود في تهم عنف تزيد على امثالها من الحالات بين البيض بتسعة أضعاف.

وفي ١٥ ولاية أمريكية على الأقل يزيد عدد المسجونين السود بتهم المخدرات على امثالهم البيض بما يتراوح ما بين ٢٠ ـ ٥٧ مرة، وفي سبع ولايات تبلغ نسبة السود من مجموع المسجونين بتهم المخدرات ٨٠ ـ ٩٠٪ بالرغم من أن غالبية المدمنين على الكوكايين من البيض.

الإعدام للملونين أولاً

والصورة الأوضح من هذا كله هو انه خلال التاريخ الأمريكي الحديث الذي بدأ منذ ٢٠٠ عام حكم على ١٨ الف شخص بالإعدام في جرائم مختلفة، ٣٨ منهم فقط من البيض او ٢٪ فقط، ولم يحكم على رجل أبيض بالإعدام لاغتصابه فتاة سوداء، وما بين عامي ١٩٧٧م و١٩٩٨م شكل الإفريقيون ١٠ ـ ١٢٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة لكن السود شكّلوا ٤١٪ ممن حكم عليه بالإعدام في الفترة نفسها (٥٧٠٩) حكماً. واظهر تقرير صادر عن وزارة العدل في ١٢/ ٩/ ٢٠٠٠م، تحيز العاملين في السلك القضائي خلال السنوات الخمس الماضية حيث اقترح المحامون الحكم بالإعدام على ١٨٣ متهماً لم يشكل البيض منهم إلا ٢٠٪، فيما كان ٥٠٪ منهم من السود، والـ٣٠ الباقية من اللاتيني الأصل ومن أقليات أخرى. ومن بين كل أحكام الإعدام التي أيدت من قبل المحاكم الفيدرالية منذ عام ١٩٩٥ كان الملونون (من غير البيض) يشكلون ٧٤٪ من المحكوم عليهم بالرغم من أن نسبة المجرمين البيض إلى المجرمين السود كانت شبه متساوية.■

مايكل آدمز لـ المجتمع:

الوسيط الأمريكي المخلص.. كلام فارغ!

لندن: عامر الحسن

مايكل آدمز .. كاتب إنجليزي ناهز ٨٠ عاماً، معروف بقلمه الرصين في نصرة القضية الفلسطينية مدة ثلاثين عاماً في الصحف البريطانية الجادة، وعندما تفجرت الأحداث الأخيرة، كتب مؤخراً مقالاً قوياً يصم فيه الولايات المتحدة بانحيازها الواضح للكيان الصهيوني، وبالتالي الفشل في أداء مهمتها، فاتصلت به مباشرة لأجري معه هذا الحوار، عن تصوراته لأوضاع المنطقة، ورؤية الساسة الغربيين لها، باعتباره خبيراً كبيراً بشؤون المنطقة، فقد عمل مراسلاً لصحيفة «مانشستر جارديان» من القاهرة، حيث قام بتغطية حرب السويس وأحداث أخرى متفرقة، ثم سافر إلى بيروت، وبدأ هناك مرحلة جديدة من الاهتمام بالقضية الفلسطينية، أسس مجلس التفاهم العربي ـ البريطاني، وعمل رئيساً لتحرير «ميدل إيست انترناشيونال»، وله مؤلفات عدة من بينها الكتاب الشهير «لا تنشره!» أو Publish It Not, وفيما يلي نص الحوار...

● هناك انطباع قوي بانه لم تعد هناك خصوصية او تميز في السياسة الخارجية البريطانية إزاء العالم العربي، وبخاصة فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الصهيوني، وأن هذه السياسة متأثرة إلى حد كبير بالسياسة الخارجية الأمريكية؟

○ نعم.. حدث تراجع واضح من جانب بريطانيا لصالح الدور الأمريكي ومنذ مجيء كلنتون

كثير من الساسة الأمريكان يشعرون بأن الكونجرس منحاز «لإسرائيل» لكنهم لايستطيعون الكلام

للسلطة، أخذت أمريكا تؤكد بأنها - وحدها - هي التي ستشرف على عملية التسوية، وفي تصوري أن هذا خطأ، لأن أمريكا ليست طرفاً محايداً في الموضوع، ولها سياستها المنحازة، ولن تكون مطلقاً وسيطاً موضوعياً، بل حليفاً استراتيجياً لإسرائيل، وبالتالي تبتغي حلاً نهائياً يرضي الإسرائيليين.

واعتقد أن هذا هو الدافع القوي لاهتمام واشنطن بعملية السلام، وهو في الوقت نفسه أيضاً سبب فشلها في تحقيقه، وما تصف به واشنطن نفسها من أنها «وسيط مخلص» مجرد «كلام فارغ»، وأعتقد أن بريطانيا ومجمل الدول الأوروبية مخطئون في التراجع إلى الوراء، وترك الساحة فارغة للولايات المتحدة، لأن أمريكا كما قلت فشلت في أداء وظيفتها فشلاً ذريعاً، ومع أني أطالب بتفعيل دور أكبر للأوروبيين، إلا أنني أدرك مسبقاً بأن أوروبا لن تتخذ خطوة حاسمة، لأن الأوروبيين يجدون صعوبة في الاتفاق على سياسة واحدة تجاه أي قضية.

● على الرغم من أنك تبدو واضحاً في إدراكك لحقيقة وأبعاد الدور الأمريكي، لكن مع ذلك نجد أطرافاً عربية، مثل مصر والسلطة الفلسطينية مثلاً، تؤكد على محورية وأهمية هذا الدور في تحقيق التسوية، فما أسباب هذا التمسك؟

○ اعتقد أن السبب في ذلك هو أن هذه الحكومات والأنظمة بصورة أو بأخرى، تعتمد على المساعدات الأمريكية، سواء العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية، وبالتالي ليس عندها استعداد لأن تتخذ خطوات لا ترضى عنها أمريكا، واعتقد أن هذا وضع سيئ للغاية، وأنا أقول، كما قال وكتب غيري من البريطانيين، إنه يتحتم على العرب أن يعرفوا ويقدروا ما عندهم من قوة، تتمثل في سلاح البترول، لممارسة ضغوط اقتصادية رمزية تمثل رسالة للدول الغربية.. فحواها أننا أيضاً مهمون وينبغي استرضاؤنا وعدم تجاهلنا.

● نتابع كيف يدفع «الضمير الغربي» ثمن جريمته التي ارتكبها في حق اليهود في أوروبا، سيما خلال فترة النازية الألمانية، فإلى أي حد يؤرق بريطانيا ضميرها عن مسؤوليتها إزاء مشكلة فلسطين؟

○ السياسة البريطانية هي التي خلقت هذه المشكلة، وهذا ما جعلني كإنجليزي لـ٢٠ أو ٣٠ سنة مضت، أتفاعل بهذه الطريقة مع القضية الفلسطينية، لأنني أعتقد أننا أخطأنا، والمشكلة أن كثيراً من المسؤولين الفلسطينيين لا يعبِّرون عن حقيقة مشاعرهم لبريطانيا عما فعلته، أما البريطانيون، فإنهم يعتبرون أن دورهم في المنطقة انتهى منذ زمن طويل، ولا أستطيع أن أزعم بأن الحكومات البريطانية المتعاقبة تشعر أن «كابوس» الماضي يلاحقها وتبريرهم لذلك هو أن هذه هي السياسة، أنها «لعبة الواقع» وأن كل ما حدث، حدث ومضى، وأن المسؤولية تقع الآن على العرب والفلسطينيين للاستفادة من الفرص السياسية المتاحة حالياً!.

● هل تشعر بأن خطابك، كونه يصدر من رجل إنجليزي، يسبح ضد التيار العام السائد في بريطانيا والغرب عموماً، باعتباره دعماً للقضية الفلسطينية وفي الوقت نفسه الممارسات الإسرائيلية والدور الأمريكي؟

○ هذا سؤال مثير ومهم بالنسبة لي، لأنني عندما بدأت أكتب في الصحافة حول فلسطين في الخمسينيات وبداية الستينيات، كنت أدرك وقتئذ بأن ما أكتبه وأقوله لم يكن شائعاً، بل ولم يكن شعبياً، وكان الناس يقولون: هذا كلام فارغ، ومنحاز للعرب، وضد السامية واليهودية، لكن بعد فترة، تغير هذا الوضع، والآن أجد أن ما أكتبه يعبِّر عن وجهة نظر صارت شائعة حسبما أعتقد، فلم يعد هناك من يختلف معك على أن أمريكا فشلت في مهمتها في تحقيق السلام، ولا أحد ينكر أن الإسرائيليين محتلون، قساة، وأن للفلسطينيين حقوقاً، وأن قرارات الأمم المتحدة هي لصالحهم.. كل هذه الأمور الآن صارت مقبولة مقارنة بـ٢٠ أو ٣٠ سنة مضت. وأستطيع أن أقول إن نحو ٩٠٪ من الرأي العام بين الصحافيين البريطانيين المهتمين بالمنطقة وبين صنُّاع الرأي العام أيضاً يتفقون على أن القضية الفلسطينية لم تلق تعاملاً عادلاً، وأنه يتوجب على المجتمع الدولي الضغط من إسرائيل لتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

● إلى أي مدى تنتشر هذه القناعة العامة، بين النخب الإعلامية والسياسية الأمريكية؟

○ لا أستطيع أن أتكلم بدقة عن الولايات المتحدة، لكن مما أسمعه هو أن الصحافيين وشبكات التلفاز متعاطفة جداً مع إسرائيل، ولا يملكون في الوقت نفسه فهماً مباشراً وجيداً لحقيقة المشكلة الفلسطينية، عكس ما هو حاصل في الرأي العام لعديد من الدول الأوروبية، وأعتقد أن كثيراً من الصحافيين الأمريكيين يعانون من عمليات «غسل الدماغ» التي تقوم بها الإدارة الأمريكية والتي تؤكد دوماً على رؤيتها للمشكلة من الزاوية الإسرائيلية، لكني أعتقد أن الوضع العام أخذ في التحسن تدريجياً، ومن فترة لأخرى، أقرأ مقالات جيدة في صحف أمريكية، لكنها مقالات استثنائية للأسف، ويخبرني صحافيون أمريكيون بأن الوضع في واشنطن مازال صعباً إذا ما حاولوا إنصاف الفلسطينيين وشرح قضيتهم بوضوح.

● ابنك، ديفيد أدمز، يعمل مراسلاً من القدس لشبكة «بي.بي.سي» التلفازية البريطانية، إلى أي مدى يتاح له التعبير عن الحقيقة بوضوح ومن دون قيود، هناك تصور عربي راسخ بأن الإعلام الغربي، يخدم مصالح اليهود؟

لايوجد تأثير أو تحكم مباشر فيما يقوله أو لا يقوله المراسل بالنسبة للـ«بي.بي.سي»، وأعتقد أن الحال كذلك في جميع الصحف، لكن هناك شرط مهم وهو أن يتوخى المراسل «الموضوعية»، بمعنى لو عرض وجهة نظر معينة لا بد أن يعرض وجهة النظر الأخرى، نعم قد يعطي ثقلاً أكثر لوجهة نظر معينة لحساب الأخرى، لكن كما قلت المتوقع منه دوماً أن يكون موضوعياً قدر الاستطاعة، وأذكر أن صحافياً قديماً قال لي عندما كنت صحافياً مبتدئاً: «الموضوعية» مهمة جداً... لكنها ليست أهم من الحقيقة!، ودوماً كنت أحاول أن أتذكر ذلك عندما

أكتب عن المنطقة، وأعتقد أن ابني ديفيد يتفق معي في ذلك.

أما بالنسبة للانطباع العربي بأن هناك نوايا سيئة مسبقاً، أو أن هناك تحكماً صهيونياً في الصحافة، فبصراحة كلام غير صحيح، نعم هناك شعور سائد بوجود علاقات تاريخية قديمة وخاصة مع اليهود، هناك ذكرى الهولوكوست.. كل هذه الأشياء تجعل مهمة توجيه انتقاد حاد للإسرائيليين أمراً صعباً، وهذا بلا شك يشكل هاجساً وجزءاً من تفكير أي شخص يتعامل مع قضية الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

وقد ألقى ابني مؤخراً محاضرة عن طبيعة عمله في «البي بي سي» تكلم فيها عن الضغوط التي يواجهها شخصياً كمراسل من الطرفين: الفلسطيني والإسرائيلي، كل يقول إنه يعطي الطرف الآخر أذناً صاغية أكثر من الثاني، وقال: إنني أحاول أن أبقى في الوسط، وأقول ما أعتقد بأنه الحقيقة.

● في رأيك.. ما المصلحة الأمريكية تحديداً لـ«التورط» في الصراع العربي ـ الإسرائيلي، و«التطوع» لتكون «وسيطة»؟

○ القضية باختصار هي قوة اللوبي اليهودي في الكونجرس الأمريكي، فقد كنت مرة أتحدث إلى عضو في الكونجرس فقد مقعده في الانتخابات، وقال لي: لايوجد أي عضو كونجرس أمريكي لا يعتمد، نسبياً، بدرجة أو بأخرى على التمويل اليهودي لحملته الانتخابية، والحقيقة.. ليس هناك يهود كثيرون في أمريكا، إلا أن أغلبهم ثري جداً، ويوظف أمواله لتحقيق أهداف سياسية، ورأينا بوضوح مثال هيلاري كلنتون التي اضطرت لمغازلة اليهود في نيويورك حتى تفوز في الانتخابات، فاليهود في نيويورك صوت انتخابي مهم.

للأسف السياسة الأمريكية في العشر سنوات الماضية تقريباً أصبحت تصاغ وتتشكل بواسطة اللوبي اليهودي في أمريكا الذي يؤثر على الرأي العام، وعلى الرئيس نفسه، فحتى لو كان الرئيس يريد أن يكون موضوعياً أكثر إزاء قضية الصراع العربي ـ الإسرائيلي، فسيجد صعوبة في ذلك لأنه لن يستطيع أن يتخذ أي قرار دون تصديق الكونجرس عليه، فالرئيس السابق جورج بوش مثلاً قام مع وزير خارجيته جيمس بيكر في نهاية فترة الرئاسة بممارسة ضغط اقتصادي على الحكومة الإسرائيلية للتوقف عن بناء المستوطنات، وحققا نجاحاً نسبياً في ذلك، لكنه بالطبع كانت النتيجة بعدها أن بوش الأب خسر الانتخابات أمام كلينتون، فذهبت جهوده سدى.

وفي حالة كلينتون لا أعتقد أن الموضوع كان سيختلف كثيراً، لأن كلنتون التزم أصلاً بمساعدة إسرائيل على كل حال، ففي فترته، رفض الإسرائيليون بوضوح كل اقتراح يقيدهم، على العكس، قاموا ببناء المزيد من المستوطنات ضاربين بجميع القيود الماضية عرض الحائط، وكل ما تقوله أمريكا بلطف هو أن هذه المستوطنات هي مجرد «عوائق» للسلام، بدلاً من أن تقول بوضوح إنها تخالف وتناقض قرارات الأمم المتحدة، أو أنها غير شرعية، بمعنى آخر، فقد خضعت أمريكا وتنازلت إزاء كل الخطوات الإسرائيلية الحاسمة في هذا المجال.

السياسة البريطانية هي التي خلقت مشكلة فلسطين.. لكن المشكلة الأكبر أن الفلسطينيين لا يعبرون عن ذلك لبريطانيا!

● وهل وضع اللوبي اليهودي المتنفذ في أمريكا له مثيل في بريطانيا؟

○ بالطبع لا... فالوضع في بريطانيا مختلف تماماً، عندما بدأت أتابع وأدرس هذا الموضوع تحديداً، وجدت أنه في الماضي كان هناك وجود نسبي قوي للوبي اليهودي في البرلمان البريطاني، لكن الوضع تغير الآن، نعم، هناك نواب يهود مهمون في البرلمان، لكن ليس هناك لوبي يهودي بثقله نفسه في أمريكا، وربما السبب في ذلك أن اليهود في بريطانيا مندمجون أكثر داخل نسيج المجتمع مقارنة بأمريكا التي يعملون داخلها كلوبي مستقل، وأعتقد أيضاً، أو كذا أود أن أعتقد، أن نظامنا السياسي أكثر شفافية وديموقراطية، بحيث يسمح للجميع أن يقول كل ما يؤمن بأنه صحيح، لكن في أمريكا هناك الكثير من السياسيين لا يستطيع أن يقول كل شيء، أعرف مثلاً أمريكيين كثيرين، يشعرون بوضوح بأن الكونجرس منحاز إزاء الإسرائيليين لكنهم يجدون صعوبة في إيصال مشاعرهم لبقية شرائح الرأي العام.

● هذه الشفافية الموجودة في بريطانيا هي التي منحتك الحرية كي تعبر عن آرائك، أم واجهتك صعوبات مماثلة؟

○ بالتأكيد واجهتني مشكلات، كما قلت لك، عندما بدأت في الخمسينيات والستينيات الحديث حول القضية الفلسطينية، تعرضت لانتقادات ووصفت بأنني مراقب منحاز، لكن ما شجعني على الاستمرار هو أنني كنت أعلم أنني مدرك لأبعاد الحقيقة كما هي على أرض الواقع، كنت أذهب كل عام إلى فلسطين ـ على الأقل مرة كل سنة ـ لمدة ٣٠ سنة، وكانت مقالاتي مبنية على تجاربي ومشاهداتي الشخصية، لم تكن مجرد نظريات، وبالتدريج، ربما بسبب هذه المقالات وغيرها من الكتابات الموضوعية، تبدلت الأجواء العامة وصار الناس أكثر وعياً بحقوق الفلسطينيين وبالظلم الواقع عليهم، وأصبح الأمر أسهل للتعبير عن هذه الآراء.

الصحفيون الأمريكيون خاضعون لعملية غسل دماغ.. والوضع آخذ في التحسن

● تعتبر من المؤسسين الأوائل لمجلس التفاهم العربي ـ البريطاني «كابو». ما ظروف تأسيس هذا المركز؟

○ في حرب ١٩٦٧م كان الرأي العام البريطاني ـ كما كان في معظم الدول الغربية ـ متعاطفاً مع إسرائيل لأسباب تاريخية معقدة، جزئياً بسبب قومية عبدالناصر الحادة ونقده لبريطانيا والإمبريالية... إلخ، لذا كان هناك رأي عام ضده، وعندما كسب الإسرائيليون الحرب كان البريطانيون فرحين بذلك، في تلك الفترة، اعتقدت مجموعة منا، ممن كان لديه معلومات عن العالم العربي، بأن علينا أن نواجه هذا التيار الجارف، واجتمع نحو ١٢ شخصية إنجليزية وأسسنا «كابو»، وكانت في البداية مجرد صوت ضعيف في البرية، لكن بالتدريج اكتسبت قوة.. ومع أنني أعترف بأنها لم تكن أبداً قوية بالصورة الكافية إلا أنها أدت دورها في عملية التغيير التي حدثت للرأي العام في بريطانيا.

● وهل نجحت «كابو» نسبياً في إقامة علاقات مع الساسة وصناع القرار البريطانيين إزاء تصويب نظرتهم للعالم العربي، والقضية الفلسطينية تحديداً؟

○ أعتقد بأن قول نعم سيكون فيه شيء من المبالغة، لكن بالتأكيد ما قمنا به منذ البداية هو أننا استفدنا من كل فرصة أتيحت لنا للتحدث إلى وزراء وساسة مهمين، أتذكر مثلاً أنني التقيت أثناء عملي بـ«كابو» بـ٤ وزراء خارجية بريطانيين.. وأعتقد أن العاملين على «كابو» حالياً يعملون الشيء نفسه للتأثير على الوزراء، والصحافيين حول المنطقة، لكن لا أستطيع أن أزعم أننا نجحنا في التأثير بصورة فعالة على كثير منهم.

● عمليات القمع التي شنتها القوات الإسرائيلية على المدنيين الفلسطينيين.. هل ترى أنها مرتبطة بسياسة ثابتة، لا علاقة لها بهوية الحزب الحاكم؟

○ هناك بلا شك اختلافات بين الأحزاب الإسرائيلية، سيما بين الليكود والعمل، لكن منذ ١٩٤٨م وحتى الآن، بصرف النظر عن هوية الحزب الحاكم، كان هناك خط سياسي منتظم فحواه السيطرة على أكبر مساحة من الأراضي الفلسطينية، وأعتقد أن كل الأحزاب الإسرائيلية عملت لتحقيق هذا المصطلح، ربما «العمل» كان أقل تشدداً من الليكود في طريقة تنفيذ السياسة، لكن الطريقة كانت نفسها.

ولا ننس أن «العمل» هو الذي بنى معظم المستوطنات في فلسطين قبل فترة طويلة قبل مجيء الليكود للسلطة على يد مناحيم بيجن في ١٩٧٧م، إذن لا أعتقد أن هناك اختلافاً حقيقياً بينهما، وإنما كما قلت الاختلاف تكتيكي وشكلي حول آلية وتحقيق هدف الاستيطان.■

اليد العليا خير من اليد السفلى

رغم يقيننا بان عدم وجود المال لاينبغي ان يكون سبباً أو مبرراً للتقاعس عن صناعة الحياة، إذ إن التاريخ والواقع قد ذكرا لنا عدداً من الفقراء كان لهم الأثر البالغ في دنيا الناس، وانظر إلى كثير من العلماء الذين بلغ تاثيرهم الأفاق وعبر القرون والقارات، كانوا فقراء حتى قال قائلهم:

قلت للفقر اين انت مقيم
قال في عمائم الفقهاء
إن بيني وبينهم لإخاء
وعزيز عليّ ترك الإخاء

د. علي الحمّادي (*)

hamadi3@emirates.net.ae

فهذا العالم الفقيه عبدالوهاب المالكي كان يعيش في بغداد فضاق به الحال فقرر الرحيل من بغداد وقال للناس: والله لو وجدت رغيفين كل صباح ومساء، ما عدلت عن بلدكم هذا، ثم قال:

بغداد دار لأهل المال طيبة
وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في أزقتها
كانني مصحف في بيت زنديق

اقول: رغم يقيننا بهذا كله إلاّ أن كلامنا هذا ليس دعوة لطلب الفقر وترك الكسب الحلال، فاليد العليا خير من اليد السفلى، وقد ذهب أهل الدثور بالأجور، وما ضر عثمان ـ رضي الله عنه ـ ما فعل بعد أن اشترى الجنة بماله مرتين، ونعم المال الصالح للرجل الصالح.

عن حكيم بن حزام ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت رسول الله فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي يا حكيم: «إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى».

قال حكيم: فقلت يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا، فكان أبوبكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه، فقال يا معشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفي، فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس شيئاً بعد النبي ﷺ حتى توفي» (البخاري ـ الوصايا، والدارمي ـ الزكاة).

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: أن فقراء أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم، فقال: وما ذاك، فقالوا يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله ﷺ: أفلا شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة، فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ (المائدة:٥٤) (البخاري ـ الأذان، ومسلم ـ الزكاة، وأحمد ـ مسند الأنصار، والدارمي ـ الصلاة).

وعن عبد الرحمن بن خباب ـ رضي الله عنه ـ «أن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ جهز جيش العسرة بثلاثمائة بعير، بأقتابها وأحلاسها». وعن عبد الرحمن بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ أنه أي عثمان ـ رضي الله عنه ـ «جاء يومئذ بألف دينار فصبها في حجر رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم مرتين».

لقد أثنى القرآن الكريم على أصحاب المال الذين يوجهونه لخدمة دينهم وأمتهم، وجعل أجرهم عظيماً، ومنزلتهم رفيعة وعدهم من المجاهدين.

يقول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤) ﴾ (البقرة).

ويقول الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) ﴾ (البقرة).

ويقول تعالى: ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) ﴾ (الحديد).

ويقول تعالى: ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ (التوبة).

إن الإسلام نظم التعامل مع المال، ودعا إلى الكسب الحلال، ولم يحارب المال، وإنما حارب المال الخبيث الذي يتم الحصول عليه من الظلم والغش والخداع وإيذاء الناس وأكل حقوقهم.

ولذا وجدنا عدداً ليس بالقليل من كبار الصحابة والتابعين والسلف كانوا أغنياء، وكانوا مفاتيح للخير بسبب ما عندهم من مال وثراء، ومنهم عبد الرحمن بن عوف، عثمان بن عفان، عبدالله ابن عمر، عبد الله بن المبارك، أبو حنيفة النعمان، وغيرهم.

المال سلاح ذو حدين، فإما أن تستخدمه للتأثير النافع وصناعة واقع يحترم القيم والمبادئ فيكون فيه خير كثير، وإما أن تجعله في الفساد والانحراف ومحاربة الدين وأهله فيكون فيه شر كثير.

وللمال والثراء المنضبط بضوابط الشرع فوائد جمة في صناعة التأثير النافع وإحداث تغيير فذ في واقع الناس، ولعل من أهم هذه الفوائد ما يلي:

ـ المال عامل مساعد في إنجاز أو تسريع أي مشروع تأثيري، إذ إن كل جزئيات هذا المشروع ربما تحتاج إلى مال كثير لتحقيقها.

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل وإقلال

ـ **المال لسان** فصيح، وسلاح مؤثر، وورقة رابحة في حياة البشر، بالأمس واليوم وغدٍ، وفي هذا يقول القائل:

وتقدم الأصحاب فاستمعوا له
ورأيته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التي يزهو بها
لوجدته في الناس أسوا حالا
إن الدراهم في المواطن كلها
تكسو الرجال مهابة وجلالا
فهي اللسان لمن أراد فصاحة
وهي السلاح لمن أراد قتالا

ـ **المال يكسو** صاحبه هيبة ويزيده تقديراً بين الناس، ويوصله إلى من بيدهم القرار والتأثير. ومن عادة كثير من البشر، إلا من رحم الله، أنهم ينظرون إلى الفقراء نظرة فيها شيء من الدون وقلة التقدير، ولذا يقول القائل:

يمشي الفقير وكل شيء ضده
والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه ممقوتاً وليس بمذنب
يرى العداوة ولا يرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت رجل الغنى
حنت إليه وحركت أذنابها
وإذا رأت يوماً فقيراً ماشياً
نبحت عليه وكشّرت أنيابها

ولقد أدرك اليهود أهمية المال وخطورته فدخلوا إلى العالم من هذا المفصل الرئيس فقادوا الأمم، وسيطروا على كثير من الساسة والمتنفذين، واستطاعوا أن يؤثروا تأثيراً كبيراً في دنيا الناس، بالرغم من أنهم حفنة قليلة في كل بلد يقيمون فيه، إلا أن جميع الساسة يغازلونهم ويخطبون ودهم ويقدمون لهم القرابين ويتفننون في إرضائهم والتقرب إليهم.

لذلك فإنني أتعجب ممن يريد أن يترك بصماته النافعة المرضية لله تعالى في هذه الحياة كيف يقع بعضهم في التطرف والغلو تجاه المال، إذ تجد البعض يطلقونه طلاقاً بائناً لا رجعة فيه ويكفرون به كفراً يخرجه من ملة العقلاء والمصلحين، وفي المقابل تجد البعض الآخر يكاد يعبده من دون الله تعالى ويهيم في حبه حتى لو شققت عن قلبه أو عقله فلن تجد إلاّ درهماً وديناراً أو دولاراً. ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي ـ الإمارات العربية المتحدة.

سفر «يوشع بن نون» والمنطق العسكري اليهودي

جعفر فهمي زيدان (*)

اتسم تاريخ العصابات الصهيونية في الأرض المقدسة بالدموية والإرهاب، ومن خلال الملاحظة والاستقراء نجد أن كل القيادات العسكرية السابقة في جيش الاحتلال التي تسلمت القيادة السياسية منذ تأسيس الكيان الصهيوني وحتى وقتنا الحالي، قد مارست الإرهاب على شكل عصابات منظمة.

بيد أن تاريخ الإرهاب اليهودي لا يبدأ مع بداية القرن العشرين فحسب، بل إنه يعود إلى زمن السيد المسيح عليه السلام ومن قبل ذلك مع أنبياء بني إسرائيل، ويمتد إلى محاولة قتل النبي محمد ﷺ. كيف تمت صياغة هذه العقلية الدموية التي لا ترى الدنيا إلا باللون الأحمر ولا تعرفها إلا بالدمار وخراب بيوت الآخرين؟

يمكن قراءة العقلية الصهيونية من خلال النصوص التوراتية التي يؤمنون بها وهي تشرح لنا من أين توارث اليهود صفة الإرهاب وكيف صاغت هذه العقلية صناعة الإرهاب، مع الإشارة إلى أن أنبياء بني إسرائيل مترفعون عن تلك الصفة الذميمة، فأنبياء التوراة الحقة التي أنزلها الله على سيدنا موسى ليسوا هم الذين وردوا في التوراة المحرفة منبع التعاليم اللاأخلاقية الحالية. وسوف نقف مع الشخصية التي مثلت شخصية المعلم الأول للإرهاب اليهودي وكانت معلم الجاسوسية اليهودية وأول رئيس موساد عرفه اليهود - كما تصوره التوراة المحرفة. قبل ذلك نعرج على صورة النبي المسلم يوشع بن نون خليفة نبي الله موسى.

من هو يوشع بن نون ؟: أورد الإمام القرطبي في تفسيره عن شخصية يوشع بن نون أنه ابن إفرائيم بن يوسف عليه السلام ويقال هو ابن أخت موسى عليه السلام وهو فتى موسى الذي كان معه وصاحب أمره، نبأه الله في زمن موسى عليه السلام، فكان بعده نبياً، وهو الذي افتتح أريحا وقتل من كان بها من الجبابرة الذين وقفوا في وجه الدعوة إلى الله واستوقفت له الشمس، وعلى هذا فإن هذه الشخصية تعد مسلمة بالمقاييس التي نعرفها نحن المسلمين والمعروف لدينا أن الأنبياء ما بعثوا إلا رحمة لأقوامهم. وشخصية يوشع بن نون التي يصورها العهد القديم شخصية إرهابية دموية لا تتفق أبداً مع مبدأ الرسالات.

من هو يوشع بن نون التوراتي؟..

يذكر قاموس «الكتاب المقدس» أن يوشع أو يشوع اسم عبري معناه « يهوه خلاص» واسمه في الأصل هوشع وهو خليفة موسى - عليه السلام - وابن نون من سبط إفرايم ولد في مصر وكان أولاً خادماً لموسى - عليه السلام - ذكر أولاً عند معركة «رفيديم» لأن موسى كان قد عينه لقيادة بني اسرائيل (١٧: ٢٧) وكان عمره آنذاك ٤٤ سنة وبعد ذلك تعين جاسوساً لسبطه وقد قدم هو وكالب رفيقه تقريراً صحيحاً عن البلاد التي تحسسوها. ومن المقارنة السريعة التي نراها من خلال التصور الإسلامي ليوشع بن نون ومن خلال العرض الذي طرحه كتابهم نرى أنه في التصور الأول حارب الطواغيت الذين خالفوا الله عز وجل وحاربوه، وفي الصورة الثانية نرى أنه يقتل لمجرد القتل لأنه يشعر بالكبرياء والتعالي. وبداية نذكر بأن هذا السفر هو السفر الأول في مقررات المدارس الدينية اليهودية (الإشكناز والسفارديم) لا فرق بين الجهتين في التصور، ولا يفوتنا أن نذكر بأن جيش الاحتلال يقرر هذا السفر الحربي على المنتسبين للجيش الذين هم تلاميذ يشوع اليهودي.

سفر يشوع: سفر يشوع هو تكملة لتاريخ سفر التثنية وهو يغطي فترة قدرها ٢٥ سنة، وبه أربعة أقسام رئيسة:

١ - **عبور الأردن** والاستعداد لامتلاك أرض الموعد (١: ١ - ١٢: ٥) عندما حمل الكهنة تابوت العهد في نهر الأردن، أوقف الرب المياه حتى يمر بنو إسرائيل. وبعد عبورهم نزل الشعب في الجلجال، بالقرب من شواطئ الأردن، حيث نصب يشوع ١٢ حجراً تذكارياً شهادة للأجيال التالية - لكي تعلم جميع شعوب الأرض يد الرب أنها قوية لكي تخافوا الرب إلهكم كل الأيام (٢٤: ٤).

(*) ماجستير مقارنة أديان.

٢ ـ الاستيلاء على أرض كنعان (١٣: ٥ ـ ٢٤: ١٢) اتجه جيش إسرائيل نحو أريحا. وتم الاستيلاء على المدينة وقتل جميع سكانها باستثناء راحاب وأسرتها بسبب إيمانها بإله إسرائيل (٢٢: ـ ٢٥ ـ ٦: أيضاً ٨: ٢١ ـ ٢). وبعد سيطرتهم على أريحا وعاي اتجه بنو إسرائيل شمالاً إلى جبل عيبال بالقرب من بئر يعقوب حيث بنى يشوع مذبحاً لتقديم محرقة وذبيحة سلامة. وقد قرئت بركات الطاعة بصوت عال على جبل جرزيم؛ كما قرئت على جبل عيبال اللعنات التي ستحل بالشعب في حالة ارتدادهم. كان هذا لتأسيس عهد إسرائيل مع الرب (٣٠: ٣٥ ـ ٨). وعقب الصلح مع الجبعونيين (١: ٢٩ ـ ٧)، شن أدوني صادق ملك أورشليم حرباً على جبعون ـ بالاشتراك مع أربعة ملوك هم ملك حبرون وملك يرموت وملك لخيش وملك عجلون، ولكن يشوع انتصر عليهم جميعاً بفضل تدخل الرب (١: ٤ـ ١١،١٤ ـ ١٤). وانتشرت أخبار الغزو الإسرائيلي نحو الشمال، فصنع يابين ملك حاصور اتحاداً مع باقي الملوك وجيوشهم (١: ٤ ـ ١١)، ولكن هؤلاء الملوك أيضاً لقوا هزيمة ساحقة على يد يشوع (١٦: ٦: ١١).

٣ ـ تقسيم الأرض (١: ١٣ ـ ٢٤: ٢٢): بعد الاستيلاء على كنعان، تم تخصيص مساحة محددة من الأرض لكل سبط. أما سبط لاوي فبدلاً من أن يمتلك مساحة مستقلة، فلقد أعطى ٤٨ مدينة موزعة بين جميع الأسباط، بما فيهم سبطا راوبين وجاد ونصف سبط منسى الذين بقوا على الجانب الشرقي من نهر الأردن. إن دخول إسرائيل واستيلاءهم واستقرارهم في الأرض هو دليل على أمانة الرب في حفظ عهده مع إبراهيم إذ لم تسقط كلمة من جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت إسرائيل بل الكل صار (٤٣: ـ ٢١ ـ ٤٥: ١: ٦١).

٤ ـ خطاب يشوع الوداعي (١: ٢٣ ـ ٢٣: ٢٤): جمع يشوع كل بني إسرائيل لكي يلقي عليهم خطابه الوداعي الذي فيه كرّر على مسامعهم كل ما عمل الرب (٣: ٢٣). وقد عبر عن أقصى اهتمامه في هذا القول: فتشددوا جداً لتحفظوا وتعملوا كل المكتوب في سفر شريعة موسى حتى لا تحيدوا عنها يميناً أو شمالاً (٦: ٢٣).

وعليه فإن سفر يشوع من الإصحاح ١ ـ ١١ يتحدث عن الأراضي والحرب ومن الإصحاح ١٢ ـ ٢٤ يتحدث عن تقسيم الأرض بين أسباط بني إسرائيل. هذه باختصار أهم النقاط التي يحتوي عليها السفر ونرى فيها بوضوح صيغة الحرب والقتال التي يمكننا أن نتهم بها اليهود بالإرهاب، وسنقف عند كلمة وردت في السفر توضح لنا الصورة الجلية للإرهاب اليهودي المقنن على أعلى مستوى:

سفر يوشع يكشف أن الجاسوسية مبدأ في حياة اليهود يجندون له العملاء عبر السبل اللاأخلاقية

عباراته تربي على الدموية وتأمر العسكريين الصهاينة بإبادة كل من يقاتلونه

يوشع بن نون وتسلم السلطة بعد موسى عليه السلام: في بداية السفر الذي يقص علينا كيف تسلم يوشع بن نون الحكم والعقلية العسكرية التي بدأت عهدها بأول أمر وبيان عسكري ففي عدوانية واضحة تتميز بها التوراة المحرفة نجد أول نص في الإصحاح (١: ٣) «كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته» وأما النص الذي يليه فيحدد بوضوح حدود مايريدون من الأراضي ملكاً لهم «من البرية ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات جميع أراضي الحثيين وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم» أما الآية (١٨) من الإصحاح نفسه فإنها تعطي الصلاحية بالقتل دون إبداء الأسباب «كل إنسان يعصي قولك ولا يسمع كلامك في كل ما تأمره به يقتل، إنما كن متشدداً وتشجع» هذه صورة التشدد في التعامل مع المخالف التي أرستها التوراة المحرفة.

الجاسوسية: ثم نلحظ بعد ذلك صورة الطريقة التي يعيش بها بنو إسرائيل ويعتمدون عليها كمبدأ أبدي في حياتهم وهو التجسس وفيه نلاحظ طريقة التجنيد السرية أي الاستعانة بقوم آخرين عبر تجنيدهم بكل السبل اللاأخلاقية والمالية وغيرها، ففي الإصحاح (٢: ١) يقول النص «فأرسل يشوع بن نون من شطيم رجلين جاسوسين سراً قائلاً: اذهبا وانظرا الأرض وأريحا، فدخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب واضطجعا هناك «ليدور بينهم حوار حول استعدادها للعمل والخدمة لأجل اسرائيل، وأنكم قوة لا تقهر «وقد ذاب كل سكان الأرض بسببنا».

الرب يقاتل عنهم: إن إطلاق اسم (يهوه) على الرب والذي يعني رب الجنود لم يأت من فراغ بل إن التسمية تعبر عن عقلية تتصرف وفق معطيات واضحة. يقول النص «..ثم قال يشوع.. بهذا تعلمون أن الله الحي في وسطكم وطردا يطرد من أمامكم الكنعانيين والحثيين والحويين والفرزيين والجرجاشيين والأموريين واليبوسيين» وقد تكررت عبارة «لأن الرب يقاتل عنهم» في السفر ومثلها أن الرب معهم وهو الذي أمرهم بفعل ما فعلوا.

عبارات الإرهاب والقتل والتخريب: ثم إن هذا السفر قد احتوى في طيه على عبارات تربي قارئه على الدموية فلنقرأ ما ورد في (٦: ١٧) فقد وردت كلمة التحريم بكل صيغها تقريباً ٩ مرات، مثال: حرّم وتحريم وجعلتها محرّما للرب وغيرها بما تحمل من معنى القتل «وحرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» الإصحاح (٦: ٢١) ولا يقتصر ذكر هذه الكلمة بهذا المعنى على سفر يشوع بل يتعداه إلى التوارة بكل أسفارها، ولو لاحظنا سياسة العسكرية الصهيونية في حروبها لوجدنا التناسب بين الفكرة والعقيدة والتطبيق. فالتوراة تأمرهم أن يبيدوا كل من يقاتلونه إبادة تامة ولن تنسى الأسرى المصريين الذين ذبحوا دون رأفة وصبرا وشاتيلا ودير ياسين وغيره. وقد وردت عبارت أخرى (..وأسرعوا وأحرقوا المدينة بالنار) (..سقطوا جميعاً بحد السيف) (..ضربوها بحد السيف) (أحرق يشوع عاي وجعلها تلا أبدياً خراباً إلى هذا اليوم) (وشرد الذين دخلوا منهم المدن المحصنة) إنه تأصيل عقدي وتوجيه عسكري يطبق بحذافيره في زمن الصهيونية.

سياسة واحدة مع كل الأمم من غير اليهود: وفي الإصحاح الأخير وهو الإصحاح الحادي عشر نجد السياسة العامة للدولة اليهودية مع كل الدول المخالفة في العقيدة فنجد النص يقول «..فأخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف وحرمهم كما أمر موسى عبد الرب» وفي الإصحاح نفسه (١١: ١٤) «..وكل غنيمة تلك المدن والبهائم نهبها بنو إسرائيل لأنفسهم وأما الرجال فضربوهم جميعاً بحد السيف حتى أبادوهم لم يبقوا نسمة»، بل نجد في الإصحاح نفسه أوضح نص يفسر العقلية السياسية مع الدول الأخرى في الآية (٢٠) «..لأنه كان من قبل الرب أن يشدد قلوبهم حتى يلاقوا إسرائيل للمحاربة فيحرّموا فلا تكون عليهم رأفة بل يبادون كما أمر الرب موسى».

نظرية الأمن الإسرائيلي: ولعل أهم نقطة ركز عليها السفر وهي خاتمته وآخر عبارة وردت فيه هي الأمن الإسرائيلي ففي الآية (٢٣) ورد «...فأخذ يشوع كل الأرض حسب كل ما كلم به الرب موسى وأعطاها يشوع ملكاً لإسرائيل حسب فرقهم وأسباطهم، استراحت الأرض من الحرب» نجد هنا أن الاستراحة معناها تحقق الأمن الإسرائيلي أي أنهم يقاتلون لأجل أمنهم فقط الذي هو المبدأ الأساسي في التعامل مع الأمم الأخرى. ■

رضي الله عن أبي بكر الصديق وآل بيته، الذين لم يدخروا جهداً في نصرة الإسلام ورجاله.

وصدق رسول الله ﷺ القائل: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً...»، والقائل: «ما من أحد أمن علي من أبي بكر الصديق...».

فإذا كان هذا هو أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، فماذا عساه يكون قد ربى أسرته؟ تعال معي ـ أخي القارئ ـ نلتقط صورة من منزل الصديق ـ رضي الله عنه ـ في رحلة الهجرة النبويـة، لنرى كيف كان فعل التربية الإسلامية في هذا البيت؟ وما دور هذه الأسرة في نجاح الهجرة النبوية؟

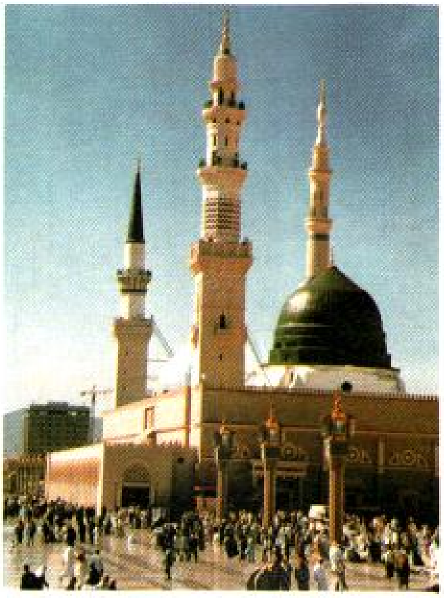

دروس من الأسرة الصدِّيقيَّة

د. عبد الباري محمد الطاهر (*)

abdulbarim@yahoo.com

لقد كان لكل فرد في أسرة الصديق المباركة مهمة خاصة، أداها بدقة تامة، وذكاء خارق، وجندية عالية، وانضباط كامل، وروح قوية، وصلابة شديدة، وإيمان صادق، وتضحية كبيرة. فكان النجاح الباهر. أسرة على هذا المستوى من الإتقان والدقة والجندية والذكاء والانضباط والإيمان تعد مثلاً يحتذى، لكل أسرة ينبغي أن تربى على الطاعة لله ورسوله، والتضحية في سبيل نشر هذا الدين. ولنترك أم المؤمنين عائشة بنت الصديق ـ رضي الله عنهما ـ تروي لنا قصة الهجرة التي اشترك فيها بيت أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، ثم نتبع ذلك بتعليق، نستلهم به دروساً تربوية من القصة:

روى البخاري في صحيحه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «..فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله متقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها.

فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له، فدخل، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: أخرج من عندك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله.

قال: فإني قد أذن لي في الخروج.

فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ : نعم.

قال أبو بكر: فخذ ـ بأبي أنت يا رسول الله ـ إحدى راحلتي هاتين.

قال رسول الله: بالثمن.

قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين.

قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور،، فكمنا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر ـ وهو غلام شاب ثقف لقن ـ فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح من قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام.

ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ـ مولى أبي بكر ـ منحة من غنم،، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل ـ وهو لبن منحتهما ورضيفهما ـ حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدِّيل وهو من بني عبد بن عدي ـ هادياً خرِّيتاً (والخريت: الماهر بالهداية) قد غمس حلفاً في آل العاص بن وائل السهمي ـ وهو على دين كفار قريش، فأمناه، فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث...».

عرفت معنى السمع والطاعة وتعلم كل فرد فيها كيف ينفذ مهمته في دقة وإتقان وأدركت أن الغاية النبيلة يلزمها فعل حسن

وهكذا اتضحت مهمة كل فرد من أفراد أسرة الصديق ـ رضي الله عنه ـ، فرب الأسرة عليه إحضار الراحلتين، والاتفاق مع من يأتي بهما بعد ثلاث ليال، ثم متابعة الخطة بإحكام، وكذا الصحبة المباركة الميمونة التي شرفها الحق سبحانه وتعالى بجعلها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠).

وأم المؤمنين عائشة مع أختها أسماء ـ رضي الله عنهما ـ تحددت مهمتهما في تجهيز الراحلتين بأفضل جهاز، لأفضل راكبين، جهاز يليق برحلة طويلة مباركة، رحلة سيكون بنجاحها خير كثير يعم الأرض كلها، فعائشة ـ رضي الله عنها ـ تجهز لزوجها، رسول الله ولأبيها الصديق ـ رضي الله عنه ـ، وأسماء تجهز لرسول الله، زوج أختها، ولأبيها، فعائشة وأسماء ـ رضي الله عنهما ـ تدركان أبعاد الموقف، وحاجة الطريق، وعظيم المسؤولية، فلا تبخلان بشيء، ثم تظهر نباهة أسماء، وحسن تصرفها، وسرعة تجاوبها مع الموقف، حين لا تجد شيئاً تربط به فم الجراب، فتعمد إلى نطاقها ـ حزام ظهرها ـ فتشقه نصفين، ثم تربط فم الجراب بأحدهما، وتنتطق بالآخر، فاستحقت لقب «ذات النطاقين»، وقد سجل التاريخ ذلك اللقب دليلاً على المرأة الواعية الذكية، التي تحسن التصرف. إن سرعة البديهة، وحسن التصرف، والإحساس بالمسؤولية، وخطورة الموقف، وضيق الوقت، كل ذلك دفع أسماء ـ رضي الله عنها ـ إلى شق نطاقها، فالأمر لم يكن يحتمل التأخير، بل كان لابد من العمل الجاد السريع؛ لذلك دعا لها رسول الله أن يبدلها الله تعالى بنطاق في الجنة، جزاء ما بذلت وقدمت.

وأما **عبدالله بن أبي بكر** ـ رضي الله عنهما ـ، الغلام الشاب الثقف اللقن، فلم يضيع وقتا، فقد جهز كل حواسه لاستيعاب كل ما يدور في مكة يخص الكيد برسول الله وصاحبه ـ رضي الله عنه ـ، فهو قد حدد ما يأخذه من أخبار، فليس كل ما يسمع يكون ذا فائدة، ولا كل كلام لابد أن يسمع، فهو ليس ناقل أخبار مكة، ولكنه ناقل أخبار كيد أهل مكة برسول الله وصاحبه، ومن هنا كان لابد أن يكون شديد اليقظة، عالي الهمة، دقيق الملاحظة، رهيف الحواس، أمين الكلمة، يتحلى بالسرية التامة والذاكرة القوية، وانضباط المشاعر، وخفة الحركة، فلا ينبغي أن يلفت إليه الأنظار، ولا يحدث أمراً يثير به الشكوك حول نفسه، أو حول مهمته الجليلة، ولابد من تكبد المشاق، فهو طوال

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية المعلمين بأبها ـ السعودية.

الليل مستيقظ، يجلس مع رسول الله ووالده في الغار، يخبرهما بما وصلت إليه مسامعه من أخبار الكيد، ثم يرجع إلى مكة كالبائت فيها، وهذا يعني أنه لا يظهر أثر التعب والسهر والمشقة التي عاناها.

إن مثل هذه الأعمال الكبيرة تحتاج إلى رجل تدرب على السرية، والكتمان، وانضباط المشاعر، والتضحية بالراحة البدنية في سبيل ما هو أسمى منها، فضلاً عن الدقة، والأمانة والموضوعية والخفة واليقظة والفطنة، ولقد توافر كل هذا في عبدالله بن أبي بكر الغلام.

إننا في حاجة إلي غلمان من هذا الطراز الراقي، يكونون رجالاً وهم لايزالون بعد في مهيعة الصبا، يعرفون قدر أنفسهم، ويدركون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم منذ نعومة أظفارهم، ومما لاشك فيه أن للوالد دوراً كبيراً في تحقيق ذلك.

وتأتي مهمة عامر بن فهيرة، فهو مولى أبي بكر - رضي الله عنه -، منتسب إلى أسرته بالولاء، ومهمته محددة في إطلاق بعض الأغنام تروح صوب الغار، وتقدم ما في ضرعها من لبن للصاحبين، ثم ترجع إلى عامر الذي يسير بها فوق أقدام عبدالله بن أبي بكر - رضي الله عنهما -، ليضيع آثار الأقدام التي تأتي في المساء، وترجع قبل أن يسفر وجه النهار.

وكأني بهذه الأغنام العجماء - وهي أيضاً تتبع بيت أبي بكر - رضي الله عنه - كأني بها قد عرفت هي الأخرى المهمة الموكلة إليها، وواجبها في إنجاح هذه الرحلة المباركة، فيالها من أغنام سعيدة، تلك التي اشتركت في تحقيق هدف الرحلة التي غيرت وجه التاريخ.

ونعود مرة أخرى إلى الأسرة الصدِّيقيَّة، تلك الأسرة التي ما قامت بهذه المهام على هذا الوجه إلا بعد تربية راقية، فالأب هو ذلك الصديق المحب لرسول الله الذي يقدم قوله لرسول الله بكلمة «فداك أبي وأمي»، ويسمع ذلك أبناؤه، ويصطحب كل ماله معه، وأبناؤه يعلمون ذلك، ويجهز الراحلة للرسول قبل أن يعرف أنه سيكون في صحبته، وأبناؤه يرون ذلك، بل راوه واقعاً حياً متمثلاً في أبيهم، وعرفوا معنى التضحية بكل شيء بالمال والوالد والولد من أجل الرسول، لقد أدركوا معنى السمع والطاعة في المنشط والمكره، وتعلموا كيف ينفِّذ كل فرد مهمته في دقة وإتقان، وأن يكون حسن التصرف، قوي الملاحظة، شديد الحرص، مدركاً للمسؤولية، وفوق ذلك عرف هؤلاء الأبناء أن الغاية النبيلة يلزمها فعل حسن نبيل.

فأين لنا بمثل هذه الأسرة الإيمانية اليوم؟

إننا في حاجة إلى إيجاد أسرة بهذا المستوى في عالمنا المعاصر، أسرة راقية الشعور، عالية الهمة، موصولة بربها، تعرف حدود مسؤولياتها، محبة لله ورسوله، تعرف حقيقة التضحية في سبيل الله والإخلاص لهذا الدين، وتحسن استخدام حواسها، فتجعلها كلها في طاعة الله تعالى ونصرة دعوته.■

«مصحف إفريقيا» ينطلق من السودان

مشروع ضخم لتلبية حاجة المسلمين الأفارقة من كتاب الله والتصدي لأخطبوط التنصير

تبيَّن من دراسة أعدتها جمعية القرآن الكريم في السودان أن السودان وحده يحتاج إلى خمسة ملايين نسخة من المصحف الشريف، لتلبية حاجة قراء القرآن في المساجد، والمنازل، ودور العلم، والمؤسسات الدعوية، وغيرها من الأماكن، فيما لايزال كثير من المسلمين خاصة في بلاد إفريقيا لا يجدون ما يحتاجون إليه من المصاحف أو من الكتب المساعدة على فهم كتاب الله، حتى أصبح القرآن الكريم يُستأجر في بعض الدول الإفريقية، أو تُفرَّق صفحاته بين الدارسين والطلاب المسلمين في دول أخرى!

تُعد نسبة المسلمين في القارة الإفريقية الأعلى بالنسبة للقارات الأخرى، وإفريقيا هي القارة التي تشهد تنافساً حاداً بين العقائد المختلفة، وفوق ذلك هي الأضعف من حيث الإمكانات المادية اللازمة لطباعة المصحف بكميات كافية لتلبية حاجة المسلمين.

يضاف إلى ذلك أن إفريقيا هي القارة التي يقرأ أهلها بأربع روايات هي الروايات السائدة في أنحاء العالم، ولا يوجد ذلك في غير إفريقيا، فبقية القارات تقرأ برواية حفص عن عاصم، بينما يقرأ أهل إفريقيا بها، وبروايتَيْ قالون وورش عن نافع، ورواية الدوري عن أبي عمرو، ومن تبعات حمل الأمانة المحافظة على هذه الروايات، ولا يتم ذلك إلا بطباعة المصاحف.

ولأن واجب الدعوة إلى الله يفرض على الذين يحملون همومها السعي لتلبية حاجة المسلمين إلى كتاب الله،وقياماً بهذا الواجب، تأسست «دار مصحف إفريقيا» وهي مؤسسة خيرية سودانية لطباعة ونشر القرآن الكريم وعلومه، محققة بذلك حلماً سعى أهل السودان منذ زمن بعيد لإنجازه، فبعد محاولات عدة نجحت محاولة عبدالكريم الأزهري، التي تبنتها وزارة الشؤون والأوقاف السودانية، فأخرجت للناس أول مصحف مطبوع برواية الدوري عن أبي عمرو، وذلك في عام ١٩٧٨م.

ثم تلا ذلك طبعات للمصحف الشريف بجامعة القرآن الكريم، وجامعة إفريقيا العالمية بالسودان، حتى وفق الله تعالى نفراً من أهل الخير لدعوة الناس إلى مشروع «مصحف إفريقيا».

وتسعى «دار مصحف إفريقيا» إلى طباعة المصحف الشريف بالروايات السائدة في إفريقيا، علاوة على إنشاء مطبعة متخصصة لذلك، وطباعة ونشر الكتاب الإسلامي وترجمات معاني القرآن الكريم باللغات واللهجات السائدة، إضافة إلى توفير التسجيلات الصوتية للقرآن الكريم بالروايات السائدة، مع تشجيع البحث العلمي في مجال الدراسات القرآنية.

ويشرف على إدارة الدار مجلس أمناء مكون من ٦٠ عضواً، يمثلون منظمات وهيئات وأفراداً من ذوي الكفاءة والصلة بتعليم القرآن ونشره من داخل السودان وخارجه، وهيئة إدارية من ١٥ عضواً، ويتولى مهام الإدارة المباشرة مدير تعاونه ست إدارات.

وتقع دار «مصحف إفريقيا» في العاصمة السودانية الخرطوم، غربي جامعة إفريقيا العالمية، على مساحة ٣٦ ألف متر مربع، وقد بدأت الدار منذ ثلاثة أعوام في تنفيذ مشروع مباني «المجمع»، وتتبنى الدار حالياً مشروعاً ضخماً لإنشاء مطبعة متخصصة قادرة على إنتاج ملايين النسخ من المصاحف بالروايات الأربع، وبأحجام وطبعات مختلفة، بحيث تناسب جميع قطاعات المجتمع.

باب الخير مفتوح

ولأجل تمويل هذا المشروع الكبير، فتحت الدار باب التبرعات أمام المسلمين للمشاركة في تسديد قيمة ماكينات الطباعة والتجليد، أو الإسهام مباشرة بالإيداع في حسابات الدار، أو التبرع لدى مكتب الدار بصالة القادمين بمطار الخرطوم، أو بالوقف، كوقف عقار، أو منقولات لصالح طباعة المصحف الشريف، أو بتمويل طباعة عدد من المصاحف الوقفية بسعر التكلفة (تكلفة طباعة النسخة ما بين ٣ و٤ دولارات).

حسابات الدار لدى:

- بنك أم درمان الوطني (الخرطوم) : ٤٤٥٠ (دولار - دينار سوداني).
- بنك الخرطوم (شارع الجامعة): ٦١١٤٧٥ (دولار) ٤٠٩١٣ (دينار سوداني).
- مصرف قطر الإسلامي (الدوحة): ١٠٤٢٢٠

أما عنوانها البريدي فهو: الخرطوم - السودان - ص.ب ٢٨٧٠

ت : ٧٧٢٣٦٩ - فاكس : ٧٧٢٢٢٧ .

ويذكر أن المنصِّرين طبعوا الإنجيل بأكثر من ٦٥٠ لغة ولهجة إفريقية■

أكبر اغتيال للحُلم العربي

الديون تتجاوز ٣٧٥ مليار دولار وتستنزف اقتصادات الدول العربية

لندن: عبد الكريم حمودي(*)

فيما يمثل اكبر اغتيال للحُلم العربي، واشد خطر يواجه الأجيال العربية المقبلة، تواصل ازمة المديونية العربية تفاقمها عاماً بعد اخر، بحيث اصبحت أضخم استنزاف للموارد المالية للدول العربية، ويستحيل معها تحقيق اي نمو اقتصادي فاعل، إذ تؤكد اكثر التقديرات تفاؤلاً أن هذه المديونية ـ بشقيها الداخلي والخارجي ـ بلغت مع نهاية عام ١٩٩٩م نحو ٣٧٥ مليار دولار، منها ١٥٦ مليار دولار ديوناً خارجية، و٢١٩ مليار دولار ديوناً داخلية.

هذه الأرقام لا تشمل الديون العراقية التي تجاوزت قيمتها مع نهاية العام الماضي ١٢٠ مليار دولار، اي أن مجمل الديون العربية يرتفع بإضافة الديون المترتبة على العراق إلى نحو ٤٩٠ مليار دولار اي نحو ٧٨٪ من إجمالي الناتج المحلي العربي عام ١٩٩٩م الذي بلغ نحو ٦٢٨ مليار دولار.

واستناداً إلى مصادر مصرفية عربية فإن معدل الفائدة الربوية لخدمة الديون العربية يقترب من ١١,٦٪، وعليه فإن إجمالي الفوائد السنوية يصل إلى نحو ٥٦,٩ مليار دولار. وإذا لم يتم احتساب الديون المترتبة على العراق فإن المديونية تشكل ما يعادل ٥٩,٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي العربي لعام ١٩٩٩م، كما أن خدمتها تبلغ نحو ٤٣,٥ مليار دولار. وهو ما يعد أكبر استنزاف لموارد الدول العربية المالية سواء على صعيد تسديد القروض، أو حتى تسديد الفوائد لاسيما مع استمرار الاقتراض، والعجز في كثير من الحالات عن السداد.

الأحوال الاقتصادية العربية .. إلى هبوط

وبشأن قيمة الدين الخارجي، يؤكد الدكتور جاسم المناعي رئيس «صندوق النقد العربي» أنه بلغ نحو ١٥٦ مليار دولار في العام نفسه، بما يمثل ٥٨٪ من إجمالي الناتج المحلي لـ١٣ دولة مقترضة.

ويوضح أن «نسبة إجمالي الدين العام الخارجي إلى إجمالي الناتج المحلي في البلدان العربية المقترضة تراوحت بين حد أقصى بلغ ١٦٣٪ في موريتانيا وأقل مستوى لها في عمان التي بلغت فيها النسبة ٢٠٪».

ويضيف أن هذه الأرقام الإجمالية تخفي التفاوت الكبير بين البلدان العربية بسبب الظروف الاقتصادية والمالية المختلفة؛ موضحاً أن هذه النسبة تراوحت بين نحو ١٠٣٪ في لبنان التي وصل إجمالي الديون المترتبة عليها إلى ٢٣,٥ مليار دولار، ونحو ٨٪ في موريتانيا التي يبلغ حجم ديونها نحو ٢,٤ مليار دولار.

وتقول مصادر اقتصادية عربية إن هذه الأرقام لا تشمل جميع الدول العربية، وإنما تشمل مديونية ثلاث عشرة دولة هي: الأردن وتونس والجزائر وجيبوتي والسودان وسورية والصومال وعُمان ولبنان ومصر والمغرب وموريتانيا واليمن، غير أن مشكلة المديونية سواء الداخلية أو الخارجية تعاني منها جميع اقتصادات الدول العربية.. الغنية منها والفقيرة، ذات الكثافة السكانية المرتفعة أو المنخفضة على حد سواء.

وهنا لا بد من الإشارة إلى بعض أهم أسباب المديونية العربية، ومنها على سبيل المثال: الاعتماد على سياسات واستراتيجيات للتنمية الاقتصادية غير ملائمة، وبما يتجاوز واقع الدول العربية وإمكاناتها، وكذلك تضخم الاستيراد وتمويله بالاقتراض من صندوق النقد والبنك الدوليين، وغيرهما من المؤسسات المالية الدولية، والفساد الإداري والمالي وتدني الإنتاجية، ولعل أخطر الأسباب كان في الإنفاق الدفاعي الباهظ.

آثار وخيمة

اما اهم الآثار السلبية لاستمرار ازمة المديونية، وتفاقمها فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١ ـ استنزاف الموارد العربية في خدمة الدين، وتسديد القروض بدل توجيهها إلى التنمية.

٢ ـ تمويل عمليات الاستيراد الجديدة من خلال القروض، وهو ما يسهم في استمرار أزمة المديونية.

٣ ـ تعميق تبعية الاقتصادات العربية للمؤسسات المالية الدولية، وفي الوقت نفسه قيام مؤسسات الإقراض الدولية باستغلال حاجة البلاد العربية إلى القروض لفرض شروط اقتصادية عليها لا تأخذ في كثير من الأحيان ظروف كل دولة وحاجاتها الأساسية، وهو ما أدى إلى حدوث هزات اقتصادية اجتماعية خطيرة في بعض البلدان.

٤ ـ استنزاف احتياطيات الدول العربية من

(*) خدمة وكالة قدس برس.

اتفاقية سودانية إماراتية لدعم التعاون الاقتصادي بينهما

خلال زيارته الأخيرة لدولة الإمارات اجتمع الرئيس السوداني عمر البشير مع غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي، ومجموعة من رجال الأعمال والمستثمرين الإماراتيين مبدياً رغبة السودان في تنمية وتطوير مجالات التعاون الاقتصادي وزيادة الاستثمارات المشتركة بين الأفراد والمؤسسات في كلا البلدين.، ووقّع الجانبان في ختام الزيارة على اتفاقيتين، **الأولى**: لتشجيع وحماية الاستثمار، **والثانية**: لمنع الازدواج الضريبي على الدخل ورأس المال.■

سعر البترول يزيد دخل إيران ويقلل ديونها

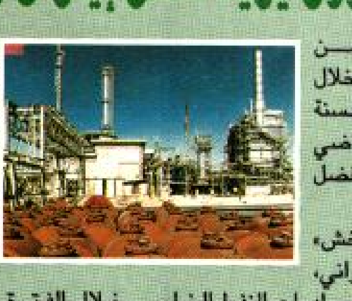

زادت إيرادات إيران من صادرات النفط بنسبة ٦٢,٨٪ خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية حتى نهاية ديسمبر الماضي لتصل إلى ١٨,٦ مليار دولار بفضل ارتفاع أسعار النفط.

أعلن ذلك «محسن نور بخش» محافظ البنك المركزي الإيراني، وقال: إن هذا الرقم يشمل صادرات النفط الخام والغاز والمنتجات النفطية. وأضاف أنه من المتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي ٥,٢٪ من السنة المنتهية في يوم ٢٠ مارس الماضي وأنه في نهاية الأشهر التسعة المنتهية انخفض حجم الديون الخارجية على إيران إلى ٨,١ مليارات دولار، بينما كانت ١٠,٤ مليارات في بداية السنة.

وقال: إن قيمة الصادرات غير النفطية بلغت ٣,٢ مليارات دولار خلال الفترة بزيادة ٢١٪ على الفترة المقابلة من العام السابق، وزادت الصادرات بنسبة ٧,٤٪ إلى ١١,٢ مليار دولار.■

ديون الدول العربية حتى نهاية عام ١٩٩٩م

المنطقة الجغرافية	الدولة	الدين بالمليار دولار	نسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي
شمال إفريقيا	مصر	٦٨,٢	٧٥٪
	ليبيا	٣,٨	-
	تونس	١١,٣	٥٦٪
	الجزائر	٢٨	٦٠٪
	المغرب	٣٠	-
	موريتانيا	٢,٤	-
شرق إفريقيا	السودان	٢٠	-
	الصومال	٢,٦	-
	جيبوتي	٠,٢	-
شمال الجزيرة العربية	العراق	١٢٠	-
	سورية	٢٢	١٣٠٪
	لبنان	٢٣,٥	١٤٠٪
	الأردن	٧,٣	-
الخليج واليمن	قطر	٧,٣	٦٠٪
	اليمن	٤,٩	-

العملات الأجنبية ما يؤثر سلباً على أسعار صرف العملات العربية، ويؤدي إلى تراجع قيمتها.

٥ - تراجع فرص النمو الاقتصادي، وبالتالي ثبات معدلات الأجور أو تراجعها في كثير من الأحيان ما أدى إلى أزمة ذات بعدين: الأول يتمثل في ظاهرة الفقر والبطالة وانعكاساتهما المختلفة على الدولة والمجتمع، والثاني دفع أصحاب الكفاءات والطاقات العربية للهجرة إلى الخارج بحثاً عن فرص أفضل للعمل، وهنا تكون الخسارة مزدوجة، تتمثل في خسارة تأهيل هذه الكوادر، وخسارة جهودهم بعد أن أصبحوا منتجين.

أزمة هجرة العقول

في هذا السياق: تؤكد الإحصاءات المتوافرة أن الدول العربية تسهم في ثلث هجرة أصحاب الكفاءات العلمية من البلدان النامية، وفي حسابات أجراها أحد المختصين - مقارناً حركة الهجرة بمجموع خريجي الجامعات العربية - توصل إلى أن ٥٠٪ من الأطباء و٢٣٪ من المهندسين و١٥٪ من العلماء من مجموع الكفاءات العربية المجازة يهاجرون إلى الخارج، ومعظم هؤلاء يتوجهون إلى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية، وبعضهم إلى أستراليا.

بل العجيب أنه في الوقت الذي تستمر فيه أزمة المديونية في تفاقمها تواصل رؤوس الأموال العربية زحفها إلى الأسواق الغربية ولاسيما الولايات المتحدة، بحثاً عن الاستقرار والأمان، ثم الاستثمار والربح، والتي تبلغ حسب آخر الإحصاءات نحو ٧٣٠ مليار دولار، بينما ترفع بعض هذه المصادر حجم رؤوس الأموال العربية المستثمرة في الخارج إلى تريليون دولار (ألف مليار دولار).

وفي دراسة للرئيس السابق لاتحاد المصارف العربية قال إن حجم الاستثمارات العربية في الخارج قد تراجع من ٨٥٠ مليار دولار في نهاية الثمانينيات إلى نحو ٦٧٥ مليار دولار في الوقت الحاضر، بالإضافة إلى ٥٠ مليار دولار استثمارات في العقارات والأسهم وغيرها، ومعظمها مودع في مصارف أجنبية بالولايات المتحدة، مضيفاً أنه مما أسهم في تراجع حجم الاستثمارات العربية في الخارج حربا الخليج الأولى والثانية.

ما يمكن قوله في الختام أن مشكلة المديونية أصبحت من الخطورة بمكان بحيث باتت تلتهم جهود الفاعليات الاقتصادية المنتجة في الدول العربية بالإضافة إلى عوائد قسم كبير من الموارد المالية المتحصلة من تصدير المواد الأولية كالنفط والغاز، ومع استمرار تفاقمها فإن انعكاساتها ستطول الجميع بحيث يصبح كل الناتج المحلي الإجمالي لا يفي بالأقساط السنوية للقروض، ولا بالفوائد المترتبة عليها، وعندها ستدخل الدول العربية في نادي الدول الأكثر فقراً في العالم!

من هنا فإن تساؤلاً يطرح نفسه هو: إذا كان للمديونية بعض أسبابها الموضوعية أليس من المطلوب - بعد تفاقمها، وبروز خطرها - دراستها كأزمة عربية، ومحاولة تجاوز أسبابها غير الموضوعية، ووضع الحلول الاقتصادية المناسبة لها بدل سياسة دفن الرؤوس في الرمال؟■

دار الاستثمار تدشن موقعها على الإنترنت

دشنت شركة دار الاستثمار موقعها على شبكة الإنترنت العالمية رغبة منها في تطوير خدماتها لعملائها، وقال يوسف مال الله - مدير أول التخطيط الاستراتيجي وتطوير المنتجات والعلاقات العامة للشركة، ومقرها الكويت -: إن موقعها يتضمن نبذة عن الشركة وخدماتها ومنتجاتها، كما يتضمن آخر المستجدات التي تقوم بها الشركة، ومنها العروض الترويجية، والخدمات، والمنتجات الاستثمارية، والتمويلية.

وأضاف مال الله أن إدراج موقع دار الاستثمار على الإنترنت يأتي في مقدمة سلسلة الخدمات التي تقدمها الشركة خلال العام الحالي التي تُوجه لجمهور المتعاملين معها، دون أن يتكبدوا مشقة زيارة الشركة إلا لتلقي الخدمة مباشرة وبيسر، وفي أقل الأوقات التي توفر للعميل الوقت والجهد اللازمين.

وأشار إلى أن الخدمات الجديدة ستظهر تباعاً، وسيعلن عنها للجمهور في وقته، موضحاً أن خدمات الموقع الجديد ستكون كثيرة، ومنها: طلبات التوظيف، واستبانة الخدمة، والاقتراحات، وغيرها من الأمور التي سيحددها المهتمون على الموقع وهو:

www.inv-dar.com

بعد العمل باتفاقية شنجن:

انفتاح أوروبي غير مسبوق وسط مخاوف من المهاجرين

بحلول يوم الأحد (٢٥ مارس الماضي) لا تكون عقارب الساعة في أوروبا قد أزيحت درجة واحدة إلى اليمين وحسب، وإنما تكون القارة قد شهدت انفتاحاً داخلياً غير مسبوق في تاريخها.

إذ انضمت عائلة الدول الإسكندنافية إلى اتفاقية شنجن للحدود المفتوحة لتفقد الحدود السياسية داخل أوروبا أهميتها. فقد بدأت كل من: السويد، والنرويج، وفنلندا، والدانمرك، وأيسلندا، العمل بالاتفاقية التي تنص على إزالة نقاط التفتيش على المعابر للقادمين من الدول المنضوية في الاتفاقية.

وقد أصبح بوسع المسافر من مدينة سبتة المغربية التي تقع تحت الاحتلال الإسباني أن يسافر براً بحرية كاملة إلى مدينة أوميا المتجمدة في شمال السويد، دون أن يُسأل عن وثائقه الثبوتية أو يجري تفتيش أمتعته إلاّ بشكل استثنائي. فالسفر من إسبانيا إلى السويد يمر بدول منضوية جميعها في اتفاقية شنجن، مثل: فرنسا، وبلجيكا، وهولندا، وألمانيا، والدانمرك. وتضم الاتفاقية دولاً أخرى هي: البرتغال، والنمسا، وإيطاليا، واليونان، ولوكسمبورج.

ومن جانبه؛ انتهز أوتو شيلي - وزير الداخلية الألماني - فرصة انفتاح الشمال الأوروبي على دول القارة ليشيد بجيرانه الإسكندنافيين، وليتحدث عن «فرصة عظيمة»، لكنّ الدول الإسكندنافية، التي تتمتع بمستوى متميز من الرفاه بالمقارنة مع ما عليه الحال في أوروبا بشكل عام، تخشى من تدفق بشري غير اعتيادي. ولذا فإنّ المعابر ستشهد إجراءات وقائية مشددة بحثاً عن سيول اللاجئين المحتملة.

وفرضت السويد، التي تعدّ الأكثر جاذبية في الشمال، غرامات مالية باهظة على الطائرات التي تحمل مهاجرين غير مرغوب فيهم، دون أن يعني ذلك الإجراء الوقائي أنّ الشمال المترف سيبقى بمنأى عن تطلعات فقراء الجنوب في حياة أكثر رفاهاً.■

إعداد: مبارك عبد الله

قصة قصيرة

رحلة.. استشهادية

السيد علي إسماعيل

دفء الحياة سرى إلى جسده، وهو ينقل خطواته إلى هدفه...

قدماه خفيفتان كما قد تكون الجاذبية قد تركتهما له...

أبصر السماء، فكأنما هي فوق رأسه تكاد تلامسه...

ليس بينه وبين «الهدف» شيئاً...

ليصعد...

لحظتها بدأ يتثاقل حين جالت «الحياة» بخاطره...

نعم كانت له أسرة يعيش بينها، رغم المضايقات المتكررة، والاستهزاء، والاستهتار به وبأسرته.. رغم محاربتهم له في قوته... ومصارعته من أجل لقمة العيش... كان يشعر بالدفء عندما يجتمع على المائدة مع أخيه «الأكبر قليلاً منه» ووالدته العجوز المرسوم على جبينها هول الأيام «الطيبة، الذكية، قوية الشخصية» وجده لأبيه ذلك الكهل القعيد الذي لا يتحرك منه سوى لسانه وعيناه، يجمعهم الحب والود والعطف والحنان.. يتذوق - في أضيق الحدود - بينهم طعم «الحياة». لأنها خارج نطاقهم كانت لا تصلح.. في كل ما يحيط بهم يجد انتهاكاً لحقوقهم، وسلباً لحرياتهم، و«الحياة لا تصلح إلا عندما يكون الإنسان حراً.. مرفوع الرأس.. آمناً في موطنه»، كما كانت تردد أمه هذه العبارة دوماً على مسمعه وأخيه.. صباح، مساء.. حين يخرجون، وعندما يعودون.. على طعامهم، وبين يدي جدهم حين يحكي لهم تاريخ استبساله هو وأبوهم الشهيد في الدفاع عن بيته وأرضه، التي لم يتزحزحوا عنها مهما آذوهم وعذبوهم.

كانت «حياة» مع الاضطهاد.. هناك «حنان».. «أسرة».. قاومت.. وقاومت، ثم انهارت.. بعد أن استشهد أخوه.. وتوفيت بعدها والدته.. وأيضاً حينما عاد متخفياً كعادته من إحدى المهام السرية المكلف بها.. ليصعق حين يرى بيتهم وقد تحول إلى أنقاض.. دمرته الجرافات اللعينة «صاحبة صوت الدمار المرعب للأطفال.. وللكبار»... ويصرخ... يصرخ على جده ذلك الذي نسيه الجيران داخل «ما كان يسمى بيتاً» وهو قعيد لايتحرك.. فلم يره الجنود، وربما رأوه ولم يبالوا به حين حطموا المنزل.

انتهت الحياة «الحانية» التي كانت تدفئه.. فلا بيت.. ولا أسرة.. وأهل مشردون.. شيئاً فشيئاً نسي طعم تلك «الحياة» مع زخم مهماته الاستبسالية التي لا تنتهي.. أصبح همه الوحيد أن يقلق جانبهم.. يرعبهم.. ينشر الذعر في أوساطهم.. ساعدته في ذلك شجاعته، قوته، ذكاؤه، جرأته، إقدامه.. روح الفداء العالية التي اتصف بها.

وحين استوت الفكرة العظيمة في عقله ووجدانه.. ونمت بين أضلاعه.. تطلع إلى هذه الدنيا الفانية.. ما قيمتها إن كانت بلا كرامة؟ بلا حرية في أرضهم.. حقهم.. ملكهم.. إذا انحنت هاماتهم للطغاة فما قيمة «الحياة»؟.. وجدها.. وجد تلك «القيمة» واضحة تتجلى فيما يشاهده من الأبطال الذين يجودون بأرواحهم بكامل حريتهم لتعود لأهلهم «الحياة الكريمة» فوق هؤلاء الخنازير المتوحشة التي تذيقهم ويلات من الوان العذاب لتجعلهم شعباً بلا هوية..

ولم يتردد كثيراً حين قرر أن يتقرب بأثمن شيء لديه «نفسه» يقدمها طائعاً مختاراً «لله القهار» حتى يظلم نهار أولئك الكلاب المسعورة التي تنهش في أجساد أهله وأحبابه.. سلك طريق المناضلين، الرواد الكبار.. فاخترق صمت الأموات، تنفس نسائم الآخرة، وعدّ ساعاته المتبقية.. التي صارت تتقلص.. تتقلص، بعد أن تجهز، واحتزم بحزام الاستشهاد، الذي أخفته ملابسه حين اكتسى بزيهم.. ما عليه الآن إلا أن يتابع خطواته.. بالثقة نفسها التي تنبع من عقيدته الراسخة.. وتفوح من عبق إيمانه.. الثقة نفسها التي مرّ بها من أمام جنودهم، فخافوه كأنه سيدهم.. ومضى.. مضى ليس على لسانه سوى رطوبة يستشعرها وهو يسبح ويهلل ويحمد الله على أنه مرّ من بين أيديهم.

الحلم في طريقه ليتحقق.. حلمه في أن يرى أباه، وأخاه، وجده، ويرتمي في حضن أمه، في كون هادئ فسيح.. أخضر.. لهم وحدهم.. في راحة ونعيم لا يماثله نعيم الدنيا.. ليس فيه اضطهاد، ليس فيه احتلال.. بل سيلقى أحبابه الذين سبقوه، وعلموه كيف يمشي في طريق جهادهم، وكيف يسعى ليعيش حراً.. ليلحق بركبهم المنشود.. هناك حيث يرى «ما لا عين رأت.. ولا أذن سمعت.. ولا خطر على قلب بشر».

لكم هي بطيئة تلك الدقائق التي تفصله عن هذا الحلم الذي عاشه وكافح من أجله.. يتحسس الساعة التي بيده.. بعد أن جلس على أحد المقاعد ينتظر «الباص» المخطط له.. ليعرف كم تبقى عليه من وقت.. دقائق كأنها الدهر.. يتمنى لو يمد يده «للعقرب» يحركه بنفسه.. ومازال ينتظر.. الدقائق عنده مازالت متوقفة لكنها تمر.

وأخيراً.. يراه.. إنه هو.. ذلك هو «الباص».

قلبه ينتفض.. جسده يرتعش.. ويتماسك.. يتماسك.. ويخطو نحوه خطوات متثاقلة حين شعر بدفء الحياة يسري إلى جسده.

لكنه حين يتذكر أنه كانت له أسرة.. يعيش بينها، ينقل خطواته في ثبات ويصعد.. يصعد إلى «هدفه».

لم تتثاقل خطوته المتبقية.. بل أحس بخفة عندما صعد.

جسده صار خفيفاً.. وروحه خفيفة.. يريد أن يطير.. يطير.. يحلق في السماء.■

الرئيس الفرنسي يدعو لتحالف لغوي يواجه هيمنة الإنجليزية

دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى إقامة «تحالف» بين الدول التي تعتمد لغات من أصل لاتيني للتصدي بشكل أفضل لهيمنة اللغة الإنجليزية، وقال الرئيس الفرنسي لدى افتتاحه منتدى جمع بين الناطقين بالفرنسية والإسبانية والبرتغالية إنه «في مواجهة قوة نظام مهيمن، يحق للآخرين حشد القوى لإرساء المساواة في الفرص وسماع أصواتهم».

ودافع شيراك عن مبدأ «تعددية اللغات في المجتمع الدولي» ودعا شركاءه إلى «الاستثمار بقوة في شبكات المعلوماتية»، مقترحاً إنشاء موقع للثقافات اللاتينية على الإنترنت.

وأعرب عن أمله في أن تعترف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) رسمياً «بحق التعددية الثقافية» من خلال إصدار «إعلان عالمي يكون بمثابة ميثاق تأسيسي».

وكان الاحتفال بيوم الفرنكوفونية الدولي في القارات الخمس (٥٥ دولة) بدأ يوم العشرين من مارس الماضي، وهو يوم انطلاق حركة الفرنكوفونية العالمية قبل ٣١ عاماً، وتضم اليوم ٥٥ دولة من الدول الناطقة كلياً أو جزئياً بالفرنسية وتمثل نحو ٥٠٠ مليون نسمة عبر العالم.

وتم إنشاء الوكالة الحكومية للفرنكوفونية في العشرين من مارس ١٩٧٠م في نيامي عاصمة النيجر بمبادرة من ثلاثة رؤساء دول أفارقة هم: السنغالي ليوبولد سينغور، والتونسي الحبيب بورقيبة، ورئيس النيجر حماني ديوري.

وكانت هذه الوكالة تدعى لدى انطلاقها وكالة التعاون الثقافي والتقني، وضمت ٢١ دولة عملت على إرساء قواعد لمجموعة فرنكوفونية «قادرة على إسماع صوتها في إطار الحوار العالمي»، وتعتبر الوكالة الفرنكوفونية المحرك الأساسي للمنظمة الدولية للفرنكوفونية، وهي تعد برامج مساعدة وتدريب في القطاعات اللغوية والثقافية والقضائية، وفي مجال الإنترنت.

المجتمع: **إذا كان هذا حال اللغات الأوروبية فمن باب أولى أن يستشعر الناطقون بلغة القرآن الخطر الذي يتهددها في زمن العولمة، وأن يسعوا لاستنقاذها.■**

الثقافة والمثقفون (٢ من ٢)

حرية الفكر.. منضبطة أم مطلقة؟

علاء سعد حسن

بينا سابقاً أن لكل مجتمع معايير ثقافية لا يمكن تخطيها ولا تجاوزها، ومتى تم تجاوز هذه المعايير الثقافية باسم الحرية تحولت الحرية إلى فوضى، فلكل مجتمع مهما كان حراً ثوابت يحترمها الجميع (في الغرب حرية نقد حتى لشخص الحاكم، ولكن هل النقد يكون بالمناقشة الموضوعية أم بالتصوير في قصص وروايات تصفهم بما يسيء إليهم؟).

ثمة سؤال آخر حول الحرية والإبداع: أليس الصانع الماهر المبتكر مبدعاً؟

فهل يسمح لذلك الصانع المبدع أن يصمم سيارة مثلاً دون كوابح (فرامل) أو وسائل أمان بحجة أنها ستصبح ـ مثلاً ـ أسرع وأقوى في الأداء؟

يجب أن يخضع الإبداع، للعقل والمنطق وإلا أصبح هراء، لا يقبل التطبيق ولا حتى التصور في عالم الواقع.

من الواضح أن الأزمة الأخيرة التي أثيرت في مصر كانت بسبب روايات تناولت العلاقات الجنسية بشكل سافر يؤدي إلى الإثارة، حيث اعتبرها الفريق الثاني (فريق المبدعين المحافظين) خروجاً على الآداب العامة في المجتمع ودعوة إلى الفحش والرذيلة، بينما اعتبرها الطرف الأول (فريق الانفلات بلا حدود) حرية إبداع ووصف المخالفين بالظلاميين وأعداء الحرية والفكر.

وهنا يجب أن نطرح سؤالاً على العقلانيين من ذاك الطرف: هل وصف ممارسات جنسية وصفاً صريحاً ـ دون كنايات أو غيرها من فنون اللغة المعروفة ـ يعد إبداعاً؟ أو ليس من السهل على أي شخص سوقي ليس عنده حياء، أن يفعل ذلك؟ أم أن الإبداع في هذه الحالة معناه التطرف في ترك الحياء؟

الممارسة الجنسية عملية مألوفة في كل مجتمع، وهي تجمع بين المتعة والتستر، لأنها خصوصيات شخصية وضرورات حياتية في آن، فما ضرورة هذا الوصف الذي يخدش الحياء ـ خاصة إن لم يكن في الإطار العلمي أو التعليمي الذي يهدف في صورة علمية وفقهية صحيحة تبصير الأزواج بما يجب أن يفعلوه؟ وهل سيأتي اليوم الذي يطالعنا فيه كاتب «مبدع عبقري» برواية تحكي بين سطورها عن عملية الإخراج (الغائط) داخل دورات المياه، على اعتبار أنها عملية حياتية لا غنى للبشر عنها؟

في هذا الصدد لابد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحجر على تناول الجنس ولا غيره من الموضوعات ولكن في الإطار الموضوعي المنضبط بالذوق العام والأخلاق والعلم والفقه والعقل والمنطق، وقد تناول الإسلام الجنس فكيف تناوله؟

تناول الإسلام الجنس على أنه ضرورة حياتية لحفظ النوع البشري ولكونه غريزة وفطرة ركّبها الله تعالى في المخلوقات، فلم يحاول الإسلام أن يتجاهلها أو يكبتها أو يلغيها من الحياة بل عمل على تهذيبها تهذيباً يسمو بها إلى مراتب أعلى من الغريزة الحيوانية المجردة، وشجع الإسلام على الزواج وحث عليه باعتباره الوعاء الطبيعي لتفريغ هذه الغريزة، ثم أثاب على ممارستها في هذا الإطار. الإسلام لا ينظر إلى الجنس نظرة الفلسفات والمذاهب الأخرى باعتباره شراً لابد منه، يعترفون بوجوده في حياة البشر مع استقذاره وتقبيحه، ولا ينظر إليه كذلك النظرة الإباحية التي تطلقه مشاعاً، لكن يجعله من الواجبات والحقوق في الحياة الزوجية، بل لا أظن أن هناك معتقداً غير دين الله تعالى جعل من تعلم المسائل المتصلة بالعملية الجنسية من واجبات الفرد خاصة المقبل على الزواج ليعلم كيف يؤدي ما عليه من واجبات ولا يتعدى ما له من حقوق، فأي ثقافة مفتوحة هذه وأي دين عظيم مبارك ذلك الذي لا يحجر على عقول البشر بل يستحثها على معرفة ما يصلحها في هذا الشأن الدقيق، وتتناول آدابه آيات كتاب الله تعالى وأحاديث النبي ﷺ ويخصص له الفقهاء باباً في الفقه يختص بآداب المعاشرة الزوجية وحقوق كل من الزوجين عند اللقاء.

والقرآن الكريم يتناول هذه العلاقة الإنسانية في آيات متعددة، ومن أمثلة التناول القرآني لهذه العلاقة في كنايات رائعة كريمة قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) ﴾ (النساء)، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ (الأعراف: ١٨٩)، ومن هذا السمو في التعبير والرقي في التناول نجد أنه لا حرج في الإسلام من تدريس هذا الباب (باب المعاشرة الزوجية) للشباب والكبار على السواء دون أي إثارة.■

واحة الشعر

قبل أن يسدل الستار

شعر: محمد علي الطبلاوي

بدمي أخط على جدار الصمت أغنيتي الحزينة
متأملاً متعجباً متسائلاً : أهي المدينة ؟
ما لي أراها في سياج العار تبدو مستكينة؟
تمضي إلى سوق النخاسة تحت رايات السكينة
في جرحها المحزون آهات وأنات ثخينة
وعلى انكسار إبائها قد كبلوا الأيدي الأمينة
فهتفت في جنباتها والذكريات بها دفينة
من باع شبراً من ترابك للعدا قد باع دينه

* * *

هذا التراب وإن بدا متغيراً تربي أنا
فأبي وجدي والعيال جميعهم ماتوا هنا
فدماؤهم روت الرمال حضارة وتمدنا!
مازلتُ أذكر هذه الأشجار عند المنحنى
كم سرتُ تحت ظلالها متهللاً متيمنا
وقطفتُ من زيتونها ومن الكروم اللينا
تهويدكم لن يطمس الشمس المضيئة والسنا
فإذا سألتم شمسنا ستجيبكم أرضي أنا

* * *

قد ألبسوك من ثياب الذل أردية اليهود
بل غيّروا وجه الحقيقة في عصور من جحود
وعلى المآذن علقوا النجمات في صلف عنيد
وعلت مزامير المعابد فوق أنات الهجود
وعلى ترانيم الخيانة كبلوا صوت النشيد
لكننا رغم التآمر لا نبالي بالقيود
إن المظاهر لن تغير في الحقيقة قيد عود
عودي برغم المعتدين وذكرينا بالعهود

* * *

يا أمتي هذا أوان الشد أو وقت النهاية
فلتحذري قد شارف الفصل الأخير من الرواية
وغداً سيسدل سترها إن لم تقم للحق راية
فانضوا سيوف إبائكم واقضوا على سلم الغواية
لا يسلم الشرف الرفيع من الدناسة والنكاية
حتى تراق على جوانبه تخاريف الحكاية
قد ضل من تخذ الضلالة للهدى درباً وغاية
يا أمتي هذا أوان الشد أو وقت النهاية.■

السقوط من الداخل

د. عبدالسلام الهراس

هذه حقيقة قرآنية يقينية لا جدال فيها، وحقيقة اجتماعية تاريخية ثابتة، ثبوت طلوع الشمس من المشرق وغروبها من المغرب، لذلك ليس ثمة من مسوغ أن نتهم أحداً بالانقضاض علينا وإيقاع الظلم بنا، واحتلال بلادنا، ونهب خيراتنا، وتشتيت وحدتنا، وإفساد أخلاقنا، وإغواء شبابنا، وإغراء نسائنا، واغراق أسواقنا بما يصادم ديننا وأخلاقنا وتقاليدنا إلى غير ذلك من الشكاوى التي امتلأت بها أجواؤنا وأسواقنا وأبواقنا.

وإدراك هذه الحقيقة يقتضي الرجوع إلى الذات.. إلى الداخل.. إلى النفس للبحث في جذور ظاهرة الخذلان والسقوط والفشل والإخفاق.

ذلك أن علاج الذات بما يناسبها من دواء هو الخطوة الأولى التي يجب اتخاذها، ولن يكون العلاج ناجعاً ولا ناجحاً إذا لم يوصف الدواء وصفاً علمياً موضوعياً.

وفي القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والسيرة المحمدية المشرفة غناء «وزاد» علمي عظيم، لا يعوز معه شيء آخر لمعرفة داء الأمم والمجتمعات وقيام الحضارات وانهيارها، والأمر لا يحتاج إلى تعمق بقدر ما يحتاج إلى هدي توجه وإخلاص تجرد وعرض الأعمال والسلوك والأفكار على الأصول والقواعد والقوانين لتنكشف الحقيقة ويتضح المرض، وعندئذ يسهل وصف الدواء، لكن الأهم بعد ذلك تناول هذا الدواء ولو كان مراً على النفس وثقيلاً على الهوى.

إننا في حاجة إلى مراجعة ومصارحة ومناصحة ومعالجة قبل فوات الأوان، فالأعراض قد استفحلت، والإخفاقات قد توالت، والمؤشرات النازلة قد تسارعت ولم يبق بيننا وبين الدمار الشامل والسقوط الهائل إلا مسافات قليلة وقليلة جداً، فهل أنتم فاعلون؟.■

قصة قصيرة

العاصفة

خولة محمد العناني

في لحظة عاصفة مجنونة، قرر قراره ووضع متاريس حول عاطفته وحدَّث نفسه «أجل.. سوف أتخلصُ من عذابك.. من السنوات المريرة التي عشتها معك.. ثم أنسى صوتك المبحوح الذي تابع خطواتي وأقلَق غفواتي.. وارتاح من أعمالك المدمرة، سوف أنسلخ من ذاتي وأرمي بك هناك». كان يحدثُ نفسه وهو يقودُ سيارته وقد وصل أطراف مدينته.

ويسترق النظرات إليها وهي نائمة على الكرسي بجواره.. ثم ينتابه شيء من الضحكات الهستيرية.. شاعراً بنشوة النصر.. لأنه زاد جرعة الحبوب المنومة. أحسُ أن الظلام زحف مبكراً. فالسماء ملبدة بالغيوم والهواء بدأ يشتدُ فقال لنفسه: «سأسرع قبل أن تشتدَّ العاصفة، سأرمي بها بعيداً ثم أهرب.. سأختار لها موقعاً مناسباً!! وبعد العاصفة ستشرقُ حياتي مع بداية الربيع».

توغلت سيارته في الطرق الترابية.. بدت له شجرة كبيرة ملتفة الأغصان فقال لنفسه: «هنا سأريح وأستريح!!».

ثم حمل الصغيرة ووضعها بهدوء.. نظر إليها نظرة الوداع.. قاوم دموعه وركب سيارته قاصداً العودة.

حاول أن يُسرع بسيارته.. لكنَّ العاصفة هاجمته قبل أن يبتعد كثيراً عن الصغيرة النائمة. ضغط على مقود سيارته كأنه بطل سباق.. فانغرست عجلات سيارته في التراب.

لأول مرة: الإخوان يلتقون أبرز كتّاب الدراما في مصر

نظمت جريدة «الميدان» القاهرية المستقلة ندوة الأسبوع قبل الماضي، حضرها أربعة من الإخوان المسلمين في مواجهة كاتبين للسيناريو تثير أعمالهما الجدل بسبب تناولها لقضايا إسلامية واجتماعية.

حضر عن الإخوان النائبان د. محمد مرسي ود. جمال حشمت، إضافة إلى د. عبد الفتاح رزق المرشح في الانتخابات السابقة ود. عصام العريان - النائب السابق، وواجههم فيها كاتبا السيناريو: أسامة أنور عكاشة ووحيد حامد، إضافة إلى الكاتب الصحفي صلاح عيسى، الندوة التي أدارها رئيس تحرير الجريدة، دارت حول أفكار «الإخوان الجدد» كما سمتهم الجريدة واعترض الإخوان الحضور على تلك التسمية مع الإقرار بأهمية التجديد والابتكار بالتزامن مع الحفاظ على الثوابت والأصول.

النقاش دار حول القضايا المثارة نفسها حول الإخوان، إلا ان الجديد كان استماع هؤلاء الكتاب من الإخوان مباشرة ومعرفة وجهة نظرهم: من هم الإخوان؟ ماذا يريدون؟ قضية الحزب السياسي، دولة مدنية أم دينية، النماذج والتجارب الإسلامية في الحكم وصلة الإخوان بها وانتقاداتهم للتطبيق، الديمقراطية وموقف الإخوان منها - المواطنة - الدستور... إلخ.

أسامة أنور عكاشة التزم قدراً من الحياد والموضوعية، وكان خلال الندوة مستمعاً جيداً، يبدي دائماً دهشته لأفكار الإخوان ويتفق معهم في معظم ما يقولون.

أما وحيد حامد فهو أبرز الذين ساهموا في تشويه صورة العمل الإسلامي وخلط في أعماله الشهيرة مثل أفلام «الإرهابي»، و«الإرهاب والكباب» بين الإخوان المسلمين وجماعات العنف، وخصص فيلماً كاملاً للدعاية السوداء ضد الإخوان في نقابة المحامين وهو فيلم «طيور الظلام»، وقد وجه إليه د. عصام العريان اتهاماً صريحاً بأنه أحد المشاركين في الظلم الواقع على مختار نوح النائب السابق وأمين صندوق نقابة المحامين السابق.

وقد خصص وحيد حامد مقالات في جريدة أخبار اليوم، ومجلة روز اليوسف، للتعليق على الفوز الكبير للإخوان في انتخابات مجلس الشعب ونقابة المحامين هاجم فيها الحزب الوطني وأحزاب المعارضة والمستقلين الذين لا يستطيعون منافسة الإخوان ويسعون إلى مغازلتهم محذراً من «الأخطار» التي ستترتب على ذلك السلوك.

ينتظر أن تعقب هذه الندوة لقاءات أخرى لشباب الإخوان مع الكتاب والصحفيين والمثقفين، حيث أصبح الإخوان رقماً مهماً في الحياة العامة في مصر، خاصة مع قرب انتخابات النقابات المهنية ومجلس الشورى والمجالس المحلية.■

لف معطفه وأحكم غطاء رأسه. وخرج يحاول علاج الموقف.. فتح باب السيارة.. لفح وجهه «من يلفح منه» الهواء البارد.. فارتعدت مفاصله. ثم سمع صوت ذئب.. فتضعضعت قواه.. وبكى، أغلق باب سيارته.. ووضع يده على جبينه واسترسل في البكاء... وأخذ يتذكر كلام أمها رحمها الله:

ـ إنها قدرنا يا أحمد، بل هو امتحان من الله لنا.

ـ أنا أدعو الله عليها ليل نهار!

فتجيبه بصوتها الحنون:

ـ بل ادعُ الله لنا ولها يا أحمد...

تنهد بعمق وقال لنفسه: كم عانت أمها معها وصبرت.. أما أنا فلم أحتملها سوى أشهر قليلة، وها أنا أهرب من ذاتي وأرمي بها.

أحسَّ أن نبع مشاعره تفجر فأغرق كيانه.. وعلم أنه سلك سبيل الشقاء وجانب درب السعادة.. كيف يهرب من مشاعره الأبوية مدى الحياة؟ وهو الذي استسلم بعد دقائق معدودات.

بل كيف يتركها للذئاب تنهشها ويرمي نفسه بين رحى الألسن الحادة التي ستلاحقه والنظرات المتسائلة التي ستتابعه؟ اشتدت العاصفة، فنهض مسرعاً وخرج من سيارته باحثاً عنها كالمذعور، وأخذ يركض بين الشجر رأى جميع الأشجار كبيرة، فأخذ يبحث تحت كل شجرة ويشهق لهفة عليها، ويدعو الله ألا يكون قد اختطفها ذئب.. أو سرقها أحد.

لم يكتشف أنه غبي بليد إلا في تلك اللحظات.. ركض ولهث وتعب ثم سمع صوتها تبكي بذعر بالغ!!.

اختلطت الأصوات لديه، صوت الريح المجنونة مع الأمطار المنهمرة ممزوجاً بصوت الذئاب المسعورة لكن صوتها هي.. كان أخفت الأصوات في سمعه، وأشدها في قلبه!!.

تابع الركض.. سارع الخطوات، خفق قلبه، قاوم مخاوفه، إنه يريد أن يصل إليها عبر كل المتاهات التي يراها أمامه، بدأت خطواته تسير في الاتجاه الصحيح.. وضح صوتها أكثر، اقترب منها.. سبقت ذراعاه قدميه.. عانقها بلهفة.. أغرقها بقبلاته ودموعه، حدّق في عينيها وقال:

«عيناك الجميلتان قدري وسوف أرضى به»..

حملها، ومسح رأسها وقال لنفسه: رغم «بلاهتها»، فهي ابنتي.. حبيبتي.. وهي هبة الرحمن لي. حملها على ظهره المنهك، وتذكَّر وجه أمها المضيء، وثغرها الباسم وهي تردد الآية الكريمة: ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ﴾ (القصص: ٦٨) ■

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

إذا انسلكت الأفعال «جَزَرَ، جار، زار، جأر» في سلك واحد، اجتماعي أو سياسي، في أي زمان وأي مكان.. إذا حصل هذا، وجدت حالة مميزة قائمة بنفسها، اسمها «الجزائر».

فإذا سلَّ الحاكم سكينه، وطفق يجزر شعبه، كما يفعل أي جزار، بقطيع من البقر أو الغنم..

وإذا جار الراعي على رعيته، دون وازع من خُلق أو ضمير..

وإذا زار فرسان السلطة (عسكرها، وأجهزة قمعها) كالأسود الضارية، في وجوه العزَّل والضعاف والأرامل واليتامى وأصحاب الفكر والرأي.. من أبناء الشعب.

وإذا جأر المظلوم بالدعاء أو الشكوى، ولم يجد له ناصراً من ظلم الأجهزة القمعية.. لا هي تنصفه من نفسها، ولا تترك له سبيلاً للبحث عن النصفة، لدى غيرها.

إذا حصل هذا كله، حصلت معه ـ غالباً ـ حالة تسمى «الجزائر» ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ (٢) ﴾ (الحشر).

إنَّ لكل حرف في كلمة «الجزائر» قيمته، ودلالته، وإيحاءاته، فإذا حذفت «الراء» أصبح باقي الكلمة «الجزاء».

وإذا حذفت «الهمزة» صارت الكلمة «الجزا»، وهي مخففة من «الجزاء» هذا إذا حذفت الهمزة والراء معاً، أما حذف الهمزة وحدها فيجعل الكلمة «الجزار»، وإذا حذفت الزاي وحدها، صارت الكلمة «الجائر».

وإذا حذفت الجيم وحدها أصبحت الكلمة «الزائر»، وقد يكون الزائر فرنسياً، أو أمريكياً، ومن طراز خاص، حتى يتمكن من إيصال الجزائر إلى الحالة التي وصلت إليها، إذ ليس كل زائر يجيد السباحة في مستنقعات الدم، وهكذا يرتبط الجزاء بالجور برابطة «السببية».

ويرتبطان معاً برغبة «الزائر»، وعبقريته في تأجيج النار، من خلال أزّ العنصرين الرئيسين فيها (الجور، والجزاء) ليأكل كل منهما الآخر، ويأكلهما معاً، أرضاً وشعباً وحضارة .■

عبدالله عيسى السلامة

واحة الشعر

متى يكون لفيل القدس ترحيل؟

شعر: د. مصطفى عراقي حسن

(١) الأمس :

سحابة الموتِ تحوي الأفق تطويهِ
مع الطيور ببيت الله تفديهِ
تطيرُ مشتاقة تسري بساحته
تردد اللحنَ أشواقاً تحييهِ
تطوفُ بالبيت تسعى في جوانبه
تزورُ أركانهُ بالحبِ ترويهِ
تطارد الغدر تخزي وجه قائده
وفيله الضخم ترميه وترميهِ
قد غرهُ أنَّ بيتَ الله دون حمى
وما درى أن ربَّ البيتِ يحميهِ

• • •

سيلٌ من النار والطيرُ الأبابيلُ
حجارةُ الثار إعصارٌ وسجيلُ
حربٌ من الله هل يقوى يواجهها
مهما تدثَّرَ بالأوهامِ ضِلّيلُ؟
ستجرفُ الريحُ جيشَ الوهم تنثره
بين الخيامِ فمقطوعٌ ومقتولُ
ما عاد يسعى بهم مكرٌ يجندهم
وما وقتهمْ من الموتِ الأساطيلُ

• • •

(٢) اليوم :

أحلامُنا في ضلوع الأرضِ غائبة
وقلبنا القدسُ معزولٌ ومأسورُ
دموعه انتثرت في كل ناحية
وقلبه في سجونِ الليلِ مشطورُ
أمامه القهرُ يمشي يرتدي مزقاً
وحوله هامَ تشريدٌ وتهجيرُ
تهيجُ من تحته الأحجارُ يشعلها
شوقٌ قديمٌ تعاديه الأساطيرُ
أرجاؤه انتفضت فيها مشاعرها
تسعى ويسبقها حبٌ وتكبيرُ
أبناؤه احتشدوا ألقوا نيازكهم
ليرحلَ الفيل عنا، يقبل النورُ

• • •

حجارة الثار تمحو الليل عن وطن
قد طالما رقدتْ فيه الأباطيلُ
تثور في وجه جيش الليل ترهبهُ
فماتقيه من الخزي الأقاويلُ
تعانق الموتَ في حُبٍّ وفي ألقٍ
فالفجرُ خلف جبال الموت مأمولُ

• • •

يا رب أنت هزمت الفيل حين عتا
متى يكونُ لفيل القدسِ ترحيلُ؟

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عالم رباني (٧)

يكمل الشيخ الرباني منصور منصور عويس قصته التي يرويها لتلميذه النجيب عبدالوهاب الفهيد، التي تدل على عجائب قدرة الله الذي يحيي العظام وهي رميم.

يقول: عندما هاتفت ابنتي ولدي الطبيب في عيادته بالمستشفى، وأخبرته بأنني وقفت على قدماي بعد ذلك الشلل الكامل، وبدأت أمشي واستخدم قدمي، لم يصدق، وقال لها: لا تضيعي وقتي بمثل هذا الكلام، فإن لدي مرضى ينتظرون دورهم.

فاقسمت له أن ما تقوله هو عين الصدق، فقال: إن هذا مستحيل!

فردت عليه: أعلم أن هذا في منطق العلم مستحيل، ولكنه واقع أمامي، فهذا أبوك يمشي!

ترك العيادة وجاء إلى البيت مسرعاً، وعندما رآني تسمر في مكانه وانعقد لسانه عن الكلام تماماً مثلما حدث لأخته، ولم يقل إلا: «سبحان الله العظيم، وهو على كل شيء قدير».

انطلقت زغاريد النسوة، وانهمرت الدموع من العيون، وبدأ الجميع يرفعون أكفهم لرب السماوات شكراً على هذه الكرامة، والشفاء الذي عجز عنه الطب، ومَنَّ الله به عليّ.

وبعد هذا الشفاء الكامل قالت له زوجته الصالحة: ابقَ عندنا ولا ترجع إلى الكويت، فقال: إن لديّ مهمة دعوية وواجباً شرعياً لابد من إتمامه، ولابد أن أرجع إلى تلامذتي.

رجع إلى الكويت وبقي بها سنوات عدة، وفي يوم من الأيام افتقده المصلون في صلاة الفجر.. فقدموا أحدهم.

ولما ذهب خادم المسجد إلى غرفته وطرق عليه الباب لم يتلق رداً، فدفع الباب فإذا بالشيخ والماء يتقطر من لحيته البيضاء، ومن بين يديه، وقد رفع أكمامه، وهو جالس على الكرسي، وقد غادر الحياة.. بمثل هذه الخاتمة.. من الوضوء والاستعداد للصلاة.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

ترتيب الأولويات ونصيحة ابن المقفع

قال ابن المقفع في الأدب الكبير:

[لا تتركن مباشرة جسيم أمرك، فيعود شأنك صغيراً، ولا تلزمن نفسك مباشرة الصغير، فيصير الكبير ضائعاً.

واعلم أن مالك لا يغني الناس كلهم، فاخصص به أهل الحق، وأن كرامتك لا تطيق العامة كلها، فتوخ بها أهل الفضل، وأن قلبك لا يتسع لكل شيء ففرغه للمهم.

واعلم أن ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك «وإن دأبت فيهما»، وأن ليس لك إلى إدامة الدأب فيهما سبيل مع حاجة جسدك إلى نصيبه منهما، فأحسن قسمتهما بين عملك، ودعتك].

كم يحفل تراثنا العربي والإسلامي بحكم عظيمة، ولكننا تراخينا في الاستفادة منها، وصياغتها بما يناسب العصر.. أليست هذه الحكمة من الأمور الجامعة فيما يسمى بـ«إدارة الوقت» في هذه الأيام التي فرط فيها العرب والمسلمون كثيراً؟! أليس الكثير مما يذكره العالم الغربي ستيفن كوفي يندرج تحت هذه الحكمة البليغة؟!

على كل حال فلننظر عن قرب إلى ما ذكره ابن المقفع: ترتيب الأولويات يكاد يكون من المشكلات الرئيسة في عصرنا الحاضر، فترى الكثير يترك أموراً مهمة في حياته من أجل نزوات، وأهواء، لا تساوي في منطق العاقل شيئاً، فيضيع بذلك المهم من «جسيم» أمورنا كما ذكر ابن المقفع. ألا ترى تأخرنا في ركب الحضارة والعلوم بعدما كنا في قمم العلوم الطبيعية والنظرية، بل أصبحنا نتسابق في إضاعة الأوقات فيما لا يعود بالنفع لا على أنفسنا، ولا مجتمعاتنا!

وترى الكثيرين يشكون من الأمراض النفسية أو البدنية لعدم موازنتهم بين حظ النفس في الراحة والترويح وبين المثابرة في العمل، وترى البعض الآخر يُصاب بفشل في حياته الزوجية أو الاجتماعية لعدم ترتيبه للأوقات فتراه يعطي كل وقته أو أكثره للعمل ثم يعود منهكاً إلى بيته فلا يكون بينه، وبين زوجته، وأبنائه إلا الخصام، والاختلاف!

ولو تأملنا سير العظماء، وعلى رأسهم رسولنا ﷺ، لرأينا عجباً، وتوازناً رائعاً، ورقياً في إعطاء الأولويات حقها، فلقد كان ﷺ حاكماً، وزوجاً، وإماماً، ووالداً، وقائداً عسكرياً، ومتعبداً لله، فلم يخلط بين هذه الأمور ولا بمقدار أنملة.

إن معرفة حاجات النفس من غذاء «مادي، ومعنوي»، وراحة، وجد، وطموح، وحب، ومرح هو من الأمور المهمة لتوازن النفس، وراحتها، واستقرارها.. ومعرفة الواجبات المطلوبة هي من الأمور التي تساعد على استقرار الحياة، وسعادتها.

إن الحديث ذو شجون في هذا الباب، ولعلنا نعود إلى أنفسنا وتراثنا فنستنبط ونرتقي إلى سابق عهدنا من المجد والرقي، وكلنا مطالبون بالجد والاجتهاد في هذا المضمار.. قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد: ١١).■

سمير محمد حلواني

halawasm2002@yahoo.com

زمن القمة

قدر كل شيء بحسب منزلته، وإن مرحلة من العمر يُحسب لها وزنها، وتُعرف لها مكانتها، وهي فترة القوة في الجسم والتفكير، واتقاد الذهن، وطلب العلم والرزق، وهي كالقمة للجبل بين منحدرين، وقمة كل شيء أحسنه وأعلاه، إنها فترة الشباب، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤) ﴾ (الروم).

قال السعدي: ثم مازال الله يزيد في قوته - أي المخلوق - شيئاً فشيئاً، حتى بلغ الشباب، واستوت قوته، وكملت قواه الظاهرة والباطنة». اهـ.

وهي فترة تمتد ظلالها الوارفة إلى مساحات كبيرة، فهي أطول مراحل العمر، قال ﷺ: «أعمار أمتي بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك» (رواه الترمذي).

وأغلب هذا العمر يكون في مرحلة الشباب، ما يعين على استغلالها ببناء التطلعات، وإقامة العلاقات، والتزود من الطاعات، وتحصيل الخير والبركات، وما تمني الصبي الوصول إلى هذه الفترة ورجاء الشيخ العودة إلى واحاتها الغنَّاء، إلا دليل على أنها أفضل فترات العمر..

قال أبو العتاهية:

ألا ليتَ الشبابُ يعود يوماً
فأخبره بما فعل المشيبُ

إن فترة بهذه المنزلة، وقطعة من الزمن بهذه المكانة، لحَرِيَّة - والله - ببذل الغالي والنفيس، وذلك بجمع الحسنات، والسعي بأنواع القربات فيها.

أخي الحبيب.. لقد ولّى زمن العبث واللهو والجري وراء الحطام الزائل.. زمن الضعف الأول، وأنت تقدم على زمن الضعف الثاني - إن أمد الله في عمرك - فإني لك ناصح، وعليك مشفق.

اغتنم لحظات عمرك، وأعدّ لقبرك، وما مضى يغفره ربك، ويستره خالقك.

دع رفقة السافلين، والزم الصالحين، مادمت في زمن القمة، ولا تكن ضعيف الهمة.■

رياض بن ناصر الفريجي

جامعة الملك سعود

إدارة الوقت

د. صلاح الدين محمود

الوقت من أغلى النعم التي منحها الله تعالى الإنسان، وبرغم ذلك نهمل كثيراً في استخدامه بفاعلية وكفاءة.. ولقد عني القرآن والسنة بالوقت من نواح شتى، وبصور عدة.. فقد أوضح الله تعالى أهميته وعظم نعمته فيه، فيقول تعالى في معرض الامتنان وبيان عظيم فضله على الإنسان:

﴿وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار (٣٢) وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار (٣٣) وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ (إبراهيم).

وجاءت السنة النبوية لتؤكد قيمة الوقت، وتقرر مسؤولية الإنسان عنه أمام الله يوم القيامة.. فعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال:

١ - عن عمره فيم أفناه.

٢ - وعن شبابه فيم أبلاه.

٣ - وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه.

٤ - وعن عمله ماذا عمل به». رواه الطبراني بإسناد صحيح.

ولقد أدرك المفكرون والحكماء أهمية الوقت وقيمته فقال بعضهم: «الوقت كالذهب» وقال آخرون: «الوقت كالسيف»، ورحم الله الشيخ الذي قال: «الوقت هو الحياة» فإنه لا شك أغلى من الذهب وأحد من السيف.

مورد محدود

إن الوقت هو تلك المساحة من الزمن التي تبدأ بمولدك وتنتهي بوفاتك

بدء الحياة - الوقت - الوفاة - الحياة

ومن ثم فالوقت مورد محدود، وأنت لا تملك في حياتك أكثر من السنوات التي قدرها الله لك، ومن المستحيل تخزين الوقت، كما لا يمكن إيقافه أو تسريعه ولا يمكنك إلا أن تنفقه بمعدل ٦٠ ثانية في الدقيقة الواحدة.

ويقول ابن القيم: «وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مر السحاب.. فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته» (الجواب الكافي. ص ١٨٤).

وعن الحسن البصري قال:«يابن آدم.. إنما أنت أيام معدودة، كلما ذهب يوم ذهب بعضك.. ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل».

ويقول الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمرٌ ثاني

لا يمكن تعويضه

كل يوم يمضي، وكل ساعة تنقضي، وكل لحظة تمر.. لا يمكن استعادتها.

يقول الحسن البصري: «ما من يوم ينشق فجره، إلا وينادي: يابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزوّد مني فإني لا أعود إلى يوم القيامة».. (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ج٢).

ولذلك رأينا النبي ﷺ يوصينا باغتنام وقتنا:

«اغتنم خمساً قبل خمس:

١ - حياتك قبل موتك.

٢ - وشبابك قبل هرمك.

٣ - وصحتك قبل مرضك.

٤ - وفراغك قبل شغلك.

٥ - وغناك قبل فقرك».

الوقت يمضي سريعاً، بل يمر مر السحاب، ويجري جري الريح:

مرت سنون بالوصال وبالهنا
فكأنها من قصرها أيام
ثم انثنت أيام هجر بعدها
فكأنها من طولها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها
فكأنها وكأنهم أحلام

حاول أن تنظر نظرة سريعة إلى ما انقضى من عمرك في مراحل حياتك ستجدها تنكمش - مهما كان طولها - وكأنها صارت لحظة واحدة، وعند الموت تنكمش الأعوام والعقود التي عاشها الإنسان حتى كأنها لحظات قلائل مرت كالبرق الخاطف.. وكذلك يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار﴾ (الأحقاف:٣٥).

ويحكى عن شيخ المرسلين نوح - عليه السلام - أنه جاءه ملك الموت ليتوفاه بعد أكثر من ألف سنة عاشها قبل الطوفان وبعدها، فسأله، يا أطول الأنبياء عمراً.. كيف وجدت الدنيا؟ فقال: كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر!!.

كلنا يدرك أن الوقت يمضي سريعاً، ولكننا لا نشعر به، إنه يمر دون أن نشعر.. ترى.. كم نقضي من عمرنا في أنشطتنا الروتينية اليومية؟.. إذا كان متوسط عمر الإنسان ستين عاماً، فلننظر كيف نقضي بعضها:

النشاط	الوقت الكلي في ٦٠ عاما
النوم	٢٠ سنة
اكتساب الرزق	٩ سنوات
الأكل	٤ سنوات
قراءة الكتب	سنتان
في الحمام	٦ أشهر
انتظار الحافلات «في المدن»	٥ أشهر
تنظيف الأسنان بالفرشاة	٣ أشهر
ركوب المصاعد في المدن الكبرى	٣ أشهر
عند الحلاق	شهر
انتظار إشارات المرور	شهر
ربط الأحذية	٨ أيام

وسواء اتفقنا على هذا الجدول أم اختلفنا، إلا أننا ندرك جيداً أن الوقت يمضي سريعاً ولا يمهلنا لاستغلاله.

استثماره يزيد من قيمته

إن المهام العظام يمكن إنجازها حين يستغل الإنسان وقته بكفاءة.

ومقياس تقدم الأمم، وازدهار حضارتها ونهضتها هو حسن استغلالها لوقت أفرادها وإدارتهم له، فإنتاجية العامل الأمريكي أو الياباني تزيد كثيراً على إنتاجية العامل في الدول النامية التي تبلغ في بعض الإحصاءات ٣٦ دقيقة فقط في اليوم!.

ومن فوائد الوقت أنك يمكن أن تحصل على أجر كبير في وقت قليل:

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت كأجر حجة وعمرة، تامة تامة تامة» رواه الترمذي.

فانظر كم كنت تحتاج من الوقت لإنجاز حجة وعمرة.■

يتبع

صناعة الحياة

نكون قادة مؤثرين في مجتمعاتنا عندما نتفوق على أنفسنا

هاشم عبدالرزاق هلال (*)

الحياة صناعة، وخير صناعها العابدون العاملون، كما يقول الأستاذ محمد أحمد الراشد في كتابه: «صناعة الحياة».

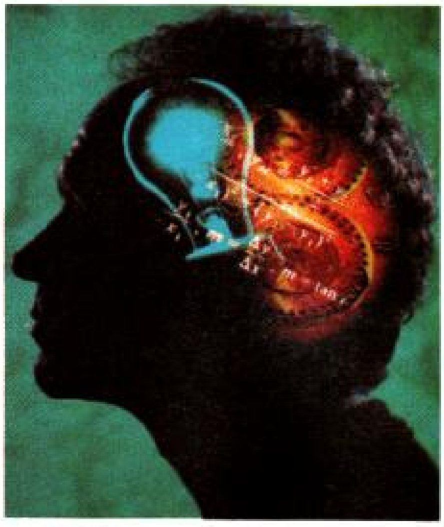

تعني صناعة الحياة - في مفهومها العميق - إدارة دفتها بمهارة صاحب صنعة محترف يدرك أسرار صنعته، ويحذق أدق تفاصيلها، وهذه مهمة المسلمين العابدين العاملين على مدى تاريخ الأمة الإسلامية، إذ كانوا دائماً صنّاع الحضارات، بل سنُّوا سنناً حسنة، كانت - ولا تزال - متبعة، ومأخوذاً بها.

وحتى تعود الأمة إلى مقدمة الأمم، لابد أن تنفض عنها غبار الكسل والتهاون، وهذا لا يتم حتى يعرف القادرون المقصرون، والعاملون الجاهلون، دورهم الحقيقي في هذه الحياة.

يقول الشاعر:

ولم أرَ في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

ودوّن لنا التاريخ - بمداد من ذهب - مقولة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : «أعوذ بالله من جَلَدِ الفاجر، وعجز الثقة».

فكم من أصحاب علم تهاونوا، ولم يعملوا بعلمهم، وكم من ثقات أصابهم الوهن والعجز، وصار التخاذل ديدنهم، وعندما يتخاذل المؤمنون الثقات عن دورهم في صناعة الحياة، تكون الساحة خالية للفاسق الفاجر الذي يصنع بجلده سنناً، ويخط مسارات يحتذي بها كثير من الضعفاء والكسالى!.

ومن هنا - أحبتي - أتساءل: من منا فكر في أن يكون ذا هدف في هذه الحياة، وحرص دائماً على أن يكون من أصحاب الهمم العالية والنفوس الأبية الشامخة؟! وتمثل بقول الشاعر:

لكل امرئ غرض يسعى ليدركه
والحر يجعل إحراز العلا غرضه؟

من منا طاول بنفسه عنان السماء، وتسلق بهمته الجبال الشاهقات، واستهون المستحيل، وجازف وبذل، وضحى، انتبه لقول الشاعر:

ومن لا يحب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر؟

ومن منا فطن إلى أن الحياة لا تصفو دون كدر، ولن تنال، وتصفو مشاربها دون كد وتعب، وعلى قدر الكد يكون الكسب؟!

بقدر الكد تكتسب المعالي
ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم المجد ثم تنام ليلاً
يغوص البحر من طلب اللآلي

الكلب والأسد

أوَ ترضى - أخي - أن تكون من أصحاب الهمم الدنيئة الخسيسة التي ترضى بالهوان، وتأبى إلا أن تكون في الحفر، وبين الأنفاق وعلى هامش الحياة؟!

لا والله.. إني لا أرضاها لك، بل وأرفض كل صاحب همة خسيسة لا تدفعه همته إلى استغلال وقته بما ينفع، بل ترديه في الشهوات والملذات.

إن حال خسيس الهمة واضح في هذه الحكاية، إذ يروى أن الكلب قال للأسد: يا سيد السباع غيِّر اسمي فإنه قبيح، فقال له: أنت خائن لا يصلح لك غير هذا الاسم، قال: فجربني، فأعطاه شقة لحم، وقال: احفظ لي هذه إلى غد، وأنا أغيِّر اسمك، فجاع الكلب وجعل ينظر إلى اللحم ويصبر، فلما غلبته نفسه، قال: وأي شيء باسمي وما كلب إلا اسم حسن، وأكل اللحم!.

يعلق ابن القيم قائلاً: وهكذا خسيس الهمة، القنوع بأقل المنازل، المختار عاجل الهوى على آجل الفضائل.. فالله الله في حريق الهوى إذا ثار وانظر كيف تطفئه».

إن دورنا في هذه الحياة هو أن نكون قادة

(*) الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا.

عبادة إسباغ الوضوء

هاني بن عبدالله آل ملحم (*)

لاشك أن كل مبتغٍ لرضوان الله تعالى ومحبته، وكل سالك لطريق الآخرة، وقاصد فضله وجنته، لابد أن يهتم بأمرين جليلين.. هما تحصيل الحسنات، وتكفير السيئات.

لكن المرء كسائر البشر مطبوع على حب الشهوات، والتعلق بالماديات. عندها لا يخلو من الآثام، والآفات التي تؤرقه وتؤلمه، لماذا؟

لأنه مازال ذا فطرة سليمة سوية، ونفس طاهرة نقية، فهو يسعى دائماً - ويجد - في تكفيرها، وإلى الأعمال التي تضمن له مغفرة هذه الذنوب، وإزالتها عن عاتقه.

وأعظم الأمور التي تكفر الذنوب والخطايا، ما رواه الإمام أحمد والترمذي، وقال حديث حسن صحيح من حديث معاذ بن جبل الطويل المعروف والمشهور بحديث: «اختصام الملأ الأعلى».

وقد ذكر في الحديث ثلاثة أمور تكفر الخطايا، منها «إسباغ الوضوء على الكريهات».

وقد تكاثرت النصوص بتكفير الخطايا بالوضوء، ومنها ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء، فإذا غسل يديه خرج من يده كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء،

فإذا غسل رجله خرج كل خطيئة مشتها رجله مع الماء، حتى يخرج نقياً من الذنوب»، إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة التي وردت في مثل هذا المعنى. وقد ذُكر في حديث معاذ بن جبل الأول أمران:

- إسباغ الوضوء، وهو إتمامه، وإبلاغه مواضعه الشرعية باستشعار لله.
- أن يكون إسباغه على الكريهات، والمراد أن يكون على حالة تكره النفس فيها الوضوء، وقد

(*) محاضر بقسم العقيدة - جامعة الملك فيصل - السعودية

مؤثرين مغيرين متفاعلين مع المجتمع وهمومه، قادة همهم أمتهم ورفعتها ومجدها، قادة يهتمون بتأهيل مجتمعاتهم، وإحداث نقلات كبيرة تنفض عنها غبار الذل، والهوان.

وهذا لن يتأتى إلا إذا عزمنا على بناء ذواتنا، وتأهيل أنفسنا، وتطوير مهاراتنا، التي تجودها الخبرة المكتسبة المتراكمة.

ومتى ما استطاع الإنسان أن يروِّض نفسه، ويكبح جماح هواها، ارتقى بنفسه إلى أعالي المجد.

جاء في الحديث قول الرسول ﷺ: «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني».

ويقول عمر بن عبدالعزيز - يرحمه الله -: «إن لي نفساً تواقة كلما وصلت إلى شيء تاقت إلى ما هو أعلى منه».

وفي هذا إشارة واضحة إلى أن النفس الطموح ذات الهمة العالية هي الفائزة والرابحة والمبدعة دائماً، وقد اتضح من خلال الدراسات الإدارية والنفسية الحديثة، أن أول عامل من عوامل النجاح والإبداع هو التفوق على النفس، والنظر إلى الأمور بإيجابية نابعة من ذات الإنسان.

وقد قيل: همة الإنسان على حسب ما أهمَّه، وعلوها على حسب مطلبها في الحياة.

فالبدار البدار - أيها الأحبة - وحاولوا أن تنفضوا عن أنفسكم التقاعس، والتهاون، وكونوا من أصحاب الهمم الشامخة الطامحة إلى المعالي، التي دأبها دائماً الإصلاح والتغيير والبناء، تلك النفوس التي تدرك أن رفعتها وازدهارها من رفعة مجتمعها وازدهاره.

والناجح من نجح في ترك أثر في حياته، وسنَّ طريقاً حسناً، وخلَّد مجداً عظيماً بعد مماته، وأصبح كالرجل الذي وصفه الشاعر بقوله:

وكن رجلاً إذا أتوا بعده
قالوا مرَّ وهذا الأثر■

فسرت الكريهات بالبرد الشديد.

ولعل من الأمور التي ترغب المسلم في هذه العبادة:

أولاً: تذكر فضل الوضوء، وحطِّه للخطايا، ورفعه للدرجات، وحصول الغرة والتحجيل به، وأنه سبب لحصول محبة الله للعبد، والله تعالى يقول: ﴿ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ (البقرة).

وحديث أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - مبيناً ذلك حينما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء».

ثانياً: استحضار جلال من أمر بالوضوء، والتهيؤ للقيام بين يديه، فإن ذلك يهوِّن كل ألم يطول العبد في طلب مرضاته من برد الماء، وغيره.

نسأل الله الكريم أن يجعلنا من عباده التوابين والمتطهرين.■

التغيير الإيجابي في المؤسسة الدعوية

القادة فقط - وليس الرؤساء - هم القادرون على إتقان صناعة التغيير، و التعامل مع أدوات هذه الصناعة. والتغيير يعني التحول من حالة واقعية إلى حالة مطلوبة أو منشودة، وهو مفهوم عام يشمل تغيير النفس، والعادات، والقيم، ووسائل العمل، وطرق التفكير، وكيفية حل المشكلات... إلخ.

والتغيير الإيجابي - نحو الأفضل - مطلب ضروري في مؤسساتنا الدعوية، وذلك نظراً لتغير أحوال الناس، وتبدل الظروف المحيطة بنا، وبدعوتنا.

وهناك بعض الدلائل والمؤشرات التي متى وُجد أحدها وجب التغيير:

١ - ضعف مستوى الإنتاج، وقلة الإنجاز.

٢ - وجود الكثير من المشكلات، والعقبات في العمل.

٣ - عجز العاملين عن الإبداع والابتكار.

٤ - الروتين، والرتابة المملة.

٥ - عدم الوصول إلى الأهداف المرجوة حسب الخطة الموضوعة.

٦ - تكرار الفشل في العمل.

وللتغيير - الذي يرفضه البعض - مبررات وفوائد عدة، منها:

١ - يساعد على حل المشكلات الشخصية التي تواجهنا، أو التي تواجه مؤسساتنا الدعوية.

٢ - يسهم في رفع كفاءة العاملين بالمؤسسة، وتحسين أدائهم.

٣ - يمكننا من مواكبة التقدم الهائل، والتطور السريع.

ولإتقان صناعة التغيير لابد من تجهيز البيئة المناسبة لممارسة هذه الصناعة، ولتجهيز هذه البيئة يجب القيام بهذه الخطوات:

١ - الشعور بالألم والحسرة، ووجود الرغبة الداخلية في التغيير.

٢ - تحديد فجوة الأداء سواء كانت على مستوى شخصي أو مؤسسي.

٣ - حصر الأسباب التي أدت لمثل هذه الفجوة.

٤ - تحديد الأهداف المُراد تحقيقها.

٥ - تحول الأهداف إلى مشاريع يمكن تطبيقها على أرض الواقع.

٦ - التنفيذ.

قاعدة مهمة في التغيير

عند البدء بممارسة هذه الصناعة، علينا بانتقاء الآلة المناسبة للطبقة المُراد التغيير فيها، إذ تتعدد آلات هذه الصناعة «مثل: آلة الموعظة، وآلة القدوة الحسنة، وآلة الحوار والإقناع،... إلخ»، والقائد من يستطيع استعمال الآلة المناسبة في المكان المناسب، فلا يُعقل استخدام آلة خشبية للنحت على الرخام مثلاً.

ويلاحظ أنه عند النحت على الرخام - باستخدام آلة حادة مناسبة - وجود طبقة تقاوم هذا النحت، وهذا ما يحدث فعلاً في حالة الرغبة في التغيير.. تظهر فئة مقاومة للتغيير، تصوغ الحجج والمبررات، لتمنع حدوث هذا التغيير، ومن الحجج التي تصوغها:

١ - إنتاجية العمل جيدة، ولا مبرر للتغيير.

٢ - لا نملك الطاقات البشرية والمادية الكافية لإحداث مثل هذا التغيير.

٣ - الوقت غير مناسب.

٤ - هذا التغيير لم يجرب في مكان سابق.

٥ - التغيير جرب في مكان آخر، وفشل.

ومبررات وحجج واهية أخرى كثيرة.. والقائد المغير هو الذي يستطيع مراوغة هذه الفئة - المقاومة - وترويضها.. وهناك طرق عدة لترويض المقاومة، منها:

١ - الإعلام بفكرة التغيير، وشرح طريقته، وإيضاح النتائج المرجوة من ورائه.. وهذه الطريقة تستخدم قبل القيام بعملية التغيير، وتساعد على تقليل الشريحة المقاومة.

٢ - تعرف الأسباب التي حملتهم على مقاومة مثل هذا القرار، ومحاولة إقناعهم بفكرة التغيير.

٣ - اتق الشبهات حتى لا تترك مجالاً لنمو شريحة المقاومة.

٤ - حاول صياغة فكرة التغيير بصورة أخرى مع عدم إفقادها المضمون «استخدام الدهاء».

٥ - لاتحاول إهمال المقاومين إلا في حالة عدم الأمل في إقناعهم.

إن القائد.. - القائد فقط - هو الذي يستطيع تجاوز هذه الشريحة، والخروج بلوحة جميلة مبدعة، من المجموع الذي يقوده.. لوحة بعيدة كل البعد عن الروتين، وخالية من شوائب المقاومة.■

عبدالعزيز العوضي - الكويت

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

الصلاة بملابس عليها صور.. صحيحة

● **هل يمكن الصلاة بملابس عليها صورة حيوان؟**

○ تصح الصلاة بالملابس التي فيها تصاوير لحيوان أو إنسان، ولكن مع حرمة لبس هذه الثياب لحديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان قرام لعائشة ـ رضي الله عنها ـ سترت به جَانب بيتها، فقال لها رسول الله ﷺ: أميطي عنا قرَامك هذا، فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي فَي صلاتي» (البخاري ١٠/٣٩١).

والقرام بالكسر، ستر رقيق، وقوله ﷺ: «لا تدخلَ الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير» (البخاري ١٠/٣٨٠)، أخذ منه بعض الفقهاء حرمة لبس الثياب التي عليها تصاوير ذوات الأرواح، لكن إن أزيل من الصورة ما لا تبقى بدونه الحياة فيجوز لبسها، وكذا يجوز لبس الثياب التي عليها صور طبيعية كالشجر والجبال، ونحو ذلك.■

الهجر.. مراحله وشروطه

● **ما المقصود بهجر الزوجة لتاديبها؟ وما مدته وشروطه مع العلم بأن هناك من هجر زوجته سنوات عدة فما حكمه؟**

○ الهجر نوع من أنواع إصلاح الزوجة أو التاديب، وله مراحل ثلاث:

الأولى : الموعظة الحسنة، وذلك بالجلوس مع الزوجة، ومناقشة الموضوع سوياً، بالكلمة الطيبة والتوجيه الحسن، هذا إذا كان خطأ الزوجة واضحاً، ووصل إلى عصيان الزوج، والخروج عن طاعته، أو التقصير في حقوقه.

والثانية : الهجر والمراد ترك فراش الزوجية، فيهجر زوجته في المبيت، وقد يكون في فراش الزوجية، أو في غير فراش الزوجية، لكن ليس من الهجر ترك البيت، فهذا فهم خاطئ عن الهجر، ولا يجوز أن يطول، وإنما يكون بالقدر الذي يصلح الحال.

وليس الهجر علاجاً حتمياً، فإن من النساء من لا يصلح الهجر معها، تصلح معها الكلمة الطيبة، والنصيحة، والحوار الهادئ، أما المدة فبيد الزوج يقدرها، وقد يكون إطالتها سبباً لزيادة المشكلة، وقد ذكر بعض الفقهاء أن أقصى مدة للهجر أربعة أشهر.

الحالة الثالثة : الضرب، وهو آخر الوسائل، ولا يصلح إلا لنوع من النساء، وليس النص عليه لوجوب فعله، وإنما باعتباره وسيلة قد تصلح مع بعض النساء.

ولا يكون الضرب لأمر هين، بل لكبائر الأمور، وهذا ما بينه النبي ﷺ في حجة الوداع حين قال: «... استوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن، فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً..»

وقد قال ابن عباس في تفسير الضرب بأنه الضرب بالسواك ونحوه، وهذا يشير إلى أن الضرب ليس مقصوداً لذاته، ولا للإيذاء، وإنما باعتباره وسيلة تاديب، فمن لا يجدي معها ذلك لا يجوز للزوج أن يفعله.

وقد ورد ما يشير إلى أن خيار الرجال لا يفعلون ذلك لقوله ﷺ: «ولن يضرب خياركم».

ومرجع وسائل التأديب قوله تعالى: ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) ﴾ (النساء).■

الفصل أولى في أماكن العمل بين الجنسين

● **ورد حديث معناه: «إياكم والدخول على النساء»، فما مدى صحة هذا الحديث؟ وكيف نتعامل مع النساء في مكان العمل؟**

○ ورد الحديث عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء»، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت» (متفق عليه)، والمراد بالحمو: قريب الزوج كأخيه، وابن أخيه، وابن عمه.

والمراد بالدخول هنا، الدخول والخلوة بالمرأة الأجنبية دون وجود محرم، لقوله ﷺ: «لا يخلون أحدُكم بامرأة إلا مع ذي محرم» (متفق عليه).

ولا ينطبق الحديث على دخول الموظف على مكان فيه نساء موظفات، لأن وجودهن من أجل العمل، ولا خلوة متحققة.

وليس معنى هذا التساهل في الاختلاط بالنساء، فإن ذلك غير جائز، وينبغي على ولي الأمر، أو مسؤول الإدارة، أن يفصل بين الرجال والنساء في محل العمل، وأن تقوم النساء بعمل ما يخص النساء، ويقوم الرجال بعمل ما يخص الرجال، كلما أمكن ذلك، وإذا ترك المسؤول الأمر سائباً مع قدرته وصلاحيته في الفصل، أثم لتركه، ولحقه إثم ما يحدث من خطأ نتيجة ذلك.■

صلاة الشروق مستحبة

● **ما صلاة الشروق؟**

○ صلاة الشروق هي صلاة الإشراق، هكذا يسميها الفقهاء، وهي صلاة الضحى، وهي مستحبة، وجمهور الفقهاء يستحبون المواظبة عليها، وعند الحنابلة لا تُستحب المواظبة عليها.

ووقتها إذا ارتفعت الشمس أو مضى ربع النهار، ويمتد وقتها إلى الزوال أي قبيل دخول وقت الظهر، وعدد ركعاتها: أقله ركعتان، وأكثره ثماني ركعات، أو اثنتا عشرة ركعة، كل ذلك جائز.■

الزكاة في أموال القصر واجبة

● **هل تجب الزكاة في أموال القُصَّر؟ وهل يجب دفعها من أموالهم إذا وجبت عليهم أم أنه يمكن دفعها من مصدر آخر؟**

○ نعم.. تجب الزكاة في أموال القُصَّر صغاراً أو مجانين عند جمهور الفقهاء، وذلك إذا بلغ ما يملكون نصاباً، وحال عليه الحول، لأن الزكاة حكم وضعه الشارع، وألزم به، ولم يشترط له التكليف. والصغير والمجنون كلاهما يرث لو مات له وارث، فكما يغنم يغرم. وتُدفع الزكاة من أموالهم ولا بأس أن يتبرع بإخراج الزكاة عنهم وليهم أو غيره، ويكون ذلك هبة منه.■

الإجابة للدكتور: عبد الفتاح إدريس من موقع: islam-online.net

بهذا تكون باراً بوالديك

● ما حكم بر الوالدين في الإسلام؟ وكيف يكون المسلم باراً بوالديه؟

○ في زمان كزماننا هذا لا يكاد المرء يقف على صورة من صور بر الأبناء بآبائهم، بل إن صور الجحود صارت فاشية، متخذة أشكالاً عدة، أقلها التأفيف للوالدَيْن، وأوسطها إيداعهما دُورَ المسنِّين، وأشدها إنهاء حياتهما بالقتل، وبين هذه الدرجات الثلاث صور تُدْمي القلب لنماذج من عقوق الوالدَيْن انتشرت في زماننا بين طوائف كثيرة من الناس على اختلاف ثقافاتهم تصل أحداثها إلى مسامعنا فتَصُكُّها، أو تفاجئ ناظرَنا فتَبْهَتُنَا، أو تَهُزّ وجدانَنا بعنف عند قراءة تفصيلاتها، وإنه لمن نافلة القول أن يُقال بوجوب برِّ الوالدَيْن، والإحسانِ إليهما، وذلك بمُعاشرتهما بالمعروف، والتواضُعِ لهما، وامتثال أمرهما، وغير ذلك من حقوق أوجبها الله سبحانه للوالدَيْن على المولودين.

وقد وردت نصوص كثيرة تؤكد هذا الحكم، من ذلك قوله سبحانه: ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حسنا﴾ (العنكبوت: ٨)، وقوله تعالى: ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ⑭﴾ (لقمان)، وقوله جل شأنه: ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾ (الأحقاف: ١٥)، ورُوِي عن ابن مسعود قال: سألت رسولَ الله ﷺ: «أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله».

ورُوِي عن عبد الله بن عمرو: أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فاستأذَنَه في الجهاد، فقال ﷺ: «أحيٌّ والداك؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجَاهِدْ».

ورُوِيَ عن أبي سعيد: «أن رجلاً من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله ﷺ فقال: هل لك أحد باليمن؟ قال: أبواي، قال: أذِنَا لك؟ قال: لا، قال: فارجعْ إليهما فاستأذِنْهُمَا، فإنْ أذِنَا لك فجاهد وإلا فبرهما».

وأتى رجل النبي ﷺ يستَشيره في الجهاد، فقال: «ألكَ والدان؟»، قال: نعم، قال: «الزَمْهُمَا، فإن الجنةَ تحت أرجُلهما»... إلى غير ذلك من نصوص قرآنية وأحاديث كثيرة، كلها تأمر ببر الوالدَيْن، وليس من البر بهما التأفيف، أو إغلاظ القولِ لهما، أو رفع الصوت عليهما، أو تجاهلهما، أو التَّنَكّر لهما، أو إبعادهما إلى دُور العَجَزة والمسنِّين، أو الحَجْر عليهما، أو ضربهما، أو غير ذلك من أنواع الإيذاء التي تتنافى، وما أمر به الشارع من الإحسان إليهما، ومصاحبتهما بالمعروف.

وبر الوالدين لا يقتصر على حال حياتهما، فللمرء أن يبَرّ والدَيْه بعد موتهما، وذلك بالدعاء لهما، وفعل القُرَب والطاعات المختلَفة، وإهداء ثوابها إليهما، وأداء الواجبات الشرعيّة من زكاة أو حج أو صوم أو كفّارة أو نحو ذلك عنهما إذا لم يتمكّنا من أدائها حتى ماتا، أو قَصّرا في أدائها، فقد رُوِي عن الحجاج بن دينار أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: «إنه كان لي أبوان أبَرُّهما في حال حياتهما، فكيف لي ببرهما بعد موتهما؟ فقال ﷺ: «إن من البر بعد البِرّ أن تصليَ لهما مع صلاتك، وأن تصومَ لهما مع صيامك».

وهناك أحاديث كثيرة غير هذا رواها ابن عباس وغيره تفيد جوازَ أداء الولد عن والديه الواجبات، والقُرُبات كوسيلة من وسائل برهما بعد موتهما.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية

لا يجوز فعلها ولا نشرها

● يطالعنا بعض الصحف والمجلات بأخبار اللاعبين والمهرجين الذين يزعمون أن لهم قدرات فائقة كتكسير الصخور على صدورهم، والنوم على المسامير، والآلات الحادة، وثني الحديد والأسياخ بأعينهم(!!) وجر السيارات بأصابعهم إلى آخر تلك الحركات المدهشة، فما حكم الشرع في تلك الأعمال، والعاملين بها؟ وما حكم استضافتهم، ومشاهدتهم؟

○ ما يعمله بعض السفهاء من الناس من تكسير الصخور على صدورهم، والنوم على المسامير، والآلات الحادة، وثني الحديد بأعينهم، وسحب السيارات بشعورهم أو أسنانهم، وأكل الأمراس والزجاج.. إلى غير ذلك من الأمور الخارجة عن العادة البشرية، كل ذلك يعتبر من الدجل، والشعوذة، والسحر، وهو من عمل سحرة فرعون كما قال عز وجلّ في سورة الأعراف: ﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ⑪⑥﴾ (الأعراف)، وقال سبحانه في سورة طه: ﴿فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ⑥⑥﴾.

وبناء عليه، لا يجوز فعل هذه الأعمال، ولا تعلمها، ولا نشرها، ولا التشجيع عليها، والواجب محاربتها، والتبليغ عن فاعليها، ومعاقبتهم بما يردعهم، ويكف شرهم عن الناس، فألعابهم وأعمالهم تلك فيها من الدجل والشعوذة والتلاعب والاستخفاف بعقول الناس، وفساد العقيدة، وأكل الأموال بالباطل ما لا يخفى.■

المجلس الأوروبي للإفتاء يعتمد فتوى مقاطعة البضائع ويؤصل لفقه الأقليات

اعتمد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث فتوى مقاطعة البضائع الأمريكية التي كان قد أصدرها من قبل الشيخ يوسف القرضاوي رئيس المجلس، وحظيت بتوقيع مئات من علماء المسلمين.

وأصدر المجلس - في دورته السابعة بمقره بالعاصمة الأيرلندية دبلن - عدداً من القرارات والتوصيات منها: التأصيل لفقه الأقليات، إذ قُدم بحثان دار حولهما حوار معمق أفضى إلى إقرار عدد من الأسس لهذا الفقه، من أبرزها الحفاظ على هوية المجموعات الإسلامية في أوروبا، وضوابط انفتاحها على محيطها وتأثيرها الإيجابي فيه، كالمحافظة على وحدتها، وشخصيتها الجماعية، وتنمية بعد المواطنة لديها غير أنه أجل البت في هذا المبحث لمزيد من الدراسة، موصياً بإعداد دراسة حول المواطنة الأوروبية والإسلام.

وأجاب أعضاء المجلس عن عدد من الاستفتاءات الموجهة إليهم من عموم المسلمين في مسائل مختلفة، من أهمها: حكم احتراف الرياضة، ومدى ضرورة اشتراط مراعاة السن في الأضحية، وضوابط التعامل في اللقاء بين الجنسين، وحكم استفادة الهيئات الخيرية من عوائد الحسابات الربوية من الأفراد والبنوك، وما يرتبط بذلك من الدعاية لها، وفتح حساب خاص لهذه الأموال.

وبحث المجلس قضية إسلام المرأة وزوجها باق على دينه، التي حظيت ببحث مستفيض من خلال أربع دراسات دار حولها الحوار، ونظراً لأهمية الموضوع؛ أرجئ اتخاذ قرار فيه لمزيد من المراجعة، وأوصى المجلس باستطلاع آراء آخرين من أهل العلم في ذلك.

وفي قضية «التحكيم» قدم المجلس عرضاً تفصيلياً حول أهمية هذا الموضوع بالنسبة للمسلمين في الغرب لما يحققه من مصالح في فض نزاعاتهم الأسرية، ومعاملاتهم التجارية، منتهياً إلى تكليف أحد أعضائه المتخصصين بإعداد لائحة تنظيمية لهذا الشأن.

كما عهد المجلس إلى بعض أعضائه بمعالجة بعض المشكلات الأسرية التي وردت إليه من خلال الاتصال المباشر بأصحابها.

ونظراً لغياب بعض أعضاء المجلس، الذين قدموا أبحاثاً حول البورصة والتأمين على الحياة، ولحوم الأنعام، والحقوق المعنوية للبرامج، وأحكام نسخها؛ فقد تقرر كذلك تأجيل هذه الموضوعات إلى الدورات المقبلة.■

د. عالية شعيب بعد الحجاب لـ المجتمع:

التغيير لحظة حاسمة.. وقد انتهزتُها

أنا لم أتغير فقط.. لقد ولدت مع الحجاب من جديد

ماذا كانت عالية شعيب؟ وهل تحولت ـ حقاً ـ إلى داعية؟

سؤالان طالما ألحا على تفكيري في ذروة الاهتمام الإعلامي بارتداء أستاذة فلسفة الأخلاق بجامعة الكويت الحجاب مؤخراً، مفجرةً بذلك مفاجأة لكلا الفصيلين: العلماني والإسلامي في الكويت وخارجها، ولم لا وهي المعروفة سابقاً بلباسها، وفكرها الذي قادها إلى ساحة القضاء يوماً ما.

وعندما اقتربت منها كنت أدعو الله أن يكشف لي حقيقة شخصيتها التي طالما وُصفت بالمتناقضات.. صراحتها ساعدتني كثيراً، ولكن بقي شيء ما غامضاً في داخلها ربما لا تدري هي عنه، ولا أحد!

بعد حواري معها خرجت وقد تولّدت عندي قناعة بأن التغيير في زماننا هذا من أصعب الرحلات التي يمكن أن يقوم بها الإنسان على مستواه الشخصي غير أنه ليس مستحيلاً.

والآن لنقرأ معاً ما أسرت به إلى المجتمع عبر السطور التالية:

حوار: ناهد إمام

● أنت أحد رموز الفكر المتحرر على الساحة في السنوات الأخيرة سواء بكتاباتك أو آرائك.. كيف حدث هذا التحول في حياتك؟

○ أولاً من قال إنني كنتُ رمزاً للفكر المتحرر؟ إن هذا لم يكن ولن يحدث.. وإن كان لابد أن أكون رمزاً لفكر فهو بلاشك الفكر الأخلاقي، وليس معنى صدور كتاب جريء أو لوحات جريئة في مرحلة ما كان يمر بها فكري بمرحلة التشكل والتخبط بين التيارات والاتجاهات أن يتم تصنيفي بهذا الشكل بل على العكس، فكل إنتاجي بعد الدكتوراه ملتزم، ورفيع المستوى، فأنا كنت أصلاً مع الدين، ولم أترك صلاتي وصومي أبداً، وقد أكملت ذلك كله بارتداء الحجاب، أما تأسيسي الديني والأخلاقي فموجود منذ الصغر والحمد لله.

● تعرضت لهجوم وانتقادات شتى منذ ارتدائك الحجاب، وإلقائك أكثر من محاضرة عامة تحدثت في إحداها عن الحجاب، وأخرى عن تأثير الانفتاح على الغرب.. كما لقي تصريحك بوجود منشورات يهودية في جامعة الكويت استياءً بين كثير من الأوساط في المجتمع.. فما ردك؟

○ نعم.. كانت هذه إحدى الاستجابات السلبية المتوقعة لاتخاذي قرار ارتداء الحجاب، وأنا لا أريد أن أعلق على كتابات مستهترة لكتّاب وصحفيين غير موضوعيين، فيكفيهم نفوسهم الضعيفة، وتخيلاتهم السانجة.

فبماذا أرد على من يقول بالحرف الواحد: «أنا لا أستطيع تصديق أن شمس البارودي تحولت من محترفة إغراء، وتعري إلى محترفة عبادة ودعوة، وكذلك لا أقبل تحجب عالية شعيب»؟!.

ويؤسفني القول إن عدداً كبيراً من هؤلاء علمانيون تنقصهم الثقافة والدين والعلم فهم آخر من يحق له الكلام.. إنهم لم يساندوني عندما كنت أحتاج إلى مساندة، فماذا أتوقع منهم الآن؟!

كفى بالله شهيداً

● لكنهم يقولون عنك إنك مشاغبة ومحبة للظهور؟

○ أنا أؤمن بأن المسلم عين الله في الأرض، كيف أرى سوءاً ولا أنتقده، وكيف أسكت ولا أتكلم بالحق؟ أليس الساكت عن الحق شيطاناً أخرس؟.

وكوني أكاديمية ومربية أجيال يحتم عليّ ذلك، ثم إنني أنظر إلى الأشياء والأحداث بعين باحثة، فأنا لا أحب أن أعزل نفسي عن مهامي الأكاديمية والأخلاقية والبحثية لأجل الحفاظ على علاقات، ومصالح شخصية، كما يفعل البعض، إنني لا أقول لهؤلاء سوى: ﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا﴾ (العنكبوت: ٥٢)، ولن أتراجع عن حق قلته أو صرحت به.

● عالية شعيب اليوم بين: إسلاميين يتهمونها بحجاب لا يستر كل الشعر ويرافقه الماكياج، ومتحررين غلاة أعلنوا صدمتهم لتحولك المفاجئ، فبماذا تردين على هؤلاء جميعاً؟

○ أنا لا أحب سوء النية في الحكم والتحليل، فأنا لا أتعمد إظهار شعري، لماذا لا يلتمسون لي عذراً أنني جديدة في ارتداء الحجاب، وأنني مازلت أتدرج، وأتعلم أحكامه؟!

لقد كنت في السابق أضع الماكياج، والآن أخفّفه بقدر الإمكان حتى أستغني عن ذلك، أما بالنسبة للصورة المؤسفة التي ظهرت بها في برنامج «شبكة التليفزيون» في التلفاز الكويتي مع عبدالرحمن النجار، فقد كان لهذا الحوار ظروفه الخاصة، وذلك عندما طلب مني المخرج وضع سماعة الميكروفون خلف أذني تحت الحجاب، ولم أكن مستعدة لذلك واضطربت كثيراً، و«تلخبط» حجابي، وانزلق من على شعري، فظهرت بشكل تفاجأت به عندما شاهدت البرنامج بالفيديو بعد ذلك، واستأت كثيراً لما حدث.

هاجمني العلمانيون وهم آخر من يحق له الكلام

● ذكرت بعضاً من ردود الأفعال السلبية تجاه ارتدائك الحجاب، فماذا عن الأخرى الإيجابية؟

○ في الحقيقة لا أنسى احتفاء الشيخ محمد العوضي بذلك، فكان أول المهنئين، وقد رفع معنوياتي، وشجعني كثيراً كما أنه توجه لزيارتي على الفور مع عدد من الأساتذة بكلية الشريعة، وبعض طالباتها، وأهدوني مجموعة جميلة من أغطية الرأس، والكتيبات.

مواقف طريفة وأخرى مؤذية

ثم تبتسم الدكتورة عالية وتقول: كما أن هناك مواقف طريفة ـ هكذا أعتبرها ـ منها أن طلب البعض الزواج مني، وهذا الموقف أدهشني كثيراً، ولكنني أرفض هذا المبدأ تماماً، فأنا أرفض الاقتران برجل يريدني زوجة لمجرد ارتدائي الحجاب.. من قال إن هذا هو الزواج؟

● لكنك تعرضت لمواقف أخرى بعد ارتدائك الحجاب.. هل لك أن تروي لنا بعضها؟

○ هي مواقف مؤذية.. فقد اتصل بي أحد معارضي ارتدائي الحجاب وقال: «دكتورة: أريد معرفة هذا النور الذي رأيتيه.. هل هو نور كشاف أم نور المخفر؟!».

وآخر تناولني في رسم كاريكاتوري أقرب إلى السخرية والتجريح بصحيفته.. وهكذا لم أسلم بالطبع من هؤلاء، وغيرهم ممن يغيظهم أن تتستر المرأة المسلمة، وتتحصن بحجابها لأنهم يرونها بضاعة حسيّة للفرجة والاستمتاع فقط.

● تخرّجت على يديك أكاديمية أجيال سابقة، وستتخرج أخرى لاحقة، فهل ستختلف هذه عن تلك في شيء كثمرة من ثمار ارتدائك الحجاب؟

○ لقد كنت قبل الحجاب امرأة محتشمة ينقصها غطاء الرأس، ربما أنظر الآن إلى نفسي

على أنني أكثر وعياً بديني، وعموماً فقد بدأت ألتزم منذ فترة طويلة، وبالتحديد بعد رسالة الدكتوراه عن موضوع «جسد المرأة في القرآن الكريم»، وذلك في عام ١٩٩٤م، وكان لحصولي على حرف «الدال» قيمة كبيرة ومسؤولية عظيمة، ثم جاء الحجاب بعدها كخطوة ضرورية لاستكمال التزامي تجاه الله تعالى، فكيف تحمل كتاباتي أو لوحاتي دعوة إلى رذيلة ثم أحاضر عن الأخلاق والعلم؟

● وما رأيك فيمن يرتدين الحجاب، ثم يتراجعن عنه ويعدن إلى سابق سيرتهن؟

○ عندما كنت في المرحلة الثانوية ارتديت الحجاب تأثراً بمعلمة التربية الإسلامية فقط، ثم خلعته عندما انتقلت من المدرسة، لأن ارتدائي للحجاب وقتها لم يكن نابعاً من قناعاتي الشخصية، وهكذا فإن أي امرأة ترتدي الحجاب دون التزام شخصي نابع من ذاتها وقناعاتها وإيمانها تتراجع عنه سريعاً.. ولكن بتجربتي فإن هناك لحظة حاسمة تأتي مرة واحدة في العمر، ودون موعد، ولا يمكن أن تخلع الحجاب من ترتديه عندها أبداً.

● تحدثت عن الانفتاح على الغرب ومساوئه على مجتمعاتنا.. هل لك أن توضحي ذلك؟

○ نعم.. فأشد ما يصيب مجتمعاتنا تبنيها لمساوئ الغرب، ومناسباتهم، واحتفالاتهم.. وما حدث في «الفالنتين» مؤخراً كان غريباً، ودليلاً على ذلك، وقد تعرضت بنفسي لاستئذان الطلبة والطالبات من المحاضرات للاحتفال بهذا «الفالنتين»، كما رأيت بنفسي التكالب على محلات الورود والهدايا! هذه الأشياء لا تجلب لنا إلا المزيد من التفسخ الأخلاقي، والمجون، ويشجع على ذلك الإعلام حتى أصبح من الطبيعي أن تسير الفتاة بجوار والدتها مرتدية ملابس فاضحة أو شفافة والأم لا تبالي!

البعض يغيظه تستر المرأة المسلمة ويريدها بضاعة للفُرجة والاستمتاع

كلام الجسد

● تعدين كتابك الجديد «كلام الجسد» الذي وُصف بأنه «كلام في الممنوع» للنشر حالياً في إطار تحولك الجديد: ما دافعك لهذا النشر؟

○ هذا صحيح بالنسبة لنشر كتاب «كلام الجسد»، أما عن محتواه فهو ليس إلا دراسات علمية، ومقابلات ميدانية تدق ناقوس الخطر في المجتمع للتحذير والتنبيه من انتشار العلاقات الشاذة.. ربما أتعرض لبعض النقد بسببه.. ولكن ماذا أفعل لمن لا يفهمني أو يسيء هذا الفهم لما أكتبه؟!

وأؤكد هنا أن حجابي لا يعني اختفاء عيني الباحثة أو الناقدة، سواء لنفسي أو لمجتمعي.. فالساكت عن الحق شيطان أخرس، كما استدللت سابقاً.

● وماذا عن مشاريعك في الكتابة بعد الحجاب؟

○ لديّ فكرة تراودني منذ زمن وسأحاول الشروع في تنفيذها، وهي عبارة عن تأليف كتاب عن رسول الله ﷺ الرجل والزوج والأب، أركز فيه على علاقاته بزوجاته وأبنائه من خلال مواقف وأحاديث.. وفي هذا السياق أبيِّن كيف كان ﷺ يعامل زوجاته برقة وشفافية حتى في الأمور الخاصة بين الزوجين، وذلك حتى يعرف الرجل المسلم أن الرجولة لا تعني القسوة أو العنف مع المرأة.

وتستطرد: سأظل بعد الحجاب عالية الأديبة والكاتبة والأكاديمية الفنانة.. لا أستطيع أن أنافق وأقول إنني سأصبح داعية.. فلذلك تأهيل خاص.. ربما أُدعى لإلقاء بعض المحاضرات وليس لديّ مانع في المشاركة إذا توافر لدي الوقت والقدرة، ولكنني أظل كما أنا، ولا رقيب عليّ سوى الله.

وبعد أقول: لقد قرأت لـ«عالية»، وعنها، قبل الحجاب.. ثم قابلتها مرة، وأخرى بعد عودتها من أداء مناسك الحج.. ولايزال يرن في أذني قولها: «أنا لم أتغير بل وُلدت من جديد».■

همسة في أذن كل زوج

حالة زوجتك النفسية.. مفتاحها في يدك

خلق الله - سبحانه وتعالى - المرأة ذات طبيعة خاصة، فهي رقيقة المشاعر، مرهفة الحس، جياشة العاطفة، تطرب لسماع الكلمات العذبة، وتقر كلما تقرَّب إليها الزوج، وتعطي بسخاء كلما شعرت بحبه وحنانه.

الواقع أن الرجل الكيِّس هو ذلك الذي يستطيع استمالة زوجته بقلبها الحنون، لينثر تحت ظله عبير الورود، ونفحات الرياحين، فما عليك أيها الزوج إلا أن تضغط على زناد الود والرحمة لتنطلق منه قدسية الحياة الزوجية السعيدة، وهو ما يتحقق باتباع الآتي:

- عدم إظهار عيوب الزوجة سواء في الملبس أو الطعام أو الكلام.

- انتبه! لابد من مراعاة الزوجة في بعض حالاتها النفسية التي قد تطرأ عليها مثل باقي النساء.

- تحدث معها في اهتماماتها، وأحوالها، وهواياتها.

- يا حبذا لو ناديتها باسم تتحبب به إليها كما كان ينادي الرسول ﷺ زوجته عائشة بـ«عائش».

- قبِّل رأسها إذا بذلت جهداً من أجل راحتك.

- ماذا لو قدمت لها هدية.. إنها ليست بثمنها، ولكن بقيمتها المعنوية؟

- يا لها من راحة نفسية عظيمة لو حضرتما سوياً بعض الدروس الدينية التي تريح النفس، وتزيل التوتر النفسي الذي تسببه الظروف المحيطة بالإنسان.

- ما رأيك لو امتدحت زينة زوجتك وملابسها واهتمامها بنفسها، فبعض الرجال لا يبدي رأيه في زينة زوجته أو اهتمامها بنفسها، برغم أنها تبذل قصارى جهدها لتظهر له كأجمل ما تكون، ما يتسبب في تحطيم معنوياتها.

- المرأة تحب زوجها أنيقاً مرتباً في مظهره، يهتم بنفسه من أجلها هي فقط.

- في كثير من الأحيان يتفق تفكير الزوج مع تفكير الزوجة في آن واحد، فمثلاً ينطقان كلمة في آن واحد، أو يفكران في الموضوع ذاته، فأوضح لها أن هذا يُظهر مدى الانسجام الفكري، والتوافق في الأفكار، فيما بينكما، ما يشعركما بالسعادة، وخاصة هي.

- يقولون: «الصديق وقت الضيق»، فما بالك حين تتعرض زوجتك لمحنة المرض، فهل تقف إلى جوارها وتشعرها بمكانتها عندك إلى أن تُشفى؟.

- ما أعظمك - عزيزي الزوج - حين ترى زوجتك مشغولة بأولادها وبيتها فتأخذ بيدها، وتساعدها، وتحمل عنها بعض هذا الحمل. لقد كان رسول الله ﷺ في خدمة أهله دائماً، وقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله».

- كم أنت بار بزوجتك - أيها الرجل العظيم - عندما تراها في هم وحزن، لأن أهلها طرأت عليهم ظروف، ووقفت أنت بجانبهم، وبكل رضا منك، أعطيتهم من مالك، وفرجت عنهم كربتهم.

- لو رأيت خلافاً بين الزوجة وبعض أقاربها: أتراك تقف مكتوف الأيدي أم أنك تصلح بينهم؟

- احرص على ألا تبدأ في الأكل قبل أن تحضر الزوجة إلى مائدة الطعام.

أخيراً: أيها الزوج العظيم أهمس في أذنك بالقول: إن مفتاح السعادة الزوجية في يدك أنت، وكذلك حالة زوجتك النفسية، فأنت قائدها، وكمال رجولتك إنما هو في تقوى الله تعالى فيهما.■

نادية عناية الله محمد

هؤلاء أكثر الناس إصابة بـ «ثلاثي الهلاك»

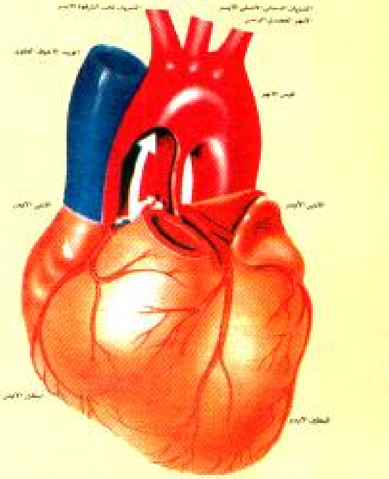

الأطباء والصحافيون والقضاة وضباط الشرطة والمحامون على رأس قائمة أكثر الناس إصابة بأمراض شرايين القلب أو الذبحة الصدرية أو جلطات القلب!

هذا ما أكده **الدكتور عادل إمام ـ أستاذ أمراض القلب ورئيس قسم القسطرة بمعهد القلب في مصر**، مشيراً إلى أن هؤلاء يقضون وقتاً طويلاً في التفكير، وأن طبيعة أعمالهم فيها إجهاد وإرهاق جسماني ونفسي كبير.

ونصح أستاذ أمراض القلب هذه الفئة بتقليل التوتر والانتظام في الأكل والنوم وعدم التدخين وممارسة الرياضة خاصة المشي، مؤكداً أن التدخين من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بأمراض شرايين القلب.

وأوضح أن التدخين يحدث تقلصاً في الشرايين التاجية بالإضافة إلى أن نتاج احتراق ورق السجائر يؤثر أيضاً على شرايين القلب فضلاً عن النيكوتين ونحو ١٧ مادة أخرى ضارة في السيجارة مضيفاً أن تدخين «الشيشة» يؤثر على الرئة أكثر من السجائر، وإن كان تدخين «الشيشة» أقل خطراً باعتبار أن مدخنيها لا يبتلعون الدخان كما لا يستنشقون هواءها لكنها تظل خطرة.

وعن الانفعالات : قال الدكتور إمام إن أي انفعال عاطفي «سار أو غير سار» يؤثر عن طريق المخ على المريض نظراً لازدياد إفراز «الأدرينالين» في الجسم الذي يؤثر بالتالي على أعضاء كثيرة فيه، ومنها القلب، موضحاً أن أعراض الذبحة الصدرية تظهر لدى مرضى كثيرين مع الانفعال، ومشيراً إلى أن الانفعال يزيد من ضربات القلب فتضيق شرايين القلب فتحدث جلطة مفاجئة أو عدم انتظام في ضربات القلب.■

المشروبات الخفيفة.. هل يترتب على تناولها إضرار بالصحة؟

نصف لتر يوميا منها معناه البدانة وتراكم الدهون بالدم.. الحل في البدائل الطبيعية

د. ساري دعاس(*)

تعاظم دور المشروبات الخفيفة هذه الأيام لدرجة أن كثيراً من الأطفال والمراهقين أصبحوا يفضلونها على اللبن، وصار هذا التبدل سمة من سمات هذا العصر.. فهل هناك مضار صحية تترتب عليه؟

بداية : يمكن أن نعرف هذه المشروبات بأنها مشروبات جاهزة للاستعمال، تُحضر في زجاجات أو علب معدنية، وقد يضاف إليها غاز الكربون، وتُحلى بالسكر العادي أو سكر الفواكه، أو شراب الذرة، أو المحليات القوية الأخرى، ولا تحوي هذه المشروبات في تركيبها الحليب أو الكحول.

واعتماداً على هذا التعريف تشمل المشروبات الخفيفة عصائر الفواكه أو المشروبات المشتقة منها، والمشروبات الرياضية، والشاي المثلج، والقهوة الجاهزة للشرب، ويتزايد استهلاك هذه الأنواع من المشروبات باضطراد في جميع البلدان، كما يزداد استهلاكها مع زيادة العمر إلى السن ما بين ٤ إلى ٢٠ سنة.

وأهم ما يميز التركيب الغذائي لهذه المشروبات احتواؤه على المواد السكرية بنسبة عالية، وخاصة السكر العادي، وبدرجة تالية: سكر الفواكه، ثم سكر العنب.

والعصائر أغنى المشروبات بسكر الفواكه والبوتاسيوم، أما مشروبات الكولا فتحوي كميات كبيرة من الفوسفور والكافيين الذي نجده أيضاً في الشاي المثلج، والقهوة الجاهزة.

والسؤال الآن: هل يترتب على استهلاك هذه المشروبات أي ضرر صحي؟

في الحقيقة يمكن أن نواجه المشكلات التالية:

ـ **البدانة** : مشكلة متزايدة بين الأطفال والبالغين، خاصة في البلاد الغنية، ولا يعني هذا أن تزايد استهلاك المشروبات الخفيفة هو سببها، وإنما بشكل عام يعتبر زيادة تناول المواد العالية القيمة الغذائية، وخاصة الدهون سبباً رئيساً لها.

على ذلك فإن تناول أكثر من نصف لتر يومياً من هذه المشروبات يمكن أن يسهم في إحداث البدانة، كما أن المبالغة بتناول هذه المشروبات قد ينقص أيضاً في استهلاك المواد الغذائية الأخرى، واستعمال الأسبارتام وهو حمض أميني ذو طعم حلو، بدل السكر ينقص كمية الطاقة الواردة للجسم مع المشروبات كذلك.

ـ **تسوس الأسنان** : يمكن حدوثه باستهلاك المشروبات السكرية بأنواعها، علماً بأنه يمكن تقليل إمكان حدوثه باستعمال فرشاة الأسنان مع المعاجين الحاوية على الفلورايد بشكل متكرر يومياً، كما يمكن لاستعمال مادة الأسبارتام كبديل تحلية أن ينقص بشدة من إمكانه.

ـ **زيادة شحوم الدم، وارتفاع الكوليسترول:** احتواء بعض الأطعمة، ومنها المشروبات الخفيفة، على الفركتوز (سكر الفواكه) من الأمور التي تؤهب لارتفاع نسبة شحوم الدم والكوليسترول، وبالتالي فإن التحول للبدائل الغذائية لسكر الفواكه أمر مطلوب.

ـ **الأسبارتام** : حمض أميني ذو طعم حلو ـ كما قلنا ـ يُستخدم كبديل لأنواع السكر، وخاصة للمشروبات الخفيفة المناسبة لمن يتبع الحمية لإنقاص الوزن، ويمكن استهلاكه بأي كمية دون أذى، والمحذور الوحيد له، وجود مرض الفنيل كيتون يوريا النادر، وهنا لا يجوز استعمال الأسبارتام إطلاقاً.

ـ **الفوسفور** : موجود بكثرة في مشروبات الكولا بشكل فوسفات، واستهلاك كمية زائدة منه مع المواد الحامضة المتضمنة مشروبات الكولا لم يثبت بعد أن له أثراً مضراً على بناء العظم، وتراكم الكالسيوم فيه لدى الأطفال.

ـ **الإسهال** : قد يسبب الاستهلاك الزائد لبعض أنواع المشروبات الخفيفة المحتوية على المواد السكرية بنسبة عالية إسهالاً من النوع السليم الذي سرعان ما يتوقف بإنقاص كمية المشروبات.■

(*) استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة، الرياض.

آلام.. أنت في غنى عنها

احذر: تسوس الأسنان.. التهاب اللثة وقطار العمر!

د. عاصم عزوقة (*)

الآلام أشكال وألوان، قد تكون بسيطة، أو شديدة، قد تستمر أو تأتي على فترات، قد تصيبك أثناء الأكل أو بعده، قد تزداد وأنت مستيقظ بالنهار أو عندما تبدأ النوم بالليل! أما إذا وضعت قطعة من الحلوى في فمك، أو شربت فنجاناً من القهوة الساخنة، أو كوباً من الشاي المثلج، فإن هذه الآلام لا تفارقك.. فما - إذن - أسباب آلام الأسنان، وما أبرز مظاهرها، وأخيراً: ما وسائل علاجها؟

إن أسباب آلام الأسنان كثيرة نذكر منها:

تسوس الأسنان: في أحيان كثيرة قد يتغلغل التسوس في الضرس إلى أن يصل إلى العصب نفسه، وحينئذ لا تُطاق الآلام أبداً، ولا تسمح لك بالنوم، بل إن وضعك عند النوم قد يزيد منها! وقد تنطلق الميكروبات والمواد الملوثة من خلال جذور الضرس المصاب إلى الأنسجة المحيطة بمؤخرة هذه الجذور، وتسبب التهابها.. أو يتكون ورم في المنطقة المحيطة بذلك الضرس، ثم ينتشر في الأنسجة المحيطة به، بل قد يصل إلى العنق نفسه.

ولقد يتكون صديد في المنطقة المحيطة بمؤخرة جذور الضرس المصاب، ما يسبب ضغطاً شديداً يريد أن يصنع لنفسه فتحة يخرج منها إلى منطقة واسعة كالفم، وإلى أن يفعل ذلك سوف تعيش نهباً للآلام بسبب ذلك التسوس الراقد في أسنانك.

التهاب اللثة: يحدث كثيراً بين الناس، وآلام الالتهاب البسيط في اللثة طفيفة جداً. لكن هناك نوعاً آخر حاداً من الالتهابات، يسبب آلاماً للمريض، لا يمكن أن تُنسى أبداً، ويصحب هذا النوع من الالتهاب في اللثة قروح ونزيف، ورائحة كريهة تصدر من الفم، وتصبح لثة المصاب شديدة الحساسية لأقل لمسة أو حتى للطعم الحريف.

البيوريا: المصابون بالبيوريا يقاسون من آلامها كثيراً، وعادة ما تنحسر اللثة عن جذور أسنانهم، ولذلك فإنه ما يكاد أحدهم يضع قطعة الحلوى في فمه أو يتناول طعاماً أو شراباً ساخناً أو بارداً إلا وتهاجمه الآلام من كل جوانب أسنانه، لأن جذورها حساسة للتغيرات في الحرارة، والمواد الحلوة والمالحة أيضاً. بل إن المصابين بالبيوريا لا يستطيعون المضغ على أسنانهم بسهولة، إذ يسبب لهم قرحة، وخصوصاً عندما يدفع فضلات الطعام، ويجعلها تتجمع في الجيوب التي تحدثها البيوريا، عندئذ، فإن الآلام لا تُطاق.

آلام ضرس العقل المدفون: ضرس العقل عادة ما تصادفه صعوبات كثيرة في أثناء محاولته الظهور في الفك، إذ يعاني من استحالة ميكانيكية لا تمكنه من الظهور في الوضع الطبيعي، ولذلك فإنه يظل مدفوناً في عظام الفك مسبباً ألواناً من الآلام الشديدة، وقد يسبب التهاباً في الجزء الرخو من نسيج اللثة الذي يغطيه، وقد يضغط على الضرس المجاور، ويسبب تآكلاً شديداً أو تسوساً فيه، وقد يؤدي إلى كشف عصب ذلك الضرس المجاور نفسه.

المضمضة بالماء الدافئ واستعمال المسكنات يخففان الآلام ولكن ابتعد عن الأسبرين

وإذا كان ضرس العقل مدفوناً في عظام الفك السفلي، فإنه يضغط على عصب الفك الراقد أسفله، ويسبب آلاماً مبرحة تجعل المريض يصرخ من شدة تلك الآلام.

تغيرات العمر: يمضي قطار العمر، فتخضع الأسنان لظروف كثيرة، إذ يتآكل ميناؤها رويداً رويداً، لأسباب طبيعية في أثناء تناول الطعام، كما أن تعود الإنسان على تناول أطعمة خشنة، سوف يجعل أسطح المضغ فيها تتآكل تدريجياً، ولذلك فإن ميناء الأسنان في أحيان كثيرة لا يتآكل وحده، بل قد يمتد إلى العاج.

وكلما مضى بك قطار العمر، فسوف تنحسر اللثة تدريجياً عن جذور الأسنان، وسوف تنكشف هذه الجذور الحساسة، وتتعرض لتغيرات الحرارة في الطعام، أو لتيارات الهواء الباردة التي تدخل الفم، وسوف تنتشر في الأسنان حينئذ على الفور، وليس انحسار اللثة وكشف جذور الأسنان هذا إلا ضريبة الزمن.

عندما تكون أسنانك غير منتظمة: البعض يعاني من عدم انتظام أسنانهم في أوضاع طبيعية بالفكين، وتُعد الضغوط المستمرة من أسنان الفك العلوي على أسنان الفك السفلي هي السبب في تلك الآلام التي يعاني منها هؤلاء الناس، كما أن عدم انتظام أسنانهم يجعل ضغط أسنان الفك العلوي على الفك السفلي غير موزعة توزيعاً عادلاً.

وسوف يجعل ذلك بعض الأسنان هدفاً لضغوط تزيد كثيراً على قوة احتمالها، وبمرور الزمن، يتمزق النسيج الرقيق الذي يثبت هذه الأسنان في أماكنها، بل ويتآكل العظم المحيط بها، وخلال ذلك كله يكون المريض نهباً لآلام شتى مستمرة.

عندما توجه ضربة إلى أسنانك: آلام شتى تكون في انتظارك، في هذه الحالة، علماً بأن أسنانك الأمامية هي الأكثر تعرضاً للضربات والصدمات.

وتزداد الآلام الناتجة عن تلك الضربات والصدمات، كثيراً عند محاولة استعمال هذه الأسنان في الأكل مثلاً، إذ سوف تصبح حساسة، وخصوصاً إذا كُسر جزء كبير من السن المصابة، أو إذا كُشف عصب تلك السن، أو تمزّق النسيج الذي يربط بين جذورها، والعظام المحيطة بها في الفك.

فحاول دائماً ألا تعرّض أسنانك لتلك الضربات والصدمات، حتى يمكن أن تتجنب آلاماً مبرحة أنت في غنى عنها بعد أن تخلع ضرسك.

وقد تخلع الضرس الذي يسبب لك آلاماً، ومع هذا فإنها لا تتوقف، والسبب أن الجرح الناتج من خلع الضرس يتلوث أحياناً بميكروبات، وتتفتت الجلطة الدموية التي تكونت في الجرح عقب خلع هذا الضرس ما يسبب لك آلاماً شديدة قد تجعلك تظن أن جزءاً من ضرسك لا يزال باقياً في الفك!.

كيف توقف وجع الأسنان؟

مضمض فمك جيداً بالماء الدافئ مرات عدة، حتى يمكن أن تبعد كل فضلات الطعام من فجوة ذلك الضرس المتسوس، ثم ضع في تلك الفجوة قطعة صغيرة من القطن بعد أن تغمسها في زيت القرنفل، وإذا لم يهدأ الألم ابتلع قرصاً من أحد المسكنات، ولكن لا تستعمل «الأسبرين» أبداً موضعياً في الفم، لأنه يحرق الأنسجة الناعمة في الفم، ويسبب متاعب شتى.

واستعمال مضمضة أو كمادات ساخنة أو باردة يساعد أحياناً على إيقاف وجع الأسنان، والطريقة المثلى هي استعمال المضمضة بماء ساخن وكمادات ثلج، أو ماء بارد على الوجه ناحية الضرس المصاب، وإذا كانت الكمادات الساخنة هي الشيء الوحيد الذي يوقف الآلام، استعملها موقتاً، ولكن اذهب إلى طبيب الأسنان سريعاً حتى يحدد لك العلاج المناسب.

وإذا هاجمتك آلام الأسنان عند النوم، فغالباً ما يكون السبب في ذلك وضعك الأفقي أثناء النوم، والحل وضع وسادة أخرى عالية تحت رأسك، وتناول - إن احتجت - قرصاً مسكناً.

فإذا توقفت آلام أسنانك، فلا تظن أن كل شيء قد انتهى، أو أنه لا ضرورة للذهاب إلى الطبيب، هذا التوقف موقت، لأن سبب الآلام لا يزال رابضاً في فمك، ولا تستعمل مزيداً من المسكنات، ولكن: عالج المرض في أسنانك قبل أن يعاودك وجع الأسنان من جديد.■

(*) استشاري تركيبات الأسنان ـ الرياض.

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كلمة من كنوز الجنة

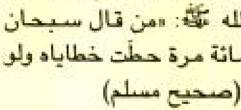

- قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة». (صحيح مسلم).

- و قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطّت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».(صحيح مسلم)

- وقال رسول الله ﷺ:« يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة».(صحيح مسلم)

- وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة أو قال على كنز من كنوز الجنة فقلت: بلى فقال: لاحول ولا قوة إلا بالله».(صحيح مسلم).■

أسامة عبد الله

من هو؟

اسم نبي من أنبياء الله تعالى، مكون من ثلاثة مقاطع :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٥ + ١ + ٢ + ١٠ + ٤ خاتم الأديان الذي لا يُقبل دين سواه.

٨ + ١٢ + ٢ أداة تستخدم لصنع السجاد اليدوي. ٦ + ٣ + ٢ من الأنهار الطويلة في الوطن العربي.

١٣ + ١١ + ١٠ + ٧ اسم يطلق على الحيوانات. ١ + ٦ + ٩ بمعنى صك.■

مصطفى صبحي سلام. مكة المكرمة

ثمرة لا إله إلا الله

تلك هي السكن والطمأنينة وراحة البال والتفاؤل والهمة والإقبال والنشاط والعمل بلا ملل، ولا فتور، ولا كسل، وهي الصيدلية التي تداوي الأمراض النفسية، وتشفي علل العقول، وتبرئ أدواء القلوب، وهي صيحة التحذير التي تحطم أغلال الأيدي، والأرجل، والأعناق، وهي أيضاً مفتاح الطاقة المكنوزة داخلنا، وكلمة السر التي تدك الجبال، وتشق البحور، وتغير ما لا يتغير، وتطلق الإنسان من عقاله، وتخرجه من جميع العبوديات الباطلة، وتبشره بالمغفرة، وتنجيه من الذنوب، وتحفظه من الوسواس، وتؤيده بالملأ الأعلى، وتجعله أطول من السماء هامة، وأرسخ من الأرض ثباتاً، فمن استودع همه وغمه عند الله نام ملء جفنيه.■

محمد عولين خورشيد. المدينة المنورة

منوعات

فضل قيام الليل:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟». (صحيح البخاري - كتاب الدعوات).

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه، وذلك كل ليلة». (صحيح مسلم).

صلاة الفجر:

روي في سنن الترمذي :

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة».

وروي أيضاً: عن أبي ذر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى».■

مسلم ناصح

القدر

عن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه: يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم قال: اكتب، فقال: يا رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة».

يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات على غير هذا فليس مني».

وفي رواية لأحمد أن أول ما خلق الله القلم، فقال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة، فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله وقدرته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② ﴾ (الفاتحة).■

أحمد فرج الدريني. مصر

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :

١ ـ صلاح. ٢ ـ العاصي. ٣ ـ عمرو بن الجموح.
٤ ـ حليب. ٥ ـ مراكش. ٦ ـ دله.
٧ ـ فراق. ٨ ـ ين. ٩ ـ نجار.
١٠ ـ القصواء. ١١ ـ قابيل. ١٢ ـ النمل.
١٣ ـ يعسوب.

فتكون الإجابة : الوحشة في القلب.

هل تعلم أن ...؟

● الصليبيين خلال حروبهم في القرون الوسطى واجهوا مشكلة نقل جثث قتلاهم من أرض المعارك للدفن، وقد حلوا هذه المشكلة بأن كانوا يحملون معهم إلى ما كانوا يسمونه «الحرب المقدسة» مرجلاً ضخماً يغلون فيه الجثث حتى يذوب اللحم ويبقى العظم الذي يكون حمله سهلاً!.

● كمية الماء في نهر الأمازون الأكثر غزارة في العالم تزيد على كمية المياه في الأنهار الثمانية التي تليه في الحجم في العالم مجتمعة.

● كينيث كاوندا رئيس زامبيا بين عامي ١٩٦٤ و١٩٩١م لوح ذات مرة باستقالته إذا لم يمتنع المواطنون في بلاده عن شرب الخمر بكثرة.

● تقبيل الرجل زوجته أمام الناس في أمريكا كان في عداد الجرائم الفاحشة في القرن السابع عشر الميلادي فقد حكم على رجلٍ في بوسطن بتقييد رجليه ساعتين لارتكابه فعلاً «بذيئاً»، وكان جرمه أنه قبّل زوجته في مكان عام يوم الأحد.

● في نيوزيلاندا تل (مرتفع) اسمه يتكون من كلمة واحدة فيها ٨٥ حرفاً بالإنجليزية، ويمكن قراءته كالتالي:

«توماتاوهاكاتانجيهانغاكاواوتاماتيتوريبوكاكابيكيما ونغاهورونوكوبوكايوينوكيتاناتاهو» !.

● رئيس الوزراء البريطاني في العصر الفيكتوري بنيامين دزرائيلي (١٨٠٤ ـ ١٨٨١م) اشتُهر بالملاسنات الحادة بينه وبين منافسه زعيم حزب الأحرار الذي تولى رئاسة الوزارة أيضاً وليام جلادستون (١٨٠٩ - ١٨٩٨م) في مجلس العموم. وقد سئل دزرائيلي ذات مرة عن الفرق بين «سوء الحظ» و«الكارثة»، فأجاب «إذا سقط جلادستون في نهر التيمز فهذا من سوء الحظ، ولكن إذا أخرجه شخص من النهر فهذه هي «الكارثة».

● العرش الإمبراطوري الياباني ما زال يتوالى عليه أباطرة من عائلة واحدة تحكم اليابان منذ ١٣٠٠ عام.

● رجل الكنيسة الروسي الغامض راسبوتين (١٨٧١ - ١٩١٦م) المتهم بالشعوذة والذي كان مقرباً من قيصر روسيا نيقولاي الثاني (١٨٦٨ - ١٩١٨م) وزوجته، وتمكن من التأثير عليهما بعدما نجح في تخفيف مرض ابنهما ولي العهد (الأمير اليكسي)، تعرض لثلاث محاولات قتل في يوم واحد. إذ حاول القتلة بقيادة أحد أقارب القيصر تسميم راسبوتين ثم إطلاق النار عليه وطعنه بسرعة، ولكن تبين لهم بعد كل هذا أنه لم يمت فلجأوا إلى محاولتهم الرابعة والأخيرة التي قضت عليه بأن القوه في مياه نهر شديد البرودة حتى غرق، وقد أحزن مقتله القيصر وزوجته، وكان ذلك في أواخر أيام حكمهما قبل انقلاب البلاشفة الشيوعيين عليهما.

● لسان الحرباء يبلغ طوله ضعف طول جسمها كله، وهي تستخدمه في التقاط طعامها عن بعد.■

صورة من صبر العلماء

قال أبو الفرج بن الجوزي: قال جوهر القائد لأبي تميم صاحب مصر أبي بكر النابلسي، وكان ينزل الأكواخ: بلغنا أنك قلت إذا كان مع الرجل عشرة أسهم وجب أن يرمي في الروم سهماً، وفينا تسعة، فقال: «ما قلت هذا، بل قلت إذا كان معه عشرة أسهم وجب أن يرميكم بتسعة وأن يرمي العاشر فيكم أيضاً، فإنكم غيرتم الملة، وقتلتم الصالحين، وادّعيتم نور الإلهية». فَشَهَرَهُ ثم ضربه، ثم أمر يهودياً فسلخه (أ.هـ).

وقيل سُلِخ من مفرق رأسه حتى بلغ الوجه، فكان يذكر الله، ويصبر، حتى بلغ الصدر فرحمه السلاخ، فوكزه بالسكين في قلبه، فقضى عليه.■

من «سير أعلام النبلاء» م١٦ ص ١٤٩ اهـ

موسى المطيري

حكم ونصائح

حكم باقية:

قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: «أعجب ما في الإنسان قلبه.. فإن سنح له الرخاء أذلّه الطمع، وإن هاجه الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن سعد بالرضا نسي التحفُّظ، وإن أتاه الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن استلبته الغِرّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استفاد مالاً أطغاه الغش، وإن عضتْه فاقة بلغ به البلاء، وإن جهد به الجوع قصد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كَظّتْه البطنة، فكلُّ تقصير مضرّ، وكل إفراط له قاتل».

نصائح للمعلم:

قال عمر بن عتبة لمعلِّم ولده: «ليكن إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينيك.. فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علّمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، علِّمهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفّه، ولا تنقلهم من علمٍ إلى علم حتى يُحكموه، فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم، علِّمهم سُنن الحكماء، وجنِّبهم محادثة النساء».■

من كتاب: «المقتطف من كل فن مختلف»

محمد عطية آدم ـ الكويت

عمود الكلمات

وضع الحروف في المربعات التالية حسب مقتضى الأرقام ينتهي بك إلى أثر من آثار الذنوب والمعاصي:

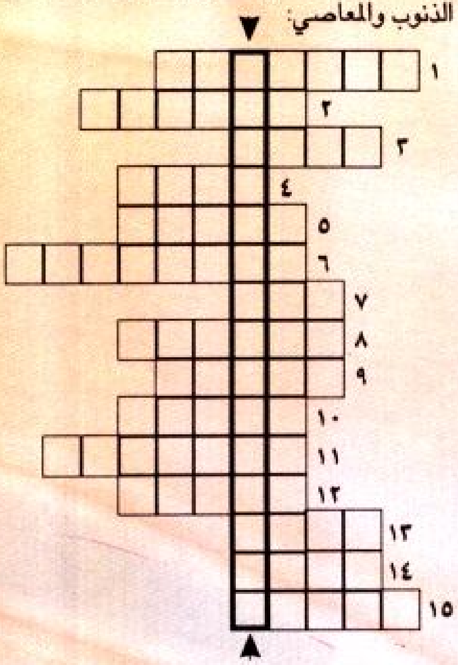

١ ـ مؤلف كتاب «فقه السنة».
٢ ـ نهر يربط بين سورية والعراق.
٣ ـ النوم الطويل يسمى...
٤ ـ ولد الأرنب يسمى...
٥ ـ في النحو: تكرار يُراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع يسمى ...
٦ ـ مؤلف كتاب «التعريف لمن عجز عن التأليف».
٧ ـ المال الحرام، وما خُبث من المكاسب.
٨ ـ اسمه جرول بن أوس.. حذّره عمر بن الخطاب من هجاء الناس.
٩ ـ الشجرة التي تعيش عليها دودة القز.
١٠ ـ عاصمة جمهورية السنغال.
١١ ـ دولة تقع على ملتقى ثلاث قارات.
١٢ ـ الاسم القديم لرأس الخيمة.
١٣ ـ الجمع بين أفعال الحج والعمرة في أشهر الحج يسمى...
١٤ ـ وحدة درجة الحرارة الدينامية.
١٥ ـ بحيرة مالحة في فلسطين في منخفض الغور على الحدود السورية.■

سعود محمد النداف ـ الدمام

منافع السواك

للسواك منافع كثيرة، منها أنه يطيِّب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة، والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويكثر الحسنات، وصدق الرسول ﷺ إذ يقول: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».■

من كتاب «بهجة الناظرين»

محمد بن صالح ـ القاعدة ـ الواديين ـ السعودية

طوق العولمة

سالم بن عبدالجبار آل عبدالرحمن(*)

إن الترويج للعولمة على أساس حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات.. يحمل خدعة تاريخية كُبرى تتستر بها أمريكا لضمان سيطرتها على العالم، كما أن تفسير العولمة تفسيراً اقتصادياً فحسب - كما يحاول كبار مُنظريها - مغالطة كبرى كذلك، بالنظر إلى نسقها الأيديولوجي والنفسي والإعلامي الذي يقوم على أساس فكرة اكتساح كل ثقافات واقتصادات وسياسات العالم وبُناه الاجتماعية تحت الشعار نفسه، وغطاءات الديمقراطية، وحقوق الإنسان وحماية الأقليات، وبرامج الشراكة من أجل السلام، ضمن مقولة الحضارة المنتصرة بغية تنميط العالم في القالب الأمريكي.

وها هو وزير الثقافة الفرنسي يقف في المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية الذي نظمته اليونسكو في المكسيك سنة ١٩٨٢م، وهو يُهاجم الولايات المتحدة، ويشكو مما تقوم به من «غزو ثقافي»، ولم يتردد في استعمال هذا التعبير الذي يتردد كثير منا في استعماله، منكرين وجود ما يسمى غزواً ثقافياً، متجاهلين ما يحدث حولنا وعلينا، ومتدثرين برداء الثقافة الإنسانية العالمية، وكان مما قاله ذلك الوزير وهو يشنّ هجومه على الولايات المتحدة: إن تلك الدولة التي علمتنا قدراً كبيراً من الحرية، ودعت الشعوب إلى الثورة على الطغيان أصبحت لا تملك اليوم منهجاً أخلاقياً سوى الربح، وتحاول أن تفرض ثقافة شاملة واحدة على العالم أجمع، ومضى يقول: إن هذا هو شكل من أشكال الإمبريالية المالية والفكرية، لا يحتلّ الأراضي، بل يُصادر الضمائر ومناهج التفكير وطرائق العيش.

وقد ساندت وزيرة الثقافة اليونانية «ميلينا ميركوري» آنذاك وزير الثقافة الفرنسي في ذلك المؤتمر، وشكت مما شكا منه، ونددت بالموقف الأمريكي وحذّرت من أخطاره على بلادها. وبعد سنوات من مؤتمر المكسيك، وقف «ميتران» رئيس الجمهورية الفرنسية يخاطب ممثلي الدول الفرانكوفونية قائلاً: «من ذا الذي يستطيع أن يتعامى اليوم عن التهديد الذي يواجهه العالم الذي تغزوه بالتدريج ثقافة واحدة، ثقافة أنجلوسكسونية تتحرك تحت غطاء الليبرالية الاقتصادية؟ ثم قال: هل قوانين المال والتكنولوجيا توشك أن تحقق ما أخفقت الأنظمة الشمولية في تحقيقه»؟

إن محاولات العصف الإبستيمولوجية المعرفية التي تحاول القوة الأمريكية إسقاطها على البنى الإنسانية لن يدفع ثمنها سوى عالم الجنوب الذي لا يملك - في معظم الأحوال - أي طاقة من طاقات الرد والتفنيد.

ولسنا بحاجة هنا لاتباع تكنيكات وأيديولوجيات التنظير في برامج وآليات النُظُم المثالية اللازمة للانفلات من قيود هذه السيطرة الضارية هنا وهناك في جسد عالم الجنوب خاصة في دوله الإسلامية.

وإنما نحن بحاجة أكبر إلى ضرورة إرساء عقائد التغيير العلمية والصناعية والفكرية الناظمة لمختلف أنماط العمل، وحفز كل الطاقات الواعدة (رغم ما سنتعرض له من تضحيات) على مستوى الفعل العلمي - الصناعي، والفكر العقائدي الريادي وفي مختلف منظوماته بعد إجراء تنظيم شامل لكل الطاقات البشرية المتاحة خاصة في مجال نخب القيادات الخبيرة.

لقد كنا ولا نزال بحاجة شديدة ومُلحة لإثبات مركبات التمكين العقائدية الفكرية والصناعية والعلمية الموجهة نحو خطف ثمار الاستخلاف في عالم لاتسوده غير شرائع البقاء والتفرّد للقوي، والقهر والاستلاب والفناء للضعيف، في فضاء الطروحات العالمية للعولمة، وصدام الحضارات.

لقد ظهر واضحاً وجلياً أن عالم الجنوب - بحسب التحليل الوظيفي الجيوسياسي - يُشكل أطراف لعبة المبادلة المقترحة التي تشكلت معالمها في اتفاقيات الجات والمفاوضات التي تلتها، والتي أفرزت الوحدة الأوروبية واليورو الأوروبي - كما أشار بعض خبراء الاقتصاد السياسي في العالم الغربي - تلك الوحدة التي ذهب سادتها إلى انتهاج سياسة إغلاق الباب الذي تأتي منه الريح، مقابل التضحية بمستعمراتها، وهذا ما يُفسر حلول أمريكا محل فرنسا في مستعمرات البحيرات الكُبرى، وفي السيطرة على اقتصادات دول الاتحاد السوفييتي السابق، والأمر نفسه ينسحب على بريطانيا التي يعتبرها البعض شريكاً مهماً لأمريكا، لكن الواقع غير هذا تماماً، فالإنجليز هم ضحية العولمة حتى وإن قاموا بدور «الطابور الخامس» في أوروبا لصالح أمريكا بحسب ترتيبات حقبة تاتشر وحزب المحافظين.

إن ظاهرة التكتلات الدولية والقارية تشكل مؤشر وعي قومي وجماعي عالمي للوقوف ضد تيار العولمة أو التقليل من آثارها السلبية في أدنى احتمال. إن اليورو الأوروبي، ومجموعة النافتا، ومجموعة النمور الآسيوية، ولقاء الصين والهند وروسيا، ومجموعة الدول المستقلة... وكل التحالفات والمجموعات التي تظهر وتختفي تحت مختلف المبررات، والذرائع ما هي في واقع الأمر، إلا تمثيلاً لملاجئ - وحصون - احتماء ضد مؤثرات النظام العالمي الذي برزت معالمه وطروحاته بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وتفتيت منظومته العسكرية «حلف وارسو»، وما ينتج عنه من جبروت أمريكي بلا منافس أو منازع.

يمكن تفسير كل الدعاوى الأمريكية في حماية حقوق الإنسان والأقليات والديمقراطية والتعددية الحزبية باعتبارها أدوات ضغط على الأنظمة والاختيارات العقائدية والقومية، وما تمثله من رصيد لغوي وثقافي وتاريخ سياسي وحضاري «ليس أكثر ولا أقل من ذلك»، فقد رأينا على الصعيد العملي التدخلات الأمريكية تحت تلك المبررات والشعارات لتحقيق مصالح محددة تصب في سلة الرأسمالية، كما رأينا إحجام أمريكا عن الدفاع عن هذه الدعاوى عندما لا ترتبط بمصلحة أمريكية، وهذا ما جعل الحجة الأمريكية عارية من الحقيقة، وبالتالي فإن تدويل الاقتصاد أو ما يسمى بالاندماج Containment في الاقتصاد العالمي، إضافة إلى معادلة تبادل المعلومات لن تُجسد سوى فكرة العولمة، بالإضافة إلى تعزيز وتقوية حبال طوقها لصالح المشروع الإمبريالي، وإن قُدم في صيغ جذّابة وسحرية كالشراكة والسلام.. إلخ، بعدما تعوّد الأمريكان أن يُقدّموا كل فكرة على طبق من ذهب.

وتأسيساً على ما تقدم فإنّا نجد أن مقوّمات القوة والهيمنة مازالت قائمة كاملة غير منقوصة، فالمؤسسة العسكرية التقليدية والترسانة النووية وتوسيع حلف الناتو ومشروع الدرع الأمريكي المضاد للصواريخ الذي نادى به «بوش الابن» في حملته الانتخابية، ما تمثل إلا عصا العولمة ووسائلها وأدواتها غير المعلن عنها «تلك التي استخدمت، وستستخدم» للضغط حتى يُطأطئ العالم رأسه ويفتح أسواقه، وخزائنه - رغم أنفه.■

(*) أستاذ بجامعة العلوم والتكنولوجيا - صنعاء.

(ISSUE No. 1446) 14-20 / 4 / 2001 (Year 32)

(١٤٤٦) ٢٠-٢٦ محرم ١٤٢٢ هـ/ ١٤ - ٢٠ أبريل ٢٠٠١ م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

السقوط الكبير لأحمد شاه مسعود

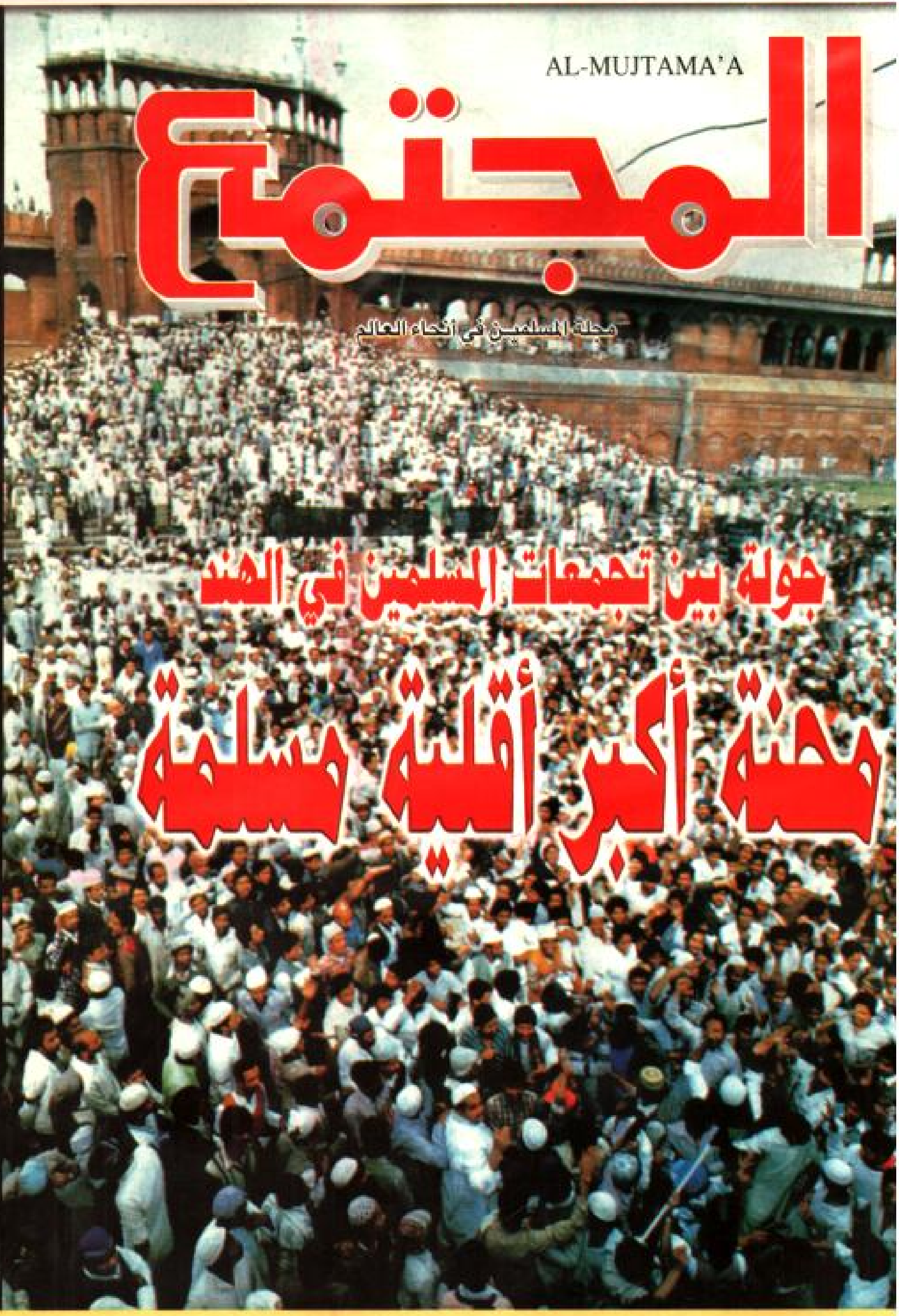

جولة بين تجمعات المسلمين في الهند

محنة أكبر أقلية مسلمة

الحركة الدستورية في الكويت:

نسعى لتقنين التعددية السياسية

٥٣

سلامات هاشم:

نصف مساحة «مورو» معنا.. ولن نرضى بأقل من الاستقلال عن الفلبين

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

صوت القدس

الآن في الأسواق

مشط و مشاطة

جديد

صالح الفريدي

العناصر
- لبيد مع النبي صلى الله عليه وسلم
- الطائر والجار
- قصص ومخازي
- رقية مضحكة
- حجب تقرأ لأول مرة
- سفريات للعلاج
- جلسة سحرية
- المسامير السبعة
- علاج المربوط
- السحر الحلال
- ساحر الجبل
- وقفات مع المعالجين
- المعرضون للسحر
- فتاوي

حقوق النسخ والطبع محفوظة لدى :

مؤسسة صوت القدس الإسلامية للإنتاج الإعلامي والتوزيع

المملكة العربية السعودية - عنيزة - هاتف : ٠٦٣٦٤٢٠١٥ - فاكس : ٠٦٣٦٢١١٧١ ص.ب (٣٠٦)

الموزعون داخل المملكة:
الرياض والمنطقة الشرقية : جوال : ٠٥٤٨٨٤٨٠٤ - هاتف : ٢٩٥٨٣٦٤
أبها والمنطقة الجنوبية : جوال : ٠٥٤٧٧٩٢٠٧
المدينة والمنطقة الغربية : تسجيلات النهر الجاري بالطائف - جوال : ٠٥٤٧٠٣٥٥٢ - هاتف : ٢٧٢٤١٦٥٥

خارج المملكة:
دولة الإمارات : المروج للإنتاج والتوزيع - هاتف : ٥٢١٣٥٥٥
سلطنة عمان : مكتبة المنارة - هاتف : ٧٨١٧٥٤

برنامج ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية

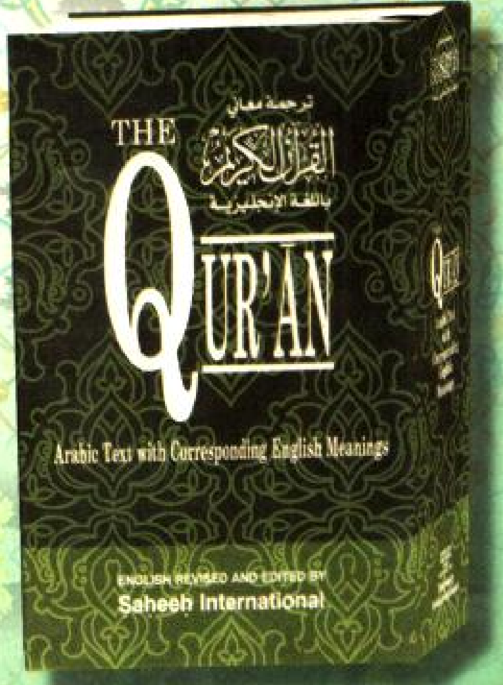
ترجمة معاني
THE
القرآن الكريم
باللغة الإنجليزية
QUR'AN
Arabic Text with Corresponding English Meanings
ENGLISH REVISED AND EDITED BY
Saheeh International

- The program contains a complete translation of Qura'n with sound.
- The translation was authorized from religion case that produces from Saheeh International.
- Reading complete translation of Qura'n by sound of Islamic Canadian Ibrahim Walk.
- You can listen to all Qura'n, Surah or certain Part.
- The multi-selection search in translation by word or multiword with or/and.

المعالم للحاسب الآلي

ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية
هاتف 9662-6744000 (ثمانية خطوط) فاكس 9662-6748909
دبـــي : ص.ب 35831 الإمارات هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545
الريـاض : هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537
جـدة : هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270

www.almaalim.com

القيمة
20 دولار
شامل التوصيل

THE QUR'AN

Arabic Text with Corresponding English Meanings

COMDEX 16-19 أبريل

رأي القارئ

كيف نتفاعل مع الأحداث؟

يقف الإنسان حائراً وهو يرى تعاقب الأحداث والنكبات على بلاد الإسلام والمسلمين، إلا أن الدور الفعال والإيجابي الذي ينبغي أن نقوم به يتلخص في أمور أهمها:

أولاً: أن يعتقد الإنسان اعتقاداً جازماً لايخالطه شك ولاريب أن الحرب مع اليهود إنما هي حرب عقيدة ودين لا حرب وطنية وشعارات. فهذا موشي ديان وزير الدفاع الصهيوني بعد أن احتل القدس يتبجح قائلاً: هذه بخيبر!!

ثانياً: ومما ينبغي علينا في زحمة هذه الأحداث الثقة بالله تعالى وبنصره وأن الدين لله وأن الأرض لله يرثها من يشاء من عباده فمهما تكالبت قوى الشر ومهما ضاقت السبل فإن النصر مع الصبر فلا ضجر ولا ملل فاليهود صبروا خمسة عشر قرناً ونحن أولى بهذا كله منهم.

ثالثاً: التفاعل مع القضية الفلسطينية وأمثالها ومحاولة توعية الناس بواجبهم وتبصيرهم بحال إخوانهم فكثير من المسلمين لايعرف عن إخوانه وعن واقعهم إلا القليل.

رابعاً: ومما ينبغي علينا كذلك الإلحاح بالدعاء وسؤال الله عز وجل النصر للإسلام والمسلمين قال تعالى: ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (٦٠) ﴾ (غافر). ■

محمد بن منور العود. جامعة الإمام محمد بن سعود. القصيم

مباحث أمن «الدين»

كثيراً ما نسمع كلمة مباحث أمن «الدولة»، إذ إن كل دولة أنشأت هيئة للقبض وربما معاقبة كل من يمس أمن «الدولة»، وإن كان المقصد الأصلي منها هو مباحث أمن «النظام» أو «الحاكم».

والفكرة التي أريد تقديمها هنا، هي أن تنشئ هيئة مماثلة تسمى «مباحث أمن الدين»، وتختص بالتعاطي مع كل من يمس الدين أو يتعرض له بسوء، ولكن طريقة التعامل ستكون مختلفة، فلن تقبض هذه الهيئة - مباحث أمن الدين - على أحد أو تعاقبه أو تزج به في السجون سنوات عدة دون أن يُعرف مكانه، لكن إذا تعرض إنسان مسلماً كان أم غير مسلم بالسوء للإسلام، يتم استدعاء هذا الشخص والحوار بينه وبين مختصين من العلماء، يحاورونه فيما قال أو كتب، فإن اقتنع فبها، وإن لم يقتنع وأصر على موقفه أفتى العلماء فتواهم فيه: يُعذر أم يُعاقب، أم يكون في عداد المرتدين فيُستتاب.

المهم الا يُترك أمر الدفاع عن الدين لنفرة بعض العلماء، أو لثورة بعض الناس عندما تُنتهك محارم الله، أو تُسب الذات الإلهية، أو يُطعن في الرسول أو الصحابة أو أمهات المؤمنين، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ولابد للحق من قوة تحميه، ومن العجب أن تجد للكفر دولاً تدافع عنه، ولا يدافع عن الإسلام إلا القليل.

وهنا أسوق قصة يمكن أن تفيد في إنشاء «مباحث أمن الدين»، فقد حُكي أن أحد المسلمين في زمن الإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - دخل في عقله أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - كان يهودياً، وحاول كثير من المسلمين إثناء الرجل عن فكرته، فلم يستطيعوا، فبعثوا إليه بالإمام أبي حنيفة، فقال الإمام للرجل: إني جئت إليك خاطباً ابنتك، قال الرجل: لمن؟ قال: لرجل صوام قوام جواد، فقال الرجل على الرحب والسعة، فقال الإمام: لكن به عيباً واحداً وهو أنه يهودي، فهب الرجل واقفاً وقال: يرحمك الله يا أبا حنيفة، أتريدني أن أزوج ابنتي لرجل يهودي؟ فقال أبو حنيفة - يرحمه الله -: نعم، فقد زوج رسول الله ﷺ ابنتيه رقيةَ وأم كلثوم لعثمان بن عفان وهو يهودي.. هنا أدرك الرجل خطأه الكبير: وبكى بكاءً شديداً، وندم على ما فعل، وقال: والله إن عثمان مسلم، والله إن عثمان مسلم.

فهلا اتبعنا ذلك المنهج الإسلامي القويم: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) ﴾ (النحل). ■

محمود محمد المتولي. ميت عنتر. طلخا. مصر

الغارقون في الفساد

ظاهرة الفساد هي الظاهرة الأكثر بروزاً والأوسع انتشاراً في العالم خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وقد عمت جميع جوانب الحياة.

ونحن لا ننتظر من المفسدين أن يعترفوا بفسادهم، لأنهم لن يفعلوا، بل إنهم يذهبون إلى أبعد من هذا، ويزعمون أنهم مصلحون، ويأتوننا ببرامج إصلاح اقتصادي مستوردة من البنك الدولي وغيره.

ولا عجب في ذلك، فقد سبقهم أجدادهم في الفساد إلى هذا، فقال الله تعالى عنهم:

﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مُصْلحون (١١) ﴾ (البقرة).

الفساد ظاهرة عامة، إلا أنها في «الدول النامية»، أشدُّ خطورة وأوسع انتشاراً.. كما أن الدول المتسلطة عالمياً تشجع الفساد بكل أنواعه، حتى تكون هذه الدول في حاجة إليها، وإلى برامجها وسياساتها.

ولكن ما الحل؟ لا سبيل إلى إنهاء هذه الظاهرة إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة.

الحل أيضاً، هو أن نقول للمحسن «أحسنت»، وللمسيء «أسأت»، إضافة إلى تطبيق مبدأ «من أين لك هذا؟»، وتكثيف دور الرقابة الشعبية والبرلمانية، وحرية الإعلام، والشفافية في جميع القضايا. ■

محمد أحمد البيحاني. مكة المكرمة

شاهد على «رؤيا»

ورد في العدد ١٤٣٥ تاريخ ٢٨ - شوال - ٥ ذو القعدة من مجلة المجتمع ص ٣٩ ضمن الكلمة التي كتبها علي تني العجمي عن فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - يرحمه الله - ما نصه:

وكان الشيخ سريع العَبْرة سهل البكاء، فقد اتصلت به ذات مرة امرأة خلال البرنامج الإذاعي «نور على الدرب» قائلة إنها رأت رؤيا غريبة.. ولم يستطع إكمال البرنامج ونحن إذ نشكر الكاتب لاهتمامه بالحديث عن حياة الشيخ ننبه القارئ العزيز إلى أن الرؤيا غير صحيحة حيث كثر الحديث عنها وروايتها بالزيادة والنقصان. فقد كنت ملازماً للشيخ - يرحمه الله - في حياته وسألته عن هذه القصة فقال إنها غير صحيحة. ■

أحمد عبدالله القرعاوي. عنيزة. السعودية

آخر أعمال أولبرايت

العجوز «أولبرايت» كان من أمنياتها إزاحة عمرو موسى عن الخارجية المصرية، أعلنت ذلك وأذاعته فضائيات العالم كأنه خبر عادي ليس فيه تدخل مباشر في شأن خاص وداخلي لأكبر دولة عربية، وليت الأمر توقف عند هذا الحد من الأماني والاستخفاف.

ولكن وجدنا فيلماً عربياً فقد رشح اليمن أحد أبنائه لأمانة الجامعة العربية.. وإذا بمصر تتحرك كبطل الفيلم العربي دائماً لتنتزع الترشح للأمانة بتقديم اسم عمرو موسى حتى تتحقق أماني أولبرايت - تلك اليهودية التي ظلت تعمل لمصلحة دولة بني صهيون إلى آخر رمق في ولايتها. ■

عادل محمد حسين. جدة. السعودية

الطفل الأمريكي المسلم وأطفالنا اليوم

كتب الدكتور انس بن فيصل الحجي ـقالة في جريدة «الوطن» السعودية عن ـطفل الأمريكي المسلم ابن الثانية عشرة ـحمد عبد الله ذكر فيها طريقة اعتناقه ـلإسلام، إذ إن امه تركت له حرية اختيار ـلدين الذي يريد بعد أن احضرت له كتباً ـن كل العقائد السماوية وغير السماوية. ـبعد قراءة متفحصة قرر الكساندر ان ـكون مسلماً فسمى نفسه بعد ذلك محمد ـبد الله أسوة باسم النبي ﷺ، وتعلم ـصلاة، والأذان وكثيراً من الكلمات ـعربية، وتعلم كثيراً من الأحكام الشرعية، وقرأ التاريخ ـلإسلامي، وحفظ بعض السور.

كل هذا دون أن يلتقي بمسلم واحد وفي هذا الجو ـن الألفة والمناقشة الهادئة أجاب محمد عن أسئلة ـدة تدل على حبه لهذا الدين السليم، منها:

● **ما الصعوبات التي تعاني منها كونك ـسلماً في جو غير إسلامي؟**

○ فكان جوابه غير متوقع تلفه الحسرة: تفوتني ـعض الصلوات في بعض الأحيان بسبب عدم معرفتي الأوقات.

● **ما أمنيتك؟**

○ فأجاب بسرعة : عندي العديد من الأمنيات، ـمنى أن اتعلم اللغة العربية وإن احفظ القرآن الكريم. ـأن اذهب إلى مكة المكرمة واقبل الحجر الأسود، إنني ـحاول جمع ما يتبقى من مصروفي الأسبوعي لكي اتمكن من الذهاب إلى مكة المكرمة يوماً ما، فقد سمعت أن الرحلة ستكلف تقريباً ٤ الاف دولار، ولديّ الآن ٣٠٠ دولار، كما اتمنى أن تعود فلسطين للمسلمين، فهذه أرضهم وقد اغتصبها الصهاينة منهم.

● **ماذا تريد أن تصبح في المستقبل؟**

○ أريد أن أصبح مصوراً لأنقل الصورة الصحيحة عن المسلمين. لقد شاهدت الكثير من الأفلام التي تشوه صورة المسلمين، كما شاهدت العديد من الأفلام الجيدة منها فيلم الملوك الثلاثة إنه فيلم عن حرب الخليج، إنه فيلم سيئ، لم أحبه على الإطلاق لأن الجنود الأمريكيين قاموا بقتل بعض المسلمين دون سبب.

● **هل تصلي في المدرسة؟**

○ نعم، وقد اكتشفت مكاناً سرياً في المكتبة اصلي فيه كل يوم.

(مختصر من حديثه معه).

هذه هي صورة المسلم الذي تبنى الإسلام ديناً وعقيدة، رغم أنه ولد لأبوين مسيحيين، فما بال أطفالنا وشبابنا الذين يعيشون في بيئة إسلامية والحمد لله، أليس حري بنا أن نتخذ من هؤلاء الأطفال الأبرياء عبرة وقدوة تتبع لتربية أطفالنا، بدلاً من تعليمهم اللهو والمهرجانات والسهر على الفضائيات دون التنبه لما يرون وما يسمعون.■

محمد إبراهيم. السعودية

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الشورى).

يمن.. واحد

أثناء مطالعتي لعدد المجلة رقم (١٣٨٩) باب استراحة في فقرة «هل تعلم أن..؟» لفت نظري ماذكر في النقطة الخاصة بالأديب العربي علي أحمد باكثير من أنه (ولد لأبوين «حضرميين» من اليمن الجنوبي).

ولقد حز في نفسي هذا التعبير «اليمن الجنوبي» إذ إنه ومنذ عشر سنوات لايوجد يمن جنوبي وآخر شمالي، وإنما يمن واحد، واستخدام مثل هذا التعبير يكرس التجزئة والفرقة بين أبناء البلد الواحد وحري بمجلة مثل مجلة المجتمع الحبيبة إلى نفوسنا أن تنأى عن استخدام مثل هذه المصطلحات والتعابير. فلايوجد «يمن جنوبي» و«يمن شمالي» وإنما الموجود هو «جنوب اليمن» و«شمال اليمن».■

د. سامي محمد عبدالله زايد

لوبلين. بولندا

المجتمع: نحمد الله أن اليمن أصبح يمناً واحداً لكن عندما يجري الحديث عن شاعر ولد ومات قبل أن تتحقق الوحدة لامانع من ذكر الواقع التاريخي الذي عايشه.

عندما يستيقظ النائم

كنت أمشي وإخواني في ساحة الحياة فرأينا ـسداً عملاقاً يشبه أبا الهول في مصر ولكنه أسد ـقيقي يتدلى شعره على كتفيه فنظرنا إليه من بعيد ـقلنا أنائم هذا الأسد أم ميت؟ ولكن أحداً منا لم يجرؤ ـلى الاقتراب منه أو لمهه. اقتربنا قليلاً فوجدناه ـحضن بين يديه كرة صغيرة فظننا أنها كرته التي ـعب بها، واقتربنا أكثر وأكثر، وإذا بتلك الكرة التي ـين يديه هي الكرة الأرضية ببرها وبحرها وجوها. وإذا ـه مكتوب على جبهته الإسلام وإذا به يتنفس الصعداء، ـإذا به إذا شهق أخرج صوتاً يشبه كلمة السلام وإذا ـفر أخرج صوتاً يشبه كلمة حرب وهالنا مارأينا وظهر ـرعب في وجوهنا من هول مارأينا.

وأخيراً: أدركنا بأن ذلك الأسد وهو الإسلام إذا ـستيقظ فلا بقاء للشر.■

محمد سعيد السيفي. الأردن

ملحوظتان

الأولى: قرأت في مجلتكم ـ العدد ١٤٤٣ موضوعاً بعنوان: مابعد الانتخابات المحلية اليمنية جاء فيه: «لكن ذلك قوبل بإجراءات تصنيفية كبيرة من قبل السلطات قبل الانتخابات وبلغت ذروتها عند فرز النتائج عندما فوجئ المؤتمر باكتساح المؤتمر للنتائج مما عرضه إلى حرج كبير».

والصواب : أن المؤتمر فوجئ باكتساح الإصلاح للنتائج، ولعله خطأ غير مقصود لكنه يوهم غير المتابع للوضع والشأن اليمني بأن المؤتمر هو الذي فاز بالأغلبية.

الثانية : نطلع على بعض الإعلانات في المجلة: ينبغي أن تترفع عنها ولاتنشرها مثل: الإعلانات عن الأحذية وبالذات النسائية منها: وإعلانات الملابس الداخلية..■

فؤاد الجابري. الرياض. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: أبو مجاهد الأسمري ـ جامعة الملك خالد ـ السعودية:** وصلتنا رسالتك حول تحطيم الأصنام وقد غلب السواد فيها وطمس كثيراً من كلماتها فلم نتمكن من نشرها.

● **الأخ: محمد أحمد ـ السعودية:** قبل الحديث عن الاختراق اليهودي ينبغي الحديث عن الأجواء التي سمحت بهذا الاختراق وعن الحدود التي يتسرب منها كل ما يمهد لهذا الاختراق.

● **الأخ: سليم عبدالله حجازي ـ الرياض ـ السعودية:** شارون السفاح ينتشي ونحن نعدد المذابح التي قادها والجرائم التي ارتكبها ولايهمه الشجب والاستنكار ـ بضاعة الضعفاء ـ إن الرد الفاعل الذي يحتاجه شارون هو أن تنبعث فينا من جديد نخوة المعتصم.

● **الأخ: عبد الناصر الشامي ـ مكة المكرمة:** الخبر الذي أوردناه بأنه لاصلاة مع النصارى في المسجد الأموي يؤكد استهجان واستنكار عامة المسلمين لمثل هذا الأمر فيما لو تم، وفي الوقت نفسه هو مستمسك جديد فيما لو تبين أن التصريح قصد به تخفيف الصدمة.. وعندها لكل حادث حديث.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لماينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A
المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٤٦ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **همام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير : info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن : مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لماذا يربطون الإرهاب بالإسلام؟!

زعم وزير الداخلية الألماني أن ما أسماه بالإرهاب الإسلامي يشكل أخطاراً هائلة على ألمانيا.. وعلى النسق نفسه قال المدعي العام في مدينة ميلانو الإيطالية تعليقاً على توقيف خمسة من الإسلاميين هناك: إن تلك المجموعة كانت تؤمن الدعم اللوجستي وتؤوي شخصيات نافذة في الإرهاب الإسلامي الدولي.

وقد جاء تصريح المدعي العام الإيطالي بعد أيام من تصريح مسؤول عربي كبير (!؟) أثناء زيارته لإيطاليا بأن أوروبا ستكون في خطر بالغ إذا لم تسارع إلى مكافحة وجود إرهابيين على أراضيها. وحث ذلك المسؤول أوروبا على التدخل ضد مسلمين ينتمي بعضهم إلى دولته بقوله: إذا لم تتدخل أوروبا والدول الأخرى فقد ينشأ وضع مأساوي للجميع.

ومن المؤسف أن يجري الربط بين الإسلام والإرهاب بمعنى القتل وسفك الدماء دون وجه حق واغتصاب حقوق الآخرين على الرغم من أن الإسلام يرفض تلك التصرفات ويدين فاعليها كما يدين التعدي على الناس، إن العدل يقتضي أنه إذا ارتكب شخص ما ينتمي إلى عقيدة ما جرماً فإن الاتهام يكون محدداً في ذلك الشخص ولا يرتبط بدينه أو عقيدته.

وفي وقت يشارك فيه بعض المنتمين إلى الدول العربية والمسلمة في تلك الحملة المغرضة، أصبح توجيه الاتهامات إلى الإسلام مضغة تلوكها الأفواه، وتردد دون تدبر ولا تمحيص مقولات صنعتها المخابرات الغربية والموساد الصهيوني، الأمر الذي استدعى أن يطلق شخص لا ينتمي إلى الإسلام هو الرئيس الألماني يوهانز راو تحذيراً من الربط بين الإسلام والتطرف ويدعو إلى التعامل المنصف مع الإسلام.

إن الإرهابيين الحقيقيين هم الذين يمارسون ظلم الشعوب وقهرها على المستويين الدولي والداخلي، وهم الذين يحاكمون الناس بالنوايا ويقتلونهم بالشبهة، ويحبسونهم بالظن، ولا يرعون في ذلك أمراً ربانياً، ولا قيمة أخلاقية، ولا دستوراً ولا قانوناً، ثم يلقون الاتهامات جزافاً على الأبرياء المظلومين.■

في هذا العدد

مشاهد الحرب تعود من جديد إلى موستار البوسنية ص (٣٦)

حكومة باجمال: ملفات شائكة ص (٢٤)

٢٠ شارون يترنح ويقع أسير وعوده بإحلال الأمن
٢٤ مستقبل غامض يواجه أكبر أقلية مسلمة في العالم
٣٠ سلامات هاشم: ننتشر في نصف مساحة مورو ولن نرضى بأقل من الاستقلال
٣٧ ميلوسوفيتش: بين الفساد وسوء استخدام السلطة وجرائم الحرب
٣٨ الحلقة الأخيرة من التقرير الصيني عن انتهاكات حقوق الإنسان بالولايات المتحدة
٤٢ مستقبل العمل الإسلامي في الغرب
٤٧ المسلمون والتربية الاقتصادية
٥٦ تحقيق في فتوى: تأجير الأرحا في ميزان الشريعة
٥٨ د. سامية الساعاتي للمجتمع الزواج جوهر الوجود الإنساني
٦٠ احذر من صداع شاشة الحاسوب
٦٢ ٣٥٠٠ شخص مستعدون للتبر بأعضائهم بعد الوفاة في الكويت

اوتو تريدر

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

وتو
تريدر
كوبيه
تصميم رائع
وجمال لايتناهى
شب يفوز في رالي لبنان
نيسان انفينيتي Q45
قريباً في الخليج
أودي TTS
الحلم أصبح حقيقة
بورش بوكستر
رياضية حقيقية
فولكس واجن بولو
المنافسة لن تكون سهلة !
مارانيللو .. حصان جديد من فيراري

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين
في المملكة العربية السعودية

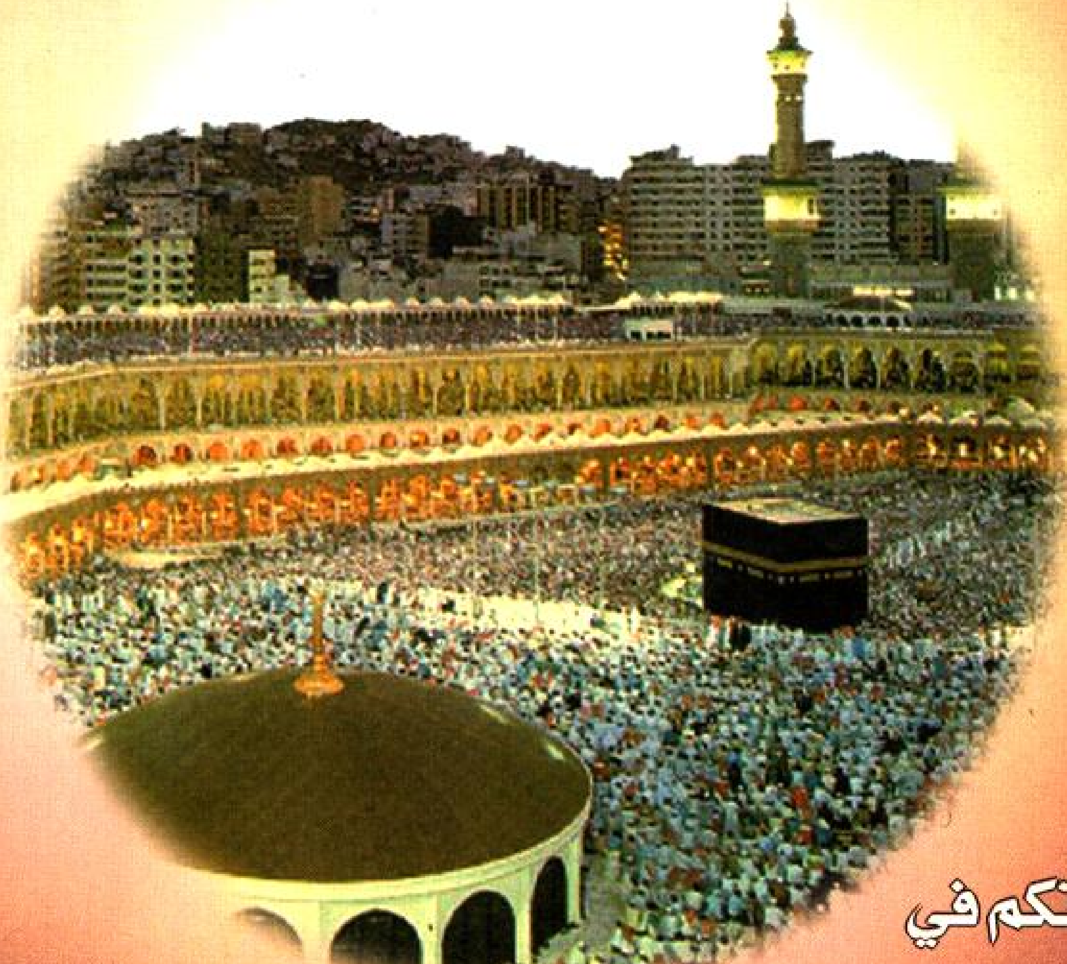

لإعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣
مكتب جدة
هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

السقوط الكبير لأحمد شاه مسعود

قام أحمد شاه مسعود «أسد بانجشير» السابق، والمعارض الأفغاني الحالي، بزيارة إلى أوروبا، التقى فيها عدداً من وزراء الخارجية والمسؤولين الأوروبيين، وزار البرلمان الأوروبي، حيث استُقبل فيه استقبال رؤساء الدول.

وقد كانت فرصة لمسعود المعزول دولياً وأفغانياً في مساحة لا تتجاوز ٥٪ من أراضي أفغانستان، لأن يدلي بعدد من التصريحات خلال الزيارة، حيث سلط الإعلام الغربي بعض الضوء عليه، فكان مما قاله: إنه طالب دول أوروبا بتقديم المساعدات للمعارضة الأفغانية، وأبدى استعداده للقبول بالمساعدة أياً كان مصدرها، فهي في ظنه ستساعد في إحلال السلام في أفغانستان، واشتكى مسعود من أنه لا يحظى بأي دعم خارجي، وأنه غير قادر على شراء السلاح والذخائر إلى درجة أنه غير قادر على تأمين الصيانة اللازمة للمروحيات العسكرية التي يستخدمها في قتال حركة طالبان.

واعترف مسعود بأن قواته، تعادل ٢٠٪ فقط من قوات طالبان التي تسيطر على ٩٠٪ من أراضي أفغانستان، واستغل مسعود الحملة الدولية على طالبان، ليمارس التحريض عليها في أوروبا، وضرب على الوتر الذي يطرب الغرب، فقال: إن قواته تقاتل ضد مجموعات تشجع الإرهاب، وتخرق حقوق الإنسان، وتساند تجارة المخدرات، وتعارض المساواة بين الجنسين.

إن من يستعرض تصريحات مسعود، ويربطها بتصريحات وتحركات سابقة، يدرك أن تلك الأفعال والأقوال لا يُقصد بها خدمة الإسلام، ولا الجهاد الذي كان يوماً من رجاله، ولا شعب أفغانستان الواقع بين شقي الدمار الداخلي، والتآمر الخارجي وقد استغل مسعود حادث تحطيم طالبان لأصنام بوذا في بلد إسلامي وحالة الغيظ التي انتابت بعض دول العالم نتيجة موقف طالبان المبدئي في تلك القضية، استغل مسعود ذلك ليقدم نفسه كبديل عن طالبان يقبله الغرب، وفي ذلك ما فيه من تهافت واضح ورغبة في إرضاء جهات معينة، واستمداد العون منها لمحاربة السلطة الحاكمة في أفغانستان.

ومن المهم في هذا الصدد، الإشارة إلى بعض الأمور التي نأمل أن تجلي حالة الغبش والضبابية التي احتوت المسألة الأفغانية، فقد عانت أفغانستان منذ ربع قرن من الانقلابات العسكرية التي نفذها بعض الشيوعيين المرتبطين بموسكو، وقد وجد الأفغان آنذاك أن ذلك يمثّل تهديداً لعقيدة أهل البلاد، فقرروا مواجهة تلك الأنظمة، ثم اتضحت الصورة، بإقدام السوفييت على احتلال أفغانستان، وأصبح لزاماً على كل مسلم، سواء كان أفغانياً أو غير أفغاني، أن يجاهد أولئك المحتلين الشيوعيين وأعوانهم، ورفعت رايات كثيرة للجهاد، ولم تكن حالة الحرب الضروس المشتعلة آنذاك تسمح بتمحيص تلك الرايات، وبيان توجهات أصحابها، فقد كان الهدف الرئيس هو مواجهة المحتل وأعوانه.

وبعد جلاء السوفييت، وسقوط الحكومة العميلة، ظهرت الخلافات بين الفصائل، ولم تفلح جهود الوساطة والتوفيق الكثيرة والمتعاقبة التي قام بها عدد كبير من رجال الحركة الإسلامية في جمع تلك الفصائل على فهم مشترك، وتوجه محدد يخدم الشعب الأفغاني، ويعوضه ما لاقى من عنت الشيوعيين، فكان أن تفجرت الخلافات بين تلك الفصائل وتحولَ الأمر إلى صراع على السلطة، واستغلت أطراف خارجية الوضع، فغذت الانقسامات القبلية والعرقية، وأمدّت كل طرف بالسلاح، ليستقوي به على منافسه، حتى ساءت أوضاع أفغانستان أكثر مما كانت، وافتقد الشعب الأفغاني الأمن، وفي غضون ذلك، ظهرت مجموعات من طلبة العلوم الشرعية، أو ما عُرف باسم طالبان، واستطاعت الوصول إلى العاصمة كابول عام ١٩٩٦م، وهي تحكمها منذ ذلك التاريخ، كما اتسعت رقعة الأراضي الواقعة تحت سيطرتها حتى أصبحت تحكم ٩٠٪ من أراضي أفغانستان، والغريب أن العالم الذي يعترف بتغيير الأنظمة عبر الانقلابات العسكرية والثورات الشعبية، ويعترف بحكومات منبوذة ومرفوضة من شعوبها، يرفض حتى اليوم الاعتراف بحكومة طالبان، كما يرفض منحها مقعدها في الأمم المتحدة.

وبينما يعاني الشعب الأفغاني الأمرّين من المجاعة والحصار وانشقاق البعض على السلطة الحاكمة، والتآمر الخارجي، وعبث أصابع المنصّرين والمخرّبين بالعقيدة، يلجأ أحمد شاه مسعود للغرب، طالباً المساعدة للمعارضة الأفغانية، وبالطبع، فإن المعارضة لا تطلب الخبز والدواء للشعب، وإنما تطلب السلاح، ليزيد تأجج الاقتتال بين المسلمين الأفغان، والغريب أيضاً أنه بينما يطلب مسعود الضغط على باكستان لوقف ما يسميه تدخلها في أفغانستان، يلجأ هو إلى الغرب طالباً التدخل بإمداده بالسلاح!.

قد يتفق البعض مع طالبان في عدد من القضايا، وقد يختلف معها في قضايا أخرى، ولكن ذلك لا ينفي أنها الآن تحكم أفغانستان منذ خمس سنوات وتحظى بتأييد داخلي كبير، وأن الأغلبية الساحقة من أراضي البلاد تقع تحت سيطرتها، وأنها تسعى - فيما نعلم من المصادر الموثوقة غير المغرضة - إلى توفير حاجات الشعب الأفغاني في حدود إمكاناتها الضئيلة، وفي بلد مدمر من الأصل، وفي ظل ظروف إقليمية ودولية صعبة، حيث يتربص بها المناوئون من أكثر الجهات، وفي المقابل، فإن المعارضة أصبحت توجهها دول خارجية لتضرب بها طالبان، وقد سبق لتلك الجهات الخارجية أن ناصبت أولئك المعارضين العداء يوم أن كانوا في السلطة، وهي إنما تستخدمهم اليوم ضد طالبان لتضرب بعضهم ببعض، ويفني بعضهم بعضاً، ويفنى معهم الشعب الأفغاني، فيما يحقق المتآمر الأجنبي أغراضه.

إن الشرع والعقل يلزمان كل مسلم مخلص أن ينأى بنفسه عن أن يشارك في أي مؤامرة من هذا النوع، وعلى جماعة المعارضة الشمالية أن تكف عن قتال السلطة الحاكمة، كما أن على الأخيرة أن تسعى لاستيعاب المعارضة، وليكن هدف الجميع إقامة شرع الله في الأرض، والعمل على نهضة أفغانستان، وتعويض شعبها عمّا لاقاه من مآسٍ.

وليعمل الجميع بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ (آل عمران: ١١٨). وبقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: ١).■

عشر سنوات من عمر الحركة الدستورية الإسلامي

عيسى ماجد الشاهين:

أهم أهدافنا المقبلة.. تقنين التعددية السياسية

حوار: محمد عبدالوهاب

تحتفل الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت بذكرى مرور عشر سنوات على تاسيسها، وقد نظمت بهذه المناسبة عدداً من الفاعليات والأنشطة تبدأ اليوم السبت ١٤ أبريل وتستمر ثلاثة أيام. بعد عشر سنوات من العمل السياسي.. كان من الطبيعي أن تكون لنا وقفة مع الناطق باسم الحركة السيد عيسى ماجد الشاهين لنطلع على مسيرة تلك الأعوام وما حققته من إنجازات.

● ما دوافع تاسيس الحركة الدستورية الإسلامية؟

○ البواعث السياسية لتاسيس الحركة الدستورية الإسلامية تنطلق أساساً من المنطلقات الشرعية، إذ إن العمل الجماعي لتحقيق غايات الدين وأهدافه في واقع المجتمع هو من الأمور المحمودة شرعاً بل الواجبة، وهذه المسألة ليست مستحدثة، بل إن فتاوى الفقهاء قديماً تحث على التجمع على تحقيق الغايات والمبادئ التي قررها الإسلام، واليوم أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً لتعزيز العمل الجماعي الإسلامي في ظل محاولات التغريب ومخططات تضييع هوية الأمة، وتهميش رسالتها وتقصير بعض الحكومات في القيام بواجباتها تجاه الشعوب.

والنصوص الشرعية الدالة على ذلك واضحة وجلية في دلالتها ومعانيها ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ (آل عمران)، وقوله ﷺ: «يد الله مع الجماعة».

والحركة الدستورية الإسلامية حين تأسست انطلقت استراتيجيتها التي صيغت أثناء الاحتلال البعثي العراقي من أن مرارة المحنة وآلامها تدفع لأن تكون مهمة بناء الكويت ضمن مسؤولية المجتمع قبل أن تكون ضمن مسؤولية السلطة، وأن يتاح للشعب الكويتي أن يحكم نفسه بنفسه بشكل فعلي في ضوء الحريات التي نص عليها الدستور، وأن يكفل له العمل بنصوص هذا الدستور دون محاولات تستهدف تفريغ النصوص من المضامين وأن يتم بناء المواطنة الحقة المتحملة لمسؤولياتها والقائمة بواجباتها والمتمسكة بحقوقها على أن يتوج هذا كله بتاصيل الدين الإسلامي الحنيف منهجاً للحياة كافة.

● وما أهداف الحركة؟

○ موجز الأهداف التي دعت إليها الحركة هي:

١ - تطوير النظام السياسي نحو المزيد من المشاركة الشعبية وتعديل الدستور سعياً إلى تطبيق أمثل لمبادئ وقواعد الإسلام السامية.

عيسى ماجد الشاهين

٢ - توطيد أركان العدل في البلاد وتحقيق المساواة بين المواطنين والمحافظة على مبدأ الشورى في الدولة وفق مفاهيم الإسلام العادلة.

٣ - إعادة بناء الإنسان الكويتي وفقاً لهويته الإسلامية المتميزة وانتمائه العربي الأصيل وبما يلبي احتياجات خطط التنمية.

٤ - التأكيد على سيادة الشعب على كل أراضيه وتأمين وسائل الدفاع عنها في إطار الوحدة الوطنية

٥ - إصلاح النظام الاقتصادي للدولة تحقيقاً لمبدأ التوزيع العادل للثروات وصولاً به إلى نظام إنتاجي يعتمد تعدد مصادر الدخل الوطني وفقاً لمبادئ الإسلام.

٦ - تأصيل النظم الاجتماعية والتربوية والإعلامية على أسس تجمع بين الفكر الإسلامي ومواكبة التقدم والحضارة.

٧ - السعي إلى الوحدة بين دول الخليج العربية والتطلع للوحدة العربية والإسلامية.

وهذه الأهداف تتوافق تماماً مع الخصوصية الكويتية التي تنطلق من الدستور ومع السياسة العامة للدولة، وتتوافق مع استراتيجية الحركة المعنونة «نحو استراتيجية دستورية إسلامية جديدة لإعادة بناء الكويت»، لأنها بدورها منبثقة من القواعد الدستورية الكويتية.

● هل حققت الحركة إنجازات خلال مسيرة الأعوام العشرة المنتهية؟

○ استطاعت الحركة بعون الله ثم بمسان المخلصين من نواب الأمة ودعم الجماهير من أبنا الكويت التأكيد على هوية المجتمع الكويت الإسلامية بتصديها القوي لكل ما يسيء للإسلا الحنيف وحفظت لهذا الدين مكانته، وسموه، فقد شهد الجميع على مصداقية الحركة عندما تصدت لمحاولات الطعن بالذات الإلهية المنزهة عن كل نقص ومحاولات تشويه صورة رسولنا الكريم ﷺ الذي لا ينطق على الهوى ومحاولات النيل من الرسل الآخرين - عليهم السلام - والصحابة الكرا ومحاولات التهكم على الملائكة واليوم الآخر. لقد نجحت الحركة ومع المخلصين من النواب بالتصدي لهذه المحاولات وذلك من خلال استجواب وزير الإعلام السابق لسماحه لمثل هذه المحاولات البائسة، وقد نجح الاستجواب أيما نجاح وأعطى درساً قاسياً لكل من يفكر بمحاولة التطاول على الدين والقيم وحفظ للكويت وشعبها هويتها الإسلامية.

كما دعمت الحركة الاقتراح بتعديل الماد الثانية من الدستور لتكون الشريعة هي مصدر التشريع وتقدمت باقتراح مشروع قانون بشأ فريضة الزكاة وذلك تطبيقاً لركن من أركا الإسلام.

كما تصدت الحركة لكل ما فيه مساس بعادات وتقاليد المجتمع النابعة من الدين الحنيف وكا لنوابها المؤيدين مشاركة واضحة في تهذيب الكثير من النشاطات الحكومية من إعلام ومعارض وحفلات وغيرها بما ينسجم مع دعوة الدستور م وجوب احترام العادات والتقاليد، كما أن مبادرته بمشاريع قوانين تهدف إلى إشاعة الترويح البري الموافق للعرف والخلق الحميد دليل على جدي الحركة في إيجاد البدائل الناجحة للترويح الاجتماعي وطرحت الحركة مشروع هيئة التنمي والأمن الاجتماعي، ومشروع الرقابة على المصنفا الفنية، وقانون الترويح الاجتماعي وتعديلات عل قانون الجزاء لتجريم بعض السلوكيات المستجد على المجتمع.

وكذلك فقد تقدم النواب المؤيدون للحرك باقتراح تدريس مادة السلوك الاجتماعي لبناء حيا مستقرة ناجحة وآمنة من الانحرافات ودعمت بقو جهود مجلس الأمة في التصدي لخطر المخدرا وتابعت تطبيق قانون منع الاختلاط.

هذه الجهود تؤكد نجاح العمل النيابي للحرك والإسلاميين عموماً، وما التأييد المشاهد اليوم ف الحملات الانتخابية إلا دليل على ذلك النجاح.

كما ساهمت الحركة - ولله الحمد - بصور

ساسية ومن خلال ممثليها والتعاون مع عدد من واب الأمة ولجنة الشؤون المالية والاقتصادية في ضع قواعد وأسس حماية المال العام ومنها:

- تحديد المركز المالي للدولة وحصر ما عليها ن ديون والتزامات، أو ما لها من أرصدة وأصول ستثمارية، وذلك لأول مرة بتاريخ الحياة النيابية لكويتية.

- إحكام الرقابة على الاستثمارات من خلال فعيل دور ديوان المحاسبة وإلزام الحكومة بتقديم قرير نصف سنوي عن أداء كل استثمار عام تزيد يه حصة الدولة على ٢٥٪.

- إلزام الحكومة بإدراج كل الإيرادات المصروفات بالميزانية العامة بعد أن كانت إيرادات لاستثمارات وتفاصيل ميزانية وزارة الدفاع لا خضع لمثل هذه السياسة.

- إلزام وزارة الدفاع بإخضاع كل مصروفاتها نفقاتها لمراقبة ديوان المحاسبة، بحيث تمكن الديوان لأول مرة في تاريخه من دخول وزارة الدفاع التفتيش على مستنداتها وفواتيرها.

- إعطاء ديوان المحاسبة السلطة القانونية لمباشرة في إحالة الوزراء والمدراء والقياديين في لحكومة إلى النيابة العامة في حالة تقاعسهم أو متناعهم عن تزويد الديوان بالبيانات والمعلومات لخاصة بالاستثمارات.

- التصدي للتجاوزات والانحرافات في ستثماراتنا في بريطانيا وإسبانيا، وإعداد تقرير وثيقي عن تلك التجاوزات بمبادرة رائدة من مجلس لأمة، وكان لهذا التقرير الدور الأساسي في كشف حقائق التي دفعت الحكومة لقبول كل التوصيات لواردة فيه والخاصة بملاحقة المتهمين قضائياً، الحجز على ممتلكاتهم، واسترداد حقوق الدولة. لعل الحكم القضائي البريطاني الأخير بتعويض ولة الكويت بسبعمائة مليون دولار، هو نتاج لجهود الرقابية للمجلس.

- تبني قضية العجز في الموازنات العامة الإصرار على إعطائها صفة الأولوية في مجلس لأمة والعمل على توعية الشعب بأخطارها وتعبئة لرأي العام بشأنها.

- إعداد وإصدار تقرير «التخصيص» من أجل واكبة تطوير نظام الاقتصاد العام والمتمثل في ستراتيجية تحرير الاقتصاد من هيمنة الحكومات إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص مع وضع لضوابط التي تحمي من الاحتكار والاستغلال رفع الأسعار.

وقد تميز النواب المؤيدون للحركة بدورهم في كشف خفايا صفقات السلاح، والوقوف أمام لتحركات المريبة بشأن مشاركة الشركات الأجنبية ي الثروة النفطية، وترسيخ دور مجلس الأمة في اتين القضيتين.

● علاقة الحركة بالقوى السياسية لأخرى.. كيف كانت، وما مستقبلها في ظل لتكتلات السياسية الجديدة؟

○ تسعى الحركة الدستورية الإسلامية إلى وثيق وتقوية العلاقات ما بين القوى السياسية كويتية، وقد حققت هذه القوى نجاحات في قضايا التي اتفقت وتلاقت حولها، وكانت تجربة عمل المشترك بعد التحرير مباشرة، برهاناً على إمكان التعاون والتنسيق. ولقد اتضح للجميع أن أقوى سلاح لدى القوى المناهضة للمشاركة الشعبية هو تناحر واختلاف القوى السياسية الشعبية المؤدي إلى إضعافها وتصفيتها شعبياً وسياسياً.

تأسست الحركة من مرارة محنة الغزو وآلامها.. ليكون بناء الكويت ضمن مسؤولية الجميع

وبالرغم مما بين القوى السياسية من سوء فهم، أو تزعزع في الثقة نتج عن تراكمات أحداث الماضي، واختلاف المواقف الفكرية تجاه بعض الأحداث وتباعد اللقاءات، وضعف العمل المشترك المنظم، إلا أن الواجب يدفعنا إلى التأكيد على أهمية التنسيق والتعاون بين القوى السياسية وبضرورة إرساء هذا التنسيق والتعاون على أسس متفق عليها.

وترى الحركة الدستورية أن السبيل إلى إحداث الإصلاح والتغيير في القوى السياسية من أجل أن تأخذ دورها الفاعل في عملية الإصلاح الوطني هو بانتهاج الخطوات التالية:

١ ـ الاتفاق على الثوابت الوطنية الواردة في الدستور ووثيقة الرؤية المستقبلية، والعمل على حماية هذه الثوابت من التجريح والتهجم، والعمل على تدعيمها وتقويتها وعلى رأسها الشريعة الإسلامية، والحقوق الدستورية.

٢ ـ الالتزام بالنقد البناء بين القوى السياسية وتقديم النصح والتقويم من أجل تقوية التعاون فيما بينها.

٣ ـ تحديد الإطار الإداري المنظم لعمل وتحرك القوى السياسية الشعبية.

٤ ـ تحديد أولويات العمل الشعبي المشترك والقضايا المتفق عليها للعمل من أجل تحقيقها حسب الأولوية.

٥ ـ إعلان موقف موحد رافض لسياسات الاستسلام للعدو الصهيوني، وتجاه النظام العالمي الجديد وتحديات التغريب.

٦ ـ التأكيد على دعوة جميع القوى والجماعات السياسية الشعبية وعدم استثناء أحد.

٧ ـ المشاركة في إعداد وإنجاز قانون التعددية الحزبية السياسية والاتفاق على خطة تهيئة الأجواء الشعبية لقبوله وعلى إجراءات تقديمه لمجلس الأمة.

٨ ـ دعم مجلس الأمة كمؤسسة دستورية شعبية وحمايته من التجريح والتطاول غير المبرر.

تجربة العمل المشترك بعد التحرير مباشرة برهان على إمكان التعاون والتنسيق بين القوى السياسية

٩ ـ حث أعضاء مجلس الأمة على تحديد الأولويات وبرمجة قضايا الإصلاح والتغيير.

وتعتقد الحركة أن مستقبل القوى السياسية الكويتية مرهون بمدى اتفاقها والتنسيق فيما بينها، والحركة تؤكد استبشارها وسعادتها بظهور تكتلات سياسية جديدة داخل وخارج مجلس الأمة، وهي تمد يد التعاون والتكاتف معها، لما فيه خير الدين والدولة، ولتحقيق مصالح المواطنين العادلة.

● ما أهدافكم للمرحلة المقبلة، وكيف تنظرون للمستقبل؟

○ من أهم الأهداف المستقبلية للحركة، السعي لتقنين التعددية السياسية، وهنا أود التأكيد على أن الحركة ترفض ما هو سلبي ونقيصة في الأحزاب العربية، وترى أن الأحزاب السياسية يمكن أن تشهر في الكويت دون التخوف أو التوجس من فشل التجربة والممارسة، كما حدث في بعض الدول العربية وذلك بتحقيق الضمانات والعوامل الآتية:

١ ـ إشهار الأحزاب يتم بقانون من مجلس الأمة وبتوافق مع الحكومة يؤكد على حرية العمل الشعبي المنظم وأسسه ووسائله المشروعة.

٢ ـ توافر الحرية الحقيقية للعمل الحزبي في الكويت يعتبر ضمانة ليس لها ما يماثلها في الدول العربية التي تقوم على فكرة الحزب الواحد الحاكم في معظم الأحيان، وإن قبل شكلياً بالتعددية الحزبية.

٣ ـ إن كل حزب ملتزم في إطار عمله السياسي بثلاثة أسس جوهرية هي:

أولاً: التمسك بثوابت المجتمع الدينية والدستورية والحفاظ على هويته الإسلامية والعربية.

ثانياً: تقديم المصلحة الوطنية العليا على المصالح الحزبية.

ثالثاً: قيام جميع أعمال وأنشطة الحزب وفق أطر المشروعية الدستورية والبرلمانية.

٤ ـ التزام جميع الأحزاب وفقاً للتفصيل المقر في القانون، بإعلان وإشهار هيكليتها ولوائحها ولجانها وأعضائها، بحيث تكون العلنية شطراً أساسياً لإشهار الحزب رسمياً وشرطاً لاستمراره.

٥ ـ الإعلان عن مالية الحزب أو التجمع وعن مصادرها وأوجه صرفها وإنفاقها بتقارير معلنة.

٦ ـ تتكون الهيئة العليا للأحزاب السياسية من أعضاء لا يقل عددهم عن خمسة عشر عضواً، ثلاثة منهم من مجلس القضاء الأعلى بدرجة مستشار، وثلاثة من أعضاء مجلس الأمة السابقين، يعينهم مجلس الأمة بقرار خاص، وثلاثة أعضاء من الوزراء السابقين يعينهم مجلس الوزراء، بالإضافة إلى أقدم ثلاثة رؤساء أو نواب لرئيس مجلس الأمة السابقين حسب الترتيب وثلاثة أعضاء يمثلون الأحزاب السياسية.

٧ ـ يكون من اختصاص الهيئة العليا للأحزاب السياسية، إشهار الأحزاب وتسجيلها ووقف نشاطها وحق التفتيش على الأحزاب ومتابعة أنشطتها بصورة دورية كل ثلاثة شهور، وذلك ضمانة وحماية من التجاوزات المالية والإدارية والتنظيمية.

٨ ـ لايجوز أن تنشأ الأحزاب السياسية على أسس مناهضة للثوابت الدينية والدستورية والوطنية، ولايجوز أن يكون ذلك أساساً لبرنامج

◀

الحزب السياسي أو الإصلاحي أو الانتخابي.

٩ ـ يجب أن يقدم كل حزب عند طلب إشهاره، أهدافه الأساسية وإطار تصوراته الإصلاحية وخطابه السياسي.

ونأمل أن تلقى الحركة الدعم والتأييد والتفهم من قِبَل جميع القوى الشعبية السياسية والاجتماعية لهذا المنظور المستقبلي المهم، الذي إن أنجز بإذن الله وتوفيقه فسيحقق طفرة إيجابية في التطور السياسي على الساحة الكويتية.

ومن الأهداف المستقبلية الأخرى التي تراها الحركة، تشكيل الحكومة على قاعدة الأغلبية النيابية خاصة أن مثل هذه الحكومة تنطلق من الدستور وتصوراته، وليست جزءاً من الأحلام السياسية، وتحقق مصالح جمة للوطن والمواطنين والأسرة الحاكمة، وتقوي من متانة قاعدة الاستقرار والأمن والتقدم، وتزيد من الاقتراب بالنظام السياسي إلى الحكم الشعبي الديمقراطي الدستوري، وتمكن من الرقابة الشعبية المباشرة الداخلية والخارجية.

ومن أهم المصالح المتحققة من هذا التطور بإذن الله تعالى:

١ ـ تقدم الحكومة ذات الأغلبية النيابية تضامناً وتوافقاً فعلياً، مما يضمن لها الاستقرار والعمل بعيداً عن المناورات والمصالح المتضاربة، لأنها تقوم على أهداف مشتركة واضحة ومعلنة تحوز على مساندة ودعم من أغلبية شعبية ونيابية، ولاتقوم على افكار طارئة آنية أو تطلعات متضاربة، كما هو الحال في الوزارات المتعاقبة، كما تحقق مثل هذه الحكومة ما يتطلع إليه جميع الكويتيين الا وهو: التعاون والانسجام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

٢ ـ وفقاً للحكومة ذات الأغلبية النيابية، فإن هذه الأغلبية هي التي تتحمل المسؤولية السياسية عن أداء الحكومة وفشلها أو تقصيرها، فالشعب هو مصدرها ومرجعيتها، ويكون للأسرة الحاكمة سلطة تقلد مكانة الراعي لكل الشعب، والحكم بين أطرافه والجامع لفئاته تحت جناحي العدل والمساواة وسيزيد هذاالنظام الجديد من قوة الاستقرار الداخلي للأسرة الحاكمة والتلاحم الشعبي معها

٣ ـ ستزيد الحكومة ذات الأغلبية النيابية من الحماس والتفاعل الشعبي مع العملية الانتخابية، وستضمن مثل هذه الحكومة للشعب مشاركة حقيقية وأثراً فاعلاً للأصوات الانتخابية، وسيتحقق للشعب ما يأمله من توصيل ما يريده ويقتنع ببرنامجه إلى مكانة القرار التنفيذي، وسيكون الاقتراع تبعاً للبرنامج الانتخابي المعلن والملزم، وليس للمصالح الخاصة والعلاقات الشخصية والاجتماعية، وستمكن مثل هذه الحكومة من التواصل الأقوى والمباشر بين الشعب والحكومة عبر قنوات دستورية وقانونية وسياسية.

لذا نأمل أن يكون هذا الطرح محل حوار وطني شامل، لنحقق لوطننا العزيز ما ننشده من أمن واستقرار وتقدم.■

تبدأ احتفاليات الحركة الدستورية الإسلامية اليوم ١٤/ ٤/ ٢٠٠١م وتنتهي بنهاية يوم الإثنين ١٦/ ٤/ ٢٠٠١م في العمرية مقابل صالة أفراح الفروانية.

قيمة الأرض.. من القرض

كتب: خالد بورسلي

دعا الدكتور محمد البصيري ـ عضو مجلس الأمة ـ الحكومة إلى إقرار تعهداتها أمام اللجنة الإسكانية بالاستجابة لاقتراحه بتخفيض قيمة الأراضي التي تعتزم المؤسسة العامة للرعاية السكنية توزيعها على المواطنين في الجهراء والدوحة وجليب الشيوخ على أن يتم خصم القيمة من قرض بنك التسليف والادخار تسهيلاً على المواطنين الراغبين بتسلم القسائم المذكورة.

د.محمد البصيري

ومن جانبه أكد فهد الميع وزير الدولة لشؤون الإسكان أن الحكومة على استعداد لدراسة الكلفة المالية للقسائم مع بنك التسليف بحيث يقوم البنك بخصم سعر القسيمة من القرض.

والواقع أن مثل هذا الاقتراح النيابي سهل التنفيذ وفق إجراءات إدارية بين المؤسسة والبنك.

وإذا افترضنا أن الدفعة الأولى من القرض عشرة آلاف دينار ـ كما هو متبع حالياً ـ فما المانع من أن تكون هذه الدفعة نصف المبلغ فقط والنصف الآخر هو قيمة الأرض؟ وهكذا يتحمل المواطن المسؤولية في «برمجة» الدفعات مع مراحل العمل في القسيمة حسب أسعار السوق التي تتفاوت بين فترة وأخرى وكل مواطن يعرف احتياجاته وقدراته المالية؟!■

الفرع السادس لاتحاد الطلبة في الأردن الشهر الجاري

يفتتح الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ خلال الشهر الحالي ـ فرعاً له في المملكة الأردنية الهاشمية ليصبح الفرع السادس ضمن فروع الاتحاد الموجودة في كل من: الكويت، ومصر، وبريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة، وذلك ليقدم خدماته للطلبة الكويتيين الدارسين في الأردن.

وقال عبدالرحمن النصف ـ الأمين العام للهيئة التنفيذية للاتحاد ـ إن الهيئة ستقيم بهذه المناسبة حفلاً لإشهار الفرع تحت رعاية مبارك الخرينج أمين سر مجلس الأمة، ورئيس لجنة الأخوة البرلمانية الكويتية ـ الأردنية.■

٨ دورات تدريبية للمواطنين ينظمها صندوق إعانة المرضى

ضمن أنشطة صندوق إعانة المرضى، تنظم لجنة التنمية الاجتماعية بالصندوق بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومعهد الخليجي للتدريب على الإسعافات الأولية وإنقاذ الحياة ثماني دورات تدريبية خلال الفترة الممتدة حتى ٨ مايو المقبل.وقال مدير لجنة التنمية الاجتماعية بالصندوق إن اللجنة ستقيم دورات عن مرض الربو، والإسعافات الأولية وإصابات المنازل، وفنون التعامل مع الأطفال والمراهقين والتشنجات العصبية عند الأطفال والإصابات البحرية وأخيراً: الاستعداد الإيجابي للامتحان، مشيراً إلى أن هذه الدورات سيكون بعضها للرجال، والبعض الآخر للنساء، ولطلبة وطالبات المدارس، وأنه سيحاضر فيها مختصون.■

من أسرار الوزارات

تدوير:

قرارات تدويرية ستصدر في وزارة أمنية في شهر مايو المقبل تشمل المدراء، ومساعدي المدراء، وربما تكون الأخيرة لفترة السنوات الثلاث المقبلة خاصة بعدما تم التدوير أكثر من مرة خلال الفترة الماضية.

دراسة:

وزارة تهتم بالتربية والتعليم عمد وزيرها إلى تكليف ثلاث لجان من أجل تقويم النواحي التعليمية في المناهج والخدمات والجودة التدريسية على أن تقدم التقارير خلال الأشهر الأربعة المقبلة.

تخوف:

إحدى المجالس الملحقة بإحدى الوزارات تخشى من تطبيق قرار إغلاق المحال التجارية داخل البيوت السكنية الذي من المفترض أن يناقش خلال شهر يونيو المقبل!

إلغاء:

وزارة فنية تهتم بشؤون الاتصال قررت مؤخراً إلغاء عدد من الاتفاقيات والعقود مع مجموعة من الشركات، وذلك بهدف تحديث الخدمة، وجلب مزايا جديدة.

تذمر:

إحدى الإدارات التابعة لوزارة مهتمة بالتخطيط أبدت استياءها من تجاهل الحكومة لقانون العمالة الوطنية، وعدم السعي لتفعيله أو الإسراع بالإجراءات التي تسبق تطبيقه.■

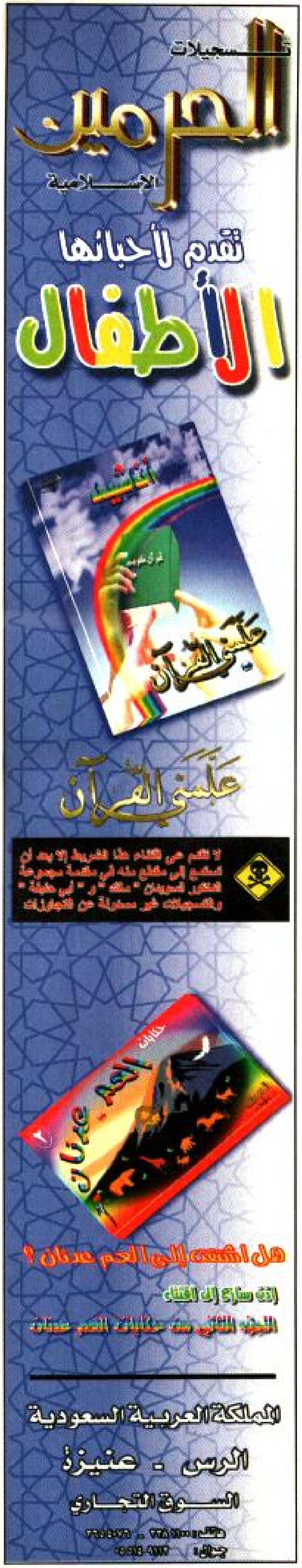
تسجيلات الحرمين الإسلامية
تقدم لأحبائها
الأطفال
علمني القرآن
هل اشتقت إلى العم عدنان ؟
إذن سارع إلى اقتناء
الجزء الثاني من حكايات العم عدنان
المملكة العربية السعودية
الرس - عنيزة
السوق التجاري

الإصلاح تنظم معرضها للكتاب برعاية الخرافي ٢٢ الجاري

من فعاليات معرض الإصلاح السابق

بدأت جمعية الإصلاح الاجتماعي استعداداتها لإقامة معرض الكتاب الإسلامي السادس والعشرين في الثاني والعشرين من الشهر الجاري تحت رعاية رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي، وصرح مشعل الزير مدير المعرض بأن اللجنة المنظمة فتحت باب التسجيل للجهات ودور النشر الراغبة بالمشاركة، مشيراً إلى أن المعرض سيضم عدداً من دور النشر من كل من: الكويت، والسعودية، ومصر، وسورية، ولبنان، والأردن، إضافة إلى المؤسسات المتخصصة في أجهزة الحاسب الآلي.

كما ستنظم على هامش المعرض محاضرات وفاعليات عدة يحاضر فيها عدد من العلماء والمفكرين.■

تكريم ١٥٣ عاملاً بقطاع المساجد بوزارة الأوقاف

نيابة عن السيد أحمد باقر وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية؛ ألقى يوسف العوضي وكيل وزارة الأوقاف بالإنابة كلمة بمناسبة تكريم ١٥٣ من العاملين بقطاع المساجد بالوزارة - من أئمة، وخطباء مساجد، ومؤذنين، وإداريين - أشاد فيها بهؤلاء العاملين، وذلك في احتفال نظمه قطاع المساجد الأسبوع الماضي.

وقال العوضي إن تكريم العاملين يقتضيه العدل، ويفرضه الواجب، وإن أولى الناس بالتكريم هم الذين اختارهم الله تعالى لدعوته. وفي سياق متصل، قال مطلق القراوي الوكيل المساعد لشؤون المساجد إن العمل في بيوت الله تعالى فضل عظيم، ولذة يجدها الإنسان في قلبه قبل أن يراها في بصره، مؤكداً حرص الوزارة على تجديد المساجد وتطويرها والارتقاء بالعاملين فيها وفق برنامج تدريبي «سيطبق في القريب العاجل إن شاء الله».■

في ختام ندوة «قضايا الزكاة»

التوصية بإنشاء منظمة عالمية للزكاة

دعا البيان الختامي للندوة الحادية عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة - التي نظمتها الهيئة الشرعية العالمية للزكاة - إلى تشكيل لجنة لتقديم دراسة حول إنشاء اتحاد أو منظمة عالمية للزكاة تنسق بين مؤسسات وصناديق الزكاة في العالم الإسلامي.

وطالب البيان بتشكيل لجنة أخرى للنظر في دليل الإرشادات لمحاسبة زكاة الشركات بعد إقراره، وتنسيق مواده، وتوحيد مصطلحاته، مشيراً إلى أن اللجنة ستتلقى ملاحظات المشاركين في أثناء وجودهم بالكويت أو بعد رجوعهم، وذلك إلى ٢١ أبريل الجاري، كما أنها تتلقى أيضاً اقتراح الموضوعات التي تحتاج إضافتها إلى الدليل مستقبلاً.

وأوصى البيان بدراسة زكاة الديون على أن يتم بحثها ضمن أبحاث الندوة الثانية عشرة، مشدداً على ضرورة مؤازرة مؤسسات الزكاة داخل الأراضي المحتلة في فلسطين لتقوم بدورها في دعم صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني، وكذلك دعم مؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي، لتقوم بدورها المنشود.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي تحتسب عند الله الأخ عبدالرحمن راشد محيسن الولايتي رئيس تحرير مجلة البلاغ الإسلامية

فقدت الكويت ابناً باراً من أبنائها هو رئيس تحرير مجلة البلاغ الإسلامية الأخ عبدالرحمن راشد محيسن الولايتي وذلك بتاريخ ١٠ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٤/٤/٢٠٠١م، وقد كانت مجلة البلاغ مدافعة عن الإسلام وشريعته منذ صدورها، كما كان عبدالرحمن الولايتي - يرحمه الله - من الرجال الذين عملوا ودافعوا عن الإسلام في كتاباته ومجلته وذا قدم سبق ونشأ في العمل الإسلامي مع إخوانه في جمعية الإرشاد، وجمعية الإصلاح الاجتماعي حالياً.

ومجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي - رئيساً وأعضاء - يدعون الله تعالى أن يتغمد الفقيد برحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يعوِّض الوطن فيه خيراً، وأن يلهم أبناءه: د.رشيد ووليد وطارق وعمر ووائل وبناته وجميع آله الكرام الصبر، وأن يواصلوا نهج أبيهم. إنه نعم المولى ونعم النصير.■

الموجز المحلي

وزير الداخلية

● أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية أن الحكومة تعتزم منح الجنسية عام ٢٠٠١م الجاري لألفي شخص «تم بحث ملفاتهم»، وهو العدد الذي وافقت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع البرلمانية على تجنيسه خلال العام الحالي.

وزير الإعلام

● قال وزير الإعلام إن استمرار النظام العراقي في خطابه المتواصل بأساليب التهديد، وخلق أجواء التوتر في المنطقة، وتفريق وحدة الصف العربي من شأنه إفشال أي محاولات لرأب الصدع، وتكاتف الدول العربية.

● شدد وزير الخارجية المصري على ضرورة ضمان سيادة دولة الكويت، وضمان حقوقها، والتحرك نحو حل المشكلة العراقية.

وزير النفط

● توقع وزير النفط أن يكون هناك خفض آخر لإنتاج النفط من قبل «أوبك».. إذا استمر هبوط الأسعار.

● أكد وزير التربية أ «التربية ليست وزيراً ووكيلاً بل هي ناظر ومعلمون» مؤكداً الدور المهم الذي يؤديه المعلم في العملية التعليمية.

● أعلنت وزارة التربية قبول أبناء الشهداء العسكريين من - البدون - في المدارس الحكومية اعتباراً من العام الدراسي المقبل (٢٠٠١ - ٢٠٠٢م).

● فند الوفد البرلماني الكويتي المشارك في الدورة رقم ١٠٥ للاتحاد البرلماني الدولي ادعاءات الوفد العراقي خلال المؤتمر، وقال عضو الوفد النائب د. محمد البصيري: «إن وثائق الأمم المتحدة تؤكد أن النظام العراقي وحده المسؤول عن التأخير في تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء».

● أوضح الأمين العام للحركة السلفية أن الحركة «تسعى جادة» إلى إصدار ميثاق وطني لإشهار الأحزاب السياسية وتنظيم عملها، مع عرضه على جميع القوى السياسية الأخرى لتبنيه «لاسيما أن جواز إقامة الأحزاب ثبت شرعاً».

● دعا مكتب الشهيد التابع للديوان الأميري المفكرين والعلماء في المجال الاجتماعي والنفسي إلى المشاركة في المؤتمر الدولي الأول تحت شعار «العطاء الوطني ولاء وارتقاء بلا حدود» في الفترة من ٢١ إلى ٢٢ أبريل الحالي.■

خالد بورسلي

ألا.. فاحذروا

الكلمة الطيبة والنصيحة القيّمة التي سطرها بنان سعادة رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع الأخ الأستاذ عبدالله بن علي المطوع وأملاها فؤاده في عدد المجتمع بتاريخ ١٤٢١/١١/١٣هـ الموافق ٢٠٠١/٢/٦م وكان عنوانها بحق لافتاً للنظر، إنه والله كما قال العليم الحكيم ﴿إنَّ في ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)﴾ (ق) كيف لايتذكر العاقل عندما يقع نظره على هذا العنوان: (إلى مروجي الفساد في هلا فبراير ومن يصمت على ما يفعلون: احذروا بطش الجبار وخراب الديار) لقد قرأته بتأمل بل كررت قراءته، وحالما قرأته تبادر إلى ذاكرتي مانشرته مجلتنا المجتمع في عددها (٩٣٦) في ١٤١٠/٣/١٠هـ وعنوانها (المشروعات السياحية) للأخت المسلمة الفاضلة: سعاد الدبوس، فقلت في نفسي، سبحان الله ما أشبه الليلة بالبارحة! حذرت الأخت سعاد من هلاك سينزل بالبلاد إذا استمرت الأمور على ماهي عليه من الابتعاد عن مسيرة الآباء والأجداد المخلصين لعاداتهم وتقاليدهم ودينهم الحنيف واستدلت على ذلك بقول العليم الحكيم. ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)﴾ (الإسراء) وكانت هذه الكلمة التي تحرك الوجدان نشرت قبل الاجتياح العراقي على الكويت والقضاء على الرطب واليابس ولم يلبث أن حل بالكويت ما حل فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإن النصيحة الواضحة المعنى التي وجهها السيد المطوع لمواطنيه من أهل الكويت ولجميع إخوانه المسلمين لهي جديرة بالاتعاظ والاعتبار مما حذرت منه الأخت سعاد الدبوس.

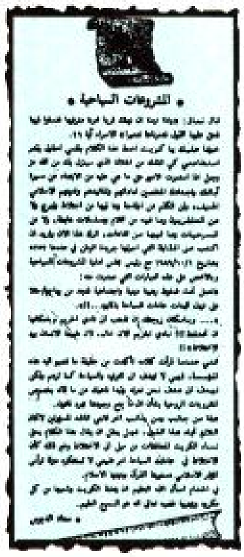
● المشروعات السياحية ●

● سعاد الدبوس

وما جعل الله الخيرية لهذه الأمة المحمدية إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾ (آل عمران) بخلاف من قبلنا من الأمم فقد ذمهم الله لتركهم النهي عن المنكر.

فما من أمة جاهرت بالمعاصي واستهانت بعقوبتها إلا أخذهم الله على حين غفلة وهذه سنة الله فيمن خالف أمره وعصاه.■

عبدالعزيز بن راشد آل رشود

المحامي بالرياض

اللجنة الاستشارية العليا تنظم مؤتمر «الأمن الإعلامي» ١٥ أبريل

المؤتمر يضع استراتيجية لمعالجة سلبيات البث التلفازي

كتب: منيف العنزي

د. عادل الفلاح

تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، تنظم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية مؤتمر «الأمن الإعلامي» خلال الفترة من ١٥ إلى ١٧ أبريل الجاري.

وقال نائب رئيس اللجنة الاستشارية ورئيس المؤتمر الدكتور عادل عبدالله الفلاح في مؤتمر صحفي تعريفي بالمؤتمر: إن المؤتمر يهدف إلى دعم الجهود المبذولة، والتعرف إلى آراء النخبة الإعلامية والشرعية والفكرية من داخل الكويت، وخارجها، مشيراً إلى أهمية المؤتمر في تبادل الخبرات والآراء حول الإشكالية الإعلامية والمشكلات والعقبات التي أفرزتها.

وأضاف أنه سيتم - من خلال جلسات المؤتمر - عرض نتائج الدراسات والبحوث التي أجرتها اللجنة الإعلامية للجنة الاستشارية ولاسيما التعرف إلى الإجراءات المبذولة داخل الكويت وخارجها، لمعالجة الجوانب السلبية في البث التلفازي المباشر، وفق الإطار الشرعي.

وأوضح أن المؤتمر سيوفر فرصة لمناقشة العديد من الموضوعات ذات العلاقة بالأمن الإعلامي، ومنها ضرورة فتح قنوات الاتصال بين كل من الإعلاميين وأصحاب الأفكار والمشاريع الجادة، وعلماء الشريعة والمستثمرين من أفراد وشركات.

وأكد الفلاح أهمية أن يصل المؤتمر في ختام جلساته إلى استراتيجية او اقتراحات عملية لنظام متكامل يسهم في دعم الجهود المبذولة لمواجهة الجوانب السلبية التي يفرزها الإعلام على المجتمعات العربية والإسلامية، بالإضافة إلى الوصول إلى رؤية للإسهام في تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.■

رحلة عمل في باكستان وكشمير الحرة (١ من ٢)

وفد جمعية الإصلاح يتفقد مشاريع لجنة الدعوة الإسلامية برفقة المتبرعين والمسؤولين

قرير كتبه: عبدالله سليمان العتيقي(*)

قامت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة جمعية الإصلاح الاجتماعي برحلة عمل شرفتْ فيها بمرافقة متبرعي مشاريعها لخيرية في باكستان، وكشمير الحرة وضع حجر الأساس للجديد منها، الافتتاح الرسمي لما تم العمل فيه من ساجد ومدارس ومعاهد ومخابز، من ٧ حرم ١٤٢٢هـ إلى ١٢ محرم ١٤٢٢هـ لوافق ١/٤/٢٠٠١م إلى ٦/٤/٢٠٠١م.

كان من أهداف الرحلة:

١ ـ المشاركة في افتتاح مدرستي النور نموذجية (بنين ـ بنات) بمظفر أباد في كشمير حرة ـ باكستان.

٢ ـ الاطلاع على ثمرة إحسان أهل الكويت الخليج العربي من تنفيذ المشاريع للأنشطة كافة لتربوية ـ الطبية ـ الاجتماعية).

٣ ـ المشاركة في تقديم إغاثات عاجلة مهاجرين الأفغان على إثر هجرتهم الأخيرة في فمبر ٢٠٠٠م.

٤ ـ مد جسر التواصل بين الشعب الكويتي إخوانهم في العقيدة بتلك الديار.

وقد قام الوفد بزيارة مخيمات المهاجرين في يشاور، وتوزيع الأغذية على أربعة آلاف من قراء المسلمين هناك، الذين كانوا متجمعين الآلاف في انتظار الوفد لتوزيع أكياس الطعام ليهم، ويسكنون بواد جاف غير ذي زرع، تحده لأراضي الطينية من كل صوب، وبدون مياه إلا ن بعض الآبار السطحية والارتوازية التي نشئها اللجنة، وبلغ عددها ٨٥ بئراً على نفقة حسني الكويت الأبرار.

تكفلت اللجنة لهذا المخيم المسمى «شمشتو» النواحي التربوية حين ذهب الوفد لزيارة مدرسة راء للأيتام هناك، التي تحتوي على ٦٠٠ طالب طالبة ـ منفصلين ـ ووزعت عليهم الحقائب، كسوة العام الدراسي، التي تبرع بها شعب لكويت ووقف السنابل، وقام الشيخ الفاضل حمد القطان ـ رئيس الوقف ـ مشاركاً أعضاء

لجنة الدعوة الإسلامية ـ دولة الكويت
حفل افتتاح مدرسة النور النموذجية
THE OPENING CERMONY OF
AL-NOOR MODEL SCHOOL
ON 02-04-2001

الوفد يفتتح مشاريع جديدة ويزور مخيمات اللاجئين ويوزع الطعام على آلاف الفقراء

الوفد في توزيع الهدايا عليهم.

بدأ الوفد نشاطه بافتتاح مدرسة النور.. الواقعة في مدينة مظفر أباد في كشمير الحرة، التي أُنشئت بفضل الله تعالى، ثم بالتبرع السخي الذي قدمته الفاضلة غنيمة فهد المرزوق، وأختها سارة، وقد مثلهما في الوفد ابنها الفاضل هلال فجحان المطيري ـ وفقهم الله جميعاً لكل خير.

ألقى راعي الوفد السيد يوسف جاسم الحجي ـ رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ـ كلمة في الحفل أشاد فيها بجهود لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، والحكومة الباكستانية في دعم العمل الخيري، وطالب أن تقوم بإصلاح ذات البين في أفغانستان لرأب الصدع، وحقن دماء المسلمين.

كما ألقيتُ ـ باعتباري ممثلاً لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الوفد ـ كلمة شكرت فيها المسؤولين في الحكومة الباكستانية، وفي كشمير الحرة، وكذلك السفارة الكويتية في باكستان على ما تقوم به من جهود، وتعاون لتحقيق، وإنجاز أعمال اللجنة على الوجه الذي يشرِّف دولة الكويت، ويرفع اسمها عالياً في جميع المحافل الدولية.

بعدها تم توزيع الدروع التكريمية على السيد منصور عبدالله العوضي ـ سعادة سفير دولة الكويت لدى باكستان ـ، وكذلك على بقية الوفد المتبرع، وعائلة المرزوق الكريمة، وكل من دعم وتبرع لمشاريع لجنة الدعوة الإسلامية، مثمنين جهود الشيخ أحمد الدبوس صاحب الأثر الطيب في بناء هذه المدرسة، وغيره.

وفي اليوم التالي: قام الوفد بمتابعة ما تم إنجازه من إنشاء أكاديمية بنات الإسلام بمدينة مري لتعليم القرآن الكريم والعلوم العصرية النموذجية، التي تبرعت لإنشائها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ولجنة الدعوة، وقد مثَّل وزارة الأوقاف الشيخ عبدالعزيز عبدالغفور ـ وكيل الوزارة ـ الذي ألقى كلمة طيبة، حثَّ فيها على طلب العلم، وضرورة العمل به، وخدمة كتاب الله عزَّ وجلَّ، وقد وزعت المدرسات كلمة مكتوبة على الوفد، جاء فيها: «نشكر لكم تحملكم وعثاء السفر ومشقاته من دولة الكويت الشقيقة للقيام بزيارة بلدكم الثاني جمهورية باكستان الإسلامية، ومدرستنا بصفة خاصة، فجزاكم الله خيراً، سائلين الله أن يحفظ كويت الخير ـ حكومة وشعباً ـ من كل سوء إلى يوم القيامة».

في مستشفى الفوزان وجناح العازمي

اهتمت لجنة الدعوة الإسلامية منذ بداية عملها في باكستان برعاية المهاجرين والمحتاجين، وقد اطلع الوفد على «مستشفى الفوزان» الذي أنشأته، وتديره اللجنة، ويضم عيادات الباطنية، والجراحة، والعظام، والأسنان، والنساء، والأطفال. ويعطي الدواء بأجرة شبه مجانية، بدعم من متبرعي أهل الكويت الكرام ذوي النخوة، والمروءة، والشهامة، وإغاثة الملهوف. كما اطلع الوفد على مستشفى اللجنة الكويتية المشتركة، والهلال الأحمر.

ثم قام الوفد بافتتاح جناح رجا حباج العازمي في مجمع الرحمة للأيتام شرق مدينة بيشاور، كان المجمع قد افتتحه رئيس باكستان في عام ١٩٩٤م، ويسكن فيه ٤٠٠ يتيم، ويشتمل على معهد مهني بستة أقسام: الكهرباء، والنجارة، والحدادة، والخياطة، والميكانيكا للسيارات، كما وضع حجر الأساس لمسجد عبداللطيف رمضان جابر في وسط الكلية الإسلامية، ومسجد جاسم عبدالله العبيد ـ يرحمه الله ـ ووزع الإغاثة على ١١ ألف أسرة، والخبز على الفقراء من مخبز الجريوي.

والجدير بالذكر، أن هذا المخبز يوزع ألف خبزة مجاناً يومياً، وقد اطلع الوفد على إنجاز بناء مسجد محمد إبراهيم المضف، وفاطمة علي المضف، حيث صلى فيه أعضاء الوفد صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً، وخطب فيهم الشيخ أحمد القطان خطبة الافتتاح الرسمي، داعياً الله تعالى لمن بناه بالفوز بالجنة، والنجاة من النار، وأن يخرج أجيالاً من حفظة القرآن الكريم، والدعاة إلى الله تعالى.■

---

*) الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مهلة أخيرة لحزب الفضيلة لإعداد دفاعه

تنتهي يوم الرابع والعشرين من ابريل الجاري المهلة التي قررت المحكمة الدستورية في تركيا منحها لحزب الفضيلة لإعداد مرافعته الدفاعية الأخيرة في الدعوى المقامة ضده من قبل الادعاء العام لحل الحزب.

وكان حزب الفضيلة قد قدم طلب مهلة إضافية لمدة شهر واحد من أجل إعداد المرافعة الخطية الأخيرة، غير أن هيئة المحكمة قررت تحديد المهلة بخمسة عشر يوماً.

وفي أعقاب تقديم المرافعة ستستمع هيئة المحكمة إلى الأقوال الأخيرة للمدعي العام الأول صبيح قناداوغلو ومن ثم لدفاع شفهي أخير لمسؤولي حزب الفضيلة يقوم بعدها مقرر المحكمة بإعداد تقرير مفصل على ضوء مذكرة الادعاء والدفاع، وسيقوم رئيس المحكمة الدستورية مصطفى بومين بتوزيع نسخ من التقرير(بعد إعداده) على أعضاء هيئة المحكمة ثم يحدد موعد جلسة ختامية لاتخاذ قرار نهائي بشأن الدعوى.■

بوتفليقة يرعى مؤتمراً حول «أوجستين»!

وزير الأوقاف الجزائري: المنصرون عملاء للمخابرات الغربية

اتهم غلام الله أبو عبدالله ـ وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري ـ قسس الكنيسة بمحاولة تهديد وحدة الجزائر، واستقرارها.

وذكر ـ في تصريحات صحافية نشرت بالجزائر ـ أن الكثيرين منهم، بل غالبيتهم كانوا يشتغلون داخل أجهزة أمن بلادهم، وهناك من كانت لهم رتب عسكرية عالية في الجيش، محذراً من «خطر قسس الكنيسة البروتستانتية» الذين اكد ان لهم نية مبيتة، على خلفيات استعمارية، بهدف خلق بلبلة دينية وفتنة سياسية ليتسنى لهم بعد سنوات الهيمنة علي المنطقة.

وقال إن التنصير البروتستانتي يشكل خطراً دينياً محدقاً لانه مرتبط باطروحات استعمارية تستدعي منا الوقوف امامها من خلال التوعية الدينية، مشيراً إلى ان القائمين عليه ينتمون إلى دول أوروبية مختلفة، ولا يملكون الجنسية الجزائرية، معبراً عن رفضه ـ فى الوقت نفسه ـ أن تستغل الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها بعض الجزائريين من قبل المشرفين بهدف نشر مبادئ النصرانية فى البلاد.

وتأتي تصريحات الوزير بعد الإعلان رسمياً عن رعاية الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة لملتقى دولي حول «القديس أوجستين» أحد مشاهير قسس الكنيسة!

الشارع الجزائري

وقد دُعي لهذا المؤتمر شخصيات من اوروبا، بينما لم يدع له اى شخصية وطنية او إسلامية أو حزبية أو مستقلة من الجزائر ما جعل بعض رموز الدعوة الإسلامية يبدي اندهاشه من إشراف المجلس الإسلامي الأعلى، وهو أعلى هيئة إسلامية رسمية في الجزائر، على عقده علماً بأنه تم توقيف عقد ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تحتضنها الجزائر دورياً كل عام، ويحضرها خيرة علماء الأمة، ومجتهديها، منذ بداية الأزمة في البلاد عام ١٩٩٢م.

وكانت المجتمع ذكرت فى عددها الأخير ان باخرة اوروبية ادخلت بطريقة ملتوية عدداً كبيراً من المواد التنصيرية التي توزعها الهيئات التنصيرية بمختلف اللغات إلى ميناء الجزائر، ومنه إلى داخل البلاد.■

مؤتمر «اللاجئة» ينتقد تبرع هيلاري للمستوطنين الصهاينة

وجه مؤتمر «واقع المرأة في مخيمات اللجوء» ـ الذي نظمته اللجنة الوطنية العليا لعودة اللاجئين «سنعود» بجامعة النجاح الوطنية في الأراضي الفلسطينية ـ تبرع هيلاري كلينتون عضو الكونجرس عن ولاية نيويورك وقرينة الرئيس الأمريكي السابق، بمبالغ مالية لشراء معدات وقاية للمستوطنين الصهاينة في الوقت الذي يتعرض فيه المدنيون الفلسطينيون لشتى ألوان العدوان الصهيوني.

وطالب المؤتمر ـ الذي رعاه مركز العودة الفلسطيني في لندن، وحضره حشد كبير من ممثلي المؤسسات، والفاعليات المهتمة ـ وكالة الغوث بإعادة المساعدات التي قطعتها عن المراكز النسوية في المخيمات، وكذا رفع سقف عملية التمويل لمشاريع المراكز النسوية المقدمة من قبل الجهات الممولة، كما أوصى المؤتمر ـ الذي بحث عدداً من الأوراق حول واقع المرأة الفلسطينية اللاجئة ـ المراكز النسوية بتبني برامج تثقيفية، وتفعيل النشاط للمرأة في المخيمات.■

● اضطر غالبية المساجد ف
المناطق الفلسطينية التي تتعرض
للقصف الصهيوني إلى الجمع ب
صلاتي المغرب والعشاء.

● نظم حزب الفضيلة التر
الأسبوع الماضي اجتماعاً شعب
ضخماً شارك فيه أكثر من مئة ال
مواطن للتنديد بحكومة اجاويد ال
دفعت تركيا الى ازمة مالية حاد
وخصص حزب الفضيلة اربعة الا
عضو لحماية أمن الاجتماع الذي عُ
تحت عنوان: «لا.. للفقر والفسا
واتهم زعيم الحزب رجائي قوط
الحكومة بالعجز عن إدارة البلا
ودفعها إلى هاوية الإفلاس. وق
جرت مؤخراً تظاهرات احتجاجية ف
انحاء مختلفة من تركيا وخاصة ف
المدن الصناعية.

● أصدر رئيس جمهور
تركمانستان صبار مراد نيازو
المعروف بلقب تركمنباشي قراراً بح
الأوبرا قائلاً: إنها تنافي القي
الاجتماعية للبلاد. وقال نيازوف ف
لحظة حقيقة نادرة إن الأوبرا والبال
لا يعكسان الثقافة التركمانية وانه
تعطي أفكاراً خاطئة للمجتمع.

● رحبت رابطة العال
الإسلامي في مكة المكرمة، بموقف
المنظمة العالمية للتربية والعلو
والثقافة «الايسيسكو» التي أدان
جريمة الهندوس المتطرفين بتمزي
نسخ من القرآن الكريم. جاء ذل
في رسالة بعث بها الدكتو
عبدالله بن عبدالمحسن الترك
الأمين العام للرابطة إلى المدي
العام لمنظمة الايسيسكو.

● قطعت سلطة الكهرباء وال
الباكستانية التيار الكهربائي ع
مبنى البرلمان الفيدرالي ف
العاصمة إسلام أباد بسبب التأخ
في تسديد فواتير الكهرباء من
سنوات. المبلغ المستحق على مبن
البرلمان بلغ ١٩ مليون روبي
باكستانية، أي أكثر من ٣٠٦ آلاف
دولار. البرلمان معطل منذ الانقلا
العسكري في أكتوبر ١٩٩٩م، لك
يعمل به عدد من الموظفين.

ـسلمو هولندا
ـنددون بتكريم
غضب» سلمان رشدي

عبّرت شخصيات إسلامية
ولندية ناشطة عن اعتراضها
شديد على منح مؤسسة «أسبوع
كتاب السنوي» أهم جائزة أدبية
ولندية للفاسق سلمان رشدي، عن
رايته الجديدة «الغضب»، واعتبرت
جالية المسلمة في هولندا الأمر
ستفزازاً صريحاً لمشاعرها.

وقال صلاح عبد الرزاق، رئيس
حرير نشرة «النخيل» الصادرة في
دينة دوردريخت الهولندية: «إن قرار
لجنة، يتضمن نوعين من الخروقات
ن الناحية الإجرائية: أن هذه الجائزة
خصصة حسب الشروط الواردة في
يثاقها للكتاب الذين يكتبون
لهولندية، والخرق الثاني أن من
ـروط العمل المرشح لنيل الجائزة ألا
جاوز ٩٦ صفحة».

وأضاف عبد الرزاق أن رواية
لغضب» مكتوبة بالإنجليزية، وعدد
ـفحاتها يبلغ ٢٥٦ صفحة، وهو ما
ني بالضرورة تدخل عوامل أخرى
ير موضوعية في مسألة منح
جائزة لها، من بينها وجود جهات
ي الغرب تصر على معاداة
ـريحة ومكشوفة للإسلام
لمسلمين وقيم التراث الإسلامي.

وتساءل عن «الدوافع الحقيقية
نح الجائزة لرشدي، وبالتالي
ـرمان عشرات الكتاب والمبدعين
هولنديين الذين ينتظرون هذه
ناسبة سنوياً لتكريمهم؛ فضلاً عن
لاتهام الضمني لأدباء الهولندية
ذين بدوا وكأنهم قد أصابهم العقم
ـعجزوا عن ولادة عمل جدير
لتكريم»!.

يُذكَر أن مؤسسة أسبوع الكتاب
ـرت توزيع الرواية مجاناً على كل
ن يشتري كتباً بقيمة تفوق ١٠
ولارات وهو ما يكشف مجدداً عن
عم مادي هائل يلقاه رشدي في
ولندا، كما في دول غربية كثيرة،
جد في قضيته أداة لتعزيز الصورة
سلبية للإسلام والمسلمين في عيون
رأي العام الغربي.■

الجرافات تهدم مسجداً في النمسا برغم احتجاجات المسلمين!

هدمت جرافات نمساوية مسجداً في مدينة تراون بعد عام من تفاقم الخلاف بين مجلس بلدية المدينة، ومسلميها الذين تبددت آمالهم في الإبقاء على المسجد الوحيد لهم في المدينة.

وقال جونتر أحمد روجناك الناطق باسم مسلمي تراون إنه من المؤلم مشاهدة المسجد وهو يهدم؛ وأبدى روجناك وهو نمساوي اعتنق الإسلام أسفه الشديد لتسوية الجرافات هذا المبنى المقدس بالأرض.

وشكا جونتر من عدم إتاحة السلطات المجال أمام المسلمين لإخراج كل ما كان بداخل المسجد من حاجيات، بعضها مقدس، قبل البدء بهدمه، محذراً من أنه سيتقدم بشكوى إلى كل السفارات العربية في فيينا لما راه من إساءة من جانب السلطات النمساوية للمسلمين وعقيدتهم.

ولم تفلح مساعي المسلمين المتمثلة في تقديم الاعتراضات القانونية في الحيلولة دون تنفيذ البلدية لقرار الهدم، لكنهم وجهوا رسالة شكوى إلى الرئيس النمساوي من الإجراءات التي اتخذتها الإدارة المحلية ضد المسجد، وقد وعد بأن يستفسر عن الأمر لدى وزير التعليم والثقافة ليقدم له تقريراً بشأن الأزمة.

وكانت الأزمة دخلت إلى منعطفها الساخن في العام الماضي عندما أصدرت الإدارة المحلية في تراون الواقعة في مقاطعة «النمسا العليا» قراراً يقضي بإغلاق المسجد تمهيداً لهدمه، وبررت الإدارة قرارها بحالة البناء التي وصفتها بالمتداعية.

وكان مسلمو المدينة قد أطلقوا على المسجد اسم «المسجد الأقصى» بعد افتتاحه قبل ثلاثة أعوام وشهد الشهر الماضي تصعيداً كبيراً في القضية عندما اعتصم المصلون داخل المسجد، ثم اضطروا إلى إقامة صلوات الجمعة في الساحة المقابلة له، وذلك بهدف جذب اهتمام الرأي العام المحلي إلى قضيتهم.

وتعاطفاً مع المسلمين؛ عرض قس كاثوليكي عليهم أن يقيموا شعائرهم في كنيسته، بعد ما لمسه من شعورهم بالأسى من جراء هدم المسجد.■

الرئيس الألماني: حذار من ربط الإسلام بالتطرف

يوهانز راو

جدّد الرئيس الألماني يوهانز راو نداءاته المطالبة بالتعامل المنصف مع الإسلام. ودعا إلى التعامل مع المجتمعات الإسلامية على أساس من الإنصاف، وتمييزها عن التطرف. وأبدى أسفه للربط الشائع بين الإسلام بشكل تعسفي و«التطرف الأصولي». وانتقد راو في خطاب ألقاه في مؤتمر بعنوان «الأخلاق والصحافة في الدائرتين الثقافيتين الغربية والإسلامية» الذين يساوون بين «الغرب» من جانب والإلحاد والمجتمع الاستهلاكي على الطريقة الأمريكية من جانب آخر، على حد تعبيره.

ولاحظ أيضاً أنّ وسائل الإعلام تترك تأثيرها الواضح على المناخ الاجتماعي، وهو ما يتضح مثلاً فيما يتعلق بالجدل القائم في ألمانيا بشأن هجرة الأجانب واندماجهم في المجتمع. ودعا راو الصحافيين من الدائرتين الثقافيتين الغربية والإسلامية بألا يركزوا على الفوارق القائمة وإنما على القواسم المشتركة بين الجانبين.

ويأتي عقد مؤتمر «الأخلاق والصحافة» بمثابة مشروع هو الأول من نوعه على صعيد مبادرة الرئيس الألماني السابق رومان هيرتسوج والحالي يوهاناس راو للحوار الثقافي بين المجتمعات الغربية والإسلامية.

وأكد هيرتسوج وراو على الموقع المهم الذي يحتله الحوار مع العالم الإسلامي في سياستيهما الخارجية.■

الجمعية الشرعية : أنشأت الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة في مصر ١٥ معهداً جديداً للدعوة في القاهرة، والمحافظات. وقال الدكتور فؤاد مخيمر، الرئيس العام للجمعيات الشرعية: إن الغرض من إنشاء هذه المعاهد، توفير عدد كاف من الدعاة المتميزين، المزودين بسلاح العلم الشرعي من الكتاب والسنة، من أجل إرسالهم إلى بعض الدول للدعوة، خاصة بلدان جنوب إفريقيا، وآسيا الوسطى.

مستشفى بنجالور : تأسس في مدينة بنجالور الهندية، مستشفى خيري متخصص للأطفال من قبل مجموعة من التجار المسلمين الهنود الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وبلدان جنوب شرق آسيا. وبعد أن اتسعت سبل الرزق أمام هؤلاء التجار، بدأوا هذا المشروع لتحسين الأحوال المعيشية، والطبية في موطنهم الأصلي. يقع المستشفى في مبنى ضخم، يضم ٢٠٠ سرير، وبني على أرض مساحتها ٢٠٠ ألف قدم، وملحق به معهد للبحوث الطبية للأطفال.

مسلمو فرنسا : بدأ المسلمون في شمال فرنسا جهوداً لتنشيط المجلس الإسلامي، وعُقد اجتماع لرؤساء الجمعيات الإسلامية في المنطقة لتنسيق جهودهم، والتعاون فيما بينهم في العمل الخيري، والتعليمي، وسبل دعم الانتفاضة الفلسطينية. كان المجلس قد جمد نشاطه طوال خمس سنوات.

التعريف بالإسلام : يعقد في مدينة بون الألمانية، مؤتمر بعنوان (التعريف بالإسلام)، ينظمه اتحاد العمال المسلمين في أوروبا في الفترة من ١٣ إلى ١٥ أبريل الجاري، وستجرى مناقشة موضوعات عدة فيه، منها: علاقة الأديان بالإسلام، ومقاصد الإسلام في الحياة والجوانب القانونية في الإسلام، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والرد على ما يُثار من مزاعم ضد الإسلام؛ بشأن تعدد الزوجات، ونظام الإرث والتبني...إلخ. يشارك في المؤتمر عدد من المفكرين والدعاة المسلمين بأوروبا.

جامع إبراهيم باشا : قدمت جمعيات وهيئات ومؤسسات خيرية من العالم العربي والإسلامي، دعماً لترميم جامع (إبراهيم باشا)، وهو المسجد الأقدم والأكبر في مدينة "داز جاد" البلغارية التي تقطنها أغلبية مسلمة، إذ بدأت أعمال الصيانة والترميم بالفعل فيه، بعد الحصول على ترخيص من وزارة الثقافة البلغارية. وسيكون هذا الصرح متحفاً للتاريخ الإسلامي في بلغاريا، بالإضافة إلى انه مسجد، استجابة لرغبة سكان المدينة المسلمين الذين طلبوا إلى الحكومة السماح لهم بإقامة الشعائر الدينية، والاحتفالات، والأعياد الإسلامية فيه.

القرآن في ألبانيا : بدأ في ألبانيا برنامج نشط لتحفيظ القرآن الكريم في معهد الفرقان قرب العاصمة تيرانا، ويشرف عليه الشيخ عبد الله بصفر، مدير برنامج تحفيظ القرآن الكريم في هيئة الإغاثة الإسلامية، في إطار خطة طويلة المدى، لإنشاء مراكز قرآنية نموذجية لتخريج ائمة المساجد، والخطباء والدعاة، في ألبانيا.

الإسلام في كندا : ظهر تحسن كبير في موقف وسائل الإعلام في كندا تجاه الإسلام والمسلمين. وذكر الدكتور محمد المصري، رئيس المؤتمر الإسلامي الكندي، أن ذلك جاء نتيجة للاتصالات التي يقوم بها قادة العمل الإسلامي مع العاملين في وسائل الإعلام لتوضيح الحقائق، والكتابة لهم كلما نشروا ما يسيء للإسلام والمسلمين. وقال: إن المؤتمر الإسلامي الكندي، يقوم بجهود للتعريف بالإسلام والدعوة له، وتعليم المسلمين أمور دينهم وتنسيق جهودهم في مجال العمل الخيري والتعليمي

دعاة أوروبا الشرقية : نظمت في اسطنبول، دورة تعليمية للدعاة المسلمين في أوروبا الشرقية، نظمها اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وشارك فيها دعاة من بلدان شرق أوروبا، وألقيت خلالها ٨ محاضرات حول واجبات المسلم والعمل الإسلامي. ■

«كير» يتبنى حملة لمناهضة مشروع قانون «سي ١٦» بكندا

تجمعات للمسلمين في كندا

بدأ مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير»، بكندا في تنظيم حملة إعلامية وسياسية لمكافحة مشروع قانون سي ١٦، الذي سيخول الحكومة الكندية - إذا نجحت في تمريره بالبرلمان - حق تعقب الجمعيات الخيرية والإغاثية الكندية على أساس من دليل سري يرشد إلى قيام المنظمة الخيرية، أو أنها ستقوم بتقديم موارد بشكل مباشر، أو غير مباشر، لجماعات تصفها الحكومة بأنها إرهابية!.

وأبدى مسؤولو كير «تفهمهم» لكون القانون محاولة من جانب الحكومة الكندية للحفاظ على مصداقية نظام العمل الخيري والإغاثي الكندي، لكنهم أعربوا عن خشيتهم مما قد يقود إليه من تهديد واضح للحريات الأساسية، على غرار ما حدث نتيجة تطبيق قانون الأدلة السرية الأمريكي الذي يسعى العديد من جماعات الحريات المدنية لإلغائه.

وأكد «كير» أن القانون الجديد يهدد حق المنظمات الكندية في الحصول على «محاكمة عادلة»، لأنه يسمح باتهام ومحاكمة المنظمات الإغاثية، والخيرية الكندية على أساس من دليل سري تقدمه المخابرات للمدعي العام ووزارة المالية، دون توفير الدليل نفسه للمنظمة المتهمة، التي لا تحصل إلا على ملخص للدليل الذي تم اتهامها على أساسه، وبذلك تعجز عن تفنيد الدليل المصاغ ضدها، ومن ثم، تعجز عن الدفاع عن نفسها.

وأوضح «كير» أن الدليل السري قد يكون مجرد اتهامات سياسية كيدية موجهة من هيئات معادية، وأنه وفقاً للقانون، لايحق للمنظمة استئناف الأحكام الصادرة ضدها. كما انه يعطي الحق لوزارة المالية الكندية في حرمان المنظمات الخيرية والإغاثية من صفتها تلك - التي تحصل من خلالها على كثير من الإعفاءات الضريبية - بناء على دليل سري، وطالب مكتب «كير» بكندا، المسلمين الكنديين بممارسة ضغوطهم للحيلولة دون استصدار قانون «سي ١٦» بصيغته الحالية مع الاتصال بممثليهم بالبرلمان، وبرئيس الوزراء، والمدعي العام، والتعبير عن رفضهم للصيغة الحالية للقانون. ■

السلطات التركية تمكِّن السويد من التحقيق مع أوجلان

مكَّنت السلطات التركية فريق تحقيق سويدياً مؤلفاً من ثلاثة أشخاص، من التحقيق مع عبدالله أوجلان، زعيم منظمة حزب العمال الكردستاني بخصوص حادث اغتيال رئيس الوزراء السويدي الأسبق أولوف بالمه قبل ١٥ عاماً، حسبما ذكرت «المجتمع» قبل ثلاثة أسابيع.

الفريق السويدي قابل أوجلان في جزيرة إيمرالي، التي تضم المعتقل الذي يقيم فيه، برفقة المدعي العام التركي لمدينة مودانيا، أقرب المراكز السكنية للجزيرة. وتشتبه السلطات السويدية في أن هناك دلائل تشير إلى علاقة الحزب الكردستاني بحادث اغتيال بالمه، الذي لم يكشف النقاب لا عن الجناة القائمين به، ولا أسباب اغتياله.. حتى الآن. ■

الأسبوع المقبل : رد وزير الأوقاف الأردني

وصلنا من الأخ الفاضل د. عبدالسلام العبادي - وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية رد بخصوص ما نشر بالمجتمع في عدد ١٤٤٠ بتاريخ ٢٧/ ٢/ ٢٠٠١م بعنوان: «الأحباش في الأردن»، ننشره الأسبوع المقبل إن شاء الله. ■

«المؤتمر الإسلامي» تؤكد
مجدداً الحق الكشمير
في تقرير المصي

اكدت مجموعة الاتصا
الخاصة بالقضية الكشميرية ف
اجتماع لها في جنيف مجدداً ح
الشعب الكشميري في تقر
مصيره بنفسه.
وتتشكل مجموعة الاتصا
المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلا
من كل من: باكستان والمملكة العرب
السعودية والنيجر وتركيا، وقد عق
الاجتماع تحت رئاسة ماليزيا - رئيس
الدورة الحالية لوزراء خارجية الدو
الإسلامية، وخاطب منير اكرم السفي
الباكستاني الاجتماع بالقول إن ح
الكشميريين في تقرير مصيرهم ق
كرسته قرارات مجلس الأمن الدول
في هذا الشأن كما دعت قرارت الأم
المتحدة الصادرة منذ فترة طويلة لح
القضية الكشميرية بطريقة ديمقراط
عبر استفتاء حر ونزيه وعادل، يجر
تحت رعاية الأمم المتحدة.
إلى ذلك، قال الجنرال رشيـ
قريشي وزير الدفاع الباكستاني إ
هناك ضغوطاً تتعرض لها الهند الآ
لإجراء حوار حول كشمير م
باكستان. وأضاف أن الهند تحاو
التملص والتأخير من إجراء الحوار
وفي حديثه مع وكالة (بي. بي. سي
شدد قريشي على أن تصريحا
الحكومة الهندية وأفعالها متناقض
تماماً. ■

فشل مفاوضات قراباغ
بين أذربيجان وأرمين

فشلت اجتماعات فلوريدا بي
الرئيسين: الأذربيجاني حيدر علييف
والأرميني روبرت قوجاريان: ف
التوصل إلى نتيجة إيجابية بشأ
نزاع قراباغ.
وتقرر - في ختام الاجتماعات
مواصلة المفاوضات في جنيف خلا
شهر يونيو المقبل بحضور رئيس
الدولتين، ومندوبي الدول الوسيطة
الولايات المتحدة، وفرنسا، وروسيا.
وقد استقبل الرئيس الأمريكي
جورج بوش الرئيسين كلاً على حد
برغم فشل اجتماعاتهما. ■

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

الحرب المقبلة في أفغانستان

اختفى الزعيم الأفغاني أحمد شاه مسعود عن الساحة طويلاً حتى كاد الناس ينسونه.. وفجأة ظهر في العواصم الأوروبية - وليته ما ظهر - يسوِّق نفسه ويطلب المدد من الغرب لإزالة نظام «طالبان».

وكنت وغيري من الحالمين بوضع نهاية لمأساة الشعب الأفغاني نترقب ظهور مسعود وغيره من القادة الأفغان جنباً إلى جنب مع قادة طالبان على مائدة أفغانية خالصة يسعون للوصول إلى اتفاقية تعيد للدولة كيانها المتصدع وللشعب شمله المبعثر وتطفئ نار الحزن والأسى التي شبت في قلوب الذين ناصروا الجهاد الأفغاني ثم خذلهم المجاهدون!..

لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق، وظهر الرجل الذي كان محط الإعجاب يوماً في عواصم الغرب يروج لإقامة دولة «مثالية» في أفغانستان، ويلح في طلب مساعدة الغرب لتحقيق ذلك!.

ما الذي حدث.. هل تغير الغرب.. ونحن لاندري - فأصبح ملاذاً لكل زعيم يريد إقامة دولة الحرية وحقوق الإنسان؟!

إن خريطة العالم الإسلامي أمامنا بتاريخها القديم والحديث وهي كفيلة بالرد على مسعود وغيره في هذا الشأن: أن الغرب ما أنصف شعباً مسلماً يوماً.. وأن الدكتاتوريات القائمة معظمها بحماية غربية أمريكية.. ولو أن قلب أوروبا أصبح «موجوعاً» على الشعب الأفغاني الرازح تحت حكم طالبان.. فلماذا وافقت على فرض الحصار عليه عبر قرار مجلس الأمن في ١٤/١١/١٩٩٩م؟!

ولماذا قدمت الولايات المتحدة لأفغانستان مساعدات عسكرية بقيمة ٣ مليارات دولار في الفترة من ١٩٧٩م حتى ١٩٨٩م موعد هزيمة الروس ولم تقدم ربع هذا المبلغ للإسهام في التخفيف من محنة اللاجئين - مثلاً؟

ما الذي تغير.. أوروبا.. أم شاه مسعود؟!

الذي يبدو.. هو أن هناك إعداداً لفصل جديد - ربما يكون الأخير - من فصول الصراع الدموي على أرض أفغانستان، بعد أن شهدت هدوءاً في ظل حكم طالبان - رغم ملاحظاتنا عليه - وبعد أن وصلت مصالح دول الجوار والغرب وروسيا إلى طريق مسدود هناك، فكان لابد من فتح الطريق من خلال حرب جديدة بآلة غربية سيكون بطلها مسعود ورفيقه عبدالرشيد دوستم الذي وصل منذ أيام إلى شمال أفغانستان.. وعندها يعود الشعب والدولة إلى ما تحت الصفر بكثير! ■

بشرى سارة
تعلن دار النفائس للنشر والتوزيع
عن إجراء
تصفية شاملة
على جميع الكتب (دينية - أدبية - تراثية - علمية - ثقافية - مقررات جامعية)
تخفيضات كبرى تصل إلى ٥٠٪ وأكثر
فرصة ذهبية
لطلبة العلم، والباحثين، والمعلمين، والمدارس، ودورات تحفيظ القرآن والمراكز الصيفية، ولكل من يريد أن يُرصع مكتبته بجواهر العلم والمعرفة.
الرياض - الملز - شارع الأمير عبد المحسن (الأمير عبدالله سابقا) - جنوب ملعب رعاية الشباب - بجوار البنك العربي الوطني - هاتف و فاكس ٤٧٨٤٤٩٧
ترخيص غرفة التجارة رقم/١٣١٩
لا تدعوا الفرصة تفوتكم

شارون يترنح

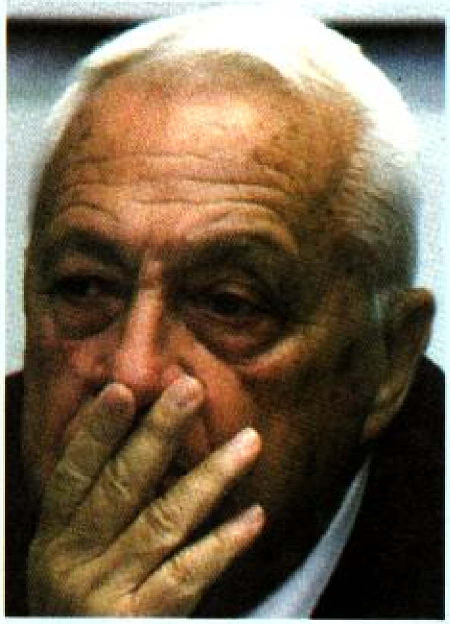

وقع أسير وعوده بإحلال الأمن وفشل في اختبار التحدي مع المقاومة

عاطف الجولاني

يعيش شارون هذه الأيام في ورطة خانقة أكبر من تلك عاشها سلفه باراك أواخر ايامه وأطاحت به، ولكن الفارق أن باراك استغرقه الأمر نحو سنة للوصول إلى تلك الأيام الصعبة، في حين وصلها شارون منذ اللحظات الأولى لتوليه السلطة. والسؤال الذي بات يطرحه كثير من المحللين السياسيين: هل سيصمد شارون في ظل فشله في وقف الانتفاضة وكبح جماح المقاومة؟ وإلى متى؟ هل ستطيح به الأزمة سريعاً، أم أنها ستدفعه نحو التصعيد المحموم ضد الفلسطينيين كما يضغط الشارع اليهودي؟

كان شارون قد أطلق في حملته الانتخابية الكثير من الوعود بتوفير الأمن، النقطة الرئيسة في برنامجه الانتخابي الذي اختاره على أساسه الناخبون، واتهم شارون في حينه باراك بالضعف والعجز وعدم القدرة على تحقيق الأمن بسبب مراهنته على اتفاقات أوسلو وعلى المفاوضات في مواجهة الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية، وقال شارون في حينه إنه القادر على تحقيق الأمن ووقف «أعمال العنف» التي يقوم بها الفلسطينيون.

ويجد شارون نفسه هذه الأيام في وضع حرج للغاية بعد عجزه عن تحقيق وعوده وفشله في وقف الانتفاضة أو على الأقل تهدئتها، وعجزه كذلك عن مواجهة تصاعد العمليات النوعية الجريئة التي تشنها المقاومة الإسلامية في فلسطين وأسقطت خسائر كبيرة نسبياً في صفوف الصهاينة.

محلل صهيوني وصف المأزق الذي يعيشه شارون فقال: «إن شارون الذي اعتاد لسنوات على انتقاد كل سياسي في إسرائيل يبدو أنه يجد صعوبة في الاعتياد على هذا الوضع الجديد الذي يلزمه بإيجاد حل أو اقتراح سياسي». أما صحيفة معاريف العبرية فلخصت الأزمة في «إن رئيس الحكومة وقع أسير وعوده بإحلال الأمن».

ولكن لماذا يتصرف شارون على هذا النحو؟ تجيب عن ذلك صحيفة «هاآرتس»: «تصرف شارون حتى الآن يشير إلى أنه يدرك قصور القوة الإسرائيلية». وإضافة لاستيعابه لهذه الحقيقة بعد وصوله إلى السلطة، فإن شارون يجد نفسه أمام خيارين صعبين واجهها سلفه باراك: فإما أن يكتفي بقدر محدود نسبياً من الرد على تصاعد الانتفاضة والمقاومة فيخسر الشارع ويخسر السلطة، وإما أن يستخدم العنف دون كوابح بصورة مفرطة فيفجر الأوضاع ويتسبب في المزيد من الرد المقابل من جانب الفلسطينيين.

المحلل السياسي عوزي بنزيمان وصف الوضع الحرج في مواجهة الانتفاضة بقوله: «تجد كل حكومة إسرائيلية نفسها مقيدة في تحركاتها العسكرية، فهي لا تستطيع أن تتخذ قراراً بشن عمليات واسعة النطاق تثير الاعتراض في العواصم العربية، وشارون يتصرف حالياً كمن يدرك ذلك ويفهمه». ويضيف: «الجانب الذي يبعث على اليأس في مداولات المجلس الوزاري المصغر هو الإدراك بأن قراراته لا تستطيع تغيير الوضع الذي تمر به الدولة بشكل جوهري».

مصدر أمني كبير - كما وصفته صحيفة يديعوت أحرونوت - تحدث عن حالة الإرباك التي تواجه السياسيين والعسكريين الصهاينة في فهم حقيقة ما يجري فضلاً عن القدرة على مواجهته فقال: «الانتفاضة الحالية لا تشبه ما عرفناه. توجد في الذاكرة أحداث النفق وأحداث النكبة التي كانت أكثر عنفاً، لكنها أقصر مدة.. في الانتفاضة الحالية استغرق الأمر شهوراً عدة حتى فهمنا بالضبط ماذا يحدث». وأكد حال

.. ويفتح جبهة جديدة في حربه على المقدسات

أوصت لجنة صهيونية الأسبوع قبل الماضي، بحظر دخول المسلمين إلى حرم المسجد الأقصى، ما لم تتوقف أعمال الترميم التي تقوم بها الأوقاف والهيئات الإسلامية في المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، وباقي أماكن العبادة في الحرم القدسي. وهذه خطوة لو تمت، فستكون شرارة انتفاضة جديدة، تزيد من وهج الانتفاضة الحالية.

فقد أوصت لجنة «جالوسكا»، التي عينتها حكومة باراك السابقة، وكلفتها بدراسة الأوضاع في الحرم القدسي، بالحد من دخول المصلين للحرم القدسي، ما لم تتوقف أعمال الترميم.

وترى لجنة «جالوسكا»، التي تضم ممثلين عن مخابرات «شين بيت»، والشرطة، والآثار، وجيش الاحتلال، ومكتب رئيس الوزراء، ووزارة الأمن الداخلي، أنه إذا لم تنجح الضغوط على دائرة الأوقاف الإسلامية لوقف أعمال الترميم، يتوجب فرض عقوبات على الأوقاف وعلى السلطة الفلسطينية، والحركة الإسلامية في أرض ١٩٤٨م، التي تعتبر الذراع الأساسية لأعمال الترميم، وحددت اللجنة أربعة أهداف تسعى لتحقيقها وهي:

- الحفاظ على الوضع القائم، ووقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى ما عدا أعمال الصيانة العادية، وإصلاح البنية التحتية الضرورية، شريطة أن تجري تحت إشراف هيئة الآثار الصهيونية.

- وقف ما أسمته اللجنة بخرق الاتفاقات من جانب السلطة الفلسطينية، المتمثل في نشاطات أجهزة أمنها داخل الحرم.

- فتح أبواب الحرم القدسي أمام الزوار من غير المسلمين إشارة لليهود، وكانت أبواب الحرم قد أغلقت أمامهم منذ اندلاع انتفاضة الأقصى.

- منع إلقاء الخطب الدينية في المسجد الأقصى، ولاسيما التي تحتوي على تحريض ضد الكيان الصهيوني. كما اقترحت اللجنة من أجل تحقيق الأهداف السابقة، فرض مجموعة من الإجراءات العقابية، وأهمها:

- ممارسة ضغط على الشيخ رائد صلاح، رئيس بلدية أم الفحم، وزعيم الحركة الإسلامية في أرض ١٩٤٨م، وهي الحركة التي تعد الرائدة في مجال أعمال الترميم التي أجريت في الحرم القدسي خلال الأعوام الأخيرة، بهدف وضع العراقيل أمام عمله كرئيس للبلدية، إذا لم يعمل على الحد من نشاطات البناء القائمة في المسجد الأقصى.

- الحد من دخول المصلين إلى المسجد الأقصى، ولاسيما سكان المناطق الفلسطينية،

اليمين: لا يمكن احتمال الوضع.. شارون يفقد القيادة

اليسار: عاجز عن مواجهة الانتفاضة وليس لديه أكثر مما قدمه باراك

العجز عن فهم الانتفاضة الجنرال بني جينتس الذي قال: «ما يجري اليوم ليس انتفاضة، هذا صراع عنيف».

وقارن جينتس بين ما يحدث الآن وبين جنوب لبنان، فخلص إلى أن الوضع أصعب كثيراً في فلسطين «الصراع هنا أكثر تعقيداً.. ففي لبنان لم يكن المواطنون الإسرائيليون هدفاً للهجوم اليومي». فالخطر الذي يواجهه الكيان الصهيوني بسبب الانتفاضة هو في داخل العمق الصهيوني ولا تقتصر أخطاره على الجنود وفي موقع محدود كما كان الأمر في جنوب لبنان. ويقول الصهاينة إن الفلسطينيين يسعون الآن لتكرار السيناريو ذاته وتحويل احتلال الضفة والقطاع إلى وجود مكلف ومرهق، وبالتالي التفكير بالخلاص من هذا المأزق الذي يتجاوز في ضراوته ما واجهه جيش الاحتلال في جنوب لبنان.

ويجد شارون نفسه في وضع لا يحسد عليه «إنه لا يستطيع أن يواصل ضبط النفس لوقت طويل، مصداقيته في إسرائيل والعالم العربي موجودة على كف عفريت، وصل شارون إلى لحظة الحقيقة، لقد انتهى احتفال النصر، ومجنون من يحسده». بهذه الكلمات لخص أحد السياسيين مأزق شارون. وإذا كان باراك في أزمته قد وجد من يدافع عنه من تيار اليسار في مواجهة الانتقادات التي تعرض لها، فإن شارون يقف وحيداً في مواجهة السهام التي تنطلق نحوه من كل مكان، من اليسار واليمين ومن الشارع، بل ومن داخل حكومته.

وقد وجد بعض اليساريين في وضع شارون المتأزم فرصة لتسديد الحسابات معه والشماتة به بعد أن بالغ هو بالقيام بهذا الدور في وقت سابق حين كان اليسار يخضع للامتحان. ناحوم برنياع - المحلل السياسي - قال إن على شارون أن يدرك أنه لا يستطيع أن يحافظ على مصداقيته لوقت طويل «إن ما يجب على الزعيم أن يفعله في مثل هذا الوضع هو أن يقول الحقيقة للشعب، والخبر السيئ الذي كان بمقدور شارون أن يقوله هو أنه لا يوجد حل في هذه اللحظة». أما نير برعام من اليسار فكان واضحاً في إلقاء الكرة في ملعب اليمين: «شارون هو رئيس الحكومة، وهو رجل اليمين، ليس له أهداف، ليس لديه حلول بديلة.. إن سياسة اليمين ستقود في أحسن الأحوال إلى تجميد الوضع الراهن، وفي أسوأ الحالات إلى التصعيد».

عوزي بنزيمان قال إن الليكود الذي هاجم سياسة باراك في الرد على الانتفاضة يقوم الآن بتكرار التصور نفسه عندما أصبح في موقع المسؤولية. وانضم يوسي ساريد زعيم حركة ميريتس اليسارية لحملة تصفية الحسابات مع اليمين: «إن العدو الأكبر لنا الآن هو الوهم، في البدء كان الوهم بأنه حين تنتخب قيادة يمينية وطنية سيعود الأمن الشخصي لأن الجيش سينتصر.. وبالأمس أثبت شارون لنا ولهم أنه ليس لديه ولا فكرة جديدة واحدة لمكافحة الإرهاب، يجب قول الحقيقة لجمهورنا المتألم والمعذب: ليس ثمة وسيلة لم تفحص، ليس ثمة أفكار جديدة، ولا يوجد حلول لم تجرب». ولا تخفي كلمات ساريد مشاعر اليأس والإحباط التي وصلها الجمهور الصهيوني وقواه السياسية.

وقد كان هجوم بعض الأطراف اليمينية على شارون أشد ضراوة من اليسار، والسبب أن اليمين يرى في فشل شارون فشلاً له كتيار وتحميله مسؤولية الفشل، وهو ما سيؤثر سلباً على قوته الشعبية.

رئيس الكيان موشيه قصاب المحسوب على الليكود انتقد أداء الحكومة وقال إن عليها أن تبلور استراتيجية جديدة، مضيفاً أنه لا يمكن الاستمرار على هذا النحو. وهو ما أكده حزب شاس التلمودي «لا يمكن احتمال أن يستمر هذا الوضع». ويرى حزب المفدال اليميني أن «المطلوب عمل صارم وليس أقوالاً عن الصرامة، إن ضبط النفس يفسر كعجز». ولكن حزب الاتحاد الوطني كان أكثر وضوحاً في تعبيره عن الاستياء من شارون حيث قال: «إن شارون سيفقد قيادته مثلما حصل مع باراك».

وحملت الكاتبة اليمينية أمونه ألون في «يديعوت أحرونوت» شارون مسؤولية الوضع الأمني المتدهور ودعت الجمهور إلى أن «يصب جام غضبه عليه». وحتى من داخل حكومته، واجه شارون انتقادات لسياساته حيث دعاه الوزيران رحبعام زئيفي وأفيغدور ليبرمان إلى شن حرب ضد ما وصفوه بـ«الارهاب الفلسطيني بصورة شديدة ومتواصلة».

المستوطنون يطالبون بإسقاطه

أما المستوطنون الذين كانوا ينظرون إلى شارون على أنه المنقذ، فإن هجومهم عليه أخذ

هدف إرغام السلطة على وقف نشاطاتها داخل لحرم القدسي.

- حظر دخول مواد البناء والسيارات المعدات إلى الحرم القدسي، ولو بصورة مؤقتة.
- إنزال عقوبات شخصية على كبار لمسؤولين في السلطة الفلسطينية وموظفيها، بما ي ذلك منعهم من دخول القدس طالما استمرت لسلطة في ممارسة نشاطاتها داخل الحرم لقدسي.
- اتخاذ إجراءات قضائية ضد المهندسين المقاولين الذين يشرفون وينفذون أعمال الترميم.

وتزامن الكشف عن التقرير، مع طلب رئيس لوزراء الصهيوني شارون من الأجهزة الأمنية حص سبل تمكين اليهود من دخول باحة الحرم قدسي لأداء الطقوس الخاصة بهم، في خطوة توقع أن تثير ردود فعل حادة في الساحات فلسطينية والعربية والإسلامية■

في نداء إلى الشعب الفلسطيني والأمة العربية:

حماس تدعو لحماية الأقصى من تدنيس الصهاينة

دعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أبناء الشعب الفلسطيني إلى تكثيف الوجود في المسجد الأقصى المبارك مهما كانت الظروف والأحوال، ومنع المجرمين الصهاينة من تدنيسه، والدفاع عنه بالمهج والأرواح.

جاء ذلك رداً على إصدار الإرهابي شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني الغاصب، تعليماته لأجهزته الأمنية بحماية حق الصهاينة المزعوم في زيارة الأقصى المبارك، وتدنيس ساحاته المشرفة.

ودعت حماس الشعوب العربية والإسلامية أيضاً «لأخذ زمام المبادرة في الانتصار لدينها ومقدساتها، والمباشرة لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة لنصرة شعبنا المجاهد، والوقوف إلى جانبه في مقاومة العدوان الغاشم، والتمسك بحقوقه في أرضه ومقدساته، وإعانته بكل السبل الممكنة».

وحثت الحركة الدول العربية والإسلامية «للانحياز لحقوق شعبنا وأمتنا، ودعم خياره في المقاومة، والانسجام مع مطالب شعوبنا العربية والإسلامية في مجابهة شارون ومخططاته العدوانية، وعدم الانخداع بالمكر الصهيوني - الأمريكي الداعي للتعامل مع شارون، والتجاوب مع شروطه وإملاءاته تحت ذريعة الاستقرار والسلام، وذريعة منحه الفرصة».■

منحى عملياً، حيث بات مطلبهم الملح العمل على إسقاطه وبدأوا خطوات باتجاه ذلك. لجنة حاخامي مجلس يشع الاستيطاني قالت إنه «يجب فعل كل شيء من أجل إسقاط حكومة شارون، لقد اجتاز كل الخطوط الحمر وفرط بأمن اليهود». وفي مدينة الخليل هاجم المستوطنون الجنود وبصقوا عليهم وضربوهم واتهموهم بالعجز عن توفير الأمن لهم. وقد أثار ذلك غضب وزير الدفاع بنيامين بن إليعازر الذي قال: «لم يبق إلا أن يطلقوا النار عليهم».

وعبّر الشارع عن عدم رضاه إزاء فشل شارون في تحقيق الأمن. وفي استطلاع أجراه معهد غالوب قال ٦٧٪ إنهم لا يتوقعون أن يتحسن أمنهم الشخصي في ظل حكومة شارون وتوقع ٥٩٪ منهم أن يتصاعد «العنف»، كما توقع ٤٦٪ منهم أن تنشب حرب مع الفلسطينيين هذا العام.

..اليسار هو المنقذ ؟!

وأمام هذا الواقع الصعب والمعقد، لا تبدو أمام شارون هوامش واسعة للمناورة. فالحكومة الأمريكية تضغط عليه باتجاه عدم الانجرار وراء الضغوط الداخلية تجنباً لجر المنطقة إلى دوامة المواجهة والحرب، وهو كذلك بات أكثر إدراكاً مما مضى لنتائج خوض حرب من هذا النوع في ظل انحطاط معنويات المجتمع والجيش وتغير موازين القوى، ولكنه في الوقت ذاته لا يستطيع أن يقف مكتوف الأيدي إزاء تدهور الوضع الأمني الذي بات يهدد مستقبله السياسي.

ويبدو أن شارون في ضوء هذا الوضع المعقد، قد اختار تصعيد القمع والعنف ضد الفلسطينيين ولكن ليس بالقدر الذي يطالب به معسكره اليميني، وقد لوحظ أن الجيش استخدم قدراً أكبر من العنف في مواجهة مسيرات يوم الأرض وفي الرد على العمليات الاستشهادية الثلاث التي نفذتها المقاومة الإسلامية.

وفي اتجاه آخر يسعى شارون للمحافظة على موقعه السياسي من خلال الاستقواء بحزب العمل وبالتحديد شيمون بيريز. وقد أبدى بيريز وكثير من أعضاء العمل استعدادهم للقيام بهذا الدور الذي لم يجنبهم الانتقادات الجارحة من أطراف في اليسار الصهيوني يرون أن بيريز تحول إلى حذاء في قدم شارون. وبصورة لا تخلو من التهكم قال شارون إن بيريز «تحول ليصبح أكثر عنفاً مني»، وأكد بيريز ذلك وقال: «صحيح، يجب أن يقوم أحدنا بتهدئة الآخر، وفي هذه المرة شارون هو الذي دفعني نحو الاعتدال».

هل سينجح شارون في الخروج من مأزقه الحالي؟ ربما تكون الأسابيع القليلة المقبلة كفيلة بالاجابة عن ذلك.■

توجهات أولية للمسألة الشارونية

عملية الاقتحام بالباص.. نقلة جديدة في الانتفاضة.. وفي الإطار خليل أبو علبة

إبراهيم أبو الهيجا

ibraheem@hotmail.com

الحديث عن شارون أشبع قولاً وجدلاً، ولكن بالمجمل على القارئ أن يقف عند نقطة متوازنة بين التهوين والتهويل، فالبعض يضخم (شارون) لكي يبرر المسايرة أو تخفيف المقاومة، ونحن كذلك علينا ألا نقلل من شأن تغير المعادلة الصهيونية في أسلوب المواجهة صحيح أن (باراك) أفرغ ما في جعبة شارون من أساليب وتكتيكات، ولكن شارون كما قال عنه بيريز صاحبه في الحكم الآن (إنه يعرف أهمية القوة ولكنه لا يعرف حدودها)، وبمعنى آخر قيل عنه (إنه الرجل الذي لا يتوقف عند الخطوط الحمر)، ولسنا بحاجة لاستدعاء الشواهد فكلنا بات يعرفها.

معرفة آفاق شارون تعني «عسكرياً» الاستعداد للأسوأ وسياسياً الصمود والمواجهة، والإدراك أن ثمة حقيقة واحدة تمكن من ردع شارون وإسقاطه وهي ببساطة تكثيف المقاومة والاستمرار في عزله سياسياً لكي يدرك الجميع أن المقاومة مرتبطة بالاحتلال، وليس بتغير الأشكال والوجوه، كما ثبت بالمقابل أن اليسار واليمين الصهيونيين كلاهما واحد في استراتيجية المراد من التسوية، ولهذا ينبغي فضح المنافقين والمهرولين الذين يقولون «لقد أضعتم الفرصة التاريخية»، فهذه صيغة للإضعاف ووسيلة للنيل من صمود الشعب ومقاومته، ولو نزلنا معهم لفحوى الوقائع السياسية على مدى عشر سنوات من التفاوض لتبين لنا مدى قصورهم السياسي.

انكشاف اليسار: سنتكلم عن اليسا
الصهيوني - وهي الصفة التي تطلق مجازاً عل
الصهاينة المستعدين للتعامل مع التسوية (بثم
أعلى ورموز أفضل) - وسنحصر أمرنا بالفه
السياسي للمسألة التي ارتكز عليها محو
الدعاية الانتخابية الأخيرة، لقد كشفت كام
ديفيد وطابا وغيرهما حدود العطاء اليساري
الذي يقوم أساساً على المساومة على ما تبقى م
الـ٣٠٪ من فلسطين وأخذ دولة مسلوبة الإراد
مقابل صفقة تتنازل من خلالها عن بعض
السيادة في القدس وشطب حق العودة تمام
وجاءت مقترحات كلينتون كتعبير رسمي رئاس
يلخص العرض اليساري الصهيوني باللغ
الأمريكية، صفقة اليسار المعروضة يكاد يجم
عليها مجمل اليسار، هذه المسألة مهمة ف
التقدير الرسمي والشعبي، لأنها ستشكل نقط
تحول في فهم مزاعم الذين أرهقونا منذ أوسل
وحتى الآن بجدوى المراهنة على تغيير الرأ
العام اليهودي كسبيل مهم للخلاص م
احتلالهم. لا يستطيع أحد اليوم أن يجادل ع
اليسار أو باسمه ويسوق للشعب الفلسطين
أوهاماً جديدة، فما يعرضه اليسار هو وص

كارثية، حتى وإن كان بين اليمين واليسار فروق معلومة، إلا أن أشد طروحات اليسار حماساً لا تلامس آمال أنصار أوسلو والتسوية، وحتى طروحات اليسار (السخيّة)، انقلب عليها اليسار عند أول امتحان مع شارون، فاليسار وعلى رأسه باراك صاحب «العروض السخيّة» كان على استعداد لأن يبيع مبادئ اليسار وينقلب على دعايته ضد شارون، بمجرد عرض شاروني مغري، فقد تناسى اليسار البرنامج السياسي للحكومة وانهمك في حجم وعدد الوزارات الممنوحة، نفاق اليسار وانكشاف حدود عطائه مناسبة مهمة لكي نقول للمراهنين على حلول من اليسار كفاكم خداعاً. هذا هو الدرس الأول، أما الدرس الثاني، فهو ضرورة أن نوضح للشعوب العربية والإسلامية أن التسوية انتهت وأن المعركة بدت واضحة ضد اليسار واليمين معاً، ولا داعي بعدها لإرهاقنا بأحاديث الفروق بين اليمين واليسار لتسويغ منطقة الهدنة والتسوية مع أحدهما.

مناورات شارون السياسية

الكل بات يعرف أن شارون لن يكون (ديجول) لألف سبب، وكلنا يعلم أن حدود تسوياته ستدور في حلقة مفرغة وفي تجارة بضاعة فاسدة، المسألة ليست بحاجة لاختبار أو انتظار أو تحليل، والممارسة الرسمية الدبلوماسية (التكتيك) بالمواقف حتى يورطوا شارون، ستعطيه وقتاً متاحاً لكي يتحرك (براحة) دولياً، والأخطر هو إعطاؤه أي إشارة على الأرض بالتهدئة، الدبلوماسية الوحيدة مع شارون هي الاستمرار في عزله على كل الصعد العالمية، والمهم أن نتعلم دبلوماسية المقاومة على الأرض الفلسطينية، بذلك ننجح في الانتصار عليه في فترة قصيرة ولو أنها ستكون مؤلمة في البداية، ومن المهم بين ركام هذا التحليل الحذر من مناورات شارون التي ستدور أو ستحاول الاستفادة من الخيارات التالية:

١ـ **الخيار اللبناني**: فشارون ينتظر فرصة لكي يؤكد للعرب مدى قوة وقدرة كيانه ونظراً للظروف المعقدة في الضفة وغزة، فإنه من الممكن أن ينتهز أول فرصة لكي يبرر ضرب لبنان كرسالة في العمق، هدفها محاولة الإخضاع، وعرض العضلات وعندئذ يجب أن يكون الرد العربي والإسلامي حاسماً.

٢ ـ **الخيار الأردني**: السياسة الشارونية هنا يجدر التنبه لها، وفضحها لا لأنها تحمل مضامين سياسية قابلة للتطبيق، بل لكونها ستستخدم كأداة للفتنة ما بين العرب، وهي أيضاً لإضاعة الوقت وتصب في لعبة شارون لصناعة علاقات تفاوضية عامة دون تقديم تنازلات حقيقية.

٣ ـ **الخيار السوري**: وهو الآخر سيكون للتحايل وإضاعة الوقت وإضعاف الموقف الفلسطيني من خلال لعبة الاتصالات السرية والعلنية، والإيهام بإمكان التقدم على الملف السوري لدفع الفلسطينيين للتراجع، هذا الفخ يستطيع المستوى الرسمي تجاوزه بتعميق التحرك العربي الشامل وفضح المواقف الصهيونية تباعاً.

عندما يصبح الشعب الفلسطيني كله مثل «أبو علبة».. عندها لن يستطيع شارون إلا الاستسلام

٤ ـ **الخيار الغزاوي**: من الممكن في إطار لعبته التفاوضية أن يعرض شارون الدولة الفلسطينية في غزة مقابل الهدوء، أو الهدنة أو من الممكن أن يأتي العرض على شكل اتفاقية انتقالية قد تسمح لدولة غزة المسالمة والمحاصرة بالتواصل مع الضفة الغربية المقطعة والمشرذمة، الخيار الغزاوي، ليس خياراً سياسياً بل هو خيار تتبناه المؤسسة العسكرية وتروج له وقد يعرضه شارون على السلطة أو قد ينفذه بشروطه.

٥ـ **الخيارات الانتقالية**: وهذه أشكالها كثيرة وهي التي سيتلاعب بها شارون، من الممكن أن يبدأ بالتفاوض حول تطبيق المرحلة الثالثة من أوسلو كجزء من اتفاق موقع، متجاهلاً عامل الزمن وقد يتحدث عن دولة فلسطينية في غزة والضفة على مناطق (أ ، ب)، بمزيد من التواصل، وربما بمزيد من النسب وربما بإزالة مستوطنة أو اثنتين، هذه الدولة الهشة ستكون مرهونة بحالة الهدنة حتى يجري التفاوض، أو تكون محكومة باتفاقية انتقالية تضمن تفاوض الدولة لاحقاً على حقوقها الأساسية في القدس واللاجئين، هذا الخيار هو الآخر ليس خيالياً فهو التوصية الرئيسة التي يراها مسؤول ملف التسوية لمدة اثني عشر عاماً «دنيس روس».

٦ـ **الخيار العنصري الأحادي**: إذا فشلت كل خيارات الضغط والمساومة لتمرير التسوية أو ضمان الهدوء، فمن الممكن أن يجري تبني سياسة الفصل الأحادي لا بالمعنى السياسي بل بأضيق المعاني الأمنية لضمان (أقل احتكاك وأكبر ضغط) وبالتالي (أكثر أمن)، ويصبح الوضع الفلسطيني أشبه بـ «فصل عنصري» والحصار الذي يجري في فلسطين صورة مصغرة لما سيجري في حالة التطبيق الشامل.

فلسفة شارون الميدانية

في المستوى السياسي ليس لدى شارون تسوية يعوّل عليها أحد لكي يجريه تفاوضياً أو سياسياً فخطوطه واضحة مثل الشمس، وفي المستوى الميداني يبدو واضحاً أن فلسفته تقوم على التالي:

١ - **الأمن مقابل الخبز**، بمعنى آخر يريد شارون أن يقول إن منسوب المواجهة تصعيداً أو تخفيفاً أو توقيفاً سينعكس إيجاباً أو سلباً على جوع الفلسطينيين وفقرهم وتعقد حياتهم.

٢ـ **الثواب والعقاب**، بمعنى آخر المحاسبة على المستوى الشخصي والمناطقي، فهو يريد إبداع صيغة تفرقه بين صفوف الشعب الفلسطيني على أساس مقدار وحجم مشاركتهم في فاعليات الانتفاضة، وهذا المستوى ينطبق أيضاً على حجم هدوء المنطقة أو نشاطها. هذا المنطق يقوم على التفريق والتجزئة وحصر المشكلة في الثواب والعقاب.

٣ـ **التفاوض بعد الهدوء**، شارون ليس لديه ما يقدمه على نطاق التفاوض، لكن هذا المنطق ليس كلياً فشارون عندما يجد التفاوض يخدم حركته السياسية وتلميع صورته القمعية لن يتوانى في التفاوض والجلوس، وسيمارس النفاق والازدواجية في هذه النقطة بالذات، وهنا تأتي أهمية عدم التورط الرسمي العربي أو الفلسطيني بأي صيغ تفاوضية تخدم حركة شارون أكثر مما تخدم الحقوق والانتفاضة.

بقي أن نقول إن الضغط هو الوسيلة الصهيونية لإخضاع انتفاضة الشعب الفلسطيني والرضا بالاحتلال، والسياسة الشارونية هي التطور الجديد لمضاعفة هذه القوة، بعد أن توهم الجمهور الصهيوني أن أمنه المفقود قادر على استعادته رجل من الماضي الدموي، الجمهور الصهيوني يريد الاحتلال والأمن معاً وقد حاول أن يتحايل على الشعب الفلسطيني ببعض الأمتار هنا وهناك، ولكن العلاج مؤقت والخداع انتهى، ولهذا جاءت انتفاضة الأقصى، والملاحظ أن استنفاد وتجريب باراك لخيارات القوة تحت ضغط جمهوره المرعوب، أدى إلى نتيجة عكسية فمشكلة باراك لم تعد فتح أو حماس أو السلطة، لقد ولدت آلة القمع كما هو معروف رد الفعل الذي تفوق هذه المرة على الشكل الحزبي وهذا هو الدرس المهم، فعملية خليل أبو علبة سائق الباص الذي اقتحم تجمعاً لعدد من الجنود والمستوطنين تستحق الوقوف عندها لأنها المؤشر على النقلة الجديدة التي أصبحت تشهدها الانتفاضة من عمل جماهيري سلمي إلى عمل حزبي عسكري إلى عمل شعبي جهادي، فعندما يتحول كل فلسطيني إلى قنبلة مستعدة لتفجير الاحتلال دون سابق إنذار عندها نستطيع أن نلمس بداية التحرير الفلسطيني والتقهقر الصهيوني، لقد حدد شارون سياسته الأمنية قبل يوم واحد من عملية (أبو علبة) بأنه يريد التفريق بين من يعتبره متورطاً وبين من يريد تحصيل قوت عياله، عملية (أبو علبة) هندست الرد الفلسطيني الشعبي على نظرية شارون، وعندما يصبح الشعب الفلسطيني مثل (أبو علبة) فعندها لن يستطيع شارون إلا الاستسلام لمنطق الانتفاضة الفلسطينية والسقوط الحر كما سقط باراك من قبله، لأن صيغة الأمن لا يمكن أن تكون مضمونة لمحتل، وهي لم تكن منخفضة في حدودها الدنيا إلا إبّان انخداع البعض بسراب اليسار الصهيوني والأيام المقبلة ستؤكد ذلك دون شك ■

محنة المسلمين في الهند.. قديمة متجددة

مستقبل غامض يواجه أكبر أقلية مسلمة في العالم

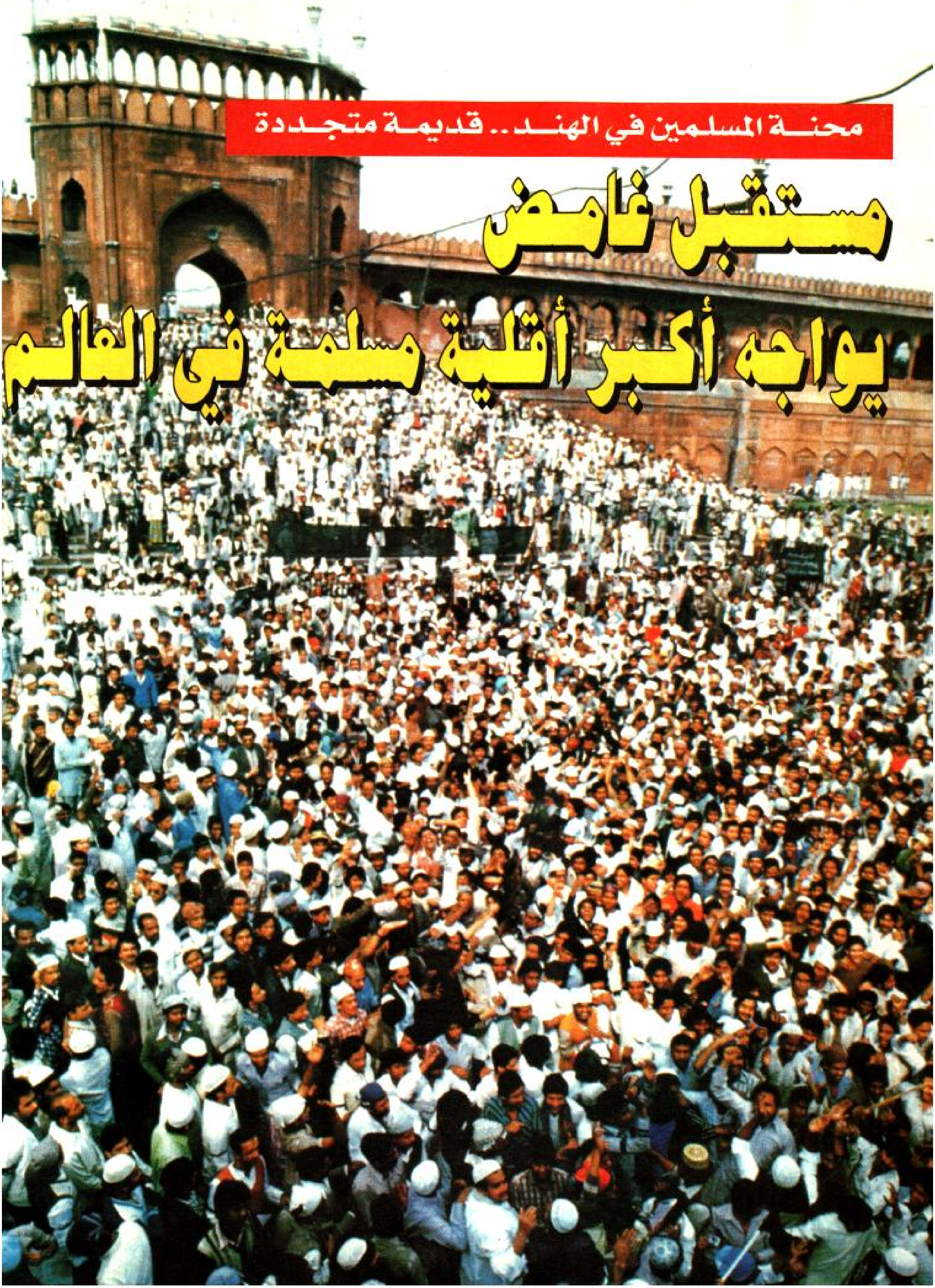

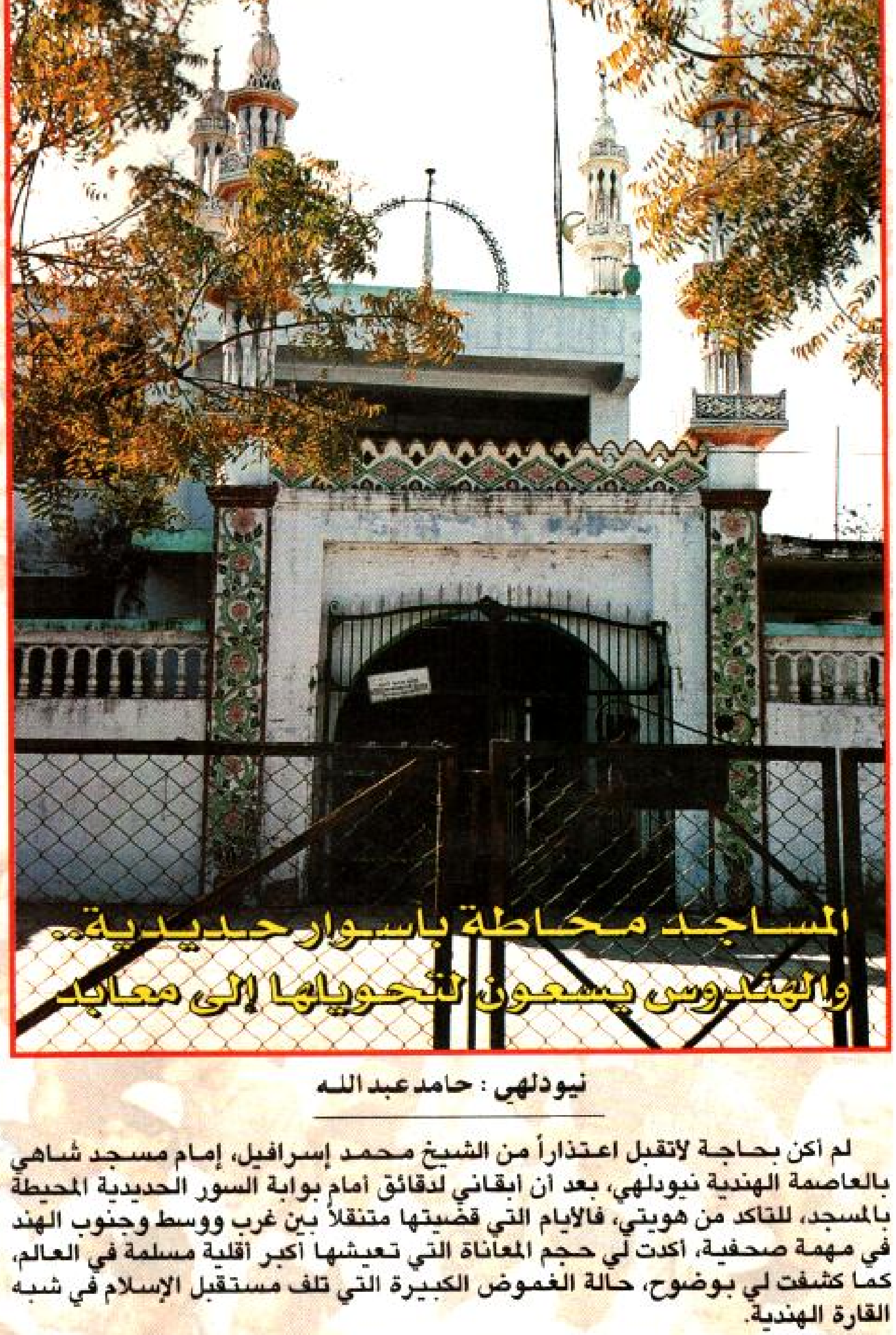

المساجد محاطة بأسوار حديدية.. والهندوس يسعون لتحويلها إلى معابد

المسلمون ٢٠٠ مليون نسمة لكنهم يمثلون ٥٪ فقط في الجيش.. و٢٪ في الإدارة!

نيودلهي: حامد عبد الله

لم أكن بحاجة لأتقبل اعتذاراً من الشيخ محمد إسرافيل، إمام مسجد شاهي بالعاصمة الهندية نيودلهي، بعد أن أبقاني لدقائق أمام بوابة السور الحديدية المحيطة بالمسجد، للتأكد من هويتي، فالأيام التي قضيتها متنقلاً بين غرب ووسط وجنوب الهند في مهمة صحفية، أكدت لي حجم المعاناة التي تعيشها أكبر أقلية مسلمة في العالم، كما كشفت لي بوضوح، حالة الغموض الكبيرة التي تلف مستقبل الإسلام في شبه القارة الهندية.

وبلكنة عربية مكسرة، قال لي الشيخ محمد إسرافيل: نعتذر إليك عن التأخير، ولكننا مضطرون لذلك، حيث نعيش ليل نهار في خوف، ونتوقع أن ينقض علينا الهندوس في أي لحظة ليدمروا مسجدنا، ويبنوا فوقه معبداً خاصة بعد أن نجحت محاولاتهم وحصلوا على قطعة أرض كبيرة ملاصقة للمسجد لبناء معبدهم عليها، لكننا مازلنا نقاوم بدعم من مجلس السفراء العرب بدلهي.

ويعد مسجد شاهي، أو مسجد السفراء العرب، أقدم وأكبر المساجد في نيودلهي، وقد عاش المسلمون الهنود ينتظرون لسنوات طويلة ترميم المسجد الذي يعود إنشاؤه لنحو ٦٠٠ عام، إلى أن تضامن السفراء العرب، وحصلوا على دعم من مؤسسة زايد للأعمال الخيرية بدولة الإمارات لترميم المسجد، ليتحول إلى منارة إشعاع إسلامية، حيث يتعلم في مدرسته المئات من أبناء المسلمين، وقد نجح السفراء العرب في حماية المسجد بإنشاء سور خارجي حوله، وبوابة حديدية. وأصر محمد سعد رشيد مدير مدرسة المسجد، أن يصطحبنا في جولة بحرم المسجد، مؤكداً أن نحو ٣٥٠ طالباً من فقراء مسلمي الهند، يقيمون بالمسجد إقامة كاملة وقد أعدت لهم إدارة المدرسة برنامجاً تعليمياً وترفيهياً، يبدأ فجراً وينتهي بحلقات السمر بعد صلاة العشاء. وأضاف: نواجه مشكلات عديدة، أبرزها نقص الأموال للصرف على الطلاب، لكننا نجاهد حتى لا ينطفئ نور الإسلام في الهند، والحمد لله سنخرج هؤلاء الطلبة الصغار دعاة للإسلام، وقد حفظ غالبيتهم أجزاء عديدة من القرآن، ونقوم حالياً بتدريسهم الأحاديث النبوية، ونعلمهم الفضائل الإسلامية، وإن توافرت لنا الأموال فسوف نعلمهم حرفاً ومهناً، يستطيعون بها مواجهة أعباء الحياة، كما يحدث في مدرسة دار العلوم بديوبند، التي تعد من أكبر المدارس الإسلامية التي تخرج فقهاء في الدين، وفنيين في علوم الكمبيوتر. وحالياً توجد في كل قرية يعيش فيها مسلمون، مدرسة لتعليم الإسلام، ونتمنى أن يتم تزويدنا بكتب تشرح معاني القرآن الكريم، حيث إن غالبية الكتب الإسلامية المتداولة حالياً باللغة الأوردية.

تناقض كبير

ويلتقط محمد سهيل لقماني، إمام المسجد الحديث، مؤكداً أن المسلمين يشعرون بتناقض كبير بين البرامج المعلنة والخفية للأحزاب السياسية الهندية، حيث تتقرب إليهم قبيل إجراء الانتخابات البرلمانية بأيام قليلة، لكن بعد أن تفوز تنقلب ضدهم، وتمارس أشكالاً متعددة من التمييز العنصري.

وتعد المساجد ومدارسها الدينية الوعاء الأول، وقد يكون الوحيد، الذي ينهض بمهمة ترسيخ الإسلام بين مسلمي الهند ونشره بين أتباع الطوائف الأخرى التي تعد بالآلاف، ويعد الإسلام العقيدة الثانية في الهند بعد الهندوسية، إلا أن السلطات الهندية تقلل من أعداد المسلمين، حيث تؤكد في إحصاءاتها الرسمية، وعلى لسان كبار قياداتها، أنهم لا يزيدون على ١٢٠ مليون نسمة، بينما هم يزيدون على ٢٠٠ مليون.

بون شاسع

وفي أثناء تجوالك في الهند، ترصد البون الشاسع بين المعابد الهندوسية والمساجد، تجد الأولى مباني فخمة، تتسع لآلاف البشر، وتقع في وسط المدن، وتندهش حينما ترى في مدينة بومباي، وفي ميدان المهاتما غاندي ٤ معابد تحيط بك، وعندما تسير نحو ٣٠٠ متر تفاجأ بمعبد خامس، ثم سادس، أما المساجد فهي

٦٠ ألف قتيل وجريح من المسلمين ضحايا الزلزال الأخير.. وشكاوى من تحيز السلطات في توزيع المساعدات

لجنة الأقليات الهندية: المسلمون يعيشون تحت خط الفقر.. متخلفون في المجال التعليمي بنسبة تزيد عشرة أضعاف على أقرانهم من الطوائف الأخرى

صغيرة ومتهالكة، وتقع في أماكن تحيطها القذارة، وحسبما تؤكد منظمة الطلبة المسلمين لعموم الهند، فإن عدد المساجد بولايات ومدن وقرى الهند تزيد على المليون مسجد، إلا أنها صغيرة، وتتسع بالكاد لأعداد المسلمين في صلاة الجمع. ويتمسك المسلمون الهنود بقوة بمساجدهم، بما يبعث في نفس الزائر للهند - لأول مرة - الاطمئنان لكن سرعان ما يزول هذا الاطمئنان عند تجوالك، لترى الهندوس يتعمدون بناء معابدهم الفخمة بجوار المساجد أو بملاصقتها، حتى يسهل عليهم الاستيلاء عليها في المستقبل. وفي الغالب، تجد المساجد محاطة بأسوار وأبواب حديدية ضخمة لحمايتها من الهندوس، ومازال المسلمون يتمسكون ببقايا مسجد بابري في أيديا، حيث يواصلون رفع مذكرات للقضاء الهندي تثبت أحقيتهم في المسجد، وتؤكد بطلان ادعاءات الهندوس، ولليوم فإن موقع المسجد مازال تحت حراسة مشددة من الشرطة، وقد تطول قضيته أمام المحاكم لسنوات، إلا أن المسلمين يتخوفون من انقضاض الهندوس على المسجد فجأة، وبناء معبدهم على أنقاضه، وخاصة أن السلطات الهندية تغمض عينيها عن تجاوزات كثيرة يرتكبها الهندوس ضد المسلمين.

معاناة حقيقية

وفي جنوب مدينة بومباي العاصمة الاقتصادية للهند، عثرنا بعد رحلة بحث طويلة على مدرسة عربية لتدريس الإسلام وتعليمه، وبمجرد أن دخلناها انفجر مديرها الشيخ محمد صلاح الحسن قائلاً: لقد تعمدوا أن يضعوا صندوقاً ضخماً من الزبالة أمام باب الدخول لمدرستنا، تفوح منه روائح كريهة لتطفيش الطلاب، وقد رفعنا مذكرات ورسائل للسلطات الهندية لإزاحة القمامة، لكن لا حياة لمن تنادي، وأتساءل: هل يعقل ذلك وفي أي شريعة؟ يذكر أن المدرسة تفتح أبوابها صباحاً ومساءً للطلبة والطالبات الذين يغلب عليهم الفقر، ويقول الحسن: طلبتنا غير ملتحقين بمدارس الحكومة، كما لايوجد نظام تعليمي إسلامي موحد، أو مناهج تعليمية جيدة، ونعاني من قلة الكتب المترجمة للغة الأوردية أو الهندية، ولذلك تنتشر الخرافات والبدع بين المسلمين بصورة كبيرة، علماً بأن مشكلة التعليم بالنسبة للمسلمين تعد جزءاً من أزمتهم العامة، حيث يعيشون في مستويات متعددة تحت خط الفقر، ولاتوجد لديهم رابطة واحدة تنطق باسمهم جميعاً، أو تتابع مشكلاتهم، ونحن لانتقاضى رسوماً من الطلبة لأنهم معدمون، وقد أتى بهم أولياء أمورهم ليتعلموا الدين بدلاً من أن يتجولوا في الشارع.

وغالبية مسلمي الهند - كما أكدت تقارير لجنة الأقليات الهندية الرسمية - يعيشون تحت خط الفقر بمراحل، وهم متخلفون في المجال التعليمي بنسبة تزيد عشرة أضعاف على أقرانهم من الطوائف الأخرى، كما أنهم لا يدرون شيئاً عن التقدم الذي تحقق في مجالات العلوم والتقنية الحديثة، التي أثبتت فيها الهند تفوقاً ملحوظاً.

ولا توجد مرافق خدمية في المناطق التي تقطنها الأقلية المسلمة، وقد كشفت دراسات عديدة، أن مابين ١٠ و١٨ فرداً يعيشون تحت سقف واحد لا تزيد مساحته على ١٠ أقدام مربعة، كما يعاني ما يقرب من ٧٥٪ من المسلمين ذكوراً وإناثاً من مرض السل والأمراض المزمنة الأخرى.

وبوسعك - وأنت تخترق شوارع المناطق التي يقطنها المسلمون في بومباي، أو نيودلهي، أو أحمد أباد - أن ترصد المأساة كاملة، حيث ترى آدميين حفاة يرتدون ملابس رثة، وقد غطت الأتربة رؤوسهم وأجسامهم، وحينما تقترب منهم، تلمح اصفرار وجوههم ونحافة أجسامهم، وبروز العظم من أجسامهم. وتتفاقم الحالة الاقتصادية السيئة للمسلمين في معظم الولايات خاصة، آسام، وراجستان، وكيرالا، والبنغال الغربية، وفي بومباي توجد قلة من تجار الذهب المسلمين، إلا أن غالبية المسلمين يعيشون في فقر مدقع.

ويصور الطريق إلى مسجد ومزار الحاج علي شاه بخاري بوسط بومباي، الحالة المزرية التي يعيشها المسلمون، فيومياً يتجمع حول المزار آلاف من المسلمين الذين يفتك بهم الفقر، والدجل، والشعوذة. تدخل إلى مسجد الحاج علي، عبر طريق طويلة، يبدأ ببوابة صغيرة، ينتشر على يمينها ويسارها باعة متجولون يثيرون الضوضاء، وهم يعرضون عليك بإلحاح، شراء ملابس، وعطور، وأطعمة رخيصة، وما إن تدخل إلى الطريق المؤدي للمسجد، حتى ترى شيوخاً وأطفالاً مسلمين، يطلبون منك المساعدة وأعينهم تفيض بالدمع، وتراهم حفاة الأقدام، وقد ارتدوا ملابس غاية في الرثة، ويبدو على

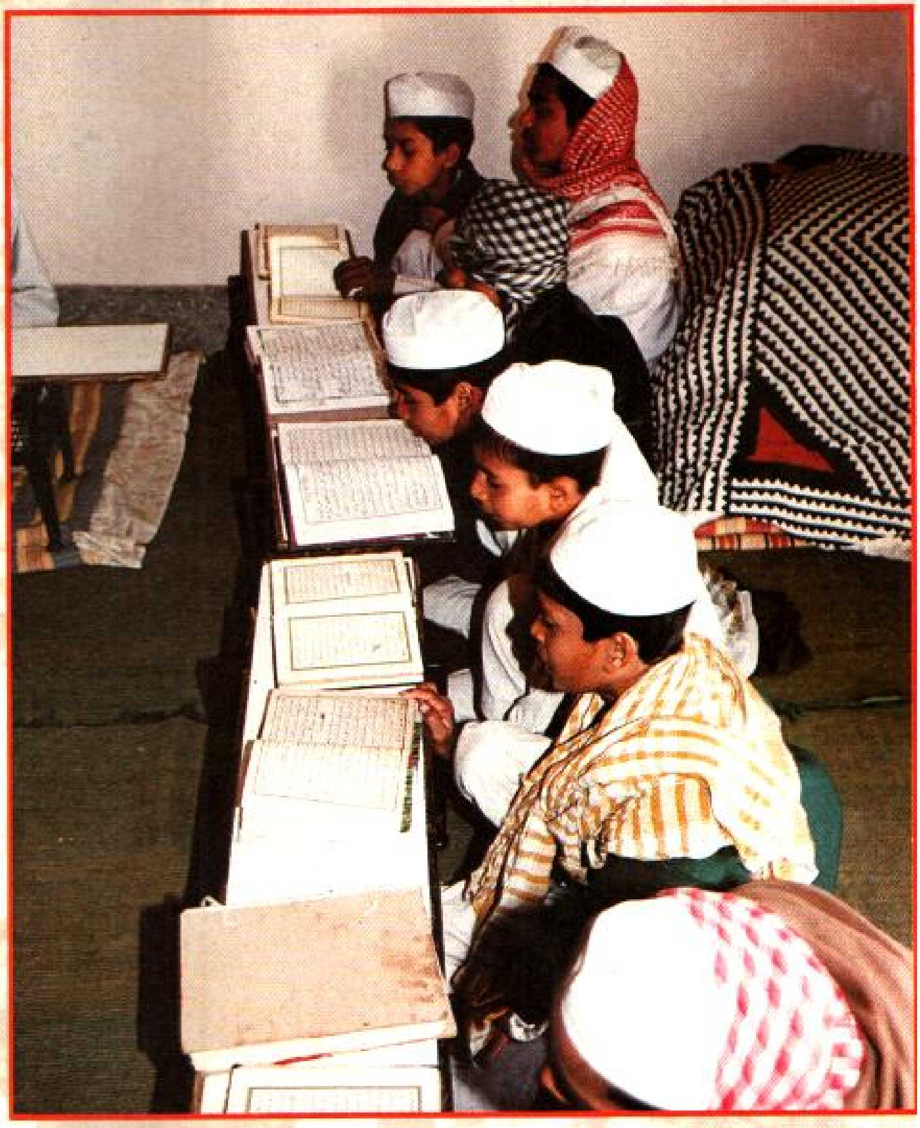

وجوههم الشحوب، والإنهاك، وتزداد الصورة مأساوية، حينما تشاهد على يسارك فتاة مسلمة في الخامسة عشرة، وقد اختارت لنفسها بين أماكن القمامة، بيتاً فرشت فيه حصيرة بالية، ووسادة رديئة، وستارة قديمة، علَّها تكون حجاباً تستظل بها عن عيون المارة.

جهل وتوسل

وتستمر في السير للمسجد، حتى ترى طريقاً موازياً، امتلا بمئات المسلمين، وعلى يمينك ويسارك بقعة كبيرة من المياه الراكدة تثير روائح كريهة، وتشاهد مسلمين كثيرين، وقد افترشوا أجزاء من البقعة العفنة، بعد أن جففتها الشمس، واختاروها مأوى ينامون فيه بجانب القمامة، وعلى الطريق، تسمع لغة عربية ركيكة: لله يا بخاري، وترى امرأة حملت طفلها دون ملابس تقيه الحر، تطلب المساعدة، وأخرى نامت على الطريق وبجوارها طفلها الرضيع، بعد أن وضعت على رأسه لفافة بالية لعلها تقيه من شدة الحرارة، وفي جانب آخر تجد شيوخاً حفاة الأقدام، تبدو عليهم مظاهر التعب والإنهاك، يطلبون المساعدة، وترى امرأة عجوزاً، حولتها السنون لشبح بشري، تستجديك للحصول على طعام ودواء. وتدخل المسجد، فإذا بك محاصر برائحة أطعمة، والمئات من المسلمين يتزاحمون لزيارة قبر الحاج علي بخاري، بينما انهمك آخرون في ترديد أغاني وأناشيد تمجد الحاج علي باللغة الهندية.

المسلمون والزلزال

وقد اكتملت لديَّ صورة معاناة ومأساة المسلمين، بعد أن سمحت لنا السلطات الهندية بالسفر إلى مدينة بهوج بغرب الهند التي ضربها زلزال ٢٦ يناير الماضي، للوقوف على جهود الحكومة لمعالجة آثار الزلزال المدمر، والتقاء ممثلي الهيئات الإغاثية الدولية والعربية.

وبمجرد دخولنا بهوج، حاولت مراراً أن أحصل من ممثلي جمعية الصليب الأحمر الهندي أو المسؤولين الهنود على أي معلومات تتعلق بوضع المسلمين الهنود ببهوج والقرى المجاورة لها، والتي يصل عددها لنحو ٩٠٠ قرية، وكذلك حجم الدمار الذي لحق بأرواحهم وممتلكاتهم، لكنني لم أجد إجابة شافية، إلا أن الأمين العام لجمعية الصليب الأحمر الهندي، قال: إن بلاده لا تفرق بين مسلم وغير مسلم، فالهند دولة علمانية.

خلال الأيام التي قضيتها في بهوج والمناطق المجاورة لها، تأكدت أن كلام المسؤولين الهنود ليس صحيحاً، بل العكس هو الصحيح، ثبت لي ذلك، عندما قابلت ممثلين من ٥ جمعيات إسلامية في معسكر الإيواء الدولي الذي أقامته السلطات الهندية في ساحة كلية رامدراوجي، وعلى مدار ٣ ساعات روى لي ممثلو جمعيات الدعوة والتبليغ، حركة الطلبة المسلمين لعموم الهند، الجماعة الإسلامية، والخير الجميل، ونهضة المجتمع، رووا وقائع مفصلة، حول انحياز السلطات الهندية للهندوس في توزيع المواد الإغاثية، سواء التي وصلت من هيئات الإغاثة العالمية أو جمعيات الإغاثة الإسلامية.

وخلال جولتنا بالمدينة والقرى المجاورة، حصلنا على معلومات دقيقة، تؤكد أن المسلمين بالمدينة يمثلون نسبة ٢٠٪ من عددهم، لكن أعدادهم تزداد بصورة كبيرة في القرى المجاورة، ولايمثل المسلمون قوة اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية في المناطق التي ضربها الزلزال بمساحة وصلت إلى ٥٠×٤٠ كم مربع، بل العكس هو الصحيح، حيث يعيشون تحت خط الفقر بمراحل.

المساجد مدمرة

وقد هرع مسلمو مدينة بهوج وقراها إلى العراء، بعد أن ضرب الزلزال بيوتهم، وحولها إلى كومة من التراب، إلا أن فجيعتهم ازدادت حينما لم يجدوا مسجداً من مساجدهم البالغ عددها ٧٧ مسجداً لتأدية الصلاة بعد أن أصابها الزلزال المدمر بقوة وصلت إلى ٧,٩ بمقياس ريختر، فاضطروا للصلاة في العراء، بعد أن خذلتهم الحكومة الهندية في توفير مسكن آمن لهم، وبالطبع، لم تمارس المساجد الدور الكبير الذي أدته المعابد الهندوسية، حيث تحولت الأخيرة إلى مكان لإيواء وإطعام الآلاف من المتضررين، مثلما حدث مع معبد سواميناراپان، حيث تدفقت عليها البطانيات، والطعام، والملابس من الاتحاد الدولي للصليب الأحمر، الذي اتخذ مقراً له في معسكر الإيواء الدولي ببهوج، وتحيز في توزيع المواد الغذائية والإغاثية لصالح الهندوس، ولم يقبل المسلمون على المعابد الهندوسية، رغم حاجتهم الشديدة للطعام والمأوى، وظلوا ينتظرون سيارات الهيئات الإغاثية في طرقات شوارع المدينة لتلقي إليهم الفتات من الطعام، ورأيناهم يقفون طوابير طويلة

السيخ ١٧ مليون نسمة لكن تمثيلهم ١٣٪ في الجيش، و١٤ ٪ في الإدارة

المتطرفون الهندوس والفقر والجهل أخطار مزمنة تواجه مسلمي الهند

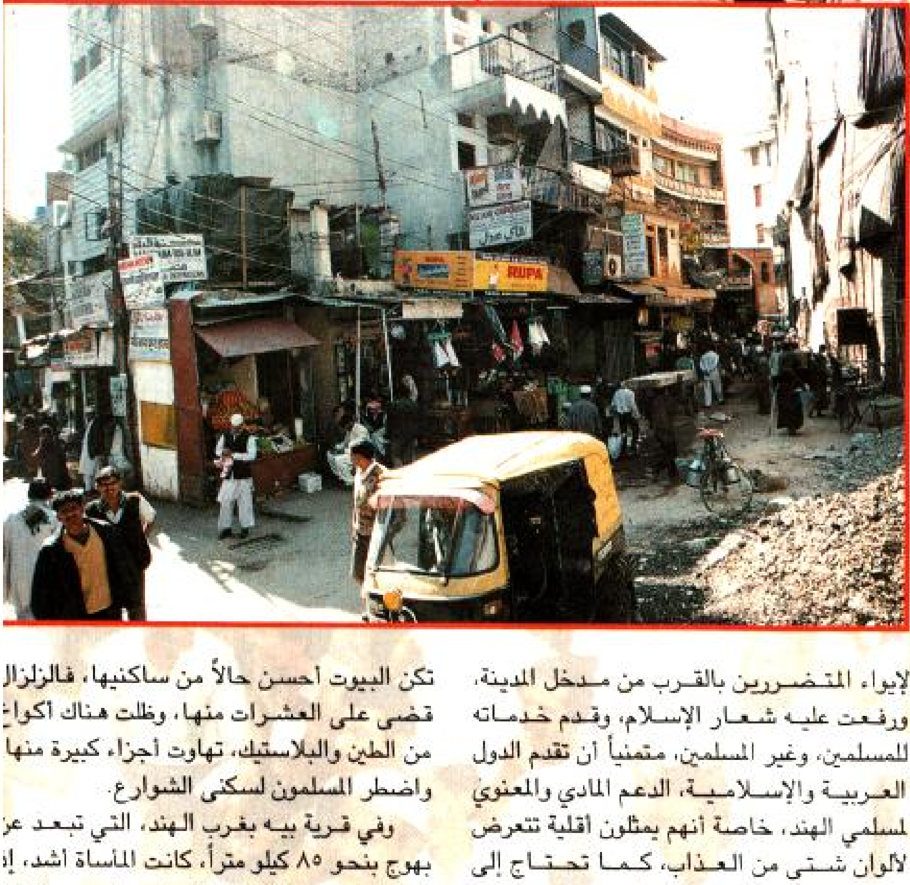

للحصول على نصيب ضئيل من المساعدات التي أرسلتها دولة عربية وروابط جمعيات إسلامية.

ولم تتمكن الدول العربية والإسلامية التي أرسلت المساعدات الإغاثية للهند من تسليم جزء بسيط من مساعداتها للمسلمين، وعندما طلب وفد دولة عربية أن يوزع دفعة كبيرة من مواده الإغاثية على أهالي المناطق المسلمة لم يسمح له إلا بتوزيع نحو ٢٠٠ بطانية و٥٠ خيمة بعد جهود مضنية، وذلك من إجمالي المساعدات التي قدمها، وزادت على ٨ آلاف بطانية، و٤٠٠ خيمة، وعشرين ألف حذاء وملبس.

وقد نشر بعض الصحف المحلية صوراً لمسلمي قرية خافدا، وهم يتضورون جوعاً ودون مأوى، وكتبت صحيفة ذى تايمز أوف إنديا، تؤكد عدم وصول المساعدات لتلك القرية القريبة.

حركة الطلبة المسلمين

ورغم هذا الانحياز الأعمى ضد المسلمين العزل الفقراء، فقد حاولت الجمعيات الإسلامية الهندية تخفيف لوعة المسلمين ومداواة جروحهم. في داخل معسكر الإيواء الدولي ببهوج التقينا سي. كي. شميم الإسلام من منظمة حركة الطلبة المسلمين لعموم الهند، فأوضح أن منظمته أرسلت لمناطق الزلزال ٢٥٠ عضواً من بينهم ٤٠ طبيباً للإغاثة، وقال: لقد نجحت منظمتنا بمساعدة الجمعيات الإسلامية الأخرى فى إقامة مستشفى ميداني متحرك، وتردد علينا في الأيام الأولى للكارثة نحو ٣٠٠ شخص يومياً، ولمدة أسبوعين، وقد عالجنا أكثر من ٥ آلاف جريح ومصاب من المسلمين وغير المسلمين، وكنا نتمنَّى أن تركِّز وسائل الإعلام الهندية والعالمية على أنشطتنا، ولكن للأسف اهتمت بالصهاينة فقط! ويذكر شميم أن منظمته أقامت معسكراً لإيواء المتضررين بالقرب من مدخل المدينة، ورفعت عليه شعار الإسلام، وقدم خدماته للمسلمين، وغير المسلمين، متمنياً أن تقدم الدول العربية والإسلامية، الدعم المادي والمعنوي لمسلمي الهند، خاصة أنهم يمثلون أقلية تتعرض لألوان شتى من العذاب، كما تحتاج إلى ترجمات لمعاني القرآن، لأن مسلمي الهند، يعانون من قلة الكتب الدينية المترجمة.

ومن معسكر الإيواء الدولي ببهوج، اصطحبتنا سيارة إلى القرى المسلمة التي تضررت، مرت السيارة على قرى ونجوع تم تدميرها كاملاً، وتحولت بمن فيها من البشر والحيوانات والجماد إلى ركام من التراب، وعندما دخلنا إلى قرية أنجاز المسلمة، فوجئنا بحشود ضخمة من النساء، والشيوخ، والرجال، والأطفال، في حالة مأساوية، وقد اصطفوا في الشوارع، علَّهم يحصلون على جزء من المساعدات الإغاثية التي تدفقت على الهند، وتم توجيه غالبيتها لمعسكرات الجيش. بالطبع، لم تكن البيوت أحسن حالاً من ساكنيها، فالزلزال قضى على العشرات منها، وظلت هناك أكوا من الطين والبلاستيك، تهاوت أجزاء كبيرة منها واضطر المسلمون لسكنى الشوارع.

وفي قرية بيه بغرب الهند، التي تبعد ع بهوج بنحو ٨٥ كيلو متراً، كانت المأساة أشد، إ اصطحبت حركة الطلبة المسلمين لعموم الهند سيارة تحمل إغاثة لتوزيعها على المسلم المتضررين، وتأكد لها أن مسلمي بيه ظلوا أكث من عشرين يوماً ينتظرون قطرة ماء، أو كسر خبز، أو خيمة بالية، ولكن لا حياة لمن تنادي!!

ضعف ظاهر

وعلى الرغم من الدور النشط للجمعيا الإسلامية الهندية في كارثة الزلزال، إلا أ الواقع يؤكد أن آثار الكارثة كانت أكبر من طاق وإمكانات الجمعيات الإسلامية، ويوجد في الهن أكثر من ٥٠٠ جمعية إسلامية، أبرزها ٥ جمعية ومنظمة إسلامية، تمثِّل ثقلاً حقيقياً عل

مليــار ونصف مليار دولار حجم التجارة العسكرية الهندية- الصهيونية، والهندوس يعولون كثيراً على التعاون مع اليهود

الساحة الهندية.

وقد ساهم هذا العدد الكبير من الجمعيات في ضعف الكيان الإسلامي الهندي، وسريان حالات التمزق والتشتت بين أتباعه وعدم وجود استراتيجية واضحة المعالم ومبرمجة على سنوات محددة لتعميق الإسلام في نفوس مسلمي الهند ونشره بين أبناء الطوائف الأخرى التي يمكن إقناعها بسهولة باعتناق الإسلام لهشاشة ما يعتقدونه، لدرجة أن هناك جماعات كثيرة تعبد الفئران، والقطط، والكلاب، أو الصور، والجماد، أو البشر. ومازال المسلمون الهنود يبحثون، ويطالبون بإلحاح برابطة إسلامية عامة، تدافع عنهم، وتحل مشكلاتهم، أو تقدم لهم ما يطلبونه من احتياجات، خاصة أثناء الكوارث، كما حدث أيام زلزال الهند.

مصادر دبلوماسية عربية عاشت في الهند سنوات طويلة، ذكرت لنا أن الحكومة تحاول بكل قوة التقليل من شأن الأقلية المسلمة، التي تتراوح بين ١٧٠ و٢٠٠ مليون نسمة، وتتظاهر عالمياً بحمايتها، مؤكدة أن الهند دولة ديمقراطية تحترم كل الأديان، لكن الواقع يؤكد غير ذلك، حيث إن أبناء المسلمين لا يتم تعيينهم في الأماكن المهمة والحساسة، كما أن أوضاعهم الاقتصادية غاية في السوء، ولاشك أن سياسة الحكومة تساهم في تفاقم تلك الأوضاع. وأوضحت المصادر أن طائفة السيخ تعد من أقوى الطوائف في الهند، على الرغم أن عدد أبنائها في العالم يصل إلى ١٨ مليون نسمة، منهم ١٦ مليوناً في البنجاب، ومليون متفرقون في أنحاء الهند، والمليون المتبقي خارج الهند. ويتحكم السيخ في جانب كبير من عصب الحياة الهندية، حيث يسيطرون على الصناعة، والتجارة، والأراضي، وقد اندرج عدد كبير منهم فى الجيش بنسبة تزيد على ١٣٪ من تعداده، بينما المسلمون لا تتعدى نسبتهم في الجيش ٥٪، أما في مجال الإدارة، فتصل نسبة السيخ ١٤ ٪، بينما تصل نسبة المسلمين إلى ٢٪.

والسيخ طائفة قوية متعاونة بدرجة كبيرة، وتُحَرِّم التسول على أبنائها، ويوجد لديها في كل معبد صندوق لدعم الفقراء، بحيث يقرضون الفقير من الصندوق مبلغاً من المال للبحث عن عمل، وبعد أن يحصل السيخي الفقير على عمل، يقوم برد المبلغ الذي اقترضه، وبعد أن ينتهي من تسديد القرض، يلتزم بدفع ١٠٪ من دخله الشهري للمعبد.

ظاهرة إيجابية

ولفتت المصادر إلى ظاهرة إيجابية بدأت تستشري بين المسلمين الهنود، تتمثل في ظهور شخصيات مسلمة، تتولى بناء المدارس، والمستشفيات، وإدخال أجهزة الحاسب الآلي في المدارس الدينية، وتلك نقطة إيجابية للغاية، تحسن من صورة وأوضاع المسلمين.

وقد تزامنت زيارتنا للهند مع حدثين مهمين، أكدا متانة علاقات التعاون العسكري الهندي - الصهيوني، والتي مازال المسؤولون الهنود يقللون من شأنها. الحدث الأول، هو مشاركة وزير الدفاع الصهيوني في معرض الطيران الهندى ٢٠٠١م، ونشرت صحيفة ذي أسيان على صدر صفحتها الأولى خبراً، يؤكد أن الكيان الصهيوني قدم عروضاً لشراء طائرة لاكشيه للتجسس دون طيار، وذلك بعد أن طوّرتها المصانع الهندية بصورة كبيرة.

أما الحدث الثاني، فهو التركيز الإعلامي المكثف على مساعدات الصهاينة للهند إبان أزمة الزلزال، وقد احتلت أخبار المستشفى الذي أقامه الصهاينة في بهوج، مانشيتات الصحف الهندية الكبرى والمحلية، وتصدر خبر تسمية أول طفل هندي ولد باسم السفاح شارون في الصفحات الأولى، وقد أثار تركيز الإعلام الهندي على المساعدات الصهيونية، التي لم تتعد ربع ماقدمته بعض دول الخليج، استغراب مجلس السفراء العرب، خاصة أن صحيفة واحدة نشرت خبر المساعدات العربية بصورة مقتضبة للغاية، وفي مكان غير بارز بالصفحات الداخلية.

تراجع كبير

والواضح، كما أكدت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ المجتمع، أن العلاقات الهندية - العربية فى تراجع شديد، ويؤكد الجميع أن هند الستينيات التي قادت دول عدم الانحياز تغيرت كلياً عن هند اليوم، وأن الائتلاف الحاكم، الذي يضم ٢٤ حزباً، يرى أن علاقاته مع الكيان الصهيوني، أفيد من العرب، حيث يمتلك التكنولوجيا العسكرية، والنووية التي تطلبها الهند بقوة، بينما يستطيع الصهاينة الاستفادة من الهند عن طريق الاستعانة بخبراء تقنية المعلومات الهنود، الذين يوجدون فى مدينة بنجلور، ويقودون حركة التطوير التقني في العالم. وتقدر المصادر حجم التجارة العسكرية الهندية بمليار ونصف مليار دولار، إضافة إلى تجارة الماس، التي يصل حجمها إلى مليار و٥٠ مليون دولار، وينتشر اليهود في ولاية جوجرات، التي تضم شركات صهيونية تخصصت في صقل الماس، خاصة بعد أن توافرت لهم الأيدي العاملة الهندية الرخيصة.

وتتصادم علاقات الهند مع الصهاينة بمصلحتها الحقيقية مع البلدان العربية خاصة دول الخليج التي تحتضن نحو ٣ ملايين من العمالة الهندية، يقومون بتحويل سنوياً مابين ١٤ و١٦ مليار دولار إلى الهند.

وتصل حجم التجارة غير النفطية بين الهند ودول الخليج إلى ٣ مليارات دولار، وهو ما يؤكد امتلاك دول الخليج والدول العربية، أوراق ضغط عديدة، تستطيع وقف الانحياز الهندي للصهاينة، وكذلك ضمان حقوق الأقلية المسلمة فيها. ■

رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية سلامات هاشم :

ننتشر في نصف مساحة مورو.. ولن نقبل بأقل من الاستقلال

إعلان جلوريا التفاوض معنا وإعادة النظر في ملف الجنوب جاء لمصلحة الحكومة قبل المسلمين

أجرى الحوار: صهيب جاسم

مجموعة من الأسباب دعتنا لإجراء حوار مع الشيخ سلامات هاشم أمير مجاهدي جزر مورو ورئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية التي تجاهد لنيل حقوق مسلمي مورو التي تغتصبها الفلبين:

- **أولاً..** توقيع بلاغ رسمي بين الحكومة الفلبينية والجبهة الإسلامية في العاصمة الماليزية كوالالمبور في يوم ٢٠٠١/٣/٢٤م كان نتيجة لمفاوضات «استكشافية وغير رسمية»، وإعلان الهدنة المؤقتة من جانب الجبهة الإسلامية منذ الساعة الواحدة ليلاً من يوم ٤/٣ الجاري تمهيداً للمفاوضات «الرسمية» المزمع ترتيبها من شهر إلى ٣ أشهر من تاريخ توقيع البلاغ الرسمي ووقوف بنادق ومدافع ١٢٠ ألف مقاتل مسلم في الجنوب مؤقتاً.

- وتساؤلات الكثيرين حول مستقبل أوضاع المسلمين بعد وصول الرئيسة الجديدة جلوريا مكابغال أرويو للحكم في ٢٠٠١/١/٢٠م بعد ثورة شعبية ثانية شبيهة بما حصل في ١٩٨٦م وسقوط الرئيس السابق جوزيف استرادا وقرب تحويله للقضاء وربما سجنه بتهم فساد مالي وإداري ومنها اتهام الإعلام له بأنه تقاسم مع جماعة أبو سياف الفدية التي دفعت من أطراف أجنبية لإطلاق سراح الرهائن بأخذه ٤٠٪ منها !!.

- ثم تزايد نفوذ الكنيسة الكاثوليكية في الحياة السياسية والعامة خاصة في التغيير الرئاسي الأخير وما بعده لدرجة أنها تدخلت مؤخراً لمنع عرض فيلم سينمائي فاضح.

- مرور قرابة عام على بدء حرب عام ٢٠٠٠م الشاملة على المسلمين والتي تسببت في تهجير وتشريد قرابة مليون لاجئ في أقاليم مينداناو وصولو وغيرهما.

- وصول تجربة الحكم الذاتي بقيادة نور ميسواري إلى نهاية هزلية ومحزنة هي درس في حد ذاته. فبعد ٢٣ عاماً من تأسيسه جبهة تحرير مورو الوطنية، حيث سينتهي حكمه لأقاليم جنوبية أربعة فقط (من مجموع ١٤ إقليماً مسلماً) في سبتمبر القادم ويتحول إلى سفير لحكومة مانيلا - لدى الدول الإسلامية - بتعيين من جلوريا بعد أن كان ثائراً ضد حكومتها، وكان الحاج سلامات هاشم وعشرات القادة الميدانيين ورجالهم قد انفصلوا عنه مؤسسين الجبهة الإسلامية في عام ١٩٧٧م.

سلامات هاشم

- غموض السياسة العسكرية للجيش الفلبيني في عهد جلوريا مع بقاء ٧٠٪ من عدده البالغ ١١٣ ألفاً بالإضافة إلى آلاف من الميليشيات في الجنوب وتأكيد قياداته رفض التنازل والتراجع عن أراضي المسلمين التي سيطروا عليها في الحرب السابقة، ومكافأة جلوريا لجنرالات حرب إسترادا ومنهم رئيس الجيش الذي رقي لوزير دفاع (الجنرال أنجيلو رياس) وقائد عمليات الجنوب الذي صار قائداً عاماً للجيش!!، ثم تأكيد أنجيلو رياس على أن ما تقوم به جلوريا ليس إلا استمراراً لما بدأ به إسترادا أو بمعنى آخر الحلقة السلمية بعد الحلقة الدامية في مسلسل هدفه الأول والأخير هو: دفن هدف المسلمين في تأسيس دولة مستقلة لهم ظهرت في جزرهم قبل أن يكون هناك شيء في الوجود اسمه «الفلبين»!.. فإلى فقرات الحوار.

الفساد لم يسقط استرادا وإنما حربه الشاملة ضد المسلمين هوت بالبلاد في أسوأ أزمة اقتصادية

مسلمو مورو بين إسترادا وجلوريا

● **شهد العالم الأحداث الأخيرة في شهر يناير الماضي بسقوط إسترادا المتورط بتهم فساد وصعود نائبته جلوريا.. فكيف كنتم تتابعون هذه الأحداث بمنظار واقعكم في الجنوب ؟**

○ رغم تهم الفساد العديدة الموجهة إلى إسترادا والتي أدت إلى سقوطه فإن كثيراً من الناس مسلمين منهم وغير مسلمين يرون أن السبب الحقيقي الذي أودى به يعود إلى شنه الحرب الشاملة ضد جبهة تحرير مورو الإسلامية والمسلمين في منطقة مورو. أما الفساد فهو أمر مألوف في الفلبين والمستحدث هو التدهور الاقتصادي الذي لم يسبق له مثيل في البلاد والأزمة السياسية التي لم تشهدها الفلبين من قبل، علماً بأن اقتصاد الدولة يعتمد كثيراً على رؤوس الأموال الأجنبية والمستثمرين والمقاولين والمشاريع التجارية التي تمولها المؤسسات التجارية الأجنبية، وقد انسحب أصحابها أثناء الحرب وبعدها ولن يعودوا إلا إذا تأكدوا من عودة الاستقرار والأمن إلى البلاد. وكان المسلمون في منطقة مورو يتابعون الأحداث في مانيلا بثقة قوية بالله وإيمان عميق بنصره سبحانه وتعالى ويعتقدون أن الله قد نصرهم الآن على عدوهم الذي تفوق قوته المادية قوتهم عشرات الأضعاف إن لم تكن مئات الأضعاف وقد اطمأنت قلوبهم بأن ربهم الذي وعدهم بالنصر لم يخلف وعده فقد أهلك عدوهم المعتدي الظالم وأهلك إدارته.

● **القرارات التي أعلنتها جلوريا.. كإعادة النظر في ملف الجنوب.. الهدنة.. إسقاط التهم عن بعض المسلمين.. ما تقييمكم لها؟**

○ اتخاذ جلوريا القرارات الثلاثة التي ذكرتم أمر اضطراري كما أعتقد وهي لمصلحة الحكومة الفلبينية قبل أن تكون لمصلحة المسلمين، فإعادة النظر في ملف الجنوب أمر لابد منه إذا كانت الفلبين تريد أن تحل مشكلة الأمن والاستقرار في المنطقة، فقد فشلت جميع إجراءاتها السابقة لحل المشكلة، والهدنة أمر لازم لحل الأزمة الاقتصادية واستعادة ثقة المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال

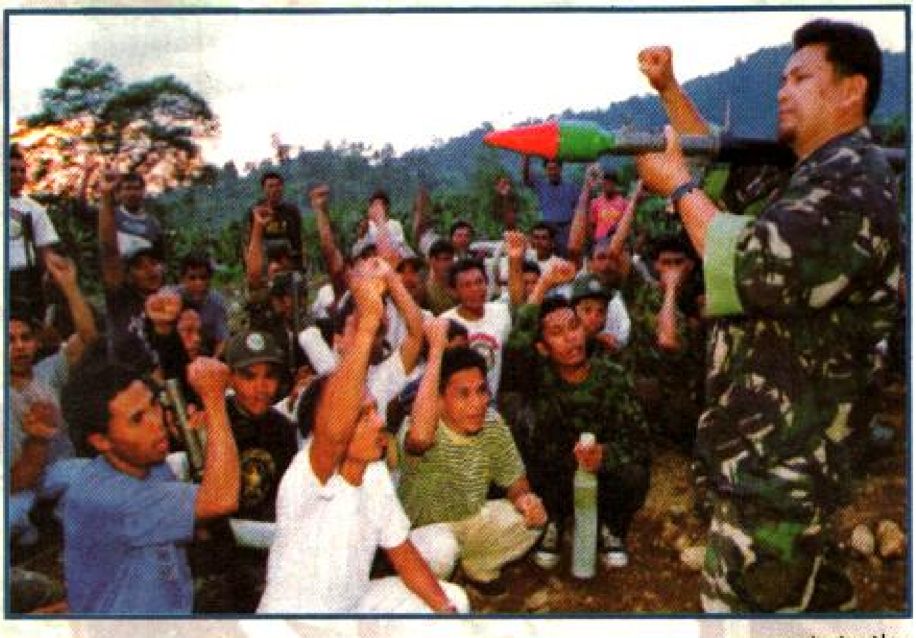

مجاهدون من مورو

الأجانب التي يعتمد عليها الاقتصاد الفلبيني كما أشرت إليه آنفاً. أما التهم الموجهة إلى قادة جبهة تحرير مورو الإسلامية فتلك لعبة سياسية دعائية قذرة لا يفعلها إلا أحمق مثل الرئيس المخلوع إسترادا، فكيف يتهم مسؤولو دولة أعداءهم بارتكاب جريمة التفجير والقتل والحرب قائمة بينهم؟!.

● البعض يرى أن ما تقوم به جلوريا هو تكرار لما حدث من قبل في عهد الرئيس فيدل راموس عندما سالمكم حكمه السابق وكان يهدف من ذلك شق صفوفكم ومحاولة استمالة بعض رجالكم إلى اتفاقية سلمية تضعف من مطالبكم الاستقلالية.. ما رأيكم ؟..

○ لا نستبعد هذا الأمر وتلك السياسة ليست جديدة، فقد ألفناها منذ عهد الدكتاتور ماركوس مروراً بعهد الرئيسة السابقة أكينو إلى عهد راموس وتتكرر في عهد جلوريا، وهي سياسة خطيرة أوقعت إخواننا في الجبهة الوطنية في فخ، ولا شك أنها مؤثرة لدى ضعاف الإيمان وأصحاب القلوب المريضة. ولكن الأمر بالنسبة للمسلمين في منطقتنا تغير كثيراً إلى الأفضل بفضل الصحوة الإسلامية المباركة. أما وجود المنافقين بين المسلمين فتلك ظاهرة معروفة منذ زمن الرسول ﷺ، ووجود المنافقين لا يضر إذا كثر عدد المؤمنين الصادقين، وسوف تسمعون قريباً - إن شاء الله - عن مظاهرات شعبية إسلامية كبيرة تطالب بالاستقلال التام، ذلك إلى جانب عمليات عسكرية مكثفة ومفاوضات مع تحرك دبلوماسي مكثف سوف يشمل الأمم المتحدة.

● أليست سياسات جلوريا المعلنة متضاربة مع الواقع العسكري حيث تحتدم المعارك من آن لآخر ؟

○ بلى هذا صحيح وهذا الذي نريده، فالحكومة تتهمنا بأننا قمنا بأكثر من ثلاثين عملية عسكرية منذ أن أعلنت جلوريا وقف إطلاق النار في ٢٦ ذي القعدة ١٤٢١هـ. الموافق ٢٠ فبراير ٢٠٠١م. ولا ننفي قيامنا بعمليات أكثر من ذلك العدد خلال الفترة المذكورة.

ولا نلوم جلوريا فنحن نعتقد أنها ونائبها يريدان السلام حقاً، ولكن المؤسسة العسكرية كما نلاحظها تتحول إلى قوة سياسية مؤثرة تفرض رأيها على المسؤولين في الحكومة، ومن الأمثلة الواضحة لقوة نفوذ المؤسسة العسكرية أنها شفعت لمنافق سيئ السمعة ليتبوأ منصب مدير مكتب شؤون المسلمين (لعموم الفلبين)، ولم تستطع الحكومة أن ترفضه، والغرض من وراء ذلك سيئ.

● هل هناك مؤشرات على احتمال أن تكون جلوريا مختلفة عن سابقيها من الرؤساء أم أنها نموذج مكرر؟

○ إن تولي جلوريا أو غيرها الرئاسة لا يغير لب سياسة هذه الدولة تجاه المسلمين في منطقة مورو، فقد وضعت هذه السياسة منذ أقام الاستعمار الصليبي هذه الدولة لخدمة مصالحه الاستعمارية والدينية.

والسياسيون الفلبينيون يدركون أن الحل النهائي والوحيد لمشكلة المسلمين في الجنوب هو إعادة استقلالهم المغصوب، ولكن لا أحد منهم يقبل حدوث ذلك في فترة توليه رئاسة الحكومة خوفاً من لوم سادتهم المستعمرين وعتاب القساوسة الذين لعبوا دوراً مهماً في إقامة هذه الدولة وإن كانوا كلهم يريدون أن يستقل المسلمون ليستريحوا منهم بشرط أن يكون ذلك في فترة رئاسة فلان وليس في زمانهم، ومن ثم أصبح تغيير الرؤساء نموذجاً متكرراً بالنسبة لقضية مسلمي مورو.

جلوريا والساسة يدركون أن الحل الوحيد لمشكلة الجنوب هو الاستقلال لكنهم يصطدمون بالمؤسسة العسكرية ومخططات الكنيسة وأطماع الاستعمار

أما التغير في إدارة جلوريا فجائز للأسباب الآتية:

١ - فكرة إعادة النظر في ملف الجنوب مشتركة بين الكثيرين من المسؤولين فقد أدركوا أن السياسة التي اتخذتها الدولة إزاء المسلمين في الجنوب لم تأت بنتيجة مرضية، بل أضرت الحكومة أكثر من ضررها على المسلمين.

٢ - استمرار الحرب في الجنوب معناه استمرار التدهور الاقتصادي، ومن المعلوم أن الفلبين كانت مرشحة لتكون في المركز الثاني في التقدم الاقتصادي بعد اليابان في الستينيات، وبعد حربها مع المسلمين منذ عام ١٩٧٠م. أصبحت في المركز الأخير من بين دول جنوب شرقي آسيا، وتأخرها في جميع مجالات الحياة هو الثمن الذي دفعته لحربها مع مسلمي مورو.

٣ - أثبتت التجارب أن القضاء على المقاومة الإسلامية التي تطالب بالاستقلال الكامل ليس سهلاً. فقد جربه ماركوس واستخدم جميع الوسائل التي في متناول الحكومة وفشلت جميع التدابير، وحاول إسترادا أن يحقق ما لم يحققه سابقه الدكتاتور وانعكس الأمر، فبدلاً من القضاء على جبهة تحرير مورو الإسلامية قضى على اقتصاد الدولة وعلى رئاسته وإدارته.

٤ - يدرك الكثيرون من الفلبينيين أن الجبهة الإسلامية لن تتنازل عن مطلبها ولن تقبل المساومة، وإنما تتفاوض لإقناع الفلبين بأن استقلال المسلمين ليس لمصلحة المسلمين وحدهم وإنما لمصلحة الفلبين نفسها.

● هل جلوريا حرة حقاً في قراراتها أم إنها تحكم تحت ظل العسكر وتدين لهم بفضل المجيء بها للحكم؟

○ هي ليست حرة ولن تستطيع أن تصدر قرارات لا ترضي مراكز القوى المحيطة بها المتمثلة في الجنرالات المتقاعدين وقيادة القوات المسلحة الفلبينية والأحزاب والجماعات التي ساعدتها على الصعود إلى كرسي الرئاسة.

بين مسلمي الشمال والجنوب

● يبدو أن هناك اختلافاً جذرياً بين وضع المسلمين وآمالهم في الجنوب وبين واقع المسلمين في الشمال حيث يسعى المسلمون هناك إلى التعايش السلمي بين الأغلبية الكاثوليكية.. كيف ترى العلاقة بين واقع المسلمين في الجنوب والشمال وتأثير كل منهما على الآخر؟ وهل جلوريا أفضل بالفعل للمسلمين في الشمال؟

○ رغم انتشار الإسلام وقيام إمارات إسلامية في جميع أنحاء ما يسمى بالفلبين الآن قبل مجيء

قوات حكومية

الديانة النصرانية فإن منطقة مورو في الجنوب - جزر مينداناو وباسيلان، وصولو، وطاوي، طاوي - هي المنطقة التي رسخ فيها الإسلام وقامت فيها قوة المسلمين، وقد استطاع الاستعمار الصليبي أن يتغلب على الوجود الإسلامي في الشمال بخلاف الجنوب فلم تتمكن قوات الكفر من السيطرة عليها وأكد هذا المؤرخون الغربيون، وهاجر إليه مسلمو الشمال بعد أن عجزوا عن الوقوف أمام الاستعمار الصليبي. أما ضم بلاد المسلمين في الجنوب إلى الفلبين فقد تم عن طريق الخداع والمؤامرة وليس نتيجة لانتصار عسكري على المسلمين!

والمسلمون في الشمال حالياً حديثو عهد بالإسلام ويتضاعف عددهم ومنهم المسلمون الجنوبيون الذين يعملون بالتجارة وغيرها من الأعمال وقليل منهم دعاة ومدرسون وأئمة، وهؤلاء جميعاً يتعاطفون مع قضية إخوانهم في الجنوب ويؤيدون جهادهم وسعيهم إلى الاستقلال، ووضعهم في المنطقة الشمالية حالياً يحتم عليهم التعايش مع الأغلبية الكاثوليكية ولعل إدارة جلوريا أفضل بالنسبة لهم.

الواقع العسكري

● ما الخسائر المادية والبشرية بين المسلمين العسكريين والمدنيين حتى الآن منذ بدء الحرب الشاملة في العام الماضي؟

○ لا نرى أي خسائر للمجاهدين أو المسلمين العسكريين حسب تعبيركم فإن استشهاد الكثيرين منهم ليس خسائر بل هو مغنم وشرف ودم المجاهد في سبيل الله أطيب من المسك كما ورد في الحديث الصحيح، وأما خسائر المدنيين البشرية فلا فرق فيها بينهم وبين إخوانهم المجاهدين، إنهم شهداء إن شاء الله والذين أصيبوا منهم فهم مثل إخوانهم المجاهدين أيضاً

وأما خسائر المدنيين المادية فهي المشكلة الكبيرة لأنها كبيرة جداً، فقد دمرت بيوتهم ومساجدهم ومدارسهم ومزارعهم وحقولهم وفقدوا مواشيهم ودواجنهم، والذين يملكون منهم سيارات فقدوها، وباختصار فقدوا أموالهم ومصادر رزقهم وتعطلت مصالح حياتهم حتى دراسة أولادهم، ولا قبل لنا لتعويض هذه الخسائر إلا إذا تحقق الاستقلال الكامل إن شاء الله.

● هل تغيرت سياسة الجيش تجاهكم في الأشهر الثلاثة الماضية منذ مجيء جلوريا؟ وهل من مصلحة الجيش استمرار الحرب ضدكم؟

○ يبدو أنها تغيرت ظاهراً ولا ندري باطناً، واستمرار الحرب ضدنا ليس من مصلحة الجيش فهم الذين يدفعون ثمناً باهظاً ويضحون بالنفس والنفيس في حرب ليست فيها مصلحة وطنية أو إقليمية.

● هناك من يستبعد أن تخرج الرئيسة جلوريا عن دائرة الحفاظ على وحدة الفلبين؟ وتواصل الحرب ضدكم باعتباركم متمردين على الحكم في الفلبين ؟ وهناك من يعتقد من المحللين ان الجيش وأطراف أخرى سيسقطونها لو حاولت إدخال الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي لتنظيم استفتاء على غرار ما حصل في تيمور الشرقية ؟

خطة «المطر الأسود» لاقتلاع الوجود الإسلامي فشلت وطرد صاحبها من الرئاسة

○ جميع الاحتمالات التي ذكرتموها غير مستبعدة ولا يمنع حدوثها كلها أو بعضها إلا عجز الجيش أو قوتنا السياسية والشعبية والعسكرية أو اقتناع الفلبينيين حكومة وجيشاً وشعباً بأن تلك الاحتمالات المذكورة ليست فيها مصلحة وطنية.

● ما نتائج خطة المطر الأسود التي نفذها الجيش في العام الماضي لاقتلاع الوجود الإسلامي في الجنوب ؟

○ فشلت ولم يتحقق هدفها والعكس هو ما حدث، فقد طرد صاحب الخطة من الرئاسة ودمرت إدارته سياسياً واقتصادياً.

تزايد النفوذ السياسي للكنيسة

● هل تعتقد أن جلوريا تستطيع اتخاذ قرار بشأنكم خال من تدخل الكنيسة وتدخل الأحزاب والقوى السياسية التي أتت بها؟ بل وحتى واشنطن.. المراقبة للأوضاع؟

○ طبعاً لا تستطيع، ولقد أشرت إلى ما يؤكد عدم قدرتها على اتخاذ قرار بشأن مسلمي مورو دون موافقة من ذكرتم وقد وضعنا هذا في حسابنا ولعل هؤلاء سيدركون - إن شاء الله - أن الإصرار على اضطهاد المسلمين وقمع حريتهم واستعبادهم ليس لمصلحة الفلبين وشعبها المسيحي، وعندئذ سيضطرون إلى تغيير موقفهم ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١) ﴾ (يوسف).

● لقد قوت الكنيسة من موقعها في الحياة السياسية، فما تأثير ذلك على المسلمين في الشمال والجنوب ؟

○ الواقع أن الكنيسة لعبت دوراً كبيراً في إنشاء الفلبين وكانت تلعب دوراً مهماً في توجيه سياستها منذ ظهورها إلى حيز الوجود وأصبح نفوذها السياسي ملحوظاً في هذه الأيام أكثر من قبل، ولاشك أن هذا النفوذ السياسي يعينها على تنفيذ خطتها لتنصير المنطقة، ولولا الوجود الإسلامي الراسخ فيها لنجحت الخطة.

○ هل هناك أنشطة تنصيرية أو تغريبية أو تذويبية من الناحية الثقافية برعاية الكنيسة أو المنظمات الكنسية الكثيرة في الفلبين اليوم ؟

○ نعم، وقد بدأت هذه الأنشطة منذ ظهور الفلبين إلى حيز الوجود وجميع قوى الكفر المتمثلة في المنظمات الكنسية تتعاون لتحقيق هذه المهمة، وقد نجحت عملية التنصير والتغريب والتذويب في الشمال.

وبعد أن ضمت المناطق الإسلامية في الجنوب إلى الفلبين تكرر السيناريو نفسه وكان تأثيره خطيراً منذ الأربعينيات إلى الستينيات وبعد قيام المقاومة الإسلامية في أوائل السبعينيات ضعف تأثيره وبعد أن تحولت المقاومة إلى الجهاد والدعوة في أوائل الثمانينيات ضعف أكثر ثم تحولت العملية في هذه الأيام إلى العدوان الظاهر على المسلمين، فقد فشل التنصير والتغريب والتذويب ولجأ أصحاب الخطة إلى استخدام القوة كعادتهم.

● من الناحية الأخلاقية والدينية والثقافية ما وضع المسلمين اليوم في الجنوب مقارنة بما كانوا عليه قبل ربع قرن؟ وما التحديات الثقافية والأخلاقية الجديدة التي تواجهكم ؟

○ سيئة جداً، ويمكن تقسيم المسلمين في هذا الصدد إلى قسمين:

قسم قليل تعامل مع الحكومة التي ضمت البلاد الإسلامية ظلماً وغدراً وتعلموا في المؤسسات التعليمية العلمانية والكاثوليكية، وقد تأثر هؤلاء بأخلاق الكفار وفسد دينهم وتثقفوا بالثقافة الغربية العلمانية والنصرانية ولم ينج منهم من الفساد في النواحي الخلقية والدينية والثقافية إلا قليل جداً.

وقسم آخر (الأغلبية) لم يتعاون مع الحكومة الكافرة ولم يتعلم أفراده في المؤسسات التعليمية الحكومية والنصرانية وهؤلاء غلبت عليهم العادات والتقاليد القديمة التي لا أساس لمعظمها من الشرع، فأغلبها خرافة فيما يتعلق بالأخلاق والعادات وبدع في الدين وساد الجهل بينهم ليس جهلاً بشؤون الحياة فقط وإنما هو جهل أيضاً بشؤون الدين، وأصبح كثير منهم سواء في القسم الأول وحتى القسم الثاني فريسة لعملية التنصير والتغريب والتذويب.

ولكن بفضل الله القائل ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (التوبة:٣٣)، ظهرت المقاومة الإسلامية في عام ١٩٧٠م ونشبت حرب ضروس بين المسلمين والحكومة الفلبينية في عام ١٩٧٢م، ومن هنا بدأت أوضاع المسلمين تتغير إلى الأحسن، فقد أيقظتهم الحرب والجرائم الوحشية التي ارتكبها النصارى ضدهم وأدركوا أن النصارى الذين يتظاهرون بحبهم، وبعد حرق بيوتهم، ومساجدهم، ومدارسهم، ومصاحفهم، وكتبهم الدينية على أيدي النصارى أدركوا معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة:١٢٠)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (البقرة:٢١٧). والآن يمكن اعتبار منطقة مورو من المناطق التي نشأت فيها الصحوة الإسلامية وتتكامل هذه الصحوة يوماً بعد يوم.

● برامجكم غير الحربية هل تأثرت بشكل كبير مع سيطرة الحكومة على جزء من معسكر أبي بكر الصديق والهجمات على المعسكرات الأخرى؟

○ ولله الحمد لم تتأثر برامج الجبهة الإسلامية غير الحربية والحربية أيضاً، فلم تتوقف برامجنا الدعوية والتربوية والتعبوية والتدريبية بل ازدادت حيوية، كما تستمر برامجنا الاقتصادية التي تستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي، وكذلك برامجنا التنظيمية السياسية التي تستهدف إعداد رجال مزودين بالعلوم والخبرات والمهارات والقدرات التي تؤهلهم لتولي المسؤوليات القيادية والإدارية، والتدريبات الحربية في جميع مجالاتها ومتطلباتها مستمرة وأصبحت متطورة ومتقدمة، وللاجئين أيضاً حظ وافر في نشاطاتنا.

● هناك مخطط حكومي لتخفيض النمو السكاني بين المسلمين في الجنوب.. فهل نجح؟

○ رغم الجهود المبذولة لتخفيض النمو السكاني بين المسلمين في منطقة مورو فإن تعداد المسلمين فيها يتزايد أكثر من تزايد السكان في المناطق النصرانية، لذلك لجأت الفلبين إلى تقليل تعداد المسلمين في الإحصاء الرسمي للسكان، مرددين أحياناً أن عدد المسلمين أكثر من مليون فقط. لكن أقل تقدير أن عدد المسلمين في الجنوب يبلغ عشرة ملايين نسمة وعددهم الكلي في الفلبين اثنا عشر مليوناً.. على الأقل.

● الحكومة وضعت في ضمن خططها تغيير الخريطة السكانية في الجنوب منذ عشرات السنين بل ومنذ عهد الاستعمار هل عملية توطين النصارى في مناطقكم مستمرة؟ وما تأثير ذلك على نتيجة الاستفتاء لو تم ؟

أجدادنا خاضوا أطول حرب في التاريخ ضد الاستعمار الصليبي ونحن على استعداد لتكرار الملحمة نفسها

○ الخطة مستمرة والهدف منها معروف ولكن الحرب عطلتها ويبدو أن كثيراً من النصارى يبعدون عن هذه المناطق تدريجياً خوفاً من الحرب، ولو تم الاستفتاء فالجبهة الإسلامية تصر على أن يشمل الاستفتاء السكان الأصليين فقط ولا شأن للمستوطنين فيه ولن نعترف بنتيجة استفتاء يشمل المستوطنين فإننا نعتبرهم أجانب.

مليون لاجئ.. من يذكرهم؟!

● هناك مليون لاجئ ممن هربوا من الحرب الشاملة؟ نرجو إعطاءنا التفاصيل عن واقعهم ؟

○ بلغ عدد اللاجئين المسلمين الذين هربوا من الحرب الشاملة أكثر من مليون وهم من ست محافظات أو ولايات، هي: لاناو الشمالية ـ لاناو الجنوبية ـ ماجينداناو ـ كوتاباتو الشمالية ـ كوتاباتو الجنوبية ـ سلطان قدارات، وبعضهم انضموا إلى أقاربهم الذين يسكنون في أماكن لم تطلها الحرب، وبعضهم استوطنوا في المناطق الخالية ومن ثم أصبح عدد الذين ذهبوا إلى الأماكن المخصصة للاجئين أقل من مليون، وبعض هؤلاء بحثوا عن العمل ويقوم بعضهم الآن بأعمال متواضعة جداً ويقدر عدد الباقين في مراكز اللاجئين بثلاثمائة ألف.

وهؤلاء يعيشون حياة قاسية جداً، فهم يزدحمون في أماكن غير صالحة لبني آدم.

وقد مات كثير منهم بسبب إصابتهم بالأمراض المتنوعة نتيجة لسوء التغذية والمياه القذرة والازدحام الشديد وعدم توافر الطعام المناسب، ومعظم الضحايا من الأطفال وكبار السن.

● ما الجهود الإغاثية الموجودة في الجنوب بين اللاجئين والمسلمين بشكل عام من منظمات إسلامية وحكومية وغربية ؟

○ الجهود الإغاثية موجودة والجبهة الإسلامية تبذل الجهد لمساعدة هؤلاء اللاجئين عن طريق مؤسساتها وبواسطة أصدقائها، وهناك جهود إغاثية أخرى من المنظمات ولكنها حقاً لا تغطي متطلبات اللاجئين في المأكل والملبس والدواء.

المفاوضات ونظرة مستقبلية

● بالنسبة للمفاوضات هل قدمتم صيغة معينة للرئيسة جلوريا؟

○ لم نقدم صيغة معينة للرئيسة جلوريا وليس في نيتنا أن نقدم ذلك قريباً، وستدور المفاوضات حول الإقناع المتبادل، كل فريق يقنع الآخر بأن موقفه لحل المشكلة هو الأفضل والأنفع مثلاً: نحن نقنع الفلبين بأن الاستقلال الكامل هو الحل الصحيح الوحيد للمشكلة وفيه مصلحة للجانبين كما حدث عندما وافقت ماليزيا على استقلال سنغافورة، فقد تبين أن الاستقلال كان لمصلحة الجانبين وربما يقنعنا المفاوضون الفلبينيون أيضاً بأن الحكم الذاتي أو الفيدرالي هو الحل الصحيح، والحجة في هذا ليست لهم بل عليهم كما حدث في الحكم الذاتي الحالي الفاشل الذي يرأسه السيد ميسواري.

● لو رفضت جلوريا التفاوض خارج إطار وحدة الفلبين ودستورها، ولو رفضت الاستفتاء على الاستقلال.. فماذا أنتم فاعلون.. هل ستستمر الحرب إذن ؟

○ إذا رفضت جلوريا التفاوض خارج إطار وحدة الفلبين ودستورها فلن نتفاوض مع حكومتها وإذا رفضت الاستفتاء على الاستقلال الكامل فسنستمر في جهادنا، واستمرار الحرب لمئات السنين أمر طبيعي عندنا فقد حارب أجدادنا الاستعمار الصليبي لفترة تزيد على أربعمائة سنة، لذلك يقول بعض المؤرخين الغربيين إن حرب مورو هي أطول حرب في التاريخ، وإذا كان أجدادنا استطاعوا أن يخوضوا أطول حرب في القرون السابقة فالأجيال المسلمة تستطيع خوض أطول حرب في القرون المتأخرة إن شاء الله إذا دعت الحاجة إليها.

● هل ستقبلون بحكم ذاتي أو فيدرالي؟

○ لن نقبل غير الاستقلال الكامل إن شاء الله، وربما نقبل إجراء يؤدي بالتأكيد إلى الاستقلال الكامل بشرط أن يكون هذا الإجراء لا يمس شيئاً من تنظيمنا الإداري والعسكري والشعبي ■

حكومة باجمال: ملفات شائكة وتحديات الأصدقاء والخصوم

على الرغم من أن الرأي العام اليمني - ولاسيما المهتمون بالشأن السياسي - كان يتوجس من أن يكون (رئيس الوزراء الذي تقرر أن يخلف عبدالكريم الإرياني) أحد الشخصيات القديمة التي تولت المنصب من قبل، إلا أن الإعلان عن تكليف عبدالقادر باجمال بتشكيل الحكومة السادسة منذ توحيد اليمن لم يخفف من الهاجس العام، رغم أن الرجل جديد في هذا المجال.. بل زادت الهواجس والمخاوف باعتبار ان (باجمال) متحمس شديد الحماس لبرنامج الإصلاح الاقتصادي المكروه شعبياً، ومتحمس لبرنامج الخصخصة والانخراط في اتفاقية التجارة العالمية بلا تحفظات، كما انه في الأخير واحد من النخبة السياسية التي تحكم منذ سنوات شهدت فيها البلاد محطات ومواقف مثيرة للجدل والخلاف على مستويات عدة.

صنعاء: المجتمع

التغيير الحكومي.. لماذا؟

منذ شهور - ليست قليلة - صار أمر التغيير الحكومي لامفر منه.. ويعيد متابعون للشأن جذور هذا الأمر إلى يونيو ١٩٩٨م عندما اندلعت أعمال شغب عنيفة في أعقاب إعلان حكومة د. عبدالكريم الإرياني - الجديدة أنذاك - قرارات برفع أسعار عدد من المشتقات النفطية التي أطاح الخلاف حولها بالحكومة السابقة التي كان يترأسها د. فرج بن غانم الذي رفض الموافقة على القرارات حتى تتاح له فرصة إجراء تغييرات حقيقية في الجهاز الإداري حتى يشعر الرأي العام بوجود برنامج حقيقي للإصلاح الاقتصادي.. وكان مثيراً أثناء المظاهرات الشعبية أن السهام كلها توجهت نحو شخص رئيس الوزراء وتوحدت حتى الهتافات والألفاظ مما أعطى انطباعاً بأن هناك موجهاً واحداً للأحداث لتحقيق أهداف معينة وطوال العام الماضي اشتدت حملات صحفية ضد الإرياني حملته مسؤولية توريط اليمن في علاقات وسياسات مشبوهة مع جماعات اليهود المتنفذين في الولايات المتحدة وكان من نتائجها فتح أبواب السياحة أمام وفود صهيونية بأوامر مباشرة دون التفريق بين اليهود ذوي الأصول اليمنية وغيرهم.

ومع أن وجود هذه الخلافات كان أمراً متداولاً إلا أن تنحية الإرياني أو قبول استقالة حكومته لم يكن بالقرار السهل، فقد جاءت حكومته في أعقاب الخلاف الشهير بين رئيس الوزراء الأسبق فرج بن غانم - وهو مستقل سياسياً - وقيادة الحزب الحاكم انتهت باستقالته وبالتالي فإن ذهاب حكومة الإرياني في زمن قصير وفي أجواء أزمة كان سيعطي انطباعاً قوياً بعدم استقرار الأوضاع وفشل الحزب الحاكم في إدارة أمور البلاد بعد أن أحكم سيطرته تماماً على السلطة في أعقاب انتخابات ١٩٩٧م وانفراده بتشكيل الحكومة.

عبدالقادر باجمال ليس غريباً عن المسرح السياسي فهو - أصلاً - من قيادات الحزب الاشتراكي الذي حكم في عدن ومن جناح الرئيس السابق علي ناصر محمد الذي انهزم في معارك الاقتتال الأهلي عام ١٩٨٦م، وتعرض باجمال للفصل حزبياً وللاعتقال.. لكنه انضم بعد الوحدة إلى حزب المؤتمر الشعبي وظل وجوده غير مؤثر حتى اندلاع الحرب الأهلية.. عندما اختير لمنصب نائب رئيس الوزراء أثناء الحرب بديلاً عن مسؤول اشتراكي (جنوبي) وبعد هزيمة مشروع الانفصال لمع نجم باجمال بقوة باعتباره من الشخصيات المنتمية للمناطق الجنوبية المؤيدة لبقاء دولة الوحدة.. لكن حظوظه السياسية تحسنت في الأدوار التي قام بها في حل المشكلات الحدودية مع المملكة العربية السعودية ثم أثناء توليه وزارة الخارجية منذ عام ١٩٩٨م.

ومن المعروف أن رئاسة الوزراء في اليمن ظلت محصورة في شخصيات قليلة.. وحتى في ظل النظام الشيوعي في عدن احتكر علي ناصر محمد منصب رئاسة الوزراء منذ عام (١٩٧١م) حتى عام ١٩٨٥م، عندما انتزع منه انتزاعاً.. أما في صنعاء فقد كان (محسن العيني) هو رئيس الوزراء الدوري في عهد القاضي عبدالرحمن الإرياني ثم في بداية عهد الرئيس (إبراهيم الحمدي) وبعد إزاحة (العيني) استقرت رئاسة الوزراء عند عبدالعزيز عبدالغني الذي تداولها مرة مع د. عبدالكريم الإرياني (١٩٨٠ - ١٩٨٣م) ثم عاد إليها حتى (١٩٩٠م) وحينها تولى رئاسة الوزراء حيدر العطاس (١٩٩٠ - ١٩٩٤م) قبل أن يعود عبدالعزيز عبد الغني مرة ثالثة (١٩٩٤- ١٩٩٧م)... ثم تركها للدكتور (فرج بن غانم) لمدة تسعة أشهر تقريباً قبل أن تؤول إلى د.الإرياني!.

وعندما صار واضحاً أن هناك حكومة جديدة ظلت أغلب الترجيحات ترشح (عبدالعزيز عبدالغني) للعودة رئيساً للوزراء باعتباره غير متطرف سياسياً وينفع في تسيير الأمور حتى تهدأ التناقضات والمصالح المتصادمة!!.

مفاجأة...

ولم يكن اسم (باجمال) بعيداً عن قائمة الترشيحات لكن إعلان اختياره بدا وكأنه مفاجأة فمايزال المنصب يحتاج إلى شخصية يظن كثيرون في اليمن أن باجمال يختلف عنها.. ولعل هذا سيكون التحدي الأول له.. أي أن يؤكد أنه جدير برئاسة الوزراء وقادر على تسيير الأمور ومراعاة التناقضات والمصالح المتنافسة.

ويستند عبدالقادر باجمال إلى قوة التيار - أو الجناح السياسي - الذي كان منتمياً إليه، وهو جناح الرئيس السابق (علي ناصر محمد) الذي انخرطت معظم مجاميعه في حزب المؤتمر بعيد الوحدة.. وهو تيار يضم نخبة كبيرة من السياسيين والعسكريين الذين انشقوا على الحزب الاشتراكي عام ١٩٨٦م.. ولهم وجود مؤثر في السلطة الآن بدءاً من نائب الرئيس ومروراً بتمثيل دائم في أي حكومة وانتهاء بمناصب قيادية عسكرية ومدنية ولاسيما في المناطق الجنوبية والشرقية حيث يعدون أساس الحزب الحاكم في مواجهة الحزب الاشتراكي وحزب الإصلاح الإسلامي! بالإضافة إلى ذلك فإن باجمال أثبت خلال السنوات الماضية ولاء

ير متردد للرئيس علي صالح وتوجيهات حكمه لسياسية والاقتصادية وظهر كأحد المساعدين لقلائل جداً الذين يعتمد عليهم الرئيس في إدارة لأمور ومواجهة الاستحقاقات السياسية في لداخل والخارج.

ربما يكون غريباً أن نقول إن أهم التحديات لتي ستواجه حكومة باجمال هي مواجهة العداء لخفي الذي ستلاقيه من داخل الحزب الحاكم بمراكز النفوذ المتنافسة التي لم يرضيها أن نجح باجمال فيما فشل فيه السابقون.. كما أن جاحاً ما يحققه سوف يعني ازدياد رصيده لسياسي مستقبلاً على حساب شخصيات ترى نها أحق وأجدر.. بالإضافة إلى حقيقة مؤكدة ن أي عملية إصلاح حقيقية تصطدم بمجموعات صالح اقتصادية وسياسية وجهوية لم تستسلم سهولة أمام أي محاولة للمس بها.. هذا بالطبع ذا نجحت الحكومة في امتلاك (إرادة حقيقية) لتغيير وإصلاح الأوضاع.. لأن (داء التغيير الإصلاح) يكمن في (أداة التغيير والإصلاح) فسها.. فهي جزء من الأزمة وتحمل كل موروثات الخلل والتنافس بين مراكز القوى لنافذة في السلطة.

وعلى المستوى العام هناك ملفات بالغة لأهمية بانتظار الحكومة.. وهي ملفات ليست جديدة على قيادات الحزب الحاكم لكن التحدي سيبدو في طرق معالجتها ومدى الجدية في لك.. فهناك ـ أولاً ـ الملف الاقتصادي الذي رتبط ببرنامج الإصلاح الاقتصادي المعمول به نذ عام ١٩٩٥م.. وهو برنامج نجحت مراحله ي تأمين مصادر دخل كبيرة للحكومة عن طريق فع أسعار الخدمات العامة وتقليص دور لحكومة في مجالات عديدة لحساب القطاع لخاص.. لكن في المقابل فإن هذا البرنامج أرهق ئات ضخمة من الشعب تضررت مستويات عيشتها بقوة لأنها تحملت الفاتورة، وحدها.. يما لاتزال نسبة البطالة والتضخم وتدهور ستوى الخدمات العامة علامات بارزة على أن رنامج الإصلاح الاقتصادي لم يحقق نتائج صالح المواطنين تبرر تلك الصعاب التي يلقونها ي حياتهم اليومية.

أحزاب المعارضة

ومن الملفات المهمة ـ كذلك ـ ملف علاقة لحزب الحاكم بأحزاب المعارضة التي شهدت خلال فترة الانتخابات المحلية والاستفتاء على تعديلات الدستورية توترات ومصادات دامية نكست ـ في الحقيقة ـ حالة اللاثقة التي يتبادلها لطرفان.. وعلى الرغم من أن الحزب الحاكم يضع اهتماماً كبيراً للمعارضة ـ باستثناء حزب لإصلاح ـ إلا أن استمرار التوتر بين الطرفين سيكون له تأثيرات سلبية على النظام بشكل عام على أداء الحكومة ولاسيما إن زاد الإسلاميون من مستوى معارضتهم.. وهو أمر يعتمد على اختيارات الحكومة الجديدة في مجالات متعددة.. لكن أخطرها هو إحساس قوي لدى جميع المعارضة بأن السلطة الحاكمة تؤسس لنظام سياسي يهيمن فيه الحزب الحاكم باسم الأغلبية ويهمش المعارضة تهميشاً يجعلها بلا دور حقيقي ويكرس لها دوراً ديكورياً وفق مصطلح المعارضة نفسها.. ولعل مايؤخر السلطة عن تنفيذ هذا المخطط هو وجود التيار الإسلامي ذي الشعبية الواسعة كما أثبتت الانتخابات الأخيرة.

وعلى المستوى الخارجي لم تعد هناك قضايا مهمة يمكن القول إنها تمثل تحدياً حقيقياً للحكومة، فكل مشكلات الحدود تكاد تنتهي وبقيت لمسات أخيرة لطي ملف الحدود اليمنية ـ السعودية.. لكن سيبقى ملف حساس بين الحكومة والمعارضة يتعلق بالعلاقات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة التي تجعل من مقتضيات العلاقة معها السير في طريق (التطبيع) التدريجي المعلن أو الخفي مع الكيان الصهيوني.. وهي مسألة تثير ردود فعل شعبية وسياسية قوية ضدها.. وتسبب إحراجاً للنظام.. لكن (باجمال) من ذلك النوع من السياسيين الذين لايجدون مبررات عقائدية كافية تمنع من التجاوب مع التمنيات الأمريكية لهم بكسر حواجز منصوبة على طريق بناء العلاقات الخارجية على أساس المصالح وحدها بعيداً عن الأيديولوجيات والموروثات السياسية: القومية والوطنية.

حكومة جديدة ومهام قديمة

حكومة باجمال خلت ـ للمرة الأولى منذ سنوات طويلة ـ من أسماء اعتادت أن تجد لها مكاناً محجوزاً في أي حكومة.. وأبرز هذه الأسماء هو د. عبدالكريم الإرياني الذي يحتفظ ـ عادة ـ بوزارة الخارجية أو التخطيط إن لم يكن رئيساً للوزراء.

وعلى الرغم من أن الحكومة شهدت دخول ٢٢ وزيراً جديداً إلا أن ذلك لايعني بالضرورة أن تغييرات حقيقية سوف تحدث، فحتى هذا التغيير جاء لأسباب ذاتية عند وزراء قدامى فضلوا الانسحاب.. كما أن مطلب التغيير الشعبي والوعود الرسمية بتحقيق ذلك كانت وراء التوسع في عملية إدخال الوزراء الجدد الذين لم يجدوا أمامهم فرصاً كبيرة لتحقيق إنجازات واضحة تدعم قرار اختيارهم فمعظمهم جديد على وزارته ويحتاج إلى زمن مناسب لاستيعاب واقع العمل وإدارة الأمور ناهيكم عن تحقيق نتائج طيبة.

إن أهم تحد يواجه حكومة (باجمال) هو أن تثبت أنها جديرة بمهمتها وأنها حكومة صاحبة قرار ورؤية للتغيير وليست مجرد حكومة مؤقتة يراد لها أن تكمل مدة السنتين الباقيتين على موعد الانتخابات النيابية القادمة ٢٠٠٣م■

متوافر الآن
المجلد ٥٨ من
المجتمع
احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

المجتمع
إسلامية أسبوعية
المجلد
٥٨
الأعداد
١٣٩٦ـ١٤٢٠
٢٠٠٠م
١٤٢١هـ

سعر النسخة داخل
الكويت ٥د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

مشاهد الحرب تعود من جديد إلى موستار

حين داهمت القوات الدولية التي رافقت لجنة تقصي الحقائق إلى منطقة الهرسك أحد البنوك للتحقيق فيما يقال عن تجاوزات ومعاملات غير مشروعة يقوم بها عدد من البنوك التي يعتقد أنها تابعة للتجمع الكرواتي الديمقراطي، ردت العصابات الكرواتية بالهجوم على القوات الدولية وأحرقت آليات عدة واعتدت على ١٨ عنصراً من بينهم مغاربة وإيطاليون وأمريكان وفرنسيون وإسبان.

سراييفو : عبد الباقي خليفة

بدأت أحداث موستار بعد محاولة أكثر من ألف متظاهر من أنصار التجمع الكرواتي الديمقراطي، منع ١٠ من ممثلي الحكومة الذين رافقتهم قوات دولية عاملة في البوسنة من التدقيق في وثائق وملفات بنكي «زاغريباتشكا بنكا» و«فيلالا» في ثمانية فروع بست مدن جنوبية، بعد شكوك أبداها المفوض الدولي في البوسنة والهرسك «ولفجانج بيتريتش» بشأن دور بعض البنوك في تمويل جيش الدفاع الكرواتي المنحل وحزب التجمع الكرواتي الديمقراطي بطريقة غير قانونية.

وحول النتائج التي وصل إليها فريق تقصي الحقائق قال الناطق باسم القوات الدولية في البوسنة: «لقد عثر الفريق على قرائن جديدة جداً ومن ذلك وجود ٥٠ حساباً لما يسمى بجيش الدفاع الكرواتي والذي من المفترض ألا يكون موجوداً، حيث إن قيام الفيدرالية نسخ ماضي الحرب، ولكن ما نشاهده هو استمرار لحالة الحرب، التي كانت سائدة قبل توقيع اتفاقية دايتون» الناطق باسم مايسمى المؤتمر الكرواتي ماركو توكيتش الذي يتهم بإثارة المشكلات في البوسنة وصف ماقامت به السلطات الحكومية بأنه «سطو مسلح في وضح النهار» النائب الأول للمفوض السامي قال في مؤتمر صحافي: «إن الوقت قد حان لمراقبة حركة البنوك حتى لاتكون هذه المؤسسات الخطيرة عنصر تغذية لحالة عدم الاستقرار والاضطرابات التي قد تدفع للحرب مجدداً»، وقال: «إن الملفات التي صودرت من بنك زاغريباتشكا تخضع للتحليل من قبل خبراء محليين ودوليين وسيرفعون تقريراً عند الانتهاء من التدقيق».

تلك كانت البداية لكن جذور الأزمة بين السلطة الدولية والتجمع الكرواتي الديمقراطي تعود إلى أسابيع عدة مضت عندما عملت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي والمجموعة الدولية على ضرب الأحزاب القومية الكبيرة، وتمكين المعارضة من الوصول للحكم مستخدمة أساليب وصفت بأنها غير ديمقراطية، ثم قامت السلطة الدولية بالضغط على مختلف الأحزاب لمنع مرشح التجمع الكرواتي الديمقراطي مارتين راغوج من الوصول إلى سدة رئاسة الوزراء، وطرد اثنين من مرشحيه في البرلمان، فكان أن سحب التجمع الكرواتي جميع ممثليه من البرلمان الفيدرالي وطالب بكيان ثالث داخل البوسنة والهرسك وهدد بغلق الحدود ونشر الاضطرابات، ولم يستجب الممثل الدولي ولفجانج بيتريتش لتلك المطالب بل قام بعزل أنتي يالافيتش من منصبه كعضو في مجلس الرئاسة ووضع كرواتياً آخر مكانه، هذا الإجراء دعا التجمع لتصعيد الموقف أكثر فأعلن الجنود الكروات أنهم يريدون جيشاً لكل البوسنة والهرسك في محاولة لجر المسلمين إلى صفهم (كما فعلوا سنة ١٩٩٢م عندما أعلنوا أنهم مع البوسنة الموحدة في الوقت الذي كانوا يجرون فيه اتصالات مع الصرب لتقسيم البلاد) لكن المسلمين ورغم كل المظالم والاستفزازات التي يلاقونها من الممثلين الدوليين لزموا الصمت، ولم يستخفهم ماقام به الكروات في أول الأمر عندما غيروا شارة الفيدرالية بشارة العلم البوسني الذي يرمز للبوسنة الموحدة، ولما عرف الكروات أن حيلتهم الجديدة لم تنطل على المسلمين قاموا بمغادرة الثكنات العسكرية وكذلك فعل الكثير من الشرطة الكروات في محاولة لهدم الفيدرالية من خلال أهم مؤسساتها.

انكشاف المشروع الكرواتي: أصبح المشروع «الكرواتي» مكشوفاً أكثر من ذي قبل، وعاد الكروات للحديث عن الانفصال، فبعد حملة الداهمات التي شهدتها موستار أعلن أنتي يالافيتش ان أحلام الكروات لايمكن أن يقضى عليها حتى لو عمدت السلطة الدولية إلى سجن القيادات المنادية بذلك، وسارت المظاهرات منادية بالانفصال ورفع فيها علم دولة كرواتيا، رغم ان الحكومة الكرواتية لاتؤيد مايقوم به الكروات في موستار وسبق وأن طالب الرئيس الكرواتي ميسيتش من الممثل الدولي سحق يالافيتش وأعاد الكروات الاعتبار لزعيمهم المقبور بوبان من خلال زيارة قبره ووضع إكليل من الزهور عليه، لقد عادت مشاهد الحرب مجدداً في الأيام الماضية إلى موستار وكان مشهد الدبابات والسيارات العسكرية وهي تغلق الطرق وتجوب الشوارع يوحي بذلك، سيارات تحترق والدخان يرتفع من جنبات المدينة، والذعر والتوتر سيدا الموقف، وأصبح الوضع في جنوب البوسنة والهرسك خطيراً ولايزال.

زيارة كولن باول

تأتي هذه التطورات الخطيرة على راهن ومستقبل البوسنة في ظل واقع إقليمي متوتر ينذر بالانفجار. وتجد الحكومة البوسنية نفسها عاجزة عن حله، بل هي مجرد شاهد عيان على أحداثه، لافيما يتعلق بالوضع في موستار فحسب وإنما بالحالة غير الطبيعية في مناطق السيطرة الصربية أيضاً، في وقت تزامنت فيه الأحداث مع زيارة وزير الخارجية الأمريكي للمنطقة، ويعتقد عدد كبير من السياسيين والدبلوماسيين بما فيهم امريكيون بأن كولين باول رفع سوط المساعدات في وجه صرب البوسنة، الذين سيخيرون بين السماح للمهجرين بالعودة لديارهم، وتسليم مجرمي الحرب للمحكمة الدولية بلاهاي أو قطع المساعدات الدولية عنهم، ولن يستطيع الصرب مواجهة ذلك الخيار لحاجتهم الماسة للمساعدات، ولاسيما أن مصدراً أمريكياً ذكر أن باول يحمل معه وعوداً بمساعدة البوسنة بعد التغيير الذي تم على مستوى الحكومة المركزية وعلى مستوى الفيدرالية حيث وصلت المعارضة للحكم.■

ميلوسوفيتش بين الفساد وسوء استخدام السلطة وجرائم الحرب

ميلوسوفيتش

احاطت بالرئيس اليوغسلافي السابق سلوبودان ميلوسوفيتش خطاياه، وأصبح رهين المحبسين (في بلجراد راهناً، ولاهاي مستقبلاً) بعد خسارته أربع حروب، وتسببه في مقتل ٣٠٠ الف نسمة، وخسارة مادية تقدر بخمسين مليار دولار في كل من البوسنة وكوسوفا، وتهجير مليوني نسمة، ولم يحقق صربيا الكبرى، وإنما أصبحت بلاده أقل حجماً، تعيش وضعاً اقتصادياً بائساً بعد ١٣ سنة من حكمه.

التصريحات الصادرة عن أعمدة الحكم في بلجراد ابتداءً من الرئيس فويسلاف كوشتونيتسا وانتهاءً بوزيري الداخلية والعدل تؤكد بمستوى متفاوت على ضرورة محاكمة الرئيس الأسبق ميلوسوفيتش على جرائم داخلية قد تؤدي لإعدامه، وبذلك يمتنع تسليمه لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي، وبذلك تختفي آثار الجرائم التي لم يقم بها جميعاً ميلوسوفيتش وحده، وإنما شارك فيها جنرالات في الجيش ومسؤولون سياسيون كبار، كما لا يستبعد أن ينتحر ميلوسوفيتش أو أن يُغتال داخل السجن، وإن كان لا يستبعد أيضاً أن يتم تسليمه لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي، حيث إن الخيارات الأخرى مدمرة للاقتصاد ومصالح يوغسلافيا في المنطقة، سيما في الجبل الأسود وكوسوفا، وهو ما تدركه بلجراد جيداً.

ردود الأفعال الداخلية

مرة أخرى تنجو بلجراد من المذبحة بأعجوبة، ومرة أخرى يكون ميلوسوفيتش صاحب المبادرة بالتهدئة، والخروج من المواجهة بأقل الخسائر، فقبل انتهاء المهلة التي حددتها واشنطن بساعات قليلة أحاطت الشرطة الصربية بمقر إقامة ميلوسوفيتش، وحاولت اقتحامه إلا أن عناصر من الجيش، وعدد من أنصار ميلوسوفيتش منعت الشرطة من اعتقاله، لكن نجاح الحكومة في إقناع ميلوسوفيتش بالاستسلام، وإدراك الأخير عبثية المقاومة أجبره على الانصياع للقيد، والتخلي عن تصميمه بعدم الاستسلام حياً.

الرئيس كوشتونيتسا الذي يدعو لمحاكمة ميلوسوفيتش في بلجراد ويرفض تسليمه لمحكمة جرائم الحرب يؤدي دوره في اللعبة السياسية الخطرة بإتقان؛ فوراء رفضه المعلن تسليم ميلوسوفيتش (وأن كرامة بلده أهم من المساعدات على حد قوله)، يكمن عزمه على تسليمه في نهاية المطاف، فالذي أجبره على اعتقاله يمكن أن يجبره على تسليمه، ولا يخرج السيناريو المنتظر عن الاحتمالات التالية:

١ ـ محاكمة ميلوسوفيتش في بلجراد وصدور حكم بالإعدام أو السجن مدى الحياة، وبالتالي يوفر على محكمة جرائم الحرب مؤنة محاكمته ومصاريف إقامته في السجن بلاهاي.

٢ ـ السيناريو الثاني : يتمثل في تهدئة الوضع الداخلي وتعدي الفورة العاطفية للشارع الصربي، ومن ثم تسليمه لمحكمة جرائم الحرب بعد المساومة مع الغرب مقابل مكاسب اقتصادية وسياسية.

٣ ـ السيناريو الثالث والأخير: عدم تسليمه لمحكمة جرائم الحرب وتحمل العقوبات الدولية بهذا الشأن، وقد يقع تهريب ميلوسوفيتش من السجن عن طريق المافيا ومن ثم العودة إلى المربع الأول.

التصريحات التي صدرت فيما سبق عن رئيس الوزراء زوران دجنجيتش تختلف نسبياً عنها في الوقت الحالي ولا يعرف إن كانت لمجرد الاستهلاك الداخلي، أم أنها تعبر عن تحول في موقفه من قضية ميلوسوفيتش، فهو يصر حالياً على محاكمته في بلجراد، وهو الذي كان يدعو إلى تسليمه لمحكمة جرائم الحرب لتتجنب صربيا كوارث اقتصادية أكثر مما تعرضت له نتيجة سياسات ميلوسوفيتش التي تسببت في خسارة تقدر بـ١٦ مليار دولار سنوياً، وزير العدل فلادن باتيتش الذي هدد في السابق باعتقال ميلوسوفيتش ونقله إلى لاهاي هو الآخر يؤكد الآن أن ميلوسوفيتش يخضع للاعتقال التحفظي على ذمة التحقيق لمدة شهر، يمكن أن يقع تمديدها إلى ستة أشهر، حسب مجريات التحقيق، وقرارات المحكمة، وأن عملية تسليم ميلوسوفيتش تحتاج لتغيير الدستور والقانون وكل ذلك يحتاج لوقت حسب قوله.

وزير الداخلية أفاد عقب اعتقال ميلوسوفيتش بيوم واحد بأن المتهم متورط في جرائم يمكن أن تؤدي به للإعدام، بينما هون محامي ميلوسوفيتش من أهمية التهم الموجّهة لموكله، وخاصة المتعلقة بتمويل صرب كرواتيا وصرب البوسنة، ومدهم بالأسلحة أثناء الحرب (١٩٩٢ ـ ١٩٩٥)، وقال: «ميلوسوفيتش سيتكلم جهاراً ويقول الحقيقة»، وفي ذلك تهديد صريح للمؤسسة العسكرية والأكاديمية الصربيتين معاً.

في البوسنة والهرسك كانت ردود الأفعال حول اعتقال ميلوسوفيتش منسجمة بين مختلف الفاعليات السياسية، رئيس الفيدرالية البوسنية الجديد كارلو فيلو بوفيتش اعتبر أن نهاية ميلوسوفيتش هي نهاية لمشروع صربيا الكبرى، وطالب «بالإسراع في إلقاء القبض على رادوفان كراديتش زعيم صرب البوسنة أثناء الحرب، والجنرال راتكو ملاديتش الذي قاد حملة الإبادة، وبدون ذلك يبقى الاستقرار مهدداً، وعملية عودة اللاجئين تراوح مكانها». أما الرئيس السابق علي عزت بيجوفيتش فقال: «يبدو أن الحكومة في بلجراد تمهد من خلال نشر غسيله القذر أمام الشعب أن يزدريه ويستسيغ الإجراءات التي ستتخذ في حقه لدرجة يرى فيها ميلوسوفيتش أن نقله للاهاي أفضل له من البقاء داخل بلجراد».

تهيئة الرأي العام

وبالفعل تركز بلجراد حالياً على نشر الغسيل القذر لميلوسوفيتش، لإضعاف حدة التحالف معه، وعدم مفاجأة الرأي العام بقساوة الإجراءات التي ستتخذ ضده وضد المقربين منه، الذين يعتبر ميلوسوفيتش مسؤولاً عن جرائمهم، ومنهم رادومير ماركوفيتش وزير الشرطة السابق، الذي تم اعتقاله والمتهم بمحاولة اغتيال فوكو دراشكوفيتش زعيم حركة التجديد الصربية مرتين، وقتل أربعة من حراسه، كما أنه متهم بقتل مساعد وزير الداخلية رادوفان ستويشيشا الذي كان يدعى (بادجي) وسلافكو شوروفيا صاحب صحيفة «دنيفني تيلي جراف» في أبريل ١٩٩٩م، والجنرال زوران تودوروفيتش، ووزير الدفاع بافل بولاطوفيتش، وجيلكو راجناتوفيتش الملقب بأركان، وهو أحد أكابر مجرمي الصرب في حرب البوسنة والهرسك، قتله بعد أن صفع ابن ميلوسوفيتش في مكان عام.

كما أن ماركوفيتش متهم بجرائم حرب في البوسنة والهرسك.

وليس الملف الأمني ما يواجه ميلوسوفيتش فقط، بل إن هنالك ملفات أخرى تنتظره، وفي مقدمتها سوء استخدام السلطة والفساد المالي، فهو متهم باختلاس ملياري دولار، وضعها في بنوك مختلفة، كما تحاصره تهم المتاجرة في المخدرات وسرقة كنوز المملكة الصربية، ومنها تحف نادرة وكميات من الذهب تصل إلى مائة وخمسين كيلو جراماً، وأي واحدة من هذه التهم كفيلة بإيداعه السجن مدداً طويلة ■

أمريكا والانتهاك المروع لحقوق الإنسان (٣ من ٣)

عدوان على سيادة الدول.. وانتهاك لحقوق شعوبها

نفقاتها العسكرية ثلث نفقات العالم.. وحجم صادراتها العسكرية ٣٦٪ من الصادرات

ربما لا يستطيع بريق الإعلام ودعاية السياسة إخفاء تفاصيل الانتهاك المروع لحقوق الإنسان داخل المجتمع الأمريكي.. لكن ذلك لم يُجد في إخفاء ما تقوم به الآلة العسكرية الأمريكية من انتهاكات ضد شعوب بأكملها، وضد سيادة وأراضي دول تحت ذرائع ودوافع العذر فيها أقبح من الذنب.. ليس ذلك فحسب وإنما تشارك الإدارة الأمريكية مشاركة أصيلة في صناعة وتقوية الأنظمة الدكتاتورية من خلال مدها بآلات القمع ومخططات التعذيب للسيطرة على المجتمعات المسالمة.. وهذا ما يثبته التقرير الصيني في حلقته الأخيرة.

ويشار بالبنان إلى جهات رسمية أو خاصة من الولايات المتحدة بأنها مسؤولة عن مصائب حصلت هنا وهناك بحجة الدفاع عن المصالح القومية للولايات المتحدة.

لقد شيدت الولايات المتحدة عدداً كبيراً من القواعد حول العالم، وارتكبت جيوش القواعد الأمريكية الذين يصلون إلى مئات الألوف جرائم مختلفة ولا تكفي السطور لجرد ما حصل خلال العقود الماضية لكن حوادث العام الماضي التالية تظهر نموذجاً مصغراً لهذه الانتهاكات!

جرائم في آسيا

ففي يناير من عام ١٩٩٥م مثلاً اغتصبت فتاة يابانية من قبل ٣ جنود أمريكان في ولاية أوكيناوا اليابانية، مما أشعل استنكارات واسعة من قبل السكان، وفي ذلك الشهر نفسه من عام ٢٠٠٠م سجن جندي في الطيران الأمريكي في قاعدة فوتيما الجوية في اليابان بتهمة محاولة الاعتداء على امرأة يابانية، وفي الشهر نفسه أيضاً من العام الماضي اعتدى جنسياً ثلاثة من رجال البحرية على فتاة يابانية تبلغ من العمر ١٤ عاماً بالقرب من قاعدة ناجاساكي الجنوبية، وفي ٩ من يناير أيضاً من العام الحالي ٢٠٠١م اغتصب جندي من البحرية فتاة يابانية تبلغ من العمر ١٦ عاماً في مدينة أوكيناوا.

وفي ١٣/ ١/ ٢٠٠٠م قام جندي أمريكي باغتصاب وقتل فتاة ألبانية وهي الحادثة التي أشعلت غضباً واسعاً بين ألبان كوسوفا، وفي يوليو من العام الماضي أيضاً كشفت مجموعة بيئية كورية تسمى الاتحاد الأخضر الكوري عن قيام الأمريكان في القاعدة العسكرية ـ المتمركزة بالقرب من العاصمة الكورية الجنوبية سيول ـ بإسالة سائل كيماوي مخصب ـ استخدمه الجنود الأمريكان ـ في نهر هان، وقالت المجموعة إن مجموعة أخرى من العساكر الأمريكان الموجودين في كوريا الجنوبية قد أسالوا نفايات زيتية ونفطية في نهر يعتبر مصدراً لمياه الشرب بالنسبة لـ ١٠ آلاف من الكوريين الجنوبيين الذين تعتبر الولايات المتحدة حكومتهم من أهم حلفائها في شرق آسيا بعد اليابان! وتكررت مثل هذه الحوادث التي هددت صحة المواطنين والبيئة الكورية. وفي حالة مشابه قالت صحيفة كورية في ٦/ ١١/ ٢٠٠٠م إنه قد وجد الكثير من النفايات الضارة في أكثر من ٥٠ منطقة في جزر المحيط الهادي مثل فيجي وكيريباتي التي تمر بها قوات الأساطيل الأمريكية المتجهة إلى آسيا والمحيط الهندي والبحر العربي.

مؤسسة «إيسكولا داس» تدرب ٥٦ ألفاً على القتل والتعذيب والاغتيال!

وفي أمريكا اللاتينية

وكشف القائم بأعمال نائب وزير الخارجية البنمي في ٢٤/ ١١/ ٢٠٠٠م أن مئات الآلاف من المواليد البنميين يعيشون دون آباء، لأنهم ضحية اعتداء أو استغلال ونبذ رجال القوات الأمريكية لأمهاتهم من النساء والفتيات البنميات وذلك خلال الاحتلال الأمريكي لمضيق بنما الشهير الذي استمر لقرابة ١٠٠ عام، وعندما انسحبت القوات الأمريكية من بنما في نهاية عام ١٩٩٩م تركوا خلفهم ٧٠٠ حامل من النساء البنميات في إقليمي بنما وكولون وحدهما دون الأقاليم الأخرى.

ويستمر التقرير الصيني في جرد أمثلة لا لحصر السجل الكامل لما يسميه بالتدخل الفاضح في الشؤون الداخلية للدول الأخرى والذي يكون أحياناً بشكل سري لقطف الثمار بعيداً عن الأضواء وسط الحديث عن حقوق الإنسان في المنابر الدولية والصحافة الأمريكية النافذة، ففي العام الماضي قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتدشين معهد بحثي للتعاون الأمني في النصف الغربي من العالم ليخلف مؤسسة إيسكولا داس أمريكا التابعة للقوات الأمريكية، والتي اشتهرت بتدريب القوات ورجال الأمن

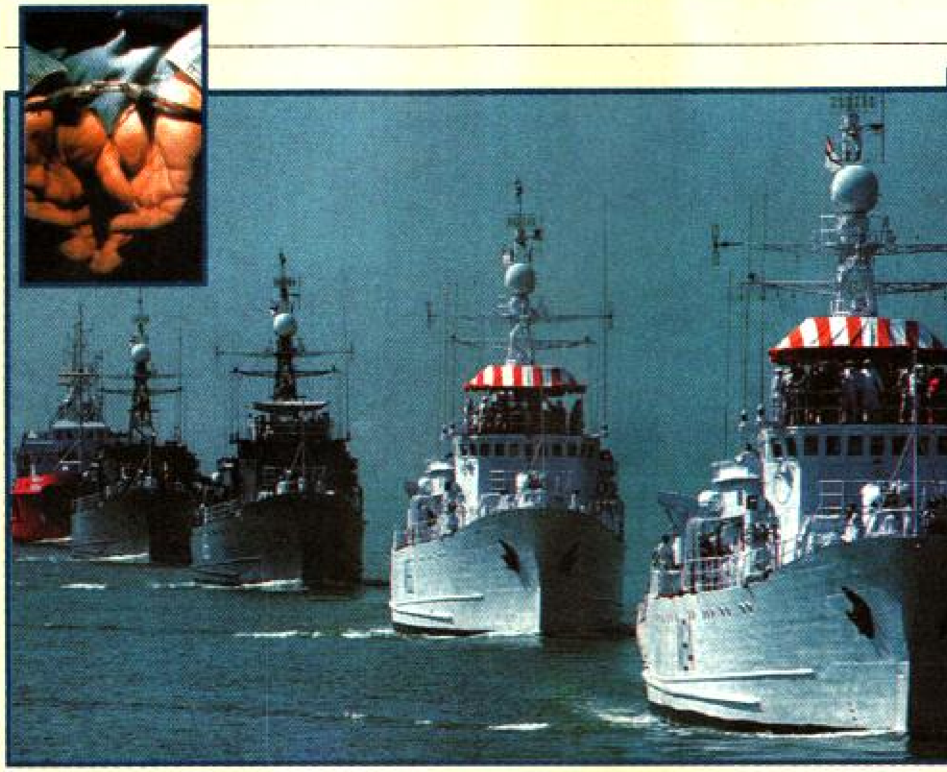

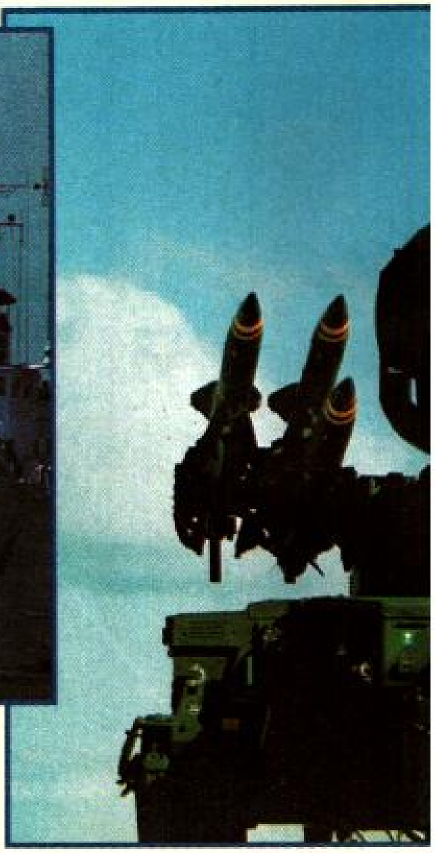

شاركت خلال عقد التسعينيات وحده في أكثر من ٤٠ صراعاً عسكرياً استخدمت فيها قنابل عنقودية ومادة اليورانيوم

المخابرات من الدول اللاتينية والكاريبية على ل ما يمت للعمل الأمني والمخابراتي بصلة من هديدات واغتيالات وتعذيب وغيره، وتصف لنظمات الحقوقية العالمية من الدوّل الغربية غير الغربية هذه المؤسسة بأنها «قاعدة لتدريب دكتاتوريين ورجال الإعدام والاغتيالات تدرب يها ٥٦ الف شخصاً منذ عام ١٩٤٦م حينما نسست وحتى ديسمبر من عام ٢٠٠٠م المنصرم حينما أغلقت». هذه المدرسة دربت الكثير من شخصيات لأغراض مختلفة تنتهك خلالها حقوق الإنسان كما تحول عدد غير محدد من خريجيها إلى قادة عصابات تسببت في مذابح ي الدول اللاتينية والكاريبية، ومثالاً على ذلك يام منظمة إرهابية أسسها خريجو هذه لؤسسة بقتل ٧٦٧ من الأبرياء المدنيين في نطقة نائية في كولومبيا في عام ١٩٨١م ومن ن الضحايا كبار سن يبلغون من العمر أكثر ن ٩٠ عاماً ورضع تقل أعمارهم عن الشهرين.

الأولى في الإنفاق العسكري

وبالرغم من مرور قرابة ١٠ سنوات على تهاء الحرب الباردة لكن الصين تعتقد أن سياسة الأمريكية الخارجية لاتزال تسير وفق قلية الحرب الباردة المتجسدة بسلوك دولة ظمى مع أن السلام والازدهار الاقتصاديين نشغلان عقول غالبية الناس ممن اتعبتهم او نعبت جيل آبائهم أوضاع الفترة الماضية، فماتزال الولايات المتحدة تحرك قواتها في بحار وأجواء الدول الأخرى وتبيع الأسلحة وتزيد من الإنفاق العسكري وتلاحق مناوئيها في العالم.

ويقول تقرير صادر عن لجنة بحثية تابعة للكونجرس الأمريكي بالتعاون مع وزارة الخارجية إن حجم تصدير الأسلحة والإنفاق العسكري من قبل الولايات المتحدة هو الأول في العالم، ويصل إنفاقها العسكري إلى ثلث الإنفاق العسكري الكلي لدول العالم ويشكل حجم صادراتها العسكرية إلى الأسواق العالمية نسبة ٣٦٪ من حجم السوق العالمية للسلاح، وقد رفعت ميزانيتها العسكرية لعام ٢٠٠١م مقارنة بعام ٢٠٠٠م بفارق ١٢,٦ مليار دولار.

وتشير الإحصائيات غير الكاملة إلى الولايات المتحدة قد شنت حرباً أو شاركت في صراع عسكري خلال عقد التسعينيات ٤٠ مرة وخلال مشاركتها العسكرية تستخدم الولايات المتحدة قنابل عنقودية ومادة اليورانيوم فيما تقذفه أسلحتها مع أنها ممنوعة دولياً، كما تعرف باستخدامها أسلحة الدمار الشامل، مما يؤدي إلى مقتل عدد كبير من السكان الأبرياء وتدمير البيئة الطبيعية لتلك الدول، وتقول التقارير المختصة إن الولايات المتحدة جربت قذائف تحمل اليورانيوم في بنما منذ ٣٠ عاماً، وجربت الولايات المتحدة قنابل يورانيومية بالقرب من قواعدها في ولاية أوكيناوا اليابانية في عامي ١٩٩٥م و١٩٩٦م.

وخلال الحرب البوسنية الصربية في عامي ١٩٩٤م و١٩٩٥م ألقت الولايات المتحدة ١٠ آلاف قنبلة تحمل اليورانيوم، واستخدم الجيش الأمريكي كذلك ٣١ الف قنبلة تحمل اليورانيوم في ١١٢ موقعاً في يوغسلافيا، وقد زادت حالات السرطان في يوغسلافيا بنسبة ٣٠٪ ومات حتى الآن بسبب الإشعاعات السامة ١٠ آلاف مدني، وقد ظهرت تشوهات خلقية لدى ٤٠٪ من ٨٠ طفلاً ولدوا خلال شهرين في مدينة بلغارية بالقرب من يوغسلافيا، الأمر الذي أثار الإعلام الغربي عندما ظهرت آثار هذه القنابل على الجنود الأوروبيين الذين عملوا في البوسنة وكرواتيا ويوغسلافيا عموماً، فمات العشرات منهم بسببه، وقد أثبت فريق بحث بيئي تابع للأمم المتحدة أن التربة في مناطق كثيرة في يوغسلافيا تحوي إشعاعات ضارة على حياة الإنسان فيها حسبما صرح به المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، وربما تكررت هذه الصورة البيئية في العراق وربما في الدول المجاورة له بدرجات متفاوتة.

وبالرغم من أن اليورانيوم يعد من المعادن المشعة الثقيلة فإن الولايات المتحدة ترفض الاعتراف بخطورته وتمنع المنظمات والدول الأخرى من إتمام التحقيقات حول استخدامها لهذه المادة في مناطق كثيرة حول العالم، بل إنها ترفض التوقف عن استخدام القنابل الحاوية على مادة اليورانيوم وما تزال القوات الأمريكية

الأيدي الأمريكية ليست بريئة مما يجري في فلسط

تقف دائماً موقفاً سلبياً من الاتفاقيات الدولية.. وقعت اتفاقية معاقبة جرائم المذابح الجماعية بعد ٤٠ عاماً من صدورها.. واتفاقية إلغاء أشكال التمييز العنصري بعد ٢٥ عاماً.. والحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعد ٢٤ عاماً

لم تقر المعاهدة الدولية لحقوق الطفل ولا معاهدة إزالة أشكال التمييز ضد المرأة!

في كوسوفا ويوغسلافيا مجهزة بأسلحة يمكن استخدامها لإلقاء قنابل وصواريخ تحمل مادة اليورانيوم ضمن محتوياتها. لكن الواقع أن حكومة الولايات المتحدة تعلم بأضرار المادة المشعة منذ فترة ليست قليلة، فقبل اندلاع حرب الخليج قالت لجنة بحث مختصة تابعة للجيش الأمريكي إن التفجيرات التي تنبعث من القنابل والصواريخ الحاملة لليورانيوم ستؤدي إلى نشر إشعاعات تتسبب في ظهور أمراض سرطانية وتشوهات ولذلك طلبت اللجنة من الجيش الأمريكي فرض إجراءات سلامة متشددة على من يحمل ويستخدم أي مواد متفجرة تحمل مادة اليورانيوم لتفادي إصابتهم بأي فيروسات خطيرة، ولكن بالطبع لم يكن الجيش الأمريكي ليحمي المواطنين في الدول التي ألقيت عليها القنابل المشعة أو التي خزنت فيها!.

موقف سلبي من الاتفاقيات الدولية

ظلت الولايات المتحدة تتخذ موقفاً سلبياً من الاتفاقيات الدولية حول قضايا حقوق الإنسان بالرغم من أنها دولة عضو مؤسس لمنظمة الأمم المتحدة، فهي لم تنضم إلى أي اتفاقية مهمة في العقود الأخيرة حتى أيدت في عام ١٩٨٨م اتفاقية معاقبة جرائم المذابح الجماعية وهذا يعني أن واشنطن لم تقر الاتفاقية الدولية إلا بعد ٤٠ عاماً من صدورها في حين إنها تفرض على الدول الأخرى التوقيع على الاتفاقيات الدولية في الشؤون الأخرى فور صدورها أو بعد سنوات قليلة، كما لم تقر التوقيع على الاتفاقية الدولية لإلغاء كل أشكال التمييز العرقي إلا بعد ٢٥ عاماً من صدورها ولم تقر حكومتها الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية إلا بعد ١٥ عاماً من التوقيع المبدئي لمندوبها عليها، ولم تقر الولايات المتحدة حتى الآن على توقيعها اتفاقية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالرغم من مرور ٢٤ عاماً على توقيعها المبدئي عليها وموافقة غالبية الدول الأخرى، والأمر الأكثر خطراً من ذلك هو أن الولايات المتحدة هي إحدى بلدين وحيدين في العالم لم يوقعا ولم يقرا المعاهدة الدولية لحقوق الأطفال، وأحد الدول القليلة في العالم التي لم توقع إلى الآن على المعاهدة الدولية لإزالة كل أشكال

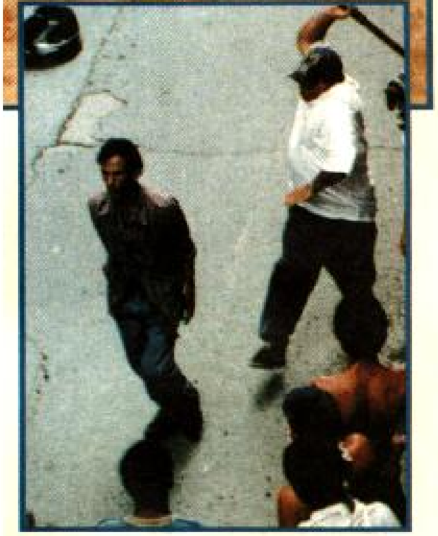

التمييز ضد المرأة (وهذه معلومة مهمـ للمناصرين بأوهام النظرة الغربية لحقوق المرأ وحرياتها!!).

وقد ظلت الولايات المتحدة معارضة إلى اليوم اعتبار التنمية حقاً إنسانياً كغيره من الحقوق السياسية والمدنية وهي البلد الغربي الوحيد الذي صوت ضد صدور «إعلان حق التنمية»، وبالرغم من أنها عضو مؤسس لمنظمة الدول الأمريكية «أو. أي. إس» لكنها لاتزال ترفض الانضمام لاتفاقية القارة الأمريكية لحقوق الإنسان واتفاقيات تتعلق بحقوق الإنسان أقرت من قبل المنظمة المعروفة بسبب سجلها المعروف في هذه الدول. ومرة أخرى

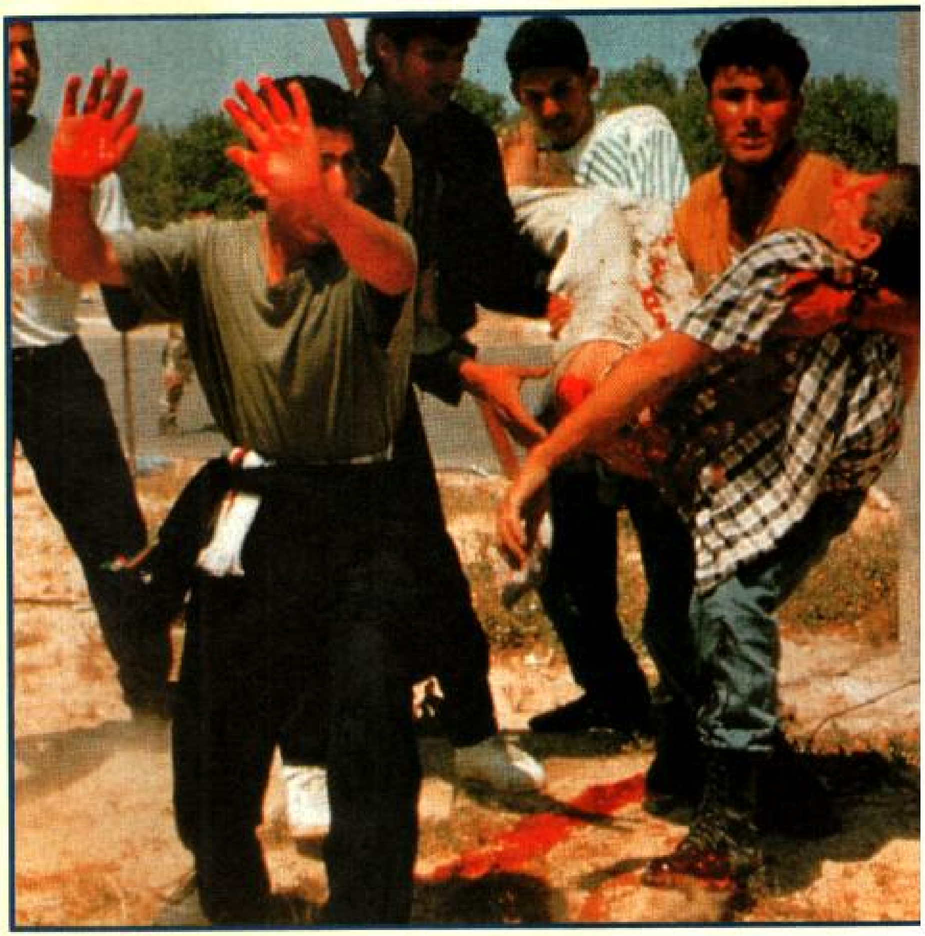

واشنطن.. رائدة في تصدير أجهزة التعذيب عالمياً.. نصف الشركات الضالعة في صناعة وتوزيع أجهزة وأدوات التعذيب

وحينما يقر الكونجرس الأمريكي توقيع ممثلها على اتفاقية دولية فإنها (ومع أنها تفرض عولمة ما تريده من قيم ونظم وقوانين.. على الدول الأخرى حتى لو خالفت قوانينها) تحدد ذلك بحدود الدستور والقانون الأمريكيين أو إنها تحدده بالتطبيق على المستوى الفيدرالي دون مستوى الولايات الأمريكية ليتحول انضمامها للمعاهدات الدولية إلى حبر على ورق.

ويختم التقرير الصيني الحديث بالقول: إن الأفعال تتحدث عن نفسها بصوت أعلى من كل الكلمات المنسوجة، والحقائق تفرض على جميع دول العالم مسؤولية صيانة حقوق الإنسان بكل أشكالها، والولايات المتحدة تغلق عينيها عن رؤية انتهاكاتها هي لحقوق الإنسان على أرضها وحول العالم لكنها تنشر «تقرير حقوق الإنسان» سنوياً لتهاجم وتنتقد الدول الأخرى من خلال سجلهم الإنساني.

إن الحقائق والأرقام المذكورة تثبت أن الولايات المتحدة ليست بمدافعة عن حقوق لإنسان ولكنها ساعية لفرض قوتها السياسية تحت غطاء الدفاع عن حقوق الإنسان. وتتقدم الصين في السطور الأخيرة من التقرير إلى الولايات المتحدة بنصيحة فحواها إعادة النظر في أسلوبها المتعلق بقضايا حقوق الإنسان والنظر في أوضاعها الداخلية والتوقف عن مهاجمة الدول الأخرى تحت هذه الطائلة.

ريادة أمريكية ومنافسة صينية

ونختم بنقل ما جاء في آخر تقارير منظمة العفو الدولية الذي ورد فيه تأكيد ريادة الولايات المتحدة في تصدير أجهزة التعذيب عالمياً والذي صدر في يوم صدور التقرير الأمريكي نفسه عن انتهاكات حقوق الإنسان في الدول الأخرى (٢٦/٢/٢٠٠١م)، حيث تقول المنظمة إن هناك أكثر من ١٥٠ شركة في العالم تصنع وتصدر أجهزة التحقيق والتعذيب في تجارة لا تتوقف عن التنامي مع كل التحول الديمقراطي الذي حصل في مناطق كثيرة في العالم. وتقول المنظمة إنه ما بين عامي ١٩٩٨م و٢٠٠٠م ضلعت شركات من ٢٥ دولة في صناعة وتوفير وتوزيع أو

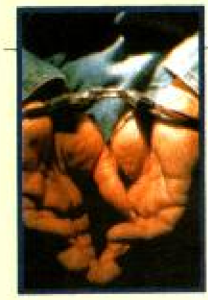

الوساطة لتوصيل أجهزة ومعدات تستخدم دائماً أو أحياناً في التعذيب وتتقدم الشركات الأمريكية لتشكل نصف هذه الشركات حيث يبلغ عددها ٧٤ شركة من المجموع، قامت ٤٢ شركة منها بصناعة وتوفير أجهزة التعذيب الكهربائي المتطور!، تليها ٣٠ شركة ألمانية، و١٩ شركة تايوانية، و١٤ شركة فرنسية، و١٢ شركة صينية، و٩ شركات جنوب إفريقية، و٨ شركات صهيونية، و٦ شركات مكسيكية، و٥ بولندية،، و٤ شركات روسية، و٣ من كل من البرازيل وإسبانيا، و٢ من جمهورية التشيك.

ويقول برين وود الباحث المتخصص في منظمة العفو إنه في السبعينيات كانت هناك شركتان تنتجان أجهزة كهربائية للتعذيب لكن السوق اليوم تعرف ١٥٠ شركة! وسط افتقاد أي منع لانتشار هذه الأجهزة، التي بدأت تتطور وخاصة في الولايات المتحدة بإنتاج أجهزة لا تظهر أثر التعذيب على جسد الضحية المعذبة لكنها تدمره صحياً من الداخل وهو ما اعتبرته منظمة العفو «تطور خطير في هذا المجال»، والذي أنتجته لأول مرة شركة ستن تيك إنكوربوريتد الأمريكية. ويشير التقرير إلى أن شركات تايوانية وكورية وصينية بدأت تتقوى في سوق أجهزة التعذيب الدولية بتقليدها لصناعة أدوات الصعق الجديدة، ومع أن ألمانيا تمنع صناعة أحزمة الصعق الكهربائي لكنها تسمح بصناعتها لغرض التصدير!!. وتقدم الشركات الكبرى «خدمات تدريبية» على ما تصدره لأجهزة الأمن في الدول الأخرى ومن ذلك تدريب الشركات الأمريكية لشرطة وعسكر العديد من الدول اللاتينية.

أخيراً فليست الصين ولا الولايات المتحدة بخاليتين من مصانع تصدير أجهزة التعذيب كمثال على انتهاكات حقوق الإنسان، بل إن المنافسة الصينية للصناعة الأمريكية على أوجها بتقديمها أسعار وخدمات أرخص!!، الأرقام تؤكد أن الدول الصناعية الكبيرة هي أبرز الدول المصدرة لمثل هذه «الخدمات والمعونات التدريبية» لتعذيب مساجين دول العالم الأول والثالث على السواء!!.

ومهما كانت المعايير غربية أو شرقية فإنها لابد وأن تلتقي في كثير من النقاط التي لا يختلف العقلاء حول أحقيتها للإنسان والذين سيجدون أن «حرب حقوق الإنسان» قد كشفت «العيوب الإنسانية» لكل من بكين وواشنطن على السواء.■

كلية الدراسات الإسلامية - لندن

Islam and the West
March 10-12, 1995

مستقبل العمل الإسلامي في الغرب

د. عصام العريان

أعادت اللائحة التي قدمها وزير الداخلية البريطاني «جاك سترو» إلى مجلس العموم والمتضمنة لأسماء عدد من المنظمات التي يطلب اعتبارها منظمات إرهابية، أعادت وضع العمل الإسلامي في الغرب على خريطة اهتمامات المنشغلين بالهم الإسلامي على وجه العموم وفي الغرب خاصة، فاللائحة تضم ٢١ منظمة ٧٥٪ منها ينتمي مؤسسوها إلى العالم الإسلامي.ردود الأفعال على تلك اللائحة لم تكن بالقدر الكافي، كما لم يتم بحث الآثار المترتبة على إقرار مجلس العموم البريطاني - المتوقع - لتلك اللائحة، ومدى التغيرات التي ستلحق بالعمل الإسلامي في الغرب إذا تم تنفيذ البنود المقترحة بشأن التعامل مع تلك المنظمات.

الأسباب المباشرة : كانت الضغوط الأمريكية وراء الاتجاه الجديد للسياسة البريطانية ضد الوجود الإسلامي، ومن المعروف أن بريطانيا كانت دائماً ملاذاً لعدد كبير من السياسيين من مختلف البلدان، إسلاميين وغير إسلاميين، وكانت الحكومات البريطانية المتعاقبة، محافظة كانت أو عمالية، تغض الطرف عن نشاطات تلك المجموعات اللاجئة حتى ولو أثرت على علاقات بريطانيا بالدول الأخرى، وكانت الحجة المسكتة لكل الانتقادات هي الحريات التي يتمتع بها المقيمون واللاجئون في بريطانيا في إطار القانون.

وحيث صعدت أمريكا من قضية «الإرهاب» وتواكب ذلك مع تفجيرات إفريقيا ثم عدن وتهديدات بنقل العنف إلى داخل أمريكا وأوروبا وتصريح عدد من المقيمين في بريطانيا بتأييد هذه الأنشطة فضلاً عن القيام بأنشطة على الأراضي البريطانية، في معسكرات للتدريب الشكلي مع إرسال وفود إلى بلاد أخرى كاليمن لمزيد من التدريب في نشاطات ظاهرها استعراضي بحت، كل ذلك أعطى للضغوط الأمريكية حججاً مقنعة كي تقلع بريطانيا عن سياستها القديمة وتتوافق مع السياسة الأمريكية التي سبق لها إعلان قوائم بحظر منظمات إسلامية وتجميد أرصدتها المالية في أمريكا.

أضف إلى ذلك الضغوط الصهيونية المتوالية ضد التأييد الجارف الذي تحظى به حركات الجهاد والمقاومة الإسلامية الفلسطينية في الغرب ويتمثل ذلك في المؤتمرات واللقاءات والبيانات التي تصدر هنا أو هناك، إضافة إلى الدعم المالي المكثف.

وكان لهذه الضغوط أبلغ الأثر في إضافة منظمات لا يمكن الموافقة على وصفها بالإرهاب مثل: حماس، الجهاد الإسلامي، حزب الله إلى اللائحة البريطانية، ولعلها هي المقصودة بالقرار.

ولا يمكننا أن نغفل الآثار الواضحة لنمو العمل الإسلامي في الغرب وانتقاله إلى مراحل جديدة تحت شعار «توطين المسلمين في الغرب» بكل ما يستدعيه ذلك من تداعيات، مما يجعلنا أمام لون جديد من الأنشطة في الوقت الذي تراجع فيها الدول الأوروبية سياستها تجاه «الهجرة» وتتفق على حزمة أنشطة للحد منها مع تنامي وضع المهاجرين وزيادة عددهم بصورة مقلقة للغرب.

إذن تشابكت الأسباب التي أدت إلى صدور تلك اللائحة مما يجعلنا نطرح قضية العمل الإسلامي في الغرب من خلال المحاور الآتية:

- نظرة تاريخية على العمل الإسلامي في الغرب.
- توطين المسلمين في الغرب، وما يثيره من قضايا.
- إسناد عمل إسلامي في البلاد الإسلامية انطلاقاً من الغرب.
- العلاقة مع الحكومات الإسلامية وإمكان التأثير على السياسات الغربية تجاهها.

هذه المحاور لا تعني عدم وجود إشكالات أخرى تحتاج إلى النقاش، إلا أننا نعتبر ذلك المقال مقدمة لإثارة ملف العمل الإسلامي في الغرب وما يمثله من أهمية.

المسلمون والعمل الإسلامي في الغرب

الغرب كلمة صماء ينبغي تحليلها إلى مفرداتها ومعرفة أوجه التمايز بين أجزائها، فالغرب أولاً: يعني نخبة حاكمة وسياسات مستقرة نحو الإسلام كدين وحضارة، ونحو المسلمين كشعوب يراد إذلالها، وتستحضر هذه النخب المسيطرة تاريخاً طويلاً من الصراع الحضاري والعسكري، وحول هذه النخبة دوائر مهمة تشارك في صنع القرار من مراكز بحوث وإعلام قوي ورجال مال وأعمال.

والغرب أيضاً يعني شعوباً متحررة تمارس حياتها في حيوية وانفتاح كبير على الثقافات والحضارات، وتتأثر بالسياسات المفروضة إلا أنه

تحققت نجاحات كبيرة للمسلمين في الغرب.. لكنها لا تعدو أن تكون منطلقاً لمزيد من العمل الضخم المطلوب تحقيقه

كيف يمكن الانطلاق من موقف المشاركة الإيجابية الذي بدأ يتخذه المسلمون في الغرب إلى موقع الدعوة للإسلام هناك؟

يمكن الوصول إليها بالاتصال المباشر والاتصال غير المباشر. التأثير فيها محدود لكنه مطلوب.

والغرب يعني حضارة وثقافة وعلوم وتكنولوجيا وإنتاج إنساني متنوع متجدد، يحتاج إلى متابعة وفرز ونظر في كيفية الاستفادة منه.

أما المسلمون في الغرب فيمكن التمييز بين التجمعات الإسلامية كالتالي:

١ ـ المسلمون الأصليون في البلاد الغربية مثل: البوسنة والهرسك والبانيا، والأقليات الكبيرة في شرق أوروبا مثل: بلغاريا ورومانيا والمجر.

٢ ـ الجيل الأول من المهاجرين المسلمين ومعظمهم من باكستان والهند.

٣ ـ الأجيال التالية لأولاد المهاجرين وقد نشأت في الغرب وتربت وتعلمت.

٤ ـ الوافدون من البلاد العربية للدراسة والعمل ولم تكن لديهم نية الاستقرار ثم طال بهم المقام.

٥ ـ اللاجئون لأسباب سياسية أو إنسانية.

وقد تكون هناك تقسيمات أخرى أو تفريعات على هذا التقسيم، إلا أن المطلوب هو التفكير جدياً في كيفية تحقيق أهداف هذه التجمعات وتحقيق التنسيق فيما بينها حتى لا تتصادم المشاريع الإسلامية، فالمواطنون الذين يشكلون أغلبية في بلادهم يواجهون تحدياً كبيراً في كيفية تحقيق حياة إسلامية ويطمعون في إنشاء نظام إسلامي في بلادهم، وهذا حق إنساني قانوني لهم، يقف الغرب دونه بكل قوة، فهو لا يسمح لتركيا التي تحظى بموضع قدم فقط في أوروبا وتطمع في الانضمام للاتحاد الأوروبي لا يسمح لها بأن تكون إسلامية نصاً وروحاً، فكيف بالبانيا أن تتحول إلى البانيا الكبرى أو بشعب البوسنة والهرسك أن يحقق ذاته الإسلامية؟.

أما المتوطنون سواء أكانوا من الجيل الأول أو الأجيال التالية فهؤلاء، كان أمامهم تحد كبير في كيفية الحفاظ على هويتهم تحت ضغط الحياة الغربية، وقد نجحوا في ذلك نجاحاً ملحوظاً، حيث أقاموا المراكز الإسلامية والمحلات التي تبيع لهم الطعام الحلال وبعض المدارس التي تقوم على تربية أولادهم، ثم إذا بهم نتيجة لذلك النجاح وزيادة أعدادهم يواجهون اليوم تحدياً ضخماً وهو كيفية التعامل مع المجتمعات الغربية كمواطنين لهم حق المواطنة: هل يشاركون في الحياة العامة أم ينعزلون عنها؟ هل يصوتون في الانتخابات ولصالح من؟ هل يشكلون أحزاباً خاصة بهم أم يندرجون في إطار الأحزاب القائمة؟ هل يتبنون قضايا بلادهم الأصلية أم يكتفون بمعالجة قضاياهم المعيشية وهمومهم الخاصة؟ هل يقومون بواجب الدعوة إلى الله في هذه البلاد أم ينكفئون على أنفسهم ويعملون على تربية أولادهم والدعوة في أوساط المهاجرين من بلادهم؟ هل الأنسب هو حياة العزلة القديمة أم الانخراط في المدارس والجامعات الغربية، وهل يمكن أن يؤدي ذلك إلى انقسام في صفوف المسلمين بحيث يصبح هناك محافظون ومتحررون، وإلى أي مدى يمكن أن يؤدي هذا التحرر والانطلاق؟ هل ستضيع هوية المسلمين أم سيمكن الحفاظ عليها؟

أسئلة كثيرة تحتاج إلى نظرة شاملة واستعراض لمسيرة قرن من الزمان وحصيلة ندوات ومؤتمرات ونقاشات مستفيضة على مدار العشر سنوات الماضية منذ برز شعار «توطين الدعوة في الغرب».

لقد تحققت نجاحات كبيرة حتى الآن في إنشاء المدارس ومؤسسات الوقف الإسلامي ومراكز الدعوة والجامعات التي تخرج الدعاة ومؤسسات الفتوى والفقه، لكن هذه النجاحات لاتعدو أن تكون منطلقاً لمزيد من العمل الضخم المطلوب تحقيقه، ويفرض في الوقت نفسه مواجهة العقبات التي أثارتها وتثيرها المواقف الأخرى لفريق آخر من المسلمين ينطلقون من معطيات أخرى، خاصة أولئك الذين يعملون على إسناد أعمال العنف ضد بعض نظم المشرق.

أول هذه التحديات هو الانطلاق نحو مزيد من المشاركة الفكرية والثقافية ثم السياسية، ولقد كان من العجيب أن ترى رموزاً من المسلمين لا يعبؤون بمتابعة ما يحدث في البلاد التي يعيشون فيها فضلاً عن الاهتمام بالمشاركة الإيجابية، وهذا يفترض معرفة تاريخ وواقع البلاد التي يعيش فيها المغتربون وتركيبتها السكانية، والتمايز الثقافي ومتابعة الأنشطة الخاصة بالمجتمع المدني ثم الاهتمام بقضايا مشتركة تجمع بين المسلمين والأغلبية وبقية الأقليات خاصة الحريصة على كيان الأسرة وبقيةٍ من أخلاق وسلوكيات إنسانية.

ثم تحدٍ آخر وهو الانطلاق من موقف المشاركة الإيجابية إلى موقع الدعوة إلى الإسلام ديناً وعقيدة تحقق آمال وتطلعات البشر، وهذا يقتضي خطاباً دعوياً يستطيع جذب أهل تلك البلاد إلى دين الفطرة، ثم التفكير في الدور الذي يمكن لهؤلاء المسلمين من المواطنين الأصليين أن يقدموه لخدمة الإسلام.

هذه التحديات تتطلب دعماً مالياً كبيراً وتفرغاً للعمل من جانب عدد لا بأس به سواء للدعوة أو العمل في مؤسسات المجتمع المدني أو المؤسسات السياسية، وهؤلاء يحتاجون إلى تأهيل وإعداد حسب الدور الذي سيقوم به كل فريق، وستفرض هذه الأدوار الاستعانة بأبناء الجيل الثاني والثالث الذين عاشوا حياتهم في تلك البلاد.

وستكون هناك مواجهة يصعب تجنبها بين الحريصين على المشاركة الإيجابية وطائفة برزت على ساحة العمل الإسلامي وأدت تصرفاتها وتصريحاتها إلى توترات شديدة، بل كانت الذريعة لصدور لائحة المنظمات الإرهابية في بريطانيا ومن قبلها القرارات الأمريكية مثل قانون الأدلة السرية وغيره.

الإسناد والدعم للعمل الإسلامي

ولابد من مناقشة موضوعية وعلمية حول الإسناد الذي يتصور البعض ضرورة توفيره للنشاط الإسلامي في الشرق انطلاقاً من البلاد الغربية وما يترتب عليه من تداعيات.

إن انفصال الجاليات الإسلامية عن هموم بلادها الأصلية أمر متعذر وقد جسّد الرسول ﷺ هذه العلاقة بين المسلمين بقوله «مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر»، وفي هذا السياق يجب التمييز بين اهتمامات عدة:

الأول : الاهتمام بأمور المسلمين عامة من حريات سياسية وازدهار اقتصادي وتقدم علمي وقضايا عامة.

الثاني : إسناد العمل الإسلامي السلمي السياسي والاجتماعي والثقافي في بلاد المسلمين، وهذا يمكن أن يتخذ صورة نشاط إعلامي وحقوقي، أو توفير دراسات وبيانات عن واقع البلاد الإسلامية بما يعين الحركة الإسلامية على أداء دورها السياسي والاجتماعي.

ينبغي الوقوف بحزم أمام بعض الأعمال المظهرية والتصريحات التي لا ينبني عليها عمل حقيقي لخدمة الإسلام والمسلمين.. إن وراءها أخطارا جمة

الثالث : الدفاع ضد الانتهاكات التي يتعرض لها الناشطون الإسلاميون وضد المحاكمات الاستثنائية كافة، وهذا يقتضي نشاطاً كبيراً في الاتصال بمنظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام.

الرابع : دعم حركات التحرر الوطني وحقوق الأقليات الإسلامية بأنشطة سلمية في مجال الإعلام والاتصال بالسياسيين والبرلمانيين والأحزاب والهيئات.

وكل اهتمام من هذه الاهتمامات يحتاج إلى دراسات وبحوث ونقاشات حول كيفية تحقيقه. كما يحتاج الأمر إلى ميثاق عمل تتفق عليه الحركات الإسلامية، بهدف تحقيق المعادلة الصعبة بين الحفاظ على مصالح المسلمين في الغرب والواجب الشرعي لدعم الحركات والشعوب في المشرق العربي والإسلامي.

أما تفكير البعض أو محاولته القيام بأعمال مظهرية وإصدار تصريحات لا ينبني عليها عمل حقيقي لخدمة الإسلام والمسلمين، أو تصحيح صورة الإسلام في الغرب، أو الدعوة إلى دين الله تعالى فيجب الوقوف أمامها بكل حزم، لأن هناك أخطاراً جمة تترتب على مثل تلك السلوكيات، وها هي نتائجها تظهر في صدور مثل هذه اللائحة البريطانية متخذة من ذلك السلوك ذريعة لضرب الأنشطة الإسلامية جميعاً، خاصة ذات الفاعلية الحقيقية في إسناد حركات المقاومة للعدو الصهيوني وحركات التحرر الوطني.

إن البعض الذي يركن إلى توافر الحريات في الغرب ويظن أنه بمنأى عن الملاحقة عليه أن يراجع نفسه قبل الاستمرار في هذا النهج الذي يقضي على الإنجازات التي حققها العاملون للإسلام في الغرب.

إن الملجأ الآمن الذي توفره بلاد الغرب لبعض الهاربين بدينهم، فارين من أحكام الإعدام أو السجن أو حلقات التعذيب التي يلقاها إخوانهم في بعض السجون، هذا الملجأ له ضوابط ولقدرته على توفير الحماية حدود، ينبغي دراستها قبل الانخراط في أنشطة قد تتسبب في كوارث تلحق بهم وبغيرهم.

وعلى المخلصين التحذير من الاختراقات المخابراتية في صفوف المتحمسين والمندفعين، حيث تقوم أجهزة المخابرات الغربية المدربة بملاحقة الأنشطة ودس أفراد لا يعرف لهم تاريخ في النشاط الإسلامي سواء في بلادهم أو في الغرب لجرف عشرات الشباب إلى سلوكيات تقذف بهم إما في السجون أو الترحيل إلى حيث المحرقة من جديد.

إن المراجعات التي قام بها قادة تاريخيون لجماعات اتخذت العنف سبيلاً للتغيير يجدر بكل من انتمى يوماً ما لهذا الطريق أن يعيد قراءتها من جديد لعلها تكون نبراساً يضيء له سبيل العمل.

لقد جاهد المسلمون في الغرب طويلاً من أجل تجنب أخطار الاغتراب وفي سبيل الحفاظ على هويتهم وإبقاء الأجيال الناشئة في حظيرة الإسلام، واليوم على العاملين للإسلام في الغرب أن يجاهدوا في سبيل المحافظة على صورة الإسلام النقية الناصعة بعد أن نجحت وسائل الإعلام الغربية في تشويهها بسبب أحداث اختلط فيها العنف بالجهاد المشروع في سبيل الله.

إن جل الحكومات الاستبدادية مدعوم بصورة مباشرة، أو غير مباشرة من النظم الغربية، فكيف يتصور فريق من العاملين للإسلام أن بإمكانهم الإطاحة بها كما يقولون انطلاقاً من جهود تتم تحت سمع وبصر من يوفر لها الحماية؟ قد يكون من المتاح اغتنام فرص الحريات الواسعة لكشف الفساد والاستبداد والدعوة إلى دين الله. أما ما يتمناه البعض ويحاول أن ينتقل به من باب الأماني إلى باب العمل، فهذا ليس من الحكمة أو العقل في شيء.

التأثير على الحكومات

نعم يمكن التفكير جدياً، كما سبق القول في التأثير على بعض الحكومات، ولكن كيف يتم ذلك؟ ولأي هدف؟

إذا كان الغرب يدعم بعض الحكومات الاستبدادية.. فكيف يسمح لأناس ينطلقون من أرضه للإطاحة بتلك الحكومات؟!

لن يتجاوز الهدف كشف الممارسات اللاإنسانية والإجراءات البوليسية القمعية حتى تقلع عنها تلك النظم.

وقد يكون ممكناً كشف الفساد الضارب في الإدارات الحكومية، ومعرفة أسرار الصفقات التجارية والاقتصادية.

وقد يكون ممكناً أيضاً تكوين جماعات ضغط سلمية تعمل في مجالات حقوق الإنسان وتتصل بالبرلمانيين والسياسيين لممارسة هذه الضغوط، إلا أن ذلك يحتاج إلى نقلة نوعية في تكوين شخصية المسلم في الغرب تبحث عن مناطق الاتفاق من أجل توسيعها ولا تسعى إلى إثارة نقاط الخلاف، وتدرس القوانين من أجل العمل تحت مظلتها وليس اختراقها بحيث تعطي الذرائع لمزيد من القيود.

ويمكن في هذا الصدد تصنيف حكومات البلاد الإسلامية بصورة تسمح بإمكان التنسيق والاتفاق مع بعضها ولو على بعض القضايا، خاصة أن البعثات الدبلوماسية في الغرب تحتاج إلى من يدعمها في نشاطها وسيرحب بعضها بأي تعاون في هذه المجالات.

وفي النهاية يحسن بالمقيمين في الغرب أن يقفوا وقفة لمراجعة مجمل الأحداث والأنشطة التي حدثت خلال العقد الماضي، فهناك تجارب رائدة في بعض المجالات يمكن الاستفادة منها كما حدث في أمريكا بخصوص الانتخابات الأخيرة وفي أوروبا في مجال الفتوى الشرعية، وهناك إنجازات يستطيعون البناء عليها، كما أن هناك أنشطة سلبية لم يتم الوقوف لرصدها ومحاولة إزالة آثارها السلبية أو مراجعة القائمين بها في حوار مفتوح.

وأخيراً

لقد أصبح الوجود الإسلامي في الغرب حقاً ملموساً لا يمكن إغفاله يزعج النظم الغربية ويسبب القلق بسبب تنامي ظاهرة الهجرة حتى إمكان وجود دويلة إسلامية في جنوب القارة الأوروبية أصبحت قريبة التحقيق بسبب إصرار الألبان والبوشناق على الاحتفاظ بهويتهم الإسلامية والمحافظة على استقلالهم.

واعترف معظم الدول الأوروبية بالإسلام ولأتباعه بحقوق يجب الحفاظ عليها، وهذه خطوة كبيرة ترسخ الوجود الإسلامي، ويجاهد المسلمون من أجل انتزاع اعتراف القارة الأوروبية جميعها، وتنوعت خبرات الأجيال الإسلامية المتتالية في إنشاء المساجد والمراكز والمدارس بل والجامعات والمؤسسات كالوقف والمجلس الأوروبي للفتيا وتوفير الخدمات في مجال الأطعمة الحلال بالذات.

ويحتاج العاملون للإسلام إلى الانطلاق من كل هذا الرصيد لاستيعاب الجالية العربية «بما فيهم النصارى» ليس كحقل للدعوة فقط ولكن كوجود ملموس ثم دمج كل المسلمين في نشاط واسع حيث يمثل أبناء آسيا شرقها وجنوبها الغالبية العظمى من المسلمين ثم العمل في المجتمع الأوروبي من أجل الدعوة إلى الله والحفاظ على راية الإسلام خفاقة في هذه البلاد. ■

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الميسّر

الشمس
والطبيعة

الخطوط
المختارة

هرم
المعلومات

اشترك الآن
واحصل على أربعة برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك

٢٥ مليون دينار كويتي قرضاً من الصندوق العربي للسودان

منح الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي السودان قرضاً قيمته «٢٥ مليون دينار كويتي» للإسهام في تنفيذ مشروع طريق «عطبرة ـ هيا ـ بورتسودان».

وأشاد عبد الرحيم حمدي وزير المالية والاقتصاد السوداني، بجهود الصندوق في التنمية في السودان فيما أكد عبد اللطيف يوسف مدير الإدارة العامة للصندوق أن الصندوق يعطي أهمية كبرى لمشاريع الطرق لأنها تربط الوطن العربي بعضه ببعض، مشيراً إلى أن الطريق الجديد يقلل المسافة بين «الخرطوم» والميناء «بورتسودان» بنحو ١٠٠ كم.■

١٠٠٪ زيادة في صادرات باكستان من الصناعات التكنولوجية

زادت قيمة صادرات باكستان من الصناعات والبرامج التكنولوجية بنسبة ١٠٠٪. وقال الدكتور عطاء الرحمن ـ وزير التكنولوجيا والعلوم الباكستانية ـ: لقد أوصلنا إلى خزينة الدولة ما قيمته ١٥ بليون روبية، وهو مبلغ يؤهلنا للبدء بمشاريعنا التكنولوجية العديدة، وإننا الآن أصبحنا قادرين على مواكبة السوق العالمية.

وأضاف: إن هذا الحقل الذي نخوضه، وأعني به قطاع العلوم والتكنولوجيا حقل مهم يمكنه وضع البلاد في حالة رخاء اقتصادي ويمكّننا فيما بعد من إكمال العديد من البرامج التنموية في البلاد، وفي سؤال حول نسبة الصادرات الباكستانية في قطاع المعلومات والتكنولوجيا؛ قال عطاء الرحمن إنه لا توجد طريقة واضحة حتى الآن لحساب القيمة الداخلة على الخزينة إلا انني اؤكد انه قد زاد بنسبة ١٠٠٪.

من جهة أخرى، أعلن عطاء الرحمن أن باكستان سوف تعمل على تنظيم معرض دولي لتكنولوجيا المعلومات في أكتوبر ونوفمبر من العام الحالي في لاهور، وآخر في كراتشي من العام المقبل.

وقد أنشأت باكستان العديد من الجامعات ومعاهد البحوث المتخصصة والمكتبات الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا.■

تحذير للشركات العائلية من استمرار الاعتماد عليها:

مستقبل غير مشرق للوكالات التجارية

asonic
أيوا
aiwa

شكك خبير دولي في استمرار نظام العمل بالوكالات التجارية في منطقة الخليج، بالنظر إلى ان الشركات متعددة الجنسية بدأت تتجه نحو التحرك للبيع في أسواق المنطقة بصورة مباشرة، عبر موزعين محليين يمكن التحكم بهم بصورة اكبر، وطالب البروفيسور انيل كارناني ـ خبير الإدارة الدولية، الشركات الأسرية بمنطقة الخليج ـ بضرورة تقليص اعتمادها على نظام الوكالات، واصفاً مستقبل اتفاقيات الوكالات التجارية بأنه «غير مشرق».

واوضح كارناني، الهندي الأصل، ان منطقة الخليج كان لها في الماضي دور محدود بالنسبة للشركات العالمية والمتعددة الجنسيات «اما الآن، وفي ظل النمو الذي تشهده اقتصادات المنطقة وانفتاحها على الاقتصاد العالمي، فسوف تقوم هذه الشركات بإبداء مزيد من الاهتمام بمنطقة الخليج وسترغب في ممارسة تحكم مباشر في شكل اكبر» وذلك في إشارة إلى توجه هذه الشركات للعمل مباشرة مع الموزعين المحليين دون الحاجة لوجود وكيل لها.

واشار كارناني إلى ان تطور تقنيات المعلومات والاتصالات سيقلص الدور الذي تؤديه الوكالات المحلية في العديد من القطاعات الصناعية.

يذكر أن اغلب الوكالات التجارية الضخمة تعود ملكيتها في دول الخليج إلى شركات أسرية تملك رؤوس أموال ضخمة، ويدير أبناء هذه الأسر شركاتهم بصورة مباشرة.

واعتبر كارناني ان اولى الخطوات، التي يجب أن تخطوها هذه الشركات لتجنب خطر إلغاء وكالاتها هو تغيير أسلوب إدارة أعمالها «وتحقيق الميزات التنافسية وإدخال تغييرات على استراتيجياتها، ونظم الإدارة الدولية».

وكانت قضية تفكيك الشركات الأسرية ف الخليج من القضايا الملحة التي طرحتها منظم التجارة العالمية على حكومات هذه الدول لغرض اكتمال التأهيل للدخول ضمن المنظمة العالمية.

وتعتبر المنظمة أن استمرار سيطرة الشركا الأسرية على الاستثمارات الضخمة عائقا اما الاستثمار الأجنبي؛ بينما يقول المدافعون ع الشركات الأسرية إن محاولات تفكيك هذ الشركات التي تديرها أسر عريقة، ما هي إ محاولة لاختراق الاستثمارات الخليجية الضخم من قبل مؤسسات أجنبية، وصفها البعض بأنه «مشبوهة»، وتهدف إلى السيطرة على الاستثما غير النفطي في المنطقة بعد أن سيطرت عل الاستثمارات النفطية فيها.

ويذكر أن كارناني، عضو بهيئة التحرير لأرب مجلات عالية متخصصة في الإدارة، وقد قا بتقديم برامج تدريبية في ٩ معاهد دولية. وسيترأس البرنامج التدريبي «استراتيجيات الأعمال الدولية في الإمارات منتصف ابريل الجاري.■

أمريكا تضمن روسيا لدى تركمانستان في الغاز!

وقَّعت حكومة تركمانستان وشركة إيترا الأمريكية اتفاقية لبيع الغاز الطبيعي إلى روسيا.

وتنص الاتفاقية على ان تبيع تركمانستان عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي لروسيا حتى نهاية العام الحالي.

وبتوقيع هذه الاتفاقية ألغيت قانونياً الاتفاقية السابقة الخاصة ببيع الغاز الطبيعي إلى روسيا.

وكانت تركمانستان قد قطعت إرسال الغاز الطبيعي إلى روسيا في الاول من شهر يناير الماضي بسبب عدم سداد موسكو لثمن الغاز، وطلبت من روسيا ضماناً دولياً من اجل مواصلة إرسال الغاز إليها، وعلى إثر ذلك: اتصل الرئيس الروسي بوتين بالرئيس التركماني نيازوف طالباً منه عقد اتفاقية جديدة بين البلدين، فطلب الاخير ضماناً دولياً بالدفع في المواعيد المحددة، قدمته شركة إيترا الأمريكية.

وزاد ثمن الالف متر مكعب من الغاز الطبيع من ٣٨ دولاراً، إلى ٤٠ دولاراً في الاتفاقي الجديدة، وتسدد روسيا ٥٠٪ من قيمة الغا الطبيعي على شكل منتجات.■

المسلمون والتربية الاقتصادية (١ من ٢)

إضعاف اقتصاد قريش كان هدفاً لتحركات المسلمين العسكرية

خالد الشنتوت

التربية الإسلامية تربية شاملة للفرد والمجتمع، تشمل الجوانب الروحية والعقلية والجسدية والنفسية، كما تشمل التربية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية...إلخ.

ومما يلزم مجتمعنا المسلم المعاصر تربية اقتصادية، تجعله واعياً لما يجب عليه من جوانب الاقتصاد، ومن هذه الجوانب: ضرب اقتصاد العدو.

إن قوة الاقتصاد من أقوى الأسلحة، ويتبين من سيرة رسول الله ﷺ أن إضعاف اقتصاد قريش كان هدفاً أساسياً من التحركات العسكرية لسرايا المسلمين وغزواتهم، بعد بناء الصف الداخلي وإقامة المجتمع المسلم والدولة المسلمة في المدينة المنورة.

يقول الأستاذ محمود شاكر «٢/١٧٢»: «كانت قريش مجتمعاً تجارياً، ينتقل أفرادها إلى الشمال في الصيف، وإلى الجنوب في الشتاء، وكانوا يمرون بالمدينة، وبعد ستة شهور من الهجرة، وقد وطد القائد ﷺ خلالها الجبهة الداخلية؛ أخذ يسير السرايا، والغزوات، ومن أهدافها التعرض لقوافل قريش، ومنعها، أو أخذها لإضعافها اقتصادياً».

ويقول الدكتور الحميدي «٤/٦١»: «لما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة سلبهم المشركون أكثر أموالهم، ومع كون المشركين قد ظلموا المسلمين بذلك فإنهم فقدوا الوعي السياسي لصالحهم لأن قوافل تجارة قريش إلى الشام تمر بالمدينة وضواحيها، والتجارة إلى الشام هي أكبر مصادر الثروة عندهم، وقد فاتهم التفكير السليم والتقدير الصحيح لصالحهم التجارية؛ حينما أقدموا على ذلك العمل الشنيع، من سلب المسلمين أموالهم.

فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، ووطد الأمور داخل المدينة بتقوية المجتمع الإسلامي، وعقد المعاهدات بينه وبين يهود المدينة، فكر في إنصاف المسلمين من أعدائهم أهل مكة، فصار يبعث السرايا لرصد قوافل قريش التجارية ومصادرتها، ولو لم يكن من أهداف الإغارة على قوافل قريش التجارية إلا هذا المقصد لكان كافياً لتسويغها شرعاً وعقلاً، لأنها من باب إنصاف المظلومين الذين لايملكون استرداد حقوقهم إلا من هذا الطريق، فكيف ولهذا المسلك الحربي أهداف عالية؛ من أبرزها محاولة إضعاف أكبر عدو للإسلام قد بدأ معركة الصراع مع المسلمين، وقد كان العامل القوي في استكبار زعماء قريش وتطاولهم على المسلمين ما يتمتعون به من مال كثير قد تنامى مع الزمن؛ بسبب حياة الأمن التي يعيشونها في ظلال قدسية الحرم، وما وفقوا إليه من الرحلات التجارية الضخمة التي يشترك فيه عادة كثير من أهل مكة، ولقد كانت خطورة هذا المال الضخم تتمثل في مقدرة أهل مكة على تمويل المعارك الكبرى مع أعدائهم، فكان من الحكمة لمن دخل معهم في عداء حربي أن يقص أجنحتهم التي تمكنهم من التحليق في أجواء العدوان والظلم، ومن السذاجة والتخلف في الوعي السياسي أن يفوت هذه الفرصة مخاصمهم وهو يقدر عليها».

سرايا وغزوات

وقد بعث رسول الله ﷺ اربع سرايا، وخرج في أربع غزوات، وشارك في أكثر من موقعة لهذا الهدف، ونسرد في هذا العدد ثماني منها، ونتتبع ذلك في مواقع أخرى للرسول ﷺ في العدد المقبل:

١ - سرية حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعترض طريق قافلة عائدة من الشام بإمرة أبي جهل معها ثلاثمائة رجل، فوصل حمزة «العيص»، وأصرّ على المواجهة واصطف الطرفان للقتال إلا أنه حجز بينهما «مجدي بن عمرو الجهني».

٢ - سرية عبيدة بن الحارث في ثمانين رجلاً كلهم من المهاجرين في العام نفسه يعترض سبيل قافلة لقريش معها مائتا راكب، فالتقاها قرب «رابغ»، وابتدأ القتال بالنبل، ثم انهزم المشركون وكانوا بقيادة عكرمة بن أبي جهل.

٣ - سرية سعد بن أبي وقاص في ثمانين رجلاً من المهاجرين إلى الخرار من أرض الحجاز ولم يلق عدواً فعاد.

٤ - غزوة ودان: إذ أراد رسول الله ﷺ أن يعترض قافلة لقريش ولكنها فاتته، فعقد معاهدة مع بني ضمرة.

٥ - غزوة بواط: سمع رسول الله ﷺ بقافلة لقريش آيبة من الشام بإمرة أمية بن خلف ومعه مائة رجل، وفيها ألف وخمسمائة بعير، فخرج إليها رسول الله ﷺ مع مائتين من المهاجرين، باتجاه جبل رضوى، فلما وصل إلى ثنية «بواط» علم أن القافلة فاتته.

٦ - غزوة العشيرة: أرسلت قريش قافلة عظيمة يقودها أبو سفيان ومعه قليل من الرجال، فخرج لهم رسول الله ﷺ في مائة وخمسين من المهاجرين، ولما وصل إلى العشيرة شمال ينبع النخل، وجد أن القافلة فاتته، فحالف بني مدلج، ورجع إلى المدينة بعد أن ترك سعيد بن زيد، وطلحة بن عبيد الله، ليخبراه عن عودة القافلة، وقد لاحظ رسول الله ﷺ أن الخروج والعودة دون قتال لا يمنع قوافل قريش من التحرك نحو الشام، وتعطيل تجارتها.

٧ - غزوة بدر الأولى: أغار على المدينة كرز بن جابر الفهري وهرب فلحقه رسول الله ﷺ حتى سفوان «واد في بدر» ولم يدركه.

٨ - سرية عبد الله بن جحش مع ثمانية فقطمن المهاجرين، وأمره أن يسير إلى نخلة «بين الطائف ومكة» يترصد أخبار قريش «أي أن رسول الله «أراد أن يعترض قوافل قريش إلى اليمن أيضاً»، فمرت به قافلة لقريش تحمل زبيباً وجلوداً وتجارة من تجاراتهم، وعليها عمرو بن الحضرمي، في آخر يوم من رجب، فهجمت سرية المسلمين على القافلة وقتلوا وأسروا وغنموا القافلة، ولما وصلوا المدينة قال رسول الله ﷺ: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ورفض أن يتسلم شيئاً من القافلة حتى نزل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ﴾ (البقرة: ٢١٧)، وعند ذلك تسلم رسول الله ﷺ الأسيرين والعير■

إعداد: مبارك عبدالله

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء..حتى السياسة).

الظن واليقين ليسا ضدين، بل هما نوعان من أنواع المعرفة أو الإدراك أو العلم، والفارق بينهما كمي غالباً وكيفي أحياناً.

فالمعرفة اليقينية هي معرفة مؤكدة، أما المعرفة الظنية فمعرفة غير مؤكدة، فيها نسبة ما - قليلة أو كثيرة - من الحقيقة.. هذا عندما يكون الفرق كمياً.

أما الفرق النوعي، بين المعرفتين، فالأمر فيه مختلف، إذ يبقى اليقين يقيناً، ويصبح الظن وهماً، حين لايكون فيه أي شيء من الحقيقة، قليلاً كان أم كثيراً.

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، منبثة في سائر العلاقات القائمة بين العقول البشرية ومدركاتها، الداخلية - داخل الذات الإنسانية - والخارجية، المادية والمعنوية، الغيبية وغير الغيبية.

فما علاقة هذا كله بعالم السياسة؟!

عالم السياسة هو من العوالم التي تختلط فيها المعارف اختلاطاً شديداً، بين ماهو يقيني وظني ومتوهم.. وبين ما هو حقيقي وزائف، وبين ما تتوزع فيه الحقائق - توزعاً عشوائياً أو منظماً - إلى أنصاف وأرباع وأخماس وأسداس.. وأعشار.

فنجد هنا خبراً نصفه حقيقة، وربعه ظن - راجح أو مرجوح - وربعه الباقي وهم.. ونجد هناك خبراً عشره حقيقة، وباقيه وهم.. وهكذا.

وإذا كانت الحياة السياسية ملأى بالأخبار والأسرار، فكيف يميز المرء بين حقائقها وظنونها وأوهامها، من حيث نسبة كل منها إلى غيره، ونسبته إلى الواقع، ونسبته داخل المعادلات السياسية، والعلاقات السياسية، والمواقف السياسية؟!

ولنوضح بالأمثلة:

يحس مواطن عربي في دولة عربية، من خلال ما يرى ويسمع ويعاني أن الأوضاع في بلده سيئة، اقتصادياً، وسياسياً، وتربوياً... إلخ، ولايصدق ما تردده وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، حول التقدم المذهل في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية والتعليمية والثقافية، وحول ما تقدمه الدولة من رعاية وحماية لحقوق الإنسان، وللحرية بشتى أنواعها: حرية التعبير، والتنقل، والعمل، وإنشاء الأحزاب والتنظيمات والجمعيات، وحرية تأسيس الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية، وحول انخفاض نسبة البطالة والأمية، وحول الفصل بين السلطات واستقلالية القضاء.. وحول.. وحول.

نقول: إن المواطن يحس أنه أمام آلة ضخمة من آلات صنع الكلام وتسويقه، وأن هذه الآلة تدبج له الأكاذيب، وتلفق له الأخبار المبهجة المريحة، دون أن يكون لأخبارها سند من الحقيقة، أو نصيب من الصحة، إلا في القليل النادر، وربما كان مخطئاً في إحساسه هذا، وربما كانت وسائل الإعلام صادقة، إلا أنه يصعب عليه أحياناً، أن يكذب عينيه ويديه ورجليه وأذنيه، ليصدق وسائل الإعلام.. إلا ضمن ظروف قاهرة خاصة.

وبناء على هذا، يهرب المواطن من إعلام دولته، إلى إعلام دولة أخرى - أي دولة لا على التعيين - ليسمع مذياعها ويشاهد تلفازها، ويقرأ صحفها.

لماذا؟.. لأن إعلام الدولة الأخرى - أياً كانت - يعطي هذا المواطن هامشاً من الظن، بأن هذا الإعلام يمكن أن يكون صادقاً، ويمكن أن يكون الكذب فيه - إذا كان كاذباً - أقل من الكذب في إعلام دولته.. وهنا يمارس المواطن البائس - غفر الله له - عملية هروب مأساوية مضحكة! هروب من كذب يقيني صراح، إلى كذب محتمل، ظني، ولو كان احتمال الصدق فيه ضعيفاً جداً، فالكذب الظني أرحم وأقل قسوة على الضمير من الكذب الصريح، المدعوم بالحواس البشرية كلها.

لذا، نرى كثيراً من الناس يتمنون أن يكونوا مواطنين في أي دولة، غير دولتهم، لاحتمال أن تكون الحياة في الدولة الأخرى أفضل من حياة دولتهم، ولو على سبيل الظن.. أليس الكذب الذي يبهرج حياة الدولة الأخرى ظنياً وكذب إعلام دولتهم يقينياً؟!.

وبناء على هذه المعادلة البائسة، تبنى في كثير من الأحيان الولاءات السياسية والفكرية.

فرئيس الدولة الفلانية عملاق في إعلام دولته، لكنه ليس كذلك في نظر المواطنين، الذين يتجرعون المرارات من سياساته.

وهكذا يتخدر أبناء الأمة جميعاً.. كل شعب يخدره إعلام الدولة التي لاينتمي إليها، هرباً من واقعه في الدولة التي ينتمي إليها.

وقد يكون بسبب تعاسة الأمة، المستجير أبناؤها من الرمضاء بالنار!.. متوهماً النار جنة، أو وادياً عشيباً، أو رمضاء أقل حرارة من رمضائه - في أقل تقدير -. ■

عبدالله عيسى السلامة

قصة قصيرة

العروس

بقلم: كمال عفانه

في عتمة درب طويل، قادته إليه قدماه المتعبتان، وجد نفسه وحيداً إلا من هموم السنين التي أثقلت منكبيه، وحفرت الأخاديد على وجنتيه، تسير به خطاه على غير هدى، ودونما هدف، تعب من المسير فلم يعد يقوى على المتابعة.. توسلت إليه روحه أن يريحها قليلاً من عناء السفر، وتحت وطأة التعب أبى جسده الاستلقاء إلا أمام كهف الساحرة الزرقاء، الذي تفوح منه شتى أنواع الروائح الكريهة.. حاول الابتعاد، إلا أن نفسه الجريحة أبت أن تقبل الصدقة، فأملاكه كانت لا تغيب عنها الشمس، والغيمة كانت تهاجر بمنتهى الحرية، لأن خيرها سيعود إليه.. نعم لقد خسر كل شيء، وتفرّق عنه أبناؤه، ولكن هل لضعف في نفسه، وهو الذي شاد لهم ملكاً فاخروا به الدنيا، وعلماً أضاء ظلمات الجهل في العالم، أم أنه حب الدنيا والتكالب عليها؟!

انشغل بالتفكير بما آلت إليه حاله، فأرسلت تلك الساحرة أعوانها إلى أبنائه، تعدهم بالخير العميم إن هم أقنعوه بدخول الكهف متخففاً من بعض ذلك الكبر الذي لم يعد يُطعم خبزاً في هذا العصر.. احتدم الصراع في نفسه، فاستقر بين المطرقة والسندان، مطرقة الفقر والجوع والحرمان، وسندان حب الحياة وشهوتها ومباهجها.. وازداد تصميم الساحرة، وإصرارها كِبْراً، ونهمها تعاظماً، للسيطرة عليه، واستلاب إرادته للوصول إلى غايتها، التي ستضحي بكل ما تملك من أجلها.. فهي التي لا تستطيع أن ترفض طلباً لربيبها الذي لم يختر من هذه الدنيا إلا درتها.. ابنة ذلك الرجل الجريح، لا لشيء إلا ليتلهى بها، كما يتلهى الطفل بدميته.

أخذ الضعف يدب في أوصاله، حتى وجد نفسه مضطراً للدخول إلى الكهف، باذلاً من ذوب فؤاده الشيء الكثير لقاء لقمة العيش التي راحت تجود بها عليه تلك الساحرة التي قيدت يديه عن العمل بحجة أنه ضعيف لا يقوى عليه.

جسده اعتاد الراحة، وروحه خملت، وبقايا قوته انهارت، حتى أضحى لا يستطيع دفع الأذى عن نفسه، أخذت الساحرة تنفث سمومها في أنحاء متفرقة من جسده، وتغري ربيبها للعيث بفلذة كبده ومهجة روحه، تحت ذريعة الزواج، ولكن العروس الفاتنة رفضت أن تقبل بهذا الربيب الدميم حليلاً لها، فهو يشبه كل شيء إلا بني البشر.

تحطمت على صخرة عناد العروس كل الجهود التي بذلتها الساحرة وأعوانها، وأصبح الفشل مصير ما سيبذلون مهما عظمت الضغوط ووسائلها.

وأمام عجز أبيها، وتفرّق إخوتها، وجدت العروس نفسها مضطرة لصنع القنابل التي بدأت تقاتل بها هذا الربيب من دمها، وكلها أمل أن يصحو ضمير إخوتها أو أحدهم على الأقل، بعد أن تغلي الدماء في عروقه، ويهب لنجدتها، فقد علّمتها الأيام والمحن أن الدم لا يمكن أن يصبح ماءً، وإن طال السبات.■

واحة الشعر

مرادي شباب يريد الفداء

شعر: محمد عبدالسلام الباشا

أيا نجـمـةَ الليلِ قُـولي مـعي   لِمَنْ لا يُبَـالي بعـالي الشِّـيَمْ
وَمَنْ لا يرىٰ في مـعـالي الأمـورِ   مُـراداً لَهُ سَـوفَ يلقىٰ النَّدَمْ
مُـرادي شـبـابٌ يُريدُ الفـداءَ   أراهُمْ كَـعِـقْـدٍ إذا مـا انْتَظَمْ
نُعـيـدُ الأعـادي لِحَالِ الصَّغَارِ   ونبـقىٰ كِـرامـاً بعـالي القِـمَمْ
وَنسـعىٰ لحـجبِ الخطيـرِ المريرِ   بعـهـدٍ أكـيـدٍ غليظِ القَـسَمْ
تَمَـادىٰ الأعـادي بِمَـا لا يُطاقُ   وَتَرْكُ الأعـادِي دليلُ الصَّمَمْ
أرىٰ خـيـبـةً في مسـاعي الشبابِ   شـبـابٌ يرىٰ مـجـدَهُ بِالخَـدَمْ
شـبـابٌ تمادىٰ بِمَـا لا يَليقُ   ولا يسـتـحـي مِنْ عَظيمِ التُّـهَمْ
فَـتِلكُمْ جُـمـوعٌ مِنَ الرَّاقِـصينَ   تُبَـاهي بإصـغـائِهـا للنَّغَمْ
وجـدنا شـبـاباً ترىٰ في الفـضـاء   سـبـيلَ المَلاهي بجـوفِ الظُّلَمْ
وَجَـدْنَا شَـبَـاباً باجـيـالِنَا   بتـقـليـدِهَا لا تُحـاكي الغَنَمْ
أرىٰ في شـبـابِ الخُنُوعِ المُصَـابَ   أراهُـمْ بَـلاءٌ وَمَـنْـهُ الألَـمْ
أرىٰ في التَّـغـاضـي عن النَّازِلاتِ   سـبـيـلاً سَـيُـفْـضي بِنَا للعَـدَمْ
أَمَـجْـدٌ مـضىٰ لا يُثـيـرُ الشـبابَ؟!   بماضٍ عـريقٍ لنا في القِـدَمْ
إذا اخـتـارَ جـيلٌ طريقَ الفَـلاحِ   سَـيَـسْـعَىٰ بِصَـبْـرٍ عَلا كـالعَلَمْ
ويمضي دؤوباً بعـزمٍ مكينٍ   ويبـقىٰ عـزيزاً بريءَ الذِّمَمْ
أرىٰ رفـعـةً في أداءِ الحـقـوقِ   فَـهَلْ مِنْ فَطِيْنٍ أراهُ اسـتَلَمْ؟!
شـهـاداتُ حقٍّ بصـدقِ الأمينِ   إقـامُ الصـلاةِ وحجُّ الحَـرَمْ
وَصَـوْنُ اللِّسـانِ عن الشَّـائِنَاتِ   يُضَـاهي وِسَـامـاً بَدَا مِنْ كَـرَمْ
فـداءُ الرجـالِ عظيمُ المقـامِ   مَعَ الضَّـيْمِ مَنْ يَرْتَضِي أنْ يَنَمْ؟!
متىٰ نستحي من خُمُولِ الفِعَالِ؟!   وَأَيْنَ الجِـهَـادُ وَأَيْنَ القِـيَمْ؟!
وأينَ التَّـواصِي بصبـرِ الرجـالِ؟!   إذا صـاحَ داعٍ بِأَهْلِ الهِـمَمْ؟!

دعوة لاستخدام العربية السليمة

ناشد مجمع اللغة العربية بالقاهرة وسائل لإعلام العربية استخدام اللغة العربية السليمة لأنها لوسيلة الوحيدة التي تجعل من الشعب العربي تحاداً عالمياً أمام التكتلات الأجنبية. ودعا رجال لدولة العرب إلى الالتزام باللغة العربية في خطبهم بياناتهم الرسمية.

وطالب المجمع في ختام دورته السابعة والستين لتي اختتمت مؤخراً في القاهرة في الثاني من بريل الجاري وزارات الإعلام العربية بوضع خطة غوية مشتركة تهدف إلى المحافظة على اللغة العربية إستعمالها في مختلف مجالات الحياة، وركزت لدورة التي افتتحت يوم ١٩ مارس الماضي على ضية اللغة العربية في وسائل الإعلام، وشارك فيها ٢ من الأعضاء العاملين بالمجمع والمراسلين من شر دول عربية وثلاثة من المستشرقين.

وشدد المجمع في توصياته على العمل على لغاء الثنائية بين اللغة العربية واللغات الأجنبية

واعتبر المجمع أن من الضروري إطلاق أسماء ربية على البرامج الإذاعية والتلفزيونية واستخدام للغة العربية في برامج الأطفال حرصاً على نشئتهم لغوياً بطريقة صحيحة. وطالب بتفعيل لقوانين الصادرة بشأن كتابة اللافتات على اجهات المحال والشركات باللغة العربية .

كان رئيس مجمع اللغة العربية الدكتور شوقي ضيف قد حذر من أن التمادي في استخدام للهجات العامية في وسائل الإعلام العربية ربما ؤدي لانقطاع الروابط بين شعوب العالم العربي.

وأوضح أن الإذاعات المسموعة كانت تذيع في وائل ظهورها بالعربية الفصيحة، وتسللت إليها عامية على استحياء، ثم زاحمتها وتدريجياً تمت لها لغلبة في بعض البرامج فيما عدا الأخبار اليومية.

وأضاف «لو تمادت الإذاعات العربية في البث العاميات لانفكت الصلات التي تربط بين شعوب لأمة، وانعزل كل شعب عربي وعاش وحده، بينما ععوب الغرب في أوروبا المتعددة اللغات تجمع ملها في تكتلات اقتصادية وسياسية واحدة».

وقال ضيف «من عجب أن نجد الأقسام العربية ي الإذاعات الأجنبية تتمسك في إذاعاتها بالعربية لفصيحة دون أي لحن أو خطأ على نحو ما نسمع ي إذاعة لندن بينما الإذاعات في العواصم لعربية - وطن الإعلام العربي - تشرك العامية مع لفصحى في بثها».

واعتبر الدكتور مفيد شهاب - وزير التعليم عالي والدولة للبحث العلمي في مصر - في كلمته المؤتمر أن العربية الفصحى تعاني من بعض لشكلات في الوقت الحاضر وهي مشكلات ترجع ى عوامل سابقة وعوامل حديثة لكنها في كل لأحوال مشكلات قابلة للحل.

وقد ألقيت في المؤتمر محاضرات حول صراع لغات في وسائل الإعلام، وقضايا العربية على دارج القرن الحادي والعشرين، وتعريب العامية ي وسائل الإعلام، وتأثير الإعلام المسموع في لغة، وكيفية استثماره لصالح العربية وغيرها.■

إصدارات مختارة

الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية

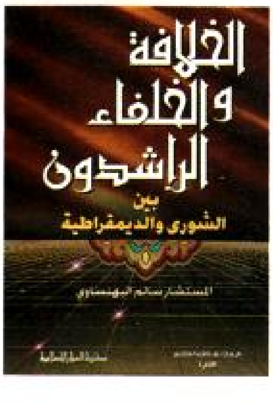

يتكون الكتاب من ستة فصول، أربعة عن الخلفاء الراشدين، وفصل عن تحقيق الدراسات التاريخية، وآخر عن الخلافة ورئاسة الدولة.

وقد تميز الكتاب بأمور منها :

١ - كشف أن أكثر الدراسات التاريخية في العالم العربي والإسلامي ظلت حكراً على مجموعة من الكتاب الذين يعادون الأديان، ولم تسلم من ذلك الكتب التي تعرض تاريخ الإسلام وحضارته.

٢ - تصدى لهذه الدراسات بالتمحيص العلمي مبيناً أن الإمام الطبري نفسه قد نبه إلى أن كتابه «تاريخ الأمم والملوك» فيه أخبار عن القرن الأول مما يستنكره القارئ، ويجده من الشناعات، وذلك يرجع إلى الرواة الذين نقل عنهم، مما يحتاج إلى تحقيق وتمحيص.

٣ - بين أن خبر التحكيم الذي ملئت به كتب التاريخ على أنه حيلة من عمرو بن العاص خدع بها أبا موسى الأشعري، هذه الخديعة أكذوبة نقلها الطبري عن أبي مخنف، ونقله عن الطبري ابن مسكويه، وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون، حتى يخيل للقارئ أن الخبر قد أكده خمسة من الرواة وأنه من المصادر التاريخية، بينما لا يوجد سوى مصدر واحد هو الطبري فقط والراوي شخص واحد هو أبو مخنف الذي يظن القارئ أنه أبو مخنف الأزدي الصحابي الجليل، الذي كان أميراً على أصبهان من قبَل الإمام علي - رضي الله عنه - بينما بالتحقيق العلمي، نجد أنه لوط بن يحيى الذي ضعفه المؤرخون وأغفلوه، فلم يذكر ضمن الثقات، بل حكم أبو حاتم بأنه متروك الرواية، وقال الذهبي: أخباره تالفة لا يوثق بها.

٤ - وأوضح الكتاب أن هارون الرشيد الذي تقدمه الدراسات التاريخية العربية في صورة ملك الخمر والنساء، هو صاحب الصفات العالية المتدين القائم بجميع الفروض.

٥ - كشف حقيقة الروايات التي نسجت حول الخلفاء الراشدين وقدمتهم للأمة والعالم في صورة المتقاتلين من أجل المال والسلطان، وبين أن حكومتهم وسائر الخلفاء، لم تكن حكومة دينيا بالمفهوم الأوروبي، بل حكومة مدنية تشريعها القرآن والسنة.

٦ - أوضح الفوارق بين الشورى والديمقراطية وأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وأنهما تتفقان في اختيار الحاكم وعزله ومحاسبته، وتمتاز الشورى بالمساواة بينه وبين الأفراد، وبأن المجلس المنتخب لا يملك تغيير ما ورد في القرآن والسنة.

٧ - قدم الأدلة والبراهين على أن النظا الإسلامي بممارساته في عهد الخلفاء يجعل الأم هي صاحبة السلطة في اختيار الحاكم ومحاسبت وعزله، وأن الفصل بين السلطات الثلاث من سمات هذا النظام وقدم البراهين على ذلك.

٨ - عقد فصولاً لأهم أعمال الخلفاء الراشدين والفتوحات التي تمت في عصر كل منهم، مبيناً بالأدل والشواهد أسباب هذه الفتوحات وأنها كانت لتحرير الشعوب من استبداد القياصرة والأكاسرة وغيرهم.

٩ - أوضح أن الجزية في النظام الإسلامي هي عقد رضائي مقابل حماية وإعفاء غير المسلم من الجندية ومقابل الدفاع عنهم، ومن ثم تسقط بامتناع أسبابها، كما تطبق الزكاة على هؤلاء إن رغبوا في ذلك وأنفوا من اسم الجزية كما فعل عمر ابن الخطاب مع نصارى العرب.■

المؤلف: سالم البهنساوي
الناشر: دار الزهراء للإعلام العربي - القاهرة.

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

صدر العدد الجديد من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - التي تصدر عن مجلس النشر العلمي - بجامعة الكويت، وقد تضمن البحوث التالية: ردود القرآن على ذوي الجحود والإنكار، حقيقة المشبهات في حديث الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما مشتبهات - وموقف المسلم منها، المتاجرة بأسهم شركات غرضها وعملها مباح لكن تقرض وتقترض من البنك بصفة مستمرة، تعدد مظاهر الحق في المسائل الاجتهادية، العلاقات العملية والنظرية بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي، كيف نغرس القيم الإسلامية في نفوس النشء، ماليزيا حالة خاصة، حكم الإجهاض في الشريعة الإسلامية، عمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع، تأليف الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي ٩٠٢هـ.■

كتب للقراءة

التربية السياسية عند الإخوان المسلمين

يتحدث الكتاب - وهو رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير - عن تيارات التربية السياسية في مصر قبل ظهور جماعة الإخوان المسلمين، وعن القوى والعوامل التي أثرت في نشأة وتطور الجماعة، وعن موقع كل من التربية السياسية والعمل السياسي لديها، وعن الأصول العقدية والاجتماعية والاقتصادية للتربية السياسية في جماعة الإخوان، وعن أهداف هذه التربية، وتربية الشخصية وعلاقتها بالتربية السياسية، ثم عن وسائل التربية السياسية لدى جماعة الإخوان.■

المؤلف: د. عثمان عبدالمعز رسلان - المدرس المساعد بكلية التربية في طنطا
الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة - ٥٨٠ صفحة - قطع كبير

التصوف بين الغزالي وابن تيمية

يعرض الكتاب لأفكار الإمامين الجليلين ونظرتيهما إلى التصوف الحق، من خلال النصوص المستفيضة عنهما والتي تبرهن بحق بأنهما معاً على طريق واحد، وفي الوقت نفسه تدفع ما أثير حولهما من شبهات عند مادحيهما وقادحيهما، وقد حرص المؤلف على عرض أقوالهما وآرائهما من خلال كتبهما العديدة، التي تذخر بها المكتبة الإسلامية، وتؤكد على الدور الذي بذلاه في خدمة الإسلام وقضاياه.■

المؤلف: د. عبدالفتاح محمد سيد أحمد
الناشر: دار الوفاء بالمنصورة - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م - في ٣٦٦ صفحة - قطع كبير

الإخوان المسلمون (٧٠ عاماً في الدعوة والتربية والجهاد)

تحدث فيه المؤلف في أربعة أبواب عن نشأ الجماعة وفكرها ومسيرتها ومواقفها، حديث المطل المعاصر للأحداث، وقد تضمنت هذه الأبواب: الإخوان المسلمون دعوة اكتملت مقوماتها - الإخوان المسلمو خصائص ومميزات - الإخوان المسلمون ثمار وآثار الإخوان المسلمون ردود على تساؤلات واتهامات.

والكتاب جاء بمناسبة مرور سبعين عاماً عل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين وخمسين عام على استشهاد مؤسس الجماعة حسن البنا.■

المؤلف: د.يوسف القرضاوي
الناشر: مكتبة وهبة بالقاهرة - ١٤٢٠هـ - في ٣٦٣ صفحة - قطع كبير

من أعلام الحركة الإسلامية

عبد الله العقيل

الأستاذ الداعية عبدالله العقيل ن الدعاة المعروفين على المستوى عربي والإسلامي، وقد كانت له حكم المواقع التي تبوأها صلات اسعة.

وهذا الكتاب «من أعلام الحركة إسلامية»، هو ثمرة من ثمرات صلاته ع رجال الحركة الإسلامية منذ أيام لبه للعلم، ثم بعد ذلك في أسفاره وفي لتقيات المختلفة التي شارك فيها.

إن مما يحمد للأستاذ عبدالله عقيل أنه يورد عن كل شخصية من الشخصيات تي تحدث عنها بعض ما وعته ذاكرته من مواقف شمائل، ومثل هذا العمل يحفظ للتاريخ جوانب قد ضفى على من لم يتصل بتلك الشخصيات، ولو لم سجل لضاعت، وهو بهذا العمل يشير إلى كل من انت له صلة بشخصية من رجال الحركة سلامية أن يسجل شهادته، لأن مجموع شهادات تقدم إلى الأجيال جوانب متكاملة شخصية.

لقد تحدث المؤلف في كتابه عن ثمان وستين خصية من أبرز رجال الحركة الإسلامية عاصرة، وقد أحسن صنعاً بدفع المقالات التي رها من قبل في مجلة المجتمع إلى المطبعة خرج في كتاب يحقق ما سعى إليه من تذكير بمن سي منهم، وحفز للآخرين للكتابة عنهم، ومراسلته ا قد نسي من أمور سيتم استدراكها في طبعة لية، وَعَدَ المؤلف بتقديمها للقراء قريباً.

لقد تنوع منهج الكاتب في تراجمه للاعلام الذين تب عنهم، فقد طال بعضها واستوفى عناصر الترجمة، فجاءت فيها معلومات السيرة الذاتية للشخصية، فضلاً عن مواقف عاصرها الكاتب، أو اطلع عليها من كتاب أو نقلاً عن شاهد معاصر، واقتصر بعض التراجم على معلومات لم تستوف عناصر السيرة الذاتية، وحبذا لو استكملت هذه المعلومات في الطبعات اللاحقة.

إن مما يلفت النظر في هذا الكتاب تنوع الشخصيات التي تحدث عنها، والقاسم المشترك بينها هو كون من تحدث عنهم من أعلام الحركة الإسلامية أو من الدعاة، وإذا كان عدد الأعلام ثمانية وستين علماً، فإن البلاد التي ينتمون إليها بلغت تسعة عشر بلداً، منها بلاد عربية وهي الغالبة، وقد كان لمصر العدد الأكبر من الأعلام، فمصر من حيث العدد نصف العالم العربي، وهي مركز الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ولا يخفى على المطلع على الكتاب أن جُلَّ من تحدث عنهم الكاتب هم من الإخوان المسلمين، أو ممن وافقوا هذه الدعوة في اتجاهها أو تأثروا بها. ومن الدول الإسلامية التي تحدث الكاتب عن الدعاة فيها إندونيسيا والهند وباكستان وأفغانستان.

وأخيراً أتمنى أن يأخذ ترتيب الأعلام في الكتاب منهجاً ما.. ولعل خير منهج في مثل هذا الكتاب، الترتيب الهجائي الذي ييسر الوصول إلى المادة المطلوبة.■

المؤلف: المستشار عبدالله العقيل
الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية ـ القاهرة
عرض: د.مامون فريز جرار

تربية الأيتام في الإسلام

صدر حديثاً كتاب تربية اليتيم في الإسلام الطبعة الثانية ١٤٢١هـ، ويعتبر مرجعاً مهماً عن الأيتام، ودراسة علمية موثقة حوت فصولاً عدة أهمها: الفصل التمهيدي: التربية الإسلامية والأيتام: وتحدث فيه عن التربية الإسلامية وعنايتها بالضعفاء، وعن اهتمام التربية الإسلامية بالنش،، ثم عن مفهوم لغوي واصطلاحي لليتيم.

الفصلان الأول والثاني: حقوق اليتيم وأثرها التربوي في بناء شخصيته: تناول دعوة التربية الإسلامية لكفالة الأيتام، وتحدث عن حقوق الأيتام والتي تتلخص في حق الإيواء، وحق الإكرام وحق التهيئة لمعترك الحياة.

الفصل الثالث: مال اليتيم: تناول التحذير من أكل مال اليتيم، والولاية على ماله وتنميته وابتلائه، وتهيئته لإدارة أمواله.

الفصل الرابع: دور الأم في تربية اليتيم: تحدث عن أثر غياب الأب، وعن أهمية الأم في حياة اليتيم، كما حوى نموذجين من العلماء العظام الذين تربوا أيتاماً.

الفصل الخامس: إصلاح اليتيم: تناول ميادين الإصلاح المتعلقة بالأيتام وهي: الإصلاح النفسي والإصلاح الخلقي.

وختم الكتاب بملحق يتحدث عن أهم المؤسسات التي تهتم بالأيتام في المملكة العربية السعودية والكويت على وجه الخصوص.■

المؤلف: محمد ياسر عمرو
الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ مكتب الدمام ـ ص.ب: ٩١٠٤ ـ الدمام ٣١٤١٣

رحلتي مع الجماعة الصامدة

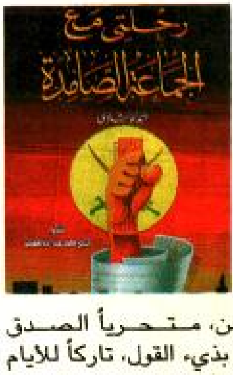

الكتاب سياحة ع الماضي القريب، ستقصي أحداث ترة عصيبة مرت بها حركة الإسلامية لال محنة ١٩٥٤م، بعدها محنة ١٩٦م، عاشها لؤلف وتأثر بها سجل منها ما ستطاع بقلمه المؤمن، متحرياً الصدق الموضوعية، عازفاً عن بذيء القول، تاركاً للأيام شف ما عجز عن تسجيله.■

المؤلف: احمد ابو شادي ـ تقديم الشيخ محمد عبدالله الخطيب
الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة ـ ٣٨٦ صفحة ـ قطع متوسط

مصر بين حملتي لويس ونابليون

يقارن المؤلف بين الحملتين الصليبيتين على مصر، رغم الفارق الزمني بينهما، الأولى مُنظرة وهي الحملة الصليبية السابعة بقيادة القديس لويس التاسع، والأخرى منفذة، بقيادة الصليبي المتغطرس نابليون بونابرت، وما نتج عنها من آثار تتجرع الأمة سمومها القاتلة حتى الآن؟!!.

ومن العجيب أنه قد احتفل بمصر بمناسبة مرور مائتي عام على حملة نابليون، وقد حاول المهزومون فكرياً إظهار الحملة على أنها كانت تنويراً لمصر؟!!، وقد علق روجيه جارودي حين قرأ الخبر «لم أصدق عيني حين قرأت الخبر، وأعتبره حماقة لا نظير لها».■

المؤلف: د.فرج محمد الوصيف ـ جامعة الأزهر ـ أستاذ الدعوة وـ ـحافة الإسلامية
الناشر: دار الكلمة بالمنصورة ـ ١٢٦ صفحة من القطع الكبير

فقه الموازنات

وقد جاء الكتاب في ثلاثة فصول، وفقه الموازنات تشتد إليه الحاجة كلما ساءت الظروف والأحوال التي تمر بها الأمة، حيث تكثر الخيارات الصعبة، وتضيق سبل الحلول المطروحة، وتصبح التضحية ببعض الخير، وارتكاب بعض الشر أمراً لا مفر منه، ولكن وفق قواعد شرعية تضبط لنا هذا الفقه. وتزيد الحاجة لهذا الفقه عند حدوث نازلة أو تجدد حادثة أو واقعة لا نص فيها، وقد ضمت فصول الكتاب مباحث عدة: أهمية التوازن في حياة المسلم ـ مشروعية تحقيق التوازن في النفس والمجتمع ـ الضوابط الشرعية لفقه الموازنات ـ التوازن أصل في كل المجالات ـ فقه الموازنات في شخصية المسلم ـ فقه الموازنات في أمور العبادات ـ فقه الموازنات في تربية النفس ـ مظاهر اختلال التوازن على الفرد والمجتمع ـ عوامل مساعدة لعلاج اختلال التوازن.■

المؤلف: مسفر بن علي القحطاني
الناشر: دار الذخائر بالدمام ـ السعودية ـ في ١٠٥ صفحات ـ قطع متوسط ـ ١٤٢٠هـ

إعداد : عبد الحميد البلالي

الهجرة في واقع المسلمين

رمز للقيم والمبادئ التي تلزم المسلم في كل مكان وزمان

مرسي بسيوني

منذ أن أذن رسول الله ﷺ لأصحابه بالهجرة من مكة إلى المدينة بوحي من الله تعالى، ثم انتقل هو أيضاً إليها، ظلت الهجرة فرض عين على كل مسلم ومسلمة، واستمر الأمر هكذا حتى يوم الفتح، وسقط هذا الفرض عن المسلمين لقول الرسول ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية».. إلا أن الهجرة تعتبر رمزاً للقيم والمبادئ التي تلزم المسلمين في كل وقت، ومكان، وإن كانت قد انتهى وقتها كحدث، إلا أنها باقية كقيمة في الأمة إلى قيام الساعة.. ومن هنا جاءت هذه المعاني:

وقف الإسلام بشدة في وجه محاولات تذويب الشخصية المسلمة، وإدماجها في غيرها من القوميات.. فهذا أخطر على الإسلام من أعدائه، وشدد في بيانه لهذه النقطة حين ذكر أن سبب تأخير نصر المسلمين مع استيفائهم لكل أسبابه، كما حدثت آية سورة الفتح: ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما (٢٥)﴾ (الفتح).

إنها حالة الخُلطة التي يعيشها المسلمون مع غيرهم، ولو اتضحت مواقف كل فريق، لعجَّل الله نصر الفئة المؤمنة.. ولهذا تجد أن كل نبي يفاصلُ قومه، ويعلنهم أنه سيعمل بما يعلم فعليهم أن يعملوا بما يعلمون: ﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل﴾ (الزمر: ٣٩).

هذا التمايز هو الذي دفع جعفر بن أبي طالب أن يعلن عقيدته في صراحة أمام النجاشي ومطارنته وهو يظن أن الجمع كله على طريقة الرهبان.. وكان قد سبق أن استعدى عمرو بن العاص النجاشي على جعفر، ومن معه بما سيقوله جعفر في عيسى ابن مريم، لكن خوف التسليم إلى الأعداء، والخروج من الديار الآمنة - لم يجبر جعفر على أن يتخفى وراء قول يقوله، ولو على سبيل الاسترضاء للنجاشي ومن معه.

إن النظرة السريعة إلى أحوال الناس اليوم، وعدم القدرة على تمييز المسلم من غيره بينهم، تقول: إن الطريق إلى النصر بعيد، وإننا في أشد الحاجة إلى هذا اللون من الهجرة.

هجرة المعصية وأهلها حال عصيانهم لله: إن الطبيب لابد له من مخالطة المرضى.. وهذا يتم بقيود، وشروط وإلا أصيب بشيء من أمراضهم.. كذلك الحال بالنسبة للمؤمنين، وقد أُمروا بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.. إلا أن هناك حالات لابد من أن يُعتزل فيها العصاة، وهي حال ارتكابهم للمعاصي، إذا أصروا عليها.

ولقد بيّن النبي ﷺ مثل هذا الموقف في قوله: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا: اتق الله ودع ما تفعل فإنه لا يحل لك، ثم إنه يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وجليسه، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم».

إن هذا المصر على المعصية لابد أن يحس بنبذ المجتمع له، فهذا كفيل بأن يعيده إلى ركب الطاعة.. أما اجتماع الناس حوله، فإنه تشجيع له ليستمر على ما هو عليه.

لقد أُتي عمر بن عبدالعزيز بقوم شربوا الخمر، وشرع في إقامة الحد.. ورأى فيهم رجلاً صالحاً، وثبت بإقرار الجميع أنه لم يشربها معهم، فبدأ بإقامة الحد عليه! فسأله عن حجته فقرأ له الآية الكريمة: ﴿وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم﴾ (النساء: ١٤٠)، وقال للرجل: «أنت إذاً مثلهم».

وكما يلزم المسلم أن يهجر أهل المعاصي.. فإن الأشد إلزاماً له أن يهجر المعصية نفسها، ولا رُخصة لأحد من المسلمين في فعل شيء حرمه الله ورسوله، قال ﷺ: «ما نهيتكم عنه فانتهوا».

هجر ديار السوء التي لا يقيم أهلها الحق: البيئة تقوم بدورها في استقامة الإنسان أو اعوجاجه، وهناك أماكن يغلب على أهلها الفساد، فالعاقل من ترك هذه الديار غير أسف على ما ترك، كما في قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً وأتمها المائة بالعابد الجاهل، وكان مصيره إلى رحمة الله كما جاء في الحديث بعد رحيله عن بلده.

الهجرة لتطهير النفس : جعل الله تعالى الهجرة في العصر الأول عنواناً للتطهر من النفاق، ومظهراً من مظاهر الاجتماع مع المؤمنين فقال سبحانه محدثاً عن المنافقين: ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا (٨٩)﴾ (النساء).

والمسلم يدرك احتياجه الشديد إلى هجرة قريبة من هذا المعنى ليطهر نفسه من عوالق الدنيا، وشواغلها حتى لا تستحوذ على اهتمامه كله، أو تصبح هي الدافع لحركته.■

الحياة مع آية من القرآن

الذي يحيا مع القرآن، ويتحرك به، يعجب من روعة الإعجاز الذي يحويه بين دفتيه، تعالوا نقرأ هذه الآية بصوت مسموع، وأحكام صحيحة، قال تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين (٣٦)﴾ (التوبة).

من يعرف أحكام التلاوة يعلم أن كلمة المد في «كافة» مد لازم كلمي مثقل، أي تمد الألف بمقدار ست حركات، والآن أعد القراءة من جديد.. ستجد أن صوتك لن يسعفك في قراءتها بسهولة، وذلك لكي تقف أمامها متأملاً.. فأي بيان هذا البيان الرباني، وأي إيضاح لحقيقة الصراع أقوى من هذا الإيضاح؟

إن أعداء الأمة يقاتلونها كافة أي جميعاً في وحدة واجتماع وتنسيق وتناغم ومؤازرة، وينبغي للأمة أن تواجههم بالمثل وإلا فالهوى والتنازع والفشل هو المصير، قال تعالى: ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة...﴾ (آل عمران: ١٥٢)، وقال: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم...﴾ (الأنفال: ٤٦).

وقال: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (٧٣)﴾ (الأنفال).

فيا أيها المسلمون: قفوا جميعاً أمام هذه الآيات، وتدبروا وافهموا معانيها، واعلموا أن بداية النصر أن تنصروا دينكم وربكم: فبه الاستعانة، وعليه التكلان. قال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾ (محمد).■

د. أيمن قشطة

إدارة الوقت.. لماذا؟

برزت أهمية الحاجة لإدارة الوقت بعد يادة حجم الأعباء وتنوعها. والإدارة لسليمة للوقت تتيح:

١ ـ تنفيذ المهام والأعمال المهمة، مع توفير قت للإبداع والتخطيط للمستقبل، وأيضاً راحة والاستجمام.

٢ ـ تحديد الأولويات وإنجاز أهم الأعمال.

٣ ـ الاستفادة من الوقت الضائع إستخدامه جيداً.

٤ ـ التغلب على الإجهاد والإحباط الذي تلل من كفاءة العمل.

إن الإدارة الصحيحة للعمل تزيد من بركة عمل، كأنها تضيف إليه ساعات جديدة:

فإضافة ١٥ دقيقة كل يوم تعني إضافة ١١ يم عمل كل عام إذا كان المرء يعمل ٨ ساعات ي اليوم، وإذا أضفنا ٣٠ دقيقة في اليوم، فهذا نني إضافة ٢٢ يوم عمل للسنة.. وهكذا، مع لاحظة أن إدارة الوقت مسألة ذاتية تتناسب ع ظروف كل شخص وطبيعته.

أساسيات إدارة الوقت

تنقسم عملية إدارة الوقت إلى خمس راحل:

١ ـ تحليل الوقت.
٢ ـ تخطيط الوقت.
٣ ـ تنظيم الوقت.
٤ ـ التنفيذ.
٥ ـ المتابعة والرقابة.

تحليل الوقت

أول خطوة في إدارتك لوقتك هي أن تحلل يف تستخدم وقتك الآن... إذا لم تعرف كيف صرف وقتك.. فإنك لن تتمكن من الاختيار من ن الطرق البديلة لاستخدامه، عليك أن تتعرف شطتك المختلفة، والوقت الذي تقضيه في كل ماط، وأن تتعرف أوقاتك الضائعة، ومضيعات تك وأسبابها.

وأخيراً، عليك أن تحدد أي الطرق أفضل ستخدام وقتك بكفاءة وفاعلية.

ولتحليل وقتك بشكل فعّال، اتبع الخطوات نالية:

أولاً: جمع المعلومات : عن طريق ستخدام جدول يومي للأنشطة لمدة أسبوع ى الأقل لتعرف أنشطتك اليومية.

د. صلاح الدين محمود

لاستخدام هذا الجدول اتبع التعليمات التالية:

١ ـ اختر أسبوعاً نموذجياً «تجنب أيام العطلات والأيام غير العادية».

٢ ـ اكتب أنشطتك على الأقل كل ٣٠ دقيقة بالتفصيل، وحاول أن تسجل الوقت المستغرق في كل نشاط.

٣ ـ اكتب ملاحظاتك على كل نشاط.. هل استغرق أكثر من اللازم؟ ولماذا؟ ومتى قوطعت فيه؟ وما سبب المقاطعة؟

٤ ـ اكتب في آخر اليوم، هل كان اليوم نموذجياً أم كان شاقاً أم أقل من الطبيعي؟ واكتب ملاحظاتك على اليوم.

ثانياً: اختبار الأنشطة : بعد أن تجمع المعلومات على مدى أسبوع أو أسبوعين، يجب أن تختبر أنشطتك كلها من أوجه ثلاثة: الضرورة ـ الخصوصية ـ الكفاءة.

اختبار الضرورة

ـ اختبر كل مهمة للتأكد من أنها ضرورية وليست فقط لطيفة.

ـ من الشائع جداً أن نقوم بعمل كثير من الأنشطة لمجرد أننا نحبها ونستمتع بها.

ـ سوف يساعدك هذا الاختبار على اختصار مهامك حتى حدود الضرورة.

اختبار الخصوصية

ـ عند تحديد مهامك الضرورية، فإن مهمتك التالية أن تحدد من الذي سيقوم بها؟ بمعنى هل هي تخصك فعلاً، أم يمكن أن يقوم بها غيرك؟ وعندها يجب أن تتوقف عن أداء أي مهمة غير ضرورية، وابحث عن أحد غيرك للقيام بها.

ـ سوف تكتشف أنك تقوم بمهام كثيرة ليست من اختصاصك.

اختبار الكفاءة

ـ بمجرد التأكد من أنك تقوم بمهمة ضرورية من اختصاصك.. اسأل نفسك: هل هناك طريقة أفضل لأداء هذه المهمة؟

وحاول أن تقوم بالمهمة بأكبر كفاءة ممكنة.

ثالثاً: تحديد وقت الذروة : من المفيد قبل أن تخطط جدول أعمالك، أن تضع في الحسبان وقت الذروة في نشاطك.. إن بعض الناس يكونون في أنشط أحوالهم في الصباح وبعضهم بعد الظهيرة.

على كل الأحوال.. تعرف منحنى نشاطك، وحدد وقت الذروة بالنسبة لك، ثم حاول بعد ذلك أن تنظم جدولك ليتوافق مع منحنى نشاطك. اجعل أنشطتك المهمة جداً في وقت الذروة.. بينما عليك أن تؤجل الأعمال الروتينية إلى وقت تكون فيه في نشاط أقل.

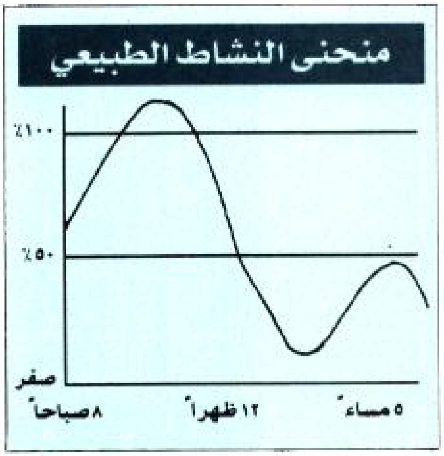

منحنى النشاط الطبيعي

الشكل يمثّل منحنى النشاط للإنسان العادي.. إنه يفترض أن هناك قمتين للنشاط الإنساني.

ـ الأولى: في الصباح وتستمر حتى قبيل الظهيرة، حيث يقل النشاط تدريجياً.

ـ والثانية: في المساء ـ بعد الظهيرة ـ خاصة بعد أخذ قسط من الراحة في الظهيرة.■

أساليب النفاق اليهودي.. كما جاءت في القرآن الكريم

صفاء الدين محمد أحمد

التخوّف على الأنفس والأموال والمصالح، حمل اليهود على ممارسة النفاق العقائدي والاجتماعي، في الوقت الذي كانوا فيه بغنى عنه، حين يلتزمون بالصدق والوفاء في مواثيقهم مع الرسول ﷺ، وهم من أعرف الناس بحُرمة أموالهم ودمائهم، وأعراضهم في ذمة الإسلام، ودولته، ونُظمه.

وربما كان حرص اليهود اللاهث على المتاع والمال هو ما جعلهم يترددون أول الأمر في صدق التعايش مع المسلمين، أو التطلع إلى الكافرين، وتوقّع انتصارهم، وإفناء الإسلام وأهله، ولكن تنامي الإيمان، وامتداده في النفوس والأرض، واستقرار الإسلام في عاصمته، وما حولها، بإشاعة النظام الإلهي، أطلق المخاوف من نفوسهم، ودفعهم إلى حياة النفاق، فأضحوا جزءاً منه بعد أن أسهموا في التآمر مع المنافقين الوثنيين.

على أن نفاق اليهود قديم منذ آلاف السنين، ومُصرح به في التوراة، على رغم تحريفها.. فقد ورد في الإصحاح التاسع من سفر «أشعيا» ما نصّه: «وصار مرشدو هذا الشعب مضلّين، ومرشدوه مبتلعين، لأجل ذلك لا يفرح السيد بفتيانه، ولا يرحم يتاماه وأرامله، لأن كل واحد منهم منافق وفاعل شر، وكل فم يتكلّم بالحماقة».

وواضح أن النص يخبر عن منافقي الأحبار، قبل عامة اليهود، وأن النفاق إحدى وسائل التآمر الخفي الذي يُبيّت ضد المسلمين.. وقد عُرف من منافقيهم أوس بن قيظي، وشاس بن قيس، وزيد بن اللصيت.

ولقد اتخذ اليهود أساليب عامة وخاصة في نفاق المؤمنين، تتلاقى أحياناً مع منافقي المدينة، ومع مشركي قريش، وتتفرد بأعمال خاصة بهم وحدهم.

أساليب عجيبة

وفي هذه وتلك، حاول اليهود الكيد للمسلمين والقضاء على الإسلام بشتّى الوسائل والأسباب، ومن ذلك:

١ـ تقلبهم بين الكُفر والإيمان:

فاليهودي على عكس ما وصفه «ولفونسون» من ثباته على دينه، وعدم انصرافه عنه، وتضحيته في سبيله بكل شيء، فإنه متقلّب في إيمانه، متذبذب في انتمائه.

بالإضافة إلى عداوة اليهود الظاهرة.. النفاق إحدى وسائل تآمرهم الخفي

فقد آمنوا بموسى، وكفروا بعزير، ثم آمنوا بعزير، ثم كفروا بعيسى، ثم ازدادوا كفراً بمحمد ﷺ!

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (١٣٧)﴾ (النساء).

ولا غرو، فإن دافع النفاق أقوى الدوافع إلى التردد بين الإيمان والكُفر، والتقلّب في إظهار الإيمان ببعض الأنبياء، والكُفر ببعضهم الآخر، وحيثما وجد النفاق مصلحة خاصة ونفعاً آنياً، فإن صاحبه اليهودي لا يتردد بين أن يكون مؤمناً فترة، ثم يصير إلى الكُفر في فترة أخرى، وهكذا.

٢ـ إيهام المؤمنين بصدقهم:

التعبير القرآني في النهي عن اتخاذ اليهود وغيرهم «بطانة» يدل على أن بعض اليهود استطاع أن يوهم بعض المسلمين بمصافاتهم، والإخلاص لهم، وهم من ذلك براء.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ (آل عمران:١١٨).

قال ابن عباس ومجاهد: «نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصافون المنافقين ويواصلون رجلاً من اليهود، لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار، والرضاع، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة منهم عليهم».

الخوف على المصالح والأنفس كان أكبر دوافع إدمان النفاق والابتكار فيه!

ويؤيد ذلك ما ذكره الطبري من أن هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين كانوا يخالطون حلفاءهم من اليهود وأهل النفاق منهم، ويصافونهم المودة بالأسباب التي كانت بينهم في جاهليتهم قبل الإسلام، فنهاهم عن ذلك، وأن يستنصحوهم في شيء من أمورهم.

٣ـ التشكيك في الإسلام:

ربما كان هذا الأسلوب خاصاً باليهود ومكرهم، فنحن نعلم أن الدافع للنفاق يكون غالباً الخوف على المصالح والأنفس، ولكن منافقي اليهود حملوا الدافع السابق ودافعاً أشد مكراً، وأبلغ حيلة هو تشكيك المسلمين في دينهم.

ونقل الطبري أقوالاً كثيرة تؤدي هذا المعنى، منها: قول بعضهم لبعض أعطوهم الرضا بدينهم أول النهار واكفروا آخره، فإنه أجدر أن يصدقوكم ويعلموا أنكم قد رأيتم فيهم ما تكرهون، وهو أجدر أن يرجعوا عن دينهم. وفي قول: لعلهم يرجعون معكم.

وتفصل رواية أُخرى لكيد اليهودي وتقول: كان أحبار قُرى عرينة اثني عشر حبراً، فقالوا لبعضهم: ادخلوا في دين محمد أول النهار، وقولوا نشهد أن محمداً حق صادق، فإذا كان آخر النهار، فاكفروا وقولوا إنا رجعنا إلى علمائنا وأحبارنا، فسألناهم فحدثونا أن محمداً كاذب، وأنكم لستم على شيء، وقد رجعنا إلى ديننا، فهو أعجب إلينا من دينكم لعلّهم يشكّون ويقولون: هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم، فأخبر الله عزّ وجلّ رسوله ﷺ بذلك: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١) وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)﴾ (آل عمران).

يقول ابن كثير في تفسيره: هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس أمر دينهم، وهو أنهم يظهرون الإيمان أول النهار، ويصلون مع المسلمين صلاة الصبح، فإذا جاء آخر النهار ارتدّوا إلى دينهم ليقول الجهلة من الناس إنما ردّهم عن دينهم اطلاعهم على نقيصة وعيب في دين المسلمين.. إلى أن يقول: ولا تطمئنوا وتظهروا سروركم وما عندكم إلا لمن تبع دينكم، ولا تظهروا ما بأيديكم إلى المسلمين فيؤمنوا به ويحتجوا به عليكم. إنها مكيدة نفاقية يهودية، محكمة الأطراف، متشابكة الأغراض

خطيرة النتائج والآثار، فيما لو استجر إليها لسلمون.

ـ القول المؤمن والكُفر المبطن:

ذلك يتضح من قوله تعالى:

﴿ وإذا جاؤوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم د خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ﴾ (المائدة: ٦).

يقول الطبري: إذا جاءكم أيها المؤمنون هؤلاء لنافقون من اليهود قالوا آمنا، أي صدقنا بما اء به نبيكم محمد ﷺ، واتبعناه على دينه، وهُم قيمون على كفرهم وضلالتهم، قد دخلوا عليكم كُفرهم الذي يعتقدونه بقلوبهم، ويضمرونه في صدورهم، وهُم يبدون كذباً التصديق لكم لسنتهم، وقد خرجوا بالكُفر من عندكم، كما خلوا به عليكم.. إلى أن يقول: يظنون أن ذلك من لهم يخفى على الله جهلاً منهم بالله.

٥ ـ التظاهر بالإيمان والنهي عنه معاً:

أسلوب يهودي خاص بهم لا نعهده في ماعة أخرى، ويبدو فيه التعارض ظاهراً، للوهلة أولى، لكنهم يتخذونه في موقفين متغايرين: وقف معلن يتظاهرون فيه بالإيمان وقوله أمام ؤمنين، وفي مجالسهم، وهو يماثل موقفهم في ية السابقة، والموقف الآخر خفي عن المسلمين، لك حين يخلو أحبارهم إذ ينهى بعضهم بعضاً ا قالوه وأعلنوه للمسلمين من قبل، وذلك لكيلا ون فيه حجة عليهم في توراتهم وأمام الله يوم يامة.

وقد كشف الله تعالى موقفهم الخفي المنافق مقابل موقفهم المعلن بقوله تعالى: ﴿ وإذا لقوا ين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا حدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند كم أفلا تعقلون ﴿٧٦﴾ ﴾ (البقرة).

قال الحسن البصري: هؤلاء اليهود كانوا إذا ا الذين آمنوا قالو آمنا وإذا خلا بعضهم إلى ض قال بعضهم: لا تحدثوا أصحاب محمد بما ح الله عليكم في كتابكم ليحاجوكم به عند ربكم خصموكم.

ويبدو هُنا أن القولين: المعلن والخفي ماثلان ومتطابقان من حيث الوثاقة الدينية مع راة قبل تحريفها، وتغيير مسائل كثيرة فيها.

غير أن النفاق الآثم هو إعلانهم الإيمان ِهموا المؤمنين بأنهم معهم فيطمعوا في إيمانهم، حافظوا على أموالهم وأعراضهم، ثم النهي عنه مجالسهم الخاصة، حتى لا يتخذه المؤمنون جة عليهم، فإن هذا مناف للعقل ومخالف نطق.

وما أروع ما خوّف الله تعالى اليهود وزجرهم عقب الآية السابقة بقوله: ﴿ أولا يعلمون أنّ الله م ما يسرون وما يعلنون ﴿٧٧﴾ ﴾ (البقرة).■

مبارك الخاطر.. فقيد الأدب والتاريخ

جدد العمل الإسلامي بالبحرين واهتم بتربية الشباب على الخلق والدين

مبارك الخاطر

فقدناه ليلة الجمعة المباركة الخامس من محرم الحرام ١٤٢٢هـ، إنه الأستاذ مبارك الخاطر، أذكر فيه حرقته على الدين وأهله، وحماسته الشبابية التي رافقته لآخر عمره، وأدبه وجميل سبكه لعبارات ما يكتبه، وشعره الذي كنت في صغري أستصعبه، وفي يفاعتي استعذبه، شعره الذي نافح به عن إخوان العقيدة والدين.

أذكره فأذكر أباً رحيماً بأبنائه، وأخاً مشاركاً لتلاميذه، وصديقاً مخلصاً لخصومه، قد صقلته دعوة الله، وأبصر بثاقب فكره مكر أعداء الله، وتجاهلهم لدينهم، وعربيتهم، وقيمهم، وجميل العادات والتقاليد، فأخذ على نفسه تربية الشباب على الخُلق والدين، ولقد رأيتني وإخواني نعجب من كهلين جالسين في حلقة العلم التي كنت أغشاها، فأحدهما كان شيخنا الفاضل المربي عبدالرحمن بن علي الجودر الذي ملكنا بأخلاقه قبل علمه، والثاني هو فقيدنا الأستاذ المربي مبارك الخاطر، الذي كان لكلامه وقع في نفس كل متطلع للعربية، والشعر، والأدب، والدين، وقلما كانت حلقات العلم في البحرين، وفي مدينة عيسى خصوصاً أن تشاهد عالمين جليلين طاويين الركب أسبوعياً لتعليم أمل الأمة وتأديبهم، وقد أينعت شجرة إخلاصهم بطلاب بلغوا من العلم والفضل في المجتمع منزلة يحسدون عليها.

﴿ إياكَ نعبُد ﴾ (الفاتحة: ٥) : كلما قرأت هذه الآية من كتاب الله دعوت للأستاذ الخاطر حيّاً وسأترحم عليه ميتاً، ذلك أنه جمعتنا به جلسة عفوية بعد صلاة العصر، وكنت يومها في مرحلتي الإعدادية الأولى، وكان ذلك في الجامع الشمالي بمدينة عيسى، وأبى ـ يرحمه الله ـ إلا أن يغرس فينا مبحثاً عقدياً ولغوياً في آن واحد بأسلوب شائق وجميل، فبيّن لنا جميل اللغة وانتقد من يقرأ ﴿ إياكِ نعبد ﴾ بكسر الباء، ففتشنا في أنفسنا فوجد بعضنا عدم اكتراثه بالكسرة أو الضمة، وبعدها لم تفارق الضمة تلك الباء ما حيينا، فرحمة الله على معلم الناس الخير.

قفشاته الأدبية

لا يفوت من لقي الخاطر خفة دمه الممزوجة بطعم النحو والشعر والأدب، وقلما كان يمرر الكلمة الخاطئة لقائلها حتى إنك تحسب عند كلامك أمامه ألف حساب.

إن دعاة الله يحتاجون لمثل هذه النفسية الراقية، ولقد كنت صاحب طبيعة مرحة فجمعتني معه مواقف كثيرة لا أنساها، خاصة عند بناء بيته الذي غدا يطل على قبره، ويا سبحان الله كان مكتبه الذي أحبه أبى إلا أن يرافقه مدى الزمان، ولو بنظرة حزينة دائمة لجدث صاحبه.

ولكم كنتُ أتمنى أن يؤرخ فقيدنا للعمل الإسلامي في البحرين وثماره الطيبة، ورجائي لأهله أن يبحثوا لربما سطر شيئاً من ذلك، نسعد به ونقيم أنفسنا به، وهي دعوة لتلميذه الأخير الأستاذ الشاعر المجيد خليفة ياسين بن عربي أن يخلد سيرة هذا الرجل كتاباً تقرؤه أجيال تربت على يده، وأجيال تتساءل: من هو مؤرخ البحرين في هذا القرن بلا منازع؟

لقد كنا في حلقة الأدب الإسلامي التي أسسها، وانتقانا لها، نحضر هذه الأيام ليوم نتذكر فيه فقيد شعراء الخليج الدكتور القطري محمد قطبة ـ يرحمه الله ـ الذي فارقنا غداة يوم عرفة، وكان أستاذنا قد كتب قصيدة رثائية جميلة، وهي من آخر ما نظم وكان سيلقيها في ذلك اليوم، لكن القدر لم يمهله ﴿ وكان أمر الله مفعولا ﴿٣٧﴾ ﴾ (الأحزاب)، ومن العجيب أن كثيراً من أبياتها، يقول إن الشاعر الخاطر كان ينعي نفسه إذ يقول:

خسرناك لم نعلن بخُسراننا الذي
فُجعنا به.. يا للفجاءة بالخسر
ربحناك بضعاً من سنين عزيزة
توقع ألحاناً بقيثارة الشعر
تشنف بالأشعار آذاننا فكم
أزحتَ بها سداً من الوقر مستشري
تكرس بالأشعار دعوة أحمد
فأنتَ بها تحري.. وأنتَ بها تثري
فقدناك حتى هدنا الفقد وانثنى
بنا ظهر حزن مستمد من الضر
فقدناك فقداً فاجعاً ليس مثله
من الفقد أورثنا فراغاً لدى الفكر
إليك تحايانا دعاء نزفه
إلى الله أن يغمرك بالنور في الحشر
وأن يرع أعمالاً أقمتَ عمودها
صلاحاً وتقوى واستباقاً إلى الفجر.■

إبراهيم محمد الحادي

خطيب جامع الجسرة

تحقيق في فتوى:

تأجير الأرحام في ميزان الشريعة

د. بيومي: الأمر لا يزيد عن كونه تأجيراً للرحم كتأجير المرضعة ولا شبهة فيه!

مجمع البحوث الإسلامية يجدد رفضه.. القرضاوي: جميع الفقهاء يمنعونه

القاهرة: مجاهد الصوابي

حسم قرار مجمع البحوث الإسلامية في مصر برفض تأجير الأرحام، وتحريم ذلك شرعاً، الجدل الذي ثار على الساحة الفقهية مؤخراً حول قضية «تأجير الأرحام»، التي تعتمد في فكرتها على أطفال الأنابيب، وكان الدكتور عبد المعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر - قد افتى بجواز تأجير الأرحام قياساً على تاجير المرضعة التي تهب ثديها للمولود مقابل أجر في حال عدم قدرة الأم على الرضاعة، مما أثار زوبعة من الغضب ضده، وضد فتواه بين أساتذة الجامعة، وفقهائها.

وفي هذا التحقيق نستطلع آراء بعض الفقهاء والعلماء، وحتى الأطباء المختصين، مبتدئين بالدكتور بيومي نفسه صاحب الفتوى الشاذة التي انفرد بها حتى في مناقشات مجمع البحوث الإسلامية الذي رفض الموضوع بجملته لتعارضه مع الشريعة، وتناقضه مع فتاوى المجامع الفقهية في العالم الإسلامي التي حرمت هذا النوع من الإيجار قبل عقدين من الزمن.

الفتوى البيومية

في البداية يوضح الدكتور عبد المعطي ما استند إليه من حجج للقول بجواز تأجير الرحم بأن هناك الكثير من النساء المسلمات اللاتي يعانين من الأمراض الرحمية بشكل خاص، ولا يستطعن الحمل بجميع الطرق والوسائل لتعثر ذلك تماماً، وأزواجهن وأسرهن يتطلعون لمعرفة موقف الإسلام من الكشوف العلمية، بدءاً من أطفال الأنابيب إلى استئجار الأرحام، وهل يسمح الإسلام بتحقيق أملهن في الإنجاب بهذه الطرق العلمية المكتشفة فتحقق لهن الأمومة التي هي حلم كل امرأة، وأساس فطرتها، ومدار حياتها؟! الأمر الذي يحتم على علماء الإسلام أن يجتهدوا لمواجهة ذلك ويبقى الحكم الشرعي على هذه الحقائق في إطار الحفاظ على الثوابت الدينية.. كما قال.

ويضيف: إن المسألة كلها أشبه بالرضاعة فكما يجوز تمليك منفعة الثدي وما يفرزه من لبن ينبت اللحم وينشز العظم لدى الوليد زمن الرضاعة فإنه يجوز قياس الرحم على الثدي فيما يفرزه من أمشاج تنبت اللحم وتنشز العظم لدى الجنين زمن الحمل لأنه إذا جاز ذلك في الثدي فإنه يجوز في الرحم بل إن الثدي يعطي من دم المرضع وغذائها خلاصة أشد نقاء مما يعطيه الرحم ويمكن إطلاق اسم «الأم الأصلية» على صاحبة البويضة، و«الأم البديلة» أو «الأم الحاضنة أو الحاملة» على صاحبة الرحم المؤجر كما أطلق القرآن على المرضع في آية المحرمات: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ (النساء: ٢٣).

ولايرى د. بيومي أن هذه العملية فيها شبهة زنى، ولا أنها تؤدي إلى ما يؤديه الزنى من إدخال كائن - كان في الأصل نطفة - إلى رحم امرأة غير الزوجة الأصلية لصاحب النطفة، ويقول إن تأجير الرحم هو الأقرب إلى معنى الزوجية لأن فيها العقد على المنفعة والأجر بين الطرفين: المؤجر والمستأجر للرحم، والشهود، والإيجاب والقبول، والإعلام بعملية التأجير والإعلان عنها حتى لا يحدث خلاف على المولود بعد الوضع، وهذه هي أركان الزوجية نفسها.

مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر سارع بعقد جلسة ملتهبة لتدارس ما قاله بيومي، وأكد فيها أن جواز استئجار المرضعة إنما جاء على خلاف الأصل، وللضرورة القصوى في الحفاظ على حياة الطفل، وبالتالي فإنها ليست قاعدة أصلية حتى يقاس عليها لأن الأصل أن كل أجزاء الإنسان يحرم تناولها سواء دم أو عظم أو أعضاء، وأن الأصل في إرضاع الولد هو الأم الطبيعية مما يؤكد بطلان فتوى بيومي. وطالب المجمع غير المتخصصين بتجنب الاجتهاد والفتوى، وتذكر الحديث الشريف: «أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار»، مشدداً على أنه من الضروري وضع ضوابط لمن يرفع شعار الاجتهاد بأن يكون من الدارسين لأصول الفقه دراسة أصلية متعمقة وليست دراسة فرعية، وأن يكون من المتخصصين في الفقه والفقه المقارن حتى يستطيع أن يزن الأحكام الفقهية والفتاوى بالميزان الصحيح، ويتمكن من مراعاة القواعد الفقهية.

الفقهاء قالوا كلمتهم

وفي سياق متصل: يؤكد د. **يوسف القرضاوي** أن هذه القضية بحثها فقهاء العالم الإسلامي قبل أكثر من عقد كامل في نهاية الثمانينيات إثر ظهور أطفال الأنابيب وزرع الأجنة وتأجير الأرحام في بلاد الغرب في إحدى المؤتمرات

الفقهية الدولية التي تعقدها المنظمة الإسلامي
للعلوم الطبية في الكويت، وبعد البحث والدراس
صدرت الفتوى بأنه يُشرع للزوجين أن يستفيدا م
إمكانات العلم وتكنولوجيا الإخصاب الطبي المتا
للمساعدة في تحقيق الإنجاب بشرط أن يكو
الحيوان المنوي من الزوج والبويضة من الزوج
والا يدخل أي طرف ثالث بينهما، وهو ما عرف ع
الناس باسم أطفال الأنابيب، فلو كان الحيو
المنوي من رجل غير الزوج، معروف او مجهول، ك
ذلك حراماً بلا شك.

واضاف أنه أيضاً لو كانت البويضة من امر
أخرى غير الزوجة فإنه يحرم ذلك بلاريب، ومثل
لو كانت البويضة من الزوجة ولكن الرحم من امر
أخرى فهذه الصورة أيضاً غير جائزة إذ السؤ
المحير هنا من تكون الأم؟ أهي صاحبة البويضة
التي عانت من الحمل والطلق والولادة؟ وأين ذ
من قول الله تعالى: ﴿حملته أمه وهنا على وهن
(لقمان: ١٤)، وقوله تعالى: ﴿حملته أمه كر
ووضعته كرها﴾ (الأحقاف: ١٥)؟، وحتى لو كا
المرأة الأخرى ضرتها أي زوجة رجلها نفسه فه
أمر لا يجوز شرعاً أيضاً لضياع حقيقة الأمومة ب
الزوجين فأيتهما الأم الحقيقية التي سينسب الط
إليها: صاحبة البويضة أم صاحبة الرحم؟.

حماية لمجتمعنا

ويوضح د. القرضاوي أن الفقهاء جمي
يمنعون ذلك ولا يجيزونه حماية لمجتمعاتنا العر
والإسلامية من الجدل الدائر لدى الغرب بسبب ه
النوع من الإيجار للأرحام حول من تكون ا
الحقيقية، ثم إن ظاهر القرآن إنه مع الرأي الثا
لقوله تعالى: ﴿إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم
(المجادلة: ٢)، وهذا يؤكد حرمة تأجير الأرحام.

وقال إنه إذا كان بعض النساء ابتلي بأنه لا ي
البويضات فشأنه شأن المرأة التي لا رحم لها
الرجل الذي لا ينتج حيوانات منوية أو ينتجها مي
فكل هؤلاء من الذين ابتلوا بالعقم الذي ذكره ا
تعالى في كتابه حين قال: ﴿لله ملك السموات والأر
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يش
الذكور (٤٩) أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يش
عقيما إنه عليم قدير (٥٠) وما كان لبشر أن يكلمه الله
وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذن
يشاء إنه علي حكيم(٥١)﴾ (الشورى)، فهناك من ش
الله تعالى أن يجعله عقيماً ولا راد لمشيئته عز و
ولا دواء لهذا إلا الصبر على بلاء الله والرض
بقضائه وممارسة الأمومة والأبوة في كفالة اليتا
ورعاية اللقطاء، وفي هذا أجر كبير وثواب عظيم.

جبهة علماء الأزهر أدلت بدلوها في القض
فأصدرت بياناً وصفت فيه فتوى بيومي بأنها: ف
بعض موظفي الأزهر الذي لا يلتئم مع حق بوجه
الوجوه، وقد اتبع فيه غير سبيل المؤمنين وحاد
الله ورسوله ثم شاقق الرسول ﷺ من بعد ما ت
له الهدى، وأقيمت عليه الحجة فقال بج
استئجار الأرحام في غير محل النكاح، وعق
الزواج.

وأضاف البيان انه لما حُوجج د. بيومي

لماء الجبهة بالحق عمد إلى التدليس في الرد وضع للقضية التي خرج فيها على الأمة عنواناً ضللاً دون أن يغير من المضمون أو يعدّل في لموضوع فعرض رده علينا تحت عنوان «الأم لحاضنة»، وهو غير العنوان الذي دار عليه الإنكار ي قوله «تأجير الرحم مثل تأجير المرضعة حلال رعاً»، ورفع شعار «أرحام للإيجار»، فصار بذلك إساً في الباطل في تلك القضية التي عاند فيها قول له تبارك وتعالى: ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به الأرحام﴾ (النساء: ١)، وقوله تعالى: ﴿ إن أمهاتهم اللائي ولدنهم﴾ (المجادلة: ٢)، وقول الرسول ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر».

ضلال

وأشار البيان إلى أن فتوى د. بيومي أوغلت في ضلال وأسباب الارتداد فقالت بجواز زرع البويضة خصبة في المرأة المتوفى عنها زوجها وزعمت فتواه ه ليس في ذلك مخالفة للدين، وبذلك يكون قد فتح وله هذا ترويجاً للباطل، وأبواباً للفاحشة لا تُسد، سعى لإبطال حد من حدود الله في حق من يظهر ليها أمارات الزنى بعد انقضاء عدة الوفاة، وضيع قاً من حقوق الله في التركة والمواريث، وعمل على ختلاط الأنساب بتلويث الأرحام.

وأوضح البيان أن بيومي طالب بأخذ تعهد على زوجة المؤجرة لرحمها بأن تمتنع وقت الحمل على وجها صاحب الفراش، وتكلم في دين الله بغير دين، ي الفقه بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبين، وغره من له كونه عميداً لكلية من أشرف المعاهد العلمية لأزهر، وغير ذلك من المناصب الرسمية فأحل الحرام، حرم الحلال وقال في دين الله بما لم يأذن به الله.

وقال البيان إن علماء الجبهة بذلوا قصارى هدهم لإثناء د. بيومي عن فتواه واجتهدوا في صويب ما انحرف من أفكاره إلا أن ذلك لم يزده إلا اداً واستمساكاً بفتواه ومجادلة بالباطل.. الأمر ذي تأكد به لعلماء الجبهة أنه تهديد لقواعد الأمة حصونها الباقية لها في مواجهة الأخطار المحدقة لأمة العربية والإسلامية ولقد انتدب العلماء لجنة ن خيارهم لإعداد مذكرة سيتقدمون بها إن شاء الله ى الجهات المسؤولة في حق مثير تلك الفتنة، وحق ن سكتوا عنه.

من جهته: أكد **الدكتور جمال أبو السرور - ميد كلية الطب ورئيس المركز الإسلامي دولي للدراسات السكانية والخصوبة جامعة الأزهر** - أنه ليس هناك تأجير أرحام في عالم الإسلامي، وغير مسموح بذلك لا على الصعيد ديني ولا الأخلاقي وهذا طبقاً للفتاوى الصادرة عن جامع الفقهية في العالم الإسلامي، وفي الأزهر ى وجه الخصوص.

كما استنكر **الدكتور حمدي السيد - نقيب أطباء** - إثارة مثل هذه القضية مؤكداً أنها لا اسب مع عقيدتنا وتقاليدنا وقيمنا وأخلاقيات جتمعاتنا العربية والإسلامية التي ترفض امتهان راة، والحط من كرامتها فضلاً عن أننا لسنا جبرين على الأخذ بمثل هذه الأفكار لاسيما أن ران الكريم أخبرنا بأن مشيئة الله سبحانه وتعالى أن يكون هناك من لا ينجبون.■

لأنها تسيء إلى ديننا وعقيدتنا وتشجع على القمار والميسر

طنطاوي وواصل وعكرمة يؤيدون فتوى تحريم لعبة «البوكيمون»

د. محمد سيد طنطاوي

د. نصر فريد واصل

الشيخ عكرمة صبري

انضم كل من: شيخ الأزهر، ومفتي مصر، ومفتي القدس إلى قافلة العلماء الذين أفتوا بتحريم لعبة «البوكيمون»، وفيهم علماء من: السعودية، وماليزيا، والكويت، والأردن، إضافة إلى الدكتور يوسف القرضاوي.

فقد أفتى الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بأن لعبة «البوكيمون» طالما تحتوى على ما يسيء إلى ديننا وعقيدتنا ويشجع على القمار ولعب الميسر وتعويد الأطفال على العنف والانحراف فإنها تكون حراماً، ولا يجوز التعامل معها في بلاد المسلمين لأنها تصطدم بعقيدتهم، بل ويجب مقاطعة من يروجون لهذه اللعبة المرفوضة».

ومن جانبه: أفتى الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر بتحريم لعبة «البوكيمون» لأنه «يمثل خطراً على العقيدة بتبنيه فكرة «الداروينية» المعروفة بنظرية «النشوء والارتقاء» ويروج لفكرة تطور الأجناس والأنواع من مخلوقات دنيا إلى مخلوقات أرقى وأكثر قدرة بما في ذلك الإنسان نفسه الذي تطور من أجناس أدنى منه كما تزعم الداروينية كذباً.

وأضاف أن حرمة هذه الأفكار - التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية - ثابتة لأنها تغرس في عقل الطفل خيالات لا أصل لها وأشياء خارقة للعادة ولا تتسق مع سنن الله الكونية، إذ تصدر عن هذه الحشرات أو المخلوقات الجديدة عجائب وغرائب لا أساس لها من عقل أو نقل، إضافة إلى ما يتضمنه «البوكيمون» مما يعد خطراً على سلوك الطفل وحسن علاقته بمن حوله، إذ تدور فكرته حول فكرة الصراع والبقاء للأقوى - وهي فكرة داروينية أيضاً - كما أنه يشير إلى العراك الدائم والعنف المستمر والقتال الذي تدور رحاه بين هذه المخلوقات التي لا تتوانى في استخدام جميع الطاقات للفتك بالخصم.

وأوضح أن من أسباب تحريمها أيضاً أنها تشجع الأطفال على لعب الميسر «القمار» المحرم شرعاً، الذي قرنه الله تعالى في كتابه بالخمر والأنصاب والأزلام، واعتبره رجساً من عمل الشيطان.. إذ وفقاً لقواعد اللعبة هناك الكروت التي تُشترى بالعشرات أو المئات بل ربما الآلاف من العملات المالية المختلفة - حسب كل بلد - الخاسر أن يفقد كرته فعليه أن يدفع قيمته بدلاً منه، وقد تزيد حسبما يحددها الطرف الفائز فهو الذي من حقه أن يحدد السعر، وهذه إحدى صور القمار أو الميسر قبل الإسلام.. إذ كان الرجل يقامر الآخر على ماله - وربما على أهله - فأيهما كسب أخذ مال الآخر وربما أهله حسب الاتفاق، وقد جاء الإسلام فحرم الميسر كما حرم الزنى والخمر، ونزل قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون(٩٠)﴾ (المائدة).

كما أن هناك سبباً آخر من أسباب التحريم هو أن البوكيمون يتضمن رموزاً معروفة، ولها دلالاتها مثل: «النجمة السداسية» وعلاقتها معروفة بالصهيونية والماسونية، التي أصبحت شعار العدو الصهيوني، ومثل ذلك: «المثلثات والزوايا»، وهي رموز ماسونية، وكذلك رموز تمثل معتقدات العقيدة الشنتوية اليابانية... إلخ، ومن المعروف أن لهذه الرموز إيماءاتها التي تترك بصماتها على نفوس المراهقين والصغار، ولها أثرها على المدى البعيد.

وفي سياق متصل: شدد الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس - في تصريح خاص للمجتمع - على أن الله سبحانه وتعالى كفيل برد غيظ هؤلاء الصهاينة، ومن والاهم إلى نحورهم، وأنه كما قال الله تعالى: ﴿ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله﴾ (المائدة: ٦٤)، وقد كشف الله إفسادهم في الأرض، وتصدى له العلماء؛ ليؤكدوا حرمة ما أطلقوا عليه البوكيمون، وما يندرج تحت هذا الاسم من أفلام كرتونية، ومنتجات مختلفة في بلاد المسلمين.

وأضاف أن هذه الواقعة تعيد للأذهان محاولات سابقة لشركة «ديزني لاند» الأمريكية التي اعتبرت في معرض لها أن القدس عاصمة لدولة الاحتلال الصهيوني.

وشدد الشيخ عكرمة صبري على أن هذه المحاولات تحتاج منا إلى أن نكون على وعي وحرص شديدين لكل ما يروج له الصهاينة بهدف النيل من عقيدتنا.■

د. سامية الساعاتي لـ المجتمع:

الزواج جوهر الوجود الإنساني وأقوى صلة تتعدد روابطها ووظائفها في حياة الزوجين

حوار: مصطفى فودة

استعراض المشكلات الاجتماعية، والبحث عن حلول عملية لها مع المختصين أمر له مذاق خاص، والدكتورة سامية الساعاتي - أستاذة علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس - شخصية لها حضورها من خلال أبحاثها المتعددة في هذا المجال، ومن هنا كان لـ المجتمع هذا الحوار معها:

● العلاقة الزوجية أهم علاقة، وأقوى رابطة بين الزوجين لا يعكر صفوها إلا غياب المودة والرحمة، أيتحول الأمر حينذاك إلى جحيم دائم؟ أم أنه يمكن علاجه؟

○ الزواج رحلة حياة، كل طرف فيها يعاون الآخر ويرعاه، ويحنو عليه، هذا ما يجب أن يكون، وهو النظام الأمثل الذي يحقق للإنسان الاستقرار والأمان والسعادة، لأن عملية خلق الإنسان ارتبطت بالزواج.. لم يُترك الإنسان على الأرض فرداً، فقد نزل آدم وحواء معاً (زوجاً وزوجة)، تربطهما علاقة تسير بهما نحو الديمومة.. كُتب على كل منهما أن يعيش مع الآخر، وأن تنشأ بينهما علاقة، وأن ينجبا أطفالاً يعمرون الأرض.

وعملية الخلق هذه - كما أخبرنا القرآن الكريم - بدأت من نفس واحدة، ثم خلق تعالى منها زوجها، ليبث منهما رجالاً كثيراً ونساء.

وأقوى صلة صلة الإنسان بزوجه فهي صلة تتعدد روابطها ووظائفها، إنها صلة تحقق للإنسان معنى وجوده في الحياة، ولهذا وصف الله سبحانه عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ.

والزواج جوهر الوجود الإنساني، ولهذا يجب أن تكون نية الرجل والمرأة فيه ألا يفترقا إلا بالشروط التي وضعها الله تعالى للانفصال، وأن يكون فراقهما بالمعروف، ومع هذا فالطلاق أبغض الحلال عند الله، والزواج رحلة عمل ومشاركة ومسؤولية، وواجبات وحقوق.

والزوج يدخل إلى الحياة الزوجية قلقاً، وقلق البداية طبيعي أنه قلق التعارف، واكتشاف الآخر من الظاهر، ولكن الأيام تمضي، ومشكلات اكتشاف الجوهر، جوهر الإنسان الذي يشاركك طعامك وشرابك وأنفاسك وأفراحك وأحزانك وآمال المستقبل، قد تطول لعامين أو أكثر.. وهنا يتوجب على المرأة أن تعتصم بحبال الصبر مع زوجها، ذلك الإنسان الذي يدخل في نسيج ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

على الزوجة أن تترك مسافة لزوجها كي ينفرد بنفسه إذا أحست أنه في حالة «استبطان نفسي»

وأسر في أذنها فأقول: إنك حين تختلفين مع زوجك، فأنت تختلفين مع نفسك لأنه شريك حياتك، وهو كل نفسك أو - على الأقل - بعض نفسك، لذلك مهما كانت الرياح عاصفة فإن شجرة الزواج يجب أن تبقى راسخة لأنها الشجرة التي تمد الحياة بالحياة.. وهذا أعظم ما في الزواج: الاستقرار، الرسوخ، والحب بين الزوجين.

● كيف يتحقق نجاح الزواج؟ وكيف يواجه الزوجان ما قد يطرأ بينهما من خلاف؟

○ إنجاح الزواج يحتاج إلى جهد متصل ومشترك بين الزوجين، فالزواج كالنبتة يحتاج إلى الرعاية والعناية والغذاء، والضوء والشمس والهواء، والفيتامينات، وذلك كي يزهر ويتفتح.

والخلاف بين الزوجين أمر طبيعي لأن لكل م الزوجين في حياته قبل الزواج أنماطه السلوكية الت ألفها، ومفاهيمه التي يرى الأشياء في ضوئها، وهذ أمور تجعل الخلاف أمراً غير مستغرب، وهنا يحتا كل منهما إلى أن يبذل جهداً غير قليل، وغير موقو في سبيل تحقيق التكيف والتوافق في الزواج، و يعيب أحدهما أن يخطئ، لكن يعيبه أن يكرر الخط دون أن يحاول الإفادة منه أو إبداء الرغبة الصادق في تجنبه وتلافيه.

نصائح للنجاح

● بماذا تنصحين الزوجة إذا نشب خلاف؟

○ أن تحرص على حياتها الزوجية أكثر م حرصها على إثبات وجهة نظرها، ولا يعيبها أبداً أ تتنازل عن شيء من كبريائها في أثناء النزاع ف سبيل الوصول إلى التفاهم، بل ربما زادها هذ التنازل منزلة عند زوجها بعد أن تهدأ الأمو بينهما، وإصغاء المرأة لزوجها مهم جداً في ارتباط بها، والإصغاء - على أهميته - غير كاف، فلابد م أن يتضمن اهتماماً منها، ومشاركة في الحوار وإبداءً لوجهة النظر، مع التأييد والتشجيع، وحذا أن يكتشف الزوج أنه إصغاء متصنع، لأنه إ اكتشف ذلك فسوف ينصرف عن زوجته وجدانياً وحذار أيضاً أن تحجم عن إعطائه النصيح والمشورة إذا طلبها، أو تتعلل بالأولاد أو بشغ البيت أو بالتعب، وتنصرف عن سماعه، هنا ق يميل الزوج إلى الزواج من أخرى لا تتميز ع الزوجة بشيء إلا أنها أذن حاضنة لكل ما يقول الزوج، وساعتها لا يحق للزوجة أن تلوم إلا نفسها.

فيا أيتها الزوجة ويا أيها الزوج: اهتما بم نسميه التفاهات الصغيرة، فمن مجموعها توج الفجوات الكبيرة والتراكمات التي تؤدي إل الابتعاد والغربة بين الزوجين، ومن هذه التفاها نسيان بعض المناسبات الاجتماعية، أو نسيا أشياء صغيرة يحبها الطرفان كالزهور والكت وبعض المحببات والمفضلات، وكذلك نسيا البسمة، والاهتمام الخاص... إلخ.

والحياة الزوجية من سماتها الملل، والملل يدف

أنصح الزوجة إذا نشب خلاف أن تحرص على حياته الزوجية أكثر من حرصها على إثبات وجهة نظره

عض الرجال إلى الهرب، لذا يتوجب أن تقوم لزوجة بحجز رحلة في عطلة نهاية الأسبوع - مثلاً مقرونة بعشاء لطيف، لأن مشاغل الزوج قد نسيه، أو لأن رغبته في الاستقرار الاقتصادي لأسرته قد تدفعه للحرص، ولا نقول البخل.

وعلى الزوجة أن تترك مسافة كافية لزوجها كي ينفرد بنفسه، ولا تضيّق عليه الخناق بأسئلتها ذا أحست أنه في حالة استبطان نفسي، فتجعل فسها كالمحقق المستجوب، فإن ذلك يضجره غاية لضجر، وقد يدفعه إلى البحث عن الزواج بأخرى، إني لأحذر كلا الطرفين من العناد فهو مؤد لاستفزاز والتحدي، وهما أخطر السلوكيات على لحياة الزوجية واستقرارها.

● البعض يجعل من الانطباعات الأولى ن الطرف الآخر في الحياة الزوجية لانطباعات الأخيرة.. فهل يصح ذلك؟

○ لا أستطيع أن أنكر أن الانطباعات الأولى تحد فيها السمات الشخصية إلى حد كبير، أكثر ن الاندماج في العلاقات الاجتماعية أو المعايشة، هي تستند إلى سمات الفرد نفسه أكثر من عتمادها على المعايشة لفترة طويلة، وهذه تختلف ن شخص لآخر، إذ يفترض البعض - للوهلة أولى - أن الشخص سيئ ثم يكشف الواقع له كس ذلك، وهذا يختلف بالنسبة للإنسان الذي تسم بالتفاؤل والأمل في الحياة، فدائماً انطباعاته أولى إيجابية كما يعتقد أن المستقبل أفضل مما و عليه الآن، ولاشك أن هذه الانطباعات تؤثر على عمل، والزواج، والصداقة.. فلو نظرنا للحياة زوجية نجد أن الانطباعات الأولى أو التوقعات أولى التي قد تحدث - قدراً - للطرفين قد تؤدي ى انهيار الحياة الزوجية، خصوصاً إذا كانت ردية ثم يحدث الاصطدام بالواقع، وهنا يفقد طرفان القدرة على استيعاب متاعب الحياة كافة.

وحل هذه المشكلة يتمثل في أن يكون لدى إنسان نوع من اتساع الفكر بحيث يدرك أن انطباعات الأولى ليست واقعية، بل هي مجرد ور حسيّة ليست مرتبطة بما يحتويه الواقع من اقضات أو مشكلات، ولاشك أن العمل لانطباعات الأولى يؤثر على المجتمع، كما تؤكد دكتورة عايدة فؤاد، إذ لا نتمكن بسببها من حليل الواقع لأنها عبارة عن نظرة سطحية، بينما فترض أن يكون لدى الإنسان نظرة شاملة للواقع، قدرة على تحليل الأحداث، وبالتالي يلغي انطباعات الأولى بداخله.■

«صابرين» تنضم إلى موكب المحجبات

انضمت الممثلة المصرية «صابرين» إلى قائمة معتزلات التمثيل، وهي الظاهرة المستمرة؛ منذ أوائل الثمانينيات، وحتى الآن.

وبرغم أنه لم يُعرف ما إذا كان لقرار «صابرين» علاقة مباشرة بما اصطلح على تسميته في مصر بـ«تجمع الفنانات التائبات» اللائي يقمن بدور مهم في توعية العديدات من الفنانات بأمور دينهن، عبر جلسات فقهية وعلمية، ما يؤدي لاجتذابهن نحو ارتداء الحجاب لاحقاً، إلا أن «صابرين» أقرت - غير مباشر - بأن أسباب ارتدائها الحجاب، وقرارها باعتزال التمثيل، يعود إلى أسباب دينية وفنية في آن معاً.

وقالت: «لقد وجدت ما أبحث عنه وما يحقق ذاتي، وما فعلته في ارتداء الحجاب يمكن أن يحدث مع أي إنسان، مهما كانت مهنته»، مضيفة أنها وجدت ذاتها في ارتداء الحجاب، وأن جزءاً من أسباب اعتزالها عدم وجود الأدوار التي تناسبها في الفترة الأخيرة.

وأضافت أنها قررت ارتداء الحجاب، واعتزال التمثيل بعد عامين من تقديمها شخصية «أم كلثوم»، وأنها «أخفقت بعد عامين من قيامها بهذا الدور في إيجاد أي عمل يرتقي إلى مستوى ما قامت به، بعد أن قرأت العديد من الأعمال التي عرضت عليها»؛ إلا أنها شددت على أنها «لن تتنكر لتاريخها الفني»، ويبدو أن آراء صابرين تلك يفسرها أنها مازالت حديثة عهد بالالتزام، والله نسأل أن تخلص توبتها لله تعالى، وأن يكون ارتداؤها الحجاب، واعتزالها التمثيل، بدوافع دينية محضة غير مختلطة بدوافع أخرى.

يذكر أن عبير الشرقاوي ابنة المخرج المسرحي جلال الشرقاوي اعتزلت التمثيل بدورها منذ فترة قصيرة، وارتدت الحجاب.■

مليونا طفل مغربي.. لم يعرفوا طريق المدرسة

فاق عدد الأطفال المغاربة الذين لم يدخلوا المدرسة مليوني طفل.

وقالت إحصائية صادرة عن وزارة التربية الوطنية المغربية: إن في المغرب نحو مليونين ومائتي ألف طفل وطفلة لم يدخلوا المدرسة قط، أو غادروها في مرحلة مبكرة من دراستهم، حسب إحصاءات يونيو الماضي.

وقالت الإحصائية إن زهاء ٧١ ألفاً فقط من هؤلاء الأميين الصغار يحصلون على تعليم غير نظامي. ولمواجهة هذا الوضع، أقرت وزارة التربية المغربية منذ عام ١٩٩٧م برنامجاً للتربية غير النظامية يكمل المنظومة التربوية، لإتاحة فرصة للتدارك أمام الذين حرموا من التعليم أو غادروه مبكراً. ويستهدف هذا النوع من التعليم الأطفال ما بين سن ٨ أعوام و١٦ عاماً.

وتسعى الوزارة لإشراك المنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المدني بصفة عامة، وتعبئتها من أجل توفير التربية للجميع، غير أن جهات تربوية مغربية أبدت قلقها لعجز التطبيق الواقعي عن تنزيل الطموحات والبرامج إلى أرض الواقع. وأبدت أسفها لغياب الضبط والمراقبة من قبل الوزارة للعديد من الجمعيات العاملة في المجال. وقالت إن هناك جمعيات أسست فقط للاستفادة المادية من البرنامج، ومنها من ليس له أي صلة بمجال التربية والتعليم.

وذكرت المصادر التربوية أنه من مجموع ٤٥ جمعية أبرمت معها اتفاقيات مشاركة للتربية غير النظامية، تحتكر مدن الدار البيضاء والرباط وسلا أكثر من نصف الاتفاقيات، في حين تتوزع بقية الجمعيات على مختلف مدن المغرب، بالرغم من أن البرنامج موجه في الأصل للأطفال المقيمين في الوسط القروي أو شبه الحضري، وللأطفال المشغلين في الصناعة التقليدية والتجارة الصغرى والخدمات، ولأطفال الشوارع!■

نصف العائلات الفلسطينية فقدت مصدر دخلها

٤١٪ من الأسر الفلسطينية - على الأقل - فقدت مصدر دخلها الرئيس، وبشكل كامل نتيجة الإغلاق والحصار الصهيونيين.

أعلن ذلك الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين موضحاً - في تقرير أصدره - أن ٤٧٪ من الأسر الفلسطينية لجأت للاستدانة أو إلى بيع مصوغات ذهبية للزوجة أو جزء منها لمواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة، لكن ٦٥٪ من الأسر استنفدت المدخرات المتوافرة لديها ولم يعد لديها ما تبيعه.

وأضاف التقرير أن حجم الخسائر التي لحقت بالعمال الذين يعملون داخل «الخط الأخضر» تبلغ ٣ ملايين و٦٠٠ ألف دولار يومياً، مشيراً إلى أنه تم إغلاق ١٩٧ مشروع عمل من مجموع المشاريع المزمع تنفيذها، وتقدر بنحو ٧٢٠ مشروعاً بسبب الصعوبات الاقتصادية، والحصار الخانق الذي تقوم به قوات الاحتلال الغاصب.

وأكد الاتحاد أن الإغلاق التام المفروض على الأراضي الفلسطينية، وخاصة عبر محافظة رام الله أدى إلى زيادة البطالة بنسبة ٦٠٪، إذ بلغ عدد العاطلين الآن عن العمل نحو ٤٠٠ ألف عامل.■

الهواء الحار يؤدى للصداع النصفي

هل يصدق أحد ان الهواء الدافئ أو الحار يشجع الإصابة بنوبات الصداع النصفي والام الراس عند الأشخاص الأكثر استعداداً للإصابة بها؟

لقد اكتشف باحثون مختصون ذلك بعد أن تتبعوا ١٧ من أصل ٧٤ مريضاً - لمدة سنتين - أصيب هؤلاء خلالها بنوبات صداع بعد تعرضهم لتقلبات الطقس وتغيرات المناخ، وقد أصيب ١٥ منهم - في مرحلة تالية - بآلام الراس عند تعريضهم للظروف نفسها. وقال الباحثون في بحث نشرته مجلة «اكسبلوريشن نت» الكندية، إن بعض هؤلاء الأشخاص عاني من حساسية مفرطة تجاه تغيرات الطقس، لذلك يمكن إعطاء المرضى علاجاً لتفادي إصابتهم بالألم، أو من خلال ابتعادهم عن العوامل المسببة للألم، مشيرين إلى أن ١٢ ٪ من الأمريكيين وأفراد الشعوب الغربية يعانون من الصداع النصفي، أو ما يعرف بداء الشقيقة.■

وشاشة الحاسوب تصيب بالصداع أيضاً

المصاب بالحساسية والصداع، ينصحه الباحثون بالابتعاد عن الحاسوب. لأن السبب على الأرجح يكمن في الشاشات الحاسوبية المستخدمة. وقال الباحثون من جامعة استوكهولم، إن المواد الكيميائية المستخدمة في هذه الشاشات قد تنتج أنواعاً من الأبخرة تسبب الحساسية، وبعض الأمراض.

وتقول دراسة - نشرتها مجلة «العلوم وتكنولوجيا البيئة» -: إن مركبات «فوسفات ترايفينيل» البلاستيكية المستخدمة على نطاق واسع لتقليل قابلية شاشات التلفاز والحاسوب للاشتعال تسبب حساسية وأعراضاً مزعجة مثل الحكة واحتقان الأنف وآلام الراس وأن الشاشات تصدر أبخرة عندما ترتفع حرارتها، وتنتج الشاشات الجديدة كميات أكبر من هذه الأبخرة مقارنة بالقديمة.

ويحذر العلماء من أن نسبة الأبخرة تنخفض بعد ثمانية أيام من الاستخدام المتواصل إلا أنها تظل ملحوظة حتى بعد عامين من الاستخدام.

وتنبعث الأبخرة من شاشات عشرة حواسيب من أصل ١٨ جهازاً مصنعاً من ماركات مختلفة.

ويرى الخبراء ضرورة توفير نظام تهوية ملائم في البيئات المغلقة مثل المكاتب، لتجنب مضاعفات تلك الأبخرة.■

الحرمان من الطعام في الصغر يؤدي إلى السمنة في الكبر

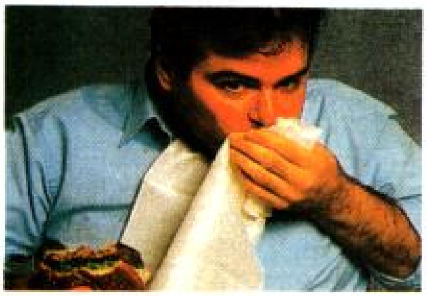

إصابة الإنسان بالبدانة قد تتحدد وهو لايزال جنيناً في رحم أمه!

ويقول الدكتور جورج ديفي سميث من جامعة بريستول البريطانية: إن فترة وجود الإنسان في رحم أمه، هي التي تحدد إذا ما كان سيصاب بالبدانة عندما يكبر أم لا، مؤكداً أن إصابة الأم الحامل بسوء التغذية قد تسبب إصابة طفلها بالبدانة في مراحل حياته اللاحقة.

ويضيف - في اجتماع خبراء البدانة - إن الطبقة الاجتماعية والبدانة وتغذية الأم في فترة الحمل تؤدي دوراً مهماً في نمو الطفل، مشيراً إلى أن البدانة وصلت إلى حد الوباء في بريطانيا، إذ يعتبر واحد من كل خمسة أشخاص بديناً، وأن علاج الأمراض المتعلقة بالبدانة يكلف الحكومة ١.٧ إلى ١.٩ مليار جنيه إسترليني سنوياً.

العلاقة بين السمنة والطبقة الاجتماعية كانت واضحة بصورة أكبر عند الإناث، إذ تميل النساء من الطبقات الاجتماعية العالية إلى النحافة والاحتفاظ برشاقتهن بنسبة أعلى من النساء في الطبقات الفقيرة، في حي يتجه الرجال الأقل دخ للأعمال البدنية المجهدة التي تجعلهم أكثر نحاف ولياقة. أما الأطفال فيتمت أطفال الطبقات الفقير بوزن طبيعي حتى مرحل الشباب ثم لا تلبث أ تظهر فروق واضحة بينه وبين أقرانهم من الطبقا العليا في مرحلة البلوغ لأن للحرمان من الطعام ف الطفولة تأثيراً قوياً على الإصابة بالسمنة في الكب بسبب الأنماط السلوكية التي يتعلمها الطفل ف مرحلة الطفولة مثل تعوده على نظام غذائي معي ومدى ممارسته للتمرينات الرياضية.

وقال الباحثون إن هذا الأمر قد يرتبط أيض بمرحلة ما قبل الطفولة، أي في الطور الجنين للإنسان، وخاصة إذا كانت الأمهات يعانين م سوء التغذية في فترة الحمل.

وكانت دراسة أجريت في هولندا إبّان الحر العالمية الثانية، أظهرت أن أطفال النساء الحوامل الذين وُلدوا أثناء فترة المجاعة، أصيبوا بالبدا فيما بعد.■

خبراء مصريون: الزعتر مفيد لعلاج الربو والإيدز

الفوائد الطبية لنبات الزعتر لا تقتصر على الأمراض المرتبطة بالجهاز التنفسي، مثل الربو والسعال الديكي والالتهابات الشعبية بل قد تمتد فاعليته لعلاج مرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» حسبما أكد الخبراء في المركز القومي المصري للبحوث.

وقال الدكتور محمد أحمد مطر - الباحث في المركز -: إن المواد النشطة الموجودة في الزعتر تتمتع بخصائص فريدة لتسكين الألم، وتطهير الجروح وتنشيط الدورة الدموية، وزيادة الشهية لتناول الطعام، فضلاً عن احتوائه على مادة «ثايمول» التي تعمل على قتل الميكروبات، وطرد الطفيليات من المعدة إضافة إلى مادة «كارفكرول» المسكنة والمطهر والطاردة للبلغم والمضاد للنزيف والإسهالات، إلى جان المواد الراتنجية التي تقو العضلات، وتمنع تصلب الشرايين، وتطرد الأملاح.

وبالإمكان الاستفادة م المواد القوية المضادة للأكسد في الزعتر بإضافة زيته إل المواد الغذائية المعلبة مثل «علب السمن» ليمن عملية التأكسد بدلاً من إضافة مواد صناعية ق تضر بصحة الإنسان، كما أن وجود مركبا خاصة فيه تقوي الجهاز المناعي لدى الإنسا يساعد على استخدامه في علاج الإيدز عن إضافته إلى بعض المكونات الأخرى مثل غذ الملكات وحبة البركة والزنجبيل.■

حساسية الصيف.. لها علاج من لقاح الحشائش

مع بداية فصلي الربيع والصيف يواجه الكثير من الناس مشكلات صحية متعددة، تصيب الجهاز التنفسي من أبرزها الربو والحساسية الأنفية ولكن مع تلقي حقن المطعوم الجديد المضاد للحشائش وحبوب اللقاح يبدو أن الأمر سيصبح أفضل.

فقد أوضح أطباء، في دراسة نشرتها مجلة «الحساسية وعلوم المناعة السريرية» أن هذا اللقاح أثبت فاعليته في تخفيف الأعراض التنفسية ع الأشخاص المصابين بالربو الفصلي، والتها الأنف التحسسي عند اختباره على ٤٤ مريض مصابين بحالة شديدة من حمى القش، أو ما تعرف بحساسية الربيع، تم إعطاء بعضهم اللقاح المذك بجرعات متزايدة لمدة أربع أسابيع ثم حقن شهر لمدة سنتين.■

الخمر.. آثار ومضار

تتلف كل شيء في الجسم بدءا بالمخ والأعصاب وانتهاء بالقلب والكبد

حرّم الله تعالى الخمر تدريجياً لعلمه ـحانه بمدى خطورتها ومضارها، حتى لو تخدمت على سبيل الدواء.

قال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل ـما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ ـقرة: ٢١٩). **وقال سبحانه:** ﴿يا أيها الذين آمنوا ـا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل ـيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (٩٠)﴾ (المائدة).

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاكم حرام عليكم».

إن الخمر خبيثة في ذاتها، مضرة للبدن والعقل ـا، وإذ إنها تصل إلى المخ مباشرة، وتنتقل من ـى إلى أسفل، تؤذي مراكز الإرادة والسلوك، ـندرة على التركيز، قبل تأثيرها على الأعصاب ـصر والسمع، لذلك نرى مدمني الخمور في ـود ذهني دائم.

ويؤدي تعاطي الخمر إلى أضرار بالغة لجميع ـاء الجسم، وذلك كما يلي:

ـى القلب :

١ ـ زيادة نبضات القلب.

٢ ـ ضعف عضلته.

٣ ـ هبوط بالدورة الدموية.

على الكبد :

١ ـ تليف الكبد المنتشر بكثرة في أمريكا وأوروبا.

٢ ـ غيبوبة كبدية. ٣ ـ الصفراء.

على الدم :

١ ـ نقص خلايا الدم (الحمراء والبيضاء والصفائح الدموية).

٢ ـ أنيميا (نقص نسبة الهيلوجلوبين).

على الجهاز الهضمي :

١ ـ التهابات المريء، والمعدة، والإثنى عشر.

٢ ـ دوالي المريء.

٣ ـ تضخم بالكبد والطحال.

٤ ـ استقاء بالبطن.

على البصر :

١ ـ قلة الرؤية.

٢ ـ المياه البيضاء (كتراكت)

على الجماع :

١ ـ ضعف القدرة.

٢ ـ قلة الحيوانات المنوية.

٣ ـ قلة الخصوبة، والإنجاب عند النساء.

هكذا نرى أن الخمور تؤثر على جميع أجزاء الجسم، وبالأخص على المخ والأعصاب، وفي إحصائية بالدول الأوروبية عن نسبة الحوادث بسبب تعاطي الخمور، وجد أن هناك حادثة لكل ٦ حوادث سببها شرب الخمر، وما تؤدي إليه من الشرود الذهني.

لذلك أنصح بتجنب الخمر تماماً كما أمر الله تعالى، وعدم ارتياد الأماكن المشبوهة خصوصاً للشباب عند السفر، وذلك إضافة إلى تجنب رفقاء السوء.■

د. عماد الدين عبد الواحد

أخصائي الأمراض الباطنية

ـفي الدول النامية.. يأكلون المبيدات الحشرية!

نحو ٣٠٪ من المبيدات ـلستخدمة لمكافحة الآفات الزراعية ـأغراض الصحة العامة التي تسوق ـي الدول النامية غير مطابقة لمعايير ـجودة المقبولة عالمياً، وتمثل تهديداً ـطيراً لصحة البشر، والبيئة.

هذه الحقيقة المؤلمة أكدها مؤخراً ـل من: منظمة الأغذية والزراعة التابعة ـلأمم المتحدة (الفاو)، ومنظمة الصحة ـعالمية اللتين أشارتا إلى أنه من ـأسباب المحتملة لانخفاض جودة تلك ـلبيدات طرق الصناعة المتدنية، ـتركيبتها، وسوء اختيار المواد ـكيماوية الداخلة في تركيبها إذ ـستخدم المبيدات أساساً لأغراض ـزراعة كما تستعمل في الصحة ـعامة لمنع انتشار أمراض معدية مثل ـلاريا!

وقال جيرو فاجت من مجموعة ـراقبة المبيدات التابعة لمنظمة الفاو ـن هذه المبيدات غالباً ما تحتوي ـلى شوائب ومواد خطرة تم حظرها ـ اتفق على تقييد استعمالها في أماكن أخرى من العالم.

أما ديفد هيمان ـ المدير التنفيذي لإدارة الأمراض المعدية بمنظمة الصحة العالمية ـ فيقول: إن العديد من المبيدات يزيد تركيز المكونات الفعالة فيها على حدود السماح المقبولة دولياً، إضافة إلى أن المبيدات المتدنية الجودة تكون عادة ملوثة بمواد سامة.

من جهتها، أوضحت منظمة الصحة العالمية أن عدداً من المبيدات تُكتب عليها بيانات مضللة تنتشر في أسواق الدول النامية دون الخضوع لرقابة من ناحية الجودة! هذه المبيدات انتشرت بشكل واسع في دول منطقة جنوب الصحراء الإفريقية بسبب ضعف عمليات مراقبة الجودة.

وتقدر القيمة الإجمالية للمبيدات التي جرى تسويقها في العالم عام ٢٠٠٠ بنحو ٣٢ مليار دولار، ويبلغ نصيب الدول النامية منها نحو ثلاثة مليارات دولار!■

مؤتمر بالمستشفى السعودي الألماني يطلب:

توعية المجتمع بعلاج الصرع في بداياته

أوصى المؤتمر الثاني للجمعية السعودية لمكافحة الصراع ـ الذي انعقد بالمستشفى السعودي الألماني تحت رعاية الدكتور أسامة بن عبدالمجيد شبكشي وزير الصحة السعودي ـ بتوعية المجتمع لعلاج حالات الصرع في بداياتها، وكذلك توعية الأطباء الشبان بمراحله التي تبدأ من إغماءة بسيطة دون تشنج، ودون سقوط لمدة قليلة إلى نوبات من اضطراب التصرف، أو اضطراب السلوك، أو اضطراب الشخصية، إلى النوبات الكبرى المعروفة.

وطالب المؤتمر ـ الذي حضره أكثر من ٥٠ محاضراً من جميع أنحاء العالم، والقوا أكثر من ٨٠ محاضرة، بالإضافة إلى أربع حلقات للعمل ـ بالاهتمام بالعوامل الوراثية المؤدية إلى الصرع، نظراً لكثرة هذه الحالات بالمنطقة العربية نتيجة زواج الأقارب، إضافة إلى تعريف الأطباء بالأدوية الحديثة في علاج وتكرار مثل هذه المؤتمرات وحلقات العمل من أجل النهوض بجميع فئات المجتمع ومنها الأطباء.

د. أسامة بن عبد المجيد يسلم درع المؤتمر للمهندس صبحي بترجي

وفي نهاية المؤتمر قام الدكتور أسامة شبكشي، والمهندس صبحي بترجي رئيس مجموعة مستشفيات السعودي الألماني بتقديم دروع للباحثين والمحاضرين تقديراً لجهودهم في المؤتمر.■

د. مصطفى الموسوي نائب رئيس الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء:

٣٥٠٠ شخص مستعدون للتبرع بأعضائهم بعد الوفاة في الكويت

حوار: منيف العنزي

د.مصطفى الموسوي

نحتاج إلى ١٠٠ عملية لزراعة الأعضاء سنوياً لا يتم منها إلا ٥٠ فقط

برغم أن الكويت أول دولة في منطقة الخليج العربي تتم بها عملية زراعة أعضاء، وبرغم أنها شهدت بدء هذا العمل في سنة ١٩٧٩م، إلا أنه مازال هناك توجس لدى بعض الناس تجاه هذه العمليات، وعدم اقتناع بها، ومن هنا لا تتم إلا ٥٠ عملية لزراعة الأعضاء في الكويت سنوياً، بينما المطلوب هو مائة عملية على الأقل، كما أن هناك قلة في عدد المتبرعين وإن كان هناك ٣٥٠٠ شخص قد سجلوا أسماءهم في قائمة المتبرعين بأعضائهم بعد وفاتهم.

هذه بعض الحقائق التي يطرحها الدكتور مصطفى الموسوي نائب رئيس الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء، في هذا الحوار:

● متى تم إنشاء الجمعية؟ وما أهدافها؟

○ كانت البداية بعد أن زادت الحاجة إلى إجراء عمليات زرع الأعضاء بدولة الكويت التي بدأت في عام ١٩٧٩م إذ تعتبر الكويت الأولى في منطقة الخليج في هذا المجال، ومن هنا أصبح من الضروري حينها إنشاء جمعية أهلية، هدفها توعية المواطنين بأهمية التبرع لزراعة الأعضاء لما لها من فائدة كبيرة للمريض فكما قال ربنا سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ (المائدة: ٣٢).

وقد تأسست الجمعية في عام ١٩٨٤م بفكرة من الدكتور عبدالرحمن العوضي، وقد تم اختياري نائباً للرئيس آنذاك.

وتقوم الجمعية - من خلال الندوات والمحاضرات، وبعض الإصدارات - بتوعية المواطنين بالأمراض التي تحتاج إلى التبرع بالأعضاء، والتأكيد على أنه لايوجد خطر مباشر على حياتهم بل على العكس من ذلك فيمكن للشخص المتبرع بالكُلْيَة - مثلاً - أن يعيش كغيره حياة طبيعية مليئة بالنشاط.

ومن أهداف الجمعية أيضاً مساعدة المرضى، والاهتمام بهم من الناحية الاجتماعية والمادية قدر المستطاع، وبما تسمح به إمكاناتها المتواضعة، كما تشجع الجمعية إجراء البحوث والدراسات في مجال زراعة الأعضاء.

الأرقام في الكويت

● ما عدد عمليات زرع الأعضاء في الكويت؟ وهل للجمعية دور فيها؟

○ دور الجمعية لايتعدى دور التوعية والأنشطة السابقة، وهذا أسهم بلاشك في إقبال البعض على التبرع، وإنقاذ قريب من عائلته مثلاً، وهناك حالات عدة، ولله الحمد، ممن تبرعوا بأعضائهم لأقاربهم، وكانت البداية من الجمعية إذ نؤكد لهم سهولة وأهمية هذا التبرع والدليل على ذلك أننا نظمنا بالجمعية بطولة الشرق الأوسط الأولى لزراعة الأعضاء، وهي مسابقات رياضية بمختلف أنشطتها شارك فيها ٦٠ متسابقاً من عشر دول عربية وإسلامية جميعهم تمت زراعة أعضاء لهم، ومنهم من تمت زراعة كلية أو قلب أو نخاع عظم أو كبد له.

أما عن الإحصائيات فالكويت سباقة في هذا المجال فمنذ عام ١٩٧٩م وحتى عام ٢٠٠١م تمت زراعة ٨٥٠ كلية تبرع بها أقارب لأقاربهم، وهناك نسبة ممن توفوا دماغياً، وهذا مؤشر على أن الكويت من الدول المتقدمة في زراعة الأعضاء بالنسبة لعدد السكان، إذ تجري فيها ٥٠ عملية لزراعة الأعضاء سنوياً، وهذا معدل كبير بالنسبة لسكان الكويت، أي أن هناك ٢٥ عملية لكل مليون نسمة بينما في بعض الدول تكون النسبة عملية واحدة لكل مليون نسمة.

كما بدأنا بالكويت - ولله الحمد - بزراعة أعضاء لشريحة كانت تشكل خطورة في الماض وهي شريحة كبار السن والأطفال، وذلك بسب التقنية الطبية العالية، وكذلك الكادر الطب المتخصص الذي يجري هذه العمليات.

كما أسهم وجود مركز متخصص كمركز حا العيسى لزراعة الأعضاء في توفير الإمكانات الطب اللازمة لنجاح هذه العمليات.

موجودون عالمياً

● مجال زراعة الأعضاء يتطلب بشك دائم الاطلاع على كل ما هو جديد.. فم علاقتكم بالمراكز المتخصصة في العالم؟

○ لاشك في ذلك فالجمعية ومركز حام العيسى لزراعة الأعضاء يحرصان على الاطلا على كل ما هو جديد، لهذا فإن وجودنا المؤتمرات العالمية قوي وفعال ونعرض فيها البحو العلمية. وأحدث مشاركة لنا كانت في شهر يون الماضي في مؤتمر نظمته جمعية الشرق الأوس لزراعة الأعضاء، إذ شاركنا بـ ١٥ بحثاً علمياً كا محل إشادة من المشاركين.

كما نشارك سنوياً بمؤتمرين تنظمهما جمع زراعة الأعضاء العالمية بهدف الاطلاع على كل هو جديد في هذا المجال، كما أننا نحرص الجمعية ومركز العيسى على الاطلاع على أنوا الأدوية الجديدة التي تساعد على تقبل الجس للعضو الجديد ما ساعد كثيراً على تقدم عمليا زراعة الأعضاء بالكويت.

أبرز المعوقات

● ما المعوقات التي تواجه عمليات زراعة الأعضاء بالكويت؟

○ نعم، هناك معوقات، ونحن نعمل الجمعية على حلها بالتعاون مع الإخوة بوزا الصحة، والهيئات الشرعية، وعلماء الفقه.

ومن أبرز هذه المعوقات: قلة المتبرعين بالأعض لصالح المرضى، وهذا النقص في عدد المتبرع عالمي وليست الكويت الدولة الوحيدة التي تعا منه، وذلك إما للتخوف من قبل المتبرع، أو لع التناسب بين المتبرع والمستفيد، كما أن البع يتحفظ شرعياً على عملية التبرع بالأعضاء، مع ذلك حسم فقهياً من قبل غالبية علماء الأ الإسلامية الذين انتهوا إلى جواز التبرع.

وعلى الرغم من ذلك فنحن في الكويت نعا من هذا النقص الذي يقدر بـ ٥٠٪، إذ نقـ بإجراء ٥٠ عملية زرع عضو، بينما يجب نقوم بـ ١٠٠ عملية في العام الواحد، وهذا الأ

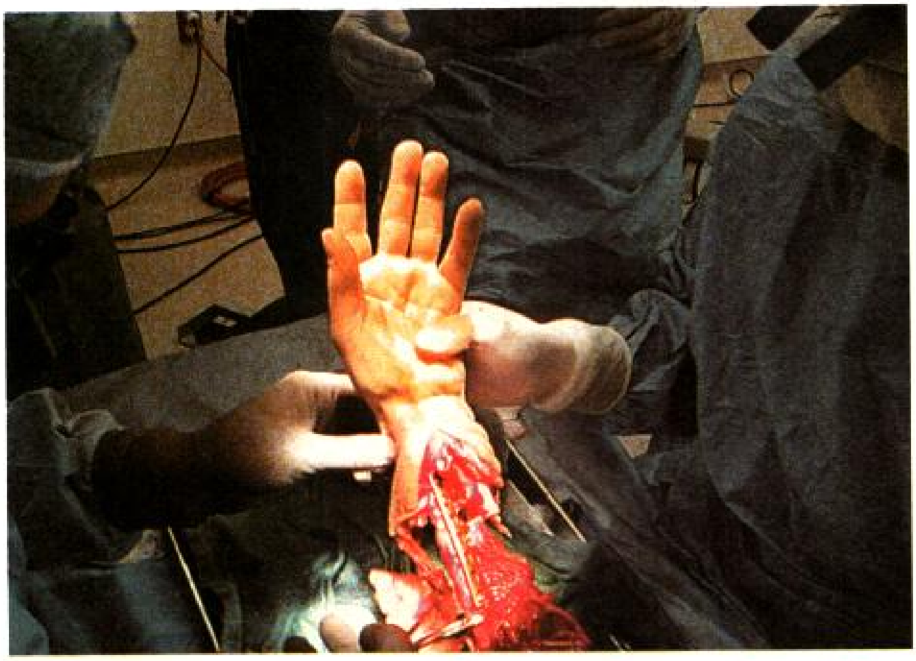

معظم التبرعات بين الأقارب.. وكذب من قال إن هناك سرقة أعضاء في الكويت

خوف الناس وقلة الوعي بأهمية الزراعة أكبر عقبة تواجهنا

كن تجاوزه إذا ما تقبل المجتمع التبرع عضاء المتوفين نتيجة الحوادث المرورية، أو يرها من حالات الوفاة.

وقد أسفرت جهودنا، والحمد لله، عن إقبال ٣٥٠ شخص على التسجيل في بطاقة التبرع عضائهم بعد الوفاة، وهذه البطاقة عبارة عن سية تكتب، ويوقع عليها شاهدان بالتبرع لأعضاء بعد الوفاة، وهذا يدل على وعي المجتمع همية التبرع بالأعضاء، ونأمل أن يتضاعف هذا دد في المستقبل إن شاء الله.

أما المعوق الثاني فهو قلة الموارد المالية التي سل إلى اللجنة فنحن لانستطيع تبني حملة لامية متكاملة تبرز رسالة الجمعية ودور التبرع سهولة هذه العمليات، فالدعم الذي يصلها يغطي كاد النفقات الحالية للجمعية، وهذا لايعني أننا تلقى تبرعات من أهل الكويت، ولكننا لكي نقوم دور الكامل لتوعية المجتمع يجب أن يكون الدعم فياً، ومن خلال مجلة المجتمع ادعو أهل الخير عم أهداف الجمعية التي ستكون نتائجها بلاشك سالح من ينتظرون على الأسرة البيضاء أن يشوا حياة طبيعية كسائر البشر.

امتيازات للمتبرع

● بالنسبة لبطاقة التبرع المعمول بها في ض الدول فإنها تمنح امتيازات لصاحب طاقة تشجيعاً له، فما الامتيازات التي حصل عليها صاحب هذه البطاقة في كويت؟

○ تلك الامتيازات لاتمنح لصاحب البطاقة بل تبرع بالفعل فهو يستحقها بجدارة حتى لو تبرع ريب له لكون هذا الإنسان قد قبل فكرة إجراء احة له، وأخذ جزء من أجزاء جسمه، فهذا عمل ليم فضلاً عن كونه من أعظم الصدقات كما ذكر سيلة الشيخ يوسف القرضاوي إذ يعد ذلك عملاً المراتب العليا من التضحية والإيثار، ويستحق احبه عليه الكثير من التكريم والتقدير.

ومن هذا المنطلق تشكلت لجنة خاصة تبحث ا الموضوع بوزارة الصحة وهي لجنة زراعة عضاء، وقدمت توصيات، من ضمنها اقتراح ديم وسام أميري، أو تسهيلات مادية متنوعة.

الموت الحقيقي

● هناك خلاف بين الفقهاء والأطباء حول ى يكون الإنسان ميتاً دماغياً، أو ما يعرف (الموت الدماغي) فما تأثير هذا الاختلاف ى التبرع بالأعضاء لصالح المرضى؟

○ هناك اختلاف فعلاً حول هذه النقطة بين س العلماء، فمنهم من يقول إن من يقول: مادام ب ينبض فلايقع الموت، ومن وجهة نظري فإن من رر - في مثل هذه الحالة - هم الأطباء خصصون.

ولقد صدر بيان عن المنظمة الإسلامية للعلوم بية يعرف بالموت الطبي في الندوة التي عقدت الكويت في الفترة ما بين ١٧ - ١٩ ديسمبر عام ١٩٩٦م، شارك فيها ٤٠ طبيباً من مختلف التخصصات الطبية ذكروا فيه أنه إذا توقف الدماغ عن العمل بحالة لا رجعة فيها يكون الإنسان في حالة وفاة، كما قرر مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في مؤتمره الثالث بعمان عام ١٩٨٦م أن الشخص يكون قد مات وتترتب جميع الأحكام المقررة شرعاً للوفاة إذا تبينت فيه إحدى العلامتين التاليتين الأولى: إذا توقف قلبه وتنفسه توقفاً تاماً، وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه.

ثانياً: إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائياً وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لارجعة فيه، وأخذ دماغه في التحلل، في هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركبة للشخص حتى وإن كان بعض الأعضاء - كالقلب مثلاً - لايزال يعمل آلياً بفعل هذه الأجهزة.

وعلى هذا فالموت الدماغي يقرره الأطباء الاختصاصيون فهم على دراية تامة بـ: متى يكون الإنسان ميتاً أو حياً، كما أننا لم نسمع أو نشاهد إنساناً مات دماغياً وعاد للحياة مرة ثانية على عكس ما يحدث للقلب فهناك زراعة كاملة للقلب بل هناك مضخات تعمل عمل القلب لحين معالجة هذا المريض، أما بالنسبة للدماغ فإنه يتلف، ويتحلل بسرعة.

وعلى الرغم من ذلك فمازال الجدل حول هذه النقطة مستمراً في بعض الدول، وهناك دول غيرت تشريعاتها معتبرة الموت الدماغي موتاً حقيقياً للإنسان، أما في الكويت فإن علماءنا يطلعون على كل ما هو جديد حول هذا الأمر، وهم مستوعبون هذه النقلة العلمية المتطورة وفق الضوابط الشرعية.

لا سرقات

● يتحدث البعض عن سرقة أعضاء بعض الأفراد لنقلها إلى مرضى آخرين ينتظرون التبرع، فما مدى صحة ذلك؟

○ لا أنكر أن هذا موجود في بعض الدول الفقيرة وهو ما يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون ولايتم الأمر بهذه البساطة، فلايمكن قتل شخص وأخذ أعضائه، ونقلها لشخص آخر بهذه السهولة إذا ما علمنا أنه بعد ساعة من موت الإنسان تتلف معظم أعضائه، فعمليات نقل الأعضاء وزرعها في شخص آخر تتطلب ظروفاً معينة، وإجراءات طبية تضمن سلامة العضو المنقول والمريض الذي يتم زرع العضو فيه تحت إشراف كادر طبي متخصص، وفي رأيي أن هذه الأخبار مبالغ فيها، ونحن بالكويت لايوجد لدينا مثل هذه الجرائم البشعة، أما ماينسج من قصص فهي مبالغات لاتمت إلى الواقع بصلة.

لكن كما قلت: هناك حالات حدثت في الدول الفقيرة أو في الدول التي مورست ضد شعبها الإبادة الجماعية كما فعل الصرب بالمسلمين في البوسنة والهرسك فلانستبعد أن يكون الصرب قاموا بمثل هذه الجرائم ضد البوسنيين المسلمين. ■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات

فائدة جليلة:

جمع النبي ﷺ بين تقوى الله وحُسن الخلق، لأن تقوى الله تُصلح ما بين العبد وبين ربه، وحُسن الخلق يُصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته.

أنوار على الأدب:

للعبد ستر بينه وبين الله وستر بينه وبين الناس، فمن هتك الستر الذي بينه وبين الله هتك الله الستر الذي بينه وبين الناس

للعبد رب هو ملاقيه، وبيت هو ساكنه، فينبغي له أن يسترضي ربه قبل لقائه، ويعمر بيته قبل انتقاله إليه.

قال الشاعر:

إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
هذه الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها أيها العاقل قوت.■

من كتيب

«أقوال مختارة»، «للمرأة المسلمة».

أمل ناصر الصويغ. الدمام

آيات تطرد الشيطان

القرآن الكريم كله شفاء ورحمة وهداية، وهناك آيات لها فضل خاص عند الله تبارك وتعالى، من ذلك:

١ ـ آية الكرسي: عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله، قال: إني محتاج، وعليَّ عيال، ولي حاجة شديدة، قال فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال قلت: يا رسول الله شكا حاجة، فرحمته، فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك، وسيعود، فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله إنه سيعود، فرصدته، فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله: قال دعني فإني محتاج وعليَّ عيال لا أعود فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته، فخليت سبيله قال: أما إنه قد كذبك وسيعود، فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات. إنك تزعم ألا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ اللهُ لا إله إلاَ
الحي القيوم ﴾ (البقرة:٢٥٥) حت
تختم الآية، فإنك لن يزال عليك
الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حت
تصبح، فخليت سبيله، فأصبح
فقال لي رسول الله ما فعل أسير
البارحة، قلت: يا رسول الله زعم أ
يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله قا
ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاق
آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية، وقال ل
لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيط
حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخي
فقال رسول الله: «أما إنه قد صدقك وهو كذو
تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قا
لا، قال: ذاك شيطان.

٢ ـ آخر آيتين من سورة البقرة:

عن أبي مسعود الأنصاري البدري عقبة
عمرو ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول ال
«الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما
ليله كفتاه».

قال النووي: قيل: كفتاه من قيام الليل، وق
من الشيطان، وقيل: من الآفات.

قال ابن القيم ـ يرحمه الله ـ: «الصحيح كف
شر ما يؤذيه».■

عبدالله سعيد باجب

زائرٌ بلا موعد!

ما أحوجنا إلى التوبة، فالموت يأتي بلا موعد، ولا استئذان. وكم من أحباب كانوا يعيشون بيننا: يأكلون، ويشربون، ويلهون، ويقولون مثلنا: غداً سوف أفعل كذا.. وبعد غد سأذهب إلى كذا، والعام المقبل و.. و.. ثم في غمضة عين نسمع من يقول: مات فلان أو ماتت فلانة.. وقد يكونون من الأقارب أو الأباعد.. وقد يكونون مشهورين أو مغمورين، وقد يكونون صغاراً أو كباراً.. تنقطع تلك الآمال، ويبقى ما قدَّم أولئك من الأعمال.

والموت كلمة مخيفة تقشعر لها الأبدان، وهي تذكِّرنا بألا نطيل الأمل في هذه الحياة، وزخارفها الزائفة.. فالموت حينما غيَّب غيرنا فإنه لا محالة سيأتي ليُغيبنا نحن. قال الشاعر:

إن تبقى تفجع بالأحبة كلهم
وفناء نفسك لا أبا لك أفج

فما أحوجنا إلى التوبة، وعدم التسويف فيها
هذا الزمان الذي كثر فيه موت الفجاة، فكثيراً ما نس
كلمة مات فلان دون أن يُذكر سبب الوفاة.. فقد يك
جالساً بين أهله فيسقط فجأة.. وقد يكون قد
متعافياً، فعندما أراد أهله إيقاظه يجدونه جثة هام
وربما خرج في سيارته فحصل له حادث فمات
الحال!. فإن كان فلان ذلك محبوباً وذا خُلق حس
وذكر جميل بقي ذكره. قال الشاعر:

قد مات قومٌ وما ماتت مكارمهم
وعاش قومٌ وهم في الناس أموات

هناء بنت علي. بري

إجابات العدد الماضي

من هو : سليمان بن داود عليه السلام.

عمود الكلمات:

١ ـ سيد سابق. ٢ ـ الفرات. ٣ ـ رقاد.
٤ ـ خرنق. ٥ ـ توكيد. ٦ ـ الزهراوي.
٧ ـ سحت. ٨ ـ الحطيئة. ٩ ـ التوت.
١٠ ـ داكار. ١١ ـ اليونان. ١٢ ـ جلفار.
١٣ ـ تمتع. ١٤ ـ كلفن. ١٥ ـ طبرية.

فتكون الإجابة: الدخول تحت اللعنة.

أضحكني وأبكاني

يقول سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه:
أضحكني ثلاثة وأبكاني ثلاثة:

أضحكني: مؤمل دنيا والموت يطلبه، وغ
وليس بمغفول عنه، وضاحك بملء فيه لا يد
أمسخط ربه أم مرضيه.

وأبكاني: فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول الم
عند سكرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين،
لا يدرى انصرافي للجنة أم إلى النار؟■

علي محمد مه

النميمة

بابها:

١ - إرادة السوء للمحكي عنه.

٢ - إظهار الحب للمحكي له.

٣ - التفريج عن النفس بالخوض في الباطل.

وال العلماء فيها:

١ - ينبغي للنمام أن يُبغض، ولا يوثق بقوله، ولابصداقته.

٢ - من نمَّ إليك نمَّ عنك.

٣ - لو صح ما نقله النمَّام إليك لكان هو المجترئ بالشتم عليك، والمنقول عنه أولى بحلمك لأنه لم يقابلك بشتمك.

اقف للعلماء حين أتاهم كلام النمَّامين:

١ - قال عمر بن عبدالعزيز لنمَّام نقل إليه م الناس فيه: «إن شئت نظرنا في أمرك.. فإن ت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية: ﴿ يا أيُّها ين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيَّنوا ﴾ حجرات:٦).

وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية: همازٍ مشاء بنميم ⑪ ﴾ (القلم).

وإن شئت عفونا عنك.

فقال: العفو، يا أمير المؤمنين، لا أعود إليه أبداً».

٢ - قال حكيم لرجل نمَّام نقل إليه كلاماً سيئاً في حقه: يا أخي، قد أبطأت في الزيارة، وأتيت بثلاث جنايات:

بغَّضت إليَّ أخي، وشغلت قلبي، واتهمت نفسك.

٣ - قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لرجل نقل إليه حديث سوء عنه:

يا هذا نحن نسأل عما قلت..

فإن كنت صادقاً مقتناك،

وإن كنت كاذباً عاقبناك،

وإن شئت أن نقيلك أقلناك.

قال: أقلني يا أمير المؤمنين.

فأقاله.■

من كتاب: «إحياء علوم الدين»

اختيار: سيد مصطفى جويل. الرياض

خصلتان

من كانت فيه خصلتان:

١ - أحبه الله: التقوى، وحسن الخلق.

٢ - أحبه الناس: السخاء وبذل المعروف.

٣ - أحبه تلاميذه: بذل الجهد، ولين الجانب.

٤ - أحبه أهله: لطف معاملتهم، وتفهم مشكلاتهم.

٥ - أحبه جيرانه: البشاشة، وكرم المعاملة.

٦ - أحبه أساتذته: سرعة الفهم عنهم، وتوفير الاحترام لهم.

٧ - أحبه رؤساؤه: جميل طاعته لهم، وإتقان عمله عندهم.

٨ - أحبه إخوانه: تذكر معروفهم، ونسيان إساءتهم.

٩ - أحبه الله والناس جميعاً: فعل الخير، وكف الأذى.

١٠ - من كانت فيه خصلتان يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة.■

من كتاب: «هكذا علمتني الحياة»
للدكتور السباعي

محمد بن علي العبودي. القصيم. السعودية

هل تعلم أن .. ؟

● اللون الأحمر أكثر الألوان استخداماً ي الأعلام، وتستخدمه ١٤١ دولة.

● الدولة الوحيدة التي تستخدم علماً لون واحد ليبيا، وهو الأخضر.

● عدد الدول التي تحمل أعلامها جوماً: ٦٢ دولة، والتي تحمل أعلامها هلالاً: ١ دولة.. وصلباناً: ١٠ دول.. وصور يوانات: ١٢ دولة..

● عدد الدول التي تحمل أعلامها علم يطانيا ٥ دول.. والتي تحمل أعلامها شعاراً: ٥٠ دولة.

● العلم الوحيد الذي يحمل نص الشهادتين علم السعودية.

● يعتبر علم نيبال الوحيد في العالم الذي يختلف عن أعلام دول العالم جميعاً في شكله وأنه غير رباعي الشكل.

● العلمان اللذان يحملان خرائط الدولة هما علما: قبرص، وكمبوديا.

● أكثر أعلام دول العالم التي تحمل نجوماً هو: علم الولايات المتحدة، وعددها فيه ٥٠ نجمة.■

مطلق العصيمي. جلاجل. السعودية

الرجال والجهاد

إن الرجال الذين يكتبون التاريخ بدمائهم، ويوجهون زمامه بعزماتهم.. هم الذين مدَّنوا الأمم، وكرَّموا الإنسان، وفرضوا المعرفة.. وهم الذين أقاموا في العالمين صرح الأمجاد، ورسموا في الدنيا معالم المدنية والحضارة.. وهم الذين أوجدوا في الأرض مملكة كبيرة لا تغيب عنها الشمس.

وما ذاك إلا ما استشعروه من نشوة الجهاد، وحلاوة الاستشهاد.■

من كتاب «حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان».

اختيار: عمر عون آل هادي

قسوة القلب

ما ضُرب العبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله، خُلقت النار لإذابة القلوب القاسية.. أبعد القلوب من الله القلب القاسي، إذا قسا القلب قحطت العين. قسوة القلب من أربعة أشياء: إذا جاوزت قدر الحاجة من: الأكل والنوم والكلام والمخالطة. كما أن البدن إذا مرض لم ينفع فيه الطعام والشراب، فكذلك القلب إذا مرض بالشهوات لم ينفع فيه المواعظ.

من كتاب الفوائد «لابن القيم»

من الفقيه؟

عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه: «ألا إن الفقيه الذي لا يقنِّط الناس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، ولا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولاخير في قراءة لا تدبر فيها.■

من كتاب: «هيا بنا نؤمن ساعة»

اختيار: طيبة أسعد الهندي. الكويت

من أوائل الأشياء

- أول احتفال بعيد الفطركان سنة ٢ هجرية.
- أول معارك خالد بن الوليد بعد إسلامه معركة مؤتة.
- أول من عرف سكر القصب هم الهنود سنة ٤٠٠ق.م.
- أول من استعمل أحمر الشفاة المصريون القدماء.
- أول مسجد في الإسلام بُني له مئذنة هو المسجد الأموي في دمشق الذي بناه عبدالملك بن مروان
- أول من استعمل بطاقات المعايدة في التاريخ هم الفراعنة في القرن السادس قبل الميلاد.■

موسوعة المعلومات الميسَّرة

سيدة صلاح أمين. الكويت

عقدة الفقر الآسيوي

د. سالم عبدالجبار آل عبدالرحمن(*)

في الوقت الذي تعد فيه منطقة آسيا والمحيط الهادي - ولا سيما اليابان وتايوان - من بين المناطق الاقتصادية القوية، نجد أنها تؤوي ثلثي فقراء العالم.. وعلى الرغم من الأزمة التي اجتاحت آسيا قبل حوالي أربعة أعوام إلا أن بشائر النمو بدأت تعود وتستأنف نشاطها في المنطقة.

يقول رئيس بنك التنمية الآسيوي «إنه بالرغم من وقوع منطقة آسيا والمحيط الهادي في براثن الفقر، إلا أنها تملك الموارد اللازمة للخروج من هذه المشكلة»، وأضاف أن القضاء على الفقر ليس حلماً خيالياً، وتعهد البنك ببذل الجهود الرامية إلى تحقيق هذه الغاية.. وأشار إلى أنه إذا خفض العالم معدلات الفقر إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥م، فإنه يتعين على منطقة آسيا والمحيط الهادي أن تكون في الصدارة.

وقد جاء الانتعاش أكثر قوة مما كان متوقعاً مع تحقيق الاقتصادات الخمسة الأكثر تأثراً بالأزمة الاقتصادية الأخيرة نمواً ملحوظاً بلغ متوسطه ٦,٤٪ في عام ١٩٩٩م، وذلك بعد هبوط اقتصادي بلغت نسبته ٧,٧٪ قبل عام واحد، وكما هو معروف، فإن الأزمة التي اجتاحت اقتصادات آسيا انطلقت من تايلاند لتمتد إلى بقية دول المنطقة، إلا أنها بدأت مؤخراً تشهد انتعاشاً تدريجياً.. كما تزايد معدل النمو في إجمالي الناتج المحلي عام ١٩٩٩م ليصل إلى ٦,٦٪ في الربع الأخير من العام الماضي على خلفية التنامي المستمر لقطاع التصنيع، هذا غير ما تحقق من استقرار في بيئة الاقتصاد الكلي في المنطقة عموماً.

ويضيف تقرير للبنك الآسيوي أن الانتعاش في المنطقة يتصف بالسرعة، إلا أنه حذَّر من أن هذا الانتعاش لا يجب أن يحجب دروس السنوات الثلاث السابقة، ويتعين على تلك الدول أن تهدف إلى تحقيق النمو المستديم الذي يخدم الفقراء ويوجد فرصاً للعمل وينتشل الأفراد من هوّة الفقر، والأهم من هذا هو الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وأن يترادف النمو مع التنمية الاجتماعية.. لكن الفقراء لا يمكنهم الاستفادة من مزايا التنمية الاقتصادية، إذا حُرِموا من التعليم الأساسي أو ظلوا يعانون من التمييز في المعاملة.. وعلى الرغم من التقدم الملحوظ، إلا أن منطقة آسيا والمحيط الهادي تظل منكوبة بمستويات غير مقبولة من الخدمات والأمية وسوء تغذية الأطفال والانحطاط البيئي.. فهناك قرابة ٣٠٪ من الآسيويين لا يتمتعون بمياه شرب نقية، في حين لا يتمتع نحو ٧٠٪ بالمرافق الصحية، علاوة على أن نحو ٥٠٪ من البالغين في جنوب اسيا يجهلون القراءة والكتابة.

ولذا، فإن التنمية الاجتماعية لا غنى عنها لمنع الأفراد - ولا سيما القطاعات الأكثر ضعفاً مثل النساء والأطفال وكبار السن - من الوقوع مرة أخرى في براثن الفقر.. وللوصول إلى حلول فاعلة وعملية لمكافحة الفقر، فإن بنك التنمية الآسيوي يجري تحليلاً لمستويات الفقر في كل دولة على حدة، حيث سيوفر هذا التحليل أساساً للمناقشات في منتدى كل دولة من شأنه أن يؤدي في النهاية إلى إبرام اتفاقيات شراكة من أجل خفض مستويات الفقر في كل دولة عضو من الدول النامية.

وهكذا، تبقى عُقدة الفقر الآسيوي بحاجة مُلحة إلى حلٍّ عاجل وفعَّال كي تستطيع الجماعات البشرية هناك تخطي أزمتها هذه، فما بشَّر به الرئيس الأمريكي «هاري ترومان» فقراء العالم في عام ١٩٤٩م - بضرورة رفع المستوى المعيشي على نحو جوهري لكل أبناء الأقطار المتخلفة، وذلك عن طريق الإنتاج الصناعي - أمر لم يتحقق حتى الآن، ولا يبدو في الأفق القريب أنه سيكون قريب المنال.

وفي هذا السياق، فإن ذلك لا يعني التراجع عن النموذج التقليدي للتنمية الاقتصادية بالضرورة، ومهما كانت التضحيات، فإنه يمكن التوصل إلى صنيع جديد للرفاهية، كما يقول رئيس معهد فوبرتال الألماني Wuppirtal Institut - ارنست فايتسزكر Weizsaecker، فبصفته رئيساً لهذا المعهد المهتم بشؤون المستقبل، قدَّم فايتسزكر بالاشتراك مع خبيري الطاقة الأمريكيين، اموري لوفنس A.B.Lovins ومواطنه هانتر لوفنس L.H.Lovins في عام ١٩٩٥م، تصوراته الدقيقة والمفصلة عن «إمكان مضاعفة الرفاهية بنصف ما يستهلك حالياً من الثروات الطبيعية».

إلا أن ذلك لا يبرر الأمر دون معالجات حاسمة، خاصة في عالم يضيق به طوق العولمة شيئاً فشيئاً، فهذه العولمة ما عادت استثماراً ثقافياً أمريكياً في مجال اللهو والتسلية فقط، بل كما يقول وزير الثقافة الفرنسية الأسبق «جاك لانج» أنها ستهيمن على وسائل اللهو والتسلية، في الوقت الذي ستسيطر فيه على توزيع الخبز.

وعلى ذلك، ستتوقف «الكعكة عن النمو» حسبما يقول الأمريكي لستر براون، لتبدأ معركة الضغوط السياسية، تلك المعركة التي لن يشهد العالم كله مثيلاً لها، وعند ذاك سيسجل التاريخ نسباً وبائية في أرقام الضحايا كما ذكر معهد World Watch في أحد سيناريوهات البراونية(١)، خاصة بعد القضاء على الكثير من الأراضي الزراعية في اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وإندونيسيا - في جاوة على وجه التحديد - وكذلك في الصين والهند، وهكذا ستكون الصواريخ الغذائية العالمية القادمة «قمحية»(٢) غالية، مريبة - فاتكة.■

الهوامش

(١) نسبة إلى لستر براون، مؤسس معهد - World Watch وهو اكثر المراكز البحثية الخاصة شهر في العالم.

(٢) إشارة إلى «القمح» المحصول الذي سيكوّن لمالك قوى استراتيجية عظيمة في بضع سنين قادمة، كم يعتقد مهندسو تنظيرات معهد World Watch الدولي.

(*) أستاذ بجامعة العلوم والتكنولوجيا. صنعاء

(ISSUE No. 1447) 21-27 / 4 / 2001 (Year 32)

د (١٤٤٧) ٢٧ محرم - ٤ صفر ١٤٢٢هـ / ٢١ - ٢٧ ابريل ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

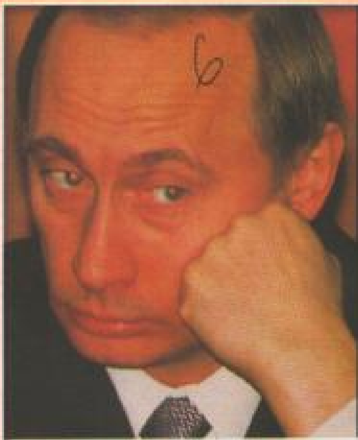

بوتين..
القاتل
في موقع
الجريمة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

من لهيب الحرب الخامسة
يطل الوجه المشرق للانتفاضة

موريتانيا..
من الاستعمار
إلى التطبيع

استطلاع

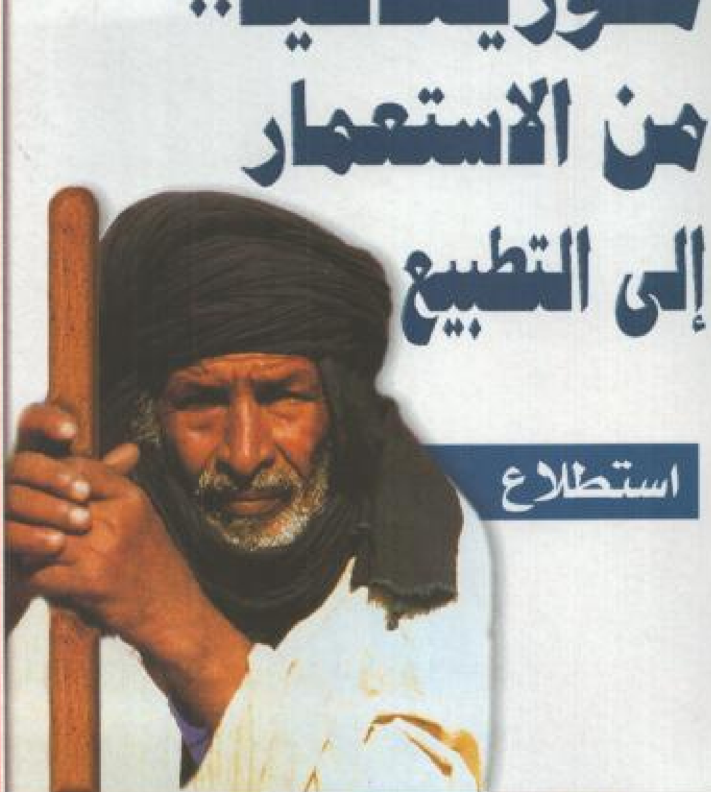

تشومسكي يكشف الوجه
القبيح للسياسة الأمريكية

أول تحد خارجي
أمام الأسد

ديون الدول الفقيرة
«سلة» السموم
القاتلة

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٤ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US

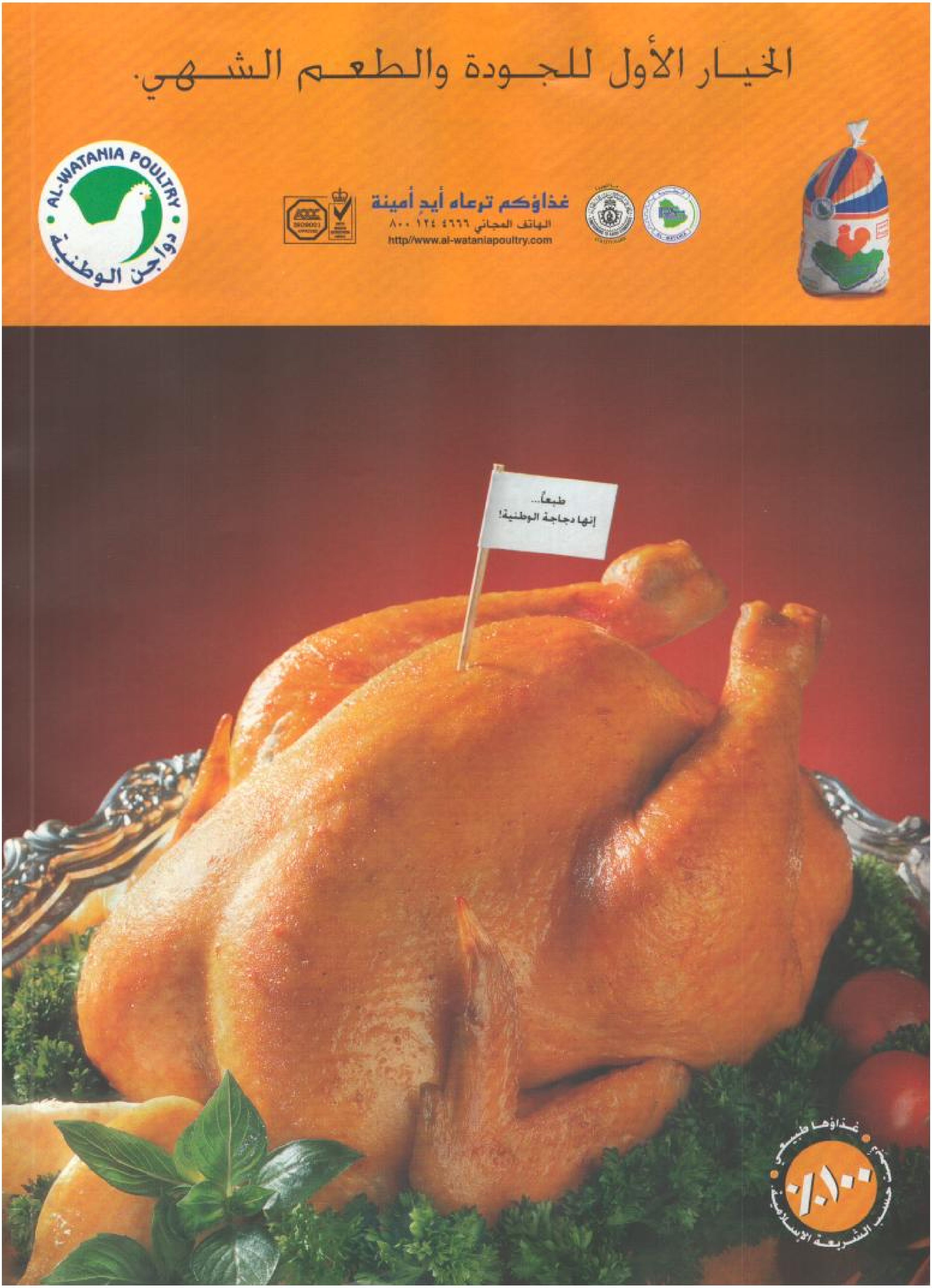
الخيـار الأول للجـودة والطعـم الشـهي.
AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
الهاتف المجاني ٦٦٦٤ ١٢٤ ٨٠٠
http//www.al-wataniapoultry.com
ISO9001
طبعاً...
إنها دجاجة الوطنية!
غذاؤها طبيعي
مذبوح حسب الشريعة الإسلامية
١٠٠٪

أكثر من 140 قتيل. أكثر من 5000 جريح، 600 منهم أصيبوا بالإعاقة الدائمة. المستشفيات تعاني من نقص في الكوادر المتخصصة والمواد الطبية.

أرض الإسراء تنادي والأقصى يستغيث وأهلنا يستنجدون

مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا

مؤسسة النجدة العالمية

GLOBAL
RELIEF FOUNDATION

www.grf.org

Call 1-708-233-1473

رأي القارئ

لطمة

عجبت من مقالة قرأتها في مجلة المجتمع العدد: ١٤٤١ ص١٧ عنوانها: الصهاينة يقولون: صلاح الدين يرسِّخ ثقافة العنف، وفيها: أنهم يطالبون أمريكا بتوجيه الدول العربية لشطب كل ثقافة تمتّ إلى صلاح الدين، وإبرازه بطلاً للمسلمين، وأن تنقى المناهج التعليمية كلياً من أمثال هذه الرموز، ويظهر أن اليهود ـ أو قل قيادتهم ـ غرهم كثيراً جلوسهم ومفاوضاتهم مع بعض العرب في ظل الهوان الذي يعيشه العرب والمسلمون، وفاتهم أن الشعوب الإسلامية التي لا تنطلق من عدائها للصهاينة من مرجعيات السلام في أوسلو ومدريد ولا من تلك القرارات الجائرة التي اصطادوها، وإنما تنطلق من الثقافة القرآنية والتعاليم النبوية التي كشفت اليهود على حقيقتهم، ومهما أزيلت ثقافة الكره ـ كما يسمونها ـ من المناهج التعليمية، فإن القرآن والسنة ـ وهما المصدران الأصيلان لموقفنا من اليهود ـ لن تزول قداستهما من النفوس.

إن سكوت العرب والمسلمين عن أمثال هذه المطالب لا يعدُ حلماً، بل هو عجز، وخنوع، ومهانة، هل بلغ بنا الهوان أن يستمع المفاوض العربي المسلم إلى اليهودي وهو يقول: «ألغوا كل ثقافة تمتّ إلى عمر بن الخطاب وصلاح الدين، ومحمد الفاتح، وعمر المختار، ونحوهم، ثم لا يقوم إلى هذا اليهودي فيلطمه؟■

متعب بن خلف السلمي

تبوك ـ كلية المعلمين

مأساة الشيشان

كلما حلت بالمسلمين مصيبة شغلتهم عن سابقتها، كما قال الشاعر:

فسرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

هذا ما جال بخاطري وأن أكتب عمّا يجري لإخواننا في جمهورية الشيشان من مجازر على أيدي القوات الروسية.

فلقد أقدمت الحكومة الروسية على إعلان الحرب على تلك الجمهورية القوقازية بدعوى محاربة الإرهاب، وهذه بلا شك، دعوى مضللة، أرادوا بها كسب تأييد المجتمع الدولي، وبخاصة أمريكا، وإخضاع تلك الجمهورية لنفوذهم، وأيضاً تحقيق مكاسب سياسية لصالح الرئيس فلاديمير بوتين.

فلقد أقدمت القوات الروسية تدعمهم دباباتهم وطائراتهم ومروحياتهم على قصف وتدمير جميع مرافق الشيشان في اختراق فاضح لكل العهود والمواثيق الدولية.

ونتج عن ذلك القصف الوحشي نزوح مئات الآلاف إلى أنجوشيا المجاورة التي أعلنت مراراً أنها لا تستطيع استيعاب تلك الأعداد من النازحين، وقام الجنود الروس بحرق المدن والقرى الشيشانية، ونهب وسلب جميع المساكن والبيوت، وغير ذلك من حالات القتل والتعذيب والاغتصاب.

يدلل على ذلك روايات النازحين الشيشانيين، وشهادات منظمات حقوق الإنسان الدولية.

وما يثير الدهشة والاستغراب مواقف تلك الدِول التي تتشدق بحقوق الإنسان وتُنصِّب نفسها مدافعة عن حقوقه وتتبع سياسات معادية لبعض الدول التي تتهمها بعدم احترام حقوق الإنسان واضطهاد الأقليات، وتقييد الحريات، ولا نراها تحركت بقدر ما تحركت لقضية إقليم تيمور الشرقية، الذي كان تحت السيادة الإندونيسية، والموقف الثاني موقف الدول الإسلامية التي لم تتحرك، وكأن الأمر لا يعنيها.

إلى متى يستمر هذا الصمت المطبق على ما يحدث لأتباع الإسلام، إلى متى يستمر هذا الخذلان والكتمان؟

أين نحن من قول الحبيب المصطفى ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».■

سعود عبدالعزيز المسعود ـ الرياض ـ السعودية

إعلامنا وإعلامهم

تسلَّحت الصهيونية في مبادئها السياسية وأفكارها الإعلامية والثقافية بالعنصرية العمياء المستنبطة من كتبهم الباطلة، واستطاعت أن تخوض بقوة في أغلب الميادين المختلفة لتغذي عقول اليهود معنوياً، ولتبرر لهم احتلال الأراضي الفلسطينية العربية المسلمة.

ولكن هل يستطيع إعلامنا العربي أن يوقف هذا الإعلام الصهيوني عند حده؟!.

وبداية، لم تدخر السياسة الإعلامية العربية أي وسع لمجابهة تضليل الصهاينة الإعلامي، ولكن أين تقدمت؟؟ وأين تراجعت؟؟ فلقد استطاعت أن تبين وتوضح للمسلمين والعرب ما يحدث من حولهم، ولكن على مستوى العالم، فلقد كانت الصهيونية قد رسخت تضليلها، مما جعل العالم الغربي يميل ويتعاطف مع الكيان الصهيوني واستطاعت الصهيونية أن تهيمن وتطور الاستراتيجية الإعلامية لها على حساب المنطقة العربية المسلمة.

فالصهيونية ممثلة بالكيان الصهيوني تريد أن تلج إلى دولنا العربية المسلمة باسم التقدم والتطور: في مجال الاقتصاد والثقافة، وغيرها من الحجج، ولكن السؤال المهم: هل لدى الإعلام العربي المسلم أي خطة لمواجهة الإعلام الصهيوني؟!.

خذ مثلاً «مصطلح الإرهاب». السياسات الغربية ترى في المقاومة ومدافعة الشعب الفلسطيني عن أنفسهم وأرضهم «إرهاباً»، بينما في المقابل يقوم المحتلون بصب حمم مدافعهم وقذائف طائراتهم ويقومون بارتكاب المجازر ضد المسلمين مما لا يوصف «بالإرهاب» في الإعلام الغربي، ويخفف إلى أبسط العبارات والصيغ من «أسلوب العنف» أو «ردة الفعل».

الإعلام العربي يسمح بتسريب وتداول هذه العبارات ذات التأثير السلبي، والتي تعمل على تغيير وتشويه الحقائق وفق ما يريده الإعلام الصيهوني والغربي اليهودي؟ ويكفينا مثالاً ما تقوم به وسائل الإعلام الصهيونية من تشويه صورة «الإسلام» بطرائق عديدة!!.■

تركي محمد الحميداني ـ الرياض ـ السعودية

خطر يستهدف أمتنا

الغرب يعمل جاهداً عن طريق «الغزو الفكري» لإذابة الشعوب المسلمة وانسلاخها من عقيدتها، وحضارتها، لتصبح مسخاً شائهاً تابعاً له، يؤمر فيطيع، وقد وضح لنا أن لهم عندنا «خبراء»، ومتفلسفين، وأجهزة، ومؤسسات لتذوب في بوتقتهم وتدور في فلكهم.

وتبدو ظواهر هذا الغزو المدمر في قلوب وعقول الكثير من المثقفين العرب، ولقد عمل أولئك على تضليل الشعوب الإسلامية، وخداعها، والتمويه عليها، وقلب الحقائق، عن طريق «تصنيع الكلمة» و«زخرفة القول»، وأسفاً لقد تهاوت أمم وشعوب وأجيال، وتساقطت في هاوية الضلال والانحراف والفساد الخلقي والعقدي والاجتماعي بسبب تصورات «الغزو» المزخرفة الخداعة، التي يرقص السذج والجهال على نغم إيقاعها، أما أهداف الغزو الفكري الغربي، فهي:

١ ـ أن تظل الشعوب الإسلامية خاضعة لنفوذ القوى المعادية.

٢ ـ أن تسود الأمة المغزوة أخلاق الأمة الغازية وعاداتها وتقاليدها.

٣ ـ إضعاف مُثل الإسلام وقيمه العليا من جانب، وإثبات تفوق المُثُل الغربية وعظمتها من جانب آخر، وإظهار أي دعوة للتمسك بالإسلام بمظهر الرجعية والتأخر.

٤ ـ إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات، وإثارة الخلافات والنعرات بين شعوبهم.

٥ ـ اقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين وصرفهم عن التمسك بالإسلام نظاماً وسلوكاً.■

عصام البرنس الأمير ـ سوهاج ـ مصر

التعليم وسيلة المسلمين في غانا للوظيفة.. فهل نساعدهم على تحصيله؟

غانا دولة تحتوي على المسلمين والنصارى، بل وحتى المجوس، وعدد المسلمين فيها يفوق سائر الأديان، ولكن مع الأسف الشديد، معظم الموظفين في حكومة الدولة هم النصارى والمجوس، والسر في ذلك أنهم اعتنوا كثيراً في تعليم أبنائهم العلوم العصرية - الإنجليزية - وبذلوا في ذلك قصارى جهدهم - مادياً ومعنوياً - وأما نحن المسلمين، فخلاف ذلك، إذا وصل أبناؤنا المرحلة المتوسطة في هذا التعليم - الإنجليزية - قلنا له: مادام أنك تستطيع القراءة والكتابة يكفي ذلك!! اذهب واعمل لتحصل على قوت يومك، ففي أثناء هذه الفترة الحاسمة بدأ المسلمون الموظفون ينخفضون، وأصبحوا أسارى في أيدي النصارى، إذا مرض مسلم فإلى النصارى يشتكي، وإذا تخاصم مسلم مع أخيه المسلم، فإلى النصارى يتحاكمان.

على ضوء هذه المشكلة، أسسنا لجنة خاصة لكفالة كل من ليس بإمكانه مواصلة تعليم ابنه، وبحمد الله ومنّه تخرّج على أيدينا ما يزيد على (٩٠) طالباً في المرحلة الثانوية، (٣٨) منهم حصلوا على الامتياز، والباقون من جيد جداً وجيد، والتسجيل الجامعي عندنا يكلف كل طالب مبلغاً يعادل ١٨٦ دولاراً أمريكياً، وللأسف أن طاقتنا لا تطيق تحمّل هذه المسؤولية كلها، مع احتياج المسلمين - في غانا - إلى هذه المهمة النبيلة.

لذلك نرجو من الإخوة المحسنين في مشارق الأرض ومغاربها أن يساهموا معنا بتحمّل مسؤولية تسجيل طالب فأكثر لرفع راية الإسلام في بلدنا - غانا - عملاً بقوله تعالى: ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين (٦٩) ﴾ (العنكبوت).

هذا، ونود منكم إشراكنا في مجلتكم الغراء لما فيها من نشر الثقافة الإسلامية في أنحاء العالم، وختاماً تقبلوا منّا فائق التحية وجزيل الشكر والامتنان، مع تحيات إخوانكم في قسم التعليم بالمركز. ■

محمد أحمد إبراهيم

ISLAMIC EDUCATION CENTER
KUMASI CITY
P.O. BOX (AS) 408 ASAWASI
KUMASI - GHANA

كردستان بلاد.. بلا حدود

كردستان بلاد الشجعان، أو كردستان بلاد بلا حدود، أو أكراد يتامى المسلمين، هذا ما قاله بعض الأساتذة في كتبهم أو مقالاتهم عن الأكراد، وكما قال فضيلة د. القرضاوي في إحدى محاضراته عن الأكراد: «لماذا لكل الشعوب دولة ولا توجد للشعب الكردي دولة»، فنقول لأن هذا الشعب هو الذي أنجب البطل صلاح الدين الذي حرر القدس الشريف، وقهر الصليبيين، وبعده الشيخ سعيد بيران الذي حارب أتاتورك، ودعا إلى قيام دولة إسلامية أو عودة الخلافة وهذه الأمة التي أنجبت الكثير من العلماء، أمثال شيخ الإسلام ابن التيمية وابن الأثير وابن خلكان.

إن أرض كردستان من أغنى البلاد لو توحدت أراضيها لكن أعداء الإسلام يخافون من الشعب الذي تعداده يتجاوز أكثر من ٣٥ مليون ٩٥٪ مسلمين، وهم من أهل السنة والجماعة وفي كردستان أهم الحقول النفطية في منطقة «كركوك» في كردستان العراق، وفي عين زالة، وكذلك في تركيا وإيران.

إن أي شعب يملك المقومات التي تملكها كردستان يستطيع أن يقيم دولة قوية في المنطقة، وكما هو معلوم أن الأكراد هم أقدم الشعوب في هذه المنطقة وهم آخر من قبل بالقومية، حيث إن الثورات التي قام بها الأكراد كانت باسم الإسلام، ثم إن الأكراد أكبر شعب دون دولة أو حتى حكم ذاتي.

وفي بعض أجزائه ممنوع من التكلم بلغته أو أن يلبس أبناؤه ملابسهم الشعبية أو يعترف بهم كمواطنين، واليوم فقط في كردستان العراق ومنذ عشر سنوات والأحزاب الكردية تدير نفسها بنفسها عن طريق حكومة فيدرالية وبرلمان منتخب، ولكن لم يعترف بها أحد وهذا شيء مؤلم جداً، ونحن مثل باقي شعوب المنطقة، ألا يحق لنا ذلك كمسلمين أو قوميين أو في أقل تقدير كبشر، أم أننا لا نملك مقومات الدولة والحكم الذاتي؟! ■

هشيار عبد الحميد الكردي - ألمانيا

ردود خاصة

● **الأخ: خالد بن عبدالرحمن الشايع:** وصلتنا رسالتك التي تحتوي على موضوع مهم، وهذا دليل على غيرتك وإخلاصك، ونرى أن هذا الأمر تتم معالجته مع ذوي الشأن الذين بيدهم إصلاح الأمور لعله يتم إصلاح الأمر بما يرضي الله عزّ وجلّ، ونحن معك قلباً وقالباً في كل ما يرضي الله، إن ما تناولته رسالتك أمر مما عمت به البلوى ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونحن على يقين أن أمر هذه الأمة لن ينصلح إلا بما صلح به أولها: الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والتطبيق الدقيق لشرع الإسلام.

● **الأخ أبو يحيى صالح الشمسان - المذنب - السعودية:** نحن معك في كل ما قلته، لكن المعالجة تحتاج إلى التذكير بأن خصوم الإسلام حاولوا جهدهم جعل العروبة في مواجهة الإسلام، وقد فوت عليهم الفرصة لتحقيق هذا الهدف من قالوا بملء أفواههم: إن العرب هم مادة الإسلام وأرومته وإذا عز العرب عز الإسلام، فباءت محاولات الخصوم بالفشل والخذلان. ■

﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨) ﴾ (الكهف).

أين دور المسلمين في مساندة مسلمي مقدونيا

المشكلات التي حلت بإخواننا في مقدونيا امتداداً لما حدث في سنة ١٩٩٧م في ألبانيا من انتكاسة، وتحول الحكومة إلى الحزب الشيوعي مرة أخرى، ثم بعد ذلك أزمة كوسوفا، التي تعاطفت معها البلدان الإسلامية حكومات وشعوباً وخاصة بلدان الخليج العربي، وكانت الكويت وفي طليعتها لجنة العالم الإسلامي أول من قدمت يد العون لإخوانها المسلمين في داخل كوسوفا، فجزاكم الله خيراً.

أما الآن بالنسبة لمقدونيا فكل العالم حتى الآن متعاطف مع الحكومة المقدونية التي حرمت إخواننا المسلمين الألبان من كل الحقوق الإنسانية، ولولا الأموال التي تحوّل من أبنائهم في الخارج، لما استطاعوا العيش، والآن وقد اشتدت الهجمات، وقام بعض الدول بإمداد الحكومة المقدونية بالسلاح اللازم لقمع انتفاضة المحاربين الألبان المطالبين بحقوقهم فقط كأي إنسان على الأرض، وإن كنا نحن لسنا مع من يطلب حقه بالسلاح، ولكن قد طالت مدة انتظارهم والأحزاب الألبانية السياسية تطالب بحقهم ولكن دون جدوى.

المعلومات المتوافرة لدينا تفيد أن عدد النازحين من مناطق الصراع إلى العاصمة نحو ١٣٠٠٠ شخص، ظروفهم المعيشية صعبة جداً ويسكن أغلبهم عند أقاربهم أو أصدقائهم.. ويحتاجون إلى الغذاء وحليب الأطفال والكساء والبطاطين. ■

مسلم من ألبانيا

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

- - - - - - - - - - - - - - -

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العـــدد ١٤٤٧ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً امريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

بوتين.. القاتل يزور موقع جريمته

يقول علماء الاجتماع: إن القاتل يحب دائماً ان يزور موقع جريمته، وهذا القول ينطبق - إلى حد بعيد - على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي قام الأسبوع الماضي بزيارة مفاجئة للشيشان، موقع الجريمة الكبرى التي ارتكبها.

فقد بات معروفاً أن الشعب الشيشاني ذهب ضحية الأطماع والطموحات الكبيرة لرجل المخابرات السابق، الذي وجد الطريق امامه ممهداً بسبب القيادة الضعيفة للرئيس السابق بوريس يلتسين، وفي ظل التفكك الذي اصاب الإدارة الروسية، انطلق في طريقه إلى رئاسة الكرملين، ولأن بوتين لم يكن زعيماً جماهيرياً، ولا قائداً عسكرياً، ولا شخصية كاريزمية، فقد كان من الضروري أن توضع الخطط لأن يخوض المعارك، ويحقق الانتصارات التي ترفع من اسهمه، كما حدث مع قيادات سابقة كثيرة مثل، مصطفى كمال في تركيا وغيره.

ولم يجد مهندسو المؤامرات والدسائس ايسر ولا أسهل من الشيشان لتكون ميدان المعركة / الجريمة، فالشعب الشيشاني الذي حقق استقلالاً منقوصاً في حربه ضد روسيا ما بين عامي ١٩٩٤م، و١٩٩٦م، كان لايزال يحدوه الأمل في تحقيق الاستقلال التام، كما أن المشاعر الدينية والقومية لشعوب القوقاز، كانت تدفع نحو تحقيق المزيد من خطوات الخلاص من السيطرة الروسية، وزاد على ذلك، الحماس الذي الهب مشاعر عدد من الشباب المسلم، الذي كان يتوق لتحقيق امله في تطبيق الشريعة والخلاص من كل آثار الماضي القيصري والشيوعي البغيضين.

وهكذا، خاض بوتين المعركة وطبل له الإعلام، وزمر حتى اعتلى كرسي السلطة في الكرملين على اشلاء عشرات الألوف من الضحايا المسلمين الشيشان، واشلاء الألوف من الجنود الروس.

قد يكون بوتين قد حقق مراده موقتاً بالوصول إلى الرئاسة، غير أن مجريات الأحداث في الشيشان تثبت كل يوم فشل سياسته، فالمجاهدون الشيشان لم يستسلموا، وهاهم يذيقون الروس واعوانهم الويل، حتى ضج الشعب الروسي مما اصاب ابناءه، وسياتي قريباً - إن شاء الله - اليوم الذي يخزي الله فيه المتامرين، ويحقق الشعب الشيشاني امله في النصر والاستقلال، وينكشف بوتين امام قومه■

في هذا العدد

قصة الوساطة الماليزية بين مورو والحكومة الفلبينية ص (٣٨)

الحركة الدستورية
تحت شعار « عطاء ونماء في م
الكويت: حدس تعلن برنامجه
في عشريتها ص (١٠)

١٦ الرئيس المصري: لا أعرف كياناً اسمه «الإخوان المسلمون»!
٢٤ المأساة الحالية للشعب الفلسطيني: من المسؤول؟ وما العمل؟
٢٨ لبنان: انقسام حاد حول الوجود العسكري السوري.. من يغذيه؟
٣٢ موريتانيا: من الاستعمار حتى التطبيع
٤٠ وقفات مع كتاب: «ماذا يريد العم سام؟» لتشومسكي
٤٨ المقاطعة تؤتي بعض ثمارها.. سينسبري تنسحب من مصر
٥٠ في الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي: حوار الفقيه والأديب
٥٤ قراءة حركية في القواعد الفقهية الخاصة برفع الحرج
٥٩ الفتاوى: مشروعية وجود حزب معارض
٦١ مسائل شائعة في المطبخ
٦٦ التحالف مع غير المسلمين

الآن

مجموعة الأسرة

6 برامج في مجموعة واحدة

100 ريال

أو 30 دولار
شامل التوصيل

المعالم للحاسب الآلي

المعالم السعودية ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية
هاتف 9662-6744000 – فاكس 9962-6748909
المعالم الإمارات ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115
فاكس 9714-2824545
المعالم الكويت ص.ب 44636 حولي 32061 - هاتف 2626400
فاكس 2610470
معرض الرياض هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537
معرض جدة هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270
www.almaalim.com

ألعاب القبيلة
دليل الهاتف الشخصي
الخطوط المختارة
المصحف الميسر
المعلومات
Word

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

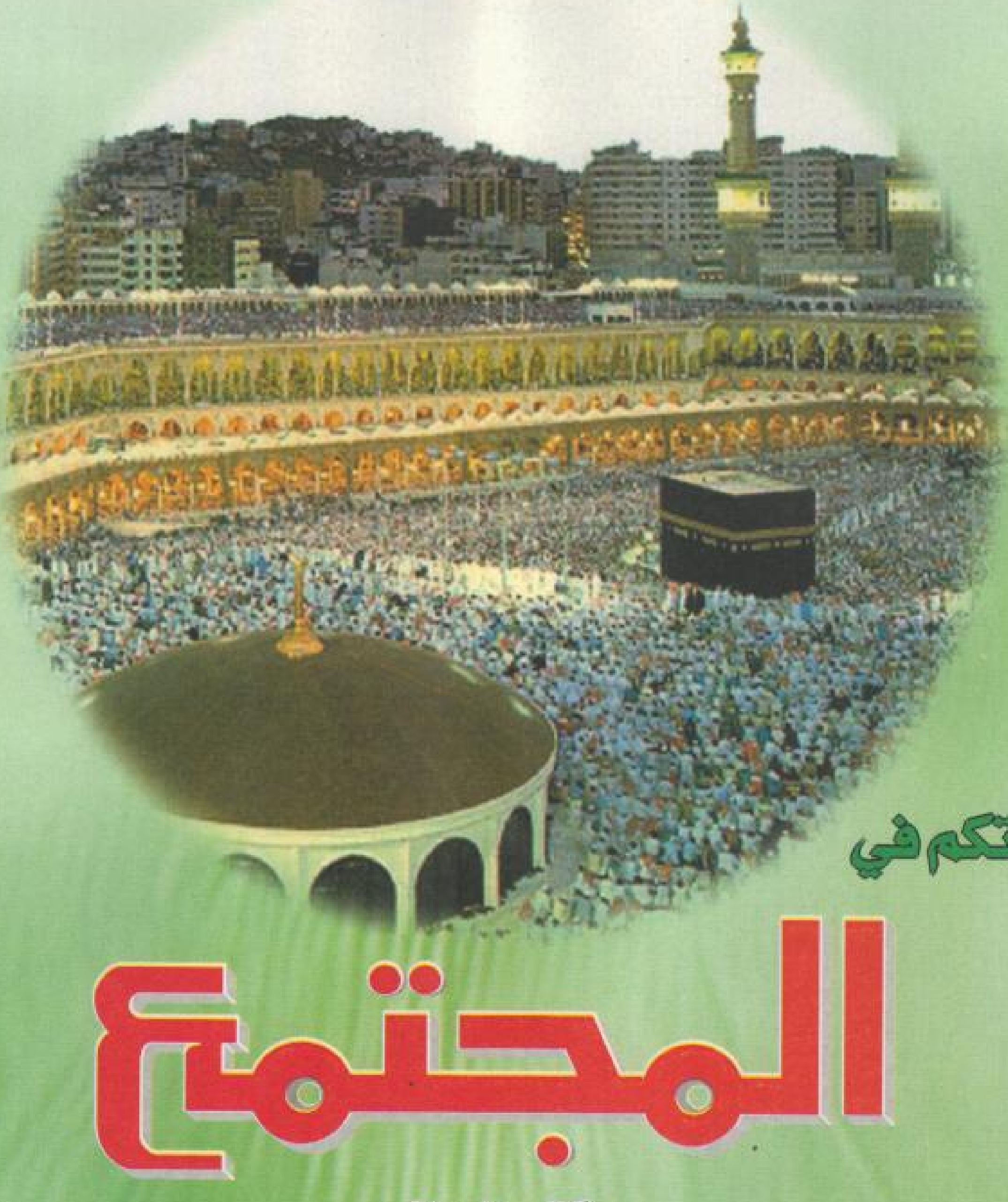

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣
مكتب جدة
هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

من بين ركام الواقع المؤلم.. يطل الوجه المشرق للانتفاضة

الحرب الخامسة.. يشعلها اليهود في فلسطين

ما يجري على أرض فلسطين المحتلة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة، وعلى وجه الخصوص منذ تسلم الإرهابي أرييل شارون السلطة، هو حرب حقيقية غير متكافئة يشنها المحتل الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.. ويستخدم فيها أسلحة الحروب الكبيرة من دبابات وطائرات وبوارج ومدفعية وصواريخ... وكأنه لم يتبق أمام الصهاينة سوى استخدام الأسلحة النووية التي امتلكوا منها المئات، فأخافوا بها الأنظمة، ولم يخف الشعب الفلسطيني المجاهد، ولا الشعوب العربية والإسلامية التي تتحرق شوقاً لتخليص فلسطين من الاحتلال.

تصريحات المسؤولين الصهاينة لا تنفي حالة الحرب القائمة، بل تؤكدها، وقد برروا بها اغتيال عدد من المجاهدين والمناضلين الفلسطينيين، وكان أحد أبرز تلك التصريحات الأخيرة، قول رئيس الكيان المحتل موشيه قصاب: «إن الحرب الحالية التي تخوضها دولة إسرائيل مع الفلسطينيين لا تقل صعوبة ومصيرية عما سبقها من حروب، بل إنها تزيد عليها تعقيداً»، حسب قوله.

وعلى الرغم من ضراوة الحرب الخامسة، التي أعلنها اليهود ضد الشعب الفلسطيني ووحشيتها، فإن أكثر المواقف العربية والإسلامية منها لم يرق إلى مستوى الحدث والمسؤولية، بل لايمكن مقارنته بما كان عليه الحال في الحروب الأربعة السابقة مع العدو، فالمحتل الصهيوني مدجج بكل أنواع الأسلحة.. وهو يلقى الدعم والتأييد من جهات دولية عدة ـ أبرزها الولايات المتحدة ـ ترفض ممارسة أي ضغط عليه للانصياع للحق الفلسطيني، بل على العكس، تمده بأسباب العدوان، وبالسلاح الذي يقتل به الفلسطينيين، وقد كشف الصحافي البريطاني روبرت فيسك مؤخراً في صحيفة الإندبندنت البريطانية عن أنواع من الصواريخ الأمريكية والغازات فضلاً عن الطائرات التي تستخدم كل ساعة لإراقة الدم الفلسطيني البريء.

وفي المقابل، فإن الشعب الفلسطيني محاصر داخل أرضه، ممنوع لا من الدفاع عن نفسه فحسب، بل حتى من مجرد الحصول على لقمة العيش أو الذهاب للعمل أو تلقي العلاج.. وزاد على ذلك سياسة تجريف المنازل التي اتبعها شارون مؤخراً والتي شردت أسراً فلسطينية عدة، وألجأتهم للمبيت في العراء، وفوق ذلك كله، فالفلسطينيون متهمون زوراً بالإرهاب واللجوء للعنف! ويزيد من مضاضة الألم، أن تسوي بعض الحكومات العربية والإسلامية بين الجلاد والضحية، والقاتل والقتيل، والجاني والمجني عليه، فتطالب الفلسطينيين بوقف المقاومة المشروعة التي أسموها بالعنف، مثلما تطالب على استحياء الكيان الصهيوني أن يوقف اعتداءاته الإجرامية التي أسموها بالاسم نفسه أي العنف.

ليس هذا هو الدور المطلوب، ولا المأمول من بعض الدول العربية والإسلامية، ولا أن تكون وسيطاً يتدخل لإتاحة «الموت الرحيم» للفلسطينيين، بل المطلوب والمأمول والواجب أن تقف الدول العربية والإسلامية بكل صراحة ووضوح إلى جانب الفلسطينيين، وأن تقدم لهم جميع أشكال الدعم المادي والمعنوي، وأن ترفض بكل قوة أي ضغوط أمريكية أو شرقية أو غربية تحول دون ذلك.

إن ميادين العمل لدعم الشعب الفلسطيني واسعة وممتدة ومتشعبة، وعالم اليوم الذي تتداخل فيه المصالح ويختلط فيه السياسي بالاقتصادي والعسكري بالثقافي، يتيح مجالاً واسعاً لمن أراد أن يقدم الدعم مهما أغلق الكيان الصهيوني الحدود وفرض من قيود. وكون الولايات المتحدة تقدم الدعم العسكري اللامحدود للصهاينة، يجعلها طرفاً مباشراً في الحرب على الفلسطينيين.. وعلى الدول العربية والإسلامية، أن تتعامل معها على هذا الأساس.

أما الشعب الفلسطيني، فإنه لم يقف مكتوفي الأيدي ينتظر الوقت الذي يفهم فيه إخوانه العرب والمسلمون أنه إنما يقدم التضحيات نيابة عنهم، وأنه بتصديه للمشروع الصهيوني إنما يساهم في وقف طوفان طاغ، لو أتيح له المرور ـ لا قدر الله ـ فإنه سيغرق الجميع ويستأصل شأفتهم.

الشعب الفلسطيني لم ينتظر الدعم العربي والإسلامي رغم حاجته الشديدة إليه، بل بادر بالتضحية وتأقلم مع الحرب، وأصبح يعيش حالتها ليل نهار، فقام المجاهدون بعملياتهم الاستشهادية التي أقضت مضاجع العدو وطور أسلحته وأنشأ المصانع السرية للسلاح، ووجه اقتصاده للاستقلال عن الارتباط بالاقتصاد الصهيوني، وقاطع المنتجات الصهيونية، وواجه كل ما أفرزته العقلية اليهودية المعقدة من تصرفات لا إنسانية، بجلد الجبال الشم، وتلك جوانب مضيئة تمثل الوجه المشرق للانتفاضة، والتي انعكست بآثار سلبية على الصهاينة، حتى أصبحوا يبادرون بطلب الهدنة، حين تحتدم المواجهات بينهم وبين الفلسطينيين، وحتى لجأوا إلى أسلوب الإغراء بعرض تقديم «تسهيلات» للفلسطينيين إذا توقفوا عن إطلاق قذائف الهاون التي أحدثت أثراً نفسياً كبيراً عند الصهاينة، إذ لأول مرة منذ احتلال فلسطين يجد الصهاينة أنفسهم مهددين بمثل هذه الأسلحة التي تنطلق من داخل فلسطين نفسها، وليس من خارجها.

من المؤسف أن بعض الأنظمة العربية والإسلامية تعاني من هزيمة نفسية داخلية تجعلها تؤمن بوهم التفوق الصهيوني، الذي لا يقهر، وتتصور أن وجود ذلك الكيان الغاصب قدر لا مفر منه، وأن العرب والمسلمين بكل ما يملكون من إمكانات لا حل أمامهم سوى القبول بالأمر الواقع، وإقرار اليهود على اغتصابهم، ومن رحمة الله تعالى أن تلك العقلية المنهزمة لم تستطع التأثير على الشعوب التي بقيت متمسكة بألا تفرط في ذرة أرض من فلسطين ولا تقر الغاصب على ما اغتصب.

وإن الواجب يقتضي أن تؤوب تلك الأنظمة إلى الحقيقة وتماشي إرادة الشعوب التي تعكس في هذا الموضوع الحق الذي لا يقبل الباطل، والصواب الذي يرفض الخطأ، والمقاومة التي ترفض الاستسلام. وحين تجتمع إرادة الحكومات مع إرادة الشعب لنصرة الحق ودحر الباطل، سوف تنفرج أبواب كبيرة من نصر الله تعالى، وسينال الصهاينة المعتدون جزاءهم الذي يستحقونه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨) ﴾ (محمد). ■

الكويت تحتفل بعشرية «الدستورية»

الشاهين: الاحتفالية رسالة لتقريب وجهات النظر من أجل نصرة القضايا الوطنية والإسلامية

فعاليات الاحتفال بمرور
الحركة الدستورية الإسلامية - حد
تحت شعار «عطاء ونماء في مسيرة الأمن والبنـ
10

كتب: محمد عبدالوهاب ـ منيف العنزي

اختتمت الحركة الدستورية الإسلامية ـ في الأسبوع الماضي ـ احتفاليتها الأولى بمناسبة مرور عشر سنوات علي تاسيسها، بعقد مجموعة من الفاعليات والأنشطة التي جاءت لترسخ حقيقة الرسالة التي تود ان تطرحها الحركة من خلال الأوراق المقدمة في الندوات والمناشط التي نظمتها.

جاء حفل الافتتاح مثيراً للاهتمام فيما يتعلق بكثافة الحضور، وتغطية وسائل الإعلام ـ المحلية والعالمية.

ومما زاد الأمر جذباً للجمهور، الكلمات التاريخية ـ كما وصفها أحد المراقبين ـ التي القاها عدد من رموز الحركة.

فقد أكد الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية عيسى ماجد الشاهين، ضرورة اتباع الحوار والتعاون، والتحلي بروح الإخاء والابتعاد عن تشتيت الجهود أو المشاحنات وسوء الظن والتحريض وذلك سعياً لإصلاح مؤسسات العمل السياسي داخل الكويت.

ودعا الأمين العام للحركة إلى اعتبار احتفالية الحركة رسالة موجهة إلى السلطتين التشريعية والتنفيذية، وجميع القوى السياسية، بأهمية الوصول إلى قناعة مشتركة، وأرضية جيدة لتقريب وجهات النظر، من أجل نصرة القضايا الوطنية والإسلامية، والسعي الحثيث لبناء سور إسلامي تحتمي فيه الأجيال المقبلة من خطر أعداء الإسلام.

وأوضح الشاهين أن الحركة الدستورية الإسلامية اتسعت إلى توثيق وتقوية العلاقات ما بين القوى السياسية الكويتية، مشيراً إلى أنها حققت نجاحاً في القضايا التي تلاقت حولها، وكانت تجربة العمل المشترك بعد التحرير مباشرة برهاناً على قوة القوى السياسية وسيطرتها على الأمور في حال اتفاقها، وأن أقوى سلاح للقوى المناهضة هو تنافر الجهود، والوصول إلى طرق مسدودة بين القوى السياسية داخل الوطن.

الدولة الفاضلة

ومن جانبه، أكد **النائب مبارك الدويلة** أن الحركة لها جذور أصيلة، وتهدف إلى غرس مفاهيم إسلامية أصيلة وأن الحركة إسلامية في منشئها ومقصدها، وأنها تسعى للوصول إلى الدولة الفاضلة والمجتمع المسلم.

وبيَّن النائب الدويلة أن الحركة الدستورية الإسلامية تضع لنفسها أسساً واستراتجيات تعمل من خلالها، وعلى رأس هذه الأولويات ترسيخ المفاهيم الإسلامية وإعطاء المواطنين حقوقهم، وإشعارهم بأحقيتهم بالعديد من الأمور، مشيراً إلى أن الحركة لها مواقف عدة من أبرزها القضية الإسكانية التي تحركت من أجلها قبل أزمة استجواب الوزير الصبيح.

وأضاف الدويلة: إن الحركة ستعمل وفق ما ترتضيه المفاهيم الشرعية، والرغبات الشعبية التي هي أساس على كل منظومة سياسية، مشيراً إلى أنه لا يوجد تعارض بين أطراف الحركة، ومنطلقاتها ورغبات ومطالب الشارع الكويتي، وهذا ما يدفع الطرفين إلى تقويم الأمور، وتقديم الأفضل للكويت وأهلها.

المكتب التنفيذي وجمعية للمستهلكين

وفي سياق متصل، أعلن **النائب الدكتور محمد البصيري**، تشكيل المكتب التنفيذي للحركة، وهم: عيسى ماجد الشاهين ـ الأمين العام للحركة، والدكتور محمد البصيري ـ الناطق الرسمي للحركة، إضافة إلى النائبين الحاليين مبارك الدويلة، ود. ناصر الصانع، والنائبين السابقين: د. إسماعيل الشطي، وجمعان العازمي.. فيكون المجموع ستة أعضاء للمكتب التنفيذي للحركة.

وأعلنت الحركة، ووفق أهم برامجها تأسيس جمعية خاصة لحماية المستهلكين، كما أشارت المجتمع في أعداد سابقة.

الدويلة: المفاهيم الشرعية والرغبات الشعبية أساس عمل الحركة الدستورية

عبدالمحسن جمال: الحركة موجودة قبل إعلانها وخيرها يعم أنحاء البلاد

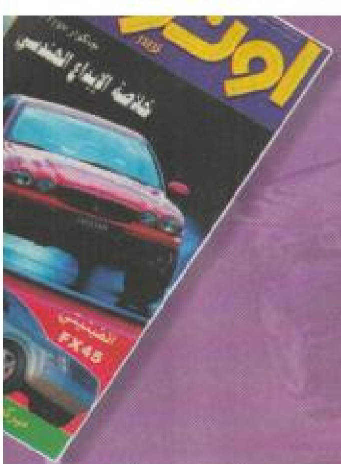
اوتو تريدر
خلاصة الإبداع الهندسي
إنفينيتي
FX45

اوتو تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

اوتو تريدر
هولدن يوتستر
أسترا X-Treme بمحرك V8
مازدا MX سبورت تورر

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

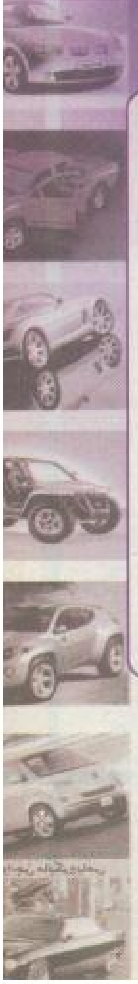

اوتو تريدر
لكزس LS430

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الحركة الدستورية بين الماضي والحاضر والمستقبل

بقلم: د. جاسم محمد مهلهل الياسين

مضى على الحركة الدستورية منذ نشأتها حتى الآن عشرة أعوام.. أي عقد كامل من الزمان، وإنه ليستدعي منا وقفة جادة، نرصد فيها السير، ونتحسس المزالق لنتقيها، ونستشرف المستقبل المقبل بإذن الله.

وهذه محاور أربعة، أعرض إليها باختصار، لنرى موقعنا بين الماضي والمستقبل.

المحور الأول: «سبق يحتسب»

نشأت الحركة الدستورية في أجواء الصدق والمعاناة، وفي وقت انتفت فيه المصلحة، وتلاشت فيه معايير الربح والخسارة، وذلك في وقت الغزو، حيث لامكسب يبتغى إلا عودة الوطن لذويه، ودفع الظلم والقهر والعدوان.

وهنا تكمن قوة الحركة الدستورية.. وتبرز مصداقيتها البنائية، أضف إلى ذلك، أنها تأسست انطلاقاً من أسس شرعية متينة، وقواعد دستورية راسخة، فجمعت بين الحسنيين، فكان لها في عمرها الزمني القصير نسبياً أيادٍ بيض تحسب لها، أهمها «قدرتها على الانضباط القيمي والأخلاقي في ممارساتها السياسية»، حيث رسّخت الحركة قيماً في السياسة الشرعية، قوامها «مع الشرع قبل الشارع، وسعياً نحو الربانية، قبل الوضعية»، ولا ننسى تلك المنقبة التي تضعيفها في مصاف السبق، وهي طرحها المشروع الحزبي، والبناء المؤسسي السياسي في وقت الاحتلال، وبعد التحرير مباشرة.

والسبق في حد ذاته مكسب، جدير أن يسجّل في المنجزات.

فشكراً لكل العاملين في الحركة الدستورية، وغيرِهم ممن يلتزمون بالقيم الإسلامية، والأعراف الكويتية، ونتمنى أن نرى عن قريب جبهة إسلامية، تتبنى المشاريع السياسية والتنموية، والاجتماعية، والقيمية في المجتمع، وفق منظور واضح بعيد عن المكاسب الشخصية، أو الحزبية.

كما أتمنى أن ترتاد الحركة مجال السبق، لكي تكوّن جبهة تضم القوى المتوافقة معها في الاستراتيجيات، والمبادئ العامة، وأن تسعى لإبراز القيادات على السطح، حتى تنهض بأخذ القرار وتتحمل تبعاته.

المحور الثاني: «معاً فلنتجاوز العثرات»

لاريب أن أيّ تنظيم في بدايته، لابد أن تشوبه عثرات وثغرات، يستدركها العقلاء، ويغفل عنها الساهون، وإن كان من عثرة للحركة الدستورية، فإنما هي «عدم قدرتها على الابتناء الحزبي».

إن الحزب في اصطلاحه السياسي هو: «مجموعة من المواطنين، يؤمنون بأهداف سياسية وأيديولوجية، وينظّمون أنفسهم تنظيماً يحقق برامجهم» (انظر الموسوعة السياسية ٢/٣١٠ ط١ جامعة الكويت ـ الكويت).

وعلى ذلك، فإنه ينبغي على الحركة عدم الاكتفاء بالوجود في البرلمان، وإنما تسعى لاستكمال العناصر الحزبية أو التمهيد لاستكمالها، من نحو إيجاد قواعد صلبة في كل مناطق الكويت، وتوسيع العمل في كل الميادين الاجتماعية والفكرية... والسعي للتأثير في الاتجاهات الفكرية المماثلة، حتى في الأحزاب الأخرى (إن جاز أن يطلق عليه لفظ أحزاب).

إضافة إلى أن تكون أهدافنا وبرامجنا واضحة ومعلنة، على ألا نغفل الجانب الإعلامي في التكوين الحزبي، من وجود صحيفة رسمية تمثل المنبر

ويتأتى هذا الإعلان كأول تحرك وعمل فعلي يؤكد حقيقة الأهداف والمنطلقات التي تدعو إليها الحركة الدستورية الإسلامية.

امتدادات فكرية

وفي إطار موازٍ، تحدث الدكتور **جاسم مهلهل الياسين ـ الأمين العام السابق للحركة الدستورية** ـ مؤكداً أن المطلوب عدم الاكتفاء بالوجود في البرلمان فقط، وإغفال الجوانب الاجتماعية الأخرى، بل يجب السعي إلى الدخول في جميع الميادين لنشر المبادئ الإسلامية، مشيراً إلى ضرورة تفعيل الجانب الإعلامي، واعتباره الركيزة الأولى لاستمرار العمل السياسي للحركة.

نموذج صالح

ومن جانبه، أثنى **النائب عبدالمحسن جمال**، على الحركة الدستورية الإسلامية، مشيراً إلى وجود الحركة قبل إعلانها بسنوات طويلة، وأن النشاط الذي يقوم به رموز الحركة ليس مقتصراً على الجانب السياسي فقط، بل يمتد إلى الجوانب الاجتماعية والخيرية داخل البلاد.

وأكد النائب عبدالمحسن جمال أن ظهور التكتلات السياسية، أسهم وبشكل مباشر في تطوير المفهوم السياسي وتعزيز الفهم الدستوري، والنهج الوطني لتفعيل أهداف الإسلام، مشيراً إلى ضرورة تكاتف القوى السياسية الوطنية لتقديم نموذج سياسي صالح لحكومة البلاد والمواطنين، ومتماسك كتماسك أهل الكويت في المحن والشدائد الذي هو سمة لأهل الكويت: قديماً وحديثاً.

فاعليات الاحتفال

ضمن الاحتفالات التي نظمتها الحركة، عُقدت في الأسبوع الماضي ست ندوات متفرقة في جميع مناطق الكويت، الأولى كانت حلقة نقاشية مغلقة لجميع القوى السياسية بعنوان: «نحو تفعيل وتنسيق العمل السياسي داخل الكويت» بديوان النائب مبارك الدويلة.

أما الندوة الأخرى، فهي بعنوان: «تقويم تجربة العمل السياسي داخل الكويت، ودور الحركة الدستورية الإسلامية»، وحاضر فيها د. عبدالله الشايجي، ود. إسماعيل الشطي.

كما عقدت الحركة أربع محاضرات بعنوان واحد: «الحركة الدستورية.. مواقف وإنجازات»، في ديوان كل من: مبارك الدويلة، وناصر الصانع، وجمعان العازمي، ود. محمد البصيري، وشارك فيها الأمين العام للحركة عيسى ماجد الشاهين، وعبدالله العرادة، وإسماعيل الشطي، ومبارك صنيدح ■

«حدس» على الإنترنت

أعلن ـ على هامش الاحتفال ـ موقع الحركة الإسلامية على الإنترنت كالتالي:

www.hadas kuwait.org

كما أعلن عن تشكيل الهيئة التأسيسية لجمعية حماية المستهلك، ويمكن للمواطنين تسجيل أسمائهم فيها لمن يرغب في الانضمام إليها.

من أقوال الأمين العام الجديد لـ«حدس»:

«لقد نشأت الحركة الدستورية الإسلامية في حضن الأمل بالله العزيز القدير في إنقاذنا من العدوان والظلم، وتأسست في ظل التفاؤل بمستقبل أفضل، ومنهج الحركة في العمل السياسي قائم على إسلامية المبادئ، والأهداف، والوسائل، استجابةً لأمره تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢)، وتلبية لقوله عز وجل: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (آل عمران: ١٠٤)، ومنهجنا يرتكز على المشروعية الدستورية والقانونية، وسلوك طريق الإصلاح والتغيير السلمي عبر السبل الدستورية والقانونية، ومنطلقنا في العمل السياسي مؤسس على شمولية الإسلام، وكونه ديناً ودولة فهذا أمر إلهي، وليس بنظرية دنيوية، وهو كذلك مطلب شعبي عام يلبي مقاصد الدستور».■

الإعلامي للحزب، وتعبّر عن آرائه وطروحاته، وأفكاره السياسية، والاجتماعية.

ويحضرنا الآن سؤال يطرح نفسه وهو: هل لدينا في الكويت الآن حزب بالمعنى السابق ذكره، والمراد السعي لتحقيقه؟ والجواب بالطبع لا، وهذا حكم ينطبق على كل الاتجاهات السياسية العاملة على الساحة الكويتية، من حركتنا الدستورية التي ترتبط بتوجهاتها الفكرية مع حركة الإخوان المسلمين، وينطبق على (المنبر الديمقراطي) الذي يقوم على أفكار أحزاب القوميين العرب، أمثال جورش حبش، ونايف حواتمه، وغيرهما إضافة إلى أستاذهم الكبير (ميشيل عفلق)، وكذلك التجمع الشعبي الذي تمتد جذوره إلى الجمعية الثقافية قديماً، ويعتبر امتداداً لحزب الله حديثاً، وهذه هي الكيانات ذات التاريخ القديم، والمتوارث، أما بقية المسميات، فهي بلاشك فيها خير كثير، وإن لم تبلغ ما بلغته سابقتها في التنظيم والتأثير!

والحاصل أن هذه الاتجاهات لم تظهر بعد كأحزاب بالمعنى الاصطلاحي للكلمة إلا من خلال خلية سياسية ضيقة، ألا وهي البرلمان.. وعندما نقول تجمع كذا.. أو كذا.. إنما نعني بذلك الوجود البرلماني لهذه التكتلات فحسب!.

المحور الثالث: «الديموقراطية الحقيقية»

يعتبر الغرب إلى الآن صاحب الديمقراطية الحقيقية، وذلك لأنها ديمقراطية انتزعت انتزاعاً، وأقيمت على جماجم الثوار، ودماء المفكرين منهم، مروراً بالثورة الفرنسية الدموية، ثم حركات التمرد والتحرير، حتى ليصدق معهم قول شاعرنا العربي:

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

أما ديمقراطيتنا فهي: هبة ومنحة أسديت لنا أبعاض شكلية منها على مرأى ومسمع من الغرب الذي يدعو إليها ويبشّر بها في باقي دول أوروبا الشرقية من بقايا الدول الشيوعية سابقاً. بينما هو خائف من أن تعم الديمقراطية الحقيقية عالمنا العربي والإسلامي، لكي لاينفذ الإسلاميون إلى سدة الحكم، وينهض الإسلام من جديد.

ولذلك فقد أخذ الغرب في العشر سنوات الأخيرة، يعمل على قدم وساق على إشاعة التغريب والقيم الدخيلة من حرية الرذيلة، ونشر مثيرات اللذات، وملهيات الشباب من خلال آلته المعلوماتية الضخمة، وإمكاناتها الهائلة من فضائيات عالمية مفتوحة وإنترنت.. وغير ذلك.

وقد بدأت خططهم تؤتي أكلها..!!

وعندما يضمن الغرب أن خططه قد نجحت، وأنه قد أشاع التغريب، ومسخ، وسلخ القيم الإسلامية والعربية، ولو عند فئة كبيرة من المثقفين والمتغربين، فحينها سيأذن بالديمقراطية الحقيقية أن تعم وتمضي في مسيرتها بسلام، بل سيضغط على الحكام لأجل إقامتها وتحقيقها!!.

ومن هنا، فإنه يجب علينا اليقظة والحيطة، والسبق لاستكمال الصورة الديموقراطية على حقيقتها.. حتى لاتكون منحة عربية بيد غربية، بل قد تكون حينها وبالاً على العالم الإسلامي والعربي.

وأنبه إلى أن قاعدة الديمقراطية الحقيقية التي قام عليها الغرب هي ضبط المال العام، ونظام الحريات، فمن سيكون له قصب السبق في الدعوة إليها، والتمهيد لتحقيقها من الحركات والأحزاب؟

المحور الرابع «معاً نحو استشراف مستقبل أفضل»

نخلص من المحاور الثلاثة السابقة إلى أن: المسؤولية كبيرة والمسيرة مازالت متصلة في سبيل الابتناء الحزبي، وميدان السياسة يراهن على من سيكون صاحب السبق في إتمام البناء الديمقراطي بكل جوانبه، ومعطياته ومخرجاته.

والفت الانتباه إلى وجود قواعد سياسية ناصعة، وبنية لا يختلف أحد عليها، من مثل «التشريع لله» فهذه قاعدة لا نزاع فيها بين جميع الاتجاهات، والحركات السياسية في الكويت، إلا من شذّ من أهل اليسار، والليبراليين، والقوميين العرب، إذ لهم وجهتهم ولنا وجهتنا.

وإذا كانت العملية الديمقراطية عندنا في الكويت تحتاج إلى قفزات سياسية وحركية لتبلغ التمام، إلا أنها بحمد الله وبلا تعسف من أنضج الديمقراطيات في الخليج العربي كله، ولا أجاوز الصواب إن قلت في العالم العربي كله■

ورد الخلطات
دهن عود
دهن المجموعة
الكويت
قطر - شارع السد
دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز
معارض الشايع للعطور
منذ 1928

رحلة عمل في باكستان وكشمير الحرة (٢ من ٢)

وفد الإصلاح يزور المقر الجديد للجامعة الإسلامية العالمية

تقرير كتبه:

عبدالله سليمان العتيقي (*)

د. حسن الشافعي

عبدالله العتيقي

استجابةً لدعوة من الدكتور حسن عبداللطيف الشافعي ـ رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام اباد ـ قام الوفد بالزيارة والاطلاع على مباني الجامعة الجديدة، من سكن للطلاب وقاعات للمحاضرات.

كانت المباني جميلة ومصممة على الشكل الهندسي الإسلامي فيما ألقى رئيس الجامعة كلمة أشاد فيها بدور دولة الكويت، واللجنة المشتركة للإغاثة التي أنشأت أول سكن طلابي ومسجد في الجامعة لدى إنشائها عام ١٩٨٠م بتبرعات محسنين من دولة الكويت.

وقال رئيس الجامعة إن الجامعة أنشئت لأبناء الأقليات المسلمة في العالم، وبدأت بكلية الشريعة بعشرين طالباً، أما الآن فتضم ٣٦٠٠ طالب منهم ١٠٠٠ طالبة، بحمد الله، وهم من ٥٩ جنسية إسلامية، من الصين ووسط آسيا والبلقان وحتى إفريقيا وجنوب آسيا، وتشتمل الجامعة على كليات: الشريعة والقانون، وأصول الدين، والدعوة، واللغة العربية، والعلوم الإدارية (إدارة أعمال ـ حاسوب).

عقبات وحلول

ثم تطرق الدكتور حسن الشافعي إلى أهم العوائق التي تواجه الجامعة، وحصرها في ثلاثة عوائق:

١ ـ قلة الطلبة الوافدين نظراً لصعوبة الحصول على تصاريح دخول باكستان، وعدم وجود سكن كاف لهم، مع قلة المنح الدراسية الكاملة لهم.

٢ ـ عدم توافر الأستاذ المناسب، وصعوبة كفالته المادية.

٣ ـ عجز الميزانية مع ما تقدمه بعض المؤسسات مثل لجنة الدعوة، وبعض الدول الإسلامية مثل السعودية، ومصر من دعم لها.

وناشد سيادته العالم الإسلامي المساعدة في حل هذه المشكلات بتخصيص وقف لميزانية هذه الجامعة الإسلامية واعداً بأن ترفع نسبة الوافدين إلى ٦٠٪، عما هي عليه الآن.. إن شاء الله.

وناشد رئيس الجامعة الوفد مساعدة الجامعة في تسويق مشروع كفالة المنح الدراسية لأبناء الأقليات الإسلامية وبتكلفة ٨٠٠ دولار سنوياً ومشروع دعم كفالة المعلم الجامعي.

إن هذا العمل الخيري العظيم لم يكن وليد الصدفة أو العشوائية، إنما كان ـ بفضل الله، ومنته ـ وليد التخطيط الدقيق، الذي هو من سمات الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح بإدارة أمينها العام الأخ الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين، وإخوانه في لجنة الدعوة الإسلامية ممثلة في رئيسها السيد: عبداللطيف رمضان الهاجري، والسيد: فهد الشامري رئيس مكتب باكستان، ولا ننسى جهود الإخوة العاملين في المكتب الإقليمي للجنة الدعوة الإسلامية في باكستان، التي كان لها الأثر الكبير في تنفيذ مشاريعها بنجاح، وتوفيق.

لقد خرج الوفد بانطباع ممتاز عن أمانة اللجنة، وحسن تنفيذها لما يتبرع به المواطنون من مشاريع، وتعاهد أفراده على إنشاء مسجد خاص يحتوي على مدرسة، وبئر ماء، باسم الوفد، محدداً السهم بمائة دينار كويتي، وجمع له في الوقت نفسه ستة آلاف دينار كويتي، بحمد الله ومنته، وذلك بفكرة من عضو الوفد الدكتور إبراهيم الرفاعي، وببداية كريمة من الشيخ أحمد القطان نجم الوفد بلا منازع، إذ كان يقوم بالتعريف للوفد عن كل مشروع، وبالدعاء للمتبرعين، وذويهم، وللأيتام، والمرضى في أماكن زيارتهم.

وندعو الله أن يديم خير أهل الكويت، وأن تعزز الدولة مناصرتها للعمل الخيري الكويتي في الداخل والخارج لما لذلك من مكانة تعلي شأن دولة الكويت بين الأمم، وتتنزل رحمة الله تعالى على شعبنا الكريم حماية، وصوناً، وأمناً ■

(*) الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

المؤتمر الدولي لمكتب الشهيد يبدأ بمشاركة ١٣ دولة

تبدأ اليوم (٢١ ابريل) ولمدة ثلاثة أيام، فاعليات المؤتمر الدولي الأول لمكتب الشهيد تحت شعار: «العطاء الوطني ولاء وارتقاء بلا حدود» وذلك برعاية من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وبمشاركة ١٣ دولة: عربية، وخليجية، وأجنبية.

وقال مدير عام المكتب تركي الأنبعي ـ في مؤتمر صحفي بهذه المناسبة ـ إن المؤتمر يهدف إلى تعرف إسهامات مؤسسات المجتمع في بناء الإنسان، ودور الأجهزة الإعلامية في إبراز الإسهامات الإنسانية، والوطنية ـ الحكومية والأهلية ـ مع التركيز على التنظيمات الإدارية لها.

وأضاف أن مكتب الشهيد سيفتتح إن شاء الله في منتصف يوليو المقبل نادياً خاصاً بأسر الشهداء يتضمن الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية كافة وأن هذا النادي سيشارك بجميع أنشطة الدولة، والمناسبات العامة.

ومن جهتها: قالت رئيسة اللجنة التحضيرية للمؤتمر منى بورحمة إن عدد الأوراق الكويتية المقدمة للمؤتمر تبلغ ١٦ ورقة فيما يبلغ عدد الأوراق المقدمة من خارج الكويت ٣٠ ورقة يقدمها ٥٠ باحثاً، مشيرة إلى أنه ستتوافر خدمة الترجمة الفورية خلال فاعليات المؤتمر، وأنه سيتم مناقشة الأوراق العملية، ودورات العمل على فترتين: صباحية ومسائية ■

الموجز المحلي

إعداد خالد بورسلي

● أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية حرص الحكومة على الإسراع في تنفيذ مشروع جزيرة «فيلكا»، وكذلك حرصها على دعم قرارات المجلس البلدي، وجهاز بلدية الكويت.

● اعتبر نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع أن اتفاقية الدفاع المشترك الخليجية ـ التي تم إقرارها مؤخراً ـ هي «تكملة قانونية» وإطار رسمي لما هو قائم فعلياً بين الدول الخليجية من تعاون دفاعي حقيقي.

● يدرس مجلس الوزراء مشروع قانون يتيح لرجال القضاء الذين أمضوا ٣٠ عاماً في الخدمة التمتع براتب تقاعدي يساوي راتب الوزير أو عضو مجلس الأمة.

● قرر الجهاز الفني المركزي لتطبيق استخدام التكنولوجيا في الأعمال الحكومية إنشاء موقع إلكتروني للحكومة الكويتية على شبكة الإنترنت.

● قال وزير التربية إن في التاريخ الإسلامي أمثلة لاتُحصى عن العناية بذوي الاحتياجات الخاصة والدعوة إلى أن «يمارسوا النشاط العلمي والثقافي والاجتماعي».

● قرر المجلس البلدي إخلاء المنازل في مناطق السكن الخاص من جمعيات النفع العام والهيئات الحكومية والإدارات التابعة للدولة، وكلف مدير عام البلدية بالتنسيق مع الإدارة القانونية في البلدية لإنذار الوزارات التي تتخذ بعض منازل السكن الخاص مقراً لإداراتها ودعوتها لإخلاء تلك المنازل خلال مدة أقصاها ستة أشهر ■

الخرافي: مشروع مميز وكلي أمل أن يستفيد أبناؤنا منه..

الإصلاح تحتفل بافتتاح مركز «تاج الوالدين»

كتب: منيف العنزي

افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي مركز «تاج الوالدين» لتحفيظ القرآن الكريم والتثقيف الشرعي، وذلك تحت رعاية رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي، وبحضوره، وحضور وزير العدل الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد أحمد باقر، وأعضاء من مجلس الأمة ورئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله العلي المطوع، وعدد من العلماء، والشخصيات العامة، وجمع غفير من الجمهور.

الخرافي يتوسط باقر والمطوع في افتتاح المركز

بدأ الحفل بآيات كريمات تلاها أحد أبناء المركز، ثم تعريف تاريخي باهتمام أهل الكويت بالقرآن الكريم، وتكريم حامليه، حيث إن هذا المركز يُعد امتداداً لهذا الاهتمام، وللجيل الذي أسهم بتخريج دفعات من حملة كتاب الله.

وفي كلمته قال حمود الرومي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح إن هذا المركز يذكرنا بنظام الكتاتيب، ولكن بثوب جديد حضاري، وإنها لبشرى سارة لأهل الكويت، ودعوة ينبغي علينا جميعاً الاستجابة لها، وصحوة لأبنائنا نريد المحافظة عليها، وبذل الغالي والنفيس لتقويتها، ودفعها، وتشجيعها.

ثم رحب نائب مدير المركز سليمان الخليفي - في كلمة ألقاها - بالجميع، وأوضح الأهداف الرئيسة للمركز، وهي تخريج حملة للقرآن الكريم، وتزويدهم بالثقافة الشرعية، واستثمار طاقات ومواهب طالب العلم بما يعود عليه بالنفع والفائدة وكذلك تمثيل الوطن بالمسابقات الدولية.

وأشار إلى أن عدد الطلبة المسجلين بالمركز - قبل افتتاحه رسمياً - بلغ ١٥٠ طالباً وهو ما يدعو إلى تقدير جهود القائمين عليه.

وفي ختام الجولة صرح السيد جاسم الخرافي لـالمجتمع بأنه يهنئ جمعية الإصلاح الاجتماعي بهذا المجهود، وهذا المشروع المميز.

وأضاف: «وكلي أمل أن يستفيد النشء من هذا المركز الذي يقوم على تحفيظ كتاب الله الكريم الذي سيكون لهم عوناً في حياتهم، وأتمنى التوفيق لهم في هذا النشاط، وأود أن أكرر شكري، وتقديري للقائمين على المشروع، وأن يجزيهم الله تعالى خيراً عظيماً لما قاموا به من تسهيلات كبيرة، وتسخير لإمكاناتهم كافة من أجل تيسير تحفيظ كتاب الله لأبنائنا».■

مشاريع كويتية بالأردن يفتتحها وفد المناصرة

يقوم وفد من لجنة المناصرة الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة قريباً إلى العاصمة الأردنية عمان، تستمر ثلاثة أيام، ويفتتح خلالها مشاريع خيرية تبرع لإنشائها محسنون من أهل الكويت.

يترأس الوفد أحمد الفلاح رئيس اللجنة، حيث يقوم الوفد بافتتاح مسجد عمر بن الخطاب بمنطقة مرج الحمام بالعاصمة الأردنية تحت رعاية الدكتور عبدالسلام العبادي - وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني، وفيصل الشعان - سفير دولة الكويت في عمان. ويُعد هذا المسجد أحد أكبر المساجد التي أقامتها اللجنة في الأردن.

وصرح أحمد عريقات مدير مكتب جمعية الإصلاح الاجتماعي في عمان، بأن لجنة المناصرة الخيرية، أقامت حتى الآن ١٣ مسجداً، فضلاً عن العديد من المشاريع التنموية والاجتماعية والتعليمية والصحية في محافظات عدة بالأردن■

COROLLA
TOYO NP01
متميزة .. كتميزك

تويو
سعيد محمد العمودي
TOYO

جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

السجن يهدد نائباً بالفضيلة لتعرضه للعسكر

أعلنت رئاسة الأركان العامة التركية أنها اتخذت الإجراءات اللازمة لدى وزارة العدل بحق بكر صوباجي نائب حزب الفضيلة الذي تعرض للجيش في أثناء كلمة له أمام جلسة لمجلس الأمة التركي. وقد حدث نقاش أثناء الكلمة بين صوباجي ومراد سوكمن أوغلو نائب رئيس المجلس حول الكلمة التي اعتبرت مساساً بالعسكر. وأصدرت كتلة حزب الفضيلة تصريحاً بينت فيه أنها لا تتبنى حديث نائبها، كما أصدر صوباجي نفسه تصريحاً قال فيه إنه لم يقصد التعرض للقوات المسلحة.

لكن رئاسة أركان الجيش أعلنت - برغم ذلك - أنها ستتخذ الإجراءات القانونية اللازمة ضد النائب بسبب العبارات التي صدرت عنه حيث راجعت وزارة العدل مطالبة بمعاقبة النائب استناداً إلى المادة ١٥٩ من قانون العقوبات الخاصة بإهانة مؤسسات الدولة الرسمية، وقواتها الأمنية، وعقوبتها السجن لمدة تتراوح بين سنة واحدة وست سنوات.■

الرئيس المصري:

لا أعرف كياناً اسمه «الإخوان المسلمون»!

مبارك

عندما تطرق الصحفي بصحيفة بوسطن جلوب الأمريكية، إلى وجود أحاديث عن مصالحة مع الإخوان المسلمين، سارع الرئيس المصري حسني مبارك إلى نفي ذلك بصورة قاطعة، وقال: لا.. إن تشكيل حزب على أساس ديني مرفوض في مصر!

لكن الصحفي أعاد طرح السؤال بصيغة أخرى: هل تحسنت العلاقة بين حكومتكم والإخوان؟ فكان الجواب: لا.. أنا لا أعرف كياناً اسمه الإخوان المسلمون فهو غير قانوني.!

جاء الجواب ممثلاً للتناقض الذي يشكل أزمة النظام المصري، مع واقع يلمسه الناس في جميع أنحاء العالم، ويأبى هذا النظام الاعتراف به.!

فالإخوان المسلمون هم أقوى تجمع شعبي في مصر، خاصة بعد فوزهم بغالبية مقاعد مجلس نقابة المحامين، وقبل ذلك فوزهم بـ١٧ مقعداً في انتخابات مجلس الشعب، متجاوزين بذلك مجموع ما حصدته أحزاب المعارضة.

النظام المصري يعترف بوجود الإخوان المسلمين، وينكر وجودهم في وقت واحد، فهو لا يعرف لهم كياناً، ثم يرى أن كيانهم غير قانوني، أي أنه موجود.!

يلاحظ أن العلاقة بين النظام المصري والإخوان تُطرح دائماً في أثناء زيارات الرئيس المصري إلى الخارج، وقد تباينت الإجابات عن هذه الأسئلة، ففي عام ١٩٩٣م، وفي أثناء تصاعد العنف المسلح ضد السلطة، صرح في فرنسا - في أثناء توجهه للولايات المتحدة - بأن في مصر تياراً إسلامياً شعبياً، يؤمن بالديمقراطية، ويشارك في الانتخابات، والنقابات المهنية، مشيراً إلى الإخوان، ثم تصاعدت الحملة الحكومية القمعية ضد الإخوان، وأخيراً: صرح الرئيس قبيل الانتخابات البرلمانية الأخيرة، بأن الإخوان ليسوا حزباً، ولا كيان قانونياً لهم، إلا أنهم أفراد مصريون يحق لهم المشاركة فى الترشح للانتخابات كأفراد.

ويعكف المراقبون على متابعة التصريحات الرئاسية والوزارية أيضاً، خاصة لوزير الداخلية الحالي الذي صرح مؤخراً بأن أجهزة الأمن تتابع بدقة التيارات والاتجاهات التى تريد استغلال مناخ الانتخابات المقبلة لمجلس الشورى!

وكان لقاء الوزير بنواب الإسكندرية عاصفاً، إذ أثار النائب عادل عيد قضية عدم احترام الوزارة لأحكام القضاء بالإفراج عن المعتقلين من الجماعات الإسلامية، فأصر الوزير على موقفه قائلاً: «فليصدر القضاء ما يشاء من أحكام بالإفراج عنهم، وسأقوم أنا باعتقالهم فى اليوم نفسه»!.■

صناعة الموت بفلسطين: صهيونية - أمريكية!

كشف الكاتب البريطاني روبرت فيسك النقاب عن الكثير من أنواع الأسلحة الامريكية التي يستخدمها الجيش الصهيوني في محاولة قمع الانتفاضة الفلسطينية.

وأكد فيسك - في مقال له بصحيفة الاندبندنت البريطانية - أن قطعاً من صواريخ من طراز هيل فاير - جو أرض الأمريكية الصنع ما زالت متناثرة في مقر الدفاع المدني الفلسطيني ببيت لحم بعد ضربه.

وأضاف الكاتب البريطاني أن شركة لوكيهد مارتن لصناعة السلاح، ومقرها ولاية فلوريدا والمعامل الفيدرالية الأمريكية، ومقرها ولاية بنسلفانيا؛ قد أسهمتا بشكل كبير في صناعة الموت في مدينة بيت لحم، وكذلك في بيت جالا التي قامت الدبابات الصهيونية بقصفها بعشرات من الصواريخ الأمريكية.

وأوضح أن الجنود الصهاينة دأبوا على إطلاق قنابل الغاز من طراز: «سي. إس» الأمريكية ضد الفلسطينيين العزل.■

● بعد اجتماع عالي المستوى عقده وزير الداخلية الهندي مع مجموع من كبار مسؤولي وزارته حول اخر تطورات الوضع في كشمير، من المتوق ان تتبنى الحكومة الهندية مشروعـ جديداً خلال الفترة المقبلة، حول كيفي التعامل مع جماعات المجاهدين الكشميريين، خاصة بعد أن زادت وتير العمليات ضد مواقع الجيش الهندي في الجزء المحتل من كشمير.. يذكر أ الحكومة الهندية أعربت - وعلى لسا أكثر من مسؤول فيها - عن استعداده لإجراء مفاوضات مباشرة م المجاهدين، الذين يعتبرون أن التفاوض مع الحكومة الهندية دون طرف ثال أمر مستحيل.

● أنشأت الندوة العالمي للشباب الإسلامي فرع منطقة مك المكرمة - مركزاً تعليمياً إسلامي جديداً في إندونيسيا، هو معهد الأنصار، بكلفة تبلغ أكثر من ٥٠ الف ريال سعودي. وأوضح الدكتورعبد الوهاب نور ولي الأمين العا المساعد للندوة - مكتب جدة - أ المركز - الذي تبرعت بكلفته إحدى المحسنات - قد تم تنفيذه في منطقة رانتيشا - باندونج التي كانت في أمس الحاجة للتعليم الديني.

● من المحيط الهندي إلى المحيط الأطلسي تتواصل تعديات سفن الصيد الأجنبي على الثروة السمكية لبلاد المسلمين. أزمة الصيد البحري بين المغرب وإسبانيا لم تنته بعد وهاهي أزمة جديدة على الطرف الشرقي لعالمنا الإسلامي حيث تدخل سفن الصيد الأجنبية محيط جزيرة (بانا) المحاذية لمدينة كراتشي الساحلية الباكستانية، الأمر الذي دفع نساء الصيادين الباكستانيين وأطفالهم للخروج في مظاهرة احتجاج مطالبين الحكومة بسحب الرخص الممنوحة للصيادين الأجانب في بحر العرب الذي تقع مدينة كراتشي على ساحله.

● حصلت إندونيسيا على قرض قيمته ٧٠ مليون دولار من البنك الإسلامي للتنمية لشراء سماد للزراعة لمواجهة حاجات سكانها المتزايدة من الغذاء. سيتم شراء ٣٠٠ الف طن من الفوسفات بتمويل من القرض وتدرس إندونيسيا شراء الفوسفات من الأردن ودول إسلامية أخرى.

الفاعل مجهول والإغراءات كبيرة

مخطط لترحيل الفلسطينيين من لبنان إلى بؤر استيطانية بأوروبا !

بوادر مخطط جديد يهدف إلى تشجيع ترحيل اللاجئين الفلسطينيين من لبنان وإيوائهم في بؤر استيطانية في بعض الدول الأوروبية، وضمن هذا المخطط يتقاضى اللاجئ الموافق على الترحيل إلى خارج لبنان مبلغاً مالياً مقابل تنازله عن بطاقة الأمم المتحدة الممنوحة له من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الدولية التابعة للأمم المتحدة، (الأونروا)، وتسليمها للجهات التي تشرف على ترتيب ترحيله من لبنان.

المخطط الذى يخدم مصالح الكيان الصهيونى بالدرجة الأولى فى التخلص من هؤلاء اللاجئين، كشفت النقاب عنه مؤسسة «التضامن الدولية لحقوق الإنسان»:

Solidarity International for Hunan Rights (SIHR).

وحسب المعلومات الأولية التي توافرت لدى المؤسسة، فإن اللاجئ الفلسطيني يمنح - في غالب الأحيان - جواز سفر غير حقيقي لتسهيل خروجه من لبنان، ودخوله إلى أوروبا، كما يُعطى دفعة أولى من المال مقابل تنازله الفوري عن بطاقة «اللاجئ الفلسطيني»، ثم يغادر إلى بلد في شمال إفريقيا، وهناك يعطى باقي المبلغ المرصود، ويتم ترتيب بقية شؤون رحلته إلى أوروبا بما في ذلك الحصول على تأشيرات، ونحو ذلك.

وتقول «التضامن الدولية»: إن نسبة من هؤلاء الذين تم ترحيلهم من الفلسطينيين هم من الشباب أو متوسطي العمر وبعض الفتيات أيضاً!، مؤكدة أنه لا يتوافر لديها معلومات عن الجهات التي تمول وتشرف على تنفيذ المخطط، لكنها أشارت إلى أن جهات فلسطينية تسهم في تسهيل تنفيذه!، وأن نحو ٤٩٪ من الفلسطينيين الذين تم ترحيلهم من لبنان قد تم توطينهم في ألمانيا وبلجيكا، فيما تقطن الأغلبية المتبقية من المرحلين حالياً في دول أوروبية أخرى.

وأعرب الدكتور ياسر بوشناق - رئيس مؤسسة «التضامن الدولية» عن شديد قلقه من احتمال أن ينتهي مصير الفتيات الفلسطينيات المرحلات من لبنان إلى دور النخاسة والبغاء في أوروبا، كما انتهى الحال بالعديد من الفتيات الألبانيات والكوسوفيات اللاتي تم ترحيلهن من بلادهن بتخطيط وتمويل من عصابات المافيا الأوروبية.

ووجهت «التضامن الدولية» نداءً إلى المسؤولين الفلسطينيين، وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومفوضيات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين وحقوق الإنسان، لتحمل المسؤولية الإنسانية والدولية في حماية حق اللاجئين الفلسطينيين في الحفاظ على هويتهم الثقافية والوطنية، وتعقب الأفراد والهيئات المشاركة في هدر هذه الحقوق. كما ناشدت الحكومة اللبنانية أن تسعى إلى فرض الإجراءات التي تكفل الحد (إن لم يكن القضاء) على المخطط الجديد، وتعقب الجهات المتورطة فيه.

وكانت «التضامن الدولية» كشفت في مايو من عام ١٩٩٨م، النقاب عن مخطط مماثل قام بتسويقه آنذاك بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي، واستهدف ترحيل نحو ثلثي اللاجئين الفلسطينيين من لبنان، وتوطينهم في العراق ودول في الخليج، مقابل امتيازات وتعويضات مالية.

ويذكر أن عدد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان يبلغ نحو ٣٥٠ ألف نسمة، يعيش معظمهم في مخيمات منتشرة بمناطق بيروت وصيدا وصور وطرابلس، ويعانون ظروفاً اقتصادية، وتعليمية، وصحية صعبة جداً، وحتى عام ١٩٩٣م كان معظمهم يعتمد على العمل في مؤسسات تتبع في إدارتها وتمويلها منظمة التحرير الفلسطينية، ونتيجة لاتفاقية أوسلو وتركيز مؤسسات السلطة الفلسطينية أولوياتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن المنظمة عملت على تقليص تمويلها لهذه المؤسسات تدريجياً، كما انتهى الأمر بالوكالة الدولية التابعة للأمم المتحدة إلى نقل مقر رئاستها من بيروت إلى غزة. ■

١٠٠ قنبلة بشرية من حماس جاهزة للانفجار

توعدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وجناحها العسكرى «كتائب عز الدين القسام» بالانتقام من الكيان الصهيونى بعد استشهاد أحد الناشطين في غزة.

وأكدت الحركة في بيان لها: إن هذا التصعيد الصهيوني الإرهابي النوعي في استهداف المدنيين وترويع الآمنين لن يمر دون عقاب، ولن يفلت العدو من الأخذ بالثأر، ورد الصاع صاعين.

وأشارت حماس إلى أن «خطة الإرهابي شارون في مواصلة الاغتيالات، وقصف البيوت، وتجريفها لن تكسر إرادة شعبنا، ولن توقف انتفاضته ومقاومته».

وكان الآلاف من الفلسطينيين قد شيعوا جثمان محمد ياسين نصار «٢٤ سنة» من حي الزيتون بمدينة غزة الذي قتل في انفجار دمر منزل عائلته، وأصيب خلاله أربعة آخرون، اثنان منهم إصابتهما خطرة، وأحدهما صبي في الثالثة عشرة.

وقال عنصر من حماس في أثناء الجنازة إن كتائب القسام أعلنت في السابق أن هناك عشرة قنابل بشرية واليوم نقول إنه سيكون هناك مائة قنبلة بشرية.

واتهمت حماس الجيش الصهيونى باغتيال نصار، وليس كما زعمت مصادره أنه قُتل فى أثناء إعداد عبوة ناسفة.

ومنذ بدء الانتفاضة، شن الكيان الصهيوني حملة اغتيالات لناشطين فلسطينيين أسفرت عن استشهاد نحو عشرين شخصاً، غالبيتهم من حركتي حماس، والجهاد الإسلامي، إضافة إلى عناصر من حركة فتح ■

تسجيلات الحرمين الإسلامية
تقدم لأحبائها الأطفال
علمني القرآن
هل اشتقت إلى العم عدنان ؟
المملكة العربية السعودية
الرس - عنيزة
السوق التجاري

● فرضت الحكومة الباكستانية حظراً على نشاط الأشخاص الذين يديرون شبكات في باكستان تختص بنقل الأفلام الباكستانية والهندية والأجنبية الجديدة، وهي الظاهرة واسعة الانتشار، والأقل تكلفة، والأكثر ربحاً، وبمقتضاها يقوم أشخاص بإيصال القنوات التي يرغب المواطن باقتنائها عبر شبكة مصنوعة محلياً. ويقدر عدد الذين يقومون على هذه الخدمة بأكثر من ألفين، وقد عللت الحكومة إجراءها، بأن هذه الشبكات تقوم بالاعتداء على حقوق شركات الإنتاج، واتسويق، وآلاف من محال تأجير الأفلام، والبرامج، التي كان أصحابها قد شكوا من الضرر الذي لحقهم من جراء هذه الظاهرة.

● وجه الشيخ شكر الله باشا زادة مفتي أذربيجان، ورئيس مجلس مسلمي القوقاز، نداءً إلى العالم، للتضامن مع شعب أذربيجان ضد العدوان الأرمني، واستنكار اعتداءات أرمينيا المتكررة على شعب أذربيجان، والتي تكررت في أعوام ١٩٠٥م و١٩٠٧م و١٩١٨م و١٩٤٨م و١٩٥٣م، ثم العدوان الوحشي الكبير عام ١٩٨٨م، وفي عام ١٩٩٢م؛ ونتيجة له احتلت أرمينيا ٢٠٪ من أراض أذربيجان، وأجبر مليون أذري على ترك أرضهم، واستُشهد ٣٥ ألفاً آخرين، وأصبح واحد من كل سبعة مواطنين لاجئاً في الخيام، وأبدى المفتي استغرابه من موقف فرنسا التي تتحدث عن المذابح التي وقعت للأرمن في الدولة العثمانية، فيما تتجاهل المذابح التي ارتكبها الأرمن ضد شعب أذربيجان!

● في العاصمة الكوبية (الشيوعية) هافانا، أقيم معرض للكتاب الإسلامي نظمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي ودار مكة للطباعة احتوى المعرض على آلاف الكتب، والنشرات الإسلامية، وصور لمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقدس، وألقيت محاضرات عن الإسلام، وجاء تنظيمه ضمن المعرض الدولي للكتاب في هافانا.

الجماعة الإسلامية في لبنان تحذر من الخطاب الفئوي

فيصل مولوي

حذّر المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان من «الأجواء الناتجة عن الخطاب الفئوي والتحريض الطائفي الذي يسود البلد حالياً مهدداً السلم الأهلي ومنتقصاً من مشروع الدولة، ومضعفاً لبنان بشكل واضح أمام التهديدات الصهيونية، وخصوصاً عبر طرح مسائل لا تحظى بالإجماع الوطني، مثل ملفّ العلاقات اللبنانية - السورية»، مستنكراً التركيز على الوجود السوري الشرعي في لبنان، وتجاهل الانتهاكات الصهيونية المتواصلة للسيادة اللبنانية على الحدود مع فلسطين المحتلة.

ورأى المكتب - في بيان له، تلقت المجتمع نسخة منه - أنّ إثارة مواضيع مثل الوجود السوري، واستغلال المناسبات، وتجيير التحركات لإبراز مواقف سياسية لا تخدم الاستقرار والأمن، هي محاولة للانقلاب على اتفاق الطائف بالجملة بدعوى وجود بعض الثغرات فيه، واعتبر البيان أنّ عودة لغة الامتيازات الطائفية والفئوية تهدِّد بعودة الصراع على أشدّه، وتذكّر بأجواء ما قبل الحرب التي لا يريد أحد استرجاع مآسيها وويلاتها.

وخلص البيان إلى ضرورة تحكيم لغة العقل والابتعاد عن المغالاة والتطرّف في طرح هذه القضايا، مؤكّداً أهمية مراعاة الظروف المحيطة إقليمياً، التي لم تكن في يوم من الأيام بهذه الخطورة والدقّة التي هي عليها اليوم، مع تأكّد توجه رئيس وزراء العدو أريل شارون نحو التمادي في عدوانه على الشعب الفلسطيني، والتهديد بالعدوان على لبنان وسورية■

عملة صومالية مزيفة.. من جديد في مقديشو!

وصلت شحنات جديدة من الشلن الصومالي إلى مقديشو تقدر بستين بليون شلن، أي قرابة أربعة ملايين دولار أمريكي!

طُبعت هذه المبالغ من قِبَلِ رجال أعمال، بعد أن أصبحت العملة الصومالية ضمن السلع التجارية في الصومال خلال السنوات الماضية، وبلغت عملية استيراد العملة المزيفة ذروتها مطلع هذا العام، فيما نددت الحكومة الانتقالية بهذا العمل، باعتباره يضر باقتصاد البلد.

وهدد وزير الداخلية الصومالي بأنه «سيتم تسجيل أسماء رجال الأعمال الذين قاموا بهذه الجريمة، وسيواجهون المحاكمة في الوقت المناسب».

غير أن الحكومة الصومالية، لم تستطع احتواء الأزمة كما وعدت في وقت سابق من هذا العام، ودخلت الشاحنات المحمَّلة بالعملة المزيفة إلى العاصمة على مرأى، ومسمع منها!■

جمعية الحرمين الشريفين بالفلبين تعقد مؤتمرها العالمي الأول

عقدت «جمعية الحرمين الشريفين» في الفلبين، مؤتمرها العالمي الأول للتربويين المسلمين، الذي شهد محاضرات عدة تناولت: التعليم الإسلامي وتنمية القدرات البشرية، الأخلاق في الإسلام، الإسلام وتحديات التحديث، منهجية التربية الإسلامية نحو الرقي بتربويي مينداناو، والمبادئ العامة لأسلمة المعرفة.

عقد المؤتمر على إثر توصية المشاركين في منتدياتها الرمضانية الماضية بتأسيس مجلس للتربويين المسلمين، وهو ما تم تحت إشراف الجمعية، ومن هنا تم تبنّي الدعوة للمؤتمر الأول للتربويين المسلمين في جزيرة ميناداناو، كما عقدت الجمعية مخيمها الأول لأعضائها والمتعاونين معها، بحضور ٧٥ مشاركاً، وألقي في المخيم عدد من المحاضرات■

رموز مصرية تكرم الطيار الذي رفض تفتيش الصهاينة لطائرته

شاركت رموز مصرية - من شتى الاتجاهات السياسية والفكرية - في حفل لتكريم الطيار علي مراد، بعد صدور حكم القضاء الإداري والتأديبي ببراءته من تهمة مخالفة واجبات وظيفته نتيجة امتناعه عن السماح لجنود صهاينة مسلحين بالصعود إلى طائرته في مطار غزة من أجل تفتيشها.

تحدث في الحفل كثيرون، أشادوا بالطيار واعتزازه بوطنيته، بينما شكر مراد الجميع على وقوفهم بجانبه، مبيناً أنه لم يقم إلا بواجبه المهني بدافع الانتماء لوطنه.

وقال السفير إبراهيم يسري - رئيس هيئة الدفاع -: إن ما قام به الطيار، يتسق مع الاتفاقيات الدولية، إذ إن الطائرة المصرية تعد أرضاً مصرية لا يجوز للجنود الصهاينة دخولها أو تفتيشها، موضحاً أن إدارة شركة مصر للطيران تساهلت في الحقوق الوطنية تجاه الصهاينة، نتيجة تخاذل السلطة الوطنية الفلسطينية أمام الصلف الصهيوني، عندما تم الاتفاق على فتح مطار غزة، مشدداً على أن التزامات السلطة لا تلزم الطائرات المصرية.

كانت شركة مصر للطيران، قد منعت مراد من أداء وظيفته، وحولته إلى محاكمة تأديبية إدارية، فتطوع للدفاع عنه كوكبة من المحامين، وهاجم الكثيرون الشركة بسبب هذا الإجراء التعسفي.

وأخيراً صدر حكم القضاء في صالح الطيار، وصب في الاتجاه الغالب في مصر ضد التطبيع مع العدو الصهيوني، والذي تصاعد في الآونة الأخيرة، ليمس المصالح الأمريكية، متمثلاً في الدعوة لمقاطعة السلع والخدمات الأمريكية، ومنع أي صورة من صور التطبيع مع العدو■

شكوك حول وفاة الكتاني.. عالم الذرة وخبير الأقليات

شُيع في الأسبوع الماضي جثمان الدكتور علي منتصر الكتاني - عميد الجامعة الإسلامية بقرطبة والخبير بشؤون الاقليات الإسلامية - حيث ووري التراب بمقبرة الشهداء، بمدينة الرباط.

توفي الكتاني في مدينة قرطبة الإسبانية في ظروف غامضة، وذكر أفراد عائلته أنه اتصل بهم هاتفياً ليخبرهم بأنه سيصل إلى المغرب في اليوم التالي، لكنهم فوجئوا بوصول خبر وفاته!

وتلقى عالم الذرة المغربي تهديدات قبل أشهرعدة من أوساط معادية للإسلام مفادها أن «إسبانيا بلد النصرانية لا بلد الإسلام»، كما سبق له، أن تعرض - قبل عام – لمداهمة بيته في قرطبة، وأتلفت محتوياته إلا أن السلطات لم تجر أي تحريات بخصوص ما تعرّض له.

والكتاني من مواليد سبتمبر ١٩٤١ بمدينة فاس المغربية وكان قبل وفاته عميداً لجامعة ابن رشد بإسبانيا، والأمين العام للأكاديمية الإسلامية للعلوم بالأردن، ومدير المدرسة العليا للتخطيط بالدار البيضاء (المغرب). كما تولى من قبل إدارة المؤسسة الإسلامية لتنمية العلوم والتكنولوجيا التابعة للمؤتمرالإسلامي، وعرف بنشاطه الإسلامي المكثف، ومسعاه الرامي إلى بعث الإسلام في الأندلس، وأسس الجماعة الإسلامية في الأندلس، ومراكز إسلامية في إشبيلية وقرطبة وملقة.

وكان مهتماً برصد أوضاع الأقليات الإسلامية في أوروبا والولايات المتحدة، وتخصص في مجال الهندسة الكهربائية، وقام بالعديد من الأبحاث في مجال تنمية الطاقة الشمسية، وكان صاحب نظرية فريدة في هندسة البلاسما، كما كان عضواً بارزاً في اتحاد مراكز الابحاث العالمي في السويد، وانتُخب رئيساً بالوكالة لتعاونية البحر المتوسط للطاقة الشمسية.

وترك - يرحمه الله - مؤلفات تزيد على المائتين موزعة بين التخصصات المختلفة■

«العدالة» المغربي يدعو إلى تفعيل دعم الانتفاضة

دعا حزب العدالة والتنمية المغربي ذو التوجه الإسلامي إلى تفعيل وسائل الدعم للشعب الفلسطيني، ووقف أشكال التطبيع كافة مع الكيان الصهيوني.

وقال بيان للحزب وقعه الدكتور عبد الكريم الخطيب الأمين العام: إن «الفيتو الأمريكي ضد مقترح توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وتصريحات المسؤولين الأمريكيين المنحازة للعدوان الصهيوني تؤدي إلى مزيد من استباحة الدم الفلسطيني».

وناقش اجتماع - عقدته الأمانة العامة للحزب - «النتائج المتواضعة للمؤتمر العربي بعمان، وأثر ذلك على مجمل الأوضاع التي يمر بها الفلسطينيون، وخصوصاً العدوان الصهيوني المتواصل الذي أدى إلى مزيد من الشهداء والجرحى».

وبخصوص الوضع الداخلي، اعتبر الحزب التعيينات الأخيرة في عدد من المسؤوليات الإدارية قد طغت فيها المعايير الحزبية والمحسوبية على حساب الكفاءة والأمانة، مطالباً بـ«وقفة لجميع القوى السياسية والمجتمعية في سبيل إرساء إدارة قوية ومحايدة ومخلقة، ومبنية على الكفاءة والنزاهة والشفافية».

وأشار البيان إلى «استمرار تسخير الإعلام الرسمي لاتجاهات سياسية معينة، واحتكاره من قبل الحزب المهيمن على الحكومة» (في إشارة إلى حزب الاتحاد الاشتراكي)، معتبراً أن هذا المنحى يشكل «ضربة للمسار الديمقراطي وللإنصاف في مجال استعمال وسائل الإعلام العمومي»■

للتأكد من تنفيذ العقوبات:

الأمم المتحدة على الحدود الأفغانية - الباكستانية!

وصلت إلى إسلام أباد مؤخراً لجنة خبراء مكونة من خمسة أفراد في محاولة لتطوير اليات التطبيق للعقوبات التي فرضها مجلس الأمن على حكومة طالبان.

وحسب مصادر الأمم المتحدة في إسلام أباد فإن اللجنة مفوضة للنظر في العقوبات الأخيرة التي فرضتها المنظمة الدولية ضد طالبان بإيعاز أمريكي في ديسمبر الماضي.

وتستهدف اللجنة سد المنافذ الحدودية بين باكستان وافغانستان التي تزعم أن المعونات العسكرية تصل من خلالها لطالبان سواء من الحكومة الباكستانية او من المجموعات المؤيدة لها في باكستان.

ومن جهتها، رفضت الحكومة الباكستانية ادعاءات تقول بأنها تقدم مساعدات لحكومة طالبان، واصرت على أن المجموعات القليلة التي تعبر الحدود الغربية الشمالية ليست تحت سيطرتها، بسبب كثرة المنافذ على حدود البلدين. كانت اللجنة الأممية قد أجرت محادثات مماثلة مع حكومات جمهوريات اسيا الوسطى■

حاميها..! بعث المدعي العام التركي خطاباً إلى رئاسة الوزارة، يستفسر فيه عن الإجراءات التي أتخذت بحق محافظ البنك السابق غازي ارتشيل، الذي أجبر على الاستقالة في الرابع والعشرين من شهر فبراير الماضي. كان ارتشيل قد سمح - قبل يوم واحد فقط من قرار الحكومة التحول إلى نظام تعويم العملة الصعبة الذي صدر يوم ٢٢ فبراير - ببيع نحو أربعة مليارات دولار لعدد من البنوك، حسب القيمة القديمة للدولار، كما ثبت قيامه بسحب رصيده الشخصي من احد البنوك، وتحويل المبلغ إلى الدولار، وتسريب معلومات إلى اقاربه حول القرارات الاقتصادية السرية، واستخدم هذه المعلومات الرسمية لأغراض شخصية تمثل إساءة لاستعمال السلطة.

الهجرة من أمريكا : فيما يحلم كثير من المسلمين بالهجرة إلى الولايات المتحدة نظمت عائلات عدة من المسلمين الأمريكيين هجرة عكسية من الولايات المتحدة إلى إندونيسيا، واستوطنوا في جزيرة «سيلاويسي»، المهاجرون حصلوا على قطعة ارض كبيرة بنوا عليها منازلهم، ومكتبة إسلامية، وأخذوا يساعدون سكان المنطقة على تعليم أبنائهم العلوم الإسلامية، أما هدفهم من الهجرة فكان العيش في مجتمع إسلامي بعيداً عن مغريات الحضارة الحديثة، والحفاظ على أخلاق الأطفال من العنف، والفساد الأخلاقي، والمخدرات.

تجديد الفكر : يُعقد بالقاهرة في ٣٠ مايو المقبل مؤتمر دولي إسلامي يناقش قضية تجديد الفكر الإسلامي، خصوصاً في مواجهة تحديات العولمة، والمستجدات على الساحة الفكرية الدولية. اللجنة التحضيرية للمؤتمر انتهت من إعداد ٢٠ محوراً للموضوع. يعْقد على هامش المؤتمر عدد من الندوات.

منح الأزهر: وافقت لجنة شؤون الوافدين بالأزهر على مشروع المنح الدراسية السنوي المقدمة للطلاب من العالم الإسلامي، وقد خُصصت ٢٣٦٢ منحة للطلاب من ٩٤ دولة، كما خُصصت ٣٦٢ منحة للوافدين المقيمين في مصر إقامة دائمة، منها ٢٦٢ للفلسطينيين.. أكبر الدول الحاصلة على المنح هي: الصومال ثم إندونيسيا فماليزيا والفلبين.

● ذكرت جريدة «اليوم» الجزائرية أن جزائريين يرتدون إلى النصرانية بمعدل ستة أشخاص كل يوم، وأن هذه الظاهرة انتشرت في منطقة قبائل البربر، وشرق الجزائر وغربها وجنوبها، وأضافت بأن زعماء الكنيسة طالبوا بإدخال تدريس الإنجيل في المدارس الجزائرية!

● **أكد الشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني أن القضية الفلسطينية ليست قضية شعب فحسب إنما قضية حضارة، وأن الصراع مع العدو الصهيوني صراع من أجل المقدسات، والموروث الحضاري لأمتنا العربية والإسلامية، مشيراً - في خطاب أمام مهرجان نظمته لجنة نساء فلسطين بصنعاء - إلى حجم المعاناة التي يعيشها إخواننا في فلسطين، وفداحة الظلم والقهر الذي يعانونه، وما يقدمونه من تضحيات جسيمة على مستوى كل أسرة في سبيل تحرير المقدسات والأرض.**

● أكدت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، واجب المجتمع الدولي في حماية شعب فلسطين من العدوان الصهيوني المستمر، ودعت إلى المسارعة في فرض قوة حماية دولية لحماية هذا الشعب الأعزل من الاعتداءات الصهيونية اليومية.. جاء ذلك في رسالة بعث بها الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي - الأمين العام للرابطة إلى ماري روبنسون - رئيسة المفوضية العليا لحقوق الإنسان في هيئة الأمم المتحدة.

● **تاسست في مدينة بنجالور بالهند، مؤسسة إسلامية متخصصة في رعاية شؤون النساء وتحسين أوضاعهن الاجتماعية والثقافية، هي «وقف إمداد النساء»، الذى يقدم المساعدات الطبية والمعونات المالية الشهرية، إضافة إلى تمويل تعليم الأطفال، وبناء بيوت للعائلات.■**

بعد التعديلات الدستورية المحتملة:

هل يسعى مشرف لتولي الرئاسة ؟

برويز مشرف

من ناحية أخرى، قال تقرير جينز الأسبوعي المتخصص في شؤون الدفاع: إن الحاكم العسكري لباكستان، الجنرال برويز مشرف، يسعى لاستبدال الرئيس محمد رفيق ترار والحلول محله، كجزء من خطته الاستراتيجية القاضية بإشراك العسكر في أي حكومة مستقبلية.

وقال التقرير الأمريكي: إن هذا الأمر لايضمن استمرار السياسة المطبقة من قبل النظام العسكري الحالي فحسب، ولكن يحدد أيضاً دور العسكر في أي حكومة مستقبلية، ويحميهم من أي حركة قد تقوم بها الحكومات المدنية ضدهم.

ويضيف أن التقارير الاستخبارية، اقترحت أن يأخذ الجنرال مشرف مسألة تعديل الدستور بعين الاعتبار، وهناك اقتراحات جاهزة للتعديل الثامن للدستور، حيث تعطي صلاحيات قوية للرئيس في حل الحكومة والبرلمان.

كانت المحكمة الباكستانية العليا، قد سمحت للنظام الحاكم بإجراء تعديل دستوري، مع ضرورة إقراره نهائياً من طرف البرلمان.

وأوضح التقرير أن الحاجة إلى اكتساب الموافقة الرسمية على التعديلات الدستورية، حتّم على مشرف البحث عن شريك سياسي كما فعل أسلافه أيوب خان وضياء الحق، وقد اختار مشرف أن يشجع حركات الانشقاق في حزب الرابطة الإسلامية لهذه

.. و يتعهد بانتخابات نزيهة عام ٢٠٠٢م

تعهَّد الجنرال برويز مشرف - الحاكم التنفيذي لباكستان - بإجراء انتخابات عامة عادلة وحرة عامة في أكتوبر عام ٢٠٠٢م، مشيراً إلى أن المجالس البلدية المنتخبة، ستتولى إدارة الولايات في ١٤ أغسطس المقبل، انسجاماً مع قرار المحكمة العليا. وأعرب عن أمله في أن تبذل مساع مخلصة خلال الاجتماع المرتقب بين وزيري الخارجية لكل من الهند وباكستان لأجل حل المشكلة الكشميرية، وإزالة التوتر في المنطقة.

وكان مشرف يتكلم عن رؤيته لباكستان القرن الحادي والعشرين، لدى زيارته لكلية الدفاع الوطني، عندما أدلى بهذه التصريحات.■

جمعية علماء الإسلام تدعو المسلمين إلى الجهاد

اخُتتم مؤخراً قرب مدينة بيشاور الباكستانية تجمع حاشد نظمته جمعية علماء الإسلام الباكستانية احتفالاً بذكرى مرور ١٥٠ عاماً على تأسيس معهد ديوباند الديني في الهند الذي يعد مرجعاً للسنة في شبه القارة الهندية، وأفغانستان.

شن المشاركون في الاجتماع - الذي استمر ثلاثة أيام - هجوماً عنيفاً على الغرب داعين إلى الجهاد، ومتعهدين بمساندة حكومة طالبان.

وانتقد المشاركون الأمم المتحدة والولايات المتحدة، كما أدانوا بشدة العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على طالبان.

حضر الاجتماع مندوبون من عدد من الدول الإسلامية ودول الأقليات الإسلامية.■

أكراد العراق يريدون الحكم الذاتي لا الدولة المستقلة

اكد هوشيار زيباري - مسؤول الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي - أنهم لا يجرون خلف تأسيس دولة مستقلة لأنهم واقعيون، وأن حزبهم يريد الديمقراطية للعراق، والحكم الذاتي للمنطقة الكردية.

وفي كلمة ألقاها أمام ندوة أعدت في واشنطن تحت عنوان «الأكراد: امتحان كبير لسياسة بوش الخارجية»: قال زيباري إن هناك الآن في العراق حركة كردية تريد العيش جنباً إلى جنب مع العرب، وتطلب الديمقراطية للعراق، والحكم الذاتي للمنطقة الكردية.

وأضاف أن تركيا مهمة جداً من ناحية حماية الكيان الكردي في شمالي العراق واصفاً قاعدة إينجيرليك في تركيا بأنها نقطة حيوية(!) بالنسبة لإدامة الحياة في شمالي العراق.■

طالبان ترفض التدخل الهندي والإيراني في شؤونها

دعت حكومة طالبان كلاً من الهند وإيران إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية: «نرفض بشدة تعليقات المسؤولين الهنود والإيرانيين التي تدعى أن طالبان تهدد المنطقة كما نرفض تدخلهم في الشؤون الداخلية لأفغانستان».

وتعليقاً على تصريحات رئيس الوزراء الهندي إيتال فاجباني في طهران قال المتحدث الأفغاني إن فاجباني يتراءى له أنه يستطيع أن يلهي العالم عن التوتر الذي تسببه الهند في المنطقة بمؤامراتها مع بعض الدول مضيفاً: إذا كانت إيران تقول إن الحرب لن تحل المشكلات، فلماذا ترسل قوافل الأسلحة لأفغانستان لإشعال لهيب الحرب في بلادنا؟■

مسلمو إيطاليا يدينون انتهاك المساجد واعتقال الشباب

أدانت الجالية الإسلامية في إيطاليا اعتداء السلطات على المساجد وانتهاك حرماتها، واعتقال مجموعة من الشباب المسلم، وإيداعهم سجن سان فيتوريو بميلانو.

وقال بيان باسم أبناء الجاليات الإسلامية في إيطاليا تلقت المجتمع نسخة منه: «إن السلطات فى مدينة ميلانو وبعض المدن الأخرى قامت باعتداءات متعددة على المساجد، وانتهاك حرماتها، والعبث بمحتوياتها، وإحداث حالة من الهلع والترويع لأبناء الجاليات الإسلامية».

وذكر البيان أن «من أحدث الوقائع الاعتداء على مسجد الجمعية الإسلامية بمدينة كوم»، مشيراً إلى أن الحملة لم تتوقف عند هذا الحد بل ألقي القبض على مجموعة من شباب الجالية الإسلامية التونسية، وأودعوا فى سجن سان فيتوريو بميلانو. ■

واشنطن: الدفاع عن حق عمال المطافئ المسلمين في إطلاق لحاهم

واصل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» حملته للدفاع عن حقوق مجموعة من عمال المطافئ المسلمين بمحطة مطافئ العاصمة واشنطن فى إطلاق لحاهم.

وكان خمسة من عمال المطافئ قد رفضوا حلق لحاهم بعد صدور تعليمات بتوحيد زي العاملين بالمحطة، وحاولوا شرح موقفهم بأنهم إنما يحاولون تطبيق أحد متطلبات دينهم الإسلام، لكن حججهم رفضت، وعوقب بعضهم بإيقافه عن العمل لفترات مؤقتة، وهدد الآخرون بالإيقاف ثم الطرد.

وقد أثارت الحادثة اهتمام الإعلام الأمريكي. ونقلت صحيفة الواشنطن تايمز عن نهاد عوض ـ المدير التنفيذي لـ«كير» ـ قوله: «عمال المطافئ المسلمون لم يحاولوا الخروج عن المألوف، وكل ما حاولوه أن يمارسوا أعمالهم، وأن يطبقوا دينهم».

وأضاف: «يجب التأكد من أن هؤلاء العمال لن يعاقبوا لمحاولتهم الالتزام بمتطلبات دينهم».

وأكدت «كير» أن سلامة عمال المطافئ لا يجب أن تعتبر سبباً لمنع العمال المسلمين من إطلاق لحاهم لأن الإدارة الأمريكية للصحة والسلامة الوظيفية تسمح لعمال المطافئ بإطلاق لحاهم في حالة ارتدائهم نوعاً معيناً من أغطية الرأس.

حملة الضغط على مسؤولي هيئة مطافئ واشنطن قادت إلى اجتماع رئيس الهيئة والعمال المسلمين وممثلي «كير» فى محاولة للتوصل لحل للمشكلة ■

سلاح نووي أمريكي جديد ينفذ إلى المخابئ!

يعكف المسؤولون بوزارة الدفاع الأمريكية على دراسة مشروع لتطوير سلاح نووي جديد يتميز بقدرته على النفاذ إلى المخابئ ذات الطبقات السميكة دون أن تنبعث منه إشعاعات كبيرة.

وأوضحت صحيفة واشنطن بوست أن من بين أبرز من اقترحوا إنتاج هذا السلاح مسؤولون كبار في إدارة الرئيس بوش، وعلماء في مجال الأسلحة النووية، مشيرة إلى أن رئيس قسم المختبرات النووية بوزارة الطاقة كتب تقريراً يقول فيه: «إن أسلحة ذات إشعاع نووي أقل مع نظم توصيل دقيقة من شأنها أن تساعد على إمكان تدمير أهداف مخبأة أو تقع في أعماق أبعد تحت الأرض، وتحقيق أضرار جانبية أقل في الوقت نفسه».

لكن الصحيفة أوردت اعتراضات منتقدي المشروع الذين قالوا إن مثل هذا السلاح لن يمكنه النفاذ إلى أعماق كافية تمنع الحطام النووي من الانتشار في المحيط القريب. ومن المقرر ـ حسب الصحيفة ـ أن ترسل الدراسة إلى الكونجرس لإقرارها في يوليو المقبل. ■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

أين أنت يا نجم الدين ؟

المواجهات الدامية التي دارت مؤخراً بين قوات الأمن التركية وجموع الغاضبين من أجل «قوتهم» استدعت أمامي مشهد البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه وهو يتبوأ موقع رئاسة الحكومة عام ١٩٩٤م بإرادة شعبية انتخابية ليخرج البلاد من أزمة اقتصادية أشبه بما هي عليه اليوم..

الفارق بين المشهدين سبع سنوات ولكنهما اليوم تقاربا حتى صار الواحد في مواجهة الآخر.. ليقارن الناس..

مشهد اليوم.. دام.. مختلط بالغضب الذي يقارب الثورة، ويقوده كبار التجار من أصحاب رؤوس الأموال، ورأس المال كما يقولون جبان ويتحسب صاحبه حركته جيداً، فإذا غضب وثار فلابد أن هناك طوفاناً يجرف مصالحه وأمواله.. وهذا هو الحاصل.. ويصدق ذلك.. هؤلاء الـ ٢٥ ألف تاجر الذين تجمعوا في مظاهرة غاضبة باسطنبول متحدين الأمر العسكري بمنع التجمعات، في الوقت الذي شهدت فيه ٢٥ محافظة تركية أخرى مظاهرات مماثلة سبقتها مصادمات دامية بين جموع الغاضبين والشرطة سقط فيها مائتا جريح بينهم خمسون شرطياً!

الأزمة الاقتصادية تقترب من الكارثة والبلاد ـ وفق وزير الاقتصاد التركي ـ تحتاج ما بين ١٠ إلى ١٢ مليار للإنقاذ ولم يفلح كمال درويش وزير الاقتصاد في إقناع الناس بشيء في مؤتمره الصحفي الذي انتظره الجميع وعلق المتظاهرون على ما طرحه: تمخض الجبل فولد فأراً.

وبينما كانت جمعية كبار رجال الأعمال توجه انتقادات موجعة للحكومة مطالبة برفع الحصانة عن الوزراء والنواب المفسدين، كان نواب حزب الفضيلة تحت قبة البرلمان يحملون الجيش ماحدث من كارثة اقتصادية بتدبيرهم الانقلاب على حكومة نجم الدين أربكان..

وهنا استحضر المشهد الثاني يوم تسلم أربكان رئاسة الحكومة في يناير ١٩٩٦م بعد أن حصل حزب الرفاه على ٣٤٪ من أصوات الناخبين في انتخابات ديسمبر ١٩٩٥م ثم إقالته أو إجباره على الاستقالة من قبل المؤسسة العسكرية العلمانية المتسلطة بعد ستة عشر شهراً من أزهى فترات الحكم لتركيا..

وأجدني مضطراً لفتح سجل إنجازات هذه الحكومة الرسمي مستعيناً بما سمعته من أربكان نفسه أكثر من مرة.. فقد تسلم الرجل الحكومة وديون تركيا ٤٨ مليار دولار يذهب نصفها لجيوب اللصوص تحت بند خدمة الدين.. التضخم ١٠٠٪.. البنوك المأزومة تقترض من المافيا بفائدة خيالية وصلت ١٥٠٪.. قيمة الدولار أمام الليرة أصبحت ٥٠٠ ألف ليرة بعد أن كانت ١٦ ليرة في السبعينيات.

وخلال ستة أشهر فقط أوجدت حكومة أربكان أربع محافظ استثمارية قيمتها ٤٠ مليار دولار تم توفيرها من السرقات والسفه والهدر الحاصل على جميع المستويات، وتم تسديد ١٠ مليارات دولار من الدين الداخلي، وتم وقف إصدار قوانين بضرائب جديدة، كما توقف الاقتراض من الخارج، وتم رفع مرتبات الجيش ٥٠٪.. ولأول مرة في تاريخ تركيا تم تقديم ميزانية متوازنة للدولة عام ١٩٩٧م.. لا أثر فيها للدين أو الضرائب.. بعد أن تم سد كل منافذ الفساد.

هنا تحركت كتائب الفساد مع كتائب العسكر لإزالة الرجل وحكومته، خاصة بعد أن رصدت وزارة الخارجية الأمريكية عليه ثلاثة «جرائم» بالنسبة لها:

١ ـ تحسين الوضع الاقتصادي وبالتالي استغناء تركيا عن واشنطن.
٢ ـ إنشاء مجموعة الثماني الإسلامية وهي تمثل توازناً عالمياً جديداً.
٣ ـ هذا النجاح الكبير يحرض الحركات الإسلامية في العالم لتحذو حذوه.. وهذا عين الخطر.

هل تعيد الجماهير الغاضبة نجم الدين مرة أخرى عبر صناديق الاقتراع أم يدخل الجمل في سم الخياط ويذهب إليه العسكر بأنفسهم لطلب الإنقاذ؟!. ■

صورتان من داخل فلسطين

الصبر والثبات.. في مواجهة الوحشية والنذالة

مخيم خان يونس المدمر

بين الحصار المحكم.. وتحت وابل القصف والاجتياح الوحشي أصبحت حياة أهلنا في فلسطين المحتلة .. هكذا.. وأصبح على هذا الشعب المجاهد أن يواصل المقاومة دون استسلام أو انهزام مقدماً شهيداً تلو شهيد، وضارباً أنبل أمثلة الصبر على الحصار وأقوى أمثلة مقاومة العدو.

بين القرى المحاصرة .. والبيوت المدمرة.. وبين الذين افترشوا الأرض والتحفوا السماء بعد أن أصبحوا بلا مأوى ولا قوت لكن عزيمتهم وإيمانهم القوي بالله صارا أمضى سلاح في وجه العدو الجبان..

صور البطولة والصمود تتوالى أمام وحشية الصهاينة.. ونلتقط منها هذه الصورة كنموذج على ما يدور هناك.. داخل فلسطين الحبيبة.

قرية سالم.. الشامخة

بلدة تحت «الحصار» لكنها تظل شامخة.. تكبد الاحتلال من الآلام والمعاناة مثلما تكبدت.

لم يكتف جيش الاحتلال الصهيوني بفرض الحصار وحظر التجول المشدد على بلدة سالم (٧ كيلومترات شرقي مدينة نابلس)، فهو يسعى بكل السبل إلى إذلال الأهالي، وفرض عقوبات مشددة بحقهم.

تحوّلت البلدة الفلسطينية الريفية البسيطة إلى هدف مقصود لسلطة الاحتلال الغاشم في أعقاب الهجمات المسلحة في محيط البلدة، ضد دوريات للمشاة والمستوطنين اليهود.

فقرية سالم - التي تضم ٥ آلاف نسمة - تعد محوراً للأنشطة الجماهيرية والوطنية في منطقة قرى شرق نابلس. وقد قدمت خلال الانتفاضة الحالية ثلاثة شهداء: هم ضياء عيسى، وإياد اشتيه، وماضي اشتيه، إلى جانب عشرات الجرحى.

البلدة تعيش أجواء حصار مطبق، وقد أدى حظر التجول المفروض بصرامة عليها، إلى شل الحياة داخلها، ومنع مئات القرويين من التوجه إلى أراضيهم الواقعة في مناطق الغور، وخاصة مع حلول موسم قطف البقول.

مساحات واسعة من أراضي البلدة، التي تقع شرق الطريق الالتفافي، الذي يخترق أراضيها، أضحت مهجورة لصعوبة الوصول إليها، بسبب اعتداءات جيش الاحتلال والمستوطنين.

وحسب المواطن محمد اشتيه، فإن البلدة تعرضت خلال الأسابيع الأخيرة للقصف مرات عدة، وهو ما أدى إلى أضرار فادحة في منازلها. كما أن مزارع محلية داخل البلدة تعرضت لخسائر فادحة أيضاً بسبب عدم تمكن أصحابها من العناية بها.

ويشكو الأهالي من اعتداءات الجنود الصهاينة المتواصل، وسط ممارسات لاأخلاقية!

وقد استولى جيش الاحتلال على سطح منزل المواطن ناجح اشتيه قبل شهرين، وهو منزل بصدد البناء، بحجة مراقبة تحركات المواطنين الفلسطينيين، وحماية سيارات المستوطنين، وتنفيذ الطريق الالتفافي.

كان جندي صهيوني قد قتل، خلال تبادل لإطلاق النار في محيط المنزل، أصيب خلاله أيضاً جنديان آخران بجراح. وقامت قوات الاحتلال بفرض حظر التجول على البلدة، إثر ذلك الحادث.

الطفل يوسف اشتيه (٣ أعوام) يعرب عن انزعاجه لمنعه من الخروج من المنزل واللعب في الحقل، ويقول: إنه اعتاد على ذلك إلا أن قوات الاحتلال تتدخل وتحرمه من أبسط حقوقه. ويضيف: أنا لا أخاف الجيش، ولا المستوطنين اليهود.

أما أم يوسف، فتشعر بالضيق والخوف والانزعاج الشديد من وجود قوات الاحتلال، لأن ذلك لايمكنها من زيارة أهلها في منزل مجاور بسبب كثافة انتشار الجنود في أحياء البلدة.

وقد ترك الحصار ظلاله الثقيلة على التحصيل العلمي، إذ لم يتمكن الطلبة المسجلون في مدارس البلدة والمدينة، إلى جانب عشرات الطلبة الجامعيين، من الوصول إلى مقاعد الدراسة، كما لم يتمكن العديد من المواطنين الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن عملهم. حتى الصحافة لم تسلم من الحصار، إذ تعرضت الصحف اليومية إلى إرباك في توزيعها بسبب محاصرة الاحتلال لمسؤول التوزيع المقيم في البلدة.

ورغم الأسى والألم، الذي يكتوي أهالي قرية سالم بناره، فإن ممارسات الاحتلال وسعيه لإذلالها، يكشف عمق الألم الذي تسببه هذه البلدة العنيدة للسلطات الصهيونية ودوائرها المختلفة.

معركة حقيقية حول مخيم خان يونس

ومن قرية سالم تتحرك صورة المأساة والبطولة في آن واحد إلى مخيم خان يونس، حيث دارت «معركة حقيقية» بين الفلسطينيين والصهاينة.. ماذا حدث؟

يصف مواطنون فلسطينيون ما حدث بأنه معركة حقيقية، ويقول شهود عيان: إن قوات الاحتلال المرابطة في شبكة مستوطنات غوش قطيف غرب المدينة، دهمت مخيم خان يونس الغربي بعد منتصف الليل، ومهدت لاقتحامه بقصف عشوائي مكثف من كل مواقع الجيش المحاذية له من الجهات الغربية، والشمالية، والجنوبية، وشارك عدد كبير من الدبابات، والمدرعات، وجنود الاحتلال، في الهجوم على منطقة المخيم الغربية.

وأحضر الجيش الصهيوني قواته وعدداً من الجرافات العسكرية التي جرفت خمسة عشر منزلاً، ولم تسمح لأصحابها حتى بإخلاء أثاث منازلهم، وخلفت أكثر من ١٥٠ مواطناً من أصحاب البيوت دون مأوى.

الجيش استخدم في هجومه كل أنواع الأسلحة، بما فيها قذائف الدبابات، والرشاشات من عياري ٥٠٠ و٨٠٠ ملم، لكن عدداً كبيراً من المسلحين الفلسطينيين تصدى لهذا الهجوم، ودارت معركة حقيقية استمرت حتى ساعات الصباح على جبهة يبلغ طولها نحو خمسة كيلومترات، تمتد على طول حدود شبكة مستوطنات غوش قطيف، التي تفصلها المستوطنات عن مدينة خان يونس، ووجهت مكبرات الصوت في المساجد نداءات إلى المواطنين والمسلحين الفلسطينيين لحماية المخيم، والتصدي للهجوم.

المسلحون الفلسطينيون استطاعوا لأكثر من ساعتين وقف الهجوم وإعاقته، مما اضطر الصهاينة إلى استقدام المروحيات التي قامت بقصف المخيم. كما شاركت بوارج حربية صهيونية في عمليات القصف من البحر، وشكل قصف الطائرات المكثف ساتراً كبيراً من النيران، ترك المجال للجرافات الصهيونية كي تتقدم داخل مخيم خان يونس وتهدم ١٥ منزلاً فلسطينياً..

ومازالت العمليات الوحشية جارية.. ومازال الصمود والجهاد مستمراً.. ■

مأساة الشعب الفلسطيني

من المسؤول.. ما العمل؟

عندما كان الفريق السياسي العربي والفلسطيني «المعتدل» يسوق المنهج الجديد في التعامل مع القضية الفلسطينية وفق أسلوب التنازلات التدريجية طمعاً في «السلام» و«الازدهار» تحت لافتة «الواقعية»، كان مما حفظته ذاكرتي من الردود والتعقيبات على هذا المنهج وبالذات على مصطلح «الواقعية» عبارة «الوقوعية». التعبير انطبق فعلاً ولايزال على الوضع المأساوي للحالة الاقتصادية ـ الاجتماعية للشعب الفلسطيني. هذا الوضع الذي نسف جوهر المنطق الاستسلامي التبريري الذي يتكئ على فرضية موهومة قوامها أن التفريط في المبادئ والحقوق سيقابله فجر مشرق من الرفاه والازدهار(!)

محمد براو

m_berraou@yahoo.com

ثمة إجماع على أن عجلة الاقتصاد الفلسطيني قد أصيبت في مقتل، فانهارت بنياته التحتية وتضررت فروعه الثلاثة على نحو فادح.

ويعتبر القطاع الفلاحي الأكثر تضرراً من سياسة الحصار وقد نجمت خسائره عن منع بيع وتسويق المنتجات الزراعية الفلسطينية وعبورها الحدود نحو الأسواق الدولية وخاصة السوق الأوروبية، وقد تضررت من جراء ذلك زراعة التوت المزدهرة في قطاع غزة، إذ تقدر المساحة المزروعة بحوالي ١٧٠٠ دونم (الدونم ١٠٠٠ متر مربع)، وحسب المصادر الرسمية الفلسطينية فإن حوالي ٥٠٪ من الإنتاج يخصص للتصدير لأوروبا.

فيما توقف العديد من المصانع الفلسطينية عن العمل بسبب شح المواد الأولية التي تستورد ٧٥٪ منها من الكيان الصهيوني أو من بلدان أخرى عبر موانئه، وهكذا فقد الآلاف من الفلسطينيين عملهم بعد توقف الإنتاج، كما أن العدوان العسكري أصاب العديد من المصانع بالتدمير! وتتلخص عوامل تدهور القطاع الصناعي الفلسطيني في العناصر التالية:

١ ـ «منع دخول المواد الأولية إلى الأراضي المحتلة».

٢ ـ منع تصدير المنتجات الصناعية إلى الأسواق الخارجية

٣ ـ حرمان المصانع من اليد العاملة بسبب الحصار والعدوان.

٤ ـ شل حركة المبادلات التجارية الداخلية

بين المدن الفلسطينية.

وقدرت وزارة الصناعة الفلسطينية أن القطاع الصناعي الفلسطيني انحدر ما بين ٢٨ سبتمبر و١٢ ديسمبر الماضيين بنسبة ٨٠٪.

الآثار الاجتماعية والإنسانية على السكان

لم يجد ياسر عرفات في تشخيصه للوضع أكثر من إنشاد قصائد بكائية على حال الشعب الفلسطيني من قبيل ما قاله في القمة الإفريقية الاستثنائية في ليبيا «إن إسرائيل تحاصر اقتصادنا، وتدمر بنيتنا التحتية، وتحتجز عائدات عمالنا..»، ولم يذكر شيئاً عن دور نهجه التفريطي فيما الت إليه الأوضاع، فها هو الشعب الذي مُنِّي بالعسل والورود يذوق العلقم ومرارة التسوية الشوهاء، حيث تصاعد معدل الفقر ليصل ٣٢٪ بعدما كانت نسبته ٢١٪ قبل الانتفاضة، وحسب تقرير لبرنامج الغذاء العالمي (٢٧/ ٢/ ٢٠٠١م) فإن «عدد الأفراد الذين يعيشون بمبلغ يقل عن دولارين يومياً ارتفع من ٦٥٠ ألفاً إلى مليون إنسان»، وتؤكد مصادر البرنامج أن الاقتصاد الفلسطيني الذي يوجد في حالة ركود تام انعكس بشكل حاد على القدرة الشرائية للسكان، كما أن معظم المحال التجارية فارغة لأن الناس لا يكادون يملكون النقود ولا يستطيعون شراء السلع الأساسية، إذ إنهم قد استنفدوا كامل مدخراتهم، وأضحت فرص العمل معدومة بالنسبة للكثير من الناس بسبب الإغلاقات والحصار».

وتشير مصادر البرنامج إلى أن ٥٠٪ من الناتج الإجمالي المحلي هي نسبة الخسائر الاقتصادية المباشرة، وأن العواقب على الأشخاص تكاد تكون قاضية فمعدل البطالة ارتفع من ١١ إلى ٨٣٪، ونذكر على سبيل المقارنة هذا الجواب الذي رد به مروان البرغوثي (الشرق الأوسط ٢٨/ ٣/ ٢٠٠١م) عندما سئل: مدخولكم اربع آلاف دولار شهرياً في مناطق السلطة الفلسطينية جيد، فالأسعار رخيصة، ويمكنكم توفير الكثير، فأجابه: بالعكس الأسعار مرتفعة جداً عندنا، فنحن ندفع ثمن الضروريات بمثل أسعار إسرائيل، لأن بضائعنا الاستهلاكية من عندهم!!».

إذا كان الأمر كذلك، فماذا نقول عن المليون إنسان الذين يقل مدخولهم الشهري عن ٦٠ دولاراً؟

الأسباب البنيوية

واهمٌ من يعتقد أن المأساة الحالية للشعب الفلسطيني سببها فقط «المؤامرة» الصهيونية، أو خط العنف والتطرف لدى حكومة شارون وكأن الشعب الفلسطيني كان يعيش وضعاً مريحاً منذ اوسلو حتى الآن(!). إن أسباب الضائقة الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني مردها إلى ثلاثة عوامل رئيسة (د.سمير عبدالله: «التنمية الاقتصادية في فلسطين» ضمن كتاب: «فلسطين وجنوب لبنان..» مؤسسة عبدالحميد شومان والمؤسسة العربية للدراسات والنشر) وهذه العوامل هي:

١ ـ الإرث المتراكم للاحتلال.
٢ ـ الاتفاقات الفلسطينية مع الاحتلال.
٣ ـ قيام السلطة الفلسطينية.

يرى د.عبدالله أنه كان بإمكان السلطة استغلال صلاحياتها في عملية التنمية الاقتصادية والقانونية، ويأخذ عليها عدم تطوير قدرتها التخطيطية في المجالات التنموية وعدم تمكنها من تخفيف العبء الضريبي فضلاً عن عدم قدرتها على معالجة تداخل السلطات؛ علاوة على ما كشفت عنه تقارير متطابقة حول سوء التسيير والفساد الإداري والمالي؛ مما أدى إلى حذر الجهات المولة.

بناء عليه، فإن معالم التشخيص العلمي الموضوعي للوضع الاقتصادي الفلسطيني تتلخص في ضعف القاعدة الإنتاجية، واهتراء البنية التحتية، والتبعية الاقتصادية الطوعية(!) لتل أبيب وكرس ذلك الاتفاقات التي أبرمتها السلطة مع المحتل وخاصة البروتوكول الاقتصادي الموقع في باريس بتاريخ ٢٩ أبريل ١٩٩٤م، فواصل المحتل نهب موارد الاقتصاد الفلسطيني وعمق الاستيطان وأحكم قبضته على التجارة الخارجية والداخلية.

مراجعة للبروتوكول الاقتصادي

يندرج البروتوكول داخل إطار سياسي وقانوني أوسع، غايته تثبيت الأمر الواقع الاحتلالي، كما صرحت بذلك «شولاميت الوني» وزيرة الاتصال في حكومة رابين السابقة: «لو ربطت بريطانيا انسحابها من فلسطين بمثل تلك الشروط التضييقية لما كان لدولة إسرائيل أن تخلق»، وهكذا وطبقاً لاتفاق القاهرة في ٤ مايو ١٩٩٤م حول الحكم الذاتي لغزة وأريحا ستظل القوانين العسكرية سارية المفعول طيلة الفترة الانتقالية المحددة في خمس سنوات، (شارفت الآن على الثماني سنوات) وستبقى مناطق الحكم الذاتي خاضعة لنظام الاحتلال.. وليس للسلطة الفلسطينية أن تراجع القوانين، حيث تحتفظ تل أبيب بحق الفيتو فيما يتعلق بموضوع تعديل القانون.

وحسب «مرون بنفينيستي» النائب الأسبق لعمدة القدس، فإن البرتوكول الاقتصادي «يضمن لإسرائيل جميع الوسائل الممكنة للسيطرة على اقتصاد مناطق الحكم الذاتي»، ويقنن تبعية الفلسطينيين. أخطر من ذلك؛ يجعل من الكيان الصهيوني الشريك الاقتصادي الوحيد للكيان الفلسطيني.

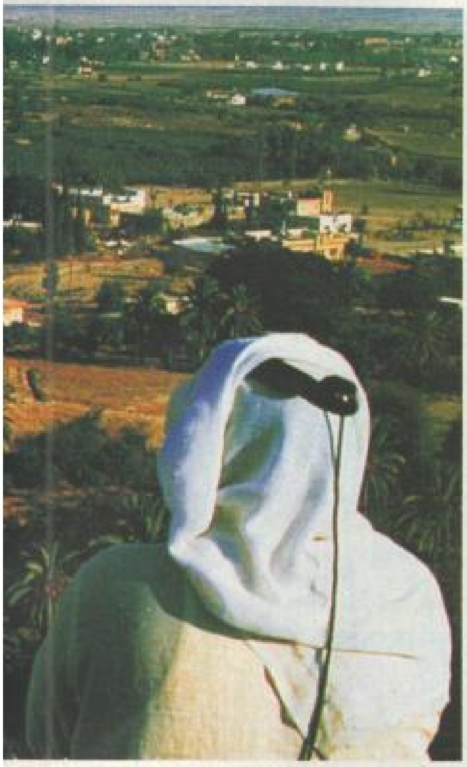

إن الناتج الوطني الإجمالي لغزة والضفة الغربية لا يتجاوز ٣ مليارات دولار. وليس بمقدور اقتصاد بهذا الحجم المحدود والمتخلف أن ينمو دون علاقات تجارية. بيد أن البرتوكول ينص على إقامة وحدة جمركية بين تل ابيب ومناطق الحكم الذاتي، ويلتزم الطرفان بفرض القيود نفسها على الواردات. وهو ما يعني لا محالة امتصاص الاقتصاد الأضعف من قبل الاقتصاد الأقوى.

على الرغم من أن إقامة علاقات اقتصادية مع العالم العربي سيكون ـ حسب البروتوكول ـ أمراً مرخصاً به، فإن آمال الفلسطينيين في تنسيق اكثر مع الأردنيين ومن خلالهم مع أسواق أخرى قد تم إعدامها عملياً، لأن اسعار منتجاتهم ستكون غير قادرة على المنافسة. إضافة إلى ذلك فإنه بالنسبة للتجار الفلسطينيين سيظل السوق اليهودي ـ لفترة طويلة ـ أكثر جاذبية بالمقارنة مع الأسواق المنافسة العربية، إن منتجات مستوردة كثيرة تم تعيين ستين منها سوف تخضع لنظام سقوف متفق عليها استناداً إلى حاجيات الطرفين، ويجب أن تستجيب للشروط اليهودية، بعضها لن يكون بالإمكان ابتياعها إلا من الأردن أو مصر. إن تقنين الصادرات الفلسطينية إلى الكيان الصهيوني سيطرح مشكلات حقيقية، لا سيما للقطاع الزراعي. فمع أن للفلسطينيين «حق تصدير منتجاتهم الزراعية إلى الأسواق الخارجية دون قيود» فإنه لن يكون هيناً عليهم بلوغها؛ ذلك أن سلطة الاحتلال تحتكر بصورة شبه كلية عملية التسويق، وسيكون بإمكانها

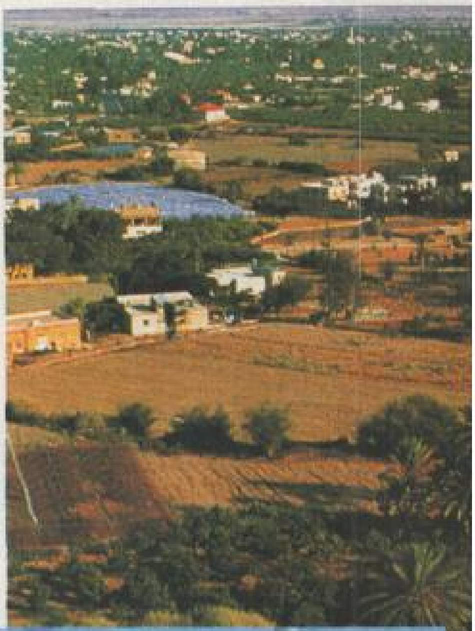

تقويض أي محاولة للاستقلال.

فيما يتعلق بتنقل العمال فإن أحد بنود البروتوكول يقنن حق المحتل في تقييد دخول العمال الفلسطينيين وصلاحية تقرير الأعداد المسموح لها بالدخول تبعاً لصالحها.

لقد بدا أن المقتضيات المتضمنة في البروتوكول الاقتصادي يمكن أن تكون لها عواقب كارثية على الضفة الغربية وغزة، حيث يتراوح معدل البطالة بين ٣٠ و٥٥٪، إذ إنها تحول مناطق الحكم الذاتي إلى سوق عمل «أسيرة» في يد المحتل. وسيتحتم على كل عامل أو منتج للخروج من الأقاليم الفلسطينية المحصورة، الحصول على رخصتين: الأولى فلسطينية والأخرى صهيونية، وللمحتل الكلمة الأخيرة.

وحسب الخبيرة الأمريكية سارة روي (لوموند ديبلوماتيك، أغسطس ١٩٩٤م): «إن أفدح خطأ وقعت فيه منظمة التحرير الفلسطينية هو عدم قدرتها على تأمين - طيلة الفترة الانتقالية - دخول أعداد معينة من الفلسطينيين إلى «إسرائيل» من غير قيود»، لأنها هي الطريقة الوحيدة على المدى القصير للتخفيف من ثقل البطالة. وإن كون الدولة اليهودية قد وافقت على تحويل ٧٥٪ من الرسوم المستخلصة من عائدات العمال الفلسطينيين إلى السلطة الفلسطينية لا يغير شيئاً من واقع الأمر، أي أن تبعية مناطق الحكم الذاتي لن تأخذ إلا في الازدياد. ولكن إسرائيل تحتجز الآن حتى تلك العائدات» (وحيث إن منظمة التحرير الفلسطينية قد وافقت على إقامة روابط شبه خاصة مع جارتها القوية؛ فإن الموارد المالية الفلسطينية ستكون رهينة التدفقات الناتجة عن العلاقات التجارية مع «إسرائيل»).

وقد كان من أولويات أهداف منظمة التحرير خلق سلطة نقدية فلسطينية قادرة على تقنين الأنشطة البنكية والتجارة الخارجية، ولكن المفاوضين الفلسطينيين لم يتمكنوا من فرض حق هذه السلطة في صك النقود، وهي وظيفة أساسية من وظائف أي بنك مركزي، وظل الشيكل (العملة اليهودية) هو العملة المستعملة داخل مناطق الحكم الذاتي. وهكذا فإن القرارات ذات الصلة بالقطاع النقدي المتخذة من قبل الحكومة الصهيونية سيكون لها أثر مباشر على الفلسطينيين.

فلماذا قبل ياسر عرفات بالاتفاق تحت هذه الشروط؟ ربما لأنه كان يعول على مبلغ ٢,٤ مليار دولار من العون الخارجي الموعود من أربعين جهة مانحة. لكن المساعدات تأخرت لأسباب أقلها غياب مؤسسات اقتصادية حكومية قادرة على استيعاب تلك المبالغ، أو عدم ملاءمتها، فالمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية وإعادة البناء مازال غير جاهز تماماً للعمل، وقد تم رصد نسبة معتبرة من تلك المبالغ لأهداف التنمية وليس لتسيير الإدارة، بينما كان عرفات يفضل العكس وسواء عن صواب أو عن خطأ فإن الجهات المانحة ستفرض شروطها الخارجية الخاصة، وإذا لم تتم الاستجابة لها فإن بإمكانها إلغاء التحويلات مهما تكن العواقب على السكان. (ازدادت حدة تلك الشروط بعد انكشاف فضائح سوء التسيير الإداري والمالي).

في الواقع فإن البروتوكول الاقتصادي الموقع في باريس يعطي الشرعية والمشروعية لفترة ٢٧ سنة من الاحتلال، إذ بموجبه فإن الأوامر العسكرية سيستمر مفعولها سارياً، وخاصة في الميدان الاقتصادي، ولا يمكن للسلطة الفلسطينية إبطالها بصورة انفرادية، وهي ليست فقط تقيد حق الفلسطينيين في تقرير ما يتعلق بتنمية اقتصادهم، ولكنها ترسم الحدود التي سوف تؤطر مسار تلك التنمية.

إن بعض الإصلاحات التي تقدم من حين لآخر على أنها إيجابية لن تؤثر على التبعية للمحتل، إنها ستغير شكل هذه التبعية ليس إلا، العمال الفلسطينيون سيستمرون في العمل لصالح المحتل ولكن هذه المرة ليس في تل أبيب بل في غزة ورام الله، ثم إن العوامل الجوهرية للإنتاج ستبقى تحت سيطرة اليهود، واللجنة المشتركة، ستكون عملياً عبارة عن أداة سيطرة بيد المحتل.

البدائل الواقعية المطروحة

ما العمل؟ إن البديل الواقعي المطلوب هو استخلاص العبرة لجهة أي اتفاق أو تعاقد مقبل اقتصادياً كان أو سياسياً.

أولاً : فالضرورة المنطقية تستدعي إسناد الأمور لأصحابها فلا يجوز أن يحشر غير الأكفاء الأمناء أنفسهم في مفاوضات تتناول شؤوناً اقتصادية دقيقة.

ثانياً : أن تستغل السلطة الفلسطينية تحلل الجانب الآخر من التزاماته الاقتصادية والسياسية، وتعلن عن موت الاتفاقات والالتزامات السابقة لأن ضررها ثبت أنه أكثر من نفعها.

ثالثاً : تشكيل جبهة وطنية عريضة تضم جميع مكونات الشعب الفلسطيني سياسية كانت أم اقتصادية أم فنية وتسييج هذه الجبهة بشبكة من التعاقدات المؤسسية يكون مرجعها هو الشعب الفلسطيني، ومن ورائه العرب والمسلمون كافة؛ وهذا الأمر لن يضعف عرفات بل سيقويه.

رابعاً : أن يؤيد العرب والمسلمون توجه القيادة الفلسطينية نحو شعبها ونخبه وقياداته المتنوعة الداخلية والخارجية ويعلنوا تعبئة شاملة سياسية وإعلامية واقتصادية ومالية لمواجهة التحدي الصهيوني الهمجي.■

رفض التوطين.. مواقف أكثر الأطراف تضرراً

محمد عادل عقل

تستشعر كل دولة من دول ما كان يعرف إلى عهد قريب بدول الطوق أن حل قضية اللاجئين دون موافقتها يعني تجاوزاً على حقها، مع اختلاف بين دولة وأخرى.

الدول المعنية هي: الأردن ولبنان وسورية وإلى حد ما العراق ومصر، فهي الدول الخمس دائمة الاستضافة للفلسطينيين، ولعل أكثر بلدين معنيين باللاجئين هما الأردن ولبنان فهما فرسا الرهان في القرار النهائي لعملية التوطين، وهما الأكثر تماساً مع تسوية قضية اللاجئين:

لبنان ليس على استعداد لأن يبحث عن تسوية مهما كان نوعها للاجئين الفلسطينيين على أرضه إلا بإخراج جميع اللاجئين، والذي يمنع الحكومة اللبنانية من اتخاذ موقف حازم من الوجود الفلسطيني على أراضيها هو أن التسوية باتت تراوح مكانها.

ملخص الموقف اللبناني - كما ورد على لسان وزير الداخلية إلياس المر - أن «لبنان بلد صغير له خصوصياته في التعايش المشترك، ولذا نحن نعتبر أن موضوع التوطين يشكل خطراً على مبدأ التوازنات الطائفية، وكلنا يذكر أن الحرب الأهلية التي اندلعت عام ١٩٧٥م كان السبب الأساسي فيها الاقتتال الفلسطيني اللبناني، مما خلق مناخاً معيناً بين الشعبين اللبناني والفلسطيني داخل الأراضي اللبنانية.

بالإضافة إلى ذلك يشكل موضوع التوطين خطراً على مبدأ القضية الفلسطينية في حد ذاتها وكذلك على الصراع العربي - الصهيوني، فضلاً عن أنه يمثل سابقة لفرض الحل الصهيوني، ولكل هذه الأسباب فإن التوطين ممنوع وسنقاومه بكل ما لدينا من إمكانات وقوى داخلية وإقليمية وعربية وعالمية.

وأريد أن أؤكد هنا أن قرار رفض التوطين يحظى بإجماع كل الأطراف والفئات السياسية في لبنان. وبالتالي فهي قضية محسومة من قبل الحكومة التي اتخذت قراراً بشأنه وكذلك من قبل رئيس الجمهورية.

ونحن لا نتصور أن أي دولة عربية أو أي دولة في العالم تقبل أن يفرض عليها التوطين».

وعن احتمالات فرض توطين الفلسطينيين في عدد من الدول العربية المجاورة للكيان الصهيوني في إطار تسوية شاملة لعودة اللاجئين يقول الوزير اللبناني: «سوف أتحدث عن لبنان، ولا أحد يستطيع أن يفرض علينا أي شيء لأننا أثبتنا عبر المقاومة اللبنانية إرادة الشعب اللبناني، وأن الشعب عندما يكون موحداً أمام أي مسألة فإنه يكسر أي مؤامرة أو أي معادلة تكون على حسابه.

أعتقد أن موضوع التوطين ليس أصعب من كسر الكيان الصهيوني وجيشه، وآمل أن يتم هذا الأمر بالطرق السلمية بما يضمن عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم وإلى ديارهم بدون أن تلجأ إلى وسائل لا تؤمن الاستقرار للشعب الفلسطيني وللشعوب العربية كافة، فيما تؤمن مصالح الكيان الصهيوني».

أما الموقف الأردني فهو رفض القبول بالتوطين لكن الحقيقة العملية تؤكد استحالة عودة أكثر من مليوني لاجئ يعيشون في الأردن بعضهم منذ عام ١٩٤٨م والبعض الآخر منذ عام ١٩٦٧م وأصبحوا جزءاً من الكيان الأردني، وعليه فإن النظر إلى حل القضية يأخذ زاوية أخرى ومن هنا يمكن أن يفهم كلام المهندس علي أبو الراغب - رئيس الوزراء الأردني الذي فحواه أن الأردن ليس طرفاً في مفاوضات الحل النهائي ولكنه يراقب مجريات المفاوضات لحماية مصالحه المباشرة فيها وخاصة ما يتعلق بموضوع اللاجئين الذين يستضيف الأردن نحو ٤١٪ منهم على أرضه.

وكرر أبو الراغب التأكيد على الموقف الأردني المتمسك بحق اللاجئين في العودة والتعويض وحق الدولة الأردنية في التعويض عن عبء استضافتها لهؤلاء اللاجئين. وأكد أن الأردن لن يستقبل أي هجرة جديدة ولن يوطن أي لاجيء جديد، في إشارة إلى تقارير ذكرت أن أعداداً لا بأس بها من أبناء الفلسطينيين الميسورين قدموا إلى الأردن بعد اندلاع انتفاضة الأقصى لإكمال دراستهم في المدارس الأهلية بعيداً عن أجواء الانقطاعات المتواصلة.

لكن الحديث الرسمي عن رفض التوطين لايأخذ الطابع الذي عليه الموقف اللبناني، رغم تشابه الحساسيات إزاء الوجود الفلسطيني في البلدين، إذ تشهد المخيمات الفلسطينية في الأردن إعادة تأهيل لبنيتها التحتية ضمن ما يسمى بـ«حزمة الأمان الاجتماعي» لتحسين الأوضاع المعيشية للمناطق الأشد فقراً، وهي بالطبع مخيمات اللاجئين، أو التجمعات المأهولة من قبل السكان الفلسطينيين.■

الدرس التاريخي

من ثورة البراق إلى انتفاضة الأقصى

إبراهيم أبو الهيجا

ibraheem @hotmail com.

من انتفاضة الأقصى

خلاصة تاريخ الشعب الفلسطيني المسلم (أن دمه يتحدث عنه)، وهل هناك ما هو أرقى أو أزكى من قطرات الدم، التي تسطر حكاية الشعب المنتفض لكرامته وأرضه وحبه للأقصى، وتشكل التاريخ الفلسطيني وترسم صورة حية ناطقة بالألم والثورة والأمل. ويمتد نهر الدماء من ثورة البراق إلى انتفاضة الأقصى، مع ما في هذين الحدثين من تشابه، في الزمان والمكان، وحتى التراكمات والأسباب، ولنقف قليلاً لنصل إلى الدروس والعبر الواجب أخذها، ومن ثم فهم الأبعاد المتشكلة لانتفاضة الأقصى الحالية.

الزمان والمكان والحدث

في الرابع والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٨م، وقع الصدام الأول بين المسلمين والصهاينة، عندما حاول الصهاينة الاستيلاء على حائط البراق تحت دعاوى أنه جزء من الهيكل، وجاء هذا التحرك متزامناً مع تاريخ عبري يتحدث عن ذكرى خراب الهيكل الثاني. هذا التحرك الصهيوني تصدى له مسلمو القدس بكل عنفوان، لكن الأمور لم تتوقف، ففي السنة التالية وفي التاريخ العبري ذاته، قام اليهود بالاستيلاء على حائط البراق، فتصدى لهم المسلمون بشكل محدود، وكانت آثار محاولة اليهود للاستيلاء على البراق قوية في نفوس المسلمين، مما جعل المظاهرات تمتد في كل بقاع فلسطين، واستمرت الأحداث أكثر من أسبوعين وقافلة الشهداء تترى.. تنافح وتدافع، وتؤكد عمق صلة الشعب مع القدس والأقصى.. اليوم تتجدد الأحداث للسبب ذاته، والزمان يكاد يكون متشابهاً مع فروق أيام، فزيارة شارون حدثت في الثامن والعشرين من سبتمبر، وفي يوم الجمعة التالي حدثت مجزرة الأقصى، والأيام التالية شهدت انتشاراً مكانياً امتد في كل الأرض الفلسطينية، وحتى الاستفزاز، أشخاصه مميزون بالإرهاب، هنا الإرهابي شارون، وهناك في البراق بدأه الإرهابي جابوتنسكي، وفي الحالتين كانت حالتا الاستفزاز مدعومتين من كامل المؤسسة الصهيونية.

تراكمات...

نستطيع رصد ثلاثة أحداث شكلت تراكماً محركاً وحافزاً دافعاً نحو الثورة:

١ ـ ضعف الموقف الرسمي الفلسطيني إلى حد وصوله درجة الانهيار السياسي، وقد شكل انعقاد المؤتمر الفلسطيني السابع عام ١٩٢٨م، محطة الانكشاف لذلك، فقد كان الرد الفلسطيني الرسمي هزيلاً وضعيفاً على التحدي البريطاني والصهيوني المشترك في تهديد الوجود والموارد والأرض الفلسطينية، بل إن الصدمة الشعبية كانت في حالة التهدئة التي اتخذتها مواقف القيادة الرسمية في حينه، بل إن تلك القيادة سعت إلى علاقة إيجابية مع المستعمر البريطاني.

٢ ـ هذه المواقف المتردية أدت إلى صدمة شعبية يمارس عليها ظلم يومي بريطاني متحد مع استفزاز صهيوني، مترافق مع نشاط استيطاني محموم مع هجرة يهودية متزايدة، وساعد في صلافة الموقف الصهيوني ـ وبالتالي زيادة الاحتقان الفلسطيني ـ الدعم البريطاني المتواطئ مع متطلبات المشروع الصهيوني القائم على حساب الأرض والإنسان الفلسطيني المقهور اقتصادياً.

٣ ـ سقطت رهانات الزعامة الرسمية العربية والفلسطينية، على تغيير السياسة البريطانية بعد فوز حزب العمل البريطاني الذي سارع فور توليه السلطة، إلى تأكيد التزامه بوعد بلفور ودعمه للمشروع الصهيوني. إذن الصورة المتراكمة نستطيع اختزالها كالتالي:

مهادنة للمشروع الصهيوني والمستعمر البريطاني، إحباط شعبي، أوضاع اقتصادية متردية، استفزاز واعتداء صهيوني مستمر، تشجيع بريطاني سافر لذلك كله.

ثمار الثورة

استطاعت ثورة البراق، أن تحرك سكون المياه الراكدة في فلسطين، وتنقل المواقف الفلسطينية إلى جهة متناقضة مع المشروع الصهيوني والمصالح البريطانية، ونستطيع أن نستدل على ذلك بخمسة أبعاد حدثت بعد الثورة:

١ ـ امتداد ثورة البراق في كل ربوع فلسطين، خلق حالة من الوعي والصدمة التي كانت مهمة في وجه الخطر الصهيوني ومشاريعه السائرة بصمت وتواطؤ.

٢ ـ بعد الثورة سقطت القيادة القديمة المهادنة، وصعدت قيادة بديلة معروفة بصدق مواقفها، وابتعادها عن مصالحها الذاتية، وأطماعها الشخصية، والأهم صلابتها وصدامها مع المشروع الصهيوني، والمستعمر البريطاني.

٣ ـ سقوط رهانات القيادة القديمة على المستعمر البريطاني الذي كشف ظهرها، وأظهر زيف ادعاءاتها، سواء في الحرص على الوطن، أو الترجي من مستعمر غاشم، دعم وأقام المشروع الصهيوني بأمواله وسلاحه.

٤ ـ ضغط المقاومة واستمرارها أدى إلى تعديل نسبي على المستعمر البريطاني (ولو كان مؤقتاً)، فقد تشكلت لجنة تحقيق خاصة بأحداث البراق أقرت بوقفية حائط البراق للمسلمين، وأقرت ببقاء الوضع في بيت المقدس كما كان.

٥ ـ جملة هذه التداعيات لم تتوقف عند ثورة محدودة، بل كانت بمثابة قاعدة مؤسسة للثورة الكبرى، وانطلاق العمل المسلح، ثورة القسام، ومن ثمّ الإضراب العام. كلها تحولات حقيقية في التاريخ الفلسطيني، زاد في وتيرتها محاولة لجنة «بيل» فرض تقسيم الأرض على الفلسطينيين، مما أدى إلى استئناف الثورة. إذن فقد جرت ثورة البراق سلسلة من الثورات والمحطات النوعية، التي غدت تمثل شكل الصراع مع الصهاينة.

العبرة والعظة

استعارة تراكمات ونتائج ثورة البراق كانت مهمة، لكي يقف القارئ موقف المستفيد من التاريخ، والموظف له، ولعل المقارنة ما بين ثورة البراق، وانتفاضة الأقصى، تظهر لنا الميزات المشتركة، ومن ثمّ النتائج الممكنة، ولكن هذا مشروط لا باستعارة الزمان وتتبعه، بل الأجدى بتوظيف أدوات اليوم لصالحه، ونستطيع أن نتوقف هنا عند الخلاصات التالية:

١ ـ تطوير الصراع في بعده الديني عامل دفع قوي لاسترداد الحق وكسب المعركة، فالقدس بمكانتها الدينية يتوحد عليها مسلمو الأرض في مشارق الأرض ومغاربها.

٢ ـ علينا ألا ننخدع في سكون الشعب الفلسطيني، فإن بدا صابراً، فإنه يختزن في داخله حالة سياسية عالية تنفجر في وقت غير متوقع، وأحياناً من الصعب السيطرة عليها، وعملياً ما يجري هو: جواب شعبي على محاولات فرض تسوية مذلة عليه.

٣ ـ انكشاف الدور الأمريكي، ووصول الموقف الصهيوني إلى لحظة الاستحقاق الأهم، كشف خطورة الطرح والدور، ومن ثمّ ساهم في قوة الرد الشعبي، وسقوط الرهانات على التسوية.

٤ ـ من المهم أن تبقى انتفاضة الأقصى حالة مستمرة، وبأشكال متطورة أكثر، ولكن حتى إن هدأت فهي دون شك ستكون مؤقتة، وبانتظار المواجهة الأشمل، والموقف الأكثر طلاقاً وحسماً مع اتفاقات أوسلو.■

انقسام حاد حول سورية.. من يغذيه؟

بعد وجود استمر ٢٥ سنة.. يتجادل اللبنانيون حول الدور العسكري السوري في لبنان

بيروت: هشام عليوان

احباش في بيروت

عادت أجواء الانقسام الطائفي بقوة إلى لبنان، لا بسبب الخلاف على الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية، ولا بسبب القضية الفلسطينية وعدم التوافق الوطني على دعم نضال الفلسطينيين لاستعادة أرضهم، ولا حتى بسبب التنازع على هوية لبنان. فتلك المسائل الخلافية التي أشعلت حرب لبنان قبل ٢٦ عاماً تجاوزتها الأحداث أو استوعبها اتفاق الوفاق الوطني إلى درجة كبيرة وهو الذي مضى على انعقاده بمدينة الطائف ١٢ عاماً تقريباً.

إنه الخلاف مجدداً على الدور السوري في المعادلة اللبنانية الداخلية، الذي انفجر بمجرد انسحاب الصهاينة من طرف واحد من الجنوب المحتل في مايو الماضي. وبسبب الفراغ السياسي في الساحة السياسية المارونية تحديداً، فقد تولى البطريرك مار نصر الله صفير القيادة المذهبية والسياسية معاً، ونجح بعد أشهر قليلة من حملته في استقطاب الشارع المسيحي حوله وتنظيمه حول هدف واحد هو خروج السوريين من لبنان. وازدادت المشكلة تأزماً مع تعثر الوساطة بين البطريركية المارونية ودمشق التي حاول إدارتها وزير الخارجية الأسبق فؤاد بطرس، وكذلك مع انضمام الوزير السابق النائب وليد جنبلاط إلى معسكر المطالبين بتصحيح العلاقات اللبنانية السورية وإن كان لا يصل إلى حد المطالبة بالخروج الكامل للجيش السوري

حرب الخطب والحشود

في سياق الحملة لم ينجح البطريرك في جولته على الجاليات اللبنانية في الولايات المتحدة وكندا في التأثير على الأوساط السياسية الحاكمة في البلدين لدعم قضيته، لكنه نجح في تحريض الشارع المسيحي إلى الحد الأقصى، وتجلى ذلك بالحشود الغفيرة التي استقبلته في مقر البطريركية بعد غياب دام أكثر من أربعين يوماً. حيث عملت القواعد المنظمة تحت لواء «القوات اللبنانية» المحظورة التي يقودها سمير جعجع المسجون بحكم المؤبد، وأنصار «التيار الوطني الحر» بقيادة القائد السابق للجيش ميشال عون المنفي في باريس، وقوى مسيحية أخرى على حشد أقصى قدر ممكن من المستقبلين من أجل تسجيل موقف سياسي واضح تجاه القضية التي يحملها صفير. وتراوحت الأرقام بين ١٠٠ ألف و١٥٠ ألف مشارك، قالوا بحضورهم لا لسورية في لبنان!

إثر ذلك خرج المعسكر المقابل عن تحفظه تارة وسكوته تارة أخرى، وبدأت الحملة المضادة من طرف خطباء الجمعة في منطقة عكار في أقصى الشمال حيث الأكثرية السنية، واتهموا صفير بالعمالة للولايات المتحدة والصهاينة، وهدد بعضهم بالنزول إلى الشارع احتجاجاً، وردت جهات مسيحية بمحاولة تحريك النيابة العامة ضد خطباء الجمعة بحجة التحريض الطائفي، وحاول رئيس الحكومة رفيق الحريري استيعاب المشكلة بانتقاد الذين تعرضوا لصفير من دون موافقة الأخير على طروحاته.

وخرج رئيس مجلس النواب نبيه بري عن صمته وهو الذي كان من أوثق حلفاء سورية في لبنان، وحاول مؤخراً دون جدوى أن يكون صلة وصل بين سورية والمسيحيين، فدعا إلى إخراج موضوع الوجود السوري في لبنان من التداول، فهذا الموضوع «سيبقى ممنوعاً من الصرف إلى ما شاء الله».

ويقول بري: لقد اكتفينا سابقاً بالتنبيه وإظهار عدم الرضا وإبراز عدم المصلحة فيما يحصل لعل هؤلاء يراعون ذمة أو خفراً، إلا أن ما حصل في بكركي يوم قدوم البطريرك صفير ينطبق عليه المثل: «الجمال بنية والجمل بنية والحمل بنية أخرى». فما يريده البطريرك شيء، وما يريده كل فريق شيء آخر، بل هناك فريق لعله أكبر، وهم ذوو المصالح الذين لم يصلوا إلى مصالحهم نيابية كانت أم وزارية أم وظيفية فصبوا نقمتهم على المؤسسات وهذا حقهم، وعرضوا بالمقامات والأشخاص وهذا ليس من حقهم، وتعرضوا لسورية وخطوط لبنان الاستراتيجية وهو الأمر الذي لا يمكن السكوت عنه.

ويلفت بري النظر إلى أن معارضة الدور السوري عام ١٩٧٦م لوقف حمامات الدم لم تنطلق من بكركي ولا من اللقاء الإسلامي ولا من الجبهة اللبنانية (المسيحية) آنذاك بل من بعض أركان الحركة الوطنية التي كان يقودها كمال جنبلاط والد النائب الحالي وليد جنبلاط. ويضيف: عندما تخلى الجميع عنا ولم يعقد حتى اجتماع عربي أو مظاهرة عربية دفع الجيش السوري ١٢ ألف شهيد وعشرات الطائرات والمدرعات على أرض لبنان دفاعاً عنه.

أمين عام حزب الله حسن نصر الله أعلن باسم ٣٠٠ ألف من الشيعة احتشدوا في «ذكرى عاشوراء» رفض انسحاب الجيش السوري من لبنان على اعتبار أن دوره حاجة لبنانية بل واجب قومي يخطئ السوريون إذا أقدموا على التخلي عنه!

ويؤكد نصر الله أن من حق كل لبناني أن يقول ما عنده ولكن المصلحة الوطنية تقتضي الابتعاد عن هذه اللغة، ويشير إلى أن سورية من خلال وجودها المباشر في لبنان أوقفت الحرب الأهلية ونزيف الدم والاقتتال المدمر بين الطوائف وفي داخلها.

ويتساءل نصر الله: لماذا كان قتال العدو الصهيوني المعتدي يحتاج في السابق إلى إجماع وطني، بينما المطالبة بإخراج الصديق والمساند والمدافع أي القوات السورية لا يحتاج إلى إجماع وطني، ويمكن لفئة أو لزعيم ديني أو سياسي أن يأخذ موقفاً ويعلنه ويطرحه كموقف وطني؟

من جهته يرفض مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني أي كلام عن خروج القوات السورية «خصوصاً في هذا الظرف المصيري الذي يتهدد مصير لبنان ومستقبله، مع التهديدات التي يطلقها

القصف: رسالة شارون إلى بشار

جاء القصف الصهيوني لموقع رادار سوري شرقي بيروت يوم الإثنين الماضي، ليضع الوجود العسكري السوري في لبنان على المحك، فقد أوقع القصف عدداً من القتلى والجرحى من الجنود والضباط السوريين، فضلاً عن تدمير محطة الرادار بالكامل، والسؤال: إذا كان السوريون غير قادرين على حماية قواتهم في لبنان، فكيف يمكنهم إذن حماية اللبنانيين؟!

بمعنى آخر، فقد أراد الإرهابي الصهيوني شارون إسقاط المبررات السورية، وتوجيه دعم غير مباشر للقوى النصرانية المطالبة بخروج القوات السورية من لبنان، كما وجه أول تحد مباشر للرئيس السوري، ليعرف العالم كيف سيتعامل مع مثل تلك القضايا: هل ستمر الإهانة دون حساب - كما تكرر من قبل - أم سيكون هناك موقف آخر■

شارون ضد لبنان وسورية والمنطقة»، وهو أقوى موقف يصدر عن أعلى مرجعية إسلامية في لبنان. ويقول المفتي قباني: «لبنان لم يكن بحاجة إلى روح المسؤولية مثلما هو بحاجة اليوم». ويضيف: «بدل أن يتوحد اللبنانيون حول انتصارهم فوجئنا بأن نسمع من لبنان دعوات تجهض هذا الانتصار وتلغيه من الذاكرة العربية وتعيد تقديم لبنان مشروع فتنة وتنكر للعروبة. إن اللبننة كانت في وسائل الإعلام في زمن حروب الفتنة نموذج تفتت الدول والمجتمعات، فزال هذا المعنى من الذاكرة بعد انتصار المقاومة عبر تصحيح اللبننة على صدى رصاص المقاومين في الجنوب».

معسكران ونقطة الوسط

هذه المواقف الحادة من الوجود السوري، فرزت الساحة إلى معسكرين واضحي المعالم، لكن يقبع آخرون في منطقة الوسط حين لا يطالبون بخروج القوات السورية، بل يكتفون بالمطالبة بتصحيح العلاقات اللبنانية السورية على الأصعدة السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية، ويختصر ذلك تطبيق المساواة في مجال التبادل الاقتصادي وكف يد الأجهزة الأمنية في الحياة السياسية اللبنانية وحصر الوجود العسكري السوري في أماكن استراتيجية تقتضيها مقولة التعاون الاستراتيجي بمواجهة الكيان الصهيوني.

والمفارقة هنا أن وليد جنبلاط الذي ساءت علاقته مؤخراً مع دمشق هو صاحب الموقف الوسطي في هذا المجال إضافة إلى بعض الشخصيات المسيحية المعتدلة، ولعل هذا ما يفسر فشل كل الجهود المبذولة لتعبيد الطريق بين المختارة (مقر جنبلاط) ودمشق، وبينها وبين بعبدا (القصر الجمهوري). فالمتطرفون من الجانبين يرفضون المواقف الوسط!■

علاقة ليست على ما يرام

الإبقاء على بعض القوات السورية في المناطق اللبنانية المجاورة لسورية لردع الخطر الصهيوني. بموافقة لبنانية حقيقية يمكن أن يمثل حلا موضوعيا يحقق مصالح البلدين

اقل ما توصف به العلاقات السورية - اللبنانية انها ليست على مايرام فلماذا؟ وإلى متى يستمر ذلك؟

من المعلوم أن تاريخ سورية ولبنان منذ ظهور الإسلام وعهد الفتوحات بل وما قبل الإسلام إنما هو تاريخ واحد، وثقت عراه الصلة الجغرافية والبشرية من أرحام وانساب، واللغة العربية والآلام والآمال المشتركة، وكانا ومازالا جزءاً من بلاد الشام، ذلك الإقليم العريق في تاريخ المنطقة وحضارتها وآدابها، وفي العصر الحديث تعرض كل منهما لتطبيق معاهدة سايكس بيكو التقسيمية ولدخول الانتداب الفرنسي وخروجه منها باوقات متوازية أو متقاربة، لبنان البلد العربي الوحيد الذي لم يحتج حتى الآن لإقامة تمثيل دبلوماسي مع القطر السوري، بل الاكتفاء بالبطاقة الشخصية للتنقل والسفر بينهما.

بقلم: محمد الحسناوي (*)

صحيح أن نسبة التوزيع الطائفي في لبنان، تختلف عما هي عليه في سورية وغيرها، لكن لم يمنع ذلك لبنان وشعب لبنان من التفاعل مع محيطه العربي والإسلامي لاسيما قضيتي فلسطين والوحدة العربية، ومن المفيد أن نشير إلى دخول عدد من الأدباء والشعراء والمفكرين المسيحيين اللبنانيين في الدين الإسلامي إعجاباً بالإسلام وتجاوباً مع قضايا المسلمين ورداً على بعض النعرات الطائفية، امثال احمد فارس الشدياق ومارون عبود (أبو محمد) في الوطن.. وأبو الفضل الوليد في المهجر.

وفي عام ١٨٨٠م حينما وقعت مذبحة طائفية ضخمة بين الدروز والمسيحيين في لبنان كان للقطر السوري والأمير عبدالقادر الجزائري المقيم فيه دور بارز في إطفاء هذه الفتنة وحماية من احتاج للحماية حتى هدأت الخواطر وأطفئت الفتنة.

وفي بداية العهد العباسي حين نزل بنصارى لبنان حيف تدخل الإمام الأوزاعي لحمايتهم ورد الحيف عنهم.

لكن في أواخر العهد العثماني صارت الدول الكبرى (بريطانيا وفرنسا وروسيا) تستغل ضعف الخلافة للتدخل في شؤون الأقليات، حتى منحت متصرفية جبل لبنان شيئاً من الحكم الذاتي، ولما جاء الانتداب الفرنسي إلى لبنان زادت المؤثرات الأجنبية الخارجية على شعب لبنان بتصعيد إنشاء مدارس التنصير ومعاهد الاستشراق والاستخبارات الأجنبية، فما جاء عهد الاستقلال في الاربعينيات، إلا وكان للنفوذ الغربي الأجنبي ظل واضح على لغة بعض اللبنانيين ومشاعرهم وثقافتهم، وإذا أضفنا دخول المكر الصهيوني عاملاً جيداً في المعادلة اللبنانية المفتوحة، وظهور الاستفراد الأمريكي الذي حل نفوذه منذ الحرب العالمية الثانية محل النفوذ البريطاني، نكون قد اقتربنا من فهم الصورة من وجهها الغربي (المريب).

أما وجه الصورة الشرقي - ولبنان جزء من المشرق العربي والإسلامي - فإن أحداث المنطقة العربية والسورية لابد أن تكون لها انعكاسات وآثار على الوضع اللبناني.. ولعل أهم هذه الأحداث نكبة فلسطين والوحدة بين مصر وسورية، ووصول جناح من حزب البعث السوري إلى الحكم.

كان من نتائج نكبة فلسطين أن المعادلة البشرية (الديمجرافية) السكانية للقطر اللبناني قد تأثرت بالكتلة البشرية المتزايدة من إخواننا اللاجئين الفلسطينيين، فقد كان يقال: إن النصارى هم الطائفة (أو مجموع طوائفهم) هم الأكبر ثم أهل السنة والجماعة ثم الشيعة ثم الدروز، وبوجود اللاجئين صارت الغلبة لأهل السنة والجماعة بلا جدال، وهوى اللاجئين مع هوى العرب المسلمين في تحرير فلسطين والحلم بالوحدة العربية بدءاً من سورية القطر الشقيق المجاور.

ولما قامت الوحدة بين سورية ومصر تململ حكام لبنان، وخافوا من ضم لبنان إلى هذه الوحدة، وحصلت حساسيات واتهامات متبادلة بين دولة الوحدة وبين حكومة لبنان، بين مخابرات دولة الوحدة ومخابرات الحكومة اللبنانية، فحكومة الوحدة متهمة بالتآمر لضم لبنان، وحكومة لبنان

(*) كاتب سوري-لندن

متهمة بتشجيع الانعزاليين اللبنانيين والعناصر المتآمرة على وحدة سورية ولبنان.

وأما وصول جناح من حزب البعث إلى حكم سورية فأبرز تأثيراته دخول قوات الجيش السوري إلى الأراضي اللبنانية في يونيو عام ١٩٧٦م، ويقال: إن ذلك تم بناء على طلب الرئيس اللبناني سليمان فرنجية، بحجة حماية نصارى لبنان من اقتراب جبهة القوى الوطنية اللبنانية من استلام السلطة ومن تعديل الكفة لمصلحة المسلمين والفلسطينيين والدروز وكانت مناسبة لكسر شوكة الفلسطينيين في وسط لبنان وشماله وجنوبه عبر سلسلة مجازر تل الزعتر (١٩٧٦م) وشاتيلا (١٩٨٢م) والبداوي والنهر البارد (١٩٨٦ ـ ١٩٨٧م) وبموازاة الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥م) وبعدها، ومع تطاول الزمن واستفحال الحرب الأهلية، وتحميل الفلسطينيين وحدهم أكبر الأوزار في انهيار الوضع اللبناني، آلت الأوضاع في لبنان، وبتدخل الجامعة العربية أو القوى العربية المؤثرة إلى خروج ياسر عرفات مع قسم غير قليل من قواته المسلحة (١٩٨٢م) بعد إعطاء وجود الجيش السوري في لبنان صفة شرعية عربية، إذ أطلق عليها (عام ١٩٨٦م اسم قوات الردع) أي ردع المتخاصمين على الساحة اللبنانية، وعقد مؤتمر الطائف المجلس النيابي لوضع صيغة اتفاق لبناني ـ لبناني برعاية عربية لاستعادة الاستقرار واستئناف مؤسساته الشرعية دورها (من مجلس نيابي ورئاسة جمهورية ومجلس وزراء) بالتعاون مع قوات الردع العربية (أي الجيش السوري).

في هذه الأثناء، من انهيار الوضع اللبناني كان الكيان الصهيوني قد اقتطع جنوب لبنان، واصطنع جيش لبنان الجنوبي، وغزا لبنان أكثر من مرة، واحتل عاصمته بيروت (١٩٨١م) ولم يكن للجيش السوري في مواجهة العدوان الصهيوني المتكرر دور يذكر، وفي إحدى المرات كان القوات الصهيونية تضرب مدينة طرابلس من جهة وقوات الجيش السوري تضربها من جهة أخرى لكسر شوكة الفلسطينيين وحزب التوحيد الذي كان صديقاً للنظام السوري، لكنه لايقبل استئصال الفلسطينيين.

ومما زاد في تعقيد الوضع اللبناني أن النظام السوري انقلب على حلفائه الذين دخل لإنقاذهم على حد قوله، كما أن الثورة الإيرانية أفرزت انتعاش شيعة لبنان، واستفادتهم من تحالف (سوري إيراني) بتمرير الأسلحة والمقاتلين والأموال عبر الأجواء، والأراضي السورية إلى لبنان وجنوب لبنان بالذات فأصبح للشيعة تنظيمان: التنظيم الأول الأقدم يميل إلى النظام السوري (منظمة أمل) والتنظيم الثاني يميل إلى النظام الإيراني (حزب الله) الذي كان له ولايزال دور بارز في مقاومة الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان حتى طرده.

كان لوجود القوات السورية في لبنان هدفان معلنان: استعادة الاستقرار للوضع اللبناني، ودفع الخطر الصهيوني عنه، أما وقد خرجت أو أخرجت القوات الصهيونية من جنوب لبنان، وعاد الاستقرار والمؤسسات الشرعية اللبنانية، فإن القوى اللبنانية تتململ من استمرار وجود الجيش السوري، وبالتالي من تدخل النظام السوري بالأوضاع الداخلية.

لم يكن مستغرباً أن يصدر البطريرك اللبناني صفير ومؤتمر الكرادلة اللبناني العام الماضي بياناً مطولاً يطالب بانسحاب الجيش السوري من لبنان، وتعزيز ذلك بمظاهرات طلابية متكررة هتفت بشعارات معادية للنظام السوري، لكن المستجد في الأوضاع اللبنانية أن وليد جنبلاط انضم إلى صف المطالبين بخروج القوات السورية من لبنان أو إعادة انتشارها بشكل يمنع تدخلها في الشؤون اللبنانية الداخلية، هذا المستجد يتوازى مع مستحقات الوضع في عهد الرئيس السوري الجديد، وبعد رحيل من كان ممسكاً بقبضته الحديدية على الأوضاع السورية واللبنانية في وقت واحد.

اتفاقية الطائف لم تحدد زمناً لخروج القوات السورية، لكنها اشترطت حصول الاستقرار، فهل ينتقض الوضع اللبناني إذا خرجت القوات السورية؟.

إن انتقال وليد جنبلاط إلى صف المطالبين بإعادة انتشار القوات السورية يبعد احتمال انفجار الأوضاع، وإن الإبقاء على بعض القوات السورية في المناطق اللبنانية المجاورة لسورية لردع الخطر الصهيوني بموافقة لبنانية حقيقية يحقق الأهداف المعلنة لوجود القوات السورية، ذلك لأن استقرار لبنان هو لمصلحة سورية ولبنان ودفع الخطر الصهيوني عن لبنان هو لمصلحة سورية ولبنان.. فهل ترضى الأطراف بحل موضوعي يحقق مصالح سورية ولبنان في آن واحد؟.

للأسف إن الأطراف المتنفذة محلياً وعربياً ودولياً لاتتصرف من منطلق مصلحة الأطراف المتضررة وحدها أي مصلحة شعبي سورية ولبنان بل كل قوة تتصرف وفق مصالحها الخاصة وليكن من بعد ذلك الطوفان.

نحن السوريين واللبنانيين والعرب لانملك إلزام الأعداء، أو الأطراف غير العربية لاسيما الكيان الصهيوني الخروج من جلدهم أو النزول عند مصالحنا بسهولة، أليس الأجدر بنا أن نبدأ بأنفسنا ونصلح ذات بيننا؟.

كان وجود الجيش السوري فرصة لتعميق العلاقات الأخوية بين الشعبين الشقيقين، لكن الذي حصل ومايزال يحصل هو تأليب الأطراف اللبنانية بعضها على بعض، والتدخل في السياسات اللبنانية، واغتيال عدد من القيادات الرسمية والشعبية، أو اختطافها، ونهب مايمكن نهبه من المنقولات وتحشيد منظم وتوطين لشريحة سورية معينة في شمال لبنان، وفرض تمثيل هذه الشريحة في المجلس النيابي ومجلس الوزراء.

هل يتعمد السوريون استعداء أشقائهم اللبنانيين؟ بالطبع الجواب: (لا) لكن الأوضاع الشاذة لاتنتج غير أوضاع وعلاقات شاذة، وإلا ما معنى وجود أكثر من مليون ونصف مليون مواطن سوري، كلهم عمال يطلبون العيش في أرض لبنانية غير مريحة وغير غنية؟!. ■

من عباءة الأقلية تخرج مختلف الاحتمالات!

أسامة أحمد البدر

ينقسم الناس إزاء كل عهد جديد إلى قسمين: متفائل ومتشائم!.. فالذين يفرحون لكل جديد ويستخفهم الطرب لبوادر الانفراج النسبي الذي تصاحبه غالباً.. أولئك هم المتفائلون.. أما الذين لا يعجبهم شيء.. ولا يجيدون إلا «التنظير»!.. فأولئك هم المتشائمون حقاً أو .. المتآمرون!..

«نابليون» نفسه حين دخل مصر لابساً عمامة العلماء.. وجد متفائلاً يصفق له.. والراحل «الأسد» أول ما انقلب على رفاقه حاول أن يمدّ للناس حبل الوصال فيما يشبه الانتخابات الحرة ولو في حدود «الإدارات المحلية في البلديات».. ثم عاد بعدما تبين له أن أياً من «الرفاق» لم ينتخبه أحداً!.. مع هذا فهو لايزال حتى الآن ظاهرة قابلة للجدل ما بين مؤيد ومعارض أو منتفع ومتضرر!!

على أن «السيناريو» الذي استمر عرضه لثلاثين عاماً متتابعة حتى أَمَلَّ المشاهدين، صار لابد له أن يتبدلَ.. فالرائحة أخبث من أن تداريها عطور وسائل الإعلام المدّربة.

«السيناريو» الجديد الذي بدأت حلقاته تعرض على الناس لتسلّيهم ليس إلا.. إنما هو «مطبوخ» من زمن.. من قبل «الرحيل».. توقيت الإخراج والأدوار الثانوية فقط هي التي تتم الآن، المشهد الافتتاحي الذي فهمه الجميع ـ راضين أو مكرهين ـ هو أن الرئيس «أو الملك» ـ لا فرق ـ يجب أن يكون «منّا»!! أي من الأقلية المحميّة من العسكر والحرس القديم والمنظمات الأمنية التي تغلغلت في البلاد، حتى صارت من أصحاب «البيت»!.. بل ومحميّة من المؤسسات «الصورية» التي لم يعد من مهامها أن تناقش حتى!.. ثم يمكن بعد هذا ـ أي بعد فرض هذه القاعدة الذهبية ـ أن يتناحر الناس للتنافس على بقية «المرعى».. البرلمان أو الإدارة المحلية، أو... الحقائب الوزارية حتى!..

هذا المشهد الافتتاحي استوعبه الجميع دون رغبة في الاعتراض ولا جدوى.. لا بل إن

الناشطين منهم اليوم على الساحة الداخلية باتوا يتسابقون ليضمّنوه ما دعي ببرامجهم السياسية!.. فهذا «فاروق المقداد» رأس ما دُعي بـ«التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة» الذي يتأهب ليصير حزباً يضم شيبان «الناصرية» المنقرضة حتى في موطنها الأصلي.. هذا «الفاروق» يطمئننا إلى أن المنطلقات النظرية لتَجمُّعه تستظل بالخطوط العريضة التي حَدَدها خطاب القسم التاريخي للرئيس الشاب (الرأي العام الكويتية، عدد ١٩/ ١/ ٢٠٠١م) ليلحقه في هذا منتدى «الحوار الوطني» كما أسماه صاحبه النائب «رياض سيف»، وعلى لسان أحد وجوهه البارزين هو الدكتور «يوسف سلامة»، من أن خطاب القسم «مرة أخرى» هو «الذي يفتح الآفاق الرحبة لانطلاقتنا».

ومن هذا المشهد الافتتاحي الذي استوعبه الجميع كما نلاحظ تم تفصيل عباءة الحكم الجديدة.. التي غدا ممكناً بعد الآن أن «تفرّخ» مختلف الاحتمالات.

فالتعددية السياسية بعد الآن غدت واردة ويجوز التكلم فيها أو طرحها.. لأنه لم يعد هناك ما يمنع من قيامها بعد كل ما تأصل في مفهوم السياسة السورية.. مادامت هذه الأحزاب - وهي ماتزال «أجنّة» - قد تعهدت بالالتزام بهذا الخط الأساسي الجديد، ولكن على الذين يتغنّون بهذا الإنجاز التاريخي أن يجيبونا عن هذا السؤال: على أي شيء سوف تقوم هذه الأحزاب الجديدة إذا قامت؟.. وما برنامجها السياسي الذي يمكن لها أن تطرحه إذا أرادت حقاً أن تجمع حولها الناس لا أن تكون مجرد «ديكورات» جديدة لتزيين اللوحة وتجميلها فحسب؟.. بل ما المرتكزات المسموح لها «غير خطاب القسم» والتي يمكنها أن تتحفنا بها؟! لعلها ستنادي بمحاربة الفساد «موضة البلد هذه الأيام».. كيف وقد كفاها الرئيس بنفسه هذه المهمة قبل أن تثقله أعباء الرئاسة؟ وهل سيجرؤون حقاً على الاقتراب - مجرد الاقتراب - من تلك الملفات الملتهبة التي تخص «ذوي القربى»؟! وإذا حصل فماذا يمكن أن يكون موقف «الرفاق»؟.. ألا يُعد هذا الطرح من قِبَل الأحزاب «الأجنّة» تعدياً مشبوهاً للدور التاريخي الذي اضطلع به «الرفاق» ولايزالون؟!.. أم أن هذه الأحزاب المنتظرة سوف تنادي بإطلاق الحريات العامة وحق كل مواطن في أن «يتنفس» دون أن يُتّهم بالخيانة والتآمر على أمن الوطن والمواطنين؟!، ومن يدري فربما «يركبها» الانسجام مع دورها الجديد فتذهب إلى المطالبة بإطلاق المساجين.. نحن نتساءل عن أولئك المساجين السياسيين الذين تجاوزوا العشرين عاماً سجناً، ما مصيرهم؟ وأي برنامج سياسي يتجرأ أن يتحدث كلمة عنهم؟!.

احد اجتماعات حزب البعث السوري

الأحزاب الجديدة.. وانقضاض الديناصورات: أي أحزاب هذه التي ستنشأ في سورية بعد ثلاثين عاماً ضَمَر خلالها كل فكر سياسي.. وأي برامج جديدة ومحترمة يمكن أن تطرحها إذا كانت وهي «أجنّة» تبدو مشوهة.. مكفوفة اليدين عن مجمل القضايا المهمة التي يمكن لحزب يحترم نفسه أن يقوم عليها؟.

ثمة فاصل إعلاني طريف يحسن عرضه بين هذه المشاهد وهو الإعلان عن السماح بإعادة إصدار صحيفة «نضال الشعب» الشيوعية، التي استمر تعطش الشعب السوري «المسلم» إلى «غيثها»! خمسين عاماً!!

نعود بعد هذا الفاصل الممتع لنتابع أحداث المسلسل.. ولكن نستميح بعض المشاهدين عذراً لأن المشهد الذي تخوّفوا منه وهو «انقضاض الديناصورات» على هذه المسيرة المظفرة.. هذا المشهد - وليطمئنوا - لن يُعرض الآن - ولا بعد الآن - لسبب بسيط هو أن المخرج «الراحل» قد حفظ لهم حصتهم من «الكعكة»، كما كانت مع شرط بسيط هو أن يطوّروا أنفسهم شكلاً ومضموناً.. وإذا لم يتمكنوا من خلع جلودهم البالية فليسلموا الراية إلى الجيل الجديد - من أبنائهم ليس إلاّ - تماماً كما حدث حين تم انتخاب بعض أعضاء «القيادة القطرية» - وهي أعلى سلطة سياسية معترف بها إلى الآن - من أبناء الرجال «الذين ناضلوا»!

على أن المشهد «المفاجأة» الذي إذا تم فعلاً فإنه يعتبر أكثر المشاهد «سخونة» ويستحق التصفيق الشديد!!.. هذا المشهد هو ما تناقلته الصحف عن التفكير في إلغاء الشرط الانتخابي الذي يفرض أن يكون (٦٧٪) من أعضاء أي مجلس منتخب من «الرفاق» البعثيين وأحبابهم من أعضاء الجبهة الوطنية التقدمية ذات الإقبال الجماهيري منقطع النظير!!.. هذا المشهد إن اكتمل فإنه سيعتبر بحق الرصاصة الأخيرة في جسد «الحزب» الحاكم الذي آل به المطاف النضالي أن يكون مجرد مطيّة تمكّن «ذوي القربى» من استلام أرفع المناصب في الدولة.. بل جميع مناصب الدولة!

وعلى هذا فسيتفكك الحزب الحاكم بعد ستين عاماً من النضال الثوري.. إما من نفسه أو بفعل عوامل الزمن.. وذلك لسبب بسيط هو أن إلغاء هذا الشرط الانتخابي سيسحب البساط من تحت أرجل كل «الرفاق» ويتركهم للعراء لأنه ما من أحد يمتلك حريته سيفكر بعدها في انتخاب أي منهم لما يحفل به سجلهم «النضالي» من صفحات «مخابراتية» على الشعب بكل فئاته.. وبعد هذا سوف يستعاض عن ولاء هؤلاء «الرفاق» بولاء الكتائب «الأمنية» من «ذوي القربى» المضمون تفانيهم في حماية الرموز الذين أسسوا لهم دولة ما كانوا يحلمون بها من قبل.

مشادة إرهابية

ثمة مشهد يتم عرضه هذه الأيام، وهو حصول مشادّة «إرهابية» بين أعضاء الحزب الحاكم الذين أحسوا بأن كثيراً من الصلاحيات تنسحب من أيديهم.. وبين بعض الناشطين من المثقفين، وجماعة حقوق الإنسان، أو من يُسمّون بدعاة المجتمع المدني، هذه المشادة نشهد مثلها في كل مسلسل «درامي» ليزيد من حرارة اللقطات، ويسخّن المشاهد التالية، وينفخ في رماد الحركة ليزيد الانفعال لدى المتلقّي.. ليأتي بعدها «المخرج» فيحلّ المشادّة بأن يقبل الطرفين بعضهم بعضاً بعد أن يلتجئوا إليه باعتباره «الأب» لكلّ الأطراف الذين يسعهم ويحنو عليهم ويحلّ مشكلاتهم وخلافاتهم الصبيانية!.

ويبقى أن نذكّر أن المشهد الختامي في هذا السيناريو هو هذا الخطاب التالي: «أيتها الجماهير الطيبة جداً.. بما أنكم تمكنتم من هضم تنصيب الرئيس الشاب بكل هذه الروح الحضارية المشهودة فإنه غدا بإمكانكم الآن أن تعيشوا حياتكم كما يحلو لكم.. ستزول الأحكام العرفية «أو تتجمّد».. وسنمنحكم شيئاً من الديمقراطية التي تشتاقون إليها.. وسيمكنكم التمتع بما تتناقله الفضائيات ولو كان ضد توجهاتنا القومية «دون أن نزيل الأطباق اللاقطة لها! ونحن نستطيع لو شئنا»، وسيكون بإمكانكم أن تقولوا في «منتدياتكم» ما تشاءون.. مادام كله في النهاية سيصعد إلى سدة الرئاسة.. التي اتفقنا أنها «وقفٌ» علينا.. وسوف نرى بحكمتنا ما نبقي من هذا الكل الذي يصدر عنكم وما نذر...».

ونعود لنؤكد أن الناس إزاء كل جديد صنفان: متفائل ومتشائم.. أما المتفائل المتجاوب والمتعاون فهو الجدير بأن يبقى «معنا».. وأما المتشائم الذي يعطي أذنه للخارج.. فما أجدر أن يُقصى عنا أو ينفى من الأرض.. وأكيد.. أكيد أن كل هذا الكلام الذي سبق سوف يصنّف مع الذين يُقصون أو يُنفون من الأرض.. والله وحده المستعان■

موريتانيا.. ذلك البلد القابع في الزاوية الشمالية الغربية من عالمنا الإسلامي يمثل نموذجاً لما خلفته الحقبة الاستعمارية من أوضاع تعاني منها الشعوب بعد عقود من رحيل الاحتلال بجنوده، وإن بقي بأشكال أخرى.

بلد صغير لكنه زاخر بتاريخ طويل ما بين فترة استعمارية حالكة ثم استقلال وصراع على السلطة، بين قوى سياسية واجتماعية متنافرة.. وهو زاخر أيضاً بتقسيمات اجتماعية وفكرية أسهمت في تشكيل خريطته السياسية.

وإذا كان هذا الخطر قد انجر مؤخراً إلى مستنقع التطبيع مع العدو الصهيوني إلا أن الإسلام لايزال المحرك الأول فيه.

المجتمع تفتح «الملف».. من الاستعمار حتى التطبيع.

تعليم القرآن يحفظ للشعب هويته

موريتانيا.. من الاستعمار حتى التطبيع

(١ من ٢)

يحيى أبوزكريّا

تقع موريتانيا في الشمال الإفريقي أو المنطقة التي تعرف باسم المغرب العربي، وتحدّها من الشمال الشرقي الجزائر ومن الشرق والجنوب الشرقي مالي ومن الجنوب السنغال التي يفصلها عنها نهر السنغال ومن الغرب المحيط الأطلسي ومن الشمال الغربي الصحراء الغربية والمغرب.

مناخ موريتانيا صحراوي جاف بدءاً من شهر نوفمبر حتى شهر يونيو، أمّا مساحتها فتبلغ ١,٠٣٠,٧٠٠ كلم مربع، وعدد سكانها حوالي المليونين حسب آخر الإحصاءات في التسعينيات.

وقد نزح سكان موريتانيا من شمال إفريقيا أثناء ازدهار الحضارة القفصيّة في العصر الحجري الجديد واستقرّوا في شمال البلاد في مناطق بئر بوغرين وزويرات ونواذيبو.

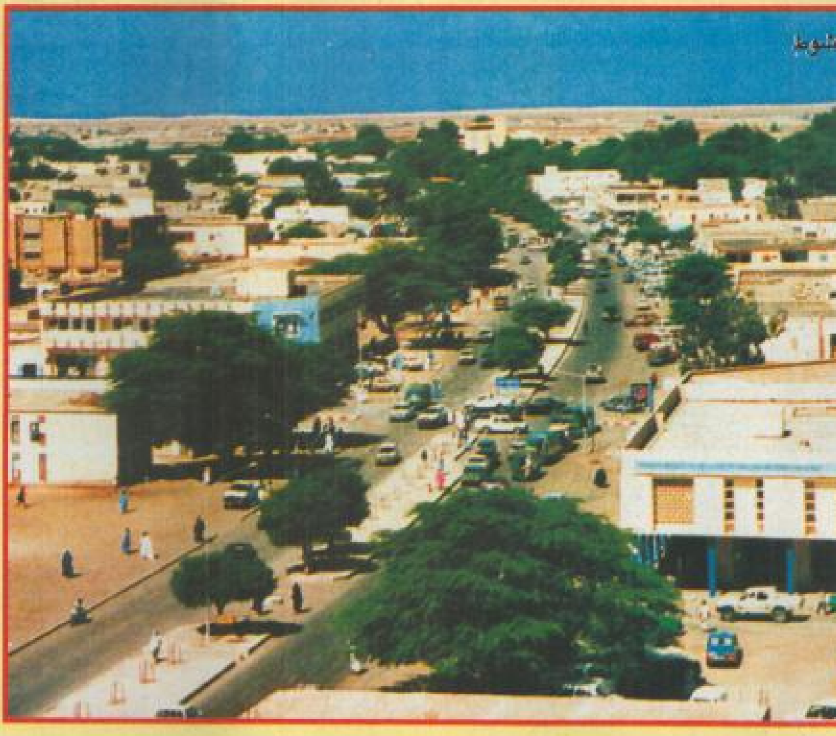

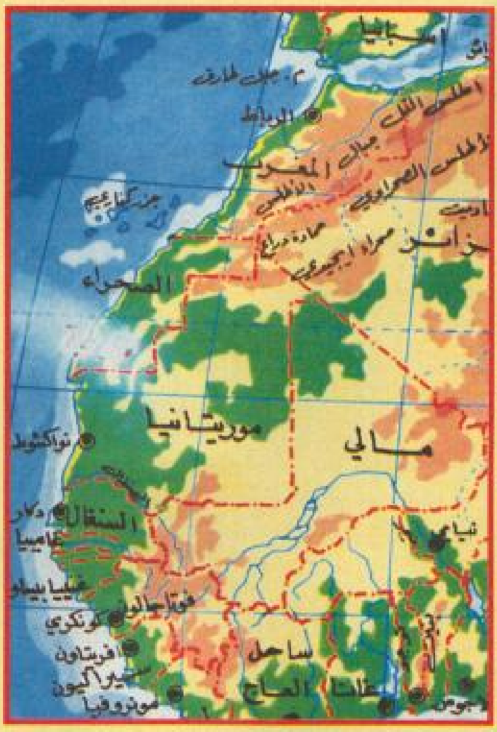

وفي الفترة نفسها نزحت قبائل من إفريقيا السمراء إلى موريتانيا واستقرّت في الجنوب الموريتاني وهم المعروفون اليوم باسم الزنوج الموريتانيين. وحسب الباحثين فإنّ ٨٠٪ من السكان الموريتانيين هم من البربر والعرب الحسانيين أو البيضان - أي البيض - وهؤلاء يقطنون الشمال الموريتاني والوسط أمّا الزنوج الموريتانيون فيقطنون الجنوب وهم ينحدرون من النيجر والسنغال ومالي وينتمون إلى قبائل عدة مثل: بسبرة وسركولي والولوف وتوكولير والبيد.

والعاصمة الموريتانية هي نواكشوط، أمّا المدن الرئيسة فهي نوانيبو، وقايدي، وزويرات، وروسو وأطار وكيفة.

واللغة العربية هي اللغة الأصلية والغالبة مع وجود مكثّف للغة الفرنسية المنتشرة خصوصاً في وسط الزنوج الموريتانيين، وقد نصّ البند الثالث من أول دستور موريتاني لعام ١٩٦١م بعد التعديل على أنّ اللغتين العربية والفرنسية هما لغتان رسميتان في البلاد.

أمّا الديانة السائدة فهي الإسلام، وحسب الدستور الموريتاني فإنّ الإسلام هو دين الدولة. وتفيد بعض الدراسات المتخصصة أنّ موريتانيا كانت مأهولة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ، كما أنّ العديد من الحضارات قد توالت على موريتانيا منها: الحضارة العثيرية أثناء العصر الحجري والعصور الوسطى والعليا، والحضارة الحفصية التي انطلقت من تونس والتي تأثّرت بحضارة وادي النيل. وفي هذه الحقبة التاريخية انتقل الموريتاني من مرحلة الرعي وتربية المواشي إلى مرحلة الزراعة ومنها إلى عصر التجارة.

وكبقية الأقطار المغاربية فقد تعرضَت موريتانيا للاحتلال والغزو الفينيقي، والروماني، وقد أقام الفينيقيون على سواحل موريتانيا مراكز تجارية متعددة أشهرها «ليكس» والتي سمّاها الرومان فيما بعد ليكسوس وهي العراش حالياً، واستمرّ الفينيقيون يشرفون على المناطق الساحلية الموريتانية إلى أن انهزموا أمام الرومان في الحروب البونيقية في عام ١٤٦ قبل الميلاد.

أمّا الإسلام فقد دخل إلى موريتانيا مع موسى بن نصير عام ٧٠٨ بعد الميلاد، فعندما وطّد المسلمون وجودهم في بلاد المغرب انطلقوا جنوباً نحو موريتانيا لمواصلة نشر الدعوة الإسلامية.

وقد أدرك المسلمون أهمية موريتانيا من حيث موقعها الجيوسياسي الحسّاس باعتبارها واقعة على طريق استيراد الذهب من غربي إفريقيا.

وقد لعبت موريتانيا دوراً بارزاً في إثراء الحضارة الإسلامية وأصبحت مركز إشعاع علمي وثقافي، فالدولة الموحدية التي وحدت المغرب العربي تأسست في منطقة السوس المتداخلة بين المغرب وموريتانيا بقيادة المهدي بن تومرت، وحتى في العهد الفاطمي لعبت موريتانيا دوراً كبيراً في توطيد أركان الدولة، ومعروف أنّ العرب الحسّانيين الذين يشكّلون النسبة العالية من سكان موريتانيا هم من قبائل معقل التي زحفت مع الهلاليين وبني سليم بأمر من الخليفة الفاطمي في مصر.

نزح أهلها من شمال إفريقيا ودخلها الإسلام عام ٧٠٨م وظلت مطمعاً للاستعمار لموقعها الاستراتيجي وثرواتها الهائلة

ولأنّ موريتانيا تحتلّ موقعاً استراتيجياً فقد تحولَت إلى محل أطماع الغربيين وتحديداً دول جنوب حوض المتوسط كالبرتغال، وقد بدأ اهتمام البرتغاليين بموريتانيا منذ النصف الأول من القرن الخامس عشر، ففي عام ١٤٣٤م نزل القائد البحري جيل أيانيش لأول مرة في رأس بوغديد الصحراوية التي كانت في ذلك الوقت جزءاً من موريتانيا.

وقد ألف العديد من الرحالة البرتغاليين الكتب عن موريتانيا وشعبها في ذلك الوقت، كما أنشأ البرتغاليون مراكز للعبيد وكانوا يبيعونهم في أسواق الرقيق في أوروبا.

وكثيراً ما استغلّ البرتغاليون الصراعات المستفحلة بين البراكنة والطرارزة - قبيلتان تنتميان إلى العرب الحسانيين - لبسط سيطرتهم على موريتانيا وقد خدمت هذه الصراعات الهولنديين ومن بعدهم البريطانيين والفرنسيين الذين استولوا على أقطار المغرب العربي.

كانت فرنسا وبريطانيا تتقاسمان النفوذ في موريتانيا وفي سنة ١٨٥٠م خطت فرنسا خطوة كبيرة نحو موريتانيا عندما أشرف الوالي الفرنسي فيديريب على تجهيز حملة عسكرية على قبيلة الطرارزة والتي كانت تقاوم الوجود الغربي على أرض موريتانيا، وتمكّنت فرنسا من فرض شروطها على أمير الطرارزة محمد الحبيب الذي خضع للفرنسيين حفاظاً على موقعه وهذا ما دفع

بعض الموريتانيين المناوئين للاستعمار الفرنسي إلى اغتياله سنة ١٨٦٠م.

وفي ٢٧ ديسمبر من عام ١٨٩٩م صدر قرار حكومي فرنسي بتأسيس دولة موريتانيا الفرنسية، ولاسكات إسبانيا التي كان لها وجود في موريتانيا اتفقت فرنسا معها عام ١٩٠٠م على أن يمتدّ النفوذ الإسباني إلى الصحراء الغربية شمالي الراس الأبيض.

وفي مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي انعقد عام ١٩٠٦م بمشاركة الدول الأوروبية المتنافسة وهي: فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، وإسبانيا، تقررّ أن تكون منطقة شمال وغربي إفريقيا تحت السيطرة الفرنسية.

ومن أجل إدماج موريتانيا بشكل كامل في فرنسا أصدرت الحكومة الفرنسية قراراً يقضي بأحقية موريتانيا في ترشيح نائب واحد يمثلها في الجمعية الوطنية الفرنسية - البرلمان.

وسمح هذا القرار - في ذلك الوقت - بتأسيس تيارات سياسية موريتانية منها:

- الاتحاد التقدمي الديمقراطي.
- حزب الوفاق الموريتاني، وكان يتزعمه خورما ولد بابانه وكان عميلاً للسلطات الفرنسية وقد أسس حزبه للتصدي للزعماء الدينيين التقليديين الذين كان لهم دور كبير في تاريخ موريتانيا.

وفي سنة ١٩٥٦م أخذت فرنسا تفكّر في إدارة مستعمراتها في الشمال الإفريقي بطريقة مغايرة حتى تتمكنّ من التصدي للثورة الجزائرية التي باتت تهددّ الوجود الفرنسي برمته في الشمال الإفريقي، فأنشأت في موريتانيا مجلساً حكومياً رئيسه فرنسي ونائب رئيسه موريتاني، وكان هذا الموريتاني هو زعيم الاتحاد التقدمي الموريتاني مختار ولد داده.

وبعد استقلال المغرب اصطدم ولد داده معها لأنها كانت تطالب بضمّ موريتانيا إليها، ورفع شعار استقلال موريتانيا، أمّا خصمه السياسي خورما ولد بابانه فقد كان مؤيداً لفكرة انضمام موريتانيا إلى المغرب.

وقد دعم الفرنسيون ولد داده في استقلال موريتانيا وأيدوه رئيساً وقرروا ان تكون نواكشوط عاصمة الدولة.

وفي ٢٨ نوفمبر عام ١٩٦٠م منحت فرنسا الاستقلال لموريتانيا، وانتقلت «حكومة موريتانيا الإسلامية» برئاسة مختار ولد داده والذي كان عمره في ذلك الوقت ٣٦ سنة من سانت لويس بالسنغال إلى نواكشوط، وفي ١٩٦١م أصبحت موريتانيا عضواً كاملاً في الأمم المتحدة رغم معارضة المغرب التي لم تعترف بها كدولة مستقلة إلاّ في سنة ١٩٦٩م.

آثار فرنسا في موريتانيا

في نواكشوط التي تعتبر من أصغر العواصم العربية عمراً آثار كثيرة خلفها الاستعمار الفرنسي، فنواكشوط لم تكن سوى ثكنة عسكرية فرنسية على الطريق الاستعماري الذي يربط شمال إفريقيا بغربها، وكانت منطقة متوسطة نسبياً بين المناطق التعدينية في الشمال والمناطق الزراعية في الجنوب وبين المناطق السكانية ذات الكثافة جنوباً وتلك الموغلة شمالاً.

ميناء «الصداقة» - نواكشوط

وفي العاصمة الموريتانية يبصر الزائر الرجال في الطرقات يرتدون زيهم المميز «الدراعة»، وهي عباءة خاصة مفتوحة من الجانبين بلا أكمام وغالباً ما يكون لونها أزرق وفي الأغلب يضعون المسواك في أفواههم.

ومن يتجولّ في شوارع نواكشوط وفي المدن الموريتانية المختلفة يلحظ المفارقة الكبيرة المتمثلة في الحيرة بين الماضي والحاضر، بين المجتمع التقليدي الضارب بجذوره في الصحراء والذي مازال يقوم على أسس عشائرية وبين المستقبل الذي يتساوى فيه المواطنون في إطار الوطن الواحد.

فموريتانيا تمرّ بمرحلة دقيقة بين مجتمع العشائر ومجتمع الانتماء الواحد ولعلّ صدور قانون الإصلاح الزراعي الذي يلغي ملكية القبيلة هو أول محاولة لاقتحام أوضاع الصحراء والتأثير عليها، فالمجتمع الموريتاني ينقسم بحدة إلى فئات اجتماعية تقوم على الأنساب بشكل صارم ومن المألوف أن تحتفظ كل قبيلة في مكان أمين بشجرة العائلة التي تحددّ القبيلة الأصلية التي تنحدر منها ويتمثل مقياس الشرف عند البدوي في نقاء نسبه ويرفض الاعتراف بأبناء القبيلة إذا كانوا ثمرة اتصال غير متكافئ.

يقوم المجتمع الموريتاني على: «البيضان» و«السودان»، ولفظ البيضان يطلق على الذين يتكلمّون اللغة العربية، والسودان يطلق على الزنوج الذين يتكلمّون اللهجات الإفريقية واللغة الفرنسية، ومثلما ركّزت فرنسا على بربر الجزائر والمغرب فقد ركّزت على «السودان» في موريتانيا في محاولة لخلق مشكلة إثنية.

وقد خرجت فرنسا من موريتانيا بعد أن امتصّت خيراتها، ولم تترك بها شارعاً واحداً مرصوفاً وبقيت مدن القوافل القديمة في الصحراء على حالها، مما جعلها تستهلك دخلها المحدود في إقامة البنية الأساسية، ورغم أنّ موريتانيا قامت بوضع خطة استثمارية طموحة خلال السبعينيات فإنّ الجفاف والتصحّر وما صاحب ذلك من انخفاض الناتج الرعوي أدىّ إلى عدم تنفيذها بالصورة المطلوبة.

وهذا لا يعني أنّ موريتانيا فقيرة، بل على العكس من ذلك فإنه يرقد في باطنها من الثروات والمياه ما لا يوجد في كثير من البلدان الأخرى ولكنّها مازالت ارضاً بكراً لم تمسسها يد، وثروات موريتانيا دفينة تحت الرمال والجزء الضئيل المستثمر تحيط به مؤامرات دولية فرنسية وأمريكية وصهيونية تعرقل إنتاجه.

جبال من الحديد

وحول مدينة شنقيط الموريتانية تقع ثروة موريتانيا «الحديد» الذي ينتشر على هيئة سلاسل جبلية، ويقال إنه عند اندلاع الحرب العالمية الثانية شكا الطيارون من حدوث تغييرات على مؤشر البوصلة في طائراتهم في كل مرّة يطيرون فيها فوق الجبال المحيطة بشنقيط، وبعد أن توقفت الحرب جاء الخبراء إلى المنطقة لكشف سرّ الظاهرة وما كادوا يبداون عملهم حتى اتضح لهم أنّ جبال سفاريات وكديت الجلد ماهي إلاّ كتلة هائلة من الحديد وثبت أنّ حجارة هذه الجبال تحتوي على ٩٤,٥٦٪ من اكسيد الحديد وهى نسبة تضارع أعلى نسبة حديد موجودة في العالم.

ومع كل هذه الثروات الطبيعية فإن موريتانيا مازالت تعاني من آثار الاستعمار الفرنسي:

فعلى **الصعيد السياسي** فإنّ فرنسا هي التي صاغت شكل النظام السياسي، وأشرفت على تعيين أول رئيس لموريتانيا هو مختار ولد داده، وكان لديها نفوذ واسع داخل المؤسسة العسكرية صاحبة الحل والعقد، وتمكّنت من إيصال النخبة الفرانكفونية إلى دوائر القرار وهؤلاء هم الذين جعلوا اللغة الفرنسية لغة رسمية في موريتانيا شأنها شأن اللغة العربية.

وعلى **الصعيد الاقتصادي** نهبت فرنسا كل الثروات وخلفت وراءها مجتمعاً بلا مقوّمات اقتصادية، وكانت سياسة فرنسا الاستعمارية تقضي عند تركها لأيّ منطقة تحتلها أن تبقيها خالية الوفاض حتى إنها كانت تستولي على آخر النقود الموجودة في خزينة الدولة.

وعلى **الصعيد الثقافي** فرضت فرنسا ثقافتها ونمطها التغريبي على الشعب الموريتاني وخلّفت النزعة العنصرية بين البيضان والسودان حيث نشب العديد من الصراعات بين أبناء البلد الواحد.

وظلّت موريتانيا تتعرّض للمد والجزر بين انصار اللغة العربية وانصار اللغة الفرنسية، وكان الاستعمار الفرنسي قد استثمر تعدد اللهجات في شمال إفريقيا، وإفريقيا عموماً لصالحه، إلى أن اصبحت اللغة الفرنسية وكذا الإنجليزية لغة رسمية في العديد من الدول الإفريقية.

وقد وقعت أول أزمة في هذا المجال سنة ١٩٦٦م بسبب تنامي الأقليّات التي تتكلم اللهجات الإفريقية المختلفة والتي رأت في اللغة الفرنسية أداة لتأكيد ذاتها بتشجيع من بعض الحكّام الأفارقة المتفرنسين ومن الدوائر الفرنسية نفسها.

وقد شهدت المدارس الموريتانية اضطرابات وصدامات بين كل من انصار اللغة العربية والفرنسية، وتعقدّت الأزمة أكثر عام ١٩٦٨م عندما اصدرت الحكومة قراراً يجعل اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية، واعلنت الحكومة عزمها على احترام اللغات المحليّة المختلفة، وخصّصت وقتاً في الإذاعة المسموعة لتلك اللغات.

وأخذت اللغة العربية تواجه صعوبات جمّة في موريتانيا وصعب عليها أن تقف في وجه فرنسة الإدارة والتعليم، وقد بذلت فرنسا كل الجهود لتشويه الأصالة الموريتانية حتى لا تنتشر اللغة العربية وبالتالي الإسلام في إفريقيا. لأنّ موريتانيا كانت على الدوام جسراً بين إفريقيا والحضارة العربية والإسلامية.

كانت أول مشكلة صادفت جمهورية موريتانيا هي عدم اعتراف المغرب بها، كما أنّ العديد من الدول المحسوبة على المحور الاشتراكي كانت تعتبر موريتانيا صنيعة فرنسية وكانت ترفض الاعتراف بها.

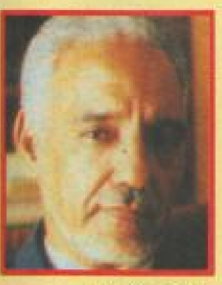

مختار ولد داده

معاوية ولد الطايع

لم ترحل فرنسا عنها إلا بعد تسليم سدة الحكم للنخبة الفرانكفونية وخلفت وراءها مجتمعاً متنازعاً بلا مقومات اقتصادية

ورغم ذلك قررّ ولد داده إقامة مؤسسات لإدارة شؤون بلاده، إذ تأسس البرلمان في عام ١٩٦٠م، وفي اواخر فبراير سنة ١٩٦١م وضع أول دستور، وفي العام نفسه جرت انتخابات رئاسية كان المرشّح الوحيد فيها هو مختار ولد داده.

وفي ديسمبر ١٩٦١م انعقد ـ وبمبادرة من الحزب الحاكم وهو الحزب التقدمي ـ مؤتمر الوحدة الوطنية الموريتانية وحضرته الأحزاب التالية:

- الحزب التقدمي الموريتاني ـ الحزب الحاكم ـ.
- الاتحاد الوطني الموريتاني.
- الاتحاد الاشتراكي لمسلمي موريتانيا.
- حزب النهضة.

وكانت نتيجة المؤتمر أن توحدّت هذه الأحزاب في حزب واحد هو حزب الشعب الموريتاني، برئاسة ولد داده أيضاً. وعندما بادرت مجموعة من السياسيين إلى تأسيس الجبهة الديمقراطية في أغسطس ١٩٦٤م بادرت الحكومة إلى حلّها.

وفي سنة ١٩٦٥ تمّ تعديل الدستور لينصّ على أن حزب الشعب الحاكم هو الحزب الوحيد في البلاد، وبسبب هذه الدكتاتورية المطلقة بدأت تبرز سلسلة من المشكلات الداخلية والانفجارات السياسية والاجتماعية مثل الإضراب الذي قام به عمّال مناجم الزويدات في عام ١٩٦٨م والذي لم ينته إلاّ بعد سقوط المضربين برصاص الجيش، واستمرّت حركة الإضرابات بقوة حتى سنة ١٩٧٢م، وفي هذه المرحلة التاريخية بالذات نمت وترعرعت الحركات اليسارية التي كانت متأثرة بالمدّ اليساري العالمي والعربي، وقد تأسّست حركات ثورية أهمها:

- الحركة الوطنية الديمقراطية.
- حزب الكادحين الذي تأسّس في سنة ١٩٧٣م وهو حزب ماركسي.

كما تأسست حركات أخرى ترفض فكرة الحزب الواحد.

وللتخلص من أعباء هذه الحركات التي استطاعت أن تستقطب شرائح من الناس، قامت الحكومة بتنفيذ سلسلة من المشاريع السياسية والإصلاحية للتنفيس عن الاحتقان مثل: التخلص من التبعيّة للفرنك الفرنسي، وإنشاء النقد الوطني في أواخر ١٩٧٢م وإلغاء الاتفاقيات المجحفة في حق موريتانيا والتي كانت تربطها بفرنسا في سنة ١٩٧٤م.

ومرة أخرى دعت الحكومة في عام ١٩٧٥م إلى مؤتمر «الوضوح» حيث جرى توحيد الأحزاب وتبنّي ما عرف بالاشتراكية الإسلامية «لإزالة كل أنواع استغلال الإنسان للإنسان» كما كان ينصّ الخطاب السياسي آنذاك.

وبدأ مسلسل الانقلابات العسكرية

غير أنّ خطوة توحيد الأحزاب لم تؤت ثمارها، واستمرّت التصدعات الداخلية والصراعات السياسية والحزبية، الأمر الذي أدّى إلى وقوع انقلاب عسكري هو الأول من نوعه في موريتانيا، وتمكّن العقيد مصطفى ولد سالك في ١٠ يوليو ١٩٧٨م من الإطاحة بمختار ولد داده، وكان للمخابرات الجزائرية في عهد الرئيس بومدين دور كبير فيه.

واعلن العقيد ولد سالك بأنّه ضدّ سياسة ولد داده المؤيدة للمغرب في قضية الصحراء، وأسّس المجلس العسكري للإصلاح الوطني، لكن هذا الانقلاب لم يتمكن من إعادة الاستقرار والأمن، وتفاقمت الصراعات الحادة بين الأجنحة المتنافرة ومراكز القوى داخل المجلس العسكري للإصلاح، وبلغت هذه الخلافات ذروتها في ٦ ابريل ١٩٧٩م حين وقع انقلاب ابيض أدّى إلى تغيير موازين القوى داخل المجلس العسكري الذي أصبح يحمل اسم المجلس العسكري للإنقاذ الوطني برئاسة العقيد أحمد ولد يوسف الذي كان رئيساً للحكومة.

ولم يدم حكم ولد يوسف إلا ٥٠ يوماً، إذ قتل في حادث طائرة في ٢٧ مايو ١٩٧٩م بالقرب من العاصمة السنغاليّة داكار، فتولّت لجنة دائمة مكوّنة من ١٤ عضواً منبثقة من المجلس العسكري تسيير الأمور، إلاّ أنّ السلطة الفعلية كانت بيد العقيد خونة ولد هيداله الذي ترأس الحكومة. وفي تلك المرحلة احبط المجلس محاولة انقلاب قام بها العقيد ولد سالك للعودة إلى الحكم.

وفي هذه المرحلة سجل العديد من القضايا والتداعيات التي لا يمكن للموريتانيين نسيانها ومنها:

- استمرار الاضطرابات وتضعضع الاستقرار السياسي.
- صراعات حادة داخل دوائر صنع القرار.
- انهيار الاقتصاد بشكل شبه كامل.
- الصراع المتواصل بين البيض والسود، وما صاحبه من أزمة الهوية.

ومن جهة أخرى فقد تفاقمت الخلافات السياسية والدبلوماسية بين المغرب وموريتانيا، بسبب موقف الأخيرة من قضية الصحراء وجبهة البوليساريو التي تطالب بإقامة دولة مستقلة في الصحراء، والتي كانت تدعمها الجزائر.

وبسبب ذلك اتهمت المغرب موريتانيا بالخيانة العظمى وخصوصاً إثر التوقيع على اتفاقية السلام بين موريتانيا والبوليساريو في ٥ أغسطس ١٩٧٩م في الجزائر والتي تضمنت بنداً سرياً ينص على تسليم الصحراويين منطقة تريس الغربية خلال ستة أشهر.

وقبل انقضاء الشهور الستة احتلّت القوات المغربية المنطقة عندما انسحبت منها القوات الموريتانية تمهيداً لتسليمها للبوليساريو. فتأزّمت العلاقات الموريتانية ـ المغربية، الأمر الذي أدّى إلى احتلال المغرب لمنطقة بئر بوغرين في شمال موريتانيا، وأصبحت موريتانيا بسبب أزمة الصحراء بين سندان الجزائر ومطرقة المغرب. وقد أفضت هذه الضغوط، بالإضافة إلى هشاشة الوضع الداخلي إلى زعزعة الانسجام داخل المجلس العسكري وبدأت التصفيات الداخلية تظهر من جديد، ودعم العقيد خونه ولد هيداله مركزه وأصبح رئيساً للدولة بعد أن قضى على العقيدين محمود ولد لولي رئيس الجمهورية، وأحمد سالم ولد سيدي نائب رئيس المجلس العسكري في ٤ ديسمبر ١٩٨٠م، وقد أخرجهما نهائياً من دوائر القرار، كما أقال عشرات الضباط المحسوبين عليهما ومكن للموالين له.

وكانت دوائر القرار في ذلك الوقت يتجاذبها جناحان: أولهما يؤيد دولة الصحراء ومطالب البوليساريو، وعلى رأس هذا الجناح المقدّم ولد بوخريص الذي كان وزيراً للداخليّة، **والجناح الثاني** كان يمثله بعض كبار الضبّاط ويرى أحقيّة المغرب في الصحراء.

وفي ٩ مارس ١٩٨٠م وجه الرئيس ولد هيداله نداء إلى المغرب والبوليساريو يناشدهما فيه تفهم موقف بلاده الحرج والأزمة السياسية التي تمر بها، وبعد هذا النداء أجرى ولد هيداله سلسلة واسعة من التغييرات في أعلى المناصب والمستويات في صفوف الدرك الوطني والحرس الوطني والمخابرات العامة والأمن العام، وعين معاوية ولد طايع رئيساً للأركان والمقدّم شيخ سيد أحمد بابا وزيراً للداخليّة.

وبعد أقل من ثلاثة أشهر تأسست في باريس وعدّة عواصم إفريقية في ٢٢ مايو ١٩٨٠م حركة معارضة تضم عسكريين ومدنيين، كانت تعرف باسم « **التحالف من أجل موريتانيا الديمقراطية** »، وكان هدف التحالف حسبما صرح القائمون عليه هو الإطاحة بالنظام الانقلابي وإرجاع الحكم للمدنيين وإقامة نظام سياسي برلماني في ظل التعددية السياسية والحزبية وتحرير الاقتصاد.

وعيّن محمد ولد جدّو السفير السابق منسقاً للحركة، كما التحقت شخصيات سياسية مهمة بهذا التحالف مثل العقيد محمد باه ولد عبدالقادر قائد سلاح الطيران سابقاً، والعقيد أحمد سالم ولد سيدي النائب الأول لرئيس المجلس العسكري.

الدكتاتورية المطلقة وحظر الأحزاب المعارضة خلفا سلسلة من المشكلات الداخلية والانفجارات السياسية والاجتماعية

وبسبب هذه الظروف سارع ولد هيداله في محاولة لقطع الطريق على خصومه السياسيين، إلى عقد اجتماع طارئ للمجلس العسكري في ١١ ديسمبر ١٩٨٠م وأعلن عن إقامة حكومة مدنية برئاسة شاب متخصص في الاقتصاد وهو سيد أحمد ولد بنيرة أحد مخططي الانقلاب ضدّ ولد داده، ولم تضم الحكومة المدنية الجديدة سوى عسكري واحد هو وزير الدفاع الذي كان مرتبطاً بشكل مباشر برئيس الدولة.

وفي ١٩ ديسمبر ١٩٨٠م تمّ الإعلان عن مشروع دستور جديد يطرح للاستفتاء الشعبي ينص على انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام المباشر ولمدّة ٦ سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، وانتخاب جمعية وطنية لمدة ٤ سنوات.

وفي تلك الأثناء كانت مجموعة من الضباط العسكريين الموالين لليبيا يخططون لانقلاب عسكري ضدّ ولد هيداله، ومن بينهم أحمد باب مسكي وهو مؤسس حزب النهضة في الستينيات، إلاّ أنّ المحاولة لم تنجح.

وقد تحول الضباط الذين عينهم الرئيس ولد هيداله عندما قام بالتغييرات الواسعة في الجيش والمخابرات والأمن، إلى خصوم شرسين له.

وفي ٢٤ ابريل ١٩٨١م اقيل رئيس الحكومة ولد بنيرة وحلّ محلّه رئيس الأركان معاوية ولد طايع، وأزيح العقيد مولاي ولد بوخريص وزير الداخلية الذي كان متعاطفاً مع الصحراويين ومختار ولد زامل وزير الخارجية الذي كان متعاطفاً مع ليبيا.

وفي ١٢ ديسمبر ١٩٨٤م كان الرئيس الموريتاني في بوروندي لحضور القمّة الفرنسية الإفريقية، وأثناءها أطاح ولد طايع بنظام ولد هيداله واتهم نظامه بالفساد وسوء الإدارة.

ومنذ ذلك الوقت وولد طايع يحكم موريتانيا وقد حاول أن يعطي وضعه صفة قانونية بانتخابات رمزية.

وهكذا ومنذ استقلالها تدفع موريتانيا ضريبة صراعات العسكر وخلافاتهم!

منذ استقلال موريتانيا وتعيين فرنسا مختار ولد داده رئيساً لموريتانيا، وكل الأمور الصغيرة والكبيرة بيد العسكر الذين تلقّى العديد منهم تكوينه العسكري في المعاهد العسكرية الفرنسية، ومنذ ١٩٦٠م وإلى سنة ٢٠٠٠م لم تخرج مقاليد الأمور من يد العسكر الذين كانوا يديرون لعبة الحكم بالتراضي أحياناً وبالتصادم أحياناً وفي أحايين أخرى.

ودائماً كانت الرتب العليا في المؤسسة العسكرية حكراً على حملة الثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية، وكانت المعاهد الفرنسية يغلب عليها الطابع الفرانكفوني.

وكانت السلطات الفرنسية تدعم باستمرار هذه المعاهد الفرنسية، على عكس المعاهد العربية التي كانت تلقى الإهمال والإجحاف، وكان خريجو المعاهد العربية لا يجدون وظائف بعد تخرجهم من الجامعة، وللإشارة فإنّ المعاهد العربية لم تكن تتجاوز الثلاثة معاهد في مناطق بوتيليمين وإطار وكيفة، بينما أخذت المدارس الفرنسية تتكاثر وتتوالى عليها المساعدات من المراكز التعليمية الفرنسية التي كان مقرّها في داكار في السنغال، بالإضافة إلى هذا فإن الدستور الذي حكم موريتانيا لأزيد من عقدين كان نسخة طبق الأصل عن الدستور الفرنسي للجمهورية الخامسة، على أساس أنّ الشعب الموريتاني وفي عهد الاستعمار الفرنسي أيد الدستور الفرنسي للجمهورية الخامسة وكان ذلك في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨م.

ومن رحم هذه الأجواء الثقافية الفرانكفونية نشأت النخبة العسكرية الموريتانية التي وجدت نفسها صاحبة الحل والعقد في دولة كل سكانها من المسلمين، وقد عملت هذه النخبة على:

ـ طمس الهويّة العربية والإسلامية للشعب الموريتاني.

ـ ملاحقة كل التيارات الوطنية والإسلامية التي تنهل من العروبة والإسلام، والتي كانت تتحرك من منطلق إرجاع موريتانيا إلى دائرتها العربية والإسلامية.

لكن.. لم تتمكن هذه النخبة الفرانكفونية من فرض الثقافة الاستعمارية بالقوة، إذ إنّ الشعب الموريتاني الذي لعب أجداده دوراً كبيراً في إيصال الإسلام واللغة العربية إلى إفريقيا، ظلّ محافظاً على أصالته.

ولأجل الدفاع عن الهويّة المسلوبة تأسس العديد من الأحزاب والتيارات، وقد قرعت الأحزاب الوطنية والإسلامية جرس الإنذار باكراً وبدأت تدفع الشعب الموريتاني باتجاه العودة إلى أصالته، وهذا ما جعل العسكر يصعدون حملاتهم ضدّ هذه التيارات التي كانت تحمل مشروعاً مغايراً لمشروع السلطات المتعاقبة على موريتانيا.■

الحلقة المقبلة :

ـ خريطة القوى السياسية .

ـ التطبيع مع الصهاينة .

ترقبوا.. مفاجآت.. وهدايا..

٤
برامج .C.D
هدية مختارة
بادر قبل
نفاذ الكمية

الإشتراك
السنوي
بالتقسيط

AL-MUJTAMA'A
المجتمع

المصحف
الميسّر

الشمس
والطبيعة

الخطوط
المختارة

هرم
المعلومات

اشترك الآن
واحصل على أربعة برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك

مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم
المجتمع

الآن
في متناول الجميع
فقط
دينار ونصف شهرياً
عن طريق الإستقطاع الشهري
تصلك إلى عنوانك
لا تتردد في دعم الإعلام
الإسلامي فهو دعم لك

ضع العالم بين يديك
كل أسبوع من منظور إسلامي

فرصة لا تعوض..
لمن يشترك أو يجدد اشتراكه..

المراسلات: العنوان البريدي ص. ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
البريد الإلكتروني- التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

إحدى فصائل مورو

محاضير محمد

سلامات هاشم

قصة وساطة ماليزيا بين مورو وحكومة الفلبين

الطريق الخفي من مانيلا إلى كوالالمبور

بعد ٣ أسابيع على توقيع البلاغ الرسمي إثر المفاوضات التمهيدية بين حكومة مانيلا وجبهة تحرير مورو الإسلامية في العاصمة الماليزية كوالالمبور وإعلان الهدنة المؤقتة بينهما تمهيداً للمفاوضات «الرسمية».. أعلنت الجبهة الإسلامية الأسبوع الماضي عن تشكيل اللجنة التفاوضية التي ستمثلها في المفاوضات المرتقبة في الأسابيع المقبلة للقاء وفد التفاوض الممثل للحكومة الفلبينية.

جاكرتا: صهيب جاسم

وقد أعلن عن تشكيل اللجنة بعد اجتماع «مجلس الجهاد التنفيذي» برئاسة الشيخ سلامات هاشم رئيس الجبهة الإسلامية وإن لم يعلن عن أسماء أعضائها لأسباب أمنية، لكن يفترض أن يترأسها عضو بارز من اللجنة المركزية للجبهة ومعه بعض من مثلوا الجبهة في مفاوضات كوالالمبور غير الرسمية التي اختتمت في ٢٤ مارس الماضي.. والتي تدور حول قصتها الكثير من التفاصيل المثيرة بالرغم من أنها لم تخرج بنتيجة مهمة سوى الاتفاق على بدء المفاوضات الرسمية، حيث كانت مجرد «مفاوضات استكشافية وغير رسمية»..

تغيير أمكنة التفاوض

وقد كان من المثير في الأمر ما عرف بمبدأ تغيير المكان الذي ستعقد فيه المفاوضات، فقد اشترطت الجبهة أن يكون الاجتماع خارج الفلبين في بلدان مسلمة، ووافقت الحكومة الفلبينية على مبدأ التفاوض في ثلاثة دول مسلمة على الأقل على رأسها إندونيسيا التي عبَّر رئيسها عبدالرحمن وحيد عن استعداد بلاده لاستضافة أولى جولات المفاوضات، كما وضعت في القائمة ماليزيا التي تعد أقرب الدول المسلمة جغرافياً لمنطقة شعب مورو المسلم والتي نجحت وساطتها في وصول الطرفين إلى توقيع بلاغ رسمي بينهما بعد فترة حرب شرسة، كما أضيفت ليبيا كخيار ثالث، وهناك احتمال الانتقال إلى دول أخرى، وتعد فكرة التفاوض في أكثر من بلد لفتة تكتيكية مهمة من قبل اللجنة السياسية للجبهة الإسلامية كمحاولة لتفادي ما يعرف في الأوساط الدبلوماسية بـ«احتمالات تعرض المتفاوضين لضغوطات معينة من قبل الدولة المضيفة»، كما حصل في المفاوضات بين جبهة تحرير مورو الوطنية برئاسة نور ميسواري التي كانت خاتمتها الفشل في الاستجابة لطموحات شعب مورو بإقراره هو وغيره من المعنيين بالأمر.

لم يكن يتوقع الكثيرون أن تستضيف ماليزيا المفاوضات الاستكشافية غير الرسمية بين الجانبين في نهاية شهر مارس الماضي، حيث كانت هناك دولتان مرشحتان لذلك إحداهما إندونيسيا، لكن مصادر مطلعة كشفت ما كان يحدث خلف الكواليس تمهيداً لتوسيط ماليزيا الذي جاء متوافقاً مع تفضيل الجبهة الإسلامية لذلك. فالرئيسة الفلبينية جلوريا أرويو - قبل أن تستلم الرئاسة وكانت نائبة للرئيس - أرسلت مندوباً لها في شهر نوفمبر الماضي إلى رئيس الوزراء الماليزي د. محاضير محمد ليستهل الحديث معه حول إمكان توسطه بين مانيلا ومجاهدي مورو ولم يعلن عن ذلك التحرك بالرغم من أنها أرسلت حتى نهاية العام الماضي ٣ رسائل إلى محاضير ومستشاريه - وربما أكثر حسب بعض الدبلوماسيين - لكن لم تظهر أي نتيجة لذلك المسعى في حينه بسبب موقف الرئيس الفلبيني المخلوع إسترادا، المفارقة أن ذلك تم في ظل علاقة شخصية متوترة بين محاضير وإسترادا بسبب إعلان الأخير تعاطفه مع نائب محاضير السابق - السجين حالياً - أنور إبراهيم.

الشاهد الماليزي.. وزير المالية

وفي ديسمبر ٢٠٠٠م في الوقت الذي كان إسترادا يحاكم وكان من شبه اليقين أنه سيسقط التقت جلوريا بصفتها نائبة للرئيس وهي متيقنة من صعودها لمقعد الرئاسة أقوى الشخصيات الوزارية نفوذاً في حكومة محاضير وهو وزير الشؤون الخاصة والمالية دائم زين الدين في بلد ثالث لم يعلن حتى الآن (أكد دائم حصول الاجتماع في كلمة له في جلسات المفاوضات في ٢٤/٣/٢٠٠١). ومما يثير التساؤل أن وزير الخارجية الماليزي سيد حميد البار بالرغم من اطلاعه على قضيه مورو لم يكن الشاهد على المفاوضات وتوقيع البلاغ الرسمي بينهما، وإنما حضر دائم زين بالرغم من أنه من غير المعهود عنه تدخله في الشؤون السياسية الخارجية بل حتى في معظم الشؤون السياسية الداخلية إلا في عدد من القضايا المركزية والمصيرية، وهو دائماً بعيد عن الأنظار. فهل هناك علاقة بين اختياره وهو من أغنى رجال الأعمال ليمثل ماليزيا وبين ما كشف عنه حاكم كوتاباتو الميناناوية عن صفقة مالية بين الحكومتين الفلبينية والماليزية تقوم الثانية بموجبها ببناء سكة حديد ميناناو التي ستقوي من نفوذ حكومة مانيلا بكلفة ٣,٧ مليار دولار؟

وقد لوحظ أن دائم ركز في كلمته في المفاوضات على استعداد بلاده للعمل على جذب

الاستثمارات والعون الاقتصادي لمناطق المسلمين. وفي لقائهما في ديسمبر الماضي أوضحت جلوريا لداتم زين الدين ما وصفته بنقاط القوة العسكرية للجيش الفلبيني مؤكدة بذلك ما قاله وزير دفاعها من أن ما تقوم به تجاه المسلمين هو حلقة في دائرة العلاقة بين نصارى مانيلا ومسلمي الجنوب دون تغيير للمبادئ غير المتنازل عنها واستكمالاً لحلقة الحرب، فالهدف من الحرب كان إذن إحراز تقدم - ولو رمزياً - قبل بدء المفاوضات بعد اتساع دائرة نفوذ الجبهة الإسلامية.

وبعد تسلم جلوريا للرئاسة في ٢٠ يناير الماضي أرسلت مندوباً لها لتؤكد ما أبلغته لكوالالمبور عندما كانت نائبة للرئيس والذي بدوره مهد لزيارة مسؤول كبير من مكتب د.محاضير لمانيلا وللجنوب المسلم، وتقول المصادر إنه التقى قيادات الجبهة الإسلامية تمهيداً للمفاوضات، وفي وسط هذه اللقاءات أعلنت جلوريا الهدنة مع الجبهة الإسلامية بالرغم من أنها لم تنفذ بالفعل إلا بعد انتهاء مفاوضات كوالالمبور، واعتبرتها حكومة مانيلا خطوة ناجحة تضاف إلى «سجل الدبلوماسية الماليزية المستقلة والفعالة» حيث أصر الماليزيون على سرية المفاوضات «الاستكشافية» وأشرفوا على صياغة البلاغ الرسمي للطرفين.

سرية المفاوضات

بقيت المفاوضات والاستعدادات لها سرية. وحتى في العاصمة مانيلا لم يعلم بها إلا أربعة فقط من المسؤولين في مكتب الرئيسة ولم يكشف عنها إلا قبل موعد الإعلان المقرر بأيام، ولم تضم جلوريا رئيس اللجنة التفاوضية المعلنة جيسيس دوريزا الإعلامي والسياسي السابق لأنه معروف عنه أنه يسرب الأخبار لوسائل الإعلام!، وفي مينداناو لم يعلن أحد من مسؤولي الجبهة عن الأمر ووصفوه بأنه «مشروع في غاية السرية»، وكما هو معتاد بالنسبة لأعمال الجبهة الدبلوماسية والخارجية فإنها لم تعلن عن هويات المندوبين الذين انطلقوا من أمكنتهم المختلفة إلى كوالالمبور دون علم وفد الحكومة بهم أو بتوقيت سفرهم من مانيلا!، ومن استراتيجية الجبهة الإسلامية في المفاوضات بدءاً بجولة كوالالمبور الاستكشافية عدم انضمام رئيسها الحاج سلامات هاشم لوفد التفاوض تفادياً لخطأ نور ميسواري رئيس الجبهة الوطنية وحتى يدع للمتفاوضين مجالاً لمناقشة التفاصيل مع بقاء المبادئ الأساسية ثابتة بإرجاع الموافقة النهائية له في حالة ظهور حيل أو تلاعب في المفاوضات من جانب حكومة مانيلا وحفاظاً على هيبته القيادية، ومرة أخرى لم يضم وفد الجبهة الإسلامية إلا خمسة من قياداتها عكس وفد نور ميسواري الذي كان يصحب عدداً كبيراً من قياداته ورجاله في الملتقيات والمحافل الدولية. وقد كان من المفاجئ لوفد الحكومة أن يصل الطرفان إلى اتفاق على استئناف المفاوضات، حيث كان قد وضع في باله «فتح قنوات خلفية» فقط مع قيادات الجبهة الإسلامية بعيداً عن انظار الإعلام.

جلوريا طرحت مشروع التفاوض قبل صعودها للرئاسة على مسؤول ماليزي كبير.. ثم توالت الاتصالات والزيارات حتى أثمرت أول جلسة مفاوضات في أحد المنتجعات الماليزية برعاية محاضير محمد

سمعة دبلوماسية لماليزيا

المفاوضات الاستكشافية عقدت لمدة يومين في إحدى منتجعات العاصمة الجديدة لماليزيا التي تبعد ٥٠ كم عن كوالالمبور وسط جو هادئ بعيد عن ضوضاء العاصمة التجارية الذي اعتبره الماليزيون الأنسب لمفاوضات سلام حساسة كهذه، ولا يخفى البعد الإعلامي الذي يهتم به الماليزيون بإعطاء أهمية لعاصمتهم الجديدة في ساحة الدبلوماسية، بل إن البعض تحدث عن محاولة د. محاضير محمد تحقيق إنجاز سياسي آخر له على الساحة الدولية. وفي اليوم الثالث بعد توقيع البلاغ الرسمي التقى محاضير وفد الجبهة الإسلامية لمدة ٤٠ دقيقة مؤكداً لهم باعتقاده أن الحل النهائي لقضية مورو لن يتم إلا من خلال مفاوضات سياسية، داعياً إياهم لترك خيار الحرب وهو أول اجتماع بين محاضير وقيادات من الجبهة الإسلامية بالرغم من لقاء بعضهم مسؤولين ماليزيين غيره سابقاً، وقد غلب على اللقاء حديث محاضير لهم أكثر من حديثهم له، وكان اللقاء نافذة جديدة للجبهة إلى الاعتراف الرسمي المتوقع من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي بهم كممثل آخر لشعب مورو الذي ظل حكراً على جبهة ميسواري وبعد أن كانت ماليزيا الأقرب جغرافياً الأبعد عن الجهود الخارجية لحل القضية على عكس إندونيسيا ممثلة في وزير خارجيتها المعروف علي العطاس، أما اليوم فإن جراح إندونيسيا الداخلية فضلاً عن عجز جاكرتا عن التعامل مع ملفات انفصالية عديدة تواجهها دفع ماليزيا إلى الواجهة، وفي المقابل يلاحظ ضعف دور بروناي الدبلوماسي في المنطقة فيما يتوقع أن يكون هناك دور للسعودية وليبيا مع غياب غالبية الدول الأخرى عن ملف القضية حتى الآن. فهل ستكون ماليزيا بالنسبة للجبهة الإسلامية كما كانت إندونيسيا بالنسبة للجبهة الوطنية في عام ١٩٩٦م؟ وكيف ستكون النتيجة النهائية لتوسطها؟

الخلاف الحدودي

الجانب الآخر من العلاقة بين ماليزيا والفلبين هو ما يدور في الإعلام الفلبيني بل وحتى من قبل بعض المسؤولين أحياناً ممن يتهمون الحكومة الماليزية بدعم ما تسميهم بـ«الانفصاليين المسلمين» بل إنهم اتهموا ماليزيا حتى في الأشهر الأخيرة بأنها تستضيف لقاءات بين تجار السلاح ورجال الجبهة الإسلامية وهو ما أنكرته ماليزيا بشدة حتى جلوريا قالت بعد أن شكرت محاضير محمد على وساطته أن ماليزيا كانت «سابقاً» معبراً للسلاح بالنسبة للجبهة الإسلامية، ولذلك طرحت تساؤلات حول سر قبول الحكومة الفلبينية وساطة ماليزيا وعن أهداف الحكومتين قبل الحديث عن طموحات الجبهة الإسلامية؟! وترتبط المسألة بشكل مباشر بالخلاف الحدودي القديم بين ماليزيا والفلبين حيث تطالب الأخيرة بولاية صباح القريبة جداً من الجزر الجنوبية للفلبين، فهل هناك اتفاق على أن تضغط ماليزيا على الجبهة الإسلامية لتوقع على حكم ذاتي موسع أو محدود أو غير ذلك مقابل تراجع الفلبين عن المطالبة بولاية صباح وجزرها؟!.

مفارقة في سرقة الدعاوى التاريخية

الموقف الرسمي للحكومة الفلبينية لم يتغير ففي يوم ٢٩ مارس الماضي عارضت حكومة ماليزيا تدخل مانيلا في الخلاف القانوني في محكمة العدل الدولية بين ماليزيا وإندونيسيا على مجموعة جزر صغيرة بالقرب من ولاية صباح، وقد تدخلت مانيلا أملاً في أن يؤثر قرار المحكمة الدولية إيجابياً على مساعيها في الحصول على ولاية صباح، وفي هذا المقام مفارقة واضحة و«كلمة حق يراد بها باطل». فالسلطنات المسلمة في الجنوب المسلم قامت قبل قيام أي دولة نصرانية في الشمال ومنها سلطنة صولو التي لايزال أحفاد سلاطينها موجودين في الجنوب الفلبيني حتى الآن والذين حكم أجدادهم منطقة صباح الماليزية. الحكومة الفلبينية ومع أنها لا تعترف ولا تريد منح المسلمين حق إقامة دولة مستقلة بعد أن ضمت أراضيهم قسراً لدولة صنعها الاستعمار في نصف القرن العشرين.. فإنها تعلم بوجود سلطنات مسلمة وتستغل تاريخها في القرن الخامس عشر الميلادي لصالحها بالقول إن الفلبين لها الحق في صباح مع أن الفلبين لم تكن موجودة آنذاك، وكان نصارى الجزر الشمالية سكان غابات لا يعرفون من الحضارة شيئاً باعتراف المؤرخين النصارى أنفسهم! فالفلبين تستغل الحق التاريخي للمسلمين ثم ترفض التعامل على أساس هذا الحق فيما يخص حقوق شعب مورو!!. وقد جمدت العلاقات بين الفلبين وماليزيا مرتين بسبب صباح، ولم يستطع أي رئيس فلبيني سابق التنازل عنها بما فيهم والد جلوريا الذي رأس خلال الستينيات، حيث ظل مجلس الشيوخ ملتزماً بدعوى ملكية صباح ولم تتنازل الفلبين رسمياً عن دعواها حتى اليوم■

نعوم تشومسكي يكشف الوجه القبيح للسياسات الأمريكية في كتابه :

ماذا يريد العم سام ؟

حمد الحمداني

يتبوأ «نعوم إفرام تشومسكي» مكانة عالية في مجال علم اللغويات، بل لا يدرس أحد في مجال علم اللغة إلا ويقرع هذا الاسم أذنه بنظرياته المعروفة والمثيرة في هذا الحقل، خصوصاً نظريته المشهورة بان اللغة أمر موروث، وهي داخلة في سر تكوين الخلية الإنسانية فيولد الإنسان وهو مستعد ومؤهل فطرياً لعملية النطق. تلك النظرية التي قلبت النظريات السابقة رأساً على عقب، وأعادت النظر في كل ما قيل من قبل في هذا المجال. وقد عمل في العديد من الجامعات والمعاهد الأمريكية كجامعة «هارفارد» وغيرها، ويعمل الآن في معهد «ماساتشوتس» للتكنولوجيا.

هذا كله لا يهمنا في هذا المقام؛ وإنما الذي يهمنا هو أن هذا الشخص يهودي الديانة.. أمريكي الجنسية، ومع ذلك فهو من أشد الناس معارضة للسياستين الأمريكية والصهيونية!. وقد كتب الكثير من الكتب والمقالات التي يدين بها التغطرس الأمريكي وجرائمه في كل أنحاء العالم، وخصوصاً الموقف السافر المنحاز للكيان الصهيوني وجرائمه بحق الإنسانية في منطقة الشرق الأوسط، كما جاء في العديد من كتبه مثل: «قراصنة وأباطرة» و«ردع الديمقراطية» وأطروحات غيرها كثيرة.

وبين أيدينا أحدث كتبه وهو بعنوان «ماذا يريد العم سام؟»، ورغم صغر حجم هذا الكتاب الذي لا يتجاوز الخمسين صفحة إلا أنه كفيل بتغيير رأي كل من هام بأمريكا حباً، أو وضع كل بيضه في سلتها.. وركن إليها كحليف دائم..! بل إنك لا تكاد تنهي الكتاب إلا وقد انتابك شعور بالغثيان والدوار من هول ما مر عليك من جرائم بشعة في حق البشرية جمعاء، ويستبد بك الذهول لهذا التجاهل الإعلامي الرهيب حيال هذه الجرائم الخطيرة..!

موضوع الكتاب الرئيس هو وثيقة الأمن القومي التي صاغها «**جورج كينان**» أحد مخططي وزارة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٠م، وكان كينان هذا أحد أخبث وأدهى أساطين السياسة الأمريكية على الإطلاق.. إذ قد رسم الخطوط العريضة للاستراتيجية الأمريكية لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والتي سارت على هداها أمريكا في صياغة مبادئها ومواقفها السياسية. وتناول الكتاب آلية التنفيذ الفعلي لهذه الوثيقة من خلال ضرب أمثلة وشواهد حية مدعمة بالأرقام والإحصائيات والتواريخ. يقول «كينان» في المذكرة رقم ٢٣ الصادرة عام ١٩٤٨م: «عندنا حوالي ٥٠٪ من ثروات العالم وفقط ٦,٣٪ من سكانه، ويمثل هذا الوضع لا يمكننا تجنب حسد واستياء الآخرين. مهمتنا الحقيقية في الفترة المقبلة هي ترتيب نموذج للعلاقات يحافظ على استمرار ذلك التفاوت، ولتحقيق ذلك سيكون علينا التخلي عن الأحلام والعواطف، وتركيز اهتمامنا على أهدافنا القومية المباشرة، يجب أن نمسك عن كلامنا المبهم للآخرين، والأهداف غير الحقيقية مثل حقوق الإنسان، ورفع مستوى المعيشة، والتحول للديمقراطية. ولن يكون اليوم الذي نضطر فيه للتعامل بمنطق القوة بعيداً، وكلما قلت عوائقنا من جراء رفع تلك الشعارات كان ذلك أفضل». (ص ١٣).

استراتيجية المجال العظيم

ومن أجل هذه الغاية قامت مجموعات البحث في وزارة الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية بتحديد ما يسمى بـ«المجال العظيم» الذي ينبغي عليه أن يخضع لمتطلبات الاقتصاد الأمريكي. وأهم ما يشتمل عليه هذا المجال العظيم نصف الكرة الأرضية الغربي، وغرب أوروبا، والشرق الأقصى، والمستعمرات البريطانية السابقة. وعلى الدول الصناعية مثل ألمانيا واليابان أن تصبح ورشاً عظيمة تعمل تحت إشراف أمريكا، وتمثل دول العالم الثالث مصدر إمداد المجتمعات الرأسمالية بالخامات، وتمثل أيضاً أسواقاً لبيع المنتجات المصنعة.

وخوفاً من انفلات زمام الأمر في دول «المجال العظيم» إلى الحركات اليسارية والشيوعية الناشطة والمتحفزة التي رأت فيها أمريكا خطراً محدقاً يفوق بكثير خطر غزو سوفييتي محتمل، الأمر الذي سيعرقل حتماً سير هذه الاستراتيجية، قامت أمريكا بدعم الأنظمة اليمينية فيها، حتى ولو كانت أنظمة قد خرجت من حرب شرسة معها للتوّ مثل اليابان! بل ونصّبت في إيطاليا حكومة قمعية على رأسها الماريشال الفاشي «بادو جليو»، والملك «فيكتور عمانويل الثالث» المتعاون مع الفاشيين! وتدخلت أمريكا في الانتخابات الإيطالية الحاسمة عام ١٩٤٨م التي كان فيها الشيوعيون قاب قوسين من النجاح، إلى درجة أنها لوّحت بالتدخل العسكري وإجهاض العملية الديمقراطية برمتها إذا نجح الشيوعيون!

وكما أن الغاية تبرر الوسيلة عند العم سام، ومن أجل الحفاظ على هذا المجال العظيم وإحكام القبضة عليه، **استثمرت أمريكا تركة المخابرات النازية (الجستابو) في عموم أوروبا**، فعلى سبيل المثال استخدمت أمريكا «كلاوس باربي» رئيس الجستابو في ليون وهو الذي كان يسمى سفاح ليون، فعينته جاسوساً على فرنسا! **وتحول كل عملاء الجستابو في أوروبا إلى كشوفات المخابرات الأمريكية الوريث الشرعي الجديد**، وبدأوا عهداً زاهراً من عمليات التجسس في أوروبا لصالح العم سام!.

موقف أمريكا من الديمقراطية

أما عن رفع أمريكا لشعار الديقراطية، ودعمها للنماذج الديمقراطية في دول العالم، فيفنّد «تشومسكي» هذه الأكذوبة، ويكشف عوارها. يقول: «نحن نعارض - بمثابرة وإصرار - الديمقراطية إذا كانت نتائجها خارج نطاق سيطرتنا، والمشكلة مع الديمقراطيات الحقيقية أنها عرضة للوقوع فريسة للهرطقة التي تزعم أن على الحكومات الاستجابة لمصالح شعوبها بدلاً من مصالح المستثمرين الأمريكيين! لقد نشر المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن دراسة عن نظام العلاقات الأمريكية الدولية مؤداها أنه بينما تقدم الولايات المتحدة خدمة «لسانية» للديمقراطية، فإن التزامها الحقيقي هو لـ«المشروعات الرأسمالية الخاصة». و«عندما تتعرض حقوق المستثمرين الأمريكيين للتهديد، فعلى الديمقراطية أن ترحل، ولا بأس بأن يحل محلها حكام التعذيب والقتل». (ص ٢٠ - ٢١).

وعلى ضوء هذا الفهم يرى تشومسكي بأنه على الرغم من أن الحركات الوطنية في العالم الثالث تعبر عن تطلعات ورغبات الشعوب، إلا أنها تمثل خطراً كبيراً على أمريكا لاستجابتها للمطالب الشعبية بخصوص تحسين مستويات المعيشة، وتلبية الحاجات المحلية الضرورية، لذا رات أمريكا ضرورة إقصاء «المغالين» في وطنيتهم عن سدة الحكم، واستبدال أخرين بهم يفضلون الاستثمار برأسمال خاص، محلي أو أجنبي، وتوجيه الإنتاج للتصدير، وضمان تصدير الأرباح للخارج.

الخوف من «المثل الطيب»

ويتعرض المؤلف لسبب أخر يستوجب البطش بأي دولة وفقاً للمنطق الأمريكي الغريب المندرج تحت عنوان: «المثل الطيب» والخوف من انتشار فيروسه الإصلاحي إلى بقية الجيران! فإذا ما شعرت أمريكا بوجود بوادر إصلاحية، ومحاولات جادة للنهوض الاقتصادي في بلد ما داخل نطاق «المجال العظيم»، فإن القمع سيصب صباً على هذا البلد خشية انتشار «المثل الطيب» إلى باقي دول الإقليم. وتبريرات القضاء على هذا المثل الطيب جاهزة وهي الخوف من انتشار الشيوعية، حتى وإن كانت التبريرات مضحكة كما بررت أمريكا غزو «جرينادا» عام ١٩٨٣م بأنه لو حصل هجوم سوفييتي على أوروبا الغربية فإن جرينادا (ربما) تكون عائقاً دون إمداد الحلفاء بالبترول..!

ويستطرد المؤلف في ضرب الأمثلة لسياسة الخوف من «المثل الطيب» في عدد من دول أمريكا اللاتينية عندما دعمت أنظمتها القمعية البالغة القسوة مثل سلطة الدكتاتور «سوموزا» في «نيكاراجوا». وعندما تعرضت سلطة هذا الدكتاتور للاهتزاز على يد ثوار حركة «الساندنيستا» اليسارية، حاولت أمريكا الإبقاء على النظام المستبد ولكن دون «سوموزا»، ولم تنجح إدارة كارتر في ذلك، فحاولت الإبقاء على الحرس القومي ـ كقاعدة للقوة الأمريكية ـ وهو الذي ارتكب العديد من الفظائع ضد الساندنيستا، فقصفت المساكن المدنية بالقنابل ليقتل عشرات الآلاف منهم في العاصمة ماناجوا، ولكن هذا الحرس لحقت به هزيمة شنيعة على يد الثوار، ثم فرضت أمريكا مقاطعة اقتصادية ضد تلك الدولة لمحاولة تركيعها، وعاد الحرس مرة أخرى باسم «الكونترا» في ظل دعم كامل من الرئيس ريجان، فدخلت البلد في دوامة من الحرب الأهلية الشرسة التي دمرت الكثير من مقدراتها وثرواتها الطبيعية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه:

ما الجريمة التي اجترحتها نيكاراجوا حتى تعاقب بهذا الأسلوب من قبل العم سام؟

تجيب المنظمة الدولية للنمو «اوكسفام» عن هذا التساؤل حيث إنها «من خلال خبرتها في ٧٦ دولة نامية، لاحظت أن نيكاراجوا كانت استثناء في شدة التزام حكومتها في تحسين أحوال معيشة الشعب، وتشجيع اشتراكه الفعال في ذلك» (ص ٣٦).

عندما تتعرض حقوق المستثمرين الأمريكيين للتهديد فعلى الديمقراطية أن ترحل

هذه هي جريمة نيكاراجوا، خوف العم سام من انتشار «المثل الطيب» في المنطقة. ألا تكفي هذه الجريمة كي يذبح مئات الألوف من المدنيين قرباناً لعيون العم سام..؟

أما «السلفادور» فقد نالها نصيب لا يقل عن نصيب جارتها نيكاراجوا، فتعرضت لجرائم يندى لها جبين الإنسانية، فقد اشتعلت حرب بين نظامها الدكتاتوري الذي يلقى الدعم الكامل من أمريكا، والشعب، فارتكبت فيها جرائم بشعة يصاب الإنسان بالتقزز وهو يقرأ تفاصيلها، يقول المؤلف عن فرق الموت التي تدربت في أمريكا.. بل وأشرف الجيش الأمريكي على العديد من عمليات القمع التي مارسها: «كان على المتطوعين للخدمة (في فرق الموت) أن يقتلوا الكلاب والنسور بلي رقابها، وكان عليهم أن يشاهدوا تعذيب وقتل من يشتبه في انشقاقهم، بنزع أظفارهم، وذبحهم، وتقطيع أوصالهم، ثم العبث واللعب بتلك الأوصال». وأورد المؤلف شهادة القسيس الكاثوليكي «دانيال سانتياجو» حيث يقول: «لا تكتفي فرق الموت بقتل المواطنين في السلفادور، بل تفصل رؤوسهم وتضعها على خوازيق.. تنزع أحشاء الرجال، وتقطع أعضاء ذكورتهم وتضعها في أفواههم. لا يكتفي الحرس الوطني باغتصاب النساء، بل يقطع أرحامهن، ولا يكتفي بقتل الأطفال، بل يسحلهم على الأسلاك الشائكة أمام أعين آبائهم!». (ص ٣٤)، كل هذا يجري تحت إشراف الجيش الأمريكي حامي حمى الديمقراطية، وفي ظل تجاهل إعلامي رهيب..!

أما «بنما» فلها قصة أخرى مختلفة بعض الشيء، ولكنها لن تخرج عن السياق المأساوي ذاته. فكلنا يذكر الإنزال الأمريكي عليها في أواخر عام ١٩٨٩م، والقبض على رئيسها الدكتاتور «نورييجا» المتورط في تجارة المخدرات، هكذا زعمت أمريكا لتبرير العملية العسكرية ضده، ولكن هذا نصف الحقيقة فقط، يقول المؤلف:

[تعلم حكومة الولايات المتحدة أن «نورييجا» متورط في تجارة المخدرات منذ عام ١٩٧٢م إن لم يكن قبل، وقد فكرت إدارة نيكسون في اغتياله، ولكنه ظل في كشوف مرتبات المخابرات الأمريكية!. وفي عام ١٩٨٣م استخلص تقرير إحدى لجان الكونجرس أن بنما مركز لتجارة المخدرات وغسل أموالها. استمرت حكومة الولايات المتحدة في تقدير خدمات «نورييجا»!] (ص ٤١).

ولكن الصديق اللطيف انقلب عدواً وطاغية وسارقاً لأرغفة الخبز من أفواه شعبه الجائع، لأنه قد تجاوز خطوطه الحمر فبدأ ـ لسوء حظه ـ في التدخل في شؤون ومصالح رجال الأعمال والشركات الكبرى الأمريكية، ومن ناحية أخرى فإن دولته ستسترد معظم القناة في ١ يناير من عام ١٩٩٠م، وتعود إليها كامل القناة بحلول عام ٢٠٠٠م، الأمر الذي يعد خسارة كبيرة للعم سام، فكان لا بد من التدخل العسكري لإعادة الحق إلى نصابه وفق المنطق الأمريكي..!

إن التجول مع هذا الكتاب الصغير في حجمه.. الكبير في أهميته، يقودك بسلاسة ومنطقية حتى تقف أمام لافتة من لافتاته لخَّص فيها كل أفكاره السابقة بقوله: «أعتقد من وجهة النظر القانونية، أن هناك ما يكفي من الأدلة لاتهام كل الرؤساء الأمريكيين منذ نهاية الحرب العالمية، بأنهم مجرمو حرب، أو على الأقل متورطون بدرجة خطيرة في جرائم حرب».

وبعد.. قد يقول قائل إن هذا الكتاب وغيره من كتب «نعوم تشومسكي» لا يعدو أن يكون مجرد إضافة إلى قائمة الكتب التي تستخدم أساليب العجزة في إشباع أمريكا شتماً ولعناً، ولكن الواقع أن من تصفح الكتاب سيجد خلاف ذلك، نعم لقد غلب عليه الأسلوب العاطفي في بعض المواضع، ولكن قيمة الكتاب تكمن فيما يلي:

أولاً : أن مؤلفه ممن تسنَّم ذروة الهرم الثقافي في أمريكا، فهو أستاذ أكاديمي مشهور كما قدمنا، ويصدر في كتاباته عن وعي وقدم راسخة في مسارب الثقافة الأمريكية.

ثانياً : أنه يهودي الديانة، أمريكي الجنسية والثقافة، يعني أنه بعيد كل البعد عن مواطن التحامل والإجحاف في هذا التقييم، وهذا يمنح نقده مصداقية وقيمة علمية لا تتأتى لغيره.

ثالثاً : قوة استدلالاته وتعضيده لآرائه، فهو لا يصفّ كلاماً إنشائياً كحال الكثيرين عندنا ممن تناول السياسة الأمريكية بالنقد، وإنما يسوق الكثير من الأدلة والوثائق الدامغة والقاطعة، معتمداً على موقعه الأكاديمي، الذي يوفر له الاطلاع على المعلومات والوثائق التي قد لا تتوافر لغيره.

لعل فيما سبق إضاءة بسيطة لفهم واقع السياسة الأمريكية، وكيفية صياغتها، الأمر الذي سيحل الكثير من الإشكالات في ضوء الأحداث الجارية في فلسطين، إذ فيها موعظة.. وأي موعظة، فإذا كانت هذه الجرائم المذكورة في كتاب «تشومسكي» هذا قد ارتكبت ضد أبناء ملتهم من النصارى، فكيف إذا أضيف إلى عامل العداء المصلحي العامل العقدي الخطير كما هو الحال مع المسلمين؟.. «يا ليت قومي يعلمون».■

في أحدث تقريرين دوليين عن المخدرات :

ديون الدول الفقيرة «سلة» السموم القاتلة

مع تزايد معدلات انتشار الفساد المالي «المعولم» تبقى تجارة السموم أكثر إغراء لمافيا المال لكونها الأكثر ربحية بعد تجارة السلاح، والأقل خطراً وتكلفة من هذا الأخير.. هذا من جانب، ومن جانب آخر تظل هذه التجارة ملاذاً قذراً لبعض دول العالم الثالث لتسد من خلالها ديونها للدول الكبرى التي لا ترحم.

تقارير عديدة تصدر دورياً تكشف عن تفاصيل جديدة في هذا الشأن كان آخرها: تقريرين.. أحدهما صادر عن الوكالة الدولية لمحاربة المخدرات التابعة للأمم المتحدة، والآخر صادر عن المرصد الدولي الجيو ـ سياسي.

إدريس الكنبوري

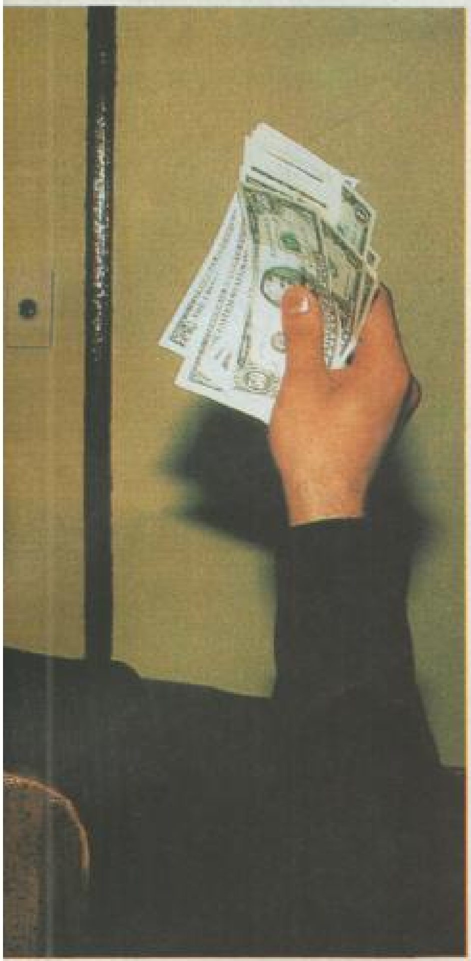

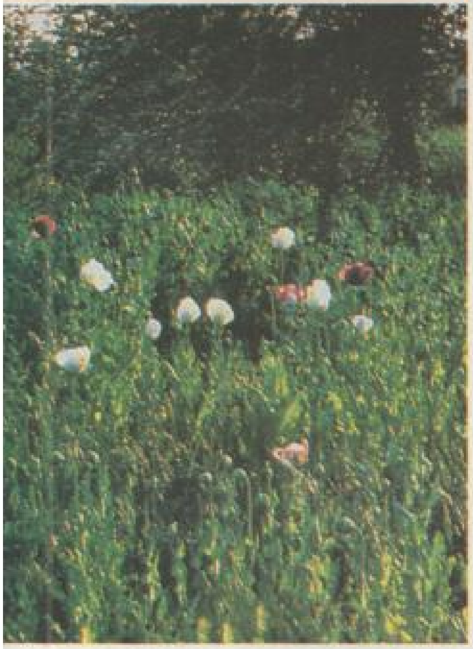

بالرغم من أن تقرير الوكالة الدولية يسجل حصيلة إيجابية لبعض الدول في مجهوداتها للحد من إنتاج وزراعة النباتات المخدرة إلا أن التقرير يثبت أن هناك حوالي ١٨٠ مليون شخص من سكان العالم يدمنون اليوم على استهلاك هذه السموم القاتلة.

جغرافية المخدرات عبر العالم

يشير التقرير إلى البرنامج الذي قدمته الأمم المتحدة للمراقبة الدولية على المخدرات ووضح أن هناك استقراراً في الأسواق الرئيسة للمخدرات، ويؤكد حصول تقدم نسبي في آسيا لمساعدة الدول المنتجة للخشخاش والأفيون لإيقاف إنتاجها، فيما تبقى كولومبيا في أمريكا اللاتينية التي تعتبر المسؤولة عن ثلثي الإنتاج العالمي من أوراق الكوكا، وحوالي ٢٠٪ من تصنيع الكوكايين. في المقابل، قامت البيرو بتخفيض إنتاجها من أوراق الكوكا إلى النصف، وبوليفيا بنسبة ٧٨٪ من مساحات زراعة الكوكا، بعد تنفيذ برنامج «مخطط الكرامة» الذي انطلق سنة ١٩٩٧م في إطار برنامج الحد من انتشار زراعة النباتات المخدرة. وفي جواتيمالا توقف إنتاج الأفيون بشكل شبه نهائي، أما لبنان فقد تمكن من تطهير سهل البقاع من إنتاج نبات الخشخاش، بينما تمكنت مصر من القضاء على مظاهر إنتاج هذه النبتة التي ازدهرت في منتصف التسعينيات.

ومن ضمن الدول التي تمكنت من إنجاز برنامج تصفية إنتاج المخدرات، يشير التقرير إلى تقلص نسبة المستهلكين للمخدرات في الولايات المتحدة وأوروبا، وبخاصة بريطانيا وإسبانيا، بينما سجلت جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وآسيا الوسطى ارتفاعاً في مستوى الطلب على المخدرات بجميع أنواعها.

هذه المعطيات التي أوردتها الوكالة الدولية لمحاربة المخدرات التابعة للأمم المتحدة تظل نسبية ومحدودة قياساً إلى التقرير الأخير الذي أعده المرصد الجيو. سياسي للمخدرات وتضمن رصداً شاملاً لوضعية تجارة واستهلاك السموم البيضاء خلال العام ٢٠٠٠م، ونشر مؤخراً.

وبالمقارنة بين التقريرين، يتضح لنا أن تقرير برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية على المخدرات يشكو من الهواجس السياسية بشكل كبير، ويظل محدوداً فيما يتعلق بالرصد الدقيق لهذه الظاهرة الخطيرة، فتقارير هذه الهيئة الأممية التي تصدر سنوياً تعتمد بالأساس على مجمل التقارير الوطنية المقدمة من طرف البلدان الأعضاء، وواضح أن هذه الأخيرة يكون هدفها حجب الكثير من الحقائق، إذا علمنا أن بعض هذه الدول المسؤولة عن تجارة المخدرات على نطاق عالمي تتوزع السلطة فيها بين الحكم والمافيا، كما هو الشأن في بعض دول أمريكا اللاتينية، وبعضها يعتمد في ميزانيته الداخلية على ما تدره هذه التجارة الرابحة، وبعضها الآخر يسعى إلى تلطيف الأوضاع في الداخل لنيل وسام التهنئة، وكل هذه العوامل تجعل من الرصد الدقيق لظاهرة المخدرات قضية متشابكة ومعقدة، مضافاً إليها أن الدول الغربية تحرص على أن تكون هذه التقارير مخففة لإبعاد نفسها عن دائرة الإدانة والاتهام كسوق رئيس وأساسي للمخدرات، وبعض جوانب هذه القضية يبسطها تقرير المرصد الدولي للمخدرات بشكل صريح.

تقرير المرصد الدولي

تقرير المرصد الدولي الجيو ـ سياسي للمخدرات يشير إلى أن تجارة المخدرات أفادت

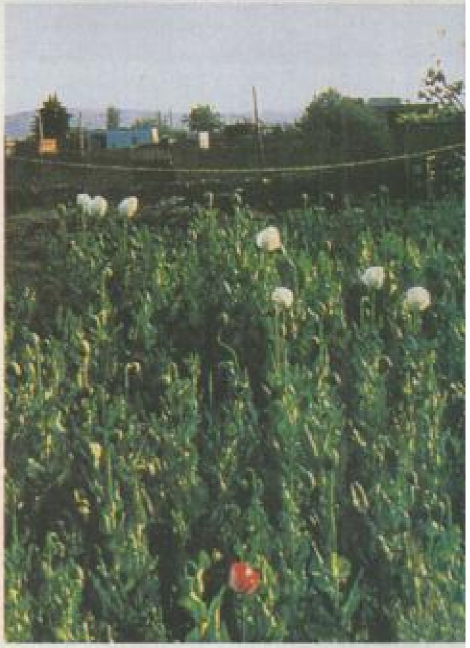

إسبانيا النقطة الأهم لغسل الأموال وإدخال الحشيش والكوكايين لأوروبا

أوروبا تغمض عيونها عن الممارسات الإجرامية المرتبطة بالمخدرات في تركيا.. وواشنطن تتستر على علاقات حكام أمريكا الجنوبية بمافيا المخدرات!

روسيا نموذج لغسل الأموال والتلاعب بالقروض الدولية

كثيراً من العولمة، فاستمر ترويج المخدرات وتبييض فوائدها في الازدهار، وخاصة خلال الفترة بين عامين ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩م، موضحاً أن إنتاج هذه المادة ما فتئ في التزايد في البلدان المنتجة الكبرى، على الرغم من مخططات مكافحتها، والخطابات المتحمسة، ومن ضمن هذه البلدان التي ذكرها التقرير تأتي في المقدمة: كولومبيا (الكوكايين) والمغرب (القنب).

وفي السنوات الأخيرة، أصبح فضاء «شينجن» الأوروبي «أهم سوق للمخدرات في العالم»، ولعبت إسبانيا دور النقطة الأهم من أجل دخول الحشيش والكوكايين بسبب قربها من المناطق الشمالية للمغرب التي تشهد زراعة المخدرات، ومثلت تركيا القاعدة الخلفية لتحويل الهيروين القادم.. قبل توزيعه في أوروبا الغربية عبر البلقان.

وقد ارتفعت معدلات تبييض الأموال الناتجة عن المخدرات في السنوات الأخيرة بسبب عولمة التدفق المالي، كما ارتفع الاعتماد على الأموال الناتجة عن تجارة المخدرات في مختلف الأنشطة السياسية، وأصبحت المخدرات عنواناً لـ«تجريم عالم السياسة».

ويؤكد التقرير أن إسبانيا أصبحت من أهم مراكز غسل الأموال اعتماداً على النشاط السياحي كواجهة، وتحويلات البنوك الإسبانية إلى أمريكا اللاتينية، وتقول تقديرات «بنك إسبانيا» والبرنامج الوطني لمحاربة المخدرات إن الأموال التي يتم غسلها بإسبانيا تتراوح بين ٦ مليارات و١٢ مليار دولار. كما يشير التقرير إلى أن منظمة «إيتا» الانفصالية في إقليم الباسك تعتمد بدورها على تجارة المخدرات لتمويل نشاطاتها، وقدر هذه المبالغ بحوالي ٢.٥ إلى ٣ مليار بسيطة يتم تخصيص أغلبها لتمويل «أنشطتها القانونية» ومساعدة أعضائها على الهروب إلى فرنسا ودول أخرى بأمريكا اللاتينية.

وقد أصبحت ظاهرة غسل الأموال الناتجة عن المخدرات على رأس أجندة المؤسسات والأنظمة في السنوات الأخيرة، وشرعت أوروبا والولايات المتحدة في الأونة الأخيرة في البحث عن السبل الكفيلة لمحاربة هذه الظاهرة، كما انعقد في تونس في شهر يوليو من العام الماضي مؤتمر جمع مسؤولي محاربة المخدرات في العالم العربي للاتفاق على مشروع قانون موحد لمحاربة غسل الأموال الناتجة عن تجارة المخدرات في العالم العربي، وفي شهر مايو ٢٠٠٠م انعقد في أبو ظبي اجتماع حول الوقاية من الأموال القذرة.

عجز السياسات المضادة

إزاء هذه المعطيات الخطيرة الماضية في التفاعل، تكشف المقاييس التي وضعتها المنظمات الدولية بهدف تفعيل شفافية القنوات المستعملة عن قصورها وعدم فاعليتها جراء الانعدام التام للإرادة السياسية عند التطبيق، ويقدم المرصد الجيو ـ سياسي للمخدرات نموذج الحكومة الروسية في قضية الأموال التي حصلت عليها من صندوق النقد الدولي وتم تحويلها إلى بنوك أمريكية، والتي اتهمت بأنها قامت بتغطية الترويج المحظور، وغسل الأموال.

وينتقد المرصد السياسات الأوروبية المتعلقة بمحاربة تجارة المخدرات، فهذه السياسات تخضع لمقاييس غير مستقرة وتتغير كلما تعلق الأمر بزبائن أو حلفاء جيو ـ سياسيين، فقد أغمض الاتحاد الأوروبي عيونه على الممارسات

الإجرامية المرتبطة بالمخدرات في تركيا التي أصبحت أول منتج للهروين في أوروبا. أما الولايات المتحدة فقد تسترت على علاقات الحاكمين في أمريكا اللاتينية مع مافيا المخدرات لإراحة حلفائها السياسيين والاقتصاديين. ويؤكد المرصد باستمرار، سواء في تقاريره السابقة أو في تقريره الحالي، أن التقارير التي تصدرها الإدارة الأمريكية تعكس مصالح واشنطن بالأساس، وتتماشى مع «شواهد حسن السلوك» التي تمنحها الإدارة الأمريكية أو تمنعها عن مختلف الدول في ضوء تقارير خاصة، ويرتبط هذا بالمساعدات الاقتصادية الأمريكية.

إن تجارة المخدرات تظل مع كل ما تشكله من خطر على الاقتصاد العالمي، إحدى وسائل الابتزاز في يد أوروبا والولايات المتحدة، وهذا ما يكشف فشل السياسات المتبعة منذ الستينيات للقضاء على هذه المواد السامة، بل إن هذه السياسات ذاتها ما هي إلا وسيلة لإبقاء الظاهرة، لأنها تسعى إلى القضاء على زراعات تدر أرباحاً هائلة على دول فقيرة دون تقديم بدائل اقتصادية وزراعية حقيقية، بسبب التجاهل الغربي المقصود لمقومات هذه الدول، فعبارة «الزراعة البديلة» التي تتبناها المنظمات الدولية لمحاربة زراعة المخدرات كشفت باستمرار عن صعوبة في التطبيق العملي لها، بسبب افتقاد الدول المنتجة للبنيات التحتية الكفيلة بإنجاح زراعات تعوض زراعة المواد المخدرة، كما أن مشكلة الديون التي تثقل الدول النامية وبخاصة في القارة الإفريقية، والمستحقة للمؤسسات المالية الغربية الربوية، تجعل من زراعة هذه المواد المخرج الوحيد لأداء ما بذمتها وسداد الديون ذات الفوائد العالية.

من هنا فإن الدول الغربية مطالبة، إن هي أرادت الحصول على نتائج إيجابية في صراعها ضد المخدرات، بإسقاط ديونها المستحقة على الدول الفقيرة التي تعتبر سلة للسموم القاتلة بفعل التقسيم الدولي الاستعماري للعمل، والقبول بدفع أسعار تشجيعية للإنتاج الزراعي المحلي، ورفع القيود الاقتصادية والتجارية والفلاحية المفروضة على تلك الدول من قبل المؤسسات التمويلية الغربية وتوصياتها الاقتصادية الخادعة. وإذا أخذنا مثالاً واحداً فقط، فإن بوليفيا تعتمد على ورقة الكوكا المخدرة لتحسين ميزان مدفوعاتها وتجنب الكوارث الاقتصادية، فزراعة الكوكا تتيح لها دخلاً سنوياً يقدر بمليار دولار.

ومهما يكن شأن السياسات المضادة للمخدرات، فستظل مسؤولية أوروبا قائمة باعتبارها السوق الرئيس، وقد عبر الرئيس الكولومبي الأسبق عن هذه الحقيقة حين قال: «مادام هناك حكومات لا تعمد جدياً إلى مواجهة موجة الاستهلاك في دولها، فنحن أيضاً لا نستطيع بمفردنا حل هذه المشكلة».■

الاستقلال الاقتصادي للمرأة.. وهم أم حقيقة؟

منظمات الدفاع عن حقوق المرأة في الغرب بدأت تخفف من مطالبتها بالمساواة الكاملة مع الرجل

عبدالباقي خليفة

هل يضطهد الرجل المرأة لأنه ينفق عليها؟ وهل الاستقلال، أو تولي المرأة جزءاً من تكاليف الحياة العائلية، منع العدوان عليها سواء من قبل الزوج أو غيره؟ هل أصبحت المرأة مساوية للرجل في كل شيء بمجرد أنها تعمل، أم ترتبت على ذلك مشكلات جديدة، زادت من أعباء المرأة، والمجتمع الذي زاد من وتيرة اضطهادها، كلما دخلت المرأة ميداناً جديداً من ميادين العمل التي كانت للرجال فقط؟

الاستنتاج الخطأ : برر البعض عمل المرأة بالنضال من أجل التحرر من قبضة الرجل، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي الذي تملك به زمام التوازن معه، إذ إن سبب اضطهاد الرجل للمرأة في نظرهم عائد إلى الوضع الاقتصادي حيث ينفق الرجل على المرأة، وبالتالي تجد نفسها في موضع لاتحسد عليه، مما يجعلها تقبل بالوضع القائم، وتكون لها قابلية الاضطهاد، وهذا استنتاج خاطئ تاريخياً. فلا علاقة للنفقة بالاضطهاد، فالرجل، خاصة في البلاد الإسلامية، نشأ وتربى في مجتمع يعتقد بأن نفقة الرجل على المرأة أمر بدهي، وواجب، ولاتمثل أي حساسية أو عقدة في المجتمع سواء لدى الرجل أو المرأة، فهو أمر يرقى إلى مرتبة الواجب، فالمرأة مكرمة في بيت أبيها إلى أن تنتقل إلى بيت الزوجية، وتلك حلقة لم تشهد الانفصام الذي تعاني منه مجتمعات أخرى، وبدأت تسري في بعض مجتمعاتنا، ولكن الخلاف قد ينجم بسبب قضايا أسرية، وقضايا خاصة بين الرجل والمرأة، حول الطعام والفراش والعلاقة مع من هم خارج البيت.

المرأة العاملة : القضية الراهنة، الجديرة بالنقاش والتحليل، هي المشكلات الناتجة عن عمل المرأة، وهذه المشكلات ليست فقط التأثيرات السلبية، الأبناء، والبيت، وسعادة الزوج، وإنما أيضاً الراتب الذي أصبح تعاسة لبعض النساء، فبعض الأزواج الجشعين يطمعون في راتب زوجاتهم، ويطالبونهن بعدم المساس به، وتسليمه كاملاً للرجل مما يسبب مشكلات تصل إلى المحاكم والسجون، والقبور، وقد ترتب على ذلك جرائم قتل قام بها الرجال غيلة، أو النساء انتقاماً. والأدهى أن يقوم بعض الآباء بتأخير زواج بناتهم، حتى وإن توافرت فيهن جميع الشروط، وذلك أن بنته أو بناته دجاجات يبضن له ذهباً، فيحرمهن من حقهن الشرعي الطبيعي، من أجل الحصول على رواتبهن، فالعمل لدى الكثيرات لم يحررهن من الرجل بل زادهن رهقاً، سواء على مستوى راحة البدن، أو راحة البال، أو التمتع بالراتب، خاصة أن كثيراً من الرجال يشتكون من أن زوجاتهم يشتغلن لأنفسهن، فيصرفن رواتبهن فقط على لوازم خروجهن لليل، وكل ذلك على حساب سعادة الأسرة التي يتحمل الرجل وحده مسؤولية النفقة عليها، وهذا ما يثير المشكلات بين الرجل والمرأة، تلك المشكلات التي لم تكن موجودة قبل أن تخرج للعمل، أي أصبح الرجل يغار من زوجته، ويطمع في راتبها، سواء استعمل القوة للحصول عليه، أو حدثته نفسه عن أنانية زوجته، أما الصنف الثالث فهو من توصل إلى حل مع زوجته في قضية الراتب، سواء كان عادلاً من وجهة نظر الطرفين، أو من وجهة نظر أحدهما.

امرأة مضطهدة : في الغرب وخاصة في المجتمعات التي ذهبت بعيداً في تفسيرها للحرية المطلقة، مثل السويد، تشتكي المرأة، من معاملتها بمستوى أقل من الرجل، لاسيما فيما يتعلق بالراتب فهي تتلقى أجراً أقل من الرجل، وهي كذلك في عدد من البلدان العربية التي تسعى فيها الشركات لتوظيف النساء برواتب قليلة مقارنة بالرجال، وهذا الجشع هو المتسبب في رفع مستوى البطالة لدى الرجال في تلك البلدان حتى إنك تجد نساء يعملن في المصانع وأزواجهن يرعون الأطفال في البيت أو يلعبون الورق في المقاهي، أو غير ذلك، وعندما تأخذ المرأة مكان الرجل في كثير من القطاعات، فإنها غالباً ما تتعرض لظروف تزيد من معاناتها البدنية والمعنوية، ولو كانت المرأة تأخذ الراتب نفسه الذي يتلقاه الرجل، لفضلت الشركات الرجال على النساء بنسبة ٩٧٪، كما تفيد دراسات اقتصادية، واجتماعية ميدانية مما جعل منظمات الدفاع عن حقوق المرأة تخفف من مطالبتها بالمساواة الكاملة في الراتب.

الاستقلال الحقيقي : لقد جعل الإسلام مهمة الإنفاق على الأسرة من مسؤوليات الرجل وحده، حتى وإن كانت الزوجة غنية، وهذا الانحياز للمرأة كما يسميه البعض، يأتي ضمن منظومة متكاملة، للأسرة في الإسلام، مما يفسر جانباً من قوله تعالى: ﴿ للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ (النساء: ١١) في الميراث، ويوضح أن قوامة الرجال على النساء هي قوامة مسؤولية وليست قوامة قهر واستغلال واستذلال، فالمرأة أم وأخت وجدة وزوجة، وهي في كل هذه الحالات مكرمة، ولها شخصيتها المستقلة في إطار مبادئ الإسلام وتعاليمه.■

درس من الماضي: النوايا الحسنة لا تكفي

موسكو سرقت ذهب مسلمي بخارى بزعم توصيله لتركيا!

دفعت العاطفة الإسلامية والعرقية مسلمي تركستان إلى تقديم مساعدات لتركيا إبان ما عرف باسم حرب الاستقلال، لكن ٨٠٪ من تلك الأموال الذهبية لم تصل إلى تركيا بل استولى عليها الاتحاد السوفييتي آنذاك!

فقد تبين أخيراً أن المبالغ التي عرفت بمساعدات الاتحاد السوفييتي هي عبارة عن كميات من الذهب واردة من التركستانيين البخاريين.

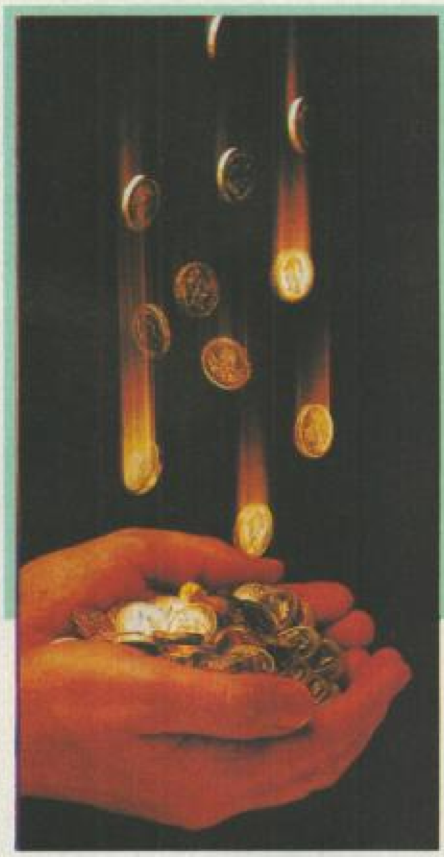

كان مصطفى كمال بصفته رئيس المجلس الوطني الكبير أثناء حرب الاستقلال قد طلب من حكومة الاتحاد السوفييتي بتاريخ ٢٠ ابريل عام ١٩٢٠م السلاح والعتاد والمال. وعلى إثر ذلك ارسل تشتشيرين - وزير الخارجية السوفييتي انذاك - رسالة إلى نظيره التركي بكر سامي بك بتاريخ ١٦ مارس عام ١٩٢١م أبلغه فيها أنه تقرر إرسال عشرة ملايين قطعة ذهبية كل عام اعتباراً من ١٩٢١م. لكن المساعدات الواصلة لم تكن بالمقدار المعلن عنه. فالمبالغ التي أرسلت في ستة صناديق في الفترة من ٨ سبتمبر عام ١٩٢٠م وحتى تاريخ ٢٦ ابريل عام ١٩٢٢ كانت بقيمة أحد عشر مليون ليرة تركية بأسعار تلك الأيام. في حين أن كميات الذهب التي سلمتها جمهورية بخارى إلى حكومة الاتحاد السوفييتي بلغت مائة مليون روبل ذهب وهذا يساوي تسعة وخمسين مليون ليرة تركية. أي أن الحكومة الروسية أخذت من مسلمي بخارى تسعة وخمسين مليوناً ولم تسلم تركيا سوى أحد عشر مليوناً. وبذلك فإن روسيا التي ادعت أعواماً طويلة أنها قدمت مساعدات إلى تركيا ربحت في الواقع ثمانية وأربعين مليوناً من تلك المساعدات.

مكر لينين

يقول عثمان خوجاييف - اول واخر رئيس لجمهورية بخارى -: «بعد تأسيس جمهورية بخارى في عام ١٩٢٠م اصطحبت بصفتي رئيساً للجمهورية رئيس وزرائي إلى موسكو لإجراء مباحثات مع كبار المسؤولين في روسيا السوفييتية ومع لينين. وكان وفد تركي برئاسة بكر سامي سبقنا إلى موسكو في اواسط شهر يوليو لبحث موضوع المساعدات. ولدى مباحثاتنا مع لينين في قصر الكرملين تطرق إلى الشأن التركي قائلاً: «جاءنا وفد من أنقرة يطلب معونة عاجلة، فما رأيكم في ذلك؟» ودون أي تردد أجبت: «لا بد من المساعدة، يجب تقديم المساعدة دون إبطاء» عندئذ أجاب بأنه قرر ذلك فعلاً، لكنه يلاقي بعض الصعوبات. أضاف لينين: «هناك صعوبتان تواجهانا في مشكلة المساعدات، إحداهما قلة المبالغ من الذهب التي تطلبها تركيا»، عندئذ قاطعته وقلت: «عندنا مبالغ ذهب يمكننا تقديمها»، سُر لينين من إجابتي هذه وتابع كلامه: «الصعوبة الأخرى هي مشكلة الطريق. لأن علينا تقديم المعدات والآلات الحربية إلى الأتراك إلى جانب المال. هناك حاجة إلى الطريق كي تصل هذه المساعدات إلى أنقرة. بينما الطرق مغلقة بسبب الوضع في القوقاز. ومن غير المعروف متى تفتح هذه الطرق» فأجبت:

«من الممكن التفاهم مع الجمهوريات في القوقاز.لأن المسلمين هم الأكثرية في هذه المنطقة. وفي الوقت نفسه فإن مصلحة الجورجيين أن يكونوا قريبين من المسلمين. من الممكن إيجاد طريق مشترك إذا عملنا معاً».

كانت المشكلة الأساسية في تحديد مقدار المال. أحلنا هذا الموضوع إلى لجنة مؤلفة من فيض الله خوجة الذي كان رئيس وزرائي ووزير الخارجية في الوقت نفسه ومن عدد من الخبراء الروس. وكانت نتيجة بحث اللجنة أن مقدار المساعدات يجب الا يقل عن مائة مليون روبل ذهب. ولدى اجتماعنا الثاني بلينين، ذكرت له مقدار المساعدة وأبديت استعدادي لتقديمها فوراً. فقد كنا نملك كميات كبيرة من الروبلات الذهب من عهد القيصر. ومع أن بخارى كانت ولاية تابعة لروسيا القيصرية لكنها كانت متمتعة بالاستقلال الإداري والمالي، ولذلك كانت كميات الذهب عندنا كبيرة.

تعاون المسلمين: بعد التفاهم مع لينين على هذا النحو عدت إلى بخارى. وأبلغت المجلس بالوضع. فوافق المجلس على إرسال مائة مليون روبل ذهب دون أي اعتراض. أمرت بإجراء المعاملات اللازمة دون إبطاء. وسلمنا المبالغ المقررة إلى الخزينة الروسية فوراً كي تقوم بدورها بإيصالها إلى أنقرة».

حسب هذا التصريح فإن المائة مليون روبل ذهب أرسلت إلى روسيا السوفييتية. ولكن اتضح أن الروس لم يرسلوا هذا المبلغ بكامله إلى تركيا. وكان الروبل الذهب في تلك الفترة يساوي تسعة وخمسين قرشاً تركياً. أي أن المبلغ بكامله يساوي تسعة وخمسين مليون ليرة تركية.

وتؤكد الوثائق التركية أن المبلغ الذى تبرع به مسلمو بخارى لم يصل إلى تركيا. وأن أول دفعة من المساعدات كانت ستة صناديق روبل (بقيمة ٣٠٥ الاف ليرة تركية) كما تؤكد هذه الوثائق أن المساعدات التي قدمتها روسيا السوفييتية خلال ثلاث سنوات لم تتجاوز أحد عشر مليوناً وثمانية وعشرين ألفاً واثنتي عشرة ليرة تركية.

النتيجة أن روسيا لم تقم بإيصال كامل المساعدات التي قدمتها تركستان إلى روسيا فحسب، بل ادعت أن هذه المساعدات من طرفها هي كي تحقق بذلك مكاسب سياسية لدى الرأي العام التركي على مدى سنين طويلة ■

خدمة وكالة جيهان للأنباء - اسطنبول

رد من وزير الأوقاف الأردني على المجتمع:

لا نسمن «الأحباش».. ولا نستبعد أحداً لانتمائه الفكري

تلقت المجتمع رداً مطولاً من الدكتور عبدالسلام العبادي ـ وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن على ما نشرته المجتمع في عددها رقم ١٤٤٠ بتاريخ الرابع من ذي الحجة ١٤٢١هـ، بعنوان: «الأحباش في الأردن».

ونوجز من الرد ما يوضح وجهة د. عبدالسلام العبادي على ما نُشر:

د. عبد السلام العبادي

من المؤسف له حقاً ورود عدد من الافتراءات في هذا المقال على هذه الوزارة ووزيرها، على الرغم من التوضيحات والردود المتكررة من هذه الوزارة وبيان الحقيقة حيال هذا الموضوع في وسائل الإعلام الأردنية المتعددة، إلا أن هناك بعض الناس الذين لا يستقبلون من غيرهم قد أصدروا أحكامهم على الآخرين إرضاءً لأهوائهم وهم لا يتورعون عن إطلاق ألسنتهم على من ليس من فئتهم، ويظنون أنهم بذلك يخدمون دينهم.. وأبسط الأمور في التعامل مع الآخرين هو التثبت من أقوالهم وعدم الاتهام بالباطل، والله سبحانه يقول: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا (٣٦)﴾ (الإسراء)، ويقول الرسول ﷺ: «على مثل الشمس فاشهد أو دع».

اعتلاء المنابر

لقد زعم المقال أن وزارة الأوقاف تفتح الأبواب للأحباش للسيطرة على منابر المساجد التي يستغلونها لنشر أفكارهم، وهذا أمر بينت الوزارة في عدد من الردود على مثل هذه المقولة أنها غير صحيحة جملةً وتفصيلاً، وأنها في أصل سياستها لا تتبنى اتجاهاً، ولا تحارب اتجاهاً، إلا إذا كان منحرفاً ومخالفاً لما هو معلوم من الدين بالضرورة، وأنها تتعامل مع جميع فئات المجتمع على قدم المساواة وفق القوانين والأنظمة والتعليمات المرعية في المملكة.

وعدد موظفي الوزارة يزيد على أربعة آلاف موظف، من بينهم من هو من الإخوان المسلمين وآخرون ينتمون إلى فئات أخرى مثل جماعة التبليغ، والسلفيين، والصوفية، وغيرهم من الحركات الإسلامية، هذا بالإضافة إلى أن بناء المساجد ورعايتها تحكمه تعليمات وتشريعات تنص على أن هذه الوزارة تشرف على جميع المساجد سواء التي تنفق عليها الوزارة أو التي لا تنفق عليها ولا يسمح لأي جهة استخدام المسجد لنشر أفكارها مهما كانت، ولم يصدر أي توجيه لا من قريب ولا من بعيد لتسهيل تعيين من يسمى بـ«الأحباش» ولا بتسهيل توليهم أمور الخطابة والوعظ في المساجد.

وإن المسؤولين في هذه الوزارة وبخاصة المعنيون بالدعوة والتوجيه الإسلامي والشؤون الإدارية والمالية مازالوا لتاريخه لا يعرفون أي واحد من المنتسبين لحركة الأحباش المشار إليها في أي منصب إداري فيها.

أما بالنسبة إلى مقولة إن هذه الوزارة تستبعد خطباء الإخوان لصالحهم فإن هذه المقولة مكررة ومفتراة.. فإن ما أعلنته وتعلنه هذه الوزارة أن المساجد لله تعالى ويأتي إليها المؤمنون لإقامة الصلاة والاستماع إلى الكلم الطيب البعيد عن الشتائم والسباب والتكفير والقدح بالآخرين، وأنه لا يجوز أن تكون بيوت الله للدعوات الفئوية والحزبية من أي جهة كانت.

إن الوزارة لا تستبعد الخطيب لمجرد انتمائه الفكري إنما يحاسب وفق قانون الوعظ والإرشاد وإذا خالف ولم يلتزم بسياسة الوعظ والإرشاد التي ترتكز على القواعد المشار إليها وذلك بعد تكرار التنبيه والنصح.

لا أدافع عن الأحباش

ـ وأما القول إن وزير الأوقاف عبدالسلام العبادي يتصدى للدفاع عنهم فإنه قول مفترى جملة وتفصيلاً. فالأستاذ الدكتور عبدالسلام العبادي أستاذ في الشريعة الإسلامية مختص بالفقه المقارن نالت كتبه وبحوثه ودراساته التقدير والإشادة على مستوى العلماء الصادقين المخلصين في طول العالم الإسلامي وعرضه.

وقد حققت وزارة الأوقاف خلال السنوات التي عمل فيها وزيراً منجزات كبيرة كمية ونوعية على حد سواء في كل مجالات عملها.

والواقع أن الوزير لم يقم بالدفاع عن الأحباش ولا عن فكرهم إطلاقاً بل ولاتشغل هذه القضية من فكره ولا من وقته شيئاً.. ولكن الجديد في هذه المقالة المتجنية زعمها أن الدكتور العبادي يدافع عن مقولتهم في التكفير والقول إن القرآن الكريم ليس كلام الله ولا أدري من أين جاء الكاتب بمثل التهمة الكبيرة فمن من المسلمين أو حتى مدعي الإسلام يقول إن القرآن الكريم ليس كلام الله فلعل قصده قول من يقول إن القرآن مخلوق، وهو موضوع الفتنة الكبيرة التي حدثت زمن الدولة العباسية وبخاصة مع الإمام أحمد بن حنبل، والواقع أن هذا الكلام في قمة التجني والتحامل الباطل.

فمن الأمور التي يأخذها الدكتور العبادي على هذه الفئة تكفيرها عدداً من علماء الأمة.. والدليل على ذلك الإجابة الواضحة التي نقلتها وسائل الإعلام المختلفة في البرلمان الأردني عندما تساءل أحد النواب عن هذا الزعم أن الوزارة تحتضن وتدعم الأحباش حيث قال: أما موضوع الأحباش وهو أمر أكثر إثارة للاستغراب والدهشة. أنا أسمع بهذا الاتهام يطلق من هنا وهناك ضد هذه الوزارة منذ أكثر من خمس سنوات أن وزارة الأوقاف تحتضن الأحباش وأن وزارة الأوقاف تتبنى الأحباش في سبيل مقاومة اتجاهات أخرى، وهذا الكلام غير صحيح ولا أساس له من الصحة.

ـ أما مقولة فإنه مقابل إتاحة المجال وفتح الأبواب لأئمة وخطباء الأحباش للانتشار في مساجد الأردن تعرض عدد كبير من خطباء الإخوان للملاحقة من قبل وزارة الأوقاف كما قامت الوزارة بنقل عشرات من أئمة المساجد من الحركة الإسلامية إلى مناطق نائية:

مَنْ مُنِعوا من الخطابة عددهم محدود

فالوزارة لاتفتح المجال لأي فئة من الفئات وهي لاتسأل الخطباء والموظفين عن انتماءاتهم الفئوية والحزبية، كما أنها لم تقم بنقل العشرات من الأئمة لا من الإخوان ولا من غيرهم، فكيف يبيح الإنسان لنفسه مثل هذه الافتراءات ونشر الأضاليل في مجلة غراء أدت وتؤدي دوراً مشهوداً في خدمة الفكر والدعوة الإسلامية، وأما بالنسبة لمنع بعض الخطباء من اعتلاء منابر المساجد فإن عدد هؤلاء محدود جداً لأن هؤلاء الذين منعوا بغض النظر عن مؤهلاتهم وانتماءاتهم قد وقعوا في خطبهم بمخالفات شرعية وحوسبوا عليها وفق قانون الوعظ والإرشاد في المملكة، وهذا القانون قد صدر وساهم في صياغته وإقراره عدد من قادة الإخوان المسلمين يوم أن كانوا على رأس الوزارة وفي البرلمان، فالقول إن الوزارة منعت العديد من الخطباء وبخاصة خطباء الإخوان المسلمين والحركة الإسلامية هو قول غير صحيح.

وأما بالنسبة لإجازة كتب الأحباش فإن صاحب الصلاحية بالإجازة وفق القوانين السارية المفعول هو دائرة المطبوعات والنشر وأن هذه الدائرة تلجأ عند إجازتها للعديد من الكتب الشرعية لوزارة الأوقاف كمستشار وقد حولت بعض كتب هذه الجماعة إلى الوزارة، والوزارة لتاريخه لم تصدر موافقة على إجازة إلا لعدد محدود من كتبهم، كما تم عدم إجازة بعضها.

كلمة أخيرة نقولها لمجلة المجتمع كم كانت هذه الوزارة تتمنى من رئاسة تحريرها لو أنها قامت بالاتصال بالوزارة قبل نشر هذه المقالة واطلعتم على رأيها وما عندها من وثائق والحصول على الرد لينشر جنباً إلى جنب مع هذه المقالة ليكون الأمر عادلاً وأميناً حتى لاتضيع الحقيقة فإن كثيراً من الناس تتهيأ له فرصة الاطلاع على الاتهام ولاتتاح له فرصة الاطلاع على الرد ومع ذلك فإن الوزارة ترحب بأي نقد أو اقتراح مادام أن القصد هو مصلحة الإسلام والمسلمين.. وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ■

عاجز وفاشل.. ونهضوي!

بقلم: د. توفيق الواعي

القطط تسير منتفخة ومزهوة لتحاكي صولة الأسود، والفئران تشرئب بأعناقها وتتطاول بقاماتها لتماثل الفهود، والدجاج ينتفش ويقفز ليحلّق في الفضاء ويسابق النسور، والفاشلون عندنا يتورمون ويصعرون الخدود كأنهم عباقرة الزمان، والجاهلون يشرعون ويفلسفون ليتصدروا مجالس العلم وريادة التربية وقيادة النهضات، والسارقون والمختلسون يتهيؤون لنيل الجوائز التقديرية، والأوسمة الشرفية، والسفاحون والقتلة المحترفون يؤهلون لحماية الدستور وحراسة القانون، والجبناء والمرتعشون يقدمون لقيادة الكتائب والألوية والجيوش، والمنافقون والانتهازيون يصوبون ويخطئون، ويقدمون ويؤخِرون، ويقبلون أو يرفضون، ويزكون أو يضعِّفون، وتفتح لهم الأبواب وتزال الحجب وتودع الأسرار، ويقربون حتى يتلبسوا السلطة، ويأمرون وينهون ويتصدرون حتى يجتثوا كل مخلص ويجهضوا كل مبدع ويحرقوا أخضر النابهين ويابسهم، وترتعش الأمور وتضطرب الأمم التي على هذه الشاكلة، فتسمع أن مجنوناً مثلاً يقود أمة، ومعتوهاً يمسك بمقدرات شعب، ومتخلفاً يهزي ويهرف حتى في عقائد الأمة ومقدساتها.

وهل ركعت الأمة ياعزيزي وصبرت على لأواء الزمان وحوادث الأيام إلا بأفعال هؤلاء وسفه أولئك، وهل تتصور أن أمة بهذه الشاكلة تستطيع أن تواجه الأخطار وتصارع الخطوب، هل تصدق أن من يسمي نفسه أمين الأمة العربية، هو الذي يتولى بنفسه هدم الأمة العربية وهو الذي يخوض في عقائدها ويسفه دينها ويتخلى عن مقدساتها، ويقول في تخلف فكري وحضاري «مشكلة القدس في ستين داهية تحلوها ما تحلوها.. هذا جامع وأنا بإمكاني أصلي في أي مكان»!!.

هذا جامع فقط؟! أليس أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله ﷺ؟ أليس معقد آمال المسلمين وملتقى أرواحهم ومشاعرهم وجزءاً من هويتهم ومجدهم وتراثهم، أيأخذه اليهود شذاذ الآفاق ويدنسوا شرفه وشرف المسلمين ويستهزئوا بالأمة ودينها ورسولها وشعوبها ويقولون «محمد مات.. وخلف بنات»؟ كيف تعيش أمة بدون شرف وبدون مقدسات وبدون هوية أو عقيدة ودين؟ لماذا ظل اليهود يحلمون بالهيكل المزعوم على أرض فلسطين حوالي ثلاثة آلاف عام ويعدون ويستعدون ويمكرون ويتحينون الفرص، ليعيدوا وهماً من الأوهام ليس عليه دليل أو أثارة من علم أو شيء من حقيقة، حتى استولوا على فلسطين وفعلوا الأفاعيل وضحوا وقاتلوا ومازالوا صامدين وكونوا دولة في قلب أمتك ياأمين العروبة الكذوب؟ أقول نعم لقد خلَّفت أمة الضعف بنات، بل ليتهم بنات ولا أريد أن أسب البنات فإن البنت في فلسطين اليوم تعيد مجد نسيبة وخولة والصالحات القانتات المجاهدات، فماذا تقول أيها الهمام، وماالوصف الذي تسمي به نفسك اليوم؟ أنا أترك لك اختيار الاسم الذي يروق لك!!.

رحم الله الأبطال، رحم الله أبا بكر الصديق القائل «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لحاربتهم عليه ما استمسك السيف في يدي» عقال بعير لايضيع عند الرجال أما المسجد الأقصى فإنه لا يساوي عند بعض من يحكم اليوم شيئاً.

وأقول للهابطين والخانعين من المجاريح في عقيدتهم وعقولهم وثقافتهم: الإسلام قادم مهما ابتليت الأمة بالكثير والكثير، لأن الإسلام عبقري هاضم وقاهر يقبل التحدي ويصارع الأهوال، لأن الفكرة الإسلامية ليست بنظرية دينية وحسب، ولا قانون شرعي وأخلاقي ومنهج تربوي واجتماعي وثقافي وفقط، ولكنه مع كل هذا وذاك منهج استعلائي وبطولي وجهادي، لايرضى بدون الشموخ ﴿ولاتهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)﴾ (آل عمران) ولايستكين بغير الأستاذية ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ (البقرة: ١٤٣) ولئن كانت هناك اليوم غفوة تسبب فيها أقزام وأزلام، فالإسلام له القدرة القاهرة على البعث والإحياء إذا استجيب له: ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ (الأنفال: ٢٤).

يقول «إيزنهاور» رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق في أول خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: «إني عندما أنظر إلى المستقبل فأرى دولة عربية ستبرز وتسهم في أمور هذا القرن إسهاماً يفوق مالانستطيع أن ننساه لأسلافهم الماضين. إننا مازلنا نذكر أن علم «الحساب» وعلم «الجبر» الحاليين مدينان بالكثير إلى العلوم الرياضية العربية، كما نذكر أن العرب وضعوا أسس العلوم الطبية والفلكية التي يتمتع بها الغرب الآن».

هذا في الناحية العلمية، أما من ناحية الحرية والكرامة والعزة، فإنها مأمورة بالاستعداد لإقامة الحق في الأرض وإخضاع الظالمين للمعروف، ومحاربة وساوس الشيطان في عقول شياطين الإنس قبل شياطين الجن، ولله در المتنبي حيث قال:

ودعوى القوي كدعوى السباع
من الناب والظفر برهانها

وأقول: رغم خنوع البعض، ورغم التهاويل التي تصب على المسلمين والعاملين للإسلام، فالإسلام يقبل التحدي، في كل ميدان، فالإسلام هو الذي كافح الفرنسيين في الجزائر على يد ابن باديس، وحارب الطليان في ليبيا بساعد عمر المختار، والإسلام هو الذي هب في السودان في ثورة المهدي ليجالد الإنجليز، والإسلام هو الذي نازل الإنجليز في قنال مصر وأقض مضاجعهم، والإسلام هو الذي يكافح في الفلبين وإريتريا، والإسلام هو الذي كافح في أفغانستان قبل الفتن، والإسلام هو الذي يكافح في كشمير اليوم، والإسلام هو الذي رد الصرب بعد نومة طويلة وامتهان وإباحة، وحينما تحرك الأسد سارعت أوروبا لتضمد الجراح ولإنهاء التحدي، والإسلام اليوم هو الذي يكافح في فلسطين ويقف أمام الصهاينة ويذيقهم العذاب، بعدما التفتت الأرض المباركة عن الفاشلين الهاربين النهضويين والخائرين الراكعين العابثين فإنهم مدبرون وعاجزون خانعون، والأمة اليوم قد عرفت طريق النصر المبين ولن يضيرها هذا الغثاء المهين، ولينصرن الله العاملين الصابرين الصامدين!!■

تحية لأبناء مصر:

معركة المقاطعة تؤتي ثمارها.. الدور على من؟

قررت سلسلة محلات سينسبري الانسحاب من السوق المصرية بعد أن خسرت ١٥٠ مليون دولار بعد هذا الإعلان مباشرة!.. جاء هذا الانسحاب تحت ضغط المقاطعة الاقتصادية للشركات الغربية، والتي قادها طلاب المدارس والجامعات في أرض الكنانة التي غزتها شركات كثيرة ليست فوق مستوى الشبهات السياسية والأخلاقية، فضلاً عن كونها تنشر الثقافة والنفوذ والسلوك الأجنبي.

إن لهذا الحدث مدلولات مهمة، فإذا انهزمت سلسلة متاجر كبيرة معروفة الهوية أمام نفر من شباب مصر لا يملكون صحفاً، ولا إذاعات ولا تلفازات، ولا أحزاباً، ولا أموالاً، ولا سلاحاً، فكيف لو أتيحت لقوى الشعب المصري أن تمتلك ذلك او بعضاً من ذلك؟ وكيف لو استجابت المؤسسات الحكومية المصرية لرغبات الشعب المصري في هذا الصدد؟

ثم ما السر - يا ترى - في ارتفاع أسهم تلك الشركة في أسواق لندن فور إعلان انسحابها من مصر - حسبما ذكرت محطة «سي. إن. إن» الإخبارية يوم ٩ ابريل الجاري - في وقت تتراجع فيه أسهم معظم الشركات المماثلة؟ هل يدرك سوق الأسهم بحاسته السياسية والاقتصادية أن تلك الشركات مفروضة على المجتمع المصري، وأنها تخسر ببقائها فيه؟ وإذا كان الأمر كذلك، فمتى يرحل الآخرون، ويُجنبوا أبناء مصر الأخطار الكامنة في ماكولاتهم، ومشروباتهم، وملبوساتهم، وسلوكياتهم؟

تحية لأبناء مصر الذين أثبتوا من جديد أن النصر مع الصبر، وأن الإرادة أقوى من السلاح والمال، وأن محاولات اختراق الشعب المصري لا تختلف كثيراً عن الحفر على سطح الماء.■

د. بدر عطية

٦٠٠ مليون دولار عائدات النفط السوداني خلال عام

نفى عبد الرحيم حمدي - وزير المالية والاقتصاد السوداني - أن تكون عائدات البترول السوداني تذهب لتمويل الحرب في جنوب السودان، موضحاً أن عائدات النفط بلغت خلال العام الحالي ٦٠٠ مليون دولار، وسترتفع بدخول حقول جديدة للإنتاج، واستقرار الأسعار إلى ١٦٠٠ مليون دولار، وأضاف الوزير - في تقرير له أمام المجلس الوطني (البرلمان) - أن نسبة القروض والمنح الأجنبية في الميزانية تمثل أقل من ٥٪، وهي غير ناتجة عن التطبيع مع مؤسسات التمويل الخارجية، مشيراً إلى وجود فجوة في موارد الموازنة المجازة بنسبة ٣٠٪ من حجم الموازنة، وقد بلغ حجم الدين الخارجي على السودان ٢٠ مليار دولار.■

بسبب خسائرها نتيجة المقاطعة:

«سينسبري» تقرر بشكل نهائي بيع فروعها في مصر

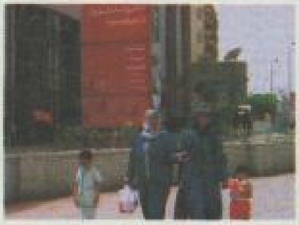

بعد جدل كبير حول إعلان انسحابها من السوق المصرية، ثم النفي، وتردد أنباء عن توسعها في هذه السوق مرة أخرى، أعلنت مجموعة سينسبري البريطانية للمتاجر الكبرى رسمياً سلسلة جديدة من عمليات بيع بعض أصولها في العالم، ومنها مصر.

وأكدت أنها وافقت على بيع متاجرها في مصر لشريكها هناك، مشيرة إلى أن مبيعاتها الأساسية في فروعها في بريطانيا وبعض دول العالم - باستثناء عائدات توزيع الوقود - حققت نمواً بنسبة ٨,٤٪ في ١٢ أسبوعاً حتى ٣١ مارس المنصرم، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وحول خطتها في لندن ومصر قالت الشركة: إنها ستبيع ٢٢ من متاجرها في بريطانيا مقابل ١٥٦ مليون جنيه إسترليني (٢٢٤,٤ مليون دولار)، كما ستبيع أسهم فروعها في مصر (نحو ١١٤ فرعاً) لشريكها المصري الذي يشارك بنسبة أقل من الأسهم، مشيرة إلى أن الصفقة المصرية ستؤدي إلى خسائر استثنائية تتراوح بين ١٠٠ مليون و١٢٥ مليون جنيه إسترليني على مدار العام المالي الذي انتهى في ٣١ مارس الماضي.

كانت الشركة الإنجليزية الأم في لندن قد أعلنت في نهاية العام الماضي، أنها تفكر في الانسحاب من السوق المصرية، بسبب خسارتها، وأنها تتفاوض مع مستثمر مصري لبيع فروعها في مصر.

ويذكر أنه جرت مفاوضات منذ سبتمبر الماضي لبيع حصة الشركة كاملة، ويُعتقد أنها تمت أخيراً، برغم اعتراف الشركة بخسائرها من جراء ذلك.

وقد اعترفت متحدثة باسم الشركة في ذلك الحين، بأن مقاطعة المصريين هي السبب في خسائر الشركة، خصوصاً بعدما ترددت شائعة قوية عن أن أصحابها يهود، لكن رئيس الوزراء المصري التقى مسؤولي الشركة لإقناعهم باستمرار النشاط، وعدم غلق الفروع، فأعلن بعدها عن الاستمرار، ثم عاد الحديث عن بيع الفروع.. نظراً للخسائر المتواصلة.■

في دراسة أمريكية:

الأولوية عند الجزائريين والمغاربة للأمن وتحسين المعيشة

«المواقف السياسية وآفاق ظهور ثقافة ديمقراطية في الجزائر والمغرب»، كان موضوع استقصاء للرأي نظمه فريق بحث دولي برعاية المعهد الأمريكي للدراسات المغاربية، أكد فيه أن «الظروف الاقتصادية للفرد والتصورات حول الوضع الاقتصادي الوطني تؤثر على مواقف شعوب المغرب العربي تجاه الديمقراطية».

وذكر مارك تيسلر رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة أريزونا الأمريكية أنه استناداً إلى الاستقصاء، فإن٢,٥٤٪ من الجزائريين المستجوبين رأوا أن أولى أولويات الحكومة الحفاظ على النظام العام، فيما أجاب ٣٦,٢٪ من المبحوثين بأن الحكومة يجب أن تهتم أولاً بتحسين الظروف الاقتصادية للمواطنين. ولم ير إلا ٦,٢٪ من المستجوبين أن الحكومة يجب أن تتولى بالأساس إنشاء مؤسسات ديمقراطية، و٢,٢٪ اعتبروا أنها يجب أن تعمل على الحفاظ على القيم الثقافية التقليدية.

أما في المغرب فقد أشارت الدراسة، إلى أن ٨,٧٪ فقط من بين المستجوبين، يرون أن أولى أولويات عمل الحكومة هي إنشاء مؤسسات ديمقراطية، فيما اعتبر ٦١,٧٪ منهم أن تحسين الظروف المادية يأتي على رأس أولويات الحكومة.

وقال ٢٤,٢٪ فقط من المستجوبين، إن الحفاظ على النظام العام يجب أن يكون في مقدمة المهام المنتظرة، واعتبر ٦,٣٪ أن الحفاظ على القيم الثقافية التقليدية في مقدمة الأولويات.

ومن جهة أخرى، اعتبر ٤٥,١٪ من المستجوبين في هذا الاستقصاء - الذي أجراه فريق يتكون من ١٥ عالم اجتماع من المغرب والجزائر وتونس والولايات المتحدة - أن النزاهة الأخلاقية أهم صفة يجب أن يتحلى بها الزعيم السياسي.■

أول مؤتمر للمؤسسات المالية الإسلامية في الكويت

يرعى الدكتور يوسف الإبراهيم - وزير المالية ووزير التخطيط ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية في الكويت - فاعليات المؤتمر الأول للمؤسسات المالية الإسلامية تحت شعار «المصارف الإسلامية - النموذج الأمثل» في الفترة من ٥ - ٦ مايو المقبل بمشاركة العديد من الشركات، والمؤسسات المالية الإسلامية، داخل الكويت وخارجها.

وذكر هيثم حسين - رئيس اللجنة التنظيمية العليا والمدير العام لمركز إيكو للخدمات الإعلامية الجهة المنظمة للمؤتمر - أن المؤتمر يسعى لتسليط الضوء على تجارب المؤسسات المالية الإسلامية في الكويت، ودول مجلس التعاون الخليجي، وتقويم هذه التجارب

المسلمون والتربية الاقتصادية (٢ من ٢)

أقوى سلاح ضد الصهاينة ضرب اقتصادهم والمقاطعة الاقتصادية لبضائع حلفائهم

خالد الشنتوت

تحدثنا في الحلقة الماضية عن سرايا الرسول ﷺ وغزواته، التي كان من بين اهدافها الرئيسة ضرب اقتصاد المشركين، وإضعاف قدراتهم العسكرية.

واليوم نواصل سرد مواقع عسكرية اخرى خاضها الرسول ﷺ من أجل تحقيق الهدف نفسه، بحيث نخلص في النهاية إلى الدروس والعبر المستفادة من ذلك كله.

٩ ـ غزوة بدر الكبرى : راينا كيف ترك رسول الله ﷺ طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد يرصدان قافلة لقريش حين عودتها، وجاء إلى رسول الله ﷺ خبر عودتها، وفيها اربعون رجلاً فقط يقودهم ابو سفيان، فندب المسلمين إليهم، وقال: هذه عير قريش، فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها فخف بعضهم، وثقل بعضهم، إذ لم يجعل الخروج واجباً، فلم يكن التأهب للقتال، وإنما لأخذ القافلة: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝٧﴾ (الأنفال).

١٠ ـ سرية زيد بن حارثة : خافت قريش من إرسال قوافلها إلى الشام عن طريق الغرب بعد الذي كان في بدر، الأمر الذي جعلها تلجأ إلى الطريق الشرقية عن طريق نجد، وأرسلت قافلة كبيرة فيها ابو سفيان وصفوان بن أمية وغيرهما من وجهاء قريش، وعلم رسول الله ﷺ بهذه القافلة، فارسل لها سرية بإمرة زيد بن حارثة فلقيهم على ماء «القردة» من جهة نجد، وما إن وجدوا سرية رسول الله ﷺ حتى هرب رجال القافلة وتركوا عيرهم غنيمة للمسلمين، فأخذها زيد، وسار بها إلى المدينة، فخمسها رسول الله ﷺ.

١١ ـ من اسباب غزوة احد غنيمة المسلمين للعير التي سلكت الطريق الشرقية، بعد ان قطعت الطريق الغربية السهلة القريبة من المدينة المنورة، وبهذا توقفت تجارة قريش إلى الشام إذ لم تقم بعمل حاسم، وهذا ينطبق على ما قاله صفوان بن أمية عندما قرروا التحول إلى الطريق الشرقية: «إن محمداً وصحبه عوروا علينا متجرنا، فما ندري ماذا نصنع بأصحابه وهم لا يبرحون الساحل، واهل الساحل قد وادعوهم، ودخل عامتهم معه، فما ندري اين نسلك، وإن اقمنا في ديارنا هذه اكلنا رؤوس اموالنا فلم يكن لها من بقاء، وإنما حياتنا بمكة على التجارة إلى الشام في الصيف وإلى اليمن في الشتاء».

شل الأمم الطاغية

ويذكر الدكتور عبدالعزيز الحميدي في كتابه: «التاريخ الإسلامي.. مواقف وعبر»: معلقاً على طواف سعد بن معاذ بالكعبة ومعه أمية بن خلف قبل غزوة بدر، فيقول له ابوجهل: الا اراك تطوف بمكة امناً وقد اويتم الصباة، اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت سالماً، فقال له سعد بن معاذ «ورفع صوته عليه»: والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك، طريقك إلى المدينة «يقصد طريق القوافل إلى الشام».

ويعلق الحميدي: في واقعنا المعاصر نجد اكثر الحروب تقوم على المصالح الاقتصادية. ولو اوقفت الأمم المستوردة استيراد السلع من الأمم الطاغية لاستطاعت أن تشل حركتها، وهذا ميسور، وباستطاعة كل أمة أن تطبقه خصوصاً مع وجود التنافس بين الدول المصدرة.

وفي واقعنا المعاصر تنقسم دول الكفر إلى معسكرين احدهما معاد لنا علناً ويدعم دولة العصابات الصهيونية صراحة «١»، والآخر محايد ولايدعم الصهاينة علناً، وهؤلاء الذين لايحاربوننا نستطيع أن نتعامل معهم اقتصادياً، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾ (الممتحنة)، ونستطيع أن نستورد من المعسكر الذي لايدعم الصهاينة علناً مانضطر إلى استيراده ولا نجده عند المسلمين. ولو تعاهدنا على ذلك لأجبرنا هذه الدول على التخلي عن دعم الصهاينة.

وليست هذه مسؤولية الحكومات فقط بل يجب أن يسهم المسلمون جميعاً في تحملها: الفرد، والتاجر، والدولة. فالمسلم ينبغي الايستسيغ ارتداء الثياب وغيرها من الحاجات المصنوعة في تلك الدول الطاغية، خاصة ان كثيراً من الدول المسلمة تصنع مثل هذه الحاجات، والتاجر المسلم ينبغي الا يرضى باستيراد البضائع منها، بل عليه أن يشجع استيراد البضائع من البلدان المسلمة كي ينشط إنتاجها ويقوي اقتصادها، والدول المسلمة عليها أن تبرم المعاهدات والاتفاقيات التجارية مع الدول المسلمة الأخرى.

المسؤولية الكبرى

إن المسؤولية الكبرى والأهم على الفرد «المستهلك» الذي يشتري السلعة، ويدفع ثمنها أضعاف ما يدفعه لو اشتراها من صناعة البلدان المسلمة، وهو يظن أن هذه البضاعة ارقى لأنها مصنوعة في البلدان الطاغية.

واليوم : تقع المسؤولية على عاتق الفرد المسلم، الذي يستطيع الامتناع عن شراء بضاعة الكفار الطغاة، ولا احد يستطيع إجباره على غير ذلك، خاصة عندما نجد في السوق بضاعة مماثلة مصنوعة في بلد مسلم، أو على الأقل بضاعة بلد لا يحاربنا، ولايدعم الصهاينة علناً.

إن اقوى سلاح ضد الصهاينة اليوم هو المقاطعة الاقتصادية الحقيقية لهم، فلماذا لانقاطع هذا الكيان مقاطعة حقيقية؟ ولماذا التطبيع؟ ومؤيدو التطبيع، وبرامج التطبيع، والاتفاقيات الاقتصادية بين الكيان الصهيوني والدول المطبعة معه؟

إن الأمر بيد المواطن العربي المسلم الذي أفتى علماؤه العاملون بأن مقاطعة بضائع العدو الذي اغتصب ارضنا وطرد شعبنا ودنس مقدساتنا واجبة شرعاً عليه. وهذا من أفضل أنواع الجهاد اليوم.■

من خلال أوراق عمل تقدمها فاعليات مالية إسلامية لديها تجارب مميزة. وأوضح أن المحاور الرئيس للمؤتمر تناقش قضايا عدة من ضمنها: دور المؤسسات المالية الإسلامية في الاستحواذ على حصص مؤثرة من الأسواق التقليدية خلال فترة ليست بالطويلة، وتحقيق نجاحات ادت إلى قيام المؤسسات التقليدية بالتفكير في إيجاد نوافذ للعمل المصرفي الإسلامي كالصناديق الاستثمارية، والخدمات المالية الإسلامية.

وأضاف أن المؤتمر سيناقش تجارب العمل المصرفي الإسلامية من خلال طرح مفهوم النموذج الأمثل للمصارف الإسلامية في ظل توجهات عدة لشكل المصارف الإسلامية التي تعتزم الحكومة الكويتية السماح بإنشائها عبر إقرار قانون خاص يسمح بتأسيس بنوك إسلامية في الكويت، بالإضافة لآلية عمل هذه المصارف، والرقابة الشرعية، ورقابة البنك المركزي عليها.■

إعداد:
مبارك
عبد الله

الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي:

حوار الفقيه والأديب

بقلم: د. حلمي محمد القاعود

في الوقت الذي كانت فيه القاهرة مشغولة بمكافحة كتابات القبح والدمامة، كانت هنالك محاولة مغايرة على شاطئ المحيط الأطلنطي في مدينة أغادير بالمغرب للارتقاء بالكتابة الأدبية، جمالاً وفناً وفكراً ومضموناً، من خلال التصور الإسلامي. كان العاطلون من الموهبة والباحثون عن الشهرة في أرض الكنانة يثيرون الزوابع من حولهم بمنشوراتهم الرديئة وبياناتهم الابتزازية حول الإبداع وحرية التعبير، وكان المثقفون والباحثون والموهوبون يعملون في إخلاص من أجل حوار منهجي راق لخدمة الفن الأدبي الإسلامي الذي يأخذ بيد الأمة إلى آفاق البهجة الروحية والمتعة الحقيقية.

مدينة أغادير في المغرب استضافت الملتقى الثالث للأدب الإسلامي، ورحبت بضيوف الأمة الإسلامية من الهند والعراق والإمارات والسعودية وسورية وفلسطين وتركيا والجزائر والمغرب، وعقدت المؤتمر تكريماً للرائد الأدبي أو الأديب الرائد «محمد المختار السوسي» صاحب المؤلفات العديدة في الأدب والتاريخ، كان موضوع المؤتمر «النقد التطبيقي بين النص والمنهج»، وقبل أن أشير إلى بحوث المؤتمر، أود أن ألمح إلى دور الرجل الذي كرّمه المؤتمر لدوره في الجهاد الوطني وإعلاء شأن الإسلام، وتجميع العناصر الوطنية في مواجهة الحكم الاستعماري لمراكش، لقد رفض إغراء المناصب الرسمية التي لوّح بها المستعمرون، فنفوه إلى مسقط رأسه سنة ١٣٥٥هـ، حيث قضى تسع سنوات ممنوعاً من الاتصال بالأجانب، بل بأبناء بلده، وبقي بعيداً عن طلبته وأصدقائه من العلماء والأدباء منكسر القلب، لكنه لم يستسلم، وجمع همته للتاريخ للمنطقة التي ينتمي إليها وهي «وادي سوس» التي اشتهرت في التاريخ بكثرة العلماء ووفرة الأدباء، وتمسك أهلها بالشرع الإسلامي.

مدينة أغادير في المغرب

وحرص محمد المختار السوسي على التأكيد لتلاميذه ومحبيه وشعبه أن المغاربة على اختلاف ألسنتهم انصهروا في بوتقة واحدة هي الإسلام واللغة العربية، لقد سمح له بالعودة إلى مراكش سنة ١٣٦٤هـ، فعاد إلى سابق عهده بها مستأنفاً نشاطه التعليمي والتربوي والأدبي، وقد اعتقل مع الوطنيين لمدة سنتين بعد أن نفاه الحكام المستعمرون إلى الصحراء الشرقية، فاستفاد في هذه الفترة بمراجعة حفظ القرآن الكريم، وتابع التأليف والكتابة، ثم أطلق سراحه بعد الاستقلال، وعين وزيراً للأوقاف في أول حكومة مغربية مستقلة، وشغل بعد الوزارة منصب القاضي الشرعي للقصور الملكية حتى وفاته عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، تاركاً وراءه تراثاً أدبياً وفكرياً عظيماً.

لقد خصصت الجلسة الخامسة للملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي لتناول محمد المختار السوسي مبدعاً وناقداً، وقدم الباحثون دراسات

قصة قصيرة

حوارية نهاية الصيف

بقلم: نعيم محمد الغول(*)

كانوا يجلسون حول طاولة، وكانت وجوههم شاحبة، وكانت الحرارة والرطوبة تزيدان من استرخاء أجسادهم، كانت الريح تهب بعنف في الخارج، ومثل كل شيء في الخريف كانت تحمل في ثناياها حرارة الصيف وبرودة الشتاء.

الأول باكتئاب: سينتهي هذا الصيف كما انتهى الصيف الماضي وما قبل الماضي... ولا شيء يحدث.

تمطى الثاني في كرسيه بلا مبالاة وقال: لا أدري لمَ نتدخل في مجرى الأشياء؟! لمَ لا نتركها وشأنها؟: عندها يسير كل شيء بانتظام - هذا الصيف سينتهي فلم نبحث عن حدث جديد؟!.

هتف الثالث بتقزز: ليكن، ما يضير لو مضى هذا الصيف؟ وما يضير لو بقي كل شيء على ما هو عليه؟!.

الأول وظل الكآبة يتمدد في صدره: ولكنكما لم تلاحظا الأوراق التي بدأت تصفر وتؤذن بالسقوط! وكذلك الريح الباردة الجافة التي تهب.. إنها تخلخل كل شيء، في نهاية الصيف الماضي حدث ذلك أيضاً.. ولكن لم يحدث شيء آخر بالأهمية نفسها.

علّق الثالث ساخراً: ماذا تتصور أن يحدث؟ أكنت تريد أن ينفخ أحد ما أو جماعة ما فتخرج ريح بحجم هذه الريح، وتقتلع وتدمر مثلما تفعل هذه الرياح؟

الثاني ضاحكاً:... أظنني أرى جانباً طريفاً في هذه المسألة! لنفترض أن ريحاً واجهت هذه الريح، أولاً لنعترف بأن مثل هذه الريح لم تهب وبهذه القسوة على بلادنا منذ ثلاثين أو أربعين عاماً على الأقل - كما يروي آباؤنا - والطريف في الأمر أن هذه الريح العنيفة المدمرة ستواجهها ريح تعيد ما دمر قه.. قه.. قاه هذه الريح تقتلع وتأتي الأخرى فتزرع.. يا للروعة ويا للجمال!!.

الأول وقد انحسر ظل الكآبة عنه قليلاً: عظيم! لقد وضعت يدك على الجرح!.. مع أنّ هناك افتراضاً آخر وهو أنْ الريح التي تقتلع قد تزرع أيضاً.. لكن لننس هذا، أو أن نتتبع مصدر الريح الرهيبة هذه، أنا أتصور أنها تخرج من هوة ما أو فتحة ما أو ربما تكون هناك مروحة عملاقة تدفع بها إلى هنا.. إذن لمَ لا نسد هذه الفتحة ونستريح؟!!

الثاني يصفّق جذلاً: أجل.. أجل «الباب الذي يأتيك منه الريح أغلقه واستريح».. رائع.. يا للجمال.

الأول ممتعضاً: ليست أبوابنا المطلوب دائماً إغلاقها بل الفتحات يا فصيح.

الثاني بإصرار: .. ولكن ماذا لو أنّ رياحاً أخرى جاءت.. هل سنقضي العمر بحثاً عن الفتحات لنسدها؟.

الأول بشرود: هذا خراب.. كل شيء أصبح خراباً.. ولا شيء يحدث.. ريح تأتي.. ريح تذهب.. صيف يقدم.. صيف يمضي.. يا لهذا الإيقاع...!!

الثاني: .. سأقول لكم ما ينبغي أنْ يحدث.. ولعق شفتيه وقد بدأ يتلذذ بالتقاط الخيط العبثي للحوار: بدلاً من البحث عن الفتحات وسدها، أو الانتظار حتى تأتي ريح أخرى، ثم نبحث عن فتحاتها ونسدها ونبقى ضمن هذه الدائرة، علينا أن نبني مراوح ضخمة ومتينة.. عندئذ لن تأتي الريح إلينا، بل نحن الذين سنصدر الريح للخارج؟.. ثم هتف مداعباً: ولكن تذكروا.. هذه المراوح يجب أن تكون من صنعنا.. لقد سئمنا المراوح المستوردة.. هه ها.. ها.

الثالث وهو يحك رأسه مفكراً: وسيأتي آخرون ليحطموا كلّ مراوحنا ويسدوا الفتحات عندنا ونعود من حيث بدأنا.

(*) قاص إسلامي فلسطيني.

متكاملة تناولت جوانب الإنتاج الأدبي والفكري المتنوعة لدى السوسي، وقد اتسمت بالجدية والعمق والثراء المعرفي، فكانت إضافة علمية حقيقية في مناسبة تكريم الرجل، ابتعدت عن الاحتفالية والإنشائية التي تطغى أحياناً على مثل هذه المناسبات.

الجلسات الاربع الأخرى حاولت ـ ونجحت ـ في معالجة الموضوع الرئيس للملتقى، وكانت محاورها: النقد التطبيقي إشكالاته ومفاهيمه ـ النقد التطبيقي والشعر(١)، النقد التطبيقي والشعر (٢) ـ النقد التطبيقي والسرد، وقد شارك في هذه المحاور جمع كبير من الأدباء والنقاد.

وكانت المناقشات والتعقيبات مثالاً للمنهجية والتفاعل الحيّ الخلاق الذي اوضح كثيراً من الالتباسات التي ربطت بين الأدب الإسلامي والوعظ الجاف، وأثبتت الدراسات والتعليقات أن الأدب الإسلامي فنٌ متكامل يخضع للقيم الفنية، والتقاليد الأدبية، وأن العلاقة بين الفقيه والأديب ليست علاقة تناقض كما تصور البعض، فكثير من الفقهاء، ومشاهيرهم في تاريخ الإسلام كانوا أدباء وشعراء ونقاداً.

وإذا كان البعض هنا أو هناك يرى أن الأدب الإسلامي فن مستحدث أو قاصر، فقد أكدت الأبحاث على ارتباط الأدب الإسلامي بتاريخ الإسلام منذ ظهوره.

كان الملتقى كما قلت في البداية محاولة جادة للارتقاء بالتعبير الأدبي إلى آفاق رحبة وسامية، تتجاوز الحضيض الذي انحدر إليه نفر من العاطلين عن الموهبة، البعيدين عن استقامة الفكر.. وكان المغرب العربي فضاء نقياً وصافياً تحاورت فيه الآراء في حرية وتسامح واحترام■

الأول باهتمام: .. إذن علينا أن نبحث عن حل! أقول لكم جاداً: نريد حلاً؟؟

الثالث بلا مبالاة: لا طائل من وراء ذلك.

الأول يهز رأسه معترضاً: بلى.. لابد من حل.

الثاني: ولماذا نفكر في حل؟ اسمعا، التفكير طاقة.. طاقة ذهنية.. وإذا خرج من الذهن إلى اللسان تحول إلى طاقة حركية ـ أي كلام ـ .. والكلام إذا خرج من الفم تبدد وضاع.. فلماذا نفكر؟ أقول ببساطة: علينا أن نستعد لشتاء قارس.. آه.. تذكرت، يجب أن أذهب لشراء بعض الملابس الشتوية.

(يمضي.. ويبقى الاثنان وحدهما).

الأول: .. لقد ذهب.. وهذا الصيف ذهب.. وريح تأتي وريح تذهب.. ولا شيء يحدث.. لا حل.. لا حل..

الثاني ناهضاً: .. سنتعب رؤوسنا بالبحث عن حل، ليَسِرْ كل شيء على الطريقة التي جئنا ووجدناها عليها! كلّ ما نستطيع فعله ـ هو إجراء إصلاحات بسيطة، ويمر الصيف والشتاء والخريف... و... آه بمناسبة الإصلاح.. عليَّ أن أذهب لأقوم ببعض الترميمات والإصلاحات في البيت.

(يمضي.. ويبقى الأول وحيداً).

تمتم ورأسه بين يديه وهو يستمع للريح تعوي من بين الأشجار، ورعشة آخر الصيف تنتابه.. لقد ذهب.. والصيف ذهب.. وليس من حل.. وهذه الريح ستبقى تعبث بنا.. إلا إذا.. إلا إذا.. ونظر إلى الكرسيين الخاويين.. إلا إذا أُشْغِلَ الكرسيان!!■

واحة الشعر

رُكام البابري

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

بعد هدم تمثالي بوذا :

سلاماً أيها الغالي سلاماً مع الريحان يُبعَثُ والخُزامى
سلاماً من بلاد الوحي، إنا نرى بعثَ السلامِ لكم لِزاما
نحمّله النسائمَ في مساءٍ تهاميٍّ رأى البدرَ التّماما
ركامَ البابري، أتاك مني رسولُ الشعر يمنحُك الوِساما
بعثتُ إليك خيلَ الشعر تترى ولم أجعل لسابقها لجاما
صحيحٌ أنّنا سنرى دماءً وأشلاءً وسوف نرى عظاما
وأنّا سوف نُبصر ألف وغد من الهندوس قد أسقوكَ جَاما
أراقوا في حماك دَمَ المصلّي وما تركوا المؤذّن والإماما
صحيحٌ أَننا سنرى بقايا ونبصر من مآذنك الحُطاما
لقد هدموك، ما حفظوا حقوقاً لمن صلّى لخالقه وصاما
ولم نسمعْ من الغرب احتجاجاً ولم نُبصرْ من الشرق اهتماما
لماذا أهملوك بغير حق وصاروا عند رغبتهم قَزامى؟؟
لأنك ما حملت شعار «بوذا» ولم تمنحْ صليبهم احتراما؟
ولم ترسُمْ على الجدران وجهاً هُلاميّاً، ولم ترسم غلاما؟
ولم تفتحْ لكافرهم فناءً ولم تمنحْ لتمثال مقاما؟
عجبتُ لهم، رعوا تمثالَ بوذا وما رعوا الأراملَ واليتامى
ولا رحموا الشيوخ ولا الثُّكالى ولا رعوا المواثقَ والسَّلاما
عجبتُ لعالمٍ يرعى نقوشاً على صخرٍ ويرتكب الحراما
يصيح لهدم تمثالٍ قديم وأصنامٍ تُحيط به قُدامى
ويسكت حين يُهْدَمُ ألفُ بيت وحين يواجه الطفلُ الحِماما
مئاتٌ من مساجدنا تهاوتْ وصار بناءُ أضخمها رُكاما
ولم نقرأ لهيئتهم بياناً ولم نسمعْ لها فيهم كلاما
سل البلقانَ والشيشان عمّا جنى الباغي الذي بدأ الصِّداما
سل الأقصى الذي مازال يلقى مع الأعداء ما خَفَرَ الذِّماما
فكم من مسجد جعلوه باراً تقيّاً فيه مخمورٌ وناما
وكم من مسجد ألقوا عليه قنابلهم فأشعلت الضِّراما
وكم هدَمتْ مدافعُهم قباباً وكم نسفوا المصلّين الكراما
سل الطفل الذي التصق التَّصاقاً بوالده وقد شدّ الحِزاما
ونادى، ثم نادى، ثم نادى وكان مُغيثُهُ الموتَ الزؤاما
أخا كلِّ المساجد ليت شعري متى سارى بناءك قد تسامى؟
متى سارى مآذنك استقامت على نسقٍ، وحائطك استقاما؟
متى سارى المصاحف فيك تُتلى وقارئها على الأشهاد قاما؟
أخا كلِّ المساجد، لا تَلُمْنا عى الجمل الذي فقد السَّناما
تُراك ستقبل الأعذارَ منّا وتعلم أننا نشكو انهزاما؟
وتعذرنا إذا لم نُلْقِ سهماً ولم نرفعْ على الباغي حُساما؟
أتعذر أم تلوم، فقال قولاً كأنْ حروفه انطلقتْ سهاما
سأعذركم إذا أبصرتُ منكم على أنهار عزّتكم زحاما
سأعذركم إذا أبصرتُ صفاً لأهل الحقّ لايشكو انقساما
هنالك تصبح البيداءُ روْضاً ويُصبح شوكها القاسي خُزامى

القاص الإسلامي محمود أبو فروة الرجبي في حوار مع المجتمع

أحاول تقديم كل ما يحتاجه الطفل في إطار درامي قصصي

حاوره في عمان: محمد شلال الحناحنة

«محمود أبو فروة الرجبي» من أبرز كتاب القصة للأطفال، مع أنه لم يجاوز الثلاثين من عمره، وقد فاز بجائزة قصة الطفل العربي أواخر عام ٢٠٠٠م.

في مجلة «فكرة» التي يشرف عليها ويحرر فيها مجموعة من الأطفال الذين دربهم على ذلك، التقينا القصاص «الرجبي» فكان هذا الحوار:

● تطورت الأسس الفنية التي تقوم عليها القصة القصيرة بشكل عام، ما أوجه هذا التطور؟

○ لانستطيع أن نقول إن الأسس الفنية للقصة تطورت فقط، بل إن كل شيء متعلق بالأدب قد تطور، الكاتب قد تغير.. الخلفية التي ينطلق منها الكاتب في كتابته والمعارف التراكمية التي حصل عليها الإنسان والوعي البشري الجمعي بشكل عام أصابها التطور، القارئ تطور، واحتياجاته تطورت، ومن ثمَّ فإن ما يقدم للقارئ أصبح به اختلاف كبير.

القصة في القديم كانت تعتمد على الحدث أكثر من أي شيء آخر، اليوم أصبحت تعتمد أيضاً على تقنيات ووسائل تقديمها، ولم يعد الإبداع فقط باختراع أحداث جديدة، بل إن هناك بعض القصص تعد قيمتها الفنية العظيمة بالتقنيات التي قامت عليها وبوسائل تقديمها، لم يعد السرد تقليدياً، أصبح الكتاب يتفننون بإيجاد وسائل سردية مختلفة وبطرق متنوعة، وبتوظيف تقنيات متعددة حتى يستطيعوا أن يحصلوا على رضا وثقة القارئ.

● إعدادك لمنهاج تعليم القصة القصيرة، إلى أي مدى يمكن نجاحه ولا سيما أن الفن الأدبي موهبة قبل كل شيء؟

○ منهاج القصة في البداية قمت بإعداده لمجلة «ماجد» في أبوظبي للأطفال عبر (٥٢) حلقة، تحدثت عن مختلف وسائل كتابة القصة، كيف نكتب قصة، ووسائل اختراع جديدة نستطيع من خلالها الوصول إلى أفكار مبتكرة، وقد نجح هذا المنهاج، وكانت ردود الفعل التي تأتي للمجلة إيجابية، بل إن بعض المدرسين أرسلوا للمجلة وقالوا: إن كتابة الأطفال العادية تحسنت نتيجة اطلاعهم على هذا المنهاج.

الآن أقوم بإعداد المنهاج إعداداً جديداً، ليس بشكل (٥٢) حلقة، ولكن ربما تصل إلى (٣٠٠). الحقيقة أنني أتحدَّى بهذا المنهاج، وهناك أسباب كثيرة تجعلني أكثر اقتراباً من المشكلات الحقيقية التي يعاني منها الأطفال في عملية إنتاجهم الأدبي:

محمود ابو فروة

أولاً: إنني أعمل على تعليم الأطفال الموهوبين لأكثر من سبع سنوات متواصلة، من خلال ورش عمل القصة والسيناريو والمقال، ومن خلال البرامج الإذاعية المختلفة وعلى رأسها «برنامج الأدباء الصغار»، ثم من خلال مجلة «فكرة» التي أفردت ملحقاً خاصاً للأطفال الموهوبين أدبياً، بل وجعلت على رأس هذا الملحق رئيس تحرير وهيئة تحرير من الأطفال أنفسهم وهذا ما جعلني أصل إلى المشكلات الحقيقية التي يواجهونها.

ثانياً: أقوم بتحكيم مسابقات عدة للأطفال، ولا أقتصر بعملي على التحكيم فقط بل وأحاول أن أجعل هذه القصة مصدراً لدراسات أقوم بها بشكل متواصل على عقلية الطفل من خلال ما يكتب في جانب، وعلى المشكلات والعيوب في كتابات وإبداعات الأطفال في جانب آخر.

الفن الأدبي فعلاً هو موهبة قبل كل شيء، ولكنني أيضاً أقول: إن كل إنسان على وجه الأرض موهوب أدبياً، ويستطيع أن يقص قصة، ولكنَّ الأمر يختلف من شخص لآخر، في عملية حبك هذه الموهبة وصقلها ودراستها، فالموهبة ١٪ كما قالوا، ثم يأتي العمل من أجل هذه الموهبة والدراسة والصقل، ليكمل النجاح كاملاً، والدليل على ذلك أن هناك كتاب قصة يتفوقون في مرحلة معينة ولكنهم يتراجعون في فترات معينة، ويكون هناك كتاب بمستوى ضعيف في مرحلة معينة، ولكنهم يبدعون في فترات أخرى، وقد يأتي هذا الإبداع بعد الستين كما حصل مع بعض الكتاب في الولايات المتحدة.

● ما الأهداف التي تسعى لتحقيقها عبر برنامجك الإذاعي (الأدباء الصغار) الذي قدمته للإذاعة الأردنية؟

○ هناك مجموعة من البرامج التي قمت بتقديمها وهي: الأدباء الصغار، ألغاز، مجلة الأطفال، موسوعة الخير، العربية في القمة، وكل برنامج من هذه البرامج يسعى إلى هدف معين، الأدباء الصغار هدفه تحقيق حاجة موجودة في المجتمع وهي وجود عدد كبير من الأطفال الذين يكتبون القصة، وهذا ما لاحظناه من خلال البرنامج.. عدد الذين شاركوا فيه خلال أربع سنوات يقرب من ٢٥٠ طفلاً.. أيضاً نلاحظ هذا من خلال المسابقات، ويمكن القول إن هناك آلاف الأطفال الذين يكتبون بشكل أو بآخر، وهذا يدل على أن الأطفال في هذه المرحلة يهتمون بالأدب بشكل كبير، ولكن هذا مع الزمان يبدأ يقل خاصة مع عدم وجود رعاية منتظمة، ومكافأة توازي هذا الانفجار في عدد الموهوبين، من هنا جاء هذا البرنامج الذي كان يبث قصصاً يكتبها الأطفال، بل وكان يستضيف بعض الكتاب لينقدوا هذه الكتابات.

مشكلات التحكيم

● يُؤْخَذُ على كتَّابنا بعض المآخذ في تحكيم المسابقات الإبداعية، ما ردك على ذلك وأنت عضو تحكيم في كثير منها؟

○ دعني هنا أركز على موضوع تحكيم القصة القصيرة، فقد قمت بتحكيم عدد من المسابقات الموجهة إلى الأطفال، أو لكتاب الأطفال، أنا أعتقد في البداية أن علينا الاعتراف أن هناك صعوبة ما في تحديد نوعية الإبداع وآليته ومن المبدع؟ لكنْ هناك أطر عامة يمكننا أن نتحدث خلالها عن الإبداع:

المشكلة الأولى هي : عدم وجود كم كاف من المحكمين الذين يستطيعون الحكم على القصة، وهذا ناتج عن شخصية بعض كتابنا.. خاصة المحكمين منهم الذين لا يسعون فعلاً لامتلاك أدوات التحكيم، وعلى رأسها القراءة الواسعة الدائمة المستمرة، لما يكتب ومتابعة ما يصدر على الساحة حتى يستطيع الكاتب المحكم فعلاً أن يستمتع بما هو جديد، وأن يكون حسَّاساً لاستكشاف الكتابات الجديدة الإبداعية التي تستحق أن تفوز بالمسابقات.

المشكلة الثانية هي : ضعف قيمة الجوائز وعدم وجود منظومة متكاملة من التكريم الذي يجب أن يحصل به الكاتب على

مزايا، ايضاً من خلال التحكيم في المسابقات، قد يكون هناك ظلم للبعض نتيجة لوجود تنافس شديد على بعض المراكز، وهذا التنافس الشديد ربما يكون ناشئاً أيضاً عن عدم قدرة المحكم على التمييز الدقيق بين الأعمال. هناك بعض الحلول لتلك المشكلة، أولها هو إيجاد جهاز تحكيمي احترافي.

المشكلة الثالثة في التحكيم هي : أن معظم المحكمين يعتمدون على العناصر التقليدية للقصة، ولا يعتمدون على أسس واضحة في عملية الانتقاء الإبداعي، وفي أول مسابقة قمت بتحكيمها في عام ١٩٩٥م، قمت أول شيء بالبحث عن المشكلة داخل القصص المشاركة، فكنت أعطي للمشكلات التي أعتقد أنها أكثر إبداعية من غيرها، اي أنها ربما تكون طرقت لأول مرة، أو قليلاً ما تطرق، أو صعبة التطرق، وفعلاً الدخول فيها يكون كالدخول إلى حقل الغام، الأمر الثاني: اللغة، مدى سلاسة اللغة، سلاسة الوصل بين الجمل المختلفة، وقلة الأخطاء اللغوية، ومدى القدرة على التعبير بطريقة مقتصدة بعيداً عن الحشو، الأمر الثالث هو طريقة معالجة المشكلة، والحل ومدى إبداعية هذه المعالجة، والأمر الأخير، مدى الاستمتاع بالقصة، اي الانطباع الذي تولّد لي كمتذوق لهذه القصة. في النهاية اجمع هذه العلامات واصل خلالها إلى درجة أستطيع معرفة مدى صلاحية هذه القصة للفوز.

● مجموعتك القصصية للأطفال «نعم انا صائم»، تطرح رؤية إسلامية متقدمة في الشكل والمضمون.. اين تضع هذه المجموعة في مجال الأدب الإسلامي؟

○ «نعم أنا صائم»، هي الكتاب الثالث ضمن سلسلة مذكرات أحمد حكايات إسلامية للأطفال، وأنا في الواقع من خلال هذا المشروع، أهدف إلى تقديم كل ما يحتاجه الطفل المسلم في حياته من خلال إطار درامي قصصي، هذه السلسلة بداتها بكتاب مذكرات أحمد، «الكلمات العجيبة»، وأخيراً «نعم أنا صائم» ثم انقطعت، والآن هناك كتاب «البدريّون وقصص أخرى» في طريقها للصدور.

لاحظت من خلال هذا العمل ومن النظر إلى القصص الدينية التي ألّفها غيري، أننا وقعنا في بعض الأحيان في خطاب المباشرة في الطرح.

فمن يريد أن يكتب في الإسلام، يعتقد أن مجرد الكتابة في هذا المجال شرف عظيم يعفيه من ضرورة الالتفات إلى الناحية الفنية وإلى احتياجات الإبداع في وسيلة إيصال القصص التي يريد، وهذا خطأ كبير، وهو المباشرة في الطرح عندما تسيطر الفكرة على ذهن الكاتب، فتجده يطرح القصة بطريقة وعظية خطابية مع اعتزازنا بشرف الخطابة - لكنّ هناك فرقاً بين القصة والخطبة.

السيناريو وسيلة جميلة نستطيع من خلالها أن نوصل القصة للأطفال بطريقة سلسة

هناك بعض الأخطاء التي يقع فيها أدباء الأطفال الإسلاميون أيضاً كما قلت نتيجة للمباشرة، ونتيجة لعدم اطلاعهم على الآداب الأخرى، يجب أن نعترف أن الأدباء الآخرين استطاعوا أن يبتكروا وأن يجترحوا وسائل كتابية متقدمة، وأن هذه الوسائل لاتتعارض مع الدين على اعتبار أننا لا ننظر إلى المضامين التي يتطرقون إليها، ولكن إلى الأشكال التي ابتكروها والتي علينا أن نقلدهم في بعضها حتى نصل إلى مرحلة نستطيع من خلالها إيجاد مثلها أو أحسن منها.

أقول: إننا للأسف، وفي معظم الأحيان، لا نقرأ تلك الآداب لأننا نقول إنها غير إسلامية، وهذا خطأ.. الكاتب يجب أن يطّلع على كل التجارب، وأن يجترح كل الوسائل الممكنة، لتطوير عمله، حتى لاتصبح قراءة الأدب الإسلامي محصورة على الإسلاميين.

هناك من يقرأ الأدب الإسلامي من باب التعبد وحباً للوصول إلى شيء ليس فيه حرام، نريد أن يقرأ كل الناس الأدب الإسلامي، لتضاف إلى قضية انني لا اريد ان اقرأ شيئاً حراماً إنني أستمتع بهذا الأدب، فما فائدة الأدب الإسلامي إذا كان محصوراً بالإسلاميين؟ وإذا قلنا إن الهدف الأول للأدب الإسلامي هو الدعوة الإسلامية، وإيصال الرسالة إلى الناس، فيجب من باب أولى أن أكون قادراً على مخاطبة جميع الناس، وليس الإسلاميين فقط!.

● سيناريو قصص الأطفال يحتاج إلى قدرة خاصة ولغة شفيفة قريبة، هل تجلو لنا ذلك أكثر؟

○ تجربتي في كتابة السيناريو في مجالات عدة! أولاً: سيناريو الأطفال الموجود في مجلات الأطفال، والسيناريو من خلال مسلسلات الأطفال الإذاعية، سيناريو الأطفال هو فن مستقل كلياً عن القصة: يتفق معها في بعض الأشياء، لكنه يختلف في أشياء كثيرة، ويحصل خلط كبير عند بعض الكتاب، إذ يخلطون بين عناصر القصة وعناصر السيناريو مما يؤدي إلى ضعفه.

السيناريو وسيلة جميلة نستطيع من خلالها أن نوصل القصة بطريقة سلسلة، بعض الأطفال لا يحبون السرد ولكنهم يحبون الصورة وهي بُعد جديد يساعد الكاتب في إيصال ما يريده إليهم.

● فزت بجائزة الشيخة فاطمة بنت هزاع آل نهيان لقصة الطفل العربي في اواخر عام ٢٠٠٠م، والتي شارك فيها اربعمائة كاتب من مختلف انحاء الوطن العربي. ماذا تعني لك هذه الجائزة؟!

○ هذه الجائزة تعني أنه لابد لي من إعادة صياغة لكل الوسائل التي أعملها من أجل تطوير عملي مع الأطفال، فخلال السنوات السابقة التي قضيتها أكتب للطفل - وهذه المدة تمتد منذ طفولتي للآن - وأنا أحاول الإجابة عن عدد كبير من الأسئلة التي تلح على ذهني. أولها: كيف يمكن أن اكتب قصة تشد الأطفال بطريقة تجعلهم يحلمون بها؟ هل يمكن أن نصل إلى هذه الدرجة؟ كيف لي ككاتب يستخدم بعداً واحداً في إبداعه «وهي الكتابة» من منافسة أشياء كثيرة تقدم للأطفال معظمها يعتمد على ثلاثة او اربعة ابعاد «الصورة، والصوت، والتدخل التفاعلي المباشر من قبَلِ الطفل»؟ كيف يمكن للطفل أن يترك أفلام الكرتونَ المثيرة، والعاب الحاسوب الأكثر إثارة، والإنترنت، ثم يمسك كتاباً للأطفال ويقرأ؟ كيف يمكن أن ادعو للإسلام من خلال أدبي؟ كيف يمكنني أن احارب الصهيونية التي تتربص بنا الشرور؟ كيف يمكن أن أبقي حلم الإسلام وفلسطين والوحدة والحرية والكرامة مشتعلة في الذاكرة؟

هذه الأسئلة تجعلنا ككتاب أطفال في حيرة من أمرنا، وتجعل التحدي مضاعفاً أمامنا.

القصة الفائزة

● تُرى ما القصة التي فازت؟ ولماذا اخترتها للمشاركة في المسابقة؟

○ القصة التي فازت تحمل عنوان: «حينما تصالحت مع جدي»، وهي تتحدث عن طفلة تحب مص إصبعها، وتحاول بكل ما فيها من طفولة أن تجد مكاناً آمناً تمارس فيه هذه العادة بعيداً عن نقد الآخرين، خاصة جدها العسكري السابق، الذي يحاول أن يمنعها بطريقة عسكرية من فعل هذا الشيء، والغريب أن الجد أيضاً يحب أكل الحلويات بشراهة، وبعد أن يُصاب بالسكري يحاول إيجاد مكان آمن يأكل فيه ما يحب بعيداً عن أعين من يمنعونه من فعل ذلك، وعلى رأسهم حفيدته دانية. ومن خلال أحداث يغلب عليها الطابع الكوميدي يصل الجد والحفيدة إلى عقد صفقة يوفر فيها كل طرف للآخر الفرصة لممارسة ما يريد، ولكن في لحظة تفكير تكتشف الطفلة أنها كانت أنانية لأنها ستسمح لجدها بتعريض حياته للخطر من أجل أن تمارس شيئاً تحبه، وكذلك يكتشف الجد أنه أنانيّ لأنه سيسمح لحفيدته بفعل شيء ضار من أجل أن تسمح له بأكل الحلويات، وتنتهي القصة بعقد اتفاقية يتعهد فيها كل طرف بالابتعاد عن الأشياء التي تضره.

وقد كتبت هذه القصة خصيصاً للمسابقة.■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أصلح معاملتك مع الله

ذكر صاحب «المستطرف» أن: حاتماً الأصمّ كان رجلاً صالحاً ذا عيال، وسمع في مجلس حديثاً عن الحج فتاقت نفسه له، فدخل إلى عائلته، واجتمع بزوجته وعياله، واستأذنهم بالحج، فقالوا: نحن فقراء، ولا نملك قوت يومنا، وأنت لا تملك شيئاً، فكيف تذهب وتتركنا؟ فقالت ابنة صغيرة له: ماذا عليكم لو أذنتم له، والله هو الرزاق؟ فقالوا: صدقت هذه الصغيرة، فتوجه للحج، وباتوا الليلة دون طعام.

فذهبت الصغيرة ترفع طرفها لله تعالى تقول: إلهي وسيدي ومولاي، عوّدت القوم على فضلك، وإنك لا تضيعهم، فلا تخيبهم، ولا تخجلني معهم، فبينما هم على تلك الحالة، إذ خرج أمير البلدة، وحصل له عطش شديد، فاجتاز ببيت الرجل الصالح حاتم الأصم فاستسقى منهم ماء، وقرع الباب، فقالوا: من أنت؟ قال: الأمير ببابكم يستسقيكم، فرفعت زوجة حاتم يدها للسماء، وهي تقول: إلهي، سبحانك، البارحة بتنا جياعاً، واليوم يقف الأمير ببابنا يستسقينا، ثم سقته ماءً، فاستطاب الأمير الماء، فقال له الوزير: هذا بيت الرجل الصالح حاتم، وقد ترك أهله بالأمس من غير طعام، فنزع الأمير منطقته ورماها ببابهم، وقال: من يحبني يرمي منطقته، فرمى الجميع مناطقهم بالباب، ثم قال الوزير لآتينكم بثمنها الساعة، فأتى بأثمانها لهم، واستعادها، فبكت الصغيرة بكاءً شديداً، وقالت: هذا مخلوق نظر إلى حالنا فأغنانا، فالله إذا نظر إلينا لا يكلنا لأحد.

أما حاتم فإن أمير الركب مرض مرضاً شديداً فالتمسوا أحداً صالحاً يقرأ عليه، فقرأ عليه فشفاه الله، فأجزل له الهدية، فرأى رؤيا يُقال له فيها: «يا حاتم من أصلح معاملته معنا، أصلحنا معاملتنا معه».

هكذا تكون المعاملة مع رب السموات والأرض، وتستمر سنة الله في عباده المؤمنين - كما جاء في الحديث القدسي: «من تقرّب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً». ■

أبو خلّاد

albelali@bashaer.org

قراءة حركية

في القواعد الفقهية الخاصة برفع الحرج (١)

بقلم: د. فتحي يكن

الحركة التي تنتسب إلى الإسلام يجب أن تكون خاضعة لأحكامه وقواعده الشرعية والفقهية، تستفتيه في مواقفها وسياساتها ومناهجها ومقرراتها، وفي كل خطواتها.

وخضوع الحركة الإسلامية لشرع الله من البدهيات النظرية والحتميات الحركية.. وخضوعها لشرع الله يجب أن يكون موضوعياً وحقيقياً وليس وهمياً أو ظاهرياً.

لابد من أن تُعرض قضايا الحركة على كتاب الله فإن لم يكن فعلى سنة رسول الله، فإن لم يكن وجب عليها الاجتهاد في ضوء القرآن والسنة، وفي ضوء القواعد الشرعية والفقهية المعتبرة.

أما الإخفاقات التي مُنيت بها الساحة الإسلامية - ولاتزال - والمشكلات التي عانت منها ولاتزال، والمآسي بل الكوارث التي طالت الساحة ولاتزال، فمردها - في الأساس - إلى حالة الانفصام بين أجنحة في الحركة وشرعية مواقفها وسياساتها وقراراتها، وعدم خضوعها بالنتيجة لمنطوق الشرع قيادة وجنوداً ومؤسسات.

وتحت هذا العنوان الذي اخترته كأنموذج للتطبيقات الفقهية على الواقع الحركي، أو لبناء الواقع الحركي على القواعد الفقهية، سأحاول قراءة عدد من القواعد المتصلة برفع الحرج قراءة حركية، وكخطوة للتأصيل الحركي وفق القواعد المعتبرة.

ولكن أولاً : ما المقصود برفع الحرج؟

لم يأت الإسلام للتضييق على الناس والتعسير عليهم أو لإعناتهم وإشقائهم وإنما جاء لعكس هذا فمن الأدلة القرآنية قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ (المائدة: ٦)، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨)، وقوله: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ (النساء: ٢٨).

ومن الأدلة النبوية قوله ﷺ: «إنما بُعثتُ رحمة ولم أُبعث عذاباً» (البخاري)، وقوله ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة» (الحاكم)، وقوله: «إن الدين يسر» (البخاري)، وقوله: «إنما بعثني الله مبلغاً ولم يبعثني متعنتاً» (الترمذي)، وقوله: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» (البخاري).

وبالرغم من هذه الأدلة القرآنية والنبويّة التي تقطع بيسر منهج الله، فإن الكثير من الإسلاميين والحركات الإسلامية يضيقون ما وسعه الله أو يعسرون ما يسره الله، يشقون أنفسهم ومن معهم، بل يتسببون بشقاء المسلمين، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «ألا هلك المتنطعون» (سنن أبي داود).

- إن ما يُمارس من إرهاب باسم الإسلام في العديد من الأقطار مرده اعتماد الخيارات الصعبة والمستحيلة التي تنتهي عادة بوقوع الكوارث والفتن.

- وما يجري من انشقاقات وسط الساحة الإسلامية مرده استعجال قطاف الثمار، وإحراق المراحل والقفز في المجهول، وتغليب لغة المخالب والأظفار والعضلات على لغة العقل والمنطق، والخروج على السنن الإلهية، وعدم الأخذ بالنظرية السببية.

- وما تُمنى به الساحة الإسلامية من خسائر فادحة على صعيد الطاقات البشرية التي لا تفتأ تتساقط على الطريق مرده سياسة الفصل والإقصاء المعتمدة في نطاق التعامل مع المنتقدين والمعارضين الذين يرون من واجبهم القيام بالنصح والتسديد، عملاً بقاعدة «لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها».

هذا وغيره مما يطفو على ساحة العمل الإسلامي من ظواهر مدمرة، مرده في كثير من الأحيان إلى مخالفة طبيعة الإسلام التي لا تتفق بحال مع منطق العنت والحرج مع من هم خارج الصف فكيف بمن داخله؟ ■

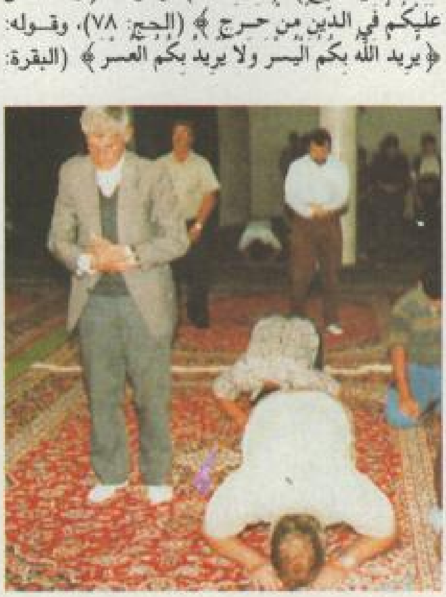

تخطيط الوقت

يُقصد بتخطيط الوقت: محاولة التنبؤ بالوقت المتاح في فترة مقبلة والأعمال المطلوبة لإنجاز اهداف محددة، وبرمجة كل ذلك في ضوء الفرص المتاحة والقيود المفروضة.

أنفق في التخطيط مايستحقه من وقت ومجهود:

- أسبوعاً واحداً سنوياً.
- يوماً واحداً شهرياً.
- ساعة واحدة اسبوعياً.

لاتترك خطتك للذاكرة.. اجعل خطتك مكتوبة واجعلها في متناول يدك.

- احذر أن يتحول التخطيط إلى واحد من مضيعات الوقت.. لاتنفق وقتاً اكثر من اللازم.. فالتخطيط يجب أن يحافظ على وقتك لا أن يضيعه.

- اجعل خططك على مستويات ثلاثة.

١ ـ **الخطة السنوية:** ابدأ اولاً بإعداد خطتك للعام المقبل.

ابدأ في إعداد الخطة الآن دون تأجيل ولايهم أن تبدأ السنة في شهر.. إنها تبدأ الآن.

٢ ـ **الخطة الشهرية:** وزع اهداف ومهام خطتك السنوية على اشهر السنة الاثني عشر.

أعد تفاصيل خطتك الشهرية في بداية كل شهر ولاتنس إضافة مواعيد اجتماعاتك الشهرية.

٣ ـ **الخطة الأسبوعية:** وزع اهداف ومهام خطتك الشهرية على الأسابيع الأربعة في الشهر.

كيف تعد الخطة؟

تمر عملية إعداد الخطة كالتالي:

أولاً: استطلاع الواقع:

يجب أن تكون قد قمت بعملية تحليل الوقت لتعلم كيف تنفق وقتك الآن.. استفد جيداً من نتيجة تحليل الوقت في إعداد خطتك.

- قم بدراسة سريعة للظروف الخارجية المحيطة بك.

قم بتحليل ودراسة إمكاناتك المختلفة.

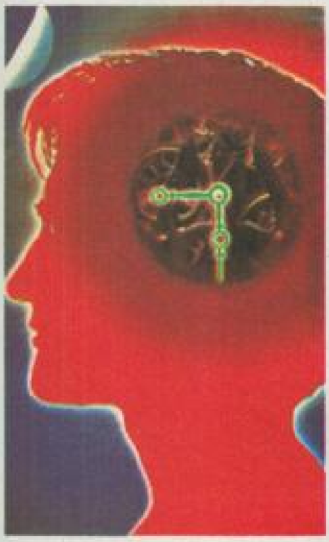

د. صلاح الدين محمود

ثانياً: وضع الأهداف وتحديد الأولويات:

في ضوء الواقع الذي تعرفت عليه، قم بتحديد أهدافك وأولوياتك فوراً، إن عملية تحديد الأهداف هي مفتاح التخطيط السليم.. إنما خطوتك الكبرى للانتقال من العشوائية في إدارة وقتك إلى النظام والإدارة الناجحة.

ابدأ أولاً بتحديد اهدافك السنوية.. اكتب قائمة بالأهداف السنوية.. راجع القائمة مرة أخرى وقم بإلغاء الأهداف غير الضرورية.. ركز على عدد قليل من الأهداف الضرورية.

رتب أهدافك حسب الأولوية.. لا تحاول تحقيق كل أهدافك مرة واحدة، إن هذا سيؤدي إلى الإحباط.. إذا اضطرتك الظروف إلى عدم تحقيق هدف ما.. فليكن اقل أهدافك أهمية.

وزع أهدافك السنوية على الأشهر ثم الأسابيع لتخرج بقائمة أهداف شهرية ثم أسبوعية.. راع ترتيب الأولوية أيضاً عند التوزيع.

- حاول أن تتصف اهدافك بصفات الهدف الجيد:

الهدف الجيد يجب أن يكون:

١ ـ واضحاً: ليس فيه غموض.

٢ ـ قابلاً للقياس: ويفضل أن يكون ذلك في صورة رقمية.

٣ ـ واقعياً: يمكن تحقيقه في أرض الواقع.

٤ ـ طموحاً: يتحقق من خلاله إنجاز جيد.

٥ ـ محدداً: له مدة زمنية يجب تحقيقه خلالها.

- يجب أن تشتمل أهدافك على الجوانب المختلفة في حياتك.

١ ـ أهداف شخصية: تكتسب من خلالها مهارات وصفات شخصية وإمكانات.. إلخ.

٢ ـ أهداف للعمل: تنجز من خلالها في عملك ما تود إنجازه.

٣ ـ أهداف اجتماعية: تتناول علاقتك بالآخرين.

- لاتفرط في وضع الأهداف.. يجب أن تكون واقعياً مهما كنت طموحاً.. ضع أهدافك في حدود إمكاناتك وقدراتك.. ارسم خطتك في ضوء ما تتوقعه من فرص متاحة أو قيود مفروضة.

ثالثاً: تحديد الأنشطة وبرنامجها الزمني:

خطوتك التالية هي تحديد الأعمال والأنشطة الواجب أداؤها لإنجاز ما وضعته من أهداف.. جدول أعمالك زمنياً، وحدد المسؤول عن كل عمل:

- ابدأ بتحديد الأنشطة لأهدافك السنوية.. ثم الشهرية ثم الأسبوعية.

- تذكر أن انشطتك الأسبوعية لابد أن تؤدي إلى تحقيق أهدافك الأسبوعية وبالتالي تساهم في تحقيق أهدافك الشهرية ثم السنوية.

- راجع قائمة نشاطاتك وبادر بإلغاء الأنشطة غير الضرورية (تذكر ماتعلمته في تحليل الوقت، لاتقم إلا بالأعمال الضرورية فقط).

- رتب نشاطاتك حسب الأولوية.. لاتحاول القيام بعمل كل شيء مرة واحدة.. إذا اضطررت إلى إلغاء أحد نشاطاتك فليكن أقلها أهمية.

ترتيب الأولويات

ضع كل مهمة أو نشاط في واحد من الأولويات التالية:

١ ـ الأولوية (أ) يجب أن تفعل:

وهذه هي المهام الحيوية التي لايمكن بغير إنجازها تحقيق الأهداف.. إنها المهام الأكثر أهمية.

٢ ـ الأولوية (ب) من الأفضل أن تفعل:

وهي المهام ذات القيمة المتوسطة.. إنها مهام مهمة ولكنها ليست حيوية.. إنها تساهم إلى حد ما في تحقيق الأهداف.

٣ ـ الأولوية (جـ) يمكن أن تفعل:

وهي المهام ذات القيمة المنخفضة.. احذر منها.. إنها قد تبدو مسلية ولكن مساهمتها في تحقيق الأهداف قليلة.

- أكمل تحديد الأولويات:

رقِّم المهام ذات الأولويات المتشابهة حسب أهمية كل واحدة منها لتحصل على هذا الشكل.

(أ١، أ٢، أ٣... إلخ) (ب١، ب٢، ب٣،.... إلخ) (جـ١، جـ٢، جـ٣،.... إلخ) وابدأ بالطريقة التالية

- وتذكر عند تحديد الأولويات:

١ ـ انك افضل من يحكم على ما يجب أن تفعله وما لاتفعله.. دع مقدار شعورك بالذنب عند عدم تنفيذ المهمة يساعدك على الحكم.

٢ ـ عند مقارنة المهام يجب أن يكون واضحاً أن بعضها أولى من بعض.. يجب أن يكون المعيار دائماً، ما أكثر المهام تحقيقاً للأهداف؟

٣ ـ إن الموعد النهائي للمهام له أهمية كبيرة في تحديد الأولويات.

- ابدأ بالمهام ذات الأولوية:

(أ) ثم ذات الأولوية.

(ب) ولاتقم بالمهام ذات الأولوية.

(جـ) إلا في وقت فراغك.

- ابدأ بالمهمة: (أ١) ثم (أ٢).. وهكذا

- من الأفضل أن تفوض المهام ذات الأولوية (جـ) أو أن تحتفظ بها في سجل خاص لتقوم بها في الأوقات الضائعة (عند الانتظار.. إلخ)

- قم بإعداد جدول زمني لكل مهمة من مهامك.

- حدد موعداً لبداية إنجاز كل مهمة وحدد المدة الزمنية التي ستغرقها وموعد انتهائها فالمهام المفتوحة لن تنتهي أبداً.. وزع الوقت المتاح والإمكانات على المهام حسب أولوياتها وتذكر الا شيء يغري بالانتهاء قدر الابتداء.■

سلامة الصدر وصلاح ذات البين أول الطريق لوحدة المسلمين (١ من ٢)

نهى الإسلام عن التنافر والتدابر.. وأمر بسد جميع الأبواب المؤدية إلى فساد القلوب

جاء الإسلام والعرب من أقل الناس شأناً، وأسواهم جواراً، وأكثرهم تفرقاً، تحركهم الثارات، وتجمعهم العصبية حتى قال قائلهم:

وما أنا إلا من غزيّة إن غوت
غويت وإن ترشد غزية أرشد!

إذا تذكرنا تاريخهم وأيامهم ذكرت حرب البسوس، وداحس والغبراء، والفجار، وغيرها من الحروب الطاحنة التي كانت تنشب لأتفه الأسباب، وشعارهم كما قال عمرو بن هند:

الا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ علينا
فنجهلَ فوق جهلِ الجاهلينا!

يصور لنا حال العرب قبل الإسلام ـ بأصدق وصف وأوجز عبارة ـ الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ حينما سأله ملك الحبشة النجاشي ـ يرحمه الله ـ عن سبب هجرتهم فقال: «يا أيها الملك، كنا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف...».

قوم هذا حالهم، لم يكن بمقدور أموال الدنيا كلها، ولا قوى البشرية جميعها؛ عوضاً عن دعاوى القومية المتهافتة أو أفكار الاشتراكية والراسمالية البالية، ان تجمع شتاتهم، أو توحد كلمتهم، ليكونوا أمة واحدة فضلاً عن أن تؤلف بين قلوبهم، او تصلح ذات بينهم.. كما قال تعالى ـ مقرراً هذه الحقيقة ـ: ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم﴾ (الأنفال: ٦٣).

وفجأة ـ وفي معجزة أدهشت الأعداء قبل الأصدقاء ـ يشع نور الإسلام في جزيرة العرب، وما هي إلا سنوات معدودة حتى يبسط سلطانه على قلوب العرب، فتتحول تلك القلوب من العداوة إلى المحبة، ومن الفرقة إلى الألفة، وتتبدل أخلاقهم من سوء الجوار إلى كرم الضيافة، ومن قطيعة الأرحام إلى صلاح ذات البين، ومن الحسد والبغضاء إلى سلامة الصدر.

بل وتتجاوز هذه المعجزة الإلهية العرب لتربط قلب صهيب الرومي، وبلال الحبشي، وسلمان الفارسي، بقلوب أشراف العرب وسادتهم بأعظم وأوثق عرى، الا وهو رباط الأخوة الإسلامية الخالد في ملحمة ربانيّة شاهدة على عظمة هذا الدين على مرّ العصور.

يروي لنا القرآن قصة هذا التحول الكبير في حياة العرب، وهذه المنة العظيمة بعد الهداية للإسلام بقوله جلّ ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)

حسين بن علي الشقراوي

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ (آل عمران).

فبالإسلام وحده لا بدعاوى القومية ولا الاشتراكية أو البعثية أو الديمقراطية أو غيرها من الدعوات؛ استطاع الرسول ﷺ أن يحوّل العرب وغيرهم من الأقوام، إلى إخوة متحابين بجلال الله؛ متواصلين في ذات الله، على البر والتقوى.

وبهذه القلوب انطلق النبي ﷺ يبني مجتمعاً ربانياً مثالياً في المدينة المنورة، تجاوز بصفاته «حلم المدينة الفاضلة»، في فكر أفلاطون، لأنه مجتمع قائم على أساس الإيمان بالله وحده، ثم الأخوّة الإسلامية، «الأخوّة في الله، تلك التي تجعل الجماعة المسلمة بنية حيّة قوية صامدة قادرة على أداء دورها العظيم في الحياة البشرية، وفي التاريخ الإنساني: دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحياة على أساس المعروف وتطهيرها من لوثة المنكر» (الظلال: ١/ ٤٤١).

ركيزتا الأخوّة

لقد قامت تلك الأخوّة في الله على ركيزتين أساسيتين هما: سلامة الصدر، وإصلاح ذات البين بعد الإيمان بالله وحده.

وقد قدمت سلامة الصدر، لأنها الأساس الذي ينبني عليه إصلاح ذات البين، لذلك جعلها الله تبارك وتعالى من أخص صفات أهل الجنة في الدنيا والآخرة.. قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧)﴾ (الحجر)، وقال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ (الأعراف: ٤٣).

وروى الإمام أحمد (٣/ ١٦٦)، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقال: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار، تنطف لحيته من وضوئه قد تعلق نعليه في يده الشمال، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً، فطلع ذلك الرجل على مثل الحالة الأولى، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص فقال: إني لاحيتُ أبي فأقسمت الا أدخل عليه ثلاثاً، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت؟ قال: نعم، قال أنس: فكان عبدالله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره يقوم الليل شيئاً، غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل، وكبّر حتى يقوم لصلاة الفجر، قال عبدالله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيراً، فلما مضت الثلاث ليال وكدت أن أحتقر عمله، قلت: يا عبدالله: إنه لم يكن بيني وبين أبي غضب، ولا هجر، ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلعتَ أنت في الثلاث مرات، فأردت أن أوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: ما هو إلا ما رأيت، فلما وليتُ دعاني فقال: غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً، ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه، فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نُطيق.

حذّر الله تعالى من حبس الرحمة عن الذين يجعلون الخصومة والشحناء سجيّة لهم

ويضرب لنا ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ مثالاً رائعاً في سلامة الصدر وحب الخير للآخرين.

فعن ابن بريدة قال: شتم رجل ابن عباس، فقال ابن عباس: إنك تشتمني وفيّ ثلاث خصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله عز وجل، فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به، ولعلي لا أقاضي إليه أبداً، وإني لأسمع أن الغيث قد أصاب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح به، وما لي به من سائمة (صفة الصفوة: ١/ ٧٥٤).

سد الأبواب لفساد القلوب

ولأهمية سلامة الصدر حرص الإسلام على سد كل باب يؤدي إلى فساد القلوب، ونهى عن كل فعل أو قول يقود إلى التدابر والتقاطع والتباغض.

ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد، ولا تناجشوا، ولا يبع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها، وفي رواية «وأن يسام الرجل على سوم أخيه، ونهى عن النجش والقصرية».

والنجش: الزيادة في السلعة وهو لا يريد شراءها، والقصرية: ترك حليب الدابة حتى يجتمع اللبن في الضرع لتبدو كأنها دابة حلوب.

والنهي يقتضي التحريم لما في ذلك من الغش والخديعة للمسلمين ما ينافي سلامة الصدر.

وروى أبو داود - بسند فيه ضعف - عن ابن مسعود أنه ﷺ قال: «لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر».

بل حذر الإسلام أولئك الذين جعلوا الخصومة والشحناء سجيّة لهم من حبس الرحمة والمغفرة عنهم حتى يدعوا خصومتهم، ويصلحوا سرائرهم مهما عظمت أعمالهم، وكثرت طاعاتهم.

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «تُعرض الأعمال على الله يوم الإثنين ويوم الخميس - وفي رواية: تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين والخميس - فيُغفر لكل عبد لا يُشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».

وعند ابن حبان - وهو صحيح بشواهده - أن رسول الله ﷺ قال: «يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن».

إن الاختلاف من سنن الله تبارك وتعالى في الخلق، كما قال عز من قائل: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ (هود)، والنزاع والخصومة صفة بشرية وأمر لا مفر منه أحياناً، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ (النساء: ٣٥).

ولكنه يبقى مذموماً ينبغي للمسلم الترفع عنه خاصة إذا كان خصومةً في أمور الدنيا الفانية، ويشتد كراهة إذا كان في فروع الشريعة أو سنن العبادات أو وسائل الدعوة التي يتسع مجال الاجتهاد فيها إجمالاً، فهذه الأمور لا ينبغي أن يخرج الخلاف فيها عن حدود آداب الاختلاف فيفضي إلى السب والشتم ثم القطيعة والإعراض والعداوة، وفساد ذات البين على حساب الأخوة الإسلامية.

روى البخاري ومسلم عن أبي أيوب - رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيُعرض هذا ويُعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

ولما تحلّى الصحابة - رضوان الله عليهم - بهذه الخصلة الحميدة، تجاوزوا بأخلاقهم حظوظ النفس والهوى والأنانية والحسد، فصلح ذات بينهم، وكوّنوا مجتمعاً ربانياً فريداً خلد الله به ذكرهم في محكم التنزيل في آيات كثيرة ليكونوا قدوة لمن بعدهم جيلاً بعد جيل، وشهوداً على قدرة هذا الدين بمنهجه الرباني الحكيم على صنع جيل قادر على قيادة البشرية كلها، ليس في زمن النبوة فحسب، بل في كل زمان ومكان تتجلى فيه مثل هذه الأخلاق الحميدة.

يرسم لنا الإمام الطبري في تاريخه (٢/ ٣٥١) صورة حية لآثار صلاح ذات البين في مجتمع المدينة المنورة في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فيقول: «لما ولّي أبو بكر - رضي الله عنه - الخلافة استعمل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على القضاء، فمكث سنة لا يتخاصم إليه أحد»، وفي زيادة لآخرين - فجاء عمر بعدها إلى أبو بكر - رضي الله عنهما - فقال: أقلني من القضاء يا أبا بكر.

فقال أبو بكر: أمن مشقة القضاء يا عمر؟ قال: لا، ولكني مكثتُ سنة لم يتحاكم إليّ رجلان! لأنهم قومٌ عرَف كل منهم ما عليه فأداه، وما له فلم يطالب بأكثر منه، يرحم كبيرهم صغيرهم، ويعطف غنيهم على فقيرهم، ويحنو قويهم على ضعيفهم، يأمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر ويتناصحون فيما بينهم، قومٌ هذا حالهم لا يحتاجون إلى قاضٍ يا أبا بكر.

النزاع أمر لا مفر منه أحياناً لكن ينبغي الترفع عنه إذا كان في أمور الدنيا

قاعدة نفيسة

لقد أدرك النبي ﷺ وصحابته من بعده، أهمية صلاح ذات البين في بناء مجتمع قوي، وتكوين جبهة متماسكة ضد أعداء الإسلام والمتربصين به في الداخل والخارج.. هذا مع استشعارهم لعظيم الأجر والثواب في كل عمل يؤدي إلى ذلك.

روى الترمذي - بسند صحيح - عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة».

لذا قال أبو أمامة - رضي الله عنه -: «امش ميلاً وعد مريضاً، وامش ميلين وزر أخاً، وامش ثلاثة أميال وأصلح بين اثنين».

فكل عمل يترتب عليه صلاح ذات البين والألفة بين المسلمين من مثل صلة الأرحام وقضاء حوائج المسلمين وزيارة الإخوان والإصلاح بين متخاصمين، وأمثالها من القربات ثوابها أعظم عند الله من نوافل العبادات كالصلاة والصيام، وقراءة القرآن، لأن هذه نفعها مقتصر على صاحبها، وتلك نفعها متعدٍ للآخرين، وشامل للمجتمع.

وهذه قاعدة مهمة نفيسة في تفاضل الأعمال ينبغي التنبه لها.

قال ابن عباس - رضي الله عنه -: «لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ما شاء الله، أحب إليّ من حجة بعد حجة، ولطبق بدانق أهديه إلى أخٍ لي في الله، أحب إليّ من دينار أنفقه في سبيل الله».

قال المباركفوري في التحفة (٢١٢/٧) عن حديث أبي الدرداء: «قال الطيبي: فيه حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتناب الإفساد فيها، لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين، وفساد ذات البين ثلمة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها، ورفع فسادها نال درجة فوق ما ينال الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه».

فسلامة الصدر وصلاح ذات البين هما أول الطريق وأيسر السبل إلى وحدة المسلمين.■

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

الوقف المؤقت جائز

● رجل يرغب في أن يسجل البيت وقفاً لزوجته مدة حياتها، وبعد وفاتها يعود إلى الورثة، بحيث يوزعونه توزيع الميراث، فهل هذا جائز؟

○ هذا وقف مؤقت بحياة الموقوف عليه، وهو جائز على مذهب المالكية، فإن الوقف عندهم يجوز أن يكون مؤقتاً، كما يجوز أن يكون مؤبداً على الأصل، وسواء كانت المدة مؤقتة بالسنين أو بحياة الواقف أو الموقوف عليه، وحجتهم في هذا أن اشتراط تأبيد الوقف لم يرد فيه دليل.

وذهب جمهور الفقهاء إلى اشتراط تأبيد الوقف، وحجتهم أن الوقف إنما شُرع ليكون حقوق جارية دائمة، والتأقيت ينافي قصد الشارع، ولعل حجة المالكية أقوى، لكنهم عمموا ذلك في المساجد وغيرها، وإذا صح في غير المساجد، فإنه لا يصح أن يكون مؤقتاً في المساجد لأنها بُنيت لوجه الله، ولا يملكه أحد. وعلى رأي المالكية يجوز أن تقف البيت للزوجة على أن يعود للورثة بعد وفاتها.

ولقد أخذ قانون الوقف في الكويت برأي المالكية في جواز تأقيت الوقف في غير المسجد.■

إقحام الصحابة في النكات لأجل الإضحاك

● ما حكم إقحام الصحابة - رضي الله عنهم - في النكت لاستجداء الضحك أو الفكاهة، والاستهزاء ببعضهم بقصد الطعن فيهم؟

○ لا يجوز إقحام الصحابة - رضوان الله عليهم - لاستجداء الضحك والفكاهة، فذلك من باب الاستهزاء، فإذا تضمن تقبيحاً أو لعاناً، فقد حرمه كثير من الفقهاء، وإذا كان الاستهزاء يتناول زهدهم أو شجاعتهم، أو علمهم، فيوصفون بالبخل أو الجبن أو الجهل، فيُنكر ذلك على قائله، ويستحق التأديب والتعزير، ومن نسب بعضهم إلى الفسق فقد كفر، لأنه يكذب ما نص القرآن عليه في غير موضع: من الرضا عنهم.

والاستهزاء يقع في دائرة السب عند الفقهاء، بل اعتبر الفقهاء مجرد غيبتهم محرماً، فإذا كان الضحك والفكاهة بما ينسبهم إلى الكذب أو الفسق فقد ارتكب محرماً، ولذا قال ابن تيمية: سب أصحاب رسول الله ﷺ حرام بالكتاب والسنة، لقوله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ (الحجرات: ١٢).

وأدنى أحوال السب لهم أن يكون مغتاباً، وقال تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ⁽٥٨⁾﴾ (الأحزاب)، والصحابة هم صدور المؤمنين فإنهم المواجهون بالخطاب في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ (البقرة: ١٠٤)، حيث ذكرت، ولم يكتسبوا ما يوجب أذاهم، لأن الله سبحانه رضي عنهم رضاً مطلقاً، بقوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ (التوبة: ١٠٠)، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان.

وساق ابن تيمية آيات كثيرة تشير إلى مكانة الصحابة، ووجوب تقديرهم وحرمة الاستهزاء بهم، منها قوله تعالى: ﴿لقد رضي اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح: ١٨)، وقوله تعالى: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ (التوبة: ١١٧).

وقوله تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ (الكهف: ٢٨).

وقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (الفتح: ٢٩)، وقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آل عمران: ١١٠).

ومن السنة قول النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» (متفق عليه).

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة»، والأحاديث في هذا كثيرة (راجع: الصارم المسلول: ٥٦٧).

وإذا كان الاستهزاء والاستخفاف بغير صحابة النبي ﷺ يعتبر ذنباً يستحق عليه العقاب والزجر والردع، فمن باب أولى أن يكون ذلك أدنى ما يستحقه من استهزأ وضحك من الصحابة - رضي الله عنهم، يقول تبارك وتعالى: ﴿لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ (الحجرات: ١١).

وقال صاحب الطحاوية وشارحه: «وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين - أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر - لا يُذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل»، قال تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ⁽١١٥⁾﴾ (النساء).■

«لا إله إلا الله» أفضل الذكر

● الأذكار النبوية كثيرة، وكلها طيبة.. فما أفضل الذكر؟

○ ورد عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله» (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح)، وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده» (رواه مسلم).

وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «لايزال لسانك رطباً من ذكر الله» (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن).■

الاجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

مشروعية وجود حزب معارض

الخروج على الحكام.. تعريف وأحكام

● ما المقصود بالخروج على الحاكم؟ وكيف يكون ذلك الخروج؟ وما حكم الشرع إذا أتت مجموعة من الناس، وقام أفرادها بالمبايعة فيما بينهم بالولاء والطاعة إلى شخص معين او جماعة في ظل دولة قائمة، وحاكمها يحكم بالشريعة؟ ثم ما الحكم الشرعي فى مثل هؤلاء؟

○ يقصد بالخروج على الحاكم: حمل السلاح، والقيام بالثورة المسلحة ضده، وهو الذي يسميه الفقهاء (البغي) ويسمون أصحابه (البغاة). ويعرف الفقهاء (البغاة) بأنهم: الخارجون على الإمام (ولي الأمر الشرعي) بتاويل سائغ، ولهم شوكة، ولو لم يكن فيهم أمير مطاع.

وإنما سموا بغاة، لعدولهم عن الحق، وما عليه أئمة المسلمين، أخذاً من قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ⑨﴾ (الحجرات).

ومن الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية»، وقد كان مع علي - رضي الله عنه -، وقتله رجال معاوية في حرب صفين المعروفة.

فإذا اختل شرط من الشروط المشار إليها في تعريف (البغاة) أو الخارجين، بأن لم يخرجوا خروجاً مسلحاً، او كان معهم سلاح وليس لهم شوكة لكونهم جمعاً يسيراً لا وزن لهم، أو لم يخرجوا على إمام شرعي، أو خرجوا بلا تاويل، أو بتأويل غير سائغ ولا مقبول، فهؤلاء لا يعتبرون بغاة. بل يعتبر الخارجون بالسلاح على الناس بلا تاويل سائغ (قطاع طريق) تطبق عليهم أحكامهم.

وأما الحكم فيما إذا أتت مجموعة من الناس، وقاموا فيما بينهم بالولاء والطاعة إلى شخص معين أو جماعة، في ظل دولة قائمة، وحاكمها يحكم بالشريعة، فهذا كلام مجمل يحتاج إلى بيان وتفصيل، حتى لا تضيع الحقيقة، ويلتبس السبيل.

فإن كان المراد بالولاء والطاعة لهذا الشخص او هذه الجماعة: التحاب فيما بينهم، والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر، والتناصح في الدين، والطاعة لرئيسهم او أميرهم في المعروف، فلا ضير في ذلك شرعاً، وقد قال ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمّروا أحدكم».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: قد أوجب النبي ﷺ تأمير الواحد في الاجتماع على القليل العارض في السفر، وهو تنبيه على أنواع الاجتماع الأخرى.

ويدخل في ذلك مبايعة أعضاء الجمعيات الدينية لرؤسائهم.

إنما المحظور هنا: أن يُبايع شخص ما إماماً وحاكماً مناهضاً لولي الأمر الشرعي، ومحارباً له، لما وراء ذلك من فتنة تُراق فيها الدماء، وتذهب الأموال.

لهذا أمرنا النبي ﷺ بالصبر على جَوْر الأمراء وانحرافهم، حفاظاً على وحدة الجماعة، كما أمرنا بطاعة الأمراء إلا في المعصية.

روى الشيخان عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه، فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات، فميتته جاهلية» (متفق عليه).

وفي حديث ابن عمر مرفوعاً: «السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة».

وأما الحكم الشرعي في هؤلاء الخارجين عن طاعة الحكم. فهذا كلام مجمل، ولا بد من بيان نوع هذا الخروج وكيفيته وأدواته.

فإن كان الخروج عن طاعة الحكم بالسيف، أي بالقوة المادية العسكرية من فئة لها قوة وشوكة فإن كان لهم شبهة في خروجهم، وهو ما يعبر عنه الفقهاء بأن لهم تأويلاً سائغاً، أي له وجه ما، كأن يعترضوا على بعض المظالم الواقعة، او على التقصير في تطبيق بعض جوانب الشريعة، أو التهاون مع أعداء الدين والأمة، بالتمكين لقواتهم او جنودهم من أرض الإسلام، او غير ذلك مما له وجه، وإن كان الرد عليه ممكناً وميسوراً، فهؤلاء (بغاة) كما سماهم الفقهاء، في المذاهب المختلفة.

وقتال البغاة مشروع، لقول الله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الحجرات: ٩).

وللحديث الصحيح: «من أتاكم وأمْرُكم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم، ويفرق جماعتكم فاقتلوه» (رواه أحمد ومسلم).

وقد قاتل علي - رضي الله عنه - ومن معه من الصحابة أهل النهروان الذين خرجوا عليه، فلم ينكره أحد.

قال الفقهاء: ويلزم الإمام مراسلة البغاة، وإزالة شبههم، وما يدعون من المظالم، لأن ذلك وسيلة إلى الصلح المأمور به، والرجوع إلى الحق. ولأن علياً - رضي الله عنه - راسل أهل البصرة يوم الجمل، قبل الوقعة، وأمر أصحابه ألا يبدأوهم بقتال.

وروى عبد الله بن شداد أن علياً - كرم الله وجهه - لما اعتزله (الحرورية) بعث إليهم عبد الله بن عباس، فواضعوه كتاب الله ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف.

فإن رجعوا، فالحمد لله، وإلا لزمه قتالهم، ويجب على رعيته معاونته، استجابة لقول الله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الحجرات: ٩).

ولأن الصحابة قاتلوا - مع أبي بكر رضي الله عنه - مانعي الزكاة. وقاتل علي - رضي الله عنه أهل البصرة يوم الجمل، وأهل الشام بصفين. وأبو بكر وعلي من الخلفاء الراشدين المهديين - بإجماع الأمة - الذين أمرنا أن نتبع سنتهم، ونعض عليها بالنواجذ.

وإذا حضر من لم يقاتل، لم يجز قتله، لأن علياً قال: إياكم وصاحب البرنس. يعني: محمد بن طلحة (السجّاد) وكان حضر طاعة لأبيه ولم يقاتل. ولأن القصد كفهم، وهذا قد كف نفسه.

قال الفقهاء: وإذا ترك البغاة القتال حرم قتلهم، وقتل مُدْبِرهم وجريحهم. فقد نادى منادي علي يوم الجمل: لا يقتل مدبر، ولا يدقف (أي لا يجهز) على جريح، ولا يهتك ستر، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن. ولأن المقصود دفعهم، فإذا حصل لم يجز قتلهم.

وبهذا نرى تشديد الشرع في قضية سفك الدماء، لأن هؤلاء البغاة مسلمون، والأصل في دمائهم الحرمة، وأنها معصومة، فلا يجوز التوسع فيها بغير حق.

المخالفة باللسان أو القلم

أما إن كان الخروج بمجرد إظهار رأي مخالف، والتعبير عنه باللسان أو القلم، فهذا من المعارضة المشروعة، مادامت في إطار السلم.

ولا يجوز معارضة القلم أو اللسان بالسيف، وإنما تقابل الحجة بالحجة، والفكرة بالفكرة. أما مقابلة قوة المنطق بمنطق القوة، فلا يفيد إلا التمكين لأصحاب المنطق والحجة في قلوب الناس.

قال الفقهاء: إذا أظهر قوم رأي الخوارج كتكفير مرتكب الكبيرة، وسب الصحابة، ولم يخرجوا عن قبضة الإمام: لم يتعرض لهم. لأن علياً - رضي الله - عنه سمع رجلاً يقول: لا حكم إلا لله - تعريضاً بالرد عليه في قبول التحكيم - فقال علي: كلمة حق أريد بها باطل! ثم قال: لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله.. ولا نمنعكم الفيء (الحق المالي) مادامت أيديكم معنا (يعني: على الأعداء).. ولا نبدأكم بقتال..

ويؤخذ من هذا مشروعية وجود حزب معارض لما تتبناه الحكومة من أفكار وأحكام، ما دام عمله سلمياً، ولا يشهر السلاح في وجهها. لإقرار علي - رضي الله عنه - للخوارج، مع مخالفتهم له، ولأصحابه. وقد أقره الصحابة على ذلك ولم ينكروه، فهو ضرب من الإجماع السكوتي.■

في مؤتمر «المرأة في مخيمات اللجوء»:

المطالبة بحل مشكلات المرأة الفلسطينية وتمويل المشاريع الخدمية لها

إيماناً بدور المرأة الفلسطينية، وأهميته في مراحل الصراع مع العدو الصهيوني، دعا مركز العودة الفلسطيني في لندن مؤتمر «واقع المرأة في مخيمات اللجوء» الذي نظمته اللجنة الوطنية العليا لعودة اللاجئين «سنعود».

يعتبر المؤتمر الأول من نوعه في المناطق الفلسطينية، وقد نُظم في جامعة النجاح الوطنية، وحضره حشد كبير من ممثلي المؤسسات، والفاعليات تجاوز عددهم ٣٥٠ شخصاً.

في الجلسة الأولى من المؤتمر، ناقش الحضور عدداً من الأوراق المقدمة في المؤتمر التي عالج معدوها الواقع الاجتماعي وبرامج التنمية للمرأة في المخيمات، وتأثيرها على المرأة، وطبيعة البرامج المقدمة من وكالة الغوث للنساء، في حين ناقش المجتمعون في الجلسة الثانية ـ دور الاتحادات والمؤسسات الأهلية في الارتقاء بواقع المرأة في المخيمات.

واقع اللاجئة

في البداية، قال حسن أيوب ـ عضو لجنة «سنعود» إن أهمية المؤتمر تأتي في سياق الموقع المتقدم في صفوف الحركة الوطنية، والعمل السياسي الكفاحي في الوقت الذي لا تزال تعاني فيه من مظاهر التمييز، والإجحاف الاجتماعي، والسياسي، والمؤسساتي، وتزداد هذه الأعباء مع عبء وهموم اللجوء لدى المرأة اللاجئة في المخيمات الفلسطينية، معتبراً أن المؤتمر بمثابة فتح لباب كبير على طريق تشخيص دقيق لواقع المرأة الفلسطينية اللاجئة، وأنجع السبل الكفيلة بمعالجة هذا الواقع.

ومن جهته، أثنى العميد العالول محافظ مدينة نابلس على طبيعة الدور الذي تؤديه المرأة اللاجئة في المخيمات الفلسطينية من أجل استمرار المسيرة النضالية للشعب الفلسطيني، وكذا دورها المميز في الانتفاضة الحالية، مشيراً إلى التقصير الكبير في الخدمات المقدمة للمرأة اللاجئة في المخيمات، التي عجزت عن تطوير البنية التحتية، وتوفير المتطلبات الأساسية لتطوير وخدمة المرأة اللاجئة، مؤكداً ضرورة الوقوف على الوضع الحقيقي والاحتياجات الأساسية للمرأة اللاجئة، داعياً لضرورة الاستفادة من تجربتها والتأكيد على خصوصيتها.

وفي كلمة لها حول الموضوع ذاته، أكدت النائبة في المجلس التشريعي وعضو اللجنة الوطنية لعودة اللاجئين «سنعود» أن واقع المرأة في مخيمات اللاجئين تكمن تداعياته ومسبباته في النكبة قبل ٥٣ عاماً، وما نتج عنها من حرمان للفلسطينيين من أراضيهم، وحقوقهم السياسية، وتشريدهم.

وقالت سلامة: إن تسليط الضوء على واقع المرأة في المخيمات يتطلب إجراء الدراسات والأبحاث، وذلك في مجالات عدة حتى تصبح المعرفة مبنية وفق معطيات إحصائية رقمية، مشيرة إلى أن الارتقاء بواقع المرأة بما يتلاءم ومتطلبات المرحلة مهمة وطنية وثيقة الارتباط بالحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، ووثيقة الارتباط بمهمات بناء مجتمع العدالة والمساواة، وكلا الأمرين يشكل رافعة النمو والتقدم في المجتمعات.

المرأة الغزاوية.. تعاني من تدني مستوى المعيشة

برامج الغوث

تشكل النساء في مخيمات الضفة الغربية ما نسبته ٤٩,٣٪ من مجموع اللاجئين المسجلين في سجلات «الأونروا» في الضفة الغربية حتى نهاية شهر ديسمبر لسنة ٢٠٠٠م، وهو مجموعه (٥٩١ ألفاً و١٤١ لاجئة) مسجلة.

وجاء في كلمة وكالة الغوث أن النساء اللاجئات شكلن نسبة أساسية من الفئة المستهدفة من البرامج الإغاثية والتنموية المقدمة من قِبل وكالة الغوث وخدماتها، إذ ترجو الوكالة تزويد المرأة اللاجئة بالمهارات الإنتاجية إلى تمكينها وتطوير وبناء قدراتها لتحقيق ذاتها، وتحمل مسؤولية متكافئة في تنمية الأسرة والمجتمع.

واستعرضت الورقة البرامج التي تستهدف المرأة في مجال التعليم، من حيث تأمين التعليم الأساسي، وعلى قدم المساواة مع الذكور ٣١ ألفاً و٤٢٣ طالبة، بالإضافة إلى توفير فرص التعليم المهني.

وفي مجال الصحة، عبر توفير برامج الرعاية الوقائية والمجتمعية، مشيرة إلى أن النساء المسجلات ضمن برنامج رعاية الحوامل لعام ٢٠٠٠م بلغ عددهن ١٠ آلاف و٨٣٥ امرأة، والسيدات اللواتي استفدن من برامج رعاية الأسرة بلغ تعدادهن ألفين و٨٣٥ سيدة.

وضمن برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية الذي يقوم بتغطية نسبة من الحالات الاجتماعية التي تعاني العسر والفقر والاحتياجات الأساسية، تشكل النساء ما نسبته ٥٢,٤٥٪.

وحول طبيعة الخدمات التي تقدمها مراكز المرأة في مخيمات اللاجئين، فقد أشارت إلى مجالات واسعة ومتنوعة من الأنشطة، التي منها الدورات التدريبية، وخدمات التوجيه والإرشاد والتثقيف القانوني ورياض الأطفال والمشاريع الإنتاجية... إلخ.

توصيات المؤتمر

وفي نهاية المؤتمر، أكد المؤتمرون على تمسكهم بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين، ووجهوا توصياتهم بما يلي:

١ ـ ضرورة إجراء بحوث ودراسات خاصة تتضمن أرقام إحصائية دقيقة للجوانب الحياتية للمرأة اللاجئة، على أن تتبنى وكالة الغوث تمويل هذه الأبحاث.

٢ ـ مطالبة وكالة الغوث بإعادة المساعدات التي قطعتها عن المراكز النسوية في المخيمات.

٣ ـ المطالبة برفع سقف عملية التمويل لمشاريع المراكز النسوية المقدمة من الجهات الممولة.

٤ ـ توصية المركز النسوية بتبني برامج تثقيفية، وتفعيل النشاط للمرأة في المخيمات.

كما وجه الحضور رسالة احتجاجية إلى هيلاري كلينتون ـ زوجة الرئيس الأمريكي السابق وعضو الكونجرس عن مدينة نيويورك ـ انتقدوا فيها ما تناقلته وكالات الأنباء من تبرعها بمبالغ مالية لشراء معدات وقاية للمستوطنين الصهاينة، في الوقت الذي يتعرض فيه المدنيون الفلسطينيون لشتى ألوان العدوان الصهيوني مرفقاً ـ مع الرسالة ـ صورة للطفلة جيسكا التي فقدت عينها من جراء إصابتها بالسلاح الأمريكي■

مسائل شائعة في المطبخ

الميلامين وحلة الضغط أفضل.. والملح والبهارات يؤخران عمل البكتيريا

حوار: أحلام علي

يتساءل بعض ربات البيوت عن استخدامات معينة في المطبخ، قد تتكرر يومياً، وتبحث لها عن جواب، ومن هنا طرحنا بعضها على الدكتور سمير إسماعيل الحلو «أحد خبراء التغذية» في الحوار التالي:

● هل استخدام حلة الضغط يعتبر جيداً من الناحية الصحية؟

○ نعم.. حلة الضغط تسرع من إنضاج الطعام في وقت أقصر من الطبخ في الحلة العادية.. لذا فهي تقلل الخسارة النسبية في القيمة الغذائية؟

● هل لاستخدام البيكربونات في الطبخ محاذير صحية؟

○ بيكربونات الطبخ عبارة عن مادة قلوية تساعد على المحافظة على اللون الأخضر للخضراوات في أثناء الطبخ.. كما أنها تسارع في إنضاج الطعام.. وتنحصر آثارها السلبية في أنها تعادل أحماض المعدة مما يؤخر عملية الهضم.. كما أنها تؤثر على الاستفادة من فيتامين الثيامين وفيتامين (C).

● وماذا عن زيوت القلي؟

○ «إذا أردت أن تطاع فأمر بما يُستطاع».. إذ إن تغيير زيت القلي بعد كل قلية عملية مكلفة لا يستطيعها ثلاثة أرباع سكان الأرض لظروفهم المعيشية الصعبة.. كما أن الزيت لا يفسد بهذه السرعة.

ويفضل عدم السماح بالزيت بالغليان لفترة طويلة قبل وضع الغذاء فيه.

وبعد إزالة الطعام المقلي وبقاء الزيت في حالة نقية إلى حد كبير، فلا بأس باستخدام الزيت أكثر من مرة.. أما في حال تغير لونه إلى السواد فمن الأفضل تغييره في الحال.

● هل يعتبر استخدام الأواني البلاستيكية آمناً لحفظ الطعام؟

○ البلاستيك يُقَسَّم إلى نوعين:

١ ـ البلاستيك الحراري: وهو البلاستيك الشائع الاستعمال الذي يتغير شكله ويتميع في حال تعرضه للحرارة الشديدة، كذلك يمكن صهره وإعاده تشكيله.

٢ ـ البلاستيك الذي لا يتأثر بالحرارة إلا إذا ارتفعت حرارته إلى درجات عالية، فحينئذ يحترق ويتفتت، ولا يمكن الاستفادة منه مرة أخرى «مثل الميلامين».

والمشكلة في البلاستيك أن بعض أجزائه قد يختلط ويذوب في الطعام، ويدخل إلى أمعاء الإنسان، مما يسبب حساسية للبعض، كما أن البلاستيك قد يغيِّر من نكهة بعض الأطعمة، وبشكل عام، فإن نوعية البلاستيك تحدد استعماله.. فالنوع الثاني «الميلامين» أفضل وأسلم من النوع الأول لحفظ الطعام.

ترك الطعام ليذوب يفقده قيمته الغذائية.. والقطع الصغيرة أسهل

● كيف يساعد التبريد على حفظ الغذاء؟

○ التبريد يحفظ الغذاء من خلال العمليات الآتية:

- يبطئ عمل الأنزيمات الموجودة في الطعام نفسه، والمسؤولة عن تحلله وفساده.
- يثبط عمل الجراثيم المسببة للفساد.
- ومن خلال التحكم في التمثيل الحيوي لبعض كائنات الأغذية الدقيقة خاصة، تلك المستخدمة في إنضاج اللبن، وتطرية اللحوم، والتبريد غالباً ما يتراوح بين درجتي (الصفر المئوي) و٨ درجات مئوية.

التجميد.. والتسمم

● هل تتأثر البروتينات في أثناء عملية التجميد؟

○ قد يحدث بعض التغيرات في خواص البروتين، مما يؤثر على مظهره، ولكن القيمة الحيوية له تبقى ثابتة.

● ما أثر التجميد على الفيتامينات؟

○ لاتتأثر الفيتامينات طالما اتبعت الطرق العلمية الصحيحة في التجميد.. والتجميد لا يعقم الغذاء، لكنه يؤخر العمليات الحيوية التي تفسد الطعام، وكذلك يؤخر نمو البكتيريا.

وبشكل عام، فالأطعمة التي تتجمد بسرعة تستعيد خصائصها الغذائية كاملة تقريباً، وكذلك طعمها لا يتغير.

وينبغي التنبيه على أن إخراج الطعام ليذوب ثم بعد ذلك يعاد قسم منه إلى المجمد مرة أخرى يفقده الكثير من عناصره المفيدة.. والأفضل أن تقوم ربة البيت بتجزئة المواد الغذائية إلى كميات مناسبة قبل وضعها في المجمد، وتستخرج منه ما تحتاجه للطبخ في ذلك اليوم.

● هل يمكن وضع الملح والبهارات بعد تنظيف الأسماك مثلاً ثم حفظها في المجمد؟

○ نعم، بل ربما ساعد ذلك على الحفظ لأن الملح والبهارات تساعد على تأخير عمل البكتيريا المسببة لفساد الأطعمة.

● ما أفضل الطرق لإذابة الأطعمة المجمدة بعد إخراجها من المجمد؟

○ تختلف الإجابة باختلاف الأطعمة، فإذا كانت القطع صغيرة يسهل التخلص من تجميدها خلال الطبخ أو القلي فمن الأفضل استعمالها مباشرة دون الحاجة إلى تركها لتذوب.

أما إذا كانت القطع كبيرة، والتجميد شديداً، فيفضل إبقاؤها فترة خارج المجمد لتذوب، ولكن من الأفضل تغطيتها لكيلا تخسر عناصرها الغذائية بالتأكسد والتبخر، ولكيلا تكون عرضة للذباب والتلوث.

● وكيف يمكن الوقاية من حوادث التسمم الغذائي؟

○ هذه مجموعة من النصائح انطلاقاً من المبدأ الشهير: «درهم وقاية خير من قنطار علاج»:

- اتباع الوسائل والأساليب الصحية في شراء وتنظيف وتحضير وحفظ الطعام.
- وضع الأطعمة المراد حفظها لمدة طويلة مباشرة في المجمد «الفريزر» وعدم تركها مدة طويلة في المطبخ دون إعداد.
- إبعاد الأشخاص الذين يحملون أمراضاً معدية عند تحضير الطعام، ومعالجتهم أولاً بأول.
- عدم شرب الحليب الطازج قبل غليه دقائق عدة.
- تجنب الأكل من المطاعم، والمقاهي التي لاتتوافر فيها الشروط الصحية.
- عدم تناول البيض الذي يظهر عليه كسر أو شرخ في القشرة.. كما يجب عدم غسل البيض قبل وضعه في الثلاجة لأن ذلك يؤدي إلى تلوثه من الداخل.
- عدم تناول أي غذاء يُشتبه في فساده.

● هل يمكن للغذاء أن يكون فاسداً دون وجود علامات يمكن إدراكها بحواسنا الخمس؟

○ نعم.. قد يفسد الغذاء دون القدرة على معرفة ذلك بالحواس الخمس.. خاصة إذا كان الفساد بسيطاً في بدايته أو كان الغذاء الفاسد معروضاً وهو في حالة تجمد، لذا فمن الأفضل الابتعاد عن الأغذية المشتبه فيها أو التي انتهت صلاحيتها أو التي وضعت في ظروف تساعد على سرعة فسادها «أمكنة حارة أو مكتومة»، ومن ذلك ما يحصل عند تحضير ساندوتش لطالب المدرسة من البيض المسلوق أو التونة أو أطعمة أخرى سريعة الفساد، في الليلة التي تسبق ذهابه إلى المدرسة، ليتناولها في الصباح، إذ قد يؤدي ذلك إلى حدوث التسمم■

حافظ على صحتك.. بالصلاة

الصلاة وقاية طبية وحصانة جسدية في مواجهة الكثير من الآلام والأمراض

المسلم الحق يشعر بالراحة والطمأنينة، حينما يؤدي فرائض الله عز وجل برضا وانقياد وتسليم، ويلمس الراحة النفسية، التي تعايش فؤاده، والوضاءة التي تعلو بشرته، والنور الذي يكسو محياه، فيمنحه الهيبة والوقار، والنشاط والحيوية في ممارسة حياته، ويزداد فرحاً وسروراً، حينما يعلم أن هذه الصلاة التي افترضها الله عز وجل عليه في اليوم والليلة تكسبه قوة وصحة، وحصناً منيعاً ضد كثير من الآلام والأمراض الشائعة التي يصاب بها من استسلم للراحة والخمول، وابتعد عن أداء الصلاة بالكلية، أو ابتعد عن أدائها بالشكل الصحيح.

قبل أن يدخل المسلم في الصلاة، يمر بفرائض الوضوء وسننه، التي يخرج منها بفوائد عظيمة، تتمثل فيما يلي:

١ - في الوضوء حركات لجميع الأطراف تقريباً، فحركة الجسم أثناء المشي والجلوس لقضاء الحاجة، مروراً بحركات الذراعين في غسل الوجه، ومسح الرأس والأذنين، وانتهاء بغسل القدمين، وما يتخلله من حركة، وذلك بمد القدم اليمنى، والاستناد على اليسرى ثم مد اليسرى، والاستناد على اليمنى.

٢ - المضمضة وإدخال الماء إلى الفم، يزيل ما يمكن أن يكون قد علا الأسنان من سكريات، وتزداد الأسنان نظافة والفم طهارة باستخدام السواك.

٣ - الاستنشاق والاستنثار يدخل رطوبة إلى الأنف الذي يُصاب عادة بجفاف بسبب بعض المؤثرات الخارجية.

٤ - غسلُ الوجه (ثلاث مرات) ينعشه، ويزيل عن بشرته ما تجمع من دهون خفيفة، وهو بمثابة «مساج لطيف»، يذهب التعب والإرهاق عن الوجه، ويزيده إشراقاً ووضاءة، وقد قيل إن غسل الوجه خمس عشرة مرة بالماء، يكسب بشرة الوجه نضارة وجمالاً، وهذا لا يتوافر إلا لمن حافظ على الصلوات الخمس في اليوم والليلة فيتوضأ لكل صلاة.

٥ - غسل القدمين اللتين كانتا محبوستين، ومحرومتين من الهواء، له آثاره المفيدة صحياً أيضاً.

٦ - التوجه إلى الوضوء، وحركات الوضوء نفسها، والعودة منه، هذه جميعها تنشط الدورة الدموية في الجسم، وتجدد حيويته، وتنقذه من الآثار الضارة للجلوس الطويل المتواصل في المكاتب خاصة للذين يعملون في وظائف مكتبية لساعات طويلة.

الصلاة صحة

فوائد جمّة، وآثار صحية يخرج بها المسلم، حينما يكرر هذا المشهد، خمس مرات في اليوم والليلة.. قال عليه الصلاة والسلام: «لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» (رواه مالك في الموطأ وابن أبي شيبة في المصنف)، وقال أيضاً: «الطُهور شطْر الإيمان...» (رواه الإمام أحمد في المسند).

ثم تأتي فريضة الصلاة، بحركاتها التي تكاد تشمل كل أعضاء الجسم، لتكمل ما وفره الوضوء من تنشيط للجسم، وتجديد لحيويته:

- فابتداء من مجموعة عضلات الرقبة، وسلاميات الأصابع إلى بقية أجهزة الجسم، إلى الحركة المتمثلة في العظام والمفاصل، وبتنفيذ من العضلات المشاركة، إلى جانب الجهاز الدموي المتمثل في شبكة الشرايين والشعيرات الدموية الدقيقة، والأنسجة العضلية الدموية، مروراً بالجهاز العصبي الممتد والمتشعب من الرأس حتى أخمص القدمين، وصولاً إلى الجهاز الهضمي المتمثل بجميع أجهزته وأعضائه الداخلية، التي تكون بحاجة إلى دعم من الدورة الدموية، بواسطة مجهود حركي لتعمل بهمة ونشاط.

فائدة كبرى للجسم من تحريك الأطراف بدءاً من عضلات الرقبة وانتهاء بالعظام والمفاصل

- فإذا أخذنا الجهاز الحركي مثلاً، نرى أن الصلاة تعاملت معه عن طريق تحريك مفاصل الكتفين والمنكبين مع جميع مجموعاتها العضلية المشاركة أثناء التكبير في بدء الصلاة، مروراً بالركوع ثم السجود والعودة منه عودة متكررة، تبلغ الأربع في كل ركعة، ويحصل عدد من الفوائد لعدد من المفاصل الأخرى بالوقت نفسه، فإذا أضفنا إلى عدد ركعات الفرض، بعض السنن المستحب تأديتها، لاشك أن الفائدة - لهذه المجموعات المفصلية، والعضلية - ستزداد.. وهكذا نستطيع أن نشبه من يصلي الفرائض والسنن، بالرياضي المحترف الذي ما إن ينتهي من أداء مجهود رياضي معين حتى يضيف بعض الحركات أو التدريبات التي تفيده وتزيد من لياقته، واستعداده الجسماني، فيصبح رياضياً مميزاً، وهذا تشبيه للمسلم المحترف أيضاً، المميز عن غيره، عندما يُكثِر من أداء السنن والنوافل بعد الفرائض.

إن هذا ما يحصل في صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، إذ تمتلئ المعدة بالمأكولات، خاصة الحلوى العسيرة الهضم، وتأتي صلاة التراويح كخير معين في دفع عجلة الدورة الدموية بانتظام، وبحركات منظمة، تراعي عمل عضلات البطن، وتنشط عمل الكلى، إلى جانب تحريكها فقرات الظهر القطنية، بالانتصاب والثني، عند الاعتدال من الركوع والعودة من السجود.

فالصلاة فيها تعبُّد وتقرُّب لله عز وجل، وكذلك فيها وقاية صحية وحصانة جسدية، يتمتع بها المسلم المحافظ على هذه النافلة في كل ليلة من ليالي الشهر الكريم، فكيف بمن يحافظ عليها طوال حياته؟

إن كراهة انحناء الركبتين عند الركوع، واستحباب ميل الجذع للأمام، واستقامته مع الرقبة، بحيث يصبح الظهر والرقبة، كخشبة واحدة لو صُبّ الماء عليه لما سقط يعطي برهاناً أكيداً على أن الصلاة بحركاتها ليست موضوعة دون حكمة أو دراية بأمور الجسد الصحية، وشروطه الفسيولوجية، إن النظريات البدنية الحديثة والإرشادات الطبية، للمجهود الرياضي لآلام الظهر، تشدد على عدم ثني الركبتين أثناء ميل الجذع للأمام، من أجل إفساح المجال أمام عضلات الفخذين الخلفيتين مع عصبي عرق النسا المشهورين بآلامهما، بالتمدد إلى أقصى

درجة، لإكسابهما الليونة الزائدة مع سرعة في التكيف عند التمدد والتقلص، والهدف والفائدة نفسهما بالنسبة لمجموعة عضلات الظهر، وخاصة القَطَنية في أسفله، وكلنا يعرف أن أكثر نسبة الآلام والأمراض - اليوم - هي ما شاع من عِرْق النسا، وآلام الظهر، والدسك والتشنج في عضلات الأطراف السفلى، لما يحصل فيها من ضعف الأنسجة العضلية، وانسداد أو ضيق في أنسجة الشرايين، وهو ما يُعرف «بالفارين» الظاهر والمخفي، نتيجة إطالة الوقوف دون حاجة، مما يعيق الدورة الدموية في الأطراف السفلى.

السجود والتسليم

أما وصول المصلي إلى حركة السجود، واستحباب إطالته فإنه يعطي فائدة للدماغ، لأن معظم إصابات تصلب شرايين الدماغ، أو ما يُقال له - نشافها - يحصل نسبياً عند الذين ابتعدوا كثيراً عن المجهود الحركي، وإذ بالصلاة تركز على هذه الناحية، للفائدة المرجوة من ملامسة الجبهة للأرض، مع رفع الحوض لأعلى قليلاً، لدفع الدورة الدموية إلى الدماغ.

كما أن وصول الدم إلى بشرة الرأس، يقوي بصيلات الشعر الأمامية، وهذه فائدة طبية عظيمة، تقابلها فائدة شرعية لمن أطال السجود، هي قوله - عليه الصلاة والسلام -: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء فيه» (رواه مسلم وأبو داود).

أما بالنسبة للرقبة، فالتفاتة المسلم بوجهه عند نهاية الصلاة يمنة ويسرة تحرك المجموعات العضلية للرقبة، فهناك تسليمتان لكل صلاة، وعشر تسليمات للصلوات الخمس، يُضاف إليها تسليمات السنن والنوافل، قلّت أو كثُرت.

هذه التسليمات كفيلة بأن تبقي الرقبة مع تكويناتها التشريحية، وفقراتها العظمية السبعة بحالة جيدة، بعيدة عن الآلام المعروفة الشائعة عند من تتطلب أعمالهم الجلوس لفترات طويلة على وضعية معينة، أو الذين يقودون السيارات لمسافات طويلة، أو الطلاب الذين يستذكرون دروسهم بوضعية معينة. هذه الآلام كثيراً ما سببت لأصحابها تشنجاً في عمل عضلات الرقبة، لقلة الحركة فيها، قد تصل - أحياناً - بالفقرات إلى حالة التكلس الشديد.

فما أعظمَ الصلاة.. التي فُرِضَتْ على المسلمين، وجُعلت قرة عين النبي عليه الصلاة والسلام فيهاً، وانظر: كيف يرحمك الله بهذه الصلاة، وكيف تنعم - بالمحافظة عليها - براحة الجسد، وسلامته من الآفات، علاوة على ما تشعر به من انشراح الصدر، وطمأنينة القلب؟

سئل عليه الصلاة والسلام عن: «أيّ الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها..» (رواه النسائي)، وقال أيضاً «الصلاة نور» (رواه الطبراني في الكبير).■

محمد أبو هاشم

الأنشطة اليومية والأعمال المنزلية.. أفضل من ممارسة التمارين الرياضية

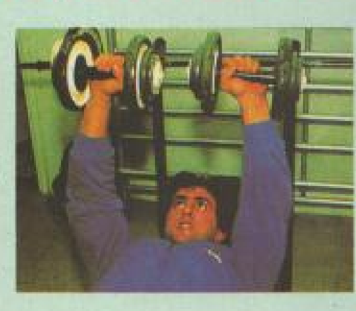

أنشطة الحياة اليومية من: تمارين، وأعمال منزلية، وغيرها.. أفضل من ممارسة التمارين الرياضية القاسية مرة في الأسبوع.

هذا ما أكده باحثون هولنديون موضحين أن ممارسة التمرينات القاسية أقل تأثيراً من الأنشطة المعتدلة التي يمارسها الإنسان فترة أطول في أثناء حياته اليومية.

شملت الدراسة ٣٠ شخصاً، تراوحت أعمارهم بين ٢٢ و٣٢ عاماً، وتم تصنيف الأنشطة التي مارسوها إلى أنشطة ذات مستوى منخفض، كالجلوس والانبطاح والوقوف والمشي المعتدل، والأنشطة ذات المستوى العالي، كركوب الدراجات الهوائية، والعمل المنزلي، وممارسة التمارين في النوادي الرياضية.

ولاحظ الباحثون من جامعة «ماستريخت» الهولندية - بعد تقويم الأنشطة الجسمانية للمشاركين أن معدل الطاقة المستهلكة كان أكبر عند الأشخاص الذين مارسوا تمارين معتدلة لفترة طويلة، مقارنة مع الذين قاموا بأنشطة حركية أكثر كثافة لمدة قصيرة.

السر يكمن في الاعتدال، أي أن زيادة فترة الأنشطة اليومية المعتادة، وتقليص فترات الخمول خلال ساعات اليقظة بدلاً من معالجة الخمول بالتمارين المكثفة لفترة قصيرة - أفضل للتمتع باللياقة البدنية العالية، فالأنشطة المعتدلة والمستمرة، أكثر فاعلية من الأنشطة المكثفة غير المنتظمة، خاصة للأشخاص البدينين، ومن تجاوزوا منتصف العمر.■

صحة أفضل في الربيع

يواجه معظم الناس تغيرات بدنية وعاطفية متعددة خلال فصل الربيع، حيث يقل مستوى الكوليسترول في دمائهم، ويحرقون مزيداً من الدهون، وتبنى عضلات أكثر، وتعمل عظامهم على إضافة كميات أخرى من الكالسيوم.

وأرجع الباحثون في مركز مايوكلينيك الطبي، هذه الآثار الإيجابية لفصل الربيع، جزئياً، إلى زيادة مستويات هرمون الميلاتونين في الدماغ، لذلك فإن الأشخاص في المناطق الباردة عادة ما يعانون من درجات مختلفة من الاضطرابات الفصلية خلال شهور الشتاء.. وبينما يعمل الربيع على رفع المعنويات، يسبب الشتاء نوبات اكتئاب وقلق وعصبية وخمول، إضافة إلى زيادة الوزن، وضعف النشاط والطاقة الانفعالية والنفسية.■

خلاصة القرش تضعف تأثير سرطان الكلى

تمكن الباحثون من تطوير عقار دوائي من العمود الفقري لأسماك القرش يقلل من تأثير سرطان الكلى المميت.

وأوضح الدكتور رونالد بوكوسكي - مدير برامج العلاج التجريبي في مركز عيادات كليفلاند للسرطان - أن سرطان الكلية يصل بالإنسان إلى مرحلة الموت خلال مدة لا تتجاوز الثمانية أشهر حسب تقديرات علمية، ولكن العقار الجديد نجح في إطالة أمد مقاومة المرض فترة أطول من ذلك.

وفسر الدكتور وليام لي أستاذ الطب بجامعة هارفارد ذلك بأن الدواء المذكور يعتبر من أهم العقاقير الدوائية الضدوعائية أي التي تسد الأوعية الدموية التي تغذي الأورام، وتعيق تدفق الدم إليها، وبالتالي يضعف نمو الأورام فتتقلص وتفقد قدرتها على الانتشار، وتقل مقاومتها لدفاعات الجسم.

العقار مستخلص من العمود الفقري لسمك القرش، وقد يُستخدم مستقبلاً لعلاج سرطان الرئة، وسرطان خلايا الدم المتقدم.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أوائل إسلامية

أول حجر صحي : أول من نادى بالحجر الصحي هو سيدنا محمد ﷺ، حيث قال: «وإذا وقع الطاعون بأرضٍ فلا تقدموا عليها، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلاً تخرجوا فراراً منه»، وقال ﷺ ذلك حفاظاً على سلامة المجتمع من انتشار هذا الداء بعزل الأراضي الموبوءة بوباء معدٍ.

أول عملة إسلامية : هي الدينار.. وكانت ذهبية.. والدينار اسم مأخوذ من اسم العملة الإغريقية ديناريوس.. ثم تم صك عملة أخرى من الفضة وهي الدرهم.. وكان ذلك في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان الذي صك أول عملة عربية إسلامية عام ٦٩٦م الموافق لعام ٧٥هـ.. ونقش فيها: «الله أحد، الله الصمد».. فعافها الناس لمكان القرآن فيها.. لأن الجنب والحائض يمسها.

أول مسحراتي في الإسلام: هو ابن أم مكتوم.. وكان ذلك في عهد الرسول ﷺ، وكان يؤذن حتى يمتنع المسلمون عن الطعام.. وقد اشتهر بالمناداة من فوق المسجد.■

من «موسوعة الأوائل المبسطة»

سعاد آدم ـ الكويت

النصر أو الاستشهاد

إلى بعض العرب أتساءل: أي سلام هذا الذي تدعون؟.. ما معنى السلام في رأيكم؟.. أتغتصب فلسطين أم القدس.. ومازلتم تدعون السلام؟.. أيعبث فيها اليهود وأنتم مازلتم تدعون السلام؟.. أتتناثر حجارتها وأنتم مازلتم تدعون السلام؟.. أيُقتل شيوخها، وتُرمّل نساؤها، ويُيتم أطفالها، وأنتم لاتزالون تدعون السلام؟!

إنه لخذلان مبين ! أين المسلمون إذن؟ أين غيرتهم على دينهم، وعرضهم؟

أماتت أنفسنا!.. أم تجمدت مشاعرنا!.. لا بل نحن الذين قتلنا أنفسنا وجمّدنا مشاعرنا؟ أين قول الله عز وجل من أفئدتنا: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٤١)﴾ (التوبة)؟

أتعز على اليهود عقيدتهم وشعاراتهم، فيبذلون فيها كل غالٍ ونفيس وهم على الباطل؟! فلماذا نتوانى ونحن على الحق ويهون علينا إسلامنا، ورفع راية التوحيد على كل أرض مسلمة.. ونبخل بأموالنا وأرواحنا؟!

أفيقوا يا مسلمون.. أفيقوا من سباتكم وغفلتكم.. فقد نادى المنادي: «حي على الجهاد»، ولتكن غايتنا دوماً: إما النصر أو الاستشهاد.■

أهداب إبراهيم عباس ـ المدينة المنورة

استراحة إيمانية

دقائق الليل غالية:

سلّ المجاهدون خنجر الخوف فذبحوا به كبش الكسل.. ففزع النوم، وطار. ودوى في أسماعهم صوت الحق: «هل من داعٍ»، فلبّوا النداء، واستنشقت أنوفهم عبير الجنة حملته رياح الأسحار.. فاشتد الشوق، وقوي العزم، ونصبت الأقدام، وهطلت الدموع إلى أن انتهى زمن الزيارة، وحان وقت الفراق، وأذن الأنس بالرحيل.

الورد.. والحشيش:

لما صابر الورد الألم، وتحمل مجاورة الشوك، ووخز الإبر، استحق أن يتصدر مجالس الأمراء، ويصبح رمز الحسن والبهاء، ولا تجد هدية أرق من الورد!

ولمّا آثر الحشيش السلامة.. صار مرتع الحمير، وعلف البهائم، ورخص وداسته الأقدام حتى غدا رمز المهانة.

اسكب العطر الحلال:

لك مقدار دمع إن لم تكفك الدنيا لتذرفه ذرفته في الآخرة.. وعندك مخزون حزن إن استنفدته في دنياك انمحى في ذاكرتك معنى الحزن في أخراك، وكنت من الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر.. ادفع الثمن كاملاً اليوم فلا مجال هناك للمساومة.

خير الناس أنفعهم للناس:

كلمة الرجال عقد.. فلا تكونن سحابة الصيف أثبت من قولك.. ولا يكونن الخط على الماء أبقى من عهدك.. ولا تكن ممن وقع ثم لا هو يمضي البيع، ولا هو ينوي الفسخ. احزم أمرك وحاسب نفسك.■

نظمي جميل الإبراهيم ـ الكويت

خير من الدنيا وما فيها

قال الرسول ﷺ: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحاً، ولأضاءت ما بينهما، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

وقال ﷺ: «لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرقت لملأت الأرض ريح مسك، ولذهب ضوء الشمس والقمر».■

أبو حمزة الشب

آداب المجالسة

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «من قام من مجلسه، ثم رجع فهو أحق به» (رواه مسلم).

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه». (رواه البخاري).

وعن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: إن مما يصفي وداد أخيك، أن تبدأه بالسلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه، وأن توسع له في المجلس.

وعن ابن عباس سُئل: من أكرم الناس عليك؟ قال: جليسي حتى يفارقني.■

عايد محمد الحماد

مواقف للعلماء في ذم النمام

١ ـ دخل رجل على سليمان بن عبدالملك فقال له سليمان «بلغني أنك وقعت فيَّ وقلت كذا وكذا»، قال الرجل: « ما فعلت ولا قلت»، قال سليمان: «إن الذي أخبرني صادق»، قال الزهري ـ من العلماء ـ وكان في مجلس سليمان: «لا يكون النمام صادقاً»، فقال سليمان للرجل: «اذهب بسلام».

٢ ـ وقال عمرو بن عبيد لنمام نقل إليه ما يكره من حديث أخ له: «يا هذا، ما راعيت حق مجالسة الرجل، حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أديت حقي حين أعلمتني عن أخي ما أكره.. ولكن أعلمه أن: الموت يعمنا، والقبر يضمنا، والقيامة تجمعنا، والله تعالى يحكم بيننا وهو خير الحاكمين».

٣ ـ قال رجل لعبدالله بن عامر ـ وكان أميراً ـ: بلغني أن فلاناً أعلم الأمير أني ذكرتك بسوء، قال: قد كان ذلك، قال: فأخبرني بما قال لك حتى أظهر كذبه عندك، قال: ما أحب أن أشتم نفسي بلساني، وحسبي أني لم أصدقه فيما قال، ولا أقطع عنك الوصال».

٤ ـ وسُئل محمد بن كعب القرظي: أي خصال المؤمن أوضع ـ أحقر ـ له؟

قال: كثرة الكلام، وإفشاء السر، وقبول قول كل أحد.

٥ ـ قال رجل لأحد السلف: «إن فلاناً يشتمك».

فقال له: أما وجد الشيطان بريداً غيرك؟

ما ينبغي أن يفعله المسلم إذا سمع النمام:

١ ـ لا يصدقه.
٢ ـ يبغضه فإنه عند الله بغيض.
٣ ـ ينصحه.
٤ ـ لا ينقل قوله لأحد.
٥ ـ لا يظن بأخيه الذي نُقل عنه الكلام سوءاً.
٦ ـ لا يتجسس ليتأكد أقال أخوه هذا القول أم لا؟■

من كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي

سيد مصطفى جويل. الرياض

يومان تُرفع فيهما الأعمال

إن للعبد أعمالاً تُرفع إلى الله في كل يوم إثنين وخميس، فيغفر لكل عبد لا يُشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء.

أخبرنا بهذا نبينا محمد ﷺ، إذ يقول: «تفتح أبواب الجنة في يوم الإثنين ويوم الخميس، فيُغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً بينه وبين أخيه شحناء، فيُقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا» (رواه مسلم).

وللفائدة ، فقد كان نبينا محمد ﷺ يحرص على صيام هذين اليومين، فحينما سُئل قال: «إني أحب أن تُرفع أعمالي إلى الله وأنا صائم».

فحري بنا أن نمتثل ما جاء في كتاب الله إذ يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)﴾ (الحجرات).

ويقول أنس ـ رضي الله عنه ـ: «من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة».

وكما رُوي عن بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ أنه قال: «من أراد فضل العابدين، فليصلح بين الناس ولا يُوقع بينهم العداوة والبغضاء».

قال الشاعر :

إنَّ المكارمَ كلها لو حُصِّلتْ
رَجَعَتْ جُمْلَتُها إلى شَيْئَيْنِ
تعظيمُ أمر الله جل جلالُه
والسعيُ في إصلاح ذاتِ البَيْنِ■

عبد الرحمن عبدالعزيز مهلهل الياسين. الكويت

أسماء الروائح

١ ـ النكهة : رائحة الفم طيبة كانت أم كريهة.
٢ ـ الخَلوف : رائحة فم الصائم.
٣ ـ السهَك: رائحة الإنسان إذا عرق، وهي رائحة السمك والحديد أيضاً.
٤ ـ البخَر: نتن الفم.
٥ ـ الصُنان : رائحة الإبط.
٦ ـ الدفَر : رائحة سائر البدن.
٧ ـ العَرْف والأريج : الرائحة الطيبة، ولذلك يكثر إطلاقها على النباتات الزكيَّة.
٨ ـ القُتار : رائحة الشواء.
٩ ـ الزهومة : رائحة اللحم.
١٠ ـ الوضر : رائحة السمن.
١١ ـ الشياط : رائحة النسيج المحترق.■

من كتاب: «رفيق المسلم في الأسفار وأوقات الفراغ»

عمر بن عبدالله الذكر الله. الأحساء. السعودية

إلهي

كيف نتجاسر على السؤال مع الخطايا والزلات؟

أم كيف نستغني عن السؤال مع الفقر والفاقات؟

يا حبيب القلوب أين أحبابك؟

يا أنيس المنفردين أين طلابك؟

من الذي عاملك فلم يربح؟

ومن الذي التجأ إليك فلم يفرح؟

ومن وصل إلى بساط قربك، واشتهى أن يبرح؟

لا قوة على طاعتك إلا بإعانتك، ولا حول عن معصيتك إلا بمشيئتك، ولا ملجأ منك إلا إليك، ولا خير يُرجى إلا في يديك.■

علي محمد منصور معتق. أبها. السعودية

كيف السلامة ؟

كيف يسلم من له زوجة لا ترحمه، وولد لا يعذره، وجار لا يأمنه، وصاحب لا ينصحه، وشريك لا ينصفه، وعدو لا ينام عن معاداته، ونفس أمارة بالسوء، ودنيا متزينة، وهوى مُرد، وشهوة غالبة له، وغضب قاهر، وشيطان مزين، وضعف مستولٍ عليه فإن تولاه الله وجذبه إليه انقهرت له هذه كُلها، وإن تخلى عنه ووكله إلى نفسه اجتمعت عليه فكانت الهلكة؟■

من كتاب «الفوائد» لابن قيم الجوزية

محمد فتحي خورشيد. بني سويف. مصر

مربع الأرقام

ضع الأرقام المناسبة في المربعات الأربعة الفارغة التي تتوسط الشكل، كي تصبح عملية الجمع عمودياً وأفقياً.

		١	٥			
		١٦	٩			
٨	١١			١٢	٦	← ٧٦
٤	١٤			١٣	٢	← ٦٦
		١٠	١٧			
		٣	٧			
		↓ ٦٨	↓ ٧٢			

التحالف مع غير المسلمين (١)

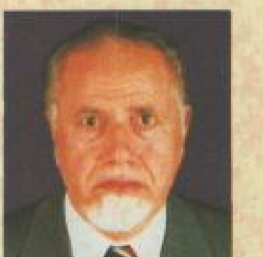

بقلم: المستشار
سالم البهنساوي

قد يجد المسلمون مصلحة في التحالف مع غيرهم أو التعاون معهم على تحقيق مصلحة مشتركة، وتاريخ المسلمين لا ينكر مثل هذا التعاون، على أنه قد ظهر في عصرنا بعض الشباب الذي يحرِّم ذلك، بل ويطعن في كل من يجيزه ويتهمه في دينه وعقيدته، ودليلهم في هذا أن الله تعالى يقول: ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ (المائدة:٥١)، فإذا عدنا إلى فهم الأقدمين لهذه الآية، عندئذ سيعرف هؤلاء الشباب أن الله تعالى قد أباح نوعاً من التعاون وجعله هو المنهاج في الحياة الدنيوية، قال تعالى: ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ⑧ ﴾ (الممتحنة).

أوضح الإمام الطبري في التفسير أن الولاء المحرم هو أن تناصر غير المسلمين على المسلمين، أما الولاء لمناصرتهم على طائفة غير مؤمنة لمصلحة المسلمين، فهو غير محرم.

كما أن التعاون على البر ورد المظالم هو من سمات المؤمنين، لهذا قال النبي ﷺ عن حلف الفضول: «لو دعيت إليه في الإسلام لأجبت».

وكان حلفاً في الجاهلية ينتصر للمظلوم من الظالم.

وهذا التعاون أمر الله المؤمنين به مع كفار قريش بعد صلح الحديبية رغم تعنت الكفار وغطرستهم، وفي ذلك قال الله تعالى: ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ (المائدة:٢).

ولنسأل أنفسنا: هل تحالف النبي ﷺ مع فئات تريد الحياة الدنيا وحدها وتتكالب على متاع الأرض أم أنه حرَّم ذلك؟ وإذا كان قد تحالف فما المصلحة المشتركة بين الطرفين؟ وما مصلحة المسلمين؟

والجواب عن ذلك قول ابن تيمية: إن «المجتهد المستدل من إمام وحاكم وعالم وناظر وغير ذلك، إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع، كان مأجوراً فيما كلفه الله إياه، فهو مطيع لله مستحق للثواب إذا اتقاه ما استطاع ولا يعاقبه الله، وهو مصيب بمعنى أنه مطيع لله...».(مجموع الفتاوى لابن تيمية ج١٩، ص ٢١٦).

حلف دار ابن جدعان

قال النبي ﷺ: «لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به قبل الإسلام لأجبت» (رواه أحمد رقم ١٦٥٥، ١٦٧٦).

وهذا عن حلف الفضول، وسببه أن رجلاً قدم مكة ببضاعة وباعها على العاص بن وائل وكان من الأشراف الأقوياء، فحبس عنه حقه، فطلب النصرة، فاجتمعت زهرة وهاشم وتيم بن مرة في دار ابن جدعان وتعاهدوا أن يكونوا يداً واحدة مع المظلوم على الظالم، وسمي بحلف الفضول، حيث قالت قريش: لقد دخلوا في فضل من الأمر. وفعلاً انتزعوا الحق من العاص وكان في الجاهلية، وقد صرح النبي ﷺ بأنه لو دعي إليه في الإسلام لأجاب أي أنه يقبل التحالف والتعاهد مع غير المسلمين لنصرة المظلوم.

كان مفتاح الكعبة في الجاهلية بيد عثمان بن طلحة حيث انتهت إليه سدانة الكعبة، فلما جاء فتح مكة أخذ النبي ﷺ المفتاح منه ودخل الكعبة وصلى فيها ثماني ركعات فطلب علي بن أبي طالب أن تكون الحجابة مع بني هاشم، حيث إن الرفادة معهم، وهذا يعني نقض الاتفاق القائم في الجاهلية قبل الإسلام، لهذا رفض النبي ﷺ وقال: «اليوم يوم بر ووفاء» وأعاد المفتاح لعثمان بن طلحة ولم يكن قد دخل الإسلام.

عندما نزل قول الله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ⟨٢١٤⟩ ﴾ (الشعراء)، دعا النبي ﷺ بني هاشم وحضر منهم نفر من بني عبدالمطلب، فدعاهم إلى الإسلام، فقال أبوطالب: «امض لما أمرت به وسنمنعك ونحوطك ولكن نفسي لا تطاوعني لفراق دين عبدالمطلب»، وظل الحال على ذلك.

اعلنت قريش منابذة ابي طالب إذا استمر في حمايته لابن أخيه فطلب من النبي أن يبقي على نفسه وعلى عمه فلا يُحمِّله ما لا يطيق فقال له رسول الله ﷺ: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» فقال أبوطالب: والله لا أسلمك لهم أبداً.

واجتمعت قريش لقتل النبي ﷺ فجمع أبوطالب بني هاشم وبني عبدالمطلب فأدخلوا النبي شعبهم ومنعوه من مؤامرة القتل (السيرة النبوية لمحمد بن عبدالوهاب ص ٩٣) وأمام تحالف بني هاشم وبني عبدالمطلب مسلمهم ومشركهم لحماية النبي ﷺ اجتمعت قريش وكتبوا وثيقة علقت بالكعبة بمقاطعة بني هاشم، وبني عبدالمطلب، فلا يبيعون منهم ولا يبتاعون منهم ولا ينكحون إليهم أو ينكحوهم أو يقبلوا منهم صلحاً ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلِّموا النبي إلى قريش، فلم يقبل هؤلاء أن ينقضوا ما كانوا عليه من الأحلاف والأعراف وقبلوا هذا الحصار الذي ظل أكثر من عامين... (المرجع نفسه ص ٩٣).

وبعد وفاة أبي طالب قال العباس لأبي لهب: إن حماية بني عبد المطلب للنبي ﷺ ستظل كما كانت، فلما علمت قريش بذلك سألت أبا لهب أن يسأل النبي ﷺ عن مصير عبدالمطلب هل هو في الجنة أم في النار، فقال لعمه أبي لهب: هو في النار، فانضم أبو لهب إلى قريش، وانتهى هذا الحلف فلجأ النبي ﷺ إلى الطائف ليجد نصرة في ثقيف، وظل عشرة أيام يقابل أشرافهم فغدروا به، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم لسبه وإيذائه فعاد إلى مكة وقبل أن يدخلها مكث بحراء، وأرسل رجلاً من خزاعة إلى الأخنس بن شريق ليجيره فقال: أنا حليف والحليف لا يجير. فبعث إلى سهيل بن عمرو فقال: إن بني عامر لا تجير على بني كعب، فبعث إلى المطعم بن عدي، فقبل أن يدخل النبي في جواره، وتسلح ودعا أولاده وقومه فلبسوا السلاح، وانتشروا عند الكعبة، وأعلن لهم ذلك، فأرسل إلى النبي ﷺ ليدخل الكعبة في جوارهم فدخل الكعبة، وعندها أعلن مطعم لقريش أن محمداً في جواره فصلى النبي ﷺ ركعتين وعاد إلى بيته في حراسة مطعم وأولاده.

والجدير بالذكر أن الأخنس كان حليف لبني هاشم وعُرف مكة أنه لا يجير إلا من كان أصلاً لا تابعاً، وكذلك سهيل بن عامر وهو أدنى نسباً من بني كعب فلا يجير عليها.

ولهذا عند تصرف النبي ﷺ في أسرى بدر قال: «لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني فيهم لتركتهم له».■

(ISSUE No. 1448) 28 / 4 - 4/5 / 2001 (Year 32)
عدد (١٤٤٨) ٥-١١ صفر ١٤٢٢ هـ / ٢٨ أبريل - ٤ مايو ٢٠٠١ م (السنة ٣٢)

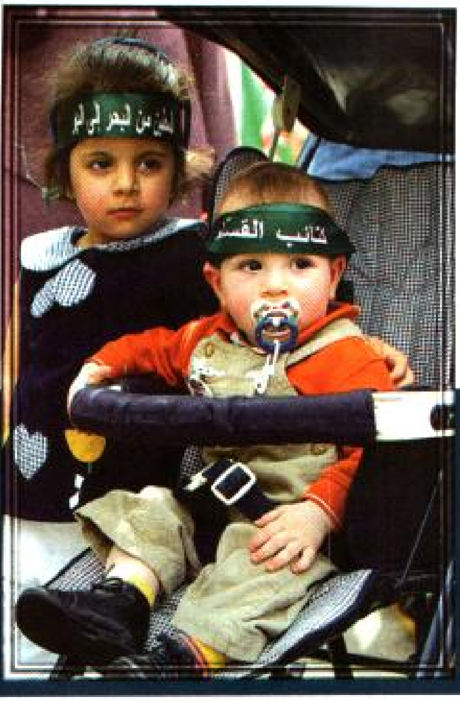

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلميـن في أنحاء العالم

العمليات تتوالى.. والاستشهاديون على الطريق

فتوى.. تفتح ملف التنصير مجدداً في إندونيسيا

عند الحدود الكشميرية..

مشاهد ملتهبة في رحلة تحت القصف

كفى.. يا بوش.. كفى

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

معرض النبلاء الثاني لثقافة الطفل
١٤٢٢هـ

مدارس النبلاء الأهلية

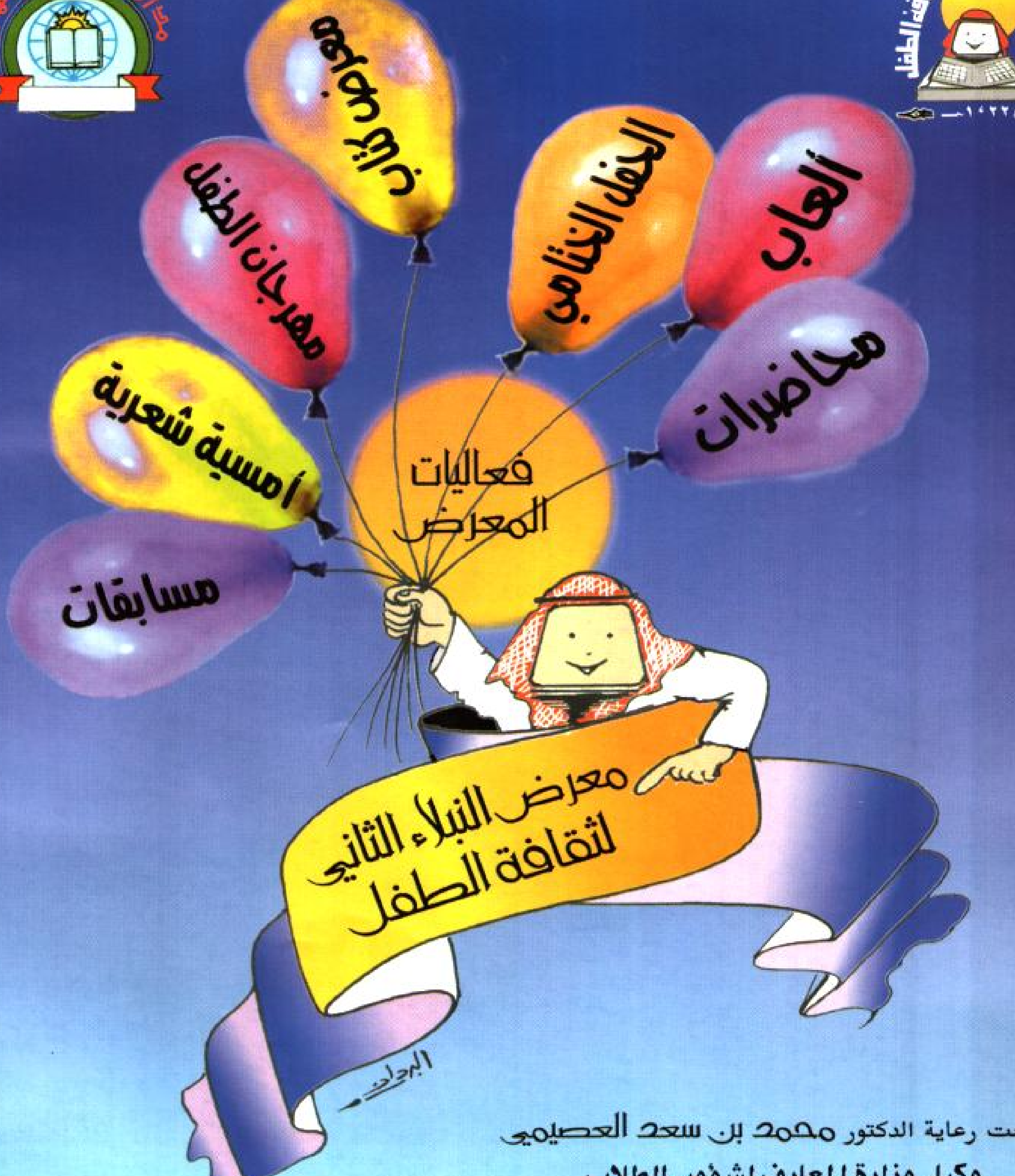
العاب
الحفل الختامي
معرض كتاب
مهرجان الطفل
محاضرات
أمسية شعرية
مسابقات
فعاليات المعرض
معرض النبلاء الثاني لثقافة الطفل

تحت رعاية الدكتور محمد بن سعد العصيمي

وكيل وزارة المعارف لشؤون الطلاب

تقيم مدارس النبلاء حفلها الختامي السابع يوم الأحد ١٤٢٢/٢/١٢هـ بعد صلاة العشاء

ويواكب الحفل افتتاح معرض النبلاء الثاني لثقافة الطفل

في الفترة من١٤٢٢/٢/١٢ -١٤٢٢/٢/١٩هـ

- **يوما الخميس والجمعة مخصصان للنساء • جميع فعاليات المعرض بعد صلاة المغرب**

الرياض-حي الشفا- هاتف الابتدائي ٤٢١٤٩٤٤-٤٢٢٥٧٧٩ المتوسط والثانوي ٤٢٢٦٤٢٥ فاكس ٤٢١٠١٠٢

المثنى

AL-MUTHANNA

ISLAMIC MONEY MARKET FUND

صندوق مالي إسلامي

عائد عالي وسيولة
وفقاً للشريعة الإسلامية

عوائد منافسة للأدوات المالية قصيرة ومتوسطة الأجل

- الحد الأدنى للاشتراك ٥٠٠٠ وحدة.
- الاشتراك والاسترداد إسبوعياً.
- قيمة الوحدة دينار كويتي خلال فترة الاكتتاب.
- رأسمال الصندوق من ٥,٠٠٠,٠٠٠ مليون إلى ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون د.ك.
- الإشتراك مفتوح لجميع الجنسيات.

2424112 804080

بنك برقان
BURGAN BANK

www.burgan.com

الأولى للاستثمار
FIRST INVESTMENT

رأي القارئ

أول القصيدة

بدأت إدارة بوش الجديدة أول عهدها بضرب العراق دون أسباب واضحة ودون أن يؤثر ذلك على النظام الحاكم في بغداد، أو حتى إضعافه، وإنما التأثير كان على شعب العراق المسلم وأطفاله، وتلا ذلك الانحياز السافر والمستمر للكيان الصهيوني، والذي عبّر عنه وزير الخارجية الأمريكي بأن القدس عاصمة الكيان الصهيوني، وأن نقل سفارته إلى القدس مسألة وقت، أضف إلى ذلك، حديثه عن السودان وكأنه ولاية أمريكية أو إقطاعية من أملاك أمريكا الخاصة، وفصل السودان وتقسيمه هدف أمريكي خالص، وآخر الأحقاد الأمريكية محاولة فرض الوصاية على مصر بإرسال لجنة أطلقوا عليها «لجنة الحريات الدينية الأمريكية» مهمتها ابتزاز مصر وإثبات اضطهاد الأقباط فيها، ومحاولة شق صف الوحدة بين المسلمين والأقباط في أرض الكنانة، ومازال يتضح أن الإدارة الأمريكية الجديدة تتبنى أطروحة أن الإسلام هو العدو الأخضر القادم، وأن المسلمين هم الأعداء الحقيقيون للحضارة الغربية في تحالف سافر مع أوروبا الصليبية، لأن بعضهم أولياء بعض، ويظل الأمل في أن يكون المستقبل للإسلام يحدو جموع الشباب المسلم رغم كيد الكائدين. ﴿ويَمْكُرُونَ ويَمْكُرُ اللَّهُ واللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال).■

أحمد عبدالعال أبو السعود.

القصيم. السعودية

رسالة إلى «أسد بانجشير»

احمد شاه مسعود

هذه الرسالة من أخ أحبك في الله، سائلاً مولاي أن ينفع بها، أقول لك: أخي لقد فاجأتنا بالذي قرأناه في مجلة المجتمع العدد (١٤٤٦) عن تصرفاتك الأخيرة التي لا تبشر بخير، بل وتنبئ عن تطورات خطيرة.

أخي..كنا نعتبرك مثلاً للقائد الفذ الذي ندر في هذا الزمان وجوده، كنا نسمع عنك أنك رجل لا تخشى في الله لومة لائم، كنا نسمع عن خططك الحربية العسكرية البارعة التي أذهلت الروس وأوقعتهم في خسائر فادحة، وعلمنا أنك السبب الرئيس بعد الله في فتح كابول وإعلان نصر المسلمين في أفغانستان، مما جعلك محل إعجاب وتقدير، وهذا يدلنا على أنك شخصية قيادية فذة.

أتتذكر كيف كان حال المسلمين في أواخر عهدهم في الأندلس حيث انقسمت مملكة غرناطة إلى مملكتين فكان أبو عبدالله الصغير حاكم إحدى المملكتين قد تحالف مع الفرنجة ضد عمه حاكم المملكة الثانية وتدور الأيام ويتحالف عمه مع الفرنجة ضده، ثم ماذا كانت النتيجة؟

والتاريخ مليء بالأحداث التي أسبابها متشابهة والنتيجة واحدة غير أن الزمان والمكان يختلفان، ثم هناك تساؤل أطرحه بين يديك: ما نتيجة الدعم والتدخل الغربي منذ نشوء الخلافات والنزاعات؟ دمار البلاد؟ سيل الدماء؟ مجاعة شعب بأكمله عانى الحرب الروسية منذ البداية ثم النزاعات ثم...؟ هل هو فرقة صف المسلمين؟

أخي.. ألا من عودة لتوحيد الصفوف، فيكفينا تمزيقاً وذلاً وهواناً؟ ألا ترى كيف يتوحد الكفر في ملة واحدة ضد المسلمين، ومازلنا نحن في أتباع أهوائنا وشهواتنا التي يدفع ثمنها خلق كثير من خلفنا؟ هلا سخرت قدراتك وإمكاناتك الحربية لصالح المسلمين في إعداد جيش مسلم هدفه رضا الله في أفغانستان أو في الشيشان النازفة القريبة.

ثم نظرة أخرى في التاريخ حين الفتنة بين عليّ ومعاوية - رضي الله عنهما - حيث كانت المعارك قائمة بينهما وفي أثنائها ففي شمال الشام حاول الروم أن يغزوا بلاد المسلمين فأرسل لهم معاوية مهدداً: «لئن لم ترجعوا أتوحد أنا وعلي ضدكم»، أي نفوس كانت تلك..؟!

ولئن أخطأ القائد أو زلّ فهذا الصحابي الجليل كعب بن مالك، تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فهجره رسول الله ﷺ وأمر الصحابة بهجره، حينها أرسل الكفار له رسالة يقولون فيها: «بلغنا أن صاحبك قد جفاك فالحق بنا نواسك»، فتتجلى تربية الرسول ﷺ له، فيأخذ الرسالة ويمزقها ثم يقول: «وهذا من البلاء».■

عماد المغتوي

تخليد ذكرى العلماء بالاقتداء

قرأت ما ورد في مجلة المجتمع العدد (١٤٤٢) عن اعتزام هيئة السينما المصرية إنتاج فيلم سينمائي عن إمامنا الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي، الأدهى من ذلك أن من سيقوم بتمثيل شخصية عالمنا الجليل له أدوار لا تخفى على لبيب، في أفلام هابطة، مبتذلة.

فإذا كان أحمد زكي قد مثل شخصيتي الرئيسين عبدالناصر، وأنور السادات، فإننا لا نرضى أن تُهان شخصية عالمنا الفاضل.. إلى درجة أن تمثل في الأفلام، ولا أن يبتذل ما كان يحمله من علم ودعوة على أيدي أشخاص بثوا الفساد من خلال ما يقدمونه من أعمال.

وإننا لنهيب بأبناء الشيخ، أن يرفضوا تجسيد شخصية الشيخ الشعراوي في أفلام تعرض في دور السينما إلى جانب الأفلام الهابطة، وهو رحمه الله وأسكنه فسيح جناته لا يحتاج إلى ذلك، فكتبه ودعوته خير من يمثله، ويدر عليه صدقات جارية وهو في قبره.■

الزهراء منجود

bntalislam@maktoob.com

الصيد البحري.. والذباب الطنان

نشرتم في العدد (١٤٤٥) موضوعاً حول الضغوط الأوروبية على المغرب في نزاعها مع إسبانيا حول الصيد البحري، ولا ريب أن مثل هذا الموقف الأوروبي القديم الحديث غير مستغرب، فهم ملة واحدة، والغاية تبرر الوسيلة هو مبدؤهم الدائم وديدنهم الثابت، وخاصة مع المسلمين، حيث النظرة الثلاثية الخبيثة الفريدة: حقد، حسد، احتقار!!

في مقابلة مع «إذاعة فرنسا العالمية» بمناسبة تسلم ملك المغرب الحالي للسلطة، تحدث المفوض الأوروبي السابق، الفرنسي جاك دلور، عن انطباعاته عن العاهل الشاب، وكيف أن والده الراحل عهد به إليه في مكتبه بالمفوضية ببروكسل للتمرس على التعاطي مع العلاقات الدولية.. ثم كشف بتبجح واضح «معروف بتعصبه الديني» كيف أنه كان يستغل هذا الوضع في الضغط على «رباط الجهاد» للحصول على ما يريدونه منها! فإذا كانت هذه بعض فلتات لسانه، وهو الوزير السابق والسياسي المخضرم.. فليس من العسير، والحالة هذه تصور ما يحدث الآن.

وأما ما ذكر في العدد نفسه عن مدعي النبوة، فمعمر القذافي يقذف دائماً على الإسلام بحممه الملتهبة، ويبدو أن هذا هو مبرر وجوده، ولعلكم أيضاً لاحظتم استهزاءه الواضح بدين الله في أحد مؤتمراته الصحفية، حين علّق ساخراً على طواف المسلمين حول البيت العتيق، وأنهم «يطوفون حتى يدوخوا!!».■

عبدالله المسلم

تصحيح

هناك فكرة أريد أن أذكرها لقراء المجلة الكرام، هي أن الغربيين يحاولون التقليل من نسبة عدد أفراد الأقليات المسلمة حسداً من عند أنفسهم.

تذكرت ذلك عندما قرأت في المجتمع في عدد ١٤٤٣ عن مسلمي سريلانكا، والمني والله ما أشير فيه إلى أن نسبة المسلمين ٣٪، مع أن الحكومة السريلانكية أعلنت رسمياً قبل عشرين سنة بأن عددهم ٨٪، ويُقدر عددهم الآن بنسبة ١٢٪، كما هو معروف عندنا.■

محمد عزام مشهور. إسلامك بك هاوس. كولومبو

صرخة من قلب حزين

فقدنا الوطن و«من طلع من داره قل مقداره»، ومع قدنا الوطن، فقدنا أهم انتماء لنا.

تقاذفتنا الأمواج بين البلاد العربية، فحمّلونا فوق عبائنا هموماً أثقلتنا، ولم نعد قادرين على التنفس، سرنا نبحث عن قارب النجاة ليوصلنا إلى بر الأمان، قد عشنا في البلاد العربية متهمين مذنبين، لا أعرف ما لتهمة، كل ما أعرفه إنني ولدت فلسطينية، وقد قال لي الدي: «إنني غير كل البشر، إنني فلسطيني»، فلا أرض ي ولا وطن، نعيش مشتتين مشردين في أنحاء البلاد لعربية من غير حقوق يكفي أنهم يستقبلوننا في بلادهم، كيف نطالبهم بحقوق المساواة والمعيشة الكريمة من غير ن نشعر بالفرق بيننا وبينهم، فبدل أن يكونوا عوناً لنا ي تخطي مأساتنا، كانوا لنا قضاة، وحاكمين يضعون نا العراقيل ويطالبوننا بالكثير، ويعطوننا أقل ما نريد.

فكان الهروب أسلم من المواجهة، ففكرنا بالرحيل إلى بلاد تنادي بحقوق الإنسان والكرامة والمساواة، إيه.. ظننا أنه بر الأمان الوحيد، فاستقبلتنا البلاد الأوروبية، وفتحت لنا أحضانها وأبوابها، ركضنا وراء الأمان، والاستقرار، والمال، وتربية الأولاد مثل باقي أولاد العالم من غير أن يشعروا أنهم مختلفون بحمل عبء قضيتهم التي تناساها المسلمون والعرب، وصارت قضية خاصة باللاجئ الفلسطيني أو المواطن الفلسطيني المضطهد في بلده. ولكن آه... مما ركضنا وراءه.

كسبنا البيت والمال وخسرنا الكرامة، والأولاد في ضياع بين الشرق والغرب.

لم نعد نشعر بالأمان، وعدنا من جديد نبحث عن أنفسنا وأولادنا وقيمنا وديننا بين هذه الأهوال، فلم نجد إلا الأوهام، فهل من سبيل إلى النجاة؟!■

أم صابرين. برلين. ألمانيا

تحطيم الأصنام

في أفغانستان يموت النساء، والأطفال والعجائز من مدة الجوع والبرد القارس والشعب هناك يعيش تحت يران وحصار شديدين، بهدف إسقاط حكومة «طالبان» لإسلامية، لأنهم طبقوا معظم أحكام الشريعة لإسلامية، ولو حسب معرفتهم لها.

فمادامت هيئة الأمم المتحدة ومنظموها من الغربيين لدُعين لحقوق الإنسان لا يبالون بموت الأحياء»، فليس هم أي حق أن يتدخلوا في قضية «أحجار بالية ميتة» هي من القضايا الداخلية لأفغانستان.

أما قول بعضهم إن تحطيم هذه الأوثان تحطيم وِيّة وتاريخ، فنقول لهم: إن انحصار التاريخ في ذه التماثيل ظلم عظيم، فالحمد لله نحن مسلمون ولنا تاريخ زاهر نيِّر، فكل قول أو فعل أو تقرير صدر عن النبي ﷺ وأصحابه الكرام أو التابعين، والسلف الصالح، محفوظ إلى الآن، ولنا فيهم أسوة حسنة، ولا نجد في تاريخهم ما يدل على الاحتفاظ بهذه الأوثان التي تُعبد من قبَل الذين لا يعقلون وهم في سفاهة وضلال مبين، ثم إنّ التاريخ لا يُبنى بهذه التماثيل فقط، وإنما التاريخ بالسلوك الحسن والمُثل الإسلامية العميقة.■

شمس الهدى شمس الإسلام

الجامعة الإسلامية. إسلام أباد. باكستان

Shams76@maktoob.com

بين البشر والحجر

قرأنا جميعاً وسمعنا ما أثير حول تحطيم الأصنام بوذية في أفغانستان من زوابع.

وإن الإنسان حين يسمع مثل هذه الضجة، على حطيم أصنام لا تضر ولا تنفع، ليتعجب أشد العجب، ـا حين يتعلق الأمر بالمسلمين ومقدساتهم، فالأمر ختلف!

المسلمون في العالم مضطهدون يقتلون ويسجنون يُعذَّبون في فلسطين وفي كشمير وفي الشيشان، وفي يرها من الدول، قتل وتشريد وتجويع وهدم للبيوت نهب للممتلكات، ومع هذا كله لا نسمع سوى كلمات سيطة وتعليقات قصيرة ثم ينتهي الأمر.

فهل دم المسلمين رخيصٌ إلى هذا الحد أم أننا في عالم تسوده شريعة الغاب، عالم حقوق الأحجار فيه مقدمة على حقوق الإنسان.

كان الأولى بالمسلمين جميعاً أن يقفوا صامتين على الأقل، هذا إن لم يشجعوا «طالبان» ويشدوا على أيديهم لأنهم أزالوا منكراً من المنكرات، كما وقف العالم أجمع صامتاً أمام حرق المسجد الأقصى من قبَلِ إخوان القردة والخنازير، وأمام هدم المسجد البابريّ في الهند، وغيرها من الجرائم التي ارتكبها اليهود والنصارى والوثنيون في حق المسلمين ومقدساتهم.■

محمد أحمد البيحاني. مكة المكرمة

ردود خاصة

● **الأخت أم فراس - سورية:** وصلنا المبلغ ورقم السداد ١٤٤١ - ٢٠٠١/٤/٨م، أما بالنسبة لمجلة حصاد الفكر، فيمكنك مراسلة مركز الإعلام العربي بالقاهرة للحصول على جواب لاستفساراتك.

● **الأخ علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية:** لقد أسمعت لو ناديت حياً، ولكن لا حياة لمن تنادي، مما يتعين معه البحث عن وسيلة أخرى لإسماعهم وإقناعهم.

● **الأخ محمد الصالح - الرياض - السعودية:** الوفد الذي ذهب إلى أفغانستان من منظمة المؤتمر الإسلامي وليس من رابطة العالم الإسلامي، مما استدعى التنبيه.

● **الأخ تركي محمد الحميداني - الرياض - السعودية:** مع الأسف الشديد أن العرب والمسلمين ليسوا في وضع يمكنهم من استغلال الصراعات الكثيرة داخل المجتمع الصهيوني، تلك الصراعات التي تحدثت عنها الآية الكريمة ﴿تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾ (الحشر: ١٤)، أما مقاطعة المصالح الأمريكية والصهيونية فقد بدأت، ونرجو أن تستمر إلى أن تؤتي أكلها بإذن الله.■

﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾ (محمد).

قضايا الأمة العربية في نظر أمريكا

الأحداث التي تعصف بالأمة العربية تؤكد أن أمريكا ومنظماتها تكيل بمكيالين، ففي الوقت الذي تلاحق فيه ليبيا في قضية مضى عليها أكثر من عشر سنوات، وتثير الدنيا ضدها، وتضرب وتقصف العراق وبنيته التحتية وأطفاله بالصواريخ، وتمول المتمردين في جنوب السودان وتستخدم سلاح الاقتصاد ضد الكثير من الدول العربية، وتتدخل عسكرياً في شؤون الدول، نجدها في الوقت ذاته تغض الطرف عمّا يقوم به الصهاينة من مجازر ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وتحاصره من كل اتجاه، والشعب يودع كل يوم أكثر من شهيد، وشبابه يعيش في حالة اقتصادية خطيرة، ونجدها أيضاً تستخدم حق الفيتو ضد أي قرار يُدين الصهاينة في انتهاك صارخ للقوانين الدولية التي تدعي أمريكا أنها راعية لها، فهذه سياسة أمريكا تجاهنا، هذا وزننا عندها، فمتى نعود إلى أنفسنا، وهل نحن مدركون لهذه الحقيقة، أم أننا مغيّبون عنها؟، وهل سيأتي اليوم الذي نخرج فيه من هذه الهيمنة الأمريكية المقيتة؟ نسأل الله ذلك.■

محمد عويس خورشيد

المدينة المنورة

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٤٤٨ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت. على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

إلى متى يا عرفات ؟

نقلت مصادر صهيونية الأسبوع الماضي عن السلطة الفلسطينية، أنها اعتقلت ثلاث خلايا تابعة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» قامت بإطلاق قذائف هاون باتجاه أهداف عسكرية واستيطانية يهودية.

وعلى الرغم من تلك الخدمة الكبيرة التي قدمها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لليهود، فإنهم لم يقدموا له الشكر، بل قالت مصادر في مكتب المجرم اليهودي شارون: إن الهدف من نشر تلك الأنباء هو استرضاء الإدارة الأمريكية الجديدة لكي توجه الدعوة إلى عرفات لزيارة البيت الأبيض! وأوضحت أنه «لافرق بين إطلاق قنيفة هاون وبين إطلاق النار من أي نوع آخر من السلاح أو وضع عبوة ناسفة»، فالمطلوب «وقف العنف الفلسطيني كلياً، وليس خفضه فقط»، حسب زعمهم.

إن التصريحات السابقة تكشف بجلاء الطوية الخبيثة لليهود الذين لا يرون في العالم إلا مصالح بني جنسهم ويظنون أن كل من هو غير يهودي إنما خلقه الله لخدمتهم، ومن تجب عليه الخدمة لا يستحق الشكر، وهكذا حالهم مع السلطة الفلسطينية منذ سمحوا لها بالدخول إلى الأراضي المحتلة بهدف ضرب المقاومة والجهاد، ولتكون الأجهزة الأمنية الفلسطينية عيوناً على الشعب الفلسطيني.. أما عرفات، فإنه يأبى إلا الاستمرار في نهج الاستسلام، فيامر باعتقال المجاهدين الذين هم أوسمة مشرفة على جبين الشعب الفلسطيني، بل الأمة كلها، وها هو بعد عمله ذاك قد تلقى الجواب المناسب من الصهاينة، فلعله يتعظ ويدرك أنه قد ضل الطريق منذ سار في نهج المفاوضات الاستسلامية وأنه ليس أمامه إلا أن يغيّر نهجه السياسي ويضع يده في يد المجاهدين الصادقين وليس من خيار إلا استمرار المقاومة وتصعيدها مهما كلف ذلك من تضحيات، فذاك هو النهج الذي يفهمه اليهود وزعيمهم شارون■

في هذا العدد

القنبلة الديمجرافية الفلسطينية تهدد الكيان الصهيوني ص (٢٨)

مجلس الشورى
انتخابات مجلس الشورى بمصر: المناخ والتوقعات ص (٢٢)

١٠ الكويت: باكورة عمل الكتلة الإسلامية.. قانون للمرأة
١٦ السودان: تعثر الوساطة بين المؤتمرين الوطني والشعبي
٢٠ كشمير: مشاهد وأحداث في رحلة تحت القصف وعبر الجبال
٢٤ التنصير مجدداً في إندونيسيا.. منتدى العلماء يفتح الملف
٣٤ الإخوان المسلمون والحداثة والمستقبل.. شهادة كاتب مصري
٣٦ فشل أول زيارة لوزير الخارجية الأمريكي إلى البلقان
٣٧ حكاية قصف الرادار السوري.. وحكاية ضبط النفس
٤٤ إدارة بوش تعيد سباق التسلُح بتبنيها مشروع الدفاع الصاروخي
٥١ اللقاء التجاري الأول للشباب الآسيوي المسلم
٥٩ الفتاوى: ضوابط الاعتقال في الإسلام
٦٣ آلام الظهر.. أنواع وأسباب

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية

GOODY
APPLE DRINK
شراب التفاح
Original Pancake Syrup
HOT SAUCE
مايونيز
خضار مشكلة
فواكه مشكلة
فطر كامل
ذرة الذهبية الكاملة
توب-وبا
توت أحمر
لوز مشكل
Spaghetti
سباكتي
THOUSAND ISLAND DRESSING
قودي

أووو ... ما أطيب قودي

للمعلنين
في المملكة العربية السعودية

لإعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣
مكتب جدة
هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

كفى.. يا بوش.. كفى

يظل الموقف الأمريكي من قضايا العرب والمسلمين على وجه العموم ومن القضية الفلسطينية على وجه الخصوص، مثيراً للجدل عند البعض، وللحيرة والتساؤل عند البعض الآخر، فمن ناحية، نجد ان جانباً كبيراً من المصالح الأمريكية يقع في المنطقة العربية الإسلامية، ويمثل العالم الإسلامي ربع سكان العالم، موزعين في عشرات الدول والأقليات، بما في ذلك الولايات المتحدة ذاتها، التي كان للمسلمين فيها دور بارز في ترجيح فوز الرئيس بوش، كما ان المسؤولية الدولية على الولايات المتحدة ـ باعتبارها اكبر القوى السياسية والعسكرية القائمة في العالم اليوم ـ تقتضي منها أن تسعى لتحسين علاقاتها مع الشعوب والحكومات العربية والإسلامية... وقد تأسست الولايات المتحدة على مبادئ الحرية ورفض الاحتلال الإنجليزي للعالم الجديد، وهي مبادئ ينبغي ان تطبقها عملياً في سياستها تجاه الآخرين.

ومن الناحية الأخرى، نجد الانحياز الأمريكي الواضح والصريح للكيان الصهيوني منذ بدايات تكوينه، إذ كانت الولايات المتحدة اول دولة تعترف به.. وهي منذ ذلك التاريخ لم تتوقف عن تقديم كل اشكال الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي، وتشكيل التحالفات الاستراتيجية معه وتوفير الغطاء الدولي للاعتداءات الصهيونية عبر استخدام حق النقض «الفيتو» في مجلس الامن وعرقلة اي قرار إدانة للممارسات الصهيونية الإجرامية او حتى قرار لحماية المدنيين الفلسطينيين الذين يتعرضون يومياً للقتل والإصابة والتدمير والتشريد.

هذا الموقف الأمريكي اعيا فهمه الكثيرين، وذهب المحللون في ذلك اتجاهين: اتجاه يرى أن اليهود قد سيطروا على مواقع السياسة الأمريكية ومفاصلها واحكموا توجيهها لصالح الكيان الصهيوني، ولو على حساب المصالح الأمريكية ذاتها، واتجاه ثان يرى أن الإدارة الأمريكية بمختلف عهودها تدرك تماماً ما تفعل، وأنها راغبة في استمرار الصراع في المنطقة وإيجاد مخلب قط فيها يمثل تهديداً للنظم والحكومات وتحدياً للشعوب والأمم وموضعاً لاستنزاف الطاقات والجهود والأموال ومنطلقاً لسباق تسلح تستفيد منه في المقام الأول الشركات الأمريكية التي تفوز بأكبر نصيب من صفقات التسلح للجانبين العربي والصهيوني، حتى وإن كان الذي يسدد عن الطرف الثاني هو دافع الضريبة الأمريكي.

ويستشهد أصحاب التصور الثاني لتأكيد حجتهم بأنه من غير المعقول أن تظل الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ عام ١٩٤٨م حتى اليوم اي مدة ٥٣ عاماً، تغير فيها الرؤساء وتناوب فيها الحزبان الجمهوري والديمقراطي الحكم مرات عدة، وتبدلت سياسات دولية كثيرة وانهارت قوى عظمى كالاتحاد السوفييتي، ومع ذلك تبقى السياسة الأمريكية على حالها تجاه القضية الفلسطينية، وإن حصل تغيير فهو لا يتجاوز هامشاً محدوداً لا يمس صلب التوجه المنحاز.

قد لا نملك في الوقت الراهن الدليل المادي الذي يرجح أحد الاتجاهين على الآخر، فلكل منهما مؤيدون ومناصرون ومتحمسون يقدمون ما يرونه أدلة وبراهين، ولكن بصرف النظر عن عملية الترجيح تبقى القضية الأساسية، وهي أن هناك مشكلة مركزية تمس الشعوب العربية والإسلامية، وأن الولايات المتحدة تقف فيها بصلف موقف المنحاز للطرف المعتدي وتعينه على اعتدائه بكل قوة.

هذا الموقف يستدعي من العرب والمسلمين:

١ ـ تبليغ رسالة قوية للولايات المتحدة بأن منطق العدل، ومنطق المصلحة كليهما يستدعيان أن تغيِّر الولايات المتحدة ذلك الموقف المنحاز وأن تكف عن تأييد العدوان.

٢ ـ أن الشعوب العربية والإسلامية ترفض ذلك الموقف الأمريكي، وتشجبه، وهي إن سكتت حيناً أو أسكتت فلن تسكت على الدوام.

٣ ـ وإذا كانت الولايات المتحدة تظن أنها يمكن أن تمارس الضغوط على بعض الحكومات العربية والإسلامية لكبح جماح شعوبها ووأد تطلعاتها وإرغامها على القبول بالكيان الغاصب، فإن هذا الأمر أيضاً لن يستمر خاصة إذا أدركت تلك الحكومات أن قبولها بالضغوط الأمريكية يهدد مصلحتها، وقد رأينا بالفعل بعض الأنظمة التي اعتادت تبرير السياسات الأمريكية والتماس الأعذار لها، عادت اليوم لتتجاوب مع مطالب الشعوب وتصرح بأنها واقعة تحت ضغط شعبي كبير يملي عليها مواجهة المواقف الأمريكية والصهيونية.

٤ ـ أن المواقف الأمريكية المنحازة سيكون لها ثمن كبير تدفعه المصالح الأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية، ونحن نرى اليوم اتجاهاً غالباً في العالم العربي والإسلامي يحمِّل الولايات المتحدة المسؤولية الأولى والأكبر عن ممارسات العدو الصهيوني، ونرى ازدياد موجة السخط على الولايات المتحدة، وازدياد التوجه لمقاطعة كل ما هو أمريكي سواء كان منتجاً اقتصادياً أو توجهاً ثقافياً، أو حتى سياسة دولية في أي مكان من العالم، إذ أصبحت الولايات المتحدة في نظر الكثيرين أس البلاء، وموطن الشر، الذي ينبغي بغضه وتجنب التعامل معه.

فهل ذلك هو دور أي حكومة يفترض أن يكون هدفها الأول تحقيق مصالح شعبها وتحسين صورته أمام العالم، وإبراز كيان دولته على أنها دولة محبة للعدل والخير، خاصة إذا كانت تملك مقومات الدولة الأكبر والأقوى في عالم الماديات؟ لا نظن ذلك.. ولهذا نقول للرئيس الأمريكي جورج بوش الذي لم تختلف سياساته عن سياسة سلفه وربما زاد عليها في بعض الجوانب نقول له: كفى.. يا بوش كفى.. فلصبر الشعوب مدى، ولطاقتهم على الاحتمال حدود، وإن الواجب يقتضي منك إجراء مراجعة شاملة للسياسات الأمريكية المنحازة، والكف عن دعم المعتدي والمسارعة لنصرة المعتدى عليه، وإلا فلتتحمل وإدارتكم وحدكم ما يمكن أن يصيب المصالح الأمريكية من أضرار.■

د. ناصر الصانع لـ المجتمع:

قانون دعم العمالة يوفر فرص عمل ثرية لجميع المواطنين

الحكومة جادة في تطبيق القانون ولكن تنقصها الحماسة لتفعيله

كتب: محمد عبد الوهاب

اكد الدكتور ناصر الصانع - عضو مجلس الأمة - ان الحكومة جادة في تطبيق قانون العمالة الوطنية، لكنها تحتاج إلى شيء من الحرية في تفعيله وتطبيقه، مشيراً إلى أن القانون سيحل العديد من المشكلات، وسيمنح المواطن الكثير من الفرص التي تناسب تخصصه، كما سيمنع تزايد جيش الموظفين الحكوميين.

د. ناصر الصانع

وقال الدكتور الصانع - في حوار مع المجتمع -: إن هذا القانون سيمنح المواطن فرصة التوظيف في القطاع التعاوني، وقطاع النفع العام، وهذا من شانه إعطاء القوى الوطنية تجربة جديدة تُحسب لصالح تنفيذ القانون.

● **بصفتكم أشد المتحمسين لقانون العمالة، وكان لكم يد في إقراره.. ما آخر التطورات لتطبيق القانون؟**

○ نعم.. لقد سعينا لإقرار هذا القانون، وهو قانون العمالة الوطنية، إدراكاً منا لأهمية وخطورة المرحلة المقبلة، وتزايد جيش الموظفين الحكوميين دون إدراك لمخرجات التعليم، وحاجة الحكومة المحدودة لعدد من الموظفين.

كما جاء هذا القانون ليكرس فكرة التعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص لاستيعاب عدد من الموظفين، سواء من خلال استقطابهم او حتى من خلال التعيين الجديد بما يوفر فرص عمل جديدة تعتمد اساساً على مبدأ التشجيع للانخراط في القطاع الخاص الذي كان غير مرغوب فيه بالنسبة للمواطن، لكنه الآن وبعد إقرار القانون، الذي من المفترض أن يبدأ العمل به في أواخر شهر مايو المقبل، سيكون القطاع الخاص مكاناً للتنافس والإبداع لدى الموظف.

● **ولكن ما ملاحظاتكم عن الفترة الماضية فيما يتعلق بتطبيق القانون؟**

○ قانون دعم العمالة الوطنية لم ينل حظاً وقدراً كافياً من الشرح والتوضيح الإعلامي من قبَل الأجهزة الحكومية، وهذا مع الأسف دليل على بطء الآلة الحكومية، فالنشرات الإرشادية، والرسائل التلفازية من شأنها تعزيز فكرة العمل في القطاع الخاص بالنسبة للموظف، وبالنسبة أيضاً لأرباب العمل الذين لايزالون يجهلون دورهم المطلوب في إنجاح هذا القانون، وهم ملزمون به أيضاً، ولابد من أن تكون هناك مجموعة من الأعمال تسبق التطبيق.

● **ما هذه الأعمال؟**

○ إنها إجراءات ملحقة بالقانون، وامور تمهيدية كالبرامج التأهيلية والتوجيهات الإرشادية في القطاعات والميادين كافة، على أن تستهدف الفرد والمؤسسة الخاصة بما يضمن الأريحية في التطبيق.

● **هل يمكن أن نعرف بعض المزايا التي يغفل عنها المواطن في هذا القانون؟**

○ أحد الأمور التي يغفل عنها المواطن أنه بعد تطبيق القانون بإمكانه التوظيف في جمعيات النفع العام، والمجال التعاوني، وهذا بلاشك قطاع جديد يمنح المواطن شيئاً من الانفتاح على بعض الوظائف التي يصعب التوظيف فيها سابقاً فنياً، أما الآن وبعد إقرار القانون يستطيع المواطن أن يعمل في القطاع التعاوني والجمعيات التعاونية، وهذا من شأنه أن يتيح للقوى الوطنية تجربة جديدة تُضاف إليها، وتوفر زخماً من التنافس بين شرائح العاملين في القطاع الحكومي والخاص.

● **المفترض أن يطبق القانون في ٢١ مايو المقبل، لكن يقال إن الحكومة إلى الآن لم تقم بالإجراءات التمهيدية فهل هذا صحيح؟**

○ نعم.. علمنا أنه لاتوجد إجراءات بهذا الصدد.

● **إذن توقعاتكم بالنسبة للحكومة حيال القانون جادة في تطبيقه أم ماذا؟**

○ الحكومة لايمكن أن تُخاطر وتتخلف عن تطبيق القانون، كما لايمكن أن تضع نفسها في موقف حرج في مثل هذه القضايا التي تتعلق بالتوظيف، وغيره.

● **هل يعني هذا أن الحكومة ستعمد لإجراءات لتطبيق القانون؟**

○ أنا واثق من أن الحكومة ستقوم بهذه الإجراءات ولكن ما نريده هو الحماسة الحكومية لتطبيق هذا القانون بالإضافة إلى حماسة الجهات المعنية بتطبيقه وخاصة الجهات المتعلقة بأرباب القطاع الخاص بالإضافة إلى جميع وحدات المجتمع.

● **هل من كلمة أخيرة بهذا الجانب؟**

○ أؤكد أن هذا القانون سيقوم بنقلة نوعية داخل السوق الوظيفية، وسيمنح المواطن فرصاً أكبر في الاختيار والتميز في المجال الذي يريده، وهذا الأمر بحد ذاته سينعكس على مخرجات التعليم التي تأمل أن تجد ما يناسبها من الوظائف خاصة عند اختيار التخصص.■

باكورة عمل «الكتلة الإسلامية»:

قانون للمرأة يحفظ حقوقها الاجتماعية والوظيفية

في أول باكورة لنشاط اعضاء الكتلة الإسلامية في مجلس الأمة؛ قدمْ خمسة من اعضائها قانوناً خاصاً بالمراة ينظم الحقوق الاجتماعية والمدنية لها، ويقترح نصوصاً، بحفظ حقوقها الوظيفية والتامينية سواء للمراة العاملة او غير العاملة.

وينص الاقتراح بقانون المقدم من خمسة نواب هم: مبارك صنيدح، ود.وليد الطبطبائي، ومخلد العازمي، وحسين مزيد، وخالد العدوة على التزام الجهات الحكومية، وجهات العمل الأخرى بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة في شغل الوظائف الإدارية والقيادية.

وقرر الاقتراح بقانون أن تمنح المرأة في الجهات نفسها الأجر نفسه الذي يتقاضاه الرجل إذا كانت تقوم بالعمل ذاته على أن تلتزم هذه الجهات بالحد الأدنى للأجور الذي يقرره مجلس الوزراء، وتستفيد منه المرأة على قدم المساواة مع أخيها الرجل، وينص الاقتراح ايضاً على مجموعة من المزايا التي تستفيد منها المرأة

خالدة العدوة

مخلد العازمي

العاملة وغيرها، منها أن تستحق إجازة سنوية لوفاة الزوج، بالإضافة إلى إجازة للرضاعة، والوضع، وغيرها من الأمور الخاصة.

ويهدف هذا الاقتراح - الذي يتوقع أن يكون محل جدل بين التيارات السياسية - إلى تأكيد مكانة المرأة، ودورها الاجتماعي داخل المجتمع الوظيفي مع العمل على إعطائها حقوقها كاملة دون أي انتقاص.■

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

استقطاعك الشهري

للمسجد الأقصى وأرض المسرى

صدقة جارية

● كفالة طالب علم	١٠ د.ك شهرياً	● وقفية الأقصى والإسراء	١٠ د.ك شهرياً
● كفالة اليتيم	١٥ د.ك شهرياً	● مشاريع إنتاجية	١٠ د.ك شهرياً
● كفالة أسرة محتاجة	٥٠ د.ك شهرياً	● دعم المستشفيات والمراكز الطبية	٥٠ د.ك شهرياً
● كفالة داعية	١٠٠ د.ك شهرياً	● مشروع دينار الأقصى	١ د.ك شهرياً على الأقل
● كفالة حافظ القرآن	١ ¼ د.ك شهرياً	● توزيع الطرود الغذائية	١٠ د.ك شهرياً
● كفالة مركز القرآن	٤٠ د.ك شهرياً	● حفر الآبار	١٠ د.ك شهرياً

فروعنا تيسر لك سبل الخير

حولي
(١) شارع بيروت - بجانب نادي القادسية
(٢) شارع موسى بن نصير - قرب فرع جمعية الروضة وحولي التعاونية
(٣) شارع ابن خلدون - بجانب مجمع سناء

سالمية
(١) سوق السالمية القديم - بجانب مسجد الشراح
(٢) سوق السالمية القديم - مجمع علي عبدالوهاب (قرب مجمع منيرة)

قر رئيسي
- جنوب السرة: ٥٣٨٧٦٥٠ داخلي ٢٤٨-٢٥٣
- الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١-٩٨١٢٦٣٨

الشويخ ● دوار شهرزاد-شارع الجملة بجانب معرض شركة المواشي
الفروانية ● قرب مطافي الفروانية-مجمع أبراج الخرينج
الجهراء ● مقابل جمعية الجهراء-بجانب سوق الباشا
الفحيحيل ● بجانب شبرة الخضار والأسماك
العاصمة ● سوق المباركية -قرب مسجد البحر
الضجيج ● مقابل مسجد المنطقة

- الشرق: ٢٤٥٥٥٠٨/٩
- خدمة المتبرعين: ٩٧٦٠٩٨٨

تفتيت وزارة التخطيط

د. يوسف الإبراهيم

علمت المجتمع من مصادرها الخاصة بوزارة التخطيط ـ أن الدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية ووزير التخطيط لديه توجه لتفتيت الوزارة، ونقل قطاعات من داخلها إلى وزارة أخرى كالمالية، وضمن هذا التوجه، سيعاد تشكيل الوزارة بحيث تنطوي قطاعات مهمة فيها تحت مظلة المجلس الأعلى للتخطيط.

وبناء على التوجه الجديد ـ الذي يُدرس بعناية ـ بدأت صراعات من نوع آخر بين وكلاء وزارة التخطيط من أجل تولي المهام الجديدة بعد التشكيل المرتقب.. وانضم إلى هذا الصراع بعض القوى السياسية في محاولة ليكون لها موطئ قدم داخل التشكيل الجديد أيضاً.

كما علمت المجتمع أن الوزير سيستعين بوكلاء من خارج الوزارة لتولي مهام بعض هذه القطاعات، وذلك لضخ دماء جديدة فيها بعد أن ثبت عدم تفاعل البعض مع المستجدات الحاصلة، وهدف النهوض بالمجلس الأعلى للتخطيط.

والمجتمع تتساءل: إذا كانت بداية التغيير بهذا الشكل من الصراع، فماذا ستكون النتيجة إلا أن يفوز بالمراكز من هو اقوى نفوذاً، واطول نفساً، لا من هو اكثر كفاءة وخبرة.. وهكذا «على المصلحة العامة السلام»!■

في المؤتمر الدولي الأول لمكتب الشهيد:

إصرار على إطلاق الأسرى وتدشين «نادي فرسان الوطن»

الشيخ ناصر الصباح

اختتم المؤتمر الدولي الأول لمكتب الشهيد الذي عُقد تحت شعار «ولاء وارتقاء بلا حدود»، أعماله التي استمرت ثلاثة أيام، تحت رعاية سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد، وشارك فيه ١٣ دولة عربية وإسلامية وأجنبية.

في البداية، ألقى الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وزير شؤون الديوان الأميري ـ نائباً عن سمو أمير البلاد ـ كلمة، أكد فيها أهمية العطاء والتضحية من أجل الوطن، وأن الكويت لم تنس شهداءها، إذ صدر المرسوم الأميري بإنشاء مكتب الشهيد لتكريم الشهداء الأبرار ورعاية أسرهم، وذكّر الشيخ ناصر بجريمة الغزو الغاشم، مؤكداً أنه على الرغم من مضي أكثر من عشر سنوات عليه، إلا أنه مازال النظام العراقي يحتجز أبناءنا في سجونه، وأن الكويت ستواصل جهودها لإطلاقهم إن شاء الله.

بعد ذلك، ألقى رئيس مجلس الأمناء بمكتب الشهيد الدكتور إبراهيم محمد الخليفي كلمة أعلن فيها إنشاء نادٍ يضم أبناء وبنات الشهداء المبدعين ليكون «نادي فرسان الوطن»، وهو أحد مشاريع مكتب الشهيد الطموح، للكشف عن المواهب في شتى مجالات النشاط الإنساني وصقلها.

عقب ذلك، قام الحضور بجولة في معرض الشهيد الذي أقيم على هامش المؤتمر.■

الدستورية ترفض المشاركة السياسية للمرأة

رفضت المحكمة الدستورية الطعن المقدَّم ضد وكيل وزارة الداخلية ومجموعة من المواطنين، بسبب المشاركة السياسية للمرأة، وبذلك يكون المطالبون بدخول المرأة ميدان الانتخاب قد استنفدوا آخر فرص اللجوء للقضاء، بعد أن شغلوا المجتمع بقضية محسومة سلفاً.

كان مجلس الأمة قد رفض مشروع قانون قدمته الحكومة بإشراك المرأة في العملية السياسية، تصويتاً وترشيحاً.■

من أسرار الوزارات

جوائز دون تسليم: تحقيق يجري داخل وزارة إعلامية بشأن جوائز مسابقات أُقيمت في شهر رمضان وغيره وإلى الآن لم تُسلم إلى الفائزين علماً بأنها لم تُلحق بالميزانية.

تدوير وتجميد: شكا عدد غير قليل من قيادات وزارة تهتم بالتسلح العسكري من قرارات أحد الوكلاء بالتجميد والتدوير غير المبرر، على أن يرفع هذا الأستياء إلى مكتب الوزير.

أزمة: من المتوقع أن تحدث أزمة داخل وزارة تهتم بالتطوير والتخطيط نظراً لغياب التنسيق بين قيادات الوزارة حول مشروع وطني.

غياب الداعي: دابت وزارة ـ تهتم بقضية جرى فيها استجواب ـ على عقد اجتماعات قيادية شبه يومية دون حضور الداعي إليها مما أفقدها قيمتها إلى أن غاب أغلب الحضور بعد استمرار غياب الداعي!

استياء: استياء شديد يشعر به أحد المسؤولين في وزارة تهتم بالتربية بسبب تصريح لوكيل مساعد أكد فيه رفضه المسبق لتطبيق منع الاختلاط في المدارس الخاصة.■

إلى وزير التربية

د. مساعد الهارون

استبشر أهل الكويت خيراً، حين تولى الدكتور مساعد الهارون وزارة التربية، وهم يؤملون أن يروا منه تغييراً في عدد من قضايا التعليم التي طال انتظار الإصلاح فيها، وعلى رأسها منع الاختلاط في الجامعة.

ومن الأمور العاجلة التي نتوجه إلى الوزير بشأنها المكافأة الممنوحة لطلبة المعاهد الدينية، حيث يتطلع الكثيرون إلى استمرارها بل وزيادة المنحة المقدمة لطلاب المعاهد لتشجيع الشباب من المواطنين والمبتعثين على الدراسة الشرعية التي تنمّي لديهم التمسك بالدين والقيم والأخلاق، ليقفوا في وجه الهجمة اللاأخلاقية التي تجتاح العالم، وبلادنا من بينها، نأمل أن يلقى هذا الأمر استجابة فورية من وزير التربية.■

لا.. يا وكيل التربية المساعد

أدلى وكيل وزارة التربية المساعد للتعليم الخاص محمد الحميدي بتصريحات غريبة وعجيبة بقوله: إنه يستحيل فصل البنين عن البنات في المدارس الأجنبية لأنها خاصة بالجاليات.. ولها الحق في تطبيق الأنظمة التي ترغب فيها، وأضاف الحميدي: إذا كان البعض مصراً على هذا التوجه، فبإمكانه تشريع قانون يمنع الكويتيين من دخول المدارس الأجنبية، وليس اتخاذ قرار مستحيل بمنع الاختلاط فيها، (الرأي العام ٢٠٠١/٤/٢٢م).

ومثار الاستغراب والعجب ذلك المنحى الذي سلكه الوكيل المساعد للتربية، فمن المعروف أن المدارس الخاصة موجودة على أرض الكويت، ويجب عليها الالتزام بما يقره أهل البلد المضيف، كما أنّ المقيم مطالب بأن يخضع لأخلاق أهل الكويت التي هي أخلاق الإسلام، وإلا لكانت تلك المدارس الأجنبية أشبه ببؤر الامتيازات الأجنبية.

كما أن تلك المدارس تضم أعداداً كبيرة من الطلبة الكويتيين، ولا يعقل أن يتم تشريع قانون يمنع الطلبة الكويتيين من دخولها وإلا لكان الكويتي غريباً في وطنه.

ولعل الوكيل المساعد يعلم أكثر من غيره، ما يحدث من تجاوزات خطيرة في تلك المدارس، وقد كثرت الشكاوى حولها، وأصبح لزاماً فصل الطلبة فيها عن الطالبات احتراماً لديننا وأخلاقنا وقيمنا.■

البحث عن إبرة في أكوام من القش ..
أصبح أسهل مما تتصور!

- المصارف الإسلامية
- البنوك العربية
- التأمين
- بطاقات الائتمان والتجارة الإلكترونية
- البنوك والقروض الدولية
- البورصة وصناديق الاستثمار
- الصحافة الإنجليزية

يعد **الملف الدولي للاستثمار والتمويل** أوسع مصدر موثق للأخبار والتحليلات والتقارير التي تتناول الموضوعات المصرفية والمالية من أكثر من ١٠٠ دورية وصحيفة عربية وأجنبية ، مع التميز في انتقاء المعلومة ودقة التصنيف الموضوعي وجودة الإخراج الفني للملف .ولم يقتصر عملنا على ذلك فحسب ، إذ أعددنا **كشاف الاستثمار والتمويل** وهو قاعدة إلكترونية متكاملة على الحاسب الآلي - هي الأولى من نوعها - يمكنك عن طريقها البحث من خلال : العنوان ، المصدر ، التاريخ ، الكاتب ، بالإضافة للنص الكامل لكل المقالات ، بحيث يمكنك البحث الحر من خلال اي كلمة فيه ،كل ذلك لا يستغرق منك سوى ثوان معدودة حتى تصل إلى بغيتك .

المعلومات اليوم محدد أساسي من محددات القرار الرشيد ، ولكن المعلومة الدقيقة قد تكون مغمورة ضمن كم هائل من المعلومات المتدفقة كل يوم ، كإبرة في أكوام من القش . لحسن الحظ لقد صار بإمكانك الوصول إليها في الوقت المناسب وبالسرعة المناسبة دون عناء .

www.anfal.net

كشاف الاستثمار والتمويل

إدخال .. برمجة ..

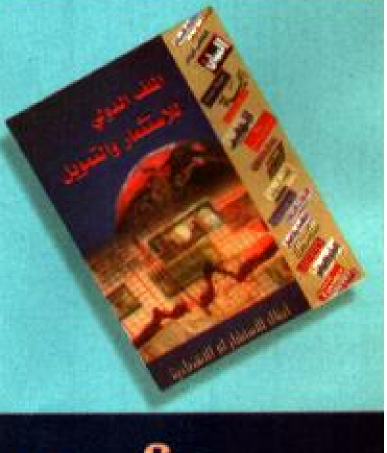

أنفال الاستشارات الاقتصادية

٥٧ جناحاً و٣٥ دار نشر و٣ محاضرات ضمن الفاعليات

مسابقات وجوائز يومية في معرض الإصلاح للكتاب

كتب: منيف العنزي

افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي معرض الكتاب الإسلامي السادس والعشرين، الذي يستمر - إن شاء الله - حتى الثامن من مايو، وذلك تحت رعاية السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة، في مقرها الرئيس بمنطقة الروضة.

ويتزامن افتتاح المعرض مع احتفالات الكويت عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠١م، حضر حفل الافتتاح أعضاء بمجلس الأمة، وعدد من سفراء الدول العربية المشاركة في المعرض.

وانطلاقاً من حرص الجمعية منذ أول معرض نظمته عام ١٩٧٤م على مشاركة مختلف دور النشر، والمكتبات من داخل الكويت وخارجها، فقد ضم المعرض هذا العام ٥٧ جناحاً تنوعت فيه مصادر المعرفة من ٣٥ دار نشر ومكتبة، كما ضم المعرض عشر مكتبات سمعية ومرئية تقدم الشريط المسموع والمرئي بأحدث وسائل التقنية الإعلامية، وضم كذلك المؤسسات الخاصة بأجهزة الحاسب الآلي وما تقدمه من أشرطة (C.D) عالية الجودة، التي تقدم المادة القرآنية والحديث الشريف والمعلومات الإسلامية بكل سهولة.

وخصص المعرض أيضاً أجنحة خاصة بالطفل وتعليمه وتربيته وتنشئته تنشئة صالحة، كما اهتم بالنساء، والكتب الخاصة بهن من فتاوى وتعليم وتثقيف في مختلف أمور حياتهن.

وستُقام على هامش المعرض ثلاث محاضرات تبدأ يوم ٢٨ أبريل، ويحاضر فيها الشيخ يوسف السند، والمحاضرة الثانية يوم ٢٩ أبريل للشيخ سيد نوح، والثالثة بتاريخ أول مايو للشيخ أحمد القطان، وستُقام المحاضرات الثلاث بمسجد جمعية الإصلاح، عقب صلاة المغرب مباشرة.

ومن فاعليات المعرض أيضاً، تنظيم مسابقات يومية، بالاتفاق مع إحدى الصحف المحلية، وتُوزع جوائزها كل يوم في المعرض، كما تُنظم مسابقة أخرى تراثية عن تاريخ المساجد بالكويت، والسيرة العطرة لعلماء الكويت بهدف تعريف الحضور بتاريخ الكويت وتراثها الإسلامي.

هذا، وقد تجوّل السيد جاسم الخرافي، والحضور في أروقة المعرض، وأبدوا ارتياحهم وإعجابهم بجودة التعليم والتنوع في المعروضات، وأثنوا على جهود جمعية الإصلاح الاجتماعي في تنظيم هذه التظاهرة السنوية الثقافية التي أكسبتها الريادة في هذا المجال، مؤكدين أن المعرض أصبح من أهم ما يميز الكويت في مجال المعرفة والثقافة.

وفي سياق متصل، قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله العلي المطوع: إن المعرض يُعد من المناسبات المهمة التي تسهم بفاعلية في تبصير النشء، والحفاظ عليهم بعد حالة العزلة التي فُرضت عليه لإبعاده عن الكتاب عن طريق محطات الفضاء الساهرة ليلاً ونهاراً، وهذا يتطلب مضاعفة الجهد لإحياء الرجعة الصادقة إلى النهج السليم من مصادر الإسلام الصحيحة.

وأكد سعي الجمعية لتوفير موقع للمعرض على شبكة الإنترنت لتوفير الكتاب الإسلامي لكيلا يخلو المجال للمواقع الفاسدة.■

الإصلاح تدعو أعضاء مجلس الأمة ليكونوا «كتلة إسلامية واحدة»

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضاء مجلس الأمة ليكونوا «كتلة إسلامية واحدة» منضمين إلى جانب إخوانهم في «الكتلة الإسلامية» التي أعلن تشكيلها مؤخراً بالمجلس.

وقال السيد عبدالله سليمان العتيقي الأمين العام للجمعية - بمناسبة إنشاء الكتلة - إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تعاضد، وتبارك هذا التكتل، وأهدافه السامية لأنه يحقق معنى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقُوا ﴾ (آل عمران:١٠٣).

وأضاف: إن هذا التكتل سيحقق - بعون الله، ومشيئته - هدف الجمعية الأول الذي أنشئت من أجله وهو: «مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات والمسكرات، والبغاء، والميسر والربا»، وبقية أهدافها السبعة.

وحذَّر من عواقب الفرقة والتناحر، مشدداً في الوقت نفسه على وجوب التعاون والتناصر وإخلاص النية لله عز وجل، واتباع شريعته تعالى لتسعد الأمة، ويعيش الناس في أمن وأمان، مؤكداً في الوقت نفسه دور جمعية الإصلاح الاجتماعي في تعضيد البناء الأخلاقي في المجتمع، ونشر الوعي الصحيح.

وناشد الأمين العام لجمعية الإصلاح جميع القوى الوطنية في البلاد قائلاً: إننا ننادي بوحدة المجتمع الكويتي، وإخائه، والتعاون على البر والتقوى، والبعد عن التناحر، ومواطن الخلاف والفرقة، متمثلين قوله تعالى: ﴿ ولينصرنَّ اللَّهُ من ينصره إنَّ اللَّهَ لقوي عزيز ﴿٤٠﴾ الَّذين إن مَّكَّنَّاهم في الأرض أقاموا الصَّلاة وآتوا الزَّكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وللَّه عاقبة الأمور ﴿٤١﴾ ﴾ (الحج).■

البصيري: نراقب الخطوات التنفيذية لتطبيق قانون منع الاختلاط

يناقش مجلس الأمة - خلال هذه الأيام - عدداً من الميزانيات والحسابات الختامية، ومن المقرر أن يناقش المجلس - في هذا الإطار - الميزانية الخاصة بجامعة الكويت، وسوف يستعرض النواب بعض المشكلات العالقة داخل الجامعة، وبالأخص تطبيق قانون منع الاختلاط في التعليم العالي.

المجتمع التقت الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة وأحد أبرز النواب الناشطين من أجل تفعيل هذا القانون.. وجرى معه هذا الحوار:

● ما أحدث تطورات تطبيق قانون منع الاختلاط بالجامعة؟

○ أن دور مجلس الأمة الرقابي لا يزال مستمراً في هذا الإطار، ونحن نراقب الخطوات التنفيذية للتطبيق، الوزير يعطينا انطباعاً جيداً بالخطوات التنفيذية، وكانت هناك رسائل واضحة قدمت للوزير بهذا الصدد، ولا نلمس إلى الآن أي تحرك أو نية لتعطيل التطبيق لهذا القانون، الذي تنتهي المدة التي يحق لنا فيها أن نسائله فيها في يونيو المقبل.

● يقول البعض إن هناك هدنة بين النواب الإسلاميين والوزير فيما يتعلق بالقانون؟

○ لانقول هدنة، بل نقول مهلة.. نحن مستعدون للتعاون إذا لمسنا هذا الأمر من الوزير، وفي الوقت نفسه، سنلجأ لتفعيل أدواتنا الرقابية للمسائلة.

الوزير يضع خيارات ومؤشرات إيجابية لتطبيق القانون، وهذا يدفعنا من باب التعاون لانتظار المدة ونرى ما يقدمه، وقد تعاملنا مع الوزراء السابقين بالروح نفسها، وها نحن الآن نسير وفق منهجية واضحة.

● ما المؤشرات الإيجابية التي بدرت من الوزير؟

○ الوزير أبلغنا شخصياً بأنه يدفع لتطبيق هذا القانون، وأنه الآن يدرس أوضاع الوزارة ليقوم بالدور المطلوب، ومحاولة الوزير لإخطارنا، وتعاونه معنا خير دليل على اهتمامه بالموضوع خاصة أن الوزير ابن الوزارة، ويعرف الأوضاع التربوية، وهذا يدفعنا لإبداء الإيجابية من قبَل الوزير.

● ولكن.. هناك تصريح لأحد الوكلاء المساعدين بالتربية يعلن فيه انه لا يمكن فصل الاختلاط داخل المدارس الخاصة وعلى الكويتيين منع أبنائهم إذا أرادوا من الالتحاق بها؟!

○ دور مجلس الأمة لا يمكن أن يمنعه أحد، ولا يمكن أن يُسلب من قبَل آخرين، نحن في البرلمان أقررنا فصل الاختلاط بالتعليم العالي، وإذا قدم بعض النواب اقتراحاً بقانون لمنع الاختلاط داخل هذه المدارس، فلا يمكن أن يمنعه أحد على الإطلاق، ولكن نحن ندعو الأسر الكويتية المحافظة لتطبيق هذا الأمر من خلال الامتناع عن إرسال أبنائهم لهذه المدارس التي يكثر فيها الاختلاط مع الأسف.■

خلاصة الإبداع الهندسي
FX45

اوتو تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

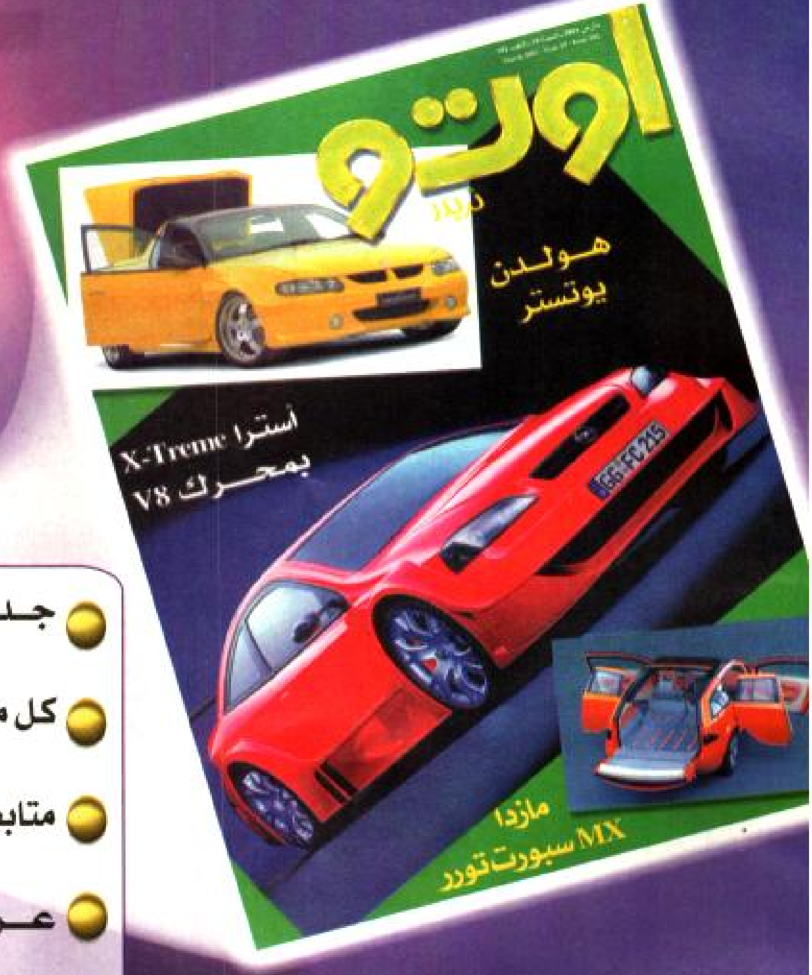
اوتو تريدر
هولدن يوتستر
أسترا X-Treme بمحرك V8
مازدا MX سبورت تورر

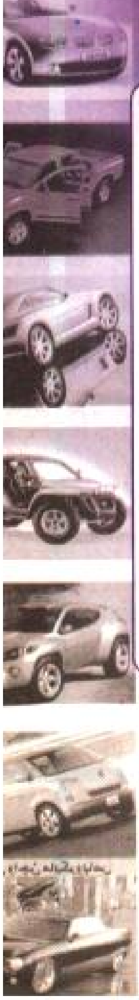

اوتو تريدر
لكزس LS430

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

افتتاح مسجد قابوس أحد أكبر مساجد الخليج

يفتتح في العاصمة العُمانية مسقط يوم العاشر من صفر الجاري، الثالث من مايو المقبل، مسجد السلطان قابوس، وهو من أكبر المساجد الجامعة في منطقة الخليج، تستمر فاعليات الافتتاح أربعة أيام، وقد وُجهت الدعوة للسيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع للمشاركة في هذه المناسبة، وقال المطوع قبل سفره لعُمان في تصريح خاص لـالمجتمع: إننا نتمنى المزيد من هذه المؤسسات الإسلامية لتكون منبراً تنطلق منه الدعوة إلى الله والعمل الإسلامي الذي تحتاجه شعوبنا وأجيالنا.. بل هي في أمسّ الحاجة إليه، في ظل هذه الظروف التي تعيشها الأمة، وبصفة خاصة الكيد الخارجي المتمثل في جانب الهجمة الصهيونية الاستيطانية، ومن جانب آخر، محاولات هدم الدين والأخلاق والقيم، عبر الفضائيات وشبكة الإنترنت، وما إلى ذلك.

وأضاف المطوع: إننا نهنئ سلطنة عُمان الشقيقة بافتتاح هذه المؤسسة الطيبة، وندعو لهم بمزيد من العطاء فيما يرضي الله سبحانه وتعالى.■

تعثر جهود الوساطة بالسودان بين المؤتمر الوطني والشعبي

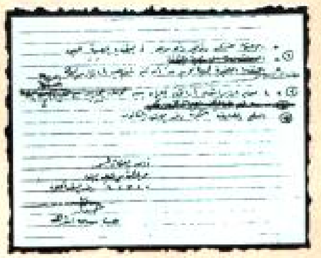

تعثرت جهود الوساطة التي قام بها مؤخراً وفد من العلماء، بين كل من حزب المؤتمر الوطني الحاكم بزعامة الرئيس السوداني عمر البشير، والمؤتمر الوطني الشعبي بزعامة الدكتور حسن الترابي، فيما أنحى كل طرف باللائمة في تعثر هذه الجهود على الطرف الآخر.

فقد قال الرئيس السوداني في مؤتمر صحفي: «إن الوفد الإسلامي ـ حرصاً منه على التجربة الإسلامية في السودان ـ انزعج مما حدث من خلاف تطور لتوقيع المؤتمر الشعبي على مذكرة تفاهم مع حركة التمرد، ثم جاء إلى الخرطوم، والتقى كل الأطراف حيث كان الوفد مقتنعاً بأن توقيع المذكرة خطأ كبير، ويجب التراجع عنه، كما أن الوفد كان يعتبر المذكرة جزءاً من مفتاح حل المشكلة، وأن الطرف الآخر لابد من أن يتراجع عنها، وهو ما رفضه الطرف الآخر».

ومن جهتها، أصدرت قيادة المؤتمر الوطني الشعبي بياناً أكدت فيه «التزام المؤتمر الوطني بالمواثيق والعهود مع كل القوى السياسية، وعدم تنصله عن أي اتفاق، التزاماً بمبادئه وأخلاقه»!!، وأكدت موافقتها ـ في الوقت نفسه ـ على مذكرة النصيحة المقدَّمة من وفد الوساطة الإسلامية كأجندة للحوار مع الحكومة.

وشدد البيان على أنه: «لتهيئة جو معافى، وإيجابي للحوار المباشر مع الحكومة، لابد أن يسبق ذلك إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، وفك الحظر عن نشاط المؤتمر الوطني الشعبي ودوره، وإلغاء التعتيم الإعلامي عليه، ومن ثمَّ تشكيل لجنتين من المؤتمر الشعبي والحكومة في وجود وفد الوساطة الإسلامية لتطوير أجندة المذكرة لاتفاق»، وهو توجه يرفضه المؤتمر الحاكم الذي يطالب بإلغاء مذكرة التفاهم مع جارانج أولاً.■

القاهرة ترفض نظرية الانتحار لتفسير حادث الطائرة

تحضِّر السلطات المصرية رداً مفصلاً على التقرير الرسمي الذي سلمه المكتب الوطني لسلامة النقل الأمريكي إليها بشأن حادث تحطم الطائرة التابعة لشركة مصر للطيران الذي أسفر عن مقتل ٢١٧ شخصاً في أكتوبر ١٩٩٩م.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة إن الرد سيتناول بالتفنيد والتحليل كل نقطة وردت في التقرير، رافضاً نظرية انتحار مساعد الطيار جميل البطوطي الذي يقول التقرير الأمريكي إنه كان وراء الحادث.

وأضاف: «إذا كانت هناك شبهة انتحار بالنسبة للبطوطي لكانت تدخلت سلطات التحقيق الفيدرالي الأمريكية منذ بداية التحقيقات، وهو أمر لم يحدث».

وطلبت مصر للطيران، من المحققين الأمريكيين، مواصلة البحث عن مشكلات فنية قد تكون وراء تحطم الطائرة، مؤكدة أنه «مازال يفترض عمل الكثير لتحديد أسباب الحادث»، مشددة على أن طائرات عدة من طراز الطائرة المنكوبة تعرضت لمشكلات فنية في نظام التحكم بالارتفاع.

أمام السلطات المصرية مهلة ٦٠ يوماً لتقديم ملاحظاتها وينظر بعدها المكتب الأمريكي مرة أخيرة في الوقائع قبل أن يعلنه رسمياً.■

● أشارت دراسة حديثـ وضعتها جامعة يورك الكندية بطل من المفوضية العليا لحقوق الإنسا التابعة للأمم المتحدة إلى أن معظ البلدان الموقعة على معاهدات الأم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان تطبق مضمون هذه المعاهدات!

● موقف عجيب اتخذت الخارجية الكندية لتبرير العدوا الصهيوني على الفلسطينيين فقد قا بيان للخارجية الكندية: «إ الفلسطينيين يتحملون جزءاً م المسؤولية في استفحال العنف ف المناطق الفلسطينية لأنهم كانو يعرفون أن إسرائيل سترد بقوة إذ سمحت السلطة الفلسطينية لـ «حزب الله» بمهاجمة المستوطنات اليهودي من أراضيها»!! الغريب في البيان أن ليست هناك حدود مشتركة بي مناطق السلطة وجنوب لبنان. كما أ حركات المقاومة الفلسطينية اعترفت بأنها هي التي أطلقت قذائف الهاون وليس «حزب الله».

● تم افتتاح جامعة العلو الإسلامية بماليزيا، التي يتولى رئاستها الدكتور يوسف نور ـ الوزير السابق.وقد وُضع البرنامج التعليمي للجامعة على أساس اعتماد التكنولوجيا الحديثة في تدريس مختلف العلوم الإسلامية باللغة العربية، في ثلاث كليات هي: الدعو والإدارة الإسلامية، والشريعـ والقضاء، ودراسات القرآن و السنة، وتعتمد الجامعة في تدريس علومها على نخبة من الأساتذه العرب والماليزيين والإندونيسيين، وتُعد الجامعة أول جامعة حكومية تدرس جميع العلوم باللغة العربية.

● انطلقت إذاعة صوت الإسلا التي تبث برامجها من العاصمة الأمريكية، وقال الدكتور إبراهيم بن علي الكليب، رئيس مجلس أمناء المؤسسة الإسلامية في أمريكا ـ التي تدير وتشرف على الإذاعة ـ إنها تعمل باسم (الشبكة الأمريكية العالمية للإعلام الإسلامي)، مضيفاً أنه يمكن الاستماع إليها أيضاً عن طريق الإنترنت، وهي تغطي واشنطن العاصمة وضواحيها، معبراً عن أمله في أن تغطي أجزاء أكبر من كندا والولايات المتحدة، ودول أمريكا الجنوبية قريباً.

البناء اليهودي.. على أبواب الأقصى!

تخطط شركة صهيونية حكومية لبناء مئات الوحدات السكنية لليهود فيما يسمى بـ «الحي اليهودي» في البلدة القديمة في القدس، موقع «جبل صهيون» ومدينة داود خارج أسوار هذا الحي، وبذلك يتم صنع تواصل إقليمي يصل من حي «يمين موشى» غرب المدينة حتى الحرم القدسي.

وكانت «شركة إعمار وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة في القدس» وهي شركة حكومية تخضع لإشراف وزارة الإسكان ومسجل الشركات الحكومية - قدمت أخيراً مخططاً تفصيلياً لإعادة تطوير الحي اليهودي.

ويشمل المخطط الذي تصل تكلفته إلى ٣٦ مليون دولار، إقامة مئات الوحدات السكنية لليهود في مناطق «الحي اليهودي وموقع جبل صهيون» على مسافة قريبة من الحرم، وبذلك تغير عملياً الوضع الراهن بين اليهود والعرب في البلدة القديمة لصالح اليهود.

وفي المقابل، تضم الشركة مناطق غير مرتبطة أبداً بمجالها، وتقترح تطويراً بملايين الدولارات لـ «الحي

اليهودي القديم» الذي يتاخم باب الساهرة في الحي الإسلامي، والسيطرة على منطقة جبل صهيون، وإقامة مئات الوحدات السكنية وتطوير مدينة داود في سلوان، وكذلك بناء متنزه على أسطح سوق البلدة القديمة.

وقال يانون أحيمان المدير العام لشركة تطوير الحي اليهودي: إن الخطة صدرت في نشرة خاصة سلمت لوزارات الحكومة المختلفة مؤكداً أن الردود كانت إيجابية».

لكن بابيه اليلو، عضو المجلس البلدي للقدس من حزب ميريتس قال رداً على ذلك إن الحديث يدور عن «خطة استفزازية».■

قرار بهدم مسجد فلسطيني جديد

مسلسل هدم المساجد في فلسطين المحتلة لا يتوقف، والجديد في هذا المسلسل، إصدار لجنة التنظيم والبناء الصهيونية - في منطقة مسغاف - أمراً بهدم المسجد الجديد في قرية الحسينية بجانب مدينة سخنين.

كان أهالي القرية قد باشروا ببناء المسجد قبل أسبوعين نظراً للحاجة الماسة لوجود مسجد يقيمون الصلاة فيه خاصة أن المسجد القديم بمساحة ٢٠ متراً ولايصلح للعبادة.

كما تعرض للتداول في قضيته لأكثر من ٢٠ جلسة محكمة، بينما اكتمل بناء المسجد الجديد وتم تركيب قبته الأسبوع الماضي بمساحة ١٥٠ متراً ويخدم أكثر من الف نسمة يسكنون في قرية الحسينية التي تم الاعتراف بها عام ١٩٩٥م، إلا أنه، وحتى اليوم، لايقدم مجلس مسغاف الإقليمي لها اي خدمات تذكر.

الأهالي في الحسينية أكدوا أنهم لن يتنازلوا عن حقهم في الحفاظ على مقدساتهم، وعن المسجد بالذات الذي طالما انتظروا لحظة بنائه بفارغ الصبر فيما استأنفت مؤسسة الأقصى على قرار اللجنة الصهيونية في محاولة لإلغاء هذا الأمر، وباشرت بالاتصال بأعضاء الكنيست العرب بهدف القيام بخطوة تصعيدية من شأنها أن تحدث ضجة سياسية حول أمر الهدم الصهيوني.■

«تايم» تعتذر عن الإساءة للرسول ﷺ

اعتذر رئيس تحرير النسخة الآسيوية من مجلة «تايم» الأمريكية للقراء المسلمين بعد المظاهرات التى جرت فى منطقة كشمير احتجاجاً على نشر المجلة، ما اعتبره المسلمون تشخيصاً للرسول محمد ﷺ، وقد صادرت السلطات الهندية نسخ المجلة وكان مئات عدة من الطلبة فى مدينة سرينجار عاصمة كشمير المحتلة قد قاموا بمظاهرة غاضبة احتجاجاً على مقال نشرته «تايم» يتضمن إساءة لرسول الإسلام محمد ﷺ.■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاريء واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وارسله إلى العنوان الآتي:

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BYYA41W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
info@link-intl.com

LINK INTERNATIONAL

ICS SINCE 1890

Z389C

- الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ
- نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME ______ AGE ______
ADDRESS ______ P.O. Box ______
CITY ______ P.Code ______
Country ______ PHONE ______

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الالكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية

01 برمجة بلغة QuickBASIC
36 برمجة بلغة VISUAL C++
37 برمجة بلغة VISUAL BASIC
07 الثانوية الأمريكية
02 الكترونيات أساسي
05 إدارة مطاعم وفنادق
13 أعمال سكرتارية
35 السياحة والسفر
14 تكييف وتبريد
59 الطهي والتموين
23 مساعد طبيب
51 أزياء وتجارة ملبوسات
33 تصليح دراجات نارية
52 مساحة وخرائط
22 المحافظة على الحياة البرية
47 مساعد طبيب بيطري
16 لغة إنجليزية تطبيقية
89 صيانة المكائن الصغيرة
08 مساعد قانوني
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
42 تفصيل وخياطة ملابس
04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلفزيون والفيديو
72 صيانة الأجهزة المنزلية
24 مساعد طبيب أسنان
84 مساعد صيدلي
12 ديكور وتصميم داخلي
18 محاسبة ومسك دفاتر
06 فني كهربائي
03 عناية ورعاية أطفال
38 أخصائي الحاسب الشخصي
55 ميكانيكي ديزل
94 لياقة وتغذية
85 رسم هندسي ومعماري
41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
39 إعداد التقارير الطبية
40 تصوير فوتوغرافي
70 إدارة الأعمال الصغيرة
79 فني الكترونيات
27 تصليح الحاسب الشخصي
26 مساعد مدرس
30 تنسيق زهور

- استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة إصدار الكيان الصهيوني طبعة محرفة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة العبرية غيّر فيها بعض الآيات بقصد تحريف معاني القرآن الكريم، وأضاف بعض الألفاظ والمعاني عليه، وحذف منه آيات تزويراً لكتاب الله، محاولة منها لتحقيق أهداف الكيان الصهيوني في معاداة دين الإسلام، وتشويهه.

- **قدمت الحكومة المصرية مساعدات للحكومة الصومالية، من بينها ١٧ طناً من المواد الغذائية والأدوية والملابس العسكرية، وستتبعها مساعدات أخرى لتشكيلات الشرطة والجيش، كما أعادت فتح سفارتها في الصومال، ووصل السفير الجديد، وبدأ نشاطه هناك.**

- بدأت حكومة الصومال جمع الأسلحة الثقيلة من المسلحين وقد اتفقت القبائل مع الحكومة على التعاون في هذا المجال لإخلاء العاصمة من الأسلحة المنتشرة بين السكان.

- **أكد أكثر من مصدر فلسطيني مشاركة بقايا قوات انطوان لحد العميلة السابقة في جنوب لبنان، في قصف مدينة نابلس من معسكر لجيش الاحتلال أقيم مؤخراً على قمة جبل جرزيم، المشرف على المدينة. المعسكر تحول في الأونة الأخيرة إلى نقطة عسكرية استراتيجية، زُودت بمختلف أنواع الأسلحة المتطورة، ونظم الرؤية الليلية.**

- أصدر برلمان أذربيجان بياناً تذكيرياً بمناسبة ذكرى المذابح التي وقعت لشعب أذربيجان على يد الأرمن تحت حماية روسيا القيصرية، وروسيا السوفييتية، وأدت إلى تهجير مليوني أذربيجاني، وقتل ١,٥ مليون آخرين، وتوطين الآلاف من الأرمن في شمال أذربيجان ممن جاءوا بهم من إيران وتركيا.

- **خلال زيارته إلى سورية في الفترة ما بين الرابع والتاسع من شهر مايو المقبل، يتوجه بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني بسيارة من دمشق إلى القنيطرة في مرتفعات الجولان، من أجل ما قيل إنه «صلوات من أجل السلام» من فوق هذه المرتفعات.■**

فتور في الشارع الإيراني تجاه الانتخابات الرئاسية

انضم مرشحان جديدان إلى قائمة المرشحين للانتخابات الرئاسية الإيرانية المقرر إجراؤها في ٨ يونيو المقبل. المرشحان هما: وزير العمل السابق «أحمد توكلي» الذي أعلن ترشحه مستقلاً، وهو نائب ووزير عمل سابق كان قد خاض الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٣م، ونافس الرئيس السابق «رفسنجاني». أما الثاني فهو «محمود كاشاني» نجل المرجع المعروف الذي شارك في تأميم النفط في إيران عام ١٩٥١م.

وكانت غالبية أعضاء مجلس الشورى قد وقّعت عريضة تدعو الرئيس الحالي «محمد خاتمي» إلى الترشح للانتخابات. يذكر أن موقف خاتمي ما زال غامضاً برغم ما نُقل عنه من أنه أعلن في جمعية العلماء المجاهدين نيته ترشيح نفسه.

المراقبون في طهران يؤكدون أن الانتخابات الرئاسية فقدت الكثير من وهجها نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية على الرغم من أن الإصلاحيين يؤكدون حدوث نمو اقتصادي، وتراجع معدلات التضخم، غير أن الواقع يعلن عن نفسه، بل إنه يُنتظر أن يكون الوضع أسوأ بعد شهر تقريباً عندما يبدأ تطبيق قرار رفع أسعار الوقود؛ إذ ستبدأ موجة جديدة من الغلاء ستكون الأقسى من نوعها.

ويسود نوع من عدم الاكتراث بين المواطنين بالانتخابات المرتقبة؛ إذ إن رفسنجاني وخاتمي سبق أن أعلنا في برنامجيهما في الانتخابات السابقة عن خطط لإصلاح الوضع الاقتصادي، فيما أثبتت الوقائع تراجع الاقتصاد، وتزايد التضخم، وتدني القدرة الشرائية للمواطنين.■

التجمع اليمني للإصلاح يدعو لمحاربة الفساد

ندد التجمع اليمني للإصلاح بالتصعيد الخطير الذي يقوم به الكيان الصهيوني وآلته العسكرية من تقتيل وحصار وإرهاب للفلسطينيين، فيما حيا انتفاضة الأقصى المبارك والشعب الفلسطيني الصامد المدافع عن المقدسات الإسلامية.

وأدان الحزب ـ في ختام أعمال دورته السادسة ـ العدوان الصهيوني الهمجي على الشعب اللبناني، والمواقع السورية في لبنان، ودعا الحكومات والشعوب العربية كافة للوقوف بقوة إلى جانب الشعبين اللبناني والسوري.

ودعا الأحزاب والقوى السياسية اليمنية إلى الالتفاف وصولاً إلى فهم مشترك يوسع مساحة الاتفاق ويقلل من جوانب الاختلاف والشروع في تناول قضايا الوطن، وفي مقدمها إعادة النظر في التقسيم الإداري، وتقسيم الدوائر الانتخابية، وتصحيح الاختلالات الحاصلة في العملية الانتخابية في المرحلة المقبلة.

وطالب البيان الصادر عن مجلس شورى التجمع في ختام أعماله: الحكومة بتحمل مسؤولياتها في وقف عجلة التدهور، ووضع حد لمعاناة الغالبية الفقيرة من أبناء الشعب، مؤكداً رفضه لأي جرعات سعرية قادمة معلنة أو سرية لأن حالة المواطنين وصلت إلى حد لا يحتمل المزيد من الأعباء، وارتفاع المعيشة.

وأدان البيان أشكال العنف التي حدثت خلال الانتخابات المحلية داعياً إلى تعزيز وتوسيع المشاركة الشعبية، وترسيخ قواعد العمل المؤسسي في المجتمع ومحاربة الفساد المستشري، وتطبيق القوانين النافذة، ومقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني بكل صوره وأشكاله.■

النهضة تطالب بعفو تشريعي عن مسجوني الرأي بتونس

دعت حركة النهضة التونسية المنظمات الحقوقية والإنسانية كافة إلى التدخل لصالح المضربين عن الطعام بالسجون التونسية وممارسة الضغوط على السلطات بتونس لإطلاق سراحهم دون قيد أو شرط، وطالبت الحركة بسن عفو تشريعي عام يخلي السجون التونسية من كل معتقلي الرأي مع التعويض لضحايا القمع عما حاق بهم من أضرار بدنية ونفسية، وحثت السلطات التونسية الكف عن التعذيب والاعتداء على الحرمة الجسدية للمواطنين، وكذا الكف عن ممارسة التنكيل والاضطهاد التزاماً بما وقعت عليه من مواثيق والتزامات دولية.

وكانت لجنة الدفاع عن سجناء الرأي في تونس قد أصدرت بياناً تلقت المجتمع نسخة منه ذكرت فيه أنه منذ ما يزيد على عشر سنوات لايزال يقبع في السجون التونسية أكثر من ألف سجين سياسي ينتمي أغلبهم إلى حركة النهضة التونسية، ويخضعون لخطة موت بطيء في السجون والمعتقلات التي تفتقر لأبسط مقومات الحياة الإنسانية.

وأضاف البيان أنه في محاولة من هؤلاء المسجونين للفت انتباه الرأي العام لمعاناتهم وما يكابدونه من ضروب التنكيل والاضطهاد قرروا الدخول في إضراب عن الطعام منذ منتصف أبريل، وقد شمل الإضراب العديد من السجون التونسية ومنها: سجن المهدية ٩ أبريل، وغيرهما مشيرة إلى أن عدداً من المساجين السياسيين السابقين الذين خضعوا لخطة الموت البطيء، هذه قد استشهدوا في المعتقلات والسجون سواء تحت سياط التعذيب أو بسبب الإهمال وغياب الرعاية الصحية.■

الأحزاب الكشميرية تجدد اشتراطها مشاركة باكستان في حوار الهند

أعلن «تجمع حريات» للأحزاب الكشميرية أن لجنته التنفيذية ستبلور قريباً ردها على دعوة الحكومة الهندية الخاصة بالحوار حول القضية الكشميرية، برغم أن التجمع لم يتسلم بعد أي دعوة من مفاوض الحكومة الهندية، وجدد التجمع ـ الذي يضم ٢٣ حزباً كشميرياً ـ المطالبة بإشراك باكستان في المحادثات الخاصة بالقضية الكشميرية.■

مسلمو أمريكا يتدربون على التأثير السياسي

رعى مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بولاية منيسوتا برنامجاً لتدريب المسلمين الأمريكيين على أساليب الضغط السياسي (اللوبي) بالكونجرس، وإظهار قوة المسلمين الأمريكيين.

تضمن البرنامج تنظيم لقاء مع بعض أعضاء الكونجرس، ومحاضرة القاها احدهم في كيفية تمرير القوانين بالكونجرس، إضافة إلى تشكيل مجموعات من المسلمين قامت كل مجموعة بزيارة احد أعضاء الكونجرس بخصوص قضايا معينة.

وقال عمر احمد رئيس مجلس إدارة (كير) إن تدريب المسلمين الأمريكيين على الضغط السياسي (اللوبي) يتماشى مع الهدف في تقوية وضعهم، من خلال توعية الإعلام الأمريكي بحقيقة الإسلام والمسلمين، والدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين الأمريكيين، وتشجيع المشاركة السياسية، وتدريب القيادات على فنون الضغط السياسي والإعلامي والقانوني والجماهيري، ووضع البحوث والدراسات العلمية الصحيحة عن أوضاع المسلمين والعرب بالولايات المتحدة.■

شيراك يخطب ود اليهود

شيراك

لاول مرة هذا العام: أقيم الاحتفال بيوم «حشوه»، وهو الاسم الذي يُطلق على ذكرى ما يسمى بـ«ضحايا إبادة يهود فرنسا على يد النازيين، وقد وافق التاسع عشر من شهر أبريل الجاري، تحت رعاية الرئيس الفرنسي شيراك، ورئيس الوزراء جوسبان، ووزارة الثقافة الفرنسية!

بدأت مراسم الاحتفال بأحد شوارع باريس الذي يضم نصباً تذكارياً لمواطن يهودي نفي من فرنسا. وتجمع الاف اليهود.. وأخذ الأطفال والنساء والفتيات يرددن ٧٦ ألف اسم من أسماء اليهود الذين تم نفيهم، فيما طالبت إحدى الجمعيات اليهودية الحكومة بصك عملة تحمل عبارة «الجرائم في حق اليهود» باعتبارها رمزًا تعويضياً لليهود، وإشارة رمزية إلى ربط الصكوك الجديدة بإنقاذ اليهود!

ويقول مراقبون إن الرعاية الرسمية لإحياء يوم إبادة يهود فرنسا ترجع لسببين: أولهما محاولة الرئيس شيراك كسب ود اليهود من أجل ضمان تأييده في الانتخابات الرئاسية المقبلة لعام ٢٠٠٢م، وثانيهما محاولته استرضاء اليهود بعد أن وجهت جمعيات يهودية اتهامات له بأنه يؤيد الفلسطينيين.

ويذكر أن شيراك كان قد اعترف بحق يهود فرنسا في التعويضات عن حملات الإبادة، وأيده في ذلك رئيس الوزراء جوسبان.■

جمعية طارق بن زياد تنظم مؤتمرها الأول

نظمت جمعية طارق بن زياد الإسلامية بمدينة فرانكفورت في المانيا مؤتمرها السنوي الأول تحت عنوان: «الجيل الثاني في الغرب.. عقبات وحلول» وذلك بهدف إرشاد أبناء المسلمين إلى فهم دينهم، وتحديد واجباتهم كجالية مسلمة تعيش في بلاد الغرب.

استضافت الجمعية مجموعة من الدعاة من داخل المانيا وخارجها، تطرقوا في محاضراتهم بالمؤتمر إلى موضوعات الأولاد بين البر والعقوق، وأبناؤنا: آلام وآمال، وشبابنا وشباب الصحابة، وكيف ربى النبي ﷺ أصحابه، والثبات في الفتن.

كما ألقيت محاضرات باللغة الألمانية حول واقع المسلمين في الغرب بالإضافة إلى إحصائية عن مشكلات الشباب المسلم في المانيا.

وقد حدد المنظمون تاريخ المؤتمر الثاني الذي سيكون في الفترة بين الثالث والسادس من أكتوبر عام ٢٠٠٢م.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

أنـور إبراهيـم

يوماً بعد يوم.. يصبح الزعيم الماليزي أنور إبراهيم قاب قوسين أو أدنى من الشلل - عافاه الله - بعد إصابته بانزلاق غضروفي حاد من جراء التعذيب في السجون الماليزية.

ورغم أن طبيباً ألمانياً أكد بعد فحصه «لأنور» حاجته الماسّة إلى عملية جراحية في غضون أربعين يوماً إلا أن أحداً هناك لم يصغ لتحذيرات الطبيب الألماني، ولم يتحرك «قلب» المؤسسة الحاكمة لآلام الرجل المتواصلة منذ خمسة أشهر، ولا إلى شكاوى زوجته «وان عزيزة».. بل إن عبدالله أحمد بدوي - نائب رئيس الوزراء والرجل الثاني في الدولة - أعلن أن الحكومة اتخذت قراراً بعدم سفر أنور إبراهيم إلى الخارج لإجراء العملية.. وهو ما يعني ترك الرجل يتجرع آلامه داخل زنزانته.. وما أبشعها.. وليقترب من الشلل رويداً رويداً!! فالمعروف أن كل يوم يتأخر فيه مريض «الانزلاق» دون إجراء العملية يقترب به من الخطر.

وهذا الموقف من عبدالله بدوي ليس بغريب على رجل قفز على مكان ومكانة أنور إبراهيم وكان أحد أركان المؤامرة التي حيكت بدهاء لإزاحة الرجل عن كرسي الحكم وإلقائه خلف القضبان.. وإن كنا نفهم دوافع عبدالله بدوي فإننا لا نفهم حتى الآن السبب وراء إصرار النظام بقيادة رئيس الوزراء محاضير محمد على اغتيال أنور إبراهيم جسدياً بعد أن اغتالوه سياسياً ومعنوياً.. فقد أودعوه خلف القضبان بعد الحكم بسجنه عام ١٩٩٩م ست سنوات بتهمة «إساءة استخدام السلطة»، ثم الحكم بسجنه عام ٢٠٠٠م تسع سنوات أخرى بتهمة «ممارسة اللواط»! - وهي تُهم ملفقة وباطلة - وهذا يعني أنه يمكن أن يظل في الزنزانة حتى عام ٢٠١٤م، يكون عندها معزولاً سياسياً لفترة أخرى.. وبذلك يكون الطريق السياسي أصبح مفتوحاً أمام خصومه دون عقبات.. فما الحكمة من الإصرار على تركه نهباً للمرض، وماذا يستفيد محاضير محمد لو أصيب أنور إبراهيم - لا قدر الله - بالشلل؟!

الحكمة تقول إن علاجه ورعايته صحياً من الناحية الإنسانية تسهم في تخفيف الاحتقان السياسي الحاصل في الساحة هناك، وتهدئ من روع أنصار إبراهيم - وهم يشكلون قوة سياسية ليست بالقليلة - وترفع من أسهم محاضير الشعبية والدولية في مجال حقوق الإنسان.

لكن الذي يبدو أن النظام بمنظومته ورجاله أصبح لا يطيق حتى ذكر هذا الرجل.. وصار يتمنى اندثاره اسماً ورسماً إلى غير رجعة.

غير أن الرياح مع الطغاة في غالب الأحيان لا تأتي بما تشتهي السفن.. وسرعان ما تتغير الأحوال ويذهب حفارو القبور إلى حيث حفروا.

أما أنور إبراهيم فسواء ظل خلف القضبان.. أو أصيب بالشلل.. أو قضى نحبه.. فإن المكانة التي حظي بها في قلوب أبناء ماليزيا ستزداد علواً.. كما أن المكان الذي حفره - بتضحيته - في التاريخ الماليزي الحديث سيزداد إجلالاً واحتراماً.■

كشمير ال

الحدود الكشميرية: احمد علي

مظفر آباد عاصمة إقليم كشمير الحرة.. مدينة تحتضنها الجبال، ويشقها نهرا نيلم وجلهم.. تمتاز بالحيوية، والنشاط والعمل التجاري والسياسي، حيث يوجد معظم القيادات الكشميرية السياسية والبرلمانية.. بعد استراحة قصيرة ننطلق إلى المناطق الحدودية قاصدين «آتا مقام» التي تعد أكثر المناطق تعرضاً للقصف الهندي. الوصول إليها يستغرق أربع ساعات، عبر طريق وعر جداً وجبال شاهقة، إذا علوتها رأيت - من شاهق - الحافلات في أسفل الوادي، وكأنها دمى أطفال صغيرة.. خلال السير كان المرافقون يشيرون إلي بعض المناطق الواقعة تحت مرمى المدفعية والرشاشات الهندية، فالشارع العام على طرف الجبل، وأسفله هاوية سحيقة، توصل إلى نهر «نيلم» المتدفق والعميق، وقد أخبرونا بقصة حافلة، قتل جميع ركابها الخمسين نتيجة انحرافها وانزلاقها إلى قاع ذلك النهر عند إطلاق القوات الهندية النار عليها.. وصلنا إلى «آتا مقام» الحدودية، حيث استقبلنا الأهالي ورحبوا بي عندما عرفوا أنني عربي، فهم يحبون العرب، ويقدرونهم بشكل كبير، ويعتبرونهم أحفاد الصحابة.. أغلبيتهم يتشوق لتعلم اللغة العربية، ويحاول بعضهم ذلك في المعاهد المتواضعة الموجودة هناك.

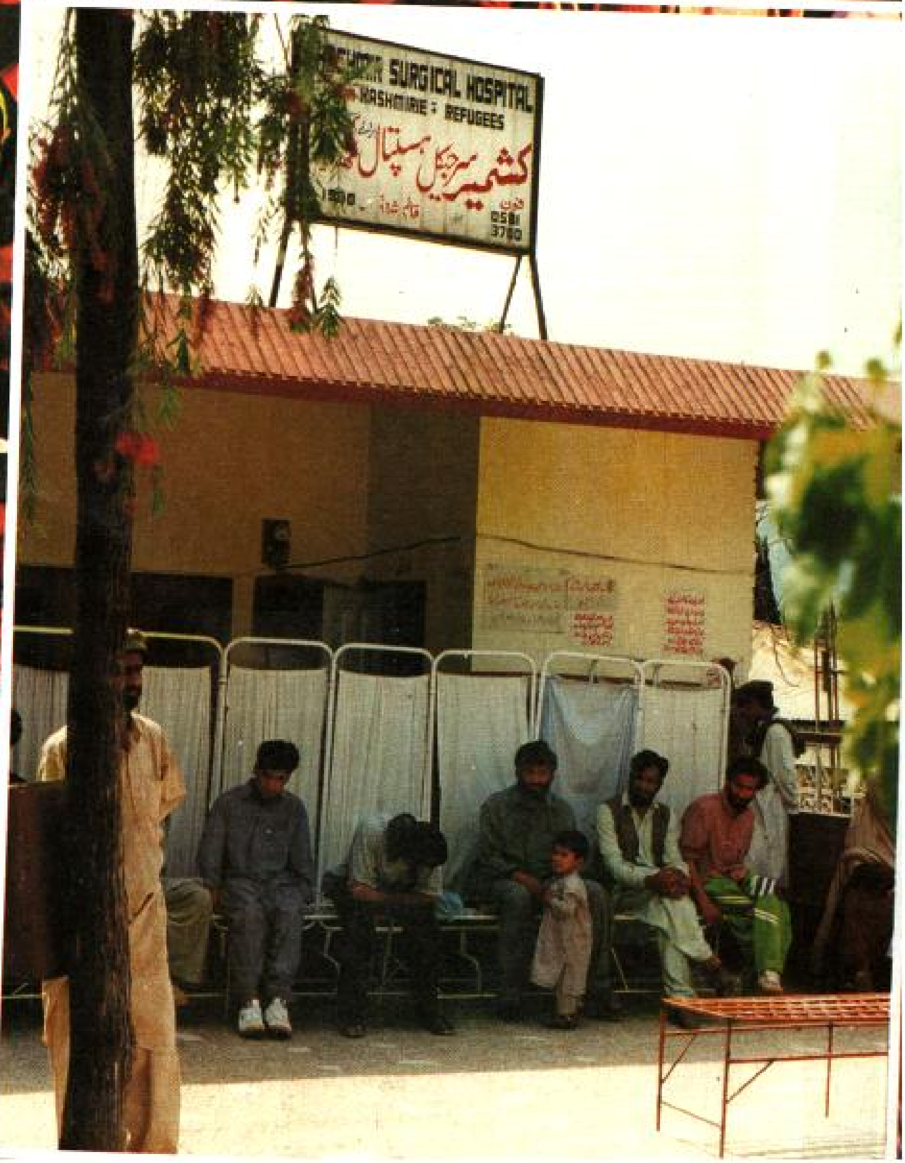

هبة اختبار جاد للفتيل النووي

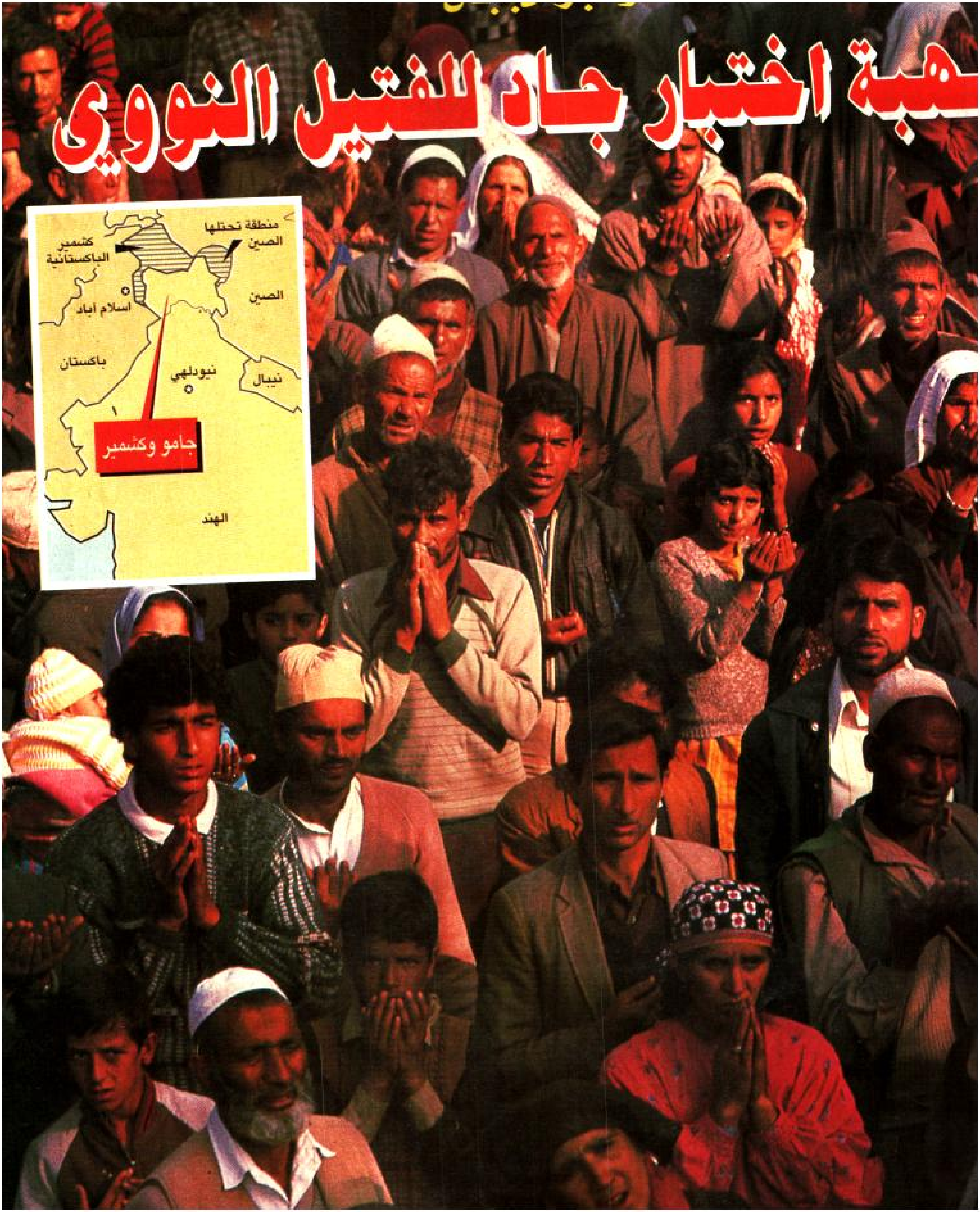
منطقة تحتلها الصين
كشمير الباكستانية
الصين
اسلام اباد
باكستان
نيودلهي
نيبال
جامو وكشمير
الهند

صور من المعاناة

المنطقة تأسرك بجمال طبيعتها.. فالمياه صافية عذبة والخضرة خلابة.. إنها جنة كما يصفها أهلها، وتصلح لتكون منتجعات سياحية تنافس أجمل المنتجعات الأوروبية.. ولكنها الحرب!

انتقلنا إلى المواقع الأماميه، حيث شاهدنا مواقع القوات الهندية المرابطة على الجبال المقابلة لـ«أتا مقام».. سألنا الأهالي عن الاشتباكات، وتراشق النيران.. وكيف يعيشون؟.

أجاب «جان محمد» وهو رجل مسن أصيبت ساقه برصاص القوات الهندية: لا وقت محدد لإطلاق النار، لكنه يشتد أثناء الحصاد وقد قتل ما لايقل عن سبعين شخصاً من هذه المنطقة، نتيجة القصف الهندي أثناء أزمة كارجيل، ودمرت مئات البيوت، وهاجر الاف السكان فراراً بحياتهم.. إننا نعيش حياة صعبة، والقوات الهندية تسعي لتكبيد المدنيين أكبر قدر من الخسائر، وعادة ما تختار الأوقات التي يتجمع فيها الناس مثل موسم الحصاد، وعند ذهابهم لمزارعهم، ليصيب القصف أكبر عدد من الناس، وفي الوقت نفسه، تحرق المزروعات، وبذلك تكون قد أصابت المدنيين، ودمرت مصدر رزقهم. كثيراً ما يلزم الأهالي بيوتهم، وكثيراً ما تعطل المدارس خشية على الأطفال، أما الأسواق فتتفتح في أوقات متفاوتة.. لقد أصبحت عمليات القصف شبه يومية، وإذا مكثتم ثلاثة أيام - يواصل - فستسمعون بأنفسكم.

أضاف: كنت متجهاً العام الماضي إلى الحقول لرعاية الزرع، وكان معي ابني وعمره خمسة عشر عاماً ليساعدني، وأثناء سيرنا، وفيما الجو صاف، والسكون يرافقنا، إذا لهيب من الجحيم ينفتح علينا من القوات الهندية. القصف العشوائي دمر عشرات المنازل، ومدرسة، ومستوصفاً، وقتل خمسة أفراد منهم، طفلان وامرأتان.. وكان ابني معهم. دفنته في المكان الذي قتل فيه، وأتمنى أن تأتي اللحظة التي انتقم فيها لابني، ولأبناء الشعب الكشميري.

كان يتكلم والدموع تنهمر من عينيه.. سألته عن سبب قصف القوات الهندية للمدنيين في «أتا مقام»، وهل تقومون بإثارتهم، أو التحرش بهم قال: أنا رجل في الستين من عمري.. أمي لا أقرأ ولا أكتب، ولكني فهمت وعرفت لماذا تقوم القوات الهندية بقصف المدنيين. إنها تهدف إلى إذلالنا.. لأننا أصحاب حق، وقد رأيتم المخيمات الكشميرية قبل دخولكم «أتا مقام»، حيث ينتظر المهاجرون العودة إلى بيوتهم في كشمير المحتلة، ولكن لن نستسلم وسندافع عن أرضنا وديننا، والحمد لله قواتنا المسلحة الباكستانية دائماً ترد لهم الصاع صاعين، وترد على مصادر نيرانهم وتسكتهم.

ويستدرك قائلاً: للأسف، فإن الثلوج تغطي هذه المنطقة في الشتاء بكثافة عالية، مما يؤدي لإغلاق الطرق بين بقية مدن كشمير و«أتا مقام» لمدة ثلاثة أشهر على الأقل، فنصبح تحت حصار القصف الهندي، وحصار الشتاء، والثلوج، والبرد القارس، مما يؤدي إلى نقص شديد في المواد التموينية.

مجزرة مدرسة أتا مقام

زرنا مدرسة المدينة الابتدائية، وقابلنا مديرها «نوركل»، وحدثنا عن مأساة المدرسة: حضر الأطفال صباحاً، ثم دخلوا إلى الصفوف لبدء الدراسة، وفجأة بدأ القصف العشوائي على المدينة، فبدأ الأطفال يصرخون، وأصبحنا في حيرة وخوف، فإن تركنا الأولاد يذهبون إلى بيوتهم تعرضوا للقصف العشوائي. قررنا إبقاءهم في المدرسة كالعادة، حيث لم يسبق أن وصلنا القصف، ولكن للأسف الشديد سقطت علينا عشرات القذائف، ودمرت جزءاً كبيراً من المدرسة، واستشهد خمسة تلاميذ، وجرح اثنا عشر آخرون، اختلطت دماؤهم بالمقاعد، وجدران الصفوف، وكما ترى مازال بعض دمار المدرسة لم يرمم بعد، وهو شاهد عيان على جرائمهم، وبعد ترميم جزء كبير من المدرسة وبداية الدراسة من جديد، لاحظنا اختلافاً في مستوى تفكير الطلاب، وحديثهم، حيث لم يعودوا يخافون من القصف الهندي، ويقسمون أنهم سينتقمون عندما يكبرون. أصبحت رسوماتهم، وحفلاتهم، وبرامجهم العملية والثقافية كلها تعبر عن رغبتهم في مواجهة الجيش الهندي، حتى الألعاب التي يلعبونها، تمثل لعبة الجندي الهندي الظالم، والجندي الباكستاني المدافع عن كشمير.

بعد قليل تحققت توقعات الشيخ الباكستاني.. بدأت القوات الهندية إطلاق النار.. الرشاشات تضرب عشوائياً.. استمر القصف خمس دقائق، بعدها عاد الهدوء، وخرجنا لنرى آثار القصف.. الحمد لله لم تكن هناك خسائر بشرية ولامادية تذكر.

رأيت اثنين من رجال الجيش الباكستانيين خارجين من ثكناتهم، متوجهين إلى خارج المنطقة في إجازة. استوقفناهما وسألناهما عن الأوضاع في المنطقة.. قال أحدهم وهو برتبة رائد: إن هذه المنطقة معرضة للقصف، والأهالي يعانون كثيراً، ونحن نبذل ما بوسعنا لحمايتهم، و لم نكن في يوم من الأيام البادئين بالقصف، فنحن ندافع عن أرضنا، وأهالينا، وشرفنا، وعرضنا، ولن نبالي بالصعوبات.. نحن هنا في الخطوط الأمامية منذ سته أشهر، ولم نر أهالينا وأولادنا.. ومع ذلك فنحن سعداء، لأننا في رباط، وكل أفراد الجيش يتمنون الخدمة في الخطوط الأمامية، والحمد الله في كل مرة نسكت مصادر النيران، وكل فترة ندمر لهم مواقع، وخنادق، ونقتل، ونجرح عدداً كبيراً منهم، وفي بعض الأحيان يرفعون رايات بيضاً، لكي نوقف القصف.

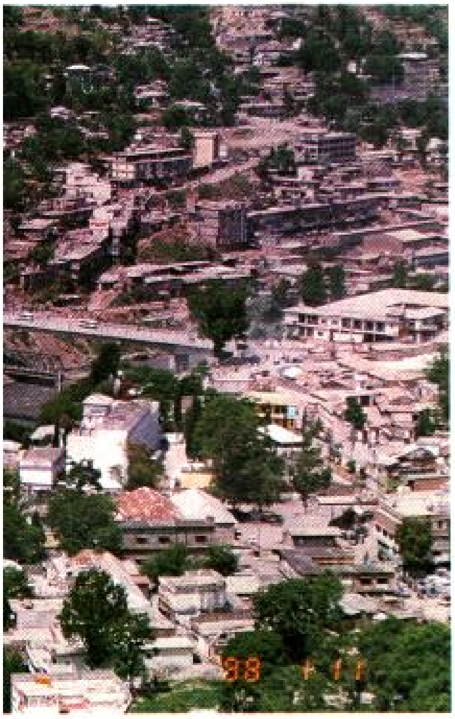

أتينا طائعين للقتال، بينما لو سنحت الفرصة لقوات الجيش الهندي، لفرت جميعها من مواقعها. لدينا قناعة لو أن الهند تعطي الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير، فإنها تستطيع نزع فتيل الحرب، ولن تحتاج إلى كل هذه المعارك اليومية، والقصف اليومي.

مخيمات الموت

توجهنا إلى منطقة «بونش» واستمعنا من الأهالي قصصاً مماثلة للقصف الهندي للقرى الكشميرية.. ألحوا علينا بزيارة موقع «عين الماء»، أو النبع الذي يمد الأهالي بمياه الشرب، وهو يقع على مرمى القوات الهندية، حيث قتل العشرات من النساء أثناء إحضارهم الماء،

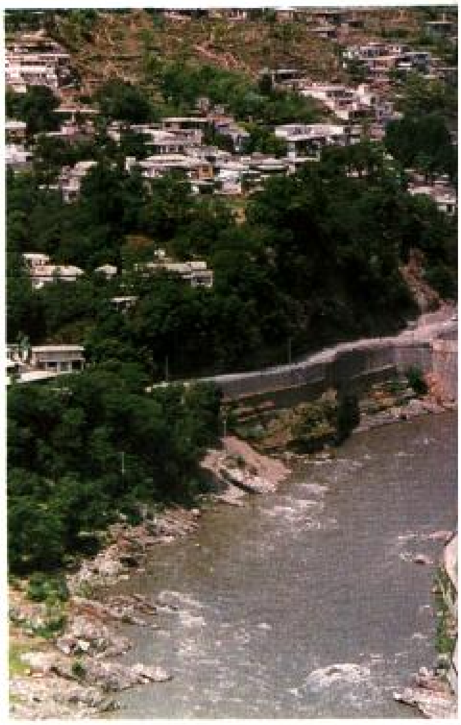

مما اضطر الأهالي إلى مد أنابيب من النبع إلى خزان ماء بعيداً عن مرمى القوات الهندية. توجهنا بعدها إلى المخيمات، حيث يعيش المهاجرون ظروفاً قاسية، وهناك تحدث إلينا بشير أحمد وهو مهاجر من سرينجار.. عاصمة كشمير المحتلة قال: كما ترون، فإننا نعيش حياة قاسية جداً، خاصة في الشتاء الذي يداهمنا ببرده القارس، وتمضي علينا الأيام دون الحصول على طعام لأطفالنا، والجو هنا ـ كما ترى ـ غير صحي، فمجاري الصرف مفتوحة، ويسكن في الخيمة الواحدة عائلة لا يقل عدد أفرادها عن سبعة، أما التعليم هنا فيتم في العراء.

يضيف بشير: لقد طردت من بيتي في سرينجار بعد أن داهمته قوات الأمن الهندية، وقامت بتفتيشه والاعتداء بالضرب علينا جميعاً، حتى النساء والأطفال لم يسلموا من اعتداءاتهم، وكل ذلك لأننا خرجنا في مظاهرة شارك فيها أهل الحي، احتجاجاً على اغتصاب فتاة في الثامنة من عمرها، وقد ماتت بعد اغتصابها، وأصبح بيتنا وبيوت جيراننا، هدفاً للمداهمة اليومية من قِبَلِ القوات الهندية، وشعرنا بخطر محدق، بعد أن وصلتنا تهديدات بالقتل، فقررنا الهرب عبر الحدود. كانت رحلة شاقة، حتى استطعنا ـ بفضل الله ـ اجتياز الحدود، ولكني أحلم كل يوم بالعودة إلى منزلي وأقاربي في سرينجار.

قصة من عشرات القصص التي سردها أهالي المخيم، وكلها مشبعة بالألم مما حدث من قوات الجيش الهندي، والأمل في العودة للوطن وتحريره من الاحتلال.

تجولنا في إحدى المدارس، حيث بدأ الطلاب بقراءة القرآن الكريم ـ هناك برامج لتحفيظ القرآن الكريم للطلاب والطالبات خلال ثلاث سنوات على الأكثر. بعضهم حفظه في سنتين ـ ثم النشيد الذي يؤكد على العزم على العودة إلى كشمير المحتلة وتحريرها. حقيقة لايعرف المرء كيف يدرسون في ظل هذه الظروف الصعبة، ولكن تلمس في عيون الأطفال الإصرار على التعليم.

موقف القيادات السياسية الكشميرية

عدنا إلى مظفر أباد عاصمة كشمير الحرة، والتقينا عضو البرلمان الكشميري عبدالرشيد الترابي، وهو قائد مهاجر من كشمير المحتلة، وفي حوارنا معه قال: لقد زرتم المخيمات والمواقع الحدودية، ووجدتم الحقائق التي ذكرتموها لي، وهذا غيض من فيض، فحجم المعاناة أكبر من ذلك، حيث يعاني الأهالي في كل مناطق كشمير الحدودية، ومع ذلك فهم صابرون تضامناً مع إخوانهم في كشمير المحتلة.

سألته عن فرصة حل القضية الكشميرية بالطرق السلمية فقال: لقد بذل الشعب الكشميري كل جهده لنيل حقه بالطرق السلمية، وعلى أساس قرارات الأمم المتحدة، ومنذ عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٨٩م، والشعب الكشميري ينتظر تطبيق قرارات الأمم المتحدة ولكن دون جدوى، مما دفعه للقيام بانتفاضته لنيل حقه وحريته في تقرير المصير، وأحب أن أوضح أن الأمن والاستقرار في المنطقة لن يتما ما لم تحل القضية الكشميرية حلاً عادلاً، فالشعب في كشمير المحتلة سيستمر في جهاده، وسيبقى الشعب في كشمير الحرة يدعم إخوانه سياسياً واقتصادياً.

وحول مبدأ المفاوضات الذي تدعو إليه باكستان مع الهند قال:

نحن نؤيد أي مفاوضات قائمة على أساس قرارات الأمم المتحدة القاضية بإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير، ويجب إشراك الجانب الكشميري في المفاوضات. لكن الهند غير جادة في المفاوضات، حيث ترفض إدراج القضية، وتزعم أن كشمير جزء من الهند!

التقينا القائد صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين، الذي أكد أن الأوضاع في كشمير المحتلة تسير لصالح المجاهدين، حيث تعيش القوات الهندية حالة من الإحباط بعد ازدياد معدل قتلاهم يوماً بعد يوم، وقد قتل ما لايقل عن ثلاثة وعشرين ألف جندي هندي بينهم ثلاثة جنرالات، وسبعة عمداء، وتسعة عشر عقيداً، ومائتان وخمسون ضابطاً، وهذه الخسائر الفادحة أدت إلى انهيار معنويات الجيش، وبدأ عدد كبير في الفرار من ثكناتهم، مطالبين بتسريحهم من الخدمة، وإحالتهم للتقاعد والاحتياط. فضلاً عن أن الهند تخسر يومياً من خزينتها ملايين الدولارات، وقد بلغ إجمالي ما خسرته خمسة وثلاثين مليار دولار منذ بداية الانتفاضة، بينما المجاهدون يتحسن وضعهم العسكري والسياسي.

وحول مصادر سلاح المجاهدين قال: إن سلاحنا غنيمة من أعدائنا، وفي بعض الأحيان نشتريه من الجنود الهنود المهزومين نفسياً.

وحول التعاون الصهيوني الهندي قال: إنه متين، وهناك اتفاقيات عسكرية بين الجانبين، وقد تم الاتفاق على تحديث الطائرات الهندية العسكرية الروسية الصنع، وقطاع الدبابات والمدرعات بخبرة صهيونية، وهناك تعاون عسكري نووي أيضاً، وقد قدم الصهاينة العديد من المساعدات العسكرية للهند أثناء معاركها قبل عامين في كارجيل، وقدموا مساعدات في مجال تدريب ضباطها على حرب العصابات، حيث خصصت معسكرات خاصة للصهاينة داخل كشمير لتحقيق هذا الهدف، ولايزالون موجودين في مناطق (جشما شاهي ويتني توب)، وقد قتل المجاهدون ثلاثة منهم عام ١٩٨٩م.

ولاننسى أن الجانبين يمتلكان قدرات نووية، وأن كشمير كالشريان لباكستان، فمنابع الأنهار التي تجري في باكستان جميعاً موجودة في كشمير المحتلة، ولن تسمح باكستان للهند بالسيطرة على تلك المنابع، لأن ذلك يعني أن تبقى تحت التهديد، وتتحول أراضيها إلى صحراء.

القضية إذن حيوية من أكثر من جانب وعلى الهند العمل على قبول قرارات الأمم المتحدة لإنقاذ المنطقة من حرب شاملة، وللأسف الشديد، تسعى الهند في هذه الأيام إلى الحصول على عضوية مجلس الأمن الدائمة، وفي ذلك مغالطة واضحة، فكيف يسمح لها بعضوية مجلس الأمن، وهي تخالف قراراته منذ أكثر من نصف قرن، وتنتهك مواثيق الأمم المتحدة الخاصة باحترام حقوق الإنسان وتحرم شعباً بأكمله من تقرير مصيره؟!

ويؤكد: عملياتنا ستستمر حتى نحقق هدفنا وهو تحرير كشمير.

مسيرات ومظاهرات احتجاجية

في اليوم التالي تجولنا في مدينة مظفرأباد وشاهدنا مسيرات ومظاهرات احتجاجية ضد الاعتداءات الهندية المستمرة. كانت مظاهرات ضخمة تظهر مدى تعاطف الشعب الكشميري والباكستاني مع إخوانهم المقيمين على الجانب الآخر من الحدود داخل كشمير المحتلة، تحدثت مع سيدتين طاعنتين في السن، قالت إحداهما: نحن قدمنا من مدينة لاهور، وجمعنا تبرعات لإخواننا المقيمين على الحدود، حيث نسعى لتوفير المواد الغذائية، والأغطية، والحليب للأطفال، وهذا واجب علينا لدعم إخواننا.

كل الشواهد تشير إلى تزايد قوة الشعب الكشميري، وتزايد فرص تحقيق حريته، وهذا ما لسته أيضاً في عيون أطفال كشمير المهاجرين الذين يصرون على الحرية والعودة إلى بلادهم■

«منتدى العلماء» يفتح الملف :

التنصير مجددا في إندونيسيا

فتوى المنتدى بإهدار دم اثنين من المنصرين يسبان الذات الإلهية والرسول ﷺ تحرك طبقات المجتمع الساكنة

كنيسة في حراسة الشرطة . مدينة امبون

جاكرتا : صهيب جاسم

ملف قديم.. تتجدد تفاصيله من ان لآخر في اكبر بلد إسلامي يتعرض لحملات التنصير المكثفة دون توقف.

ومع انشغال القوى السياسية والحكومة وكبار المسؤولين بالصراعات السياسية، يجد النشاط التنصيري الفرصة سانحة للتحرك بجرأة دون وجل من رادع.. من ذلك تلك الحادثة التي جرت في الأسابيع الماضية وسلطت الأضواء على هذا الملف الأسود.

موضوع الحادثة، المنصِّران سورادي بن أبراهام وبويرناما اللذان واجها فتوى بهدر دمهما بناء على الفتوى الشرعية «لمنتدى علماء الأمة»، وهي إحدى المنظمات الإسلامية المستقلة في مدينة باندونج.. وفي غضون ذلك، تحرك أربعة من أعضاء المنتدى حتى وصلوا إلى الجنرال بيمانتورو المدير العام للشرطة في العاصمة جاكرتا، وسلموا شكوى مرفقة بمجموعة من الأشرطة والكتب والمجلات التي جمعوها كأدلة دامغة على تهمة وجهوها إلى المنصِّرين المذكورين سلفاً بأنهما تطاولا في مناسبات وأحاديث كثيرة على الرسول الكريم ﷺ والذات الإلهية.

بعد تقديم الدعوى إلى الشرطة بأيام، أعلن عن الفتوى الشرعية لمنتدى علماء الأمة في مسجد الاستقامة في مدينة باندونج في ٢٥ فبراير الماضي بحضور ١٠٠٠ شخص، وقرأ الفتوى رئيس المنتدى الشيخ عثيان محمد داعي بعنوان: «فتوى علماء الأمة بخصوص التطاول على الإسلام وتشويه صورته»، وضمت الفتوى ثلاث صفحات مختصرة ذكر فيها ابتداء حكم الإسلام في هذا الشأن، والتأكيد على أدلة هدر دم المنصِّرين، كما طالبت الفتوى الحكومة بأن تكون جادة في فرض القانون ومعاقبة المتطاولين والمجرمين حتى لا يدفع التسيب القانوني المسلمين إلى اتخاذ ما يرونه دفاعاً عن دينهم بأيديهم، بسبب إهمال الحكومة وتشاغلها الطويل.

تبريرات صدور الفتوى : يعرف عن الشيخ عثيان محمد داعي (٥٠ عاماً) رئيس المنتدى بأنه من أسرة متدينة، فوالده علي محمد داعي هو مؤسس جامعة باندونج الإسلامية، وقد تتلمذ على يدي والده ثم اتجه إلى الأزهر ليدرس الشريعة وعلم الاجتماع، وقد عمل في مجلس علماء إندونيسيا (أعلى الهيئات الرسمية العلمية) ويدرس حالياً مواد إسلامية في جامعة بانجاجران في باندونج. وقد انتبه هو ومستشارو منتدى العلماء (غير الرسمي) إلى نشاطات المنصرين المذكورين، حيث يقومان بتوجيه كتاباتهما وأحاديثهما إلى فئات معينة من المسلمين، وإرسال الكتيبات والنشرات إلى عناوين بريدية مختارة، ويرفض عثيان محمد موقف بعض العلماء اللين تجاه هذه القضية.

لكن لماذا الحكم على هذين المنصِّرين بالموت دون غيرهما؟ تقول الفتوى: وتؤكد تصريحات العلماء من المنتدى بأن سورادي وبويرناما قد سبا الخالق سبحانه وتعالى عما يصفون والرسول الكريم ﷺ، ونشرت هذه الإساءات الواضحة وتكررت في كتب ونشرات وأشرطة مؤسسة نيهاميا التي توزع على نطاق واسع بين سكان جزيرة جاوة، بل قد بدئ توزيعها في الأقاليم الأخرى حتى النائية منها. ويزعم سورادي بأن رب المسلمين هو الحجر الأسود في الحرم المكي، ويحاول إقناع قراءه بهذه الفكرة من خلال صور المسلمين وهم يقبلون الحجر الأسود، بل يدعي المبشِّر الدجال - قاتله الله - بأن الوحي الذي نزل على الرسول الكريم لم يكن بواسطة جبريل، ولم يكن كلاماً إلهياً، ولكنه كان بصوت الشيطان، ثم يقول: إن محمداً ﷺ.. لم يكون معصوماً من الخطأ، مستدلاً بصلوات المسلمين عليه، ويصر أمام من يستمع إلى كلامه وفي كتبه بأن القرآن ليس بكتاب منزل من عند الله، ويعتمد على جهل من يستمع إليه في تغيير معاني الآيات القرآنية، وغير ذلك من الإساءات الواضحة، ويعود رفيق عمله بويرناما ليصيغ الإساءات بشكل آخر، ويزيد عليها في كتاباته، ومنها كتاب عن الحج كتبه ليشوه سمعة كل ما يمت للحج - بل وللإسلام - بصلة والذي طبع في عام ١٩٩٧م، ويعاد توزيعه الآن. فيقول في

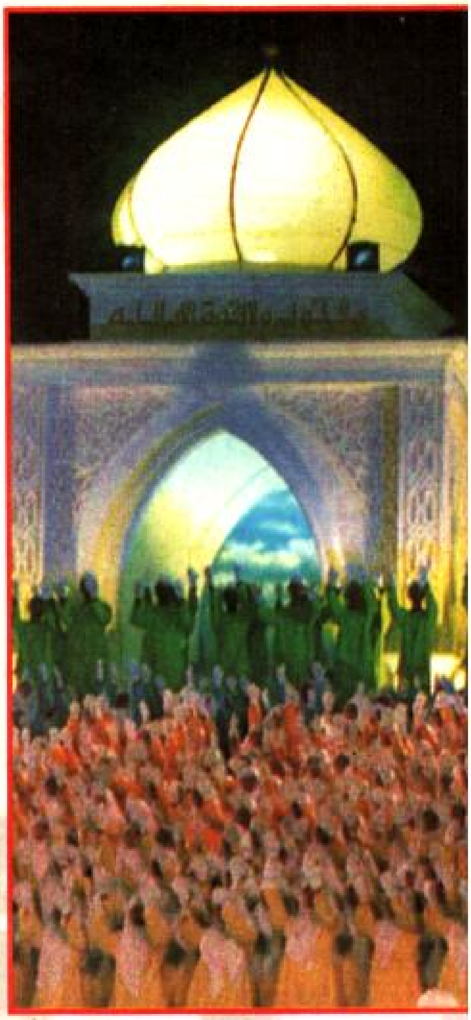

أتشيه
ماليزيا
سنغافورة
سومطرة
المحيط الهندي
جاكرتا
جاوة
إندونيسيا
كاليمانتان
بروناي
الفلبين
المحيط الهادي
إريان جايا
تيمور
أستراليا
بابوا غينيا الجديدة

مؤسسة ضخمة من المرتدين عن الإسلام تقود حملة تنصيرية مكثفة وعلنية أمام عجز القانون وضعف السلطة وانشغال القوى السياسية بمعاركها!

كتابه: إن منزلة عيسى مساوية لمنزلة الرب - جل وعلا وتنزه عما يشركون - بل ويتهم نبينا الكريم بأنه سيئ الخلق! وأن موسى أعلم منه، ويكرر أن المسلمين يعبدون الكعبة وصخورها، واتهامات كفرية كثيرة أخرى يتوقف القلم عن إعادة نشرها، وما ذكرناه من قليل يكفي للإشارة إلى التطاول الكبير من قبل هؤلاء الكذبة، وسط عشرات الملايين من المسلمين وعشرات المنظمات والأحزاب الإسلامية بسبب عدم اهتمام السلطات الرسمية بما ينشر في شأن دين الأغلبية، والذي لم ينص الدستور على اعتباره الدين الرسمي للدولة حتى الآن!.

تأييد واسع للفتوى: ولقد لاقت الفتوى الجديدة صدى واسعاً عند الكثير من الأوساط، بعد أن سلطت الضوء على خطورة ما تضمه كتب المنصرين، وما أكثر المترجمة منها إلى الإندونيسية، فالمحطات الإذاعية الخاصة المحلية خصصت برامجها الحوارية حول هذا الموضوع في الأسبوع الذي تلا صدور الفتوى، ونوقشت لأيام ولساعات في بعضها، وكانت حديث خطباء الجمعة.

بعدها بدأت تتوافد الشخصيات المؤيدة من الأحزاب الإسلامية، والمنظمات الدعوية، والخيرية، ومجالس الطلبة المسلمين على المنتدى، وأعضائه مؤيدين ومهنئين لهم على موقفهم الشجاع، ومن بينهم حزب التنمية المتحد، وحزب العدالة في جاوة الغربية، وجمعية المحمدية، وجمعية المثقفين المسلمين، بل وامتد التأييد رسمياً إلى أجنحة ومدارس كثيرة تابعة لجمعية نهضة العلماء التي رأسها الرئيس عبد الرحمن وحيد لمدة ١٥ عاماً قبل رئاسته، وقيل: إن القيادة المركزية للنهضة أيدت الفتوى أيضاً مما أظهر موقفاً موحداً تقريباً للتيارات الإسلامية المختلفة.

المعضلة في القانون

لكن المعضلة تكمن في فرض القانون.. وهي ليست مشكلة مرتبطة بالقضايا ذات البعد الديني فقط، بل إن البلاد تشكو من ضعف السلطات في فرض القانون وتنفيذ الأحكام القضائية في شتى المجالات، ولذلك فإن الفتوى تعد اختباراً جديداً للنفوذ والقدرة الحقيقية للحكومة في ضبط البلاد، تلافياً لترك الأمور سائبة، فيخرج الكثيرون على القانون، وتعم الفوضى أكثر مما هي عليه، ولهذا فإن رئيس المنتدى محمد داعي، أكد على أن مؤسسته لن تتحرك منفردة لتنفذ ما أصدرته من فتوى شرعية، «لنكون مثالاً للمواطنين الصالحين.. فنحن رفعنا الأمر للشرطة والقضاء مصحوبة بالأدلة الدامغة وننتظر استجابتهم»، ودعا بعض الدعاة إلى تحذير المنصرين قبل الفتوى التي توجب قتلهم حتى لا يظهر المسلمون بأنهم يقتلون فيرتد الأمر على الدعاة أيضاً، ويرى بعض من يخالف رأي المنتدى أنه كان من الأولى الحوار مع أولئك النفر، وكشف الإساءات التي صدرت عنهم، وفضحهم قبل إصدار الفتوى.

لكن ما الذي سيقوم به القانون الوضعي إذا كان الدستور مازال لايعترف بالإسلام ديناً رسمياً للدولة؟، يقول الدكتور جميلي الصديق أستاذ القانون الدستوري في جامعة إندونيسيا: إن المحكمة قد تبحث القضية تحت إطار المادتين ١٥٦ و ١٥٧ من القانون الجنائي الذي يتعامل مع الإساءة للأديان، ويرى جميلي ضرورة رفع الأمر للقضاء قائلاً: «مع أن المحكمة لن تحكم على المدعى عليه بالإعدام كما جاء في فتوى العلماء لكن إدانته في المحكمة ستكون تأنيبية على الأقل إذا سجن لخمس سنوات مثلاً».

النصارى يتخوفون

وفي موقف «سياسي ومراوغ» ومتوقع.. وبالنسبة للكثير من الشخصيات النصرانية خوفاً من ردة فعل قوية من قبل العلماء، قد تكون بداية متاعب للعمل التنصيري في البلاد والذي يفضل الابتعاد عما يثير الحماس الإسلامي، يقول القس ريفيريند سيمبرنج الناشط البروتستانتي في «معهد الإنجيل الإندونيسي» المعروف: «إننا نؤيد العمل بهدوء، ونريد العلاقة التي يسودها الوئام بين الأديان، ونحن الآن أمام حالة مثل هذه تسبب لنا المشكلات فليس منهج سورداي فعالاً في أعماله.. وإذا كنا نريد علاقة سلمية بين الأديان، فعلينا ألا نسيء للأديان الأخرى فنثير المشكلات بيننا».

ويختلف الأمين العام لتحالف الكنائس الإندونيسية الدكتور لامبي مع سورادي أيضاً فيقول: «إن سورادي يقدم آراء تمثل جماعته الكنسية مع أننا نعتمد على المصدر الإنجيلي نفسه، ولكن لكل تفسيراته»، وكشف عن نية تحالف الكنائس المسارعة إلى مناقشة الأمر مع مجلس علماء إندونيسيا (الجهة الرسمية وليس منتدى العلماء غير الرسمي الذي أصدر الفتوى)، مشيراً إلى أن القيادات النصرانية ستعمل بكل ما في وسعها على أن تظهر عدم تأييدها لأنشطة مؤسسة نيهيميا، بل إن لامبي ادعى أن تحالف الكنائس قد رسم خطة في نوفمبر ٢٠٠٠م لم يكشف عن تفاصيلها، لكنها تعالج قضية العلاقة بين المسيحيين وغيرهم، ونظرة المسلمين إلى المسيحية، ومحاولة تحسين صورتها أمام الشارع العام باسم «التعاون على أساس التعايش والوئام والاحترام المتبادل.. فنحن نحترم دين المسلمين ولا نريد تهجماً عليهم ونريد منهم احتراماً متبادلاً لديننا!»».

سورادي ارتد على يد مرتد

حالة سورادي (٧١ عاماً) رئيس مؤسسة نيهيما الذي يدور حوله الحديث، تجسد في حد ذاتها خطر التنصير، فقد كان مسلماً حتى بلغ

الولايات المتحدة وهولندا وألمانيا ترعى خطة تهيمن على التعليم والصحة لمسخ هوية المسلمين

مع كل ما يجري.. فشلت مخططات الكنيسة في تنصير نصف إندونيسيا حسبما تمنت بحلول عام ٢٠٠٠ ولا يزال ٩٠٪ من السكان مسلمين

الـ٢١ عاماً من عمره فارتد وتنصَّر، ثم دعي من قبل المنصِّر هماران أمير (الذي مات في عام ١٩٨٧م) ليعمل في العمل التنصيري، وهذا الأخير كان مسلماً وتنصَّر في عام ١٩٨٢م (قبل وفاته بخمس سنوات)، ومن هناك بدأ الاثنان العمل معاً في النشاط التنصيري، وقد أقنع هماران تلميذه سورادي بأن النصارى من نسل إبراهيم - عليه السلام - ولذلك سمى الأخير نفسه «سورادي بن ابراهام»، وكان سورادي قبل ذلك - باعترافه - مؤدياً للفرائض اتباعاً لدين عائلته المسلمة وأصلها من يوغجاكرتا، وقد تخرج في كلية الطب، وعمل طبيباً في القوات المسلحة حتى عام ١٩٨٢م، ثم تحوَّل بعدها إلى ناشط نصراني، حتى أصبح رئيساً لمؤسسة مركز نيهيما التي أسسها في عام ١٩٨٧م، ويقوم حالياً بتخريج دفعتين من الطلبة في النصرانية في العام الواحد، بمعدل ٣٠ طالباً للدورة الواحدة التي تضم ثلاثة دروس أسبوعية مجانية، غير أنه يرفض الكشف عن مصدر تمويله، بينما خدمات مؤسسته مجانية، ومنها توزيع نشرة جيما نيهيما التي بدأت بالظهور عام ١٩٨٩م ووزع من أول طبعة منها ٤٠٠٠ نسخة، وقد تخرج حتى الآن من مركزه ١٠٠٠ منصِّر أكثرهم من الشباب الذين تم نشرهم على امتداد الأرخبيل الإندونيسي.

ويحاول سورادي تصوير نفسه على انه داعية يتعرض للموت مثلما تعرض الأنبياء للقتل والتهديد، ويقول: إن هذه ليست المرة الأولى التي يهدده فيها المسلمون بالموت، وفي منزله الكبير في وسط جاكرتا الذي يعج بالزائرين؛ يقوم سورادي بفتح عيادة مجانية في الصباح والمساء ويدرس الإنجيل وكتباً نصرانية أخرى، لكن الذي يثير التساؤل هو أنه يدرس اللغة العبرية أيضاً مجاناً لمن يريد، في بلد لا يحتاج أهله لهذه اللغة!.

ومن الذين يعملون معه اندانغ عيسيايا (٤٨ عاماً) الذي ارتد عن الإسلام ودخل النصرانية قبل أربع سنوات، وفي عام ١٩٩٨م اشتهر بمحاضراته المشوهة لصورة الإسلام بعنوان: «الطريق السري إلى الجنة»، والتي توزعت محتوياتها في مئات من المطويات، والنشرات، التي تدعو المسلمين للدخول في النصرانية، وقد تأثر بالفعل سكان أربعة قرى في جاوة الغربية بدعوته وارتد بعضهم معتنقاً النصرانية، وبعدها حوكم اندانغ بالسجن لإساءته للإسلام، وقد شاعت ظاهرة الإساءة للإسلام في الإذاعات الخاصة التي تستضيف منصِّرين للحديث على الهواء، وقد سجن منصِّر في صولو الجاوية بعد أن رفعت جبهة الشباب المسلم في سوراكرتا دعوى ضده سجن بسببها لمدة خمس سنوات، وذلك في يوليو الماضي، لكن الحكم بالسجن حسب القانون الحالي كالذي صدر في عام ١٩٧٩م على منصر مرتد آخر يدعى يوسف روتي لن يمنع من يدان بالإساءة للإسلام من العودة إلى العمل التنصيري إن خرج من السجن.

عبدالرحمن وحيد

وحيد.. «المتسامح مع النصارى»!

وكما هو معروف لدى الأوساط الإسلامية، سيشكل موقف الرئيس عبدالرحمن وحيد حجر عثرة أمام إيقاف المد التنصيري الجديد في عهده، فقد اهتم وحيد بإطلاق الحريات للجميع من كل التيارات، لكن الذين استفادوا من هذه الحرية هم الأقليات الدينية، وعلى رأسها مؤسسات النشاط التنصيري.

ويؤكد سورادي ما يعرف عن الرئيس وحيد فيقول عن العلماء، والحوار معهم: «ليست لدي قنوات حوار مع العلماء.. ولا أريد التحاور معهم، ولكنني أكن احتراماً كبيراً للرئيس وحيد فهو يتصف بتسامح عظيم تجاه النصارى، ولم أر حتى الآن عالماً مسلماً متسامحاً مثله، فالآخرون يهددونني ويتوعدونني».

لنعد قليلاً إلى الوراء.. فبعد أن وصل الإسلام مبكراً إلى جزر الأرخبيل الإندونيسي في القرنين الأول والثاني الهجري، ثم تواصلت سفن الدعاة المسلمين من العرب، والفرس، والترك، والهنود، ثم تبعها قيام السلطنات المسلمة في أقصى شرق وأقصى غرب ما يعرف بإندونيسيا اليوم.. بعد ذلك بقرون طويلة بدأت سفن النصارى تصل إلى السواحل الآسيوية المسلمة وغير المسلمة..

من الناحية التاريخية ينقسم المتنصرون إلى قسمين: من تنصَّر قبل الاستقلال، ومن تنصر بعده، ويقسمهم آخرون إلى من كان من ذي أصول إسلامية، ومن كان من ذي أصول هندوسية، أو وثنية، أو بوذية.

بدأ العمل التنصيري المنظم في القرن الثامن عشر. قبل ذلك كان في إندونيسيا والدول المجاورة لها أعداد قليلة من النصارى، ففي القرن السابع عشر الميلادي اصطحبت الحملات الكشفية، وسفن المستعمرين الغربيين القساوسة، لكن الدعوة لم تحرز تقدماً في عهد البرتغاليين إذا استثنينا تيمور الشرقية التي تعد أكثر الأقاليم الإندونيسية (السابقة قبل فصلها) من حيث تركز الكاثوليك فيها، ثم دخلت البروتستانتية عندما هزم الهولنديون البرتغاليين في عام ١٦٠٥م، وأولوا اهتماماً خاصاً بقضية التنصير. في البداية أرسل القساوسة للقيام بدراسة الوضع وعادات وتقاليد السكان، وكان هدف مجيئهم المعلن هو العناية الروحية بالجنود الهولنديين وتجارهم، لكن البداية كانت في تقديم الحكومة جوائز مالية مغرية لمن ينصر الوثنيين، ثم كوفئ من يتنصر من السكان الأصليين بالوظائف، والمال والمعاملة المتميزة، ومنذ عام ١٧٩٩م تحول الأمر إلى أحد أولويات الحكومة الاستعمارية الهولندية وذلك لأنها حتى نهاية القرن السابع عشر لم تستطع السيطرة على جميع جزر إندونيسيا، وقد زرعت الجذور النصرانية بين بعض شعوب إندونيسيا، وادعت أنها نصرت ١٠٠ ألف في جاوة، و٤٠ ألفاً في جزر الملوك، وخاصة من سكان أمبون، وما حولها لكن هناك أقاليم أخرى نرى فيها قلة من النصارى، وخاصة إقليم أتشيه الذي استعصى على المستعمرين، وكانت رايات الجهاد فيه خفاقة لعشرات السنين ضد الأوروبيين، ولذلك لم يحرز المنصرون تقدماً ملحوظاً حتى بدايات القرن التاسع عشر عموماً.

KEUTUHAN
ONEY
IMF NEO
COLONIALISM IN
INDONESIA

ولم يترجم «العهد الجديد» إلى أي لغة شرقية حتى عام ١٦٨٨م، حيث ترجم إلى الإندونيسية ثم ترجم مايعرف بالكتاب المقدس في عام ١٧٣٤م لاول مرة، وكانت العربية والإندونيسية المكتوبة بالحروف العربية شائعة جداً ومستعصية على «القساوسة الرؤساء» وفي عام ١٧٧٦م كان خمسة منهم فقط - من بين ٢٢ يعرفون لغة السكان، واضطروا إلى ترجمة

اله الا الله
رسول الله
الله اكبر

«الكتاب المقدس» إلى الإندونيسية المكتوبة بالحروف العربية في عام ١٧٥٩م، وخلافاً لانشغال البرتغاليين بالتجارة ونهب الثروات، أضاف الهولنديون إلى ذلك اهتماماً بالتنصير وبجلب القساوسة مع سفن المدافع المدمرة والجنود، ومنذ بداية القرن التاسع عشر، تعزز موقف المنصرين من الإنجليز في سنغافورة وشمالي جزيرة بورنيو التابعة لماليزيا اليوم، ومن الألمان من المدرستين الكاثوليكية والبروتستانتية ومع بداية القرن العشرين، وقبل استقلال إندونيسيا في منتصفه، كانت هولندا قد أفسحت المجال للبروتستانت لأن يبنوا كنائسهم في معظم الجزر الكبيرة، وخاصة الفرقة الميثودية منهم، بينما ظل الكاثوليك الأقل وهم الأقل مقارنة بالبروتستانت في عموم البلاد.

نصارى اليوم

وفي مطلع الستينيات وفي أثناء حكم سوكارنو، تعاونت الدول الغربية مثل ألمانيا والولايات المتحدة وهولندا وغيرها، على رسم خطة تعاونية للإنفاق على مشاريع التعليم والصحة، وتزويج المسلمين من نصرانيات والنصارى من مسلمات، وسط حملة العلمنة التي اتبعها سوكارنو، الذي كان معجباً بمصطفى كمال في تركيا، ويحاول تكرار نموذجه في إندونيسيا، واهتم الأوربيون وإلى اليوم بالمدارس والجامعات، كما استغلوا ـ وما زالوا ـ جهل الكثير من المسلمين بالإسلام وفقرهم، والضحية الأسهل بالنسبة لهم هم الوثنيون الفارغون روحياً، والمستعدون لتقبل النصرانية، التي بالطبع ستظهر لهم بأنها أفضل من دياناتهم القديمة، وعندما سقط حكم سوكارنو واشتدت الحملة على الشيوعيين، استغلت الحملات النصرانية الموقف لتجذب اللادينيين أو غير الملتزم بدينه القديم، أو حتى غير الملتزمين من المسلمين، نظراً لأن الحكومة كانت تنظر بريبة إلى غير الملتزمين بدين لأنهم هدف التيار الشيوعي الأول.

ومع حلول عقد التسعينيات كانت نسبة المسلمين ٩٠٪ بفضل الله فيما تصل نسبة البروتستانت حسب إحدى الإحصاءات ٤٪ من مجموع السكان، و٢٪ من الكاثوليك، و٢٪ من الهندوس، و١٪ من البوذيين، و١٪ من اللادينيين وغيرهم، ويعترف الدستور الإندونيسي بالعقائد الستة الرئيسة المذكورة، بالإضافة إلى الكونفوشيوسية، دون اعتبار الإسلام الدين الرسمي للدولة، كما أن هناك أدياناً أخرى غير محظورة، ويمكن أن يكون معتنقها من سكان أو مواطني إندونيسيا، كالطاوية، واليهودية، والشينتو، والسيخية وغيرها، ويتركز النصارى البروتستانت في سومطرة الشمالية، وإريان جايا، وجزر الملوك، وكاليمنتان الوسطى، وسولاويزي الوسطى، وسولاويزي الشمالية، وهي التي تعاني في غالبيتها اليوم من أحد أشكال العنف، أما الكنسية الكاثوليكية فقد قل نشاطها في عقد الثمانينيات والتسعينيات، بسبب تحديد عمل المنصرين الأوروبيين الذين اعتمدت عليهم بشكل رئيس طوال تاريخها، ومعظم الكاثوليك موجودون في كاليمنتان الغربية، وإريان جايا، ونوساتنجارا تيمور، وتيمور الشرقية، وهي أكثر الأقاليم احتضاناً للكاثوليك لعوامل تاريخية قبل كل شيء، ومعظم الصينيين من سكان المدن قد تنصروا، كما ركزت الأعمال التنصيرية على قوميات معينة كالباتاك في سومطرة، والوثنيين الفقراء من سكان الغابات البدائيين في إريان جايا، وكاليمنتان.

ويتصف النشاط التنصيري في إندونيسيا بالعدد الهائل من المنظمات الصغيرة والكبيرة التابعة لمنظمات وكنائس عالمية أو شبه مستقلة بأنشطتها، تسير بلغات وأساليب «معدلة محلياً»، تتناسب مع الثقافات المحلية الموجهة لها. وقد كتب جوناس فوركويل الكاتب الهولندي ـ الذي نشر له العديد من الكتب بالإندونيسية عن النصرانية، وتوفي في يناير ٢٠٠١م ـ كتاباً باللغة الإندونيسية بعنوان: «الكنائس والهرطقة»، والذي طبع لأول مرة في جاكرتا من قبل المطبعة النصرانية، ويقول فيه إن هناك ٩ فرق ومذاهب رئيسة تتوزع عليها مئات المنظمات، واللجان، والمدارس، والمستشفيات، والجامعات وهي: حركة البنتيكوست للدعوة إلى العلاج المقدس، الكنسية المجيئية أو السبتية، شهود يهوه، العلوم المسيحية، الحركة المورمونية (تأسست في أمريكا عام ١٨٣٠م)، الرجعة الأخلاقية، الحركة الكمالية، وجيش الخلاص العالمي (تأسس في إنجلترا في عام ١٨٥٦م)، والعامل الأول الذي ساعد على ظهور هذه المذاهب كلها، هو الساحة الكبيرة سكانياً المفتوحة أمامهم للعمل، وهناك العشرات من الجماعات والجمعيات الكنسية التي لا يكفي المقام حتى لذكر أسمائها دون الحديث عن أنشطتها!!. بل وصل الأمر إلى اهتمام مجلس الكنائس العالمي بالإندونيسيين في الخارج، أن أسست روابط للمسيحيين المهاجرين والمقيمين مؤقتاً في الخارج من هونج كونج شرقاً إلى الولايات المتحدة غرباً وهناك عشرات من الكنائس والمجموعات الكنسية في الولايات المتحدة تركز اهتمامها على المهاجرين الإندونيسيين.

ولوجود الكثير من الخلافات التي تؤدي إلى إضعاف عملهم، فقد عملت جهات أجنبية كنسية بالتعاون مع الكنائس الكبرى على التنسيق بين أتباع المذاهب التنصيرية لتوزيع الجهود جغرافياً وسكانياً، فتحالف الكنائس المسيحية مثلا يمثل ٨٠٪ من المجتمع البروتستانتي الإندونيسي، وهناك جهود مستمرة للتنسيق في الأنشطة التنصيرية مع كنيسة البنتيكوست، وتحالف المنصرين الإندونيسيين، والتحالف المعمداني الإندونيسي، وجيش الخلاص، وكنيسة مجيئي اليوم السابع. وفي كتاب للدكتور المنصر جان أريتونانج عن «مذاهب عديدة داخل وحول الكنيسة» المطبوع في عام ٢٠٠٠م في جاكرتا يقول إن أبرز ١٦ جماعة بروتستانتية في العالم لها جميعاً حضور في إندونيسيا!.

سجل مخيف

وفي سجل وزارة الشؤون الدينية، هناك ٢٠٠ منظمة كنسية رئيسة، وأكثر من ١٠٠ مؤسسة كنسية ذات خواص كهنوتية، باستثناء مؤسسات كنسية مسجلة في إدارات أخرى كدور النشر، وبعض وسائل الإعلام، ويحتمل وجود أعداد أخرى من الكنائس التابعة لما ذكرناه آنفاً، لم يتم تسجيلها وعادت للعمل في عهد الانفتاح السياسي، والاجتماعي، والمذهبي، منذ سقوط سوهارتو، وخاصة في عهد الرئيس وحيد الذي سمح حتى للمذاهب المنحرفة عن الإسلام بالتحرك لأول مرة بحرية!، ومن بين الكنائس مثلاً كانت منظمة شهود يهوه محظورة منذ عام ١٩٧٦م لاتهامها بإضعاف وطنية أتباعها، لكن عهد الحرية الجديد لم يمنعهم من التحرك.

إن التحدي الكبير الذي يواجه المسلمين اليوم في إندونيسيا، لا يكمن بالدرجة الأولى في تحول المسلمين إلى النصرانية، حيث اعترف منصرون يعملون في شرق آسيا بانهزامهم نسبياً في معركة «تنصير» إندونيسيا التي كانوا يحلمون بتنصير أكثر من نصف سكانها مع حلول عام ٢٠٠٠م.. لكن الصحوة الإسلامية ـ التي بدأت عهداً جديداً في السنوات الماضية ـ وقفت لهم سداً منيعاً لم يكونوا يتصورونه مما حول هدفهم ليكون «إخراج المسلم من دينه وإبقاؤه دون دين يحكم حياته بدلاً من تنصيره»، ولهذا فالتحدي أو المعركة الأولى التي يواجهها المسلمون تكمن في إيقاف موجة التغريب والإفساد، وتعميق الجهل الديني.

لم يعد هدف المنصرين الأول تنصير المسلمين مع أن هذا سيظل هدفاً موازياً، لكنه قد لا يكون الأول «جماهيرياً». المهمة الأولى الآن هي تغريب وأمركة إندونيسيا من خلال تحالفات (كنسية ـ سياسية ـ إعلامية ـ فنية ـ تجارية)، بكل ما تعنيه الكلمة من التحالفات، وهي العملية التي يمكن أن نجملها بعبارة ذات ثلاثة أبعاد: عرقلة الأسلمة.. وتثبيت العلمنة.. وتعزيز العولمة (الثقافية خصوصاً).■

الانتفاضة تتصاعد..
ورعب العمليات يسيطر على الصهاينة

إذا كانت القنابل «الاستشهادية» وقنابل «الهاون» هي فاتحة المواجهة الفلسطينية مع شارون وحكومته الإجرامية، فإن إبداعات المقاومة تتواصل جنباً إلى جنب مع المواجهات الشعبية.

بدأ شارون حملته بتشديد الحصار على المدن والقرى الفلسطينية إلا أن الحملة فشلت في تحقيق أهدافها في ظل تصاعد هجمات المقاومة، وعلى الأخص العمليات الاستشهادية، فعمد شارون إلى توجيه ضربات مؤلمة لمقار الشرطة الفلسطينية، وعلى الأخص (قوات الـ١٧) التي اتهمها بتسهيل عمليات المقاومة والمشاركة في بعضها، إلا أن هذه العمليات الإجرامية لم تؤت ثمارها بسبب استمرار عمليات المقاومة اليومية وعلى الأخص تصاعد حملة إطلاق قذائف الهاون على المستوطنات الصهيونية في غزة والتي اعتبرها الصهاينة تهديداً خطيراً لأمنهم، وعبروا عن عدم احتمالهم لنتائجها، وحينما ادرك شارون أن سياسته المتشددة لم تفلح في كسر شوكة الشعب الفلسطيني عمل في اتجاهين متوازيين:

الأول : تنفيذ عمليات اقتحام إرهابية لبعض المدن والأحياء الخاضعة لإشراف السلطة الفلسطينية وعلى الأخص في قطاع غزة والخليل اللذين يتميزان بوجود كتل استيطانية في قلبهما.

الثاني : تكثيف الاتصالات الأمنية مع السلطة الفلسطينية لجني ثمار ضغوطه العسكرية لدفعها إلى إعادة التنسيق الأمني عن طريق إغرائها باستئناف المفاوضات.

وأوكل شارون إلى شريكه «بيريز» مهمة القيام بحملة دبلوماسية بهدف إظهار مقاومة الشعب الفلسطيني كعنف وإرهاب، وتبرير الإجراءات الصهيونية القمعية وإظهارها بأنها رد على هذا الإرهاب ومحاولة لحماية الصهاينة منه!

وعلى الرغم من استمرار الحملة الأمنية الصهيونية، إلا أن إصرار الشعب الفلسطيني على الاستمرار في الانتفاضة والمقاومة أدى إلى فشل شارون في تحقيق هدف إخضاع الشعب الفلسطيني.

١٣ عاماً .. والرصاصة لاتزال في ظهره

بعد جهاد طويل ضد الاحتلال في الانتفاضة الفلسطينية الأولى وجهاد أطول في مواجهة الآلام ومخلفات غدر الاحتلال في جسده لقي ربه الشاب الفلسطيني جهاد عيسى أبو سمور الذي ظل مقعداً على مدى ثلاثة عشر عاماً يتنقل بين مستشفى وآخر من أجل تلقي العلاج طلباً للشفاء من إصابة برصاصة غادرة استقرت في عموده الفقري في الانتفاضة الأولى وأسلم الروح إلى باريها هذا الشهر.

كان عمر جهاد لم يتعد السابعة عشرة حين شارك في الانتفاضة الأولى التي أصبح الفلسطينيون يطلقون عليها اسم الانتفاضة الأولى لتمييزها عن انتفاضة الأقصى الحالية. اعتاد جهاد على المشاركة في الانتفاضة في قريته بيت فجار إلى أن أصيب برصاصة دمدم في عموده الفقري عام ١٩٨٨م أدت إلى إصابته بشلل نصفي.

كبر جهاد وصار شاباً ووصل عتبات العقد الثالث وهو طريح الفراش يتنقل بين طبيب وطبيب، وبين مستشفى وآخر لكنه ظل يتمتع بمعنويات عالية، رغم معاناته وآلامه التي واجهها بكل صبر وصمود مؤمناً بقضاء الله وبعدالة قضيته الوطنية، وظل لا يكل ولا يمل في أن يطور ذاته ويثقفها ويتابع الأحداث فصار برغم معاناته يتقن استخدام الحاسوب ويتصفح الإنترنت، وبقي متمسكاً بمشروعية نضال الشعب الفلسطيني إلى أن أسلم الروح في مستشفى بيت جالا الحكومي.

انتشر خبر استشهاد جهاد في القرية كالنار في

الأسبوع الأخير : وعلى صعيد عمليات الأسبوع الأخير واصلت القوات الصهيونية اقتحام المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية فاقتحمت مخيم رفح - جنوب غزة - يوم الإثنين الماضي، وسبق ذلك دخول مدينة غزة يوم الجمعة قبل الماضي للمرة الثالثة خلال أسبوع، وتوغلت داخل المدينة، حيث دمرت موقعاً للأمن الفلسطيني، وكانت قوات العدو قد قسمت قطاع غزة إلى ثلاث مناطق منعزلة يوم السابع عشر من ابريل الجاري بعد ليلة دامية من الغارات الجوية والبحرية والقصف المدفعي.

إلا أن عمليات الاقتحام والحصار لم تمنع الفلسطينيين من تقديم المفاجآت، فجاءت عملية كفار سابا الاستشهادية يوم الأحد الماضي لتصيب الكيان الصهيوني بالهلع، وصدرت التهديدات المضادة بالانتقام. سقط في العملية أكثر من أربعين قتيلاً وجريحاً بعد أن تمكن استشهادي من التسلل إلى محطة للحافلات وقام بتفجير نفسه، وقد تزامنت العملية مع إعلان منظمة كتائب شهداء الأقصى مسؤوليتها عن الانفجار الذي وقع في حيفا، وأسفر عن إصابة جندي صهيوني.

وفي مساء ذلك اليوم ذكر متحدث باسم قوات الاحتلال الصهيوني أن مقاومين فلسطينيين شنوا خمس هجمات ضد ثلاثة مواقع في غزة، وموقعين في الضفة استخدموا فيها الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، وكان قد عثر السبت الماضي على مستوطن يهودي قتيلاً قرب قرية سردة التابعة لرام الله بعد أن فقدت آثاره لمدة يومين.

وصباح الإثنين ٢٣/ ٤ تم تفجير قنبلة عن بعد قرب حافلة عسكرية صهيونية على طريق التفافي غربي الضفة الغربية المحتلة.

ويوم الإثنين الماضي أيضاً انفجرت سيارة ملغومة قرب مطار تل أبيب، وهو الانفجار الرابع خلال يومين، وقد أصيب خمسة يهود.

وقد تسببت العمليات المتتالية في إشاعة أجواء من الرعب داخل الكيان، الأمر الذي دعا شيمون بيريز وزير الخارجية إلى الدعوة خلال مؤتمر صحفي مع نظيره البلجيكي إلى العودة إلى مائدة المفاوضات■

الهشيم.. لم تكن وفاته مفاجأة لأن «الاستشهاد في بلادنا صار سمة عامة.. فالرصاص وقذائف الاحتلال تصيب كل زاوية من فلسطين وهي لا تطلق للتسلية بل بهدف القتل» كما يقول أحمد ثوابتة أحد سكان القرية ولكن استشهاد جهاد خلّف وراءه حزناً عاماً في بيت فجار فقد تذكر الجميع المعاناة الكبيرة التي عاشها، وهاهو ذا يلقى الشهادة في ظل انتفاضة الأقصى التي وإن لم يتمكن من أن يشارك فيها على أرض الواقع نظراً لحالته الصحية فقد عاشها بكل جوارحه.

نحو خمسة آلاف فلسطيني خرجوا للمشاركة في تشييع الشهيد الذي لف جثمانه بالعلم الفلسطيني وجاب المشاركون شوارع القرية المحاصرة التي قامت قوات الاحتلال بإغلاق مداخلها أثناء عملية التشييع لمنع مواطني القرى المجاورة من المشاركة فيها.

وعند اللحد تعاهد الأحياء على الوفاء لأم «جهاد» ودمه حتى تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال■

الخليل تواجه عنف الاحتلال والاستيطان بقوة الإرادة والثقة

يواجه أهل الخليل عنف المستوطنين اليهود المتطرفين وجيش الاحتلال برباطة جأش وتحدٍّ قل مثيله، يمتزج بالثقة العالية في رد الهجمة، ولاسيما ضد حي أبو سنينة، الذي يعده المستوطنون «تلة» يريدون احتلالها من جديد، بدعوى الحفاظ على أمنهم داخل البلدة القديمة.

ويقول مواطنو الخليل: إن أطماع المستوطنين ليس لها حدود، ولكنها «تحطمت على صخرة صمودنا، ولم تعد تخيفنا قذائف الجنود وآلياتهم العسكرية المسخّرة لصالح المستوطنين». ويقوم ١٠٠٠ جندي صهيوني على حماية نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي في البلدة القديمة من الخليل، ويفرضون لهذا الغرض حظر التجول والقيود المشددة على ٤٠ ألف فلسطيني يسكنون المنطقة، فيمنعونهم من مغادرة منازلهم أو الوصول إليها، إذ يُفرض الحظر مفاجئاً في كثير من الأحيان، ويضطر بعض الفلسطينيين الذين كانوا خارج منازلهم وقت فرض حظر التجول والإغلاق للبحث عن مكان آخر للمبيت. وكما هو متوقع، يعرقل هذا الوضع ذهاب الفلسطينيين إلى العمل أو الدراسة.

تقول هيفاء (٢٢ عاماً): إنه لا بد من مواجهة كل هذه الأساليب «التطفيشية»، في إشارة إلى أن الاحتلال هدفه ترحيل سكان البلدة القديمة لصالح المستوطنين المحتلين، وتؤكد أن أول عوامل المواجهة هو الثبات، وعدم الاستكانة للظروف. وتشير هيفاء إلى أن هناك نحو ٢٨ مدرسة فلسطينية مغلقة داخل البلدة القديمة في الخليل منذ بدء الانتفاضة، يتعلم فيها أصلاً نحو ١٢ ألف تلميذ، والهدف من عدم انتظام الدراسة فيها تعميم سياسة التجهيل.

لكن التلاميذ الصغار أرادوا بإراداتهم أن يُحبطوا خطة الاحتلال، فتسللوا إلى مدارسهم التي لم تسلم من الاقتحام، وفي بعض الحالات انتظم التلاميذ في مبان أخرى ليدرسوا بطريقة «التعليم الشعبي».

وترى هيفاء في القصف الوحشي للمنازل - ولاسيما في حي أبو سنينة، حيث استشهد فلسطينيون وخُربت عشرات المنازل - خطراً كبيراً .. وإن كان الاحتلال الذي يبدو كمن يخطط لإعادة احتلال الحي الذي انسحب منه بموجب اتفاقية الخليل عام ١٩٩٧م، لم يدرك بعد أن الحي الفلسطيني المستهدف تم «تجييشه» .. إذ المواطنون وأقاربهم احتشدوا فيه للدفاع عنه بكل ما يملكون من قوة إذا حاول المستوطنون اقتحامه.

ولم تتوقف عمليات إعادة الإعمار في الخليل منذ عاد الاحتلال يضيق خناقه بعد انطلاق انتفاضة الأقصى قبل نحو سبعة شهور. ولا يكاد الاحتلال يدمر عقاراً أو منشأة، إلا انبرى الفلسطينيون للترميم، وكان أشهر ما حدث في هذا السياق إعادة بناء أربعة محلات تجارية بعدما نسفها المستوطنون باستخدام أسطوانات الغاز.

وقد أسهمت بلدية الخليل، في إعادة بناء هذه المحلات. ويقول رئيس البلدية المهندس مصطفى عبد النبي النتشة: إن التدمير لن يضعضع صمود أهل المدينة، ويؤكد استمرار العمل في مشروعات الإنشاء في عز المواجهات، فهناك مشروعات تُدشن في الوقت الحاضر، منها مشروع تعبيد الشارع الرئيس في منطقة الهرية، الذي يصل المنطقة الشمالية بالمنطقة الجنوبية، وبلغت كلفته نحو مليون دولار، وشمل تحديث البنية التحتية وتعبيد الشارع، وبناء الأرصفة وتجديد الإنارة.

كما بدأ مشروع تطوير البنية التحتية لشارع المدينة المنورة في الخليل، بدءاً من رأس الجوره، مروراً بمنطقة وادي الهرية، وصولاً إلى مدخل مشفى عالية الحكومي. وفضلاً عن ذلك افتُتح مركز جديد للدفاع المدني في الخليل في طلعة الكرنتينا، تحسباً لاندلاع حرائق في المنطقة الجنوبية.

من جانبه قال علي القواسمي وزير المواصلات الفلسطيني ورئيس لجنة إعمار البلدة القديمة: إن قلب مدينة الخليل، ولاسيما سوق الحسبة، تعرض لضرر كبير جداً، استهدف البنية التحتية للاقتصاد، إذ مسّ التدمير المحلات التجارية والمنازل، وشبكات المياه والكهرباء. وأكد القواسمي أن لجنة الإعمار وبلدية الخليل والوزارات الفلسطينية، وضعت خطة لمواجهة التدمير الصهيوني المنظم■

مشاهدات كاتب بريطاني من أجواء الانتفاضة:

القوة النابعة من الخوف والكراهية ليست إلا علامة ضعف

«القوة النابعة من الخوف والكراهية ليست إلا علامة ضعف»، تحت هذا العنوان نقل الكاتب البريطاني «روبرت فيسك»، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، صورة حية لجانب من الممارسات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية، من خلال مقاله في صحيفة «الإندبندنت»، وذلك بعد أن قام بزيارة للأرض المحتلة مؤخراً، وخلص فيها إلى أن العنف الصهيوني نابع من الخوف وليس دليل قوة، بل إنه علامة ضعف.

فيسك كتب واصفاً جانباً من الأوضاع في «رام الله» فقال: (على يمين فندق «سيتي إن هوتيل» ترجل جنديان إسرائيليان من سيارة جيب، وسارا دون اكتراث صوب حائط منخفض، ووضعا صندوقاً من خراطيش الرصاص، وعند مفترق «عيوشة» كان نحو ٣٠٠ من الشبان يهتفون «الله أكبر»، ويرمون الحجارة على طابور من ثماني سيارات جيب إسرائيلية أغلقت الطريق). وأضاف: «لم تكن حياتهما معرضة لأي خطر؛ فالحجارة لا تصل إليهما، وباستطاعتهما التباطؤ قدر المستطاع. وبالفعل قاما بحشو رشاشاتهما من نوع (جليل) بالرصاص الفولاذي المكسو بالمطاط ومشيا. لم يركضا صوب عامود الكهرباء، وركع كل منهما على ركبتيه.. كان لديهما متسع من الوقت ليحشوا آذانهما بقطع قطنية قبل أن يبدآ في إطلاق النار عبر المنطقة المليئة بالقاذورات وفي اتجاه الفتيان، وأخطآ الهدف، وهو ما يحدث في الغالب، فالشهداء الفلسطينيون يقعون ضحية الرصاص الحي الذي يطلقه القناصة من أعلى الفندق المهجور من بنادقهم المزودة بالمنظار المقرب».

وأضاف: «على مفترق عيوشة، على الحدود بين المنطقة (أ) التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية، والمنطقة (ج) التي تسيطر عليها القوات الإسرائيلية - هكذا حددت أوسلو ساحات القتال - ارتفع هدير الحجارة المتساقطة على أسقف سيارات الجيب، وعلى الطريق، وعلى اللوحات المعدنية للإعلانات التجارية المتناثرة على الأرض».

ويستطرد فيسك قائلاً: «وشاهدت جندياً إسرائيلياً يفتح باب الجيب كل دقيقة؛ يصوب بندقيته، ويطلق النار، ثم يعود إلى داخل السيارة، وبعد نصف ساعة من هذا العمل المتكرر التفت إليّ، وقال مبتسماً - كأننا نحن في بار نتسامر أو على شاطئ البحر -: «من أين أتيت؟!».

قلت: «من إنجلترا».

فقال: «أنا من كوينز في نيويورك».

والآن أصبحت عند مفترق عيوشة في رام الله، يا لها من رحلة.. يصلح الحديث بيننا أن يكون مقطعاً من أفلام هوليوود.

سألته: «ما الذي تفعله هنا إذن؟!».

فأجاب: «الحياة هنا مسلية أكثر من كوينز.. ممتعة». وابتسم.

قلت في نفسي: «أصحيح أنه يجد فيما يقوم به متعة؟! ربما!».

وعاد يقول: «على الأقل لا تتعرض هنا للقتل، وأنت تحاول عبور الإشارة الضوئية كما في نيويورك». ثم ابتسم، وقال: «اسمي إيلان».

وأضاف الكاتب البريطاني: «استمرت الحجارة تتساقط على أسقف سيارات الجيب، وارتفع أزيز قنابل الغاز صوب الفتية المختبئين خلف حطام حافلة، ويستخدمون أحياناً «المطاطة»، وهو مقلاع يدوي، يزيد من سرعة الحجر المقذوف، لكن أزيز الرصاص الفولاذي المكسو بالمطاط كان أعلى مما نسمعه في أفلام هوليوود التي اعتاد عليها إيلان، فوجئت بعبارته عن الإشارة الضوئية. كيف ذلك؟! لا شك أن فرصة الموت عند إشارة ضوئية في الضفة الغربية أكبر منها في نيويورك. وقال إيلان: «الحياة رائعة في إسرائيل».

ويتعجب فيسك: أثناء إطلاق الرصاص، جلس جندي في المقعد الخلفي لسيارة جيب يحتسي الكوكاكولا، واسترخى آخران يقرآن صحيفة شعبية.. وأشار جندي لصبي يركض، وأطلق زميله عياراً باتجاهه، وهرعت سيارة إسعاف لالتقاط الصبي الملقى على حافة الطريق، وربت جندي آخر على كتف زميله، ووصل الرائد «شاعي» لمعاينة المنظر المؤسف لنصف ساعة من الزمن وفي المقعد الخلفي جلس شاب عمره ٢١ سنة من أصل مغربي يشد بندقيته إلى صدره، ويجادل في السياسة مع الرائد الذي كان مشغولاً بالزواج من صديقته بعد ستة أشهر أكثر من انشغاله بنتائج المعركة في مفترق عيوشة.

وينقل الكاتب البريطاني حوار الجندي والرائد فيقول: «يعتقد الرائد أن ما يجري على مفترق الطرق تقليد يومي، وأن الجيش الإسرائيلي لا يمكنه التراجع، وتدخلت، وقلت إن إسرائيل بعد عشر سنوات من انقضاء حكم شارون وما سيخلفه من ظلال سوداء على المنطقة سوف تعود إلى حدود سنة ١٩٦٧، فلن تكون الجولان لكم، ولا الضفة الغربية، ولا غزة، ولا القدس الشرقية، والغريب أن الرائد شاعي وافقني الرأي، ولم يتفق معي الطالب الجالس في الخلف، وقال: لو تراجعنا فإننا سنبدو ضعفاء، عندها سيحاول العرب أخذ كل إسرائيل».

التفت شاعي نحو الفتيان العرب، وقال: «هؤلاء الناس حيوانات»!

فقلت: «ما الذي يدعوك أن تقول ذلك؟!».

فأجاب: «ألم ترَ ما فعلوه بالجنديين في مركز شرطة رام الله؟ لقد غُرِسَت هذه الصورة في مخيلة كل جندي إسرائيلي، وليست صورة الأطفال الفلسطينيين القتلى، أو صورة محمد الدرة وهو يموت بوابل من رصاص الإسرائيليين في غزة. مجرد عملية القتل الوحشي للجنديين الاحتياطيين العام الماضي». وقال الرائد: «لا بد أن نعود لحدود سنة ١٩٦٧ في النهاية، غير أننا لا نثق في عرفات.. ولو لم تكن الآن هنا في رام الله لتطلعوا إلى عبور الأرض إلى حيفا وباقي المدن. وإسرائيل بلد عظيم».. وهزّ الباقون رؤوسهم: «أنتم - الصحافيون - سبب الصورة المرسومة عنا في الخارج.. تصورون البلد كأنها مسرح للحجارة والرصاص».

فأجبت بأن شارون هو الذي قال للعالم إن إسرائيل تتعرض للحصار، وتتعرض لعدوان الإرهاب الدولي، وهو الذي تحدث عن القتلى كل يوم بالسيارات المفخخة. ثم نحن لسنا في إسرائيل، نحن في الضفة الغربية، كان الحوار عقيماً ومثيراً في آن واحد؛ فالاحتلال لا يجلب الأمن، والانسحاب سيثير عدم الأمن.

ويتساءل الكاتب: «ولكن أين يذهب الفلسطينيون؟ ليس لهم مكان يعودون إليه، إنهم محتجزون بفعل حصار حقيقي.. واستمرت الحجارة على أسقف السيارات وأزيز قنابل الغاز بالقرب من «سيتي إن هوتيل»، وحمل الجنديان صندوق خراطيش الرصاص، وعادا إلى سيارتهما الجيب.. خفت جمهرة الناس، وابتعدت سيارات الإسعاف، وعادت ست سيارات من أصل ثماني سيارات جيب إلى قاعدتها العسكرية إلى الجنوب، وغادر الرائد شاعي وجنوده المكان بعد أن ودعوني، كأننا كنا نحضر مسرحية.. وحين ابتعدت عن سيارة إيلان قال محيياً: «إلى اللقاء».. كيف يصف المرء هذه الأحداث؟! هؤلاء الجنود ليسوا جهلة ولا فقراء، بل باستثناء إيلان، لا يريدون الوجود هنا.

ويخلص الكاتب البريطاني إلى القول: «ثم تذكرت شاعي، وهو يستخدم كلمة (حيوانات)، في رأيهم أن العرب لا يفهمون إلا لغة القوة، هكذا علمهم شارون■

القنبلة الديمجرافية الفلسطينية تهدد الكيان الصهيوني

البروفيسور بروفمان: العقد المقبل هو الحاسم وإذا لم نفعل شيئاً فلن تكون لنا دولة

كتب: عاطف الجولاني

«التكاثر السكاني هو أشد الأخطار التي تواجهها إسرائيل، ويجب أن تعمل جادة على ضمان الأكثرية اليهودية في الدولة، وإذا لم تتخذ الخطوات المطلوبة والحيوية، فستكف إسرائيل في المستقبل غير البعيد عن الوجود كدولة يهودية».

صرخة الخطر هذه أطلقها رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الأسبق في جيش الاحتلال شلومو جازيت الذي يؤكد أن الخطر السكاني يتقدم على كل الأخطار الأخرى بما فيها الانتفاضة والتراجعات الصهيونية العسكرية والمعنوية، ويذهب جازيت إلى حد وصفه بالخطر الوجودي.

نسبة نمو عالية بين الفلسطينيين

هذا الخطر ينبع من أن الأغلبية اليهودية لن تبقى طويلاً في أعقاب التكاثر الطبيعي في الوسط العربي الذي ترتفع نسبته عن نسبة التكاثر وسط اليهود.. وخلال جيل او على الأكثر جيلين ستتوقف إسرائيل عن كونها دولة يهودية صهيونية.

ويتفق كثير من المفكرين والسياسيين الصهاينة مع جازيت ويشاركونه تخوفاته. ويرى بعض المتخصصين الديمجرافيين الصهاينة أنه لولا انهيار الاتحاد السوفييتي وماتلا ذلك من هجرة أكثر من مليون يهودي عن جمهورياته إلى فلسطين المحتلة لكان اختلال خطير قد طرأ على المعادلة الديمجرافية في الدولة اليهودية.

رئيس جامعة بن جوريون ابيشاي بروفمان عبر هو الآخر عن قلق شديد من الوضع السكاني ووجه صيحة تحذير للمسؤولين: «العقد القادم هو العقد الحاسم في تاريخ إسرائيل وإذا بذلنا جهداً الآن فإن كل شيء ممكن، وإذا لم نفعل شيئاً فلن تكون لنا دولة». ووفق تقديرات خبراء صهاينة فإن الفلسطينيين سيتمكنون بحكم الأمر الواقع من التفوق العددي على اليهود في الفترة المقبلة.

القنبلة الديمجرافية

لم يأت تصاعد الاهتمام بـ «القنبلة الديمجرافية» وليد الساعة، فالتحذيرات تواصلت طوال العقود السابقة، ولكنها بدأت مؤخراً تنحو منحى التنظيم والتأطير والضغط على أصحاب القرار.

٣٠٠ من القيادات الأمنية والأكاديمية عقدوا مؤتمراً في مدينة هرتسليا قبل نحو ثلاثة شهور لمناقشة الخطر الديمجرافي الفلسطيني، وخلصوا إلى أن الوضع الديمجرافي يشكل خطراً ملموساً كبيراً جداً وحاداً، بل هو الأول من حيث خطورته على مستقبل الكيان الصهيوني وخرجوا بتوصيات على درجة كبيرة من الخطورة زعموا أنها تعزز مناعة دولة إسرائيل وتقلص خطر القنبلة الديمجرافية الفلسطينية.

الخطة التي اقترحها القادة الأمنيون والأكاديميون للتعامل مع الشكلة كانت في منتهى التطرف، فقد اقترحت:

أولاً: نقل كتل سكانية عربية (أجزاء من المثلث الصغير وشرقي القدس وتجمعات البدو في النقب الشمالي) إلى السيادة الفلسطينية، كجزء أول من سياسة الترحيل (الترانسفير) المقترحة، وهذا في رأيهم سيقلل من خطورة مجموعة طفيلية (فلسطينيي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م) الذين تتزايد أعدادهم بشكل سريع ويشكلون خطراً على هوية «الدولة».

ثانياً: ترحيل السكان الفلسطينيين خارج الحدود، وهذه الخطوة تشكل المرحلة الثانية من سياسة «الترانسفير»، وتقول الوثيقة التي أسفر عنها المؤتمر: «تكون هناك ضرورة ملحة لإيجاد مكان ليس في دولة إسرائيل، ربما في شرقي نهر الأردن، من أجل إسكان الفلسطينيين في المناطق إذا لم يكبح هؤلاء وتيرة تكاثرهم».

شلومو جازيت: بدون خطة طوارئ لن نجد الخلاص.. والخطر الديمجرافي هو الأشد

ولكن كيف يمكن تنفيذ سحب الجنسية والترانسفير؟

عوزي اراد - أحد المهتمين بهذا الشأن - يرى أن الحل بسيط ويمكن تحقيقه بالسبيل الديمقراطي.. وحسب رأيه فإن الأغلبية اليهودية ستقرر بصورة ديمجرافية أن دولة إسرائيل لاتتضمن بلدية أم الفحم وغيرها من البلدان والمواقع السكانية وهكذا يفقد العرب حقهم في المواطنة.

غير أن شلومو جازيت له رأي آخر أكثر تطرفاً، فهو يقترح اللجوء إلى نظام غير ديمجرافي: «بدون جو طوارئ وبدون خطوات طوارئ لن نجد الخلاص» وهذا يستدعي - كما يرى - التخلي عن قواعد اللعبة الديمجرافية، ويضيف جازيت اقتراحات متطرفة أخرى أهمها:

١ - العمل على تحديد النسل «بدلاً من سن قانون يشجع العائلات كثيرة الأولاد» الذي يستفيد منه العرب.

٢ - اتخاذ خطوات تمنع زيادة نسبة العرب من خلال الرفض المطلق للمطلب الفلسطيني بـ «العودة» وتحديد حدود «الدولة» بحيث لايضاف لها عرب من الخارج.

٣ - تشجيع الهجرة اليهودية من الخارج.

٤ - التهويد الجماعي لكل من هو غير يهودي ومستعد لذلك.

ويؤكد جازيت أن النخب اليهودية تأخرت في الاهتمام بدرجة كافية بالمشكلة الديمجرافية ويطالب ابتداءً بالاعتراف بوجود خطر يستدعي خطة طوارئ وطنية تتعامل مع ذلك الخطر الوجودي حيث يرى أن «ثمة بيننا من لايشعرون بالقلق».

ويتفق المحلل السياسي يائير شيلغ مع جازيت في كثير مما يذهب إليه ويرى أن الطريق المركزي لتعزيز ما وصفه بالأقلية اليهودية هو بذل جهد إعلامي وتربوي بعيد المدى لزيادة وتكثيف الهجرة اليهودية من المخزون الكبير الموجود في الدول الغربية حيث «يتوجب إرسال رسالة توضيح ليهود الغرب».

هل تأخذ القيادة الصهيونية هذه الاقتراحات على محمل الجد، والتنفيذ الفعلي، لاسيما في ظل وجود يمينيين متطرفين في صفوف الحكومة يتبنون خيار الترانسفير الجماعي كرحبعام زئيفي، وفي ظل حديث شارون رئيس الحكومة عن الأردن كدولة للفلسطينيين؟ أم أن الاعتبارات والظروف الإقليمية والدولية ستدفع حكومة شارون إلى تنحية هذه التوصيات جانباً والتفرغ للخروج من المأزق الذي أدخلتهم فيه الانتفاضة؟ ثم كيف ينظر الجانب الفلسطيني والعربي لهذه المؤامرات؟ وهل يستعد لمواجهة خيارات متطرفة من هذا النوع؟ أسئلة مطروحة بإلحاح.■

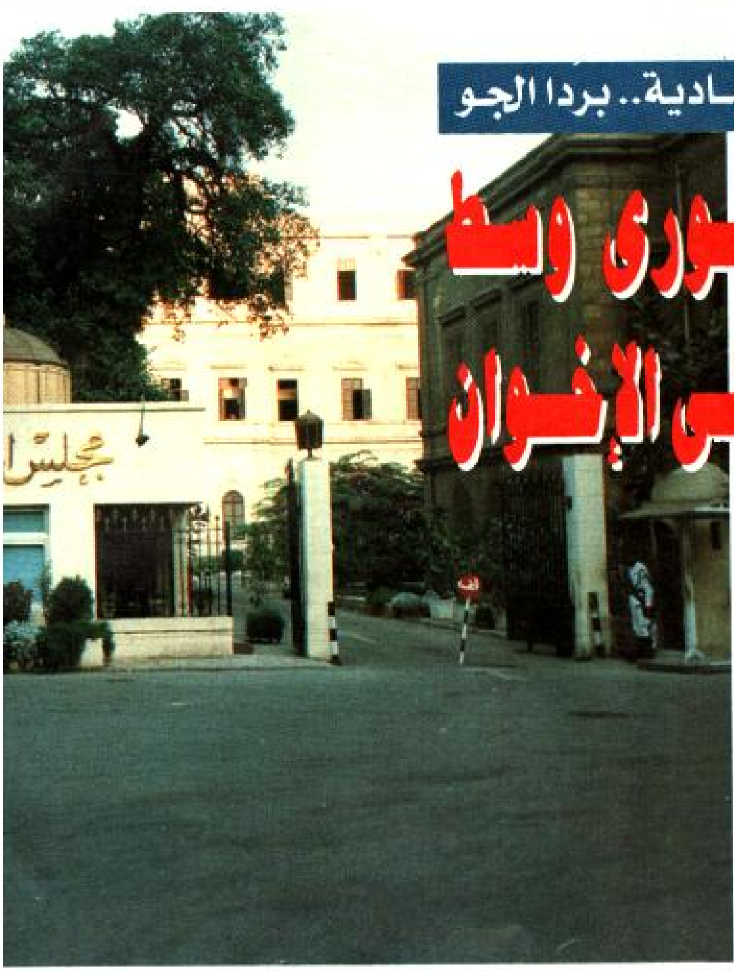

ضعف اختصاصات المجلس.. والأزمة الاقتصادية.. بردا الجو

انطلاق حملة انتخابات الشورى وسط عزوف من الأحزاب وتضييق على الإخوان

القاهرة: د. عصام العريان

أغلق يوم الثالث والعشرين من أبريل الجاري باب تلقي طلبات الترشيح لعضوية مجلس الشورى المصري وبناء عليه تقدم الراغبون في المنافسة بطلباتهم لشغل ٨٨ مقعداً في ٦٦ دائرة انتخابية، وستجرى الانتخابات في الفترة من ١٦ مايو إلى ١٣يونيو على ٣ مراحل كما تم في مجلس الشعب من قبل.

الانتخابات تجري في ظل المتغير الجديد الذي طرأ على الحياة السياسية في مصر وهي الإشراف القضائي على الاقتراع وستتم وفق النظام الفردي وليس بالقوائم الحزبية، وفي ضوء التجربة السابقة في انتخابات مجلس الشعب كانت هناك بعض الملاحظات على العملية الانتخابية نذكر منها:

١- اقتصار دور القضاء على العمل داخل اللجان المغلقة دون أن يمتد دوره إلى خارجها، مما دفع الشرطة إلى منع الناخبين من الوصول إلى صناديق الاقتراع دون علم القاضي الجالس داخل اللجنة.

٢- ضغط اللجان الفرعية في عدد أقل يناسب عدد القضاة، وقد أدى ذلك إلى تكدس الناخبين وحيرة في تعرف مقار الانتخاب.

٣- اضطراب شديد في جداول الناخبين مع تشدد القضاة في ضبط الأسماء مما حرم الكثيرين من التصويت.

ومع ذلك كانت المحصلة النهائية جيدة:

فقد تم منع ظاهرة «تقفيل الصناديق» أو «تسويد البطاقات» التي عرفتها مصر طوال تاريخها الانتخابي، وأدى ذلك إلى سقوط ذريع لرموز كبيرة من الحزب الحاكم.

وزير الداخلية قال إن هناك إجراءات اتخذت لتلافي بعض هذه الظواهر أو الملاحظات ومنها:

- استمرار إجراء الانتخابات على ٣ مراحل رغم قلة عدد المقاعد هذه المرة (٨٨ مقعداً في ٦٦ دائرة) مقابل ٤٤٤ مقعداً في ٢٢٢ دائرة في مجلس الشعب علماً بأن الدائرة هنا تشمل حوالى ٣ دوائر هناك لأن عدد الأعضاء أقل بكثير.
- زيادة عدد اللجان الفرعية ٩٠٠ لجنة.
- زيادة عدد القضاة بـ١٠٩٧ (٧٦٦١ بدلاً من ٦٥٦٤).
- عدم زيادة عدد الناخبين في اللجنة الفرعية ١٥٠٠ ناخب ولعله سيسمح لأكثر من ناخب بالإدلاء بصوته في وقت واحد خلف أكثر من ساتر.

ولكن لنبدأ بتقديم صورة من مجلس الشورى نفسه:

عرفت مصر نظام المجلسين في ظل دستور ١٩٣٢م الذي حصلت عليه بعد تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م الذي أعطاها استقلالاً منقوصاً في ظل الاحتلال البريطاني، وكان للمجلس دور تشريعي وأثر كبير في الحياة السياسية.

ثم ضمرت الحياة النيابية في ظل الحكم الفردي واكتفى عبد الناصر بمجلس أمة صوري ليست له صلاحيات حقيقية في ظل نظام دستوري شكلي، وبذلك انحصرت ممارسة السياسة في الفرد الحاكم.

ثم أصدر السادات الدستور الحالي عام ١٩٧١م وأنشأ مجلس الشورى في التعديل الوحيد الذي تم على الدستور عام ٨٠ دون منحه صلاحيات حقيقية ولذلك لم يكن لهذا المجلس دور في الحياة البرلمانية ولم يهتم به الجمهور.

اختصاصات مجلس الشورى

وردت هذه الاختصاصات في المادتين ١٩٤، ١٩٥ من الدستور وهي باختصار:

- الحفاظ على مبادئ ثورتي يوليو ١٩٥٢م ومايو ١٩٧١م.
- دعم الوحدة الوطنية وحماية السلام الاجتماعي.
- حماية تحالف قوى الشعب العاملة والمكاسب الاشتراكية!
- الحفاظ على المقومات الأساسية للمجتمع وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات العامة.
- تعميق النظام الاشتراكى الديمقراطي وتوسيع مجالاته.

وهي كما نرى تعبيرات فضفاضة لا تواكبها أي إجراءات عملية لتمكين المجلس من ممارسة دور لتحقيقها، وكلها تنطلق من مبدأ المحافظة على الدستور، وهي جوهر مهمة رئيس الجمهورية ويراقب تنفيذها مجلس الشعب، وعند النص في مادة ١٩٥ على بعض المهام العملية جاءت بصيغة أنه يؤخذ رأي مجلس الشورى (دون أن يكون رأيه ملزماً لمجلس الشعب) وذلك في:

- تعديل الدستور.
- تعديلات القوانين المكملة للدستور.
- مشروعات الخطة والموازنة السنوية.
- المعاهدات التي تبرمها الحكومة.
- ما يحيله الرئيس من موضوعات أو قوانين للمجلس.

والالتزام بهذه المادة ضروري لاستيفاء الإجراء الشكلي، وعندما تجاهلت الحكومة هذا الإجراء قضت المحكمة الدستورية العليا بإلغاء بعض القوانين لأنها لم تعرض على مجلس الشورى

الصوت الإسلامي
في مجلس الشورى

انتخابات الشورى ١٩٨٩م

وبالتالي فهي غير دستورية، وهذا له فائدة من ناحية أنه يحد من اتجاه الحكومة لأسلوب المفاجأة وسن قوانين دون مناقشتها أو دراستها بصورة مستفيضة.

وهناك اتجاه قوي لدى النخب السياسية يفضل إعطاء مجلس الشورى دوراً أكبر في الحياة البرلمانية بمنحه اختصاصات تشريعية حقيقية ولعل العائق الكبير الذي يحول دون ذلك هو ضرورة إجراء تعديل دستوري، مما يفتح الباب لإجراء تعديلات أخرى في حين يرفض الرئيس مجرد التفكير في مس الدستور الحالي حتى لا يفتح أبواباً موصدة لإصلاح دستوري جاد.

يتشكل مجلس الشورى من ٢٥٨ عضواً يتم انتخاب ثلثي الأعضاء، ويعين رئيس الجمهورية الثلث الباقي، ومدة العضوية ٦ سنوات، ويتم الانتخاب بطريقة التجديد النصفي وليس في دفعة واحدة.

المناخ العام للانتخابات

تتم الانتخابات هذا العام في ظل فتور شديد يسود المناخ السياسي ولعل مرد ذلك هامشية الدور الذي يمارسه مجلس الشورى واتساع الدوائر الانتخابية (حوالي ٣ أضعاف دوائر مجلس الشعب). وقد انتقل هذا الفتور إلى الأحزاب السياسية، فباستثناء الحزب الحاكم الذي يتسابق الجميع على خطب وده والترشح على قوائمه فإن أحزاب المعارضة مجتمعة لن ترشح في الغالب إلا عدداً يشكل صدمة للمراقبين، إذ لن يصل إلى ١٥ مرشحاً، وبذلك يظل السؤال قائماً حول مستقبل التعددية الحزبية في ظل تدني أداء هذه الأحزاب.

وإذا انتقلنا إلى الظروف العامة التي تتم فيها الانتخابات فيمكن إجمالها في:

- ركود اقتصادي كبير يترك أثره على الحياة السياسية والاجتماعية.

- توترات إقليمية بالغة الخطورة، حيث تهدد حكومة شارون العنصرية مصر بهدم السد العالي وتتهمها بتهريب السلاح للفلسطينيين وأنها لا تؤدي دوراً في دفع التسوية، وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية.

- مراجعة الأمن لسياساته خلال الانتخابات السابقة ولعله يستفيد من دروسها البالغة الأهمية.

القوى المشاركة

سيقدم الحزب الحاكم مرشحين لشغل كل المقاعد، وهناك المستقلون الذين ينتظر أن يقل إقبالهم على المشاركة قياساً بمجلس الشعب.

أما الأحزاب فقد أعلنت أنها لن تخوض الانتخابات بقوائم ولكنها ستترك الباب مفتوحاً أمام أعضائها للمشاركة بصورة فردية ولن تقدم لهم دعماً مالياً في المرحلة الأولى، ولكن تقدم الدعم المعنوي من خلال صحفها، وتعهد البعض منهم بدعم من يخوض الإعادة فقط. فالأحزاب جميعاً تعاني من اضطرابات مالية تهدد صحفها بالتوقف.

الأمن يعرقل ترشيح الإخوان

أعلن المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام - أن الإخوان لن يقدموا قائمة بمرشحيهم ولكن سيتقدم من يرغب منهم للترشح وعندما تتضح الصورة في النهاية سيعلن الإخوان أسماء مرشحيهم، ولعل ذلك لتجنب استفزاز النظام والضغوط الأمنية المتوقعة.

وينتظر بعد أن تتضح صورة الترشيحات في المحافظات أن يزيد عدد مرشحي الإخوان قليلاً عن مجموع مرشحي أحزاب المعارضة.

وقد حاولت الجهات الأمنية عرقلة ترشيح البعض كما حدث في محافظة الشرقية حيث اعتقلت الشرطة د.محمد عبدالله (أستاذ جامعي) ود.أبوبكر ميتكيس (طبيب) لمنعهما من الترشح كما اعتقلت د.السيد أبوالنور الذي كان برفقة د.عبدالله، حيث عُرِضوا على نيابة أمن الدولة العليا، فقررت حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات! الأمر الذي أثار المخاوف من تكرار التعديات التي حدثت أثناء انتخابات مجلس الشعب الماضية.

وشهدت محافظة المنيا وسط صعيد مصر أسوأ التجاوزات، ففي بني مزار، توجه مصطفى عبدالخالق مهدي مع محاميه لتقديم أوراق ترشحه، وقد استوفى جميع أوراقه، إلا أن مباحث أمن الدولة اعتقلت المرشح ومحاميه، وفي مدينة سمالوط القريبة، رفضت اللجنة المختصة قبول أوراق ترشح كل من محمد القماري، وعبدالرحيم عبدالسلام حسن، ومحمد معروف حمودة، ومصطفى مرتضى شلقامي، بحجة أن اللواء رئيس لجنة غير موجود. فتوجه الجميع إلى محكمة المنيا، فأصدر رئيس المحكمة قراراً بأن يصطحبهم أحد المحضرين لمديرية الأمن لتسليم الأوراق، إلا أنه تم احتجاز الجميع في مقر مباحث أمن الدولة، حتى موعد إغلاق باب الترشح، وقد عاد المحضر الذي كلفه القاضي بتقديم الطلبات إلى المحكمة باكياً منهاراً بعد أن تم إطلاق سراحه في المساء. ولم تكتف أمن الدولة بذلك، بل أرسلت مجموعة من مخبريها إلى محكمة المنيا ليعتقلوا جميع الموظفين بقلم المحضرين، وينقلوهم لمقر أمن الدولة.

وفي مفاغة استدعت مباحث أمن الدولة الدكتور محمد الباسل، الذي كان قد أعد أوراقه للترشح وجرى تهديده بشن حملة اعتقالات على مؤيديه، ومناصريه، وأقاربه، أسفرت عن انسحابه.

وفي محافظة الجيزة، تقدم نجاح أحمد سلمان للترشح في دائرة مركز إمبابة، فقامت قوة من الأمن بقيادة لواء شرطة باحتجازه حتى انتهى موعد تقديم الأوراق.

وفي أوسيم، طلب من محمود عامر إحضار شهادة إثبات القيد بجداول الناخبين رغم أنه قد أرفق بطاقة الانتخاب التي مارس بها حقه الانتخابي في انتخابات مجلس الشعب، إلا أن اللجنة أصرت على إحضار شهادة من الجهات الرسمية، التي رفضت منحه إياها، فلجأ إلى القضاء الذي حدد جلسة للنظر في قضيته.■

د. وحيد عبدالمجيد .. لا ينتمي إلى أي حركة إسلامية بما في ذلك الإخوان المسلمون.. وقد نشأ وظيفياً في أروقة مؤسسة الأهرام المصرية، حتى أصبح رئيس تحرير التقرير الاستراتيجي العربي، الذي يصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.. لكن عمله العلمي وواجبه الوظيفي واطلاعه على تاريخ الحركات الإسلامية وبالأخص تاريخ الإخوان المسلمين.. ذلك كله دفعه إلى كتابة المقال التالي الذي نشر بجريدة «الحياة» اللندنية، يوم الجمعة ١٣/ ٤/ ٢٠٠١م، فجاء منصفاً إلى أبعد الحدود، في وقت كتب فيه آخرون ممن ينتسبون إلى العمل الإسلامي - وياللعجب - خلاف ذلك.. ومن ذلك قول د. فتحي عثمان: «إن من الإشكاليات الكبرى أن البنية الداخلية لدى بعض الإسلاميين غير ديمقراطية وتتميز غالباً بالطغيان، وعدم احترام الرأي الآخر في داخل حركتهم وخارجها».. ويستشهد د. عثمان على ذلك بقوله: «حسن البنا قالها صراحة إن العلاقة بينه وبين أتباعه هي علاقة الجندي بالقائد»!! (القبس الكويتية: ٢٠ أبريل ٢٠٠١م)، وهو استشهاد لا علاقة له بالموضوع كما هو واضح.

عرفت جماعة الإخوان أطراً مؤسسية للمشاركة أتاحت فرصاً للاتصال من أسفل إلى أعلى

أخذت الجماعة بأسلوب الانتخاب في التجنيد لقيادتها منذ تشكيل الهيئة التأسيسية عام ١٩٤١م

الإخوان المسلمون والحداثة والمستقبل

تنظيم أكثر ديمقراطية من بعض الأحزاب العربية

هل يمكن أن تعمل جماعة «الإخوان المسلمين» وفقاً للقواعد الديمقراطية إذا حصلت على المشروعية، أو سمح لها بتأسيس حزب سياسي في مصر؟

د. وحيد عبد المجيد (*)

السؤال مطروح منذ أن نشطت هذه الجماعة على الساحة السياسية منذ منتصف السبعينيات، وأثبتت وجوداً يصعب إنكاره على رغم حجب المشروعية عنها، ولكنه صار أكثر إلحاحاً في الوقت الراهن بعد أن وصل ١٧ من «الإخوان» إلى البرلمان في الانتخابات النيابية الأخيرة، وهو رقم يزيد على مجموع ممثلي أحزاب المعارضة المشروعة في مجلس الشعب، ثم اكتسحت قائمتها انتخابات نقابة المحامين التي أجريت في الشهر الماضي.

وعندما نتأمل طريقة التعامل مع هذا السؤال في الساحة السياسية المصرية، نلاحظ تأثر الإجابة عنه في كثير من الأحيان بالموقف تجاه الإخوان، ولذلك تأتي إجابات خصومهم عادة سلبية تتراوح بين النفي القاطع لوجود أي قدر من الديمقراطية لدى الإخوان وبين التشكيك في إمكانات تطورهم باتجاه الديمقراطية، وعلى رغم تباين الأسانيد من إجابة إلى أخرى يشيع استخدام حجة مفادها أن أعضاء جماعة الإخوان - الذين لا يعرفون الديمقراطية في تنظيماتهم التي تقوم على السمع والطاعة - لا يمكن أن يكونوا ديمقراطيين.

ويرجع ضعف هذه الحجة إلى عدم صحة ما يُشاع عن غياب أي ممارسة ديمقراطية في داخل البناء التنظيمي لجماعة الإخوان وعدم صواب القول إن هذا تنظيم محكوم بالحديد والنار، لأنه يقوم على أساس الطاعة التامة للمرشد العام، فهذا الحكم الإطلاقي لا يثبت أمام البحث التاريخي الذي لا يمكن - إذا اتسم بالموضوعية - إغفال الجوانب الديمقراطية في الميراث التنظيمي لجماعة الإخوان في المرحلة شبه الليبرالية، أي منذ تأسيسها عام ١٩٢٨م وحتى قرار حلها العام ١٩٥٤م، فهذه هي المرحلة التي يمكن دراستها والاعتماد على نتائج هذه الدراسة، لأن تنظيم الإخوان كان مشروعاً وعلنياً خلالها باستثناء الفترة من ١٩٤٨م إلى ١٩٥١م.

فعلى رغم أن الجماعة بدأت بعدد محدود من الأفراد الذين التفوا حول مؤسسها ومرشدها العام الأول حسن البنا إلا أنها تطورت بسرعة إلى تنظيم حديث بدرجة معقولة، بل كان أكثر حداثة من تنظيمات بعض الأحزاب السياسية العربية، ليس فقط في تلك المرحلة ولكن أيضاً في العصر الراهن.

فعلى سبيل المثال عرفت جماعة الإخوان أطراً مؤسسية للمشاركة أتاحت فرصاً للاتصال من أسفل إلى أعلى، حتى إذا ظل الاتصال في الاتجاه المعاكس (من أعلى إلى أسفل)، هو الأساس، فلم تمر أربعة أعوام على تأسيسها حتى بدأت في تنظيم مؤتمرات عامة كان أولها في مايو ١٩٣١م، وتلته خمسة مؤتمرات في ديسمبر ١٩٣٢، ومارس ١٩٣٥م، ومارس ١٩٣٦م، ويناير ١٩٣٩م، ويناير ١٩٤١م، وانعقد المؤتمر السادس قبيل تشكيل هيئة وسيطة دائمة أطلق عليها «الهيئة التأسيسية» حلت محل المؤتمر العام وضمت في البداية مائة عضو زادوا في السنوات التالية إلى نحو ١٥٠ عضواً.

وبتشكيل هذه الهيئة أصبحت تنتخب أعضاء مكتب الإرشاد العام، وهو أعلى مستوى تنظيمي في الجماعة، وإلى هذا الدور الانتخابي كان جدول أعمال الهيئة التأسيسية يتضمن البنود التي تناقشها عادة المؤتمرات العمومية للأحزاب السياسية الحديثة، مثل مناقشة تقرير المرشد العام عن النشاط، وفحص تقرير المراجع عن حسابات العام المنصرم وموازنة العام الجديد.

ويعني ذلك أن جماعة الإخوان أخذت بأسلوب الانتخاب في التجنيد لقيادتها منذ تشكيل الهيئة التأسيسية في العام ١٩٤١م ولكن يؤخذ على انتخابات مكتب الإرشاد أنها كانت تتم دون ترشيح، فلم يكن هناك مرشحون يسعون إلى الفوز، وإنما كان كل عضو في الهيئة يكتب ورقة تضم العدد المطلوب لعضوية المكتب (١٢ عضواً في ذلك الوقت) ويتم الفرز بعد ذلك، وجرى اعتماد هذا الأسلوب لسبب وجيه نظرياً، وهو أنه يحول دون تزكية النفس، ولكن من الناحية العملية لا يناسب هذا الأسلوب إلا مجموعة يعرف أعضاؤها بعضهم البعض جيداً، ولا يحتاجون إلى ممارسة دعاية انتخابية، فضلاً عن أنه يحول دون التزام المرشح بأمور معينة ليحاسب على أدائه في شأنها، وفوق ذلك كله فهذا أسلوب لا يضمن عدم تزكية النفس لأن غياب الترشيح العلني لا يمنع الراغب في عضوية مكتب الإرشاد من الاتصال بالناخبين أعضاء الهيئة وتزكية نفسه لديهم.

(المجتمع: **إذا كانت تزكية النفس مذمومة علناً فإن الالتفاف على اللوائح وتزكية النفس سراً سيكون أكثر مدعاة للذم وهو ما لم يتعود عليه الإخوان في ممارساتهم**).

(*) كاتب مصري، رئيس تحرير «التقرير الاستراتيجي العربي».

حسن البنا ألزم نفسه في معظم الأحيان بقرارات مكتب الإرشاد حتى إن لم يوافق عليها

ومع ذلك يحسب لجماعة الإخوان أنها أخذت بأسلوب الانتخاب ليس فقط على المستوى المركزي الراسي، ولكن أيضاً على الصعيد المحلي والأفقي، فكانت الوحدات الأساسية للجماعة والتي تسمى «شُعباً» ـ جمع شُعبة ـ تنتخب مجالس إدارتها من خلال جمعية عمومية تضم جميع أعضاء الشعبة المسددين رسوم العضوية.

صحيح أن هذا الانتخاب لم يشمل رئيس مجلس إدارة الشُعبة الذي كان يعين بقرار من المركز العام، ولكن كان الوكيلان وأمين الصندوق منتخبين أي غالبية هيئة مكتب الشُعبة.

وجرى تبرير تعيين رئيس مجلس الشعبة، على رغم انتخاب باقي أعضاء المجلس، بضرورة أن يكون الرؤساء من الذين استوعبوا دعوة الجماعة جيداً، ولضمان وضع الرجل الصالح في المكان المناسب إذا لم يكن معروفاً بالقدر الكافي للأعضاء.

ولكن نظراً لأن الطابع الديمقراطي كان هو الغالب على البناء التنظيمي للجماعة، فقد اتسمت عملية اختيار المرشد العام الثاني بعد اغتيال حسن البنا في العام ١٩٤٩م، بطابع تنافسي زائد كاد يعرّض الجماعة لانقسام، خصوصاً أن الشرعية كانت محجوبة عنها في ذلك الوقت بعد صدور قرار بحلها العام ١٩٤٨م (ظل نافذاً حتى العام ١٩٥١م) ما أدى إلى نوع من السيولة التنظيمية حالت دون حسم التنافس بين المتنافسين الأربعة، وهذا فضلاً عن أن شخصية حسن البنا «الكاريزماتية» لم تدع مجالاً لظهور شخص يليه في الهرم فكان القادة البارزون بعده رؤوساً متساوية، ما خلق أزمة جرى حلها عبر تولية شخص من خارج تنظيم الجماعة وهو المستشار حسن الهضيبي الذي كان على علاقة وثيقة بالبنا، بل كان موضع سره في السنوات القليلة التي سبقت اغتياله.

وعلى هذا النحو يجوز القول إن الدور المحوري للمرشد العام الأول لم يمنع بناء تنظيم حديث اتسم بقدر معقول من الديمقراطية بخلاف ما هو شائع من أن هذا التنظيم أقيم على طاعة عمياء وأوامر تصدر من أعلى، ولكن هذه مبالغة تفاوتت في تصوير حجم سلطة المرشد العام، وأمعن بعض المبالغين في هذا المجال إلى حد تخيل أن (الناكص عن البيعة للمرشد مهدد بالخروج من ثياب المسلم) كما ورد في كتيب دعائي ضد حسن البنا.

ولكن الثابت أن حسن البنا ألزم نفسه في معظم الأحيان بقرارات مكتب الإرشاد حتى إن لم يوافق عليها، على رغم اعتقاده الشخصي بأن الشورى ليست ملزمة له، كما لم ينفرد باتخاذ قرار ملزم إلا في حالات محدودة، كان بعضها يتعلق به شخصياً، مثل قرار سحب ترشيحه إلى انتخابات مجلس النواب العام ١٩٤٢م بعد أن أقنعه زعيم الأمة ورئيس حزب «الوفد» حينئذ، مصطفى النحاس بذلك، ولم يستطع البنا إقناع مكتب الإرشاد الذي رفض التنازل عن الترشيح، فاتخذ هو قرار التنازل وقام بتنفيذه انطلاقاً من رؤيه صائبة مفادها أن مصلحة الأمة تقتضي تجنب الصدام بين الوفد والإخوان.

غير أن انفراد البنا بالقرار كان أمراً استثنائياً، لأنه سعى دائماً لأن تصدر القرارات بالتوافق خصوصاً أنه كان قادراً على الإقناع حتى وإن وجد معارضة كبيرة في البداية، كما حدث في شأن بعض القرارات الكبرى في تاريخ الجماعة، ويمكن الإشارة على سبيل المثال إلى قرارين من هذا النوع، أولهما قرار تعديل النظام الأساسي للجماعة في العام ١٩٤٥م إذ دعا المرشد العام إلى عقد اجتماع للهيئة التأسيسية ونجح في احتواء التحفظات التي كانت قائمة لدى بعض أعضائها على رغم أنهم لم يكونوا أغلبية، وثانيهما قرار تأييد حكومة إسماعيل صدقي في العام ١٩٤٦م، والذي مازال خصوم الجماعة يستندون عليه حين تشتد الخصومة معها وتصل إلى حد البحث عن أي سند للتقليل من وطنيتها.

والملاحظ أن البنا كان حريصاً على توفير الإجماع لهذا القرار بالذات، إلى حد أنه جمع الهيئة التأسيسية مرتين إحداهما عقب اتصال صدقي معه، والأخرى بعد لقائهما الذي عرض المرشد خلالها مطالب الإخوان، التي تم الاتفاق عليها خلال الاجتماع الأول للهيئة ووافق رئيس الوزراء على بعضها.

ولم يحدث أبداً أن أدى الخلاف بين مرشد الإخوان وأحد الأعضاء في المستوى القيادي أو القاعدي إلى تهديد العضو (بالخروج من ثياب المسلم) وإلا لتم إهدار دماء المنشقين على الجماعة، وهو ما لم يحدث، فلم يحكم المرشد بالخروج من الإسلام على أي من المنشقين على رغم أن بعضهم قدم شكاوى كيدية ضده إلى النيابة عندما خسر مرشحهم في انتخابات شعبة الإسماعيلية في العام ١٩٣٢م.

وليس منطقياً ادعاء أن المختلفين على قيادة الإخوان كانوا مهددين بالتكفير عندما نعرف أن بعضهم هم الذين اتهموا الجماعة بالتهاون في الدعوة ومجاملة الحكومة وعدم إلزام المرأة بحدود الإسلام وعدم الجدية في مساعدة المجاهدين الفلسطينيين كما فعل قادة الانشقاق الذي بدأ في العام ١٩٣٨م وأسفر عن خروج المنشقين ليكونوا «جماعة شباب سيدنا محمد».

ولم يقف مرشد الإخوان في طريقهم، بل تنازل لهم عن صحيفة الجماعة في ذلك الوقت «النذير».. والواضح أنه فضّل من البداية أن يتركوا الجماعة بسلام، ولم يبذل جهداً في الحوار معهم أو الحفاظ عليهم، بل بنى خطته على أساس دفعهم للانشقاق بعد أن صاروا مصدر إزعاج، وعندما اتهموه بتجاهل آرائهم وبأنه «أبى إلا أن يكون رأيه الفصل»، رد قائلاً: «أنتم الذين أبيتم إلا أن أنزل على آراء بعضكم ولو خالف ذلك آراء الجميع من الإخوان».

ولا يعني ذلك أن مرشد الإخوان أدار تلك الأزمة بأسلوب ديمقراطي سليم، فقد استخدم مكانته ونفوذه سعياً إلى عزل متزعمي الانشقاق ودفع معظم من وقفوا معهم إلى التراجع، وهو ما حدث فعلاً من دون حوار يقرع الحجة بالحجة، ومع ذلك لابد من أن نتذكر أن الأحزاب السياسية الأكثر ديمقراطية في العالم لا تسلك سلوكاً ديمقراطياً مثالياً عندما تدهمها أزمة داخلية كبيرة أو تتعرض لانشقاق مؤثر.

غاية القول أن البناء التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين، لم يكن ذلك الكيان المغلق الأسطوري الذي يخر الأعضاء فيه ساجدين إذا رأوا المرشد العام أو سمعوا كلمة منه، ومن الطبيعي أن يؤثر العمل السري بعد حل الجماعة وملاحقة أعضائها، على هذا التنظيم ويجعله أقل انفتاحاً مما كان عليه في مرحلة النشاط العلني، ويفرض ممارسات اضطرارية، وكان هذا هو أحد أهم عوامل انفصال مجموعة من قادة المستوى الوسيط للجماعة في العام ١٩٩٦م لتأسيس مشروع إسلامي جديد عبر السعي إلى تشكيل «حزب الوسط».

ولكن يظل الميراث التنظيمي لهذه الجماعة مساعداً على استعادة ذلك القدر المعقول من الديمقراطية الداخلية الذي تمتعت به بين مطلع الثلاثينيات ومستهل الخمسينيات، وفي كل الأحوال يصعب قبول الصورة التي يرسمها البعض الآن لعملية خلافة المرشد العام الحالي مصطفى مشهور ـ أطال الله عمره ـ منذ أن ترددت أنباء عن اعتلال صحته قبل أيام، فهي ليست أكثر من صورة كاريكاتورية تعبر عن لدد في الخصومة، أو قصور في معرفة تاريخ الجماعة، أو كليهما معاً في بعض الأحيان.■

فشل أول زيارة لوزير الخارجية الأمريكي إلى البلقان

اجتماع باريس ومؤتمر وزراء خارجية البلقان وأوروبا الشرقية.. لم يخفف شيئاً من التوتر القائم في المنطقة

سرايبفو: عبدالباقي خليفة

في أول زيارة له لأوروبا والبلقان بعد تعيينه وزيراً للخارجية وضع كولن باول معالم السياسة الأمريكية تجاه البلقان من خلال ما صرح به في اجتماع لجنة الاتصال الدولية بباريس، ومؤتمر وزراء خارجية دول البلقان بالعاصمة المقدونية سكوبيا، ثم زيارته القصيرة لسرايبفو التي قال فيها الكثير، غير أن تلك الرسائل التي حاول «باول» توصيلها إلى الصرب والكروات والألبان يبدو أنها لم تغير من الوضع شيئاً إن لم تزده توتراً.

كان اجتماع لجنة الاتصال (الدولية) في باريس الذي تم في الحادي عشر من ابريل قد تطرق إلى قضايا الحدود الدولية، وتهريب السلع، وتجارة الرقيق الأبيض، والمتسللين لأوروبا الغربية من خلال منافذ البلقان وأوروبا الشرقية، إلى جانب بحث الاستقرار في البلقان، وخاصة في مناطق التوتر الحالية، مثل البوسنة والهرسك، ومقدونيا، وكوسوفا، ومناطق حدود كوسوفا مع صربيا، والوضع في بلجراد، ولم يتطرق المجتمعون في باريس من أعضاء لجنة الاتصال الدولية للوضع في الجبل الأسود، اجتماع باريس أكد على ضرورة بقاء الحدود كما هي الآن في كل من مقدونيا وكوسوفا والبوسنة والهرسك ودعم الأنظمة السياسية القائمة وهي أنظمة مرضي عنها في الغرب بعد سقوط الأنظمة القومية السابقة خاصة في زغرب وبلجراد وفي هذا السياق حيا اجتماع باريس عملية إلقاء القبض على الرئيس اليوغسلافي السابق ميلوسوفيتش وإيداعه السجن وطالب المجتمعون بمحاكمته في بلجراد وتسليمه بعد ذلك إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي ليلقى جزاءه هناك، كما دعا المجتمعون إلى ضرورة استتباب السلام في مقدونيا من خلال فتح باب الحوار بين القوميات لإرساء قاعدة من التسامح والتعايش بين مختلف القوميات بعد الهزة التي عرفتها في المدة الأخيرة وكادت تشعل نار حرب عرقية في مقدونيا ومن ثم المنطقة بأسرها.

اجتماع باريس ومؤتمر وزراء خارجية البلقان وأوروبا الشرقية حضرها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول وساهم بشكل واضح في إعطائها دفعة قوية لكنها لم تؤثر على الأوضاع في المنطقة كما يبدو من خلال تطورات الأوضاع التي أعقبت زيارته، فسرعان ما عاد التوتر مجدداً في منطقة كوسوفسكا متروفتسا حيث أغلق الصرب الطرق على إثر صدور قرار من الإدارة الدولية في كوسوفا يقضي بتحصيل ضرائب على السلع القادمة من صربيا، وتبع ذلك وقوع انفجار هز المنطقة التي يقع فيها مقر المنظمات الدولية والأحزاب السياسية الألبانية، لايشك أحد في أنه من تدبير عناصر صربية، أما في مقدونيا فلم يحدث أي تطور، غير مايقال عن لقاءات واجتماعات بروتوكولية هنا وهناك، ورغم أن التغيير حادث لا محالة - بإذن الله - إلا أن حجم ذلك التغيير غير معروف وهو ما ستكشف عنه الأيام، وفي البوسنة والهرسك لايزال الكروات يرفضون الحوار، ولايزال الجنود الكروات والقادة العسكريون خارج الثكنات الفيدرالية ويمكن اعتبار الفيدرالية في حال انهيار تام، ورغم ما يقال عن أن ٨٥٪ من العسكريين الكروات قد عادوا إلى الثكنات الفيدرالية، فإن مصادر عسكرية كشفت للمجتمع أن ذلك مجرد دعاية إعلامية حتى لا تعم حالة من الفوضى في البلاد خاصة أن الكثير من المدنيين بدأوا يفكرون في الرحيل خوفاً من اندلاع الحرب مجدداً في البوسنة والهرسك.

ومن النقاط التي تداولها اجتماع باريس ومؤتمر وزراء خارجية البلقان وأوروبا الشرقية قضية مجرمي الحرب التي عقد بشأنها وزير الخارجية الأمريكي لقاءً خاصاً مع رئيس الكيان الصربي في البوسنة ميركو شاروفيتش ودعاه لضرورة تسليم مجرمي الحرب الصرب لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي، ورغم أنه لم يصدر عن الطرفين أي تعليقات بعد اللقاء، إلا أن الموقف الصربي قد ظهر للعلن متحدياً المجتمع الدولي ولجنة الاتصال وقرارات مؤتمر وزراء الخارجية لدول البلقان وأوروبا الشرقية، حيث انتقد شاروفيتش عملية اعتقال دراجن إبرونوفيتش المتهم بجرائم حرب في كل من سربيرينيتسا وزفورنيك، وأعلنت الحكومة الصربية داخل البوسنة والهرسك أنها لن تسلم مجرمي الحرب بناء على الأدلة السرية لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي وأن القوائم التي تطالب بتسليم ١٥ مجرماً صربياً سوف تسلم لمحاكم صربية لتبت فيها ■

السلم الأهلي مرتهن بالتوازن الطائفي في لبنان

يعتمد الاستقرار في لبنان على استمرار التوازن الطائفي فيه، وعندما حاول الموارنة في الماضي فرض هيمنتهم، أدى ذلك إلى تحرك الطوائف الأخرى، وتحصيل الدعم المالي والعسكري من الخارج للحيلولة دون وصول الموارنة إلى أهدافهم، فدخل لبنان بذلك في حرب أهلية، استمرت نحو خمسة عشر عاماً ذاق الناس خلالها ويلات القتل والتشريد والتهجير والتخريب، وقد حاول اتفاق السابع عشر من مايو سنة ١٩٨٢م إنهاء الحرب لكنه فشل، لأنه كان يهدف إلى تغليب الطائفة المارونية على من عداها، وعندما حاول الاتفاق الثلاثي سنة ١٩٨٥م إنهاء الحرب فشل أيضاً، لأنه حاول تغليب الطائفة الشيعية على سواها، حتى تم التوصل إلى مؤتمر الطائف سنة ١٩٩٠م الذي نجح في وقف الحرب لأنه أقر حقوق الطوائف الثلاث الكبيرة، وحافظ على التوازن الطائفي، وحال دون فرض بعض الطوائف هيمنتها على البعض الآخر.

وبعد احتلال جنوب لبنان سنة ١٩٧٨م، تحركت في مواجهتها المقاومة الإسلامية التي دعمتها سورية وإيران بالمال والسلاح، حتى تم تحرير الجنوب، رأى البعض أن بقاء السلاح في يد الطائفة الشيعية يشكل خطراً على التوازن الطائفي.

وحتى لا يتخذ بقاء السلاح في يد حركة أمل وحزب الله حجة في التحرك الماروني الذي قد يحمل في طياته هدف العودة إلى فرض الهيمنة المارونية من خلال تحرك البطريرك صفير، نطالب جميع الفرقاء بما فيهم حزب الله وحركة أمل تسليم سلاحهم إلى الدولة، لتكون هي الجهة الوحيدة التي تمتلك السلاح، لأنها هي المخوّلة فقط بالأمن والنظام في الوطن، على أن تكون عادلة في التعامل مع أبناء الوطن دون تمييز أو تفريق.

ومن هنا أيضاً، فإننا نرى أن الوجود السوري في لبنان إذا اقتصر على العمل العسكري فقط، الذي يهدف إلى منع العودة إلى الحرب الأهلية بين الطوائف اللبنانية وجود إيجابي، مهما طال به الزمن، لأنه يكون عندئذ لصلحة كل الطوائف، أما إذا تعدى إلى التدخل في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعقائدية، فإنه يصبح وجوداً سلبياً لأنه قد يُقرّ بأنه لصالح بعض الطوائف دون بعض، أو لتحقيق مصالح إقليمية على حساب المصلحة اللبنانية.■

د. زكريا عبدالرزاق المصري

حكاية ضبط النفس

بقلم: أحمد عز الدين

قام «حزب الله» اللبناني بعملية عسكرية في منطقة مزارع شبعا اللبنانية التي يحتلها الصهاينة، ويرفضون الانسحاب منها، فاعتبرت الولايات المتحدة العملية تصعيداً خطيراً للعنف! على الرغم من انها تدخل في إطار المقاومة المشروعة للاحتلال.

ثم قام الطيران الصهيوني بثلاث غارات جوية على مواقع عسكرية سورية في لبنان، دمر فيها موقعاً للرادار، وقتل ثلاثة سوريين، واصاب ستة آخرين، فماذا كان رد الفعل الامريكي؟ حمّلت الولايات المتحدة «حزب الله» مسؤولية تدهور الوضع والتسبب بالغارات الجوية الصهيونية! وقال السفير الامريكي في بيروت ديفيد ساترفيلد: إن امريكا أمّلت ان تكون الرسالة قد فُهمت! «هكذا بكل صراحة»، ولم ينس ساترفيلد توجيه الدعوة إلى «ممارسة اقصى درجات ضبط النفس»، ووجوب وقف «الهجمات الاستفزازية» عبر الحدود التي أنتجت ذلك التصعيد.

كلام المسؤول الامريكي يُفهم منه ان الولايات المتحدة تقول للمعتدين الصهاينة: «جود لك».. حظ سعيد، فقد حققتم ما تريدون، وتقول للسوريين: إياكم ومحاولة الرد او الانتقام، وناmل ان تكونوا فهمتم الرسالة، فاي تحرك للمقاومة اللبنانية ستحاسب عليه «الشقيقة الكبرى» سورية.

الطيران الصهيوني شن ثلاث غارات متتالية على الموقع السوري، ومع ذلك لم تفلح الدفاعات السورية في اصطياد طائرة واحدة، او إصابتها، ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر مسؤول قوله: «إن دفاعاتنا الجوية تصدّت للطائرات المغيرة وردتها على اعقابها»، واكمل من عندي: بعد ان نفذت مهمتها بنجاح!

وهل كان من المفترض ان تبقى الطائرات فوق الموقع لممارسة بعض الاكروبات الهوائية ام تعود من حيث اتت؟ ثم كيف تم «ردها على اعقابها»، وهي التي عادت ثانية وثالثة؟!

عبارة ضبط النفس التي وردت على لسان السفير الامريكي في بيروت لها وقع اليم في الذاكرة، فقد قالها مسؤولون سوفييت عام ١٩٦٧م، فاستجاب لها عبدالناصر الذي كان على كامل اهبة الاستعداد «الإعلامي لا العسكري»، لدخول الحرب، استجابة لنبوءة احد مغنيي الثورة الذي قال: عبدالناصر يا حبيب.. بكرة حندخل تل ابيب. عبدالناصر ضبط نفسه على الآخر ليُتاح للصهاينة دخول القدس والضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان.

السوريون قالوا هذه المرة: إنه لا معنى لنداء ضبط النفس، وان سورية تحتفظ لنفسها بحق الرد في الوقت المناسب.. ونقول: إنه لا معنى ايضاً للاحتفاظ بحق الرد إلى ما شاء الله، خاصة وقد عمد الصهاينة إلى المزيد من إحراج سورية بالقول إنهم لا يتوقعون اي تصعيد ملموس من جانب سورية بسبب الغارة، كما لم يرفعوا حالة التاهب، او يطلبوا من المستوطنين اتخاذ اي احتياطات.

وإذا كان الصهاينة يقولون إن الرئيس السوري بشار لا يملك صبر ابيه، فإننا نامل ان يكون ذلك صحيحاً، في هذا الموقف بالذات.■

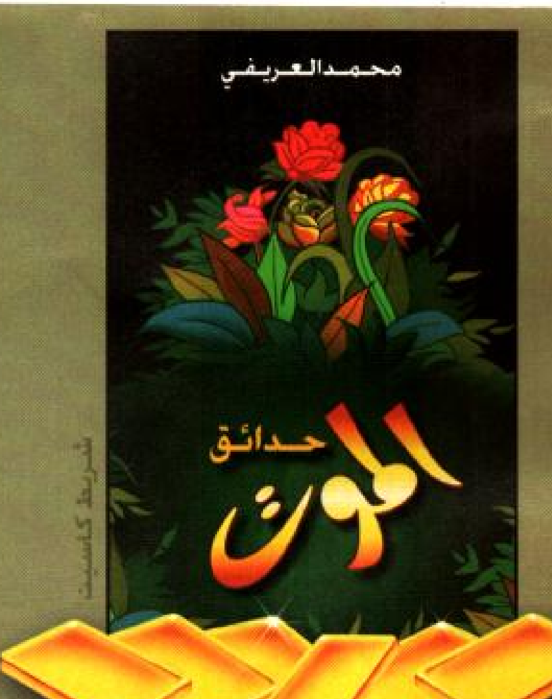

اربح سبائك ذهب

اقلب الصفحة

www.ouhod.com

اربح وزنك بالذهب

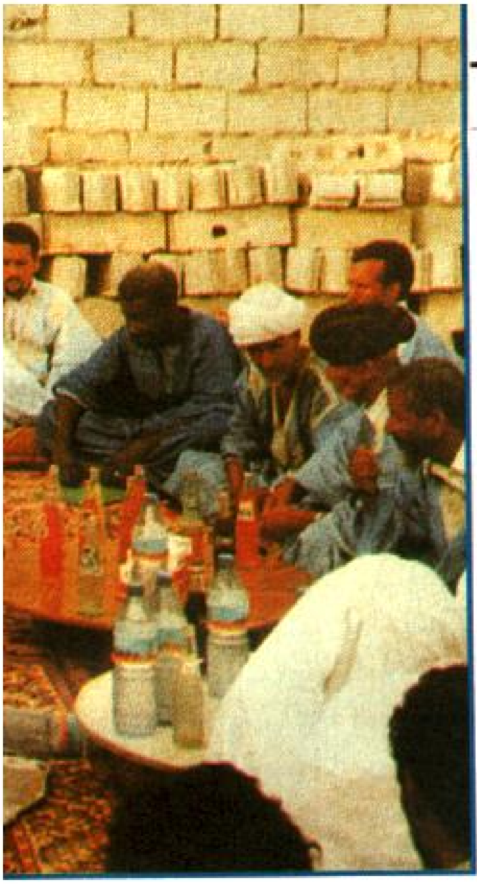

مجلس النواب الموريتاني

.. من الاستعمار حتى التطبيع (٢ من ٢)

خريطة القوى السياسية في موريتانيا

يحيى أبو زكريا

على الرغم من أنّ موريتانيا دولة صغيرة وشبه معزولة عن العالم، وتعيش صراعاً مريراً بين الأصالة والمعاصرة، وبين فكر القبيلة وفكر المدينة، إلاّ أنها تشهد حركة حزبية وسياسية نشطة منذ استقلالها وإلى يومنا هذا.

كثرة الأحزاب السياسية وتنوعها في موريتانيا، تعكس التوق الكبير إلى الحرية، وانفتاح الموريتانيين على التيارات الفكرية والسياسية التي هي في الواقع انعكاس للحركات السياسية في المشرق العربي، وبقية الدول المغاربية.

ومع أنّ منطق القبيلة هو المسيطر على السلوك الاجتماعي، إلا أن ذلك لم يحل دون انتشار الأفكار السياسية من كل الألوان في هذه القبيلة أو تلك، لدرجة أن باحثاً موريتانياً، وفي مضمار حديثه عن القبائل الموريتانية قال بوضوح: القبيلة الماركسية والقبيلة الإسلامية، في إشارة إلى رواج الأفكار الماركسية في قبيلة، والأفكار الإسلامية في أخرى.

ومن أقدم الأحزاب السياسية في موريتانيا:

حزب «الشعب» الذي تمّ حلّه إثر انقلاب يوليو ١٩٧٨م.

وهناك أحزاب كانت تعمل في السر مثل:

- الحركة الديمقراطية الوطنية التي تأسست سنة ١٩٦٨م.
- حزب النهضة الذي أسسه أحمد بابا مسكي في الستينيات.
- حزب الكادحين الذي تأسسَ في سنة ١٩٧٣م.
- حزب العدالة الذي تأسس في باريس في سنة ١٩٧٤م.
- الحركة الناصرية.
- حزب البعث الاشتراكي الموالي للعراق وهو من أقدم الأحزاب العاملة في موريتانيا.

ونتيجة الاضطرابات السياسية، وتوالي الانقلابات العسكرية، فقد برزت عشرات القوى إلى الوجود، وانقرضت أخرى.

وقد بدأت الحركة السياسية في موريتانيا في الازدهار بعد إقرار الدستور الجديد الذي وضعه الرئيس معاوية ولد طايع، ونص على مجموعة مبادئ عامة، منها: مبادئ حقوق الانسان، وحقوق المرأة، وأكد على أن الاسلام هو دين الدولة، وأنه المصدر الوحيد للقانون، وبهذا الشكل أرضى الدستور التيارات الاسلامية التي كانت تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية، وأرضى التيارات التي كانت تطالب باحترام حقوق الانسان والمرأة.

وأكد الدستور على أن الشعب الموريتاني شعب مسلم عربي وإفريقي مصمم على السعي من أجل تحقيق وحدة المغرب العربي والأمة العربية وإفريقيا.

وأقرّ الدستور الجديد أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية دون شريك في رسميتها، ودون ازدواجية في سيادتها، وبهذا الشكل أرضى القوميين الذين يؤمنون بعروبة موريتانيا، وبتأكيد الدستور على الانتماء الموريتاني إلى إفريقيا أرضي الزنوج الذين يرفعون شعار موريتانيا الإفريقية، والذين يتحدثون في خطاباتهم السياسية عن ضرورة تحرير موريتانيا من «البيض».

وأكد الدستور على أن اللهجات الإفريقية السائدة في موريتانيا وهي: البولارية والولفية

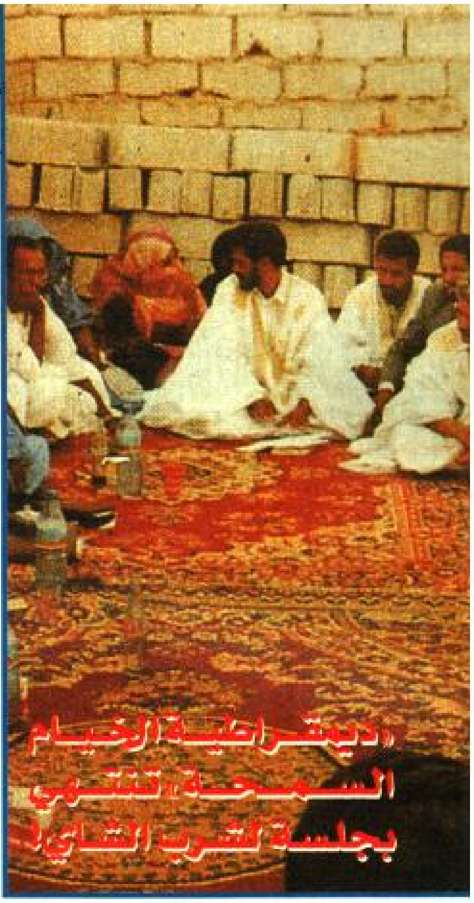

«ديمقراطية الخيام السمحة» تنتهي بجلسة لشرب الشاي!

والوثنية هي لغات وطنية، ونص أيضاً على المساواة بين المواطنين دون تمييز في الأصل، والجنس، والعرق، والمكانة الاجتماعية، وفي الوقت نفسه، نص على أن القانون يعاقب كل دعاية إقليمية ذات طابع عنصري وإقليمي.

دولة والو والو

وكانت مجموعة من الزنوج الموريتانيين يتزعمهم وول فوغوي، قد أسسوا في السبعينيات حزباً أطلقوا عليه اسم: جبهة تحرير الأفارقة في موريتانيا، بهدف إقامة دولة «والو والو» و«تحرير موريتانيا من البيض»، وقد حاولت الجبهة القيام بانقلاب عسكري احبطته السلطة في ذاك الوقت.

وكانت الجبهة على علاقة ببعض الدول الإفريقية المرتبطة بفرنسا، كما كانت على علاقة بالأجهزة الأمنية الفرنسية.

ومن الأحزاب التي تأسست في وقت لاحق:

- حزب اتحاد القوى الديمقراطية الذي أنشأه أحمد ولد داده وهو حزب يساري.
- الحركة الوطنية الماركسية التي تخلت عن أيديولوجيتها وتكيفت مع المتغيرات العالمية.
- حزب العمل من أجل التغيير، الذي كان يتزعمه مسعود ولد بلخير، وهو منشق عن حزب اتحاد القوى الديمقراطي.
- الرابطة الديمقراطية الموريتانية، وهي حزب كان شكلياً في خانة المعارضة، وجوهرياً من أقرب الأحزاب إلى نظام ولد طايع.

ومن الحركات السياسية الأخرى:

- حزب التحالف الشعبي التقدمي، وهو ذو ميول ناصرية وقومية.
- حزب الجبهة الديمقراطية الموحدة.
- حركة الحراثين.
- حزب الاتحاد الشعبي.
- حزب اتحاد التخطيط من اجل إعادة البناء، والذي نال الاعتماد في بداية التسعينيات.
- امَّا الحزب الحاكم الذي يتزعمه الرئيس ولد طايع، فهو الحزب الجمهوري الديمقراطي الحاكم، والذي كان باستمرار يتصدّر الطليعة في الانتخابات التشريعية، وكان رئيس الحزب هو رئيس الدولة على الدوام.

اليسار : أنشأ اليساريون الموريتانيون ـ المتأثرون باليسار الجزائري والفرنسي والروسي والصيني ـ العديد من الأحزاب، وتمكنوا في بعض المحطات من **إيجاع** السلطة عبر حركات الإضراب في المعاهد التربوية والمعامل.

يقول الباحثون: إنّ السلطة كانت على الدوام تغضّ الطرف عن التيارات اليسارية والقومية، وحتى الانفصالية الموالية لفرنسا، لأنها كانت تخشى جانب التيارات الإسلامية التي منعت من تأطير نفسها سياسياً.

ويمكن التوضيح اكثر، من خلال تشريح

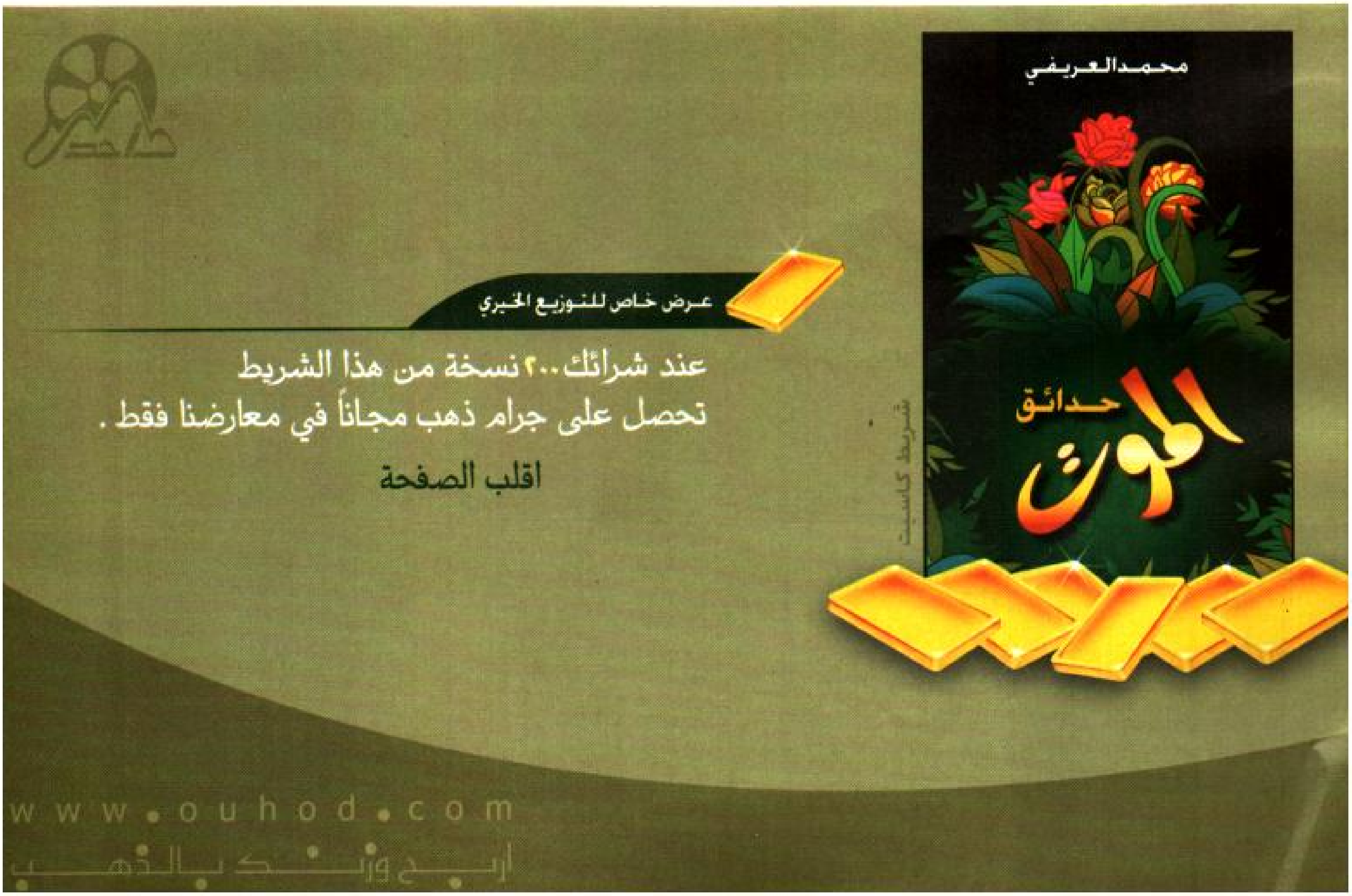

عرض خاص للتوزيع الخيري

عند شرائك ٢٠٠ نسخة من هذا الشريط
تحصل على جرام ذهب مجاناً في معارضنا فقط.

اقلب الصفحة

www.ouhod.com
اربح وزنك بالذهب

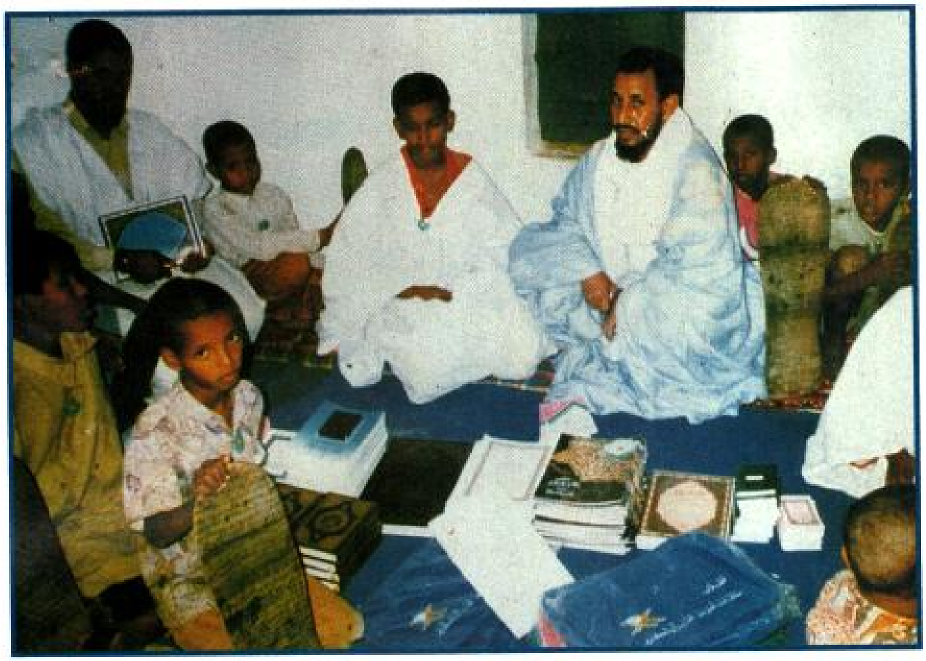

الخريطة السياسية الموريتانية على النحو التالي:

- **التيار الإسلامي:** يتحرك من خلال حزب الأمة غير المرخَص له، ومراكز نشر الثقافة الإسلامية، وجمعيات إسلامية ذات اهتمام اجتماعي وثقافي، ويؤمن التيار بمشروع الدولة الإسلامية، لكن ليس على طريقة جمهورية ولد طايع، بل من خلال المواءمة بين النظرية والتطبيق.

- **التيار القومي والعروبي:** يضم كل الأحزاب التي تؤمن بعروبة موريتانيا في مواجهة سياسة التغريب والفرنسة، ولهذا التيار أحزاب مرخَصة تعمل على الساحة بشكل علني وشرعي، وانتقل بعضها من المعارضة إلى السلطة من خلال دخول شخصيات قيادية قومية في الحزب الجمهوري الحاكم.

- **التيار الفرانكفوني التغريبي واليساري:** يعادي مشروع تكريس هوية موريتانيا ذات البعدين العربي والإسلامي، ويتمتع هذا التيار بالقدرة على الحركة السياسية، وبديناميكية من خلال تغيير التحالفات والتكيف مع الأوضاع المستجدة، ويسيطر على الإعلام بنسبة كبيرة.

- **التيار الانفصالي الكياني:** يضم غالبية من الزنوج الذين يطالبون بالاعتراف بالهوية الإفريقية تماماً، كما يطالب بربر الجزائر بالاعتراف باللغة الأمازيغية ـ البربرية ـ ولهذا التيار ارتباطات قوية بفرنسا، ويعتمد اللغة الفرنسية في خطابه السياسي والإعلامي، وتستقبل فرنسا العديد من الطلبة الزنوج في جامعاتها.

- **التيار القبائلي والمناطقي:** يوجد في خانة هذا التيار العديد من القوى السياسية المناطقية، كتلك التي تنتمي إلى جمهور «الحراثين»، وهم العرب السود الذين كانوا عبيداً في الماضي وحرِروا، وهناك حزب باسمهم وهو حزب الحراثين.

وفي موريتانيا تيارات سياسية تنتمي إلى قبيلة الترارزة في الجنوب المجاور للسنغال، وبالأخص أغلب أبناء قبيلة بوتليميت، وهي قبيلة كبيرة عرفت بعلاقاتها الوطيدة بالسنغال والإدارة الفرنسية، وقد تضررت كثيراً من النظام العسكري الذي أعقب عهد مختار ولد داده، فقد كان كثير من أفراد القبيلة يتمتعون بمرتبات وامتيازات عديدة في عهد ولد داده، كما تضررت منطقة الترارزة اقتصادياً بعد إغلاق الحدود مع السنغال.

طبقة المستقلين: تضم المثقفين، وأساتذة الجامعة، والمعاهد الثانوية، والمتوسطة، وهذه النخبة تؤثر بشكل محدود في الحياة السياسية.

إذن، فالساحة السياسية الموريتانية عبارة عن فسيفساء يتداخل فيها السياسي بالعرقي بالطائفي، والقبائلي والمناطقي والفكري والأيديولوجي. وعندما تجرى انتخابات تشريعية، أو رئاسية، فإنّ أبناء الأسرة والخيمة الواحدة يختلفون فيما بينهم حول هذا المرشح أو ذاك، فينقسم الشارع، والقبيلة، والأسرة الواحدة، حول دعم هذا المرشح أو ذاك.

ويذهب بعض الباحثين إلى القول إن: التجربة الديمقراطية في موريتانيا هي أقرب إلى ديمقراطية الخيام السمحة، فأثناء الانتخابات العامة، تنصب خيام المرشحين في مقابل بعضها البعض، وفي إحدى المرات تعطل ميكروفون إحدى الخيام، فتضامنت معها الخيمة المقابلة التي كانت تقوم بالدعاية لحزب آخر، فتوقفت عن استعمال الميكروفون حتى أصلحت الخيمة الأولى ميكروفونها، علماً أنّ كل خيمة كانت تقوم بالدعاية لتيار سياسي مغاير.

وعندما كانت هذه الخيام السياسية تنتهي من تبادل الشتائم والتحريضات، كانت كل الأطراف تلتقي على أكواب الشاي!

ظلت السلطة تتغاضى عن التيارات اليسارية والقومية وحتى الانفصالية لقطع الطريق على الحركة الإسلامية

ولا تملك الحركات السياسية الموريتانية برامج متكاملة، والكثير منها كان وليد الأحداث المضطربة وغير المستقرة التي مرّت بها البلاد، وكانت السلطة السياسية في بعض الأحيان توعز إلى البعض لتشكيل أحزاب للإيحاء بأنّ المناخ الديمقراطي هو السائد، خصوصاً أنّ السلطة الفرنسية كانت تدفع العسكريين إلى تبنٍّي خطاب سياسي أكثر انفتاحاً على المعارضة.

حزب البعث..محاولة انقلابية

ومن الأحزاب التي حاولت الإطاحة بالنظام عن طريق القوة، حزب البعث الموالي للعراق، والذي تبلورت ملامحه منذ نهاية الستينيات، وتحول إلى تنظيم مستقل بعد انفصال الناصريين عن الحزب سنة ١٩٧٠م. وقد تزعم هذا الحزب لدى تأسيسه محمد بحظية ولد الليل، ومنذ تأسيسه، ارتبط بحزب البعث العراقي، ولم تكن له أي علاقة بالبعث السوري، وكان ملتزماً بالقيادة القومية في العراق باعتباره فرعاً من فروع حزب البعث العراقي الأم. وقد دخل البعثيون الموريتانيون العمل السرّي منذ بداية وجودهم على الساحة السياسية، وعلى امتداد العهود السياسية، كانوا عرضة للملاحقة والاعتقالات، ورغم ذلك استطاع هذا الحزب أن يستقطب العديد من المثقفين والمنضمين إلى الجهاز التعليمي، كما تمكّن من اختراق المؤسسة العسكرية واستمالة العديد من الضبّاط، وشارك عدد منهم في الانقلاب العسكري الذي وقع عام ١٩٧٨م، وأطاح بالرئيس مختار ولد داده، وبعد الانقلاب تمّ تعيين ولد الليل وزيراً للإعلام، ثمّ وزيراً

للتوظيف العمومي، ولكن شهر العسل مع النظام العسكري لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما جرى اعتقال البعثيين وظلوا عرضة للاعتقالات حتى قامت موريتانيا بقطع علاقاتها مع العراق، متهمة إياه بتمويل حزب البعث الموريتاني، وتحريضه على الإطاحة بالنظام القائم.

الأحزاب الإسلامية

لعبت «المحاظر» - المعاهد الإسلامية التقليدية - دوراً كبيراً في الحفاظ على الهوية العربية والاسلامية الموريتانية، ويعود تاريخ المحاظر إلى القرن الثاني عشر، وكان اسمها في الماضي «الزوايا»، وفيها يبدأ الصبي حفظ القرآن الكريم المكتوب على الواح بالخط العربي الجميل، واللوح ذاته لوحة فنية، وكان دور المحاظر في الماضي إعداد الدعاة، وسط الصحراء، وعند التخوم، لخدمة الرسالة الإسلامية.

وامتزجت في هذه المحاظر أو الزوايا الحركة الصوفية مع البيئة الصحراوية، وبفضل هذه المحاظر تحول الشعب الموريتاني من مجموعة من الرعاة إلى شعب يملك تراثاً ثقافياً إسلامياً عميق الجذور في غرب إفريقيا، ويشترك الصبيان والفتيات في الدراسة بهذه المحاظر، ويعيش الطلبة ظروف تقشف قاسية، حيث يأتي الطالب ببقرته أو عنزته التي يشرب من لبنها، ويعيش في خيمة متفرغاً للعلم، **وفي كثير من الأحيان، يشاهد الطلبة وهم يجلسون على قارعة الطريق يقرؤون القرآن الكريم، ويطالعون كتب الأدب العربي، والتاريخ، والسيرة النبوية، والفقه، والمنطق، وعلم الكلام، ويكتبون على الواح انتزعوها من الأشجار، ويكتبون باحبار مستخرجة من الثمار، وأحياناً يكون الطالب فقيراً معدماً، فيساعده السكان بالمال والغذاء، ويتبرع بعض الأهالي بمنازلهم ليبيت فيها الطلبة، ولا يطلب صاحب المدرسة، أو المعلم، أيّ أجر عن التعليم، وإنّما يقوم بهذا العمل الجليل طالباً ثواب الآخرة، ويقدم أهالي الطلبة الميسورين ما يسمى بـ«جراي القرآن»، وهي عبارة عن مساعدة رمزية.**

> **القبلية.. المناطقية.. والفكر الفرانكفوني واليساري الوافد صنعت فسيفساء حزبية غريبة**

وقد وقفت هذه المحاظر أو الزوايا سداً منيعاً في وجه الاستعمار الفرنسي، وكانت مراكز للمقاومة ضد المشروع الاستعماري الفرنسي، وضد الإرادة الفرنسية في فرض اللغة الفرنسية على موريتانيا. وعلى الرغم من أن عشرات المؤسسات التعليمية قد تمّ تشييدها في موريتانيا منذ الاستقلال، إلاّ انّ الاكواخ المكوّنة من سقف النخيل، والخيام، ومن وبر الجمال، مازالت تقوم بدورها في تحفيظ الطلبة القرآن الكريم، وتعليم اللغة العربية.

ومن رحم هذه الأجواء بدأت تتشكّل التيارات الإسلامية في موريتانيا، ومن التيارات السياسية المتداخلة والمتشعبّة ظهر التيار الإسلامي والذي يضمّ بين دفتيه جماعات عديدة تختلف ظروف نشأتها، وتكوينها، وتطورها، اختلافاً كلياً عن نشأة الأسر الحزبية الأخرى. وداخل التيار الإسلامي هناك جماعات تقليدية قديمة، وعريقة، ساهمت سابقاً في الحفاظ على الهوية العربية والاسلامية لموريتانيا، وهناك جماعات حديثة ومعاصرة تأثرت بالأفكار الإسلامية السائدة في المشرق العربي ومغربه.

ومثلما عرفت الساحة السياسية تنوعاً وتعدداً في الأحزاب والأفكار والأيديولوجيات، فكذلك الأمر بالنسبة للتيارات الإسلامية التي

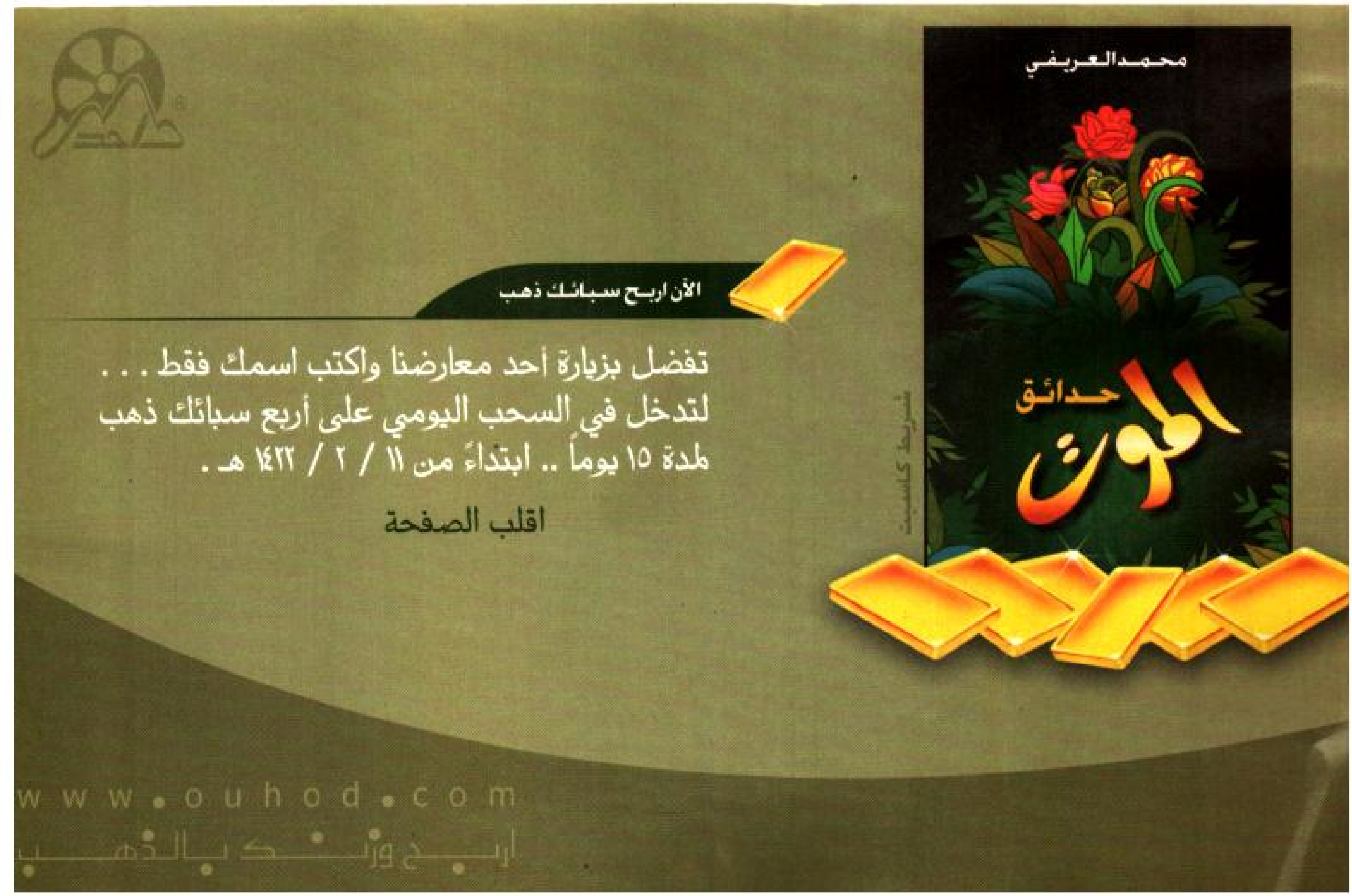

الآن اربح سبائك ذهب

تفضل بزيارة أحد معارضنا واكتب اسمك فقط . . .
لتدخل في السحب اليومي على أربع سبائك ذهب
لمدة ١٥ يوماً .. ابتداءً من ١١ / ٢ / ١٤٢٢ هـ .

اقلب الصفحة

www.ouhod.com

اربح وزنك بالذهب

تعددّت مشاربها.. منها المتأثر بفكر مالك بن نبي، وسيد قطب، وأبو الأعلى المودودي، وراشد الغنوشي. ولايزال التيار الإسلامي بمختلف مشاربه يبحث عن آلية للعمل السياسي، واستراتيجية تخوله البروز في ظلّ وضع معقد ومتداخل.

بداية الحركة الإسلامية

وتعود البدايات الأولى للحركة الإسلامية الموريتانية إلى النصف الثاني من الستينيات، وكانت هذه الحركة تضع ثقلها السياسي في الجامعات، والمعاهد، التربوية، والتعليمية.

ولم تتبلور الحركة في هيكل تنظيمي، كما هو شأن أقدم حركة إسلامية في المغرب ومنظمة الشبيبة الاسلامية، أو النهضة التونسية، أو الجمعيات الإسلامية في الجزائر، بسبب حظرالسلطات الموريتانية قيام أحزاب على أساس ديني.

ولأن النخبة السياسية التي تصنع القرار، كانت ذات ولاء للغرب، وتحديداً فرنسا، فقد حال ذلك دون نجاح مشروع ديمقراطي فعلي، كما حال دون نمو الأحزاب بمختلف مشاربها الفكرية والأيديولوجية.

وينقسم التيار الإسلامي الموريتاني إلى ثلاث مجموعات رئيسة أهمها:

مجموعة السلفيين: ويصنّف هؤلاء ضمن القوى التقليدية في المجتمع التي ستلعب دوراً مهماً في المرحلة القادمة، لا كقوة حزبية مستقلة، بل كقوة مؤثرة، وضاغطة داخل حزب الرئيس معاوية ولد طايع، وخارج الحزب الحاكم.

والجمعية الثقافية الاسلامية هي تعبير عن هذه المجموعة السلفية، والتي تضم أيضاً رجال أعمال، كما تضم مجموعة من الشخصيات والوجوه التقليدية من أبناء الأسر العلمية العريقة.

وهذه المجموعة تتحرك في الخط الفكري والثقافي والاجتماعي العام، ولها وجود كبير في مدينة نواكشوط، بالإضافة إلى كبريات المدن، وتؤمن هذه المجموعة بعروبة وإسلامية موريتانيا، وتعمل على تكريس مبادئ الإسلام من خلال النشاط الفكري والثقافي، ولأن هذه المجموعة غير سياسية، فإنّ العديد من الأحزاب المعتمدة، وحتى الحزب الحاكم، تعمل على استقطاب شخصيات من هذا

بين موريتانيا والكيان الصهيوني

عندما لجأت موريتانيا إلى تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني، وفتحت سفارة لتل أبيب في نواكشوط لم تقدم للرأي العام الموريتاني والعربي على السواء، المبررات الموضوعية التي دعتها لاتخاذ هذه الخطوة.

وجاء الإعلان عن إقامة علاقات موريتانية - صهيونية بعد لقاءات سرية هنا وهناك، أفضت دون علم الموريتانيين، إلى إعلان التطبيع في واشنطن، بحضور ممثلي الدبلوماسية في كلا البلدين.

مراقبون يرون أنّ موريتانيا لجأت إلى التطبيع لأسباب منها: أنها تشعر على الدوام بأنّها مهددَة من قبل جارتيها.. الجزائر والمغرب، فالجزائر في عهد هواري بومدين سبق أن دبرت الإطاحة بنظام مختار ولد داده، بسبب وقوفه إلى جانب المغرب في قضية الصحراء ضد رغبة الجزائر، ومن ناحية أخرى، فإن المغرب ظلت ترفض جملة وتفصيلاً قيام الدولة الموريتانية المستقلة، وكانت تعتبر أنّ موريتانيا كيان «مختلق»، وأنها امتداد للأرض المغربية شأنها شأن الصحراء.

وعندما نعود إلى بدايات تشكل الكيان الموريتاني، نكتشف أنّ فرنسا ساهمت بالدرجة الأولى في إقامة تلك الدولة، فعندما كانت موريتانيا ترزح تحت السيطرة الفرنسية، أصدرت باريس قراراً يقضي بأنه يحق لموريتانيا ترشيح نائب واحد يمثلها في البرلمان الفرنسي، وسمح هذا المناخ السياسي بتأسيس أحزاب في موريتانيا ومنها: الاتحاد

لقاء دبلوماسي موريتاني - صهيوني

التقدمي الموريتاني بقيادة مختار ولد داده، والوفاق الموريتاني بزعامة خورما ولد بابانه، وقيل في موريتانيا إنه كان عميلاً للسلطات الفرنسية، وأسسّ حزبه للتصدي لرجال الدين وشيوخ الإصلاح.

في سنة ١٩٥٦م، أخذت فرنسا تفكر في إدارة مستعمراتها في الشمال الإفريقي بطريقة مغايرة، حتى تتمكن من التصدي للثورة الجزائرية التي كانت ملتهبة في ذلك الوقت، وبناء عليه، أنشأت فرنسا مجلساً حكومياً في موريتانيا رئيسه فرنسي، ونائب الرئيس موريتاني، وقد اختار الفرنسيون مختار ولد داده لمنصب نائب الرئيس، وعندما قرر الفرنسيون منح الاستقلال لموريتانيا دعموا وصول ولد داده الذي أصبح رئيساً للجمهورية، وقد أقر الدستور الموريتاني أنّ اللغتين العربية والفرنسية لغتان رسميتان في موريتانيا، وهكذا ساهمت البنية الفرانكفونية للنظام في دفع نواكشوط باتجاه التطبيع مع الكيان الصهيوني.

ويضاف إلى عاملي الخوف الموريتاني من الجزائر والمغرب والبنية الفرانكفونية للنظام والنخبة الحاكمة، عامل آخر يتمثل في بداية تصدع العلاقات الفرنسية - الموريتانية، فنواكشوط التي كانت تشعر بالضعف من جارتيها القويتين، خافت أن يؤدي تراخي علاقاتها بالحليف الفرنسي إلى تكريس ضعفها أكثر من اللازم، وراحت تبحث عن حليف أشد سطوة وقوة وهو الولايات المتحدة التي يتم الوصول إليها عبر الدولة العبرية، وكان لنواكشوط ما تريد خصوصاً وأنّها تبحث عن حلول لأزماتها الاقتصادية المتفاقمة.

هذا التوجه صادف هوى في نفس تل أبيب وواشنطن، فموقع موريتانيا حساس للغاية، فهي تطلّ غرباً على المحيط الأطلسي، وجنوباً على دول إفريقية عديدة، منها السنغال ومالي، وحول مدينة شنقيط الموريتانية، تقع ثروة ضخمة من الحديد الذي ينتشر على شكل سلاسل جبلية، ويقال إنه عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، شكا الطيارون من حدوث تغيرات على مؤشر البوصلة في كل مرة يطيرون فيها فوق الجبال المحيطة بشنقيط، وبعد أن توقفت الحرب جاء الخبراء لكشف سرّ تلك الظاهرة، وما كادوا يبدأون عملهم حتى اتضح لهم أن جبلي سفريات وكديت الجلد، ما هما إلا كتل هائلة من الحديد، وثبت أنّ حجارة هذه الجبال تحتوي على ٥٢ . ٩٤٪ من أكسيد الحديد، وهذه النسبة تضارع أعلى نسبة حديد موجودة في مناجم العالم.

ويبدو أن موريتانيا وثرواتها الطبيعية أصبحت تحت المجهر، وأن تطبيعها مع الكيان الصهيوني لن يكون لصالح موريتانيا، بل ضدّها، وما خبر المطبعين عنا ببعيد!. ■

التيار الإسلامي الهادئ، والذي يمتلك علاقات محدودة بالقوى السياسية.

ومجمل نشاطات هذه المجموعة يتركز في الجامعات والثانويات والمعاهد التعليمية، ولاتملك منابر إعلامية، لكن عدداً من المنتمين إليها لهم حضور محدود في الصحافة الموريتانية.

أمّا المجموعة الثانية: فمعروفة باسم التيار الإسلامي، وهي متأثرة بالحركة الإسلامية الحديثة، وبخاصة حركة النهضة التونسية التي يتزعمها راشد الغنوشي، وبما كان يسمى بالجبهة القومية الإسلامية التي أسسها الدكتور حسن الترابي، وحاولت هذه المجموعة أن تميّز نفسها عن المجموعة الأولى بإعلانها أنّها تمتلك أطروحة إسلامية.

ولهذا التيار نشاط مركز في المساجد والمعاهد التربوية، ويتفاعل سياسياً مع الكثير من الأحداث في العالم العربي والإسلامي.

ولا يوجد لهذا التيار هيكلية محددّة، أو تنظيم خاص، أو صحف ناطقة باسمه، بل يتحرك في المواقع الجغرافية مع تركيز ملحوظ على العاصمة الموريتانية نواكشوط، ونواذيبو وغيرها.

أمّا المجموعة الثالثة: فهي أكثر حركية، ولها علاقات مع الإسلاميين خارج موريتانيا، وتعرف باسم ـ حاسم ـ وهو اختصار للحركة الإسلامية الموريتانية، وبدأت ملامح هذه الحركة تتشكل في نهاية السبعينيات، وقد تأثرت بالثورة الإيرانية، وأول بيان أصدرته هذه الجماعة كان في سنة ١٩٨٥م. وعلى الرغم من أن عناصرها قد تأثروا في بدايات نشأتها، بحركة الإخوان المسلمين، والجماعة الإسلامية الباكستانية، ودرسوا كتب سيد قطب، وأبوالأعلى المودودي، إلا أنهم وبعد الثورة الإيرانية، باتوا يطالعون كتب محمد باقر الصدر، وعلي شريعتي، وقائد هذا التيار هو محمد ولد عبد الله، أستاذ التاريخ في جامعة نواكشوط.

وقد انقسمت الحركة الإسلامية الموريتانية حول الموقف من نظام الحكم والتعامل معه، ففي سنة ١٩٨٣م، حاول ولد هيداله أن يغطي حكمه الدكتاتوري القمعي بالادعاء أنّه يطبّق الشريعة الإسلامية، وكان مجرد إعلان هيداله كفيلاً بإخراج الناس إلى الشارع داعمة له، ورفعت بعض المجموعات الإسلامية شعار: «هيداله بطل السلام والإسلام»، علماً بأن السجون الموريتانية كانت تعج بالإسلاميين المعارضين، والوطنيين من مختلف التيارات السياسية، ولإرهاب الناس وتخويفهم، أسست الحكومة في عهد هيداله لجان التهذيب الوطنية، وكانت هذه اللجان أشبه بأفواج قطّاع الطرق.

إسلامي بفطرته

ويقول باحثون موريتان: إنّ المجتمع الموريتاني مجتمع إسلامي حقيقي بفطرته، ويتميز إسلامه بالتسامح، وهو مجتمع يحترم بطبعه التقاليد والعادات، ويعتبر الموريتانيون أنفسهم حاملي راية الإسلام ويعتزّون بكونهم هم الذين أدخلوا الإسلام إلى غرب ووسط إفريقيا السمراء.

وحسب مثقف إسلامي موريتاني، فإنّ الحركة الإسلامية في موريتانيا، وجدت في جو لم يساعدها على التبلور الصحيح، وعلى التحدد كحركة ناشطة نتيجة للموروث الاجتماعي، فللقبيلة فكرها الخاص، وانتماؤها المحدد، ولا تعترف معظم القبائل الموريتانية إلا بالتصوف الذي يدعو إلى الزهد في الدنيا، والانصراف عن ملذاتها وشهواتها، والسلطة هي أبرز مصداق لهذه الملذات، ولذلك لا تعني القبائل كثيراً بالسياسة.

ومع أن الحركة الإسلامية الموريتانية موزعة على مجموعات عديدة، إلا أنه لا أحد يشك في أنّها موجودة، وقد تتحول إلى رقم صعب في معادلة السياسة الموريتانية ■

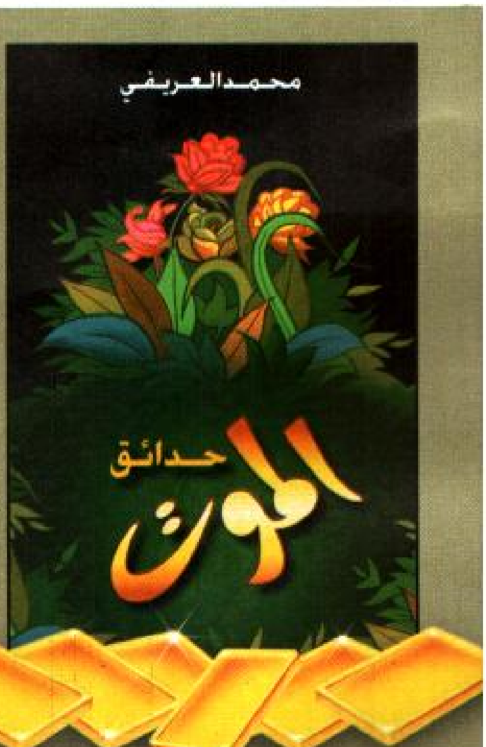

مراكز السحب :
الرياض : طريق خريص . هاتف : ٢٠٨٠٠٠٠
طريق الملك فهد . هاتف : ٤١٣٠٠٠٠
بريدة : طريق ولي العهد . هاتف : ٣٨١٨٨٨٩
جدة : شارع باخشب . هاتف : ٦٨٠٨٢٤٠

أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع

www.ouhod.com
اربح وزنك بالذهب

إدارة بوش تعيد سباق التسلح بتبنيها مشروع الدفاع الصاروخي

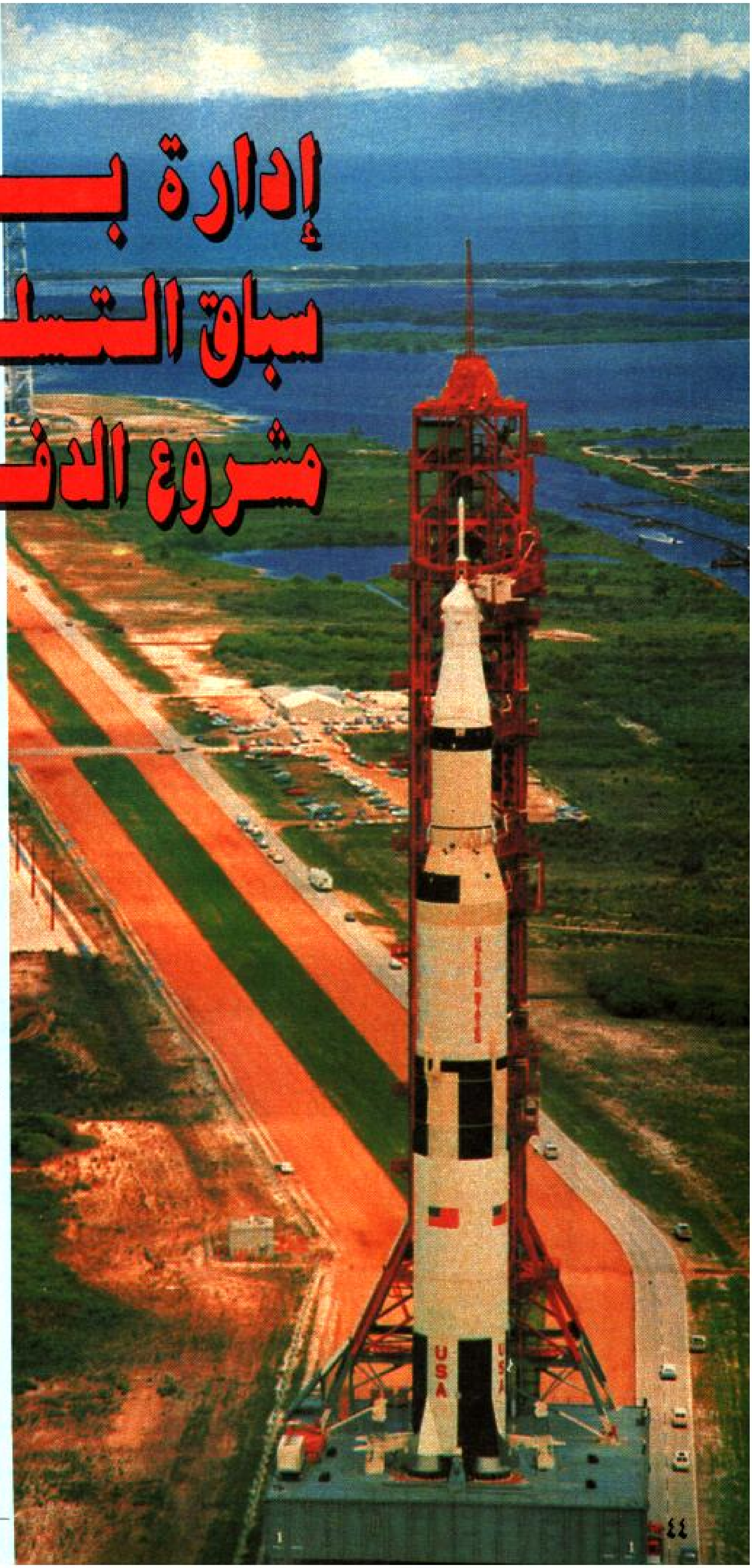

رائدة شبيب

حسمت حكومة بوش أمرها لصالح تنفيذ مشروع الدفاع الصاروخي القومي (National Missile Defence, NMD)، والذي ترتكز فكرته على أن تكون الولايات المتحدة، قادرة على الفوز في صراع أو حرب ما في أي مكان من العالم، دون مجازفة أو مخاطرة.

وفرض وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد في مؤتمر الأمن الذي عُقد في ألمانيا في ٣ - ٢٠٠١/٢/٤م هذا القرار بكلمة حاسمة، ووضع الأوروبيين والروس والمجتمع الدولي أمام الأمر الواقع. صحيح أن المسؤولين الأمريكيين، الذين تمثل بلادهم أكبر قوة نووية وعسكرية في العالم، عرضوا على حلفائهم إمكان الحوار في الموضوع، لكن هدف الحوار يقتصر على إقناعهم بالمشروع، لا لفسْح المجال لإيجاد حل يرضيهم، ومن هنا لا يبقى سوى السؤال عن الأبعاد المحتملة لتنفيذ المشروع الدفاعي الأمريكي ومدى تأثيره على نظام الأمن العالمي.

بين الفكرة والتطبيق

كان الإعلان عن إقامة نظام دفاع صاروخي أمريكي متوقعاً منذ وقت طويل، ففي عهد الرئيس الأسبق ريجان وُضع مشروع متكامل للدفاع الصاروخي باسم «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» (Strategic Defence Initiative, SDI) شاع تعريفه باسم «حرب النجوم» وهو مشابه للمشروع الحالي (NMD). وكان هدفه في ظل الحرب الباردة حماية الولايات المتحدة من هجمات صاروخيِة سوفييتية محتملة.

تغيَّر الوضع الآن، وتجاوز العالم الحرب الباردة، ووقعت تغييرات عديدة، لكن الذي لم يتغيَّر هو اتجاه الاستراتيجية العسكرية الأمريكية. كان

رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي الحالي تبنى المشروع داخل الحزب الجمهوري قبل ثلاث سنوات.. وهو الآن في «البنتاجون» لتطبيقه

المشروع ينتهك معاهدة الحد من الأسلحة المضادة للصواريخ التي وقعتها واشنطن مع موسكو ويسعى لتحقيق الأمن لأمريكا وحدها

الرئيس السابق كلينتون قد صرف النظر عن نظام دفاعي استراتيجي شامل وواسع النطاق، واختصره على نظام إقليمي وتكتيكي مضادٌ للصواريخ، كما وُضعت خطة لنظام قومي للدفاع الصاروخي. وفي هذه الأثناء أصبح المشروع جزءاً من الاعتقاد السياسي الأمني لدى الحزب الجمهوري (الذي كان خارج السلطة)، وفي سنة ١٩٩٨م قدمت «لجنة رامسفيلد» - وكان يرأسها وزير الدفاع الحالي - تقريراً بالمبررات الضرورية لتطبيق المشروع. وتوصل التقرير إلى نتيجة تقول إن الولايات المتحدة يمكن أن تتعرض لتهديدات من جانب دول مثل كوريا الشمالية وإيران. وعلى أساس التحليلات المختلفة للتحديات الجديدة أصدر الكونجرس عام ١٩٩٨م وبأغلبية كبيرة القانون الخاص بدرع الصواريخ الذي ينص على أن تنشئ الولايات المتحدة نظاماً فعالاً مضاداً للصواريخ، عندما تتوافر الإمكانات الفنية والمالية.

ووقّع كلينتون هذا القانون في يوليو ١٩٩٩م وأعلن عن اتخاذ قرار نهائي بشأنه في منتصف عام ٢٠٠٠م، لكنه لم يفعل وترك القرار لخلفه. ويعدّ فشل معظم التجارب لفحص فاعلية الدفاع الصاروخي من أهم أسباب تأخير تنفيذ المشروع في موعده المقرر، إلا أن الجدل الكبير الذي أحاط بالمشروع - سواء على المستوى الداخلي أو الدولي - أدّى إلى تردّد كلينتون في اتخاذ قرار.

ولا تقتصر حجج معارضي النظام الدفاعي الجديد على نتائج التجارب السلبية التي تشكك بقدراته وفاعليته، إنما تشمل أيضاً مشكلاته الفنية وتكاليفه الهائلة والشك في ضرورته الفعلية وأثره السلبي على العلاقات الخارجية.

العرض الأول في ميونخ - دون تصفيق: على الرغم من التعقيدات والمشكلات المحيطة بالمشروع، فمن المثير للدهشة تلك الجرأة والثقة العالية بالنفس التي ظهر بها وزير الدفاع الأمريكي وهو يعلن في منتدى الأمن الدولي الذي عقد في ميونخ في فبراير الماضي عن قرار تنفيذ مشروع النظام الدفاعي، أمام المتخصصين الدوليين والسياسيين العاملين في مجال الأمن، ذلك الجمهور لم يرحّب بالمعزوفة العسكرية الأمريكية، بل صدرت ردود فعل ناقدة وغاضبة ورافضة. وفي سياق المناقشات تبيّن أن الولايات المتحدة قد هيّأت ردّها على ما جاء من تعليقات وتمكنت من دفع الاحتجاجات بسهولة، وبوقاحة أحياناً. كما تبيّن أن الأوروبيين كانوا يحاولون أن يتعاملوا مع الطريقة الأمريكية بحذَر وتردّد وبنوع من الارتباك، وأن الروس يطلقون تهديدات تفوق إمكاناتهم.

تفتقر المداولات إلى أساس ثابت، على شكل دراسة شاملة مثلاً حول تأثير التوجه الجديد للسياسة الخارجية والرغبات العسكرية الأمريكية على النظام الدولي، بما يتيح للحكومات أن تحدد موقفها.

والإدارة الأمريكية نفسها تستخدم هذا الأسلوب، فتعتمد في تصريحاتها مثلاً على نتائج أبحاث «لجنة رامسفيلد» وعلى تقارير أخرى بما فيها تقرير أصدرته المخابرات المركزية قبل عامين يدرس الأخطار المحتملة على الولايات المتحدة من صواريخ بعيدة المدى في السنوات القادمة. وتتعلل أمريكا بذلك لتظهر حاجتها الماسة لحماية نفسها من خطر، من قبيل إطلاق صاروخ دونما قصد من جانب روسيا أو الصين، أو لردع تهديدات محتملة بأسلحة الدمار الشامل ممن تطلق عليهم وصف «الدول المارقة» ومنها إيران وكوريا الشمالية.

أبعاد عالمية للمشروع

يقول كيسنجر، مستشار حكومة بوش ووزير الخارجية الأسبق إنه «ليس لأي دولة أن تطلب منا البقاء معرّضين للإصابة المطلقة» بالطبع لا أحد يفعل ذلك وإنما يتساءل الجميع ما إن كانت التهديدات الأمريكية المزعومة هى حقاً بذلك الحجم والخطر الكبيرين، وبما يجعل أكبر قوة عسكرية في العالم «معرّضة للإصابة المطلقة» إن بقيت دون نظام شبكة الدرع الدفاعي من الصواريخ. ثم يأتي السؤال عما إذا كانت ضرورة هذا المشروع كبيرة إلى درجة تبرّر القبول بنتائج سلبية محتملة على نظام الأمن الدولي، وتحديداً على جوانبه التالية:

١ - على مستوى النظم الدولية لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل:

يتميّز النظام الأمني الدولي منذ نهاية الحرب الباردة في أبعاده الأمنية والعسكرية بتوجه نحو حظر الأسلحة المتطورة وعدم انتشارها، وبخاصة مراقبة الأسلحة النووية. وتقصر الاتفاقية الدولية الأولى لحظر انتشار الأسلحة النووية - التي سرى مفعولها عام ١٩٧٠م - حقّ امتلاك الأسلحة النووية وصناعتها على الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا، وتوجب عليها نزع أسلحتها النووية وعدم نشرها. أما الدول غير النووية فتتعهد بعدم حيازة أسلحة نووية أو تصنيعها، وهي ملزمة أيضاً بالخضوع لرقابة وكالة الطاقة النووية الدولية. ومن ثمّ أبرمت بين الولايات المتحدة وروسيا (الاتحاد السوفييتي آنذاك) اتفاقيات الحدّ من الأسلحة النووية البعيدة المدى (START I and II) بهدف التوصل إلى نزع شامل لهذا النوع من الأسلحة.

ومن أهم اتفاقيات الحد من الأسلحة الخطيرة معاهدة الحدّ من الأسلحة المضادّة للصواريخ العابرة للقارات (ABM) التي أبرمت بين واشنطن وموسكو في عام ١٩٧٢م، ومن شأنها حظر نشر نظام دفاع صاروخي شامل على مستوى وطني، وتسمح فقط لكل من الطرفين بإقامة موقعين محددين داخل حدودهما للحماية من الصواريخ، وبالتالي تمنع هذه المعاهدة استخدام مركبات فضائية لنظام دفاعي مضاد للصواريخ. وهنا تتمحور المشكلة الأساسية لنظام الدفاع الصاروخي الأمريكي، فالمشروع المضاد للهجمات الصاروخية لا ينسجم إطلاقاً مع الهيكل الأساسي لمعاهدة (ABM) ومحتواها، حيث إنه ينصب حجاباً أمنياً ضد الصواريخ بما يغطي

الأراضي الأمريكية بأكملها، كما أنه يعمل خارج نطاق الغلاف الجوي للكرة الأرضية ويعتمد على الأقمار الصناعية.

وهذا بالتالي ما يرغم الولايات المتحدة على إيجاد حلّ لتلك المعاهدة قبل تنفيذ المشروع، إما بإلغائها بموافقة موسكو أو من جانب واحد، أو بتعديل بنودها بموافقة الطرفين، وبما يجعلها تفقد قيمتها من حيث فكرتها الأساسية. فالغرض من المعاهدة هو منع تحصين القوى الكبرى من الأسلحة بعيدة المدى، بما يحدّ من تجرؤها على الإقدام على توجيه الضربة الأولى. ولهذا تتمسّك روسيا بأن الولايات المتحدة انتهكت معاهدة ABM وتشير إلى أن هذه المعاهدة تمثل «حجر الزاوية للاستقرار الاستراتيجي»، ويحذر سكرتير مجلس الأمن الروسي من أن «البناء قد ينهار» من جرّاء انتهاك تلك المعاهدة.

وقد قامت روسيا بتجهيز «الحفارة» للبدء من جانبها أيضاً بتدمير «البناء الأمني الدولي» كردّ على القرار الأمريكي وذلك:

- بالتخطيط لزيادة نفقاتها العسكرية وتحديث قدراتها على الردع النووي.
- يعمل الجيش وموظفو مجلس الأمن الروسي على ما يسمى «بجواب عكسي» معادل للخطط الدفاعية الأمريكية.
- يهدد الرئيس الروسي بوتين بأن بلاده سوف تخرق جميع المعاهدات القائمة لمراقبة التسلح، بما في ذلك معاهدات START في حال أن واشنطن تستغني عن معاهدة ABM من طرف واحد.

وتتبع بكين خطى موسكو بالإعلان عن توسيع ترسانات أسلحتها. ويعبر الأوروبيون عن قلقهم إزاء سباق تسلح جديد. لكن رامسفيلد سرعان ما اعترض على هذا القلق بخشونة قائلا إنه «ليس سوى بقايا الحرب الباردة» كما رفض مناقشة هذه المخاوف.

تعارض الولايات المتحدة تشكيل قوة أوروبية للتدخل السريع بدعوى أنها تحركٌ خارج حلف الأطلسي.. وفي الوقت نفسه تسعى لتنفيذ مشروع الدفاع الصاروخي دون مشاركة أوروبا

ويبدو أن الإدارة الأمريكية تحاول أن تهوّن من شأن خطورة الدفع بنشاط تسلّحي وعسكري جديد على مستوى عالمي، لأنها تعتمد على معاناة غيرها، مثل روسيا، من مشكلات اقتصادية ومالية، والأولى بواشنطن أن تعيد النظر في أبعاد توجهها الانفرادي الجديد في سياستها الدفاعية والأمنية..

فهناك انتهاك لاتفاقية دولية، وتعليل الانتهاك بأنّ الوضع لا يناسب المصالح الأمريكية الخاصة أو بحجة أنها «معاهدة قديمة»، هذا التعليل قد يدفع روسيا ودولاً أخرى للتخلي عن التزامها بتلك المعاهدات، وقد تميل أيضاً إلى خرق اتفاقيات أخرى، مما يؤدي إلى وضع سلبي ومعقّد في العلاقات الدولية.

والأولى بالولايات المتحدة ألاّ تخاطر باتفاقيات الحدّ من التسلح التي أبرمت بعد سلسلة من المفاوضات الصعبة. فحتى لو كانت الإدارة الأمريكية تعد بالتمسك بمعاهدات الحد من التسلح النووي، فإن ذلك لا يضمن أن تتبعها الدول النووية الأخرى في ذلك. فالصين وروسيا تخشيان من أن النظام الدفاعي الجديد يستهدف تحييد ترسانتي أسلحتهما النووية وقوتهما العسكرية، ولهذا ترسلان إشارات تحذيرية برفع عدد صواريخهما وتطويرها للحفاظ على التوازن الاستراتيجي في نظام عالمي متعدد الأقطاب.

٢ ـ على مستوى الأبعاد الإقليمية:

استئناف التسلح الصيني، كنتيجه للإصرار على تنفيذ خطط الدفاع الصاروخي الأمريكية، يزيد من الأزمة الأمنية في شرق آسيا، ويعرّض دول الإقليم التي تتميز بمستوى عالٍ نسبياً من التسلّح إلى خطر متزايد. وتتخوّف بكين من أن برنامج الصواريخ الدفاعي، سوف يتفوّق على ترسانتها الصاروخية، وبذلك يعرّضها لإجراءات ردعية من جانب الولايات المتحده لفرض سياستها الخاصة بتايوان، البلد التي تطالب الصين بالسيادة عليه.

وبالنسبة إلى الشرق الأوسط يُخشى من أن التقنيات الحديثة التي تطورها الولايات المتحدة قد تنقَل إلى الكيان الصهيوني في وقت قريب. والجدير بالذكر أنه سبق أن أعانت واشنطن تل أبيب على إنشاء نظام مضادّ للصواريخ خاص بها، بمساعدات مالية ضخمة تصل إلى حوالي بليون دولار، وبمساعدات فنية رامية إلى تمكينها من التفوق على دول المنطقة. وهذا الأمر سيزيد رغبة دول المنطقة في التسلح والتطوير. إذ رغم انخفاض النفقات الدفاعية الإجمالية على المستوى العالمي يبقى «الشرق الأوسط» منطقة تسلّح. وتثبت تل أبيب أنها لا تتردد في استخدام أسلحتها الخطيرة وصواريخها، وخاصّةً أنها محمية وراء نظام دفاعي مضاد للصواريخ، وهو فوق ذلك قابل للتطوير بمساعدة الدولة الحليفة «العطوفة».

٣ ـ على مستوى العلاقات بين دول الشمال والجُنوب:

لنفرض أن الولايات المتحدة تحقق إرادتها وتقنع الصين وروسيا والأوروبيين بمشروعها، ثم تشجعهم على القيام بمشاريع مشابهة لحماية بلدانهم، فذلك يمكّن واشنطن من تنفيذ نظام الدفاع الجديد دون انتهاك أي معاهدة أو إزعاج للقوى الكبرى، ولكن ذلك ينعكس سلبياً على علاقات الشمال والجنوب، فالإحصائيات تشير إلى أن هناك اتجاهاً عاماً إلى ركود النفقات الدفاعية في دول الجنوب، لأسباب عدة أبرزها:

أولاً : بعد انتهاء الحرب الباردة أجريت محاولات عدة لتسوية النزاعات بالطرق الدبلوماسية وأكثرها كان ناجحاً.

ثانياً : قام مجلس الأمن الدولي بفرض عدد من العقوبات الشاملة وإجراءات الحصار لمنع التسلح لأسباب مختلفة عن بلدان نامية، بما في ذلك العراق الذي كان أكبر مستورد للأسلحة في «العالم الثالث».

ثالثاً : ضعف القدرة الشرائية جرّاء الأزمات الاقتصادية والمالية التي أصابت العديد من البلدان منذ الثمانينيات الميلادية.

رابعاً : ربط الدول الصناعية مساعداتها الإنمائية المخصصة للدول النامية بشرط تخفيض التسلح.

هذه التطورات أدّت إلى توسّع الفجوة بين دول الشمال والدول النامية من ناحية عسكرية وأمنية. وفي هذا السياق فإن تنفيذ مشروع الحماية من الصواريخ في الولايات المتحدة، وربما في دول صناعية أخرى، قد يثير الإحساس بالخضوع ◀

أغلى من الذهب
وأرخص من الورق
كل الإمكانيات متاحة
بحث وقراءة ..
نسخ وطباعة ..
الإصدار الأول
المجتمع
أكثر من 70000 صفحة
27 سنة (1970-1997)
51 مجلداً : الأعداد من
(1-1245)
سلسلة كشاف الدوريات المحوسب

يطلب هذا البرنامج من :

مجلة المجتمع / الكويت

ت : 2560525

لأنظمة المعلومات والحاسوب

ص.ب 4224 عمان 11131 الأردن
هاتف 5061914 (962-6). Tel
فاكس 5069000 (962-6) Fax
E-mail: baraka@joinnet.com.jo

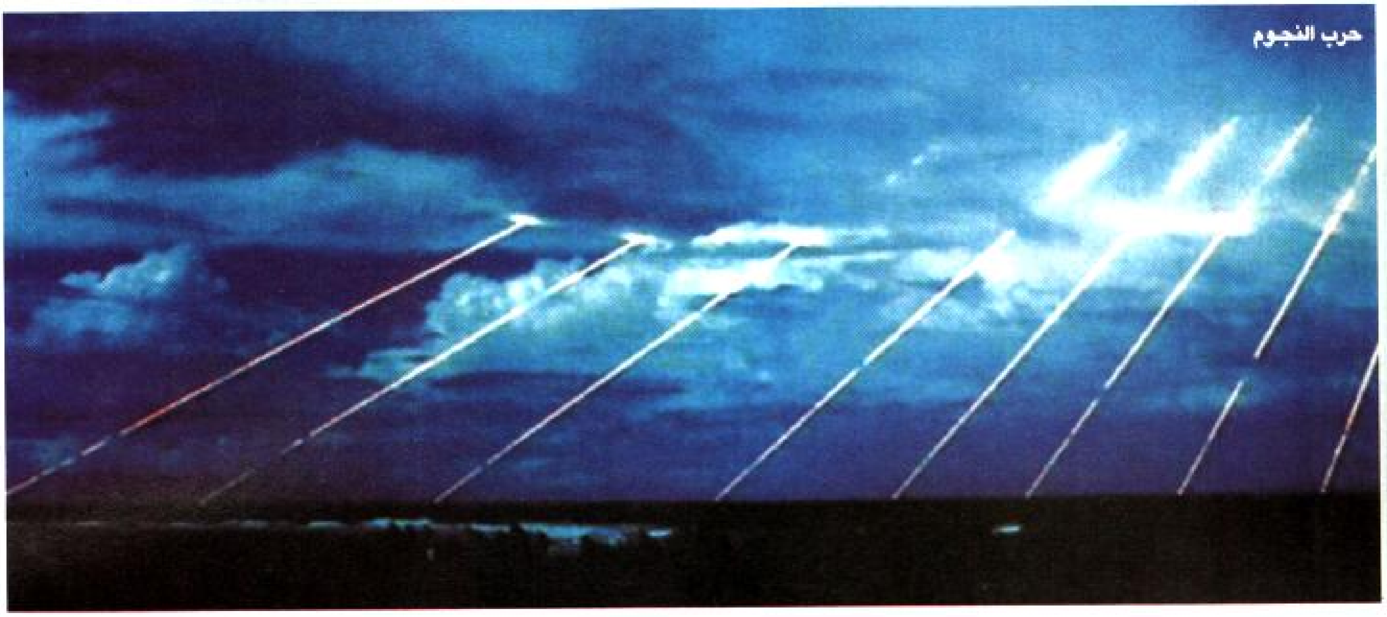

والعجز بين الدول النامية، ويؤدي إلى المزيد من التهميش وإلى إبعاد هذه الدول عن قضايا الأمن، وهذا ممّا يزيد التوتر بين الشمال والجنوب.

ويزيد الأمورَ تعقيداً، أن إقامة حماية شاملة من الصواريخ فوق أراضي الدول الصناعية يسهّل فرض العقوبات أو القيام بعمليات انتقامية ضدّ الدول الأضعف، لأنها تأمن من الانتقام.

ويبقى أمام الدول الضعيفة خيارات محددة:

- الاستسلام للأمر الواقع.
- ربما تركّز بعض الحكومات على جهود تتناسب مع إمكاناتها، مثل المحاولات الرامية إلى الحصول على أسلحة غير متعارف عليها، للقيام بحروب صغيرة، أو للتشويش على النظام الدولي القائم.
- ومن المحتمل أن تحوّل الدول ذات الإمكانات المالية والعسكرية الأفضل جهودها الدفاعية من القوات والأسلحة التقليدية المعروفة، إلى عمليات التطوير والتحديث، كما تسعى لشراء أسلحة الدمار الشامل، النووية والكيماوية والحيوية، أو تصنعها، ربما بنفقات مالية أقلّ. وبالفعل سجّلت السنوات الماضية تزايد أخطار نشر أسلحة الدمار الشامل وتقنياتها وكيفية تصنيعها. فحسب مؤشرات «مؤسسة الأمن والسياسة» الألمانية هناك ٣٢ دولة - عدا الدول الخمس النووية الرئيسة - تمتلك حالياً صواريخ بعيدة المدى، و١٣ دولة من بينها قادرة على صناعتها دون مساعدة خارجية. وعلاوة على ذلك تساعد الصين وروسيا بعض الدول مثل باكستان وسورية وإيران على تصنيع صواريخ بعيدة المدى.

إن السياسة الاستفزازية الأمريكية تجاه بعض الدول والتأييد المتحيّز لدول أخرى على حساب أمن واستقرار مناطق عديدة في العالم، كما في حالتي تايوان والكيان الصهيوني، تنطوي على أعمال تسمّم المناخ العالمي وتنعكس في شكل مواقف معادية للأمريكيين، وهنا تلجأ واشنطن - كأنّ البداية لم تكن بيدها - إلى أساليب وخطط للدفاع الذاتي مثل الإصرار على تنفيذ NMD، وتتابع بذلك الحلقة المفرغة، إذ يؤدي ذلك إلى مزيد من العدوان وعدم التوازن وافتقاد الاستقرار على الساحة الدولية وخاصةً في الأقاليم المضطربة أصلاً.

٤ - العلاقات بين جانبي الأطلسي:

أدى الإعلان عن تنفيذ الخطة الدفاعية الأمريكية المضادة للصواريخ إلى مزيد من التوتر في العلاقات بين الأوروبيين والأمريكيين. وهناك إشارات متجددة إلى سياسة انعزال أمريكية متواكبة مع أفكار قومية وتصرّفات انفرادية، تثير القلق وتضاعف الصعوبات عند الأوروبيين على صعيد الأسلوب المناسب للحوار مع الأمريكيين. وينعكس التعالي الأمريكي حتى تجاه الحلفاء والأصدقاء على الجانب الآخر من الأطلسي في تصريح ساخر لهنري كيسنجر يقول: إن الأوروبيين يلتمسون الحوار اللازم حول NMD وكأنهم في زيارة عند طبيب الأسنان. وربما يشير إلى التردد والحذر الأوروبي تجاه مناقشة «الأمر الواقع» الذي وُضعوا أمامه.

وإضافة إلى ذلك تضع الإدارة الأمريكية قيوداً على الحوار، حيث توضّح أنّه لا نقاش حول السؤال ما إذا كانت الخطة مناسبة أم لا، وإنما فقط حول متى وكيف تنفّذ. وبالتالي فإن تحويل أولوية الدفاع الاستراتيجي الأمريكي من الدفاع الجماعي ضمن حلف الأطلسي إلى نظام دفاعي خاصّ بها، أشعل إشارات الخطر عند الأوروبيين، من أن يفقد منهج التحالف الجماعي الممثل في حلف الأطلسي فاعليته نتيجة انفراد أحد الأطراف بتحركاته العسكرية.

ومن جانب اخر فإن الولايات المتحدة تعارض خطط الاتحاد الأوروبي تشكيل قوة تدخل سريع وتعتبرها خطراً على ترابط الحلف الغربي والدور الأمريكي فيه. وتعتبر واشنطن أن المبادرة الأوروبية المستقلة للدفاع أمراً مزعجاً وغير مقبول، وتثير الجدل حول صناعة القرار داخل الحلف، بل تحذر من أن يؤدّي إلى شل الحلف، والواقع أن الانزعاج الحقيقي ناجم عن أن واشنطن لا تتقبّل فكرة التنازل عن شيء من سلطانها لصالح أوروبا مستقلة وأقوى من ذي قبل.

وانطلاقاً من مبدأ «الهجوم خير وسيلة للدفاع» يستخدم الأمريكيون موضوع قوة التدخل الأوروبي رهاناً للحوار حول الدفاع الصاروخي.

ويلقي موضوع إصرار الولايات المتحدة على تنفيذ برنامج الدفاع المضاد للصواريخ الضوء على الأسلوب الذي تتبعه الإدارة الأمريكية في التعامل مع حلفائها، كما يطرح السؤال حول نتائج الاستمرار في هذا الأسلوب على مستقبل العلاقات بين جانبي الأطلسي بشكل عام، وعلى مستقبل الحلف بشكل خاص. ومن الواضح على جميع الأحوال أن النموذج الراهن للتعامل وتوزيع الصلاحيات كما كان معتاداً بين الأوروبيين وواشنطن أصبح على طريق التغيير.

وفي الختام فإن الولايات المتحدة تطمح إلى استغلال أكبر قدر ممكن من التقنيات الحديثة «الثورية» والاستفادة منها في مجالها الأمني والدفاعي. ولكن سعيها إلى الترفّع والسيطرة المطلقة على العالم يشكل إزعاجاً على التوازن والاستقرار في العلاقات الدولية. وإن تحديث وتطوير إمكاناتها العسكرية والدفاعية وتوسيعها عبر خطط الدفاع الصاروخي القومي يفسح أمامها مجالاً لفرض سياسة القوة المبنية على الأنانية والمصالح الخاصة على حساب الدول الأخرى، لتجد الدول الأضعف نفسها تحت رحمة الولايات المتحدة أو بالأحرى تحت تأثير انعدام الرحمة لديها. ■

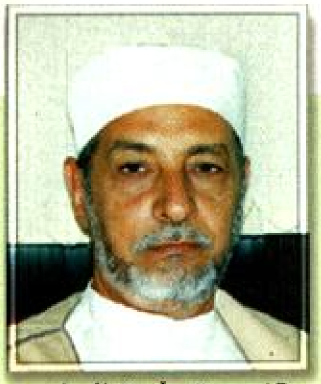

ريادات الهلاك.. وإسقاط الدول

بقلم: د. توفيق الواعي

هناك نظريات خاطئة وموروثة من بقايا الجاهلية وعهود الظلام، مؤداها، أن الشدة والباس والتخويف والقهر، تُثبِّت الحكم، وتخضع الشعوب، وتمنع الخروج على الحاكم، وهذا وهم خطير، خضع له الكثير من العقول المتخلفة، والنفوس العليلة، وادى إلى تعطيل النهضات، وتقويض الحضارات، وإزالة الكراسي، مشيعة بالسباب واللعنات.

وقد قرر علماء التاريخ أن من أسباب سقوط الدولة الأموية، تولية الحجاج بن يوسف الثقفي بسيرته وأفعاله الفاضحة التي وصمت الدولة كلها بالظلم والبغي وسفك الدماء، ولا شك أن خطأ عبدالملك بن مروان بتولية الحجاج على الأمة وإطلاق يده في شأن الناس كان فادحاً، خاصة وهو يعلم أمره، وسوء فعله، وقد وصفه عبدالملك في خطاب بعث به إليه يقول: «إنك عبد طمت بك الأمور، فغلوت فيها حتى عدوت طورك، وجاوزت قدرك، انسيت اباك في اللؤم، والدناءة في المروءة والخلق؟ فعليك لعنة الله من عبد أخفش العينين، أصك الرجلين، ممسوح الجاعرتين»، وهذا يخالف أصول الحكم، وأصول الشرع، حيث أمر الرسول ﷺ، أن يولى على الناس افضلهم، وظن عبدالملك بتوليته هذا اللئيم على الناس، أنه يثبت ملكه، ونسي سيرة الإسلام في تولية الحكام، ونسي رضاء الناس وحبهم، وتلبية طلباتهم وحوائجهم، ونسي استشارة العلماء ورضاء أهل الحل والعقد، وقد كان العلماء لا يرضون مهادنة المنكر، فنالهم القتل والتنكيل، ومن نجا منهم افلت من العقاب بقدر الله سبحانه، فقد روي أن الحسن البصري دخل على الحجاج بواسط، فلما رأى بناءه قال: «الحمد لله، إن هؤلاء ليرون في أنفسهم عبراً، وإنا لنرى فيهم عبراً، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيده، وإلى فراش فيتخذه، وقد حف به ذباب طمع، وفرش نار، ثم يقول: الا فانظروا ما صنعت، فقد رأينا - يا عدو الله - ما صنعت، فماذا يا أفسق الفسقة، ويا أفجر الفجرة، أما أهل السماء فلعنوك، وأما أهل الأرض فمقتوك»، ثم خرج وهو يقول: إنما أخذ الله الميثاق من العلماء، ليبيننه للناس ولا يكتمونه، فاغتاظ الحجاج غيظاً شديداً، ثم قال: يا أهل الشام، هذا عُبيد أهل البصرة يشتمني في وجهي، فلا ينكر عليه أحد، عليَّ به، والله لأقتلنه.

فمضى أهل الشام، فأحضروه، وقد أُعلم بما قال، فكان في طريقه يحرك شفتيه بما لا يُسمع، فلما دخل على الحجاج، رأى السيف والنطع بين يديه، وهو متغيِّظ، فلما وقعت عليه عين الحجاج، كلَّمه بكلام غليظ، ورفق به الحسن، ووعظه، فأمر الحجاج بالسيف والنطع فرُفعا، ثم لم يزل الحسن يمر في كلامه، إلى أن دعا الحجاج بالطعام، فأكلا، وبالوضوء، فتوضأ، وبالرائحة فعطره بيده، ثم صرفه مكرَّماً، وقيل للحسن البصري: بم كنت تحرك شفتيك وأنت ذاهب إلى الحجاج؟

قال: قلت: يا غياثي عند دعوتي، ويا عدتي في ملمتي، ويا ربي عند كربتي، ويا صاحبي في شدتي، ويا ولي نعمتي، يا إلهي، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وموسى، وعيسى، ويا رب النبيين كلهم أجمعين، ويارب كهيعص، وطه، وطس، ويس، ورب القرآن الحكيم، يا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمد الأحزاب، صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار، وارزقني مودة عبدك الحجاج، وخيره ومعروفه، واصرف عنِّي أذاه وشره ومكروهه ومعرته، فكفاه الله تعالى شرَّه بمنه وكرمه، قال صالح بن مسمار: فما دعونا بها في شدة إلا فُرِّج عنا.

ولقد كانت سياسة الحجاج التي سلكها مع الرعية من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط دولة الأمويين بعد ذلك، لأن الرجل كان من أسوأ من عرف المسلمون في حكمه، وكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذته في سفك الدماء، وكان يقول: إني والله لا أعلم على وجه الأرض خلقاً هو أجرأ على دم منِّي، وكانت له في القتل وسفك الدماء غرائب لم يسمع بمثلها، ووصف الحجاج نفسه أمام سيده عبدالملك بأنه حقود، حسود، كنود، فقال له عبدالملك بن مروان: ما في إبليس شر من هذه الخلال.

وقد جمع الرجل من الخلال القبيحة ظاهرة وباطنة، ما تقشعر منه الأبدان، من دمامة الصورة، وقبح المنظر، وقساوة القلب، وشراسة الأخلاق، وغلظة الطبع وقلة الدين، والإقدام على انتهاك حرمة الله تعالى، حتى حاصر مكة، وهدم الكعبة، ورماها بالمنجنيق والنفط والنار، وأباح الحرم وسفك وهتك وقتل في مدة ولايته مليوناً وستمائة الف مسلم، ومات في حبوسه ثمانية عشر الف إنسان، وكان لايرجو عفو الله، ولا يتوقع خيره، وكأنه قد ضرب بينه وبين الرحمة والرأفة بسور من فظاظة، وغلاظة وقسوة، وكان الحجاج مكروهاً حتى من الدواب، فضلاً عن الناس والصلحاء والعلماء.

قال الخليفة الصالح عمر بن عبدالعزيز: لو جاءت كل أمة بمنافقيها، وجئنا بالحجاج لفضلهم، وقيل للشعبي، أكان الحجاج مؤمناً؟ قال: نعم بالطاغوت، كافراً بالله، وقيل لعبدالله بن المبارك: أبو مسلم الخراساني السفاح خير أم الحجاج؟ فقال: لا أقول إن أبا مسلم كان خيراً من أحد، ولكن الحجاج كان شراً منه، وكان الحسن البصري يسميه: فاسق ثقيف، وقال القاسم بن محمد بن أبي بكر: كان الحجاج ينقض عرى الإسلام، عروة عروة، وقال ابن سيرين: إنه لم ير أغشم من الحجاج.

أمثال أولئك الأشرار يبحث عنهم صنف من الولاة، وينتقيهم ثلة من الحكام لقهر الشعوب، وإذلال الناس، ووأد المعارضين، وفي ظنهم أنهم يثبِّتون بهم الحكم، ويحمون بهم الدولة، ويكونون طوع أمرهم، لأنهم بغير ضمير، أو كرامة، أو خلق، يقولون: بقدر ما كان الحجاج قاسياً متغطرساً على الناس، كان ذليلاً أمام عبدالملك بن مروان، كتب إليه مرة يقول: إنك خليفة الله في أرضه، أكرم من رسوله إليهم!!، وعطس عبدالملك يوماً فشمته أصحابه، فرد عليهم ودعا لهم، ولم يكن الحجاج حاضراً، فكتب إليه: بلغني ما كان من عطاس أمير المؤمنين، ومن تشميت أصحابه له، ورده عليهم، فياليتني كنت معهم، فأفوز فوزاً عظيماً. هؤلاء وأمثالهم هم كوارث الأمم الحقيقية اقتصادياً وسياسياً وإبداعياً، وقد تخلصت أمم كثيرة من هذه النظريات الجاهلية ففازت، ومازالت أمم تسير على هذه السياسات البائدة تلفح وجوههم نار الفتن، وهم فيها كالحون، نسأل الله السلامة آمين آمين.■

منطقة التجارة الحرة بين مصر والولايات المتحدة

اعتبارات سياسية وقيود أمريكية تزيد الاقتصاد المصري «وهنا على وهن»

القاهرة: عبدالحافظ عزيز

يحتل الملف الاقتصادي أهمية كبيرة في العلاقات المصرية ـ الأمريكية، فالمعونات الاقتصادية السنوية التي بدات منذ عام ١٩٧٥م، وبلغت حتى العام الماضي أكثر من ٢٤ مليار دولار، وكذلك احتلال أمريكا لمركز متميز في تجارة مصر الخارجية، إذ استوعبت ٤٥٪ من الصادرات المصرية خلال العام ٩٩/ ٢٠٠٠م، فيما استوردت مصر من أمريكا في العام نفسه ٢١,٤٪ من إجمالي وارداتها، وأيضاً الاستثمارات الأمريكية المباشرة في مصر التي قدرت في عام ١٩٩٨م بنحو ١٩٥٥ مليون دولار منها ١٤٢٣ مليون دولار في قطاع البترول، كل ذلك يزيد مساحة الاشتباك الاقتصادي بين البلدين.

وتسعى مصر لإقامة منطقة تجارة حرة مع أمريكا خاصة بعد أن وقَّعت أمريكا هذه الاتفاقية مع الكيان الصهيوني في عام ١٩٩٦م، ففي الزيارة الأخيرة للرئيس المصري للولايات المتحدة كانت هذه القضية واحدة من القضايا المهمة على أجندة الزيارة، كما كانت من ضمن الأعمال لما يسمى بالمجلس الرئاسي المصري الأمريكي الذي استمر منذ عام ١٩٩٥م، وانتهى بذهاب حكومة كلينتون.

منطقة التجارة الحرة

يعني بمنطقة التجارة الحرة حرية المبادلات للمنتجات الوطنية فيما بين الدول الأعضاء بالمنطقة، وهذا يتطلب إلغاء التعريفات الجمركية، والقيود الكمية التي تعوق انسياب المنتجات الوطنية داخل المنطقة. لكن تظل كل دولة محتفظة بسياستها القومية، وتعريفتها الجمركية القومية إزاء الدول غير الأعضاء في المنطقة، وقد تُقام منطقة التجارة الحرة بين دولتين كما هو قائم مثلاً بين الولايات المتحدة والأردن، أو تكون المنطقة بين مجموعة من الدول كما هو الحال في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

المبررات المصرية للسعي للاتفاقية مع أمريكا

١ ـ الانفتاح على العالم الخارجي: في الوقت الذي تسعى فيه مصر للانفتاح على الاقتصاد العالمي نجد أنها قد وقعت العديد من الاتفاقيات ودخلت في اتفاقيات للمشاركة بغية الاستفادة من الانفتاح على العالم فتوجهت إلى إفريقيا عبر عضوية الكوميسا، ووقعت اتفاقية للمشاركة مع الاتحاد الأوروبي بعد مفاوضات دامت خمس سنوات، وكانت ضمن الأعضاء المؤسسين لمجموعة الثماني الإسلامية، وأصبحت عضواً في منظمة التجارة العالمية منذ عام ١٩٩٥م، كما شاركت في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، ولذلك فإن توقيع اتفاقية مع أمريكا يصب في هذا الاتجاه من الانفتاح على العالم الخارجي.

٢ ـ تحسين أوضاع الصادرات المصرية: تتمتع أمريكا بسوق كبيرة وواسعة تعتبر هدفاً لأي مصدر خاصة إذا كان في ظل الظروف المصرية التي تشكل الصادرات خياراً لا غنى عنه في ظل ارتفاع معدلات البطالة، وتدني معدلات الاستثمار فيها، لكن الملاحظ تواضع الصادرات السلعية المصرية التي لم تتجاوز ٤ مليارات دولار منذ سنوات عدة.

وقد بلغت الصادرات السلعية المصرية لأمريكا ٢,٩ مليار دولار حسب بيانات البنك المركزي المصري لعام ٩٩/ ٢٠٠٠م وهي تمثل ٤٥٪ من إجمالي الصادرات المصرية، وتمثل المنسوجات والملابس الجاهزة نحو ٧٠٪ من هذه الصادرات، وهي تواجه ـ بطبيعتها ـ مشكلة نظام الحصص الذي يحد من الصادرات المصرية للسوق الأمريكية، وكذلك ارتفاع معدلات الجمارك الأمريكية على الصادرات المصرية التي تصل في بعض الأحيان إلى ١٨٠٪ مما يحد من وجودها، وقدرتها على المنافسة في السوق الأمريكية.

٣ ـ المساواة ببقية دول المنطقة: فهناك اتفاقية للمشاركة بين أمريكا والكيان والصهيوني منذ عام ١٩٩٦م، وكذلك السلطة الفلسطينية، وفي عام ٢٠٠٠م وقعت الأردن هذه الاتفاقية مع أمريكا على الرغم من أن مصر بدات المفاوضات قبل الأردن، فهناك تمييز للكيان الصهيوني دون دول المنطقة، إذ أعطي اقتصاده مزية الاستفادة من هذه الاتفاقية منذ أكثر من خمس سنوات، بينما يتسم كل من الاقتصاد الأردني والفلسطيني بالضعف مما يقلل من استفادتهما من توقيع مثل هذه الاتفاقية، ولا شك في أن الاقتصاد المصري في وضع أفضل منهما.

صناعة النسيج المصرية

العقبات الأمريكية

وضعت الولايات المتحدة مجموعة من المطالب أمام مصر لتوقيع الاتفاقية منها ضرورة الأخذ بالتقويم الجمركي الأمريكي والاعتماد على الفواتير المصاحبة للمستورد، وتنفيذ حقوق الملكية الفكرية، وحماية البرامج وضبط المخالفين، وضرورة أن تتمشى قوانين الاستثمار مع قواعد اتفاقية حماية الملكية الفكرية «التربس»، بجانب معالجة تشوهات التعريفة الجمركية المصرية.

الوضع بالنسبة لمصر في الفترة الماضية كان صعباً للغاية، إذ إن نظامها الجمركي لا يزال يأخذ بمبدأ تحسين الأسعار، وهو اتباع لاتفاقية بروكسل الدولية في هذا الشأن، علماً بأن تحسين الأسعار بالنسبة لدولة كمصر أمر مهم، فعائدات الجمارك تمثل إيراداً مهماً من إيرادات الموازنة العامة، فضلاً عن أنه نوع من مواجهة تزييف الفواتير التي يقوم بها بعض المستوردين. وعلى الرغم من هذا فمع بداية يوليو المقبل سوف تلتزم مصر بإلغاء نظام تحسين الأسعار، عملاً بشروط منظمة التجارة العالمية.

أما بالنسبة لحقوق الملكية الفكرية فقد سعت أمريكا من خلال «المجلس الرئاسي المصري ـ الأمريكي» منذ عام ١٩٩٧م لإلغاء الفترة الانتقالية التي تتمتع بها مصر بموجب اتفاقيات منظمة التجارة العالمية التي تنتهي في عام ٢٠٠٥م، ولكن لأن الأمر كان يتعلق بقطاع حيوي في مصر، هو قطاع الدواء، فقد قوبل ذلك بالرفض في حينه، إلا أن مجلس الشورى المصري وافق على قانون الملكية الفكرية مع احتفاظ مصر بحقها في الفترة الانتقالية، وسوف يعرض القانون قريباً على البرلمان المصري لإقراره.

والواقع أنه حتى وإن نفذت مصر كل هذه الشروط، فإن الأمر معلق لدى الولايات المتحدة، باعتبارات سياسية، وكذلك لحماية صناعتها الوطنية على الرغم من تقدمها، فرجال الصناعة الأمريكية يعترضون على توقيع اتفاقيات لمناطق التجارة الحرة كما أن أمر هذه الاتفاقيات لا يزال رهن موافقة الكونجرس، إذ لم يوافق الكونجرس على مطلب حكومة كلينتون بأن تُعطى حرية توقيع مثل هذه الاتفاقيات.■

الكويت تبحث عن صيغة نهائية لكيفية عمل المصارف الإسلامية

اكد هيثم حسين رئيس اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر الأول للمؤسسات المالية الإسلامية، ان تنظيم المؤتمر تحت شعار: «المصارف الإسلامية ـ النموذج الأمثل» يأتي منسجماً مع توجهات الحكومة، ومجلس الأمة، وبنك الكويت المركزي، إذ تعكف الجهات المعنية على دراسة النموذج الأمثل لشكل ومضمون قانون المصارف الإسلامية بعد أن كانت هناك ثلاثة مشاريع قوانين مقدمة من البنك المركزي، ومجلس الأمة، واللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية.

وأضاف ان المؤتمر ـ الذي يُعقد يومي ٥ و٦ مايو المقبل تحت رعاية الدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية والتخطيط ـ سيسلط الضوء على توجهات مجلس الامة بهذا الخصوص من خلال مشاركة أعضاء المجلس، ممثلين برئيس اللجنة الاقتصادية والمالية النائب عبدالوهاب الهارون، الذي سيترأس جلسة العمل الأولى، والنائب الدكتور ناصر الصانع، الذي سيقدم ورقة عمل بهذا الخصوص بالإضافة لمشاركة ممثلين في القطاع الخاص، وممثلين عن بيت التمويل الكويتي، والمجموعة الدولية للاستثمار وشركة المستثمر الدولي، وبيت الاستثمار الخليجي، وشركات أخرى لطرح آرائهم ورؤاهم للنموذج الأمثل.

واوضح أن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ستقدم ورقة عمل تتناول الجوانب الشرعية والاقتصادية لمشروع قانون المصارف، بالإضافة لمشاركة علماء وعلماء دين من خلال أوراق عمل تتناول التكييف الشرعي للعمل المصرفي الإسلامية.

وشدد على أن العمل المصرفي الإسلامي أخذ في النمو بمعدلات مرتفعة، الأمر الذي يدعو للاهتمام بهذا النشاط، ورصد أهم مؤشراته خاصة في ظل وجود ما يقرب من ٥٠ دولة تسمح بممارسة العمل المصرفي الإسلامي، مؤكداً أن حجم الصناعة المالية ينمو بمعدل يصل إلى ١٥٪ سنوياً في السنوات الخمس الأخيرة، وأن حجم الأموال التي تديرها مؤسسات مالية إسلامية تقدر بنحو مائة مليار دولار، الأمر الذي يكشف عن قوة السوق المالية الإسلامية ■

٢٧ مليار دولار أنفقها الخليجيون في أسفارهم خلال عام!

مواطنو دول الخليج العربية أنفقوا نحو ٢٧ مليار دولار في أسفارهم خلال عام ٢٠٠٠م المنصرم.

وقدر تقرير أعدته الهيئة الدولية لمراقبة السفر أن ما أنفقه الخليجيون يماثل ضعف ما أنفقه الأوروبيون في أسفارهم، حيث يفضل ٧٠٪ منهم الإقامة في فنادق الدرجة الأولى في حين يختار ٤٪ فقط الإقامة في فنادق اقتصادية. بلغ عدد المسافرين الخليجيين نحو ٨,٨ ملايين مسافر، منهم ٤,٨ ملايين مسافر سعودي، و١,٦ مليون إماراتي، و١,٢ مليون كويتي، و٤٠٠ الف بحريني، فيما تتقاسم قطر وعمان ٧٠٠ الف مسافر.

وحسب التقرير، قضى المسافرون من دول الخليج ٢٠٠ مليون ليلة تقريباً في الخارج، فيما بلغ متوسط إنفاق الشخص نحو ١٨١٤ دولاراً للرحلة الواحدة مقابل ٨٣٦ دولاراً للأوروبي.

وتوزعت أسباب السفر على النحو التالي: ١٣٪ رحلات عمل و٥٤٪ لقضاء الإجازات و٣٣٪ لزيارة أقارب، واختار ٣,٢ ملايين خليجي السفر إلى دول شرق أوسطية مقابل ٢,٢ مليون اختاروا السفر إلى دول جنوب شرق آسيا، و١,٢ مليون إلى مصر وشمال إفريقيا، ومليون توجهوا إلى أوروبا، ونحو ٩٠٠ الف إلى الشرق الأقصى، و٢٠٠ الف إلى الولايات المتحدة ■

تعاون صيني ـ باكستاني في مجال الحاسوب

خلال اجتماعه مع الوفد الصيني الذي زار باكستان مؤخراً، اكد الدكتور عطاء الرحمن ـ الوزير الباكستاني للعلوم والتكنولوجيا ـ الحاجة لمزيد من التعاون بين البلدين في إقامة شركة لبرامج الحاسوب، ومؤسسة للحاسوب في باكستان، وقال: إن المشروعين سيصدران منتجاتهما لأسواق دول وسط آسيا والشرق الأوسط، موضحاً أن شركات الاتصالات الصينية الثلاث التي تعمل في باكستان، غير متخصصة في تطوير علوم الحاسوب، وطلب الوزير من الوفد الصيني التعريف بالشركات الصينية التي تملك خبرة في هذه المجال ما سينشط أكثر التعاون بين البلدين. ■

اللقاء التجاري الأول للشباب الآسيوي المسلم

جاكرتا: صهيب جاسم

اعتادت الأوساط الشبابية الإسلامية على الأساليب الخطابية في الملتقيات الدولية والإقليمية: التربوية أو التعليمية أو ما شابه ذلك، لكن الملتقى الذي عُقد في إحدى مناطق إقليم اتشيه الإندونيسي منتصف ابريل الجاري كان مختلفاً في أسلوبه، ومضمونه.

فقد اجتمع ١٥٠ شاباً مسلماً من دول رابطة جنوب شرق آسيا «آسيان» التي يشكل المسلمون أقل من نصف مجموع سكان دولها، والذي كان بمثابة الملتقى الشبابي الأول من نوعه في جنوب شرق آسيا من حيث أعمال المجتمعين أولاً، ثم من حيث توجهاتهم الإسلامية، وهدفهم التجاري ثانياً، وذلك خلال يومي ١٤ و١٦ ابريل الجاري.

وقد وضع ملتقى «شباب آسيان الإسلامي التجاري الأول» هدفاً رئيساً له هو بناء شبكة علاقات أعمال استثمارية وتجارية بين رجال الأعمال من الشباب المسلمين من هذه الدول.

هذا ما صرح به مالك موسى رئيس فرع جمعية محمدية الإندونيسية في إقليم اتشيه الإندونيسي، مشيراً إلى أن جمعية المحمدية، وهي ثاني أكبر الجمعيات الإسلامية في إندونيسيا والمنطقة كذلك، قد بادرت بتنظيم هذا البرنامج الجديد من نوعه، ودعت ١٧ وفداً من التجار المسلمين الشباب من داخل إندونيسيا، وماليزيا، وبروناي، وتايلاند، وسنغافورة.

ويأتي الاجتماع ليفاجئ الحكومة الإندونيسية من حيث مكان انعقاده، إذ تخشى أي اتصال ـ بأي شكل كان ـ بما في ذلك العلاقات التجارية بين الآتشيين الذين يدعو بعضهم إلى انفصال الإقليم الإندونيسي الدامي.. وبين الأطراف الخارجية بما في ذلك الشخصيات المسلمة وغير المسلمة من الدول المجاورة، لكن هناك من الشباب الآتشيين من لا يدعو إلى الانفصال أيضاً، ويحذر منه، لذلك تحاول جمعية المحمدية الإندونيسية مساعدة رجال الأعمال الآتشيين بتسهيل بناء علاقات بينهم وبين نظرائهم من رجال الأعمال المسلمين الآسيويين للاستفادة من رؤوس أموالهم، وخبراتهم

كما يأتي الاجتماع ليجلب الأنظار لميناء سابانج للتجارة الحرة التابع لإقليم اتشيه الذي تسعى الحكومة إلى جعله أحد العوامل الاقتصادية للحفاظ على اتشيه ضمن حدود إندونيسيا الموحدة، وقد تبرعت اليابان في الشهر الماضي بجزء كبير من ميزانية تطوير المنطقة التجارية الحرة فيه ■

إقبال.. من عالم المادة إلى عالم الروح

إعداد:
مبارك
عبد الله

يحيى بن صديق يحيى حكمي

إذا أردت أن يسير خيالك في حديقة وارفة غناء، مليئة بالزهور الفواحة، والورود المتفتحة، وبأصناف الفواكه والثمار، ومراتع العيون والأنهار فاقرأ لإقبال شاعر الروح والحياة، وهو غني عن التعريف، أما قصائده فنقلة تغيرية من عالم المادة إلى عالم الروح، ومن ثرى السقوط إلى ثريا العلا، وهنا نقطف بعضاً من ازاهير شعره.

المسلم حين يتدرع بوحدانية الله، لايخشى أهوال المعارك وغمرات الردى، بل يكبر تكبيرة الخلود الدائمة بلسان المؤمن الوثاب، يعيش سعيداً تواقاً إلى الجنان الغالية فهو يقول:

ذلك المؤمن المجاهد يغشى
غمرة الموت والردى يخشاه
تحت ظل السيوف ماض قوي
درعه لا إله إلا الله

ويرحل شعره بك في روعة الخيال، والتجوال في سبحات الكون الفسيح، يتحول حديثه معك من كلمات ممزوجة بحروف إلى حديث القلب الفياض:

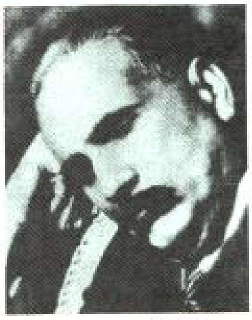

محمد إقبال

يزعم الجاهلون أن المنايا
مغرب فيه للحياة انقضاء
افلم ينظروا إلى الشمس يبدو
نورها بعد ما طواه المساء
تغرب الشمس ثم يشرق صبح
فيه للنفس بالخلود ارتقاء

فالحريص على رثاث الدنيا يرى الموت انقطاع الحياة وانقضاءها، وما علم أن الشمس إذا ماتت بمغرب وطواها أصيل المساء، بزغ الوجود فيها من جديد، بشروق فجر وليد، فيه رقي وارتقاء، وعبرة للحريص المتعب، أن يتذكر ويذكر، بل فيها دلالة عظيمة على بزوغ الصحوة الكبرى بعد دجى مظلم حالك، انفلقت كالطود العظيم، وانبجست العيون منها عذبة هنيئة، ثم يعود بنا - بعد إقبال وضيء - الشاعر الوضيء إقبال إلى حقيقة الرجولة والشهامة، وأن الجبان الهياب، يرى الغزال ضرغاماً، والنور ظلاماً، والحقيقة ألماً، والصبر ندماً، ومايراه الشجاع من ضخامة الضرغام رعياً للأغنام، وموج الردى أزهاراً منمنمة الندى حيث يقول:

يرى الجبان غزال القاع مرتعداً
كأنما أسد في القاع ضرغام
والحر يلقى أسود الغيل مبتسماً
حتى كأن أسود الغيل أغنام
إن الشجاع يخوض البحر مقتحماً
كأنما الموج ازهار وادواح
وموجة النهر في عين الجبان بها
حوت وغول وتنين وتمساح

ولقد علم إقبال بفطرته السليمة واعتقاده الحق أن المؤمنين لهم عناية خاصة من ربهم ﴿ إنَّ اللَّه يدافع عن الَّذين آمنوا ﴾ (الحج:٣٨) وهذا الدفاع الإلهي عن المؤمن الشريف أكسبه قوة الإيمان ورصانة الوقوف أمام الأعداء فهو لايهاب، ولايخاف، يضحك للموت إن أتاه، ويبكي إذا نأى عنه الاستشهاد، وهذا المعنى الحبيب لدى

شاهدت لك من المسرح العالمي

دكتور: عادل شلبي

على المسرح العالمي تعرض احداث هذه المسرحية وهي من المنهج الواقعي الذي تبناه هذا المسرح. تعرض منذ سنوات لا بناءً على رغبة الجمهور ولكن بناءً على رغبة المخرج.

المسرحية في مجملها بوليسية دموية، أحداثها مثيرةٌ متلاحقة، أما أبطالها فينقسمون إلى قسمين: سادةٌ وعبيد، السادة يملكون كل شيء ويتصرفون في كل شيء ومع أنهم ليسوا أصحاب الحق إلا أنهم بطشوا وتجبروا، قتلوا وهدموا وضربوا بيد من حديد على كل يد تحاول أن تطالب بحريتها واستقلالها، أما العبيد فهم لا يملكون شيئاً، ولا يتصرفون في شيء، ولا يقدرون على شيء، مع أنهم الأصحاب الحقيقيين لكل شيء، ولعلمهم بأنهم أصحاب الحق، كل الحق، فلقد تمسكوا وناضلوا واستماتوا من أجل حقهم، بل من أجل الحياة والبقاء، ولهذا فالمسرحية كانت في معظم فصولها عنيفة الطابع، المسرح يعج بالوحشية والهمجية، والدماء تتدفق هنا وهناك وتراق على خشبة المسرح ويتزايد البطش والعنف فتتفجر المفرقعات ويتطاير شظاها وتكاد أن تلحق بجمهور الصالة - الجمهور الفقير - الذي يتابع الأحداث مندهشاً أو مبهوتاً.

وتتتابع الأحداث بعنف فيتململ المتفرجون ويتمنون نصرة المظلومين ضد الظالمين، وتتوالى أحداث المسرحية الدموية ويزداد الظالمون ظلماً ويزداد المظلومون قهراً ولكنهم يدافعون ولا يستسلمون، وبالرغم من إمكاناتهم المتواضعة إلا أنهم يؤرقون مضاجع الظالمين الذين يستشيطون غضباً ويجن جنونهم فيمعنون في الظلم. ويتحمس جمهور الصالة (الفقير) ويهتف نُصرةً للمظلومين ويطالب المخرج بالرحمة والعدل والإنصاف فيأتي النداء عبر ميكروفونات الصالة «الرجاء من الحضور الهدوء وليعلم الجمهور أن لكل دوره، فالأبطال يقومون بدورهم والكومبارس يعاونوهم والمؤلف قد رسم الأدوار والمخرج هو الذي ينسق كل هذا ويخرجه أما المشاهدون فعليهم فقط المشاهدة والصمت، وإلا حرمناهم من المشاهدة».

اضطر المشاهدون للقبول بالأمر الواقع فليس اقل من أن يشاهدوا. وتستمر المسرحية الدموية ويعلو في المسرح الدخان وتصخب الموسيقى التصويرية فتلقي في القلوب خوفاً ورعباً، ثم يشير المخرج بيديه فتتوالى الاحداث ولكن بصورة أقسى وأعنف فيزداد فريق الظالمين ظلماً ووحشيةً إرضاءً للمخرج وتنفيذاً لخطة المؤلف، وهم قبل هذا وبعد ذاك قد أمنوا جانب الجمهور الذي لن يتحرك ولن ينفعل ابداً.

في هذا المناخ المتوتر نظرت حولي خلسةً كي لا يراني أحد - أيّ أحد - فالكل أصبح خائفاً فوجدت الشاهدين وقد تغير حالهم بعد هذا التهديد فأصبحوا بين منصرف عن المسرحية برمتها يشعل سيجارته أو غليونه وهو يتجاذب أطراف الحديث مع من يجاوره - سواء كان حديثاً مهماً أو عابراً أو حتى تافهاً - يريد فقط أن يمضي وقته بسلام ولا يُغضب أحداً، وبين شامت في المظلومين يحاول أن يقنع نفسه بأنهم يستحقون ما يفعل بهم لأنهم إرهابيون همجيون.. ومجموعةٌ ثالثة ترى انه الأمر كله تمثيل في تمثيل.. وفئة رابعة أرادت أن تُنفّس عن كبتها فانشغلت بالنُكات والمُزاح.. وفئة خامسة وصل بها الحال أن تهلل للظالمين!.

ووجدت بعض رقيقي القلوب مرهفي الحس الذين ارتعدت أطرافهم واقشعرت جلودهم فدمعت أعينهم لما يدور أمامهم، ويا ليت عيونهم ما دمعت.. فلقد خرج المخرج غاضباً ووقف على

المؤمنين جسَّده إقبال في أبيات كالجبال حيث قال في أبيات رائعة:

المؤمنون على عنايةِ ربهم يتوكلون
لاخوف يفزعهم ولاهم في الحوادث يحزنون
لو مر أضعفهم على فرعون يحتز الرؤوسا
لأراك في الإفصاح هاروناً وفي الإيمان موسى
المؤمن الوثاب تعصمه من الهول السكينة
والخائف الهياب يغرق وهو في ظل السفينة

أما ما نلحظه في شعره في الوردة والشمعة، والماء الساكن، والظلام الصامت، والكوكب الخافت، والنجم اللامع، وشعره كذلك عن الكون والحياة والموت والخلود، فهو إبداع خيالي فائق، حيث رسم لنا منها حقائق تربوية ربطها بمعان واقعية، تهذب النفس، وتصعد بالروح، وتحيي الوجدان.. لقد شبه خمول النفس وسكونها بالصخر فهو ينشد:

ولاتعش دهرك عيش الخامل
مقيداً بين صخور الساحل

وله في الفراشة مراى وإعجاب:

رأيت الفراشة بين الحقول
تجول على ناره بالجناح
فحاولت إنقاذها فانثنت
تعاتبني في مقال صراح
أحب احتراقي بنار اشتياقي
ولاأرتضى عيشة الخاملين
فناء الفراشة في النار يعلو
حياة الجبان طوال السنين

وجودة الشعر تكمن في صدق المعاناة، والشاعر عاش لهب الحزن على أمته، وما حل بها من نكبات، فكان شعره مكتوياً بشرايينه، ومسطراً بأوردته، ومزخرفاً بدمه القاني، ولايبين المنطق، وتظهر جودة البيان، إلا إذا ملئت القيثارة بالأنين، كما أن البركان لايثور إلا من قوة الكبت المدفونة بين جوانحه، كما هي حال إقبال حيث يقول عن شعره المتصل بروحه:

قيثارتي ملئت بأنات الجوى
لابد للمكبوت من فيضان
صعدت إلى شفتي بلابل مهجتي
ليبين عنها منطقي ولساني

وأخيراً كان للتراث الإسلامي وحضارته العريقة في نفس الشاعر الثائر مكاناً عظيماً وله فيه نظرة أصيلة:

بمعابد الإفرنج كان أذاننا
قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم تنس إفريقيا ولا صحراؤها
سجداتنا والأرض تقذف ناراً

ولـه :

يا أرض النور من الحرمين
ويامـيلاد شريعتنا
روض الإسلام ودوحته
في أرضك رواها دمنا
ياظل حدائق أندلس
أنسيت مغاني عشرتنا
وعلى أغصانك أوكار
غمرت بطلائع نشأتنا

القصائد من كتاب (فلسفة إقبال) دار الفكر. محمد حسن الأعظمي. الصاوي علي شعلان.■

خشبة المسرح يحذر ويتوعد، كل من دمعت عينه بل حتى من اقشعر جلدم أو خفق قلبه أو اهتزت مشاعره مع أحداث المسرحية .. توعدهم جميعاً بالويل والثبور وعظائم الأمور، وحرمانهم من السعادة والسرور، وحتى من الخبز والتمور، وأخبرهم بأن هذا المسرح من نوع (البانوراما الحديثة جداً والمصمم بالتكنولوجيا العالية التقنية) فهو يدور باستمرار ليجعل المشاهدين أحياناً داخل المسرح وأحياناً خارجه أي أن المشاهدين معرضون في أي وقت أن يصيبهم ما أصاب الممثلين فهذا هو المسرح العالمي الجديد، وهذه هي التقنية الجديدة.

صمت الجميع خوفاً ورهباً، بل ابتسم البعض رعباً ونفاقاً، بل خرجت هتافات تلوم العبيد وتندد بتصرفاتهم، وردد البعض: «مخربون.. إرهابيون، ولما يحدث لهم يستحقون»، وطالبوا بقية الجمهور أن إلى هتافهم ينضمون، ليُسكتوهم إن كانوا يسكتون، ويقنعوهم كي يسلموا أو يستسلمون، وفي سلام يعيشون. لكن المظلومين أصحاب الحق المتين، بحقهم يستمسكون، وبالحجارة يقذفون، ولعدوهم متربصون، ولهدفهم أصبحوا يعرفون، حتى إنهم للجمهور أصبحوا لا ينظرون، ولتشجيعهم وحماسهم أو برودهم لا يبالون، ولنصرتهم لا يتوقعون، فهم يقيناً مؤمنون، أنهم إذا استسلموا فسيذبحون، ليعيش في سلام الباقون.. أقصد الظالمون.

ولايزال العرض مستمراً.. ولاتزال فصول المسرحية تتوالى بسرعة وأحداثها تتدفق بحرارة، وإن كانت نهايتها معروفة.. تقليدية كلاسيكية، لأنه في مثل هذه الروايات ينتصر الحق في النهاية على الباطل، والعدل على الظلم، إلا أنه بين ما يعرض على خشبة المسرح الآن وبين نهاية العرض وإسدال الستار.. سيحدث الكثير والكثير من الأحداث الشائقة والمتباينة والمتلاحقة والكثير من المفاجئات المتوقعة وغير المتوقعة.. فالمؤلف لايزال يملك الكثير من المواقف المثيرة.. والمخرج يقدم عمله بإتقان عجيب.

أدعوك عزيزي القارئ ألا يفوتك هذا العرض المثير والممتع لأطول مسرحية دموية في التاريخ، ولكني أنصحك إذا كنت من الذين يتحمسون ويغيرهم يشعرون أو يتألمون أن تخفي مشاعرك في صدرك، وتتعاطى دواءً مهدئاً يهدئ خفقان قلبك، وتضع دواءً في عينيك يمنعها من إفراز دمعك، حتى تبدو أمام الجميع متحضراً عصرياً، لا بربرياً همجياً، ولا متطرفاً إرهابياً، وحتى يرضى عنك مخرج المسرحية ومساعدوه وبهذا تضمن الخير الكثير من عيشٍ يسير، ومالٍ وفير، وقد تتقلد منصب وزير، ويعين لحراستك أكثر من خفير.■

واحة الشعر

فتح الأندلس

شعر : صبري أحمد الصبري
s_alsabry@hotmail

دخل (طارق ابن زياد) الأندلس يوم الجمعة ٢٨ أبريل عام ٧١١ م

ذكرى تمر بوثبة من (طارقٍ)
نشَرَتْ مناراً من عبورٍ ساحقٍ
فالقائد الفذ المُهَابُ بجيشه
عَبَرَ المضيق بالانطلاق الخارقِ
فتح المواقع بالعزيمة سامها
بأساً شديداً بالبلاء الماحقِ
وأذاق من كانوا هنالك ذلَّةً
طَمَسَتْ معالمهم بجوف خنادقِ
فانهار بنيانُ الأعادي وابتدا
عهدٌ جديدٌ من علاء باسقِ
يا فتح أندلس حظيت ببهجة
عظمى بقلبِ مغاربٍ ومشارقِ
وَانْسَبْتَ في ركبِ الزمانِ بفرحة
هطلت بعبق من سرورٍ راحقِ
بَدَأتْ حضارة رفعةٍ وجسارةٍ
تسمو عَراقتها بمجدٍ شاهقِ
أسْدَتْ إلى الدنيا منافع صحوةٍ
بثت مواهبها بخيرِ حقائقِ
وأفاضت النور المبين إلى الورى
يسري إليهم بالصلاح الصادقِ
في كل أرجاء الحياة تألقت
شيمُ الجمالِ بالانبهار البارقِ
وترعرع الروض البهيج بما به
من حُسْنِ إشراقٍ بديعٍ رائقِ
يا (طارق بن زيادٍ) نلْتَ مكانةً
تعلو وتَسمو في أجلِّ شواهقِ
كُنْتَ الجريء المُسْتَعِدَ لجولة
ذخرت بسَعيٍ بالمَعارك سابقِ
أصْبَحْتَ رمز بطولةٍ وشجاعةٍ
تروي مسيرتها عُمومُ مناطقِ
سَجلْتَ في التاريخ سيرة قائدٍ
سارت فيالقُهُ ببأس صاعقِ
وعبرت بحر المعجزات بقوةٍ
فنقشت إسمك في سجل خوارقِ
لا يُذْكَرُ (ابن زياد) إلا فاتحاً
لرحاب أندلس بجهدِ الحاذقِ
أو يَذْكُرُ القلبُ المُعَنَّى (طارقاً)
إلاَّ كخيرِ شهامةٍ بطوارقِ
الآن يا فخر الرجال تَقَلَّصَتْ
فينا الشهامة بانتكاسٍ حارقِ
الآن صرنا للأعادي قصعةً
فيها هيامٌ بالحصار الخانقِ
الآن في القدس الشريف عصابةٌ
من نسل خنزيرٍ بلهوٍ فاسقِ
وكذا بأندلس البهاء تشتت
أمجادنا الأولى بشر مفارقِ!!

إصدارات مختارة

في سلسلة أعلام المسلمين

الأعداد: ٨٠ـ ٨١ـ ٨٢

(٨٠): حسن البنا (الداعية الإمام والمجدد الشهيد) تأليف أنور الجندي، وقد احتوى على سبعة عشر فصلاً تحدثت عن سيرة الإمام الشهيد وبيئته ودعوته، وعن مرحلة التبليغ وبناء القاعدة، وعن معركة فلسطين والمؤامرة، وبعض ما قيل في الإمام الشهيد، ونقرأ في السطور الأخيرة من خاتمة الكتاب: «لقد كان من أعظم معطيات الدعوة الإسلامية في امتداد حركة اليقظة ما أعطاه حسن البنا من فهم للمنهج القرآني والتفسير القرآني للتاريخ والحياة، وارتباط الدين بالدولة، وقيام الإسلام على أنه منهج حياة ونظام مجتمع».

وقد جاء الكتاب في ٥٥٢ صفحة من القطع المتوسط، بطبعته الأولى ١٤٢١هـ.

(٨١): سيد قطب (الأديب الناقد، والداعية المجاهد، والمفكر المفسر الرائد)، تأليف: صلاح عبدالفتاح الخالدي، وقد ضم الكتاب مقدمة وتمهيداً، وثلاثة فصول، الفصل الأول: مع سيد قطب في مسيرته الأدبية النقدية، وأما الفصل الثاني فكان مع سيد قطب في مسيرته الإسلامية الدعوية، وفي الفصل الثالث نتوقف مع سيد قطب في مسيرته العلمية الفكرية، وكان في خاتمة الكتاب: شهادات إنصاف لسيد قطب ـ رحمه الله ـ وهذا الكتاب يجلو حياة سيد قطب وجوانبها الفكرية والجهادية، ويقدمه للقراء نموذجاً عن المفكر المسلم الذي يقف حيث يريد الله.

بلغت صفحات الكتاب ٦١٢ صفحة من القطع المتوسط، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

(٨٢): مصطفى السباعي (الداعية المجدد) بقلم الدكتور عدنان زرزور، وقد ضم بعد المقدمة الموضوعات التالية: المدخل التاريخي ـ البلد والنشأة ومدرسة الفتح ـ الداعية والدعوة ـ السباعي المجاهد وقضية فلسطين ـ السباعي السياسي والبرلماني ـ تحديات وأخطاء ـ السباعي العالم والمؤلف ـ الكاتب والأديب ـ السباعي الرجل والإنسان ـ السباعي وصفات القيادة ـ الرحيل.

لقد عاش السباعي أقل من خمسين عاماً في كفاح مستمر، وفي جهاد دائم، وحامى عن الإسلام وحرماته، وجاهد في سبيل إقامة مجتمعه وسيادة مبادئه، ووقف في وجه أعداء الإسلام في الداخل والخارج، وهب للقتال على أرض الأقصى، وترك للأجيال من بعده علماً نافعاً وفكراً رائعاً، وقد ضم هذه الموضوعات ٥٥٠ صفحة من القطع المتوسط، في الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.■

نشرت الكتب الثلاثة الدار الشامية ـ بيروت ص.ب ١١٣/٦٥٠١، وتوزع في المملكة العربية السعودية عن طريق دار البشير ـ جدة.

المسيح بين الحقائق والأوهام

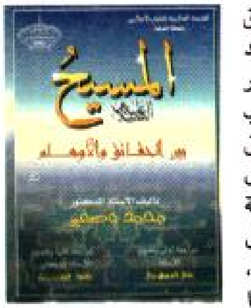

كتاب «المسيح بين الحقائق والأوهام» لمؤلفه الأستاذ الدكتور: محمد وصفي ـ يرحمه الله ـ صورة من صور الدعوة إلى الله على بصيرة، كتب بأسلوب علمي رفيع، توثيق دقيق للمصادر، وبأدب راق في الحوار، يوصل الحقيقة إلى قلوب القراء بالحجة البالغة والمنطق السوي الذي يخاطب العقل والقلب معاً في غير تكلف أو افتعال، فجزاه الله تعالى خير الجزاء على ما قدم، وقد قام بمراجعته والتقديم له وأعاد نشره ثانية الأستاذ علي الجوهري، كذلك قام الأستاذ الدكتور زغلول النجار بالإضافة إليه في مواضع كثيرة، وبتصويب بعض الأخطاء التي وردت فيه، وإدخال عدد من التعديلات عليه في الصياغة والتبويب، مما يعين على حسن تتبع مادته العلمية وتسلسله التاريخي في مناقشة قضايا الكتاب الأساسية.

والكتاب دعوة صادقة لغير المسلمين خاصة لأهل الكتاب من النصارى واليهود، ليقارنوا بين الإسلام في صفائه الرباني كما هو محفوظ في كتاب الله (القرآن الكريم) وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وبين الخلط الشديد الذي تضج به كتبهم في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات بل والمفاهيم الأساسية للدين.

ونظراً للأهمية الكبيرة لهذا الكتاب في الدعوة إلى الله فإن الندوة العالمية للشباب الإسلامي تأمل في ترجمته للغة الإنجليزية إن شاء الله كي تعم الفائدة.■

المؤلف: د. محمد وصفي
الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي

فكر سيد قطب في ميزان الشرع

وفيه توضيح لما أراده الشهيد وكرره بأن المعركة بين الأمة المسلمة وبين أعدائها هي معركة العقيدة، وأن الجاهلية ليست حالة فردية، بل يتحرك أفرادها ككائن عضوي بعضهم أولياء بعض، ولذا يجب أن يُواجه بذات الخصائص، ولكن بدرجة أعمق وأقوى، حتى لا تكون فتنة، ويكون الأمر كله لله.

وفيه تصحيح للهدف الذي غاب عن بعض الشباب، خلال فترة البلاء الذي انصب عليهم، ففهموا ما ورد في الظلال والمعالم على أنه المفاصلة الكاملة لهذه المجتمعات، وقطع الروابط بينها باعتبارها كافرة، وفيه فضح للعلمانيين الذين تصيدوا أقوال الشهيد، ونفخوا فيها، وحذروا الحكام من الحركة الإسلامية ومن مناهجها، مشوهين صورة الإسلام من خلال صحافتهم، وأن التكفير والتطرف خرجا من معطف سيد قطب؟! ويأتي هذا الكتاب كشفاً للحقيقة ورداً على من تجاوز وتعدى.■

المؤلف: المستشار سالم البهنساوي
الناشر: دار الوفاء بالمنصورة ـ ط١ ـ ١٤٢١هـ في ١٤٧ صفحة ـ قطع متوسط

حقوق الإنسان في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية

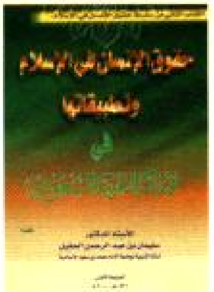

المؤلف: د. سليمان بن عبدالرحمن الحقيل أستاذ التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن سلسلة حقوق الإنسان في الإسلام التي تنشر تباعاً في المملكة العربية السعودية من ـ الكتاب الثاني تحت عنوان: حقوق الإنسان في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية.

وقد قارن الكتاب بين «الشورى» الإسلامية و«الديمقراطية» الغربية محدداً الخلاف الجوهري بين النظامين في أن الشورى تنبثق وتدور حول نصوص الشريعة الإسلامية بمعنى أنه نظام له مرجعية عليا وتحكمه ضوابط تحافظ على الهدف منه وهو الانسجام بين تعاليم الدين وتطلعات المواطنين.

بينما في «الديمقراطية» الغربية لاحدود ولاقيود على سلطة المجالس التشريعية حتى لو حرمت حلالاً أو حللت حراماً وحتى لو اتفقت أغلبيتها على إباحة الشذوذ واعتبار القيم الأخلاقية التي تمنع الغدر والخيانة وتحارب المخدرات وتحرم الظلم، مجرد عادات بالية تتنافى مع حرية الإنسان المنفلتة من كل القيود والالتزامات.

خذ مثلاً على ذلك موضوع السرقة حيث تعالجه الشورى وفق النص الذي يأمر بإقامة الحد على السارق بينما تفرض الديمقراطية عقاباً غير رادع بحجة الحفاظ على حقوق الإنسان بل إن الإحصائيات تثبت تزايد أعداد ونوعيات عمليات السرقة في ظل العقوبات المخففة، وكأن الديمقراطية تشجع على السطو وتدافع عن حقوق السارقين في الوقت الذي تقيم الشورى الحد على الفرد السارق لتحمي المجتمع وتحقق الأمن لبقية أفراده.

على هذه الوتيرة عرض الكاتب فصول كتابه العشرة، داحضاً الافتراءات وموضحاً الشبهات التي يطلقها رافعو الشعارات التي تتغنى بحقوق الإنسان والواقع أنها تمرغ كرامته وكبرياءه في أوحالها.■

الإخوان المسلمون.. كبرى الحركات الإسلامية ـ شبهات ـ وردود

على الرغم مما يحويه تاريخها من صفحات مشرقة فقد تعرضت حركة الإخوان المسلمين إلى كثير من محاولات التشويه وتشتيت انتباه متابعي أنشطتها بإلقاء العديد من الشبهات حولها.

ساعد على ذلك هلع العلمانيين الذين أحسوا بالأرض تميد تحت أقدامهم نتيجة انتشار الحركة في مختلف الأوساط الشعبية بالإضافة إلى أن بعض المتدينين لم يستوعبوا ما طرحته الحركة من أفكار وما هدفت إليه من مشاريع مما أمكن معه توظيفهم من حيث لايشعرون في مخطط التأثير على الحركة والحد من انتشارها.

الدكتور توفيق الواعي في كتابه «الإخوان المسلمون.. كبرى الحركات الإسلامية» يفند المزاعم والافتراءات ويرد على الشبهات بأسلوب العالم الذي اجتمعت لديه وسائل المعرفة مع شواهدها الحسية والمعنوية فأخضعها لمختبر التحقيق وخرج بالنتيجة التي تجلت فيها الحقيقة واضحة من غير لبس ولا غموض، استطاع من خلاله أن يترك مروجي التشكيك ومثيري الشبهات يدورون حول أنفسهم بعد أن دمغتهم الحجج وأبطلت كيدهم الدلائل البينات.

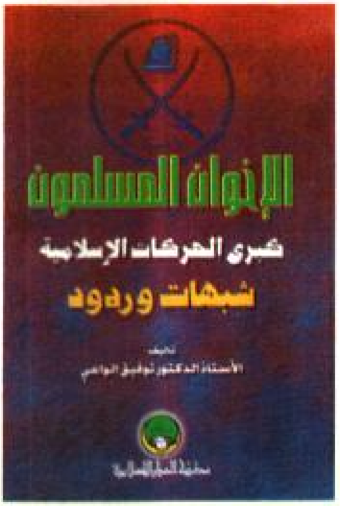

كما أستطاع بفضل الله أن يرد كثيراً من المخدوعين الذين لاينقصهم الإخلاص، ولايبحثون إلا عن الحق فلما وضحت معالمه انحازوا إليه وابلوا بلاء حسناً في نصرته فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

بلغت صفحات الكتاب ٥٢٣ صفحة تراكمت فيها الردود واصطفت البراهين وتلاشت الشبهات وحل اليقين محل التشكيك مما يصعب معه عرض الكتاب في هذا الحيز الضيق وصار لزاماً على القارئ المتشوق إلى معرفة الحقائق أو من أراد أن يتعلم كيف تكون الحجة مقنعة أن يبادر إلى الاستغراق في صفحات الكتاب مبحراً في فصوله وأجزائه وسيصل سالماً معافى إلى بر الأمان وواحة اليقين بإذن الله.■

المؤلف: د. توفيق الواعي.
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية: ص.ب ٤٣٠٩٩
حولي: الرمز البريدي 32045 هاتف: ٢٦١٥٠٤٥ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤ ـ الكويت

شراكة من أجل البيئة

أصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية كتاب «شراكة من أجل البيئة» من القطع المتوسط تطرقت فيه للموضوع البيئي الذي جعلت التوعية بأهميته بنداً من بنود استراتيجيتها.

وقد عمل الكتاب على توسيع دائرة الوعي بقضية حماية البيئة من كل أسباب التلوث من خلال المشاركة الفاعلة في الجهود الحثيثة لحماية البيئة.

كما سعى الكتاب إلى إبراز الجهود الكويتية خاصة والعالمية عامة والمتواصلة لحماية أركان البيئة والإمكانات المسخرة لذلك والمعايير والقوانين والضوابط المحددة لنظم الحماية البيئية وأطر التثقيف البيئي المتبعة في هذا الصدد.

وفصل الكتاب الجرائم البيئية البشعة التي قام بها النظام العراقي من حرق الآبار النفطية الأمر الذي هدد الحياة بصفة عامة في الكويت وخلفه الكثير من حالات السرطان وهدم نظام الحياة البرية، وأبرز الكتاب الأضرار التي تخلفها زراعة ملايين الألغام.

ومن عناوين الكتاب: التصحر.. خطر قادم، ومعلومات عالمية عن البقاع الساخنة الخمسة والعشرين على الأرض، والحرب ودمار البيئة والنفايات الخطرة وضجيج السيارات وتلويث البيئة ونظافة الشواطئ كمسؤولية.■

المؤلف: يوسف عبدالرحمن
الناشر: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

صفحات في الفكر والأدب

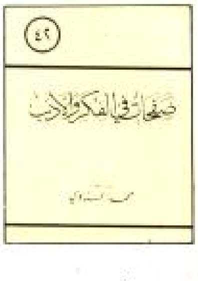

عن دار القلم في دمشق والدار الشامية في بيروت.. صدر كتاب «صفحات في الفكر والأدب» للأديب السوري محمد الحسناوي، وهو الكتاب الحادي عشر الذي يصدر له ضمن مؤلفاته المنشورة في الشعر والقصة والنقد الأدبي.

يضم هذا الكتاب ـ في (١٦٠) صفحة من القطع الصغير ـ دراسات ومقالات حول التصور الإسلامي للفنون، وحول العواطف البشرية في القرآن الكريم وفي أدب علي أحمد باكثير، كما يضم مراجعات نقدية لثلاثة كتب حول السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد، وحول انهيار الحضارة الغربية، والجريمة والعقاب على الطريقة الروسية.. وفي الوقت نفسه يكشف النقاب عن حذف فصل مهم من كتاب «السلام العالمي والإسلام» لسيد قطب، ويعيد نشره لما ينطوي عليه من أهمية مصيرية.■

العولمة في ميزان الإسلام

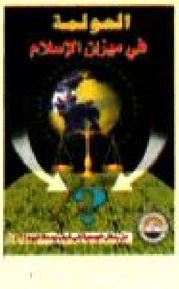

ما العولمة وكيف نشأت وما أهدافها ومجالاتها وما دور صندوق النقد الدولي في فرض العولمة والدول التي تستثمرها وتنفذ من خلالها لإحكام هيمنتها على الحكومات والشعوب والمقدرات؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها هذا الكتاب الذي تكونت مادته من المصادر التالية:

١ ـ شريط الشيخ ناصر الأحمد.
٢ ـ ملخص كتاب فخ العولمة.
٣ ـ خطبة الجمعة في الحرم المكي للشيخ عبدالرحمن السديس حول العولمة.

الناشر: جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت ـ الروضة هاتف: ٢٥١٤١٨٠ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٣ ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة: الرمز البريدي 13049 الكويت

تاريخ الحركة الإسلامية

استعرض المؤلف في هذا الكتاب تاريخ نشأة وتطور الحركة الإسلامية الحديثة بدءاً من محمد بن عبدالوهاب إلى يومنا هذا حيث يرى القارئ جميع المؤسسين وأسماء الحركات الإسلامية التي كان يجمعها هدف واحد هو العودة إلى الإسلام والنهوض بالمسلمين.■

المؤلف: عبدالله سليمان العتيقي
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية
ت: ٢٦١٥٠٤٥ ـ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

لحظة الاختبار (١)

شاب في ريعان الشباب وَجَلَده، من أبناء الحركة الإسلامية في الكويت، يعمل في تجارة أبيه، وهو الوكيل العام لتلك السلعة التي يستوردها أبوه، دُعي إلى إيطاليا البلد المُصدِّر لهذه السلعة، ودُعي معه جميع الوكلاء في العالم لها، ورتب المصنعون الإيطاليون برنامجاً حافلاً للوكلاء، وختموه بحفلة كبيرة كان من ضمن برنامجها أن يتسلم كل وكيل هدية ومعها قبلة من فتاة إيطالية صارخة الجمال استُؤجرت خصيصاً لهذا الغرض!!

بدأ الوكلاء واحداً تلو الآخر في النزول من مقاعدهم والتوجه نحو الطاولة الرئيسة، حيث المدير العام ومالكو المصنع، وتلك الفتاة الجميلة، وكل منهم يأخذ هديته، ثم تتقدم هي وتقبله.. ثم يقبلها!

مرت لحظات صعبة على صاحبنا الشاب الصالح، والدم يغلي في عروقه، والصراع محتدم مع الشيطان ونفسه: هل يفعلها ويخسر دينه، أم يمتنع عن ذلك، ويضحك عليه الجميع، ويأخذ عنه ذلك الانطباع القديم عن المسلمين بأنهم شعوب متخلفة رجعية ضد النساء وحقوقهن، إلى آخر معزوفة الشبهات التي يقذفنا بها هؤلاء الأدعياء بين فترة وأخرى؟!

سأل نفسه: هل يمكن أن أتحمل كل ذلك؟.. لكن ما المشكلة إذا قبلتها من غير شهوة؟ وبهذا أتخلص من هذا الحرج الكبير أمام ثمانين وكيلاً من جميع أنحاء العالم؟!.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

القواعد الثلاث في رفع الالتباس عن واقع الناس

كل إنسان تقابله في حياتك هو أمانة في عنقك.. ومحتاج إلى دعوتك

الناظر إلى أحوال المسلمين في كل مكان يجد أنها لا تخلوا من تقتيل، وتذبيح كما في الشيشان، وسلب للهوية كما في فلسطين، وكشمير، والفلبين، وسلب للحرية كما في بعض الدول التي تدّعي الإسلام، بالإضافة للاضطهاد المعنوي الذي يعاني منه كل مسلم مستمسك بدينه، من لمز وغمز، واستهزاء واستخفاف به في مواقع العمل خاصة.

هذه الظواهر قد تؤدي إلى تسرب اليأس أو القنوط إلى النفس، بل قد يتوقف بعض الدعاة - بسببها - عن العمل، وينطوي على نفسه زاعماً أنه لم يعد هناك أمل.

ولأن اليأس ليس من طباع المسلم، وليس من سجايا نفسه الأبية الحرة، فعلى المسلم أن يستمسك بثلاث قواعد نورانية هي:

١ - الإيمان بسنة التدافع بين الحق والباطل: فأينما وجد حق وباطل على الكرة الأرضية فلابد من أن يتصارعا، وأن يعلو أحدهما على الآخر تارة، والعكس تارة أخرى، فالتدافع سنة من سنن الله التي لن تجد لها تبديلاً، ومنذ خلق الله آدم، وهذه السنة جارية كما هو واضح من سرد القصص القرآني، فكل نبي بُعث يُقابل بالتكذيب والاضطهاد والاستهزاء ومن ثمّ ينصره الله.

فنوح - عليه السلام - مكث في قومه ٩٥٠ سنة يدعوهم، ويتحمل أذاهم، وصدهم عن سبيل الله حتى نصره الله تعالى عليهم.

وإبراهيم - عليه السلام - كذلك، وصالح - عليه السلام - الذي قالوا عنه كذاب أشر... إلخ.

٢ - العاقبة للمتقين الصادقين: بعد تتابع وتعاقب الحق والباطل تكون العاقبة في النهاية للمؤمنين الصادقين، ثم تقوم بعد ذلك الساعة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)﴾ (الأعراف:١٢٨)، ويقول تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)﴾ (القصص).

وروى البخاري ومسلم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، ولعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا ما أصابهم من البلاء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

٣ - كل ما يحدث للمسلمين في شتى البقاع هو محض ابتلاء، وامتحان واختبار: فهو ابتلاء لهم في أوطانهم التي يُضطهدون فيها حتى يعلم الله هل سيثبتون؟ أم يبيعون مبادئهم رخيصة في سبيل لقمة العيش أو من أجل سلام مزعوم أو متاع دنيوي؟

ولهذا الابتلاء في كلتا الحالين فائدة عظيمة للحركة الإسلامية، فهو يعد مصفاة لتخريج أجيال نقية من بين الكسالى الذين لا يستطيعون تحمل أعباء هذا الدين، كما أنه بالابتلاءات يتبين الصادق من المنافق، فأما المنافق فسوف يتنازل عن مبادئه، وأما المؤمن الصادق فسوف يزيده ذلك إيماناً بالله ويقيناً.

وعلى سبيل المثال فإن الذين ثبتوا مع طالوت في حربه مع طالوت هم الذين تجاوزوا ابتلاء النهر، وتجاوزوا جميع الابتلاءات فنصرهم الله.

والواقع أنه يجب ألا نعتمد على الإيمان، ثم نظل نائمين، بل علينا ألا نكل ولا نمل من الدعوة إلى الله بشتى الوسائل، وليبدأ كل إنسان بالتغيير في نفسه أولاً، فيقومها، ويصلحها ويجعلها مسايرة لأوامر الشرع، ويكبح جماح نفسه الأمارة بالسوء بأن يتحكم في شهواته، وذلك بتقوية الصلة بينه وبين الله مع كثرة الذكر، وقراءة القرآن، والمحافظة على النوافل.

ثم يجب على المؤمن العامل أن يدعو إلى الله بشتى الطرق، وأن يتحين الفرص لذلك، وأن يعلم أن كل إنسان يقابله في حياته هو أمانة في عنقه.

يقول الإمام حسن البنا: «العامل يعمل لأداء الواجب أولاً ثم للأجر الأخروي ثانياً، وللإفادة ثالثاً، وهو إن عمل فقد أدى الواجب وفاز بثواب الله ما في ذلك شك، وبقيت الإفادة وأمرها إلى الله، فقد تأتي فرصة لم تكن في حسابه تجعل عمله يأتي بأبرك الثمرات، على حين أنه إذا قعد عن العمل فقد لزمه إثم التقصير، وضاع منه أجر الجهاد وحُرِم الإرادة قطعاً، فأي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً؟».

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في صراحة، ووضوح عندما ورد فيه: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥)﴾ (الأعراف:١٦٤).

فعلى الدعاة أداء الواجب، وعدم التلهف على النتائج.■

محمد نور المعداوي

قراءة حركية في القواعد الفقهية الخاصة برفع الحرج (٢)

المشـقة تجلـب التيسـير

على الجماعة المسلمة أن تبتعد عن التعسير حتى لا تجمع على نفسها عنت الداخل والخارج

د. فتحي يكن

هذه القاعدة مبنية على قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ويُستفاد منها ان على الجماعة المسلمة حيال الظروف الصعبة، ووقوع الفتن، واهتزاز الصف، وتامر الأعداء، أن تعتمد سياسة التيسير لا التعسير حتى لا يجتمع عليها العنت من الداخل والخارج، فتضعف وتتصدع.

فقد تكون الحركة في مواجهة حملة تصفية من قبل عدو خارجي أو جهات داخلية،حيث يتعرض أعضاؤها للملاحقة والاعتقال، والضغوط المختلفة.. ومن الطبيعي حيال ذلك أن يضعف البعض فيما يقوى ويثبت البعض الآخر. وفي هذه الحالة لا يكون من المصلحة في شيء اشتداد القيادة على الضعفاء، وتبكيتهم، بل يجب التخفيف عنهم، ومعالجتهم بما يطيقون تبعاً للتخفيف الرباني في هذه الظروف والأحوال.

حادثة عمار

ففي مكة حين اشتد الأذى على المسلمين لم يكن هنالك من فرصة أمام البعض إلا النطق بكلمة الكفر مع اطمئنان القلب بالإيمان للنجاة بالنفس مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ (النحل: ١٠٦)، التي نزلت في أمثال عمار بن ياسر الذي لقي عذاباً شديداً من قبل قريش.

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/١٤٠) عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار قال: أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سب رسول الله ﷺ وذكر آلهتهم بخير. فلما أتى رسول الله ﷺ قال: ما وراءك؟ قال: شر يا رسول الله، ما تُركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير. فقال رسول الله ﷺ: فكيف تجد قلبك؟ قال: أجد قلبي مطمئناً بالإيمان. قال: فإن عادوا فعد.

وأخرجه ابن سعد (٣/١٧٨) عن أبي عبيدة نحوه. وأخرج أيضاً عن محمد: أن النبي ﷺ لقي عماراً وهو يبكي، فجعل يمسح عن عينيه وهو يقول: أخذك الكفار فغطوك في الماء؛ فقلت كذا وكذا، فإن عادوا فقل ذاك لهم. وأخرج أيضاً (٣/١٧٧) عن عمرو بن ميمون قال: أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار. قال: فكان رسول الله ﷺ يمر به ويمر يده على رأسه فيقول: يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كانت على إبراهيم ﷺ، «تقتلك الفئة الباغية».

إن النزول عند حكم الإسلام يجب أن يلحظ كل الأحكام في كل الظروف، كما يجب أن يلحظ هامش الرخص التي امتن الله تعالى بها على عباده، وحتى لا يكلفهم فوق ما يطيقون.

- ففي الدعاء القرآني جاء قوله تعالى: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ﴾ (البقرة).

- وفي التشريع القرآني: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (البقرة: ١٧٣)، ومنه كذلك: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ ﴾ (الأنعام: ١١٩).

أسباب الإباحة

- وفي القواعد الفقهية: (الضرورات تبيح المحظورات..) وفق الشروط والضوابط التي حددت لها.

جاء في كتاب «رفع الحرج في الشريعة الإسلامية» للدكتور عدنان محمد جمعة ما يلي: ويتخرج على هذه القاعدة: جميع رخص الشرع، وتخفيفاته، التي تتعلق بالأسباب التالية:

السبب الأول: السفر.

السبب الثاني: المرض.

السبب الثالث: الإكراه: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه». (ابن ماجة وابن حبان والحاكم).

ومما يُباح بالإكراه أمور منها:

الأول: التلفظ بكلمة الكفر، قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ (النحل: ١٠٦)، فيباح ولا يجب، بل الأفضل الامتناع مصابرةً على الدين، واقتداء بالسلف.

- وفي السنة النبوية عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه»، قالت قلت يا رسول الله، وما عزائمه؟ قال: «فرائضه» (مسند أحمد). ■

دعوتنا ليست «تيك أواي»

ثمار الدعوة كثمار شجر الزيتون: يزرعها الأجداد، ويحصدها الأحفاد، ولو كان هناك ثمرة تستغرق وقتاً أكثر من الزيتون لشبهتها بها.

وقد يلومني لائم: لماذا هذا التصوير الذي يبعث نوعاً من الفتور، فأقول: بل لماذا العجلة؟ «قليل دائم خير من كثير منقطع»، كما قال رسولنا ﷺ.. إننا لسنا في سباق لمسافات العدو القصيرة؛ فعلى الدعاة إذن أن يثبتوا في كل خطوة يخطونها إلى الأمام، وأن يتأكدوا أن النصر من الله تعالى قادم لا محالة، قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) ﴾ (الأنبياء).

فهل نحن مؤهلون لحمل هذه الأمانة العظيمة؟

إن علينا أن نبذل، وأن نستمر في العطاء، وألا نستعجل تحقيق الأهداف الرئيسة للدعوة، وألا نقطف ثمرة لم تنضج بعد.

إن «تعجل قطف الثمرة مبكراً» عند بعض الشباب المتحمس قلة فهم لاستراتيجية الدعوة والفترة الزمنية المطلوبة لقطف الثمرة.

علينا أن نتأمل كم أمضى رسول الله ﷺ في دعوته في مكة ثم هاجر إلى المدينة ثم بدأت سنوات الجهاد، وفي النهاية دخل - عليه الصلاة والسلام - إلى مكة فاتحاً منتصراً، وكان هذا ثمرة رئيسة من ثمرات الدعوة، فهل تم ذلك بين يوم وليلة أم أنه استغرق وقتاً، وجهداً، وصبراً؟

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ (التوبة).

فيا أيها الجيل الجديد: رويداً.. رويداً. ■

عبدالله محمد العسيري

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

«تقبل الله» بعد الصلاة

● **هل يجوز أن أقول بعد الانتهاء من الصلاة والتسبيح لمصلٍ آخر: «تقبل الله»، أم أن ذلك بدعة؟**

○ لا بأس بأن تقول للمصلي معك: «تقبَّل الله»، لأنه من باب الدعاء، ولكن لا تلتزم ذلك في كل صلاة لئلا يُظن أنه سنة وهو ليس كذلك.■

الأقارب أحق بإنزال الميت إلى قبره

● **من الأحق بأن ينزل الميت إلى قبره، هل هم الأقارب كالابن والأخ أم ذوو القربى الأباعد؟**

○ إذا كان الميت امرأة فيقدم في دفنها محارمها الرجال الأقرب فالأقرب، ويقدم الزوج عليهم، فإن لم يكن حاضراً الدفن أحد من المحارم، أو كان حاضراً ولم ينزل القبر فلا بأس أن ينزل قبرها الأجانب عنها، لأن النبي ﷺ «حين ماتت ابنته أمر أبا طلحة، فنزل في قبر ابنته» (البخاري ٣/٢٠٨)، وهو أجنبي عنها. وإن كان رجلاً فيجوز أن يضعه الرجال في قبره، والأولى أن يقدم أولاً: عصبته كابنه، وأبناء ابنه، وأخيه، ثم يليهم ذوو أرحامه الأقرب فالأقرب، ثم الرجال الأجانب.■

السحر حقيقة.. وله تأثير

● **هل السحر حقيقة أم تلاعب بالشياطين؟ وهل بإمكان الساحر أن يؤثر في نفسه؟ وهل صحيح أن الساحر يستخدم النجوم والكواكب في التأثير على من يسحرهم؟**

○ السحر حقيقة أم تخييل؟ قضية خلافية قديمة، وأهل السنة، وهم جمهور الفقهاء والمفسرين والمحدثين قالوا: إن السحر حقيقة، وله تأثير، وذهب قلة من الفقهاء منهم: أبو بكر الرازي من الحنفية، وابن حزم الظاهري، والمعتزلة. إلى أنه لا حقيقة للسحر، ولا تأثير له.. والصواب أن السحر له حقيقة، وأدلة ذلك كثيرة:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ (البقرة:١٠٢).

فالآية صريحة في أن السحر يؤثر فيفرق بين المرء وزوجه.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)﴾ (الفلق). والاستعاذة منهن دليل على أن لفعل الساحرات أثراً.

ثالثاً: ثبت وقوع السحر، وقد سُحر النبي ﷺ، سحره لبيد بن أعصم اليهودي حتى ليخيل إليه ﷺ أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، وقد شفاه الله منه.

فالسحر له حقيقة مؤثرة، ولهذا قال ابن قدامة الحنبلي: «وللسحر حقيقة، فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن زوجته، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين، وهذا قول الشافعي».

وتأثير الساحر قد يكون بفعله هو بما يصدر عنه من أقوال وأفعال، أو قد يكون بالاستعانة بالكواكب والنجوم، ويستخدم حينئذ كتابة الطلاسم غير المفهومة.

والحقيقة أنه لا صلة للكواكب والنجوم بالتأثير، وإنما هو استعانة بالجن والشياطين، وهذا أكثر ما يستخدمه السحرة في هذا العصر، فيوقع الساحر في حس واعتقاد المسحور أنه يعلم الغيب، ويخبره بما لا يعرفه إلا المسحور، وذلك كله بنقل الجن عن أحوال هذا الإنسان للساحر.■

كيف نقف للصلاة ونحن اثنان؟

● **إذا كان هناك شخصان يريدان الصلاة في جماعة، فهل يكون الوقوف على المستوى نفسه أم يتقدم الإمام على المأموم؟**

○ إذا صليا فصلاتهما صلاة جماعة، لأن أقل الجماعة اثنان، فيقف المأموم عن يمين الإمام لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه «وقف عن يسار النبي ﷺ فأداره إلى يمينه» (البخاري ٢/١٩٠، ومسلم ١/٥٢٥)، ولا بأس إن صليا على سواء، وعند بعض الفقهاء يُندب أن يتأخر المأموم قليلاً حذراً من أن يتقدم على الإمام.

وإذا كان الرجل يؤم زوجته، فلهما أجر الجماعة، ولكن تقف خلفه لا جنبه، وإن كانوا رجلان وامرأة، فيقف الرجل عن يمين الإمام، والمرأة خلفهما.

وإذا أمت المرأة نساء وقفت وسطهن، لما روي من أن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أمتا نساء فقامتا وسطهن.■

القرآن المجوَّد والدعاء المسجوع

● **ما حكم الإسلام في القرآن المجود؟ وهل له أصل من السنة؟ وما الحكم في الدعاء المسجوع؟ والبكاء بصوت عالٍ في الدعاء؟**

○ يُستحب تجويد وترتيل قراءة القرآن الكريم، لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)﴾ (المزمل)، وهو سنّة عن النبي ﷺ، فقد سئل أنس - رضي الله عنه - عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم» (البخاري: ٩/ ٩١).

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها نعتت - أي وصفت - قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً» (أبو داود: ٤/ ٢٩٤).

ويحسن مع الترتيل تحسين الصوت لقوله ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم» (أبو داود: ٢/ ١٥٥).

أما الدعاء فالأولى أن يكون من المأثور عن النبي ﷺ، ويجوز أي دعاء على ألا يُتكلف في السجع فيشغل عن الخشوع، بل يكون الدعاء سهلاً بليغاً مسترسلاً لا تكلُّف في سجعه.

ولا بأس بالبكاء أثناء الدعاء لكن دون تكلف الصراخ، بل يكتم الباكي صوته ما أمكنه، وقد نصّ الفقهاء على استحباب البكاء لقوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩)﴾ (الإسراء).■

الاجابة للدكتور عبدالحميد الانصاري عميد كلية الشريعة بجامعة قطر من موقع: islam-online.net

ضوابط الاعتقال فى الإسلام

● **هل يجوز شرعاً أو وفق أحكام الشريعة الإسلامية اعتقال شخص أو احتجازه مدة من الزمن دون أن يقدم لمحاكمة عادلة؟ وهل يحق للحاكم أن يحتجز الأشخاص، ويعتقلهم ما دامت المصلحة العامة تقتضي ذلك؟**

○ حقوق الإنسان في الإسلام أمر مقرر بمقتضى قوله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾؛ فلا يجوز تقييد حرية الإنسان بأي حال من الأحوال، إلا إذا أتى ما يستوجب ذلك، ولذلك فالإسلام حريص على وضع ضمانات للإنسان المتهم ابتداء من مرحلة القبض عليه، والتحقيق معه ثم استجوابه، ومن ثم تقديمه لمحاكمة عادلة.

ومركز الحريات والحقوق في الإسلام له قيمة عليا تسمو على كل اعتبار؛ ومن هنا فلا يجوز اعتقال شخص إلا إذا أتى ما يستوجب ذلك، على أن يُقدِّم إلى محاكمة عادلة. والمقصود بالمحاكمة العادلة أن المتهم يُحاكم أمام قاضيه الطبيعي وفق إجراءات وقواعد تضمن له حقوقه كافة.. وبمعنى آخر: إذا كانت المصلحة العامة تقتضي القبض على إنسان فإن ذلك يكون بناء على قانون واضح، ومحاكمة عادلة؛ وبناء على ذلك لا يمكن تبرير اعتقال إنسان مهما كانت المبررات ما دام لم يخالف قانوناً قائماً.■

مسميات جديدة

● **هل عرف الفقه الإسلامي أحكام الطوارئ أو القوانين الاستثنائية؟**

○ حسب علمي واطلاعي فلا أعلم لهذه المسميات وضعاً في الفقه الإسلامي سابقاً.■

لا مدعاة لقوانين الطوارئ

● **ما الظروف أو الأسباب الملجئة لتشريع أو سن قوانين الطوارئ، وما الضوابط الشرعية الحاكمة لهذا الأمر؟**

○ لا تُوجد ظروف تستوجب سن قوانين للطوارئ. والقوانين التشريعية العادية المطبقة في جميع البلاد العربية والإسلامية كافية لمعالجة أي خلل أو وضع يهدد الأمن العام أو يضر بالمصلحة العامة وفيها الكفاية؛ لذلك أرى أننا لسنا بحاجة إلى مثل هذه القوانين الاستثنائية؛ لأنها تهدد حريات الإنسان، ولا تضمن المحاكمة العادلة.■

الاجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين. يرحمه الله

تركيب اللولب جائز بإذن الزوج ودون ضرر

● **بعد إنجابي بثلاثة أشهر ونصف الشهر، قمت بتركيب لولب، وذلك حتى يتسنى لي إرضاع طفلي، فهل تركيب اللولب حرام؟ ثم إنني منذ قمت بتركيبه حدث لي نزيف لكنه قلّ وأصبح نقطاً، ومنذ ذلك الوقت لم أصلِّ فهل عدم صلاتي حرام؟ وما الحل؟**

○ قبل الجواب عن هذا السؤال أود أن أذكِّر النساء بأنه لا ينبغي للمرأة أن تفعل ما يمنع الحمل، لأن هذا خلاف المقصود الشرعي، بل الأولى لها أن تبقى على ما خلقها الله عليه من كثرة النسل، فإن في كثرة النسل مصالح عظيمة، ولا يضير الإنسان شيئاً لا في الرزق، ولا في التربية، ولا في الصحة.

أما لو أنها كانت امرأة ضعيفة الجسم، كثيرة الأمراض، يضرها أن تحمل كل سنة، ففي هذه الحال تكون معذورة إذا تناولت ما يمنع الحمل، ولابد من إذن الزوج في استعمال ما يمنعه، وألا يكون في تناوله ضرر.

ولهذا كان المشروع أن يتزوج الإنسان المرأة الولود، أي أن تكون من نساء يعرفن بكثرة الولادة حتى تتحقق بذلك مضاهاة النبي ﷺ بأمته، ويحصل بذلك كثرة المسلمين، وعزتهم، وقوتهم.

ثم أعود إلى جواب السائلة فأقول: إن تركيب اللولب جائز بشرطين: الأول: ألا يكون فيه ضرر على المرأة، والثاني: أن يأذن بذلك زوجها.

أما ما يحدث من هذا التركيب من الدم فليس له حكم الحيض، إذا عُلِم أنه بسبب هذا اللولب، فقد يحصل جرح في أحد العروق وصار ينزف منه الدم، وفي هذه الحال لا يكون له حكم الحيض، ومعلوم أن الحيض له مقدمات، كما أنه يتميز عن غيره وتعرفه النساء.

فإذا رأت المرأة دم الحيض الذي تعرف فهو حيض، أما إذا كان له سبب أحدثه، وعُلم أنه من هذا السبب فهو دم عرق ليس له حكم الحيض، فيجب عليها أن تصلي.■

الاجابة من موقع fatawa.al-islam.com: بنك دبي الاسلامي (فتاوى هيئة الفتاوى والرقابة الشرعية) فتوى رقم ٣٧٤

هذا الشرط جائز شرعاً

● **يطلب بعض المتعاملين من البنك أن يبني لهم مبنى بمواصفات معينة، ويحرر البنك معهم عقد استصناع، ومن بين الضمانات التي يأخذها البنك من عميله رهن الأرض، وما عليها من مبانٍ إضافية إلى شرط يثبته في العقد، ويقضي هذا الشرط بإدارة البنك للعقار، وتحصيل القيمة الإيجارية سداداً لما على العميل من أقساط، فهل إثبات هذا الشرط في عقد الاستصناع جائز شرعاً؟**

○ اشتراط توكيل البنك في إدارة، وتحصيل القيمة الإيجارية سداداً لما على العميل من أقساط أمر جائز، ولا يوجد شرعاً ما يمنع منه طالما وافق عليه الطرف الآخر.■

الاجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية

إسناد الأمر لغير أهله

● **ما المقصود بإسناد الأمر إلى غير أهله الذي أخبر رسول الله ﷺ بأنه من علامات الساعة؟ وهل هو خاص بالأمور الدينية أم الدينية والدنيوية معاً؟**

○ المقصود بإسناد الأمر في الحديث هو إسناد الأمر مما يتعلق بالمسلمين في أمور دينهم ودنياهم إلى غير المؤهل لذلك الأمر، لأن المسؤولية أمانة، وإسنادها إلى غير أهلها خيانة، لأنه يترتب على ذلك إفساد الأمور، وتضييع الحقوق، وقد قال تعالى: ﴿إنَّ خير من استأجرت القوي الأمين ﴿٢٦﴾﴾ (القصص)، فلابد من القوة في التنفيذ، والأمانة في الأداء.■

لجنة البحوث الفقهية بالأزهر:

حرمة إكراه المتهم على الاعتراف بالجريمة

أصدرت لجنة البحوث الفقهية في الأزهر الشريف فتوى بتحريم استعمال أى وسيلة إكراه بدني أو معنوي لإجبار المتهم على الاعتراف بجريمة.

وقال الشيخ علي أبو الحسن، رئيس اللجنة: «إنه لا يجوز أثناء التحقيق استخدام وسائل الإكراه لحمل المتهم على الاعتراف حتى لو تعلق الأمر بحق من حقوق الله أو بحق من حقوق العباد»، مشدداً على أن ضرب المتهم لذلك: هو نوع من الفساد الكبير، ويؤدي لفساد كبير.■

عبارات خطيرة

يردد بعض الأمهات أمام صغاره «عبارات متوارثة» للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر لأجل ذلك علىِ المفاهيم والقيمِ، وقد يؤدي بعدها إلى نتائج سيئة. فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.

«إن أزعجتني فسآتيك بالطبيب ليعطيك الإبرة»!

عابدة المؤيد العظم

أسلوب التهديد من الأساليب التربوية الناجحة، وكثيراً ما تحتاج الأمهات إلى تهديد الطفل، وتخويفه بشيء ما، ولمرات عدة قبل إيقاع العقاب عليه، وليس كل شيء يصلح للتهديد والتخويف! وهذا ما يجهله بعض المربيات.

لقد كانت الأمهات - قديماً - يهددن أولادهن بالجن والعفاريت والوحوش، واليوم، وبعد تطور العلوم، وتقدم الكشوف، صارت الأم تهدد أولادها بإبرة الطبيب القطيعة المؤلمة، وأحياناً بالحشرات البشعة المؤذية، ومرات أخرى بالشرطي، وبغير ذلك من الأشياء التي تتصورها الأمهات مخيفة أو مؤلمة لطفل صغير.

ونظراً لحيوية الأطفال الزائدة، ولطبيعتهم المتمردة المشاكسة؛ تضطر الأم إلى ترديد هذه العبارة: «إن أزعجتني سآتيك بالشرطي يعاقبك، أو بالطبيب ليؤلمك بإبرته»، وأمثالها مرات على مسامعهم في اليوم الواحد تخويفاً وردعاً لهم، وتخلصاً من إزعاجهم، وصخبهم، فهدف الأم من التهديد بهذه العبارة، وأمثالها الوصول إلى منافع عاجلة مثل السيطرة على الخلافات والحد من المشكلات، أو السرعة في أداء الأعمال والواجبات، أو الحصول على الطاعة المطلقة، وغيره.. وذلك عن طريق إغراق الصغار بمشاعر الخوف والرهبة من أمور يجهلون حقيقتها لينصاعوا مسرعين وجلين للأوامر دون اعتراض أو تذمر.

وجه الخطورة

فما وجه الخطورة في هذه العبارة؟

١ - نحن راعيات في بيوتنا ومسؤولات عن رعيتنا، فلا يجوز لنا أن نلقن أبناءنا وبناتنا معلومات خاطئة، وحقائق واهية مخالفة للواقع والحقيقة؛ فكل من الشرطي والطبيب، إنسان رفيق رحيم يساعد الناس، ويجتهد في دفع الأذى والمرض عنهم، وليس هو بالجلاد الذي يؤذيهم، ويزيد معاناتهم.

والإبرة - أيضاً - إنما جعلت لتحمل الدواء إلى أجسامنا، ولتكون بذلك وسيلة مفيدة ومهمة لا يمكن إلغاؤها ولا الاستعاضة عنها في بعض الحالات، ونحن نشوه بهذه العبارة حقيقة الإبرة، ونجعلها أداةً لإرهاب الطفل وأذيته ومادة تسبب له القلق والخوف. فكيف نغير الحقائق، ونقلبها بأمثال هذه العبارات؟

٢ - الطفل يصدق كل ما يقال له، ويعتبر والديه مثله الأعلى، ويظن أن أقوالهم هي الحقيقة المطلقة، فإذا عرف يوماً حقيقة إبرة الطبيب، وما شابهها شعر بالارتياب، والضيق لأن أمه قد خدعته، وقد يزعزع هذا ثقته بوالدته، ويجعله يشك في مصداقيتها.

التربية بالتهديد أسلوب ناجح ولكن ليس كل شيء يصلح للتهديد والتخويف

فينبغي على الأم ألا تكذب على ولدها مستعجلة انصياعه وسماعه لأوامرها، وإلا فإنه قد ينصرف عن سماع أقوالها، وقد لا يأخذ تحذيراتها ونصائحها مأخذ الجد، مما قد يتسبب في إلحاق الأذى بنفسيته الرقيقة، أو الإضرار بجسده الضعيف.

٣ - وقد يتعلم الولد الكذب - من وراء هذه العبارة - ليحصل هو الآخر على منافع عاجلة، وهذا خطير؛ فالكذب خُلق ممقوت نهى الإسلام عنه نهياً شديداً، وحذر المسلمين من اللجوء إليه مهما كانت الأسباب والدوافع.

٤ - إن الطفل لم ير الوحوش، وربما لم يعرف إبرة الطبيب، لكن هذه المخاوف تكمن في عقله اللاواعي، فإذا احتاج يوماً إبرة الطبيب أو شيئاً مما خُوف به، بدا جباناً هياباً، وبرزت مخاوفه إلى السطح، وكانت ردود فعله مفاجئة، وغير طبيعية.

فيجب أن نقنع أبناءنا منذ الصغر بأن مخاوفهم وهمية لا أصل لها، ونتظاهر أمامهم - كأمهات - بالشجاعة، ولو كنا خائفات بدل أن نبذر نحن فيهم الهلع والرعب، وعلينا أن نزرع فيهم الإقدام والشجاعة، ليستطيعوا مواجهة الحياة وأخطارها، وليتحملوا شدائدها وأهوالها.

٥ - من المستحيل أن تنفذ الأم تهديدها هذا، فهي لن تأتي بالشرطي أو الطبيب إلى المنزل ليعاقب ابنها، لكن من السهل أن نخوف الطفل بهذه العبارات وأمثالها، لأن الخوف موجود أصلاً في غريزة الإنسان، ومن السهل أن تأخذ الأوهام والتهيؤات إلى عقله سبيلاً، وأن تترسخ في نفسه داخلاً، وأن تتغلغل في كيانه عميقاً، لتجد مرتعاً خصباً فيخاف الولد بسرعة، ويقلق بشدة، وبطريقة غير طبيعية لأوهى الأسباب.

عقدة الخوف.. لماذا؟

وهذا ما قيل: «الخوف في الأصل ظاهرة طبيعية موجودة عند الإنسان لتحميه من الأذى والموت، قال سبحانه: ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ⑲ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ⑳ ﴾ (المعارج)، وظاهرة الخوف موجودة عند الطفل بشكل خاص فهو يخاف من الغرباء، ويرتعش عند حدوث ضجة مفاجئة، ويجفل من التغيير الطارئ، ويحذر من الحشرات والحيوانات.. ثم يبدأ تدريجياً في فهم العالم حوله، ويحس ويرى ما يجري حوله وما يحيط به، لكن قدرته العقلية قاصرة عن فهم الأمور جيداً، وربطها بالأسباب والنتائج، ولهذا تختلط الأشياء في ذهنه، وقد تكبر - إن أسهمنا نحن بتكبيرها - لتولد له الشعور بالخوف، ولذلك قد يخاف الصغير من أشياء لا تخيف، وقد يرتعد من كل أمر».

فإن رددنا هذه العبارة: «سآتيك بالشرطي ليعاقبك، أو بالطبيب ليؤلمك بإبرته»، وأمثالها أمامه، وسعنا دائرة الخوف عنده بدل أن نقلصها، وجعلناه يخشى كل شيء، وربطناه بالأوهام والأكاذيب، فيتغلب عليه الهلع من كل شيء غامض حوله، ويفتقد الشجاعة أمام الأشياء المبهمة، فلا يجد الجرأة الكافية ليتخطى العقبات والمواقف الصعبة، ويصدق كل الخرافات التي يسمعها وتنتابه الكوابيس المزعجة، وقد يتخيل الشجرة المتمايلة وحشاً يتحرك، وقد يظن الأشكال أشباحاً تسبح في الظلام.

ولا تظنوا أن هذه مبالغات لا أصل لها، ولا وقائع تثبتها؛ فقد لاحظت - منذ كنت صغيرة - سرعة استجابة الأطفال للمخاوف، وسرعة تصديقهم للخيالات، حتى إن بعض أقراني قد سيطرت عليهم المخاوف لدرجة أنها صارت مرضاً لديهم أو كالمرض، وقد جاء مثل هذا في كتب علم النفس.

فانتبهي أيتها الأم لهذا، فلا تؤثري نفسك بالمنافع السريعة العاجلة لتربطي - من بعدها - أولادك بالمخاوف، والعقد النفسية، ما قد يحملونه معهم طيلة حياتهم مسبباً لهم الكثير من العذاب.■

المرأة في الجيش الصهيوني

أداة لتلميع الصورة القبيحة لجيش الاجرام واشباع نزوات قادته

بات مشهد المجندات الصهيونيات المثقلات بالسلاح والعتاد يمثل احد ركائز الصورة المرسومة للكيان الصهيوني، بحيث يعطي مظهراً عصرياً للجيش الصهيوني، يصلح للترويج الدعائي له، وكسب التعاطف مع إجرامه.

ومؤخراً أصدر جيش الاحتلال منشوراً دعائياً تحت عنوان: «التطلع إلى المستقبل»، يفاخر فيه بـ«الدور الفعّال» للنساء في صفوف قواته العسكرية، الأمر الذي يجعل فتح هذا الملف أمراً مهماً، حتى نطالع أسراره، وخباياه المختلفة، حيث يجري تسويق صورة المجندة الصهيونية التي ترتدي الزي الكاكي، والمسلحة ببندقية أوتوماتيكية من طراز «إم ١٦» أو «هاغليل»، والمزودة بأجهزة الإرسال اللاسلكي وبالذخائر، في الإعلام بوصفها «حازت كامل حقوقها».

والحقيقة أن مكانة المرأة في الجيش الصهيوني ليست هامشية وحسب، وإنما تعاني حالة من الضمور والامتهان، وهي عرضة للاستغلال المزدوج، باستخدامها دعائياً مادة لتبييض صفحة القوات الصهيونية المتورطة في المجازر والمذابح، وبإخضاعها لأجواء الاستغلال الجنسي في مختلف المواقع التي تخدم فيها.

كان عام ١٩٥٦م قد شهد صدور قانون الخدمة العسكرية الذي يلزم النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٨ و٢٦ سنة بالخدمة في صفوف الجيش الصهيوني لمدة ٢١ شهراً، وتنطبق هذه الإلزامية على النساء غير المتزوجات وبلا أطفال والمتمتعات باللياقة الصحية، ممن ليس لديهن أسباب دينية أو أيديولوجية تمنعهن من الخدمة العسكرية، وهكذا تكون الحالة الصهيونية هي الفريدة من نوعها عالمياً في فرض الخدمة العسكرية الإلزامية على النساء.

دور هامشي للنساء في جيش الاحتلال

اضطرار لا مبدأ

بعد أن أضحت خدمة المرأة في صفوف «تساحال» (جيش الاحتلال كما يُسمى!)، أمراً مألوفاً اليوم، وجزءاً مهماً من الحياة اليومية الصهيونية، فإنّ الأمر لا ينفي كون فرض الخدمة الإلزامية على النساء قد تم فقط تحت وطأة الفجوة البشرية التي يعاني منها الكيان الصهيوني التي فرضت عليها تجييش قطاعات المجتمع كافة.

لذا فإن إبراز دوافع براقة مثل منح النساء نصيبهن بالكامل في الحياة العامة، أو الاقتداء بالنماذج التوراتية كياعيل ودبورا، لا يعدو أن يكون محاولة للتعبئة والتوظيف الدعائي، فانخراط العنصر النسائي في الجيش، كما في العصابات الصهيونية التي سبقت قيام الكيان الصهيوني، مثل «هاجاناه»، و«إتسل»، و«ليجي»، تم في حقيقة الأمر بدوافع براجماتية أملتها الضرورة لا أكثر.

العنصر النسائي الذي لا يشكل سوى ٣٠٪ من عناصر الجيش ينحصر في المستويات الوظيفية الدنيا والهامشية دون أن يرقى إلى الأدوار القيادية الفاعلة أو الحضور في المواقع الحساسة.

إنّ الأبواب توصد في العادة أمام تقلد الصهيونيات - بمختلف الرتب العسكرية - لمواقع فاعلة، وهكذا تغيب على أرض الواقع المرأة الطيار، أو الجندية العضو في فرقة استطلاعية، بل يصعب العثور على المرأة الضابط أو الجنرال.

إجلاؤهن ساعة الحسم

ثمة مؤشرات بأن جنرالات الجيش الصهيوني لا يثقون بقدرات النساء اللواتي يرتدين البزات العسكرية، الأمر الذي يظهر في ساعات الحسم لا في أوقات الراحة، فمن المألوف أن يجري إجلاء المجندات من ميدان القتال عشية المواجهات العسكرية، وهو ما حدث خلال حرب رمضان (أكتوبر ١٩٧٣).

فالقيادة العسكرية الصهيونية تؤمن بعدم أهلية النساء للانضمام إلى الوحدات القتالية، لكونهن «لا يحتملن الأعباء الفيزيائية» كما عليه حال الرجال، وفي حالات كهذه يجري تبرير خطوات إقصاء النساء من الميدان بمزاعم مثل «الخشية من أن يصبحن عرضة للتعذيب والاغتصاب على أيدي العرب حال وقوعهن في الأسر».

وكانت السنوات الأخيرة مناسبة لإزاحة الستار عن الاستغلال الجنسي الذي يستهدف النساء في صفوف الجيش الصهيوني.

ولم تكن استقالة الضابط ذي الرتبة الرفيعة، ووزير المواصلات السابق إسحاق مردخاي من منصبه في العام الماضي بسبب الكشف عن تحرشه الجنسي بمرؤوسته سوى القشة التي قصمت ظهر البعير.

وكانت الفضيحة المشابهة للجنرال نير غاليلي في العام ١٩٩٩م مدعاة للتقدم باستقالته دون أن يعني ذلك اندثاراً لظاهرة التحرش في صفوف الجيش الصهيوني وصولاً إلى أرفع قياداته.

ولا تبدو هذه الظواهر جديدة، ولكن المستجد في الأمر هو أن «تساحال» يشهد في السنوات الأخيرة انفتاحاً نسبياً على وسائل الإعلام سمح بتسرب القليل من هذه القضايا التي كانت تودع ملفاتها في السابق في أدراج محكمة الإغلاق■

طلاب يحرقون البوكيمون في مدارسهم

تجربة مثيرة في الاستجابة لفتوى تحريم ألعاب البوكيمون، خاضها طلاب إحدى المدارس بمدينة الرياض بالإتيان بألعابهم تلك، وقيامهم بإحراقها بأنفسهم.

فقد اتفق أكثر من ٦٠٠ تلميذ بالقسم الابتدائي بمدارس منارات الرياض مع معلميهم على الانتقام من كل شيء له علاقة بلعبة البوكيمون التي أساءت إلى ديننا وتقاليدنا وتراثنا.

وتم الاتفاق على أن يكون موعد إعدام بوكيمون بعد صلاة الظهر في حصة النشاط جميع منسوبي القسم، وأخذ كل واحد يأتي بما لديه من أدوات البوكيمون اختيارياً، وعن طيب نفس حتى أقاموا جبلاً من الحقائب والأوراق ثم أشعلوا فيها النيران، وقاموا بتطبيق درس عملي عن كيفية إطفاء الحريق بصحبة معلمي الاجتماعيات.

من جهتها قدمت إدارة القسم حقيبة جديدة لكل تلميذ اختار التخلي عن حقيبة البوكيمون.

وقد حرص عدد كبير من أولياء الأمور وسكان الحي على حضور هذا المشهد المثير■

آثار سلبية جديدة لـ «القات»

دراسة يمنية: يدمر كرات الدم وينقص الوزن

لا تقف الآثار السلبية لنبات القات عند حد، وفي دراسة يمنية حديثة، ثبت ان له آثاراً سلبية على مكونات الدم، وانسجة الجهاز الهضمي، ووزن الكائن الحي، فضلاً عن تاثيراته الخطيرة على السلوك العام!

هدفت الدراسة - التي قدمها الباحث اليمني محمد عبد الولي الهجامي إلى جامعة صنعاء الأسبوع الماضي بعنوان: «تاثيرات القات على بعض مكونات الدم، وأنسجة الجهاز الهضمي للارانب» - إلى البحث عن التاثيرات المحتملة للقات على مكونات الدم، وانسجة الجهاز الهضمي في الارانب، واعتمدت على تجارب أجريت على ٣٢ ارنباً (١٦ ذكراً و١٦ انثى)، تمت تربيتها بعد فصل الذكور عن الإناث، وتغذيتها بغذاء موحد لشهر كامل قبل بدء التجارب عليها، ثم قُسمت إلى مجموعتين رئيستين: الأولى تجريبية تكونت من ٢٤ ارنباً ذكوراً وإناثاً، أعطيت إضافة إلى الغذاء العادي أوراقاً طرية من نبات القات السوطي (أحد أصناف القات) بجرعة ٤٠ جراماً لكل كيلو جرام من وزن الجسم العادي يومياً لمدة أربعة أشهر ونصف الشهر بصورة متتالية، والمجموعة الثانية (الضابطة) تتكون من ثمانية ارانب ذكوراً وإناثاً تمت تغذيتها بالغذاء العادي نفسه الذي أعطي للمجموعة الأولى لكنها لم تُعط أوراقاً من نبات القات، ثم أُخذت عينات الدم من المجموعتين بعد فترة صوم لمدة ١٢ ساعة ثلاث مرات خلال فترة التجربة وفي نهايتها، وتم قتل جميع الأرانب بعد أخذ عينات صغيرة من أنسجة كل من: المعدة، والامعاء الدقيقة، والأعور، والكبد.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود تغيرات في مكونات الدم في الأرانب التجريبية التي أعطيت القات، تمثلت في نقص العدد الكلي لكرات الدم الحمراء، ونسبة الهيموجلوبين، ونقص العدد الكلي لكرات الدم البيضاء، ولاسيما الكرات اللمفية في دم الارانب التي تعاطت نبات القات، إلى جانب وجود زيادة في العدد الكلي للصفائح الدموية، وفي مستوى السكر، وفي المقابل حدث نقص في مستوى البروتين بدم الأرانب التي تناولت القات.

وأوضحت نتائج الفحص المجهري لأنسجة الجهاز الهضمي في الأرانب حدوث تغييرات طفيفة في المعدة، والإثنى عشر، والصائم، والكبد، إذ أظهرت القطاعات المجهرية لخلايا أنسجة الجهاز الهضمي في الأرانب التجريبية وجود تلف بسيط، وتوسع في بعض الأوعية الدموية المحتقنة بالدم في الخلايا الطلائية للمعدة، وفي بعض اجزاء الأمعاء (الإثنى عشر والصائم)، كما أظهرت القطاعات المجهرية لخلايا الكبد وجود تلف واحتقان في الأوعية الدموية المركزية.

ودلت نتائج الدراسة على أن هناك نقصاً ملحوظاً في متوسط وزن الجسم في الارانب التي تعاطت القات مقارنة بالأرانب الأخرى.

وقال الباحث: إنه من خلال تجاربه شاهد بعض التغيرات في سلوك بعض أفراد المجموعة التجريبية التي تمت تغذيتها بالقات لم تُشاهد عند أفراد المجموعة الضابطة، إذ برز لدى بعض المجموعة التجريبية سلوك عدائي من بعضها تجاه البعض الآخر، تمثل في العراك الشديد الذي ترك آثاراً واضحة في أجسام الأرانب، كما ظهر على معظم الأرانب التي تناولت القات نقص في الشهية للطعام بعد مرور شهرين ونصف الشهر من بداية التجربة، بينما لم تُشاهد هذه الظاهرة في أفراد المجموعة الضابطة.■

طفلي «يغط» خلال النهار

كتبت: إيمان محمود

تشعر الام بالخوف في بعض الأحيان على مولودها نظراً لتنفسه غير المنتظم الذي، قد يصاحبه غطيط، مزعج يصدر من مؤخرة الأنف، كالذي يصدر عن الكبار، إلا أن الفارق صدور هذا الصوت من الطفل في أثناء يقظته، كما لو كان لم يتعلم كيف يتحكم في جزء متحرك في فمه هو اللهاه، غير أن الأطباء والمختصين يؤكدون أنه لا مبرر للقلق، لأن ذلك الصوت سيختفي بمرور الأيام.

إن النوع الأكثر شيوعاً بين حالات التنفس المزعج ينشأ بسبب الحنجرة، فلسان المزمار، وهو جسم لحمي يقع فوق الأحبال الصوتية مباشرة، لا يصل إلى غايته عند بعض الأطفال بالشكل الذي يجعل هذا الجسم يترك إلى أسفل، ويهتز، ما يسبب شفشفة عالية او شخيراً مزعجاً في أثناء الشهيق، وهكذا يبدو الطفل كأنه مختنق، إلا انه يستطيع أن يستمر في التنفس بتلك الطريقة باستمرار، وفي معظم الأحيان لا يحدث هذا الصوت إلا إذا كان الطفل يتنفس بسرعة، وبقوة، وعادة ما يختفي هذا الصوت عندما يهدأ وينام، كما قد يتحسن إذا نام على بطنه.

وقد ينتاب الطفل غضب شديد فيبكي، ويحبس نفسه لمدة طويلة، ويصبح لون وجهه أزرق، وهنا: من الضروري إحاطة الطبيب بحالة الطفل حتى يتاكد أنه لا يوجد أي خلل عضوي يسبب هذه الحالة.

فإذا اتضح انما يحدث هو بسبب الغضب، فلا يجب على الأم أن تحرص على تلبية رغبات طفلها كلها لكي لا يبكي، إذ إنها تفسده بذلك، وتجعل منه طفلاً عنيداً مدللاً.■

ولادة أول طفل أنابيب «توأم» بالسودان

الخرطوم - حاتم مبروك: في أول سابقة طبية في السودان وضعت امرأة بنتين توأم بطريقة «أطفال أنابيب» عن طريق عملية قيصرية. أجرى العملية أطباء سودانيون استشاريون بمركز الخرطوم للخصوبة. واعتبر د.أحمد بلال - وزير الصحة - العملية اكبر إنجاز صحي في مجال أطفال الانابيب على يد متخصصين سودانيين، وقال: «إن هذه التجربة الرائدة حدث فريد يحدث لأول مرة في السودان، وستؤدي إلى إحياء الأمل لدى الأزواج الذين حالت ظروفهم الصحية دون الإنجاب».

وأوضح دكتور يعقوب عبد الماجد - استشاري الخصوبة بمركز الخرطوم للخصوبة وأطفال الأنابيب - أن حمل التوأم تم في شهر أغسطس من العام الماضي. وبخصوص التكلفة أوضح أنها تقدر مابين ثلث إلى ربع التكلفة في الدول العربية الأخرى.■

النوم ليلاً.. وقاية من قرحة المعدة

هناك علاقة مباشرة بين قرحة المعدة وقلة النوم فالقدر الأعظم من المواد الكيميائية المسؤولة عن إصلاح أي خلل يحدث لأنسجة المعدة والأمعاء الدقيقة يتم تكوينه ليلاً.

ويقول بحث منشور في العدد الأخير من مجلة (Gut) العلمية: إن عدم النوم ليلاً يؤدي إلى عدم تكون كميات كافية من المواد اللازمة لإصلاح الأضرار في أنسجة المعدة، مما يقود في النهاية إلى الإصابة بقرحة المعدة.وقد قامت مجموعة من الأطباء - من جامعة نيوكاسيل أبون تاين البريطانية - بقياس مستويات البروتين (تي إف إف ٢) المسؤول عن إصلاح الأضرار التي تصاب بها أنسجة القناة الهضمية، معتمدة على قياس مستويات هذا البروتين طوال اليوم لاثني عشر شخصاً سليماً، بهدف تحديد تأثير أساليب النوم المختلفة على إنتاج هذا البروتين، فوجد الأطباء أن مستويات البروتين تبلغ ذروتها ليلاً، وتبلغ أدنى مستوياتها في الفترة الواقعة ما بعد الظهر إلى العصر.

ولاحظت المجموعة أن مستويات تكون بروتين (تي إف إف ٢) تتضاعف ليلاً لتبلغ ٢٤٠ ضعفاً أثناء النوم، ويعتقد أنها تساعد بشكل كبير على إصلاح الأضرار التي تعرضت لها أنسجة المعدة، وبذلك تمنع الإصابة بقرحة المعدة، وآلام القناة الهضمية.

يذكر أن بطانة المعدة تتعرض بشكل مستمر للأضرار إما بسبب الطعام أو الشراب أو ابتلاع أشياء مضرة، لذا تقوم المعدة، على الفور بإصلاح الأضرار التي تتعرض لها أنسجتها الداخلية، حتى لا يتلف النسيج بكامله.■

الجلوس الخامل.. طريق إلى السكري والسرطان

يبدو أن هناك علاقة بين السلوك الخامل، وخصوصاً الجلوس مدة طويلة أمام التلفاز، وتزايد احتمالات الإصابة بالسكري (نوع ٢) بين الرجال.

فقد تابع فريق من الباحثين بمعهد هارفارد للصحة العامة الحالة الصحية ومدة مشاهدة التلفاز عند نحو ٣٨ ألف رجل تتراوح أعمارهم بين ٤٠ و٥٧ سنة، وللفترة الممتدة من العام ١٩٨٦م حتى نهاية العام ١٩٩٦م، مع توزيع استمارة استبانة عليهم مرة كل سنتين، على أن يكون الرجال الخاضعون للدراسة لا يعانون من السكري والسرطان، ومرض شرايين القلب.

وتم تشخيص ١٠٥٨ إصابة جديدة بالسكري (نوع ٢) خلال السنوات العشر، علماً بأن السكري (نوع ٢)، أو سكري البالغين يظهر عادة بعد سن الأربعين، حيث لا تنتج أجسام المصابين به الكمية الكافية من الأنسولين الذي يحتاج إليه الجسم، أو أجسامهم لا تستعمل الأنسولين المنتج بكفاءة.

واكتشف الباحثون أن زيادة التمارين والنشاط البدني تخفض احتمال الإصابة بالسكري كثيراً. فالرجال الذين يمارسون المشي ٤٠ دقيقة في اليوم يخفضون احتمال إصابتهم بالسكري بنسبة ٢٠٪.■

للوراثة دور في البلوغ المبكر.. للفتيات

اكتشف الباحثون أن جيناً وراثياً وراء وصول بعض الفتيات إلى مرحلة البلاغ في سن صغير جداً، من خلال تسريعه لعملية تحطيم الهرمونات الذكرية في الجسم.

وبرغم أن الكثيرين كانوا يعتقدون أن سن البلوغ أي السن الذي تكتسب فيه الفتيات المظاهر الأنثوية كالطمث، ونمو الثديين، وغيرها من الصفات يأتي مبكراً، بسبب البدانة، والأطعمة الدسمة، وقلة الرياضة، والنشاط البدني، إلا أن الباحثين أكدوا أن الجينات تؤدي دوراً مهماً في الوصول إلى مرحلة البلوغ، خاصة تلك التي تتحكم في إنتاج واستخدام هرمون الاستروجين في الجسم.

وأضاف هؤلاء الباحثون - في الجمعية الأمريكية لبحوث السرطان - أن الجين المسيطر على هرمون التستوستيرون الذكري في جسم الأنثى هو الذي يؤدي الدور الرئيس، ويؤثر على الوقت الزمني للبلوغ.

اكتشف الباحثون بقيادة الدكتور فرد كادلوبار من إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية - هذه العلاقة في دراسة أجريت على ١٩٢ فتاة، أعمارهن بين ٩ و١٠ سنوات.■

آلام الظهر.. أنواع وأسباب

نجح الباحثون في معرفة الجين المسبب لنوع شائع من آلام الظهر السفلي، مما قد يساعد على التعرف إلى الأشخاص المعرضين للإصابة بهذا المرض.

وطبقاً لتقرير نشر بمجلة الاتحاد الطبي الأمريكي فإن باحثين قاموا بسحب عينات من دماء ١٧١ شخصاً بفنلندا يعانون من مرض القرص القطني (Lumbar disk)، ووجدوا أن جينات البعض منهم قد طرأ عليها تغيير في تسلسل جيني معين.

ويعتبر هذا المرض واحداً من أكثر الأمراض ذات العلاقة بالجهاز العضلي والهيكل العظمي، ويمكن لهذا المرض أن يسبب ألماً ينتشر على طول العصب الوركي (أو عرق النسا)، وتبدأ الآلام في بعض الأحيان من العجز نزولاً إلى أسفل القدم. ويعاني نحو ٥٪ من سكان الأرض من هذا المرض حسبما أوردت الدراسة.

ويشمل مرض القرص (الديسك) ثلاث حالات مختلفة، فقد يكون على شكل نتوء شاذ يلامس جذر العصب محدثاً آلاماً مبرحة، وتعرف هذه الحالة بالهيرنياشن، وقد يكون على شكل ألم ناتج عن استثارة العصب الوركي مما يسبب ألماً ما بين أسفل الظهر وخلف الفخذ، وينتشر الألم ليصل إلى الركبتين، وتعرف هذه الحالة بألم النسا، وقد يكون على شكل تآكل للقرص.

وقال الباحثون من جامعة أولو بفنلندا ومركز العلوم الطبية التابع لجامعة تولين: إن دراستهم هذه ركزت بشكل أساسي على الدور المحتمل للاختلاف في الجين ولنوع معين من الكولاجين الذي يمثل البروتين الرئيس المستخدم لبناء هيكل الجسم، إذ يدخل هذا البروتين في مكونات الأوتار والعظام والأنسجة الرابطة.

ويرى الباحثون أن النتائج التي توصلوا إليها لا تدل بشكل قاطع على أن الإصابة بآلام الظهر تعود بشكل رئيس إلى الاختلافات الجينية، ولكن قد ترفع هذه التغييرات الجينية عند شخص ما من احتمال تعرضه للإصابة بآلام الظهر.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

العلاج بالوخز بالإبر

منذ قرون غابرة، وعملية الوخز تطبق في الصين كأسلوب علاجي طبي.

وفي عام ١٩٥٨م استُخدم الوخز بالإبر كمسكن للعمليات الجراحية.. تغرز الإبرة، وتُترك في موضعها بالنسبة لأي حالة بين ١٥ إلى ٣٠ دقيقة خلال العلاج، ولفترات أطول خلال العمليات الجراحية الكبرى.. مثل جراحات المخ والرئة وتشخيص اضطرابات المعدة والأمعاء عن طريق الأشعة.

وأكثر الأمراض التي تصل إلى مراكز المعالجة بالإبر أمراض المفاصل والحساسية خاصة حساسية الجهاز التنفسي، وحالات الشلل والصداع والجهاز الهضمي مثل القولون العصبي، وبعض حالات الجهاز التناسلي، مثل التبول اللاإرادي، والضعف الجنسي، وبعض حالات العقم عند السيدات، والام الطمث.

أما الحالات التي لا يمكن علاجها بالإبر الصينية، فالمريض المصاب بارتفاع شديد في ضغط الدم، ومرضى النقرس، والدرن، ومن كانت نسبة الدم لديهم غير مستقرة، بالإضافة طبعاً للحوامل.

ويتهافت الأغنياء على العلاج بهذه الوسيلة لتجديد شبابهم، إذ إن هذه الطريقة نجحت أيضاً في شد جلد الوجه.. وإخفاء تجعداته.■

محمد عطية آدم ـ الكويت

أوليات عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أول من اتخذ بيت المال.

أول من كتب التاريخ من الهجرة.

أول من سن قيام الليل.

أول من عسَّ بالليل.

أول من عاقب على الهجاء.

أول من ضرب في الخمر ثمانين ـ بعد تزايد شرب البعض، إذ ضاعفها من ٤٠ إلى ٨٠ جلدة.

أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد.

أول من جمع الناس في صلاة الجنازة.

أول من فتح الفتوح، ومسح السواد «قاس أرض القرى والريف».

أول من حمل الطعام من مصر في بحر أيلة «البحر الأحمر» إلى المدينة.

أول من أعال الفرائض.

أول من أخذ زكاة الخيل.

أول من قال: أطال الله بقاءك، وأيدك الله قالها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أول من اتخذ الدرّة (السوط يُضرب به).

أول من استقضى القضاة.

أول من بنى المدن.

أول من سُمي أمير المؤمنين.

أول من وسَّع المسجد وفرشه بالحصباء.

أول من اتخذ دار الدقيق يعين به المنقطع.

أول من ضرب النقود في الإسلام.

أول من استعمل البريد والرسائل.

أول من قام والياً للحسبة (مراقبة الأسعار ـ والآداب).

أول من شقَّ الترع وأقام الجسور.

أول من سمى الأجناد.

أول من وضع المرابطة من الجند في الثغور.

أول من عيَّن شخصاً لتقصي أخبار العمال وتحقيق الشكايات.

أول من قال لرسول الله ﷺ وللصحابة: «أوَ لا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة».

رضي الله عنه، وعن إخوانه السابقين.■

رضا يوسف الجنايني ـ الخبر ـ السعودية

فضل سورة الملك

ـ روى الإمام أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إن سورة في القرآن ثلاثين آية، شفعت لصاحبها حتى غفر له: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

ـ وعن جابر أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ ﴿الٓمٓ ① تنزيل﴾ و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

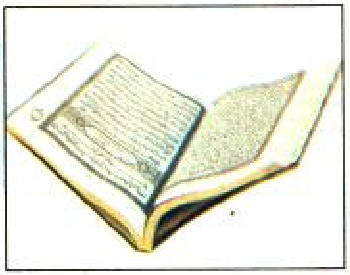

ـ عن ابن عباس أنه قال لرجل: ألا أتحفك بحديث تفرح به، قال: بلى قال: اقرأ ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾، وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك، فإنها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطالب له أن ينجيه من عذاب القبر، وعذاب النار.■

من مختصر تفسير ابن كثير ـ المجلد الثالث

اختيار: طيبة أسعد الهندي ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

مربعات الأرقام :

		١	٥			
		١٦	٩			
٨	١١	٢٠	١٩	١٢	٦	← ٧٦
٤	١٤	١٨	١٥	١٣	٢	← ٦٦
		١٠	١٧			
		٣	٧			
		↓ ٦٨	↓ ٧٢			

ذكاء إياس

استودع رجل رجلاً مالاً، ثم طلبه فجحده، فخاصمه إلى إياس بن معاوية فقال:

المدعي: إنني دفعت المال إليه.

القاضي: ومن حضر.

المدعي: دفعته مكان كذا وكذا ولم يحضرنا أحد.

القاضي: فأي شيء في ذلك الموضع؟

المدعي: شجرة.

القاضي: انطلق إلى ذلك الموضع وانظر الشجرة فلعلَّ الله يوضح لك هناك ما يتبين به حقك، لعلك دفنت مالك عند الشجرة، ونسيت، فمضى الرجل.

القاضي للمتهم: اجلس حتى يرجع خصمك.

القاضي: يا هذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة؟

المتهم: لا.

القاضي: يا عدو الله إنك لخائن.■

عبدالله بن علي البكري ـ الرياض

من فوائد «أحُـد»!

تعدُّ غزوة أحد من أكبر وأعظم المعارك في حياة النبي ﷺ، وهي التي يستنبط منها العلماء الدروس والعبر منها حتى اليوم.

ومما قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في زاد المعاد: وهو يتحدث عن هذه الدروس والعبر:

تعريفهم سوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع، وأن الذي أصابهم إنما هو بشؤم ذلك كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران:١٥٢)، فلما ذاقوا عاقبة معصيتهم للرسول ﷺ، وتنازعهم، وفشلهم كانوا بعد ذلك أشدّ حذراً ويقظة، وتحرزاً من أسباب الخذلان.

ومنها أن حكمة الله وسنته سبحانه وتعالى في رسله، وأتباعهم جرت بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة فإنهم لو انتصروا دائماً دخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يتميز الصادق من غيره ولو انتصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليميز من يتبعهم، ويطيعهم للحق.

ومنها أن يميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، فإن المسلمين لما أظهرهم الله على أعدائهم يوم بدر، وطار لهم الصيت دخل معهم في الإسلام ظاهراً من ليس معهم فيه باطناً فاقتضت حكمة الله عزّ وجلّ أن سبّب لعباده محنة ميّزت بين المؤمن المنافق.

ومنها أن الله إذا امتحنهم بالغلبة والهزيمة ذلُّوا وانكسروا وخضعوا فاستوجبوا منه العز والنصر قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران:١٢٣)، فهو سبحانه وتعالى إذا أراد أن يُعز عبده ويجبره وينصره كسره أولاً، ويكون جبره له ونصره على مقدار ذله وانكساره.

ومنها أن الله تعالى هيّأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لم تبلغها أعمالهم، ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والمحنة، فقيّض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه كما وفقهم للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها.

ومنها أن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغنى طغياناً وركوناً إلى العاجلة، وذلك مرض يعوقها من جدّها في سيرها إلى الله والدار الآخرة.

ومنها أن الله تعالى إذا أراد أن يُهلك أعداءه ويمحقهم قيّض لهم الأسباب التي يستوجبون بها هلاكهم، ومحقهم، ومن أعظمها بعد كفرهم بغيهم وطغيانهم ومبالغتهم في أذى أوليائه، ومحاربتهم وقتالهم والتسلط عليهم.

وهي أعظمها أن وقعة أحد كانت مقدمة وإرهاصاً بين يدي موت الرسول ﷺ، فثبتهم ووبخهم على انقلابهم على أعقابهم أن مات رسول الله ﷺ أو قُتل، بل الواجب له عليهم أن يثبتوا على دينه وتوحيده، ويموتوا عليه، أو يقتلوا فإنهم إنما يعبدون رب محمد وهو حي لا يموت سبحانه وتعالى.■

موسى راشد العازمي. صباح السالم. الكويت

قطوف شعرية

قال الإمام البخاري:

اغتنم في الفراغ فضل ركوع
فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم
ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

وقال الإمام مالك:

إذا رفع الزمان مكان شخص
وكنت أحق منه ولو تصاعد
انله حق رتبته تجده
ينيلك إن دنوت وإن تباعد
ولا تقل الذي تدريه فيه
تكن رجلاً عن الحسنى تقاعد
فكم في العرس أبهى من عروس
ولكن للعروس الدهر ساعد.■

عبدالرحمن بن موسى زيلع

خلق الله

ـ في فاكهة الفراولة نجد البذور على السطح الخارجي وليس بالداخل مثل بقية أنواع الفاكهة.

ـ للجمل غشاء رقيق على قزحية عينه تحميها من غبار الصحراء.

ـ لا يلتصق العنكبوت بالشبكة التي يصنعها، لأنه يترك له طريقاً خاصاً على الشبكة دون مادة لاصقة.

ـ الحيوان الوحيد الذي يمكنه أن يبكي من شدة الألم هو «الدب».

ـ إذا خافت النملة على حبوبها من التعفن أخرجتها إلى ظهر الأرض كي تجف كما أنها تفلق الحبة إلى نصفين خوفاً من أن تنبت فتفسد.

ـ حاسة الشم عند الكلاب أقوى عشرة آلاف مرة من حساسية أنوف البشر بالنسبة لبعض الروائح.

ـ التمساح بإمكانه ابتلاع حيوان بأكمله، لكنه لا يستطيع أن يأكل، وهو داخل الماء.

ـ إذا فتحت فم الضفدع أكثر من دقيقة واحدة تموت مختنقة لأنها لا تستطيع التنفس وفمها مفتوح.■

من كتاب «موسوعة المعلومات»

انتقاء: سعود محمد عبدالعزيز النداف

الكلمة المفقودة

ا	ل	ك	ع	ب	هـ	ا	ف	ص	ل	ا	ا
هـ	و	ر	م	ل	ا	ا	ل	ر	م	ي	ل
ا	ل	ح	ج	ر	ا	ل	ا	س	و	د	ط
م	م	ز	د	ل	ف	هـ	م	ز	م	ز	و
ن	ي	و	م	ع	ر	ف	هـ	ا	ج	ل	ا
ي	ء	ا	هـ	ج	ا	ل	س	ع	ي	ح	ف
ا	ل	م	س	ج	د	ا	ل	ح	ر	ا	م

احذف الكلمات الآتية أفقياً ورأسياً وعكسياً من المستطيل السابق، فيتبقى حروف، كوّن منها الكلمة المفقودة، وهي لفريضة فرضها الله عز وجل على المسلمين، وجعلها من أركان الإسلام:

جهاد ـ مزدلفة ـ منى ـ المسجد الحرام ـ الحجر الأسود ـ زمزم ـ الصفا ـ المروة ـ الكعبة ـ الطواف ـ السعي ـ يوم عرفة ـ الرمي.■

أحمد عبد العال. القصيم

شعاراتهم في الحياة

ما أعظم حياة العظماء، وما أجمل ما عاشوا من أجله.. فلنستكشف بعض شعاراتهم في حياتهم في السطور التالية:

الرسول ﷺ: كان شعاره «أرحنا بها يا بلال» أي الصلاة.

أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ كان شعاره: «احرص على الموت تُوهب لك الحياة».

عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كان شعاره: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ «لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله «القرآن».

علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ:

أي يومي من الموت أفر
يوم لا قُدِّر أم يوم قُدِرْ
يوم لا قدر لا أرهبه
ومن المقدور لا ينجو الحذر

الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ كان شعاره:

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً
وإذا متّ لست أعدم قبرا
همّتي همّة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفرا

الشهيد حسن البنا ـ يرحمه الله:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

الشهيد سيد قطب ـ يرحمه الله:

سأثأر ولكن لرب ودين
وأمضي على سنتي في يقين
فإما إلى النصر فوق الأنام
وإما إلى الله في الخالدين

الشهيد عبدالله عزام ـ يرحمه الله:

«إنها موتة واحدة.. فلتكن في سبيل الله».

اختيار: محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

كان الاتفاق الذي تم بين الرسول ﷺ عند عودته لمكة من الطائف مع المطعم بن عدي اتفاقاً خاصاً بحماية النبي ﷺ في شخصه ولم يتضمن حرية الدعوة في مكة ولهذا وقف النبي ﷺ في أيام الموسم وعرض على القبائل أن تسلم أو تحميه ليبلغ الرسالة فكان يقول ﷺ: «هل من رجل يحملني إلى قومه فيمنعني حتى أبلغ رسالة ربي فإن قريشاً قد منعوني».

لقد رفض النبي ﷺ قبول عرض من بني عامر على لسان أحدهم هو بحيرة بن فراس أن يبايعوه فإذا نصره الله يكون لهم الأمر من بعده حيث قال النبي ﷺ: «إن الأمر لله يضعه حيث يشاء»، فقالوا له: «أنهدف نحورنا للعرب دونك فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا». ص٣٦

الوثيقة أو دستور المدينة بعد هجرته إلى المدينة :

وضع النبي ﷺ ميثاقاً بينه «عن المسلمين» وبين أهل المدينة تضمن قضايا عدة:

أ - تنظيم العلاقة بين المسلمين.

ب - تنظيم العلاقة بين المسلمين وبين أتباعهم من غيرهم (اليهود).

ج - تنظيم التحالف والعلاقة بين المسلمين وغيرهم لمحاربة من يحارب أهل الصحيفة.

د - لا تحالف مع قريش أو من ينصرها.

هـ - محاربة من يُداهم المدينة.

و - لا ينصرون ظالماً.

المشاركة في التجارة :

وقد ذهب المالكية والحنابلة إلى أنه يجوز أن يشارك المسلم الكافر في التجارة بشرط

التحالف مع غير المسلمين (٢)

بقلم: المستشار

سالم البهنساوي

أن يخلو العقد من الفساد، بينما ذهب الشافعية إلى أن مشاركة الكفار جائزة مع الكراهة.

واستدل أصحاب هذا القول على جواز مشاركة الكافر للمسلم، بشرط ألا يتصرف الكافر ببيع ولا بشراء ولا قبض أو صرف إلا بحضور المسلم، وقالوا: إن الشركة تصح بين كل من يجوز توكيله، فجازت الشركة بين المسلم والكافر[المدونة الكبرى (٣٨/٤)، منح الجليل (٢٥٠/٦)، الإنصاف (٤٠٧/٥)].

لقد فرض الإسلام التعايش السلمي مع الناس جميعاً، لأن الله الخالق قدر أن الاختلاف في العقائد والشرائع والألوان والألسنة والأمم، أمر يتصل بالحياة الدنيا ولا ينفك عنها.

وفي اختلاف الناس في العقائد والشرائع قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) ﴾ (المائدة).

فإذا كان الله قد أنبأنا أنه سيحكم يوم القيامة بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون فإنه لم يتركنا سدى يقتل بعضنا بعضاً بسبب هذه الخلافات وخصوصاً أنها خلافات في الأصول والعقيدة والدين.

ولا ينكر الإسلام حقوق غير المسلمين بمن فيهم من ينكرون شريعة الإسلام، ومن ينكرون حقوق الله تعالى. إن أساس التعايش السلمي قول الله تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) ﴾ (الممتحنة).

لقد اعترف الإسلام بغير المسلمين وبحقوقهم لأن الله يجعل الرضا والاقتناع هو سبيل الدخول في الدين، فقد نهى سبحانه وتعالى عن الإجبار والقهر، قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

إنه نصٌ واضح حيث لا يجوز إجبار أحد على الدخول في الدين، وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة، والآيات في هذا المعنى كثيرة، مكية ومدنية، كقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) ﴾ (النحل).

وهذا الحكم العام لا يتعارض مع آيات قتال غير المسلمين لأنها ليست عامة، وكذلك الأحاديث النبوية في قتال الناس حتى يُسلموا، فقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ (التوبة: ٥)، إنما حكم نزل في أهل الجزيرة العربية الذين اختارهم الله لحمل الرسالة، فأنزل القرآن الكريم فيهم وبلغتهم، وترك لهم مهلة كافية للاختيار بعد المعجزات الحسية على يد النبي ﷺ بخلاف المعجزة القرآنية كتاب الله تعالى الكريم، وفي هؤلاء قال ﷺ: «أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأني رسول الله» (رواه البخاري ومسلم).

إنَّ النص القرآني والحديث النبوي بشأن قتال غير المسلمين هو حكم خاص بالعرب في الجزيرة العربية وليس عاماً في جميع غير المسلمين ■

(ISSUE No. 1449) 5 - 11 /5 / 2001 (Year 32)

العدد (١٤٤٩) ١٢-١٨ صفر ١٤٢٢هـ / ٥ - ١١ مايو ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

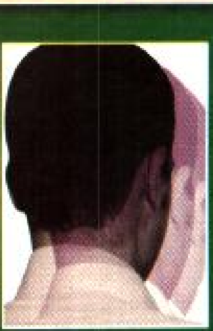

نائب الرئيس.. لغز في العالم العربي

المجتمع في الصومال ترصد حصاد عام من المصالحة

أطلال الحرب وجهود الإعمار

إثيوبيا تتربص.. وتخطط للتقسيم

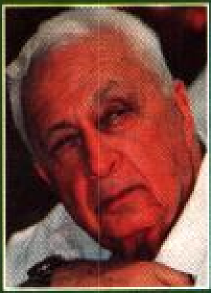

اقبضوا على مجرم الحرب شارون

المطلوب.. رأس الانتفاضة

العربية قَدَرُنَا

وزير خارجية طالبان:

نسعى للحوار مع واشنطن

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

بالتعاون نزداد قوة..

التكافل هو أحد السمات المميزة للمجتمع الإسلامي

التأمين التكافلي هو الأسلوب الأمثل لدرء الخسائر

على نحو يتفق وروح الشريعة الإسلامية السمحة

إحرص على أن تكون من الأوائل.. مع الأولى للتأمين التكافلي.

☎ 88 00 55

الأولى للتأمين التكافلي

هاتف: ٤٦٤١٨٦٣ / فاكس: ٤٦٤١٨٦٧ / ص.ب ٦٦٢٩٤ الرياض ١١٥٧٦ الفاكس المجاني ٨٠٠١٢٤٢٧٢٧

يديو

الشيشان
بوابة الأحزان

رأي القارئ

الفرصة التاريخية

سمعنا جميعاً عن الاقتحام الصهيوني لمناطق السلطة الوطنية الفلسطينية والقبض على مجموعة من الحرس الخاص لعرفات.

كما سمعنا عن الخطة الشارونية التي تستهدف عزل المناطق الفلسطينية من خلال فصل الهاتف والكهرباء وغيرها من الخدمات العامة.

وكذلك القبض على قيادات وناشطي منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي اعتقادي أن هذه السياسة الشارونية الدموية تعتبر فرصة تاريخية لقيادات السلطة الوطنية الفلسطينية حتى يعودوا إلى رشدهم وينسوا أوهام السلام..

ولعلهم قد تأكدوا من خلال الممارسة العملية أنه لاسلام مع اليهود وأن اليهود لايعترفون ولا يرضخون إلا لمنطق القوة.

ومن هنا فإنها فرصة تاريخية لهم حتى يرفعوا شعار الجهاد في سبيل الله تعالى، ويساندوا الانتفاضة الفلسطينية وإذا فعلوا ذلك فإنهم سوف يضيفون رقماً صعباً إلى المعادلة الفلسطينية.

ومن خلال هذا التحول سوف يخطون صفحات مشرقة في تاريخ فلسطين بدلاً من الصفحات السود المظلمة التي سطرتها مفاوضات السلام المزعوم.■

محمد أحمد البيحاني

يمني مقيم في مكة المكرمة

فضيحة تربوية

لم يُعرف عن أحد اهتمامه بالنشء ورعايته وتوجيهه له كما عُرف ذلك عن نبيّ الإسلام ﷺ، فقد كان يستثمر كل مناسبة لذلك، كما كان من شأنه مع ابن عباس عندما أردفه خلفه على الدابة، وقال له معلماً: «ياغلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

تذكرت هذا الحديث وأنا أشاهد جريمة تربوية تحدث في سفارة دولة عربية اعتادت أن تعقد امتحانات سنوية لأبناء الجالية لمن شاء منهم أن يدرس مناهج بلده.. الكارثة أن أركان السفارة يشرفون على عملية غش جماعي للطلاب عن طريق الكتابة على السبورة وتوزيع الإجابات مطبوعة عليهم بل واستخدام مكبر الصوت لدرجة أن أولياء الأمور يجلسون بجوار أبنائهم ويكتبون لهم.

صحيح أن الجميع غير راض عن ازدواجية التعليم والاضطرار لدخول امتحان السفارة لتفادي مشكلات كثيرة يمكن أن تحدث للأبناء عند عودتهم، وصحيح أيضاً أن سبب تلك المشكلات أن «الوحدة العربية» لم تتحقق حتى على مستوى نظم التعليم ومناهجه. وصحيح أيضاً أن الطالب الهندي أو الباكستاني أو الإيراني المغترب هو أسعد حظاً من نظيره السوري أو المصري لأنه يدرس وفق منهج بلده فحسب دون ازدواجية.

ولكن غير الصحيح أن يكون الغش هو الحل.

لقد غاب عن الكبار أنهم يلوثون براءة الطفولة بما يغرسونه فيهم من تنشئة على الغش منذ نعومة أظفارهم. وتصوير هذا الجرم الخطير على أنه أمر طبيعي وحق مكتسب حتى إذا نجح الطالب وأخذ شهادة بالغش السهل خرج إلى الحياة العملية سالكاً السبيل القصيرة المضمونة النتائج، وعندها لن تنفع في إصلاحه وإعادته إلى فطرته السليمة أي موعظة.

ألا فلتتقوا الله في أبنائكم.■

حسن الشربتلي. خيطان. الكويت

عندما ترتفع أسعار الكتب تصبح الأفكار حبيسة الرفوف

إن الذين نقلوا إلينا كثيراً من علوم الغرب نقلوا إلينا أيضاً مساوئه الأخلاقية والفكرية فرأينا كثيراً من مفكرينا الشرقيين يطالبوننا ويطالبون الشرق كله بأن يكون غربياً باعتبار ذلك السبيل الوحيد لتحقيق ما حققه الغرب.. والحق أن الأمة عانت ومازالت تعاني من فكر أولئك المستغربين.

ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره، وخرجت لنا كوكبة من المفكرين الإسلاميين المعتدلين في المنهج والأسوياء في القيم والملتزمين بالدين الذين استفادوا من علوم الغرب ونقلوا حسنه ونبهونا إلى سقيمه ومعلوله.

إن نتاج مفكرينا الإسلاميين الذين نقلوا إلينا تلك العلوم سواء كان على شكل أشرطة أو كتب وكتيبات أو برامج ودورات معد بطريقة علمية ميسرة وطرح علمي حديث مفيد، لكن ما يقصم الظهور هو غلاء هذه المواد وارتفاع أسعارها بشكل غير عادي.

إن ارتفاع الأسعار يشكل عقبة أمام الطالبين للمعرفة والمتلهفين للعلم، وأصحاب الطموح والهمم العالية من الطلاب خاصة الشريحة الشابة من الطلبة - الذين هم أحوج الناس إلى هذه المعارف وأقدر الناس على نشر الثقافة بين الناس وفي الوقت نفسه هم أقصر الناس باعاً عن الاستفادة من هذه المواد بسبب قلة ذات اليد.

أخيراً لا يسعنا إلا أن نذكر جميل بعض مفكرينا وعلمائنا الكبار الذين تركوا حقوق إنتاجهم محفوظة لكل مسلم فانتشر فكرهم وعلمهم واستفاد منه الناس في كل الأرض بأثمان زهيدة نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ يوسف القرضاوي والشيخ الزنداني والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وغيرهم كثير لا يتسع لذكرهم المقام.■

أبو حماد بن كمال العروسي. الدوحة. قطر

مدرسة للبنات اليتيمات في بنجلاديش تطلب المجتمع

مدرسة البنات النموذجية التي تقع بمديرية كوكس بازار في بنجلاديش معروفة بأنشطتها في داخل الدولة وخارجها، وهذه المدرسة تعتني برعاية بنات المسلمين تعليماً وتربية وتهيئ لهن بيئة إسلامية صالحة مناسبة لهن ويسكن في سكن طالباتها حوالي ثلاثمائة طالبة وهناك مكتبة كبيرة بجانب سكن الطالبات تابعة للمدرسة يرتادها الطالبات للاطلاع على الكتب غير المدرسية والجرائد الإنجليزية في صالة المكتبة في أوقات الفراغ والمكتبة في أمس الحاجة إلى مجلة عربية إسلامية مثل مجلتكم العريقة لتستفيد منها، ومن نافلة القول أن هذه المدرسة مدرسة إسلامية عربية خيرية، ليس لها مصدر دائم لتغطية نفقاتها لذلك لا تستطيع أن تدفع ثمن الاشتراك مع رجاء إرسال المجتمع إلى عنوان المدرسة المذكورة، والله يرعاكم ويوفقكم.■

فريد أحمد شودري، مدير مدرسة البنات النموذجية

Coxs Bazar. BANGLADESH - T: 4074

معوقات التعليم الإسلامي في غانا

يرجع ضعف التعليم الإسلامي في غانا إلى سببين اثنين:

أولهما: عدم وجود من يرعى الطلاب الذين يودون الالتحاق بالجامعات الإسلامية.

الثاني: عدم توافر الكتب والمراجع التي يحتاجون إليها.

لذلك ندعو المحسنين وأهل الخير للإسهام في مسح دمعة طالب أو أكثر من الطلاب الذين يرغبون ولكنهم لايتمكنون من استكمال تعليمهم للأسباب آنفة الذكر والله لايضيع أجر المحسنين.■

محمد شرف الدين علي

P.o. Box: (AS) 408 Asawasi -
Kumasi - Ghana

رسالة إلى شاه مسعود وحركة طالبان

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وإيمان

أما أن لهذا الصراع أن ينتهي.. أما أن لهذه الحرب أن تتوقف.. أما أن لهذه القلوب أن ترق وترعوي؟!. كل أملنا صفاء القلوب، وحقن الدماء، وهدوء العاصفة، أصابنا الإحباط من حيث ندري ولاندري.

احمد شاه مسعود

عندما كانت الأنظمة العميلة تسلخ عقيدة الشعب الأفغاني وتبعده عن دينه وعقيدته خدمة لسادتها الروس، هب الشعب الأفغاني الأبي وقادته المخلصون دفاعاً عن دينهم وعقيدتهم وشرفهم وشاء الله أن ينتصر الحق ويزهق الباطل، وترفرف رايات الإسلام عالية على ربوع أفغانستان فأحس كل مسلم بالغبطة والفرح، ولكن شياطين الغرب والشرق أثاروا الخلاف بين إخوة العقيدة وقادة الجهاد فاختلفوا، وليتهم أدركوا قول الله تعالى: ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ (الأنفال:٤٦) فذهبت ريحهم، وكانت فرصة لطالبان فأخذت الحكم منهم.. واستمر الصراع ولم يع الطرفان ضرورة الوفاق والتعاون، وأن كل قوى الشر ضدهما وأيهما خسر فهي الرابحة والمؤامرة مستمرة، والبدائل جاهزة، والتحريض لن يتوقف إلا إذا وعينا قضيتنا وسيطرنا على نزواتنا واليوم تستغل أوروبا وأمريكا ظروف مسعود لتمنيه بالمساعدات بل وقد تعطيه ليزداد القتل، وتزداد معاناة الشعب الأفغاني وتشوه صورة الجهاد والمجاهدين.. وإن ظن مسعود أنها معه فليعتبر بمساعدة الروس للحكومات الشيوعية في أفغانستان نفسها.. وكل دموع التماسيح الكاذبة في كل بلد مسلم معذب.

من يأمن الصلَّ موهوماً بملمسه
فليرتقب لسعه إن حانت الفرص

نعم، لاننكر لمسعود ورباني وغيرهم من القادة الأفغان بطولاتهم التي ذكرتنا بأبي عبيدة وخالد وسعد وصلاح الدين.. ونهيب بهم وبطالبان، وبكل غيور أن يتقوا الله في دماء المسلمين وسمعة الجهاد ويرتفعوا فوق المطامع الدنيوية والقبلية والإقليمية ويتحدوا ضد عدو مشترك يتربص بهم الدوائر.■

أبو محمد عبدالله محمد مصطفى

الطائف. السعودية

حرمانهم من التطبيع مقدمة لهزيمتهم

الصهاينة المحتلون لقدساتنا يحملون بذور القضاء على كيانهم بسبب الظلم الذي يسلطونه على إخواننا في فلسطين، والفساد الذي ينشرونه في الأرض المباركة ﴿ والله لا يحب الفساد (٢٠٥) ﴾ (البقرة)، وما هؤلاء الصهاينة إلا نبتة غريبة غرست في غير منبتها، وفي غير مناخها الطبيعي، وغذيت بالأغذية غير الطبيعية، فهي لاتستمد بقاءها ونموها ذاتياً وإنما تستمده من الخارج - ومن أمريكا على وجه التحديد.. ومعلوم أن الأيام دول بين الناس، ولايضيع حق وراءه مطالب، وستجد هذه النبتة الغريبة الذبول يسري في أوصالها في الوقت الذي يخف عنها الدعم الخارجي، وهي تعلم هذه الحقيقة، لأجل ذلك تسعى - اليوم - جاهدة لقبولها في المنطقة، وتعامل على أنها إحدى دول الشرق الأوسط وتريد أن تتعايش مع أهل هذه المنطقة بهذه الصفة لتستغني بهذا التطبيع عن المدد الخارجي.. وهي تعوّل كثيراً على ذاكرة الشعوب المسلمة، وتظن أنها ستنسى أن هؤلاء الصهاينة ما هم إلا من شذاذ الآفاق، وأنهم يحتلون أرضاً مقدسة هي مسرى نبينا محمد ﷺ فإذا ما علمنا أن هذا هو مطلبهم الملح فدورنا اليوم هو حرمانهم من هذا التطبيع ومقاومته بكل الوسائل الشعبية والحكومية، لتبقى هذه النبتة الخبيثة منبوذة في حس الشعوب المسلمة الحالية وكذلك الأجيال القادمة حتى يأذن الله باجتثاثها، ومن حسن حظ المسلمين أن الشخصية اليهودية لايمكن أن تنفك عن الفساد والإفساد، فما تكاد الحكومات - ولا أقول الشعوب - تبدأ مقدمات التطبيع معهم حتى يفعل هؤلاء المفسدون مايحرج تلك الحكومات، ويجعلها تتوقف عن التطبيع أو تعود به إلى نقطة الصفر. وهذا مما يعين على إفشال التطبيع الذي هو مقدمة هزيمتهم النهائية.■

متعب بن خلف السلمي. كلية المعلمين. تبوك

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد لطفي السيد - بريدة - السعودية:** بعض أنواع الأجبان الأجنبية التي توزع في الدول العربية تتضمن بعض عبواتها بطاقات عليها معلومات تقدم الكفر بطريقة خرافية يرفضها العقل السليم والدين الصحيح ويجدر بالمسلمين مقاطعة مثل تلك المنتجات التي تتولى تسويقها عشرات الشركات في عالمنا العربي والإسلامي.

● **الأخ: سيد أشرف بشار - السعودية:** إذا استطاع الأفغان التخلص من الدسائس والوصاية الخارجية وسادت لغة الحوار بدل الاحتراب عندها يمكن أن يلتقي الإخوة في أفغانستان حول مايتفقون عليه ويؤجلوا المسائل المختلف فيها إلى أن يأتي زمن تسهم أيامه في حلحلة المشكلات العالقة في إطار من الإخوة والتفاهم.

● **الإخوة المسلمون في أوروبا - ألمانيا :** وصلت رسالتكم «نداء المقاطعة» غير مذيلة بتوقيع كاتبها مما استدعى عدم النشر، كما جاء في التنبيه المرفق.■

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (٢٢) ﴾ (السجدة).

الاختبار الأخير

في هذه الأيام من العام الدراسي يتسابق الآباء والأمهات لتوفير كل سبل الراحة لأبنائهم الطلاب.. حتى يحققوا أعلى الدرجات ويتمكنوا من أعلى المراكز.. ولاغرابة في ذلك حيث فطر الله تعالى الآباء والأمهات على حب أولادهم أكثر من أنفسهم.

ولكن من جهة ثانية أين.. موقف الآباء وأولياء الأمور من الاختبار الأكبر والأخير يوم يعرضون أمام العزيز الجبار لاتخفى منهم خافية.. أعلمنا أولادنا الصلاة وأداءها في المسجد كما أوصى رسول الله ﷺ؟ أحرصنا على أن نعلمهم القرآن وتلاوته الصحيحة والاجتهاد في حفظه؟ أعودناهم على الصدق والأمانة والبذل في سبيل الله، وصلة الأرحام وحب المسلمين في كل مكان واحترام العلماء، والصبر على تحصيل العلم بشقيه الديني وعلوم الدنيا؟ أعلمناهم الدين صياماً وزكاة وحجاً وأسسنا لهم من الصغر عقيدة صحيحة في الله تعالى حباً وبرسوله اقتداءً.. أم أننا تركناهم نهباً للجهل يتسولون المعرفة من فاقديها ويعملون بالمثل السخيف «عش جباناً تمت مستوراً» ولكن مستوراً بالخزي والعار والمصير المجهول عند خالق الأرض والسماء.■

عادل محمد حسين

جدة. السعودية

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العـدد ١٤٤٩ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً امريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

اقبضوا على مجرم الحرب شارون

يشهد القانون الدولي تطورات كبيرة تحاول أن تلغي السيادة الوطنية، تحت اسم توسعة نطاق الدفاع عن حقوق الإنسان، لتصبح قضية دولية، يجوز لأي طرف خارجي التدخل فيها، وقد حدث أن احتجزت بريطانيا الجنرال بينوشيه بناء على طلب محكمة إسبانية للتحقيق معه في جرائم ارتكبها في بلده تشيلي، وها هي محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي تطلب تسليم الدكتاتور اليوغسلافي السابق ميلوسوفيتش لمحاكمته، وتنظر بلجيكا في قضايا انتهاك لحقوق الإنسان جرت في بوروندي، كما طالب البعض بإلقاء القبض على وزير الدفاع الجزائري السابق خالد نزار، بسبب شكاوى ضده ينظرها القضاء الفرنسي عن جرائم ارتكبت في الجزائر.

وهكذا نجد أن هناك اتجاهاً يعبر الحدود ويتجاوز السلطات المحلية فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، ومن هذا المنطلق وحتى يثبت هذا الاتجاه مصداقيته، وأن دوافعه إنسانية بحتة، كما يُقال، فإنه ينبغي إلقاء القبض على مجرم الحرب الصهيوني شارون ووزير خارجيته شيمون بيريز، إذ إن لهما - كما لكثير غيرهما من مجرمي الحرب الصهاينة - تاريخاً حافلاً في الإجرام، وانتهاك حقوق الإنسان، وارتكاب سلسلة من المجازر ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، منها على سبيل المثال لا الحصر، مذابح صبرا وشاتيلا وقانا وقتل أطفال انتفاضة الأقصى، وتدمير البيوت الآمنة، وحصار الشعب الفلسطيني، وتركه يموت جوعاً ومرضاً، وغير ذلك من الجرائم التي ارتكبها الصهاينة مثل مذبحة قبيا واللد والرملة ودير ياسين وغيرها، مما يمكن أن تمتلئ به سجلات محكمة مجرمي الحرب، ونحن نهيب بأهالي ضحايا تلك المذابح والمتضررين من جرائم الاحتلال من فلسطينيين ولبنانيين ومصريين، وغيرهم أن يلاحقوا أولئك المجرمين اليهود في ساحات القضاء الدولية، فإما أن ينجحوا في محاكمتهم، وإما أن يكشفوا وجهاً جديداً لزيف الشعارات المرفوعة في الغرب وشكلاً جديداً من أشكال سياسة الكيل بمكيالين.■

في هذا العدد

زيادة عدد المترددين على المساجد بالولايات المتحدة ص (٣٢)

طالبان تسعى لحوار مفتوح مع الإدارة الأمريكية ص (٣٠)

١٦ الاعتقالات مستمرة في صفوف الإخوان المسلمين بمصر
٢٢ المطلوب رأس الانتفاضة!
٢٤ نائب الرئيس.. معضلة في العالم العربي
٢٨ المتحدث باسم الهيئة البرلمانية للإخوان المسلمين بمصر في حوار مع المجتمع
٣٣ مقديشو.. صورة مدينة تجمع المتناقضات
٤٠ ثورة المعلومات.. والبعد التعليمي
٤٢ تنزيل الشريعة.. على الواقع الإسلامي الراهن
٤٦ الأزمة الاقتصادية بتركيا تلحق خسائر فادحة بالاقتصاد الصهيوني!
٤٨ اللغة العربية.. قدرُنا
٥٦ دروس تربوية من امرأة مقدسية
٥٨ حكم الدعاء بالرحمة والمغفرة للممثلين والمطربين
٦١ عش مع نفسك في سلام
٦٣ كثرة العمل ليلاً تتلف جدار المعدة
٦٦ الإسلام والسياسة والحكومة المعاصرة

المبدعون

مجلة النشء والشباب

فقط **6** د.ك

تصلك شهرياً إلى

حيث كنت من العالم

ولمدة **12** شهراً

المبدعون
المبدع حساس .. لديه روح الدعابة ، يميل إلى المغامرة ، لا يحب الروتين ولا التقليد
الانحراف ...
تحليل موضوعي جريء يكشف الحقيقة
ناشئ .. في الثانية عشرة
من عمره يحفظ القرآن كاملاً
هل سمعت عن مثلث الرعب

نمّي الميول

تمتع العقول

قدّم الثقافة

علّم اللياقة

كتشف المواهب

زيل المتاعب

قوّي الطموح

شفي الجروح

ذلّل الصعاب

ستقبل العتاب

رضي القلوب

نير الدروب

مسابقة ثقافية شهرية

وجوائز للفائزين فورية

تصل إلى

10 آلاف دولاراً

لا تتردد

☎ 55 / 2564922

دولة الكويت - ص.ب ١٢٩١ صباح السالم - الرمز البريدي 44000 - فاكس ٢٥٢٧٠٧٦

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

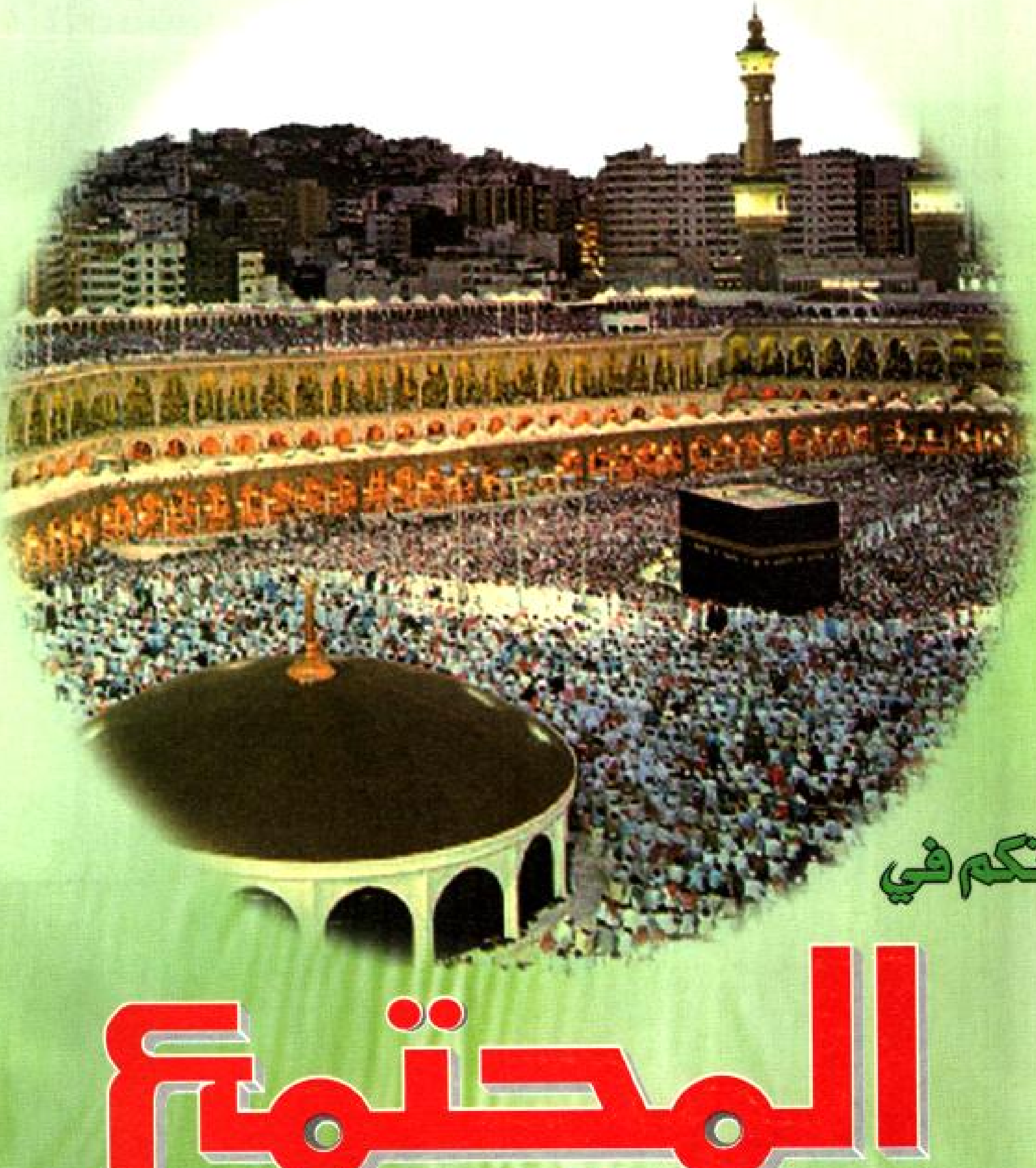

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٢ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

رأي المجتمع

وقفة مع الإعلام العربي

شهدت الساحة العربية في السنوات الأخيرة انفتاحاً إعلامياً كبيراً، بدأ بظهور عدد من الصحف والمجلات «الدولية»، التي تُطبع وتُوزع في أكثر من بلد، ثم تلا ذلك ظهور المحطات الفضائية الرسمية والخاصة، وانتهى الأمر بالتوسع في استخدام شبكات الإنترنت بما تحمل من مئات الملايين من المواقع.

وكما هو الحال مع كل أداة أو وسيلة، فإن مقاييس الحل والحرمة، والنفع والضر، لا تتعلق بها في ذاتها، وإنما في طريقة استخدامها، فحكم السيف إذا استخدم في جهاد الأعداء، غير حكمه إذا استخدم لقتل الأبرياء، وكذا حال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة ، فإن كانت تدعو للخير والتعريف بمبادئ الدين القويم، ورد الشبهات عنه، وكشف مؤامرات الأعداء، والتعريف بقضايا المسلمين ومشكلاتهم، وتنشئة الشباب على القيم والأخلاق، وغير ذلك من المبادئ الفضيلة، كانت وسائل الإعلام تلك من أدوات الدعوة إلى الله والارتقاء بالمجتمعات التي ينبغي تشجيعها وتشجيع الإنفاق عليها ودعمها بما تحتاج وبما ييسر لها أداء رسالتها الفاضلة.

ولكن إذا عرضنا معظم وسائل الإعلام العربية القائمة على المقياس السابق، فإنها - مع الأسف - ستسقط في اختبار التقييم ولن تنال حظاً يُذكر من الاحترام والتقدير.

فقد انحرف معظم تلك الوسائل الإعلامية من صحف وإذاعة وتلفاز عن المسار الصحيح وسلكت طرقاً ومسارات لاخير منها يرتجى ولا فائدة تُدعى، وإنما نجد أنها تركز على:

- تغييب العقل العربي عن قضايا أمته الحقيقية، وإذا عرضت فهي مشوهة منقوصة، وقد رأينا أبرز مثال على ذلك انتفاضة الأقصى الحالية في فلسطين المحتلة، حيث غابت عن أكثر وسائل الإعلام العربية التغطية الجادة التي توضح أصل وسبب معاناة إخواننا في فلسطين وتكشف مكر اليهود وتسلطهم وجبروتهم وانتهاكهم لجميع القيم والأخلاق عند تعاملهم مع الفلسطينيين، وظهرت بدلاً من ذلك شعارات السلام المزعوم، ونبذ العنف المتبادل، ومحاصرة الإرهاب، ومنعه من الانتشار في دول المنطقة!! ويمتنع معظم تلك الوسائل الإعلامية عن ذكر كلمة المجاهدين لوصف أبطال العمليات الاستشهادية، أو كلمة العدو لوصف المحتل الغاصب، وإنما تستخدم المصطلحات التي يطلقها الأعداء.

- الانحدار إلى أسفل مدارك المنكر حتى أصبح أكبر همّ بعض تلك الوسائل الإعلامية، ومبلغ علمه الإشادة بالمنكر وإثارة الغرائز وعرض كل ما يروّج للرذيلة، وتحوّل المسؤولون عن كثير من تلك الوسائل إلى سماسرة للفاحشة، ومن يشاهد بعض المحطات الفضائية يخيّل إليه أن عالمنا العربي والإسلامي قد حلّ كل مشكلاته، وهو يعيش في عالم لا ينغص عليه عيشه فيه دم بريء يراق أو أنّة مريض محتاج، أو صرخة سجين مظلوم، أو بكاء طفل جوعان، لا شيء من ذلك تهتم به تلك القنوات وإنما معظم أوقاتها للمجون والرقص والغناء والطرب، وإذا تيسر وقت إضافي فلاستضافة الساقطين والساقطات وإبرازهم للعامة باعتبارهم «نجوماً» يُهتدى بها في ظلمات أيامنا كما يزعمون!

- وتسلك وسائل الإعلام الهابطة تلك، سبيل تقليد الغرب أو بقول أصح تقليد الجانب السيئ المرذول في الغرب دون سواه، وهي تنقل عنه وعن وكالات أنبائه دون تمحيص ولا تدقيق، وإذا علمنا أن كل رسالة إعلامية لها هدف محدد يُراد توصيله إلى المتلقي، وإذا أدركنا أن وسائل الإعلام الغربية إنما تسعى لتوصيل رسالة خاصة بها تحقق أهداف أصحابها، لا أهدافنا، أدركنا خطورة ذلك التقليد الأعمى، وخطورة النقل دون تدقيق أو تمحيص، إذ تتحول وسائل الإعلام العربية تلك، إلى أبواق دعاية مجانية لأفكار الغرب وقيمه المنحطة وسلوكياته وتوجهاته وآرائه المنحرفة مهما كانت تخالف أفكارنا وقيمنا وسلوكياتنا وتوجهاتنا وآراءنا، وتصبح وسائل الإعلام تلك أشبه بطابور خامس يخدم مخططات الغرب ويمهد لها الطريق في مجتمعاتنا.

إننا ندعو الأسر العربية والمسلمة وكل حريص غيور على القيم والأخلاق أن يتجنب الالتفات إلى وسائل إشاعة المنكر تلك، وأن يمنع بثها من تدنيس حرمة المنازل والمكاتب، كما أن على الشركات أن تقاطعها وتمتنع عن الإعلان فيها لتضمر مواردها المالية ولا تجد ما تنفق به على لهوها ومنكرها.

على أنه لا يكفي أن نسب الظلام، بل ينبغي أن نضيء الشموع التي تبدده، ومن هنا ينبغي التكاتف والتعاون بين جميع أهل الخير من أصحاب الأموال والأفكار لإنشاء البديل الإسلامي الطيب الذي يستطيع أن يواجه طوفان المنكر، ويقدّم للأسر والشباب والأطفال الإنتاج الإعلامي الرشيد الواعي والمتميز، وتلك مهمة ليست سهلة إذا علمنا حجم ما ينفق على تلك القنوات والمحطات والصحف والمجلات.. ولكنها أصبحت واجبة، حيث قلّ من تلك الوسائل ما يقدّم النفع للناس، ونحن على يقين أنه إذا وجد ذلك البديل فسيلقى رواجاً وقبولاً عند النفوس المتعطشة للخير والفضيلة. ﴿فأما الزبد فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ (١٧)﴾ (الرعد).■

العازمي: الكتلة الإسلامية طرحت قانون المرأة إنصافاً لها وصوناً للمجتمع

كتب: محمد عبدالوهاب

«هذه رسالة واضحة.. نحن نريد أن نحمي المراة.» بهذه العبارة علق النائب مخلد العازمي - أحد اعضاء التكتل الإسلامي - على تقديم التكتل اقتراحاً بقانون يخص المراة العاملة، مشدداً على أن تقديم مثل هذه القوانين يعبر عن اهتمام نيابي واضح بقضايا المراة وفق نظرة اجتماعية محافظة.

مخلد العازمي

ودعا العازمي القوى السياسية إلى دعم هذا القانون والتحلي بالموضوعية لضمان الحياد في معالجة قضايا البلد، مشيراً - في حديث خاص لمجلة المجتمع - إلى ضرورة استمرار هذه الاقتراحات التي تاتي بالمكتسبات للمواطنين.

● ما دوافعكم لتقديم هذا القانون؟

○ أولاً نحمد الله عز وجل أن وفقت لتقديم هذا الاقتراح بقانون خاصة بعد إعلان التكتل الإسلامي، مما يدل دلالة واضحة على أننا بصدد استراتيجية نسير عليها بعكس ما يدعي البعض خاصة بعد فترة وجيزة جداً من إعلان التكتل الإسلامي.

ونحن بهذا القانون نرسل رسالة واضحة تدل على سياستنا، ورسالتنا الإسلامية في حماية الأسرة والمجتمع ككل في سبيل بناء مجتمع إسلامي محافظ يقوم على أساس احترام الدولة، واحترام الفرد لمجتمعه.

والقانون باختصار يهدف إلى حماية المراة العاملة وغير العاملة من أمور كثيرة سواء وظيفية أو تامينية ولايهدف إلى أي غرض سياسي، لأن المراة لها مكانة خاصة وهي تعيش وسط إغراءات، وحرب شرسة تهدف إلى تدمير كيانها من خلال العديد من الدعوات الانهزامية التي لاترى المراة إلا خير وسيلة لتدمير هذا الشعب الكريم من خلال خروجها إلى معترك لاتريده هي وفطرتها، لذلك قدمنا هذا القانون.

نفذنا ما وعدنا به

● هل جاء القانون كبرنامج عمل للتكتل الإسلامي؟

○ جاء ليعلن أننا نفذنا ما وعدنا به خلال إعلان تأسيس التكتل الإسلامي، فلقد أعلنا عن كيانها لتحقيق العديد من المتطلبات الشعبية ومن ابرزها هذا القانون.

● ما ابرز مزايا هذا القانون؟

○ القانون (٢٥٠) يشتمل على الكثير من المزايا التي تحمي المراة وتعطيها حقوقها، ومن ابرزها ان تكون المراة متساوية مع الرجل في المراكز القيادية، وتستحق جميع العلاوات الاجتماعية دونما نقص عن الرجل والا يحجب عن المراة أي درجة وظيفية أو موقع قيادي على اعتبار انها امرأة بالإضافة إلى وجود أسس شرعية جيدة في القانون كإقرار مدة حداد المراة لتكون إجازة ممنوحة للمراة العاملة المسلمة في حال وفاة زوجها، وكذلك فترة الرضاع والعديد من المزايا التي لا تسع المجال لذكرها.

● إذن.. فمشروعكم ليس سياسياً؟

○ طبعاً.. الاقتراح لايهدف إلى أي مكسب ولانقصد من ورائه إدخال المراة في المعترك السياسي وغيره بل بالعكس.. هذا المقترح هو لحماية المراة اجتماعياً، ولجلب المكاسب لها: اجتماعياً، وحمايتها من أتون المعارك السياسية، وهذه الرسالة لمن يتهموننا بأننا نقف ضد المراة، او أننا دعاة لوأدها.. وأعتقد أن هذا القانون الجمهم حتى إنني أتابع الصحف فلم اجد أي تعليق من الأوساط التي تتهمنا بأننا ضد المراة، ومع الأسف فالحياد لم يكن موجوداً حتى إن البعض رفض التعليق لبعض الصحف إدراكاً منه أن القانون كان موضوعياً، ويهدف إلى حماية المراة، وحقوقها الاجتماعية.

● هل تتوقع نشوء توتر بين القوى السياسية في حال مناقشة هذا القانون؟

○ أتمنى ألا يحدث هذا التوتر، ولكن الواقع يقول إن هذا سيحدث لأننا نلاحظ مع الأسف، غياب الموضوعية عند البعض، وذلك لأن هذا المقترح قدمه نواب معينون، وهذا الأمر لو استمر بهذا الشكل داخل البرلمان فسينزلق البلد في مستنقع لا تُحمد عقباه.. ولكن نتمنى أن نرى الاهتمام بالمصالح العامة وقضايا البلد أكثر من غيرها.

● كلمة أخيرة؟

أقول شكراً لهذه المقابلة، وهذه الفرصة لالتقاء جمهور المجتمع العزيز.. وأقول أيضاً: نحن مستمرون في تقديم مثل هذه المقترحات التي تهدف إلى تعزيز المفاهيم الإسلامية داخل مجتمعنا، كما نهدف لحماية الأسرة الكويتية من خطر الغزو الفكري الغربي الفاسد، ونتمنى أيضاً أن نكون بقدر المسؤولية والتعاون مع الجميع■

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت:

نتابع التحركات لمنع الاختلاط

أكد محمد حمد الرشيد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت أن الاتحاد يسعى من خلال تحركات عدة لتفعيل تطبيق قانون منع الاختلاط، مشيراً إلى أن سيادة القانون لابد أن تحترم، وأن هذا القانون له مزايا كثيرة، ويستند إلى تطبيق مبادئ إسلامية أصيلة «لن نسمح بالتنازل عنها».

وأضاف الرشيد أن الاتحاد قابل وزير التربية والتعليم العالي الدكتور مساعد الهارون، وأكد حرص الإدارة الجامعية على تطبيق هذا القانون، وأعلن تشكيل لجنة لمتابعة تطبيقه من قبل الوزارة، مشدداً على أن هذا الأمر جيد إلى الآن ولكن هذا لايكفي لأن المدة أزفت على الانتهاء، ولم نجد أي بوادر واقعية كما لا يمكن لنا أن نتعدى الأدوار بيننا وبين الأداة التنفيذية بالجامعة ولكن ننتظر أن نرى بوادر لتطبيق هذا القانون على أرض الواقع.

وأبدى الرشيد نيات تعاونية مع الجهات المسؤولة داخل الجامعة، مشيراً إلى أنه إذا كان هذا الأمر سيدفع بالتأخير في تطبيق هذا القانون فلا يمكن أن نستمر في ذلك، مشيراً إلى أن المدة المقررة لهذا القانون كانت كافية لبناء جامعة وليست لتطبيق قانون لايكلف الجامعة شيئاً.

وأضاف الرشيد أن إدارة الجامعة مسؤولة عن تطبيق هذا القانون وهي جهة مسؤولة عن التأخير وعلى النواب أن يراعوا ذلك، وعليهم أن يسائلوا وزير التربية في حالة عدم تطبيق القانون، وأن يدعموا توجهاته لتطبيقه قبل انتهاء المدة، مشيراً إلى ضرورة إدراك الجهات المسؤولة بالدولة أهمية تطبيق القانون الذي يقوم على أسس شرعية تحمي العملية التعليمية.

وألمح رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت إلى وجود تحركات وتصعيد طلابي في حال غياب الإدارة الجامعية عن دورها في تطبيق القانون، وأن عليها إدراك هذا الأمر دونما تأخير، مشيراً إلى استمرار الاتحاد في متابعة كل التحركات الرامية للتطبيق بهذا الصدد.■

FCC®

جوارب رجالية .. فاخرة

موديلات مختلطة بأسعار تنافسية

مطلوب موزعين في جميع الدول العربية

الكويت:
هاتف ٢٤١٣٠٩٦(٩٦٥)
فاكس ٢٤١٥٣٧٢(٩٦٥)
نقال ٩٠١٤٢٠٢ (٩٦٥)

دبي:
هاتف ٢٢٢٥٠٩٩(٩٧١٤)
فاكس ٢٢١١٠٦٩(٩٧١٤)
نقال ٠٦٥١٠٣٧٣(٩٧١٥)

E-mail: mail@familycare.net

Family care
مركز رعاية العائلة

البصيري:

تحالفت الحكومة مع الليبراليين فتراجعت زيادة المتقاعدين

د.محمد البصيري

أبدى الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة، أسفه للتصويت الأخير على قانون المتقاعدين في المجلس، مشيراً إلى أن النتائج جاءت مخيبة للآمال، وأن الرغبات الشعبية كانت تستحق أكثر مما صوت عليها، مشدداً أن هذا الأمر لا ينبغي أن يتكرر في حق هذا الشعب مرة أخرى.

وقال البصيري: إن من أبرز أسباب هذه الهزيمة التي مني بها قانون المتقاعدين التحالف الحكومي مع ما يُوصف بالتيار الليبرالي، موضحاً أن التكتل الإسلامي يسعى للوقوف مع القضايا الاجتماعية موقفاً حازماً، بعيداً عن التحالفات الحكومية.

وأعرب الدكتور البصيري عن تقديره لأعضاء التكتل الإسلامي الذين وقفوا صفاً واحداً من أجل قضية المتقاعدين، مشيراً إلى أن الجولة لم تنته، وأن الفترة المقبلة ستكون كافية لتحقيق المزيد من الإنجازات.■

الخليفة:

جهود لإقرار قانون التجنيس قبل فض دور الانعقاد

محمد الخليفة

يسعى محمد الخليفة عضو مجلس الأمة مقرر لجنة الداخلية والدفاع في المجلس إلى تفعيل قانون التجنيس قبل فض دور الانعقاد الحالي من خلال اقتراح بتقديم مناقشة القانون على ما سواه. كما أشارت المجتمع سابقاً. وإعطائه صفة الاستعجال، واستثنائه في المداولتين، ليصوت المجلس عليه وفقاً للمادة (١٠٤) أو الحصول على موافقة المجلس لتخصيص جلسة لمناقشته.

وقال الخليفة - صاحب الاقتراح بقانون - إنه سيتقدم مع أربعة من النواب بطلب إلى المجلس في الجلسة المقبلة لإعطاء القانون صفة الاستعجال، وتقديمه في جدول الأعمال على ما سواه ليصوت عليه المجلس بعد إنجاز الميزانيات، وقبل فض دور الانعقاد الحالي مع استثنائه من المادة (١٠٤) من اللائحة، وإقراره في مداولتيه الأولى والثانية معاً، وإحالته إلى الحكومة.

وأوضح الخليفة أنه إذا لم ينجح هذا الاقتراح، فسيطلب من خلال تصويت المجلس تخصيص جلسة لمناقشة إنجاز القانون نظراً لأهميته، موضحاً أن فترة تنفيذه ستكون قصيرة إذا أُجل إقراره إلى الدورة المقبلة، كما أنه سيتطلب وقتاً كافياً من الداخلية، والجهات المعنية لتطبيق القانون، وإعداد كشوف لمن يستحقون الجنسية.■

عبدالصمد سأل وزير الإعلام:

ما قيمة حفل فيروز وميزانية برامج الأسرى؟

تقدم عدنان عبدالصمد عضو مجلس الأمة بسؤال إلى وزير الإعلام حول «نية تلفاز الكويت نقل حفل تقيمه المطربة فيروز في الثالث من مايو الجاري في صالة التزلج لقاء مبلغ لن يقل عن نصف مليون دولار»!.

وطلب عبدالصمد إفادته بالتالي:

١ - ما مدى صحة هذا الخبر؟ وإذا كان صحيحاً فما تفاصيل هذا الاتفاق؟ وما قيمة العقد المذكور، مع تزويدي بنسخة من العقد.

٢ - ما قيمة المبالغ التي تم تخصيصها للبرامج التي تبرز قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين في سجون النظام العراقي للسنة المالية ٢٠٠١/٢٠٠٢م.■

رئيس مجلس النواب الإندونيسي يشيد بمساعدات الكويت لشعبه

يوسف الحجي

استقبل السيد: يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية السيد: ويجايا رئيس مجلس النواب الشعبي الإندونيسي، والوفد المرافق له، حيث أشاد الحجي بالعلاقات الكويتية الإندونيسية التي تربط البلدين، والشعبين المسلمين، مؤكداً أن ما تقدمه الهيئة لمسلمي إندونيسيا هو بعض الواجبات، وأنه ستتم مواصلة تقديم الدعم لها، باعتبارها أكبر دولة إسلامية، ومن جانبه، شكر رئيس الوفد الإندونيسي الشعب الكويتي والهيئة لإسهاماتها في نصرة الإسلام والمسلمين، مشيراً إلى أن زيارته هذه تأتي لزيادة التعاون البرلماني بين البلدين، خاصة بعد أن تشرف بمقابلة كبار المسؤولين بالدولة.■

من أسرار الوزارات

طرق وجسور:

تسعى وزارة تهتم بالشوارع إلى إعادة صيانة بعض الطرق والجسور، بعد مطالبات نيابية، والخلاف حول: هل تدخل هذه الخدمة لجنة المناقصات أم لا؟!.

تقرير سري:

صدرت أوامر عليا من إحدى الوزارات ذات الطابع الأمني، للتكتم على تقرير عسكري سري، بعيداً عن التصريحات الصحفية، أو التعليق على الموضوع.

أزمة:

تواجه إحدى الوزارات ذات الطابع الإسكاني أزمة بين قياداتها بسبب تجميد بعض القيادات على حساب البعض الآخر.■

---

40 VOL
12 × 75 CL
15.5 Kg

كم من الخمور تدخل إلى البلاد باسم الحصانة سواء من خلال «اليونيكوم» أو غيرها من الجهات؟!

إن الأمر يحتاج إلى معالجة، وسرعة تحرك.. مع تحية تقدير لأجهزة الأمن.

الصورة لخبر بجريدة الرأي العام بتاريخ ٢٠٠١/٤/٢١م الصفحة الأخيرة.■

جمعية مكافحة التدخين تتلقى الطلبات لرفع دعاوى تعويض

أكد الدكتور خالد الصالح أمين سر جمعية مكافحة التدخين والسرطان أن الجمعية ستعلن خلال الأيام المقبلة فتح الباب لاستقبال طلبات المواطنين المتضررين من التدخين؛ من أجل رفع دعاوى ضد شركات التبغ ومطالبتها بتعويض مادي عن تلك الأضرار.

وأضاف أن الجمعية عقدت اتفاقاً بهذا الشأن مع أحد مكاتب المحاماة بالكويت، مناشداً المواطنين المتضررين من التدخين التوجه فوراً لمقر الجمعية في منطقة القادسية من أجل اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.■

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

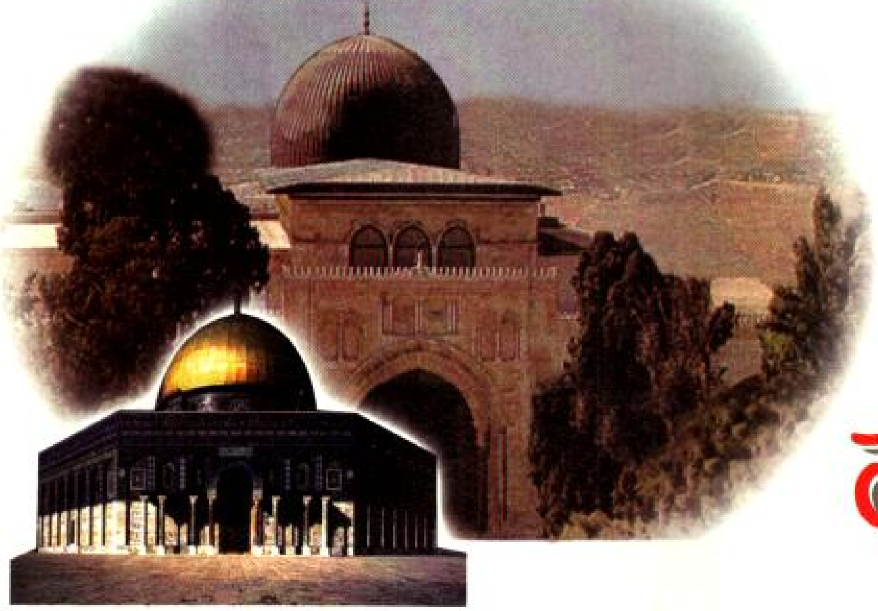

ستقطاعك الشهري

للمسجد الأقصى وأرض المسرى

صدقة جارية

• كفالة طالب علم	١٠ د.ك شهرياً	• وقفية الأقصى والإسراء	١٠ د.ك شهرياً
• كفالة اليتيم	١٥ د.ك شهرياً	• مشاريع إنتاجية	١٠ د.ك شهرياً
• كفالة أسرة محتاجة	٥٠ د.ك شهرياً	• دعم المستشفيات والمراكز الطبية	٥٠ د.ك شهرياً
• كفالة داعية	١٠٠ د.ك شهرياً	• مشروع دينار الأقصى	١ د.ك شهرياً على الأقل
• كفالة حافظ القرآن	١ ¼ د.ك شهرياً	• توزيع الطرود الغذائية	١٠ د.ك شهرياً
• كفالة مركز القرآن	٤٠ د.ك شهرياً	• حفر الآبار	١٠ د.ك شهرياً

فروعنا تيسر لك سبل الخير

حولي
(١) شارع بيروت - بجانب نادي القادسية
(٢) شارع موسى بن نصير - قرب فرع جمعية الروضة وحولي التعاونية
(٣) شارع ابن خلدون - بجانب مجمع سناء

السالمية
(١) سوق السالمية القديم - بجانب مسجد الشراح
(٢) سوق السالمية القديم - مجمع علي عبد الوهاب (قرب مجمع منيرة)

المقر الرئيسي
- جنوب السرة: ٥٣٨٧٦٥٠ داخلي ٢٤٨-٢٥٣
- الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١-٢٦٣٨-٩٨١٢

الشويخ
- دوار شهرزاد-شارع الجملة بجانب معرض شركة المواشي

الفروانية
- قرب مطافي الفروانية-مجمع أبراج الخرينج

الجهراء
- مقابل جمعية الجهراء-بجانب سوق الباشا

الفحيحيل
- بجانب شبرة الخضار والأسماك

العاصمة
- سوق المباركية -قرب مسجد البحر

الضجيج
- مقابل مسجد المنطقة

- الشرق: ٢٤٥٥٥٠٨/٩
- خدمة المتبرعين: ٩٧٦٠٩٨٨

شركة إسلامية للتأمين التكافلي في الكويت.. لماذا؟

خليل الشامي رئيس شركة الأولى لـ المجتمع:

صناعة التأمين ضرورية للحفاظ على رؤوس الأموال واستمرار النشاط الاقتصادي

حوار: منيف العنزي

أعلن في الكويت مؤخراً تأسيس أول شركة إسلامية تختص بالتأمين التكافلي هي «الشركة الأولى للتأمين التكافلي» ما أثار تساؤلات كثيرة بين المواطنين: لماذا هذه الشركة؟ وما الجديد الذي تقدمه، والبديل الذي تطرحه؟ خاصة أن هناك حرجاً كبيراً في التعامل مع شركات التأمين، وغير ذلك من التساؤلات.

ومن هنا جاء الحوار التالي مع خليل الشامي رئيس مجلس إدارة الشركة.

خليل الشامي

● لتحدثنا أولاً عن فكرة إنشاء الشركة، وبداية ذلك؟

○ الشركة الأولى للتأمين التكافلي شركة مساهمة كويتية مقفلة أسست في منتصف عام ٢٠٠٠م لمزاولة نشاط التأمين التعاوني، وقد بذلت محاولات عدة منذ بداية الثمانينيات لتأسيس مثل هذه الشركة، ولكن لم يتم الموافقة على تأسيسها علماً بأن هناك العديد من الشركات العاملة بمزاولة نشاط التأمين التعاوني سواء في الدول العربية مثل السعودية والسودان والبحرين وقطر والإمارات العربية، وتونس، وكذلك في بعض الدول الإسلامية الأخرى مثل ماليزيا، وإندونيسيا، والبعض منها يعتبر من الشركات الناجحة والقوية مالياً إذ ثبتت الحاجة لمثل هذه الشركات والفهم الكامل لطريقة مزاولة نشاطها لدى المتعاملين.

● ما الجديد أو البديل الذي تقدمه الشركة؟

○ تقوم شركة التأمين التكافلي (التعاوني) لمزاولة نشاطها بتكوين هيئة للمشتركين لكل نوع من أنواع التأمين (وقد تكون هناك هيئة واحدة لجميع الأنشطة التأمينية) وهذه الهيئة يدخلها جميع المؤمَّن عليهم (المشتركين) بالأقساط التي يقومون بدفعها إذ تعتبر نوعاً من التبرع من المشترك إلى الهيئة (أي أن عقد التأمين يبرم بين المؤمِّن (المشترك) وعدد كبير من المؤمَّن عليهم هم أعضاء هيئة المشتركين)، وتتجمع الاشتراكات (الأقساط) التي دفعها جميع المؤمَّن عليهم في حساب مستقل، وتستثمر في قنوات شرعية.

وتقوم إدارة هيئة المشتركين بمزاولة نشاطها بسداد جميع التعويضات عن الخسائر التي يتعرض لها المؤمن عليهم، ودفع جميع المصاريف الأخرى، وفي نهاية السنة المالية تؤخذ الاحتياطيات والمخصصات المطلوبة فإذا كان هناك صاف للفائض من التبرعات تقوم إدارة هيئة المشتركين بإعادة ماتبقى إلى الأعضاء المشتركين في الهيئة حسب اللوائح والنظم التي يضعها مجلس إدارة الشركة لذلك بعد خصم حصة لمدير الهيئة.

ومن هنا نلاحظ أن المشترك في هيئة المشتركين يكون مؤمِّناً ومؤمَّناً له أي أنه ضامن ومضمون، وأن الأرباح المحققة من التأمين ترجع إلى المؤمَّن عليهم بعكس التأمين التجاري حيث الأرباح جميعها تدفع إلى أصحاب رأس المال، وعليه فإن عقد التأمين التعاوني يعتبر عقد ضمان لايهدف إلى الربح.

رأي الفقهاء

وقد درس علماء الفقه الإسلامي صناعة التأمين ووجدوا أن صناعة التأمين تعتبر من ضرورات المحافظة على رؤوس الأموال واستمرار النشاط الاقتصادي لأي مجتمع متطور، ولكن الكثير من الفقهاء، كان لهم تحفظ على طريقة مزاولة نشاط التأمين التجاري، وإبرام عقود التأمين واعتبارها من عقود المعاوضات المالية الاحتمالية كما أنها من عقود المراهنات التي تهدف إلى الربح أولاً، ويكون الربا أساساً في حساب الأقساط، واستثمار الأموال المتاحة، وعليه تمت دراسة آلية التأمين التعاوني فوجد الفقهاء، أنه لو طبق التأمين التعاوني تطبيقاً سليماً، كما أشير له سابقاً، وتم استثمار الأموال المتاحة لهيئات المشتركين في قنوات شرعية، موافق عليها من الهيئة الشرعية للشركة، فإن هذا النوع من التأمين يتلافى الكثير من التحفظات التي تؤخذ على عقد التأمين التجاري.

● تحدثتم عن هيئة شرعية للشركة فمن أعضاؤها وما دورهم بالضبط؟

○ تتكون الهيئة الشرعية من رئيس الهيئة الشيخ أحمد بزيع الياسين، وأعضائها الدكاترة: عجيل النشمي، وخالد المذكور، ومحمد فوزي فيض الله، وأنور شعيب عبدالسلام.

ودور هيئة الرقابة الشرعية للشركة هو الموافقة على جميع عقود التأمين سواء لأنواع التأمين المتعارف عليها أو أي أنواع جديدة ستزاول في المستقبل، وكذا تحديد القنوات الشرعية لاستثمار أموال هيئات المشتركين وأي مواضع أخرى تعترض الشركة أثناء مزاولة نشاط التأمين.

● أخيراً: ما أنواع التأمينات التي تغطيها الشركة؟

○ لقد بدأت «الشركة الأولى للتأمين التكافلي» مزاولة نشاطها من مركزها الرئيس في تأمينات السيارات، وتأمينات الحريق، والحوادث العامة، وتأمينات البحر من بضائع وأجسام سفن، كما أنها ستزاول التأمين الصحي في القريب العاجل إن شاء الله، ولن تزاول تأمينات الحياة.

وإن شاء الله ستقوم الشركة - خلال أيام - بفتح فروع أو توكيلات لها في الكثير من مناطق الكويت بعد أن تم فتح أول فرع لها لدى القسم التجاري لبيت التمويل الكويتي في الشويخ.■

أجواء عائلية في ملتقى فرع الجهراء بجمعية الإصلاح

وسط حضور حاشد من أهالي الجهراء، اختُتِمت في الأسبوع الماضي فاعليات الملتقى السنوي لفرع الجهراء التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي تحت عنوان: «أبناؤنا إلى أين».

اشتمل الملتقى على المحاضرات والأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية كما تضمن معرضاً اشتركت فيه المكتبات الخاصة بالكتب والأشرطة الإسلامية والمجلات، وكذلك مؤسسات المواد الغذائية والكماليات والعطور، مما ميز الملتقى وأسهم في زيادة أعداد الحضور طوال أيامه.

واهتم المنظمون للملتقى بالطفل إذ تم تخصيص جزء من المخيمات لألعاب الأطفال الترفيهية، ما أضفى عليه جواً عائلياً أبهج أفراد الأسرة.

ونشط القسم النسائي بالفرع، وخصص أماكن للنساء للاستفادة والاستماع إلى المحاضرات التي ألقاها في اليوم الأول الشيخ أحمد القطان وكانت بعنوان: «بر الوالدين». أما اليوم الثاني فحاضر فيه الشيخ محمد الشنقيطي بعنوان: «كلكم راع»، وفي اليوم الثالث كان للشيخ يوسف السند محاضرة بعنوان: «حوار مع الشباب»، وركز الشيوخ الثلاثة - في محاضراتهم - على أهمية الاستمساك بالأخلاق الحميدة، وترك مايغضب الله سبحانه وتعالى مخاطبين بذلك فئة الشباب وكذلك أولياء الأمور.

وفي تصريح خاص لمجلة المجتمع: شكر عويد العنزي مدير فرع الجهراء الحضور مؤكداً أن الملتقى استهدف تركيز الأضواء على المشكلات التي تواجه النشء، وتوجيه الأبناء وأولياء الأمور إلى حلها من خلال مايطرحه المحاضرون من نصائح وإرشادات.■

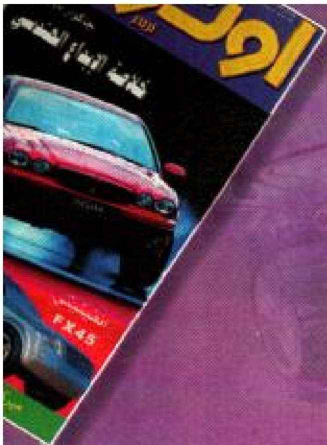

اوتو تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

اوتو تريدر
هولدن يوتستر
أسترا X-Treme بمحرك V8
مازدا MX سبورت تورد

اوتو
لكزس LS430

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

لقاء تشاوري بين رؤساء المراكز الإسلامية بأمريكا اللاتينية

يعقد رؤساء المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في أمريكا اللاتينية اجتماعاً بمدينة بوينس أيرس في الأرجنتين خلال الفترة ما بين ٢١ إلى ٢٥ صفر الجاري بمشاركة ممثلين من ١٩ دولة لاتينية.

يهدف الاجتماع إلى تنسيق الجهود، وتبادل الخبرات بين المراكز الثقافية، وتشجيع الحوار الحضاري مع غير المسلمين، وتأهيل القائمين على المؤسسات الإسلامية في أمريكا اللاتينية على كيفية التعامل مع الإعلام والسلطات المحلية لتحقيق التعايش الإنساني، وعرض رأي الإسلام في قضايا الحياة كحقوق الإنسان والعلاقات الدولية والنظام الاقتصادي، ومدارسة القضايا والموضوعات ذات الصلة بحاجات الجالية المسلمة في هذه الديار.

يرعى اللقاء المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية بالتنسيق والتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية.■

الاعتقالات مستمرة في صفوف الإخوان بمصر!

استمرت الأجهزة الأمنية المصرية في مسلسل اعتقالاتها لذوي الاتجاه الإسلامي في مصر، على خلفية الاستعداد لانتخابات مجلس الشورى؛ فبعد اعتقال أستاذين من جامعة الزقازيق وطبيب، بعد تقديم اثنين منهما أوراق ترشحهما لهذه الانتخابات؛ جرت اعتقالات أخرى في مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية.

وفي الإسكندرية اعتقل ١١ من الإخوان بينهم الداعية محمد عبدالمنعم، وطلعت فهمي.، وجمال ماضي اللذان سبق أن قضيا حكماً بالسجن لمدة ٣ سنوات بعد محاكمات عام ١٩٩٥م العسكرية.

وفي سياق متصل؛ أكد حسين محمد عضو مجلس الشعب أنه وزملاؤه نواب الإخوان المسلمين بالإسكندرية تقدموا بثلاث طلبات إحاطة حول تجاوزات أجهزة الأمن في قبول أوراق الترشح لمجلس الشورى ومنع قبول أوراق مرشحي الإخوان المسلمين.■

الانتساب إلى الأمن محرم على خريجي مدارس الأئمة بتركيا!

أقرت الهيئة العامة لمجلس الأمة التركي، مشروع قانون، تحرم إحدى مواده انتساب خريجي مدارس الأئمة والخطباء إلى مدارس ومعاهد الشرطة.

تم إقرار القانون بأصوات نواب حزبي: اليسار الديمقراطي (حزب بولند أجاويد)، والوطن الأم (مسعود يلماظ) وقسم من نواب الشريك الثالث في الائتلاف الحكومي حزب الحركة القومية (دولت باخجلي)، وكان نواب حزب الفضيلة قد غادروا صالة الاجتماع قبيل التصويت على القانون، بعدما أبدوا معارضة شديدة ضده، مشددين على منافاته لمبدأ التكافؤ والمساواة بين المواطنين.

واقترح أحد نواب الحزب - أثناء مناقشة القانون - إصدار قانون آخر ينص على تهجير خريجي مدارس الأئمة إلى خارج تركيا قائلاً: إن المعاملة التعسفية التي يتعرض لها طلبة المدارس الدينية تماثل التمييز العنصري الذي تعرض له الزنوج في الولايات المتحدة.■

التصريحات المتناقضة تفضح المؤامرة على الانتفاضة

في الوقت الذي كانت فيه الدبابات الصهيونية تدك مواقع القوات الحدودية الفلسطينية في شمال وشرق بيت حانون، كان الرئيس المصري يعلن توصل الجانبين - الصهيوني والفلسطيني - إلى اتفاق لوقف إطلاق النار(!)، الأمر الذي أثار غضب الشارع العربي الذي أبدى اندهاشه من المساواة بين الجاني والضحية، وزاد من الحرج تعقيب شيمون بيريز وزير الخارجية الصهيوني بالقول: «إن الرئيس مبارك أخطأ»؛ مشيراً إلى أن: «الأطراف المصرية والأردنية والفلسطينية ستدرس رد إسرائيل على المبادرة»(!!)

وبينما كان بيريز يدنس القاهرة وعمان؛ أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أنها ستبقى متمسكة بخيار المقاومة مادام الاحتلال على الأرض الفلسطينية، مؤكدة أن هذه المقاومة باتت خيار الشعب كله.

وقال «إسماعيل أبو شنب» القيادي البارز في الحركة إن المعركة التي تجري على الأرض بحاجة إلى دعم عربي قوي، وليس العودة إلى طاولة المفاوضات التي لا يفهم لغتها شارون.

وانسجاماً مع هذا الموقف، أعلنت لجان المقاومة الشعبية التابعة لحركة فتح أنها ستواصل مقاومتها للاحتلال الصهيوني، متجاهلة قرار السلطة الفلسطينية بحلها.

واستنكرت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن اعتقال أجهزة السلطة الفلسطينية عبدالعزيز الرنتيسي أحد قادة حماس البارزين في غزة.■

اقرأ ص ٢٢

● حظرت قيادة القوات الجوية التركية استخدام طائرات إف - ٤ التي جرى تحديثها في الكيان الصهيوني مؤخراً بسبب تسرب في مستودعات وقودها. العطب أصاب ١٥ طائرة من أصل ١٧ طائرة. كانت حكومة تانسو تشيللر قد منحت عملية تحديث ٥٤ طائرة حربية من نوع إف - ٤ إلى شركة IAI اليهودية لقاء مليار دولار دون مناقصة، مقابل ضمان بأنه سيكون بمقدور السلاح الجوي التركي استخدام الطائرات بعد التحديث حتى عام ٢٠٢٠م.

● خلا البيان الختامي للمؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية - الذي اختتم أعماله في طهران الأسبوع الماضي - من أي توصية غير متوقعة، وجاءت فقراته مفعمة بالشجب والإدانة للإجراءات الوحشية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، ومطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته، ودعا البيان - الذي ثارت حول صياغته خلافات كبيرة - الشعوب العربية والإسلامية إلى مقاطعة البضائع الأمريكية كرد ضروري على السياسات الأمريكية المؤيدة للكيان الصهيوني.

● أشارت إحصائية لنادي الأسير الفلسطيني إلى أنه منذ السابع عشر من أبريل عام ١٩٦٥م، وهو التاريخ الذي يوافق اعتقال محمود بكر حجازي، أول أسير فلسطيني على يد سلطات الاحتلال، دخل سجون الاحتلال أكثر من نصف مليون معتقل فلسطيني، استشهد منهم نحو ١٤٠ أسيراً داخل السجون.

● ذكر التقرير السنوي للهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن أن سلطات الاحتلال هدمت خلال العام ٢٠٠٠ ثلاثين منزلاً فلسطينياً، بدعوى عدم الترخيص، منها ١١ منزلاً تم هدمها في القدس. كما ألحق القصف أضراراً متفاوتة بأكثر من ٢٦٠٠ عين من الأعيان المدنية الفلسطينية، من بينها حوالي ١٩٠٠ منزل سكني، دمر منها بشكل كامل حوالي ٩٠ منزلاً.

خلطات الفواكه

زهرة الشمس
مشمش
تفاح
فراولة
خلطة لتعطير الملابس والشراشف والفرش
الشايع

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشايع للعطور

منذ 1928

بوش: شارون رجل سلام وسنبدأ نقل السفارة للقدس !

بوش

أربك الرئيس الأمريكي جورج بوش الإجراءات التي تقوم بها وزارة خارجيته لاحتواء الوضع الخطير في المنطقة بإعلان انحيازه التام لتل أبيب، عبر التأكيد على ثقته بأن الإرهابي شارون، هو رجل سلام، وتأكيد تصميمه على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، في وقت أشارت فيه السلطة الفلسطينية إلى ضغوط أوروبية دفعت شارون للتعاطي مع المبادرة المصرية - الأردنية.

وكان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أشار عقب لقائه رئيس الوزراء اللبناني الزائر رفيق الحريري مؤخراً، إلى دبلوماسية هادئة تتبعها وزارته وقال: «لدينا عدد من الأشياء تسير في هدوء الآن من أجل تهدئة هذا الوضع الخطير».

لكن الرئيس بوش أطلق تصريحات خلال لقاء مع وكالة رويترز، أربكت جهود ومضمون تصريحات وزير خارجيته، وأظهرت انحيازاً مطلقاً للاحتلال. وأوضح أنه لن يضطلع بالدور الذي قام به سلفه كلينتون، وأنه يفضل بدلاً من ذلك، تسهيل التوصل إلى السلام لا فرضه.

وأشار بوش إلى أن إدارته حثت على عقد محادثات أمنية بين الصهاينة والفلسطينيين، وقال: إنه واثق من أن شارون - داعية الحرب - يريد العمل لإحلال السلام.

وأضاف: «جلس أريل شارون في مكتبي وقال: إنه يتطلع إلى التمكن من تحقيق السلام في الشرق الأوسط. وأنا أصدقه». وتابع: «كما أنني أعرف جيداً أنه لن يمكن تحقيق السلام إلا بعد أن نكسر دائرة العنف».

وعندما سئل إن كان غيَّر رأيه فيما يخص نقل السفارة الأمريكية إلى القدس قال: «قلت في أثناء الحملة وأقولها الآن بصفتي رئيساً.. سنبدأ العملية».■

ملتقى إسلامي آسيوي في كولومبو لدعم الانتفاضة

ينظم مركز كولومبو للفكر الإسلامي، بالتعاون مع مؤتمر مسلمي سريلانكا أكبر ملتقى إسلامي شعبي آسيوي في كولومبو عاصمة سريلانكا لمناصرة الانتفاضة الإسلامية الفلسطينية في شهر أغسطس المقبل.

يحضر الملتقى شخصيات إسلامية بارزة، ووفود من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي في قاعة بندرنايكا التذكارية للمؤتمرات الدولية، ثم يليه تجمع إسلامي شعبي مفتوح في استاد عام بقلب كولومبو.

وسيتم توفير حملة إعلامية واسعة محلية ودولية، كما سيتم تجهيز برامج للضيوف، ويمكن للراغبين في المشاركة الاتصال بالأرقام التالية:

الشيخ إنعام الله محيي الدين النظيمي
رئيس مركز كولومبو للفكر الإسلامي
الهاتف : ٠٠٩٤١٥٦٤٣٤٩
٠٠٩٤١٤٤١٤٩٢
الفاكس : ٠٠٩٤١٣٨٤٠٣٧ ■

المقاومة اللبنانية ترد بالنيابة عن سورية

أكد مسؤول بالمقاومة اللبنانية أن الرد على الضربة الصهيونية الأخيرة لمحطة الرادار السورية مجرد مسألة وقت.

وقال محمد رعد رئيس الكتلة البرلمانية للمقاومة: «إن الإمكانات لدى المقاومة في الجنوب ليست قليلة، وتتيح لها أن ترسي المعادلة لمصلحتها، وليس لمصلحة العدو، لكن الأمر يحتاج إلى شيء من الدقة، ويفترض أننا عهدناها في المقاومة.. فالمسألة مسألة وقت».

وأضاف: «إن البقاء الصهيوني في مزارع شبعا يعني أنه لا استقرار في المنطقة، وإسرائيل تريد ابتزاز المنطقة.. ولبنان على نحو خاص، من أجل الخضوع لشروطها السياسية»، وأضاف: «نحن إذاً في مرحلة عض أصابع قاسية، إما أن نخضع لإرادة العدو وشروطه السياسية، وإما أن نشكل بمقاومتنا سداً تسقط دونه كل محاولات العدو لابتزازنا».■

● أكد الدكتور عصام البشير، وزير الإرشاد والأوقاف في السودان، أن وزارته تولي أمر تأهيل الأئمة والدعاة، وتحسين أوضاعهم المعيشية أهمية كبرى، مشيراً إلى انطلاقة مسيرة تعميق مفهوم الوقف وثقافته، وإعادة تأهيل الأوقاف، وقضاء حوائج الناس والمساعدة في معالجة الأمراض المستعصية والقضايا الاجتماعية الأخرى، وأضاف - لدى لقائه بقيادة المجلس الأعلى للدعوة والحج والأوقاف - أن وزارته ستسعى للتكامل والتنسيق مع المؤسسات والأجهزة العاملة في هذا المجال.

● تعتزم حكومة غانا إنشاء مجلس لشؤون الحجاج لتنظيم شؤون سفر الحجاج وتوعيتهم وحل المشكلات التي تعرقل سفرهم إلى الديار المقدسة. أعلن ذلك شيخ كواي، وزير شؤون العاصمة، في احتفال أقيم بمناسبة إنشاء مسجد كبير بني في العاصمة أكرا من قبل المجلس الإسلامي للتنمية.

● انتهى المجلس الأعلى للآثار الإسلامية في القاهرة من إعداد البرنامج الخاص بمشروع متحف الحضارة الإسلامية الذي تقيمه وزارة الثقافة بمدينة الفسطاط بمصر القديمة، وذكر الدكتور جاب الله علي جاب الله، أمين عام المجلس، أنه تم تخصيص ٤ أفدنة من إجمالي مساحة المتحف وهي ٢٢ فداناً لإقامة قاعات العرض المتحفي، وقد اختيرت الأرض التي يقام عليها المتحف لتعبر عن العصور الإسلامية المختلفة. يستغرق تنفيذ المتحف ٣ سنوات بتكلفة تصل إلى ١٣٥ مليون جنيه مصري (نحو ٤٤ مليون دولار)، بتمويل من صندوق إنقاذ الآثار.

● نظم المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا، المخيم التربوي الأول للعام ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م تحت عنوان: (ملامح الشخصية المسلمة في الغرب) لمدة خمسة أيام. شارك في المخيم أكثر من خمسين شاباً من شباب المسلمين في بلجيكا، بهدف تزويد الشباب المسلم بالثقافة الإسلامية الرشيدة التي تعينهم على التفاعل الإيجابي في الحياة.

إخوان مصر يطالبون بوقف مسابقة ملكة الجمال

«هذه المسابقة تسببت في إهانة المصريين أمام الشعوب العربية والإسلامية»: هذا بعض ما جاء في طلب إحاطة عاجل تقدم به في الأسبوع الماضي نواب جماعة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري إلى رئيس الوزراء ووزيري السياحة والعدل، وأشار النواب إلى فتوى لمفتي مصر تحرم إقامة هذه المسابقة، وانتقدوا إقامتها في ظل أحداث الانتفاضة الفلسطينية التي يسقط فيها العشرات من القتلى والجرحى يومياً.

وتساءل النواب عن حقيقة الاستعدادات التي تقوم بها مصر لإقامة هذه المسابقة بشكل جديد العام المقبل لمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لبدء إقامتها(!)، منبهين إلى خطورة ما تفعله الحكومة التي تقع في تناقض ما بين مواجهتها للتطرف الفكري في الوقت الذي تشجع فيه التطرف الخلقي والسلوكي.

وأرفق النواب بطلب الإحاطة قصاصات لصحف ومجلات تحوي صوراً فاضحة للمتسابقات، مؤكدين أن فيها إساءة هائلة لبلد ينص دستوره على أن دينه هو الإسلام■

النظام التونسي يفتح الأبواب للصهاينة سراً!

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، أن السلطات التونسية قررت استقبال الصهاينة الذين يريدون المشاركة في احتفالات الغريبة (كنيس قديم) في جزيرة جربة، التى ستجري في ١٠ - ١١ مايو الجاري!

ونقلت الصحيفة عن عفيف محرزي - نائب المدير العام لوزارة السياحة التونسية - قوله: إن «جربة هي فخر وطني لتونس، وذات أهمية مقدسة لليهود، لذلك نتطلع دائماً إلى إشراك الجاليتين به، لكن طالما أن الوضع في الشرق الأوسط غير واضح، وطالما أن وضع السكان الفلسطينيين لم يتحسن، فلا نستطيع أن نصدر تصريحات رسمية»!

وأضاف - حسبما ذكرت الصحيفة -: إن السلطات التونسية «معنية برؤية سياح إسرائيليين في بلادها، وفي هذه الأيام تدرس سبل التسهيل على الإسرائيليين إذا وصلوا»، وقال محرزي لمراسل الصحيفة العبرية: «إن حقيقة أنك تجلس معي هنا تثبت رغبتنا الصادقة في رؤية عدد أكبر من الإسرائيليين في جربة»!

ويذكر أنه من المفترض أن تكون تونس قد قطعت كل الاتصالات مع الصهاينة في أكتوبر الماضي■

مطالبة دولية للسلطات المغربية بكشف لغز اختفاء ٤٥٠ مواطناً

دعت منظمة العفو الدولية «أمنستي» السلطات المغربية إلى الكشف عن لغز اختفاء ٤٥٠ مواطناً مغربياً لم يتم الكشف عن مصيرهم حتى الآن.

وقال «بيير ساني» الأمين العام للمنظمة - في ندوة صحفية عقدها في الرباط - إن وفد المنظمة التقى المسؤولين الحكوميين، ومنظمات المجتمع المدني، وضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، وشدد على أهمية القيام بتحقيقات دقيقة لتقديم المسؤولين الذين ارتكبوا جرائم إلى العدالة.

وذكر أن «الاختفاء» لايزال يشكل حقيقة قائمة في المغرب طالما أنه لم يتم تسليط الضوء على الحالات العديدة التي لم تسوَّ بعد، معرباً عن أمله في أن يشكل تعويض ضحايا الاختفاء القسري والاعتقال التعسفي خطوة أولى في انتظار خطوات أخرى.

وأضاف أن علاقة المنظمة بالمغرب أفضل من علاقتها بالدول الأخرى في المغرب العربي مشيراً إلى أن نشطاء المنظمة في تونس - التي وصفها بأنها دولة «بوليسية» - «يتعرضون للمضايقات، ويُوضعون تحت المراقبة»، كما أن فرعها في الجزائر «يمارس عمله بصعوبة».

يذكر أن حكومة «عبد الرحمن اليوسفي» رئيس الوزراء المغربي تقول: إنه لا يوجد أي سجين سياسي في البلاد حالياً.. ورفض مسؤولون فيها اعتبار عدد من المعتقلين الإسلاميين ينتمي معظمهم إلى جماعة العدل والإحسان، ومنظمة الشبيبة الإسلامية «سجناء سياسيين»، كما رفضوا عرض ملفاتهم على المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان■

القضاء المصري يبرئ يحيى إسماعيل من تهمة قذف شيخ الأزهر

قضت محكمة جنايات القاهرة ببراءة الدكتور يحيى إسماعيل - أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر - في دعوى القذف بطريق النشر التي أقامها ضده الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر.

وكانت النيابة العامة اتهمت الدكتور إسماعيل بأنه كتب مقالاً تحت عنوان: «الخلع صناعة أمريكية»، اشتمل على عبارات جارحة ورمي بالكذب والخديعة والتدليس لشيخ الأزهر، كما كتب مقالاً ثانياً تحت عنوان: «عزل شيخ الأزهر»، اتهم فيه شيخ الأزهر بمخالفة الشريعة الإسلامية، مؤكداً أنه أعطى معلومات غير حقيقية لرئيس الجمهورية، وأعضاء مجلس الشعب والحكومة.

د. يحيى إسماعيل

لكن المحكمة قالت إنه، فيما يتعلق بكلمة «لطشة»، التي اعتبرها شيخ الأزهر إهانة له في المقال الأول، فإن المعنى الذي ساقه المدعي لهذا اللفظ كان «اللمس» وليس اللطم أو الصفع وبذلك فإنها لا تنطوي على قذف أو سب.

وفيما يتعلق بعبارة «الخلع صناعة أمريكية»، قالت المحكمة إن الكاتب اتخذ هذا عنواناً، وقد يكون ذلك للإثارة وشد انتباه القراء لحديثه، وله الحرية في ذلك فضلاً عن أن المدعي هو الذي تناول هذا العنوان بالتحليل والتأويل وأضفى عليه ما لم يصدر عن كاتبه.

وخلصت المحكمة إلى أن د يحيى إسماعيل استخدم حقه في النقد المباح الذي لم يقصد منه سوى الصالح العام، وأن عبارات النقد جاءت بعيدة عن شخص المدعي بالحق المدني (شيخ الأزهر)، لكنها كانت تتعلق بوظيفته■

قاعدة عسكرية أمريكية.. داخل فلسطين المحتلة!

تبحث الولايات المتحدة مع الحكومة الصهيونية إنشاء أكبر مدينة عسكرية امريكية في منطقة الشرق الأوسط داخل فلسطين المحتلة.

وذكرت نشرة عسكرية صهيونية أن واشنطن قامت باستئناف الاتصالات المتعلقة بإقامة هذه القاعدة مؤخراً، بالتزامن مع اقتراح «رامسفيلد» سحب القوات الأمريكية من شبه جزيرة سيناء!

وذكرت نشرة «تيك ديبكا» العسكرية الصهيونية أن خبراء الأسطول الأمريكي في مجالي الأمن والمخابرات أبلغوا الرئيس الأمريكي السابق بعد تفجير المدمرة الأمريكية «كول» في أكتوبر الماضي أمام ميناء عدن اليمني، بأنهم لا يستطيعون تأمين العديد من المنشآت العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط في مواجهة ما يسمى بالهجمات الإرهابية.

وقالت النشرة: إن خبراء الأمن اقترحوا أيضا على كلينتون ووزير الدفاع حينها «وليم كوهين» بناء قاعدة عسكرية أمريكية جديدة في فلسطين المحتلة تكون هي الكبرى في المنطقة، يتركز فيها معظم الوحدات والمنشآت العسكرية الأمريكية الحساسة المعرضة لعمليات إرهابية»!، كما اقترحوا أن تقام تلك القاعدة الضخمة في صحراء النقب (جنوب فلسطين، على طول الحدود مع مصر).

وأشارت النشرة إلى أنه في بداية الأمر كان الحديث يدور حول قاعدة أمريكية فقط، إلا أنه بعد بحث هذا المشروع الضخم من الناحية المالية تبين أن تكلفته ستصل إلى ١,٢ مليار دولار، الأمر الذي دفع الخبراء المكلفين بالإشراف على المشروع إلى اقتراح تخفيض ثلث تكلفته، من خلال إقامة المشروع كجزء من قاعدة عسكرية صهيونية جديدة أو عبر قاعدة مماثلة قائمة بالفعل.

وقد توقفت المباحثات حول القاعدة إبان فترة انتخابات الرئاسة الأمريكية، لكنها استؤنفت مع تولي المجرم شارون رئاسة الوزراء في الكيان الصهيوني، وأنه خلال زيارته الأخيرة لواشنطن تم عرض خطط مشروع إنشاء مدينة عسكرية في منطقة «نحشونيم»، يكون جزء منها لاستخدام الجيش الأمريكي، والآخر لاستخدام الجيش الصهيوني.■

الفضيلة يقدم مرافعته الأخيرة في دعوى حله

قدم حزب الفضيلة مرافعته النهائية إلى المحكمة الدستورية في الدعوى المقامة من قبل المدعي العام الأول لحل الحزب.

وسيعرض صبيح قناد أوغلو المدعي العام مذكرة اتهام شفوية بشأن القضية في موعد تحدده المحكمة في وقت لاحق يقدم بعده مسؤولو حزب الفضيلة مرافعة دفاعية شفهية أيضاً. وفي أعقاب ذلك تُحال القضية إلى مقرر المحكمة لأعداد تقرير واف عن الدعوى. وسيقوم رئيس المحكمة الدستورية بتوزيع نسخ من التقرير بعد إعداده على أعضاء هيئة المحكمة محدداً موعد جلسة البدء ببحث ومناقشة القضية من الأساس■

بعد تحالف (مسعود . أوروبا):

واشنطن تغير سياستها تجاه طالبان!

أضطرت الولايات المتحدة إلى تغيير سياستها نحو حكومة طالبان، على إثر انكشاف علاقة أحمد شاه مسعود مع الاتحاد الأوروبي.

الزيارة التي قام به الوفد الأمريكي لكابول وهرات ومزار شريف ومدن أفغانية أخرى، بحجة التفتيش عن مزارع المخدرات، ومعاينة أوضاع المهاجرين، أظهرت تغيراً بدأ يظهر في السياسة الأمريكية تجاه حكومة طالبان بالرغم من عدم وجود علاقات متبادلة.

وطبقاً للمراقبين، فإن علاقة أحمد شاه مسعود بالاتحاد الأوروبي هي التي دفعت الولايات المتحدة لبدء علاقة مع طالبان.

وفي هذه الأثناء، ذكرت تقارير واردة من الحدود الأفغانية الباكستانية، أن قوات طالبان بدأت هجوماً عنيفاً ضد المناطق الخاضعة لسيطرة مسعود.■

في عصر الانترنت واتساع الاتصالات
تزداد الحاجة إلى العطاء التربوي
والدعوي.
ومن هنا يأتي هذا الموقع رغبة في
الإسهام في تلبية هذه الحاجة
فيسعدنا أن تكون من زواره.

سوارنت
حلول متكاملة للإنترنت

الشيخ
محمد الدويش

dweesh.com

كتب
محاضرات
مقالات
صوتيات
أسئلة
دعويات
الجديد

swar.net ص.ب ٣٨٨ الرياض ١١٣٣٢ تلفون ٤٦٤٤٦٤٥
e-mail:swarnet@hotmail.com

● تباع في أسواق مدينة بيشاور الباكستانية الحدودية مع أفغانستان قطع حجرية من بقايا تماثيل بوذا العملاقة التي دمرتها حكومة طالبان. البقايا وصلت مهربة من أفغانستان عبر الممرات الجبلية على الحدود الطويلة بين البلدين، حيث تباع إلى بعض الهواة.

● يعتزم التجمع الإسلامي في امريكا الشمالية عقد مؤتمره السنوي لهذا العام تحت عنوان «المسلمون في عالم المتغيرات ـ الأصالة والعالمية»، في مدينة شيكاغو، في الفترة من ٢ إلى ٥ ربيع الأول ١٤٢٢هـ الموافق ٢٥ إلى ٢٨ مايو الجاري. وقد دعا التجمع للحضور والمشاركة عدداً من العلماء والدعاة والمفكرين من العالم الإسلامي والغربي.

● أصدر المؤتمر العام لاتحاد جامعات العالم الإسلامي ـ في ختام أعمال دورته الثانية التي عقدها في الجامعة الإسلامية العالمية بكوالالمبور ـ بياناً عبر فيه عن التضامن المطلق مع نضال الشعب الفلسطيني الذي يخوضه من أجل الدفاع عن حقوقه الوطنية في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. واستنكر البيان الاعتداءات الوحشية لسلطات الاحتلال الصهيوني، مشدداً على مساندته الكاملة للجامعات الفلسطينية، ووجه نداء إلى جامعات العالم الإسلامي، لتقديم الدعم المالي والفني والأكاديمي للجامعات وللمؤسسات التعليمية، والعلمية، والثقافية الفلسطينية لدعم صمودها. وقرر المؤتمر أن تعقد دورته الثالثة المقبلة في جامعة الشارقة بدعوة منها.

● اسس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا وكالة وطنية إسلامية للتنمية لتعمل كمؤسسة إنسانية لمحاربة الفقر في إثيوبيا، وتسعى لتقوم بدور نشط في تقديم المساعدة لإعادة تعمير البلاد بالتعاون مع المنظمات الحكومية والأهلية.واكد الشيخ عبدالرحمن موسى رئيس المجلس أن الوكالة ستمول مشاريع لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين في إثيوبيا.■

الرئيس الباكستاني: سنحمي قدراتنا النووية مهما كان الثمن

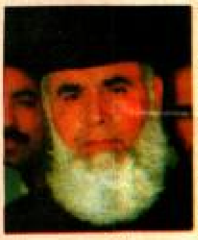

محمد رفيق ترار

في مأدبة عشاء اقامها على شرف كل من مهندس البرنامج النووي الباكستاني الدكتور عبدالقدير خان، والرئيس السابق للبرنامج الذري في باكستان الدكتور إشفاق: قال محمد رفيق ترار الرئيس الباكستاني: إن بلاده ستقوم بحماية قدرتها النووية مهما كان الثمن.

وأضاف أنه لا يُوجد اي مجال للتسوية فيما يخص أمننا الوطني، ولا خوف أبداً من هذه الناحية.

واكد ترار أن باكستان امتلكت الحد الأدنى من الردع النووي بعد تضحيات كبيرة، وقد تعهدت بحراسة هذه القدرة مهما كان الثمن، معبراً في الوقت نفسه عن تقديره للعالمين اللذين فتحا للبلاد آفاقاً جديدة في التنمية الاقتصادية، ووضعا باكستان في مصاف الدول التي تمتلك القدرة النووية.

وأشار الرئيس الباكستاني إلى أنه منذ عام ١٩٧٠م عندما فجرت الهند قنبلتها النووية الأولى، وميزان القوة بدأ يتغير، واصبح قابلاً للانفجار، وقد كان الشعب ينتظر تحقيق التوازن من جديد، وكانت فترة حاسمة في تاريخنا إذ قاد فريق من الباحثين عمليات البحث حتى أصبحت باكستان دولة نووية.■

لجنة لمراقبة أوضاع السجون في باكستان

أنشأت الحكومة الباكستانية لجنة مركزية لمراقبة أحوال السجون تعد تقارير دورية كل ستة شهور، وقالت الحكومة إن الهدف من اللجنة هو التأكد من أن السجون خالية من انتهاك حقوق الإنسان، وأن المعاملة في داخلها قائمة على أساس احترام حقوق الانسان، وقال الدكتور خالد رانجها أحد وزراء مقاطعة السند: إننا مهتمون جداً بتحسين أوضاع السجون، ونطلب من الصحافة أن تدخل إلى السجون لترى بنفسها الأوضاع، وسوف نسمح لها بكتابة التقارير.

ويقبع في السجون حالياً أكثر من ٢٥ الف سجين في جرائم وجنح مختلفة، فضلاً عن أكثر من خمسة الاف في سجون الأحداث، وتأتي هذه الخطوة إثر تزايد الانتقادات الموجهة لمصلحة السجون الباكستانية على التقارير التي تتحدث عن انتهاكات في حقوق الإنسان.■

مؤتمر الحرية: رفض الحوار مع نيودلهي يعكس إرادة الشعب الكشميري

أكد قادة مؤتمر الحرية للاحزاب الكشميرية، أن القرار الذي اتخذوه خلال اجتماع لجنتهم المركزية الأسبوع الماضي، ورفضوا فيه عرض الهند بالتفاوض، يعتبر قراراً حكيماً، ويعكس وجهة نظر الشعب الكشميري على اختلاف انتماءاته وأطيافه.

وأكد هؤلاء ـ خلال خطب الجمعة التي القوها في مساجد مختلفة بمدن، وبلدات الجزء المحتل من كشمير ـ أنه لا توجد أي فائدة مرجوة من التفاوض مع الحكومة الهندية بمعزل عن باكستان، وان نيودلهي لا تريد من وراء العرض الذي قدمته إلا تضليل الراي العام العالمي، وإيهامه بأنها تريد السلام في كشمير المحتلة، مع أن الواقع الميداني يؤكد عكس ذلك، خاصة مع تواصل واستمرار الممارسات التعسفية التي يقوم بها جنود جيش الاحتلال الهندي ضد الكشميريين.

كما شدد القادة الكشميريون على موقفهم الثابت من موضوع المفاوضات الذي يعتمد أساساً على ضرورة إجراء مفاوضات سلمية جادة وهادفة تشارك فيها الحكومة الباكستانية ونظيرتها الهندية، وممثلون عن الشعب الكشميري، لإيجاد حل نهائي للقضية العالقة منذ أكثر من خمسين عاماً.

ومن ناحية أخرى، أدانت منظمة أمنستي لحقوق الإنسان العالمية، عدم تراجع سلطات الاحتلال الهندية عن اضطهاد الشعب الكشميري. وقالت: إن انتهاكات حقوق الإنسان في كشمير متواصلة، وبشكل يومي.

وفي تقريرها الأخير ـ الذي أصدرته المنظمة تحت عنوان: «يجب إنهاء العنف» ـ قالت المنظمة: إن الصورة العامة في كشمير قاتمة للغاية، وانها ازدادت سواداً خلال فترة ما يسمى بوقف إطلاق النار الذي أعلنت عنه نيودلهي قبل أشهر، مطالبة بمعاقبة فورية لكل من يثبت تورطه بممارسة أعمال عنف ضد الأبرياء الكشميريين.■

حزب المجاهدين يتوعد الهند بعمليات جديدة

قال سيد صلاح الدين القائد الأعلى لحزب المجاهدين ـ كبرى المنظمات الكشميرية العسكرية ـ ورئيس المجلس الجهادي الموحد إنه بدون موافقة حكومة نيودلهي على الشروع في المحادثات الثلاثية؛ فلن يستطيع أحد المشاركة في أي نوع من المحادثات، وأضاف ـ في حفل أقيم بمناسبة ذكرى استشهاد القائد الكشميري بشير أحمد شاه ـ: إن المجاهدين سيكثفون من هجماتهم في الأيام المقبلة.■

ندوة فكرية بالم

نظم مركز دراسات الوحدة العربية ندوة فكرية نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، شارك فيها أكثر من ٥٠ مفكر وعلم وسياسي عربي من كل الاتجاهات خاصة القومية والإسلامية.

استمرت الندوة من ٢٢ إلى ٢٦ أبريل الماضي بمدينة فاس ـ العاصمة العلمية والثقافية للمغرب.

ناقش المشاركون ثلاثة عشر بحثاً على مدار أربع عشرة جلسة عمل وندوة حول قضايا مثل: البيئة

مورو: حكومة الفلبين طلبت التفاوض لأن موقفها العسكري ضعيف

أكدت جبهة تحرير مورو الإسلامية «أن الحكومة الفلبينية لجأت لطلب الهدنة والمفاوضات من غير شرط من قبلها مع قبول شروط الجبهة الإسلامية لان موقفها العسكري ضعيف».

وشددت الجبهة على انها لن تتنازل عن موقفها السياسي المطالب باستقلال الأقاليم المسلمة الجنوبية، مشيرة إلى أن الحكومة الفلبينية قد فشلت في تحقيق أهداف حربها التي شنتها منذ أكثر من عام وحتى إعلان الهدنة بينهما في أواخر شهر مارس ٢٠٠١م، وأنها لم تحقق غايتها من سحق الوجود الإسلامي في جنوب البلاد.

وقالت الجبهة: «من المؤكد أن إصرار الحكومة الفلبينية على العودة إلى طاولة المفاوضات ليس تعاطفاً مع المسلمين ولا حباً للخير لهم، بل يرى كثير من الناس انه إجراء اضطراري لان الحرب الشاملة التي شنتها حكومة الفلبين على المسلمين هي السبب الحقيقي لإفلاسها، ومن الصعب الخروج من هذا المأزق إلا إذا تفاوضت مع الجبهة الإسلامية.. فالمستثمرون الأجانب وأصحاب المشاريع التجارية والمؤسسات سحبوا أموالهم من الفلبين باعتبارها أرض حرب.. أما نحن فلا نقول إن الفلبين تتفاوض معنا وتصر على الهدنة لانها مضطرة فحسب، ولكن نقول: «إن الهدنة والمفاوضات هما لمصلحتها قبل أن تكونا لمصلحة المسلمين».

ويذكر أن اتفاقاً بين مورو وحكومة الفلبين قد وقّع بين الجانبين في كوالالمبور في ٢٤ أبريل الماضي تمهيداً للمفاوضات الرسمية بين الجانبين في الأسابيع المقبلة.■

ندوة دولية بالخرطوم تطالب بتحسين أوضاع المسلمين

أوصت الندوة الدولية الثالثة ـ التي نظمها «المركز العالمي لأبحاث الإيمان» بالخرطوم تحت شعار (المسلمون وقضايا العصر) ـ بتحسين أوضاع المسلمين في العالم، وضرورة المزاوجة بين العلوم الشرعية والمعارف الحديثة؛ وتوخي المزيد من الحذر إزاء المخططات الصهيونية، وأكدت الندوة ضرورة أن يكون الخطاب الإسلامي متنوعاً في الموضوعات والمناهج والوسائل، وكذا إعداد وتأهيل الكوادر لإعداد الخطاب الإسلامي، والاعتماد على القرآن والدعوة لتأصيل العلوم الطبيعية، والبحث في الكيفيات والمقاصد، وحث الباحثين والعلماء على البحث في أسرار ونواميس الكون.

وشددت الندوة ـ بحضور علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني، وطائفة من العلماء والباحثين ـ على ضرورة الاهتمام بالأسرة، والتصدي للمخططات الدولية، وترشيد مشاركة المنظمات النسائية في مؤتمرات المرأة العالمية، والسعي لحل قضايا الشباب، وتيسير الزواج المبكر.

كما طالب المؤتمرون بتطوير مجال التعليم حتى يتلاءم مع المتغيرات العالمية، مع دعوة الأجهزة الإعلامية المختلفة إلى عدم الترويج لمفاهيم مخالفة للشرع.■

ب حول مشروع نهضوي عربي

العالمية، والبيئة الإقليمية من منظور عربي، وتحليل الواقع العربي، والوحدة العربية، والديمقراطية، والتنمية المستقلة، والعدالة الاجتماعية، والاستقلال الوطني والقومي، والتجدد الحضاري

كان مركز دراسات الوحدة العربية قد عكف على مشروع بحثي اخر انجزه فى نهاية عام ١٩٨٨م حول استشراف مستقبل الوطن العربي خلص في نهايته إلى ضرورة وضع مشروع أكبر كمشروع حضاري سياسي للاضطلاع بالمسؤوليات فى حدودها الدنيا او المتوسطة او القصوى قبل أن ينفذ المتربصون بنا مشروعاتهم الخاصة بهم، وأشار إلى ان هذا مشروع تنفيذي تشارك فيه القوى الاجتماعية والسياسية الحية والطليعية فى أمتنا.

ولذلك جرى تقارب بين التيارين الإسلامي والقومي بدءاً بندوة عام ١٩٨٩م في القاهرة حول الحوار القومي ـ الديني، تلتها جهود اثمرت تأسيس المؤتمر القومي الإسلامي الذي عقد ٣ دورات حتى الآن.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«الحجاب» في شرطة لندن

بينما كانت «عائشة» القبرصية تغادر جامعتها مطرودة بسبب إصرارها على ممارسة حقها في ارتداء الحجاب، كانت شوارع لندن تستعد للمرة الأولى لظهور نساء مسلمات يعملن في جهاز الشرطة، وقد ارتدين الحجاب بعد طول حرمان.

الصورتان متباعدتان، لكنهما ترصدان دليلاً جديداً على حالة التناقض، واحتقار الذات التي تكرسها بعض الأنظمة التي تسمِّي نفسها علمانية في عالمنا الإسلامي، ومن تصاريف القدر، أنه كلما اقترفت الأنظمة الفاشية في بلادنا الإسلامية انتهاكاً جديداً لحقوق الإنسان بزعم حماية «النظام العلماني»!! جاءتها الصفعة عاجلة بواقعة مماثلة من الغرب حيث قلعة العلمانية..

الواقعة الجديدة جرت أحداثها في قبرص التركية، حيث قررت السلطات فرض حظر صارم على ارتداء الحجاب في جامعاتها (خمس جامعات صغيرة)، والمكاتب الحكومية.. وهذا القرار جاء اقتداء بما تفعله المؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا بدعوى حماية «العلمانية» أو جاء امتداداً للحملة التركية الضارية على الحجاب، فقبرص التركية رغم أنها جمهورية مستقلة ـ لاتعترف بها سوى تركيا ـ إلا أنها في الواقع محمية تركية، يرابط على أرضها ٣٠ ألف جندي تركي، وترتبط بتركيا في كل شيء.

ولم نكن نتصور أن تُصاب المؤسسة العسكرية أو «العلمانية» بكل هذا الرعب أو الحقد على حجاب اختارته سيدة لباساً في عصر أصبح مباحاً فيه للمرأة أن تفعل كل شيء.. ولم يعد باقياً من إجراءات لدى تركيا ضد الحجاب إلا أن تشترط في إقامة علاقاتها الدبلوماسية مع الدول النص على «منع الحجاب» كشرط لهذه العلاقات!

ولم تتفق المؤسسة التركية الحاكمة (عسكر ومدنيين) على موضوع داخلي قدر اتفاقها على محاربة الحجاب داخل دور العلم والمؤسسات الرسمية، هذا رغم أن أحدث استطلاع رسمي للرأي هناك أثبت أن ٦٨,٩٪ يطالبون بمنح الحرية للجميع وفي كل مكان بالنسبة للحجاب أو السفور، لكن الرئيس التركي نجدت سيزر يرد قائلاً: «لايمكن السماح بارتداء الحجاب في الجامعات، لأن ذلك يتعارض مع الدستور الذي ينص على علمانية الدولة في تركيا»!.

ولاشك أن قرار شرطة لندن الأسبوع الماضي السماح للشرطيات المسلمات بارتداء الحجاب بدلاً من الخوذة.. احتراماً لدينهن.. يرد على كلام الرئيس سيزر والمؤسسة الحاكمة كلها.

ويقول ريتشارد فارلي رئيس رابطة العاملين بالشرطة: إن هذا القرار يمثل رسالة مفادها أن القيم الإسلامية محترمة من قِبَلِ جهاز الشرطة سواء أرادت الشرطيات ارتداء الحجاب أم لم يردن.

ثم كيف ترد المؤسسة الحاكمة في تركيا على أحكام القضاء المتتالية يومياً في معظم البلدان الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وتؤكد حق المسلمات في ارتداء الحجاب وتحترم السلطات هذه الأحكام؟!.

إنهم يكذبون ويتسترون «بالعلمانية» لتنفيس حقدهم على الإسلام.. ومن سوء حظهم أن الذين يفضحونهم هم سادتهم في الغرب.■

المطلوب.. رأس الانتفاضة

ضغوط أمريكية.. وتحركات عربية.. والسلطة تتجاوب وتبدأ حملة لوقف الانتفاضة

عرفات

د.الرنتيسي

المؤامرة لوقف الانتفاضة ووأدها لم تتوقف منذ انطلاقتها، قبل أكثر من ستة أشهر، ولكنها تدخل هذه الأيام مرحلة خطيرة جعلت المخلصين الحريصين على استمرارها يضعون أيديهم على قلوبهم خشية نجاح المخططات والمؤامرات، في إجهاض الانتفاضة الثانية، كما حصل مع سابقتها التي استمرت سنوات ، وأجهضت عام ١٩٩٣م على يد القيادة المتنفذة لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي قايضت واد الانتفاضة باتفاق أوسلو الهزيل.

بدأت التحركات الإقليمية التي قادتها أطراف رسمية عربية لوقف الانتفاضة، بعد تزايد الضغوط الأمريكية على تلك الأطراف، للقيام بدور فاعل لوقف ما تسميه واشنطن «أعمال عنف»، وجرى الحديث علناً عن تهديدات أمريكية بوقف المساعدات عن مصر والأردن في حال عدم تحركهما في هذا الاتجاه. ولوحظ بالفعل تحرك نشط قامت به الدولتان بعد هذه الضغوط وبعد الزيارتين اللتين قام بهما مسؤولا الدولتين إلى واشنطن، وتبلور هذا الجهد في طرح ما سمي بالمبادرة المصرية ـ الأردنية، تحت شعار تهدئة المواجهات ووقف العنف والتوتر في المنطقة، وبدلاً من دعم الانتفاضة التي أرهقت العدو في جميع المجالات، وجعلته يقدم أثماناً فادحة من أمنه واقتصاده، الذي انهارت قطاعات منه كالسياحة والزراعة، نجد أن مصر تقود عملية إجهاض الانتفاضة.

ورغم عدم الحماس الذي لقيته المبادرة في بداية إطلاقها من السلطة الفلسطينية ورفض الشعب الفلسطيني وقواه السياسية لها، بل والرفض الصهيوني لها، فإن مصر والأردن، واصلتا جهوداً مكثفة لحشد التأييد لهذا التحرك بدأ بزيارة وزير الخارجية الأردني عبدالإله الخطيب للقدس المحتلة، كاسراً بذلك العزلة السياسية المفروضة على حكومة المجرم شارون، تلتها زيارة الرئيس المصري لروسيا التي أعلن أن هدفها كسب تأييد موسكو للمبادرة، وعلى مدار الأيام الماضية، شنت الدول الأوروبية حملة دبلوماسية نشطة في المنطقة لدفع جهود وقف الانتفاضة.

وقد نجحت هذه الجهود والتحركات المتسارعة في تحقيق بعض الاختراقات تمثلت في سلسلة الخطوات التراجعية الخطيرة التي اتخذتها السلطة الفلسطينية، حيث وافقت على استئناف التنسيق الأمني مع سلطات الاحتلال، وعقدت جلسات مكثفة على مدار الأيام التي سبقت لقاء مبارك ـ بيريز في القاهرة، كما اتخذت السلطة قراراً بمنع إطلاق قذائف الهاون على المستوطنات، واعتقلت عدداً من خلايا حركة حماس، التي نفذت سلسلة من الهجمات على المستوطنات، وفي وقت لاحق، أعلنت السلطة حلّ اللجان الشعبية التي تشرف على إدارة شؤون الانتفاضة، واعقبت ذلك باعتقال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أحد أبرز قادة حماس في قطاع غزة على خلفية تصريحاته التي أعلن فيها إصرار الحركة على مواصلة مقاومة الاحتلال ورفضها ورفض الشعب الفلسطيني للقاءات التنسيق مع أجهزة أمن الاحتلال.

السلطة عاودت الاستسلام

الخطوات التي اتخذتها السلطة على الأرض، والهادفة إلى تهيئة الأجواء لقرارات أخرى مرتقبة تعني أن قيادة السلطة عاودت الاستسلام، واتخذت قراراً بالمشاركة في وأد الانتفاضة.

إن عرفات وأركان سلطته يدركون الآثار السلبية التي ستلحق بالسلطة بسبب قيامها بإجهاض الانتفاضة، دون ثمن، ولكنهم يدركون بصورة أكبر أن استمرار وجودهم في السلطة مرتبط بتقديم هذا الاستحقاق الصهيوني الأمريكي.

ولا تقتصر خسائر السلطة جراء موقفها الأخير، على صورتها الشعبية التي اهتزت كثيراً، بل تتعداها إلى احتمالات حصول انقسام وشرخ داخلي في صفوف حركة فتح التي تُعتبر حزب السلطة، وتشكل عمودها الفقري، وقد بدأت بوادر هذا الانقسام في النقد الذي وجهته حركة فتح لخطوة السلطة باعتقال الرنتيسي، ولكن ذروة الخلاف بين الجانبين تمثّلت في إعلان لجان المقاومة الشعبية التي تشكل «فتح» جزءاً مهماً فيها عن رفضها لقرار رئيس السلطة ولقرار المجلس العسكري الأعلى بحل اللجان.

وقد أكد متابعون لمجريات الأوضاع داخل حركة فتح، وجود خلاف حقيقي في صفوفها، تجاه التعامل مع الانتفاضة، بين فريق المتمسكين، بخط التفاوض مع الكيان الصهيوني والذين يدعون إلى تهدئة الأوضاع، ووقف الانتفاضة، خوفاً على مواقعهم ومصالحهم، وبين فريق آخر يتشكل في غالبيته من كوادر «الداخل» يدعو إلى استمرار الانتفاضة والمواجهة مع سلطات الاحتلال بأشكالها كافة، الشعبية والعسكرية.

وقد تزايد نفوذ الفريق الفتحاوي المؤيد لاستمرار الانتفاضة خلال الشهور الماضية بصورة ملحوظة، على حساب أجهزة أمن السلطة ومؤيدي معسكر التفاوض الذين باتوا يشعرون بقلق شديد إزاء تصاعد المقاومة، إلى الدرجة التي دفعت كثيراً من رموزهم وقياداتهم إلى ترحيل عائلاتهم خارج مناطق السلطة للإقامة في العاصمة الأردنية عمان.

تقارب مع حماس

التباعد بين مؤيدي التفاوض ومؤيدي استمرار الانتفاضة داخل صفوف «فتح» دفع للمرة الأولى منذ سنوات إلى تقارب واضح للعيان بين التيار الثاني وحركة حماس التي رحبت بالتغيرات الحاصلة على مواقف قطاع مهم من حركة فتح، أملاً في تحقيق تقارب أفضل في وجهات النظر بين الحركتين الأوسع نفوذاً في الساحة الفلسطينية، وبنسبة تصل إلى نحو ٨٠ ـ ٨٥٪ من مجمل الفعل السياسي الشعبي.

وقد عبّر التقارب بين حماس وقطاع من فتح عن نفسه في مناسبات عدة، فإضافة إلى مشاركة

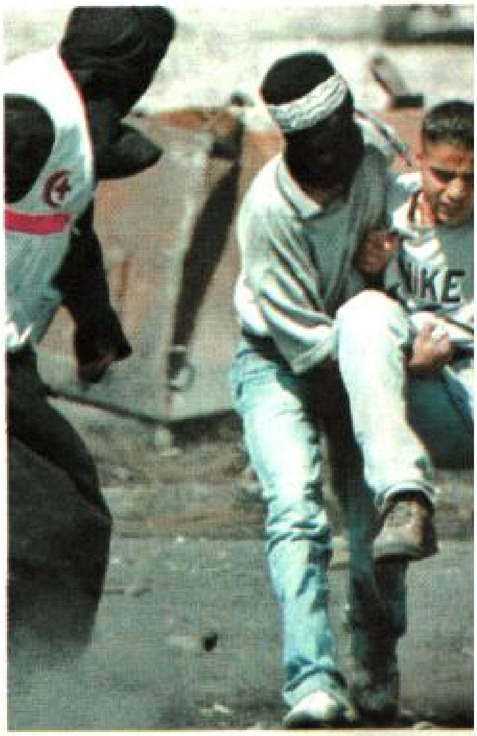

بوادر انقسام في صفوف فتح وتقارب بين حماس والفتحاويين المؤيدين للمقاومة

الجانبين في اللجنة المشرفة على إدارة الانتفاضة، فإن كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحماس، أعلنت وفي أكثر من بيان عسكري عن تنفيذها هجمات عسكرية انتقاماً لاغتيال سلطات الاحتلال رموزاً من عسكريي فتح، ومن ذلك بيان أصدرته الكتائب الأسبوع الماضي، تبنّت فيه عملية في مستوطنة «نيتسار حزاني»، وقالت: إنها تأتي «في إطار الرد على الاحتلال وسياسة الاغتيال التي كان آخرها أربعة من إخواننا في حركة فتح في مدينة رفح الصمود..».

الانتفاضة مستمرة : وإزاء الوضع القائم، والمتمثل في الضغوط الدولية، والتحرك الإقليمي لوقف الانتفاضة، وتجاوب السلطة مع هذه الضغوط والتحركات، وفي ظل إعلان حركة حماس الصريح عن رفضها للمبادرة الأردنية ـ المصرية، ولدعوات السلطة بوقف المقاومة، وتأييد هذا الموقف من قبل قطاع واسع من حركة فتح ومن كثير من القوى الفلسطينية الأخرى ومن قطاعات واسعة في الشعب الفلسطيني، فإن الشرخ يبدو واضحاً بين مواقف بعض الأنظمة المهادنة التي تمهد للتغلغل الصهيوني في المنطقة، والموقف الشعبي المقاوم الذي يرفض الاستسلام والاتفاقات الأمنية المذلة، التي بات معروفاً أن أحد بنودها السرية يتضمن أن يتقاضى موظفو السلطة ورجال أمنها رواتبهم من الخزانة اليهودية، وإن جاءت تحت أسماء أخرى، ولعل الرفض الشعبي ينجح في الأيام المقبلة في تحطيم تلك المخططات الرامية إلى وأد الانتفاضة، ويقنع الدول الضالعة في تلك المخططات بالكف عن المساهمة في الإجرام، والتوجه بدلاً من ذلك إلى دعم الانتفاضة.■

والدة الشهيد عماد الزبيدي : ابني هدية للأقصى أدعو الله أن يتقبلها مني

تنتشر صور الشهيد عماد الزبيدي (١٨ عاماً) على جدران المنازل ولافتات الدعاية في أنحاء مدينة نابلس، لتتيح لقسم لا يستهان به من الفلسطينيين أن يعرفوا ذلك الشاب صغير السن، الذي كان قليل الاحتكاك بالآخرين.

كان عماد طالباً في المرحلة الثانوية الصناعية بنابلس عندما فجر نفسه يوم ٢٢ أبريل الماضي قرب حافلة صهيونية وسط مستوطنة كفر سابا في أرض فلسطين المحتلة عام ٤٨، ليوقع أكثر من ٥٠ صهيونياً بين قتيل وجريح حسب تقديرات الاحتلال.

ولد الشهيد عام ١٩٨٣م لأسرة متدينة، وهو الشقيق الأكبر لإخوته، درس المرحلتين الابتدائية والإعدادية في نابلس، ثم انتقل إلى المدرسة الصناعية حيث كان يدرس في قسم الخراطة. كان الشهيد الزبيدي من رواد المسجد القريب من منزله، ومن المواظبين على صلاة الفجر.

ويروي عنه أصدقاؤه المقربون حرصه على قيام الليل، وتدريسه أحكام التجويد وقراءة القرآن في المسجد.

بدأ نشاطه في إطار الحركة الطلابية الإسلامية منذ نعومة أظفاره، وأصبح مسؤولاً للحركة في مدرسة الصناعة الثانوية، وقبل استشهاده بأيام قليلة خط شعارات إسلامية على جدران المدرسة تصف الحركة الطلابية الإسلامية بأنها «محبة وإخاء وبذل وعطاء وعلم وعمل».

تذكر والدته أنها في أحداث فتح نفق التلموديين تحت المسجد الأقصى في سبتمبر عام ١٩٩٦م طلبت من ابنها عماد النزول لرشق الحجارة على جيش الاحتلال عند قبر يوسف، فرد قائلاً «أتريدين أن أضرب بالحجارة؟.. أنا لا أذهب إلا برشاش حتى ألقنهم درساً لا ينسونه».

وخلال حفل تأبين الشهيد بدت والدته هادئة واثقة وهي تخاطب آلاف الطلبة قائلة: «إن ابني هدية للأقصى، وأدعو الله أن يتقبلها وأن يعينني على تقديم المزيد من الهدايا في سبيله».

وفي ساحة المدرسة الصناعية حيث كان يدرس الشهيد، أبكت السامعين كلمات الرثاء التي رددها زملاؤه والمعلمون ، وتحول الشهيد الصغير إلى أحاديث لآلاف الناس، الذين غصت بهم قاعات العزاء.

واليوم تحكي صور الشهيد عماد الزبيدي في زوايا نابلس، قصة فتى لم يكمل العقد الثاني من عمره، لكنه أبى إلا أن يؤكد استمرار قوافل الشهداء، من أجل الأقصى وفلسطين.■

نائب الرئيس.. معضلة في العالم العربي

في أعقاب التغيير في قيادة أكثر من نظام عربي ـ خاصة سورية ـ وتقدم العمر بعدد من الرؤساء الحاليين وطول فترة بقائهم في السلطة أثيرت تساؤلات حول طبيعة التحول الديمقراطي التي يمكن أن تشهدها الجمهوريات العربية ومنصب (نائب الرئيس) وأسلوب اختياره وتأثير ذلك على مستقبل البلاد. القضية طفت على السطح مرة أخرى بعدما ألمح الرئيس المصري إلى أنه يدرس حالياً خيارات عدة لمنصب نائب الرئيس الذي سيكون المرشح رقم واحد لتولي الرئاسة.

المتسائلون يرون أن فترات البقاء في السلطة في الجمهوريات العربية هي من أطول الفترات في العالم لاسيما خلال العقود الثلاثة الماضية، الأمر الذي يضفي مزيداً من الأهمية على بحث مسألة كيف يعين نائب الرئيس خصوصاً أنه في أغلب الأحيان ـ ونتيجة غياب الانتخابات الحرة وقصر التنافس على مرشح واحد فيما يشبه الاستفتاء ـ يحرم الشعب من الاختيار ويفرض عليه مرشح السلطة الوحيد.

القاهرة: محمد جمال عرفة

الملاحظة التي تلفت الأنظار ـ كما يقول الدكتور صفي الدين خربوش أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة ـ هي «أن انتقال السلطة في النظم الملكية العربية قد اتسم باليسر والسلاسة، نظراً لوجود آلية محترمة للوراثة، الأمر الذي يعبر عن وصول هذه النظم إلى قدر من الرشادة لم تبلغه بعد النظم الجمهورية. ومن هنا يُثار التساؤل دوماً: ماذا بعد صدّام حسين أو معمر القذافي أو حسني مبارك، لاسيما أن أيًا منهم لم يضع نظاماً لانتقال السلطة، ولم يسمح بوجود قيادات بديلة؟!

ويضيف د. خربوش: إن الأمر يبدو جد غريب في النظم الجمهورية: فقد وصل كل رؤساء الجمهورية العرب ـ باستثناء لبنان ومصر مبارك ـ إلى السلطة من خلال انقلاب عسكري ـ دموي أو سلمي ـ وشغل قائد الانقلاب أو أحد قادته منصب رئيس الجمهورية بعد إجراء انتخابات صورية أو استفتاءات شكلية على شخص المرشح الوحيد. ولا يزال بعض قادة الانقلاب الأول في السلطة حتى الآن، وفي حالات أخرى، انتقلت السلطة إلى شخص آخر بعد وفاة قائد الانقلاب الأول أو إطاحته بانقلاب آخر. ولا يبدو أن أياً من هؤلاء على استعداد للتخلي عن السلطة طواعية».

نظمنا ليست جمهورية

ويلفت الدكتور عاطف البنا أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة الأنظار إلى حقيقة مهمة وهي أن النظم المسماة بالجمهورية في العالم العربي حالياً ليست جمهورية بالمعنى الدستوري للكلمة. ويقول لـ المجتمع: إن أغلب الجمهوريات العربية الحالية ليست نظماً جمهورية حقيقية لأن النظام الجمهوري الحقيقي هو اختيار شعبي على أساس تعدد المرشحين وهذا لم يتوافر إلا في بعض الدول مثل لبنان، والجزائر، والسودان، مؤخراً، أما النظم الأخرى فلا يتوافر فيها هذا الطابع الجمهوري ويأتي الرئيس عبر حكم عسكري أو أشكال أخرى. ويضيف أن المسألة في الدول العربية لا تحكمها بالتالي النصوص بقدر ما تحكمها موازين القوى»!

ويضرب د. البنا مثالاً بدولة عربية ـ يقصد سورية ـ هي جمهورية نصاً كادت تتحول إلى ملكية عبر تعيين الرئيس الجديد «رغم الإعجاب بتصريحاته الأخيرة في القمة العربية».

ومن هنا أثيرت بشكل أعمق مسألة كيفية تعيين نائب للرئيس بشكل ديمقراطي استعداداً لتغييرات قد تحدث في بقية النظم الجمهورية العربية، وهناك من المعلقين من يتوقع مع اختفاء زعماء بعض النظم الجمهورية وقوع صراع مكشوف قد ينتهي بنظام أكثر استبداداً أو بحلقات من الانقلاب والانقلاب المضاد لأن تلك النظم لم تصل بعد إلى طريقة مقبولة لاكتساب السلطة أو انتقالها، اللهم إلا القدرة على بسط السيطرة على مفاتيح القوة الرئيسة، وفي مقدمتها القوات المسلحة والأجهزة الأمنية. ومن ثم يظل الجيش هو الفاعل الرئيس، الأمر الذي يعوق أي إمكان تحوّل ديمقراطي حقيقي.

ولا ينص أغلب الدساتير العربية صراحة على منصب نائب الرئيس كما هو الحال في مصر، وهو ما كرره الرئيس المصري مرات في تبريره لعدم تعيين نائب له طوال فترة حكمه التي استمرت عشرين عاماً حتى الآن.

النواب المعيَّنُون يتوِلون السلطة تلقائياً فيما تحرم الشعوب من الاختيار

ثلاثة أجيال للرؤساء العرب

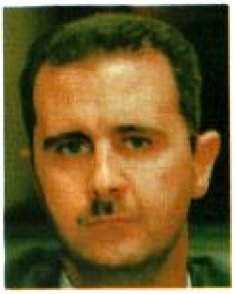

من بين الرؤساء العرب فإن أصغرهم سناً **الرئيس السوري بشار الأسد (٣٤ عاماً)**، وله نائبان أكبر منه سناً، لكن ذلك لا يعني أن أحدهما هو المرشح لخلافة بشار (فقد كانا نائبين لوالده) خصوصاً أن التجديد للرئيس يتم بشكل يشبه الاستفتاء.

أما أكبرهم فهو **الرئيس المصري (٧٢ عاماً)** الذي تولى السلطة في ١٩٨١م ولا يعرف حتى الآن من سيخلفه لعدم وجود نائب له من جهة، وعدم نص الدستور على تعيين نائب، فضلاً عن صعوبة ترشح أي شخص للرئاسة لأن الدستور ينص على أن يتم الأمر عبر البرلمان حيث يرشحه ثلث عدد النواب ثم يقبل ترشحه ثلثا الأعضاء ليعرض الأمر بعد ذلك على استفتاء شعبي. ومن المعروف أن الحزب الحاكم يسيطر على معظم مقاعد البرلمان.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (٧٠ عاماً) موجود على الساحة السياسية منذ الستينيات ولا يعرف من يخلفه لأن نظام الدولة الفلسطينية لم يستقر وليس لها دستور، وبالتالي فالمرشح لخلافة عرفات سيكون غالباً من أعضاء منظمة التحرير أو رجال السلطة الفلسطينية المقربين، ولا يستبعد قيام صراعات بين فصائل مختلفة ليس فقط داخل جماعة عرفات ولكن أيضاً مع الفصائل الأخرى.

ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة

للرئيس التونسي زين العابدين بن على (٦٤ عاماً) الذي تولى السلطة في ١٩٨٧م فليس هناك نائب للرئيس ولا يعرف من يكون الرئيس المقبل وليست هناك آلية ديمقراطية للاختيار لأن قانون الانتخابات كان يقصر الترشح على من يحصل على ترشيح غالبية نواب البرلمان، ومع تزايد الانتقادات تقرر السماح لزعماء الأحزاب السياسية وحدهم وعددهم نحو خمسة أشخاص بالمشاركة في انتخابات الرئاسة الأخيرة وقد تم تعديل الدستور للنص على ذلك وشارك أربعة من هؤلاء في الانتخابات الأخيرة كديكور انتخابي، وقد أمضى الرئيس التونسي في الحكم ثلاث فترات وليس من حقه وفقاً للدستور الترشح لفترة رئاسة رابعة، ومع ذلك تعد الساحة حالياً لتعديل الدستور لترشيحه.

ومع أن **الرئيس العراقي صدام حسين (٦٤ عاماً)** الذي وصل للحكم بانقلاب عين نائباً له هو عزة إبراهيم، إلا ان هناك شكوكاً في تولي هذا النائب الحكم بعد صدام خصوصاً مع كبر سنه فضلاً عن طبيعة النظام العراقي غير المستقرة.

وضع **الرئيس الليبي معمر القذافي** لا يختلف كثيراً رغم أن هناك مرشحين لخلافته من بقايا أعضاء مجلس قيادة الثورة، وقد طرحت مسألة خلافة ابنه سيف الإسلام فلم ينفها أو يؤكدها أحد وليس هناك ما يمنع من تكرار الأمر في الجماهيرية على الطريقة السورية «لمنع أي اضطراب في الدولة ومنع الصراعات بين الطامحين» كما هي حجة أنصار تعيين أبناء الرؤساء.

جيل الوسط

وهناك جيل الوسط وهم دون الستين عاماً مثل **الرئيس اليمني على عبد الله صالح (٥٨ عاماً)** الذي يحكم منذ ١٩٧٨م ومع انه نفى بدوره إعداد ابنه لخلافته إلا انه لم يعين بدوره نائباً له، والأمر متروك للانتخاب الحر، إلا ان قيود الترشح هي هي.

الرئيس السوداني عمر حسن البشير (٥٦ عاماً) عين نائباً له دون انتخاب. ويسمح النظام الجديد للانتخابات في السودان بترشح اي فرد للرئاسة، بيد أن التأمين المالي الكبير المطلوب يعجز الكثير من السودانيين عن دفعه، وقد سبق أن انتقد د. حسن الترابي هذه المسألة وتحدث عن مبلغ مليون جنيه سوداني تأمين يدفعه المرشح يفقده إذا خسر الانتخابات، إلا أن مسؤولين سودانيين قالوا إن المبلغ أقل من ذلك.

١٥ نائباً مصرياً في نصف قرن!

ولأن قضية نائب الرئيس في مصر هي حديث الساعة فمن الطبيعي أن توجه إليها الأنظار ليس فقط لأن هذا المنصب شاغر منذ الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٨١م، وهو التاريخ الذي أصبح فيه نائب الرئيس في ذلك الوقت (حسني مبارك) رئيساً بعد اغتيال السادات، ولكن أيضاً لأن لمصر تجربة فريدة مع نواب الرئيس من حيث عددهم الكبير (١٥ نائباً في نصف قرن) أو من حيث تعيين نصف دستة نواب في وقت واحد في بعض الفترات، أو من حيث تعيين نواب ثم عدم توليهم الرئاسة.

النموذج المصري مرشح للتطبيق في دول اخرى مثل سورية والعراق واليمن، وهناك أوجه شبه من حيث التشابك بين الجانبين العسكري والمدني، مما دعا الكثيرين للمطالبة بفك الاشتباك باقتراح نائبين للرئيس احدهما عسكري والآخر مدني رغم أن هذا يمكن أن يؤجج الخلافات خاصة في حالة شغر منصب الرئيس.

وكانت قضية النائب قد أثيرت أكثر من مرة، بيد أن رد الرئيس مبارك كان يدور في إطار أن الدستور لا يلزمه بتعيين نائب حتى إنه قال لصحيفة لوموند الفرنسية في ١٧ نوفمبر ١٩٨٥م: «البعض في مصر يرى أنه ينبغي عدم تعيين نائب للرئيس».

ويقول أساتذة في القانون الدستوري إن عدم إقدام الرئيس مبارك على تعيين نائب له قد يكون أمراً يحمد له بالنظر إلى رغبته في عدم تقييد الشعب بأسماء معينة أو مصادرة حقوق المواطنين في اختيار من يرونه صالحاً لأن تعيين النائب سيعني أنه في الغالب المرشح لمنصب الرئيس فيما بعد، وهو ما يعني حرمان المواطنين من الاختيار.

خبراء دستوريون: النظم الجمهورية العربية ليست جمهورية بالمعنى الصحيح

وعندما سأل أحد الصحفيين مبارك في يناير ١٩٩٦م حول مدى صحة الأنباء التي ترددت عن وجود اتجاه لتعيين نائب له، رد متهكما: «طيب ريحنا وقولنا على اسمه» في إشارة واضحة لصعوبة الخيارات أمام الرئيس.

ومادام أن المنصب لم يشغل يظل الحديث متصلاً فقد أثير الأمر أكثر من مرة منذ بداية العام الجاري، خصوصاً مع تناثر الشائعات عن إعداد جمال مبارك لتولي السلطة على غرار سورية. وعندما سئل مبارك عن تعيين ابنه خلفاً له خلال زيارته الأخيرة لواشنطن في أبريل الماضي أكد مبارك لصحيفة «واشنطن بوست»: «نحن لسنا سورية وابني لن يصبح الرئيس القادم.. انسوا ذلك» ثم أضاف: «نحن سنحاول إيجاد نائب للرئيس وهي مهمة صعبة وأنا أدرس عدة أسماء».

نائب أو أكثر

وقد طرح بعض أساتذة القانون الدستوري في مصر ان يتم تعيين أكثر من نائب للخروج من أي عوائق أو حساسيات ويقولون إن السوابق منذ بداية الثورة المصرية لا تمنع ذلك ففي عهد الوحدة مع سورية (١٩٥٨-١٩٦١م) جرى تعيين أكثر من نائب لرئيس الجمهورية، ففي حكومة عبد الناصر الرابعة (٦ مارس ١٩٥٨م) كان هناك أربعة نواب: مصريان وسوريان (عبد اللطيف بغدادي ـ عبد الحكيم عامر ـ أكرم الحوراني ـ صبري العسيلي) وفي ١٨ يوليو ١٩٦٠م عين نور الدين كحالة نائباً للرئيس ووزيراً للأشغال العامة بالإقليم السوري ثم ارتفع عدد نواب الرئيس إلى رقم قياسي بلغ ٧ في حكومة عبدالناصر الثامنة (١٦ اغسطس ١٩٦١م) وهم: بغدادي ـ عامر. كحالة ـ زكريا محيي الدين ـ حسين الشافعي ـ كمال الدين حسين ـ عبدالحميد السراج ـ وتراجع الرقم إلى خمسة بعد استبعاد كحالة والسراج من حكومة عبدالناصر الثامنة (٨ اكتوبر ١٩٦١م).

وفي حكومة علي صبري الأولى (٢٩ سبتمبر ١٩٦٢م) تشكل مجلس للرئاسة بقيادة عبدالناصر وعضوية نواب الرئيس الخمسة إضافة إلى آخرين، وفي ١٧ فبراير ١٩٦٤م عين كل من أنور السادات، وحسين إبراهيم نائبين للرئيس ثم صدر قرار تشكيل حكومة علي صبري الثانية (٢٥ مارس ١٩٦٤م) وتعيين المشير عبدالحكيم عامر نائباً أول وتعيين ثلاثة نواب آخرين (زكريا محيي الدين ـ الشافعي ـ حسن إبراهيم).

وفي وزارة زكريا محيي الدين الأولى (أول اكتوبر ١٩٦٥م) أصبح محيي الدين نائباً ورئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية. وكان علي صبري هو أول من تولى المنصب في مصر من خارج أعضاء مجلس قيادة الثورة.

وفي حكومة **عبدالناصر** التاسعة (١٩ يونيو ١٩٦٧م) أصبح زكريا محيي الدين والشافعي، وعلي صبري، ومحمد صدقي سليمان نواباً للرئيس وتشكلت حكومة عبدالناصر العاشرة (٢٠ مارس ١٩٦٨م) لتضم حسين الشافعي نائباً للرئيس، بينما كان زكريا محيي الدين قد استقال من منصب نائب الرئيس.

وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٦٩م أصبح السادات نائباً وحيداً للرئيس، وفي ٢٠ أكتوبر ١٩٧٠م بعد انتخاب السادات رئيساً عين الشافعي وعلي صبري نائبين ثم أقيل صبري في مايو ١٩٧١م.

وفي يوم ١٦ إبريل ١٩٧٥م أدى حسني مبارك اليمين الدستورية نائباً للرئيس وخرج حسين الشافعي من الصورة.

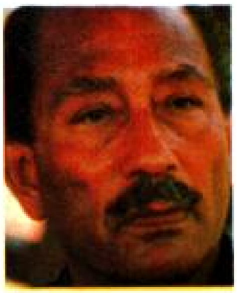

وبشكل عام فقد حكم **السادات** نحو خمس سنوات بدون نائب، بينما كان لعبدالناصر في فترة من الفترات سبعة نواب.

ومع أن هناك خلافاً بين أساتذة القانون الدستوري المصري حول المادة التي تنص على تعيين نائب للرئيس وهل هي إلزامية أم اختيارية، يلفت الدكتور عاطف البنا أستاذ القانون الدستوري إلى أن نائب الرئيس لا يجب بالضرورة أن يكون هو الرئيس القادم، مشيراً إلى أن الدستور نص على أن لرئيس الجمهورية تعيين نائب أو أكثر، والخلاف حول تفسير النص جاء من الناحية اللغوية حيث قال البعض إن تعيين الرئيس للنائب (جوازي) فيما قال آخرون إنه (بالاختصاص) بمعنى أن الرئيس يجب أن يعين نائباً لينوب عنه في حالة السفر أو المرض أو غيره. وينص الدستور المصري على أن يتولى رئيس مجلس الشعب مهام رئيس الجمهورية لمدة ستين يوماً في حالة غياب الرئيس أو وفاته أو عجزه عن القيام بمهام عمله على أن يتم تنظيم استفتاء على المرشح لمنصب الرئيس.

مدني أم عسكري؟

الجدل مستمر أيضاً حول هوية نائب الرئيس: عسكري أم مدني ؟ هل يأتي من المؤسسة العسكرية كما هو الحال بالنسبة لكل رؤساء مصر الأربعة منذ ثورة ١٩٥٢م أم من خارجها كما تطالب قوى المعارضة والمجتمع المدني بحيث يمهد ذلك لتولي أول رئيس مدني حكم مصر؟

ومع أن البعض يتوقع أن يميل الرئيس مبارك لاختيار نائب غير عسكري بالنظر إلى انه لم يرتد ولو مرة واحدة زيه العسكري الرسمي منذ توليه مقاليد السلطة عام ١٩٨١م على خلاف السادات الذي كان مولعاً بارتداء الزي العسكري، إلا ان هناك من يرى العكس وأن عدم ارتداء الرئيس مبارك الزي العسكري ليس علامة على اعتزامه اختيار مرشح مدني لمنصب نائب الرئيس.

ويحتج القائلون بأن مبارك سيعين عسكرياً بأنه طبقاً للدستور فإن الرئيس هو نفسه القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو أعلى مرجعية في تسلسل قيادات الجيش وقد يكون غريباً أن يأتي رئيس مدني ليرأس القادة العسكريين. والواقع أن ذلك ليس غريباً على الإطلاق بل هو المتبع فى كل البلدان الديمقراطية. اما الحجة الأخرى فهي تتعلق بالظروف غير المستقرة التي تعيشها المنطقة، فهناك تدهور في عملية التسوية وأجواء الحرب المندلعة في فلسطين منذ انتفاضة الأقصى تنعكس على جميع الجبهات العربية، كما أن المنطقة مرشحة للدخول في حرب خصوصاً في ظل الدعوات التي صدرت في الكيان الصهيوني بضرب أهداف مصرية، ودعوة نواب في البرلمان المصري لإلغاء معاهدة كامب ديفيد، وطرح واشنطن سحب قواتها من سيناء.

وفي كل الأحوال يشار إلى أن الرئيس المصري أثبت مرات عدة أنه يختار من خارج دائرة التوقعات وهو ما برز بشكل خاص في اختياره لرؤساء الوزارات وأمناء الحزب الحاكم.

أما الشارع المصري فقد انقسم بدوره لفريقين كبيرين حول هوية النائب القادم، فالذين يميلون إلى شخص من خارج المؤسسة العسكرية ذهبوا في تعزيز وجهة نظرهم إلى أن احتمالات نشوب مواجهات عسكرية، مع الكيان الصهيوني باتت مستبعدة في ظل التأكيدات المتكررة للعرب أن «السلام» بات خياراً استراتيجياً، بالإضافة إلي أن العواصم الأوروبية ربما تنظر إلى الأنظمة التي تستمد شرعيتها من استيلاء قواتها المسلحة على الحكم على أنها غير شرعية. كما أن ترشيح نائب مدني أمر مهم للإصلاح السياسي والاقتصادي، خصوصاً مع بدء العد التنازلي لتطبيق اتفاقية الجات وظهور التكتلات السياسية والاقتصادية العالمية، وهي أمور تفرض أن يكون المرشح لهذا المنصب له خبرة فنية واقتصادية مدنية. ولكن المشكلة ان أصحاب هذا الرأي لا يرون أسماء معينة مرشحة للمنصب. وهي مشكلة تتعلق بالشخصية العسكرية أيضاً.

وهنا يمكن الرد بأن الرئيس مبارك عندما رشح في منصب نائب الرئيس لم يكن معروفاً على مستوى جماهيري.

منصب نائب الرئيس أصبح معضلة في جمهوريات العالم العربي، إذ إن النظم العربية المسماة بالجمهورية ليست جمهوريات حقيقية، ولكنها (جمهوريات وراثية) الأمر الذي يكشف بوضوح الحاجة الماسة للتطبيق الصحيح للنظم الديمقراطية، وإلغاء الديكور الوهمي القائم.■

أحمد سيف الإسلام البنا يقيِّم تجربة انتخابات المحامين :

القائمة الوطنية أبرزت حرص الإسلاميين على التعاون مع جميع التيارات السياسية

القاهرة: حمدي عبدالعزيز(*)

في عام ١٩٩٢م أحرز الإخوان المسلمون تفوقاً كبيراً في انتخابات نقابة المحامين وفازوا بـ ١٨ مقعداً من جملة ٢٤، وكان الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا على رأس القائمة وحصد أعلى الأصوات متفوقاً بذلك على نقيب المحامين وقتذاك أحمد الخواجة.

وعقب ذلك الإنجاز شنت الحكومة حملة عاتية على نقابة المحامين وأصدرت تشريعات عدة منها قانون النقابات المهنية (قانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م) ورغم ذلك فحينما تم تنفيذ القانون على انتخابات النقابات الفرعية فاز الإخوان بمعظم المقاعد فلجأت الحكومة إلى شن حملة إعلامية تستهدف تشويه صورة الإسلاميين، وواكب ذلك إجراءات أمنية تعمل على إعاقتهم عن مواصلة تنفيذ برامجهم التي لاقت استحسان جموع المحامين المصريين.

وواصلت الحكومة ضغوطها في هذا الاتجاه ولجأت إلى فرض الحراسة على نقابة المحامين ومن قبلها نقابة المهندسين.. وظلت الحراسة جاثمة على النقابة منذ سنة ١٩٩٥م، وطوال هذه الفترة قاوم المحامون بصلابة هذه الإجراءات بالطرق القانونية ولاحقوا الحكومة بأحكام قضائية تقضي بإنهاء الحراسة على النقابة وتجبر الحكومة على إجراء الانتخابات، وتحت هذه الضغوط أجريت الانتخابات في النقابة وجدد المحامون ثقتهم بالإخوان المسلمين إذ

(*) مركز الإعلام العربي.

حصدت قائمتهم ٢٢ مقعداً من جملة مقاعد المجلس الـ٢٤، وكرر الأستاذ أحمد سيف الإسلام ذات الإنجاز بفوزه بأكبر عدد من الأصوات زاد على ٢٤ ألف صوت وهو رقم يفوق ماحصده النقيب الجديد سامح عاشور بأكثر من ٦ آلاف صوت، ووسط أبواق الدعايات ضد الإسلاميين لم تستطع وسائل الإعلام المصرية تجاهل هذا الفوز ووصفته بعض الصحف بأنه «فوز تاريخي للإخوان ورقم قياسي لأحمد سيف الإسلام».

حول هذا الإنجاز والقضايا المطروحة وخطة التحرك المستقبلية كان لـ المجتمع هذا الحوار مع سيف الإسلام حسن البنا الأمين العام للنقابة.

● سألته في البداية عن رؤيته لتجربة القائمة الوطنية التي خاض بها الإخوان الانتخابات وضمت أعضاء من الحزب الوطني الحاكم؟

○ لعل من الأصول الراسخة عند التيار الإسلامي التعاون مع جميع التيارات لما فيه الخير وصالح الأمة والوطن، وكان هذا ملموساً في مجلس النقابة السابق المنتخب في العام ١٩٩٢م باشتمال الكتلة الإسلامية التي حصدت ١٧ مقعداً على أعضاء ينتمون إلى حزب العمل والحزب الوطني وحزب الوفد.

أما المجلس الحالي فقد فاز التيار الإسلامي فيه بـ٢٢ مقعداً وأبرز الإخوان المسلمون في قائمتهم ـ كالعادة ـ اتجاههم للتعاون مع باقي التيارات حتى لا يتهموا زوراً بالرغبة في السيطرة على مجلس النقابة، واشتملت القائمة على أعضاء من أحزاب الوفد والعمل والوطني، إضافة إلى بعض المستقلين وأحد الأقباط.

ولعلها كانت توليفة ذات مذاق جيد استحسنها الناخبون فصوتوا لها بفارق كبير من الأصوات عن القوائم الأخرى (الفارق بين أدنى فائز في التيار الإسلامي وبين الآخرين ٥ آلاف صوت).

والخلاصة أن التيار الإسلامي لم يخطئ في المرة السابقة وعدل مساره هذه المرة ـ كما تروج بعض وسائل الإعلام ـ ولكن الحقيقة كانت غائبة وأبرزناها هذه المرة تحت شعار: ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء ﴾ (آل عمران:٦٤).

حاولنا في المجلس السابق أن نتعاون مع جميع المحامين المقيدين بالنقابة، وتعتز نقابة المحامين بانضمام عدد من الشخصيات الرفيعة إليها، وقد عمدت إلى الكشوف وطلبت من إدارة السجلات أن تعد قوائم بكشوف المحامين الذين كانوا يعملون سلفاً في القضاء، وكشوف ثانية للشخصيات السياسية التي شغلت مناصب وزارية أو مناصب في السلك الدبلوماسي وبكشوف لأساتذة الجامعات، وبكشوف رابعة لرجال الشرطة المقيدين بالجداول... إلخ، وذلك بهدف إنشاء آليات جديدة في النقابة تعاون في العمل النقابي مثل: إنشاء لجنة قضائية لتكون حلقة الوصل بين النقابة والسلطة القضائية، والاستفادة من الشخصيات السياسية في اللجنة السياسية، والاستفادة بالسفراء السابقين في لجنة العلاقات الخارجية، والاستفادة من أساتذة الجامعات في لجنة الفكر وتحرير مجلة المحاماة، والاستعانة برجال الشرطة السابقين ليكونوا حلقة وصل بين النقابة ورجال الشرطة.

احمد سيف الإسلام البنا

أصحاب المبادئ موجودون في مختلف التيارات السياسية ونتعاون معهم في نطاق المصلحة العامة

وهكذا كنا منذ أن مارسنا العمل النقابي على استعداد لنداء الأغلبية وكسر الحاجز النفسي بينها وبين النقابة ودعوتها للمساهمة في العمل النقابي بكل جهد ممكن.

وأذكر ذات مرة أن أخطرتنا نقابة بلجيكا بحضور وفد من أعضائها لزيارة نقابة مصر فاستخرجت اسم أحد السفراء المصريين السابقين في بلجيكا ـ وهو مسجل بالنقابة ـ واتصلت به دون سابق معرفة وطلبت منه أن يكون ممثلاً لنقابة مصر ومصاحبة الوفد في زيارته وكان لهذا أحسن الأثر في نفس الزميل ـ السفير السابق ـ كما أنه أحسن تمثيل النقابة مع الوفد وأعطى انطباعاً جيداً عن نقابة مصر.

حقيقة الخلاف

● وهل يمكن أن يسهم ذلك التعاون في تخفيف الاحتقان بين الحكومة والإخوان؟

○ المفروض أن تكون الإجابة بالإيجاب.. ولكننا لم نشعر بعد بأن الحكومة قد منحت التيار الإسلامي ثقة هو جدير بها وتعززها تصرفاته وسلوكه الهادفة لمصلحة الوطن والأمة.

الدفاع عن الحريات.. تعديل قانون المحاماة واستكمال برنامج المجلس السابق من أهم أولويات المرحلة المقبلة

● هل تتوقعون أن يكون هناك تعاون بين النقيب الذي كان عضواً في الحزب الناصري وبين المجلس الذي يمثل التيار الإسلامي؟

○ كنت أقول في جولاتي الانتخابية من أسوان إلى بورسعيد: إن الناس لاينقسمون حسب أيديولوجياتهم السياسية، وإنما هم ينقسمون قسمين فقط: قسم لأصحاب المبادئ والمثل العليا الذين يتمسكون بها ويعملون ويجاهدون في سبيلها لتحقيق الخير لأنفسهم وأوطانهم، وقسم آخر نفعي لايبحث إلا عن مصلحته الفردية ولايبذل جهداً إلا إذا كان مردوده يعود عليه ذاتياً يبتغون بذلك الدنيا وزينتها بأهوائها وشهواتها ومطامعها، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ﴾ (آل عمران: ١٥٢).

وأقول: إنه من الميسور أن يتعاون المجلس الحالي مع نقيب المحامين مادام هذا التعاون في نطاق مصلحة المحامين والمصالح العامة للوطن والأمة بأسرها التي ينص قانون نقابة المحامين على العمل لرفعة شأنها وقضاياها.

الأهداف متنوعة

● وماذا عن برنامج الإسلاميين بشأن التحركات المقبلة وإصلاح آثار الحراسة القضائية؟

○ من القضايا الأساسية في برنامج الإسلاميين: الدفاع عن الحرية النقابية والعمل على إلغاء القوانين التي تعوق الحرية النقابية التي نصت عليها معاهدة العمل الدولية، والحرص على إصدار تشريعات تحصن العمل النقابي، والحرص على سيادة القانون لأننا نشعر أن ما نحن فيه من تدهور يعود إلى هذا المبدأ الذي نص عليه الدستور في إحدى المواد التي تؤكد خضوع الدولة لسيادة القانون.

أما القضايا الخاصة بنقابة المحامين فعلى رأس الأولويات تعديل قانون المحاماة الذي صدر سنة ١٩٨٣م بصيغة تلائم التغيرات الحالية، وبناء دار حديثة للنقابة تتسع لنشاط أعضائها واستكمال باقي المشاريع التي بدأها المجلس سابقاً لأداء الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والعلمية والمهنية لأعضاء النقابة، وهو برنامج ـ لو تحدثنا عنه ـ قد يستغرق صفحات هذه المجلة الغراء كلها.

● وهل في خطتكم التحرك بشأن محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية؟

○ نعم هذا وارد وقد ذكرت أن من الأهداف العامة للنقابة الدفاع عن سيادة القانون، والقانون بإجماع الفقهاء لايجيز محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية.■

د. محمد مرسي ـ المتحدث باسم الهيئة البرلمانية للإخوان المسلمين ـ لـ المجتمع:

الممارسة البرلمانية تفتح المجال واسعاً للحوار مع النظام

أجرى الحوار: محمد جمعة (*)

محمد محمد مرسي العياط.

مواليد ٢٠ من أغسطس عام ١٩٥١م.

بكالوريوس هندسة جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م بتقدير امتياز.

حصل على الدكتوراه عام ١٩٨٢م من جامعة نورث ردج، كاليفورنيا الأمريكية.

يعمل حالياً أستاذاً بقسم هندسة المواد بكلية الهندسة بجامعة الزقازيق بمحافظة الشرقية.

عضو مشارك بجمعية المهندسين المصريين، وجمعيتي التاكل، والساعة المصريتين.

عضو بمجلس إدارة نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزقازيق.

جدد د. محمد مرسي ـ المتحدث باسم الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر التأكيد على إيمان الحركة الإسلامية بتداول السلطة، والتعددية السياسية في إطار الثوابت الإسلامية الحاكمة، وقال في حوار لـ المجتمع: إن الإصلاح السياسي هو المدخل الأساسي للإصلاح الشامل، وأنه ينبغي للحركات الإسلامية أن تركز على قضايا التعليم والبحث العلمي، وقضايا الثقافة والإعلام، وأوضح أنه ما لم يتوافر للحركة الإسلامية جانب مناسب من الاحتكاك العملي بقضايا الإصلاح المنشود، فسوف تبقى الحركة مستلبة للفكر دون العمل، وأسيرة للتصور النظري دون خبرات التنفيذ، ومحرومة من رصيد التجربة، وأضاف: إن الانتخابات البرلمانية الأخيرة أكدت رغبة الشعب المصري المسلم في تطبيق الشريعة الإسلامية، وذلك واضح من خلال الثقة الكبيرة التي نالها مرشحو الإخوان في الانتخابات. وأشار إلى أهمية تفعيل دور اتحاد البرلمانات العربية، واتحاد البرلمانات الإسلامية مرتبط بتطور العملية الديمقراطية داخل هذه الأقطار، وأكد أيضاً أن النضج الداخلي للأمم والشعوب عامل حاسم لمجابهة التحديات الراهنة وعلى رأسها التحدي الصهيوني.

وإلى نص الحوار:

● بعد خوضكم الانتخابات ودخولكم البرلمان كيف تقيِّمون هذه التجربة؟

○ نحن ننظر إلى هذه التجربة على أنها إحدى حلقات العمل المستمر نحو التغيير المنشود، وإقامة شريعة الإسلام لتكون هي الحاكمة والمسيطرة، وعلى الرغم مما حدث في الانتخابات من تعويق شديد وضغط وممارسات قمعية غير مسبوقة أحياناً، إلا أن لها كثيراً من الجوانب الإيجابية مثل: تحريك جسد المجتمع المترهل نتيجة سياسات نزع السياسة منه من جانب الحكومة، ورفع حسه السياسي، وكشف النقاب عن مفهوم المنهج المتكامل للإسلام، كما أراده الله سبحانه وتعالى من حيث العقائد والعبادات والمعاملات.

واستطيع أن أرصد لك ظاهرتين جديدتين في هذه الجولة الأولى: وجود القضاء في العملية الانتخابية، الأمر الذي وفَّر لها قدراً من المصداقية.

والثانية: ارتفاع مستوى الجماهير التي واجهت ظروفاً صعبة جداً، وخاصة في يوم الإعادة في بعض الدوائر بعد محاولة جهات الإدارة لمنعهم من الوصول لصناديق الانتخابات، إلا أن الجماهير أصرت على الوصول لها وحرص الناس على أن يصوتوا لمن يقتنعون أنه الأصلح.. لقد رأيت بعيني أساتذة جامعات يُضربون على رؤوسهم، ونساء فاضلات يقعن على الأرض، إلا أن الإصرار على أداء واجب الاختيار والوصول بأي طريقة لصناديق الانتخابات كشف للقضاة بعض هذه الممارسات التي كانت تتم من وراء ظهورهم، وتدخل الكثير منهم لحسمها، جماهير الناس وجهت رسالة لأولي الأمر مؤداها: نحن نريد أن نحكم بالإسلام وادعو الله أن يقرأ أولو الأمر هذه الرسالة القراءة الصحيحة ويستجيبوا لها، لأن أولي الأمر مسلمون، والمجتمع مسلم.

● البعض يتهم الإخوان بأنهم يرفعون الشعارات دون أن يكون لهم برنامج انتخابي مفصل.. ما مدى صحة هذا القول؟ وبماذا تردون على أصحاب هذه المقولات؟

○ شعار «الإسلام هو الحل» له معنى ومحتوى ومضمون وهو إطار عام يبلور ما بداخله من معان، أما التفاصيل فهي موجودة، وكل يوم تتغير هذه التفاصيل لما يستجد من حالات وما يطرأ من تغيير، لكن نريد أن نقر المبدأ أولاً ونقر كذلك الأطر الحاكمة، ثم يأتي الحديث بعد ذلك عن التفصيلات التي يتدخل فيها أهل الاختصاص نظراً لدقتها وجوانبها الفنية المعقدة، ونحن لا نتحدث عن أشياء هلامية وإنما نتحدث عن واقع وتجربة شهدها الناس لقرون عديدة.

● إذن ما ملامح برنامجكم؟

○ نحن نتحدث عن الإسلام والحكومة جزء منه، والحرية فريضة من فرائضه والشورى أو إن شئت الديمقراطية هي الآلية المعتمدة لاختيار ممثليه وقيادته، الأمة في الإسلام هي مصدر السلطات، أما السلطان «المنهج» فهو من عند رب العباد «القرآن والسنة»، وفي هذا الكفاية ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨)، هذه أهم معالم البرنامج بشكل إجمالي، وإن شئت الدخول في التفاصيل، ففي الجانب السياسي نؤمن بأن الإصلاح السياسي هو المدخل الرئيس للإصلاح بشكل عام، ونطالب بتبادل الرأي وتداول السلطة وإعمال نصوص الدستور المتفقة مع الشريعة الإسلامية، وتفعيل الديمقراطية، والحرص على احترام الآخر وقبوله، ونؤمن بأن للمرأة دورها الأساسي في المجتمع، ونحترم إخواننا في الوطن من الأقباط، ونحن مكلفون بالإحسان إليهم وحسن معاشرتهم، وهذا ما يحدث بالفعل لا إكراه في الدين، والمبدأ الأساسي أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وهذا ما ينطق به الواقع في مصر عبر التاريخ، ومنذ دخول الإسلام مصر وحتى اليوم، ونؤمن كذلك بالتعددية السياسية في إطار عدم الخروج على القواعد الشرعية الحاكمة، وتأكيد حرية تشكيل الأحزاب السياسية، وألا يكون لأي

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة.

جهة إدارية حق التدخل بالمنع أو الحد من هذا الحق، وإلغاء القوانين سيئة السمعة وعلى الأخص قانون الطوارئ، وقانون الأحزاب، وقانون المدعي العام الاشتراكي، وقانون مباشرة الحقوق السياسية، وقانون الصحافة، وقانون النقابات، وغيرها من القوانين، التي أدت إلى حالة الاحتقان والجفاف والجمود السياسي التي تعانيها الحياة السياسية المصرية واستبدال ما تدعو الحاجة إليه بما يؤكد حرية المواطن وكرامته وحقه في الاشتراك في العمل العام.

وفي مجال الإصلاح الاقتصادي: نؤكد على حركة المال واحترام الملكيات، وبالذات المال العام، وتقرير مسؤولية الدولة في حماية النظام الاقتصادي وحظر استغلال النفوذ، ومحاربة الإثراء غير المشروع، وإعادة النظر في النفقات الحكومية، ولاسيما ما يتعلق منها بالحفلات والمناسبات، وفرض رسوم عالية على استهلاك السلع الترفيهية والكمالية، وتشجيع الادخار بكل الوسائل الممكنة، ومنها على سبيل المثال: استخدام الصناديق الاجتماعية في إقامة المشروعات الصغيرة وتمليكها للعاملين فيها، وربط سياسة التعليم والتدريس بخطة إنشاء هذه المشروعات، كذلك ربط سياسة البحث العلمي بسجل مشكلات هذا القطاع وتطويره.

مجال الإصلاح الاجتماعي: تحقيق الربانية والتدين في المجتمع، والحفاظ على الآداب العامة وتعزيز مؤسسات النظام الاجتماعي، وإحياء نظام الحسبة، ودعم مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية ومحاربة الجرائم والفساد، وإقامة العدل الاجتماعي ورعاية الأسرة، وبالذات «المرأة والشباب والأطفال»، والتأكيد على أن المرأة نصف المجتمع ودورها أساسي في التربية وتخريج الأجيال.

ولنا تصور كامل لجوانب البحث العلمي، ومجال الإصلاح القضائي وفي المجال الثقافي، وتفعيل دور الأزهر الشريف، وبناء الإنسان، وكذلك السياسة الخارجية بدوائرها العربية والإسلامية والإفريقية والدولية، وفي مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب، وأعتقد أن المجال هنا لايسمح بالتفصيل.

● كيف تنظرون إلى نجاح التيار الإسلامي وآثاره في مصر وعلى الحركة الإسلامية بصفة خاصة؟

○ أعتقد أن نجاح الحركة في الوصول بـ١٧ عضواً من أبنائها للبرلمان فتح مجالاً واسعاً ومنبراً قوياً للتعبير عن رؤية الحركة في كثير من القضايا الحيوية التي تتعلق بمستقبل الوطن وهمومه القومية، كما سيفتح مجالاً للحوار والاحتكاك المباشر بالمسؤولين والنظام الحاكم، بما نأمل أن يحقق قدراً من التفاهم أو التعارف المتبادل عن قرب يسهم في إنهاء حالة التوتر المفتعل من قِبَلِ الأجهزة الأمنية التي تصر على الزج بنا في قضايا وهمية لا أساس لها، وهي من نسج خيالهم كذلك، فإن دخول الحركة للبرلمان ومشاركتها بشكل رسمي في الحياة السياسية، يسهم في حيوية وعافية الجسد المصري، ويساعد على النضج الداخلي للمجتمع، والذي يعد سمة المجتمعات المتقدمة، لأن الحركة ومؤيديها تمثل قوة رئيسة في المجتمع المصري، والتجربة أثبتت ذلك وأعضاء الحركة داخل البرلمان يشكلون رغم التجاوزات الرهيبة للإدارة ضدها ـ ثاني أكبر هيئة برلمانية بعد الحزب الحاكم وبما يساوي عدد الأعضاء الممثلين للأحزاب الأخرى مجتمعة.

الأجهزة الأمنية حريصة على الزج بنا في قضايا وهمية بعيدا عن المشاركة الفعلية في هموم الوطن.. والمتربصون يسعون لإبعادنا عن معترك السياسة حتى لا نملك رصيدا من التجربة

أما على صعيد الحركة ذاتها، فدون الدخول في المعترك العملي سوف نبقى دائماً في إطار الفكر دون التطبيق، والتطور النظري غير المحتكم إلى التجربة، وهذا بالضبط ما يريده لنا المتربصون بالحركة، فهم لا يريدون لنا أن نمتلك رصيداً للتجربة، ولا أن نخرج إلى التطبيق للتزود بخبرات الاحتكاك والتنفيذ، بما ينعكس في النهاية على قدراتنا الذاتية، فضلاً عن أن التصور النظري للتربية السياسية لأبناء الحركة لابد له من اختبار جدي، وهذا لن يتأتى دون أخذ نصيب كاف من الاحتكاك والاحتكام إلى التجربة.

● بعد مرور شهور على بداية الدورة البرلمانية، ما تقويمكم لأداء نواب الإخوان المسلمين؟

○ حتى الآن استخدم نواب الإخوان العديد من أدوات الرقابة ما بين استجواب، وطلب إحاطة وسؤال، وبيان عاجل، ولنا وجود في (١٢) لجنة من مجموع (١٨) هي لجان المجلس ومطبخه، لكن هناك نوع من التعتيم الإعلامي على أداء نواب الإخوان، خاصة أننا لا نسعى للفرقعة الإعلامية، ولا للمعارضة من أجل المعارضة، واصطياد الأخطاء للحكومة، ويخاطبنا الدكتور فتحي سرور ـ رئيس المجلس بمجموعة الـ(١٧).

النظام يدرك أن السماح بحزب سياسي للإخوان يحقق الالتحام مع الجماهير.. ولذلك يرفض قيامه

● هذا يدفعنا إلى التساؤل عن الصفة التي تعاملكم بها رئاسة المجلس، فهل تم الاعتراف بكم كممثل لكتلة الإخوان داخل المجلس، كبقية الأحزاب الأخرى، أم أنكم تخاطبون ضمن المستقلين؟

○ بالرغم من أننا ثاني أكبر تكتل داخل المجلس بعد الحزب الحاكم، إلا أننا لا نعامل بهذه الصفة الواقعية، وإنما تخاطبنا رئاسة المجلس بوضعنا القانوني، وكما هو معروف للجميع، النظام لايريد السماح لنا بإنشاء حزب سياسي، ولهذا أنا لم أشترك في اللجنة الخاصة بدراسة بيان الحكومة، والتي تتكون من رؤساء الهيئات البرلمانية للأحزاب، وأنا طلبت المشاركة مرتين من رئاسة المجلس بصفتي ممثلاً لكتلة الإخوان إلا أن رئاسة المجلس اعتذرت لي استناداً إلى النواحي القانونية، ثم فوجئنا بعد ذلك بالسيد فاروق رضوان ـ عضو مستقل ـ كممثل للمستقلين، ولا نعرف من اختاره أو كيف تمت آلية الاختيار!.

● إذن كيف تنظرون إلى قضية إنشاء حزب سياسي للإخوان؟

○ لو حدث هذا لتغيرت أشياء كثيرة، وكانت له انعكاساته الإيجابية الملموسة على الأداء السياسي للحركة، ولكن النظام يدرك جيداً أن الموافقة لنا بإنشاء حزب سوف يوفر لنا الغطاء القانوني المناسب، ويسهل احتكاكنا بالجماهير، ولهذا يرفض إنشاءه.

● ما القضايا التي تشكل أولوياتكم ضمن حقيبتكم البرلمانية؟ وما أول استجواب تقدمتم به داخل المجلس؟

○ نحن نركز على قضايا التعليم والبحث العلمي، والثقافة والإعلام، وأحكام القضاء التي لا تنفذها الحكومة، إلى جانب القضايا الحيوية الأخرى، وقد تقدمنا بطلب إحاطة إلى وزير الخارجية حول الإجراءات التي تم اتخاذها إزاء تهديدات شارون، وتهديدات الصهيوني المتطرف ليبرمان بضرب السد العالي، وبطلب إحاطة لوزارة الدفاع للسبب نفسه، وغيرها كثير.

● هل لديكم تصور لتفعيل دور اتحاد البرلمانات العربية، وكذلك اتحاد البرلمانات الإسلامية؟ وهل تنوون القيام بدور فاعل في هذا الشأن؟

○ أعتقد أن دور هذه الاتحادات وتفعيلها يرتبط ارتباطاً كبيراً بتطور العملية الديمقراطية داخل وطننا العربي، وكذلك وطننا الإسلامي، بل يتناسب طردياً معها، وهذا يحتاج إلى جهود كبيرة مضنية، ومشاركة من جميع قوى المعارضة الوطنية، وكذلك هيئات ومؤسسات المجتمع الأهلي للدفع نحو المزيد من الديمقراطية وحرية التعبير. والحركة الإسلامية في مصر وغيرها تؤكد على أهمية دور الشعوب العربية ونوابهم في المجالس النيابية، وتؤمن بأن النضج الداخلي للشعوب والأمم يعد عاملاً حاسماً ومقوماً أساسياً من مقومات القوة المطلوبة لمجابهة التحديات الراهنة، وعلى رأسها التحدي الصهيوني■

وزير الخارجية وكيل أحمد متوكل لـ المجتمع :

نسعى لحوار مفتوح مع الإدارة الأمريكية

أجرى الحوار : داود حسن

شغلت أنباء حكومة طالبان الأفغانية مساحات واسعة في وسائل الإعلام خلال الفترة الماضية، وخاصة بعد تدمير تمثالي بوذا في مدينة باميان الأفغانية، إضافة إلى تدهور الأوضاع الإنسانية في البلاد بسبب الجفاف والبطالة والفقر، وفي الوقت نفسه تطالب طالبان دول منظمة المؤتمر الإسلامي بالاعتراف بها بل ذهبت إلى طلب اعتراف أمريكي بحكومتها، وإجراء حوار معها رغم ما بينهما من أزمات.

هذه النقاط طرحتها المجتمع على وزير الخارجية وكيل احمد متوكل مع مختلف جوانب الملف الأفغاني الشائك وكان هذا الحوار:

● ما نتائج زيارتكم الأخيرة لقطر؟

○ مباحثاتنا مع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثان كانت ناجحة وموفقة ونحن لمسنا اهتمامه بقضية الشعب الأفغاني وكان ملماً بتفاصيل ما يدور هناك بعد تولي الحركة مقاليد الحكم في البلاد.

وقد طلبنا منه بصفته رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي في الدورة الحالية فتح مكتب تمثيل لمنظمة المؤتمر الإسلامي فى كابل وفتح مكتب ثقافي لنا في الدوحة، إضافة إلى اعتراف دول المنظمة بحكومتنا حتى نتمكن من شغل مقعد أفغانستان الذي مازالت تشغله المعارضة، كما طلبنا تقديم مساعدات إنسانية للشعب الأفغاني الذي يعاني من المجاعة والجفاف وسوء الأحوال المعيشية.

● لكن هل تتوقعون الاستجابة إلى مطالبكم؟

○ نحن لنا علاقات طيبة مع قطر وقد شرحنا لهم مطالبنا، ووعدنا أمير البلاد خيراً وقد سمح لنا بحضور مؤتمر القمة لدول منظمة المؤتمر الإسلامي التاسع الذي عقد بالدوحة مؤخراً وما نريده هو حق شرعي أن يكون هناك اتصال فيما بيننا والعالم الإسلامي فنحن إحدى دول العالم الإسلامي.

● لكن هل تتوقع استجابة لمطالبكم في الوقت الذي تعيشون فيه تحت حصار دولي؟

○ لاشك أن كل دولة عليها التزامات بشأن تنفيذ القرارات الصادرة عن المنظمات التي تشارك فيها، لكنها أيضاً دول ذات سيادة من حقها إقامة علاقات مع أي دولة ونحن نعتبر الحصار أمراً ظالماً وهو يتوقف على الإدارة الأمريكية وموقفها منا وسنرى كيف ستتعامل معنا الإدارة الجديدة.

وكيل احمد متوكل

● بصفتك وزيراً للخارجية الأفغانية ما استراتيجية الحركة في السياسة الخارجية والتي تتهمون بأنكم فشلتم فيها؟

○ لاشك أنه بعد الانتهاء من القضايا والملفات الداخلية وإعادة ترتيب البيت ستولي حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية اهتماماً كبيراً للملفات الخارجية ونحن في وزارة الخارجية نحاول أن نقوم باتصالات مع الدول الأخرى لتوضيح الحقائق عن طالبان. وعلى أي حال من جانبنا نرغب في إقامة منظومة علاقات خارجية متكاملة وطموحنا قوي في هذا الخصوص.

● ارتبطت زيارتك إلى الدوحة بزيارة قام بها أحمد شاه مسعود إلى الاتحاد الأوربي وتزامنت أيضاً مع زيارة أمير قطر إلى فرنسا. هل كانت زيارتك لقطر رداً على زيارة مسعود وهل لزيارة الشيخ حمد لباريس ارتباط بزيارة مسعود؟

○ بالتأكيد لا.. فزيارتي للدوحة كانت محددة سلفاً وهى تأتي بعد زيارة وفد من المسؤولين القطريين وعلماء الإسلام إلى أفغانستان، كما أن زيارة أمير قطر لفرنسا كانت محددة سلفاً، وكذلك زيارة مسعود للبرلمان الأوروبي وباريس وأعتقد انه لا رابط بينهما.

الولايات المتحدة تؤوي الجنرال الشيوعي عبدالمالك الذي قتل ٤٥٠٠ من المجاهدين ثم تتهمنا بإيواء الإرهاب!

● لكن البعض يؤكد وجود اتصالات سرية بين قطر ومسعود من أجل التوصل إلى حل للقضية الأفغانية، وأن هذه الزيارات هي جزء من تلك الاتصالات؟

○ حسب معلوماتنا لم يلتق أمير قطر مسعوداً في باريس ولا نعتقد أن هناك مثل هذه الاتصالات.

تدمير التماثيل

● نأتي لقضية أخرى، لماذا تم تدمير تماثيل بوذا في ذلك الوقت بالذات ولكم ست سنوات في الحكم. هل لأنكم كما قيل أردتم لفت نظر العالم لما يعانيه الشعب الأفغاني من مأساة؟

○ في الحقيقة لم تكن هناك فتاوى بهذا الشأن بعد تولي الحركة مقاليد الحكم ولم يكن هناك أمر من أمير المؤمنين أيضاً بهذا الخصوص، وقد حققت لجنة من وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووزارة الإعلام والمحكمة الشرعية بالأمر؛ وانتهت إلى وجوب تحطيم التماثيل وقد أمر أمير المؤمنين بذبح مائة بقرة وتوزيعها على الفقراء فدية عن هذا التأخير.

● هناك اتهام لكم بأنكم لم تسمعوا لرأي وفد العلماء الذين جاؤوا إلى أفغانستان أو أنكم لم توافقوا على رأيهم؟

○ حقيقة مجيء وفد العلماء من أجل وقف تحطيم التماثيل لم يكن أمراً وارداً وهم نفوا ذلك، كما لم ينتقدوا فتوى علماء طالبان، وإنما كانت هناك خلافات في وجهات النظر حول توقيت الهدم خوفاً على ما يمكن أن يحدث من اضطهاد للأقليات المسلمة في بعض الدول نتيجة قيامنا بعملنا هذا.

وهذه وجهة نظرهم ولنا وجهة نظرنا التي تقول إننا مسيطرون على البلاد ولدينا ظروف يجب أخذها في الاعتبار، وهى إننا نخشى أن تعبد هذه الأصنام في بلادنا لذلك وجب علينا تحطيمها.

● لكن ما تفسير عدم إقدام الحركة على تدمير تماثيل أخرى تخص السيخ والهندوس وهي تعبد من دون الله في أفغانستان؟

○ الأقليات غير المسلمة في بلادنا أو أي بلد مسلم لها حقوق فهم يعبدون هذه التماثيل داخل معابدهم وهم تنطبق عليهم أحكام أهل الذمة، ولهم أحكام خاصة أعطاها لهم الشرع وهى لا تنطبق على تمثالي بوذا.

● لكن الكفر ملة واحدة :البوذية، والسيخ، والهندوس..؟

○ هذه الأصنام التي هدمت لم يكن هناك أحد يعبدها في الوقت الراهن، لكن كان هناك خطر في أن تعبد في المستقبل وهي تراث أفغاني لنا الحق الكامل فيها، وهي أمر منكر يجب أن يحطم، وأما ما يعبد في كنائسه ومعابده فهذا له حكم خاص لا يقاس على تمثالي بوذا.

● ما ردكم على الحملة الدولية التي نددت بقرار تحطيم التماثيل وشارك فيها عدد من المسلمين والغربيين؟

○ حقيقة أننا لم نقم بذلك لجرح مشاعر الآخرين. صحيح أن الدول المشركة أو البوذية استفزت من ذلك العمل وقد أرسلوا هم أيضاً وفوداً لوقف العمل لكننا أقنعناهم بوجهة نظرنا وهي أن التمثالين جزء من تراث شعبنا ونحن نتفهم غضب البوذيين، لكننا لم نفهم سبب غضب الغربيين وعلماء المسلمين الذين تتحدث عنهم.

● وما حقيقة من يرى أن تحطيم التماثيل جاء بعد يأس الحركة من اعتراف المجتمع الدولي بها وللفت أنظار العالم لما يعانيه الشعب الأفغاني تحت الحصار الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضدها؟

○ هذا غير صحيح لأن تحطيم التماثيل لم يكن رد فعل كما تقول، وقد اكتشفنا مدى الازدواجية التي يتعامل بها العالم والكيل بمكيالين، فالعالم فيه المال الكافي لشراء صخور يقال إنها آثار، في حين لا يوجد لديه المال من أجل إنقاذ حياة الاف يتعرضون للموت كل يوم من أبناء الشعب الأفغاني فهل هذه التماثيل أغلى من حياة البشر؟ لقد جاءتنا عروض من أجل شراء التماثيل ونقلها إلى دول أخرى، في حين لم يتبرع أحد للتخفيف من أثر المجاعة والجفاف الذي يضرب أفغانستان.

● وما المرحلة التالية في تحطيم الآثار في أفغانستان التي تعرف بوجود الكثير من الآثار بها من عصور مختلفة؟

○ تم هدم الأصنام وانتهى الأمر وليس هناك في أفغانستان تماثيل أخرى، والباقي آثار نثمنها وهي شيء لا يمكن أن نحرمه أو نحطمه.

● هذا يجرنا إلى قضية أخرى حول رأيك في موقف العالم الإسلامي مما يتعرض له الشعب الأفغاني من مجاعة وظروف قاسية؟

○ الحقيقة لم تصلنا أي مساعدات من العالم الإسلامي إلا من السعودية، وقطر، والإمارات، وباكستان، وهي لا تكفي لإغاثة الشعب الأفغاني، وفي الوقت الذي تعمل فيه مؤسسات غربية لها أهداف ومقاصد خاصة ترفع شعار الصليب في بلادنا، لا توجد منظمات خيرية عربية أو إسلامية ترفع شعار الهلال.

● وبم تفسر هذا الموقف هل هو لتحاشي طالبان وما قد يلحق بالمتصل بها من اتهام بالإرهاب؟

○ لا أعتقد ذلك.. لكنه بسبب عدم التكاتف والترابط بين المسلمين، المطلوب أن يكون هناك ترابط اجتماعي أكثر وإحساس بمشكلات الأمة في كل مكان وهي قضية عامة فماذا قدم العالم الإسلامي لقضايا المسلمين في فلسطين وماذا قدموا للمسجد الأقصى وللبوسنة وكوسوفا والشيشان وكشمير؟حرمات المسلمين تنتهك ولا أحد يتحرك ونحن جزء من ذلك العالم.

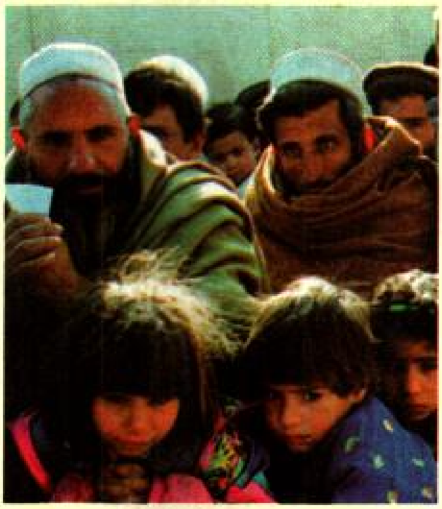

● هناك اتهام لكم بإيواء بعض «الإرهابيين»؟

○ هناك فارق كبير بين الإرهاب والجهاد.

● لكن هناك اتهامات بالإرهاب ضد هؤلاء وكل يوم نسمع عن القبض على من يشتبه في أن لهم علاقة بالموجودين في أفغانستان؟

○ صحيح هذا يحدث يومياً لأنه من السهل أن توجه تهم دون دليل لأي شخص خاصة إذا كان مسلماً.

● وهل أنتم مستعدون لتسليمهم للولايات المتحدة؟

○ نحن مستعدون لمحاكمتهم في أفغانستان في المحكمة الشرعية إذا ثبت تورطهم فيما يدَّعونه، لكنا لسنا مستعدين لتسليمهم للمحاكمة في أي دولة مسيحية أو يهودية ونحن غير معنيين إطلاقاً بتسليمهم للولايات المتحدة لأنه لا يوجد اعتراف منهم بنا ولا توجد بيننا اتفاقيات تسليم مجرمين فكيف يطلبون منا ذلك؟

وثمة مفارقة في الموقف الأمريكي تجاهنا فهم في الوقت الذي يقفون منا هذا الموقف يؤوون مجرمي الحرب مثل الجنرال الشيوعي السابق عبد المالك الذي قتل أكثر من ٤٥٠٠ مجاهد.

● لكن كان هناك طلباً رسمياً من أفغانستان بالحوار مع الإدارة الأمريكية وتحديداً بعد تولي الإدارة الجديدة الحكم؟

○ كان هناك تبادل رسائل بيننا وبين الحكومة الأمريكية، ومن جانبنا حاولنا أن تكون لنا علاقات معهم، وطلبنا من حكومة بوش ألا تحذو حذو الإدارة السابقة، وأن تفتح معنا حواراً مباشراً، وأرسلنا إليهم بهذا المعنى لأننا معنيون بالحوار مع كل العالم، وقد التقى سفيرنا المتجول هناك العديد من المسؤولين الأمريكيين والمفكرين وننتظر منهم رداً.

● ألم تظهر أي مؤشرات إيجابية منهم؟ وهل تستمرون في الحوار؟

○ هذا يتعلق بهم. هل يريدون الحوار أم سيواصلون غطرستهم، ومن جانبنا سنستمر في الحوار وطلب الحوار لأننا لا نستطيع الحياة بمعزل عن الدنيا.

● بعد تحركات المعارضة: زيارات مسعود في الخارج وعودة الجنرال عبدالرشيد دوستم من تركيا. هل هم يعدون للحرب من جديد؟

○ عودة دوستم تؤكد موقفنا من أن المعارضة تؤيدها أيد خارجية لا تريد لأفغانستان أن تعيش في سلام حيث استقبل مسعود على أنه رئيس دولة وهو لا يمثل شيئاً في البلاد وقد أظهر الاتحاد الأوروبي وفرنسا بالذات عدم حياديتهما باستقباله.

● وما شروطكم للصلح مع المعارضة؟

○ شروطنا تسليم المعارضة لأسلحتهم للإمارة الإسلامية التي هي الحكومة الشرعية للبلاد، وأن يبايعوا أمير المؤمنين الملا محمد عمر، وأن يعترفوا بالنظام وهو أمر معروف في كل الدول حيث لا يقبل بوجود معارضة مسلحة وإذا فعلوا ذلك فنحن مستعدون لمشاركتهم في الحكم.

● لكنكم كنتم في موقفهم الآن قبل أن تستولوا على السلطة ومن الممكن ألا يقبلوا بذلك؟

○ نحن نقيم الأمور بالأفعال ونحن جئنا بالأمن والاستقرار للبلاد بينما في عهدهم كانت تنتهك الأعراض وتنهب الأموال.

● وما حقيقة دعم طالبان للجماعات والحركات الإسلامية في منطقة القوقاز وخاصة الشيشان؟

○ معروف أن إمكاناتنا محدودة ولا تسمح لنا بذلك وكنا نتمنى مساعدة الشعوب المستضعفة مثل الشيشان الذين يتعرضون للقهر منذ سبعين عاماً على يد الروس، لكن ما استطعنا أن نقوم به هو الاعتراف بحكومتهم وباستقلالهم.

● ماذا عن الوضع الإنساني في أفغانستان؟

○ الشعب الأفغاني يعيش منذ نحو عقدين من الزمن في حالة صعبة فلا توجد بنية أساسية من كهرباء أو ماء أو مدارس أو مستشفيات. إضافة إلى تعرض الشعب للمجاعة والجفاف منذ ثلاث سنوات بسبب عدم سقوط الأمطار، وهذا الأمر خارج عن نطاق سيطرة الحكومة، لذلك فإننا نناشد المجتمع الدولي وخاصة المسلمين أن يقدموا لنا يد العون.■

نطالب دول منظمة المؤتمر الإسلامي بالاعتراف بشرعية حكومتنا

نتائج طيبة لأكبر دراسة عن المسلمين هناك:

زيادة عدد المترددين على المساجد في الولايات المتحدة

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) نتائج اكبر دراسة من نوعها للمساجد بامريكا، تعد جزءاً من مشروع اكبر ينسقه معهد «هارتفورد لدراسات الأديان» لدراسة الجماعات الدينية الأمريكية المعاصرة ، وقد كشفت الدراسة النقاب عما تتمتع به المساجد من فاعلية ونشاط وتاثير إيجابي على وجود المسلمين بالولايات المتحدة.

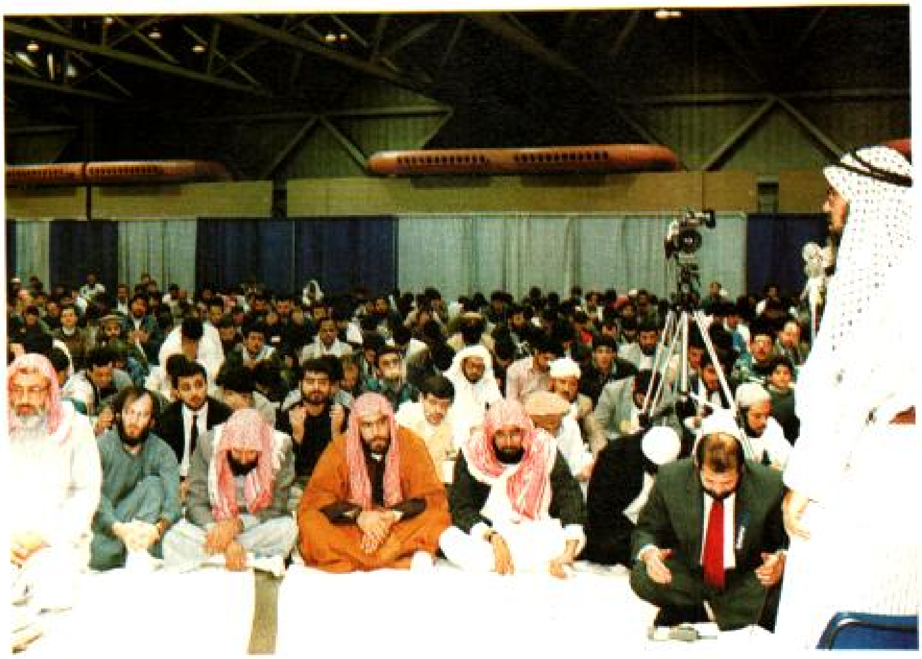
تجمع للمسلمين في احد المساجد

بلغ عدد المساجد التي تناولتها الدراسة بالتحليل ٤١٢ مسجداً من أصل ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ مسجد ، استغرق إعداد الدراسة نحو عامين ، ونظراً لاهمية النتائج التي توصلت إليها فإننا نعرضها كما يلي:

ـ هناك نمو كبير في عدد المترددين على المساجد في أمريكا ، ففي المتوسط يشارك ١٦٢٥ مسلماً بالأنشطة الدينية بكل مسجد بشكل أو بآخر، كما أن نحو ٥٠ ٪ من المساجد يرتادها ٥٠٠ مسلم او اكثر.

ـ تقدير عدد المسلمين بأمريكا بنحو ٦ ـ ٧ ملايين نسمة يبدو تقديراً محافظاً في ظل نتائج الدراسة التي تشير إلى ارتياد مليوني مسلم للمساجد الأمريكية.

ـ زاد عدد المشاركين بانشطة المساجد في اكثر من ٧٥ ٪ من المساجد الأمريكية خلال السنوات الخمس الأخيرة. هذا النمو ظهر بمساجد بمختلف أنحاء الولايات المتحدة خاصة بالمساجد التي تقع بضواحي المدن التي شهدت أسرع نسبة نمو.

ـ أكثر من ٩٠ ٪ من ممثلي المساجد أعربوا عن اعتقادهم بأنهم يتبعون (بقوة) الأصول الأساسية للإسلام وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة كما يعتقد ٧١ ٪ من ممثلي المساجد ضرورة أخذ الظروف المعاصرة وأهداف القرآن والسنة بعين الاعتبار عند تفسيرهما.

ـ معظم ممثلي المساجد الأمريكية ممن شملتهم الدراسة أكدوا أن مساجدهم حية وفعالة (٧٩ ٪) وأن أعضاء مساجدهم مستبشرون بخصوص المستقبل (٨٠ ٪) ، وأن لديهم تصوراً واضحاً لرسالة مساجدهم (٨٨ ٪).

ـ معدلات دخول غير المسلمين للإسلام بالولايات المتحدة عالية ومستقرة (معدلات عام ١٩٩٤م نفسها)، ففي المتوسط يعتنق ١٦ فرداً الإسلام بكل مسجد من مساجد الولايات المتحدة خلال العام، كما أن ٣٠ ٪ من مرتادي المساجد هم من معتنقي الإسلام، كما شهدت ٩٠ ٪ من المساجد حالة واحدة ـ على الأقل ـ من حالات اعتناق الإسلام خلال العام الماضي.

ـ المساجد الأمريكية جديدة نسبياً، إذ إن ثلث المساجد (٣٣ ٪) قد أسس في التسعينيات ، و٣٢٪ منها افتتح في الثمانينيات.

ـ تتميز المساجد في امريكا بالتعدد العرقي إذ إن ٣٣ ٪ من مرتادي المساجد (بصفة منتظمة) من أصل جنوب أسيوي، و٣٠٪ منهم من أصل إفريقي ـ أمريكي ، و٢٥ ٪ منهم من أصل عربي ، كما أن ٧ ٪ فقط من المساجد تعمرها جماعة عرقية واحدة فقط .

ـ معظم المساجد تقوم بأنشطة دعوة لغير المسلمين ، فخلال العام الماضي قامت معظم المساجد بتنظيم احد الانشطة التالية: زيارة مدرسة او كنيسة لتقديم الإسلام، الاتصال بالصحافة، الاتصال بأحد السياسيين، المشاركة في حوار عقائدي.

ـ أكثر من ٢٠ ٪ من المساجد لها مدارس نظامية.

ـ أكثر من ٧٠ ٪ من ممثلي المساجد الذين شاركوا بالدراسة أعربوا عن «موافقتهم بشدة» على ضرورة توغل المسلمين بالمؤسسات الأمريكية، ومشاركتهم في العملية السياسية.

وتعقيباً على نتائج الدراسة: قال نهاد عوض المدير التنفيذي لكير إن نتائج الدراسة تؤكد ان المسلمين جزء لا يتجزأ من المجتمع الأمريكي، وأن جزءاً كبيراً من قوة المسلمين في أمريكا تكمن في مساجدهم. فالمساجد بأمريكا مراكز للعبادة وساحات لتعبئة المسلمين سياسياً واجتماعياً.

وقد اهتمت الصحافة الأمريكية بالدراسة إذ نشرت صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية مقالا عن الدراسة وأهم نتائجها كما نشرت وكالة الأسيوشتد برس بياناً صحفياً عن نتائج الدراسة كما ضمنت صحيفة الواشنطن تايمز معلومات عنها.

ويفسر إبراهيم هوبر مدير الإعلام والاتصالات بكير اهتمام الصحافة الأمريكية بنتائج الدراسة بأنه نابع من «الوجود المتنامي للمسلمين على الساحة الأمريكية على مختلف المستويات، وأهمية الدراسة كأكبر دراسة من نوعها حتى الآن».

وأضاف: «سوف يركز كير على ترويج الدراسة إعلامياً وسياسياً خلال الأسابيع المقبلة نظراً لما تكشف عنه من حقائق سوف يكون لها آثار إيجابية على مستقبل المسلمين في أمريكا».

أشرف على إعداد الدراسة الدكتور إحسان باجبي الأستاذ بجامعة شاو بولاية ساوث كالورينا ، وشارك كير في رعايتها ثلاث منظمات مسلمة أمريكية كبرى هي الاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا «إسنا»، واتحاد المسلمين الأمريكيين بقيادة إمام وارث الدين محمد، والحلقة الإسلامية لشمال أمريكا «إكنا».

ويمكن الاطلاع على نص الدراسة باللغة الإنجليزية، وملخص لأهم نتائجها باللغة العربية (قريباً) بموقع كير على الإنترنت:
www.cair-net.org

المجتمع تتجول بين أنقاض الحرب وبوارق السلام

صومال «المنهك» يحاول النهوض.. وإثيوبيا «الطامعة» تسعى للإجهاز علي

أديس أبابا.. لماذا تستشيط غضباً من المصالحة الصومالية؟!

مقديشو بعد عام من المصالحة وعشر سنوات من الاقتتال..

رئيس الوزراء والمرشح المنافس على الرئاسة يتحدثان

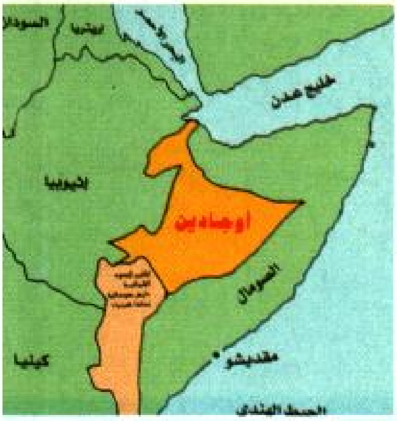

أعد الملف في مقديشو : مصطفى عبد الله

بارقة أمل.. لاحت للشعب الصومالي أخذت تكبر حتى أصبحت ساطعة في السماء بعد غياب دام عشر سنين ، وذلك إثر نجاح المساعي الجيبوتية التي تمخض عنها مؤتمر عرتا للمصالحة الصومالية، الذي نتج عنه اختيار برلمان وانتخاب رئيس للجمهورية ثم جاء تكوين الحكومة الصومالية ممثلاً لمعظم الأطراف العشائرية في البلاد. وسرعان ما لقيت هذه الحكومة اعترافاً دولياً وإقليمياً واسع النطاق.

لكن الاعتراف وحده لايكفي بل تحتاج هذه الدولة الوليدة إلى دعم مادي لإعادة الأمن والاستقرار واستئناف الحياة الطبيعية وإعادة تعمير ما دمرته الحرب الأهلية..

وللأسف فإن قطاعات كبيرة من الأمة العربية والإسلامية لم تتجاوب مع المأساة الصومالية بمستواها الحقيقي، لأنها اعتبرت ما يدور في الصومال مجرد تناحر قبلي فاستبشعت هذا الصنيع وسدت آذانها وأدارت ظهرها للأحداث الجسام. ولم يكن الجانب الرسمي أكثر تفهماً من الجانب الشعبي.

إن الأمة العربية تقع عليها مسؤولية كبرى حيال ما يجرى في الصومال، بل هي مسؤولة عما حدث للصومال وما سيحدث.

وإن لم يكن هناك دعم ومساندة مباشرين لهذه الدولة الوليدة، وإن لم تتحرك الدول العربية والإسلامية في هذا الوقت بالذات فإن بوادر الحرب الأهلية الثانية ستأتي مندفعة بقوة لتبتلع مابقي من الأخضر واليابس على الساحة الصومالية.

نعم إن المجتمع الدولي قد عبر عن ارتياحه تجاه الحكومة الجديدة، ولكن الحقيقة تؤكد أن الغرب بما فيه الولايات المتحدة له أهدافه وأطماعه في الصومال، فالولايات المتحدة تسعى لإعداد إثيوبيا قوة إقليمية محورية عظمى تلعب دور الشرطي الوفي لتنفيذ السياسات الأمريكية في المنطقة، وأن تدور في فلكها بقية الدول طوعاً أو كرهاً. وبناء على هذه المعطيات فإن إثيوبيا تمثل رأس الحربة ومخلب القط للولايات المتحدة والكيان الصهيوني بطبيعة الحال.

أما الدور الأوروبي فينطوي على أخطار جسيمة تهدد وحدة الأراضي الصومالية. وللأسف فإن بعض الدول الأوروبية تدعي أنها صاحبة الشأن في الصومال، بينما ترى أخرى أنها الآمرة والناهية في هذا الموضوع.

على أي حال.. فإن الأوروبيين يفضلون في معرض حديثهم عن الصومال استخدام مصطلحات جديدة ابتدعوها، ومن هذه الاصطلاحات الخطيرة تقسيم الصومال إلى أربع مقاطعات رئيسة على أسس قبلية، ولإبعاد الصومال عن محيطه العربي والإسلامي لقطع الصلة بينه وبين المجتمع العربي والإسلامي الشقيق في المنطقة.

إن الشعب الصومالي يكاد يخرج من حرب أهلية طاحنة دامت عقداً من الزمن أو أكثر ودكت مقدراته الاقتصادية والاجتماعية ، وإن التوجه الحالي بعد تشكيل الحكومة الجديدة هو السعي لإعادة تعمير البلاد. وهنا يأتي الدور العربي والإسلامي وتدعيمه للسلام، والوقوف بجانب الشعب الصومالي للنهوض من كبوته.■

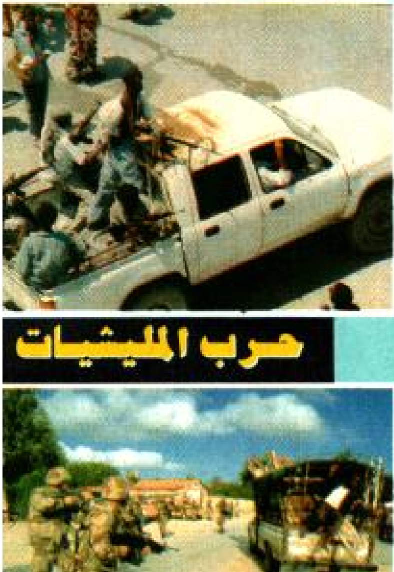

حرب المليشيات

التدخل الأمريكي

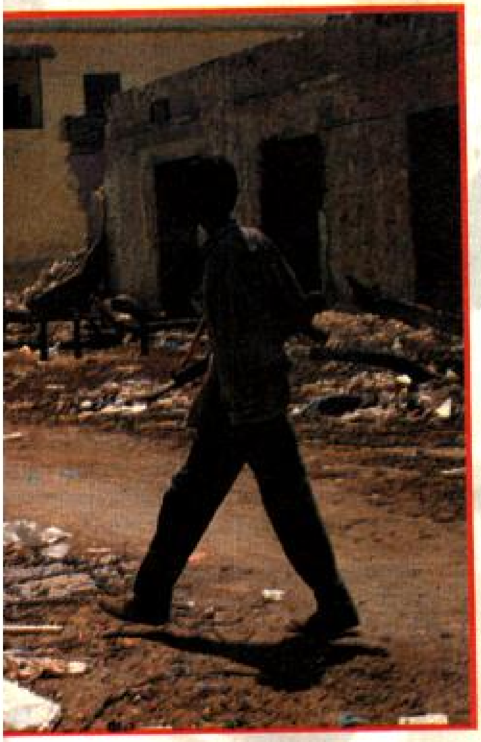

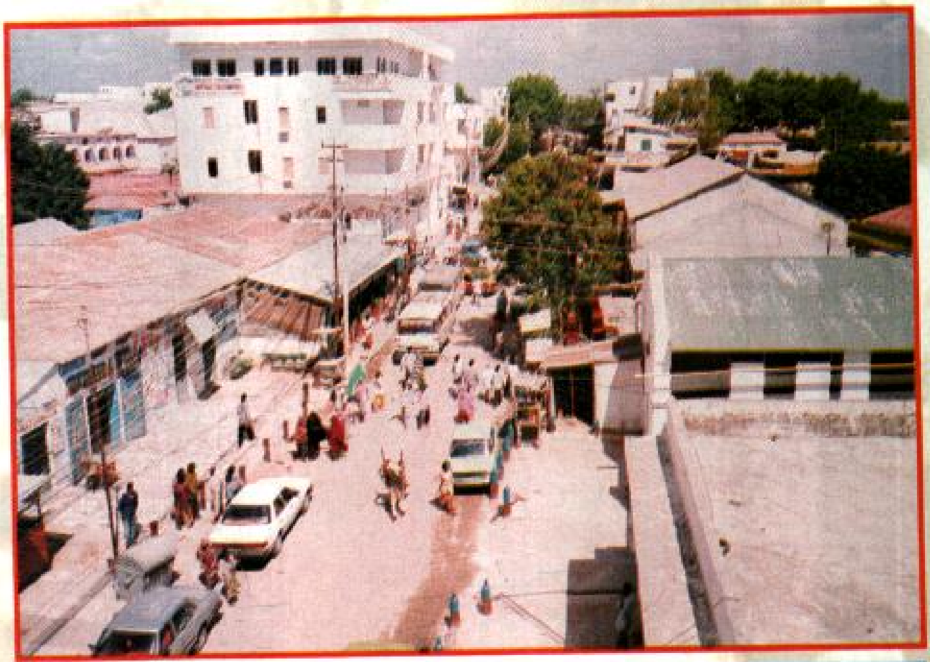

مقديشو.. صورة مدينة تجمع المتناقضات

أطلال الحرب ومحاولات الإعمار

تقع العاصمة مقديشو على شاطئ المحيط الهندي، ويقدر تعداد سكانها بمليون ونصف المليون نسمة؛ تعد مثالاً حياً للمدن الصومالية.. وتجمع متناقضات غريبة فهي تعيش الصراع العشائري والتعايش السلمي، وتفتقر إلى أبسط الخدمات الضرورية لمدينة بهذا الحجم، وإن وجدت فتفتقر إلى الضبط والتنظيم.

قبل انتهاء مؤتمر «عرتا» سيطر الأمل في عودة السلام والهدوء على سكانها فبدؤوا حركة معمارية بترميم العمارات الموجودة وبناء عمارات جديدة، وارتفعت قيمة الأرض وإيجار المباني وظهرت فرص عمل جديدة للبنائين والنجارين وغيرهم.

المثلث الذي يحيط بمقر الحكومة الانتقالية في مقديشو ينبئ عن أطلال الحرب والفوضى التي عمت البلاد وينطق بماضيها المؤلم مطالباً بمستقبل مشرق.

هنا حي «العدالة» الذي يقع قبالة الفندق الذي اختارته الحكومة الانتقالية مقراً لها. وحي «الأمان» جنوبي الفندق، وحي «الحرية» شمالي الفندق، وتشكل هذه الأحياء مثلثاً يعد معلماً بارزاً لتاريخ العاصمة أيام الحرب والفوضى.

حي «العدالة» ليس فيه بيت واحد سالم من الدمار، وقد تساوى بنايات الحي في الدمار والخراب! وتلجأ مليشيات السلب والنهب مع ما سلبته إلى حي «الأمان» الذي يأمن فيه السالب والمسلوب! أما حي الحرية فقد دارت فيه أشرس المعارك بين قوات الأمم المتحدة (يونيسوم) ومليشيات عيديد أيام وجود القوات الدولية في الصومال (١٩٩٣ـ ١٩٩٥م).

وأصبح الفندق الواقع داخل هذا المثلث مقراً لمجلس الوزراء، يبيت فيه الوزراء ليلاً ويعملون فيه نهاراً. وبعد مضي ستة أشهر من عمر الحكومة الانتقالية مازال المثلث كحالته دونما أي تغيير!!

لا توجد شبكة مركزية لتوفير المياه وتوزيعها على السكان، وبدل ذلك تزود قرابة تسعمائة بئر سطحية أو ارتوازية المدينة بالماء. وتقع هذه الآبار داخل الأحياء الشعبية والمباني السكنية وعلى جوانب المراحيض والبلاعات، وهو ما يخالف أبسط القواعد الصحية. ولذلك كثرت في السنوات الماضية أمراض الطفيليات والإسهال، ويتكرر ظهور وباء الكوليرا في مقديشو وضواحيها. وبدل الأنابيب تقوم عربات تجرها الحمير بتوزيع براميل المياه على زبائنها.

ولا توجد كذلك شبكة مركزية لتوليد وتوزيع الطاقة الكهربائية. وبدل ذلك قامت عشرات الشركات الصغيرة باستخدام مولدات كهربائية عادية لتوفير الطاقة الكهربائية لأحياء العاصمة. وتوفر أغلب هذه الشركات الطاقة لمدة خمس ساعات في الفترة المسائية (من السادسة حتى الحادية عشرة مساء). وقد تجد بعض الأماكن التجارية المحدودة طاقة كهربائية شبه مستمرة ليل نهار. وتبيع هذه الشركات طاقتها الكهربائية بالطريقة التقليدية قبل ظهور العداد، فتأخذ ألف شلن مثلاً مقابل كل مصباح في الليلة الواحدة بغض النظر عن الساعات التي استخدمتها. كما تفتقر هذه الشركات إلى ضبط مقدار الفولتات التي تصل إلى زبائنها.. وتضطر المكاتب إلى استخدام أجهزة مساعدة لتقوية أو ضبط الطاقة الكهربائية ليتسنى لها استخدامها؛ ورغم هذه الاحتياطات يتسبب هذا الاستخدام الفوضوي للطاقة في خسائر للأجهزة الكهربائية بين الحين والآخر!!

أما خدمات الهواتف فعلى العكس تماماً إذ تتمتع العاصمة - كغيرها من المدن والقرى - بأحسن الخدمات التليفونية وقد وصلها التليفون النقال بداية التسعينيات لتكون من أوائل العواصم الإفريقية التي حظيت بهذه الخدمة. وتم توفير خدمة شبكة الإنترنت الدولية قبل سبعة أشهر في المدن وبعض القرى النائية فضلاً عن المدن الكبيرة!!

لكن هذه الخدمة تفتقر إلى التنظيم والتنسيق بين الشركات التي تقدمها، ولا غرو في هذه الفوضوية فهي تتناغم مع الفوضى والفراغ الإداري التي تعيشه العاصمة.

هذه الخدمات تدر الربح الوفير في ظل غياب جمارك أو ضرائب.. ومن ثم تكونت عشرات

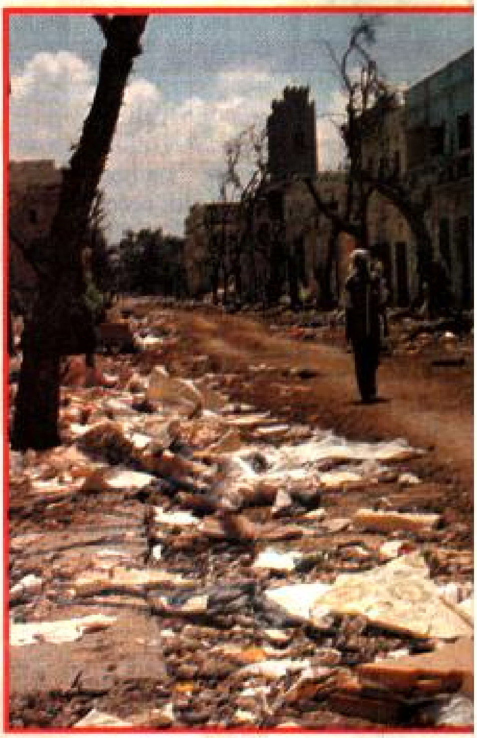

تشرب من الآبار وتعاني الكوليرا.. لكن خدمة الهاتف النقال والإنترنت وصلتها قبل عواصم إفريقية عديدة!

الشركات أو أكثر لتوفير هذه الخدمات.

لكن الخدمات الاجتماعية التي لا تدر ربحاً طائلاً مثل الصحة والتعليم أخذت طابعاً آخر.. فعلى الصعيد الصحي توقفت المستشفيات الحكومية عن العمل واحداً تلو الآخر، وهاجر الأطباء والكوادر الصحية إلى الخارج طلباً للقمة العيش أو لإنقاذ أرواحهم كغيرهم من المثقفين. وانتشرت الأمراض المعدية وعلى رأسها الدرن الرئوي، كما يتفشى وباء الكوليرا بصورة موسمية.

وخلال السنوات الماضية ظهرت مستشفيات أهلية استثمرها بعض العقلاء لملء الفراغ في هذا المجال، فعاد بعض الأطباء الصوماليين من المهجر كما تم استجلاب بعض الكوادر الصحية من الدول الآسيوية.

تحاول هذه المستشفيات المحدودة مع عدد من المستوصفات ملء الفراغ وتوفير الخدمات الصحية. ولكن الغالبية العظمى من المواطنين لا يقدرون على دفع رسوم الكشف فضلاً عن التكاليف الأخرى؛ كما لا تستطيع هذه المستشفيات استيعاب القلة التي تقدر على نفقات العلاج.

وفي المجال التعليمي يعمل النظام التعليمي في العاصمة ـ كغيرها من المدن الأخرى ـ من الحضانة إلى الجامعة. وتوجد في العاصمة بضع حضانات ومئات الخلاوي لتحفيظ القرآن الكريم كما توجد عشرات المدارس الأساسية والثانوية، في حين تنوء جامعة مقديشو بعبء توفير التعليم الجامعي لمئات الشباب بعد تدشينها عام ١٩٩٧م. وستتخرج أول دفعة فيها بعد أقل من شهر.

وتشرف منظمات طوعية على أغلب الحضانات والمدارس وتتقاضى منها رسوماً رمزية قد تغطي ثلث التكاليف تقريباً. ولكن هذه المؤسسات التعليمية لا تستوعب عشر من هم في سن التعليم؛ وتفتقر أغلب المدارس للكتب المدرسية والأدوات المساعدة الأخرى، كما يحتاج المدرسون إلى تدريب وتأهيل..

على الصعيد السياسي والنفوذ الإداري تتكون مقديشو من تشكيلة متداخلة وجيوب عديدة يسيطر كل منها على طرف ما. فالغالبية العظمى (أكثر من ٩٠٪ تقريباً) هي منطقة نفوذ للحكومة الانتقالية؛ وهي مجموع ما كان تحت سيطرة علي مهدي محمد وحسين عيديد؛ ولكن ليس معنى ذلك أن الحكومة هي صاحبة الأمر والنهي في هذه المنطقة! بالأحرى نستطيع أن نقول إن هذه المنطقة هي منطقة مشاعة لا توجد فيها آليات محددة تنظم وتدير شؤونها. وبإمكان كل مسلح أن يفعل فيها ما يشاء، والحكومة تدخل ضمن هؤلاء فقط حتى الآن.

نعم، تتمركز شرطة تابعة للحكومة الانتقالية في غالبية مراكز الشرطة في المدينة. ولكن هذا مجرد وجود حيادي ـ لا يضر ولا ينفع أحداً!! وميليشيات السلب والنهب قد تنفذ عملياتها الإجرامية على ضفاف هذه المراكز وعلى مرأى ومسمع من الشرطة دون أن تحرك ساكناً!!

ويسيطر موسى سودي يلحو على جيب في جنوب غربي مقديشو وجيب آخر في شرقيها؛ كما يسيطر عثمان حسن عاتو على جيب صغير قد لا تزيد مساحته على كيلو متر مربع فقط؛ ولكنه في منطقة استراتيجية.

والجهة الوحيدة التي تحكم منطقتها ـ بمعنى الحكم ـ هو السيد موسى سودي يلحو الذي يقود فصيلاً معارضاً للحكومة الانتقالية.

بعد تعيين أول عمدة للعاصمة بعد أن كان المنصب خالياً مدة عشر سنوات تبنى مشروعاً طموحاً، ذلك إذا نظرنا إلى الواقع الراهن ـ لفتح شوارعها المغلقة وتنظيفها. واعتقد أغلب الناس أن هذا المشروع أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة؛ إلا أن الإنجازات التي حققتها بلدية العاصمة في أسبوعها الأول أثبتت جدية المشروع.. فقد تم فتح شوارع عدة مهمة في وسط العاصمة كانت مغلقة منذ عام ١٩٩١م وتراكم عليها ركام من المزابل.

أعادت هذه الإنجازات مزايا النظام وهيبة الدولة في نفوس الناس، كما أعطت جرعة فعالة ودفعة قوية لمعنويات المسؤولين الذين كانت تساورهم خلجات الأمل والخوف في كيفية التزاوج بين الواقع المؤلم الشائك وبين المستقبل الطموح.

وتشمل العاصمة مشاهد متناقضة في مجالات شتى، منها:

ـ أحياء مكتظة بالسكان يصعب تنقل المشاة فيها؛ في حين تحولت أحياء أخرى إلى مراع وحظائر للمواشي.

ـ أحياء شاسعة تم تعميرها وتشييد مبانيها الفاخرة خلال الأزمة.

ـ أحياء كانت عامرة وتحولت إلى أطلال تستحق البكاء عليها، وحبذا لو تم تحويلها إلى متاحف تنقل تاريخ حقبة الحرب الأهلية ومآسيها للأجيال القادمة موعظة وعبرة لهم.

بين هذا وذاك تنتشر أكواخ ومخيمات النازحين المغطاة بالصفيح وأشرعة البلاستيك التي وزعتها منظمات خيرية علها تقيهم الحر والبرد والمطر.

لقد أصاب الخراب والدمار والفوضى مقديشو؛ وقد لا تتمكن الحكومة إصلاح ذلك خلال الفترة الانتقالية رغم برامجها الطموحة.■

د. علي خلف رئيس الوزراء:

بدأنا إعادة الدولة من الصفر.. ونسعى لجمع الميليشيات والسلاح وتشكيل جيش وجهاز للشرطة

نجح مؤتمر المصالحة الذي عقد العام الماضي في جيبوتي في إيجاد شرعية صومالية جديدة بعد غياب دام عشر سنوات،لكن تثبيت هذه الشعبية محلياً بعد أن حظيت بالتأييد الدولي يظل التحدي الأكبر أمام هذه الشرعية، وأمام الحكومة الانتقالية برئاسة د.علي خلف.

فهذه الحكومة التي ورثت الدمار والخراب والفوضى دون أن ترث سلطة أو قوات لحفظ الأمن، أمامها تحديات جمة على الصعيدين المحلي والإقليمي.

كيف ينظر د. علي خلف إلى هذه التحديات..

الإجابة في الحوار التالي ..

● نجح مؤتمر «عرتا» بجيبوتي قبل عام، في تشكيل برلمان وانتخاب رئيس لأول مرة منذ عشر سنوات.. لماذا فشلت المؤتمرات السابقة ونجح هذا المؤتمر؟

○ نجاح هذا المؤتمر.. يرجع الفضل فيه بعد الله إلى الرئيس الجيبوتي السيد إسماعيل عمر جيلي. وكان هذا المؤتمر مغايراً للمؤتمرات التصالحية السابقة.

تلك المؤتمرات السابقة كانت تنظمها دول أجنبية أو الأمم المتحدة، وكان يشارك فيها فقط أمراء الحرب قليلو العدد. وقد عقد منها (١٢) مؤتمراً لم تتمخض عن شيء يذكر؛ وذلك لأسباب من أبرزها: أن أمراء الحرب لم يكن لديهم رؤية موحدة، وكانوا يتكلمون باسم عشيرة لم تخترهم، وكان المجتمع بمعزل عما يجري في أروقة هذه المؤتمرات، كما لم تطرح على بساط البحث برامج أو أفكار يمكن التصالح عليها.

أما مؤتمر عرتا فقد سبقه تحضير جيد، إذ سبقته مؤتمرات ولقاءات للمثقفين ورجال الأعمال وغيرهما، ومن خلالها قدموا أفكاراً مفيدة ساهمت في إنجاح المؤتمر.

وأبرز ما تمخض عنه:

- الاتفاق على ميثاق، وهذا شيء لا يستهان به، و هو المنطلق الأساسي لبقية المسيرة.
- تكوين برلمان وانتخاب رئيس للجمهورية بصورة ديمقراطية وعبر صندوق زجاجي يرمز للشفافية التي سادت العملية برمتها.
- تشكيل الحكومة الانتقالية.

وأهم ما نتج عن ذلك هو هذا النظام، وهذه العملية المبنية على التشاور والديمقراطية. وهي لم تتوقف بعد، ومازال الباب مفتوحاً لمن لم يشارك.

● وماذا تحقق بعد مؤتمر عرتا وفي ظل الحكومة الانتقالية التي تترأسونها؟

○ قبل أن نتساءل ما الذي حققته الحكومة، لابد أن نتساءل: من أين بدأت.. وليس هذا دفاعاً عن أدائنا ولكن لفهم حقيقة الوضع.. حكومة بدون خزانة، وبدون سلطة وقوات لحفظ الأمن، وبدون موظفين، وبدون محاكم أو جهاز قضائي.. بدون أرشيف وإحصائيات..الخ، بدون مكاتب تعمل فيها، بدون حتى ورقة أو قلم. كانت ولادة جديدة. ولا شك أن هذه الظروف كانت تحد من أدائنا.

و شعر بعض رجال الأعمال بالمسؤولية فقدموا للحكومة قروضاً.. طبعاً هي سابقة جديدة ولها سلبياتها.. و لكن لهم الشكر على كل حال.

والبرلمان لدينا هو المرجعية الأساسية والمحور الرئيس للعملية.. إذ يمكن أن تتغير الحكومة أو رئيس الوزراء أو حتى رئيس الجمهورية، لكن البرلمان هو الأساس، وكذلك المحاكم وجهاز القضاء.

وعلى الصعيد العملي تحقق من أمن مدينة مقديشو بعض الشيء.. أولها جمع المليشيات، كما لم نشهد طيلة وجودنا أية معارك.. بالطبع فإن مدينة يعيش فيها مليونا نسمة قد تحدث فيها بعض اشتباكات بين بعض الأفراد، ولكن طيلة هذه المدة لم تشهد تقاتلاً ملحوظاً.. وتم تكوين جهاز شرطة يبلغ تعداده قرابة أربعة آلاف من الشرطة السابقة وبعض الميليشيات المساندة لها، وسيتم تدريبهم قريباً.

ويؤخذ علينا أن خطواتنا بطيئة جداً، ولكننا نعتقد أننا نتحرك في ظل ظروف صعبة.

وفي المستقبل القريب نسعى لإنجاز الآتي:

(١) جمع الميليشيات في ثكنات خارج المدينة.

(٢) جمع الرجال والسلاح في مكان واحد، وهذا له دلالته في مجتمع خاض حرباً أهلية فيما بينه.

(٣) تحصيل الضرائب من المواني والتجار وغيرهما.

(٤) تكوين قوات مسلحة.

(٥) كما نتمنى تشكيل جهاز وظيفي للحكومة.

● هناك فصائل مسلحة تتركز في العاصمة وتسيطر علي أجزاء منها، وقد لا تتمكنون من استتباب الأمن في العاصمة حتى يتم التصالح معهم.. وحتى الآن لم تنجح الحكومة في التصالح مع أبرز وأشرس الفصائل في العاصمة.. ما الذي يحول دون ذلك؟

○ بعد عودتنا إلى مقديشو كان فيها خمسة زعماء فصائل لم يشاركوا في مؤتمر جيبوتي، وبعد جهود مضنية نجحنا في التصالح مع اثنين منهم، أما الثلاثة الباقون فكنا على وشك التوصل إلى حل معهم ولكن للأسف فإن إثيوبيا هي التي قوضت تلك الجهود، ونحن من جانبنا بذلنا جهوداً في هذا الصدد وأرسلنا وفوداً إلى إثيوبيا، كما فتحنا قنوات اتصال دبلوماسية أخرى.. واتضح لنا بعد ذلك كله أن إثيوبيا لا تريد قيام دولة صومالية البتة!! ونحن لا يمكن أن نقبل ذلك، فهنا شعب عاش آلاف السنين على هذه البقعة، وهو مسؤول عن تقرير مصيره ومعالجة مشاكله... فلتتوقف

إثيوبيا تسعى للقضاء على الصومال..

تعرقل كل خطوات المصالحة وتلعب على انقسامات الفصائل.. لكننا لن نقف مكتوفي الأيدي

إثيوبيا عن العرقلة، ولتكف عن تدخلاتها في شؤوننا الداخلية، وإلا سنضطر إلى الدفاع عن أنفسنا والدفاع عن كرامتنا.

وإذا كانت تحاول استغلال انقساماتنا الداخلية فإننا نعلم، كما يعلم العالم، أن الانقسامات موجودة داخل إثيوبيا أيضاً. هناك معارضة إثيوبية كبيرة، ولكننا لا نريد التدخل في شؤونها.

● هناك إدارات متعددة بأشكال مختلفة في الصومال؛ هناك جمهورية أرض الصومال في شمال الغرب، وولاية بونت لاند في شمال الشرق... وكل منهما تسيطر على قطعة من الأرض، كما ترفض كل منها الاعتراف بحكومتكم أو التعامل معها. ما موقفكم الرسمي إزاء هذه الإدارات؟ وهل تبلور لديكم برنامج محدد للاحتواء أو التفاهم معها؟

○ كانت هذه الإدارات خطوة جيدة قبل تكوين الحكومة المركزية، وكانت محاولات مشكورة. ولكن لا علة لوجودها بعد عودة الحكومة المركزية. وأنا شخصياً أنتمي إلى المناطق الشمالية، وشاركت في مؤتمر برعو (مايو عام ١٩٩١م وهو الذي أعلن فيه قيام جمهورية أرض الصومال)، كما شاركت في مؤتمر عام ١٩٩٣م الذي انتخب السيد محمد حاج إبراهيم عقال رئيساً.

لقد قسمنا الاستعمار إلى خمسة أقسام سابقاً، ولم يعد الشعب الصومالي يقبل مزيداً من التقسيم!

مشكلتنا سياسية، ومن ثم تتطلب حلاً سياسياً ورؤية سياسية لإنقاذ المجتمع الصومالي. لا يمكن إكراه طرف ما، ولكن القضية قضية مشتركة. وبعد إصلاح العاصمة يمكن حل مشكلات كثيرة بسهولة.. ووفق الميثاق الجديد فإن البلد سيسير باللامركزية.

● ينص الميثاق على تكوين لجنة للمصالحة الوطنية. ويشير بعض المراقبين إلى ان غياب آلية للتوسط بين الحكومة وبين المعارضة أسهم في عدم التوصل إلى مصالحة شاملة؛ بينما لم تكوِّن الحكومة هذه اللجنة حتى الآن. ما تعليقكم على ذلك؟

○ هذا صحيح، ونقبل اللوم في ذلك. ولكن تكوين هذه اللجنة يحتاج أعضاء محترمين لدى الجميع، وإلى إقناعهم فرداً فرداً ليقبلوا عضويتها. ولو كان الأمر مجرد إصدار قرار لأصدرناه عقب مؤتمر عرتا مباشرة، وعموماً فنحن بصدد تكوين هذه اللجنة.

● كونت فصائل المعارضة المجلس الصومالي لإعادة البناء والمصالحة في أواسا بإثيوبيا؛ كما عقدوا اجتماعاً لهم في مدينة بيدوة مؤخراً. ما رأيكم في هذا المجلس؟

○ أعتقد أن هذا المجلس الذي شكل باسم SRRC هو اسم بلا مسمى! وهو لقاح غير طبيعي قامت به إثيوبيا. ولا يمكن لأي من هؤلاء أن يتحدث باسم الآخر.

وأود أن أنبه القراء، لعلهم يسمعون أن هناك فصائل، وأن هناك خلافات..إلخ أود أن ينتبهوا إلى أن هذا الشعب قد اجتمع في جيبوتي وتوصل إلى حل، ليس مائة في المائة، ولكن وصل إلى مرحلة متقدمة جداً.

● طبع بعض رجال الأعمال بلايين من العملة الصومالية المزيفة وأغرقوا بها السوق مما أدى إلى تضخم حاد وارتفاع في الأسعار.. ماذا فعلتم لمعالجة هذه الأزمة الخانقة؟

○ أصعب مشكلة واجهتنا هي العملة المزورة، لأنها تدمر اقتصاد البلد، وتأثر على كل بيت وفرد، لذلك لابد من معالجتها. ونحن بصدد القيام بعدة خطوات:

(١) أولاً الاتصال بالحكومة الإندونيسية لأن هذه العملة المزورة يتم طباعتها في إندونيسيا، وحاليا يزور إندونيسيا وفد صومالي لتباحث هذا الشأن..

(٢) والاتصال بالشرطة الدولية إنتربول.

(٣) الاتصال بالدول التي تمر عليها بترانزيت..

(٤) نستعد لطباعة عملة جديدة للبلد.

(٤) بعد تكوين الشرطة نستطيع السيطرة على الموانئ الجوية والبحرية ومنع دخول هذه العملة المزيفة .

(٥) رفع دعاوى ضد رجال الأعمال الذين يتاجرون في هذه العملة داخل البلد وخارجه.

(٦) اتصلنا برجال الأعمال لإقناعهم بالكف عن هذه الفعلة الشنيعة.

(٧) ولتعبئة وتنوير الرأي العام أصدر علماء الإسلام تحت رعاية وزير العدل والشؤون الإسلامية فتوى صريحة تحرم ذلك.

● متى تتمكن الحكومة من السيطرة على الوضع وفرض النظام والقانون؟

○ القضية لها محوران أساسيان:

- محور الميزانية
- ومحور القوة

وهما متوازيان ولا يمكن لشرطة أن تقوم بدون مال، ولا مال بدون شرطة.

● على الصعيد الدبلوماسي قمتم بتحركات واسعة مع أطراف إسلامية وعربية ودولية.. ماذا لمستم من تعاون هذه الأطراف لمساعدة الصومال في ولادتها الجديدة من حيث استتباب الأمن والنظام.. وإعادة بناء الاقتصاد.. واستئناف الحياة الطبيعية؟

○ هناك مؤتمرات عدة شاركنا فيها ونوقش فيها دعم الصومال، وتم في بعضها تشكيل لجان أو وعود بمبالغ محددة.

ولكن التضامن الذي حصلنا عليه أهم بكثير من الدعم المادي.

● ما الدور الأمثل في نظركم الذي يمكن أن يؤديه العالم الإسلامي والعربي، على المستويين الرسمي والشعبي لمساعدة إخوانهم وأشقائهم في الصومال.. ؟

○ هذا البلد يحتاج إلى إعادة التعمير، وإعادة البناء؛ من البنية التحتية، والمرافق التعليمية والصحية، وإعادة بناء هيئات الدولة، الزراعة وإصلاح نظام الري بين النهرين.. كل شيء انهار خلال السنوات العشر الماضية، وكل شيء يحتاج إلى البدء من جديد. ونرجو من العالم الإسلامي والعربي أن يتضامن مع الشعب الصومالي، وألا يكل من دعمه.■

الميثاق الوطني المؤقت وموقفه من الشريعة الإسلامية

حفل الميثاق الوطني الصومالي ببنود عديدة، منها خمسة بنود تتعلق بالإسلام والشريعة الإسلامية، هي:

المادة (١): نظام الجمهورية

الفقرة (١) : النظام الجديد للدولة الصومالية: نظام مؤقت، والصومال دولة ذات سيادة ومستقلة وديمقراطية قائمة على الشريعة الإسلامية، ومبادئ العدالة، والمساواة، والسلام، والعمل والتقدم، وتحترم القوانين وكرامة الفرد وحرمة المجتمع.

المادة (٢): الشعب والدين واللغة

الفقرة (٢) الإسلام دين الدولة، ولا يجوز نشر أي دين آخر ولا أفكار أخرى تعارض الدين الإسلامي في البلاد.

المادة (٤): سيادة القانون

الفقرة (٤) الشريعة الإسلامية هي أساس التشريع وأي قانون أو نظام يخالف الشريعة الإسلامية يعتبر باطلاً وملغى.

المادة (٢٣): الرئيس وشروطه

الفقرة (١) أن يكون مسلماً ملتزماً بتعاليم الإسلام من أب وأم صوماليين أصالة ولم يتزوج بامرأة أجنبية من قبل وليس متزوجاً بها حالياً.

المادة (٢٧): شروط الوزير الأول والوزراء

الفقرة (٤) : أن يكون كل وزير مسلماً ملتزماً بتعاليم الإسلام.■

خلفيات الموقف العدائي لإثيوبيا إزاء الدولة الصومالية

الطريق إلى مقديشو ليس مفروشاً بالورود

بقلم: د. إبراهيم الدسوقي

لا يرتاب أحد في الدور الخطير الذي تلعبه إثيوبيا في الشأن الصومالي، فهي جار للصومال، حيث تشترك مع الجمهورية الصومالية في حدود طويلة تربو على ثلاثة آلاف كيلومتر، وتاريخ البلدين حافل بالصراعات المريرة، والحروب الطاحنة، وهناك أراض واسعة - إقليم الصومال الغربي - تقع تحت سيطرة الدولة الإثيوبية كأحد مخلفات حقبة الاستعمار الكئيبة.

وكان للحكومة الإثيوبية بزعامة منجستو هيلا مريام الباع الطويل في إسقاط الحكومة الصومالية بزعامة سياد بري، بمساندة الجبهات الصومالية المناوئة لنظام مقديشو، وقدمت لهم التسهيلات اللوجستية والتدريبات اللازمة، والتسليح، والتخطيط، وبالتالي فإن الإجهاز على كيان الدولة في الصومال يتم بإشراف ومباركة السلطات الإثيوبية.

هذه الحقيقة واضحة وضوح الشمس ولا تحتاج إلى سوق الأدلة والحجج والبراهين، ويكفي التأكيد على أن جميع الجبهات المسلحة التي شاركت في إسقاط كيان الدولة الصومالية ولدت في إثيوبيا وترعرعت في أحضانها.

وبعد انهيار الحكومة الصومالية حاولت إثيوبيا احتضان المصالحة الصومالية ؛ ولم يكن يهمها في المسألة سوى تكريس الانقسامات الداخلية، وتغذية النعرات الانفصالية، وتأجيج نيران التناحرات الفئوية والقبلية للوصول إلى هدف قديم وحديث هو القضاء على كيان دولة صومالية موحد وقوي، وتشتيت وحدة الأراضي الصومالية إلى إمارات صغيرة أو كانتونات هزيلة تأتمر بأمرها، وتدور في فلكها. وسياسة إقامة خمس إدارات إقليمية: هي أرض الصومال، وبونت لاند، وبنادر لاند، وجوبا لاند، وباي لاند، التي تتبناها الحكومة الإثيوبية في إطار ما يسمى «المنهجية الجديدة للمصالحة الصومالية»، وهي سياسة تتبناها إثيوبيا بصورة واضحة ومكشوفة بالتواطؤ مع إيطاليا التي بعدما خسرت الصومال ثقافياً - جراء تعرب الصومال بفضل الجهود المخلصة للهيئات العربية التي عربت التعليم في الصومال خلال سنوات الأزمة والمحنة بعدما أدارت إيطاليا ظهرها للصومال وأوصدت أبوابها أمام اللاجئين الصوماليين الفارين من لهيب الحرب الأهلية - عادت تكيل العداء للصومال وتخطط للانتقام منه لإيقاع الأذى به والنيل من سيادته ووحدة أراضيه.

وبعد أكثر من عشر سنوات استأثرت إثيوبيا بملف المصالحة الصومالية دون إحراز أي تقدم عرض الرئيس إسماعيل عمر جيلي رئيس جمهورية جيبوتي مبادرته التاريخية حول إنقاذ الصومال. وقبل أن يشرع في نسج الخيوط الأولى لمبادرته قام برحلات مكوكية شملت الدول الأعضاء في منظمة الإيقاد، وخص إثيوبيا برحلات عدة للتنسيق معها، والعمل على تأمين دورها البارز في الساحة الصومالية بسبب علاقاتها القوية مع كثير من زعماء الفصائل الصومالية، وتوظيف هذا الدور لصالح إنجاح المبادرة.

وحرصاً من جانب الجيبوتيين على الحصول على دعم إثيوبيا لمبادرة السلام والمصالحة الصومالية، سمحت جيبوتي لمندوب إثيوبيا بحضور وقائع جلسات مؤتمر عرتا حتى يتمكن من دراسة وقائع المؤتمر عن كثب ويرسل تقارير يومية للجهات المعنية في الحكومة الإثيوبية، كل ذلك لتبديد أي مخاوف أو هواجس قد تساور الحكومة الإثيوبية من نتائج المؤتمر ، وقدمت جيبوتي التأكيدات تلو التأكيدات حول قضية الهاجس الأمني لإثيوبيا تجاه احتمال ميلاد حكومة صومالية معادية لإثيوبيا.

وحرص الرئيس الجيبوتي راعي عملية المصالحة الصومالية على ضرورة حضور مليس زيناوي رئيس وزراء إثيوبيا حفل تنصيب الرئيس الصومالي الجديد السيد عبدالقاسم صلات حسن. وفعلاً حضر مع عدد من رؤساء منظمة الإيقاد، والرئيس اليمني علي عبدالله صالح، ولكن للأسف الشديد كانت تظهر على محيا رئيس وزراء إثيوبيا الوجوم والكآبة وهو ما لاحظه كل الذين حضروا الحفل، وكذلك الذين شاهدوا وقائع الحفل على شاشات التلفزيون، ودارت بين الصوماليين تساؤلات كثيرة من أهمها: هل رئيس وزراء إثيوبيا متأسف لميلاد كيان الدولة في الصومال من جديد؟ ومما زاد الطين بلة، وصب الزيت على النار، وضاعف من قلق الصوماليين إزاء الموقف المحير لرئيس وزراء إثيوبيا تلك التصريحات التي أدلى بها إلى قناة الجزيرة حيث قال «سوف تسعى الحكومة الإثيوبية لاستكمال المصالحة في الصومال» وهي كلمة خطيرة جداً تحمل في طياتها الكيد والمكر.

قوات امريكية تصوب على صوماليين

وفي شهر سبتمبر عام ٢٠٠٠م عندما استقبل قادة العالم المجتمعون في نيويورك في احتفال الألفية الثالثة الرئيس الصومالي السيد عبدالقاسم صلات حسن كرمز لعودة الصومال إلى الأسرة الدولية، ثم شاركت الصومال وقد احتلت مقعدها وتبوأت مكانها في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ألقى وزير خارجية إثيوبيا كلمة بلاده، وفيها إشارات واضحة كلها غمز ولمز للدولة الصومالية الجديدة، وقد تضمنت تلك الكلمة عبارات مثل «ضرورة استكمال عملية المصالحة في الصومال» وهو شعار حق أريد به باطل.

فمنذ ذلك الحين والحكومة الإثيوبية تسعى لإجهاض كيان الدولة في الصومال، وشرعت في عقد لقاءات على أراضيها بعد أن احتضنت كل من لفظه مؤتمر عرتا، ولم يجد موطن قدم في التشكيلة الجديدة الأصيلة التى لم تكن بدايتها التلقيح الصناعي، كما لم تكن ولادتها بالعملية القيصرية، بل كانت طبيعية وشرعية من الإخصاب إلى الميلاد.

وكان آخر هذه اللقاءات لقاء «هواسا» الذي تم تحت إشراف السلطات الإثيوبية المباشر وتمخض عما يسمى «بالمجلس الصومالي للمصالحة واستعادة كيان الدولة» متخذاً من مدينة بيدوة مقراً له، بل وكراً لحبك دسائسه، ونسج مؤامراته لإجهاض كيان الدولة الصومالية.

وهكذا يطحن الشعب الصومالي بين فكي رحى الأزمة الاقتصادية الخانقة والعدوان الإثيوبي الغاشم، ولكن من المعروف أن المحن والشدائد تصقل الرجال وترفع من عزيمتهم، ولا تفت في عضدهم وسوف يرى أعداء الصومال أن الطريق إلى مقديشو ليس مفروشاً بالورود بل دونه خرط القتاد. ■

عبد الله أحمد المنافس الرئيس في الانتخابات الرئاسية :

الحكومة الجديدة تبذل جهداً مشكوراً .. ويكفي أنها بدأت من لا شيء

مازلنا نحتاج لآلية واضحة لتحقيق المصالحة الشاملة

ماذا عن تعامل الرئيس الصومالي عبدالقاسم صلات مع الأوضاع.. هل يتعامل كرئيس للجميع أم يتعامل بشكل قبلي؟

وماذا عن المصالحة الشاملة بين الحكومة والفصائل المعارضة؟

الإجابة في الحوار التالي مع السيد عبدالله أحمد المنافس الرئيس في الانتخابات الرئاسية السابقة.

الرئيس الصومالي عبد القاسم صلات

● بصفتك المنافس الرئيس في الانتخابات الرئاسية.. ما شهادتك على تعامل الرئيس عبد القاسم صلات مع الأوضاع الداخلية.. هل يتعامل كرئيس للجميع وهل شكل حكومة وحدة وطنية أم تعامل كحزب فائز ووزع الحقائب الوزارية والمناصب العالية على مؤيديه ومقربيه؟

○ طبعاً إن من اجتمع في عرتا كانت عشائر صومالية؛ النظام العشائري كان الأساس في اجتماع عرتا وهذه العشائر هي التي انتخبت الرئيس والبرلمان. والتشكيلات التي أعقبت ذلك مثل الحكومة كانت مبنية على مراعاة التوازن العشائري حسب الإمكان.

● صادق البرلمان على التشكيلة الحكومية وبرنامجها.. كيف تقيم أداء الحكومة خلال هذه الفترة ؟

○ حقيقة.. الحكومة الجديدة وجدت نفسها أمام تحديات عويصة ومعقدة.. بلد منهار برمته ولا يوجد به أي نظام.. ومن هنا فلابد من الإشادة بما أنجزته الحكومة لأنها بدأت من لا شيء.

● كيف تقيم أمن العاصمة وإعادة النظام فيها؟

○إذا قارنا الحالة الأمنية الراهنة للعاصمة وحالتها الأمنية قبل ستة أشهر أو ثمانية أشهر فإن حالتها الراهنة أحسن والأمور تسير نحو الأفضل.. نعم، الحكومة لا تسيطر على أحياء العاصمة كلها ولم يستتب الأمن في جميع أرجائها، ومع ذلك أقول إن الأمور تسير إلى الأحسن.

● جمع المليشيات ونزع أسلحتها ياتي على رأس أولويات الحكومة.. لكن يبدو أن هذه العملية تسير ببطء شديد.. كيف تقيم ذلك؟

○ كما ذكرت سابقاً أن الانهيار كان شاملاً وورثت العشائر سلطة الدولة، والمليشيات تابعة أو كانت تابعة لها. وحسب علمي فإن غالبية هذه العشائر لم تساعد الحكومة في هذا العمل. وفي نظري أن الحكومة بذلت جهداً مشكوراً من جانبها وتسير عملية الجمع إلى الأمام، ولكن هذا البطء سببه عدم مساعدة العشائر للحكومة في نزع السلاح وجمع المليشيات؛ وقد يرجع ذلك إلى عدم الثقة لدى هذه العشائر، أو أنها غير مقتنعة بما يجري. ولكني لا أستطيع أن أقول إن القصور يأتي من جانب الحكومة، لأنها لو كان باستطاعتها لأنجزت العملية برمتها خلال شهر واحد فقط.

● انعدام الثقة لدى بعض العشائر.. ما سببه ؟

○ سببه الحرب الأهلية.. فكل عشيرة تسعى لحفظ أمنها، وكذلك رجال الأعمال أو أي مجموعة أخرى.. إن مشكلات الحرب الأهلية مازالت ترن بآذانهم.. ولذلك تسمع منهم مراراً يقولون: ماذا نفعل إذا طرأ أي حدث في المستقبل (يعني اندلاع الحرب من جديد)؟ وذلك يعني أن عدم الثقة التي خلفتها الحرب الأهلية مازالت عالقة في النفوس.. والأمر يتطلب إعانتها..

● قمت بمحاولات عديدة للتوسط بين الحكومة والفصائل المعارضة لها. ولكن لم تكلل هذه الجهود بنجاح حتى الآن. لماذا ؟

○ أولاً لابد من مصالحة شاملة، يشارك فيها من لم يشارك في مؤتمر عرتا لتكون المصالحة شاملة ومرضية للجميع، أما عدم نجاح المصالحة، فيرجع إلى غياب آلية واضحة للتوسط بين الطرفين.. الحكومة في مكانها، والمجموعات التي لم تشارك في مؤتمر عرتا متشبثة بمواقفها، ولذا فلابد من آلية واضحة للوساطة بين الطرفين.

● هناك فصائل معارضة في مقديشو، وهناك إدارة إقليمية في بونت لاند بشمال شرقي البلاد، وهناك جمهورية أرض الصومال التي أعلنت استقلالها من طرف واحد في شمال غربي البلاد. وكلهم يعارضون الحكومة الجديدة في مقديشو، ولا يجمعهم إلا الرفض والمعارضة.. ومن هنا نتساءل كيف يمكن إيجاد صيغة معينة لتكملة المصالحة الوطنية في ظل احترام مكتسبات عرتا مع عدم إقصاء من لم يحضرها؟

○ لابد أن نتحرك ونستطلع الآراء ونبحث عن صيغة ما، ونخرج بآلية أو مجموعة تقوم بالوساطة.. للوصول إلى صيغة توفيقية مناسبة.

● الميثاق الوطني ينص على تكوين لجنة وطنية للمصالحة. كما اقترح ذلك مثقفون صوماليون في ندوة لهم أواخر يناير الماضي.. ومع ذلك لم تكوّن الحكومة هذه اللجنة حتى الآن.. لماذا ؟

○ هذا السؤال يوجه للحكومة!

● بماذا تنصح المعارضة للوصول إلى مصالحة شاملة؟

○ أنصحهم بالتنازل والمرونة وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

● وبماذا تنصح الحكومة الانتقالية؟

○ بمضاعفة الجهود ومواصلتها لتحقيق الوفاق الوطني الشامل.

● تجمعت فصائل صومالية في إثيوبيا وكونت تحالفاً جديداً باسم «المجلس الصومالي لإعادة البناء والمصالحة».. فهل هذه الخطوة في نظرك خطوة إلى الأمام ونحو المصالحة؟ أم أنها نحو التعقيد؟

○ أعتقد أنه إذا اجتمعت مجموعات صومالية متفرقة واتفقت فيما بينها، فإنها خطوة إيجابية؛ لأن التفاوض مع مجموعة موحدة أيسر وأسهل من التفاوض مع جماعات متناثرة. ولذلك أرى أن هذا المجلس الذي أشرت إليه قد يقرب المصالحة إذا تحدث أفراده بلسان واحد.. ومعارضة موحدة أحسن من معارضة متفرقة تتكون من عشرة فصائل.■

ثورة المعلومات.. والبعد التعليمي

د. يوسف محمد علي السعيد (*)

بينما أنا أسير بسيارتي في الشارع يوماً وجدت لوحة لأحد المطاعم مكتوباً عليها «لبيك»! شدّني هذا الاسم مما دفعني لدخول المطعم، وقد كان الوقت وقت عشاء، فطلبت طلبي وأثناء إعداد عمال المطعم لطلبي، أخذت أتداول الحديث مع أحدهما، فقلت له جميل اسم هذا المطعم، إنه يعيد ذاكرتي إلى حج بيت الله الحرام وما لذلك الركن من مكانة في الإسلام، فقال لي: لقد جاءني إنسان آخر وحدثني بأنه مستاء من استخدام المطعم لهذا الاسم، وقد اتهم المطعم باستخدامه رموزاً دينيه ليروج لنفسه، فقلت له: لا عليك الناس تتفاوت في تحليلهم للأشياء والأسماء، لكن دعني أحدثك حديثاً قد ينفع الله به، وتكسبون من ورائه الخير الكثير بإذن الله.

قال: ما هو؟

قلت له: لعلك تنقل لصاحب المحل أن يتوسع في هذا الاسم أفقياً وعمودياً.

قال: كيف؟

قلت: عن طريق وضع لوحات داخل المحل عن مكة وتاريخها ـ الحج وأهميته، من خلال بعض الأحاديث النبوية ـ ووضع بعض المعلومات التاريخية ذات الجمل القصيرة على أدوات المطعم التي يصطحبها الزبون معه عند خروجه وهو يحمل وجبته، مثل الأكواب والأكياس والمناديل والأوراق التي يغلف بها الطعام.. خاصة تلك الجمل التي لا تحمل اسم الجلالة، وذلك لأن هذه الأدوات سيتم رميها بعد الانتهاء منها.

بهذه العملية يكون المطعم حقق أهدافاً منها:

١ ـ المشاركة العملية في التربية والتعليم.

٢ ـ مساعدة في توحيد النغمة التوجيهية التعليمية، حيث إن الزبون قد سمع عن الحج ومكة من منابر عدة.

٣ ـ حمل المطعم لبعدين مهمين للمجتمع: البعد الغذائي المتعارف عليه، والبعد التعليمي الذي يعتبر محور تقدم المجتمعات، إضافة إلى أهداف أخرى قد لا يتسع المجال لذكرها، والتوسع في الحديث عنها.

عندما عدت إلى سيارتي تحدثت بهذا الأمر مع بعض أعضاء أسرتي الذين كانوا ينتظرونني في السيارة، فقالوا لي: إن هناك مطعماً اسمه «افرحي ياكرشتي»، قالوا بذلك بأسلوب ساخر على من أطلق هذا الاسم على المطعم.

فقلت: لماذا لا نصنع من الليمونة شراباً حلواً؟ لماذا لا نجري على هذا الاسم نفس ما أجريناه على مطعم «لبيك»، وذلك بأن يقوم صاحب المطعم بالدور السابق نفسه، إلا أننا في هذه المرة سنتحدث عن صحة المعدة، وما ورد في ذلك من أحاديث شريفة وما قاله الأطباء في هذا العصر عن المعدة وما تتعرض له من أمراض وكيفية الوقاية منها، مع صور عن المعدة، وأنواع الأعشاب المناسبة لبعض الحالات المرضية لها... إلخ.

(*) جامعة الملك سعود ـ الرياض.

الطريق إلى النهضة

لكي نقود الإنسانية قيادة الربان للسفينة إلى برِّ الأمان، فإن علينا التاسي بقائدنا الأعظم ومرشدنا الأول محمد بن عبدالله ﷺ، وعلينا أيضاً أن نحدد بوضوح الهدف الذي نسعى من أجل تحقيقه، وهو الذي نطلق عليه اسم «الغاية الكبرى»، ثم نرسم الطريق الذي يوصِلنا إلى هذه الغاية ـ وهو طريق طويل لا يمكن قطعة في مرحلة واحدة، إذن علينا أن نقسِّم هذا الطريق إلى مراحل تنفيذية، تبدأ كل مرحلة بممارسات محددة وتنتهي بتحقق هدف معيَّن.

ويجب أن نقدر لعامل الوقت قيمته الحقيقية دون إفراط أو تفريط، ونتحاشى الوقوع في العجلة والتهوّر، إذ المهم هو التقيد بأداء المستلزمات الخاصة بكل مرحلة حتى يتحقق الهدف المرسوم لها، فلا تحملنا الظروف المستجدة والمشكلات الطارئة والمعارضات المدروسة على استعجال النتائج أو اختلاط الأوراق أو الاغترار بالواقع المتحقق، فلا نبدأ في المرحلة الثانية إلا بعد تحقق الهدف المرسوم للمرحلة الأولى، ولا ندخل في تنفيذ المرحلة الثالثة إلا بعد التأكد من استيفاء المرحلة الثانية... وهكذا.

وهذه هي عين سنة نبينا ﷺ، فقد لبث في مكة المكرمة سنوات لم يحمل السلاح البتة على الرغم من محاولات الخصوم لجرِّه إلى ذلك مراراً، وذلك لأنَّ الهدف المرسوم للمرحلة المكية لم يكن قد تحقق، فلم يكن هناك أيّ مجال لخلط الأوراق واستعجال النتائج والدخول في تنفيذ متطلبات المرحلة التالية.

إن الكثيرين من الأوفياء لهذا الدين يعتقدون أن إصلاح الوضع الراهن يحتاج إلى تغيير الأنظمة السياسية القائمة، ويحاولون جاهدين تنفيذ هذا الاعتقاد وترجمته إلى واقع فعلي من خلال تغيير رؤوس الأنظمة في البلاد الإسلامية نفسها، وهؤلاء الأوفياء يحاولون ـ بذلك ـ خلق معجزة ليس لهم أن يأتوا بها، ويريقون في سبيلها دماء إخوانهم في الملة ويعرضون حرماتهم للانتهاك، فهم ـ مع إصابتهم في تعيين الغاية الكبرى ـ لم يحسنوا رسم خطة ملائمة للوصول إلى تحقيقها، فبدؤوا بالصعود من آخر السلم فظلوا يحاولون عن غير جدوى.

إن السبيل الرئيس الذي ينبغي أن يسلكه كل مصلح لعالم اليوم ليس إصلاح الأنظمة السياسية فحسب، بل ينبغي أيضاً إصلاح الأنظمة الاقتصادية القائمة على مبادئ عارية من الأخلاق، وفي جميع الأحوال يجب ألا يغيب عن البال لحظة واحدة، أن المطلوب هو الإصلاح وليس الانقلاب.

فمحاولة قلب نظام سياسي ـ ولا سيما في البلاد الإسلامية ـ محظورة حتى من وجهة نظر شرعية، فضلاً عن عواقبها الوخيمة التي يتحدث عنها التاريخ القديم والحديث، فهذه المحاولة لا تورث إلا انشقاقات داخلية وخسائر بشرية ووهناً اقتصادياً، وفتح الباب للدخلاء، كما تساعد علي طمس صور الشخصيات القيادية المخلصة بتُهم الطمع في السُّلطة واستغلال الدين لتحقيق الأهداف السياسية.

ولكن الإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة هو المطلوب، بدءاً بإصلاح المصلح نفسه، وانتهاء بإصلاح رؤوس الأنظمة السياسية والاقتصادية بالنصح والإرشاد.

وحري بحملة راية الهداية والإصلاح ألا تقتصر جهودهم على رؤوس الأنظمة السياسية في البلاد الإسلامية، بل عليهم أن يجرِّبوا حظوظهم في المروج الخصبة الأخرى التي هي أحوج إلى السقاية والرعاية، فلعلَّ التاريخ يعيد نفسه ويخرج من صلب جنكيز خان وهولاكو أمثال تيمور وعالمكير.

ولو أن كلَّ داعية ومصلح ركَّز جهده في ميدان واحد يفني حياته لتحقيق هدفه المرسوم من غير تصادم مع زملائه ومن غير الحرص على تتبع عوارتهم، لبرأ ذمته وأدى أمانته ولساهم في استعادة عجلة القيادة إلى أمته.

اللهم اهدنا معشر الدعاة إلى الإخلاص في القصد والعمل، واجمع كلمة المسلمين، إنك على كل شيء قدير.■

محمد عامر مظاهري

هذه الفكرة لم تكن وليدة الساعة، إنما سبق أن راودتني وأنا أقرأ مقالاً بعنوان: «الإسلام والتعليم المستمر» بقلم أ.د. محمد الدسوقي، أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة بجامعة قطر، وقد أورده بمجلة «منار الإسلام»، عدد صفر من العام الماضي، وكنت حينها زائراً للمدينة المنورة وساكناً فندق «الأندلس» بجوار المسجد النبوي الشريف، حيث عرضت على أحد العاملين هناك إعجابي باسم الفندق لما له من بعد تاريخي، وأشرت عليهم بالتوسع في هذا الاسم ونقل الأفكار التالية لمالك الفندق:

١ ـ تعليق صور من مآثر المسلمين في الأندلس أو نحتها على الجدران.

٢ ـ وضع رسائل مختصرة عن الأندلس في كل غرفة على غرار الرسائل المختصرة عن الصلاة أو مناسك الحج... إلخ، وقد يخول للنزيل أخذها معه كهدية.

٣ ـ عمل قمصان «تي شيرت» وبعض البالونات عليها صور من الأندلس تهدى أو تُباع لأطفال النزلاء.

٤ ـ عرض بعض الأفلام التاريخية عن هذه المدينة داخل الدائرة التلفازية الخاصة بالفندق.

حينها يكون الفندق قد شارك في العملية التوعوية لمجتمعه، وأضاف إلى بعده التسكيني بعداً تعليمياً، وأصبح اسماً على مسمّى، وإلا ما فائدة أن نسمِّي أحداً من الناس بـ«كريم» وهو ليس بكريم، ونسمِّي عزيزاً، وهو ليس بعزيز.

ولا تتوقف العملية هذه على ذكر ما ذُكر من أمثلة، بل قد يتم تعميمها على المطاعم والفنادق والمحلات التجارية التي تحمل اسماً يتناسب مع مثل هذا العمل.

وإذا أردنا أن نتوسع قليلاً في ذلك الأمر، فإننا قد نجري ما يناسب مما سبق على أسماء المساجد، فكل إمام مسجد بالتعاون مع المؤذن يقوم بتثقيف جماعة المسجد عن مدلول اسم مسجدهم من خلال ما يقرؤه عليهم بعد الصلوات والنشرات المختصرة وصحيفة المسجد، وقصص الأطفال التي تتعلق بهذا الاسم، وهكذا.■

التقسيم الموضوعي للجرائم

بقلم:
د. توفيق الشاوي(*)

افاض الشهيد عبدالقادر عودة في عرض تقسيمات الجرائم ليثبت أن ما توصل له شراح القانون الوضعي قد توافرت عناصره في فقهنا، وإن كان فقهاؤنا قد اكتفوا بالتفرقة بين الجرائم التي لها عقوبة مقدرة بنص شرعي ـ وغير ذلك مما يستحق التعزير.

وفي أن التفرقة بين هذين القسمين لا ترجع إلى نوع العقوبة كما يظن الكثيرون ـ وإنما ترجع إلى أن الحقوق المعتدى عليها في النوع الأول «جرائم الحدود بصفة عامة ـ القصاص والدية» هي من الحقوق الأساسية للفرد والمجتمع، التي أراد المشرع الحكيم أن يعطيها حماية وحرمة خاصة ولذلك سميناه التقسيم الموضوعي للجرائم.

في رأينا أن المشرع عندما اكتفى بالنص على عقوبة تلك الجرائم فذلك ليستنبط منها الفقه نظريات تساعده في تحديد الأفعال التي تستحق التعزير، لأنها تتضمن تهديداً للحرمات التي نعتبرها أصولاً ثابتة في المجتمع الصالح.

ولما كان التعزير من خصائص الشريعة الإسلامية التي أرادت أن يلتزم المجتمع بواسطة علمائه ومفكريه بالمساهمة في تجريم الأفعال الضارة به، ولا يوجد في القوانين الوضعية ما يقابل التعزير عندنا، لذلك فإن هذا التقسيم الموضوعي هو من خصائص الفقه الإسلامي.

وقد لاحظت أن فقهاءنا بدؤوا السير في هذا الطريق باستنباط مقاصد الشريعة الخمسة من النصوص التي قررت عقوبات مقدرة لحماية حرمة النفس والجسم الإنساني «في القصاص» وحرمة الدين والعقل والعرض والشرف والمال (بتقرير حدود الردة والسرقة والحرابة والشرب والزنى والقذف).

ونحن نلاحظ أن هذه الأصول أو الثوابت لا يقف دورها عند تجريم الأفعال التي قرر لها المشرع الحكيم عقوبات مقدرة في الكتاب والسنة، بل إنه أساس ما سماه الشهيد عودة بالنظريات التي يتولى الفقه استنباط أحكام التعازير في إطارها، وإن كان هذا الاستنباط غير مباشر، ونقصد بذلك أن الاجتهاد هو الذي يستنبط من النظريات تجريم الأفعال التي تستحق التعزير بأنواعه المختلفة، ولكن بطريقة أكثر مرونة يستخدم فيه قياساً أوسع مما تكلم عنه أسلافنا عندما أجازوا قياس فعل لا نص بشأنه على فعل آخر وردت بشأنه عقوبة مقدرة.

هذا القياس الواسع يقصد به الاستناد إلى المقاصد الشرعية التي تستنبط من الأحكام التكليفية والنصوص المقررة لعقوبات مقدرة حداً أو قصاصاً، فهو لا يقف عند حد التجريم الذي يوجبه اتحاد العلة «في القياس الضيق» وإنما يتجاوزه إلى المقصد الشرعي الذي هو أوسع نطاقاً من علة النص، فحرمة المال مثلاً هي أساس العقوبة الحدية للسرقة، وما يضاف إليها من أفعال مشتركة معها في العدوان على مال الغير ـ يمكن فرض جزاء على أفعال فيها عدوان على حرمة المال، مثل خيانة الأمانة والنصب وإصدار شيك دون رصيد، أو حريق أو إتلاف، وكل ما يستحدث من اعتداء على حرمة المال.

وكذلك حرمة العرض وحماية النسب، التي استوجبت عقوبات مقدرة في القرآن الكريم لجرائم الزنى والقذف. ويرشد الفقه إلى استنباط التعزير لأفعال كثيرة يتوافر فيها هذا «المقصد الشرعي»، مثل الأفعال المخلة بالحياء، وهتك العرض، أما قذف المحصنات المعاقب عليه حداً بنص في القرآن الكريم، فإن الفقه يستنبط منه وجوب التعزير على جرائم الاعتداء على الشرف عموماً كالسب والقذف لغير المحصنات وهكذا.

وحد شرب الخمر قاسوا عليه فعلاً التعزير على تناول المخدرات والاتجار فيها، أما القصاص في جرائم العدوان على حياة الإنسان وسلامة بدنه، فإنها توجب على الفقه والقضاء أن يقرر التعزير على كل فعل يضر بشخص الإنسان وسلامة بدنه ولو لم تتوافر فيه شروط الجرائم التي تستوجب القصاص.■

(*) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.

عدالة الدولة الإسلامية

قال د. محمد فاروق النبهان مؤلف كتاب «نظام الحكم في الإسلام» في محاضرة ألقاها خلال زيارة للكويت مؤخراً: «إن الفضيلة هي مرتبة بين رذيلتين، وهذا ينطبق على جميع الفضائل، فالكرم فضيلة بين البخل والتبذير، إلا فضيلة العدل فإنها مرتبة فوق رذيلة الظلم، وكلما ارتقينا في العدل كان ذلك رقياً في الفضيلة»، وفي قولته هذه إشارة بليغة إلى أهمية التحلي بالعدل والعمل على تطبيقه في حياتنا.

ولقد ظننتُ أن هناك مبالغة أدبية في القول السابق من جهة الحث على العدل، وتبيين أهميته، ولكن ظني تبدد مع مطالعتي لما كتبه القاضي الشهيد عبدالقادر عودة تحت عنوان «العدالة المطلقة»، حيث يقول: «يقيم الإسلام المجتمع على أساس العدالة المطلقة المجردة عن القيود، العدالة التي تتسع للأصدقاء والأعداء ولا تفرق بين الأقرباء والغرباء، العدالة التي لا تعرف الميل والمحاباة ولا تنكمش عن ذوي النفوذ والجاه، العدالة التي تعطي الحق لصاحبه لأنه محق، وتأخذ الحق من المبطل لأنه مبطل، العدالة التي تعتبر الضعيف صاحب الحق قوياً بحقه حتى ترد له حقه وتعتبر القوي الغاصب ضعيفاً حتى تسترد منه حق غيره».

وفيما سبق توضيح لمعنى العدل المناط بالدولة الإسلامية الالتزام به، وبناء المجتمع عليه، ولكن القاضي عودة لا يكتفي بذلك القدر بل يتابع تعريفه مسطراً: «العدالة التي أمر الله بها ووصفها في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، فهو يأمر جل شأنه بالعدل، والإحسان في العدل، فلا يكفي أن يكون المرء عادلاً، وإنما عليه أن يحسن ما استطاع في عدله»، وبذلك ندرك أن الإسلام قد ألزم دولته وسلطانها ببلوغ أقصى مراتب العدالة ودرجاتها، قبل أن تسطر ذلك مواثيق الحضارة الغربية أو التزامات منظمات حقوق الإنسان الدولية.■

أسامة الشاهين

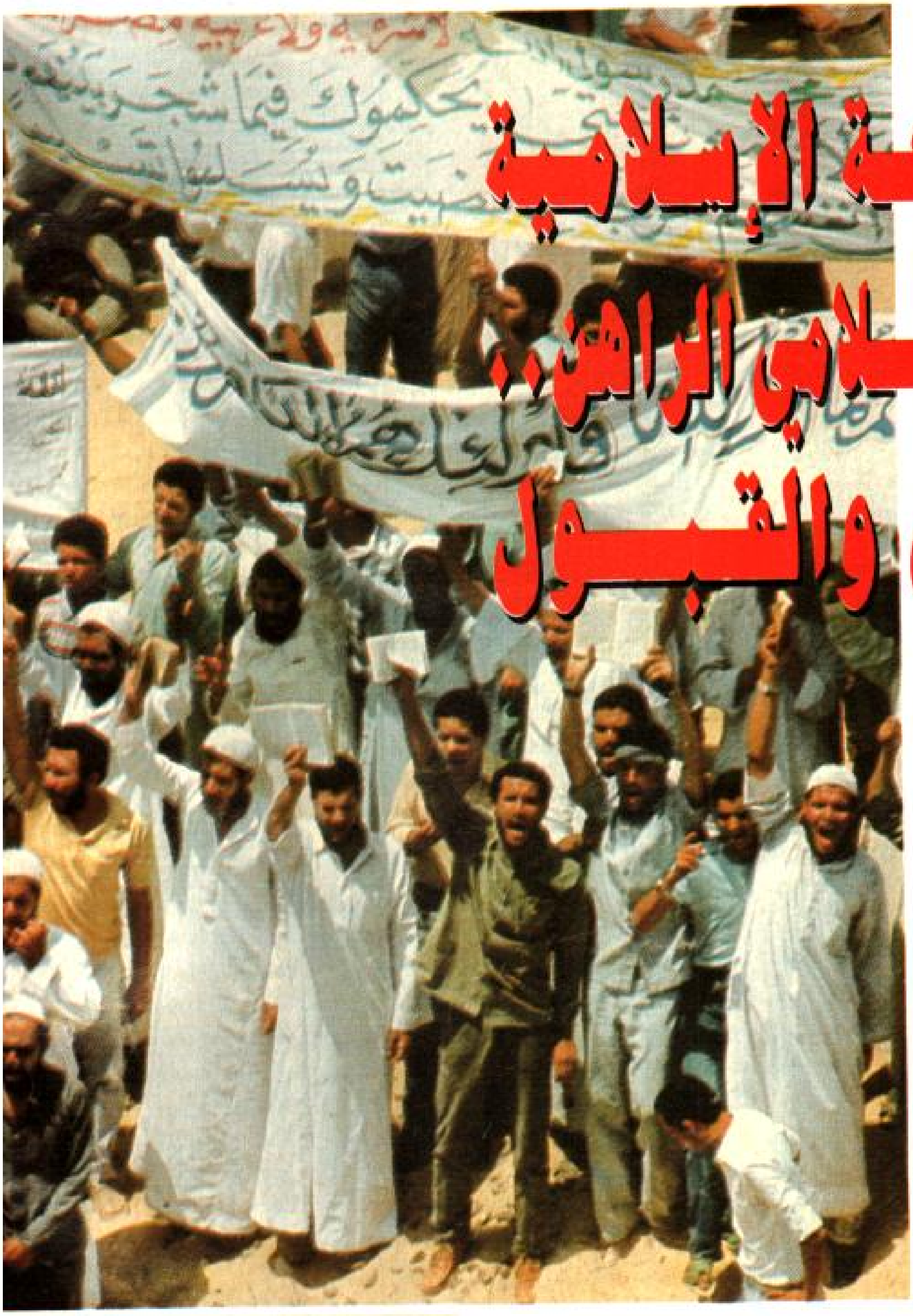

تنزيل الشريعة الإسلامية في الواقع الإسلامي الراهن.. بين الرفض والقبول

الرباط: محمد إكيج

يعيش العالم الإسلامي بشكل عام، والعربي منه على وجه الخصوص صحوة إسلامية هائلة تؤكد أوبة الجماهير المسلمة إلى هويتها الأصيلة، ورغبتها وطموحها في تحقيق النهوض الحضاري الذي طال انتظاره تحت ضغط التحديات الداخلية والخارجية على حد سواء. وكما أنها شملت مسحتها نفسية الشعوب وغشيت غاشيتها سلوكاتها ومعاملاتها، وبدأنا نلحظ يوماً بعد يوم اندحار المظاهر التغريبية الهجينة في سلوك بعض الأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي؛ فإنها أفرزت إفرازات إيجابية محمودة تاخمت عتبات الأنظمة والمؤسسات الحاكمة في البلاد الإسلامية الراهنة، رغم صنوف التضييق والحصار تارة، والتهميش واللامبالاة تارة أخرى.

ولعل من حسنات هذه الصحوة المباركة أنها أعادت الاعتبار والمصداقية والمشروعية - وإن على المستوى النظري - لقانون الأمة الأصيل الذي ساد في المجتمعات الإسلامية زمن الوهج الحضاري للأمة الإسلامية رغم فترات النكوص والتذبذب التي انتابت مساره التاريخي قبل أن «يتوارى» عن التطبيق على إثر الهجمة الشرسة للقوانين الوضعية الغربية والمتغربة، والتي حاصرته حتى في المواقع الضيقة التي تهم شخصية المسلم وأحواله العائلية.

لقد غدت الشريعة الإسلامية وإشكال تطبيقها في الواقع الراهن من المواضيع الأساسية التي تشغل بال المفكرين سواء أكانوا إسلاميين أم علمانيين، كل من وجهة نظره الخاصة.. ولم تعد الدعوة إلى تطبيقها مقتصرة على برامج الحركات الإسلامية وبعض الدعاة المخلصين، وإنما بدأت تشق طريقها نحو العديد من الهياكل التنظيمية والبنى الدستورية والقانونية لبعض الدول العربية والإسلامية، بل وترجم ذلك عملياً بإدخال نصوص جديدة أو تعديل نصوص قديمة في دساتيرها وقوانينها التي تتعلق بمصادر التشريع التي تغترف منها.

إلا أن هذا الموضوع - وكما هو الشأن لكثير من المواضيع الإسلامية الحساسة - كان عرضة لكثير من سوء الفهم والتعسف في التأويل والنقد والتغليط، مما جعل الآراء والتصورات يتوزعها تياران رئيسان:

العلمانيون يلجأون إلى «قياس الشاهد على الغائب» ويحاكمون الشريعة بروايات عن جور بعض الحكام

... ولو طبقنا المنطق نفسه في تقويم مسار القوانين الغربية، لما بقيت حصاة في جدرانها

أ - تيار مؤيد وراغب في التطبيق يمثله عموم الإسلاميين.

ب - تيار رافض او متحفظ إزاء هذا التطبيق، يمثله عموم العلمانيين بمختلف توجهاتهم.

وإذا حاولنا تتبع آراء هاتين الجبهتين الفينا أن كلاً منهما تستند في قولها ودعوتها إلى مبررات تعزز به تموقعها سلباً أو إيجاباً إزاء هذه القضية، وسنحاول أن نقف على مبررات ومرتكزات كل طرف على حدة، لنخلص في نهاية المطاف إلى تبيان وتجلية الأبعاد الحقيقية والخلفيات الكامنة والمستكنة وراء كل موقف.

مزاعم الرفض العلماني لتطبيق الشريعة الإسلامية:

يتأسس هذا الرفض على جملة من المزاعم نوردها في الآتي:

١ - ترى التوجهات العلمانية أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية حاضراً تفتقر إلى الرؤية المنهجية العامة التي ستسير هذا التطبيق، وذلك لكونها تنبني على نصوص بالغة العمومية: فآيات الأحكام لا تتجاوز في مجموعها خمسمائة آية، تحدد الجزاءات ومخالفاتها سواء في المجال الجنائي او المدني، هذا فضلاً عن الاختلافات الواسعة بين المذاهب الفقهية القديمة والحديثة حول كيفية تنزيلها على الوقائع المستجدة.

٢ - إن الشريعة الإسلامية لم تطبق في اجلى صورها إلا في فترة جد محدودة لا تزيد على الأربعين حولاً، وفي بيئة لم تعرف من التعقيدات والمستجدات مثل ما نعيشه في عصرنا الراهن، مما يجعل إعادة إنتاج تلك التجربة تكريساً لماضوية القوانين العربية والإسلامية، وخروجاً عن منطق التاريخ الذي يقتضي التطور والتحديث ومواكبة الابتكار الإنساني في النظم والأحوال والقوانين.

٣ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية سيؤدي إلى تفتيت وحدة المجتمع العربي والإسلامي بحكم وجود العديد من الأقليات غير المسلمة، التي تتعايش جنباً إلى جنب مع الشعوب الإسلامية في ظل القوانين الحالية دون أدنى حساسية أو «مركب نقص»، لأن الجميع يستظل بمظلة الوطنية العاصمة - حسب رأيهم - من كل انقسام أو تشتت. ويستدلون هنا بموقف «الرفض» المسيحي العربي لهذه الصيغة لما تنطوي عليه من أخطار العودة إلى نظام «أهل الذمة»، و«نظام الملل» أي خلق نظام تراتبي في المواطنة.

٤ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية سيكون - في زعمهم - ذريعة للحاكم المسلم للاستبداد وانتهاك حقوق الإنسان وسفك الدماء بدعوى تطبيق شرع الله ومحاربة المفسدين.

٥ - يقولون إن تطبيق الشريعة الإسلامية سيخول المؤسسة الدينية صلاحيات واسعة في إطار الدولة مما سيتيح إمكان الهيمنة وإقصاء المؤسسات الأخرى، وسيمثل هذا سابقة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، إذ المعلوم من استقراء التاريخ الإسلامي أن هذه المؤسسة نشأت بمعزل عن الدولة بل وفي تعارض معها..

٦ - يقولون إن الغاية المبتغاة من المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وإثارة النقاش حولها، هو بلوغ أهداف سياسية مرحلية كتحسين الموقع السياسي، والضغط باسم الشريعة على الخصم قصد انتزاع ما يمكن انتزاعه من مكاسب في اللعبة السياسية الداخلية، وقد تبين ذلك بشكل جلي في مشاركة العديد من الحركات الإسلامية وفق شروط لم تشارك أصلاً في وضعها. ومعلوم أيضاً، أن هذه القضية تفتقر إلى إجماع إسلامي حول المبدأ أصلاً، كما تعاني من انشطار في الموقف الإسلامي العام يتراوح بين موقف رافض لها، داع إلى التعامل الإيجابي مع الأنظمة السياسية القائمة، إلى موقف رافض لكل الأجهزة الحالية، وإلى موقف اجتهادي يحاول التوفيق بين القواعد العامة للشريعة والاندماج المباشر أو غير المباشر في العملية السياسية على علاتها وقواعدها الهجينة..

ملاحظات بشأن الدعاوى العلمانية

قبل استعراض تلك الحجج، لابد من إبراز جملة من الملاحظات بشأن المبررات العلمانية الآنفة الذكر:

١ - إن الأطراف العلمانية بإصرارها على رفض تطبيق الشريعة الإسلامية ورفض المطالبة بذلك تبغي تكريس القطيعة بين الجماهير المسلمة وبين هويتها الأصيلة المتجسدة في الإسلام عقيدة وسلوكاً وشريعة ونظاماً، وفي المقابل تعمل على إدامة القوانين الوضعية الدخيلة، ومن ثم تعميم الإلحاقية للغرب، ومصادرة المرجعية التاريخية للأمة الإسلامية الكامنة في نفوس شعوبها رغم مظاهر الانحراف والتسيب واللامبالاة الطافية في المجتمعات الإسلامية الراهنة، لأن هذه الحالات لا تعدو أن تكون مظاهر نفسية متوترة تشعر بالقلق وتبحث عن «الذات» في خضم واقعها المضطرب والمفروض باستبداد الأنظمة المتغربة التي تحتكر السلطان السياسي بمعاول «الأنا» وعقلية وتخطيط «الآخر»!!

٢ - إن العلمانيين يطبقون مقولة «قياس الشاهد على الغائب» في محاكمتهم للشريعة الإسلامية، وذلك لارتكازهم في بناء تحفظاتهم (رفضهم) إزاء الشريعة على روايات من تاريخ الدول الإسلامية تحكي عن سفك دم أو حمق أو تهور حاكم في تطبيق بعض الأحكام، فيتخذون هذا العمل الشائن حجة على الإسلام وليس على فاعله، ولو لجأنا إلى هذا المنطق في تقويم مسار القوانين الغربية والمتغربة المعمول بها في مختلف أرجاء العالم الإسلامي والعربي لما بقيت حصاة في جدرانها بله أن يكون حجراً.. والتاريخ الأوروبي والغربي - تاريخ المظالم - خير شاهد على

ذلك؛ ولو قورنت جرائم الحكام المسلمين الأوائل التي يتذرع بها لرفض شريعة الإسلام، لما بلغت في هولها وفظاعتها عشر ما بلغته جرائم حكام أهل الغرب وساستهم.. ونحن هنا لا نبرر الظلم والطغيان باسم الإسلام، وإنما نوازن بين المفاسد وللعاقل حرية الترجيح!

٣ - إن النخب المتغربة في العالم العربي والإسلامي يغيظها أن تكتسب الحركات الإسلامية مصداقيتها لدى الشعوب من خلال بنائها لمشروعها السياسي على أسس الشريعة الإسلامية ومقاصدها، مما يدفعها إلى «الإرهاب الفكري والمصطلحي» وذلك من قبيل الاتهامات الفجة والانطباعات القيمية المستفزة التي تسجلها في شأن هذه الحركات، بل بلغت الوقاحة ببعضها إلى مستوى «العمالة الفكرية» لبعض الأنظمة المتغربة ثمناً لبقائها، وإفناء لخصمها، وما اليسار المتغرب في تونس عنا ببعيد.

٤ - وأخيراً، إن عتاة العلمانيين، بعد أن بارت بضاعتهم في السوق الفكرية والسياسية العربية والإسلامية، وعجزوا عن اختراق البنية الفكرية والنفسية للإنسان المسلم لجأوا إلى التكسب والارتزاق من الإساءة بأقلامهم إلى ما يمت بصلة إلى الإسلام، بتأويلاتهم الفجة لنصوصه المقدسة، أو للإسلاميين بالنبز والتشهير وسوء الأدب، وأمثال هؤلاء في العالم العربي والإسلامي كُثُرٌ..

مبررات الاتجاه الداعي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية:

تتمثل مبررات مؤيدي هذا الاتجاه في الآتي:

١ - إن الشريعة الإسلامية - ولئن توارت عن مواقع التوجيه المباشرة في حياة المسلمين، وتُركت لتوجيه التيارات المنحرفة والأنظمة الوضعية - تملك رصيداً تاريخياً مهماً يزكي مصداقيتها ومشروعيتها في التطبيق من جديد، وذلك بعد استصحاب مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، وخاصة ذات الصبغة الاجتماعية نظراً لما استجد من النوازل التي تستلزم تنزيل أحكام الشريعة عليها.

٢ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية سوف ينهي «الانشطارية الولائية» القابعة في نفسية الإنسان، بل والمجتمع المسلم بشكل عام، ذلك أن المسلم يتوزع راهناً بين ولائين أحدهما للأنظمة السياسية القائمة بقوانينها وتشريعاتها المتغربة في عمومها، وثانيهما للإسلام الذي يمثل جوهر هويته وشريعته الواجبة الاتباع.. وقد كانت هذه الثنائية في الولاء ولاتزال سبباً في كثير من مظاهر الإعياء والنكوص والرياء والنفاق الفردي والجماعي، فانعكس ذلك سلباً على أمتنا الحضاري.

٣ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية سوف ينمي لدى الفرد المسلم وكذا المجتمع عقلية «الواجب الشرعي» المحفزة للعمل، بدل عقلية «الحقوق» الدافعة للمطلبية المستمرة والاستياء والنفور والتقاعس عن تنفيذ الخطط والتوجيهات الصادرة - حاضراً - عن أهل السلطان السياسي، نظراً للقطيعة القائمة بين الأسس المعرفية لهذه القوانين والتركيبة النفسية للفرد المسلم.

تطبيق الشريعة ينهي «الانشطارية الولائية» في نفسية كل مسلم.. بين ولاء للتشريعات المتغربة وولاء للإسلام وشريعته

الشريعة لن تكون أداة تسلطية بيد الحاكم بل على النقيض معيار لضبط تصرفاته ومحاسبته في ضوئها

٤ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية لن يلغي سلطة المؤسسات، بل سيعمل على ترسيخها وتزكية مشروعية العمل بها؛ لأن موقف الإسلام من المؤسسات أصيل، والتجربة التاريخية للدولة الإسلامية ثرية جداً في هذا المضمار، ويكفي الإشارة إلى بعض الهيئات التي عرفتها الدولة الإسلامية النواة: «هيئة النقباء الاثني عشر» و«هيئة المهاجرين الأولين» اللتين كانتا بمثابة «مؤسسات دستورية» ذات اختصاصات محدودة كالتمهيد لعقد البيعة مثلاً. يضاف إلى هذا العديد من المؤسسات التي أفرزها التطور الذي لحق بنية الدولة الإسلامية عبر مختلف المراحل والعصور، ومن ثم فلا ضير من استصحاب ما يمكن استصحابه من مؤسسات الدولة العصرية لكن بعد تنقيتها من كل الأوضار الأيديولوجية العالقة بها ظاهراً وباطناً.

٥ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية لن يكون أداة تسلطية بيد الحاكم، بل على النقيض من ذلك تماماً سيكون معياراً لضبط تصرفاته ومحاسبته في ضوئها، لأن الحكومة في الإسلام ليست «ثيوقراطية تمثل ظل الله في أرضه»، ولا هي «أوليغاركية» تقوم على منطق التسلط الفئوي.. وإنما هي شورية تقوم على أساس سلطة الشعب وما يسنه من قوانين تلائم المصلحة العامة والمقاصد الإلهية العليا.

٦ - إن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية في زماننا هذا، وإن كان يبدو أنه ذو طبيعة سياسية، إلا أنه ليس مطلباً فئوياً - أي يخص الإسلاميين وحدهم - بل هو مطلب شعبي جماهيري، لأنه يهدف إلى إعادة المصداقية والمشروعية المستلبة لقانون الأمة الحقيقي، ولا مجال للتعبير عن ذلك في الظرف الراهن إلا من خلال المؤسسات التي تقرها الأنظمة المتغربة في كثير من بلادنا الإسلامية، أي تكوين الأحزاب والمشاركة السياسية المشروعة.

ثلاثة اتجاهات داخل الصف الإسلامي

وقبل الختام يجدر بنا أن نشير إلى أن الموقف من تنزيل مضمون الشريعة الإسلامية في الواقع الإسلامي الراهن لايزال يتوزع داخل الصف الإسلامي بين ثلاثة اتجاهات:

- اتجاه أول يدعو إلى التطبيق الفوري، وخاصة مسألة الحدود.
- اتجاه ثان يدعو إلى تأجيل الشعار وانتهاج أسلوب إصلاحي قصد تعديل أو تطوير الشرائع السائدة في الاتجاه الذي لا يتعارض ومقاصد الشريعة الإسلامية العامة..
- اتجاه ثالث يدعو إلى فتح الحوار وتعميق النقاش حول «القاع النظري» لهذا الموضوع - على حد تعبير صلاح الدين الجورشي - من أجل إيجاد مقترحات عملية وتفصيلية للتطبيق..

ولعل هذا التوزع يعكس مدى الشتات النظري القائم حالياً بين الاتجاهات الإسلامية، مما يعني أن الأمر يحتاج إلى رؤية منهجية واضحة تلم بمختلف جوانب الموضوع، ولن يتأتى ذلك إلا بإدارة الحوار الواسع بين مختلف الاتجاهات قصد إيجاد الإجابات لجمل الأسئلة التي تتداولها النخب الفكرية والسياسية في العالم العربي والإسلامي. كما أن المفكرين الإسلاميين مطالبون بدراسة المجتمعات الإسلامية، ابتداء من المجتمع القدوة (مجتمع الرسول ﷺ حتى مجتمعاتنا المعاصرة)، مع تبيان مختلف الأنماط التطبيقية للأحكام الإسلامية التي سادت في كل مجتمع على حدة، وتجلية الخروقات والتجاوزات التي شهدتها؛ وذلك لتبرئة ذمة الدين الإسلامي الحنيف من كل جور أو عسف ارتكب باسمه في زمن من الأزمان، مما يتخذ في يومنا هذا تَعِلّة لأي رفض أو تحفظ.. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن دراسات الفقه الدستوري والجنائي الإسلامية لاتزال ضعيفة إلى يومنا هذا.

وختاماً نقول، إن هذا الموضوع يحتاج إلى مجهودات فكرية ونظرية متضافرة تخدم الصالح العام للأمة الإسلامية لإخراجها من واقع التردي الحضاري الذي تعيشه راهناً، ولن يتأتى ذلك إلا بالحوار الهادف والبناء بدل الاتهامات والاتهامات المضادة الفجة.■

الإسلام.. والدعوة إلى عالم أفضل

بقلم: د. توفيق الواعي

دعاة الإسلام الفاقهون اليوم يدعون إلى عالم أفضل حين ينادون باستئناف الحياة الإسلامية في الأمة وإقامة المجتمع الإسلامي فيها، لأنهم يدعون إلى عدالة اجتماعية أكمل من كل تصور للعدالة الاجتماعية في أي نظام آخر عرفته البشرية، كما يدعون إلى تنسيق أجمل لكل طبقات الأمة وطوائفها وأفرادها جميعاً، ولا أخال أن الحيرة الفكرية والاجتماعية التي لاتلبث كل حين أن تطيح بنظام هنا كان في الذروة، ونظام هناك كان في القمة، ماتزال تعمل عملها، فقد أطاحت في الحاضر القريب بالنظام النازي الألماني، والنظام الفاشي الطلياني، والنظام الشيوعي الروسي، وهي الآن تعمل عملها في النظام الرأسمالي، المتخبط أخلاقياً واجتماعياً، بإباحة الجنس والشذوذ والانهيار القيمي، وهي الآن تحاول أن تسوق كل ذلك في مؤتمرات تحت حماية الأمم المتحدة، حتى تصيب الشعوب المرشحة للنهضات بالوباء نفسه الذي أصابها، وتظن أن نظمها ثابتة وأنها تملك من القوى المادية ما تدافع به عن هذه النظم.

ولكن هذه النظم المنهارة لاتستطيع أن تحميها المدافع والدبابات والقنابل الذرية والجيوش الجرارة، والمخابرات وأجهزة القمع، وإنما تعيش النظم لأنها تلبي حاجة طبيعية في حياة المجتمع، وحاجة شعورية في ضمائر الناس، وحين تفقد هذين السندين فإن قوة الحديد والنار لن تكتب لها الحياة، وعبر الحياة وحقائق التاريخ تؤيد هذه الحقيقة ولم تكذبها أبداً، وسترونها اليوم في نظم كثيرة، ولكنكم تستعجلون ونحن حين ندعو إلى استئناف الحياة الإسلامية التي أورثتنا مجداً مؤثلاً، وإلى إقامة المجتمع الإسلامي الذي خرّج لنا العباقرة والقادة الأفذاذ، فإننا ندعو إلى تشييد ذلك الصرح الصلب الذي يقوم على أسس مكينة وقواعد راسخة، ترتكز على عقيدة وتستند إلى فكرة ربانية تسعدنا وتأخذ بأيدينا إلى الجادة، وكل من يهتدي بهدينا في عالم المتناقضات والمحن.

ولهذا يقول الأستاذ سيد قطب ـ يرحمه الله ـ: «إن النظام الاجتماعي الإسلامي، هو النظام الوحيد في العالم اليوم، الذي يقوم على أساس فكرة العالمية بمعناها الصحيح، لأنه النظام الوحيد الذي يسمح بأن تعيش في ظله جميع الأجناس، وجميع اللغات، وجميع العقائد في سلام.. وذلك إلى جانب تحقيق العدالة المطلقة بين جميع الأجناس وجميع اللغات وجميع العقائد.

والماركسية كانت تدعي أنها تهدف إلى نظام عالمي، ولكن أي نظام عالمي لايمكن أن يقوم بلا حرية في العقيدة والكلمة، أو انطلاق في الفكر والحركة، وأي نظام عالمي يعيش ويتنفس في داخل ستار حديدي، ونظام قمعي يطيح بكل عقيدة أو فكرة غير العقيدة المادية، والأهواء والأخلاط الشيوعية، يعد أضحوكة لاتلبث أن تزول ـ وقد زال ـ !!.

إننا ندعو إلى نظام إسلامي تستطيع كل العقائد أن تعيش في ظله بحرية، وعلى قدم المساواة، ويتحتم فيه على الدولة وعلى جميع المسلمين القيام بحماية حرية هذه العقائد وحرية عبادتها، وأن يلجأ غير المسلم في أحواله الشخصية إلى ديانته.

فما الذي يضير أي أقلية في أن يكون التشريع المدني والتجاري والجنائي مستمداً من الشريعة، مادامت حرية الاعتقاد وحرية العبادة، وحرية الأشخاص مكفولة في النظام الإسلامي؟ لأن حمايتها جزء أساسي في هذا النظام، ومادامت مبادئ الشريعة الإسلامية تتضمن أساساً للتشريع الحديث، ويعترف المشرعون المحدثون أنفسهم بأنها أرقى من التشريع المدني المستمد من التشريع الروماني، والقانون الفرنسي لايكفل لغير المسلم ضمانات أوسع مما تكفله له الشريعة، ولايمنحه في الدولة حقوقاً أكبر مما تمنحه الشريعة، كما أن الشريعة لاتمس وجدانه الديني، ولا عبادته الخاصة ولا أحواله الشخصية، بل تكفلها له وتحميها حماية كاملة لا مزيد عليها.

فالإسلام مثلاً، يحرم شرب الخمر على المسلمين، ويعاقب الشارب، ولكن إذا كانت هناك أقليات تبيح عقائدها شرب الخمر فالإسلام لايعاقب تلك الأقليات احتراماً لعقائدها، كما أن الإسلام لايعد الخمر والخنزير مالاً مقوماً إذا كان ذلك ملكاً لمسلم فإذا أتلفه إنسان فليس عليه عقوبة ولاتعويض، فإذا كان ملكاً لغير المسلم مما يبيحه دينه له، فإن المعتدي يغرم، كما أن غير المسلم لايجبر على دفع الزكاة حتى لا يكلف أصحاب العقائد ما لا يرغبون فيه، ولايجبرون على أداء عبادة إسلامية، وهكذا نجد النظام الإسلامي يلاحظ أدق المشاعر الوجدانية لمعتنقي العقائد الأخرى لا في الأحوال الشخصية فقط وإنما في دائرة التشريع الجنائي والمدني والتجاري، فأي ضير يصيب مسلماً أو غير مسلم في تطبيق نظام كهذا، وأي قلق يجوز أن يساور ضميراً إنسانياً، لأن شريعة كهذه تستمد منها القوانين التي تحكم الحياة؟ في حين أن المسلم في ظل القانون الفرنسي الذي يدعي التقدم والحرية، لاتستطيع زوجه أو ابنته لبس الحجاب أو تغطية رأسها حسب تعاليم دينها، وكذلك لايستطيع أن ينفذ تعاليم دينه في أشياء كثيرة.

الإسلام من شعائره الحفاظ على العرض وتربية الناس على الأخلاق الفاضلة، ومراقبة الله في السر والعلن، فماذا يضير الأقليات من هذه الدعوة؟ والإسلام يدعو إلى العزة والكرامة، وتخليص الأمة من نير الأجنبي ويدعوهم إلى المحافظة على شرفهم وأرضهم وهويتهم وأن يتعاونوا على ذلك، فماذا في هذا من ضير على الذين يدعون إلى القومية، والإسلام يحقق لهم أهدافهم وزيادة؟ وما الذي يضير الأقليات أو غير الأقليات في الناحية القومية أو غير القومية، والإسلام يكافح لتحرير الجميع من كل هيمنة استعمارية مضيعة؟

إننا ندعو إلى نظام الحاكمية فيه لشرع الله، لا لفرد من البشر ولا لطبقة أو جماعة، وبذلك تتحقق فيه المساواة الحقيقية، ولاتكون فيه شخصية مقدسة فوق القانون، نظام عادل في توزيع الثروة، ويقوم على أساس التكافل الاجتماعي، الجماعة فيه مسؤولة عن كل فرد، ونظام إنساني يقوم على أساس المساواة، والمودة بينهم لا يفسد ولايظلم الناس، قائم على أسس أخلاقية، ومشاعر وجدانية تضمن تنفيذ مبادئه بدافع من عقيدة كريمة سمحة، إن قيام مثل هذا النظام في بقعة من الأرض يعد ضماناً للبشرية كلها من الانحدار، والتردي والهدم والتخريب، فما الذي يخيف جماعة أو دولة، أو نظاماً من الإسلام؟ ولماذا يقفون في طريقه؟ ألأنه سيطارد الاستعمار وهم أولاده، ويحارب المخربين وهم أصحاب الكلمة، ويفضح المنافقين وهم سدنة الباطل وقروده وببغاواته؟ ألأنه يضيء الظلام فيكشف السراق وزوار الليل، ويطلع الإصباح فيكشف العورات، ويظهر العفن لكل ذي عينين؟ إن الإسلام بحكم ما فيه من مناعة وقوة ونقاء هو الذي يستطيع إنقاذ الأمة وانتشالها مما هي فيه، فهل إلى مرد من سبيل، نسأل الله الهداية والتوفيق.. آمين.■

تجميد تركيا للصفقات العسكرية يلحق خسائر فادحة بالاقتصاد الصهيوني

من المتوقع أن يُمنى الاقتصاد الصهيوني بخسائر فادحة هذا العام تقدر بمليارات الدولارات إثر قرار الحكومة التركية تجميد صفقات ضخمة لشراء الأسلحة من إنتاج شركات صهيونية.

فقد أعلن الجيش التركي مؤخراً تجميد ٣٢ مشروعاً تبلغ قيمتها ١٩,٥ مليار دولار، وذلك في أعقاب الأزمة المالية التي تمر بها تركيا، والتي أدت إلى خفض قيمة الليرة التركية بنحو النصف.

القرار أثار قلقاً بالغاً لدى الصناعات العسكرية الصهيونية التي ترى في تركيا سوقاً رائجة لبيع الأسلحة خلال الأعوام المقبلة. وتشير التقديرات إلى أن الشركات الصهيونية ستفقد صفقات تبلغ قيمتها نحو ستة مليارات دولار.

الجيش التركي - الذي يعد الثاني من حيث الحجم بين جيوش حلف شمال الأطلسي - كان قد أعد برامج لإنفاق مليارات الدولارات على شراء قوات ومعدات، تشمل ألف دبابة، و١٤٥ طائرة مروحية خلال العقد الحالي، لكن برامجه تعرضت لنقد شديد لاسيما أنها تتزامن مع مرور البلاد بأزمة اقتصادية حادة ألحقت آثاراً سلبية ببرامج الإصلاح الحكومية.

وفي ظل هذه الأزمة تحولت تركيا إلى طلب الحصول على قروض من جهات خارجية، وطلب صندوق النقد الدولي من الحكومة التركية خفض نفقاتها العسكرية قبل الموافقة على منحها القروض المطلوبة.

ومن ناحيتها: قررت هيئة أركان الجيش التركي بعد إعادة تقويم: تأجيل العمل في ٣٢ مشروعاً عسكرياً على المدى القريب والمتوسط والبعيد. وأعرب خبراء أتراك عن اعتقادهم بأن السبب في اتخاذ هذا القرار هو الرغبة في المحافظة على هيبة الجيش أمام الشعب التركي■

سعادة فى الشارع المصرى بانسحاب «سينسبري» ..

برلمانيون يطالبون باستخلاص حقوق العمال والضرائب والجمارك من الشركة قبل رحيلها

القاهرة: محمد جمال عرفة

في الوقت الذي بدات فيه الاستعدادات الفعلية للتوقيع على اتفاق انسحاب شركة «سينسبري» البريطانية من السوق المصرية، وبيع حصتها إلى الشريك المصري مع تغيير اسم الشركة، تضاربت ردود الأفعال في الأوساط السياسية والاقتصادية بشأن قرار الانسحاب.

وفي حين أعربت جماعات المقاطعة المصرية للبضائع والخدمات الصهيونية والأمريكية عن سعادتها بانسحاب الشركة البريطانية، التي أشيع أنها يهودية، مما أثار عداء فئات من الشعب ضدها، وطالب نواب في البرلمان مجلس الوزراء بتوضيح حقيقة انسحاب «سينسبري»، والالتزامات المالية المستحقة على الشركة لدى خزانة الدولة من ضرائب وجمارك وتأمينات اجتماعية وحقوق للعمالة قبل تصفية نشاطها لضمان حقوق الدولة والعمالة (أكثر من ٤٠٠٠ مصري).

وأكدت أوساط اقتصادية أن سينسبري سوف تقوم بالتوقيع على الأوراق النهائية لبيع حصتها للشريك المصري الشهر المقبل، بعدما تم التوقيع الابتدائي على عقد نقل الملكية، وأن فروع الشركة - التي يبلغ عددها ٥٢ فرعاً وكانت ستزيد إلى ١١٢ فرعاً - ستستمر في العمل كما هي.

وكانت «سينسبري» قد أعلنت الانسحاب من مصر، بعدما خسرت نحو ٥٠٠ مليون جنيه مصري (١٢٥ مليون دولار) في عامين فقط هما عمرها في مصر، وأنها وافقت على بيع متاجرها لشريكها المصري، الذي يمتلك بنسبة ٣٠٪ من الأسهم، منبهة إلى أن الصفقة ستؤدي إلى خسائر استثنائية تتراوح بين ١٠٠ و١٢٥ مليون جنيه إسترليني.

وقد جعل انسحاب الشركة من مصر دعاة المقاطعة يعربون عن سعادتهم بنتيجة حملاتهم ضد الشركات الأجنبية، فقد وصف نشطاء حركة المقاطعة قرار «سينسبري» الانسحاب بأنه بمثابة انتصار لحركة المقاطعة لمنتجات الشركات الغربية الداعمة للاحتلال والعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، سيشجع على ملاحقة شركات أخرى، وربما تلجأ شركات أمريكية وبريطانية أخرى لاتخاذ قرار مماثل؛ مما يعطي لسلاح المقاطعة أهمية عملية كبيرة.

وكانت دعوات المقاطعة قد صدرت من العديد من الهيئات الدينية والشعبية وعلى رأسها شيخ الأزهر والمفتي وجماعة الإخوان المسلمين والقوى السياسية الأخرى. وكان للتجاوب الشعبي أثر كبير على بعض الشركات الأمريكية والبريطانية بوجه خاص: إذ انخفضت مبيعات مشروب «الكوكاكولا» بنسبة كبيرة، كما عانت مطاعم «مكدونالدز» الأمريكية من انصراف المصريين عنها، بل وتعرضها ومطاعم أخرى لاعتداءات من جانب متظاهرين غاضبين، وهو ما تكرر مع شركة «سينسبري» أيضاً■

صندوق مصرى لآسيا الوسطى

أسست مصر صندوقاً خاصاً للتعاون الاقتصادي مع جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ودولتين مسلمتين في أوروبا هما: ألبانيا والبوسنة. كانت مصر قد لبت الحاجة الماسة لبلدان آسيا الوسطى لتدريب موظفيها على أعمال الدولة فنظمت دورات في مجالات مختلفة، منها العمل الدبلوماسي، وشارك فيها ١٩١ موظفاً من: طاجيكستان وتركمانستان وكازاخستان وقيرغيزيا وأذربيجان وأوزبكستان■

مساعدة سعودية لإعمار الفلبين

قدمت المملكة العربية السعودية مساعدة مالية لإعادة إعمار جنوب الفلبين الذي يسكنه المسلمون، مقدارها ٧٥ مليون ريال (٢٠ مليون دولار) كقرض ميسّر بعد أن دمرت الحرب هذه المناطق.

وقال السفير السعودي في مانيلا: إن هذه الخطوة استجابة من المملكة لنداء وجهته رئيسة الفلبين للدول الإسلامية للمساعدة في إعادة إعمار جنوب الفلبين■

باكستان في دائرة الدول الأكثر فقراً !

أصيب الاقتصاد الباكستاني بضربات متلاحقة خلال العقد الماضي، مما أدى إلى تصنيفه من ضمن قائمة الدول الأكثر فقراً في العالم.. هذا ما أعلن عنه البنك الدولي مؤخراً الذي قال - في تقريره السنوي أيضاً -: إن متوسط دخل الفرد في اليوم الواحد في باكستان لا يتجاوز أكثر من دولار أمريكي فقط، أي أن نسبة الانخفاض في الدخل عن السابق تحولت من ٨٠٪ إلى ١٢٪ فقط!■

أطلب اليوم..
أول كشاف إلكتروني للمجلة
أطلبوها من
البركة لأنظمة المعلومات والحاسوب
ومن مجلة المجتمع
٥١ مجلداً
٢٧ سنة
٧٠,٠٠٠ عنوان وصفحة
المجتمع
النظام العالمي الجديد بين الاستمرار والسقوط
سلسلة كشاف الدوريات المحوسب
أكثر من ٧٠٠٠٠ صفحة
٢٧ سنة (١٩٧٠ - ١٩٩٧)
٥١ مجلداً : الأعداد من (١-١٢٤٥)
أغلى من الذهب.. وأرخص من الورق
8 CD
٣٥ د.ك أو ما يعادلها

قسيمة شراء

ملحوظة، ترسل بالفاكس

السادة البركة لأنظمة المعلومات والحاسوب

أرجو إرسال (   ) نسخة من الكشاف الإلكتروني لمجلة على العنوان التالي :

ص.ب ....

هاتف المنزل : .... هاتف العمل : .... الإسم : ....

ومرفق شيك / حوالة بقيمة (   ) دولار على البنك العربي / عمان - الأردن رقم الحساب 32170 الشميساني

ملاحظة : ترسل القسيمة وقيمتها على العنوان التالي : ص.ب 4224 عمان 11131 الأردن هاتف : 5061904 (6-962) فاكس : 5069000 (6-962)

E.mail: adaweee@yahoo.com

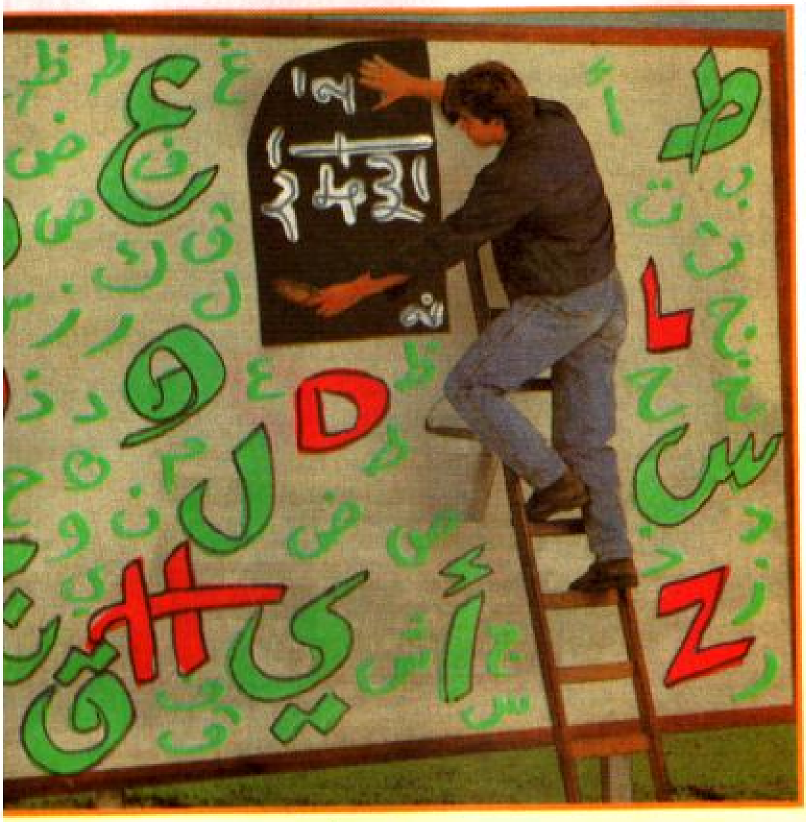

العربية قَدَرُنا

عبدالوارث مبروك سعيد (*)

كرست مجلة المجتمع نفسها للعناية بقضايا الأمة وهمومها، ولفت أنظار أبنائها إلى جوانب الخلل في مقومات حياتها. ومن تلك القضايا والهموم - التي تناولتها في بعض أعدادها السابقة - اللغة العربية، لغة القرآن الكريم ووعاء التراث الإسلامي العريض، وما آل إليه حالها من الضعف والإهمال، الأمر الذي أسهم في تكريس تخلفنا وتبعيتنا لأعداء ديننا وأمتنا وحضارتنا.

ومع الجهد المشكور لـالمجتمع في هذا الصدد، فإن القضية، وهي قضية حياة أو مصير، تستحق أن يستمر التذكير بها من حين لآخر، خاصة أن رد الفعل من جانب الأمة - مؤسسات وأفراداً - لايزال ضعيفاً أو شبه معدوم، والشكوى من وضع العربية المؤلم على ألسنة المخلصين الغيورين.

وفي هذه الصفحات نداء إلى كل عربي وإلى كل مسلم في قلبه ذرة من إيمان بربه ونخوة وغيرة على دينه وأمته أن يتحرك لنصرة لغة القرآن التي تلقى حرباً مستمرة، لا من أعدائها فقط، بل - ويا للأسف - من أبنائها!

نعمة ومزية

ما اللغة؟ إنها نعمة جليلة ومزية عظيمة اختص الله سبحانه وتعالى بها الإنسان وميزه. وهي نظام عجيب، سهل ومعقد في آن، وهي للإنسان أداة البيان: ﴿ الرَّحْمَنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ② خَلَقَ الإِنسَانَ ③ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ④ ﴾ (الرحمن).

بل أسمى من ذلك...

واللغة العربية ذات موقع متميز بين لغات البشر، فرغم أنها اللغة السادسة من بين ١٦٠ لغة من اللغات الأم في العالم، وفقاً لأحدث دراسة أجرتها منظمة «اليونسكو» ونشرت نتائجها.. مؤخراً (الأهرام، ٢٥/٧/١٩٩٧م ص١)، فإن منزلتها «الحقيقية» أعلى من ذلك بكثير، سواء من حيث خصائصها وإمكاناتها اللغوية والتعبيرية، أو تاريخها، أو دورها الحضاري، أو تعلق مئات الملايين بها انطلاقاً من دوافع أعمق وأسمى مما حظيت - أو تحظى به - أي لغة أخرى، حتى الإنجليزية التي حازت الموقع الأول من حيث عدد المتحدثين بها.

وهذا الموقع المتميز للعربية ناشئ من ارتباطها الأبدي بالقرآن الكريم حيث شاء الله سبحانه وتعالى أن ينزل بها كتابه الخالد، وأن يجعل من «بيانه» اللغوي أول وأعظم معالم الإعجاز الذي تحدى به الإنس والجن على مدى الدهر، كما شاء سبحانه أن تكون هي لغة وحيه الثاني - السنة النبوية - التي تربعت على قمة السمو اللغوي البشري وإن لم تصل إلى حد الإعجاز.

كذلك فإن العربية، بفضل خصائصها الذاتية الفذة الناشئة عن اصطفاء وتهذيب محكمين تلمح وراءهما يد القدر الأعلى إعداداً للمهمة الكبرى المشار إليها آنفاً، قد أثبتت كفاءتها ولم تخذل أهلها، إذ تمكنت باقتدار من التعبير عن سائر علوم الحضارة الإنسانية وفنونها في شتى المجالات ومن مختلف المصادر. وقد ألمح إلى ذلك شاعر النيل، حافظ إبراهيم في قصيدته الشهيرة «اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها» (نشرت ١٩٠٣) بقوله:

وسِعت كتاب الله لفظاً وغاية
وما ضقت عن آيٍ به وعظات

من هنا تعلقت بالعربية شعوب الأمة الإسلامية دينياً وحضارياً، واتخذوها أداة تعليم وتعلم وإبداع، وغذوا من طاقاتها لغاتهم المحلية (القومية)، وجعلوا من ألفبائها القديرة أداة لتسجيل تلك اللغات طيلة القرون التي سبقت الغزوة الأوروبية الصليبية الحاقدة التي حاربت العربية وألفباءها بكل سبيل حتى نجحت - جزئياً ولأمد - في إقصائها عن دورها الحضاري.

الأمس واليوم...

ولن تقوم، للعرب أولاً وللمسلمين ثانياً، حضارة متميزة وأصيلة في هذا العصر ما لم يعودوا إلى لغة التنزيل حباً واعتزازاً، ودرساً واستيعاباً، وممارسة وإبداعاً في شتى مجالات الحركة والنشاط في حياتهم. ولنتادهم بأبيات حافظ إبراهيم على لسان العربية:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صَدفاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني
ومنكم - وإن عَزَّ الدواء - أساتي
فلا تكلوني للزمان فإنني
أخاف عليكم أن تحين وفاتي
أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة
وكم عز أقوام بعز لغات

ولا سبيل إلى إحياء كتاب الله في نفوسنا وحياتنا - وهو النور المبين وروح الحياة والأحياء حقاً - إلا بإحياء هذه اللغة الشريفة في نفس الكبير والصغير، وإعادتها إلى مكانتها الطبيعية في واقعنا، ومقاومة كل مخططات التغريب والتخريب العالمية والمحلية التي تهون من شأن

(*) محاضر بجامعة الكويت.

الادعاء بصعوبة العربية وعدم صلاحيتها للعلوم الحديثة جزء من الغارة التي يشنها الأعداء ضدها لأنها المفتاح الوحيد لكتاب الله

لها خصائصها الذاتية الناشئة عن اصطفاء وتهذيب محكمين تلمح وراءهما يد القدرة إعداداً للمهمة الكبرى

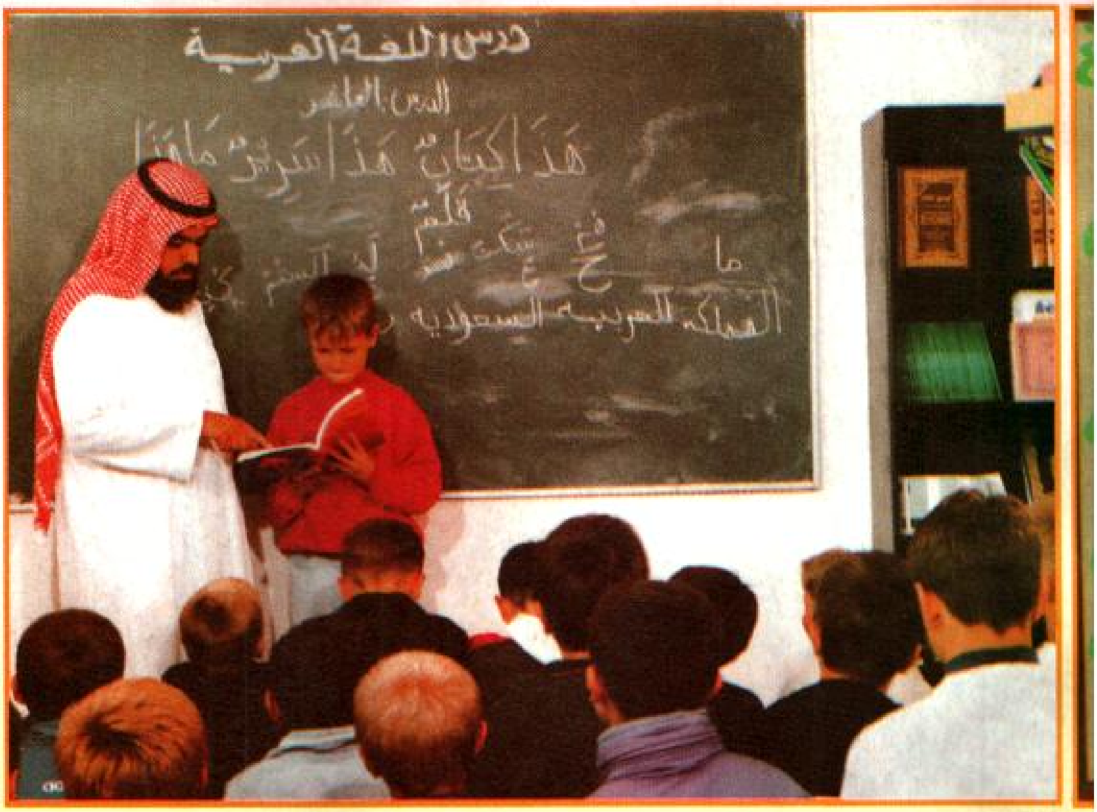

العربية ودورها، وتعلي من شأن العاميات واللغات الأجنبية في مؤسسات التعليم ومناشط الحياة.

وإذا فرط بعض من في أيديهم مقاليد الأمور، فعلى الجماهير، صاحبة المصلحة العليا في تحقيق الصلاح ومنع الفساد، أن تقوم بدورها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «وهدم مقومات الأمة في أي مجال من أعظم المنكر». وليكن لشعوبنا المسلمة أسوة في سلفهم الصالح الذين بذلوا جهودا جبارة في خدمة العربية، حماية لها مما يتهددها، وتيسيراً لطريق تعلمها أمام جميع الراغبين في ذلك من المسلمين وغيرهم من أهلها ومن غير أهلها. وأولئك السلف العظيم هم الذين أشار إليهم حافظ إبراهيم بقوله:

حافظ إبراهيم

سقى الله في بطن (الجزيرة) أعظما
يعز عليها أن تلين قناتي
حفظن ودادي في البلى وحفظته
لهن بقلب دائم الحسرات
وفاخرت أهل الغرب، والشرق مطرق
حياء، بتلك الأعظم النخرات

فهل نكون خير خلف لخير سلف؟!

وإن فرية صعوبة العربية وتعقيدها، أو عدم صلاحيتها للعلوم الحديثة، لهي جزء من الغارة التي شنها الأعداء على هذه اللغة، ولايزالون، لأن العربية هي مفتاح العرب والمسلمين الوحيد إلى كتاب الله وسنة رسوله وتراث الحضارة الإسلامية العربية الخصب. إنها في - الحق - قضية البيئة والظروف وأدوات التعليم وأساليبه والجو الفكري والوعي الحضاري السائد في المجتمع. أما اللغة ذاتها - أي لغة - فهي ملكة يستطيع الجميع التمكن منها، دونما صعوبات تذكر، إن تهيأت لهم الظروف الملائمة. ألا يتعلم أولادنا - في سنوات عمرهم الأولى - عامية مجتمعهم، وهي صورة معدلة من العربية الفصحى، يتلقونها عن بيئتهم في يسر؟ ولو أننا مكناهم، ولو لبعض الوقت، من التعرض للفصحى والتعامل بها، ووفرنا لهم ما يعينهم على تشربها - سماعاً وقراءة - لانطلقت بها ألسنتهم في سهولة، ولما استشعروا تلك الصعوبة المفتعلة. والتجربة العملية خير برهان.

تجربة باسل...

شهدت الكويت في الثمانينيات تجربة أستاذ فلسطيني في جامعة الكويت، كلية التربية، اسمه د.عبدالله الدنان. لقد قرر القيام بتجربة لغوية مع ابنه «باسل» فحافظ على التخاطب معه منذ ولادته بالعربية الفصحى المعربة، وترك لأمه أن تخاطبه بالعامية الفلسطينية. وبعد نحو ست سنوات صار الطفل مزدوج اللغة يتواصل مع والده بالفصحى المعربة كما تلقاها منه، ومع أمه بالعامية الفلسطينية، ويقوم تلقائياً عند نقل رسالة من أحد والديه إلى الآخر بالترجمة من الفصحى إلى اللهجة أو العكس دون أي صعوبة. وشجع نجاح التجربة هذا الأستاذ أن يخوض تجربة إنشاء روضة أطفال يكون التخاطب فيها على جميع المستويات بالعربية الفصحى، لكن ظروفاً أليمة لفت المنطقة والتجربة فلم يتح للتجربة أن تصل إلى مداها، ثم انقطعت أخبارها.

وظاهرة الازدواجية أو الثنائية اللغوية عند الأطفال ظاهرة مألوفة في كثير من دول العالم التي تتعايش فيها جاليات مختلفة اللغات. فينشأ أطفال الأبوين المختلفي اللغة وهم يتحدثون اللغتين بكفاءة واحدة تقريباً.

كيف الطريق؟

لنبدأ بأنفسنا فنصمم على تصحيح الوضع الخاطئ في خطوات جادة ومتكاملة على النحو التالي:

١ - لنستشعر بصدق مكانة هذه اللغة وأهميتها البالغة في حياتنا نحن الأمة العربية الإسلامية خاصة، وفي حياة البشرية عامة من حيث إنها لغة الهدي الإلهي الذي لن تستقيم للبشرية حال بدونه ولا بد لها أن تبحث عنه إن عاجلاً أو آجلاً. أليس مخجلاً أن أغلبية العرب المسلمين - ولا أستثني المثقفين من ذلك - يظلون عقوداً يقرأون القرآن الكريم بلغتهم وهم لا يحسون بمعانيه ولا يعون أساسيات نظامه اللغوي، دع جانباً أن يتذوقوا بيانه وإعجازه؟!

إن تحقيق هذا الشعور يتطلب أن نقرأ بعض الدراسات عن دور اللغة في المجتمعات والحضارات قديماً وحديثاً. وكم صدّع

القوميون رؤوسنا زمن المد القومي فيما قبل النكسة بالحديث عن اللغة والقومية، ولكن كان توجههم عنصرياً ولهذا أكثروا من الاستشهاد بفلاسفة العنصرية الآرية من الألمان في هذا الموضوع. ولهذا أخفقوا في مهمتهم كلها باعتراف الجميع ومنها المهمة اللغوية. ونحن نريد أن نربط اللغة العربية بمهمة إنسانية عالمية ذات رسالة حقيقية. نربطها بالوحي الإلهي الذي نحن حملة أمانته والذي لا مفر للبشرية إن عاجلاً أو آجلاً من اللجوء إليه لإصلاح حالها التي لا صلاح لها إلا به.

٢ - لنستعد الاعتزاز بلغتنا ولنرسخه في قلوبنا كما تفعل كل شعوب الأرض. و أجدني - رغم المرارة - مضطراً إلى سوق هذا المثل عن اليهود الذين أحيوا العبرية بعد موات ألفي عام استعداداً لإقامة دولتهم الغاصبة المزروعة في قلب الأمة العربية، وصارت العبرية اليوم لغة العلم والتعلم، واستعانوا بلغتنا العربية - بل نهبوا معجمها الغني لسد فقر معجم لغتهم. ولا نزال نحن العرب نخجل من التحدث بلغتنا، ونعلم أولادنا في الجامعات بلغة أجنبية (إنجليزية أو فرنسية حسب لغة المستعمر لبلادنا سابقاً) ولايزال بعض المفتونين من أساتذة جامعاتنا يعارضون تعريب التعليم بحجج واهية زائفة.

من ضرورات الحياة..

لنعتبر تعلم العربية - أو استعادة تمكننا منها - إحدى ضرورات حياتنا.

ماذا سيكون حالنا لو أن قانوناً صدر غداً يجعل إتقان العربية الفصحى - قراءة وكتابة وتحدثا - شرطاً لازماً للحصول على الوظائف أو للاستمرار أو الترقي فيها أو لالتحاق أولادنا بالجامعات، (تماماً كما تفعله الشركات والجامعات الأجنبية في بلادنا، بل وبعض المؤسسات الوطنية للأسف!!، من اشتراط إتقان اللغة الإنجليزية في هذه المهارات)؟ إننا الآن نسارع إلى تعلم الإنجليزية، والنجاح في امتحان «التوفل» TOEFL، ونضحي في سبيل ذلك بالمال والوقت والجهد لنتأهل لتلك الوظيفة أو الدراسة، بل لقد طغت موجة المدارس الأجنبية وشبه الأجنبية (المسماة بمدارس اللغات) التي تجعل للإنجليزية السيادة اللغوية والغلبة على العربية انطلاقاً خاطئاً من فكرة خاطئة، أن إتقان لغة أجنبية أصبح من ضرورات الحياة المعاصرة؛ لا بأس! لكن ليس أبداً على حساب لغتنا وهويتنا وديننا. السؤال... لو صار إتقان العربية شرطاً لازماً لهاتيك المصالح الدنيوية الن نسارع إلى تعلمها؟ الن تفتح المعاهد والمراكز لتعليمها ومنح الشهادات فيها؟ سبحان الله! الا نتحرك إلا من أجل ماديات الدنيا وحدها؟ اليس أكرم وأعز لنا أن نتحرك إرضاءً لربنا وحفاظاً على كرامتنا وعزتنا الحقيقية وهويتنا الإسلامية؟

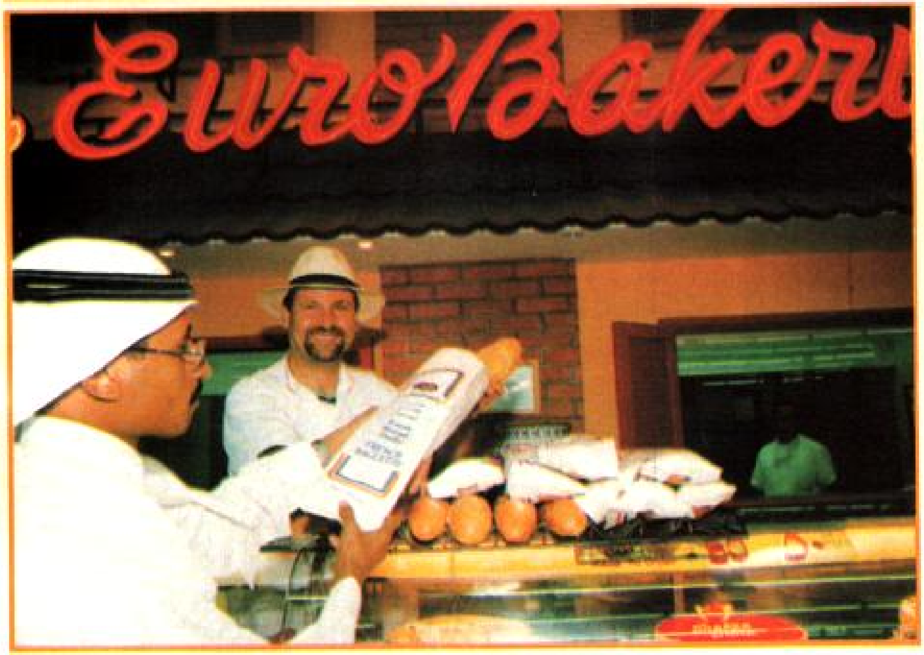

لافتات المحلات بالإنجليزية بدلاً من العربية .. مثال على عقدة «الخواجة»

٤ - مادام الأمر كذلك، فلنقبل على دراسة العربية بعزيمة صادقة، ولنهيئ لأنفسنا الجو الملائم والمساعد على تحقيق هذا الهدف الجليل، وذلك بمثل الخطوات التالية:

أ - توفير بعض الكتب الجيدة والسهلة في مجال التعريف بطبيعة العربية وخصائصها، وفي مجال تعليم أنظمتها ومهاراتها المختلفة.

ب - وضع خطة واضحة متدرجة ومستمرة لهذه الدراسة. ويا حبذا لو كان لكل فرد في البيت - كبيراً أو صغيراً - خطة مناسبة لحاله ومستواه.

ج - لنكثر من قراءة النصوص العربية الجيدة، المشكُلة تشكيلاً كاملاً (تعويداً على القراءة الصحيحة ووقاية من الوقوع في عادات لغوية خاطئة). ويأتي في مقدمة هذه النصوص القرآن الكريم، ثم السنة النبوية (رياض الصالحين مثلاً)، ثم الشعر العربي قديمه وحديثه (الطبعات المشكُلة من دواوينه ومجموعاته).

د - لنتعمد أن تكون القراءة جهرية، ولنقصد فيها إلى تذوق المعنى والجمال اللغوي، مع التركيز (ولو في بعض الجمل أو الفقرات كل يوم) على تبين بناء الجمل والتعرف على مكوناتها، وأسباب الظواهر

اللغوية - من إعراب وغيره - فيها، وإدراك للعلاقات التي تربط بين مكوناتها.

هـ - لنستمع إلى بعض المسجلات - من خطب وأحاديث ومسلسلات إذاعية أو تلفازية - ذات لغة فصيحة سليمة وراقية. وليكن استماعنا أيضاً بقصد التذوق وتعريض آذاننا وعقولنا للغة الصحيحة المنطوقة، مع محاولة مستمرة لتحسس الظواهر اللغوية فيما نسمع. وهذه هي أفضل وسائل التمكن من اللغات وتربية السليقة اللغوية، وهي الطريقة الطبيعية في كل المجتمعات لاكتساب اللغات القومية (أو اللغات الأم)، وهي ما نعتمد عليه في اكتساب العامية في صغرنا.

و - لنأخذ أنفسنا وأولادنا ببرنامج جاد لحفظ ما نستطيع من النصوص العربية الراقية: من القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر والنثر العربيين. (ولنستخدم لنجاحه بعض وسائل الحفز والتشويق من تنافس وجوائز مادية ومعنوية)، فكلما ازداد رصيدك من المحفوظ الراقي ترسخت في عقلك أنظمة اللغة وأساليبها الصحيحة ونمت لديك السليقة اللغوية تلقائياً بشكل تدريجي، فتصبح تحس بسهولة ومتعة أكبر في ممارسة القراءة بهذه اللغة والتحدث أو الكتابة بها. وكم من شعراء وكتاب مجيدين لم يدرسوا كثيراً كتب القواعد، وإنما اكتسبوا مهاراتهم اللغوية والأدبية عن طريق الإكثار من التعايش مع نصوص اللغة العليا قراءة وحفظاً، ثم مارسوا الأداء، وتمرسوا به وصبروا عليه حتى صاروا أعلاماً في أدب اللغة. كفانا هدراً لأوقاتنا وأوقات أبنائنا في الاستماع إلى نصوص تافهة سقيمة من أغان وتمثيليات ومسلسلات هابطة معنى ومبنى!

ز - لنجعل من التحدث بالفصحى - حتى وإن كنا نقع في بعض الأخطاء - عادة وتقليداً اجتماعياً وحضارياً مألوفاً في حياتنا وبيوتنا (ولو لبعض الوقت كل يوم)، ومع أصدقائنا وضيوفنا، خاصة إذا كان المتحدثون ممن أوتوا حظاً من التعليم ودراسةٍ قواعد العربية ونصوصها في سنيّ دراستهم السابقة. إن الصواب واليسر في استخدام اللغة الفصحى لا يتأتى - أبداً - دفعة واحدة، وإنما ينمو عبر الممارسة والتنبه الدائمين، إضافة إلى ترسيخ الملكة والتمكن من أنظمة اللغة عبر وسائل التنمية الصحيحة المشار إليها آنفاً في الفقرات السابقة.

لا مبرر إطلاقاً للخجل من الوقوع في الأخطاء اللغوية، خاصة في مرحلة «الترميم» هذه. العيب كل العيب أن نستمر على جهلنا بلغتنا والامتناع عن علاج هذا الجهل. أرأيت المريض الذي يرفض العلاج ويؤثر العيش مع المرض الذي قد ينتهي به إلى الموت؟ إن الموت الحضاري لهو من أشد ضروب الموت ولا ريب، وإن استخف به البعض!

ح - لنفطم أنفسنا وأبناءنا عن عادة التبعية الذليلة والتقليد الشائن لأعدائنا بالرطانة بلغاتهم - بسبب وبغير سبب - في التحايا أو في المناقشات العامة وحتى في قاعات الدرس. لقد كان سلفنا الصالح من المسلمين، وعلى رأسهم محمد ﷺ، يرون اللحن (الخطأ) في اللغة ضلالاً وعيباً تشيب له الرؤوس! فما بالنا وما حكمنا وقد

قضايا للتدبر والاطلاع والمتابعة

١ - جهود علماء المسلمين العظيمة في العصور الأولى في مجال خدمة اللغة العربية، انطلاقاً من حبهم وتعظيمهم للقرآن الكريم، ومن غيرتهم على لغته أن يتسرب إليها ما يشوه خصائصها، وتنفيذاً لوعد الله تعالى بحفظ كتابه.

٢ - الصراع اللغوي في تاريخ البشرية، وأي اللغات سادت، وكيف سادت، وأيها بادت، وكيف بادت.

٣ - الصراع اللغوي في العصر الحديث، عصر الاستعمار الأوروبي، والحرب القائمة منذ زمن بين الإنجليزية (الأنجلوفونية)، والفرنسية (الفرانكوفونية)، وكيف يغار أهل كل لغة عليها، وينفقون بسخاء على تحسين كتبها ومراكز تعليمها، وتهيئة كل ما يساعد على نشرها. وقارن ذلك بما نقدمه نحن العرب للغة الكتاب العزيز، اللغة الحبيبة إلى أكثر من مليار وربع المليار من المسلمين في كل بقاع الأرض.

٤ - اللغات الإسلامية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وجوانب تأثير العربية فيها من حيث الكتابة (الألفباء) والمفردات والقواعد أحياناً.

٥ - ظاهرة استشراء العاميات العربية في مجالات الأدب والفن، ووسائل الإعلام، وعلى ألسنة المتحدثين من مسؤولين ومفكرين، ومن كان وراء هذه الظاهرة.

٦ - ظاهرة الغزو اللغوي الأجنبي بدءاً من الأسماء الأجنبية للشركات والمحلات، إلى المكاتبات والاتصالات في الدوائر الرسمية، خاصة قطاعات الشركات والمصارف، إلى التعليم الجامعي، وما استتبعه ذلك من استشراء التواصل بلغة أجنبية حتى في الأمور العادية، بل في العديد من بيوت العرب المسلمين، وما جره ذلك من كثرة الأجانب غير المسلمين الذين يزاحمون أبناء العربية في تلك المواقع.

٧ - المخططات المعادية للغة القرآن والتي وقف وراءها دهاقنة الاستشراق والاستعمار والتنصير الغربي، من أجل القضاء على هذه اللغة، وتكريه المسلمين والعرب فيها، وكيف شارك في هذه الجريمة بعض الأبناء العاقين لأمتهم ولغتهم من المهزومين حضارياً أمام بهرج الحضارة الغربية المادية الغاشمة، وكيف نجح هؤلاء، وأولئك في تسديد ضربات قاتلة إلى لغتنا.

إذا لم تكن قد أتيحت لك الفرصة من قبل أن تتعرف على شيء من هذه القضايا، فلتسارع باستكمال هذا النقص بالاطلاع على بعض المراجع التالية، وأنت على نية أن تتدارك ما فات، وأن تزود من تستطيع من أبناء المسلمين - وفي مقدمتهم أهلك وأرحامك - بالرؤية الصحيحة إزاء هذه القضايا الحضارية الخطيرة، ليقوى في نفسك - أخي الفاضل - وفي نفوسهم حب هذه اللغة والاعتزاز بها. يمكنك عن طريق الاستعارة من المكتبات العامة أن تطلع على الكثير من المراجع المذكورة أدناه إن كان شراؤها سيقف عائقاً في طريق هذا المشروع الثقافي المهم■

أهملنا لغتنا كلية لحساب اللغات الأجنبية أو الرطانات العامية أو الخليط الشائه منهما! انظر ما يجري في مدرجات جامعاتنا في الكليات التي تزعم أنها تدرس بالإنجليزية، وإنما المستخدم فعلاً ليس سوى خليط لا هو بالعربي ولا بالإنجليزي. ورحم الله حافظ إبراهيم الذي وصف ذلك بقوله:

أرى كل يوم بالجرائد مزلقاً
من القبر يدنيني بغير أناة
وأسمع للكتاب في مصر ضجة
فأعلم أن الصائحين نعاتي
أيهجرني قومي عفا الله عنهمُ
إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى
لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشكلة الألوان مختلفات

إن عقدة النقص ـ أو عقدة «الخواجة» كما تسمى ـ حالة مرضية معروفة في العلاقات بين الأمم، وأجدر بأهل حضارة الإسلام ـ الذين يستمدون عزتهم من رب العزة ومن دينه منهج العزة ـ أن يترفعوا بأنفسهم عن الاسترسال والاستسلام لهذا الداء الخبيث. لقد كان العالم المسلم الشهير، البيروني، يعتز بالعربية إلى حد أن يقول: «لأن أُهجى بالعربية أحب إليّ من أن أُمدَح بالفارسية»، ولقد فرضت فرنسا منذ أعوام غرامة ٢٠٠٠ (ألفي) فرنك فرنسي على كل من يستخدم في وسائل الإعلام كلمة أجنبية [انظر: كلمة واحدة!] يوجد لها مقابل في الفرنسية. فإذا لم تسر فينا النخوة والغيرة على لغتنا على هذا النحو أو أقوى فعلى وجودنا السلام، كما قال شاعر النيل، على لسان العربية:

لنفطم أنفسنا وأبناءنا عن عادة التبعية والتقليد الشائن لأعدائنا من خلال الرطانة بلغاتهم بسبب وبغير سبب

عقدة «الخواجة» حالة مرضية معروفة في العلاقات بين الأمم.. وأجدر بأهل حضارة الإسلام أن يترفعوا عن الاستسلام لهذا الداء

إلى معشر الكتاب والجمع حافل
بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
فإما حياة تبعث الموت في البلى
وتنبت في تلك الرموس رفاتي
وإما ممات لا قيامة بعده
ممات لعمري لم يقس بممات

فهيا بنا نخطو خطوة نوعية تاريخية ترتفع بنا على مخططات الأعداء، وتراكمات سني التخلف.

إننا بحاجة إلى مؤلفات شاملة تقدم أساسيات علوم اللغة العربية: أنظمتها وخصائصها ـ على مستويات الصحة والجمال والإبداع اللغوي ـ بأسلوب سهل ومركز وواضح، كي تأخذ بأيدي من يريدون أن يسترجعوا ما سبق لهم أن درسوه من قواعد هذه اللغة، أو يستكملوا ما فاتهم منها، أو يستوضحوا معالم هذا النظام البديع الذي كانوا يدرسونه ممزقاً موزعاً على سنوات الدراسة، وغالباً من أجل الامتحان فقط.

وإني لأرجو الله عز وجل أن يعينني على القيام بشيء نافع في هذا المجال يمكن أن يسهم ـ ولو بدفعة يسيرة ـ في تيسير السبيل نحو الاقتراب من لغة القرآن الكريم، والاهتمام بها، والتفاعل معها!

وكم يتمنى كل محب للعربية غيور عليها أن تتكاثر وتتنوع الكتب والدراسات التي تتناول قضايا هذه اللغة فتجلي معالمها وخصائصها، وتكشف عن جمالياتها، وتسهل الطريق إلى دراستها والتمكن منها، وذلك أسوة بما فعله أسلافنا زمن الصلاح من قبل، وكما يفعله اليوم أبناء اللغات الأخرى ـ إنجليزية أو فرنسية أو ألمانية أو غيرها ـ حيث يجد كل راغب من كل سن وفئة ما يناسبه ويحقق له الغاية التي يتطلع إليها. نحن نفتقد الكتب الموجهة إلى الجمهور العام وفئاته النوعية والعمرية المختلفة، والتي تركز على المهارات اللغوية أكثر من التركيز على الوصف النظري للغة.

وفقنا الله جميعاً إلى ما فيه خير لغتنا وأمتنا وديننا، إنه أكرم مسؤول، وأرجى مأمول، وهو على كل شيء قدير.■

المراجع

١ ـ أباطيل وأسمار. محمود محمد شاكر. القاهرة، ١٩٧٢م.
٢ ـ نحو وعي لغوي. د.مازن المبارك، ١٩٧٠م.
٣ ـ الفصحى في مواجهة التحديات. نذير محمد مكتبي. دار البشائر الإسلامية، لبنان، ١٩٩١م.
٤ ـ الزحف على لغة القرآن. أحمد عبدالغفور عطار. بيروت، ١٩٦٦م.
٥ ـ قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث. د.نهاد الموسى.عمان، دار الفكر، ١٩٨٧م
٦ ـ التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. محمد المنجي الصيادي. بيروت، ١٩٨٢م.
٧ ـ اللسان العربي: الهوية، الأزمة، المخرج. عبدالوارث سعيد. مصر، ١٩٩٢م.
٨ ـ فقه اللغة العربية وخصائصها. د.إميل بديع يعقوب. دار العلم للملايين ١٩٩٨م.■

ملاحق: كتب ومواد معينة على تعلم العربية الفصحى

أ ـ كتب (للاختيار، ونرجو أن تكون سهلة):

١ ـ النحو التعليمي. د.محمود سليمان ياقوت. مكتبة المنار الإسلامية. الكويت ١٩٩٦م.
٢ ـ النحو الأساسي. د.أحمد مختار وآخرين.
٣ ـ ملخص قواعد اللغة العربية. فؤاد نعمة.
٤ ـ النحو الواضح. علي الجارم ومصطفى أمين.
٥ ـ البلاغة الواضحة. علي الجارم ومصطفى أمين.

ب ـ مسلسلات عربية إسلامية متلفزة ناطقة بالفصيحة:

ابن تيمية ـ العز بن عبدالسلام ـ عبدالرحمن الغافقي ـ عمر المختار ـ هارون الرشيد ـ عمر بن عبدالعزيز ـ القضاء في الإسلام.■

EL MOUDJAHID
ETAT
D'URGENC

الجزائر : ردة لغوية نحو الفرنسية

طالبت جمعية جزائرية الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة بتحمّل مسؤوليته في فرض احترام الدستور والقوانين الرسمية بعد تراجع الدوائر والهيئات الرسمية الإدارية والاقتصادية عن استعمال اللغة العربية والاتجاه بقوة لتعميم استعمال اللغة الفرنسية.

وقالت الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية التي يراسها عثمان سعدي: إنها تطالب رئيس الجمهورية، بوصفه القاضي الأول للبلاد، أن يتحمّل مسؤوليته في فرض احترام الدستور والقوانين الوطنية الرسمية.

ودعت الجمعية الأحزاب السياسية وجمعيات المجتمع المدني للقيام بدورها لتمكين اللغة العربية من استعادة مكانتها الطبيعية في الحياة الوطنية والشعبية الخاصة بالمنظومة التربوية، والتجنّد للعمل على تطبيقها.

كما دعت الشعب الجزائري للتعبئة لإفشال المخططات المعادية والهادفة إلى مسخ الشخصية الجزائرية وتجريدها من مقومات هويتها.

ويأتي احتجاج «الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية» إثر الردة اللغوية التي تشهدها الجزائر وعودة استعمال اللغة الفرنسية بقوة في الممارسات الإدارية والتجارية اليومية وعودة فرنسة المحيط الاجتماعي والاقتصادي في الإعلام والإعلان والعناوين التجارية ولافتات المؤسسات والمتاجر.

وتتهم أوساط سياسية وحزبية بوتفليقة بإعادة إثارة قضية اللغة العربية في الجزائر بعد أن فصل فيها نهائياً الدستور باعتبارها اللغة الرسمية والوطنية الوحيدة، وصدر عن البرلمان قانون لتعميم استعمال اللغة العربية يفرض استعمالها في كل المراسلات والنشاطات الرسمية والإدارية والاقتصادية، لكن بوتفليقة يصر على الحديث والتصريح بالفرنسية داخل الجزائر وخارجها وهي أول سابقة لرئيس جزائري منذ الاستقلال.

ومن جهتها تسعى اللجنة الوطنية التي نصبها بوتفليقة ويسيطر عليها أنصار العلمانية الفرانكوفونية لإعادة فرنسة التعليم من خلال فرض اللغة الفرنسية وتغريب المنظومة التربوية بإلغاء مادة التربية الإسلامية تحت عناوين العصرنة.■

رئيس مجمع اللغة الأردني :

نولي أهمية لنقل العلوم والتقنيات الحديثة إلى اللغة العربية

شهدت العاصمة الأردنية عمان فعاليات الموسم الثقافي التاسع عشر لمجمع اللغة العربية الأردني، الذي اشتمل على مجموعة من المحاضرات بشأن ما تواجهه اللغة العربية من تحديات في القرن الحادي والعشرين.

وأشار الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع إلى أن الموسم يشتمل على مجموعة من المحاضرات لنخبة من المتخصصين، الذين سيناقشون قضايا المعالجة الآلية للغة العربية بين الواقع والتحديات، واللغة العربية وتحديات العولمة، واللغة العربية والترجمة الآلية، واللغة العربية وشبكة المعلومات «إنترنت»، واللغة العربية وتحديات عصر المعلومات والاتصالات.

وقال خليفة إن المجمع يعتبر أن اللغة العربية تشكل جوهر وجود الأمة العربية ومحدد هويتها وهي العامل الأساسي في وحدتها ونهضتها ولا يمكن لأمتنا العربية أن تبدع إلا من خلال استعادة اللغة العربية سيادتها في أوطانها واستئنافها لدورها التاريخي بأن تكون لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي. وقال: إن المجمع يولي قضية نقل العلم والتقنيات الحديثة إلى اللغة العربية اهتماماً كبيراً لأنه يؤمن بأن تحقيق هذا الهدف واجب قومي وضرورة حضارية من أجل المشاركة الفاعلة والمبدعة في بناء الحضارة العالمية الحديثة.

ولفت الانتباه إلى أن التعليم باللغة العربية يؤدي إلى تأصيل حاضر الأمة العربية في جذورها التراثية وجعلها أكثر قدرة على فهم الحاضر ورؤية المستقبل. وقال إن الأمة التي لا ماض لها لا يمكن أن يقوم حاضرها على قواعد إنسانية عريقة، فالماضي أساس الحاضر، وقد كان لأمتنا ماضيها المجيد الذي أفاضت منه على العالم أجمع زمناً طويلاً يوم كانت العربية لغة العلم والحضارة.■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

لحظة الاختبار (٢)

اشتبك صاحبنا في صراع مع نفسه، فتارة ينوي الامتناع عن تقبيل الفتاة عندما يتذكر تاريخه الإسلامي، وحياته المملوءة بالتقرب إلى الله، وتارة ينوي التقبيل عندما يقنعه الشيطان ونفسه بالحرج وضرورة إبعاد الشبهات عن المسلمين.

وبينما هو منهمك بالتفكير، إذ بهم ينادون اسمه، فنزل عن مقعده، واتجه نحو طاولة التسليم، وكأنه يتقدم إلى حبل المشنقة، دقات القلب تزداد خفقاناً، وضخ الدم يزداد في عروقه، واللون الأحمر يغطي كل جزء في وجهه.

وصل إلى الطاولة.. وكل العيون ترمقه، خاصة الذين تساقطوا في هذا الاختبار من المسلمين، وتسلم الهدية، وتقدمت الفتاة الجميلة نحوه وفتحت ذراعيها لتحتضنه، واقتربت منه أكثر وأكثر، حتى شمَّ عطرها، وكاد يقع مغمياً عليه... وإذا به يشعر بقوة الإيمان تتدفق في كل جزء من جسده، وتصيح أمام المحتفلين: لا.. لا.. لا أريد.. ابتعدي.

ابتعدت، وهي متعجبة لهذا الموقف الذي يواجهها لأول مرة في حياتها.. وإذا به وهو يعود إلى مقعده، يسمع ضحكات المسلمين المتساقطين عليه، وتوبيخهم له، فلم يرد.

وزاد من ألمه أن أحد هؤلاء الساقطين تقدم نحو تلك الفتاة، وهو يتسلم هديته، وقبلها مرتين، وهو ينادي على صاحبنا: هذه بدل قبلتك! وضحك الجميع!

يقول الأخ: بعد عودتي إلى الكويت، كان الناس يسخرون مني، لكنني كنت أنتشي فرحاً لهذا الانتصار في لحظة الاختبار.

قلت: إن من حقك لهذا أن تفرح وكيف لا، وقد انتصرت على نفسك في مثل هذا الموقف الصعب.. أنت القوي وهم الضعفاء.

لأن الأقوياء في هذه الحياة، هم الذين يعرفون كيف يصنعون كلمة «لا»، بينما الفاشلون هم الذين لا يعرفون إلا كلمة «نعم» لكل ما يعرض لهم من خير أو شر.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

تنظيم الوقت

بعد استعراض مرحلتي تحليل الوقت وتخطيطه نناقش المرحلة الثالثة وهي تنظيم الوقت.
تهدف عملية تنظيم الوقت إلى استخدام الوقت المتاح لتنفيذ المهام المطلوبة حسب الخطة التي تم وضعها.. وللقيام بالتنظيم الجيد للوقت، عليك أن تقوم بالمهام الآتية:

د.صلاح الدين محمود

أولاً: إعداد قائمة الأعمال اليومية: إن التخطيط اليومي لوقتك هو خطوتك الأولى في تنظيم الوقت، أما فقدان التخطيط اليومي أوالتخطيط غير الملائم، فهو السبب الأساسي للإدارة السيئة للوقت.. بالتخطيط الفعال سيقضي على مشكلة تضييع الوقت.

والتخطيط اليومي غالباً ما يكون إعداد قائمة بالأعمال اليومية تحتوي على المهام التي يجب إنجازها وجدولها الزمني... ولكن، كيف تعد قائمتك؟ اتبع هذه النصائح والإرشادات:

١ **ضع خطتك الأسبوعية في متناول يدك** وأنت تعد قائمة أعمالك اليومية. فالأنشطة اليومية، ينبغي أن تخدم أهداف الخطة الأسبوعية.

٢ **ضع قائمتك في وقت واحد محدد من كل يوم**.. اقض بضع دقائق بعد نهاية عمل اليوم أو قبل ابتداء العمل في اليوم التالي في وضع القائمة.

٣ **لا تضع أكثر من قائمة**... قائمة واحدة فقط تكفي.. واجعلها صغيرة يمكن الاحتفاظ بها في الجيب.

٤ **الصيغة التي تكتب بها القائمة لا تهم كثيراً**.. سواء في مذكرة أو على ورقة أو على أي شيء تريد.. المهم هو أن تعد القائمة الخاصة التي تناسبك.

٥ **يجب أن تحتوي القائمة على كل مهامك** والأنشطة التي تريد إنجازها في هذا اليوم، وعلى موعد إنجازها.. كذلك يجب أن تحتوي على كل الاجتماعات واللقاءات والاتصالات الهاتفية المطلوبة وملاحظاتك على اليوم.. إلخ.

٦ **قسِّم وقتك على مهامك اليومية حسب الأولوية.**

تعلم مبدأ باريتو أو **«قاعدة ٨٠/ ٢٠»، التي** تقول بأن ٢٠٪ **فقط من الأنشطة في قائمتك تحقق** لك ٨٠٪ من النتائج .....

- حاول أن تتعرف هذه الأنشطة الحيوية المعبِّر عنها في الرسم المقابل بالمربعات المظللة.
- اعمل على إنجازها أولاً بكفاءة كبيرة.. وخصص لها وقتاً كبيراً.
- ولا تجعل أياً من الأنشطة الأخرى يلهيك عنها.

٧ **اجمع الأنشطة المتشابهة مع بعضها** وتعرف إلى الأنشطة التي يمكنك القيام بها بشكل متواز.

٨ **خصص لكل مهمة وقتاً محدداً لإنجازها**، وتذكر أن المهام المفتوحة لا تنتهي أبداً.

ويقول قانون باركينسون: إن العمل يتمدد كي يملأ الوقت المتاح لاستكماله.

لذا يحدث أن تقضي شهراً كاملاً في إنجاز عمل لا يحتاج لأكثر من أسبوع...!

٩ **راجع مهامك اليومية مرة أخرى:**
- قم بإلغاء كل المهام غير الضرورية.
- فوض كل المهام التي يمكن تفويضها.
- ابحث عن أفضل الطرق لإنجاز المهام بكفاءة.

١٠ **لا تجدول كل دقيقة في وقتك**.. لابد أن تكون خطتك مرنة.. إن من يقوم بجدولة أكثر من نصف وقته قد يكون مغالياً.. اترك دائماً وقتاً للطوارئ.

١١ **تعامل جيداً مع الأمور الطارئة**.. لاتتعامل معها على إنها استثناءات.. إذا طرأت أي مهمة في يومك قوِّم أولوياتها وتعامل معها حسب هذا التقييم.

١٢ **اترك وقتاً في برنامجك اليومي للراحة والاسترخاء**.. خصص وقتاً من آن لآخر لنفسك، قراءة حرة - ممارسة هواية مفيدة... إلخ، خصص أيضاً وقتاً في برنامجك اليومي لأسرتك ولأبنائك أو لأصدقائك... إلخ.

١٣ **ضع قائمتك اليومية دائماً في متناول يدك**.. راجع أنشطتك من آن لآخر.. لتتأكد من أنك تسير على الطريق الصحيح.

١٤ **التزم بقائمتك**.. لا تحد عنها.. عدل بها قليلاً حسب الظروف.. ولكن، نفذ دائماً ما خططت له.

١٥ **تذكر في النهاية: لا تفرِّط كثيراً في التنظيم**.. أنت تضع القائمة لتحافظ على وقتك لا لتضيعه.

ثانياً: التفويض الفعال

التفويض الفعال هو الطريق إلى النجاح. ففي إدارة الوقت.. يمكنك أن تنجز العديد من الأعمال في وقت واحد، إذا استطعت استخدام التفويض الفعال.. عليك أن تتعلم من تفويض الآخرين: إذا كنت مديراً.. فوِّض دائماً بعض مهامك إلى مرؤوسيك، وإذا لم تكن مديراً.. فابحث دائماً عن شخص آخر ليحمل عنك بعض مهامك.. وليكن زميلك أو مساعدك أو زوجتك أو أحد أبنائك.. أو أياً من حولك.

كي تتعرف على التفويض بشكل جيد.. اتبع هذه الإرشادات.

١ ـ لماذا التفويض؟

هناك فوائد عدة تنتج عن التفويض الفعّال:

- يسمح لك بوقت أكبر للتفكير والتخطيط.
- يساعدك على إنجاز المهام الأكثر أهمية.
- يخلصك من المهام الروتينية.
- يمكنك من الاستفادة بخبرات الآخرين ومهاراتهم.
- يشجع الآخرين على استخدام مهاراتهم وأخذ المبادرة.
- يقلل من الوقت اللازم لصنع القرار.
- ينمي مهارات الآخرين ويزيد كفاءاتهم.
- يمكنك من إنجاز المهام بشكل متواز.

٢ ـ لماذا لا نفوّض؟!

هناك أسباب كثيرة لعدم التفويض منها:

١ ـ عدم الثقة بالآخرين: إذ يدفع الخوف من الخطأ والنتائج غير المرضية إلى أن نقوم نحن بكل المهام.

٢ ـ كره المخاطرة: يتضمن التفويض أخذ بعض الأخطار في الحسبان، إذ ربما يحدث خطأ ما.. ولذلك يهرب بعض من يكرهون الأخطار من التفويض.

٣ ـ الخوف من الظهور بمظهر الكسول: حيث يمكن أن يفهم الآخرون عملية التفويض على أنها هروب من العمل.

٤ ـ تغلب العادة السيئة والقدوة السيئة: فأغلب الناس لم يتعود على التفويض ولم ير أمامه قدوة حسنة في هذا المجال.

٣ ـ ما الذي ينبغي تفويضه؟!

إذا قمت بتوزيع مهامك، وأنشطتك على الأولويات الثلاثة أ، ب، ج... فإن ذلك سيسهل عليك كثيراً اختيار المهام التي يمكن أن تفوّضها.

يمكنك أيضاً أن تستعين بجدول إيزنهاور.

يمكن قياس الأمور بمقياسين:

١ ـ مقياس الأهمية.

٢ ـ مقياس الاستعجال.

وبناء عليه، تنقسم المهام إلى أربعة أقسام:

- أمور مهمة وعاجلة.. مثل الأزمات الطارئة والمهام التي اقترب موعدها.

وهذه تأخذ الأولوية (أ) ولا يمكن تفويضها.

- أمور مهمة غير عاجلة.. مثل: إعداد الخطط ـ التدريب ـ الأنشطة الرئيسة... إلخ.

وهذه تأخذ الأولوية (أ) أو الأولوية (ب).

ويمكن تفويض أجزاء منها.

- أمور غير مهمة وعاجلة.. مثل المكالمات الهاتفية ـ الزيارات... إلخ، وهذه تأخذ الأولوية (ب) أو (ج).. ومن الأفضل تفويضها.

- أمور غير مهمة وغير عاجلة.. وهي تأخذ الأولوية (ج)..

هذه الأمور يجب تفويضها.. ومن أمثلتها: الأمور الروتينية ـ الأشياء المتكررة ـ القرارات البسيطة... إلخ.

المسؤولية لا تفوض: أنت حين تفوض إنما تفوض السلطة، وتبقى دائماً أنت المسؤول عن إنجاز المهمة، أنت الذي تتحمل النتيجة، إنما مسؤوليتك.

٤ ـ لمن تفوض؟

يجب أن تتأكد أن الشخص الذي تفوضه بمهمة ما يملك أمرين في غاية الأهمية:

الأول: القدرة والمهارة المناسبة للقيام بالمهمة المفوضية.

الثاني: الرغبة والحماسة الكافية لتدفعه إلى إنجاز المهمة على أفضل وجه ممكن.

٥ ـ كيف تفوض؟

- اجلس مع من تريد تفويضه.. اشرح له المهمة جيداً.. تأكد أنه يفهم الهدف من المهمة، وكيف يمكن إنجازها.
- خذ منه التزاماً بأنه سوف ينتهي من المهمة المفوضة بأفضل كفاءة ممكنة وفي الموعد المحدد.
- تناقش معه حول ما يمكن أن يواجهه من صعوبات وتوصل معه إلى مقترحات لمواجهة المشكلات.
- ابق على اتصال دائم معه.. يجب أن يكون في إمكانه التحدث إليك عند حدوث أي مشكلة طارئة.
- يمكنك أن تعده بمكافأة عند إنجاز مهمته.. حفزه دائماً للنجاح.

٦ ـ وأخيراً.. ماذا بعد التفويض؟!

- يجب أن تسلح من فوضته بسلطة تمكنه من أداء مهمته المفوضة إليه.. سلطة اتخاذ القرار في حدود مهمته.. سلطة طلب المساعدة من الآخرين، سلطة الحصول على المعلومات المطلوبة.. أو أي أنواع أخرى من السلطة.
- يجب أن تكون السلطة مكافئة لحجم المهمة المفوضة.
- يجب مراقبة من فوضته ومتابعته للتأكد بين الحين والآخر من مدى التقدم الحاصل.
- يجب أن تكون هناك عندما توجد مشكلة.. اتخذ الإجراءات التصحيحية الضرورية.. ثم اترك الأمر يسير كما كان.
- يجب أن تعترف بالنجاح في المهمة المفوضة.. وأن تكافئ من فوضته على نجاحه.. إن ذلك سيسهل عليك تفويضه ثانية.

ثالثاً: تنظيم مكان العمل

إن الفوضى في مكان العمل من أكبر مضيعات الوقت.. إن ترتيب وتنسيق مكان عملك لن يساعدك فقط على توفير الوقت، ولكن سيساعدك أيضاً على إنجاز العمل بهدوء، وعدم انقطاعه.

علامات الفوضى: علامات الفوضى تجدها في كثير من أماكن العمل ومنها:

- عندما يضيع الوقت في البحث عن شيء مهم لا تعرف مكانه بالضبط ولكنك متأكد أنه كان هنا.
- عندما يضيق بك المكان نتيجة تكدس الكتب والأوراق فوق كل شيء.. لايوجد مكان كاف، هكذا تشتكي.
- عندما تقضي وقتاً طويلاً تبحث عن أدواتك ـ كتبك ـ ورقة ـ دوسيه ـ أو أي شيء، تحتاجه لإنجاز إحدى مهامك.
- عندما تجد صعوبة في الحركة في مكان عملك، أو في وضع أشياء جديدة على المكتب أو في المكتبة.

إذا وجدت هذه العلامات في مكان عملك أو حجرتك الخاصة ـ في مكان المذاكرة بالنسبة للطلاب أو في الحقيبة.. أو في أي مكان.. قم فوراً بإعادة تقييم سريعة:

- اختبر المكان: هل هو جيد؟ هل كل شيء فيه موضوع في مكانه؟ هل هناك حرية حركة؟ هل تستطيع أن تحصل على ما تريد دون مجهود؟ هل يمكن أن تضيف بسهولة أشياء جديدة؟ هل هناك دوسيهات مرتبة؟
- الآن.. ركز على مكتبك: هل هو مكدس بالكتب والملفات؟ متى كانت آخر مرة أعدت ترتيبه؟ ولماذا هكذا؟ وإلى متى؟... من الذي يقوم بتنظيف مكتبك ومتى قام بذلك آخر مرة؟ ثم افعل هذا أيضاً مع مكتبتك وخزانتك وحقيبتك وكل شيء.

إذا ظهر من تقييمك أن هناك فوضى.. فبادر فوراً بالقضاء عليها... لابد أن تحافظ على كل شيء منظماً ونظيفاً.

نصائح لترتيب مكان العمل..

١ ـ حافظ على تنظيم جيد للحجرة.. اترك فراغات كافية بين محتويات الحجرة تسمح بالحرية في الحركة.. لاتضع كتباً أو دوسيهات على الأرض.. حافظ على الحجرة نظيفة.

٢ ـ لاتضع على المكتب إلا ماتقوم به الآن أو ما ستحتاجه خلال اليوم.. بقية الأشياء لابد أن يكون لها مكانها الخاص.. في الأدراج، في المكتبة، في الخزينة.. أو في سلة المهملات عند الضرورة، اترك مساحة كبيرة على المكتب لاستخدامك الشخصي.. افحص دائماً الأشياء التي على مكتبك وأعدها إلى مكانها الصحيح.

٣ ـ حافظ على إضاءة جيدة فوق مكتبك.

٤ ـ تأكد من ترتيب الكتب بشكل جيد في المكتبة.. قسّم الكتب حسب موضوعاتها إلى أقسام واضحة.. اجعل مكاناً خاصاً للكتب التي تستخدمها كثيراً.

٥ ـ رتب أدواتك في أماكنها.. لابد أن تحتفظ بكل أداة في مكان ثابت.. لاتترك على المكتب إلا الأدوات التي تستخدمها الآن فقط.

٦ ـ رتب خزانتك جيداً.

- احتفظ بنظام جيد للملفات لحفظ المعلومات.
- رتب الملفات حسب درجة الأهمية.
- اصنع ملفاً واحداً لكل مهمة وضع به كل ما له علاقة بهذه المهمة.
- لا تنس أن تمتلك ملفاً للأشياء المهمة جداً والعاجلة «ضعه دائماً أمام عينك».
- افتح ملفاً آخر للأشياء البسيطة، ذات الأولوية جـ... التي يمكن أن تنجزها في الأوقات الضائعة في يومك (ضعه دائماً في الحقيبة).
- لابد كذلك من إعداد فهرس بالملفات إذا ازداد عددها.

٧ ـ سلة المهملات مهمة جداً.. تخلّص فوراً من أي شيء ليس له أهمية، ولن تحتاجه بعد ذلك.■

دروس تربوية من امرأة مقدسية

لا تنطق إلا بالقرآن ٤٠ سنة مخافة أن تزل في كلامها فيسخط الله عليها

د. عبد الباري محمد الطاهر (*)

تملك امتنا الإسلامية - بفضل الله تعالى - مقومات أستاذيتها على العالم، ولديها من الطاقات ما يؤهلها لهذه المكانة المرموقة، إلا أن عدداً غير قليل من أبنائها قد بهرهم بريق الغرب الزائف، فساروا يلهثون خلف السراب، وفقد كثير منهم جانباً كبيراً من الصواب، فارتكست نفوسهم، ونسوا أنهم أصحاب القيادة والريادة الحقيقيون في هذا العالم.

وإذا كان هناك من مفهوم للعولمة، فلابد أن يكون الإسلام سيد العالم، ولن يتأتى ذلك إلا بعقول أبناء أمتنا التي يحاول الغرب السيطرة عليها، ولن يستطيع مادام في الأمة أمثال تلك المرأة المقدسية، التي مكثت أربعين عاماً لا تنطق إلا بالقرآن، فلسانها رطب بذكر الله، وحديثها مرتبط بكتاب الله، وسلوكها وفق منهج الله، فهي تضفي على من حولها وقار الإيمان، وسكينة الإسلام، وروحانية الدين الحنيف، وشفافية القلب الموصول بالله العلي الكبير، وعلى الرغم من كبر سنها، فإن هذا لم يجعلها تتنازل عن مبادئها، أو تتخلى عن سلوكها، أو تفقد صوابها، أو تمتنع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذه المرأة التي تنطق بالقرآن، ولا يعرف لسانها غيره من أرض الرباط، من بيت المقدس، من تلك الأرض المقدسة التي باركها الله تعالى، والتي يكون فيها أهل الطائفة الظاهرة على الحق التي لا يضرها من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك، فما حكاية تلك المرأة؟

تبدأ الحكاية حين خرج عبد الله بن المبارك - يرحمه الله تعالى - وهو من العلماء المجاهدين العابدين قاصداً بيت الله الحرام، وزيارة مسجد النبي عليه الصلاة والسلام، ونتركه - يرحمه الله تعالى - يحكي بلسانه الحكاية، ثم نعلق عليها في النهاية.

يقول ابن المبارك: بينما أنا سائر في الطريق، إذا بسواد، فمررت به، وإذا هي عجوز عليها درع من صوف، وخمار من صوف، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقالت: «سلام قولاً من رب رحيم».

فقلت لها: يرحمك الله تعالى، ما تصنعين في هذا المكان؟

فقالت: «من يضلل الله فلا هادي له».

فقلت: إنها ضالة عن الطريق، فقلت: أين تريدين؟

فقالت: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى».

فعلمت أنها قضت حجها، وتريد بيت المقدس، فقلت: أنت مذ كم في هذا المكان؟

فقالت: «ثلاث ليال سوياً».

فقلت: ما أرى معك طعاماً؟!

فقالت: «ثم أتموا الصيام إلى الليل».

فقلت لها: ليس هذا شهر رمضان؟!

فقالت: «ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم».

فقلت لها: قد أبيح لنا الإفطار في السفر؟!

فقالت: «وأن تصوموا خير لكم».

فقلت لها: لم لا تكلميني مثلما أكلمك به؟

فقالت: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

فقلت لها: من أي الناس أنت؟

فقالت: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا».

فقلت لها: قد أخطأت، فاجعليني في حل.

فقالت: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم».

قلت لها: هل لك أن أحملك على ناقتي وتلحقي القافلة؟!

قالت: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله».

فأنخت مطيتي لها.

فقالت: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم».

فغضضت بصري عنها، فقلت اركبي. فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة بها، ومزقت ثيابها.

فقالت: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم».

فقلت لها: اصبري حتى أعقلها.

فقالت: «ففهمناها سليمان».

فشددت لها الناقة، وقلت لها: اركبي.

فلما ركبت قالت: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون»

فأخذت بزمام الناقة، وجعلت أسعى، وأصيح طرباً.

فقالت لي: «واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير».

فجعلت أمشي، وأترنم بالشعر.

فقالت: «فاقرؤوا ما تيسر من القرآن».

فقلت: ليس هو بحرام!

قالت: «وما يذكر إلا أولو الألباب».

فطرقت عنها ساعة، فقلت لها: هل لك ربع؟

قالت: «يا أيها الذين أمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم».

فسكت عنها، ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة، فقلت لها: هذه القافلة، فمن لك فيها؟

فقالت: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا».

فعلمت أن لها أولاداً ومالاً، فقلت لها: ما شأنهم؟

قالت: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون».

فعلمت أنهم قائدو الركب، فقصدت بي القبابات والعمارات، فقلت: من لك فيها؟

فقالت: «واتخذ الله إبراهيم خليلاً»، «وكلم الله موسى تكليماً»، «يا يحيى خذ الكتاب بقوة».

فناديت: يا إبراهيم، يا موسى، يا يحيى، فجاءوني بالتلبية، فإذا هم شبان كأنهم الأقمار، قد أقبلوا. فلما استقر بهم الجلوس، قالت لهم: «فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف».

فقام أحدهم، فاشترى طعاماً، فقدموه بين يدي.

وقالت: «كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية».

فقلت لهم: طعامكم هذا عليَّ حرام حتى تخبروني بأمر أمكم هذه!

(*) كلية المعلمين بأبها. السعودية.

فقالوا: هذه لها أربعون سنة لا تتكلم إلا بالقرآن؛ مخافة أن تزل في كلامها، فيسخط الله عليها.

دروس كثيرة

هذه حكاية امرأة عجوز من بيت المقدس، لكنها حاملة لكتاب الله، ناطقة به، فقيهة، ورعة، زاهدة، موقنة بقدر الله، عابدة، قانتة، القرآن والصوم سلاحان معها، وفي الحديث: «إن القرآن والصيام يشفعان لصاحبهما يوم القيامة».

ولقد علق بعض العلماء على الحكاية بقوله: «فسبحان الله القادر على كل شيء؛ إنها حكاية تدل على أن القرآن الكريم فيه كل شيء».

غير أن هذه الحكاية تحمل من الدروس التربوية الكثير، وهكذا كل تراثنا الإسلامي، يلقي أضواء لا حدود لها في مجال التربية الحقيقية لنفوس تريد لنفسها النجاة في الدنيا والآخرة، وسأترك للقارئ الكريم التعليق بما يراه على سلوك هذه المرأة العجوز الفاضلة المؤمنة التقية، وأضع أمام ناظري - أخي القارئ - ملحوظة أرى أنها جديرة بالنظر والاهتمام، وهي أنه بمثل هذه المرأة ينتصر المسلمون على عدوهم، وبمثل هذا السلوك المنبثق من كتاب الله تعالى ترتفع راية الإسلام على كل شبر على المعمورة، بمثل سلوك هذه المرأة ينتشر الخير، وتعم الفضيلة بين الناس.

وأختم بكلمة موجزة إلى أخواتي الفضليات المرابطات في بيت المقدس اليوم، اللائي يقفن في وجه الغادرين، ويستقبلن الرصاصات الحاقدة في صدورهن بنفس صابرة مطمئنة محتسبة، أهمس في آذانهن، وأقول لهن: اصبرن، ولا تنسين ذكر الله تعالى، ولا تتركن الالتزام بسلوك الإسلام، واتقين الله تعالى، واحتسبن أنفسكن عند الله تعالى، ولا تتخاذلن عن نصرة الحق، وإن عز النصير، وقل المجير، وضعفت همم أبناء أمتنا الإسلامية عن إنقاذكن، فإن الله معكن، وسيسطر جهادكن بمداد من نور عند الله أولاً، وستُذكرن في الملأ الأعلى، وإن لم تكتب بطولاتكن بمداد العلماء، فيكفي أن تذهبن إلى حيث الحياة الأبدية، وتحلق أرواحكن في حواصل طير خضر، ترفرف على بيت المقدس، تناشد الأمة الإسلامية من أدناها إلى أقصاها أن تعيد الأقصى السليب، فلعل صدى أصواتكن يصل إلى قلوب مؤمنة بالله في بيت المقدس أو أكناف بيت المقدس أو في أي بلد مسلم، فتحرر الأقصى من دنس الصهاينة المجرمين، وتمسح دموع البلد الحزين، وتضم القدس الشريف إلى البلد الأمين.■

سلامة الصدر وصلاح ذات البين أول الطريق لوحدة المسلمين (٢ من ٢)

حسين بن علي الشقراوي

في زماننا هذا: أصاب الأخوّة الإسلامية، ووحدة المسلمين انتكاسة، وتمزقت عراها، تارة باسم القومية، وتارة باسم الوطنية، وتارة باسم الحزبية الضيقة، وتارة باسم المناهج الفكرية، حتى أصبحت هذه الأسماء هي الأساس للولاء والبراء والمحبة والعداء بين المسلمين بدلاً من أوثق عرى الإيمان: الحب في الله والبغض في الله، مع أنه ليس هناك أشرف من رابطة الإسلام بين المسلمين، وأخوّة الإيمان بين المؤمنين التي هي أقوى من كل رابطة ونسبة.

وصايا نبوية

وللخروج من تلكم الأحوال، هذه بعض الوصايا النبويّة الموجزة التي تعين - فيما أرى - على تقوية أواصر الأخوّة الإسلامية في المجتمع المسلم:

أولاً: إفشاء السلام:

السلام تحية أهل الإسلام في الدنيا، وتحية أهل الجنة في الآخرة.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم» (رواه مسلم).

وإفشاء السلام أعمّ من رد السلام.

قال النووي (٢/٣٥): «بذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف، كما تقدم في الحديث الآخر، والسلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تكمن ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم عن غيرهم من أهل الملل، وفي لطيفة أخرى هي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء، وفساد ذات البين التي هي الحالقة..». ولذا حذر الرسول ﷺ من تخصيص المعارف بالسلام، لأنه دلالة على تنافر المسلمين، وأمارة من أمارات الساعة.

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة».

وفي رواية: «إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان الحق، وظهور القلم» (رواهما أحمد بإسناد صحيح).

ثانياً: الهدية:

هي مفتاح القلوب، وعربون المحبة لما ورد في الحديث الحسن عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال ﷺ: «تهادوا تحابوا».

فالهدية - مهما صغرت - لها أثر ساحر في النفوس، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة، أي ظلف الشاة».

ثالثاً: التقدير والاحترام:

كما قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «ثلاث يصفين لك ودّ أخيك: أن تناديه بأحب الأسماء إليه، وأن تبدأه بالسلام، وأن تفسح له في المجلس».

رابعاً: حسن الظن:

إن سوء الظن سبب في تباعد القلوب وتنافر الأرواح، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (الحجرات: ١٢).

وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث...».

لأنه يقود إلى تتبع العورات، واتهام النيات، فالأصل في المسلم العدالة، وحُسن القصد، إلا ما ظهر الواقع بخلافه. لذا قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً، وأنت تجد لها في الخير محملاً».

خامساً: القيام بحقوق المسلم:

في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

إن الإسلام لا يكتفي بتأكيد الأخوّة الإسلامية ورفعها كشعار، بل يحيطها بأوامر ونواهٍ تجعلها حقيقة ملموسة على أرض الواقع، وبين أفراد المجتمع حتى لا تصبح كلاماً يهتف به الناس، أو خيالاً يحلمون به فقط، ثم لا يلمسون له في حياتهم أي أثر. فهل يا ترى تشرق شمس الأخوّة الإسلامية من جديد في حياة المسلمين مع بداية عامهم الهجري الجديد؟!.

نسأل الله العلي القدير ذلك كما قال في محكم التنزيل: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢) ﴾ (المؤمنون).■

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

كراهة تعليق الجرس بالغنم

● لدي قطيع من الأغنام، وكما هو معروف يتم وضع جرس في رقبة إحدى الأغنام، وذلك للاستدلال عليها من قبل الراعي، أو الأغنام بسماعهم لصوت الجرس، إلا أن أحد الأصدقاء ذكر لي كراهية ذلك شرعاً فهل هذا صحيح؟ وما السبب؟

○ تعليق الجرس برقبة إحدى الأغنام مكروه، فقد ورد في الحديث قوله ﷺ: «لاتصحب الملائكة رُفقة فيها كلب ولا جرس»، وورد قوله ﷺ: «الجرس مزامير الشيطان» (مسلم ١٤/٩٤)، ويُفهم من الحديث ـ كما قال الإمام النووي: «كراهة استصحاب الكلب والجرس في الأسفار وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها أحدهما والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة، أما الجرس فقيل إن سبب منافرة الملائكة له أنه شبيه بالنواقيس أو لأنه من المعاليق المنهي عنها، وقيل سببه كراهة صوتها، وتؤيده رواية مزامير الشيطان وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الإطلاق هو مذهبنا، ومذهب مالك وآخرين، وهي كراهة تنزيه وقال جماعة من متقدمي علماء الشام يكره الجرس الكبير دون الصغير.

والمكروه هو ما كان تركه أولى، لكن لا إثم في فعله خاصة إذا كان لغرض استدلال الغنم بالصوت حفظاً لها من الضياع ونحوه.

ونص الحديث الكراهة في السفر.■

الدعاء بالرحمة للمجاهرين بالمعاصي جائز

● ما حكم الدعاء بالرحمة والمغفرة للميت المسلم من أهل المعاصي الظاهرة والمجاهر بالفسق مثل المطربين والمطربات والممثلين والممثلات، وكما تعلمون ما لهم من دور هدام في المجتمع من نشر المجون والدعوة للفسق والمعصية، وما يجتمعون عليه من عهر ودعارة لاتخفى على ذي عقل.. ويقول البعض إننا عندما نكثر الترحم عليهم أمام الأطفال، وقليل المعرفة بالشرع كأننا نزين عمل هؤلاء، أو كأنهم أهل عمل جليل أو أناس لهم مكانة ورفعة وقد تأثر المجتمع بموتهم وفقدهم، وكأننا نساويهم بالصالحين الذين خدموا الإسلام قبل رحيلهم وعند ذكرهم نترحم عليهم في المجالس ونذكر مآثرهم؟

○ أما الصلاة على الفساق إذا ماتوا فأجازها أبو حنيفة ومالك والشافعي، وقال الإمام أحمد: أهل البدع إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تصلوا عليهم.

وكره مالك لأهل الفضل ـ كالقاضي والإمام، ومن عرف بالصلاح والتقوى والعلم ـ أن يصلي على أهل البدع ممن يكفر ببدعته.

جاء في كتاب: «شرح العقيدة الطحاوية» قوله: ونرى الصلاة على من مات من الأبرار والفجار، وأنا لا نترك الصلاة على من مات من أهل البدع والفجور، والمظهرون للإسلام قسمان: إما مؤمن، وإما منافق، فمن عُلم نفاقه لم تجز الصلاة عليه والاستغفار له، ومن لم يعلم ذلك عنه صلي عليه. فإذا علم شخص نفاق شخص لم يصلِّ هو عليه، وصلى عليه من لم يعلم نفاقه، وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ لا يصلي على من لم يصلِّ عليه حُذيفة، لأنه كان في غزوة تبوك قد عرف المنافقين، وقد نهى الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ عن الصلاة على المنافقين، وأخبر أنه لايغفر لهم باستغفاره، وعلَّل ذلك بكفرهم بالله ورسوله، فمن كان مؤمناً بالله ورسوله لم يُنهَ عن الصلاة عليه، ولو كان له من الذنوب الاعتقادية البدعية أو العملية أو الفجورية ما له، بل قد أمره الله تعالى بالاستغفار للمؤمنين، فقال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (محمد:١٩).

فأمره سبحانه بالتوحيد والاستغفار لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات، فالتوحيد أصل الدين، والاستغفار له وللمؤمنين كما له. فالدعاء لهم بالمغفرة والرحمة وسائر الخيرات، إما واجب وإما مستحب، وهو على نوعين: عام وخاص، أما العام فظاهر، كما في هذه الآية، وأما الدعاء الخاص، فالصلاة، على ميت، فما من مؤمن يموت إلا وقد أمر المؤمنون أن يصلوا عليه صلاة الجنازة، وهم مأمورون في صلاتهم عليه أن يدعوا له، كما روى أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء».

وجواز الصلاة عليهم، والدعاء العام لهم لا يعني مدحهم، والثناء عليهم في المجالس والمنتديات، ووسائل الإعلام، وإشغال الناس بأخبارهم لئلا يُظن أنهم قدوة ومثال يحتذى.■

قوة الإيمان وقراءة القرآن يبطلان السحر بإذن الله

● فتاة تقول: أخشى أن أكون مسحورة وذهبت إلى شخص، وتبين أنه ساحر، وقال: إن موكل علي جن، فما حكم ذهابي إلى الرجل؟ وهل هناك آيات تقرأ لذهاب السحر؟

○ ما أنت فيه من معاناة قد يكون من فعل الجن، أو قد يكون سحراً والعياذ بالله، أو قد يكون مرضاً نفسياً.

فأما الجن أو السحر، فقوة الإيمان تطرده حتماً.

وقراءة القرآن أشد شيء على الشيطان والساحر. فإذا قرأت القرآن وشعرت بتغير في نفسك واضطراب، فهذا أثر القرآن، فداومي عليه.

ولا يكفي ذلك ـ بل لابد معه من عرض أمرك على الطبيبة النفسية، فكثير جداً من مثل هذه الحال تبين أنها حالة نفسية يمكن الشفاء منها.

أما قضية الزواج، فليس ذلك لأحد إلا بتقدير الله، ولا يفرق الساحر بين الزوج وأهله، إلا بإذن الله، ولا يمنع من زواج إلا بإذن الله، وكذلك أمر الرزق مكتوب، لايمنعه أحد عن أحد.

أما الآيات التي تُقرأ فهي الاستعاذة من الشيطان دائماً.. قل هو الله أحد والمعوذتين، وسورة البقرة، وآية الكرسي.. وآخر آيتين من سورة البقرة.. وقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، في كل يوم مائة مرة.

وذلك كله إضافة إلى قراءة الآيات التي اشتملت على إبطال السحر، وعمل السحرة، وهي الآيات ١١٨ و١١٩ من سورة الأعراف، والآية ٨١ من سورة يس، و٦٩ من سورة طه.■

قرارات الندوة الثالثة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي بالهند

استثمار أموال الزكاة وحكم «الدوطة»

عقد مجمع الفقه الإسلامي بالهند ندوته الفقهية الثالثة عشرة في الفترة ما بين ١٨ و٢١ محرم ١٤٢٢هـ، الموافق ١٣ و١٦ من شهر ابريل الماضي في جامعة الإمام احمد بن عرفان الشهيد في مليح اباد، ونوقشت فيها أربعة موضوعات مهمة، وهي: تغير ماهية الشيء، والنكاح الإجباري، وإجراء التعاقد عبر استخدام وسائل الاتصال الحديثة، والاستثمار باموال الزكاة.. وسنعرض تلك القرارات على حلقتين.

وقال القاضي مجاهد الإسلام القاسمي - الأمين العام للمجمع -: إن الندوة حضرها ما يقارب مائتين وخمسين من كبار علماء الهند وفقهائها على اختلاف مذاهبهم، كما ضمت الندوة لفيفاً من العلماء، من خارج الهند، مثل الدكتور روَاس قلعة جي، والدكتور محمد محروس المدرس، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل محمود - رئيس المحاكم الشرعية بدولة قطر، والدكتور نور الدين الخادمي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والشيخ محمد بن عبدالعزيز الخضيري من الرياض.

وناقش العلماء القضايا المطروحة في ضوء الكتاب والسنة وأدلوا بآرائهم بشأنها، وقدموا فيها بحوثهم الفقهية التي ناهزت المائة.

وفي ختام الندوة أصدرت قرارات مفصلة، كما أصدر العلماء باتفاق آرائهم قراراً مهماً حول حكم أرض المسجد، وقراراً آخر حول حكم «الدوطة» الرائجة في الهند.

الاستثمار بأموال الزكاة

١ - إن تخلف المسلمين في مجال المعيشة والاقتصاد أمر لا يحتاج إلى بيان، وبناء على ذلك يستغل المسيحيون والقاديانيون والحركات المعادية للإسلام فقر المسلمين وجهلهم، ويبذلون أقصى جهودهم لصرف المسلمين السذج عن دينهم وعقيدتهم بالتعاون معهم اقتصادياً، ولابد من مواجهة هذا الوضع الخطير، وبذل المجهودات القصوى لإزالة فقرهم وتحسين أوضاعهم الاقتصادية وإنقاذهم من براثن الأعداء، فمن مسؤوليات المسلمين في كل مكان أن يساعدوا المسلمين الفقراء بأموال الزكاة، وإن لم تف الزكاة بهذه الحاجة فعليهم أن يتعاونوا معهم بغيرها من العطيات والتبرعات.

٢ - إن أموال الزكاة التي دفعت إلى الفقراء والمساكين تحصل لهم فيها جميع حقوق الملكية، وبناء على ذلك لو قام فقير باستثمارها أو وضعها في تجارة أو في شراء الأسهم لينتفع بها في المستقبل من الزمان يجوز له ذلك.

٣ - ولهدف جعل الفقراء والمساكين متكفلين بأنفسهم في مجال الاقتصاد لو اشتريت بأموال الزكاة الماكينات أو الات الصناعة التي تناسب مهنتهم وصناعتهم أو انشئت دكاكين وفوضت إليهم عن طريق التمليك يجوز ذلك، ويتم بذلك أداء الزكاة عن أصحابها.

٤ - لو أنشئت منازل أو دكاكين بأموال الزكاة وسلمت إلى الفقراء ليسكنوها أو يتجروا فيها ولم تدفع عن طريق التمليك لا يجوز ذلك.

٥ - لا يجوز شرعاً أن توضع أموال الزكاة في مشاريع استثمارية من إنشاء المصانع والشركات لتوزيع منافعها بين أصحاب الاستحقاق للزكاة سواء أفعل ذلك المزكون أنفسهم أو الجهات الشرعية المسؤولة عن جمع الزكاة وتوزيعها، لأن أموال الزكاة لا تصل إلى مستحقيها في هذه الصورة، وكما يخشى في ذلك لحوق الخسائر بالمصانع وضياع المبلغ الكبير من أموال الزكاة، بالإضافة إلى الإمساك عن تلبية الحاجة الماسة الفورية للمستحقين وتجميد أموال الزكاة.

٦ - من مسؤولية المزكين والجهات الشرعية المسؤولة عن جمع الزكاة وتوزيعها أن يضعوها أولاً في المحتاجين والمستحقين في مناطقهم، ويبذلوها عليهم لسد حوائجهم.

حكم «الدوطة»

إن علماء بلاد الهند والبلدان العربية الذين حضروا في الندوة الفقهية يشعرون بأن ما يطالبه الزوج أو أولياؤه من أولياء الزوجة بمناسبة عقد النكاح من الدوطة وما أصبح سائداً من الإسراف في النكاح قد أدى إلى وضع خطير جداً، فإن الدوطة الرائجة اليوم حولت النكاح - الذي كان أعظمه بركة في الإسلام أيسره مؤونة - إلى أمر صعب المنال، فكثير من البنات البالغات يبقين غير متزوجات بسبب عدم توافر الدوطة، الأمر الذي تنجم عنه مفاسد اجتماعية وخلقية تفوق العد والحصر، ونظراً إلى ذلك تقرر الندوة ما يلي:

١ - إن النكاح حاجة إنسانية أساسية، جعله الإسلام قليل المؤونة وميسوراً ورغب فيه، ولكن كثيراً من الناس خالفوا الشريعة فجعلوا النكاح عسيراً كثير المؤونة بالدوطة وبالإسراف، وهو مخالفة صريحة لحكم الإسلام وإثم فيه.

٢ - إن الدوطة الرائجة حرام قطعاً، ولا مساغ لها في الشريعة.

٣ - إن الإسلام لم يجعل على الزوجة ولا على أوليائها أي عبء مالي، بل جعل المهر والنفقة لها على الزوج، فلذلك لا يجوز فرض الأعباء المالية بأي نوع على أولياء الزوجة.

٤ - المهر حق مالي للزوجة، وعلى الزوج التعجيل في دفعه إليها.

٥ - إن ما يقدم إلى الزوجة عند عقد النكاح من جانب أبويها وأقاربها من الأمتعة والأشياء أو ما يهدى إليها من جانب الزوج ومتعلقيه من الهدايا، كل ذلك ملك لها لا يجوز للزوج أو لأهل بيته استرداده من الزوجة أو استخدامه أو أي تصرف فيه دون كامل رضاها.

تغير ماهية الشيء

١ - إن الأشياء التي حرمتها الشريعة الإسلامية تتعلق حرمتها ونجاستها بذاتها، فإذا تبدلت حقيقة الشيء وماهيته بسبب عمل إنساني، أو بطريقة كيماوية أو غير كيماوية أو بحكم العوامل الطبيعية والبيئية، فلا يبقى حكمه السابق، ولا فرق فيه بين نجس العين وغيره.

٢ - المراد من تبدل الماهية أن تتبدل أوصاف الشيء الخاصة التي بماهيته، ولا مانع في تبدل الماهية من بقاء أوصافه غير المؤثرة التي لا تدخل في حقيقته.

٣ - إذا اختلط الشيء النجس بالأشياء الطاهرة ولم تتبدل ماهيته فهو يبقى نجساً وحراماً.

٤ - ترى هذه الندوة الفقهية للمجمع أن هناك حاجة مزيدة إلى حصول المعلومات اللازمة عن الجيلاتين من إخصائي الكيمياء قبل البت في حرمته أو حليته، لذلك تطالب الندوة من مجمع الفقه الإسلامي تأجيل القرار بهذا الشأن إلى ندوة قادمة قريبة، والحصول على المعلومات اللازمة من إخصائي الكيمياء بشأن الجيلاتين، وإرسالها إلى العلماء ليتيسر لهم القطع فيه.

٥ - توصي الندوة أخصائي العلوم الجديدة المسلمين وأهل الحل والعقد في العالم الإسلامي بخاصة أن يبحثوا عن البديل للاجزاء النجسة المستخدمة في الأدوية في النبات واجزاء الحيوان المذكى شرعاً، ليتمكن المسلمون من اجتناب الأدوية ذات الشبهة أو الحرمة، فهذه فريضة دينية للمسلمين اليوم.■

يتبع

صورة من تربية التابعيات لأبنائهن

أم ربيعة: يغيب زوجها ٣٠ عاما للجهاد فتجعل ابنها إمام المدينة

ماجدة محمد شحاتة

في ليلة من ليالي الصيف المقمرة.. عاد الفارس المجاهد بعد ثلاثين سنة من الجهاد.. بعدما ترك زوجه العروس تحمل بين أحشائها جنيناً.

تلفت الفارس يمنة ويسرة، محاولاً استعادة ذلك البيت الذي يضم زوجه ووليده الذي لا يعرف عنه شيئاً.

لقد تغيرت معالم مدينة رسول الله ﷺ عن ذي قبل، وكثر فيها سواد الناس.. لا أحد يحفل به وهو في طريقه إلى داره.. بل لا أحد يهتم لعودته بعد طول غيبته.. ولكن هل يذكره أحد؟!

هل يتذكر أحد ذلك الفارس المجاهد الذي ما إن سمع نداء الجهاد حتى أسرع ملبياً.. تاركاً زوجه الحامل.. التي لاتزال عروساً لم ينقض على عرسها غير أشهر معدودات.

ثلث قرن والفارس ينتقل مع جيوش المسلمين من فتح إلى فتح، ومن نصر إلى نصر.. لا يكاد يهزه حنين إلى زوجه وولده ذكراً كان أم انثى.

لقد طال انتظار الزوجة له حتى انقطع في عودته الرجاء.. فالناس مختلفون في مصيره.. ومع طول المدة، وانقطاع الأخبار.. ترجح في نفس الزوجة والجميع استشهاد الفارس المجاهد.. مضى الفارس إلى حيث تعرف موضع داره، ألجمته الدهشة، فلم يطرق بابها.. ومن ذا يرده عن داره؟!.. دخل الفارس الدار، فإذا برجل في الثلاثين من عمره ينقض عليه انقضاض الأسد على فريسته.. إذ كيف لهذا الشيخ بسيفه، ورمحه أن يلج الدار معتدياً على ما فيها من محارم.. احتدم الأمر بين الرجلين.. يدفع الشاب الشيخ زائداً عن حرماته المستحلة.. والشيخ يقسم أن الدار داره.. يرتفع صوت الرجلين، فيفزع الجيران، محيطين بالشيخ إحاطة السوار بالمعصم، مدافعين عن جارهما الشاب، والشيخ يحاول أن يذكرهم بنفسه ولا أحد يعرفه، أو يصدقه، يصل الضجيج إلى حيث الأم النائمة، تستيقظ على جلبة بين الرجال.. تنظر من أعلى البيت، يا لهول ما رأت.. لم تكد تصدق عينيها.. أعادت النظر مرة ثانية، لعلها تستوثق مما رأت.. إنه فروخ زوجها الفارس المجاهد بشحمه ولحمه منذ وقعت عيناها عليه، آخر مرة قبل ثلاثين عاماً.. لقد تذكرت على الفور يوم ودعها موصياً إيّاها خيراً.. مذكراً إياها بأنه قد خلّف لها ثلاثين ألف دينار هي غنائمه من جهاده قبل أن ينال حريته من قائده الصحابي الجليل الربيع بن زياد الحارثي، مازالت تذكر كلماته: «صونيها - أي

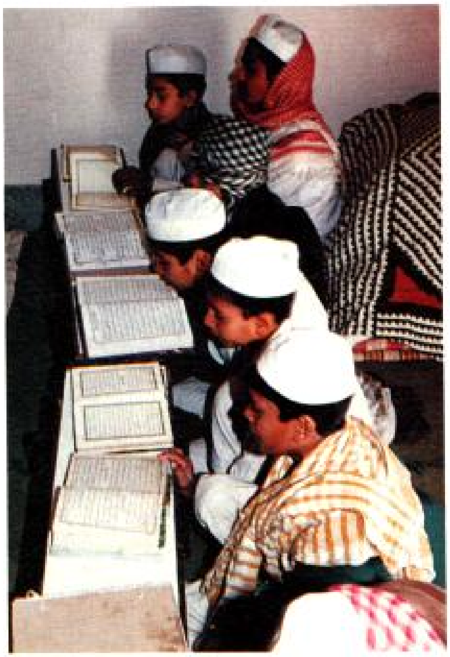

الثلاثين الف دينار - وثمريها وأنفقي منها على نفسك ووليدك بالمعروف حتى أعود إليك سالماً غانماً.. أو يرزقني الله الشهادة التي أتمناها».

نزلت الأم ولايزال رنين كلمات زوجها كما لو كان لتوه.. أمرت الجميع أن يتفرّقوا شاكرة لهم حسن صنيعهم.. فإنما الرجل فروخ زوجها والد جارهم الشاب.

لم يتمالك الرجلان نفسيهما، فأكبّ كل منهما على الآخر معانقاً إيّاه.. والابن يجثو على يد ابيه يلثمها معتذراً فرحاً، لقد اختلطت المشاعر عند كليهما.. وتقاطرت الدموع منهما.. فرحاً بلقاء لم يكن في حسبان احدهما او كليهما.. جلست الزوجة إلى زوجها يحدثها عن مسيرة ثلث قرن من الجهاد مع جيوش المسلمين.. مبيناً لها سبب غيبته وانقطاعه..

ظل الفارس يتحدث، ولكن الزوجة كانت في هواجس أخرى.. تحاول أن تجد إجابة مرضية لزوجها إذا سألها عن ذلك المبلغ الذي تركه على أن تثمره، وتنفق منه بمعروف.. إنها تحاول أن تعثر على إجابة لا تغضبه، ولكن كيف.. ها هو يسألها وهي تتشاغل عنه، هل تخبره بأنه لم يعد من الثلاثين الف دينار شيء.. أيقنعه أنها جميعاً أنفقت على تعليم ولده، وتأديبه؟ وأي علم ذلك الذي يستغرق كل هذا المال؟!.. أيصدق أن ولده سخي النفس كريم الطبع، لا يكاد ينقطع عن النفقة في كل وجوه الخير والبر؟.

بمثل هذا الوعي في التربية تسود الأمة.. فهل من أمهات كأم ربيعة؟

وبينما هي في خواطرها المتسارعة التي قطعت عليها فرحتها بشمل جمعه الله بعدما ظنت كل الظن ألا تلاقيا.. وبينما هي كذلك، إذ قطع عليها تفكيرها قوله: لقد جئتك يا أم ربيعة - بأربعة الاف دينار، فأخرجي المال الذي أودعتك إياه، نشتري به عقاراً أو بستاناً نعيش من غلته ما بقيت بنا الحياة.. حاولت الزوجة أن تتشاغل عنه، فلم تجبه، ولكنه الح في الطلب - إنها تخشى غضبته.. فيما لو عرف الحقيقة.. فماذا تفعل؟

ردت في حكمة وثبات: لقد وضعته حيث يجب أن يُوضع، وسأخرجه لك إن شاء الله.. هنا انطلق صوت المؤذن لصلاة الفجر.. فقطع حديثهما.. وهم بالخروج إلى المسجد متسائلاً عن ربيعة، ولكن ربيعة كان قد سبقه إلى المسجد منذ الأذان الأول..

فقيه المدينة

دخل فرّوخ الأب مسجد رسول الله ﷺ يخالجه شوق إلى روضة المصطفى ﷺ.. ويدفعه حنين ثلاثين سنة عاشها مجاهداً.. بعيداً عن مدينته ﷺ.. وها هو ذا يؤدي الصلاة، ثم يجلس في الروضة الشريفة، يملأ نفسه وعينيه بذكر وصلاة ودعاء، طالما اشتاق إليه في هذا المكان.. وها هو ذا يخرج من المسجد.. ولكن ساحة المسجد تغص بالناس، فلم يعد فيها موطئ لقدم، الكل يتحلق حلقة في إثر حلقة حول شيخ مهيب، لم يتبين ملامحه لبعده عنه، ولكن بيان الشيخ يأخذ باللبيب، إذ ينثال من بين الشفاه علم متدفق يدل على حافظة واعية لا تكاد تغيب عنها شاردة... لقد أدهش الرجل خضوع الناس بين يدي الشيخ، وتزاحمهم عليه، وإحاطتهم به، واندفاعهم خلفه بعدما أنهى حديثه، دارت برأس فرّوخ أسئلة كثيرة إذ من يكون ذلك الشيخ الشاب الذي عليه كل ذلك الوقار، والذي يُشيع من حوله بكل ذلك الإجلال؟

بادر الفارس العائد إلى رجل يجلس إلى جواره يسأله عن ذلك الشيخ الوقور.. فيعجب الرجل أن أحداً لا يعرفه.. ويستنكر على رجل من أهل المدينة ألا يعرفه، ولكنه غياب ثلاثين سنة، فكيف يتسنى له معرفة شيخ كهذا، ثم إنه لم يتعرف ملامحه.. فيعتذر للرجل عن عدم معرفته لطول غيبته عن المدينة.. يعرف الرجل السبب

فيعذره لجهله بمثل هذا الشيخ.. ينطلق الرجل معرفاً بالشيخ.. «إن من لا تعرف يا أخي سيد من سادات التابعين، وعلم من أعلامهم، وهو محدث المدينة، وفقيهها، وإمامها، برغم حداثة سنه، ألا ترى مجلسه يضم مالك بن أنس، وأبا حنيفة النعمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والأوزاعي، والليث بن سعد وغيرهم كثير، وهو فوق ذلك ذو تواضع جم، وكف أندى من السحاب، فما عرف أسخى منه نفساً، ولا أكثر منه عطاء.. يقاطعه فرّوخ: ولكنك لم تذكر لي اسمه.. رد الرجل: إنه ربيعة الرأي، التفت فروّخ: ربيعةٍ، ولم يكمل حتى عاجله الرجل بالقول: إنه سُمّي بهذا الاسم لرجاحة رأيه فيما أشكل على المسلمين مما لم يرد فيه نص قياساً على ما ورد فيه نص.. اشتاق فرّوخ ليعرف نسب ربيعة الرأي هذا.. فيرد عليه الرجل إن ربيعة الرأي هو ابن فرّوخ المكنّى بأبي عبدالرحمن.. وقد وُلد بعد أن غادر أبوه المدينة جهاداً في سبيل الله، فتولت أمه تربيته، وتأديبه وتعليمه.. وإن الناس ليقولون إن أباه عاد الليلة الماضية.. هنا تحدرت من عيني فرّوخ دموعاً لم يعرف لها سبباً، ولا تزال عبراته تنحدر على وجهه.. حتى وصل إلى بيته.. فسألته زوجه متلهفة عما به.. فيرد الفارس المجاهد ما بي إلا الخير.. لقد رأيت ولدي في مقام من العلم والشرف والمجد ما رأيته لأحد من قبل».

هنا تهللت أسارير الزوجة والأم الصالحة الواعية.. فقد حان لها أن تجيب عن سؤاله الذي شغلها، فاغتنمت الفرصة وقالت: «أيهما أحب إليك.. ثلاثون ألف دينار أم هذا الذي بلغه ولدك من العلم والشرف؟».

فيرد المجاهد: «بل ـ والله ـ هذا أحب إليّ وآثر عندي من مال الدنيا كله.. قالت: إذن فلقد أنفقت ما تركته عندي عليه، فهل طابت نفسك بما فعلت؟! فيقول: نعم.. وجزيت عني وعن المسلمين خير الجزاء.■

الهامش

(*) يراجع للاستزادة كتاب «صور من حياة التابعين» للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا، فالخاطرة مستقاة منه بتصرف.■

عش مع نفسك في سلام

الاطمئنان الداخلي يؤدي إلى احتواء الأزمات وإسعاد الآخرين

ناهد عرنوس

كل الخسائر يمكن تعويضها، لكن أكبر خسارة لايمكن أن تعوض هي ضياع السلام الداخلي للنفس، وفقدان الأمل في غد مشرق، وفي رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء.

حين يفقد المرء سلامه الداخلي، واطمئنانه وهدوءه النفسي لا يستطيع الاستمتاع بيومه، ولا الإنجاز فيه، بل قد يؤثر ذلك في غده أيضاً.

إن الذين تنبض قلوبهم بالسلام الداخلي والرضا وتشع بالأمل ليسوا أكثر الناس ثراء أو أوفرهم حظاً لكنهم أولئك الذين يثقون ثقة مطلقة برعاية الله لهم، ويؤمنون بقضاء الله وقدره، فيكونون كما قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له».

وعلى هذا حين يعلم المؤمن أنه إذا صبر على الضراء جاءه فرج الله عمّا قريب، وأنه مأجور على صبره فإنه لا ييأس من روح الله، وحين يشكر الله على نعمائه في السراء يفيض قلبه حباً لله وسعادة داخلية تفيض على جوانب قلبه، وتتعداه إلى محاولة إسعاد قلوب الآخرين ببث الأمل في نفوسهم، وبالعطاء لهم، وبالتشجيع الصادق لكل محتاج للأمل.

إن الاستمساك بالأمل في أحلك الأزمات يولد الرضا والتحمل والصبر ويبث طمأنينة في النفس تؤدي لاحتواء الأزمات مما يجعل الفرد أصلب وأقوى في مواجهة أي أزمة، ومن المفيد دوماً مراجعة الموقف، وإعادة التفكير، وتقسيم الهدف الكبير الصعب إلى أهداف فرعية أصغر يمكن بذل الجهد لتحقيقها واحداً بعد الآخر إلى أن يتم تحقيق الهدف الأكبر بعد فترة، وذلك حتى نخفف الضغوط النفسية الواقعة علينا عند السعي لتحقيق الأهداف، وهذه إحدى الطرق لتجديد الأمل، والبعد عن الوقوع في براثن اليأس والإحباط.

ومن المفيد كذلك الشعور بالتفاؤل، فالمتفائل يرى الفرصة في كل صعوبة ويتعلم من كل موقف، فحاول أن تكون متفائلاً بالاستبشار خيراً دائماً، وبالأمل في الله، وبأنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً، واستعن بمصاحبة المتفائلين، والاستماع إلى آرائهم، بالاقتداء بسلوكهم، ومواقفهم تجاه المشكلات التي يواجهونها.

أيضاً من المفيد أن نغمر نفوسنا بالطمأنينة والسكينة والبعد عن التفكير في الثأر والانتقام ممن أساؤوا إلينا، مع أهمية التفكير في مقدار نعم الله على العبد، وشكر الله تعالى عليها، والنظر للمستقبل بنظرة مشرقة، فاجتهد اليوم لتجني ثمار ذلك في الغد.

الأمل الواقعي وأحلام اليقظة

على أن هناك فارقاً بين الأمل وأحلام اليقظة، وإن كان كلاهما يعبّر عن رغبة شديدة داخل الإنسان لتحقيق شيء أو هدف ما، فالأمل ينطلق من أسباب حقيقية واقعية، وقواعد ثابتة تشحذ الهمم للعمل، وبذل الجهد، وتنشيط الذهن والجسم للتفكير، والتخطيط الجيد لإحراز الهدف، أما أحلام اليقظة، فلا قواعد لها، ولا أسباب فهي تجمع بلا حدود ولا ضوابط، وتكون سبباً في إضاعة الوقت فيما لا طائل من ورائه، ولا يجني منها صاحبها سوى الندم على الكسل، وضياع العمر في الأوهام، وعدم تحقيق الأهداف.

والخلاصة: **أن الأمل هو العمل بقدر المستطاع، ثم الانتظار المملوء باليقين والترقب والفقه في أن ما نرغب فيه سيحدث بإذن الله مهما طال الزمان.■**

مدينة التوائم تحير خبراء الإخصاب في نيجيريا !

خلف لافتة ترحب بزوار أرض التوائم: ترقد مدينة إيجبوا أورا النيجيرية التي لا يكاد يخلو بيت فيها من توأمين أو ثلاثة، وهي ظاهرة جاذبة للنظر حيرت خبراء تطعيم الأطفال والإخصاب في هذه الدولة التي يفوق عدد سكانها ٦٠ مليون نسمة حسب آخر إحصاء قبل عشر سنوات.

ويعتقد سكان هذه المدينة الهادئة التي تفتقر إلى خدمات الكهرباء، ومياه الشرب النظيفة أن ظاهرة التوائم في المدينة هبة من الله تفوق إدراك البشر، لكن البعض أرجع ذلك إلى السلالات الموجودة في المدينة، في حين يرى آخرون أنها بسبب نوع التغذية المتبع لديهم، ومن بينه نباتات الأجيدا واليام التي يتناولها السكان، لكن أحد خبراء مشروع دولي للبحوث الزراعية أكد عدم وجود علاقة علمية بين ظاهرة التوائم واستهلاك نبات اليام، مؤكداً أن هناك نوعاً من نبات اليام يُستخدم في آسيا ـ على العكس ـ لمنع الحمل.

وتنظر قبيلة اليوربا النصرانية إلى هذه الظاهرة على أنها هبة خاصة من الله، وبشارة بالحظ السعيد، بيد أن إنجاب توأم في الماضي كان مبعثاً للتشاؤم، وتصنع تماثيل خشبية للتوائم تُوضع في زوايا المنزل من أجل عبادتها بين فترة وأخرى.

وأظهرت دراسة جرت في الفترة بين عامي ١٩٧٢ و١٩٨٢م أن هناك ما بين ٤٥ و ٥٠ توأماً من بين كل ألف نسمة في جنوبي غربي نيجيريا، وتوصل الخبراء إلى أن هذه الدولة الإفريقية من أكثر الدول في معدلات الإنجاب المزدوج، فمن بين ٢٥ منزلاً زارها أحد المراسلين وجد أن ١٩ منها لديها توأمان أو ثلاثة، لكن السلطات الرسمية لم تكن سعيدة بهذه الظاهرة، إذ أقامت مكتباً في المدينة لتوعية النساء بضرورة تنظيم الإنجاب.■

تغيير عادات النوم.. قد يمنع الإصابة بحصى الكلى

النوم على جانب واحد فقط من الجسم باستمرار، قد يجعل هذا الجانب الذي يتحمل ثقل الجسم، أكثر عرضة للإصابة بحصى الكلى.. حسب ما اكتشفته آخر الأبحاث الطبية في هذا المجال.

وأوضح الباحثون من جامعة كاليفورنيا أن حصيات الكلى عبارة عن كتل قاسية تتشكل عند انفصال المواد المتبلورة عن البول، وتراكمها في الكلى، بسبب أمراض معينة كالتهابات القناة البولية، وبعض أمراض الكلى، واضطرابات الأيض، والإفراط في تناول فيتامين «د»، ولكن الأسباب الرئيسة لظهور هذه الحصيات مازال مجهولاً.

ووجد هؤلاء الباحثون - بعد متابعة ١١٠ مرضى ممن عانوا من الحصيات في جانب واحد من أجسامهم، لمدة عامين - أن الحصيات كانت أكثر ظهوراً في جانب الجسم الذي فضَّل المرضى استخدامه أثناء النوم.

ولاحظ الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «المسالك البولية» المتخصصة - أنه من بين ٩٣ مريضاً، ممن ناموا على جانب واحد، كان ثلاثة أرباعهم يعانون من حصيات الكلى في ذلك الجانب.

ويرى الخبراء أنه لو كان السبب الرئيس في تشكل الحصى هو مكونات البول، لوجدت هذه الحصى في كلا الجانبين، وليس على جانب واحد فقط، الأمر الذي يدل على أن وضع الجسم أثناء النوم قد يؤدي دوراً بتأثيره على تدفق الدم إلى الكلى، وبالتالي التأثير في قدرتها على فلترة المواد، لذلك، فإن تغييراً بسيطاً في عادات النوم قد يمنع الإصابات المتكررة بحصى الكلى التي تظهر في جانب واحد من الجسم.

بقي أن نؤكد أن النوم على الجانب الأيمن سنَّة نبوية، وأسلوب صحي فعال، أثبتت أكثر من دراسة طبية فوائده الصحية، وإراحته لأعضاء الجسم.. وربما تكون الدراسة قد أجريت على أناس يلتزمون النوم على جانبهم الأيسر، وهي عادة منتشرة في الغرب والولايات المتحدة، محل إجراء الدراسة على أن المجال مفتوح أمام العلماء والأطباء المسلمين لمزيد من البحث في هذا الجانب.■

أغلى الأبناء

بالوعي الصحي والتغذية المتوازنة.. نحمي أبناءنا من خطر الإعاقة

حوار : إحسان سيد

«هؤلاء أغلى الأبناء» وصف ذو دلالة يطلقه إبراهيم شعراوي - الخبير في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة - للتعبير عن علاقاتنا بهم، فما دلالات هذا الوصف؟ وكيف نمد لهؤلاء المعاقين يد العون ليندمجوا في مجتمعهم، ويصبحوا مواطنين منتجين، فاعلين مبدعين، ثم كيف نبعدهم عن شبح الإعاقة عملاً بقاعدة «الوقاية خير من العلاج»؟.

● في البداية : من المعاق؟

○ المعاق لغة هو المحبوس، لذلك يُسمى الممنوع عن التحرك أو التصرف معاقاً، فالذي لا يستطيع تحريك أي جزء من جسمه معاق، والذي فقد عضواً من أعضاء جسمه بالتلف أو القطع أو العجز الكلي أو الجزئي معاق، والذي لا يستطيع مجاراة من هم في مثل سنه في الفهم وحل المسائل وحفظ النصوص وتذكر المعلومات معاق.

● إلى أي مدى يهتم المجتمع بحاجات ذوي الحاجات الخاصة؟

○ لا شك في أن المعاق سواء كان معاقاً منذ الميلاد أو تعرض للإعاقة في فترة من فترات حياته لا يستطيع مواجهة الحياة أو التغلب على إعاقته بمفرده، بل لابد من توعية أصحاب القلوب والأيادي الرحيمة بكيفية التعامل مع هؤلاء، وتيسير سبل اندماجهم في المجتمع والإبداع فيه، وهذه مهمة المفكرين والأدباء والمسؤولين عن المؤسسات الخدمية وقصور الثقافة ومراكز ثقافة الطفل، في إصدار الكتب والمؤلفات عن هذه الفئة، واحتياجات كل منها، وبالفعل فالمكتبة العربية زاخرة بمجموعة من الكتب الخاصة «الورقية والإلكترونية» للباحثين والدارسين في مجال الإعاقة على المستويين المحلي والعالمي.

● كيف تتم مساعدة المعاق على الاندماج في المجتمع؟

○ كثيرون من ذوي الاحتياجات الخاصة هم نجوم وعباقرة في مجالات عدة، وما كان يمكن أن تصل إلى ما وصلت إليه دون مساعدات من الأسوياء، المحيطين بهم، سواء لتعريفهم بالعالم المحيط أو توفير المعلومات لهم أو مساعدتهم على النهل من العلوم والمعارف أو تشجيعهم على رصد وتسجيل إبداعاتهم التي تحتاج إلى معرفة خاصة مثل «صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة» الذي يقدم مساعدات في مجالات الصحة والتغذية والرعاية الاجتماعية والتعليم والتدريب المهني وتقديم الأجهزة والأدوات التي يحتاج إليها المعاق.

● هل تجد فئة ذوي الاحتياجات الخاصة الاهتمام المناسب بها اجتماعياً وصحياً؟

○ إهمال شأن المعاق واليأس من قدرته على مواجهة المشكلات خسارة كبيرة للمجتمع كله، وقد احتل المعاقون مساحة كبيرة في الأدب العربي والعالمي، وما أكثر العبقريات فاقدة البصر التي قادت الفكر العالمي والعربي، وقد ظهر اهتمام الكتاب والشعراء بالمعاقين في جميع العصور، وإن أخذ في العصر الحديث أشكالاً أكثر فهماً واقتراباً من قضاياهم ومشكلاتهم.

تجنب الإعاقة

● وماذا عن علاقة المعاق بالمجتمع؟

○ من المعروف أن ظهور الإعاقة في مجتمعاتنا، وارتفاع نسبتها من مخلفات الاستعمار والاستبداد من جهل وفقر ومرض، وما خضناه من حروب حماية لبوابتنا، ودفاعاً عن أمتنا حتى إن نسبة المعاقين ارتفعت إلى ٣٪ حتى اتخذ العالم من ١٩٨٠ عاماً دولياً للمعاقين ومن ١٩٧٩م عاماً دولياً للأطفال، وإذا كانت الإعاقة ناتجاً لثالوث الفقر والجهل والمرض، فإنه لا يمكن تقديم حلول لمشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة بمعزل عن الظروف المجتمعية والعالمية، أو بعيداً عن الوعي التربوي والأسري والاجتماعي بحاجات هذه الفئة.

● ولكن كيف نحمي أطفالنا من شبح الإعاقة؟

○ أعتقد أن الحفاظ على صحة أطفالنا وإبعادهم عن الإعاقة يبدأ باكتساب الأم الوعي الصحي بأهمية التطعيم ضد الأمراض والأوبئة المختلفة، وتوفير الحد المناسب للتغذية المتوازنة لأطفالنا، فلا ننتظر حتى يصبح المواطن طفلاً كان أو صبياً أو شيخاً معاقاً لنرعاه، بل نمهد كل السبل لحمايته، ومنع حدوث الإعاقة بالقضاء على الأسباب والوقوف مع المرأة لاستكمال حصولها على حقوقها، وإنشاء المستشفيات وبنوك الدم ورفع الوعي الطبي والتمريضي والصيدلي، والاهتمام بالثقافة والعلوم، وفتح أبواب التفاهم مع العالم كله.■

كثرة العمل ليلاً.. تتلف جدار المعدة!

العمل في المناوبات الليلية، وعدم أخذ قسط وافر من النوم قد يسهم في الإصابة بقرحات المعدة.. هذا ما أظهرته نتائج بحث جديد نُشر حديثاً.

فقد وجد العلماء أن مستويات البروتين الرئيس الذي يقلل التلف في جدار المعدة، تختلف تبعاً للوقت اليومي من ليل أو نهار، فتكون أعلى ما تكون في عصارات المعدة خلال ساعات النوم.

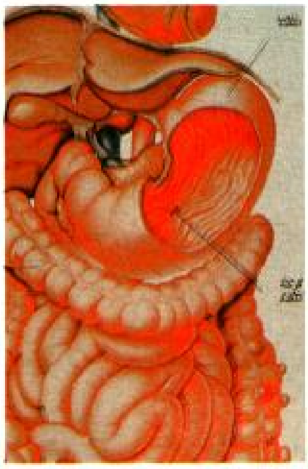

وقال الباحثون: إن الجسم يُنتج هذا البروتين بشكل مواز لأنماط النوم «السيركادية» التي تتحكم في يقظة الشخص أو نومه، مما يعني أن الأشخاص الذين يشوّشون هذه الأنماط إما من خلال العمل في المناوبات الليلية أو السفر الطويل قد يضيعون الراحة التي تحتاجها المعدة.

ولاحظ فريق البحث في جامعة نيوكاسل أبون تارين البريطانية، بعد تحليل محتويات المعدة عند مجموعة من المتطوعين، اختلافاً مثيراً في مستويات البروتين المعروف باسم TFF2 الذي يؤدي دوراً في تحفيز التغيرات الخلوية السرطانية، إذ كان معدل تركيزه أقل ما يمكن في أوقات المساء المبكرة، في حين يرتفع في أوقات الصباح المبكرة إلى أكثر من ٢٤٠٠٪.

وأوضح الباحثون أن الدور الدقيق الذي يؤديه بروتين TFF2 في ذلك لم يتضح بعد، ولكنه قد يوجد متجمعاً بكميات كبيرة حول القروح كجزء من عملية الالتئام، وأيضاً في خلايا الأورام، الأمر الذي يدل على أنه قد يؤدي دوراً في إحداث السرطان، مشيرين إلى أن إصلاح التلف في بطانة المعدة عادة ما يحدث خلال النوم بدلاً من تركها إلى ما بعد الوجبات، لأنها مرتبطة بالأنماط السيركادية

وكان بعض الدراسات قد ربط تشوشات النوم مثل مناوبات العمل بمعدل إصابة عالية بالقرحات المعدية المعوية التي رُبطت بدورها، بصورة قوية، بزيادة خطر الإصابة بسرطان المعدة.

وأشار الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «جات المعدة» المتخصصة، إلى أن الأبحاث تركزت على دور بكتيريا «هيليكوباكتر بايلوري» في ظهور القرحات، إذ أظهرت دراسة أُجريت على ٢١ ألف رجل، أن ٤٠٪ منهم أصيبوا بهذه البكتيريا، وأن خطر الإصابة بسرطان المعدة عندهم قد زاد بنحو أربع مرات.■

عظام سيراميكية.. لترميم الجسم!

عظام صناعية جديدة نجح الباحثون في إنتاجها وتركيبها باستخدام مواد السيراميك والكلس.

وأوضح الباحثون في مختبرات معهد أوريجون الوطني للطاقة بولاية الينوي أن بإمكان الأنسجة والخلايا أن تنمو على هذه العظام وتتصل بها، ولذلك فهي تعوّض عن الحقيقية في الجسم، كما يمكن تصنيعها خلال فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز الساعات المعدودة.

ويتوقع العلماء أن يساعد هذا الابتكار في شفاء المرضى بصورة أسرع من أولئك الذين يخضعون لعمليات تبديل العظام التي تستخدم فيها عظام معدنية أو مأخوذة من جثث الموتى حسبما هو شائع في الغرب.

ويقول الدكتور بيل الينجسون - كبير الباحثين -: إن العظام الجديدة تفيد المرضى المصابين بكسور أو رضوض شديدة في الجمجمة بشكل كبير، خاصة أن صناعتها لا تحتاج إلى وقت طويل، إذ يمكن تصنيع عظام جديدة للجمجمة خلال فترة التحضير لإجراء العملية، أي خلال ساعتين أو ثلاث فقط. إضافة إلى أن المادة المصنوع منها العظم تؤدي دوراً مشابهاً للعظام الحقيقية لذلك، فهي خاصة بكل مريض وبشكل يوافقه تماماً، بعكس البدائل الحالية من العظام المعدنية، أو المأخوذة من الجثث، فهي موجودة بشكل مسبق، أو تحتاج إلى فترة زمنية لإنتاجها بشكل وحجم يتوافق وجسم المريض.

تصنيع العظام الجديدة يتم باستخدام نظام حاسوبي سريع في التصنيع والإنتاج، يعتمد على الأشعة ثلاثية الأبعاد لتحديد أبعاد وشكل العظام المراد استبدالها بدقة متناهية تصل إلى واحد بالعشرة من الملليمتر، وبعد ذلك، يتم إدخال صورة العظم المطلوب إصلاحه إلى الحاسوب الذي يقوم بتحليل هذه الصورة إلى مقاطع متعددة بعدها يبدأ تركيب المادة الصناعية أتوماتيكياً، ثم يتم عمل ثقوب صغيرة فيه بعد انتهاء تشكيله ليتسنى للجراحين وصله بعظام المريض الأصلية. ويستطيع هذا النظام تصنيع العظام الصغيرة مثل عظام اليد في أقل من ساعة واحدة.

ويتوقع أن يكون الاستخدام الأول للعظام الجديدة في تصنيع عظام رسغ اليد، لأنها صغيرة ويمكن تصنيعها خلال فترة زمنية قصيرة، ولكن التجارب مازالت مستمرة لبناء وترميم العظام الكبيرة في الذراع مثل عظم العضد، والزند.■

أبناء المدخنين أكثر عرضة للتدخين

لا تقف آثار التدخين على المبتلى به وحده، ولكن تمتد الآثار إلى الأبناء حتى الذين لم يولدوا بعد. فقد توصل عدد من الباحثين إلى أدلة جديدة على أن تدخين الأم أثناء الحمل يزيد من احتمالات أن يدخن طفلها في سن صغيرة، وتقول ماري كورنيلس التي قادت فريق البحث بجامعة بتسبرا الأمريكية إنه من المعروف أن مادة النيكوتين ومكونات التبغ تنتقل إلى الجنين عبر المشيمة التي يتغذى من خلالها الجنين.

وتشير الدراسات التي أجريت على حيوانات التجارب إلى أن التدخين قد يؤثر على أدمغة الأجنة، كما أن الضرر الذي يلحق بالجهاز العصبي للجنين قد يظهر فيما بعد في صورة العدوانية أو الإحباط النفسي أو القلق العصبي.■

جنون «المها» بعد جنون البقر!

اكتشف المسؤولون عن الحياة البرية في كندا أول حالة إصابة للمها البري بمرض مشابه لمرض جنون البقر الذي أطلق عليه اسم جنون المها.

وقد اكتشفت الحالة الأولى لإصابة الأيل بمرض الذبول المزمن، المعروف اختصاراً بـCWD بمنطقة ساسكاجوان سنة ١٩٩٦م، لذا فقد خضعت هذه الحيوانات منذ سنة ١٩٩٧م لبرنامج مراقبة مكثفة أدى للكشف عن عشرات الإصابات. وقد تم التخلص من ٣ آلاف حيوان في محاولة لمنع انتشار المرض.

وينتمي مرض الذبول المزمن إلى الفصيلة نفسها التي ينتمي إليها مرض جنون البقر والمعروف اختصاراً بـBSE. وقد ألحق هذا المرض أضراراً بالغة بمزارع تربية المها الكندية، التي يقع نصفها في ساسكاجوان، وتربي هذه الحيوانات بهدف الاستفادة من لحومها وقرونها الناعمة في معالجة بعض الأمراض بآسيا، ويجهل العلماء الأسباب الحقيقية التي تؤدي للإصابة بالمرض الذي يهاجم الجهاز العصبي ودماغ المها، كما يجهلون أسلوب انتشاره. ولا يوجد أي عقار لمعالجة هذا المرض، أو حالات الإصابة المتقدمة التي تؤدي إلى فقدان الوزن وصعوبة البلع وفقدان الذاكرة.

ويقول المسؤولون الكنديون إنه لا توجد طريقة لفحص الحيوانات دون قتلها، كما لا يوجد أي لقاح لوقاية الحيوانات من خطر الإصابة بهذا المرض، فيما يرى الخبراء ضرورة تجنب أكل لحوم الحيوانات التي تثبت إصابتها به.■

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من أعمال هؤلاء القادة

- عبدالله بن أبي السرح: قائد غزوة العبادلة، كان بها ضمن الجند: عبدالله بن عمر، عبدالله بن الزبير، عبدالله بن أبي بكر، وانتصر في معركة عقوبة على البيزنطيين.

- عكرمة بن أبي جهل: قائد الفرقة الاستشهادية في اليرموك.

- معاوية بن خديج: مبعوث وقائد عبدالملك ابن مروان إلى بنزرت والاستيلاء على صقلية.

- أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -: أول من سُمِّي أمير الأمراء بالشام، فاتح أول حصن من حصون الشام مدينة دمشق، ثم حمص.

- المثنى بن حارثة: القائد الذي اقتص من الفرس، وهزمهم في موقعة «البويت» في مكان قريب بالكوفة، وذلت بهذه الوقعة رقاب الفرس فتمكن المسلمون من الغارات فيما بين دجلة والفرات.

- أبو عبيد بن مسعود الثقفي: القائد الذي هزم الفرس في موقعة النمارق «بين الحيرة والقادسية»، ثم استشهد بعدها في موقعة سُمِّيت باسمه، «موقعة «جسر أبو عبيد». ■

من كتاب: أحب الأسماء

عطية أدم عبدالفتاح. الكويت

من هو؟

خليفة مسلم مجاهد كان يحج عاماً، ويغزو عاماً.. فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٩+٤+٣+١٠ أخذ الرأي حول أمر ما.
٤+٦+٧+١٠ حاكم
٦+٧+٥+٢+٣ جزاء الكافرين
١١+١+٨ منزل. ■

أحمد عبدالعال. القصيم

صور من الشرق

هُتك الستار، وهُدم في برلين الجدر، واضطجعت الشيوعية على فراش الموت، وأطباؤها هم قاتلوها، وأصحابها هم مشيعوها، قال تعالى: ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (٢) ﴾ (الحشر).

كان الشيوعيون يظنون أنهم سيسيطرون بها على الدنيا، وأن ماركس ولينين ستحل أسماؤهم محل أسماء النبيين والمرسلين، وأنها ستمحو كل نظرية أو دعوة سواها، وتزيل كل نظام عداها، وأن ظلامها سيغطي على أنوار الإيمان.

واليوم: لو سألتم ثلاثة أرباع طلاب المدارس.. مَنْ كارل ماركس؟ فلن يعرفه إلا القليل.. كم عدد الذين يعرفون اليوم «مزدك»؟ وما «البعثية»؟ بل لا يعرفون ما «الشيوعية» وهكذا، كما قال تعالى: ﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾ (الأنفال:٨).

ولا يبقى إلا الصحيح، والصحيح هو «الإسلام» وكل ما خالفه أباطيل وأوهام.

من كان يظن أنه سيأتي من قوم ستالين رئيس اسمه خروشوف يلعن ستالين، ويطمس آثار ستالين، وأنه سيأتي آخر اسمه جورباتشوف، يشارك أعداء الشيوعية بهدمها؟

هذه العبر قيد النظر، ولكن أين من يعتبر؟ أين الذين ظنوا أنهم شاركوا الله في ملكه، فاستكبروا في الأرض بغير الحق، وأذلوا رقاب العباد، وملؤوا الدنيا بالفساد؟ لقد كانوا ملء الأسماع والأبصار، فصاروا خبراً صغيراً في حاشية كتب التاريخ؟ ■

من مقدمة كتاب «صور من الشرق» للشيخ علي الطنطاوي يرحمه الله.

لقمة بلقمة

كان لامرأة ابن، فغاب عنها طويلاً، وأيست من رجوعه، فجلست يوماً تأكل، فوقف بالباب سائل يستطعم، فامتنعت عن الأكل، وحملت الرغيف، وتصدقت به، وبقيت جائعة تلك الليلة، وما هي إلا أيام يسيرة حتى رجع ابنها، وأخبرها بشأنها كيف أنه نجا بقدرة الله من أن يكون فريسة لذلك الأسد الذي اعترض طريقه، حتى إذا أنشب مخالبه في رقبته، وجلس عليه ليفترسه، قيَّض الله له سبباً فقام مهرولاً عنه، يقول: «فلحقت بالقافلة التي كنت فيها»!. فنظرت المرأة فإذا هو الوقت الذي أخرجت اللقمة من فمها، وتصدقت بها، وصدق رسول الله ﷺ: الذي رُوي عنه أنه قال: «صدقة السر تقي مصارع السوء». ■

فارس بن محمد الشهري

إجابات العدد الماضي

الكلمة المفقودة : الحج.

باب التوفيق

قال حاتم الأصم لشقيق البلخي:

إنما أُغلق باب التوفيق عن الخلق من ستة أشياء:

١ - اشتغالهم بالنعمة عن شكرها.
٢ - المسارعة إلى الذنب، وتأخير العقوبة.
٣ - الاغترار بصحبة الصالحين، وترك الاقتداء بفعالهم.
٤ - إدبار الدنيا عنهم، وهم يتبعونها.
٥ - رغبتهم في العلم، وترك العمل.
٦ - إقبال الآخرة عليهم، وهم معرضون عنها.

قال ابن القيم معقباً على ذلك: «وأصل ذلك عدم الرغبة والرهبة، وأصله ضعف اليقين، وأصله ضعف البصيرة، وأصله مهانة النفس ودناءتها، واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير». ■

علي محمد معتق

طيب العيش في مقبل الأيام

أخي المبارك: قف معي نودع الأيام، نودع ما مضى من أعمارنا ونستودعها، نودعها لنلقاها في عرصات الحساب، ونستودعها الله الكريم الوهاب، لتكون لنا حجة عند المآب.

يقول الحسن البصري رحمه الله: «يابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك».

وصدق رحمه الله فقد ذهب بعضنا، واستقر في كتاب مكنون يراه عياناً عندما يُقال: ﴿مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ (الكهف)، ونعيشه حقيقة عندما يقول ربنا: «هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي».

أخي.. قف الآن. تأمل نعم الله عليك، تفكر في نعمة الأمن، السعة، الفراغ، الإسلام، القرآن... إلخ. وقل: «الحمد لله الذي فضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً».

تذكر الحسنات من: حرص على الصلوات، وبر للوالدين، وصلة للأرحام، وسلامة صدر للإخوان، وقلب ناصح مشفق على أهل التقصير والعصيان، وإياك والغرور والعُجب فذلك من فضل الله وجوده وكرمه، وقبوله من فضل الله وجوده وكرمه.

تذكر ما في تلك الحسنات من سهو وغفلة وتقصير وكبر وعجب وغرور وقل: «أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

تذكر السيئات من: تفريط في الصلوات، وهجر للقرآن، وعقوق للوالدين، وسوء ظن، وغيبة، وحقد وحسد واتباع هوى، ثم استغفر ربك نادماً، وارجع إليه تائباً، واعقد النية على فعل الخيرات، واستغلال ما بقي من العمر في الطاعات، وقد قيل: «رحم الله عبداً وقف عند همه ونيته فإن كان لله أمضاه وإن كان لغير الله تأخر»، وحض نفسك على فعل الخيرات، وقل:

ألا يا نفس ويحك ساعديني
بسعي منك في ظلم الليالي
لعلك في القيامة أن تفوزي
بطيب العيش في تلك العلالي ■

عمر عبدالله إبراهيم الحمزي

القنفذة . السعودية

حُسن اختيار الألفاظ

سئل قباث بن أشيم فقال: رسول الله ﷺ أكبر مني، وأنا أسن منه.

وكان لبعض القضاة جليس أعمى، وكان إذا أراد أن ينهض يقول: يا غلام، اذهب مع أبي محمد. ولا يقول: خذ بيده. قال: والله ما أخلُ بها مرة.

ومن ألطف ما يُحكى في ذلك: أن بعض الخلفاء سأل رجلاً عن اسمه؟

فقال: سعد يا أمير المؤمنين، فقال: أي السعود أنت؟ قال: سعد السعود لك يا أمير المؤمنين، وسعد الذابح لأعدائك، وسعد بلع على سماطك، وسعد الأخبية لسرك، فأعجبه ذلك.

ويشبه هذا: أن معن بن زائدة دخل على المنصور. فقارب في خطوه فقال له المنصور: كبرت سنك يا معن. قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين.

قال إنك لجلد. قال: على أعدائك.

قال وإن فيك لبقية. قال: هي لك. ■

اختيار: سهى آدم . مصر

القلوب الطاهرة

إنها قلوب بيض مشرقة بنور الإيمان لا تحمل إلا الحب والخير للغير، قلوب أبت أن يُزرع فيها الحقد والكراهية والحسد والغل.. فيها المعاني الفاضلة.. قلوب أصحابها يحملون الكلام على محمل الخير، وفي المقابل نجد قلوباً سود. أصحابها جنوا على أنفسهم بزرع تلك الصغائر، والأحقاد والكراهية، والحسد فيها.. وسقوها من ماء وسوسة الشيطان، واتباع الهوى، وسوء الظن، فما أجمل أن نعيش بقلوب صافية غير مخدوشة بخدش الحقد أو الكراهية، فالرسول ﷺ شهد لأحد الصحابة بدخول الجنة والسبب أنه كان لاينام، وفي قلبه حقد أو غل على أحد.

فلماذا لانفتح قلوبنا، ونجعلها تبتسم عند التقاء كل مسلم؟

وقبل أن نبتسم بأفواهنا لماذا لا نطهر قلوبنا ونجعلها بساتين تنبت فيها أشجار الخير والحب والوفاء والرضا لكل مسلم؟!.

قال مالك بن مغول: «لا تغرنك الحياة واحذر القبر إن للقبر شأناً». ■

تركي محمد عبدالعزيز النداف . الرياض

مادامت «لن» موجودة

- لن تعيش القلوب دون حب أبداً.
- ولن تصبر أجساد الثوار على السياط دهراً طويلاً.
- ولن يعيش الحقد في جسم الفرح الصافي خالداً.
- ولن يستطيع مِنجَل الكراهية أن يحصد الأشجار الخضر.
- ولن تجفف العصبية الحمقاء ينابيع الصفاء فينا.
- ولن تمنع السلاسل تفجر البركان.
- ومادامت «لن» تفيد امتناع الفعل، فإن للحق صولة، وجولة، ودولة، وقوة، وإشراقاً. ■

من كتاب «خواطر في زمن المحنة» نوال السباعي

أبو ياسر . الرياض

كل عام وأنتن إلى الله أقرب

بنات الإسلام : كل عام وأنتن إلى الله تعالى أقرب.

أخواتي : اعلمن أنه لا شرف أعلى من الإسلام.. ولا كرم أعز من التقوى.. ولا شفيع أنجح من التوبة.. ولا لباس أجمل من العافية.. وإن الأدب أكرم الجواهر طبيعة، وأنفسها قيمة، يرفع الأحساب الوضيعة، ويفيد الرغايب الجليلة، ويعز بلا عشيرة، ويكثر الأنصار بغير ذرية، فألبسوه حلة، وتزينوه حلية، يؤنسكم في الوحشة، ويجمع لكم القلوب المختلفة، فلتجعلن ذكر الله أنيسكن في وحشتكن وعند غربتكن، وكتاب الله جليسكنْ ومؤنسكنْ في وجدتكنْ، والصلاة راحتكنْ، والصالحات المحافظات أخواتكنْ، والحجاب الشرعي حصنكنْ ودرعكنْ. ■

ذكرى الناشري . النماص . السعودية

حِكَمُ

١ ـ قيل لإبراهيم بن أدهم: لِمَ لا تصحب الناس؟

قال: إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله.

وإن صحبت من هو مثلي حسدني.

فاشتغلت بمَن ليست في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة.

٢ ـ قال خالد بن صفوان: «لا تضع معروفك عند فاجر ولا أحمق ولا لئيم، فإن الفاجر يرى ذلك ضعفاً، والأحمق لا يعرف ما أُوتي إليه، فيشكره على مقدار عقله، واللئيم لا ينبت معروفك عنده شيئاً، ولايُثمر ولكن إذا رأيت الثرى فازرع المعروف تحصد الشكر وأنا الضامن.

٣ ـ لاتكن حاطباً في غير حبلك وموقداً ناراً ضوؤها لغيرك. ■

دحيم محمد الحماد

ألغاز

١ ـ ما البيت الذي ليس له جدران أو حجرات.
٢ ـ متى يأتي يوم الجمعة قبل يوم الخميس؟
٣ ـ حيوان أوله آخر الطريق، وأول الطريق آخره؟ ■

عبدالله علي البكري . السعودية

تعليقاً على سلسلة «في فقه السياسة»

الإسلام والسياسة والحكومة المعاصرة

بقلم:
د. عصام العريان

كتب الدكتور بسطامي محمد خير، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة برمنجهام بإنجلترا، سلسلة قيمة تحت عنوان: «في فقه السياسة» (المجتمع ١٤٣٥ - ١٤٣٩)، تناول فيها تطور العلوم السياسية الإسلامية، ومتى يكون الحكم إسلامياً؟ والإسلام والحكومة المعاصرة، ونقد نظرية الوحش الأسطوري، ونظرية الدولة الحارس.

وقد أثارت السلسلة إعجابي، وتمنيت لو استمرت لسد خلل يصيب الحياة الفكرية والثقافية الإسلامية، إلا أن الكاتب توقف عندما كان ينبغي أن يستفيض.

أعدت قراءة ما كتب مرات مما دفعني لكتابة هذا التعليق، لعله يفتح الباب لتعليقات أخرى تكون محلاً للاتفاق والاختلاف، فمازال المسلمون بحاجة إلى دراسات متعمقة حول فقه السياسة.

وليسمح لي الدكتور بسطامي بالاختلاف معه حول ردوده على الفكرة الشائعة عن النصيب الضئيل للعلوم الإسلامية في الفكر الإسلامي. ولعله اكتفى بالنقل عن أحد خصوم العمل السياسي الإسلامي المشهورين، وهو علي عبد الرازق، ليدلل على عدم صحة هذه المقولة، ولكني أحيله إلى كتابات الكثيرين من المفكرين والدعاة والعاملين في حلبة الحركة الإسلامية، بل والدارسين الأكاديميين، ولعله هو نفسه من بينهم.

وبعيداً عن الصعاب التي اتفق معه حولها، فإنني أشير إلى بعض الأسباب التي أدت إلى ضمور الفكر السياسي عند المسلمين:

- تحول الحكم الإسلامي عن الشورى.
- انتقال المعارضة الإسلامية إلى العنف والعمل السري والحركات الثورية.
- انفصال قاعدة المجتمع في الغالب الأعم عن الحكم، وكان الفقهاء في مجموعهم في صف الأمة التي غابت عن المشاركة.
- تركيز الكتابات الإسلامية القديمة حول السياسة على معالجة المشكلات الواقعية فقط دون البحث في أصول الحكم، وإيجاد نظرية في السياسة والحكم والإدارة.
- التدهور الكبير الذي لحق الخلافة الإسلامية ثم سقوطها.
- حداثة العلوم السياسية المتخصصة في البلاد الإسلامية المعاصرة، ونشأتها في الجامعات المدنية التي لا صلة لطلابها بالعلوم الإسلامية أصلاً.
- الحاجة إلى دراسات إسلامية معاصرة، عندما ظهرت الحركة الإسلامية المعاصرة، أعادت طرح صلة الإسلام بالسياسة بقوة، وأعادت الأمل فى نفوس المسلمين لقيام دولة إسلامية تتبنى النظام الإسلامي في الحكم والإدارة، وجاهدت طويلاً في إحداث نقلة نوعية على الأصعدة كافة.

فعاد الحديث عن العلاقة بين الإسلام والسياسة، وتطور الحديث إلى قضايا الإسلام والحكم وطبيعة الحكومة الإسلامية.

ثم ظهرت الدراسات الأكاديمية حول نظرية الإسلام السياسية في الكليات الجامعية العصرية، ثم انتقلت مؤخراً إلى الجامعات الإسلامية.

ولا نستطيع في هذه التعليقات، أن نتتبع مساهمات الحركة الإسلامية في هذه العلوم، فهذا مجال الدراسات الأكاديمية والبحوث السياسية، إلا أنني أتوقف قليلاً أمام إسهامات رائدين من رواد العمل الإسلامي في القرن المنصرم هما الشهيد حسن البنا، وأبو الأعلى المودودي يرحمهما الله.

استمد حسن البنا - يرحمه الله - رؤيته للدولة والحكومة في الإسلام بعد أن وضعها على رأس أولويات حركته بسبب زوال الخلافة الإسلامية من مصادر ثلاثة:

١ - الأصول المرجعية الإسلامية: القرآن والسنة.
٢ - إسهامات الفقهاء والمفكرين قبله وفي حياته.
٣ - الواقع الذي عاشه واختلط به واندمج في قضاياه والذي كان يتبع الأسلوب الغربي في الحكم والإدارة.

ولقد قدم الصديق الأخ الدكتور إبراهيم البيومي غانم في رسالته للماجستير حول الفكر السياسي عند البنا، ونال بها درجة الماجستير بامتياز عام ١٩٩٠م، تفصيلاً مطولاً عن هذا الموضوع لمن أراد الرجوع إليه.

وبالرجوع إلى ما كتبه الإمام البنا نجد نقطتين مهمتين:

الأولى: تسليم البنا بضرورة الاقتباس من التجارب المعاصرة في السياسة والحكم والإدارة، مع النقد الكامل لها من منظور إسلامي، فليس كل ما جاءنا من الحضارات الأخرى شر، كما أن الانسياق في تقليد ما أنتجته الأمم المعاصرة يفقدنا تميزنا الحضاري.

الثانية: تصوره لواجبات وشروط ومهام الحكومة الإسلامية، وهي تدلل بوضوح على أنها أكبر من مجرد دولة حارسة.

وفي النقطة الأولى يقول الإمام حول الأصل الفكرى للمسألة: «وقد اتصلت هذه الأمم الإسلامية بغيرها من الأمم، ونقلت كثيراً من الحضارات، ولكنها تغلبت بقوة إيمانها ومتانة نظامها عليها جميعاً، فعربتها أو كادت، واستطاعت أن تصبغها، وأن تحملها على لغتها ودينها بما فيها من روعة وحيوية وجمال، ولم يمنعها أن تأخذ النافع من هذه الحضارات جميعاً من غير أن يؤثر ذلك في وحدتها الاجتماعية أو السياسية».

ولذلك صرح بصورة قاطعة - وهو يتحدث فى المؤتمر الخامس للإخوان المسلمين عام ١٩٣٨م - ١٣٥٧هـ بالقول: «الواقع أيها الإخوان أن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في:

- المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها.
- وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة.
- وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال.
- وبيان حدود كل سلطة من السلطات.

هذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده فى شكل الحكم، فجلى البنا بذلك الموقف من نظام الحكم الدستوري عامة ، والدستور المصري وقتها خاصة ، وهو تطبيق عملي للأصل الذى سبق .

وفي القضية الثانية: يقول البنا حول طبيعة ومهام الحكومة عند حديثه حول ركن العمل من أركان بيعة الإخوان، محدداً مراحل العمل المطلوب من الأخ الصادق بعد إصلاح النفس وتكوين البيت وإرشاد المجتمع وتحرير الوطن: «وإصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق: وبذلك تؤدي مهمتها كخادم للأمة وأجير عندها، وعامل على مصلحتها. والحكومة إسلامية ما كان أعضاؤها مسلمين مؤدين لفرائض الإسلام غير مجاهرين بمعصية، وكانت منفذة لأحكام الإسلام وتعاليمه، ولا بأس بأن تستعين بغير المسلمين عند الضرورة في غير مناصب الولاية العامة، ولا عبرة بالشكل الذي تتخذه ولا بالنوع، ما كان موافقاً للقواعد العامة في نظام الحكم الإسلامي.

ومن صفاتها: الشعور بالتبعية، والشفقة على الرعية، والعدالة بين الناس، والعفة عن المال العام، والاقتصاد فيه.

ومن واجباتها: صيانة الأمن، وإنفاذ القانون، ونشر التعليم وإعداد القوة، وحفظ الصحة، ورعاية المنافع العامة، وتنمية الثروة وحراسة المال، وتقوية الأخلاق، ونشر الدعوة».

ومن هذا النص يتبين أن دور الحكومة في رؤية البنا لا تقتصر على الحكومة الحارسة فقط، بل تتعدى ذلك بكثير، فلماذا كانت هذه الرؤية؟ وعلى أي أساس استندت؟ وما المهام التي تقوم بها الحكومة فى ظل نظام إسلامي؟ ■

يتبع